

النهضة

في شعر أبي الحسن علي بن محمد الجوزي

للامام محمد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجوزي ابن الأثير
رحمته الله تعالى

أشرف عليه، وقدم له

علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد
الحسيني الهروي

دار ابن الجوزي

النَّهْضَاتُ

فِي غُرُبِ الْحَيَاتِ وَالْأَكْبَادِ

لِلْإِمَامِ مُحَمَّدٍ الدِّينِ أَبِي السَّعَادَاتِ الْمُبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبُحْرَانِيِّ ابْنِ الْأَثِيرِ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

أَشْرَفَ عَلَيْهِ، وَقَدَّمَ لَهُ
عَلِيُّ بْنُ حَسَنٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَخِيَّ الْهَرَوِيِّ

دار ابن الجوزي

ما أَحْسَنَ ما قال الخطَّابي وأبو موسى -رحمة
الله عليهما- في مُقَدِّمَتَي كِتَابَيْهِمَا -وأنا أقول
-أيضاً- مُقَدِّمًا بهما-: «كم يكونُ قد فَاتَنِي من
الكلمات الغريبة؛ التي تشتمل عليها أحاديثُ
رسول الله ﷺ، وأصحابه، وتابعيهم -رضي الله
عنهم-، جَعَلَهَا الله -سبحانه- ذَخِيرَةً لغيري
يُظهِرُها على يده ليُذَكِّرَ بِهَا».

النَّهْجُ السَّائِرُ
فِي تَرْغِيْبِ الْحَيَاتِ وَالْإِكْبَارِ

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ لِدَارِ ابْنِ الْجَوَازِي

الطبعة الأولى

جمادى الأولى ١٤٢١ هـ

حقوق الطبع محفوظة © ١٤٢١ هـ لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر



دار ابن الجوزي

لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ
المملكة العربية السعودية

الدمام - شارع ابن خلدون - ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٨٩ - ٨٤٦٧٥٩٣

صرب: ٢٩٨٢ - الرمز البريدي: ٣١٤٦١ - فاكس: ٨٤١٢١٠٠

الإحساء - الهفوف - شارع الجامعة - ت: ٥٨٨٣١٣٢

جدة: ت: ٦٥١٦٥٤٩

الرياض: ت: ٤٢٦٦٣٣٩

مقدمة الطبع

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإنَّ علمَ غريب الحديث من العلوم الجليلة التي ينتفع بها المحدث ولا يستغني عنها الفقيه؛ لأنه «فنٌّ مهمٌّ، يَقْبَحُ جهله للمحدثين خصوصاً، وللعلماء عموماً، ويجب أن يُثَبَّتَ فيه ويُتَحَرَّى»^(١)، وما هذا إلا لأهميته، ورفيع مكانته، وعالي منزلته.

لذا؛ لم يطرق بابُه، ولم يخضْ لبابه، سوى أفراد قليلين من أهل العلم - قديماً وحديثاً -؛ إذ «الخوضُ فيه صعبٌ، حقيقٌ بالتحري، جديرٌ بالتوخُّ»^(٢).

ومن هنا: جاء تحذيرُ العلماء من دخول من لا يُحسنه فيه - كما قال المناوي -: «فليحذر خائضه وليتق الله أن يُقدم على تفسير كلام نبيه - عليه أفضل الصلاة والسلام -؛ رجماً بالظنِّ، وإن بعض الظنِّ إثمٌ»، وكان السلف يثبتون فيه أشدَّ التثبُّت»^(٢).

وإنَّ أوَّلَ ما عُرفَ ممَّن صَنَّفَ في علم غريب الحديث، هو الإمام النَّضْرُ بن شُمَيْل - المتوفى سنة (٢٠٣ هـ) -، كما قال الحاكم النيسابوري في «معركة علوم الحديث» (ص ٨٨) -.

وتوالَتْ - بعده - التصانيف؛ مثل كتاب «غريب الحديث» للإمام أبي عُبَيْد القاسم بن سلام - المتوفى سنة (٢٤٤ هـ) -، ثم ابن قتيبة، وابن الأنباري، والخطَّابي، وغيرهم...

... إلى أن وَصَلَتْ هذه السُّلْسَلَةُ العلميَّةُ الحديثيَّةُ الميمونةُ إلى الإمام المحدث (المبارك بن محمد

(١) «شرح شرح النخبة» (ص ١٤٨) للملأ علي القاري.

(٢) «اليواقيت والدرر» (ص ٢/٤٤٥) للمناوي.

ابن الأثير الجزري المتوفى (٦٠٦ هـ)؛ فجمعَ فوائدَ هذه الكتبِ، وربَّها، وهذَّبها؛ فصار كتابُهُ عُمدةَ المشتغلين بالعلم؛ على اختلافِ درَجَاتِهِمْ، وعُلُومِهِمْ، ومعارِفِهِمْ...

وهذه طبعةٌ جديدةٌ مُميَّزةٌ من هذا الكتابِ النافعِ المبارك؛ تسرُّ الناظرين، وتفيدُ الباحثين.

وقد جعلنا هذا العملَ -كلَّه- في مجلدٍ واحدٍ لتسهيلِ الإفادةِ منه -سَفَرًا وحَضْرًا-، واجتهدنا في تنسيقه؛ حتى يكون ذا شكلٍ أنيق، يَرُقُّ بِجَمالِ المظهر، وَيَزْهَو بِصِحَّةِ المَخْبَرِ.

ولا يَسْعُنِي -في ختامِ هذه المقدمة- إلا أن أشكر الإخوة القائمين على [مركز(ن) لخدمات النشر]؛ على ما بذلوه من جهدٍ مَبْرُورٍ في عملهم بهذا الكتاب، وموافقتهم فيه مدارج الصواب.

سائلين الله -تبارك وتعالى- أن يُعْظِمَ النفعَ بهذه النسخة، وأن يُضَاعِفَ فوائدها...

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب

عليُّ بنُ حسن بن علي بن عبد الحميد

الحلبيُّ الأثريُّ

-عفا الله عنه بمنه-

٢٤ / صفر / ١٤٢١ هـ، وفق ٢٨ / ٥ / ٢٠٠٠

ترجمة ابن الأثير^(١)

هو القاضي الرئيس العلامة البارع الأوحّد البليغ مجدّ الدين أبو السّعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشّيبانيّ الجزريّ ثمّ الموصليّ، الكاتب ابن الأثير، صاحب «جامع الأصول»، و«غريب الحديث»، وغير ذلك.

مولده بجزيرة ابن عمر في أحد الريعين سنة أربع وأربعين وخمس مئة، ونشأ بها، ثمّ تحوّل إلى الموصل، وسمع من يحيى بن سعدون القرطبيّ، وخطيب الموصل، وطائفة.

وروى الكتب نازلاً؛ فأسند «صحيح البخاري» عن ابن سرايا عن أبي الوقت، و«صحيح مسلم» عن أبي ياسر بن أبي حبة، عن إسماعيل ابن السمرقنديّ، عن الثّكنيّ، عن أبي الحسين عبدالغافر، ثمّ عن ابن سكينّة إجازة عن القراويّ، و«الموطأ» عن ابن سعدون: حدثنا ابن عتّاب، عن ابن مغيث فوهم، و«سنن أبي داود» و«الترمذي» بسماعه من ابن سكينّة، و«سنن النسائي»: أخبرنا يعيش بن صدقة، عن ابن محمويه.

ثمّ اتصل بالأمير مجاهد الدين قيّمآز الخادم، إلى أن توفّي مخدمه، فكتب الإنشاء لصاحب الموصل عز الدين مسعود الأتابكيّ، وولّي ديوان الإنشاء، وعظم قدره.

وله اليد البيضاء في التّرسّل، وصنّف فيه.

ثمّ عرّض له فالج في أطرافه، وعجز عن الكتابة، ولزم داره، وأنشأ رباطاً في قرية وقف عليه أملاكه، وله نظم يسير.

قال الإمام أبو شامة: قرأ الحديث والعلم والأدب، وكان رئيساً مشاوراً، صنّف «جامع الأصول»، و«النهاية»، و«شرحاً لمُسند الشافعيّ»، وكان به نُقُرس، فكان يُحمَلُ في محفّة، قرأ النحو على أبي محمد سعيد ابن الدّهان، وأبي الحرّم مكيّ الضّرير.

(١) من كتاب «سير أعلام النبلاء» (٢١/٤٨٨-٤٩١).

إلى أن قال: ولما حجَّ سمع ببغداد من ابن كليب، وحَدَّث، وانتفع به الناس، وكان ورعاً، عاقلاً، بهياً، ذا برٍّ وإحسان.

وأخوه عز الدين علي صاحب «التاريخ»، وأخوهما الصاحب ضياء الدين مصنف كتاب «المثل السائر».

وقال ابن خلكان: لمجد الدين كتاب «الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف»، تفسيري الثعلبي والزَمْخَسَرِيّ، وله كتاب «المصطَفَى المختار في الأدعية والأذكار»، وكتاب لطيف في صناعة الكتابة، وكتاب «البدیع في شرح مقدمة ابن الدهان»، وله «ديوان رسائل».

قلت: روى عنه ولده، والشهاب القُوصِيّ، والإمام تاج الدين عبد المحسن بن محمد بن محمد بن الحامض شيخ الباجرْبَقِي وطائفة.

وآخر من روى عنه بالإجازة الشيخ فخر الدين ابن البخاري.

قال ابنُ الشَّعَار: كان كاتبُ الإنشاء لدولة صاحب الموصل نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود، وكان حاسِباً، كاتباً، ذكياً.

إلى أن قال: ومن تصانيفه: كتاب «الفروق في الأبنية»، وكتاب «الأذواء والذوات»، وكتاب «المختار في مناقب الأخيار»، و «شرح غريب الطوال».

قال: و كان من أشد الناس بُخْلاً.

قلت^(١): من وقف عقاره لله فليس ببخیل، فما هو ببخیل، ولا بجواد، بل صاحب حزم واقتصاد رحمه الله!

عاش ثلاثاً وستين سنة؛ توفِّي في سنة ست وست مئة بالموصل.

حكى أخوه العزّ، قال: جاء مغربي عالِج أخِي بدهن صنعه، فبانت ثمرته، وتمكّن من مدّ رجله، فقال لي: أعطه ما يرضيه واصرفه، قلت: لماذا وقد ظهر النُّجَح؟ قال: هو كما تقول، لكنني في راحة من ترك هؤلاء الدولة، وقد سكنت نفسي إلى الإنقطاع والدعة، وبالأمر كنت أدلُّ بالسَّعي إليهم، وهنا فما يجيؤني إلا في مشورة مُهمّة، ولم يبق من العمر إلا القليل.

□ □ □ □ □

(١) هو الإمام الذهبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

أُحْمَدُ اللَّهَ عَلَى نِعْمِهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ، وَأُثْنِي عَلَيْهِ بِآلَاتِهِ فِي بَادِي الْأَمْرِ وَعَائِدِهِ، وَأَشْكُرُهُ عَلَى وَافِرِ عَطَائِهِ وَرَافِدِهِ، وَأَعْتَرِفُ بِلُطْفِهِ فِي مَصَادِرِ التَّوْفِيقِ وَمَوَارِدِهِ.
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، شَهَادَةً مُتَحَلٍّ بِقِلَاتِ الْإِخْلَاصِ وَفِرَائِدِهِ، مُسْتَقِلٌّ بِإِحْكَامِ قَوَاعِدِ التَّوْحِيدِ وَمَعَاقِدِهِ.
وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ جَامِعِ نَوَافِرِ الْإِيمَانِ وَشَوَارِدِهِ، وَرَافِعِ أَعْلَامِ الْإِسْلَامِ وَمَطَارِدِهِ^(١)، وَشَارِعِ نَهْجِ الْهُدَى لِقَاصِدِهِ، وَهَادِي سَبِيلِ الْحَقِّ وَمَاهِدِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ حُماةِ مَعَالِمِ الدِّينِ وَمَعَاهِدِهِ، وَرَادَةِ مَشْرِعِهِ السَّائِغِ لَوَارِدِهِ.

أما بعد:

فلا خلاف بين أولي الألباب والعقول، ولا ارتياب عند ذوي المعارف والمحصل، أن علم الحديث والآثار من أشرف العلوم الإسلامية قَدْرًا، وأَحْسِنُهَا ذِكْرًا، وَأَكْمَلُهَا نَفْعًا، وَأَعْظَمُهَا أَجْرًا.
وَأَنَّهُ أَحَدُ أَقْطَابِ الْإِسْلَامِ الَّتِي يَدُورُ عَلَيْهَا، وَمَعَاقِدِهَا الَّتِي أُضِيفَ إِلَيْهَا، وَأَنَّهُ فَرَضٌ مِنْ فُرُوضِ الْكَفَايَاتِ يَجِبُ التَّزَامُ، وَحَقٌّ مِنْ حَقُوقِ الدِّينِ يَتَعَيَّنُ لِإِحْكَامِهِ وَاعْتِزَامِهِ.
وهو على هذه الحال - من الاهتمام البين والالتزام المتعين - ينقسم قسمين؛ أحدهما: معرفة ألفاظه، والثاني: معرفة معانيه، ولا شك أن معرفة ألفاظه مُقَدِّمَةٌ فِي الرِّتْبَةِ؛ لِأَنَّهَا فِي الْخُطَابِ وَبِهَا يَحْصُلُ التَّفَاهُمُ، فَإِذَا عُرِفَتْ تَرَتَّبَتْ الْمَعْنَى عَلَيْهَا، فَكَانَ الْإِهْتِمَامُ بَيَانَهُ أَوْلَى.
ثم الألفاظ تنقسم إلى مفردة ومركبة، ومعرفة المفردة مُقَدِّمَةٌ عَلَى مَعْرِفَةِ الْمُرَكَّبَةِ؛ لِأَنَّ التَّرْكِيبَ فَرْعٌ عَنِ الْإِفْرَادِ.

والألفاظ المفردة تنقسم قسمين: أحدهما خاص والآخر عام:

أما العام؛ فهو: مَا يَشْتَرِكُ فِي مَعْرِفَتِهِ جُمْهُورُ أَهْلِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ مِمَّا يَدُورُ بَيْنَهُمْ فِي الْخُطَابِ، فَهَمَّ فِي مَعْرِفَةِ شَرْعِهِ سَوَاءٌ أَوْ قَرِيبٌ مِنَ السَّوَاءِ، تَنَاقَلُوهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَتَدَاوَكُوهُ، وَتَلَقَّفُوهُ مِنْ حَالِ الصَّغَرِ لِنُضْرُورَةِ التَّفَاهُمِ وَتَعَلُّمِهِ.

(١) المطارد: جمع مطرد - على وزن منبر -: الرمح القصير.

وأما الخاص؛ فهو: ما ورد فيه من الألفاظ اللُّغوية، والكلمات الغريبة الحوشية، التي لا يعرفها إلا من عُنِيَ بها، وحافظ عليها واستخرجها من مظانها -وقليل ما هم- فكان الاهتمام بمعرفة هذا النوع الخاص من الألفاظ أهم مما سواه، وأولى بالبيان مما عداه، ومُقدِّماً في الرتبة على غيره، ومبدؤاً في التعريف بذكره؛ إذ الحاجة إليه ضرورية في البيان، لازمة في الإيضاح والعرفان. ثم معرفته تنقسم إلى معرفة ذاته وصفاته:

أما ذاته؛ فهي: معرفة وزن الكلمة وبنائها، وتأليف حروفها وضبطها؛ لئلا يتبدل حرفٌ بحرف أو بناءٌ ببناء.

وأما صفاته؛ فهي: معرفة حركاته وإعرابه، لئلا يختل فاعل بمفعول، أو خبر بأمر، أو غير ذلك من المعاني التي مبنًى فهم الحديث عليها، فمعرفة الذات استقل بها علماء اللغة والاشتقاق، ومعرفة الصفات استقل بها علماء النحو والتصريف، وإن كان الفريقان لا يكادان يفترقان لاضطرار كل منهما إلى صاحبه في البيان.

وقد عرفت -أيديك الله وإيانا بلطفه وتوفيقه-: أن رسول الله ﷺ كان أفصح العرب لساناً، وأوضحهم بياناً، وأعذبهم نطقاً، وأسدّهم لفظاً، وأيسنهم لهجةً، وأقومهم حجةً، وأعرفهم بمواقع الخطاب، وأهداهم إلى طرق الصواب؛ تأييداً إلهياً، ولطفاً سماوياً، وعناية ربّانية، ورعاية روحانية، حتى لقد قال له علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- وسمعه يخاطب وقد بني نهْد-: يا رسول الله! نحن بنو أب واحد، ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره! فقال: «أدبني ربي فأحسن تأديبي، وربيت في بني سعد»^(١)؛ فكان ﷺ يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم، وتباين بطونهم وأفخاذهم وفصائلهم، كلاً منهم بما يفهمون، ويُحادثهم بما يعلمون، ولهذا قال -صدّق الله قوله-: «أمرت أن أخطب الناس على قدر عقولهم»^(٢)؛ فكان الله -عز وجل- قد أعلمه ما لم يكن يعلمه غيره من بني أبيه، وجمع فيه من المعارف ما تفرّق ولم يوجد في قاصي العرب ودانيه، وكان أصحابه -رضي الله عنهم-، ومن يفد عليه من العرب يعرفون أكثر ما يقوله، وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم.

واستمرَّ عصره ﷺ إلى حين وفاته على هذا السنن المستقيم، وجاء العصر الثاني -وهو عصر الصحابة- جاريّاً على هذا النمط سالكاً هذا المنهج، فكان اللسان العربي عندهم صحيحاً محروساً لا يتداخله الخلل، ولا يتطرّق إليه الزلل، إلى أن فتحت الأمصار، وخالط العرب غير جنسهم من الروم والفرس والحيش والنبط، وغيرهم من أنواع الأمم الذين فتح الله على المسلمين بلادهم، وأفاء عليهم أموالهم ورقابهم، فاختلفت الفرق وامتزجت الألسن، وتداخلت اللغات ونشأ بينهم الأولاد، فتعلّموا من اللسان العربي ما لا بدّ لهم في الخطاب منه، وحفظوا من اللغة ما لا غنى لهم في المحاورّة عنه، وتركوا ما عداه لعدم الحاجة إليه، وأهمّلوه لقلّة الرغبة في الباعث عليه، فصار بعد كونه من أهمّ المعارف مطرّحاً

(١) وهو حديثٌ موضوع؛ كما في «الفوائد المجموعة» (١٠٢٠)، و«السلسلة الضعيفة» (٧٢)، و(٢١٨٥).

(٢) وهو لا يصح! انظر «المقاصد الحسنة» (١٨٠).

مَهْجوراً، وبعد فَرَضِيَّتِهِ اللازمة كَانَ لم يكن شيئاً مذكوراً.

وتنمات الأيام والحالة هذه على ما فيها من التماسك والثبات، واستمرت على سنن من الاستقامة والصلاح، إلى أن انقضى عصر الصحابة والشأن قريب، والقائم بواجب هذا الأمر لقلته غريب، وجاء التابعون لهم بإحسان فسلكوا سبيلهم؛ لكنهم قلوا في الإتيان عدداً، واقتفوا هديهم وإن كانوا مدوا في البيان يداً، فما انقضى زمانهم -على إحسانهم- إلا واللسان العربي قد استحال أعجمياً أو كاد، فلا ترى المُستَقْلَ به والمحافظَ عليه إلا الآحاد.

هذا والعصرُ ذلك العصر القديم، والعهدُ ذلك العهد الكريم، فجهل الناسُ من هذا المَهمِّ ما كان يلزمهم معرفته، وأخروا منه ما كان يجب عليهم تقديمه، واتخذوه وراءهم ظهيراً فصار نسياً منسياً، والمشتغل به عندهم بعيداً قصياً، فلما أعزل الداء، وعزَّ الدواء، ألهم الله -عز وجل- جماعة من أولي المعارف والنهي، وذوي البصائر والحجاء، أن صرّفوا إلى هذا الشأن طرفاً من عنايتهم، وجانباً من رعايتهم، فشرّعوا فيه للناس مواردًا، ومهدّوا فيه لهم معاهدًا، حراسةً لهذا العلم الشريف من الضياع، وحفظاً لهذا المَهمِّ العزيز من الاختلال.

ف قيل: إن أولَ من جَمَعَ في هذا الفنّ -شيئاً- وألف: أبو عبيدة مَعْمَرُ بنُ المثنى التميمي، فجمع من الفاظ غريب الحديث والآثر كتاباً صغيراً ذا أوراق معدودات، ولم تكن قِلَّتُهُ لجهله بغيره من غريب الحديث، وإنما كان لأمرين:

أحدهما: أن كلَّ مُبتَدِئٍ لشيء لم يُسَبِّقْ إليه، ومُبتَدِعٍ لأمر لم يُتَقَدِّمَ فيه عليه، فإنه يكون قليلاً ثم يكثر، وصغيراً ثم يكبر.

والثاني: أن الناسَ يومئذ كان فيهم بَقِيَّةٌ وعندهم معرفة، فلم يكن الجهلُ قد عمّ، ولا الخطبُ قد طمّ.

ثم جَمَعَ أبو الحسن النَّضْرُ بنُ شُمَيْل المازني -بعده- كتاباً في غريب الحديث أكبرَ من كتاب أبي عبيدة، وشرح فيه وبَسَطَ -على صغر حجمه ولطفه-، ثم جمع عبدُ الملك بن قُريب الأصمعي -وكان في عصر أبي عبيدة وتأخر عنه- كتاباً أحسن فيه الصنْعَ وأجاد، ونُفِيَ على كتابه وزاد، وكذلك محمد بن المُسْتَنِير المعروف بِقُطْرُب، وغيره من أئمة اللغة والفقه جمعوا أحاديث تكلموا على لغتها ومعناها في أوراق ذوات عدد، ولم يكذَّ أحدُهم ينفرد عن غيره بكبير حديث لم يذكره الآخر.

واستمرت الحال إلى زمن أبي عبيد القاسم بن سلام وذلك بعد المائتين، فجمع كتابه المشهور في «غريب الحديث والآثار» الذي صار -وإن كان أخيراً- أولاً، لما حواه من الأحاديث والآثار الكثيرة، والمعاني اللطيفة، والفوائد الجمّة، فصار هو القدوة في هذا الشأن؛ فإنه أفنى فيه عمره، وأطاب به ذكره، حتى لقد قال فيما يُروى عنه: «إني جَمَعْتُ كتابي هذا في أربعين سنة، وهو كان خلاصة عمري»، ولقد صدق -رحمه الله-؛ فإنه احتاج إلى تَبَيُّعِ أحاديث رسول الله ﷺ -على كثرتها- وآثار الصحابة والتابعين -على تفرُّقها وتعددِها-، حتى جمع منها ما احتاج إلى بيانه بطرق أسانيدِها وحفظ رواتها.

وهذا فنّ عزيز شريف لا يوفقُ له إلا السعداء. وظنّ -رحمه الله- على كثرة تعبهِ وطول نصيبهِ-: أنه قد أتى على معظم غريب الحديث وأكثر الآثار، وما علم أنّ الشوطَ بطّين^(١)، والمنهل مَعِين، وبقي على ذلك كتابهُ في أيدي الناس يرجعون إليه، ويعتمدون في غريب الحديث عليه، إلى عصر أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة الدّينوري -رحمه الله-، فصف كتابه المشهور في «غريب الحديث والآثار»، حذا فيه حَذَوَ أبي عبيد، ولم يُودعه شيئاً من الأحاديث المودعة في كتاب أبي عبيد؛ إلا ما دَعَتْ إليه حاجةٌ من زيادة شرح وبيان، أو استدراك أو اعتراض، فجاء كتابه مثل كتاب أبي عبيد أو أكبر منه، وقال في مقدّمة كتابه: «وقد كنتُ زماناً أرى أن كتاب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث، وأن الناظر فيه مُستغنٍ به، ثم تَعَقَّبْتُ ذلك بالنظر والتفتيش والمذاكرة فوجدت ما ترك نحواً مما ذكر، فتبَّعتُ ما أغفل، وفَسَّرْتُه على نحوِّ ما فُسِّرَ، وأرجو أن لا يكون بقي بعد هذين الكتّابين من غريب الحديث ما يكون لأحدٍ فيه مقال».

وقد كان في زمانه الإمام إبراهيم بن إسحاق الحرّبيّ -رحمه الله-، وجمع كتابه المشهور في «غريب الحديث»، وهو كتابٌ كبيرٌ ذو مجلدات عدّة، جمع فيه وبَسَطَ القولَ وشرح، واستقصى الأحاديث بطرق أسانيدِها، وأطاله بذكر مُتُونِها وألفاظها، وإن لم يكن فيها إلا كلمةٌ واحدة غريبة، فطال لذلك كتابه، وبسبب طوله تُركَ وهُجر، وإن كان كثيرَ الفوائد جَمَّ المنافع؛ فإنَّ الرجلَ كان إماماً حافظاً مُتقناً، عارفاً بالفقه والحديث واللغة والأدب -رحمة الله عليه-.

ثم صَنَّفَ الناس -غيرُ من ذكرنا- في هذا الفنّ تصانيف كثيرة؛ منهم: شَمْرُ بن حَمْدَوَيْه، وأبو العباس أحمد بن يحيى اللغوي؛ المعروف: بثعلب، وأبو العباس محمد بن يزيد الثُمالي؛ المعروف: بالمبرد، وأبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، وأحمد بن الحسن الكندي، وأبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب، وغير هؤلاء من أئمة اللغة والنحو والفقه والحديث...

ولم يَخْلُ زمانٌ وعصرٌ من جمع في هذا الفن شيئاً وانفرد فيه بتأليف، واستبدَّ فيه بتصنيف. واستمرت الحال إلى عهد الإمام أبي سُلَيْمان حمد بن محمد بن أحمد الخطّابي البُسْتِي -رحمه الله-، وكان بعد الثلثمائة والستين وقبلها، فألّف كتابه المشهور في «غريب الحديث»، سلك فيه نهج أبي عبيد وابن قُتيبة، واقتفى هَدْيَهُما، وقال في مقدمة كتابه -بعد أن ذكر كتائيهما وأثنى عليهما-: «وبقيت بعدهما صُبابَةٌ للقول فيها مُتَبَرِّضٌ تَوَلَّيْتُ جمعها وتفسيرها، مُسْتَرَسلاً بحسن هدايتهما وفضل إرشادهما، بعد أن مضى عليّ زمان وأنا أحسب أنه لم يبقَ في هذا الباب لأحدٍ مُتَكَلِّمٌ، وأن الأوّلَ لم يترك للأخِر شيئاً، وأتكلُّ على قول ابن قُتيبة في خطبة كتابه: «إنه لم يبقَ لأحدٍ في غريب الحديث مَقَالٌ».

وقال الخطّابي -أيضاً- بعد أن ذكر جماعة من مُصنّفي الغريب وأثنى عليهم: «إلا أن هذه الكُتُبَ -على كثرة عدديها- إذا حَصَلَتْ كان مألهاً كالكتاب الواحد، إذ كان مصنّفوها إنما سبيلهم فيها أن يتوالوا على الحديث الواحد فَيَعْتَوِرُوهُ فيما بينهم، ثم يَتَبَارَوُا في تفسيره، ويدخل بعضهم على بعض، ولم يكن

(١) بطّين: أي: بعيد.

من شرط المسبوق أن يُفَرَّجَ للسابق عما أحرَّزه، وأن يقتَضِبَ الكلام في شيء لم يُفسَّرَ قبله -على شاكلة ابن قتيبة وصنيعه في كتابه الذي عَقَّبَ به كتاب أبي عبيد-، ثم إنه ليس لواحد من هذه الكتب -التي ذكرناها- أن يكون شيء منها على منهاج كتاب أبي عبيد في بيان اللفظ، وصحة المعنى، وجودة الاستناط وكثرة الفقه، ولا أن يكون من جنس كتاب ابن قتيبة في إشباع التفسير وإيراد الحجة وذكر النظائر وتخليص المعاني، إنما هي أو عامتها إذا تقسَّمت وقعت بين مُقَصِّرٍ لا يورد في كتابه إلا أطرَافاً وسوَاقِطَ من الحديث، ثم لا يوفِّيها حقها من إشباع التفسير وإيضاح المعنى، وبين مُطِيلٍ يسرِّدُ الأحاديث المشهورة التي لا يكاد يُشكِّلُ منها شيء، ثم يتكلفُ تفسيرها ويطنُّبُ فيها، وفي الكتاتين غنى ومندوحة عن كلِّ كتاب ذكرناه قبل؛ إذ كانا قد أتيا على جُمَاعٍ ما تَضَمَّنَتِ الأحاديثُ المودعةُ فيها من تفسير وتأويل -وزادا عليه- فصار أحق به وأملك له، ولعل الشيء بعد الشيء منها قد يَفُوتُهُمَا.

قال الخطابي: «وأما كتابنا هذا فإني ذكرت فيه ما لم يرد في كتابيهما، فصرفتُ إلى جمعه عِنَايتي، ولم أزل أتتبع مظانها وألتقط آحادها، حتى اجتمع منها ما أحب الله أن يُوَفَّقَ له، وآتسق الكتاب فصار كنحو من كتاب أبي عبيد أو كتاب صاحبه».

قال: «وبَلَّغني أن أبا عبيد مكث في تصنيف كتابه أربعين سنة، يسأل العلماء عما أودعه من تفسير الحديث والأثر، والناس إذ ذاك متوافرون، والروضة أنف، والحوض ملآن، ثم قد غادر الكثير منه لمن بعده، ثم سعى له أبو محمد سَعْيَ الجَوَادِ، فأسأَرَ القَدْرَ الذي جمعناه في كتابنا، وقد بقي من وراء ذلك أحاديث ذواتُ عددٍ لم أتيَسرَ لتفسيرها تركتها ليفتحها الله على من يشاء من عباده، ولكل وقت قوم، ولكل نَشْءٍ علم، قال الله -تعالى-: ﴿وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم﴾».

قلت: لقد أحسنَ الخطابي -رحمة الله عليه- وأنصف، عرف الحق فقاله، وتحرى الصدق فنطق به، فكانت هذه الكتب الثلاثة في غريب الحديث والأثر أمهات الكتب، وهى الدائرة في أيدي الناس والتي يُعَوَّلُ عليها علماء الأمصار، إلا أنها وغيرها من الكتب المصنفة -التي ذكرناها أو لم نذكرها- لم يكن فيها كتاب صنَّفَ مرتباً ومُقَفَّى يرجع الإنسان عند طلب الحديث إليه؛ إلا كتاب الحربي، وهو على طوله وعُسْرَ ترتيبه لا يُوجَدُ الحديث فيه إلا بعد تعبٍ وعناء، ولا خفاء بما في ذلك من المشقة والنَّصَبِ مع ما فيه من كون الحديث المطلوب لا يُعرف في أيِّ واحد من هذه الكتب هو، فيحتاجُ طالبُ غريب حديث إلى اعتبار جميع الكتب أو أكثرها حتى يجد غرضه من بعضها، فلما كان زمنُ أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي صاحب الإمام أبي منصور الأزهري اللغوي، وكان في زمن الخطابي وبعده وفي طبقته، صنَّفَ كتابه المشهور السائر في «الجمع بين غريبي القرآن العزيز والحديث»، ورتبه مُقَفَّى على حروف المعجم على وضع لم يُسَبِّقْ في غريب القرآن والحديث إليه؛ فاستخرجَ الكلمات اللُّغوية الغريبة من أماكنها، وأثبتها في حروفها وذكر معانيها؛ إذ كان الغرضُ والمقصودُ من هذا التصنيف معرفة الكلمة الغريبة؛ لغةً، وإِعْراباً، ومعنىً، لا معرفةً متون الأحاديث، والآثار، وطُرُقَ أسانيدِها، وأسماء رُواتِها، فإن ذلك عِلْمٌ مستقلٌّ بنفسه، مشهور بين أهله.

ثم إنه جمع فيه من غريب الحديث ما في كتاب أبي عبيد، وابن قتيبة، وغيرهما ممن تقدّمه عصره من مُصنّفي الغريب، مع ما أضاف إليه مما تتبعه من كلمات؛ لم تكن في واحد من الكتب المصنّفة قبله، فجاء كتابه جامعاً في الحُسْن بين الإحاطة والوضع، فإذا أراد الإنسان كلمة غريبة وجدّها في حرفها بغير تعب، إلا أنه جاء الحديث مُفرّقاً في حروف كلماته، حيث كان هو المقصود والغرض، فانتشر كتابه بهذا التسهيل والتيسير في البلاد والأمصار، وصار هو العمدة في غريب الحديث والآثار.

وما زال الناس بعده يَتَقَفُّونَ هَدْيَهُ، وَيَتَّبِعُونَ أثرَهُ، وَيَشْكُرُونَ له سَعْيَهُ، وَيَسْتَدْرِكُونَ ما فاتَهُ من غريب الحديث والآثار، ويجمعون فيه مجاميع.

والأيامُ تَنقُضِي، والأعمارُ تَفْنَى ولا تنقضي، إلا عن تصنيف في هذا الفن؛ إلى عهد الإمام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي -رحمه الله-، فصنف كتابه المشهور في غريب الحديث، وسماه: «الفائق»، ولقد صادف هذا الاسم مُسمًى، وكشف من غريب الحديث كلَّ مُعَمًى، وربّه على وضع اختاره مُقَفًى على حروف المعجم، ولكن في العثور على طلب الحديث منه كُلفة ومشقة، وإن كانت دون غيره من مُتقدّم الكتب؛ لأنه جَمَعَ في التَقْفِيَةِ بين إيراد الحديث مَسْرُوداً جميعه، أو أكثره، أو أقله، ثم شَرَحَ ما فيه من غريب، فيجيء شرح كل كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث؛ في حرف واحد من حروف المعجم، فتزد الكلفة في غير حرفها، وإذا تطلّبها الإنسان تعب حتى يجدّها، فكان كتابُ الهروي أقرب مُتناولاً، وأسهلَ مأخذاً، وإن كانت كلماته متفرقة في حروفها، وكان النفع به أتمّ، والفائدة منه أعمّ.

فلما كان زمنُ الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني الأصفهاني، وكان إماماً في عصره، حافظاً، متقناً، تُشَدُّ إليه الرحال، وتُناط به من الطلبة الآمال، قد صَنَّفَ كتاباً جمع فيه ما فات الهروي من غريب القرآن والحديث؛ يُناسبه قدراً وفائدة، ويُماثله حجماً وعائدة، وسلك في وضعه مَسْلَكَهُ، وذهب فيه مَذْهَبَهُ، وربّه كما ربّه، ثم قال: «واعلم أنه سيقى بعد كتابي أشياء لم تقع لي، ولا وقفتُ عليها؛ لأن كلام العرب لا ينحصر».

ولقد صدق -رحمه الله- فإن الذي فاتَهُ من الغريب كثير، ومات سنة إحدى وثمانين وخمسائة.

وكان في زماننا -أيضاً- معاصر أبي موسى الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي البغدادي -رحمه الله-، كان مُتَفَنِّناً في علومه، مُتَنَوِّعاً في معارفه، فاضلاً، لكنه كان يَغْلِبُ عليه الوعظ.

وقد صَنَّفَ كتاباً في غريب الحديث خاصة؛ نَهَجَ فيه طريق الهروي في كتابه، وسلك فيه مَحَجَّتَهُ مجرداً من غريب القرآن، وهذا لفظه في مقدمته -بعد أن ذكر مُصنّفي الغريب-، قال: «فَقَوِيَّتِ الظُّنُونُ أنه لم يَبْقَ شيء، وإذا قد فاتَهُمْ أشياء، فرأيت أن أبذل الوُسْعَ في جمع غريب حديث رسول الله ﷺ، وأصحابه، وتابعيهم، وأرجو ألا يَشُدُّ عني مِهْمٌ من ذلك، وأن يُغْنِيَ كتابي عن جميع ما صَنَّفَ في ذلك»، وهذا قوله.

ولقد تتبعت كتابه؛ فرأيتُه مَخْتَصِراً من كتاب الهروي، مُتَرَعّاً من أبوابه شيئاً فشيئاً، ووضَعاً

فوضعا، ولم يزد عليه إلا الكلمة الشاذة، واللفظة الفاذة، ولقد قايست ما زاد في كتابه على ما أخذه من كتاب الهروي؛ فلم يكن إلا جزءاً يسيراً من أجزاء كثيرة.

وأما أبو موسى الأصفاني -رحمه الله-؛ فإنه لم يذكر في كتابه مما ذكره الهروي، إلا كلمة اضطر إلى ذكرها؛ إما لخلل فيها، أو زيادة في شرحها، أو وجه آخر في معناها، ومع ذلك فإن كتابه يُضاهي كتاب الهروي -كما سبق-؛ لأن وضع كتابه استدراك ما فات الهروي.

ولما وقفت على كتابه الذي جعله مكملًا لكتاب الهروي ومتممًا، وهو في غاية من الحسن والكمال، وكان الإنسان إذا أراد كلمة غريبة يحتاج إلى أن يطلبها في أحد الكتابين، فإن وجدها فيه، وإلا طلبها من الكتاب الآخر، وهما كتابان كبيران، ذوا مجلدات عدة، ولا خفاء بما في ذلك من الكلفة، فرأيت أن أجمع ما فيهما من غريب الحديث؛ مجرداً من غريب القرآن، وأضيف كل كلمة إلى أختها في بابها؛ تسهيلاً لكلفة الطلب، وتمادت بي الأيام في ذلك؛ أقدم رجلاً وأؤخر أخرى، إلى أن قويت العزيمة، وخلصت النية، وتحققت في إظهار ما في القوة إلى الفعل، ويسر الله الأمر وسهله، وسنأه ووفق إليه، فحينئذ أمعنت النظر، وأنعمت الفكر في اعتبار الكتابين والجمع بين ألفاظهما، وإضافة كل منهما إلى نظيره في بابها، فوجدتهما -على كثرة ما أودع فيهما من غريب الحديث والأثر- قد فاتهما الكثير الوافر؛ فإني في بادئ الأمر وأول النظر مرّ بذكر كلمات غريبة من غرائب أحاديث الكتب الصحاح -كالبخاري ومسلم، وكفاك بهما شهرة في كتب الحديث- لم يرد شيء منها في هذين الكتابين، فحيث عرفت ذلك تنبهت لاعتبار غير هذين الكتابين؛ من كتب الحديث المدونة المصنفة في أول الزمان، وأوسطه، وآخره، فتبعتها، واستقرت ما حصرني منها، واستقصيت مطالعتها؛ من المسانيد، والمجاميع، وكتب السنن، والغرائب قديمها وحديثها، وكتب اللغة على اختلافها، فرأيت فيها من الكلمات الغريبة مما فات الكتابين كثيراً، فصدفْتُ حينئذ عن الاقتصار على الجمع بين كتابيهما، وأضفت ما عثرت عليه ووجدته من الغرائب إلى ما في كتابيهما في حروفها؛ مع نظائرها وأمثالها.

وما أحسن ما قال الخطابي وأبو موسى -رحمة الله عليهما- في مقدمتي كتابيهما -وأنا أقول -أيضاً- مقتدياً بهما-: كم يكون قد فاتني من الكلمات الغريبة؛ التي تشتمل عليها أحاديث رسول الله ﷺ، وأصحابه، وتابعيهم -رضي الله عنهم-، جعلها الله -سبحانه- ذخيرة لغيري يُظهرها على يده ليذكر بها.

ولقد صدق القائل الثاني: كم ترك الأول للآخر؟! فحيث حقق الله -سبحانه- النية في ذلك؛ سلكْتُ طريق الكتابين في الترتيب الذي اشتملا عليه، والوضع الذي حوياه من التقفية على حروف المعجم؛ بالتزام الحرف الأول والثاني من كل كلمة، وإتباعهما بالحرف الثالث منها على سياق الحروف، إلا أنني وجدت في الحديث كلمات كثيرة في أوائلها حروف زائدة قد بُنيت الكلمة عليها، حتى صارت كأنها من نفسها، وكان يلتبس موضعها الأصلي على طالبها، لا سيما وأكثر طلبة غريب الحديث لا يكادون يفرقون بين الأصلي والزائد، فرأيت أن أثبتها في باب الحرف الذي هو في أولها، وإن لم يكن

أصلياً، ونَبَّهْتُ عند ذكره على زيادته؛ لئلاً يَرَاهَا أحدٌ في غير بابها، فيظنُّ أني وضعتها فيه للجهل بها، فلا أُنسَبُ إلى ذلك، ولا أكون قد عَرَضْتُ الواقف عليها للغيبة وسوء الظنِّ، ومع هذا فإنَّ المُصِيبَ في القول والفعل قليل؛ بل عَدِيم، ومَنْ الذي يَأْمَنُ الغلط، والسهو، والزلل؟! نسأل الله العصمة والتوفيق. وأنا أسأل مَنْ وَقَفَ على كتابي هذا، ورَأَى فيه خطأ، أو خللاً؛ أن يُصْلِحَ، ويُنَبِّهَ عليه، ويوضِّحَ، ويُشِيرَ إليه؛ حائزاً بذلك مني شكراً جميلاً، ومن الله -تعالى- أجراً جزيلاً. وجعلتُ على ما فيه من كتاب الهروي (هـ) بالحمرة، وعلى ما فيه من كتاب أبي موسى (سيناً) وما أضفته من غيرهما مُهْمَلًا بغير علامة؛ لتمييز ما فيهما عما ليس فيهما.

وجميع ما في هذا الكتاب من غريب الحديث والآثار؛ ينقسم قسمين: أحدهما مضاف إلى مُسمًى، والآخر غير مضاف، فما كان غير مضاف فإنَّ أكثره والغالب عليه أنه من أحاديث رسول الله ﷺ؛ إلا الشيء القليل؛ الذي لا تُعرف حقيقته؛ هل هو من حديثه، أو حديث غيره؟ وقد نبهنا عليه في مواضعه، وأما ما كان مضافاً إلى مسمى؛ فلا يخلو إما أن يكون ذلك هو صاحب الحديث واللفظ له، وإما أن يكون راوياً للحديث عن رسول الله ﷺ أو غيره، وإما أن يكون سبباً في ذكر ذلك الحديث أضيف إليه، وإما أن يكون له فيه ذكرٌ عُرف الحديث به، واشتهر بالنسبة إليه. وقد سمَّيته:

«النهاية في غريب الحديث والأثر»

وأنا أرغب إلى كرم الله -تعالى- أن يجعل سعبي فيه خالصاً لوجه الكريم، وأن يتقبَّله ويجعله ذخيرةً لي عنده؛ يَجْزِينِي بها في الدار الآخرة، فهو العالم بِمُودَعَاتِ السَّرَائِرِ، وَخَفِيَّاتِ الضَّمَائِرِ، وَأَنْ يَتَغَمَّدَنِي بِفَضْلِهِ، وَرَحْمَتِهِ، وَيَتَجَاوَزَ عَنِّي بِسَعَةِ مَغْفِرَتِهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ. وعليه أتوكل، وإليه أنيبُ.



الفهرس العام

لكتاب

«النهاية فى غرب الحديث والائر»

٤٦١ حرف الشين	٥ مقدمة الطبع
٥٠٣ حرف الصاد	٧ ترجمة ابن الأثير
٥٣٥ حرف الضاد	٩ مقدمة المؤلف
٥٥٥ حرف الطاء	١٧ الفهرس العام
٥٧٧ حرف الظاء	١٩ حرف الهمزة
٥٨٥ حرف العين	٥٧ حرف الباء
٦٥٧ حرف الثين	١٠١ حرف التاء
٦٨٧ حرف الفاء	١١٧ حرف الثاء
٧٢٥ حرف القاف	١٣٣ حرف الجيم
٧٨٥ حرف الكاف	١٧٩ حرف الحاء
٨٢١ حرف اللام	٢٤٩ حرف الخاء
٨٥١ حرف الميم	٢٩٣ حرف الدال
٨٩٣ حرف النون	٣٢١ حرف الذال
٩٥٣ حرف الواو	٣٣٥ حرف الراء
٩٩٥ حرف الهاء	٣٩١ حرف الزاي
١٠٢١ حرف الياء	٤٠٩ حرف السين





رجل يقوم بتأبير النخل وإصلاحها، فهو اسم فاعل من أبر المخففة، ويروى بالثاء المثناة، وسيذكر في موضعه. ومنه قول مالك بن أنس: «يَشْتَرطُ صاحب الأرض على المُسَاقِي كذا وكذا وإِبَارَ النخل».

(س) وفي حديث أسماء بنت عميس: «قيل: لعلي: ألا تَتَزَوَّجُ ابنة رسول الله ﷺ؟ فقال: ما لي صفراء ولا بيضاء، ولست بمأبور في ديني فيُورِي بها رسول الله ﷺ عني، إني لأوّل من أسلم»، المأبور: من أبرته العقرب؛ أي: لسعته بإبرتها، يعني: لست غير الصحيح الدين، ولا المتهم في الإسلام فيتألفني عليه بتزويجها إياي. ويروى بالثاء المثناة، وسيذكر. ولو روي: لست بمأبون بالنون أي: متهم، لكان وجهاً.

(س) ومنه حديث مالك بن دينار: «مَثَلُ المؤمن مَثَلُ الشاة المأبورة»؛ أي: التي أكلت الإبرة في علفها فنشبت في جوفها، فهي لا تأكل شيئاً، وإن أكلت لم ينجع فيها. (س) ومنه حديث علي: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه، وأشار إلى لحية ورأسه»؛ فقال الناس: لو عرفناه أبرنا عثرته؛ أي: أهلكناه، وهو من أبرت الكلب إذا أطعمته الإبرة في الحنجر، هكذا أخرجه الحافظ أبو موسى الأصفهاني في حرف الهمزة، وعاد أخرجه في حرف الباء، وجعله من البوار: الهلاك، فالهمزة في الأول أصلية، وفي الثاني زائدة، وسيجيء في موضعه.

■ أبرد: (س) فيه: «إن البطيخ يقلع الإبرة»، الإبرة -بكسر الهمزة والراء-: علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة تفتّر عن الجماع، وهمزتها زائدة، وإنما أوردناها ها هنا حملاً على ظاهر لفظها.

■ أبرز: (هـ) فيه: «ومنه ما يخرج كالذهب الإبريز»؛ أي: الخالص، وهو الإبريزي أيضاً، -والهمزة والياء زائدتان-.

■ أبس: (س) في حديث جبير بن مطعم قال: «جاء رجل إلى قريش من فتح خيبر فقال: إن أهل خيبر أسروا رسول الله ﷺ، ويريدون أن يرسلوا به إلى قومه ليقتلوه، فجعل المشركون يؤسّون به العباس»؛ أي: يُعَيِّرُونَهُ. وقيل: يخوفونه. وقيل: يُرغمونه. وقيل: يُغضبونه ويحملونه على إغلاظ القول له. يقال: أبسته

حرف الهمزة

(باب الهمزة مع الباء)

■ أبب: في حديث أنس أن عمر بن الخطاب قرأ قول الله -تعالى-: «وَفَاكِهَةً وَأَبًّا»، وقال: «فما الأب؟ ثم قال: ما كلّفنا أو ما أمرنا بهذا». الأب: المرعى المتهى للرعي والقطع، وقيل: الأب من المرعى للدواب كالفاكهة للإنسان. ومنه حديث قس بن ساعدة: فجعل يرتع أباً، وأصيد ضباً.

■ أبّد: (هـ) قال رافع بن خديج: أصبنا نهب إبل قدد منها يعير فرماه رجل بسهم فحبسه، فقال رسول الله ﷺ: «إن لهذه الإبل أوأبد كأوأبد الوحش، فإذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا»، الأوأبد: جمع أبدة وهي التي قد تأبّدت؛ أي: توحّشت وتفرّت من الإنس. وقد أبّدت تأيد وتآبد.

ومنه حديث أم زرع: «فأراح عليّ من كل سائمة زوجين، ومن كل أبدة اثنتين»، تريد أنواعاً من ضروب الوحش. ومنه قولهم: جاء بأبدة؛ أي: بأمر عظيم يتفر منه ويستوحش. وفي حديث الحج: «قال له سراقه بن مالك: أرايت متعتنا هذه العامين أم للأبد؟ فقال: بل هي للأبد»، وفي رواية: «العامان هذا أم لأبد؟ فقال: بل لأبد أبدي»، وفي أخرى: «لأبد الأبد»، والأبد: الدهر؛ أي: هي لآخر الدهر.

■ أبر: (هـ) فيه: «خير المال مبرة مأورة، وسكة مأبورة»، السكة: الطريقة المصطفة من النخل، والمأبورة الملقحة، يقال: أبرت النخلة وأبرتها فهي مأبورة ومؤبرة، والاسم الإبار. وقيل: السكة: سكة الحرث، والمأبورة المصلحة له، أراد: خير المال نتاج أو زرع.

(هـ) ومنه الحديث: «من باع نخلاً قد أبرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع».

ومنه حديث علي بن أبي طالب في دعائه على الخوارج: «أصابكم حاصب ولا بقي منكم أبر»؛ أي:

أُبْسَا وَأَبْسَتْهُ تَأْيِسًا.

■ أبض: (س) فيه: «أن النبي ﷺ بَالَ قائمًا؛ لِعَلَّةٍ بِمَا بَضِيَّتْ»، المأبُضُ: باطنُ الركبة -ها هنا-، وهو من الإباض: الحبل الذي يُشَدُّ به رسغُ البعير إلى عضده. والمأبُضُ مَفْعَلٌ منه؛ أي: موضع الإباض. والعرب تقول: إنَّ البَوْلَ قائمًا يَشْفِي من تلك العَلَّة. وسيجيء في حرف الميم.

■ أبط: فيه: «أما والله إن أحدكم ليُخْرُجُ بمسألته من عندي يتأبطها»؛ أي: يجعلها تحت إبطه. (هـ) ومنه حديث أبي هريرة: «كانت رِدْيَتُهُ التَّابُطَ»، هو أن يُدْخَلَ الثوبَ تحت يده اليمنى فيُلْقِيه على مَنْكِبِهِ الأيسر.

(هـ) ومنه حديث عمرو بن العاص: «أنه قال لعمر: إني والله ما تأبطتني الإماء»؛ أي: لم يَحْضُنِّي وَيَتَوَلَّيَنِّي تَرِيَّتِي.

■ أبق: فيه: «أن عبدًا لابن عمر أبَقَ فلحق بالروم»، أبَقَ العبدُ يَأْبِقُ وَيَأْبِقُ إِبَاقًا: إذا هرب، وتَأْبَقَ: إذا استتر. وقيل: احتبس. ومنه حديث شريح: «كان يَرِدُّ العبدَ من الإِبَاقِ البات»؛ أي: القاطع الذي لا شبهة فيه. وقد تكرر ذكر الإِبَاقِ في الحديث.

■ أبِل: (س) فيه: «لا تبع الثمرة حتى تأمن عليها الأبلَّة»، الأبلَّةُ بوزن العُهدة: العاهة والآفة. وفي حديث يحيى بن يَعْمَر: «كل مال أَدَيْتْ زكاته فقد ذهبت أبلَّتُهُ»، ويروى: «وبلَّتُهُ»، الأبلَّةُ -بفتح الهمزة والباء- الثقل والطلبة. وقيل: هو من الوبال، فإن كان من الأول فقد قُلِبَتْ همزته في الرواية الثانية واوًا، وإن كان من الثاني فقد قلبت واوه في الرواية الأولى همزة.

(س) وفيه: «الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة»، يعني: أن المرْضِيَّ المُتَجَبِّ من الناس في عِزَّة وُجُودِهِ كالنَجِيبِ مِنَ الإِبِلِ القوي على الأحمال والأسفار الذي لا يوجد في كثير من الإبل. قال الأزهري: الذي عندي فيه أن الله ذم الدنيا وحذر العباد سوء مَغْيَبَتِهَا، وضرب لهم فيها الأمثال ليعتبروا ويَحْذَرُوا، كقوله -تعالى-: ﴿وَإِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ﴾، الآية. وما أشبهها من الآي. وكان النبي ﷺ يحذرهم ما حذرهم الله ويزهدهم

فيها، فرغب أصحابه بعده فيها وتنافسوا عليها حتى كان الزهد في النادر القليل منهم، فقال: «تَجِدُونَ الناس بعدي كإبل مائة ليس فيها راحلة»؛ أي: أن الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة قليل كقلةِ الراحلة في الإبل. والراحلة: هي البعير القوي على الأسفار والأحمال، النَجِيبُ التام الخلْقُ الحَسَنُ المنظر. ويقَعُ على الذَّكَرِ والأنثى. والهاء فيه للمبالغة.

ومنه حديث ضوَالِ الإبل: «أنها كانت في زمن عمر إبلاً مُؤَبَّلَةً لا يمسه أحد»، إذا كانت الإبل مهملة؛ قيل: إِبْلٌ أَبْلٌ، فإذا كانت للقنبة؛ قيل: إِبْلٌ مُؤَبَّلَةٌ، أراد أنها كانت لكثرتها مجتمعة حيث لا يُتَعَرَّضُ إليها.

(هـ) وفي حديث وَهْبٍ: «تَأْبَلُ آدم -عليه السلام- على حواء بعد مقتل ابنه كذا وكذا عامًا»؛ أي: توحش عنها وترك غشيانها.

(س) ومنه الحديث: «كان عيسى -عليه السلام- يسمي أَيْلَ الأَيْلِينَ»، الأَيْلُ بوزن الأمير: الراهب، سمي به لِتَأْبَلَهُ عن النساء وترك غشيانهن، والفعل منه أَيْلٌ يَأْبُلُ إِبَالَةً إذا تَنَسَّكَ وَتَرَهَّبَ. قال الشاعر:

وَمَا سَبَّحَ الرَّهْبَانُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ

أَيْلَ الأَيْلِينَ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ

ويروى:

أَيْلَ الأَيْلِينَ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ

على النسب.

(س) وفي حديث الاستسقاء: «قَالَفَ الله بين السحاب فأبْلَنًا»؛ أي: مُطِرْنَا وإِبْلًا، وهو المطر الكثير القطر، والهمزة فيه بدل من الواو، مثل أَكَدَ ووَكَّدَ. وقد جاء في بعض الروايات: «فألف الله بين السحاب فَوَبَّلَنَّا»، جاء به على الأصل.

وفيه ذكر: «الأبلَّة»، وهي -بضم الهمزة والباء وتشديد اللام-: البلد المعروف قُرب البصرة من جانبها البحري. وقيل: هو اسم بَطْنِي وفيه ذكر: «أبلى»، هو بوزن حَبْلَى موضع بأرض بني سُلَيْم بين مكة والمدينة، بعث إليه رسول الله ﷺ قوماً.

وفيه ذكر: «أبل»، وهو -بالمد وكسر الباء-: موضع له ذكر في جيش أسامة، يقال له: أبل الزيت.

■ أبلم: (س) في حديث السقيفة: «الأمر بيننا وبينكم كَقَدِّ الأَبْلَمَةِ»، الأبلمة -بضم الهمزة واللام وفتحهما وكسرهما-: خُوصَةُ الْمُقْلِ، وهمزتها زائدة. وإنما ذكرناها

العرب، فقيل: لأولادهم الأبناء، وغلب عليهم هذا الاسم لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم.

وفي حديث أسامة قال له النبي ﷺ لما أرسله إلى الروم: «أَغِرْ عَلَى أُبْنَى صَبَاحاً»، هي -بضم الهمزة والقصر-: اسم موضع من فِلَسْطِينَ بين عَسْقلان والرَّمْلة، ويقال لها: يُبْنَى بالياء.

■ أبه: (هـ) فيه: «رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرٍ؛ ذِي طَمْرِينٍ لَا يُؤْبَهُ لَهُ»؛ أي: لَا يُحْتَفَلُ بِهِ لِحَقَارَتِهِ. يقال: أَبْهَتْ لَهُ أَبَهُ.

(س) ومنه حديث عائشة في التَّعَوُّذِ من عذاب القبر: «أُشْيِءْ أَوْهَمْتَهُ لَمْ أَبَهُ لَهُ، أَوْ شَيْءٌ ذَكَرْتُهُ إِيَّاهُ»؛ أي: لَا أُدْرِي أَهْوَى شَيْءٌ ذَكَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَكُنْتُ غَفَلْتُ عَنْهُ فَلَمْ أَبَهُ لَهُ، أَمْ شَيْءٌ ذَكَرْتُهُ إِيَّاهُ وَكَانَ يَذْكُرُهُ بَعْدَ.

وفي كلام علي: «كَمْ مِنْ ذِي أَبْهَةٍ قَدْ جَعَلَتْهُ حَقِيرًا»، الأَبْهَةُ -بالضم وتشديد الباء-: العظمة والبهاء.

(س) ومنه حديث معاوية: «إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَخْزُومِيّ ذَا بَأٍ وَأَبْهَةٍ لَمْ يُشَبَّهْ قَوْمُهُ»، يريد أن بني مَخْزُومٍ أَكْثَرُهُمْ يَكُونُونَ هَكَذَا.

■ أبهر: (س) فيه: «مَا زَالَتْ أَكُلَّةٌ خَيْرٌ تُعَادِنِي فِهَذَا أَوْ أَنْ قَطَعْتُ أَبْهَرِي»، الأَبْهَرُ: عِرْقٌ فِي الظَّهْرِ، وَهَمَا أَبْهَرَانِ. وقيل: هما الأَكْحَلَانِ اللَّذَانِ فِي الذَّرَاعَيْنِ. وقيل: هو عِرْقٌ مُسْتَبِطِنُ الْقَلْبِ إِذَا انْقَطَعَ لَمْ تَبْقَ مَعَهُ حَيَاةٌ. وقيل: الأَبْهَرُ: عِرْقٌ مُنْشِؤُهُ مِنَ الرَّأْسِ وَيَمْتَدُّ إِلَى الْقَدَمِ، وَلَهُ شَرَايِينُ تَتَّصِلُ بِأَكْثَرِ الْأَطْرَافِ وَالْبَدَنِ، فَالَّذِي فِي الرَّأْسِ مِنْهُ يُسَمَّى النَّأْمَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَسْكَتَ اللَّهُ نَأْمَتَهُ؛ أي: أَمَاتَهُ، وَيَمْتَدُّ إِلَى الْحَلْقِ فَيُسَمَّى فِيهِ الْوَرِيدُ وَيَمْتَدُّ إِلَى الصَّدْرِ فَيُسَمَّى الْأَبْهَرُ، وَيَمْتَدُّ إِلَى الظَّهْرِ فَيُسَمَّى الْوَرْتِينِ، وَالْفَوَادُ مَعْلَقٌ بِهِ، وَيَمْتَدُّ إِلَى الْفَخْذِ فَيُسَمَّى النَّسَا، وَيَمْتَدُّ إِلَى السَّاقِ فَيُسَمَّى الصَّافِنِ، وَالْهِمَزَةُ فِي الْأَبْهَرِ زَائِدَةٌ، وَأَوْرَدْنَاهَا هَا هُنَا لِأَجْلِ اللَّفْظِ. وَيَجُوزُ فِي «أَوَانٍ» الضَّمُّ وَالْفَتْحُ: فَالضَّمُّ لِأَنَّهُ خَبِرَ الْمُبْتَدَأَ، وَالْفَتْحُ عَلَى الْبِنَاءِ لِإِضَافَتِهِ إِلَى مَبْنِي، كَقَوْلِهِ:

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا
وَقُلْتُ أَلْمَا تَصْحُ وَالشَّيْبُ وَأَنْزَعُ
ومنه حديث علي: «فَلَقِيَ بِالْفَضَاءِ مَنْقَطِعًا أَبْهَرًا».

■ أبأ: قد تكرر في الحديث: «لَا أَبَا لَكَ»، وهو أَكْثَرُ مَا يُذَكَّرُ فِي الْمَدْحِ؛ أي: لَا كَافِي لَكَ غَيْرُ نَفْسِكَ. وقد

ها هُنَا حَمَلًا عَلَى ظَاهِرِ لَفْظِهَا. يَقُولُ: نَحْنُ وَإِيَّاكُمْ فِي الْحُكْمِ سَوَاءٌ، لَا فَضْلَ لِأَمِيرٍ عَلَى مَأْمُورٍ، كَالْخُوصَةِ إِذَا شُقَّتْ بَاثْنَتَيْنِ مُتَسَاوِيَتَيْنِ.

■ أَبْن: (هـ) في وصف مجلس رسول الله ﷺ: «لَا تَوْبَنُ فِيهِ الْحُرْمُ»؛ أي: لَا يُذَكَّرَنَّ بِقُبْحِهِ، كَانَ يَصَانُ مَجْلِسُهُ عَنْ رَفَثِ الْقَوْلِ. يُقَالُ: أَبْنْتُ الرَّجُلَ أَبْنَةً وَأَبْنَتْهُ إِذَا رَمَيْتَهُ بِخَلَّةٍ سَوْءٍ، فَهُوَ مَأْبُونٌ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْأَبْنِ؛ وَهِيَ الْعُقْدُ تَكُونُ فِي الْقَسِيِّ تَفْسِدُهَا وَتُعَابُ بِهَا.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الشَّعْرِ إِذَا أَبْنَتْ فِيهِ النِّسَاءُ».

(هـ) ومنه حديث الإفك: «أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أَنْاسِ أَبْنَوَا أَهْلِي»؛ أي: اتَّهَمُوها. وَالْأَبْنُ: التَّهْمَةُ.

(هـ) ومنه حديث أبي الدرداء: «أَنْ تُؤْبَنَ بِمَا لَيْسَ فِينَا؛ فَرِمًا زَكِينًا بِمَا لَيْسَ فِينَا».

ومنه حديث أبي سعيد: «مَا كُنَّا نَأْبَنُهُ بَرْقِيَّةً»؛ أي: مَا كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ يَرْقَى فَتَعَبَهُ بِذَلِكَ.

(س) ومنه حديث أبي ذر: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ فَمَا سَبَّهُ وَلَا أَبْنَتْهُ»؛ أي: مَا عَابَهُ. وَقِيلَ: هُوَ أَبْنَتْهُ -بِتَقْدِيمِ النَّونِ عَلَى الْبَاءِ- مِنَ التَّائِبِ: اللَّوْمُ وَالتَّوْبِيخُ.

(س) وفي حديث المبعث: «هَذَا إِبَانٌ نُجُومُهُ»؛ أي: وَقْتُ ظَهْرِهِ، وَالنُّونُ أَصْلِيَّةٌ فَيَكُونُ فِعَالًا. وَقِيلَ: هِيَ زَائِدَةٌ، وَهُوَ فِعْلَانٌ مِنْ أَبَّ الشَّيْءُ إِذَا تَهَيَّأَ لِلذَّهَابِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفي حديث ابن عباس: «فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أُبْنِي لَا تَرْمُوا الْجَمْرَةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ»، مِنْ حَقِّ هَذِهِ اللَّفْظَةِ أَنَّ تَجِيءَ فِي حَرْفِ الْبَاءِ، لِأَنَّ هَمْزَهَا زَائِدَةٌ. وَأَوْرَدْنَاهَا هَا هُنَا حَمَلًا عَلَى ظَاهِرِهَا. وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي صِيغَتِهَا وَمَعْنَاهَا، فَقِيلَ: إِنَّهُ تَصْغِيرُ ابْنِي، كَأَعْمَى وَأَعْيَمَى، وَهُوَ اسْمٌ مُفْرَدٌ يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ. وَقِيلَ: إِنَّ أَبْنًا يُجْمَعُ عَلَى أَبْنَاءٍ مَقْصُورًا وَمَمْدُودًا. وَقِيلَ: هُوَ تَصْغِيرُ ابْنِ، وَفِيهِ نَظَرٌ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ تَصْغِيرُ بَنِي جَمْعِ ابْنٍ مُضَافًا إِلَى النَّفْسِ، فَهَذَا يُوجِبُ أَنْ تَكُونَ صِيغَةُ اللَّفْظَةِ فِي الْحَدِيثِ: أُبْنِي بوزن سُرْجِيٍّ. وَهَذِهِ التَّقْدِيرَاتُ عَلَى اخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ.

وفي الحديث: «وَكَانَ مِنَ الْأَبْنَاءِ»، الْأَبْنَاءُ فِي الْأَصْلِ: جَمْعُ ابْنٍ، وَيُقَالُ لِأَوْلَادِ فَارِسِ الْأَبْنَاءِ، وَهُمْ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ كَسْرَى مَعَ سَيْفِ ابْنِ ذِي يَزَنَ لَمَّا جَاءَ يَسْتَنْجِدُهُ عَلَى الْحَبْشَةِ فَنَصَرُوهُ وَمَلَكُوا الْيَمَنَ وَتَدَيَّرُوها وَتَزَوَّجُوا فِي

بأبي وأمي، وحُذِفَ هذا المقدر تخفيفاً لكثرة الاستعمال، وعِلِمَ المخاطَبُ به.

(س) وفي حديث رُقَيْقَةَ: «هَيْئَتَا لَكَ أبا البطحاء»، إنما سَمَوْهُ أبا البطحاء لأنهم شَرَفُوا به وعَظَّمُوا بدعائه وهدايته، كما يقال لِلْمَطْعَامِ: أبا الأضياف.

وفي حديث وائل بن حُجْرٍ: «من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبو أمية»، حَقَّه أن يقول ابن أبي أمية، ولكنه لاشتهاره بالكُنية ولم يكن له اسم معروف غيره لم يُجَرَّ، كما قيل: علي بن أبو طالب.

وفي حديث عائشة قالت عن حَفْصَةَ: «وكانت بنتَ أبيها»، أي: إنها شبيهة به في قُوَّةِ النَّفْسِ، وحدة الخلق، والمبادرة إلى الأشياء.

(س) وفي الحديث: «كُلُّكُمْ في الجنة إلا من أبى وشرَّد»، أي: إلا من ترك طاعة الله التي يَسْتَوْجِبُ بها الجنة، لأن من ترك التسبب إلى شيء لا يُوَجِّدُ بغيره فقد أباه. والإباء: أشدُّ الامتناع.

وفي حديث أبي هريرة: «يُنْزَلُ الْمُهْدِي فَيَقَى في الأرض أربعين، فقيل: أربعين سنة؟ فقال أَيْتٌ، فقيل: شهر؟ فقال أَيْتٌ، فقيل: يوماً؟ فقال أَيْتٌ»، أي: أبيت أن تعرفه فإنه غَيْبٌ لم يرد الخبر ببيانه، وإن رُوي أَيْتٌ بالرفع فمعناه: أَيْتٌ أن أقول في الخبر ما لم أَسْمَعَهُ. وقد جاء عنه مثله في حديث العَدَوَى والطيرة.

وفي حديث ابن ذي يَزَنَ: «قال له عبدُ المطلب لما دخل عليه: أَيْتَ اللَّعْنِ»، كان هذا من تحايا الملوك في الجاهلية والدعاء لهم، ومعناه: أبيت أن تفعل فعلاً تُلْعَنُ بسببه وتُذَمَّ.

وفيه ذكر: «أَبَا»: هي -بفتح الهمزة وتشديد الباء-: بئر من بئر بني قُرَيْظَةَ وأموالهم يقال لها: بئر أبَا، نزلها رسول الله ﷺ لما أتى بني قُرَيْظَةَ.

وفيه ذكر: «الأبواء»، هو -بفتح الهمزة وسكون الباء والمدة-: جبل بين مكة والمدينة، وعنده بلد يُنسَبُ إليه.

■ أبين: فيه: «من كذا وكذا إلى عدن أبين»، أبين -بوزن أحمر-: قرية على جانب البحر ناحية اليمن. وقيل: هو اسم مدينة عدن.

(باب الهمزة مع التاء)

■ أتب: (هـ) في حديث النَّخَعِيِّ: «أن جارية زنت

يذكر في معرض الذم كما يقال: لا أم لك، وقد يذكر في معرض التعجب ودفعاً للعين، كقولهم: لله ذرُّك، وقد يذكر بمعنى: جد في أمرك وشمر؛ لأن من له أب اتكل عليه في بعض شأنه، وقد تحذف اللام فيقال: لا أبأك بمعناه. وسمع سليمان بن عبد الملك؛ رجلاً من الأعراب في سنة مُجْدِبَةٍ يقول:

رَبِّ الْعَمَّادِ مَا لَنَا وَمَا لَكَ

قَدْ كُنْتَ تَسْقِينَا فَمَا بَدَا لَكَ

أَنْزَلَ عَلَيْنَا السَّيْئَةَ لَا أَبَا لَكَ

فحمله سليمان أحسنَ مَحْمِلٍ فقال: أشهد أن لا أباً له ولا صاحبة ولا ولد.

(س) وفي الحديث: «لله أبوك»، إذا أضيف الشيء إلى عظيم شريف اكتسى عِظْماً وشرفاً، كما قيل: بيتُ الله وناقَةُ الله، فإذا وُجِدَ من الولد ما يَحْسُنُ مَوْقِعَهُ وَيُحْمَدُ؛ قيل: لله أبوك، في معرض المدح والتعجب؛ أي: أبوك لله خالصاً حيث أُنْجِبَ بك وأتى بمثلك.

وفي حديث الأعرابي الذي جاء يسأل عن شرائع الإسلام، فقال له النبي ﷺ: «أَفْلَحَ وَأَيُّهُ إِنْ صَدَقَ»، هذه كلمة جارية على ألسن العرب تستعملها كثيراً في خطابها وتريد بها التأكيد. وقد نهى النبي ﷺ أن يحلف الرجل بأبيه، فيحتمل أن يكون هذا القول قَبْلَ النهي. ويحتمل أن يكون جرى منه على عادة الكلام الجاري على الألسن ولا يقصد به القسم كاليمين المعفو عنها من قبيل اللَّغْوِ، أو أراد به توكيد الكلام لا اليمين، فإن هذه اللفظة تجري في كلام العرب على ضربين: للتعظيم وهو المراد بالقسم المنهي عنه، وللتوكيد كقول الشاعر:

لَعَمْرُ أَبِي الْوَاشِينَ لَا عَمْرُ غَيْرِهِمْ

لَقَدْ كَلَفْتَنِي خُطَّةً لَا أُرِيدُهَا

فهذا توكيد لا قسم؛ لأنه لا يقصد أن يحلف بأبي الواشين، وهو في كلامهم كثير.

(س) وفي حديث أم عطية: «كانت إذا ذَكَرَتْ رسول الله ﷺ قالت: بأباه»، أصله: بأبي هو، يقال: بَابَاتُ الصَّبِيِّ إذا قلتَ له: بأبي أنت وأمي، فلما سكنت الياء قُلِبَتْ ألفاً، كما قيل في: يا وَيْلَتِي: يا وَيْلَتَا، وفيها ثلاث لغات: بهمزة مفتوحة بين الباءين؛ وبقلب الهمزة ياء مفتوحة؛ وبإبدال الياء الأخيرة ألفاً، وهي هذه، والباء الأولى في: بأبي أنت وأمي متعلقة بمحذوف، قيل: هو اسم؛ فيكون ما بعده مرفوعاً تقديره: أنت مُقْدَى بأبي وأمي. وقيل: هو فعل وما بعده منصوب؛ أي: فديتك

ومنه حديث بعضهم: «أنه رأى رجلاً يُوتى الماء في الأرض؛ أي: يُطرق، كأنه جعله يأتي إليها؛ أي: يجيء».

(س) وفي الحديث: «خير النساء المواتية لزواجهما»، المواتاة: حسن المطاوعة والموافقة، وأصله الهمز فخفف وكثر حتى صار يقال بالواو الخالصة، وليس بالوجه. وفي حديث أبي هريرة في العذوى: «أنتى قلت أنتيت؟» أي: ذهيت، وتغير عليك حسك؛ فتوهمت ما ليس بصحيح صحيحاً.

وفي حديث بعضهم: «كم إناء أرضك؟» أي: ريعها وحاصلها، كأنه من الإناوة، وهو الخراج.

(باب الهمزة مع الشاء)

■ أثر: (هـ) فيه: «قال للأنصار: إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا»، الأثرة - بفتح الهمزة والشاء -: الاسم من أثر يؤثر إثارة إذا أعطى، أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من القىء. والاستثثار: الانفراد بالشيء.

ومنه الحديث: «وإذا استأثر الله بشيء قاله عنه». ومنه حديث عمر: «قوالله ما استأثر بها عليكم ولا أخذها دونكم».

وفي حديثه الآخر لما ذكر له عثمان للخلافة فقال: «أخشى حفده وأثرته»؛ أي: إثاره.

(هـ) وفي الحديث: «ألا إن كل دم ومأثرة كانت في الجاهلية فإنها تحت قدمي هاتين»، مأثر العرب: مكارمها ومفاخرها التي تؤثر عنها، أي: تروى وتذكر.

(هـ) ومنه حديث عمر: «ما حلفت بأبي ذاكراً ولا آثراً»؛ أي: ما حلفت به مبتدئاً من نفسي ولا رويت عن أحد أنه حلف بها.

ومنه حديث علي في دعائه على الخوارج: «ولا بقي منكم أثر»؛ أي: مخبر يروي الحديث.

ومنه حديثه الآخر: «ولست بمأثور في ديني»؛ أي: لست بمن يؤثر عني شر وثمة في ديني. فيكون قد وضع المأثور عنه. والمروي في هذين الحديثين بالباء الموحدة. وقد تقدم.

ومنه قول أبي سفيان في حديث قيصر: «لولا أن يأتروا عني الكذب»؛ أي: يروون ويحكون.

(هـ) وفي الحديث: «من سره أن يسقط الله في رزقه،

فجلدها خمسين وعليها إتب لها وإزار»، الإتب - بالكسر -: بردة تشق فتلبس من غير كمين ولا جيب، والجمع: الأتوب، ويقال لها: البقيرة.

■ أتم: (س) فيه: «فأقاموا عليه مأتماً»، المأتم في الأصل: مجتمع الرجال والنساء في الغم والفرح، ثم خص به اجتماع النساء للموت. وقيل: هو للشوآب من النساء لا غير.

■ أتن: (س هـ) في حديث ابن عباس: «جئت على حمار أتان، الحمار، يقع على الذكر والأنثى. والأتان: الحمار الأثني خاصة، وإنما استدرك الحمار بالأتان ليعلم أن الأثني من الحمر لا تقطع الصلاة، فذلك لا تقطعها المرأة. وقد تكرر ذكرها في الحديث. ولا يقال فيها: أئانة، وإن كان قد جاء في بعض الحديث.

■ أتي: (هـ) فيه: «أنه سأل عاصم بن عدي عن ثابت ابن الدحداح فقال: إنما هو أتي فينا»؛ أي: غريب. يقال: رجل أتي وأتاوي.

(هـ) ومنه حديث عثمان: «إنا رجلان أتاويان»؛ أي: غريبان. قال أبو عبيد: الحديث يروى بالضم، وكلام العرب بالفتح، يقال: سئل أتي وأتاوي؛ جاءك ولم يجنك مطره. ومنه قول المرأة التي هجت الأنصار: أطعتم أتاوي من غيركم

فلا من مراد ولا مذبح
أرادت بالأتاوي النبي ﷺ، فقتلها بعض الصحابة فاهدر دمها.

(س) وفي حديث الزبير: «كنا نرمي الأتو والأثوين»؛ أي: الدفعة والدفعتين، من الأتو: العدو، يريد رمي السهام عن القسي بعد صلاة المغرب. ومنه قولهم: ما أحسن أتو يدي هذه الناقة، وأتيهما؛ أي: رجع يديها في السير.

(هـ) وفي حديث ظبيان في صفة ديار ثمود قال: «وأثروا جدولها»؛ أي: سهلوا طرق المياه إليها. يقال: أتيت الماء إذا أصلحت مجراه حتى يجري إلى مقاره.

(هـ) وفي الحديث: «لولا أنه طريق ميتاء؛ لحزننا عليك يا إبراهيم»؛ أي: طريق مسلوك، مفعال من الإتيان.

(هـ) ومنه حديث اللقطة: «ما وجدت في طريق ميتاء، فعرفته سنة».

ظاهره.

■ **أثم:** فيه: «من عَضَّ على شِدْعِهِ سلم من الأثام»، الأثام - بالفتح -: الإثم، يقال: اِثْمَ يَأْثِمُ أَثْمًا. وقيل: هو جَزَاءُ الإثم.

ومنه الحديث: «أعوذ بك من المأثم والمغرم»، المأثم: الأمر الذي يَأْثِمُ به الإنسان، أو هو الإثم نفسه وَضْعًا للمصدر موضع الاسم.

وفي حديث ابن مسعود: «أَنَّهُ كَانَ يُلْقِنُ رَجُلًا: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الرِّقْمِ طَعَامُ الْإِثْمِ﴾»، وهو فعيل من الإثم.

وفي حديث معاذ: «فَاخْبَرَ بِهَا عِنْدَ مَوْتِهِ تَأْتِمًا؛ أَي: تَجَنُّبًا لِلْإِثْمِ. يقال: تَأْتِمُ فُلَانٌ إِذَا فَعَلَ فِعْلًا خَرَجَ بِهِ مِنَ الْإِثْمِ، كَمَا يَقَالُ: تَخْرُجُ؛ إِذَا فَعَلَ مَا يَخْرُجُ بِهِ مِنَ الْحَرَجِ.

ومنه حديث الحسن: «مَا عَلِمْنَا أَحَدًا مِنْهُمْ تَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ تَأْتِمًا»، وقد تكرر ذكره.

(س) وفي حديث سعيد بن زيد: «وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى الْعَاشِرِ لَمْ إِثْمَ»، هي لغة لبعض العرب في أثم، وذلك أَنَّهُمْ يَكْسِرُونَ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ فِي نَحْوِ نَعْلَمُ وَتَعْلَمُ، فَلَمَّا كَسَرُوا الهمزة في أثم؛ انقلبت الهمزة الأصلية ياء.

■ **أثا:** (هـ) في حديث أبي الحارث الأزديّ وَغَرِيه: «لَا تَبْنِ عَلَيَّا فَلَا تَبْنِ بَكَ»؛ أَي: لَا تُشَيِّنْ بَكَ. أثوت بالرجل وأثيت به، وأثوته وأثيته: إِذَا وَشَيْتَ بِهِ. والمصدر الأثوُ والأثني والإثاوة والإثاية.

ومنه الحديث: «انطلقتُ إِلَى عَمْرِؤِ أَبِي عَالِي أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ»، ومنه سُمِّيَتِ الْأَثَايَةُ الْمَوْضِعُ الْمَعْرُوفُ بِطَرِيقِ الْجُحْفَةِ إِلَى مَكَّةَ، وَهِيَ فُعَالَةٌ مِنْهُ. وبعضهم يكسر همزتها.

■ **أثيل:** هو مُصَغَّرٌ، مَوْضِعٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ، وَبِهِ عَيْنُ مَاءٍ لَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

(باب الهمزة مع الجيم)

■ **أَجَجَ:** (هـ) في حديث خَيْرٍ: «فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَا عَلِيًّا فَأَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ فَخَرَجَ بِهَا يُوجِّحُ حَتَّى رَكَزَهَا تَحْتَ الْحِصْنِ»، الأَجَّ: الْإِسْرَاعُ وَالْهَرُوكَةُ، أَجَّ يُوجِّعُ أَجًّا. (س) وفي حديث الطُّفَيْلِ: «طَرَفَ سَوْطُهُ يَتَأَجَّجُ»؛

وَيَنْسَأُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، الْأَثَرُ: الْأَجَلُ، وَسَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ الْعَمَرَ، قَالَ زَهِيرٌ:

وَالْمَرْءَ مَا عَاشَ مَمْدُودٌ لَهُ أَمَلٌ

لَا يَنْتَهِي الْعُمُرُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْأَثَرُ

وأصله من أثر مشيه في الأرض، فإن من مات لا يَبْقَى لَهُ أَثَرٌ وَلَا يُرَى لِأَقْدَامِهِ فِي الْأَرْضِ أَثَرٌ.

ومنه قولُه لِلَّذِي مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي: «قَطَعَ صَلَاتَنَا قَطَعَ اللَّهُ أَثَرَهُ»، دعاء عليه بِالزَّمَانَةِ لِأَنَّهُ إِذَا زَمِنَ انْقَطَعَ مَشْيُهُ فَانْقَطَعَ أَثَرُهُ.

■ **أثف:** (س) في حديث جابر: «وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِي»

هي: جَمْعُ أَثْفِيَّةٍ - وَقَدْ تُخَفَّفُ الْيَاءُ فِي الْجَمْعِ -، وَهِيَ الْحِجَارَةُ الَّتِي تُنْصَبُ وَتُجْعَلُ الْقَدَرُ عَلَيْهَا. يَقَالُ: أَثْفَيْتُ الْقَدِرَ إِذَا جَعَلْتُ لَهَا الْأَثَافِيَّ، وَتَقِيَّتُهَا: إِذَا وَضَعْتُهَا عَلَيْهَا، وَالْهِمَزَةُ فِيهَا زَائِدَةٌ. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

■ **أثكل:** (س) في حديث الحد: «فَجِلْدَ بَأْثَكُولٍ»،

وَفِي رِوَايَةٍ بِإِثْكَالٍ، هُمَا لُغَةٌ فِي الْعُثْكَوْلِ وَالْعِثْكَالِ: وَهُوَ عَذْقُ النَّخْلَةِ بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّمَارِيخِ، وَالْهِمَزَةُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْعَيْنِ، وَلَيْسَتْ زَائِدَةً، وَالْجَوْهَرِيُّ جَعَلَهَا زَائِدَةً، وَجَاءَ بِهِ فِي النَّاءِ مِنَ اللَّامِ.

■ **أثل:** (س) فيه: «أَنَّ مِنْبَرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنْ

أَثْلِ الْغَابَةِ»، الْأَثْلُ: شَجَرٌ شَبِيهُ بِالطَّرْفَاءِ إِلَّا أَنَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُ، وَالْغَابَةُ: غَيْضَةٌ ذَاتُ شَجَرٍ كَثِيرٍ، وَهِيَ عَلَى تِسْعَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ.

(هـ) وفي حديث مالِ الْيَتِيمِ: «فَلْيَاكُلْ مِنْهُ غَيْرَ مَتَأْتِلٍ مَالًا». أَي: غَيْرِ جَامِعٍ، يُقَالُ: مَالٌ مُؤْتِلٌ، وَمَجْدٌ مُؤْتِلٌ؛ أَي: مَجْمُوعٌ ذُو أَصْلٍ، وَأَثْلَةُ الشَّيْءِ: أَصْلُهُ.

ومنه حديث أَبِي قَتَادَةَ: «إِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثْلَتُهُ»، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ **أثلب:** (س) فيه: «الْوَلَدُ لِلْفَرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ

الْأَثْلَبِ»، الْأَثْلَبُ - بِكَسْرِ الهمزة وَاللَّامِ وَفَتْحِهَا، وَالْفَتْحُ أَكْثَرُ - الْحَجَرُ. وَالْعَاهِرُ: الزَّائِي؛ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ:

«وَالْعَاهِرُ الْحَجَرُ»، قِيلَ: مَعْنَاهُ: لَهُ الرَّجْمُ. وَقِيلَ: هُوَ

كُنَايَةٌ عَنِ الْخِيَةِ. وَقِيلَ: الْأَثْلَبُ: دَقَاقُ الْحِجَارَةِ. وَقِيلَ:

الْتِرَابِ. وَهَذَا يُوضِحُ أَنَّ مَعْنَاهُ: الْخِيَةِ؛ إِذْ لَيْسَ كُلُّ زَانٍ يُرْجَمُ. وَهِمَزَتُهُ زَائِدَةٌ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهُ - هَا هُنَا - حَمَلًا عَلَى

ومنه حديث الهجرة: «فتلقى الناس رسولَ الله في السوق وعلى الأجاجير والأناجير»، يعني: السطوح.

■ أجَل: (هـ) في حديث قراءة القرآن: «يتعجلونه ولا يتأجلونه».

وفي حديث آخر: «يتعجله ولا يتأجله»، التأجل: تفعل من الأجل، وهو الوقت المضروب المحدود في المستقبل، أي: أنهم يتعجلون العمل بالقرآن ولا يؤخرونه.

(هـ) وفي حديث مكحول قال: «كُنَّا بالساحل مرابطين فتأجل متأجل منّا»؛ أي: استأذن في الرجوع إلى أهله وطلب أن يضرب له في ذلك أجل.

وفي حديث المنأجة: «أجل أن يحزنه»؛ أي: من أجله ولأجله، والكل لغات، وتفتح همزها وتكسر.

ومنه الحديث: «أن تقتل ولدك إجل أن يأكل معك»، وأما أجل -بفتحين- فمعنى نعم.

(هـ) وفي حديث زياد: «في يوم ترمض فيه الأجال»، هي جمع إجل -بكسر الهمزة وسكون الجيم-: وهو القطيع من بقر الوحش والظباء.

■ أجَمَ: (هـ) فيه: «حتى توارت بأجام المدينة»؛ أي: حصونها، واحداها أجم -بضمين-، وقد تكررت في الحديث.

(س) وفي حديث معاوية: «قال له عمرو بن مسعود: ما تسأل عمن سحلت مريته وأجم النساء»؛ أي: كرههن، يقال: أجمت الطعام أجمه؛ إذا كرهته من المداومة عليه.

■ أجنَ: (س) في حديث علي: «ارتوى من آجن»، هو الماء المتغير الطعم واللون. ويقال فيه: آجن وآجنَ يآجن ويأجنُ أجنأً وأجُوناً فهو آجن وآجن.

(س) ومنه حديث الحسن: «أنه كان لا يرى بأساً بالوضوء من الماء الآجن».

(س) وفي حديث ابن مسعود: «أن امرأته سألته أن يكسوها جلباباً فقال: إني أخشى أن تدعي جلباب الله الذي جلبيك، قالت: وما هو؟ قال: بيتك، قالت: آجتك من أصحاب محمد تقول هذا؟»، تريد: أمِنَ أجل أنك، فحذفت من اللام والهمزة وحركت الجيم بالفتح والكسر، والفتح أكثر. وللعرب في الحذف باب وأسع،

أي: يضيء، من أجيح النار، توقدها. وفي حديث علي: «وعذبها أجاج»، الأجاج -بالضم-: الماء الملح الشديد الملوحة. ومنه حديث الأحنف: «نزلنا سبحة نشاشة، طرف لها بالفلاة، وطرف لها بالبحر الأجاج».

■ أجَدَ: (س) في حديث خالد بن سنان: «وجدت أجداً يحشها»، الأجد -بضم الهمزة والجيم-: الناقة القوية الموثقة الخلق. ولا يقال للأجدل أجد.

■ أجْدَلُ: (س) في حديث مطرف: «يهوي هوي الأجادل»، هي الصقور، واحداها أجْدَل، والهمزة فيه زائدة.

■ أجر: (هـ) في حديث الأضاحي: «كلوا وادخروا واتتجروا»؛ أي: تصدقوا طالبين الأجر بذلك. ولا يجوز فيه اتجروا بالإدغام، لأن الهمزة لا تدغم في التاء، وإنما هو من الأجر لا من التجارة. وقد أجاز الهروي في كتابه، واستشهد عليه بقوله في الحديث الآخر: «إن رجلاً دخل المسجد وقد قضى النبي ﷺ صلاته فقال: من يتجر فيقوم فيصلي معه»، الرواية إنما هي: «ياتجر»، وإن صح فيها يتجر فيكون من التجارة لا من الأجر، كأنه بصلاته معه قد حصل لنفسه تجارة؛ أي: مكسباً.

ومنه حديث الزكاة: «ومن أعطاها مؤتجراً بها»، وقد تكرر في الحديث.

ومنه حديث أم سلمة: «أجرني في مصيبتني وأخلف لي خيراً منها»، أجره يؤجره إذا أثابه وأعطاه الأجر والجزاء. وكذلك أجره يأجره، والأمر منهُما أجرني وأجرني. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث دية الترقوة: «إذا كُسرت بغيران، فإن كان فيها أجور، فأربعة أبغرة»، الأجور: مصدر أجزت يده توجر أجراً وأجوراً إذا جبرت على عقدة وغير استواء بقي لها خروج عن هيئتها.

(هـ) وفي الحديث: «من بات على إجار فقد برئت منه الذمة»، الإجار -بالكسر والتشديد-: السطح الذي ليس حوائله ما يرذ الساقط عنه.

ومنه حديث منعم بن مسلمة: «فإذا جارية من الأنصار على إجار لهم»، والإنجار -بالتون- لغة فيه، والجمع الأجاجير والأناجير.

نقطنان-: ماء بالحجاز كانت به غزوة عبيدة بن الحارث بن المطلب.

(باب الهمزة مع الحاء)

■ أخذ: (هـ) فيه: «أنه أخذ السيف وقال: مَنْ يمنعك مني؟ فقال: كُنْ خَيْرَ أَخِي»؛ أي: خير أسير. والأخيد: الأسير.

ومنه الحديث: «مَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً أَخَذَ بِهِ»، يقال: أَخَذَ فلان بذنبه؛ أي: حُبَسَ وجُوزِيَ عليه وعُوقِبَ به.

ومنه الحديث: «وإن أَخَذُوا على أيديهم نَجُوا»، يقال: أَخَذْتُ على يد فلان إذا منعتَه عما يريد أن يفعلَه، كأنك أمسكت يده.

(هـ) وفي حديث عائشة: «أنَّ امرأةً قالت لها: أَوَأَخَذُ جملي؟ قالت: نعم»، التأخيد: حُبَسَ السَّوَّاحِرُ أزواجهنَّ عن غيرهنَّ من النساء. وَكُنْتُ بالجمل عن زوجها، ولم تعلم عائشة. فلذلك أذنت لها فيه.

(هـ) وفي الحديث: «وكانت فيها إخاذات أمسكت الماء»، الإخاذات: الغدران التي تأخذ ماء السماء فتَحْبِسُهُ على الشارية، الواحدة إخاذة.

(هـ) ومنه حديث مسروق: «جالست أصحاب رسول الله ﷺ فوجدتهم كالإخاذ»، هو مُجْتَمِعُ الماء. وجمعه أخذ، ككتاب كتب. وقيل: هو جمع الإخاذة وهو مصنع للماء يجتمع فيه. والأولى أن يكون جنساً للإخاذة لا جَمْعاً، ووجه التشبيه مذكور في سياق الحديث. قال: تكفي الإخاذة الراكب وتكفي الإخاذة الراكبين، وتكفي الإخاذة الفئام من الناس. يعني: أن فيهم الصغير والكبير والعالم والأعلم.

(هـ) ومنه حديث الحجاج في صفة الغيث: «وامتلأت الإخاذ».

وفي الحديث: «قد أخذوا أخذاتهم»؛ أي: نزلوا منازلهم، وهي بفتح الهمزة والحاء.

■ آخر: في أسماء الله -تعالى- الآخر والمؤخر؛ فالآخر: هو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقه وصامته. والمؤخر هو الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها، وهو ضد المقدم.

وفيه: «كان رسول الله ﷺ يقول بأخرة إذا أراد أن

كقوله -تعالى-: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾، تقديره لكن أنا هو الله ربي.

فيه ذكر: أَجْنَادَيْنِ وهو -بفتح الهمزة وسكون الجيم، وبالنون وفتح الدال المهملة، وقد تُكْسَر-: وهو الموضع المشهور من نواحي دِمَشق، وبه كانت الوقعة بين المسلمين والروم.

■ أجناد: جاء ذكره في غير حديث، وهو -بفتح الهمزة وسكون الجيم، وبالياء تحتها نقطنان-: جبل بمكة، وأكثر الناس يقولونه: جِئَاد -بحذف الهمزة وكسر الجيم-.

(باب الهمزة مع الحاء)

■ أحد: في أسماء الله -تعالى- الأحد، وهو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر، وهو اسم بني لنفي ما يذكر معه من العدد، تقول: ما جاءني أحد، والهمزة فيه بدل من الواو، وأصله واحد؛ لأنه من الوحدة.

(س) وفي حديث الدعاء: «أنه قال لسعد -وكان يُشير في دعائه بأصبعين-: أَحَدُ أَحَدٍ»؛ أي: أشر بأصبع واحدة، لأن الذي تدعو إليه واحد وهو الله -تعالى-.

(هـ) وفي حديث ابن عباس، وسئل عن رجل يتابع عليه رَمَضَانان فقال: «إَحْدَى من سبع»، يعني: اشتد الأمر فيه. ويريد به إحدى سني يوسف -عليه السلام- المجيدة. فشبّه حاله بها في الشدة. أو من الليالي السبع التي أرسل الله فيها العذاب على عاد.

■ أحراد: هو -بفتح الهمزة وسكون الحاء ودال مهملة-: بئر قديمة بمكة لها ذكر في الحديث.

■ أحسن: (س) فيه: «وفي صدره عليه إحنة»، الإحنة: الحقد، وجمعها إحن وإحنات.

ومنه حديث مازن: «وفي قلوبكم البغضاء والإحن». (هـ) وأما حديث معاوية: «لَقَدْ مَنَعَتْنِي الْقُدْرَةُ من ذوي الحنات»؛ فهي جمع حنة، وهي لغة قليلة في الإحنة، وقد جاءت في بعض طرق حديث حارثة بن مضرب في الحدود.

■ أحياء: هو بفتح الهمزة وسكون الحاء وياء تحتها

ﷺ؛ أي: يتحرى ويقصد. ويقال فيه بالواو أيضاً وهو الأكثر.

ومنه حديث السجود: «الرجل يُوحى والمرأة تحفز»، أخی الرجل: إذا جلس على قدمه اليسرى، ونصب اليمنى، هكذا جاء في بعض كتب الغريب في حرف الهمزة، والرواية المعروفة: «إنما هو الرجل يُحوي والمرأة تحفز»، والتخوية: أن يجافي بطنه عن الأرض ويرفعها.

■ إخوان: (هـ) فيه: «إن أهل الإخوان ليجمعون»، الإخوان: لغة قليلة في الإخوان الذي يوضع عليه الطعام عند الأكل.

(باب الهمزة مع الدال)

■ أدب: (س) في حديث علي: «أما إخواننا بنو أمية فقادّة أدبة»، الأدبة: جمع أدب، مثل كاتب وكتبة، وهو الذي يدعو إلى المادبة، وهي الطعام الذي يصنعه الرجل يدعو إليه الناس.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «القرآن مأدبة الله في الأرض»، يعني: مدعاته، شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع.

(هـ) ومنه حديث كعب: «إن لله مأدبة من لحوم الروم بروج عكا»، أراد أنهم يقتلون بها فتنابهم السباع والطير تاكل من لحومهم. والمشهور في المادبة ضم الدال، وأجاز فيها بعضهم الفتح. وقيل: هي بالفتح مفعلة من الأدب.

■ إدد: (هـ) في حديث علي قال: «رايت النبي -عليه السلام- في المنام فقلت: ما لقيت بك من الإدد والأود»، الإدد -بكسر الهمزة-: الدواهي العظام، واحدها إدة -بالكسر والتشديد-. والأود: العوج.

■ أدر: (س) فيه: «أن رجلاً أتاه وبه أدرّة فقال: انت بعسر، فحسا منه ثم مجّه فيه، وقال: انتضح به فذهبت عنه»، الأدرّة -بالضم-: نقعة في الخصى، يقال: رجل أدر بين الأدر -بفتح الهمزة والدال-، وهي التي تسمىها الناس: القيلة.

(س) ومنه الحديث: «إن بني إسرائيل كانوا يقولون: إن موسى أدر، من أجل أنه كان لا يغتسل إلا وحده»، وفيه نزل قوله -تعالى-: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى

يقوم من المجلس كذا وكذا»؛ أي: في آخر جلوسه. ويجوز أن يكون في آخر عمره. وهي -بفتح الهمزة والخاء-.

(هـ) ومنه حديث أبي برزة: «لما كان بأخرة».

(س) وفي حديث ماعز: «إن الآخر قد زنى»، الآخر بوزن الكيد: هو الأبعد المتأخر عن الخير.

ومنه الحديث: «المسألة آخر كسب المرء»؛ أي: أرذله وأدناه. ويروى -بالمد-، أي: إن السؤال آخر ما يكتسب به المرء عند العجز عن الكسب. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «إذا وضع أحدكم بين يديه مثل آخرة الرجل فلا يبالي من مرّ وراءه»، هي -بالمد-: الخشبة التي يستند إليها الراكب من كور البعير.

(س) وفي حديث آخر: «مثل مؤخرته»، وهي -بالهمز والسكون-: لغة قليلة في آخرته، وقد منع منها بعضهم، ولا يشدد.

(س) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «أن النبي ﷺ قال له: آخر عني يا عسر»؛ أي: تأخر. يقال: آخر وتأخر وقدّم وتقدّم بمعنى، كقوله -تعالى-: ﴿لَا تَقْدَمُوا بين يدي الله ورسوله﴾؛ أي: لا تتقدموا. وقيل: معناه: آخر عني رأيك، فاختصر إيجازاً وبلاغة.

■ أخضر: هو -بفتح الهمزة والضاد المعجمة-: منزل قُرب تبوك نزله رسول الله ﷺ عند مسيره إليها.

■ أخوا: (هـ) فيه: «مثل المؤمن والإيمان كمثل الفرس في أخيته»، الأخية -بالمد والتشديد-: حبيل أو عويد يعرض في الحائط ويذفن طرفاه فيه، ويصير وسطه كالعروة وتشدّ فيها الدابة. وجمعها الأواخي مشدداً. والأخايا على غير قياس. ومعنى الحديث أنه يبعد عن ربه بالذنوب وأصل إيمانه ثابت.

(س) ومنه الحديث: «لا تجعلوا ظهوركم كأخايا الدواب»؛ أي: لا تقوسوها في الصلاة حتى تصير كهذه العرى.

(س) ومنه حديث عمر: «أنه قال للعباس: أنت أخية آباء رسول الله ﷺ»، أراد بالأخية البقية، يقال له: عندي أخية؛ أي: مائة قوية، ووسيلة قريبة، كأنه أراد أنت الذي يستند إليه من أصل رسول الله ﷺ ويتمسك به.

وفي حديث ابن عمر: «يتأخى متأخ رسول الله

فبرأه الله مما قالوا.

وهي ظاهره.

وفي حديث عمر: «قال لرجل: ما مأكلك، فقال: أَقْرَنُ وَأَدَمَةٌ فِي الْمَنِيَّةِ»، الأدمة - بالمد - جمع أديم، مثل رغيف وأرغفة، والمشهور في جمعه أدم. والمنيئة - بالهمزة - الدبّاغ.

■ أدا: (هـ) فيه: «يَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ جَيْشٌ آدَى شَيْءٍ وَأَعَدَّهُ، أَسِيرُهُمْ رَجُلٌ طَوَالٌ»؛ أي: أقوى شيء. يقال: آدني عليه - بالمد -؛ أي: قوّتي. ورجل مؤدٍ: تام السلاح كامل أداة الحرب.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «رَأَيْتُ رَجُلًا خَرَجَ مُؤَدِّيًّا نَشِيطًا».

ومنه حديث الأسود بن يزيد في قوله - تعالى -: «وَأَنَا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ»، قال: مُقْوُونَ، مؤدّون؛ أي: كاملو أداة الحرب.

وفي الحديث: «لَا تَشْرَبُوا إِلَّا مِنْ ذِي إِدَاءٍ»، الإداء - بالكسر والمد -؛ الركاء، وهو شدّاد السقاء.

وفي حديث المغيرة: «فَاخَذْتُ الْإِدَاوَةَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ»، الإداوة - بالكسر -؛ إناء صغير من جلد يُتَّخَذُ لِلْمَاءِ كَالسَّقِيحَةِ ونحوها، وجمعها أداوى. وقد تكررت في الحديث.

وفي حديث هجرة الحبشة: «قَالَ: وَاللَّهِ لَأَسْتَأْذِنَهُ عَلَيْكُمْ»؛ أي: لأستأذنيه، فأبدل الهمزة من العين لأنهما من مخرج واحد، يريد لأشكّون إليه فعلمكم بي؛ ليُعِدِّيَنِي عليكم ويُصَفِّيَنِي مِنْكُمْ.

(باب الهمزة مع الذال)

■ إذخر: في حديث الفتح وتحريم مكة: «فَقَالَ الْعَبَّاسُ: إِلَّا الْإِذْخِرَ فَإِنَّهُ لِيُؤْتِنَا وَقُبُورَنَا»، الإذخر - بكسر الهمزة -؛ حشيشة طيبة الرائحة تُسْقَفُ بِهَا الْبُيُوتُ فوق الخشب، وهمزتها زائدة. وإنما ذكرناها هنا حملاً على ظاهر لفظها.

ومنه الحديث في صفة مكة: «وَأَعَذَّقَ إِذْخِرُهَا»؛ أي: صار له أعذاق. وقد تكرر في الحديث.

وفيه: «حَتَّى إِذَا كُنَّا بَشْنَةَ أَذَاخِرَ»، هي موضع بين مكة والمدينة، وكأنها مُسَمَّاة بجمع الإذخر.

■ أذرب: (س هـ) في حديث أبي بكر: «لَتَأْلَمَنَّ

■ أذف: في حديث الديّات: «فِي الْأَذَافِ الدِّيَّةُ»؛ يعني الذكر إذا قُطِعَ، وهمزته بدلٌ من الواو، من وَدَفَ الْإِنَاءَ إِذَا قَطَرَتْ، وَوَقَّتِ الشَّحْمَةَ إِذَا قَطَرَتْ دُهْنًا. ويروي بالذال المعجمة وهو هو.

■ آدم: (س) فيه: «نَعَمْ الْإِدَامُ الْخَلْ»، الإدام - بالكسر -، والأدم - بالضّم -؛ ما يُؤْكَلُ مَعَ الْخَبْزِ؛ أي شيء كان.

ومنه الحديث: «سَيِّدُ إِدَامِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لِلْحَمِّ»، جعل اللحم أداماً، وبعض الفقهاء لا يجعله أداماً ويقول: لو حَلَفَ أَنْ لَا يَأْتِدِمَ ثُمَّ أَكَلَ لَحْمًا لَمْ يَحْنُثْ.

ومنه حديث أم معبد: «أَنَا رَأَيْتُ الشَّاةَ وَإِنِّهَا لَتَادِمُهَا وَتَادِمُ صِرْمَتِهَا».

ومنه حديث أنس: «وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سَلِيمٍ عُكَّةً لَهَا فَأَذَمَّتْ»؛ أي: خلطته وجعلت فيه إداماً يؤكل. يقال فيه بالمد والقصر. وروي بتشديد الدال على التكثير.

ومنه الحديث: «أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتِدُمُونَ عَلَى أَصْحَابِكُمْ فَاصْلُحُوا رَحَالَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا شَامَةً فِي النَّاسِ»؛ أي: إنّ لكم من الغنى ما يصلحكم كالإدام الذي يصلح الخبز، فإذا أصلحتم رحالكم كتمتم في الناس كالشامة في الجسد تظهرون للنظرين، هكذا جاء في بعض كتب الغريب مروياً مشروحاً. والمعروف في الرواية: «إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى أَصْحَابِكُمْ فَاصْلُحُوا رَحَالَكُمْ»، والظاهر والله أعلم أنّه سهو.

(هـ) ومنه حديث النكاح: «لَوْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ يُؤَدَّمَ بَيْنَكُمَا»؛ أي: تكون بينكما المحبة والاتفاق. يقال: آدم الله بينهما يادماً - بالسكون -؛ أي: ألف ووفق. وكذلك آدم يؤدّم بالمد فعلاً وأفعلاً.

(س) وفيه: «أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنْ كُنْتُ تَرِيدُ النِّسَاءَ الْبَيْضَ، وَالتَّوَقَّ الْأَدَمَ فَعَلَيْكَ بِنِي مُدْلَجٌ»، الأدم: جمع آدم كاخمر وخمر. والأدمة في الإبل: البياض مع سواد المقلتين، بعير آدم بين الأدمة، وناقّة آدماء، وهي في الناس السمرة الشديدة. وقيل: هو من أدمة الأرض وهو لونها، وبه سمى آدم - عليه السلام -.

(س) ومنه حديث نجية: «ابْتَنِكَ الْمُوْدَمَةُ الْمُبْشَرَةُ»، يقال للرجل الكامل: إنه لمؤدّم مبشّر؛ أي: جمع بين الأدمة ونعومتها، وهي باطن الجلد، وشدة البشرة وخشونتها

(س) ومنه الحديث: «كل مؤذ في النار»، وهو وعيد لمن يؤذي الناس في الدنيا بعقوبة النار في الآخرة، وقيل: أراد كل مؤذ من السباع والبهائم يجعل في النار عقوبة لأهلها.

وفي حديث ابن عباس في تفسير قوله -تعالى-: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ»، قال: «كانت لهم الذر في آذي الماء»، الآذي -بالماء والتشديد-: الموج الشديد. ويجمع على أوادي. ومنه خطبة علي: «تلتطم أوادي أمواجها».

(باب الهمزة مع الراء)

■ أرب: (هـ) فيه: «أن رجلاً اعترض النبي ﷺ ليسأله فصاح به الناس، فقال: دعوا الرجل أرب، ما له؟ في هذه اللفظة ثلاث روايات: إحداها أرب بوزن علم، ومعناها الدعاء عليه، أي: أصيبت آراؤه وسقطت، وهي كلمة لا يراد بها وقوع الأمر، كما يقال: تربت يدك، وقاتلك الله، وإنما تذكر في معرض التعجب. وفي هذا الدعاء من النبي ﷺ قولان: أحدهما: تعجبه من حرص السائل ومزاحمته، والثاني: أنه لما رآه بهذه الحال من الحرص غلبه طبع البشرية فدعا عليه. وقد قال في غير هذا الحديث: «اللهم إنما أنا بشر فمن دعوت عليه فاجعل دعائي له رحمة»، وقيل: معناه: احتاج فسأل، من أرب الرجل يارب إذا احتاج، ثم قال: ما له؟ أي: أي شيء به؟ وما يريد؟

والرواية الثانية: أرب ما له، بوزن حمل، أي حاجة له، وما زائدة للتقليل؛ أي: له حاجة يسيرة. وقيل: معناه: حاجة جاءت به، فحذف ثم سأل، فقال: ما له. والرواية الثالثة: أرب بوزن كسف، والأرب: الحاذق الكامل، أي: هو أرب، فحذف المبتدأ ثم سأل فقال: ما له؟ أي: ما شأنه.

(س) ومثله الحديث الآخر: «أنه جاءه رجل فقال: دلني على عمل يدخلني الجنة، فقال: أرب ما له؟ أي: أنه ذو خبرة وعلم. يقال: أرب الرجل -بالضم- فهو أرب، أي: صار ذا فطنة. ورواه الهروي: «إرب ما له»، بوزن حمل؛ أي: أنه ذو إرب: خبرة وعلم.

(س هـ) وفي حديث عمر: «أنه نقيم على رجل قولا قاله، فقال: أربت عن ذي يدك؟» أي: سقطت أرباك من اليدين خاصة. وقال الهروي: معناه: ذهب ما في

النوم على الصوف الأذري كما يالم أحدكم النوم على حسك السعدان»، الأذري: منسوب إلى أذريجان على غير قياس، هكذا تقوله العرب، والقياس أن يقول: أذري، بغير باء، كما يقال في النسب إلى رامهمز: رامي، وهو مطرد في النسب إلى الأسماء المركبة.

■ أذرح: في حديث الخوض: «كما بين جري وأذرح» -هو بفتح الهمزة وضم الراء وحاء مهملة-: قرية بالشام، وكذلك جري.

■ أذن: فيه: «ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن»، أي: ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يتغنى بالقرآن؛ أي: يتلوه يجهر به. يقال منه أذن ياذن أذناً بالتحريك.

وفيه ذكر الأذان؛ وهو الإعلام بالشيء. يقال: أذن يؤذن إيداناً، وأذن يؤذن تأذناً، والمشدد مخصوص في الاستعمال بإعلام وقت الصلاة.

ومنه الحديث: «إن قوماً أكلوا من شجرة فجمدوا، فقال النبي -عليه السلام-: قرسوا الماء في الشنان وصبوه عليهم فيما بين الأذنين»، أراد بهما أذان الفجر والإقامة. والتقرئ: التبريد. والشنان: القرب الخلقان.

ومنه الحديث: «بين كل أذنين صلاة»، يريد بها السنن الرواتب التي تصلى بين الأذان والإقامة قبل الفرض. وفي حديث زيد بن ثابت: «هذا الذي أوفى الله بأذنه»؛ أي: أظهر الله صدقه في إخباره عما سمعت أذنه.

(س) وفي حديث أنس: «أنه قال له: ياذا الأذنين»، قيل: معناه: الحضر على حسن الاستماع والوعى، لأن السمع بحاسة الأذن، ومن خلق الله له أذنين فأغفل الاستماع ولم يحسن الوعى لم يعذر. وقيل: إن هذا القول من جملة مزحه ﷺ ولطيف أخلاقه، كما قال للمرأة عن زوجها: «ذاك الذي في عينه بياض».

■ أذى: (هـ) في حديث العقيقة: «أميطوا عنه الأذى»، يريد الشعر والتجاسة وما يخرج على رأس الصبي حين يولد، يخلق عنه يوم سابعه.

(هـ) ومنه الحديث: «أدناها إمطة الأذى عن الطريق»، وهو ما يؤذي فيها: كالشوك والحجر والتجاسة ونحوها.

ها هنا- للتبيين، مثلها في قوله -تعالى-: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾، وأصل همزته واو؛ لأنه من ورت يرث.

(س) وفي حديث أسلم: «قال كنت مع عمر وإذا نارٌ تَوَرَّتْ بصرارٍ»، التَّوَرَّتْ: إيقاد النار وإذكاؤها. والإراث، والأريث: النار. وصِرَارٌ -بالصاد المهملة-: موضع قريب من المدينة.

■ أرثد: -بفتح الهمزة وسكون الراء-: واد بين مكة والمدينة، وهو وادي الأبواء، له ذكر في حديث معاوية.

■ أرج: (س) فيه: «لما جاء نعي عمر إلى المدائن أرج الناس»؛ أي: ضجوا بالبكاء، هو من أرج الطيب إذا فاح. وأرجت الحرب إذا اثرتّها.

■ إردب: في حديث أبي هريرة: «مَنَعَتْ مَصْرَ إردبها»، هو: مكيال لهم يسع أربعة وعشرين صاعاً، والهمزة فيه زائدة.

■ إردخل: (س) في حديث أبي بكر بن عياش: «قيل: له: من انتخب هذه الأحاديث، قال: انتخبها رجل إردخل»، الإردخل: الضخم. يريد أنه في العلم والمعرفة بالحديث ضخم كبير.

■ أرو: في خطبة علي بن أبي طالب: «يُفْضِي كإفضاء الديكة، ويؤرّ بملاقحِه»، الأرو: الجماع. يقال: أرّ يؤرّ أرّاً، وهو مِثْرٌ -بكسر الميم-، أي: كثير الجماع.

■ أرز: (هـ) فيه: «إن الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تآرز الحية إلى جحرها»؛ أي: ينضم إليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها. ومنه كلام علي بن أبي طالب: «حتى يارز الأمر إلى غيركم».

ومنه كلامه الآخر: «جَعَلَ الجبالَ للأرض عماداً، وأرز فيها أوتاداً»؛ أي: أثبتها. إن كانت الزاي مخففة؛ فهي من أرزت الشجرة تآرز إذا ثبتت في الأرض، وإن كانت مشددة؛ فهي من أرزت الجرادة ورزت إذا أدخلت ذنبها في الأرض لتلقي فيها بيضها. ورززت الشيء في الأرض رزاً: أثبته فيها. وحيثُ تكون الهمزة زائدة،

يَدِيكَ حتى تحتاج. وفي هذا نظراً، لأنه قد جاء في رواية أخرى لهذا الحديث: «خَرَزَتْ عن يَدِيكَ»، وهي عبارة عن الخجل مشهورة، كأنه أراد أصابَكَ خَجَلٌ أو ذَمٌّ. ومعنى خررت: سقطت.

(هـ) وفي الحديث: «أنه ذكر الحيات فقال: من خشني إربهنّ فليس منا»، الإرب -بكسر الهمزة وسكون الراء-: الذّهاء، أي: من خشني غائلتها، وجبن عن قتلها للذي قيل في الجاهلية: إنها تؤذي قاتلها أو تصيبه بخبل فقد فارق ستنّا، وخالف ما نحن عليه.

(هـ) وفي حديث الصلاة: «كان يسجد على سبعة أراب»؛ أي: أعضاء، واحداً إرب -بالكسر والسكون-، والمراد بالسبعة: الجبهة واليدان والركبتان والقدمان.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «كان أملككم لأربه»؛ أي: لحاجته، تعني أنه كان غالباً لهواه. وأكثر المحدثين يروونه بفتح الهمزة والراء يعنون الحاجة، وبعضهم يرويه بكسر الهمزة وسكون الراء، وله تاويلان: أحدهما أنه الحاجة، يقال فيها: الأرب، والإرب، والإربة والمأربة، والثاني: أرادت به العضو، وعنت به من الأعضاء الذكر خاصة. وفي حديث المخنث: «كانوا يعدّونه من غير أولي الإربة»؛ أي: النكاح.

(س) وفي حديث عمرو بن العاص: «قال: فأربتُ بأبي هريرة ولم تضرّر بي إربةً أربتها قط قبل يومئذٍ»، أربتُ به أي: احتلت عليه، وهو من الإرب: الذّهاء والنكر.

(س) وفيه: «قالت قريش: لا تَعَجَّلُوا في الفداء؛ لا يآرب عليكم محمدٌ وأصحابه»؛ أي: يتشدّدون عليكم فيه. يقال: أربب الدهر يآرب إذا اشتدّ وتأرب علي إذا تعدى. وكأنه من الأربة: العقدة.

(هـ) ومنه حديث سعيد بن العاص: «قال لابنه عمرو: لا تآرب على بناتي»؛ أي: لا تشدّد ولا تعد. (هـ) وفي الحديث: «أنه أني بكتف مؤربة»؛ أي: مؤربة لم ينقص منها شيء. أربت الشيء تأرباً إذا وقّرتة. (هـ) وفيه: «مؤاربة الأريب جهل وعناء»؛ أي: إن الأريب وهو العاقل لا يختل عن عقله.

(س) وفي حديث جندب: «خسر برجل أراب»، قيل: هي القرحة، وكأنها من آفات الآراب: الأعضاء.

■ أرث: (س) وفي حديث الحج: «إنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم»، يريد به ميراثهم ملته. (وَمِنْ)

والكلمة من حرف الراء.

(س) ومنه حديث أبي الأسود: «إن سئل أرز»؛ أي: تقبض من بخله. يقال: أرز يَأْرُزُ أرزاً، فهو أرؤز، إذا لم ينسبط للمعروف.

(هـ) وفيه: «مثل المنافق مثل الأرزة المجذبة على الأرض»، الأرزة -بسكون الراء- وفتحها-: شجرة الأرز، وهو خشب معروف. وقيل: هو الصنوبر. وقال بعضهم: هي الأرزة بوزن فاعلة، وأنكرها أبو عبيد. (هـ) وفي حديث صَعْصَعَةَ بن صُوحَانَ: «ولم ينظر في أرز الكلام»؛ أي: في حصره وجمعه والتروى فيه.

■ أرس: (س هـ) في كتاب النبي -عليه السلام- إلى هرقل: «فإن آيت فعليك إثم الأريسين»، قد اختلف في هذه اللفظة صيغة ومعنى؛ فروي الأريسين بوزن الكريمين. وروي الإريسين بوزن الشريبين. وروي الأريسين بوزن العظيمين. وروي بإبدال الهمزة ياء مفتوحة في البخاري. وأما معناها؛ فقال أبو عبيد: هم الخدم والحوك، يعني: لصدته إياهم عن الدين، كما قال: «ربنا إنا أطلعنا ساداتنا»؛ أي: عليك مثل إثمهم.

وقال ابن الأعرابي: أَرَسَ يَأْرُسُ أَرَساً فهو أريس، وأَرَسَ يُوْرَسُ تَأْرِيساً فهو إريس، وجمعها أريسون وإريسون وأرارية، وهم الأكارون، وإنما قال ذلك لأن الأكارين كانوا عندهم من الفرس، وهم عبدة النار، فجعل عليه إثمهم.

وقال أبو عبيد في «كتاب الأموال»: أصحاب الحديث يقولون الأريسين منسوباً مجموعاً، والصحيح الأريسين، يعني: بغير نسب، ورده الطحاوي عليه. وقال بعضهم: إن في رطب هرقل فرقة تعرف بالأروسية، فجاء على النسب إليهم. وقيل: إنهم أتباع عبد الله بن أريس: رجل كان في الزمن الأول قتلوا نبياً بعثه الله إليهم. وقيل: الإريسون؛ الملوك واحدهم إريس. وقيل: هم العشارون.

ومنه حديث معاوية: «بلغه أن صاحب الروم يريد قصد بلاد الشام أيام صفين، فكتب إليه: بالله لئن تمت على ما بلغني لأصالحن صاحبي ولأكونن مقدّمته إليك، ولأجعلن القسطنطينية البخراء حمة سوداء، ولأنزعنك من الملك نزع الاصطفائية، ولأردنك إريساً من الأرياسة ترعى الدوابل».

وفي حديث خاتم النبي -عليه السلام-: «فسقطت من يد عثمان في بشر أريس»، هي -بفتح الهمزة وتخفيف

الراء-: بئر معروفة قريباً من مسجد قباء عند المدينة.

■ أرش: (هـ) قد تكرر فيه ذكر الأرض المشروع في الحكومات، وهو الذي يأخذه المشتري من البائع إذا أطلع على عيب في المبيع، وأروش الجنائيات والجراحات من ذلك؛ لأنها جابرة لها عما حصل فيها من النقص. وسمى أرشاً لأنه من أسباب النزاع، يقال: أرشت بين القوم إذا أوقعت بينهم.

■ أرض: (هـ) فيه: «لا صيام لمن لم يؤرضه من الليل»؛ أي: لم يهيئه ولم ينوه. يقال: أرشت الكلام إذا سويته وهيأته.

(هـ) وفي حديث أم معبد: «فشربوا حتى أراضوا»؛ أي: شربوا عللاً بعد نهل حتى رَوُوا، من أراض الوادي إذا استنقع فيه الماء، وقيل: أراضوا؛ أي: ناموا على الإراض وهو البساط. وقيل: حتى صبوا اللبن على الأرض.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «أزلزلت الأرض أم بي أرض»، الأرض -بسكون الراء-: الرعدة. وفي حديث الجنازة: «من أهل الأرض أم من أهل الذمة»؛ أي: الذين أقرؤا بأرضهم.

■ أروط: فيه: «جيء بإبل كأنها عروق الأوطى»، هو شجر من شجر الرمل عروقه حممر. وقد اختلف في همزته؛ فقيل: إنها أصلية، لقولهم: أديم مأروط. وقيل: زائدة لقولهم، أديم مرطى، وألفه للإلحاق، أو بُني الاسم عليها وليست للتانيث.

■ أرف: فيه: «أي مال اقتسم وأرف عليه فلا شفعة فيه»؛ أي: حذ وأعلم.

ومنه حديث عمر: «فقسّموها على عدد السهام وأعلموا أرفها»، الأرف جمع أرفة وهي الحدود والمعالم. ويقال بالثاء المثلثة أيضاً.

(هـ) ومنه حديث عثمان: «الأرف تقطع الشفعة». ومنه حديث عبد الله بن سلام: «ما أجد لهذه الأمة من أرفة أجل بعد السبعين»؛ أي: من حد ينتهي إليه.

(هـ) وفي حديث المغيرة: «لحديث من في العاقل أشهى إلى من الشهد بماء رصفه يحض الأرفي»، هو اللبن المحض الطيب؛ كذا قاله الهروي عند شرحه الرصفة

في حرف الراء.

■ أرق: قد تكرر. (س) فيه ذكر الأرق: وهو السهر. رجل أرق إذا سهر لعله، فإن كان السهر من عادته، قيل: أرق -بضم الهمزة والراء-.

■ أرك: فيه: «ألا هل عسى رجلٌ يبلغه الحديثُ عني وهو متكئٌ على أريكته فيقول: بيننا وبينكم كتابُ الله»، الأريكة: السرير في الحجرة من دونه ستر، ولا يسمى منفرداً أريكة. وقيل: هو كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصة، وقد تكرر في الحديث. (س) وفي حديث الزهري عن بني إسرائيل: «وعنهم الأراك»، هو شجر معروف له حملٌ كعناقيد العنب، واسمه الكبك -بفتح الكاف-، وإذا نضج يسمى المرء. (س) ومنه الحديث: «أتني بلبن إبل أوارك»؛ أي: قد أكلت الأراك. يقال: أركت تارك وتاركٌ فهي أركة إذا أقامت في الأراك ورعته. والأوارك جمع أركة.

■ أرم: (هـ) فيه: «كيف تبلغك صلاتنا وقد أرمت»؛ أي: بليت، يقال: أرم المال إذا فني. وأرض أرمسة لا تُنبِت شيئاً. وقيل: إنما هو أرمت من الأرم: الأكل، يقال: أرمت السنة بأموالنا؛ أي: أكلت كل شيء، ومنه قيل: للألسان الأرم. وقال الخطابي: أصله أرممت، أي: بليت وصرت رميماً، فحذف إحدى الميمين، كقولهم: ظلت في ظلت، وكثيراً ما تروى هذه اللفظة بتشديد الميم، وهي لغة ناس من بكر بن وائل، وسيجيء الكلام عليها مستقصى في حرف الراء إن شاء الله -تعالى-.

(س) وفيه: «ما يوجد في أرام الجاهلية وخربها فيه الخمس»، الأرام: الأعلام وهي حجارة تُجمع وتُنصب في المفازة يهتدى بها، واحداً إرم كعنب. وكان من عادة الجاهلية أنهم إذا وجدوا شيئاً في طريقهم لا يمكنهم استصحابه تركوا عليه حجارة يعرفونه بها، حتى إذا عادوا أخذوها.

(هـ) ومنه حديث سلمة بن الأكوع: «لا يطرحون شيئاً إلا جعلت عليه آراماً».

وفي حديث عمير بن أفصى: «أنا من العرب في أرومة بنائها»، الأرومة، بوزن الأكلة: الأصل. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه ذكر إرم -بكسر الهمزة وفتح الراء

الخفيفة-: وهو موضع من ديار جذام أقطعه رسول الله ﷺ بني جعال بن ربيعة.

(س) وفيه أيضاً ذكر: «إرم ذات العماد»، وقد اختلف فيها؛ فقيل: دمشق، وقيل: غيرها.

■ أرن: (س) في حديث الذبيحة: «أرن وأعجل ما أنهر الدم»، هذه اللفظة قد اختلف في صيغتها ومعناها. قال الخطابي: هذا حرف طالما استثبت فيه الرواة وسألت عنه أهل العلم باللغة، فلم أجد عند واحد منهم شيئاً يقطع بصحته. وقد طلبت له مخرجاً فرأيت أنه لوجه: أحدها، أن يكون من قولهم: أران القوم فهم مريئون؛ إذا هلكت مواشيهم، فيكون معناه: أهلكها ذبحاً وأزهد نفسه بكل ما أنهر الدم، غير السن والظفر، على ما رواه أبو داود في «السن» بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون النون. والثاني: أن يكون إرن بوزن إعرن، من إرن يارن إذا نشط وخف، يقول: خف وأعجل لئلا تقتلها خنفاً، وذلك أن غير الحديد لا يمر في الذكاة موره. والثالث: أن يكون بمعنى: أدم الحز ولا تفتر، من قولك: رنوت النظر إلى الشيء إذا أدمته، أو يكون أراد أدم النظر إليه وراعه يبصره لئلا تزل عن المذبح، وتكون الكلمة بكسر الهمزة والنون وسكون الراء، بوزن إرم. وقال الزمخشري: كل من علاك وغلبك فقد ران بك. ورين بفلان: ذهب به الموت. وأران القوم إذا رين بمواشيهم؛ أي: هلكت، وصاروا ذوي رين في مواشيهم، فمعنى إرن؛ أي: صر ذا رين في ذبيحتك. ويجوز أن يكون أران تعدياً ران؛ أي: أزهد نفسه.

(هـ) ومنه حديث الشعبي: «اجتمع جوار فارن»؛ أي: نشطن، من الأرن: النشاط.

(هـ) وفي حديث استسقاء عمر: «حتى رأيت الأريئة تأكلها صغار الإبل»، الأريئة: نبت معروف يشبه الخطمي. وأكثر المحدثين يرويه: الأريئة، واحدة الأرائب.

■ أرنب: في حديث الخذري: «فلقد رأيت على أنف رسول الله ﷺ وأرنبته أثر الماء والطين»، الأرنبه: طرف الأنف.

(س) ومنه حديث وائل: «كان يسجد على جبهته وأرنبته».

وفي حديث استسقاء عمر: «حتى رأيت الأريئة تأكلها صغار الإبل»، هكذا يرويها أكثر المحدثين. وفي معناها

قولان ذكرهما القتيبي في «غريبه»: أحدهما: أنها واحدة الأراب، حَمَلَهَا السَّيْلُ حَتَّى تَعَلَّقَتْ بِالشَّجَرِ فَأَكَلَتْ، وهو بعيد، لأن الإبل لا تأكل اللحم. والثاني: أنها نبت لا يكاد يطول فأطاله هذا المطر حتى صار للإبل مرعى، والذي عليه أهل اللغة: أن اللفظة إنما هي الأريئة - يباء تحتها نقطتان وبعدها نون-، وقد تقدمت في أرن، وصححه الأزهرى وأنكر غيرَه.

■ أرت: (هـ) في حديث بلال: «قال لنا رسول الله ﷺ: أَمَعَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْإِرَةِ؟» أي: القديد. وقيل: هو أن يغلى اللحم بالخل ويحمل في الأسفار. ومنه حديث بُريدة: «أنه أهدى لرسول الله ﷺ إرة»؛ أي: لحماً مطبوخاً في كَرَش.

وفي الحديث: «ذبح لرسول الله ﷺ شاة ثم صنعت في الإرة»، الإرة: حفرة توفد فيها النار. وقيل: هي الحفرة التي حولها الأنافي. يقال: وأرئت إرة. وقيل: الإرة النار نفسها. وأصل الإرة إري بوزن علم، والهاء عوض من الياء.

(س) ومنه حديث زيد بن حارثة: «ذبحنا شاة ووضعناها في الإرة حتى إذا نضجت جعلناها في سَفَرَتنا».

■ أرا: (هـ) فيه: «أنه دعا لامرأة كانت تفرك زوجها، فقال: اللهم أر بينهما»؛ أي: ألف وأثبت الود بينهما، من قولهم: الدابة تارى الدابة إذا انضمت إليها، وألفت معها معلقاً واحداً. وأريتها أنا. ورواه ابن الأنباري: «اللهم أر كل واحد منهما صاحبه»؛ أي: احبس كل واحد منهما على صاحبه حتى لا يتصرف قلبه إلى غيره، من قولهم: تآريت في المكان إذا احتبست فيه، وبه سميت الأخيّة أرياً لأنها تمنع الدواب عن الانفلات. وسمي المعلق أرياً مجازاً، والصواب في هذه الرواية أن يقال: «اللهم أر كل واحد منهما على صاحبه»؛ فإن صحت الرواية بحذف على فيكون كقولهم: تعلقت بفلان، وتعلقت فلاناً.

ومن حديث أبي بكر: «أنه دفع إليه سيفاً ليقتل به رجلاً فاستثبته، فقال: أر»؛ أي: مكن وثبت يدي من السيف. وروى: أر - مخففة-، من الرؤية، كأنه يقول: أرنى، بمعنى: أعطني.

(هـ) وفي الحديث: «أنه أهدى له أروى وهو مُحَرَّم فردها»، الأروى: جمع كثرة للأروية، وتجمع على

أراوى، وهي الأيايل. وقيل: غنم الجبل. (هـ) ومنه حديث عون: أنه ذكر رجلاً تكلم فأسقط فقال: جمع بين الأروى والنعام، يريد أنه جمع بين كلمتين متناقضتين؛ لأن الأروى تسكن شُف الجبال، والنعام تسكن القيافي. وفي المثل: لا تجمع بين الأروى والنعام.

■ أريان: (س) في حديث عبد الرحمن النخعي: «لو كان رأي الناس مثل رأيك ما أدي الأريان»، هو الخراج والإتاوة، وهو اسم واحد كالشيطان. قال الخطابي: الأشبه بكلام العرب أن يكون بضم الهمزة والياء المعجمة بواحدة، وهو: الزيادة على الحق. يقال فيه: أريان وعربان. فإن كانت الياء معجمة باثنتين فهو من التارية؛ لأنه شيء قرر على الناس وألزموه.

■ أريحاء: في حديث الخوض ذكر أريحاء، هي -بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة-: اسم قرية بالغور قريباً من القدس.

(باب الهمزة مع الزاي)

■ أذب: (س) في حديث ابن الزبير: «أنه خرج فبات في القفر، فلما قام ليروح وجد رجلاً طوله شبران عظيم اللحية على الوكيلة -يعني: البرذعة- فنفضها فوق، ثم وضعها على الراحلة، وجاء هو على القطع -يعني: الطنفسة- فنفضه فوق، فوضعه على الراحلة، فجاء وهو بين الشراخين -أي: جانبي الرحل-، فنفضه ثم شده وأخذ السوط ثم أتاه فقال: من أنت، فقال: أنا أذب، قال: وما أذب؟ قال: رجل من الجن، قال: افتح فاك أنظر، ففتح فاه، فقال: أهكذا حلوقكم؟ ثم قلب السوط فوضعه في رأس أذب حتى باص»؛ أي: فاته واستتر. الأذب في اللغة: الكثير الشعر.

(س) ومنه حديث يبعة العقبة: «هو شيطان اسمه أذب العقبة»، وهو الحية.

(س) وفي حديث أبي الأحوص: «تسيحة في طلب حاجة خير من لقوح صبي في عام أزية -أو لزبة-»، يقال: أصابتهم أزية أو لزبة؛ أي: جذب ومحل.

■ أزد: (س هـ) في حديث المبعث: «قال له ورقة بن

■ أَرَزَ: (هـ) في حديث سمرة: «كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَانْتَهَيْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلِذَا هُوَ بِأَرَزَ»؛ أي: مُمْتَلِئٌ بالناس، يقال: أَتَيْتُ الْوَالِيَّ وَالْمَجْلِسَ أَرَزَ، أي: كَثِيرُ الزَّحَامِ لَيْسَ فِيهِ مَتَّعٌ. وَالنَّاسُ أَرَزَ؛ إِذَا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي «سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ» فَقَالَ: وَهُوَ بَارِزٌ، مِنَ الْبُرُوزِ: الظُّهُورُ، وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ الرَّوَايِ؛ قَالَهُ الْخَطَّابِيُّ فِي «الْمَعَالِمِ». وَكَذَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي «التَّهْذِيبِ».

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ كَانَ يَصْلِي وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمَرْجُلِ مِنَ الْبِكَاةِ»؛ أي: خَنِينٌ مِنَ الْخَوْفِ -بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ- وَهُوَ صَوْتُ الْبِكَاةِ. وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَجِيشَ جَوْفُهُ وَيَغْلِي بِالْبِكَاةِ. وَمِنَ الْحَدِيثِ جَمَلُ جَابِرٍ: «فَتَخَّسَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَضِيبٍ فَلِذَا تَحَنَّى لَهُ أَزِيزٌ»؛ أي: حَرَكَةٌ وَاهْتِجَاجٌ وَحْدَةٌ.

(هـ) ومنه الحديث: «فَلِذَا الْمَسْجِدُ يَتَأَرَزُّ»؛ أي: يَمُوجُ فِيهِ النَّاسُ، مَأْخُوذٌ مِنْ أَزِيزِ الْمَرْجُلِ وَهُوَ الْغَلِيَانُ.

وفي حديث الْأَشْتَرِ: «كَانَ الَّذِي أَرَزَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْخُرُوجِ ابْنُ الزَّبِيرِ»؛ أي: هُوَ الَّذِي حَرَكَهَا وَأَزْعَجَهَا وَحَمَلَهَا عَلَى الْخُرُوجِ. وَقَالَ الْحَرَبِيُّ: الْأَرُ أَنْ تَحْمَلَ إِنْسَانًا عَلَى أَمْرٍ بِحِيلَةٍ وَرَفَقٍ حَتَّى يَفْعَلَهُ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «أَنَّ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ أَرَزَا عَائِشَةَ حَتَّى خَرَجَتْ».

■ أَرَفَ: فيه: «وَقَدْ أَرَفَ الْوَقْتُ وَحَانَ الْأَجَلُ»؛ أي: دَنَا وَقَرَّبَ.

■ أَرَفَلَ: فيه: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي أَرَفْلَةٍ، الْأَرَفْلَةُ -بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ-: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ. يُقَالُ: جَاءُوا بِأَرَفْلَتِهِمْ وَأَجْفَلَتِهِمْ»؛ أي: جَمَاعَتِهِمْ وَالْهَمْزَةُ زَائِدَةٌ.

(س) ومنه حديث عائشة: «أَنَّهُا أَرْسَلَتْ أَرَفْلَةً مِنَ النَّاسِ»، وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

■ أَرَلَ: فيه: «عَجِبَ رَبِّكُمْ مِنْ أَرَلِكُمْ وَقُنُوطِكُمْ»، هَكَذَا يَرُودُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، وَالْمَعْرُوفُ: «مِنْ إِرْلِكُمْ»، وَسَيَرِدُ فِي مَوْضِعِهِ. الْأَرْلُ: الشَّدَّةُ وَالضِّيقُ، وَقَدْ أَرَلَ الرَّجُلُ يَأْرِلُ أَرْلًا، أي: صَارَ فِي ضَيْقٍ وَجَدَّبَ، كَأَنَّهُ أَرَادَ مِنْ شَدَّةِ يَأْسِكُمْ وَقُنُوطِكُمْ.

(هـ) ومنه حديث طَهْفَةَ: «أَصَابَتْنَا سَنَةٌ حُمْرَاءُ مَوْزَلَةٌ»؛ أي: آتِيَةٌ بِالْأَرْلِ. وَيُرْوَى: «مَوْزَلَةٌ»، -بِالتَّشْدِيدِ- عَلَى التَّكْثِيرِ.

نُوفِلَ: إِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ أَنْصَرُكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا؛ أي: بِالْعَاقِبَةِ شَدِيدًا. يُقَالُ: أَرَزَهُ وَأَزَرَهُ إِذَا أَعَانَهُ وَأَسْعَدَهُ، مِنَ الْأَزْرِ: الْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ.

(هـ) ومنه حديث أَبِي بَكْرٍ: «أَنَّهُ قَالَ لِلْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ: لَقَدْ نَصَرْتُمْ وَأَزَرْتُمْ وَأَسَيْتُمْ».

(س) وفي الحديث: «قَالَ اللَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: الْعِظْمَةُ إِزَارِي وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي»، ضَرْبُ الْإِزَارِ وَالرِّدَاءِ مَثَلًا فِي انْفِرَادِهِ بِصِفَةِ الْعِظْمَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ، أي: لَيْسَتْ كَسَائِرِ الصِّفَاتِ الَّتِي قَدْ يَتَصَفُّ بِهَا الْخَلْقُ مَجَازًا كَالرَّحْمَةِ وَالْكَرَمِ وَغَيْرِهِمَا، وَشَبَّهَهُمَا بِالْإِزَارِ وَالرِّدَاءِ، لِأَنَّ الْمُتَصَفِّ بِهِمَا يَشْمَلَانِهِ كَمَا يَشْمَلُ الرِّدَاءُ الْإِنْسَانَ؛ وَلِأَنَّهُ لَا يَشَارِكُهُ فِي إِزَارِهِ وَرِدَائِهِ أَحَدٌ، فَكَذَلِكَ اللَّهُ -تَعَالَى- لَا يَنْبَغِي أَنْ يُشْرَكَ فِيهِمَا أَحَدٌ.

(س) ومثله الحديث الآخر: «تَأَزَّرَ بِالْعِظْمَةِ، وَتَرَدَّى بِالْكِبْرِيَاءِ، وَتَسَرَّبَلَ بِالْعِزِّ».

(س) وفيه: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فَبِئْسَ النَّارُ»؛ أي: مَا دُونَهُ مِنْ قَدَمٍ صَاحِبِهِ فِي النَّارِ عُقُوبَةٌ لَهُ؛ أَوْ عَلَى أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ مَعْدُودٌ فِي أَفْعَالِ أَهْلِ النَّارِ.

ومنه الحديث: «إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ». الْإِزْرَةُ -بِالْكَسْرِ-: الْحَالَةُ، وَهِيَئَةُ الْإِتِّزَارِ، مِثْلُ الرُّكْبَةِ وَالْجُلُوسَةِ.

ومنه حديث عثمان: «قَالَ لَهُ أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ: مَا لِي أَرَاكَ مُتَحَشِّفًا سَبِيلَ؟ فَقَالَ: هَكَذَا كَانَ إِزْرَةُ صَاحِبِنَا».

(هـ) وفي حديث الاعتكاف: «كَانَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرُ أَقْبَضَ أَهْلَهُ وَشَدَّ الْمَشْرُورَ، الْمَشْرُورُ: الْإِزَارُ، وَكُنِيَ بِشَدَّةٍ عَنْ اعْتِزَالِ النِّسَاءِ. وَقِيلَ: أَرَادَ تَشْمِيرَهُ لِلْعِبَادَةِ، يُقَالُ: شَدَّدْتُ لِهَذَا الْأَمْرِ مِثْرِي»؛ أي: تَشَمَّرْتُ لَهُ.

(س) وفي الحديث: «كَانَ يَبَاشِرُ بَعْضَ نِسَائِهِ وَهِيَ مُؤْتَرَّرَةٌ فِي حَالَةِ الْخَيْضِ»؛ أي: مُشْدُودَةُ الْإِزَارِ. وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ وَهِيَ مُتَزَّرَةٌ، وَهُوَ خَطَأٌ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ لَا تَدْغَمُ فِي التَّاءِ.

وفي حديث بيعة العقبة: «لَنَمْنَعَنَّكَ مَا مَنَعَ مِنْهُ أَرْزَانَا»؛ أي: نِسَاءَنَا وَأَهْلَنَا، كُنِيَ عَنْهُمْ بِالْأَزْرِ. وَقِيلَ: أَرَادَ أَنْفُسَنَا. وَقَدْ يُكْنَى عَنِ النَّفْسِ بِالْإِزَارِ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «كُتِبَ إِلَيْهِ مِنْ بَعْضِ الْبُعُوثِ آيَاتٌ فِي صَحِيفَةٍ مِنْهَا:

أَلَا أُنَبِّغُ أَبَا حَقِصٍ رَسُولًا

فَدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةً إِزَارِي

أي: أَهْلِي وَنَفْسِي.

هم ملوك عُمان بالبحرين، الكلمة فارسية، معناها عبدة
الفرس، لأنهم كانوا يعبدون فرساً فيهما قيل، واسم
الفرس بالفارسية: إسب.

■ استبرنج: فيه: «من لعب بالاسبرنج والنرد فقد
غمس يده في دم خنزير»، هو اسم الفرس الذي في
الشطرنج. واللفظة فارسية معربة.

■ استبرق: قد تكرر ذكر الاستبرق في الحديث، وهو
ما غلظ من الحرير والإبريسم. وهي لفظة أعجمية معربة
أصلها: استبره. وقد ذكرها الجوهري في الباء من القاف،
على أن الهمزة والسين والتاء زوائد، وأعاد ذكرها في
السين من الراء، وذكرها الأزهرى في خماسي القاف على
أن همزتها وحدها زائدة، وقال: أصلها بالفارسية:
استقره. وقال أيضاً: إنها وأمثالها من الألفاظ حروف
عربية وقع فيها وفاق بين العجمية والعربية. وقال: هذا
عندي هو الصواب، فذكرناها نحن -ها هنا- حملاً على
لفظها.

■ أسد: (س) في حديث أم زرع: «إن خرج أسد؛
أي: صار كالأسد في الشجاعة. يقال: أسد واستأسد إذا
اجترأ.

(س هـ) ومنه حديث لقمان بن عاد: «خذني مني
أخي ذا الأسد»، الأسد مصدر أسد يأسد أسداً؛ أي: ذو
القوة الأسدية.

■ أمر: (س هـ) في حديث عمر: «لا يؤسر أحد في
الإسلام بشهادة الزور، إننا لا نقبل إلا العدول؛ أي: لا
يحبس، وأصله من الأسرة: القيد؛ وهي قدر ما يشد به
الأسير.

(هـ) وفي حديث ثابت البناني: «كان داود -عليه
السلام- إذا ذكر عقاب الله تخلعت أوصاله لا يشدها إلا
الأسر؛ أي: الشد والعصب. والأسر: القوة والحبس،
ومنه سمي الأسير.

ومنه حديث الدعاء: «فأصبح طليق عفوك من إيسار
غضبك»، الإيسار -بالكسر-: مصدر أسرته أسراً وإساراً.
وهو أيضاً الحب، والقيد الذي يشد به الأسير.

(س) وفي حديث أبي الدرداء: «أن رجلاً قال له: إن
أبي أخذ الأسر»، يعني: احتباس البول. والرجل منه

(هـ) ومنه حديث الدجال: «أنه يخصر الناس في بيت
المقدس فيؤزلون أزلأ شديداً؛ أي: يقحطون ويضيق عليهم.
ومنه حديث علي: «إلا بعد أزل وبلاء».

■ أزم: (هـ) في حديث الصلاة: «أنه قال: أيكم
المتكلم؟ فازم القوم؛ أي: أمسكوا عن الكلام كما يمك
الصائم عن الطعام. ومنه سميت الحمية أزمأ. والرواية
المشهورة: «فأزم»، -بالراء- وتشديد الميم، وسيجيء في
موضعه.

ومنه حديث السواك: «يستعمله عند تغير الفم من
الأزم».

(هـ) ومنه حديث عمر: «وسأل الحارث بن كلفة ما
الدواء؟ قال: الأزم»، يعني: الحمية، وإمسك الأسنان
بعضها على بعض.

(هـ) ومنه حديث الصديق: «نظرت يوم أحد إلى
حلقة درع قد نشبت في جبين رسول الله ﷺ فانكبت
لأنزعها، فأقسم علي أبو عبيدة فأزم بها بثنيته فجذبها
جذباً رقيقاً؛ أي: عضها وأمسكها بين ثنيته.

ومنه حديث الكنز والشجاع الأقرع: «فإذا أخذه أزم
في يده؛ أي: عضها.

(س) وفي الحديث: «اشتدي أزمة تنفجعي»، الأزمة:
السنة المجذبة. يقال: إن الشدة إذا تتابعت انفجرت، وإذا
توالى تولت.

ومنه حديث مجاهد: «إن قريشاً أصابتهم أزمة شديدة،
وكان أبو طالب ذا عيال».

■ إزاء: (س) في قصة موسى -عليه السلام-: «أنه
وقف بإزاء الحوض»، وهو: مصب الدلو وعقره مؤخره.

(هـ) وفي الحديث: «وفرة أزت الملوك فقاتلتهم على
دين الله؛ أي: قاومتهم. يقال: فلان إزاء لفلان، إذا
كان مقابلاً له.

وفيه: «فرغ يديه حتى آزتأ شحمة أذنيه؛ أي:
حاذتاً. والإزاء: المحاذاة والمقابلة. ويقال فيه: وآزتأ.

ومنه حديث صلاة الخوف: «فوازيما العدو؛ أي:
قابلهناهم. وأنكر الجوهري أن يقال: وآزيتا.

(باب الهمزة مع السين)

■ أسبد: (س) فيه: «أنه كتب لعباد الله الأسبدين»،

مأسور. والحُصْر: احتباس الغائط.

(س) وفي الحديث: «زَنَى رجل في أُسْرَةٍ من الناس»، الأسرة: عشيرة الرجل وأهل بيته؛ لأنه يَتَقَوَّى بهم. (س) وفيه: «تخفو القبيلة بِأُسْرَها»؛ أي: جميعها.

■ أسس: كتب عمر إلى أبي موسى -رضي الله عنهما-: «أسس بين الناس في وجهك وعدلك»؛ أي: سَوَّيْنَهُمْ. وهو من ساس الناس يَسُوسُهُمْ، والهمزة فيه زائدة. ويروى: «أس بين الناس»، من المواساة، وسيجيء.

■ أسف: (س) فيه: «لا تقتلوا عسيفاً ولا أسيفاً، الأسيف: الشيخ الفاني. وقيل: العبد. وقيل: الأسير. (هـ) وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-: «إن أبا بكر رجلٌ أسيف»؛ أي: سريع البكاء والحزن. وقيل: هو الرقيق.

(هـ) وفي حديث موت الفجأة: «راحة للمؤمن وأخذة أسف للكافر»؛ أي: أخذة غضب أو غضبان. يقال: أسفُ يأسفُ أسفاً، فهو أسفٌ: إذا غضب. (هـ) ومنه حديث النخعي: «إن كانوا ليكرهون أخذة كأخذة الأسف».

ومنه الحديث: «أسفٌ كما يأسفون». ومنه حديث معاوية بن الحكم: «فأسفت عليها». وفي حديث أبي ذر: «وامرأتان تدعوان إسافاً ونائلة»، هما صنمان تزعم العرب أنهما كانا رجلاً وامراًة زنياً في الكعبة فمسخا. وإسافٌ -بكسر الهمزة-، وقد تفتح.

■ أسل: في صفته ﷺ: «كان أسيل الخد»، الأسالة في الخد: الاستطالة، وأن لا يكون مُرتَفَعَ الوجنة.

(هـ) وفي حديث عمر: «لِيَذْكَ لَكُمْ الأسل الرماح والتبيل»، الأسل في الأصل: الرماح الطوال وحدها، وقد جعلها في هذا الحديث كناية عن الرماح والتبيل معاً. وقيل: التبيل معطوف على الأسل لا على الرماح، والرماح بيان للأسل أو بدل.

(هـ) ومنه حديث علي: «لا قود إلا بالأسل»، يريد كل ما أرق من الحديد، وحُدِّدَ من سيف وسكين وسنان. وأصل الأسل: نبات له أغصان كثيرة دقاق لا ورق لها.

وفي كلام علي -رضي الله عنه-: «لم تجف لَطُولُ المناجاة أسلات ألسنتهم»، هي جمع أسلة، وهي طَرَفُ

اللسان.

(س) ومنه حديث مُجاهِد: «إن قُطِعتِ الأسلّة فَبَيِّنَ بعضُ الحروف ولم يَبَيِّنَ بعضاً يُحَسَّبُ بالحروف»؛ أي: تُقسَمُ دية اللسان على قَدْرِ ما بَقِيَ من حروف كلامه التي يَنطَلِقُ بها في لغته، فما نطق به لا يَسْتَحِقُّ دِيَتَهُ، وما لم يَنطَلِقْ به اسْتَحَقَّ دِيَتَهُ.

■ أسن: (س) في حديث عمر: «قال له رجلٌ: إني رَمَيْتُ ظَبِيّاً فَأَسْنُ فَمَاتَ»؛ أي: أصابه دُورٌ، وهو: الغَشِيُّ.

وفي حديث ابن مسعود: «قال له رجل: كيف تَقْرَأُ هذه الآية: ﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ أو يَأْسِنُ؟ أَسْنُ الماء يَأْسِنُ، وَأَسْنُ يَأْسِنُ فهو آسِنٌ: إذا تَغَيَّرَ ريحُه.

ومنه حديث العباس في موت النبي ﷺ قال لعمر: «خَلَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ صَاحِبِنَا فَإِنَّهُ يَأْسِنُ كَمَا يَأْسِنُ النَّاسُ»؛ أي: يَتَغَيَّرُ. وذلك أن عمر كان قد قال: إن رسول الله ﷺ لم يَمُتْ، ولكنه صَبَقَ كما صَبَقَ موسى -عليه السلام-، وَمَنَعَهُمْ عَنْ دَفْنِهِ.

■ أسا: قد تكرر ذكر الأسوة والمُواساة في الحديث، وهي -بكسر الهمزة وضمها-: القُدوة، والمُواساة: المشاركة والمُساهمة في المعاش والرزق، وأصلها الهمزة فقلبت واواً تخفيفاً.

ومنه حديث الحُدَيْبِيَّة: «إن المشركين واسونا الصلح»، جاء على التخفيف، وعلى الأصل جاء الحديث الآخر: «ما أجدُ عندي أعظمَ يدًا من أبي بكر، آساني بنفسه وماله».

ومنه حديث علي: «آس بينهم في اللحظة والنظرة». (س) وكتاب عمر إلى أبي موسى: «آس بين الناس في وجهك وعدلك»؛ أي: اجعل كل واحد منهم أسوة خَصَمه.

(هـ) وفي حديث قَيْلَةَ: «استَرَجَعَ، وقال: رب آسني لما أَمْضَيْتَ وَأَعْنِي على ما أَبْقَيْتَ»؛ أي: عَزَّنِي وَصَبَّرَنِي. ويروى: «أُسْنِي» -بضم الهمزة وسكون السين-؛ أي: عَوَضَنِي. والأوسُ: العَوَاضُ.

وفي حديث أَبِي بِن كعب: «والله ما عليهم آسى، ولكن آسى على من أضلوا»، الآسى -مقصوراً مفتوحاً-: الحُزْنُ، آسِي يَأْسَى آسَى؛ فهو آس.

(س) وفي حديث ابن مسعود: «يوشك أن تَرْمِي

إذا رأى من بعض أصحابه أشاشاً حدّثهم؛ أي: إقبالاً بنشاط. والأشاش، والهشاش: الطلاقة والبشاشة.

■ أشا: (هـ) فيه: «أنه انطلق إلى البراز فقال لرجل كان معه: إئت هاتين الأشياءتين فقلّ لهما حتى تجتمعا، فاجتمعتا فقضى حاجته»، الأشياء- بالمد والهمز-: صغار النخل، الواحدة أشاء، وهمزتها متقلبة من الياء؛ لأن تصغيرها أشي، ولو كانت أصلية لقل: أشيء.

(باب الهمزة مع الصاد)

■ أصر: (هـ) في حديث الجمعة: «ومن تأخر ولغا كان له كفلان من الإصر»، الإصر: الإثم والعقوبة للغو وتضييع عمله، وأصله من الضيق والحبس. يقال: أصره يأصره: إذا حبسه وضيق عليه. والكفل: التصيب. ومنه الحديث: «من كسب مالا من حرام فاعتق منه كان ذلك عليه إصرًا».

ومن حديث الآخر: «أنه سئل عن السلطان؛ فقال: هو ظلّ الله في الأرض، فإذا أحسنّ فله الأجر وعليكم الشكر، وإذا أساء فعليه الإصر وعليكم الصبر».

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «من حلف على يمين فيها إصر فلا كفارة لها»، هو أن يحلف بطلاق أو عتاق أو نذر؛ لأنها أثقل الأيمان وأضيقها مخرجاً، يعني: أنه يجب الوفاء بها ولا يتعوّض عنها بالكفارة. والإصر في غير هذا: العهد والميثاق، كقوله -تعالى-: «وأخذتم على ذلکم إصري».

■ أصطب: (س) فيه: «رأيت أبا هريرة وعليه إزار فيه علق، وقد خيطه بالأصطبة»، الأصطبة: هي مشاقة الكتان. والعلق: الخرق.

■ اصطفل: (س) في كتاب معاوية إلى ملك الروم: «ولأنزعك من الملك نزع الإصطقلينة»؛ أي: الجزرة؛ لغة شامية. أوردّها بعضهم في حرف الهمزة على أنها أصلية، وبعضهم في الصاد على أنها زائدة.

(س) ومنه حديث القاسم بن مخيمرة: «إن الوالي لينتج أقاربه أمانته كما تنتج القدم الإصطقلينة حتى تخلص إلى قلبها»، وليست اللفظة بعربية محضة، لأن الصاد والطاء لا يجتمعان إلا قليلاً.

الأرض بأفلاذ كبدها أمثال الأواسي، هي: السّوري والأساطين. وقيل: هي الأصل، واحدتها آسية؛ لأنها تصلح السقف وتقسيمه، من أسوت بين القوم إذا أصلحت.

(س) ومنه حديث عابد بن إسرائيل: «أنه أوثق نفسه إلى آسية من أواسي المسجد».

(باب الهمزة مع الشين)

■ أشب: (هـ) فيه: أنه قرأ: «يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم»؛ فتأشب أصحابه حوله؛ أي: اجتمعوا إليه وأطافوا به. والأشابة: أخلاط الناس تجتمع من كل أوب.

ومن حديث العباس يوم حنين: «حتى تأشبوا حول رسول الله ﷺ»، ويروى: تناشبوا؛ أي: تداونا وتضاموا.

(هـ) وفيه: «إني رجلٌ ضريب، بيني وبينك أشب»؛ فرخص لي في كذا» الأشب: كثرة الشجر. يقال: بلدة أشبة إذا كانت ذات شجر، وأراد -ها هنا- النخيل.

(هـ) ومنه حديث الأعشى الحرمازي يخاطب رسول الله ﷺ في شأن امرأته:

وَقَدَفْتَنِي بَيْنَ عَيْصِرٍ مُؤْتَشِبٍ
المُؤْتَشِبُ: الملتف. والعيس: أصل الشجر.

■ أشر: في حديث الزكاة، وذكر الخيل: «ورجل اتخذها أشراً وبذخاً»، الأشر: البطر. وقيل: أشد البطر. ومنه حديث الزكاة أيضاً: «كاغذ ما كانت وأسمته وآشره»؛ أي: أبطره وأنشطه، هكذا رواه بعضهم. والرواية: «وآشره»، وسيرد في بابه.

ومن حديث الشعبي: «اجتمع جوار فارن وأشرن». وفي حديث صاحب الأخدود: «فوضع المشار على مفرق رأسه»، المشار - بالهمز -: المشار - بالنون -، وقد يترك الهمز، يقال: أشرت الحشبة أشراً، ووشرتها وشرأ، إذا شققها، مثل نشرتها نشرأ، ويجمع على مآشير ومواشير.

(س) ومنه الحديث: «فقطعوهم بالمآشير»؛ أي: المناشير.

■ أشش: (هـ) في حديث علقمة بن قيس: «أنه كان

(س) ومنه في صفة آدم - عليه السلام -: «أنه كان طَوَّالاً فَأَطَّرَ الله منه»؛ أي: ثناء وقصره ونقص من طوله، يقال: أَطَّرْتُ الشيءَ فَأَنَاطَرْتُ وتَأَطَّرْتُ، أي: انتنى. وفي حديث ابن مسعود: «أتاه زياد بن عدي فأطَّره إلى الأرض»؛ أي: عطفه، ويروى وطلَّه. وسيجيء. (س) وفي حديث علي: «فَأَطَّرْتُها بين نسائي»؛ أي: شققْتُها وقسمْتُها بينهن. وقيل: هو من قولهم: طَارَ له في القسمة كذا، أي: وقع في حصته، فيكون من باب الطاء لا الهمزة.

(س) وفي حديث عمر بن عبد العزيز: «يُقَصَّرُ الشارب حتى يَدُوَّ الإِطَارُ»، يعني: حُرِفَ الشَّقَّةُ الأعلى، الذي يحول بين منابت الشعر والشقَّةِ، وكلُّ شيءٍ أحاط بشيء فهو إِطَارٌ له. ومنه صفة شعر علي: «إنما كان له إِطار»؛ أي: شعرٌ محيط برأسه ووَسَطَه أصلع.

■ أطي: فيه: «أطَّت السماء وحُقَّ لها أن تَطَّ»، الأَطي: صوت الأتقاب. وأَطيَّ الإبل: أصواتها وخنيئها. أي أن كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطي. وهذا مثل وإيدان بكثرة الملائكة، وإن لم يكن ثمَّ أطي، وإنما هو كلامٌ تقريب أريد به تقرير عظمة الله - تعالى -.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «العَرْشُ على مَنْكَبِ إِسْرَافِيلَ، وإنه لَيَطُّ أطيَّ الرَّحْلُ الجديد»، يعني: كَوَّرَ النَّاقَةَ؛ أي: أنه لَيَعْجُزُ عن حَمَلِهِ وَعَظَمَتِهِ، إذ كان معلوماً أن أطيَّ الرَّحْلُ بالراكب إنما يكون لِقُوَّةٍ ما فوقه وعجزه عن احتماله.

(هـ) ومنه حديث أم زرع: «فجعلني في أهل أطيَّ وصَّهيل»؛ أي: في أهل إبل وخيَل.

ومنه حديث الاستسقاء: «لقد أتيناك وما لنا بغير يَطُّ»؛ أي: يَحِنُّ وَيَصْبِح، يريد ما لنا بغير أصلاً، لأن البعير لا بُدَّ أن يَطُّ.

ومنه المثل: «لا آتيك ما أَطَّت الإبل». ومنه حديث عتبة بن غزوان: «ليأتين على باب الجنة وقت يكون له فيه أطيَّ»؛ أي: صَوْتُ بِالزَّحَامِ.

وفي حديث أنس بن سيرين قال: «كنت مع أنس بن مالك حتى إذا كنا بأطيَّ والأرض فُضْفَاضٌ»، أطيَّ: موضعٌ بين البصرة والكوفة.

■ أطم: (هـ) في حديث بلال: «أنه كان يؤذَن على

■ أصل: (هـ) في حديث الدجال: «كَانَ رأسه أَصْلَةً»، الأصْلَةُ - بفتح الهمزة والصاد -: الأَفْعَى. وقيل: هي الحية العظيمة الضخمة القصيرة. والعرب تشبَّه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحية. (س) وفي حديث الأَضْحِجَةِ: «أنه نهى عن المُسْتَأْصَلَةِ»، هي التي أُخِذَ قَرْنُها من أصله. وقيل: هو من الأصيلة بمعنى: الهلاك.

(باب الهمزة مع الضاد)

■ أض: (هـ) في حديث الكسوف: «حتى أَضَتِ الشَّمْسُ كأنها تَنُومَةٌ»؛ أي: رَجَعَتْ وصارت، يقال منه: أَضَّ يَئِضُ أيضاً. وقد تكررت في الحديث. ومن حقها أن تكون في باب الهمزة مع الياء، ولكنها لم تَرِدْ حيث جاءت إلا فعلاً فَاتَّبَعْنَا لفظاً.

■ أضم: في حديث وَفَدَ نَجْرَانُ: «وأضمَّ عليها منه أخوه كُرْزُ بن علقمة حتى أسلم»، يُقال: أضمَّ الرَّجُلُ - بالكسر - يَاضِمُ أضمّاً: إذا أضمَّرَ حِقْدًا لا يستطيع إمضاءه.

(س) ومنه الحديث الآخر: «فأضِمُّوا عليه». (س) وفي بعض الأحاديث ذكر: «إضم»، هو - بكسر الهمزة وفتح الضاد - اسم جبل، وقيل: موضع.

■ أضأ: (هـ) فيه: «أن جبريل لقي النبي ﷺ عند أضأة بني غفار»، الأضأة - بوزن الحَصَاة - الغَدِيرُ، وجمعها: أضى وإضاء، كَأَكْمٍ وإكَامٍ.

(باب الهمزة مع الطاء)

■ أطا: (هـ) في حديث عمر: «فيم الرَّمْلَانُ وقد أَطَّا الله الإسلام»؛ أي: ثَبَّتَهُ وأرساه. والهمزة فيه بدل من وَاوٍ وَطًا.

■ أطر: (هـ) فيه: «حتى تأخذوا على يدي الظالم وتَأَطِّرُوهُ على الحق أطراً»؛ أي: تَغْطِفُوهُ عليه. ومن غريب ما يحكى فيه عن نَفْطُوِيهِ قال: إنه بالطاء المعجمة من باب ظَارَ. ومنه الطَّيْرُ: وهي المُرْضِعة، وجعل الكلمة مقلوبة فقدم الهمزة على الطاء.

أَطْمُ، الأَطْمُ -بالضَم-: بَنَاءٌ مُرْتَفِعٌ، وجمعه: أَطَامَ.

(هـ) ومنه الحديث: «حَتَّى تَوَارَتْ بِأَطَامِ الْمَدِينَةِ»،
يعني: أُبْنِيَتْهَا الْمُرْتَفِعَةُ كَالْحَصُونِ.

وفي قصيدة كعب بن زهير يمدح النبي ﷺ:

وَجَلَدُهَا مِنْ أَطْوَمَ لَا يُؤَيِّسُهُ

الأَطْوَمُ: الزَّرَافَةُ، يَصِفُ جَلَدُهَا بِالْقُوَّةِ وَالْمَلَأَسَةِ. وَلَا يُؤَيِّسُهُ: أَي: لَا يُؤَثِّرُ فِيهِ.

(باب الهمزة مع الفاء)

■ أفَدَ: (هـ) في حديث الأحنف: «قَدْ أَفَدَ الْحَجَّ»؛
أَي: دَنَا وَقَتَهُ وَقَرُبَ. وَرَجُلٌ أَفِدٌ؛ أَي: مُسْتَعِجِلٌ.

■ أفَع: (هـ) في حديث ابن عباس: «لَا بَأْسَ بِقَتْلِ
الْأَفْعَوِ»، أَرَادَ الْأَفْعَى، فَقَلَبَ الْفَاءَ فِي الْوَقْفِ وَأَوَّأَ، وَهِيَ
لُغَةٌ أَهْلُ الْحِجَازِ، وَالْأَفْعَى: ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ مَعْرُوفٌ.
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُ الْأَلْفَ يَاءً فِي الْوَقْفِ. وَبَعْضُهُمْ يَشْدُدُ
الْوَاوَ وَالْيَاءَ. وَهَمْزَتُهَا زَائِدَةٌ.

ومن حديث ابن الزبير: «أَنَّهُ قَالَ لِمَعَاوِيَةَ: لَا تُطْرُقْ
إِطْرَاقَ الْأَفْعَوَانِ»، هُوَ -بِالضَم-: ذَكَرَ الْأَفَاعِي.

■ أفَف: (هـ) فيه: «فَالْقَى طَرَفَ ثَوْبِهِ عَلَى أَنْفِهِ ثُمَّ
قَالَ: أَفَ أَفَ»، معناه: الِاسْتِغْذَارُ لِمَا شَمَّ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ:
الِاخْتِقَارُ وَالِاسْتِقْلَالُ، وَهِيَ صَوْتُ إِذَا صَوَّتَ بِهِ الْإِنْسَانُ
عَلَّمَ أَنَّهُ مُتَضَجِّرٌ مُتَكَرِّرٌ. وَقِيلَ: أَصْلُ الْأَفِّ مِنْ وَسْخٍ
الْأَصْبَعِ إِذَا قُتِلَ. وَقَدْ أَفَفْتُ بِلَانٍ تَأْفِيفًا، وَأَفَفْتُ بِهِ، إِذَا
قُلْتُ لَهُ: أَفَ لَكَ. وَفِيهَا لُغَاتٌ هَذِهِ أَفْصَحُهَا وَأَكْثَرُهَا
اسْتِعْمَالًا، وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفي حديث أبي الدرداء: «نَعِمَ الْفَارَسُ عُومَيْرٌ
غَيْرَ أَفَّةٍ»، جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ: غَيْرَ جَبَانَ، أَوْ: غَيْرِ
ثَقِيلٍ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: أَرَى الْأَصْلَ فِيهِ الْأَفَفُ، وَهُوَ
الْفَضْجَرُ. وَقَالَ: قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: مَعْنَى الْأَفَّةِ: الْمُعْدِمُ
الْمَقْلُ، مِنَ الْأَفَفِ: وَهُوَ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ.

■ أفَق: (هـ) في حديث عمر: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ
ﷺ وَعِنْدَهُ أَفِيقٌ»، هُوَ الْجُلْدُ الَّذِي لَمْ يَتِمَّ دَبَاغُهُ. وَقِيلَ:
هُوَ مَا دُبِغَ بِغَيْرِ الْقَرْظِ.

ومن حديث غزوان: «فَانْطَلَقْتُ إِلَى السُّوقِ فَاشْتَرَيْتُ
أَفِيقَةً»؛ أَي: سَقَاءً مِنْ أَدَمَ، وَأَنَّهُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقَرْبَةِ أَوْ

الشَّتَةِ.

(هـ) وفي حديث لقمان: «صَقَّاقُ أَفَاقٍ»، الْأَفَاقُ:
الَّذِي يَضْرِبُ فِي أَفَاقِ الْأَرْضِ؛ أَي: نَوَاحِيهَا مُكْتَسِبًا،
وَاحِدُهَا أَفَقٌ.

ومن شعر العباس يمدح النبي ﷺ:

وَأَنْتَ لِمَا وَلِدْتَ أَشْرَقْتَ

الْأَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفَقُ

أَتَتْ الْأَفَقُ ذَهَابًا إِلَى النَّاحِيَةِ، كَمَا أَنَّ جَرِيرَ السُّورِ

فِي قَوْلِهِ:

لَمَّا أَتَى خَبَرَ الزَّبِيرِ تَضَعَّضَتْ

سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْحُشْعُ

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَفَقُ وَاحِدًا وَجَمْعًا، كَالْفُلْكِ.

وضاءت: لُغَةٌ فِي أَضَاءَتِ.

■ أفَك: (هـ) في حديث عائشة: «حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ
مَا قَالُوا»، الْإِفْكِ فِي الْأَصْلِ: الْكُذِبُ، وَأَرَادَ بِهِ هَاهُنَا:
مَا كُذِبَ عَلَيْهَا بِمَا رُمِيَ بِهِ.

وفي حديث عرض نفسه ﷺ عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ:
«لَقَدْ أَفَكْتُ قَوْمَ كَذْبُوكَ وَظَاهَرُوا عَلَيْكَ»؛ أَي: صَرَفُوا عَنْ
الْحَقِّ وَمُنَعُوا مِنْهُ. يُقَالُ: أَفَكَهُ يَأْفِكُهُ أَفْكَأَ؛ إِذَا صَرَفَهُ عَنْ
الشَّيْءِ وَقَلَبَهُ، وَأَفَكَ فَهُوَ مَافُوكَ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي
الْحَدِيثِ.

وفي حديث سعيد بن جبیر، وَذَكَرَ قِصَّةَ هَلَاكِ قَوْمِ
لُوطٍ، قَالَ: «فَمِنْ أَصَابَتِهِ تِلْكَ الْأَفْكَةُ أَهْلَكْتَهُ»، يُرِيدُ:
الْعَذَابُ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَلَبَ بِهَا دِيَارَهُمْ. يُقَالُ:
اتَّفَكْتَ الْبَلَدَ بِأَهْلِيهَا؛ أَي: انْقَلَبْتَ، فَهِيَ مُؤْتَفَكَةٌ.

(هـ) ومنه حديث أنس -رضي الله عنه-: «الْبَصْرَةُ
إِحْدَى الْمُؤْتَفِكَاتِ»، يَعْنِي: أَنَّهَا غَرِقَتْ مَرَّتَيْنِ، فَشَبَّهَ غَرَقَهَا
بِانْقِلَابِهَا.

ومن حديث بشير بن الحَصَّاصِيَّةِ: «قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ:
مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ رِبِيعةَ، قَالَ: أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ لَوْلَا رِبِيعةُ
لَا تَتَفَكَّتِ الْأَرْضُ عَنْ عَلَيْهَا»؛ أَي: انْقَلَبَتْ.

■ أفَكَل: (هـ) فيه: «فَبَاتَ وَلَهُ أَفَكَلٌ»، الْأَفَكَلُ:
-بِالْفَتْحِ-: الرَّعْدَةُ مِنْ بَرْدٍ أَوْ خَوْفٍ، وَلَا يُتَى مِنْهُ فِعْلٌ،
وَهَمْزَتُهُ زَائِدَةٌ، وَوزنه أَفْعَلٌ، وَلِهَذَا إِذَا سَمِيَ بِهِ لَمْ
تَصْرِفْهُ لِلتَّعْرِيفِ وَوزن الفعل.

ومن حديث عائشة -رضي الله عنها-: «فَأَخَذَنِي
أَفَكَلٌ وَارْتَعَدْتُ مِنْ شِدَّةِ الْغَيْرةِ».

الخُبَر.

وفي حديث عائشة تصف عمر -رضي الله عنهما-: «وَبَعَجَ الْأَرْضَ فَسَاءَتْ أَكْلَهَا»، الْأَكْلُ -بالضم وسكون الكاف-: اسم المأكول، وبالفَتْح: المصدر، تُرِيدُ أَنْ الْأَرْضَ حَفَظْتَ الْبَذْرَ، وَشَرِبْتَ مَاءَ الْمَطَرِ، ثُمَّ قَاءَتْ حِينَ أَتَيْتِ، فَكَنْتُ عَنِ النَّبَاتِ بِالْقِيءِ. والمراد: ما فتح الله عليه من البلاد بما أَغْزَى إِلَيْهَا مِنَ الْجِيُوشِ.

وفي حديث الربا: «لَعَنَ اللَّهُ آكِلَ الرِّبَا وَمُؤَكَّلَهُ»، يريد به البائع والمشتري.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُؤَاكَلَةِ»، هُوَ أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ عَلَى الرَّجُلِ دَيْنٌ فَيَهْدِي إِلَيْهِ شَيْئًا، لِيُؤَخِّرَهُ وَيُمْسِكَ عَنْ اقْتِضَائِهِ. سَمِيَ مُؤَاكَلَةً؛ لِأَنَّهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُؤَكِّلُ صَاحِبَهُ، أَيْ: يُطْعِمُهُ.

(هـ) وفي حديث عمر: «لِيَضْرِبَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ بِمِثْلِ أَكِيلَةِ اللَّحْمِ ثُمَّ يَرَى أَنِّي لَا أَقِيدُهُ»، الْأَكِيلَةُ: عَصَا مُحَدَّدَةٌ. وقيل: الْأَصْلُ فِيهَا السَّكِينُ، شُبِّهَتْ الْعَصَا الْمُحَدَّدَةُ بِهَا. وقيل: هِيَ السَّيَاطُ.

(هـ) وفي حديث له آخر: «دَعِ الرَّبِيَّ وَالْمَاخِضَ وَالْأَكُولَةَ»، أَمْرُ الْمُصَدِّقِ أَنْ يَعُدَّ عَلَى رَبِّ الْغَنَمِ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ وَلَا يَأْخُذْهَا فِي الصَّدَقَةِ لِأَنَّهَا خِيَارُ الْمَالِ. وَالْأَكُولَةُ: الَّتِي تَسْمَنُ لِلْأَكْلِ. وقيل: هِيَ الْخَصِيَّ وَالْهَرَمَةُ وَالْعَاقِرُ مِنَ الْغَنَمِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَالَّذِي يُرَوَّى فِي الْحَدِيثِ الْأَكِيلَةُ، وَإِنَّمَا الْأَكِيلَةُ الْمَاكُولَةُ، يَقَالُ: هَذِهِ أَكِيلَةُ الْأَسَدِ وَالذِّئْبِ. وَأَمَّا هَذِهِ فَإِنَّهَا الْأَكُولَةُ.

وفي حديث التَّهْنِيءِ عَنِ الْمَنْكَرِ: «فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلُهُ وَشَرِيئُهُ»، الْأَكِيلُ وَالشَّرِيبُ: الَّذِي يُصَاحِبُكَ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى: مُفَاعَلٌ.

(س) وفيه: «أَمَرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى»، هِيَ الْمَدِينَةُ؛ أَيْ: يَغْلِبُ أَهْلُهَا -وَهُمُ الْأَنْصَارُ- بِالْإِسْلَامِ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْقُرَى، وَيَنْصُرُ اللَّهُ دِينَهُ بِأَهْلِهَا، وَيَفْتَحُ الْقُرَى عَلَيْهِمْ وَيَغْنَمُهَا بِأَيَّاهَا فَيَأْكُلُونَهَا.

(س هـ) وفيه عن عمرو بن عَبَسَةَ: «وَمَاكُولٌ حَمِيرٌ خَيْرٌ مِنْ أَكْلِهَا»، الْمَاكُولُ: الرَّعِيَّةُ، وَالْأَكْلُونُ: الْمُلُوكُ؛ جَعَلُوا أَمْوَالَ الرَّعِيَّةِ لَهُمْ مَأْكَلَةً، أَرَادَ أَنْ عَوَّامَ أَهْلَ الْيَمَنِ خَيْرٌ مِنْ مَلُوكِهِمْ. وقيل: أَرَادَ بِمَاكُولِهِمْ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ فَأَكَلْتَهُمُ الْأَرْضُ؛ أَيْ: هُمْ خَيْرٌ مِنَ الْأَحْيَاءِ الْأَكِلِينَ، وَهُمْ الْبَاقُونَ.

■ أَكَمَ: (س) فِي حَدِيثِ الْأَسْتِسْقَاءِ: «عَلَى الْإِكَامِ

■ أَفَنَ: فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «إِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفَنٍ»، الْأَفَنُ: النِّقْصُ. وَرَجُلٌ أَفِينٌ وَمَافُونٌ؛ أَيْ: نَاقِصُ الْعَقْلِ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ: «قَالَتْ لِلْيَهُودِ: عَلَيْكُمُ السَّأْمُ وَاللَّعْنَةُ وَالْأَفَنُ».

(بَابُ الْهَمْزَةِ مَعَ الْقَافِ)

■ أَفْحَوَانُ: فِي حَدِيثِ قَسِّ بْنِ سَاعِدَةَ: «بَوَاسِقُ أَفْحَوَانٍ»، الْأَفْحَوَانُ: نَبْتُ مَعْرُوفٌ شَبَّهَ بِهِ الْأَسْنَانُ، وَهُوَ نَبْتُ طَيْبِ الرِّيحِ، وَوَزَنُهُ أَفْعُلَانُ، وَالْهَمْزَةُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ، وَيَجْمَعُ عَلَى أَفَاحٍ. وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي حَدِيثِ قُسٍّ -أَيْضًا- مَجْمُوعًا.

■ أَقْطَ: قَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْأَقْطِ، وَهُوَ لَبَنٌ مُجَفَّفٌ يَأْبَسُ مُسْتَحْجَرٌ يُطْبَخُ بِهِ.

(بَابُ الْهَمْزَةِ مَعَ الْكَافِ)

■ أَكَّرَ: فِي حَدِيثِ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ: «فَلَوْ غَيْرَ أَكَّارٍ قَتَلْتَنِي؟» الْأَكَّارُ: الزَّرَّاعُ، أَرَادَ بِهِ احْتِقَارَهُ وَانْتِقَاصَهُ، كَيْفَ مِثْلُهُ يَقْتُلُ مِثْلَهُ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُؤَاكَرَةِ»؛ يَعْنِي: الْمُزَارَعَةَ عَلَى نَصِيبِ مَعْلُومٍ مِمَّا يُزْرَعُ فِي الْأَرْضِ، وَهِيَ الْمُخَابَرَةُ. يَقَالُ: أَكَّرْتُ الْأَرْضَ؛ أَيْ: حَفَرْتُهَا. وَالْأَكْرَةُ: الْحَفْرَةُ، وَبِهِ سَمِيَ الْأَكَّارُ.

■ أَكَلَ: (هـ) فِي حَدِيثِ الشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ: «مَا زَالَتْ أَكَلَةً خَيْرٌ تُعَادِنِي»، الْأَكَلَةُ -بِالضَّم-: اللَّقْمَةُ الَّتِي أَكَلَ مِنَ الشَّاةِ، وَبَعْضُ الرُّوَاةِ يَفْتَحُ الْأَلْفَ وَهُوَ خَطَأٌ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا إِلَّا لُقْمَةً وَاحِدَةً.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ: «فَلْيَضَعْ فِي يَدِهِ أَكَلَةً أَوْ أَكَلَتَيْنِ»؛ أَيْ: لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «مَنْ أَكَلَ بِأَخِيهِ أَكَلَةً»، مَعْنَاهُ: الرَّجُلُ يَكُونُ صَدِيقًا لِرَجُلٍ، ثُمَّ يَذْهَبُ إِلَى عَدُوِّهِ فَيَتَكَلَّمُ فِيهِ بِغَيْرِ الْجَمِيلِ لِيُجِيزَهُ عَلَيْهِ بِجَائِزَةٍ، فَلَا يُبَارِكُ اللَّهُ لَهُ فِيهَا، هِيَ بِالضَّم: اللَّقْمَةُ، وَبِالْفَتْحِ: الْمَرَّةُ مِنَ الْأَكْلِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «أَخْرَجَ لَنَا ثَلَاثَ أَكَلٍ»، هِيَ جَمْعُ أَكَلَةٍ -بِالضَّم-، مِثْلُ غُرْفَةٍ وَغُرْفٍ: وَهِيَ الْقُرْصُ مِنْ

والظراب ومَنَابَت الشَّجَرِ، الإكَام -بالكسر-: جَمَعَ أَكْمَةً، وهي الرابِية، وتجمع الإكَام على أَكَم، والأَكَم على أَكَام.

(س) وفي حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: «إذا صلى أحدكم فلا يجعل يديه على مَآكِمَتَيْهِ»، هما لحمَتان في أصل الوركَيْن. وقيل: بين العَجَزَ والمتين، وتُفْتَحُ كَافُهَا وتُكْسَرُ.

(س) ومنه حديث المغيرة: «أَحْمَرُ المَاكِمَةِ»، لم يُرد حُمْرة ذلك الموضع بِعَيْنِهِ، وإنما أراد حُمْرَةً مَا تَحْتَهَا من سِفْلَتِهِ، وهو مما يُسَبِّ به، فكُنِيَ عنها بها. ومثله قولهم في السَّبِّ: يا ابن حَمْرَاءِ العِجَانِ.

■ أكا: (هـ) فيه: «لا تَشْرَبُوا إِلَّا من ذي إكَاء»، الإكَاء والوكَاء: شِدَادُ السَّقَاءِ.

(باب الهمزة مع اللام)

■ ألب: (هـ) فيه: «إن الناس كانوا علينا إلباً واحداً»، الإلبُ -بالفتح والكسر-: القوم يجتمعون على عداوة إنسان. وقد تَأَلَّبُوا: أي: تَجَمَّعُوا.

(هـ) ومنه حديث عبد الله بن عمرو حين ذكر البصرة فقال: «أما إنه لا يُخْرَجُ منها أهلها إِلَّا الألبَةُ»، هي المجاعة، مأخوذ من التَّأَلَّبِ: التَّجَمُّعُ. كأنهم يجتمعون في المجاعة وَيُخْرَجُونَ أَرْسَالاً. وقد تكرر في الحديث.

■ ألت: (هـ) في حديث عبد الرحمن بن عوف يوم الشَّوْرَى: «ولا تَغْمِدُوا سيوفكم عن أعدائكم فَتَوَلَّوْا أَعْمَالَكُمْ»؛ أي: تَنْقِصُوهَا. يقال: أَلْتَهُ يَأْلُهُ، وَأَلْتَهُ يُولُّهُ إِذَا نَقَصَهُ، وبالأولى نَزَلَ القرآن. قال القَتَيْبِيُّ: لم تسمع اللغة الثانية إِلَّا في هذا الحديث، وأثبتها غيره. ومعنى الحديث: أنهم كانت لهم أعمال في الجهاد مع النبي ﷺ، فإذا غَمَدُوا سيوفهم وتركوا الجهاد نَقَصُوا أعمالهم.

ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «أن رجلاً قال له: اتق الله، فقال له رجل: أَتَأَلَّتْ على أمير المؤمنين؟» أي: أَتَحَطَّ بذلك وتَضَع منه وتَنْقِصُهُ. قال الأزهري: فيه وجه آخر هو أشبه بما أراد الرجل، وهو من قولهم: أَلْتَهُ مِيباً أَلْتَأَ إِذَا حَلَقَهُ. كَانَ الرجل لَمَّا قال لعمر -رضي الله عنه- اتق الله؛ فقد نَشَدَهُ بالله. تقول العرب: أَلْتَكُ بالله لَمَّا فَعَلْتَ كَذَا، معناه: نَشَدْتُكَ بالله. وَأَلْتُ وَالْأَلْتُ:

اليمين.

■ ألس: (هـ) فيه: «اللهم إنا نعوذ بك من الألس»، هو اختلاط الْعَقْل. يقال أَلَسَ فهو مألوس. وقال القتيبي: هو الخيانة، من قولهم لا يُدَالِسُ ولا يُوَالِسُ، وخطأه ابن الأنباري في ذلك.

■ ألف: (هـ) في حديث حنين: «إني أُعْطِي رجلاً حَدِيثِي عَهْدَ بَكْفَرٍ أَتَأْلَفُهُمْ»، التَّأَلَّفُ: المداراة والإيناس؛ لِيُثْبِتُوا على الإسلام رَغْبَةً فيما يصل إليهم من المال. ومنه حديث الزكاة: «سهم للمؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ».

وفي حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «وقد عَلِمْتُ قَرِيشَ أن أول من أَخَذَ لَهَا الإِيْلَافَ لَهَاشِمٌ»، الإِيْلَافُ: العهد والذِّمَامُ، كان هاشم بن عبد مناف أَخَذَهُ من الملوك لِقَرِيشَ.

■ ألق: (هـ) فيه: «اللهم إنا نعوذ بك من الألق»، هو الجُنُون. يقال: أَلِقَ الرَّجُلُ فهو مألوق، إِذَا أَصَابَهُ جُنُونٌ. وقيل: أصله الأَوْلُق وهو الجنون، فحذف الواو. ويجوز أن يكون من الكذب في قول بعض العرب: أَلِقَ الرَّجُلُ يَأْلِقُ أَلْقاً فهو أَلِقٌ، إِذَا انْبَسَطَ لِسَانُهُ بالكذب. وقال القتيبي: هو من الوَلَق: الكذب، فابدل الواو همزة. وقد أَخَذَهُ عليه ابن الأنباري؛ لأن إبدال الهمزة من الواو المفتوحة لا يُجْعَلُ أصلاً يقاس عليه، وإنما يُتَكَلَّمُ بما سَمِعَ منه. وفي الكذب ثلاث لغات: أَلِقَ وَأَلِقَ وَوَلَقَ.

■ ألك: في حديث زيد بن حارثة وأبيه وعمه: أَلِكْنِي إلى قومي وإن كنت نائياً
فإني قَطِينُ الْبَيْتِ عند المشاعر
أي: بَلَّغَ رسالتي، من الألوكة والمألَكة، وهي الرِّسَالَةُ.

■ ألس: (هـ) فيه: «عجب ربكم من إلكُم وقُتُوطكم»، الإلّ: شدة القُتُوط، ويجوز أن يكون من رَفَعَ الصوت بالبكاء. يقال: أَلَّ يَلُّ أَلًّا. قال أبو عبيد: المحدثون يروونه بكسر الهمزة، والمحفوظ عند أهل اللغة الفتح، وهو أشبه بالمصادر.

(هـ) وفي حديث الصديق لما عُرِضَ عليه كلام مسيلمة قال: «إن هذا لم يخرج من إلّ»؛ أي: من رُبُوبِيَّة. والإلّ

يقال: أَلَى يُولِي إِيْلَاءً، وتَأَلَّى يَتَأَلَّى تَأَلِّياً، والاسم: الأَلِيَّة.

(هـ) ومنه الحديث: «ويل للمتأليين من أمتي»؛ يعني: الذين يحكمون على الله ويقولون: فلان في الجنة وفلان في النار. وكذلك حديثه الآخر: «من المتألي على الله».

وحديث أنس -رضي الله عنه-: «أن النبي ﷺ أَلَى من نسائه شهراً»؛ أي: حَلَفَ لا يدخل عليهن، وإنما عداه بمن حملاً على المعنى، وهو الامتناع من الدخول، وهو يتعدى بمن. وللإيلاء في الفقه أحكام تخصه لا يُسمى إيلاءً دونها.

ومنه حديث عليّ -رضي الله عنه-: «ليس في الإصلاح إيلاء»؛ أي: أن الإيلاء إنما يكون في الضرار والغضب لا في الرضا والنفع.

(هـ) وفي حديث منكر ونكير: «لا دريت ولا ائتليت»؛ أي: ولا استطعت أن تدري. يقال: ما أَلُوهُ، أي: ما أستطيعه. وهو افتعلت منه، والمحدثون يروونه: «لا دريت ولا تلتيت»، والصواب الأول.

(هـ) ومنه الحديث: «من صام الدهر لا صام ولا أَلَى»؛ أي: لا صام ولا استطاع أن يصوم، وهو فَعَلَ منه، كأنه دَعَا عليه. ويجوز أن يكون إخباراً، أي: لم يصم ولم يقصر، من ألوت: إذا قصرت. قال الخطابي: رواه إبراهيم بن فراس: «ولا آل»، بوزن عَال، وفُسر بمعنى: ولا رجع. قال: والصواب أَلَى مشدداً ومخففاً. يقال: أَلَى الرجل وأَلَى إذا قصر وترك الجهد.

ومنه الحديث: «ما من وآلٍ إلّا وكه بطانتان؛ بطانة تأمره بالمعروف وتنهيه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالاً»؛ أي: لا تقصر في إفساد حاله.

ومنه زواج عليّ -رضي الله عنه-، قال النبي ﷺ لفاطمة: «ما يُيكيك فما ألوتك ونفسي، وقد أصبت لك خير أهلي»؛ أي: ما قصرت في أمرك وأمري، حيث اخترت لك علياً زوجاً، وقد تكرر في الحديث.

وفيه: «تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في الله»، والآلاء: النعم، واحداها أَلَا -بالفتح والقصر، وقد تكسر الهمزة-، وهي في الحديث كثيرة.

ومنه حديث عليّ -رضي الله عنه-: «حتى أوزى قبساً لقباس آلاء الله»

(هـ) وفي صفة أهل الجنة: «ومجامرهم الألوّة»، هو العود الذي يتبخّر به، وتفتح همزته وتضم، وهمزتها أصلية، وقيل: زائدة.

-بالكسر-: هو الله -تعالى-. وقيل: الإلّ هو الأصل الجيد، أي: لم يعجىء من الأصل الذي جاء منه القرآن. وقيل: الإلّ النسب والقرابة. فيكون المعنى: إن هذا كلام غير صادر عن مناسبة الحق والإدلاء بسبب بيته وبين الصدق.

(هـ) ومنه حديث لقيط: «أنبتك بمثل ذلك. في إلّ الله»؛ أي: في ربوبيته وإلهيته وقدرته. ويجوز أن يكون في عهد الله، من الإلّ: العهد.

(هـ) ومنه حديث أم زرع: «وفي الإلّ كريم الخلل»، أرادت أنها وفيّة العهد، وإنما ذكر لأنه ذهب به إلى معنى التشبيه؛ أي: هي مثل الرجل الوفي العهد. والإلّ: القرابة أيضاً.

ومنه حديث عليّ: «يخون العهد ويقطع الإلّ».

(س) وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-: «أن امرأة سألت عن المرأة تحتلم؟ فقالت لها عائشة -رضي الله عنها-: تَرَبّت يداك وألت، وهل ترى المرأة ذلك؟»، أَلَتْ؛ أي: صاحت لما أصابها من شدة هذا الكلام. ورؤي بضم الهمزة مع التشديد؛ أي: طُعنَت بالألّة وهي الحرّة العريضة النصل، وفيه بُعد لأنه لا يلائم لفظ الحديث.

وفيه ذكر: «الإلال»، هو -بكسر الهمزة وتخفيف اللام الأولى-: جبل عن يمين الإمام بعرفة.

■ النجوج: (هـ) فيه: «مجامرهم الأَلَنُجُوج»، هو العود الذي يتبخّر به. يقال: أَلَنُجُوج ويَلَنُجُوج وأَلَنُجُوج، والألف والنون زائدتان، كأنه يَلَجّ في تَصَوُّع رائحته وانتشارها.

■ ألّه: (هـ) في حديث وهب بن الورد: «إذا وقع العبد في ألّهانية الرب لم يجد أحداً يأخذ بقلبه»، هو مأخوذ من إلاه، وتقديرها فعَلَانِيَّة -بالضم-: يقول: إلاه بين الإلاهية والألّهانية. وأصله من ألّه يألّه إذا تحيّر. يُريد إذا وقع العبد في عظمة الله -تعالى- وجلاله وغير ذلك من صفات الربوبية، وصرف وهمه إليها أبغض الناس حتى لا يميل قلبه إلى أحد.

■ أَلَى: (هـ) فيه: «من يتألّ على الله يكذبته»؛ أي: من حكم عليه وحلف، كقولك: والله ليُدخلنّ الله فلاناً النار، وليُنَجِّحنّ الله سعى فلان، وهو من الأَلِيَّة: اليمين.

لا؛ أي: إلا ما لا بُدَّ منه للإنسان من الكِن الذي تقوم به الحياة.

■ **الْيُون**: فيه: «ذكر حصن اليُون»، هو -بفتح الهمزة وسكون اللام وضم الياء-: اسم مدينة مصر قديماً، فتحها المسلمون وسَمَوْها الفُسطاط. فاما اليُون -بالياء الموحدة-: فمدينة باليمن، زعموا أنها ذات البئر المعطلة والقصر المشيد، وقد تفتح الباء.

(باب الهمزة مع الميم)

■ **أَمْتُ**: (هـ) فيه: «إن الله -تعالى- حَرَمَ الخمر فلا أَمْتُ فيها، وإنما نهى عن السُّكْرِ والمُسْكِر»، لا أَمْتُ فيها؛ أي: لا عَيْب فيها. وقال الأزهري: بل معناه: لا شَكَّ فيها ولا اِرْتِيَاب، إنه من تنزيل رب العالمين. وقيل: للشك وما يُرتاب فيه أَمْتُ؛ لأنَّ الأَمْتُ الحَزْر والتقدير، ويَدْخُلُهما الظَّنُّ والشك. وقيل: معناه: لا هَوَادَة فيها ولا لِين، ولكنه حَرَمَهَا تحريماً شديداً، من قولهم: سَارَ فلانٌ سِيراً لا أَمْتُ فيه، أي: لا وَهْن فيه ولا فُتُور.

■ **أَمَج**: في حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «حتى إذا كان بالكديد ماءً بين عُسْفان وأَمَج»، أَمَج -بفتحتين وجيم-: موضع بين مكة والمدينة.

■ **أَمَد**: (هـ) في حديث الحجاج: «قال للحسن: ما أَمَدُك؟ قال: ستان لخلافة عمر»، أراد أنه وُلِدَ لستين من خلافته. وللإنسان أَمَدان: مَوْلَدُهُ ومَوْتُهُ. والأَمَدُ: الغاية.

■ **أَمَر**: (هـ) فيه: «خير المال مُهْرَةٌ مأمورة»، هي الكثيرة النسل والتناج. يقال: أَمَرَهُمُ الله فَأَمَرُوا، أي: كَثُرُوا. وفيه لغتان: أَمَرَهَا فهي مأمورة؛ وأَمَرَهَا فهي مؤمّرة.

(س) ومنه حديث أبي سفيان: «لقد أَمَرَ أُمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ؛ أي: كَثُرَ وارتفع شأنه، يعني: النبي ﷺ». (س) ومنه الحديث: «أن رجلاً قال له: ما لي أرى أَمْرَكَ يَأْمُرُ؟ فقال: والله ليَأْمُرَنَّ؛ أي: ليزيدن على ما ترى.

ومنه حديث ابن مسعود: «كنا نقول في الجاهلية: قدْ أَمَرَ بَنُو فلان»؛ أي: كَثُرُوا.

ومنه حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «أنه كان يَسْتَجْمِرُ بالألوة غير مُطَرَّاة».

(هـ) وفيه: «فَتَقَلَّ في عَيْنِ عليّ -رضي الله عنه- وَمَسَحَهَا بالية إبهامه»، ألية الإبهام: أصلها، وأصل الخنصر: الضرة.

ومن حديث البراء -رضي الله عنه-: «السجود على أَلْيَتِي الكف»، أراد ألية الإبهام وضرة الخنصر؛ فغلب كالعُمَرَيْنِ والقمرين.

وفي حديث آخر: «كانوا يَجْتَبُونَ أَلْيَاتِ الغنم أحياء»، جمع الألية وهي طَرْفُ الشاة. والجَبُّ القَطْع.

ومن الحديث: «لا تقوم الساعة حتى تضطرب أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ على ذي الخَلَصَةِ»، ذو الخَلَصَةِ يَتُّ كان فيه صنم لدَوْسٍ يسمى الخَلَصَةُ. أراد لا تقوم الساعة حتى ترجع دَوْسٌ عن الإسلام فتطوف نساؤهم بِذِي الخَلَصَةِ وتضطرب أعجازهن في طوافهن كما كُنَ يَفْعَلْنَ في الجاهلية.

وفيه: «لا يُقام الرجل من مجلسه حتى يقوم من ألية نفسه»؛ أي: من قِيلِ نفسه من غير أن يُزَعَجَ أو يقام. وهمزتها مكسورة. وقيل: أصلها: ولية؛ فقلبت الواو همزة.

(س) ومنه حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «كان يقوم له الرجل من أليته فما يجلس مجلسه»، ويروى من لِيْتِهِ؛ وسيذكر في باب اللام.

(هـ) وفي حديث الحج: «وليس ثمَّ طرد، ولا إليك إليك»، هو كما يقال: الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ، ويُفَعَلُ بين يَدَيِ الأمراء، ومعناه: تَنَحَّ وأبعد. وتكريره للتأكيد.

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه قال لابن عباس -رضي الله عنهما-: إني قائل لك قولاً وهو إليك»؛ في الكلام إضمار، أي: هو سرٌّ أَفْضَيْتَ به إليك.

(س) وفي حديث ابن عمر: «اللهم إليك»؛ أي: أَشْكُو إليك، أو خُذْنِي إليك.

(س) ومنه حديث الحسن: «أنه رأى من قوم رَعَة سيئة فقال: اللهم إليك»؛ أي: اقْبِضْنِي إليك، والرَعَة: ما يظهر من الخلق.

(س) وفي الحديث: «والشر ليس إليك»؛ أي: ليس مما يُتَقَرَّبُ به إليك، كما يقول الرجل لصاحبه: أنا مِنكَ وإليك، أي: التَّجَانِي واتِّمَّانِي إليك.

وفي حديث أنس -رضي الله عنه-: «أن النبي ﷺ قال: «أما إن كل بناء وبأل على صاحبه إلا ما لا إلا ما

الآمار جمع الأمانة.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «فهل للسفر أمانة».

(س) وفي حديث آدم -عليه السلام-: «من يقطع امرأة لا يأكل ثمرة»، الإمرة -بكسر الهمزة وتشديد الميم-: تأنيث الإمر، وهو الأحق الضعيف الرأي الذي يقول لغيره مرني بأمرك؛ أي: من يقطع امرأة حمقاء يحرم الخير. وقد تطلق الإمرة على الرجل، والهاء للمبالغة، كما يقال: رجل إمعة. والإمرة أيضاً: النعجة، وكُنِيَ بها عن المرأة كما كُنِيَ عنها بالشاءة.

وفيه ذكر: «أمر»، هو -بفتح الهمزة والميم-: موضع من ديار غطفان خرج إليه رسول الله ﷺ لجمع محارب.

■ إمع: (هـ) فيه: «اغذُ عالماً أو متعلماً ولا تكن إمعة»، الإمعة -بكسر الهمزة وتشديد الميم-: الذي لا رأي له، فهو يتابع كل أحد على رأيه، والهاء فيه للمبالغة. ويقال فيه: إمع أيضاً. ولا يقال للمرأة: إمعة، وهمزته أصلية؛ لأنه لا يكون أفعل وصفاً. وقيل: هو الذي يقول لكل أحد: أنا معك.

ومنه حديث ابن مسعود -رضي الله عنه-: «لا يكونن أحدكم إمعة، قيل: وما الإمعة؟ قال: الذي يقول: أنا مع الناس».

■ أمم: (هـ) فيه: «اتقوا الخمر فإنها أم الخبائث»؛ أي: التي تجتمع كل خبث. وإذا قيل: أم الخير، فهي التي تجتمع كل خير، وإذا قيل: أم الشر فهي التي تجتمع كل شر.

(س) وفي حديث ثمامة: «أنه أتى أم منزله»؛ أي: امرأته، أو من تدبر أمر بيته من النساء.

ومنه الحديث: «أنه قال لزيد الحنبل: نعم فتى إن نجاً من أم كلبة»، هي الحمى.

(هـ) وفي حديث آخر: «لم تضره أم الصبيان»،

يعني: الريح التي تعرض لهم، فربما غشي عليهم منها.

(هـ) وفيه: «إن أطاعوهما يعني: أبا بكر وعمر -رضي الله عنهما- فقد رُشِدُوا ورُشِدَت أمهم»، أراد بالأم الأمّة. وقيل: هو نقيض قولهم هوت أمّة، في الدعاء عليه.

(س) وفي حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «أنه قال لرجل: لا أم لك»، هو ذمّ وسبّ؛ أي: أنت لقيط لا تُعرف لك أم. وقيل: قد يقع مدحاً بمعنى

(هـ) وفيه: «أميري من الملائكة جبريل»؛ أي: صاحب أمري ووكلي؛ وكل من فزعت إلى مشاورته ومؤامراته فهو أميرك.

ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «الرجال ثلاثة: رجل إذا نزل به أمر ائتمر رأيه»؛ أي: شاور نفسه وارتاب قبل موافقة الأمر. وقيل: المؤتمر الذي يهّم بأمر يفعله.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «لا ياتمر رشدًا»؛ أي: لا يأتي برشد من ذات نفسه. ويقال لكل من فعل فعلاً من غير مشاورة: ائتمر، كان نفسه أمرته بشيء فائتمر لها، أي: أطاعها.

(س) وفيه: «أمروا النساء في أنفسهن»؛ أي: شاوروهن في تزويجهن. ويقال فيه: وأمرته، وليس بفتح، وهذا أمر نذب وليس بواجب، مثل قوله: «البكر تستاذن». ويجوز أن يكون أراد به الثيب دون الأبقار؛ فإنه لا بد من إذنهن في النكاح، فإن في ذلك بقاء لصحبة الزوج إذا كان ياذنها.

(س) ومنه حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «أمروا النساء في بناتهن»، هو من جهة استبطابة أنفسهن، وهو أدعى للألفة، وخوفاً من وقوع الوحشة بينهما إذا لم يكن برضا الأم، إذ البنات إلى الأمهات أميل، وفي سماع قولهن أرغب؛ ولأن الأم ربما علمت من حال بنتها الخافي عن أبيها أمراً لا يصلح معه النكاح، من علة تكون بها أو سبب يمنع من وفاء حقوق النكاح. وعلى نحو من هذا يتأول قوله: «لا تزوج البكر، إلا ياذنها وإذنها سكوتها»، لأنها قد تستحي أن تُفصح بالإذن وتظهر الرغبة في النكاح، فيستدل بسكوتها على رضاها وسلامتها من الآفة. وقوله في حديث آخر: «البكر تستاذن والأم تستامر»؛ لأن الإذن يعرف بالسكوت، والأمر لا يعلم إلا بالتلق.

ومنه حديث الثعنة: «فأمرت نفسها»؛ أي: شاورتها واستأمرتها.

وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «أما إن له امرأة كلّعة الكلّب ابنه»، الإمرة -بالكسر-: الإمارة.

ومنه حديث طلحة: «لعلك ساءتلك امرأة ابن عمك». وفي قول موسى للخضر -عليهما السلام-: «لقد جئت شيئاً إمراً»، الإمر -بالكسر-: الأمر العظيم الشنيع. وقيل: العجب.

ومنه حديث ابن مسعود: «ابعثوا بالهذي واجعلوا بينكم وبينه يوم أمار»، الأمار والأمانة: العلامة. وقيل:

التعجب منه، وفيه بُعد.

وفي حديث قُس بن ساعدة: «أنه يُبعث يوم القيامة أمةٌ وحده»، الأمة: الرجل المنفردُ بدين، كقوله -تعالى-: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ».

(هـ) وفيه: «لولا أن الكلاب أمة تُسبح لأمرت بقتلها»، يقال لكل جيل من الناس والحيوان: أمة.

(هـ) وفيه: «إِنَّ يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أمةٌ من المؤمنين»، يريد أنهم بالصلح الذي وقع بينهم وبين المؤمنين كجماعة منهم، كلمتهم وأيديهم واحدة.

وفيه: «إِنَّا أمةٌ أمةٌ لا نكتب ولا نحسب»، أراد أنهم على أصل ولادة أمهم لم يتعلموا الكتابة والحساب، فهم على جيلتهم الأولى. وقيل: الأمي: الذي لا يكتب.

(هـ) ومنه الحديث: «بُعِثْتُ إلى أمة أمة»، قيل: للعرب: الأميون؛ لأن الكتابة كانت فيهم عزيزة أو عديمة. ومنه قوله -تعالى-: «بُعِثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ».

(هـ) وفي حديث الشَّجَاج: «في الأمة ثلث الدية». (هـ) وفي حديث آخر: «المأمومة»، وهما الشجة التي بلغت أم الرأس، وهي الجلدة التي تجمع الدماغ. يقال: رجل أميمٌ ومأمومٌ. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(س) وفي حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «من كانت فترته إلى سنةٍ فلا مَ ما هو»، أي: قصد الطريق المستقيم، يقال: أمه يؤمه أمًا، وتأممه وتيممه. ويحتمل أن يكون الأم، أقسم مقام المأموم، أي: هو على طريق ينبغي أن يُقصد، وإن كانت الرواية بضم الهمزة فإنه يرجع إلى أصله ما هو بمعناه.

(هـ) ومنه الحديث: «كَانُوا يَتَأَمَّمُونَ شِرَارَ ثَمَارِهِمْ فِي الصَّدَقَةِ»، أي: يتعمدون ويقصدون. ويروى: «يَتَيَمَّمُونَ»، وهو بمعناه.

ومنه حديث كعب بن مالك -رضي الله عنه-: «وَانْطَلَقْتُ أَنَأَمَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ».

(هـ) وفي حديث كعب: «ثُمَّ يَوْمُ بَأَمِ الْبَابِ عَلَى أَهْلِ النَّارِ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ غَمٌّ أَبَدًا»، أي: يُقصد إليه فيسد عليهم.

(س) وفي حديث الحسن: «لَا يَزَالُ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَمَمًا مَا ثَبَّتَ الْجِيُوشُ فِي أَمَاكِنِهَا»، الأمم: القُرب، واليسير.

■ أمِن: في أسماء الله -تعالى-: «المؤمن»، هو الذي

يصدق عباده وعده، فهو من الإيمان: التصديق، أو يؤمنهم في القيامة من عذابه، فهو من الأمان، والأمن ضد الخوف.

(هـ) وفيه: «نَهْرَانِ مُؤْمَنَانِ وَنَهْرَانِ كَافِرَانِ، أَمَّا الْمُؤْمَنَانِ فَالنَّيْلُ وَالْفَرَاتُ، وَأَمَّا الْكَافِرَانِ فَدَجْلَةُ وَنَهْرُ بَلْخَ»، جعلهما مؤمنين على التشبيه، لأنهما يقيضان على الأرض فيسقيان الحرث بلا مؤونة وكلفة، وجعل الآخرين كافرين لأنهما لا يسقيان ولا يتنفع بهما إلا بمؤونة وكلفة، فهذان في الخير والنفع كالؤمنين، وهذان في قلة النفع كالكافرين.

(س) ومنه الحديث: «لَا يَزْنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ»، قيل: معناه: النَّهْيُ وَإِنْ كَانَ فِي صُورَةِ الْخَبَرِ. والأصل حذف الياء من يزني، أي: لَا يَزْنِي الْمُؤْمِنُ وَلَا يَسْرِقُ وَلَا يَشْرِبُ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ لَا تَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِينَ. وقيل: هو وعيد يُقصد به الردع، كقوله ﷺ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ»، «وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ». وقيل معناه لا يزني وهو كامل الإيمان. وقيل معناه: إِنْ الْهَوَى يُغْطِي الْإِيمَانَ، فصاحب الهوى لا يرى إلا هواه ولا ينظر إلى إيمانه النَّاهِي له عن ارتكاب الفاحشة، فكان الإيمان في تلك الحالة قد انعدم. وقال ابن عباس -رضي الله عنهما-: «الْإِيمَانُ نَزْهٌ فَإِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ فَارَقَهُ».

(س) ومنه الحديث الآخر: «إِذَا زَنَى الرَّجُلُ خَرَجَ مِنْهُ الْإِيمَانُ فَكَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ كَالظِّلَّةِ، فَإِذَا أَقْلَعَ رَجَعَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ»، وكل هذا محمول على المجاز ونفي الكمال دون الحقيقة في رفع الإيمان وإبطاله.

وفي حديث الجارية: «أَعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»، إنما حكم بإيمانها بمجرد سؤاله إياها: «أَإِنَّ اللَّهَ؟» وإشارتها إلى السماء، وقوله لها: «مَنْ أَنَا؟» فأشارت إليه، وإلى السماء، تعني أنت رسول الله. وهذا القدر لا يكفي في ثبوت الإسلام والإيمان دون الإقرار بالشهادتين والتبرؤ من سائر الأديان. وإنما حكم بذلك لأنه ﷺ رأى منها أمارَةَ الإسلام، وكونها بين المسلمين وتحت رق المسلم. وهذا القدر يكفي علماً لذلك، فإن الكافر إذا عرض عليه الإسلام لم يقتصر منه على قوله: إني مسلم؛ حتى يصف الإسلام بكماله وشرائطه، فإذا جاءنا من يجهل حاله في الكفر والإيمان، فقال: إني مسلم قبلناه، فإذا كان عليه أمارَة الإسلام من هيئة وشارة؛ أي: حسن ودار كان قبول قوله أولى، بل نحكم عليه بالإسلام وإن لم يقل شيئاً.

وفيه: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ

وفي حديث أشراف الساعة: «والأمانة مغنماً»؛ أي: يرى من في يده أمانة أن الحيانة فيها غنيمة قد غنمها. وفيه: «الزرع أمانة، والتاجر فاجر»، جعل الزرع أمانة لسلامته من الآفات التي تقع في التجارة من التزبد في القول والخلف وغير ذلك.

(س) وفيه: «أستودعُ الله دينك وأمانتك»؛ أي: أهلك ومن تخلفه بعدك منهم، ومالك الذي تودعه وتستحفظه أمينك ووكيلك.

(س) وفيه: «من حلف بالأمانة فليس منا»، يشبه أن تكون الكراهة فيه لأجل أنه أمر أن يحلف بأسماء الله وصفاته. والأمانة أمر من أموره، فنهوا عنها من أجل التسوية بينها وبين أسماء الله - تعالى -، كما نهوا أن يحلفوا بأبائهم. وإذا قال الخالف: وأمانة الله كانت مينا عند أبي حنيفة، والشافعي - رضي الله عنهما - لا يعدها مينا.

■ أمه: (ه) في حديث الزهري: «من امتحن في حد فامة ثم تبرأ فليست عليه عقوبة»، أمه؛ أي: أقر، ومعناه: أن يعاقب ليقر بإقراره باطل. قال أبو عبيد: ولم أسمع الأمة بمعنى الإقرار إلا في هذا الحديث. وقال الجوهري: هي لغة غير مشهورة.

■ أمين: (ه): «أمين خاتم رب العالمين»، يقال: أمين وأمين - بالمد والقصر، والمد أكثر -؛ أي: أنه طابعُ الله على عباده، لأن الآفات والبلايا تدفع به، فكان كخاتم الكتاب الذي يصونه ويمتنع من فسادهِ وإظهار ما فيه، وهو اسم مبنٍ على الفتح، ومعناه: اللهم استجب لي. وقيل: معناه: كذلك فليكن، يعني: الدعاء. يقال: آمن فلان يؤمن تامناً.

(ه) وفيه: «أمين درجة في الجنة»؛ أي: أنها كلمة يكتب بها قائلها درجة في الجنة.

وفي حديث بلال - رضي الله عنه - : «لا تسقني بآمين»، يشبه أن يكون بلال كان يقرأ الفاتحة في السكنة الأولى من سكنتي الإمام، فربما يلقى عليه منها شيء ورسول الله ﷺ قد فرغ من قراءتها، فاستمهل بلال في التأمين بقدر ما يتم فيه بقية السورة؛ حتى ينال بركة موافقته في التامين.

■ إمالا: (س) في حديث بيع الثمر: «إمالا فلا

عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ»؛ أي: آمنوا عند معاينة ما أتاهم الله من الآيات والمعجزات. وأراد بالوحي إعجاز القرآن الذي خص به، فإنه ليس شيء من كتب الله - تعالى - المنزلة كان معجزاً إلا القرآن.

(ه) وفي حديث عقبة بن عامر: «أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص»، كان هذا إشارة إلى جماعة آمنوا معه خوفاً من السيف، وأن عمراً كان مخلصاً في إيمانه. وهذا من العام الذي يراد به الخاص.

وفي الحديث: «التجوم أمّة السماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمّة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمّة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما توعد»، أراد بوعد السماء انشقاقها وذهابها يوم القيامة. وذهب التجوم تكويرها وانكدارها وإعدامها. وأراد بوعد أصحابه ما وقع بينهم من الفتن. وكذلك أراد بوعد الأمة. والإشارة في الجملة إلى مجيء الشر عند ذهاب أهل الخير، فإنه لما كان بين أظهرهم كان يبين لهم ما يختلفون فيه، فلما توفى جالت الآراء واختلفت الأهواء، فكان الصحابة - رضي الله عنهم - يستندون الأمر إلى الرسول ﷺ في قول أو فعل أو دلالة حال، فلما فقدت الأنوار وقويت الظلم. وكذلك حال السماء عند ذهاب التجوم. والأمة في هذا الحديث: جمع أمين وهو الحافظ.

وفي حديث نزول المسيح - عليه السلام - : «وتقع الأمّة في الأرض»، الأمّة - ها هنا - : الأمن، كقوله - تعالى - : «إذ يغشاكم التعاس أمّة منه»، يريد أن الأرض تمتلئ بالأمن فلا يخاف أحد من الناس والحيوان.

(ه) وفي الحديث: «المؤذن مؤتمن»، مؤتمن القوم: الذي يتقون إليه ويتخذونه أميناً حافظاً. يقال: أوتمن الرجل فهو مؤتمن، يعني: أن المؤذن أمين الناس على صلاتهم وصيامهم.

وفيه: «المجالس بالأمانة»، هذا ندب إلى ترك إعادة ما يجري في المجلس من قول أو فعل؛ فكان ذلك أمانة عند من سمعه أو رآه. والأمانة تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والأمان، وقد جاء في كل منها حديث.

(ه) وفيه: «الأمانة غنى»؛ أي: سبب الغنى. ومعناه: أن الرجل إذا عرف بها كثر معاملوه فصار ذلك سبباً لغناه.

والعود والكافور.

وفي حديث المغيرة: «فُضِّلُ مِثْنًا»، المِثْنُ: التي تُلْدُ الإناث كثيراً، كالمِذْكَار: التي تُلْدُ الذكور.

■ أنح: (س) في حديث سلمان: «أُهْطِطَ آدَمُ -عليه السلام- من الجنة وعليه إكليل، فَتَحَاتَ مِنْهُ عود الأنجوج»، هو لغة في العود الذي يُتَبَخَّرُ به، والمشهور فيه: النَّجُوجُ وَيَلْنَجُوجُ. وقد تقدم.

■ أنح: (هـ) في حديث عمر -رضي الله عنه-: «أنه رأى رجلاً يأنحُ ببطنه»، أي: يُقْلَهُ مُثْقَلًا به، من الأنوح: وهو صَوْتُ يُسْمَعُ من الجوف معه نَفْسٌ وَبُهِرٌ وَنَهِيحٌ يَعْتَرِي السَّمِينَ من الرجال. يقال: أنح يأنحُ أنوحاً، فهو أنوحٌ.

■ أندر: (س) فيه: «كان لأيوب -عليه السلام- أندران»، الأندر: البيدر، وهو الموضع الذي يُداسُ فيه الطعام بلغة الشام. والأندر -أيضاً-: صبرة من الطعام، وهمزة الكلمة زائدة.

■ أندروردية: (س) في حديث علي -رضي الله عنه-: «أنه أقبل وعليه أندروردية»، قيل: هي نوع من السراويل مُشَمَّرٌ فوق التبان يُغَطِّي الرُكْبَةَ. واللفظة أعجمية.

ومنه حديث سلمان -رضي الله عنه-: «أنه جاء من المدائن إلى الشام وعليه كساء أندرورد»، كان الأول منسوب إليه.

■ أندرم: في حديث عبد الرحمن بن يزيد: «وسئل كيف يُسَلَّمُ على أهل الذمة، فقال: قل: أندراييم»، قال أبو عبيد: هذه كلمة فارسية معناها: أَدْخُلْ. ولم يُرَدْ أن يَخْصُمَهُمُ بِالاسْتِثْذَانِ بالفارسية، ولكنهم كانوا مَجُوساً فأمره أن يُخَاطِبَهُمْ بِلِسَانِهِمْ. والذي يُراد منه أنه لم يذكر السلام قبل الاستِثْذَانِ، ألا تَرَى أنه لم يقل: السلام عليكم أندراييم.

■ أنس: في حديث هاجر وإسماعيل: «فلما جاء إسماعيل -عليه السلام- كأنه آنس شيئاً»، أي: أَبْصَرَ ورأى شيئاً لم يَعْهَدْه. يُقال: آنستُ منه كذا؛ أي:

تَبَايَعُوا حَتَّى يَدَّوْ صِلَاحِ الشَّمْرِ»، هذه الكلمة تَرَدُّ في المحاورات كثيراً، وقد جاءت في غير موضع من الحديث، وأصلها إن وَمَا ولا، فَأَذْغِمَتِ النون في الميم، وَمَا زائدة في اللفظ لا حُكْمَ لها. وقد أمَّالت العرب لا إمالة خفيفة، والعوام يُشَبِّعون إمالتها فتصير أَلْفَهَا ياء وهو خطأ. ومعناها إن لم تفعل هذا فليكن هذا.

(باب الهمزة مع النون)

■ أنب: (س) في حديث طلحة -رضي الله عنه-: «أنه قال: لما مات خالد بن الوليد استرجع عمر -رضي الله عنهما-، فقلت: يا أمير المؤمنين! ألا أراك بعيد الموت تذبذبني

وفسي حياتي ما زودتني زادي فقال عمر: لا تؤتيني»، التائب: المبالغة في التوبخ والتعنيف.

(س) ومنه حديث الحسن بن علي لما ضالَّح معاوية -رضي الله عنهم-: «قيل: له: سَوَدَتْ وَجْوهُ الْمُؤْمِنِينَ، فقال: لا تؤتيني».

(س) ومنه حديث توبة كعب بن مالك: «ما زالوا يُؤْتُونِي».

(س) وفي حديث خِيَّان: «أهل الأنايب»، هي الرماح، واحداها أنبوب، يعني: المطاعين بالرماح.

■ أنبجان: (س) فيه: «أتوني بأنبجانية أبي جهنم»، -المحفوظ بكسر الباء ويروى بفتحها-. يقال: كِسَاءُ أَنْبِجَانِي منسوب إلى منبج المدينة المعروفة، وهي مكسورة الباء، ففتحت في النسب وأبدلت الميم همزة. وقيل: إنها منسوبة إلى موضع اسمه أنبجان، وهو أشبه؛ لأن الأول فيه تعسف، وهو كِسَاءٌ يَتَّخِذُ من الصَّوْفِ وله خَمَلٌ ولا عَلمٌ له، وهي من أدون الثياب الغليظة، وإنما بعث الخليفة إلى أبي جهنم؛ لأنه كان أهدى للنبي ﷺ خميص ذات أعلام، فلما شغلته في الصلاة قال: «ردوها عليه وأتوني بأنبجانيته». وإنما طلبها منه لئلا يؤثر رد الهدية في قلبه. والهمزة فيها زائدة في قول.

■ أنث: (هـ) في حديث التَّخَعِّي: «كانوا يكرهون المؤنث من الطيب، ولا يروون بذكرورته بأساً»، المؤنث طيب النساء وما يُلَوَّنُ الشَّيْبُ، وذكورته ما لا يُلَوَّنُ كالمسك

عَلِمْتُ، وَاسْتَأْنَسْتُ؛ أَي: اسْتَعْلَمْتُ.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود -رضي الله عنه-: «كَانَ إِذَا دَخَلَ دَارَهُ اسْتَأْنَسَ وَتَكَلَّمَ»؛ أَي: اسْتَعْلَمَ وَتَبَصَّرَ قَبْلَ الدُّخُولِ.

ومنه الحديث: «أَلَمْ تَرَ الْجَنِّ وَإِبِلَاسَهَا، وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِيْنَاسِهَا»؛ أَي: أَنَّهَا يَسْتُ مَا كَانَتْ تَعْرِفُهُ وَتُدْرِكُهُ مِنْ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ بِبَعْثَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

ومنه حديث نَجْدَةَ الْحَرُورِيِّ وَابْنِ عَبَّاسٍ: «حَتَّى يُؤْنَسَ مِنْهُ الرُّشْدُ»؛ أَي: يُعْلَمُ مِنْهُ كِمَالُ الْعَقْلِ وَسَدَادُ الْقَعْلِ وَحُسْنُ التَّصَرُّفِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرَ»، يَعْنِي: الَّتِي تَأْلَفُ الْبُيُوتِ. وَالْمَشْهُورُ فِيهَا كَسْرُ الْهَمْزَةِ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْإِنْسِ وَهُمْ بَنُو آدَمَ، الْوَاحِدُ إِنْسِيٌّ. وَفِي كِتَابِ أَبِي مُوسَى مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ مَضْمُومَةٌ، فَإِنَّهُ قَالَ: هِيَ الَّتِي تَأْلَفُ الْبُيُوتِ وَالْأَنْسَ، وَهُوَ ضِدُّ الْوَحْشَةِ، وَالْمَشْهُورُ فِي ضِدِّ الْوَحْشَةِ الْأَنْسُ -بِالضَّم-، وَقَدْ جَاءَ فِيهِ الْكُسْرُ قَلِيلًا. قَالَ: وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ. قُلْتُ: إِنْ أَرَادَ أَنْ الْفَتْحُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي الرِّوَايَةِ فَيَجُوزُ، وَإِنْ أَرَادَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ فِي اللُّغَةِ فَلَا، فَإِنَّهُ مَصْدَرٌ أُنْسْتُ بِهِ أَنْسَ أَنْسًا وَأَنْسَةً.

وفيه: «لَوْ أَطَاعَ اللَّهُ النَّاسَ فِي النَّاسِ لَمْ يَكُنْ نَاسٌ»، قِيلَ: مَعْنَاهُ: أَنَّ النَّاسَ إِنْما يُحْيُونَ أَنْ يُؤَلَّدَ لَهُمُ الذِّكْرَانُ دُونَ الْإِنَاثِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ الْإِنَاثُ ذَهَبَتْ النَّاسُ. وَمَعْنَى أَطَاعَ: اسْتَجَابَ دَعَاءَهُمْ.

وفِي حَدِيثِ ابْنِ صِيَادٍ: «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: انْطَلِقُوا بَنًا إِلَى أُتَيْسِيَّانَ قَدْ رَأَيْنَا شَأْنَهُ»، هُوَ تَصْغِيرُ إِنْسَانٍ جَاءَ شَاذًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَقِيَاسُ تَصْغِيرِهِ أُتَيْسَانُ.

■ أَنْفٌ: (هـ) فِيهِ: «الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ»؛ أَي: الْمَأْنُوفِ، وَهُوَ الَّذِي عَقَرَ الْخِشَاشُ أَنْفَهُ فَهُوَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَى قَائِدِهِ لِلْوَجْعِ الَّذِي بِهِ. وَقِيلَ: الْأَنْفُ الذَّلُولُ. يُقَالُ: أَنْفٌ الْبَعِيرُ يَأْنَفُ أَنْفًا فَهُوَ أَنْفٌ؛ إِذَا اشْتَكَى أَنْفَهُ مِنَ الْخِشَاشِ. وَكَانَ الْأَصْلُ أَنَّ يُقَالُ: مَأْنُوفٌ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ، كَمَا يُقَالُ: مَصْدُورٌ وَمَبْطُونٌ لِلَّذِي يَشْتَكِي صَدْرَهُ وَبَطْنَهُ. وَإِنَّمَا جَاءَ هَذَا شَاذًا، وَيُرْوَى كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ -بِالْمَد-، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ.

وفِي حَدِيثِ سَبْقِ الْحَدِيثِ فِي الصَّلَاةِ: «فَلْيَأْخُذْ بِأَنْفِهِ وَيَخْرُجْ»، إِنَّمَا أَمْرُهُ بِذَلِكَ لِيُوهِمَ الْمُصَلِّينَ أَنَّ بِهِ رُغَافًا، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْأَدَبِ فِي سِتْرِ الْعَوْرَةِ وَإِخْفَاءِ الْقَبِيحِ، وَالْكِنَايَةُ

بِالْأَحْسَنِ عَنِ الْأَقْبَحِ، وَلَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْكُذْبِ وَالرِّيَاءِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ التَّجَمُّلِ وَالْحَيَاءِ وَطَلَبِ السَّلَامَةِ مِنَ النَّاسِ.

(هـ) وفيه: «لِكُلِّ شَيْءٍ أَنْفَةٌ وَأَنْفَةُ الصَّلَاةِ التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى»، أَنْفَةُ الشَّيْءِ: ابْتِدَاؤُهُ، هَكَذَا رَوَى -بِضَمِّ الْهَمْزَةِ-، قَالَ الْهَرَوِيُّ: وَالصَّحِيحُ بِالْفَتْحِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: «إِنَّمَا الْأَمْرُ أَنْفٌ»؛ أَي: مُسْتَأْنَفٌ اسْتِثْنَاءً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ سَبْقُ بِهِ سَابِقُ قَضَاءٍ وَتَقْدِيرٍ، وَإِنَّمَا هُوَ مَقْصُورٌ عَلَى اخْتِيَارِكَ وَدُخُولِكَ فِيهِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: اسْتَأْنَفْتُ الشَّيْءَ إِذَا ابْتَدَأْتَهُ، وَقَعَلْتُ الشَّيْءَ أَنْفًا، أَي: فِي أَوَّلِ وَقْتٍ يَقْرُبُ مِنِّي.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أُنْزِلَتْ عَلَيَّ سُورَةُ أَنْفًا»؛ أَي: الْآنَ. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ: «وَوَضَعَهَا فِي أَنْفٍ مِنَ الْكَلَاءِ وَصَفَوْا مِنَ الْمَاءِ»، الْأَنْفُ -بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ-: الْكَلَاءُ الَّذِي لَمْ يُرَعْ وَلَمْ تَطَاهُ الْمَاشِيَةُ.

وفِي حَدِيثِ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ: «فَحَمِي مِنْ ذَلِكَ أَنْفًا»، يُقَالُ: أَنْفٌ مِنَ الشَّيْءِ يَأْنَفُ أَنْفًا إِذَا كَرِهَهُ وَشَرَقَتْ نَفْسُهُ عَنْهُ، وَأَرَادَ بِهِ -هَا هُنَا- أَخَذَتَهُ الْحَمِيَّةُ مِنَ الْغَيْبَةِ وَالْغَضَبِ. وَقِيلَ: هُوَ أَنْفًا -بِسُكُونِ النُّونِ- لِلْعَضْوِ، أَي: اشْتَدَّ غَيْظُهُ وَغَضَبُهُ، مِنْ طَرِيقِ الْكِنَايَةِ، كَمَا يُقَالُ لِلْمَتَغَيِّظِ: وَرِمَ أَنْفَهُ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ فِي عَهْدِهِ إِلَى عَمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- بِالْخِلَافَةِ: «فَكَلَّكُمْ وَرِمَ أَنْفَهُ»؛ أَي: اغْتَاطَ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْكِنَايَاتِ، لِأَنَّ الْمَغْتَاطَ يَرِمُ أَنْفَهُ وَيَحْمَرُّ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخِرُ: «أَمَّا إِنَّكَ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَجَعَلْتُ أَنْفَكَ فِي قَفَاكَ»، يُرِيدُ أَعْرَضْتُ عَنِ الْحَقِّ وَأَقْبَلْتُ عَلَى الْبَاطِلِ. وَقِيلَ: أَرَادَ إِنَّكَ تُقْبَلُ بِوَجْهِكَ عَلَى مَنْ وَرَاءَكَ مِنْ أَشْيَاعِكَ فَتَوَثِّرُهُمْ بِبِرِّكَ.

■ أَنْقُ: فِي حَدِيثِ قَزْعَةَ مَوْلَى زِيَادٍ: «سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يَحْدُثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَرْبَعٍ فَأَنْقَنِي»؛ أَي: أَعْجَبْتَنِي. وَالْأَنْقُ -بِالْفَتْحِ-: الْفَرْحُ وَالسُّرُورُ، وَالشَّيْءُ الْإِتْيَاقُ الْمَعْجَبُ. وَالْمَحْدُوثُونَ يَرُونَهُ أَيْقَنِي، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ. وَقَدْ جَاءَ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»: «لَا أَيْقُنُ بِحَدِيثِهِ»؛ أَي: لَا أَعْجَبُ، وَهِيَ كَذَا تَرَوَى.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «إِذَا وَقَعْتُ فِي آلِ حَمٍ وَقَعْتُ فِي رِوَضَاتِ أَنْثَى فِيهِمْ»؛ أَي:

أعجب بهن، وأستلذ قراءتهن، وأتبع محاسنهن.

(هـ) ومنه حديث عبيد بن عمير: «ما من عاشية أطول أنقاً ولا أبعد شبعاً من طالب العلم»؛ أي: أشد إعجاباً واستحساناً محبة ورغبة. والعاشية: من العشاء، وهو الأكل في الليل.

وفي كلام علي - رضي الله عنه -: «ترقيت إلى مرقاة يقصر دونها الأنوق»، هي الرخمة؛ لأنها تبيض في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة فلا يكاد يظفر بها.

ومنه حديث معاوية: «قال له رجل: افرض لي، قال: نعم، قال: ولولدي، قال: لا، قال: ولعشيرتي، قال: لا، ثم تمثل بقول الشاعر:

طلب الأبلق العقوق فلمـ

لـم يجدّه أراد يبيض الأنوق

العقوق: الحامل من النوق، والأبلق: من صفات الذكور، والذكر لا يحمل، فكأنه قال: طلب الذكر الحامل ويبيض الأنوق، مثل يضرب للذي يطلب المحال المستنع. ومنه المثل: «أعز من يبيض الأنوق، والأبلق العقوق».

■ أنك: (س) فيه: «من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنه الأنك»، هو الرصاص الأبيض. وقيل: الأسود. وقيل: هو الخالص منه. ولم يجيء على أفعل واحد غير هذا. فأما أشد فمختلف فيه هل هو واحد أو جمع. وقيل: يحتمل أن يكون الأنك فاعلاً لا أفعلاً، وهو أيضاً شاذ.

ومنه الحديث الآخر: «من جلس إلى قينة ليسمع منها صب في أذنيه الأنك يوم القيامة»، وقد تكرر ذكره في الحديث.

■ أنكلس: في حديث علي - رضي الله عنه -: «أنه بعث إلى السوق فقال: لا تأكلوا الأنكليس»، هو - بفتح الهمزة وكسرهما -: سمك شبيه بالحيات رديء الغذاء، وهو الذي يسمى: المارماهي. وإنما كرهه لهذا؛ لا لأنه حرام. هكذا يروى الحديث عن علي - رضي الله عنه -. ورواه الأزهري عن عمار قال: «الأنكليس»، بالقاف، لغة فيه.

■ أنن: فيه: «قال المهاجرون: يا رسول الله! إن الأنصار قد فضّلونا، إنهم آوؤنا وفعلوا بنا وفعلوا، فقال:

تَعْرِفُونَ ذَلِكَ لَهُمْ؟ قالوا: نعم، قال: فإن ذلك»، هكذا جاء مقطوع الخبر. ومعناه: إن اعترافكم بصنيعهم مكافأة منكم لهم.

ومنه حديثه الآخر: «من أزلت إليه نعمة فليكافئ بها فإن لم يجد فليظهر ثناء حسناً فإن ذلك».

(س) ومنه الحديث: «أنه قال لابن عمر - رضي الله عنهما - في سياق كلام وصفه به: إن عبد الله إن عبد الله»، وهذا وأمثاله من اختصاراتهم البليغة وكلامهم الفصيح.

(س) ومثله حديث لقيط بن عامر: «ويقول ربك عز وجل وإنه»؛ أي: وإنه كذلك، أو إنه على ما تقول، وقيل: إن بمعنى: نعم، والهاء للوقف.

(س) ومنه حديث فضالة بن شريك: «أنه لقي ابن الزبير فقال: إن ناقتي قد نعب خفها فأحملني! فقال: ارفعها بجلد، واخضفها بهلب، وسر بها البردين، فقال فضالة: إنما أتيتك مستحماً لا مستوصفاً، لا حمل الله ناقه حملتني إليك. فقال ابن الزبير: إن وراكبها»؛ أي: نعم مع ركبها.

وفي حديث ركوب الهدي: «قال له: اركبها، قال: إنها بدنة فكرر عليه القول، فقال: اركبها وإن»؛ أي: وإن كانت بدنة. وقد جاء مثل هذا الحذف في الكلام كثيراً.

■ أنسا: في حديث غزوة حنين: «اختاروا إحدى الطائفتين إما المال وإما السبي، وقد كنت استأنت بكم»؛ أي: انتظرت وتربصت يقال: أئنت، وأئيت، وتأنت، واستأنت.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه قال لرجل جاء يوم الجمعة يتخطى رقاب الناس: أذيت وأئيت»؛ أي: أذيت الناس يتخطىك، وأخرت المجيء وأبطأت.

(هـ) وفي حديث الحجاب: «غير ناظرين إناه»، الإنا - بكسر الهمزة والقصر -: التضع.

وفي حديث الهجرة: «هل أتى الرحيل»؛ أي: حان وقته. تقول أتى يائي. وفي رواية هل آن الرحيل: أي: قُرب.

(س) وفيه: «أن رسول الله ﷺ أمر رجلاً أن يزوج ابنته من جلييب، فقال: حتى أشاور أمها، فلما ذكره لها قالت: حلقاً، أجلييب إنيه، لا، لعمر الله»، قد اختلف في ضبط هذه اللفظة اختلافاً كثيراً، فرويت بكسر الهمزة

«وأقام أوده بشقافة»، الأود: العوج، والثفاف: تقويم المعوج.
(س) ومنه حديث نادية عمر: «واعمرها، أقام الأود وشفى العمَد» وقد تكرر في الحديث.

■ أور: في كلام علي - رضي الله عنه -: «فإن طاعة الله حرز من أوار نيران موقودة»، الأوار - بالضم -: حرارة النار والشمس والعطش.
(س) وفي حديث عطاء: «أبشري أورى شلم يراكب الحمار»، يريد بيت المقدس. قال الأعشى:
وقد طفت للمال أفاقه

عمان فحمص فأورى شلم
والمشهور أورى شلم - بالتشديد -، فحففه للضرورة، وهو اسم بيت المقدس. ورواه بعضهم بالسين المهملة وكسر اللام؛ كأنه عربى، وقال: معناه بالعبرانية: بيت السلام. وروي عن كعب: «أن الجنة في السماء السابعة بميزان بيت المقدس والصخرة، ولو وقع حجر منها وقع على الصخرة»، ولذلك دعيت أورسلم، ودعيت الجنة دار السلام.

■ أوس: (س) في حديث قيلة: «رَبَّ آسَنِي لما أمضيت» أي: عوضني. والأوس العوض والعطية، وقد تقدم. ويروى: «رب أثبني»، من الثواب.

■ أوق: (س) فيه: «لا صدقة في أقل من خمسة أواق» الأواقي: جمع أوقية، بضم الهمزة وتشديد الياء، والجمع يشدد ويخفف، مثل أُنْفِيَّةً وأثافي وأثاف، وربما يجيء في الحديث وقِيَّةً، وليس بالعالية، وهمزتها زائدة. وكانت الأوقية قديماً عبارة عن أربعين درهماً، وهي في غير الحديث نصف سدس الرطل، وهو جزء من اثني عشر جزءاً، وتختلف باختلاف اصطلاح البلاد.

■ أول: (س) في الحديث: «الرؤيا لأول عابر»؛ أي: إذا عبرها برّ صادق عالم بأصولها وفروعها، واجتهد فيها وقمت له دون غيره من فسرهما بعده.
وفي حديث الإفك: «وأمرنا أمر العرب الأول»، يروى بضم الهمزة وفتح الواو جمع الأولى، ويكون صفة للعرب، ويروى بفتح الهمزة وتشديد الواو صفة للأمر، قيل: وهو الوجه.

والنون وسكون الياء وبعدها هاء، ومعناها: أنها لفظة تستعملها العرب في الإنكار، يقول القائل: جاء زيد، فتقول أنت: أزيْدُ نِه، وأزيْدُ إنيِه، كأنك استبعت مجيئه. وحكى سيويه أنه قيل لأعرابي سكن البلد: أخرج إذا أخصبت البادية؟ فقال: أنا إنيِه؟ يعني: أتقولون لي هذا القول وأنا معروف بهذا الفعل، كأنه أنكر استفهامهم إياه. ورويت أيضاً بكسر الهمزة وبعدها باء ساكنة ثم نون مفتوحة، وتقديرها: الجلييب ابنتي؟ فأسقطت الياء ووقفت عليها بالهاء. قال أبو موسى: وهو في «مسند أحمد بن حنبل» بخط أبي الحسن بن الفرات، وخطه حجة، وهو هكذا معجم مقيد في مواضع. ويجوز أن لا يكون قد حذف الياء وإنما هي ابنة نكرة، أي: أتزوج جلييباً بنت؟ تعني أنه لا يصلح أن يزوج بنت، وإنما يزوج مثله بأمة استقصاً له. وقد رويت مثل هذه الرواية الثالثة بزيادة ألف ولام للتعريف؛ أي: «الجلييب الابنة؟». ورويت «الجلييب الأمة؟»؛ تريد الجارية، كناية عن بنتها. ورواه بعضهم أمية. أو أمنة؛ على أنه اسم البنت.

(باب الهمزة مع الواو)

■ أوب: فيه: «صلاة الأوابين حين ترمض الفصال»، الأوابين: جمع أواب، وهو الكثير الرجوع إلى الله - تعالى - بالتوبة. وقيل: هو المطيع. وقيل: المسبح، يريد صلاة الضحى عند ارتفاع النهار وشدة الحر. وقد تكرر ذكره في الحديث.

(س) ومنه دعاء السفر: «توباً توباً لربنا أوباً»؛ أي: توباً راجعاً مكرراً. يقال منه: آب أوباً فهو أيب.

ومنه الحديث الآخر: «آيبون تائبون»، وهو جمع سلامة لأيب. وقد تكرر في الحديث. «وجاءوا من كل أوب»، أي: من كل مأب ومُسْتَقَرّ.

(س) ومنه حديث أنس - رضي الله عنه -: «فأب إليه ناس»؛ أي: جاءوا إليه من كل ناحية.

(س) وفيه: «شغلونا عن الصلاة حتى آبت الشمس»؛ أي: غربت، من الأوب: الرجوع، لأنها ترجع بالغروب إلى الموضع الذي طلعت منه، ولو استعمل ذلك في طلوعها لكان وجهاً لكنه لم يستعمل.

■ أود: في صفة عائشة أباه - رضي الله عنها -:

قرأت: قرئت، وهمزة الإيماء زائدة، وبابها الواو، وقد تكررت في الحديث.

■ أون: فيه: «مر النبي ﷺ برجل يحتلب شاة آونة، فقال: «دَعْ دَاعِيَّ اللّين». يقال: فلان يصنع ذلك الأمر آونة، إذا كان يصنعه مراراً ويدّعه مراراً، يعني: أنه يحتلبها مرة بعد أخرى، ودَاعِيَّ اللّين: هو ما يتركه الحالب منه في الضرع ولا يستقصيه ليجمع اللّين في الضرع إليه. وقيل: إن آونة جمع أوان، وهو الحين والزمان.

(س) ومنه الحديث: «هذا أوان قطعت أبهرى»، وقد تكرر في الحديث.

■ أوه: في حديث أبي سعيد -رضي الله عنه-: «فقال النبي ﷺ عند ذلك: أوه عَيْنَ الرّيا، أوه: كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجّع -وهي ساكنة الواو مكسورة الهاء-. وربما قلبوا الواو ألفاً فقالوا: أه من كذا، وربما شدّدوا الواو وكسروها وسكّنوا الهاء فقالوا: أوه، وربما حذفوا الهاء فقالوا: أوّ، وبعضهم يفتح الواو مع التشديد فيقول: أوه.

ومنه الحديث: «أوه لفرّاخ محمد من خليفة يُستخلف»، وقد تكرر ذكره في الحديث.

وفي حديث الدعاء: «اللهم اجعلني لك مُخْتَبِئاً أَوْأهاً مُنِيئاً»، الأوّاه: المتأوّه المتضرّع، وقيل: هو الكثير البكاء. وقيل: الكثير الدعاء. وقد تكرر في الحديث.

■ أوى: فيه: «كان -عليه السلام- يُخَوّي في سجوده حتى كُنا تَأَوّي له».

(هـ) وفي حديث آخر: «كان يصلي حتى كنت أوي له»، أي: أرقّ له وأرّني.

(س) ومنه حديث المغيرة: «لا تَأَوّي من قلة»؛ أي: لا ترحم زوجها ولا ترقّ له عند الإعدام. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث البيعة: «أنه قال للانصار: أبايعكم على أن تأوؤوني وتنصروني»؛ أي: تضمّوني إليكم وتحوطوني بينكم. يقال: أوى وآوى بمعنى واحد. والمقصور منهما لازم ومتعد.

(س) ومنه قوله: «لا قطع في ثمر حتى يأويه الجرين»؛ أي: يضمه البئدر ويجمعه.

وفي حديث أبي بكر -رضي الله عنه- وأضيافه: «بسم الله الأوّلَى للشيطان»، يعني: الحالة التي غَضِبَ فيها وحلف أن لا يأكل. وقيل: أراد اللقمة الأولى التي أحنّث بها نفسه وأكل.

وفي حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»، هو من آل الشيء يؤول إلى كذا؛ أي: رجع وصار إليه، والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ.

ومنه حديث عائشة -رضي الله عنها-: «كان النبي ﷺ يُكثّر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم وبحمدك، يتأوّل القرآن»، تعني أنه مأخوذ من قول الله -تعالى-: «فسبح بحمد ربك واستغفره».

ومنه حديث الزهري: «قال قلت لعروة: ما بال عائشة -رضي الله عنها- تبتّم في السفر -يعني: الصلاة-؟ قال: تأوّلَت كما تأوّل عثمان»، أراد بتأويل عثمان ما روي عنه أنه أتّم الصلاة بمكة في الحج، وذلك أنه نوى الإقامة بها.

(هـ) وفيه: «من صام الدهر فلا صام ولا آل»؛ أي: لا رجع إلى خير، والأوّل: الرجوع.

ومنه حديث خزيمة السلمي: «حتى آل السّلامي»؛ أي: رجع إليه المخ.

(هـ) وفيه: «لا تحل الصدقة لمحمد وآل محمد»، قد اختلّف في آل النبي ﷺ: فالأكثر على أنهم أهل بيته. قال الشافعي -رضي الله عنه-: دل هذا الحديث أن آل محمد هم الذين حرّمت عليهم الصدقة وعوّضوا منها الخمس، وهم صليبة بني هاشم وبني المطلب. وقيل: آل أصحابه ومن آمن به. وهو في اللغة يقع على الجميع.

(هـ) ومنه الحديث: «لقد أعطي مزماراً من مزامير آل داود»، أراد من مزامير داود نفسه، والآل صلة زائدة. وقد تكرر ذكر الآل في الحديث.

وفي حديث قُتُس بن ساعدة: «قطعت مَهْمَهَا وآلاً فألاً»، الآل: السراب، والمهمه: القفر.

■ أومأ: (س) فيه: «كان يصلي على حمار يومئ إيماء». الإيماء: الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد والعين والحاجب، وإنما يريد به -ها هنا- الرأس. يقال: أومأت إليه أومئاً إيماء، وومأت لغة فيه، ولا يقال: أومئيت، وقد جاءت في الحديث غير مهموزة على لغة من قال في

■ **أهل:** (س) فيه: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»؛ أي: حَفَظَ القرآنَ العاملون به هم أولياء الله والمختصون به اختصاص أهل الإنسان به.

ومنه حديث أبي بكر في استخلافه عمر - رضي الله عنهما -: «أقول له إذا لقيته: استعملت عليهم خيراً أهلك»، يريد خير المهاجرين. وكانوا يسمون أهل مكة: أهل الله؛ تعظيماً لهم، كما يقال: بيت الله. ويجوز أن يكون أراد أهل بيت الله؛ لأنهم كانوا سكان بيت الله.

وفي حديث أم سلمة - رضي الله عنها -: «ليس بك على أهلك هوان»، أراد بالأهل نفسه ﷺ، أي: لا يعلّق بك ولا يصيبك هوانٌ عليهم.

(س) وفيه: «أن النبي ﷺ أعطى الأهل حظين، والأعزب حظاً»، الأهل: الذي له زوجة وعيال، والأعزب: الذي لا زوجة له، وهي لغة رديئة، واللغة الفصحى: عزب. يُريد بالطاء نصيبهم من الفيء.

(س) ومنه الحديث: «لقد أمست نيران بني كعب أهلة»؛ أي: كثيرة الأهل.

ومنه الحديث: «أنه نهى عن الحُر الأهلية»، هي التي تألف البيوت ولها أصحاب، وهي مثل الإنسية، ضد الوحشية.

وفيه: «أنه كان يُدعى إلى خبز الشعير والإهالة السِّنخة فيُجيب»، كل شيء من الأدهان مما يُؤتد به إهالة. وقيل: هو ما أُذيب من الألية والشحم. وقيل: الدسم الجامد. والسِّنخة المتغيرة الريح.

(هـ) ومنه حديث كعب في صفة النار: «كانها متنُ إهالة»؛ أي: ظهرها. وقد تكرر ذكر الإهالة في الحديث.

(باب الهمزة مع الياء)

■ **أيب:** (هـ) في حديث عكرمة: «قال: كان طألوتُ أبياباً»، قال الخطابي: جاء تفسيره في الحديث: أنه السقاء.

■ **أيد:** في حديث حسان بن ثابت: «إن رُوح القدس لا يزال يؤيدك»؛ أي: يُقويك ويُصرك. والأيد: القوة. ورجل أيد - بالتشديد -؛ أي: قوي.

ومنه خطبة علي - رضي الله عنه -: «وأمسكها من أن تمور بأيده»؛ أي: قوته.

■ **أير:** (هـ) في حديث علي - رضي الله عنه -: «من

(هـ س) ومنه: «لا يأوي الضالة إلا ضال»، كل هذا من أوى يأوي. يقال: أويت إلى المنزل وأويت غيري وأويت. وأنكر بعضهم المقصور المتعدي وقال الأزهري: هي لغة فصيحة.

ومن المقصور اللازم الحديث الآخر: «أما أحدهم فأوى إلى الله»؛ أي: رجع إليه.

ومن الممدود حديث الدعاء: «الحمد لله الذي كفانا وآوانا»؛ أي: ردنا إلى ما أوى ولم يجعلنا منتشرين كالبهائم. والمأوى: المنزل.

(س) وفي حديث وهب: «أن الله - تعالى - قال: إني أويت على نفسي أن أذكر من ذكرني»، قال القتيبي: هذا غلط، إلا أن يكون من المقلوب، والصحيح وأيت من الوأي: الوعد، يقول: جعلته وعداً على نفسي.

(س) وفي حديث الرؤيا: «فاستأى لها»، بوزن استقى. وروى فاستاء لها بوزن استاق، وكلاهما من المساءة، أي: ساءته. يقال: استاء واستأى، أي: ساءه. وقال بعضهم: هو استألها بوزن اختارها، فجعل اللام من الأصل، أخذته من التأويل، أي: طلب تأويلها، والصحيح الأول.

وفي حديث جرير: «بين نخلة وضالة وسدرة وآة»، الآء بوزن العاة، وتجمع على آء بوزن عاء، وهو شجر معروف، وأصل ألفها - التي بين الهمزتين واو -.

(باب الهمزة مع الهاء)

■ **أهب:** في حديث عمر: «وفي البيت أهب عطنة»، الأهب - بضم الهمزة والهاء ويفتحهما -: جمع إهاب وهو الجلد، وقيل: إنما يقال للجلد: إهاب قبل الدبغ، فأما بعده فلا. والعطنة: المستنة التي هي في دباغها.

(هـ) ومنه الحديث: «لو جعل القرآن في إهاب ثم ألقي في النار ما احترق»، قيل: كان هذا معجزةً للقرآن في زمن النبي ﷺ، كما تكون الآيات في عصور الأنبياء. وقيل: المعنى: من علمه الله القرآن لم تحرقه نار الآخرة، فجعل جسم حافظ القرآن كالإهاب له. ومنه الحديث: «أيتما إهاب دُبع فقد طهر».

(هـ) ومنه قول عائشة في صفة أبيها - رضي الله عنهما -: «وحقن الدماء في أهيها»؛ أي: في أجسادها. وفيه ذكر: «أهاب»، وهو اسم موضع بنواحي المدينة. ويقال فيه: يهاب؛ بالياء.

يَطْلُ أَيْرُ أَبِيهِ يَنْطِقُ بِهِ، هذا مثل ضربه؛ أي: مَنْ كَثُرَتْ
إخوته اشْتَدَّ ظَهْرُهُ بِهِمْ وَعَزَّ. قال الشاعر:
فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ أَيْرُ أَبِيكُمْ
طَوِيلًا كَأَيْرِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ
قال الأصمعي: كان له أحدٌ وعشرون ذكراً.

■ أيس: في قصيد كعب بن زهير:
وَجَلْدُهَا مِنْ أَطْوَمٍ لَا يُؤْسُهُ
التَّائِسُ: التَّدْلِيلُ والتَّائِيرُ في الشيء؛ أي: لَا يُؤْثِرُ فِي
جَلْدِهَا شَيْءٌ.

■ أبيض: (هـ) في حديث الكسوف: «حتى آضَتِ
الشمس»؛ أي: رَجَعَتْ. يقال: آضَ يَبيضُ أيضاً؛ أي:
صار وَرَجَعَ. وقد تقدّم.

■ أبيل: (هـ) في حديث الأحنف: «قد بَلَوْنَا فُلَانًا،
فلم نَجِدْ عنده إِيَالَةً لِلْمَلِكِ»، الإيَالَةُ: السِّيَاسَةُ. يقال:
فُلَانٌ حَسَنُ الإيَالَةِ، وَسَيِّئُ الإيَالَةِ.
(س) وفيه ذُكْرُ: «جبريل وميكائيل»، قيل: هما جَبْر
وَمِيكَأ، أَضِيفَا إِلَى إِيل: وهو اسم الله -تعالى-. وقيل:
هو الربوبية.

وفيه: «أن ابن عمر -رضي الله عنهما- أَهْلَ بَحْجَةَ
من إيلياء»، هي -بالمد والتخفيف-: اسم مدينة بيت
المقدس، وقد تَشَدَّدَ الياء الثانية وتَقَصَّرَ الكلمة، وهو
مُعَرَّبٌ.

وفيه ذكر: «أَيْلَةَ»، هو -بفتح الهمزة وسكون الياء-:
البلد المعروف فيما بين مصر والشام.

■ أيم: (هـ) فيه: «الأيم أحقّ بنفسها»، الأيم في
الأصل: التي لَا زوج لها، بكرةً كانت أو ثيباً، مطلقاً
كانت أو مُتَوَفَّى عنها. ويريد بالأيم في هذا الحديث الثَّيْبُ
خاصّةً. يقال: تَأَيَّمَتِ الْمَرْأَةُ وَأَمَتْ إِذَا أَقَامَتْ لَا تَتَزَوَّجُ.
ومنه الحديث: «امرأة أَمَتْ من زوجها ذاتُ مَنْصِبٍ
وجمال»؛ أي: صارت أَيْماً لَا زوج لها.
(هـ) ومنه حديث حفصة -رضي الله عنها-: «أنها
تَأَيَّمَتْ من زوجها خُنَيْسٍ قبل النبي ﷺ».
ومنه كلام علي -رضي الله عنه-: «ماتَ قَيْمُهَا وَطَالَ
تَأَيَّمُهَا»، والاسم من هذه اللفظة: الأيْمَةُ.
(هـ) ومنه الحديث: «تطول أَيْمَةُ إِحْدَاكُنَّ»، يقال: أَيْمٌ

بَيْنَ الْأَيْمَةِ.
(هـ) والحديث الآخر: «أنه كان يتعوذ من الأيْمَةِ
والعَيْمَةِ»؛ أي: طُولِ التَّعَزُّبِ. ويقال للرجل أيضاً: أَيْمٌ
كالمرأة.

(هـ) وفي الحديث: «أنه أتى على أرض جُرُزٍ مُجْدَبَةٍ
مثل الأيْمِ، الأيْمُ والأَيْن: الحَيَّةُ اللطيفة. ويقال لها:
الأيْمُ -بالتشديد-، شَبَّهَ الْأَرْضَ فِي مَلَاسَتِهَا بِالْحَيَّةِ.
(هـ) ومنه حديث القاسم بن محمد: «أنه أمر بقتل
الأيْمِ».

وفي حديث عروة: «أنه كان يقول: وإيْمُ الله لئن
كنتُ أَخَذْتُ لَقَدْ أَبْقَيْتُ»، أَيْمُ الله من ألفاظ القسم،
كقولك: لَعَمْرُ اللهِ وَعَهْدُ اللهِ، وفيها لغات كثيرة، وتفتح
همزتها وتكسر، وهمزتها وصل، وقد تَقَطَّعَ، وأهل
الكوفة من النحاة يزعمون أنها جمع يَمِينٍ، وغيرهم
يقول: هي اسم موضوع للقسم، أوردناها هنا على
ظاهر لفظها، وقد تكررت في الحديث.

(س) وفيه: «يَتَقَارَبُ الزَّمانُ وَيَكْثُرُ الْهَرَجُ. قيل: أَيْمٌ
هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قال: الْقَتْلُ الْقَتْلُ»، يريد: مَا هُوَ؟
وأصله: أَيْ مَا هُوَ؟ أي: أَيْ شَيْءٌ هُوَ، فخفف الياء
وحذف ألف ما.

(س) ومنه الحديث: «أن النبي ﷺ سَاوَمَ رَجُلًا مَعَهُ
طَعَامٌ، فَجَعَلَ شَيْئَةً بَن رِيْعَةٍ يُشِيرُ إِلَيْهِ لَا تَبْعُهُ، فَجَعَلَ
الرَّجُلُ يَقُولُ: أَيْمٌ تَقُولُ؟» يعني: أَيْ شَيْءٌ تَقُولُ.

(س) وفي حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «أنه
دخل عليه ابنة فقال: إني لَا إِيمَنُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ النَّاسِ
قِتَالٌ»؛ أي: لَا آمَنُ، فجاء به على لغة من يكسر أوائل
الأفعال المُسْتَقْبَلَةِ، نحو نَعْلَمُ وَتَعْلَمُ، فانقلبت الألف ياء
للكسرة قبلها.

■ أين: في قصيد كعب بن زهير:
فِيهَا عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ
الْأَيْنُ: الْإِعْيَاءُ وَالتَّعَبُ.

وفي حديث خطبة العيد: «قال أبو سعيد: فقلت:
أَيْنُ؟ الْإِبْتِدَاءُ بِالصَّلَاةِ»؛ أي: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ ثم قال:
«الْإِبْتِدَاءُ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ». وفي رواية: «أَيْنُ؟ الْإِبْتِدَاءُ
بِالصَّلَاةِ؟»؛ أي: أَيْنَ تَذْهَبُ: «أَلَا تَبْدَأُ بِالصَّلَاةِ»، والأوَّلُ
أَقْوَى.

وفي حديث أبي ذرٍّ -رضي الله عنه-: «أَمَا أَنْ
لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْرِفَ مَنْزِلَهُ؟»؛ أي: أَمَا حَانَ وَقَرُبَ؟ تقول

والنسبة إليها أَوْوِيَّ. وقيل: أصلها فاعلة، فذهبت منها اللام أو العين تخفيفاً. ولو جاءت تامة لكانت آيَّة. وإنما ذكرناها في هذا الموضع حملاً على ظاهر لفظها.

■ أيهق: في حديث قس بن ساعدة: «ورضيعُ أيُهَقَان»، الأيُهَقَان الجُرْجِيرُ البرِّي.

■ إيا: (هـ) في حديث أبي ذرٍّ -رضي الله عنه-: «أنه قال لفلان: أشهد أن النبي ﷺ قال: إني أو إياك فرعون هذه الأمة»، يريد أنك فرعون هذه الأمة، ولكنه ألغاه إليه تعريضاً لا تصريحاً، كقوله -تعالى-: ﴿وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين﴾، وهذا كما تقول: أحدنا كاذب، وأنت تعلم أنك صادق ولكنك تُعَرِّضُ به. (س) وفي حديث عطاء: «كان معاوية إذا رفع رأسه من السجدة الأخيرة كانت إياها»، اسم كان ضمير السجدة، وإياها الخبر، أي: كانت هي هي، يعني: كان يرفع منها وينهض قائماً إلى الركعة الأخرى من غير أن يقعد قعدة الاستراحة، وإيّا: اسم مبني، وهو ضمير المنصوب، والضمائر التي تضاف إليها من الهاء والكاف والياء لا موضع لها من الإعراب في القول القوي، وقد تكون إيّا بمعنى: التحذير.

(س) ومنه حديث عمر بن عبد العزيز: «إيأي وكذا»؛ أي: نَحْ عَنِّي كذا ونَحْنِي عنه.

(س) وفي حديث كعب بن مالك: «فتخلفنا أيُّها الثلاثة»، يريد تخلفهم عن غزوة تبوك وتأخر تَوْبَتِهِمْ، وهذه اللفظة تقال في الاختصاص، وتختص بالمخبر عن نفسه، تقول أما أنا فأفعل كذا أيها الرجل، يعني: نفسه، فمعنى قول كعب أيُّها الثلاثة: أي: المخصوصين بالتخلف. وقد تكرر.

■ إي: (س) في الحديث: «إي والله»، وهي بمعنى: نعم، إلا أنها تختص بالمجيء مع القسم إيجاباً لما سبقه من الاستعلام.

منه: آن يثين أينأ، وهو مثل أنى يأنى أنى، مقلوب منه. وقد تكرر في الحديث.

■ إيه: (هـ) فيه: «أنه أنشد شعرُ أمية بن أبي الصلت فقال عند كل بيت: إيه»، هذه كلمة يراد بها الاستزادة، وهي مبنية على الكسر، فإذا وصلت نَوَّتْ فقلت: إيه حدثنا، وإذا قلت: إيهأ -بالنصب- فإنما تأمره بالسكوت.

(هـ) ومنه حديث أصيل الخزاعي: «حين قدم عليه المدينة، قال له: كيف تركت مكة؟ قال: تركتها وقد أحجن ثمامها، وأعذق إذخرها، وأمشر سلمها، فقال: إيهأ أصيل! دَعِ القلوب تَقَرَّ؟ أي: كُفَّ واسكُتْ، وقد تَرَدَّ المنصوبة بمعنى: التصديق والرضى بالشئ.

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير، لما قيل: له يا بن ذات النطاقين! فقال: «إيهأ والإله»؛ أي: صدقت ورضيت بذلك. ويروى: إيه -بالكسر-، أي: زدني من هذه المنقبة.

(هـ) وفي حديث أبي قيس الأودي: «إن ملك الموت -عليه السلام- قال: إني أئيه بها كما يؤيه بالخيال فتجييني»، يعني: الأرواح. أيُّهت بفلان تأييهأ إذا دَعَوْتَهُ وناديته، كأنك قلت له: يَا أَيُّهَا الرجل.

(هـ) وفي حديث معاوية: «أهأ أبا حفص»، هي كلمة تأسف، وانتصابها على إجرائها مجرى المصادر، كأنه قال: أتأسف تأسفاً، وأصل الهمزة واو.

وفي حديث عثمان -رضي الله عنه-: «أحلتها آيةٌ وحرمتها آيةٌ»، الآية المحلّة هي قوله -تعالى-: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، والآية المحرّمة قوله -تعالى-: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ﴾. إلا ما قد سلف، ومعنى الآية من كتاب الله -تعالى-: جماعة حُرُوف وكلمات، من قولهم: خَرَجَ القومُ بأيّتهم، أي: بجماعتهم لم يدعُوا وَرَاءَهُمْ شيئاً، والآية في غير هذا: العلامة. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

وأصل آية: أَوِيَّة -بفتح الواو-، وموضع العين واو،



اسم الله -تعالى-. وقيل: لأن فيه إضاعة المال. وقيل: إنما نهى عن كسرها على أن تُعاد تبرأ، فأماً للنفقة فلا. وقيل: كانت المعاملة بها في صدر الإسلام عدداً لا وزناً، فكان بعضهم يَقْصُ أطرافها فنهوا عنه.

وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-: «بش أخو العَشِيرَةِ»، بش -مَهْمُوزاً- فعل جامع لأنواع الدم، وهو ضد نَعَم في المدح. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «عسى الغَوَيْرُ أبُوساً»، هو جمع بَأْس، وانتصب على أنه خبر عسى. والغَوَيْرُ: ماء لكلب. وهو مثلُ، أول من تكلم به الزبَّاء. ومعنى الحديث: عسى أن تكون جئت بأمر عليك فيه تَهْمَةٌ وشِدَّة.

■ بابل: في حديث علي -رضي الله عنه-: «قال: إِنَّ حَبِيَّ ﷺ نهاني أن أصلي في أرض بابل فإنها ملعونة»، بابل: هذا الصقع المعروف بالعراق. وألفه غير مهموزة، قال الخطابي: في إسناد هذا الحديث مقال، ولا أعلم أحداً من العلماء حَرَّمَ الصلاة في أرض بابل. وشبهه -إن ثبت الحديث- أن يكون نهاء أن يتخذها وطناً ومقاماً، فإذا أقام بها كانت صلاته فيها. وهذا من باب التعليق في علم البيان، أو لعل النهي له خاصة، ألا تراه قال: نهاني.

ومثله حديثه الآخر: «نهاني أن أفراً ساجداً وراكعاً، ولا أقول نهاكم»، ولعل ذلك إنذار منه بما لقي من المحنة بالكوفة وهي من أرض بابل.

■ بابوس: (هـ) في حديث جريج العابد: «أنه مسح رأس الصبي، وقال: يا بابُوس من أبوك»، البابُوس: الصبي الرضيع. وقد جاء في شعر ابن أحمر -لغير الإنسان-. قال:

حَتَّ قُلُوبِي إِلَى بَابُوسِهَا جَزَعاً
وَمَا حَتَّيْنِكَ أَمْ مَا أَنْتِ وَالذَّكْرُ

والكلمة غير مهموزة، وقد جاءت في غير موضع. وقيل: هي اسم للرضيع من أي نوع كان، واختلف في عريته.

■ بالام: (س) في ذكر أدم أهل الجنة: «قال: إدامهم بالأم والتون. قالوا: وما هذا؟ قال: ثَوْرٌ وَتَوْنٌ»، هكذا جاء في الحديث مفسراً. أما التون فهو: الحوت، وبه

حرف الباء

(باب الباء مع الهمزة)

■ بأر: (هـ) فيه: «إن رجلاً أتاه الله مالاً فلم يبتثر خيراً؛ أي: لم يقدم لنفسه خبيثة خير ولم يدخر، تقول منه: بأرت الشيء وابتارته إبارة وأبتثره.

وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-: «اغْتَسَلِي من ثلاثة أَبُورٍ، يَمُدُّ بعضها بعضاً»، أَبُور: جمع قلة للبئر، وتُجمع على آبار، ويثار ومد بعضها بعضاً: هو أن مياهها تجتمع في واحدة؛ كمياه القناة.

وفيه: «البئر جُبَارٌ»، قيل: هي العادِيَةُ القديمة لا يعلم لها حافر ولا مالك فيقع فيها الإنسان أو غيره فهو جُبَارٌ؛ أي: هَدَر. وقيل: هو الأجبر الذي ينزل إلى البئر فيُنْقِيها ويُخرج شيئاً وقع فيها فيموت.

■ بَأْس: (س) في حديث الصلاة: «تَقْنَعْ يَدَيْكَ وَتَبَأْس»، هو من البُؤْس: الخسوع والفقر. ويجوز أن يكون أمراً وخبراً. يقال: بَشَسَ بَأْسٌ وبَأْساً؛ افتقر واشتدَّت حاجته، والاسم منه بئس.

ومنه حديث عمار -رضي الله عنه-: «بُؤْس ابن سُمَيَّة»، كأنه تَرَحَّم له من الشدة التي يقع فيها.

(س) ومنه الحديث الآخر: «كان يكره البُؤْس والتَّبَأُوس»، يعني: عند الناس. ويجوز التَّبُؤْس -بالقصر والتشديد-.

ومنه في صفة أهل الجنة: «إن لكم أن تَنَعَمُوا فلا تَبُؤُسُوا»، بُؤْس يَبُؤُس -بالضم فيهما- بَأْساً: إذا اشتد حزنه. والمبتئس: الكاره والحزين.

ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «كنا إذا اشتد البأس اتَّقينا برسول الله ﷺ»، يريد الخوف، ولا يكون إلا مع الشدة. وقد تكرر في الحديث.

(س) ومنه الحديث: «نهى عن كسر السكة الجائزة بين المسلمين إلا من بَأْس»، يعني: الدنانير والدرهم المضروبة؛ أي: لا تُكسر إلا من أمر يقتضي كسرها، إمّا لردائها أو شك في صحة نقدها. وكره ذلك لما فيها من

وكانت أمه لَقَبَتْه به في صغره تُرَقِّصه فتقول:
لَأُتَكِحَنَّ بِنَّةً جَسَّارِيَّةً خِدْبَةً

(باب الباء مع التاء)

■ بت: (س) في حديث دار الندوة وتَشَاوَرَهُمْ في أمر النبي ﷺ: «فَاعْتَرَضَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ عَلَيْهِ بَتَّةٌ؛ أَي: كِسَاءٌ غَلِيظٌ مَرِيعٌ. وَقِيلَ: طِيلَسَانٌ مِنْ خَزٍّ، وَيُجْمَعُ عَلَيَّ: بَتُوتٌ.
ومنه حديث علي: «أَنْ طَائِفَةٌ جَاءَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِقُنْبَرٍ: بَتْتُهُمْ؛ أَي: أَعْطَاهُمُ الْبَتُوتَ.
ومنه حديث الحسن: «أَيُّنَ الَّذِينَ طَرَحُوا الْخُرُوزَ وَالْحَبْرَاتَ، وَلَبَسُوا الْبَتُوتَ وَالنَّمِرَاتَ؟»
ومنه حديث سفيان: «أَجْدَ قَلْبِي بَيْنَ بَتُوتٍ وَعَبَاءٍ».
(هـ) وفي حديث كتابه لحارثة بن قَطَنَ: «وَلَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عَشْرُ الْبَتَاتِ»، هُوَ الْمَتَاعُ الَّذِي لَيْسَ عَلَيْهِ زَكَاةٌ مِمَّا لَا يَكُونُ لِلتَّجَارَةِ.

(هـ) وفيه: «فَلَمَّا انْتَبَتَ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى»، يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا انْقَطَعَ بِهِ فِي سَفَرِهِ وَعَظِيتَ راحلته: قَدْ انْتَبَتَ، مِنْ الْبَتِّ: الْقَطْعُ، هُوَ مُطَاوَعٌ بَتَّ يُقَالُ: بَتَّةً وَابْتَةً. يُرِيدُ أَنَّهُ بَقِيَ فِي طَرِيقِهِ عَاجِزًا عَنْ مَقْصِدِهِ لَمْ يَقْضِ طَرَهُ، وَقَدْ أَعْطَبَ ظَهْرَهُ.
(هـ) ومنه الحديث: «لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَبْتَ الصِّيَامَ»؛ فِي إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ؛ أَي: لَمْ يَتَوَّهْ وَيَجْزِمِهِ فَيَقْطَعُهُ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِي لَا صَوْمَ فِيهِ وَهُوَ اللَّيْلُ.
ومنه الحديث: «ابْتَوَا نِكَاحَ هَذِهِ النِّسَاءِ»؛ أَي: اقْطَعُوا الْأَمْرَ فِيهِ وَأَحْكُمُوهُ بِشَرَائِطِهِ. وَهُوَ تَعْرِضُ بِالْنَهْيِ عَنْ نِكَاحِ الْمُتَعَةِ، لِأَنَّهُ نِكَاحٌ غَيْرُ مَبْتُوتٍ، مُقَدَّرٌ بِمُدَّةٍ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «طَلَقَهَا ثَلَاثًا بَتَّةً»؛ أَي: قَاطَعَةً، وَصَدَقَةً بَتَّةً؛ أَي: مُنْقَطِعَةً عَنِ الْإِمْلَاكِ. يُقَالُ: بَتَّةً وَالْبَتَّةُ.
ومنه الحديث: «أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ الْبَتَّةَ».

ومنه حديث جويرية في «صحيح مسلم»: «أَحْسَبُهُ قَالَ: جَوِيرِيَّةٌ، أَوْ الْبَتَّةُ»، كَأَنَّهُ شَكَّ فِي اسْمِهَا فَقَالَ: أَحْسَبُهُ قَالَ: جَوِيرِيَّةٌ، ثُمَّ اسْتَدْرَكَ فَقَالَ: أَوْ ابْتَتْ وَأَقْطَعَ أَنَّهُ قَالَ جَوِيرِيَّةٌ، لَا أَحْسَبُ وَأُظَنُّ.
ومنه الحديث: «لَا تَبْتَ الْمُبْتُوتَةَ إِلَّا فِي نَيْتِهَا»، هِيَ الْمَطْلُوقَةُ طَلَاقًا بَائِنًا.

■ بتر: (هـ) فيه: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدٍ

سُمِّيَ يُونُسَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- ذَا النُّونِ. وَأَمَّا: بِالْأَمِّ: فَقَدْ تَحَلَّوْا لَهَا شَرْحًا غَيْرَ مَرْضِيٍّ. وَلَعَلَّ اللَّفْظَةَ عِبْرَانِيَّةً. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: لَعَلَّ الْيَهُودِيَّ أَرَادَ التَّعْمِيَّةَ فَقَطَعَ الْهَجَاءَ وَقَدَّمَ أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ عَلَى الْآخَرِ، وَهِيَ: لَامٌ أَلْفٌ وَيَاءٌ، يُرِيدُ لِأَيِّ بَوَازُنٍ لَعْنِيٍّ، وَهُوَ الشُّورُ الْوَحْشِيُّ، فَصَحَّفَ الرَّاوي الْبَاءَ بِالْبَاءِ. قَالَ: وَهَذَا أَقْرَبُ مَا وَقَعَ لِي فِيهِ.

■ بأو: (هـ) في حديث عمر -رضي الله عنه- حين ذُكِرَ لَهُ طَلْحَةُ لِأَجْلِ الْخِلَافَةِ، قَالَ: «لَوْلَا بَأُوٌّ فِيهِ»، الْبَأُوُّ: الْكِبَرُ وَالتَّعْظُمُ.
(هـ) ومنه حديث ابن عباس مع ابن الزبير: «فَبَأُوتُ بِنَفْسِي وَلَمْ أَرْضْ بِالْهَوَانِ»؛ أَي: رَفَعْتُهَا وَعَظَّمْتُهَا.
ومنه حديث عون بن عبد الله: «امْرَأَةٌ سَوَاءٌ إِنْ أَعْطَيْتَهَا بَاتَتْ»؛ أَي: تَكَبَّرَتْ، بَوَازُنٌ: رَمَتْ.

(باب الباء مع الميم)

■ بيان: (هـ) في حديث عمر -رضي الله عنه-: «لَوْلَا أَنِ أَتْرَكَ آخِرَ النَّاسِ بَيَّانًا وَاحِدًا مَا فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا»؛ أَي: أَتْرَكُهُمْ شَيْئًا وَاحِدًا، لِأَنَّهُ إِذَا قَسَمَ الْبِلَادَ الْمَفْتُوحَةَ عَلَى الْغَاثِينَ بَقِيَ مِنْ لَمْ يَحْضُرِ الْغَنِيْمَةُ وَمَنْ يَجِيءُ بَعْدُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ شَيْءٍ مِنْهَا، فَلِذَلِكَ تَرَكْتُهَا لِتَكُونَ بَيْنَهُمْ جَمِيعَهُمْ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَلَا أَحْسَبُهُ عَرَبِيًّا. وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ: لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ بَيَّانٌ. وَالصَّحِيحُ عِنْدَنَا بَيَّانًا وَاحِدًا، وَالْعَرَبُ إِذَا ذَكَرَتْ مِنْ لَا يُعْرَفُ قَالُوا: هَيَّانُ بْنُ بَيَّانٍ، الْمَعْنَى لِأَسْوَيْنَ بَيْنَهُمْ فِي الْعَطَاءِ حَتَّى يَكُونُوا شَيْئًا وَاحِدًا لَا فَضْلَ لِأَحَدٍ عَلَى غَيْرِهِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَيْسَ كَمَا ظَنُّ. وَهَذَا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ رَوَاهُ أَهْلُ الْإِتِّفَاقِ. وَكَانَهَا لُغَةً يَمَانِيَّةً وَلَمْ تَقُشْ فِي كَلَامِ مَعَدٍّ. وَهُوَ الْبَّاجُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

■ بية: في حديث ابن عمر -رضي الله عنه-: «سَلِمَ عَلَيْهِ فَتَى مِنْ قَرِيشٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ سَلَامِهِ، فَقَالَ لَهُ: مَا أَحْسَبُكَ أَتَيْتَنِي، فَقَالَ: أَلَسْتُ بِيَّةً»، يُقَالُ لِلشَّابِّ الْمَمْتَلِئِ الْبَدَنِ نَعْمَةً: بِيَّةً. وَبِيَّةٌ لَقَبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نُوْفَلٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَالْيَاقُوتِيُّ الْبَصْرِيُّ.
قال الفرزدق:

وَبَايَعْتُ أَقْوَامًا وَقَيْتُ بِعَهْدِهِمْ

وَبِيَّةٌ قَسَدٌ بِأَيْعَتِهِ غَيْرَ نَادِمٍ

الله فهو أبتَر؛ أي: أقطع. والبتَر: القطع.

ومنه حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «أن قريشاً قالت: الذي نحن عليه أحقّ مما هو عليه هذا الصنوبر المنبتَر، يعنون النبي ﷺ، فأنزل الله -تعالى- سورة الكوثر. وفي آخرها: ﴿إِنْ شِئْتَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾، المنبتَر: الذي لا ولد له. قيل: لم يكن يومئذٍ ولدٌ له، وفيه نظر؛ لأنه ولد له قبل البعث والوحي، إلا أن يكون أراد لم يعيش له ذكر.

(هـ) وفيه: «أن العاص بن وائل دخل على النبي ﷺ وهو جالس فقال: هذا الأبتَر؛ أي: الذي لا عقب له. (هـ) وفي حديث الضحايا: «أنه نهى عن المبتورة، هي التي قطع ذنبها.

(هـ) وفي حديث زياد: «أنه قال في خطبته البتراء»، كذا قيل لها البتراء؛ لأنه لم يذكر فيها الله -عز وجل- ولا صلى فيها على النبي ﷺ. وفيه: «كان لرسول الله ﷺ دنع يقال لها البتراء»، سميت بذلك لقصرها.

(س) وفيه: «أنه نهى عن البتراء»، هو أن يؤتِر بركة واحدة، وقيل: هو الذي شرع في ركعتين فاتم الأولى وقطع الثانية.

ومنه حديث سعد: «أنه أوتِر بركة فأنكر عليه ابن مسعود -رضي الله عنهما-، وقال: ما هذه البتراء؟».

(هـ) وفي حديث علي -رضي الله عنه-، وسئل عن صلاة الضحى فقال: «حين تَهَر البتراء الأرض»، البتراء: الشمس، أراد حين تنبسط على وجه الأرض وترتفع. وأبتَر الرجل: إذا صلى الضحى.

■ بتع: (هـ) فيه: «أنه سئل عن البتع؟ فقال: كل مُسكرٍ حرام، البتع -بسكون التاء-: نبيذ العسل، وهو خمر أهل اليمن، وقد تحرك التاء كَقَمْعٍ وقَمْعٍ، وقد تكرر في الحديث.

■ بتل: (هـ) فيه: «بتل رسول الله ﷺ العمري؛ أي: أوجبها وملكها ملكاً لا يطرق إليه نقض. يقال: بتله يبتله إذا قطعه.

(هـ) وفيه: «لا رهبانية ولا تبتل في الإسلام»، التبتل: الانقطاع عن النساء وترك النكاح، وامرأة بتول: مُقَطَّعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم. وبها سُميت مريم أم المسيح -عليهما السلام-. وسميت فاطمة البتول

لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً ودينياً وحسباً. وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى الله -تعالى-.

(هـ) ومنه حديث سعد -رضي الله عنه-: «رد رسول الله ﷺ التبتل على عثمان بن مظعون»، أراد ترك النكاح.

(س) وفي حديث النضر بن كِلْدَة: «والله يا معشر قريش لقد نزل بكم أمرٌ ما أبتلتم بئله»، يقال: مرَّ على بَسِيلَةٍ من رأيه، ومُتَبِّلَةٌ؛ أي: عزيزة لا ترد. وابتل في السَّيَر: مضى وجداً. وقال الخطابي: هذا خطأ، والصواب ما انتبَلْتُم بئله؛ أي: ما انتبهتُم له ولم تعلموا علمه. تقول العرب: أنذرتك الأمر فلم تتبَّل بئله؛ أي: ما انتبهت له، فيكون حيثل من باب النون لا من الباء.

(هـ) وفي حديث حذيفة: «أقيمت الصلاة فتدافعوها وأبوا إلا تقدية، فلما سلم، قال: لتبتلن لها إماماً أو لتصلن وُحداناً»، معناه: لتنصبن لكم إماماً وتقطعن الأمر بإمامته، من البتل: القطع، أورده أبو موسى في هذا الباب، وأورده الهروي في باب الباء واللام والواو، وشرحه بالامتحان والاختيار، من الابتلاء، فتكون التاءان فيها عند الهروي زائدتين: الأولى للمضارعة؛ والثانية للافتعال، وتكون الأولى عند أبي موسى زائدة للمضارعة والثانية أصلية، وشرحه الخطابي في «غريبه» على الوجهين معاً.

(باب الباء مع التاء)

■ بث: (هـ) في حديث أم زرع: «زوجي لا أثب خبره»، أي: لا أنشره لفتح آثاره.

(هـ) وفيه أيضاً: «لا تثبت حديثنا تَبْثِثاً»، ويروى تثت -بالنون- بمعناه.

(هـ) وفيه أيضاً: «ولا يُولجُ الكفَّ ليعلم البث»، البث في الأصل: أشد الحزن والمرض الشديد، كأنه من شدته يئث صاحبه، والمعنى: أنه كان بجسدها عيب أو داء فكان لا يدخل يده في ثوبها فيئسه لعلمه أن ذلك يؤذيها، تصفه باللفظ. وقيل: هو دَم له؛ أي: لا يفقد أمورها ومصالحها، كقولهم: ما أدخل يدي في هذا الأمر؛ أي: لا أتفقده.

ومنه حديث كعب بن مالك -رضي الله عنه-: «فلما توجه قافلاً من تبوك حضرني بثي»، أي: أشد حزنِي.

(هـ) وفي حديث عبد الله: «لما حضر اليهودي الموت

الله بن عبد نهم ذا الجَدَّين؛ لأنه حين أراد المصير إلى رسول الله ﷺ قطعت أمه بجاداً لها قطعَتين فارتدتى بإحداهما واتَّزَرَ بالأخرى.

ومنه حديث معاوية -رضي الله عنه-: «أنه مازح الأحنف بن قيس فقال: ما الشيء الملقف في البجاد؟ قال: هو السَّخِينَةُ يا أمير المؤمنين»، الملقف في البجاد: وطبُّ اللَّبَنِ يُلْفَفُ فيه لِيَحْمَى وَيُدْرَكَ. وكانت تيمم تُعَبَّرُ به. والسَخِينَةُ: حَسَاءٌ يُعْمَلُ من دقيق وَسَمْنٍ يؤكل في الجَدْب. وكانت قریش تُعَبِّرُ بها. فلما مازحه معاوية بما يُعَابُ به قومه مازحه الأحنف بمثله.

■ بجر: فيه: «أنه بعث بعثاً فأصبحوا بارضٍ بَجَرَاء»؛ أي: مرتفعة صلبة. والأبجر: الذي ارتفعت سرته وصلبت.

ومنه الحديث الآخر: «أصبحنا في أرض عَزُوبَةٍ بَجَرَاء». وقيل: هي التي لا نبات بها.

(هـ) ومنه حديث علي: «أشكو إلى الله عَجْرِي وَبُجْرِي»؛ أي: هُمُومِي وأحزاني. وأصل العُجْرَة: نفخة في الظهر، فإذا كانت في السرة فهي بُجْرَة. وقيل: العُجْر: العروق المتعقدة في الظهر، والبُجْر: العروق المتعقدة في البطن، ثم نُقِلَا إلى الهموم والأحزان، أراد أنه يشكو إلى الله أموره كلها ما ظهر منها وما بطن.

ومنه حديث أم زرع: «إن أذكركه أذكُرْ عَجْرَهُ وَبُجْرَهُ»؛ أي: أموره كلها باديها وخافيها. وقيل: أسرارها، وقيل: عُيُوبُهُ.

(س) ومنه حديث صفة قریش: «أَشْبَحَ بُجْرَةً»، هي جمع باجر، وهو: العظيم البطن. يقال: بَجَرٌ يَبْجُرُ بَجْرًا فهو أَبْجَرُ وَبَاجِرٌ. وصفهم بالبطانة وتَوَّ السَّرِّ. ويجوز أن يكون كناية عن كثرتهم الأموال واقتنائهم لها، وهو أشبه بالحديث؛ لأنه قرنه بالشح وهو أشدُّ البخل.

(س) وفي حديث أبي بكر: «إنما هو الفَجْرُ أو البَجْر»، البجر -بالفتح والضم-: الداهية، والأمر العظيم؛ أي: إن انتظرت حتى يُضِيءَ لك الفجرُ أبصرت الطريق، وإن خَبَطَتِ الظلماء أفضت بك إلى المكروه. وقال المبرد فيمن رواه البحر -بالحاء-: يريد غمرات الدنيا، شبهها بالبحر لتَبَجَّرَ أهلها فيها.

ومنه كلام علي -رضي الله عنه-: «لم آتِ لا أبا لكم بُجْرًا».

(س) وفي حديث مازن: «كان لهم صنم في الجاهلية

قال: بَثُّوهُ»؛ أي: كَشَفُوهُ. من البَث: إظهار الحديث، والأصل فيه: بَثُّوهُ، فأبدلوا من الثاء الوسطى باء تخفيفاً، كما قالوا في حَثَّتْ: حَثَّتَتْ.

■ بَثَّق: في حديث هاجر أم إسماعيل -عليه السلام-: «فغمز بعقبه على الأرض فانْبَثَّقَ الماء»؛ أي: انْفَجَرَ وَجَرَى.

■ بَثَّن: (هـ) في حديث خالد بن الوليد -رضي الله عنه-، لما عزله عُمر عن الشام: «فلما ألقى الشَّامُ بَوَانِيه، وصار بَثْنَةً وَعَسَلًا، عزَلتني واستعمل غيري»، البَثْنَةُ: حِنْطَةٌ منسوبة إلى البَثْنَةِ، وهي ناحية من رُسْتاقِ دِمَشق. وقيل: هي الناعمة اللَّيْنَةُ من الرَّمْلَةِ اللَّيْنَةِ، يقال لها: بَثْنَةٌ. وقيل: هي الزَّيْدَةُ؛ أي: صارت كأنها زَيْدَةٌ وَعَسَلٌ؛ لأنها صارت تُجَبِّي أموالها من غير تعب.

(باب الباء مع الجيم)

■ ببجج: (س) في حديث عثمان -رضي الله عنه-: «إن هذا البَبْجَاجُ النَّفَّاجُ لا يَذْري أَيْنَ اللَّهُ -عز وجل-»، البَبْجَاجَةُ: شيء يُفْعَلُ عند مُنَاغَاةِ الصَّبي. وبَبْجَاجٍ نَفَّاجٌ؛ أي: كثير الكلام. والبَبْجَاج: الأحمق؛ والنَّفَّاج: المتكبر.

■ ببجج: (س) فيه: «قد أراحكم الله من البَجَّةِ والسَّجَّةِ»، هي الفَصِيدُ، من البَجِّ: البَطُّ والطَّعَنُ غير النافذ. كانوا يَفْصِدُونَ عِرْقَ البعير ويأخذون الدم يَتَبَلَّغُونَ به في السَّنة المُجْدِيَةِ، ويسمونهُ الفَصِيدَ، سُمِّيَ بالمرَّة الواحدة من البَجِّ؛ أي: أراحكم الله من القَحْطِ والضيق بما فَتَحَ عليكم في الإسلام. وقيل: البَجَّة: اسم صنم.

■ ببجج: (هـ) في حديث أم زرع: «وبَجَجَنِي فَبَجَجْت»؛ أي: فَرَحَنِي ففَرَحْتُ. وقيل: عَظَمَنِي فَعَظَمْتُ نَفْسِي عِنْدِي. يقال: فلان يَبْجِجُ بكذا؛ أي: يَتَعَظَّمُ ويفتخر.

■ ببجد: (هـ) في حديث جُبَيْر بن مطعم: «نظرتُ والناس يقتتلون يوم حُينٍ إلى مثل البَجَادِ الأسود يَهْوِي من السماء»، البَجَاد: الكِسَاءُ، وجمعه بَجْدٌ. أراد الملائكة الذين أيدهم الله بهم. ومنه تسمية رسول الله ﷺ عبد

■ **بجا:** (س) فيه: «كان أسلم مولى عمر بُجَاوِيَا»، هو منسوب إلى بُجَاوَة: جنس من السُّودَان. وقيل: هي أرض بها السُّودَان.

(باب الباء مع الحاء)

■ **بحبح:** (س هـ) فيه: «من سره أن يسكن بُحْبُوحَة الجنة فليلزم الجماعة»، بُحْبُوحَة الدَّار: وسطها. يقال: تَبَحَّحَ إذا تمكن وتوسط المنزل والمقام. (س) ومنه حديث غناء الأنصارية: أهدي لها أَكْبُشَا تَبَحَّحَ في المِرْبَد أي: مُتَمَكِّنَة في المِرْبَد وهو الموضع. (هـ) وفي حديث خزيمة: «تَقَطَّرَ اللَّحَاءُ وَتَبَحَّحَ الْحَيَاءُ» أي: اتَّسَعَ الْغَيْثُ وَتَمَكَّنَ مِنَ الْأَرْضِ.

■ **بحت:** في حديث أنس -رضي الله عنه- قال: «اختضب عمر بالحِئَاءِ بَحْتًا»، الْبَحْتُ: الخالص الذي لا يخالطه شيء. (س) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «أنه كتب إليه أحد عماله من كُورَة ذكر فيها غَلَاءُ الْعَسَلِ، وَكَرِهَ لِلْمُسْلِمِينَ مَبَاحَتَةَ الْمَاءِ» أي: شُرِبَ بَحْتًا غير ممزوج بعسل أو غيره. قيل: أراد بذلك ليكون أقوى لهم.

■ **بحث:** (هـ) في حديث المقداد: «قال: أَبَتْ عَلَيْنَا سورة البُحُوثِ: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾»، يعني: سورة التوبة، سميت بها لِمَا تَضَمَّنَتْ مِنَ الْبَحْثِ عَنْ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ، وهو إثارتها والتفتيش عنها. والبُحُوث جمع بَحْث. ورأيت في «الفائق»: سورة البُحُوث -بفتح الباء-، فإن صحت فهي فعول من أُنِيَة المبالغة، ويقع على الذكور والأنثى كامرأة صبور، ويكون من باب إضافة الموصوف إلى الصفة.

(هـ) ومنه الحديث: «أن غلامين كانا يلعبان بِالْحِثَّةِ»، هي لعبة بالتراب. والبُحَاثَة: التراب الذي يُبَحِّثُ عما يُطلب فيه.

■ **بحح:** (س) فيه: «فاخذت النبي ﷺ بُحَّةً»، الْبُحَّةُ -بالضم-: غِلْظَة فِي الصَّوْتِ. يقال بَحَّ بَحٌّ بُحُوحًا وَإِنْ كَانَ مِنْ دَاءٍ فَهُوَ الْبُحَّاحُ. وَرَجُلٌ أَبَحَّ: بَيْنَ الْبَحْحِ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِيهِ خِلْقَة.

يقال له: بَاجِرٌ، تكسر جيمه وتفتح. ويروى بالحاء المهملة، وكان في الأزد.

■ **بجس:** (هـ) في حديث حذيفة -رضي الله عنه-: «مَا مَنَّا إِلَّا رَجُلٌ بِهِ أَمَّةٌ يَبْجُسُهَا الظَّفَرُ غَيْرَ الرَّجُلَيْنِ»، يعني: عُمَرُ وَعَلِيٌّ -رضي الله عنهما-. الْأَمَّةُ: الشَّجَّةُ الَّتِي تَبْلُغُ أَمَ الرَّأْسِ. وَيَبْجُسُهَا: يَفْجُرُهَا، وَهُوَ مَثَلٌ، أَرَادَ أَنَّهَا نَغْلَةٌ كَثِيرَةُ الصَّدِيدِ، فَإِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَفْجُرَهَا بِظْفَرِهِ قَدَّرَ عَلَى ذَلِكَ لَامْتِلَانَهَا وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى حَدِيدَةٍ يَشْقُهَا بِهَا، أَرَادَ لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَفِيهِ شَيْءٌ غَيْرُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ.

ومنه حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «أنه دخل على معاوية وكأنه قَزْعَةٌ تَبْجِسُ» أي: تَنْفَجِرُ.

■ **بجل:** (هـ) في حديث لقمان بن عاد: «خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْبَجَلِ»، الْبَجَلُ -بالتحريك-: الْحَسْبُ وَالْكَفَايَة. وَقَدْ ذَمَّ أَخَاهُ بِهِ؛ أَيْ: أَنَّهُ قَصِيرُ الْهِمَّةِ رَاضٍ بِأَنْ يُكْفَى الْأُمُورَ وَيَكُونَ كَلًّا عَلَى غَيْرِهِ، وَيَقُولُ: حَسْبِي مَا أَنَا فِيهِ.

(هـ) ومنه الحديث: «فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ، وَقَالَ: بَجَلِي مِنَ الدُّنْيَا» أي: حَسْبِي مِنْهَا. وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ يَوْمَ الْجَمَلِ:

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ أَصْحَابُ الْجَمَلِ

رُدُّوْا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلْ
أَي: ثُمَّ حَسْبُ. وَأَمَّا قَوْلُ لُقْمَانَ فِي صِفَةِ أَخِيهِ الْآخَرِ: خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْبَجَلَةِ، فَإِنَّهُ مَذْحٌ، يَقَالُ: رَجُلٌ ذُو بَجَلَةٍ وَذُو بَجَالَةٍ: أَيْ: ذُو حُسْنٍ وَثَبَلٍ وَرَوَاءٍ. وَقِيلَ: كَانَتْ هَذِهِ أَلْقَابًا لَهُمْ. وَقِيلَ: الْبَجَالُ: الَّذِي يُبَجِّلُهُ النَّاسُ؛ أَيْ: يُعَظِّمُونَهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه أتى القُبُورَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَصَبْتُمْ خَيْرًا بِجِيلًا» أي: وَأَسْعَى كَثِيرًا، مِنَ التَّبَجِيلِ: التَّعْظِيمِ، أَوْ مِنَ الْبَجَالِ: الضَّخْمِ.

(س) وفي حديث سعد بن معاذ -رضي الله عنه-: «أَنَّهُ رُمِيَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ فَقَطَّعُوا أُبْجَلَهُ»، الْأُبْجَلُ: عِرْقٌ فِي بَاطِنِ الذَّرَاعِ. وَهُوَ مِنَ الْفَرَسِ وَالْبَعِيرِ بِمَنْزِلَةِ الْأَكْحَلِ مِنَ الْإِنْسَانِ. وَقِيلَ: هُوَ عِرْقٌ غَلِيظٌ فِي الرَّجْلِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصَبِ وَالْعَظْمِ.

ومنه حديث المستهزئين: «أَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ فَأَوْمَأَ جَبْرِيلُ إِلَى أُبْجَلِهِ».

■ **بُحْرُ** : (هـ) فيه : «أنه ركب فرساً لأبي طلحة فقال : إن وجدناه لبحراً؛ أي : واسع الجري. وسُمي البحر بحراً لسعته. وتبحر في العلم؛ أي : اتسع.

ومنه الحديث : «أبى ذلك البحر ابن عباس - رضي الله عنهما -» ، سُمي بحراً لسعة علمه وكثرته.

(س) ومنه حديث عبد المطلب وحفر بئر زمزم : «ثم بحرهما» ؛ أي : شقها ووسعها حتى لا تنزف.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس : «حتى ترى الدم البحراني» ، دم بحراني : شديد الحمرة ، كأنه قد نُسب إلى البحر؛ وهو اسم قعر الرِّجَم ، وزادوه في النسب ألفاً ونوناً للمبالغة ، يريد الدم الغليظ الواسع . وقيل : نُسب إلى البحر لكثرته وسعته .

(باب الباء مع الخاء)

■ **بِخ** : (هـ) فيه : «أنه لما قرأ : ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم﴾» ، قال رجل : بِخٌ بِخٌ ، هي كلمة تقال عند المدح والرضى بالشئ ، وتكرر للمبالغة ، وهي مبنية على السكون ، فإن وصلت جررت ونوتت فقلت : بِخٌ بِخٌ ، وربما شددت . وبِخْبَخْتُ الرجلُ ، إذا قلت له ذلك . ومعناها تعظيم الأمر وتفضيحه . وقد كثر مجيئها في الحديث .

■ **بِخْت** : فيه : «فأني بسارق قد سرق بُخْتِيَّةً» ، البُخْتِيَّة : الأنثى من الجمال البُخْت ، والذكر بُخْتِي ، وهي جمال طوال الأعناق ، وتُجمَع على بُخْتٍ وبُخَاتِي ، واللفظة معربة .

■ **بِخْتَج** : في حديث النخعي : «أهدي إليه بُخْتَجٌ فكان يشربه مع العكر» ، البُخْتَج : العصير المطبوخ . وأصله بالفارسية : مِيبْخْتَه ؛ أي : عصير مطبوخ ، وإنما شربه مع العكر خيفة أن يُصْفِيَه فيشدد ويُسْكِر .

■ **بِخْتَر** : (س) في حديث الحجاج : «لما أدخل عليه يزيد بن المهلب أسيراً فقال الحجاج : جميل المحيَّا بِخْتَرِي إذا مشى فقال يزيد :

وفي الدرر ضخم المتكئين شناق البُخْتَرِي : المتبَخَّر في مشيه ، وهي مشية المتكبر المعجب بنفسه .

■ **بِخْنَد** : (س) في حديث أبي هريرة : «إن العجاج أنشده :

■ **بَحْر** : (هـ) فيه : «أنه ركب فرساً لأبي طلحة فقال : إن وجدناه لبحراً؛ أي : واسع الجري. وسُمي البحر بحراً لسعته. وتبحر في العلم؛ أي : اتسع.

ومنه الحديث : «أبى ذلك البحر ابن عباس - رضي الله عنهما -» ، سُمي بحراً لسعة علمه وكثرته.

(س) ومنه حديث عبد المطلب وحفر بئر زمزم : «ثم بحرهما» ؛ أي : شقها ووسعها حتى لا تنزف.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس : «حتى ترى الدم البحراني» ، دم بحراني : شديد الحمرة ، كأنه قد نُسب إلى البحر؛ وهو اسم قعر الرِّجَم ، وزادوه في النسب ألفاً ونوناً للمبالغة ، يريد الدم الغليظ الواسع . وقيل : نُسب إلى البحر لكثرته وسعته .

وفيه : «ذكر بحرّان» ، وهو -بفتح الباء وضمها وسكون الحاء- : موضع بناحية الفرع من الحجاز ، له ذكر في سرية عبد الله بن جحش .

(س) وفي حديث القسامة : «قتل رجلاً يبحر الرعاء على شط لية» ، البَحْرَة : البلدة .

(هـ) ومنه حديث عبد الله بن أبي : «ولقد اصطلح أهل هذه البُحيرة على أن يُعَصِّبوه بالعصاة» ، البُحيرة : مدينة الرسول الله ﷺ ، وهو تصغير البَحْرَة .

وقد جاء في رواية مكبراً ، والعرب تُسمي المذن والقرى : البحار .

ومنه الحديث : «وكتب لهم ببحرهم» ؛ أي : ببلدهم وأرضهم .

(هـ) وفيه ذكر : «البُحيرة» ؛ في غير موضع ، كانوا إذا ولدت إبلهم سقياً بحراً أذنه ؛ أي : شقوها وقالوا : اللهم إن عاش فقتي وإن مات فذكي ، فإذا مات أكلوه وسموه البُحيرة . وقيل : البُحيرة : هي بنت السائبية ، كانوا إذا تابعت الناقة بين عشر إناث لم يركب ظهرها ، ولم يُجَزَّ وبرها ، ولم يشرب لبنها إلا ولدّها أو ضيف ، وتركوها مُسَيَّةً لسيلها وسموها السائبية ، فما ولدت بعد ذلك من أنثى شقوا أذنها وخلوا سيلها ، وحرم منها ما حرم من أمها وسموها البُحيرة .

(هـ) ومنه حديث أبي الأحوص عن أبيه : «أن النبي ﷺ قال له : هل تُنتج إبلك وأفية أذنها فتشق فيها ، وتقول : بُحْرٌ؟» ، هي جَمْعُ بحيرة ، وهو جمع غريب في المؤنث ، إلا أن يكون قد حمل على المذكر نحو نذير ونذر ، على أن بحيرة فعيلة بمعنى مفعولة ، نحو قتيلة ، ولم يُسمع في جمع مثله فُعل . وحكى الزمخشري بحيرة

-بالنون- دون ذلك، وهو أن يُلَغ بالذبح التَّخاع، وهو الحيط الأبيض الذي يجري في الرقبة، هذا أصله، ثم كثر حتى استعمل في كل مبالغة؛ هكذا ذكره في كتاب «الفائق في غريب الحديث»، وكتاب «الكشاف في تفسير القرآن»، ولم أجده لغيره. وطالما بحثت عنه في كتب اللغة والطب والتشريح فلم أجد البَخاع -بالباء- مذكوراً في شيء منها.

ومنه حديث عمر: «فأصبحت يجنبني الناس ومن لم يكن يَبْخَع لنا بطاعة».

(هـ) ومنه حديث عائشة في صفة عمر -رضي الله عنهما-: «بَخَع الأرض فقَاءَتْ أَكْلَهَا»؛ أي: قهر أهلها وأذلهم وأخرج ما فيها من الكنوز وأموال الملوك. يقال: بَخَعَت الأرض بالزراعة إذا تَابَعَتْ حِرَائَتَهَا ولم تُرَحَّهَا سنة.

■ بخق: (هـ) فيه: «في العين القائمة إذا بُخِقت؛ مائة دينار»، أراد إذا كانت العين صحيحة الصورة قائمة في موضعها إلا أن صاحبها لا يُبصر بها؛ ثم بُخِصَتْ -أي: قُلِعَتْ بعدُ- ففيها مائة دينار. وقيل: البخق أن يذهب البصر وتبقى العين قائمة مُنْفَتِحَةً.

(هـ) ومنه: «حديث نهيه -عليه السلام- عن البَخفاء في الأضاحي».

ومنه حديث عبد الملك بن عمير يصف الأحنف: «كان ناتيء الوجنة باخق العين».

■ بخل: (س) فيه: «الولد مَبْخَلَةٌ مَجْنَنَةٌ»، هو مَفْعَلَةٌ من البُخْل ومُظَنَّة له؛ أي: يحمل أبويه على البخل ويدعوهما إليه فيخلان بالمال لأجله.

ومنه الحديث الآخر: «إنكم لَتَبْخَلُونَ وتُجَبِّنُونَ».

(باب الباء مع الدال)

■ بدأ: في أسماء الله -تعالى-: «المبدىء»؛ هو الذي أنشأ الأشياء واختَرعها ابتداء من غير سابق مثال.

(هـ) وفي الحديث: «أنه نَقَلَ في البدأة الربيع وفي الرجعة الثلث»، أراد بالبدأة ابتداء الغزو، وبالرجعة القفول منه. والمعنى: كان إذا نَهَضَتْ سرية من جملة العسكر المَقْبِل على العدو فأوقعت بهم نَقْلَهَا الربيع مما غنمت، وإذا فعلت ذلك عند عود العسكر نقلها الثلث،

سَاقاً بَخْنَدَةً وَكَعْباً أَدْرَمًا
البَخْنَدَةُ: التامة القَصَب الرِّيَا، وكذلك الخَبْنَدَةُ. وقبل هذا البيت:

قَامَتْ تُرِيكَ خَشِيَّةً أَنْ تَصْنُرَ مَا
سَاقاً بَخْنَدَةً وَكَعْباً أَدْرَمًا

■ بخر: في حديث عمر -رضي الله عنه-: «إياكم ونَوْمَةُ الغداة فإنها مَبْخَرَةٌ مَجْفَرَةٌ مَجْفَرَةٌ»، وجعله القَتْنِي من حديث علي -رضي الله عنه-: مَبْخَرَةٌ؛ أي: مَظَنَّة للبخَر، وهو تَغْيِير رِيحِ القَم.

ومنه حديث المغيرة: «إياك وكلَّ مَجْفَرَةٍ مَبْخَرَةٍ»، يعني: من النساء.

وفي حديث معاوية: «أنه كتب إلى ملك الروم: لَا تُجْعَلَنَّ القُسْطَنْطِينِيَّةُ البُخْرَاءَ حَمَمَةً سوداء»، وصفها بذلك لِبُخَارِ البَحْرِ.

■ بخس: (هـ) في الحديث: «يأتي على الناس زمان يُسْتَحَل فيه الرِّبَا بالبيع، والخمر بالتبذير، والبخس بالزكاة»، البخس: ما يأخذه الولاة باسم العُشُر والمَكُوس، يتأوَّلون فيه الزكاة والصدقة.

■ بَخَصَ: (هـ) في صفته ﷺ: «أنه كان مَبْخُوصَ العَقَبَيْنِ»؛ أي: قليل لحمهما. والبَخْصَةُ: لحم أسفل القدمين. قال الهروي: وإن روي بالنون والحاء والضاد فهو من النَّخْص: اللحم. يقال: نَخَصْتُ العظم إذا أخذت عنه لحمه.

(هـ) وفي حديث القُرْطُبي: «في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ﴾، لو سَكَتَ عنها لَتَبَخَّصَ لها رجال فقالوا: ما صَمَدٌ؟»، البَخْص -بتحريك الحاء-: لحم تحت الجفن الأسفل يظهر عند تَحْدِيق الناظر إذا أنكر شيئاً وتعجَّب منه. يعني: لولا أن البيان اقترن في السورة بهذا الاسم لَتَحَيَّرُوا فيه حتى تَنَقَّلَب أَبْصَارُهُمْ.

■ بَخَع: (هـ) فيه: «أناكم أهل اليمن هم أرقّ قلوباً وأَبْخَع طاعةً»؛ أي: أبلغ وأنصح في الطاعة من غيرهم، كأنهم بِالْقُوَا في بَخَع أنفسهم؛ أي: قهرها وإذلالها بالطاعة. قال الزمخشري: هو من بَخَع الذبيحة إذا بالغ في ذبحها، وهو أن يَقْطَع عَظْم رَقَبَتِهَا وَيُلْغ بالذبح البَخَاع -بالباء-: وهو العِرْق الذي في الصَّلب. والنَخَع

البئر التي حُفرت في الإسلام وليست بعادية قديمة.

■ **بدج:** (هـ) في حديث الزبير: «أنه حَمَلَ يوم الخندق على نوفل بن عبد الله بالسيف حتى شقه باثنتين وقطع أُبْدُوجَ سَرَجِه»، يعني: لِبَدَه. قال الخطابي: هكذا فسرهُ أحد رواة. ولست أدري ما صحته.

■ **بدح:** (س) في حديث أم سلمة: «قالت لعائشة -رضي الله عنهما-: قد جَمَعَ القرآن ذِيكَ فلا تَبْدَحِيه»، من البَدَح، وهو: المتسع من الأرض؛ أي: لا تُوسِّعِيه بالحركة والخروج. والبَدَح: العَلانية. وبَدَحَ بالأمر: باح به. ويروى بالنون، وسيذكر في بابه.

(هـ) وفي حديث بكر بن عبد الله: «كان أصحاب محمد ﷺ يَتِمَّازِحُونَ وَيَتَبَادَحُونَ بِالطَّبِيخِ، فإذا جاءت الحقائق كانوا هُمُ الرجال»؛ أي: يَتَرَامُونَ به. يقال: بَدَحَ يَبْدَحُ إذا رمى.

■ **بد:** (هـ) في حديث يوم حُنين: «أن رسول الله ﷺ أْبَدَ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَ قَبْضَةً»؛ أي: مَدَّهَا. ومنه الحديث: «أنه كان يُدْ ضَبْعِيه في السجود»؛ أي: يَمْدُهُمَا وَيُجَافِيهِمَا. وقد تكرر في الحديث. (هـ) ومنه حديث وفاة النبي ﷺ: «قَابَدَ بَصَرَهُ إِلَى السَّوَاكِ»، كأنه أعطاه بُدَّتَهُ من النظر؛ أي: حَظَّهُ. (هـ) ومنه حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «دخلت على عمر وهو يُبْدِي النِّظَرَ اسْتِعْجَالاً لِحَبْرٍ مَا بَعَثَنِي إِلَيْهِ».

(هـ) وفيه: «اللهم أَحْصِهِمْ عِدْداً، واقتلهم بَدْداً»، يروى بكسر الباء، جمع بُدَّة، وهي: الحِصَّة والنصيب؛ أي: اقتلهم حِصْصاً مَقْسَمة لكل واحد حِصَّتَهُ ونَصِيبِهِ. ويروى بالفتح؛ أي: متفرقين في القتل واحداً بعد واحد، من التَّبْدِيد.

(هـ) ومنه حديث عكرمة: «فتَبَدَّوهُ بينهم»؛ أي: اقْتَسَمُوهُ حِصْصاً عَلَى السَّوَاءِ.

(هـ) ومنه حديث خالد بن سنان: «أنه انتهى إلى النار وعليه مِذْرَعَةٌ صُوف، فجعل يفرِّقُهَا بَعْصَاهُ، ويقول: بَدْأَ بَدْأً»؛ أي: تَبَدَّدِي وتفرَّقِي. يقال: بَدَّدْتُ بَدْأً، وبَدَّدْتُ تَبْدِيداً. وهذا خالد هو الذي قال فيه النبي ﷺ: «نبيٌّ ضِيَعَهُ قَوْمُهُ».

(هـ) وفي حديث أم سلمة: «أن مساكين سألوها،

لأن الكَرَّةَ الثانية أشقَّ عليهم والْحَطَرَ فيها أعظم، وذلك لِقُوَّةَ الظَّهْرِ عند دخولهم وضعفه عند خروجهم، وهم في الأول أنشَطَ وأشْهَى للسير والإمعان في بلاد العدو، وهم عند القُفُول أضعف وأفْترَ وأشْهَى للرجوع إلى أوطانهم فزادهم لذلك.

ومنهُ حديث علي -رضي الله عنه-: «والله لقد سمعته يقول: لِيَضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا، كما ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْءًا»؛ أي: أولاً، يعني: العَجَم والموالي.

ومنهُ حديث الحديبية: «يكون لهم بَدْؤُ الفُجُور وثناه»؛ أي: أوله وآخره.

(هـ) ومنهُ الحديث: «مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دَرَهَمَهَا وَقَفِيْزَهَا، وَمَنَعَتِ الشَّامُ مُدِّيَهَا وَدِيْنَارَهَا، وَمَنَعَتِ مِصْرُ إِرْدَبَهَا، وَعَدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ»، هذا الحديث من معجزات النبي ﷺ؛ لأنه أخبر بما لم يكن وهو في علم الله كائن، فخرج لفظه على لفظ الماضي، ودلَّ به على رضاه من عمر بن الخطاب بما وظَّفه على الكفرة من الجزية في الأمصار.

وفي تفسير المنع وجهان: أحدهما: أنه علم أنهم سَيُسْلَمُونَ ويسقط عنهم ما وُظِّفَ عليهم، فصاروا له بإسلامهم مانعين، ويدل عليه قوله: وعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، لأن بَدْأَهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ -تعالى- أنهم سَيُسْلَمُونَ، فعادوا مِنْ حَيْثُ بَدَأُوا. والثاني: أنهم يَخْرُجُونَ عَنْ الطَّاعَةِ وَيَعْصُونَ الْإِمَامَ فَيَمْنَعُونَ ما عليهم من الوظائف والمُنْذِي مَكِيالَ أَهْلِ الشَّامِ، والقَفِيْزَ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ، وَالْإِرْدَبَ لِأَهْلِ مِصْرٍ.

(هـ) وفي الحديث: «الْخَلِيلُ مُبْدَأَةٌ يَوْمَ الْوَرْدِ»؛ أي: يُبْدَأُ بِهَا فِي السَّقْيِ قَبْلَ الْإِبْلِ وَالْغَنَمِ، وَقَدْ تَحْدَفُ الْهَمْزَةُ فَتَصِيرُ أَلْفاً سَاكِنَةً.

(س) ومنهُ حديث عائشة -رضي الله عنها-: «أنها قالت في اليوم الذي بُدِيَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَاِرْأَسَاهُ»، يقال: متى بُدِيَ فلان؟ أي: متى مرض، ويُسَالُ به عن الحَيِّ والمَيِّتِ.

وفي حديث الغلام الذي قتله الحَضِر: «فَانْطَلَقَ إِلَى أَحَدِهِمْ بِأَدْيِ الرَّأْيِ، فَقَتَلَهُ»؛ أي: فِي أَوَّلِ رَأْيِ رَأَاهُ وَابْتَدَأَ بِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ؛ مِنَ الْبَدْوِ الظُّهْرِ؛ أي: فِي ظَاهِرِ الرَّأْيِ وَالنَّظَرِ.

(س) وفي حديث ابن المسيَّب في حَرِيمِ الْبِشْرِ: «الْبَدْيُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعاً، الْبَدْيُ -بوزن الْبَدِيْع-:

فهو في حيز المدح، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما ورد الشرع به؛ لأن النبي ﷺ قد جعل له في ذلك ثواباً فقال: «من سنَّ سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها»، وقال في ضده: «ومن سنَّ سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها»، وذلك إذا كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله ﷺ. ومن هذا النوع قول عمر -رضي الله عنه-: «نعمت البدعة هذه». لما كانت من أفعال الخير وداخلة في حيز المدح سماها بدعة ومدحها؛ لأن النبي ﷺ لم يستنها لهم، وإنما صلاها ليالي ثم تركها ولم يحافظ عليها، ولا جمع الناس لها، ولا كانت في زمن أبي بكر، وإنما عمر -رضي الله عنه- جمع الناس عليها وتذبهم إليها، فبهذا سماها بدعة، وهي على الحقيقة سنة، لقوله ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي»، وقوله: «اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر»، وعلى هذا التأويل يحمل الحديث الآخر: «كل محدثة بدعة»، إنما يريد ما خالف أصول الشريعة ولم يوافق السنة. وأكثر ما يستعمل المبتدع عرفاً في الدم.

وفي حديث الهذلي: «فازحفت عليه بالطريق فميت بشانها إن هي أبدعت»، يقال: أبدعت الناقة إذا انقطعت عن السير بكمال أو ظلع، كأنه جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السير إبداعاً؛ أي: إنشاء أمر خارج عما اعتد منها.

ومنه الحديث: «كيف أصنع بما أبدع علي منها»، وبعضهم يرويه: «أبدعت». و«أبدع»؛ أي ما لم يسم فاعله. وقال: هكذا يستعمل، والأول أوجه وأقرب.

(هـ) ومنه الحديث: «أناه رجل فقال: إني أبدع بي فأحملني»؛ أي: انقطع بي لكلال راحلتي.

■ بدل: (هـ) في حديث علي -رضي الله عنه-: «الأبدال بالشام»، هم الأولياء والعباد، الواحد بذل كحمل وأحمال، وبذل كحمل، سمو بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أبدل بآخر.

■ بدن: (هـ) فيه: «لا تبادروني بالركوع والسجود، إني قد بدنت»، قال أبو عبيد: هكذا روي في الحديث بدنت، يعني: بالتخفيف، وإنما هو بدنت -بالتشديد-؛ أي: كبرت وأسنت، والتخفيف من البدانة وهي كثرة

فقال: يا جارية أبدبهم ثمرة تمر؛ أي: أعطهم وفرقي فيهم.

ومنه الحديث: «إن لي صرمة أفقر منها وأطرق وأبد»؛ أي: أعطي.

وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقاً فاستبددتم علينا»، يقال: استبد بالأمير يستبد به استبداداً إذا تفرّد به دون غيره. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث ابن الزبير: «أنه كان حسن الباد إذا ركب»، الباد أصل الفخذ، والبادان -أيضاً- من ظهر الفرس: ما وقع عليه فخذ الفارس، وهو من البد: تباعد ما بين الفخذين من كثرة لحمهما.

■ بدر: (هـ) في حديث المبعث: «فرجع بها ترجف بواديه»، هي جمع بادرة، وهي لحمة بين المنكب والعنق. والبادرة من الكلام: الذي يسبق من الإنسان في الغضب. ومنه قول النابغة:

ولا خير في حلم إذا لم تكن له

بوادير تحمي صفوه أن يسكدر

(س) وفي حديث اعتزال النبي ﷺ نساءه: «قال عمر: فابتدرت عيناى»؛ أي: سألنا بالدموع.

(س) وفي حديث جابر -رضي الله عنه-: «كنا لا نبيع التمر حتى يبدّر»؛ أي: يئلف. يقال بدر الغلام إذا تم واستدار. تشبيهاً بالبدر في تمامه وكماله. وقيل: إذا احمر البسر قبل له أبدّر.

(هـ) وفيه: «فأتي يبدّر فيه بقول»؛ أي: طبق، شبه بالبدر لاستدارته.

■ بدع: في أسماء الله -تعالى-: «البديع»، هو: الخالق المخترع لا عن مثال سابق -فعل بمعنى: مفعّل-. يقال: أبدع فهو مبدع.

(هـ) وفيه: «أن تهامة كبديع العسل، حلّو أوكه حلو آخره»، البديع: الزق الجديد، شبه به تهامة لطيب هوائها، وأنه لا يتغير كما أن العسل لا يتغير.

(س) وفي حديث عمر -رضي الله عنه- في قيام رمضان: «نعمت البدعة هذه»، البدعة بدعتان: بدعة هدى، وبدعة ضلال، فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله ﷺ فهو في حيز الذم والإنكار، وما كان واقعاً تحت عموم ما ندب الله إليه وحضّ عليه الله أو رسوله

اللحم، ولم يكن ﷺ سميناً.

قلت: قد جاء في صفته ﷺ في حديث ابن أبي هالة: «بادنٌ مُماسِكٌ»، والبادن: الضخم، فلما قال: بادن أردفه بِمُماسِك، وهو الذي يُمسك بعض أعضائه بعضاً، فهو مُعتدل الخلق.

ومنه الحديث: «أُتِجِبَ أن رجلاً بادناً في يوم حارٍّ غسل ما تحت إزاره ثم أعطاكهُ فشربته».

وفي حديث علي: «لما خطب فاطمة -رضي الله عنهما-، قيل: ما عندك؟ قال: فرسي وبَدَنِي»، البدن: الدرع من الزرد. وقيل: هي القصيرة منها.

ومنه حديث سَطِيج.

أَيْضُ قَضْفَاضُ الرِّدَاءِ والْبَدَنِ

أي: واسع الدرع يريد به كثرة العطاء.

ومنه حديث مسح الخفين: «فأخرج يده من تحت بدنه»، استعار البدن هنا للجبة الصغيرة، تشبيهاً بالدرع. ويحتمل أن يريد به من أسفل بدن الجبة، ويشهد له ما جاء في الرواية الأخرى: «فأخرج يده من تحت البدن».

وفيه: «أتني رسولُ الله ﷺ بِخَمْسِ بَدَنَاتٍ»، البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة، وهي بالإبل أشبه. وسميت بدنة لعظمها وسميتها. وقد تكررت في الحديث.

ومنه حديث الشعبي: «قيل له: إن أهل العراق يقولون: إذا أعتق الرجل أمته ثم تزوجها كان كمن يركب بدنته»؛ أي: إن من أعتق أمته فقد جعلها محررة لله، فهي بمنزلة البدنة التي تُهدى إلى بيت الله -تعالى- في الحج، فلا تُركب إلا عن ضرورة، فإذا تزوج أمته المعتقة كان كمن قد ركب بدنته المهداة.

■ بدنه: (س) في صفته ﷺ: «من رآه بديهةً هابه»؛ أي: مفاجأةً وبغتةً، يعني: من لقيه قبل الاختلاط به هابه لوقاره وسكونه، وإذا جالسه وخالطه بان له حسن خلقه.

■ بدا: (هـ) فيه: «كان إذا اهتَمَ لشيء بدا»؛ أي: خرج إلى البدو. يُشَبَّه أن يكون يفعل ذلك ليبتعد عن الناس ويخلو بنفسه.

ومنه الحديث: «أنه كان يبدو إلى هذه التلاع».

والحديث الآخر: «من بدا جفاً»؛ أي: من نزل البادية صار فيه جفاء الأعراب.

(هـ) والحديث الآخر: «أنه أراد البدَاوة مرةً»؛ أي:

الخروج إلى البادية -وتفتح باؤها وتكسر-.

وحديث الدعاء: «فإن جار البادي يتحول»، هو الذي يكون في البادية ومسكنه المضارب والخيام، وهو غير مُقيم في موضعه، بخلاف جار المقام في المدن. ويروى النّادي -بالتّون-.

ومنه الحديث: «لا يبع حاضر لبادٍ»، وسيجيء مشروحاً في حرف الحاء.

(س) وفي حديث الأقرع والأبرص والأعمى: «بدأ لله -عز وجل- أن يتّليهم»؛ أي: قضى بذلك، وهو معنى البدء هنا، لأن القضاء سابق. والبدء: استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم، وذلك على الله -عز وجل- غير جائز.

ومنه الحديث: «السلطان ذو عدوان وذو بدوان»؛ أي: لا يزال يبدو له رأي جديد.

(س) وفي حديث سلمة بن الأكوع: «خرجت أنا ورباح مولى رسول الله ﷺ ومعني فرس طلحة أبديته مع الإبل»؛ أي: أبْرزَه معها إلى مواضع الكلا، وكل شيء أظهرته فقد أبديته وبديته.

(س) ومنه الحديث: «أنه أمر أن يُياديَ الناس بأمره»؛ أي: يُظهره لهم.

ومنه الحديث: «من يبد لنا صفحته نُقم عليه كتاب الله»؛ أي: من يظهر لنا فعله الذي كان يخفيه أقمنا عليه الحد.

(س) وفيه:

بِاسْمِ الْإِلَهِ وَبِهِ بَدِينَا

وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا

يقال: بديت بالشيء -بكسر الدال-؛ أي: بدأت به، فلما خفف الهمزة كسر الدال فانقلبت الهمزة ياء، وليس هو من بنات الياء.

وفي حديث سعد بن أبي وقاص: «قال يوم الشورى: الحمد لله بدياً»، البدي -بالتشديد-: الأول، ومنه قولهم: افعل هذا بادي بدي؛ أي: أول كل شيء.

وفيه: «لا تجوز شهادة بدوي على صاحب قرية»، إنما كره شهادة البدوي لما فيه من الجفاء في الدين والجهالة بأحكام الشرع؛ ولأنهم في الغالب لا يضبطون الشهادة على وجهها، وإليه ذهب مالك، والناس على خلافه.

وفيه ذكر: «بدأ» -بفتح الباء وتخفيف الدال-: موضع بالشام قرب وادي القرى، كان به منزل علي بن عبد الله بن العباس وأولاده.

(باب الباء مع الذال)

■ بذأ: (هـ) في حديث الشعبي: «إذا عَظُمَت الخَلْقَةُ فإنما هي بَذَاءٌ وَنَجَاءٌ، البَذَاءُ: الْمَبَادَاةُ، وهي: المَفَاحِشَةُ، وقد بَذُو يَبْذُو بَذَاءً، والنَّجَاءُ: المَنَاجَاةُ. وهذه الكلمة بالمعتل أشبه منها بالمهموز وسيجيء مبيناً في موضعه.

■ بذج: (هـ) فيه: «يؤتى بابتن آدم يوم القيامة كأنه بَذَجٌ من الذَّلِّ»، البَذَج: ولد الضان وجمعه بَذْجَان.

■ بذخ: في حديث الخليل: «والذي يتخذها أشرأً وبَطْرأً وبَذَخاً»، البَذَخ -بالتحريك-: الفَخْر والتَّطَاوُلُ. والبَذَخ: العالي، ويجمع على بَذَخ. ومنه كلام علي: «وحمل الجبال البَذَخ على اكتافها».

■ بذذ: (هـ) فيه: «البَذَاذَةُ من الإيمان»، البَذَاذَةُ: رَقَاةُ الهَيْئَةِ. يقال: بَذَّ الهَيْئَةَ وبَادَ الهَيْئَةَ؛ أي: رَثَّ اللَّبْسَةَ. أراد التواضع في اللباس وترك التَّبَجُّع به. (س) وفي الحديث: «بَذَّ القائلين»؛ أي: سَبَقَهُمْ وَغَلَبَهُمْ، يَبْذُهُمْ بَذًّا.

ومنه في صفة مشبه ﷺ: «يمشي الهُوَيْنَا يَبْذُ القوم»، إذا سَارَعَ إلى خَيْرٍ ومَشَى إليه. وقد تكرر في الحديث.

■ بذر: في حديث فاطمة -رضي الله عنها- عند وفاة النبي ﷺ: «قالت لعائشة -رضي الله عنهما-: إني إذَنْ لَبَذْرَةٌ»، البَذْرُ: الذي يُفْشِي السَّرَّ وَيُظْهِرُ مَا يَسْمَعُهُ. (هـ) ومنه حديث علي -رضي الله عنه- في صفة الأولياء: «ليسوا بالمذاييع البَذَر»، جَمَعَ بَذُور. يقال: بَذَرْتُ الكلام بين الناس كما تُبَذَرُ الحبوب؛ أي: أَفْشَيْتُهُ وَفَرَّقْتُهُ.

وفي حديث وقف عُمر: «ولوليه أن يأكل منه غير مَبَاذِرٍ»، المَبَاذِرُ، والمَبَذَرُ: الْمُسْرِفُ فِي التَّفَقُّةِ. بَاذَرَ وَبَذَرَ مَبَاذِرَةً وَتَبَذِيراً. وقد تكرر في الحديث.

■ بذعر: (س) في حديث عائشة -رضي الله عنها-: «ابْذَعَرَ التَّفَاقُ»؛ أي: تَفَرَّقَ وَتَبَدَّدَ.

■ بذق: (س) في حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «سَبَقَ مُحَمَّدٌ الْبَاقِقُ»، هو -بفتح الذال-

الخمر؛ تعريب بآذِه، وهو: اسم الخمر بالفارسية؛ أي: لم تكن في زمانه، أو سَبَقَ قَوْلُهُ فِيهَا وفي غيرها من جنسها.

■ بذل: في حديث الاستسقاء: «فخرج متبذلاً مُتَخَضَّعاً»، التَّبَذُّلُ: ترك التزین والتَهَيُّؤُ بِالْهَيْئَةِ الْحَسَنَةِ الْجَمِيلَةِ على جهة التواضع.

ومن حديث سلمان: «فرأى أم الدرداء مُتَبَذِّلةً»، وفي رواية: «مُبْتَذِّلةً»، وهما بمعنى. وقد تكرر في الحديث.

■ بسذا: (س) فيه: «البَسَاءُ من الجفَاء»، البَسَاءُ -بالمد-: الْفُحْشُ فِي الْقَوْلِ. وفلان بَذِيَّ اللسان. تقول منه: بَذَوْتُ على القوم، وأبْذَيْتُ أَبْذُو بَذَاءً. ومنه حديث فاطمة بنت قيس: «بَذَّتْ على أحمائها»، وكان في لسانها بَعْضُ البَسَاءِ. ويقال في هذا الهمز، وليس بالكثير. وقد سبق في أول الباب. وقد تكرر في الحديث.

(باب الباء مع الراء)

■ برأ: في أسماء الله -تعالى-: «الباريء»، هو الذي خَلَقَ الْخَلْقَ لَا عَنَ مِثَالٍ. ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات، وقلما تُستعمل في غير الحيوان، فيقال: برأ الله النَسَمَةَ، وخلق السموات والأرض. وقد تكرر ذكر البرء في الحديث.

وفي حديث مرض النبي ﷺ: «قال العباس لعلي -رضي الله عنه-: كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ فقال: أصبح بحمد الله بارئاً؛ أي: مُعَافِاً. يقال: برأتُ من المرض أبرأ برءاً -بالفتح-، فأنا بارئٌ، وأبرأني الله من المرض، وغير أهل الحجاز يقولون: برئت -بالكسر- برءاً -بالضم-.

(س) ومنه قول عبد الرحمن بن عوف لأبي بكر -رضي الله عنهما-: «أراك بارئاً».

(س) ومنه الحديث في استبراء الجارية: «لا يمسهَا حتى يَبْرَأَ رَحِمُهَا»، وَيَتَبَيَّنُ حَالُهَا هل هي حامل أم لا. وكذلك الاستبراء الذي يُذكر مع الاستنجاء في الطهارة، وهو أن يَسْتَفْرِغَ بَقِيَّةَ الْبَوْلِ وَيَقْيِي مَوْضِعَهُ وَمَجْرَاهُ حتى يُبْرِئَهَا منه؛ أي: يُبَيِّنَهُ عَنْهَا كما يَبْرَأُ من المرض والدين،

وهو في الحديث كثير.

وفي حديث الشرب: «فإنه أَرَوَى وَأَبْرَأَ»؛ أي: يُثْرِيهِ من ألم العطش، أو أراد أنه لا يكون منه مَرَضٌ؛ لأنه قد جاء في حديث آخر: «فإنه يُورث الكبَّاء»، وهكذا يُروى الحديث: «أبرا»، غير مهموز لأجل أروى.

وفي حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: «لما دعاه عُمر إلى العمل فأبى، فقال عمر: إن يوسف قد سأل العمل، فقال: إن يوسف متي بريء وأنا منه براء»؛ أي: بريء عن مُساوئاته في الحكم، وأن أقراس به، ولم يرد براءة الولاية والمحبة؛ لأنه مأمور بالإيمان به، والبراء والبريء سواء.

■ بربر: (هـ) في حديث علي -رضي الله عنه-: «لما طَلَبَ إليه أهل الطائف أن يكتب لهم الأمان على تحليل الرِّبَا والخمر فامتنع قاموا ولهم تَغْزَمٌ وبربرة، البربرة: التخليط في الكلام مع غَضَبٍ ونفور. ومنه حديث أحد: «أَخَذَ اللّوَاءَ غلام أسود فتصبه وبربر».

■ بربط: (س) في حديث علي بن الحسين: «لا قُدْسَتْ أُمَّةٌ فيها البرُّبطُ»، البرُّبطُ مَلْهَةٌ تُشَبِّهُ العُودَ، وهو فارسي معرب. وأصله بَرَبَتْ؛ لأن الضارب به يضعه على صدره، واسم الصدر: بَر.

■ برث: (س) فيه: «يعت الله -تعالى- منها سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب، فيما بين البرث الأحمر وبين كذا، البرث: الأرض اللينة، وجمعها: براث، يُريد بها: أرضاً قريبة من حِمَصٍ، قُتِلَ بها جماعة من الشهداء والصالحين. (هـ) ومنه الحديث الآخر: «بين الزيتون إلى كذا برث أحمر».

■ برثم: (س) في حديث القبائل: «سئل عن مُضَرٍّ؟ فقال: تميم برُثْمُها وجُرْثُمُها»، قال الخطابي: إنما هو بُرْثُمُها -بالنون-؛ أي: مخالبتها، يُريد شوكتها وقوتها. والنون والميم يتعاقبان، فيجوز أن تكون الميم لغة، ويجوز أن تكون بدلاً، لازدواج الكلام في الجرثومة، كما قال: الغدايا والعشايا.

■ برثان: هو -بفتح الباء وسكون الراء-: وادٍ في طريق رسول الله ﷺ إلى بدر. وقيل في ضبطه غير ذلك.

■ برج: (س) في صفة عمر -رضي الله عنه-: «طَوَالَ أَدْلَمُ أَبْرَجَ»، الأبرج -بالتحريك-: أن يكون بياض العين مُحْدَقاً بالسواد كله لا يغيب من سوادها شيء. (س) وفيه: «كان يكره للنساء عَشْرَ خِلَالٍ، منها التَّبَرُّجُ بالزينة لغير محلّها»، التَّبَرُّجُ: إظهار الزينة للناس الأجانب وهو المذموم، فأما للزوج فلا، وهو معنى قوله لغير محلّها.

■ برجس: في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أن النبي ﷺ سئل عن الكواكب الخمس، فقال: هي البرجيس وزحل وعطارد وبهرام والزهرة، البرجيس: المشتري، وبهرام: المريخ».

■ برجم: (س) فيه: «من الفطرة غَسَلُ البراجم»، هي العُقَدُ التي في ظهور الأصابع يَجْتَمِعُ فيها الوسخ، الواحدة بُرْجَمَةٌ -بالضم-. وقد تكرّر في الحديث. (س) وفي حديث الحجاج: «أَمِنَ أهل الرَهْمَسة والبرجمة أنت؟»، البرجمة -بالفتح-: غِلْظُ الكلام.

■ برح: (هـ) فيه: «أنه نهى عن التَّوَلَّيه والتَّبَرُّيح»، جاء في متن الحديث: أنه قَتَلَ السَّوءَ للحيوان، مثل أن يُلقَى السمك على النار حيّاً. وأصل التبريح المشقة والشدة، يقال: برح به؛ إذا شقّ عليه. (س) ومنه الحديث: «ضرباً غير مبرح»؛ أي: غير شاقٍ.

والحديث الآخر: «لَقِينَا منه البرح»؛ أي: الشدة. (س) وحديث أهل النهروان: «لَقُوا برحاً». (س) والحديث الآخر: «بَرَحَتْ بي الحمى»؛ أي: أصابني منها البرحاء، وهو شدتها. (س) وحديث الإفك: «فأخذه البرحاء»؛ أي: شدة الكرب من ثقل الوحي.

وحديث قتل أبي رافع اليهودي: «بَرَحَتْ بنا امرأته بالصباح».

وفيه: «جاء بالكفر برحاً»؛ أي: جهاراً، من برح الخفاء إذا ظهر، ويروى بالواو، وسيجيء.

(س) وفيه: «حِينَ دَلَّكَتْ بَرَّاحٌ»، بَرَّاح -بوزن قَاطم-: من أسماء الشمس. قال الشاعر:

هَذَا مَقَامٌ قَدَمَيْ رَبَّاحٍ
عُدُوَّةٌ حَتَّى دَلَّكَتْ بَرَّاحٍ

زَوْجَتَهُ يَبْرُدُ مَا تَحَرَّكَتْ لَهُ نَفْسُهُ مِنْ حَرِّ شَهْوَةِ الْجَمَاعِ؛
أَي: يُسَكِّنُهُ وَيَجْعَلُهُ بَارِدًا. وَالْمَشْهُورُ فِي غَيْرِهِ: «فَإِنْ ذَلِكَ
يَبْرُدُ مَا فِي نَفْسِهِ»، بِالْبَاءِ، مِنْ الرَّدِّ؛ أَي: يَعْكُسُهُ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «أَنَّهُ شَرِبَ
التَّبِيدَ بَعْدَ مَا بَرَدَ»؛ أَي: سَكَنَ وَقَتَرَ. يُقَالُ: جَدَّ فِي الْأَمْرِ
ثُمَّ بَرَدَ؛ أَي: قَتَرَ.

(هـ) وَفِيهِ: «لَمَّا تَلَقَّاهُ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِي قَالَ لَهُ: مَنْ
أَنْتِ؟ قَالَ: أَنَا بُرَيْدَةُ، فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا-: بَرَدَ أَمْرُنَا وَصَلَحَ»؛ أَي: سَهَّلَ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَا تَبْرُدُوا عَنِ الظَّالِمِ»؛ أَي: لَا
تَشْتُمُوهُ وَتَدْعُوا عَلَيْهِ فَتُخَفَّفُوا عَنْهُ مِنْ عِقَابِهِ ذَنْبِهِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «فَهَرَّهَ بِالسَّيْفِ حَتَّى بَرَدَ»؛
أَي: مَاتَ.

(س) وَفِي حَدِيثِ أَمِّ زَرْعٍ: «بَرُودُ الظِّلِّ»؛ أَي: طَيِّبُ
العِشْرَةِ. وَقَوْلُ يَسْتَوِي فِيهِ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى.

(س) وَفِي حَدِيثِ الْأَسْوَدِ: «أَنَّهُ كَانَ يَكْتَحِلُ بِالْبَرُودِ
وَهُوَ مُحَرَّمٌ»، الْبَرُودُ -بِالْفَتْحِ-: كَحُلِّ فِيهِ أَشْيَاءَ بَارِدَةٍ،
وَبَرَدْتُ عَيْنِي -مُخَفَّفًا-: كَحَلَّتْهَا بِالْبَرُودِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-:
«أَصْلُ كُلِّ دَاءٍ الْبَرْدَةُ»، هِيَ التَّخَمَةُ وَثِقَلُ الطَّعَامِ عَلَى
المَعِدَةِ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُبْرَدُ الْمَعِدَةُ فَلَا تَسْتَمِرُّ
الطَّعَامَ.

(هـ) وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنِّي لَا أُحْبِسُ بِالْعَهْدِ وَلَا أُحْبِسُ
الْبُرْدَ»؛ أَي: لَا أُحْبِسُ الرُّسُلَ الْوَارِدِينَ عَلَيَّ. قَالَ
الزَّمَخْشَرِيُّ: الْبُرْدُ -يَعْنِي: سَاكِنًا- جَمْعُ بَرِيدٍ وَهُوَ
الرُّسُولُ، مُخَفَّفٌ مِنْ بُرْدٍ، كَرُسُلٍ مُخَفَّفٍ مِنْ رُسُلٍ، وَإِنَّمَا
خَفَّفَهُ هَا هُنَا لِتُزَاجِ الْعَهْدِ. وَالْبَرِيدُ: كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ يُرَادُ
بِهَا فِي الْأَصْلِ الْبَغْلُ، وَأَصْلُهَا بَرِيدُهُ دَمٌ؛ أَي: مُحَذَوْفٌ
الذَّنْبُ، لِأَنَّ بَغَالَ الْبَرِيدِ كَانَتْ مُحَذَوْفَةً الْأَذْنَابُ كَالْعَلَامَةِ
لِهَا، فَاعْرَبَتْ وَخَفَّفَتْ. ثُمَّ سَمِيَ الرُّسُولُ الَّذِي يَرْكَبُهُ
بَرِيدًا، وَالْمَسَافَةُ الَّتِي بَيْنَ السَّكَنَيْنِ بَرِيدًا، وَالسَّكَنَةُ مَوْضِعٌ
كَانَ يَسْكُنُهُ الْفُجُوجُ الْمُرْتَبُونَ مِنْ بَيْتٍ أَوْ قَبَةِ أَوْ رِبَاطٍ، وَكَانَ
يُرتَّبُ فِي كُلِّ سَكَنَةٍ بَغَالٌ. وَبَعْدَ مَا بَيْنَ السَّكَنَيْنِ فَرَسَخَانُ،
وَقِيلَ: أَرْبَعَةٌ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَا تَقْصِرُ الصَّلَاةَ فِي أَقَلِّ مِنْ
أَرْبَعَةِ بَرْدٍ»، وَهِيَ سِتَّةٌ عَشَرَ فَرَسَخًا، وَالْفَرَسَخُ: ثَلَاثَةُ
أَمْيَالٍ، وَالْمِيلُ: أَرْبَعَةُ آلَافٍ ذِرَاعٍ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِذَا أَبْرَدْتُمْ إِلَيَّ بَرِيدًا»؛ أَي:
أَنْفَذْتُمْ رَسُولًا.

دُلُوكَ الشَّمْسِ: غُرُوبُهَا وَزَوَالُهَا. وَقِيلَ: إِنْ الْبَاءُ فِي
بِرَاحٍ مَكْسُورَةٍ، وَهِيَ بَاءُ الْجَرِّ. وَالرَّاحُ: جَمْعُ رَاحَةٍ، وَهِيَ
الْكَفُّ. يَعْنِي: أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ غَرَبَتْ أَوْ زَالَتْ، فَهُمْ
يَصْعُقُونَ رَاحَتَهُمْ عَلَى عِيُونِهِمْ يَنْظُرُونَ هَلْ غَرَبَتْ أَوْ
زَالَتْ. وَهَذَا الْقَوْلَانِ ذَكَرَهُمَا أَبُو عُبَيْدٍ وَالْأَزْهَرِيُّ
وَالْهَرَوِيُّ وَالزَّمَخْشَرِيُّ وَغَيْرُهُمْ مِنْ مَفْسَّرِي اللُّغَةِ
وَالْغَرِيبِ. وَقَدْ أَخَذَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ الْقَوْلَ الثَّانِي عَلَى
الْهَرَوِيِّ، فَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ انْقَرَدَ بِهِ وَخَطَأَهُ فِي ذَلِكَ، وَلَمْ يَعْلَمْ
أَنَّهُ غَيْرُهُ مِنَ الْأَثَمَةِ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ ذَهَبَ إِلَيْهِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي طَلْحَةَ: «أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَيَّ
يَبْرَحِي»، هَذِهِ اللَّفْظَةُ كَثِيرًا مَا تَخْتَلَفُ أَلْفَاظُ الْمُحَدِّثِينَ
فِيهَا، فَيَقُولُونَ: يَبْرَحَاءُ -بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِهَا، وَبِفَتْحِ الرَّاءِ
وَضَمِّهَا وَالْمَدِّ فِيهِمَا، وَبِفَتْحِهَا وَالْقَصْرِ-، وَهِيَ اسْمُ مَالٍ
وَمَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ»: إِنَّهَا
فَيَعْلَى مِنَ الْبِرَاحِ، وَهِيَ الْأَرْضُ الظَّاهِرَةُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «بَرَحَ ظَنِّي»، هُوَ مِنَ الْبَسَارِخِ ضِدُّ
السَّانِحِ، فَالْسَّانِحُ: مَا مَرَّ مِنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْ
جِهَةٍ يَسَارُكَ إِلَى يَمِينِكَ، وَالْعَرَبُ تَتَيَمَّنُّ بِهِ لِأَنَّهُ أَمَكُنُ
لِلرَّمْيِ وَالصَّيْدِ. وَالْبَارِحُ مَا مَرَّ مِنْ يَمِينِكَ إِلَى يَسَارِكَ،
وَالْعَرَبُ تَتَطَيَّرُ بِهِ لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَرْمِيَهُ حَتَّى تَنْحَرِفَ.

■ بَرَدُ: (هـ) فِيهِ: «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»،
الْبَرْدَانِ وَالْأَبْرَدَانِ: الْغَدَاةُ وَالْعِشَاءُ. وَقِيلَ: ظَلَّاهُمَا.
وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزَّيْبِرِ: «كَانَ يَسِيرُ بِنَا الْأَبْرَدَيْنِ».
وَحَدِيثُهُ الْآخَرُ مَعَ فُضَالَةَ بْنِ شَرِيكَ: «وَسِرَّ بِهَا
الْبَرْدَيْنِ».

(هـ) وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «أَبْرُدُوا بِالظَّهْرِ»؛ فَالْإِبْرَادُ:
انْكَسَارُ الْوَهْجِ وَالْحَرِّ، وَهُوَ مِنَ الْإِبْرَادِ: الدَّخُولِ فِي
الْبَرْدِ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: صَلُّوْهَا فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا، مِنْ بَرْدِ
النَّهَارِ وَهُوَ أَوَّلُهُ.

(هـ) وَفِيهِ: «الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ»؛ أَي:
لَا تَعْبُ فِيهِ وَلَا مَشَقَّةٌ، وَكُلُّ مُحِبِّبٍ عَنْدهُمْ بَارِدٌ. وَقِيلَ:
مَعْنَاهُ: الْغَنِيمَةُ الثَّابِتَةُ الْمُسْتَقَرَّةُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: بَرَدَ لِي عَلَى
فُلَانٍ حَقٌّ؛ أَي: ثَبِتَ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «وَدِدْتُ أَنَّهُ بَرَدَ
لَنَا عَمَلُنَا».

وَفِيهِ: «إِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلْيَأْتَ زَوْجَتَهُ فَإِنْ ذَلِكَ
بَرَدٌ مَا فِي نَفْسِهِ»، هَكَذَا جَاءَ فِي «كِتَابِ مُسْلِمٍ» بِالْبَاءِ
الْمَوْحَدَةِ مِنَ الْبَرْدِ، فَإِنْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ فَمَعْنَاهُ: أَنَّ إِيْتَانَهُ

صدقه.

(س) ومنه حديث أبي بكر - رضي الله عنه -: «لم يخرج من إل ولا برّ» أي: صدق.

ومنه الحديث: «أمرنا بسبع، منها: إبرار المقسم».

(س) وفيه: «أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: إن ناضح آل فلان قد أبرّ عليهم» أي: استصعب وغلبهم، من قولهم: أبرّ فلان على أصحابه أي: علاهم.

وفي حديث زمزم: «أناه أت فقال: احفر برة»، سماها برة؛ لكثرة منافعتها وسعة مائها.

وفيه: «أنه غيّر اسم امرأة كانت تُسمّى برة؛ فسمّاها: زينب، وقال: تُزكي نفسها»، كأنه كره لها ذلك.

(س) وفي حديث سلمان: «من أصلح جوانبه أصلح الله برّانيه»، أراد بالبرانيه: العلانية، والألف والنون من زيادات النسب، كما قالوا في صنعاء: صنعاني. وأصله من قولهم: خرج فلان برّاً أي: خرج إلى البرّ والصّحراء. وليس من قديم الكلام وفصيحه.

في حديث طهفة: «ونستعصد البرير» أي: نجنيه للأكّل. والبرير: ثمر الأراك إذا اسودّ وبلغ. وقيل: هو اسم له في كلّ حال.

(س) ومنه الحديث الآخر: «ما لنا طعام إلا البرير».

■ برز: (هـ) في حديث أمّ معبد: «وكانت برزة تحتي بفناء القبة»، يقال: امرأة برزة، إذا كانت كهلة لا تحتجب احتجاب الشواب، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم، من البروز، وهو: الظهور والخروج.

(س) ومنه الحديث: «كان إذا أراد البراز أبعد»، البراز - بالفتح -: اسم للفضاء الواسع، فكثروا به عن قضاء الغائط كما كثروا عنه بالخلاء؛ لأنهم كانوا يتبرزون في الأمكنة الخالية من الناس. قال الخطابي: المحدثون يروونه بالكسر وهو خطأ، لأنه بالكسر مصدر من المباراة في الحرب. وقال الجوهري بخلافه، وهذا لفظه: البراز المباراة في الحرب، والبراز - أيضاً - كناية عن قُتل الغدّاء، وهو: الغائط، ثم قال: والبراز - بالفتح -: الفضاء الواسع، وتبرز الرجل؛ أي: خرج إلى البراز للحاجة. وقد تكرّر المكسور في الحديث.

ومن المفتوح حديث يعلى: «أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يغتسل بالبراز»، يُريد الموضع المنكشف بغير سترة.

(هـ) وفيه ذكر: «البرد والبردة»؛ في غير موضع من الحديث، فالبرد: نوع من الثياب معروف، والجمع أبراد وبرود، والبردة: الشملة المخططة. وقيل: كساء أسود مَرَّع فيه صورٌ تلبسه الأعراب، وجمعها برّد. وفيه: «أنه أمر أن يؤخذ البردي في الصدقة»، هو - بالضم -: نوع من جيد التمر.

■ بر: في أسماء الله - تعالى -: «البرّ»، هو العطوف على عباده بيره ولطفه. والبرّ والبارّ بمعنى، وإنما جاء في أسماء الله - تعالى - البرّ دون البارّ. والبرّ - بالكسر -: الإحسان.

ومنه الحديث في: برّ الوالدين، وهو في حقهما وحق الأقرين من الأهل ضدّ العقوق، وهو الإساءة إليهم والتضييع لحقهم. يقال: برّير فهو بارّ، وجمعه برّرة، وجمع البرّ أبرار، وهو كثيراً ما يخصّ بالأولياء والزهاد والعباد.

ومنه الحديث: «تمسّحوا بالأرض فإنها بكم برّة» أي: مُشفقة عليكم كالوالدة البرّة بأولادها؛ يعني: أن منها خلقتكم، وفيها معاشكم، وإليها بعد الموت كفاتكم.

ومنه الحديث: «الأئمة من قريش، أبرارها أمراء أبرارها، وفجارها أمراء فجارها»، هذا على جهة الإخبار عنهم لا على طريق الحكم فيهم؛ أي: إذا صلّح الناس وبرّوا وليهم الأخيار، وإذا فسدوا وفجروا وليهم الأشرار.

وهو كحديثه الآخر: «كما تكونون يُولى عليكم». وفي حديث حكيم بن حزام: «أرأيت أموراً كنت أتبرّر بها؟» أي: أطلب بها البرّ والإحسان إلى الناس والتقرّب إلى الله - تعالى -.

وفي حديث الاعتكاف: «البرّ يردن» أي: الطاعة والعبادة.

ومنه الحديث: «ليس من البرّ الصيام في السفر». وفي كتاب قريش والأنصار: «وأن البرّ دون الإثم» أي: أن الوفاء بما جعل على نفسه دون الغدر والنكث. وفيه: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البرّة» أي: مع الملائكة.

(هـ س) وفيه: «الحج المبرور ليس له ثواب إلا الجنة»، هو الذي لا يخالطه شيء من المآثم. وقيل: هو المقبول المقابل بالبرّ وهو الشواب. يقال: برّ حجّه، وبرّ حجّه، وبرّ الله حجّه، وأبرّه برّاً - بالكسر - وإبراراً.

(هـ) ومنه الحديث: «برّ الله قسّمه وأبرّه» أي:

ويُروى بالسین المهملة بمعناه.

■ برَّطَل: في قصيد كعب بن زهير:
من خطمها ومن اللِّحْيَيْنِ برَّطِلُ
البرَّطِل: حَجَرٌ مُسْتَطِيلٌ عَظِيمٌ، شبه به رأس الناقة.

■ برطم: (س) في حديث مجاهد: «في قوله تعالى: «وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ»، قال: هي: البرَّطَمَةُ»، وهو الانتفاخ من الغضب. ورجل مُبرْطِمٌ: مُتَكَبِّرٌ. وقيل: مُقْطَبٌ مُتَغَضَّبٌ. والسامد: الرافع رأسه تكبراً.

■ برق: (هـ) فيه: «أبرقوا، فإن دم عَفْرَاءٍ أَزْكَى عند الله من دَمِ سَوْدَاوَيْنِ»؛ أي: ضَحَوْا بِالْبَرَقَاءِ؛ وهي الشاة التي في خِلَالِ صُوفِهَا الْأَبْيَضِ طَاقَاتُ سُودٍ. وقيل: معناه: اطلبوا الدَّسَمَ والسَّمْنَ، من برقت له إذا دسمت طعامه بالسَّمْنَ.

وفي حديث الدجال: «إن صاحب رايته في عَجَبٍ ذَنَبُهُ مِثْلُ أَلْيَةِ الْبَرَقِ، وفيه هُلْبَاتُ كَهْلِبَاتِ الْفَرَسِ»، البرق -بفتح الباء والراء-: الحَمَلُ، وهو تعريب بره بالفارسية. (س) ومنه حديث قتادة: «تسوقهم النار سَوَقَ الْبَرَقِ الكَسِيرِ»؛ أي: المكسور القوائم. يعني: تسوقهم النار سَوَقاً رَفِيقاً كَمَا يُسَاقُ الْحَمَلُ الظَّالِعِ.

(هـ) وفي حديث عمرو: «أنه كتب إلى عُمر: إن البحر خلق عظيم يركبه خلق ضعيف، دُودٌ عَلَى عُودٍ، بين غَرَقٍ وَبَرَقٍ»، البرق -بالتحريك-: الحَيْرَةُ والدَّهْشُ. (هـ) ومنه حديث ابن عباس: «لكل داخل بَرَقَةٌ»؛ أي: دهشة.

ومنه حديث الدعاء: «إِذَا بَرَقَتِ الْأَبْصَارُ»، يجوز كسر الراء وفتحها، فالكسر بمعنى: الحيرة، والفتح من البريق: اللَّمُوعُ.

وفيه: «كفى بِبَارِقَةِ السَّيْفِ على رأسه فتنة»؛ أي: لمعانها. يقال: برق بسيفه وأبرق إذا لمع به. (هـ) ومنه حديث عمار: «الجنة تحت البَارِقَةِ»؛ أي: تحت السيوف.

وفي حديث أبي إدريس: «دخلت مسجد دِمَشْقٍ فإذا فَتَى بَرَّاقُ الثَّنَائِيَا»، وصِفَ ثَنَائِيَاهُ بِالْحَسَنِ وَالصَّفَاءِ، وَأَنَّهَا تَلْمَعُ إِذَا تَبَسَّمَ كَالْبَرَقِ، وَأَرَادَ صِفَةَ وَجْهِهِ بِالْبَشَرِ وَالطَّلَاقَةِ.

ومنه الحديث: «تَبْرِقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ»؛ أي: تلمع

■ برزخ: في حديث المبعث عن أبي سعيد: «في بَرَزَخٍ ما بين الدنيا والآخرة»، البرزخ: ما بين كل شيئين من حاجز.

(هـ) ومنه حديث علي: «أنه صلى بقوم فأسوى بَرَزَخاً»؛ أي: أسقط في قراءته من ذلك الموضع إلى الموضع الذي كان انتهى إليه من القرآن.

ومنه حديث عبد الله: «وسئل عن الرجل يجد الوسوسة؟ فقال: تلك بَرَاذِخُ الْإِيمَانِ»، يُرِيدُ مَا بَيْنَ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ. فأولُه الْإِيمَانُ بالله ورسوله، وأدناه إمالة الأذى عن الطريق. وقيل: أراد ما بين اليقين والشك. والبَرَاذِخُ جَمْعُ بَرَزَخٍ.

■ برزق: (هـ) فيه: «لا تقوم الساعة حتى يكون الناس بَرَازِيقَ»، ويروى: «بَرَاذِيقَ»؛ أي: جماعات، واحده بَرَزَاقٌ وَبَرَزَقٌ. وقيل: أصل الكلمة فارسية معربة. (هـ) ومنه حديث زياد: «ألم تكن منكم نُهَاةٌ تَمْنَعُ الناسَ عن كذا وكذا، وهذه الْبَرَازِيقُ».

■ برس: في حديث الشعبي: «هو أَحَلَّ من ماء بُرْسٍ»، بُرْسٌ: أجمعة معروفة بالعراق، وهي الآن قرية.

■ برش: (س) في حديث الطرماح: «رأيت جَذِيعةَ الْأَبْرِشِ قَصِيراً أَبْرِشاً»، هو تبصغير أَبْرِشٍ. والبُرْشَةُ: لونٌ مختلط حمرةً وبياضاً، أو غيرهما من الألوان.

■ برشم: في حديث حذيفة: «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشرِّ؛ فَبَرَشَّمُوا لَهُ»؛ أي: حَدِّقُوا النَّظَرَ إِلَيْهِ. والبَرَشْمَةُ: إدامة النظر.

■ برض: (هـ) فيه: «ماء قليل يَبْرِضُهُ النَّاسُ تَبْرَضاً»؛ أي: يأخذونه قليلاً قليلاً. والْبَرِضُ: الشيء القليل.

(س) وفي حديث خزيمة وذكر السنة المجديبة: «أَيَسْتُ بَارِضُ الْوَدَيْسِ»، البارض: أول ما يَبْدُو من النبات قبل أن تعرف أنواعه، فهو ما دام صغيراً بَارِضٌ، فإذا طال تَبَيَّنَتْ أنواعه. والْوَدَيْسُ: ما غطى وجه الأرض من النبات.

■ برطش: (هـ) فيه: «كان عمر في الجاهلية مَبْرَطِشاً»، وهو الساعي بين البائع والمشتري، شبه الدلال،

(س) ومنه حديث عمرو بن معدى كرب: «قال لِعَمْرٍ: أَأَبْرَامُ بَنُو الْمُغِيرَةِ؟ قال: ولم؟ قال: نزلتُ فيهم فما قَرَوْنِي غَيْرَ قَوْسٍ وَثَوْرٍ وكعب، فقال عمر: إن في ذلك لَشِبَعاً»، القَوْسُ: ما يَبْقَى في الجَلَّةِ من التَّمَرِ، والثَّوْرُ: قطعة عظيمة من الأَقْطِ، والكعب: قطعة من السَّمْنِ.

(هـ) وفي حديث خزيمة السلمى: «أَيَنْعَتِ الْعَنْمَةُ وسقطت البرمة»، هي زَهْر الطَّلَح، وجمعها بَرَم، يعني: أنها سَقَطَتْ من أغصانها للجَدْب.

وفي حديث الدعاء: «السلام عليك غير مُودَعٍ بَرَمًا»، هو مصدر بَرَمَ به - بالكسر - يَبْرِمُ بَرَمًا - بالتحريك - إذا سَتَمَهُ ومَلَّه.

وفي حديث بَريرة: «رَأَى بُرْمَةً تَفُورُ»، البرمة: القِدْر مطلقاً، وجمعها بَرَام، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن، وقد تكررت في الحديث.

■ برنس: (س) في حديث عمر: «سقط البرنس عن رأسي»، هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به، من دَرَاعَةٍ أو جَبَّةٍ أو مِطْطَرٍ أو غيره. وقال الجوهري: هو قَلَنْسُوءٌ طويلة كان التَّسَاكُ يلبسونها في صدر الإسلام، وهو من البرنس - بكسر الباء -: القُطْن، والنون زائدة. وقيل: إنه غير عربي.

■ برهوت: (س) في حديث علي: «شَرُّ بَشَرٍ فِي الْأَرْضِ بَرَهُوتٌ»، هي - بفتح الباء والراء -: بئر عميقة بحضرموت لا يُسْتَطَاعُ النزول إلى قعرها. ويقال: بَرَهُوتٌ - بضم الباء وسكون الراء -، فتكون تاوها على الأول زائدة، وعلى الثاني أصلية، أخرجه الهروي عن علي، وأخرجه الطبراني في «المعجم» عن ابن عباس عن النبي ﷺ.

■ برهن: فيه: «الصدقة برهان»، البرهان: الحجة والدليل؛ أي: أنها حجة لطالب الأجر من أجل أنها فَرَضَ يجازي الله به وعليه، وقيل: هي دليل على صحة إيمان صاحبها لطيب نفسه بإخراجها، وذلك لِعِلَاقَةِ ما بين النفس والمال.

■ بره: (س) في حديث ابن عباس: «أَهْدَى النَّبِيُّ ﷺ جَمَلًا كَانَ لِأَبِي جَهْلٍ فِي أَنْفِهِ بُرَّةٌ مِنْ فِضَّةٍ يَغِيظُ بِذَلِكَ الْمُشْرِكِينَ»، البرة: حَلَقَةٌ تُجْعَلُ فِي لَحْمِ الْأَنْفِ،

وتستنير كالبرق. وقد تكررت في الحديث.

(س) وفي حديث المعراج ذكر: «البراق»، وهي الدابة التي ركبها ﷺ ليلة الإسراء. سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتُصَوِّعِ لَوْنُهُ وَشِدَّةَ بَرِيْقِهِ. وقيل: لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ شَبَّهَ فِيهِمَا بِالْبَرَقِ.

وفي حديث وحشي: «فاحتمله حتى إذا بَرَقَتْ قَدَمَاهُ رَمَى بِهِ»؛ أي: ضَعَفْتَا، وهو من قولهم: بَرَقَ بَصَرُهُ؛ أي: ضَعُفَ.

وفيه ذكر: «برقة»، هو - بضم الباء وسكون الراء -: موضع بالمدينة به مَالٌ كَانَتْ صَدَقَاتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا.

■ برك: (س) في حديث الصلاة على النبي ﷺ: «وبارك على محمد وعلى آل محمد»؛ أي: أَثْبِتَ لَهُ وَأَدِمَ مَا أُعْطِيَتْهُ مِنَ التَّشْرِيفِ وَالْكَرَامَةِ، وهو من بَرَكَ البعير إذا نَاحَ فِي مَوْضِعٍ فَلَزِمَهُ. وتُطْلَقُ الْبَرَكَةُ - أَيْضاً - عَلَى الزِّيَادَةِ. وَالْأَصْلُ الْأَوَّلُ.

وفي حديث أم سليم: «فَحَنَكُهُ وَبَرَكَ عَلَيْهِ»؛ أي: دَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ.

وفي حديث علي: «أَلْقَتِ السَّحَابُ بَرَكَ بَوَانِيهَا»، الْبَرَكُ: الصَّدْرُ، وَالْبَوَانِي: أَرْكَانُ الْبَيْتَةِ.

وفي حديث علقمة: «لَا تَقْرَبُهُمْ فَإِنَّ عَلَى أَبْوَابِهِمْ فِتْنًا كَمِبَارِكِ الْإِبْلِ»، هو الموضع الذي تَبَرَّكَ فِيهِ، أَرَادَ أَنَّهَا تُعْذِي، كَمَا أَنَّ الْإِبِلَ الصَّحَاحَ إِذَا أُتِيخَتْ فِي مَبَارِكِ الْجَرَبِيِّ جَرَبَتْ.

وفي حديث الهجرة: «لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَبْلُغَ مَعَكَ بِهَا بَرَكَ الْغِمَادِ» - تَفْتَحُ الْبَاءُ وَتُكْسَرُ، وَتُضَمُّ الْغَيْنُ وَتُكْسَرُ -؛ وهو اسم موضع باليمن. وقيل: هو موضع وراء مكة بِخَمْسِ لِيَالٍ.

(س) وفي حديث الحسين بن علي: «ابترك الناس في عثمان»؛ أي: شَتَمُوهُ وَتَنَقَّصُوهُ.

■ برم: (هـ) فيه: «من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صبَّ في أذنيه البرم»، هو الكحل المذاب. وَيُرْوَى الْبَيْرَمُ، وَهُوَ هُوَ، بِزِيَادَةِ الْيَاءِ، وَقِيلَ: الْبَيْرَمُ: عَتَلَةُ النَّجَّارِ.

(س) وفي حديث وفد مدحج: «كَرَامٌ غَيْرُ أَبْرَامٍ»، الْأَبْرَامُ: اللَّسَامُ، وَاحِدُهُمْ بَرَمٌ - بفتح الراء -، وهو في الأصل الذي لا يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْمَيْسَرِ، وَلَا يُخْرَجُ فِيهِ مَعَهُمْ شَيْئاً.

(باب الباء مع الزاي)

■ بزخ: (س) في حديث عمر: «أنه دعا بفرسين هجين وعربي إلى الشرب، فتناول العتيق فشرب بطول عنقه، وتبازخ الهجين»، التبازخ: أن يثني حافره إلى باطنه لقصر عنقه. وتبازخ فلان عن الأمر؛ أي: تقاعس. وفيه ذكر وفد: «بزاخة»، هي -بضم الباء وتخفيف الزاي-: موضع كانت به وقعة للمسلمين في خلافة أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-.

■ بزر: (س) في حديث علي يوم الجمل: «ما شبهت وقع السيوف على الهام إلا بوقع البياز على المواجن»، البياز: العصي، واحدها بيزرة، وبيزارة. يقال: بزره بالعصا إذا ضربه بها. والمواجن: جمع ميجنة، وهي الخشبة التي يذق بها القصار الثوب.

(س) وفي حديث أبي هريرة: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً يتتعلون الشعر وهم البازر»، قيل: باز: ناحية قرية من كرمان بها جبال، وفي بعض الروايات: هم الأكراد، فإن كان من هذا فكأنه أراد أهل البازر، ويكون سُموا باسم بلادهم. هكذا أخرجه أبو موسى في حرف الباء والزاي من كتابه وشرحه. والذي روّاه في «كتاب البخاري» عن أبي هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بين يدي الساعة تقاتلون قوماً نعالهم الشعر وهو هذا البارز»، وقال سفيان مرة: وهم أهل البارز، ويعني: بأهل البارز أهل فارس كذا هو بلغتهم. وهكذا جاء في لفظ الحديث كأنه أبدل السين زايًا فيكون من باب الباء والراء لا من باب الباء والزاي. والله أعلم. وقد اختلف في فتح الراء وكسرها. وكذلك اختلف مع تقديم الزاي.

■ بزر: (هـ) في حديث أبي عبيدة: «إنه ستكون نبوة ورحمة، ثم كذا وكذا، ثم تكون بزيزي وأخذ أموال بغير حق»، البزيزي -بكسر الباء وتشديد الزاي الأولى والقصر-: السلب والتغلب. من بزه ثيابه وابتزه إذا سلبه إياها. ورواه بعضهم: «بزيزيًا»، قال الهروي: عرضته على الأزهرى فقال: هذا لا شيء. وقال الخطابي: إن كان محفوظاً فهو من البزيزة: الإسراع في السير، يريد به عسف الولاة وإسراعهم إلى الظلم.

(س) فمن الأول الحديث: «فبيتر ثيابي ومتاعي»؛ أي: يجردني منها ويغلبني عليها.

وربما كانت من شعر. وليس هذا موضعها، وإنما ذكرناها على ظاهر لفظها؛ لأن أصلها برّوة، مثل فروة، وتجمع على برّى، وبرّات، وبرّين -بضم الباء-.

(س) ومنه حديث سلمة بن سحيم: «إن صاحباً لنا ركب ناقة ليست بمبرة فسقط، فقال النبي ﷺ: غرر بنفسه»؛ أي: ليس في أنفها برة. يقال: أبريت الناقة فهي مبرة.

■ برهرة: في حديث المبعث: «فأخرج منه علقة سوداء، ثم أدخل فيه البرهرة»، قيل: هي سكينه يضاء جديدة صافية، من قولهم: امرأة برهرة كأنها ترعد رطوبة. ويروى: «رهرة»؛ أي: رحرحة واسعة. قال الخطابي: قد أكثر السؤال عنها فلم أجدها قولاً يقطع بصحته، ثم اختار أنها السكين.

■ برا: (س) فيه: «قال رجل لرسول الله ﷺ: يا خير البرية»، البرية: الخلق، وقد تكرر ذكرها في الحديث. تقول: برأه الله يبرؤه برؤاً؛ أي: خلقه، ويجمع على البرايا والبريات، من البرى: التراب، هذا إذا لم يهمز، ومن ذهب إلى أن أصله الهمز أخذه من برأ الله الخلق يبرؤهم؛ أي: خلقهم، ثم ترك فيها الهمز تخفيفاً ولم تستعمل مهموزة.

(هـ) وفي حديث علي بن الحسين: «اللهم صل على محمد عدد الثرى والبرى والورى»، البرى: التراب.

(س) وفي حديث حليلة السعدية: «أنها خرجت في سنة حمراء قد برت المال»؛ أي: هزكت الإبل وأخذت من لحمها، من البرى: القطع. والمال في كلامهم أكثر ما يُطلقونه على الإبل.

وفي حديث أبي جحيفة: «أبري النبل وأريشها»؛ أي: أنحتّها وأصلحها وأعمل لها ريشاً لتصير سهماً يرمى بها.

(س) وفيه: «نهى عن طعام المتبارزين أن يؤكل»، هما المتعارضان يفعلهما ليُعجز أحدهما الآخر بصنيعه. وإنما كرهه لما فيه من المباهاة والرياء.

ومنه شعر حسان:

يَئَارِيَنِ الْأَعْنَةَ مُصْعِدَاتٍ

على أكتافها الأسلُ الظمَاء

المباراة: المجاراة والمسابقة؛ أي: يعارضها في الجذب لقوة نفوسها، أو قوة رؤوسها وعلك حداندها. ويجوز أن يريد مشابهتها لها في اللين وسرعة الانقياد.

أمر النبي ﷺ:

كَذَبْتُمْ وَيَتَّيَّ اللَّهُ يُبْزَى مُحَمَّدٌ

وَلَمَّا نَطَاعِنَ دُونَهُ وَنُضَافِلُ

يُبْزَى؛ أي: يُقَهَّر وَيُغْلَب، أَرَادَ لَا يُبْزَى، فَحَذَفَ لَا مِنْ جَوَابِ الْقَسَمِ، وَهِيَ مُرَادَةٌ؛ أي: لَا يُقَهَّر وَلَمْ نَقَاتِلْ عَنْهُ وَنُدَافِعَ.

(س) وفي حديث عبد الرحمن بن جبير: «لَا تُبَاذِرْ كِتَابِي الْمَرْأَةَ»، التَّبَاذِيرُ: أَنْ تُحْرِكَ الْعَجْزَ فِي الْمَشْيِ، وَهُوَ مِنَ الْبِزَاءِ: خُرُوجُ الصَّدْرِ وَدُخُولُ الظَّهْرِ. وَأَبْزَى الرَّجُلُ إِذَا رَفَعَ عَجْزَهُ. وَمَعْنَى الْحَدِيثِ فِيمَا قِيلَ: لَا تُتَحَنَّنْ لِكُلِّ أَحَدٍ.

(باب الباء مع السين)

■ بسأ: فيه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ: لَوْ كَانَ أَبُو طَالِبٍ حَيًّا لَرَأَى سَيُوفَنَا وَقَدْ بَسَّتْ بِالْمَيَالِ»، بَسَّتْ -بَفَتْحِ السِّينِ وَكَسْرِهَا-؛ أي: اعْتَادَتْ وَاسْتَأْنَسَتْ، وَالْمَيَالُ: الْأُمَالُ، هَكَذَا قُسر، وَكَانَ مِنَ الْمُقْلُوبِ.

■ بسبس: في حديث قُسر: «فَبَيْنَا أَنَا أَجُولُ بَسْبَسَهَا»، الْبَسْبَسُ: الْبَرُّ الْمُقْفَرُ الْوَاسِعُ، وَيُرْوَى سَبَسْبَسَهَا، وَهُوَ بَعْنَاهُ.

■ بسر: (هـ) في حديث الْأَشَجِّ الْعَدِّي: «لَا تُتَجَرَّوْا وَلَا تُبَسَّرُوا»، الْبَسْرُ -بَفَتْحِ الْبَاءِ-: خَلَطَ الْبُسْرُ بِالْتَّمَرِ وَانْتَبَذَهُمَا مَعًا.

(س) ومنه الحديث في شَرْطِ مُشْتَرِي النَّخْلِ عَلَى الْبَائِعِ: «لَيْسَ لَهُ مِيسَارٌ»، وَهُوَ الَّذِي لَا يَرْطَبُ بُسْرَهُ. (هـ) وفيه: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا نَهَضَ فِي سَفَرِهِ قَالَ: اللَّهُمَّ بِكَ ابْتَسَرْتُ»؛ أي: ابْتَدَأْتُ بِسَفَرِي. وَكُلُّ شَيْءٍ أَخَذْتَهُ غَضًّا فَقَدْ بَسَرْتَهُ وَابْتَسَرْتَهُ، هَكَذَا رَوَاهُ الْأَزْهَرِيُّ، وَالْمُحَدِّثُونَ يَرَوُونَهُ بِالْضَمِّ وَالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ؛ أي: تَحَرَّكَتْ وَسِرَتْ.

(هـ) وفي حديث سعد: «قَالَ: لَمَّا أَسْلَمْتُ رَاغَمْتَنِي أُمِّي فَكَانَتْ تَلْقَانِي مَرَّةً بِالْبِشْرِ وَمَرَّةً بِالْبَسْرِ»، الْبِشْرُ -بِالْمَعْجَمَةِ-: الطَّلَاقَةُ، -وَبِالْمُهْمَلَةِ-: الْقُطُوبُ. بَسْرٌ وَجْهٌ يَبْسُرُهُ.

(هـ) وفي حديث الحسن: «قَالَ لِلْوَلِيدِ التِّيَّاسِ: لَا تُبَسِّرْ»، الْبَسْرُ: ضَرْبُ الْفَحْلِ النَّاقَةِ قَبْلَ أَنْ تُطْلَبَ.

ومن الثاني الحديث الآخر: «مَنْ أَخْرَجَ صَدَقَتَهُ فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا بَزْبِيًّا فِيرَدَهَا»، هَكَذَا جَاءَ فِي «مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ».

وفي حديث عمر: «لَمَّا دَنَا مِنَ الشَّامِ وَلَقِيَ النَّاسَ قَالَ لِأَسْلَمَ: إِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا عَلَى صَاحِبِكَ بَزَّةَ قَوْمِ غَضَبِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ»، الْبَزَّةُ: الْهَيْئَةُ، كَأَنَّهُ أَرَادَ هَيْئَةَ الْعَجَمِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ بزغ: (هـ) فيه: «مَرَرْتُ بِقَصْرِ مُشِيدِ بَزِيعٍ، فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقِيلَ: لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ»، الْبَزِيعُ: الظَّرِيفُ مِنَ النَّاسِ، شَبَّهَ الْقَصْرَ بِهِ لِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ، وَقَدْ تَبَزَّعَ الْغُلَامُ؛ أي: ظَرَفَ. وَتَبَزَّعَ الشَّرُّ؛ أي: تَفَاقَمَ.

■ بزغ: فيه: «حِينَ بَزَغَتِ الشَّمْسُ»، الْبُزُوعُ: الطَّلُوعُ. يُقَالُ: بَزَغَتِ الشَّمْسُ وَبَزَغَ الْقَمَرُ وَغَيْرُهُمَا، إِذَا طَلَعَتْ. (س) وفيه: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ شِفَاءٌ فَفِي بَزْغَةِ الْحِجَامِ»، الْبَزْغُ وَالتَّبَزُّغُ: الشَّرْطُ بِالْمِزْغِ، وَهُوَ الْمِشْرُطُ. وَبَزَغَ دَمُهُ: أَسَالَهُ.

■ بزق: (هـ) في حديث أَنَسٍ: «أَتَيْنَا أَهْلَ خَيْبَرَ حِينَ بَزَقَتِ الشَّمْسُ»، هَكَذَا الرِّوَايَةُ بِالْقَافِ، وَهِيَ بِمَعْنَى: بَزَغَتْ؛ أي: طَلَعَتْ، وَالْغَيْنُ وَالْقَافُ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ.

■ بزل: في حديث الدِّبَاتِ: «أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ ثَنِيَّةً إِلَى بَازِلٍ عَامِهَا كُلُّهَا خَلِيفَاتٌ».

(هـ) ومنه حديث علي بن أبي طالب: «بَازِلٌ عَامَيْنِ حَدِيثُ سَنِيٍّ»، الْبَازِلُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّذِي تَمَّ ثَمَانِي سَنِينَ، وَدَخَلَ فِي التَّاسِعَةِ، وَحِينَئِذٍ يَطْلُعُ نَابُهُ وَتَكْمُلُ قُوَّتُهُ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ: بَازِلٌ عَامٌ، وَبَازِلٌ عَامَيْنِ. يَقُولُ: أَنَا مُسْتَجْمِعُ الشَّبَابِ مُسْتَكْمِلُ الْقُوَّةِ.

وفي حديث العباس: «قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ لِأَهْلِ مَكَّةَ: أَسْلَمُوا تَسْلَمُوا، فَقَدْ اسْتَبَطْتُمْ بِأَشْهَبِ بَازِلٍ»؛ أي: رُمِيتُمْ بِأَمْرِ صَعْبٍ شَدِيدٍ، ضَرَبَهُ مَثَلًا لِشِدَّةِ الْأَمْرِ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ.

(هـ) وفي حديث زيد بن ثابت: «قَضَى فِي الْبَازِلَةِ ثَلَاثَةَ أَبْعَرَةٍ»، الْبَازِلَةُ مِنَ الشَّجَاجِ الَّتِي تَبْزُلُ اللَّحْمَ؛ أي: تَشَقُّهُ، وَهِيَ الْمُتَلَاخِمَةُ.

■ بزا: (هـ) في قصيدة أَبِي طَالِبٍ يُعَاتِبُ قَرِيشًا فِي

يقول: لا تَحْمِلْ على الناقة والشاة قبل أن تَطْلُبَ الفحل.
وفي حديث عمران بن حصين في صلاة القاعد:
«وكان مَسُوراً»؛ أي: به بَواسير، وهي المَرَضُ المعروف.

■ بسس: (هـ) فيه: «يخرج قوم من المدينة إلى العراق والشام يَسُونُ والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون»، يقال: بَسَسْتُ الناقة وأَبَسْتُها إذا سَقَتها وزَجَرَتها، وقلت لها: يَسْ يَسْ -بكسر الباء وفتحها-.
(س) وفي حديث المتعة: «ومعي بُرْدَةٌ قد بُسَّ منها»؛ أي: نِيلَ منها وبَلِيَتْ.

(هـ) وفي حديث مجاهد: «من أسماء مكة البَاسَةُ»، سُمِّيَتْ بها لأنها تَحْطِمُ من أخطأ فيها. والبَسَّ: الحَطَمَ، وَيُرَوَّى بالنون من النَّسِّ: الطَّرْدُ.

(س) وفي حديث المغيرة: «أشام من البَسُوس»، هي ناقة رماها كُليب بن وائل فقتلها، وبَسَبِها كانت الحرب المشهورة بين بكر وتغلب، وصارت مثلاً في الشُّؤْم. والبَسُوس في الأصل: الناقة التي لا تَدْرُ حتى يقال لها: بُسْ بَسْ -بالضم والتشديد-، وهو صَوِيَّتٌ للراعي يُسَكِّنُ به الناقة عند الحَلَب. وقد يقال ذلك لغير الإبل.

وفي حديث الحجاج: «قال للنعمان بن زُرْعَةَ: أمن أهل الرِّسِّ والبَسِّ أنت»، البَسَّ: الدَّسَّ. يقال: بَسَّ فلان لفلان مَنْ يَتَخَبَّرُ له خَبْرَهُ ويأتيه به؛ أي: دَسَّهُ إليه. والبَسْبَسَةُ: السَّعَايَةُ بين الناس.

■ بسط: في أسماء الله -تعالى-: «الباسط»، هو الذي يَبْسُطُ الرزق لعباده ويُسِّعُهُ عليهم بجوده ورحمته، وَيَبْسُطُ الأرواح في الأجساد عند الحياة.

(هـ) وفيه: «أنه كتب لوفد كَلْب كتاباً فيه: في الهُمُولَةِ الرَّاعِيَةِ البَسَاطُ الظُّوَارُ»، البَسَاطُ يُرَوَّى بالفتح والكسر والضم، قال الأزهري: هو -بالكسر-: جمع بَسَطَ وهي الناقة التي تُرَكَّتْ وولدها لا يُمنع منها ولا تُعْطَفُ على غيره. وبَسَطَ بمعنى مَبْسُوطَةٍ، كَالطَّحْنِ والقِطْفِ؛ أي: بَسَطَتْ على أولادها. وقال القُتَيْبِيُّ: هو -بالضم-: جمع بَسَطَ أيضاً كَطَنَرٍ وظُّوَارٍ، وكذلك قال الجوهري، فأما بالفتح فهو الأرض الواسعة، فإن صحَّت الرواية به، فيكون المعنى في الهُمُولَةِ التي تَرعى الأرض الواسعة، وحينئذ تكون الطاء منصوبة على المفعول. والظُّوَارُ: جَمْعُ ظَرٍّ، وهي التي تُرْضَعُ.
(هـ) وفيه في وصف الغَيْثِ: «فوق بَسِيطاً مُتَدَارِكاً»؛

أي: انبسط في الأرض واتَّسع. والمتدَّارِكُ: المُتَبَاعِ.
(هـ) وفيه: «يَدُ الله -تعالى- بَسْطَانٌ»؛ أي: مَبْسُوطَةٌ. قال: الأشبه أن تكون الباء مفتوحة حملاً على باقي الصفات كالرحمن والغضبان، فأما بالضم ففي المصادر كالغفران والرضوان. وقال الزمخشري: يَدَا الله بَسْطَانٌ، تَثْنِيَةُ بَسَطَ، مثل رَوْضَةٍ أَنْفٍ، ثم تخفف فيقال: بَسَطَ كَأَذْنٍ وَأَذْنٍ، وفي قراءة عبد الله: «بل يَدَاهُ بَسْطَانٌ»، جعل بَسَطَ اليدَ كنايةً عن الجود وتثيلاً، ولا يَدُ ثُمَّ ولا بَسَطَ، تعالى الله عن ذلك. وقال الجوهري: وَيَدُ بَسَطَ أيضاً، يعني: بالكسر؛ أي: مُطْلَقَةً، ثم قال: وفي قراءة عبد الله: «بل يَدَاهُ بَسْطَانٌ».
(س) ومنه حديث عروة: «لِيَكُنْ وَجْهُكَ بَسْطاً»؛ أي: مُبَسَّطاً منطلقاً.

ومنه حديث فاطمة: «يَبْسُطُنِي مَا يَبْسُطُهَا»؛ أي: يَسِّرُنِي مَا يَسِرُّهَا؛ لأن الإنسان إذا سُرَّ انبسط وجهه واستبشَّرَ.

(س) وفيه: «لا تَبْسُطْ ذِرَاعِيكَ انْبِسَاطَ الكَلْبِ»؛ أي: لا تَفْرِشْهُمَا على الأرض في الصلاة. والانْبِسَاطُ مصدر انبسط لا بَسَطَ، فَحَمَلَهُ عليه.

■ بسق: (هـ) في حديث قطبة بن مالك: «صَلَّى بَنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَرَأَ: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾، الْبَاسِقُ: الْمُرْتَفِعُ فِي عُلُوِّهِ».

(هـ) ومنه الحديث في صفة السحاب: «كيف تَرَوْنَ بَوَاسِقَهَا»؛ أي: ما استطل من فروعها.
ومنه حديث قس: «من بواسِقٍ أَفْحُوَانٌ».
وحديث ابن الزبير: «وَارْجَحَنَّ بَعْدَ تَبَسَّقٍ»؛ أي: ثَقُلَ وَمَالَ بَعْدَ مَا ارْتَفَعَ وَطَالَ.

(هـ) وفي حديث ابن الحنفية: «كيف بَسَقَ أَبُو بَكْرٍ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟»؛ أي: كيف ارْتَفَعَ ذِكْرُهُ دُونَهُمْ. والبُسُوقُ: عُلُوُّ ذِكْرِ الرَّجُلِ فِي الْفَضْلِ.
وفي حديث الحُدَيْبِيَّةِ: «فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبَا الرِّكْبَةِ فِيمَا دَعَا وَإِمَا بَسَقَ فِيهِ»، بَسَقَ لَغَةً فِي بَزَقَ وَبَصَقَ.

■ بسل: (هـ) في حديث عمر: «كان يقول في دعائه آمِينَ وَيَسْلَأُ»؛ أي: إِيْجَاباً يَا رَبِّ، وَالْبَسْلُ يَكُونُ بِمَعْنَى الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.

(س) وفي حديث عمر: «مَاتَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَأُبَيْلُ مَالَهُ»؛ أي: أُسْلِمَ بَدِينَهُ وَاسْتَغْرَقَهُ، وَكَانَ نَخْلًا،

إِلَّا تَبَشِّرَ اللَّهُ بِهِ كَمَا يَتَبَشَّرُ أَهْلُ الْبَيْتِ بِغَايِبِهِمْ،
الْبَشْرُ: فرح الصديق بالصدق، واللطف في المسألة
والإقبال عليه، وقد بَشَّرْتُ بِهِ أَبَشَّ. وهذا مثل ضربه
لِتَلْقِيَةِ إِيَّاهُ بِرَّهٍ وَتَقْرِيهِهِ وَإِكْرَامِهِ.

ومنه حديث علي: «إذا اجتمع المسلمان فتذاكرا غفر
الله لأبشهما بصاحبه».

ومنه حديث قيصر: «وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة
القلوب»، بِشَاشَةِ اللَّقَاءِ: الفرحُ بالمرء والانبساط إليه
والأنس به.

■ بشع: فيه: «كان رسول الله ﷺ يأكل البَشْعَ»؛
أي: الحشيش الكريه الطعم، يريد أنه لم يكن يَذُمُّ طعاماً.
ومنه الحديث: «فَوَضِعَتْ بَيْنَ يَدَيِ الْقَوْمِ وَهِيَ بَشِيعَةٌ
فِي الْحَلْقِ».

■ بشق: في حديث الاستسقاء: «بَشَقَ الْمَسَافِرُ وَمُنْعَ
الطَّرِيقِ»، قال البخاري؛ أي: انسَدَّ، وقال ابن دريد:
بَشَقَ: أسرع، مثل بَشَكَ. وقيل: معناه: تأخر. وقيل:
حُسِّنَ. وقيل: مَلَّ. وقيل: ضَعُفَ. وقال الخطابي: بَشَقَ
ليس بشيء، وإنما هو لِقَى مِنَ اللَّتَقِ: الوحل، وكذا هو
في رواية عائشة، قالت: فلما رأى لَتَقَ الثياب على
الناس. وفي رواية أخرى لأنس: أن رجلاً قال لما كثر
المطر: يا رسول الله! إنه لَتَقَ المال. قال: ويحتمل أن
يكون مَشَقَ؛ أي: صار مَزَلَّةً وَزَلَقًا، والميم والباء
يتقاربان. وقال غيره: إنما هو بالياء من بَشَقَتِ الثوبَ
وَبَشَكَتْهُ إِذَا قَطَعَتْهُ فِي خِفَةٍ؛ أي: قُطِعَ بِالْمَسَافِرِ. وجائز أن
يكون بالنون، من قولهم: نَشِقَ الطَّيْبُ فِي الْحَبَالَةِ إِذَا عَلِقَ
فِيهَا. ورجل نَشَقَ: إذا كان ممن يدخل في أمور لا يكاد
يخلص منها.

■ بشك: (هـ) في حديث أبي هريرة: «أن مروان
كساه مطرف خز فكان يثنيه عليه إثناء من سَعَتِهِ، فأنشَقَ،
فَبَشَكَهُ بِشَكًا»؛ أي: خاطه. البَشَكُ: الخياطة المستعجلة
المتباعدة.

■ بشم: (س) في حديث سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ: «وقيل:
له إن أبناك لم ينم البارحة بِشَمًا، قال: لو مات ما صَلَّيْتُ
عليه»، البَشْمُ: التَّخَمُّةُ عَنِ الدَّسَمِ. ورجل بِشِمَ
-بالكسر-

فردَه عُمَرُ وَبَاعَ ثَمَرَهُ ثَلَاثَ سَنِينَ وَقَضَى دَيْنَهُ.

(س) وفي حديث خيفان: «قال لعثمان: أما هذا الحي
من همدان فأجناد بسل»؛ أي: شجعان، وهو جمع
باسل، كبازل وبزل سمي به الشجاع لامتناعه ممن يقصده.

■ بسن: (هـ) في حديث ابن عباس: «نزل آدم -عليه
السلام- من الجنة بِالْبَاسِنَةِ»، قيل: إنها آلات الصنّاع.
وقيل: هي سِكَّةُ الْحَرثِ، وليس بعربيٍّ مَحْضٍ.

(باب الباء مع الشين)

■ بشر: (هـ) فيه: «ما من رجل له إبل وبقر لا يؤدي
حقها إِلَّا بَطَّحَ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَقَاعَ قَرْقَرٍ كَأَكْثَرِ مَا كَانَتْ
وَأَبْشَرَهُ»؛ أي: أحسنه، من البَشْرِ وهو طلاقة الوجه
وبشاشته. ويروى: «وأشّره»، من النشاط والبَطْر، وقد
تقدم.

وفي حديث توبة كعب: «فأعطيته ثوبي بَشَارَةً»،
البَشَارَةُ -بالضم-: ما يُعْطَى الْبَشِيرَ، كَالْعُمَالَةِ لِلْعَامِلِ،
-وبالكسر- الاسم؛ لأنها تُظْهِرُ طَلَاقَةَ الْإِنْسَانِ وَفَرَحَهُ.

(هـ) وفي حديث عبد الله: «من أحب القرآن
فَلْيَبْشُرْ»؛ أي: فليفرح وليسر، أراد أن محبة القرآن دليل
على محض الإيمان. من بَشَرَ يَبْشُرُ -بالفتح-، ومن رواه
بالضم فهو من بَشَرَتِ الْأَدِيمَ أَبْشَرُهُ إِذَا أَخَذَتْ بَاطِنَهُ
بِالشَّفَرَةِ، فيكون معناه: فليضمّر نفسه للقرآن، فإن
الاستكثار من الطعام يُنْسِيهِ إِيَّاهُ.

(هـ) وفي حديث عبد الله بن عمرو: «أمرنا أن نبشُرَ
الشوارب بَشْرًا»؛ أي: نُحْفِيهَا حَتَّى تَبِينَ بَشَرْتُهَا، وهي
ظاهر الجلد، ويجمع على أْبْشَارٍ.

ومنه الحديث: «لَمْ أَبْعَثْ عُمَالِي لِيَضْرِبُوا أَبْشَارَكُمْ».
ومنه الحديث: «أَنَّهُ كَانَ يُقْبَلُ وَيُأَشَرُ وَهُوَ صَائِمٌ»،
أراد بِالْمُبَاشَرَةِ: الْمَلَامَسَةِ. وأصله من لَمَسَ بَشَرَةَ الرَّجُلِ
بَشَرَةَ الْمَرَأَةِ. وقد تكرر ذكرها في الحديث. وقد تَرَدَّدَ بِمَعْنَى
الْوُطْءِ فِي الْفَرْجِ وَخَارِجاً مِنْهُ.

ومنه حديث نجية: «ابْتَنَكَ الْمُؤَدَمَةُ الْمُبْشَرَةُ»، يَصِفُ
حُسْنَ بَشَرَتِهَا وَشِدَّتِهَا.

(س) وفي حديث الحجاج: «كيف كان المطر وتبشيره؟»؛
أي: مَبْدُؤُهُ وَأَوَّلُهُ. ومنه: تبشير الصبح: أوائله.

■ بشش: (هـ) فيه: «لا يُوطَّنُ الرَّجُلُ الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ

وابن السبيل والمستبصر والمجبور؟!؛ أي: المستبين للشيء، يعني: أنهم كانوا على بصيرة من ضلالتهم، أرادت أن تلك الرقعة قد جمعت الأخيار والأشرار. (هـ) وفي حديث ابن مسعود: «بُصِرَ كُلُّ سَمَاءٍ مَسِيرَةَ خمسمائة عامٍ»؛ أي: سَمَكُهَا وَغَلَطُهَا، وهو بضم الباء. (هـ) ومنه الحديث: «بُصِرَ جلد الكافر في النار أربعون ذراعاً».

■ **بصص:** (هـ) في حديث كعب: «تُمسك النار يوم القيامة حتى تبص كأنها مثن إهالة»؛ أي: تَبْرُقُ وَيَتَلَألُ ضَوْؤُهَا.

(باب الباء مع الضاد)

■ **بضض:** (هـ) في حديث طهفة: «ما تبض بيلال»؛ أي: ما يَقْطُرُ منها لبن. يقال: بَضَّ الماء إذا قطر وسال. (هـ) ومنه حديث تبوك: «والعين تبض بشيء من ماء».

(هـ) ومنه حديث خزيمية: «وبضت الحلمة»؛ أي: درت حلمة الضرع باللبن. ومنه الحديث: «أنه سقط من الفرس فإذا هو جالس وعرض وجهه بفض ماء أصف».

(س) وحديث النخعي: «الشیطان يجري في الإحليل ويض في الدبر»؛ أي: يدب فيه فيخيل أنه بلل أو ريح. وفي حديث علي: «هل ينتظر أهل بضاضة الشباب إلا كذا»، البضاضة: رقة اللون وصفاءه الذي يؤثر فيه أدنى شيء.

(هـ) ومنه: «قدم عمرو على معاوية وهو أبض الناس»؛ أي: أرقهم لوناً وأحسنهم بشرة. ومنه حديث رقيقة: «ألا فانظروا فيكم رجلاً أبض بضاً».

(هـ) ومنه قول الحسن: «تلقى أحدهم أبض بضاً».

■ **بضع:** (هـ) فيه: «تستامر النساء في أبضاعهن»، يقال: أبضعت المرأة أبضاعاً إذا زوجتها. والاستبضاع: نوع من نكاح الجاهلية، وهو استفعال من البضع الجماع. وذلك أن تطلب المرأة جماع الرجل لتنال منه الولد فقط. كان الرجل منهم يقول لأمته أو امرأته: أرسلني إلى فلان فاستبضعي منه، ويعتزلها فلا يمسه حتى

(س) ومنه حديث الحسن: «وأنت تتجشأ من الشبع بشماً».

وفي حديث عبادة: «خير مال المسلم شيء تأكل من ورق القتاد والبشام»، البشام: شجر طيب الريح يستاك به، واحديثها بشامة.

(س) ومنه حديث عمرو بن دينار: «لا بأس بتزع السواك من البشامة».

ومنه حديث عتبة بن غزوان: «ما لنا طعام إلا ورق البشام».

(باب الباء مع الصاد)

■ **بصبص:** (س) في حديث دانيال -عليه السلام-: «حين ألقى في الحب وألقي عليه السباع فجعلن يلحسهن ويصبصن إليه»، يقال: بصبص الكلب لذنبه إذا حركه، وإنما يفعل ذلك من طمع أو خوف.

■ **بصر:** في أسماء الله -تعالى-: «البصير»، هو الذي يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخافيتها بغير جارحة. والبصر في حق عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال نوعات البصرات. (هـ) وفيه: «فأمر به فبصر رأسه»؛ أي: قطع. يقال: بصره يسيفه إذا قطعه.

(هـ) وفي حديث أم معبد: «فأرسلت إليه شاة فرأى فيها بصره من لبن»، تريد أثراً قليلاً يبيصره الناظر إليه.

(هـ) ومنه الحديث: «كان يصلي بنا صلاة البصر»، حتى لو أن إنساناً رمى بنبلة أبصرها، قيل: هي صلاة المغرب، وقيل: صلاة الفجر؛ لأنهما يؤديان وقد اختلط الظلام بالضياء. والبصر: ما هنا بمعنى الإبصار، يقال: بصر به بصراً.

ومنه الحديث: «بصر عيني وسمع أذني»، وقد تكرر هذا اللفظ في الحديث، واختلف في ضبطه، فروي بصر وسمع، وبصر وسمع، وبصر وسمع، على أنهما اسمان. وفي حديث الخوارج: «وينظر في التصل فلا يرى بصيرة»؛ أي: شيئاً من الدم يستدل به على الرمية ويستبينها به.

وفي حديث عثمان: «ولتختلفن على بصيرة»؛ أي: على معرفة من أمركم ويقين.

ومنه حديث أم سلمة: «أليس الطريق يجمع التاجر

طَيِّبَهَا»، كذا ذكره الزمخشري. وقال: هو من أَبْضَعْتُهُ بضاعة إذا دفعْتَهَا إليه، يعني: أن المدينة تُعْطَى طَيِّبَهَا ساكنها. والمشهور بالنون والصاد المهملة. وقد رَوَى بالصاد والحاء المعجمتين، وبالحاء المهملة من النضج والنضخ، وهو رَشَّ الماء.

(س) وفيه: «أنه سئل عن بشر بُضَاعَة»، هي بشر معروفة بالمدينة، والمحمول ضم الباء، وأجاز بعضهم كسرها، وحكى بعضهم بالصاد المهملة. (س) وفيه ذكر: «أَبْضَعَة»، هو مَلِكٌ من كُتْدَة، بوزن أَرْبَعَة، وقيل: هو بالصاد المهملة.

(باب الباء مع الطاء)

■ بطأ: فيه: «من بطأ به عمله لم يُنْفَعْه نسبُه»، أي: من أخره عمله السيئ وتفرطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرفُ النسب. يقال: بطأ به وأبطأ به بمعنى.

■ بطح: (هـ) في حديث الزكاة: «بطح لها بِقَاعُ قَرَقَرٍ»، أي: أَلْقَى صاحبها على وجهه لتطأه.

(هـ) وفي حديث ابن الزبير: وبَنَى البيت فَاهَبَ بالناس إلى بطحه؛ أي: تسويته.

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه أول من بَطَحَ المسجد وقال: ابطحوه من الوادي المبارك»؛ أي: ألقى فيه البطحاء، وهو الحصى الصغار. وبطحاء الوادي وأبطحه: حصاه اللين في بطن المسيل.

ومنه الحديث: «أنه صلى بالأبطح»، يعني: أبطح مكة، وهو مَسِيلٌ وأديها، ويجمع على البطح، والأباطح. ومنه قيل: قرش البطح، هم الذين ينزلون أباطح مكة وبطحاءها، وقد تكررت في الحديث.

(هـ) وفيه: «كانت كِمام أصحاب رسول الله ﷺ بَطْحَاءً»؛ أي: لازقةً بالرأس غير ذاهبة في الهواء. الكِمام: جمع كُمة وهي القُلنسوة.

(هـ) وفي حديث الصداق: «لو كنتم تَغْرِفُونَ من بَطْحَانٍ ما زِدْتُمْ»، بَطْحَان -بفتح الباء-: اسم وادي المدينة. والبَطْحَانِيُونَ منسوبون إليه، وأكثرهم يضمنون الباء ولعله الأصح.

وفيه ذكر: «بَطْحَان»، هو -بضم الباء وتخفيف الطاء-: ماء في ديار أسدٍ، وبه كانت وقعة أهل الردة.

يَبِينُ حملها من ذلك الرجل. وإنما يُفعل ذلك رغبة في نجابة الولد.

(هـ) ومنه الحديث: «أن عبد الله أبا النبي ﷺ مرَّ بامرأة فدَعَتْه إلى أن يَسْتَبْضِعَ منها».

(هـ) ومنه حديث عائشة -رضي الله عنها-: «وله حَصَنَتِي ربي من كل بُضْعٍ»؛ أي: من كل نكاح، والهاء في له للنبي ﷺ، وكان تزوجها بكرًا من بين نساته. والبُضْعُ يطلق على عقد النكاح والجماع معًا، وعلى الفرج.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه أمر بلالاً فقال: ألا من أصاب حُبْلَى فلا يَقْرَبْهَا فإن البُضْعَ يزيد في السمع والبصر»؛ أي: الجماع.

ومنه الحديث: «وبُضِعَ أهله صدقة»؛ أي: مُبَاشَرَتْه. (س) ومنه حديث أبي ذر: «وبُضِعَتْ أهله صدقة».

ومنه الحديث: «عَتَقَ بُضْعُكَ فاختاري»؛ أي: صار فَرْجُكَ بالعِتْقِ حُرًّا فاختاري الثبات على زَوْجِكَ أو مُفَارَقَتِهِ.

(هـ) ومنه حديث خديجة: «لما تزوجها النبي ﷺ دخل عليها عمرو بن أسد، فلما رآه قال: هذا البُضْعُ السذي لا يَقْرَعُ أنفه»، يريد هذا الكُفء الذي لا يَرَدُّ نكاحه، وأصله في الإبل أن الفحل الهجين إذا أراد أن يَضْرِبَ كرائم الإبل قَرَعُوا أنفه بَعْصًا أو غيرها ليرتد عنها ويترُكها.

وفي الحديث: «فاسطمة بَضْعَةٌ مِنِّي»، البَضْعَةُ -بالفتح-: القطعة من اللحم، وقد تكسر؛ أي: أنها جزء مِنِّي، كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم.

ومنه الحديث: «صلاة الجماعة تَفْضُلُ صلاة الواحد بِبُضْعٍ وعشرين درجة»، البُضْعُ في العدد -بالكسر، وقد يُفْتَحُ-: ما بين الثلاث إلى التسع. وقيل: ما بين الواحد إلى العشرة؛ لأنه قطعة من العدد. وقال الجوهري: تقول بَضْعَ سِنِينَ، وبضعة عشر رجلاً، فإذا جاوزت لفظ العشر لا تقول بضع وعشرون. وهذا يخالف ما جاء في الحديث.

وفي حديث الشَّجَاجِ ذَكَرَ: «الباضعة»، وهي التي تأخذ في اللحم؛ أي: تَشَقُّه وتَقْطَعُه.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أنه ضرب رجلاً ثلاثين سوطاً كلَّها تَبْضَعُ وتَحْدِرُ»؛ أي: تشق الجلد وتَقْطَعُه وتُجْري الدم.

(س) وفيه: «المدينة كالْكَبِيرِ تَنْفِي خبشها وتُبْضِعُ

فاعلمه ذلك.

وفيه:

شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ
البَّطْلُ: الشَّجَاعُ. وَقَدْ بَطُلَ -بِالضَّم- بَطَالَةً وَبُطُولَةً.

■ بَطْنُ: فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ -تَعَالَى-: «البَّاطِنُ»، هُوَ الْمُحْتَجِبُ عَنْ أَبْصَارِ الْخَلَائِقِ وَأَوْهَامِهِمْ فَلَا يُذَكِّرُهُ بَصَرٌ وَلَا يُحِيطُ بِهِ وَهْمٌ. وَقِيلَ: هُوَ الْعَالَمُ بِمَا بَطْنُ. يُقَالُ: بَطَنْتُ الْأَمْرَ إِذَا عَرَفْتُ بَاطِنَهُ.
وفيه: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ»، بَطَانَةُ الرَّجُلِ: صَاحِبُ سِرِّهِ وَدَاخِلَةُ أَمْرِهِ الَّذِي يُشَاوِرُهُ فِي أَحْوَالِهِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْأَسْتِسْقَاءِ: «وَجَاءَ أَهْلُ الْبِطَانَةِ يَضِجُونَ»، الْبِطَانَةُ: الْخَارِجُ مِنَ الْمَدِينَةِ.
وفِي صِفَةِ الْقُرْآنِ: «لِكُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ظَهَرٌ وَبَطْنٌ»، أَرَادَ بِالظَّهَرِ مَا ظَهَرَ بَيَانُهُ، وَبِالْبَطْنِ مَا احْتَجَّ إِلَى تَفْسِيرِهِ.
وفيه: «الْمُبْطُونُ شَهِيدٌ»؛ أَيِ: الَّذِي يَمُوتُ بِمَرَضِ بَطْنِهِ كَالْأَسْتِسْقَاءِ وَنَحْوِهِ.
ومنه الْحَدِيثُ: «أَنَّ امْرَأَةً مَاتَتْ فِي بَطْنٍ»، وَقِيلَ: أَرَادَ بِهِ هَا هُنَا النَّفَاسَ وَهُوَ أَظْهَرُ؛ لِأَنَّ الْبَخَارِيَّ تَرَجَّمَهُ عَلَيْهِ: بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّفْسَاءِ.
وفيه: «تَغْدُو خِمَاصاً وَتَرْوُحُ بَطَاناً»؛ أَيِ: مُمْتَلِئَةً الْبَطُونِ.

ومنه حَدِيثُ مُوسَى وَشُعَيْبٍ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-: «وَعَوَّدَ غَنَمَهُ حَقْلًا بَطَانًا».
ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ: «أَيُّتُ مِنْطَانًا وَحَوْلِي بَطُونٌ غَرَّتِي»، الْمِنْطَانُ: الْكَثِيرُ الْأَكْلُ وَالْعَظِيمُ الْبَطْنُ.
وفِي صِفَةِ عَلِيٍّ: «الْبَطِينُ الْأَنْزَعُ»؛ أَيِ: الْعَظِيمُ الْبَطْنُ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عَطَاءٍ: «بَطَنْتُ بِكَ الْحُمَى»؛ أَيِ: أَثَرْتُ فِي بَاطِنِكَ. يُقَالُ بَطَنَهُ الدَّاءُ يَبْطُنُهُ.
(س) وَفِيهِ: «رَجُلٌ ارْتَبَطَ فَرَسًا لَيْسَتْ بَطْنُهَا»؛ أَيِ: يَطْلُبُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ التَّنَاجِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: «قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: هَنِيشًا لَكَ خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا يَبْطِنُكَ لَمْ يَتَغَضَّضْ مِنْهَا شَيْءٌ»، ضَرْبُ الْبِطْنَةِ مِثْلًا فِي أَمْرِ الدِّينِ؛ أَيِ: خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا سَلِيمًا لَمْ يَتَلَمَّ دِينَهُ شَيْءٌ. وَتَغَضَّضَ الْمَاءُ: تَقَصَّ وَقَدْ يَكُونُ ذِمًّا وَلَمْ يَرُدَّ هُنَا إِلَّا الْمَدْحُ.

■ بَطَرُ: (هـ) فِيهِ: «لَا يَنْتَظِرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا»، الْبَطَرُ: الطَّغْيَانُ عِنْدَ النَّعْمَةِ وَطُولُ الْغَنَى.
(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «الْكِبَرُ بَطَرُ الْحَقِّ»، هُوَ أَنْ يَجْعَلَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ حَقًّا مِنْ تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ بِاطْلًا. وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَتَجَبَّرَ عِنْدَ الْحَقِّ فَلَا يَرَاهُ حَقًّا. وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَتَكَبَّرَ عَنِ الْحَقِّ فَلَا يَقْبَلُهُ.

■ بطرق: فِي حَدِيثِ هِرْقُلَ: «فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ بَطَارِقَتُهُ مِنَ الرُّومِ»، هِيَ جَمْعُ بَطْرِيقٍ، وَهُوَ: الْحَاذِقُ بِالْحَرْبِ وَأُمُورِهَا بِلُغَةِ الرُّومِ. وَهُوَ ذُو مَنْصِبٍ وَتَقَدَّمَ عَنْدهم.

■ بطش: (هـ) فِيهِ: «فَإِذَا مُوسَى بِاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ»؛ أَيِ: مُتَعَلِّقٌ بِهِ بِقُوَّةٍ. وَالْبَطْشُ: الْأَخْذُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ.

■ بطط: (س) فِيهِ: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ بِهِ وَرَمَ فَمَا بَرَحَ بِهِ حَتَّى بَطَّ»، الْبَطُّ: شَقُّ الدَّمَلِ وَالْخَرَّاجِ وَنَحْوِهِمَا.
(س) وَفِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «أَنَّهُ أَتَى بَطَّةً فِيهَا زَيْتٌ فَصَبَّهُ فِي السَّرَاجِ»، الْبَطَّةُ: الدَّبَّةُ بِلُغَةِ أَهْلِ مَكَّةَ، لِأَنَّهُ تَعْمَلُ عَلَى شَكْلِ الْبَطَّةِ مِنَ الْحَيَوَانِ.

■ بطق: (هـ) فِيهِ: «يُؤْتَى بِرَجُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتُخْرَجُ لَهُ بَطَاقَةٌ فِيهَا شَهَادَةٌ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، الْبِطَاقَةُ: رُقْعَةٌ صَغِيرَةٌ يُثَبَّتُ فِيهَا مِقْدَارُ مَا يَجْعَلُ فِيهِ إِنْ كَانَ عَيْنًا فَوَزْنُهُ أَوْ عِدْدُهُ، وَإِنْ كَانَ مَنَاعًا فَتَمَنَّهُ. قِيلَ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُا تُشَدُّ بِطَاقَةٍ مِنَ الثَّوْبِ، فَتَكُونُ الْبَاءُ حِينَئِذٍ زَائِدَةً. وَهِيَ كَلِمَةٌ كَثِيرَةُ الْأَسْتِعْمَالِ بِمَصْرَ.

ومنه حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «قَالَ لَامْرَأَةٍ سَأَلَتْهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ: أَكْتَبِيهَا فِي بَطَاقَةٍ»؛ أَيِ: رُقْعَةٍ صَغِيرَةٍ. وَيُرْوَى بِالنُّونِ وَهُوَ غَرِيبٌ.

■ بطل: (هـ) فِيهِ: «وَلَا تَسْتَطِيعُهُ الْبَطْلَةُ»، قِيلَ: هُمْ السَّحَرَةُ. يُقَالُ: أَبْطَلَ إِذَا جَاءَ بِالْبَاطِلِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ: «كَنتُ أَتَشِدُّ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا دَخَلَ عُمَرُ، قَالَ: اسْكُتْ إِنْ عُمَرُ لَا يُحِبُّ الْبَاطِلَ»، أَرَادَ بِالْبَاطِلِ صِنَاعَةَ الشَّعْرِ وَاتِّخَاذَهُ كِسْبًا بِالْمَدْحِ وَالذَّمِّ. فَأَمَّا مَا كَانَ يُنْشِدهُ النَّبِيُّ ﷺ فَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ خَافَ أَنْ لَا يَفْرُقَ الْأَسْوَدُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَائِرِهِ،

إِثَارَاتٍ وَتَهَيَّجَاتٍ، جَمَعَ بَعَثَهُ، وَهِيَ الْمَرَّةُ مِنَ الْبَعْثِ. وَكُلُّ شَيْءٍ أَثَرْتَهُ فَقَدْ بَعَثْتَهُ.

ومنه حديث عائشة: «فَبَعَثْتُ الْبَعِيرَ إِذَا الْعَقْدُ تَحْتَهُ». ومنه الحديث: «أَتَانِي اللَّيْلَةُ آتِيَانِ فَأَبْتَعَثْنِي»؛ أَي: أَبْقَيْتَانِي مِنْ نَوْمِي.

وحديث القيامة: «يَا آدَمُ أَبْعَثْ بَعَثَ النَّارِ»؛ أَي: الْمَبْعُوثُ إِلَيْهَا مِنْ أَهْلِهَا، وَهُوَ مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الْمَفْعُولِ بِالْمَصْدَرِ.

ومنه حديث ابن زُمَيْة: «إِذَا ابْنَعَثَ أَشْقَاهَا»، يُقَالُ: ابْنَعَثَ فَلَانٌ لَشَأْنَهُ إِذَا ثَارَ وَمَضَى ذَاهِباً لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ.

وفي حديث عمر: «لَمَّا صَالَحَ نَصَارَى الشَّامِ كَتَبُوا لَهُ أَنْ لَا تُحَدِّثَ كَنِيْسَةً وَلَا قَلِيَّةً، وَلَا تُخْرِجَ سَعَانِينَ وَلَا بَاعُوثًا»، الْبَاعُوثُ لِلنَّصَارَى كَالْأَسْتِسْقَاءِ لِلْمُسْلِمِينَ، وَهُوَ اسْمُ سُرْيَانِي. وَقِيلَ: هُوَ بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةُ وَالتَّاءُ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ.

وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-: «وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ تُغْنِيَانِ بِمَا قِيلَ يَوْمَ بُعَاثَ»، هُوَ -بِضْمِ الْبَاءِ-: يَوْمٌ مَشْهُورٌ كَانَ فِيهِ حَرْبٌ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ. وَبُعَاثَ: اسْمُ حَصْنٍ لِلْأَوْسِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

■ **بعثر**: فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «إِنِّي إِذَا لَمْ أُرْكَ تَبَعَثَرْتُ نَفْسِي»؛ أَي: جَاسَتْ وَأَنْقَلَبَتْ وَغُثَّتْ.

■ **بعثط**: (هـ) فِي حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ: «قِيلَ لَهُ: أَخْبِرْنَا عَنْ نَسَبِكَ فِي قَرِيْشٍ، فَقَالَ: أَنَا ابْنُ بَعْثَطْهَا»، الْبَعْثَطُ: سُرَّةُ الْوَادِي. يُرِيدُ أَنَّهُ وَاسِطَةُ قَرِيْشٍ وَمِنْ سُرَّةٍ بِطَاحِهَا.

■ **بعج**: (هـ) فِيهِ: «إِذَا رَأَيْتَ مَكَّةَ قَدْ بُعِجَتْ كَطَائِمٍ»؛ أَي: شَقَّتْ وَفُتِحَتْ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ. وَالْكَطَائِمُ جَمْعُ كِطَامَةٍ، وَهِيَ آبَارٌ تَحْفَرُ مُتَقَارِبَةً وَبَيْنَهَا مَجْرَى فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ يَسِيلُ فِيهِ مَاءُ الْعُلْيَا إِلَى السَّقْلَى حَتَّى يَظْهَرَ عَلَى الْأَرْضِ، وَهِيَ الْقَنَوَاتُ.

ومنه حديث عائشة -رضي الله عنها- فِي صِفَةِ عَمْرِ: «وَبَعَجَ الْأَرْضَ وَبَحَّعَهَا»؛ أَي: شَقَّهَا وَأَذَلَّهَا، كُنْتُ بِهِ عَنْ فَتُوْهِ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ فِي صِفَةِ عَمْرِ: «إِنْ ابْنَ حَتْمَةَ بَعَجَتْ لَهُ الدُّنْيَا مِعَاهَا»؛ أَي: كَشَفَتْ لَهُ

(هـ) وَفِي صِفَةِ عِيْسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «فَإِذَا رَجُلٌ مُبْطَنٌ مِثْلُ السَّيْفِ»، الْمُبْطَنُ: الضَّامِرُ الْبَطْنِ. وَفِي حَدِيثِ سَلِيمَانَ بْنِ صَرْدٍ: «الشَّوْطُ بَطِينٌ»؛ أَي: بَعِيدٌ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «كَتَبَ عَلَى كُلِّ بَطْنٍ عُقُولَهُ»، الْبَطْنُ: مَا دُونَ الْقَبِيلَةِ وَفَوْقَ الْفَخْدِ؛ أَي: كَتَبَ عَلَيْهِمْ مَا تَغَرَّمَهُ الْعَاقِلَةُ مِنَ الدِّيَّاتِ، فَبَيَّنَ مَا عَلَى كُلِّ قَوْمٍ مِنْهَا. وَيَجْمَعُ عَلَى أَبْطُنٍ وَبَطُونٍ. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وَفِيهِ: «يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ»؛ أَي: مِنْ وَسْطِهِ. وَقِيلَ: مِنْ أَصْلِهِ. وَقِيلَ: الْبَطْنَانِ جَمْعُ بَطْنٍ: وَهُوَ الْغَامِضُ مِنَ الْأَرْضِ، يُرِيدُ مِنْ دَوَاخِلِ الْعَرْشِ. وَمِنْهُ كَلَامُ عَلِيٍّ فِي الْأَسْتِسْقَاءِ: «تَرَوْنِي بِهِ الْقَبِيْعَانِ وَتَسِيلُ بِهِ الْبَطْنَانِ».

(هـ) وَفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ: «أَنَّهُ كَانَ كَانَ يُبْطِنُ لِحَيْتِهِ»؛ أَي: يَأْخُذُ الشَّعْرَ مِنْ تَحْتِ الْحَنْكِ وَالذَّقَنِ. وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ: «غَسَلَ الْبُطْنَةَ»؛ أَي: الدَّبِيرَ.

(بَابُ الْبَاءِ مَعَ الْخَاءِ)

■ **بظر**: فِي حَدِيثِ الْحَدِيدِيَّةِ: «أَمْصُصُ يَبْظُرُ اللَّاتِ»، الْبَظَرُ -بِفَتْحِ الْبَاءِ-: الْهَنَةُ الَّتِي تَقْطَعُهَا الْخَافِضَةُ مِنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ عِنْدَ الْخِتَانِ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «يَا بْنَ مَقْطَعَةِ الْبُظُورِ»، جَمْعُ بَظَرٍ، وَدَعَاةٌ بِذَلِكَ لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تَخْتَنُ النِّسَاءَ. وَالْعَرَبُ تُطْلِقُ هَذَا اللَّفْظَ فِي مَعْرِضِ الذَّمِّ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أُمٌّ مِنْ يَقَالُ لَهُ خَاتَنَةٌ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «أَنَّهُ قَالَ لِشُرَيْحٍ فِي مَسْأَلَةٍ سَأَلَهَا: مَا تَقُولُ فِيهَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْبُظُرُ؟»، هُوَ الَّذِي فِي شَفْتِهِ الْعُلْيَا طَوِيلٌ مَعَ تُتُوٍّ.

(بَابُ الْبَاءِ مَعَ الْعَيْنِ)

■ **بعث**: فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ -تَعَالَى-: «الْبَاعِثُ»، هُوَ الَّذِي يَبْعَثُ الْخَلْقَ؛ أَي: يُحْيِيهِمْ بَعْدَ الْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ يَصِفُ النَّبِيَّ ﷺ: «شَهِدْتُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِثْتُكَ نِعْمَةً»؛ أَي: مَبْعُوثُكَ الَّذِي بَعَثْتَهُ إِلَى الْخَلْقِ؛ أَي: أَرْسَلْتَهُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى: مَفْعُولٌ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ حَذِيفَةَ: «إِنْ لِلْفِتْنَةِ بَعَثَاتٍ»؛ أَي:

وقيل: صِغَارُهُ، واحِدَتُهُ بَعُوضَةٌ.

■ بمع: (هـ) فيه: «أخذها فَبَعَّها في البَطْحَاءِ»، يعني: الحَمْرُ صَبَّها صَبًّا وَاسِعًا. والبَعَّاعُ: شِدَّةُ المَطَرِ. ومنهم من يَرُوِيها بالشاء المثلثة، من ثَعَّ يَثْعُ إذا ثَقِيَ؛ أي: قَذَفَها في البَطْحَاءِ. ومنه حديث علي - رضي الله عنه -: «أَلَقَّتِ السَّحَابُ بَعَّاعٌ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الحَمَلِ».

■ بعق: (هـ) في حديث الاستسقاء: «جَمَّ البُعَاقُ»، هو - بالضم -: المَطَرُ الكثير الغزير الواسع. وقد تَبَعَّقَ يَتَبَعَّقُ، وَاتَّبَعَّقَ يَتَّبَعَّقُ.

(س) ومنه الحديث: «كَانَ يَكْرَهُ التَّبَعَّقَ فِي الكَلَامِ»، وَيُرَوَّى الانْبِعَاقُ؛ أي: التَّوَسُّعُ فِيهِ وَالتَّكْثُرُ مِنْهُ. (هـ) وفي حديث حذيفة: «فَأَيْنَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَبْعُقُونَ لِقَاحِنًا؟»؛ أي: يَتَحَرَّوْنَهَا وَيُسِيلُونَ دِمَاءَهَا.

■ بعمل: (هـ) في حديث التشريق: «إِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبٍ وَبِعَالٍ»، البِعَالُ: النِّكَاحُ وَمُلاَعِبَةُ الرَّجُلِ أَهْلَهُ. وَالمُبَاعَلَةُ: المِبَاشَرَةُ. وَيُقَالُ لِحَدِيثِ العُرُوسَيْنِ: بِعَالٌ. وَالبِعْلُ، وَالتَّبَعْلُ: حَسَنُ العِشْرَةِ.

ومنه حديث أسماء الأشْهَلِيَّةِ: «إِذَا أَحْسَنْتَ تَبَعْلَ أَزْوَاجِكُنَّ»؛ أي: مُصَاحَبَتَهُمْ فِي الزَّوْجِيَّةِ وَالْعِشْرَةِ. وَالبِعْلُ: الزَّوْجُ، وَيَجْمَعُ عَلَى بَعُولَةٍ.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «إِلَّا أَمْرَأَةً يَسْتَمَنُ مِنَ البَعُولَةِ»، والهَاءُ فِيهَا لِتَأْنِيثِ الجَمْعِ. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ البَعُولَةُ مُصْدَرً بَعَلَّتِ الْمَرْأَةُ؛ أي: صَارَتْ ذَاتَ بَعْلٍ.

وفي حديث الإيمان: «وَأَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ بَعْلَهَا»، المراد بِالْبَعْلِ هَا هُنَا المَالِكُ. يَعْنِي: كَثْرَةُ السَّبْيِ وَالتَّسْرِي، فَلِذَا اسْتَوْلَدَ الْمُسْلِمُ جَارِيَةً كَانَ وَلَدُهَا بِمَنْزِلَةِ رَبِّهَا.

ومنه حديث ابن عباس: «أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِي نَاقَةٍ وَاحِدَةٍ يَقُولُ: أَنَا وَاللَّهِ بَعْلُهَا»؛ أي: مَالِكُهَا وَرَبُّهَا.

(هـ) وفيه: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَبَايَعُكَ عَلَى الجِهَادِ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ بَعْلٍ؟»، البِعْلُ: الْكَلٌّ. يُقَالُ: صَارَ فُلَانٌ بَعْلًا عَلَى قَوْمِهِ؛ أي: ثَقَلًا وَعِيَالًا. وَقِيلَ: أَرَادَ هَلْ بَقِيَ لَكَ مِنْ تَحِبِّكَ عَلَيْكَ طَاعَتُهُ كَالْوَالِدَيْنِ.

(هـ) وفي حديث الزكاة: «مَا سَقَى بَعْلًا فِيهِ العُشْرُ»، هُوَ مَا شَرِبَ مِنَ التَّخِيلِ بِعُرُوقِهِ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ سَقْيٍ.

كُنُوزَهَا بِالنِّفْيِ وَالْغَنَائِمِ. وَحَتْمَةُ أُمِّهِ.

ومنه حديث أم سليم: «إِنَّ دَنَا مَنِي أَحَدُ أَبْعَجُ بَطْنِهِ بِالْخَنْجَرِ»؛ أي: أَشَقُّ.

■ بعد: فيه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ الْبِرَازَ أَبْعَدَ»، وَفِي أُخْرَى يَتَّبَعْدُ، وَفِي أُخْرَى يُبْعِدُ فِي الْمَذْهَبِ؛ أي: اللَّذَّاهِبِ عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ.

(س) وفيه: «أَنَّ رَجُلًا جَاءَ، فَقَالَ: إِنَّ الْأَبْعَدَ قَدْ زَنَى»، معناه: الْمُتَبَاعِدُ عَنِ الْخَيْرِ وَالْعِصْمَةِ. يُقَالُ بَعْدَ - بِالْكَسْرِ - عَنِ الْخَيْرِ فَهُوَ بَاعِدٌ؛ أي: هَالِكٌ، وَالبُعْدُ الْهَلَاكُ. وَالأَبْعَدُ: الْخَائِنُ أَيْضًا.

ومنه قولهم: «كَبَّ اللَّهُ الْأَبْعَدَ لِفِيهِ».

وفي شهادة الأعضاء يوم القيامة: «بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا»؛ أي: هَلَاكًا. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ البُعْدِ ضِدُّ القُرْبِ.

(س) وفي حديث قتل أبي جهل: «هَلْ أَبْعَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ»، كَذَا جَاءَ فِي «سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ»، وَمَعْنَاهَا: أَنْهَى وَابْلَغَ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ الْمُتَنَاهِيَّ فِي نَوْعِهِ يُقَالُ: قَدْ أَبْعَدَ فِيهِ. وَهَذَا أَمْرٌ بِعِيدٍ؛ أي: لَا يَقَعُ مِثْلُهُ لِعَظَمِهِ. وَالْمَعْنَى أَنَّكَ اسْتَعْظَمْتَ شَأْنِي وَاسْتَبْعَدْتَ قَتْلِي، فَهَلْ هُوَ أَبْعَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتَهُ قَوْمُهُ؟ وَالرَّوَايَاتُ الصَّحِيحَةُ: أَعْمَدُهُ بِالْمِيمِ.

(س) وفي حديث مهاجري الحبشة: «وَجِئْنَا إِلَى أَرْضِ البُعْدَاءِ»، هُمُ الْأَجَانِبُ الَّذِينَ لَا قَرَابَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، وَاحِدُهُمْ بَعِيدٌ.

وفي حديث زيد بن أرقم: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَهُمْ فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ»، قَدْ تَكَرَّرَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي الْحَدِيثِ، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ فِيهَا: أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ - تَعَالَى - فَكَذَا وَكَذَا. وَبَعْدُ مِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ الَّتِي بَابُهَا الْإِضَافَةُ، فَلِذَا قُطِعَتْ عَنْهَا وَحُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ بُنِيتَ عَلَى الضَّمِّ كَقَبْلٍ. وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ»؛ أي: مِنْ قَبْلِ الْأَشْيَاءِ وَمِنْ بَعْدِهَا.

■ بعز: في حديث جابر: «اسْتَغْفَرَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْبَيْعْرِ خَمْسًا وَعَشْرِينَ مَرَّةً»، هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي اشْتَرَى فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَابِرٍ جَمْلَهُ وَهُوَ فِي السَّقَرِ. وَحَدِيثُ الْجَمَلِ مَشْهُورٌ. وَالبَيْعَرُ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِنَ الْإِبِلِ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَبْعَرَةٍ وَبُعْرَانٍ. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

■ بعض: قَدْ تَكَرَّرَ فِيهِ ذِكْرُ: «الْبَعُوضُ»، وَهُوَ الْبَقَّ.

■ بغثر: في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: «إذا لم أركَ تَبَغَثَرْتُ نَفْسِي»؛ أي: غثت وتقلبت. ويروى بالعين المهملة، وقد تقدم.

■ بغش: (هـ) فيه: «كنا مع النبي ﷺ فأصابنا بُغْشٌ»، تصغير بغش، وهو المطر القليل، أوله الطل ثم الرذاذ، ثم البغش.

■ بغل: في قصيدة كعب بن زهير:
فِيهَا عَلَى الْإِنِّ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلٌ
التَّبْغِيلُ: تَفْعِيلٌ مِنَ الْبَغْلِ، كَأَنَّهُ شَبَّهَ سِيرَهَا بِسِيرِ الْبَغْلِ لَشِدَّتِهِ.

■ بغم: (س) فيه: «كانت إذا وضعت يدها على سَنَامَ الْبَعِيرِ أَوْ عَجَزَهُ رَفَعَ بَغَامَهُ»، البُغَامُ: صَوْتُ الْإِبِلِ. ويقال لَصَوْتِ الظَّبْيِ أَيْضاً: بُغَامٌ.

■ بغى: فيه: «أبغني أحجاراً أَسْطَبَ بها»، يقال: أَبْغَيْتُ كَذَا -بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ-؛ أي: اطلُبْ لي، وَأَبْغَيْتُ -بِهَمْزَةِ الْقَطْعِ-؛ أي: أَعْنَيْ عَلَى الطَّلَبِ. ومنه الحديث: «أَبْغُونِي حَدِيدَةً أَسْطَبَ بها»، بهَمْزَةِ الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ. وقد تكرر في الحديث. يقال: بَغَى يَبْغِي بُغَاءً -بِالضَّم- إِذَا طَلَبَ. ومنه حديث أبي بكر: «أَنَّهُ خَرَجَ فِي بُغَاءٍ إِبِلَ، جَعَلُوا الْبُغَاءَ عَلَى زَنَةِ الْأَذْوَاءِ، كَالْعُطَاسِ وَالزَّكَامِ، تَشْبِيهًا بِهِ لِيُشْغَلَ قَلْبُ الطَّالِبِ بِالذَّاءِ».

(س) ومنه حديث سُرَاقَةَ وَالْهَجْرَةَ: «انْطَلَقُوا بُغْيَانًا»؛ أي: نَاشِدِينَ وَطَالِبِينَ، جَمْعُ بَاغٍ كِرَاعٍ وَرُعْيَانٍ. ومنه حديث أبي بكر في الهجرة: «لَقِيَهُمَا رَجُلٌ بِكَرَاعِ الْغَنَمِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَاغٌ وَهَادٍ، عَرَضَ بُغَاءَ الْإِبِلِ وَهَدَايَةَ الطَّرِيقِ، وَهُوَ يُرِيدُ طَلَبَ الدِّينِ وَالْهَدَايَةَ مِنَ الضَّلَالَةِ».

وفي حديث عمار: «تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ»، هِيَ الظَّالِمَةُ الْخَارِجَةُ عَنْ طَاعَةِ الْإِمَامِ. وَأَصْلُ الْبَغْيِ مَجَاوِزَةُ الْحُدُودِ. ومنه الحديث: «فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا»؛ أي: إِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا يَبْقَى لَكُمْ عَلَيْهِنَّ طَرِيقٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بُغْيًا وَجَوْرًا.

ومنه حديث ابن عمر: «قَالَ لِرَجُلٍ: أَنَا أَبْغُضُكَ، قَالَ لِمَ؟ قَالَ لِأَنَّكَ تَبْغِي فِي أَذَانِكَ»، أَرَادَ التَّطَرُّيبَ فِيهِ

سَمَاءً وَلَا غَيْرَهَا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ مَا يَنْبُتُ مِنَ النَّخْلِ فِي أَرْضٍ يَقْرُبُ مَآوِهَا، فَسَخَتْ عُرُوقُهَا فِي الْمَاءِ وَاسْتَعْتَتْ عَنْ مَاءِ السَّمَاءِ وَالْأَنْهَارِ وَغَيْرِهَا.

ومنه حديث أكيدر: «وَلِنْ لَنَا الضَّاحِيَّةُ مِنَ الْبَعْلِ»؛ أي: الَّتِي ظَهَرَتْ وَخَرَجَتْ عَنِ الْعِمَارَةِ مِنْ هَذَا النَّخْلِ. ومنه الحديث: «الْعَجْوَةُ شِفَاءٌ مِنَ السَّمِّ وَنَزْلُ بَعْلِهَا مِنَ الْجَنَّةِ»؛ أي: أَصْلُهَا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادَ يَبْعُلُهَا قَسْبُهَا الرَّاسِخَ عُرُوقُهُ فِي الْمَاءِ، لَا يُسْقَى بِنَضْحٍ وَلَا غَيْرِهِ، وَيَجِيءُ ثَمَرُهُ يَابِسًا لَهُ صَوْتٌ، وَقَدْ اسْتَبْعَلَ النَّخْلُ إِذَا صَارَ بَعْلًا. (س) وفي حديث عروة: «فَمَا زَالَ وَارِثُهُ بَعْلِيًّا حَتَّى مَاتَ»؛ أي: غَنِيًّا ذَا نَخْلٍ وَمَالٍ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: لَا أَذْرِي مَا هَذَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَنْسُوبًا إِلَى بَعْلِ النَّخْلِ. يُرِيدُ أَنَّهُ اقْتَنَى نَخْلًا كَثِيرًا فَتَسَبَّبَ إِلَيْهِ، أَوْ يَكُونُ مِنَ الْبَعْلِ: الْمَالِكُ وَالرَّئِيسُ؛ أي: مَا زَالَ رَئِيسًا مُتَمَلِّكًا.

(هـ) وفي حديث الثَّوْرِيِّ: «قَالَ عُمَرُ: قَوْمُوا فَتَشَاوَرُوا فَمَنْ بَعَلَ عَلَيْكُمْ أَمْرَكُمْ فَاقْتُلُوهُ»؛ أي: مَنْ أَبَى وَخَالَفَ.

(هـ) وفي حديث آخر: «مَنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ، أَوْ بَعَلَ عَلَيْكُمْ أَمْرًا».

وفي حديث آخر: «فَلِنْ بَعَلَ أَحَدٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ يُرِيدُ تَشَتُّتَ أَمْرِهِمْ، فَقَدَّمُوهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ».

(هـ) وفي حديث الأحنف: «لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْهَيَاطِلَةُ -وَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْهِنْدِ- بَعَلَ بِالْأَمْرِ»؛ أي: دَهَشَ، وَهُوَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ.

(بَابُ الْبَاءِ مَعَ الْغَيْنِ)

■ بغت: قد تكرر فيه ذكر: «الْبَغْتَةُ»، وَهِيَ الْفَجَاءَةُ. يقال: بَغَتَهُ يَبْغَتْهُ بَغْتًا؛ أي: فَاجَأَهُ.

(س) في حديث صلح نصارى الشام: «وَلَا نُظْهِرُ بَاغُوتًا»، هَكَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ. وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ.

■ بغث: (س) في حديث جعفر بن عمرو: «رَأَيْتُ وَخْشِيًّا فَلِذَا شَبَّخَ مِثْلُ الْبَغَاثَةِ»، هِيَ الضَّعِيفُ مِنَ الطَّيْرِ. وَجَمْعُهَا بُغَاثٌ. وَقِيلَ: هِيَ لِثَامُهَا وَشِرَارُهَا.

(س) ومنه حديث عطاء: «فِي بَغَاثِ الطَّيْرِ مَدٌّ»؛ أي: إِذَا صَادَ الْمَحْرُومُ. ومنه حديث المغيرة يصف امرأة: «كَأَنَّهَا بُغَاثٌ».

وشيئاً مصوغاً على صورة البقرة، ولكنه ربما كانت قدراً كبيرة واسعة، فسمّاها بقرة، مأخوذاً من التبقر: التوسع، أو كان شيئاً يسع بقرة تامة يتوابعها فسميت بذلك. وفي كتاب الصدقة لأهل اليمن: «في ثلاثين بأقورة بقرة»، الباقورة بلغة اليمن: البقر؛ هكذا قال الجوهري -رحمه الله-، فيكون قد جعل المميز جمعاً.

■ بقط: (هـ) فيه: «أن علياً حمل على عسكر المشركين فما زالوا يبقطون»؛ أي: يتعادون إلى الجبل متفرقين. بقط الرجل: إذا صعد الجبل. والبقط: التفرقة. (هـ) وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-: «ما اختلّفوا في بقطة»، هي البقعة من بقاع الأرض. ويجوز أن تكون من البقطة، وهي الفرقة من الناس. وقيل: إنها من النقطة -بالنون-، وستذكر في بابها. (هـ) وفي حديث ابن المسيب: «لا يصلح بقط الحنّان»، هو أن تعطي البستان على الثلث أو الربع. وقيل: البقط ما سقط من التمر إذا قطع يخطئه المخلّب.

■ بقع: في حديث أبي موسى: «فأمر لنا بدؤد بقع الذرى»؛ أي: يبيض الأسنمة، جمع أبقع. وقيل: الأبقع ما خالط بياضه لون آخر. ومنه الحديث: «أنه أمر بقتل خمس من الدواب، وعدّ منها الغراب الأبقع». (هـ) ومنه الحديث: «يوشك أن يستعمل عليكم بقعان الشام»، أراد عبيدها ومماليكها، سمو بذلك لاختلاط ألوانهم، فإن الغالب عليهم البياض والصفرة. وقال القتيبي: البقعان الذين فيهم سواد وبياض، لا يقال لمن كان أبيض من غير سواد يخالطه أبقع، والمعنى أن العرب تنكح إماء الروم فيستعمل على الشام أولادهم وهم بين سواد العرب وبياض الروم.

(س) وفي حديث أبي هريرة: «أنه رأى رجلاً مبقع الرجلين وقد توضحا»، يريد به مواضع في رجله لم يصبها الماء، فخالف لونها لون ما أصابه الماء.

(س) ومنه حديث عائشة -رضي الله عنها-: «إني لأرى بقع الغسل في ثوبه»، جمع بقعة.

(س) وفي حديث الحجاج: «رأيت قوماً بقعاً»، قيل: ما البقع؟ قال: رقعوا ثيابهم من سوء الحال، شبه الثياب المرقعة بلون الأبقع.

(هـ) وفي حديث أبي بكر والتسابة: أن رسول الله

والتמיד، من تجاوز الحد.

وفي حديث أبي سلمة: «أقام شهراً يداوي جرحه فدخل على بغي ولا يدري به»؛ أي: على فساد.

وفيه: «امرأة بغي دخلت الجنة في كلب»؛ أي: فاجرة، وجمعها البغايا. ويقال للأمة: بغي، وإن لم يرده به الذم، وإن كان في الأصل ذماً. يقال: بغت المرأة تبغي بغاء -بالكسر- إذا زنت، فهي بغي، جعلوا البغاء على زنة العيوب، كالحران والشراد؛ لأن الزنا عيب.

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه مرّ برجل يقطع سراً بالبادية؛ فقال: رعيت بغوتها وبرمتها وحبلتها وبلتها وقتلتها ثم تقطعها؟»، قال القتيبي: يرويه أصحاب الحديث: مغوتها، وذلك غلط؛ لأن المعوة البسرة التي جرى فيها الإرتاب، والصواب بغوتها، وهي ثمرة السم أول ما تخرج، ثم تصير بعد ذلك برمة، ثم بلة ثم قتلة. وفي حديث النخعي: «أن إبراهيم بن المهاجر جعل على بيت الرزق، فقال النخعي: ما بغي له»؛ أي: ما خير له.

(باب الباء مع القاف)

■ بقر: (هـ) فيه: «نهى عن التبقر في الأهل والمال»، هو الكثرة والسعة. والبقر: الشق والتوسعة.

وفي حديث أبي موسى: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيأتي على الناس فتنة بأقورة تدع الحليم حيران»؛ أي: واسعة عظيمة.

(هـ) وحديثه الآخر حين أقبلت الفتنة بعد مقتل عثمان: «إن هذه لفتنة بأقورة كداء البطن لا يدري أنى يوتى له»؛ أي: أنها مفسدة للدين مفرقة للناس. وشبهها يداء البطن لأنه لا يدري ما هاجه وكيف يداوى ويتأني له.

وفي حديث حذيفة: «فما بال هؤلاء الذين يبقرون يوتنا»؛ أي: يفتحونها ويوسعونها.

ومنه حديث الإفك: «فبقرت لها الحديث»؛ أي: فتحته وكشفته.

وحديث أم سليم: «إن دنا متي أحد من المشركين بقرت بطنه».

(هـ) وفي حديث هذد سليمان -عليه السلام-: «فبقر الأرض»؛ أي: نظّر موضع الماء فرآه تحت الأرض.

(س) وفيه: «فأمر ببقرة من نحاس فأحميت»، قال الحافظ أبو موسى: الذي يقع لي في معناه: أنه لا يريد

يُصَلِّي النبي ﷺ، وفي رواية: «كَرَاهَةٌ أَنْ يَرَى أَنِي كُنْتُ أَبْقِيهِ»؛ أي: أَنْظَرُهُ وَأَرْصُدُهُ.

وفي حديث النجاشي والهمجرة: «وَكَانَ أَبْقَى الرَّجُلَيْنِ فِينَا»؛ أي: أَكْثَرَ إِبْقَاءً عَلَى قَوْمِهِ. وَيُرْوَى بِالتَّاءِ مِنَ التَّقَى.

(هـ) وفيه: «تَبَقُّهُ وَتَوَقُّهُ»، هو أمر من البَقَاءِ والْوَقَاءِ، والهَاءُ فِيهِمَا لِلسَّكْتِ؛ أي: اسْتَبَقَ النَّفْسَ وَلَا تَعْرِضْهَا لِلْهَلَاكِ، وَتَحَرَّزْ مِنَ الْآفَاتِ.

(هـ) وفي حديث الدعاء: «لَا تَبْقِ عَلَى مَنْ يَضْرَعُ إِلَيْهَا»، يعني: النَّارَ، يُقَالُ: أَبْقَيْتَ عَلَيْهِ أَبْقَى إِبْقَاءً، إِذَا رَحِمْتَهُ وَأَشْفَقْتَ عَلَيْهِ. وَالْأَسْمُ الْبُقْيَا.

(باب الباء مع الكاف)

■ بكأ: (هـ) فيه: «نَحْنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ فِينَا بَكَاءٌ»؛ أي: قَلَّةُ الْكَلَامِ إِلَّا فِيمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ. يُقَالُ: بَكَاتِ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا فَهِيَ بَكِيَّةٌ وَبَكِيَّةٌ، وَمَعَاشِرٌ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّخْصِصِ.

ومنه الحديث: «مَنْ مَنَحَ مَنِحَةً لَبَنٍ بَكِيَّةً كَانَتْ أَوْ غَزِيرَةً».

(هـ) وحديث علي: «دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عَلَى الْمَنَامَةِ، فَقَامَ إِلَى شَاةٍ بَكِيَّةٍ فَحَلَبَهَا».

وحديث عمر: «أَنَّهُ سَأَلَ جَبَشًا: هَلْ ثَبَتَ لَكُمْ الْعَدُوُّ قَدْرَ حَلَبِ شَاةٍ بَكِيَّةٍ؟».

وحديث طاووس: «مَنْ مَنَحَ مَنِحَةً لَبَنٍ فَلَهُ بِكَلِّ حَلَبَةِ عَشْرِ حَسَنَاتٍ غَزَرَتْ أَوْ بَكَاتٍ».

■ بكس: (هـ) فيه: «أَنَّهُ أَتَيْتِي بِشَارِبٍ فَقَالَ: بَكْتُوهُ»، التَّيَكُّيتُ: التَّفْرِيعُ وَالتَّوْيِيخُ. يُقَالُ لَهُ: يَا فَاسِقُ أَمَا اسْتَحْيَيْتَ؟ أَمَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ، قَالَ الْهَرَوِيُّ: وَقَدْ يَكُونُ بِالْيَدِ وَالْعَصَا وَنَحْوِهِ.

■ بكر: (س) في حديث الجمعة: «مَنْ بَكَرَ وَابْتَكَرَ»، بَكَرَ: أَتَى الصَّلَاةَ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا. وَكَلَّ مِنْ أَسْرَعَ إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ بَكَرَ إِلَيْهِ. وَأَمَّا ابْتَكَرَ، فَمَعْنَاهُ: أَذْرَكَ أَوَّلَ الْخُطْبَةِ. وَأَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ بَاكُورَتُهُ، وَابْتَكَرَ الرَّجُلُ إِذَا أَكَلَ بَاكُورَةَ الْفَوَاكِهِ. وَقِيلَ: مَعْنَى اللَّفْظَتَيْنِ وَاحِدٌ، فَعَلَّ وَافْتَعَلَ، وَإِنَّمَا كُرِّرَ لِلْمُبَالَغَةِ وَالتَّوَكِيدِ، كَمَا قَالُوا جَادَ مَجْدًا.

ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «لَقَدْ عَثَرْتُ مِنَ الْأَعْرَابِيِّ عَلَى بَاقِعَةٍ»، الْبَاقِعَةُ: الدَّاهِيَةُ. وَهِيَ فِي الْأَصْلِ طَائِرٌ حَذَرٌ إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ نَظَرَ يَمَنَةً وَيَسْرَةً. وَفِي كِتَابِ الْهَرَوِيِّ: أَنَّ عَلِيًّا هُوَ الْقَائِلُ لِأَبِي بَكْرٍ.

ومنه الحديث: «فَقَاتَحْتُهُ فِإِذَا هُوَ بَاقِعَةٌ»؛ أي: ذَكِيٌّ عَارِفٌ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ وَلَا يُذْهِمِي.

(س) وفيه ذكر: «بَقِيعُ الْغَرْقَدِ». الْبَقِيعُ مِنَ الْأَرْضِ: الْمَكَانُ الْمَتَسِّعُ، وَلَا يُسَمَّى بِقِيعًا إِلَّا فِيهِ شَجَرٌ أَوْ أَصُولُهَا. وَبَقِيعُ الْغَرْقَدِ: مَوْضِعٌ بظَاهِرِ الْمَدِينَةِ فِيهِ قُبُورُ أَهْلِهَا، كَانَ بِهِ شَجَرُ الْغَرْقَدِ، فَذَهَبَ وَبَقِيَ اسْمُهُ.

وفيه ذكر: «بُقْعٌ»، هُوَ -بِضْمِ الْبَاءِ وَسُكُونِ الْقَافِ-: اسْمُ بَثَرٍ بِالْمَدِينَةِ، وَمَوْضِعٌ بِالشَّامِ مِنْ دِيَارِ كَلْبٍ، بِهِ اسْتَقَرَّ طَلْحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْأَسَدِيُّ لَمَّا هَرَبَ يَوْمَ بَرْأَخَةَ.

■ بقق: (هـ) فيه: «أَنَّ حَبْرًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ صَنَّفَ لَهُمْ سَبْعِينَ كِتَابًا فِي الْأَحْكَامِ، فَأَوْحَى اللَّهُ -تَعَالَى- إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ أَنَّ قُلَّ لِفُلَانٍ: إِنَّكَ قَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ بِقَاقًا، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبَلْ مِنْ بَقَاقِكَ شَيْئًا»، الْبَقَاقُ: كَثْرَةُ الْكَلَامِ. يُقَالُ: بَقَّ الرَّجُلُ وَأَبَقَ؛ أي: أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبَلْ مِنْ إِكْثَارِكَ شَيْئًا.

وفيه: «أَنَّهُ ﷺ قَالَ لِأَبِي ذَرٍّ: مَالِي أَرَاكَ لَقَا بَقَا، كَيْفَ بَكَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنَ الْمَدِينَةِ؟»، يُقَالُ: رَجُلٌ لِقَاقٌ بَقَاقٌ، وَلِقَاقٌ بَقَاقٌ: إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْكَلَامِ. وَيُرْوَى لَقَا بَقَا، بِوَزْنِ عَصَا، وَهُوَ تَبِعَ لِلْقَا، وَاللِّقَا: الْمُرِيءُ الْمَطْرُوحَ.

■ بقل: (س) في صفة مكة: «وَأَبْقَلَ حَمَضُهَا»، أَبْقَلَ الْمَكَانَ إِذَا خَرَجَ بَقْلُهُ، فَهُوَ بَاقِلٌ. وَلَا يُقَالُ: مُبْقِلٌ، كَمَا قَالُوا: أَوْرَسَ الشَّجَرُ فَهُوَ وَأَرَسَ وَلَمْ يَقُولُوا: مُورِسٌ، وَهُوَ مِنَ النَّوَادِرِ.

وفي حديث أبي بكر والنسابة: «فَقَامَ إِلَيْهِ غِلَامٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ حِينَ بَقَلَ وَجْهُهُ»؛ أي: أَوَّلَ مَا نَبَتَ لَحْيَتُهُ.

■ بقي: في أسماء الله -تعالى-: «الْبَاقِي»: هُوَ الَّذِي لَا يَنْتَهِي تَقْدِيرُ وَجُودِهِ فِي الْإِسْتِقْبَالِ إِلَى آخِرِ يَتَنَهَى إِلَيْهِ، وَيَعْبَرُ عَنْهُ بِأَنَّهُ أَبَدِي الْوُجُودِ.

(هـ) وفي حديث معاذ: «بَقَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ تَأَخَّرَ لَصَلَاةِ الْعَتَمَةِ»، يُقَالُ: بَقَيْتُ الرَّجُلَ أَبْقِيَهُ إِذَا انْتَظَرْتَهُ وَرَقَبْتَهُ.

ومنه حديث ابن عباس وصلاة الليل: «فَبَقَيْتُ كَيْفَ

(هـ) ومنه حديث عمر: «فبَكَعَهُ بالسيف»؛ أي: ضربه ضرباً مُتَابِعاً.

■ بكك: (هـ) فيه: «فتباك الناس عليه»؛ أي: ازدحموا.

(هـ) وفي حديث مجاهد: «من أسماء مكة بكّة»، قيل: بكّة موضع البيت، ومكة سائر البلد. وقيل: هما اسم البلدة، والباء والميم يتعاقبان. وسميت بكّة؛ لأنها تَبَكُّ أعناق الجابرة؛ أي: تدقّها. وقيل: لأن الناس يَبَكُّ بعضهم بعضاً في الطواف؛ أي: يزحم ويدفع.

■ بكل: (س) في حديث الحسن: «سأله رجل عن مسألة ثم أعادها فقلبها. فقال: بكّلت علي»؛ أي: خلطت، من البكيلة: وهي السمن والدقيق المخلوط. يقال: بكّل علينا حديثه، وتبكل في كلامه؛ أي: خلط.

■ بكم: في حديث الإيمان: «الصّم البكم»، هم جمع الأبكم وهو الذي خلّق أخرس لا يتكلّم، وأراد بهم الرّعاع والجّهال؛ لأنهم لا يتفهمون بالسمع ولا بالنطق كبير منفعة، فكانهم قد سلّبوها.

ومنه الحديث: «ستكون فتنة صماء بكماء عمياء»، أراد أنها لا تسمع ولا تبصر ولا تنطق فهي لذهاب حواسّها لا تدرك شيئاً ولا تفلح ولا ترتفع، وقيل: شبهها باختلاطها، وقتل البريء فيها والسيقم بالأصم الأخرس الأعمى الذي لا يهتدي إلى شيء، فهو يخبط خبط عشواء.

■ بكأ: (س) فيه: «فإن لم تجدوا بكاء فتباكوا»؛ أي: تكلفوا البكاء.

(باب الباء مع اللام)

■ بلبل: فيه: «دنت الزلازل والبلابل»، هي الهموم والأحزان. وبلبله الصدر: وسّاهه.

(هـ) ومنه الحديث: «إنما عذابها في الدنيا البلابل والفتن»، يعني: هذه الأمة.

ومنه خطبة علي: «لتبَلْبُلَنَّ بَلْبَلَةً ولتَغْرِبَنَّ غَرْبَةً».

■ بلت: في حديث سليمان -عليه السلام-:

(هـ) ومنه الحديث: «لا تزال أمتي على سُتَيّ ما بكرُوا بصلاة المغرب»؛ أي: صلّوها أوّل وقتها.

والحديث الآخر: «بكرُوا بالصلاة في يوم الغيم فإنه من ترك العَصْر حِطَ عملُهُ»؛ أي: حافظوا عليها وقدموها.

وفيه: «لا تعلّموا أبكار أولادكم كُتُب النصارى»، يعني: أحدانكم. وبكر الرجل -بالكسر-: أوّل ولده.

(س) وفيه: «استسلف رسول الله ﷺ من رجل بكرًا البكر -بالفتح-: الفتى من الإبل، بمنزلة الغلام من الناس. والأثنى بكرة. وقد يستعار للناس.

ومنه حديث المتعة: «كانها بكرة عطاء»؛ أي: شاة طويلة العنق في اعتدال.

ومنه حديث طهفة: «وسقط الأملوج من البكارة»، البكارة -بالكسر-: جمع البكر -بالفتح- يريد أن السمن الذي قد علا بكارة الإبل بما رعت من هذا الشجر قد سقط عنها، فسماه باسم المرعى إذ كان سبباً له.

(س) وفيه: «جاءت هوازن على بكرة أيها»، هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد، وأنهم جاءوا جميعاً لم يتخلف منهم أحد، وليس هناك بكرة في الحقيقة، وهي التي يستقى عليها الماء، فاستعيرت في هذا الموضع. وقد تكررت في الحديث.

(س) وفيه: «كانت ضربات عليّ مَبَكَّرات لا عوناً»؛ أي: إن ضربته كانت بكراً يقتل بواحدة منها لا يحتاج أن يعيد الضربة ثانياً. يقال: ضربة بكر إذا كانت قاطعة لا تُتْنى. والعون: جمع عون. وهي في الأصل الكهلة من النساء، ويريد بها هنا المثانة.

(س) وفي حديث الحجاج: «أنه كتب إلى عامله بفارس: أبعث إليّ من عسل خلّار، من النحل الأبكار، من الدَسْتَفْشَار، الذي لم تمسه النار»، يريد بالأبكار: أفرّاخ النحل؛ لأن عسلها أطيب وأصفى، وخلّار: موضع بفارس، والدَسْتَفْشَار: كلمة فارسية معناها ما عصر بالأيدي.

■ بكع: (هـ) في حديث أبي موسى: «قال له رجل: ما قلت هذه الكلمة، ولقد خشيت أن تبكعني بها»، بكعت الرجل بكعاً إذا استقبلته بما يكره، وهو نحو التفرّيع.

ومنه حديث أبي بكرة ومعاوية -رضي الله عنهما-: «فبَكَعَهُ به فَرَخَ في أقفائنا».

حتى ما أَوْضَحُوا بِضَاحِكَةٍ، أُلْبَسُوا، أي: أَسْكِنُوا،
وَالْمُبْلَسُ: السَّاكِنُ مِنَ الْحَزْنِ أَوْ الْخَوْفِ. وَالْإِبْلَاسُ:
الْخَيْرَةُ.

ومنه الحديث: «ألم تر الجنَّ وإِبْلَاسَهَا؟ أي: تحيَّرها
ودَهَشَهَا.

(هـ) وفيه: «من أحبَّ أن يَرِقَّ، قلبه فليُدِمَّ أكل
البَلَسِ»، هو -بفتح الباء واللام-: التَّيْنُ. وقيل: هو شيء
باليمن يُشَبِّه التَّيْنَ. وقيل: هو العَدَسُ، وهو عن ابن
الأعرابي -مضموم الباء واللام-.

ومنه حديث ابن جريج: «قال سألت عطاء عن صدقة
الحَبِّ؟ فقال: فيه كله الصدقة، فذكر الذرة والدخن
والبَلَسَ والجُلْجُلَانِ»، وقد يقال فيه: البَلَسُنْ، بزيادة
النون.

(س) وفي حديث ابن عباس: «بعث الله الطير على
أصحاب الفيل كالبَلَسَانِ»، قال عباد بن موسى: أظنها
الزَّرَازِيرُ، والبَلَسَانُ: شجر كثير الورق يَنْبُت بمصر، وله
دُهْنٌ معروف. هكذا ذكره أبو موسى في «غريبه».

■ بلط: في حديث جابر: «عَقَلْتُ الجمل في ناحية
البَلَطِ»، البَلَطُ: ضَرْبٌ مِنَ الْحِجَارَةِ تُفْرَشُ بِهِ الْأَرْضُ،
ثم سمي المكان بَلَطاً اتِّسَاعاً، وهو موضع معروف
بالمدينة. وقد تكرر في الحديث.

■ بلعم: في حديث علي: «لا يَذْهَبُ أمرُ هذه الأمة
إِلَّا عَلَى رَجُلٍ وَاسِعِ السَّرْمِ ضَخَمِ الْبُلْعُومِ»، البلعوم
-بالضم-، والْبُلْعُومُ: مَجْرَى الطَّعَامِ فِي الْحَلْقِ، وهو
الْمَرِيءُ، يريد على رجل شديد عُسُوفٍ، أو مُسْرِفٍ فِي
الْأَمْوَالِ وَالْدِّمَاءِ، فوصفه بَسَعَةِ الْمُدْخَلِ وَالْمَخْرَجِ.
ومنه حديث أبي هريرة: «حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
مَا لَوْ بَشَّتُ فِيكُمْ لَقُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ».

■ بلغ: في حديث الاستسقاء: «واجعل ما أنزلت لنا
قُوَّةً وَبَلَاغاً إِلَى حِينٍ»، البلاغ: مَا يُبَلِّغُ وَيَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى
الشَّيْءِ الْمَطْلُوبِ.

(هـ) ومنه الحديث: «كل رَافِعَةٍ رَفَعَتْ عَنَّا مِنَ الْبَلَاغِ
فَلْتَبْلَغْ عَنَّا»، يُرْوَى بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكسرها؛ فالفتح له
وجهان: أحدهما: أنه ما بلغ من القرآن والسُّنَنِ، والآخر
من ذَوِي الْبَلَاغِ؛ أي: الَّذِينَ بَلَّغُونَا؛ يعني: ذَوِي التَّبْلِيغِ،
فأقام الاسم مقام المصدر الحقيقي، كما تقول: أعطيتَه

«أَحْشَرُوا الطَّيْرَ إِلَّا الشَّنْقَاءَ وَالرَّتْقَاءَ وَالْبَلَّتَ»، الْبَلَّتُ: طَائِرٌ
مُحْتَرِقُ الرِّيشِ، إِذَا وَقَعَتْ رِيشَتُهُ مِنْهُ فِي الطَّيْرِ أَحْرَقَتْهُ.

■ بلج: (هـ) في حديث أم معبد: «أَبْلَجُ الْوَجْهِ»؛
أي: مُشْرِقُ الْوَجْهِ مُسْفِرُهُ. ومنه تَبْلَجُ الصَّيْحُ وَأَبْلَجُ. فاما
الأبلج فهو الذي قد وَضَحَ مَا بَيْنَ حَاجِبِيهِ فَلَمْ يَقْتَرْنَا،
وَالْأَسْمُ الْبَلَجُ، بِالتَّحْرِيكِ، لَمْ تُرْذَهِ أُمُّ مَعْبَدٍ، لِأَنَّهَا قَدْ
وَصَفَتْهُ فِي حَدِيثِهَا بِالْقَرَنِ.
ومنه الحديث: «ليلة القدر بَلَجَةٌ»؛ أي: مُشْرِقَةٌ،
وَالْبَلَجَةُ -بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ-: ضَوْءُ الصَّبْحِ.

■ بلج: (هـ) فيه: «لا يزال المؤمن مُعْنَقاً صَالِحاً مَا لَمْ
يُصِبْ دَمًا حَرَامًا، فَإِذَا أَصَابَ دَمًا حَرَامًا بَلَجَ»، بَلَجَ
الرَّجُلُ: إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الْإِعْيَاءِ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَحَرَّكَ. وَقَدْ
أَبْلَحَهُ السَّيْرُ فَانْقَطَعَ بِهِ، يَرِيدُ بِهِ وَقُوعُهُ فِي الْهَلَاكِ بِإِصَابَةِ
الدَّمِ الْحَرَامِ. وَقَدْ تُخَفَّفُ اللَّامُ.

ومنه الحديث: «اسْتَنْفَرْتُهُمْ فَبَلَحُوا عَلَيَّ»؛ أي: أَبَوَا،
كَأَنَّهُمْ قَدْ أَعْيَوْا عَنِ الْخُرُوجِ مَعَهُ وَإِعَاتَتِهِ.

ومنه الحديث: «فِي الَّذِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ آخِرَ النَّاسِ،
يَقَالُ لَهُ: اْعُدْ مَا بَلَعْتَ قَدَمَاكَ، فَيَعْدُو حَتَّى إِذَا بَلَحَ».

(هـ) ومنه حديث علي: «إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْنًا وَبَلَاءً
مُكَلِّحًا مُبْلِحًا»؛ أي: مُعْيِيًا.

(س) وفي حديث ابن الزبير: «ارْجِعُوا فَقَدْ طَابَ
الْبَلَجُ»، هُوَ أَوَّلُ مَا يُرْطَبُ مِنَ الْبُسْرِ، وَاحِدُهَا بَلْعَةٌ، وَقَدْ
تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ بلد: (س) فيه: «وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَاكِنِي الْبَلَدِ»،
الْبَلَدُ مِنَ الْأَرْضِ مَا كَانَ مَأْوًى لِلْحَيَوَانِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ
بِنَاءٌ، وَأَرَادَ بِسَاكِنِيهِ الْجَنَّ لِأَنَّهُمْ سُكَّانُ الْأَرْضِ.

وفي حديث العباس: «فَهِىَ لَهُمْ تَالِدَةٌ بِالِدَةٍ»، يَعْنِي:
الْخِلَافَةُ لِأَوْلَادِهِ، يُقَالُ لِلشَّيْءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَزُولُ: تَالِدٌ
بَالِدٌ، فَالتَّالِدُ الْقَدِيمُ، وَالبَالِدُ اتِّبَاعٌ لَهُ.

وفيه: «بليد»، هو -بضم الباء وفتح اللام-: قَرِيَّةٌ لَأَلِ
عَلِيٍّ؛ بَوَادٍ قَرِيبٌ مِنْ يَنْبُجٍ.

■ بلسدح: فيه ذكر: «بَلَدَحُ» -بفتح الباء وسكون
اللام، والحاء المهملة-: اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْحِجَازِ قَرَبَ مَكَّةَ.

■ بلس: (س) فيه: «فَتَأَشَّبَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ وَأُبْلَسُوا

عطاء. وأما الكسر؛ فقال الهروي: أراه من المباليغين في التبليغ. يقال: بالغ يبالغ مبالغةً وبلاغاً إذا اجتهد في الأمر، والمعنى في الحديث. كل جماعة أو نفس تبلغ عنا وتذيع ما نقوله فلتبلغ ولتحك.

وفي حديث عائشة: «قالت لعمري يوم الجمل قد بلغت منا البلغين»، يروى بكسر الباء وضمها مع فتح اللام. وهو مثل. معناه: قد بلغت منا كل مبلغ. ومثله قولهم: لقيت منه البرحين؛ أي: الدواهي، والأصل فيه كانه قيل: خطب بلغ؛ أي: بليغ، وأمر برح؛ أي: مبرح، ثم جمعا جمع السلامة إيداناً بأن الخطوب في شدة نكايتها بمنزلة العقلاء الذين لهم قصد وتعمد.

■ بلق: (س) في حديث زيد: «قيلق الباب»؛ أي: فتح كله، يقال: بلقته فانبلق.

■ بلقع: (هـ) فيه: «اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع»، البلاقع: جمع بلقع وبلقعة، وهي الأرض القفر التي لا شيء بها، يريد أن الخالف بها يقتقر ويذهب ما في بيته من الرزق. وقيل: هو أن يفرق الله شمله ويغير عليه ما أولاه من نعمه.

ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «فأصبحت الأرض مني بلاقع»، وصفها بالجمع مبالغة، كقولهم أرض سباسب، وثوب أخلاق.

(هـ) ومنه الحديث: «شر النساء البلقعة»؛ أي: الخالية من كل خير.

■ بلل: (هـ) فيه: «بلوا أرحامكم ولو بالسلام»؛ أي: ندوها بصيحتها. وهم يطلقون النداءة على الصلة كما يطلقون اليأس على القطيعة، لأنهم لما رأوا بعض الأشياء يتصل ويختلط بالنداءة، ويحصل بينهما التجافي والتفرق باليأس استعاروا البلل لمعنى الوصل، واليأس لمعنى القطيعة.

(س) ومنه الحديث: «فإن لكم رخصاً سألها بيلالها»؛ أي: أصلكم في الدنيا ولا أغني عنكم من الله شيئاً. والبلال جمع بلل. وقيل: هو كل ما بل الحلق من ماء أو لبن أو غيره.

(هـ) ومنه حديث طهفة: «ما يئض بيلال»، أراد به اللبن. وقيل: المطر.

(س) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «إن رأيت

بلاً من عيش»؛ أي: خصباً؛ لأنه يكون من الماء.

(هـ) وفي حديث زمزم: «هي لشارب حل وبِل»، البِل: المباح. وقيل: الشفاء، من قولهم: بل من مرضه وأبل، وبعضهم يجعله إنباعاً لحل، وينع من جواز الإنباع الواو.

(س) وفيه: «من قدر في معيشته بلة الله -تعالى-؛ أي: أغناه.

وفي كلام علي -رضي الله تعالى عنه-: «فإن شكوا بانقطاع شرب أو بالة»، يقال: لا تبلك عندي بالة؛ أي: لا يصيبك مني ندى ولا خير.

(س) وفي حديث المغيرة: «بليلة الإرعاد»؛ أي: لا تزال ترعد وتهدد. والبليلة: الريح فيها ندى، والجنوب أبل الرياح، جعل الإرعاد مثلاً للوعيد والتهديد، من قولهم: أرعد الرجل وأبرق إذا تهدد وأوعد.

(س) وفي حديث لقمان: «ما شيء أبلى للجسم من اللهو»، هو شيء كلحم العصفور؛ أي: أشد تصحيحاً وموافقة له.

وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «أنه كتب يستحضر المغيرة من البصرة: يمهل ثلاثاً ثم يحضر على بلة»؛ أي: على ما فيه من الإساءة والعيب. وهو بضم الباء.

(هـ) وفي حديث عثمان: «ألسنت ترعى بلتها»، البلة نور العضاة قبل أن يتعقد.

■ بلم: (س) في حديث الدجال: «رأيت يلمانياً أقر هجاناً»؛ أي: ضخم متفخ. ويروى بالفاء. وفي حديث السقيفة: «كقد الأبلمة»؛ أي: خوصة المقل. وقد تقدم في الهمزة.

■ بلن: فيه: «ستفتحون بلاداً فيها بلانات»؛ أي: حمائم. والأصل بلالات فأبدل اللام نوناً.

■ بلور: في حديث جعفر الصادق: «لا يحبنا أهل البيت الأحذب الوجه ولا الأغور البلورة»، قال أبو عمر الزاهد: هو الذي عينه ناتئة، هكذا شرحه ولم يذكر أصله.

■ بله: (س) في حديث نعيم الجنة: «ولا خطر على قلب بشر بلة ما أطلعتم عليه»، بلة من أسماء الأفعال

بالله أمنهم أنا؟ قالت: لا، ولكن أبلّيت أحداً بعدك؛ أي: لا أخبر بعدك أحداً. وأصله من قولهم: أبلّيت فلاناً يميناً، إذا حلفت له يمين طيبت بها نفسه. وقال ابن الأعرابي: أبلّيت، بمعنى: أخبر.

(س) وفيه: «وَبَقِيَ حَتَّالَةٌ لَا يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بَالَةً»، وفي رواية: لَا يُبَالِي بِهِمُ اللَّهُ بَالَةً؛ أي: لَا يَرْفَعُ لَهُمْ قَدْرًا وَلَا يَقِيمُ لَهُمْ وَزْنَ. وأصل بَالَةً بَالِيَةً، مثل عافاه الله عَافِيَةً، فحذفوا الياء منها تخفيفاً كما حذفوا أَلِفَ لَمْ أَبْلَى، يقال: مَا بَالِيَتُهُ وَمَا بَالَيْتُ بِهِ؛ أي: لَمْ أَكْثَرْتُ بِهِ.

ومنه الحديث: «هؤلاء في الجنة ولا أبالي»، وهؤلاء في النار ولا أبالي»، حكى الأزهري عن جماعة من العلماء أن معناه: لَا أَكْرَهُ.

(س) ومنه حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «مَا أَبَالِيَهُ بَالَةً».

(س) وفي حديث الرجل مع عمله وأهله وماله: «قَالَ هُوَ أَقْلَهُمْ بِهِ بَالَةً»؛ أي: مُبَالَاةً.

(هـ) وفي حديث خالد بن الوليد -رضي الله عنه-: «أَمَّا وَابْنُ الْخَطَّابِ حَيٌّ فَلَا، وَلَكِنْ إِذَا كَانَ النَّاسُ بِذِي بِلْيٍ وَذِي بَلَى»، وفي رواية بذي بليان؛ أي: إِذَا كَانُوا طَوَائِفَ وَفِرْقًا مِنْ غَيْرِ إِمَامٍ، وَكُلٌّ مِنْ بَعْدُ عَنْكَ حَتَّى لَا تَعْرِفَ مَوْضِعَهُ فَهُوَ بِذِي بِلْيٍ، وَهُوَ مِنْ بَلَى فِي الْأَرْضِ إِذَا ذَهَبَ، أَرَادَ ضَيَاعَ أُمُورِ النَّاسِ بَعْدَهُ.

وفي حديث عبد الرزاق: «كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَعْقِرُونَ عِنْدَ الْقَبْرِ بَقْرَةً أَوْ نَاقَةً أَوْ شَاةً وَيُسَمُّونَ الْعَقِيرَةَ الْبَلِيَّةَ»، كَانَ إِذَا مَاتَ لَهُمْ مِنْ يَعْزُّ عَلَيْهِمْ أَخَذُوا نَاقَةً فَعَقَلُوهَا عِنْدَ قَبْرِهِ فَلَا تُعْلَفُ وَلَا تُسْقَى إِلَى أَنْ تَمُوتَ، وَرَبَّمَا حَفَرُوا لَهَا حَفِيرَةً وَتَرَكُوهَا فِيهَا إِلَى أَنْ تَمُوتَ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رُكْبَانًا عَلَى الْبَلَايَا إِذَا عُقِلَتْ مَطَايَاهُمْ عِنْدَ قُبُورِهِمْ، هَذَا عِنْدَ مَنْ كَانَ يُقَرُّ مِنْهُمْ بِالْبُعْثِ.

(هـ) وفي حديث حذيفة -رضي الله عنه-: «لَتَبْتَلَنَّ لَهَا إِمَامًا أَوْ لَتُصَلَّنَ وَحْدَانًا»؛ أي: لَتَخْتَارَنَّ. هَكَذَا أَوْرَدَهُ الْهَرَوِيُّ فِي هَذَا الْحَرْفِ، وَجَعَلَ أَصْلَهُ مِنَ الْإِبْتِلَاءِ: الْإِخْتِيَارِ، وَغَيْرِهِ ذَكَرَهُ فِي الْبَاءِ وَالتَّاءِ وَاللَّامِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَكَانَتْهُ أَشْبَهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(باب الباء مع النون)

■ بند: (س) في حديث أشراف الساعة: «أَنْ تَغْزَوْا الرُّومَ فَتَسِيرَ بِشَمَانِينَ بَنْدًا»، الْبَنْدُ: الْعَلَمُ الْكَبِيرُ وَجَمْعُهُ بَنُودٌ.

بمعنى: دَعْ وَأَتْرُكْ، تقول: بَلَّهْ زَيْدًا. وَقَدْ يُوضَعُ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ وَيُضَافُ، يُقَالُ: بَلَّهْ زَيْدٌ؛ أي: تَرَكْ زَيْدٌ. وَقَوْلُهُ: مَا أَطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبٌ بِالْمَحَلِّ وَمَجْرُورُهُ عَلَى التَّقْدِيرَيْنِ، وَالْمَعْنَى: دَعْ مَا أَطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ وَعَرَفْتُمُوهُ مِنْ لَذَاتِهَا.

(هـ) وفيه: «أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبَلَّةُ»، هُوَ جَمْعُ الْأَبْلَةِ، وَهُوَ: الْغَافِلُ عَنِ الشَّرِّ الْمَطْبُوعِ عَلَى الْخَيْرِ. وَقِيلَ: هُمُ الَّذِينَ غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ سَلَامَةُ الصَّدُورِ وَحُسْنُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ؛ لِأَنَّهُمْ أَغْفَلُوا أَمْرَ دُنْيَاهُمْ فَجَهِلُوا حِذْقَ التَّصَرُّفِ فِيهَا، وَأَقْبَلُوا عَلَى آخِرَتِهِمْ فَشَغَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِهَا، فَاسْتَحَقُّوا أَنْ يَكُونُوا أَكْثَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَأَمَّا الْأَبْلَةُ وَهُوَ الَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ فَغَيْرُ مُرَادٍ فِي الْحَدِيثِ.

وفي حديث الزُّبَيْرِ قَانَ: «خَيْرٌ أَوْلَادُنَا الْأَبْلَةُ الْعُقُولُ»، يُرِيدُ أَنَّهُ لَشِدَّةُ حَيَاتِهِ كَالْأَبْلَةِ وَهُوَ عَقُولٌ.

■ بلا: في حديث كتاب هرقل: «فَمَشَى قَيْصَرَ إِلَى إِبْلِيَاءَ لَمَّا أَبْلَاهُ اللَّهُ -تَعَالَى-»، قَالَ الْقَتَيْبِيُّ: يُقَالُ مِنَ الْخَيْرِ: أُبْلِيَتْهُ أُبْلِيَّةٌ إِبْلَاءً. وَمِنَ الشَّرِّ بَلَوْتُهُ أَبْلَوَهُ بَلَاءً. وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الْإِبْلَاءَ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَعًا مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ بَيْنَ فَعْلَيْهِمَا. وَمِنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً»، وَإِنَّمَا مَتْنِي قَيْصَرَ شُكْرًا لِأَنْدِفَاعِ فَارَسَ عَنْهُ.

(س) ومنه الحديث: «مَنْ أَبْلَى فَذَكَرَ فَقَدْ شَكَرَ»، الْإِبْلَاءُ: الْإِنْعَامُ وَالْإِحْسَانُ، يُقَالُ: بَلَوْتُ الرَّجُلَ وَأُبْلِيْتُ عَنْدهُ بَلَاءً حَسَنًا. وَالْإِبْلَاءُ فِي الْأَصْلِ: الْإِخْتِيَارُ وَالْإِمْتِحَانُ. يُقَالُ: بَلَوْتُهُ وَأُبْلِيَتْهُ وَأَبْتَلَيْتُهُ.

ومنه حديث كعب بن مالك: «مَا عَلِمْتُ أَحَدًا أَبْلَاهُ اللَّهُ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي».

ومنه الحديث: «اللَّهُمَّ لَا تُبَلِّنا إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ»؛ أي: لَا تَمَتِّحِنَا.

وفيه: «إِنَّمَا التَّذَرُّ مَا ابْتَلَى بِهِ وَجْهَ اللَّهِ -تَعَالَى-»؛ أي: أُرِيدَ بِهِ وَجْهَهُ وَقُصِدَ بِهِ.

(س) وفي حديث بَرِّ الْوَالِدَيْنِ: «أَبْلَى اللَّهُ -تَعَالَى- عَذْرًا فِي بَرِّهَا»؛ أي: أَعْطَاهُ وَأَبْلَغَ الْعُذْرَ فِيهَا إِلَيْهِ. الْمَعْنَى أَحْسَنَ فِيمَا يَبْتَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ -تَعَالَى- بِرَّكَ إِيَّاهَا.

وفي حديث سعد يوم بَدْرَ: «عَسَى أَنْ يُعْطَى هَذَا مِنْ لَا يُبْلَى بِلَايٍ»؛ أي: لَا يَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِي فِي الْحَرْبِ، كَانَهُ يُرِيدُ أَفْعَلَ فِعْلًا أُخْتَبِرَ فِيهِ، وَيُظْهِرُ بِهِ خَيْرِي وَشَرِي.

(س) وفي حديث أم سلمة: «إِنَّ مِنْ أَصْحَابِي مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ فَارَقْتَنِي، فَقَالَ لَهَا عُمَرُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-:

■ بنس: (س) في حديث عمر -رضي الله عنه-: «بَسُّوا عن البيوت لا تَطِمَ امرأةٌ أو صَبِيٌّ يَسْمَعُ كلامكم»؛ أي: تأخروا لئلا يَسْمَعُوا ما يستضرُّون به من الرقت الجاري بينكم.

■ بنز: في حديث جابر -رضي الله عنه- وقتل أبيه يوم أحد: «ما عَرَفْتُهُ إِلَّا بِنَّانِهِ»، البَنَّان: الأصابع. وقيل: أطرافها، واحداثها بَنَانَةٌ.

(هـ) وفيه: «إن للمدينة بَنَّةً»، البَنَّة: الرِّيح الطَّيِّبَةُ، وقد تُطلَق على المكروهة، والجمع بَنَانٌ.

(هـ) ومنه حديث علي: «قال له الأشعث بن قيس: ما أَحْسَبُكَ عَرَفْتَنِي يا أمير المؤمنين، قال: بلى، وإني لأجدُ بَنَّةَ الغَزَلِ منك»؛ أي: ريح الغَزَلِ، رماء بالحياكة. قيل: كان أبو الأشعث يولع بالنَّسَاجَةِ.

(س) وفي حديث شريح: «قال له أعرابي -وأراد أن يَعْجَلَ عليه بالحكومة-: تَبَنُّ؟» أي: تَثَبَّتْ. وهو من قولهم: أَبَنَ بالمكان إذا أقام فيه.

وفيه ذكر: «بَنَانَةٌ»، وهي -بضم الباء وتخفيف النون- الأولى: مَحَلَّةٌ من المحال القديمة بالبصرة.

■ بَنَها: هو -بكسر الباء وسكون النون-: قرية من قرى مصر، بَارَكَ النبي ﷺ في عَسَلِها، والناس اليوم يفتحون الباء.

■ بنا: في حديث الاعتكاف: «فأمر بِنَانَهُ فُقُوضَ»، البِناء: واحد الأبنية، وهي البيوت التي تسكنها العرب في الصحراء، فمنها الطَّرَافُ، والحِجَاءُ، والبِنَاءُ، والقَبَّةُ، والمُضَرَّبُ. وقد تكرر ذكره مفرداً ومجموعاً في الحديث.

وفي حديث أنس -رضي الله عنه-: «كان أول ما أنزل الحجاب في مُبَتَّى رسول الله ﷺ بَزِينِبَ»، الابْتِنَاءُ والبِنَاءُ: الدُّخُولُ بالزوجة. والأصلُ فيه أن الرجل كان إذا تزوج امرأةً بَنَى عليها قَبَّةً لِيَدْخُلَ بها فيها، فيقال: بَنَى الرجل على أهله. قال الجوهري: ولا يقال: بَنَى بأهله. وهذا القول فيه نَظَرٌ، فإنه قد جاء في غير موضع من الحديث وغير الحديث. وعاد الجوهري استعماله في كتابه. والمُبَتَّى ها هنا يُراد به الابْتِنَاءُ، فأقامه مقام المصدر.

ومن حديث علي -رضي الله عنه-، قال: «يا نبي الله متى تَبَنَيْتَنِي؟» أي: متى تُدْخِلُنِي على زَوْجَتِي. وَحَقِيقَتُهُ متى تَجْعَلُنِي أَبَتِي بِزَوْجَتِي.

(هـ) وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-: «ما رأيته ﷺ مُتَقِيًا الأرض بشيء إلا أني أذكر يوم مَطَرٍ فَإِنَّا بَسَطْنَا له بِنَاءً»؛ أي: نَظْعاً، هكذا جاء تفسيره. ويقال له أيضاً: المَبْنَاءُ.

(س) وفي حديث سليمان -عليه السلام-: «من هَدَمَ بِنَاءَ رَبِّهِ -تبارك وتعالى- فهو ملعون»، يعني: من قتل نفساً بغير حق؛ لأنَّ الجسم بُنْيَانٌ خَلَقَهُ الله -تعالى- وركَّبَهُ.

(س) وفي حديث البراء بن مَعْرُور: «رأيت أن لا أجعلَ هذه البِنَّةَ مِنِّي بِظَهْرٍ»، يُريد الكعبة. وكانت تُدْعَى بِنَّةَ إبراهيم -عليه السلام-، لأنه بناها، وقد كثر قَسْمُهُم بِرَبِّ هذه البِنَّةِ.

(س) وفي حديث أبي حذيفة: «أنه تَبَنَّى سَالِمًا»؛ أي: اتَّخَذَهُ ابْنًا، وهو تَفَعَّلَ من الابن.

(س) وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-: «كنت أَلْعَبُ بالبَنَاتِ»؛ أي: التَّمَاثِيلِ التي تَلْعَبُ بها الصِّبَايا. وهذه اللفظة يجوز أن تكون من باب الباء والنون والتاء، لأنها جمع سَلَامَةٍ لِيُنْتُ عَلَى ظاهر اللفظ.

(هـ) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «أنه سأل رجلاً قَدِمَ من الثَّغَرِ فقال: هل شَرِبَ الجيش في البَنِيَّاتِ الصَّغَارِ؟ قال: لا، إن القوم لِيُؤْتَوْنَ بالإِنَاءِ فيَتَدَاوُلُونَهُ حَتَّى يَشْرِبُوهُ كُلُّهُمْ»، البَنِيَّاتُ ها هنا: الأَقْداحُ الصَّغَارُ.

(س) وفيه: «من بَنَى في ديار العجم فَعَمِلَ نَيْرُوزَهُمْ وَمَهْرَجَانَهُمْ حُشْرَ معهم»، قال أبو موسى: هكذا رواه بعضهم. والصواب تَنَأَ؛ أي: أقام. وسيذكر في موضعه. (هـ) وفي حديث المخنث يصف امرأة: «إذا قَعَدَتْ تَبَنَّتْ»؛ أي: فَرَجَّتْ رجلِها لِيَضْحَمَ رِكْبَها، كأنه شَبَّها بالْقَبَّةِ من الأَدَمِ، وهي المَبْنَاءُ لِسِمْنِها وكثرة لحمها. وقيل: شَبَّها بها إذا ضَرَبَتْ وَطُنَّتْ انفرجت، وكذلك هذه إذا قَعَدَتْ تَرَبَّعَتْ وفَرَجَتْ رِجْلَها.

(باب الباء مع الواو)

■ بَوَأ: (هـ) فيه: «أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي»؛ أي: أَلْتَزِمُ وَأَرْجِعُ وَأُقِرُّ، وَأَصْلُ البَوَاءِ اللَّزُومُ. (هـ) ومنه الحديث: «فَقَدَّ بَاءَ به أَحَدُهُمَا»؛ أي: التَزَمَهُ وَرَجَعَ به.

ومن حديث واثل بن حجر: «إن عَفَوْتُ عنه يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمَ صاحبه»؛ أي: كان عليه عقوبة ذنبه وعقوبة

مُتَبَوِّجٌ؛ أي: مُتَأَلَّقٌ بِرُغُودٍ وَبُرُوقٍ، مَنْ انْتَبَاجَ يَنْبَاجٌ إِذَا انْتَفَقَ.
(س) ومنه قول الشَّامِخِ فِي مَرَثِيَةِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-:

قَضَيْتَ أُمُوراً ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا
بَوَائِجَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفْتَقِ
البَوَائِجُ: الدَّوَاهِي، جَمْعُ بَائِجَةٍ.
(س) وفي حديث عمر: «أَجْعَلَهَا بَاجاً وَاحِداً؛ أي: شَيْئاً وَاحِداً. وَقَدْ يُهْمَزُ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ.

■ بوح: (هـ) فيه: «إِلَّا أَنْ يَكُونَ كُفْراً بِوَاحٍ؛ أي: جَهَاراً، مِنْ بَاحٍ بِالشَّيْءِ يُبَوِّحُ بِهِ إِذَا أَعْلَنَهُ. وَيُرْوَى بِالرَّاءِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) وفيه: «لَيْسَ لِلنِّسَاءِ مِنْ بَاحَةِ الطَّرِيقِ شَيْءٌ؛ أي: وَسَطُهُ. وَبَاحَةُ الدَّارِ: وَسَطُهَا.
ومنه الحديث: «تَقْلُقُوا أَفْنِيَتَكُمْ وَلَا تَدْعُوها كِبَاحَةَ الْيَهُودِ».

وفيه: «حَتَّى تَقْتُلَ مُقَاتِلَتَكُمْ وَنَسْتَيْحِ ذَرَائِكُمْ؛ أي: نَسْبِيهِمْ وَنَنْهَبِهِمْ وَنَجْعَلَهُمْ لَهُ مَبَاحاً؛ أي: لَا تَبْعَةَ عَلَيْهِ فِيهِمْ. يُقَالُ: أَبَاحَهُ يُبْسِخُهُ، وَاسْتَبَاحَهُ يَسْتَبِيحُهُ. وَالْمَبَاحُ: خِلَافُ الْمُحْذَرِّ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ بور: (هـ) فيه: «فَأُولَئِكَ قَوْمٌ بُورٌ؛ أي: هَلَكُوا، جَمْعُ بَاثِرٍ. وَالْبَوَارُ: الْهَلَاكُ.
(س) ومنه حديث علي: «لَوْ عَرَفْنَا هَؤُلَاءِ عِثْرَتَهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْهَمْزَةِ.

ومنه حديث أسماء: «فِي تَقْيِيفِ كَذَابٍ وَمُيِيرٍ؛ أي: مُهْلِكٍ يُسْرِفُ فِي إِهْلَاكِ النَّاسِ. يُقَالُ: بَارَ الرَّجُلُ يَبُورُ بُوراً فَهُوَ بَاثِرٌ. وَأَبَارَ غَيْرَهُ فَهُوَ مُيِيرٌ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «الرَّجَالُ ثَلَاثَةٌ: فَرَجُلٌ حَائِرٌ بَاثِرٌ، إِذَا لَمْ يَتَّجِهْ لَشَيْءٍ، وَقِيلَ: هُوَ إِنْتَبَاحٌ لِحَائِرٍ.

(هـ) وفي كِتَابِهِ ﷺ لِأَكْثَرِ: «وَأَنْ لَكُمْ الْبُورُ وَالْمَعَامِي»، الْبُورُ: الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُزْرَعْ، وَالْمَعَامِي: الْمَجْهُولَةُ، وَهُوَ -بِالْفَتْحِ- مَصْدَرٌ وَصُفٌّ بِهِ، وَيُرْوَى بِالضَّمِّ، وَهُوَ جَمْعُ الْبَوَارِ، وَهِيَ: الْأَرْضُ الْخَرَابُ الَّتِي لَمْ تُزْرَعْ.

(هـ) وفيه: «نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ بَوَارِ الْآيَمِ؛ أي: كَسَادِهَا، مِنْ بَارَتْ السَّوْقُ إِذَا كَسَدَتْ، وَالْآيَمُ: الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَرْغَبُ فِيهَا أَحَدٌ.

قَتَلَ صَاحِبَهُ، فَأُضَافَ الْإِثْمُ إِلَى صَاحِبِهِ؛ لِأَن قَتْلَهُ سَبَبٌ لِإِثْمِهِ. وَفِي رَوَايَةٍ: «إِنْ قَتَلَهُ كَانَ مِثْلَهُ»؛ أي: فِي حُكْمِ الْبَوَاءِ وَصَارَ مُتَسَاوِينَ لَا فَضْلَ لِلْمُقْتَصِّ إِذَا اسْتَوْفَى حَقَّهُ عَلَى الْمُقْتَصِّ مِنْهُ.

(هـ) وفي حديث آخر: «بُؤٌ لِلأَمِيرِ بِذَنْبِكَ»؛ أي: اعْتَرَفَ بِهِ.

(هـ) وفيه: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ»، قَدْ تَكَرَّرَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي الْحَدِيثِ، وَمَعْنَاهَا لِيَنْزِلَ مَنْزِلُهُ مِنَ النَّارِ، يُقَالُ: بَوَّاهُ اللَّهُ مَنْزِلاً؛ أي: أَسْكَنَهُ إِيَّاهُ، وَتَبَوَّاهُ مَنْزِلاً؛ أي: اتَّخَذَتْهُ، وَالْمَبَاءُ: الْمَنْزِلُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْلِي فِي مَبَاءِ الْغَنَمِ؟ قَالَ: نَعَمْ»؛ أي: مَنْزِلِهَا الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ، وَهُوَ الْمُتَبَوِّاءُ أَيْضاً.
(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ قَالَ فِي الْمَدِينَةِ: هَا هُنَا الْمُتَبَوِّاءُ».

(هـ) وفيه: «عَلَيْكُمْ بِالْبَاءِ»، يَعْنِي: النِّكَاحَ وَالتَّزْوِجَ. يُقَالُ فِيهِ: الْبَاءَةُ وَالْبَاءُ، وَقَدْ يُقْصَرُ، وَهُوَ مِنَ الْمَبَاءَةِ: الْمَنْزِلِ، لِأَن مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً بَوَّاهَا مَنْزِلاً. وَقِيلَ: لِأَنَّ الرَّجُلَ يَتَّبِعُ مَنْزِلَ أَهْلِهِ؛ أي: يَسْتَمْكِنُ كَمَا يَتَّبِعُ مَنْزِلَهُ.
ومن الحديث الآخر: «أَنَّ امْرَأَةً مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ وَقَدْ تَزَيَّتَ لِلْبَاءَةِ».

(س) وفيه: «أَنَّ رَجُلًا بَوَّاهُ رَجُلًا بِرُمَحِهِ»؛ أي: سَدَّه قَبْلَهُ وَهَيَّاهُ لَهُ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ حَيِّينَ مِنَ الْعَرَبِ قِتَالٌ، وَكَانَ لِأَحَدِهِمَا طَوْلٌ عَلَى الْآخَرِ، فَقَالُوا: لَا نَرْضَى حَتَّى يُقْتَلَ بِالْعَبْدِ مَتَا الْحَرِّ مِنْهُمْ، وَبِالْمَرْأَةِ الرَّجُلُ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَبَاءَوْا»، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: كَذَا قَالَ هُشَيْمٌ، وَالصَّوَابُ يَتَبَاءَوُا بوزن يَتَقَاتَلُوا، مِنَ الْبَوَاءِ وَهُوَ الْمَسَاوَاةُ، يُقَالُ: بَاءَوْتُ بَيْنَ الْقَتْلَى؛ أي: سَاوَيْتُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: يَتَبَاءَوُا صَحِيحٌ، يُقَالُ: بَاءَ بِهِ إِذَا كَانَ كُفْوَاً لَهُ. وَهُمْ بَوَاءٌ؛ أي: أَكْفَاءٌ، مَعْنَاهُ: ذَوُو بَوَاءٍ.

(هـ) ومنه الحديث: «الْجَرَاحَاتُ بَوَاءٌ»؛ أي: سَوَاءٌ فِي الْقِصَاصِ، لَا يُؤْخَذُ إِلَّا مَا يُسَاوِيهَا فِي الْجُرْحِ.

ومن حديث الصادق: «قِيلَ لَهُ: مَا بَالُ الْعَقْرِبِ مُعْتَاطَةٌ عَلَى ابْنِ آدَمَ؟ فَقَالَ: تُرِيدُ الْبَوَاءَ»؛ أي: تُؤْذِي كَمَا تُؤْذِي.

ومن حديث علي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «فِيكَونُ الثَّوَابُ جَزَاءً وَالْعِقَابُ بَوَاءً».

■ بوج: (هـ) فيه: «ثُمَّ هَبْتَ رِيحَ سَوْدَاءٍ فِيهَا بَرَقَ

البوك: تَوِيرُ الماءُ بُعُودٌ ونحوه لِيَخْرُجَ من الأرض، وبه سُمِّيتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ. والحَسِيُّ: العَيْنُ؛ كَالْحَقْرِ.
(هـ) ومنه الحديث: «أن بعض المنافقين بَالَكٌ عَيْنًا كان رسول الله ﷺ وضعَ فيها سَهْمًا».

وفي حديث عمر بن عبد العزيز: «أنه رُفِعَ إليه رجل قال لرجل -وذكر امرأة أجنبية-: إِنَّكَ تَبُوكُهَا، فأمر بحده»، أصلُ البوك في ضِرَابِ البهائم، وخاصة الحمير، قرأى عمرُ ذلك قَذْفًا وإن لم يكن صَرَحَ بالزنا.

(س) ومنه حديث سليمان بن عبد الملك: «أن فلانًا قال لرجل من قُرَيْشٍ: عَلَامَ تَبُوكَ تَيْمَمَتَكَ فِي حِجْرِكَ، فكتب إلى ابن حَزَمٍ أن اضربه الحد».

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «أنه كانت له بُنْدُقَةٌ من مِسْكٍ، فكان يَلُفُّهَا ثم يَبُوكُهَا»؛ أي: يَدِيرُهَا بَيْنَ رَاحَتَيْهِ.

■ بول: (س) فيه: «من نام حتى أصبح فقد بَالَ الشيطان في أذنه»، قيل: معناه: سَخِرَ منه وظَهَرَ عليه حتى نام عن طاعة الله -عزَّ وجلَّ-، كقول الشاعر:
بَالَ سَهِيلٌ فِي الْفَضِيخِ قَفَسَدُ
أي: لَمَّا كَانَ الْفَضِيخُ يَفْسُدُ بَطْلُوعُ سَهِيلٍ كَانَ ظُهُورُهُ عَلَيْهِ مُفْسِدًا لَهُ.

(س) وفي حديث آخر عن الحسن -مرسلًا-: «أن النبي ﷺ قال: فإذا نام شَغَرَ الشيطان برجله فبال في أذنه».

(س) وحديث ابن مسعود: «كفى بالرجل شراً أن يُولِ الشيطان في أذنه»، وكلُّ هذا على سبيل المجاز والتمثيل.

وفيه: «أنه خرج يُريدُ حَاجَةً فَاتَّبَعَهُ بعضُ أصحابه فقال: تَنَحَّ فَإِنْ كَلَّ بَائِلَةٌ تَفِيخُ»، يعني: أن من يُولِ يَخْرُجُ منه الرِّيحُ، وأنتَ البائلُ ذهاباً إلى النفس.

وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «ورأى أسلمَ يَحْمِلُ مَتَاعَهُ على بعيرٍ من إبل الصدقة، قال: فهَلَا نَاقَةٌ شَصُوصاً أو ابنُ لُبُونٍ بَوَّالاً»، وصفَه بالبُولِ تَحْقِيراً لِشَأْنِهِ وأنه لَيْسَ عنده ظَهَرٌ يُرْغَبُ فِيهِ لِقُوَّةِ حَمْلِهِ، وَلَا ضَرْعٌ فَيَحْلُبُ، وإنما هو بَوَّالٌ.

(س) وفيه: «كان للحسن والحسين قَطِيفَةٌ بَوْلَانِيَّةٌ»، هي مَنَسُوبَةٌ إلى بَوْلَانٍ: اسمُ موضعٍ كان يَسْرِقُ فيه الأعرابُ مَتَاعَ الْحَاجِّ. وبَوْلَانٌ أيضاً في أنساب العرب.
(س) وفيه: «كلُّ أَمْرٍ ذي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرٌ»، البَالُ: الحال والشأن. وأمرٌ ذو بَالٍ؛ أي:

(س) وفيه: «أن داودَ سأل سليمان -عليهما السلام-، وهو يَتَارَ علمه؛ أي: يَخْتَبِرُهُ وَيَمْتَحِنُهُ.
(هـ) ومنه الحديث: «كُنَّا نَبُورُ أولادنا بِحُبِّ عَلِيٍّ -رضي الله عنه-».

(س) وحديث علقمة الثقفي: «حتى والله ما نَحْسِبُ إِلَّا أن ذاك شيءٌ يَتَارُ به إسلامنا».

(هـ) وفيه: «كان لا يَرَى بأساً بالصلاة على البوري»، هي الحَصِيرُ المَعْمُولُ مِنَ الْقَصَبِ. ويقال فيها: بَارِيَّةٌ وبُورِيَاءٌ.

■ بوص: (هـ) فيه: «أنه كان جالساً في حُجْرَةٍ قد كَادَ يَبْأِصُ عَنْهُ الظِّلُّ»؛ أي: يَنْتَقِصُ عَنْهُ وَيَسْبِقُهُ وَيَقُوتُهُ.
(هـ) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «أنه أراد أن يَسْتَعْمَلَ سعيد بن العاص فَبَأِصَ مِنْهُ»؛ أي: هَرَبَ واستتر وفاته.

(هـ) وحديث ابن الزبير: «أنه ضَرَبَ أَرْبَ حَتَّى بَأِصَ».

■ بوع: (هـ) فيه: «إذا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّي بُوعاً أَتَيْتَهُ هَرُوءَةً»، البُوعُ وَالْبَاعُ سَوَاءٌ، وهو: قَدَرٌ مَدَّ الْيَدَيْنِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْبَدَنِ، وهو هَا هُنَا مَثَلٌ لِقُرْبِ الطَّافِ اللَّهِ -تعالى- من العبد إذا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِالْإِخْلَاصِ وَالطَّاعَةِ.

■ بوغ: (هـ) في حديث سَطِيحٍ:
تَلَفَهُ فِي الرِّيحِ بَوَغَاءَ الدَّمَنِ
البَوَغَاءُ: التُّرَابُ النَّاعِمُ، والدَّمَنِ: مَا تَدَمَّنَ مِنْهُ؛ أي: تَجَمَّعَ وَتَلَبَّدَ. وهذا اللفظ كأنه من المقلوب، تقديره تَلَفَهُ الرِّيحُ فِي بَوَغَاءِ الدَّمَنِ، ويشهد له الرواية الأخرى: «تَلَفَهُ الرِّيحُ بَوَغَاءَ الدَّمَنِ».

ومنه الحديث في أرض المدينة: «إنما هي سِبَاحٌ وَبَوَغَاءٌ».

■ بوق: (هـ) فيه: «لا يدخل الجنة من لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقِهِ»؛ أي: غَوَائِلُهُ وَشُرُورُهُ، وَأَحَدُهَا بَائِقَةٌ، وهي الدَّاهِيَةُ.

ومنه حديث المغيرة: «ينام عن الحقائق وَيَسْتَقِظُ لِلْبَوَائِقِ». وقد تكررت في الحديث.

■ بوك: فيه: «أنهم يَبُوكُونُ حَسِيَّ تَبُوكَ يَقْدَحُ»،

التَحْيِيرُ، والألف والنون زائدتان. يقال: بَهْتَهُ يَبْهَتْهُ. والمعنى: لا يَأْتِيَنَّ بَوْلَكَ من غير أزواجهنَ فَيَنْسَبَتْهُ إِلَيْهِنَّ. والبُهْتُ: الكذب والافتراء.

ومنه حديث الغيبة: «وإن لم يكن فيه ما تقول فَقَدْ بَهْتَهُ»؛ أي: كَذَبْتَ وافْتَرَيْتَ عليه.

(س) ومنه حديث ابن سلام في ذِكْرِ اليهود: «إنهم قوم بُهْتُ»، هو جَمْعُ بَهْوٍ من بَنَاءِ المبالغة في البُهْتُ، مثل صَبُورٍ وصَبْرٍ، ثم سَكَنَ تخفيفاً.

■ بهج: في حديث الجنة: «فإذا رأى الجنة وبَهَجَتْها»؛ أي: حَسَنَتْها وما فيها من النعيم. يقال: بَهَجَ الشيء يَبْهَجُ فهو بَهيج، وبَهَجَ به - بالكسْرِ -: إذا فَرِحَ وسُرَّ.

■ بهر: (هـ) فيه: «أنه سار حتى أَبْهَرَ الليلَ»؛ أي: انْتَصَفَ. وبُهْرَةٌ كل شيء وَسَطُهُ. وقيل: أَبْهَرَ الليل: إذا طَلَعَتْ نُجُومُهُ واستنارت، والأول أكثر.

(هـ) ومنه الحديث: «فلما أَبْهَرَ الْقَوْمُ احْتَرَقُوا»؛ أي: صَارُوا في بُهْرَةِ النَّهَارِ، وهو وَسَطُهُ.

(س) والحديث الآخر: «صلاة الضحى إذا بَهَرَتْ الشمسُ الأرضَ»؛ أي: غَلَبَتْ ضَوْءُهَا ونُورُهَا.

وفي حديث علي - رضي الله عنه -: «قال له عَبْدُ خَيْرٍ: أَصَلَّى الضحى إذا بَزَغَتِ الشمس؟ قال: لا حتَّى تَبْهَرُ البُتْرَاءُ»؛ أي: يَسْتَبِيرُ ضَوْءُهَا.

(س) وفي حديث الفتنة: «إن خَشِيتَ أن يَبْهَرَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ».

(هـ) وفيه: «وقع عليه البُهرُ»، هو - بالضَّم - ما يَعْتَرِي الإنسانَ عند السَّعْيِ الشَّدِيدِ والعَدْوِ، من التَّوْبِيعِ وتَتَابُعِ النَّفْسِ.

ومنه حديث ابن عمر - رضي الله عنهما -: «أنه أصابه قُطْعٌ أو بُهْرٌ»، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث عمر - رضي الله عنه -: «أنه رُفِعَ إِلَيْهِ غُلَامٌ ابْتَهَرَ جَارِيَةً فِي شِعْرِ»، الِابْتِهَارُ أن يَقْذِفَ المَرَأَةَ بِنَفْسِهِ كاذباً، فإن كان صادقاً فهو الِابْتِيَارُ، على قَلْبِ الهَاءِ ياء.

ومنه حديث العَوَّامِ بن حَوْشَبٍ: «الِابْتِهَارُ بالذَّنْبِ أعظم من ركوبه»، لأنه لم يَدْعِهِ لِنَفْسِهِ؛ إلا وهو لو قَدَّرَ لَفَعَلَ، فهو كفاعِلِه بالتيَّة، وزاد عليه بِقَحْتِهِ وهَتَكَ سِتْرَهُ وَتَبَجَّحَ بِذَنْبٍ لم يفعله.

(هـ) وفي حديث ابن العاص: «إن ابن الصَّعْبَةِ تَرَكَ

شَرِيفٌ يُحْتَقَلُ لَهُ وَيُهْتَمُّ بِهِ. والبَالُ في غير هذا: القَلْبُ. (س) ومنه حديث الأَحْتَفِ: «أنه نُعِيَ له فلان الحِظْلِي فما أَلْقَى له بَالاً»؛ أي: فما اسْتَمَعَ إِلَيْهِ ولا جَعَلَ قَلْبُهُ نحوه. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث المغيرة: «أنه كَرِهَ ضَرْبَ البَالَةِ»، هي - بالتَّخْفِيفِ -: حديدَةٌ يُصَادُّ بِهَا السَّمَكُ، يقال للصيد: أَرَمَ بِهَا فما خرج فهو لي بكذا، وإنما كَرِهَهُ لأنه غَرَرٌ وَمَجْهُولٌ.

■ بولس: فيه: «يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يوم القيامة أمثال الذَّرِّ، حتَّى يَدْخُلُوا سِجْنًا فِي جَهَنَّمَ يُقال له: بُولَسٌ»، هكذا جاء في الحديث مُسَمًّى.

■ بون: (س) في حديث خالد: «فلما ألقى الشَّامُ بَوَانِيَهُ عَزَلْنِي واستعمل غَيْرِي»؛ أي: خَيْرَهُ وما فيه من السَّعةِ والتَّعَمُّةِ. والبواني في الأصل: أضلاع الصدر. وقيل: الأكتاف والقوائم. الواحدة بَانِيَةٌ. ومن حَقِّ هذه الكلمة أن تُجِىء في باب الباء والنون والياء. وإنما ذكرناها ها هنا حملاً على ظاهرها، فإنها لم ترد حيث وَرَدَتْ إلا مَجْمُوعَةً.

ومنه حديث علي - رضي الله عنه -: «أَلْقَتِ السَّمَاءُ بَرَكًا بَوَانِيَهَا»، يُرِيدُ ما فيها من المطر.

وفي حديث النَّدَرِ: «أَنْ رَجُلًا نَذَرَ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلًا بِبُؤَانَةٍ»، هي - بِضَمِّ الباءِ، وقيل: بفتحها -: هَضْبَةٌ من وراء يَنْبُعٍ.

(باب الباء مع الهاء)

■ بهأ: (هـ) في حديث عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه -: «أنه رأى رجلاً يَحْلِفُ عند المَقَامِ، فقال: أَرَى النَّاسَ قَدْ بَهَأُوا بِهَذَا المَقَامِ»؛ أي: اِنْسُوا حتَّى قَلَّتْ هَيْبَتُهُ فِي نَفْسِهِمْ. يُقال: قَدْ بَهَأَتْ بِهِ أَبْهَأَ.

ومنه حديث ميمون بن مهران: «أنه كَتَبَ إِلَى يُونُسَ ابن عُبَيْدٍ: عَلَيْكَ بَكْتَابُ اللَّهِ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ بَهَأُوا بِهِ وَاسْتَحَفُّوا عَلَيْهِ أَحَادِيثَ الرِّجَالِ»، قال أبو عبيد: رَوِي بَهَأُوا بِهِ، غير مَهْمُوزٍ، وهو في الكلام مَهْمُوزٌ.

■ بهت: في حديث بَيْعَةِ النَّسَاءِ: «ولا يَأْتِيَنَّ بَهْتَانٌ يَفْتَرِيَنَّهُ»، هو الباطل الذي يُتَحَيَّرُ منه، وهو من البُهْتُ:

شيئاً من بهش فتزوده حتى قدم عليه.
(س) وفي حديث العُرَيْنَيْنِ: «اجْتَوَيْنَا الْمَدِينَةَ وَابْتَهَشْتِ حَوْمَنَا»، يقال للقوم إذا كانوا سُودَ الوجوه قَبَاحاً: وَجُوهُ الْبَهْشِ.

■ بهل: (هـ) في حديث أبي بكر: «من ولي من أمر الناس شيئاً فلم يعطهم كتاب الله فعليه بهلّة الله» أي: لعنة الله، وتضم بائها وتفتح. والمبَاهِلَة: المَلَاعَنَة، وهو أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا: لعنة الله على الظالم منا.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «من شاء باهلته أن الحقّ معي».

وحديث ابن الصَّبَّاء: «قال الذي بهلّه بُرَيْقٌ»؛ أي: الذي لعنه ودعا عليه. وبُرَيْقٌ: اسم رجل.
وفي حديث الدعاء: «والابتهاش»: أن تَمُدَّ يَدَيْكَ جميعاً، وأصله التَضَرُّع والمبالغة في السؤال.

■ بهم: (هـ) فيه: «يُخْشِرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاةَ حَقَاةً بُهْمًا»، البُهْمُ: جمع بهم، وهو في الأصل الذي لا يُخَالِطُ لَوْنَهُ لَوْنٌ سِوَاهُ، يعني: ليس فيهم شيء من العاهات والأعراض التي تكون في الدنيا كالعمى والعمور والعرج وغير ذلك، وإنما هي أجساد مُصَحَّحَةٌ لِيُخْلُودَ الْأَبَدُ فِي الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ. وقال بعضهم في تمام الحديث: «قيل: وما البُهْمُ؟ قال: ليس معهم شيء»، يعني: من أعراض الدنيا، وهذا يخالف الأول من حيث المعنى.

وفي حديث عياش بن أبي ربيعة: «والأسود البُهْمُ» كأنه من ساسم؛ أي: المصنم الذي لم يُخَالِطْ لَوْنَهُ لَوْنٌ غَيْرُهُ.

(هـ) وفي حديث عليّ -رضي الله عنه-: «كان إذا نزل به إحدى المبهمات كشفها»، يُرِيدُ مَسْأَلَةً مُعْضَلَةً مُشْكِلَةً، سُمِّيَتْ مَبْهَمَةً لِأَنَّهَا أَبْهَمَتْ عَنِ الْبَيَانِ فَلَمْ يُجْعَلْ عَلَيْهَا دَلِيلٌ.

ومنه حديث قس:

تَجَلَّوْا دُجْنَاتِ الدِّيَاجِيِ وَالْبُهْمِ

البُهْمُ: جمع بُهْمَة -بالضم-: وهي مُشْكِلَاتُ الْأُمُورِ.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «أنه سئل عن قوله -تعالى-: ﴿وَحَلَالٌ أَمْثَلُكُمْ﴾ الذين من أصلا بكم»، ولم يبين أدخل بها الابن أم لا، فقال: أبهموا ما أبهم الله، قال الأزهرى: رأيت كثيراً من أهل

مائة بهار، في كل بهار ثلاثة قناطير ذهب وفضة، البهار عندهم: ثلثمائة رطل. قال أبو عبيد: وأحسبها غير عريّة. وقال الأزهرى: هو ما يُحْمَلُ عَلَى الْبَعِيرِ بِلُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ، وهو عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ. وأراد بَابِنِ الصَّعْبَةِ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، كَانَ يُقَالُ لِأُمِّهِ: الصَّعْبَةُ.

■ بهرج: (س) فيه: «أَنَّهُ يَهْرَجَ دَمُ ابْنِ الْحَارِثِ»؛ أي: أَبْطَلَهُ.

(هـ) ومنه حديث أبي محجّن: «أَمَّا إِذْ يَهْرَجَتْنِي فَلَا أَشْرِبُهَا أَبَدًا»، يعني: الخمر؛ أي: أَهْدَرْتَنِي بِإِسْقَاطِ الْحَدِّ عَنِّي.

(هـ) وفي حديث الحجاج: «أَنَّهُ أَتَى بِجَرَابٍ لَوْلُو يَهْرَجَ»؛ أي: رَدِيءٌ. وَالْبَهْرَجُ: الْبَاطِلُ. وقال القتيبي: أَحْسَبُهُ بِجَرَابٍ لَوْلُو يَهْرَجَ؛ أي: عُدِلَ بِهِ عَنِ الطَّرِيقِ الْمَسْلُوكِ خَوْفًا مِنَ الْعَشَارِ. وَاللَّفْظَةُ مَعْرَبَةٌ. وقيل: هي كلمة هندية أصلها نَبَهْلَه، وهو: الرَّدِيءُ؛ فنقلت إلى الفارسية؛ فقيل: نَبَهْرَه، ثم عُرِبَتْ؛ فقيل: يَهْرَجَ.

■ بهز: (هـ) فيه: «أَنَّهُ أَتَى بِشَارِبٍ فَخُفِقَ بِالتَّعَالِ وَيُهْزُ بِالْأَيْدِي»، الْبَهْزُ: الدَّفْعُ الْعَنِيفُ.

■ بهش: (هـ) فيه: «أَنَّهُ كَانَ يُدْلَعُ لِسَانُهُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَإِذَا رَأَى حُمْرَةَ لِسَانَةِ بَهْشٍ إِلَيْهِ»، يُقَالُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا نَظَرَ إِلَى الشَّيْءِ فَأَعْجَبَهُ وَاشْتَهَاهُ وَأَسْرَعَ نَحْوَهُ: قَدْ بَهَشَ إِلَيْهِ.

ومنه حديث أهل الجنة: «وإن أزواجه لتبتهن عند ذلك ابتهاشاً».

(هـ) ومنه حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «أن رجلاً سأل عن حية قتلها فقال: هل بهشت إليك؟»؛ أي: أسرعت نحوك تريدك.

والحديث الآخر: «ما بهشت لهم بقصة»؛ أي: ما أقبلت وأسرعت إليهم أدفعهم عني بقصة.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: أَمِنْ أَهْلِ الْبَهْشِ أَنْتَ؟»، الْبَهْشُ: الْمُثُلُ الرُّطْبُ وَهُوَ مِنْ شَجَرِ الْحِجَازِ، أَرَادَ أَمِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ أَنْتَ؟

(هـ) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «بَلَّغَهُ أَنَّ أَبَا مُوسَى يَقْرَأُ حَرْفًا بَلَّغَتْهُ، فَقَالَ: إِنَّ أَبَا مُوسَى لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْبَهْشِ»؛ أي: ليس بحجازي.

ومنه حديث أبي ذر: «لَمَّا سَمِعَ بِخُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ أَخَذَ

العلم يَدَهَبُونَ بهذا إلى إبهام الأمر وإشكاله، وهو غلط. قال وقوله -تعالى-: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾، إلى قوله: ﴿وَبَنَاتُ الْأَخْتِ﴾، هذا كله يسمى التحريم المُبْهِم؛ لأنه لا يَحِلُّ بوجه من الوجوه، كالبهيم من ألوان الخيل الذي لا شَيْءَ فيه تخالف مُعْظَمَ لونه، فلما سئل ابن عباس -رضي الله عنهما- عن قوله -تعالى-: ﴿وَأُمَّهَاتُ نَسَائِكُمْ﴾، ولم يبين الله -تعالى- الدخول بهن أجاب، فقال: هذا من مُبْهِمِ التحريم الذي لا وجه فيه غيره، سواء دخلتم بنسائكم أو لم تدخلوا بهن، فأمهات نسائكم مُحَرَّمَاتٌ من جميع الجهات. وأما الرِّبَائِبُ فليس من المُبْهِمَاتِ؛ لِأَنَّ لهنَّ وَجْهَيْنِ مُبَيَّنَّيْنِ، أَحَدُهُمَا وَحُرْمَنُ فِي الْآخِرِ، فَإِذَا دُخِلَ بِأُمَّهَاتِ الرِّبَائِبِ حُرْمَتِ الرِّبَائِبِ، وَإِنْ لَمْ يَدْخُلْ بِهِنَّ لَمْ يَحُرْمَنْ، فهذا تفسير المُبْهِمِ الذي أراد ابن عباس، فافهمه. انتهى كلام الأزهري. وهذا التفسير منه إنما هو للرِّبَائِبِ والأُمَّهَاتِ لا لِحَلَالِ الْأَبْنَاءِ، وهو في أوَّلِ الحديث إنما جعل سؤال ابن عباس عن الحلال لا الرِّبَائِبِ والأُمَّهَاتِ.

وفي حديث الإيمان والقدر: «وترى الحفاة العراة رعاء الإبل والبهم يتطاولون في البُنيان»، البهم: جمع بهمة وهي ولد الضأن الذكور والأنثى، وجمع البهم بهام، وأولاد المعز سخال، فإذا اجتمعا أطلق عليهما البهم والبهم، قال الخطابي: أراد برعاء الإبل والبهم الأعراب وأصحاب البوادي الذين يتجمعون مواقع الغيث ولا تستقر بهم الدار، يعني: أن البلاد تفتح فيسكنونها ويتطاولون في البُنيان. وجاء في رواية: «رعاة الإبل البهم» -بضم الباء والهاء- على نعت الرعاة وهم السود. وقال الخطابي: والبهم -بالضم- جمع البهم. وهو المجهول الذي لا يُعرف.

(س) وفي حديث الصلاة: «إِنَّ بَهْمَةَ مَرَّتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي».

(س) والحديث الآخر: «أَنَّهُ قَالَ لِلرَّاعِي مَا وَلَدَتْ؟ قَالَ: بَهْمَةٌ، قَالَ: أَذْبَحَ مَكَانَهَا شَاةً؟ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْبَهْمَةَ اسْمٌ لِلْأُنْثَى؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا سَأَلَهُ لِيَعْلَمَ أَذْكَرًا وَلَدَتْ أَمْ أُنْثَى، وَإِلَّا فَقَدْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ إِنَّمَا وَلَدَتْ أَحَدَهُمَا.

■ بهن: (هـ) في حديث هوازن: «أَنَّهُمْ خَرَجُوا بِدُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ يَبْهَتُونَ بِهِ»، قيل: إِنَّ الرَّاعِي غَلِطَ، وَإِنَّمَا هُوَ: يَتَبَهَّسُونَ بِهِ. وَالتَّبَهُّسُ: كَالْتَبَخُّرِ فِي الْمَشْيِ، وَهِيَ مِثْلَةُ الْأَسَدِ أَيْضًا. وَقِيلَ: إِنَّمَا هُوَ تَصْغِيفٌ: يَتِيمَتُونَ بِهِ،

من اليمَن ضد الشؤم.

(س) وفي حديث الأنصار: «أَبْهَتُوا مِنْهَا آخِرَ الدَّهْرِ»؛ أَي: أَفْرَحُوا وَطَبَّخُوا نَفْسًا بِصُحْبَتِي، مِنْ قَوْلِهِمْ: امْرَأَةٌ بَهَنَانَةٌ؛ أَي: ضاحكة طيبة النفس والأرج.

■ بَهَبَهُ: فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»: «بَهَبَهُ إِنَّكَ لَضَخَمٌ»، قِيلَ: هِيَ بِمَعْنَى: يَخُ بَخْ، يُقَالُ: يَخُ بَخْ بِهِ وَبَهَبَهُ، غَيْرُ أَنَّ الْمَوْضِعَ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا عَلَى بُعْدٍ؛ لِأَنَّهُ قَالَ: إِنَّكَ لَضَخَمٌ؛ كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَيْهِ، وَيَخُ بَخْ لَا يُقَالُ فِي الْإِنْكَارِ.

■ بِهًا: فِي حَدِيثِ عُرْفَةَ: «يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ»، الْمُبَاهَاةُ: الْمَفَاخَرَةُ، وَقَدْ بَاهَى بِهِ يُبَاهِي مُبَاهَاةً.

ومنه الحديث: «مَنْ أَشْرَاطُ السَّاعَةِ أَنْ يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ»، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفي حديث أمّ معبد: «فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا حَتَّى عَلَاهُ الْبَهَاءُ»، أَرَادَ بِهَاءِ اللَّبَنِ، وَهُوَ وَيَصُرُّ رَغْوَتَهُ.

(هـ) وفيه: «تَنْتَقِلُ الْعَرَبُ بِأَبْهَائِهَا إِلَى ذِي الْخَلَصَةِ»؛ أَي: بِبُيُوتِهَا، وَهُوَ جَمْعُ الْبُهِوِّ لِلْبَيْتِ الْمَعْرُوفِ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ حِينَ قُبِحَتْ مَكَّةُ: أَبْهَوُ الْخَيْلَ فَقَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا»؛ أَي: أَغْرَوْا ظُهُورَهَا وَلَا تَرْكُبُوهَا فَمَا بَقِيتُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الْغَزْوِ، مِنْ أَبْهَى الْبَيْتِ إِذَا تَرَكَهُ غَيْرُ مَسْكُونٍ. وَبَيْتُ بَاهٍ؛ أَي: خَالَ. وَقِيلَ: إِنَّمَا أَرَادَ وَسَّعُوا لَهَا فِي الْعَلْفِ وَأَرْيَحُوهَا، لَا عَطَّلُوهَا مِنَ الْغَزْوِ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ؛ لِأَنَّ تَمَامَ الْحَدِيثِ فَقَالَ: «لَا تَرَالُونَ تَقَاتِلُونَ الْكُفَّارَ حَتَّى يَقَاتِلَ بَقِيَّتُكُمْ الدَّجَالُ».

(بَابُ الْبَاءِ مَعَ الْيَاءِ)

■ بَيْت: (هـ) فيه: «بَشَّرَ خَدِيجَةُ بَيْتَ مَنْ قَصَبَ»، بَيْتُ الرَّجُلِ: دَارُهُ وَقَصْرُهُ وَشَرْفُهُ، أَرَادَ: بَشَّرَهَا بِقَصْرِ مِنْ زُمُرْدَةٍ أَوْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ.

(هـ) وفي شعر العباس -رضي الله عنه- يمدح النبي ﷺ:

حَتَّى احْتَوَى بَيْتُكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ

خَنْدِفَ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النَّطْقُ

أَرَادَ شَرْفَهُ، فَجَعَلَهُ فِي أَعْلَى خَنْدِفِ بَيْتًا. وَالْمُهَيْمِنُ: الشَّاهِدُ بِفَضْلِكَ.

(س) وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-:

أَيْدِيهِمْ، فَيُخْصَفُ بِهِمْ؛ أي: أهلكيهم. والإبادة: الإهلاك. أَبَادَهُ يُبِيدُهُ، وَبَادَ هُوَ يُبِيدُ.
ومنه الحديث: «فَإِذَا هُمْ بِدْيَارِ بَادَ أَهْلُهَا»؛ أي: هلكوا وانقرضوا.

وحديث الحور العين: «نحن الخالدات فلا نَبِيدُ»؛ أي: لا نَهْلِكُ ولا نَمُوتُ.

■ بسِذْق: في غزوة الفتح: «وجعل أبا عبيدة على الْبَيَاقَةِ»، هم الرِّجَالُ. واللفظة فارسية معربة. وقيل: سُمُوا بِذَلِكَ لِخَفَةِ حَرَكَتِهِمْ وَأَنَّهُمْ لَيْسَ مَعَهُمْ مَا يُثْقِلُهُمْ.

■ بيرحاء: قد تقدم بيانها في الباء والراء والحاء من هذا الباب.

■ بيشيارج: (س) في حديث علي -رضي الله عنه-: «الْبِشْيَارِجَاتُ تُعْظَمُ الْبَطْنَ»، قيل: أراد به ما يُقَدَّمُ إِلَى الضَّيْفِ قَبْلَ الطَّعَامِ، وَهِيَ مُعَرَّبَةٌ. وَيُقَالُ لَهَا الْفِشْفَارِجَاتُ -بِقَاءِ يَنْ-.

■ بيض: (هـ س) فيه: «لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَيْحِجَ بَيْضَتَهُمْ»؛ أي: مَجْتَمَعَهُمْ وَمَوْضِعَ سُلْطَانِهِمْ، وَمُسْتَقَرَّ دَعْوَتِهِمْ. وَبَيْضَةُ الدَّارِ: وَسْطُهَا وَمُعْظَمُهَا، أَرَادَ عَدُوًّا يَسْتَأْصِلُهُمْ وَيُهْلِكُهُمْ جَمِيعَهُمْ. قِيلَ: أَرَادَ إِذَا أَهْلَكَ أَصْلُ الْبَيْضَةِ كَانَ هَلَاكُ كُلِّ مَا فِيهَا مِنْ طَعْمٍ أَوْ قَرْخٍ، وَإِذَا لَمْ يَهْلِكْ أَصْلُ الْبَيْضَةِ رُبَّمَا سَلِمَ بَعْضُ فِرَآخِهَا. وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْبَيْضَةِ الْحَوْذَةَ، فَكَأَنَّهُ شَبَّهَ مَكَانَ اجْتِمَاعِهِمْ وَالتَّجَامُعِ بَبَيْضَةِ الْحَدِيدِ.

ومنه حديث الْحُدَيْيَةِ: «ثُمَّ جِئْتُ بِهِمْ لِبَيْضَتِكَ تَقْصِيهَا»؛ أي: أَهْلِكَ وَعَشِيرَتِكَ.

وفيه: «لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ»، يعني: الْحَوْذَةَ. قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ: الْوَجْهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَنْزَلَ: «وَالسَّارِقَ وَالسَّارِقَةَ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا»، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ، عَلَى ظَاهِرِ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ، يَعْنِي: بَيْضَةُ الدَّجَاجَةِ وَنَحْوَهَا، ثُمَّ أَعْلَمَهُ اللَّهُ -تَعَالَى- بَعْدَ أَنْ قُطِعَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَمَا قَوَّضَهُ. وَأَنْكَرَ تَأْوِيلَهَا بِالْحَوْذَةِ؛ لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ مَوْضِعَ تَكْثِيرٍ لَمَّا يَأْخُذُ السَّارِقُ، إِنَّمَا هُوَ مَوْضِعُ تَقْلِيلٍ، فَإِنَّهُ لَا يَقَالُ: قَبِحَ اللَّهُ فَلَانًا عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلضَّرْبِ فِي عَقْدِ جَوْهَرٍ، إِنَّمَا يَقَالُ: لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَرَّضَ لِقَطْعِ يَدِهِ فِي

«تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَيْتِ قِيمَتِهِ خَمْسُونَ دِرْهَمًا»؛ أي: مَتَاعَ بَيْتٍ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.

(هـ) وفي حديث أَبِي ذَرٍّ: «كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا مَاتَ النَّاسُ حَتَّى يَكُونَ الْبَيْتُ بِالْوَصِيفِ»، أَرَادَ بِالْبَيْتِ هَا هُنَا الْقَبْرَ، وَالْوَصِيفُ: الْغَلَامُ، أَرَادَ أَنَّ مَوَاضِعَ الْقُبُورِ تَصِفُّقُ فَيَتَنَاعُونَ كُلَّ قَبْرٍ بِوَصِيفٍ.

وفيه: «لَا صِيَامَ لِمَنْ يُبَيِّتُ الصِّيَامَ»؛ أي: يَتَوَهَّجُ مِنَ اللَّيْلِ. يَقَالُ: بَيَّتَ فُلَانٌ رَأْيَهُ إِذَا فَكَّرَ فِيهِ وَخَمَّرَهُ، وَكُلَّ مَا فَكَّرَ فِيهِ وَدَبَّرَ بَلِيلٌ فَقَدْ بَيَّتَ.

ومنه الحديث: «هَذَا أَمْرٌ يُبَيِّتُ بَلِيلٌ». والحديث الآخر: «أَنَّهُ كَانَ لَا يُبَيِّتُ مَالًا وَلَا يَقِيلُهُ»؛ أي: إِذَا جَاءَهُ مَالٌ لَمْ يُمَسِّكِهِ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا إِلَى الْقَائِلَةِ، بَلْ يُعَجِّلُ قِسْمَتَهُ.

والحديث الآخر: «أَنَّهُ سَتَلَ عَنْ أَهْلِ الدَّارِ بَيْتُونَ»؛ أي: يُصَابُونَ لَيْلًا. وَتَبَيَّتُ الْعَدُوَّ: هُوَ أَنْ يُقْصَدَ فِي اللَّيْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ فَيُؤْخَذُ بَغْتَةً. وَهُوَ الْبَيَاتُ.

ومنه الحديث: «إِذَا بَيَّتُمْ فَقُولُوا: حَمْدٌ لَا يُتَصَرَّوْنَ»، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ. وَكُلٌّ مِنْ أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ فَقَدْ بَاتَ بَيْتًا، نَامَ أَوْ لَمْ يَنْمَ.

■ بيع: في حديث أَبِي رَجَاءٍ: «أَيُّمَا أَحَبَّ إِلَيْكَ كَذَا وَكَذَا، أَوْ يَبِاجُ مُرَبِّ؟»، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْبِجَاجُ -بَكْسَرُ الْبَاءِ-: ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ، وَرُبَّمَا فَتَحَ وَشَدَّدَ. وَقِيلَ: إِنَّ الْكَلِمَةَ غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ. وَالرُّبْبُ: الْمَعْمُولُ بِالصَّبَاغِ.

■ بيد: (هـ) فيه: «أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بَيْدَ أَنِّي مِنْ قَرِيشٍ»، بَيْدٌ بِمَعْنَى: غَيْرِ.

ومنه الحديث الآخر: «بَيْدَ أَنَّهُمْ أَوْثَرُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُنَا»، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: عَلَى أَنَّهُمْ، وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ بِأَيْدِ أَنَّهُمْ، وَلَمْ أَرَهُ فِي اللُّغَةِ بِهَذَا الْمَعْنَى. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهَا بِأَيْدٍ؛ أي: بِقُوَّةٍ، وَمَعْنَاهُ: نَحْنُ السَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُوَّةٍ أَعْطَانَاهَا اللَّهُ وَفَضَّلَنَا بِهَا.

وفي حديث الْحُجِّ: «بَيِّدَاؤُكُمْ هَذِهِ الَّتِي تَكْذِبُونَ فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، الْبَيِّدَاءُ: الْمَفَازَةُ الَّتِي لَا شَيْءَ بِهَا، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ، وَهِيَ هَا هُنَا اسْمُ مَوْضِعٍ مَخْصُوصٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَأَكْثَرُ مَا تَرُدُّ وَيُرَادُ بِهَا هَذِهِ.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ قَوْمًا يَغْزُونَ الْبَيْتَ، فَإِذَا نَزَلُوا بِالْبَيِّدَاءِ بَعَثَ اللَّهُ جَبْرِيلَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَيَقُولُ: يَا بَيِّدَاءُ

خَلَقَ رَثَّ، أَوْ كُبَّةَ شَعَرٍ.

(س) وفيه: «أُعْطِيَتِ الْكَتْرَيْنِ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ»؛ فالأحمرُ مُلْكُ الشام، والأبيضُ مُلْكُ فارس. وإنما قال لفارس: الأبيض؛ لبياض ألوانهم ولأنَّ الغالب على أموالهم الفضة، كما أنَّ الغالب على ألوان أهل الشام الحمرة وعلى أموالهم الذهب.

(هـ) ومنه حديث ظبيان، وذكر حمير فقال: «وكانت لهم البَيضاء والسوداء، وفارس الحمراء والجزية الصفراء»، أراد بالبَيضاء الخراب من الأرض؛ لأنه يكون أبيض لا غرس فيه ولا زرع، وأراد بالسوداء العامر منها لاخضرارها بالشجر والزرع، وأراد بفارس الحمراء تحكمتهم عليه وبالجزية الصفراء الذهب؛ لأنهم كانوا يجبون الحراج ذهباً.

ومنه: «لا تقوم الساعة حتى يظهر الموت الأبيض والأحمر»، الأبيض: ما يأتي فجأة ولم يكن قبله مرض يُغيِّر لونه، والأحمر: الموت بالقتل لأجل الدَّم.

(هـ) وفي حديث سعد: «أنه سُئِلَ عن السَّلْتِ بالبَيضاء فكرهه»، البَيضاء الخنطة، وهي السَّمراء أيضاً، وقد تكرَّر ذكرها في البَيْع والزكاة وغيرهما، وإنما كره ذلك لأنهما عنده جنس واحد، وخالفه غيره.

(س) وفي صفة أهل النار: «فَخِذَّ الْكَافِرُ فِي النَّارِ مِثْلَ الْبَيضاء»، قيل: هو اسم جبل.

وفيه: «كان يأمرنا أن نَصُومَ أَيَّامَ الْبَيضاء»، هذا على حذف المضاف يريد أَيَّامَ اللَّيالي البيضاء، وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر. وسُمِّيَتْ لِيَالِيهَا بَيضاء لأن القمر يَطْلُعُ فيها من أولها إلى آخرها، وأكثر ما تجيء الرواية أَيَّامَ الْبَيضاء، والصواب أن يقال: أَيَّامُ الْبَيضاء بالإضافة؛ لأنَّ البَيضاء من صِفةِ اللَّيالي.

وفي حديث الهجرة: «فَنَظَرْنَا فِإِذَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبَيَّضِينَ» -تشديد الياء وكسرها-؛ أي: لا يَسِينُ ثياباً بَيضاء. يقال هُمُ الْمُبَيَّضَةُ وَالْمُسَوَّدَةُ -بالكسر-.

ومنه حديث توبة كعب بن مالك: «فَرَأَى رَجُلًا مُبَيَّضًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ»، ويجوز أن يكون مُبَيَّضًا -بسكون الباء وتشديد الضاد-: من البياض.

■ بيع: (هـ) فيه: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا»، هما البائع والمشتري. يقال لكل واحد منهما: يَبِيعُ وَبَائِعٌ.

(س) وفيه: «نَهَى عَنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ»، هو أن يقول بِعْتُكَ هَذَا الثَّوبَ ثَقْدًا بِعَشْرَةٍ وَتَسِيئَةً بِخَمْسَةِ عَشَرَ، فلا

يجوز؛ لأنه لا يَدْرِي أَيُّهُمَا الثَّمَنُ الَّذِي يَخْتَارُهُ لِبَيْعِهِ عَلَيْهِ الْعَقْدُ. ومن صُوَرِهِ أن يقول: بعْتُكَ هَذَا بِعَشْرِينَ عَلَى أَنْ تَبِيعَنِي: ثوبك بعشرة فلا يصح للشرط الذي فيه، ولأنه يَسْقُطُ بِسُقُوطِهِ بَعْضُ الثَّمَنِ فَيَصِيرُ الْبَاقِي مَجْهُولًا، وَقَدْ نُهِيَ عَنِ بَيْعِ وَشَرَطٍ، وَعَنِ بَيْعِ وَسَلْفٍ، وَهُمَا هَذَانِ الْوَجْهَانِ.

(س هـ) وفيه: «لَا يَبِيعُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ»؛ فيه قولان: أحدهما: إذا كان المتعاقدان في مجلس العقد وطلب طالب السلعة بأكثر من الثمن ليرغب البائع في فسخ العقد فهو محرَّم؛ لأنه إضرار بالغير، ولكنه مُتَعَقَّدٌ لِأَنَّ نَفْسَ الْبَيْعِ غَيْرُ مَقْصُودٍ بِالنَّهْيِ، فَإِنَّهُ لَا خِلَلَ فِيهِ. الثاني: أن يَرغب المشتري في الفسخ بعرض سلعة أجود منها بمثل ثمنها، أو مثليها بدون ذلك الثمن، فإنه مثل الأول في النهي وسواء كانا قد تعاقدتا على المبيع أو تساوماً وقارباً الانعقاد ولم يَتَيَّقْ إِلَّا الْعَقْدَ، فعلى الأول يكون البيع بمعنى: الشراء، تقول: بَعْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى: اشتريته، وهو اختيار أبي عبيد، وعلى الثاني يكون البيع على ظاهره.

(هـ) وفي حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «أنه كان يَغْدُو فلا يَمُرُّ بِسَقَاطٍ وَلَا صَاحِبِ بَيْعَةٍ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ»، البيعة -بالكسر- من البيع: الحالَّة، كالركبة والقعدة.

وفي حديث المزارعة: «نَهَى عَنِ بَيْعِ الْأَرْضِ»؛ أي: كرائها.

وفي حديث آخر: «لَا تَبِيعُوهَا»؛ أي: لا تُكْرُوها. وفي الحديث: «أنه قال: أَلَا تَبِيعُونِي عَلَى الْإِسْلَامِ»، هو عبارة عن المُعَاقَدَةِ عَلَيْهِ وَالْمُعَاهَدَةِ، كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَاعَ مَا عِنْدَهُ مِنْ صَاحِبِهِ وَأَعْطَاهُ خَالِصَةً نَفْسِهِ وَطَاعَتَهُ وَذَخِيلَةَ أَمْرِهِ. وقد تكرَّر ذكرها في الحديث.

■ بيع: (هـ) فيه: «لَا يَبِيعُ أَحَدُكُمْ الدَّمَّ فَيَقْتُلَهُ»؛ أي: غَلَبَةُ الدَّمِّ عَلَى الْإِنْسَانِ، يُقَالُ: يَبِيعُ بِهِ الدَّمُّ إِذَا تَرَدَّدَ فِيهِ. ومنه: تَبِيعَ الْمَاءُ إِذَا تَرَدَّدَ وَتَحَيَّرَ فِي مَجْرَاهُ. وَيُقَالُ فِيهِ تَبَوَّغٌ -بِالْوَاوِ-. وقيل: إنه من المقلوب؛ أي: لَا يَبِيعُ عَلَيْهِ الدَّمَّ فَيَقْتُلَهُ، مِنَ الْبَيْغِ: مَجَاوِزَةِ الْحَدِّ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ.

ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «ابغني خادماً لَا يَكُونُ قَحْماً فَانِيّاً، وَلَا صَغِيراً ضَرَعاً، فَقَدْ تَبِيعَ بِي الدَّمَّ».

■ بين: (هـ) فيه: «إن من البيان لسحراً»، البيان: إظهار المقصود بأبلغ لفظ، وهو من الفهم وذكاء القلب، وأصله الكشف والظهور. وقيل: معناه: أن الرجل يكون عليه الحق وهو أقوم بحجته من خصمه فيقلب الحق بينه إلى نفسه؛ لأن معنى السحر قلب الشيء في عين الإنسان، وليس بقلب الأعيان، ألا ترى أن البليغ يمدح إنساناً حتى يصرف قلوب السامعين إلى حبه، ثم يذمه حتى يصرفها إلى بغضه.

ومنه: «البذاء والبيان شعبتان من التفاق»، أراد أنهما خصلتان منشوءهما التفاق، أما البذاء - وهو: الفحش - فظاهر، وأما البيان فإنما أراد منه بالذم التعمق في النطق والتفصيح وإظهار التقدم فيه على الناس، وكأنه نوع من العجب والكبر، ولذلك قال في رواية أخرى: «البذاء وبغض البيان»؛ لأنه ليس كل البيان مذموماً.

ومنه حديث آدم وموسى -عليهما السلام-: «أعطاك الله التوراة فيها تبيان كل شيء»؛ أي: كشفه وإيضاحه. وهو مصدر قليل فإن مصادر أمثاله بالفتح.

(هـ) وفيه: «ألا إن التبين من الله - تعالى - والعجلة من الشيطان، فتبينوا»، يريد به ها هنا التثبت، كذا قاله ابن الأتباري.

(س) وفيه: «أول ما يُبين على أحدكم فخذ»؛ أي: يُعرب ويشهد عليه.

(هـ) وفي حديث التعمان بن بشير - رضي الله عنه -:

«قال النبي ﷺ لأبيه - لما أراد أن يشهده على شيء - وهبه ابنه التعمان - هل أبنت كل واحد منهم مثل الذي أبنت هذا؟ أي: هل أعطيتهم مثله مالا يُشبه به؟ أي: تُفرده، والاسم البائنة. يقال: طلب فلان البائنة إلى أبيه أو إلى أحدهما، ولا يكون من غيرهما.

(هـ) ومنه حديث الصديق: «قال لعائشة - رضي الله عنها -: إني كنت أبنتك بنحل»؛ أي: أعطيتك.

(س) وفيه: «من عال ثلاث بنات حتى يبين أو يمتن»، يبين - بفتح الباء -؛ أي: يتزوجن. يقال: أبان فلان بنته ويبتها إذا زوجها. وبانت هي إذا تزوجت. وكأنه من البين: البعد؛ أي: بعدت عن بيت أبيها.

ومنه الحديث الآخر: «حتى بانوا أو ماتوا».

وفي حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - فيمن طلق امرأته ثلاث تطليقات: «ف قيل: له إنها قد بانت منك، فقال: صدقوا»، بانت المرأة من زوجها؛ أي: انفصلت عنه ووقع عليها طلاقه. والطلاق البائن هو الذي لا يملك

الزوج فيه استرجاع المرأة إلا بعقد جديد، وقد تكرر ذكرها في الحديث.

وفي حديث الشرب: «ابن القدح عن فيك»؛ أي: أفصله عنه عند التنفس لئلا يسقط فيه شيء من الريق، وهو من البين: البعد والفراق.

ومنه الحديث في صفته ﷺ: «ليس بالطويل البائن»؛ أي: المفرط طولاً الذي بعد عن قدر الرجال الطوال.

(س) وفيه: «بيننا نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل»، أصل بينا: بين، فأشبهت الفتحة فصارت ألفاً، يقال: بينا وبينما، وهما ظرفا زمان بمعنى: المفاجأة، ويضافان إلى جملة من فعل وفاعل، ومبتدأ وخبر، ويحتاجان إلى جواب يتم به المعنى، والأفصح في جوابهما ألا يكون فيه إذ وإذا وقد جاء في الجواب كثيراً، تقول بينا زيد جالس دخل عليه عمرو، وإذا دخل عليه عمرو، وإذا دخل عليه.

ومنه قول الحرقة بنت النعمان: بينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة نتنصف

■ يبا: (س) في حديث آدم - عليه السلام -: «أنه استحرم بعد قتل ابنه مائة سنة فلم يضحك حتى جاءه جبريل - عليه السلام - فقال: حيّاك الله ويّاك»، قيل: هو إتباع حيّاك. وقيل: معناه: أضحكك. وقيل: عجل لك ما تحب. وقيل: اعتمدك بالملك. وقيل: تغمدك بالتحية. وقيل: أصله بواك، مهموزاً فخفف وقلب؛ أي: أسكنك منزلاً في الجنة وهياك له.

(باب الباء المضرة)

■ أكثر ما ترد الباء بمعنى الإلصاق لما ذكر قبلها من اسم أو فعل بما انضمت إليه، وقد ترد بمعنى: الملازمة والمخالطة، ويعني من أجل، ويعني في ومن وعن ومع، ويعني الحال، والعوض، وزائدة، وكل هذه الأقسام قد جاءت في الحديث. وتعرف بسياق اللفظ الواردة فيه.

(هـ) في حديث صخر: «أنه قال لرسول الله ﷺ: إن رجلاً ظاهر من امرأته ثم وقع عليها فقال له النبي ﷺ: لعلك بذلك يا أبا سكمة، فقال: نعم أنا بذلك»؛ أي: لعلك صاحب الواقعة، والباء متعلقة بمحذوف تقديره: لعلك المبتلى بذلك.

أولى.

(س) وفيه: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾، الباء هَا هُنَا للالتباس والمخالطة، كقوله -تعالى-: ﴿تَنَبَّأْتُ بِالْذَّنِّ﴾؛ أي: مُخْتَلِطَةٌ وَمُلْتَبِسَةٌ به، ومعناه: اجْعَلْ تَسْبِيحَ اللَّهِ مُخْتَلِطًا وَمُلْتَبِسًا بحمده. وقيل: الباء للتعدية، كما يقال أَذْهَبَ بِهِ: أي: خُذْهُ مَعَكَ فِي الذَّهَابِ، كأنه قال: سَبِّحْ رَبَّكَ مَعَ حَمْدِكَ إِيَّاهُ.

(س) ومنه الحديث الآخر: «سبحان الله وبحمده»؛ أي: وَبِحَمْدِهِ سَبَّحَتْ. وقد تكرر ذكر الباء المفردة على تقدير عامل محذوف. والله تعالى أعلم.

(هـ) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «أَنَّهُ أُتِيَ بِامْرَأَةٍ قَدْ فَجَرَتْ، فَقَالَ: مَنْ يَكُ؟»؛ أي: مَنْ الْفَاعِلُ بِكَ؟

(س هـ) وحديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «أَنَّهُ كَانَ يَشْتَدُّ بَيْنَ هَذَيْنِ إِذَا أَصَابَ خَصْلَةٌ قَالَ أَنَا بِهَا»، يعني: إِذَا أَصَابَ الْهَدَفَ قَالَ: أَنَا صَاحِبُهَا.

(هـ) وفي حديث الجمعة: «مَنْ تَوَضَّأَ لِلْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعِمَّتْ»؛ أي: فَبِالرَّخْصَةِ أَخَذَ، لِأَنَّ السَّنَةَ فِي الْجُمُعَةِ الْغُسْلُ، فَاضْمَرُ، تَقْدِيرُهُ: وَنِعِمَّتِ الْخَصْلَةُ هِيَ، فَحَذَفَ الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ. وقيل: معناه: فَبِالسَّنَةِ أَخَذَ، وَالْأَوَّلُ





أعدائك؛ أي: استقام واستمر.

■ ثبت: (س) في حديث دعاء قيام الليل: «اللهم اجعل في قلبي نوراً وذكر سبُعاً في التَّابوت»، أراد بالتَّابوت الأضلاع وما تحويه كالقلب والكبد وغيرهما تشبيهاً بالصندوق الذي يُحْرَز فيه المتاع؛ أي: أنه مكنون موضوع في الصندوق.

■ تبر: (س هـ) فيه: «الذهبُ بالذهبِ تبرُّها وعينها، والفضة بالفضة تبرُّها وعينها»، التبر: هو الذهب والفضة قبل أن يضرباً دنائير ودراهم، فإذا ضرباً كانا عيناً، وقد يطلق التبر على غيرهما من المعدنات كالنحاس والحديد والرصاص، وأكثر اختصاصه بالذهب ومنهم من يجعله في الذهب أصلاً وفي غيره فرعاً ومجازاً.

وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «عَجَزَ حاضرٌ ورأى متبراً»؛ أي: مهلك. يقال تبره تبريراً؛ أي: كسره وأهلكه. والتبر: الهلاك. وقد تكرر في الحديث.

■ تبع: (س) في حديث الزكاة: «في كل ثلاثين تبع»، التبع: ولد البقرة أول سنة. وبقرة متبع: معها ولدا.

(هـ) ومنه الحديث: «إن فلاناً اشترى معدناً بمائة شاة متبع»؛ أي: يتبعها أولادها.

ومنه حديث الحديبية: «وكنْتُ تبعاً لطلحة بن عبيد الله»؛ أي: خادماً. والتبع: الذي يتبعك بحق يطالبك به.

(هـ س) ومنه حديث الحوالة: «إذا أتبع أحدكم على مليء فليتبّع»؛ أي: إذا أحيل على قادر فليحتل. قال الخطابي: أصحاب الحديث يروونه أتبع بتشديد التاء، وصوابه بسكون التاء بوزن أكرم، وليس هذا أمراً على الوجوب، وإنما هو على الرفق والأدب والإباحة.

(هـ) وحديث قيس بن عاصم: «قال: يا رسول الله! ما المال الذي ليس فيه تبعٌ من طالِب ولا ضَيْف؟ قال: نعم المال أربعون، والكثير ستون»، يُريد بالتبع ما يتبع المال من نوائب الحقوق وهو من تبع الرجل بحقي.

(هـ) وفي حديث الأشعري: «أتبعوا القرآن ولا يتبعنكم»؛ أي: اجعلوه أمامكم ثم اتلوه، وأراد: لا تدعوا تلاوته والعمل به فتكونوا قد جعلتموه وراءكم. وقيل: معناه: لا يطلبنكم لتضييعكم إياه كما يطلب

حرف التاء

(باب التاء مع الهمزة)

■ تند: (س) في حديث علي والعباس -رضي الله عنهما-: «قال لهما عمر -رضي الله عنه-: تَندُكُم»؛ أي: على رسلكم، وهو من التؤدة، كأنه قال: الزموا تؤدكُم. يقال: تند تاداً، كأنه أراد أن يقول: تادكم، فأبدل من الهمزة ياء. هكذا ذكره أبو موسى. والذي جاء في «الصحيحين»: أن عمر -رضي الله عنه- قال: «اتند أنشدكم بالله»، وهو أمر بالتؤدة: التائي. يقال: اتاد في فعله وقوليه، وتواد إذا تائي وتثبت ولم يعجل. واتند في أمرك؛ أي: تثبت. وأصل التاء فيها واو. وقد تكررت في الحديث.

■ تار: (هـ) فيه: «إن رجلاً أتاه فأنار إليه النظر»؛ أي: أحده إليه وحققه.

■ تاق: (س هـ) في حديث الصراط: «فيمر الرجل كشذ الفرس التيق الجواد»؛ أي: الممتلىء نشاطاً. يقال: أنأقت الإناء إذا ملأته.

ومنه حديث علي: «أنأقت الحياض بمواتحه».

■ تام: (س) في حديث عُمير بن أفضى: «مُتَمَّ أو مُفَرَّد»، يقال: أنأمت المرأة فهي مُتَمَّ، إذا وضعت اثنين في بطن، فإذا كان ذلك عاداتها فهي متأم. والوكدان توأمان. والجميع تؤام وتوأم. والمفرد: التي تلد واحداً.

(باب التاء مع الباء)

■ تبب: في حديث أبي لهب: «تَبَّا لَكَ سائر اليوم لهذا جمعتنا؟»، التَّب: الهلاك. يقال: تَبَّ يَتَبُّ تَبًّا، وهو منصوب بفعل مضمر متروك الإظهار. وقد تكرر ذكره في الحديث.

وفي حديث الدعاء: «حتى استتبَّ له ما حاول في

من اللبن»، التين -بكسر التاء وسكون الباء-: أعظم الأقداح يكاد يُروي العشرين، ثم الصحن يُروي العشرة، ثم العُص يُروي الثلاثة، والأربعة، ثم القَدَح يُروي الرجلين، ثم القَعْب يُروي الرجل. (س) وفي حديث عمر بن عبد العزيز: «أنه كان يلبس رداءً مُتَبَنًى بالزعفران»؛ أي: يُشبه لونه لونَ التبن.

(باب التاء مع التاء)

■ تتر: في حديث أبي هريرة: «لا بأس بقضاء رمضان تَتَرى»؛ أي: مُتَفَرِّقاً غير متتابع، والتاء الأولى منقلبة عن واو، وهو من المواترة. والتواتر: أي: يجيء الشيء بعد الشيء بزمان، ويَصْرَفُ تَتَرى ولا يُصْرَفُ، فمن لم يصرفه جعل ألفاً للتانيث كخَضْبى، ومن صرفه لم يجعلها للتانيث كالف معزى.

(باب التاء مع الجيم)

■ تجر: فيه: «إن التجار يُعْتَوْنَ يوم القيامة فُجَاراً إلا من اتقى الله وبرَّ وصدق»، سماهم فُجَاراً لما في البيع والشراء من الأيمان الكاذبة والغبن والتدليس والربا الذي لا يتحاشاه أكثرهم، ولا يَفْطَنُونَ له، ولهذا قال في تمامه: إلا من اتقى الله وبرَّ وصدق.

وقيل: أصل التاجر عندهم الخمار اسمٌ يخصونه به من بين التجار. وجمع التاجر تَجَار -بالضم والتشديد-، وتجار بالكسر والتخفيف، وبالضم والتخفيف. (س) ومنه حديث أبي ذر: «كنا نتحدث أن التاجر فاجر».

وفيه: «من يَتَجَرَّ على هذا فيُصَلِّيَ معه»، هكذا يرويه بعضهم وهو يَفْتَعِلُ من التجارة لأنه يشتري بعمله الثواب، ولا يكون من الأجر على هذه الرواية لأن الهمزة لا تُدْغَمُ في التاء؛ وإنما يقال فيه: يَأْتَجِرُ، وقد تقدّم ذكره.

■ تجف: فيه: «أعد للفقير تجفافاً»، التجفاف: ما يُجَلَّلُ به الفرس من سلاح وآلة تقويه الجراح. وفرس مُجَفَّفٌ عليه تجفاف. والجمع التجفاف، والتاء فيه زائدة. وإنما ذكرناه ها هنا حملاً على لفظه.

■ تجه: في حديث صلاة الخوف: «وظائفة تجاه

الرجل صاحبه بالتبعة».

وفي حديث ابن عباس: «بينما أنا أقرأ آية في سِكَة من سِكَك المدينة، إذ سَمِعْتُ صوتاً من خلفي: أتبع يا ابن عباس! فالتفت فإذا عمر، فقلت: أتبعك على أبي بن كعب»؛ أي: أسند قراءتك ممن أخذتها، وأحل على من سَمِعَها منه.

وفي حديث الدعاء: «تابع بيننا وبينهم على الخيرات»؛ أي: اجعلنا نتبعهم على ما هم عليه.

(هـ) ومنه حديث أبي وأقد: «تأبنا الأعمال فلم نجد فيها أبلغ من الزهد»؛ أي: عرَفناها وأحكمناها. يقال للرجل إذا اتقن الشيء وأحكمه: قد تابع عمله.

(س) وفيه: «لا تسبوا تبعاً فإنه أول من كسا الكعبة»، تبع ملك في الزمان الأول، قيل: اسمه أسعد أبو كرب، والتباعة: ملوك اليمن. قيل: كان لا يُسمى تبعاً حتى يملك حضرموت وسبأ وحِمير.

(س) وفيه: «أول خبر قديم المدينة -يعني: من هجرة النبي ﷺ-: امرأة كان لها تابع من الجن»، التابع ها هنا: جني يتبع المرأة يحبها. والتابعة جنية تتبع الرجل تحبه.

■ تبل: (س) في قصيدة كعب بن زهير:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

أي: مُصاب بتبل، وهو الذحل والعداوة. يقال: قلب متبول إذا غلبه الحب وهيمه.

(هـ) وفيه: «ذكر تبالة»، هو -بفتح التاء وتخفيف الباء-: بلد باليمن معروف.

■ تبن: فيه: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة يتبين فيها يهوي بها في النار»، هو: إغماض الكلام والجحدل في الدين. يقال: قد تبّن يتبيناً إذا أدق النظر. والتبانة: الفطنة والذكاء.

(هـ) ومنه حديث سالم: «كنا نقول: الحامل المتوفى عنها زوجها يُفَقُّ عليها من جميع المال حتى تبتم»؛ أي: دَقَقْتُمُ النظر فقلتم غير ذلك.

وفي حديث عمر: «صلى رجل في تبان وقميص»، التبان: سراويل صغير يستر العورة المغلطة فقط، ويكثر لبسه الملاحون، وأراد به ها هنا السراويل الصغير.

(س) ومنه حديث عمار: «أنه صلى في تبان، وقال: إني ممثون»؛ أي: يشتكي مثانته.

وفي حديث عمرو بن معدي كرب: «وأشرب التين

على السلام والمُلْك والبقاء هي لله -تعالى-. والتحية تَفْعَلَة من الحياة، وإنما أذْغَمْتَ لاجتماع الأمثال، والهاء لازمة لها، والتاء زائدة، وإنما ذكرناها ها هنا حملاً على ظاهر لفظها.

(باب التاء مع الخاء)

■ تَخَذَ: في حديث موسى والخضر -عليهما السلام-: «قال لو شئت لَتَخَذْتَ عليه أجراً»، يقال: تَخَذَ يَتَخَذُ، بوزن سَمِعَ يَسْمَعُ، مثل أَخَذَ يَأْخُذُ. وقُرِئَ لَتَخَذْتَ ولَا تَخَذْتَ. وهو افْتَعَلَ من تَخَذَ فأذْغَمَ إحدَى التاءين في الأخرى، وليس من أَخَذَ في شيء، فإن الافتعال من أَخَذَ اتَّخَذَ؛ لأنَّ فاءها همزة والهمزة لا تُدْغَمُ في التاء. وقال الجوهري: الاتخاذ، افتعال من الأخذ، إلا أنه أذْغَمَ بعد تَلْيِينِ الهمزة وإبدال التاء، ثم لما كثر استعماله بلفظ الافتعال توهموا أن التاء أصلية فَبَنَوْا منه فَعِلَ يَفْعَلُ، قالوا: تَخَذَ يَتَخَذُ، وأهل العربية على خلاف ما قال الجوهري.

■ تَخَمَ: (هـ) فيه: «ملعون من غيَّرَ تُخُومَ الأرض»؛ أي: مَعَالِمَهَا وحدودها، واحدها تَخَمٌ. وقيل: أراد بها حدود الحرم خاصة. وقيل: هو عامٌ في جميع الأرض. وأراد المعالم التي يُهْتَدَى بها في الطرق. وقيل: هو أن يدخل الرجل في ملك غيره فيَقْطَعُه ظُلْماً. ويروى تُخُومُ الأرض -بفتح التاء- على الإفراد، وجمعه تُخَمٌ -بضم التاء والخاء-.

(باب التاء مع الراء)

■ تَرَبَّ: (س) فيه: «احْثُوا في وجوه المدَّاحين التراب»، قيل: أراد به الرَدَّ والخيبة، كما يقال للطالب المردود والخائب: لم يحصل في كفه غير التراب، وقريب منه قوله ﷺ: «وللعاشر الحجر». وقيل: أراد به التراب خاصة، واستعمله المقداد على ظاهره، وذلك أنه كان عند عثمان فجعل رجلاً يُثْنِي عليه، وجعل المقداد يَحْثُو في وجهه التراب، فقال له عثمان: ما تفعل؟ فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «احْثُوا في وجوه المدَّاحين التراب»، وأراد بالمدَّاحين الذين اتَّخَذُوا مدحَ الناس عادة وجعلوه صِنَاعَةً يَسْتَاكِلُونَ به المددوح، فأما مَنْ مَدَحَ على

العدو؟ أي: مُقَابِلَهُمْ وجذَاءَهُمْ، والتاء فيه بدل من واو وجَّاه، أي: مما يلي وجوههم.

(باب التاء مع الجاء)

■ نَحَتَ: فيه: «لا تَقُومُ الساعةُ حتى يَهْلِكَ الوُغُولُ وتظهر التَّحَوُّتُ»، التَّحَوُّتُ: الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يُعْلَمُ بهم لِحَفَارَتِهِمْ. وجعلَ تحت الذي هو ظرف تقيض فوق اسماً فأدخل عليه لامَ التعريف وجمعه. وقيل: أراد بظهور التحوت ظهور الكُنُوزِ التي تحت الأرض. ومنه حديث أبي هريرة وذكر أشراف الساعة فقال: «وإنَّ منها أن تَعْلُو التحوتُ الوُغُولُ»؛ أي: يَغْلِبُ الضَّعْفَاءُ من الناس أقوياءَهُمْ، شبه الأشراف بالوُغُولِ لارتفاع مساكنها.

■ نَحَفَ: فيه: «تُحْفَةُ الصائم الدَّهْنُ والمَجْمَرُ»، يعني: أنه يُذْهِبُ عنه مَشَقَّةُ الصوم وشِدَّتُهُ. والتَّحْفَةُ: طُرْفَةُ الفاكهة، وقد تَفَتَّحَ الحاء، والجمع التحف ثم تُسْتَعْمَلُ في غير الفاكهة من الألفاظ والنَّعَصُ. قال الأزهري: أصلُ تُحْفَةٍ وَحْفَةٍ، فابْدَلْتَ الواوُ تاءً، فيكون على هذا من حرف الواو.

ومن حديث أبي عمرة في صفة التمر: «تُحْفَةُ الكبير وصِمَّةُ الصغير».

(س) ومنه الحديث: «تُحْفَةُ الْمُؤْمِنِ الموتُ»؛ أي: ما يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ في الدنيا من الأذى وما له عند الله من الخير الذي لا يصل إليه إلا بالموت، ومنه قول الشاعر:

قَدْ قُلْتُ إِذْ مَدَحُوا الْحَيَاةَ فَاسْرَفُوا

فِي الْمَوْتِ أَلْفُ فَصِيلَةٍ لَا تُعْرَفُ

منها أمانٌ عَذَابُهُ بِلِقَائِهِ

وَفِرَاقُ كُلِّ مُعَاشِرٍ لَا يُنْصِفُ

ويشبه الحديث الآخر: «الموت راحة المؤمن».

■ نَحَا: (هـ) فيه: «التَّحِيَّاتُ لله»، التحيات: جمع تَحِيَّةٍ، قيل: أراد بها السلام، يقال: حَيَّاكَ الله؛ أي: سَلَّمَ عَلَيْكَ. وقيل: التحية: المُلْكُ. وقيل: البقاء. وإنما جمع التحية لأن ملوك الأرض يُحْيَوْنَ بتحيات مختلفة، فيقال لبعضهم: أَيْتَ اللَّعْنِ، وبعضهم: أَنْعَمَ صَبَاحاً، وبعضهم: أَسَلَّمَ كَثِيراً، وبعضهم: عَشْرَ أَلْفِ سَنَةٍ؛ فقيل للمُسْلِمِينَ: قولوا: التحيات لله؛ أي: الألفاظ التي تدلُّ

أخذ الشاة قبض على ذلك المكان ثم نفذها.

(هـ) وفيه: «خلق الله التربة يوم السبت»، يعني: الأرض. والترّب والتراب والتربة واحد، إلا أنهم يطلقون التربة على التانث.

وفيه: «أثربوا الكتاب فإنه أنجح للحاجة»، يقال: أثربت الشيء إذا جعلت عليه التراب.

وفيه ذكر: «التريّة»، وهي أعلى صدر الإنسان تحت الذقن، وجمعها الترائب.

(س) وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-: «كنّا بئرّان»، هو موضع كثير المياه، بينه وبين المدينة نحو خمسة فراسخ.

وفي حديث عمر -رضي الله عنه- ذكر: «تربة»، وهو -بضم التاء وفتح الراء-: وأد قرب مكة على يومين منها.

■ تسرت: في حديث الدعاء: «إليك مآبي ولك ثرائي»، التراث: ما يخلفه الرجل لورثته، والتاء فيه بدل من الواو، وذكرناه ها هنا حملاً على ظاهر لفظه.

■ ترح: (هـ) فيه: «نهى عن لبس القسي المتّرج»، هو المصبوغ بالحمرة صبغاً مشبعاً.

■ ترجم: (هـ) في حديث هرقل: «إنه قال لترجمانه»، الترجمان -بالضم والفتح-: هو الذي يُترجم الكلام؛ أي: ينقله من لغة إلى لغة أخرى. والجمع التراجم. والتاء والنون زائدتان. وقد تكرّر في الحديث.

■ ترح: (س) فيه: «ما من فرحة إلا وتبعها ترحة»، الترح ضدّ الفرح، وهو الهلاك والانقطاع أيضاً. والترحة: المرة الواحدة.

■ تور: (هـ) في حديث ابن زمل: «ربعة من الرجال تاراً»، التار: الممتلىء البدن. ترّيتَر تَرارة.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «أنه أتى بسكران، فقال: ترثروه ومزموه»، أي: حرّكوه ليستأنك هل يوجد منه ريح الخمر أم لا. وفي رواية ثلثوه، ومعنى الكلّ التحريك.

■ ترز: (هـ) في حديث مجاهد: «لا تقوم الساعة

الفاعل الحسن والأمر المحمود ترغيباً في أمثاله وتحريراً للناس على الاقتداء به في أشباهه فليس بمدّاح، وإن كان قد صار مادحاً بما تكلم به من جميل القول.

ومنه الحديث الآخر: «إذا جاء من يطلب ثمن الكلب فأملأ كفه ثراباً»، يجوز حمّله على الوجهين.

(هـ) وفيه: «عليك بذات الدين تربت يداك»، ترب الرجل، إذا افتقر، أي: لصق بالتراب. وأثرب: إذا استغنى، وهذه الكلمة جارية على السنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الأمر به، كما يقولون: قاتله الله. وقيل: معناها لله درك. وقيل: أراد به المثل ليرى المأمور بذلك الجدّ، وأنه إن خالفه فقد أساء. وقال بعضهم هو دعاء على الحقيقة، فإنه قد قال لعائشة -رضي الله عنها-: تربت يمينك؛ لأنه رأى الحاجة خيراً لها، والأول الوجه، ويعضده قوله:

(هـ) في حديث خزيمية: «أنعم صباحاً تربت يداك»، فإن هذا دعاء له وترغيب في استعماله ما تقدّمت الوصية به، ألا تراه قال: أنعم صباحاً، ثم عقبه: بتربت يداك. وكثيراً تردّ للعرب الفاظ ظاهرها الذم، وإنما يريدون بها المدح كقولهم: لا أب لك، و: لا أم لك، و: هوت أمه، و: لا أرض لك، ونحو ذلك.

(س) ومنه حديث أنس: «لم يكن رسول الله ﷺ سباباً ولا فحاشاً، كان يقول لأحدنا عند المعاينة: ترب جيّنه»، قيل: أراد به دعاء له بكثرة السجود.

(س) فأما قوله لبعض أصحابه: «ترب نحرك»، فقيل الرجل شهيداً، فإنه محمول على ظاهره.

وفي حديث فاطمة بنت قيس: «وأما معاوية فرجل ترب لا مال له»، أي: فقير.

(س) وفي حديث علي: «لئن وليت بني أمية لأنقضنهم نفص القصاب التراب الوذمة»، التراب: جمع ترب تخفيف ترب، يريد اللحوم التي تعفرت بسقوطها في التراب، والوذمة: المنقطة الأودام، وهي السيور التي يشدّ بها عرى الدلو. قال الأصمعي: سألني شعبة عن هذا الحرف، فقلت: ليس هو هكذا، إنما هو نفص القصاب الأودام التربة، وهي التي قد سقطت في التراب، وقيل: الكروش كلها تسمى تربة؛ لأنها يحصل فيها التراب من المرتع، والوذمة التي أحمل باطنها، والكروش وذمة لأنها مَحْمَلَة، ويقال لحملها الوذم. ومعنى الحديث: لئن وليتهم لأطهرنهم من الدّس، ولأطيبنهم بعد الخبث. وقيل: أراد بالقصاب السبع، والتراب: أصل ذراع الشاة، والسبع إذا

يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، التَّرَاقِي: جمع تَرْقُوعَةٍ، وهي العَظْمُ الذي بين ثُغْرَةِ النَحْرِ والعَاتِقِ. وهما تَرْقُوعَتَانِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ. وَوَزَنُهَا فَعْلُوَةٌ بِالْفَتْحِ. والمعنى: أَنْ قِرَاءَتَهُمْ لَا يَرْفَعُهَا اللَّهُ وَلَا يَقْبَلُهَا، فَكَانَهَا لَمْ تَتَجَاوِزْ حُلُوقَهُمْ. وقيل: المعنى أَنَّهُمْ لَا يَعْمَلُونَ بِالْقُرْآنِ وَلَا يُشَابُونَ عَلَى قِرَاءَتِهِ، فَلَا يَحْصِلُ لَهُمْ غَيْرُ الْقِرَاءَةِ.

وفيه: «أَنْ فِي عَجْوةِ الْعَالِيَةِ تَرِيَاقاً»، التَّرِيَاق: مَا يُسْتَعْمَلُ لِدَفْعِ السَّمِّ مِنَ الْأَدْوِيَةِ وَالْمَعَاجِينِ، وَهُوَ مَعْرَبٌ. وَيُقَالُ بِالْدَّالِ أَيْضاً.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «مَا أَبَالِي مَا أَتَيْتُ إِنْ شَرِبْتُ تَرِيَاقاً»، إِنَّمَا كَرِهَهُ مِنْ أَجْلِ مَا يَقَعُ فِيهِ مِنْ لُحُومِ الْأَفَاعِي وَالْخَمْرِ وَهِيَ حَرَامٌ نَجِسَةٌ، وَالتَّرِيَاقُ أَنْوَاعٌ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلَا بَأْسَ بِهِ. وقيل: الْحَدِيثُ مُطْلَقٌ، فَالْأَوَّلَى اجْتِنَابُهُ كُلَّهُ.

■ ترك: (هـ) في حديث الخليل -عليه السلام-: «إِنَّهُ جَاءَ إِلَى مَكَّةَ يَطَالِعُ تَرْكَتَهُ»، التَّرْكَةُ -بِسُكُونِ الرَّاءِ- فِي الْأَصْلِ: بَيْضُ النَّعَامِ، وَجَمْعُهَا تَرْكٌ، يَرِيدُ بِهِ وَلَدُهُ إِسْمَاعِيلُ وَأُمُّهُ هَاجِرٌ لَمَّا تَرَكَهُمَا بِمَكَّةَ. قيل: وَلَوْ رَوِيَ بِكُسْرِ الرَّاءِ لَكَانَ وَجْهًا، مِنَ التَّرْكَةِ، وَهُوَ: الشَّيْءُ الْمَتْرُوكُ. وَيُقَالُ لِبَيْضِ النَّعَامِ -أَيْضاً- تَرِيكَةٌ، وَجَمْعُهَا تَرَائِكٌ.

ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «وَأَنْتُمْ تَرِيكَةُ الْإِسْلَامِ وَبَقِيَّةُ النَّاسِ».

(هـ) وحديث الحسن: «إِنَّ لِلَّهِ -تَعَالَى- تَرَائِكَ فِي خَلْقِهِ»، أَرَادَ أُمُوراً أَبْقَاهَا اللَّهُ -تَعَالَى- فِي الْعِبَادِ مِنَ الْأَمَلِ وَالْغَفْلَةِ حَتَّى يَنْسَطُوا بِهَا إِلَى الدُّنْيَا. وَيُقَالُ لِلرَّوْضَةِ يُغْفِلُهَا النَّاسُ فَلَا يَرْعَوْنَهَا: تَرِيكَةٌ.

(س) وفيه: «الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ»، قيل: هُوَ لَمَنْ تَرَكَهَا جَاحِداً. وقيل: أَرَادَ الْمُنَافِقِينَ؛ لِأَنَّهُمْ يُصَلُّونَ رِيَاءً وَلَا سَبِيلَ عَلَيْهِمْ حِينَئِذٍ، وَلَوْ تَرَكَوْهَا فِي الظَّاهِرِ كَفَرُوا. وقيل: أَرَادَ بِالْتَّرَكِ تَرَكَهَا مَعَ الْإِفْرَاقِ بِوُجُوبِهَا، أَوْ حَتَّى يَخْرُجَ وَقْتُهَا، وَلِذَلِكَ ذَهَبَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِلَى أَنَّهُ يَكْفُرُ بِذَلِكَ حَمَلاً لِلْحَدِيثِ عَلَى ظَاهِرِهِ. وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: يُقْتَلُ بِتَرْكِهَا وَيُصَلَّى عَلَيْهِ وَيُدْفَنُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ.

■ ترمذ: فيه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ لِحُصَيْنِ بْنِ نَضْلَةَ الْأَسَدِيِّ كِتَاباً أَنْ لَهُ تَرْمُذٌ وَكَنْيَقَةٌ»، هُوَ -بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ

حَتَّى يَكْثُرَ التَّرَازُ، هُوَ -بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ-: مَوْتُ الْفَجْأَةِ. وَأَصْلُهُ مِنْ تَرَزَّ الشَّيْءُ إِذَا يَسَّ.

(س) ومنه حديث الأنصاري الذي كَانَ يَسْتَقِي لِلْيَهُودِ: «كُلُّ دَلْوٍ يَتَمَرَّةٌ وَاشْتَرَطَ أَنْ لَا يَأْخُذَ عَمْرَةً تَارِزَةً»؛ أَي: حَشْفَةً يَابِسَةً. وَكُلُّ قَوِيٍّ صُلْبٍ يَابِسٌ تَارِزٌ. وَسُمِّيَ الْمَيْتَ تَارِزاً لِئَنَّهُ.

■ ترص: (هـ) فيه: «لَوْ وَزَنَ رَجَاءُ الْمُؤْمِنِ وَخَوْفُهُ بِمِيزَانٍ تَرِيصٍ مَا زَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ»، التَّرِيصُ -بِالضَّمِّ وَالْمُهْمَلَةِ-: الْمُحْكَمُ الْمُقَوَّمُ. يُقَالُ: أَتَرَصُ مِيزَانَكَ فَإِنَّهُ شَائِلٌ. وَأَتَرَصْتُ الشَّيْءَ وَتَرَصْتُهُ؛ أَي: أَحْكَمْتُهُ، فَهُوَ مُتَرَصٌّ وَتَرِيصٌ.

■ ترع: (س هـ) فيه: «إِنْ مِنْبَرِي عَلَى ثُرْعَةٍ مِنْ تَرَعِ الْجَنَّةِ»، التَّرْعَةُ فِي الْأَصْلِ: الرُّوْضَةُ عَلَى الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ خَاصَّةً، فَإِذَا كَانَتْ فِي الْمَطْمِنِ فَهِيَ رَوْضَةٌ. قَالَ الْفُتَيْبِيُّ: مَعْنَاهُ: أَنَّ الصَّلَاةَ وَالذِّكْرَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يُؤَدِّيَانِ إِلَى الْجَنَّةِ، فَكَانَهُ قِطْعَةً مِنْهَا. وَكَذَا قَوْلُهُ:

وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: «ارْتَعُوا فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ»؛ أَي: مَجَالِسِ الذِّكْرِ.

وحديث ابن مسعود: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْتَعَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَلْيَقْرَأْ: آلَ حَمٍّ»، وَهَذَا الْمَعْنَى مِنَ الِاسْتِعَارَةِ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرٌ، كَقَوْلِهِ: «عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَخَارِفِ الْجَنَّةِ»، وَ: «الْجَنَّةُ تَحْتَ بَارِقَةِ السَّيْفِ»، وَ: «تَحْتَ أَقْدَامِ الْأَمْهَاتِ»؛ أَي: إِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ تُوْدِي إِلَى الْجَنَّةِ. وَقِيلَ: التَّرْعَةُ: الدَّرَجَةُ. وَقِيلَ: الْبَابُ. وَفِي رَوَايَةٍ: «عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ تَرَعِ الْحَوْضِ»، وَهُوَ مَفْتَحُ الْمَاءِ إِلَيْهِ، وَأَتَرَعْتُ الْحَوْضَ: إِذَا مَلَأْتَهُ.

(س) وحديث ابن المُنْتَفِقِ: «فَأَخَذْتُ بِخَطَامِ رَاحِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا تَرَعَنِي»، التَّرَعُ: الْإِسْرَاعُ إِلَى الشَّيْءِ، أَي: مَا أَسْرَعَ إِلَيَّ فِي النِّهْيِ. وَقِيلَ: تَرَعَهُ عَنْ وَجْهِهِ: نَنَاهُ وَصَرَفَهُ.

■ ترف: فيه: «أَوْهُ لِفَرَاخٍ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلِيفَةٍ يُسْتَخْلَفُ عَثْرِيْفٍ مُتَرَفٍ»، الْمُتَرَفُ: الْمُتَنَعِّمُ الْمُتَوَسِّعُ فِي مَلَاذِ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا.

ومنه الحديث: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- قُرْبَهُ مِنْ جَبَّارٍ مُتَرَفٍ»، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ.

■ ترق: (س) في حديث الخوارج: «يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا

كرَاهَةً لِمُوَافَقَةِ الْيَهُودِ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ وَهُوَ الْعَاشِرُ، فَأَرَادَ أَنْ يُخَالِفَهُمْ وَيَصُومَ التَّاسِعَ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادَ بِتَّاسُوعَاءَ عَاشُورَاءَ؛ كَأَنَّهُ تَأَوَّلَ فِيهِ عِشْرَ وَرَدَّ الْإِبِلَ، تَقُولُ الْعَرَبُ: وَرَدَتِ الْإِبِلُ عِشْرًا إِذَا وَرَدَتْ الْيَوْمَ التَّاسِعَ... وَظَاهَرُ الْحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِهِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ يَصُومُ عَاشُورَاءَ وَهُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ. ثُمَّ قَالَ: «لِئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَنَّ تَاسُوعَاءَ»؛ فَكَيْفَ يَعُدُّ بِصَوْمِ يَوْمٍ قَدْ كَانَ يَصُومُهُ!

(بَابُ التَّاءِ مَعَ الْعَيْنِ)

■ تَعَتَّعَ: (س) فِيهِ: «حَتَّى يَأْخُذَ لِلضَّعِيفِ حَقَّهُ غَيْرَ مُتَعَتِّعٍ» -بَفَتْحِ التَّاءِ-؛ أَي: مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصِيبَهُ أَذًى يُقْلِقُهُ وَيُزْجِعُهُ. يُقَالُ: تَعَتَّعَهُ فَتَعَتَّعَ. وَ: «غَيْرٍ»، مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ حَالٌ لِلضَّعِيفِ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعَتَّعُ فِيهِ»؛ أَي: يَتَرَدَّدُ فِي قِرَاءَتِهِ وَيَتَبَلَّدُ فِيهَا لِسَانُهُ.

■ تَعَرَّ: فِيهِ: «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ»؛ أَي: هَبَّ مِنْ نَوْمِهِ وَاسْتَيْقَظَ، وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ وَلَيْسَ بِبَابِهِ. وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ: «مَا طَمَأَ الْبَحْرُ وَقَامَ تَعَارٌّ»، تَعَارَ -بَكْسَرِ التَّاءِ-: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ، وَيُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ.

■ تَعَسَّ: (هـ) فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ: «تَعَسَّ سِنَطُحٌ»، يُقَالُ: تَعَسَّ يَتَعَسُّ، إِذَا عَثَرَ وَانْكَبَّ لَوَجْهِهِ، وَقَدْ تَفَتَّحَ الْعَيْنُ، وَهُوَ دُعَاءٌ عَلَيْهِ بِالْهَلَاكِ. (هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدَّرْهِمِ»، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ تَعَمَّنَ: (س) فِيهِ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَمَّنُ»، وَهُوَ قَائِلُ السَّقْيَا. قَالَ أَبُو مُوسَى: هُوَ -بِضْمِ التَّاءِ وَالْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْهَاءِ-: مَوْضِعٌ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ التَّاءَ. وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَهُ بِكَسْرِ التَّاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ.

■ تَعَضَّ: فِيهِ: «وَأَهْدَتْ لَنَا نَوَاطًا مِنَ التَّعَضُّوسِ»، هُوَ -بَفَتْحِ التَّاءِ-: ثَمَرُ أَسْوَدٍ شَدِيدِ الْحَلَاوَةِ، وَمَعْدِنُهُ هَجَرٌ. وَالتَّاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ. وَلَيْسَ بِبَابِهِ. وَمِنْهُ حَدِيثٌ وَقَدْ عَبَدَ الْقَيْسُ: «أَتُسَمُّونَ هَذَا

الْمِمْ -مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي أَسَدَ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ: ثَرَمْدًا -بَفَتْحِ التَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَالْمِمْ وَيَعُدُّ الدَّالَ الْمَهْمَلَةَ أَلْفَ-، فَأَمَّا تَرَمْدٌ -بَكْسَرِ التَّاءِ وَالْمِمْ-: فَالْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ بِخُرَّاسَانَ.

■ تَرَهَ: فِيهِ ذِكْرُ: «التَّرَهَاتِ»، وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنِ الْآبَاطِيلِ، وَاحِدُهَا تَرَهَةٌ -بِضْمِ التَّاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ الْمَشْدُودَةِ-، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ: الطَّرْقُ الصَّغَارُ الْمُشْتَعِبَةُ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ.

وَفِيهِ: «مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهِ كَانَ عَلَيْهِ تَرَةً»، التَّرَةُ: النَقْصُ. وَقِيلَ: التَّبِعَةُ، وَالتَّاءُ فِيهِ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ الْمَحذُوفَةِ، مِثْلُ وَعْدَتِهِ عِدَّةٌ. وَيَجُوزُ رَفْعُهَا وَنَصْبُهَا عَلَى اسْمٍ كَانَ وَخَبَرُهَا. وَذَكَرْنَاهَا هَا هُنَا حَمَلًا عَلَى ظَاهِرِهِ.

■ تَرَا: (س) فِي حَدِيثِ أُمِّ عَطِيَّةَ: «كُنَّا لَا نَعُدُّ الْكُدْرَةَ وَالصَّفْرَةَ وَالتَّرِيَّةَ شَيْئًا»، التَّرِيَّةُ -بِالتَّشْدِيدِ-: مَا تَرَاهُ الْمَرْأَةُ بَعْدَ الْحَيْضِ وَالْإِغْتِسَالِ مِنْهُ مِنْ كُدْرَةٍ أَوْ صَفْرَةٍ. وَقِيلَ: هِيَ الْبَيَاضُ الَّذِي تَرَاهُ عِنْدَ الطَّهْرِ. وَقِيلَ: هِيَ الْخِرْقَةُ الَّتِي تَعْرِفُ بِهَا الْمَرْأَةُ حَيْضَهَا مِنْ طَهْرُهَا. وَالتَّاءُ فِيهَا زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الرُّوْيَةِ وَالْأَصْلُ فِيهَا الْهَمْزُ، وَلَكِنْهُمْ تَرَكَوهُ وَشَدَّدُوا الْيَاءَ فَصَارَتِ اللَّفْظَةُ كَأَنَّهَا فَعِيلَةٌ، وَبَعْضُهُمْ يُشَدِّدُ الرَّاءَ وَالْيَاءَ. وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْحَائِضَ إِذَا طَهَّرَتْ وَاغْتَسَلَتْ ثُمَّ عَادَتْ رَأَتْ صَفْرَةً أَوْ كُدْرَةً لَمْ تَعْتَدَّ بِهَا وَلَمْ يُوْثِّرَ فِي طَهْرُهَا.

(بَابُ التَّاءِ مَعَ السِّينِ)

■ تَسَخَّنَ: (هـ) فِيهِ: «أَمَرَهُمْ أَنْ يَمْسَحُوا عَلَى التَّسَاخِينِ»، هِيَ الْخُفَّافُ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا. وَقِيلَ: وَاحِدُهَا تَسَخَانٌ وَتَسَخِينٌ وَتَسَخَنٌ، وَالتَّاءُ فِيهَا زَائِدَةٌ. وَذَكَرْنَاهَا هَا هُنَا حَمَلًا عَلَى ظَاهِرِ لَفْظِهَا. قَالَ حَمْزَةُ الْأَصْفَهَانِي: أَمَّا التَّسَخَانُ فَتَعْرِيبُ تَسَكَّنَ، وَهُوَ اسْمُ غَطَاءٍ مِنْ أَغْطِيَةِ الرَّأْسِ كَانَ الْعُلَمَاءُ وَالْمُؤَابِدَةُ يَأْخُذُونَهُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ خَاصَّةً. وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْعِمَائِمِ وَالتَّسَاخِينِ، فَقَالَ مَنْ تَعَاطَى تَفْسِيرَهُ: هُوَ الْخُفُّ، حَيْثُ لَمْ يَعْرِفْ فَارْسِيَّةً.

■ تَسَعَ: (هـ) فِيهِ: «لِئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَنَّ تَاسُوعَاءَ»، هُوَ الْيَوْمُ التَّاسِعُ مِنَ الْمَحْرَمِ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ

التعضوض؟».

وحديث عبد الملك بن عمير -رضي الله عنه-: «والله لتعضوض كأنه أخفاف الرباع أطيب من هذا».

(باب التاء مع الغين)

■ تغب: (هـ) في حديث الزهري: «لا يقبل الله شهادة ذي تَغْبَةٍ»، هو الفاسد في دينه وعمله وسوء أفعاله. يقال: تَغِبَ يَتَغَبُّ تَغْبًا إذا ملك في دين أو دنيا. قال الزمخشري: ويروى تَغْبَةً -مشدداً-، ولا يَخْلُو أن يكون تَفْعَلَةٌ من غَبَبَ، مُبالغة في غَبَّ الشيء إذا فسد، أو من غَبَبَ الذئبُ الغنم إذا عاث فيها.

■ تغر: في حديث عمر -رضي الله عنه-: «فلا يُبايع هو ولا الذي بايعه تَغْرَةً أَنْ يُقْتَلَ»؛ أي: خوفاً أَنْ يُقْتَلَ، وسيجيء مبيناً في حرف الغين، لأن التاء زائدة.

(باب التاء مع الفاء)

■ تفت: (هـ) في حديث الحج ذكر: «التَفْتُ»، وهو ما يفعله المحرم بالحج إذا حَلَّ، كقص الشارب والأظفار، وتَنَّفَ الإبط، وحلق العانة. وقيل: هو إذهاب الشَّعَثِ والدَّرَنَ والوسخ مطلقاً. والرجل تَفَّتْ. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «تَفَتَّتْ الدَّمَاءُ مكانه»؛ أي: لَطَخَتْه، وهو مأخوذ منه.

■ تفل: في حديث الحج: «قيل: يا رسول الله! من الحاج؟ قال: الشَّعِثُ التَّفِلُ»، التَّفِلُ: الذي قد ترك استعمال الطيب. من التَّفَلَّ، وهي: الريح الكريهة. (هـ) ومنه الحديث: «ولِيُخْرِجَنَّ إِذَا خَرَجَنَّ تَفَلَاتٍ»؛ أي: تاركات للطيب. يقال: رجل تَفِلٌ وامرأة تَفِلَةٌ ومِثْقَالٌ.

(هـ) ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «قُمَ عن الشمس فإنها تَتَفَلُّ الريح».

وفيه: «تَفَلَّ فيه»، التَّفَلُّ: نَفْخٌ معه أدنى بُزَاقٍ، وهو أكثر من التَّفْتِ. وقد تكرر ذكره في الحديث.

■ تفه: في الحديث: «قيل: يا رسول الله! وما

الرَّوَيْضَةُ؟ فقال: الرَّجُلُ التَّافِهُ يَنْطِقُ فِي أَمْرِ الْعَامَةِ»، التَّافِهُ: الْحَسِيسُ الْحَقِيرُ.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود -رضي الله عنه- يصف القرآن: «لَا يَتَّقُهُ وَلَا يَتَشَانُ»، هو من الشيء التَّافِهُ الْحَقِيرُ. يقال: تَفَّهَ يَتَّقَهُ فهو تَافِهٌ.

ومنه الحديث: «كانت اليدُ لَا تَقْطَعُ فِي الشَّيْءِ التَّافِهِ»، وقد تكرر في الحديث.

■ تفا: (س) فيه: «دخل عمر فكلَّم رسول الله ﷺ، ثم دخل أبو بكر على تَفْتَةٍ ذَلِكْ»؛ أي: على أثره، وفيه لغة أخرى على تشبة ذلك -بتقديم الياء على الفاء، وقد تُشَدَّدُ-. والتاء فيه زائدة على أنها تَفْعَلَةٌ. وقال الزمخشري: لو كانت تفعلة لكانت على وزن تَهْنِئَةٍ، فهي إذاً لولا القلبُ فَعِيلَةٌ، لأجل الإعلال ولا ملامها همزة.

(باب التاء مع القاف)

■ تقد: (هـ) في حديث عطاء، وذكر الحبوب التي تجب فيها الصدقة، وعدَّ فيها: «التَّقْدَةُ»، هي -بكسر التاء-: الكُزْبَرَةُ. وقيل: الكَرْوِيَّاءُ. وقد تفتح التاء وتكسر القاف. وقال ابن دُرَيْدٍ: هي التَّقْرَدَةُ، وأهل اليمن يُسَمُّونَ الأَبْزَارَ: التَّقْرَدَةَ.

■ تقف: في حديث الزبير -رضي الله عنه- وغزوة حنين: «ووقف حتى اتَّقَفَ الناسُ كلهم»، اتَّقَفَ مطاوع وقف، تقول: وَقَفْتُهُ فَاتَّقَفَ، مثل وَعَدْتُهُ فَاتَّعَدَ، والأصل فيه أَوْتَقَفَ فقلبت الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها، ثم قُلِبَتِ الياء تاءً وَأُدْغِمَتِ فِي تاءِ الِافْتِعَالِ. وليس هذا بابها.

■ تقا: (س) فيه: «كنا إذا احمرَّ البأس اتَّقَيْنَا برسول الله ﷺ»؛ أي: جعلناه قَدَامَنَا واستَقْبَلْنَا العدوَّ به وقمنا خلفه.

(س) ومنه الحديث الآخر: «إنما الإمام جُنَّةٌ يَتَّقَى بِهِ وَيُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ»؛ أي: أنه يُدْفَعُ بِهِ الْعَدُوُّ وَيَتَّقَى بِقُوَّتِهِ. والتاء فيها مُبْدَلَةٌ مِنَ الْوَاوِ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا مِنَ الْوَقَايَةِ، وتقديرها أَوْتَقَى، فقلبت وأدغمت، فلما كثر استعماله توهموا أن التاء من نفس الحرف فقالوا: اتَّقَى يَتَّقِي، بفتح التاء فيهما، وربما قالوا: تَقَى يَتَّقِي، مثل رَمَى يَرْمِي.

ومنه الحديث: «قلت: وهل للسيف من تقيّة؟ قال: نعم، تقيّة على أقداء، وهُدنة على دَحَن»، التقيّة والتقية بمعنى، يريد أنهم يتقون بعضهم بعضاً ويظهرون الصلح والاتفاق، وباطنهم بخلاف ذلك.

(باب التاء مع الكاف)

■ نكأ: (س) فيه: «لا أكل مُكَيّاً»، المُتَكَيء في العربية: كل من استوى قاعداً على وطاء مُتمكناً، والعامّة لا تعرف المتكئ إلا من مال في قعوده معتمداً على أحد شِقِيه، والتاء فيه بدل من الواو، وأصله من الوكاء، وهو: ما يُشد به الكيس وغيره، كأنه أوكأ مَقْعَدته وشدها بالقعود على الوطاء الذي تحته. ومعنى الحديث: إني إذا أكلت لم أقعد مُتمكناً فعل من يريد الاستكثار منه، ولكن أكل بُلْعَةً، فيكون قعودي له مُستوفزاً. ومن حمل الانكاء على الميل إلى أحد الشقين تأوله على مذهب الطب، فإنه لا يتحدّر في مجاري الطعام سهلاً، ولا يُسيغُه هنيئاً، وربما تأذى به.

(س) ومنه الحديث الآخر: «هذا الأبيّض المتكئ المرتفق»، يريد الجالس المتمكن في جلوسه. (س) ومنه الحديث: «النكأة من التّعمة»، النكأة بوزن الهُمرّة ما يُتكا عليه. ورجل نكأة كثير الانكاء. والتاء بدل من الواو، وبابها حرف الواو.

(باب التاء مع اللام)

■ تلب: (س) فيه: «فأخذت بتليبيه وجرّته»، يقال: لبّيه وأخذ بتليبيه وتلايبيه إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره ثم جرّته. وكذلك إذا جعلت في عنقه حبلاً أو ثوباً ثم أمسكته به. والمُتَلَبَّب: موضع القِلادة. واللّبة: موضع الذبح، والتاء في التلبيب زائدة وليس بابه.

■ تلتل: في حديث ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه-: «أُني بِشَارِبٍ فَقَالَ: تَلْتُلُوهُ»، هو أن يُحرّك ويُستنّكه ليُعَلِّم هل شرب أم لا. وهو في الأصل السَّوق بعُنف.

■ تلد: (هـ) في حديث ابن مسعود: «آل حَم من تِلَادِي»؛ أي: من أوّل ما أخذته وتعلّمته بمكة. والتالّد:

المال القديم الذي وُلِدَ عندك، وهو تَقِيض الطّارف. ومنه حديث العباس: «فهي لهم تالّدة بالّدة»، يعني: الخلافة. والبالّد: إنباع للتالّد.

ومنه حديث عائشة -رضي الله عنها-: «أنها اعتقّت عن أخيها عبد الرحمن تِلاداً من تِلادها»؛ فإنه مات في منامه. وفي نسخة تِلاداً من أتِلادِه.

(هـ) وفي حديث شُرَيْح: «أن رجلاً اشترى جارية وشرط أنها مولّدة فوجدها تليّدة فردّها»، قال القتيبي: التليّدة: التي وُلِدَتْ ببلاد العجم وحملت فنشأت ببلاد العرب، والمولّدة التي وُلِدَتْ ببلاد الإسلام. والحكم فيه إن كان هذا الاختلاف يؤثّر في الغرض أو في القيمة وجب له الردّ وإلا فلا.

■ تلغ: فيه: «أنه كان يئدو إلى هذه التلاع»، التلاع: مسابيل الماء من علو إلى سفلى، واحدها تَلْعَة. وقيل: هو من الأضداد؛ يقع على ما انحدر من الأرض وأشرف منها.

(س) ومنه الحديث: «فيجيء مطر لا يُمنع منه ذنبُ تَلْعَة»، يريد كثرتّه وأنه لا يخلو منه موضع. والحديث الآخر: «ليضربنهم المؤمنون حتى لا يَمْنَعُوا ذنبَ تَلْعَة».

(هـ) وفي حديث الحجاج في صفة المطر: «وأدحضت التلاع»؛ أي: جعلتها زلقاً تزلق فيها الأرجل.

وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «لقد ائلّعوا أعناقهم إلى أمر لم يكونوا أهلّه فوقصّوا دونه»؛ أي: رفعوها.

■ تلعب: في حديث علي -رضي الله عنه-: «زعم ابن النابغة أني تلعباة تمرّاحة، أعافس وأمارس»، التلعباة والتلعباة -بتشديد العين-، والتلعبية: الكثير اللعب والمرح. والتاء زائدة.

(س) ومنه الحديث الآخر: «كان عليّ -رضي الله عنه- تلعباة، فإذا فرغ فرغ إلى ضرس حديد».

■ تلك: في حديث أبي موسى وذكر الفاتحة: «فَتِلْكَ يِتْلُك»، هذا مردود إلى قوله في الحديث: «فإذا قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا: آمين! يُحْكِمُ الله»، يريد أن آمين يُستجاب بها الدعاء الذي تضمّنته السورة أو الآية، كأنه قال: فتلك الدعوة مُضمّنة بتلك الكلمة، أو

وقال الآخر:

وَصَلِينَا كَمَا زَعَمَتْ تَلَانًا
وموضع هذه الكلمة حرف الهمزة.

(باب التاء مع الميم)

■ **تمر:** (س) في حديث سعد: «أَسَدٌ فِي تَأْمُورَتِهِ»،
التأمورة ها هنا: عَرِينُ الْأَسَدِ، وهو بيته الذي يكون فيه،
وهي في الأصل الصومعة، فاستعارها للأسد، والتأمورة
والتأمور: عَلَقَةُ الْقَلْبِ وَدُمُهُ، فيجوز أن يكون أراد أنه
أَسَدٌ فِي شِدَّةِ قَلْبِهِ وَشَجَاعَتِهِ.

(هـ) وفي حديث النخعي: «كَانَ لَا يَرَى بِالتَّمْيِيرِ
بِأَسَاءَ»، التَّمْيِيرُ: تَقْطِيعُ اللَّحْمِ صِغَارًا كَالْتَّمْرِ وَتَجْفِيفُهُ
وَتَشْيِيفُهُ، أراد أنه لا بأس أن يَتَزَوَّدَ الْمُحْرَمُ. وقيل: أراد
مَا قُدِّدَ مِنْ لَحْمِ الْوَحْشِ قَبْلَ الْإِحْرَامِ.

■ **تمرح:** في حديث علي -رضي الله عنه-: «زِعِمَ
ابْنُ النَّابِغَةِ أَنِّي تَلْعَابَةٌ تَمْرَاحَةٌ»، هو من المَرَحِ، والمرح
النشاط والخفة، التاء زائدة، وهو من أبنية المبالغة.
وذكرناها ها هنا حملاً على ظاهرها.

■ **تم:** (س) فيه: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ»، إنما
وصف كلامه بالتمام لأنه لا يجوز أن يكون في شيء من
كلامه نقص أو عيب، كما يكون في كلام الناس. وقيل:
معنى التمام ها هنا أنها تنفع المتعوذ بها وتحفظه من الآفات
وتكفيه.

(س) ومنه حديث دعاء الأذان: «اللهم رب هذه
الدعوة التامة»، وصفها بالتمام لأنها ذكر الله -تعالى-،
ويُدعى بها إلى عبادته، وذلك هو الذي يَسْتَحِقُّ صِفَةَ
الكمال والتمام.

وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-: «كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ يَقُومُ لَيْلَةَ التَّمَامِ»، هي ليلة أربع عشرة من
الشهر؛ لأن القمر يتم فيها نوره. وتفتح تاؤه وتُكسر.
وقيل: ليل التمام -بالكسر- أطول ليلة في السنة.

(هـ) وفي حديث سليمان بن يسار: «الْجَدْعُ التَّامُ التَّمُّ
يُجْزَى»، يقال: تَمَّ وَتَمَّ بمعنى: التَّامَ. ويروى الْجَدْعُ التَّامُ
التَّمُّ، فالتَّامُ الذي اسْتَوْفَى الْوَقْتَ الذي يُسَمَّى فِيهِ جَدْعًا
وَبَلَغَ أَنْ يُسَمَّى ثَبِيًّا، والتَّمُّ: التَّامُ الْخَلْقُ، ومثله خَلَقَ
عَمَّ.

مُعَلِّقَةٌ بِهَا. وقيل: معناه: أن يكون الكلام معطوفاً على ما
يليه من الكلام وهو قوله: وَإِذَا كَبُرَ وَرَكِعَ فَكَبَّرُوا وَارْكَعُوا،
يريد أن صلاتكم متعلقة بصلاة إمامكم فاتبعوه واتموا به،
فتلك إنما تصح وتثبت بتلك، وكذلك باقي الحديث.

■ **تل:** (هـ) فيه: «أُتِيَتْ بِمِفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَتَلَّتْ
فِي يَدِي»؛ أي: أُلْقِيَتْ. وقيل: التل: الصَّب، فاستعاره
لِلْإِلْقَاءِ. يقال: تَلَّ يَتَلُّ إِذَا صَبَّ، وَتَلَّ يَتَلُّ إِذَا سَقَطَ.
وأراد ما فتحه الله -تعالى- لأَمَّتِهِ بعد وفاته من خزائن
ملوك الأرض.

ومنه الحديث الآخر: «أَنَّهُ أَتَى بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ
يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الْمَشَايخُ، فَقَالَ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ
هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أُؤْثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا، فَتَلَّهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِهِ»؛ أي: أَلْقَاهُ.

(هـ) وفي حديث أبي الدرداء -رضي الله عنه-:
«وَتَرَكُوكَ لِمَتَلَّكَ»؛ أي: لِمَصْرَعِكَ، من قوله تعالى: ﴿وَتَلَّهُ
لِلْجِبِينِ﴾، أي: صرعه وألقاه.

(هـ) والحديث الآخر: «فَجَاءَ بِنَاقَةٍ كَوْمَاءَ فَتَلَّهَا»؛ أي:
أَنَاخَهَا وَأَبْرَكَهَا.

■ **تلا:** (هـ) في حديث عذاب القبر: «يَقَالُ لَهُ: لَا
دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ»، هكذا يرويه المحدثون. والصواب:
«وَلَا أَتَلَيْتَ»، وقد تقدّم في حرف الهمزة. وقيل: معناه:
لَا قُرَأْتَ؛ أي: لَا تَلَوْتَ، فَتَلَّوْا الْوَاوِيَاءَ لِيَزْدُوجَ الْكَلَامَ
مَعَ دَرَيْتَ. قال الأزهري: وَيُرْوَى أَتَلَيْتَ، يَدْعُو عَلَيْهِ أَنْ
لَا تُتَلَّى إِلَيْهِ؛ أي: لَا يَكُونُ لَهَا أَوْلَادُ تَتَلَّوْهَا.

(س) وفي حديث أبي حذرد: «مَا أَصْبَحْتُ أَتْلِيهَا وَلَا
أَقْدِرُ عَلَيْهَا»، يقال: أَتَلَيْتَ حَقِّي عنده؛ أي: أَبْقَيْتَ مِنْهُ
بَقِيَّةً، وَأَتْلَيْتَهُ: أَحْلَلْتَهُ. وَتَلَيْتَ لَهُ تَلِيَّةٌ مِنْ حَقِّهِ وَتَلَاوَةٌ؛
أي: بَقِيَّةٌ لَهُ بَقِيَّةٌ.

■ **تلان:** في حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-:
«وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ عُثْمَانَ وَفِرَارِهِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَغِيْبَتِهِ يَوْمَ
بَدْرٍ، وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، فَذَكَرَ عُذْرَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَذْهَبَ بِهَذَا
تَلَانٌ مَعَكَ»، يريد الآن، وهي لغة معروفة؛ يَزِيدُونِ التَّاءَ
فِي الْآنِ وَيَحْذِفُونَ الْهَمْزَةَ الْأُولَى، وَكَذَلِكَ يَزِيدُونَهَا عَلَى
حِينَ يَقُولُونَ: تَلَانٌ وَتَحِينٌ. قَالَ أَبُو وَجْزَةَ:

الْعَاطِفُونَ تَحِينُ مَا مِنْ عَاطِفٍ
وَالْمُطْعِمُونَ زَمَانُ مَا مِنْ مُطْعِمٍ

يَمْشُونَ مَشْيَ الْجَمَالِ الزَّهْرَ يَعْصِمُهُمْ
ضَرْبٌ إِذَا غَرَدَ السَّوْدُ التَّنَائِيلُ
التَّنَائِيلُ: الْقِصَارُ، وَاحِدُهُمْ تَنْبِيلٌ وَتَنْبَالٌ.

■ تنخ: (هـ) في حديث عبد الله بن سلام: «أنه آمن ومن معه من يهود فتَنَخُوا على الإسلام»؛ أي: ثَبَتُوا عليه وأقاموا. يقال: تنخ بالمكان تنوخاً؛ أي: أقام فيه. ويروى بتقديم النون على التاء؛ أي: رَسَخُوا.

■ تثر: (س) فيه: «قال لرجل عليه ثوب مُعَصْفَرٌ: لو أن ثوبك في تنور أهلك أو تحث قدريهم كان خيراً»؛ فذهب فأحرقه. وإنما أراد أنك لو صرقت ثمنه إلى دقيق تخزيه، أو حطب تطبخ به كان خيراً لك. كأنه كره الثوب المعصفر. والتنور: الذي يُخْبِزُ فيه. يقال: إنه في جميع اللغات كذلك.

■ تنف: (س) فيه: «أنه سافر رجل بارض تنوفة»، التنوفة: الأرض القفر. وقيل: البعيدة الماء. وجمعها تنائف. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

■ تنم: (هـ) في حديث الكسوف: «فأضت كأنها تنومة»، هي نوع من نبات الأرض فيها وفي ثمرها سواد قليل.

■ تنن: (س هـ) في حديث عمار -رضي الله عنه-: «إن رسول الله ﷺ يتي وترتي»، تن الرجل: مثله في السن. يقال: هم أثنان، وأثراب، وأستان.

■ تنا: (هـ) في حديث قتادة: «كان حميد بن هلال من العلماء، فأصرت به التناوة»، أراد التناية، وهي: الفلاحة والزراعة فقلب الياء واواً، يُريد أنه ترك المذاكرة ومجالسة العلماء، وكان نزل قرية على طريق الأهواز. ويروى: «التباوة» -بالتون والياء-؛ أي: الشرف.

(باب التاء مع الواو)

■ توج: (س) فيه: «العمام تيجان العرب»، التيجان: جمع تاج. وهو ما يُصاغ للملوك من الذهب والجوهر. وقد توجته: إذا ألبسته التاج، أراد أن العمام

(س) وفي حديث معاوية: «أن تمت على ما تريد»، هكذا روي مخففاً، وهو بمعنى المشدد، يقال: تم على الأمر، وتم عليه بإظهار الإدغام؛ أي: استمر عليه. (س) وفيه: «فتامت إليه قريش»؛ أي: جاءته متوافرة متتابعة.

وفي حديث أسماء -رضي الله عنها-: خرجت وأنا مُتِمٌ، يقال: امرأة مُتِمٌ للحامل إذا شارفت الوضع، والتمام فيها وفي البدر بالكسر، وقد تفتح في البذر.

(هـ) وفي حديث عبد الله -رضي الله عنه-: «التمام والرقى من الشرك»، التمام جمع تميمة، وهي خرزات كانت للعرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم، فأبطلها الإسلام. ومنه حديث ابن عمر: «وما أبالي ما أتيت إن تعلقت تميمة».

والحديث الآخر: «من علق تميمة فلا أتم الله له»، كأنهم كانوا يعتقدون أنها تمام الدواء والشفاء، وإنما جعلها شركاً لأنهم أرادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم، فطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه.

■ تمن: في حديث سالم بن سبلان: «قال: سألت عائشة -رضي الله عنها- وهي بمكان من تمن بسفح هرشي»، هي -بفتح التاء والميم وكسر النون المشددة-: اسم ثنية هرشي بين مكة والمدينة.

(باب التاء مع النون)

■ تنأ: في حديث عمر -رضي الله عنه-: «ابن السبيل أحق بالماء من الثاني»، أراد أن ابن السبيل إذا مر بركبة عليها قوم مقيمون فهو أحق بالماء منهم، لأنه مجتاز وهم مقيمون. يقال: تنا فهو ثاني، إذا أقام في البلد وغيره.

(س) ومنه حديث ابن سيرين: «ليس للتائنة شيء»، يريد أن المقيمين في البلاد الذين لا ينفرون مع الغزاة ليس لهم في الفئ نصيب. ويريد بالتائنة: الجماعة منهم، وإن كان اللفظ مفرداً وإنما التائنت أجاز إطلاقه على الجماعة. (س) ومنه الحديث: «من تنأ في أرض العجم فعمل نيروزهم ومهرجانهم حشر معهم».

■ تنبل: (س) في قصيد كعب بن زهير:

تَغَرَّ؟ قال: تلك عندنا الفطيم، والتَّوَلَّه، والجذعة، قال الخطابي: هكذا رُوي، وإنما هو التَّلَوَّة؟ يقال لِلْجَدْنِي إِذَا قُطِمَ وَتَبَعَ أُمُّهُ: تَلَوَّ، والأثنى تَلَوَّه، والأَمْهَات حَيْثُ شَذَّ الْمَتَالِي، فتكون الكلمة من باب تَلَا، لا تَوَلَّ.

■ **توم** : (س) فيه: «أَتَعَجَزَ إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَتَّخِذَ تَوَمَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ»، التَّوَمَةُ: مثلُ الدَّرَّةِ تُصَاغُ مِنَ الْفِضَّةِ، وَجَمْعُهَا تَوَمٌ وَتَوَمٌ. (س) ومنه حديث الكوثر: «وَرَضْرَاضُهُ التَّوَمُ»؛ أي: الدَّرَّة. وقد تكرر في الحديث.

■ **تو** : (هـ) فيه: «الاسْتِجْمَارُ تَوٌّ، وَالسَّعْيُ تَوٌّ، وَالطَّوَافُ تَوٌّ»، التَّوُّ: الْفَرْدُ؛ يُرِيدُ أَنَّهُ يَرْمِي الْجِمَارَ فِي الْحِجِّ فَرْدًا، وَهِيَ سَبْعُ حَصَيَّاتٍ، وَيَطُوفُ سَبْعًا، وَيَسْعَى سَبْعًا. وقيل: أراد بِفَرْدِيَّةِ الطَّوَافِ وَالسَّعْيِ: أَنَّ الْوَاجِبَ مِنْهُمَا مَرَّةً وَاحِدَةً لَا تُتَنَّى وَلَا تُكْرَرُ، سَوَاءً كَانَ الْمَحْرَمُ مُفْرَدًا أَوْ قَارِنًا وَقِيلَ: أَرَادَ بِالِاسْتِجْمَارِ: الْإِسْتِنْجَاءَ، وَالسَّنَةَ أَنْ يَسْتَنْجِيَ بِثَلَاثٍ. وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِاقْتِرَانِهِ بِالطَّوَافِ وَالسَّعْيِ. (هـ) وفي حديث الشَّعْبِيِّ: «فَمَا مَضَتْ إِلَّا تَوَّةٌ حَتَّى قَامَ الْأَحْتَفُ مِنْ مَجْلِسِهِ»؛ أي: سَاعَةً وَاحِدَةً.

■ **توا** : (س) في حديث أبي بكر -رضي الله عنه-، وقد ذكر من يُدْعَى مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَقَالَ: «ذَاكَ الَّذِي لَا تَوَّى عَلَيْهِ»؛ أي: لَا ضِيَاعَ وَلَا خَسَارَةَ، وَهُوَ مِنَ التَّوَّى: الْهَلَاكُ.

(باب التاء مع الهاء)

■ **تهم** : (س) فيه: «جاء رجل به وَضَحٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: انْظُرْ بَطْنَ وَادٍ لَا مُنْجِدَ وَلَا مُنْتَهَمَ فَمَعَكَ فِيهِ، فَقَعَلَ، فَلَمْ يَزِدِ الْوَضَحَ حَتَّى مَاتَ»، الْمُتَهَمُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْصَبُ مَأْوَاهُ إِلَى تِهَامَةٍ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَمْ يُزِدْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْوَادِي لَيْسَ مِنْ نَجْدٍ وَلَا تِهَامَةٍ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ حَدًّا مِنْهُمَا، فَلَيْسَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مِنْ نَجْدٍ كُلِّهِ، وَلَا مِنْ تِهَامَةٍ كُلِّهِ، وَلَكِنَّهُ مِنْهُمَا، فَهُوَ مُنْجِدٌ مِنْهُمَا. وَنَجْدٌ مَا بَيْنَ الْعُدْبِ إِلَى ذَاتِ عِرْقٍ، وَإِلَى الْيَمَامَةِ، وَإِلَى جَبَلِي طِيءٍ، وَإِلَى وَجْرَةٍ، وَإِلَى الْيَمَنِ، وَذَاتُ عِرْقٍ أَوَّلُ تِهَامَةٍ إِلَى الْبَحْرِ وَجْدَةٌ. وَقِيلَ: تِهَامَةٌ مَا بَيْنَ ذَاتِ عِرْقٍ إِلَى

لِلْعَرَبِ بِمَنْزِلَةِ التَّيْجَانِ لِلْمَلُوكِ؛ لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ مَا يَكُونُونَ فِي الْوَادِي مَكْشُوفِي الرُّؤُوسِ أَوْ بِالْقَلَانِسِ، وَالْعَمَائِمِ فِيهِمْ قَلِيلَةٌ.

■ **تور** : (س) في حديث أم سليم -رضي الله عنها-: «أَنَّهَا صَنَعَتْ حَيْسًا فِي تَوْرٍ»، هُوَ إِنْاءٌ مِنْ صُفْرٍ أَوْ حِجَارَةٍ كَالِإِجَانَةِ، وَقَدْ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ. ومنه حديث سلمان -رضي الله عنه-: «لَمَّا احْتَضَرَ دُعَا بِمَسْكٍ»، ثُمَّ قَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَوْحِفِيهِ فِي تَوْرٍ؛ أي: اضْرِبِيهِ بِالْمَاءِ. وَقَدْ تكرر في الحديث.

■ **توس** : (س) في حديث جابر -رضي الله عنه-: «كَانَ مِنْ تَوْسِ الْحَيَاءِ»، التَّوْسُ: الطَّبِيعَةُ وَالْخَلْقَةُ. يُقَالُ: فُلَانٌ مِنْ تَوْسٍ صَدُقٌ؛ أي: مِنْ أَصْلٍ صَدُقٍ.

■ **توق** : في حديث علي رضي الله عنه: «مَالِكٌ تَتَوَّقُ فِي قُرَيْشٍ وَتَدْعُنَا، تَتَوَّقُ تَفْعَلُ مِنَ التَّوَقِّ، وَهُوَ الشُّوْقُ إِلَى الشَّيْءِ وَالتَّزَوُّعُ إِلَيْهِ، وَالْأَصْلُ تَتَوَّقُ بِثَلَاثِ تَاءٍ، فَحُذِفَ تَاءُ الْأَصْلِ تَخْفِيفًا؛ أَرَادَ: لِمَ تَتَزَوَّجُ فِي قُرَيْشٍ غَيْرِنَا وَتَدْعُنَا، يَعْنِي: بَنِي هَاشِمٍ. وَيُرْوَى: «تَتَوَّقُ» -بِالنُّونِ-، وَهُوَ مِنَ التَّتَوَّقِ فِي الشَّيْءِ إِذَا عَمِلَ عَلَى اسْتِحْصَانٍ وَإِعْجَابٍ بِهِ. يُقَالُ: تَتَوَّقُ وَتَاتَّقُ.

(س) ومنه الحديث الآخر: «إِنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لَهُ: مَالِكُ تَتَوَّقُ فِي قُرَيْشٍ وَتَدْعُ سَاثِرُهُمْ».

(س) وفي حديث عبيد الله بن عمر -رضي الله عنهما-: «كَانَتْ نَاقَةُ النَّبِيِّ ﷺ مُتَوَقَّةً»، كَذَّ رَوَاهُ بِالتَّاءِ؛ فَقِيلَ: لَهُ: مَا الْمُتَوَقَّةُ؟ قَالَ: مِثْلُ قَوْلِكَ فَرَسٌ تَتَّقُ؛ أي: جَوَادٌ. قَالَ الْحَرْنَبِيُّ: وَتَفْسِيرُهُ أَعْجَبَ مِنْ تَصْحِيفِهِ، وَإِنَّمَا هِيَ: مُتَوَقَّةٌ -بِالنُّونِ-، وَهِيَ: الَّتِي قَدْ رِيضَتْ وَأُدْبِتْ.

■ **تول** : (هـ) في حديث عبد الله: «التَّوَلَّهَ مِنَ الشَّرْكِ»، التَّوَلَّهَ -بِكسر التاء وفتح الواو-: مَا يُحِبُّ الْمَرَأَةَ إِلَى زَوْجِهَا مِنَ السَّحَرِ وَغَيْرِهِ، جَعَلَهُ مِنَ الشَّرْكِ لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ يُوَثِّرُ وَيَفْعَلُ خِلَافَ مَا قَدَرَهُ اللَّهُ -تعالى-.

(هـ) وفي حديث بدر: «قَالَ أَبُو جَهْلٍ: إِنْ اللَّهُ -تعالى- قَدْ أَرَادَ بِقُرَيْشٍ التَّوَلَّهَ»، هِيَ -بضم التاء وفتح الواو-: الدَاهِيَةُ، وَقَدْ تُهَمَزُ.

(س) وفي حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «أَفْتَنَّا فِي دَابَّةٍ تَرْعَى الشَّجَرَ وَتَشْرَبُ الْمَاءَ فِي كَرْشٍ لَمْ

رَوِيَّةٌ، وَالتَّابَعَةُ عَلَيْهِ، وَلَا يَكُونُ فِي الْخَيْرِ.
(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَا نَزَلَ قَوْلُهُ -تَعَالَى-:
«وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ»، قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ -رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ-: «إِنْ رَأَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَيَقْتُلُهُ تَقْتُلُونَهُ،
وَإِنْ أَخْبَرَ يُجْلَدُ ثَمَانِينَ، أَفَلَا يَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ
ﷺ: كَسَفَى بِالسَّيْفِ شَاءَ»، أَرَادَ أَنْ يَقْسُولَ: شَاهِدًا؛
فَأَمْسَكَ. ثُمَّ قَالَ: «لَوْلَا أَنْ يَتَّبَعَ فِيهِ الْغَيْرَانِ وَالسَّكْرَانِ»،
وَجَوَابَ لَوْلَا مَحْذُوفٍ، أَرَادَ لَوْلَا تَهَافَّتِ الْغَيْرَانِ
وَالسَّكْرَانِ فِي الْقَتْلِ لَتَمَتَّ عَلَى جَعْلِهِ شَاهِدًا، أَوْ
لَحَكَمْتُ بِذَلِكَ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُمَا-: «إِنَّ عَلِيًّا -كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ- أَرَادَ أَمْرًا فَتَتَابَعَتْ
عَلَيْهِ الْأُمُورَ فَلَمْ يَجِدْ مَنَزْعًا»، يَعْنِي: فِي أَمْرِ الْجَمَلِ.

■ تَيْفَقُ: فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «وَسُئِلَ
عَنِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَقَالَ: هُوَ بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ تَيْفَقُ
الْكَعْبَةُ»، أَرَادَ حِذَاءَهَا وَمُقَابِلَهَا. يُقَالُ: كَانَ ذَلِكَ لَوْفُقِ
الْأَمْرِ وَتَوْفَاقِهِ وَتَيْفَاقِهِ. وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ الْوَاوُ، وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ.

■ تَيْمِمَ: (هـ) فِي كِتَابِهِ لَوَائِلُ بْنُ حُجْرٍ: «وَالْتَيْمَةُ
لِصَاحِبِهَا، التَّيْمَةُ -بِالْكَسْرِ-: الشَّاةُ الزَّائِدَةُ عَلَى الْأَرْبَعِينَ
حَتَّى تَبْلُغَ الْقَرِيضَةَ الْآخَرَى. وَقِيلَ: هِيَ الشَّاةُ تَكُونُ
لِصَاحِبِهَا فِي مَنْزِلِهِ يَحْتَلِبُهَا وَلَيْسَتْ بِسَائِمَةٍ.

وَفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:
مُتِمِّمٌ إِثْرَهَا لِمَنْ يُفْدُ مَكْبُولُ
أَي: مُعَبِّدٌ مُذَلِّلٌ، وَتَيْمَةُ الْحَبِّ: إِذَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ.

■ تَيْنَ: (س) فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ-: «تَانِ كَالْمَرَّتَانِ»، قَالَ أَبُو مُوسَى: كَذَا وَرَدَ فِي
الرَّوَايَةِ، وَهُوَ خَطَأٌ، وَالْمُرَادُ بِهِ خَصْلَتَانِ مَرَّتَانِ. وَالصَّوَابُ
أَنْ يُقَالَ: تَانِكَ الْمَرَّتَانِ، وَيَصِلُ الْكَافُ بِالنُّونِ، وَهِيَ
لِلخَطَابِ؛ أَي: تَانِكَ الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ أَذْكُرُهُمَا لَكَ. وَمَنْ
قَرَنَهُمَا بِالْمَرَّتَيْنِ احْتَاجَ أَنْ يَجْرَهُمَا وَيَقُولَ: كَالْمَرَّتَيْنِ،
وَمَعْنَاهُ: هَاتَانِ الْخَصْلَتَانِ كَخَصْلَتَيْنِ مَرَّتَيْنِ، وَالْكَافُ فِيهَا
لِلتَّشْبِيهِ.

■ تَيْهَ: فِيهِ: «إِنَّكَ أَمْرُؤُ تَائِهٍ»؛ أَي: مُتَكَبِّرٌ أَوْ ضَالٌّ
مُتَحَيِّرٌ.
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَتَاهَتْ بِهِ سَفِيَّتُهُ»، وَقَدْ تَاهَ بَيْتُهُ تَيْهًا:

مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ وَرَاءِ مَكَّةَ، وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْمَغْرِبِ فَهُوَ
غَوْرٌ. وَالْمَدِينَةُ لَا تِهَامِيَّةٌ وَلَا نَجْدِيَّةٌ، فَلِإِنِّهَا فَوْقَ الْغَوْرِ
وَذُوْنَ نَجْدٍ.

(س) وَفِيهِ: «أَنَّهُ حَبَسَ فِي تُهْمَةٍ»، التَّهْمَةُ: فُعْلُهُ مِنْ
الْوَهْمِ، وَالتَّاءُ بَدَلَ مِنَ الْوَاوِ، وَقَدْ تَفْتَحُ الْهَاءُ. وَاتَّهَمْتُهُ؛
أَي: ظَنَنْتُ فِيهِ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ.

■ تَهَنَ: (س) فِي حَدِيثِ بِلَالٍ حِينَ أَذِنَ قَبْلَ الْوَقْتِ:
«أَلَا إِنَّ الْعَبْدَ تَهَنَ»؛ أَي: نَامَ. وَقِيلَ: التَّوْنُ فِيهِ بَدَلَ مِنَ
الْمِيمِ. يُقَالُ: تَهَمَ يَتَهَمُ فَهُوَ تَهَمٌ إِذَا نَامَ. وَالتَّهَمُ شِبْهُ سَدَرٍ
يَعْرِضُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ وَرُكُودِ الرِّيحِ. الْمَعْنَى: أَنَّهُ أَشْكَلَ
عَلَيْهِ وَقْتُ الْأَذَانِ وَتَحَيَّرَ فِيهِ فَكَانَ قَدْ نَامَ.

(بَابُ التَّاءِ مَعَ الْيَاءِ)

■ تَيْحَ: فِيهِ: «فَبِي حَلَفْتُ لِأَتِيحَنَّهُمْ فِتْنَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ
مِنْهُمْ حَيْرَانًا»، يُقَالُ: أَتَنَحَّاهُ اللَّهُ لِفُلَانٍ كَذَا؛ أَي: قَدَّرَهُ لَهُ
وَأَنْزَلَهُ بِهِ. وَتَنَحَّاهُ لَهُ الشَّيْءُ.

■ تَيْسَرُ: فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «ثُمَّ أَقْبَلَ
مُزْبَدًا كَالْتِيَارِ»، هُوَ مَوْجُ الْبَحْرِ وَلُجَّتُهُ.

■ تَيْسَ: (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبٍ -رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ-: «أَنَّهُ ذَكَرَ الْغُولَ؛ فَقَالَ: قُلْ لَهَا: تَيْسِي جَعَارِي»،
تَيْسِي: كَلِمَةٌ تُقَالُ فِي مَعْنَى إِبْطَالِ الشَّيْءِ وَالتَّكْذِيبِ بِهِ.
وَجَعَارٍ بوزن قَطَامٍ: مَا خُوِذَ مِنَ الْجَعْرِ وَهُوَ الْحَدَثُ،
مَعْدُولٌ عَنْ جَاعِرَةٍ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الضَّبْعِ، فَكَانَ قَالَ
لَهَا: كَذِبْتَ يَا خَارِيَّةَ. وَالْعَامَّةُ تُغَيِّرُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ، تَقُولُ:
طَيْزِي -بِالطَّاءِ وَالزَّايِ-.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «وَاللَّهُ
لَأَتَيْسَتَهُمْ عَنْ ذَلِكَ»؛ أَي: لَأُبْطِلَنَّ قَوْلَهُمْ وَلَأَرْدَتَهُمْ عَنْ
ذَلِكَ.

■ تَيْعَ: (هـ) فِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ: «فِي التَّيْعَةِ شَاةٌ»،
التَّيْعَةُ: اسْمٌ لِأَدْنَى مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ مِنَ الْحَيَّوانِ، وَكَانَهَا
الْجُمْلَةُ الَّتِي لِلسُّعَاةِ عَلَيْهَا سَبِيلٌ، مِنْ تَاعَ يَتِيْعٌ إِذَا ذَهَبَ
إِلَيْهِ، كَالْخُمْسِ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْأَرْبَعِينَ مِنَ الْغَنَمِ.

(هـ) وَفِيهِ: «لَا تَتَابَعُوا فِي الْكَذْبِ كَمَا يَتَّبَعُ الْفَرَّاشُ
فِي النَّارِ»، التَّابَعُ: الْوَقُوعُ فِي الشَّرِّ مِنْ غَيْرِ فِكْرَةٍ وَلَا

إذا نَحَّيْرَ وَضَلَّ، وإذا تَكَبَّرَ. وقد تكرر في الحديث.

■ تيا: (س) في حديث عمر -رضي الله عنه-: «أنه رأى جارية مهزولة؛ فقال: من يَعْرِفُ تَيًّا؟ فقال له ابنه: هي والله إحدَى بَنَاتِكَ»، تَيًّا تصغير تاء، وهي اسم إشارة

إلى المؤنث، بمنزلة ذا للمذكر، وإنما جاء بها مصغرة تصغيراً لأمرها، والألف في آخرها علامة التصغير، وليست التي في مكبرها، ومنه قول بعض السلف: وأخذ تَبْنَةً من الأرض، فقال: تَيًّا مِنَ التوفيق خَيْرٌ مِنْ كَذَا وكَذَا من العمل.





تَعْرِيفُ الْجُرْمِ. وَتَسْمِيَتُهُ وَقَرَعَ أَسْمَاعِهِمْ بِهِ؛ لِيَصْدَعَ قُلُوبَهُمْ فَيَكُونُ أَنْكَى فِيهِمْ وَأَشَقَى لِلنَفْسِ.
ومنه حديث عبد الرحمن يوم الشورى: «لا تَغْمِدُوا سِيوفَكُمْ عَنْ أَعْدَائِكُمْ فَتَوْتَرُوا ثَارَكُمْ»، الشارها هنا العدو؛ لأنه موضع الشار، أراد أنكم تُمَكِّنُونَ عُدُوكُمْ مِنْ أَخَذِ وَتَرِهِ عِنْدَكُمْ. يُقَالُ: وَتَرْتُهُ إِذَا أَصَبْتَهُ بِوَتَرٍ، وَأَوْتَرْتُهُ إِذَا أَوْجَدْتُهُ وَتَرَهُ وَمَكَّتَهُ مِنْهُ.

■ ثَاطُ: (س) في شعر ثَبِيعِ المروي في حديث ابن عباس:
فَرَأَى مَعَارَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا
فِي عَيْنِ ذِي حُلْبٍ وَثَاطٍ حَرَمَدٍ
الثَّاطُ: الحَمَاءُ، وَاحِدَتُهَا ثَاطَةٌ. وَفِي الْمَثَلِ: ثَاطَةٌ مَدَّتْ بَمَاءٍ، يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَشْتَدُّ حُمُقُهُ، فَإِنَّ الْمَاءَ إِذَا زِيدَ عَلَى الْحَمَاءِ أَزْدَادَتْ قَسَادًا.

■ ثَالُ: (س) في صفة خاتم النبوة: «كَأَنَّهُ ثَالِيلٌ»، الثَّالِيلُ: جَمْعُ ثَوْلُولٍ، وَهُوَ هَذِهِ الْحَبَّةُ الَّتِي تَظْهَرُ فِي الْجِلْدِ كَالْحِمَاصَةِ فَمَا دُونَهَا.

■ ثَائِي: (هـ) في حديث عائشة تصف أباه -رضي الله عنهما-: «وَرَأَبُ الثَّائِي»؛ أَي: أَصْلَحُ الْفَسَادِ، وَأَصْلُ الثَّائِي: خَرَمٌ مَوَاضِعُ الْخَرَزِ وَفَسَادُهُ.
ومنه الحديث الآخر: «رَأَبُ اللَّهِ بِهِ الثَّائِي».

(باب الثاء مع الباء)

■ ثَبِتُ: في حديث أبي قتادة -رضي الله عنه-:
«فَطَعَنَتْهُ فَأَثْبَتَهُ»؛ أَي: حَبَسَتْهُ وَجَعَلَتْهُ ثَابِتًا فِي مَكَانِهِ لَا يُفَارِقُهُ.
ومنه حديث مشورة قُرَيْشٍ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ: «قَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَصْبَحَ فَأَثْبِتُوهُ بِالْوَتَاقِ».
وفي حديث صوم يوم الشك: «ثُمَّ جَاءَ الثَّبْتُ أَنَّهُ مِنْ رَمَضَانَ»، الثَّبْتُ -بِالتَّحْرِيكِ-: الْحُجَّةُ وَالْبَيِّنَةُ.
ومنه حديث قتادة بن النعمان: «بَغِيرَ بَيِّنَةٍ وَلَا ثَبَّتَ»، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ ثَبِيجُ: (هـ) فيه: «خِيَارُ أُمَّتِي أَوَّلُهَا وَآخِرُهَا، وَبَيْنَ ذَلِكَ ثَبِيجٌ أَعْوَجُ لَيْسَ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنْهُ»، الثَّبِيجُ: الْوَسْطُ،

حرف الثاء

(باب الثاء مع الهمزة)

■ ثَابُ: (س) فيه: «الثَّابُوبُ مِنَ الشَّيْطَانِ»، الثَّابُوبُ معروف، وهو: مَصْدَرُ ثَثَابٍ، وَالْأَسْمُ الثَّوْبَاءُ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ كَرَاهَةً لَهُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَكُونُ مَعَ ثَقَلِ الْبَدَنِ وَأَمْتِلَانِهِ وَاسْتِرْخَاءِهِ وَمِيلِهِ إِلَى الْكَسَلِ وَالتَّوَمِّ، فَأَضَافَهُ إِلَى الشَّيْطَانِ لِأَنَّهُ الَّذِي يَدْعُو إِلَى إعْطَاءِ النَّفْسِ شَهْوَتَهَا، وَأَرَادَ بِهِ التَّحْذِيرَ مِنَ السَّبَبِ الَّذِي يَتَوَلَّدُ مِنْهُ وَهُوَ التَّوَسُّعُ فِي الْمَطْعَمِ وَالشَّبْعِ فَيَثْقُلُ عَنِ الطَّاعَاتِ، وَيَكْسَلُ عَنِ الْخَيْرَاتِ.

■ ثَاجُ: (هـ) فيه: «لَا تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى رَقَبَتِكَ شَاةٌ لَهَا ثُؤَاجٌ»، الثُّؤَاجُ -بِالضَّمِّ-: صَوْتُ الْغَنَمِ.
ومنه كتاب عمير بن أفضى: «إِنَّ لَهُمُ الثَّانِجَةَ»، هِيَ الَّتِي تُصَوِّتُ مِنَ الْغَنَمِ. وَقِيلَ: هُوَ خَاصٌّ بِالضَّانِّ مِنْهَا.

■ ثَادُ: (هـ) في حديث عمر -رضي الله عنه-: «قَالَ فِي عَامِ الرَّمَادَةِ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَجْعَلَ مَعَ كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَهُمْ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَهْلِكُ عَلَى نِصْفِ شَبْعَةٍ؛ فَقِيلَ: لَهُ: لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ مَا كُنْتَ فِيهَا بِأَبْنٍ ثَادَاءً»؛ أَي: ابْنُ أُمَةٍ، يَعْنِي: مَا كُنْتَ لثِيْمًا. وَقِيلَ: ضَعِيفًا عَاجِزًا.

■ ثَارُ: في حديث محمد بن مسلمة يوم خيبر: «أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمُوتُورُ الثَّائِرُ»؛ أَي: طَالِبُ الثَّارِ، وَهُوَ طَالِبُ الدَّمِ. يُقَالُ: ثَارَتِ الْقَتِيلُ، وَثَارَتْ بِهِ فَاْنَا ثَائِرٌ؛ أَي: قَتَلَتْ قَاتِلَهُ.

(س) ومنه الحديث: «يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَ»؛ أَي: يَا أَهْلَ ثَارَاتِهِ، وَيَا أَيُّهَا الطَّالِبُونَ بَدْمَهُ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ، وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: يُقَالُ: يَا ثَارَاتِ فُلَانٍ؛ أَي: يَا قَتْلَةَ فُلَانٍ، فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ قَدْ نَادَى طَالِبِي الثَّارِ لِيُعِينُوهُ عَلَى اسْتِيفَائِهِ وَأَخْذِهِ، وَعَلَى الثَّانِي يَكُونُ قَدْ نَادَى الْقَتْلَةَ تَعْرِيفًا لَهُمْ وَتَقْرِيعًا وَتَفْظِيْعًا لِلأَمْرِ عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَجْمَعَ لَهُمْ عِنْدَ أَخْذِ الثَّارِ بَيْنَ الْقَتْلِ وَبَيْنَ

■ ثبن: (هـ) في حديث عمر -رضي الله عنه-: «إذا مرّ أحدكم بحائط فليأكل منه ولا يتخذ ثبناً»، الثبان: الوعاء الذي يُحمل فيه الشيء ويوضع بين يدي الإنسان، فإن حُمِلَ في الحُضْن فهو خَبْتَة. يقال: ثَبَنْتُ الثوب أثْبُنُهُ ثَبْنًا وَثَبَانًا: وهو أن تعطف ذيل قميصك فتجعل فيه شيئاً تحمله، الواحدة ثُبْنَة.

(باب الناء مع الجيم)

■ ثج: (هـ) فيه: «أفضل الحج العَجّ والثَّجّ»، الثج: سِيلان دماء الهدى والأضاحي. يقال: ثَجَّه يَثْجُه ثَجًّا. (هـ) ومنه حديث أم معبد: «فحلب فيه ثَجًّا»؛ أي: لبنًا سائلًا كثيرًا. (هـ) وحديث المستحاضة: «إني أثْجُه ثَجًّا». (هـ) وقول الحسن في ابن عباس: «إنه كان مِثْجًا»؛ أي: كان يصبّ الكلام صَبًّا، شبه فصاحته وغزارته منطلقه بالماء المثلج. والمِثْج -بالكسر-: من أبنية المبالغة. (س) وحديث رقيقة: «اكتَطَّ الوادي بِثَجيجه»؛ أي: امتلأ بسيله.

■ ثجر: (س) فيه: «أنه أخذ بِثُجْرة صبي به جُنُون، وقال: أخرج أنا محمد»، ثُجْرة الثَّجْر: وسطه وهو ما حول الوهدة التي في اللبّة من أدنى الحلق. وثُجْرة الوادي: وسطه ومتسعه. (هـ) وفي حديث الأشجّ: «لا تَثْجُرُوا ولا تَبْسُرُوا»، الثَّجِير: ما عُصِر من العنب. فَجَرَت سُلَافَتُهُ وَبَقِيَتْ عُصَارَتُهُ. وقيل: الثَّجِير: ثُفْل البُسْرِ يُخْلَطُ بالتمر فيَتَبَذُ، فَنَهاهم عن انتبازه.

■ ثجل: (هـ) في حديث أم معبد: «ولم تَزِرْ به ثُجْلَةً»؛ أي: ضِخْمُ بطن. ورجل أثْجَلُ، ويروى بالنون والحاء: أي: نُحُول ودقة.

(باب الناء مع الخاء)

■ ثخن: في حديث عمر -رضي الله عنه-: «في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾، ثم أَحَلَّ لَهُمُ الْغَنَائِمَ»، الإنْخَان في الشيء: المبالغة فيه والإكثار منه. يقال: أثْخَنَ المرضُ: إذا

وما بين الكاهل إلى الظهر.

(هـ) ومنه كتابه لوائل: «وأنطوا الثَّيْجَة»؛ أي: أعطوا الوسط في الصدقة؛ لا من خيار المال ولا من رذائله، وألْحَقَهَا تاء التانيث لانتقالها من الاسمِية إلى الوصفِية. (س) ومنه حديث عبادة: «يُوشِكُ أَنْ يَرَى الرَّجُلُ مِنْ ثَبَّجِ الْمُسْلِمِينَ»؛ أي: من وسطهم. وقيل: من سراتهم وعليتهم.

(س) وحديث أم حَرام: «قوم يركبون ثَبَّج هذا البحر»؛ أي: وسطه ومُعْظَمه. ومنه حديث الزهري: «كنت إذا فاتحتُ عُرْوَةَ بن الزبير فَتَقْتُ به ثَبَّجَ بَحْرٍ». ومنه حديث عليّ: «وعلَيْكم الرِّوَأَقُ الْمُطَنَّبُ فاضربوا ثَبَّجَه، فإن الشيطان راكِد في كِسْرَه».

(س) وفي حديث اللعان: «إن جاءت به أثْبِيج فهو لهلال»، تصغير الأثْبِج، وهو التَّائِيءُ الثَّجِج؛ أي: ما بين الكَتِفَيْن والكاهل. ورجل أثْبِج -أيضاً-: عظيم الجوف.

■ ثبر: في حديث الدعاء: «أعوذ بك من دعوة الثُّبُور»، هو الهلاك. وقد ثَبَّرَ يَثْبُرُ ثُبُورًا. وفيه: «مَنْ ثَابَرَ عَلَى ثِنْتَيْ عَشْرَةِ رَكْعَةٍ مِنَ السَّنَةِ»، المَثَابِرَةُ: الحِرْصُ عَلَى الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ، وَمُلَازِمَتُهُمَا. (س) وفي حديث أبي موسى: «أَتَدْرِي مَا ثَبَّرَ النَّاسَ»؛ أي: ما الذي صَدَّهَمَ وَمَنَعَهُمْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ. وقيل: ما بَطَّأَ بِهِمْ عَنْهَا. والثَّبَر: الحِيس. (هـ) وفي حديث أبي بُرْدَةَ: «قال دخلت على معاوية حين أصابته قَرْحَةٌ، فَقَالَ: هَلُمَّ يَا ابْنَ أَخِي فَاظْطُرْ، فَظَنَرْتُ فَإِذَا هِيَ قَدْ ثَبَّرَتْ»؛ أي: انْفَتَحَتْ. والثَّبَرَةُ: الثَّقَرَةُ فِي الشَّيْءِ.

(هـ) وفي حديث حكيم بن حزام: «أن أمّه ولَدَتْهُ فِي الْكَعْبَةِ، وَأَنَّهُ حُمِلَ فِي نِطْعٍ، وَأَخَذَ مَا تَحْتَ مَثِيرِهَا فَعَسَلَ عِنْدَ حَوْضِ زَمْزَمَ»، المَثِير: مَسْقُطُ الْوَلَدِ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْإِبِلِ.

وفيه ذكر: «ثَيْر»، وهو: الجبل المعروف عند مكة، وهو: اسم ماء في ديار مُزَيْنَةَ، أَقْطَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ شَرِيسَ ابْنِ ضَمْرَةَ.

■ ثبط: (هـ) فيه: «كانت سوْدَة -رضي الله عنها- امرأة ثَبْطَة»؛ أي: ثقيلة بطيئة، من الثَّبِيط وهو التعويق والشغل عن المراد.

صارت الشمس كثرَبَ البقرَ صلاتها.

■ ثرثر: فيه: «أَبْعَضَكُمْ إِلَيَّ الثَّرَثَارُونَ الْمُتَفَيِّهُونَ»، هم الذين يكثرُون الكلامَ تَكَلُّفاً وخروجاً عن الحق. والثرثرة: كثرة الكلام وترديده.

■ ثرد: (س) فيه: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»، قيل: لم يرد عين الثريد، وإنما أراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد معاً، لأن الثريد لا يكون إلا من لحم غالباً، والعرب قلما تجد طليخاً ولا سيما بلحم. ويقال: الثريد أحد اللحمين، بل اللذة والقوة إذا كان اللحم نضيجاً في المرق أكثر مما يكون في نفس اللحم. وفي حديث عائشة: «فأخذت خماراً لها قد ثردته بزعفران»، أي: صبغته. يقال: ثوب مثرود، إذا غمس في الصبغ.

(هـ) وفي حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «كل ما أفرى الأوداج غير مثرود»، المثرود الذي يقتل بغير ذكاة. يقال ثردت ذبيحتك. وقيل: الثريد: أن تذبح بشيء لا يسيل الدم. ويروى غير مثرود -بفتح الراء- على المضعول. والرواية كل، أمر بالأكل، وقد ردها أبو عبيد وغيره، وقالوا: إنما هو كل ما أفرى الأوداج، أي: كل شيء أفرى الأوداج، والفري: القطع. وفي حديث سعيد، وسئل عن بغير تحروه بعود فقال: «إن كان مراً موراً فكلوه، وإن ثرد فلا».

■ ثرر: (هـ) في حديث خزيمة وذكر السنة: «غاضت لها الدرّة ونقصت لها الثرة»، الثرة -بالفتح-: كثرة اللبن. يقال: سحاب ثر: كثير الماء. وناقاة ثرة: واسعة الإخليل، وهو مخرج اللبن من الضرع، وقد تكسر الناء.

■ ثرم: (س) فيه: «نهى أن يضحي بالثرماء»، الثرم: سقوط الثنية من الأسنان. وقيل: الثنية والرابعة. وقيل: هو أن تنقل السن من أصلها مطلقاً، وإنما نهى عنها لنقصان أكلها. (س) ومنه الحديث في صفة فرعون: «أنه كان أثرم».

■ ثرا: (س) فيه: «ما بعث الله نبياً بعد لوط إلا في ثروة من قوم»، الثروة: العدد الكثير وإنما خص لوطاً، لقوله -تعالى-: «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكُنٍ

أُنْقِلَهُ وَوَهَنَهُ. والمراد به ها هنا المبالغة في قتل الكفار.

ومنه حديث أبي جهل: «وكان قد أُنْخِنَ»؛ أي: أُنْقِل بالجراح.

وحديث علي -رضي الله عنه-: «أوطاكم إنخان الجراحة».

وحديث عائشة وزينب -رضي الله عنهما-: «لم أنشبهها حتى أنْخَنْتُ عليها»؛ أي: بالعت في جوابها وأفحمتها.

(باب الناء مع الدال)

■ ثدن: (هـ) في حديث الخوارج: «فيهم رجل مئدن اليد»، ويروى: «مئدون اليد»؛ أي: صغير اليد مجتمعة. والمئدن والمئدون: الناقص الخلق، ويروى: «موتن اليد»، بالناء، من أمنت المرأة: إذا ولدت يتناً، وهو أن تخرج رجلاً الولد في الأول. وقيل: المئدن مقلوب ثند، يريد أنه يشبه ثندوة الثدي؛ وهي رأسه؛ فقدّم الدال على النون، مثل: جذب وجبذ.

■ ثدا: (س) في حديث الخوارج: «ذو الثدي»، هو تصغير الثدي، وإنما أدخل فيه الهاء وإن كان الثدي مذكراً، كانه أراد قطعة من ثدي. وهو تصغير الثندوة يحذف النون؛ لأنها من تركيب الثدي، وانقلاب الياء فيها واواً؛ لضمة ما قبلها، ولم يضر ارتكاب الوزن الشاذ لظهور الاشتقاق. ويروى ذو الثدي -بالياء بدل الناء-؛ تصغير اليد، وهي مؤنثة.

(باب الناء مع الراء)

■ ثرب: (هـ) فيه: «إذا زنت أمة أحدكم فليضربها الحد ولا يثرَب»؛ أي: لا يوبخها ولا يقرعها بالزنا بعد الضرب. وقيل: أراد لا يقطع في عقوبتها بالثرِب، بل يضربها الحد، فإن زنا الإماء لم يكن عند العرب مكروهاً ولا منكراً، فامرهم بحد الإماء كما أمرهم بحد الحرائر.

(هـ) وفيه: «تهى عن الصلاة إذا صارت الشمس كالأنارِب»؛ أي: إذا تفرقت وخصت موضعاً دون موضع عند المغيب، شبهها بالثرُوب: وهي الشحم الرقيق الذي يغشي الكرش والأمعاء، الواحد ثرب، وجمعها في القلة أثرب. والأنارِب جمع الجمع.

ومنه الحديث: «إن المناق يُؤخّر العصر حتى إذا

شديد.

(س) ومنه الحديث: «أنه قال للعباس -رضي الله عنه-: «يَمْلِكُ مِنْ وَلَدِكَ بَعْدَكَ الثَّرِيَا، الثَّرِيَا: التَّجَمُّ المعروف، وهو تَصْغِيرُ ثَرَوَى. يقال ثَرَى القوم يَثْرُونَ، وأثَرُوا: إذا كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ. ويقال: إنَّ خِلَالَ أَنْجُمِ الثَّرِيَا الظاهرة كواكبٌ خَفِيَّةٌ كَثِيرَةُ الْعَدَدِ.

ومنه حديث إسماعيل -عليه السلام-: «وقال لأخيه إسحاق -عليه السلام-: إنك أَثَرَيْتَ وَأَمْشَيْتَ؛ أي: كَثُرَ ثَرَاؤُكَ، وهو المال، وَكَثُرَتْ مَاشِيَتُكَ.

(هـ) وحديث أم زَرْع: «وَأَرَّاحَ عَلِيٌّ نَعَمًا ثَرِيًّا؛ أي: كَثِيرًا.

وحديث صِلَةَ الرَّحِم: «هي مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ مَنَسَاةٌ فِي الْأَثَرِ»، مَثْرَاةٌ: مَفْعَلَةٌ مِنَ الثَّرَاءِ؛ الْكَثْرَةُ.

(هـ) وفيه: «فَأَتَيْتُ بِالسَّوِيقِ فَأَمَرَ بِهِ فَثَرَى؛ أي: بُلِّ الْمَاءِ. ثَرَى التَّرَابُ يَثْرِيهِ تَثْرِيَةً: إِذَا رَشَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ.

ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «أَنَا أَعْلَمُ بِجَعْفَرٍ، إِنَّهُ إِنْ عَلِمَ ثَرَاهُ مَرَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ أَطْعَمَهُ؛ أي: بَلَّهَ وَأَطْعَمَهُ النَّاسَ.

وحديث خبز الشعير: «فَيَطِيرُ مِنْهُ مَا طَارَ وَمَا بَقِيَ ثَرِيَّاهُ».

وفيه: «فَإِذَا كَلَبُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ؛ أي: التَّرَابِ النَّدَى.

ومنه حديث موسى والخضر -عليهما السلام-: «فِينَا هُوَ فِي مَكَانٍ ثَرِيَّانَ»، يقال: مَكَانٌ ثَرِيَّانَ، وَأَرْضٌ ثَرِيَّا: إِذَا كَانَ فِي تَرَابِهَا بَلَلٌ وَنَدَى.

(هـ) وفي حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «أَنَّهُ كَانَ يُقْعِي فِي الصَّلَاةِ وَيُثْرِي»، معناه: أَنَّهُ كَانَ يَضَعُ يَدَيْهِ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ فَلَا يُفَارِقَانِ الْأَرْضَ حَتَّى يُعِيدَ السَّجْدَةَ الثَّانِيَةَ، وَهُوَ مِنَ الثَّرَى: التَّرَابِ؛ لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ مَا كَانُوا يُصَلُّونَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَغِيرِ حَاجِزٍ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ حِينَ كَبُرَتْ سِنُّهُ.

■ ثُرَيْرٍ: هُوَ -بِضْمِ الشَّاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْيَاءِ-: مَوْضِعٌ مِنَ الْحِجَازِ كَانَ بِهِ مَالُ لَابِنِ الزَّبِيرِ، لَهُ ذِكْرٌ فِي حَدِيثِهِ.

(باب الناء مع الطاء)

■ نَطَطُ: (س) فِي حَدِيثِ أَبِي رُهْمٍ: «سَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ

عَمَّنْ تَخْلَفُ مِنْ غِفَارٍ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ النَّقْرُ الْحُمْرَ النَّطَّاطُ»، هِيَ جَمْعُ نَطَطٍ، وَهُوَ الْكَوَسَجُ الَّذِي عَرِيَّ وَجْهُهُ مِنَ الشَّعْرِ إِلَّا طَاقَاتٍ فِي أَسْفَلِ حَنَكِهِ. رَجُلٌ نَطَطَ وَأَنْطَطَ.

ومنه حديث عثمان -رضي الله عنه-: «وَجِيءَ بِعَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ فَرَأَاهُ أَشْغَى نَطَّاءً»، وَيُرْوَى حَدِيثُ أَبِي رُهْمٍ: «النَّطَّانُطُ»، جَمْعُ نَطَّانُطٍ وَهُوَ: الطَّوِيلُ.

■ نَطَا: (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ سَوْدَاءَ تُرْقِصُ صَبِيًّا وَتَقُولُ:

ذُؤَالُ يَا ابْنَ الْقَرَمِ يَا ذُؤَالَهُ

يَمْشِي النَّطَّا وَيَجْلِسُ الْهَبْبَقَةَ

فَقَالَ -عليه السلام-: لَا تَقُولِي ذُؤَالُ فَإِنَّهُ شَرُّ السَّبَاعِ»، النَّطَّا: إِفْرَاطُ الْحُمُقِ. رَجُلٌ نَطَطَ: بَيْنَ النَّطَاةِ وَقِيلَ: يُقَالُ: هُوَ يَمْشِي النَّطَّا؛ أَي: يَخْطُو كَمَا يَخْطُو الصَّبِيُّ أَوَّلَ مَا يَذْرُجُ. وَالْهَبْبَقَةُ: الْأَحْمَقُ. وَذُؤَالُ: تَرْخِيمُ ذُؤَالَةٍ، وَهُوَ الذَّنْبُ، وَالْقَرَمُ: السَّيِّدُ.

(باب الناء مع العين)

■ ثَعَبَ: (هـ) فِيهِ: «يَجِيءُ الشَّهِيدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجُرْحُهُ يَتَّعَبُ دَمًا؛ أَي: يَجْرِي.

ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «صَلَّى وَجُرْحُهُ يَتَّعَبُ دَمًا».

ومنه حديث سعد: «فَقَطَعْتُ نَسَاهُ فَانْتَعَبْتُ جَدِيَّةُ الدَّمِ؛ أَي: سَأَلْتُ. وَيُرْوَى فَانْتَعَبْتُ.

■ ثَعَجَرَ: فِي حَدِيثِ عَلِي -رضي الله عنه-: «يَحْمِلُهَا الْأَخْضَرُ الْمُتَعَجِّرُ»، هُوَ أَكْثَرُ مَوْضِعٍ فِي الْبَحْرِ مَاءً. وَالْمِيمُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ.

ومنه حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «فَإِذَا عَلِمَ بِالْقُرْآنِ فِي عِلْمِ عَلِيٍّ كَالْقَرَارَةِ فِي الْمُتَعَجِّرِ»، الْقَرَارَةُ: الْغَدِيرُ الصَّغِيرُ.

■ ثَعَدَ: (س) فِي حَدِيثِ بَكَارِ بْنِ دَاوُدَ: «قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَوْمٍ يَنَالُونَ مِنَ الثَّعْدِ وَالْحُلْقَانِ وَأَشْلُ مِنْ لَحْمٍ، وَيَنَالُونَ مِنْ أَسْقِيَةِ لَهُمْ قَدْ عَلَاهَا الطَّحْلُبُ، فَقَالَ: تَكَلَّتْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ، أَلْهَذَا خَلَقْتُمْ؟ أَوْ بِهِذَا أَمَرْتُمْ؟ ثُمَّ جَاَزَ عَنْهُمْ فَتَزَلَّ الرُّوحُ الْأَمِينُ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يَقْرُنُكَ السَّلَامُ وَيَقُولُ لَكَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ مُؤَلَّفًا لَأَمْنِكَ. وَلَمْ أَبْعَثْكَ

واحدة»، الثغرة: الثلثة.

ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «تَسْبِقُ إِلَى ثُغْرَةٍ ثَنِيَّةٍ».

وحديث أبي بكر والنسابة: «أَمْكَنْتُ مِنْ سِوَاءِ الثُّغْرَةِ»؛ أي: وَسَطَ الثغرة وهي ثُغْرَةُ النَّحْرِ فَوْقَ الصِّدْرِ. والحديث الآخر: «بَادِرُوا ثُغْرَ الْمَسْجِدِ»؛ أي: طرائقه. وقيل: ثُغْرَةُ الْمَسْجِدِ أَعْلَاهُ.

(هـ) وفيه: «كَانُوا يُحِبُّونَ أَنْ يَعْلَمُوا الصَّبِيَّ الصَّلَاةَ إِذَا أَثْغَرَ»، الاثْغَارُ: سَقُوطُ سَنِّ الصَّبِيِّ وَنَبَاتُهَا، والمراد به ها هنا السَّقُوطُ، يقال: إِذَا سَقَطَ رَوَاضِعُ الصَّبِيِّ، قِيلَ: ثُغِرَ فَهُوَ مَثْغُورٌ، فَإِذَا نَبَتَ بَعْدَ السَّقُوطِ، قِيلَ: اِثْغَرَ وَاثْغَرَ بِالثَّاءِ وَالتَّاءِ تَقْدِيرُهُ اِثْغَرَ، وَهُوَ افْتَعَلَ، مِنَ الثَّغْرِ وَهُوَ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَسْنَانِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُ تَاءَ الْاِثْتِعَالِ ثَاءً وَيُدْغِمُ فِيهَا الثَّاءَ الْأَصْلِيَّةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُ الثَّاءَ الْأَصْلِيَّةَ تَاءً، وَيَدْغِمُهَا فِي تَاءِ الْاِثْتِعَالِ.

(هـ) ومنه حديث جابر -رضي الله عنه-: «لَيْسَ فِي سَنِّ الصَّبِيِّ شَيْءٌ إِذَا لَمْ يَثْغَرَ»، يريد النَّبَاتَ بَعْدَ السَّقُوطِ. وحديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «أَفْتَنَّا فِي دَابَةِ تَرْعَى الشَّجَرِ فِي كَرْشٍ لَمْ تَثْغَرَ»؛ أي: لَمْ تَسْقُطْ أَسْنَانُهَا.

(هـ) وفي حديث الضحّاك: «أَنَّهُ وُلِدَ وَهُوَ مَثْغِرٌ»، والمراد به ها هنا النَّبَاتَ.

■ ثغم: (هـ) فيه: «أَتَى بَابِي قُحَافَةً يَوْمَ الْفَتْحِ وَكَانَ رَأْسُهُ ثَغَامَةً»، هُوَ نَبْتُ أَيْضُ الزَّهْرِ وَالثَّمَرِ يَشْبَهُ بِهِ الشَّيْبُ. وقيل: هِيَ شَجَرَةٌ تَبْيَضُ كَانَهَا الثَّلْجُ.

■ ثغا: (س) في حديث الزكاة وغيرها: «لَا تَجِيءَ بِشَاةَ لَهَا ثَغَاءٌ»، الثَغَاءُ: صِيَاغُ الْغَنَمِ: يُقَالُ: مَا لَهُ ثَاغِيَةٌ؛ أي: شَيْءٌ مِنَ الْغَنَمِ.

ومنه حديث جابر -رضي الله عنه-: «عَمَدْتُ إِلَى عَزْرٍ لَأَذْبَحَهَا فَثَغْتُ، فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَغُوتَهَا فَقَالَ: لَا تَقْطَعْ دَرًّا وَلَا نَسْلًا»، الشَّغْوَةُ: الْمَرَّةُ مِنَ الثَّغَاءِ. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

(باب الثاء مع الفاء)

■ ثفا: (س هـ) فيه: «مَاذَا فِي الْأَمْرَيْنِ مِنَ الشِّفَاءِ؟ الصَّبْرُ وَالثَّقَاءُ»، الثَّقَاءُ: الْخَرْدَلُ. وقيل: الْحَرْفُ، وَيُسَمَّى

مُتَفَرِّجًا، أَرْجَعَ إِلَى عِبَادِي فَقُلْ لَهُمْ: فَلْيَعْمَلُوا، وَلْيَسَدِّدُوا، وَلْيَسِّرُوا»، جَاءَ فِي تَفْسِيرِهِ: أَنَّ الثَّغْدَ: الزَّبْدَ، وَالْحُلُقَانَ: الْبُسْرَ الَّذِي قَدْ أَرْطَبَ بَعْضُهُ، وَأَشْلَ مِنْ لَحْمٍ: الْخُرُوفُ الْمَشْوِيُّ. كَذَا فَسَّرَهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيُّ أَحَدَ رَوَاتِهِ. فَأَمَّا الثَّغْدُ فِي اللُّغَةِ فَهُوَ مَا لَانَ مِنَ الْبُسْرِ، وَاحْدَتُهُ ثَغْدَةٌ.

■ ثعر: (هـ) فيه: «يُخْرِجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الثَّعَارِيرُ»، هِيَ الْقِتَاءُ الصَّغَارُ، شَبَّهُوا بِهَا لِأَنَّ الْقِتَاءَ يَنْمِي سَرِيعًا. وقيل: هِيَ رُؤُوسُ الطَّرَائِثِ تَكُونُ بِيضًا، شَبَّهُوا بِبَيَاضِهَا، وَاحْدَتُهَا طَرْثُوثٌ وَهُوَ نَبْتُ يُوَكِّلُ.

■ ثمع: (هـ) فيه: «أَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنَّ ابْنِي هَذَا بِهِ جُنُونٌ، فَمَسَحَ صَدْرَهُ وَدَعَا لَهُ، فَتَحَّ ثَعَّةٌ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ جَرٌّ أَسْوَدٌ»، الثَّعْ: الْقَيْءُ. وَالثَّعَّةُ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ.

■ ثعل: (هـ) في حديث موسى وشعيب -عليهما السلام-: «لَيْسَ فِيهَا ضُبُّوبٌ وَلَا ثَعُولٌ»، الثَّعُولُ: الشَّاةُ الَّتِي لَهَا زِيَادَةٌ حَلَمَةٌ، وَهُوَ عَيْبٌ، وَالضُّبُّوبُ: الضَّيْقَةُ مَخْرَجُ اللَّبَنِ.

■ ثعلب: (هـ) في حديث الاستسقاء: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا حَتَّى يَقُومَ أَبُو لُبَابَةَ يَسُدُّ ثَعْلَبَ مَرْبِدِهِ بِإِزَارِهِ»، الْمَرْبِدُ: مَوْضِعٌ يُجَفَّفُ فِيهِ الثَّمَرُ، وَثَعْلَبُهُ: ثَقْبُهُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ مَاءُ الْمَطَرِ.

(باب الثاء مع الغين)

■ ثغب: (هـ) في حديث عبد الله: «مَا شَبَّهْتُ مَا غَبَرَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِثَغْبٍ ذَهَبَ صَفْوُهُ وَبَقِيَ كَدْرُهُ»، الثَّغْبُ -بِالْفَتْحِ وَالسَّكُونِ-: الْمَوْضِعُ الْمَطْمُنُّ فِي أَعْلَى الْجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فِيهِ مَاءُ الْمَطَرِ. وقيل: هُوَ غَدِيرٌ فِي غِلَظٍ مِنَ الْأَرْضِ، أَوْ عَلَى صَخْرَةٍ وَيَكُونُ قَلِيلًا. ومنه حديث زياد: «فُتِنْتُ بِسَلَالَةٍ مِنْ مَاءِ ثَغْبٍ».

■ ثغر: (هـ) فيه: «فَلَمَّا مَرَّ الْأَجَلُ قَفَلَ أَهْلُ ذَلِكَ الثَّغْرِ»، الثَّغْرُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَكُونُ حَدًّا فَاصِلًا بَيْنَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَالْكَافِرِ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْمَخَافَةِ مِنْ أَطْرَافِ الْبِلَادِ. (هـ) وفي حديث فتح قيسارية: «وَقَدْ ثَغَرُوا مِنْهَا ثُغْرَةً

تحت رجا اليد ليقع عليها الدقيق، ويسمى الحجر الأسفل ثقالاً بها. والمعنى: أنها تدقهم دقَّ الرَّحَا للحب إذا كانت مُثْقَلَةً، ولا تُثْقَلُ إلا عند الطحن.

ومنه حديثه الآخر: «استحار مدارها واضطرب ثقالها».

(هـ) وفي حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «أنه غسل يديه بالثقال»، هو -بالكسر والفتح-: الإبريق.

■ ثفن: في حديث أنس -رضي الله عنه-: «أنه كان عند ثفنة ناقة رسول الله ﷺ عام حجة الوداع»، الثفنة -بكسر الفاء-: ما ولي الأرض من كل ذات أربع إذا بركت، كالركبتين وغيرهما، ويحصل فيه غلظ من أثر البروك.

ومنه حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- في ذكر الخوارج: «وأيديهم كأنها ثفن الإبل»، هو جمع ثفنة، وتجمع أيضاً على ثفّنات.

(س هـ) ومنه حديث أبي الدرداء -رضي الله عنه-: «رأى رجلاً بين عيني مثل ثفنة البعير، فقال: لو لم تكن هذه كان خيراً»، يعني: كان على جبهته أثر السجود، وإنما كرهها خوفاً من الرياء بها.

(هـ) وفي حديث بعضهم: «فحمل على الكتبية فجعل يثفنها»، أي: يطردّها. قال الهروي: ويجوز أن يكون يثفنها، والثن: الطرد.

(باب الثاء مع القاف)

■ ثقب: (س) في حديث الصديق -رضي الله عنه-: «نحن أثقبُ الناس أنساباً»؛ أي: أوضحهم وأنورهم. والثاقب: المضيء.

(هـ) ومنه قول الحجاج لابن عباس -رضي الله عنهما-: «إن كان لمثقباً»؛ أي: ثاقب العلم مضيئاً. والمثقب -بكسر الميم-: العالم الفطن.

■ ثقف: (هـ) في حديث الهجرة: «وهو غلام لقن ثقف»؛ أي: ذو فطنة وذكاء. ورجل ثقف، وثقف والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه.

(هـ) وفي حديث أم حكيم بنت عبد المطلب: «إني حصان فما أكلتم، وثقاف فما أعلم».

(س) وفي حديث عائشة، تصف أباه -رضي الله

أهل العراق حبّ الرشاد، الواحدة ثقاءة. وجعله مرّاً للحروفة التي فيه ولذعه للسان.

■ ثفر: (هـ) فيه: «أنه أمر المستحاضة أن تستثفر»، هو أن تشد فرجها بخرقه عريضة بعد أن تحشي قطناً، وتوثق طرفيها في شيء تشده على وسطها، فتمنع بذلك سيل الدم، وهو مأخوذ من ثفر الدابة الذي يجعل تحت ذنبها.

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير -رضي الله عنه- في صفة الجن: «فإذا نحنُ برجال طوال كأنهم الرماح، مُستثفرين ثيابهم»، هو أن يدخل الرجل ثوبه بين رجليه كما يفعل الكلب بذنبه.

■ ثفروق: في حديث مجاهد: «إذا حضر المساكين عند الجداد ألقى لهم من الثفاريق والتمر»، الأصل في الثفاريق: الأقماع التي تُلزق في البسر، واحدها ثفروق، ولم يردّها ها هنا وإنما كنى بها عن شيء من البسر يُعطونه. قال الفتيبي: كان الثفروق على معنى هذا الحديث شعبة من شِمْرَاخ العذق.

■ ثفل: (س) في غزوة الحديبية: «من كان معه ثفلٌ فليصطنع»، أراد بالثفل الدقيق والسويق ونحوهما والاصطناع: اتخاذ الصنيع. أراد فليطبخ وليختبز.

(س) ومنه كلام الشافعي -رضي الله عنه-: «قال: وبين في سنته ﷺ أن زكاة الفطر من الثفل مما يفتات الرجل وما فيه الزكاة»، وإنما سمي ثفلاً لأنه من الأقوات التي يكون لها ثفل، بخلاف المأنعات.

(س) وفيه: «أنه كما يحب الثفل»، قيل: هو الشريد وأنشد:

يَخْلِفُ بِاللَّهِ وَإِنْ لَمْ يُسْئَلْ

مَا ذَاقُ ثُفْلًا مِنْذُ عَامٍ أَوَّلِ

(هـ) وفي حديث حذيفة، وذكر فتنة فقال: «تكون فيها مثل الجمل الثفال، وإذا أكرهت فتباطأ عنها»، هو البطيء الثقيل؛ أي: لا تتحرك فيها. وأخرجه أبو عبيد عن ابن مسعود -رضي الله عنه-. ولعلهما حديثان.

ومنه حديث جابر -رضي الله عنه-: «كنت على جمل ثفال».

(هـ) وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «وتدقهم الفتن دقَّ الرَّحَا بثفالها»، الثفال -بالكسر-: جلدة تُبسط

عَنْهُمَا: «وَأَقَامَ أَوَدَهُ يَنْقَاهُ»، الثَّقَافُ: مَا تُقَوِّمُ بِهِ الرَّمَاحَ، تَرِيدُ أَنَّهُ سَوَى عَوَجَ الْمُسْلِمِينَ.
وفيه: «إِذَا مَلَكَ اثْنَا عَشَرَ مِنْ بَنِي عَمْرُو بْنِ كَعْبٍ كَانَ الثَّقَفُ وَالثَّقَافُ إِلَى أَنْ تُقَوِّمَ السَّاعَةَ»، يَعْنِي: الْخِصَامَ وَالْجِلَادَ.

■ **ثَقُلَ**: (هـ) فيه: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابُ اللَّهِ وَعِزَّتِي»، سَمَّاهُمَا ثَقَلَيْنِ؛ لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا وَالْعَمَلَ بِهِمَا ثَقِيلٌ. وَيُقَالُ لِكُلِّ خَطِيرٍ نَفِيسٍ: ثَقْلٌ، فَسَمَّاهُمَا ثَقَلَيْنِ عِظَامًا لِقَدَرِهِمَا وَتَفْخِيمًا لَشَأْنِهِمَا.

■ **ثَكَنَ**: (هـ) فيه: «يُحِشِرُ النَّاسُ عَلَى ثُكْنِهِمْ»، الثُّكْنَةُ: الرَّايَةُ وَالْعَلَامَةُ، وَجَمْعُهَا ثُكُنٌ. أَي: عَلَى مَا مَاتُوا عَلَيْهِ، وَأَدْخَلُوا فِي قُبُورِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَقِيلَ: الثُّكُنُ: مَرَاكِزُ الْأَجْنَادِ وَمُجْتَمَعُهُمْ عَلَى لَوَاءٍ صَاحِبِهِمْ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «يَدْخُلُ الْبَيْتَ الْمُغْمُورُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ عَلَى ثُكْنِهِمْ»؛ أَي: بِالرَّايَاتِ وَالْعَلَامَاتِ.

(هـ) وفي حديث سَطِيحٍ: كَأَنَّمَا حُثِّحْتُ مِنْ حِضْنِي ثُكُنٌ ثُكُنٌ -بِالتَّحْرِيكِ-: اسْمُ جَبَلٍ حِجَازِيٍّ.

(بَابُ التَّاءِ مَعَ اللَّامِ)

■ **ثَلَبَ**: (هـ) فيه: «لَهُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ الثَّلَبُ وَالتَّابُ»، الثَّلَبُ: مِنْ ذِكُورِ الْإِبِلِ، الَّذِي هَرِمَ وَتَكَسَّرَتْ أَسْنَانُهُ. وَالتَّابُ: الْمِسْنَةُ مِنْ إِنَائِهَا.

(هـ) ومنه حديث ابن العاص: «كُتِبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ: إِنَّكَ جَرَيْتَنِي، فَوَجَدْتَنِي لَسْتُ بِالْغُمْرِ الضَّرْعِ، وَلَا بِالْثَلَبِ الْفَانِي»، الْغُمْرُ: الْجَاهِلُ، وَالضَّرْعُ: الضَّعِيفُ.

■ **ثَلَثَ**: فيه: «لَكِنْ اشْرَبُوا مِثْنَى وَثُلَاثَ وَسَمَّوْا اللَّهَ -تَعَالَى-»، يُقَالُ: فَعَلْتُ الشَّيْءَ مِثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ غَيْرِ مَصْرُوفَاتٍ إِذَا فَعَلْتَهُ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ، وَثُلَاثًا ثَلَاثًا، وَأَرْبَعًا أَرْبَعًا.

وفيه: «دِيَّةُ شَيْبَةِ الْعَمْدِ أَثُلَاثًا»؛ أَي: ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ حِقَّةً، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ ثَبِيَّةً. وفي حديث «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ»، جَعَلَهَا تَعْدِلُ الثَّلَاثَ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْعَزِيزَ لَا يَتَجَاوَزُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ، وَهِيَ: الْإِرْشَادُ إِلَى مَعْرِفَةِ ذَاتِ اللَّهِ -تَعَالَى- وَتَقْدِيسِهِ، أَوْ مَعْرِفَةِ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ، أَوْ مَعْرِفَةِ أَفْعَالِهِ وَسُنَّتِهِ فِي عِبَادِهِ. وَلَمَّا اشْتَمَلَتْ سُورَةُ

عَنْهُمَا: «وَأَقَامَ أَوَدَهُ يَنْقَاهُ»، الثَّقَافُ: مَا تُقَوِّمُ بِهِ الرَّمَاحَ، تَرِيدُ أَنَّهُ سَوَى عَوَجَ الْمُسْلِمِينَ.
وفيه: «إِذَا مَلَكَ اثْنَا عَشَرَ مِنْ بَنِي عَمْرُو بْنِ كَعْبٍ كَانَ الثَّقَفُ وَالثَّقَافُ إِلَى أَنْ تُقَوِّمَ السَّاعَةَ»، يَعْنِي: الْخِصَامَ وَالْجِلَادَ.

■ **ثَقُلَ**: (هـ) فيه: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابُ اللَّهِ وَعِزَّتِي»، سَمَّاهُمَا ثَقَلَيْنِ؛ لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا وَالْعَمَلَ بِهِمَا ثَقِيلٌ. وَيُقَالُ لِكُلِّ خَطِيرٍ نَفِيسٍ: ثَقْلٌ، فَسَمَّاهُمَا ثَقَلَيْنِ عِظَامًا لِقَدَرِهِمَا وَتَفْخِيمًا لَشَأْنِهِمَا.
وفي حديث سؤال القبر: «يَسْمَعُهُمَا مَنْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ»، الثَّقَلَانِ: هُمَا الْجَنُّ وَالْإِنْسُ؛ لِأَنَّهُمَا قُطَانُ الْأَرْضِ. وَالثَّقَلُ فِي غَيْرِ هَذَا: مَتَاعُ الْمَسَافِرِ.
ومن حديث ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: «بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الثَّقَلِ مِنْ جَمْعٍ بَلِيلٍ».
وحديث السائب بن يزيد: «حَجَّ بِهِ فِي ثَقَلٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

وفيه: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ»، الْمِثْقَالُ فِي الْأَصْلِ: مِقْدَارٌ مِنَ الْوِزْنِ، أَي: شَيْءٌ كَانَ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ، فَمَعْنَى مِثْقَالِ ذَرَّةٍ: وَزْنُ ذَرَّةٍ. وَالنَّاسُ يُطْلِقُونَهُ فِي الْعُرْفِ عَلَى الدِّينَارِ خَاصَّةً، وَلَيْسَ كَذَلِكَ.

(بَابُ التَّاءِ مَعَ الْكَافِ)

■ **ثَكَلَ**: (س) فيه: «أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: ثَكَلْتُكَ أَمَلَكُ»؛ أَي: فَقَدْتُكَ. وَالثَّكَلُ: فَقْدُ الْوَلَدِ. وَامْرَأَةٌ ثَاكِلٌ وَثَكَلَى. وَرَجُلٌ ثَاكِلٌ وَثَكَلَانَ، كَأَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ لِسُوءِ فَعْلِهِ أَوْ قَوْلِهِ. وَالْمَوْتُ يَعُمُّ كُلَّ أَحَدٍ، فَإِذَا ذُنَّ: الدَّعَاءُ عَلَيْهِ كَلَا دُعَاءً، أَوْ أَرَادَ إِذَا كُنْتُ هَكَذَا فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَكَ لَثَلَا تَزْدَادُ سُوءًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تَجْرِي عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ وَلَا يُرَادُ بِهَا الدَّعَاءُ، كَقَوْلِهِمْ: تَرَبَّتْ يَدَاكَ، وَقَاتَلَكُ اللَّهُ.

ومنه قصيد كعب بن زهير:
قَامَتْ فَجَاوِبَهَا نَكْدٌ مَشَاكِلُ
هُنَّ جَمْعٌ مِثْكَالُ، وَهِيَ: الْمَرْأَةُ الَّتِي فَقَدْتَ وَلَدَهَا.

■ **ثَكَمَ**: (هـ) في حديث أم سلمة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: «قَالَتْ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: تَوَخَّ

الرقيق، وأكثر ما يُقال للإبل والبقر والفيلة.
(س) ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «كانوا يَبْعَرُونَ وأنتم تَتَلْطُونَ لَطْأً؛ أي: كانوا يَتَغَوِّطُونَ يابساً كالْبَعْرِ؛ لأنهم كانوا قَلِيلِي الأكل والمأكَل، وأنتم تَتَلْطُونَ رَقِيقاً، وهو إشارة إلى كثرة المأكَل وتَنَوُّعها.

■ ثلغ: (هـ) فيه: «إِذَنْ يَتَلْغُوا رَأْسِي كَمَا تَتَلْغُ الْحُزْبَةُ»، التلغ: الشدخ. وقيل: هو ضربك الشيء الرطب بالشيء اليابس حتى يَنْشَدَخ.
ومنه حديث الرؤيا: «إذا هو يَهْرِي بالصخرة فيتلغ بها رأسه».

■ ثلث: (هـ) فيه: «لَا حِمَى إِلَّا فِي ثَلَاث: ثَلَّةَ الْبِشْرِ، وَطَوَّكَ الْفَرَسِ، وَحَلَقَةَ الْقَوْمِ»، ثَلَّةَ الْبِشْرِ: هو أن يَحْتَفِرَ بشراً في أرض لَيْسَتْ مَلَكاً لأحد، فيكون له من الأرض حَوْلَ الْبِشْرِ ما يكون مُلْقَى لثَلَّتِهَا، وهو التراب الذي يُخْرَج منها، ويكون كالْحَرِيم لها لا يدخل فيه أحد عليه.

وفي كتابه لأهل تَجْرَان: «لَهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ عَلَى دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَنُفُوسِهِمْ»، الثَلَّة -بالضَّم-: الجماعة من الناس.

وفي حديث معاوية: «لَمْ تَكُنْ أُمُّهُ بِرَاعِيَةِ ثَلَّةٍ»، الثَلَّة -بالْفَتْح-: جماعة الغنم.

ومنه حديث الحسن -رضي الله عنه-: «إِذَا كَانَتْ لِلْيَتِيمِ مَاشِيَةٌ فَلِلْوَصِيِّ أَنْ يُصِيبَ مِنْ ثَلَّتِهَا وَرَسُولُهَا؛ أي: يَهْدِمَ مِنْ صَوْفِهَا وَلَبْنِهَا، فَسَمَى الصَّوْفَ بِالثَلَّةِ مَجَازاً. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «رُئِيَ فِي الْمَنَامِ وَسُئِلَ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ: كَادَ يَثُلُ عَرْشِي؛ أي: يَهْدِمُ وَيَكْسِرُ، وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ إِذَا ذَلَّ وَهَلَكَ. وَلِلْعَرْشِ هُنَا مَعْنِيَان: أَحَدُهُمَا: السَّرِير، وَالْأُخْرَى: لِلْمَلُوكِ، فَإِذَا هَدِمَ عَرْشَ الْمَلِكِ فَقَدْ ذَهَبَ عِزُّهُ. وَالثَّانِي: الْبَيْتُ يَنْصَبُ بِالْعِيدَانِ وَيُظَلَّلُ، فَإِذَا هَدِمَ فَقَدْ ذَلَّ صَاحِبُهُ.

■ ثلم: (س) فيه: «نَهَى عَنِ الشَّرْبِ مِنْ ثُلْمَةِ الْقَدَحِ؛ أي: مَوْضِعِ الْكَسْرِ مِنْهُ. وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ لَا يَتِمَّاسُكَ عَلَيْهَا فَمُ الشَّارِبِ، وَرَبَّمَا انْصَبَ الْمَاءُ عَلَى ثُوبِهِ وَبَدَنِهِ. وَقِيلَ: لِأَنَّ مَوْضِعَهَا لَا يَنَالُهُ التَّنْظِيفُ التَّامُّ إِذَا غُسِلَ الْإِنَاءُ. وَقَدْ جَاءَ فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ: «إِنَّهُ مَقْعَدُ الشَّيْطَانِ»، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ بِهِ عَدَمَ النِّظَافَةِ.

الإخلاص على أحد هذه الأقسام الثلاثة، وهو التَّقْدِيسُ، وَأَرَزَنَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلُثَ الْقُرْآنِ، لِأَنَّهُ مُتَمَتَّى التَّقْدِيسِ أَنْ يَكُونَ وَاحِداً فِي ثَلَاثَةِ أُمُورٍ: لَا يَكُونُ حَاصِلاً مِنْهُ مَنْ هُوَ مِنْ نَوْعِهِ وَشَبِهُهُ، وَدَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «لَمْ يَلِدْ» وَلَا يَكُونُ هُوَ حَاصِلاً مِمَّنْ هُوَ نَظِيرُهُ وَشَبِهُهُ، وَدَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «لَمْ يُؤَلَدْ» وَلَا يَكُونُ فِي دَرَجَتِهِ -وإن لم يكن أصلاً له ولا فرعاً- مَنْ هُوَ مِثْلُهُ، وَدَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ». وَيَجْمَعُ جَمِيعَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ». وَجُمْلَتُهُ: تَفْصِيلُ قَوْلِكَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَهَذِهِ أَسْرَارُ الْقُرْآنِ. وَلَا تَتَنَاهَى أَمْثَالُهَا فِيهِ. وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.

(هـ) وفي حديث كعب: «أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أَنْبِئْنِي مَا الْمُثَلَّثُ؟ فَقَالَ: وَمَا الْمُثَلَّثُ لَا أَبَا لَكَ؟ فَقَالَ: شَرَّ النَّاسِ الْمُثَلَّثُ»، يعني: السَّاعِي بِأَخِيهِ إِلَى السُّلْطَانِ، يُهْلِكُ ثَلَاثَةً: نَفْسَهُ، وَأَخَاهُ، وَإِمَامَهُ بِالسَّعْيِ فِيهِ إِلَيْهِ.

وفي حديث أبي هريرة: «دَعَا عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- إِلَى الْعَمَلِ بَعْدَ أَنْ كَانَ عَزَلَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ ثَلَاثاً وَاثْنَتَيْنِ، قَالَ: أَفَلَا تَقُولُ خَمْساً؟ فَقَالَ: أَخَافُ أَنْ أَقُولَ بِغَيْرِ حُكْمٍ، وَأَقْضِيَ بِغَيْرِ عِلْمٍ. وَأَخَافُ أَنْ يُضْرَبَ ظَهْرِي، وَأَنْ يُشْتَمَ عَرَضِي، وَأَنْ يُؤْخَذَ مَالِي»، الثَّلَاثُ وَالْإِثْنَانِ هَذِهِ الْخِلَالُ الْخَمْسُ الَّتِي ذَكَرَهَا، وَإِنَّمَا لَمْ يَقُلْ خَمْساً، لِأَنَّ الْخِلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الْحَقِّ عَلَيْهِ، فَخَافَ أَنْ يُضَيِّعَهُ، وَالْخِلَالَ الثَّلَاثَ مِنَ الْحَقِّ لَهُ، فَخَافَ أَنْ يُظْلِمَهُ، فَلِذَلِكَ فَرَّقَهَا.

■ ثلج: في حديث عمر -رضي الله عنه-: «حَتَّى أَتَاهُ الثَّلَجُ وَالْيَقِينُ»، يُقَالُ: ثَلَجْتُ نَفْسِي بِالْأَمْرِ تَتَلَجُّ ثَلَجاً، وَتَلَجْتُ تَتَلَجُّ ثُلُوجاً إِذَا اطْمَأَنَّتَ إِلَيْهِ وَسَكَنْتَ، وَثَبَّتَ فِيهَا وَوَثِقَتْ بِهِ.

ومنه حديث ابن ذي يزن: «وَتَلَجَّ صَدْرُكَ». (س) وحديث الأحوص: «أَعْطَيْكَ مَا تَتَلَجُّ إِلَيْهِ».

وفي حديث الدعاء: «وَاغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلَجِ وَالْبَرَدِ»، إِنَّمَا خَصَّصَهُمَا بِالذِّكْرِ تَأْكِيداً لِلطَّهَارَةِ وَمِبَالغةً فِيهَا؛ لِأَنَّهُمَا مَاءَانِ مَقْطُورَانِ عَلَى خِلْقَتِهِمَا، لَمْ يَسْتَعْمَلَا وَلَمْ تَنْلُهُمَا الْأَيْدِي، وَلَمْ تَخْضُفْهُمَا الْأَرْجُلُ كَسَائِرِ الْمِيَاهِ الَّتِي خَالَطَتِ التُّرَابَ، وَجَرَتْ فِي الْأَنْهَارِ، وَجُمِعَتْ فِي الْحَيَاضِ، فَكَانَا أَحَقَّ بِكَمَالِ الطَّهَارَةِ.

■ ثلث: فيه: «فَبَاثَتْ وَثَلَطَتْ»، الثَلْطُ: الرَّجِيعُ

(باب الثاء مع الميم)

■ ثمد: (هـ) في حديث طهفة: «وافجر لهم الثمد»، الثمد - بالتحريك -: الماء القليل؛ أي: افجره لهم حتى يصير كثيراً.

ومنه الحديث: «حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد».

■ ثمر: (هـ) فيه: «لا قطع في ثمر ولا كثر»، الثمر: الرطب، ما دام في رأس النخلة، فإذا قطع فهو الرطب، فإذا كثر فهو الثمر. والكثر: الجمار. وواحد الثمر ثمرة، ويقع على كل الثمار، ويغلب على ثمر النخل.

ومنه حديث علي - رضي الله عنه -: «زاكياً نبتها، ثامراً فرعها»، يقال: شجر ثامراً؛ إذا أدرك ثمره.

وفيه: «إذا مات ولد العبد قال الله - تعالى - ملائكته: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم»، قيل: للولد ثمرة؛ لأن الثمرة ما ينتجها الشجر، والولد ينتج الأب.

(س) ومنه حديث عمرو بن مسعود: «قال معاوية: ما تسأل عمن ذبلت بشرته، وقطعت ثمرته»، يعني: نسله. وقيل: انقطاع شهوة الجماع.

وفي حديث المباينة: «فأعطاه صفة يده، وثمره قلبه»؛ أي: خالص عهده.

(هـ) وفي حديث ابن عباس - رضي الله عنهما -: «أنه أخذ بثمره لسانه»؛ أي: بطرفه.

(هـ) ومنه حديث الحد: «فأتني بسوط لم تقطع ثمرته»؛ أي: طرفه الذي يكون في أسفله.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود - رضي الله عنه -: «أنه أمر بسوط فدقت ثمرته»، وإنما دقها لتلين، تخفيفاً على الذي يضربه به.

(س) وفي حديث معاوية - رضي الله عنه -: «قال لجارية: هل عندك قرى؟ قالت: نعم، خبز خمير، وكبن خمير، وحبس خمير»، الثمير: الذي قد تحبب زبده فيه؛ وظهرت مثيرته؛ أي: زبده. والخمير: المجتمع.

■ ثمغ: في حديث صدقة عمر - رضي الله عنه -: «إن حدث به حدث إن ثمغاً وصيرمة ابن الأكوخ وكذا وكذا جعله وقفاً». هما مالان معروفان بالمدينة كانا لعمرو بن الخطاب - رضي الله عنه - فوقفهما.

■ ثمل: (هـ س) في حديث أم مَعْبَد: «فحلب فيه

تجاً حتى علاه الشمال»، هو - بالضم -: الرغوة، واحده ثمالة.

وفي شعر أبي طالب يمدح النبي ﷺ:

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ

ثِمَالُ الْيَتَامَى عَصْمَةً لِلْأَرَامِلِ

الشمال - بالكسر - الملجأ والغياث. وقيل: هو المطمئن في الشدة.

(س) ومنه حديث عمر - رضي الله عنه -: «فإنها ثمال حاضرتهم»؛ أي: غياثهم وعصمتهم.

وفي حديث حمزة - رضي الله عنه -، وشارفني علي - رضي الله عنه -: «إذا حمزة ثمل مضمرة عيناه»، الثمل: الذي أخذ منه الشراب والسكر.

(س) ومنه حديث تزويج خديجة: «أنها انطلقت إلى أبيها وهو ثمل»، وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث عمر - رضي الله عنه -: «أنه طلى بغيراً من إبل الصدقة يقطران، فقال له رجل: لو أمرت عبداً كفأكه! فضرَب بالثملة في صدره وقال: عبداً أعبد متى!»، الثملة - بفتح الثاء والميم -: صوفة، أو خرقة يهنأ بها البعير، ويذهن بها السقاء.

(س) وفي حديثه الآخر: «أنه جاءته امرأة جليلة، فحسرت عن ذراعيها، وقالت: هذا من اختراش الضباب، فقال: لو أخذت الضب فوريتيه، ثم دعوت بمكفته فثملته كان أشبع»؛ أي: أصلحته.

وفي حديث عبد الملك: «قال للحجاج: أما بعد فقد وليتكم العراقيين صدمة، فسِر إليها منطوي الثملة»، أصل الثملة: ما يبقى في بطن الدابة من العلف والماء، وما يدخره الإنسان من طعام أو غيره، وكل بقية ثملة. المعنى: سِر إليها مخفياً.

■ ثمم: (هـ) في حديث عروة: «وذكر أحيحة بن الجلاح وقول أخواله فيه: كُتّا أهل ثمة ورُمه»، قال أبو عبيد: المحدثون يروونه بالضم، والوجه عندي الفتح، وهو إصلاح الشيء وإحكامه، وهو الرّم بمعنى: الإصلاح. وقيل: الثم: قماش البيت، والرّم: مَرَمَة البيت. وقيل: هما - بالضم - مَصْدَرَان، كالشكر، أو بمعنى المفعول كالذخر؛ أي: كُتّا أهل تربيته والمتولين لإصلاح شأنه.

(هـ) وفي حديث عمر - رضي الله عنه -: «اغزوا والغزو حلوا خضر قبل أن يصير ثماماً، ثم رُماماً ثم حطاماً»، الثمام: نبت ضعيف قصير لا يطول. والرمام:

تؤخذ الزكاة مرتين في السنة. والثني - بالكسر والقصر - : أن يفعل الشيء مرتين. وقوله في الصدقة؛ أي: في أخذ الصدقة، فحذف المضاف. ويجوز أن تكون الصدقة بمعنى: التصديق، وهو أخذ الصدقة، كالزكاة والذكاة بمعنى: التزكية، والتذكية فلا يحتاج إلى حذف مضاف. (هـ) وفيه: «نهى عن الثنيا إلا أن تعلم»، هي أن يستثنى في عقد البيع شيء مجهول فيفسد. وقيل: هو أن يباع شيء جزافاً فلا يجوز أن يستثنى منه شيء قل أو كثر، وتكون الثنيا في المزاغة أن يستثنى بعد النصف أو الثلث كَيْلٌ معلوم.

(س) وفيه: «من أعتق أو طلق ثم استثنى فله ثنياء»؛ أي: من شرط في ذلك شرطاً أو علقه على شيء فله ما شرط أو استثنى منه، مثل أن يقول: طلقته ثلاثاً إلا واحدة، أو أعتقتهم إلا فلاناً. (هـ) وفيه: «كان لرجل ناقة نجية فمرضت فباعها من رجل واشترط ثنياءها»، أراد قوائمها ورأسها. (هـ) وفي حديث كعب - وقيل: ابن جبير -: «الشهداء ثنية الله في الخلق»، كأنه تأول قول الله - تعالى -: «ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله»، فالذين استثناهم الله من الصعق الشهداء، وهم الأحياء المرزوقون.

(هـ) وفي حديث عمر: «كان يتحر بدنته وهي باركة مثنية بينائين»؛ أي: معقولة بعقالين، ويسمى ذلك الحبل الثنية، وإنما لم يقولوا ثناءين بالهمز حملاً على نظائره، لأنه حبل واحد يشد بأحد طرفيه يد وبطرفه الثاني أخرى، فهما كالواحد، وإن جاء بلفظ اثنين ولا يفرد له واحد.

ومنه حديث عائشة - رضي الله عنها - تصف أباه: «فأخذ بطرفيه وربق لكم أثناء»؛ أي: ما أثنى منه، وأحدها ثني، وهو معاطف الثوب وتضاعيفه. ومنه حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: «كان يثنيه عليه أثناء من سعته»، يعني: ثوبه.

وفي صفته ﷺ: «ليس بالطويل المثني»، هو الذاهب طويلاً، وأكثر ما يستعمل في طويل لا عرض له. (س) وفي حديث الصلاة: «صلاة الليل مثنى مثنى»؛ أي: ركعتان ركعتان بتشهد وتسليم، فهي ثنائية لا رباعية، ومثنى معدول من اثنين اثنين.

(هـ) وفي حديث عوف بن مالك: «أنه سأل النبي ﷺ عن الإمارة فقال: أولها ملامة، وثناؤها ندامة، وثلاثها عذاب يوم القيامة»؛ أي: ثنائها وثالثها.

البالي، والحطام: المتكسر المفتت. المعنى: اغزوا وأنتم تنصرون وتوقرون غنائمكم قبل أن يهن ويضعف ويكون كالغمام.

■ ثمن: (س) في حديث بناء المسجد: «ثامنوني بحائطكم»؛ أي: قروا معي ثمنه ويبيعونه بالثمن. يقال: ثامت الرجل في المبيع أثامه، إذا قاولته في ثمنه وسأومته على بيعه واشترائه.

(باب الشاء مع النون)

■ ثند: (هـ) في صفة النبي ﷺ: «عاري التندوتين»، التندوتان للرجل كالتدين للمرأة، فمن ضم الشاء همز، ومن فتحها لم يهمز، أراد أنه لم يكن على ذلك الموضع منه كبير لحم.

(س) وفي حديث ابن عمرو بن العاص: «في الأنف إذا جُدع الدبة كاملة، وإن جُدعت تندوته فنصف العقل»، أراد بالتندوة - في هذا الموضع - : روة الأنف، وهي طرفه ومقدمه.

■ ثنط: (س) في حديث كعب: «لما مد الله الأرض مادّت فشطها بالجبال»؛ أي: شققها فصارت كالأوتاد لها. ويروى بتقديم النون. قال الأزهري: فرق ابن الأعرابي بين الثنط والثنط، فجعل الثنط شقاً، والثنط تثقيلاً. قال: وهما حرفان غريان، فلا أدري أعريان أم دخيلان، وما جاء إلا في حديث كعب. ويروى بالباء بدل النون، من التثييط: التعويق.

■ ثنن: (هـ) فيه: «إن آمنة أم النبي ﷺ قالت: لما حملت به: ما وجدته في قطن ولا ثنية»، الثنية: ما بين السرة والعانة من أسفل البطن.

(هـ) ومنه حديث مقتل حمزة - رضي الله - تعالى - عنه: «قال وحشي: سددت رُمحي لثنته». وحديث فارعة أخت أمية: «فشق ما بين صدره إلى ثنته».

وفي حديث فتح نهاوند: «وبلغ الدم ثنن الخيل»، الثنن: شعرات في مؤخر الحافر من اليد والرجل.

■ ثنا: (هـ) فيه: «لا ثنى في الصدقة»؛ أي: لا

(باب الثاء مع الواو)

■ ثوب: (هـ) فيه: «إذا ثُوبَ بالصلاة فأتوها وعليكم السكينة»، الثوب ها هنا: إقامة الصلاة. والأصل في الثوب: أن يجيء الرجل مُسْتَصْرِخاً فيلوح بثوبه ليرى ويشهر، فسُمي الدعاء تَثْوِيّاً لذلك. وكلّ داع مَثُوبٌ. وقيل: إنما سُمي تَثْوِيّاً من ثاب يَثُوب إذا رجع، فهو رُجُوع إلى الأمر بالمبادرة إلى الصلاة، وأن المؤذن إذا قال: حيّ على الصلاة؛ فقد دعاهم إليها، وإذا قال بعدها: الصلاة خير من التَّوَم فقد رَجَعَ إلى كلام معناه: المبادرة إليها.

(هـ) ومنه حديث بلال: «قال: أمرني رسول الله ﷺ أن لا أئُوبَ في شيء من الصلاة إلا في صلاة الفجر»، وهو قوله: الصلاة خير من التَّوَم، مَرَّتَيْن. (هـ) ومنه حديث أم سلمة -رضي الله عنها-: «قالت لعائشة: إنَّ عُمُودَ الدِّينِ لا يُثَابُ بالنِّسَاءِ إن مال؛ أي: لا يُعاد إلى استوائه. من ثاب يَثُوب إذا رَجَعَ. ومنه حديث عائشة -رضي الله عنها-: «فجعل الناس يَثُوبُونَ إلى النبي»؛ أي: يَرْجِعُونَ.

(هـ) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «لا أعرفن أحداً انْتَقَصَ من سَبُلِ الناسِ إلى مَثَابَتِهِ شيئاً»، المَثَابَات: جمع مَثَابَة وهي المنزل؛ لأن أهله يَثُوبُونَ إليه؛ أي: يَرْجِعُونَ. ومنه قوله -تعالى-: «وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ»، أي: مَرْجِعاً وَمُجْتَمِعاً. وأراد عمر: لا أعرفن أحداً اقْتَطَعَ شيئاً من طُرُقِ المسلمين وأَدْخَلَهُ داره.

ومنه حديث عائشة -رضي الله عنها-، وقولها في الأَحْتَف: «إِلَيَّ كَانَ يَسْتَجِمُّ مَثَابَةً سَفْهَةً؟». وحديث عمرو بن العاص -رضي الله عنه-: «قيل له -في مرضه الذي مات فيه-: كيف تَجِدُكَ؟ قال: أجدني أذُوب ولا أئُوبُ»؛ أي: أضعُف ولا أرجع إلى الصَّحَّة.

وفي حديث ابن التَّيهان: «أُثْبِيُوا أخاكم»؛ أي: جازوه على صَنِيعه. يقال: أثابه يُثِيبُهُ إثابة، والاسم الثَّواب، ويكون في الخَيْرِ والشرِّ، إلا أنه بالخير أخص وأكثر استعمالاً.

(هـ س) وفي حديث الخُدْري: «لَمَّا حَضَرَهُ الموتُ دَعَا بِثِيَابٍ جَدِّدٍ فَلَبَّسَهَا، ثُمَّ ذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ المِيتَ يُنْعَثُ فِي ثِيَابِهِ التي يموت فيها»، قال الخطابي: أمَّا أبو سعيد فقد اسْتَعْمَلَ الحديث على ظاهره، وقد رُوِيَ في تَحْسِينِ الكُفَنِ أَحاديث، قال: وقد تأوَّله بعض العلماء

(س) ومنه حديث الخُدْسية: «يكون لَهُمْ بَدْءُ الفُجُورِ وثَناءٌ»؛ أي: أوَّلُهُ وآخره.

وفي ذكر الفاتحة: «هي السَّجْعُ المَثاني»، سُمِّيَتْ بذلك لأنها تُثْنَى في كل صلاة: أي: تُعاد. وقيل: المَثاني السُّور التي تَقْصُرُ عن المَثْنِ وتَزِيدُ عن المُفَصَّل، كأن المَثْنِ جُعِلَتْ مَبَادِي، والتي تَلِيها مَثَانِي.

(هـ) وفي حديث ابن عمرو: «من أشرط الساعة أن يُقرأ فيما بينهم بالمثناة، ليس أحد يُغَيِّرُها، قيل: وما المَثناة؟ قال: ما اسْتُكْتُبَ من غير كتاب الله -تعالى-»، وقيل: إنَّ المَثناة: هي أن أحبار بني إسرائيل بعُدَ موسى -عليه السلام- وَضَعُوا كتاباً فيما بينهم على ما أَرَادُوا من غير كتاب الله، فهو المَثناة، فكان ابن عَمْرٍو كَرِهَ الأخذَ عن أهل الكتاب، وقد كانت عنده كُتُبٌ وَقَعَتْ إليه يوم اليرموك منهم، فقال هذا لِمَعْرِفَتِهِ بما فيها. قال الجوهري: المَثناة هي التي تُسَمَّى بالفارسية: دَوِيَّتِي، وهو الغناء.

وفي حديث الأضحى: «أنه أمر بالثَّنيَّة من المعز»، الثَّنيَّة من الغَنَم: ما دَخَلَ في السَّنَةِ الثالثة، ومن البقر كذلك، ومن الإبل في السادسة، والذَّكَرُ ثَنِيٌّ، وعلى مذهب أحمد بن حنبل: ما دخل من المعز في الثانية، ومن البقر في الثالثة.

(س) وفيه: «من يصعدُ ثَنِيَّةَ المَرَارِ حَطَّ عنه ما حُطَّ عن بني إسرائيل»، الثَّنيَّة في الجبل كالعَقَبَةِ فيه. وقيل: هو الطريق العالي فيه وقيل: أعلى المسيل في رأسه. والمرار -بالضم-: موضع بين مكة والمدينة من طريق الخُدْسية. وبعضهم يقوله بالفتح، وإنما حَثَّمَهُ على صُعُودِها لأنها عَقَبَةٌ شاقَّةٌ وَصَلُوا إليها ليلاً حين أرادوا مكة سَنَةَ الخُدْسية، فرَغِبَهُمْ في صعودها. والذي حُطَّ عن بني إسرائيل هو ذُنُوبُهُمْ، من قوله -تعالى-: «وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ».

(س) وفي خطبة الحجاج:

أنا ابنُ جَلَا وطلاغُ الثَّنَايا

هي جمعُ ثَنِيَّةٍ، أراد: أنه جَلَدَ يَرْكَبُ الأمورَ العظام. (س) وفي حديث الدعاء: «من قال عَقِيبَ الصلاة وهو ثانٍ رَجُلُهُ»؛ أي: عاطفٌ رَجُلُهُ في التَّشَهُّدِ قبل أن يَنْهَضَ.

(س) وفي حديث آخر: «من قال قبل أن يَثْنِي رَجُلُهُ»، وهذا ضدُّ الأوَّل في اللفظ، ومثله في المعنى؛ لأنه أراد قبل أن يَصْرِفَ رَجُلُهُ عن حالتها التي هي عليها في التَّشَهُّدِ.

ومنه الحديث: «توضّأوا ممّا مسّت النار ولو من ثور أقط»، يريد: غسّل اليد والقدم منه، ومنهم من حمله على ظاهره وأوجب عليه وضوء الصلاة.

(س) ومنه حديث عمرو بن معدى كرب: «أنيت بني فلان فأتوني بثور وقوس وكعب»، والقوس: بقية التمر في الحلة، والكعب: القطعة من السمن.

(هـ) وفيه: «صلّوا العشاء إذا سقط ثور الشفق»؛ أي: انتشاره وثوران حمّره، من ثار الشيء يثور إذا انتشر وارتفع.

ومنه الحديث: «فرايت الماء يثور من بين أصابعه»؛ أي: ينبع بقوة وشدة.

والحديث الآخر: «بل هي حمى تفور أو تثور».

(هـ) ومنه الحديث: «من أراد العلم فليثور القرآن»؛ أي: لينقّر عنه ويفكر في معانيه وتفسيره وقرآته.

(هـ) ومنه حديث عبد الله: «أثيروا القرآن فإن فيه علم الأوّلين والآخرين».

(هـ) ومنه الحديث: «أنه كتب لأهل جرش بالحمى الذي حياه لهم للفرس والراحلة والمثيرة»، أراد بالمثيرة: بقر الحرث، لأنها تثير الأرض.

(س) ومنه الحديث: «جاء رجل من أهل نجد نائر الرأس يسأله عن الإيمان»؛ أي: منتشر شعر الرأس قائمه، فحذف المضاف.

(س) والحديث الآخر: «يقوم إلى أخيه نائراً فريسته»؛ أي: منتفخ الفريضة قائمها غضباً. والفريضة: اللحمة التي بين الجنب والكف لا تزال ترعد من الدابة، وأراد بها ما هنا عصب الرقبة وعروقها، لأنها هي التي تثور عند الغضب. وقيل: أراد شعر الفريضة، على حذف المضاف.

(س) وفيه: «أنه حرّم المدينة ما بين غير إلى ثور»، هما جبلان: أما غير فجبل معروف بالمدينة، وأما ثور، فالمعروف أنه بمكة، وفيه الغار الذي بات به النبي ﷺ لما هاجر، وفي رواية قليلة: «ما بين غير وأحد»، وأحد بالمدينة، فيكون ثور غلطاً من الراوي وإن كان هو الأشهر في الرواية والأكثر. وقيل: أن غيراً جبل بمكة، ويكون المراد أنه حرّم من المدينة قدر ما بين غير وثور من مكة، أو حرّم المدينة تحريماً مثل تحريم ما بين غير وثور بمكة، على حذف المضاف ووصف المصدر المحذوف.

■ ثول: (س) في حديث عبد الرحمن بن عوف

على المعنى، وأراد به الحالة التي يموت عليها من الخير والشر، وعمله الذي يُختم له به. يقال: فلان طاهر الثياب؛ إذا وصفوه بطهارة النفس والبراءة من العيب. وجاء في تفسير قوله -تعالى-: «وثيابك فطهر»؛ أي: عملك فاصلح. ويقال: فلان دس الثياب إذا كان خبيث الفعل والمذهب. وهذا كالحديث الآخر: «يبعث العبد على ما مات عليه»، قال الهروي: وليس قول من ذهب به إلى الأكفان بشيء، لأن الإنسان إنما يكفن بعد الموت.

(س) وفيه: «من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب مذلة»؛ أي: يشمله بالذل كما يشمل الثوب البدن، بأن يصغره في العيون ويحقّره في القلوب.

(س) وفيه: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور»، المشكل من هذا الحديث تثنية الثوب، قال الأزهري: معناه: أن الرجل يجعل لقميصه كمين، أحدهما فوق الآخر ليُري أن عليه قميصين، وهما واحد. وهذا إنما يكون فيه أحد الثوبين زوراً لا الثوبان. وقيل: معناه: أن العرب أكثر ما كانت تلبس عند الجدة والقدرة إزاراً ورداء، ولهذا حين سئل النبي ﷺ عن الصلاة في الثوب الواحد قال: «أوكلكم يجد ثوبين؟»، وفسره عمر -رضي الله عنه- بإزار ورداء، وإزار وقميص وغير ذلك. وروى عن إسحاق بن راهويه قال: سألت أبا الغمر الأعرابي -وهو ابن أبة ذي الرمة- عن تفسير ذلك فقال: كانت العرب إذا اجتمعوا في المحافل كانت لهم جماعة يلبس أحدهم ثوبين حسنين، فإن احتاجوا إلى شهادة شهد لهم بزور، فيمضون شهادته بثوبيه. يقولون: ما أحسن ثيابه؟ وما أحسن هيئته؟ فيجيزون شهادته لذلك، والأحسن فيه أن يقال: المتشبع بما لم يعط: هو أن يقول أعطيت كذا، لشيء لم يعطه، فاما إنه يتصف بصفات ليست فيه، يريد أن الله منحه إياها، أو يريد أن بعض الناس وصله بشيء خصه به، فيكون بهذا القول قد جمع بين كذبتين: أحدهما اتصافه بما ليس فيه وأخذه ما لم يأخذه، والآخر: الكذب على المعطي وهو الله -تعالى-، أو الناس. وأراد بثوبي الزور: هذين الحالين اللذين ارتكبهما واتصف بهما. وقد سبق أن الثوب يطلق على الصفة المحمودة والمذمومة، وحينئذ يصح التشبيه في التثنية، لأنه شبه اثنين باثنين. والله أعلم.

■ ثور: (هـ) فيه: «أنه أكل أثوار أقط»، الأثوار: جمع ثور، وهي قطعة من الأقط، وهو لبن جسامد مستحجر.

-رضي الله عنه-: «أثَّال عليه الناس»؛ أي: اجتمعوا وانصبوا من كل وجه، وهو مطاوع ثال يثول ثولاً إذا صب ما في الإناء. والثول: الجماعة.
(س) وفي حديث الحسن: «لا بأس أن يضحى بالثولاء»، الثول: داء يأخذ الغنم كالجنون يلتوي منه عنقها. وقيل: هو داء يأخذها في ظهورها ورؤوسها فتخر منه.
(س) وفي حديث ابن جريح: «سأل عطاء عن مس ثول الإبل؟ فقال: لا يتوضأ منه»، الثول: لغة في الثيل، وهو وعاء قضيب الجمل. وقيل: هو قضيبه.

■ ثوا: (هـ) في كتاب أهل نجران: «وعلى نجران مئوى رُسلي»؛ أي: مسكنهم مدة مقامهم ونزلهم. والمئوى: المنزل، من ثوى بالمكان يثوي إذا أقام فيه.
(س) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «أصلحوا مئوايكم»، هي جمع المئوى: المنزل.
(هـ) وحديثه الآخر: «أنه كتب إليه في رجل قيل له: متى عهدك بالنساء؟ فقال: البارحة، فقيل: بمن؟ قال: بأم مئوأي»؛ أي: ربة المنزل الذي بات به، ولم يرد زوجته؛ لأن تمام الحديث: «فقيل: له: أما عرفت أن الله قد حرم الزنا؟ فقال: لا».

(هـ) وفي حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: «أن رجلاً قال: تثويت»؛ أي: تصيفته. وقد تكرر ذكر هذا

اللفظ في الحديث.
وفيه: «أن رُمح النبي ﷺ كان اسمه المئوي»، سمي به لأنه يثبت المطعون به، من الثوى: الإقامة.
وفيه ذكر: «الثوية»، هي -بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء، ويقال: بفتح الثاء وكسر الواو-: موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري، والمغيرة بن شعبة -رضي الله عنهما-.

(باب الثاء مع الياء)

■ ثيب فيه: «الثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة»، الثيب: من ليس بيكر، ويقع على الذكر والأنثى، رجل ثيب وامرأة ثيب، وقد يطلق على المرأة البالغة وإن كانت بكرًا، مجازاً واتساعاً. والجمع بين الجلد والرجم منسوخ. وأصل الكلمة الواو، لأنه من ثاب يثوب إذا رجع، كأن الثيب بصدد العود والرجوع. وذكرناه ها هنا حملاً على لفظه. وقد تكرر ذكره في الحديث.

■ ثيتل: (س) في حديث النخعي: «في الثيتل بقرة»، الثيتل: الذكر المسن من الوعول، وهو التيس الجبلي، يعني: إذا صاده المحرم وجب عليه بقرة فداء.



أي: تَنْتَنُ الأرض من جَيْفِهِمْ، وإن كان الهمزُ فيه محفوظاً، فيَحْتَمِلُ أن يكون من قولهم كَتَبَ جَاوَاءَ: بينة الجَائِي، وهي التي يعلوها لون السَّوَادِ لكثرة الدَّرْعِ، أو من قولهم سَقَاءٌ، لا يَجْأَى شَيْئاً؛ أي: لا يُمَسِّكُهُ، فيكون المعنى أن الأرض تَقْدِفُ صَدِيدَهُمْ وجَيْفَهُمْ فلا تَشْرِبُهُ ولا تَمْسِكُهَا كما لا يَحْسِبُ هذا السَّقَاءُ، أو من قولهم: سَمِعْتُ سرّاً فما جَأَيْتُهُ؛ أي: ما كَتَمْتُهُ، يعني: أن الأرض يَسْتَرُ وجهُها من كثرة جَيْفِهِمْ.

وفي حديث عائكة بنت عبد المطلب:

حَلَفْتُ لئن عُدْتُمْ لَنَصْطَلِمَنَّكُمْ

بِجَاوَاءِ تُرْدِي حَافَتِيهِ الْمَسْقَانِبُ

أي: بجيش عظيم تَجْتَمِعُ مَقَانِبُهُ من أطرافه ونواحيه.

(باب الجيم مع الباء)

■ جَبَأُ: (هـ) في حديث أسامة: «فَلَمَّا رَاوُنَا جَبَأُوا من أَخِيَّتِهِمْ»؛ أي: خَرَجُوا. يُقَالُ: جَبَأَ عَلَيْهِ يَجْبَأُ إِذَا خَرَجَ.

■ جِيبٌ: فيه: «أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْبُونُ أَسِنَّةَ الْإِبِلِ وهي حِيَّةٌ، الْجَبُّ: الْقَطْعُ.

ومنه حديث حمزة -رضي الله عنه-: «أَنَّهُ اجْتَبَّ أَسِنَّةَ شَارَفِي عَلِيٍّ -رضي الله عنه- لما شَرِبَ الْخَمْرَ، وهو اقْتَعَلَ مِنَ الْجَبِّ.

وحديث الانتباز: «فِي الْمَزَادَةِ الْمَجْبُوبَةِ»، وهي التي قُطِعَ رَأْسُهَا، وليس لها عَزْلَاءٌ من أسفلها يَتَنَفَّسُ مِنْهَا الشَّرَابُ.

(هـ) وحديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «قَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْجَبِّ. قِيلَ: وَمَا الْجَبُّ؟ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ عِنْدَهُ: هِيَ الْمَزَادَةُ يُخَيِّطُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَكَانُوا يَتَّبِدُونَ فِيهَا حَتَّى ضَرَبَتْ؛ أَي: تَعَوَّدَتِ الْإِنْتِبَازَ فِيهَا وَاسْتَدَّتْ. وَيُقَالُ لَهَا: الْمَجْبُوبَةُ أَيْضاً.

(س) وحديث مابور الحَصِيِّ: «الَّذِي أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَتْلِهِ لَمَّا اتَّهَمَ بِالزَّنا فَلَمَّا هُوَ مَجْبُوبٌ»؛ أي: مَقْطُوعُ الذِّكْرِ.

(س) وحديث زَيْنَبَ: «أَنَّهُ جَبَّ غُلَاماً لَهُ.

(س) ومنه الحديث: «إِنَّ الْإِسْلَامَ يَجِبُ مَا قَبْلَهُ، وَالتَّوْبَةُ تَجِبُ مَا قَبْلَهَا»؛ أي: يَقْطَعَانِ وَيَمْحُوَانِ مَا كَانَ قَبْلَهُمَا مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ.

حرف الجيم

(باب الجيم مع الهمزة)

■ جَأْتُ: (هـ) في حديث الْمُبْعَثِ: «فَجِئْتُ مِنْهُ فَرَقَاءً»؛ أي: دُعِرْتُ وَخِفْتُ. يُقَالُ: جِئْتُ الرَّجُلَ، وَجِئْتُ، إِذَا فَرَعَ.

■ جَوْجُو: في حديث علي: «كَانِي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجَوْجُو سَفِينَةٍ أَوْ نَعَامَةٍ جَائِمَةٍ أَوْ كَجَوْجُو طَائِرٍ فِي لَجَّةٍ بِحَرٍّ، الْجَوْجُو: الصَّدْرُ. وَقِيلَ: عِظَامُهُ، وَالْجَمْعُ: الْجَاجِيُّ.

(س) ومنه حديث سَطِيح:

حَتَّى أَتَى عَارِي الْجَاجِيِّ وَالْقَطْنُ

(س) وفي حديث الحسن: «خُلِقَ جَوْجُو آدَمَ -عليه السلام- مِنْ كَثِيبِ ضَرِيَّةٍ، وَضَرِيَّةٌ: بَشَرٌ بِالْحِجَازِ يُنْسَبُ إِلَيْهَا جَمِىُّ ضَرِيَّةٍ. وَقِيلَ: سَمِيَ بِضَرِيَّةٍ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ.

■ جَارٌ: (هـ) فيه: «كَانِي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى لَهُ جُورٌ إِلَى رَبِّهِ بِالتَّلْيَةِ»، الْجُورُ: رَفْعُ الصَّوْتِ وَالِاسْتِغَاثَةُ، جَارٌ يَجَارُ.

ومنه الحديث: «خَرَجْتُمْ إِلَى الصَّعْدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ».

ومنه الحديث: «بَقَرَةٌ لَهَا جُورٌ»، هَكَذَا رُوِيَ مِنْ طَرِيقٍ وَالْمَشْهُورُ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ جَاشُ: (س) في حديث بَدءِ الْوَحْيِ: «وَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَاشُهُ»، الْجَاشُ: الْقَلْبُ، وَالنَّفْسُ، وَالْجَنَانُ. يُقَالُ: فَلَانُ رَابِطُ الْجَاشِ؛ أَي: ثَابِتُ الْقَلْبِ لَا يَرْتَاغُ وَلَا يَنْزَعُ لِلْعِظَامِ وَالشَّدَائِدِ.

■ جَأَى: (س) في حديث يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ: «وَتَجَأَى الْأَرْضُ مِنْ نَتْنِهِمْ حِينَ يَمُوتُونَ»، هَكَذَا رُوِيَ مَهْمُوزاً. قِيلَ: لَعَلَّهُ لُغَةٌ فِي قَوْلِهِمْ جَوَى الْمَاءِ يَجْوَى؛ إِذَا أَتَنَّنَ؛

■ جبذ: (هـ) فيه: «فَجَبَذَنِي رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي»، الجَبْذُ لغةٌ في الجَذْبِ. وقيل: هو مقلوب. وقد تكرر ذكره في الحديث.

■ جبر: في أسماء الله - تعالى -: «الجَبَّار»، ومعناه: الذي يَقَهِّرُ العباد على ما أراد من أمر ونهى. يقال: جَبَّرَ الخَلْقَ وأَجْبَرَهُمْ، وأَجْبَرَ أَكْثَرُ. وقيل: هو العالي فوق خلقه، وفَعَّالٌ من أَيْنَةِ المبالغة، ومنه قولهم: نخلة جَبَّارَةٌ، وهي العظيمة التي تَقُوت يدَ الْمُتَنَاولِ.

ومنه حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: «يا أمةَ الجَبَّارِ»، إنما أضافها إلى الجَبَّارِ دون باقي أسماء الله - تعالى -؛ لاختصاص الحال التي كانت عليها من إظهار العِطَرِ، والبُخُورِ، والتَّبَاهِي به، والتَّبَخُّرُ في المُنَى.

ومنه الحديث في ذكر النار: «حتى يَضَعَ الجَبَّارُ فيها قَدَمَهُ»، المشهور في تأويله: أن المراد بالجَبَّارِ: الله - تعالى -، ويشهد له قوله في الحديث الآخر: «حتى يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فيها قَدَمَهُ»، والمراد بالقَدَمِ: أهلُ النَّارِ الذين قَدَمَهُمُ الله - تعالى - لها من شِرَارِ خلقه، كما أن المؤمنين قَدَمَهُ الذين قَدَمَهُمُ للجنة، وقيل: أراد بالجَبَّارِ - ها هنا -: المتمرِّدَ العاتِي، ويشهد له قوله في الحديث الآخر: «إنَّ النَّارَ قالت: وَكَلَّتْ بِثَلَاثَةِ يَمَنٍ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَبُكِّلَ جَبَّارٌ عَنِيْدٌ، وَبِالْمُصَوِّرِينَ».

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «كَثَافَةُ جِلْدِ الْكَافِرِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ الجَبَّارِ»، أراد به ها هنا الطَوِيلَ. وقيل: المَلِكُ، كما يقال: بِذِرَاعِ المَلِكِ. قال القتيبي: وأَحْسَبُهُ مَلِكاً من ملوك الأعاجم كان تَامَ الذِرَاعِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ أَمَرُ امْرَأَةٍ فَتَابَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: دَعُوها فَإِنَّها جَبَّارَةٌ»؛ أي: مُسْتَكْبِرَةٌ عَاتِيَةٌ.

وفي حديث علي - رضي الله عنه -: «وَجَبَّارُ الْقُلُوبِ على فِطْرَاتِهَا»، هو من جَبَّرَ العَظَمَ المكسور، كأنه أقام القُلُوبَ وأَثَبَتها على ما فطَرها عليه من معرفته والإقْرَارِ به، شَقِيها وسَعِيدها. قال القتيبي: لم أجعله من أجْبَر؛ لأنَّ أَفْعَلَ لا يُقال فيه: فَعَّالٌ. قُلْتُ: يكون من اللغة الأخرى، يقال: جَبَّرْتُ وأَجْبَرْتُ، بمعنى: قَهَرْتُ.

(س) ومنه حديث خُسْفٍ جيشَ البَيْدَاءِ: «فيهم المَسْتَبْصِرُ، والمَجْبُورُ، وابنُ السَّيْلِ»، وهذا من جَبَرْتُ، لا من أجبرت.

ومنه الحديث: «سُبْحانَ ذِي الجَبَرُوتِ والمَلَكُوتِ»، هو فَعَلُوتٌ من الجَبَرِ والقَهْرِ.

(هـ) وفي حديث مورق: «الْمُتَمَسِّكُ بِطَاعَةِ اللَّهِ إِذَا جَبَّ النَّاسُ عَنْها كَالْكَارِ بَعْدَ الْفَارِ»؛ أي: إِذَا تَرَكَ النَّاسُ الطَّاعَاتِ وَرَغِبُوا عَنْها. يقال: جَبَّ الرَّجُلُ إِذَا مَشَى مُسْرِعاً فَرَّاً مِنَ الشَّيْءِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِجُبُوبٍ بِذَرٍّ، الْجُبُوبُ -بِالْفَتْحِ-: الأَرْضُ الغليظة. وقيل: هو المَدَرُ، واحِدُها جُبُوبَةٌ.

ومن حديث علي - رضي الله عنه -: «رَأَيْتُ المِصْطَفَى ﷺ يَصَلِّي وَيَسْجُدُ عَلَى الجُبُوبِ».

(هـ) ومنه حديث دُفْنِ أُمِّ كَلْشُومَ: «فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يُلْقِي إِلَيْهِمُ بِالْجُبُوبِ وَيَقُولُ: سُدُّوا الْفَرْجَ».

(س) والحديث الآخر: «أَنَّهُ تَنَاوَلَ جُبُوبَةً فَتَقَلَّ فِيها». وحديث عمر - رضي الله عنه -: «سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: عَنَّتْ لِي عِكْرَشَةٌ فَشَنَقْتُها بِجُبُوبَةٍ»؛ أي: رَمَيْتُها حَتَّى كَفَّتْ عَنِ العَدُوِّ.

(هـ) وفي حديث بعض الصحابة: «وَسُئِلَ عَنْ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَ بِها: كَيْفَ وَجَدْتِها؟ فَقَالَ: كَالْخَيْرِ مِنْ امْرَأَةٍ قَبَّاءِ جَبَّاءِ، قالوا: أَوْ لَيْسَ ذَلِكَ خَيْرًا؟ قَالَ: مَا ذَاكَ بِأَذْفًا لِلضَّجِيعِ وَلَا أَرَوَى لِلرَّضِيعِ»، يريد بالجَبَّاءِ أَنَّها صَغِيرَةُ الثَدْيَيْنِ، وهي في اللغة أَشْبَهُ بِالنَّيِّ لَا عَجْزَ لَهَا، كَالْبَعِيرِ الأَجَبِّ الَّذِي لَا سَنَامَ لَهُ. وقيل: الجَبَّاءُ: القليلة لَحْمِ الفَخَذَيْنِ.

وفي حديث عائشة - رضي الله عنها -: «إِنَّ سِحْرَ النَّبِيِّ ﷺ جُعِلَ فِي جُبِّ طَلْعَةٍ»؛ أي: فِي دَاخِلِها، وَيُرَوَّى بِالْفَاءِ، وَهَما مَعاً: وَعاءُ طَلْعِ النَّخِيلِ.

■ جُبُّبٌ: (س) في حديث بيعة الأنصار: «نَادَى الشَّيْطَانُ: يَا أَصْحابَ الجُبَّاجِبِ»، هي جَمْعُ جُبُّبٍ -بِالضَّم-: وهو المَسْتَوِي مِنَ الأَرْضِ لَيْسَ بِحَزْنٍ، وهي ها هنا أَسْماءُ مَنَازِلَ يَمْنَى، سُمِّيَتْ بِهِ، قِيلَ: لِأَنَّ كُرُوشَ الأَصْباحِ تُلْقَى فِيها أَيَّامَ الْحِجِّ، والجُبُّبَةُ: الكَرَشُ يُجْعَلُ فِيها اللَّحْمُ يَتَزَوَّدُ فِيهِ الأَسْفارُ.

(هـ) وفي حديث عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه -: «أَنَّهُ أَوْدَعَ مَطْعَمَ بَنِ عَدِيٍّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُهاجِرَ جُبُّبَةً فِيها نَوَى مِنْ ذَهَبٍ»، هي: زُنْبِيلٌ لَطِيفٌ مِنْ جُلُودٍ وَجَمْعُهُ جَبَّاجِبٌ. وَرواه القُتَيْبِيُّ بِالْفَتْحِ. وَالتَّوَى: قَطَعَ مِنْ ذَهَبٍ، وَزَنَ الْقِطْعَةُ خَمْسَةُ دِرَاهِمٍ.

(س) ومنه حديث عروة: «إِنْ مَاتَ شَيْءٌ مِنَ الإِبِلِ فَخُذْ جِلْدَهُ فَاجْعَلْهُ جَبَّاجِبَ يُقْتَلُ فِيها»؛ أي: زُبْلًا.

ويحتمل أن يكون من الجبه، وهو الاستقبال بالمكروه. وأصله من إصابة الجبهة، يقال: جَبَّهَتْ إِذَا أَصَبَتْ جَبَّهَتْ.

■ جبا: (هـ) في كتاب وائل بن حجر: «ومن أجبا فَقَدْ أَرَى»، الإجابة: يَبِعُ الزرع قبل أن يَدُوَّ صلاحه. وقيل: هو أن يُغَيَّبَ إبله عن المصدق، من أجبائه إِذَا وَأَرَيْتَهُ. والأصل في هذه اللفظة الهمز، ولكنه رُوِيَ هكذا غير مهموز، فإمّا أن يكون تحريفاً من الراوي، أو يكون ترك الهمز للازدواج بأرْبَى. وقيل: أراد بالإجابة: العينة، وهو أن يبيع من رجل سلعة بشمن معلوم إلى أجل مُسَمًّى، ثم يشتريها منه بالتقْد بأقل من الثمن الذي باعها به.

(س) وفي حديث الحديبية: «فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبَاهَا، فَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا»، الجبا - بالفتح والقصر -: ما حول البئر، - وبالكسر -: ما جمعت فيه من الماء.

وفي حديث ثقيف: «أنهم اشتروا أَلَّا يُعْشَرُوا وَلَا يُحْشَرُوا وَلَا يُجَبَّوْا، فقال: لكم أَلَّا تُعْشَرُوا، وَلَا تُحْشَرُوا، وَلَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَيْسَ فِيهِ رُكُوعٌ»، أصل التَّجْيِية: أن يقوم الإنسان قيام الراكع. وقيل: هو أن يَضَعَ يديه على رُكْبَتَيْهِ وهو قائم. وقيل: هو السجود. والمراد بقولهم: لَا يُجَبَّوْا أنهم لَا يُصَلُّونَ. ولفظ الحديث يدل على الركوع؛ لقوله في جوابهم: وَلَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَيْسَ فِيهِ رُكُوعٌ، فَسَمَى الصَّلَاةَ رُكُوعاً، لِأَنَّهُ بَعْضُهَا. وسئل جابر - رضي الله عنه - عن اشتراط ثقيف أن لَا صَدَقَةَ عَلَيْهَا وَلَا جِهَادَ، فقال: عَلِمَ أَنَّهُمْ سَيَصْدُقُونَ وَيُجَاهِدُونَ إِذَا أَسْلَمُوا، وَلَمْ يُرَخَّصْ لَهُمْ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ لِأَنَّهُ وَقْتُهَا حَاضِرٌ مُتَكَرِّرٌ، بخلاف وقت الزكاة والجهاد.

ومنه حديث عبد الله: «أنه ذكر القيامة والنَّفْخَ فِي الصُّورِ، قَالَ: فَيَقُومُونَ فَيُجَبَّوْنَ تَجْبِيَةً رَجُلٌ وَاحِدٌ قِيَاماً لِرَبِّ الْعَالَمِينَ».

وحديث الرؤيا: «فَإِذَا أَنَا بَتَلْ أَسُودَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مُجَبَّونَ يَنْفَخُ فِي أَدْبَارِهِمُ بِالنَّارِ».

(س) وفي حديث جابر - رضي الله عنه -: «كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ: - إِذَا نَكَحَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ مُجَبِّيَةً -: جَاءَ الْوَلَدُ أَحُولَ»؛ أي: مُنْكَبَةً عَلَى وَجْهِهَا، تُشَبِّهُا بِهَيْئَةِ السَّجُودِ.

وفي حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَجْتَبُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهَمًا»، الإجابة: افتعال من الجباية، وهو استخراج الأموال من مظانها.

(هـ) ومنه حديث سعد - رضي الله عنه -: «بَطِيٌّ فِي

وَالْحَدِيثِ الْآخِرُ: «ثُمَّ يَكُونُ مُلْكٌ وَجَبْرُوتٌ»؛ أي: عَتَوْ وَقَهَرُ، يُقَالُ: جَبَّارٌ بَيْنَ الْجَبْرُوتِ، وَالْجَبْرِيَّةِ وَالْجَبْرُوتِ. (هـ) وفيه: جُرْحُ الْعَجَمَاءِ جُبَّارٌ، الْجُبَّارُ: الْهَدْرُ. وَالْعَجَمَاءُ: الدَّابَّةُ.

ومنه الحديث: «السَّائِمَةُ جُبَّارٌ»؛ أي: الدَّابَّةُ الْمُرْسَلَةُ فِي رَعِيهَا.

(هـ) وفي حديث الدعاء: «وَاجْبِرْنِي وَاهْدِنِي»؛ أي: أَغْنِنِي، مِنْ جَبَّرَ اللَّهُ مُصِيبَتَهُ؛ أي: رَدَّ عَلَيْهِ مَا ذَهَبَ مِنْهُ وَعَوَّضَهُ. وَأَصْلُهُ مِنْ جَبَّرَ الْكَسْرَ.

■ جبل: (س) في حديث الدعاء: «أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا وَخَيْرِ مَا جَبَلْتُ عَلَيْهِ»؛ أي: خُلِقْتُ وَطُبِعْتُ عَلَيْهِ.

(س) وفي صفة ابن مسعود: «كَانَ رَجُلًا مَجْبُولًا ضَخْمًا»، الْمَجْبُولُ: الْمَجْتَمِعُ الْخَلْقِ.

(هـ) وفي حديث عِكْرَمَةَ: «إِنَّ خَالِدًا الْخَذَاءَ، كَانَ يَسْأَلُهُ، فَسَكَتَ خَالِدٌ، فَقَالَ لَهُ عِكْرَمَةُ: مَا لَكَ أَجَبَلْتُ»؛ أي: انْقَطَعْتُ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَجْبَلُ الْخَافِرَ إِذَا أَفْضَى إِلَى الْجَبَلِ أَوْ الصَّخْرِ الَّذِي لَا يَحِيكَ فِيهِ الْمَعُولُ.

■ جسين: في حديث الشفاعة: «فَلَمَّا كُنَّا بظَهْرِ الْجَبَّانِ»، الْجَبَّانُ وَالْجَبَّانَةُ: الصَّحْرَاءُ، وَتَسْمَى بِهِمَا الْقَابِرُ؛ لِأَنَّهُمَا تَكُونُ فِي الصَّحْرَاءِ، تَسْمِيَةً لِلشَّيْءِ بِمَوْضِعِهِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْجَبْنِ وَالْجَبَانِ؛ هُوَ: ضِدُّ الشَّجَاعَةِ وَالشَّجَاعِ.

■ جبهه: (هـ) في حديث الزكاة: «لَيْسَ فِي الْجَبْهَةِ صَدَقَةٌ»، الْجَبْهَةُ: الْخَيْلُ. وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ قَوْلًا فِيهِ بُعْدٌ وَتَعَسُّفٌ.

(هـ) وفي حديث آخر: «قَدْ أَرَاكُمْ اللَّهُ مِنَ الْجَبْهَةِ، وَالسَّجَّةِ، وَالْبَجَّةِ»، الْجَبْهَةُ هَا هُنَا: الْمَذَلَّةُ. وَقِيلَ: هُوَ اسْمُ صَنْمٍ كَانَ يُعْبَدُ.

(س) وفي حديث حَدِّ الزَّنا: «أَنَّهُ سَأَلَ الْيَهُودَ عَنْهُ فَقَالُوا: عَلَيْهِ التَّجْبِيَةُ». قَالَ: مَا التَّجْبِيَةُ؟ قَالُوا: أَنَّ تَحْمَمَ وَجْهَهُ الزَّائِنِينَ؛ وَيُحْمَلًا عَلَى بَعِيرٍ أَوْ حِمَارٍ، وَيُخَالَفُ بَيْنَ وَجْهِهِمَا، أَصْلُ التَّجْبِيَةِ أَنَّ يُحْمَلَ اثْنَانِ عَلَى دَابَّةٍ وَيُجْعَلُ قَفَا أَحَدِهِمَا إِلَى قَفَا الْآخَرِ. وَالْقِيَاسُ أَنَّ يُقَابِلَ بَيْنَ وَجْهِهِمَا، لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْجَبْهَةِ. وَالتَّجْبِيَةُ أَيْضًا: أَنَّ يُنْكَسَ رَأْسُهُ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَحْمُولُ عَلَى الدَّابَّةِ إِذَا فَعِلَ بِهِ ذَلِكَ نَكَسَ رَأْسَهُ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْفِعْلُ تَجْبِيَةً،

جُبَا النَّارِ، الجُثَا: جمع جُثْوَة -بالضم-: وهو الشيء المجموع.

(س) ومنه حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامِ جُثًّا، كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيَّهَا»؛ أي: جماعة، وتُرَوَّى هذه اللفظة جُثِّي -بتشديد الياء-: جمع جَاثٍ، وهو الذي يَجْلِسُ على رُكْبَتَيْهِ.

ومن حديث علي -رضي الله عنه-: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو لِلْخَصْمَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ -تعالى-».

(س) ومن الأول حديث عامر: «رَأَيْتُ قُبُورَ الشَّهَدَاءِ جُثًّا»، يعني: أَثَرُهُ مَجْمُوعَةٌ.

(س) والحديث الآخر: «فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا جَمَعْنَا جُثْوَةً مِنْ تَرَابٍ»، وقد تَكْسَرُ الجيم وتَفْتَحُ، وَيَجْمَعُ الجميع: جُثًّا -بالضم والكسر-.

(س) وفي حديث إتيان المرأة مُجَبَّةً، رواه بعضهم: «مُجَبَّاتٌ»، كأنه أراد قد جُثِّتْ، فهي مُجَبَّاتٌ؛ أي: حُمِلَتْ على أَنْ تَجْثُوَ على رُكْبَتَيْهَا.

(باب الجيم مع الحاء)

■ جَحَجَجَ: في حديث سيف بن ذي يَزَنَ.

يَبِضُّ مَغَالِبَةً غُلْبٌ جَحَاجِحَةٌ

الجَحَاجِحَةُ: جمع جَحَاجِحٍ وهو السِّيدُ الكريم، والهاء فيه لتأكيد الجمع.

(س هـ) وفي حديث الحسن، وذكر فتنة ابن الأشعث فقال: «وَاللَّهِ إِنَّهَا لَعُقُوبَةٌ فَمَا أَدْرِي أُمُتْصَلَةٌ أَمْ مُجَحَّجِحَةٌ»؛ أي: كَافَّةٌ. يقال: جَحَّجَحْتُ عَلَيْهِ، وَجَحَّجَحْتُ، وهو من المقلوب.

■ حَجَجَ: (هـ) فيه: «أَنَّهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مُجَحَّجَةٍ، الْمُجَحَّجَةُ:

الْحَامِلُ الْمُقْرَبُ الَّتِي دَنَا وَلَادُهَا.

(س) ومنه الحديث: «إِنَّ كَلْبَةَ كَانَتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُجَحَّجَةً، فَعَسَى جَرَاؤُهَا فِي بَطْنِهَا»، ويروى: مُجَحَّجَةٌ -بالهاء- على أصل التانيث.

■ جَعْدَلُ: (س) فيه: «قَالَ لَهُ رَجُلٌ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ

أَنْ رَأَسِي قُطِعَ وَهُوَ يَتَجَدَّدُ وَأَنَا أَتَّبِعُهُ»، هكذا جاء في «مسند الإمام أحمد»، والمعروف في الرواية: يَتَدَخَّرُ، فَإِنَّ صَحَّحَ الرِّوَايَةَ بِهِ، فَالَّذِي جَاءَ فِي اللُّغَةِ أَنْ جَعْدَلْتُهُ بِمَعْنَى: صَرَعْتُهُ.

جَبُوتُهُ، الْجَبُوتَةُ: وَالْجَبِيَّةُ: الْحَالَةُ مِنْ جَبِي الْخَرَجِ وَاسْتَيْفَانِهِ.

وفيه: «أَنَّهُ اجْتَبَاهُ لِنَفْسِهِ»؛ أي: اخْتَارَهُ وَاصْطَفَاهُ.

(هـ) وفي حديث خديجة -رضي الله عنها-: «قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا بَيِّتُ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ؟ قَالَ: هُوَ بَيِّتُ مَنْ لَوْلَاهُ مُجَبَّاتٌ»؛ فَسَّرَهُ ابْنُ وَهْبٍ فَقَالَ: مُجَبَّاتٌ؛ أي: مُجَوَّفَةٌ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: هَذَا لَا يَسْتَقِيمُ، إِلَّا أَنْ يُجْعَلَ مِنَ الْمَقْلُوبِ فَيَكُونُ مُجَوَّبَةً مِنَ الْجَوْبِ وَهُوَ الْقَطْعُ. وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْجَوِّ، وَهُوَ نَقِيرٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ.

(باب الجيم مع الثاء)

■ جَثَّ: في حديث بَدَأَ الْوَحْيُ: «فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ فُجِثْتُ مِنْهُ»؛ أي: فَرَعْتُ مِنْهُ وَخِفْتُ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: قُلِعْتُ مِنْ مَكَانِي، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «اجْثُثْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ»، وَقَالَ الْخَرَبِيُّ: أَرَادَ جُثِّتُ، فَجَعَلَ مَكَانَ الْهَمْزَةِ ثَاءً، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-: «قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا نَرَى هَذِهِ الْكَمَاةَ إِلَّا الشَّجَرَةَ الَّتِي اجْثُثَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ؟ فَقَالَ: بَلْ هِيَ مِنَ الْمَنِّ»، اجْثُثَتْ؛ أي: قُطِعَتْ. وَالْجَثُّ: الْقَطْعُ.

وفي حديث أنس: «اللَّهُمَّ جَافِ الْأَرْضَ عَنْ جُثَّتِهِ»؛ أي: جَسَدِهِ. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

■ جَثَجَثَ: في حديث قُسَّ بْنِ سَاعِدَةَ: «وَعَرَصَاتُ جَثَجَاتٍ»، الْجَثَجَاتُ: شَجَرٌ أَصْفَرُ مَرَّ طِيبِ الرِّيحِ، تَسْتَطِيبُهُ الْعَرَبُ وَتُكْثَرُ ذِكْرُهُ فِي أَشْعَارِهَا.

■ جَثَمَ: (هـ) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُجَثَّمَةِ»، هِيَ كُلُّ حَيَوَانٍ يُنْصَبُ وَيُرْمَى لِيُقْتَلَ، إِلَّا أَنَّهَُا تَكْثُرُ فِي الطَّيْرِ وَالْأَرَانِبِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ مِمَّا يَجْثَمُ فِي الْأَرْضِ؛ أي: يَلْزِمُهَا وَيَلْتَصِقُ بِهَا، وَجَثَمَ الطَّائِرُ جَثْمًا، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبُرُوكِ لِلْإِبِلِ.

(س) ومنه الحديث: «فَلْزِمَهَا حَتَّى تَجْثَمَهَا»، مِنْ تَجَثَّمَ الطَّائِرُ أَنْتَاهُ: إِذَا عَلَاهَا لِلسَّقَادِ.

■ جَثَا: (هـ س) فيه: «مَنْ دَعَا دُعَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ مِنْ جُثَا جَهَنَّمَ».

وفي حديث آخر: «مَنْ دَعَا: يَا فُلَانُ! فَإِنَّمَا يَدْعُو إِلَى

■ جحمر: (هـ) في حديث عمر -رضي الله عنه-: «إني امرأة جُحَيْر»، هو تصغير جَحْمَرَش بإسقاط الحرف الخامس: وهي العَجُوز الكبيرة.

(باب الجيم مع الخاء)

■ جنجج: (هـ) فيه: «إذا أردت العِزَّ فجنجج في جُشْم»؛ أي: نادِ بهم وتحوّل إليهم.

■ جَنَحَ: (هـ) في حديث البراء: «أن النبي ﷺ كان إذا سجد جَنَحَ»؛ أي: فتح عَضُدَيْهِ عن جَنَبَيْهِ، وجَافَاهُمَا عنهما. ويروى جَنَحَى -بالياء-، وهو الأشهر، وسيرد في موضعه.

■ جخر: (هـ) في صفة عين الدجال: «ليس بَنَاتِنَة ولا جَخْرَاء»، قال الأزهري: الجَخْرَاء: الضيقة التي لها غَمَصٌ ورمَصٌ. ومنه قيل: للمرأة جَخْرَاء، إذا لم تكن نَظِيفَةَ المكان. ويروى -بالحاء المهملة-. وقد تقدم.

■ جخف: في حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «فالتفت إليّ يعني: الفاروق -رضي الله عنه- فقال: جَخْفًا جَخْفًا»؛ أي: فَخَرًا فَخَرًا، وشَرَفًا شَرَفًا، ويروى جَخْفًا -بتقديم الفاء-، على القلب.

(هـ) وفي حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «أنه نام وهو جالس حتى سَمِعْتُ جَخِيفَةً، ثم صَلَّى ولم يتوضأ»، الجَخِيف: الصَّوْت من الجَوْف، وهو أَشَدُّ من الغَطِيط.

■ جخا: (هـ) فيه: «كان إذا سجد جَخَى»؛ أي: فَتَحَ عَضُدَيْهِ وجَافَاهُمَا عن جَنَبَيْهِ، ورفع بَطْنَهُ عن الأرض، وهو مثل جَنَحَ. وقد تقدم.

(هـ) وفي حديث حذيفة -رضي الله عنه-: «كالكوز مُجَخَّى»، المجَخَّى: المائل عن الاستقامة والاعتدال، فَشَبَهَ القلب الذي لا يَعي خَيْرًا بالكُوز المائل الذي لا يَثْبُت فيه شيء.

(باب الجيم مع الدال)

■ جذب: (س) فيه: «وكانت فيها أجادِب أمسكت

■ حجر: (هـ) في صفة الدجال: «لَيْسَتْ عينُهُ بَنَاتِنَة ولا حَجْرَاء»؛ أي: غائرة مُنَحْجَرة في نُقْرَتِهَا، وقال الأزهري: هي بالخاء، وأنكر الحاء، وستجيء في بابها. (هـ) وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-: «إذا حَاضَتِ المرأة حَرَمَ الجُحْرَانُ»، يروى -بكسر النون على التثنية-، تريد الفَرْجَ والدُبُرَ، ويروى بضم النون، وهو اسم الفَرْج -بزيادة الألف والنون-، تمييزاً له عن غيره من الحِجْرة. وقيل: المعنى أن أحدهما حرام قبل الحيض، فإذا حَاضَتِ حَرَمًا جميعاً.

■ جحش: (هـ) فيه: «أنه ﷺ سَقَطَ من فرس فجُحِشَ شِقَّة»؛ أي: انْخَدَشَ جلده وانسَحَجَ. وفي حديث شهادة الأعضاء يوم القيامة: «بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا، فَعَنَكُنَّ كُنْتُ أَجَاحِشُ»؛ أي: أَحَامِي وَأَدَافِعُ.

■ جحظ: (هـ) في حديث عائشة، تصف أباهما -رضي الله عنهما-: «وأنتم حيثنذ جُحِظَ جُحِظَ تَنْتَظِرُونَ العَدُوَّة»، جُحِظَ العين: تَنَوَّهَ وانزعاجها. والرجل جاحظ، وجمعه جُحِظَ. تريد: وأنتم شَاخِصُوا الأبصار، تَتَرَقَّبُونَ أن يَنْعَقَ ناعقٌ، أو يَدْعُو إلى وَهْنِ الإسلام دَاعٍ.

■ جحف: (هـ) فيه: «خذوا العطاء ما كان عطاء، فإذا تَجَاحَفَت قريش المَلِك يَبْنَهُم فارقضوه»، يقال: تَجَاحَفَ القوم في القتال، إذا تناول بعضهم بعضاً بالسيوف. يريد إذا تقاتلوا على المَلِك. وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «أنه قال لعدي: إنيما فَرَضْتُ لِقَوْمٍ أَجَحَفَتْ بهم الفاقة»؛ أي: أَفْقَرَتْهم الحاجة، وأَذْهَبَتْ أموالهم.

(س) وفي حديث عمار -رضي الله عنه-: «أنه دخل على أم سلمة -رضي الله عنها- وكان أخاها من الرضاعة فاجتَحَفَ ابْنَتُهَا زَيْتَب من حجرها»؛ أي: اسْتَلَبَهَا. يقال: جَحَفْتُ الكرة من وجه الأرض، واجتَحَفْتُهَا.

■ جحم: (س) فيه: «كان لميمونة -رضي الله عنها- كلب يقال له: مِسْمَار، فأخذه داء يُقال له: الجُحَامُ، فقالت: وارْحَمْنَا لِمِسْمَار»، هو داء يأخذ الكلب في رأسه، فيَكُونُ منه ما بين عَيْنَيْهِ. وقد يُصِيبُ الإنسان أيضاً.

وفيه ذكر: «الجحيم»؛ في غير موضع، هو اسم من أسماء جهنم. وأصله: ما اشْتَدَّ لَهَبُهُ من النَّيران.

الجُدْجُد - بالضم -: البثر الكثيرة الماء. قال أبو عبيد: إنما هو الجُدْ، وهو البثر الجيدة الموضع من الكلا. (هـ) وفي حديث عطاء: «الجُدْجُد يموت في الوضوء قال: لا بأس به». هو حيوان كالجراد يصوت في الليل. قيل: هو الصرصر.

■ جدد: في حديث الدعاء: «تبارك اسمك وتعالى جدك»؛ أي: علا جلالك وعظمتك. والجَد: الحظ والسعادة والغنى.

(هـ) ومنه الحديث: «ولا ينفع ذا الجد منك الجد»؛ أي: لا ينفع ذا الغنى منك غناه، وإنما ينفعه الإيمان والطاعة.

(هـ) ومنه حديث القيامة: «وإذا أصحاب الجُدْ مجبوسون»؛ أي: ذوو الحظ والغنى.

(هـ) وحديث أنس - رضي الله عنه -: «كان الرجل إذا قرأ سورة البقرة وآل عمران جدّ فينا»؛ أي: عظم قدره وصار ذا جدّ.

وفي الحديث: «كان رسول الله ﷺ إذا جدّ في السير جمع بين الصلاتين»؛ أي: إذا اهتم به وأسرع فيه. يقال: جدّ يَجْدُ ويَجْدُ - بالضم والكسر -. وجدّ به الأمر وأجدّ. وجدّ فيه وأجدّ: إذا اجتهد.

ومنه حديث أحد: «لئن أشهدني الله مع النبي ﷺ قتال المشركين ليرين الله ما أجدّ»؛ أي: ما اجتهد. (هـ) وفيه: «أنه نهى عن جداد الليل»، الجداد بالفتح والكسر: صرام النخل، وهو قطع ثمرتها. يقال: جدّ الثمرة يجدها جدّاً. وإنما نهى عن ذلك لأجل المساكين حتى يحضروا في النهار فيتصدق عليهم منه.

ومنه الحديث: «أنه أوصى بجاد مائة وسق للشعريين، وبجاد مائة وسق للشيبين»، الجاد: بمعنى: المجدود؛ أي: نخل يجده منه ما يبلغ مائة وسق.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر - رضي الله عنه -: «قال لعائشة - رضي الله عنها -: إني كنت نحلّك جادَ عشرين وسقاً».

والحديث الآخر: «من ربط فرساً فله جاد مائة وخمسين وسقاً»، كان هذا في أول الإسلام لعزة الخيل وقتلتهم عندهم.

(س) وفيه: «لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعباً جاداً»؛ أي: لا يأخذ على سبيل الهزل، ثم يحبسه فيصير ذلك جدّاً. والجد - بكسر الجيم -: ضد الهزل.

الماء، الأجادب: صلاب الأرض التي تمسك الماء فلا تشربه سريعاً. وقيل: هي الأرض التي لا نبات بها، مأخوذ من الجذب، وهو: القحط، كأنه جمع جذب، وأجذب، جمع جذب، مثل كلب وأكلب وأكالب. قال الخطابي: أما أجادب فهو غلط وتصحيف، وكأنه يريد أن اللفظة أجارد - بالراء والدال -، وكذلك ذكره أهل اللغة والغريب. قال: وقد روي أحادب - بالحاء المهملة -. قلت: والذي جاء في الرواية أجادب - بالجيم -، وكذلك جاء في «صحيح البخاري ومسلم».

وفي حديث الاستسقاء: «هلكت الأموال وأجذبت البلاد»؛ أي: قحطت وغلت الأسعار. وقد تكرر ذكر الجذب في الحديث.

(هـ) وفي حديث عمر - رضي الله عنه -: «أنه جذب السم بعد العشاء»؛ أي: دمه وعابه. وكل عائب جادب.

■ جدث: في حديث علي - رضي الله عنه -: «في جدث يقطع في ظلمته آثارها»، الجدث: القبر، ويجمع على أجداث.

ومنه الحديث: «نبوئهم أجدائهم»؛ أي: تنزلهم قبورهم. وقد تكرر في الحديث.

■ جدح: (س) فيه: «أنزل فاجدح لنا»، الجدح: أن يحرك السويق بالماء ويخوض حتى يستوي. وكذلك اللبن ونحوه، والمجدح: عود مجتج الرأس تساط به الأشربة، وربما يكون له ثلاث شعب.

ومنه حديث علي - رضي الله عنه -: «جدحوا بيني وبينهم شرباً وبيتاً»؛ أي: خلطوا.

(هـ) وفي حديث عمر - رضي الله عنه -: «لقد استسقيت بمجاديح السماء»، المجاديح: واحد مجدح، والياء زائدة للإشباع، والقياس أن يكون واحدها مجداح، فأما مجدح فجمعه مجادح. والمجدح: نجم من النجوم. قيل: هو الدبران. وقيل: هو ثلاثة كواكب كالأنافي؛ تشبيهاً بالمجدح الذي له ثلاث شعب، وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر، فجعل الاستغفار مشبهاً بالأنواء. مخاطبة لهم بما يعرفونه، لا قولاً بالأنواء، وجاء بلفظ الجمع لأنه أراد الأنواء جميعها التي يزعمون أن من شأنها المطر.

■ جدجد: (هـ) فيه: «فأتينا على جدجد متدمن».

يقال: جَدَّ يَجِدُّ جَدًّا.

ومنه حديث قُس:

أَجِدُّكُمْ لَا تَقْضِيَانِ كِرَاكُمَا

أي: أبجد منكما، وهو منصوب على المصدر.

(س) وفي حديث الأضاحي: «لَا يُضَحَّى بِجَدَّاءَ»، الجدَّاء: ما لا لبن لها من كل حلوبة، لأفة أَيْسَتْ ضَرَعُهَا. وتجدد الضرع: ذهب لبنه. والجدَّاء من النساء: الصغيرة الثدي.

(س) ومنه حديث علي -رضي الله عنه- في صفة امرأة: «قال: إنها جدَّاء»؛ أي: صغيرة الثديين.

(س) وفي حديث أبي سفيان: «جدُّ ثدياً أمك»؛ أي: قُطِعا، من الجد: القطع، وهو دعاء عليه.

(هـ) وفي حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «كان لا يسالي أن يصلي في المكان الجدَّد»؛ أي: المستوي من الأرض.

ومنه حديث أسر عقبة بن أبي معيط: «فَوَحِلَ به فرسه في جدَّد من الأرض».

(هـ) وفي حديث ابن سيرين: «كان يختار الصلاة على الجدِّ إن قدر عليه»، الجدُّ -بالضم-: شاطئ النهر. والجدَّة أيضاً. وبه سميت المدينة التي عند مكة: جدَّة.

(س) وفي حديث عبد الله بن سلام -رضي الله عنه-: «وإذا جَوَّادٌ مَنَهِجٌ عن يميني»، الجَوَّاد: الطُّرُق. واحداها جادة، وهي سواء الطريق ووسطه. وقيل: هي الطريق الأعظم التي تجمع الطُّرُق ولا بُدَّ من المرور عليها.

(س) وفيه: «ما على جَدِيدِ الأرض»؛ أي: وجهها.

(س) وفي قصَّة حنين: «كأمرار الحديد على الطسَّت الجَدِيد»، وصف الطسَّت وهي مؤنثة، بالحديد وهو مذكر، إمَّا لأنَّ تأنيثها غير حقيقي فأولاه على الإناء والظرف، أو لأنَّ فعلاً يُوصَف به المؤنث بلا علامة تأنيث، كما يُوصَف به المذكر، نحو امرأة قَتِيل، وكَفَّ خَضِيب. وكقولُه تعالى: «إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ».

■ جدر: (س) في حديث الزبير -رضي الله عنه-: «أنَّ النبي ﷺ قال له: احْسِ الماءَ حَتَّى يَلْغُ الجَدْر»، هو ها هنا المَسْتَاة. وهو ما رُفِعَ حول المزرعة كالجدار. وقيل: هو لغة في الجدار. وقيل: هو أصل الجدار. وروي الجدر -بالضم-: جمع جدار. ويروى بالذال. وسيجيء.

ومنه قوله لعائشة -رضي الله عنها-: «أخاف أن يدخلَ قلوبهم أن أَدْخَلَ الجَدْرَ في البيت»، يريد الحِجْر، لما

فيه من أصول حائط البيت.

وفيه: «الكَمَاةُ جُدْرِي الأرض»، شبهها بالجُدْرِي، وهو الحَبَّ الذي يظهر في جسد الصبي لظهورها من بطن الأرض، كما يظهر الجُدْرِي من باطن الجلد، وأراد به ذمها.

(س) ومنه حديث مسروق: «أتينا عبد الله في مُجْدَرَيْن ومُحَصَّبَيْن»؛ أي: جماعة أصابهم الجُدْرِي والحَصْبَة. والحَصْبَة: شبه الجُدْرِي تظهر في جلد الصغير.

وفيه ذكر: «ذي الجُدْرِ» -بفتح الجيم وسكون الدال-: مَسْرَحٌ على سِتَّةِ أميال من المدينة كانت فيه لِقَاح رسول الله ﷺ لما أُغِيرَ عليها.

■ جدرس: (هـ) في حديث معاذ -رضي الله عنه-: «من كانت له أرض جادِسة»، هي الأرض التي لم تُعْمَر ولم تُحْرَثَ وَجَمْعُهَا جَوَادِس.

■ جلع: (س) فيه: «نهى أن يُضَحَّى بِجَدْعَاءَ»، الجدْع: قطع الأنف، والأذن والثفنة، وهو بالأنفِ أخَص، فإذا أُطْلِقَ غَلَبَ عليه. يقال: رجل أجْدَع ومجدوع، إذا كان مقطوع الأنف.

ومنه حديث المولود على الفطرة: «هل تُحَسِّنُ فيها من جدْعاء»؛ أي: مقطوعة الأطراف، أو واحداها. ومعنى الحديث: أن المولود يُولد على نَوْعٍ من الجيلة، وهي فِطْرَةُ اللَّهِ -تعالى- وَكَوْنُهُ مُتَهَيِّئاً لِقَبُولِ الْحَقِّ طَبْعاً وطَوْعاً، لو خَلَتْ شياطين الإنس والجن، وما يَخْتَارُ لَمْ يَخْتَرْ غيرَها، فَضَرَبَ لذلك الجمعاء والجدْعاء مثلاً.

يعني: أن البهيمة تُولد مُجْتَمِعَةً الخلق، سَوِيَّةَ الأطراف، سليمة من الجدْع، لولا تَعَرُّضُ النَّاسِ إليها لَبْقِيَتْ كما وَلَدَتْ سليمة.

ومنه الحديث: «أنه خطب على ناقته الجدْعاء»، هي المقطوعة الأذن، وقيل: لم تكن ناقته مقطوعة الأذن، وإنما كان هذا اسماً لها.

(س) والحديث الآخر: «اسمعوا وأطيعوا وإن أمَرَ عليكم عبدٌ حبشيٌ مُجدِّعُ الأطراف»؛ أي: مُقَطَّعُ الأعضاء. والتشديد للتكثير.

وفي حديث الصديق -رضي الله عنه-: «قال لابنه يا غُثْرُ! فجدِّعْ وَسَبِّ»؛ أي: خاصمه وذمه. والمجادعة: المخاصمة.

■ جدف: فيه: «لَا تُجَدِّفُوا بِنِعَمِ اللَّهِ»؛ أي: تكفروها

وَتَسْتَقِلُّوْهَا. يقال منه: جَدَفَ يُجَدِّفُ تَجْدِيفًا.

(هـ) ومنه حديث كعب: «شر الحديث التجديف»؛ أي: كُفِّرَ التَّعَمُّةُ واستَقْلَالُ العطاء.

(هـ) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «أنه سأل رجلاً استهوته الجن، فقال: ما كان طعامهم؟ قال: الفول وما لم يذكر اسم الله عليه. قال: فما كان شربهم؟ قال: الجذف، الجذف -بالتحريك-: نبات يكون باليمن لا يحتاج أكله معه إلى شرب ماء. وقيل: هو كل ما لا يغطى من الشراب وغيره. وقال القتيبي: أصله من الجذف: القطع، أراد ما يرمى به عن الشراب من زبد أو رغوة أو قذى، كأنه قطع من الشراب فرمي به، هكذا حكاه الهروي عنه. والذي جاء في «صاحح الجوهري»: أن القطع هو الجذف -بالذال المعجمة-، ولم يذكره في الدال المهملة، وأثبتته الأزهر فيهما.

■ جدل: فيه: «ما أوتي قوم الجدل إلا ضلوا»، الجدل: مقابلة الحجة بالحجة. والمجادلة: المناظرة والمخاصمة. والمراد به في الحديث الجدل على الباطل، وطلب المغالبة به. فأما الجدل لإظهار الحق فإن ذلك محمود، لقوله -تعالى-: «وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ». (هـ) وفيه: «أنا خاتم النبيين في أم الكتاب، وإن آدم لنجدل في طيبته»؛ أي: ملقى على الجدالة، وهي الأرض.

(هـ) ومنه حديث ابن صياد: «وهو منجدل في الشمس».

(هـ) وحديث علي: «حين وقف على طلحة -رضي الله عنهما- فقال -وهو قتيل-: أعزز علي أبا محمد أن أراك مجدلاً تحت نجوم السماء»؛ أي: مرمياً ملقى على الأرض قتلاً.

(س) ومنه حديث معاوية: «أنه قال لصعصعة: ما مرّ عليك جدلتك؟ أي: رميته وصرعته.

(هـ) وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-: «العقيقة تُقَطَّعُ جُدُولًا لَا يُكْسَرُ لَهَا عَظْمٌ»، الجدول جمع جدل -بالكسر والفتح-، وهو: العضو.

(س) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «أنه كتب في العبد إذا غزاً على جدليته لا يتفجع مولاه بشيء من خدمته: فأسهم له»، الجديلة: الحالة الأولى. يقال: القوم على جديلة أمرهم؛ أي: على حالتهم الأولى. وركب جديلة رايه؛ أي: عزمته. والجديلة: الناحية، أراد: أنه

إذَا غَزَا مُتَفَرِّدًا عَنْ مَوْلَاهُ غَيْرَ مَشْغُولٍ بِخِدْمَتِهِ عَنِ الْغَزْوِ. ومنه قول مجاهد في تفسير قوله -تعالى-: «قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ»، قال: «على جديلته»؛ أي: طريقته وناحيته. قال شمر: ما رأيت تصحيفاً أشبه بالصواب مما قرأ مالك بن سليمان، فإنه صحف قوله على جديلته فقال: على حد يليه.

وفي حديث البراء -رضي الله عنه- في قوله -تعالى-: «قَدْ جَعَلَ رَبِّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا»، قال: جدولاً، وهو التهر الصغير.

■ جدا: (هـ) فيه: «أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجَدَايَا وَصَفَائِسَ»، هي جمع جداية، وهي: من أولاد الظباء ما بلغ ستة أشهر أو سبعة، ذكراً كان أو أنثى، بمنزلة الجدلي من المعز.

ومنه الحديث الآخر: «فجاءه بجدي وجداية».

(هـ) وفي حديث الاستسقاء: «اللهم اسقنا جدًا طَبَقًا»، الجدا: المطر العام. ومنه أخذ جدًا العطية والجدوى.

(س) ومنه: «شعر خفاف بن نذبة السلمي يمدح الصديق -رضي الله عنه-:

لَيْسَ لَشَيْءٍ غَيْرِ تَقْوَى جَدَا
وَكُلُّ خَلْقٍ عُمُرُهُ لِلْفَنَا
هو من أجدى عليه يُجْدِي إذا أعطاه.

(س) ومنه حديث زيد بن ثابت -رضي الله عنه-: «أنه كتب إلى معاوية يستعطفه لأهل المدينة ويشكوا إليه انقطاع أعطيتهم والميرة عنهم، وقال فيه: «وقد عرفوا أنه ليس عند مروان مال يُجَادُونَهُ عَلَيْهِ»، يقال: جدًا، واجتدى، واستجدى، إذا سأل وطلب. والمجاداة مفاعلة منه؛ أي: ليس عنده مال يسألونه عليه.

(هـ) وفي حديث سعد -رضي الله عنه-: «قال: رميت يوم بدر سهيل بن عمرو فقطعت نساها، فانتعبت جدية الدم»، الجدية: أول دفعة من الدم. ورواه الزمخشري فقال: فانتعنت جدية الدم؛ أي: سالت. وروي فانتعنت جدية الدم. قيل: هي الطريقة من الدم تتبع ليقتنى أثرها.

(س) وفي حديث مروان: «أنه رمى طلحة بن عبيد الله يوم الجمل بسهم فشك فخذَه إلى جدية السرج»، الجدية -بسكون الدال-: شيء يحشى ثم يربط تحت دفتي السرج والرحل، ويجمع على جديات وجدى -بالكسر-.

يا لَيْتِي كُنْتُ شَابًّا عِنْدَ ظُهُورِهَا، حَتَّى أَبَالِغَ فِي نُصْرَتِهَا وَحِمَايَتِهَا. وَجَدَعًا مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي فِيهَا؛ تَقْدِيرُهُ لَيْتِي مُسْتَقَرٌّ فِيهَا جَدَعًا؛ أَي: شَابًّا. وَقِيلَ: هُوَ مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ كَانَ، وَضَعَفَ ذَلِكَ؛ لِأَن كَانَ النَّاقِصَةَ لَا تُضْمَرُ إِلَّا إِذَا كَانَ فِي الْكَلَامِ لَفْظٌ ظَاهِرٌ يَقْتَضِيهَا، كَقَوْلِهِمْ: إِنَّ خَيْرًا فَخِيرًا، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ؛ لِأَنَّهُ إِنْ تَقْتَضِي الْفِعْلَ بِشَرْطِهَا. وَأَصْلُ الْجَدْعِ مِنَ أَسْنَانِ الدَّوَابِّ، وَهُوَ مَا كَانَ مِنْهَا شَابًّا قَتِيًّا، فَهُوَ مِنَ الْإِبِلِ مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ، وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْمَعْزِ مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ، وَقِيلَ: الْبَقَرُ فِي الثَّالِثَةِ، وَمِنَ الضَّأْنِ مَا تَمَّتْ لَهُ سَنَةٌ، وَقِيلَ: أَقَلُّ مِنْهَا. وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَالِفُ بَعْضَ هَذَا فِي التَّقْدِيرِ.

(هـ س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الضَّحِيَّةِ: «ضَعَيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْجَدْعِ مِنَ الضَّأْنِ، وَالثَّنِيَّ مِنَ الْمَعْزِ»، وَقَدْ تَكَرَّرَ الْجَدْعُ فِي الْحَدِيثِ.

■ جَذَعَمَ: (هـ) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ وَأَنَا جَذَعَمَةً»، وَفِي رَاوِيَةٍ: «أَسْلَمْتُ وَأَنَا جَذَعَمَةً»، أَرَادَ: وَأَنَا جَذَعٌ؛ أَي: حَدِيثُ السِّنِّ، فَزَادَ فِي آخِرِهِ مِيمًا تَوْكِيدًا، كَمَا قَالُوا: زُرْقَمَ وَسُتْهُمْ، وَالْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ.

■ جَذَلُ: (هـ) فِيهِ: «يُنْصَرُ أَحَدُكُمْ الْقَدَى فِي عَيْنِ أَخِيهِ، وَلَا يُنْصَرُ الْجَذَلُ فِي عَيْنِهِ»، الْجَذَلُ -بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ-: أَصْلُ الشَّجَرَةِ يُقَطَّعُ، وَقَدْ يُجْعَلُ الْعُودُ جَذَلًا. وَمِنْهُ حَدِيثُ التَّوْبَةِ: «ثُمَّ مَرَّتْ بِجَذَلِ شَجَرَةٍ فَتَعَلَّقَ بِهِ زِمَامُهَا».

وَحَدِيثُ سَفِينَةَ: «أَنَّهُ أَشَاطَ دَمَ جَزُورٍ بِجَذَلٍ»؛ أَي: بَعْدَ.

(هـ) وَحَدِيثُ السَّقِيفَةِ: «أَنَا جَذِلُّهَا الْمُحَكَّكُ»، هُوَ تَصْغِيرُ جَذَلٍ، وَهُوَ الْعُودُ الَّذِي يُنْصَبُ لِلْإِبِلِ الْجَرَبِيِّ لِتَحْكَّتْ بِهِ، وَهُوَ تَصْغِيرُ تَعْظِيمٍ؛ أَي: أَنَا مِمَّنْ يُسْتَشْفَى بِرَأْيِهِ كَمَا تَسْتَشْفَى الْإِبِلُ الْجَرَبِيُّ بِالِاجْتِكَاكِ بِهَذَا الْعُودِ.

■ جَذَمَ: فِيهِ: «مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَ لَقِيَّ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ أَجْذَمٌ»؛ أَي: مَقْطُوعُ الْيَدِ، مِنَ الْجَذْمِ: الْقَطْعُ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «مَنْ نَكَثَ بَيْعَتَهُ لَقِيَ اللَّهُ وَهُوَ أَجْذَمٌ لَيْسَتْ لَهُ يَدٌ»، قَالَ الْقَتِيبِيُّ:

وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ: «أَتَيْتُ بِدَابَّةٍ سَرَجُهَا ثُمُورٌ»؛ فَتَرَعَ الصَّفَّةَ، يَعْنِي: الْمِثْرَةَ، فَقِيلَ: الْجَدَيَاتُ ثُمُورٌ، فَقَالَ: إِنَّمَا يَنْهَى عَنِ الصَّفَّةِ.

(بَابُ الْجِيمِ مَعَ الذَّالِ)

■ جَذَبَ: (س) فِيهِ: «أَنَّهُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- كَانَ يُجَبِّ الْجَذَبَ»، الْجَذَبُ بِالتَّحْرِيكِ: الْجَمَارُ، وَهُوَ شَحْمُ النَّخْلِ، وَاحِدَتُهَا جَذَبَةٌ.

■ جَذَذَ: فِيهِ: «أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ حُنَيْنٍ: جَذَوْهُمْ جَذًا»، الْجَذُ: الْقَطْعُ؛ أَي: اسْتَأْصَلُوهُمْ قَتْلًا.

وَمِنْهُ حَدِيثُ مَازَنِ: «فُتِّرْتُ إِلَى الصَّنَمِ فَكَسَّرْتُهُ أَجْذَاذًا»؛ أَي: قِطْعًا وَكِسْرًا، وَاحِدُهَا جَذٌ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «أَصُولُ يَدٍ جَذَاءٌ»؛ أَي: مَقْطُوعَةٌ، كُنِيَ بِهِ عَنْ قُصُورِ أَصْحَابِهِ وَتَقَاعُدِهِمْ عَنِ الْغَزْوِ، فَإِنَّ الْجُنْدَ لِلْأَمِيرِ كَالْيَدِ، وَيُرَوَّى بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ: «أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ جَذِيذَةً قَبْلَ أَنْ يَغْدُوَ فِي حَاجَتِهِ»، أَرَادَ شَرْبَةً مِنْ سَوِيقٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّهُا تُجَذُّ؛ أَي: تُدَقُّ وَتُطْحَنُ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «أَنَّهُ أَمَرَ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ مَزْوَدِهِ جَذِيذًا».

وَحَدِيثُهُ الْآخَرُ: «رَأَيْتُ عَلِيًّا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يَشْرَبُ جَذِيذًا حِينَ أَفْطَرَ».

■ جَذَرَ: (س) فِي حَدِيثِ الزُّبَيْرِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «أَحْبَسَ الْمَاءَ حَتَّى يَبْلُغَ الْجَذَرَ»، يُرِيدُ مَبْلَغَ تَمَامِ الشَّرْبِ، مِنَ جَذَرِ الْحِسَابِ، وَهُوَ -بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ-: أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ. وَقِيلَ: أَرَادَ أَصْلَ الْحَائِطِ. وَالْمَحْفُوظُ بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ حَذِيفَةَ: «نَزَلَتْ الْأَمَانَةُ فِي جَذَرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ»؛ أَي: فِي أَصْلِهَا.

(س) وَحَدِيثُ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: «سَأَلْتُهُ عَنِ الْجَذْرِ؟ قَالَ: هُوَ الشَّاذِرُونَ الْفَارِغُونَ مِنَ الْبِنَاءِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ».

■ جَذَعَ: (س) فِي حَدِيثِ الْمُبْعَثِ: «أَنَّ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ قَالَ: يَا لَيْتِي فِيهَا جَدَعًا»، الضَّمِيرُ فِي فِيهَا لِلنَّبِيِّ؛ أَي:

من ذلك لا يكون إلا بتقدير الله - تعالى -، ورَدَ الأول لثلاث يأثم فيه الناس، فإن يقينهم يقصر عن يقينه. (س) ومنه الحديث: «لا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى الْمُجَذَّومِينَ»، لأنه إذا أدام النَّظَرَ إليه حَقَرَهُ، ورَأَى لِنَفْسِهِ فَضْلاً وتَأَذَى به المنظور إليه.

ومن حديث ابن عباس - رضي الله عنه -: «أربع لا يَجُزْنَ فِي السَّبْعِ وَلَا السَّكَاحِ: المجنونة، والمَجَذَّومَةُ، والبرصاء، والعَفْلَاءُ».

(هـ) وفي حديث الأذان: «فَعَلَا جَذْمَ حَانِطٍ فَاذَنْ»، الجَذْم: الأصل، أراد بَقِيَّةَ حَانِطٍ أو قِطْعَةً من حَانِط. (س) ومنه حديث حاطب: «لَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَكَهْ جَذْمَ بَمَكَةَ»، يُرِيدُ الْأَهْلَ وَالْعَشِيرَةَ. (هـ س) وفيه: «أَنَّهُ أَتَى بِتَمْرٍ مِنْ تَمْرِ الْيَمَامَةِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قِيلَ: الْجَذَامِيُّ»، فقال اللهم بارك في الجَذَامِيِّ، قيل: هُوَ تَمْرٌ أَحْمَرُ اللَّوْنِ.

■ جذا: (هـ) فيه: «مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالْأَرْزَةِ الْمُجَذَّيَةِ»، هي الثَّابِتَةُ الْمُتَنَصِّبَةُ. يقال: جَذَتْ تَجَذُّو، وَاجْذَتْ تُجْذِي. (س) ومنه حديث ابن عباس - رضي الله عنهما -:

«فَجَذَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ»؛ أي: جَنَّا، إِلَّا أَنَّهُ بِالذَّالِ أَذَلُّ عَلَى اللُّزُومِ وَالثَّبُوتِ مِنْهُ بِاللَّاءِ.

ومن حديث فضالة: «دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَقَدْ جَذَا مِنْخَرَاهُ وَشَخَصَتْ عَيْنَاهُ، فَعَرَفْنَا فِيهِ الْمَوْتَ»؛ أي: انْتَصَبَ وَامْتَدَّ. (س) وفي حديث ابن عباس - رضي الله عنهما -:

«مَرَّ بِقَوْمٍ يُجَذُّونَ حَجَرًا»؛ أي: يَشِيلُونَهُ وَيَرْفَعُونَهُ. وَيُرَوَّى: «وَهُمْ يَتَجَادُونَ مَهْرَاسًا»، المهراس: الحجر العظيم الذي تُمْتَحَنُ بِرَفْعِهِ قُوَّةُ الرَّجُلِ وَشِدَّتُهُ.

(باب الجيم مع الراء)

■ جراً: في حديث ابن الزبير - رضي الله عنهما - وبناء الكعبة: «تَرَكَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ الْمَوْسِمُ وَقَدِمَ النَّاسُ يَرِيدُ أَنْ يُجَرَّتَهُمْ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ»، هُوَ مِنَ الْجَرَاءِ: الْإِقْدَامُ عَلَى الشَّيْءِ، أَرَادَ أَنْ يَزِيدَ فِي جَرَاءَتِهِمْ عَلَيْهِمْ وَمُطَابَلَتِهِمْ بِإِحْرَاقِ الْكَعْبَةِ. وَيُرَوَّى بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْبَاءِ، وَسَيُذَكَّرُ فِي مَوْضِعِهِ.

ومن حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: «قَالَ فِيهِ ابْنُ عَمْرٍو: لَكِنَّهُ اجْتَرَأَ وَجَبْتًا»، يُرِيدُ أَنَّهُ أَقْدَمَ عَلَى الْإِكْتَارِ

الْجَذْمَ هَا هُنَا الَّذِي ذَهَبَتْ أَعْضَاؤُهُ كُلُّهَا، وَلَيْسَتْ الْيَدُ أَوَّلَى بِالْعُقُوبَةِ مِنْ بَاقِي الْأَعْضَاءِ. يُقَالُ: رَجُلٌ أَجْذَمٌ وَمَجْذُومٌ إِذَا تَهَاسَفَتْ أَطْرَافُهُ مِنَ الْجَذَامِ، وَهُوَ الدَّاءُ الْمَعْرُوفُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: لَا يُقَالُ لِلْمَجْذُومِ: أَجْذَمٌ. وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ - رَدًّا عَلَى ابْنِ قُتَيْبَةَ -: لَوْ كَانَ الْعَقَابُ لَا يَقَعُ إِلَّا بِالْجَارِحَةِ الَّتِي بَاشَرَتْ الْمَعْصِيَةَ لَمَا عُوِقِبَ الزَّانِي بِالْجُلْدِ وَالرَّجْمِ فِي الدُّنْيَا، وَبِالنَّارِ فِي الْآخِرَةِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: مَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنَّهُ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ أَجْذَمُ الْحُجَّةِ، لَا لِسَانَ لَهُ يَتَكَلَّمُ، وَلَا حُجَّةَ فِي يَدِهِ. وَقَوْلُ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: لَيْسَتْ لَهُ يَدٌ؛ أَي: لَا حُجَّةَ لَهُ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: لَقِيَهِ مُنْقَطِعَ السَّبَبِ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: الْقُرْآنُ سَبَبٌ يَدُّ اللَّهَ وَسَبَبٌ بِأَيْدِيكُمْ، فَمَنْ نَسِيَهُ فَقَدْ قَطَعَ سَبَبَهُ. وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: مَعْنَى الْحَدِيثِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَهُوَ أَنَّ مَنْ نَسِيَ الْقُرْآنَ لَقِيَ اللَّهَ خَالِيَ الْيَدِ مِنَ الْخَيْرِ صِفَرَهَا مِنَ الثَّوَابِ، فَكُنَى بِالْيَدِ عَمَّا تَحْوِيهِ وَتَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنْ الْخَيْرِ: قُلْتُ: وَفِي تَخْصِيصٍ عَلَيَّ بِذِكْرِ الْيَدِ مَعْنَى لَيْسَ فِي حَدِيثِ نَسْيَانِ الْقُرْآنِ، لِأَنَّ الْبَيْعَةَ تُبَاشَرُهَا الْيَدُ مِنْ بَيْنِ الْأَعْضَاءِ، وَهُوَ أَنْ يَضَعَ الْمَبَايِعَ يَدُهُ فِي يَدِ الْإِمَامِ عِنْدَ عَقْدِ الْبَيْعَةِ وَأَخْذِهَا عَلَيْهِ.

(س) ومنه الحديث: «كُلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَتْ فِيهَا شَهَادَةٌ فَهِيَ كَالْيَدِ الْجَذْمَاءِ»؛ أَي: الْمَقْطُوعَةِ.

ومن حديث قتادة في قوله - تعالى -: «وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ»، قَالَ: «انْجَذَمَ أَبُو سَفْيَانَ بِالْعَيْرِ»؛ أَي: انْقَطَعَ بِهَا مِنَ الرَّكْبِ وَسَارَ.

(س) وفي حديث زيد بن ثابت: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى معاوية: إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ طَالُوا عَلَيْهِمُ الْجَذْمَ وَالْجَذْبَ»؛ أَي: انْقِطَاعَ الْمِيرَةِ عَنْهُمْ.

وفيه: «أَنَّهُ قَالَ لِمَجْذُومٍ فِي وَفْدٍ ثَقِيفٍ: ارْجِعْ فَقَدْ بَايَعْتُكَ»، الْمَجْذُومُ: الَّذِي أَصَابَهُ الْجَذَامُ، وَهُوَ الدَّاءُ الْمَعْرُوفُ، كَأَنَّهُ مِنْ جُذْمٍ فَهُوَ مَجْذُومٌ. وَإِنَّمَا رَدَّهُ النَّبِيُّ ﷺ لِثَلَاثٍ يَنْظُرُ أَصْحَابُهُ إِلَيْهِ فَيَزِدُّونَهُ وَيُرَوْنَ لَأَنْفُسِهِمْ عَلَيْهِ فَضْلاً فَيَدْخُلُهُمُ الْعُجْبُ وَالزَّهْوُ، أَوْ لِثَلَاثٍ يَحْزَنُ الْمَجْذُومُ بِرُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -، وَمَا فَضَّلُوا بِهِ عَلَيْهِ، فَيَقُلُ شُكْرُهُ عَلَى بَلَاءِ اللَّهِ - تَعَالَى -. وَقِيلَ: لِأَنَّ الْجَذَامَ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْمُعْدِيَةِ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَنْطَلِقُ مِنْهُ وَتَتَجَنَّبُهُ، فَوَدَّ لَذَلِكَ، أَوْ لِثَلَاثٍ يَعْزُضُ لِأَحَدِهِمْ جُذَامٌ فَيُظَنُّ أَنَّ ذَلِكَ قَدْ أَغْدَاهُ. وَيَعْزُضُ ذَلِكَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «أَنَّهُ أَخَذَ يَدَ مَجْذُومٍ فَوَضَعَهَا مَعَ يَدِهِ فِي الْقَصْعَةِ، وَقَالَ: كُلُّ نَفَقَةٍ بِاللَّهِ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ»، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِيعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ شَيْئاً

كالجدار والحمار. ويروى متجرئماً، وهو متفعل منه، والتاء والنون فيه زائدتان.

■ جرج: في مناقب الأنصار: «وقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجَرُّوا»، هكذا رواه بعضهم -بجيمين-، من الجرج: الاضطراب والقلق. يقال: جَرَجَ الحَاتَمُ إِذَا جَالَ وَقَلَقَ، والمشهور في الرواية جَرُّوا -بالجيم والحاء-، من الجراحة.

■ جرجر: (هـ) فيه: «الذي يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ»؛ أي: يُحْدِرُ فِيهَا نَارَ جَهَنَّمَ، فجعل الشرب والجرج جرجرة، وهي: صَوْتٌ وَقُوعُ الْمَاءِ فِي الْجَوْفِ. قال الزمخشري: يروى برقع النار، والأكثر النصب، وهذا القول مجاز؛ لأن نَارَ جَهَنَّمَ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا تُجْرَجُ فِي جَوْفِهِ، والجرجرة: صَوْتُ الْبَعِيرِ عِنْدَ الضَّجْرِ، وَلَكِنَّهُ جَعَلَ صَوْتُ جَرَجَ الْإِنْسَانِ لِلْمَاءِ فِي هَذِهِ الْأَوَانِي الْمَخْصُوصَةِ لِقُوعِ النَّهْيِ عَنْهَا وَاسْتِحْقَاقِ الْعِقَابِ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا كَجَرْجَةِ نَارِ جَهَنَّمَ فِي بَطْنِهِ مِنْ طَرِيقِ الْمَجَازِ؛ هَذَا وَجْهُ رَفْعِ النَّارِ. وَيَكُونُ قَدْ ذَكَرَ يُجْرَجُ بِأَلْيَاءِ الْفَصْلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ. فَأَمَّا عَلَى النَّصْبِ فَالشَّارِبُ هُوَ الْفَاعِلُ، وَالنَّارُ مَفْعُولُهُ، يُقَالُ: جَرَجَ فُلَانٌ الْمَاءَ إِذَا جَرَعَهُ جَرَعاً مُتَوَاتِراً لَهُ صَوْتٌ. فَالْمَعْنَى كَأَنَّمَا يَجْرَعُ نَارَ جَهَنَّمَ.

ومنه حديث الحسن: «يَأْتِي الْحُبَّ فَيَكْتَازُ مِنْهُ ثُمَّ يُجْرَجُ قَائِماً»؛ أي: يَغْتَرِفُ بِالْكُوزِ مِنَ الْحُبِّ، ثُمَّ يَشْرِبُهُ وَهُوَ قَائِمٌ.

والحديث الآخر: «قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ جَرَّاجَرَهُمْ»؛ أي: حُلُوقَهُمْ، سَمَّاهَا جَرَّاجَرُ لَجَرْجَةِ الْمَاءِ.

■ جرجم: (هـ) في حديث قتادة، وذكر قصة قوم لوط: «ثُمَّ جَرَجَمَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ»؛ أي: اسْقَطَ. والمَجْرَجَمُ: المَصْرُوعُ.

ومنه حديث وهب: «قال: قال طالوتُ لداود -عليه السلام-: أنت رجل جريء، وفي جبالنا هذه جراجمة يحترَبون الناس»؛ أي: لُصُوصٌ يَسْتَلْبِشُونَ النَّاسَ وَيَنْهَبُونَهُمْ.

■ جرج: فيه: «العجماء جرحها جبار»، الجرح ها هنا -بفتح الجيم- على المصدر لا غير، قاله الأزهري: فاما

من الحديث عن النبي ﷺ، وَجِبْنَا نَحْنُ عَنْهُ، فَكَثُرَ حَدِيثُهُ وَقَلَّ حَدِيثُنَا.

ومنه الحديث: «وَقَوْمُهُ جُرَّاءٌ عَلَيْهِ»، بوزن علماء، جَمَعَ جَرِيءٌ؛ أي: مُتَسَلِّطِينَ عَلَيْهِ غَيْرَ هَائِلِينَ لَهُ. هكذا رواه وشرحه بعض المتأخرين. والمعروف جرءاء -بالحاء المهملة- وسيجيء.

■ جرب: في حديث قُرَّةِ الْمُرْتَبِي: «قال: أتيت النبي ﷺ فَأَذْخَلْتُ يَدِي فِي جُرْبَانِهِ»، الْجُرْبَانُ -بالضم وتشديد الباء-: جَبَبُ الْقَمِيصِ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ.

ومنه الحديث: «وَالسَّيْفُ فِي جُرْبَانِهِ»؛ أي: فِي غَمْدِهِ.

وفيه ذكر: «جُراب» -بضم الجيم وتخفيف الراء-: بثر قديمة كانت بمكة.

وفي حديث الحوض: «مَا بَيْنَ جَنَبَيْهِ كَمَا بَيْنَ جُرْبَاءِ وَأَذْرَحَ»: هُمَا قَرِيبَتَانِ بِالشَّامِ بَيْنَهُمَا ثَلَاثُ لَيَالٍ، وَكُتِبَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ أَمَاناً، فَأَمَّا جَرْبَةٌ -بالباء-: قَفْرِيَّةٌ بِالْمَغْرِبِ لَهَا ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ رُوَيْقِعِ بْنِ ثَابِتٍ.

■ جرث: في حديث علي -رضي الله عنه-: «أنه أباح أكل الجرث»، وفي رواية أنه كان ينهى عنه، هُوَ نَوْعٌ مِنَ السَّمَكِ يُشَبَّهُ الْحَيَاتِ. وَيُقَالُ لَهُ بِالْفَارِسِيَّةِ: الْمَارْمَاهِي.

■ جرثم: (هـ) فيه: «الأسدُ جرثومة العرب، فمن أضلَّ نَسَبَهُ فَلْيَأْتَهُمْ»، الْأَسَدُ -بسكون السين-: الْأَزْدُ، فَابْدَلَ الزَّاي سِيناً. وَالْجُرْثُومَةُ: الْأَصْلُ.

وفي حديث آخر: «تَمِيمٌ بُرْثَمَتُهَا وَجُرْثَمَتُهَا»، الْجُرْثَمَةُ: هِيَ الْجُرْثُومَةُ، وَجَمْعُهَا جَرَاثِيمُ.

(هـ) ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «مَنْ سَرَّهَ أَنْ يَتَّقَحَّمَ جَرَاثِيمَ جَهَنَّمَ فَلْيَقْضِ فِي الْجَدِّ».

(هـ) وفي حديث ابن الزبير: «لَمَّا أَرَادَ هَذِمَ الْكَعْبَةَ وَبَنَاءَهَا: كَانَتْ فِي الْمَسْجِدِ جَرَاثِيمٌ»؛ أي: كَانَ فِيهِ أَمَاكِنُ مُرْتَفِعَةٌ عَنِ الْأَرْضِ مُجْتَمِعَةٌ مِنْ تَرَابٍ أَوْ طِينٍ، أَرَادَ أَنْ أَرْضَ الْمَسْجِدَ لَمْ تَكُنْ مُسْتَوِيَةً.

(هـ) وفي حديث خزيمية: «وَعَادَ لَهَا النَّقَادُ مُجَرَّثِماً»؛ أي: مُنْجَمِعاً مُتَقَبِّضاً. وَالنَّقَادُ: صِغَارُ الْغَنَمِ وَلَئِنَّمَا تَجَمَّعَتْ مِنَ الْجَدَبِ لِأَنَّهَا لَمْ تَجِدْ مَرْعَى تَتَشَرَّعُ فِيهِ، وَلَئِنَّمَا لَمْ يَقُلْ: مُجَرَّثِماً؛ لِأَنَّ لَفْظَ النَّقَادِ لَفْظُ الْأَسْمِ الْوَاحِدِ،

يُطَاقُوا، ثُمَّ يَقْلُونَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لُصُوصاً جَرَّادِينَ؛
أي: يُعْرُونَ النَّاسَ ثِيَابَهُمْ وَيَنْهَبُونَهَا.

(س) ومنه حديث الحجاج: «قال لأنس: لأَجَرْدَنَكَ كما يُجَرَّدُ الضَّبُّ»؛ أي: لَأَسْلُخَنَّكَ سَلَخَ الضَّبِّ، لَأنه إذا شَوِيَ جُرْدَ من جِلْدِهِ. وروى: «لأَجَرْدَنَكَ» - بتخفيف الراء -. والجُرْدُ: أَخَذَ الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ جَرْفاً وَعَسْفاً. ومنه سُمِّيَ الجارُود، وهي: السَّنةُ الشَّدِيدَةُ المَحَلُّ؛ كأنها تُهْلِكُ النَّاسَ.

(س) ومنه الحديث: «وبها سَرَحَةٌ سَرَّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا لَمْ تُعْبَلْ وَلَمْ تُجَرَّدْ»؛ أي: لَمْ تُصِبْهَا آفةٌ تُهْلِكُ فُتْمَرَتَهَا وَلَا وَرْقَهَا. وقيل: هُوَ من قَوْلِهِمْ جُرْدَتِ الْأَرْضُ فَهِيَ مَجْرُودَةٌ: إِذَا أَكَلَهَا الْجَرَادُ.

(س) وفي حديث أبي بكر -رضي الله عنه-: «ليسَ عندنا من مال المسلمين إلَّا جُرْدُ هذه القَطِيفَةِ»؛ أي: التي أنْجَرَدَ خَمْلُهَا وَخَلَقَتْ.

(س) ومنه حديث عائشة -رضي الله عنها-: «قالت لها امرأة: رأيت أُمِّي في المنام وفي يَدِها شَحْمَةٌ، وعلى فَرْجِها جُرَيْدَةٌ»، تَصْغِيرُ جُرْدَةٍ، وهي: الخِرْقَةُ البَالِيَةُ.

(هـ) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «إِثْنِي بِجُرَيْدَةٍ»، الجُرَيْدَةُ: السَّعْفَةُ، وَجَمْعُهَا جُرَيْدٌ.

(هـ) ومنه الحديث: «كُتِبَ الْقُرْآنُ فِي جَرَائِدَ»، جَمْعُ جَرِيدَةٍ.

وفي حديث أبي موسى -رضي الله عنه-: «وكانت فيها أَجَارِدُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ»؛ أي: مَوَاضِعُ مُتَجَرِّدَةٍ مِنَ النَّبَاتِ. يُقَالُ: مَكَانٌ أَجْرَدٌ وَأَرْضٌ جَرْدَاءُ.

(هـ) ومنه الحديث: «تُقْتَحُّ الْأَرْيَافُ فَيُخْرَجُ إِلَيْهَا النَّاسُ، ثُمَّ يَبْعَثُونَ إِلَى أَهَالِيهِمْ: إِنَّكُمْ فِي أَرْضٍ جَرْدِيَّةٍ»، قيل: هي مَنسُوبَةٌ إِلَى الجَرْدِ -بالتَّحْرِيكِ- وهي كُلُّ أَرْضٍ لَا نَبَاتَ بِهَا.

(س) وفي حديث ابن أبي حذرة: «فَرَمَيْتُهُ عَلَى جُرْدَاءٍ مِثْنَةً»؛ أي: وَسَطَهُ، وهو مَوْضِعُ الْقَفَا المُتَجَرِّدِ عَنِ اللَّحْمِ، تَصْغِيرُ الجُرْدَاءِ.

(س) وفي قصة أبي رِغَال: «فَفَتَتْهُ الْجَرَادَاتَانِ»، هُمَا مُغْتَبِتانِ كَانَتَا بِمَكَّةَ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ مشهورتانِ بِحُسْنِ الصَّوْتِ وَالْغِنَاءِ.

■ جرذ: (س) في الحديث ذَكَرَ: «أَمَّ جُرْدَانٌ»، هُوَ نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ كَبَار. قيل: إِنَّ نَخْلَهُ يَجْتَمِعُ تَحْتَهُ الْقَارُ، وهو الذي يُسَمَّى بِالْكُوفَةِ: المَوْشَانِ، يَعْنُونَ الْقَارَ

الْجُرْحُ بِالضَّمِّ هُوَ الْأَسْمُ.

(هـ) ومنه حديث بعض التابعين: «كَثُرَتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَاسْتَجَرَحَتْ»؛ أي: فَسَدَتْ وَقَلَّ صِحَاحُهَا، وهو اسْتَفْعَل، مِنْ جَرَحَ الشَّاهِدُ إِذَا طَعَنَ فِيهِ وَرَدَّ قَوْلَهُ. أَرَادَ أَنَّ الْأَحَادِيثَ كَثُرَتْ حَتَّى أَحْوَجَتْ أَهْلَ الْعِلْمِ بِهَا إِلَى جَرَحِ بَعْضِ رَوَاتِهَا وَرَدِّ رَوَايَتِهِ.

(هـ) ومنه قول عبد الملك بن مروان: «وَعَظَمْتُكُمْ فَلَمْ تَزْدَادُوا عَلَى الْمَوْعِظَةِ إِلَّا اسْتِجْرَاحًا»؛ أي: إِلَّا مَا يَكْسِبُكُمُ الْجُرْحُ وَالطَّعْنُ عَلَيْكُمْ.

■ جرد: (هـ) في صفته ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ أَنْوَرُ الْمُتَجَرَّدِ»؛ أي: مَا جُرْدَ عَنْهُ الثِّيَابُ مِنْ جَسَدِهِ وَكُثِفَ، يُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ مُشْرِقَ الْجَسَدِ.

وفي صفته أيضاً: «أَنَّهُ أَجْرَدُ ذُو مَسْرِيَّةٍ»، الْأَجْرَدُ الَّذِي لَيْسَ عَلَى بَدْنِهِ شَعْرٌ، وَلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ أَنَّ الشَّعْرَ كَانَ فِي أَمَاكِنَ مِنْ بَدْنِهِ، كَالْمَسْرِيَّةِ، وَالسَّاعِدَيْنِ، وَالسَّاقَيْنِ، فَلِإِنَّ صِدِّ الْأَجْرَدِ الْأَشْعَرُ، وَهُوَ الَّذِي عَلَى جَمِيعِ بَدْنِهِ شَعْرٌ.

(س) ومنه الحديث: «أَهْلُ الْجَنَّةِ جُرْدُ مُرْدٌ».

(س) وحديث أنس -رضي الله عنه-: «أَنَّهُ أَخْرَجَ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ، فَقَالَ: هَاتَانِ نَعْلَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»؛ أي: لَا شَعْرَ عَلَيْهِمَا.

وفيه: «الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: قَلْبُ أَجْرَدٍ فِيهِ مِثْلُ السَّرَاجِ يُزْهِرُ»؛ أي: لَيْسَ فِيهِ غَلٌّ وَلَا غَشٌّ، فَهُوَ عَلَى أَصْلِ الْفَطْرَةِ، فَتُورُ الْإِيمَانِ فِيهِ يُزْهِرُ.

(هـ) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «تَجَرَّدُوا بِالْحَجِّ وَإِنْ لَمْ تُحْرِمُوا»؛ أي: تَشَبَّهُوا بِالْحَسَاجِ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا حُجَّاجًا. وقيل: يُقَالُ: تَجَرَّدَ فُلَانٌ بِالْحَجِّ؛ إِذَا أَفْرَدَهُ وَلَمْ يَقْرَنْ.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود -رضي الله عنه-: «جَرَّدُوا الْقُرْآنَ لِيَرَبُّوْهُ فِيهِ صَغِيرُكُمْ وَلَا يَنَاقِ عَنْهُ كَبِيرُكُمْ»؛ أي: لَا تَقْرَنُوا بِهِ شَيْئاً مِنَ الْأَحَادِيثِ لِيَكُونَ وَحْدَهُ مُفْرَداً. وقيل: أَرَادَ أَنْ لَا يَتَعَلَّمُوا مِنْ كُتُبِ اللَّهِ شَيْئاً سِوَاهُ. وقيل: أَرَادَ جَرْدُوهَ مِنَ النُّقْطِ وَالْإِعْرَابِ وَمَا أَشَبَّهُهُمَا. وَاللَّامُ فِي لِيَرَبُّوْهُ مِنْ صِلَةِ جَرْدُوا. والمعنى: اجْعَلُوا الْقُرْآنَ لِهَذَا، وَخُصُّوه بِهِ وَاقْصُرُوهُ عَلَيْهِ دُونَ التَّنْسِيَانِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْهُ، لِيَنْشَأَ عَلَى تَعَلُّمِهِ صِغَارُكُمْ، وَلَا يَتَبَاعَدَ عَنْ تِلَاوَتِهِ وَتَدْبِيرِهِ كِبَارُكُمْ.

(هـ) وفي حديث الشُّرَّةِ: «فَإِذَا ظَهَرُوا بَيْنَ التَّهْرَيْنِ لَمْ

لنزعتُ معكم حتى يُؤثر الجَرِيرُ بظَهْرِي، الجَرِير: حَبْلٌ من أدم نحو الزَّمام، ويُطْلَقُ على غيره من الحبال المصنوعة.

ومنه الحديث: «ما من عبدٍ ينام بالليل إلا على رأسه جَرِيرٌ مَعْقُودٌ».

(س) والحديث الآخر: «أنه قال له نُقادة الأسدي: إني رجلٌ مُغْفِلٌ فأين اسمي؟ قال: في موضع الجَرِير من السَّالفة»؛ أي: في مُقدِّم صَفْحَةِ العُنُق. والمُغْفِل: الذي لا وِسْمَ على إبله.

(س) والحديث الآخر: أن الصحابة نازعوا جَرِيرَ بْنَ عبد الله -رضي الله عنهم- زِمَامَهُ، فقال رسول الله ﷺ: «خَلَوْا بَيْنَ جَرِيرٍ والجَرِير»؛ أي: دَعُوا لَهُ زِمَامَهُ. (هـ) وحديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «من أصبح على غير وترٍ أصبح وعلى رأسه جَرِيرٌ سَبْعُونَ ذراعاً».

(س) والحديث الآخر: «أن رجلاً كان يَجُرُّ الجَرِيرَ فأصاب صاعين من تمرٍ، فتصدق بأحدهما»، يريد: أنه كان يَسْتَقِي الماء بالحَبْل.

وفيه: «هَلَمَّ جَرّاً»، قد جاءت في غير موضع، ومعناها استدامة الأمر واتصاله. يقال كان ذلك عام كذا وهَلَمَّ جَرّاً إلى اليوم، وأصله من الجرّ: السَّحَب. وانتصب جَرّاً على المصدر أو الحال.

(هـ) وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-: «قالت: نَصَبْتُ على باب حُجْرَتِي عِبَاءَةً، وعلى مَجَرٍّ بَيْنِي سِتْرًا»، المَجَرّ: هو الموضع المُعْتَرِضُ في البَيْت الذي توضع عليه أطراف العوارض، ويسمى الجائر.

(س) وفي حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «المَجَرَّةُ بابُ السماء»، المَجَرَّة: هي البياض المُعْتَرِضُ في السماء، والنَّسْران من جَانِبَيْهَا.

وفيه: «أنه خطب على ناقته وهي تَقْصَعُ بِجَرَّتِهَا»، الجَرَّة: ما يُخْرِجُه البعير من بطنه لِمَضْغِهِ ثم يَلْعَهُ. يقال: اجتَرَّ البعير يجتَرّ. والقَصْع: شِدَّةُ المَضْغ.

ومنه حديث أم معبد: «فَضْرَبَ ظَهْرُ الشاةِ فَاجْتَرَّتْ وَدَرَّتْ».

ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «لا يصلح هذا الأمرُ إلا لمن لا يَحْتِقُ على جَرَّتِهِ»؛ أي: لا يَحْفَدُ على رِجْلَيْهِ. فَضْرَبَ الجِرَّةَ لذلك مثلاً.

(هـ) وفي حديث الشَّيْثِ: «أنه حارَّ جَاراً»: جار إبتاع لحاراً، ومنهم من يرويه بَاراً، وهو إبتاع -أيضاً-.

بِالْفَارِسِيَّةِ. والجُرْدَانُ جمع جُرْدٍ، وهو الذَّكَرُ الكبير من الفُكَّار.

■ جرر: فيه: «قال: يا محمد! بِمَ أَخَذْتَنِي؟ قال: بِجَرِيرَةٍ حُلْفَاكَ»، الجَرِيرَةُ: الحَنَاطَةُ والذَّنْبُ، وذلك أنه كان بين رسول الله ﷺ وبين ثَقِيفٍ مَوَادَعَةٌ، فلما نَقَضُوا ولم يُنْكِرْ عليهم بنو عقيل، وكانوا معهم في العهد، صاروا مثلهم في نَقْضِ العهد، فأخذه بِجَرِيرَتِهِمْ. وقيل: معناه: أَخَذْتُ لِتُدْفَعَ بِكَ جَرِيرَةُ حُلْفَاكَ من ثَقِيفٍ، ويدل عليه أنه قُدِيَ بَعْدَ بِالرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَسْرَتَهُمَا ثَقِيفٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

(هـ) ومنه حديث لَقِيْطٍ: «ثم بايعه على أن لا يَجُرَّ عليه إلا نفسه»؛ أي: لا يُؤْخَذُ بِجَرِيرَةٍ غَيْرِهِ من ولد أو والد أو عشيرة.

(هـ) والحديث الآخر: «لا تُجَارَ أَخَاكَ ولا تُشَارَهُ»؛ أي: لا تُجَنِّ عليه وتُلْحِقَ به جَرِيرَةً، وقيل: معناه: لا تُمَاطِلْهُ، من الجَرَّ وهو أن تَلْوِيَهُ بِحَقِّهِ وَتَجَرَّهُ من مَحَلِّهِ إلى وَقتٍ آخر. ويروى بتخفيف الراء، من الجَرِّي والمُسَابِقَةِ؛ أي: لا تُطَاوِلْهُ ولا تُغَالِبْهُ.

(س) ومنه حديث عبد الله: «قال: طَعَنْتُ مُسَيْلِمَةَ وَمَشَى في الرمح، فناداني رجل: أن أجِرْهُ الرمح، فلم أفهم. فناداني: أَلْقِ الرمح من يَدِكَ»؛ أي: اترك الرمح فيه. يقال: أَجَرَّتُهُ الرمح إذا طَعَنْتَهُ به فَمَشَى وهو يَجِرُّهُ، كأنك أنت جعلته يَجِرُّهُ.

(س) ومنه الحديث: «أَجَرَّ لِي سِرَاوِيلِي»، قال الأزهري: هو من أَجَرَّتُهُ رَسَنَهُ؛ أي: دَعَا السَّرَاوِيلَ عليَّ أَجَرَّةً. والحديث الأول أظهر فيه الإدغام على لغة أهل الحجاز، وهذا أذْغَمَ على لغة غيرهم. ويجوز أن يكون لَمَّا سَلَبَهُ ثِيَابَهُ وأراد أن يأخذ سَرَويله، قال: أَجَرَّ لِي سِرَاوِيلِي، من الإِجَارَةِ؛ أي: أَبْقَى عَلَيَّ، فيكون من غير هذا الباب.

(هـ) ومنه الحديث: «لا صَدَقَةٌ في الإِبِلِ الجَّارَةِ»؛ أي: التي تُجَرُّ بِأَرْمَتِهَا وَتُقَادُ، فاعلة بمعنى: مفعولة، كأرض غامرة؛ أي: مَغْمُورَةٌ بالماء، أراد ليس في الإِبِلِ العوامل صَدَقَةٌ.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «أنه شهد الفتح معه فرس حُرُونٌ وجمل جُرُورٌ»، هو الذي لا يَنْقَادُ، فعول بمعنى: مفعول.

وفيه: «لَوْلا أن يَغْلِبَكُمُ النَّاسُ عَلَيْهَا -يعني: زَمَزَمَ-

وجعلتك خبيراً بالأمر مُجرباً. ويروى بالشين المعجمة بمعناه.

(س) وفيه: «لا تَصْحَبَ الملائكة رُفَقَةً فِيهَا جَرَسٌ»، هو الجُلُجُل الذي يُعَلَّقُ على الدَّوَابِّ، قيل: إنَّما كَرِهَهُ لَأَنَّهُ يَدُلُّ على أَصْحَابِهِ بِصَوْتِهِ. وكان -عليه السلام- يَحِبُّ أَنْ لَا يَعْلَمَ الْعَدُوُّ بِهِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ فَجَاءَهُ. وقيل: غير ذلك.

■ جرش: (س) في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: «لَوْ رَأَيْتُ الْوُعُولَ تَجْرُسُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا مَا هِجْتُهَا»، يعني: المدينة. الجرش: صَوْتُ يَحْصُلُ مِنْ أَكْلِ الشَّيْءِ الْحَشِينِ، أَرَادَ لَوْ رَأَيْتُهَا تَرَعَى مَا تَعَرَّضْتُ لَهَا، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّمَ صَيْدَهَا. وقيل: هو بالسین المهمله بمعناه. وَيُرْوَى بِالْحَاءِ وَالشَّيْنِ الْمُعْجَمَتَيْنِ، وَسَيَأْتِي فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وفيه ذِكر: «جُرْسٌ» -هو بضم الجيم وفتح الراء-: مِخْلَافٌ مِنْ مَخَالِيفِ الْيَمَنِ. وهو بفتحهما: بلد بالشام، ولهما ذكر في الحديث.

■ جرض: في حديث علي -رضي الله عنه-: «هَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةِ الشَّبَابِ إِلَّا عَلَزَ الْقَلْقُ وَغَضَصَ الْجَرَضُ»، الجَرَضُ: بِالْجَرَّضِ بِالتَّحْرِيكِ: أَنْ تَبْلُغَ الرُّوحُ الْحَلْقَ، وَالْإِنْسَانُ جَرِيضٌ. وقد تكرر في الحديث.

■ جرع: في حديث المقداد -رضي الله عنه-: «مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجُرْعَةِ»، تَرَوَى بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ، فَالضَّمُّ: الْأَسْمُ مِنَ الشَّرْبِ الْيَسِيرِ، وَالْفَتْحُ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنْهُ. وَالضَّمُّ أَشْبَهَ بِالْحَدِيثِ. وَيُرْوَى بِالزَّيِّ وَسِجِيءٍ.

(س) وفي حديث الحسن بن علي -رضي الله عنهما-: «وَقِيلَ: لَهُ فِي يَوْمٍ حَارٍّ تَجْرَعُ»، فَقَالَ: إِنَّمَا يَتَجَرَّعُ أَهْلُ النَّارِ، التَّجْرَعُ: شَرَبٌ فِي عَجَلَةٍ. وَقِيلَ: هُوَ الشَّرْبُ قَلِيلاً قَلِيلاً، أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ -تعالى-: «يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ».

وفي حديث عطاء: «قَالَ: قُلْتُ لِلْوَلِيدِ: قَالَ عَمْرٌ وَدَدْتُ أَنِّي نَجَوْتُ كَفَافاً، فَقَالَ: كَذَبْتُ، فَقُلْتُ: أَوْ كَذَبْتُ؟ فَأَقْلَمْتُ مِنْهُ بِجُرَيْعَةِ الذَّقْنِ»، الْجُرَيْعَةُ: تَصْغِيرُ الْجُرْعَةِ، وَهُوَ آخِرُ مَا يَخْرُجُ مِنَ النَّفْسِ عِنْدَ الْمَوْتِ، يَعْنِي: أَقْلَمْتُ بَعْدَ مَا أَشْرَفْتُ عَلَى الْهَلَاكِ؛ أَي: أَنَّهُ كَانَ قَرِيباً مِنَ الْهَلَاكِ كَقُرْبِ الْجُرْعَةِ مِنَ الذَّقْنِ.

(س) وفي قصة العباس بن مرداس وشعره:

وفي حديث الأشربة: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ نَبِيذِ الْجَرَّةِ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «نَبِيذِ الْجِرَارِ»، الْجَرَّ وَالْجِرَارُ: جَمْعُ جَرَّةٍ، وَهُوَ الْإِنَاءُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْفَخَّارِ، وَأَرَادَ بِالنَّهْيِ عَنِ الْجِرَارِ الْمَذْهُونَةِ؛ لِأَنَّهَا أَسْرَعَ فِي الشَّدَّةِ وَالتَّخْمِيرِ.

(هـ) وفي حديث عبد الرحمن: «رَأَيْتُهُ يَوْمَ أَحُدٍ عِنْدَ جَرِّ الْجَبَلِ»؛ أَي: أَسْفَلَهُ.

(هـ س) وفي حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَكْلِ الْجُرِّيِّ، فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ تُحَرِّمُهُ الْيَهُودُ»، الْجُرِّيُّ: بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ: نَوْعٌ مِنَ السَّمَكِ يُشَبَّهُ الْحَيَّةَ، وَيُسَمَّى بِالْفَارَسِيَّةِ: مَارْمَاهِي.

ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنْ أَكْلِ الْجُرِّيِّ وَالْجُرِّيِّ».

وفيه: «أَنَّ امْرَأَةً دَخَلَتْ النَّارَ مِنْ جَرِّ هَرَّةٍ»؛ أَي: مِنْ أَجْلِهَا.

■ جرز: فيه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَا هُوَ يَسِيرُ أَتَى عَلَى أَرْضٍ جُرْزٌ مُجْدِبَةٌ مِثْلُ الْآيَمِ»، الْجُرْزُ: الْأَرْضُ الَّتِي لَا نَبَاتَ بِهَا وَلَا مَاءَ.

ومنه حديث الحجاج، وذكر الأرض، ثم قال: «لَتَوْجَدَنَّ جُرْزاً لَا يَبْقَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَيَوَانِ أَحَدٌ».

■ جرس: فيه: «جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَةُ»؛ أَي: أَكَلَتْ. يُقَالُ لِلنَّحْلِ: الْجَوَارِسُ. وَالْجَرَسُ فِي الْأَصْلِ: الصَّوْتُ الْحَقِيقِيُّ. وَالْعُرْفُطُ: شَجَرٌ.

(س) ومنه الحديث: «فَيَسْمَعُونَ صَوْتَ جَرَسِ طَيْرِ الْجَنَّةِ»؛ أَي: صَوْتَ أَكْلُهَا، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ شُعْبَةَ، فَقَالَ: يَسْمَعُونَ صَوْتَ جَرَسِ طَيْرِ الْجَنَّةِ، بِالشَّيْنِ، فَقُلْتُ: جَرَسٌ، فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ، وَقَالَ: خَذُوهَا عَنْهُ؛ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِهَذَا مَنَّا.

(س) ومنه الحديث: «فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ يَدْبُونَ وَيُحْفُونَ الْجَرَسَ»؛ أَي: الصَّوْتَ.

(س) وفي حديث سعيد بن جبير، في صفة الصَّلَاصِلِ، قَالَ: «أَرْضٌ خِصْبَةٌ جَرَسَةٌ»، الْجَرَسَةُ: الَّتِي تُصَوِّتُ إِذَا حُرِّكَتْ وَقُلِبَتْ.

(هـ) وفي حديث ناقة النبي ﷺ: «وَكَانَتْ نَاقَةً مُجَرَّسَةً»؛ أَي: مُجَرَّبَةٌ مُدْرَبَةٌ فِي الرِّكُوبِ وَالسَّيْرِ. وَالْمَجْرَسُ مِنَ النَّاسِ: الَّذِي قَدْ جَرَّبَ الْأُمُورَ وَخَبَرَهَا.

(س) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «قَالَ لَهُ طَلْحَةُ: قَدْ جَرَسَتْكَ الدَّهُورُ»؛ أَي: حَنَكْتُكَ وَأَحْكَمْتُكَ،

ومنه حديث بعضهم: «كان حسن الجرم»، وقيل: الجرم هنا: الصوت.
وفيه: «والذي أخرج العذق من الجرمة، والنار من الوثيمة»، الجرمة: النواة.

■ جرمز: في حديث عمر -رضي الله عنه-: «أنه كان يجمع جرميزه ويثب على الفرس»، قيل: هي اليدان والرجلان، وقيل: هي جملة البدن، وتجرمز إذا اجتمع.
(هـ) ومنه حديث المغيرة: «لما بُعث إلى ذي الحাজيين قال: قالت لي نفسي لو جمعت جرميزك فوثبت وقعدت مع العليج».

(هـ) وحديث الشعبي، وقد بلغه عن عكرمة فتياً في طلاق، فقال: «جرمز موالي ابن عباس»؛ أي: نكص عن الجواب، وفر منه وانقبض عنه.
وحديث عيسى بن عمر: «قال: أقبلت مجرمزاً حتى أقعنت بين يدي الحسن»؛ أي: تجمعت وانقبضت، والاقعنت: الجلوس.

■ جرن: فيه: «أن ناقتة -عليه السلام- تلحلت عند بيت أبي أيوب، وأرزمتم، ووضعت جرائها»، الجران: باطن العنق.

(هـ) ومنه حديث عائشة -رضي الله عنها-: «حتى ضرب الحق بجرائه»؛ أي: قر قراره واستقام، كما أن البعير إذا برك واستراح مد عنقه على الأرض. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث الحدود: «لا قطع في ثمر حتى يؤويه الجرين»، هو: موضع تجفيف الثمر، وهو له كالبيدر للحنطة، ويجمع على جرن بضمين.

(س) ومنه حديث أبي مع الغول: «أنه كان له جرن من تمر».

(س) وحديث ابن سيرين في المحاقلة: «كانوا يشترطون قمامة الجرن»، وقد جمع جران البعير على جرن أيضاً.

ومنه الحديث: «إذا جملان يصرفان، فدنا منهما فوضعا جرنهما على الأرض».

■ جرا: فيه: «أنه ﷺ أتى بقتاع جرو»، الجرو: صغار القثاء، وقيل: الرمان أيضاً. ويجمع على أجرو.
(هـ) ومنه الحديث: «أنه أهدي له أجر زغب».

وكرى على المهر بالأجرع
الأجرع: المكان الواسع الذي فيه حزونة وخشونة.
وفي حديث قس: «بين صدور جرعان»، هو بكسر الجيم: جمع جرعة -بفتح الجيم والراء-، وهي الرملة التي لا تثبت شيئاً ولا تمسك ماء.

ومنه حديث حذيفة: «جئت يوم الجرعة فإذا رجل جالس»، أراد بها ما هنا اسم موضع بالكوفة كان به فتنة في زمن عثمان بن عفان -رضي الله عنه-.

■ جرف: في حديث أبي بكر -رضي الله عنه-: «أنه كان يستعرض الناس بالجرف»، هو: اسم موضع قريب من المدينة، وأصله ما تجرفه السيول من الأودية. والجرف: أخذك الشيء عن وجه الأرض بالمجرفة. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي الحديث ذكر: «الطاعون الجارف»، سمي جارفاً لأنه كان ذريعاً، جرف الناس كجرف السيل.
(هـ) وفيه: «ليس لابن آدم إلا بيت يكتنه، وثوب يؤاويه، وجرف الخبز»؛ أي: كسره، الواحدة جرفة ويروى باللام بدل الراء.

■ جرم: فيه: «أعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسألته»، الجرم: الذنب. وقد جرم، واجترم، وتجرم.

(س) وفيه: «لا تذهب مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف، يريد تجرم ذلك القرن». يقال: تجرم ذلك القرن؛ أي: انقضى وانصرم. وأصله من الجرم: القطع. ويروى بالخاء المعجمة من الحرم: القطع.

(هـ) وفي حديث قيس بن عاصم: «لا جرم لأفلن حذها»، هذه كلمة ترد بمعنى: تحقيق الشيء. وقد اختلف في تقديرها، فقيل: أصلها التبرئة بمعنى: لا بد، ثم استعملت في معنى حقاً. وقيل: جرم بمعنى: كسب. وقيل: بمعنى: وجب وحق، و: «لا»، رد لما قبلها من الكلام، ثم يتدأ بها، كقوله -تعالى-: «لا جرم أن لهم النار»؛ أي: ليس الأمر كما قالوا، ثم ابتدأ فقال: وجب لهم النار. وقيل: في قوله -تعالى-: «لا يجرمكم شقاق»؛ أي: لا يحمّلنكم ويحدوكم. وقد تكررت في الحديث.

وفي حديث علي: «اتقوا الصبيحة فإنها مجفرة متنة للجرم»، قال ثعلب: الجرم: البدن.

الزغب: الذي زُيِّرَ عليه. والقناع: الطبق.

وفي حديث أم إسماعيل -عليه السلام-: «فارسَلُوا جَرِيًّا» أي: رسولاً.

(هـ) ومنه الحديث: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ وَلَا يَسْتَجْرِبَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ» أي: لَا يَسْتَغْلِبَنَّكُمْ فَيَسْتَحْذِكُمْ جَرِيًّا أي: رسولاً ووكيلاً. وذلك أنهم كانوا مَذْحُوهُ فَكْرَهُ لَهُمُ الْمُبَالِغَةُ فِي الْمَدْحِ، فَتَهَاوَهُمْ عَنْهُ، يُرِيدُ: تَكَلَّمُوا بِمَا يَحْضُرُكُمْ مِنَ الْقَوْلِ، وَلَا تَتَكَلَّفُوهُ كَأَنَّكُمْ وَكَلَاءُ الشَّيْطَانِ وَرُسُلُهُ، تَنْطَقُونَ عَنْ لِسَانِهِ.

وفيه: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ؛ مِنْهَا: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ» أي: دَارَةٌ مُتَّصِلَةٌ، كَالْوُقُوفِ الْمَرْصُودَةِ لِأَبْوَابِ الْبِرِّ.

(هـ) ومنه الحديث: «الْأَرْزَاقُ جَارِيَةٌ» أي: دَارَةٌ مُتَّصِلَةٌ.

وفي حديث الرياء: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ» أي: يَجْرِي مَعَهُمْ فِي الْمُنَاطَرَةِ وَالْجِدَالِ لِيُظْهِرَ عِلْمَهُ إِلَى النَّاسِ رِيَاءً وَسُمْعَةً.

ومنه الحديث: «تَتَجَارَى بِهِمُ الْأَهْوَاءُ، كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ» أي: يَتَوَاقَعُونَ فِي الْأَهْوَاءِ الْفَاسِدَةِ، وَيَتَدَاعَوْنَ فِيهَا، تَشْبِيهًا بِجَرِيِّ الْفَرَسِ. وَالْكَلْبُ -بِالتَّحْرِيكِ-: دَاءٌ مَعْرُوفٌ يَعْزُضُ لِلْكَلْبِ، فَمَنْ عَضَهُ قَتَلَهُ.

وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «إِذَا أُجْرِيَتْ الْمَاءُ عَلَى الْمَاءِ أَجْزَأَ عَنْكَ»، يُرِيدُ: إِذَا صَبَّبتِ الْمَاءُ عَلَى الْبَوْلِ فَقَدْ طَهَّرَ الْمَحَلَّ، وَلَا حَاجَةَ بِكَ إِلَى غَسْلِهِ وَدَلَّكَ مِنْهُ.

ومنه الحديث: «وَأَمْسَكَ اللَّهُ جَرِيَةَ الْمَاءِ»، هِيَ -بِالْكَسْرِ-: حَالَةُ الْجُرْيَانِ.

ومنه: «وَعَالَ قَلَمُ زَكْرِيَّا الْجَرِيَّةَ، وَجَرَّتِ الْأَقْلَامُ مَعَ جَرِيَةِ الْمَاءِ»، كُلُّ هَذَا بِالْكَسْرِ.

(باب الجيم مع الزاي)

■ جزأ: فيه: «مَنْ قَرَأَ جُزْءَهُ مِنَ اللَّيْلِ»، الْجُزْءُ: النَّصِيبُ وَالْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ، وَالْجَمْعُ أَجْزَاءٌ. وَجَزَاتُ الشَّيْءِ، قَسَمَتُهُ، وَجَزَائُهُ لِلتَّكْثِيرِ.

ومنه الحديث: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ»، وَإِنَّمَا خَصَّ هَذَا الْعَدَدَ لِأَنَّ عُمَرَ النَّبِيَّ ﷺ فِي أَكْثَرِ الرُّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ كَانَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ سَنَةً، وَكَانَتْ مُدَّةُ نُبُوَّتِهِ مِنْهَا ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، لِأَنَّهُ بُعِثَ عِنْدَ

اسْتِيفَاءِ الْأَرْبَعِينَ، وَكَانَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ يَرَى الْوَحْيَ فِي الْمَنَامِ، وَدَامَ كَذَلِكَ نِصْفَ سَنَةٍ، ثُمَّ رَأَى الْمَلَكَ فِي الْيَقَظَةِ، فَلِذَا نُسِبَتْ مُدَّةُ الْوَحْيِ فِي النَّوْمِ وَهِيَ نِصْفُ سَنَةٍ إِلَى مُدَّةِ نُبُوَّتِهِ وَهِيَ ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً، كَانَتْ نِصْفَ جُزْءٍ مِنْ ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً. وَذَلِكَ جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً. وَقَدْ تَعَايَضَتِ الرُّوَايَاتُ فِي أَحَادِيثِ الرُّؤْيَا بِهَذَا الْعَدَدِ، وَجَاءَ فِي بَعْضِهَا: «جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً»، وَوَجَّهَ ذَلِكَ أَنَّ عُمَرَ ﷺ لَمْ يَكُنْ قَدْ اسْتَكْمَلَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ، وَمَاتَ فِي أَثْنَاءِ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالسَّتِينَ، وَنِسْبَةُ نِصْفِ السَّنَةِ إِلَى اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَبَعْضُ الْأُخَرَى نِسْبَةُ جُزْءٍ مِنْ خَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً. وَفِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ: «جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعِينَ»، وَيَكُونُ مَحْمُولاً عَلَى مَنْ رَوَى أَنَّ عُمَرَ كَانَ سِتِّينَ سَنَةً، فَيَكُونُ نِسْبَةُ نِصْفِ سَنَةٍ إِلَى عِشْرِينَ سَنَةً كَنِسْبَةِ جُزْءٍ إِلَى أَرْبَعِينَ.

ومنه الحديث: «الْهَدْيُ الصَّالِحُ وَالسَّمْتُ الصَّالِحُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ» أي: إِنَّ هَذِهِ الْخِلَالَ مِنْ شَمَائِلِ الْأَنْبِيَاءِ، وَمِنْ جُمْلَةِ الْخِصَالِ الْمَعْدُودَةِ مِنْ خِصَالِهِمْ، وَأَنْهَا جُزْءٌ مَعْلُومٌ مِنْ أَجْزَاءِ أَعْمَالِهِمْ، فَاقْتَدُوا بِهِمْ فِيهَا وَتَابِعُوهُمْ عَلَيْهَا وَلَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّ النَّبُوءَةَ تَنْجَزُ، وَلَا أَنَّ مَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْخِلَالَ كَانَ فِيهِ جُزْءٌ مِنَ النَّبُوءَةِ، فَإِنَّ النَّبُوءَةَ غَيْرُ مَكْتَسِبَةٍ. وَلَا مُجْتَلِبَةٌ بِالْأَسْبَابِ، وَإِنَّمَا هِيَ كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ -تَعَالَى-. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالنَّبُوءَةِ -هَا هُنَا- مَا جَاءَتْ بِهِ النَّبُوءَةُ وَدَعَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْخَيْرَاتِ؛ أَيْ: إِنَّ هَذِهِ الْخِلَالَ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً مِمَّا جَاءَتْ بِهِ النَّبُوءَةُ وَدَعَا إِلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ.

ومنه الحديث: «أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ سِتَّةَ مَمْلُوكِينَ عِنْدَ مَوْتِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ، فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَزَأَهُمْ اثْنَلَاثًا، ثُمَّ أَفْرَعَ بَيْنَهُمْ، فَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ وَأَرَقَّ أَرْبَعَةً» أي: فَرَّقَهُمْ أَجْزَاءً ثَلَاثَةً، وَأَرَادَ بِالتَّجْزِئَةِ أَنَّهُ قَسَمَهُمْ عَلَى عِبْرَةِ الْقِيَمَةِ دُونَ عَدَدِ الرُّؤُوسِ، إِلَّا أَنَّ قِيَمَتَهُمْ تَسَاوَتْ فِيهِمْ فَخَرَجَ عَدَدُ الرُّؤُوسِ مُسَاوِيًا لِلْقِيَمِ. وَعَبِيدُ أَهْلِ الْحِجَازِ إِنَّمَا هُمْ الزَّنُوجُ وَالْحَبَشُ غَالِبًا، وَالْقِيَمُ فِيهِمْ مُتَسَاوِيَةٌ أَوْ مُتَقَارِبَةٌ، وَلِأَنَّ الْغَرَضَ أَنْ تَنْفُذَ وَصِيَّتَهُ فِي ثُلْثِ مَالِهِ، وَالثُّلْثُ إِنَّمَا يُعْتَبَرُ بِالْقِيَمَةِ لَا بِالْعَدَدِ. وَقَالَ بَظَاهِرِ الْحَدِيثِ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدٌ -رَحِمَهُمُ اللَّهُ-، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: يَغْتَنِي ثُلْثُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَيُسْتَسْنَى فِي ثُلَاثِهِ.

وفي حديث الأَضْحِيَّةِ: «وَلَنْ تُجْزَى عَنْ أَحَدٍ بِعَدِّكَ» أي: لَنْ تَكْفِيَ، يَقَالُ: أَجْزَانِي الشَّيْءُ؛ أَيْ: كَفَانِي، وَيُرْوَى بِالْيَاءِ، وَسَيَجِيءُ.

المَجَازِرَ فَإِنْ لَهَا ضَرَاوَةٌ كَضَرَاوَةِ الْخَمْرِ، نَهَى عَنْ أَمَاكِنِ الذَّبْحِ، لِأَنَّ إِلْفَهَا وَإِدَامَةَ النَّظَرِ إِلَيْهَا، وَمُشَاهَدَةَ ذَبْحِ الْحَيَوَانَاتِ مِمَّا يَقْسِي الْقَلْبَ، وَيُذْهِبُ الرَّحْمَةَ مِنْهُ، وَيَعْضُدُهُ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّهُ أَرَادَ بِالْمَجَازِرِ النَّدَى، وَهُوَ مُجْتَمِعُ الْقُومِ، لِأَنَّ الْجُزْرَ، إِنَّمَا تُتَحَرَّعُ عِنْدَ جَمْعِ النَّاسِ. وَقِيلَ: إِنَّمَا أَرَادَ بِالْمَجَازِرِ إِذْمَانُ أَكْلِ اللَّحُومِ، فَكُنِيَ عَنْهَا بِأَمَكِتَتِهَا.

وفي حديث الضحية: «لَا أُعْطِي مِنْهَا شَيْئاً فِي جُزَارَتِهَا»، الْجُزَارَةُ -بِالضَّم-: مَا يَأْخُذُ الْجَزَارَ مِنَ الذَّبِيحَةِ عَنْ أَجْرَتِهِ، كَالْعُمَالَةِ لِلْعَامِلِ. وَأَصْلُ الْجُزَارَةِ. أَطْرَافُ الْبَيْعِرِ؛ الرَّأْسُ، وَالْيَدَانِ، وَالرِّجْلَانِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْجَزَارَ كَانَ يَأْخُذُهَا عَنْ أَجْرَتِهِ، فَمُنِعَ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الضَّحِيَةِ جُزْءاً فِي مُقَابَلَةِ الْأَجْرَةِ.

(هـ) وفيه: «أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ غَنَمَ ابْنِ عَمِّي أَجْزَرُ مِنْهَا شاةً؟» أي: أَخَذْتُ مِنْهَا شاةً أَذْبَحُهَا.

(هـ) وفي حديث الحجاج: «قَالَ لَأَنْسَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: لَا جُزْرَتَكَ جُزْرَ الضَّرْبِ؟» أي: لَا اسْتَأْصَلْتِكَ، وَالضَّرْبَ -بِالتَّحْرِيكِ-: الْغَلِيظُ مِنَ الْعَسَلِ. يُقَالُ: جُزَرْتُ الْعَسَلَ إِذَا اسْتَخْرَجْتَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ، فَإِذَا كَانَ غَلِيظاً سَهْلَ اسْتِخْرَاجِهِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي الْجِيمِ وَالرَّاءِ وَالْدَالِ. وَالْهَرَوِيُّ لَمْ يَذْكُرْهُ إِلَّا هَا هُنَا.

(س) وفي حديث جابر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «مَا جَزَرَ عَنْهُ الْبَحْرُ فُكُلٌ؟» أي: مَا انْكَشَفَ عَنْهُ الْمَاءُ مِنْ حَيَوَانِ الْبَحْرِ، يُقَالُ جَزَرَ الْمَاءُ يَجْزُرُ جُزْراً: إِذَا ذَهَبَ وَنَقَصَ. وَمِنْهُ الْجُزْرُ وَالْمَدُّ، وَهُوَ رُجُوعُ الْمَاءِ إِلَى خَلْفِ.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَثْسُ أَنْ يَغْبُدَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ»، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ اسْمُ صَفْعٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَهُوَ مَا بَيْنَ حَقَرِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ إِلَى أَقْصَى الْيَمَنِ فِي الطُّوْلِ، وَمَا بَيْنَ رَمْلٍ يَبْرِينَ إِلَى مُتَقَطِّعِ السَّمَاءِ فِي الْعَرْضِ. وَقِيلَ: هُوَ مِنْ أَقْصَى عَدَنَ إِلَى رِيفِ الْعِرَاقِ طَوَّلاً، وَمِنْ جُدَّةٍ وَسَاحِلِ الْبَحْرِ إِلَى أَطْرَافِ الشَّامِ عَرْضاً. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سُمِّيَتْ جَزِيرَةٌ لِأَنَّ بَحْرَ فَارَسَ وَبَحْرَ السُّودَانَ أَحَاطَا بِجَانِبَيْهَا، وَأَحَاطَ بِالْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ دَجَلَةُ وَالْفُرَاتُ. وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: أَرَادَ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ الْمَدِينَةَ نَفْسَهَا. وَإِذَا أُطْلِقَتِ الْجَزِيرَةُ فِي الْحَدِيثِ وَلَمْ تُصَفَّ إِلَى الْعَرَبِ فَإِنَّمَا يُرَادُ بِهَا مَا بَيْنَ دَجَلَةِ وَالْفُرَاتِ.

■ جزر: في حديث ابن رواحة: «إِنَّا إِلَى جَزَارِ

(س) ومنه الحديث: «لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزَىءُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ؟» أي: لَيْسَ يَكْفِي، يُقَالُ جَزَّاتِ الْإِبِلُ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ؟ أي: اكْتَفَتْ.

وفي حديث سهل: «مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فَلَانٌ؟» أي: فَعَلْ فَعَلًا ظَهَرَ أَثَرُهُ، وَقَامَ فِيهِ مَقَاماً لَمْ يَقْمِهِ غَيْرُهُ وَلَا كَفَى فِيهِ كِفَايَتُهُ. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ ﷺ أَتَى بِقِنَاعٍ جَزْءٍ»، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: زَعَمَ رَأَوِيهِ أَنَّهُ اسْمُ الرُّطْبِ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَإِنْ كَانَ صَحِيحاً فَكَانَتْهُمْ سَمُوهُ بِذَلِكَ لِلْاجْتِزَاءِ بِهِ عَنِ الطَّعَامِ، وَالْمَحْفُوظِ: «بِقِنَاعٍ جِرْوٍ»، بِالرَّاءِ، وَهُوَ: الْقِنَاءُ الصَّغَارِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

■ جزر: فيه ذكر: «الْجُزُورُ؟» فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، الْجُزُورُ: الْبَيْعِرُ ذِكْراً كَانَ أَوْ أُنْثَى، إِلَّا أَنَّ اللَّفْظَةَ مُؤَنَّثَةٌ، تَقُولُ هَذِهِ الْجُزُورُ، وَإِنْ أَرَدْتَ ذَكَراً، وَالْجَمْعُ جُزُرٌ وَجَزَائِرُ.

ومنه الحديث: «أَنَّ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَعْطَى رَجُلًا شُكَاً إِلَيْهِ سُوءَ الْحَالِ ثَلَاثَةَ أَنْيَابِ جَزَائِرٍ».

ومنه الحديث: «أَنَّهُ بَعَثَ بَعْثًا فَمَرُّوا بِأَعْرَابِيٍّ لَهُ غَنَمٌ، فَقَالُوا: أَجْزَرْنَا؟» أي: أَعْطَيْنَا شاةً تَصْلُحُ لِلذَّبْحِ.

(هـ) والحديث الآخر: «فَقَالَ: يَا رَاعِي أَجْزَرْنِي شاةً».

وحديث خَوَاتٍ: «أَبْشِرْ بِجَزَرَةٍ سَمِينَةٍ؟» أي: شاةٍ صَالِحَةٍ لِأَنَّ تَجَزَّرَ؟ أي: تُذْبَحُ لِلأَكْلِ. يُقَالُ: أَجْزَرْتُ الْقَوْمَ إِذَا أَعْطَيْتَهُمْ شاةً يَذْبَحُونَهَا، وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْغَنَمِ خَاصَّةً.

ومنه حديث الضحية: «فَإِنَّمَا هِيَ جَزَرَةٌ أَطْعَمَهَا أَهْلُهُ»، وَتُجْمَعُ عَلَى جَزَرٍ بِالْفَتْحِ.

ومن حديث موسى -عليه السلام- وَالسَّحَرَةُ: «حَتَّى صَارَتْ جِبَالُهُمْ لِلثَّعْبَانِ جَزْراً»، وَقَدْ تُكْسَرُ الْجِيمُ.

ومن غريب ما يروى فِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ: «لَا تَأْخُذُوا مِنْ جَزَرَاتِ أَمْوَالِ النَّاسِ؟» أي: مَا يَكُونُ قَدْ أُعِدَّ لِلأَكْلِ، وَالْمَشْهُورُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ.

وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْمَجْزَرَةِ وَالْمَقْبَرَةِ»، الْمَجْزَرَةُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي تُتَحَرَّعُ فِيهِ الْإِبِلُ وَتُذْبَحُ فِيهِ الْبَقَرُ وَالشَّاءُ، نَهَى عَنْهَا لِأَجْلِ التَّجَاسَةِ الَّتِي فِيهَا مِنْ دِمَاءٍ اللَّذَائِحِ وَأَرْوَائِهَا، وَجَمَعَهَا الْمَجَازِرُ.

(هـ) ومنه حديث عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «اتَّقُوا هَذِهِ

وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «لَا طَعْنَ جَعَلَ ابن عباس يُجَزِّعُهُ»؛ أي: يقول له ما يُسْلِيهِ وَيُزِيلُ جَزَعَهُ؛ وهو الحُزْنُ والحُزْفُ.

■ جِزَف: فيه: «ابْتَاعُوا الطَّعَامَ جُزَافًا»، الجِزْفُ، والجُزَافُ: المَجْهُولُ القَدْرُ، مَكِيلًا كَانَ أَوْ مَوْزُونًا. وقد تكرر في الحديث.

■ جَزَل: (هـ) في حديث الدَّجَالِ: «أَنَّهُ يَضْرِبُ رَجُلًا بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ»، الجِزْلَةُ -بالكسر-: القطعة، وبالفَتْح المَصْدَرُ.

ومنه حديث خالد -رضي الله عنه-: «لَمَّا انْتَهَى إِلَى الْعَزَى لَيَقْطَعُهَا فَجَزَلَهَا بِاثْنَتَيْنِ».

وفي حديث مَوْعِظَةِ النِّسَاءِ: «قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزَلَةً»؛ أي: تَامَّةُ الحَلْقِ. ويجوز أن تكون ذات كَلَامٍ جَزَلٍ؛ أي: قَوِيٍّ شَدِيدٍ.

ومنه الحديث: «اجْمَعُوا لِي حَطْبًا جَزَلًا»؛ أي: غَلِيظًا قَوِيًّا.

■ جِزْم: (هـ) في حديث النَّخَعِيِّ: «التَّكْبِيرُ جِزْمٌ، وَالتَّسْلِيمُ جِزْمٌ»، أَرَادَ أَنَّهُمَا لَا يُمْدَانِ، وَلَا يُعْرَبُ أَوَّاهُ حُرُوفُهُمَا، وَلَكِنْ يُسَكَّنُ فَيَقَالُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. والجِزْمُ: القطع، ومنه سُمِّيَ جِزْمُ الإِعْرَابِ وهو السَّكُونُ.

■ جِزَا: في حديث الضَّحِيَّةِ: «لَا تَجْزِي عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ»؛ أي: لَا تَقْضِي. يقال: جَزَى عَنِّي هَذَا الْأَمْرُ؛ أي: قَضَى.

ومنه حديث صلاة الحائض: «قَدْ كُنَّ نِسَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحِضْنَ، فَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَجْزِينَ»؛ أي: يَقْضِينَ. ومنه قولهم: جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا؛ أي: أَعْطَاهُ جِزَاءً مَا أَسْلَفَ مِنْ طَاعَتِهِ. قال الجوهري: وبنو تميم يقولون: أَجْزَأَتْ عَنْهُ شَاةٌ، بِالْهَمْزِ؛ أي: قَصَّتْ.

ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «إِذَا أَجْرَيْتَ الْمَاءَ عَلَى الْمَاءِ جَزَى عَنْكَ»، وَيُرْوَى بِالْهَمْزِ.

ومنه الحديث: «الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»، قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَخْصِ الصَّوْمَ وَالْجِزَاءَ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، وَإِنْ كَانَتْ الْعِبَادَاتُ كُلُّهَا لَهُ وَجَزَاؤُهَا مِنْهُ، وَذَكَرُوا فِيهِ وَجُوهًا مَدَارُهَا كُلُّهَا عَلَى أَنْ

النَّخْلُ»، هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ بِزَائِنٍ، يُرِيدُ بِهِ قَطْعُ التَّمْرِ. وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَزْءِ وَهُوَ قَصُّ الشَّعْرِ وَالصُّوْفِ. وَالْمَشْهُورُ فِي الرِّوَايَاتِ بِذَلِكَ مَهْمَلَتَيْنِ.

(س) ومنه حديث حماد في الصَّوْمِ: «وإن دَخَلَ حَلَقَكَ جِزَّةٌ فَلَا يَضُرَّكَ»، الْجِزَّةُ -بالكسر-: مَا يُجَزَّ مِنْ صُوفِ الشَّاةِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَسْتَعْلَ بَعْدَ مَا جَزَّ، وَجَمْعُهَا جِزَزٌ.

(س) ومنه حديث قتادة في الْيَتِيمِ: «لَهُ مَا شِئَ يَقُومُ وَلَيْتَهُ عَلَى إِصْلَاحِهَا وَيُصِيبُ مِنْ جِزْزِهَا وَيُرْسِلُهَا وَغَوَارِضِهَا».

■ جِزَع: (هـ) فيه: «أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى مُحَسَّرٍ فَقَرَعَ رَاحِلَتَهُ فَخَبَّتْ حَتَّى جَزَعَهُ»؛ أي: قَطَعَهُ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا عَرْضًا، وَجِزْعُ الْوَادِي: مُنْقَطَعُهُ.

ومنه حديث مسيره إلى بَدْرٍ: «ثُمَّ جَزَعَ الصَّفِيَاءَ».

(هـ) ومنه حديث الضَّحِيَّةِ: «فَتَفَرَّقَ النَّاسُ إِلَى غَنِيمَةٍ فَتَجَزَعُوا»؛ أي: اقْتَسَمُوا. وَأَصْلُهُ مِنَ الْجِزْعِ: الْقَطْعُ.

والحديث الآخر: «ثُمَّ انْكَفَأَ إِلَى كَيْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ فَذَبَحَهُمَا، وَإِلَى جُزَيْعَةٍ مِنَ الْغَنَمِ فَقَسَمَهَا بَيْنَنَا»، الْجُزَيْعَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْغَنَمِ، تَصْغِيرُ جِزْعَةٍ -بالكسر-، وَهُوَ: الْقَلِيلُ مِنَ الشَّيْءِ. يُقَالُ: جَزَعَ لَهُ جِزْعَةٌ مِنَ الْمَالِ؛ أي: قَطَعَ لَهُ مِنْهُ قِطْعَةٌ، هَكَذَا ضَبَطَهُ الْجَوْهَرِيُّ مُصَغَّرًا، وَالَّذِي جَاءَ فِي «الْمُجْمَلِ» لِابْنِ فَارِسٍ: بِفَتْحِ الْجِيمِ وَكسْرِ الزَّيِّ، قَالَ: هِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْغَنَمِ، كَأَنَّهَا فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، وَمَا سَمِعْنَا فِي الْحَدِيثِ إِلَّا مُصَغَّرَةً.

(س) ومنه حديث المقداد -رضي الله عنه-: «أَتَانِي الشَّيْطَانُ فَقَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا يَأْتِي الْأَنْصَارَ فَيُتَحِفُونَهُ، مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجُزَيْعَةِ»، هِيَ تَصْغِيرُ جِزْعَةٍ، يَرِيدُ: الْقَلِيلُ مِنَ اللَّيْنِ. هَكَذَا ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى وَشَرَحَهُ، وَالَّذِي جَاءَ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»: «مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجِزْعَةِ»، غَيْرُ مُصَغَّرَةٍ، وَأَكْثَرُ مَا يُقْرَأُ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ: الْجِزْعَةُ -بِضْمٍ الْجِيمِ وَبِالرَّاءِ-، وَهِيَ: الدَّفْعَةُ مِنَ الشَّرْبِ.

(هـ) وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-: «انْقَطَعَ عَقْدٌ لَهَا مِنْ جِزْعِ ظَفَارٍ»، الْجِزْعُ -بِالْفَتْحِ-: الْحَزْرُ الْيَمَانِي، الْوَاحِدَةُ جِزْعَةٌ، وَقَدْ كَثُرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفي حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: «أَنَّهُ كَانَ يُسَبِّحُ بِالنَّوَى الْمُجَزَّعِ»، وَهُوَ الَّذِي حَكَ بَعْضُهُ بَعْضًا حَتَّى آيَضَ الْمَوْضِعُ الْمُحَكَّوكَ مِنْهُ، وَبَقِيَ الْبَاقِي عَلَى لَوْنِهِ، تَشْبِيهًا بِالْجِزْعِ.

اشترى منه الأرض قبل أن يؤدّي جزيتها للسنة التي وقع فيها البيع، فضمته أن يقوم بإخراجها.
(هـ) وفيه: «أن رجلاً كان يداين الناس، وكان له كاتب ومُتجّاز»، المُتجّازي: المتقاضي، يقال: تَجَازَيْتَ ديني عليه؛ أي: تقاضيته.

(باب الجيم مع السين)

■ جَسَدَ: (س) في حديث أبي ذر -رضي الله عنه-: «أن امرأته ليسَ عليها أثر المجاسد»، هي جمع مُجَسَّد -بضم الميم-: وهو المصبوغ المشبع بالجسد، وهو الزعفران أو العصفور.

■ جَسَرَ: (هـ) في حديث نوف بن مالك: «قال: فوق عُوَجٍّ على نيل مصر فجسّرهُم سنة»؛ أي: صار لهم جسراً يعبرون عليه، وتَفَتَّحَ جِيمُهُ وتكسر.
وفي حديث الشعبي: «أنه كان يقول لسيفه: اجسُرْ جَسَّاراً، جَسَّار: فعّال من الجسارة، وهي: الجراءة والإقدام على الشيء».

■ جَسَسَ: فيه: «لا تَجَسَّسُوا»، التَجَسَّسُ -بالجيم-: التفتّيش عن بواطن الأمور وأكثر ما يُقال في الشرّ. والجاسوس: صاحب سرّ الشرّ. والثاموس: صاحب سر الخير. وقيل: التَجَسَّسُ -بالجيم- أن يطلبه لغيره، وبالحاء أن يطلبه لنفسه. وقيل: بالجيم: البحث عن العورات، وبالحاء: الاستماع، وقيل: معناهما واحد في تطلب معرفة الأخبار.

(س) ومنه حديث تميم الداري: «أنا الجساسة»، يعني: الدابة التي رآها في جزيرة البحر، وإنما سُميت بذلك لأنها تجسّس الأخبار للدجال.

(باب الجيم مع الشين)

■ جَشَأَ: في حديث الحسن: «جَشَأَتِ الرّوم على عهد عمر -رضي الله عنه-»؛ أي: نهضت وأقبلت من بلادها، يقال: جَشَأَتِ نفسي جُشْوءاً، إذا نهضت من حُزْنٍ أو قَرْعٍ. وجَشَأَ الرجلُ: إذا نهض من أرض إلى أرض.
وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «فجشأ على

الصوم سرّ بين الله والعبد لا يطلع عليه سواه، فلا يكون العبد صائماً حقيقة إلا وهو مُخلص في الطاعة، وهذا وإن كان كما قالوا فإن غير الصوم من العبادات يُشاركه في سرّ الطاعة، كالصلاة على غير طهارة، أو في ثوب نجس ونحو ذلك من الأسرار المقترنة بالعبادات التي لا يعرفها إلا الله وصاحبها. وأحسن ما سمعتُ في تأويل هذا الحديث: أن جميع العبادات التي يتقرب بها العباد إلى الله -عز وجل- من صلاة، وحج، وصدقة، واعتكاف، وتبتل، ودعاء، وقربان، وهدي، وغير ذلك من أنواع العبادات قد عبّد المشركون بها آلهتهم. وما كانوا يتخذونه من دون الله أنداداً، ولم يُسمع أن طائفة من طوائف المشركين وأرباب النحل في الأزمان المتقدمة عبّدت آلهتها بالصوم، ولا تقربت إليها به، ولا عرف الصوم في العبادات إلا من جهة الشرائع، فلذلك قال الله -عز وجل-: «الصوم لي وأنا أجزي به»؛ أي: لم يُشاركني أحد فيه، ولا عبّد به غيري، فانا حيثنأ أجزي به، وأتولى الجزاء عليه بنفسي، لا أكُله إلى أحد من ملّك مُقرب أو غيره على قدر اختصاصه بي.

وفيه ذكر: «الجزية»؛ في غير موضع، وهي عبارة عن المال الذي يُعقد للكتابي عليه الذمة، وهي فعلة من الجزاء، كأنها جَزَتْ عن قتله.

ومنه الحديث: «ليس على مُسلم جزية»، أراد أن الذمي إذا أسلم وقد مرّ بعض الحول لم يُطالب من الجزية بحصة ما مضى من السنة. وقيل: أراد أن الذمي إذا أسلم وكان في يده أرض صولح عليها بخراج توضع عن رقبته الجزية وعن أرضه الخراج.

ومنه الحديث: «من أخذ أرضاً بجزيتها»، أراد به الخراج الذي يؤدّي عنها، كأنه لازم لصاحب الأرض كما تُلزم الجزية الذمي. هكذا قال الخطابي، وقال أبو عبيد: هو أن يُسلم وله أرض خراج فترفع عنه جزية رأسه وتترك عليه أرضه يؤدّي عنها الخراج.

ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «أن دُهقانا أسلم على عهده، فقال له: إن أقمّت في أرضك رفعنا الجزية عن رأسك وأخذناها من أرضك، وإن تحولت عنها فنحن أحقّ بها».

وحديث ابن مسعود -رضي الله عنه-: «أنه اشترى من دُهقان أرضاً على أن يكفيه جزيتها»، قيل: إن اشترى ها هنا بمعنى: أكثرى، وفيه بُعد؛ لأنه غير معروف في اللغة. قال القتيبي: إن كان محفوظاً، وإلا فأرى أنه

نَفْسِهِ»، قال ثعلب: معناه: ضيق عليها.

■ جَشَب: فيه: «أنه -عليه الصلاة والسلام- كان يأكل الجَشَبَ من الطعام»، هو: الغليظ الخشن من الطعام وقيل: غير المادوم. وكلّ بشع الطعم جَشَبٌ. (س) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «كان يأتينا بطعام جَشَب».

وحديث صلاة الجماعة: «لو وجد عرقاً سميماً أو مِرْمَاتَيْنِ جَشَبَتَيْنِ لأجاب»، هكذا ذكره بعض المتأخرين في حرف الجيم. «ولو دُعِيَ إلى مِرْمَاتَيْنِ جَشَبَتَيْنِ أو خَشَبَتَيْنِ لأجاب». وقال: الجَشَبُ الغليظ، والجَشَبُ: اليبس، من الخشب. والمرمأة: ظِلْفُ الشاة لأنه يُرْمَى به. انتهى كلامه. والذي قرأناه وسمعناه وهو المتداول بين أهل الحديث مرماتين حَسَنَتَيْنِ، من الحسن والجودة، لأنه عَطَفَهُمَا على العَرَقِ السَّيْنِ، وقد فسره أبو عبيد ومَن بعده من العلماء، ولم يتعرضوا إلى تفسير الجَشَبِ والجَشَبِ في هذا الحديث. وقد حكيتُ ما رأيتُ، والعهد عليه.

■ جَشَر: (هـ) في حديث عثمان -رضي الله عنه-: «لا يُغَرِّكُم جَشَرُكُم من صلاتكم»، الجَشَرُ: قوم يخرجون بدوابهم إلى المرعى وَيَسِيْتُونَ مَكَانَهُمْ، ولا يأوون إلى البيوت، فربما رأوه سَفَرًا فَقَصَرُوا الصَّلَاةَ، فنهاهم عن ذلك، لأن المقام في المرعى وإن طال فليس بسَفَرٍ.

ومثله حديث ابن مسعود -رضي الله عنه-: «يا معاشِرَ الجُشَارِ لا تَغْتَرَوْا بِصَلَاتِكُمْ»، الجُشَارُ: جمع جَاشِرٍ وهو الذي يكون مع الجَشَرِ.

ومنه الحديث: «ومِنَا من هو في جَشَرِهِ».

(س) وحديث أبي الدرداء -رضي الله عنه-: «مَنْ ترك القرآن شهرين لم يقرأه فقد جَشَرَهُ»؛ أي: تباعد منه. يقال: جَشَرَ عن أهله؛ أي: غاب عنهم.

ومنه حديث الحجاج: «أنه كَتَبَ إلى عامله: ابْعَثْ إِلَيَّ بالجشِيرِ اللُّؤْلُؤِيَّ»، الجَشِيرُ: الجِرَابُ. قاله الزمخشري.

■ جَشَش: (س) فيه: «أنه سمع تكبيرة رجل أجَشَّ الصوت»؛ أي: في صوته جُشَّةٌ، وهي شدةٌ وغلظ.

ومنه حديث قُس: «أشدُّ أجَشَّ الصوت».

(هـ) وفيه: «أوَّلَمَ رسول الله ﷺ على بعض أزواجه بجَشِيْشَةٍ»، هي أن تُطَحْنَ الحِنْطَةُ طَحْنًا جَلِيلًا، ثم تُجَعَلَ

في القدور ويلقى عليها لحم أو تمر وتُطْبَخُ، وقد يُقال لها: دَشِيْشَةٌ؛ بالذال.

ومنه حديث جابر -رضي الله عنه-: «فَعَمَدَتِ إلى شَعِيرِ فَجَشَّتَهُ»؛ أي: طَحَّتَهُ.

وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «كان يَنْهَى عن أَكْلِ الجَرِيِّ، والجَرِيَّ والجَشَاءَ»، قيل: هو الطَّحَالُ. ومنه حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «ما أَكَلُ الجَشَاءَ من شَهْوَتِهَا ولكن لِيَعْلَمَ أَهْلُ بَيْتِي أَنَّهَا حَلَالٌ».

■ جَشَع: في حديث جابر -رضي الله عنه-: «ثم أَقْبَلَ علينا فقال: أَيَكُمُ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ الله عنه؟ قال: فَجَشَعْنَا»؛ أي: فَرَعْنَا. والجَشَعُ: الجَرَعُ لِفِرَاقِ الإِلَفِ. (هـ) ومنه الحديث: «فَبَكَى مُعَاذُ جَشَعًا لِفِرَاقِ رَسُولِ الله ﷺ».

ومنه حديث ابن الحَصَّاصِيَّةِ: «أَخَافُ إِذَا حَضَرَ قِتَالٌ جَشَعْتُ نَفْسِي فَكُرِهَتِ المَوْتَ».

■ جَشَم: في حديث زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ:

مَهْمَا تُجَشِّمْنِي فَإِنِّي جَاشِمٌ

يُقَالُ: جَشِمْتُ الْأَمْرَ -بِالْكَسْرِ-، وَتَجَشَّمْتُهُ: إِذَا تَكَلَّفْتَهُ، وَجَشَّمْتُهُ غَيْرِي -بِالتَّشْدِيدِ-، وَاجَشَّمْتُهُ: إِذَا كَلَّفْتَهُ إِيَّاهُ. وقد تكرر.

(باب الجيم مع الضاء)

■ جَطَ: (هـ) فيه: «أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَطَّةٍ مُسْتَكْبِرٍ»، جاء تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ. قيل: يَا رَسُولَ اللهِ! وَمَا الْجَطُّ؟ قال: الضَّخْمُ.

(باب الجيم مع العين)

■ جَعَب: فيه: «فَانْتَزَعَ طَلَقًا مِنْ جَعْبَتِهِ»، الْجَعْبَةُ: الْكِئَانَةُ الَّتِي تُجَعَلُ فِيهَا السَّهَامُ. وقد تكررت في الحديث.

■ جَعَثَل: (س) في حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «سِتَّةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مِنْهُمْ الْجَعَثَلُ؛ فَقِيلَ لَهُ: مَا الْجَعَثَلُ؟ قَالَ: الْفُظُّ الْغَلِيظُ»، وَقِيلَ: مَقْلُوبُ الْجَنْعَلِ، وَهُوَ الْعَظِيمُ الْبَطْنِ. وقال الخطابي: إِنَّمَا هُوَ الْعَنْجَلُ، وَهُوَ الْعَظِيمُ الْبَطْنِ. وكذلك قال الجوهري.

رَحَلَهُ، الجَعْرُ: مَا يَس من الثَّقَل في الدُّبُر، أو خَرَج يَأْبَسُ.

(س) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «إِنِّي مَجْعَارُ الْبَطْنِ»؛ أَي: يَأْبَسُ الطَّبِيعَةُ.

(هـ) وحديثه الآخر: «يَأْكُم وَتَوَمَّةُ الْغَدَاةِ فَإِنَّهَا مَجْعَرَةٌ»، يُرِيدُ يُبْسَ الطَّبِيعَةِ؛ أَي: إِنَّهَا مَطْلَنَةٌ لَذَلِكَ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ لَوْنَيْنِ مِنَ التَّمْرِ، الْجُعْرُورُ وَكَوْنُ حَبِيقٍ»، الْجُعْرُورُ: ضَرْبٌ مِنَ الدَّقَلِ يَحْمِلُ رُطْبًا صِغَارًا لَا خَيْرَ فِيهِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَزَلَ الْجِعْرَانَةُ»، قد تكرر ذكرها في الحديث، وهو موضع قريب من مكة، وهي في الْحِلِّ، ومبشراتٌ لِلْأَحْرَامِ، وهي بتسكين العين والتخفيف وقد تُكْسَرُ العين وتُشَدَّدُ الرَّاءُ.

■ جَعَسَس: في حديث عثمان -رضي الله عنه-: «لَمَّا أَنْفَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى مَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أَبِي سَفْيَانَ، فَقَالَ لَهُ أَهْلُ مَكَّةَ: مَا أَتَاكَ بِهِ ابْنُ عَمِّكَ؟ فَقَالَ: سَأَلَنِي أَنْ أَخْلِي مَكَّةَ لَجَعَسَيسِ يَثْرِبَ»، الْجَعَسَيسُ: اللَّثَامُ فِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقُ، الْوَاحِدُ جُعْسُوسٌ -بِالضَّم-.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «أَتَخَوَّفْنَا بِجَعَسَيسِ يَثْرِبَ».

■ جَعِظَ: (هـ) فيه: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ جَعَظٍ جَعِظٌ»، الْجَعِظُ: الْعَظِيمُ فِي نَفْسِهِ. وقيل: السَّيِّءُ الْخَلْقُ الَّذِي يَتَسَخَّطُ عِنْدَ الطَّعَامِ.

■ جَعِظَرِي: (هـ) فيه: «أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَعِظَرِيٍّ جَوَاطٌ»، الْجَعِظَرِيُّ: الْفَطْءُ الْغَلِيظُ الْمُتَكَبِّرُ. وقيل: هو الَّذِي يَتَنَفَّخُ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ وَفِيهِ قِصَرٌ.

■ جَعَفَ: (هـ) فيه: «مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُجْدِيَةِ حَتَّى يَكُونَ أَنْجِعَافُهَا مَرَّةً»؛ أَي: أَنْقِلَاعُهَا، وَهُوَ مُطَاوِعٌ جَعَفَهُ جَعْفًا.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ مَرَّ بِمُصْنَبِ بْنِ عَمِيرٍ وَهُوَ مُنْجَعَفٌ»؛ أَي: مَضْرُوعٌ.

وفي حديث آخر: «بِمُصْنَبِ بْنِ الزَّيْبِرِ»، وقد تكرر في الحديث.

■ جَعَلَ: (هـ) في حديث ابن عمر -رضي الله

■ جَعَثَن: (س) في حديث طَهْفَةَ: «وَيَسَّ الْجَعَثَنُ»، هو أَصْلُ النَّبَاتِ، وَقِيلَ: أَصْلُ الصَّلْيَانِ خَاصَّةً، وَهُوَ نَبْتُ مَعْرُوفٍ.

■ جَعَجَعَ: (هـ) في حديث علي -رضي الله عنه-: «فَاخْذُنَا عَلَيْهِمَا أَنْ يُجَعَجِعَا عِنْدَ الْقُرْآنِ وَلَا يُجَاوِزَاهُ»؛ أَي: يُقِيمَا عِنْدَهُ. يُقَالُ: جَعَجَعَ الْقُرُومُ؛ إِذَا أَنَاخُوا بِالْجَعَجَعِ، وَهِيَ الْأَرْضُ. وَالْجَعَجَعُ أَيْضًا: الْمَوْضِعُ الضَّيِّقُ الْحَشِينُ.

(هـ) ومنه كتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد: «أَنْ جَعَجَعَ بِحُسَيْنٍ وَأَصْحَابِهِ»؛ أَي: ضَيَّقَ عَلَيْهِمُ الْمَكَانَ.

■ جَعَدَ: (هـ) في حديث الْمَلَأَنَةِ: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ جَعْدًا»، الْجَعْدُ فِي صِفَاتِ الرِّجَالِ يَكُونُ مَذْحًا وَذَمًّا؛ فَالْمَذْحُ مَعْنَاهُ: أَنْ يَكُونَ شَدِيدَ الْأَسْرِ وَالْخَلْقِ، أَوْ يَكُونَ جَعْدَ الشَّعْرِ، وَهُوَ ضِدُّ السَّبْطِ، لِأَنَّ السَّبْطَةَ أَكْثَرُهَا فِي شُعُورِ الْعَجَمِ. وَأَمَّا اللَّذَمُّ فَهُوَ الْقَصِيرُ الْمُتَرَدُّ الْخَلْقُ. وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْبَخِيلِ أَيْضًا، يُقَالُ: رَجُلٌ جَعَدَ الْيَدَيْنِ، وَيُجْمَعُ عَلَى الْجَعَادِ.

ومنه الحديث: «أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا رُهْمٍ الْغِفَارِيَّ: مَا فَعَلَ النَّفَرُ السَّوْدُ الْجَعَادُ؟».

والحديث الآخر: «عَلَى نَاقَةِ جَعْدَةَ»؛ أَي: مُجْتَمِعَةَ الْخَلْقِ شَدِيدَةً. وقد تكرر في الحديث.

■ جَعْدَبَ: (هـ) في حديث عمرو: «أَنَّهُ قَالَ لِمَاعُوِيَّةَ: لَقَدْ رَأَيْتُكَ بِالْعِرَاقِ وَإِنْ أَمْرُكَ كَحَقِّ الْكُهُولِ، أَوْ كَالْجَعْدَبَةِ أَوْ كَالْكُعْدَبَةِ»، الْجَعْدَبَةُ وَالْكُعْدَبَةُ: التَّفَاحَاتُ الَّتِي تَكُونُ مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ. وَالْكُهُولُ: الْعَنْكَبُوتُ، وَحَقُّهَا: بَيْتُهَا. وَقِيلَ: الْجَعْدَبَةُ وَالْكُعْدَبَةُ: بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ. وَاثْبَتَ الْأَزْهَرِيُّ الْقَوْلَيْنِ جَمِيعًا.

■ جَعَرَ: في حديث العباس: «أَنَّهُ وَسَمَ الْجَاعِرَتَيْنِ»، هُمَا لَحْمَتَانِ يَكْتَنِفَانِ أَصْلَ الذَّنْبِ، وَهُمَا مِنَ الْإِنْسَانِ فِي مَوْضِعِ رَقْمَتِي الْحِمَارِ.

ومنه الحديث: «أَنَّهُ كَوَى حِمَارًا فِي جَاعِرَتَيْهِ». وكتاب عبد الملك إلى الحجاج: «قَاتَلَكَ اللَّهُ أَسْوَدَ الْجَاعِرَتَيْنِ».

(س) وفي حديث عمرو بن دينار: «كَانُوا يَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: دَعَا الصَّرُورَةَ بِجَهْلِهِ، وَإِنْ رَمَى بِجَعْرِهِ فِي

القُدور؛ أي: فرَعُوها وقَلَبُوها. ويروى: «فأجفأوا»، وهي لغة فيه قليلة مثل كفأوا وأكفأوا.

■ جفر: (هـ) في حديث حليلة ظئر النبي ﷺ قالت: «كان يشبّ في اليوم شبّاب الصبيّ في الشهر، فـسـبـلـغ سبأ وهو جفّر»، استجفّر الصبيّ إذا قوي على الأكل. وأصله في أولاد المعز إذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمّه وأخذ في الرعي قيل: له جفّر، والأنثى جفّرة. ومنه حديث أبي اليسر: «فخرج إليّ ابن له جفّر».

(هـ) وحديث عمر -رضي الله عنه-: «في الأرنب يُصيّها المحرم جفّرة».

(هـ) وحديث أم زرع: «يكفيه ذراع الجفّرة»، مدحته بقلة الأكل.

(هـ) وفيه: «صوموا ووقروا أشعاركم فإنها مجفّرة»؛ أي: مقطّعة للنكاح، ونقص للماء. يقال: جفّر الفحل يجفّر جفّوراً: إذا أكثر الضراب وعدل عنه وتركه وانقطع. (هـ) ومنه الحديث: «أنه قال لعثمان بن مظعون: عليك بالصوم فإنه مجفّرة».

ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «أنه رأى رجلاً في الشمس، فقال: قم عنها فإنها مجفّرة»؛ أي: تذهب شهوة النكاح.

(هـ) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «إياكم ونومة الغداة فإنها مجفّرة»، وجعله القتيبي من حديث علي.

(هـ) وفي حديث المغيرة: «إياك وكلّ مجفّرة»؛ أي: متغيرة ريح الجسد، والفعل منه أجفّر، ويجوز أن يكون من قولهم: امرأة مُجفّرة الجنبين؛ أي: عظيّمتهما. وجفّر جنباه: إذا اتسعا، كأنه كره السمن.

(هـ) وفيه: «من اتخذ قوساً عربية وجفّرها نفى الله عنه الفقر»، الجفير: الكنانة والجعبة التي تُجعل فيها السهام، وتخصيصه القسيّ العربية كراهة زيّ العجم.

(هـ) وفي حديث طلحة: «فوجدناه في بعض تلك الجفّار»، هي جمع جفّرة -بالضم-: وهي حفرة في الأرض. ومنه الجفّر، للبشر التي لم تطو.

وفيه ذكر: «جفّرة»، وهي -بضم الجيم وسكون الفاء-: جفّرة خالد من ناحية البصرة، تنسب إلى خالد ابن عبد الله بن أسيد، لها ذكر في حديث عبد الملك بن مروان.

■ جفف: (هـ) في حديث سحر النبي ﷺ: «أنه

عنهما-: «ذكر عنده الجعائل، فقال: لا أغزو على أجّر، ولا أبيع أجري من الجهاد»، الجعائل: جمع جعيلة، أو جعالة -بالفتح-، والجعل الاسم بالضم، والمصدر بالفتح. يقال: جعلت كذا جعلاً وجعللاً، وهو الأجرة على الشيء فعلاً أو قولاً. والمراد في الحديث أن يكتب الغزو على الرجل فيعطى رجلاً آخر شيئاً ليخرج مكانه، أو يدفع المقيم إلى الغازي شيئاً فيقيم الغازي ويخرج هو. وقيل: الجعل أن يكتب البعث على الغزاة فيخرج من الأربعة والخمسة رجل واحد ويجعل له جعل. ويروى مثله عن مسروق والحسن.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «إن جعله عبداً أو أمة فغير طائل، وإن جعله في كراع أو سلاح فلا بأس»؛ أي: إن الجعل الذي يُعطيه للخارج إن كان عبداً أو أمة يختص به فلا عبرة به، وإن كان يعينه في غزوة بما يحتاج إليه من سلاح أو كراع فلا بأس به.

ومن حديثه الآخر: «جعيلة الغرق سُحّت»، وهو أن يجعل له جعلاً ليخرج ما غرق من متاعه، جعله سُحْتاً؛ لأنه عقد فاسد بالجهالة التي فيه.

وفيه: «كما يذهبه الجعل بأنفه»، الجعل: حيوان معروف كالخنفساء.

■ جمه: (هـ) فيه: «أنه نهى عن الجعة»، هي التبيذ المتخذ من الشعير.

(باب الجيم مع الفاء)

■ جفا: (هـ) في حديث جرير: «خلق الله الأرض السفلى من الزبد الجفّاء»؛ أي: من زبد اجتمع للماء، يقال: جفا الوادي جفّاء؛ إذا رمى بالزبد والقذى.

(هـ) ومنه حديث البراء يوم حنين: «انطلق جفّاء من الناس إلى هذا الحيّ من هوازن»، أراد سرعان الناس وأوائلهم، شبههم بجفّاء السيل، هكذا جاء في كتاب الهروي. والذي قرأناه في كتاب البخاري ومسلم: «انطلق أخفاء من الناس»، جمع خفيف. وفي كتاب الترمذي: «سرعان الناس».

ومن حديث: «متى تحلّ لنا الميتة؟ قال: ما لم تجفّفوا بقلاً»؛ أي: تقتلوه وترموا به، من جفّات القدر إذا رمت بما يجتمع على رأسها من الوسخ والزبد.

وفي حديث خبير: «أنه حرّم الحمر الأهلية فجفأوا

عليه؛ أي: خرّ إلى الأرض.

وحديث عمر -رضي الله عنه-: «أن رجلاً يهودياً حمل امرأة مسلمة على حمار، فلما خرج من المدينة جفلها، ثم تحمّلها لينكحها، فأُتي به عمر فقتله؛ أي: ألقاها على الأرض وعلاها.

(هـ) وحديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «سأله رجل فقال: أتى البحر فأجده قد جفل سمكاً كثيراً، فقال: كل، ما لم تر شيئاً طافياً؛ أي: ألقاه ورمى به إلى البر.

وفي صفة الدجال: «أنه جفال الشعر؛ أي: كثيره.

(س) ومنه الحديث: «أن رجلاً قال للنبي ﷺ يوم حنين: رأيت قوماً جافلةً جباههم يقتلون الناس»، الجافل: القائم الشعر المتفش. وقيل: الجافل: المنزعج؛ أي: متزعجة جباههم كما يعرض للغضب.

■ جفن: (هـ) فيه: «أنه قيل: له: أنت كذا، وأنت كذا، وأنت الجفنة الغراء»، كانت العرب تدعو السيد المطعام: جفنة؛ لأنه يضعها ويطعم الناس فيها فسمي باسمها. والغراء: البيضاء؛ أي: أنها مملوءة بالشحم والدهن.

(س) ومنه حديث أبي قتادة: «نادى يا جفنة الركب؛ أي: الذي يطعمهم ويُسبِعهم. وقيل: أراد: يا صاحب جفنة الركب. فحذف المضاف للعلم بأن الجفنة لا تُنادى ولا تُجيب.

وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «أنه انكسر قلوص من إبل الصدقة فجفنها؛ أي: اتخذ منها طعاماً في جفنة وجمع الناس عليه.

(هـ) وفي حديث الخوارج: «سلوا سيوفكم من جفونها»، جفون السيوف: أغمادها، وأحدها جفن وقد تكرر في الحديث.

■ جفا: (هـ) فيه: «أنه كان يُجافي عَضُدَيْهِ عن جَنِيهِ للِسجود؛ أي: يُبَاعِدُهُمَا.

ومنه الحديث الآخر: «إذا سجدت فتجاف»، وهو من الجفأ: البعد عن الشيء. يقال: جفأه إذا بعد عنه، وأجفأه إذا أبعد.

(س) ومنه الحديث: «اقرأوا القرآن ولا تجفوا عنه؛ أي: تعاهدوه ولا تبعدوا عن تلاوته.

والحديث الآخر: «غير الجافي عنه ولا الغالي فيه»،

جُعل في جُفْ طلعة ذكر، الجف: وعاء الطلع، وهو الغشاء الذي يكون قوقه. ويروى في جُبْ طلعة، وقد تقدّم.

وفيه: «جفت الأقلام وطويت الصحف»، يريد أن ما كُتب في اللوح المحفوظ من المقادير والكائنات والفراغ منها؛ تمثيلاً بفراغ الكاتب من كتابته ويُس قلمه.

(س) وفيه: «الجفاء في هذين الجفّين ربيعة ومضر»، الجفّ والجفّة: العدد الكثير والجماعة من الناس، ومنه قيل لبكر وتميم: الجفّان. وقال الجوهرى: الجفّة -بالفتح-: الجماعة من الناس.

ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «كيف يصلح أمرُ بلدٍ جلّ أهلُه هذان الجفّان».

(هـ) وحديث عثمان -رضي الله عنه-: «ما كنت لأدع المسلمين بين جفّين يضرب بعضهم رقاب بعض».

(س) وفي حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «لا نفل في غنيمة حتى تُقسم جفّة؛ أي: كلها ويروى: «حتى تُقسم على جفّته»؛ أي: جماعة الجيش أولاً.

(س) وفي حديث أبي سعيد -رضي الله عنه-: «قيل: له: النبيذ في الجفّ؟ قال: أخبث وأخبث»، الجفّ: وعاء من جلود لا يوكأ؛ أي: لا يشد. وقيل: هو نصف قربة تُقطع من أسفلها وتُخذ ذكواً. وقيل: هو شيء يُنقر من جذوع النخل.

وفي حديث الحذيفة: «فجاء يقوده إلى رسول الله ﷺ على فرس مجفّف؛ أي: عليه تجفاف، وهو شيء من سلاح يترك على الفرس يقيه الأذى. وقد يلبسه الإنسان أيضاً، وجمعه تجافيف.

(س) ومنه حديث أبي موسى -رضي الله عنه-: «أنه كان على تجافيفه الدياج».

■ جفل: (س) فيه: «لما قدّم رسول الله ﷺ للمدينة أنجفل الناس قبله؛ أي: ذهبوا مُسرعين نحوه. يقال: جفل، وأجفل، وأنجفل.

(هـ) فيه: «فنس رسول الله ﷺ على راحلته حتى كاد ينجفل عنها»، هو مطاوع جفله إذا طرّحه وألقاه؛ أي: ينقلب عنها ويسقط. يقال: ضربته فجفّله؛ أي: ألقاه على الأرض.

(س) ومنه الحديث: «ما يلي رجل شيئاً من أمور الناس إلا جّى به فيجفل على شفير جهنم».

(س) وحديث الحسن: «أنه ذكر النار فأجفل مغشياً

والجَفَاءَ أيضاً: تَرَكَ الصَّلَاةَ والْبِرَّ.

(س) ومنه الحَسَدِيثُ: «الْبَدَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ»، الْبَدَاءُ -بالذال المعجمة- الْفُحْشُ مِنَ الْقَوْلِ.

(س) والحديث الآخر: «مَنْ بَدَأَ جَفَاً، بَدَأَ -بالدال المهملة-: خَرَجَ إِلَى الْبَادِيَةِ؛ أَي: مَنْ سَكَنَ الْبَادِيَةَ غَلَطَ طَبْعُهُ لِقَلَّةِ مُخَالَطَةِ النَّاسِ. وَالْجَفَاءُ: غَلَطُ الطَّبْعِ.

(س) ومنه في صفة النبي ﷺ: «لَيْسَ بِالْجَافِي وَلَا الْمُهِنِ»؛ أَي: لَيْسَ بِالْغَلِيظِ الْخُلُقَةِ وَالطَّبْعِ، أَوْ لَيْسَ بِالَّذِي يَجْفُو أَصْحَابَهُ. وَالْمُهِنُ: يُرَوَى بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا؛ فَالضَّمُّ عَلَى الْفَاعِلِ، مَنْ أَهَانَ؛ أَي: لَا يَهِينُ مَنْ صَحِبَهُ، وَالْفَتْحُ: عَلَى الْمَفْعُولِ، مِنَ الْمَهَانَةِ: الْحَقَارَةِ، وَهُوَ مُهِنٌ؛ أَي: حَقِيرٌ.

(هـ) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «لَا تَزْهَدَنَّ فِي جَفَاءِ الْحَقِّ»؛ أَي: لَا تَزْهَدَنَّ فِي غِلْظِ الْإِزَارِ، وَهُوَ حَتٌّ عَلَى تَرْكِ التَّعْتَمِ.

وفي حديث حُثَيْنٍ: «وَخَرَجَ جَفَاءً مِنَ النَّاسِ»، هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ. قَالُوا: مَعْنَاهُ: سَرَعَانَ النَّاسَ وَأَوَاتَلَهُمْ، تَشْبِيهًا بِجَفَاءِ السَّيْلِ، وَهُوَ مَا يَقْدِفُهُ مِنَ الزَّبَدِ وَالْوَسَخِ وَنَحْوِهِمَا.

(باب الجيم مع اللام)

■ جلب: (هـ) فيه: «لَا جَلْبَ وَلَا جَنْبَ»، الْجَلْبُ يَكُونُ فِي شَيْئَيْنِ: أَحَدُهُمَا فِي الزَّكَاةِ، وَهُوَ أَنْ يَقْدَمَ الْمُصَدِّقُ عَلَى أَهْلِ الزَّكَاةِ فَيَتَزَلَّ مَوْضِعًا، ثُمَّ يُرْسِلَ مَنْ يَجْلِبُ إِلَيْهِ الْأَمْوَالَ مِنْ أَمَاكِنِهَا لِيَأْخُذَ صَدَقَتَهَا، فَنُفِيَّ عَنْ ذَلِكَ، وَأَمْرٌ أَنْ تُؤْخَذَ صَدَقَاتُهُمْ عَلَى مِيَاهِهِمْ وَأَمَاكِنِهِمْ. الشَّانِي أَنْ يَكُونَ فِي السَّبَاقِ؛ وَهُوَ أَنْ يَتَّبِعَ الرَّجُلُ فَرَسَهُ فَيَزْجُرُهُ وَيَجْلِبُ عَلَيْهِ وَيَصِيحُ حَتًّا لَهُ عَلَى الْجُرِّيِّ، فَنُفِيَّ عَنْ ذَلِكَ.

(هـ) ومنه حديث الزبير -رضي الله عنه-: «أَنْ أَمَّهُ قَالَتْ: أَضْرِبْهُ كَيْ يَلْبَ، وَيَقْوَدَ الْجَيْشَ ذَا الْجَلْبِ»، قَالَ الْقَتِيبِيُّ: هُوَ جَمْعُ جَلْبَةٍ: وَهِيَ الْأَصْوَاتُ.

وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «أَرَادَ أَنْ يَغَالِطَ بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ»، يُقَالُ: أَجْلَبُوا عَلَيْهِ؛ إِذَا تَجَمَّعُوا وَتَأَلَّبَوْا. وَأَجْلَبَهُ: أَغَانَهُ. وَأَجْلَبَ عَلَيْهِ: إِذَا صَاحَ بِهِ وَاسْتَحْتَه.

ومنه حديث العقبه: «إِنْ كُمْ تَبَايَعُونَ مُحَمَّدًا عَلَى أَنْ تُحَارِبُوا الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ مُجْلِبَةً»؛ أَي: مُجْتَمِعِينَ عَلَى الْحَرْبِ، هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ بِالْبَاءِ، وَالرِّوَايَةُ

بِالْيَاءِ تَحْتَهَا نَقْطَتَانِ، وَسِيَجِيءُ فِي مَوْضِعِهِ.

(هـ) وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-: «كَانَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ دَعَا بِشَيْءٍ مِثْلِ الْجَلَّابِ فَاسَاخَذَ بِكَفِّهِ»، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَاهُ أَرَادَ بِالْجَلَّابِ مَاءَ الْوَرْدِ، وَهُوَ فَارِسِي مُعَرَّبٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ خِلَافٌ وَكَلَامٌ فِيهِ طَوِيلٌ، وَنَذَكُرُهُ فِي حَلَبٍ مِنْ حَرْفِ الْهَاءِ.

(س) وفي حديث سالم: «قَدِمَ أَعْرَابِي بِجَلْبُوبَةٍ فَتَزَلَّ عَلَى طَلْحَةَ، فَقَالَ طَلْحَةُ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، الْجَلْبُوبَةُ -بِالْفَتْحِ-: مَا يُجْلَبُ لِلْبَيْعِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَجَمْعُهُ الْجَلَّابُ. وَقِيلَ: الْجَلَّابُ: الْإِبِلُ الَّتِي تُجْلَبُ إِلَى الرَّجُلِ النَّازِلِ عَلَى الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ مَا يَحْتَمِلُ عَلَيْهِ فَيَحْمِلُونَهُ عَلَيْهَا. وَالْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ، كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَبِيعَهَا لَهُ طَلْحَةُ. هَكَذَا جَاءَ فِي كِتَابِ أَبِي مُوسَى فِي حَرْفِ الْجِيمِ، وَالَّذِي قَرَأْنَاهُ فِي «سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ»: «بِحَلْبُوبَةٍ»، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي تُحَلَّبُ، وَسِيَجِيءُ ذِكْرُهَا فِي حَرْفِ الْهَاءِ.

وفي حديث الحديبية: «صَالَحُوهُمْ عَلَى أَنْ لَا يَدْخُلُوا مَكَّةَ إِلَّا بِجُلْبَانِ السَّلَاحِ»، الْجُلْبَانُ -بِضَمِّ الْجِيمِ وَسُكُونِ اللَّامِ-: شِبْهُ الْجِرَابِ مِنَ الْأَدَمِ يُوَضَعُ فِيهِ السِّيفُ مَغْمُودًا، وَيَطْرَحُ فِيهِ الرَّكْبُ سَوْطَهُ وَأَدَانَتَهُ، وَيُعْلَقُ فِي آخِرَةِ الْكُورِ أَوْ وَاسِطَتِهِ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْجُلْبَةِ، وَهِيَ الْجُلْدَةُ الَّتِي تُجْعَلُ عَلَى الْقَتَبِ. وَرَوَاهُ الْقَتِيبِيُّ بِضَمِّ الْجِيمِ وَاللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ، وَقَالَ: هُوَ أَوْعِيَةُ السَّلَاحِ بِمَا فِيهَا وَلَا أَرَاهُ سَمِيَّ بِهِ إِلَّا لِحِفَائِهِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: لِلْمَرْأَةِ الْغَلِيظَةِ الْجَافِيَةِ جُلْبَانَةٌ، وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «وَلَا يَدْخُلُهَا إِلَّا بِجُلْبَانِ السَّلَاحِ»: السِّيفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ، يَرِيدُ مَا يَحْتَاجُ فِي إِظْهَارِهِ وَالْقِتَالِ بِهِ إِلَى مُعَانَاةٍ، لَا كَالرَّمَاكِ لِأَنَّهَا مُظْهَرَةٌ يَكُنُّ تَعَجِيلُ الْأَذَى بِهَا. وَإِنَّمَا اشْتَرَطُوا ذَلِكَ لِيَكُونَ عَلَمًا وَأَمَارَةً لِلسَّلَامِ؛ إِذْ كَانَ دُخُولُهُمْ صَلَاحًا.

(س) وفي حديث مالك: «تُؤْخَذُ الزَّكَاةُ مِنَ الْجُلْبَانِ»، هُوَ بِالتَّخْفِيفِ: حَبٌّ كَالْمَاشِ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: الْخُلْرُ.

(هـ) وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «مَنْ أَحْبَبَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيُعِدَّ لِلْفَقْرِ جُلْبَابًا»؛ أَي: لِيَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا، وَلِيَصْبِرْ عَلَى الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ. وَالْجُلْبَابُ: الْإِزَارُ وَالرِّدَاءُ. وَقِيلَ: الْمُلْحَقَةُ. وَقِيلَ: هُوَ كَالْمُلْحَقَةِ تُغَطِّي بِهَا الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا وَظَهْرَهَا وَصَدْرَهَا، وَجَمْعُهُ جُلَابِيْبٌ، كُنِيَ بِهِ عَنِ الصَّبْرِ، لِأَنَّهُ يَسْتُرُ الْفَقْرَ كَمَا يَسْتُرُ الْجُلْبَابُ الْبَدَنَ. وَقِيلَ: إِنَّمَا كُنِيَ بِالْجُلْبَابِ عَنْ اسْتِمَالِهِ بِالْفَقْرِ؛ أَي: فَلْيَلْبَسْ إِزَارَ الْفَقْرِ. وَيَكُونُ مِنْهُ عَلَى حَالَةِ تَعَمُّهِ وَتَشْمُلِهِ؛ لِأَنَّ الْغِنَى مِنْ أَحْوَالِ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَلَا يَتَهَيَّأُ الْجَمْعُ بَيْنَ حُبِّ الدُّنْيَا وَحُبِّ أَهْلِ

البيت.

ومنه حديث أم عطية: «لَتَلْبَسَهَا صَاحِبُهَا مِنْ جَلْبَابِهَا»؛ أي: إزارها، وقد تكرر ذكر الجلباب في الحديث.

■ جليح: (هـ) فيه: «لما نزلت: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، قالت الصحابة: بَقِينَا نَحْنُ فِي جَلِجٍ لَا نَذْرِي مَا يُصْنَعُ بِنَا»، قال أبو حاتم: سألت الأصمعي عنه فلم يعرفه، وقال ابن الأعرابي وسلمة: الجليح: رؤوس الناس، واحدتها جلجة، المعنى: إِنَّا بَقِينَا فِي عَدَدِ رُؤُوسِ كَثِيرَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

وقال ابن قتيبة: معناه: وبَقِينَا نحن في عَدَدٍ مِنْ أَمْثَالِنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَا نَذْرِي مَا يُصْنَعُ بِنَا، وقيل: الجليح في لغة أهل اليمامة: جِبابُ الْمَاءِ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ: تَرَكْنَا فِي أَمْرٍ ضَيِّقٍ كَضِيقِ الْجِبابِ.

(هـ) ومنه كتاب عمر - رضي الله عنه - إلى عامله بمصر: «أَنْ خُذْ مِنْ كُلِّ جَلْجَةٍ مِنَ الْقَبْطِ كَذَا وَكَذَا»، أراد من كل رأس.

ومنه حديث أسلم: «إِنَّ الْمَغِيرَةَ بَنَ شُعْبَةَ تَكْتَى أَبَا عَيْسَى، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَكْتَى بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَانِي أَبَا عَيْسَى، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَإِنَّا بَعْدُ فِي جَلْجَتِنَا»؛ فلم يزل يكتى بأبي عبد الله حتى هلك.

■ جلجل: في حديث ابن جريج: «وذكر الصدقة في الجُلْجُلَانِ»، هو السَّمْسِمُ. وقيل: حَبَّ كَالْكُزْبَةِ.

(س) ومنه حديث ابن عمر - رضي الله عنهما -: «أَنَّهُ كَانَ يَدْهِنُ عِنْدَ إِحْرَامِهِ بِدُهْنٍ جُلْجُلَانٍ».

(هـ) وفي حديث الحِثْلَاءِ: «يُخَسَفُ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»؛ أي: يَغُوصُ فِي الْأَرْضِ حِينَ يُخَسَفُ بِهِ. وَالْجَلْجَلَةُ: حَرَكَةٌ مَعَ صَوْتٍ.

وفي حديث السفر: «لَا تَصْنَبُ الْمَلَأَكَةَ رُقْفَةً فِيهَا جُلْجُلٌ»، هُوَ الْجَرَسُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُعَلَّقُ فِي أَعْتَاقِ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا.

■ جليح: (هـ) في حديث الصدقة: «لَيْسَ فِيهَا عَقَصَاءٌ وَلَا جَلْحَاءٌ»، هِيَ الَّتِي لَا قَرْنَ لَهَا. وَالْجَلْحُ مِنَ النَّاسِ:

الَّذِي انْحَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ جَانِبَيْ رَأْسِهِ.

ومنه الحديث: «حَتَّى يَقْتَصِرَ لِلشَّاةِ الْجُلْحَاءُ مِنَ الْقَرَنَاءِ».

(هـ) ومنه حديث كعب: «قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى- لِرُومِيَّةٍ: لَا دَعْنَكَ جَلْحَاءٌ»؛ أي: لَا حِصْنَ عَلَيْكَ. وَالْحِصُونُ تُشَبَّهُ بِالْقُرُونِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ الْحِصُونُ جَلَحَتِ الْقُرَى، فَصَارَتْ بِمَثَلِ الْبَقَرَةِ الَّتِي لَا قَرْنَ لَهَا.

(هـ) ومنه حديث أبي أيوب: «مَنْ بَاتَ عَلَى سَطْحٍ أَجْلَحَ فَلَا ذِمَّةَ لَهُ»، يُرِيدُ الَّذِي لَيْسَ عَلَيْهِ جِدَارٌ وَلَا شَيْءٌ يَمْنَعُ مِنَ السَّقُوطِ.

وفي حديث عُمرَ والكاهن: «يَا جَلِجُ أَمْرٌ نَجِيجٌ»، جَلِجُ: اسْمُ رَجُلٍ قَدْ نَادَاهُ.

■ جليح: (هـ) في حديث الإسراء: «فَإِذَا بَنَهَرَيْنِ جَلُوحَيْنِ»؛ أي: وَاسِعَيْنِ، قَالَ: أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْسَرَنَ لَيْلَةً بِأَبْطَحِ جِلْوَاخٍ بِأَسْفَلِهِ نَخْلٌ

■ جلد: في حديث الطَّوَّافِ: «لِيرَى الْمُشْرِكُونَ جَلْدَهُمْ»، الْجَلْدُ: الْقُوَّةُ وَالصَّبْرُ.

ومنه حديث عمر: «كَانَ أَجُوفَ جَلِيدًا»؛ أي: قَوِيًّا فِي نَفْسِهِ وَجِسْمِهِ.

(هـ) وفي حديث القَسَّامَةِ: «أَنَّهُ اسْتَحْلَفَ خَمْسَةَ نَفَرٍ، فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ غَيْرِهِمْ فَقَالَ: رُدُّوا الْأَيْمَانَ عَلَى أَجَالِدِهِمْ»؛ أي: عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ. وَالْأَجَالِدُ جَمْعُ الْأَجْلَادِ: وَهُوَ جِسْمُ الْإِنْسَانِ وَشَخْصُهُ. يُقَالُ: فُلَانٌ عَظِيمُ الْأَجْلَادِ، وَضَيْلُ الْأَجْلَادِ، وَمَا أَشْبَهَ أَجْلَادَهُ بِأَجْلَادِ أَبِيهِ؛ أي: شَخْصُهُ وَجِسْمُهُ. وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا التَّجَالِيدُ.

ومنه حديث ابن سيرين: «كَانَ أَبُو مَسْعُودٍ تُشَبَّهُ تَجَالِيدَهُ بِتَجَالِيدِ عُمَرَ»؛ أي: جِسْمُهُ بِجِسْمِهِ.

وفي الحديث: «قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا»؛ أي: مِنْ أَنْفُسِنَا وَعَشِيرَتِنَا.

(هـ) وفي حديث الهجرة: «حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَرْضِ جَلْدَةَ»؛ أي: صُلْبَةٍ.

(س) ومنه حديث سُرَّاقَةَ: «وَحَلَّ بِي فَرَسِي وَإِنِّي لَفِي جَلْدٍ مِنَ الْأَرْضِ».

(هـ) ومنه حديث علي - رضي الله عنه -: «كُنْتُ أَدُلُّوْا بِتَمْرَةٍ أَشْتَرِطُهَا جَلْدَةً»، الْجَلْدَةُ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ -: هِيَ الْيَابِسَةُ اللَّحَاءُ الْجَيِّدَةُ.

■ جَلَطَ: (هـ) فيه: «إذا اضْطَجَعْتُ لَا أَجْلُظِي»، الْمُجْلُظِي: المُسْتَلْقِي على ظَهْرِهِ رَافِعاً رِجْلَيْهِ، وَيُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ. يقال: اجْلُظْتُ وأَجْلُظْتُ، والتَّوْنُ زائدة؛ أي: لَا أَنَامُ نَوْمَةَ الْكَسْلَانِ، وَلَكِنْ أَنَامُ مُسْتَوْفِزاً.

■ جَلَعَ: (هـ) في صفة الزَّيْبِر: «أنه كان أَجْلَعُ فَرَجاً»، الْأَجْلَعُ: الَّذِي لَا تَنْضَمُّ شَفَتَاهُ. وقيل: هو الْمُقْلَبُ الشَّقَّة. وقيل: هو الَّذِي يَنْكَشِفُ فَرْجُهُ إِذَا جَلَسَ. (هـ) وفي صفة امرأة: «جَلِيعٌ عَلَى زَوْجِهَا، حَصَانٌ مِنْ غَيْرِهِ»، الْجَلِيعُ: الَّتِي لَا تَسْتُرُ نَفْسَهَا إِذَا خَلَّتْ مَعَ زَوْجِهَا.

■ جَلَعَبَ: (هـ) فيه: «كان سعد بن معاذ رجلاً جَلَعَاباً»؛ أي: طويلاً. والجَلَعْبَةُ مِنَ التَّوْقِ: الطَّوِيلَةُ. وقيل: هو الضَّخْمُ الْجَسِيمُ. ويروى جَلَعَاباً.

■ جَلَعَدَ: (س) في شعر حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ:
فَحِمْلُ الْهَمِّ كِنَازاً جَلَعَدَا
الْجَلَعَدُ: الصَّلْبُ الشَّدِيدُ.

■ جَلَفَ: (هـ) فيه: «فجاء رجلٌ جَلَفٌ جَافٌ»، الْجَلَفُ: الْأَحْمَقُ. وَأَصْلُهُ مِنَ الْجِلْفِ، وَهِيَ: الشَّاةُ الْأَسْلُوخَةُ الَّتِي قُطِعَ رَأْسُهَا وَقَوَائِمُهَا. وَيُقَالُ لِلدَّنِّ الْفَارِغِ -أَيْضاً-: جَلَفٌ، شَبَّ الْأَحْمَقُ بِهِمَا لَضَعْفِ عَقْلِهِ.

(هـ) وفي حديث عثمان -رضي الله عنه-: «إِنْ كُلَ شَيْءٌ سِوَى جِلْفِ الطَّعَامِ، وَظَلَّ ثَوْبٌ، وَبَيْتٌ يَسْتُرُ فَضْلٌ»، الْجِلْفُ: الْخَبْزُ وَحَدَهُ لَا أَدَمَ مَعَهُ. وقيل: الْخَبْزُ الْعَلِيطُ الْيَاسُ. وَيُروى بفتح اللام جمع جِلْفَةٍ، وَهِيَ الْكَسْرَةُ مِنَ الْخَبْزِ. وقال الهروي: الْجِلْفُ هَا هُنَا الظَّرْفُ، مِثْلُ الْخُرْجِ وَالْجَوَالِقِ، يُرِيدُ مَا يَتْرَكَ فِيهِ الْخَبْزُ.

وفي بعض روايات حديث من تَحَلَّى لَهُ الْمَسْأَلَةُ: «وَرَجُلٌ أَصَابَتْ مَالَهُ جَالِفَةٌ»، هِيَ السَّنَةُ الَّتِي تَذْهَبُ بِأَمْوَالِ النَّاسِ، وَهُوَ عَامٌ فِي كُلِّ آفَةٍ مِنَ الْآفَاتِ الْمُذْهِبَةِ لِلْمَالِ.

■ جَلَفَطَ: (هـ) في حديث عمر -رضي الله عنه-: «لَا أَحْمِلُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَعْوَادٍ نَجَرَهَا التَّجَارُ وَجَلَفَطُهَا الْجِلْفَاطُ»، الْجِلْفَاطُ: الَّذِي يُسَوِّي السِّفْنَ وَيُصْلِحُهَا، وَهُوَ بِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالْمَعْجَمَةِ.

(هـ) وفيه: «أَنْ رَجُلًا طَلَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُصَلِّيَ مَعَهُ بِاللَّيْلِ، فَاطَّالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ، فَجُلِدَ بِالرَّجُلِ نَوْمًا»؛ أي: سَقَطَ مِنْ شِدَّةِ النَّوْمِ، يُقَالُ: جُلِدَ بِهِ؛ أي: رُمِيَ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ.

(هـ) ومنه حديث الزبير: «كُنْتُ أَتَشَدَّدُ فَيُجَلَّدُ بِي»؛ أي: يَغْلِبُنِي النَّوْمُ حَتَّى أَقَعُ.

(هـ) وفي حديث الشافعي -رضي الله عنه-: «كَانَ مُجَالِدٌ يُجَلَّدُ»؛ أي: كَانَ يُتَّهَمُ بِالْكَذِبِ. وقيل: فُلَانٌ يُجَلَّدُ بِكُلِّ خَيْرٍ؛ أي: يُظَنُّ بِهِ، فَكَأَنَّهُ وَضَعَ الظَّنَّ مَوْضِعَ التَّهْمَةِ.

وفيه: «فَنَظَرَ إِلَى مُجْتَلِدِ الْقَوْمِ، فَقَالَ: الْآنَ حَمِيَ السَّوْطِيسُ»؛ أي: إِلَى مَوْضِعِ الْجِلَادِ، وَهُوَ الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ فِي الْقِتَالِ: يُقَالُ: جَلَّدْتَهُ بِالسَّيْفِ وَالسَّوْطِ وَنَحْوِهِ إِذَا ضَرَبْتَهُ بِهِ.

ومن حديث أبي هريرة في بعض الروايات: «أَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَّيْتَهُ أَوْ لَعَنْتَهُ أَوْ جَلَّدْتَهُ»، هَكَذَا رَوَاهُ بِإِذْغَامِ التَّاءِ فِي الدَّالِّ، وَهِيَ لُغِيَّةٌ.

(هـ) وفيه: «حَسَنُ الْخُلُقِ يَذِيبُ الْخَطَايَا كَمَا تُذِيبُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ»، هُوَ الْمَاءُ الْجَامِدُ مِنَ الْبَرْدِ.

■ جَلَذَ: (هـ) في حديث رُقَيْقَةَ: «وَأَجْلَوَذَ الْمَطَرُ»؛ أي: امْتَدَّ وَقْتُ تَأَخُّرِهِ وَانْقِطَاعِهِ.

■ جَلَزَ: (هـ) فيه: «قَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَتَجَمَّلَ بِجِلَازٍ سَوَاطِي»، الْجِلَازُ: السَّيْرُ الَّذِي يُشَدُّ فِي طَرَفِ السَّوْطِ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: جِلَازٌ، بِالنُّونِ، وَهُوَ غُلَطٌ.

■ جَلَسَ: (هـ) فيه: «أَنَّهُ أَقْطَعَ بِلَالُ بْنُ الْحَارِثِ مَعَادِنَ الْجَبَلِيَّةِ غَوْرِيَّهَا وَجَلَسِيَّهَا»، الْجَلَسُ: كُلُّ مُرْتَفِعٍ مِنَ الْأَرْضِ. وَيُقَالُ لِنَجْدٍ: جَلَسٌ أَيْضاً. وَجَلَسَ يَجْلِسُ فَهُوَ جَالِسٌ: إِذَا أَتَى نَجْدًا. وَفِي كِتَابِ الْهَرَوِيِّ: مَعَادِنُ الْجَبَلِيَّةِ، وَالْمَشْهُورُ مَعَادِنُ الْقَبِيلَةِ بِالْقَافِ، وَهِيَ نَاحِيَةُ قُرْبِ الْمَدِينَةِ. وَقِيلَ: هِيَ مِنْ نَاحِيَةِ الْفُرْعِ.

وفي حديث النساء: «بَزَوْلَةٍ وَجَلَسٍ»، يُقَالُ: امْرَأَةٌ جَلَسٌ؛ إِذَا كَانَتْ تَجْلِسُ فِي الْفَنَاءِ وَلَا تَتَبَرَّجُ.

(هـ) وفيه: «وَأَنْ مَجْلِسَ بَنِي عَوْفٍ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ»؛ أي: أَهْلُ الْمَجْلِسِ، عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ. يُقَالُ: دَارِي تَنْظُرُ إِلَى دَارِ فُلَانٍ، إِذَا كَانَتْ تُقَابِلُهَا.

■ جلق: (هـ) في حديث عمر - رضي الله عنه -: «قال للبيد قاتل أخيه زيد يوم اليمامة بعد أن أسلم: أنت قاتل أخي يا جوالق؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين»، الجوالق - بكسر اللام -: هو اللبيد، وبه سمي الرجل لبيداً.

■ جليل: في أسماء الله - تعالى -: «ذو الجلال والإكرام»، الجلال: العظمة.

ومنه الحديث: «أَلَطُوا يَازَا الْجَلال والإكرام».

ومنه الحديث الآخر: «اجْلُوا الله يَغْفِرْ لَكُمْ»؛ أي: قولوا: يَا ذَا الْجَلال والإكرام. وقيل: أراد عظمه. وجاء تفسيره في بعض الروايات؛ أي: أسلموا. ويروى بالحاء المهملة، وهو كلام أبي الدرداء في الأكثر.

ومن أسماء الله - تعالى -: «الجليل»، وهو الموصوف بنعوت الجلال، والحاوي جميعها هو الجليل المطلق، وهو راجع إلى كمال الصفات، كما أن الكبير راجع إلى كمال الذات، والعظيم راجع إلى كمال الذات والصفات.

وفي حديث الدعاء: «اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله»؛ أي: صغيره وكبيره. ويقال: ما له دق ولا جل.

(س) ومنه حديث الضحاک بن سفيان: «أَخَذْتُ جِلَّةَ أَمْوَالِهِمْ»؛ أي: العظام الكبار من الإبل. وقيل: هي المسان منها. وقيل: هو ما بين الثني إلى البازل. وجل كل شيء - بالضم -: معظمه، فيجوز أن يكون أراد: أَخَذْتُ مَعْظَمَ أَمْوَالِهِمْ.

(س) ومنه حديث جابر - رضي الله عنه -: «تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً قَدْ تَجَالَّتْ»؛ أي: استت وكبرت.

(س) وحديث أم صبية: «كَتْنَا نَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ نَسُوءَ قَدْ تَجَالَّلْنَ»؛ أي: كبرن. يقال: جَلَّتْ فهي جليلة، وَتَجَالَّتْ فهي متجاللة.

(هـ) ومنه الحديث: «فَجَاءَ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ»؛ أي: مسن.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ أَكْلِ الْجَلَالَةِ وَرُكُوبِهَا»، الجلالة من الحيوان: التي تأكل العذرة، والجللة: البعر، فوضع موضع العذرة. يقال: جَلَّتْ الدابة الجللة، واجتلتها، فهي جالّة، وجلالة: إذا التقطتها.

(هـ) ومنه الحديث: «فَإِنَّمَا قَذِرْتُ عَلَيْكُمْ جَالَةَ الْقُرَى».

(هـ) والحديث الآخر: «فَإِنَّمَا حَرَمْتُهَا مِنْ أَجْلِ جَوَالِ الْقَرِيَّةِ»، الجوال - بتشديد اللام -: جمع جالة، كسامة وسوام.

ومنه حديث ابن عمر - رضي الله عنهما -: «قال له

رجل: إني أريد أن أصحبك، قال: لا تصحبني على جلال»، وقد تكرر ذكرها في الحديث. فأما أَكْلُ الْجَلَالَةِ فجلال إن لم يظهر التن في لحيمها، وأما رُكُوبُهَا فلعله لما يكثر من أكلها العذرة والبعر، وتكثر النجاسة على أجسامها وأفواهها، وتلمس راحبها بقمها وثوبه بعرقها وفيه أثر العذرة أو البعر فيتنجس. والله أعلم.

(س) وفي حديث عمر - رضي الله عنه -: «قال له رجل: التَّقَطْتُ شَبَكَةً عَلَى ظَهْرِ جَلَالٍ»، هو اسم لطريق نجد إلى مكة.

(س) وفي حديث سويد بن الصامت: «قال لرسول الله ﷺ: لعل الذي معك مثل الذي معي، فقال: وما الذي معك؟ قال: مَجَلَّةٌ لُقْمَانُ»، كل كتاب عند العرب مَجَلَّةٌ، يريد كتاباً فيه حكمة لقمان.

(س) ومنه حديث أنس - رضي الله عنه -: «أَلْقَى إِلَيْنَا مَجَالاً»، هي جمع مَجَلَّةٌ، يعني: صُحُفاً. قيل: إنها معربة من العبرانية، وقيل: عربية. وهي مفعلة من الجلال، كالمذلة من الذل.

وفيه: «أَنَّهُ جَلَّلَ فَرَساً لَهُ سَبَقٌ بُرْدًا عَدْنِيًّا»؛ أي: جعل البرد له جلاً.

ومنه حديث ابن عمر - رضي الله عنهما -: «أَنَّهُ كَانَ يُجَلِّلُ بَدَنَهُ الْقَبَاطِيَّ».

(س) وحديث علي - رضي الله عنه -: «اللَّهُمَّ جَلِّلْ قَتْلَةَ عِثْمَانَ خِزْيًا»؛ أي: غطهم به وألبسهم إياه كما يتجلل الرجل بالتوب.

(س) وحديث الاستسقاء: «وَأَيُّلاً مُجَلَّلًا»؛ أي: يُجَلِّلُ الْأَرْضُ بِمَاءِهِ، أو بنباته. ويروى بفتح اللام على المفعول.

(س) وفي حديث العباس - رضي الله عنه -: «قال يوم بدر: القتل جَلِّلٌ مَا عَدَا مُحَمَّدًا»؛ أي: هين يسير. والجلل من الأضداد، يكون للتحقير والعظيم.

(س) وفيه: «يَسْتَرُ الْمُصَلِّي مِثْلُ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ فِي مِثْلِ جِلَّةِ السَّوْطِ»؛ أي: في مثل غلظه.

(هـ) وفي حديث أبي بن خلف: «إِنَّ عِنْدِي فَرَساً أَجْلَهَا كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا مِنْ ذُرَّةٍ أَقْتَلْتُ عَلَيْهَا، فَقَالَ ﷺ: بَلْ أَنَا أَقْتَلْتُ عَلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ»؛ أي: أغلفها إياه، فوضع الإجلال موضع الإعطاء، وأصله من الشيء الجليل.

(س) وفي شعر بلال - رضي الله عنه -:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْسَرَنَ لَيْلَةً

يَوَادٍ وَحَسُولِي إِذْ خِرَ وَجَلِيلُ

سلم تُخزِيكم وتذلِّكم. يقال: جَلَا عن الوطن يَجْلُو جَلَاءً، وأَجْلَى يُجْلَى إجلَاءً: إذا خرج مُقَارِقاً. وجَلَّوْته أنا وأَجْلَيْتُهُ. وكلاهما لازم مُتَعَدٍّ.

ومنه حديث الخوض: «يرد عليَّ رَهْط من أصحابي فيُجْلُون عن الخوض»، هكذا روي في بعض الطُّرُق؛ أي: يَنْفُون وَيُطْرِدُونَ. والرواية بالخاء المهملة والهمز.

(س) وفي حديث ابن سيرين: «أنه كَرِهَ أن يَجْلِي امرأته شيئاً ثم لا يَبْقِي به»، يُقال: جَلَا الرَّجُلُ امرأته وصيفاً؛ أي: أعطاه إياه.

وفي حديث الكسوف: «فَقُمْتُ حتى تَجَلَّاني الغُشْيُ»؛ أي: غَطَّاني وَغَشَّاني. وأَصْلُهُ تَجَلَّلَنِي، فأبَدَلْتُ إحدى اللامات أَلِفاً، مثل: تَطَلَّى وَتَمَطَّى في تَطَنٍّ وَتَمَطَّطٍ. ويجوز أن يكون معنى تَجَلَّاني الغُشْيُ: ذهب بقوتي وصبري، من الجَلَاءِ، أو ظَهَرَ بي وبأن عليَّ.

(هـ) وفي حديث الحجاج:

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّيَابِ

أي: أنا الظَّاهِر الذي لا أَخْفَى، فكلُّ أَحَدٍ يَعْرِفُنِي. ويقال للسيد ابنُ جَلَا. قال سيبويه: جَلَا فِعْلٌ ماضٍ، كأنه قال: أَيْبَى الذي جَلَا الأمور؛ أي: أَوْضَحَهَا وَكَشَفَهَا.

(س) وفي حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «إن ربي -عزَّ وجلَّ- قد رَفَعَ لي الدُّنْيَا وأنا أَنْظُرُ إليها جَلِيَّاناً من الله»؛ أي: إظهاراً وَكَشْفاً. وهو بكسر الجيم وتشديد اللام.

(باب الجيم مع الميم)

■ جمع: (هـ) فيه: «أنه جمع في أثره»؛ أي: أَسْرَعَ إِسْرَاعاً لا يَرُدُّه شيء. وكل شيء مَضَى لَوَجْهه على أمرٍ فقد جمعَ.

ومنه حديث عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: «فَطَفِقَ يُجَمِّعُ إِلَى الشَّاهِدِ النَّظَرُ»؛ أي: يُدِيهِه مع فَتْحِ العين، هكذا جاء في كتاب أبي موسى، وكأنه والله أعلم سَهْوٌ، فإن الأزهرى والجوهري وغيرهما ذكروه في حرف الخاء قبل الجيم. وفسروه هذا التفسير. وسيجيء في بابهِ، ولم يذكره أبو موسى في حرف الخاء.

■ جمد: (هـ) فيه: «إذا وَقَعَتِ الجَوَامِدُ فَلَا شَفْعَةَ»، هي الحدود ما بين المَلِكَيْنِ، واحِدُهَا جَامِدٌ.

الْجَلِيل: الثَّمَام، واحِدُهُ جَلِيلَةٌ. وقيل: هو الثَّمَام إذا عَظُمَ وَجَلَّ.

■ جلم: قوله: «فَأَخَذْتُ مِنْهُ بِالْجَلَمَيْنِ»، الْجَلَمُ: الذي يُجَزَّ به الشَّعْرُ والصَّوْفُ. والجَلَمَان: شَفَرَتَاهُ. وهكذا يقال مُثْنًى كَالْمَقْصَصِ وَالْمَقْصَصَيْنِ.

■ جلهم: فيه: «إن رسول الله ﷺ أَخْرَجَ أَبَا سَفْيَانَ فِي الْإِذْنِ عَلَيْهِ وَأَدْخَلَ غَيْرَهُ مِنَ النَّاسِ قَبْلَهُ، فَقَالَ: مَا كَدْتُ تَأْذُنَ لِي حَتَّى تَأْذَنَ لِحِجَارَةِ الْجَلْهَمَيْنِ قَبْلِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا»، قال أبو عبيد: إِنَّمَا هُوَ لِحِجَارَةُ الْجَلْهَتَيْنِ، وَالْجَلْهَةُ: فَمُّ الْوَادِي. وقيل: جَانِبُهُ زِيدَتْ فِيهَا الْمَيْمُ كَمَا زِيدَتْ فِي زُرْقَمَ وَسَتْهُمْ. وأبو عبيد يَرُويهِ بفتح الجيم والهَاءِ، وَشَمِرَ يَرُويهِ بضمَّهما. قال: ولم أسمع الْجَلْهَمَةَ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

■ جلا: في حديث كعب بن مالك: «فَجَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلنَّاسِ أَمْرُهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا»؛ أي: كَشَفَ وَأَوْضَحَ. ومنه حديث الكسوف: «حَتَّى تَجَلَّتِ الشَّمْسُ»؛ أي: انْكَشَفَتْ وَخَرَجَتْ مِنَ الْكُسُوفِ. يُقال: تَجَلَّتْ وَانْجَلَّتْ، وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي صفة المهدي: «أنه أَجْلَى الجِبْهَةِ»، الْأَجْلَى: الْخَفِيفُ شَعْرٌ مَا بَيْنَ التَّرْعَتَيْنِ مِنَ الصَّدْغَيْنِ، وَالَّذِي انْحَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ جِبْهَتِهِ.

ومنه حديث قتادة في صفة الدَّجَالِ أَيْضاً: «أنه أَجْلَى الجِبْهَةِ».

(س) وفي حديث أم سلمة -رضي الله عنها-: «أَنهَا كَرِهَتْ لِلْمُحَدِّثِ أَنْ تَتَحَلَّلَ بِالْجَلَاءِ»، هُوَ -بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ-: الْإِنْمِد. وقيل: هُوَ -بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ وَالْقَصْرِ-: ضَرْبٌ مِنَ الْكُحْلِ. فأما الْجَلَاءُ -بِضَمِّ الْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْمَدِّ-: فَعُحَاكَاةُ حَجَرٍ عَلَى حَجَرٍ يُكْتَحَلُ بِهَا فَيَتَأَذَى الْبَصَرُ. والمراد في الحديث الأول.

وفي حديث العقبة: «إِنَّكُمْ تَبَايَعُونَ مُحَمَّدًا عَلَى أَنْ تَحَارِبُوا الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ مُجَلِيَّةً»؛ أي: حَرْباً مُجَلِيَّةً مُخْرِجَةً عَنِ الدَّارِ وَالْمَالِ.

ومنه حديث أبي بكر -رضي الله عنه-: «أَنَّهُ خَيْرٌ وَقَدْ بُرَاخَةُ بَيْنَ الْحَرْبِ الْمُجَلِيَّةِ وَالسَّلَامِ الْمُخْزِيَةِ».

ومن كلام العرب: «اخْتَارُوا فَلِإِذَا حَرْبٌ مُجَلِيَّةٌ وَإِذَا سَلِمَ مُخْزِيَّةٌ»؛ أي: إِذَا حَرْبٌ تُخْرِجُكُمْ عَنْ دِيَارِكُمْ، أَوْ

فارس كائناً ذَهَبَ حَمْرًا، لا نَسْتَجْمِر ولا نَحَالِف؛ أي: لا نَسْأَلُ غَيْرَنَا أَنْ يَتَجَمَّعُوا إِلَيْنَا لاسْتِغْنَانَا عَنْهُمْ. يقال: جَمَرَ بَنُو فُلَانٍ إِذَا اجْتَمَعُوا وصَارُوا إِلْبًا واحدًا. وبنو فلان جَمْرَةٌ إِذَا كَانُوا أَهْلَ مَنَعَةٍ وَشِدَّةٍ. وَجَمَرَاتُ الْعَرَبِ ثَلَاثُ: عَسٍّ، وَنَمِيرٌ، وَبَلْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ. وَالْجَمْرَةُ: اجْتِمَاعُ الْقَبِيلَةِ عَلَى مِنْ نَاوَاهَا، وَالْجَمْرَةُ: أَلْفُ فَارِسٍ.

(س) وفيه: «إِذَا أَجْمَرْتُمُ الْمَيْتَ فَجَمَّرُوهُ ثَلَاثًا؛ أَي: إِذَا بَخَّرْتُمُوهُ بِالطَّيِّبِ. يُقَالُ: ثَوْبٌ مُجَمَّرٌ وَمُجَمَّرٌ. وَأَجْمَرْتُ الثَّوْبَ وَجَمَّرْتُهُ إِذَا بَخَّرْتَهُ بِالطَّيِّبِ. وَالَّذِي يَتَوَلَّى ذَلِكَ مُجَمِّرٌ وَمُجَمَّرٌ. وَمَنْ نَعِمَ الْمُجَمِّرُ الَّذِي كَانَ يَلِي إِجْمَارَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

(هـ) ومنه الحديث: «وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ»، المَجَامِرُ: جَمْعُ مَجْمَرٍ وَمُجَمَّرٍ، فَالْمَجْمَرُ -بِكسر الميم-: هُوَ الَّذِي يُوضَعُ فِيهِ النَّارُ لِلْبَحْثِ. وَالْمَجْمَرُ -بِالضَّم-: الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ وَأَعْدَلُهُ الْجَمْرُ، وَهُوَ الْمُرَادُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ؛ أَي: إِنْ بَخَّرُوهُمْ بِالْأَلْوَةِ وَهُوَ الْعُودُ.

(س) وفيه: «كَانِي أَنْظُرُ إِلَى سَاقِهِ فِي غَرَزِهِ كَأَنَّهَا جُمَارَةٌ»، الْجُمَارَةُ: قَلْبُ التَّخْلَةِ وَشَحْمَتُهَا، شَبَّهَ سَاقَهُ بِبَاضِهَا.

(س) وفي حديث آخر: «أَنَّهُ أَتَى بِجُمَارٍ»، هُوَ جَمْعُ جُمَارَةٍ.

■ جمز: (هـ) فِي حَدِيثِ مَا عَزَ: «فَلَمَّا أَذْلَقْتَهُ الْحِجَارَةَ جَمَزَ؛ أَي: أَسْرَعَ هَارِبًا مِنَ الْقَتْلِ. يُقَالُ: جَمَزَ يَجْمِزُ جَمَزًا».

(س) ومنه حديث عبد الله بن جعفر: «مَا كَانَ إِلَّا الْجَمَزُ»، يَعْنِي: السَّيْرَ بِالْجَنَازَةِ.

(س) ومنه الحديث: «يَرَدُّونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ كَفَارًا جَمَزَى»، الْجَمَزَى -بِالتَّخْرِيكِ-: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ سَرِيعٌ، فَوْقَ الْعَنَقِ وَدُونَ الْحُضُرِ. يُقَالُ: النَّاقَةُ تَعْدُو الْجَمَزَى، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِضَاقَ عَنْ يَدَيْهِ كَمَا جَمَازَةٌ كَانَتْ عَلَيْهِ»، الْجَمَازَةُ: مِدْرَعَةٌ صُوفٌ ضَيِّقَةٌ الْكُمِينَ.

■ جمس: (هـ) فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ فَاةٍ وَقَعَتْ فِي سَمْنٍ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ جَامِسًا أَلْقَى مَا حَوْلَهَا وَأَكَلَ؛ أَي: جَامِدًا، جَمَسَ وَجَمَدَ بِمَعْنَى.

(س) ومنه حديث ابن عُصَيْرٍ: «لَقُطُسٌ خُتْسٌ يَرْبُدُ

(هـ) وَفِي حَدِيثِ التَّيْمِيِّ: «إِنَّا مَا نَجْمُدُ عِنْدَ الْحَقِّ»، يُقَالُ: جَمَدٌ يَجْمَدُ إِذَا بَخِلَ بِمَا يَلْزَمُهُ مِنَ الْحَقِّ.

وَفِي شَعْرِ وَرَقَةٍ بَنُ نُوْفَلٍ:

وَقَبْلُنَا سَبْحُ الْجُودِيِّ وَالْجُمْدُ

الْجَمْدُ -بِضْمِ الْجِيمِ وَالْمِيمِ-: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ. وَرُوِيَ بِفَتْحِهَا.

وَفِيهِ ذِكْرُ: «جُمْدَانٍ»، هُوَ -بِضْمِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الْمِيمِ فِي آخِرِهِ نُونٌ-: جَبَلٌ عَلَى لَيْلَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، مَرَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «سِيرُوا هَذَا جُمْدَانٍ، سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ».

■ جمس: (هـ) فِيهِ: «إِذَا اسْتَجْمَرْتَ فَأَوْتِرْ»، الْاسْتِجْمَارُ: التَّمَسُّحُ بِالْجِمَارِ، وَهِيَ الْأَحْجَارُ الصَّغَارُ، وَمَنْ سُمِّيَتْ جِمَارُ الْحِجِّ، لِلْحَصَى الَّتِي يُرْمَى بِهَا. وَأَمَّا مَوْضِعُ الْجِمَارِ بِمَنْىَ فَسُمِّيَ جَمْرَةً؛ لِأَنَّهَا تُرْمَى بِالْجِمَارِ، وَقِيلَ: لِأَنَّهَا مَجْمَعُ الْحَصَى الَّتِي يُرْمَى بِهَا، مِنَ الْجَمْرَةِ وَهِيَ اجْتِمَاعُ الْقَبِيلَةِ عَلَى مِنْ نَاوَاهَا، وَقِيلَ: سُمِّيَتْ بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجْمَرُ إِذَا أَسْرَعَ.

(س) ومنه الحديث: «إِنْ أَدَمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- رَمَى بِمَنْىَ فَأَجْمَرَ إِبْلِيسُ بَيْنَ يَدَيْهِ».

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «لَا تُجَمَّرُوا الْجَيْشَ فَتَفْتِنُوهُمْ»، تَجْمِيرُ الْجَيْشِ: جَمْعُهُمْ فِي الثَّغُورِ وَحَبْسُهُمْ عَنِ الْعُودِ إِلَى أَهْلِهِمْ.

(هـ) ومنه حديث الهُرْمُزَانَ: «إِنْ كَسَرَى جَمْرٌ بَعُوثَ فَارِسٍ».

وَفِي حَدِيثِ أَبِي إِدْرِيسَ: «دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ أَجْمَرٌ مَا كَانُوا؛ أَي: أَجْمَعَ مَا كَانُوا.

وَحَدِيثُ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: «أَجْمَرْتُ رَأْسِي إِجْمَارًا شَدِيدًا؛ أَي: جَمَعْتُهُ وَضَفَرْتُهُ. يُقَالُ: أَجْمَرَ شَعْرَهُ إِذَا جَعَلَهُ ذَوَابَةً، وَالذَوَابَةُ الْجَمِيرَةُ؛ لِأَنَّهَا جُمِرَتْ؛ أَي: جُمِعَتْ.

(هـ) وَحَدِيثُ النَّخَعِيِّ: «الضَّافِرُ وَالْمَلْبَدُ وَالْمَجْمِرُ عَلَيْهِمُ الْخَلْقُ؛ أَي: الَّذِي يَضْفَرُ شَعْرَهُ وَهُوَ مُحْرَمٌ يَجِبُ عَلَيْهِ حَلْقُهُ. وَرَوَاهُ الزَّمَخْشَرِيُّ بِالتَّشْدِيدِ. وَقَالَ: هُوَ الَّذِي يَجْمَعُ شَعْرَهُ وَيَعْقِدُهُ فِي قَفَاهُ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «لِلْأَلْحَقَنِ كُلِّ قَوْمٍ بِجَمْرَتِهِمْ؛ أَي: بِجَمَاعَتِهِمُ الَّتِي هُمْ مِنْهَا.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ: «أَنَّهُ سَأَلَ الْحُطَيْثَةَ عَنْ عَبَسَ وَمُقَاوَمَتِهَا قَبَائِلَ قَيْسٍ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُنَّا أَلْفَ

جَمَاعَهَا الضَّلَالَةُ.

وفي حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ»، قال الشعوب: الجُمَاع، والقبايل: الأفخاذ، الجُمَاع -بالضَم- والتشديد-: مُجْتَمَع أصل كل شيء، أراد منشأ النسب وأصل المولد. وقيل: أراد به الفرق المختلفة من الناس كالأوزاع والأوشاب.

(هـ) ومنه الحديث: «كان في جبل تهامة جُمَاع غَصَبُوا المارة»؛ أي: جماعات من قبائل شتى متفرقة. (هـ) وفيه: «كما تُتَجَّعُ البهيمة ببيمة جمعاء»؛ أي: سليمة من العيوب، مُجْتَمِعة الأعضاء كاملتها فلا جدع بها ولا كي.

وفي حديث الشهداء: «المرأة تَمُوتُ بِجُمُع»؛ أي: تَمُوتُ وفي بطنها وكبد. وقيل: التي تَمُوتُ بِكُرٍّ. والجُمُع -بالضَم-: بمعنى: المجموع، كالذخر بمعنى: المذخور، وكسر الكسائي الجيم، والمعنى أنها ماتت مع شيء مَجْمُوع فيها غير مُنفصل عنها، من حمل أو بكارة.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «أيما امرأة ماتت بِجُمُع لم تُطْمَثْ دخلت الجنة»، وهذا يُريدُ به البكر. (هـ) ومنه قول امرأة العجاج: «إني منه بِجُمُع»؛ أي: عذراء لم يَفْتَضِنْ.

وفيه: «رأيت خاتم النبوة كأنه جُمُع»، يُريدُ مثل جُمُع الكف، وهو أن يَجْمَعَ الأصابع ويضمها. يقال: ضربه بِجُمُع كفّه -بضم الجيم-.

وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «صلى المغرب، فلما انصرف درأ جُمُعة من حصي المسجد»، الجُمُعة: المجموعة. يقال: أعطيني جُمُعة من تمر، وهو كالبُضْعة. (س) وفيه: «له سهم جُمُع»؛ أي: له سهم من الخيز جُمُع فيه جَطَّان. والجيم مفتوحة. وقيل: أراد بالجُمُع الجيش؛ أي: كَسَهُم الجيش من الغنيمة.

(هـ) وفي حديث الربا: «بيع الجُمُع بالدرهم، وابتع بها جنيباً»، كلُّ لَوْنٍ من النخيل لا يُعرَفُ اسمه فهو جمع، وقيل: الجمع: تمر مختلط من أنواع متفرقة وليس مرغوباً فيه، وما يُخلَطُ إلا لرداءته. وقد تكرّر في الحديث.

(هـ) وفي حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «بعثني رسول الله ﷺ في الثقل من جُمُع بليل»، جمع: عَلمٌ للمزدلفة، سميت به لأن آدم عليه السلام وحواء لما أهبطا اجتمعاً بها.

(س) وفيه: «من لم يُجمع الصيام من الليل فلا صيام

جُمُس»، إن جَعَلَتِ الجُمُس من نعت الزبد كان معناه: الجامد، وإن جَعَلْتَهُ من نَعْتِ الفُطس وتُريدُ به التمر كان معناه: الصلَب العَلَك. قاله الخطابي. وقال الزمخشري: الجُمُس -بالفتح-: الجامد، وبالضم: جمع جُمُسة، وهي البُسرة التي أُرْطِبَتْ كُلُّهَا وهي صُلْبَةٌ لم تنهضم بعد.

■ جمش: (هـ) فيه: «إن لَقِيَتْهَا نَعْجَةٌ تَحْمِلُ شَفْرَةً وَزَنَاداً بِخَبْتِ الجَمِيشِ فلا تَهْجُها»، الخَبْت: الأرض الواسعة. والجَمِيش: الذي لا نبات به، كأنه جُمَش؛ أي: حلق، وإنما خصّه بالذكر لأن الإنسان إذا سَلَكَه طال عليه وقتى زاده واحتاج إلى مال أخيه المسلم. ومعناه: إن عرضت لك هذه الحالة فلا تعرّض لنعم أخيك بوجه ولا سبب، وإن كان ذلك سهلاً مُتيسراً، وهو معنى قوله: تَحْمِلُ شَفْرَةً وَزَنَاداً؛ أي: معها آلة الذبح والنار.

■ جمع: في أسماء الله -تعالى-: «الجامع»، هو الذي يجمع الخلاق ليوم الحساب. وقيل: هو المؤلف بين التمايلات، والتباينات، والمتضادات في الوجود. (هـ) وفيه: «أوتيت جوامع الكلم»، يعني: القرآن، جمع الله بلطفه في الألفاظ السيرة منه معاني كثيرة، واحداً جامعة؛ أي: كلمة جامعة.

(هـ) ومنه الحديث في صِفَتِهِ ﷺ: «أنه كان يَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الكَلِم»؛ أي: أنه كان كثير المعاني قليل الألفاظ. والحديث الآخر: «كان يَسْتَحِبُّ الجَوَامِعَ من الدّعاء»، هي التي تَجْمَعُ الأغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة، أو تَجْمَعُ الثناء على الله -تعالى- وآداب المسألة.

(هـ) وحديث عمر بن عبد العزيز رضي الله -تعالى- عنه: «عَجِبْتُ لِمَنْ لَاحَنَ النَّاسَ كَيْفَ لَا يَعْرِفُ جَوَامِعِ الكَلِم»؛ أي: كيف لا يَقْتَصِرُ على الوجيز ويترك الفضول! والحديث الآخر: «قال له: أقرئني سورة جامعة، فأقرأه: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾»؛ أي: أنها تَجْمَعُ أسباب الخير، لقوله فيها: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ».

والحديث الآخر: «حدثني بكلمة تكون جماعاً، فقال: اتق الله فيما تعلم»، الجُمَاع: ما جَمَعَ عدداً؛ أي: كلمة تَجْمَعُ كَلِمَاتٍ.

ومنه الحديث: «الحَمَرُ جَمَاعُ الإِثْم»؛ أي: مَجْمُعة ومَظِنَّة.

(هـ) ومنه حديث الحسن: «اتَّقُوا هذه الأهواء فإن

له، الإجماع: إحكام النية والعزيمة. أجمعت الرأي: وأزمنت وعزمت عليه بمعنى.

ومنه حديث كعب بن مالك: «أجمعت صدقة».

وحديث صلاة السفر: «ما لم أجمع مكثاً»؛ أي: ما لم أعزم على الإقامة. وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث أحد: «وإن رجلاً من المشركين جميع الأمة»؛ أي: مجتمع السلاح.

ومنه حديث الحسن: «أنه سمع أنس بن مالك وهو يومئذ جميع»؛ أي: مجتمع الخلق قوي لم يهرم ولم يضعف. والضمير راجع إلى أنس.

وفي حديث الجمعة: «أول جمعة جمعت بعد المدينة بجواتي» جمعت - بالتشديد -؛ أي: صليت. ويوم الجمعة سمي به لاجتماع الناس فيه.

ومنه حديث معاذ: «أنه وجد أهل مكة يجمعون في الحجر فنهاهم عن ذلك»؛ أي: يصلون صلاة الجمعة. وإنما نهاهم عنه لأنهم كانوا يستظلون بقي الحجر قبل أن تزول الشمس فنهاهم لتقديهم في الوقت. وقد تكرر ذكر التجميع في الحديث.

(هـ) وفي صفته - عليه السلام - : «كان إذا مشى مشى مجتمعاً»؛ أي: شديد الحركة، قوي الأعضاء، غير مسترخٍ في المشي.

(س) وفيه: «إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً»؛ أي: إن النطفة إذا وقعت في الرحم فاراد الله أن يخلق منها بشراً طارت في جسم المرأة تحت كل ظفر وشعر، ثم تمكث أربعين ليلة، ثم تنزل دماً في الرحم، فذلك جمعها. كذا فسره ابن مسعود فيما قيل. ويجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم أربعين يوماً تتخمر فيه حتى تنهي للخلق والتصوير، ثم تخلق بعد الأربعين.

وفي حديث أبي ذر: «ولا جماع لنا فيما بعد»؛ أي: لا اجتماع لنا.

وفيه: «فجمعت علي ثيابي»؛ أي: لبست الثياب التي تبرز بها إلى الناس من الإزار والرداء والعمامة والذرع والخمار.

وفيه: «فضرب يده مجمع ما بين عنقي وكففي»؛ أي: حيث يجتمعان. وكذلك مجمع البحرين: ملتقاهما.

■ جمل: في حديث القدر: «كتاب فيه أسماء أهل الجنة وأهل النار أجمل على آخرهم، فلا يزداد فيهم ولا

ينقص»؛ أجملت الحساب إذا جمعت أحاده وكملت أفرادها؛ أي: أحصوا وجمعوا فلا يزداد فيهم ولا ينقص.

(هـ) وفيه: «لعن الله اليهود، حرمت عليهم الشحوم فجملوا وباعوها وأكلوا ثمنها»، جملت الشحم وأجملته: إذا أذنت واستخرجت دهنه. وجملت أفصح من أجملت.

ومنه الحديث: «يأتوننا بالسقاء يجمعون فيه الودك»، هكذا جاء في رواية. ويروى بالحاء المهملة. وعند الأكثرين: «يجعلون فيه الودك».

ومنه حديث فضالة: «كيف أنتم إذا قعد الجملاء على المنابر يفضون بالهوى ويقتلون بالغضب»، الجملاء: الضخام الخلق، كآته جمع جميل، والجميل: الشحم المذاب.

(هـ) وفي حديث الملاعة: «إن جاءت به أورق جعداً جمالياً»، الجمالي - بالتشديد - : الضخم الأعضاء التام الأوصال. يقال: ناقه جمالية مشبهة بالجمال عظماً وبدانة. وفيه: «هم الناس ينخر بعض جمائلهم»، هي جمع جمل، وقيل: جمع جمالة، وجمالة جمع جمل، كرسالة ورسائل، وهو الأشبه.

(س) وفي حديث عمر - رضي الله عنه - : «لكل أناس في جمليهم خير»، ويروى: «جميلهم»، على التصغير، يريد صاحبهم، وهو مثل يضرب في معرفة كل قوم بصاحبهم، يعني: أن الأسود يسود لمعنى، وأن قومه لم يسودوه إلا لمعرفتهم بشانه. ويروى: «لكل أناس في بغيرهم خير»؛ فاستعار الجمال والبعر للصاحب.

وفي حديث عائشة - رضي الله عنها - : «سألته امرأة: «أؤخذ جملي؟»، تريد زوجها؛ أي: أحبسها عن إتيان النساء غيري، فكنت بالجمال عن الزوج لانه زوج الناقة».

وفي حديث أبي عبيدة: «أنه أذن في جمل البحر»، هو سمكة ضخمة شبيهة بالجمال، يقال لها جمل البحر.

وفي حديث ابن الزبير - رضي الله عنه - : «كان يسير بنا الأبردين ويتخذ الليل جملاً»، يقال للرجل إذا سرى ليته جمعاء، أو أحياها بصلاة أو غيرها من العبادات: اتخذ الليل جملاً، كانه ركبته ولم يتم فيه.

(هـ) ومنه حديث عاصم: «لقد أدركت أقواماً يتخذون هذا الليل جملاً، يشربون النبيذ ويلبسون المعصفر، منهم زر بن حبيش وأبو وائل».

وفي حديث الإسراء: «ثم عرضت له امرأة حسنة جملاء»؛ أي: جميلة مليحة، ولا أفعل لها من لفظها،

كَدِيَّةٌ هَطْلَاءُ.

(س) ومنه الحديث: «جاء بِنَاقَةٍ حَسَنَاءَ جَمَلَاءَ»، والجَمَالُ يَقَعُ عَلَى الصُّورِ والمعاني.

ومنه الحديث: «إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ»؛ أي: حَسَنُ الأَفْعَالِ كَامِلُ الأَوْصَافِ.

وفي حديث مجاهد: «أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾»، الْجَمَلُ -بِضْمِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ-: قَلَسُ السِّفِينَةِ.

■ جمجم: (هـ) فيه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِجُمُجْمَةٍ فِيهَا مَاءٌ»، الْجُمُجْمَةُ: قَدَحٌ مِنْ خَشَبٍ. وَالْجَمْعُ الْجَمَاجِمُ، وَبِهِ سُمِّيَ دِيرُ الْجَمَاجِمِ، وَهُوَ الَّذِي كَانَتْ بِهِ وَقْعَةُ ابْنِ الْأَشْعَثِ مَعَ الْحِجَاجِ بِالْعِرَاقِ، لِأَنَّهُ كَانَ يُعْمَلُ بِهِ أَقْدَاحٌ مِنْ خَشَبٍ. وَقِيلَ: سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ بُنِيَ مِنْ جَمَاجِمِ الْقَتْلِ لِكَثْرَةِ مَنْ قُتِلَ بِهِ.

(س) ومنه حديث طلحة بن مُصَرِّفٍ: «رَأَى رَجُلًا يَضْحَكُ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَمْ يَشْهَدْ الْجَمَاجِمَ»، يَرِيدُ وَقْعَةَ دِيرِ الْجَمَاجِمِ؛ أي: إِنَّهُ لَوْ رَأَى كَثْرَةَ مَنْ قُتِلَ بِهِ مِنْ قُرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَسَادَاتِهِمْ لَمْ يَضْحَكُ. وَيُقَالُ لِلْسَادَاتِ: جَمَاجِمٌ.

(س) ومنه حديث عمر: «إِنَّتِ الْكُوفَةُ فَإِنْ بَهَا جُمُجْمَةُ الْعَرَبِ»؛ أي: سَادَاتُهَا، لِأَنَّ الْجُمُجْمَةَ الرَّأْسُ، وَهُوَ أَشْرَفُ الأَعْضَاءِ. وَقِيلَ: جَمَاجِمُ الْعَرَبِ: الَّتِي تَجْمَعُ الْبَطُونُ فَيُنْسَبُ إِلَيْهَا دُونُهُمْ.

(س) وفي حديث يحيى بن محمد: «أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَرَى النَّاسَ يَجْعَلُونَ الْجَمَاجِمَ فِي الْحَرِّ»، هِيَ الْخَشَبَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي رَأْسِهَا سِكَّةُ الْحَرِّ.

■ جمجم: (هـ) في حديث أبي ذر: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَمْ الرُّسُلُ؟ قَالَ: ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ -وَفِي رِوَايَةٍ: ثَلَاثَةَ عَشَرَ- جِمَّ الْغَفِيرِ»، هَكَذَا جَاءَتْ الرِّوَايَةُ.

قَالُوا: وَالصَّوَابُ جَمَاءُ غَفِيرًا. يُقَالُ: جَاءَ الْقَوْمُ جَمًّا غَفِيرًا، وَالْجَمَاءُ الْغَفِيرُ، وَجَمَاءُ غَفِيرًا؛ أي: مُجْتَمِعِينَ كَثِيرِينَ. وَالَّذِي أَتَكَرَّ مِنْ الرِّوَايَةِ صَحِيحٌ، فَإِنَّهُ يُقَالُ: جَاؤَا الْجِمَّ الْغَفِيرَ، ثُمَّ حَذَفَ الأَلْفَ وَاللَّامَ، وَأُضِيفَ، مِنْ بَابِ صَلَاةِ الأَوَّلَى، وَمَسْجِدِ الْجَامِعِ. وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْجُمُومِ وَالْجَمَّةِ، وَهُوَ: الْاجْتِمَاعُ وَالْكَثْرَةُ، وَالْغَفِيرُ مِنَ الْغَفَرِ، وَهُوَ: التَّغْطِيَةُ وَالسُّتْرُ، فَجُعِلَتِ الْكَلِمَتَانِ فِي مَوْضِعِ الشُّمُولِ وَالْإِحَاطَةِ. وَلَمْ تَقُلْ الْعَرَبُ الْجَمَاءَ إِلَّا مَوْصُوفًا،

وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ، كَطَرًا، وَقَاطِبَةً، فَإِنَّهَا أَسْمَاءٌ وَضِعَتْ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ.

(س) وفيه: «إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- لَيَذِينَ الْجَمَاءَ مِنْ ذَاتِ الْقَرْنِ»، الْجَمَاءُ: الَّتِي لَا قَرْنَ لَهَا، وَيَذِي؛ أي: يَجْزِي.

ومنه حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «أَمَرْنَا أَنْ نُبْنِيَ الْمَدَائِنَ شُرَفًا وَالْمَسَاجِدَ جَمًّا»؛ أي: لَا شُرَفَ لَهَا وَجَمٌّ: جَمْعُ أَجَمٍّ، شَبَّ الشَّرَفِ بِالْقُرُونِ.

ومنه حديث عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه-: «أَمَّا أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَزْمٍ فَلَوْ كَتَبْتُ إِلَيْهِ: أَذْبَحْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ شَاةً، لِرَاجَعَنِي فِيهَا: أَقْرَنَاءُ أَمْ جَمَاءُ؟»، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْجَمَاءِ، وَهِيَ -بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ وَالْمَدِّ-: مَوْضِعٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ.

(هـ) وفيه: «كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جُمَّةٌ جَعْدَةٌ»، الْجُمَّةُ مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ: مَا سَقَطَ عَلَى الْمُتَكَيِّينِ.

ومنه حديث عائشة -رضي الله عنها- حين بَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَتْ: وَقَدْ وَفَّتْ لِي جُمِيمَةٌ»؛ أي: كَثُرَتْ. وَالْجُمِيمَةُ: تَصْغِيرُ الْجُمَّةِ.

وحديث ابن زُمْلٍ: «كَانُوا جَمَمَ شَعْرِهِ»؛ أي: جَعَلُوا جُمَّةً. وَيُرْوَى بِالْخَاءِ، وَسِيذَكَرُ.

(هـ) ومنه الحديث: «لَعَنَ اللَّهُ الْمُجَمَّمَاتِ مِنَ النِّسَاءِ»، هُنَّ اللَّاتِي يَتَّخِذْنَ شَعُورَهُنَّ جُمَّةً، تَشْبِيهَاً بِالرِّجَالِ.

وحديث خُزَيْمَةَ: «اجْتَاَحَتِ جِمِيمُ الْيَيْسِ»، الْجَمِيمُ: نَبْتُ يَطُولُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ جُمَّةِ الشَّعْرِ.

(هـ) وفي حديث طلحة -رضي الله عنه-: «رَمَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَفَرُجَلَةٍ وَقَالَ: دُونَكُهَا فَإِنَّهَا تُجِمُّ الْفَوَادِ»؛ أي: تُرْبِحُهُ. وَقِيلَ: تَجْمَعُهُ وَتُكَمِّلُ صِلَاحَهُ وَنَشَاطَهُ.

(هـ) ومنه حديث عائشة -رضي الله عنها- في التَّلْبِيَةِ: «فَإِنَّهَا تُجِمُّ فَوَادَ الْمَرِيضِ».

وحديثها الأخر: «فَإِنَّهَا مَجَمَّةٌ لَهَا»؛ أي: مَظَنَّةٌ لِلِاسْتِرَاحَةِ.

(س) وحديث الحديسية: «وَلَا فَقَدَ جَمًّا»؛ أي: اسْتَرَاخُوا وَكَثُرُوا.

وحديث أبي قتادة -رضي الله عنه-: «فَاتَى النَّاسُ الْمَاءَ جَامَيْنِ رِوَاءً»؛ أي: مُسْتَرِيحِينَ قَدْ رَوَوْا مِنَ الْمَاءِ.

وحديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «لَا صَبَحْنَا غَدًا حِينَ نَدْخُلُ عَلَى الْقَوْمِ وَبِنَا جَمَامَةً»؛ أي: رَاحَةً وَشَبَعَ وَرِيَّ.

(هـ) وحديث عائشة -رضي الله عنها-: «بَلَّغَهَا أَنْ

يُجَانِيء. ويروى بالخاء المهملة. وسيجيء.

ومنه حديث هرقل في صفة إسحاق - عليه السلام -: «أبيض أجناً خفيف العارضين»، الجنا: ميل في الظهر. وقيل: في العنق.

■ جنب: (س) فيه: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جنب»، الجنب: الذي يجب عليه الغسل بالجماع وخروج المني. ويقع على الواحد، والاثنتين والجميع، والمؤنث، بلفظ واحد. وقد يُجمع على أجانب وجنّين. وأجنب يُجنب إجنباً، والجنباة الاسم، وهي في الأصل: البعد. وسُمي الإنسان جنباً لأنه نُهي أن يقرب مواضع الصلاة ما لم يطهر. وقيل: لمجانبة الناس حتى يغتسل. وأراد بالجنب في هذا الحديث: الذي يترك الاغتسال من الجنابة عادة، فيكون أكثر أوقاته جنباً، وهذا يدل على قلة دينه وخبث باطنه. وقيل: أراد بالملائكة ها هنا غير الحفظة. وقيل: أراد لا تحضره الملائكة بخير. وقد جاء في بعض الروايات كذلك.

(هـ) وفي حديث ابن عباس - رضي الله عنهما -: «الإنسان لا يُجنب وكذلك الثوب والماء والأرض»، يريد أن هذه الأشياء لا يصير شيء منها جنباً يحتاج إلى الغسل لعلامة الجنب إياها، وقد تكرر الجنب والجنباة في غير موضع.

(س) وفي حديث الزكاة والسباق: «لا جلب ولا جنب»، الجنب - بالتحريك - في السباق: أن يجنب فرساً إلى فرسه الذي يسابق عليه، فإذا قتر المركوب تحول إلى المجنوب، وهو في الزكاة: أن ينزل العامل بأقصى مواضع أصحاب الصدقة، ثم يامر بالأموال أن تُجنب إليه؛ أي: تُحضر، فتُهرأ عن ذلك. وقيل: هو أن يجنب رب المال بماله؛ أي: يُبعده عن موضعه حتى يحتاج العامل إلى الإبعاد في أتباعه وطلبه.

(هـ) وفي حديث الفتح: «كان خالد بن الوليد - رضي الله عنه - على المجنبة اليمى، والزبير على المجنبة اليسرى»، مجنبة الجيش: هي التي تكون في الميمنة والميسرة، وهما مُجنبتان، والنون مكسورة. وقيل: هي الكتيبة التي تأخذ إحدى ناحيتي الطريق، والأول أصح. ومنه الحديث في الباقيات الصالحات: «هنّ مقدّمات، وهنّ مُجنّبات، وهنّ مُعقبات».

(هـ) ومنه الحديث: «وعلى جنّتي الصراط دأع»؛ أي: جانباه. وجنّبه الوادي: جانبه وناحيته، - وهي بفتح

الأخف قال شعراً يلومها فيه، فقالت: سبحان الله. لقد استفرغ حلم الأحنف هجاؤه إياي، ألي كان يستجم مثابة سفيهه؟، أرادت أنه كان حليماً عن الناس، فلمّا صار إليها سفه! فكانه كان يُجم سفهه لها؛ أي: يُريحه ويجمعه.

(س) ومنه حديث معاوية: «من أحب أن يستجم له الناس قياماً فليتبوأ مقعده من النار»؛ أي: يجتمعون له في القيام عنده، ويحسبون أنفسهم عليه، ويروى بالخاء المعجمة. وسيدكر.

(هـ) وحديث أنس - رضي الله عنه -: «توفي رسول الله ﷺ والوحي أجّم ما كان»؛ أي: أكثر ما كان. (هـ) وفي حديث أم زرع: «مال أبي زرع على الجمّم محبوس»، الجمّم جمع جمّة: وهم القوم يسألون في الدّية، يقال: أجّم يُجم إذا أعطى الجمّة.

■ جمن: (س) في صفته ﷺ: «يتحدّر منه العرق مثل الجمان»، هو اللؤلؤ الصغار. وقيل: حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ.

ومنه حديث المسيح - عليه السلام -: «إذا رقع رأسه تحدّر منه جمان اللؤلؤ».

■ جمهر: (هـ) في حديث ابن الزبير: «قال لمعاوية: إنا لا ندع مروان يرمي جماهير قريش بمشاقصه»؛ أي: جماعاتها، وأحدها جمهور. وجمهرت الشيء: إذا جمعته.

ومنه حديث النخعي: «أنه أهدى له بختج هو الجمهوري»، البختج: العصير المطبوخ الحلال، وقيل: له الجمهوري؛ لأن جمهور الناس يستعملونه؛ أي: أكثرهم. (س) وفي حديث موسى بن طلحة: «أنه شهد دفن رجل فقال: جمهروا قبره»؛ أي: اجمعوا عليه التراب جمعاً، ولا تطيئوه ولا تسووه. والجمهور أيضاً: الرملة المجتمعة المشرفة على ما حولها.

(باب الجيم مع النون)

■ جنأ: (هـ) فيه: «أن يهودياً زنى بامرأة فامر برجمها، فجعل الرجل يُجنئ عليها»؛ أي: يكب ويميل عليها ليقبها الحجارة. أجناً يُجنئ إجناء. وفي رواية أخرى: «فلقد رأيته يُجَانِيء عليها»، مُفَاعَلَة، من جَانَا

التون- والجَنَبَةُ -بسكون النون-: الناحية. يقال: نزل فلان جَنَبَةً؛ أي: ناحية.

(هـ) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «عليكم بالجَنَبَةِ فإنها عَقَافٌ»، قال الهروي: يقول: اجْتَنِبُوا النَّسَاءَ والْجُلُوسَ إِلَيْهِنَّ، ولا تَقْرَبُوا نَاحِيَتَهُنَّ. يقال: رجلٌ ذُو جَنَبَةٍ؛ أي: ذُو اعْتِزَالٍ عن الناس مُتَجَنِّبٌ لهم.

(س) وحديث رُقَيْقَةَ: «اسْتَكْفُوا جَنَائِبَهُ»؛ أي: حَوَالِيَهُ، تَثْنِيَّةُ جَنَابٍ وهي الناحية.

(س) ومنه الحديث الشعبي: «أَجْدَبَ بَنَا الْجَنَابِ». وحديث ذي الْمِشْعَارِ: «وأهل جَنَابِ الْهَضْبِ»، هو -بالكسر-: موضع.

(س) وفي حديث الشهداء: «ذَاتُ الْجَنَبِ شَهَادَةٌ». (س) وفي حديث آخر: «ذُو الْجَنَبِ شَهِيدٌ».

(هـ) وفي آخر: «الْمَجْنُوبُ شَهِيدٌ»، ذَاتُ الْجَنَبِ: هي الدَّيْلَةُ والدَّمَلُ الكبيرة التي تَظْهَرُ في باطن الْجَنَبِ وتَنْفَجِرُ إلى دَاخِلٍ، وقَلَمًا يَسْلَمُ صاحبها. وذُو الْجَنَبِ الذي يَشْتَكِي جَنَبَهُ بسبب الدَّيْلَةِ، إِلَّا أَنَّ ذُو الْمَذْكُورِ، وذَاتُ لِلْمُؤَنَّثِ، وصارت ذَاتُ الْجَنَبِ عَلَمًا لها وإن كانت في الْأَصْلُ صِفَةً مُضَافَةً. والمَجْنُوبُ: الذي أَخَذَتْهُ ذَاتُ الْجَنَبِ. وقيل: أراد بالمَجْنُوبِ: الذي يَشْتَكِي جَنَبَهُ مُطْلَقًا.

وفي حديث الحديسية: «كَانَ اللَّهُ قَدْ قَطَعَ جَنْبًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ»، أراد بِالْجَنْبِ الْأَمْرَ، أَوِ الْقِطْعَةَ، يقال: مَا فَعَلْتُ فِى جَنْبٍ حَاجَتِي؟ أي: فِى أَمْرِهَا. والجَنْبُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ تكون مُعْظَمُهُ أَوْ شَيْئًا كَثِيرًا مِنْهُ.

(س) وفي حديث أبي هريرة في الرجل الذي أصابته الْفَأَقَةُ: «فَخَرَجَ إِلَى الْبَرِيَّةِ فِدْعَا، فَلِذَا الرَّحَا يَطْحَنُ، وَالتُّورُ مَمْلُوءٌ جُنُوبٌ شِوَاءُ»، الْجُنُوبُ: جَمْعُ جَنْبٍ، يريد جَنْبَ الشَّاةِ؛ أي: إنه كان في التُّورِ جُنُوبٌ كَثِيرَةٌ لَا جَنْبٌ وَاحِدٌ.

وفيه: «بِعِ الْجَمْعِ بِالْدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَغْ بِهَا جَنِيْبًا»، الْجَنِيْبُ: نوع جيد معروف من أنواع التَّمْرِ. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث الحارث بن عوف: «إِنَّ الْإِبِلَ جُنِبَتْ قِبَلَنَا الْعَامَ»؛ أي: لم تُلْقَحْ فَيَكُونُ لَهَا أَلْبَانٌ. يقالُ جَنْبَ بَنُو فُلَانٍ فَهْمٌ مَجْنُبُونَ: إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي إِبِلِهِمْ لَبَنٌ، أَوْ قَلَّتْ أَلْبَانُهُمْ وَهُوَ عَامٌ تَجْنِيبٌ.

وفي حديث الحجاج: «أَكُلْ مَا أَشْرَفَ مِنَ الْجَنَبَةِ»، الْجَنَبَةُ -بفتح الجيم وسكون النون-: رَطْبُ الصَّلْيَانِ مِنَ النَّبَاتِ. وقيل: هُوَ مَا فَوْقَ الْبَقْلِ وَدُونَ الشَّجَرِ. وقيل:

هُوَ كُلُّ نَبْتٍ مُورِقٍ فِي الصَّيْفِ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ.

(س) وفيه: «الْجَانِبُ الْمُسْتَغْزَرُ يُشَابُ مِنْ هَيْبَتِهِ»، الْجَانِبُ: الْغَرِيبُ، يقال: جَنِبَ فُلَانٌ فِي بَنِي فُلَانٍ يَجْتَبُ جَنَابَهُ فَهُوَ جَانِبٌ؛ إِذَا نَزَلَ فِيهِمْ غَرِيبًا؛ أَيْ: أَنَّ الْغَرِيبَ الطَّالِبُ إِذَا أَهْدَى إِلَيْكَ شَيْئًا لِيَطْلُبَ أَكْثَرَ مِنْهُ؛ فَأَعْطَاهُ فِي مُقَابَلَةِ هَدِيَّتِهِ. وَمَعْنَى الْمُسْتَغْزَرِ: الَّذِي يَطْلُبُ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ.

(س) ومنه حديث الضحاك: «أَنَّهُ قَالَ لِجَارِيَةٍ: هَلْ مِنْ مُغْرَبَةٍ خَبِرَ؟ قَالَ: عَلَى جَانِبِ الْخَبَرِ»؛ أَيْ: عَلَى الْغَرِيبِ الْقَادِمِ.

(س) ومنه حديث مجاهد في تفسير السَّيَّارَةِ: «قَالَ: هُمُ أَجْنَابُ النَّاسِ»، يَعْنِي: الْغُرَبَاءُ، جَمْعُ جَنْبٍ، وَهُوَ الْغَرِيبُ.

■ جنِبْذ: (س هـ) في صفة الجنة: «فِيهَا جَنَابِذٌ مِنْ لَوْلُؤٍ»، الْجَنَابِذُ، جَمْعُ جُنْبَذَةٍ: وَهِيَ الْقُبَّةُ.

■ جنح: (هـ) فيه: «أَنَّهُ أَمَرَ بِالتَّجَنُّحِ فِي الصَّلَاةِ»، هُوَ أَنْ يَرْفَعَ سَاعِدَيْهِ فِي السُّجُودِ عَنِ الْأَرْضِ وَلَا يَفْتَرِشُهُمَا، وَيُجَانِبُهُمَا عَنْ جَانِبَيْهِ، وَيَعْتَمِدُ عَلَى كَفَيْهِ فَيَصِيرَانِ لَهُ مِثْلَ جَنَاحِي الطَّائِرِ.

(س) وفيه: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا لَطَالِبِ الْعِلْمِ»؛ أَيْ: تَضَعُهَا لِتَكُونَ وِطَاءً لَهُ إِذَا مَشَى. وقيل: بِمَعْنَى التَّوَاضُّعِ لَهُ تَعْظِيمًا لِحَقِّهِ. وقيل: أَرَادَ بَوَضْعِ الْأَجْنَحَةِ نَزُولَهُمْ عِنْدَ مَجَالِسِ الْعِلْمِ وَتَرْكِ الطَّيْرَانِ. وقيل: أَرَادَ بِهِ إِظْلَالَهُمْ بِهَا.

(س) ومنه الحديث الآخر: «تَظْلِلُهُمُ الطَّيْرُ بِأَجْنِحَتِهَا»، وَجَنَاحُ الطَّيْرِ: يَدُهُ.

وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-: «كَانَ وَقِيدُ الْجَوَانِحِ»، الْجَوَانِحُ: الْأَضْلَاعُ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ، الْوَاحِدَةُ جَانِحَةٌ.

(س) وفيه: «إِذَا اسْتَجَنَحَ اللَّيْلُ فَافْتَتَحُوا صِيَانَكُمْ»، جَنَحَ اللَّيْلُ وَجَنَحَهُ: أَوَّلُهُ. وقيل: قِطْعَةٌ مِنْهُ نَحْوُ النِّصْفِ، وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ، وَهُوَ الْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ.

وفي حديث مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «فَوَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِقَّةً فَاجْتَنَحَ عَلَى أَسَامَةِ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ»؛ أَيْ: خَرَجَ مَائِلًا مُتَكِنًا عَلَيْهِ.

(س) وفي حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- في مَسَالِ الْيَتِيمِ: «لَا جَنَحُ أَنْ أَكُلَ مِنْهُ»؛ أَيْ: أَرَى الْأَكْلَ مِنْهُ

أَخْبَرْتُ عَنْ مَوْتِ إِنْسَانٍ: رُمِيَ فِي جَنَازَتِهِ؛ لِأَنَّ الْجَنَازَةَ تَصِيرُ مَرْمِيًّا فِيهَا. والمراد بالرَّمْيِ: الحَمْلُ والوَضْعُ. والجنَازة - بالكسر والفتح -: المَيِّتُ بِسَرِيرِهِ. وقيل بالكسر: السَّرِيرُ، وبالفتح: المَيِّتُ. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

■ جنف (هـ س) فيه: «إِنَّا نَرُدُّ مِنْ جَنَفِ الظَّالِمِ مِثْلَ مَا نَرُدُّ مِنْ جَنَفِ الْمُوصِي»، الجَنَفُ: المَلِيلُ والجَوْرُ.

ومنه حديث عُرْوَةَ: «يُرَدُّ مِنْ صَدَقَةِ الْجَانِفِ فِي مَرَضِهِ مَا يُرَدُّ مِنْ وَصِيَّةِ الْمُجْنِفِ عِنْدَ مَوْتِهِ»، يقال: جَنَفَ وَأَجَنَفَ: إِذَا مَالَ وَجَارَ، فَجَمَعَ فِيهِ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ. وقيل: الْجَانِفُ: يَخْتَصُّ بِالْوَصِيَّةِ، وَالْمُجْنِفُ: المَائِلُ عَنِ الْحَقِّ.

(هـ) ومنه حديث عمر - رضي الله عنه -: «وَقَدْ أَفْطَرِ النَّاسُ فِي رَمَضَانَ ثُمَّ ظَهَرَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ: تَقْضِيهِ، مَا تَجَانَفْنَا فِيهِ إِلَّا نَمًّا»؛ أَي: لَمْ نَمَلْ فِيهِ لِإِثْكَابِ الْإِنِّمِ. ومنه قوله - تعالى -: «غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِنِّمٍ».

وفي غزوة خيبر ذكر: «جَنَفَاءُ»، هي - بفتح الجيم وسكون التَّوْنِ والمد -: مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ بَنِي قُرَازَةَ.

■ جنق: (هـ) في حديث الحجاج: «أَنَّهُ نَصَبَ عَلَى الْبَيْتِ مُنْجِنِقَيْنِ، وَوَكَّلَ بِهِمَا جَانِقَيْنِ، فَقَالَ أَحَدُ الْجَانِقَيْنِ عِنْدَ رَمْيِهِ:

خَطَارَةُ كَالْجَمَلِ الْفَنِيقِ

أَعَدَدْتُهُمَا لِلْمَسْجِدِ الْعَتِيقِ».

الْجَانِقُ: الَّذِي يُدَبِّرُ الْمُتَجَنِّقَ وَيُرْمِي عَنْهَا، وَتَفْتَحُ الْمِيمُ وَتُكْسَرُ، وَهِيَ وَالنُّونُ الْأُولَى زَائِدَتَانِ فِي قَوْلِهِ، لِقَوْلِهِمْ: جَنَّقَ يَجْنُقُ إِذَا رَمَى. وقيل: المِيمُ أَصْلِيَّةٌ لَجَمْعِهِ عَلَى مُجَانِقٍ. وقيل: هو أَعْجَمِي مُعَرَّبٌ، وَالْمُتَجَنِّقُ مُؤَنَّثَةٌ.

■ جنن: فيه ذكر: «الْجَنَّةُ»؛ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ. الْجَنَّةُ: هِيَ دَارُ النَّعِيمِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، مِنَ الْاجْتِنَانِ وَهُوَ السُّتْرُ، لِتَكَافُفِ أَشْجَارِهَا وَتَطْلِيلِهَا بِالتَّفَافِ أَغْصَانِهَا. وَسُمِّيَتْ بِالْجَنَّةِ وَهِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنْ مَصْدَرٍ جَنَنَ جَنَّ إِذَا سَتَرَهُ، فَكَأَنَّهَا سِتْرَةٌ وَاحِدَةٌ؛ لِشِدَّةِ التَّفَافِهَا وَإِظْلَالِهَا.

ومنه الحديث: «جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ»؛ أَي: سَتَرَهُ، وَبِهِ سُمِّيَ الْجِنُّ لِاسْتِتَارِهِمْ وَاخْتِفَائِهِمْ عَنِ الْأَبْصَارِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْجِنُّ لِاسْتِتَارِهِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ.

(س) ومنه الحديث: «وَلَيْ دَفَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِجْنَانَهُ عَلَيَّ وَالْعَبَّاسُ»؛ أَي: دَفَنَهُ وَسَتَرَهُ. وَيُقَالُ لِلْقَبْرِ: الْجَنُّ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَجْنَانٍ.

جُنَاحًا. وَالْجُنَاحُ: الْإِنَّم. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْجُنَاحِ فِي الْحَدِيثِ، وَأَيْنَ وَرَدَ فَمَعْنَاهُ الْإِنَّمُ وَالْمِيلُ.

■ جند: (هـ) فيه: «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّخَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ»، مُجَنَّدَةٌ: أَي: مَجْمُوعَةٌ، كَمَا يُقَالُ: أَلُوفٌ مُؤَلَّفَةٌ، وَقَنَاطِيرُ مُقَنْطَرَةٌ، وَمَعْنَاهُ: الْإِخْبَارُ عَنْ مَبْدَأِ كَوْنِ الْأَرْوَاحِ وَتَقَدُّمِهَا الْأَجْسَادَ؛ أَي: أَنَّهَا خُلِقَتْ أَوَّلَ خَلْقِهَا عَلَى قِسْمَيْنِ: مِنْ اتِّتِلَافٍ وَاخْتِلَافٍ، كَالْجُنُودِ الْمَجْمُوعَةِ إِذَا تَقَابَلَتْ وَتَوَاجَهَتْ. وَمَعْنَى تَقَابُلِ الْأَرْوَاحِ: مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ، وَالْأَخْلَاقِ فِي مَبْدَأِ الْخَلْقِ. يَقُولُ: إِنَّ الْأَجْسَادَ الَّتِي فِيهَا الْأَرْوَاحُ تَلْتَقِي فِي الدُّنْيَا فَتَتَلَفُّ وَتَخْتَلِفُ عَلَى حَسَبِ مَا خُلِقَتْ عَلَيْهِ، وَلِهَذَا تَرَى الْخَيْرَ يُحِبُّ الْأَخْيَارَ وَيَمِيلُ إِلَيْهِمْ، وَالشَّرَّيرَ يُحِبُّ الْأَشْرَارَ وَيَمِيلُ إِلَيْهِمْ.

وفي حديث عمر - رضي الله عنه -: «أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَلَقِيَهِ أَمْرَاءُ الْأَجْنَادِ»، الشَّامُ خَمْسَةُ أَجْنَادٍ: فَلَسْطِينُ، وَالْأُرْدُنُّ، وَدِمَشْقُ، وَحِمَصُ، وَقَنْسَرِينُ، كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهَا كَانَ يُسَمَّى جُنْدًا؛ أَي: الْمُقِيمِينَ بِهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُقَاتِلِينَ.

(س) وفي حديث سالم: «سَتَرْنَا الْبَيْتَ بِجَنَادِيٍّ أَخْضَرَ، فَدَخَلَ أَبُو أَيُّوبَ فَلَمَّا رَأَاهُ خَرَجَ إِنْكَارًا لَهُ»، قِيلَ: هُوَ جَنْسٌ مِنَ الْأَنْمَاطِ أَوْ الثِّيَابِ يُسْتَرُّ بِهَا الْجُدْرَانُ.

وفيه: «كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ أَجْنَادَيْنِ» - بفتح الدال - موضع بالشَّامِ، وَكَانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالرُّومِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ - رضي الله تعالى عنه -، وَهُوَ يَوْمٌ مَشْهُورٌ. وفيه ذكر: «الْجَنْدُ»، هُوَ - بفتح الجيم والتَّوْنِ -: أَحَدُ مَخَالِيفِ الْيَمَنِ: وَقِيلَ: هِيَ مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِهَا.

■ جندب: فيه: «فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ يَقَعْنَ فِيهِ»، الْجَنَادِبُ جَمْعُ جُنْدَبٍ - بِضَمِّ الدَّالِ وَفَتْحِهَا -: وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْجُرَادِ. وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَصِرُّ فِي الْحَرِّ.

ومنه حديث ابن مسعود - رضي الله عنه -: «كَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ وَالْجَنَادِبُ تَنْقُزُ مِنَ الرَّمْضَاءِ»؛ أَي: تَثْبُ.

■ جندع: (هـ) فيه: «إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْجَنَادِعَ»؛ أَي: الْأَلَاتِ وَالْبَلَايَا. وَمِنْهُ قِيلَ: لِلدَّاهِيَةِ: ذَاتُ الْجَنَادِعِ، وَالنُّونُ زَائِدَةٌ.

■ جنز: (هـ) فيه: «أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ امْرَأَتَانِ فَرُمِيَتْ إِحْدَاهُمَا فِي جَنَازَتِهَا»؛ أَي: مَاتَتْ: تَقُولُ الْعَرَبُ إِذَا

هذا؟ فقالوا: مَجْنُون، قال: هذا مُصَاب، وإنما المَجْنُون الذي يَضْرِب بِمَنْكِبَيْهِ، وَيَنْظُرُ فِي عِطْفَيْهِ، وَيَتَمَطَّى فِي مَشْيَيْهِ.

وفي حديث فضالة: «كَانَ يَخْرُجُ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْخَصَاصَةِ، حَتَّى يَقُولَ الْأَعْرَابُ: مَجَانِينُ، أَوْ مَجَانُونُ»، المجانين: جمع تَكْسِيرٍ لِمَجْنُون، وأما مَجَانُون فَشاذ، كما شَذَّ شَيَاطُونٌ فِي شَيَاطِينٍ. وقد قُرئ: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطُونُ﴾.

■ جنه: (هـ) في شعر الفَرَزْدَقِ يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ:
فِي كَفِّهِ جَنِّيَّ رِيحُهُ عَيْقُ
مِنْ كَفِّ أَرْوَغٍ فِي عِرْنَيْنِهِ شَمَمُ
الْجَنِّيِّ: الْخَيْزُرَانُ. وَيُرْوَى: فِي كَفِّ خَيْزُرَانٍ.

■ جنى: فيه: «لَا يَجْنِي جَانٍ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ»، الْجَنَائِيَّةُ: الذَّنْبُ وَالْجُرْمُ وَمَا يَقْعَلُهُ الْإِنْسَانُ تَمَّا يُوجِبُ عَلَيْهِ الْعَذَابُ أَوْ الْقِصَاصُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. الْمَعْنَى: أَنَّهُ لَا يُطَالَبُ بِجَنَائِيَّةٍ غَيْرِهِ مِنْ أَقَارِبِهِ وَأَبَاعِدِهِ، فَإِذَا جَنَّى أَحَدُهُمَا جَنَائِيَّةً لَا يُعَاقَبُ بِهَا الْآخَرُ. كَقَوْلِهِ -تعالى-: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾، وقد تكرر ذكرها في الحديث.
(هـ) وفي حديث علي -رضي الله عنه-:
هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ
إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

هذا مثل، أَوَّلُ مَنْ قَالَهُ عَمْرُو بْنُ أُخْتِ جَدِيَّةِ الْأَبْرَشِ، كَانَ يَجْنِي الْكَمَاةَ مَعَ أَصْحَابِ لَهُ، فَكَانُوا إِذَا وَجَدُوا خِيَارَ الْكَمَاةِ أَكَلُوهَا، وَإِذَا وَجَدَهَا عَمْرُو جَعَلَهَا فِي كَمَتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ بِهَا خَالَهُ. وَقَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فَسَارَتْ مَثَلًا. وَأَرَادَ عَلِيٌّ -رضي الله عنه- بِقَوْلِهَا: أَنَّهُ لَمْ يَتَلَطَّخْ بِشَيْءٍ مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ، بَلْ وَضَعَهُ مَوَاضِعَهُ. يَقَالُ: جَنَّى وَاجْتَنَى وَالْجَنَاءُ: اسْمٌ مَا يُجْتَنَى مِنَ الثَّمَرِ، وَيُجْمَعُ الْجَنَاءُ عَلَى أَجْنٍ، مِثْلُ عَصَاً وَأَعْصٍ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَهْدِي لِي أَجْرَ زُغْبٍ»، يُرِيدُ الْقَتْلَ الْعَصَ، هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ، وَالْمَشْهُورُ أَجْرٌ -بِالراء- . وقد سبق ذكره.

(س) وفي حديث أبي بكر: «أَنَّهُ رَأَى أَبَا ذَرٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَدَعَاهُ، فَجَنَّا عَلَيْهِ، فَسَارَهُ»، جَنَّا عَلَى الشَّيْءِ يَجْنُو: إِذَا أَكَبَّ عَلَيْهِ، وَقِيلَ: هُوَ مَهْمُوزٌ. وَقِيلَ: الْأَصْلُ فِيهِ الْهَمْزُ، مِنْ جَنَّا يَجْنُو إِذَا مَالَ عَلَيْهِ وَعَظَفَ، ثُمَّ

ومنه حديث علي: «جُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ أَجْنَانٌ». (هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَّانِ»، هِيَ الْحَيَاتُ الَّتِي تَكُونُ فِي السُّبُوتِ؛ وَاحِدُهَا جَانٌ، وَهُوَ الدَّقِيقُ. وَالْجَانُّ: الشَّيْطَانُ أَيْضًا. وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُ الْجَانِّ وَالْجِنِّ وَالْجِنَّانِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ.
(هـ) ومنه حديث زمزم: «أَنَّ فِيهَا جِنَّانًا كَثِيرَةً؛ أَيِ: حَيَاتٍ.

وفي حديث زيد بن نُفَيْلٍ: «جِنَّانُ الْجِبَالِ»؛ أَيِ: الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْفَسَادِ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ، أَوْ مِنَ الْجِنِّ. وَالْجِنَّةُ -بِالْكَسْرِ-: اسْمٌ لِلْجِنِّ.

وفي حديث السرقة: «الْقَطْعُ فِي ثَمَنِ الْمَجْنِّ»، هُوَ التَّرْسُ، لِأَنَّهُ يُوَارِي حَامِلَهُ؛ أَيِ: يَسْتُرُهُ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ.
(هـ) ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «كَتَبَ إِلَيَّ ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: قَلْبَتَ لَابِنَ عَمَّكَ ظَهَرَ الْمَجْنِّ»، هَذِهِ كَلِمَةٌ تَضْرِبُ مَثَلًا لِمَنْ كَانَ لِصَاحِبِهِ عَلَى مَوَدَّةٍ أَوْ رِعَايَةٍ ثُمَّ حَالَ عَنْ ذَلِكَ، وَيُجْمَعُ عَلَى مَجَانٍ. ومنه حديث أشراف الساعة: «وَجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِ الْمُطْرَقَةِ»، يَعْنِي: التَّرْكَ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْمَجْنِّ وَالْمَجَانِ فِي الْحَدِيثِ.

وفيه: «الصَّوْمُ جُنَّةٌ»؛ أَيِ: بَقِيَ صَاحِبُهُ مَا يُؤْذِيهِ مِنَ الشَّهَوَاتِ. وَالْجُنَّةُ: الْوَقَايَةُ.
(هـ) ومنه الحديث: «الْإِمَامُ جُنَّةٌ»، لِأَنَّهُ يَبْقَى الْمَأْمُومُ الزَّلْزَلُ وَالسَّهْوُ.

ومنه حديث الصدقة: «كَمَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ»؛ أَيِ: وَقَايَتَانِ. وَيُرْوَى بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ؛ تَثْنِيَّةٌ جُنَّةٍ اللَّبَاسِ.

وفيه -أيضاً-: «تُجْنِ بَنَانَهُ»؛ أَيِ: تُغَطِّهِ وَتَسْتُرُهُ. وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ ذَبَائِحِ الْجِنِّ»، هُوَ أَنْ يَبْنِيَ الرَّجُلُ الدَّارَ فَإِذَا فَرِغَ مِنْ بِنَائِهَا ذَبَحَ ذَبِيحَةً، وَكَانُوا يَقُولُونَ: إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ لَا يَضُرُّ أَهْلَهَا الْجِنُّ.

وفي حديث ماعز: «أَنَّهُ سَأَلَ أَهْلَهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَيَشْتَكِي أَمْ بِهِ جِنَّةٌ؟ قَالُوا: لَا»، الْجِنَّةُ -بِالْكَسْرِ-: الْجَنُّونُ.

وفي حديث الحسن: «لَوْ أَصَابَ ابْنُ آدَمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ جُنٌّ»؛ أَيِ: أَعْجَبَ بِنَفْسِهِ حَتَّى يَصِيرَ كَالْمَجْنُونِ مِنْ شِدَّةِ إعْجَابِهِ. قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: وَأَحْسَبُ قَوْلَ الشَّنْفَرِيِّ مِنْ هَذَا:
فَلَوْ جُنَّ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُسْنِ جُنَّتْ

ومنه حديثه الآخر: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جُنُونِ الْعَمَلِ»؛ أَيِ: مِنَ الْإِعْجَابِ بِهِ، وَيُؤَكِّدُ هَذَا حَدِيثُهُ الْآخَرُ: «أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا مُجْتَمِعِينَ عَلَى إِنْسَانٍ، فَقَالَ: مَا

مُسْتَجَابَةً، كَقَوْلِهِمْ فِي فَقِيرٍ وَشَدِيدٍ، كَأَتَهُمَا مِنْ فَقْرٍ وَشَدَدٍ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُسْتَعْمَلٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ جُبْتُ الْأَرْضَ إِذَا قَطَعْتُهَا بِالسَّيْرِ، عَلَى مَعْنَى أَمْضَى دَعْوَةٍ، وَأَنْفَذَ إِلَى مَطَانٍ الْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ.

وفي حديث بِنَاءِ الكعبة: «فَسَمِعْنَا جَوَاباً مِنَ السَّمَاءِ، فَلِذَا بِطَائِرٍ أَعْظَمَ مِنَ النَّسْرِ»، الْجَوَابُ: صَوْتُ الْجَوْبِ، وَهُوَ انْقِضَاضُ الطَّائِرِ.

(س) وفي حديث غَزْوَةِ أُحُدٍ: «وَأَبُو طَلْحَةَ مُجَوَّبٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِجَحْفَةٍ»؛ أَي: مُتَرَسٌّ عَلَيْهِ بِقِيَةِ بِهَا. وَيُقَالُ لِلتَّرْسِ -أَيْضاً-: جَوْبَةٌ.

■ جَوْتُ: (س) فِي حَدِيثِ التَّلْبِ: «أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ جُوتَةٌ»، هَكَذَا جَاءَ فِي رَوَاتِهِ. قَالُوا: وَالصَّوَابُ خَوْبَةٌ وَهِيَ الْفَاقَةُ، وَتُذَكَّرُ فِي بَابِهَا. وَفِيهِ: «أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِعَتْ بَعْدَ الْمَدِينَةِ بِجُوتَانَا»، هُوَ اسْمُ حِصْنٍ بِالْبَحْرَيْنِ.

■ جَوْح: (س) فِيهِ: «إِنَّ أَبِي يُرِيدُ أَنْ يَجْتَاحَ مَالِي»؛ أَي: يَسْتَأْصِلُهُ وَيَأْتِي عَلَيْهِ أَخْذًا وَإِنْفَاقًا. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: يُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ اجْتِيَاحِ وَالِدِهِ مَالَهُ أَنْ مَقْدَارَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي التَّفَقُّةِ شَيْءٌ كَثِيرٌ لَا يَسَعُهُ مَالُهُ إِلَّا أَنْ يَجْتَاحَ أَصْلَهُ، فَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُ فِي تَرْكِ التَّفَقُّةِ عَلَيْهِ. وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَيِّكَ». عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ إِذَا احتَاجَ إِلَى مَالِكَ أَخَذَ مِنْكَ قَدْرَ الْحَاجَةِ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ مَالٌ وَكَانَ لَكَ كَسْبٌ لَزِمَكَ أَنْ تَكْتَسِبَ وَتُتَّفَقَ عَلَيْهِ، فَمَاذَا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ إِيَابَةَ مَالِهِ لَهُ حَتَّى يَجْتَاحَهُ وَيَأْتِي عَلَيْهِ إِسْرَافًا وَتَبْذِيرًا فَلَا أَعْلَمُ أَخْذًا ذَهَبَ إِلَيْهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَالْاجْتِيَاحُ مِنَ الْجَائِحَةِ: وَهِيَ الْآفَةُ الَّتِي تُهْلِكُ الثَّمَارَ وَالْأَمْوَالَ وَتَسْتَأْصِلُهَا، وَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظِيمَةٍ وَفِتْنَةٍ مُبِيرَةٍ: جَائِحَةٌ، وَالْجَمْعُ جَوَائِحُ. وَجَاحَهُمْ يَجُوحُهُمْ جَوْحًا: إِذَا غَشِيَهُمْ بِالْجَوَائِحِ وَأَهْلَكَهُمْ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَعَاذَكُمْ اللَّهُ مِنْ جَوْحِ الدَّهْرِ». (س) وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ السَّنِينَ وَوَضَعَ الْجَوَائِحَ»، وَفِي رَاوِيَةٍ: «وَأَمَرَ بِوَضْعِ الْجَوَائِحِ»، هَذَا أَمْرٌ نَذْبٌ وَاسْتِحْبَابٌ عِنْدَ عَامَّةِ الْفُقَهَاءِ، لَا أَمْرٌ وَجُوبٌ. وَقَالَ أَحْمَدُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ: هُوَ لَازِمٌ يُوَضَّعُ بِقَدْرِ مَا هَلَكَ. وَقَالَ مَالِكٌ: يُوَضَّعُ فِي الثَّلَثِ فِصَاعِدًا؛ أَي: إِذَا كَانَتِ الْجَائِحَةُ دُونَ الثَّلَثِ فَهُوَ مِنْ مَالِ الْمُشْتَرِيِّ، وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ فَمِنْ مَالِ الْبَائِعِ.

خُفَّفَ، وَهُوَ لُغَةٌ فِي أَجَنَّا. وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْبَابِ. وَلَوْ رُوِيَ بِالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ بِمَعْنَى: أَكَبَّ عَلَيْهِ لَكَانَ أَشْبَهَ.

(بَابُ الْجِيمِ مَعَ الْوَاوِ)

■ جَوِبَ: فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ -تَعَالَى-: «الْمُجِيبُ»، وَهُوَ الَّذِي يُقَابِلُ الدُّعَاءَ وَالسُّؤَالَ بِالْقَبُولِ وَالْعَطَاءِ. وَهُوَ اسْمٌ فَاعِلٌ مِنْ أَجَابَ يُجِيبُ.

وفي حديث الاستسقاء: «حَتَّى صَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوْبَةِ»، هِيَ الْحُفْرَةُ الْمُسْتَدِيرَةُ الْوَاسِعَةُ وَكُلُّ مُنْفَتِقٍ بِلَا بِنَاءٍ: جَوْبَةٌ؛ أَي: حَتَّى صَارَ الْغَيْمُ وَالسَّحَابُ مُحِيطًا بِأَفَاقِ الْمَدِينَةِ.

ومنه الحديث الآخر: «فَانْجَابَ السَّحَابُ عَنِ الْمَدِينَةِ حَتَّى صَارَ كَالْإِكْلِيلِ»؛ أَي: انْجَمَعَ وَتَقَبَّضَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَانْكَشَفَ عَنْهَا.

(س) وَفِيهِ: «أَنَّهُ قَوْمٌ مُجْتَابِي النَّمَارِ»؛ أَي: لَا يَسِيهَا. يُقَالُ: اجْتَبَيْتُ الْقَمِيصَ وَالظَّلَامَ؛ أَي: دَخَلْتُ فِيهِمَا. وَكُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ وَسَطُهُ فَهُوَ مُجَوَّبٌ وَمُجَوَّبٌ. وَبِهِ سُمِّيَ جِيبُ الْقَمِيصِ.

ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «أَخَذْتُ إِهَابًا مَعْطُونًا فَجَوَّبْتُ وَسَطَهُ وَأَدْخَلْتُهُ فِي عُنُقِي».

(س) وَحَدِيثُ خَيْفَانَ: «وَأَمَّا هَذَا الْحَيَّ مِنْ أَنْمَارٍ فَجَوَّبُ آبٍ، وَأَوَّلَادُ عِلَّةٍ»؛ أَي: أَنَّهُمْ جِيئُوا مِنْ آبٍ وَاحِدٍ وَقُطِعُوا مِنْهُ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ: «قَالَ لِلْأَنْصَارِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهُمْ- يَوْمَ السَّقِيْفَةِ: إِنَّمَا جِئِبَتِ الْعَرَبُ عِنَّا كَمَا جِئِبَتِ الرَّحَا عَنْ قُطْبِهَا»؛ أَي: خُرِقَتْ الْعَرَبُ عَنَّا، فَكُنَّا وَسَطًا، وَكَانَتِ الْعَرَبُ حَوَالَيْنَا كَالرَّحَا وَقُطْبُهَا الَّذِي تَدُورُ عَلَيْهِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ لَقْمَانَ بْنِ عَادٍ: «جَوَابُ لَيْلٍ سَرْمَدٌ»؛ أَي: يَسْرِي لَيْلُهُ كُلَّهُ لَا يَنَامُ. يَصِفُهُ بِالشَّجَاعَةِ، يُقَالُ: جَابَ الْبَلَادَ سَيْرًا؛ أَي: قَطَعَهَا.

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ اللَّيْلِ أَجْوَبُ دَعْوَةً؟ قَالَ: جَوْفُ اللَّيْلِ الْغَائِبِ»، أَجْوَبُ؛ أَي: أَسْرَعُ إِجَابَةٍ. كَمَا يُقَالُ: أَطْوَعُ، مِنَ الطَّاعَةِ. وَقِيَاسُ هَذَا أَنْ يَكُونَ مِنْ جَابَ لَا مِنْ أَجَابَ؛ لِأَنَّ مَا زَادَ عَلَى الْفِعْلِ الثَّلَاثِي لَا يُبْنَى مِنْهُ أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا إِلَّا فِي أَحْرَفِ جَاءَتْ شَاذَةً. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: «كَانَهُ فِي التَّقْدِيرِ مِنْ جَابَتْ الدَّعْوَةُ بِوَزْنِ فَعَلْتُ -بِالضَّم-، كَطَالَتْ؛ أَي: صَارَتْ

تَفْصِيلُ بينها وتمنع أحدها من الاختلاط بالآخر والبغني عليه.

وحديث القسامة: «وَأَحَبُّ أَنْ تُجِيرَ ابْنِي هَذَا بِرَجُلٍ مِنَ الْحَمْسِينَ»؛ أي: تَوْثَمُهُ منها، وَلَا تَسْتَحْلِفُهُ وتحول بينه وبينها. وبعضهم يرويه بالزَّاي؛ أي: تاذن له في ترك اليمين وتُجِيرُهُ.

وفي حديث ميقات الحج: «وهو جَوْرٌ عن طريقنا»؛ أي: مائل عنه ليس على جادته، من جار يجور: إذا مال وضلّ.

ومنه الحديث: «حتى يسير الرّاكب بين التّطفتين لا يخشى إلا جَوْرًا»؛ أي: ضلّالاً عن الطريق. هكذا روى الأزهري وشرح. وفي رواية: «لا يخشى جَوْرًا»، بحذف إلا، فإن صح فيكون الجَوْرُ بمعنى: الظلم.

(س) وفيه: «أنه كان يجاور بحراء ويجاور في العشر الأواخر من رمضان»؛ أي: يَمْتَكِفُ، وقد تكرر ذكرها في الحديث بمعنى: الاعتكاف، وهي مُفَاعَلَةٌ من الجَوَار.

(س) ومنه حديث عطاء: «وسئل عن المُجاوِرِ يَذْهَبُ لِلْخَلَاءِ»، يعني: المُتَكَتِفُ فامّا المُجاوِرَةُ بمكة والمدينة فيرادُ بها المُقام مُطلقاً غير مُلتزم بشرائط الاعتكاف الشرعي.

وفيه ذكر: «الجَارِ»، هو -بتخفيف الراء-: مدينة على ساحل البحر، بينها وبين مدينة الرسول -عليه الصلاة والسلام- يوم ليلة.

■ جوز: فيه: «أن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت: إني رأيت في المنام كأن جائرتي بيتي قد انكسر، فقال: يَرُدُّ الله غائبك، فَرَجَعَ زَوْجُهَا ثُمَّ غَابَ، فرأت مثل ذلك، فأتت النبي ﷺ فلم تجده، ووجدت أبا بكر فآخبرته فقال: يَمُوتُ زَوْجُكَ، فذَكَرْتَ ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «هل قصصتها على أحد؟ قالت: نعم. قال: هو كما قال لك»، الجَائِزُ هو الخشبة التي تُوضَع عليها أطراف العوارض في سَقْف البيت، والجمع أجوزة.

ومنه حديث أبي الطفيل وبناء الكعبة: «إذا هم بحية مثل قطعة الجائر».

(هـ) وفيه: «الضيافة ثلاثة أيام، وجائزته يوم وليلة، وما زاد فهو صدقة»؛ أي: يُضَافُ ثلاثة أيام فيتكلف له في اليوم الأول مما اتسع له من برّ والطف، ويُقدّم له في اليوم الثاني والثالث ما حضره ولا يزيد على عادته، ثم يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة، ويُسمّى الجِيزَةُ: وهي قَدْرٌ ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل، فما كان بعد

■ جود: (هـ) فيه: «باعده الله من النار سبعين خريفاً للمُضْمَرِ المُجِيدِ»، المُجِيد: صاحب الجواد، وهو الفرس السابق الجيد، كما يقال: رجل مقور ومُضْعِفٌ إذا كانت دابته قوّة أو ضعيفة.

(س) ومنه حديث الصراط: «ومنهم من يمرّ كأجاويد الخيل»، هي جمع أجواد، وأجواد جمع جواد.

(س) ومنه حديث أبي الدرداء -رضي الله عنه-: «التسبيح أفضل من الحمل على عشرين جواداً».

(س) وحديث سليمان بن صرد: «فسرت إليه جواداً»؛ أي: سريعاً كالفرس الجواد. ويجوز أن يريد سيراً جواداً، كما يقال: سِرْنَا عَقْبَةَ جَوَادٍ؛ أي: بعيدة.

وفي حديث الاستسقاء: «ولم يأت أحدٌ من ناحية إلا حدّث بالجود»، الجود: المطر الواسع الغزير. جادهم المطر يجودهم جوداً.

(س هـ) ومنه الحديث: تركت أهل مكة وقد جيدوا؛ أي: مُطِرُوا مطراً جوداً.

(س) وفيه: «فلذا ابنه إبراهيم عليه -الصلاة والسلام- يجود بنفسه»؛ أي: يُخْرِجُهَا وَيَذْقَعُهَا كما يدفع الإنسان مساله يجود به. والجود: الكرم يريد أنه كان في التزج وسياق الموت.

(س) وفيه: «تَجَوَّدَتْهَا لَكَ»؛ أي: تَخَيَّرْتُ الأَجَوْدَ منها.

(س) وفي حديث ابن سلام: «وإذا أنا بجوادة»، الجوادة: جمع جادة: وهي مُعْظَمُ الطريق. وأصل هذه الكلمة من جَدَدَ، وإنما ذكرناها هنا حملاً على ظاهرها.

■ جور: (هـ) في حديث أم زرع: «ملء كسائها وغيط جارتها»، الجارة: الضرة، من المُجاوِرَةِ بَيْنَهُمَا؛ أي: أنها ترى حسنها فيغيطها ذلك.

(هـ) ومنه الحديث: «كنت بين جارتين لي»؛ أي: امرأتين ضرتين.

وحديث عمر -رضي الله عنه-: «قال لحفصة: لا يغرّك إن كانت جارتك هي أو سم وأحبّ إلى رسول الله ﷺ منك»، يعني: عائشة -رضي الله عنها-.

(س) وفيه: «ويجبر عليهم أذنائهم»؛ أي: إذا أجاز واحدٌ من المسلمين حرّاً أو عبداً أو أمةً واحداً أو جماعة من الكفار وخفرهم وأمنهم جاز ذلك على جميع المسلمين، لا يُنْقَضُ عليه جوارُه وأمانه.

ومنه حديث الدعاء: «كما تُجِيرُ بين البحور»؛ أي:

(س) ومنه حديث حذيفة -رضي الله عنه-: «رَبَطَ جَوْرَهُ إِلَى سَمَاءِ الْبَيْتِ، أَوْ جَائِزَ الْبَيْتِ»، وجمع الجَوْرُ أَجْوَارُ.

(س) ومنه حديث أبي المنهال: «إِنَّ فِي النَّارِ أَوْدِيَةً فِيهَا حَيَاتٌ أَمْثَالُ أَجْوَارِ الْإِبِلِ»؛ أي: أوساطها.

(س) وفيه ذكر: «ذِي الْمَجَازِ»، هو موضع عند عرفات كَانَ يُقَامُ بِهِ سَوْقٌ مِنْ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. والمجاز: موضع الجواز، والميم زائدة. قيل: سُمِّيَ بِهِ لِأَن إِجَازَةَ الْحَاجِّ كَانَتْ فِيهِ.

■ جوس: في حديث قس بن ساعدة: «جَوْسَةُ النَّاطِرِ الَّذِي لَا يَحَارُ»؛ أي: شِدَّةُ نَظَرِهِ وَتَتَابُعُهُ فِيهِ. وَيُرْوَى: حَتَّةُ النَّاطِرِ، مِنْ الْحَثِّ.

■ جوظ: فيه: «أَهْلُ النَّارِ: كُلُّ جَوَاطٍ»، الْجَوَاطُ: الْجَمْعُ الْمُتَوَعَّدُ. وقيل: الْكَثِيرُ اللَّحْمِ الْمُخْتَالِ فِي مَشْيِهِ. وقيل: الْقَصِيرُ الْبَطِينُ.

■ جوع: (هـ) في حديث الرَضَاعِ: «إِنَّمَا الرَضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ»، الْمَجَاعَةُ مَفْعَلَةٌ، مِنَ الْجُوعِ؛ أَيْ: إِنَّ الَّذِي يَحْرُمُ مِنَ الرَضَاعِ إِنَّمَا هُوَ الَّذِي يَرْضَعُ مِنْ جُوعِهِ، وَهُوَ الطِّفْلُ يَعْنِي: أَنَّ الْكَبِيرَ إِذَا رَضَعَ امْرَأَةً لَا يَحْرُمُ عَلَيْهَا بِذَلِكَ الرَضَاعُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرْضَعِهَا مِنَ الْجُوعِ. (س) وفي حديث صِلَةَ بْنِ أَشِيمٍ: «وَأَنَا سَرِيعُ الْاسْتِجَاعَةِ»، هِيَ شِدَّةُ الْجُوعِ وَقُوَّتُهُ.

■ جوف: في حديث خَلَقَ آدَمَ ﷺ: «فَلَمَّا رَأَى أَجْوَفَ عَرَفَ أَنَّهُ خَلَقَ لَا يَتِمَّالِكُ»، الْأَجْوَفُ: الَّذِي لَهُ جَوْفٌ. وَلَا يَتِمَّالِكُ أَيْ: لَا يَتِمَّاسِكُ. ومنه حديث عمران: «كَانَ عَمْرُ أَجْوَفٍ جَلِيداً»؛ أَيْ: كَبِيرِ الْجَوْفِ عَظِيمِهَا.

ومنه الحديث: «لَا تَتَسَوَّأِ الْجَوْفَ وَمَا وَعَى»؛ أَيْ: مَا يَدْخُلُ إِلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَيُجْمَعُ فِيهِ. وقيل: أَرَادَ بِالْجَوْفِ الْقَلْبَ، وَمَا وَعَى: مَا حَفِظَ مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى. وقيل: أَرَادَ بِالْجَوْفِ الْبَطْنَ وَالْفَرْجَ مَعاً.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمْ الْأَجْوَفَانِ».

(س) وفيه: «قِيلَ لَهُ: أَيْ اللَّيْلِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ»؛ أَيْ: ثُلُثُهُ الْآخِرُ، وَهُوَ الْجُزْءُ الْخَامِسُ مِنْ

ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ وَمَعْرُوفٌ، إِنْ شَاءَ فَعَلَّ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ، وَإِنَّمَا كَرِهَ لَهُ الْمَقَامَ بَعْدَ ذَلِكَ لِثَلَا تَضِيقُ بِهِ إِقَامَتُهُ فَتَكُونُ الصَّدَقَةُ عَلَى وَجْهِ الْمَنِّ وَالْأَذَى.

ومنه الحديث: «أَجْبِزُوا الْوَفْدَ بَنَحُوا مَا كُنْتُمْ أَجْبِزُهُمْ»؛ أَيْ: أَعْطَوْهُمْ الْجِيزَةَ، وَالْجَائِزَةُ: الْعَطِيَّةُ. يُقَالُ: أَجَازَهُ يَجْبِزُهُ إِذَا أَعْطَاهُ.

ومنه حديث العباس: «أَلَا أَمْتَحُكَ أَلَا أَجْبِزُكَ»؛ أَيْ: أَعْطِيكَ. وَالْأَصْلُ الْأَوَّلُ فَاسْتَعِيرَ لِكُلِّ عَطَاءٍ.

(س) وفيه: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أَمْتِي مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَنْفُسَهَا»؛ أَيْ: عَفَا عَنْهُمْ. مَنْ جَازَهُ يَجُوزُهُ إِذَا تَعَدَّاهُ وَعَبَّرَ عَلَيْهِ. وَأَنْفُسَهَا بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَفْعُولِ. وَيَجُوزُ الرِّفْعَ عَلَى الْفَاعِلِ.

ومنه الحديث: «كُنْتُ أَبَايَعَ النَّاسَ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ»؛ أَيْ: التَّسَاهُلُ وَالتَّسَامُحُ فِي الْبَيْعِ وَالْإِقْتِضَاءِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

ومنه الحديث: «أَسْمِعْ بِكَاءِ الصَّبِيِّ فَاتَجَوَّزْ فِي صَلَاتِي»؛ أَيْ: أَخَفِّفْهَا وَأَقْلِلْهَا.

ومنه الحديث: «تَجَوَّزُوا فِي الصَّلَاةِ»؛ أَيْ: خَفَّفُوهَا وَأَسْرِعُوا بِهَا. وَقِيلَ: إِنَّهُ مِنَ الْجَوَزِ: الْقَطْعِ وَالسَّيْرِ.

وفي حديث الصراط: «فَأَكُونُ أَنَا وَأَمْتِي أَوَّلَ مَنْ يُجْبِزُ عَلَيْهِ»، يُجْبِزُ: لُغَةٌ فِي يَجُوزُ. يُقَالُ: جَازَ وَأَجَازَ بِمَعْنَى. ومنه حديث المسعى: «لَا تُجْبِزُوا الْبَطْحَاءَ إِلَّا شِدَّةً».

وفي حديث القيامة والحساب: «إِنِّي لَا أَجْبِزُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي شَاهِداً إِلَّا مِنِّي»؛ أَيْ: لَا أَنْفِذُ وَأَمْضِي، مَنْ أَجَازَ أَمْرَهُ يُجْبِزُهُ إِذَا أَمْضَاهُ وَجَعَلَهُ جَائِزاً.

(س) ومنه حديث أبي ذرٍّ -رضي الله عنه-: «قَبْلَ أَنْ تُجْبِزُوا عَلَيَّ»؛ أَيْ: تَقْتُلُونِي وَتَنْفِذُوا فِي أَمْرِكُمْ.

وفي حديث نكاح البكر: «فَإِنْ صَمَّتْ فَهُوَ إِذْنُهَا، وَإِنْ أَبَتْ فَلَا جَوَازَ عَلَيْهَا»؛ أَيْ: لَا وِلَايَةَ عَلَيْهَا مَعَ الْإِمْتِنَاعِ.

(هـ) ومنه حديث شريح: «إِذَا بَاعَ الْمُجْبِزَانِ فَالْبَيْعُ لِلأَوَّلِ، وَإِذَا أَنْكَحَ الْمُجْبِزَانِ فَالنِّكَاحُ لِلأَوَّلِ»، الْمُجْبِزُ: الْوَكِيلُ وَالْقِيمُ بِأَمْرِ الْيَتِيمِ. وَالْمُجْبِزُ: الْعَبْدُ الْمَأْذُونُ لَهُ فِي التِّجَارَةِ.

(هـ) ومنه حديثه الآخر: «إِنَّ رَجُلًا خَاصَمَ غُلَامًا لَزِيَادَ فِي بَرْدُونَ بَاعَهُ وَكَفَلَ لَهُ الْغُلَامَ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ مُجْبِزاً وَكَفَلَ لَكَ غَرَمٌ».

(س) وفي حديث عليٍّ -رضي الله عنه-: «أَنَّهُ قَامَ مِنْ جَوَزِ اللَّيْلِ يَصَلِّي»، جَوَزَ كُلُّ شَيْءٍ: وَسَطُهُ.

أسداس الليل.

(س) ومنه حديث خبيب: «فَجَافَتْنِي»؛ أي: وصلت إلى جوفي.

(س) وحديث مسروق في البعير المتردي في البحر: «جُوفُوهُ»؛ أي: اطعنوا في جوفه.

(س) ومنه الحديث: «في الجائفة ثلث الدية»، هي الطعنة التي تنفذ إلى الجوف. يقال: جُفْتُه؛ إذا أصبت جوفه. وأجفته الطعنة وجفته بها؛ والمراد بالجوف ها هنا كل ماله قوة مُحيلة كالْبطن والدماغ.

(س) ومنه حديث حذيفة: «مَا مِنَّا أَحَدٌ لَوْ قُتِلَ إِلَّا قُتِلَ عَنْ جَائِفةٍ أَوْ مُنْقَلَةٍ»، المنقلة من الجراح: ما ينقل العظم عن موضعه، أراد: ليس منا أحد إلا وفيه عيب عظيم، فاستعار الجائفة والمنقلة لذلك.

وفي حديث الحج: «أنه دخل البيت وأجاف الباب»؛ أي: رده عليه.

(س) ومنه الحديث: «أَجِيفُوا أَبْوَابَكُمْ»؛ أي: ردوها. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث مالك بن دينار: «أَكَلْتُ رَغِيفاً ورأس جُوفَةٍ فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَقَاءُ»، الجُوفَاء - بالضم والتخفيف -: ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ، وليس من جِيده. (هـ) وفيه: «فَقَوَّلْتُ بِنَا الْقِلَاصُ مِنْ أَعَالِي الْجُوفِ»، الجُوف: أرض لِمُرَاد. وقيل: هو بطن الوادي.

■ جُول: (هـ) فيه: «فَاجْتَالَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ»؛ أي: اسْتَحَفَّتْهُمْ فَجَالُوا معهم في الضلال. يقال: جال واجتال، إذا ذهب وجاء ومنه الجَوْلَانُ في الحرب، واجتال الشيء إذا ذهب به وساقه. والجالل: الزائل عن مكانه. وروى بالخاء المهملة وسيذكر.

(س) ومنه الحديث: «لَمَّا جَالَتِ الْخَيْلُ أَهْوَى إِلَى عُنْقِي»، يقال: جال يَجُولُ جَوْلَةً إذا دار.

(س) ومنه الحديث: «لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ»، هو من جَوْلَ في البلاد إذا طاف، يعني: أَنَّ أَهْلَهُ لَا يَسْتَقِرُّونَ عَلَى أَمْرٍ يَعْرِفُونَهُ وَيَطْمَئِنُّونَ إِلَيْهِ.

(س) وأما حديث الصديق - رضي الله عنه -: «إِنَّ لِلْبَاطِلِ نَزْوَةً، وَلَأَهْلَ الْحَقِّ جَوْلَةٌ»؛ فإنه يُرِيدُ غَلَبَةً، مِنْ جَالٍ فِي الْحَرْبِ عَلَى قِرْنِهِ يَجُولُ. ويجوز أن يكون من الأول؛ لأنه قال بعده: يَعْفُو لَهَا الْأَثَرُ وَتَمُوتُ السُّنَنُ.

(هـ) وفي حديث عائشة - رضي الله عنها -: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ إِلَيْنَا لَيْسَ مِجْوَلًا»، المِجْوَل: الصُّدْرَةُ.

وقال الجوهري: هُوَ ثَوْبٌ صَغِيرٌ تَجُولُ فِيهِ الْجَارِيَةُ. وروى الخطابي عنها قالت: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ مِجْوَلٌ. وقال: تُرِيدُ صُدْرَةً مِنْ حَدِيدٍ، يَعْنِي: الزَّرْدِيَّةَ.

(هـ) وفي حديث طهفة: «وَنَسْتَجِيلُ الْجَهَامَ»؛ أي: نراه جائلاً يذهب به الريح ها هنا وها هنا. ويروى بالخاء المعجمة والخاء المهملة، وهو الأشهر. وسيذكر في موضعه.

(س) وفي حديث عمر للاحتف: «لَيْسَ لَكَ جُولٌ»؛ أي: عقل، مأخوذ من جُول البئر - بالضم -: وهو جِدَارُهَا؛ أي: لَيْسَ لَكَ عَقْلٌ يَمْتَعُكَ؛ كَمَا يَمْنَعُ جِدَارُ الْبَيْرِ.

■ جون: في حديث أنس - رضي الله عنه -: «جُنْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدَةٌ جُونِيَّةٌ»، منسوبة إلى الجُون، وهو من الألوان، ويقع على الأسود والأبيض. وقيل: الياء للمبالغة، كما تقول في الأحمر أحمرِي. وقيل: هي منسوبة إلى بني الجُون: قبيلة من الأزد.

(س) ومنه حديث عمر - رضي الله عنه -: «لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ أَقْبَلَ عَلَى جَمَلٍ، وَعَلَيْهِ جِلْدٌ كَبْشٌ جُونِيٌّ»؛ أي: أسود. قال الخطابي: الْكَبْشُ الْجُونِيٌّ: هُوَ الْأَسْوَدُ الَّذِي أَشْرَبَ حُمْرَةً. فإِذَا نَسَبُوا قَالُوا جُونِيٌّ - بالضم -: كَمَا قَالُوا فِي الدَّهْرِيِّ: دَهْرِيٌّ. وفي هذا نظير، إلا أن تكون الرواية كذلك.

(هـ) وفي حديث الحجاج: «وَعُرِضَتْ عَلَيْهِ دَرَجٌ تَكَادَ لَا تَرَى لَصَفَاتِهَا، فَقَالَ لَهُ أَنَسٌ: إِنَّ الشَّمْسَ جَوْنَةٌ»؛ أي: بيضاء قد غلبت صفاء الدرر.

وفي صفته ﷺ: «فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جَوْنَةِ عَطَارٍ»، الجَوْنَةُ - بالضم -: الَّتِي يُعَدُّ فِيهَا الطِّيبُ وَيُخْرَزُ.

■ جَوَا: في حديث علي - رضي الله عنه -: «لَأَنْ أَطْلِي بِجِوَاءٍ قَدَرُ أَحَبِّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَطْلِي بِزَعْفَرَانٍ»، الجِوَاء: وَعَاءُ الْقِدْرِ، أَوْ شَيْءٌ تَوْضَعُ عَلَيْهِ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَصْفَةٍ، وَجَمْعُهَا أَجْوِيَّةٌ. وقيل: هي الجِئَاءُ مَهْمُوزَةٌ، وَجَمْعُهَا أَجِئَةٌ. ويقال لها: الجِئَاءُ أَيْضًا بِلَا هَمْزٍ. ويروى: «بِجِئَاوَةٍ»، مثل جِعَاوَةٍ.

(س) وفي حديث العرنيين: «فَاجْتَرَوْا الْمَدِينَةَ»؛ أي: أصابهم الجسوى: وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها. ويقال:

وفي حديث معاذ - رضي الله عنه -: «أَجْتَهِدْ رَأْيِي»، الاجْتِهَادُ: بَدَلُ الوُسْعِ في طَلَبِ الأمر، وهو افْتِعَالٌ من الجُهد: الطَّاقَةُ. والمرادُ به: رَدُّ الْقَضِيَّةِ الَّتِي تُعْرَضُ لِلْحَاكِمِ من طريق القياس إلى الكتاب والسنة. ولم يرد الرأي الذي يراه من قبل نفسه من غير حمل على كتاب أو سنة.

وفي حديث أم معبد: «شاة خَلَفَهَا الجُهدُ عن الغنم»، قد تكرر لفظ الجُهد والجُهد في الحديث كثيراً، وهو -بالضم-: الوُسْعُ والطَّاقَةُ، وبالفَتْحِ المَشَقَّةُ. وقيل: المَبَالِغَةُ والغَايَةُ. وقيل: هُمَا لُغَتَانِ في الوُسْعِ والطَّاقَةِ، فأمَّا في المَشَقَّةِ والغَايَةِ فالْفَتْحُ لا غير. ويريد به في حديث أم معبد: الهَزَالُ.

ومن المضموم حديث الصدقة: «أَيَّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلَ؟ قال: جُهدُ الْمُقِلِّ»؛ أي: قَدَّرَ ما يَحْتَمِلُهُ حالُ الْقَلِيلِ المال. (هـ) ومن المفتوح حديث الدعاء: «أَعُوذُ بِكَ من جُهدِ البلاء»؛ أي: الحالة الشَّاقَّةِ.

وحديث عثمان - رضي الله عنه -: «والناس في جَيْشِ الْعُسْرَةِ مُجْهِدُونَ مُعْسِرُونَ»، يقال جُهدَ الرجلُ فهو مَجْهُودٌ: إذا وَجِدَ مَشَقَّةً. وَجُهدَ الناسُ فهم مَجْهُودُونَ: إذا أَجْدَبُوا. فإِذَا أَجْهَدَ فهو مُجْهِدٌ -بالكسر-: فمَعْنَاهُ ذُو جُهدٍ وَمَشَقَّةٍ، وهو من أَجْهَدَ دَابَّتْهُ إذا حَمَلَ عَلَيْهَا في السَّيْرِ فَوْقَ طاقَتِهَا. وَرَجُلٌ مُجْهِدٌ: إذا كَانَ ذَا دَابَّةٍ ضَعِيفَةٍ مِنَ التَّعَبِ. فاستعاره للحال في قَلَّةِ المال. وَأَجْهَدَ فهو مُجْهِدٌ -بالْفَتْحِ-؛ أي: أَنَّهُ أَوْقَعَ في الجُهدِ: المَشَقَّةَ.

(س) وفي حديث الغسل: «إذا جَلَسَ بَيْنَ شَعْبَيْهَا الْأَرْبَعِ ثُمَّ جَهِدَهَا»؛ أي: دَفَعَهَا وَحَفَرَهَا. يقال: جَهِدَ الرَّجُلُ في الأمر: إذا جَدَّ فِيهِ وَبَالَغَ.

وفي حديث الأقرع والأبرص: «فوالله لا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لِلَّهِ»؛ أي: لا أَشَقُّ عَلَيْكَ وَأَرُدُّكَ في شَيْءٍ تَأْخُذُهُ مِن مَالِي لِلَّهِ -تعالى-. وقيل: الجُهدُ من أَسْمَاءِ النِّكَاحِ.

(هـ) وفي حديث الحسن: «لا يُجْهَدُ الرَّجُلُ مَالَهُ ثُمَّ يَقْعُدُ يَسْأَلُ النَّاسَ»؛ أي: يُفَرِّقُهُ جَمِيعَهُ هَا هُنَا وَهَا هُنَا. (هـ) وفيه: «أَنَّهُ ﷺ نَزَلَ بِأَرْضِ جَهَادَ»، هي -بالْفَتْحِ-: الصَّلْبَةُ. وقيل: التي لا تَبَاتُ بِهَا.

■ جَهِرَ: (هـ) في صفته ﷺ: «مَنْ رَأَاهُ جَهِرَهُ»؛ أي: عَظُمَ في عَيْنِهِ. يقال: جَهِرَتْ وَاجْتَهَرَتْ؛ إذا رَأَيْتَهُ عَظِيمَ الْمَنْظَرِ. وَرَجُلٌ جَهِيرٌ؛ أي: ذُو مَنْظَرٍ.

اجْتَوَيْتُ الْبَلَدَ إِذَا كَرِهْتَ الْمَقَامَ فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ. (س) وفي حديث عبد الرحمن بن القاسم: «قال: كَانَ الْقَاسِمُ لَا يَدْخُلُ مَنْزِلَهُ إِلَّا تَأَوَّهَ، قُلْتُ: يَا أَبْتَ مَا أَخْرَجَ هَذَا مِنْكَ إِلَّا جَوًى»، يُرِيدُ دَاءَ الْجَوْفِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجَوَى: شِدَّةُ الْوَجْدِ مِنْ عِشْقٍ أَوْ حُزْنٍ. (هـ) وفي حديث ياجوج وماجوج: «فَتَجَوَّى الْأَرْضُ مِنْ تَنْتَنِهِمْ»، يُقَالُ: جَوَّى يَجْوَى: إِذَا أَتَنَ. وَيُرْوَى بِالْهَمْزِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وفي حديث سلمان - رضي الله عنه -: «إِنْ لِكُلِّ امْرِئٍ جَوَانِيًا وَبِرَانِيًا، فَمَنْ يُصْلِحْ جَوَانِيَهُ يُصْلِحِ اللَّهَ بِرَانِيَهُ، وَمَنْ يُفْسِدْ جَوَانِيَهُ يُفْسِدِ اللَّهَ بِرَانِيَهُ»؛ أي: بِاطْنًا وَظَاهِرًا، وَسِرًّا وَعَلَانِيَةً، وَهُوَ مُنْسَوْبٌ إِلَى جَوِّ اللَّيْلِ وَهُوَ دَاخِلُهُ، وَزِيَادَةُ الْأَلْفِ وَالنُّونِ لِلتَّكْثِيرِ.

(هـ) ومنه حديث علي - رضي الله عنه -: «ثُمَّ فَتَقِ الْأَجْوَاءَ، وَشَقِّ الْأَرْجَاءَ»، الْأَجْوَاءُ: جَمْعُ جَوٍّ، وَهُوَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

■ جَوَارِشُ: فِيهِ: «أَهْدَى رَجُلٌ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى ابْنِ عَمْرِو - رضي الله عنه - جَوَارِشَ»، هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْأَدْوِيَةِ الْمُرَكَّبَةِ يَقْوِي الْمِدَّةَ وَيَهْضِمُ الطَّعَامَ. وَلَيْسَتْ اللَّفْظَةُ عَرَبِيَّةً.

(باب الجيم مع الهاء)

■ جَهَّجَهُ: (هـ) فِيهِ: «إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ عَدَا عَلَيْهِ ذَيْبٌ، فَانْتَزَعَ شاةً مِنْ غَنَمِهِ فَجَهَّجَاهُ الرَّجُلُ»؛ أي: زَبَرَهُ: أَرَادَ جَهَّجَهُ، فَابْدَلِ الْهَاءَ هَمْزَةً لِكَثْرَةِ الْهَاءَاتِ وَقُرْبِ الْمَخْرَجِ.

وفي حديث أشراف الساعة: «لا تَذْهَبِ اللَّيَالِي حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ: الْجَهَّجَاهُ»، كَأَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ هَذَا. وَيُرْوَى الْجَهْجَلُ.

■ جَهِدَ: فِيهِ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ»، الْجِهَادُ: مُحَارَبَةُ الْكُفَّارِ، وَهُوَ الْمَبَالِغَةُ وَاسْتِفْرَاغُ مَا فِي الْوُسْعِ وَالطَّاقَةِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ. يُقَالُ: جَهِدَ الرَّجُلُ فِي الشَّيْءِ؛ أي: جَدَّ فِيهِ وَبَالَغَ، وَجَاهَدَ فِي الْحَرْبِ مُجَاهِدَةً وَجِهَادًا. وَالْمُرَادُ بِالنِّيَّةِ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ -تعالى-؛ أي: إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ هِجْرَةٌ؛ لِأَنَّهَا قَدْ صَارَتْ دَارَ إِسْلَامٍ، وَإِنَّمَا هُوَ الْإِخْلَاصُ فِي الْجِهَادِ وَقِتَالِ الْكُفَّارِ.

■ **جهش:** (هـ) في حديث المولد: «فأجهشت بالبكاء»، الجهش: أن يفرغ الإنسان إلى الإنسان ويلجأ إليه، وهو مع ذلك يريد البكاء، كما يفرغ الصبي إلى أمه وأبيه. يقال: جهشت وأجهشت.

(هـ) ومنه الحديث: «فجهشنا إلى رسول الله ﷺ».

■ **جهض:** (هـ) في حديث محمد بن مسلمة -رضي الله عنه-: «قال: قصدت يوم أحد رجلاً فجاهضني عنه أبو سفيان؛ أي: مانعني عنه وأزالني».

(هـ) ومنه الحديث: «فأجهضوهم عن أثقالهم»؛ أي: نحوهم عنها وأزالوهم. يقال: أجهضته عن مكانه؛ أي: أزلته. والإجهاض: الإزلاق.

ومنه الحديث: «فأجهضت جنيها»؛ أي: أسقطت حملها. والسقط: جهض.

■ **جهل:** (هـ) فيه: «إنكم لتجهلون، وتبخلون، وتجنون»؛ أي: تحملون الآباء على الجهل حفظاً لقلوبهم. وقد تقدم في حرف الباء والجيم.

(هـ) ومنه الحديث: «من استجهل مؤمناً فعليه إثم»؛ أي: من حملة على شيء ليس من خلقه فيغضبه فإنما إثمه على من أحوجّه إلى ذلك.

ومنه حديث الإفك: «ولكن اجتهدت الحمية»؛ أي: حملت الأتفة والغضب على الجهل. هكذا جاء في رواية.

ومنه الحديث: «إن من العلم جهلاً»، قيل: هو أن يتعلم ما لا حاجة إليه كالتجزم وعُلوم الأوائل، ويدع ما يحتاج إليه في دينه من علم القرآن والسنة. وقيل: هو أن يتكلف العالم القول فيما لا يعلمه فيجهله ذلك.

ومنه الحديث: «إنك امرؤ فيك جاهلية»، قد تكرر ذكرها في الحديث، وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام؛ من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين، والمفاخرة بالأنساب والكبر والتجبر وغير ذلك.

■ **جهم:** في حديث طهفة: «ونستحيل الجهام»، الجهام: السحاب الذي فرغ ماؤه. ومن روى نستحيل -بالحاء المعجمة-: أراد لا تتحيل في السحاب خالاً إلا المطر وإن كان جهاماً، لشدة حاجتنا إليه. ومن رواه بالحاء: أراد لا ننظر من السحاب في حال إلا إلى جهام، من قلة المطر.

(س) ومنه قول كعب بن أسد لحبي بن أخطب:

(هـ) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «إذا رأيناكم جهزناكم»؛ أي: أعجبنا أجسامكم.

وفي حديث خيبر: «وجد الناس بها بصلاً وثوماً فجهزوه»؛ أي: استخرجوه وأكلوه. يقال: جهزت البشر إذا كانت مندفعة فأخرجت ما فيها.

(هـ) ومنه حديث عائشة تصف أباه -رضي الله عنهما-: «اجتهر دُفن الرواء»، الاجتهار: الاستخراج. وهذا مثل ضربته لإحكامه الأمر بعد انتشاره، شبهته برجل أتى على أبار قد اندفن ماؤها فأخرج ما فيها من الدفن حتى نبع الماء.

(س) وفيه: «كل أمتي معاقي إلا المجاهرين»، هم الذين جأهروا بمعاصيهم، وأظهروها، وكشفوا ما ستر الله عليهم منها فيتحدثون به. يقال: جهر، وأجهر، وجاهر. ومنه الحديث: «وإن من الإجهار كذا وكذا»، وفي رواية: «الجهار»، وهما بمعنى: المجاهرة.

ومنه الحديث: «لا غيبة لفاسق ولا مجاهر».

وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «أنه كان رجلاً مجهراً»؛ أي: صاحب جهر ورفع لصوته. يقال: جهر بالقول: إذا رفع به صوته فهو جهير. وأجهر فهو مجهر: إذا عرف بشدة الصوت. وقال الجوهري: رجل مجهر -بكسر الميم-: إذا كان من عادته أن يجهر بكلامه.

(س) ومنه الحديث: «فلذا امرأة جهيرة»؛ أي: عالية الصوت. ويجوز أن يكون من حسن النظر.

(س) وفي حديث العباس -رضي الله عنه-: «أنه نادى بصوت له جهوري»؛ أي: شديد عال. والواو زائدة. وهو منسوب إلى جهور بصوته.

■ **جهز:** (هـ) فيه: «من لم يغر ولم يجهز غارياً»، تجهيز الغازي: تخميله وإعداد ما يحتاج إليه في غزوه. ومنه تجهيز العروس، وتجهيز الميت.

وفيه: «هل يتظرون إلا مرضاً مفسداً أو موتاً مجهزاً»؛ أي: سريعاً. يقال: أجهز على الجريح يجهز، إذا أسرع قتله وحرره.

ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «لا يجهز على جريحهم»؛ أي: من صرع منهم وكفي قتاله لا يقتل، لأنهم مسلمون، والقصد من قتالهم دفع شرهم، فإذا لم يمكن ذلك إلا بقتلهم قتلوا.

(س) ومنه حديث ابن مسعود -رضي الله عنه-: «أنه أتى على أبي جهل وهو صريع فاجهز عليه».

الجيم وسكون الياء-: مدينة تلقاء مصر على النيل.

■ جيش: (س) في حديث الحديبية: «فما زال يَجِيش لهم بالري»؛ أي: يَفُور ماؤه ويرتفع. ومنه حديث الاستسقاء: «وما ينزل حتى يَجِيش كل ميزاب»؛ أي: يتدفق ويجري بالماء.

(هـ) ومنه الحديث: «ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب»؛ أي: فار وارتفع.

(هـ) ومنه حديث علي -رضي الله عنه- في صفة النبي ﷺ: «دامغ جيشات الأباطيل»، هي جمع جيشة: وهي المرة من جاش إذا ارتفع.

(هـ) ومنه الحديث: «جاؤا بلحم فتجشست أنفس أصحابه منه»؛ أي: غثت. وهو من الارتفاع، كأن ما في بطونهم ارتفع إلى حلقهم فحصل الغثي.

وفي حديث البراء بن مالك: «وكان نفسي جاشت»؛ أي: ارتاعت وخافت.

(هـ) وفي حديث عامر بن فهيرة: «فاستجاش عليهم عامر بن الطفيل»؛ أي: طلب لهم الجيش وجمعه عليهم.

■ حيض: (س) وفيه: «فجاض الناس جيفة»، يقال: جاض في القتال إذا فرّ وجاض عن الحق: عدل. وأصل الجيض: الميل عن الشيء، ويروى بالحاء والصاد المهملتين وسيذكر في موضعه.

■ جيف: (س) في حديث بدر: «أنكلم ناساً قد جيّفوا»؛ أي: أمتنوا. يقال: جافت الميتة، وجيّفت، واجتافت. والحيقة: جثة الميت إذا أمتن. (س) ومنه الحديث: «فارتفعت ريح جيفة».

وحديث ابن مسعود: «لا أعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار»؛ أي: يسعى طول نهاره لدنياه، ويتأمل طول ليله، كالحيقة التي لا تتحرك.

وفيه: «لا يدخل الجنة جياّف»، هو النباش. سمي به لأنه يأخذ الثياب عن جيف الموتى، أو سمي به لتن فعله.

■ جيل: (س) في حديث سعد بن معاذ: «ما أعلم من جيل كان أحبّ منكم»، الجيل: الصنف من الناس. وقيل: الأمة. وقيل: كل قوم يختصون بلغة جيل.

■ جيا: (س) في حديث عيسى -عليه السلام-: «أنه

«جتني بجهم»؛ أي: الذي تعرضه عليّ من الدين لا خير فيه، كالجهام الذي لا ماء فيه.

(س) وفي حديث الدعاء: «إلى من تكلني؟ إلى عدوّ يتجهمني؟»؛ أي: يلقاني بالغلظة والوجه الكريه. (س) ومنه الحديث: «فتجهمني القوم».

■ جهنم: (س) قد تكرر في الحديث ذكر: «جهنم»، وهي لفظة أعجمية، وهو اسم لنار الآخرة. وقيل: هي عربية. وسميت بها لبعد قعرها. ومنه ركية جهنم -بكسر الجيم والهاء والتشديد-؛ أي: بعيدة القعر. وقيل: تعريب كهنام بالعبراني.

(باب الجيم مع الياء)

■ جيب: (س) في صفة نهر الجنة: «حافاته الياقوت المجيب»، الذي جاء في «كتاب البخاري»: «اللؤلؤ المجوف»، وهو معروف. والذي جاء في «سنن أبي داود»: «المجيب، أو المجوف»، بالشك. والذي جاء في «معالم السنن»: «المجيب أو المجوب»، بالباء فيهما على الشك. قال: معناه: الأجوف. وأصله من جبت الشيء إذا قطعته. والشيء مجيب أو مجوب، كما قالوا: مشيب ومشوب. وانقلاب الواو عن الياء كثير في كلامهم. فأما مجيب -مشدداً- فهو من قولهم: جيب يجيب فهو مجيب؛ أي: مقور، وكذلك بالواو.

■ جيح: فيه ذكر: «سيحان وجيحان»، وهما نهران بالعواصم عند المصيصة وطرسوس.

■ جيد: في صفته -عليه الصلاة والسلام-: «كان عُنقه جيداً دمية في صفاء الفضة»، الجيد: العنق. وفيه ذكر: «أجياد»، هو موضع بأسفل مكة معروف من شعابها.

■ جير: في حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «أنه مرّ بصاحب جير قد سقط فأعانه»، الجير: الجص، فإذا خلط بالتورة فهو الجيار. وقيل: الجيار: التورة وحدها.

■ جيز: قد تكرر فيه ذكر: «الجيزة»، وهي -بكسر

قَرَنُهَا وَالْجِيَّةُ، قال الزمخشري: الجِيَّةُ بوزن النِّبَّةِ، والجِيَّةُ بوزن المَرَّةِ: مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ.
وفيه ذكر: «جِيَّةٌ»، -بكسر الجيم وتشديد الياء-: وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.

مَرَّ بِنَهْرٍ جَاوَرَ جِيَّةً مُتَنَّةً، الجِيَّةُ -بالكسر غير مهموز- مُجْتَمَعُ الْمَاءِ فِي هَبْطَةٍ. وقيل: أَصْلُهَا الْهَمْزُ وَقَدْ تُخَفَّفُ الْيَاءُ. وقال الجوهري الجِيَّةُ: الْمَاءُ الْمُسْتَنْقَعُ فِي الْمَوْضِعِ.
ومنه حديث نافع بن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ: «وَتَرَكُوهُ بَيْنَ





حرف الحاء

(باب الحاء مع الباء)

■ حَب: (س) في صفته ﷺ: «وَيَفْتَرَّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ»، يعني: البرَدَ شَبَّهَ بِهِ ثَغْرَهُ فِي بَيَاضِهِ وَصَفَائِهِ وَبَرْدِهِ.

(س) وفي صفة أهل الجنة: «يَصِيرُ طَعَامُهُمْ إِلَى رَشْحٍ مِثْلَ حَبَابِ الْمَسْكِ»، الحَبَابُ -بالفتح-: الطَّلُّ الَّذِي يُصْبِحُ عَلَى النَّبَاتِ. شَبَّهَ بِهِ رَشْحَهُمْ مَجَازاً، وَأَضَافَهُ إِلَى الْمَسْكِ لِثَبَّتِ لَهُ طِيبَ الرَّائِحَةِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَبَّهَ بِحَبَابِ الْمَاءِ، وَهِيَ نَفَاحَاتُهُ الَّتِي تَطْفُو عَلَيْهِ. وَيُقَالُ لَمُعْظَمِ الْمَاءِ: حَبَابٌ أَيْضاً.

(س) ومنه حديث علي: «قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: «طَرَتْ بِعِبَابِهَا وَفُزَتْ بِحَبَابِهَا»؛ أَي: مُعْظَمِهَا.

(س) وفيه: «الْحَبَابُ شَيْطَانٌ»، هُوَ -بِالضَّم-: اسْمُ لَهُ، وَيَقَعُ عَلَى الْحَيَّةِ أَيْضاً، كَمَا يُقَالُ لَهَا: شَيْطَانٌ، فَهَمَّا مُشْتَرَكَانِ فِيهِمَا. وَقِيلَ: الْحَبَابُ حَيَّةٌ بَعِيْنَهَا، وَلِذَلِكَ غَيَّرَ اسْمَ حُبَابٍ كَرَاهِيَةً لِلشَّيْطَانِ.

(هـ) وفي حديث أهل النار: «فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبِتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ»، الْحَبَّةُ -بِالْكَسْرِ-: بُزُورُ الْبُقُولِ وَحَبَّ الرِّيحَانِ. وَقِيلَ: هُوَ نَبْتُ صَغِيرٍ يَنْبُتُ فِي الْحَشِيشِ. فَأَمَّا الْحَبَّةُ -بِالْفَتْحِ-: فَهِيَ الْحَنْظَةُ وَالشَّعِيرُ وَنَحْوُهُمَا.

وفي حديث فاطمة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: «قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَائِشَةَ: إِنَّهَا حَبَّةٌ أَبْيَكُ»، الْحَبَّةُ -بِالْكَسْرِ-: الْمُحْبُوبُ، وَالْأُنْثَى: حَبَّةٌ.

ومنه الحديث: «وَمَنْ يَجْتَرِءُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا أَسَامَةُ حَبِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»؛ أَي: مُحْبُوبُهُ، وَكَانَ يُحِبُّهُ ﷺ كَثِيراً.

وفي حديث أُمِّد: «هُوَ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ»، هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى الْمَجَازِ، أَرَادَ أَنَّهُ جَبَلٌ يُحِبُّنَا أَهْلَهُ وَنُحِبُّ أَهْلَهُ، وَهُمْ الْأَنْصَارُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ الْمَجَازِ الصَّرِيحِ؛ أَي: إِنَّا نَحِبُّ الْجَبَلَ بِعَيْنِهِ؛ لِأَنَّهُ فِي أَرْضِ مَنْ نَحِبُّ.

وفي حديث أنس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «انْظُرُوا حُبَّ

الْأَنْصَارِ التَّمَرِ»، هَكَذَا يُرْوَى -بِضَمِّ الْحَاءِ-، وَهُوَ الْاسْمُ مِنَ الْحَبَّةِ. وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ بِإِسْقَاطِ: انْظُرُوا، وَقَالَ: «حُبُّ الْأَنْصَارِ التَّمَرِ»؛ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ -بِالضَّم- كَالْأَوَّلِ، وَحُذِفَ الْفِعْلُ وَهُوَ مُرَادٌّ، لِلْعِلْمِ بِهِ، أَوْ عَلَى جَعْلِ التَّمَرِ أَنْفُسَ الْحُبِّ مَبَالِغَةً فِي حُبِّهِمْ إِيَّاهُ. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْحَاءُ مَكْسُورَةً بِمَعْنَى: الْمُحْبُوبُ؛ أَي: مُحْبُوبُهُمُ التَّمَرُ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ التَّمَرُ عَلَى الْأَوَّلِ وَهُوَ الْمَشْهُورُ فِي الرِّوَايَةِ مَنْصُوباً بِالْحُبِّ، وَعَلَى الثَّانِيِ وَالثَّلَاثِ مَرْفُوعاً عَلَى خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ.

■ حَبِج: (هـ) فِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: «إِنَّا لَا نَمُوتُ حَبِجاً عَلَى مَضَاجِعِنَا كَمَا يَمُوتُ بَنُو مَرْوَانَ». الْحَبِجُ -بِفَتْحَتَيْنِ-: أَنْ يَأْكُلَ الْبَعِيرُ لِحَاءَ الْعَرَفِجِ وَيَسْتَمِنَ عَلَيْهِ، وَرُبَّمَا بَشِمَ مِنْهُ فَتَقْتَلَهُ. عَرَضَ بِهِمْ لَكَثْرَةِ أَكْلِهِمْ وَإِسْرَافِهِمْ فِي مَلَاذِ الدُّنْيَا، وَأَنَّهُمْ يَمُوتُونَ بِالتَّخَمَةِ.

■ حَبِر: (هـ) فِي ذِكْرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: «فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْحَبْرِ وَالسَّرُورِ»، الْحَبْرَةُ -بِالْفَتْحِ-: النَّعْمَةُ وَسَعَةُ الْعَيْشِ، وَكَذَلِكَ الْحَبُورُ.

ومنه حديث عبد الله: «آلُ عِمْرَانَ غَنَى، وَالنِّسَاءُ مَحْبَرَةٌ»؛ أَي: مِظَنَّةٌ لِلْحَبُورِ وَالسَّرُورِ.

(هـ) وَفِي ذِكْرِ أَهْلِ النَّارِ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ قَدْ ذَهَبَ حَبْرُهُ وَسَبْرُهُ»، الْحَبْرُ -بِالْكَسْرِ-، وَقَدْ يُفْتَحُ: أَثَرُ الْجَمَالِ وَالْهَيْئَةِ الْحَسَنَةِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى: «لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْمَعُ لِقِرَاءَتِي لَحَبْرْتُهَا لَكَ تَحْخِيرٌ»، يَرِيدُ تَحْسِينَ الصَّوْتِ وَتَحْزِينَهِ. يُقَالُ: حَبَرْتُ الشَّيْءَ تَحْخِيراً إِذَا حَسَّنْتَهُ.

وفي حديث خديجة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: «لَمَّا تَزَوَّجَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَسَتْ أَبَاهَا حُلَّةً وَخَلَقْتَهُ، وَنَحَرَتْ جَزُوراً، وَكَانَ قَدْ شَرِبَ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: مَا هَذَا الْحَبِيرُ، وَهَذَا الْعَبِيرُ، وَهَذَا الْعَقِيرُ؟»، الْحَبِيرُ مِنَ الْبُرُودِ: مَا كَانَ مَوْشِياً مُخْطِطاً. يُقَالُ: بُرْدٌ حَبِيرٌ، وَبُرْدُ حَبْرَةٍ بوزن عَنَبَةٍ: عَلَى الْوَصْفِ وَالْإِضَافَةِ، وَهُوَ بُرْدُ يَمَانٍ، وَالْجَمْعُ حَبِيرٌ وَحَبِرَاتٌ.

ومنه حديث أبي ذرٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا الْخَمِيرَ، وَالْبَسَنَا الْحَبِيرَ».

(س هـ) وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «حِينَ لَا أَلْبَسَ الْحَبِيرَ»، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ.

فَعِيل بمعنى مفعول.

(هـ) ومنه حديث شُرَيْح: «جاء محمد ﷺ بإطلاق الحُبْس»، الحُبْس: جمع حَبَسَ، وهو -بضم الباء-، وأراد به ما كان أهل الجاهلية يُحَبِّسُونَهُ وَيُحَرِّمُونَهُ: من ظهور الحامي، والسائبة، والبحيرة، وما أشبهها، فنزل القرآن بإحلال ما حَرَّمَوا منها، وإطلاق ما حَبَّسُوهُ، وهو في كتاب الهروي بإسكان الباء، لأنه عطف عليه الحُبْس الذي هو الوقف، فإن صَحَّ فيكون قد خَفَّفَ الضمة، كما قالوا في جَمْع رَغِيف: رَغَفَ -بالسكون-، والأصل الضم، أو أنه أراد به الواحد.

(هـ) وفي حديث طهفة: «لا يُحَبِّسُ دَرَكُمُ»؛ أي: لا تحبس ذوات الدَّر -وهو اللَّيْن- عن المَرْعى بحشرها وسوقها إلى المَصَدَّق لِيَأْخُذَ ما عليها من الزكاة، لما في ذلك من الإضرار بها.

وفي حديث الحديبية: «ولكن حبسها حابسُ الفيل»، هو فيل أبرهة الحبشي الذي جاء يَقْصِدُ خَرَابَ الكعبة، فحبس الله الفيل فلم يَدْخُلَ الحرم، وردَّ رأسه راجعاً من حيث جاء، يعني: أن الله حبس ناقة النبي ﷺ لما وصل إلى الحديبية فلم تَتَقَدَّمْ ولم تَدْخُلَ الحرم، لأنه أراد أن يَدْخُلَ مكة بالمسلمين.

(هـ) وفي حديث الفتح: «أنه بعث أبا عبيدة على الحُبْس»، هُمُ الرِّجَالُ، سُمُّوا بذلك لِتَحْبِيسِهِمْ عن الرِّكْبَانِ وتأخيرهم، وأَحْدَهُمُ حَبَسَ، فَعِيل بمعنى: مفعول أو بمعنى: فاعل، كأنه يَحْبِسُ من يسير من الرِّكْبَانِ بمسيره، أو يكون الواحد حابساً بهذا المعنى، وأكثر ما تَرَوَى الحُبْسُ -بتشديد الباء وفتحها- فإن صحَّت الرواية فلا يكون واحداً إلا حابساً كشاهد وشهد، فأما حَبَسَ فلا يُعْرَفُ في جَمْعٍ فَعِيلٍ فَعْلٌ، وإنما يُعْرَفُ فيه فُعْلٌ كما سبق، كَنَدِيزٍ وَتَلْدَرٍ. وقال الزمخشري: الحبس يعني: -بضم الباء والتخفيف- الرِّجَالُ، سُمُّوا بذلك لِتَحْبِيسِهِمْ الحَيَالَةَ بِطُغْيَانِ مَشِيهِمْ، كأنه جمع حَبَسَ، أو لأنهم يَتَخَلَّفُونَ عنهم وَيَحْتَبِسونَ عن بُلُوغِهِمْ، كأنه جمع حَبَسَ.

ومنه حديث الحجاج: «إن الإبل ضمر حبس ما جُسِمَتْ جُسِمَتْ»، هكذا رواه الزمخشري. وقال: الحُبْسُ جمع حابس، من حبسه إذا أخره؛ أي: إنها صَوَائِرُ على العَطَشِ تُؤَخَّرُ الشَّرْبَ، والرواية بالخاء والنون.

(س) وفيه: «أنه سأل: أين حبس سيل، فإنه يوشك أن تخرج منه نار تضيء منها أعناق الإبل ببصري»، الحُبْس -بالكسر-: خَشَبٌ أو حجارة تُبْنَى في وسط الماء

(هـ) وفيه: «سُمِّيَتْ سُورَةُ المائدة سُورَةُ الْأَحْبَارِ»، لقوله -تعالى- فيها: «يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّائِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ»، وهم العلماء، جمع حَبَرٍ وَحَبَرٌ -بالفتح والكسر-. وكان يقال لابن عباس -رضي الله عنه-: الحَبَرُ، والبحر؛ لِعِلْمِهِ وَسَعَتِهِ. وفي شعر جرير:

إِنَّ الْبَعِيثَ وَعَبْدَ آلِ مُقَاعِسٍ

لَا يَقْرَأَنَّ بِسُورَةِ الْأَحْبَارِ

أي: لا يَقْبِآنَ بِالْعَهْدِ، يعني: قوله -تعالى-: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ».

(س) وفي حديث أنس -رضي الله عنه-: «إنَّ الحَبَّارَ لَتَمُوتَ هَزْلاً بِذَنْبِ بَنِي آدَمَ»، يعني: أنَّ الله يحبس عنها القَطَرُ بِعُقُوبَةِ ذُنُوبِهِمْ، وإنما خصَّها بالذكر لأنها أَبْعَدُ الطَّيْرِ نَجْعَةً، فربَّما تَذْبِجُ بالبصرة ويوجد في حَوْصَلَتِهَا الحَبَّةُ الخضراء، وَيَبِينُ البَصْرَةُ وَبَيْنَ مَنَابِتِهَا مَسِيرَةُ أيام.

(س) وفي حديث عثمان -رضي الله عنه-: «كل شيء يُحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى الحَبَّارِ»، خصَّها بالذكر لأنها يُضْرَبُ بها المثل في الحق، فهي على حُمُقِهَا تُحِبُّ وَلَدَهَا فَتُطْعِمُهُ وتُعَلِّمُهُ الطَّيْرَانِ كثيرها من الحيوان.

■ حبس: (هـ) في حديث الزكاة: «إنَّ خَالِداً جَعَلَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتَدَهُ حَبْساً فِي سَبِيلِ اللَّهِ»؛ أي: وَقَفَ على المجاهدين وغيرهم. يقال: حَبَسْتُ أَحْسُ حَبْساً، وَأَحْبَسْتُ أَحْسُ إِحْبَاساً؛ أي: وَقَفْتُ، والاسم الحُبْسُ -بالضم-.

(س) ومنه حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «لما نَزَلَتْ آيَةُ الْفَرَاخِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا حَبْسَ بَعْدَ سُورَةِ النَّسَاءِ»، أراد أنه لَا يُوقَفُ مَالٌ وَلَا يُزَوَّى عن ورائه، وكأنه إشارة إلى ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من حَبْسِ مَالِ الْمَيِّتِ وَنِسَانِهِ، كانوا إِذَا كَرِهُوا النَّسَاءَ لَقَبِحُوا أَوْ قَلَّ مَالُ حَبْسُوهُنَّ عَنِ الْأَزْوَاجِ؛ لِأَنَّ أَوْلِيَاءَ الْمَيِّتِ كَانُوا أَوْلَى بِهِنَّ عِنْدَهُمْ. والحاء في قوله: لَا حَبْسَ: يجوز أن تكون مضمومة ومفتوحة على الاسم والمصدر.

(س) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «قال له النبي ﷺ: حَبَسَ الْأَصْلَ وَسَبَلَ الثَّمَرَةَ»؛ أي: أَجْعَلُهُ وَقْفاً حَبْساً.

ومن الحديث الآخر: «ذلك حَبَسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»؛ أي: مَوْقُوفٌ عَلَى الْغَزَاةِ يَرْكَبُونَهُ فِي الْجِهَادِ. والحَبَس

إِمْتِنَاعُ إِبَاءٍ. يقال: احْبَنَطْتُ، واحْبَنَطْتُ. واحْبَنَطْتُ: القصير اللطين، والنون والهمزة والألف والياء زوائد للإلحاق.

■ حَبَقَ: (س هـ) فيه: «نَهَى عن لَوْنِ الحَبِيقِ أَنْ يُؤْخَذَ فِي الصَّدَقَةِ»، هو نَوْعٌ من أنواع التَّمَرِ رَدِيءٌ مَسْنُوبٌ إِلَى ابنِ حَبِيقٍ، وهو: اسم رجل. وقد تكرر في الحديث. وقد يقال له: بَنَاتُ حَبِيقٍ، وهو تَمَرٌ أَغْبَرُ صَغِيرٌ مع طول فيه. يقال: حَبِيقٌ، وَثَبِيقٌ، وذَوَاتُ العُنَيْقِ، لأنواعٍ من التَّمَرِ. وَالثَّبِيقُ: أَغْبَرُ مُدَوَّرٌ وذَوَاتُ العُنَيْقِ لها أَعْنَاقٌ مع طُولٍ وَغُبْرَةٍ، وربما اجتمع ذلك كُلُّهُ فِي عِذْقٍ وَاحِدٍ.

وفي حديث المُنْكَرِ الَّذِي كَانُوا يَأْتُونَهُ فِي نَادِيهِمْ: «قَالَ: كَانُوا يَحْبِقُونَ فِيهِ»، الْحَبِيقُ -بِكسر الباء-: الضَّرَاطُ. وقد حَبَقَ يَحْبِقُ.

■ حَبَكَ: (هـ) في حديث عائشة -رضي الله عنها-: «أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَكُ تَحْتَ دِرْعِهَا فِي الصَّلَاةِ»؛ أَي: تَشُدُّ الإِزَارَ وَتُحَكِّمُهُ.

وفي حديث عمرو بن مَرْءَةَ يَمْدَحُ النَّبِيَّ ﷺ: لَأَصْبَحَتْ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالِدًا

رَسُولَ مَلِكِ النَّاسِ فَوْقَ الْحَبَائِكِ الْحَبَائِكُ: الطَّرِيقُ، وَاحِدُهَا حَبِيكَةٌ، يَعْنِي بِهَا: السَّمَوَاتُ؛ لِأَنَّ فِيهَا طُرُقَ النُّجُومِ. ومنه قوله -تعالى-: ﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتَ الْحُبُوكِ﴾، وَاحِدُهَا حَبَاكٌ، أَوْ حَبِيكٌ. (س) ومنه الحديث في صفة الدجال: «رَأْسُهُ حَبَاكٌ»؛ أَي: شَعْرُ رَأْسِهِ مُتَكَسِّرٌ مِنَ الْجُعُودَةِ، مِثْلُ الْمَاءِ السَّائِكِ، أَوْ الرَّمْلِ إِذَا هَبَّتْ عَلَيْهِمَا الرِّيحُ، فَيَتَجَعَّدَانِ وَيَصِيرَانِ طَرَائِقَ. وفي رواية أخرى: «مُحَبَّكُ الشَّعْرِ»، بِمَعْنَاهُ.

■ حَبَلَ: (هـ) في صفة القرآن: «كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ»؛ أَي: نُورٌ مَمْدُودٌ، يَعْنِي: نُورٌ هَذَاهُ. والعرب تشبّه النور الممتد بالحبل والخيوط. ومنه قوله -تعالى-: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَيْضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾، يَعْنِي: نُورُ الصَّبْحِ مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ.

وفي حديث آخر: «وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ»؛ أَي: نُورٌ هَذَاهُ. وقيل: عَهْدُهُ وَأَمَانُهُ الَّذِي يُؤْمَنُ مِنَ الْعَذَابِ. والحبل: العهد والميثاق.

لِيَجْتَمَعَ فَيَشْرَبَ مِنْهُ الْقَوْمُ وَيَسْقُوا مِنْهُ. وقيل: هو قُلُوقٌ فِي الْحَرَّةِ يَجْتَمِعُ بِهَا مَاءٌ لَوْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ أُمَّةٌ لَوَسِعَتْهُمْ. ويقال للمصنعة التي يجتمع فيها الماء: حَبْسٌ أَيْضاً. وَحَبْسٌ سَيْلٌ: اسم موضع بحرة بني سليم، بينها وبين السَّوَارِقِيَّةِ مسيرة يوم، وقيل: إِنَّ حَبْسَ سَيْلٍ -بضم الحاء-: اسم للموضع المذكور.

وفيه ذكر: «ذَاتُ حَبِيسٍ»، -يفتح الحاء وكسر الباء-: وهو موضع بمكة. وَحَبِيسٌ أَيْضاً: موضع بالرقّة به قبور شهداء صَفِينٍ.

■ حَبِشَ: (س) في حديث الحديبية: «إِنَّ قَرِيشاً جَمَعُوا لَكَ الْأَحْيَاءَ»، هُمُ أَحْيَاءُ مِنَ الْقَارَةِ انْضَمُّوا إِلَى بَنِي لَيْثٍ فِي مُحَارَبَتِهِمْ قَرِيشاً. وَالتَّحِيشُ: التَّجْمَعُ. وقيل: حَالَفُوا قَرِيشاً تَحْتَ جَبَلٍ يُسَمَّى حَبِشِيّاً فَسَمُّوا بِذَلِكَ.

وفيه: «أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنَّ عَبْدًا حَبِشِيّاً»؛ أَي: أَطِيعُوا صَاحِبَ الْأَمْرِ، وَاسْمَعُوا لَهُ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبِشِيّاً، فَحَذِّفْ كَانَ وَهِيَ مُرَادَةٌ.

وفي حديث خاتم النبي ﷺ: «فِيهِ فَصٌّ حَبِشِيٌّ»، يَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرَادَ مِنَ الْجَزَعِ أَوْ الْعَقِيقِ؛ لِأَنَّ مَعْدِنَهُمَا الْيَمْنَ وَالْحَبِشَةَ، أَوْ نَوْعاً آخَرَ يُنسَبُ إِلَيْهَا.

وفي حديث عبد الرحمن بن أبي بكر -رضي الله عنهما-: «أَنَّهُ مَاتَ بِالْحَبِشِيِّ»، هُوَ -بضم الحاء، وسكون الباء وكسر الشين والتشديد-: موضع قريب من مكة. وقال الجوهري: هُوَ جَبَلٌ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ.

■ حَبَطَ: فيه: «أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ»؛ أَي: أَبْطَلَهُ. يقال: «حَبَطَ عَمَلُهُ يَحْبُطُ، وَأَحْبَطُهُ غَيْرُهُ»، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَبَطَتِ الدَّابَّةُ حَبْطاً -بالتحريك- إِذَا أَصَابَتْ مَرْعَى طَيِّباً فَأَفْرَطَتْ فِي الْأَكْلِ حَتَّى تَنْتَفِخَ فَتَمُوتَ.

(هـ) ومنه الحديث: «وَأَنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبْطاً أَوْ يُلِمُّ»، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبِيعَ يُنْبِتُ أَحْزَارَ الْعُشْبِ، فَتَسْتَكْثِرُ مِنْهُ الْمَاشِيَةُ. ورواه بعضهم بالحاء المعجمة من التَّخْبِطِ، وَهُوَ: الاضطراب. ولهذا الحديث شرح يجيء في موضعه، فَإِنَّهُ حَدِيثٌ طَوِيلٌ لَا يَكَادُ يُفْهَمُ إِذَا فُرِّقَ.

■ حَبَنَظَ: (هـ) في حديث السَّقَطِ: «يَظَلُّ مَحْبَنَظاً عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ»، الْمُحْبَنَظِيُّ -بِالهمز وتركه-: الْمُتَغَضَّبُ الْمُسْتَبْطِيُّ لِلشَّيْءِ. وقيل: هُوَ الْمُسْتَنَعُ امْتِنَاعَ طَلَبَةٍ، لَا

وَيَمْلِكُهُ. قال الخطابي: رواه ابن الأعرابي: «يَعْدُو الناس بِجِبَالِهِمْ»، والصحيح بِجِبَالِهِمْ.

(س) وفي صفة الجنة: «فإذا فيها حَبَائِلُ اللَّوْلُؤِ»، هكذا جاء في «كتاب البخاري». والمعروف: جَنَابُذُ اللَّوْلُؤِ. وقد تقدم، فإن صحت الرواية فيكون أراد به مواضع مُرتَفَعَةٌ كَجِبَالِ الرَّمْلِ، كأنه جَمَعَ حِبَالَةً، وَحِبَالَةً جمع حَبَلٍ، وهو جمع على غير قياس.

وفي حديث ذي الشعار: «أَتَوَكُّ عَلَى قُلُوصِ نَوَاجٍ، مُتَّصِلَةٌ بِحَبَائِلِ الْإِسْلَامِ»؛ أي: عهوده وأسبابه، على أنها جَمَعَ الجمع كما سبق.

(س) وفيه: «النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ»؛ أي: مَصَائِدُهُ، واحداها حِبَالَةٌ -بالكسر-: وهي ما يُصَادُ بها من أي شيء كان.

ومنه حديث ابن ذي يَزَنَ: «وَيَنْصَبُونَ لَهُ الْحَبَائِلَ».

(هـ) وفي حديث عبد الله السعدي: «سألت ابن المسيب عن أكل الضَّيْعِ فقال: أَوْيَاكُلُهَا أَحَدٌ؟ فقلت: إِنَّ نَاساً مِنْ قَوْمِي يَتَحَبَّلُونَهَا فَيَأْكُلُونَهَا»؛ أي: يَصْطَادُونَهَا بِالْحَبَالَةِ.

(هـ) وفيه: «لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ وما لنا طعام إلا الحَبْلَةُ وَوَرَقُ السَّمْرِ»، الحَبْلَةُ -بالضم- وسكون الباء-: ثمر السَّمْرِ يُشْبِهُ اللَّوْلِيَاءِ. وقيل: هو ثمر العضاء.

ومنه حديث عثمان -رضي الله عنه-: «أَلَسْتُ تَرَى مَعُونَتَهَا وَحَبْلَتَهَا»، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «لا تقولوا لِلْعَنْبِ الْكَرْمَ، ولكن قولوا: الْعَنْبُ وَالْحَبْلَةُ»، الحَبْلَةُ -بفتحة الحاء والباء، وربما سكنت-: الأصل أو القَصَبُ من شجر الأعناب.

(هـ) ومنه الحديث: «لَمَّا خَرَجَ نوح من السفينة غَرَسَ الحَبْلَةَ».

وحديث ابن سيرين: «لما خرج نوح من السفينة فَقَدَ حَبْلَتَيْنِ كَانَتَا مَعَهُ، فقال له الملك: ذهب بهما الشيطان»، يريد ما كان فيهما من الحَمَرِ وَالسَّكْرِ.

(هـ) ومنه حديث أنس -رضي الله عنه-: «كانت له حَبْلَةٌ تَحْمِلُ كُرّاً، وكان يُسَمِّيها أُمَ الْعِيَالِ»؛ أي: كَرَمَةً.

(هـ) وفيه: «أنه نُهِيَ عَنْ حَبْلِ الحَبْلَةِ»، الحَبْلُ -بالتحريك-: مصدر سُمِّيَ به المَحْمُولُ، كما سُمِّيَ بالحمل، وإنما دخلت عليه التاء للإشعار بمعنى الأثوثة فيه، فالْحَبْلُ الأوَّلُ يُرَادُ به ما في بطون النوق من الحمل، والثاني حَبْلُ الذي في بطون النوق. وإنما نُهِيَ عنه لمُعْتَيْنِ أحدهما أنه غَرَزَ وَبَيَعَ شيء لم يُخْلَقْ بَعْدُ، وهو أن يبيع

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود -رضي الله عنه-: «عليكم بحبل الله»؛ أي: كتابه. وَيُجْمَعُ الحَبْلُ على حِبَالٍ.

(س) ومنه الحديث: «بيننا وبين القوم حِبَالٌ»؛ أي: عُهُودٌ وَمَوَاقِيقٌ.

ومنه حديث دعاء الجنابة: «اللهم إِنْ فُلَانٌ ابن فلان فِي ذِمَّتِكَ وَحَبْلُ جَوَارِكَ»، كان من عادة العرب أن يُخَيِّفَ بَعْضُهَا بَعْضاً، فكان الرجل إذا أراد سَفَرًا أخذَ عَهْدًا مِنْ سَيِّدِ كُلِّ قَبِيلَةٍ فَيَأْمَنُ بِهِ ما دام فِي حُدُودِهَا حتى ينتهي إلى الأخرى فيأخذ مثل ذلك، فهذا حَبْلُ الجوار؛ أي: ما دام مُجَاوِرًا أَرْضَهُ، أو هو من الإِجَارَةِ: الأمان والنصرة.

وفي حديث الدعاء: «يا ذا الحبل الشديد»، هكذا يرويه المحدثون -بالباء-، والمراد به القرآن، أو الدين، أو السَّبَبُ. ومنه قوله -تعالى-: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا»، وصَفَهُ بِالشَّدَّةِ لأنها من صفات الحبال. والشَّدَّةُ فِي الدِّينِ: الثَّبَاتُ وَالِاسْتِقَامَةُ. قال الأزهري: الصواب الحبل -بالياء-: وهو القوة، يقال: حَوْلَ وَحَيْلَ بِمَعْنَى.

ومنه حديث الأقرع والأبرص والأعمى: «أنا رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سَفَرِي»؛ أي: الأسباب، من الحبل: السبب.

(س) وفي حديث عروة بن مُضَرَّسٍ: «أَتَيْتُكَ مِنْ جَبَلِي طَيِّبٍ ما تَرَكْتُ مِنْ حَبْلٍ إِلَّا وَقَعْتُ عَلَيْهِ»، الحَبْلُ: المستطيل من الرَّمْلِ. وقيل: الضَّخْمُ منه، وَجَمْعُهُ حِبَالٌ. وقيل: الحبال في الرَّمْلِ كالحبال في غير الرَّمْلِ.

(س) ومنه حديث بدر: «صَعَدْنَا عَلَى حَبْلٍ»؛ أي: قِطْعَةً مِنَ الرَّمْلِ ضَخْمَةٍ مُتَدَّةٍ.

ومنه الحديث: «وجعل حبل المشاة بين يديه»؛ أي: طَرِيقَهُمُ الَّذِي يَسْلُكُونَهُ فِي الرَّمْلِ. وقيل: أراد صَفَهُمْ وَمُجْتَمَعَهُمْ فِي مَشْيِهِمْ تَشْبِيهاً بِحَبْلِ الرَّمْلِ.

(س) وفي حديث أبي قتادة: «فَضَرَبْتُهُ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ»، هو موضع الرِّدَاءِ مِنَ الْعُنُقِ. وقيل: هو ما بَيْنَ الْعُنُقِ وَالْمَنْكِبِ، وقيل: هو عِرْقٌ أَوْ عَصَبٌ هُنَاكَ. ومنه قوله -تعالى-: «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ»، الْوَرِيدُ: عِرْقٌ فِي الْعُنُقِ، وهو الحبل أيضاً، فأضافه إلى نَفْسِهِ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ.

وفي حديث قيس بن عاصم: «يَعْدُو النَّاسُ بِجِبَالِهِمْ، فلا يُوَزَعُ رَجُلٌ عَنْ جَمَلٍ يَخْطُمُهُ»، يريد الحبال التي تُشَدُّ بِهَا الْإِبِلُ؛ أي: يأخذ كل إنسان جَمَلاً يَخْطُمُهُ بِحَبْلِهِ

يَثُوبُ يَجْمَعُهُمَا بِهِ مَعَ ظَهْرِهِ، وَيَشُدُّهُ عَلَيْهَا. وَقَدْ يَكُونُ الْإِحْتِبَاءُ بِالْيَدَيْنِ عَوْضَ الثَّوبِ. وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِلَّا ثُوبٌ وَاحِدٌ رَبَّمَا تَحَرَّكَ أَوْ زَالَ الثَّوبُ فَتَبَدُّو عَوْرَتَهُ.

(س) ومنه الحديث: «الاحتباء: حيطان العرب؛ أي: ليس في البراري حيطان، فإذا أرادوا أن يستبدوا احتبوا، لأن الاحتباء يمنعهم من السقوط، ويصير لهم ذلك كالجدار. يقال: احتبى يحتبى احتباءً، والاسم: الحبوّة - بالكسر والضم -، والجمع حباً وحباً.

(س) ومنه الحديث: «أنه نهى عن الحبوّة يوم الجمعة والإمام يخطب»، نهى عنها لأن الاحتباء يجلب التوم فلا يسمع الخطبة، ويعرض طهارته للانتقاض.

(س) وفي حديث سعد: «نبطي في حيوته»، هكذا جاء في رواية. والمشهور بالجيم، وقد تقدم في بابه.

(هـ) وفي حديث الأحنف: «وقيل له في الحرب: أين الحليم؟ فقال: عند الحبا»، أراد أن الحليم يحسن في السلم لا في الحرب.

(س) وفيه: «لو يعلمون ما في العشاء والفجر لأتوهما ولزحبا»، الحبو: أن يمشي على يديه وركبتيه، أو استنه. وزحبا البعير إذا برّك ثم زحف من الإغيا. وحباً الصبي: إذا زحف على استنه.

(هـ س) وفي حديث عبد الرحمن: «إن حابياً خيراً من زاهق»، الحابي من السهام: هو الذي يقع دون الهدف ثم يزحف إليه على الأرض، فإن أصاب فهو خازق وخاسق، وإن جاوز الهدف ووقع خلفه فهو زاهق، أراد أن الحابي وإن كان ضعيفاً فقد أصاب الهدف، وهو خير من الزاهق الذي جاوزه لقوته وشده ولم يصيب الهدف، ضرب السهمين مثلاً لواليتين، أحدهما: ينال الحق أو يعضه وهو ضعيف، والآخر يجوز الحق ويبعد عنه وهو قوي.

وفي حديث وهب: «كانه الجبل الحابي»، يعني: الثقل المشرف. والحبي من السحاب: المتراكم.

(هـ س) وفي حديث صلاة التسبيح: «ألا أمتحك؟ ألا أحوك؟»، يقال: حباه كذا وبكذا: إذا أعطاه. والحباء: العطية.

(باب الحاء مع التاء)

■ حث: (هـ) في حديث الدّم يُصب الثوب: «حتيه

ما سوف يحمله الجين الذي في بطن الناقة، على تقدير أن تكون أنثى، فهو بيع نتاج التاج. وقيل: أراد بحبل الحبل: أن يبيعه إلى أجل ينتج فيه الحمل الذي في بطن الناقة، فهو أجل مجهول ولا يصح.

ومن حديث عمر - رضي الله عنه -: «لما فتحت مصر أرادوا قسمتها، فكتبوا إليه فقال: لا، حتى يغزو منها حبل الحبل»، يريد حتى يغزو منها أولاد الأولاد، ويكون عاماً في الناس والدواب؛ أي: يكثر المسلمون فيها بالتوالد، فإذا قسمت لم يكن قد انفرد بها الآباء دون الأولاد، أو يكون أراد المنع من القسمة حيث علّقه على أمر مجهول.

(هـ س) وفي حديث قتادة في صفة الدجال: «أنه محبل الشعر»؛ أي: كان كل قرن من قرون رأسه حبل. ويروى بالكاف. وقد تقدم.

وفيه: «أن النبي ﷺ أقطع مجاعة بن مرة الحبل»، هو - بضم الحاء وفتح الباء -: موضع باليمامة.

■ حبن: (هـ) فيه: «أن رجلاً أحبن أصاب امرأة فجلد بأثكول النخلة»، الأحبن: المستسقي، من الحبن - بالتحريك -: وهو عظم البطن.

(هـ) ومنه الحديث: «تجشأ رجل في مجلس، فقال له رجل: دعوت على هذا الطعام أحداً؟ قال: لا، قال: فجعله الله حبناً وقُدَاداً»، القُدَاد: وجع البطن.

(س) ومنه حديث عروة: «إن وفد أهل النار يرجعون ربّاً حبناً»، الحبن: جمع الأحبن.

(س) وفي حديث عقبة: «أتموا صلاتكم، ولا تصلوا صلاة أم حبين»، هي دويّة كالحرباء، عظيمة البطن إذا مشت تطاطىء رأسها كثيراً وترفعه لعظم بطنها، فهي تقع على رأسها وتقوم. فشبه بها صلاتهم في السجود، مثل الحديث الآخر في نفرة الغراب.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه رأى بلالاً وقد خرج بطنه، فقال: أم حبين»، تشبيهاً له بها. وهذا من مزحه ﷺ.

(س) وفي حديث ابن عباس - رضي الله عنهما -: «أنه رخص في دم الحبون»، وهي الدماميل، واحدها حبن وحينة - بالكسر -: أي: إن دمها معفو عنه إذا كان في الثوب حالة الصلاة.

■ حبا: (س) فيه: «أنه نهى عن الاحتباء في ثوب واحد»، الاحتباء: هو أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه

«صحيح مسلم»، والمعروف: «خَمِيصَة جَوْنِيَّة»، وقد تقدّمت، فإن صَحَّت الرواية فتكون منسوبة إلى هذا الرجل.

■ حتم: في حديث الوثر: «الوتر ليس بِحَتَمٍ كَصَلَاةِ المكتوبة»، الحَتَم: اللّازم الواجب الذي لا بُدَّ من فعله. (هـ) وفي حديث الملاعة: «إن جاءت به أسَحَمَ أَحْتَمَ»، الأحتم: الأسود. والحَتَمَة -بفتح الحاء والتاء-: السوداء.

(هـ) وفيه: «من أكل وتَحَتَمَ دخل الجنة»، التَحَتَمَ: أَكَلَ الحَتَامَة، وهي فُتَات الخُبْز السَّاقِط على الخَوَان.

■ حتن: (س) فيه: «أَفَحِثْتَهُ فُلَانٌ؟»، الحِثْنُ -بالكسر والفتح-: المِثْل والقِرْن. والمَحَاتِنَة: المساواة، وتَحَاتَنُوا: تَسَاوَوْا.

■ حتا: في حديث علي -رضي الله عنه-: «أنه أعطى أبا رافع حَتِيًّا وَعَكَّةَ سَمْنٍ»، الحَتِي: سَوِيْق المَقْل. وحديثه الآخر: «فَاتَيْتُهُ بِمَزُودٍ مَخْتَرَمٍ فَلِذَا فِيهِ حَتِي».

(باب الحاء مع التاء)

■ حثح: في حديث سَطِيح: كَأَتَمَّا حُثِحَتْ مِن حِضْنِي ثَكَنَ أي: حُتَّ وَأُسْرِعَ. يقال: حَثَّ عَلَى الشَّيْءِ، وَحَثَحْتَهُ بَمَعْنَى. وقيل: الحَاءُ الثَّانِيَة بدل من إحدى التائين.

■ حثل: فيه: «لا تقوم الساعة إلا على حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ»، الحُثَالَة: الرَّذِيء من كل شيء. ومنه حُثَالَة الشعير والأرز والتمر وكل ذي قشر. (هـ) ومنه الحديث: «قال لعبد الله بن عمر: كَيْفَ أَنْتَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ؟»، يُرِيد أَرَادَ لَهُمْ. (هـ) ومنه الحديث: «أعوذ بك من أن أَبْقَى فِي حَثَلٍ مِنَ النَّاسِ».

وفي حديث الاستسقاء: «وارحم الأطفال المَحْثَلَة»، يقال: أَحْثَلْتُ الصَّبِي إِذَا أَسَاتَ غِذَاءَهُ. والحَثَل: سُوء الرِّضَاع وسُوء الحَال.

■ حشم: في حديث عمر -رضي الله عنه- ذَكَرَ:

ولو بَضِلْعَ؛ أي: حَكِيَه. والحك، والحت، والقشُر سواء. ومنه الحديث: «ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْغَافِلِينَ مِثْلَ الشَّجَرَةِ الْخَضِرَاءِ وَسَطَ الشَّجَرِ الَّذِي تَحَاتَّ وَرَقُهُ مِنَ الضَّرِيْبِ؛ أي: تَسَاقَطَ. والضَّرِيْب: الصَّقِيْع.

(س) ومنه الحديث: «تَحَاتَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ»؛ أي: تَسَاقَطَتْ.

ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «أَنْ أَسْلَمَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ فَيَقُولُ: حُتَّ عَنْهُ قَشْرُهُ»؛ أي: أَقْشَرُهُ.

(س) ومنه حديث كعب: «يُبْعَثُ مِنْ بَقِيْعِ الْعَرَقَدِ سَبْعُونَ أَلْفًا هُمْ خِيَارُ مَنْ يَنْحَتُّ عَنْ خَطِيئَةِ الْمَدْر»؛ أي: يَنْقُشِرُ عَنْ أَنْوْفِهِم المَدْر، وهو: التَّرَاب.

(هـ) وفي حديث سعد: «أنه قال له يوم أحد: احْتَنِمْ يَا سَعْدُ»؛ أي: ارْذُدْهُمْ.

■ حثف: (هـ) فيه: «من مات حَثَفَ أَنْفُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»، هُوَ أَنْ يَمُوتَ عَلَى فِرَاشِهِ كَأَنَّهُ سَقَطَ لِأَنْفِهِ فَمَاتَ. والحَثَف: الْهَلَاك. كَانُوا يَتَخَيَّلُونَ أَنَّ رُوحَ الْمَرِيضِ تَخْرُجُ مِنْ أَنْفِهِ فَإِنْ جُرِحَ خَرَجَتْ مِنْ جِرَاحَتِهِ.

(هـ) وفي حديث عبيد بن عمير: «مَا مَاتَ مِنَ السَّمَكِ حَثَفَ أَنْفُهُ فَلَا تَأْكُلُهُ»، يعني: الطَّافِي. ومنه حديث عامر بن فهيرة:

وَالْمَرْءُ يَأْتِي حَثَفَهُ مِنْ فَوْقِهِ

أي: إِنْ حَذَرَهُ وَجَبَتْهُ غَيْرَ دَافِعٍ عَنْهُ الْمَنِيَّةُ إِذَا حَلَّتْ بِهِ، وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ مَامَةَ فِي شِعْرِهِ، يُرِيدُ أَنَّ الْمَوْتَ يَجِيئُهُ مِنَ السَّمَاءِ.

(هـ) وفي حديث قَيْلَة: «إِنَّ صَاحِبَهَا قَالَ لَهَا: كُنْتُ أَنَا وَأَنْتَ كَمَا قِيلَ: حَثَفَهَا تَحْمِلُ ضَانَّ بَاطِلَانِهَا»، هَذَا مِثْلٌ. وَأَصْلُهُ: أَنَّ رَجُلًا كَانَ جَائِعًا بِالْبَلَدِ الْقَفْرِ، فَوَجَدَ شَاةً وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ مَا يَذْبَحُهَا بِهِ، فَبَحَثَتِ الشَاةُ الْأَرْضَ فَظَهَرَ فِيهَا مُدِيَّةٌ فَذَبَحَهَا بِهَا، فَصَارَ مِثْلًا لِكُلِّ مَنْ أَعَانَ عَلَى نَفْسِهِ بِسُوءِ تَدْبِيرِهِ.

■ حتك: (هـ) في حديث العَرَبَاض: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ فِي الصَّبَةِ وَعَلَيْهِ الْحَوْتَكِيَّةُ»، قِيلَ: هِيَ عِمَامَةٌ يَتَعَمَّمُهَا الْأَعْرَابُ يُسَمُّونَهَا بِهَذَا الْأَسْمِ. وَقِيلَ: هُوَ مِصْطَفٍ إِلَى رَجُلٍ يُسَمَّى حَوْتَكَا كَانَ يَتَعَمَّمُ هَذِهِ الْعِمَمَةَ.

وفي حديث أنس -رضي الله عنه-: «جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ حَوْتَكِيَّةٌ»، هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ نُسَخِ

«حُثْمَة»، وهي -بفتح الحاء وسكون الشاء-: موضع بمكة قُربَ الحُجُون.

■ حثا: (س) فيه: «اِثْثُوا فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التَّرَابَ»؛ أي: اِزْمُوا. يقال: حَثَا يَحْثُو حَثْوًا وَيَحْثِي حَثِيًّا. يُرِيدُ بِهِ الْحِثَّةَ، وَالْأَيُّعُطَا عَلَيْهِ شَيْئًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُجْرِيهِ عَلَى ظَاهِرِهِ فَيَرْمِي فِيهَا التَّرَابَ.

وفي حديث الغُسل: «كَانَ يَحْثِي عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَثِيَّاتٍ»؛ أي: ثَلَاثَ غُرَفٍ يَدِيهِ، وَاحِدُهَا حَثِيَّةٌ.

وفي حديث آخر: «ثَلَاثَ حَثِيَّاتٍ مِنْ حَثِيَّاتِ رَبِّي -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-»، هُوَ كُنَايَةٌ عَنِ الْمُبَالِغَةِ فِي الْكَثْرَةِ، وَإِلَّا فَلَا كَفَّ تَمَّ وَلَا حَثِيٍّ، جَلَّ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَعَزَّ.

وفي حديث عائشة وزينب -رضي الله عنهما-: «فَتَقَاوَلَتَا حَتَّى اسْتَحْتَتَا»، هُوَ اسْتَفْعَلَ، مِنَ الْحَثِي، وَالْمُرَادُ: أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا رَمَتْ فِي وَجْهِ صَاحِبَتِهَا التَّرَابَ.

ومنه حديث العباس -رضي الله عنه- في مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ ودَفْنِهِ: «وإِنْ يَكُنْ مَا تَقُولُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ حَقًّا فَإِنَّهُ لَنْ يَعْجِزَ أَنْ يَحْثُوَ عَنْهُ تَرَابَ الْقَبْرِ وَيَقُومَ»؛ أي: يَرْمِي بِهِ عَنْ نَفْسِهِ.

(هـ) وفي حديث عمر: «فَإِذَا حَصِرَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ الذَّهَبُ مَثُورًا نَثَرَ الْحَثَا»، هُوَ -بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ-: دُقَاقُ التِّينِ.

(باب الحاء مع الجيم)

■ حجب: في حديث الصلاة: «حِينَ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ»، الْحِجَابُ هَا هُنَا: الْأَفْقُ، يُرِيدُ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ فِي الْأَفْقِ وَاسْتَرَتْ بِهِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: «حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ».

(هـ) وفيه: «إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَقَعِ الْحِجَابُ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْحِجَابُ؟ قَالَ: أَنْ تَمُوتَ النَّفْسُ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ»، كَانَتْهَا حُجِبَتْ بِالمَوْتِ عَنِ الْإِيمَانِ.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود -رضي الله عنه-: «مَنْ أَطْلَعَ الْحِجَابَ وَأَقَعَ مَا وَرَاءَهُ»؛ أي: إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ وَأَقَعَ مَا وَرَاءَ الْحِجَابَيْنِ: حِجَابَ الْجَنَّةِ وَحِجَابَ النَّارِ لِأَنَّهُمَا قَدْ خَفِيَا، وَقِيلَ: أَطْلَاعُ الْحِجَابِ: مَدُّ الرَّأْسِ، لِأَنَّ الْمُطَالِعَ يَمُدُّ رَأْسَهُ يَنْظُرُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ وَهُوَ السُّتْرُ.

(س) وفيه: «قَالَتْ بَنُو قُصَيٍّ: فِينَا الْحِجَابَةُ»، يَعْنُونَ حِجَابَةَ الْكَعْبَةِ، وَهِيَ سِدَانَتُهَا، وَتَوَلَّى حِفْظَهَا، وَهُمْ الَّذِينَ

بأيديهم مِفْتَاحُهَا.

■ حجج: في حديث الحج: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ فَحُجُّوْا»، الْحَجُّ فِي اللُّغَةِ: الْقَصْدُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَخَصَّهُ الشَّرْعُ بِقَصْدٍ مُعَيَّنٍ ذِي شُرُوطٍ مَعْلُومَةٍ، وَفِيهِ لُغَتَانِ: الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ. وَقِيلَ: الْفَتْحُ الْمَصْدَرُ، وَالْكَسْرُ الْأَسْمُ، تَقُولُ: حَجَجْتُ الْبَيْتَ أَحْجَجَهُ حَجًّا، وَالْحِجَّةُ -بِالْفَتْحِ-: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ عَلَى الْقِيَاسِ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْحِجَّةُ -بِالْكَسْرِ-: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ، وَهُوَ مِنَ الشَّوَادِ. وَذُو الْحِجَّةِ -بِالْكَسْرِ-: شَهْرُ الْحَجِّ. وَرَجُلٌ حَاجٌّ، وَامْرَأَةٌ حَاجَةٌ، وَرِجَالٌ حُجَّاجٌ، وَنِسَاءٌ حَوَاجٌّ. وَالْحُجَّيْجُ: الْحُجَّاجُ أَيْضًا، وَرَبَّمَا أَطْلَقَ الْحَاجُّ عَلَى الْجَمَاعَةِ مَجَازًا وَاتَّسَاعًا.

(س) ومنه الحديث: «لَمْ يَتْرُكْ حَاجَّةٌ وَلَا دَاجَةٌ»، الْحَاجُّ وَالْحَاجَّةُ: أَحَدُ الْحُجَّاجِ، وَالدَّاجُ وَالدَّاجَةُ: الْإِتْبَاعُ وَالْأَعْوَانُ، يُرِيدُ الْجَمَاعَةَ الْحَاجَّةَ وَمَنْ مَعَهُمْ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «هَؤُلَاءِ الدَّاجُ وَلَيْسُوا بِالْحَاجِّ».

(هـ) وفي حديث الدجال: «إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَنَا حَجَّيْجُهُ»؛ أي: مُحَاجِّجُهُ وَمُغَالِبُهُ بِإِظْهَارِ الْحِجَّةِ عَلَيْهِ، وَالْحِجَّةُ: الدَّلِيلُ وَالْبُرْهَانُ. يُقَالُ: حَاجَجْتُهُ حِجَاجًا وَمُحَاجَّةً، فَنَا مُحَاجٌّ وَحَجَّيْجٌ. فَعِيلٌ بِمَعْنَى: مُفَاعِلٌ. (هـ) ومنه الحديث: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى»؛ أي: غَلَبَهُ بِالْحِجَّةِ.

وفي حديث الدعاء: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْ حُجَّتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»؛ أي: قَوْلِي وَإِيمَانِي فِي الدُّنْيَا وَعِنْدَ جَوَابِ الْمَلَكَيْنِ فِي الْقَبْرِ.

(س) ومنه حديث معاوية: «فَجَعَلْتُ أَحْجَجَ خَصْمِي»؛ أي: أَغْلِبْتُهُ بِالْحِجَّةِ.

(س) وفيه: «كَانَتِ الضَّبْعُ وَأَوْلَادُهَا فِي حِجَاجِ عَيْنِ رَجُلٍ مِنَ الْعَمَالِيقِ»، الْحِجَاجُ -بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ-: الْعَظْمُ الْمُسْتَدِيرُ حَوْلَ الْعَيْنِ.

ومنه حديث جيش الحَبَطِ: «فَجَلَسَ فِي حِجَاجِ عَيْنِهِ كَذَا وَكَذَا نَفْرًا»، يَعْنِي: السَّمَكَةَ الَّتِي وَجَدَهَا عَلَى الْبَحْرِ.

■ حجر: فيه ذكر: «الْحِجْرُ»؛ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، الْحَجَرُ -بِالْكَسْرِ-: اسْمُ الْحَاطِطِ الْمُسْتَدِيرِ إِلَى جَانِبِ الْكَعْبَةِ الْغَرْبِيِّ، وَهُوَ أَيْضًا اسْمٌ لِأَرْضٍ تَمُودُ قَوْمٌ صَالِحٌ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-. وَمِنْهُ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: «كَذَبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ

أي: دَعِ التَّهَبَ الذي نُهَبَ من نواحيك وحدثني حديث الرّواحل، وهي الإبل التي ذَهَبَتْ بها ما فَعَلَتْ.
(هـ) وفيه: «إِذَا نَشَأَتْ حَجَرِيَّةٌ ثُمَّ تَشَاءَتْ قَتَلَكَ عَيْنٌ غَدِيقَةً»، حَجَرِيَّةٌ -بفتح الحاء وسكون الجيم-: يجوز أن تكون منسوبة إلى الحجر وهو قصبه اليمامة، أو إلى حجرة القوم، وهي ناحيتهم، والجمع حجر مثل جَمْرَةٍ وجَمَرٍ، وإن كانت -بكسر الحاء-: فهي منسوبة إلى (الحِجَرِ) أرض ثمود.

(س) وفي حديث الجَسَّاسَةِ والدَّجَالِ: «تَبِعَهُ أَهْلُ الْحَجَرِ وَالْمَذَرِ»، يُرِيدُ أَهْلَ الْبُوَادِي الَّذِينَ يَسْكُنُونَ مَوَاضِعَ الْأَحْجَارِ وَالْجِبَالِ، وَأَهْلَ الْمَذَرِ أَهْلُ الْبِلَادِ.

(س) وفيه: «الْوَكْدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ»؛ أي: الْحَيَّةُ، يعني: أَنَّ الْوَلَدَ لَصَاحِبِ الْفِرَاشِ مِنَ الزَّوْجِ أَوْ السَّيِّدِ، وَلِلزَّانِي الْحَيَّةُ وَالْحَرْمَانُ، كَقَوْلِكَ: مَالِكٌ عِنْدِي شَيْءٌ غَيْرَ التَّرَابِ، وَمَا يَبْدُكَ غَيْرَ الْحَجَرِ، وَقَدْ سَبَقَ هَذَا فِي حَرْفِ التَّاءِ. وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ كَتَبَ بِالْحَجَرِ عَنِ الرَّجْمِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ زَانٍ يُرْجَمُ.
(هـ) وفيه: «أَنَّهُ تَلَقَّى جَبْرِيلَ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- بِأَحْجَارِ الْمِرَاءِ»، قَالَ مُجَاهِدٌ: هِيَ قُبَاءٌ.

وفي حديث الْفَنَنِ: «عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ»، هُوَ مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ.

(هـ) وفي حديث الْأَخْنَفِ: «قَالَ لِعَلِيٍّ حِينَ نَذَبَ مُعَاوِيَةَ عَمْرًا لِلْحُكُومَةِ: لَقَدْ رُمِيَ بِحَجَرِ الْأَرْضِ»؛ أي: بِدَاهِيَةِ عَظِيمَةٍ تَثْبُتُ ثُبُوتُ الْحَجَرِ فِي الْأَرْضِ.

(هـ) وفي صِفَةِ الدَّجَالِ: «مَطْمُوسُ الْعَيْنِ لَيْسَتْ بِنَاتِنَةٍ وَلَا حَجْرَاءَ»، قَالَ الْهَرَوِيُّ: إِنَّ كَانَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ مُحْفُوظَةً فَمَعْنَاهَا أَنَّهَا لَيْسَتْ بِصَلْبَةٍ مُتَحَجِّرَةٍ، وَقَدْ رُوِيَ حَجْرَاءَ بِتَقْدِيمِ الْجِيمِ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ.

وفي حديث وائل بن حجر: «مَزَاهِرُ وَعُرْمَانُ وَمِحْجَرُ وَعُرْضَانُ»، مِحْجَرٌ -بكسر الميم-: قَرْيَةٌ مَعْرُوفَةٌ. وَقِيلَ: هُوَ الْبُنُونُ، وَهِيَ حَظَائِرُ حَوْلِ النَّخْلِ. وَقِيلَ: حَدَائِقُ.

■ حَجَزَ: (س) فيه: «إِنَّ الرَّجِمَ أَخَذَتْ بِحُجْزَةِ الرَّحْمَنِ»؛ أي: اعْتَصَمَتْ بِهِ وَالتَّجَّاتُ إِلَيْهِ مُسْتَجِيرَةٌ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ: «هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ»، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: أَنَّ اسْمَ الرَّجِمِ مُشْتَقٌّ مِنْ اسْمِ الرَّحْمَنِ، فَكَانَهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْاسْمِ أَخِذَ بَوْسَطِهِ، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: «الرَّحِمُ شُعْبَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ»، وَأَصْلُ الْحُجْزَةِ: مَوْضِعٌ شَدَّ الْإِزَارَ، ثُمَّ قِيلَ: لِلْإِزَارِ حُجْزَةٌ

الرُّسُلَيْنِ»، وَجَاءَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا.
(س) وفيه: «كَانَ لَهُ حَصِيرٌ يَسْطُهُ بِالنَّهَارِ وَيَحْجُرُهُ بِاللَّيْلِ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «يَحْتَجِرُهُ»؛ أَي: يَجْعَلُهُ لِنَفْسِهِ دُونَ غَيْرِهِ. يُقَالُ: حَجَرْتُ الْأَرْضَ وَاحْتَجَرْتُهَا إِذَا ضَرَبْتَ عَلَيْهَا مَنَارًا تَمْنَعُهَا بِهِ عَنْ غَيْرِكَ.

وفي حديث آخر: «أَنَّهُ احْتَجَرَ حُجَيْرَةً بِخَصْفَةٍ أَوْ حَصِيرٍ»، الْحُجَيْرَةُ: تَصْغِيرُ الْحُجْرَةِ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْمُنْفَرِدُ.
(س هـ) وفيه: «لَقَدْ تَحَجَّرَتْ وَاسِعًا»؛ أَي: ضَيِّقَتْ مَا وَسَّعَهُ اللَّهُ وَخَصَّصَتْ بِهِ نَفْسَكَ دُونَ غَيْرِكَ.

(س) وفي حديث سعد بن معاذ -رضي الله عنه-: «لَمَّا تَحَجَّرَ جُرْحُهُ لِلْبَرَاءِ انْفَجَرَ»؛ أَي: اجْتَمَعَ وَالتَّامَ وَقَرَّبَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ.

وفيه: «مَنْ نَامَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ عَلَيْهِ حِجَارٌ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ»، الْحِجَارُ: جَمْعُ حَجَرٍ -بِالْكَسْرِ- وَهُوَ الْحَافِظُ، أَوْ مِنَ الْحُجْرَةِ وَهِيَ حَظِيرَةُ الْإِبِلِ، أَوْ حُجْرَةُ الدَّارِ؛ أَي: إِنَّهُ يَحْجُرُ الْإِنْسَانَ النَّائِمَ وَيَمْنَعُهُ عَنِ الْوُقُوعِ وَالسَّقُوطِ. وَيُرْوَى حِجَابٌ -بِالْبَاءِ-، وَهُوَ: كُلُّ مَانِعٍ عَنِ السَّقُوطِ. وَرَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ: «حِجْيٌ»، بِالْيَاءِ- وَسَيَذْكَرُ فِي مَوْضِعِهِ. وَمَعْنَى بَرَاءَةِ الذِّمَّةِ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ عَرَضَ نَفْسَهُ لِلْهَلَاكِ وَلَمْ يَحْتَرِزْ لَهَا.

وفي حديث عائشة وابن الزبير -رضي الله عنهما-: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَحْجُرَ عَلَيْهَا»، الْحَجْرُ: الْمَنْعُ مِنَ التَّصَرُّفِ. وَمِنْهُ حَجَرَ الْقَاضِي عَلَى الصَّغِيرِ وَالسَّقِيهِ إِذَا مَنَعَهُمَا مِنَ التَّصَرُّفِ فِي مَالِهِمَا.

ومنه حديث عائشة -رضي الله عنها-: «هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حِجْرٍ وَلَيْسَ بِهَا»، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حِجْرِ الثُّوبِ وَهُوَ طَرَفُ الْمُقَدَّمِ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يُرَبِّي وَلَدَهُ فِي حِجْرِهِ، وَالْوَلَكِيُّ: الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْيَتِيمِ. وَالْحِجْرُ -بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ-: الثُّوبُ وَالْحِضْنُ، وَالْمَصْدَرُ بِالْفَتْحِ لَا غَيْرُ.

(هـ) وفيه: «لِلنِّسَاءِ حِجْرَتَا الطَّرِيقِ»؛ أَي: نَاحِيَتَاهُ. وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رضي الله عنه-: «إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا يَسِيرُ مِنَ الْقَوْمِ حُجْرَةً»؛ أَي: نَاحِيَةً مُنْفَرِدًا، وَهِيَ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَسُكُونِ الْجِيمِ، وَجَمَعُهَا حَجَرَاتٌ.

ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «الْحَكَمُ لِلَّهِ، وَدَعَّ عَنْكَ نَهْبًا صَبِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ»، هَذَا مِثْلُ لِلْعَرَبِ يُضْرَبُ لِمَنْ ذَهَبَ مِنْ مَالِهِ شَيْءٌ، ثُمَّ ذَهَبَ بَعْدَهُ مَا هُوَ أَجَلُ مِنْهُ، وَهُوَ صَدْرُ بَيْتٍ لَأَمْرِ الْقَيْسِ:

فَدَعَّ عَنْكَ نَهْبًا صَبِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ

وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ

بَعْضَ النَّاسِ مِنْ بَعْضٍ وَيَفْصِلُونَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ، الْوَاحِدُ حَاجِزٌ، وَأَرَادَ بَابِنُ ذَه: وَلَكْهَآ، يَقُولُ: إِذَا أَصَابَهُ خُطَّةٌ ضَمِيمٌ فَاحْتَجَّ عَنْ نَفْسِهِ وَعَبَّرَ بِلِسَانِهِ مَا يَدْفَعُ بِهِ الظُّلْمَ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ مُلُومًا.

(هـ) وَقَالَتْ أُمُّ الرَّحَالِ: «إِنَّ الْكَلَامَ لَا يُحْجَزُ فِي الْعَكْمِ»، الْعَكْمُ -بِكسر العين-: الْعِدْلُ. وَالْحَجَزُ: أَنْ يُدْرَجَ الْحَبْلُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُشَدَّ.

وَفِي حَدِيثِ حُرَيْثِ بْنِ حَسَّانَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ الذَّهْنَاءَ حِجَازًا بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ»؛ أَي: حَدًّا فَاصِلًا يُحْجِزُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ. وَبِهِ سُمِّيَ الْحِجَازُ الصَّقْعُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْأَرْضِ.

(هـ) وَفِيهِ: «تَزَوَّجُوا فِي الْحُجْزِ الصَّالِحِ فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَّاسٌ»، الْحُجْزُ -بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ-: الْأَصْلُ. وَقِيلَ: بِالضَّمِّ الْأَصْلُ وَالْمُنْتَبِ، -وَبِالْكَسْرِ-: هُوَ بِمَعْنَى الْحِجْزَةِ، وَهِيَ هَيَاةُ الْمُحْتَجِزِ، كَنَايَةُ عَنِ الْعَقَّةِ وَطِيبِ الْإِزَارِ. وَقِيلَ: هُوَ الْعَشِيرَةُ لِأَنَّهُ يُحْتَجِزُ بِهِمْ؛ أَي: يُمْتَنَعُ.

■ حَجَفَ: (هـ) فِي حَدِيثِ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ: «فَتَطَوَّقَتْ بِالْبَيْتِ كَالْحِجْفَةِ»، الْحِجْفَةُ: الثَّرْسُ.

■ حَجَلَ: (س) فِي صِفَةِ الْخَيْلِ: «خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَفْرَحُ الْمُحْجَلُ»، هُوَ الَّذِي يَرْتَفِعُ الْبَيَاضُ فِي قَوَائِمِهِ إِلَى مَوْضِعِ الْقَيْدِ، وَيُجَاوِزُ الْأَرْسَاعَ وَلَا يُجَاوِزُ الرُّكْبَتَيْنِ؛ لِأَنَّهُمَا مَوَاضِعُ الْأَحْجَالِ وَهِيَ الْخَلَاحِيلُ وَالْقَيْدُ، وَلَا يَكُونُ التَّحْجِيلُ بِالْيَدِ وَالْيَدَيْنِ مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهَا رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَمْتِي الْغُرُّ الْمُحْجَلُونَ»؛ أَي: يَبِضُّ مَوَاضِعَ الْوُضُوءِ مِنَ الْأَيْدِي وَالْوَجْهِ وَالْأَقْدَامِ، اسْتِعَارَ الْوُضُوءَ فِي الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْبَيَاضِ الَّذِي يَكُونُ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنَّ اللَّصُوصَ أَخَذُوا حِجْلِي أَمْرَأَتِي»؛ أَي: خَلَعَالَيْهَا.

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّهُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- قَالَ لَزَيْدٍ: «أَنْتَ مَوْلَانَا فَحَجَلْ»، الْحَجَلُ: أَنْ يَرْفَعَ رَجُلًا وَيَقْفِزَ عَلَى الْأُخْرَى مِنَ الْفَرْحِ. وَقَدْ يَكُونُ بِالرَّجُلَيْنِ إِلَّا أَنَّهُ قَفَزُ. وَقِيلَ: الْحَجَلُ: مَشْيُ الْمُقَيَّدِ.

وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ: «أَجِدُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ أَوْبَشَ الشَّنَايَا يَحْجِلُ فِي الْفِتْنَةِ»، قِيلَ: أَرَادَ يَتَبَخَّرُ فِي الْفِتْنَةِ.

لِلْمُجَاوَرَةِ. وَاحْتَجَزَ الرَّجُلُ بِالْإِزَارِ إِذَا شَدَّهُ عَلَى وَسْطِهِ، فَاسْتَعَارَهُ لِلْإِعْتِصَامِ وَالْإِلْتِجَاءِ وَالتَّمَسُّكِ بِالشَّيْءِ وَالتَّعَلُّقِ بِهِ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «وَالنَّبِيُّ أَخَذَ بِحُجْزَةِ اللَّهِ»؛ أَي: بِسَبَبِ مِنْهُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مِنْهُمْ مَنْ تَأَخَّذَهُ النَّارُ إِلَى حُجْزَتِهِ»؛ أَي: مَشَدَّ إِزَارَهُ، وَتَجَمَّعَ عَلَى حُجْزٍ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَأَنَا أَخَذْتُ بِحُجْزِكُمْ».

وَفِي حَدِيثِ مِمُونَةَ: «كَانَ يُبَاشِرُ الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَائِهِ وَهِيَ حَائِضٌ إِذَا كَانَتْ مُحْتَجِزَةً»؛ أَي: شَادَّةً مِثْرَها عَلَى الْعَوْرَةِ وَمَا لَا تَحِلَّ مُبَاشَرَتَهُ، وَالْحَاجِزُ: الْحَائِلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ.

وَحَدِيثُ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: «ذَكَرْتُ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ فَأَثْنَتْ عَلَيْهِنَ خَيْرًا وَقَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ التَّوْرِ عَمْدَنَ إِلَى حُجْزٍ مَنَاطِقَهُنَّ فَشَقَّقَتْهَا فَاتَّخَذَتْهَا خُمُرًا»، أَرَادَتْ بِالْحُجْزِ: الْمَآزِرَ. وَجَاءَ فِي «سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ»: «حُجُوزٌ أَوْ حُجُورٌ»، بِالشَّكِّ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: الْحُجُورُ -يَعْنِي: بِالرَّاءِ-: لَا مَعْنَى لَهَا هَا هُنَا، وَإِنَّمَا هُوَ بِالزَّيِّ، يَعْنِي: جَمْعُ حُجْزٍ، فَكَأَنَّهُ جَمْعُ الْجَمْعِ. وَأَمَّا الْحُجُورُ -بِالرَّاءِ-: فَهُوَ جَمْعُ حَجَرِ الْإِنْسَانِ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَاحِدُ الْحُجُوزِ حِجْزٌ -بِكسر الحاء-، وَهِيَ الْحِجْزَةُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدُهَا حُجْزَةً عَلَى تَقْدِيرِ اسْقَاطِ النَّاءِ، كَبُرُوجٍ وَبُرُوجٍ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «رَأَى رَجُلًا مُحْتَجِزًا بِحَبْلٍ وَهُوَ مُخْرِمٌ»؛ أَي: مَشْدُودُ الْوَسْطِ، وَهُوَ مُقْتَعِلٌ مِنَ الْحِجْزَةِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وَسُئِلَ عَنْ بَنِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ: «هُمْ أَشَدُّنَا حُجْزًا»، وَفِي رِوَايَةٍ: حُجْزَةً وَأَطْلَبْنَا لِلْأَمْرِ لَا يُنَالُ فَيُنَالُونَهُ»، يَقَالُ: رَجُلٌ شَدِيدُ الْحِجْزَةِ؛ أَي: صَبُورٌ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْدِ.

(هـ) وَفِيهِ: «وَالْأَهْلُ الْقَتِيلُ أَنْ يَنْحَجِزُوا؛ الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى»؛ أَي: يَكْفُوا عَنِ الْقَوْدِ، وَكُلٌّ مِنْ تَرَكَ شَيْئًا فَقَدِ انْحَجَزَ عَنْهُ، وَالْإِنْحِجَازُ مَطَاوِعُ حِجْزَةٍ إِذَا مَنَعَهُ. وَالْمَعْنَى: أَنَّ لِرِوَايَةِ الْقَتِيلِ أَنْ يَعْفُوا عَنْ دَمِهِ؛ رَجَالُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ، أَتَيْهِمْ عَفَاً، وَإِنْ كَانَتْ أَمْرَأَةٌ سَقَطَ الْقَوْدُ وَاسْتَحَقُّوا الدِّيَةَ. وَقَوْلُهُ: الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى؛ أَي: الْأَقْرَبُ فَالْأَقْرَبُ. وَبَعْضُ الْفُقَهَاءِ يَقُولُ: إِنَّمَا الْعَفْوُ الْقَوْدُ إِلَى الْأَوْلِيَاءِ مِنَ الْوَرِثَةِ، لَا إِلَى جَمِيعِ الْوَرِثَةِ مِمَّنْ لَيْسُوا بِأَوْلِيَاءِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثٍ قِيلَ: «أَيُّلَامُ ابْنِ ذَه أَنْ يَفْصِلَ الْخُطَّةَ وَيَتَصَبَّرَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجْزَةِ»، الْحِجْزَةُ: هُمُ الَّذِينَ يَمْتَنِعُونَ

■ حجن: (هـ س) فيه: «أنه كان يَسْتَلِم الرُّكْنَ بِمَحْجَنِهِ»، المحجَّن: عصاً مُعَقَّقة الرأس كالصُّولْجَانِ. والميم زائدة.

(هـ) ومنه الحديث: «كان يَسْرِقُ الحَاجَّ بِمَحْجَنِهِ، فإذا فُطِنَ به قال: تَعَلَّقْ بِمَحْجَنِي»، ويُجْمَع على محاجن. ومنه حديث القيامة: «وجعلت المحاجن تُنْسِكُ رجالاتاً».

(هـ) ومنه الحديث: «تَوَضَّعَ الرَّحِمُ يومَ القيامة لها حُجَّةً كَحُجَّةِ الْمُغْزَلِ»؛ أي: صِنَارَتِهِ، وهي المُعْوَجة التي في رأسه.

(هـ) وفيه: «ما أَفْطَعَكَ الْعَقِيقَ لَتَحْتَجِّنَهُ»؛ أي: تَتَمَلَّكه دُونَ النَّاسِ، والاحتِجَان: جمع الشيء وضمه إليك، وهو اِفْتِعال من الحَجَن.

ومنه حديث ابن ذي يَزَن: «واحتجناه دُونَ غيرنا».

وفيه: «أنه كان على الحُجُونِ كَثِيباً»، الحُجُون: الجَبَل المُشْرِف مِمَّا يلي شِعْبَ الْجَزَارِينِ بِمَكَّة. وقيل: هو موضع بِمَكَّة فيه اغْوِجَاجٌ. والمشهور الأول، وهو بفتح الحاء.

(هـ) وفي صفة مكة: «أَحْجَنَ ثُمَامُهَا»؛ أي: بَدَأَ وَرَقَّه. والثَّمَام: نبت معروف.

■ حجا: (س) فيه: «من بات على ظهر نَيْتٍ ليس عليه حِجاً فقد برئت منه الذِّمَّةُ»، هكذا رواه الخطابي في «معالم السنن»، وقال: إنه يُروى -بكسر الحاء وفتحها-: ومعناه: فيهما معنى السُّتْر، فمن قال بالكسر شَبَّهَهُ بِالْحِجَا: العقل؛ لأنَّ العقل يمنع الإنسان من الفساد وَيَحْفَظُهُ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلْهَلَاكِ؛ فَشَبَّهَ السُّتْرَ الَّذِي يَكُونُ عَلَى السَّطْحِ الْمَانِعِ لِلْإِنْسَانِ مِنَ التَّرْدِي وَالسَّقُوطِ بِالْعَقْلِ الْمَانِعِ لَهُ مِنْ أَفْعَالِ السَّوِّءِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الرَّدْيِ، وَمِنْ رَوَاهُ بِالْفَتْحِ فَقَدْ ذَهَبَ إِلَى النَّاحِيَةِ وَالطَّرْفِ. وَأَحْجَأَ الشَّيْءَ: نَوَاحِيهِ، وَاحْدُهَا حَجَاً.

(س) وفي حديث المسألة: «حتى يَقُولَ ثَلَاثَةَ مِنْ ذَوِي الْحِجَا مِنْ قَوْمِهِ: قد أَصَابَتْ فُلَاناً الْفَاقَةُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ»؛ أي: مِنْ ذَوِي الْعَقْلِ.

(س) في حديث ابن صيَّاد: «ما كان في أَنْفُسِنَا أَحْجَى أَنْ يَكُونَ هُوَ مُدْ مَاتَ»، يعني: الدَّجَالُ، أَحْجَى بِمَعْنَى: أَجْدَرُ وَأَوْلَى وَأَحَقُّ، مِنْ قَوْلِهِمْ: حَجَاً بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ وَثَبَتَ.

(س) ومنه حديث ابن مسعود -رضي الله عنه-: «إِنَّكُمْ مَعَاشِرَ هَمدَانَ مِنْ أَحْجَى حَيٍّ بِالْكُوفَةِ»؛ أي: أُولَى

وفيه: «كان خَاتَمُ النَّبِوةِ مِثْلَ زَرِّ الْحَجَلَةِ»، الحجلة -بالتَّحْرِيكِ-: بَيْتٌ كَالْقَبَةِ يُسْتَرُّ بِالثِّيَابِ وَتَكُونُ لَهُ أَزْرَارٌ كِبَارٌ، وَتُجْمَعُ عَلَى حِجَالٍ.

ومنه الحديث: «أَعْرَوْا النِّسَاءَ يَلْزَمْنَ الْحِجَالَ».

ومنه حديث الاستِئْذَانِ: «لَيْسَ لِبُيُوتِهِمْ سِتُورٌ وَلَا حِجَالٌ».

وفيه: «فَاصْطَادُوا حَجَلَةً»، الحَجَلُ -بِالتَّحْرِيكِ-: الْقَبْحُ؛ لِهَذَا الطَّائِرِ الْمَعْرُوفِ، وَاحِدُهُ حَجَلَةٌ.

(هـ) ومنه الحديث: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُو قُرَيْشاً وَقَدْ جَعَلُوا طَعَامِي كَطَعَامِ الْحَجَلِ»، يُرِيدُ أَنَّهُ يَأْكُلُ الْحَبَّةَ بَعْدَ الْحَبَّةِ لَا يَجِدُ فِي الْأَكْلِ. وقال الأزهري: أراد أنهم غَيْرُ جَادِّينَ فِي إِجَابَتِي، وَلَا يَدْخُلُ مِنْهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ إِلَّا النَّادِرُ الْقَلِيلُ.

■ حجم: (س) في حديث حمزة: «أنه خرج يوم أُحُدٍ كَانَهُ بَعِيرٌ مَخْجُومٌ»، وفي رواية: «رَجُلٌ مَحْجُومٌ»؛ أي: جَسِيمٌ، مِنَ الْحِجْمِ وَهُوَ التَّثَوُّ.

(هـ) ومنه الحديث: «لَا يَصِفُ حَجَمَ عَظَامِهَا»، أراد: لَا يَلْتَصِقُ الثُّوبُ بِبَدْنِهَا فَيَحْكِي النَّاتِيءَ وَالنَّاشِئَ مِنْ عَظَامِهَا وَلَحْمِهَا، وَجَعَلَهُ وَاصِفاً عَلَى التَّشْبِيهِ، لِأَنَّهُ إِذَا أَظْهَرَ وَبَيَّنَّهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْوَاصِفِ لَهَا بِلِسَانِهِ.

(س) وفي حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- وذكر أباه فقال: «كَانَ يَصِيحُ الصَّيْحَةَ يَكَادُ مِنْ سَمْعِهَا يَصْنَعُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْجُومِ»، الْحِجَامُ: مَا يُشَدُّ بِهِ فَمُ الْبَعِيرِ إِذَا هَاجَ لثَلَاثَ يَعْصَ.

وفيه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: مَنْ يَأْخُذْ هَذَا السَّيْفَ بِحَقِّهِ، فَاحْجَمِ الْقَوْمَ»؛ أي: نَكَّصُوا وَتَأَخَّرُوا وَتَهَيَّأُوا أَخْذَهُ.

وفي حديث الصوم: «أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَخْجُومُ»، معناه: أَنَّهُمَا تَعَرَّضَا لِلْإِفْطَارِ: أَمَّا الْمَخْجُومُ فَلِلضَّعْفِ الَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ خُرُوجِ دَمِهِ، فَرُبَّمَا أَعْجَزَهُ عَنِ الصَّوْمِ، وَأَمَّا الْحَاجِمُ فَلَا يَأْمَنُ أَنْ يَصِلَ إِلَى حَلْقِهِ شَيْءٌ مِنَ الدَّمِ فَيَبْتَلِعَهُ؛ أَوْ مِنْ طَعْمِهِ. وقيل: هذا على سبيل الدَّعَاءِ عَلَيْهِمَا؛ أي: بَطَلَ أَجْرُهُمَا، فَكَانَهُمَا صَارَا مُفْطِرَيْنِ، كَقَوْلِهِ فِيمَنْ صَامَ الدَّهْرَ: «لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ».

ومنه الحديث: «أَعْلَقَ فِيهِ مَحْجَمًا»، المَحْجَمُ -بِالْكَسْرِ-: الْأَلَّةُ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا دَمُ الْحِجَامَةِ عِنْدَ الْمَصِّ، وَالْمَحْجَمُ أَيْضاً مِشْرَطُ الْحِجَامِ.

ومنه الحديث: «لَعَقَةُ عَسَلٍ أَوْ شَرْطَةُ مَحْجَمٍ».

وفيه ذكر: «الحُدَيْيَّة»، كثيراً وهي قرية قريبة من مكة سُمِّيَتْ بِبِشْرِ فِيهَا، وهي مُحَقَّقَةٌ وكثير من المحدثين يُشَدِّدُهَا.

■ حذير: في حديث علي -رضي الله عنه- في الاستسقاء: «اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرْتَ عَلَيْنَا حُدَايِرُ السَّيْنِ»، الحداير: جمع حِدَابٍ وهي الناقة التي بَدَأَ عَظْمُ ظَهْرِهَا وَنَشَزَتْ حَرَاقِفُهَا مِنَ الْهَزَالِ، فَشَبَّهَ بِهَا السَّيْنِ التي يَكْثُرُ فِيهَا الْجَذَبُ وَالْقَحْطُ.

(س) ومنه حديث ابن الأشعث: «أنه كتب إلى الحجاج: سَأَحْمِلُكَ عَلَى صَعْبِ حَذَاءِ حِدَابٍ يَنْجُ ظَهْرُهَا»، ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلأَمْرِ الصَّعْبِ وَالْخُطَّةِ الشَّدِيدَةِ.

■ حدث: (س) في حديث فاطمة -رضي الله عنها-: «أَنهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَجَدَتْ عِنْدَهُ حُدَاثًا»؛ أي: جماعة يَتَحَدَّثُونَ، وهو جمعٌ على غير قياس، حَمَلًا عَلَى نَظِيرِهِ، نَحْوُ سَامِرٍ وَسَمَارٍ، فَإِنَّ السَّمَارَ الْمُحَدَّثُونَ.

وفيه: «يَبْعَثُ اللَّهُ السَّحَابَ فَيُضْحِكُ أَحْسَنَ الضَّحِكِ وَيَتَحَدَّثُ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ»، جاء في الخبر: «أَنَّ حَدِيثَهُ الرَّعْدُ وَضَحْكُهُ الْبَرْقُ»، وَشَبَّهَ بِالْحَدِيثِ لِأَنَّهُ يُخْبِرُ عَنِ الْمَطَرِ وَقُرْبِ مَجِيئِهِ، فَصَارَ كَالْمُحَدَّثِ بِهِ. وَمِنْهُ قَوْلُ نَصِيبٍ:

فَعَاجِلُوا فَائِثُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ

وَلَوْ سَكَنُوا أَثْنْتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

وهو كثير في كلامهم. ويجوز أن يكون أراد بالضحك أفرار الأرض بالنباتات وظهور الأزهار، وبالحديث ما يتحدَّث به الناس من صفة النبات وذِكْرِهِ. وَيُسَمَّى هَذَا النُّوعُ فِي عِلْمِ الْبَيَانِ الْمَجَازَ التَّعْلِيلِيَّ، وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ أَنْوَاعِهِ.

(هـ) وفيه: «قَدْ كَانَ فِي الْأَمَمِ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أَمْتِي أَحَدٌ فَعَمَّرَ بِنَ الْخُطَابِ»، جاء في الحديث تفسيره: أَنَّهُمْ الْمُتَلَهِّمُونَ. وَالْمُلْهَمُ هُوَ الَّذِي يُلْقَى فِي نَفْسِهِ الشَّيْءُ فَيُخْبِرُ بِهِ خَدْسًا وَفِرَاسَةً، وَهُوَ نَوْعٌ يَخْتَصُّ بِهِ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- مِنْ إِشَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى، مِثْلُ عُمَرَ، كَانَتْهُمْ حُدُوثًا بِشْيءٍ فَقَالُوهُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: «لَوْلَا حُدُثَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ وَبَنَيْتُهَا»، حِدُثَانُ الشَّيْءِ

وَأَحَقُّ، وَيجوز أن يكون من أَعْقَلَ حَيٍّ بِهَا.

(هـ) وفيه: «أَنَّ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- طَافَ بِنَاقَةٍ قَدْ انْكَسَرَتْ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا هِيَ بِمُعَدَّةٍ فَيَسْتَحْجِي لَحْمُهَا»، اسْتَحْجَى اللَّحْمَ إِذَا تَغَيَّرَ رِيحُهُ مِنَ الْمَرَضِ الْعَارِضِ. وَالْمُعَدَّةُ: النَّاقَةُ الَّتِي أَخَذَتْهَا الْغَدَّةُ، وَهِيَ الطَّاعُونُ. (س) وفيه: «أَقْبَلْتُ سَفِينَةً فَحَجَّتْهَا الرِّيحُ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا»؛ أَي: سَاقَتْهَا وَرَمَتْ بِهَا إِلَيْهِ.

(هـ) وفي حديث عمرو: «قَالَ لِعَاوِيَةَ: إِنَّ أَمْرَكَ كَالْجُعْدَةِ أَوْ كَالْحِجَاةِ فِي الضَّعْفِ»، الْحِجَاةُ -بِالْفَتْحِ-: نَفَاخَاتُ الْمَاءِ.

(هـ) وفيه: «رَأَيْتُ عِلْجًا يَوْمَ الْقَادِسِيَةِ قَدْ تَكَتَّى وَتَحَجَّى فَقَتَلْتُهُ»، تَحَجَّى؛ أَي: زَمَزَمَ. وَالْحِجَاءُ -بِالْمَدِّ-: الزَّمْزَمَةُ، وَهُوَ مِنْ شُعَارِ الْمَجُوسِ. وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْحِجَاةِ: السِّرِّ. وَاحْتِجَاهُ: إِذَا كَتَمَهُ.

(باب الحاء مع الدال)

■ حدأ: فيه: «خَمْسٌ قَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ؛ وَعَدَّ مِنْهَا الْحَدَأَ»، وَهُوَ هَذَا الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْجَوَارِحِ، وَاحِدُهَا حِدَاةٌ بِوزْنِ عِنَبَةٍ.

■ حذب: (س) في حديث قَيْلَةَ: «كَانَتْ لَهَا ابْنَةٌ حَذْبَاءٌ»، هُوَ تَصْغِيرُ حَذْبَاءٍ. وَالْحَذْبُ -بِالتَّحْرِيكِ-: مَا ارْتَفَعَ وَغُلِظَ مِنَ الظَّهْرِ. وَقَدْ يَكُونُ فِي الصَّدْرِ، وَصَاحِبُهُ أَحَذْبُ.

ومنه حديث ياجوج وماجوج: «وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسِلُونَ»، يُرِيدُ يَظْهَرُونَ مِنْ غُلِيظِ الْأَرْضِ وَمُرْتَفِعِهَا وَجَمْعُهُ حِدَابٌ.

ومنه قصيد كعب بن زهير:

يَوْمًا تَظَلَّ حِدَابُ الْأَرْضِ تَرَفَعُهَا

مِنَ اللَّوَامِعِ تَخْلِيْطُ وَتَزِيلُ

وفي القصيد أيضاً:

كُلُّ ابْنٍ أَتَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ

يَوْمًا عَلَى آلَةِ حَذْبَاءٍ مَحْمُولُ

يُرِيدُ النَّعْشَ. وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْآلَةِ: الْحَالَةَ، وَبِالْحَذْبَاءِ: الصَّعْبَةِ الشَّدِيدَةِ.

(س) وفي حديث علي -رضي الله عنه- يَصِفُ أَبَا بَكْرٍ: «وَاحْدَبُهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ»؛ أَي: أَعْطَفَهُمْ وَأَشْفَقَهُمْ. يُقَالُ: حَذَبَ عَلَيْهِ يَحْدَبُ إِذَا عَظَفَ.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود -رضي الله عنه-: «حَدَّثَ النَّاسَ مَا حَدَّجُوكَ بِأَبْصَارِهِمْ»؛ أي: ما دَامُوا مُقْبِلِينَ عَلَيْكَ نَشِيطِينَ لِسَمَاعِ حَدِيثِكَ.

(هـ) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «حَجَّةٌ هَا هُنَا ثُمَّ اخْدُجْ هَا هُنَا حَتَّى تَقْنَى»، الحَدْجُ: شَدُّ الْأَحْمَالِ وَتَوَسُّيقُهَا، وَشَدُّ الْحِدَاجَةِ وَهُوَ الْقَتَبُ بِأَدَاتِهِ، وَالْمَعْنَى حُجَّ حَجَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْجِهَادِ إِلَى أَنْ تَهْرَمَ أَوْ تَمُوتَ، فَكُنَى بِالْحَدْجِ عَنْ تَهْيِئَةِ الْمُرُكُوبِ لِلجِهَادِ.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود -رضي الله عنه-: «رَأَيْتُ كَأَنِّي أَخَذْتُ حَدَجَةَ حَنْظَلٍ فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ كَتِفَيْ أَبِي جَهْلٍ»، الْحَدَجَةُ -بِالتَّحْرِيكِ-: الْحَنْظَلَةُ الْفِجَّةُ الصُّلْبَةُ، وَجَمَعَهَا حَدَجٌ.

■ حدد: فيه ذكر: «الْحَدَّ وَالْحُدُودُ»؛ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ وَهِيَ مُحَارِمُ اللَّهِ وَعُقُوبَاتُهُ الَّتِي قَرَنَهَا بِالذَّنُوبِ. وَأَصْلُ الْحَدِّ: الْمَنْعُ وَالْفَصْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، فَكَانَ حُدُودُ الشَّرْعِ فَصَلَتْ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فَمِنْهَا مَا لَا يُقَرَّبُ كَالْفَوَاحِشِ الْمُحَرَّمَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: «تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا». وَمِنْهَا مَا يُتَعَدَّى كَالْمَوَارِيثِ الْمَعِيَّةِ، وَتَرْوِيجِ الْأَرْبَعِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: «تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا».

(هـ) ومنه الحديث: «إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقَمَهُ عَلَيَّ»؛ أَي: أَصَبْتُ ذَنْبًا أَوْجَبَ عَلَيَّ حَدًّا؛ أَي: عُقُوبَةً.

(هـ) ومنه حديث أبي العالية: «إِنَّ اللَّئِمَّ مَا بَيْنَ الْحَدَّيْنِ: حَدَّ الدُّنْيَا وَحَدَّ الْآخِرَةِ»، يَرِيدُ بِحَدِّ الدُّنْيَا مَا تَجِبُ فِيهِ الْحُدُودُ الْمَكْتُوبَةُ، كَالسَّرْقَةِ وَالزَّانَا وَالْقَذْفِ، وَيُرِيدُ بِحَدِّ الْآخِرَةِ مَا أَوْعَدَ اللَّهُ -تَعَالَى- عَلَيْهِ الْعَذَابَ كَالْقَتْلِ، وَعَقُوقِ الْوَالِدَيْنِ، وَأَكْلِ الرِّبَا، فَإِذَا كَانَ اللَّئِمُّ مِنَ الذَّنُوبِ: مَا كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ مِمَّا لَمْ يُوجِبْ عَلَيْهِ حَدٌّ فِي الدُّنْيَا وَلَا تَعْدِيًّا فِي الْآخِرَةِ.

(هـ) وفيه: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ أَنْ تُحَدَّ عَلَى مَيِّتٍ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ»، أَحَدَّتْ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا تُحَدُّ، فَهِيَ مُحَدَّةٌ، وَحَدَّتْ تُحَدُّ وَتُحَدُّ فَهِيَ حَادَّةٌ: إِذَا حَزَنَتْ عَلَيْهِ، وَلَبِسَتْ ثِيَابَ الْحُزْنِ، وَتَرَكَّتِ الزَّيْنَةَ.

(هـ) وفيه: «الْحِدَّةُ تَعْتَرِي خِيَارَ أُمَّتِي»، الْحِدَّةُ كَالنَّشَاطِ وَالسَّرْعَةِ فِي الْأُمُورِ وَالْمَضَاءِ فِيهَا، مَاخُودٌ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ، وَالْمَرَادُ بِالْحِدَّةِ هَا هُنَا: الْمَضَاءُ فِي الدِّينِ وَالصَّلَابَةُ وَالْقَصْدُ فِي الْخَيْرِ.

(هـ) ومنه الحديث: «خِيَارُ أُمَّتِي أَحْدَاؤُهَا»، هُوَ جَمْعُ حَدِيدٍ، كَشْدِيدٍ وَأَشْدَاءَ.

-بِالْكَسْرِ-: أَوَّلُهُ، وَهُوَ مَصْدَرٌ حَدَّثَ يَحْدُثُ حَدُوثًا وَحَدَثَانًا. وَالْحَدِيثُ: ضِدُّ الْقَدِيمِ. وَالْمَرَادُ بِهِ قُرْبُ عَهْدِهِمْ بِالْكَفْرِ وَالْخُرُوجُ مِنْهُ وَالْدُخُولُ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَتِمَّكَنَ الدِّينُ فِي قُلُوبِهِمْ، فَلَوْ هَدَمْتُ الْكَعْبَةَ وَغَيَّرْتُهَا رَبَّمَا نَفَرُوا مِنْ ذَلِكَ.

ومنه حديث حُثَيْنٍ: «إِنِّي أُعْطِي رَجُلًا حَدِيثِي عَهْدٍ بِكَفْرِ أَتَالَهُمْ»، وَهُوَ جَمْعُ صِحَّةٍ لِحَدِيثٍ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى: فَاعِلٌ.

ومنه الحديث: «أَنَاسٌ حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ»، حَدَاثَةُ السِّنِّ: كَنَاءَةٌ عَنِ الشَّبَابِ وَأَوَّلِ الْعُمُرِ.

ومنه حديث أم الفضل: «رَزَعَمْتُ امْرَأَتِي الْأُولَى أَنَهَا أَرْضَعَتْ امْرَأَتِي الْحَدَثَى»، هِيَ تَانِيثُ الْأَحْدَثِ، يُرِيدُ الْمَرْأَةَ الَّتِي تَزَوَّجَهَا بَعْدَ الْأُولَى.

وفي حديث المدينة: «مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ أَوَى مُحَدَّثًا»، الْحَدَثُ: الْأَمْرُ الْحَادِثُ الْمُتَكَرِّرُ الَّذِي لَيْسَ بِمُعْتَادٍ وَلَا مَعْرُوفٍ فِي السَّنَةِ. وَالْمُحَدَّثُ يُرْوَى -بِكَسْرِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا عَلَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ-، فَمَعْنَى الْكَسْرِ: مَنْ نَصَرَ جَانِبًا أَوْ آوَاهُ وَأَجَارَهُ مِنْ خَصْمِهِ، وَحَالُ بَيْنِهِ وَبَيْنَ أَنْ يَقْتَصَّ مِنْهُ. وَالْفَتْحُ: هُوَ الْأَمْرُ الْمُبْتَدِعُ نَفْسُهُ، وَيَكُونُ مَعْنَى الْإِيوَاءِ فِيهِ الرِّضَا بِهِ وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ إِذَا رَضِيَ بِالْبُدْعَةِ وَأَقْرَبَ فَاعِلُهَا وَلَمْ يُتَكَّرْ عَلَيْهِ فَقَدْ آوَاهُ.

ومنه الحديث: «إِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ»، جَمْعُ مُحَدَّثَةٍ -بِالْفَتْحِ-: وَهِيَ مَا لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ وَلَا إِجْمَاعٍ.

وحديث بني قُرَيْظَةَ: «لَمْ يَقْتُلْ مِنْ نِسَائِهِمْ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً كَانَتْ أَحْدَثَتْ حَدَثًا»، قِيلَ: حَدَّثَهَا أَنَّهَا سَمَتِ النَّبِيَّ ﷺ.

(هـ) وفي حديث الحسن: «حَادِثُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ بِذِكْرِ اللَّهِ»؛ أَي: اجْلُوهَا بِهِ، وَاغْسِلُوا الدَّرَنَ عَنْهَا، وَتَعَاهَدُوهَا بِذَلِكَ كَمَا يُحَادِثُ السَّيْفُ بِالصَّقَالِ.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود -رضي الله عنه-: «أَنَّهُ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: فَاخْذَنِي مَا قَدَّمَ وَمَا حَدَّثَ»، يَعْنِي: هُمُومَهُ وَأَفْكَارَهُ الْقَدِيمَةَ وَالْحَدِيثَةَ. يُقَالُ: حَدَّثَ الشَّيْءُ -بِالْفَتْحِ- يَحْدُثُ حَدُوثًا، فَإِذَا قُرِنَ بِقَدَمٍ ضَمٌّ لِلْإِزْدِوَاجِ بِقَدَمٍ.

■ حدج: (هـ) فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَيْتِكُمْ حِينَ يَحْدُجُ بِبَصَرِهِ فَلِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى الْمِعْرَاجِ»، حَدَجَ يَبْصُرُهُ يَحْدُجُ إِذَا حَقَّقَ النَّظَرَ إِلَى الشَّيْءِ وَأَدَامَهُ.

(س) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «كُنْتُ أَدَارِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ بَعْضَ الْحَدِّ، الْحَدَّ وَالْحِدَّةَ سِوَاهُ مِنَ الْغَضَبِ، يُقَالُ: حَدَّ يَحْدُ حَدًّا وَحِدَةً إِذَا غَضِبَ، وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ بِالْجِيمِ، مِنَ الْجِدِّ ضِدُّ الْهَزْلِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحِ مِنَ الْحَطِّ».

(هـ) وفيه: «عَشْرٌ مِنَ السَّنَةِ، وَعَدَّ فِيهَا الْاسْتِحْدَادَ»، وهو حلق العانة بالحديد.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «أَمْهَلُوا كَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ وَتَسْتَحِدَّ الْمَغِيبَةُ»، وهو اسْتَفْعَلَ مِنَ الْحَدِيدِ، كَأَنَّهُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى طَرِيقِ الْكِنَايَةِ وَالتَّوْرِيَةِ.

ومنه حديث خُبَيْب -رضي الله عنه-: «أَنَّهُ اسْتَعَارَ مُوسَى لِيَسْتَحِدَّ بِهَا»، لِأَنَّهُ كَانَ أَسِيرًا عِنْدَهُمْ وَأَرَادُوا قَتْلَهُ، فَاسْتَحْدَّ لثَلَا يَظْهَرُ شَعْرَ عَاتِيهِ عِنْدَ قَتْلِهِ.

وفي حديث عبد الله بن سلام: «إِنْ قَوْمَنَا حَدَّوْنَا لِمَا صَدَّقْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ»، الْمَحَادَّةُ: الْمَعَادَاةُ وَالْمُخَالَفَةُ وَالْمُنَازَعَةُ، وَهِيَ مُقَاعَلَةٌ مِنَ الْحَدِّ، كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا تَجَاوَزَ حَدَّهُ إِلَى الْآخَرِ.

(هـ) ومنه الحديث في صفة القرآن: «لِكُلِّ حَرْفٍ حَدٌّ؛ أَيُّ: نَهَايَةٍ، وَمُنْتَهَى كُلِّ شَيْءٍ حَدٌّ».

وفي حديث أبي جهل لما قَالَ فِي خَزَنَةِ النَّارِ وَهُمْ تِسْعَةُ عَشْرٍ مَا قَالَ، قَالَ لَهُ الصَّحَابَةُ: «تَقْيِسُ الْمَلَائِكَةَ بِالْحَدَّادِينَ»، يَعْنِي: السَّجَّانِينَ، لِأَنَّهُمْ يَمْتَعُونَ الْمُحْسِنِينَ مِنَ الْخُرُوجِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ صَنَاعَ الْحَدِيدِ؛ لِأَنَّهُمْ مِنْ أَوْسَخِ الصَّنَاعِ ثَوْبًا وَبَدَنًا.

■ حدر: في حديث الأذان: «إِذَا أَذْنَتَ فَتَرَسَّلْ وَإِذَا أَقْنَتَ فَاحْدَرْ»؛ أَيُّ: أَسْرَعَ. حَدَرَ فِي قِرَاءَتِهِ وَأَذَانَهُ يَحْدُرُ حَدْرًا، وَهُوَ: مِنَ الْحَدُورِ ضِدُّ الصَّعُودِ، وَيَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى.

(س) ومنه حديث الاستسقاء: «رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ»؛ أَيُّ: يَنْزِلُ وَيَقْطُرُ وَهُوَ يَتَفَاعَلُ، مِنَ الْحَدُورِ.

(هـ) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «أَنَّهُ ضَرَبَ رَجُلًا ثَلَاثِينَ سَوْطًا كُلَّهَا يَضَعُ وَيَحْدُرُ»، حَدَرَ الْجِلْدُ يَحْدُرُ حَدْرًا: إِذَا وَرَمَ، وَحَدَرْتُهُ أَنَا، وَيُرْوَى يُحْدَرُ -بِضْمِ الْيَاءِ- مِنْ أَحْدَرٍ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ السَّيَاطَ بَضَعَتْ جِلْدَهُ وَأَوْرَمَتْهُ.

(س) وفي حديث أم عطية: «وُلِدَ لَنَا غُلَامٌ أَحْدَرُ شَيْءٍ»؛ أَيُّ: أَسْمَنُ شَيْءٍ وَأَغْلَظُهُ. يُقَالُ: حَدَرَ حَدْرًا فَهُوَ حَدِيرٌ.

ومنه حديث ابن عمر: «كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ

نُوفَلٍ غُلَامًا حَدِيرًا».

ومنه حديث أُبْرَهَةَ صَاحِبِ الْفِيلِ: «كَانَ رَجُلًا قَصِيرًا حَدِيرًا دَحْدَاجًا».

(س) وفيه: «أَنَّ أَبِي بَنَ خَلْفَ كَانَ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ وَهُوَ يَقُولُ: يَا حَدْرَاهَا»، يُرِيدُ: هَلْ رَأَى أَحَدًا مِثْلَ هَذَا. وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ: يَا حَدْرَاءَ الْإِبِلِ، فَقَصَرَهَا، وَهِيَ تَأْنِثُ الْأَحْدَرِ، وَهُوَ الْمُتَمَلِّئُ الْفَخْذَ وَالْعَجْزَ، الدَّقِيقُ الْأَعْلَى، وَأَرَادَ بِالْبَعِيرِ هَا هُنَا: النَّاقَةَ، وَهُوَ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، كَالْإِنْسَانِ.

(هـ) وفي حديث علي -رضي الله عنه-:

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتُ أُمِّي حَيْدَرَةَ

الْحَيْدَرَةَ: الْأَسَدُ، سُمِّيَ بِهِ لِغِلَظِ رَقَبَتِهِ، وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ. قِيلَ: إِنَّهُ لَمَّا وَلَدَ عَلِيٌّ كَانَ أَبُوهُ غَائِبًا فَسَمَّيَتْهُ أُمُّهُ أَسَدًا بِاسْمِ أَبِيهَا، فَلَمَّا رَجَعَ سَمَّاهُ عَلِيًّا، وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ: حَيْدَرَةً؛ أَنَّهَا سَمَّيَتْهُ أَسَدًا. وَقِيلَ: بَلْ سَمَّيَتْهُ حَيْدَرَةَ.

■ حديق: فيه: «سَمِعَ مِنَ السَّمَاءِ صَوْتًا يَقُولُ: اسْقُ حَدِيقَةَ فُلَانٍ»، الْحَدِيقَةُ: كُلُّ مَا أَحَاطَ بِهِ الْبِنَاءُ مِنَ الْبَسَاتِينِ وَغَيْرِهَا. وَيُقَالُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ النَّخْلِ: حَدِيقَةٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُحَاطًا بِهَا، وَالْجَمْعُ الْحَدَائِقُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفي حديث معاوية بن الحكم: «فَحَدَّقَنِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ»؛ أَيُّ: رَمَوْني بِحَدَقَتِهِمْ، جَمْعُ حَدَقَةٍ: وَهِيَ الْعَيْنُ. وَالتَّحْدِيقُ: شِدَّةُ النَّظَرِ.

(س) ومنه حديث الأحنف: «نَزَلُوا فِي مِثْلِ حَدَقَةِ الْبَعِيرِ»، شَبَّ بِلَادِهِمْ فِي كَثْرَةِ مَائِهَا وَخَصْبِهَا بِالْعَيْنِ، لِأَنَّهَا تُوصَفُ بِكَثْرَةِ الْمَاءِ وَالتَّدَاوَةِ، وَلِأَنَّ الْمَخَّ لَا يَسْقَى فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ بَقَاءً فِي الْعَيْنِ.

■ حدل: (هـ) في الحديث: «الْقُضَاةُ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ عَليمٌ فَحَدَلٌ»؛ أَيُّ: جَارٍ. يُقَالُ: إِنَّهُ لِحَدَلٌ؛ أَيُّ: غَيْرِ عَدَلٍ.

وفيه ذكر: «حُدَيْلَةَ»، بِضَمِّ الْحَاءِ وَفَتْحِ الدَّالِ: وَهِيَ مَحَلَّةٌ بِالْمَدِينَةِ نُسِبَتْ إِلَى بَنِي حُدَيْلَةَ: بَطْنٌ مِنَ الْأَنْصَارِ.

■ حديم: في حديث علي: «يُوشِكُ أَنْ تَغْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلُلِهِ وَاحْتِدَامُ عِلَلِهِ»؛ أَيُّ: شَدَتْهَا، وَهُوَ مِنْ احْتِدَامِ النَّارِ: التَّهَابِهَا وَشِدَّةِ حَرِّهَا.

■ حدة: في حديث جابر ودَفَنَ أَبِيهِ: «فَجَعَلَتْهُ فِي قَبْرِ

(س) وفيه: «حَذَفَ السَّلامَ في الصَّلَاةِ سُنَّةً»، هو تخفيفه وَتَرَكَ الإطالة فيه. ويدلُّ عليه حديث النَّخَعِي: «التَّكْبِيرُ جَزْمٌ، وَالسَّلامُ جَزْمٌ؛ فَلِئَنَّهُ إِذَا جَزَمَ السَّلامَ وَقَطَعَهُ فَقَدْ خَفَّفَهُ وَحَذَفَهُ.

(س) وفي حديث عَرْفَجَةَ: «فَتَنَاولَ السَّيْفَ فَحَذَفَهُ بِهِ»؛ أي: ضَرَبَهُ بِهِ عَنْ جَانِبٍ. وَالْحَذَفُ يُسْتَعْمَلُ فِي الرَّمْيِ وَالضَّرْبِ مَعًا.

■ حَذَفَر: فيه: «فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحِذَافِيرِهَا»، الْحِذَافِيرُ: الْجَوَانِبُ. وَقِيلَ: الْأَعَالِي، وَاحِدُهَا حِذْفَارٌ، وَقِيلَ: حَذْفُورٌ؛ أَي: فَكَأَنَّمَا أُعْطِيَ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا. وَمِنَهُ حَدِيثُ الْمُبْعَثِ: «فَإِذَا نَحْنُ بِالْحَيِّ قَدْ جَاءُوا بِحِذَافِيرِهِمْ»؛ أَي: جَمِيعِهِمْ.

■ حَذَق: فيه: «أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى صَعْدَةِ يَتَّبِعُهَا حُذَاقِيٌّ»، الْحُذَاقِيُّ: الْجَحْشُ. وَالصَّعْدَةُ: الْأَتَانُ. وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: «فَمَا مَرَّ بِي نِصْفَ شَهْرٍ حَتَّى حَذَقْتُهُ»؛ أَي: عَرَفْتُهُ وَاتَّقَنْتُهُ.

■ حَذَل: (س هـ) فيه: «مَنْ دَخَلَ حَائِطًا فَلْيَاكُلْ مِنْهُ غَيْرَ آخِذٍ فِي حَذْلِهِ شَيْشًا»، الْحَذَلُ -بِالْفَتْحِ وَالضَّم-: حُجْرَةُ الْإِزَارِ وَالْقَمِيصِ وَطَرَفُهُ. وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: «هَاتِي حَذْلَكَ؛ فَجَعَلَ فِيهِ الْمَالَ».

■ حَذَم: (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «إِذَا أَقَمْتَ فَاحْذِمِ، الْحَذْمُ: الْإِسْرَاعُ، يَرِيدُ عَجَلَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَلَا تُطَوَّلُهَا كَالْأَذَانِ. وَأَصْلُ الْحَذْمِ فِي الْمَشْيِ: الْإِسْرَاعُ فِيهِ. هَكَذَا ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ. وَذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَسَيَجِيءُ.

■ حَذَن: (هـ) فيه: «مَنْ دَخَلَ حَائِطًا فَلْيَاكُلْ مِنْهُ غَيْرَ آخِذٍ فِي حُذْنِهِ شَيْشًا»، هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، وَهُوَ مِثْلُ الْحَذَلِ -بِالضَّم-: لَطَرَفُ الْإِزَارِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

■ حَذَا: (هـ) فيه: «فَاخَذَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَحَذَا بِهَا فِي وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ»؛ أَي: حَثًّا، عَلَى الْإِبْدَالِ، أَوْ هُمَا لَغْتَانِ.

وفيه: «لَتَرْكَبَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذَوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ»؛ أَي: تَعْمَلُونَ مِثْلَ أَعْمَالِهِمْ كَمَا تَقْطَعُ إِحْدَى النِّعْلَيْنِ عَلَى

عَلَى حَذَةٍ؛ أَي: مُتَفَرِّدًا وَحْدَهُ. وَأَصْلُهَا مِنَ الْوَاوِ فَحَذَفَتْ مِنْ أَوَّلِهَا وَعُوضَ مِنْهَا الْهَاءُ فِي آخِرِهَا، كَعَدَةٍ وَزَنَةٍ مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَزْنِ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهَا هَا هُنَا لِأَجْلِ لَفْظِهَا.

ومنه حديثه الآخر: «اجْعَلْ كُلَّ نَوْعٍ مِنْ تَمْرِكَ عَلَى حَذَةٍ».

■ حَذَا: (هـ) فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: «لَا بَأْسَ بِقَتْلِ الْحَذَوِ وَالْإِفْعَوِ»، هِيَ لُغَةٌ فِي الْوَقْفِ عَلَى مَا آخَرَهُ الْفَتْ، فَقَبِلَتْ الْأَلْفَ وَأَوَّ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُهَا يَاءً. وَتَخَفَّفَ وَتَشَدَّدَ. وَالْحَذَوُ هِيَ الْحَذَا: جَمْعُ حِدَاةٍ، وَهِيَ الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ، فَلَمَّا سَكَنَ الْهَمْزُ لِلْوَقْفِ صَارَتْ أَلِفًا فَقَلِبُهَا وَأَوَّ.

ومنه حديث لقمان: «إِنْ أَرَاكَ مَطْمَعِي فَحَذَوُ تَلْمَعُ»؛ أَي: تَخَطَّفِ الشَّيْءَ فِي انْقِضَائِهَا، وَقَدْ أَجْرَى الْوَصْلَ مَجْرَى الْوَقْفِ، فَقَلَبَ وَشَدَّدَ. وَقِيلَ: أَهْلُ مَكَّةَ يُسَمُّونَ الْحَذَا حِدَوًّا بِالتَّشْدِيدِ.

(هـ) وفي حديث مجاهد: «كَنتُ أَتَحَدَّى الْقُرَاءَ»؛ أَي: أَتَعَمَّدُهُمْ وَأَقْصِدُهُمْ لِلْقِرَاءَةِ عَلَيْهِمْ.

وفي حديث الدعاء: «تَحَذُونِي عَلَيْهَا خَلَّةٌ وَاحِدَةٌ»؛ أَي: تَبْعَثُنِي وَتَسُوقُنِي عَلَيْهَا خَصْلَةً وَاحِدَةً، وَهُوَ مِنْ حَذَوِ الْإِبِلِ؛ لِإِنَّهُ مِنْ أَكْبَرِ الْأَشْيَاءِ عَلَى سَوْقِهَا وَبَعَثِهَا. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(بَابُ الْحَاءِ مَعَ الذَّالِ)

■ حَذَو: فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «أَصُولُ يَدٍ حَذَاءٌ»؛ أَي: قَصِيرَةٌ لَا تَمْتَدُّ إِلَى مَا أُرِيدُ. وَيُرْوَى بِالْجِيمِ، مِنَ الْجَذْ: الْقَطْعُ. كَتَى بِذَلِكَ عَنْ قِصُورِ أَصْحَابِهِ وَتَقَاعُدِهِمْ عَنِ الْغَزْوِ. وَكَأَنَّهُا بِالْجِيمِ أَشْبَهَ.

(هـ) وفي حديث عتبة بن غزوان: «إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتْ بِصَرَمٍ وَوَلَّتْ حَذَاءً»؛ أَي: خَفِيفَةً سَرِيعَةً. وَمِنَهُ قِيلَ لِلْقُطَاةِ: حَذَاءٌ.

■ حَذَف: (هـ) فِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ: «لَا تَتَخَلَّلْكَمُ الشَّيَاطِينُ كَأَنَّهُا بَنَاتُ حَذَفٍ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «كَأَوْلَادُ الْحَذَفِ»، هِيَ الْغَنَمُ الصَّغَارُ الْحِجَازِيَّةُ، وَاحِدَتُهَا حَذَفَةٌ -بِالتَّحْرِيكِ-، وَقِيلَ: هِيَ صِغَارٌ جَرْدٌ لَيْسَ لَهَا أَذَانٌ وَلَا أَذْنَابٌ، يُجَاءُ بِهَا مِنْ جَرَشِ الْيَمَنِ.

أي: إنها مُجَادِيَّتُهَا. وذَاتُ عِرْقٍ: مِيقَاتُ أَهْلِ الْعِرَاقِ.
وَقَرْنٌ مِيقَاتُ أَهْلِ نَجْدٍ، وَمَسَافَتُهُمَا مِنَ الْحَرَمِ سَوَاءٌ.

(باب الإحاء مع الرءاء)

■ حرب: في حديث الحديبية: «وَالأ تَرَكْنَاهُمْ
مَحْرُوبِينَ»؛ أي: مَسْلُوبِينَ مَنُوهِينَ. الحرب
-بالتحريك-: نَهَبُ مَالِ الْإِنْسَانِ وَتَرْكُهُ لَأُشْيَاءٍ لَهُ.

(س) ومنه حديث المغيرة: «طَلَقَهَا حَرِيَّةً»؛ أي: لَهُ
مِنْهَا أَوْلَادٌ إِذَا طَلَقَهَا حُرُبُوا وَفُجِعُوا بِهَا، فَكَانَتْهُمْ قَدْ سُلِبُوا
وَنُهِبُوا.

ومنه الحديث: «الْحَارِبُ الْمُشْلَحُ»؛ أي: الْغَاصِبُ
وَالنَّاهِبُ الَّذِي يُعْرِى النَّاسَ ثِيَابَهُمْ.

وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى
ابْنِ عَبَّاسٍ: لَمَّا رَأَيْتَ الْعَدُوَّ قَدْ حَرَبَ»؛ أي: غَضِبَ.
يُقَالُ مِنْهُ: حَرَبٌ يَحْرِبُ حَرْبًا -بالتحريك-.

ومنه حديث عَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ: «حَتَّى أَذْخَلَ عَلَى نِسَائِهِ
مِنَ الْحَرْبِ وَالْحُزْنِ مَا أَذْخَلَ عَلَى نِسَائِي».

ومنه حديث الْأَعَشَى الْجَرَمَازِي: «فَخَلَقْتَنِي بِنَزَاعٍ
وَحَرْبٍ»؛ أي: بِخُصُومَةٍ وَغَضَبٍ.

ومنه حديث الدِّينِ: «فَإِنَّ آخِرَهُ حَرْبٌ»، وَرَوَى
بِالسُّكُونِ؛ أي: التَّرَاعُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ.

ومنه حديث ابن الزبير -رضي الله عنه- عِنْدَ إِخْرَاقِ
أَهْلِ الشَّامِ الْكُفَّةَ: «يُرِيدُ أَنْ يُحَرِّبَهُمْ»؛ أي: يَزِيدُ فِي
غَضَبِهِمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ إِخْرَاقِهَا. حَرَبْتُ الرَّجُلَ
-بِالتَّشْدِيدِ-: إِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى الْغَضَبِ وَعَرَفْتَهُ بِمَا يَغْضَبُ
مِنْهُ. وَيُرْوَى بِالْجِيمِ وَالْهَمْزَةِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ بَعَثَ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ إِلَى قَوْمِهِ
بِالطَّائِفِ، فَأَتَاهُمْ وَدَخَلَ مِحْرَابًا لَهُ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عِنْدَ
الْفَجْرِ ثُمَّ أَذَّنَ لِلصَّلَاةِ، الْمِحْرَابُ: الْمَوْضِعُ الْعَالِي
الْمُشْرِفُ، وَهُوَ صَدْرُ الْمَجْلِسِ -أَيْضًا-، وَمِنْهُ سُمِّيَ مِحْرَابُ
الْمَسْجِدِ، وَهُوَ صَدْرُهُ وَأَشْرَفُ مَوْضِعٍ فِيهِ.

(هـ) ومنه حديث أنس -رضي الله عنه-: «أَنَّهُ كَانَ
يَكْرَهُ الْمِحَارِبَ»؛ أي: لَمْ يَكُنْ يَحِبُّ أَنْ يَجْلِسَ فِي صَدْرِ
الْمَجْلِسِ وَيَتَرَفَّعَ عَلَى النَّاسِ. وَالْمِحَارِبُ: جَمْعُ مِحْرَابٍ.

وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «فَابْعَثْ عَلَيْهِمْ
رَجُلًا مِحْرَابًا»؛ أي: مَعْرُوفًا بِالْحَرْبِ عَارِفًا بِهَا -وَالْمِيمُ
مَكْسُورَةٌ-، وَهُوَ مِنْ أُنْبِيَةِ الْمُبَالِغَةِ، كَالْمِعْطَاءِ مِنَ الْعَطَاءِ.

ومنه حديث ابن عباس: «قَالَ فِي عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ

قَدَّرَ التَّلَّ الْآخَرَى. وَالْحَذُو: التَّقْدِيرُ وَالْقَطْعُ.

(هـ) ومنه حديث الإسراء: «يَعْمَدُونَ إِلَى عَرْضِ جَنْبِ
أَحَدِهِمْ فَيَحْذُونَ مِنْهُ الْحَذُوَّ مِنَ اللَّحْمِ»؛ أي: يَقْطَعُونَ مِنْهُ
الْقِطْعَةَ.

وفي حديث ضَالَّةِ الْإِبِلِ: «مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا»،
الْحِذَاءُ -بِالْمَدِّ-: التَّلَّ، أَرَادَ أَنَّهَا تَقْوَى عَلَى الْمَشْيِ وَقَطَعَ
الْأَرْضَ، وَعَلَى قَصْدِ الْمِيَاهِ وَوُرُودِهَا وَرَعَى الشَّجَرَ،
وَالْإِمْتِنَاعُ عَنِ السَّبَاعِ الْمُفْتَرَسَةِ، شَبَّهَهَا بِمَنْ كَانَ مَعَ حِذَاءٍ
وَسِقَاءٍ فِي سَفَرِهِ. وَهَكَذَا مَا كَانَ فِي مَعْنَى الْإِبِلِ مِنَ الْخَيْلِ
وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ.

(س) ومنه حديث ابن جريج: «قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ:
رَأَيْتُكَ تَحْتَذِي السَّبَبَ»؛ أي: تَجْعَلُهُ تَعْلُكَ، اخْتَذَى
يَحْتَذِي: إِذَا انْتَعَلَ.

ومنه حديث أبي هريرة -يَصِفُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي
طَالِبٍ-: «خَيْرٌ مَنْ اخْتَذَى النَّعَالَ».

(هـ) وفي حديث مَسِّ الذَّكَرِ: «إِنَّمَا هُوَ حِذْيَةٌ مِنْكَ»؛
أي: قِطْعَةٌ. قِيلَ: هِيَ -بِالْكَسْرِ-: مَا قُطِعَ مِنَ اللَّحْمِ
طَوَلًا.

ومنه الحديث: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ حِذْيَةٌ مَنِّي يَقْبِضُنِي مَا
يَقْبِضُهَا».

وفي حديث جَهَازِهَا: «أَحَدُ فِرَاشَيْهَا مَحْشُورٌ بِحَذُوَّةِ
الْحِذَاثَيْنِ»، الْحَذُوَّةُ وَالْحِذَاوَةُ: مَا يَسْقُطُ مِنَ الْجُلُودِ حِينَ
تُبَشَّرُ وَتُقَطَّعُ مِمَّا يُرْمَى بِهِ وَيَنْفَى. وَالْحِذَاثَيْنِ: جَمْعُ حِذَاءٍ،
وَهُوَ صَانِعُ النَّعَالِ.

(س) وفي حديث نوف: «إِنَّ الْهُدُودَ ذَهَبَ إِلَى خَازِنِ
الْبَحْرِ، فَاسْتَعَارَ مِنْهُ الْحِذْيَةَ، فَجَاءَ بِهَا فَأَلْقَاهَا عَلَى
الرُّجَاةِ فَلَقَّهَا»، قِيلَ: هِيَ الْمَاسُ الَّذِي يَحْذِي الْحِجَارَةَ؛
أي: يَقْطَعُهَا، وَيُثَقَّبُ بِهِ الْجَوْهَرُ.

(هـ) وفيه: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الدَّارِيِّ إِنْ لَمْ
يُحْذِكْ مِنْ عَطَرِهِ عِلْقَكَ مِنْ رِيحِهِ»؛ أي: إِنْ لَمْ يُعْطِكَ.
يُقَالُ: أَخَذْتَهُ أَخْذِيهِ إِحْذَاءً، وَهِيَ الْحِذْيَا وَالْحِذْيَةُ.

ومنه حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «فَيَدَاوِينَ
الْجَرَحَى، وَيُحْذِينَ مِنَ الْغَنِيمَةِ»؛ أي: يُعْطِينَ.

(س) وفي حديث الهَزَاهَا: «قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ -رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ- بِفَتْحٍ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ، قَالُوا: الْحِذْيَا،
مَا أَصَبْتَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ قُلْتُ: الْحِذْيَا شَتْمٌ وَسَبٌّ»،
كَانَ قَدْ كَانَ شَتَمَهُ وَسَبَّهُ، فَقَالَ: هَذَا كَانَ عَطَاءُ إِتَائِي.

(س) وفي حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-:
«ذَاتُ عِرْقٍ حَذُو قَرْنٍ»، الْحَذُو وَالْحِذَاءُ: الْإِزَاءُ وَالْمُقَابِلُ؛

(هـ) وفيه: «أصدق الأسماء الحارث»، لأن الحارث هو الكاسب، والإنسان لا يخلو من الكسب طبعاً واختياراً.

(هـ) ومنه حديث بذر: «أخرجوا إلى معايشكم وحرثكم»؛ أي: مكاسبكم. وإحداها حرثة. قال الخطابي: الحرث: أنشاء الإبل، وأصله في الخيل إذا هزلت فاستعير للإبل، وإنما يقال في الإبل: أحرفناها بالفاء. يقال: ناقة حرفة؛ أي: هزيلة. قال: وقد يراد بالحرث المكاسب، من الاحتراث: الاكتساب، ويروى: «حرثكم» - بالحاء والباء الموحدة - وقد تقدم.

(س) ومنه قول معاوية: «أنه قال للأنصار: ما فعلت نواضحكم؟ قالوا: حرثناها يوم بذر»؛ أي: أهزلناها. يقال: حرثت الدابة وأحرثتها بمعنى: أهزلتها. وهذا يخالف قول الخطابي. وأراد معاوية يذكر نواضحهم تقريعاً لهم وتغريضاً لأنهم كانوا أهل زرع وسقى، فاجابوه بما أسكنه تغريضاً بقتل أشياخه يوم بذر.

(هـ) وفيه: «وعليه خميصه حرثية»، هكذا جاء في بعض طرق البخاري ومسلم. قيل: هي منسوبة إلى حرث: رجل من قضاة. والمعروف جرثية. وقد ذكرت في الجيم.

■ حرج: (هـ س) فيه: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»، الحرج في الأصل: الضيق، ويقع على الإنم والحرام. وقيل: الحرج أضيق الضيق. وقد تكرر في الحديث كثيراً. فمعنى قوله: حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج؛ أي: لا بأس ولا إنم عليكم أن تحدثوا عنهم ما سمعتم، وإن استحال أن يكون في هذه الأمة، مثل ما روي: أن ثيابهم كانت تطول، وأن النار كانت تنزل من السماء فتأكل القران وغير ذلك؛ لا أن يحدث عنهم بالكذب. ويشهد لهذا التأويل ما جاء في بعض رواياته: «فإن فيهم العجائب»، وقيل: معناه: إن الحديث عنهم إذا أدت على ما سمعته حقاً كان أو باطلاً لم يكن عليك إنم لطول العهد ووقوع الفترة، بخلاف الحديث عن النبي ﷺ؛ لأنه إنما يكون بعد العلم بصحة روايته وعدالة روايته. وقيل: معناه: إن الحديث عنهم ليس على الوجوب؛ لأن قوله - عليه الصلاة والسلام - في أول الحديث: «بلغوا عني»، على الوجوب، ثم أتبعه بقوله: وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج؛ أي: لا حرج عليكم إن لم تحدثوا عنهم.

عنهم: - ما رأيت محرراً مثله.

وفي حديث بذر: «قال المشركون: أخرجوا إلى حرثكم»، هكذا جاء في بعض الروايات بالباء الموحدة، جمع حرثية: وهو مال الرجل الذي يقوم به أمره. والمعروف بالباء المثناة. وسيذكر.

■ حرث: (هـ) فيه: «أحرث لذنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً»؛ أي: اعمل لذنياك، فخالق بين اللفظين. يقال: حرثت وأحرثت. والظاهر من مفهوم لفظ هذا الحديث: أما في الدنيا فللحث على عمارتها وبقاء الناس فيها؛ حتى يسكن فيها ويتقنع بها من يجي بعدك، كما انتفعت أنت بعمل من كان قبلك وسكنت فيما عمرك، فإن الإنسان إذا علم أنه يطول عمره أحكم ما يعمل وحرص على ما يكسبه، وأما في جانب الآخرة فإنه حث على إخلاص العمل، وحضور النية والقلب في العبادات والطاعات، والإكثار منها، فإن من يعلم أنه يموت غداً يكثر من عبادته ويخلص في طاعته. كقوله في الحديث الآخر: «صل صلاة مؤدع».

قال بعض أهل العلم: المراد من هذا الحديث غير السابق إلى الفهم من ظاهره؛ لأن النبي ﷺ إنما ندب إلى الزهد في الدنيا، والتقليل منها، ومن الأنهماك فيها والاستمتاع بلذاتها، وهو الغالب على أمره ونواهيها فيما يتعلق بالدنيا؛ فكيف يحث على عمارتها والاستكثار منها، وإنما أراد والله أعلم أن الإنسان إذا علم أنه يعيش أبداً قل حرصه، وعلم أن ما يريد أن يفوته تحصيله بترك الحرص عليه والمبادرة إليه، فإنه يقول: إن فاتني اليوم أدركته غداً، فإني أعيش أبداً، فقال - عليه الصلاة والسلام -: اعمل عمل من يظن أنه يخلد فلا يحرص في العمل، فيكون حثاً له على الترك والتقليل بطريقة أنيقة من الإشارة والتنبية، ويكون أمره لعمل الآخرة على ظاهره، فيجمع بالأمرين حالة واحدة وهو الزهد والتقليل، لكن بلفظين مختلفين.

وقد اختصر الأزهري هذا المعنى؛ فقال: معناه: تقديم أمر الآخرة وأعمالها جذار الموت بالقوت على عمل الدنيا، وتأخير أمر الدنيا كراهية الاشتغال بها عن عمل الآخرة.

(هـ) وفي حديث عبد الله: «أحرثوا هذا القرآن»؛ أي: فثسوه وتوروه. والحرث: التفتيش.

وَحَرَدَ الرَّجُلُ حُرُودًا؛ إِذَا تَحَوَّلَ عَنْ قَوْمِهِ.

(س) وفي حديث الحسن:

عَجَلْتُ قَبْلَ حَنِيذِهَا بِشَوَائِهَا

وَقَطَعْتُ مَحْرَدَهَا بِحُكْمِ قَاصِلٍ

الْمَحْرَدُ: الْمَقْطَعُ. يُقَالُ: حَرَدْتُ مِنْ سَنَامِ الْبَعِيرِ حَرْدًا إِذَا قَطَعْتُ مِنْهُ قِطْعَةً. وَسَيْجِيءٌ مُبَيَّنٌ فِي عِيَا مِنْ حَرْفِ الْعَيْنِ.

■ حرر: فيه: «من فعل كذا وكذا فله عدلٌ مُحَرَّرٌ»؛ أي: أجزُ مُعْتَقٌ. المُحَرَّرُ: الذي جُعِلَ مِنَ الْعَبِيدِ حُرًّا فَأَعْتَقَ. يُقَالُ: حَرَّ الْعَبْدُ يَحَرُّ حَرَارًا -بِالْفَتْحِ-؛ أي: صار حُرًّا.

ومنه حديث أبي هريرة: «فأنا أبو هريرة المُحَرَّرُ»؛ أي: المُعْتَقُ.

وفي حديث أبي الدرداء: «شَرَارُكُمْ الَّذِينَ لَا يُعْتَقُ مُحَرَّرُهُمْ»؛ أي: أَنَّهُمْ إِذَا أَعْتَقُوهُ اسْتَخْدَمُوهُ، فَلِذَا أَرَادَ فِرَاقَهُمْ أَدْعَوْا رِقَهُ.

(س) وفي حديث ابن عمر: «أَنَّهُ قَالَ لِمَاعُوِيَةَ: حَاجَتِي عَطَاءُ الْمُحَرَّرِينَ، فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَاءَهُ شَيْءٌ لَمْ يَبْدَأْ بِأَوَّلِ مِنْهُمْ، أَرَادَ بِالْمُحَرَّرِينَ الْمَوَالِيَّ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا دِيُونَ لَهُمْ، وَإِنَّمَا يَدْخُلُونَ فِي جُمْلَةِ مَوَالِيهِمْ، وَالْدِّيُونَ إِنَّمَا كَانَ فِي بَنِي هَاشِمٍ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ فِي الْقَرَابَةِ وَالسَّابِقَةِ وَالْإِيمَانِ. وَكَانَ هَؤُلَاءِ مُؤَخَّرِينَ فِي الذِّكْرِ، فَذَكَرَهُمْ ابْنُ عُمَرَ، وَتَشَفَّعَ فِي تَقْدِيمِ أَعْطِيَانِهِمْ، لَمَّا عَلِمَ مِنْ ضَعْفِهِمْ وَحَاجَتِهِمْ، وَتَأَلَّفَا لَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ.

ومنه حديث أبي بكر -رضي الله عنه-: «أَقَمْنِيكُمْ عَوْفَ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ: لَا حُرَّ بَوَادِي عَوْفٍ؟ قَالَ لَا، هُوَ عَوْفُ ابْنِ مُحَلِّمِ بْنِ ذُهْلِ الشَّيْبَانِيِّ، كَانَ يُقَالُ لَهُ ذَلِكَ لِشَرَفِهِ وَعِزِّهِ، وَأَنَّ مِنْ حَلٍّ وَأَدِيهِ مِنَ النَّاسِ كَانَ لَهُ كَالْعَبِيدِ وَالْحَوَّلِ. وَالْحُرُّ: أَحَدُ الْأَحْرَارِ، وَالْأَنْثَى حُرَّةٌ، وَجَمْعُهَا حَرَائِرٌ.

ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «قَالَ لِلنِّسَاءِ اللَّاتِي كُنَّ يَخْرُجْنَ إِلَى الْمَسْجِدِ: لِأَرَدْنَكُنَّ حَرَائِرَ؟»؛ أي: لِأَلْزَمْنَكُنَّ الْبُيُوتَ، فَلَا تَخْرُجْنَ إِلَى الْمَسْجِدِ؛ لِأَنَّ الْحِجَابَ إِنَّمَا ضُرِبَ عَلَى الْحَرَائِرِ دُونَ الْإِمَاءِ.

(س) وفي حديث الحجاج: «أَنَّهُ بَاعَ مُعْتَقًا فِي حَرَارِهِ»، الْحَرَارُ -بِالْفَتْحِ-: مَصْدَرٌ، مِنْ حَرَّ يَحَرُّ إِذَا صَارَ حُرًّا. وَالْأَسْمُ: الْحُرِّيَّةُ.

وفي قصيدة كعب بن زهير:

وَمِنْ أَحَادِيثِ الْحَرَجِ قَوْلُهُ فِي قَتْلِ الْحَيَاتِ: «فَلْيُحَرِّجْ عَلَيْهَا»، هُوَ أَنْ يَقُولَ لَهَا: أَنْتِ فِي حَرَجٍ؛ أَيْ: ضَيِيقٍ إِنْ عُدْتُ إِلَيْنَا، فَلَا تَلُومِينَا أَنْ نَضَيِّقَ عَلَيْكَ بِالتَّبَعِ وَالطَّرْدِ وَالْقَتْلِ.

ومنها حديث اليتامى: «تَحَرَّجُوا أَنْ يَأْكُلُوا مَعَهُمْ»؛ أَيْ: ضَيِّقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ. وَتَحَرَّجَ فُلَانٌ: إِذَا فَعَلَ فَعْلًا يَخْرُجُ بِهِ مِنَ الْحَرَجِ: الْإِثْمِ وَالضَّيْقِ.

(س) ومنه الحديث: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْرَجَ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ»؛ أَيْ: أَضَيَّقُهُ وَأَحْرَمُهُ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُمَا. يُقَالُ: حَرَجَ عَلَى ظُلْمِكَ؛ أَيْ: حَرَمَهُ. وَأَخْرَجَهَا بِتَطْلِيقَةٍ؛ أَيْ: حَرَمَهَا.

ومنه حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- في صلاة الجمعة: «كَرِهَ أَنْ يُخْرَجَهُمْ»؛ أَيْ: يُوقِعَهُمْ فِي الْحَرَجِ. وَأَحَادِيثُ الْحَرَجِ كَثِيرَةٌ، وَكُلُّهَا رَاجِعَةٌ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى.

(س) وفي حديث حنين: «حَتَّى تَرْكُوهُ فِي حَرَجَةٍ»، الْحَرَجَةُ -بِالتَّحْرِيكِ-: مُجْتَمَعُ شَجَرٍ مُلْتَفٍّ كَالْغَيْضَةِ، وَالْجَمْعُ: حَرَجٌ وَحَرَاجٌ.

ومنه حديث معاذ بن عمرو: «نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ فِي مِثْلِ الْحَرَجَةِ».

والحديث الآخر: «إِنَّ مَوْضِعَ الْبَيْتِ كَانَ فِي حَرَجَةٍ وَعِضَاهَا».

(س) وفيه: «قَدِمَ وَفَدُ مَذْحِجٌ عَلَى حَرَاجِيجٍ»، الْحَرَاجِيجُ: جَمْعُ حُرْجِجٍ وَحُرْجُوجٍ، وَهِيَ النَّاقَةُ الطَوِيلَةُ. وَقِيلَ: الضَّمَامَةُ. وَقِيلَ: الْحَادَّةُ الْقَلْبُ.

■ حرجم: (هـ) في حديث خزيمية، وَذَكَرَ السَّيِّدُ فَقَالَ: «تَرَكْتُ كَذَا وَكَذَا، وَالذَّبِيخُ مُحَرَّنَجِمًا»؛ أَيْ: مُتَقَبَّضًا مُجْتَمِعًا كَالْبَحَا مِنْ شِدَّةِ الْجَذْبِ؛ أَيْ: عَمَّ الْمَحْلُ حَتَّى نَالَ السَّبَاعَ وَالْبَهَائِمَ. وَالذَّبِيخُ: ذَكَرُ الضَّبَاعِ. وَالتَّوْنُ فِي احْرَنْجِمَ زَائِدَةٌ. يُقَالُ: حَرَجَمْتُ الْإِبِلَ فَاحْرَنْجَمَتْ؛ أَيْ: رَدَدْتُهَا فَارْتَدَّتْ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَاجْتَمَعَتْ.

وفيه: «إِنَّ فِي بَلَدِنَا حَرَاجِمَةً»؛ أَيْ: لُصُوصًا، هَكَذَا جَاءَ فِي كُتُبِ بَعْضِ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَهُوَ تَضْعِيفٌ، وَإِنَّمَا هُوَ بِجِيمَيْنِ، كَذَا جَاءَ فِي كُتُبِ الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَثْبَتَهَا فَرَوَاهَا.

■ حرد: (س) في حديث صَعْصَعَةَ: «فَرُفِعَ لِي بَيْتٌ حَرِيدٌ»؛ أَيْ: مُتَبَدِّلٌ مُتَنَحٍّ عَنِ النَّاسِ، مِنْ قَوْلِهِمْ تَحَرَّدَ الْجَمَلُ إِذَا تَنَحَّى عَنِ الْإِبِلِ فَلَمْ يَبْرُكْ، فَهُوَ حَرِيدٌ قَرِيدٌ.

ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «حَسَنَ الوَعَا واستَحَرَ المَوْتَ».

(هـ) وفي حديث صفين: «إِنَّ معاوية زاد أصحابه في بعض أيام صِفَيْنَ خَمْسَمِائَةَ خَمْسَمِائَةَ، فلما التَقُوا جَعَلَ أصحابُ عليّ يقولون: لا خَمْسَ إِلَّا جَنْدَلُ الإِخْرَيْنِ»، هكذا رواه الهروي. والذي ذكره الخطابي: أَنَّ حَبَّةَ العُرْنِي قال: شَهِدْنَا مع علي يوم الجَمَلِ، فَقَسَمَ ما في العَسْكَرِ بَيْنَنَا، فَأَصَابَ كُلَّ رَجُلٍ مِائَةُ خَمْسَمِائَةَ. فقال بعضهم يومَ صِفَيْنَ:

قُلْتُ لِنَفْسِي السُّوءَ لَا تَفْرَيْنَ

لَا خَمْسَ إِلَّا جَنْدَلُ الإِخْرَيْنِ

قال ورواه بعضهم: «لَاخِمَسَ -بكسر الحاء- من ورد الإبل، والفتح أشبه بالحديث. ومعناه: ليس لك اليوم إلا الحِجَارَةُ والحِثَّةُ. والإِخْرَيْنِ: جَمْعُ الحَرَّةِ، وهي الأرض ذات الحِجَارَةِ السُّودِ، وتُجْمَعُ على حَرٍّ، وحِرَارٍ، وحَرَاتٍ، وحَرَيْنَ، وإِخْرَيْنَ، وهو من الجُمُوع النادرة كَثِيرِينَ وَقَلِيلِينَ، في جَمْعِ ثَبَةٍ وَقَلَّةٍ، وزيادة الهمزة في أوله بمنزلة الحركة في أرضين، وتَغْيِيرُ أَوَّلِ سِنِينَ. وقيل: أَنَّ وَاحِدَ إِخْرَيْنَ: إِحَرَّةٌ.

وفي حديث جابر -رضي الله عنه-: «فكانت زيادة رسول الله ﷺ معي لا تُفَارِقُنِي حَتَّى ذَهَبَتْ مِنِّي يَوْمَ الحَرَّةِ»، قد تَكَرَّرَ ذِكْرُ الحَرَّةِ ويَوْمِهَا في الحديث، وهو يوم مشهور في الإسلام أيام يزيد بن معاوية، لما انتَهَبَ المدينة عَسْكَرُهُ من أهل الشام الذين نَدَبَهُمْ لِقِتَالِ أهل المدينة من الصحابة والتابعين، وأَمَرَ عليهم مُسْلِمُ بْنُ عَقْبَةَ المُرِّي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين، وعَقِبِيهَا هَلَكَ يزيد. والحَرَّةُ هذه: أرضٌ بظاهر المدينة بها حِجَارَةٌ سَوْدٌ كثيرة، وكانت الوقعة بها.

(س) وفيه: «إِنَّ رَجُلًا لَطَمَ وَجْهَ جارية، فقال له: أَعَجَزَ عَلَيْكَ إِلَّا حَرٌّ وَجْهَهَا»، حَرُّ الوجه: ما أَقْبَلَ عليك وبدا لك منه. وحَرُّ كل أرض ودار: وَسَطُهَا وَأَطْيَبُهَا. وحَرُّ البَقْلِ والفاكهة والطَّيْنِ: جَيِّدُهَا.

(هـ) ومنه الحديث: «ما رأيت أشبه برسول الله ﷺ من الحسن، إلا أَنَّ النبي ﷺ كَانَ أَحَرَ حُسْنًا مِنْهُ»، يعني: أَرْقَ مِنْهُ رِقَّةً حُسْنًا.

(هـ) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «ذُرِّي وَأَنَا أَحَرُّ لَكَ»، يقول: ذُرِّي الدَّقِيقُ لَا تَخِذْ لَكَ مِنْهُ حَرِيرَةً. والحَرِيرَةُ: الحَسَا المطبُوخ من الدَّقِيقِ والدَّسَمِ والمَاءِ، وقد تَكَرَّرَ ذِكْرُ الحَرِيرَةِ في أحاديث الأَطْعَمَةِ والأَدْوِيَةِ.

قَنَوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا

عَتَقُ مَبِينٌ وَفِي الْحَدِيثِ تَسْهِيلُ

أَرَادَ بِالْحُرَّتَيْنِ: الْأُذُنَيْنِ، كَأَنَّهُ نَسَبَهُمَا إِلَى الحُرِّيَّةِ وَكَرَّمَ الْأَصْلَ.

(هـ) وفي حديث علي: «أَنَّهُ قَالَ لِفَاطِمَةَ -رضي الله عنهما-: لو أَتَيْتِ النبي ﷺ فَسَأَلْتِهِ خَادِمًا يَقِيكَ حَرًّا ما أَنتِ فِيهِ مِنَ العَمَلِ»، وفي رواية: «حَارًّا ما أَنتِ فِيهِ»، يعني: التَّعَبَ والمُشَقَّةَ مِنْ خِدْمَةِ البَيْتِ، لِأَنَّ الحَرَارَةَ مَقْرُونَةٌ بِهِمَا، كَمَا أَنَّ البَرْدَ مَقْرُونٌ بِالرَّاحَةِ والسَّكُونِ. والحَارُّ: الشَّاقُّ الْمُتَعَبُ.

ومنه حديث الحسن بن علي -رضي الله عنهما-: «قال لأبيه لَمَّا أَمَرَهُ بِجَلْدِ الوليد بن عَقْبَةَ: وَلَّ حَارًّاها مِنْ تَوَلَّى قَارًّاها؛ أَي: وَلَّ الْجِلْدَ مَنْ يَلْزِمُ الْوَلِيدَ أَمْرُهُ وَيَعْنِيهِ شَأْنُهُ. والقَارُّ ضِدُّ الحَارِّ.

(س) ومنه حديث عَيْنَةَ بنِ حِصْنٍ: «حَتَّى أَذِيقَ نِسَاءَهُ مِنَ الحَرِّ مِثْلَ ما أَذِيقَ نِسَائِي»، يُرِيدُ حُرْقَةَ القَلْبِ مِنَ الوَجَعِ والغَيْظِ والمُشَقَّةِ.

(س) ومنه حديث أم المهاجر: «لَمَّا نَعِيَ عُمَرَ قالت: واحِرَّاهُ، فقال الغلام: حَرٌّ انتَشَرَ قَمَلًا البَشَرِ».

(س) وفيه: «فِي كُلِّ كَيْدٍ حَرَّى أَجْرٌ»، الحَرَّى: فَعْلَى مِنَ الحَرِّ. وهي تَأْنِيثُ حَرَّانٍ، وهُمَا لِلْمِبَالِغَةِ، يُرِيدُ أَنَّها لِشِدَّةِ حَرِّها قَدْ عَطِشَتْ وَبَسَّتْ مِنَ العَطَشِ. والمعنى: أَنَّ فِي سَقْيِ كُلِّ ذِي كَيْدٍ حَرَّى أَجْرًا. وقيل: أَرَادَ بالكَيْدِ الحَرَّى: حَيَاةَ صَاحِبِها، لِأَنَّهُ إِنَّمَا تَكُونُ كَيْدُهُ حَرَّى إِذَا كان فِيهِ حَيَاةٌ، يعني: فِي سَقْيِ كُلِّ ذِي رُوحٍ مِنَ الحَيَوانِ. وَيَشْهَدُ لَهُ ما جَاءَ فِي الحديثِ الْآخَرِ: «فِي كُلِّ كَيْدٍ حَارَةٌ أَجْرٌ».

(س) والحديث الآخر: «ما دَخَلَ جَوْفِي ما يَدْخُلُ جَوْفَ حَرَّانٍ كَيْدٍ»، وما جَاءَ فِي حديثِ ابنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهما-: «أَنَّهُ نَهَى مُضَارِبَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ بِمالِهِ ذَا كَيْدٍ رَطْبَةً».

(س) وفي حديث آخر: «فِي كُلِّ كَيْدٍ حَرَّى رَطْبَةٌ أَجْرٌ»، وفي هذه الرواية ضَعْفٌ. فأما مَعْنَى رَطْبَةٍ فَقِيلَ: إِنَّ الكَيْدَ إِذَا ظَلِمَتْ تَرَطَّبَتْ. وكذا إِذَا أَلْقِيَتْ عَلَى النارِ. وقيل: كُنِيَ بِالرَّطُوبَةِ عَنِ الحَيَاةِ، لِإِنَّ المَيِّتَ يابِسُ الكَيْدِ. وقيل: وَصَفَها بما يُوَوِّلُ أَمْرُها إِلَيْهِ.

(هـ) وفي حديث عمر -رضي الله عنه- وَجَمَعَ الْقُرْآنَ: «إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرْأَةِ الْقُرْآنِ؛ أَي: اسْتَدَّ وَكَثُرَ، وَهُوَ اسْتَفْعَلَ مِنَ الحَرِّ: الشَّدَّةُ.

غلامي، والتوافل: الزوائد. وهذا مثل للعرب يضرب لَمَنْ ظَفِرَ بِمَطْلُوبِهِ به وأَحْرَزَهُ ثم طَلَبَ الزيادة. (هـ) وفي حديث الزكاة: «لا تأخذوا من حَرَزَاتِ أموال الناس شيئاً» أي: من خيارها. هكذا يروى بتقديم الراء على الزاي، وهو جمع حِرْزَة -بسكون الراء-، وهي خيار المال؛ لأن صاحبها يُحْرِزُها ويَصُونُها. والرواية المشهورة بتقديم الزاي على الراء، وسنذكرها في بابها.

■ حرس: (هـ) فيه: «لا قطع في حريسة الجبل»؛ أي: ليس فيما يُحْرَسُ بالجبل إذا سُرِقَ قطع؛ لأنه ليس بحِرْز. والحريسة فعيلة بمعنى مفعولة؛ أي: أن لها مَنْ يُحْرِسُها ويَحْفَظُها. ومنهم من يجعل الحريسة السرقة نفسها. يقال: حَرَسَ يَحْرَسُ حَرَساً إذا سُرِقَ، فهو حارس مُحَرِّس؛ أي: ليس فيما يُسْرَقُ من الجبل قطع. ومنه الحديث: «أنه سئل عن حريسة الجبل فقال: فيها غُرمٌ مثلها وجلدات نكالا، فإذا أواها المراح ففيها القطع»، ويقال للشاة التي يذُرُكها الليل قبل أن تصل إلى مراحها: حريسة. وفلان يأكل الحرسات: إذا سرق أغنام الناس وأكلها. والاحتراس: أن يسرق الشيء من المرعى. قاله شير.

(هـ) ومنه الحديث: «أن غلماً لحاطب احتسوا ناقةً لرجل فانتحروها».

وفي حديث أبي هريرة: «لمن الحريسة حرام لعينها»؛ أي: أن أكل المسروقة ويبيعها وأخذ ثمنها حرام كله. وفي حديث معاوية: «أنه تناول قصة من شعر كانت في يد حرسى»، الحرسى -بفتح الراء-: واحد الحراس والحرس، وهم خدام السلطان المرتبسون لحفظه وحراسه. والحرسى: واحد الحرس، كأنه منسوب إليه حيث قد صار اسم جنس. ويجوز أن يكون منسوباً إلى الجمع شاذاً.

■ حرش: (س) فيه: «أن رجلاً أتاه بضباب احترشها»، الاحتراش والحرش: أن تهيج الضب من جحره، بأن تضربه بخشبة أو غيرها من خارج، فيخرج ذنبه ويقرب من باب الجحر يحسب أنه أفعى، فحيث يهدم عليه جحره ويؤخذ. والاحتراش في الأصل: الجمع والكسب والخداع.

(هـ) ومنه حديث أبي حنيفة في صفة الثمر: «وتحترش به الضباب»؛ أي: تُصطاد. يقال: إن الضب يُعْجَب بالتمر فيجبه.

وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-: «وقد سئلت عن قضاء صلاة الحائض فقالت: أحروية أنت»، الحروية: طائفة من الخوارج نُسبوا إلى حروراء -بالمدة والقصر-، وهو موضع قريب من الكوفة، كان أول مجتمعتهم وتحكيمهم فيها، وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم علي -كرم الله وجهه-. وكان عندهم من التشدد في الدين ما هو معروف، فلما رأت عائشة هذه المرأة تشدد في أمر الحيز شبهتها بالحروية وتشددتهم في أمرهم، وكثرة مسائلهم وتعتهم بها. وقيل: أرادت أنها خالفت السنة وخرجت عن الجماعة كما خرجوا عن جماعة المسلمين. وقد تكرر ذكر الحروية في الحديث.

(س) وفي حديث أشراف الساعة: «يستحل الحر والحريز»، هكذا ذكره أبو موسى في (حرف الحاء والراء)، وقال: الحر -بتخفيف الراء-: الفرج، وأصله جرح -بكسر الحاء وسكون الراء-، وجمعه أحرأج. ومنهم من يشدد الراء وليس بجيد، فعلى التخفيف يكون في حرأ، لا في حرر. والمشهور في رواية هذا الحديث على اختلاف طرقه: «يستحلون الحر» -بالحاء المعجمة والزاي-، وهو ضرب من ثياب الإبريسم معروف، وكذا جاء في كتابي «البخاري» و«أبي داود»، ولعله حديث آخر ذكره أبو موسى، وهو حافظ عارف بما روى وشرح، فلا يتهم. والله أعلم.

■ حرز: في حديث ياجوج ومأجوج: «فحرز عبادي إلى الطور»؛ أي: ضمهم إليه، واجعله لهم حرزاً. يقال: أحرزت الشيء أحرزه إحرزاً إذا حفظته وضممته إليك وصننته عن الأخذ.

ومنه حديث الدعاء: «اللهم اجعلنا في حرز حارز»؛ أي: كهف منيع. وهذا كما يقال: شعر شاعر، فأجرى اسم الفاعل صفة للشعر، وهو لقائله، والقياس أن يقول حرز محرز، أو حرز حريز، لأن الفعل منه أحرز، ولكن كذا روي، ولعله لغة.

(هـ) ومنه حديث الصديق: «أنه كان يوتر من أول الليل ويقول:

وأحرزاً وأبغى التوافل

ويروى: «أحرزت نهبي وأبغى التوافل»، يريد أنه قضى وتره، وأمن قوائمه، وأحرز أجره، فلان استيقظ من الليل تنفل، وإلا فقد خرج من عهد الوتر. والحرز -بفتح الراء-: المحرز فعل بمعنى مفعّل، والألف في: وأحرزاً منقلبة عن ياء الإضافة، كقولهم: يا غلاماً أقبل، في: يا

مَوْضِعَ قَرَبٍ مَكَّةَ، قِيلَ: كَانَتْ بِهِ الْعَزَى.

■ **حرف:** (هـ) فيه: نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ كُلُّهَا كَافٌ شَافٍ، أَرَادَ بِالْحَرْفِ اللَّغَةَ، يَعْنِي: عَلَى سَبْعِ لُغَاتٍ مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ؛ أَيْ: إِنَّهَا فِي مَفْرَقَةٍ فِي الْقُرْآنِ، فَبَعْضُهُ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ، وَبَعْضُهُ بِلُغَةِ هَذِيلٍ، وَبَعْضُهُ بِلُغَةِ هَوَازِنَ، وَبَعْضُهُ بِلُغَةِ الْيَمَنِ، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ: أَنْ يَكُونَ فِي الْحَرْفِ الْوَاحِدِ سَبْعَةٌ أَوْجُهُ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مَا قَدْ قُرِئَ بِسَبْعَةِ وَعَشْرَةٍ، كَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، وَ: ﴿عَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾، وَمِمَّا يَبَيِّنُ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ: إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ الْقُرْآنَ فَوَجَدْتُهُمْ مُتَفَارِقِينَ، فَافْتَرَأُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ، إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ: هَلُمَّ وَتَعَالَ وَأَقْبِلْ. وَفِيهِ أَقْوَالٌ غَيْرُ ذَلِكَ هَذَا أَحْسَنُهَا. وَالْحَرْفُ فِي الْأَصْلِ: الطَّرْفُ وَالْجَانِبُ، وَبِهِ سُمِّيَ الْحَرْفُ مِنْ حُرُوفِ الْهَجَاءِ.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «أَهْلُ الْكِتَابِ لَا يَأْتُونَ النِّسَاءَ إِلَّا عَلَى حَرْفٍ»؛ أَيْ: عَلَى جَانِبٍ. وَقَدْ تَكَرَّرَ مِثْلُهُ فِي الْحَدِيثِ.

وفي قصيد كعب بن زهير:

حَرْفُ أَبُوهَا أَخُوهَا مِنْ مُهَجَّةٍ

وَعَمَّهَا خَالَهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلٍ

الحَرْفُ: النَّاقَةُ الضَّامِرَةُ، شُبِّهَتْ بِالْحَرْفِ مِنْ حُرُوفِ الْهَجَاءِ لِذِقَّتِهَا.

(هـ) وفي حديث عائشة: «لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِي أَنَّ حِرْفَتِي لَمْ تَكُنْ تَعْجِزُ عَنْ مَوْئِنَةِ أَهْلِي، وَشَغَلْتُ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَسَيَاكُلُ آلُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ هَذَا وَيَحْتَرِفُ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ»، الْحِرْفَةُ: الصَّنَاعَةُ وَجِهَةُ الْكَسْبِ. وَحِرْفُ الرَّجُلِ: مُعَامِلُهُ فِي حِرْفَتِهِ، وَأَرَادَ بِاخْتِرَافِهِ لِلْمُسْلِمِينَ: نَظَرَهُ فِي أُمُورِهِمْ وَتَثْمِيرَ مَكَايِسِهِمْ وَأَرْزَاقِهِمْ. يَقَالُ: هُوَ يَحْتَرِفُ لِعِيَالِهِ، وَيَحْرُفُ؛ أَيْ: يَكْتُبُ.

(س) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «لِحِرْفَةٍ أَحَدِكُمْ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ عِيَالَتِهِ»؛ أَيْ: إِنَّ إِغْنَاءَ الْفَقِيرِ وَكِفَايَتَهُ أَيْسَرُ عَلَيَّ مِنْ إِصْلَاحِ الْفَاسِدِ. وَقِيلَ: أَرَادَ لَعَدَمَ حِرْفَةِ أَحَدِهِمْ وَالْإِعْتِمَادَ لِذَلِكَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ قَفَرِهِ.

ومن حديثه الآخر: «إِنِّي لَأَرَى الرَّجُلَ يُعْجِبُنِي فَأَقُولُ: هَلْ لَهُ حِرْفَةٌ؟ فَإِنْ قَالُوا: لَا، سَقَطَ مِنْ عَيْنِي»، وَقِيلَ: مَعْنَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ: هُوَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحِرْفَةِ -بِالضَّمِّ وَبِالْكَسْرِ-، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: حِرْفَةُ الْأَدَبِ. وَالْمُحَارَفُ -بِفَتْحِ الرَّاءِ-: هُوَ الْمَحْرُومُ الْمَجْدُودُ الَّذِي إِذَا

(هـ) ومنه حديث المسور: «مَا رَأَيْتُ رَجُلًا يَنْتَفِرُ مِنَ الْحَرْشِ مِثْلَهُ»، يَعْنِي: مُعَاوِيَةَ، يَرِيدُ بِالْحَرْشِ: الْحَدِيدَةَ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّحْرِيشِ بَيْنَ الْبَهَائِمِ»، هُوَ الْإِغْرَاءُ وَتَهْيِيجُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ؛ كَمَا يُفْعَلُ بَيْنَ الْجَمَالِ وَالْكَبَاشِ وَالْدَيُوكِ وَغَيْرِهَا.

(س) ومنه الحديث: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَتَسَّ أَنْ يُعْبَدَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ؛ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ»؛ أَيْ: فِي حَمْلِهِمْ عَلَى الْفِتَنِ وَالْحُرُوبِ.

ومن حديث عليٍّ في الحج: «فَذَهَبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُعْرِشًا عَلَى فَاطِمَةَ»، أَرَادَ بِالتَّحْرِيشِ -هَا هُنَا- ذِكْرَ مَا يُوجِبُ عِتَابَهَا لَهَا.

وفيه: «أَنَّ رَجُلًا أَخَذَ مِنْ رَجُلٍ آخَرَ دَنَانِيرَ حَرْشًا»، جُمِعَ أَحْرَشٌ: وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ خَشِينٍ؛ أَرَادَ بِهَا: أَنَّهَا كَانَتْ جَدِيدَةً عَلَيْهَا خُشُونَةُ النَّقْشِ.

■ **حَرْشَف:** (س) في حديث غزوة حُنين: «أَرَى كِتَابَةَ حَرْشَفٍ»، الْحَرْشَفُ: الرَّجَالَةُ شَبَّهُوا بِالْحَرْشَفِ مِنَ الْجَرَادِ وَهُوَ أَشَدُّ أَكْلًا. يَقَالُ: مَا تَمَّ غَيْرَ حَرْشَفٍ رَجَالٍ؛ أَيْ: ضَعْفَاءَ وَشُبُوحَ. وَصِغَارُ كُلِّ شَيْءٍ: حَرْشَفُهُ.

■ **حَرَص:** (هـ) في ذكر الشَّجَاجِ: «الْحَارِصَةُ»، وَهِيَ الَّتِي تَحْرُسُ الْجِلْدَ؛ أَيْ: تَشَقُّهُ. يَقَالُ: حَرَصَ الْقَصَّارُ الثَّوْبَ؛ إِذَا شَقَّهُ.

■ **حَرَض:** (س) فيه: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمْرُضُ مَرَضًا حَتَّى يُحْرِضَهُ»؛ أَيْ: يُدْنِقَهُ وَيُسْقِمَهُ. يَقَالُ: أَحْرَضَهُ الْمَرَضُ؛ فَهُوَ حَرَضٌ وَحَارِضٌ: إِذَا أَفْسَدَ بَدَنَهُ وَأَشْفَى عَلَى الْهَلَاكِ.

(هـ) وفي حديث عوف بن مالك: «رَأَيْتُ مُحَلِّمَ بْنَ جَثَامَةَ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ فَقَالَ: بِخَيْرٍ، وَجَدْنَا رَبًّا رَحِيمًا غَفَرَ لَنَا، فَقُلْتُ: لِكُلِّكُمْ؟ فَقَالَ: لِكُلِّنَا غَيْرَ الْأَحْرَاضِ، قُلْتُ: وَمَنْ الْأَحْرَاضُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُشَارُ إِلَيْهِمْ بِالْأَصَابِعِ»؛ أَيْ: اسْتَتَهَرُوا بِالشَّرِّ. وَقِيلَ: هُمُ الَّذِينَ أَسْرَفُوا فِي الذُّنُوبِ فَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ، وَقِيلَ: أَرَادَ الَّذِينَ فَسَدَتْ مَذَاهِبُهُمْ.

(هـ) وفي حديث عطاء في ذِكْرِ الصَّدَقَةِ: «كَذَا وَكَذَا وَالْإِحْرِيسُ»، قِيلَ: هُوَ الْعَصْفُورُ.

وفيه ذكر: «الْحُرْضُ» -بِضْمَتَيْنِ-: وَهُوَ وَادٍ عِنْدَ أَحَدٍ.

وفيه ذكر: «حَرَّاضٌ» -بِضْمِ الْحَاءِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ-:

أي: أهلكتهم.

وحديث قتال أهل الردة: «فلم يزل يُحرق أعضاءهم حتى أدخلهم من الباب الذي خرجوا منه».

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن حرق النواة»، هو بردها بالمبرد. يقال: حرقه بالحرق؛ أي: برده به.

ومنه القراءة: «لنحرقه ثم لننصفه في اليم نساء»، ويجوز أن يكون أراد إحراقها بالنار، وإنما نهى عنه إكراماً للنخلة، ولأن النوى قوت الدواجن.

(هـ) وفيه: «شرب رسول الله ﷺ الماء المحرق من الخاصرة»، الماء المحرق: هو المغلى بالحرق وهو النار، يُريد أنه شربه من وجع الخاصرة.

وفي حديث عليّ -رضي الله عنه-: «خير النساء الحارقة»، وفي رواية: «كذبتم الحارقة»، هي المرأة الضيقة الفرج. وقيل: هي التي تغلبها الشهوة؛ حتى تحرق أنيابها بعضها على بعض؛ أي: تحكها. يقول عليكم بها.

ومنه حديثه الآخر: «وجدتها حارقة طارقة فاقعة».

ومنه الحديث: «يُحرقون أنيابهم غيظاً وحنفاً؛ أي: يحكّون بعضها على بعض».

(هـ) وفي حديث الفتح: «دخل مكة وعليه عمامة سوداء حرقانية»، هكذا يروى. وجاء تفسيرها في الحديث: أنها السوداء، ولا يُدري ما أصله. وقال الزمخشري: الحرقانية: هي التي على لون ما أحرقته النار، كأنها منسوبة بزيادة الألف والنون إلى الحرق -بفتح الحاء والراء-. وقال: يقال: الحرق بالنار والحرق معاً. والحرق من الدق الذي يعرض للثوب عند دقه مُحرك لا غير.

ومنه حديث عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه-: «أراد أن يستبدل بعُمالي لما رأى من إبطانهم في تنفيذ أمره فقال: أما عدي بن أرطاة فلإنما غرتي بعمامته الحرقانية السوداء».

■ حرقف: فيه: «أنه -عليه السلام- ركب فرساً ففقرت. فقدر منها على أرض غليظة، فإذا هو جالس، وعرض ركبتيه، وحرقتيه، ومكبيه، وعرض وجهه مُسح»، الحرقفة: عظم رأس الورك. يقال للمريض إذا طالت ضجعته: دبرت حرقفه.

(س) ومنه حديث سويد: «تراني إذا دبرت حرقفتي ومالي ضجعة إلا على وجهي، ما يسرني أني نقصت منه قلامة ظفر».

طلب لا يرزق، أو يكون لا يسعى في الكسب. وقد حورف كسب فلان؛ إذا شدد عليه في معاشه وضيق، كأنه ميل برزقه عنه، من الانحراف عن الشيء وهو الميل عنه.

ومنه الحديث: «سلط عليهم موت طاعون ذفيف يُحرف القلوب»؛ أي: يميلها ويجعلها على حرف؛ أي: جانب وطرف. ويروى: يُحوف -بالواو- وسيجيء. ومنه الحديث: «ووصف سفيان بكفه فحرقها»؛ أي: أمالها.

والحديث الآخر: «وقال بيده فحرقها»، كأنه يريد القتل. ووصف بها قطع السيف بحده.

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: «آمنت بمُحرف القلوب»؛ أي: مزيغها ومميلها، وهو الله -تعالى-. وروى: «بمحرك القلوب».

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «موت المؤمن يعرق الجبين فيُحارَف عند الموت بها، فتكون كفارة لذنوبه»؛ أي: يُقَاسُ بها. والمُحارفة: المُقايَسة بالمُحارَف، وهو الميل الذي تُختبر به الجراحة، فوضع موضع المجازاة والمكافأة. والمعنى: أن الشدة التي تعرض له حتى يعرق لها جبينه عند السياق تكون كفارة وجزاء لما بقي عليه من الذنوب، أو هو من المُحارفة، وهو التشديد في المعاش.

(هـ) ومنه الحديث: «إن العبد ليُحارَف على عمله الخير والشر»؛ أي: يُجازَى. يقال: لا تُحارِف أخاك بالسوء؛ أي: لا تُجازه. وأحرف الرجل إذا جازى على خير أو شر. قاله ابن الأعرابي.

■ حرق: (هـ) فيه: «ضالة المؤمن حرق النار»، حرق النار -بالتحريك-: لهبها -وقد يُسكن-؛ أي: إن ضالة المؤمن إذا أخذها إنسان ليمتلكها أدته إلى النار.

(هـ) ومنه الحديث: «الحرق والغرق والشرق شهادة».

ومنه الحديث الآخر: «الحرق شهيد» -بكسر الراء-، وفي رواية: «الحريق»؛ هو الذي يقع في حرق النار فيلتهب.

(هـ) وفي حديث المظاهر: «احترقت»؛ أي: هلكت. والإحراق: الإهلاك، وهو من إحراق النار.

ومنه حديث الجامع في نهار رمضان -أيضاً-: «احترقت»، شبهها ما وقع فيه من الجامع في المظاهرة والصوم بالهلاك.

(س) ومنه الحديث: «أوجي إلى أن أحرق قريشاً»؛

في الحديث.

ومنه حديث الصلاة: «تَكْبِيرُهَا التَّكْبِيرُ»، كان الْمُصَلِّي بالتكبير والدخول في الصلاة صار ممنوعاً من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها؛ فقليل للتكبير: تحريم؛ لمَنعِهِ الْمُصَلِّي من ذلك، ولهذا سُمِّيَتْ تكبيرة الإحرام؛ أي: الإحرام بالصلاة.

وفي حديث الحديبية: «لا يسألوني خُطَّةً يُعْظَمُونَ فيها حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أُعْطِيَتْهُمْ إِيَّاهَا»، الحُرْمَات: جمع حُرْمَةٍ، كظُلْمَةٍ وظُلُمَاتٍ، يريد حُرْمَةَ الْحَرَمِ، وحُرْمَةَ الْإِحْرَامِ، وحُرْمَةَ الشَّهْرِ الْحَرَامِ. والحُرْمَةُ: ما لا يَحِلُّ انْتِهَاكُهُ.

ومنه الحديث: «لا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ مِنْهَا»، وفي رواية: «مَعَ ذِي حُرْمَةٍ مِنْهَا»، ذُو الْمَحْرَمِ: مَنْ لَا يَحِلُّ لَهُ نِكَاحُهَا مِنَ الْأَقْرَابِ كَالْأَبِ وَالْإِبْنِ وَالْأَخِ وَالْعَمِّ وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمْ.

(هـ) ومنه حديث بعضهم: «إِذَا اجْتَمَعَتْ حُرْمَتَانِ طُرِحَتِ الصَّغَرَى لِلْكِبَرَى»؛ أي: إِذَا كَانَ أَمْرٌ فِيهِ مَنْفَعَةٌ لِعَامَّةِ النَّاسِ، وَمَضَرَّةٌ عَلَى الْخَاصَّةِ قُدِّمَتْ مَنْفَعَةُ الْعَامَّةِ. ومنه الحديث: «أَمَّا عَلِمَتْ أَنَّ الصُّورَةَ مُحَرَّمَةٌ»؛ أي: مُحَرَّمَةُ الضَّرْبِ، أَوْ ذَاتُ حُرْمَةٍ.

والحديث الآخر: «حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي»؛ أي: تَقَدَّسَتْ عَنْهُ وَتَعَالَيْتُ، فَهُوَ فِي حَقِّهِ كَالشَّيْءِ الْمُحَرَّمِ عَلَى النَّاسِ.

والحديث الآخر: «فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ»؛ أي: بِتَحْرِيمِهِ. وقيل: الْحُرْمَةُ الْحَقُّ؛ أي: بِالْحَقِّ الْمَانِعِ مِنْ تَحْلِيلِهِ.

وحديث الرضاع: «فَتَحَرَّمَ بَلْنِهَا»؛ أي: صَارَ عَلَيْهَا حَرَاماً.

وفي حديث ابن عباس -وذكر عنه قول عليّ أو عثمان في الجمع بين الأمتين الأخنتين-: «حَرَمْتُهُنَّ آيَةً وَأَحَلَّتُهُنَّ آيَةً»؛ فَقَالَ: «تَحَرَّمْتُ عَلَيَّ قَرَابَتِي مِنْهُنَّ، وَلَا تُحَرِّمُهُنَّ عَلَيَّ قَرَابَةً بَعْضُهُنَّ مِنْ بَعْضٍ»، أَرَادَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنْ يُخْبِرَ بِالْعِلَّةِ الَّتِي وَقَعَ مِنْ أَجْلِهَا تَحْرِيمُ الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ الْحُرَّتَيْنِ فَقَالَ: لَمْ يَقَعْ ذَلِكَ بِقَرَابَةٍ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْأُخْرَى، إِذْ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَحِلَّ وَطءُ الشَّانِيَةِ بَعْدَ وَطءِ الْأُولَى، كَمَا يَجْرِي فِي الْأُمِّ مَعَ الْبِنْتِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ وَقَعَ مِنْ أَجْلِ قَرَابَةِ الرَّجُلِ مِنْهُمَا، فَحَرَّمَ عَلَيْهِ أَنْ يَجْمَعَ الْأَخْتَ إِلَى الْأَخْتِ لِأَنَّهَا مِنْ أَصْهَارِهِ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَدْ أَخْرَجَ الْإِمَاءَ مِنْ حُكْمِ الْحَرَائِرِ؛ لِأَنَّهُ لَا قَرَابَةَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ إِمَائِهِ. وَالْفَقَهَاءُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ،

■ حرم: (هـ) فيه: «كَلَّ مُسْلِمٌ عَنْ مُسْلِمٍ مُحَرَّمٍ»، يقال: إِنَّهُ لَمُحَرَّمٌ عَنْكَ؛ أَيْ: يَحْرُمُ أَذَاكَ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ: مُسْلِمٌ مُحَرَّمٌ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَحِلَّ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً يُوقِعُ بِهِ. يَرِيدُ: أَنَّ الْمُسْلِمَ مُعْتَصِمٌ بِالْإِسْلَامِ مِمَّنْتَنَعُ بِحُرْمَتِهِ مِمَّنْ أَرَادَهُ أَوْ أَرَادَ مَالَهُ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «الصِّيَامُ إِحْرَامٌ»، لاجْتِنَابِ الصَّائِمِ مَا يَثْلُمُ صَوْمَهُ. وَيُقَالُ لِلصَّائِمِ: مُحَرَّمٌ. وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاعِي:

قَتَلُوا ابْنَ عَقَانَ الْخَلِيفَةَ مُحَرَّمًا

وَدَعَا فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ مَخْذُولًا

وقيل: أَرَادَ لَمْ يَحِلَّ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً يُوقِعُ بِهِ. وَيُقَالُ لِلْحَالِفِ: مُحَرَّمٌ لِتَحَرُّمِهِ بِهِ.

ومنه قول الحسن: «فِي الرَّجُلِ يُحْرَمُ فِي الْغَضَبِ»؛ أَيْ: يَحْلِفُ.

(س) وفي حديث عمر: «فِي الْحَرَامِ كَفَّارَةٌ بَيْنَ»، هُوَ أَنْ يَقُولَ: حَرَامُ اللَّهِ لَا أَفْعَلُ كَذَا، كَمَا يَقُولُ: بَيْنَ اللَّهِ، وَهِيَ لُغَةُ الْعَقِيلَيْنِ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ تَحْرِيمَ الزَّوْجَةِ وَالْجَارِيَةِ مِنْ غَيْرِ نِيَّةِ الطَّلَاقِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ»، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْلَةَ أَيْمَانِكُمْ».

ومنه حديث عائشة: «آلَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ وَحَرَّمَ، فَجَعَلَ الْحَرَامَ حَلَالًا»، تَعْنِي: مَا كَانَ حَرَمَهُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ نِسَائِهِ بِالْإِيْلَاءِ عَادَ أَحَلَّهُ، وَجَعَلَ فِي الْيَمِينِ الْكُفَّارَةَ.

ومنه حديث علي: «فِي الرَّجُلِ يَقُولُ لَامْرَأَتِهِ: أَنْتَ عَلَيَّ حَرَامٌ».

وحديث ابن عباس: «مَنْ حَرَّمَ امْرَأَتَهُ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ». وحديثه الآخر: «إِذَا حَرَّمَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ فَهِيَ بَيْنَ يَكْفَرُهَا».

(هـ) وفي حديث عائشة: «كَنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِجِلَّةِ وَحُرْمَةِ»، الْحُرْمُ -بِضْمِ الْحَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ-: الْإِحْرَامُ بِالْحَجِّ، وَبِالْكَسْرِ: الرَّجُلُ الْمُحَرَّمُ. يَقَالُ: أَنْتَ حِلٌّ، وَأَنْتَ حَرْمٌ. وَالْإِحْرَامُ: مَصْدَرُ أَحْرَمَ الرَّجُلُ يُحْرَمُ إِحْرَاماً؛ إِذَا أَهْلُ بِالْحَجِّ أَوْ بِالْعُمْرَةِ وَبَاشَرُوا سُبَابَهُمَا وَشُرُوطَهُمَا، مِنْ خَلْعِ الْمَخِيطِ وَاجْتِنَابِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي مَنَعَهُ الشَّرْعُ مِنْهَا كَالطَّيِّبِ وَالنِّكَاحِ وَالصَّيْدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَالْأَصْلُ فِيهِ الْمَنْعُ. فَكَانَ الْمُحَرَّمُ مِمَّنْتَنَعُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ. وَأَحْرَمَ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ الْحَرَمَ، وَفِي الشُّهُورِ الْحَرَمُ وَهِيَ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبٌ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا

فإنهم لا يُجيزون الجمع بين الأختين في الحرائر والإماء. فأما الآية المحرمة فهي قوله -تعالى-: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾، وأما الآية المَحَلَّةُ فقوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.

(هـ) وفي حديث عائشة: «أنه أراد البدَاوةَ فأرسل إلي ناقة مُحَرَّمة»، المحرمة: هي التي لم تُرَكَّب ولم تُذَلَّ. (هـ) وفيه: «الذين تُدْرِكُهُم الساعةُ تُبْعَثُ عليهم الحرمة»، هي -بالكسر-: العُلْمَةُ وطلَبُ الجِماع، وكأنها بغير الأَدَمِيِّ من الحيوان أَحْصَى. يقال: اسْتَحْرَمَتِ الشاةُ إذا طَلَبَتِ الفحل.

(س) وفي حديث آدم -عليه السلام-: «أنه اسْتَحْرَمَ بعد مَوْتِ ابْنِهِ مائة سنة لم يَضْحَك»، هو من قولهم: أَحْرَمَ الرجلُ إذا دَخَلَ في حُرْمَةٍ لا تُهْتَك، وليس من اسْتَحْرَمَ الشاةَ.

(هـ) وفيه: «إن عياض بن حمار المجاشعي كان حَرَمِيَّ رسول الله ﷺ، فكان إذا حَجَّ طَافَ في ثِيابه»، كان أشْرَافُ العرب الذين كانوا يَحْمَسُونَ في دينهم؛ أي: يَتَشَدَّدُونَ إذا حَجَّ أَحَدُهُمْ لم يَأْكُلْ إِلَّا طَعَامَ رَجُلٍ من الحرم، ولم يَطْفِ إِلَّا في ثِيابه، فكان لكل شريف من أشْرَافِهِم رجل من قُرَيْش، فيكون كل واحدٍ منهما حَرَمِيَّ صاحبه، كما يُقال: كَرِيٌّ لِلْمَكْرِيِّ والمَكْرِيُّ. والنسب في الناس إلى الحرم حَرَمِيٌّ -بكسر الحاء وسكون الراء- . يقال: رَجُلٌ حَرَمِيٌّ، فإذا كان في غير الناس، قالوا: ثَوْبٌ حَرَمِيٌّ.

(هـ) وفيه: «حَرِيمُ البشر أربعون ذراعاً»، هو الموضع المحيط بها الذي يُلْقَى فيه ترابُها؛ أي: إن البشر التي يَحْفِرُها الرجلُ في مَوَاتٍ فحريمها ليس لأحد أن يَنْزِلَ فيه ولا يَنْازِعَهُ عليه. وسُمِّيَ به لأنه يَحْرُمُ منعُ صاحبه منه، أو لأنه يَحْرُمُ على غيره التصرف فيه.

■ حرمَد: في شعر تُبَع:

فَرَأَى مَغَارَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا

فَإِذَا عَيْنُ ذِي خُلْبٍ وَثَاطَ حَرَمَدٌ

الحَرَمَدُ: طين أسود شديد السواد.

■ حرا: (هـ) في حديث وفاة النبي ﷺ: «فما زال

جِسْمُهُ يَحْرِي»؛ أي: يَنْقُصُ. يقال: حَرَى الشَّيْءُ يَحْرِي: إذا نَقَصَ.

(هـ) ومنه حديث الصديق: «فما زال جِسْمُهُ يَحْرِي

بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى لَحِقَ بِهِ».

ومنه حديث عمرو بن عَبَسَةَ: «إذا رسول الله ﷺ مُسْتَحْفِيًّا حَرَاءً عَلَيْهِ قَوْمُهُ»؛ أي: غَضَابَ ذَوُو عَمٍّ وَهَمٍّ، قد انْقَصَهُمُ أَمْرُهُ وَعِيلَ صَبْرُهُمْ بِهِ، حَتَّى أَثَرُ فِي أَجْسَامِهِمْ وَانْتَقَصَهُمْ.

(س) وفيه: «إنَّ هَذَا الْحَرِيَّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ»، يقال: فلان حَرِيٌّ بكذا وَحَرَى بكذا، وبالحَرَى أَنْ يكون كذا؛ أي: جَدِيرٌ وَخَلِيقٌ. والمَثَقَلُ يَثْنَى وَيُجْمَعُ، وَيُوثُ، تقول: حَرِيَّانَ وَحَرِيَّوْنَ وَحَرِيَّةً. والمُخَفَّفُ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ؛ لَأنَّه مصدر.

(س) ومنه الحديث الآخر: «إذا كان الرَّجُلُ يَدْعُو فِي شَيْبَتِهِ ثُمَّ أَصَابَهُ أَمْرٌ بَعْدَ مَا كَبِرَ فَبِالْحَرِيِّ أَنْ يَسْتَجَابَ لَهُ».

وفيه: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدَرِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرَةِ»؛ أي: تَعَمَّدُوا طَلِبَهَا فِيهَا. والتَحَرَّى: الْقَصْدُ وَالاجْتِهَادُ فِي الطَّلَبِ، وَالْعَزْمُ عَلَى تَخْصِيصِ الشَّيْءِ بِالْفِعْلِ وَالْقَوْلِ. ومنه الحديث: «لَا تَتَحَرَّوْا بِالصَّلَاةِ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَغُرُوبَهَا»، وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(س) وفي حديث رجلٍ من جُهَيْنَةَ: «لم يَكُنْ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ يُقَرِّبُهُ بِحَرَاهُ سَخَطًا لِلَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-»، الحَرَا -بالفتح والقصر-: أَجْنَابُ الرَّجُلِ. يقال: أَذْهَبَ فُلَانٌ أَرَاكَ بِحَرَايَ. (س) وفيه: «كَانَ يَتَحَنَّنُ بِحَرَاءَ»، هو -بالكسر والمد-: جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ مَعْرُوفٌ. وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْنِثُهُ وَلَا يَصْرِفُهُ | قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ يَغْلُطُونَ فِيهِ فَيَقْتَحُونَ حَاءَهُ. وَيَقْصُرُونَهُ وَيُمِيلُونَهُ، وَلَا يَجُوزُ إِمَالَتُهُ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ قَبْلَ الْأَلْفِ مَفْتُوحَةٌ، كَمَا لَا تَجُوزُ إِمَالَةُ رَاشِدٍ وَرَافِعٍ.

(باب الحاء مع الزاي)

■ حَزَب: (هـ) فيه: «طَرَأَ عَلَيَّ حِزْبِي مِنَ الْقُرْآنِ فَاحْبَبْتُ أَنْ لَا أَخْرُجَ حَتَّى أَقْضِيَهُ»، الحِزْبُ: مَا يَجْعَلُهُ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قِرَاءَةٍ أَوْ صَلَاةٍ كَالرُّودِّ. وَالْحِزْبُ: التَّوْبَةُ فِي وَرُودِ الْمَاءِ.

ومنه حديث أَوْسُ بْنُ حُدَيْفَةَ: «سَأَلْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ ﷺ: كَيْفَ تُحْزِبُونَ الْقُرْآنَ».

(هـ) وفيه: «اللَّهُمَّ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ وَزَلْزَلْهُمْ»، الْأَحْزَابُ: الطُّوُفُفُ مِنَ النَّاسِ، جَمْعُ حِزْبٍ -بِالْكَسْرِ-

قُطِعَتْ طَوْلًا. وقيل: أراد بِحُزْنَتِهِ وهي لغة فيها.
(س) وفي حديث مطرف: «لَقِيتُ عَلِيًّا بِهَذَا الْحَزْنِ»،
هو المهبط من الأرض. وقيل: هو الغليظ منها. وَيُجَمَعُ
على حُزَانٍ.

ومنه قصيد كعب بن زهير:
تَرْمِي الْغُيُوبَ بَعَيْنِي مُفَرِّدٍ لَهْقٍ
إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحُزَانُ وَالْمِئِيلَ

■ حَزَق: (هـ) فيه: «لَا رَأْيَ لِحَازِقٍ»، الحَازِق: الذي
صَاقَ عليه خُفَّهُ فحَزَقَ رجله؛ أي: عَصَرَهَا وَضَعَهَا،
وهو فاعل بمعنى: مفعول.
ومنه الحديث الآخر: «لَا يُصَلِّي وَهُوَ حَاقِنٌ أَوْ حَاقِبٌ
أَوْ حَازِقٌ».

(هـ) وفي فضل البقرة وآل عمران: «كَانَهُمَا حَزَقَانِ
مِنْ طَيْرِ صَوَافٍ»، الْحَزَقُ وَالْحَزِيْقَةُ: الجماعة من كل
شيء. وَيُرْوَى بِالْحَاءِ وَالرَّاءِ. وسيدكر في بابه.

(هـ) ومنه حديث أبي سلمة: «لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَحَزِّقِينَ وَلَا مَتَمَازِتِينَ»؛ أي: مُتَقَبِّضِينَ
وَمُجْتَمِعِينَ، وقيل: للجماعة حَزَقَةٌ لَانضمام بعضهم إلى
بعض.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ -عليه السلام- كَانَ يُرَقِّصُ الْحَسَنَ
وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ:

حُزُقَةٌ حُزُقَةٌ تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ

فَتَرَقَّى الْغُلَامُ حَتَّى وَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ. الْحُزُقَةُ:
الضَّعِيفُ الْمُتَقَارِبُ الْخَطُو مِنْ ضَعْفِهِ، وقيل: الْقَصِيرُ
الْعَظِيمُ الْبَطْنُ، فَذَكَرُهَا لَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمُدَاعَبَةِ وَالتَّائِيَسِ لَهُ.
وَتَرَقَّى: بِمَعْنَى: اصْعَدَ. وَعَيْنُ بَقَّةٍ: كُنَايَةٌ عَنْ صِغَرِ الْعَيْنِ.
وَحُزُقَةٌ: مَرْفُوعٌ عَلَى خَبَرٍ مُبْتَدَأٍ مُحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: أَنْتَ
حُزُقَةٌ، وَحُزُقَةُ الثَّانِي كَذَلِكَ، أَوْ أَنَّهُ خَبَرٌ مُكَرَّرٌ. وَمَنْ لَمْ
يُنَوِّنْ حُزُقَةً أَرَادَ يَا حُزُقَةَ، فَحُذِفَ حَرْفُ النِّدَاءِ وَهُوَ مِنْ
الشَّدُوذِ، كَقَوْلِهِمْ: أَطْرُقُ كِرَاءً، لِأَنَّ حَرْفَ النِّدَاءِ إِنَّمَا
يُحذف مِنَ الْعَلَمِ الْمَضْمُونِ أَوْ الْمُضَافِ.

(هـ) وفي حديث الشعبي: «اجْتَمَعَ جَوَارِ فَارِسٍ وَأَشْرِنَ
وَأَعْيَنَ الْحُزُقَةَ»، قيل: هي لُعبةٌ مِنَ اللَّعِبِ، أَخَذَتْ مِنَ
التَّحْزُقِ: التَّجَمُّعِ.

(هـ) وفي حديث علي: «أَنَّهُ نَدَبَ النَّاسَ لِقِتَالِ
الْخَوَارِجِ، فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَيْهِ قَالُوا: أَبْشِرْ فَقَدْ اسْتَأْصَلْنَاكَ،
فَقَالَ: حَزَقٌ عَيْرٌ حَزَقٌ عَيْرٌ، فَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ»،
العَيْرُ: الْحِمَارُ. وَالْحَزَقُ: الشَّدُّ الْبَلِيغُ وَالتَّضْيِيقُ. يَقَالُ:

وَمِنْهُ حَدِيثُ ذِكْرٍ: «يَوْمَ الْأَحْزَابِ»، وَهُوَ غَزْوَةُ
الْخُنْدُقِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.
(س) وفيه: «كَانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى»؛ أي: إِذَا نَزَلَ
بِهِ مُهْمٌ أَوْ أَصَابَهُ غَمٌّ.

ومنه حديث علي: «نَزَلَتْ كِرَائِهِ الْأُمُورُ وَحَوَازِبُ
الْخُطُوبِ»، جَمَعَ حَازِبٌ، وَهُوَ: الْأَمْرُ الشَّدِيدُ.
ومنه حديث ابن الزبير: «يُرِيدُ أَنْ يَحْزِبَهُمْ»؛ أي:
يُقَوِّيَهُمْ وَيَشُدُّ مِنْهُمْ، أَوْ يَجْعَلُهُمْ مِنْ حِزْبِهِ، أَوْ يَجْعَلُهُمْ
أَحْزَابًا، وَالرَّوَايَةُ بِالْجِيمِ وَالرَّاءِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

ومنه حديث الإفك: «وَطَفَقَتْ حَمَتُهُ تُحَازِبُ لَهَا»؛
أي: تَتَعَصَّبُ وَتَسْعَى سَعْيَ جَمَاعَتِهَا الَّذِينَ يَتَحَزَّبُونَ لَهَا.
وَالْمَشْهُورُ بِالْحَاءِ وَالرَّاءِ، مِنَ الْحَرْبِ.

ومنه حديث الدعاء: «اللَّهُمَّ أَنْتَ عُدَّتِي إِنْ حُزِبْتُ»،
وَيُرْوَى بِالرَّاءِ بِمَعْنَى: سَلَبْتُ، مِنَ الْحَرْبِ.

■ حَزَزَ: (هـ) فيه: «أَنَّهُ بَعَثَ مُصَدِّقًا فَقَالَ: «لَا تَأْخُذْ
مِنْ حَزَرَاتِ أَنْفُسِ النَّاسِ شَيْئًا»، الْحَزَرَاتُ: جَمْعُ حَزَرَةٍ
-بِسُكُونِ الزَّاي- وَهِيَ: خِيَارٌ مَالِ الرَّجُلِ، سُمِّيَتْ حَزَرَةً
لِأَنَّ صَاحِبَهَا لَا يَزَالُ يَحْزُرُهَا فِي نَفْسِهِ، سُمِّيَتْ بِالْمَرَّةِ
الْوَحْدَةِ، مِنَ الْحَزَرِ، وَلِهَذَا أَضِيفَتْ إِلَى الْأَنْفُسِ.

ومنه الحديث الآخر: «لَا تَأْخُذُوا حَزَرَاتِ أَمْوَالِ
النَّاسِ، نَكَبُوا عَنِ الطَّعَامِ»، وَيُرْوَى بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى
الزَّاي. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

■ حَزَزَ: (س) فيه: «أَنَّهُ احْتَزَرَ مِنْ كَيْفِ شَاةٍ ثُمَّ صَلَّى
وَلَمْ يَتَوَضَّأْ»، هُوَ افْتَعَلَ مِنَ الْحَزْ: الْقَطْعُ. وَمِنْهُ الْحَزَّةُ
وَهِيَ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ وَغَيْرِهِ. وَقِيلَ: الْحَزْ: الْقَطْعُ فِي
الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ إِبَانَةٍ. يَقَالُ: حَزَزْتُ الْعُودَ أَحْزَهُ حَزًّا.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «إِلَّا نَمَّ حَوَازَ الْقُلُوبِ»،
هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي تَحْزُ فِيهَا؛ أي: تَوَثَّرَ كَمَا يُوَثِّرُ الْحَزُّ فِي
الشَّيْءِ، وَهُوَ مَا يَخْطُرُ فِيهَا مِنْ أَنْ تَكُونَ مَعَاصِي لِفَقْدِ
الطَّمَأْنِينَةِ إِلَيْهَا، وَهِيَ -بِتَشْدِيدِ الزَّاي-: جَمْعُ حَازٍ.
يَقَالُ: إِذَا أَصَابَ مِرْقُوقُ الْبَعِيرِ طَرْفَ كِرْكِرَتِهِ فَقَطَعَهُ وَأَدْمَاهُ،
قِيلَ: بِهِ حَازٌ وَرَوَاهُ شَمِرٌ: «إِلَّا نَمَّ حَوَازَ الْقُلُوبِ»،
-بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ-؛ أي: يَحْزُزُهَا وَيَتَمَلَّكُهَا وَيَغْلِبُ عَلَيْهَا،
وَيُرْوَى: «إِلَّا نَمَّ حَزَّازَ الْقُلُوبِ»، يَزَايِينُ الْأُولَى مُشَدَّدَةً،
وَهِيَ فَعَالٌ مِنَ الْحَزِّ.

(هـ) وفيه: «وَفُلَانٌ أَخَذَ بِحُزَّتِهِ»؛ أي: بَعْنَقِهِ. قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْحَزَّةِ وَهُوَ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ

(هـ) ومنه حديث ابن عمر - وذكر من يَغْزُو ولا نية له - فقال: «إن الشيطان يُحْزَنُه»؛ أي: يُوسوس إليه ويُندمه، ويقول له: لم تَرَكْتَ أهْلَكَ ومالَكَ؟ فيَقَع في الحُزْنَ ويَبْطُل أَجْرُهُ.

(س) وفي حديث ابن المسيب: «أن النبي ﷺ أراد أن يُغَيِّر اسم جَدِّه حَزَنَ وَيُسَمِّيهِ سَهْلًا، فأبى وقال: لا أَغَيِّرُ اسْمًا سَمَّيْتَنِي بِهِ أَبِي، قال سَعِيد: فما زالت فينا تلك الحُزُونَةُ بَعْدُ، الحُزْنُ: المكان الغليظ الحَشِين. والحُزُونَةُ: الحُشُونَةُ.

(س) ومنه حديث المغيرة: «مَحْزُونُ اللَّهْزِمَةِ»؛ أي: خَشِنُهَا، أو أن لَهُزِمَتَهُ تَدَلَّتْ مِنَ الْكَأَبَةِ.

ومن حديث الشعبي: «أَحْزَنَ بَنَا الْمَثَلِ»؛ أي: صار ذا حُزُونَةٍ، كَاخْصَبَ وَأَجْدَبَ. ويجوز أن يكون من قولهم أَحْزَنَ الرَّجُلُ وَأَسْهَلَ: إذا رَكِبَ الْحُزْنَ وَالسَّهْلَ، كَانَ الْمَثَلُ أَرْكَبَهُمُ الْحُزُونَةَ حَيْثُ نَزَلُوا فِيهِ.

■ حُزُور: (س) فيه: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُلَمَانًا حَزَاوَرَةً»، هو جَمْعُ حَزَوْرٍ وَحَزَوْرٍ، وهو الذي قَارَبَ الْبُلُوغَ، وَالتَّاءُ لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ.

ومن حديث الأرنب: «كنت غلاماً حَزَوْرًا فَصِدْتُ أَرْنَبًا»، وَلَعَلَّهُ شَبَّ بِحَزَوْرَةِ الْأَرْضِ، وَهِيَ الرَّابِيعَةُ الصَّغِيرَةُ.

(س) ومنه حديث عبد الله بن الحمرأ: «أنه سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وهو واقف بالحزورة من مكة»، هو موضع بها عِنْدَ بَابِ الْحَنَاطِينِ، وهو بوزن قَسُورَةٍ. قال الشافعي: النَّاسُ يُشَدِّدُونَ الْحَزَوْرَةَ وَالْحُدَيْيَةَ، وَهُمَا مُحَقَّقَتَانِ.

■ حَزَا: (س) في حديث هِرْقُل: «كَانَ حَزَاءً»، الْحَزَاءُ وَالْحَازِي: الَّذِي يَحْزُرُ الْأَشْيَاءَ وَيُقَدِّرُهَا بَطْنَهُ. يُقَالُ: حَزَوْتُ الشَّيْءَ أَحْزُوهُ وَأَحْزِيهِ. وَيُقَالُ لِخَارِصِ النَّخْلِ: الْحَازِي. وَلِلَّذِي يَنْظُرُ فِي النَّجُومِ حَزَاءٌ؛ لِأَنَّهُ يَنْظُرُ فِي النَّجُومِ وَأَحْكَامِهَا بَطْنَهُ وَتَقْدِيرُهُ قَرِيبًا أَصَابَ. (س) ومنه الحديث: «كَانَ لِفِرْعَوْنَ حَازٍ»؛ أي: كَاهِن.

وفي حديث بعضهم: «الْحَزَاءَةُ يَشْرِبُهَا أَكَايِسُ النِّسَاءِ لِلطُّشَةِ»، الْحَزَاءَةُ نَبْتٌ بِالْبَسَادِيَةِ يُشْبِهُ الْكَرْفَسَ؛ إِلَّا أَنَّهُ أَعْرَضَ وَرَقًا مِنْهُ. وَالْحَزَاءُ: جَنْسٌ لَهَا. وَالطُّشَةُ: الزَّكَامُ. وَفِي رِوَايَةٍ: «يَشْتَرِيهَا أَكَايِسُ النِّسَاءِ لِلْخَافِيَةِ وَالْإِفْلَاتِ».

حَزَقَهُ بِالْحَبْلِ إِذَا قَوَّى شِدَّةً، أَرَادَ أَنْ أَمْرَهُمْ بَعْدَ فِي إِحْكَامِهِ، كَأَنَّهُ حِمْلٌ حِمَارٌ بُلُغٌ فِي شِدَّةٍ. وَتَقْدِيرُهُ: حَزَقَ حِمْلَ عَيْرٍ، فَحَذَفَ الْمَصَافَ وَإِنَّمَا خَصَّ الْحِمَارَ بِإِحْكَامِ الْحِمْلِ؛ لِأَنَّهُ رِمَا اضْطَرَبَ فَالْقَاهُ. وَقِيلَ: الْحَزَقُ الضَّرَاطُ؛ أَيْ: أَنْ مَا فَعَلْتُمْ بِهِمْ فِي قِلَّةِ الْأَكْثَرِاثِ لَهُ هُوَ ضَرَاطُ حِمَارٍ. وَقِيلَ: هُوَ مَثَلٌ يُقَالُ لِلْمُخْبِرِ بِخَبَرٍ غَيْرِ تَامٍ وَلَا مُحْصَلٍ؛ أَيْ: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتُمْ.

■ حَزَل: (هـ) في حديث زيد بن ثابت: «قال: دعاني أبو بكر إلى جمع القرآن فدخلت عليه وعمر مُحْزَلٌ فِي الْمَجْلِسِ»؛ أَيْ: مُنْضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، وَقِيلَ: مُسْتَوْفٍز. وَمِنْهُ أَحْزَلَتِ الْإِبِلُ فِي السَّيْرِ إِذَا ارْتَفَعَتْ.

■ حَزَم: (س) فيه: «الْحَزَمُ سُوءُ الظَّنِّ»، الْحَزَمُ: ضَبَطَ الرَّجُلُ أَمْرَهُ وَالْحَذَرُ مِنْ قَوَاتِهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: حَزَمْتُ الشَّيْءَ؛ أَيْ: شَدَّدْتُهُ.

ومن حديث الوتر: «أنه قال لأبي بكر: أَخَذْتَ بِالْحَزَمِ».

والحديث الآخر: «ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب لَلْبِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ»؛ أَيْ: أَذْهَبَ لِعَقْلِ الرَّجُلِ الْمُحْتَزِّزِ فِي الْأُمُورِ الْمُسْتَظْهِرِ فِيهَا.

والحديث الآخر: «أنه سئل ما الْحَزَمُ؟ فَقَالَ: تَسْتَشِيرُ أَهْلَ الرَّأْيِ؛ ثُمَّ تُطِيعُهُمْ».

(س) وفيه: «أنه نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ بِغَيْرِ حِزَامٍ»؛ أَيْ: مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشُدَّ ثَوْبَهُ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا أَمَرَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَلَمًا يَتَسَرَّوْنَ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ سَرَاوِيلٌ، وَكَانَ عَلَيْهِ إِزَارٌ، أَوْ كَانَ جِيَّتَهُ وَاسِعًا وَلَمْ يَتَلَبَّبْ، أَوْ لَمْ يَشُدَّ وَسَطَهُ، رِمَا انْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ وَبَطَلَتْ صَلَاتُهُ.

(س) ومنه الحديث: «نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ حَتَّى يَحْتَزِمَ»؛ أَيْ: يَتَلَبَّبَ وَيَشُدَّ وَسَطَهُ.

(س) والحديث الآخر: «أنه أَمَرَ بِالْحِزْمِ فِي الصَّلَاةِ».

(س) وفي حديث الصوم: «فَتَحَزَمَ الْمُفْطِرُونَ»؛ أَيْ: تَلَبَّبُوا وَشَدُّوا أَوْسَاطَهُمْ وَعَمِلُوا لِلصَّائِمِينَ.

■ حَزَن: فيه: «كَانَ إِذَا حَزَنَهُ أَمْرٌ صَلَّى»؛ أَيْ: أَوْقَعَهُ فِي الْحُزْنِ. يُقَالُ: حَزَنْتَنِي الْأَمْرُ وَأَحْزَنْتَنِي، فَانَا مُحْزُونٌ. وَلَا يُقَالُ: مُحْزُونٌ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ. وَيُرْوَى بِالْبَاءِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

طَلَباً لَوْجِهَ الله وثوابه. فالاحْتِسَابُ من الحَسَبِ، كالاعتِدَادِ من العَدِّ، وإنما قيل لمن يَتَوَيَّ بِعَمَلِهِ وَجْهَ الله: احْتِسَبَهُ؛ لأن له حيثُذِ أَنْ يَعْتَدَّ عَمَلَهُ، فَجُعِلَ فِي حَالِ مُبَاشَرَةِ الْفِعْلِ كَأَنَّهُ مُعْتَدِّ بِهِ. والحِسْبَةُ اسم من الاحتِسَابِ، كالعدة من الاعتداد، والاحتِسَابُ في الأعمال الصالحة، وعند المكروهات هو البِدَارُ إِلَى طَلَبِ الْأَجْرِ وَتَحْصِيلِهِ بِالتَّسْلِيمِ وَالصَّبْرِ، أو باستعمال أنواع البرِّ والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طَلَباً لِلثَّوَابِ الْمَرْجُوعِ مِنْهَا.

(هـ) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «أيها الناس احْتَسِبُوا أَعْمَالَكُمْ، فإن من احتسب عمله كُتِبَ لَهُ أَجْرُ عَمَلِهِ وَأَجْرُ حِسْبَتِهِ».

(هـ) ومنه الحديث: «من مات له وَلَدٌ فَاحْتَسَبَهُ؛ أي: احْتَسَبَ الْأَجْرَ بِصَبْرِهِ عَلَى مُصِيبَتِهِ. يقال: احْتَسَبَ فلان ابناً لَهُ: إذا مات كبيراً، واقرطه إذا مات صغيراً، ومعناه: اعتدَّ مُصِيبَتَهُ بِهِ فِي جُمْلَةِ بَلَايَا الله الَّتِي يُثَابُ عَلَى الصَّبْرِ عَلَيْهَا. وقد تكرر ذكر الاحتِسَابِ فِي الْحَدِيثِ».

(هـ) وفي حديث طلحة: «هذا ما اشترى طلحة من فلان فَتَأَهُ بِخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ بِالْحَسَبِ وَالطَّيِّبِ؛ أي: بِالكَرَامَةِ مِنَ الْمُشْتَرَى وَالْبَاطِعِ، وَالرَّغْبَةِ وَطَيْبِ النَّفْسِ مِنْهُمَا. وهو من حَسَبَتِهِ: إذا أَكْرَمْتَهُ. وقيل: هو من الْحُسْبَانَةِ، وهي الوَسَادَةُ الصَّغِيرَةُ. يقال: حَسَبَتِ الرَّجُلُ إِذَا سَدَّتْهُ، وَإِذَا أَجْلَسَتْهُ عَلَى الْحُسْبَانَةِ».

ومن حديث سِمَاك: «قال شُعْبَةُ: سمعته يقول: ما حَسَبُوا ضَيْفَهُمْ؛ أي: ما أَكْرَمُوهُ».

(هـ) وفي حديث الأذان: «إِنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَسَّبُونَ الصَّلَاةَ، فَيَجِئُونَ بِلا دَاعٍ؛ أي: يَتَعَرَّقُونَ وَيَطْلُبُونَ وَقْتُهَا وَيَتَوَقَّعُونَهَا، فَيَأْتُونَ الْمَسْجِدَ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعُوا الْأَذَانَ. والمشهور فِي الرِّوَايَةِ يَتَحَسَّبُونَ، من الحِينِ: الْوَقْتُ؛ أي: يَطْلُبُونَ حِينَهَا».

ومن حديث بعض الغزوات: «أنهم كانوا يَتَحَسَّبُونَ الْأَخْبَارَ؛ أي: يَطْلُبُونَهَا».

وفي حديث يحيى بن يَعْمَرَ: «كان إذا هَبَّتِ الرِّيحُ يَقُولُ: لَا تَجْعَلْهَا حُسْبَاناً؛ أي: عَذَاباً».

وفيه: «أَفْضَلُ الْعَمَلِ مَنْحُ الرِّغَابِ، لَا يَعْلَمُ حُسْبَانُ أَجْرِهَا إِلَّا اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ-، الْحُسْبَانُ -بِالضَّمِّ-: الْحِسَابُ. يقال: حَسَبَ يَحْسِبُ حُسْبَاناً وَحِسْبَاناً».

■ حسد: فيه: «لا حسدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ»، الحسد: أَنْ يَرَى الرَّجُلُ لِأَخِيهِ نِعْمَةً فَيَتَمَنَّى أَنْ تَزُولَ عَنْهُ وَتَكُونَ لَهُ

الْخَافِيَةُ: الْجِنِّ. وَالْإِفْلَاتُ: مَوْتُ الْوَلَدِ. كَأَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ الْجِنِّ، فَإِذَا تَبَخَّرْنَ بِهِ نَفَعَهُنَّ فِي ذَلِكَ».

(باب الرِّحَاءِ مَعَ السَّيْنِ)

■ حَسَبَ: فِي أَسْمَاءِ اللهِ -تَعَالَى-: «الْحَسْبُ»، هُوَ الْكَافِي، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ، مِنْ أَحْسَبَنِي الشَّيْءُ: إِذَا كَفَانِي. وَأَحْسَبْتُهُ وَحَسَبْتُهُ بِالتَّشْدِيدِ: أَعْطَيْتُهُ مَا يُرْضِيهِ حَتَّى يَقُولَ: حَسْبِي».

ومن حديث عبد الله بن عمرو: «قال له النَّبِيُّ ﷺ: بِحُسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ؛ أي: يَكْفِيكَ. وَلَوْ رُويَ: «بِحُسْبِكَ أَنْ تَصُومَ؛ أي: كُفَّاتِكَ، أَوْ كَافِيكَ، كَقَوْلِهِمْ بِحُسْبِكَ قَوْلُ السَّوءِ، وَالبَاءُ زَائِدَةٌ لَكَانَ وَجْهًا».

(هـ) وفيه: «الْحَسَبُ الْمَالُ، وَالْكَرَمُ التَّقْوَى»، الْحَسَبُ فِي الْأَصْلِ، الشَّرَفُ بِالْآبَاءِ وَمَا يَعْدُهُ النَّاسُ مِنْ مَفَاخِرِهِمْ. وَقِيلَ: الْحَسَبُ وَالْكَرَمُ يَكُونَانِ فِي الرَّجُلِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آبَاءٌ لَهُمْ شَرَفٌ. وَالشَّرَفُ وَالْمَجْدُ لَا يَكُونَانِ إِلَّا بِالْآبَاءِ. فَجُعِلَ الْمَالُ بِمَنْزِلَةِ شَرَفِ النَّفْسِ أَوْ الْآبَاءِ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْفَقِيرَ ذَا الْحَسَبِ لَا يُوقَرُ وَلَا يُحْتَفَلُ بِهِ، وَالْغَنِيُّ الَّذِي لَا حَسَبَ لَهُ يُوقَرُ وَيُجَلُّ فِي الْعِیُونَ».

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «حَسَبَ الْمَرْءُ خُلُقَهُ، وَكَرَمَهُ دِينَهُ».

ومن حديث عمر -رضي الله عنه-: «حَسَبَ الْمَرْءُ دِينَهُ، وَمَرْوُتَهُ خُلُقَهُ».

وحديثه الآخر: «حَسَبَ الرَّجُلُ نَقَاءَ نَوْبِهِ؛ أي: أَنَّهُ يُوقَرُ لِذَلِكَ حَيْثُ هُوَ ذَلِيلُ الثَّرْوَةِ وَالْجِدَّةِ».

(هـ) ومنه الحديث: «تُنَكِّحُ الْمَرْأَةُ لِيَسْمَهَا وَحَسْبَهَا»، قِيلَ: الْحَسَبُ هَا هُنَا: الْفَعَالُ الْحَسَنُ».

(هـ) ومنه حديث وفدِ هَوَازِنَ: «قال لهم: اخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ: إِمَّا الْمَالَ، وَإِمَّا السَّيِّئَ، فَقَالُوا: أَمَّا إِذَا خَيْرْتَنَا بَيْنَ الْمَالِ وَالْحَسَبِ فَإِنَّا نَخْتَارُ الْحَسَبَ، فَاخْتَارُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ، أَرَادُوا أَنْ فَكَّاكَ الْأَسْرَى وَإِيَّارَهُ عَلَى اسْتِرجَاعِ الْمَالِ حَسَبَ وَقَعَالِ حَسَنٍ، فَهُوَ بِالِاخْتِيَارِ أَجْدَرُ. وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِالْحَسَبِ هَا هُنَا عَدَدُ ذَوِي الْقُرَابَاتِ، مَاخُودًا مِنَ الْحِسَابِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا تَفَاخَرُوا عَدَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَنَاقِبَهُ وَمَآثِرَ آبَائِهِ وَحَسْبَهَا. فَالْحَسَبُ: الْعَدُّ وَالْمَعْدُودُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ».

(هـ) وفيه: «من صام رمضان إيماناً واحْتِسَاباً؛ أي:

دُونَهُ. وَالْعَبْطُ: أَنْ يَتَمَتَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُهَا وَلَا يَتَمَتَّى زَوَالُهَا عَنْهُ. وَالْمَعْنَى: لَيْسَ حَسَدٌ لَا يَقْصُرُ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ.

■ حَسَر: (هـ س) فِيهِ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسُرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ»؛ أَي: يَكْشِفُ. يُقَالُ: حَسَرَتِ الْعِمَامَةُ عَنْ رَأْسِي، وَالثَّوبُ عَنْ بَدَنِي؛ أَي: كَشَفَتْهُمَا.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعِيهِ»؛ أَي: أَخْرَجَهُمَا مِنْ كُمَيْهِ.

(س) وَحَدِيثُ عَائِشَةَ: «وَسُئِلَتْ عَنْ امْرَأَةٍ طَلَّقَهَا زَوْجَهَا فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ فَتَحَسَرَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ»؛ أَي: قَعَدَتْ حَاسِرَةً مَكْشُوفَةَ الْوَجْهِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ يَحْيَى بْنِ عَبَادٍ: «مَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا مَلَكٌ يَحْسُرُ عَنْ دَوَابِ الْغَزَاةِ الْكَلَالِ»؛ أَي: يَكْشِفُ. وَيُرْوَى: يَحْسُرُ. وَسِيَجِيءُ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «ابْنُوا الْمَسَاجِدَ حُسْرًا فَإِنَّ ذَلِكَ سِيَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ»؛ أَي: مَكْشُوفَةُ الْجُدُرِ لَا شَرَفَ لَهَا. وَمِثْلُهُ حَدِيثُ أَنَسٍ: «ابْنُوا الْمَسَاجِدَ جُمًّا»، وَالْحُسْرُ جَمْعُ حَاسِرٍ، وَهُوَ: الَّذِي لَا دِرْعَ عَلَيْهِ وَلَا مَغْفِرَ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي عُبَيْدَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى الْحُسْرِ»، جَمْعُ حَاسِرٍ كَشَاهِدٍ وَشَهِدَ. (هـ) وَفِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: «فَأَخَذْتُ حَجْرًا فَكَسَرْتُهُ وَحَسَرْتُهُ»، يَرِيدُ غُصْنًا مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ؛ أَي: قَشَرَهُ بِالْحَجَرِ.

(هـ) وَفِيهِ: «ادْعُوا اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- وَلَا تَسْتَحْسِرُوا»؛ أَي: لَا تَمَلُّوا. وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ فِي حَسَرٍ إِذَا أَعْيَا وَتَعَبَ، يَحْسِرُ حُسُورًا فَهُوَ حَسِيرٌ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ جَرِيرٍ: «وَلَا يَحْسِرُ صَاحِبُهَا»؛ أَي: لَا يَتَعَبُ سَاقِيهَا، وَهُوَ أَبْلَغُ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «الْحَسِيرُ لَا يُعْقَرُ»، هُوَ الْمَعْيِي مِنْهَا، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، أَوْ فَاعِلٌ؛ أَي: لَا يَجُوزُ لِلْغَازِي إِذَا حَسَرَتْ دَابَّتُهُ وَأَعْيَتْ أَنْ يُعْقِرَهَا مَخَافَةَ أَنْ يَأْخُذَهَا الْعَدُوُّ، وَلَكِنْ يُسَيِّبُهَا. وَيَكُونُ لِأَزْمًا وَمُتَعَدِّيًا.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «حَسَرَ أَخِي فَرَسًا لَهُ بَعَيْنَ النَّمْرِ وَهُوَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ». وَيُقَالُ فِيهِ: أَحْسَرَ أَيْضًا.

(هـ) وَفِيهِ: «يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ يُسَمَّى أَمِيرَ الْعُصْبِ، أَصْحَابُهُ مُحْسَرُونَ مُحَقَّرُونَ»؛ أَي: مُؤَذَّنُونَ مَحْمُولُونَ عَلَى الْحُسْرَةِ، أَوْ مَطْرُودُونَ مُتَعَبُونَ، مِنْ حُسْرِ الدَّابَّةِ إِذَا أَتْعَبَهَا.

■ حَسَسَ: (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: مَتَى أَحْسَسْتَ أَمَ مِلْدَمٍ؟ أَي: مَتَى وَجَدْتَ مَسَّ الْحَمَى. وَالْإِحْسَاسُ: الْعِلْمُ بِالْحَوَاسِّ، وَهُوَ مُشَاعِرُ الْإِنْسَانِ كَالْعَيْنِ وَالْأَذُنِ وَالْأَنْفِ وَاللِّسَانِ وَالْيَدِ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ كَانَ فِي مَسْجِدٍ خَفِيفٍ فَسَمِعَ حِسَّ حَيَّةٍ»؛ أَي: حَرَكَتَهَا وَصَوْتَ مَشْيِهَا. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ حَسَّاسٌ لِحَاسٍ»؛ أَي: شَدِيدُ الْحَسِّ وَالْإِدْرَاكِ.

(هـ) وَفِيهِ: «لَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا»، قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي حَرْفِ الْجِيمِ مُسْتَوْفَى.

وَفِي حَدِيثِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ: «فَهَجَمْتُ عَلَى رَجُلَيْنِ فَقُلْتُ: هَلْ حَسَسْتُمَا مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَا: لَا»، حَسَّتْ وَأَحْسَسْتُ بِمَعْنَى، فَحَذَفَ إِحْدَى السَّيْنَيْنِ تَخْفِيفًا؛ أَي: هَلْ أَحْسَسْتُمَا مِنْ شَيْءٍ؟ وَقِيلَ: غَيْرُ ذَلِكَ. وَسَيَرِدُ مُبَيَّنًا فِي آخِرِ هَذَا الْبَابِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «أَنَّهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ قَدْ وَلَدَتْ، فَدَعَا لَهَا بِشَرِيَّةٍ مِنْ سَوِيقٍ، وَقَالَ: اشْرَبِي هَذَا فَإِنَّهُ يَقْطَعُ الْحَسَّ»، الْحَسُّ: الْحَسَنُ وَجَعٌ يَأْخُذُ الْمَرْأَةَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَيَبْعَثُهَا.

وَفِيهِ: «حُسُومُهُمُ بِالسَّيْفِ حَسًّا»؛ أَي: اسْتَأْصَلُوهُمْ قِتْلًا، كَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: «إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ»، وَحَسَّ الْبَرْدُ الْكَلَّا: إِذَا أَهْلَكَهُ وَاسْتَأْصَلَهُ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «لَقَدْ شَفَى وَحَاوَحَ صَدْرِي حَسْكَمَ إِيَّاهُمْ بِالتَّصَالِ». وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ: «كَمَا أَزَالُكُمْ حَسًّا بِالتَّصَالِ»،

وَيُرْوَى بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ. وَسِيَجِيءُ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي الْجَرَادِ: «إِذَا حَسَّ الْبَرْدُ فَقَتَلَهُ».

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ: «فَبِعِثْتُ إِلَيْهِ بِجَرَادٍ مَحْسُوسٍ»؛ أَي: قَتَلَهُ الْبَرْدُ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي مَسَّتْهُ النَّارُ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ: «إِذْنُونِي فِي ثِيَابِي وَلَا تَحْسُوا عَنِّي ثَرَابًا»؛ أَي: لَا تَنْفُضُوهُ. وَمِنْهُ حَسَّ الدَّابَّةُ: وَهُوَ نَفَضَ التَّرَابَ عَنْهَا.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ يَحْيَى بْنِ عَبَادٍ: «مَا مِنْ لَيْلَةٍ أَوْ قُرْبَةٍ إِلَّا وَفِيهَا مَلَكٌ يَحْسُرُ عَنْ ظُهُورِ دَوَابِّ الْغَزَاةِ الْكَلَالِ»؛ أَي: يُذْهِبُ عَنْهَا التَّعَبَ بِحَسِّهَا وَإِسْقَاطِ التَّرَابِ عَنْهَا.

وَفِيهِ: «أَنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْبُرْمَةِ لِأَكْلٍ فَاحْتَرَقَتْ أَصَابِعُهُ، فَقَالَ: حَسَّ»، هِيَ بِكسر السَّيْنِ وَالتَّشْدِيدِ: كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْإِنْسَانُ إِذَا أَصَابَهُ مَا مَضَى وَأَحْرَقَهُ غَفْلَةً، كَالْجَمْرَةِ وَالضَّرْبَةِ وَنَحْوِهَا.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَصَابَ قَدَمَهُ قَدَمُ رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ فقال: حَسٌّ.

ومنه حديث طلحة - رضي الله عنه -: «حِينَ قُطِعَتْ أَصَابِعُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: حَسٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ قُلْتُ: بِسْمِ اللَّهِ لَرَفَعْتُكَ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ»، وقد تكرر في الحديث.

وفيه: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمَّ فَطَلَبْتُ نَفْسَهَا، فَقَالَتْ: أَوْ تُعْطِنِي مِائَةَ دِينَارٍ؟ فَطَلَبْتُهَا مِنْ حَسِّي وَبَسِّي؛ أَي: مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. يُقَالُ: جِئْتُ بِهِ مِنْ حَسِّكَ وَبَسِّكَ؛ أَي: مِنْ حَيْثُ شِئْتَ.

(س) وفي حديث قتادة: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَحْسُ لِلْمَنَافِقِ؛ أَي: يَأْوِي إِلَيْهِ وَيَتَوَجَّع. يُقَالُ: حَسَّنتُ لَهُ -بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ- أَحْسَنَ؛ أَي: رَفَعْتُ لَهُ.

■ حَسَفَ: (هـ) فيه: «أَنَّ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- كَانَ يَأْتِيهِ أَسْلَمٌ بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ، فيقول: يَا أَسْلَمُ حَتَّ عَنْهُ قَشْرَهُ، قَالَ: فَأَحْسِفُهُ ثُمَّ يَأْكُلُهُ»، الحَسْفُ كَالْحَتِّ، وَهُوَ: إِزَالَةُ الْقَشْرِ.

ومنه حديث سعد بن أبي وقاص: «قَالَ عَنْ مُصْنَبِ ابْنِ عُمَيْرٍ: لَقَدْ رَأَيْتُ جِلْدَهُ يَتَحَسَّفُ تَحَسَّفَ جِلْدُ الْحَيَّةِ؛ أَي: يَتَقَشَّرُ.

■ حَسَكَ: (هـ) فيه: «تَيَاسَرُوا فِي الصَّدَاقِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لِيُعْطِيَ الْمَرْأَةَ حَتَّى يَبْقَى ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهَا حَسِيكَةً؛ أَي: عِدَاوَةً وَحِقْدًا. يُقَالُ: هُوَ حَسِكُ الصَّدْرِ عَلَى فُلَانٍ.

(هـ) وفي حديث خيفان: «أَمَّا هَذَا الْحَيَّ مِنْ بَلْحَارِثِ ابْنِ كَعْبٍ فَحَسَكُ أَمْرَاسُ»، الحَسَكُ: جَمْعُ حَسَكَةٍ، وَهِيَ شَوْكَةٌ صُلْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

ومنه حديث عمرو بن معدى كرب: «بَنُو الْحَارِثِ حَسَكَةُ مَسَكَةٍ».

(هـ) وفي حديث أبي أمامة: «أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ: إِنَّكُمْ مُصَرَّرُونَ مُحَسَّكُونَ»، هُوَ كُنَايَةٌ عَنِ الْإِمْسَاكِ وَالْبُخْلِ، وَالصَّرُّ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي عِنْدَهُ؛ قَالَهُ شَمِيرٌ.

وفيه ذكر: «حَسِيكَةً»، هُوَ -بِضْمِ الْحَاءِ وَفَتْحِ السِّينِ-: مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ كَانَ بِهِ يَهُودٌ مِنْ يَهُودِهَا.

■ حَسَمَ: (هـ) فِي حَدِيثِ سَعْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «أَنَّهُ كَوَاهُ فِي أَكْحَلِهِ ثُمَّ حَسَمَهُ؛ أَي: قَطَعَ الدَّمَ عَنْهُ بِالْكَيِّ».

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ أَتَى بِسَارِقٍ فَقَالَ: اقْطَعُوهُ ثُمَّ احْسِمُوهُ»؛ أَي: اقْطَعُوا يَدَهُ ثُمَّ اكْثُوهَا لِيَقْطَعَ الدَّمَ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «عَلَيْكُمْ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ مُحَسَّمَةٌ لِلْعِرْقِ»؛ أَي: مُقَطَّعَةٌ لِلنَّكَاحِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وَفِيهِ: «فَلَهُ مِثْلُ قُورٍ حَسَمًا»، حَسَمًا -بِالْكَسْرِ وَالْقَصْرِ-: اسْمُ بَلَدٍ جَذَامٍ. وَالْقُورُ جَمْعُ قَارَةٍ: وَهِيَ دُونُ الْجَبَلِ.

■ حَسَنَ: فِي حَدِيثِ الْإِيمَانِ: «قَالَ: فَمَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ»، أَرَادَ بِالْإِحْسَانِ الْإِخْلَاصَ، وَهُوَ شَرْطٌ فِي صَحَّةِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ مَعًا. وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ تَلَفَّظَ بِالْكَلِمَةِ وَجَاءَ بِالْعَمَلِ مِنْ غَيْرِ نِيَّةٍ إِخْلَاصٍ لَمْ يَكُنْ مُحْسِنًا، وَلَا كَانَ إِيْمَانُهُ صَحِيحًا. وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْإِحْسَانِ الْإِشَارَةَ إِلَى الْمُرَاقَبَةِ وَحُسْنِ الطَّاعَةِ، فَإِنَّ مَنْ رَاقَبَ اللَّهَ أَحْسَنَ عَمَلَهُ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ: «فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «قَالَ كُنَّا عِنْدَهُ ﷺ فِي لَيْلَةِ ظُلُمَاءٍ حِنْدِسٍ، وَعِنْدَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، فَسَمِعَ تَوَلُّوْلَ فَاطِمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- وَهِيَ تَنَادِيهِمَا: يَا حَسَنًا، يَا حُسَيْنًا، فَقَالَ: الْحَقُّ بِأَمْكُمَا»، غَلَبَتْ أَحَدَ الْأَسْمَيْنِ عَلَى الْآخَرِ، كَمَا قَالُوا: الْعُمَرَانُ؛ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، وَالْقَمَرَانُ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي رَجَاءٍ: «أَذْكَرُ مَقْتَلٍ بِسَطَّامِ بْنِ قَيْسٍ عَلَى الْحَسَنِ»، هُوَ -بِفَتْحَتَيْنِ-: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ مِنْ رَمْلٍ. وَكَانَ أَبُو رَجَاءٍ قَدْ عَمَّرَ مِائَةَ وَثَمَانِي وَعِشْرِينَ سَنَةً.

■ حَسَا: فِيهِ: «مَا أَسْكُرَ مِنْهُ الْفَرَقُ فَالْحُسُوءَةُ مِنْهُ حَرَامٌ»، الْحُسُوءَةُ -بِالضَّمِّ-: الْجُرْعَةُ مِنَ الشَّرَابِ بِقَدَرِ مَا يُحْسَى مَرَّةً وَاحِدَةً. وَالْحُسُوءَةُ -بِالْفَتْحِ-: الْمَرَّةُ.

وفيه ذكر: «الْحَسَاءُ»، وَهُوَ -بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ-: طَبِيخٌ يُتَخَذُ مِنْ دَقِيقٍ وَمَاءٍ وَدُهْنٍ، وَقَدْ يُحْلَى وَيَكُونُ رَقِيقًا يُحْسَى.

وفِي حَدِيثِ أَبِي التَّيَّهَانِ: «ذَهَبَ يَسْتَعَذِبُ لَنَا الْمَاءُ مِنْ حَسِي بَنِي حَارِثَةَ»، الْحَسِيُّ -بِالْكَسْرِ وَكُونا السِّينِ-، وَجَمْعُهُ أَحْسَاءٌ: حَفِيرَةٌ قَرْيَةُ الْقَعْرِ، قِيلَ: إِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي أَرْضٍ أَسْفَلَهَا حِجَارَةٌ وَقَوْفُهَا رَمْلٌ، فَإِذَا امْطَرَتْ نَشَفَهَا الرَّمْلُ، فَإِذَا انْتَهَى إِلَى الْحِجَارَةِ أَمْسَكَتْهُ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُمْ شَرَبُوا مِنْ مَاءِ الْحَسِيِّ». (س) وَفِي حَدِيثِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ: «فَهَجَمَتْ عَلَى

رَجُلَيْنِ، فَقُلْتُ: هَلْ حَسْتُمَا مِنْ شَيْءٍ»، قَالَ الْخَطَّابِيُّ:
كَذَا وَرَدَ، وَإِنَّمَا هُوَ: هَلْ حَسَيْتُمَا؟ يُقَالُ: حَسَيْتُ الْخَبَرَ
-بِالْكَسْرِ-؛ أَي: عَلِمْتُهُ، وَأَحْسْتُ الْخَبَرَ، وَحَسَيْتُ
بِالْخَبَرِ، وَأَحْسَنْتُ بِهِ، كَانَ الْأَصْلُ فِيهِ حَسَيْتُ، فَأَبْدَلُوا
إِحْدَى السَّيْنَيْنِ يَاءً. وَقِيلَ: هُوَ مِنْ بَابِ ظَلَّتْ وَمَسَيْتُ،
فِي ظَلَّتْ وَمَسَتْ، فِي حَذْفِ أَحَدِ التَّلَيْنِ.
ومنه قول أبي زَيْدٍ:

خَلَا أَنْ السَّيِّئَاتِ مِنَ الْمَطَايَا

أَحْسَنَ بِهِ فَهَنْ إِلَيْهِ شَوْسُ
ويروي حَسِينَ؛ أَي: أَحْسَنَ وَحَسِنَ.

(باب الحاء مع الشين)

■ حَشْحَشُ: (هـ) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ: «دَخَلَ
عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْنَا قَطِيفَةٌ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ تَحَشَّشْنَا،
فَقَالَ: مَكَانَكُمْ»، التَّحَشُّشُ: التَّحَرُّكُ لِلتَّهَوُّضِ. يُقَالُ:
سَمِعْتُ لَهُ حَشْحَشَةً وَخَشْحَشَةً؛ أَي: حَرَكَةً.

■ حَشْدٌ: فِي حَدِيثِ فَضْلِ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ:
«احْشِدُوا فَإِنِّي سَافِرٌ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقَرَّانِ»؛ أَي: اجْتَمِعُوا
وَأَسْتَحْضِرُوا النَّاسَ. وَالْحَشْدُ: الْجَمَاعَةُ. وَاحْتَشَدَ الْقَوْمُ
لِفُلَانٍ تَجَمَّعُوا لَهُ وَتَاهَبُوا.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ مَعْبُدٍ: «مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ»؛ أَي:
أَنَّ أَصْحَابَهُ يَخْدِمُونَهُ وَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ.
(هـ) وَحَدِيثُ عُمَرَ: «قَالَ فِي عَثْمَانَ -رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا-: إِنِّي أَخَافُ حَشْدَهُ».

وَحَدِيثُ وَفْدٍ مَذْحِجٍ: «حَشْدٌ رُقْدٌ»، الْحَشْدُ -بِالضَّمِّ
وَالْتَشْدِيدِ-: جَمْعٌ حَاشِدٌ.

(س) وَحَدِيثُ الْحِجَّاجِ: «أَمِنْ أَهْلِ الْمَحَاشِدِ
وَالْمَخَاطِبِ»؛ أَي: مَوَاضِعِ الْحَشْدِ وَالْخُطْبِ. وَقِيلَ: هُمَا
جَمْعُ الْحَشْدِ وَالْخُطْبِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، كَالْمَشَابِهِ وَالْمَلَامِحِ؛
أَي: الَّذِينَ يَجْمَعُونَ الْجُمُوعَ لِلخُرُوجِ. وَقِيلَ: الْمَخْطَبَةُ
الْخُطْبَةُ، وَالْمَخَاطَبَةُ مُفَاعَلَةٌ، مِنَ الْخُطَابِ وَالْمَشَاوَرَةِ.

■ حَشَرٌ: فِي أَسْمَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «قَالَ: إِنَّ لِي أَسْمَاءً
وَعَدَّ فِيهَا: وَأَنَا الْحَاشِرُ»؛ أَي: الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسَ خَلْقَهُ
وَعَلَى مِلَّتِهِ دُونَ مِلَّةٍ غَيْرِهِ. وَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي أَسْمَاءً، أَرَادَ أَنَّ
هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الَّتِي عَدَّهَا مَذْكُورَةٌ فِي كُتُبِ اللَّهِ -تَعَالَى-
الْمُنَزَّلَةِ عَلَى الْأُمَمِ الَّتِي كَذَّبَتْ بِنُبُوَّتِهِ حُجَّةً عَلَيْهِمْ.

(هـ) وَفِيهِ: «انْقَطَعَتِ الْهَجْرَةُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: جِهَادٍ أَوْ
نِيَّةٍ أَوْ حَشَرٍ»؛ أَي: جِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ نِيَّةٍ يُفَارِقُ بِهَا
الرَّجُلُ الْفِسْقَ وَالْفُجُورَ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى تَغْيِيرِهِ، أَوْ جَلَاءِ
يَنَالُ النَّاسَ فَيَخْرِجُونَهُ عَنْ دِيَارِهِمْ. وَالْحَشَرُ: هُوَ الْجَلَاءُ
عَنِ الْأَوْطَانِ. وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْحَشَرِ الْخُرُوجَ فِي التَّفْيِيرِ إِذَا
عَمَّ.

وَفِيهِ: «نَارٌ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ»، يَرِيدُ بِهِ
الشَّامَ؛ لِأَنَّهَا يُحْشَرُ النَّاسُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ.
ومنه الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «وَتَحْشَرُ بَقِيَّتُهُمُ النَّارُ»؛ أَي:
تَجْمَعُهُمْ وَتَسُوقُهُمْ.

وَفِيهِ: «أَنْ وَفَدَ ثَقِيفٌ اشْتَرَطُوا أَنْ لَا يُعْشَرُوا وَلَا
يُحْشَرُوا»؛ أَي: لَا يُنْدَبُونَ إِلَى الْمَغَازِي، وَلَا تُضْرَبُ
عَلَيْهِمُ الْبُعُوثُ. وَقِيلَ: لَا يُحْشَرُونَ إِلَى عَامِلِ الزَّكَاةِ
لِيَأْخُذَ صَدَقَةَ أَمْوَالِهِمْ، بَلْ يَأْخُذُهَا فِي أَمَاكِنِهِمْ.
ومنه حَدِيثُ صُلْحِ أَهْلِ نَجْرَانَ: «عَلَى أَنْ لَا يُعْشَرُوا
وَلَا يُعْشَرُوا».

(هـ) وَحَدِيثُ النِّسَاءِ: «لَا يُعْشَرْنَ وَلَا يُحْشَرْنَ»،
يَعْنِي: لِلزَّوْجَةِ، فَإِنَّ الْغَزْوَ لَا يَجِبُ عَلَيْهِنَّ.

(س) وَفِيهِ: «لَمْ تَدْعُهَا تَأْكُلْ مِنْ حَشَرَاتِ الْأَرْضِ»،
هِيَ صَغَارُ دَوَابِّ الْأَرْضِ، كَالضَّبِّ، وَالْيَرَبُوعِ. وَقِيلَ:
هِيَ هَوَامُّ الْأَرْضِ تَمَّا لَا سَمَّ لَهُ، وَاحِدُهَا حَشْرَةٌ.
(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الثَّلَبِ: «لَمْ أَسْمَعْ لِحَشْرَةِ الْأَرْضِ
تَحْرِيماً».

وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ: «فَأَخَذْتُ حَجَرًا فَكَسَرْتُهُ
وَحَشَرْتُهُ»، هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، وَهُوَ مِنْ حَشَرَتِ السَّيِّئَاتِ
إِذَا دَقَّقَتْهُ وَأَلْطَفَتْهُ. وَالْمَشْهُورُ بِالسَّيِّئَةِ الْمَهْمَلَةِ. وَقَدْ ذَكَرَ.

■ حَشْرَجٌ: فِيهِ: «وَلَكِنْ إِذَا شَخَّصَ الْبَصَرَ، وَحَشَرَ
الصَّدْرَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ»،
الْحَشْرَجَةُ: الْغُرْغُرَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَتَرَدُّدُ النَّفْسِ.
ومنه حَدِيثُ عَائِشَةَ: «دَخَلْتُ عَلَى أَبِيهَا عِنْدَ مَوْتِهِ
فَأَنشَدْتُ:

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ وَلَا الْغِنَى

إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

فَقَالَ: لَيْسَ كَذَلِكَ وَلَكِنْ: «جَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ
بِالْمَوْتِ»، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ. وَالْقِرَاءَةُ بِتَقْدِيمِ الْمَوْتِ
عَلَى الْحَقِّ.

■ حَشَشٌ: فِي حَدِيثِ الرُّوِّيَا: «وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ

حُشَانٌ.

(هـ) وفيه: «نهى رسول الله ﷺ أن تُؤتى النساء في محاشهن»، هي جمع محشة، وهي الدبر. قال الأزهرى: ويقال أيضاً بالسين المهمل، كنى بالمحاش عن الأدبار، كما يُكنى بالحشوش عن مواضع الغائط.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «محاش النساء عليكم حرام».

(س) ومن حديث جابر: «نهى عن إتيان النساء في حشوشهن»؛ أي: أدبارهن.

(هـ) وفي حديث عمر أتي بامرأة مات زوجها، فاعتدت أربعة أشهر وعشرًا، ثم تزوجت رجلاً فمكثت عنده أربعة أشهر ونصفًا، ثم ولدت، فدعا عمر نساء فسألهن عن ذلك، فقلن: هذه امرأة كانت حاملاً من زوجها الأول، فلما مات حش ولدها في بطنها؛ أي: يس. يقال: أحشت المرأة فهي مُحش، إذا صار ولدها كذلك. والحش: الولد الهالك في بطن أمه.

ومنه الحديث: «أن رجلاً أراد الخروج إلى تبوك، فقالت له أمه أو امرأته: كيف بالودي؟ فقال: الغزو أنمى للودي، فما ماتت منه ودية ولا حشت»؛ أي: ييس.

(س) ومنه حديث زمزم: «فانفلتت البقرة من جازرها بحشاشة نفسها»؛ أي: برمق بقية الحياة والروح.

■ حشف: (س) فيه: «أنه رأى رجلاً علّق قنوّ حشف تصدّق به»، الحشف: اليايس الفاسد من التمر. وقيل: الضعيف الذي لا نوى له كالشيص.

وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «في الحشفة الدية»، الحشفة: رأس الذكر إذا قطعها إنسان وجبت عليه الدية كاملة.

(هـ) وفي حديث عثمان: «قال له أبان بن سعيد: مالي أراك متحشفًا؟ أسبل، فقال: هكذا كانت إزرة صاحبنا ﷺ»، المتحشف: اللابس للحشيف: وهو الخلق. وقيل: المتحشف المتبسّس المتقبّض والإزرة -بالكسر-: حالة المتأزّر.

■ حشك: في حديث الدعاء: «اللهم اغفر لي قبل حشك النفس، وأنّ العروق»، الحشك: النزع الشديد، حكاه ابن الأعرابي.

■ حشم: في حديث الأضاحي: «فشكوا إلى رسول

يَحُشُّهَا؛ أي: يُوقدها. يقال: حششت النار أحشها إذا ألهبته وأضرمتها.

(هـ) ومنه حديث أبي بصير: «ويلُ أمّه محش حرب لو كان معه رجال»، يقال: حش الحرب إذا أسعرها وهيجه، تشبيهاً بأسعار النار. ومنه يقال للرجل الشجاع: نعم محش الكتيبة.

(هـ) ومنه حديث عائشة تصف أباه -رضي الله عنهما-: «وأطفأ ما حشت يهود»؛ أي: ما أوقدت من نيران الفتنة والحرب.

(س) ومنه حديث زينب بنت جحش: «قالت: دخل علي رسول الله ﷺ فضرّني بمحشة»؛ أي: قضيب، جعلته كالعود الذي تحش به النار؛ أي: تحرك، كأنه حركها به لتفهم ما يقول لها.

وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «كما أزالوكم حشاً بالفضال»؛ أي: إسعاراً وتهيجاً بالرمي.

(هـ) وفيه: «أن رجلاً من أسلم كان في غنيمة له يحش عليها»، قالوا: إنما هو يهش -بالهاء-؛ أي: يضرب أغصان الشجرة حتى ينتثر ورقها، من قوله -تعالى-: ﴿وَأَهَشَ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾، وقيل: إن يحش ويهش بمعنى، أو هو محمول على ظاهره، من الحش: قطع الحشيش. يقال: حشه واحشته وحش على دابته، إذا قطع لها الحشيش.

(س) ومنه حديث عمر: «أنه رأى رجلاً يحش في الحرم فزبره»؛ أي: يأخذ الحشيش، وهو اليايس من الكلال.

(س) ومنه حديث أبي السليل: «قال: جاءت ابنة أبي ذرّ عليها محش صوف»؛ أي: كساء خشن خلّق، وهو من المحش -بالفتح والكسر-: الكساء الذي يوضع فيه الحشيش إذا أخذ.

(س) وفيه: «إن هذه الحشوش محتضرة»، يعني: الكنف ومواضع قضاء الحاجة، الواحد حش -بالفتح-. وأصله من الحش: البستان، لأنهم كانوا كثيراً ما يتغوطون في البساتين.

ومنه حديث عثمان: «أنه دفن في حش كوكب»، وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع.

ومنه حديث طلحة: «أدخلوني الحش فوضعوا اللج على قفي»، ويجمع الحش -بالفتح والضم-: على حشان.

ومنه الحديث: «أن رسول الله ﷺ استخلى في

الله ﷻ أن لهم عيالاً وحشماً، الحشم - بالتحريك - : جماعة الإنسان اللائذون به لخدمته.
(س) وفي حديث علي في السارق: «إني لأحشم أن لا أدع له يداً» أي: استحيي وأنقبض، والحشمة: الاستحياء، وهو يتحشم المحارم؛ أي: يتوقاها.

■ حشن: في حديث أبي الهيثم بن التيهان: «من حشانة» أي: سقاء متغير الريح. يقال: حشن السقاء يحشن فهو حشن؛ إذا تغيرت رائحته لبعد عهده بالغسل والتنظيف.

وفيه ذكر: «حشان»، هو - بضم الحاء وتشديد الشين - : أطم من أطام المدينة على طريق قبور الشهداء.

■ حشا: (س) في حديث الزكاة: «خذ من حواشي أموالهم»، هي صغار الإبل، كابن المخاض، وابن اللبن، وأحدها حاشية. وحاشية كل شيء جانبه وطرفه. وهو كالحديث الآخر: «أتني كرائم أموالهم».

(هـ) ومنه الحديث: «أنه كان يصلي في حاشية المقام» أي: جانبه وطرفه، تشبيهاً بحاشية الثوب. منه حديث معاوية: «لو كنت من أهل البادية لزلت من الكلا الحاشية».

(هـ) وفي حديث عائشة: «ما لي أراك حشياً رابية» أي: مالك قد وقع عليك الحشا، وهو الربو والتهيج الذي يعرض للمسرع في مشيه، والمحتد في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره. يقال: رجل حشر وحشيان، وامرأة حشية وحشياً. وقيل: أصله من إصابة الربو حشاه.

وفي حديث المبعث: «ثم شقاً بطني وأخرجنا حشوتي»، الحشوة - بالضم والكسر - : الأمعاء.

ومنه حديث مقتل عبد الله بن جبير: «إن حشوته خرجت».

ومنه الحديث: «محاشي النساء حرام»، هكذا جاء في رواية. وهي جمع محشاة: لأسفل مواضع الطعام من الأمعاء، فكأن به عن الأدبار. فأما الحشا فهو ما انضمت عليه الضلوع والخواصر، والجمع أحشاء. ويجوز أن تكون المحاشي جمع المحشى - بالكسر -، وهي العظام التي تعظم بها المرأة عجيزتها، فكأن بها عن الأدبار.

(س) وفي حديث المستحاضة: «أمرها أن تغتسل، فإن رأت شيئاً احتشت» أي: استدخلت شيئاً يمنع الدم من القطر، وبه سمي الحشو للقطن؛ لأنه يحشى به الفرش

وغيرها.

وفي حديث علي - رضي الله عنه - : «من يعذرني من هؤلاء الضياطرة، يتخلف أحدهم يتقلب على حشاياه» أي: على فراشه، وأحدها حشية - بالتشديد - .
ومنه حديث عمرو بن العاص: «ليس أخو الحرب من يضع خور الحشايا عن يمينه وشماله».

(باب الحاء مع الصاد)

■ حصب: (هـ) فيه: «أنه أمر بتخصيب المسجد»، وهو أن تلقى فيه الحصباء، وهو الحصى الصغار. ومنه حديث عمر: «أنه حصب المسجد، وقال: هو أغفر للنخامة» أي: أستر للبراقة إذا سقطت فيه.

ومنه الحديث: «نهى عن مس الحصباء في الصلاة»، كانوا يصلون على حصباء المسجد ولا حائل بين وجوههم وبينها، فكانوا إذا سجدوا سؤوها بأيديهم، فنهوا عن ذلك، لأنه فعل من غير أفعال الصلاة، والعبث فيها لا يجوز، وتبطل به إذا تكرّر.

ومنه الحديث: «إن كان لا بدّ من مس الحصباء فواحدة» أي: مرة واحدة، رخص له فيها لأنها غير مكررة. وقد تكرر حديث مس الحصباء في الصلاة.

وفي حديث الكوثر: «فأخرج من حصبائه فإذا ياقوت أحمر» أي: حصاه الذي في قعره.

(س) وفي حديث عمر: «قال: يا خزيمة حصبوا» أي: أقيموا بالحصب، وهو الشعب الذي مخرجه إلى الأبطح بين مكة ومنى.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «ليس التخصيب بشيء»، أرادت به الترم بالحصب عند الخروج من مكة ساعة والتزول به، وكان النبي ﷺ نزل من غير أن يستنه للناس، فمن شاء حصب، ومن شاء لم يحصب، والمحصب أيضاً: موضع الجمار بمنى، سمي بذلك للحصى الذي فيها.

ويقال لموضع الجمار أيضاً: حصاب، - بكسر الحاء - . (هـ) وفي حديث مقتل عثمان: «أنهم تحاصبوا في المسجد حتى ما أبصر أديم السماء» أي: تراموا بالحصباء.

ومنه حديث ابن عمر: «أنه رأى رجلين يتحدثان والإمام يخطب، فحصبهما» أي: رجمهما بالحصباء يسكتهما.

جَنَّبَ النَّبِيُّ ﷺ حَصْرَتَ وَيَكَّتْ؛ أي: اسْتَحْيَتْ
وَانْقَطَعَتْ، كَأَنَّ الْأَمْرَ ضَاقَ بِهَا كَمَا يَضِيقُ الْحَبْسَ عَلَى
الْمَحْبُوسِ.

وفي حديث القِبْطِيِّ -الذي أمر النبي ﷺ علياً
بَقْتْلِهِ-: «قال: فَرَفَعَتِ الرِّيحُ ثَوْبَهُ فَلِذَا هُوَ حَصُورٌ»،
الحَصُور: الذي لا يَأْتِي النِّسَاءَ، سَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ حُبَسَ عَنْ
الْجَمَاعِ وَمُنْعٍ، فَهُوَ فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَهُوَ فِي هَذَا
الْحَدِيثِ: الْمَجْبُوبُ الذَّكَرُ وَالْأُنثَيَيْنِ، وَذَلِكَ أُبْلَغَ فِي الْحَصْرِ
لِعَدَمِ آلَةِ الْجَمَاعِ.

وفيه: «أَفْضَلُ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ حِجٌّ مَبْرُورٌ، ثُمَّ لُزُومُ
الْحَصْرِ»، وفي رواية أَنَّهُ قَالَ لِأَزْوَاجِهِ: «هَذِهِ ثُمَّ لُزُومُ
الْحَصْرِ»؛ أي: أَنْتُمْ لَا تَعْدُنَ تَخْرُجْنَ مِنْ بَيْتِكُنَّ وَتَلْزَمْنَ
الْحَصْرَ، هِيَ جُمْعُ الْحَصِيرِ الَّذِي يَبْسُطُ فِي الْبُيُوتِ،
وَتُضَمُّ الصَّادُ وَتَسْكُنُ تَخْفِيفاً.

(هـ) وفي حديث حَذِيفَةَ: «تُعْرَضُ الْفَتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ
عَرْضَ الْحَصِيرِ»؛ أي: تُحِيطُ بِالْقُلُوبِ يَقَالُ: حَصَرَ بِهِ
الْقَوْمَ؛ أي: أَطَافُوا. وَقِيلَ: هُوَ عَرَقٌ يَمْتَدُّ مُعْتَرِضاً عَلَى
جَنْبِ الدَّابَّةِ إِلَى نَاحِيَةِ بَطْنِهَا، فَشَبَّهَ الْفَتَنَ بِذَلِكَ. وَقِيلَ:
هُوَ ثَوْبٌ مُزَخَرَفٌ مَنُقُوشٌ إِذَا نُشِرَ أَخَذَ الْقُلُوبَ بِحَسَنِ
صَنْعَتِهِ، فَكَذَلِكَ الْفِتْنَةُ تُزَيِّنُ وَتُزَخَرِفُ لِلنَّاسِ، وَعَاقِبَةُ
ذَلِكَ إِلَى غُرُورٍ.

(هـ) وفي حديث أَبِي بَكْرٍ: «أَنْ سَعَدَا الْأَسْلَمِيُّ قَالَ:
رَأَيْتُهُ بِالْحَذَوَاتِ وَقَدْ حَلَّ سَفْرَةً مُعْلَقَةً فِي مَوْخِرَةِ
الْحَصَارِ»، الْحَصَارُ: حَقِيبَةٌ يُرْفَعُ مُؤَخَّرُهَا فَيُجْعَلُ كَأَخْرَةِ
الرَّحْلِ. وَيُخْشَى مُقَدِّمُهَا فَيَكُونُ كَقَادِمَتِهِ، وَتَشَدُّ عَلَى
الْبَعِيرِ وَيُرَكَّبُ. يَقَالُ مِنْهُ: احْتَصَرْتُ الْبَعِيرَ بِالْحَصَارِ.

(هـ) وفي حديث ابْنِ عَبَّاسٍ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَخْلَقَ
لِلْمُلْكِ مِنْ مَعَاوِيَةٍ، كَانَ النَّاسُ يَرُدُّونَ مِنْهُ أَرْجَاءً وَإِدْ
رَحْبًا، لَيْسَ مِثْلُ الْحَصْرِ الْعَقَصِ»، يَعْنِي: ابْنَ الزُّبَيْرِ.
الْحَصْرُ: الْبَخِيلُ، وَالْعَقَصُ: الْمُلْتَوِي الصَّعْبُ الْأَخْلَاقِ.

■ حصص: (س) فيه: «فَجَاءَتْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ
شَيْءٍ»؛ أي: أَذْهَبَتْهُ. وَالْحَصُّ: إِذْهَابُ الشَّعْرِ عَنِ الرَّأْسِ
بِحُلُقٍ أَوْ مَرَضٍ.

(هـ) ومنه حديث ابْنِ عَمْرٍ: «أَنَّ امْرَأَةً فَقَالَتْ: إِنَّ
ابْنَتِي تَمْعَطُ شَعْرُهَا وَأَمْرُونِي أَنْ أَرْجُلَهَا بِالْحَمْرِ، فَقَالَ: إِنَّ
فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَلْقَى اللَّهُ فِي رَأْسِهَا الْخَاصَةَ»، هِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي
تَحْصُرُ الشَّعْرَ وَتُذْهِبُهُ.

(هـ) ومنه حديث معاوية: «كَانَ أَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «قَالَ لِلْخَوَارِجِ: أَصَابَكُمْ
حَاصِبٌ»؛ أي: عَذَابٌ مِنَ اللَّهِ. وَأَصْلُهُ رُمِيَتْ بِالْحَصْبَاءِ
مِنَ السَّمَاءِ.

(س) وفي حديث مسروق: «أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ فِي
مُجْدَرَيْنِ وَمَحْصَيْنِ»، هُمَ الَّذِينَ أَصَابَهُمُ الْجُدْرِيُّ
وَالْحَصْبَةُ، وَهُمَا: بَثْرٌ يَظْهَرُ فِي الْجِلْدِ. يُقَالُ: الْحَصْبَةُ
-بِسُكُونِ الصَّادِ وَفَتْحِهَا وَكُسْرِهَا-.

■ حصحص: (هـ) في حديث عليٍّ: «لَأَنْ أَحْصَحْصَ
فِي يَدَيَّ جَمْرَتَيْنِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْصَحِصَ كَعْبَتَيْنِ»،
الْحَصْحَصَةُ: تَحْرِيكُ الشَّيْءِ أَوْ تَحَرُّكُهُ حَتَّى يَسْتَقَرَّ
وَيَتِمَّكَنَ.

(هـ) ومنه حديث سمرة: «أَنَّهُ أَتَى بَعِثَيْنِ، فَأَدْخَلَ مَعَهُ
جَارِيَةً، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: فَعَلْتُ حَتَّى
حَصْحَصَ فِيهَا»؛ أي: حَرَكْتُهُ حَتَّى اسْتَمَكَنَ وَاسْتَقَرَّ،
فَسَأَلَ الْجَارِيَةَ فَقَالَتْ: لَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا، فَقَالَ: خَلَّ سَبِيلَهَا يَا
مُحْصِحِصٌ.

■ حصد: (هـ) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ حِصَادِ اللَّيْلِ»،
الْحِصَادُ -بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ-: قَطْعُ الزَّرْعِ. وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ
لِمَكَانِ الْمَسَاكِينِ حَتَّى يَخْضُرُوهُ. وَقِيلَ: لِأَجْلِ الْهَوَامِّ كَيْلًا
تُصِيبُ النَّاسَ.

ومنه حديث الفتح: «فَلِذَا لَقِيتُمُوهُمْ غَدًا أَنْ تَحْصُدُوهُمْ
حَصْدًا»؛ أي: تَقْتُلُوهُمْ وَتُبَالِغُوا فِي قَتْلِهِمْ وَاسْتِصْصَالِهِمْ،
مَأْخُذٌ مِنَ حَصْدِ الزَّرْعِ.

(هـ) ومنه الحديث: «وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ
فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ السِّتْهِمْ»؛ أي: مَا يَقْتَطِعُونَهُ مِنَ
الْكَلَامِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ، وَاحْدَتُهَا حَصِيدَةٌ، تَشْبِيهُاً بِمَا
يُحْصَدُ مِنَ الزَّرْعِ، وَتَشْبِيهُاً لِللِّسَانِ وَمَا يَقْتَطِعُهُ مِنَ الْقَوْلِ
بِحَدِّ الْمَنْجَلِ الَّذِي يُحْصَدُ بِهِ.

ومنه حديث ظبيان: «يَاكُلُونَ حَصِيدَهَا»، الْحَصِيدُ:
الْمُحْصُودُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

■ حصر: في حديث الحج: «الْمُحْصَرُ بِمَرَضٍ لَا يُحَلُّ
حَتَّى يَطُوفَ بِالْبَيْتِ»، الْإِحْصَارُ: الْمَنْعُ وَالْحَبْسُ. يَقَالُ:
أَحْصَرَهُ الْمَرَضُ أَوْ السَّلْطَانُ إِذَا مَنَعَهُ عَنْ مَقْصَدِهِ، فَهُوَ
مُحْصَرٌ، وَحَصَرَهُ إِذَا حَبَسَهُ فَهُوَ مُحْصُورٌ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي
الْحَدِيثِ.

وفي حديث زواج فاطمة: «فَلَمَّا رَأَتْ عَلِيًّا جَالِسًا إِلَى

وفي حديث الأشعث: «تَحَصَّنَ فِي مِحْصَنٍ»،
المِحْصَنُ: الْقَصْرُ وَالْحِصْنُ. يقال: تحصن العدو إذا دخل
الحِصْنَ واحْتَمَى بِهِ.

■ حصا: في أسماء الله - تعالى -: المحصي، هو
الذي أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ يَعْلَمُهُ وَأَحَاطَ بِهِ، فَلَا يَقُوتُهُ دَقِيقٌ
مِنْهَا وَلَا جَلِيلٌ. والإحصاء: العَدُّ وَالْحِفْظُ.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِنْ
أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»؛ أي: من أَحْصَاهَا عِلْمًا بِهَا وَإِيمَانًا.
وقيل: أَحْصَاهَا؛ أي: حَفِظَهَا عَلَى قَلْبِهِ. وقيل: أراد من
اسْتَخْرَجَهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ - تعالى - وَأَحَادِيثِ رَسُولِهِ، لِأَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَعِدْهَا لَهُمْ، إِلَّا مَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ عَنْ أَبِي
هَرِيرَةَ وَتَكَلَّمُوا فِيهَا. وقيل: أراد من أَطَاعَ الْعَمَلَ
بِمَقْتَضَاهَا، مِثْلَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَمِيعٌ بِصِيرٍ فَيَكْفُ لِسَانَهُ
وَسَمْعُهُ عَمَّا لَا يَجُوزُ لَهُ، وَكَذَلِكَ بَاقِيَ الْأَسْمَاءِ. وقيل:
أراد من أخطَرُ بِيَالِهِ عِنْدَ ذِكْرِهَا مَعْنَاهَا، وَتَفَكَّرَ فِي مَذْلُولِهَا
مُعْظَمًا لِأَسْمَائِهَا، وَمُقَدَّسًا مُعْتَبَرًا بِمَعَانِيهَا، وَمُتَدَبِّرًا رَاغِبًا
فِيهَا وَرَاهِبًا. وبالجُمْلَةِ فِيهِ كُلُّ اسْمٍ يُجْرِيهِ عَلَى لِسَانِهِ
يُخْطَرُ بِيَالِهِ الْوَصْفَ الدَّالُّ عَلَيْهِ.

ومنه الحديث: «لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ»؛ أي: لَا
أَحْصِي نَعْمَكَ وَالثَّنَاءَ بِهَا عَلَيْكَ، وَلَا أَبْلُغُ الْوَاجِبَ فِيهِ.
والحديث الآخر: «أَكَلَ الْقُرْآنَ أَحْصَيْتَ؟»؛ أي:
حَفِظْتَ.

وقوله للمرأة: «أَحْصِيهَا حَتَّى تَرْجِعَ»؛ أي: احْفَظِيهَا.
(هـ) ومنه الحديث: «اسْتَقِيمُوا وَلَكِنْ تَخْصُوا، وَاعْلَمُوا
أَنْ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ»؛ أي: اسْتَقِيمُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ
حَتَّى لَا تَمِيلُوا، وَلَكِنْ تُطِيقُوا الْاسْتِقَامَةَ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:
«عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ»؛ أي: لَنْ تُطِيقُوا عَدَّهُ وَضَبْطَهُ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحَصَاةِ»، هُوَ أَنْ يَقُولَ
الْبَائِعُ أَوْ الْمُشْتَرِي: إِذَا نَبَذْتُ إِلَيْكَ الْحَصَاةَ فَقَدْ وَجَبَ
الْبَيْعُ. وقيل: هُوَ أَنْ يَقُولَ: بَعْتُكَ مِنَ السَّلْعِ مَا تَقَعُ
عَلَيْهِ حَصَاتُكَ إِذَا رَمَيْتَ بِهَا، أَوْ: بَعْتُكَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى
حَيْثُ تَنْتَهِي حَصَاتُكَ، وَالْكُلُّ فَاسِدٌ لِأَنَّهُ مِنْ بَيُوعِ
الْجَاهِلِيَّةِ، وَكُلُّهَا غَرَرٌ لِمَا فِيهَا مِنَ الْجَهَالَةِ. وَجَمَعَ
الْحَصَاةَ: حَصَى.

وفيه: «وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسَ عَلَى مَنَآخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا
حَصَا أَلْسِنَتِهِمْ»، هُوَ جَمْعُ حَصَاةِ اللِّسَانِ، وَهِيَ ذَرَابَتُهُ.
ويقال لِلْعَقْلِ: حَصَاةٌ. هكذا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ. والمعروف:
حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ. وقد تقدّمت.

غَسَّانَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ، وَجَعَلَ لَهُ ثَلَاثَ دِيَّاتٍ عَلَى أَنْ
يُنَادِيَ بِالْأَذَانِ إِذَا دَخَلَ مَجْلِسَهُ، فَفَعَلَ الْغَسَّانِيُّ ذَلِكَ،
وَعِنْدَ الْمَلِكِ بَطَارِقَتُهُ، فَهَمَّوْا بِقَتْلِهِ فَتَهَاوَهُمْ، وَقَالَ: إِنَّمَا أَرَادَ
مُعَاوِيَةُ أَنْ أَقْتَلَ هَذَا غَدْرًا وَهُوَ رَسُولٌ، فَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ
بِكُلِّ مُسْتَأْمَرٍ مِنَّا، فَلَمْ يَقْتُلْهُ، وَرَجَعَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا رَأَاهُ
قَالَ: أَفَلْتَ وَأَنْحَصَ الذَّنْبُ؟ أَيْ: انْقَطَعَ. فقال: كَلَّا إِنَّهُ
لِيَهْلِكُ؛ أَيْ: بِشَعْرِهِ، يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ أَشْفَى عَلَى الْهَلَاكِ
ثُمَّ نَجَا.

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «إِذَا سَمِعَ الشَّيْطَانُ
الْأَذَانَ وَلَّى وَلَهُ حُصَااصٌ»: الْحُصَااصُ: شِدَّةُ الْعَدُوِّ
وَحِدَّتُهُ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَمْصَعَ بِذَنْبِهِ وَيَصْرُ بِأُذُنَيْهِ وَيَعْدُو.
وقيل: هُوَ الضَّرَاطُ.

(هـ) وفي شعر أبي طالب:

بِمِيزَانٍ قِسْطٍ لَا يَحْصُ شَعِيرَةً
أَي: لَا يَنْقُصُ.

■ حصف: في كتاب عمر إلى أبي عبيدة: «أَنْ لَا
يُمْضِيَ أَمْرٌ لِلَّهِ إِلَّا بَعِيدُ الْغَرَةِ حَصِيفُ الْعُقْدَةِ»، الْحَصِيفُ:
الْمُحْكَمُ الْعَقْلُ. وإحصاف الأمر: إحكامه. ويريد بالعُقْدَةُ
هاهنا الرَّأْيَ وَالتَّدْبِيرَ.

■ حصل: فيه: «بَذَهَبَ لَمْ تُحْصَلْ مِنْ ثَرَاهِا»؛ أي:
لَمْ تُخْلَصْ. وَحَصَلْتُ الْأَمْرُ: حَقَّقْتُهُ وَاثْبَتَهُ. وَالدَّهْبُ
يَذْكُرُ وَيُؤْنَتُ.

■ حصلب: (هـ) في صفة الجنة: «وَحِصْلُهَا
الصُّوَارُ»، الْحِصْلِبُ: التَّرَابُ. وَالصُّوَارُ: الْمِسْكُ.

■ حصن: فيه ذِكْرُ: «الْإِحْصَانِ وَالْمُحْصَنَاتِ فِي غَيْرِ
مَوْضِعٍ»، أَصْلُ الْإِحْصَانِ: الْمَنْعُ. وَالْمَرْأَةُ تَكُونُ مُحْصَنَةً
بِالْإِسْلَامِ، وَبِالْعِفَافِ، وَالْحُرِّيَّةِ، وَبِالتَّزْوِيجِ. يُقَالُ:
أَحْصَنَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِ مُحْصَنَةً، وَمُحْصَنَةً. وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ.
وَالْمُحْصَنُ -بِالْفَتْحِ- يَكُونُ بِمَعْنَى: الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ، وَهُوَ
أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّتِي جِئْنَا نَوَادِرَ. يُقَالُ: أَحْصَنَ فَهُوَ مُحْصَنٌ،
وَأَسْهَبَ فَهُوَ مُسْهَبٌ، وَالْفَجَّ فَهُوَ مُلْفَجٌ.

ومنه شعر حسان يُثْنِي عَلَى عَائِشَةَ:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَيْبَةٍ

وَتُصْبِحُ غَرْمِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

الْحَصَانُ -بِالْفَتْحِ-: الْمَرْأَةُ الْعَقِيقَةُ.

(باب الحاء مع الضاد)

■ **حضج** : (هـ) في حديث حُتَيْنَ : «أَنْ بَغْلَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا تَنَاوَلَ الْحَصَى لِيَرْمِيَ بِهِ الْمَشْرِكِينَ فَهَمَّتْ مَا أَرَادَ فَانْحَضَجَتْ»؛ أي: انْبَسَطَتْ. وَانْحَضَجَ: إِذَا ضَرَبَ بِنَفْسِهِ الْأَرْضَ غَيْطًا. وَانْحَضَجَ مِنَ الْغَيْظِ: انْقَدَّ وَانْشَقَّ. (هـ) ومنه حديث أبي الدرداء: «قال في الركعتين بعد العصر: أَمَّا أَنَا فَلَا أَدْعُهُمَا، فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَنْحَضِجَ فَلْيَنْحَضِجْ».

■ **حضر** : في حديث ورود النار: «ثُمَّ يَصْدُرُونَ عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ كُلَّمْجَ الْبَرْقِ، ثُمَّ كَالرَّيْحِ، ثُمَّ كَحَضَرِ الْفَرَسِ»، الْحَضَرُ -بِالضَّم-: الْعَدُوُّ وَاحْضَرُ يُحْضِرُ فَهُوَ مُحْضَرٌ إِذَا عَدَا. ومنه الحديث: «أَنَّهُ أَقْطَعَ الزَّيْزَرَ حَضَرَ قَرْسِهِ بِأَرْضِ الْمَدِينَةِ».

(هـ) ومنه حديث كعب بن عجرة: «فَانْطَلَقْتُ مُسْرِعًا أَوْ مُحْضِرًا فَأَخَذْتُ بِضَبْعِيهِ». وفيه: «لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ»، الْحَاضِرُ: الْمُقِيمُ فِي الْمَدِينِ وَالْقَرْيِ. وَالْبَادِي: الْمُقِيمُ بِالْبَادِيَةِ. وَالْمُنْهِي عَنْهُ أَنْ يَأْتِيَ الْبَدْوِيَّ الْبَلَدَةَ وَمَعَهُ قُوَّةٌ يَنْغِي التَّسَارُعَ إِلَى بَيْعِهِ رَخِيصًا، فيقول له الحَضَرِي: أَتْرُكُهُ عِنْدِي لِأَغَالِي فِي بَيْعِهِ. فلهذا الصَّنِيعُ مُحَرَّمٌ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِضْرَارِ بِالْغَيْرِ. وَالبَيْعُ إِذَا جَرَى مَعَ الْمَغَالَاةِ مُتَعَقِّدٌ. وَهَذَا إِذَا كَانَتِ السَّلْعَةُ تَمَّا تَعَمُّ الْحَاجَةَ إِلَيْهَا كَالْأَقْوَاتِ، فَإِنْ كَانَتْ لَا تَعَمُّ أَوْ كَثُرَ الْقَوْتُ وَاسْتَغْنَى عَنْهُ، فَفِي التَّحْرِيمِ تَرَدُّدٌ، يُعَوَّلُ فِي أَحَدِهِمَا عَلَى عُمُومِ ظَاهِرِ النَّهْيِ، وَحَسْمِ بَابِ الضَّرَرِ، وَفِي الثَّانِي عَلَى مَعْنَى الضَّرَرِ وَزَوَالِهِ وَقَدْ جَاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى: «لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ»؛ فَقَالَ: لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَارًا. وفي حديث عمرو بن سلمة الجرمي: «كُنَّا بِحَاضِرِ يَمْرُؤَ بَنِي النَّاسِ»، الْحَاضِرُ: الْقَوْمُ التَّزُولُ عَلَى مَاءٍ يُقِيمُونَ بِهِ وَلَا يَرْحَلُونَ عَنْهُ. وَيُقَالُ لِلْمَنَاهِلِ: الْمَحَاضِرُ، لِلْاجْتِمَاعِ وَالْحَضُورِ عَلَيْهَا. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: رُبَّمَا جَعَلُوا الْحَاضِرَ اسْمًا لِلْمَكَانِ الْمَحْضُورِ. يُقَالُ: نَزَلْنَا حَاضِرَ بَنِي فُلَانٍ، فَهُوَ فَاعِلٌ بِمَعْنَى: مَفْعُولٌ.

ومنه حديث أسامة: «وَقَدْ أَحَاطُوا بِحَاضِرِ فَعْمٍ». (س) والحديث الآخر: «هِجْرَةُ الْحَاضِرِ»؛ أي: الْمَكَانِ الْمَحْضُورِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ. وفي حديث أكل الضَّبِّ: «إِنِّي تَخَضَّرْتُ مِنْ اللَّهِ حَاضِرَةً»، أَرَادَ الْمَلَأْتُكَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَهُ، وَحَاضِرَةٌ: صِفَةٌ

طائفة أو جماعة.

ومنه حديث صلاة الصبح: «فَإِنَّهَا مَشْهُودَةٌ مُحْضُورَةٌ»؛ أي: تَحْضُرُهَا مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. (س) ومنه الحديث: «إِنَّ هَذِهِ الْحُشُوشَ مُحْضَرَةٌ»؛ أي: يَحْضُرُهَا الْجِنُّ وَالشَّيَاطِينُ. وفيه: «قُولُوا مَا يَحْضُرُكُمْ»؛ أي: مَا هُوَ حَاضِرٌ عِنْدَكُمْ مَوْجُودٌ، وَلَا تَتَكَلَّفُوا غَيْرَهُ. (س) ومنه حديث عمرو بن سلمة الجرمي: «كُنَّا بِحَضْرَةِ مَاءٍ»؛ أي: عِنْدَهُ. وَحَضْرَةُ الرَّجُلِ: قُرْبُهُ.

وفيه: «أَنَّهُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- ذَكَرَ الْأَيَّامَ وَمَا فِي كُلِّ مِنْهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، ثُمَّ قَالَ: وَالسَّبْتُ أَحْضَرُ، إِلَّا أَنْ لَهُ أَشْطَرًا»؛ أي: هُوَ أَكْثَرُ شَرًّا. وَهُوَ أَفْعَلٌ، مِنْ الْحَضُورِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: حَضِرَ فُلَانٌ وَاحْتَضَرَ: إِذَا دَنَا مَوْتَهُ. وَرُوي بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ. وَقِيلَ: هُوَ تَصْحِيفٌ. وَقَوْلُهُ: إِلَّا أَنْ لَهُ أَشْطَرًا؛ أي: إِنَّ لَهُ خَيْرًا مَعَ شَرِّهِ. وَمِنْهُ الْمَثَلُ: «حَلَبَ الدَّهْرُ أَشْطَرَهُ»؛ أي: نَالَ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ. وفي حديث عائشة: «كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَوْبَيْنِ حَضُورَيْنِ»، هُمَا مَتَسَوِيَانِ إِلَى حَضُورٍ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ.

وفيه ذكر: «حَضِيرٌ»، وَهُوَ -بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِ الضَّادِ-: قَاعٌ يَسِيلُ عَلَيْهِ فَيُضُّ الْقَبِيعَ، بِالنُّونِ.

■ **حضر** : (س) في حديث مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ: «أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي فِي الْحَضَرَمِيِّ»، هُوَ التَّعَلُّ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى حَضَرَمَوْتِ الْمُتَّخِذَةِ بِهَا.

■ **حضض** : (س) فيه: «أَنَّهُ جَاءَتْهُ هَدِيَّةٌ فَلَمْ يَجِدْ لَهَا مَوْضِعًا عَلَيْهِ، فَقَالَ: ضَعُهُ بِالْحَضِضِ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ»، الْحَضِضُ: قَرَارُ الْأَرْضِ وَأَسْفَلُ الْجَبَلِ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَثْمَانَ: «فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِالْحَضِضِ».

وفي حديث يحيى بن يعمر: «كَتَبَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ إِلَى الْحَجَّاجِ: إِنَّ الْعَدُوَّ بِعُرْعُرَةِ الْجَبَلِ، وَنَحْنُ بِالْحَضِضِ».

وفيه ذكر: «الْحَضُّ عَلَى الشَّيْءِ»، جَاءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، وَهُوَ الْحَثُّ عَلَى الشَّيْءِ. يُقَالُ: حَضَّهُ، وَحَضَّضَهُ، وَالْأَسْمُ الْحَضِضُضَا، -بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ وَالْقَصْرِ-.

ومنه الحديث: «فَأَيْنَ الْحَضِضُضَا».

أَحَبَّ إِلَيَّ مَنْ أَنْ أَرْمِي فِي أَحَدِ الصَّقَيْنِ بِهِمْ أَصَبْتُ أَمِ
أَخْطَأْتُ، الْحَضَنَاتُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى حَضَنٍ -بِالتَّحْرِيكِ-،
وَهُوَ جَبَلٌ بِأَعْيَالِي نَجْدٍ. وَمِنْهُ الْمَثَلُ: «أَنْجَدُ مَنْ رَأَى
حَضَنًا»، وَقِيلَ: هِيَ غَنَمٌ حُمْرٌ وَسُودٌ. وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي
أَحَدُ ضَرْعَيْهَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ.

(بَابُ الْإِحَاءِ مَعَ الطَّاءِ)

■ حطط: فيه: «مَنْ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِلَاءٍ فِي جَسَدِهِ فَهُوَ لَهُ
حِطَّةٌ»؛ أَي: تَحُطُّ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَذُنُوبُهُ. وَهِيَ فِعْلَةٌ مِنْ
حَطَّ الشَّيْءُ يَحُطُّهُ إِذَا أَنْزَلَهُ وَالْقَاءُ.

ومنه الحديث في ذِكْرِ حِطَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُوَ قَوْلُهُ
-تَعَالَى-: «وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ»؛ أَي:
قُولُوا: حُطَّ عَنَّا ذُنُوبُنَا، وَارْتَفَعَتْ عَلَى مَعْنَى: مَسَأَلَتُنَا
حِطَّةً، أَوْ أَمَرْنَا حِطَّةً.

(هـ) وفيه: «جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ
يَابِسَةٍ فَقَالَ يَدِيهِ فَحَطَّ وَرَقَهَا»؛ أَي: نَثَرَهُ.

ومنه حديث عمر: «إِذَا حَطَّطْتُمْ الرِّحَالَ فَنَشُدُّوا
السَّرُوجَ»؛ أَي: إِذَا قَضَيْتُمْ الْحَجَّ، وَحَطَّطْتُمْ رِحَالَكُمْ عَنْ
الْإِبِلِ، وَهِيَ الْأَكْوَارُ وَالْمَتَاعُ، فَشُدُّوا السَّرُوجَ عَلَى الْخَيْلِ
لِلْعَزْوِ.

وفي حديث سَيِّعَةِ الْأَسْلَمِيَّةِ: «فَحَطَّتْ إِلَى السَّلْبِ»؛
أَي: مَالَتْ إِلَيْهِ وَنَزَلَتْ بِقَلْبِهَا نَحْوَهُ.
وفيه: «أَنَّ الصَّلَاةَ تُسَمَّى فِي التَّوْرَةِ حَطُوطًا».

■ حطم: (هـ) في حديث زَوْجِ فَاطِمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا-: «أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ: أَيْنَ دِرْعُكَ الْحَطْمِيَّةُ»، هِيَ الَّتِي
تَحْطِمُ السِّيفُ؛ أَي: تَكْسِرُهَا. وَقِيلَ: هِيَ الْعَرِيضَةُ
الْقَتِيلَةُ. وَقِيلَ: هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَطْنٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ،
يُقَالُ لَهُمْ: حُطْمَةٌ بَنٍ مُحَارِبٍ؛ كَانُوا يَعْمَلُونَ الدَّرُوعَ.
وَهَذَا أَشْبَهَ الْأَقْوَالَ.

(هـ) ومنه الحديث: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
شَرُّ الرِّعَاءِ الْحَطْمَةُ»، هُوَ الْعَنِيفُ بِرِعَايَةِ الْإِبِلِ فِي السُّوقِ
وَالْإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ، وَيُلْقِي بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَيَغْشِيهَا.
ضَرْبُهُ مَثَلًا لَوَالِي السُّوءِ. وَيُقَالُ أَيْضًا حُطْمٌ، بِلَا هَاءٍ.

ومنه حديث علي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «كَانَتْ قَرِيشٌ
إِذَا رَأَتْهُ فِي حَرْبٍ قَالَتْ: احْذَرُوا الْحُطْمَ احْذَرُوا الْقُطْمَ».

ومنه قول الْحَجَّاجِ فِي خُطْبَتِهِ:

قَدْ لَقَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطْمٍ

وفي حديث طَاوُسٍ: «لَا بَأْسَ بِالْحَضَضِ»، يُرْوَى
-بِضَمِّ الضَّادِ الْأُولَى وَفَتْحِهَا-. وَقِيلَ: هُوَ بِطَاءَيْنِ.
وَقِيلَ: بِضَادٍ ثُمَّ طَاءٍ، وَهُوَ دَوَاءٌ مَعْرُوفٌ. وَقِيلَ: إِنَّهُ يُعْقَدُ
مِنْ أَبْوَالِ الْإِبِلِ. وَقِيلَ: هُوَ عَقَّارٌ، مِنْهُ مَكِّيٌّ، وَمِنْهُ
هِنْدِيٌّ، وَهُوَ عُصَارَةُ شَجَرٍ مَعْرُوفٍ لَهُ ثَمَرٌ كَالْقُلْقُلِ،
وَتُسَمَّى ثَمَرَتُهُ الْحَضَضُ.

ومنه حديث سُلَيْمِ بْنِ مُطَيْرٍ: «إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ جَاءَ
كَأَنَّهُ يَطْلُبُ دَوَاءً أَوْ حَضَضًا».

■ حضن: (س) فيه: «أَنَّهُ خَرَجَ مُحْتَضِنًا أَحَدَ ابْنَيْ
أَبْتَيْهِ»؛ أَي: حَامِلًا لَهُ فِي حِضْنِهِ. وَالْحِضْنُ: الْجَنْبُ.
وَهُمَا حِضْنَانِ.

(هـ) ومنه حديث أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ: «أَنَّهُ قَالَ لِعَامِرِ بْنِ
الطَّفِيلِ: أَخْرِجْ بِذِمَّتِكَ لَا تُفْنِدْ حِضْنَيْكَ».

ومنه حديث سَطِيجٍ:

كَأَنَّمَا حُتِّحَتْ مِنْ حِضْنِي ثَكْنٌ

وحديث علي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «عَلَيْكُمْ بِالْحِضْنَيْنِ»؛
أَي: مُجَنَّبِي الْعُسْكَرِ.

ومنه حديث عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: «عَجِبْتُ لِقَوْمٍ طَلَبُوا
الْعِلْمَ حَتَّى إِذَا نَالُوا مِنْهُ صَارُوا حَضَنًا لِأَبْنَاءِ الْمُلُوكِ»؛ أَي:
مُرِّيِّينَ وَكَافِلِينَ. وَحَضَنَانِ: جَمْعُ حَاضِنٍ، لِأَنَّ الْمُرِّيَّ
وَالْكَافِلَ يَضُمُّ الطِّفْلَ إِلَى حِضْنِهِ، وَبِهِ سُمِّيَتِ الْحَاضِنَةُ،
وَهِيَ الَّتِي تُرَبِّي الطِّفْلَ. وَالْحَضَانَةُ -بِالْفَتْحِ-: فِعْلُهَا. وَقَدْ
تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفي حديث السَّقِيفَةِ: «إِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ
يُرِيدُونَ أَنْ يَحْضُنُونَا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ»؛ أَي: يُخْرِجُونَا. يُقَالُ
حَضَنْتُ الرَّجُلَ عَنْ الْأَمْرِ أَحْضَنُهُ حَضَنًا وَحَضَانَةً: إِذَا
نَحَيْتَهُ عَنْهُ وَانْفَرَدْتَ بِهِ دُونَهُ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ فِي حِضْنٍ مِنْهُ؛
أَي: جَانِبٍ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ أَحْضَنْتِي
مِنْ هَذَا الْأَمْرِ؛ أَي: أَخْرَجْتَنِي مِنْهُ، قَالَ: وَالصَّوَابُ
حَضَنْتِي.

ومنه الحديث: «أَنَّ امْرَأَةً تُعَيِّمُ آتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
فَقَالَتْ: إِنَّ نُعَيْمًا يُرِيدُ أَنْ يَحْضُنْتَنِي أَمْرَ ابْنَتِي، فَقَالَ: لَا
تَحْضُنْهَا وَشَاوِرْهَا».

(هـ) ومنه حديث ابنِ مَسْعُودٍ فِي وَصِيَّتِهِ: «وَلَا
تُحْضِنْ زَيْنَبَ عَنْ ذَلِكَ»، يَعْنِي: امْرَأَتَهُ؛ أَي: لَا تُحْجِبْ
عَنْ وَصِيَّتِهِ وَلَا يَقْطَعْ أَمْرَ دُونِهَا.

(هـ) وفي حديث عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: «لَأَنْ أَكُونَ عَبْدًا
حَبَشِيًّا فِي أَعْنَرِ حَضَنِيَّاتِ أَرْعَاهُنَّ حَتَّى يُدْرِكَنِي أَجَلِي

■ حطا: (هـ) في حديث ابن عباس قال: «أخذ النبي ﷺ بقفاي فحطاني حطوة» قال الهروي: هكذا جاء به الراوي غير مهموز. قال ابن الأعرابي: الحطو: تحريك الشيء مَزْعَراً. وقال: رواه شمر بالهمز. يقال: حطأه يحطؤه خطأ؛ إذا دفعه بكفه. وقيل: لا يكون الخطء إلا ضرباً بالكف بين الكتفين.

ومنه حديث المغيرة «قال لمعاوية حين ولي عمراً: ما لبثك السهمي أن حطأ بك إذ تشاورتما»؛ أي: دفعك عن رأيك.

(باب الحاء مع الظاء)

■ حطر: فيه: «لا يلج حظيرة القدس مذمّن خمر»، أراد بحظيرة القدس: الجنة. وهي في الأصل: الموضع الذي يحاط عليه لتأوي إليه الغنم والإبل، يقيمها البرد والريح.

(هـ) ومنه الحديث: «لا حمى في الأراك، فقال له رجل: أراك في حظاري»، أراد الأرض التي فيها الزرع المحاط عليها كالحظيرة - وتفتح الحاء وتكسر -، وكانت تلك الأراك التي ذكرها في الأرض التي أحيها قبل أن يحييها، فلم يملكها بالإحياء وملك الأرض دونها؛ إذ كانت مرعى للسارحة.

ومنه الحديث: «أنت امرأة فقالت: يا نبي الله ادع الله لي فلقد دفنت ثلاثة، فقال: لقد احتطرت يحطار شديد من النار»، والاحتطار: فعل الحطار، أراد لقد احتميت بحمي عظيم من النار يقيق حرها ويؤمّنك دخولها.

ومنه حديث مالك بن أنس: «يشترط صاحب الأرض على المساقى شد الحطار»: يريد به حائط البستان.

(هـ) وفي حديث أكيدر: «لا يحظر عليكم النّبات»؛ أي: لا تمنعون من الزراعة حيث شئتم. والحظر: المنع.

ومنه قوله -تعالى-: «وما كان عطاء ربك محظوراً»، وكثيراً ما يرد في الحديث ذكر المحظور، ويُرَاد به الحرام، وقد حطرت الشيء إذا حرّمته. وهو راجع إلى المنع.

■ حفظ: (س) في حديث عمر: «من حظّ الرجل نفاق أيّمه وموضع حقّه» الحظ: الجدُّ والبخت. وفلان حظيظ ومحظوظ؛ أي: من حظّه أن يُرغب في أيّمه، وهي التي لا زوج لها من بناته وأخواته، ولا يُرغب

أي: عسوف عفيف. والحطّم من أثنية المبالغة، وهو الذي يكثّر منه الحطّم. ومنه سُميت النار الحطمة: لأنها تحطّم كل شيء.

ومنه الحديث: «رأيت جهنم يحطّم بعضها بعضها». (س) ومنه حديث سودة: «أنها استأذنت أن تدفع من منى قبل حطمة الناس»؛ أي: قبل أن يزدحموا ويحطّم بعضهم بعضاً.

وفي حديث توبة كعب بن مالك: «إذن يحطّمكم الناس»؛ أي: يدوسونكم ويزدحمون عليكم.

(هـ) ومنه سمي: «حطيم مكة»، وهو ما بين الركن والباب. وقيل: هو الحجر المخرج منها، سمي به لأن البيت رُفِع وتُرك هو محطوماً، وقيل: لأن العرب كانت تطرح فيه ما طافت به من الثياب فتبقى حتى تنحطّم بطول الزمان، فيكون فعلاً بمعنى فاعل.

(هـ) وفي حديث عائشة: «بعدما حطّمه الناس». وفي رواية: «بعدما حطّمتموه»، يقال: حطّم فلاناً أهله: إذا كبر فيهم، كأنهم بما حملوه من أثقالهم صيروهم شيخاً محطوماً.

(هـ) ومنه حديث هرم بن حبان: «أنه غضب على رجل فجعل يتحطّم عليه غيظاً»؛ أي: يتلظى ويتوقد، مأخوذ من الحطمة: النار.

(س) وفي حديث جعفر: «كنا نخرج سنة الحطمة»، هي السنة الشديدة الجذب.

(س) وفي حديث الفتح: «قال للعبّاس: احبس أبا سفيان عند حطّم الجبل»، هكذا جاءت في كتاب أبي موسى: وقال: حطّم الجبل: الموضع الذي حطّم منه؛ أي: ثلّم بقي منقطعاً. قال: ويحتمل أن يريد عند مضيق الجبل، حيث يزحم بعضهم بعضاً. ورواه أبو نصر الحميدي في كتابه بالخاء المعجمة، وفسرها في «غريبه» فقال: الحطّم والحطمة: رغنّ الجبل، وهو الأنف النادر منه. والذي جاء في كتاب «البخاري»، وهو أخرج الحديث فيما قرأناه ورأيناه من نسخ كتابه: «عند حطّم الحيل»، هكذا مضبوطاً، فإن صحّت الرواية به ولم يكن تحريفاً من الكتبة فيكون معناه -والله أعلم-: أنه يحبس في الموضع المتضائق الذي تتحطّم فيه الحيل، أي: يدوس بعضها بعضاً، ويزحم بعضها بعضاً فيراها جميعها، وتكثر في عينه بمرورها في ذلك الموضع الضيق. وكذلك أراد يحبس عند حطّم الجبل على ما شرحه الحميدي، فإن الأنف النادر من الجبل يضيق الموضع الذي يخرج فيه.

عنهن، وأن يكون حقّه في ذمة مأمونٍ جُحوده وتهضمه، ثقة وفيّ به.

■ حضا: (س) في حديث موسى بن طلحة قال: «دخل عليّ طلحة وأنا متصبّح فأخذ النعل فحطاني بها حظيات ذوات عدد؛ أي: ضربني بها، كذا روي بالطاء المعجمة، قال الحربي: إنما أعرفها بالطاء المهملة، وأما بالطاء فلا وجه له، وقال غيره: يجوز أن يكون من الحظوة - بالفتح -، وهو السهم الصغير الذي لا نصل له، وقيل كل قضيب ثابت في أصل؛ فهو: حظوة؛ فإن كانت اللفظة محفوظة فيكون قد استعار القضيب أو السهم للنعل. يقال: حظاه بالحظوة إذا ضربه بها، كما يقال: عصاه بالعصا.

وفي حديث عائشة: «تزوجني رسول الله ﷺ في شوال، وبنى بي في شوال، فأني نسائه كان أحظى مني؟» أي: أقرب إليه مني وأسعد به. يقال: حظيت المرأة عند زوجها تحظى حظوة وحظوة - بالضم والكسر -؛ أي: سعدت به ودنت من قلبه وأحبها.

(باب الحاء مع الفاء)

■ حفد: (ه) في حديث أم معبد: «محفودٌ محشود، لا عباس ولا مقيّد، المحفود: الذي يخدمه أصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته. يقال: حفدت وأحفدت، فأنا حافِدٌ ومحفود. وحفدٌ وحفدة جمع حافد، كخدم وكفرة.

ومنه حديث أمية: «بالتعم محفود». ومنه دعاء القنوت: «وإليك نسعى ونحفد؛ أي: نسرع في العمل والخدمة. (ه) وحديث عمر - وذكر له عثمان للخلافة - فقال: «أخشى حفده؛ أي: إسراعه في مرصّات أقاربه.

■ حفز: (س) في حديث أبي: «قال: سألت النبي ﷺ عن التوبة النصوح، فقال: هو التدم على الذنب حين يفرط منك، وتستغفر الله بندا منك عند الحافر، ثم لا تعود إليه أبداً»، قيل: كانوا لكرامة الفرس عندهم ونفاستهم بها لا يسعونها إلا بالتقد، فقالوا: التقد عند الحافر؛ أي: عند بيع ذات الحافر، وسيروه مثلاً. ومن

قال: «عند الحافرة؛ فإنه لما جعل الحافر في معنى الدابة نفسها، وكثر استعماله من غير ذكر الذات ألحقت به علامة التانيث، إشعاراً بتسمية الذات بها، أو هي فاعلة من الحفر، لأن الفرس بشدة دوسها تحفر الأرض. هذا هو الأصل، ثم كثر حتى استعمل في كل أولية، فقيل: رجع إلى حافره وحافرته، وقيل كذا عند الحافر والحافرة. والمعنى: تنجيز الندامة والاستغفار عند موقعة الذنب من غير تأخير، لأن التأخير من الإصرار. والباء في: «بندا منك»، بمعنى: مع، أو للاستعانة؛ أي: تطلب مغفرة الله بأن تئدّم. والواو في: «وتستغفر»، للحال، أو للعطف على معنى التدم.

(ه) ومنه الحديث: «إن هذا الأمر لا يترك على حالته، حتى يرد إلى حافرته؛ أي: أول تأسيسه.

ومنه حديث سراقه: «قال: يا رسول الله! أرايت أعمالنا التي نعمل أمؤخذون بها عند الحافر؛ خيرٌ فخير، أو شرٌ فشر، أو شيء سبقت به المقادير وجفت به الأقلام؟».

وفيه ذكر: «حفر أبي موسى»، وهي - بفتح الحاء والفاء -: ركايا أحفرها على جادة البصرة إلى مكة.

وفيه ذكر: «الحفير»، - بفتح الحاء وكسر الفاء -: نهر بالأردن نزل عنده النعمان بن بشير. وأما بضم الحاء وفتح الفاء: فمَنْزِل بين ذي الحليفة ومكّ، يسلكه الحاج.

■ حفز: (س) فيه عن أنس: «من أشرط الساعة حفز الموت، قيل: وما حفز الموت؟ قال: موت الفجأة»، الحفز: الحث والإعجال.

(ه) ومنه حديث أبي بكر: «أنه دب إلى الصف راکعاً وقد حفزه النفس»، وقد تكرر في الحديث. ومنه حديث البراق: «وفي فخذه جناحان يخفزان بهما رجله».

(ه) ومنه الحديث: «أنه - عليه الصلاة والسلام - أتني بتمر فجعل يقسمه وهو مُحْتَفِزٌ؛ أي: مُسْتَعِجِلٌ مُسْتَوْفِزٌ يريد القيام.

(ه) ومنه حديث ابن عباس: «أنه ذكر عنده القدر فاحتفز؛ أي: قلق وشخص به. وقيل: استوى جالساً على وركيه كأنه ينهض.

ومنه حديث علي: «إذا صلت المرأة فلتحتفز إذا جلست وإذا سجدت ولا تخوي كما يخوي الرجل؛ أي: تتضام وتجتمع.

وفي حديث الأحنف: «كان يُوسّع لمن أناه، فإذا لم يجد مُتَسَعاً تَحَفَّرَ له تَحَفَّرًا».

■ حفش: (هـ) في حديث ابن اللثبية: «كان وجهه ساعياً على الزكاة، فرجع بمال، فقال: هَلَا قَعَدَ في حفش أمه فيَنْظُرَ أَيَهْدَى إليه أم لا»، الحفش -بالكسر-: الدُرَج، شبه به بيت أمه في صِغَره. وقيل: الحفش: البيت الصغير الدليل القريب السَّمَك، سُمِّيَ به لضيقه. والتحفش: الانضمام والاجتماع.

ومنه حديث المعتدة: «كانت إذا تُوفِّي عنها زوجها دخلت حِفْشاً، وَلَبِست شرَّ ثيابها»، وقد تكرر في الحديث.

■ حفظ: في حديث حنين: «أردت أن أحفظ الناس، وأن يقاثلوا عن أهليهم وأموالهم»؛ أي: أغضبهم، من الحَفِظَة: الغَضَب. (هـ) ومنه الحديث: «قَدَرْتُ مِنِّي كلمةً أَحَفَظْتُهُ»؛ أي: أغضبتَه.

■ حصف: في حديث أهل الذِّكْرِ: «فيحَقُّونهم بأجنحتهم»؛ أي: يطوفون بهم ويدورون حولهم. وفي حديث آخر: «إِلَّا حَفَّتْهُمُ الملائكة». (هـ) وفيه: «من حَفَّنَا أو رَفَّنَا فَلْيَقْصِدْ»؛ أي: من مدحنا فلا يَغْلُوَنَّ فيه. والحفة: الكرامة التامة. (هـ) وفيه: «ظَلَّلَ الله مكان البيت غمامةً، فكانت حِفَافَ البيت»؛ أي: مُحَدِّقة به. وحِفَافًا الجبل: جانباه. (هـ) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «كان أصْلَع، له حفاف»، هو أن يَنْكَشِفَ الشَّعْرُ عن وسط رأسه ويَبْقَى ما حَوْلَهُ.

وفيه: «أنه -عليه الصلاة والسلام- لم يَشْبِعْ من طعام إِلَّا على حَفَفٍ»، الحَفَف: الضَّيْقُ وقِلَّةُ المَعِيشَةِ. يقال: أصابَه حَفَفٌ وحُفُوفٌ. وحَفَّت الأرض؛ إذا يبس نباتها؛ أي: لم يَشْبِعْ إِلَّا والحال عنده خلاف الرِّخاء والخصب. ومنه حديث عمر: «قال له وفدُ العراق: إن أمير المؤمنين بلغ ستاً وهو حاف المطعم»؛ أي: يابسُه وقَحْلُه. ومنه حديثه الآخر: «أنه سأل رجلاً فقال: كيف وجدت أبا عبيدة؟ فقال: رأيت حُفُوفاً»؛ أي: ضيق عيش.

(هـ) ومنه الحديث: «بلغ معاوية أن عبد الله بن جعفر حَقَفَ وجْهَهُ»؛ أي: قَلَّ ماله.

■ حفل: (هـ) فيه: «من اشترى مُحَفَّلَةً وردها فَلْيَرُدَّ معها صاعاً»، المُحَفَّلَة: الشاة، أو البقرة، أو الناقة، لا يَحْلُبُها صاحبها أياماً حتى يَجْتَمِعَ لَبْنُها في ضَرْعِها، فإذا احتلبها المُشْتَرِي حَسِبَها غزيرة، فزاد في ثَمَنِها، ثم ظهر له بعد ذلك نَقْصُ لَبْنِها عن أيام تحفيلها، سُمِّيَتْ مُحَفَّلَةً، لأن اللبن حُقِلَ في ضَرْعِها؛ أي: جُمِعَ.

(هـ) ومنه حديث عائشة -تُصِفُ عمر- رضي الله عنهما-: «فَقالت: لله أُمُّ حَفَلَتْ له ودَرَّتَ عليه»؛ أي: جَمَعَتِ اللَّبَنَ قِي ثَدْيِها له.

(س) ومنه حديث حليلة: «فإذا هي حافِل»؛ أي: كثيرة اللَّبَن.

وحديث موسى وشعيب -عليهما السلام-: «فاسْتَنْكَرَ أبوهما سُرْعَةَ صَدْرِهِما بَغْتَمِهِما حُقْلاً بِطاناً»، هي جَمْعُ حافِل؛ أي: مُمْتَلِئة الضَّرْوَع.

(س) ومنه الحديث في صفة عُمر: «ودَفَقَتْ في محافِلِها»، جَمْعُ مُحْفِل، أو مُحْتَفِل، حيث يَحْتَفِلُ الماء؛ أي: يَجْتَمِعُ.

وفيه: «وَبَقِيَ حُفَالَةً كحُفَالَةِ التَّمْرِ»؛ أي: رُدَالَةٌ من الناس كرديء التمر ونُفَايَتِهِ، وهو مِثْلُ الحُفَالَةِ -بالشاء-.

وقد تقدَّم. (هـ) وفي رُقِيَةِ النَّمْلَةِ: «العُرُوسُ تَكْتَحِلُ وتَحْتَفِلُ»؛ أي: تَتَزَيَّنُ وتَحْتَشِدُ لِلزَّيْنَةِ. يقال: حَفَلْتُ الشَّيْءَ، إذا جَلَوْتَهُ.

وفيه ذكر: «المُحْفِل»، وهو مُجْتَمَعُ الناس، ويُجْمَعُ على المُحافِل.

■ حفن: (هـ) في حديث أبي بكر: «إنما نحن حَفَنَةٌ من حَفَنَاتِ الله»، أراد إنا على كَثَرَتنا يوم القيامة قليل عند الله كالحفنة، وهي مُلءُ الكَفِّ، على جهة المجاز والتَّمْثِيل -تعالى الله عن التشبيه-، وهو كالحديث الآخر: «حَفْنَةٌ من حَفَنَاتِ رَبَّنَا».

وفيه: «أن المَقْرُوسَ أَهْدَى إلى رسول الله ﷺ مَارِيَةً من حَفَنٍ»، هي -بفتح الحاء وسكون الفاء والنون-: قرية من صعيد مصر، ولها ذكر في حديث الحسن بن علي -رضي الله عنهما- مع معاوية.

■ حفا: فيه: «أَنَّ عَجُوزاً دخلت عليه فسألها فأحْفَى، وقال: إنها كانت تَأْتِينِي في زمن خديجة، وإنَّ كَرَمَ العهد مِنَ الإِيْمَانِ»، يقال: أَحْفَى فلان بصاحبه، وحَفِيَّ به،

وَتَحَفَّى؛ أي: بالغ في برّه والسؤال عن حاله.

ومنه حديث أنس: «أنهم سألوا النبي ﷺ؛ حتى أخفوه»؛ أي: استقصوا في السؤال.

(هـ) وحديث عمر: «فأنزل أوتيساً القرني فاحتفاه وأكرمه».

(هـ) وحديث علي: «أن الأشعث سلم عليه فردّ عليه السلام بغير تحف»؛ أي: غير مبالغ في الردّ والسؤال.

وحديث السواك: «لزمْتُ السواك حتى كذت أخفي فمي»؛ أي: استقصي على أسناني فأذهبها بالسواك.

(هـ) ومنه الحديث: «أمر أن تحفى الشوارب»؛ أي: يبالغ في قصّها.

(هـ س) والحديث الآخر: «إن الله -تعالى- يقول لأدم: أخرج نصيب جهنم من ذريتك، فيقول: يا رب كم؟ فيقول: من كل مائة تسعة وتسعين، فقالوا: يا رسول

الله احتفينا إذا، فماذا يبقى؟»؛ أي: استوصلنا، من إخفاء الشعر. وكل شيء استوصل فقد احتفي.

ومنه حديث الفتح: «أن تحصدوهم حصداً، وأحفى يده»؛ أي: أمالها وصفاً للحصد والمبالغة في القتل.

وفي حديث خليفة: «كُتِبَ إلى ابن عباس أن يكتب إليّ ويحفي عني»؛ أي: يمك عني بعض ما عنده مما لا

أحتمله، وإن حمل الإخفاء بمعنى المبالغة؛ فيكون عني بمعنى: عليّ. وقيل: هو بمعنى المبالغة في البرّ به

والنصيحة له. وروي بالخاء المعجمة.

(هـ) وفيه: «أن رجلاً عطس عند النبي ﷺ فوق ثلاث، فقال له: حقوت»؛ أي: متعتنا أن نشمّتك بعد

الثلاث، لأنه إنما يشمّت في الأولى والثانية. والحقو: المنع، ويروى بالقاف؛ أي: شدّد علينا الأمر حتى

قطعتنا عن تشميتك والشّد من باب المنع.

ومنه: «أن رجلاً سلم على بعض السلف فقال: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته الزاكيات، فقال له:

أراك قد حقوتنا ثوابها»؛ أي: متعتنا ثواب السلام حيث استوفيت علينا في الردّ. وقيل: أراد تقصّيت ثوابها واستوفيتنا عليها.

وفي حديث الانتعال: «ليحفهما جميعاً أو لينعلهما جميعاً»؛ أي: ليمنش حافي الرجلين أو متعلهما، لأنه قد

يشقّ عليه المشي بنعل واحدة، فلان وضع إحدى القدمين حافية إنما يكون مع التوقي من أذى يصيبها، ويكون وضع

القدم المتعلّة على خلاف ذلك فيختلف حيثل مشيه الذي اعتاده فلا يأمن العثار. وقد يتصور فاعله عند الناس

بصورة من إحدى رجله أقصر من الأخرى.

(هـ) وفيه: «قيل: له: متى تحل لنا الميتة؟ فقال: ما لم تصطبحوها، أو تغتفوها، أو تحفوها بها فشاكنكم

بها»، قال أبو سعيد الضرير: صوابه: «ما لم تحفوها بها»، بغير همز، من أحفى الشعر. ومن قال تحفوها

مهموزاً هو من الحفا، وهو البردي فباطل؛ لأن البردي ليس من البقول.

وقال أبو عبيد: هو من الحفا؛ مهموز مقصور، وهو أصل البردي الأبيض الرطب منه، وقد يؤكل. يقول: ما

لم تقتلعوا هذا بعينه فتاكلوه. ويروى: «ما لم تحفوها»، -بتشديد الفاء-، من احتفت الشيء إذا أخذته كله، كما

تحف المرأة وجهها من الشعر. ويروى: «ما لم تحفوها» -بالجيم-. وقد تقدّم. ويروى بالخاء المعجمة وسيذكر في

بابه.

وفي حديث السباق ذكر: «الحففاء»، وهو -بالمذ والقصر-: موضع بالمدينة على أميال. وبعضهم يقدّم الياء على الفاء.

(باب الحاء مع القاف)

■ حقب: (هـ) فيه: «لا رأي لحاقب ولا لحاقن»، الحاقب: الذي احتاج إلى الخلاء فلم يتبرّز فأنحصر غائطه.

ومنه الحديث: «نهى عن صلاة الحاقب والحاقن».

(س) ومنه الحديث: «حقب أمر الناس»؛ أي: فسّد واحتبس، من قولهم حقب المطر؛ أي: تأخر واحتبس.

(هـ) ومنه حديث عبادة بن أحمر: «فجمعت إبلي وركبت الفحل فحقب فتفاجئ بول فنزلت عنه»، حقب

البعير: إذا احتبس بوله. وقيل: هو أن يصيب قضيبه الحقب، وهو الحبل الذي يشدّ على حقو البعير فيورثه

ذلك.

(س) ومنه حديث حنين: «ثم انتزع طلقاً من حقه»؛ أي: من الحبل المشدود على حقو البعير، أو من حقيته، وهي الزيادة التي تجعل في مؤخر القتب، والوعاء الذي يجمع الرجل فيه زاده.

(س) ومنه حديث زيد بن أرقم: «كنت يتيماً لابن راحة فخرج بي إلى غزوة مؤتة مردفي على حقيبته رحله».

(س) وحديث عائشة: «فأحقبها عبد الرحمن على

ناقة؛ أي: أرذفها خلفه على حَقِيبة الرجل.

(س) وحديث أبي أمامة: «أنه أَحَقَبَ زادَه خلفه على راحلته»؛ أي: جعله وراءه حَقِيبة.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «الإمعة فيكم اليوم المحقَّبُ النَّاسُ دينه»، وفي رواية: «الذي يَحْقِبُ دينه الرجال»، أراد الذي يُقَلِّدُ دينه لكل أحد؛ أي: يجعل دينه تابعاً لدين غيره بلا حُجَّة ولا بُرْهان ولا رَويَّة، وهو من الإِرْذاف على الحَقِيبة.

(س) وفي صفة الزبير: «كان نُفَجَ الحَقِيبة»؛ أي: رأيي العَجَز ناتثه، وهو بضم النون والفاء، ومنه انتَفَجَ جَنْبا البعير؛ أي: ارتَفَعَا.

(س) وفيه ذِكر: «الأَحْقَب»، وهو أحد الثفر الذين جاؤوا إلى النبي ﷺ من جنِّ نَصِييين. قيل: كانوا خمسة: خَساً، ومَساً، وشَاصه، وبَاصه، والأَحْقَب. وفي حديث قُس:

وأَعْبُدُ مَنْ تَعَبَّدَ فِي الحَقَبِ

جمع حَقَبَة - بالكسر - وهي: السَّنة، والحَقَب - بالضم - ثمانون سنة. وقيل: أكثر وجمعه حِقَاب.

■ **حَقَّقَ:** (هـ) في حديث سلمان: «شَرُّ السَّيِّر الحَقِّقَة»، هو: المُتَعَب من السَّيِّر، وقيل: هو أن تُحْمِل الدابة على ما لا تُطِيقه. ومنه حديث مُطَرِّف: «أنه قال لولده: شَرُّ السَّيِّر الحَقِّقَة» وهو إشارة إلى الرِّفق في العبادة.

■ **حَقَر:** فيه: «عَطَسَ عنده رجُلٌ فقال: حَقَرَتْ وَنَقَرَتْ»، حَقَر الرجل إذا صار حقيراً؛ أي: ذليلاً.

■ **حَقَف:** (هـ) فيه: «فإذا ظَنِّي حاقِف»؛ أي: نائم قد انْحَنَى في نومه.

وفي حديث قُس: «في تَنَائِفِ حَقَاف»، وفي رواية أخرى: «في تَنَائِفِ حَقَائِف»، الحَقَاف: جمع حَقَف، وهو ما اغْوَجَ من الرَّمْل واستطال، ويُجْمَع على أَحَقَاف. فأما حَقَائِف فجمع الجمع، إمَّا جمع حَقَاف أو أَحَقَاف.

■ **حَقَّق:** في أسماء الله تعالى: (الحَقُّ) هو الموجود حقيقةً المُتَحَقِّقُ وَجُودُهُ وإِلَهِيَّتُهُ، والحَقُّ: ضِدُّ الباطل.

ومنه الحديث: «مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى الحَقَّ»؛ أي: رؤيا صادقة ليست من أضغاث الأحلام، وقيل: قَقَدَ رَأَى

حقيقة غير مُشَبَّه.

ومنه الحديث: «أَمِيناً حَقَّ أَمِين»؛ أي: صِدْقاً. وقيل: واجِباً ثابتاً لَهُ الأمانة.

ومنه الحديث: «أَتَذَرِي ما حَقَّ العِبَاد على الله؟»؛ أي: ثوابهم الذي وَعَدَهم به، فهو واجب الإنجَاز ثابتٌ بوَعْدِهِ الحَقِّ.

ومنه الحديث: «الحَقَّ بَعْدِي مع عُمَر».

ومنه حديث التَّلبِية: «لَبَّيْكَ حَقّاً حَقّاً»؛ أي: غير باطل، وهو مصدر مُؤَكَّد لغيره؛ أي: أنه أَكَّدَ به مَعْنَى أَلْزَمَ طَاعَتِكَ الذي دَلَّ عَلَيْهِ لَبَّيْكَ، كما تقول: هذا عبد الله حَقّاً فَتَوَكَّدَ به، وتكرَّره لزيادة التأكيد وتَعَبُّداً مفعول له.

(س) ومنه الحديث: «إن الله أعطى كل ذي حَقٍّ حَقَّهُ فلا وصية لَوَارِث»؛ أي: حظُّه وَنَصِيْبُهُ الذي فُرض له.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أنه لما طُغِنَ أَوْقِظَ للصلاة، فقال: الصلاة والله إذاً، ولا حَقَّ»؛ أي: لا حَظَّ في الإسلام لِمَنْ تَرَكَهَا. وقيل: أراد الصَّلَاةَ مَقْضِيَةً إذاً، ولا حَقَّ مَقْضِيٍّ غيرها، يعني: في عُنُقِهِ حقوقاً جَمَّةً يجب عليه الخروج من عُهْدَتِها وهو غير قادر عليه؛ فَهَبَ أَنَّهُ قَضَى حَقَّ الصَّلَاةِ فما بالُ الحَقُّوقِ الأُخَرِ؟

(س) ومنه الحديث: «لَيْلَةُ الضَّيْفِ حَقٌّ، فمن أصبح بِفَنَائِهِ ضَيْفٌ فهو عليه دَيْنٌ»، جعلها حَقّاً من طريق المعروف والمروءة، ولم يَزَلْ قَرَى الضَّيْفِ من شَيْمِ الكِرَامِ، وَمَنْعَ القِرَى مذموم.

(س) ومنه الحديث: «أَيُّما رجل ضاف قوماً فأصبح مَحْرُوماً فَإِنَّ نَصْرَهُ حَقٌّ على كل مسلم، حتى يأخُذَ قَرَى لَيْلَتِهِ من زَرْعِهِ ومَالِهِ»، وقال الخطَّابي: يُشَبَّهُ أن يكون هذا في الذي يَخَافُ التَّلَفَ على نَفْسِهِ ولا يَجِدُ ما يأكله، فله أن يَتَنَاوَلَ من مال الغير ما يُقِيمُ نَفْسَهُ، وقد اختلف الفقهاء في حُكْمِ ما يأكله: هل يَلْزُمُهُ في مُقَابَلَتِهِ شيء أم لا؟

(س هـ) وفيه: «ما حَقَّ امرئ مُسْلِمٌ أن يَبِيتَ ليلتين إِلاَّ وَوَصِيَّتُهُ عنده»؛ أي: ما الأَحْزَمُ له والأَخْوَطُ إِلاَّ هذا. وقيل: ما المعروف في الأخلاق الحَسَنَةِ إِلاَّ هذا من جهة الفَرَض. وقيل: معناه: أن الله حَكَمَ على عباده بوجوب الوصية مطلقاً، ثم نَسَخَ الوصية للوارث، فَبَقِيَ حَقُّ الرجل في مَالِهِ أن يُوصِيَ لغير الوارث، وهو ما قَدَّرَهُ الشارع بثَلْثِ مَالِهِ.

(هـ) وفي حديث الحَضَانَةِ: «فجاء رجلان يحتَقَنان في ولد»؛ أي: يَخْتَصِمَان، ويطلب كل واحد منهما حَقَّهُ.

ومنه الحديث: «من يُحَاقِنِي في وَلَدِي». وحديث وهب: «كان فيما كلم الله أيوب -عليه السلام-: أَتُحَاقِنِي بِخِطِّكَ؟». (س) ومنه كتابه الحُصَيْن: «إِنَّ لَهُ كَذَا وَكَذَا لَا يُحَاقَهُ فيها أحد».

(هـ) وحديث ابن عباس: «متى ما يَغْلُوا في القرآن يَحْتَقُوا»؛ أي: يقول كل واحد منهم: الحق يَدِي. (هـ) وفي حديث علي: «إِذَا بَلَغَ النِّسَاءَ نَصَّ الْحِقَاقُ فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى»، الحِقَاق: المخاصمة، وهو أن يقول كل واحد من الحُصَيْنين: أَنَا أَحَقُّ بِهِ. وَنَصَّ الشَّيْءُ: غايته ومُنْتَهَاهُ. والمعنى أن الجارية ما دامت صغيرة فأمها أولى بها، فإذا بلغت فالعصبة أولى بأمرها. فمعنى بَلَغَتْ نَصَّ الحِقَاق: غاية البلوغ. وقيل: أراد نَصَّ الحِقَاق بلوغ العقل والإدراك، لأنه إنما أراد مُنْتَهَى الأمر الذي تَجِبُ فيه الحقوق. وقيل: المراد بلوغ المرأة إلى الحد الذي يجوز فيه تَزْوِيجُهَا وَتَصَرُّفُهَا في أمرها، تشبيهاً بالحِقَاق من الإبل. جمع حَقَّ وَحَقَّةً، وهو الذي دخل في السنة الرابعة، وعند ذلك يَتِمَكَّنُ من ركوبه وَتَحْمِيلِهِ. وَيُرَوَّى: «نَصَّ الحِقَاقِ»، جمع الحقيقة: وهو ما يصير إليه حق الأمر وَوُجُوبُهُ، أو جَمْعُ الْحَقَّةِ من الإبل.

ومنه قولهم: «فَلَانٌ حَامِي الْحَقِيقَةِ»، إذا حَمَى ما يجب عليه حِمَايَتَهُ.

(هـ) وفيه: «لا يبلغ المؤمن حقيقة الإيمان حتى لا يعيب مُسَلِّماً يَعِيبُ هو فيه»، يعني: خالص الإيمان وَمَحْضُهُ وَكُنْهَهُ.

وفي حديث الزكاة ذُكِرَ: «الْحَقُّ وَالْحَقَّةُ»، وهو من الإبل ما دخل في السنة الرابعة إلى آخرها. وسُمِّيَ بذلك لأنه اسْتَحَقَّ الرُكُوبَ وَالتَّحْمِيلَ، ويُجْمَعُ على حِقَاقٍ وحِقَاقَتَيْنِ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «مَنْ وَرَأَى حِقَاقَ الْعُرْفُطِ؛ أي: صغارها وشَوَابِهَا، تشبيهاً بِحِقَاقِ الْإِبِلِ.

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «أنه خرج في الهاجرة إلى المسجد؛ فقيل: له: ما أَخْرَجَكَ؟ قال: مَا أَخْرَجَنِي إِلَّا مَا أَجِدُ مِنْ حَقِّ الْجُوعِ»؛ أي: صَادِقُهُ وَشِدَّتُهُ. ويروى بالتخفيف، من حَاقَ بِهِ يَحِيقُ حِقَاقاً وَحَاقاً؛ إذا أَحْدَقَ بِهِ، يريد من اسْتِمَالِ الْجُوعِ عليه. فهو مَصْدَرُ أَقَامَهُ مُقَامَ الاسم، وهو مع التشديد اسم فاعل من حَقَّ يَحِيقُ.

وفي حديث تأخير الصلاة: «وَتَحْتَقِّنُهَا إِلَى شَرَقِ الْمَوْتَى»؛ أي: تُضَيِّقُونَ وَقْتُهَا إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ. يقال: هو

في حَاقٍ مِنْ كَذَا؛ أي: في ضَيْقٍ، هكذا رواه بعض المتأخرين وشرَّحه. والرواية المعروفة بالحاء المعجمة والنون، وسيجيء.

(هـ) وفيه: «ليس للنساء أن يَحْفَقْنَ الطريق»، هو أن يَرَكِبْنَ حَقَّهَا، وهو: وسطها. يقال: سَقَطَ عَلَى حَاقِ الْقَفَا وَحَقَّهُ.

وفي حديث حذيفة: «ما حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى اسْتَغْنَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ»؛ أي: وَجَبَ وَلَزِمَ.

(هـ) وفي حديث عمرو بن العاص: «قال لمعاوية: لقد تلافيتُ أمرك وهو أشدُّ انْفِصَاجاً مِنْ حَقِّ الْكُهُولِ»، حَقُّ الْكُهُولِ: بَيَّتَ الْعَنْكَبُوتُ، وهو جمع حَقَّةٍ؛ أي: وَأَمْرُكَ ضَعِيفٌ.

وفي حديث يوسف بن عمر: «إِنَّ عَامِلاً مِنْ عُمَالِي يَذْكُرُ أَنَّهُ زَرَعَ كُلَّ حَقٍّ وَلَوْ»، الحق: الأرض المَطْمِئِنَّةُ. واللق: المرتفعة.

■ حقل: (هـ) فيه: «أنه نهى عن المحاقلة»، المحاقلة: مُخْتَلَفٌ فِيهَا. قيل: هي أَكْثَرُ الْأَرْضِ بِالْحِنْطَةِ. هكذا جاء مُفسِّراً في الحديث، وهو الذي يُسَمِّيهِ الزَّرَّاعُونَ: الْمُحَارَّةَ. وقيل: هي المزارعة على نَصِيبٍ مَعْلُومٍ كَالثَلثِ وَالرَّابِعِ وَنَحْوِهِمَا. وقيل: هي بَيْعُ الطَّعَامِ فِي سَبِيلِهِ بِالْبُرِّ. وقيل: بيع الزرع قبل إدراكه. وإنما نُهي عنها لأنها من المَكِيلِ، ولا يجوز فيه إذا كانا من جنس واحد إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ وَيَدَا يَدٍ. وهذا مجهول لا يُدْرَى أَيُّهُمَا أَكْثَرُ.

وفيه: «النسيئة والمحاقلة»، مُفَاعَلَةٌ، من الحَقْل وهو الزرع إذا تَشَعَّبَ قَبْلَ أَنْ يَغْلُظَ سَوْفَهُ. وقيل: هو من الحَقْل وهي الأرض التي تُزْرَعُ. وَيُسَمِّيهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ: الْفَرَّاحَ.

(هـ) ومنه الحديث: «ما تَصَنَّعُونَ بِمَحَاقِلِكُمْ»؛ أي: مَزَارِعِكُمْ، واحداً مَحْقَلَةً، من الحَقْل: الزرع؛ كَالْمَبْقَلَةِ مِنَ الْبَقْلِ.

ومنه الحديث: «كانت فينا امرأة تحفل على أربعة لها سَلَقاً»، هكذا رواه بعض المتأخرين وصَوَّبَهُ؛ أي: تَزْرَعُ. والرواية: تزرع وَتَجْعَلُ.

■ حقن: (هـ) فيه: «لا رأي لحاقن»، هو الذي حُسِبَ بَوْلُهُ، كَالْحَاقِبِ لِلْغَائِطِ.

(هـ) ومنه الحديث: «لا يُصَلِّينَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ حَاقِنٌ»،

أي: اشتراه وحَبَسَه لِقَلِّ فَيَغْلُو. والحَكْر والحُكْرَة الاسم منه.

ومنه الحديث: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْحُكْرَةِ».

(س) ومنه حديث عثمان: «أَنَّهُ كَانَ يَشْتَرِي الْعِيرَ حُكْرَةً»؛ أي: جُمْلَةً. وقيل: جُزْأً. وأصل الحُكْر: الجَمْع والإمساك.

(س) وفي حديث أبي هريرة: «قَالَ فِي الْكَلَابِ: إِذَا وَرَدَنَ الْحَكْرَ الْقَلِيلَ فَلَا تَطْعَمَهُ»، الحَكْر -بالتحريك-: الماء القليل المجتمِع، وكذلك القليل من الطعام واللَبَن، فهو فَعْل بمعنى مفعول؛ أي: مَجْمُوع. وَلَا تَطْعَمُهُ؛ أي: لَا تَشْرَبُهُ.

■ حَكَكَ: فيه: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ النَّاسُ»، يقال: حَكَ الشَّيْءُ فِي نَفْسِي: إِذَا لَمْ تَكُنْ مُنْشِرِحَ الصَّدْرِ بِهِ، وَكَانَ فِي قَلْبِكَ مِنْهُ شَيْءٌ مِنَ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ، وَأَوْهَمَكَ أَنَّهُ ذَنْبٌ وَخَطِيئَةٌ.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «الْإِثْمُ مَا حَكَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْثَاكَ الْمُفْتُونُ».

(هـ) والحديث الآخر: «إِيَّاكُمْ وَالْحِكَاكَاتِ فَلِإِنَّهَا الْمَائِمُ»، جمع حَكَاكَ، وهي: المؤثِّرة في القلب.

(هـ) وفي حديث أبي جهل: «حَتَّى إِذَا تَحَاكَتِ الرُّكَبُ قَالُوا: مَتَى نَبِيٌّ، وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ»؛ أي: تَمَاسَّتْ وَاصْطَلَّتْ: يَرِيدُ تَسَاوِيَهُمْ فِي الشَّرَفِ وَالْمَنْزِلَةِ. وقيل: أَرَادَ بِهِ تَجَانِبَهُمْ عَلَى الرُّكَبِ لِلتَّفَاخُرِ.

(هـ) وفي حديث السقيفة: «أَنَا جَذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ»، أَرَادَ أَنَّهُ يُسْتَشْفَى بِرَأْيِهِ كَمَا تَسْتَشْفَى الْإِبِلُ الْجَرَبَى بِاحْتِكَائِهَا بِالْعُودِ الْمُحَكَّكِ: وَهُوَ الَّذِي كَثُرَ الْإِحْتِكَاءُ بِهِ. وقيل: أَرَادَ أَنَّهُ شَدِيدُ الْبَاسِ صُلْبُ الْمَكْسَرِ، كَالْجِذْلِ الْمُحَكَّكِ. وقيل: معناه: أَنَا دُونَ الْأَنْصَارِ جِذْلُ حِكَاكِ، فَبِي تَقَرَّنَ الصَّغْبَةُ. والتصغير للتعظيم.

(س) وفي حديث عمرو بن العاص: «إِذَا حَكَكَتْ قُرْحَةٌ دَمِيئَتِهَا»؛ أي: إِذَا أَمَمْتُ غَايَةَ تَقْصِيئِهَا وَبَلَّغْتُهَا.

(س) وفي حديث بن عمر: «أَنَّهُ مَرَّ بِغُلَامَانِ يَلْعَبُونَ بِالْحِكَّةِ، فَأَمَرَ بِهِمَا فِدُونَتْ»، هِيَ لُعْبَةٌ لَهُمْ؛ يَأْخُذُونَ عَظْماً فَيَحْكُونَهُ حَتَّى يَبْيَضَ، ثُمَّ يَرْمُونَهُ بَعِيداً، فَمَنْ أَخَذَهُ فَهُوَ الْغَالِبُ.

■ حَكَرَ: (س) فيه: «مَنْ احْتَكَرَ طَعَاماً فَهُوَ كَذَا»؛

وفي رواية: «حَقَنٌ حَتَّى يَتَخَفَّفَ»، الْحَاقِنُ وَالْحَقِنُ سَوَاءٌ. ومنه الحديث: «فَحَقَنَ لَهُ دَمَهُ»، يُقَالُ: حَقَنْتَ لَهُ دَمَهُ إِذَا مَنَعْتَ مِنْ قَتْلِهِ وَإِرَاقَتِهِ؛ أَيْ: جَمَعْتَهُ لَهُ وَحَبَسْتَهُ عَلَيْهِ. ومنه الحديث: «أَنَّهُ كَرِهَ الْحَقْنَ»، وَهُوَ أَنْ يُعْطَى الْمَرِيضُ الدَّوَاءُ مِنْ أَسْفَلِهِ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ الْأَطِبَّاءِ. (هـ) وفي حديث عائشة: «تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي»، الْحَاقِنَةُ: الْوَهْدَةُ الْمُنْخَفِضَةُ بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ مِنَ الْخُلُقِ.

■ حَقَا: (هـ) فيه: «أَنَّهُ أَعْطَى النِّسَاءَ اللَّاتِي غَسَلْنَ ابْنَتَهُ حَقْوَهُ، وَقَالَ: أَشَعَرْتُهَا إِيَّاهُ»؛ أَيْ: إِزَارَهُ. وَالْأَصْلُ فِي الْحَقْوِ مَعْقِدُ الْإِزَارِ، وَجَمْعُهُ أَحَقٌّ وَأَحْقَاءُ، ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ الْإِزَارُ لِلْمَجَاوَرَةِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

فَمِنْ الْأَصْلِ حَدِيثُ صَلَةِ الرَّحِمِ: «قَالَ: قَامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحِمَنِ»، لَمَّا جَعَلَ الرَّحِمَ شَجَةً مِنَ الرَّحِمِ اسْتَعَارَ لَهَا الْاسْتِمْسَاكَ بِهِ، كَمَا يَسْتَمْسِكُ الْقَرِيبُ بِقَرِيْبِهِ، وَالنَّسِيبُ بِنَسِيبِهِ. وَالْحَقْوُ فِيهِ مَجَازٌ وَتَمَثِيلٌ. وَمِنْ قَوْلِهِمْ: عَذْتُ بِحَقْوِ فُلَانٍ إِذَا اسْتَجَرْتُ بِهِ وَاعْتَصَمْتُ.

وحديث النعمان يوم نَهَاوُنْدَ: «تَعَاهَدُوا هَمَائِنَكُمْ فِي أَحْقِيْكُمْ»، الْأَحْقِي: جَمْعُ قِلَةٍ لِلْحَقْوِ؛ مَوْضِعُ الْإِزَارِ. (س) وَمِنْ الْفُرْعِ حَدِيثُ عُمَرَ: «قَالَ لِلنِّسَاءِ: لَا تَزْهَدْنَ فِي جَفَاءِ الْحَقْوِ»؛ أَيْ: لَا تَزْهَدْنَ فِي تَغْلِيظِ الْإِزَارِ وَثِقَاتِهِ لِيَكُونَ أَسْتَرٌ لَكُنَّ.

وفيه: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ: مَا حَسَدْتُ ابْنَ آدَمَ إِلَّا عَلَى الطَّسَاءِ وَالْحَقْوَةِ»، الْحَقْوَةُ: وَجَعٌ فِي الْبَطْنِ. يُقَالُ مِنْهُ: حَقِيْ فَهُوَ مُحَقَّقٌ.

(بَابُ الْحَاءِ مَعَ الْكَافِ)

■ حَكَا: فِي حَدِيثِ عَطَاءَ: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْحُكَاةِ فَقَالَ: مَا أَحَبُّ قَتْلُهَا»، الْحُكَاةُ: الْعِظَاءُ بِلُغَةِ أَهْلِ مَكَّةَ، وَجَمْعُهَا حُكَاةٌ. وَقَدْ يُقَالُ بِغَيْرِ هَمْزٍ، وَيُجْمَعُ عَلَى حُكَاً مَقْصُوراً. وَالْحُكَاءُ -مَمْدُودٌ-: ذَكَرَ الْخَنَافِسَ، وَإِنَّمَا لَمْ يُحِبَّ قَتْلُهَا لِأَنَّهَا لَا تُؤْذِي. هَكَذَا قَالَ أَبُو مُوسَى. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَهْلُ مَكَّةَ يَسْمُونَ الْعِظَاءَ الْحُكَاةَ، وَالْجَمْعُ الْحُكَا مَقْصُورٌ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: قَالَتْ أُمُّ الْهَيْثِمِ: الْحُكَاةُ مَمْدُودَةٌ مَهْمُوزَةٌ، وَهِيَ كَمَا قَالَتْ.

■ حَكَرَ: (س) فيه: «مَنْ احْتَكَرَ طَعَاماً فَهُوَ كَذَا»؛

وصَفَهَا، ثم قال: «لا يَنْزِلُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ أَوْ مُحَكَّمٌ فِي نَفْسِهِ».

(س) وفي حديث ابن عباس: «كان الرجل يَرِثُ امرأة ذات قرابة فَيَعْضُلُهَا حتى تَمُوتَ أو تَرُدَّ إِلَيْهِ صَدَاقَهَا، فَأَحْكَمَ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَنَهَى عَنْهُ»؛ أي: مَنَعَ مِنْهُ. يُقَالُ: أَحْكَمْتُ فَلَانًا؛ أي: مَنَعْتُهُ. وبه سُمِّيَ الْحَاكِمُ؛ لأنه يَمْنَعُ الظَّالِمَ. وقِيلَ: هو من حَكَمْتُ الْفَرَسَ وَأَحْكَمْتُهُ وَحَكَمْتُهُ: إِذَا قَدَعْتُهُ وَكَفَفْتُهُ.

(س) وفي الحديث: «ما من آدمي إلا وفي رأسه حَكَمَةٌ». وفي رواية: «في رأس كل عبد حَكَمَةٌ، إِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْدَعَهُ بِهَا قَدْعُهُ»، الْحَكَمَةُ: حديدية في اللِّجَام تكون على أنف الْفَرَس وَحَنَكِهِ، تَمْنَعُهُ عَنْ مَخَالَفَةِ رَاكِبِهِ. ولما كانت الْحَكَمَةُ تَأْخُذُ بِقَمِّ الدَّابَّةِ، وَكَانَ الْحَنَكُ مُتَّصِلًا بِالرَّأْسِ جَعَلَهَا تَمْنَعُ مَنْ هِيَ فِي رَأْسِهِ، كَمَا تَمْنَعُ الْحَكَمَةُ الدَّابَّةَ.

(س) ومنه حديث عمر: «إن العبد إذا تواضع رفع الله حَكَمَتَهُ»؛ أي: قَدْرَهُ وَمُزْنَتَهُ، كَمَا يُقَالُ: لَهُ عِنْدَنَا حَكَمَةٌ؛ أي: قَدْرٌ. وَفُلَانٌ عَلِيٌّ الْحَكَمَةَ. وقيل: الْحَكَمَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ: أَسْفَلُ وَجْهِهِ، مُسْتَعَارٌ مِنْ مَوْضِعِ حَكَمَةِ اللَّجَامِ، وَرَفْعُهَا كُنَايَةٌ عَنِ الْإِعْزَازِ، لِأَنَّ مِنْ صِفَةِ الذَّلِيلِ تَنَكُّيسَ رَأْسِهِ.

(س) ومنه الحديث: «وَأَنَا أَخِذْتُ بِحَكَمَةِ فَرَسِهِ»؛ أي: بِلِجَامِهِ.

(هـ) وفي حديث التَّخَمِيِّ: «حَكَمَ الْيَتِيمَ كَمَا تُحَكَّمُ وَلَدُكَ»؛ أي: أَمْنَعَهُ مِنَ الْفَسَادِ كَمَا تَمْنَعُ وَلَدُكَ. وقيل: أَرَادَ حَكَمَهُ فِي مَالِهِ إِذَا صَلَحَ كَمَا تُحَكَّمُ وَلَدُكَ.

(هـ) وفيه: «في أرض الجراحات الحُكُومَةُ»، يريد الجراحات التي ليس فيها دِيَّةٌ مُقَدَّرَةٌ. وذلك أَنْ يُجْرَحَ فِي مَوْضِعٍ مِنْ بَدَنِهِ جَرَاةٌ تُشِينُهُ فَيُقَيِّسُ الْحَاكِمُ أَرْضَهَا بِأَنْ يَقُولَ: لَوْ كَانَ هَذَا الْمَجْرُوحُ عَبْدًا غَيْرَ مَشِينٍ بِهَذِهِ الْجَرَاةِ كَانَتْ قِيمَتُهُ مِائَةً مِثْلًا، وَقِيمَتُهُ بَعْدَ الشَّيْنِ تَسْعُونَ، فَقَدْ نَقَصَ عَشْرَ قِيمَتِهِ، فَيُوجِبُ عَلَى الْجَارِحِ عَشْرَ دِيَّةِ الْحَرْ؛ لِأَنَّ الْمَجْرُوحَ حُرٌّ.

(س) وفيه: «شَقَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي حَتَّى حَكَمَ وَحَاءً»، هُمَا قَبِيلَتَانِ جَافِيَتَانِ مِنْ وَرَاءِ رَمْلٍ يَبْرِينَ.

■ حكا: (س) فيه: «ما سَرَّنِي أَتَى حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَأَنْ لِي كَذَا وَكَذَا»؛ أي: فَعَلْتُ مِثْلَ فِعْلِهِ. يُقَالُ: حَكَاهُ وَحَاكَاهُ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْقَبِيحِ الْمُحَاكَاةُ.

وَالْحَكِيمُ، هُمَا بِمَعْنَى: الْحَاكِمِ، وَهُوَ الْقَاضِي. وَالْحَكِيمُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، أَوْ هُوَ الَّذِي يُحَكِّمُ الْأَشْيَاءَ وَيُتَّقِنُهَا، فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى: مُفْعِلٍ. وقيل: الْحَكِيمُ: ذُو الْحِكْمَةِ. وَالْحِكْمَةُ عِبَارَةٌ عَنِ مَعْرِفَةِ أَفْضَلِ الْأَشْيَاءِ بِأَفْضَلِ الْعُلُومِ. وَيُقَالُ لِمَنْ يُحْسِنُ دِفَاقَتِ الصَّنَاعَاتِ وَيُتَّقِنُهَا: حَكِيمٌ.

ومن حديث صفة القرآن: «وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ»؛ أي: الْحَاكِمُ لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ، أَوْ هُوَ الْمُحَكَّمُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَلَا اضْطِرَابَ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ، أَحْكَمَ فَهُوَ مُحَكَّمٌ.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «قَرَأْتُ الْمُحَكَّمَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، يَرِيدُ الْمُفْصَلَ مِنَ الْقُرْآنِ، لِأَنَّهُ لَمْ يُنْسَخْ مِنْهُ شَيْءٌ. وقيل: هُوَ مَا لَمْ يَكُنْ مُتَشَابِهًا؛ لِأَنَّهُ أَحْكَمُ بَيَّانُهُ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَقْتَرِ إِلَى غَيْرِهِ.

وفي حديث أَبِي شَرِيحٍ: «أَنَّهُ كَانَ يُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: إِنْ اللَّهُ هُوَ الْحَكَمُ، وَكَتَبَهُ بَابِي شَرِيحٌ». وَإِنَّمَا كَرِهَ لَهُ ذَلِكَ لِإِلَّا يُشَارِكَ اللَّهُ -تَعَالَى- فِي صِفَتِهِ.

(هـ) وفيه: «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحَكَمًا»؛ أي: إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ كَلَامًا نَافِعًا يَمْنَعُ مِنَ الْجَهْلِ وَالسَّقَمِ، وَيَنْهَى عَنْهُمَا. قِيلَ: أَرَادَ بِهَا الْمَوَاعِظُ وَالْأَمْثَالُ الَّتِي يَنْتَفَعُ بِهَا النَّاسُ. وَالْحَكَمُ: الْعِلْمُ وَالْفَقْهُ وَالْقَضَاءُ بِالْعَدْلِ، وَهُوَ مُصَدَّرُ حَكَمَ يَحْكُمُ. وَيُرْوَى: «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحَكَمَةً»، وَهِيَ بِمَعْنَى: الْحَكَمِ.

ومن حديث: «الصَّمْتُ حَكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ». ومنه الحديث: «الْخِلَافَةُ فِي قَرِيشٍ، وَالْحَكْمُ فِي الْأَنْصَارِ»، خَصَّصَهُم بِالْحَكْمِ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ فَقَهَاءِ الصَّحَابَةِ فِيهِمْ: مِنْهُمْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَغَيْرُهُمْ.

ومن حديث: «وَبِكَ حَاكَمْتُ»؛ أي: رَفَعْتُ الْحُكْمَ إِلَيْكَ فَلَا حُكْمَ إِلَّا لَكَ. وقيل: بِكَ خَاصَمْتُ فِي طَلَبِ الْحُكْمِ وَإِبْطَالِ مَنْ نَازَعَنِي فِي الدِّينِ، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْحُكْمِ.

وفيه: «إِنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُحَكَّمِينَ»، يَرْوَى -بِفَتْحِ الْكَافِ وَكُسْرِهَا-، فَبِالْفَتْحِ: هُمُ الَّذِينَ يَقْعُونَ فِي يَدِ الْعَدُوِّ فَيُخَيَّرُونَ بَيْنَ الشَّرِّ وَالْقَتْلِ فَيُخْتَارُونَ الْقَتْلَ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هُمْ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ فَعِلَ بِهِمْ ذَلِكَ فَاخْتَارُوا الثَّبَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ مَعَ الْقَتْلِ. وَأَمَّا بِالْكَسْرِ فَهُوَ: الْمُتَّصِفُ مِنْ نَفْسِهِ. وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ.

(هـ) ومنه حديث كعب: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ دَارًا

(باب الحاء مع اللام)

لمن يغتسل بعد الغسل أليق منه قبله وأولى؛ لأنه إذا بدأ به ثم اغتسل أذهب الماء.

(س) وفيه: «إياك والحلّوب»؛ أي: ذات اللبن. يقال: ناقة حلّوب؛ أي: هي ممّا يحلب. وقيل: الحلّوب والحلوبة سواء. وقيل: الحلّوب الاسم، والحلوبة الصفة. وقيل: الواحدة والجماعة.

(هـ) ومنه حديث أم معبد: «ولا حلوبة في البيت؛ أي: شاة تحلب».

ومنه حديث نقادة الأسدي: «أبغني ناقة حلبانة ركبانة»؛ أي: غزيرة تحلب، ودلولاً تركب، فهي صالحة للامرين، وزيدت الألف والنون في بنائهما للمبالغة.

ومنه الحديث: «الرهن محلّوب»؛ أي: لمُرتهنه أن يأكل لبنه بقدر نظره عليه وقيامه بأمره وعقله.

وفي حديث طهفة: «ونستحلب الصبير»؛ أي: نستدر السحاب.

وفيه: «كان إذا دُعي إلى طعام جلس جلوس الحلب»، وهو الجلوس على الركبة ليحلب الشاة. وقد يقال: احلب فكل؛ أي: اجلس، وأراد به جلوس المتواضعين.

(س) وفيه: «أنه قال لقوم: لا تسقوني حلب امرأة»، وذلك أن حلب النساء عيب عند العرب يُعَيرون به، فلذلك تنزه عنه.

ومنه حديث أبي ذر: «هل يوافقكم عدوكم حلب شاة ثور»؛ أي: وقت حلب شاة، فحذف المضاف.

(هـ) وفي حديث سعد بن معاذ: «ظن أن الأنصار لا يستحلّون له على ما يُريد»؛ أي: لا يجتمعون. يقال: احلب القوم واستحلّبوها؛ أي: اجتمعوا للتصرة والإعانة. وأصل الإحلاب: الإعانة على الحلب.

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «قال: رأيت عمر يتحلب فوه، فقال: أشتهي جرّاداً مقلّوا»؛ أي: يتهيأ رضابه للسيلان.

(س) وفي حديث خالد بن معدان: «لو يعلم الناس ما في الحلبة لاشتروها ولو بوزنها ذهباً»، الحلبة: حب معروف. وقيل: هو ثمر العضاء. والحلبة -أيضاً-: العرقع والقناد، وقد تضمّ اللام.

■ حليج: (هـ) في حديث عدي: «قال له النبي ﷺ: لا يتحلّجن في صدرك طعام»؛ أي: لا يدخل قلبك شيء منه؛ فإنه نظيف فلا ترتابن فيه. وأصله من الحليج،

■ حلاً: (س) فيه: «يرد عليّ يوم القيامة رهط فيحلاون عن الحوض»؛ أي: يصدّون عنه ويمتنعون من وروده.

ومن حديث عمر: «سأل وقدأ: ما لإيلكم خماصاً؟ قالوا: حلّاناً بنو ثعلبة، فأجلاهم»؛ أي: نفّاهم عن موضعهم.

(س) ومنه حديث سلمة بن الأكوع: «أتيت النبي ﷺ وهو على الماء الذي حلّيتهم عنه يذّي قرد»، هكذا جاء في الرواية غير مهموز، فقلب الهمزة ياء، وليس بالقياس؛ لأن الياء لا تبدل من الهمزة إلا أن يكون ما قبلها مكسوراً، نحو يبر، وإيلاف. وقد شدّ: قرئت في قرأت وليس بالكثير. والأصل الهمز.

■ حلب: في حديث الزكاة: «ومن حقها حلبها على الماء». وفي رواية: «حلبها يوم وريدها»، يقال: حلبت الناقة والشاة أحلبها حلباً -بفتح اللام-، والمراد: يحلبها على الماء ليصيب الناس من لبنها.

ومن حديث: «فإن رضي حلابها أمسكها»، الحلاب: اللبن الذي يحلبه. والحلاب -أيضاً-، والمحلب: الإناء الذي يحلب فيه اللبن.

(هـ) ومنه الحديث: «كان إذا اغتسل بدأ بشيء مثل الحلاب، فأخذ بكفه فبدأ يشق رأسه الأيمن، ثم الأيسر»، وقد رويت بالجيم وتقدم ذكرها. قال الأزهري: قال أصحاب المعاني: إنه الحلاب، وهو ما تحلب فيه الغنم، كالمحلب سواء، فصحّف، يعنون أنه كان يغتسل في ذلك الحلاب؛ أي: يضع فيه الماء الذي يغتسل منه، واختار الجلاب -بالجيم-، وفسره بماء الورد.

وفي هذا الحديث في كتاب «البخاري» إشكال، ربّما ظن أنه تاوّل على الطيب، فقال: باب من بدأ بالحلاب والطيب عند الغسل. وفي بعض النسخ: أو الطيب، ولم يذكر في الباب غير هذا الحديث: «أنه كان إذا اغتسل دعا بشيء مثل الحلاب»، وأما مسلم فجمع الأحاديث الواردة في هذا المعنى في موضع واحد، وهذا الحديث منها، وذلك من فعله بذلك على أنه أراد الآنية والمقادير. والله أعلم. ويحتمل أن يكون البخاري ما أراد إلا الجلاب -بالجيم-، ولهذا ترجم الباب به وبالطيب، ولكن الذي يروى في كتابه إنما هو بالحاء، وهو بها أشبه، لأن الطيب

وهو: الحركة والاضطراب. ويروى بالحاء المعجمة وهو بمعناه.

ومنه حديث المغيرة: «حتى تَرَوْه يَخْلُجُ في قومه»؛ أي: يُسْرِعُ في حَبِّ قومه. ويروى بالحاء المعجمة أيضاً.

■ حلس: في حديث الفتن: «عَدَّ منها فِتْنَةُ الأَحْلَاسِ»، جَمَعَ حَلَسَ، وهو: الكِسَاءُ الذي يَلْبِي ظَهْرَ البعير تحت القَتَبِ، شَبَّهَها به لِلزُّومِها ودَوَامِها.

ومنه حديث أبي موسى: «قالوا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: كُونُوا أَحْلَاسَ يَوْمِكُمْ»؛ أي: إلْزَمُوها.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر -رضي الله عنه-: «كُنْ حَلَسٌ يَنْتَكِ حَتَّى تَأْتِيكَ يَدٌ خَاطِطَةٌ أَوْ مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ».

وحديثه الآخر: «قام إليه بنو قُرَازَةَ؛ فقالوا: يا خليفة رسول الله نحن أحلاس الخيل»، يُرِيدُونَ لَزُومَهم لظُهُورِها، فقال: نَعَمْ، أنتم أحلاسُها ونَحْنُ فُرْسَانُها؛ أي: أنتم رَاضَتُها وسَاسَتُها فتلزَمون ظُهُورَها، ونحن أهل الفُروسيَّة.

(هـ) ومنه حديث الشعبي: «قال للحجاج: استحلَسْنَا الحَوَفَ»؛ أي: لَزَمْنَاهُ ولم نُفَارِقْهُ، كَأَنَّا اسْتَمَهَدْنَاهُ.

وفي حديث عثمان في تجهيز جيش العسرة: «عليّ مائةُ بَعِيرٍ بأَحْلَاسِها وأَقْتَابِها»؛ أي: بِأَكْسِيَّتِها.

وفي حديث عمر -رضي الله عنه- في أعلام النبوة: «أَلَمْ تَرَ الجِنَّ وإِبْلَاسَها، وَلُحُوقَها بِالْقِلَاصِ وَأَحْلَاسِها».

(س) ومنه حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- في مانعي الزكاة: «مُحَلَسٌ أَخْفَأُها شَوْكاً مِنْ حَدِيدٍ»؛ أي: أَنْ أَخْفَأَها قَدْ طَوَّرَتْ بِشَوْكٍ مِنْ حَدِيدٍ وَالزُّومَتِهُ وَعَوَلَيْتْ به، كَمَا أَلَزَمَتْ ظُهُورَ الإِبِلِ أَحْلَاسُها.

■ حلط: في حديث عبيد بن عمير: «إنما قال رسول الله ﷺ: كِشَاتَيْنِ بَيْنَ غَمَمَيْنِ، فَاحْتَلَطَ عُبَيْدٌ وَغَضِبَ»، الإِحتِلَاطُ: الضُّجْرُ والغَضَبُ.

■ حلف: (هـ س) فيه: «أنه -عليه السلام- حَالَفَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ».

(س) وفي حديث آخر: «قال أنس -رضي الله عنه-: حَالَفَ رسولُ الله ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِنَا مَرَّتَيْنِ»؛ أي: أَخَى بَيْنَهُمْ وَعَاهَدَ.

وفي حديث آخر: «لا حِلْفَ في الإسلام»، أَصْلُ الحِلْفِ: المُعَاقَدَةُ والمُعَاهَدَةُ عَلَى التَّعَاوُدِ والتَّسَاعُدِ

والإِتِّفَاقِ، فَمَا كَانَ مِنْهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى الْفِتَنِ وَالْقِتَالِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ وَالْغَارَاتِ؛ فَذَلِكَ الَّذِي وَرَدَ التَّهْيِي عَنْهُ فِي الْإِسْلَامِ بِقَوْلِهِ ﷺ: «لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ»، وَمَا كَانَ مِنْهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى نَصْرِ الْمَظْلُومِ وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ كَحِلْفِ الْمُطَيِّينِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ، فَذَلِكَ الَّذِي قَالَ فِيهِ ﷺ: «وَأَيُّمَا حِلْفٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً»، يُرِيدُ مِنَ الْمُعَاقَدَةِ عَلَى الْخَيْرِ وَنُصْرَةِ الْحَقِّ، وَبِذَلِكَ يَجْتَمِعُ الْحَدِيثَانِ، وَهَذَا هُوَ الْحِلْفُ الَّذِي يَقْتَضِيهِ الْإِسْلَامُ، وَالْمُتَمَنِّعُ مِنْهُ مَا خَالَفَ حُكْمَ الْإِسْلَامِ. وَقِيلَ: الْمُحَالِفَةُ كَانَتْ قَبْلَ الْفَتْحِ.

وقوله: «لا حلف في الإسلام»، قاله زمن الفتح، فكان ناسخاً، وكان رسول الله ﷺ وأبو بكر -رضي الله عنه- من الْمُطَيِّينِ، وكان عمر -رضي الله عنه- من الْأَخْلَافِ. وَالْأَخْلَافُ سِتُّ قَبَائِلَ: عَبْدُ الدَّارِ، وَجُمَحُ، وَمَخْزُومٌ، وَعَدِيٌّ، وَكَعْبٌ، وَسَهْمٌ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا أَرَادَتْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ أَخَذَ مَا فِي أَيْدِي عَبْدِ الدَّارِ مِنَ الْحِجَابَةِ وَالرَّقَادَةِ وَاللَّوَاءِ وَالسَّقَايَةِ، وَأَبَتْ عَبْدِ الدَّارِ عَقْدَ كُلِّ قَوْمٍ عَلَى أَمْرِهِمْ حِلْفاً مُوَكِّداً عَلَى أَنْ لَا يَتَخَذَلُوا، فَأَخْرَجَتْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ جَفَنَةً مَمْلُوءَةً طِيباً فَوَضَعَتْهَا لِأَخْلَافِهِمْ، وَهُمْ أَسَدٌ، وَزُهْرَةٌ، وَتَيْمٌ، فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، تَمَّ غَمَسُ الْقَوْمِ فِي أَيْدِيهِمْ فِيهَا وَتَعَاقَدُوا، وَتَعَاقَدَتْ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ وَحَلَفُوا بِهَا حِلْفاً آخَرَ مُوَكِّداً، فَسُمُّوا الْأَخْلَافَ لِذَلِكَ.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «وجدنا ولايةَ الْمُطَيِّينِ خَيْراً مِنْ وِلَايَةِ الْأَخْلَافِ»، يُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ مِنَ الْمُطَيِّينِ وَعُمَرُ مِنَ الْأَخْلَافِ. وَهَذَا أَحَدُ مَا جَاءَ فِي النَّسَبِ إِلَى الْجَمْعِ؛ لِأَنَّ الْأَخْلَافَ صَارَ اسْماً لَهُمْ، كَمَا صَارَ الْأَنْصَارُ اسْماً لِلْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ.

ومنه الحديث: «أنه لما صاحبت الصائحة على عمر، قالت: واسيدُ الأخلاف، قال ابن عباس: نعم، والمُحْتَلَفُ عليهم»، يَعْنِي: الْمُطَيِّينَ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفيه: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَها خَيْراً مِنْها»، الحَلْفُ: هُوَ الْيَمِينُ. حَلَفَ يَحْلِفُ حَلْفاً، وَأَصْلُها الْعَقْدُ بِالْعَزْمِ وَالتَّيَّةِ، فَخَالَفَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ تَأْكِيداً لِعَقْدِهِ. وَإِعْلَاماً أَنَّ لَعْنُ الْيَمِينِ لَا يَنْعَقِدُ تَحْتَهُ.

ومنه حديث حذيفة: «قال له جُنْدَبٌ: تَسْمَعُنِي أَحَالَفُكَ مِنْذُ الْيَوْمِ، وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا تَنْهَانِي»، أَحَالَفُكَ: أَفَاعِلُكَ، مِنَ الْحَلْفِ: الْيَمِينِ.

(هـ) وفي حديث الحجاج: «أنه قال ليزيد بن المهلب:

منها: «حَلَقَةُ القوم»؛ أي: لهم أن يحمواها حتى لا يتخطأهم أحد ولا يجلس وسطها.

(س) وفيه: «أنه نهى عن حَلَقِ الذهب»، هي: جمع حَلَقَةٍ، وهو الخاتم لا فصّ له.

ومنه الحديث: «من أحبَّ أن يُحَلَّقَ جَبِينُهُ حَلَقَةً من نار فليحلقه حلقة من ذهب».

ومنه حديث يأجوج ومأجوج: «فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلَّقَ يَأْصِغِيهِ الإِبْهَامُ والتي تليها، وعقد عشراً»؛ أي: جعل إصبعيه كالحلقة. وعقد العشر من مواضع الحساب، وهو أن يجعل رأس إصبعه السبابة في وسط إصبعه الإبهام ويعملها كالحلقة.

(س) وفيه: «من فكَّ حَلَقَةً فك الله عنه حلقة يوم القيامة». حكى ثعلب عن ابن الأعرابي؛ أي: أعتق مملوكاً، مثل قوله -تعالى-: ﴿فَكَ رَقِيَةً﴾.

وفي حديث صلح خيبر: «ولرسول الله ﷺ الصِّفَاءُ والبِضَاءُ والحَلَقَةُ»، الحلقة -بسكون اللام-: السلاح عاماً. وقيل: هي الدروع خاصة.

(هـ) ومنه الحديث «وإنَّ لنا أغفالَ الأرض والحَلَقَةَ»، وقد تكررت في الحديث.

(هـ) وفيه «ليس منّا من صلَّق أو حلَّق»؛ أي: ليس من أهل سُنَّتِنَا من حلَّق شعره عند المصيبة إذا حلَّت به.

ومنه الحديث: «لعن من النساء الحالقة والسالقة والخارقة»، وقيل: أراد به التي تحلق وجهها للزينة.

ومنه حديث الحج: «اللهم اغفر للمحلِّقين، قالها ثلاثاً»: المحلِّقون: الذين حلَّقوا شعورهم في الحج أو العمرة، وإنما خصَّهم بالدعاء دون المقصِّرين، وهم الذين أخذوا من أطراف شعورهم، ولم يحلقوا؛ لأن أكثر من أحرم مع النبي ﷺ لم يكن معهم هَدْي، وكان النبي ﷺ قد ساق الهدى، ومن معه هَدْي فإنه لا يحلق حتى ينحر هديه، فلما أمر من ليس معه هدي أن يحلق ويحلَّ وجدوا في أنفسهم من ذلك، وأحبوا أن يأذن لهم في المقام على إحرامهم حتى يكملوا الحج، وكانت طاعة النبي ﷺ أولى لهم، فلما لم يكن لهم بدٌّ من الإحلال كان التقصير في نفوسهم أخف من الحلِّ، فمال أكثرهم إليه، وكان فيهم من بادر إلى الطاعة وحلق ولم يراجع، فلذلك قدَّم المحلِّقين وأخَّر المقصِّرين.

وفيه: «دب إليكم داء الأمم قبلكم: البغضاء، وهي الحالقة» الحالقة: الخصلة التي من شأنها أن تحلق؛ أي: تهلك وتستأصل الدين، كما يستأصل موسى الشعر.

ما أمضى وأحلَّف لِسَانَهُ؛ أي: ما أمضاه وأذَّربَه، من قولهم: سَنَانٌ حَلِيفٌ؛ أي: حديدٌ ماضٍ.

وفي حديث بدر: «إنَّ عَتْبَةَ بن ربيعة برَزَ لَعْبِيدَةً، فقال: من أنت؟ قال: أنا الذي في الحلفاء»، أراد أنا الأسد، لأن مَأْوَى الأسود الأجام ومنابت الحلفاء، وهو نبت معروف، وقيل: هو قَصَبٌ لم يُدْرِك والحلفاء واحدٌ يراد به الجمع، كالفَصْبَاء والطَرْفَاء. وقيل: واحدتها حَلَفَةٌ.

■ حلق: (هـ) فيه: «أنه كان يصلي العصر والشمس بيضاء مُحَلَّقَةً»؛ أي: مرتفعة. والتَّحْلِيق: الارتفاع.

ومنه: «حلق الطائر في جوِّ السَّمَاء»؛ أي: صعد وحكى الأزهري عن شمر، قال: تحليق الشمس من أوَّل النهار ارتفاعها، ومن آخره انحدارها.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «فحلَّقَ يبصره إلى السَّمَاء»؛ أي: رفعه.

والحديث الآخر: «أنه نهى عن بيع المُحَلَّقَات»؛ أي: بيع الطير في الهواء.

(هـ) وفي حديث المبعث: «فهمَّمت أن أطرح نفسي من حَالَتِي»؛ أي: من جبل عال.

(هـ) وفي حديث عائشة: «فَبَعَثْتُ إليهم بقميص رسول الله ﷺ فانتحب الناس، قال: فحلَّق به أبو بكر إليّ، وقال: تَزَوَّدَ منه واطوّه»؛ أي: رماه إليّ.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن الحَلَقِ قبل الصلاة» -وفي رواية- عن التَّحَلُّقِ أراد قبل صلاة الجمعة. الحَلَقُ -بكسر الحاء وفتح اللام-: جمع الحلقة، مثل قصعة وقصع، وهي الجماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب وغيره. والتَّحَلُّقُ تَفَعُّلٌ منها، وهو أن يتعمدوا ذلك. وقال الجوهري: «جمع الحلقة حلق -بفتح الحاء- على غير قياس»، وحكى عن أبي عمرو أن الواحد حلقة -بالتحريك-، والجمع حَلَقٌ -بالتفتح- وقال ثعلب: كلهم يجيزه على ضعفه. وقال الشَّيْبَانِي: ليس في الكلام حلقة -بالتحريك-، إلا جمع حلق.

ومنه الحديث الآخر: «لا تُصلُّوا خَلْفَ النَّيَامِ ولا الْمُتَحَلِّقِينَ»؛ أي: الجلوس حَلَقاً حَلَقاً.

(س) وفيه: «الجالسُ وَسَطُ الحلقة ملعون»؛ لأنه إذا جلس في وسطها استدبر بعضهم بظهره فَيُؤْذِيهِمْ بذلك فيسُونَهُ وَيَلْعَنُونَهُ.

(س) ومنه الحديث: «لا حمى إلا في ثلاث»، وذكر

وقيل هي قطيعة الرحم والنظام.

(هـ) وفيه: «أنه قال لصفية: عقرى حلقى؛ أي: عقرها الله وحلقها، يعني أصابها وجع في حلقها خاصة. وهكذا يرويه الأكثرون غير منون بوزن غضبي؛ حيث هو جار على المؤنث. والمعروف في اللغة التّوين، على أنه مصدر فعل متروك اللفظ، تقديره: عقرها الله عقرأ وحلقها حلقأ. ويقال للأمر يعجب منه: عقرأ حلقأ. ويقال أيضا للمرأة إذا كانت مؤذية مشثومة. ومن مواضع التعجب قول أم الصبي الذي تكلم: عقرى! أو كان هذا منه!

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «لما نزل تحريم الخمر كنا نعد إلى الحلقة فنقطع ما ذنب منها»، يقال للبسر إذا بدا الإرباط فيه من قبل ذنبه: التذنب؛ فإذا بلغ نصفه فهو: مجزء، فإذا بلغ ثلثيه فهو: حلقان ومحلّقن، يريد أنه كان يقطع ما أربط منها ويرميه عند الانتباز؛ لئلا يكون قد جمع فيه بين البسر والرطب. ومنه حديث بكّار: «مرّ بقوم ينالون من التّعبد والحلقان».

■ حلقم: في حديث الحسن: «قيل له: إن الحجاج يأمر بالجمعة في الأهواز، فقال: يمنع الناس في أمصارهم ويأمر بها في حلاقيم البلاد»؛ أي: في أواخرها وأطرافها، كما أن حلقوم الرجل وهو حلقه في طرفه. والميم أصلية. وقيل: هو مأخوذ من الحلق، وهي والواو زائدتان.

■ حلك: في حديث خزيمة وذكر السنة: «وتركت الفريش مستحلكا»، المستحلك: الشديد السواد كالمحترق. ومنه قولهم: أسود حالك.

■ حلل: في حديث عائشة: «قالت: طيبت رسول الله ﷺ لحله وجرمه».

وفي حديث آخر: «لإخلاله حين حل»، يقال: حلّ المحرم يحلّ حللاً وحلّاً، وأحلّ يحلّ إحلالاً. إذا حلّ له ما يحرم عليه من مخطورات الحج. ورجل حلّ من الإحرام؛ أي: جلال. والحلال: ضدّ الحرام. ورجل حلال؛ أي: غير محرم ولا متلبس بأسباب الحج، وأحلّ الرجل إذا خرج إلى الحلّ عن الحرم. وأحلّ إذا دخل في شهر الحِلّ.

(هـ) ومنه حديث النخعي: «أحلّ بمن أحلّ بك؛ أي: من ترك إحرامه وأحلّ بك فقاتلك فأحلّ أنت أيضاً به وقاتله وإن كنت مُحَرَّمًا. وقيل معناه: إذا أحلّ رجل ما حرم الله عليه منك فادفعه أنت عن نفسك بما قدرت عليه.

(هـ) وفي حديث آخر: «من حلّ بك فأحلّ به»؛ أي: من صار بسببك حلالاً فصر أنت به أيضاً حلالاً. هكذا ذكره الهروي وغيره. والذي جاء في كتاب أبي عبيد عن النخعي في المحرم يعدّو عليه السبع أو اللص: «أحلّ بمن أحلّ بك»، قال: وقد روى عن الشعبي مثله وشرح مثل ذلك.

ومن حديث دُرَيْد بن الصّمّة: «قال مالك بن عوف: أنت مُحِلّ بقومك»؛ أي: إنك قد أبخت حرّيمهم وعرضتهم للهلاك، شبههم بالمحرم إذا أحلّ، كأنهم كانوا ممنوعين بالمقام في بيوتهم فحلّوا بالخروج منها. وفي حديث العُمرة: «حلت العُمرة لمن اعتَمَرَ»؛ أي: صارت لكم حلالاً جائزة. وذلك أنهم كانوا لا يعتَمرون في الأشهر الحرم، فذلك معنى قولهم: إذا دخل صفر حلت العُمرة لمن اعتَمَرَ.

(هـ) وفي حديث العباس وزمزم: «لست أحلّها لمُعْتَسِل، وهي لِشَارِبِ حِلّ وبِلّ»، الحِلّ - بالكسر -: الحلال ضدّ الحرام.

ومنه الحديث: «وإنما أحلتّ لي ساعة من نهار»، يعني: مكة يوم الفتح حيث دخلها عتوة غير مُحَرَّم. وفيه: «إن الصلاة تحرّيمها التكبير وتحليلها التسليم»؛ أي: صار المصلّي بالتسليم يحلّ له ما حرم عليه فيها بالتكبير من الكلام، والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها، كما يحلّ للمُحَرَّم بالحجّ عند الفراغ منه ما كان حراماً عليه.

(هـ) ومنه الحديث: «لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد فتمسه النار إلا تحلة القسم»، قيل: أراد بالقسم قوله - تعالى -: «إن منكم إلاً واردها»، تقول العرب: ضربته تحليلاً وضربه تعزيراً إذا لم يُبالغ في ضربه، وهذا مثل في القليل المُفْرَط في القلة، وهو أن يباشر من الفعل الذي يُقسّم عليه المقدار الذي يُبر به قسمه، مثل أن يحلف على التزول بمكان، فلو وقع به وقعة خفيفة أجزأته، فتلك تحلة قسمه. فالمعنى: لا تمسه النار إلا مئة سيرة مثل تحلة قسم الحالف، ويريد بتجليته الورود على النار والاجتياز بها. والتاء في التحلة زائدة.

إذا خرج من الحرم إلى الحِلِّ. ويروى بالجيم، وقد تقدم.
وهذا الحديث هو عند الأكثرين من كلام أبي الدرداء.
ومنه من جعله حديثاً.

(هـ) وفيه: «لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلَّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ»، وفي رواية: «الْمُحِلَّ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ».

وفي حديث بعض الصحابة: «لَا أُوتَى بِحَالٍ وَلَا مُحَلَّلٍ إِلَّا رَجَمْتُهُمَا»، جعل الزمخشري هذا الأخير حديثاً لا أثراً، وفي هذه اللفظة ثلاث لغات: حَلَّلْتُ، وَأَحَلَّلْتُ. وحَلَّلْتُ، فَعَلَى الْأَوَّلَى جَاءَ الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ، يُقَالُ: حَلَّلَ فَهُوَ مُحَلَّلٌ وَمُحَلَّلٌ لَهُ، وَعَلَى الثَّانِيَةِ جَاءَ الثَّانِي، تَقُولُ: أَحَلَّ فَهُوَ مُحَلٌّ وَمُحَلَّلٌ لَهُ، وَعَلَى الثَّالِثَةِ جَاءَ الثَّالِثُ، تَقُولُ: حَلَّلْتُ فَأَنَا حَالٌ، وَهُوَ مُحَلَّلٌ لَهُ. وقيل: أراد بقوله: لَا أُوتَى بِحَالٍ؛ أي: بِذِي إِحْلَالٍ، مثل قولهم رِيحٌ لَاقِحٌ؛ أي: ذَاتُ الْإِقْلَاحِ. والمعنى في الجميع: هو أن يُطَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا فَيَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ آخَرُ عَلَى شَرِيطَةٍ أَنْ يُطَلِّقَهَا بَعْدَ وَطْئِهَا لِتَحِلَّ لِزَوْجِهَا الْأَوَّلِ. وقيل: سمي مُحَلِّلاً بِقَصْدِهِ إِلَى التَّحْلِيلِ، كَمَا يُسَمَّى مُشْتَرِيًّا إِذَا قَصَدَ الشِّرَاءَ.

وفي حديث مسروق: «فِي الرَّجُلِ تَكُونُ تَحْتَهُ الْأُمَةُ فَيُطَلِّقُهَا طَلِّقَتَيْنِ، ثُمَّ يَشْتَرِيهَا، قَالَ: لَا تَحِلَّ لَهُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ حُرِّمَتْ عَلَيْهِ؛ أي: أَنَّهَا لَا تَحِلُّ لَهُ وَإِنْ اشْتَرَاهَا حَتَّى تَنْكَحَ زَوْجاً غَيْرَهُ. يعني: أَنَّهَا كَمَا حُرِّمَتْ عَلَيْهِ بِالتَّطْلِيقَتَيْنِ فَلَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى يُطَلِّقَهَا الزَّوْجُ الثَّانِي تَطْلِيقَتَيْنِ فَتَحِلَّ لَهُ بِهِمَا كَمَا حُرِّمَتْ عَلَيْهِ بِهِمَا.

وفيه: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ»، حَلِيلَةُ الرَّجُلِ: امْرَأَتُهُ، وَالرَّجُلُ حَلِيلُهَا؛ لِأَنَّهَا تَحِلُّ مَعَهُ وَيَحِلُّ مَعَهَا. وقيل: لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَحِلُّ لِلْآخَرِ.

(س) ومنه حديث عيسى -عليه السلام- عِنْدَ نَزْوِهِ: «أَنَّهُ يَزِيدُ فِي الْحِلَالِ»، قيل: أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا نَزَلَ تَزَوَّجَ فَزَادَ فِيمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ؛ أي: أَزْدَادَ مِنْهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْكَحْ إِلَى أَنْ رُفِعَ.

وفي حديثه -أيضاً-: «فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ»؛ أي: هُوَ حَقٌّ وَاجِبٌ وَاقِعٌ، لِقَوْلِهِ -تعالى-: «وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ»؛ أي: حَقٌّ وَاجِبٌ عَلَيْهَا. ومنه الحديث: «حَلَّتْ لَهُ شِفَاعَتِي»، وقيل: هِيَ بِمَعْنَى: غَشِيَتْهُ وَنَزَلَتْ بِهِ.

فأما قوله: «لَا يَحِلُّ الْمُرْضُ عَلَى الْمُصْحَ»، فبضم الحاء، من الحُلُولِ: النَزُولِ. وكذلك: فَلْيَحِلَّلْ -بضم اللام-

ومنه الحديث الآخر: «مَنْ حَرَسَ لَيْلَةً مِنْ وَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ مُتَطَوِّعاً؛ لَمْ يَأْخُذْهُ الشَّيْطَانُ، وَلَمْ يَرِ النَّارَ تَمَسَّهُ؛ إِلَّا تَحَلَّةَ الْقَسَمِ، قَالَ اللَّهُ -تعالى-: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا»».

ومنه قصيد كعب بن زهير:

تَخْذِي عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاهِيَةٌ

ذَوَابِلُ وَقَعْنِ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ

أي: قَلِيلٌ، كَمَا يَحْلِفُ الْإِنْسَانُ عَلَى الشَّيْءِ أَنْ يَفْعَلَهُ فَيَفْعَلُ مِنْهُ الْيَسِيرَ يُحَلِّلُ بِهِ يَمِينَهُ.

(هـ) وفي حديث عائشة: «أَنَّهَا قَالَتْ لَامْرَأَةٍ مَرَّتْ بِهَا: مَا أَطْوَلَ ذَيْلُهَا؟ فَقَالَ: اغْتَبْتِيهَا، قَوْمِي إِلَيْهَا فَتَحَلَّلِيهَا»، يُقَالُ: تَحَلَّلْتَهُ وَاسْتَحَلَلْتَهُ: إِذَا سَأَلْتَهُ أَنْ يَجْعَلَكَ فِي حِلٍّ مِنْ قَبْلَةٍ.

(هـ) ومنه الحديث: «مَنْ كَانَ عِنْدَ مَظْلَمَةٍ مِنْ أَخِيهِ فَلْيَسْتَحِلَّهُ».

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «أَنَّهُ قَالَ لَامْرَأَةٍ حَلَفَتْ أَنْ لَا تُعْتِقَ مَوْلَاةً لَهَا، فَقَالَ لَهَا: حِلًّا أَمْ فَلَانٌ، وَاشْتَرَاهَا وَأَعْتَقَهَا»؛ أي: تَحَلَّلِي مِنْ يَمِينِكَ، وَهُوَ مُنْصَوَّبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ.

ومنه حديث عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ: «قَالَ لَعَمْرُ: حِلًّا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا تَقُولُ»؛ أي: تَحَلَّلْ مِنْ قَوْلِكَ.

وفي حديث أبي قتادة: «ثُمَّ تَرَكَ فَتَحَلَّلَ»؛ أي: لَمَّا انْحَلَّتْ قَوَاهُ تَرَكَ ضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَهُوَ تَفَعَّلَ مِنَ الْحِلِّ: تَقْيِضُ الشَّدِّ.

وفي حديث أنس: «قِيلَ لَهُ: حَدَّثْنَا بِبَعْضِ مَا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: وَأَتَحَلَّلُ»؛ أي: اسْتَشْنِي.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ سئِلَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: الْحَالُ الْمُرْتَحِلُ، قِيلَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: الْحَاتِمُ الْمَفْتَحُ»، وَهُوَ الَّذِي يَخْتِمُ الْقُرْآنَ بِتِلَاوَتِهِ، ثُمَّ يَفْتَحُ التِّلَاوَةَ مِنْ أَوَّلِهِ، شَبَّهَ بِالسَّافِرِ يَبْلُغُ الْمَنْزِلَ فَيَحِلُّ فِيهِ، ثُمَّ يَفْتَحُ سَبِيلَهُ؛ أي: يَبْتَدِئُهُ. وكذلك قَرَأَ أَهْلُ مَكَّةَ إِذَا خَتَمُوا الْقُرْآنَ بِالتِّلَاوَةِ ابْتَدَأُوا وَقَرَأُوا الْفَاتِحَةَ وَخَمْسَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ إِلَى: «وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»، ثُمَّ يَقْطَعُونَ الْقِرَاءَةَ، وَيُسَمُّونَ فَاعِلَ ذَلِكَ: الْحَالُ الْمُرْتَحِلُ؛ أي: خَتَمَ الْقُرْآنَ وَابْتَدَأَ بِأَوَّلِهِ وَلَمْ يَقْضِلْ بَيْنَهُمَا بَزْمَانٍ. وقيل: أَرَادَ بِالْحَالِ الْمُرْتَحِلِ: الْغَازِي الَّذِي لَا يَقْفُلُ عَنْ غَزْوٍ إِلَّا عَقِبَهُ بَآخِرُ.

وفيه: «أَحِلُّوا لِلَّهِ يَغْفِرْ لَكُمْ»؛ أي: أَسْلِمُوا، هَكَذَا فُسرَ فِي الْحَدِيثِ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: مَعْنَاهُ: الْخُرُوجُ مِنْ حَظَرِ الشَّرْكِ إِلَى حِلِّ الْإِسْلَامِ وَسَعَتِهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَحَلَّ الرَّجُلُ

وفي حديث الهذلي: «لا يُنحر حتى يبلغ مَحَلَّهُ»؛ أي: الموضع والوقت الذي يحلّ فيهما نَحْرُهُ، وهو يوم النحر يَمْنَى، وهو -بكسر الحاء-: يقع على الموضع والزمان. ومنه حديث عائشة: «قال لها: هل عندكم شيء؟ قالت: لا، إلا شيء بعثت به إلينا نُسِيئُهُ من الشاة التي بعثت إليها من الصدقة، فقال: هات فقد بلغت مَحَلَّهَا»؛ أي: وصَلَتْ إلى الموضع الذي تحلّ فيه، وقُضِيَ الواجب فيها من التصدّق بها، فصارت ملكاً لمن تُصدّق بها عليه، يصح له التصرف فيها، ويصح قبول ما أهدى منها وأكله، وإنما قال ذلك لأنه كان يحرم عليه أكل الصدقة.

(هـ س) وفيه: «أنه كَرِهَ التَّبَرُّجَ بالزينة لغير مَحَلَّهَا»، يجوز أن تكون الحاء مكسورة من الحِلِّ، ومفتوحة من الخُلُول، أو أراد به الذي ذكرهم الله في قوله: «ولا يُبدِين زينتهن إلا لبعولتهن»، الآية. والتَّبَرُّج: إظهار الزينة.

(هـ) وفيه: «خيرُ الكفن الحُلَّةُ»، الحلة: واحدة الخُلُل، وهي برود اليمن، ولا تُسمَّى حُلَّةً إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد.

ومنه حديث أبي اليسر: «لو أنك أخذت بردة غلامك وأعطيته معافريك، أو أخذت معافرية وأعطيتها بردتك فكانت عليك حُلَّةٌ وعليه حُلَّةٌ».

(هـ) ومنه الحديث: «أنه رأى رجلاً عليه حُلَّةٌ قد انتزر بأحدهما وارتدى بالآخر»؛ أي: ثوبين.

(س) ومنه حديث علي: «أنه بعث ابنته أمّ كلثوم إلى عمر لَمَّا خَطَبَهَا، فقال لها: قل لي: إن أبي يقول لك: هل رَضِيتَ الحِلَّةَ؟»، كنى عنها بالحِلَّةِ لأن الحِلَّةَ من اللباس، ويكنى به عن النساء، ومنه قوله -تعالى-: «هُنَّ لباسٌ لكم وأنتم لباسٌ لهن».

وفيه: «أنه بعث رجلاً على الصدقة، فجاء بفصيل مخلول أو مخلول بالشك»، المخلول -بالحاء المهملة-: الهزيل الذي حلّ اللحم عن أوصاله فعري منه. والمخلول يجيء في بابهِ.

(س) وفي حديث عبد المطلب:

لا هُمَّ إن أَلْمَرَّ يَمُّ

نَح رَحْلُهُ فَمَنْعَ حِلَالِكَ

الحلال -بالكسر-: القوم المقيمون المُتَجَاوِرُونَ، يريد بهم سكان الحرم.

وفيه: «أنهم وَجَدُوا ناساً أَجِلَّةً»، كأنهم جمع حِلَالٍ،

كعماد وأعمدة، وإنما هو جمع فعال -بالفتح-، كذا قاله بعضهم. وليس أَفْعَلَةٌ في جمع فعال -بالكسر- أولى منها في جمع فعال بالفتح كَقَدَّانٍ وَأَفْدَنَةٍ.

وفي قصيد كعب بن زهير:

تَمِرٌ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصْلٍ

بغَارِبٍ لَمْ تَخَوْتَهُ الْأَحَالِيلُ

الأحالييل: جمع إحليل، وهو مَخْرَجُ اللِّينِ من الضَّرْعِ، وَتَخَوْتَهُ: تَنْقِصُهُ، يعني: أنه قد نَشَفَ لَبْنُهَا، فهي سَمِيَةٌ لم تَضْعَفْ بخروج اللين منها. والإحليل يقع على ذكر الرجل وفرج المرأة.

ومنه حديث ابن عباس: «أحمد إليكم غَسْلَ الإحليل»؛ أي: غسل الذكر.

وفي حديث ابن عباس: «إنَّ حَلَّ ثَوْبِي النَّاسَ تُؤْذِي وَتَشْغَلُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ -تعالى-»، حَلَّ: زَجَرَ لِلنَّاقَةِ إِذَا حَشَّتْهَا عَلَى السَّيْرِ؛ أي: أَنْ زَجَرَكَ إِيَّاهَا عِنْدَ الْإِفَاضَةِ عَنْ عَرَفَاتٍ يُؤْذِي إِلَى ذَلِكَ مِنَ الْإِيْذَاءِ وَالشَّغْلِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَسِرْ عَلَى هَيْئَتِكَ.

■ حلم: (هـ) في أسماء الله -تعالى-: «الحَلِيمُ»، هو الذي لَا يَسْتَحِفُّ شَيْءٌ مِنْ عَصِيَّانِ الْعِبَادِ، وَلَا يَسْتَفْزِهِ الْغَضَبُ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنَّهُ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ مَقْدَاراً فَهُوَ مُتَمِّتٌ إِلَيْهِ.

وفي حديث صلاة الجماعة: «لِيَلْنِي مِنْكُمْ أَوَّلُو الْأَحْلَامِ وَالتَّهَيَّ»؛ أي: دَوُّو الْأَبْيَابِ وَالْعُقُولِ، واحداها حَلْمٌ -بالكسر-، وكأنه من الحلم: الْأَنَاءُ وَالتَّثَبُّتُ فِي الْأُمُورِ، وَذَلِكَ مِنْ شِعَارِ الْعُقَلَاءِ.

(هـ) وفي حديث مُعَاذٍ -رضي الله عنه-: «أَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ حَالِمٍ دِينَاراً»، يعني الْجِزْيَةَ. أراد بالحالم: مَنْ بَلَغَ الْحُلْمَ: وَجَرى عَلَيْهِ حُكْمُ الرِّجَالِ، سِوَاءِ احْتَلَمَ أَوْ لَمْ يَحْتَلَمْ.

(س) ومنه الحديث: «غُسْلُ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ حَالِمٍ»، وفي رواية: «على كُلِّ مُحْتَلِمٍ»؛ أي: بِالْبَلْغِ مُدْرِكٌ.

(س) وفيه: «الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ»، الرُّؤْيَا وَالْحُلْمُ عِبَارَةٌ عَمَّا يَرَاهُ النَّائِمُ فِي نَوْمِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ، لَكِنْ غَلَبَتِ الرُّؤْيَا عَلَى مَا يَرَاهُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّيْءِ الْحَسَنِ، وَغَلَبَ الْحُلْمُ عَلَى مَا يَرَاهُ مِنَ الشَّرِّ وَالْقَبِيحِ.

ومنه قوله -تعالى-: «أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ»، وَيُسْتَعْمَلُ كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ، وَتُضْمُّ لَامُ الْحُلْمِ وَتُسَكَّنُ.

-بالضم والكسر-، وجمع الحلية: حلّى، مثل لِحْيَةٍ وحلّى، وربما ضُمّ. وتُطلق الحلية على الصفة أيضاً، وإنما جعلها حلية أهل النار؛ لأن الحديد زِيّ بعض الكفار وهم أهل النار. وقيل: إنما كَرِهَهُ لأجل نَتْنِهِ وَزُهوكتِهِ. وقال في خاتم الشبه: رِيحُ الأصنام؛ لأن الأصنام كانت تُتخذ من الشبه.

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «أنه كان يتوضأ إلى نصف السّاق ويقول: إِنَّ الحِلْيَةَ تَبْلُغُ إلى مواضع الوُضوء»، أراد بالحلية ها هنا التَّحجِيل يوم القيامة من أثر الوُضوء، من قوله ﷺ: «غُرِّ مُحَجَّلُونَ»، يقال: حَلَيْتُهُ أَحْلَيْتُهُ تَحْلِيَةً إذا بَلَسْتُهُ الحِلْيَةَ. وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث علي: «لكنهم حَلَيْتِ الدنيا في أعينهم»، يقال: حَلَيْتِ الشَّيْءَ بَعَيْنِي يَحْلِي إذا اسْتَحْسَنْتَهُ، وحَلَا بِقَمِي يَحْلُو.

وفي حديث قس: «وحَلِي وأقاح»، الحلي على فَعِيل: يَبْسُ النَّصِي من الكَلَا، والجمع أَحْلِيَّة.

(س) وفي حديث المبعث: «فَسَلَقْنِي لِحْلَاوةَ القَفَا»؛ أي: أَضْجَعْنِي على وَسَطِ القَفَا لم يَمِلْ بِي إلى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ، وتَضَمَّ حَاوَهُ وتَفْتَح وتَكْسِر.

ومنه حديث موسى والخضر -عليهما السلام-: «وهو نائم على حَلَاوة قفاه».

(باب الحاء مع الميم)

■ حمت: في حديث أبي بكر: «فإذا حَمَيْتَ من سَمْنٍ»، وهو النَّحْيُ والزَّق الذي يكون فيه السَّمْنُ والرُّبُّ ونحوهما.

ومنه حديث وحشي بن حرب: «كانه حَمَيْتَ»؛ أي: زَقَّ.

(س) ومنه حديث هند لما أخبرها أبو سفيان بدخول النبي ﷺ مكة قالت: «اقتلوا الحَمَيْتَ الأسود»، تَعْنِيهِ اسْتِعْظَاماً لقوله حَيْثُ واجَّهَهَا بذلك.

■ حمج: (هـ) وفي حديث عمر: «قال لرجل: ما لي أراك مُحَمَّجاً»، التَّحْمِيجُ: نَظَرٌ بِتَحْدِيقٍ، وقيل: هو فَتْحُ العين فزَعاً.

ومنه حديث عمر بن عبد العزيز: «أن شاهداً كان عنده قُطْفٌ يُحَمَّجُ إليه النَّظَرُ»، ذكره أبو موسى في حرف الجيم وهو سهو. وقال الزمخشري: إنها لغة فيه.

(س) ومنه الحديث: «من تَحَلَّمَ كُلَّفَ أن يَعْقِدَ بين شَعِيرَتَيْنِ»؛ أي قال: إنه رأى في النوم ما لم يَرَهُ. يقال: حَلَّمَ -بالفتح-: إذا رأى، وتَحَلَّمَ إذا ادَّعى الرؤيا كاذباً.

إن قيل: إن كَذِبَ الكاذب في منامه لا يزيد على كَذِبِهِ في يَقْظَتِهِ، فلم زادت عقوبته ووعيده وتكليفه عَقْدَ الشَّعِيرَتَيْنِ؟ قيل: قد صَحَّ الخبر: «إن الرؤيا الصادقة جُزْءٌ من النبوة»، والنبوة لا تكون إلا وَحْيًا، والكاذب في رؤياه يَدَّعي أن الله -تعالى- أراه ما لم يَرِهِ، وأعطاه جُزْءاً من النبوة لم يُعْطِهِ إِيَّاهُ، والكاذب على الله -تعالى- أعظم فِرْيَةٍ ممن كذب على الخلق أو على نفسه.

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه قَضَى في الأرنب يقتله المُحَرَّمُ بِحُلَامٍ»، جاء تفسيره في الحديث: أنه الجَدْي. وقيل: إنه يقع على الجَدْي والحَمَل حين تَضَعُهُ أمه، ويُرَوَّى بالنون والميم بدل منها، وقيل: هو الصغير الذي حَلَمَهُ الرِّضَاعُ؛ أي: سَمَنَهُ، فتكون الميم أصلية.

(س) وفي حديث ابن عمر: «أنه كان يَنْهَى أن تُتَزَعَ الحَلَمَةُ عن دَابَّتِهِ»، الحَلَمَةُ -بالتحريك-: القَرَاد الكبير، والجمع: الحَلَمُ، وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث خزيمة وذكر السنة: «وَبَضَّتِ الحَلَمَةُ»؛ أي: دَرَّتْ حَلَمَةُ الثَّدْيِ، وهي رأسه. وقيل: الحَلَمَةُ نبات يَنْبُتُ في السَّهْلِ. والحديث يَحْتَمِلُهُمَا.

ومنه حديث مكحول: «في حَلَمَةِ ثَدْيِ المرأة رُبْعٌ دِيَّتِهَا».

■ حلن: في حديث عمر: «قَضَى في فداء الأَرْتَبِ بِحُلَانٍ»، وهو الحُلَامُ، وقد تقدم. والنون والميم يَتَعَاقَبَانِ. وقيل: إن النون زائدة، وإن وزنه فُعْلَان لا فُعَال.

(هـ) ومنه حديث عثمان: «أنه قَضَى في أم حُيَيْنٍ يَقْتُلُهَا المُحَرَّمُ بِحُلَانٍ».

والحديث الآخر: «ذُبِحَ عُثْمَانُ كما يُذْبَحُ الحُلَانُ»؛ أي: إن دَمَهُ أَبْطَلَ كما يُبْطَلُ دَمُ الحُلَانِ.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن حُلْوَانِ الكاهن»، هو ما يُعْطَاهُ من الأجر والرَّشْوَةِ على كَهَانَتِهِ، يقال: حَلَوْتُهُ أَحْلَوْتُهُ حُلْوَانًا. والحُلْوَانُ مصدر كَالْعُقْرَانِ، وتُونُهُ زائدة، وأصله من الحَلَاوَةِ، وإنما ذكرناه هاهنا حَمَلًا على لفظه.

■ حلا: فيه: «أنه جاءه رجلٌ وعليه خاتم من حَدِيدٍ، فقال: ما لي أرى عليك حَلِيَّةَ أهل النار»، الحَلِي: اسم لكل ما يَتَزَيَّنُ به من مَصَاغِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، والجمع حَلِيّ

ومنه قول بعض المفسرين في قوله -تعالى-: ﴿مُهَظِّينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ﴾، قال: مُحَمِّجِينَ مُدْمِجِي النَّظَرِ.

■ حمحم: (هـ) فيه: «لا يَجِيءُ أحدُكم يوم القيامة بفرس له حَمَحَمَة»، الحَمَحَمَة: صوت الفرس دون الصَّهِيل.

■ حمد: في أسماء الله -تعالى- «الحميد»؛ أي: المحمود على كل حال، فعيل بمعنى مفعول.

والحمد والشكر متقاربان، والحمد أعمهما؛ لأنك تحمد الإنسان على صفاته الذاتية وعلى عطائه، ولا تشكره على صفاته.

(هـ) ومنه الحديث: «الحمد رأس الشكر وما شكر الله عبد لا يحمده»؛ كما أن كلمة الإخلاص رأس الإيمان، وإنما كان رأس الشكر؛ لأن فيه إظهار النعمة والإشادة بها، ولأنه أعم منه، فهو شكر وزيادة.

(هـ) وفي حديث الدعاء: «سبحانك اللهم وبحمدك»؛ أي: وبحمدك ابتدئ. وقيل: بحمدك سبَّحت. وقد تحذف الواو وتكون الباء للتسبيح، أو للملابسة؛ أي: التَّسْبِيحُ مسبَّبٌ بالحمد أو ملابس له. ومنه الحديث: «لواء الحمد بيدي»، يريد به انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته به على رءوس الخلق. العرب تضع اللواء موضع الشهرة.

ومنه الحديث: «وابعثه المقام المحمود الذي وعده»؛ أي: الذي يحمده فيه جميع الخلق؛ لتعجيل الحساب والإراحة من طول الوقوف. وقيل: هو الشِّفَاعَة.

(هـ) وفي كتابه ﷺ: «أما بعد: فإني أحمد إليك الله»؛ أي: أحمدك معك، فأقام (إلى) مقام (مع)، وقيل: معناه: أحمد إليك نعمة الله بتحديثك إياها.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «أحمد إليكم غسل الإحليل»؛ أي: أرضاه لكم وأتقدم فيه إليكم.

(هـ) وفي حديث أم سلمة: «حُمَادِيَاتُ النِّسَاءِ غَضُّ الْأَطْرَافِ»؛ أي: غاياتهن ومتتهى ما يحمد منهن، يقال: حُمَادَاكُ أَنْ تَفْعَلَ وقصاراك أَنْ تَفْعَلَ؛ أي: جهدك وغايتك.

■ حمر: (هـ س) فيه: «بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ»؛ أي: العجم والعرب؛ لأن الغالب على ألوان

العجم الحُمْرَة والبياض، وعلى ألوان العرب الأُدْمَة والسَّمْرَة. وقيل: أراد الجن والإنس. وقيل: أراد بالأحمر الأبيض مطلقاً، فإنَّ العرب تقول: امرأة حَمْرَاءُ؛ أي: بيضاء. وسئل ثعلب: لِمَ خَصَّ الْأَحْمَرُ دُونَ الْأَبْيَضِ؟ فقال: لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ: رَجُلٌ أَبْيَضٌ؛ مِنْ بِيَاضِ اللَّوْنِ، وَإِنَّمَا الْأَبْيَضُ عِنْدَهُمُ الطَّاهِرُ النَّقِيُّ مِنَ الْعُيُوبِ، فِإِذَا أَرَادُوا الْأَبْيَضَ مِنَ اللَّوْنِ، قَالُوا: الْأَحْمَرُ، وَفِي هَذَا الْقَوْلِ نَظَرٌ، فَإِنَّهُمْ قَدْ اسْتَعْمَلُوا الْأَبْيَضَ فِي أَلْوَانِ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ.

(هـ) ومنه الحديث: «أُعْطِيَتِ الْكَثْرَيْنِ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ»، هِيَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ كُنُوزِ الْمُلُوكِ، فَالْأَحْمَرُ الذَّهَبُ، وَالْأَبْيَضُ الْفِضَّةُ. وَالذَّهَبُ كُنُوزُ الرُّومِ؛ لِأَنَّهُ الْغَالِبُ عَلَى نَقُودِهِمْ، وَالْفِضَّةُ كُنُوزُ الْأَكَاسِرَةِ لِأَنَّهَا الْغَالِبُ عَلَى نَقُودِهِمْ. وَقِيلَ: أَرَادَ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ جَمْعَهُمُ اللَّهُ عَلَى دِينِهِ وَمِلَّتِهِ.

(هـ) وفي حديث علي: «قِيلَ لَهُ: غَلَبْنَا عَلَيْكَ هَذِهِ الْحَمْرَاءَ»، يَعْنُونَ الْعَجَمَ وَالرُّومَ، وَالْعَرَبُ تُسَمَّى الْمُوَالِيَّ الْحَمْرَاءَ.

(هـ) وفيه: «أَهْلَكَهُنَّ الْأَحْمَرَانِ»، يَعْنِي: الذَّهَبَ وَالزَّعْفَرَان. وَالضَّمِيرُ لِلنِّسَاءِ؛ أَيْ: أَهْلَكَهُنَّ حُبُّ الْحَلِيِّ وَالطَّيِّبِ. وَيُقَالُ لِلْحَمِّ وَالشَّرَابِ أَيْضاً: الْأَحْمَرَانِ. وَلِلذَّهَبِ وَالزَّعْفَرَانِ: الْأَصْفَرَانِ، وَلِلْمَاءِ وَاللَّبَنِ: الْأَبْيَضَانِ، وَلِلثَمَرِ وَالْمَاءِ: الْأَسْوَدَانِ.

(س) وفيه: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِي هَذِهِ الْأَمَةِ مِنَ الْمَوْتِ الْأَحْمَرِ»، يَعْنِي: الْقَتْلَ لِمَا فِيهِ مِنْ حُمْرَةِ الدَّمِ، أَوْ لَشِدَّتِهِ، يُقَالُ: مَوْتُ أَحْمَرٍ؛ أَيْ: شَدِيدٌ.

(هـ) ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «قَالَ: كُنَّا إِذَا أَحْمَرَّ الْبَاسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَيْ: إِذَا اشْتَدَّتْ الْحَرْبُ اسْتَقْبَلْنَا الْعَدُوَّ بِهِ وَجَعَلْنَاهُ لَنَا وَقَايَةً. وَقِيلَ: أَرَادَ إِذَا اضْطَرَمَّتْ نَارُ الْحَرْبِ وَتَسَعَّرَتْ، كَمَا يُقَالُ فِي الشَّرِّ بَيْنَ الْقَوْمِ: اضْطَرَمَّتْ نَارُهُمْ، تَشْبِيهاً بِحُمْرَةِ النَّارِ. وَكَثِيراً مَا يُطْلَقُونَ الْحُمْرَةَ عَلَى الشَّدَةِ.

(هـ) ومنه حديث طهفة: «أَصَابَتْنَا سَنَةٌ حَمْرَاءُ»؛ أَيْ: شَدِيدَةٌ الْجَدْبُ؛ لِأَنَّ آفَاقَ السَّمَاءِ تَحْمَرُّ فِي سِنِّي الْجَدْبِ وَالْقَحْطِ.

(هـ) ومنه حديث حليمة: «أَنهَا خَرَجَتْ فِي سَنَةِ حَمْرَاءَ قَدْ بَرَّتَ الْمَالُ»، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفيه: «خُذُوا شَطْرَ دِينِكُمْ مِنَ الْحَمِيرَاءِ»، يَعْنِي: عَائِشَةَ، كَانَ يَقُولُ لَهَا أحياناً: يَا حَمِيرَاءُ؛ تَصْغِيرُ الْحَمْرَاءِ،

والعجان: ما بين القُبل والدَّبر، وهي كلمة تقولها العرب في السَّبِّ والذَّمِّ.

■ حمز: (هـ) في حديث ابن عباس: «سئل رسول الله ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ فقال: أحْمَرُها؛ أي: أقواها وأشدّها. يقال: رجل حامز الفؤاد وحميزه؛ أي: شديده.

(هـ) وفي حديث أنس: «كأنني رسول الله ﷺ يبقلة كنت أجتنيها»؛ أي: كناه أبا حمزة. وقال الأزهري: البقلة التي جناها أنس كان في طعمها لذعٌ فسُميت حمزةً بفعلها. يقال: رمانة حامزة؛ أي: فيها حموضة. ومنه حديث عمر: «أنه شرب شراباً فيه حمّازة؛ أي: لذعٌ وحِدّة، أو حموضة.

■ حمس: (هـ) في حديث عرفة: «هذا من الخمس فما بآله خرج من الحرم!»، الخمس: جمع الخمس؛ وهم قريش، ومن وكذت قريش، وكنانة، وجديلة قيس، سُموا حُمساً لأنهم تَحَمَّسُوا في دينهم؛ أي: تشدّدوا. والحماسة: الشجاعة، كانوا يقفون بمزدلفة ولا يقفون بعرفة، ويقولون: نحن أهل الله فلا نخرج من الحرم. وكانوا لا يدخلون البيوت من أبوابها وهم مُحْرَمُونَ. (س) وفي حديث عمر: «وذكر الأحاسيس»، هم جمع الأحْمَسِ: الشجاع.

وحديث علي: «حَمَسَ الوغى واستَحَرَّ الموت»؛ أي: اشتدَّ الحرب. وحديث خَيْفَان: «أما بنو فلان فَمُسَكَّ أحماس»؛ أي: شجعان.

■ حمش: في حديث الملاعة: «إن جاءت به حَمَشَ السَّاقِين فهو لِشَرِيك»، يقال: رجل حَمَشَ السَّاقِين، وأَحْمَشَ السَّاقِين؛ أي: دَقِيَقُهُما. ومنه حديث عليّ في هدم الكعبة: «كأنني برجلٍ أَصْلَعَ أَصْمَعَ حَمَشَ السَّاقِين قاعِدٍ عليها وهي تُهْدم». ومنه حديث صفته -عليه السلام-: «في ساقيه حُمُوشة».

(هـ) ومنه حديث حدّ الزنا: «فلذا رجلٌ حَمَشَ الحَلَق»، استعاره من السَّاقِ اللَّبْدَن كله؛ أي: دَقِيَقِ الحَلِقة. (هـ) وفي حديث ابن عباس: «رأيت عليّاً يوم صِفَيْن وهو يُخْمَس أصحابه»؛ أي: يُحَرَّضهم على القتال

يريد البَيِّضاء. وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث عبد الملك: «أراك أَحْمَرَ قَرَفاً، قال: الحُسْن أَحْمَر»، يعني: أن الحُسْنَ في الحُمْرة، ومنه قول الشاعر:

فإذا ظَهَرْتُ تَقَنَّنِعَنِي

بالْحُمْرِ إنَّ الحُسْنَ أَحْمَرُ

وقيل: كَنَى بالأَحْمَرِ عن المَشَقَّة والشِدَّة؛ أي: من أراد الحسن صَبَرَ على أشياء يَكْرَهُها.

(س) وفي حديث جابر -رضي الله عنه-: «فوضعت على حمارة من جريد»، هي ثلاثة أعواد يُشَدُّ بعضُ أطرافها إلى بعض، ويُخالف بين أرجلها وتعلّق عليها الإداوة ليَبْرِد الماء، وتُسَمَّى بالفارسية: سهباي.

وفي حديث ابن عباس: «قَدِمْنَا رسولَ ﷺ ليلةَ جَمْعٍ على حُمَرَاتٍ»، هي جمع صِيحةٍ لِحُمْرٍ، وحُمْر جمع حِمَار.

(هـ) وفي حديث شريح: «أنه كان يرَدُّ الحَمَارَةَ من الخيل»، الحَمَارَةُ: أصحاب الحمير؛ أي: لم يُلْحِقْهم بأصحاب الخيل في السَّهَام من الغَنِيمة. قال الزمخشري: فيه -أيضاً-: أنه أراد بالحَمَارَةَ الخيل التي تعدو عدو الحمير.

(س) وفي حديث أم سلمة -رضي الله عنها-: «كُـانَتْ لَنَا دَاجِنٌ فَحَمِرَتْ مِنْ عَجِينٍ»، الحَمَرُ -بالتحريك-: داءٌ يَعْتَرِي الدابة من أكل الشعير وغيره. وقد حَمِرَتْ تَحَمَّرَ حَمَرًا.

(س) وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «يُقَطَّعُ السَّارِقُ مِنْ حِمَارَةِ الْقَدَمِ»، هي: ما أَشْرَفَ بين مَقْصِلَيْهَا وَأَصَابِعِهَا مِنْ فَوْقُ.

وفي حديثه الآخر: «أنه كان يغسِلُ رجله من حِمَارَةِ الْقَدَمِ»، وهي بتشديد الراء.

(س) وفي حديث علي: «في حَمَارَةِ الْقَيْظِ»؛ أي: شِدَّةِ الحرِّ، وقد تخفف الراء.

وفيه: «نزلنا مع رسول الله ﷺ فجاءت حُمْرَةٌ، الحُمْرَةُ -بضم الحاء وتشديد الميم، وقد تخفف-: طائر صغير كالعصفور.

وفي حديث عائشة: «ما تَذَكَّرُ مِنْ عَجُوزٍ حَمَرَاءَ الشَّدَقَيْنِ»، وصَفَتْها بالدَّرَدِ، وهو: سُقُوطُ الأَسنان من الكِبَرِ، فلم يَبْقَ إِلَّا حُمْرَةُ اللَّثَاة.

(هـ) وفي حديث علي: «عارضه رجلٌ من المَوالي فقال: اسكت يا ابنَ حَمَرَاءِ الْعِجَانِ!»؛ أي: يا ابن الأَمَةِ!

وَيُغْضِبُهُمْ. يقال: حَمَشَ الشَّرَّ: اشْتَدَّ. وَأَحْمَشْتُهُ أَنَا، وَأَحْمَشْتُ النَّارَ: إِذَا أَلْهَبْتُهَا.

(س) ومنه حديث أبي دُجَانَةَ: «رَأَيْتُ إِنْسَانًا يُحْمِشُ النَّاسَ»؛ أَي: يَسُوِّفُهُمْ بِغَضَبٍ.

(س) ومنه حديث هند: «قَالَتْ لِأَبِي سَفِيَّانَ يَوْمَ الْفَتْحِ: اقْتُلُوا الْحَمِيَّةَ الْأَحْمَشَ»، هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، قَالَتْ لَهُ فِي مَعْرِضِ الدَّمِّ.

■ حمص: (هـ) في حديث ذي الثَّدْيَةِ: «كَانَ لَهُ ثَدْيَةٌ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ؛ إِذَا مَدَّتْ امْتَدَّتْ، وَإِذَا تَرَكْتَ تَحْمَصَتْ»؛ أَي: تَقْبِضَتْ وَاجْتَمَعَتْ.

■ حمض: (هـ) في حديث ابن عباس: «كَانَ يَقُولُ إِذَا أَفَاضَ مَنْ عِنْدَهُ فِي الْحَدِيثِ بَعْدَ الْقُرْآنِ وَالتَّفْسِيرِ: أَحْمِضُوا»، يُقَالُ: أَحْمَضَ الْقَوْمَ إِحْمَاضًا إِذَا أَفَاضُوا فِيمَا يُؤْنِسُهُم مِنَ الْكَلَامِ وَالْأَخْبَارِ. وَالْأَصْلُ فِيهِ الْحَمْضُ مِنَ النَّبَاتِ، وَهُوَ لِلْإِبِلِ كَالْفَاكِهِةِ لِلْإِنْسَانِ، لَمَّا خَافَ عَلَيْهِمُ الْمَلَالُ أَحَبَّ أَنْ يُرِيحَهُمْ فَأَمَرَهُمْ بِالْأَخْذِ فِي مَلْحِ الْكَلَامِ وَالْحِكَايَاتِ.

(هـ) ومنه حديث الزُّهْرِيِّ: «الْأُذُنُ مَجَاجَةٌ وَلِلنَّفْسِ حَمْضَةٌ»؛ أَي: شَهْوَةٌ؛ كَمَا تَشْتَهِي الْإِبِلُ الْحَمْضَ. وَالْمَجَاجَةُ: الَّتِي تَمُجُّ مَا تَسْمَعُهُ فَلَا تَعِيهِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَهَا شَهْوَةٌ فِي السَّمْعِ.

ومنه الحديث في صِفَةِ مَكَّةَ: «وَأَبْقَلُ حَمْضُهَا»؛ أَي: نَبَتٌ وَظَهَرَ مِنَ الْأَرْضِ.

وحديث جرير: «بَيْنَ سَلَمٍ وَأَرَاكٍ، وَحُمُوضٍ وَعَنَّاكٍ، الْحُمُوضُ جَمْعُ الْحَمْضِ، وَهُوَ: كُلُّ نَبْتٍ فِي طَعْمِهِ حُمُوضَةٌ».

(س) وفي حديث ابن عمر: «وَسُئِلَ عَنِ التَّحْمِيضِ؟ قَالَ: وَمَا التَّحْمِيضُ؟ قَالَ: يَأْتِي الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ فِي دُبُرِهَا، قَالَ: وَيَفْعَلُ هَذَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»، يُقَالُ: أَحْمَضَتْ الرَّجُلَ عَنِ الْأَمْرِ؛ أَي: حَوَّلَتْهُ عَنْهُ، وَهُوَ مِنْ أَحْمَضَتْ الْإِبِلُ: إِذَا مَلَتْ رَعْيَ الْخَلَّةِ وَهُوَ الْحُلُوفُ مِنَ النَّبَاتِ اشْتَهَتْ الْحَمْضَ فَتَحَوَّلَتْ إِلَيْهِ.

ومنه: «قِيلَ: لِلتَّفْخِيزِ فِي الْجَمَاعِ تَحْمِيضٌ».

■ حمق: في حديث ابن عباس: «يَنْطَلِقُ أَحَدُكُمْ فَيَرْكَبُ الْحُمُوقَةَ»، هِيَ فَعُولَةٌ مِنَ الْحُمُقِ؛ أَي: خَصْلَةٌ ذَاتُ حُمُقٍ. وَحَقِيقَةُ الْحُمُقِ: وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ مَعَ

العلم بِقُبْحِهِ.

ومنه حديثه الآخر مع نَجْدَةَ الْحُرُورِيِّ: «لَوْلَا أَنْ يَقَعَ فِي أَحْمُوقَةٍ مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ»، هِيَ أَفْعُولَةٌ مِنَ الْحَمَقِ، بِمَعْنَى: الْحُمُوقَةِ.

(س) ومنه حديث ابن عمر في طلاق امرأته: «أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ»، يُقَالُ: اسْتَحْمَقَ الرَّجُلُ؛ إِذَا فَعَلَ فِعْلَ الْحَمَقِ. وَاسْتَحْمَقْتُهُ: وَجَدْتُهُ أَحْمَقَ، فَهُوَ لَازِمٌ وَمُتَعَدٍّ، مِثْلُ: اسْتَوَقَّ الْجَمْلُ. وَيُرْوَى: «اسْتَحْمَقَ»، عَلَى مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ. وَالْأَوَّلُ أَوَّلَى لِيُزَوِّجَ عَجَزَ.

■ حمل: فيه: «الْحَمِيلُ غَارِمٌ»، الْحَمِيلُ الْكَفِيلُ؛ أَي: الْكَفِيلُ ضَامِنٌ.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «كَانَ لَا يَرَى بَاسًا فِي السَّلَمِ بِالْحَمِيلِ»؛ أَي: الْكَفِيلِ.

(هـ) وفي حديث القيامة: «يَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ»، وَهُوَ مَا يَجِيءُ بِهِ السَّيْلُ مِنْ طِينٍ أَوْ غُثَاءٍ وَغَيْرِهِ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، فَإِذَا اتَّفَقَتْ فِيهِ حَبَّةٌ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى شَطِّ مَجْرَى السَّيْلِ؛ فَإِنَّهَا تَنْبُتُ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَشُبَّهَ بِهَا سُرْعَةُ عَوْدِ أَبْدَانِهِمْ وَأَجْسَامِهِمْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ إِحْرَاقِ النَّارِ لَهَا.

(هـ) وفي حديث آخر: «كَما تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمَائِلِ السَّيْلِ»، هُوَ جَمْعُ حَمِيلٍ.

(هـ) وفي حديث عذاب القبر: «يُضْغَطُ الْمُؤْمِنُ فِيهِ ضَغْطَةً تَزُولُ مِنْهَا حَمَائِلُهُ»، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هِيَ عُروْقُ أَثْنَيْهِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ مَوْضِعُ حَمَائِلِ السَّيْفِ؛ أَي: عَوَاتِقُهُ وَصَدْرُهُ وَأَضْلَاعُهُ.

(هـ) وفي حديث علي: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى شُرَيْحٍ: الْحَمِيلُ لَا يُورَثُ إِلَّا بِبَيْتَةٍ»، وَهُوَ الَّذِي يُحْمَلُ مِنْ بِلَادِهِ صَغِيرًا إِلَى بِلَادِ الْإِسْلَامِ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَحْمُولُ النَّسَبِ، وَذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلْإِنْسَانِ: هَذَا أَخِي أَوْ ابْنِي؛ لِيُزَوِّيَ مِيرَاثَهُ عَنْ مَوَالِيهِ، فَلَا يُصَدَّقُ إِلَّا بِبَيْتَةٍ.

(هـ) وفيه: «لَا تَحِلُّ الْمَسَالَةُ إِلَّا لثَلَاثَةٍ: رَجُلٌ تَحْمَلُ حَمَالَةً»، الْحَمَالَةُ -بِالْفَتْحِ-: مَا يَتَحَمَّلُهُ الْإِنْسَانُ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ دِيَّةٍ أَوْ غَرَامَةٍ، مِثْلُ أَنْ يَقَعَ حَرْبٌ بَيْنَ قَرَيْقَيْنِ تُسْفَكُ فِيهَا الدَّمَاءُ، فَيَدْخُلُ بَيْنَهُمَا رَجُلٌ يَتَحَمَّلُ دِيَاتِ الْقَتْلَى لِيُصْلِحَ ذَاتَ الْبَيْنِ. وَالتَّحَمُّلُ: أَنْ يَحْمِلَهَا عَنْهُمْ عَلَى نَفْسِهِ.

ومنه حديث عبد الملك في هَدْمِ الْكَعْبَةِ وَمَا بَنَى ابْنُ الزَّيْبِرِ مِنْهَا: «وَدِدْتُ أَنِّي تَرَكْتُهَا وَمَا تَحْمَلُ مِنَ الْإِثْمِ فِي

نفض الكعبة وبنائها».

وفي حديث قيس: «قال: تَحَمَّلْتُ بِعَلِيٍّ عَلَى عُثْمَانَ فِي أَمْرٍ؛ أَي: اسْتَشْفَعْتُ بِهِ إِلَيْهِ.

(س) وفيه: «كُنَّا إِذَا أَمَرْنَا بِالْصَّدَقَةِ أَنْطَلِقُ أَحَدُنَا إِلَى السُّوقِ فَتَحَامِلُ»؛ أَي: تَكْلِفُ الْحَمْلَ بِالْأَجْرَةِ؛ لِيَكْتَسِبَ مَا يَتَصَدَّقُ بِهِ، تَحَامَلْتُ الشَّيْءَ: تَكَلَّفْتُهُ عَلَى مَشَقَّةٍ.

ومنه الحديث الآخر: «كُنَّا نَحَامِلُ عَلَى ظُهُورِنَا»؛ أَي: نَحْمِلُ لِمَنْ يَحْمِلُ لَنَا، مِنَ الْمَفَاعَلَةِ، أَوْ هُوَ مِنَ التَّحَامُلِ.

(س) وفي حديث الفرع والعنبرة: «إِذَا اسْتَحْمَلُ ذَبْحَتُهُ فَتَصَدَّقْتُ بِهِ»؛ أَي: قَوِيَ عَلَى الْحَمْلِ وَأَطَاقَهُ؛ وَهُوَ اسْتَفْعَلَ مِنَ الْحَمْلِ.

وفي حديث ثُبُوك: «قَالَ أَبُو مُوسَى: أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَسْأَلُهُ الْحُمْلَانَ، الْحُمْلَانِ مَصْدَرُ حَمَلٍ يَحْمِلُ حَمْلَانًا، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَرْسَلُوهُ يَطْلُبُ مِنْهُ شَيْئًا يَرْكُبُونَ عَلَيْهِ.

ومنه تمام الحديث: «قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ»، أَرَادَ إِفْرَادَ اللَّهِ -تَعَالَى- بِالْمَنْ عَلَيْهِمْ. وقيل: أَرَادَ لَمَّا سَاقَ اللَّهُ إِلَيْهِ هَذِهِ الْإِبِلَ وَقَدْ حَاجَّتْهُمْ كَانَ هُوَ الْحَامِلُ لَهُمْ عَلَيْهَا، وَقِيلَ: كَانَ نَاسِيًا لِيَمِينِهِ أَنَّهُ لَا يَحْمِلُهُمْ، فَلَمَّا أَمَرَ لَهُمْ بِالْإِبِلِ قَالَ: مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ، كَمَا قَالَ لِلصَّائِمِ الَّذِي أَفْطَرَ نَاسِيًا: «أَطْعَمَكَ اللَّهُ وَسَقَاكَ».

وفي حديث بناء مسجد المدينة:

هذا الحِمَالُ لَا حِمَالُ خَيْرٌ

الحِمَالُ -بِالْكَسْرِ-: مِنَ الْحَمْلِ. وَالَّذِي يَحْمِلُ مِنْ خَيْرِ الثَّمَرِ؛ أَي: إِنَّ هَذَا فِي الْآخِرَةِ أَفْضَلُ مِنْ ذَاكَ وَأَحْمَدُ عَاقِبَةً، كَأَنَّهُ جَمَعَ حِمْلًا أَوْ حَمْلًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُ حَمَلٍ أَوْ حَامِلٍ.

ومنه حديث عمر: «فَأَيْنَ الْحِمَالُ؟»، يَرِيدُ مَنَفْعَةَ الْحَمْلِ وَكِفَايَتِهِ، وَفَسَّرَهُ بَعْضُهُمْ بِالْحَمْلِ الَّذِي هُوَ الضَّمَانُ.

وفيه: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا»؛ أَي: مَنْ حَمَلَ السِّلَاحَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِكُونِهِمْ مُسْلِمِينَ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ، فَإِنْ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَيْهِمْ لِأَجْلِ كَوْنِهِمْ مُسْلِمِينَ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ؛ فَقِيلَ: مَعْنَاهُ: لَيْسَ مِثْلُنَا. وَقِيلَ: لَيْسَ مَتَخَلِّقًا بِأَخْلَاقِنَا وَلَا عَامِلًا بِسُنَّتِنَا.

(س) وفي حديث الطهارة: «إِذَا كَانَ الْمَاءُ قَلْتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ خَبَثًا»؛ أَي: لَمْ يُظْهِرْهُ وَلَمْ يَغْلِبْ عَلَيْهِ الْخَبَثُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: فَلَانِ يَحْمِلُ غَضَبَهُ؛ أَي: لَا يُظْهِرُهُ. وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَاءَ لَا يَنْجُسُ بِوُقُوعِ الْخَبَثِ فِيهِ إِذَا كَانَ قَلْتَيْنِ. وَقِيلَ:

مَعْنَى لَمْ يَحْمِلْ خَبَثًا: أَنَّهُ يَدْفَعُهُ عَنْ نَفْسِهِ، كَمَا يَقَالُ: فَلَانِ لَا يَحْمِلُ الضَّيِّمَ، إِذَا كَانَ يَأْبَاهُ وَيَدْفَعُهُ عَنْ نَفْسِهِ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: أَنَّهُ إِذَا كَانَ قَلْتَيْنِ لَمْ يَحْتَمِلْ أَنْ تَقَعَ فِيهِ نَجَاسَةٌ؛ لِأَنَّهُ يَنْجُسُ بِوُقُوعِ الْخَبَثِ فِيهِ، فَيَكُونُ عَلَى الْأَوَّلِ قَدْ قَصَدَ أَوَّلَ مَقَادِيرِ الْمِيَاهِ الَّتِي لَا تَنْجُسُ بِوُقُوعِ النِّجَاسَةِ فِيهَا، وَهُوَ مَا بَلَغَ الْقَلْتَيْنِ فِصَاعِدًا. وَعَلَى الثَّانِي قَصَدَ آخِرَ الْمِيَاهِ الَّتِي تَنْجُسُ بِوُقُوعِ النِّجَاسَةِ فِيهَا، وَهُوَ مَا انْتَهَى فِي الْقِلَّةِ إِلَى الْقَلْتَيْنِ. وَالْأَوَّلُ هُوَ الْقَوْلُ، وَبِهِ قَالَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى تَحْدِيدِ الْمَاءِ بِالْقَلْتَيْنِ، وَأَمَّا الثَّانِي فَلَا.

وفي حديث علي: «لَا تَنْظُرُوا هُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ حَمَالٌ ذُو وَجْوهٍ»؛ أَي: يُحْمَلُ عَلَيْهِ كُلُّ تَأْوِيلٍ فَيَحْتَمِلُهُ. وَذُو وَجْوهٍ؛ أَي: ذُو مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ.

وفي حديث تحريم الحمر الأهلية: «قِيلَ: لِأَنَّهَا كَانَتْ حَمُولَةً النَّاسِ»، الْحَمُولَةُ -بِالْفَتْحِ-: مَا يَحْتَمِلُ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الدُّوَابِّ، سَوَاءَ كَانَتْ عَلَيْهَا الْأَحْمَالُ أَوْ لَمْ تَكُنْ كَالرَّكُوبَةِ.

ومنه حديث قَطَنَ: «وَالْحَمُولَةُ الْمَائِرَةُ لَهُمْ لِأَغْيَةِ»؛ أَي: الْإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمِيرَةَ.

ومنه الحديث: «مَنْ كَانَتْ لَهُ حُمُولَةٌ يَأْوِي إِلَى شَيْعٍ فَلْيَصُمْ رَمَضَانَ حَيْثُ أَدْرَكَه»، الْحُمُولَةُ -بِالضَّمِّ-: الْأَحْمَالُ، يَعْنِي: أَنَّهُ يَكُونُ صَاحِبُ أَحْمَالٍ يُسَافِرُ بِهَا، وَأَمَّا الْحُمُولُ بِلَا هَاءٍ: فَهِيَ الْإِبِلُ الَّتِي عَلَيْهَا الْهُوَادِجُ، كَانَ فِيهَا نِسَاءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ.

■ حَمَمَ: (هـ) فِي حَدِيثِ الرَّجَمِ: «أَنَّهُ مَرَّ بِيَهُودِيٍّ مُحَمَّمٍ مَجْلُودٍ»؛ أَي: مُسَوَّدَ الْوَجْهِ، مِنَ الْحَمَمَةِ: الْقَحْمَةِ، وَجَمَعُهَا حُمَمٌ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِذَا مَتَّ فَاخْرُقُونِي بِالنَّارِ حَتَّى إِذَا صُرْتُ حُمَمًا فَاسْحَقُونِي».

(هـ) وَحَدِيثُ لَقْمَانَ بْنِ عَادٍ: «خُلِّدِي مِنِّي أَخِي ذَا الْحَمَمَةِ»، أَرَادَ سَوَادَ لَوْنِهِ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «كَانَ إِذَا حَمَمَ رَأْسَهُ بِمَكَّةَ خَرَجَ وَاعْتَمَرَ»؛ أَي: اسْوَدَّ بَعْدَ الْخَلْقِ بِنَيَاتِ شَعْرِهِ. وَالْمَعْنَى أَنَّهُ كَانَ لَا يُؤَخِّرُ الْعُمُرَةَ إِلَى الْمُحَرَّمِ، وَإِنَّمَا كَانَ يَخْرُجُ إِلَى الْمِقَاتِ وَيَعْتَمِرُ فِي ذِي الْحِجَّةِ.

ومنه حديث ابن زَمَلٍ: «كَانَتَا حُمَمَ شَعْرُهُ بِالْمَاءِ»؛ أَي: سَوَدَّ؛ لِأَنَّ الشَّعْرَ إِذَا شَعِثَ اغْبَرَّ، فَإِذَا غَسِلَ بِالْمَاءِ ظَهَرَ سَوَادُهُ. وَيُرْوَى -بِالْجِيمِ-؛ أَي: جُعِلَ جُمَةً.

ومنه حديث قُسٍّ: «الْوَأْفَدُ فِي اللَّيْلِ الْأَحَمُّ»؛ أَي:

الأسود.

(هـ) وفي حديث عبد الرحمن: «أنه طلق امرأته ومتعها بخادم سوداء حممها إياها»؛ أي: متعها بها بعد الطلاق، وكانت العرب تسمى المتعة التحميم.

(هـ) ومنه خطبة مسلمة: «إن أقل الناس في الدنيا همًا أقلهم حمًا»؛ أي: مالا ومتاعاً، وهو من التحميم: المتعة.

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «إن أبا الأعور السلمي قال له: إنا جئناك في غير محبة»، يقال: أحمت الحاجة؛ إذا أهمت ولزمت. قال الزمخشري: المحبة: الحاضرة، من أحم الشيء إذا قرب ودنا.

(هـ) وفي حديث عمر: «قال: إذا التقى الزحقان وعند حمة التهضات»؛ أي: شدتها ومُعظمها، وحمة كل شيء مُعظمه. وأصلها من الحَم: الحرارة، أو من حمة السنن: وهي جدته.

(هـ) وفيه: «مثل العالم مثل الحمة»، الحمة: عين ماء حار يستشفى بها المرضى.

ومن حديث الدجال: «أخبروني عن حمة زعر»؛ أي: عينيها، وزعر موضع بالشام.

ومن حديث: «أنه كان يغتسل بالحميم»، هو: الماء الحار.

وفيه: «لا يبولن أحدكم في مستحمته»، المستحم: الموضع الذي يغتسل فيه بالحميم، وهو في الأصل: الماء الحار، ثم قيل: للاغتسال بأي ماء كان استحماماً. وإنما نهي عن ذلك إذا لم يكن له مسلك يذهب فيه البول، أو كان المكان صلباً فيوهيم المغتسل أنه أصابه منه شيء فيحصل منه الوسواس.

(س) ومنه الحديث: «إن بعض نساءه استحمت من جنابة فجاء النبي ﷺ يستحم من فضلها»، أي: يغتسل.

(س) ومنه حديث ابن مقل: «أنه كان يكره البول في المستحم».

(س) وفي حديث طلق: «كنا بأرض وبشة محمة»؛ أي: ذات حمى، كالمأسدة والمذابة لموضع الأسود والذئاب. يقال: أحمت الأرض؛ أي: صارت ذات حمى.

وفي الحديث ذكر: «الحمام»، كثيراً وهو الموت. وقيل: هو قدر الموت وقضاؤه، من قولهم: حم كذا؛ أي: قدر.

ومنه شعر ابن رواحة في غزوة مؤتة:

هذا حمام الموت قد صليت

أي: قضاؤه.

(س) وفي حديث مرفوع: «أنه كان يعجبه النظر إلى الأترج والحمام الأحمر»، قال أبو موسى: قال هلال بن العلاء: هو التفاح، قال: وهذا التفسير لم أره لغيره.

وفيه: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، حامة الإنسان: خاصته ومن يقرب منه. وهو الحميم أيضاً.

(هـ) ومنه الحديث: «انصرف كل رجل من وفد ثقيف إلى حامته».

(هـ س) وفي حديث الجهاد: «إذا يئتم فقولوا: حم لا ينصرون»، قيل: معناه: اللهم لا ينصرون، ويريد به الخير لا الدعاء؛ لأنه لو كان دعاء لقال: لا ينصروا مجزوماً، فكأنه قال: والله لا ينصرون. وقيل: إن السور التي في أولها حم سور لها شأن، فنبه أن ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استئزال النصر من الله. وقوله لا ينصرون: كلام مستأنف، كأنه حين قال: قولوا: حم، قيل: ماذا يكون إذا قلنا؟ فقال: لا ينصرون.

■ حمن: (س) في حديث ابن عباس: «كم قتلت من حمنة»، الحمنة: من القراد: دون الحلم، أوله قمقامة، ثم حمنة، ثم قراد، ثم حكمة، ثم عل.

■ حمه: (س) فيه: «أنه رخص في الرقية من الحمة»، وفي رواية: «من كل ذي حمة»، الحمة - بالتخفيف -: السم، وقد يشدد، وأنكره الأزهري، ويطلق على إبرة العقرب للمجاورة، لأن السم منها يخرج، وأصلها حمو، أو حمى بوزن صرد، والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة أو الياء.

ومن حديث الدجال: «وتنزح حمة كل دابة»؛ أي: سمها.

■ حما: (س هـ) فيه: «لا حمى إلا لله ورسوله»، قيل: كان الشريف في الجاهلية إذا نزل أرضاً في حية استعوى كلباً فحمى مدى عواء الكلب لا يشركه فيه غيره، وهو يشارك القوم في سائر ما يزعون فيه، فنهى النبي ﷺ عن ذلك، وأضاف الحمى إلى الله ورسوله؛ أي: إلا ما يحمى للخيل التي ترصد للجهاد، والإبل التي يحمل عليها في سبيل الله، وإبل الزكاة وغيرها، كما حمى عمر بن الخطاب النقيع لنعم الصدقة والخيل المعدة

في سبيل الله.

(هـ) وفي حديث أبيض بن حمال: «لا حِمَى في الأراك»؛ فقال أبيض: أراك في حظاري؛ أي: في أرضي، وفي رواية أنه سأل عما يُحَمَّى من الأراك فقال: «ما لم تنله أخفاف الإبل»، معناه: أن الإبل تاكل مُتَتَّى ما تصل إليه أفواهها؛ لأنها إنما تصل إليه بمشيها على أخفافها، فَيُحَمَّى ما فوق ذلك. وقيل: أراد أنه يُحَمَّى من الأراك ما بعد عن العمارة ولم تبلغه الإبل السارحة إذا أرسلت في المرعى، ويُسَبَّه أن تكون هذه الأراك التي سأل عنها يوم إحياء الأرض وحظر عليها قائمة فيها، فَمَلَك الأرض بالإحياء، ولم يملك الأراك، فاما الأراك إذا نبت في ملك رجل فإنه يحميه ويمنع غيره منه.

(هـ) وفي حديث عائشة، وذكرت عثمان: «عَبْنَا عليه مَوْصِعَ الْعِمَامَةِ الْمُحَمَّاة»، تريد الحِمَى الذي حماه. يقال: أَحْمَيْتُ المكان فهو مُحَمَّى إذا جعلته حِمَى. وهذا شيء حِمَى؛ أي: مَحْظُور لا يُقَرَّب، وَحِمَيْتُهُ حِمَايَةً إذا دَفَعْتُ عنه وَمَنَعْتُ منه من يَقْرُبُه، وَجَعَلْتُهُ عَائِشَةً مَوْصِعاً لِلْعِمَامَةِ لأنها تَسْقِيهِ بالمطر، والناس شركاء فيما سَقَتْهُ السماء من الكَلَا إذا لم يكن مَمْلُوكاً، فلذلك عَبَّوْا عليه.

(س) وفي حديث حنين: «الآن حِمَى الْوَطَيْسِ»، الْوَطَيْسُ: التَّنُور، وهو كناية عن شِدَّةِ الْأَمْرِ واضْطِرَامِ الْحَرْبِ، ويقال: إن هذه الكلمة أَوَّلُ من قالها النبي ﷺ لما اشتدَّ الْبَاسُ يَوْمَئِذٍ ولم تُسْمَعْ قَبْلُه، وهي من أحسن الاستعارات.

ومنه الحديث: «وَقَدَّرَ الْقَوْمُ حَامِيَةً تَقُورُ»؛ أي: حارة تغلي، يريد عزة جانبهم وشدة شوكتهم وَحِمِيَّتِهِمْ. وفي حديث معقل بن يسار: «فَحِمَى مِنْ ذَلِكَ أَنْفَاءً»؛ أي: أخذته الحِمِيَّة، وهي الأنفة والغيرة، وقد تكررت الحِمِيَّة في الحديث.

وفي حديث الألفك: «أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي»؛ أي: أمتنعهما من أن أنسب إليهما ما لم يدركاه، ومن العذاب لو كذبت عليهما.

(هـ) وفيه: «لا يَخْلُونَ رجل بمَغِيْبَةٍ، وإن قيل: حَمُوهَا، أَلَا حَمُوهَا الْمَوْتُ»، الْحَمُّ أَحَدُ الْأَحْمَاءِ: أَقَارِبُ الزَّوْجِ. والمعنى فيه أنه إذا كان رأيُه هذا في أبي الزَّوْجِ وهو مُحَرَّم فكيف بالغريب! أي: فَلَتَمْتُ وَلَا تَفْعَلْنَ ذلك، وهذه كلمة تقولها العرب، كما تقول: الْأَسَدُ الْمَوْتُ، وَالسَّلْطَانُ النَّارُ؛ أي: لقاؤهما مثل الموت والنار. يعني: أن خُلُوةَ الْحَمِّ معها أشد من خُلُوةِ غيره من الْغُرَبَاءِ

لأنه ربما حَسَنَ لها أشياء وَحَمَلَهَا على أمور تَثْقُلُ على الزَّوْجِ من التِمَاسِ ما ليس في وَسْعِهِ، أو سُوءُ عِشْرَةٍ أو غير ذلك، ولأن الزوج لا يؤثر أن يطلع الحَمُّ على باطن حاله بدخول بيته.

■ حميط: (هـ س) في حديث كعب: «أنه قال: أسماء النبي ﷺ في الكتب السالفة: محمد وأحمد وحمييطا»، قال أبو عمرو: سألت بعض من أسلم من اليهود عنه، فقال: معناه: يَحْمِي الْحَرَمَ، وَيَمْنَعُ مِنَ الْحَرَامِ، وَيُوطِيءُ الْحِلَالَ.

(باب الحاء مع النون)

■ حنت: (س) في حديث عمر: «أنه حرق نبت رُوِيْدَ الثَّقَفِي وكان حانوتاً تُعَاقَرُ فيه الخمر وتُبَاعُ»، كانت العرب تُسَمِّي بُيُوتَ الْحَمَارِينَ: الْحَوَانِيتَ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ يُسَمُّونَهَا الْمَوَاخِيرَ، واحداً حانوت وماخور، والحانة أيضاً مثله. وقيل: إنهما من أصل واحد وإن اختلف بناءهما. والханوت يُذَكَّرُ وَيُؤنث. قال الجوهري: أصله حَانُوَةٌ بوزن تَرْقُوءَ، فلما سَكَنَتْ الْوَاوُ انقلبت هاء التانيث تاء.

■ حنتم (هـ س) فيه: «أنه نهى عن الدِّبَاءِ وَالْحَنْتَمِ»، الْحَنْتَمُ: جرار مَذْهُونَةٌ خَضِرٌ كانت تُحْمَلُ الْحَمَرُ فيها إلى المدينة ثم اتسع فيها؛ فقليل: لِلْخَزَفِ كُلِّهِ حَنْتَمٌ، واحداً حَنْتَمَةٌ. وإنما نهى عن الانتباز فيها لأنها تُسْرِعُ الشِدَّةَ فيها لأجل دَهْنِهَا. وقيل: لأنها كانت تعمل من طين يعجن بالدم والشعر فتُهَيَّي عنها لِيُمتنع من عملها. والأول الوجه.

(س) ومنه حديث ابن العاص: «إن ابن حنتمَةَ بَعَجَتْ له الدنيا معها»، حنتمة: أم عمر بن الخطاب، وهي بنت هشام بن المغيرة ابنة عم أبي جهل.

■ حنث: (هـ) فيه: «الْيَمِينُ حِنْثٌ أَوْ مَنَدَمَةٌ»، الْحِنْثُ في اليمين نَقْضُهَا، وَالتَّكْثُ فيها. يقال: حِنْثٌ في يمينه يَحْنُثُ، وكأنه من الحنث: الإثم والمُعْصِيَة. وقد تكرر في الحديث. والمعنى أن الحَالِفَ إِمَّا أَنْ يَنْدَمَ على ما حَلَفَ عليه، أَوْ يَحْنُثَ، فتلزمه الكفارة.

(هـ) وفيه: «من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث» أي: لم يبلغوا مبلغ الرجال ويجري عليهم القلم

■ حنش: (هـ) فيه: «حتى يُدْخِلَ الوليدُ يده في فَمِ الحَنْشِ»؛ أي: في فَمِ الأفعى. وقيل: الحنش: ما أشبه رأسه رأس الحيات، من الورد والحرباء وغيرهما. وقيل: الأحناش: هَوَامُّ الأرض. والمراد في الحديث الأول: (س) ومنه حديث سَطِيع: «أخلف بما بين الحرتين من حَنْشٍ».

■ حنط: في حديث ثابت بن قيس: «وقد حَسَرَ عن فَعْدِيهِ وهو يَحْنُطُ»؛ أي: يَسْتَعْمِلُ الحَنُوطَ في ثِيابه عند خروجه إلى القتال، كأنه أراد بذلك الاستعداد للموت، وتَوَطُّينَ النَّفْسِ عليه بالصبر على القتال، والحَنُوطُ والحِنَاطُ واحد: وهو ما يُخْلَطُ من الطِّيبِ لأَكْفَانِ المَوْتَى وأَجْسَامِهِمْ خاصة.

(هـ) ومنه حديث عطاء: «سئل: أي الحِنَاطِ أَحَبُّ إليك؟ قال: الكافور».

ومنه الحديث: «إِنْ ثَمُودَ لَمَّا اسْتَيْقَنُوا بالعذاب تكفّفوا بالأنطاع، وتَحَنَّنُوا بالصبر لثلاثا يَجِفُّوا وَيُنْتِنُوا».

■ حنظب: في حديث ابن المسيب: «سأله رجل فقال: قَتَلْتُ قُرَاداً أو حَنْظَباً، فقال: تصدّق بتمرّة، الحَنْظَبُ -بَضْمِ الطَّاءِ وفتحها-: ذَكَرَ الحَنَافِسِ والجُرَادِ. وقد يقال بالطاء المهملة، وتونه زائدة عند سيويه، لأنه لم يُثَبِّتْ فعلاً -بالفتح-، وأصلية عند الأخفش لأنه أثبتته. وفي رواية: «من قَتَلَ قُرَاداً أو حَنْظَبَاناً وهو مُحَرَّمٌ تصدّق بتمرّة أو تمرّتين»، الحَنْظَبَانُ هو الحَنْظَبُ.

■ حنّف: (س) فيه: «خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءً»؛ أي: طَاهِرِي الأَعْضَاءِ مِنَ المَعَاصِي، لَا أَنَّهُ خَلَقَهُمْ كُلَّهُمْ مُسْلِمِينَ، لقوله -تعالى-: «هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٍ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ»، وقيل: أراد أنه خَلَقَهُمْ حُنَفَاءَ مُؤْمِنِينَ لَمَّا أَخَذَ عَلَيْهِمِ المِيثَاقَ: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى»؛ فلا يوجد أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُقَرَّبٌ بَأَنَّهُ رَبٌّ وَإِنْ أَشْرَكَ بِهِ، وَاخْتَلَفُوا فِيهِ. والحُنَفَاءُ جمع حَنِيف: وهو المائل إلى الإسلام الثابت عليه والحَنِيفُ عند العرب: من كان على دين إبراهيم -عليه السلام-. وأصل الحَنَفِ الميلُ.

ومنه الحديث: «بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَةِ السَّمْحَةِ السَّهْلَةِ»، وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(س) وفيها: أنه قال لرجل: «ارْفَعْ إِزَارَكَ»، قال: إني أَحَنَفُ، الحَنَفُ: إقبال القدم بأصابعها على القدم الأخرى.

فِيُكْتَبُ عَلَيْهِمُ الحِنْثُ وهو الإثم. وقال الجوهري: بَلَغَ الغُلامُ الحِنْثَ؛ أي: المَعْصِيَةَ والطَّاعَةَ.

(هـ س) وفيه: «أنه كان يأتي جرّاء فيتحنّث فيه»؛ أي: يَتَعَبَّدُ. يقال: فلان يَتَحَنَّنُ؛ أي: يفعل فعلاً يَخْرُجُ به من الإثم والجرّ، كما تقول: يَتَأَثَّمُ وَيَتَحَرَّجُ إذا فعل ما يَخْرُجُ به من الإثم والجرّ.

ومنه حديث حكيم بن حزام: «أرأيت أموراً كُنْتُ اتَحَنَّنْتُ بها في الجاهلية»؛ أي: أَتَقَرَّبْتُ بها إلى الله.

ومنه حديث عائشة: «ولا اتَحَنَّنْتُ إلى نَذْرِي»؛ أي: لَا أَكْتَسِبُ الحِنْثَ وهو الذنب، وهذا بعكس الأول.

(هـ) وفيه: «يكثر فيهم أولاد الحِنْث»؛ أي: أولاد الزنا، من الحِنْث: المَعْصِيَةُ، ويروى بالخاء المعجمة والباء الموحدة.

■ حَنْجَرٌ: (س) في حديث القاسم: «وسئل عن رجل ضرب حَنْجَرَةً رجُلٍ فذهب صَوْتُهُ، فقال: عليه الدية»، الحَنْجَرَةُ: رَأْسُ الغُلَصْمَةِ حيث تَرَاهُ نَاتِئاً من خارج الحلق، والجمع الحَنَاجِرُ.

ومنه الحديث: «وبلغت القلوبُ الحَنَاجِرَ»؛ أي: صَعِدَتْ عن مواضعها من الخوف إليها.

■ حنّس: (س) في حديث أبي هريرة: «كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ ظُلُمَاءٌ حِنْدَسٌ»؛ أي: شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ. ومنه حديث الحسن: «وقام الليل في حِنْدَسِهِ».

■ حنّذ: (هـ) فيه: «أنه أتني بضَبٍّ مَحْنُودٌ»؛ أي: مَشْوِيٌّ. ومنه قوله -تعالى-: «بِعَجَلٍ حَنِيزٍ».

ومنه حديث الحسن:

عَجَلْتُ قَبْلَ حَنِيزِهَا بِشَوَائِهَا

أي: عَجَلْتُ بِالْقَرَى وَلَمْ تَنْتَظِرِ المَشْوِيَّ، وسيجيء في حرف العين مبسوطاً.

وفيه ذكر: «حَنْذٌ»، هو -يفتح الحاء والنون وبالذال المعجمة-: موضع قريب من المدينة.

■ حنر: (هـ) في حديث أبي ذر: «لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَائِرِ مَا نَفَعَكُمْ حَتَّى تُحِبُّوا آلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، الحَنَائِرُ جمع حَنِيرَة: وهي القَوْسُ بلا وتر. وقيل: الطَّاقُ المَعْقُودُ وكل شيء مُنْحَنٍ فَهُوَ حَنِيسَرَة؛ أي: لو تَعَبَّدْتُمْ حَتَّى تَنْحِنِي ظُهُورَكُمْ.

■ حنق: (هـ) في حديث عمر: «لا يَصْلُحَ هذا الأمر إلا لِمَنْ لا يَحْتَقُّ على جرّته»؛ أي: لا يَحْقِدُ على رَعِيّته، والْحَقُّ: الغَيْظُ. والجِرّة: ما يُخْرِجُه البعير من جوفه ويمضغه. والإحناق لحوق البطن والبصاقه. وأصل ذلك في البعير أن يَقْدِف بِجِرتِه، وإنما وُضِعَ موضع الكَظْم من حيث إن الاجترارَ يَنْفُخُ البطن، والكَظْم بخلافه. يقال: ما يَحْتَقُّ فلان، وما يَكْظِمُ على جرّة؛ إذا لم يَنْطَوِ على حِقْدٍ ودَغَلٍ.

(هـ) ومنه حديث أبي جهل: «إنّ محمداً نزل يثرب، وإنه حنقٌ عليكم».

ومنه شعر قُتَيْلَةَ أختِ النضر بن الحارث:

مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبِّمَا

مَنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيْظُ الْمُحْتَقُ

يقال: حنق عليه - بالكسر - يحنق فهو حنق، وأحنقه غيره فهو مُحْتَقٌ.

■ حنك: في حديث ابن أمّ سليم لما ولدته وبعثت به إلى النبي ﷺ: «فَمَضَغَ ثَمراً وَحَنَكَهُ به»؛ أي: مَضَغَهُ وذلك به حنكه، يقال: حنك الصبيّ وحنكه.

ومنه الحديث: «أنه كان يَحْنُكُ أولاد الأنصار».

(س) وفي حديث طلحة: «قال لعمر: قد حنكتك الأمور»؛ أي: رَأَصْتِكَ وَهَذَبْتِكَ. يقال بالتخفيف والتشديد، وأصله من حنك الفرس يحنكه؛ إذا جعل في حنكه الأسفل حبلاً يقوده به.

وفي حديث خزيمه: «والعضاء مُسْتَحْنَكَا»؛ أي: مُنْقَلَعَا من أصله. هكذا جاء في رواية.

■ حنن: (هـ) فيه: «أنه كان يُصَلِّي إلى جذع في مسجده، فلما عُمِلَ له المنبر صعد عليه، فحنّ الجذع إليه»؛ أي: نَزَعَ واشتاق. وأصل الحنين: تَرْجِيْعُ الناقه صوتها إثر ولدها.

(هـ) ومنه حديث عمر: «لَمَّا قَالَ الوليدُ بن عُقْبَةَ بن أبي مَعْطٍ: أَقْتُلْ مِنْ بَيْنِ قَرِيْشٍ! فَقَالَ عُمَرُ -رضي الله عنه-: حَنّ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا»، هو مَثَلٌ يُضْرَبُ للرجل يَتَّبِعِي إلى نَسَبٍ لَيْسَ مِنْهُ، أو يَدَّعِي ما لَيْسَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ. والقَدْحُ -بالكسر-: أَحَدُ سِهَامِ الْمَيْسَرِ، فإذا كان من غير جوهر أخواته ثم حركها المقيض بها خرج له صوت يُخَالِفُ أصواتها فَعُرِفَ به.

ومنه كتاب علي -رضي الله عنه- إلى معاوية: «وَأَمَّا

قولك كَيْتَ وَكَيْتَ، فَقَدْ حَنّ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا».

(س) ومنه حديث: «لا تَنْزَوِجَنَّ حَتَانَةَ وَلَا مَتَانَةَ»، هي التي كان لها زَوْجٌ، فهي تَحْنُ إلىهِ وَتَعْطِفُ عَلَيْهِ.

(هـ) وفي حديث بلال: «أنه مرّ عليه وَرَقَةٌ بَنُ نُوفَلٍ وَهُوَ يُعَذِّبُ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَشَن قَتَلْتُمُوهُ لَأَتَّخِذَنَّهُ حَتَانًا»، الحَتَانُ: الرَّحْمَةُ وَالْعَطْفُ، وَالْحَتَانُ: الرَّزْقُ وَالْبَرَكَةُ. أراد: لَأَجْعَلَ قَبْرَهُ مَوْضِعَ حَتَانٍ؛ أي: مَطْنَةً مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فَاتَمَسَّحَ بِهِ مُتَبَرِّكًا كَمَا يَتَمَسَّحُ بِقُبُورِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ، فَرَجَعَ ذَلِكَ عَارًا عَلَيْكُمْ وَسَبَّةً عِنْدَ النَّاسِ. وَكَانَ وَرَقَةٌ عَلَى دِينَ عَيْسَى -عليه السلام-. وَهَلْكَ قُبَيْلٌ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ؛ لِأَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ لَأَنْصُرَنَّكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. وَفِي هَذَا نَظَرٌ، فَإِنْ يَلَا مَا عَذَّبَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ.

(س) ومنه الحديث: «أنه دخل على أمّ سلمة وعندها غلام يُسَمَّى الْوَلِيدَ، فَقَالَ: اتَّخَذْتُمُ الْوَلِيدَ حَتَانًا! غَيَّرُوا اسْمَهُ»؛ أي: تَتَعَطَّفُونَ عَلَى هَذَا الْاسْمِ وَتُحِبُّونَهُ. وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْفَرَاغَةِ، فَكَرِهَ أَنْ يُسَمَّى بِهِ.

(س) وفي حديث زيد بن عمرو بن نُفَيْلٍ: «حَتَانِيكَ يَا رَبِّ»؛ أي: ارْحَمْنِي رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَةٍ، وَهُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمُثْنَةِ الَّتِي لَا يَظْهَرُ فِعْلُهَا، كَلَيْتِكَ وَسَعْدِيكَ.

في أسماء الله -تعالى-: «الْحَتَانُ»، هو -بشديد التّون-: الرَّحِيمُ بَعَادَهُ، فَقَالَ، مِنَ الرَّحْمَةِ لِلْمَبَالِغَةِ.

وفيه ذكر: «الْحَتَانُ»، هو بهذا الوزن: رَمَلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ لَهُ ذِكْرٌ فِي مَسِيرِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَدْرٍ.

(س) وفي حديث علي: «إِنَّ هَذِهِ الْكِلَابَ الَّتِي لَهَا أَرْبَعَةُ أَعْيُنٍ مِنَ الْحِنِّ، الْحِنُّ: ضَرْبٌ مِنَ الْجِنِّ، يَقَالُ: مَجْنُونٌ مَحْنُونٌ، وَهُوَ الَّذِي يُصْرَعُ ثُمَّ يُفِيْقُ زَمَانًا. وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: الْحِنُّ الْكِلَابُ السُّودُ الْمُعِينَةُ.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «الْكِلَابُ مِنَ الْحِنِّ، وَهِيَ ضَعْفَةُ الْجِنِّ، فَإِذَا غَشِيَتْكُمْ عِنْدَ طَعَامِكُمْ فَأَلْقُوا لَهُنَّ، فَإِنَّ لَهُنَّ أَنْفُسًا»، جَمَعَ نَفْسٌ؛ أَي: أَنَّهَا تُصِيبُ بِأَعْيُنِهَا.

■ حنه: فيه: «لَا تَحْزُزْ شَهَادَةَ ذِي الظُّلَّةِ وَالْحِنَةَ»، الْحِنَةُ: الْعَدَاوَةُ، وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ فِي الْإِحْنَةِ، وَهِيَ عَلَى قِلَّتِهَا قَدْ جَاءَتْ فِي غَيْرِ مَوَاضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ.

(س) فمنها قوله: «إِلَّا رَجُلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ حِنَةٌ».

(س) ومنها حديث حارثة بن مُضَرَّبٍ: «مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَرَبِ حِنَةٌ».

(س) ومنها حديث معاوية: «لَقَدْ مَنَعْتَنِي الْقُدْرَةَ مِنْ

ذوي الحنات، هي جمع حنة.

■ حنا: في حديث صلاة الجمعة: «لم يحزن أحد منا ظهره»؛ أي: لم يثنه للركوع، يقال: حنّا يحني ويحنو. ومنه حديث معاذ: «وإذا ركع أحدكم فليفرش ذراعيه على فخذه وليحنّا، هكذا جاء في الحديث، فإن كانت بالحاء فهي من حنّى ظهره إذا عطفه، وإن كانت بالجيم-، فهي من حنّا الرجل على الشيء إذا أكبّ عليه، وهما متقاربان. والذي قرأناه في كتاب مسلم بالجيم. وفي كتاب الحميدي بالحاء.

ومن حديث رجم اليهودي: «فرايته يحني عليها يقيها الحجارة»، قال الخطابي: الذي جاء في كتاب «السنن»: يحنّي، يعني: بالجيم. والمحفوظ إنما هو يحنّي بالحاء؛ أي: يكبّ عليها. يقال: حنّا يحنّي حنوّاً.

ومن حديث: «قال لئنائه -رضي الله عنهن-: لا يحني عليك بعدي إلا الصابرون»؛ أي: لا يعطف ويشفق. يقال: حنّا عليه يحنو وأحنى يحني.

(هـ) ومنه الحديث: «أنا وسفهاء الحذّين الحانية على ولدها كهاتين يوم القيامة وأشار بإصبعيه». الحانية التي تُقيم على ولدها ولا تزوّج شفقةً وعطفاً.

(هـ) ومنه الحديث الآخر في نساء قريش: «أحنّا على وكدي، وأرعاه على زوج»، إنما وحد الضمير وأمثاله ذهاباً إلى المعنى، تقديره: أحنى من وجد أو خلق، أو من هناك. ومثله قوله: أحسن الناس وجهاً، وأحسن خلقاً، ريد أحسنهم خلقاً، وهو كثير في العربية ومن أفصح الكلام.

(س) ومنه حديث أبي هريرة: «إياك والحنوة والإقعاء»، يعني: في الصلاة، وهو أن يطأطئ رأسه ويقوس ظهره، من حنّيت الشيء إذا عطفته.

(س) ومنه حديث عمر: «لو سلّيتم حتى تكونوا كالحنّايا»، هي جمع حنية، أو حني، وهما القوس، فعيل بمعنى مفعول؛ لأنها محنية؛ أي: معطوفة.

(س) ومنه حديث عائشة: «فحنّت لها قوسها»؛ أي: وترّت؛ لأنها إذا وترتها عطفتها، ويجوز أن يكون حنّت مُشدّدة، يريد صوت القوس.

(هـ) وفيه: «كانوا معه فاشرفوا على حرة واقم، فإذا قُبورٌ بمحنة»؛ أي: بحيث يتعطف الوادي، وهو منحناه أيضاً. ومحاني الوادي معاطفه.

ومنه قصيد كعب بن زهير:

شجّت يذي شيم من ماء محنية
صاف بأبطح أضحى وهو مشمول

خص ماء المحنية لأنه يكون أضفى وأبرد. (س) ومنه الحديث: «إن العدو يوم حنين كمنوا في أحناء الوادي»، هي جمع حنو، وهي منعطفه، مثل محانيه.

ومن حديث علي -رضي الله عنه-: «ملائمة لأحنائها»؛ أي: معاطفها.

ومن حديثه الآخر: «فهل يتظر أهل بضاضة الشباب إلا حواني الهرم»، هي جمع حانية، وهي التي تحني ظهر الشيخ وتكبه.

(باب الحاء مع الواو)

■ حوب: (هـ) فيه: «ربّ تقبل توبتي واغسل حوبتي»؛ أي: إثمِي.

(هـ) ومنه الحديث: «اغفر لنا حوبنا»؛ أي: إثمنا. -وتفتح الحاء وتضم-. وقيل: الفتح لغة الحجاز، والضم لغة تميم.

(هـ) ومنه الحديث: «الربا سبعون حوباً»؛ أي: سبعون ضرباً من الإثم.

ومن حديث: «كان إذا دخل إلى أهله قال: توباً توباً، لا تغادر علينا حوباً».

ومن حديث: «إن الجفاء والحوب في أهل الوبر والصوف».

(هـ) وفيه: «أن رجلاً سأل الإذن في الجهاد، فقال: ألك حوبة؟ قال: نعم»، يعني: ما يأتّم به إن ضيعه. وتحوبت من الإثم إذا توقّاه، وألقى الحوب عن نفسه. وقيل: الحوبة هاهنا الأم والحرم.

ومن حديث: «اتقوا الله في الحوبات»، يريد النساء المحتاجات اللاتي لا يستغنين عنن يقوم عليهن ويتعهّدهن، ولا بد في الكلام من حذف مضاف تقديره ذات حوبة، وذات حوبات. والحوبة: الحاجة.

ومن حديث الدعاء: «إليك أرفع حوبتي»؛ أي: حاجتي.

وفيه: «أن أبا أيوب أراد أن يطلق أم أيوب، فقال له النبي ﷺ: إن طلاق أم أيوب لحوب»؛ أي: لوحشة أو إثم، وإنما أثمّه بطلاقها لأنها كانت مصلحة له في دينه.

(هـ) وفيه: «ما زال صفوان يتحوب رحالنا منذ

خمسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، الْحَاجُّ: ضَرْبٌ مِنَ الشُّوكِ، الْوَاحِدَةُ حَاجَةٌ.

■ حوذ: (هـ) في حديث الصلاة: «فَمَنْ فَرَّغَ لَهَا قَلْبَهُ وَحَازَ عَلَيْهَا بِحُدُودِهَا فَهُوَ مُؤْمِنٌ»؛ أَي: حَافِظٌ عَلَيْهَا، مِنْ حَازَ الْإِبِلَ يَحُوزُهَا حَوْذًا؛ إِذَا حَازَهَا وَجَمَعَهَا لِيَسُوقَهَا. (هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ تَصِفُ عَمْرًا: «كَانَ وَاللَّهِ أَحْوَذِيًّا نَسِيحَ وَحْدِهِ»، الْأَحْوَذِيُّ: الْجَادُّ الْمُنْكَشِمُ فِي أُمُورِهِ، الْحَسَنُ السِّيَاقُ لِلْأُمُورِ.

(هـ) وفيه: «مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدْوٍ لَا تَقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ»؛ أَي: اسْتَوَلَى عَلَيْهِمْ وَحَوَّاهُمْ إِلَيْهِ. وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ أَحَدُ مَا جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ مِنْ غَيْرِ إِعْلَالٍ خَارِجَةٍ عَنْ أَخَوَاتِهَا، نَحْوِ اسْتَقَالَ وَاسْتَقَامَ.

(هـ) وفيه: «أَغْبَطُ النَّاسِ الْمُؤْمِنُ الْخَفِيفُ الْحَاذِ»، الْحَاذِ وَالْحَالِ وَاحِدٌ، وَأَصْلُ الْحَاذِ: طَرِيقَةُ الْمَتْنِ، وَهُوَ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ اللَّبْدُ مِنْ ظَهَرِ الْفَرَسِ؛ أَي: خَفِيفُ الظَّهْرِ مِنَ الْعِيَالِ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «لِبَاتَيْنِ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُغْبِطُ فِيهِ الرَّجُلُ بِخِفَةِ الْحَاذِ كَمَا يُغْبِطُ الْيَوْمَ أَبُو الْعَشْرَةِ»، ضَرَبَهُ مَثَلًا لِقَلَّةِ الْمَالِ وَالْعِيَالِ. وفي حديث قُسٍّ: «غَمِيرٌ ذَاتُ حَوْذَانٍ»، الْحَوْذَانُ بَقْلَةٌ لَهَا قُضْبٌ وَوَرَقٌ وَنَوْرٌ أَصْفَرٌ.

■ حور: (هـ) فيه: «الزَّيْبَرُ ابْنُ عَمَّتِي وَحَوَارِيٍّ مِنْ أُمَّتِي»؛ أَي: خَاصَّتِي مِنْ أَصْحَابِي وَنَاصِرِي. وَمِنْهُ: «الْحَوَارِيُّونَ أَصْحَابُ الْمَسِيحِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -»؛ أَي: خُلَصَاؤُهُ وَأَنْصَارُهُ. وَأَصْلُهُ مِنَ التَّحْوِيرِ: التَّبْيِيطُ. قِيلَ: إِنَّهُمْ كَانُوا قَصَّارِينَ يُحَوِّرُونَ الثِّيَابَ؛ أَي: يَبْيِضُونَهَا.

وَمِنْهُ: «الْحُبَيْرُ الْحَوَارِيُّ»، الَّذِي تُحِلُّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْحَوَارِيُّونَ خُلَصَاءُ الْأَنْبِيَاءِ، وَتَأْوِيلُهُ: الَّذِينَ أَخْلَصُوا وَنَقَّوْا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ.

وفي حديث صفة الجنة: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لُمُجْتَمَعًا لِلْحَوَارِ الْعَيْنِ»، قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْحَوَارِ الْعَيْنِ فِي الْحَدِيثِ، وَهُنَّ نِسَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَاحِدَتُهُنَّ حَوْرَاءٌ، وَهِيَ الشَّدِيدَةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ الشَّدِيدَةُ سَوَادِهَا.

(هـ) وفيه: «نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ»؛ أَي: مِنَ النَّقْصَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ. وَقِيلَ: مِنْ فُسَادِ أُمُورِنَا بَعْدَ

الَّلِيلَةِ، التَّحَوُّبُ: صَوْتٌ مَعَ تَوَجُّعٍ، أَرَادَ بِهِ شِدَّةَ صَبَاحَةِ بِالْدَّعَاءِ، وَرَحَالَنَا مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ. وَالْحَوِيَّةُ وَالْحَيْبَةُ: الْهَمُّ وَالْحُزْنُ.

(هـ) وفيه: «كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ قَالَ: آيُّونَ تَائِبُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، حَوْبًا حَوْبًا»، حَوْبٌ: زَجْرٌ لَذْكُورِ الْإِبِلِ، مِثْلُ: حَلٍّ لِأَنَائِهَا - وَتُضَمُّ الْبَاءُ وَتُفْتَحُ وَتُكْسَرُ -، وَإِذَا نُكِّرَ دَخَلَهُ التَّنْوِينُ، فَقَوْلُهُ: حَوْبًا حَوْبًا، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: سِيرًا سِيرًا، كَأَنَّهُ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ دُعَائِهِ زَجَرَ جَمَلَهُ.

(هـ) وفي حديث ابن العاص: «فَعَرَفَ أَنَّهُ يُرِيدُ حَوْبَاءَ نَفْسِهِ»، الْحَوْبَاءُ: رُوحُ الْقَلْبِ، وَقِيلَ: هِيَ النَّفْسُ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ قَالَ لِنِسَائِهِ: أَيُّتُكُنَّ تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوْبِ؟»، الْحَوْبُ: مَنْزِلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ، وَهُوَ الَّذِي نَزَلَتْهُ عَائِشَةُ لَمَّا جَاءَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ فِي وَقْعَةِ الْجَمَلِ.

■ حوت: فيه: «قَالَ أَنَسٌ: جَنَّتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَسْمُ الظَّهْرَ وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ حَوْتِيَّةٌ»، هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ نُسَخِ مُسْلِمٍ، وَالْمَشْهُورُ الْمَحْفُوظُ خَمِيصَةٌ حَوْتِيَّةٌ؛ أَي: سُدَّاءُ، وَأَمَّا حَوْتِيَّةٌ فَلَا أَعْرِفُهَا، وَطَالَمَا بَحَثْتُ عَنْهَا فَلَمْ أَقِفْ لَهَا عَلَى مَعْنَى. وَجَاءَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى: «خَمِيصَةٌ حَوْتِيَّةٌ»، لَعَلَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْقَصْرِ، فَإِنَّ الْحَوْتَكِيَّ الرَّجُلُ الْقَصِيرُ الْخَطْوُ، أَوْ هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى رَجُلٍ يَسْمَى حَوْتَكًا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

■ حوج: (س) فيه: «أَنَّهُ كَوَى أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ وَقَالَ: لَا أَدْعُ فِي نَفْسِي حَوْجَاءَ مِنْ أَسْعَدَ»، الْحَوْجَاءُ الْحَاجَةُ؛ أَي: لَا أَدْعُ شَيْئًا أَرَى فِيهِ بُرْهَانَ إِلَّا فَعَلْتُهُ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الرِّيَّةُ الَّتِي يُحْتَاجُ إِلَى إِزَالَتِهَا.

وَمِنْهُ حَدِيثُ قَتَادَةَ: «قَالَ فِي سَجْدَةِ حَمٍّ: أَنْ تَسْجُدَ بِالْآخِرَةِ مِنْهُمَا أُخْرَى أَنْ لَا يَكُونَ فِي نَفْسِكَ حَوْجَاءٌ»؛ أَي: لَا يَكُونَ فِي نَفْسِكَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَذَلِكَ أَنَّ مَوْضِعَ السَّجُودِ مِنْهُمَا مُخْتَلَفٌ فِيهِ هَلْ هُوَ فِي آخِرِ آيَةِ الْأُولَى عَلَى تَعْبُدُونَ، أَوْ آخِرِ الثَّانِيَةِ عَلَى يَسَامُونَ، فَاخْتَارَ الثَّانِيَةَ لِأَنَّهُ الْأَحْوَطُ. وَأَنْ تَسْجُدَ فِي مَوْضِعِ الْمُبْتَدَأِ وَأُخْرَى خَبَرَهُ.

(هـ) وفيه: «قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَرَكْتُ مِنْ حَاجَةٍ وَلَا دَاجَةٍ إِلَّا أَتَيْتُ»؛ أَي: مَا تَرَكْتُ شَيْئًا دَعَيْتِي نَفْسِي إِلَيْهِ مِنَ الْعَاصِي إِلَّا وَقَدْ رَكِبْتُهُ، وَدَاجَةٌ إِتِبَاعٌ لِحَاجَةٍ. وَالْأَلْفُ فِيهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْوَاوِ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ شَكَا إِلَيْهِ الْحَاجَةَ: انْطَلِقْ إِلَى هَذَا الْوَادِي فَلَا تَدَعِ حَاجًا وَلَا حَظْبًا، وَلَا تَأْتِنِي

صَلَّاحُهَا. وقيل: من الرجوع عن الجماعة بعد أن كُتِّبَ منهم. وأصله من نَقَضَ العِمَامَةَ بعد لَفَّهَا.

(هـ) وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «حتى يَرْجِعَ إِلَيْكُمَا ابْنَاكُمَا بِحَوْرٍ مَا بَعَثْنَا بِهِ»؛ أي: بجواب ذلك. يقال: كَلَّمْتُهُ فَمَا رَدَّ إِلَيَّ حَوْرًا؛ أي: جوابًا. وقيل: أراد به الخيبة والإخفاق. وأصل الحَوْر الرجوع إلى النَقْص.

ومنه حديث عبادة: «يُوشِكُ أَنْ يُرَى الرَّجُلُ مِنْ تَبَجِ الْمُسْلِمِينَ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَأَعَادَهُ وَأَبْدَاهُ لَا يَحَوِّرُ فِيكُمْ إِلَّا كَمَا يَحَوِّرُ صَاحِبَ الْحِمَارِ الْمَيِّتِ»؛ أي: لا يَرْجِعُ فِيكُمْ بِخَيْرٍ، وَلَا يَنْتَفِعُ بِمَا حَفِظَهُ مِنَ الْقُرْآنِ، كَمَا لَا يَنْتَفِعُ بِالْحِمَارِ الْمَيِّتِ صَاحِبُهُ.

(س) ومنه حديث سَطِيع: «فَلَمْ يُحِرْ جَوَابًا»؛ أي: لم يَرْجِعْ وَلَمْ يَرُدَّ.

ومنه الحديث: «مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ حَارَ عَلَيْهِ»؛ أي: رَجَعَ عَلَيْهِ مَا نَسَبَ إِلَيْهِ.

ومنه حديث عائشة: «فَغَسَلْتُهَا، ثُمَّ أَجْفَفْتُهَا، ثُمَّ أَحْرَنْتُهَا إِلَيْهِ».

ومنه حديث بعض السلف: «لَوْ عَيَّرْتُ رَجُلًا بِالرُّضْعِ لَحَقِيتُ أَنْ يَحَوِّرَ بِي دَاوُدُ»؛ أي: يَكُونُ عَلَيَّ مَرْجِعُهُ. وفيه: «أَنَّهُ كَوَى أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ عَلَى عَاتِقِهِ حَوْرَاءً».

(هـ) وفي رواية: «أَنَّهُ وَجَدَ وَجَعًا فِي رَقَبَتِهِ فَحَوَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيدَةٍ»، الحَوْرَاءُ: كَيَّةٌ مَدْرُورَةٌ، مِنْ حَارَ يَحَوِّرُ: إِذَا رَجَعَ. وَحَوَّرَهُ إِذَا كَوَاهُ هَذِهِ الْكَيَّةُ، كَأَنَّهُ رَجَعَهَا فَأَدَارَهَا.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ لَمَّا أَخْبِرَ بِقَتْلِ أَبِي جَهْلٍ قَالَ: إِنَّ عَهْدِي بِهِ وَفِي رُكْبَتَيْهِ حَوْرَاءُ فَسَانظَرُوا ذَلِكَ، فَنَظَرُوا فَرَأَوْهُ»، يعني: أَثَرُ كَيَّةٍ كُوِيَ بِهَا. وقيل: سُمِّيَتْ حَوْرَاءُ لِأَنَّ مَوْضِعَهَا يَبْيَضُ مِنْ أَثَرِ الْكَيِّ.

(هـ) وفي كتابه لَوْفَدَ هَمْدَانُ: «لَهُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ الثَّلْبُ، وَالنَّابُ، وَالْفَصِيلُ، وَالْفَارِضُ، وَالْكَبْشُ الْحَوْرِيُّ»، الْحَوْرِيُّ: مَنْسُوبٌ إِلَى الْحَوْرِ، وَهِيَ جُلُودٌ تَتَّخِذُ مِنْ جُلُودِ الضَّأْنِ. وقيل: هُوَ مَا دُبِغَ مِنَ الْجُلُودِ بِغَيْرِ الْقَرَطِ، وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ عَلَى أَصْلِهِ وَلَمْ يُعَلَّ كَمَا أَعْلَى نَابٍ.

■ حَوْرُ: (س) فيه: «أَن رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ جَمِيعَ اللَّامَةِ كَانَ يَحَوِّرُ الْمُسْلِمِينَ»؛ أي: يَجْمَعُهُمْ وَيُسَوِّقُهُمْ. حَاوَرَهُ إِذَا قَبِضَهُ وَمَلَكَهُ وَاسْتَبَدَّ بِهِ.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «الْإِثْمُ حَوَّازُ الْقُلُوبِ»، هَكَذَا رَوَاهُ شَمْرٌ -بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ-، مَنْ حَازَ يَحَوِّرُ؛ أَي: يَجْمَعُ الْقُلُوبَ وَيَغْلِبُ عَلَيْهَا. وَالْمَشْهُورُ بِتَشْدِيدِ الزَّايِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

ومنه حديث معاذ: «فَتَحَوَّرَ كُلٌّ مِنْهُمْ فَصَلَّى صَلَاةَ خَفِيفَةٍ»؛ أَي: تَنَحَّى وَانْفَرَدَ. وَيُرْوَى بِالْجِيمِ مِنَ السَّرْعَةِ وَالتَّسْهِيلِ.

ومنه حديث يأجوج ومأجوج: «فَحَوَّرَ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ»؛ أَي: ضَمَّهُمْ إِلَيْهِ. وَالرَّوَايَةُ فَحَرَّزَ -بِالرَّاءِ-.

ومنه حديث عمر: «قَالَ لِعَائِشَةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ: وَمَا يَوْمُنِكَ أَنْ يَكُونَ بَلَاءٌ أَوْ تَحَوَّرَ»، هُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ»؛ أَي: مُتَضَمِّنًا إِلَيْهَا. وَالتَّحَوَّرَ وَالتَّحَيَّرَ وَالْأَنْحِيَازُ بِمَعْنَى.

ومنه حديث أبي عبيدة: «وَقَدْ أَنْحَازَ عَلَى حَلْقَةٍ نَشِيتَ فِي جِرَاحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ»؛ أَي: أَكَبَّ عَلَيْهَا وَجَمَعَ نَفْسَهُ وَضَمَّ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ.

(هـ) وفي حديث عائشة تَصِفُ عَمْرَ: «كَانَ وَاللَّهِ أَحْوَرَّيَا»، هُوَ الْحَسَنُ السِّيَاقُ لِلْأُمُورِ، وَفِيهِ بَعْضُ النُّفَارِ. وقيل: هُوَ الْخَفِيفُ، وَيُرْوَى بِالذَّالِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

ومنه الحديث: «فَحَمَى حَوْرَةَ الْإِسْلَامِ»؛ أَي: حُدُودَهُ وَنَوَاحِيَهُ. وَفُلَانٌ مَانِعٌ لِحَوْرَتِهِ؛ أَي: لِمَا فِي حَيْزِهِ. وَالْحَوْرَةُ: فَعْلَةٌ مِنْهَا، سَمِيَتْ بِهَا النَّاحِيَةُ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ أَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ يَمُودُهُ فَمَا تَحَوَّرَ لَهُ عَنْ فَرَاشِهِ»؛ أَي: مَا تَنَحَّى. التَّحَوَّرَ مِنَ الْحَوْرَةِ وَهِيَ الْجَانِبُ، كَالْتَنَحَّى مِنَ النَّاحِيَةِ. يُقَالُ: تَحَوَّرَ وَتَحَيَّرَ، إِلَّا أَنَّ التَّحَوَّرَ تَفَعَّلَ، وَالتَّحَيَّرَ تَفَعَّلَ، وَإِنَّمَا لَمْ يَتَنَحَّ لَهُ عَنْ صَدْرِ فَرَاشِهِ لِأَنَّ السَّنَةَ فِي تَرْكِ ذَلِكَ.

■ حَوْسُ: (هـ) فِي حَدِيثِ أَحَدٍ: «فَحَاسُوا الْعَدُوَّ ضَرْبًا حَتَّى أَجْهَضُوهُمْ عَنْ أَثْقَالِهِمْ»؛ أَي: بِالْغَوَا النَّكَايَةِ فِيهِمْ. وَأَصْلُ الْحَوْسِ: شِدَّةُ الْإِخْتِلَاطِ وَمُدَارَكَةُ الضَّرْبِ: وَرَجُلٌ أَحْوَسُ؛ أَي: جَرِيءٌ لَا يَرُدُّ شَيْءً.

(هـ) ومنه حديث عمر: «قَالَ لِأَبِي الْعَدْبَسِ: بَلْ تَحَوَّسُكَ فِتْنَةٌ»؛ أَي: تُخَالِطُكَ وَتُحَنِّكُ عَلَى رُكُوبِهَا. وَكُلُّ مَوْضِعٍ خَالَطَتْهُ وَوَطِنَتْهُ فَقَدْ حَوَّسَتْهُ وَجَوَّسَتْهُ.

ومنه حديثه الآخر: «أَنَّهُ رَأَى فُلَانًا وَهُوَ يَخْطُبُ امْرَأَةً تَحَوَّسَ الرِّجَالَ»؛ أَي: تُخَالِطُهُمْ.

(هـ) وحديثه الآخر: «قَالَ لِحَفْصَةَ: أَلَمْ أَرَا جَارِيَةَ أَخِيكَ تَحَوَّسَ النَّاسَ؟».

إلى تَبُوك. وقال ابن إسحاق: هو بالضاد المعجمة.

■ حوض: في حديث أمّ اسماعيل -عليها السلام-: «لما ظهر لها ماء زمزم جعلت تحوضه»؛ أي: تجعل له حوضاً يجتمع فيه الماء.

■ حوط: في حديث العباس -رضي الله عنه-: «قلت: يا رسول الله! ما أغثت عن عمك -يعني: أبا طالب-، فإنه كان يحوطك ويفض لك»، حاطه يحوطه حوطاً وحياطة: إذا حفظه وصانه وذبح عنه وتوفّر على مصالحه.

ومنه الحديث: «وتحيط دعوته من ورائهم»؛ أي: تحذق بهم من جميع جوانبهم. يقال: حاطه وأحاط به. ومنه قولهم: «أحطت به علماً»؛ أي: أحذق علمي به من جميع جهاته وعرفته.

وفي حديث أبي طلحة: «فإذا هو في الحائط وعليه خميص»، الحائط هاهنا البُستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار. وقد تكرر في الحديث، وجمعه الحوائط.

ومنه الحديث: «على أهل الحوائط حفظها بالنهار»، يعني: البساتين، وهو عام فيها.

■ حوف: (س) فيه: «سلط عليهم موت طاعون يحوف القلوب»؛ أي: يغيرها عن التوكل ويدعوها إلى الانتقال والهرب منه، وهو من الحافة: ناحية الموضع وجانبه. ويروى يحوف -بضم الياء وتشديد الواو وكسرها-. وقال أبو عبيد: إنما هو بفتح الياء وتسكين الواو.

(س) ومنه حديث حذيفة: «لما قُتل عمر -رضي الله عنه- نزل الناس حافة الإسلام»؛ أي: جانبه وطرفه.

وفيه: «كان عمارة بن الوليد وعمرو بن العاص في البحر، فجلس عمرو على مبحاف السفينة فدفعه عمارة، أراد بالمبحاف: أحد جانبي السفينة. ويروى بالنون والجيم.

(هـ) وفي حديث عائشة: «تزوجني رسول الله ﷺ وعلى حوف»، الحوف: البقيرة تلبسها الصبية، وهي ثوب لا كمين له. وقيل: سيور تشدها الصبيان عليهم. وقيل: هو شدة العيش.

■ حوق: (س) في حديث أبي بكر -رضي الله عنه-

ومنه حديث الدجال: «وأنه يحوس ذراريهم».

(هـ) وفي حديث عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه-: «دخل عليه قوم فجعل فتى منه يتحوس في كلامه، فقال: كبروا كبروا»، التحوس: تفعل من الأحوس، وهو الشجاع؛ أي: يتشجع في كلامه ويتجراً ولا ييالي. وقيل: هو يتأهب له ويتردد فيه. (س) ومنه حديث علقمة: «عرفت فيه تحوس القوم وهيأتهم»؛ أي: تأهبهم وتشجعهم. ويروى بالشين.

■ حوش: (هـ) في حديث عمر: «ولم يتبع حوشي الكلام»؛ أي: وحشيته وعقده، والغريب المشكل منه. وفيه: «من خرج على أمي يقتل برها وفاجرها ولا ينحاش لمؤمنهم»؛ أي: لا يفزع لذلك ولا يكثر له ولا ينفر منه.

(هـ س) ومنه حديث عمرو: «وإذا بيباض ينحاش مني وأنحاش منه»؛ أي: ينفر مني وأنفر منه. وهو مطاوع الحوش: التفار. وذكره الهروي في الياء وإنما هو من الواو.

ومنه حديث سمرة: «وإذا عنده ولدان فهو يحوشهم ويصلح بينهم»؛ أي: يجمعهم.

ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «أن رجُلين أصابا صيداً قتله أحدهما وأحاشه الآخر عليه»، يعني: في الإحرام، يقال: حُشْتُ عليه الصيد وأحشته. إذا نقرته نحوه وسقته إليه وجمعته عليه.

(هـ س) ومنه حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «أنه دخل أرضاً له فرأى كلباً فقال: أحيشوه علي».

(س) وفي حديث معاوية: «قلّ أنحاشه»؛ أي: حرّكته وتصرّقه في الأمور.

وفي حديث علقمة: «فعرقت فيه تحوش القوم وهيأتهم»، يقال: احتوش القوم على فلان إذا جعلوه وسطهم، وتحوشوا عنه إذا تنحّوا.

■ حوص: (هـ) في حديث علي: «أنه قطع ما فصل عن أصابعه من كُمية ثم قال للخطيب حصه»؛ أي: خيط كفافه. حاص الثوب يحوصه حوصاً إذا خاطه.

ومنه حديثه الآخر: «كلما حيصت من جانب تهكت من آخر».

وفيه ذكر: «حوصاء» -بفتح الحاء والمد-: هو موضع بين وادي القرى وتبوك نزله رسول الله ﷺ حيث سار

حين بَعَثَ الجُنْدَ إلى الشام: «كان في وصيته: ستجدون أقواماً مُحَوَّاةٌ رؤوسهم»، الحَوَّق: الكَنَس. أراد أنهم حَقَّقُوا وَسَطَ رؤوسهم، فشبَّهَ إزَالَةَ الشَّعَرِ منه بالكَنَس، ويجوز أن يكون من الحَوَّق: وهو الإطار المحيط بالشيء المستدير حوله.

■ حول: (هـ س) فيه: «لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله»، الحَوْلُ هاهنا: الحركة. يقال: حالَ الشَّخْصُ يحولُ إذا تَحَرَّكَ، المعنى: لا حَرَكَةَ ولا قُوَّةَ إلا بِمَشِيئَةِ الله -تعالى-. وقيل: الحَوْلُ: الحيلة، والأوَّلُ أَشَبَّهَ.

(هـ) ومنه الحديث: «اللهم بك أَصُولُ وبك أَحُولُ»؛ أي: أَنَحْرَكَ. وقيل: أَحْتَال. وقيل: أَذْفَعُ وَأَمْنَعُ، من حالٍ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ إذا مَنَعَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ.

وفي حديث آخر: «بك أَصَاوِلُ وبك أَحَاوِلُ»، هو من المُفَاعَلَةِ. وقيل: المُحَاوَلَةُ طَلَبُ الشَّيْءِ بِحِيلَةٍ.

(هـ) وفي حديث طَهْفَةَ: «وَنَسْتَحِيلُ الْجَهَامَ»؛ أي: نَنْظُرُ إِلَيْهِ هل يَتَحَرَّكُ أم لا. وهو نَسْتَفْعِلُ من حالٍ يَحْوُلُ إذا تَحَرَّكَ. وقيل: معناه: نَطْلُبُ حالَ مَطَرِهِ. وَيُرَوَّى -بالجيم-. وقد تقدَّم.

(س) وفي حديث خير: «فحالوا إلى الحِصْنِ»؛ أي: تَحَوَّلُوا. وَيُرَوَّى: أَحَالُوا؛ أي: أَقْبَلُوا عَلَيْهِ هَارِينَ، وهو من التَّحَوَّلِ أيضاً.

(س) ومنه: «إذا ثَوَّبَ بالصلاة أحوال الشيطان له ضُرَاطٌ»؛ أي: تَحَوَّلَ من موضعه. وقيل: هو بمعنى: طَفِقَ وَاخَذَ وَتَهَيَّأَ لِفَعْلِهِ.

(هـ س) ومنه الحديث: «من أحوال دخل الجنة»؛ أي: اسْلَمَ. يعني: أنه تَحَوَّلَ من الكفر إلى الإسلام.

وفيه: «فاحتالهم الشياطين»؛ أي: نَقَلْتَهُمْ من حال إلى حال هكذا جاء في رواية، والمشهور بالجيم. وقد تقدم.

ومن حديث عمر -رضي الله عنه-: «فاستحالت غرباً»؛ أي: تَحَوَّلَتْ دَلَوًا عَظِيمَةً.

وفي حديث ابن أبي ليلى: «أُحِيلَت الصلاة ثلاثة أحوال»؛ أي: غَيِّرَتْ ثَلَاثَ تَغْيِيرَاتٍ، أو حَوَّلَتْ ثَلَاثَ تَحَوُّلَاتٍ.

(س) ومنه حديث قَبَاث بن أَشِيم: «رَأَيْتُ خَذَقَ الْفِيلِ أَخْضَرَ مُجِيلًا»؛ أي: مُتَغَيِّرًا.

ومن حديث: «نَهَى أَنْ يُسْتَنْجَى بِعَظْمٍ حَائِلٍ»؛ أي: مُتَغَيِّرٍ قَدْ غَيَّرَ الْبَلَى، وَكُلَّ مُتَغَيِّرٍ حَائِلٍ فَإِذَا أَتَتْ عَلَيْهِ

السنة فهو مُجِيلٌ، كأنه مأخوذ من الحَوْل: السنة. (س) وفيه: «أعوذ بك من شر كل مُلْقِحٍ ومُجِيلٍ»، المُجِيل: الذي لا يُؤَكِّدُ له، من قولهم: حالَتِ الناقَةُ وأحوالَت: إذا حَمَلَتْ عَامًا وَلَمْ تَحْمِلْ عَامًا. وأحوال الرجلُ إِبْلَاهُ الْعَامَ إذا لَمْ يُضَرِّبْهَا الْفَحْلَ.

(هـ) ومنه حديث أم مَعْبُد: «والشَاءُ عَازِبٌ حِيَالٍ»؛ أي: غَيْرُ حَوَائِلٍ. حالَتِ تَحَوَّلَ حِيَالًا، وهي شَاءَ حِيَالٍ، وَإِبْلٌ حِيَالٍ، والواحدة حَائِلٌ، وَجَمْعُهَا حَوَالٌ أَيْضًا -بالضم-.

(هـ) وفي حديث موسى وفرعون: «إن جبريل -عليه السلام- أَخَذَ من حالِ البحرِ فأدخله قَا فِرْعَوْنَ»، الحال: الطين الأسود كالحمأة.

ومن حديث في صفة الكوثر: «حَالُهُ الْمِسْكُ»؛ أي: طَيِّبُهُ.

(هـ) وفي حديث الاستسقاء: «اللهم حَوَّالِينَا وَلَا عَلَيْنَا»، يقال: رَأَيْتُ النَّاسَ حَوْلَهُ وَحَوَّالِيَهُ؛ أي: مُطِيفِينَ بِهِ مِنْ جَوَانِبِهِ، يريد اللهم أَنْزِلِ الْغَيْثَ فِي مَوَاضِعِ النَّبَاتِ لَا فِي مَوَاضِعِ الْأَنْبِيَةِ.

(س) وفي حديث الأحنف: «إن إخواننا من أهل الكوفة نَزَلُوا في مثل حَوْلَاءِ الناقة، من ثَمَارٍ مُتَهَدِّلَةٍ وَأَنْهَارٍ مُتَعَجِّجَةٍ»؛ أي: نَزَلُوا فِي الْحِصْبِ. تقول العرب: تَرَكْتُ أَرْضَ بَنِي فَلَانٍ كَحَوْلَاءِ الناقة؛ إذا بَالِغَتْ فِي صِفَةِ خَصْبِهَا، وهي: جُلَيْدَةٌ رَقِيقَةٌ تَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ فِيهَا مَاءٌ أَصْفَرٌ، وَفِيهَا خُطُوطٌ حُمْرٌ وَخَضَرٌ.

(س) وفي حديث معاوية: «لما احْتَضَرَ قَالَ لَا بَيْتِي: قَلْبَانِي، فَإِنِ كَمَا لَتَقْلَبَانِ حَوْلًا قَلْبًا، إِنْ وَفَى كَيْةَ النَّارِ»، الحَوْلُ: ذُو التَّصَرُّفِ وَالِاحْتِيَالِ فِي الْأُمُورِ. وَيُرَوَّى: «حَوْلِيًّا قَلِيلًا إِنْ نَجَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ»، وِيَاءُ النِّسْبَةِ لِلْمُبَالَغَةِ.

ومن حديث الرجلين اللذين ادَّعَى أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ: «فَكَانَ حَوْلًا قَلْبًا».

وفي حديث الحجاج: «فما أحوال على الوادي»؛ أي: مَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ.

وفي حديث آخر: «فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ»؛ أي: يُقْبِلُ عَلَيْهِ وَيَمِيلُ إِلَيْهِ.

(س) وفي حديث مجاهد: «فِي التَّوَرَكِّ فِي الْأَرْضِ الْمُسْتَحِيلَةِ»؛ أي: الْمُعَوَّجَةِ لِاسْتِحَالَتِهَا إِلَى الْعَوَجِ.

■ حولق: فيه ذَكَرُ: «الْحَوْلَقَةُ»، هِيَ لَفْظَةٌ مَبْنِيَّةٌ مِنْ:

في مالي شيء إذا أدّيت زكاته؟ قال: فإين ما تحاوت عليك الفضول؟ هي تفاعلت، من حوت الشيء إذا جمعته. يقول: لا تدع المواساة من فضل مالك. والفضول جمع فضل المال عن الحوائج. ويروى: «تحاوت» - بالهمز-، وهو شاذ مثل لبأت بالحج. وفي حديث أنس: «شفّعتي لأهل الكبائر من أمّتي حتى حكم وحاء»، هما حيّان من اليمّ من وراء رمل يبرين. قال أبو موسى: يجوز أن يكون حاء من الحوة، وقد حذفت لامه. ويجوز أن يكون من حوى يحوي. ويجوز أن يكون مقصوراً غير ممدود.

(باب الإحاء مع الباء)

■ حيب: (س) في حديث عروة: «لما مات أبو لهب أريته بعض أهله بشر حيبة»؛ أي: بشر حال. والحيبة والحوبة: الهم والحزن. والحيبة -أيضاً- الحاجة والمسكنة.

■ حيد: (هـ) فيه: «أنه ركب فرساً فمرّ بشجرة فطار منها طائر فحادت فندرت عنها»، حاد عن الشيء والطريق يحيد: إذا عدل، أراد أنها نفرت وتركت الجادة. وفي خطبة علي: «فإذا جاء القتال قُلتُم: حيدي حياذ، حيدي؛ أي: ميلي. وحياذ بوزن قطام. قال الجوهري: هو مثل قولهم: فيحي فياح؛ أي: اتسعى. وفياح اسم للغارة. وفي كلامه أيضاً يذم الدنيا: «هي الجحود الكنود الحيدود الميود»، وهذا البناء من أثنية المبالغة.

■ حير: في حديث عمر: «أنه قال: الرجال ثلاثة: فرجل حائر بائر؛ أي: متحير في أمره لا يدري كيف يهتدي فيه.

(هـ) وفي حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «ما أعطي رجل قط أفضل من الطرق، يطرق الرجل الفحل فيلقح مائة فيذهب حيري دهر»، ويروي: «حيري دهر»، -بياء ساكنة-: «وحيري دهر»، بياء مخففة، والكل من تحير الدهر وبقائه. ومعناه: مدة الدهر ودوامه؛ أي: ما أقام الدهر. وقد جاء في تمام الحديث: فقال له رجل: ما حيري الدهر، قال: لا يحسب؛ أي: لا يعرف حسابه لكثرت، يريد أن أجّر ذلك دائم أبداً لموضع دوام النسل. (س) وفي حديث ابن سيرين في غسل الميت: «يؤخذ

لا حول ولا قوة إلا بالله، كالبسملة من: بسم الله، والحمدلة من: الحمد لله. هكذا ذكره الجوهري بتقديم اللام على القاف، وغيره يقول: الحوقلة بتقديم القاف على اللام، والمراد من هذه الكلمة إظهار الفقر إلى الله يطلب المعونة منه على ما يحاول من الأمور، وهو حقيقة العبودية. وروى عن ابن مسعود أنه قال: معناه: لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بمعونة الله.

■ حوم: (هـ) في حديث الاستسقاء: «اللهم ارحم بهائمنا الحائمة»، هي التي تحوم على الماء؛ أي: تطوف فلا تجد ماء تردّه.

(س) وفي حديث عمر: «ما ولي أحد إلا على قرابته»؛ أي: عطف كفعل الحائم على الماء. ويروى: «حامى».

(س) وفي حديث وفد مذحج: «كانها أخاشب بالحومانة»؛ أي: الأرض الغليظة المتقادة.

■ حوا: (س) فيه: «أن امرأة قالت: إن ابني هذا كان يطني له حواء، الحواء: اسم المكان الذي يحوي الشيء؛ أي: يضمه ويجمعه.

(هـ) وفي حديث قبيلة: «فوالنا إلى حواء ضخم»، الحواء: بيوت مجتمعة من الناس على ماء، والجمع أخوية. ووالنا بمعنى: لجانا.

ومنه الحديث الآخر: «ويطلب في الحواء العظيم الكاتب فما يوجد».

(هـ) وفي حديث صفية: «كان يحوي وراءه بعباءة أو كساء ثم يردّها»، التحوية: أن يدير كساء حول سنام البعير ثم يركبه، والاسم الحوية. والجمع الحوايا.

ومنه حديث بدر: «قال عُمير بن وهب الجمحي لما نظر إلى أصحاب رسول الله ﷺ وحزّهم وأخبر عنهم: رأيت الحوايا عليها المنايا، نواضح يثرب تحمّل الموت الناقع».

(س) وفي حديث أبي عمرو التخمي: «ولدت جدياً أسفع أخوى»؛ أي: أسود ليس بشديد السواد.

(هـ) وفيه: «خير الخيل الحو»، الحو جمع أخوى، وهو الكميّ الذي يعلوه سواد. والحوة: الكمّة. وقد حوى فهو أخوى.

(هـ) وفيه: «أن رجلاً قال: يا رسول الله! هل عليّ

قال: فحاص المسلمون حيصة؛ أي: جالوا جولة يطلبون الفرار. والمحيص: المهرب والمجيد. ويروى بالجيم والضاد المعجمة. وقد تقدم.

ومنه حديث أنس: «لما كان يوم أحدٍ حاص المسلمون حيصة، قالوا: قُتِلَ محمد».

(س) وحديث أبي موسى: «إن هذه الفتنة حيصة من حيصات الفتن؛ أي: روعة منها عدلت إلينا».

(هـ) وفي حديث مطرف: «أنه خرج زمن الطاعون؛ فقبل له في ذلك، فقال: هو الموت نحايصه ولا بد منه»، المحايصة مفاعلة من الحيص: العدول والهرب من الشيء. وليس بين العبد وبين الموت محايصة، وإنما المعنى أن الرجل في قرط حرصه على الفرار من الموت كأنه يباريه ويغالبه، فأخرجه على المفاعلة لكونها موضوعاً لإفادة المبالغة والمغالبة في الفعل، كقوله -تعالى-: «يُخَادِعُونَ الله وهو خادعهم»، فيؤول معنى نحايصه إلى قولك: نحرص على الفرار منه.

(هـ) وفي حديث ابن جبير: «أنفلتم ظهره وجعلتم عليه الأرض حيصاً يئس»؛ أي: ضيقتم عليه الأرض حتى لا يقدر على التردد فيها. يقال: وقع في حيص يئس، إذا وقع في أمر لا يجد منه مخلصاً. وفيه لغات عدة، ولا تنفرد إحدى اللغتين عن الأخرى. وحيص من حاص إذا حاد، ويئس من باص إذا تقدم. وأصلها الواو. وإنما قلبت ياء للمزاوجة بحيص. وهما مَبْنِيَّانِ بناء خمسة عشر.

■ **حيض:** قد تكرر ذكر: «الحيض»، وما تصرف منه، من اسم، وفعل، ومصدر، وموضع، وزمان، وهيئة، في الحديث. يقال: حاضت المرأة تحيض حيضاً ومحيضاً، فهي حائض، وحائضة.

(س) فمن أحاديثه قوله: «لا تقبل صلاة حائض إلا بخمار»، التي بلغت سن المحيض وجرى عليها القلم، ولم يرد في أيام حيضها، لأن الحائض لا صلاة عليها، وجمع الحائض حيض وحواض.

ومنها قوله: «تحيضي في علم الله سبأ أو سبعا»، تحيضت المرأة إذا قعدت أيام حيضها تنتظر انقطاعه، أراد عدي نفسك حائضاً وأفعلي ما تفعل الحائض. وإنما خص الست والسبع لأنهما الغالب على أيام الحيض.

(س) ومنها حديث أم سلمة: «قال لها: إن حيضتك ليست في يدك»، الحيضة -بالكسر-: الاسم من الحيض،

شيء من سدر فيجعل في محارة أو سكرجة، المحارة والحائر: الموضع الذي يجتمع فيه الماء، وأصل المحارة الصدفة. والميم زائدة.

وقد تكرر فيه ذكر: «الحيرة»، وهي -بكسر الحاء-: البلد القديم بظهر الكوفة، ومحلة معروفة ببنيسابور.

■ **حيزم:** (س) في حديث بدر: «أقدم حيزوم»، جاء في التفسير أنه اسم فرس جبريل -عليه السلام-، أراد: أقدم يا حيزوم، فحذف حرف النداء. والياء فيه زائدة.

(س) وفي حديث علي: اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا يقيك الحيازيم: جمع الحيزوم، وهو الصدر. وقيل: وسطه. وهذا الكلام كناية عن التشمير للأمر والاستعداد له.

■ **حيس:** (س) فيه: «أنه أولم على بعض نساءه بحيس»، هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن. وقد يجعل عوض الأقط الدقيق، أو الفتيت. وقد تكرر ذكر الحيس في الحديث.

(هـ) وفي حديث أهل البيت: «لا يحبنا اللكع ولا المحيوس»، المحيوس: الذي أبوه عبد وأمّه أمة. كأنه مأخوذ من الحيس.

■ **حيش:** (هـ) فيه: «أن قوماً أسلموا فقدموا إلى المدينة بلحم، فتحيشت أنفس أصحابه منه، وقالوا: لعلهم لم يسّموا، فسألوه فقال: سمّوا أنتم وكلوا»، تحيشت؛ أي: نفرت. يقال: حاش يحيش حيشاً؛ إذا فرغ ونفّر. ويروى بالجيم. وقد تقدم.

(س) ومنه حديث عمر: «أنه قال لأخيه زيد يوم نذب لقتال أهل الردّة: ما هذا الحيش والقيل؟»؛ أي: ما هذا الفزع والنفور. والقيل: الرعدة.

(هـ) وفيه: «أنه دخل حائشاً نخل فقصى فيه حاجته»، الحائش: النخل الملتف المجتمع، كأنه لالتفافه يحوش بعضه إلى بعض. وأصله الواو، إنما ذكرناه هاهنا لأجل لفظه.

ومنه الحديث: «أنه كان أحب ما استتر به إليه حائش نخل أو حائط»، وقد تكرر في الحديث.

■ **حيص:** (هـ) في حديث ابن عمر: «كان في غزاة

وفيه: «فَصَلَّى كُلُّ مَنَّا حَيْالَهُ»؛ أي: تِلْقَاءَ وجهه.

■ حين: في حديث الأذان: «كَانُوا يَتَحَيَّنُونَ وقت الصلاة»؛ أي: يطلبون حينها. والحينُ الوقتُ.
ومنه حديث رمي الجمار: «كُنَّا نَتَحَيَّنُ زوال الشمس». (هـ)
ومنه الحديث: «تَحَيَّنُوا نُوقَكُمْ»، هو أن يحلبها مرة واحدة في وقتٍ معلوم. يقال: حَيَّنتُها وتحَيَّنتُها.
وفي حديث ابن زُمَلٍ: «أَكْبُوا رَوَاحِلَهُمْ في الطريق وقالوا: هذا حينُ المنزل»؛ أي: وقت الركونِ إلى النزول. ويُروى: «خير المنزل»، بالحاء والراء.

■ حيا: فيه: «الحياءُ من الإيمان»، جعل الحياء، وهو غريزة من الإيمان، وهو اكتساب؛ لأنَّ المستحي يَنْقَطِعُ بحَيَّاهُ عن المعاصي، وإن لم تكن له تَقِيَّةٌ، فصار كالإيمان الذي يَنْقَطِعُ بينها وبينه. وإنَّما جعله بعضه لأنَّ الإيمان يَنْقَسِمُ إلى اثِّمار بما أمر الله به، وانتهاء عما نهى الله عنه، فإذا حَصَلَ الانتهاء بالحياء كان بعض الإيمان.
(هـ) ومنه الحديث: «إذا لم تَسْتَحْيِ فاصْنَعْ ما شئت»، يقال: اسْتَحْيَا يَسْتَحْيِي، واسْتَحْيَى يَسْتَحْيِي، والأوَّلُ أعلى وأكثر، وله تأويلان: أحدهما ظاهر وهو المشهور؛ أي: إذا لم تَسْتَحْيِ من العيب ولم تَخْشِ العارَ مما تفعله فافعل ما تُحَدِّثُك به نَفْسُك من أغراضها حسناً كان أو قبيحاً، ولفظه أمر، ومعناه: توبيخٌ وتهديد، وفيه إشعار بأن الذي يَرُدُّع الإنسان عن الواقعة السوء هو الحياء، فإذا انخلع منه كان كالمأمور بارتكاب كل ضلالة وتعاطي كل سيئة. والثاني: أن يُحْمَلَ الأمر على بابه، يقول: إذا كنت في فعلك آمناً أن تَسْتَحْيِي منه لجريك فيه على سنن الصواب، وليس من الأفعال التي يُسْتَحْيَا منها فاصنع منها ما شئت.

(س) وفي حديث حُثَيْن: «قال للانصار: المَحْيَا مَحْيَاكم والممات مَمَاتكم»، المَحْيَا مَفْعَلٌ من الحياة، ويقَعُ على المصدر والزمان والمكان.
وفيه: «من أحيَا مَوَاتاً فهو أحقَّ به»، الموات: الأرض التي لم يَجْرَ عليها ملك أحد، وإحيَاؤها: مُبَاشَرَتُها بتأثير شيء فيها، من إحاطة، أو زَرْع، أو عمارة ونحو ذلك، تشبيهاً بإحياء الميت.

(س) ومنه حديث عمر -وقيل: سلمان-: «أحيوا ما بين العشاءين»؛ أي: اشغَلُوهُ بالصلاة والعبادة والذكر، ولا تعطلوهُ فتجعلوه كالميت بَعَطَلته، وقيل: أراد لا تناموا

والحال التي تَلْزَمُها الحائض من التَّجَنُّب والتَّحَيُّض، كالجلسة والقعدة، من الجلوس والْقُعُود، فأما الحَيْضَةُ -بالفتح-: فالمرَّة الواحدة من دَفْعِ الحيض ونُوبه، وقد تكرر في الحديث كثيراً، وأنت تَفَرِّقُ بينهما بما تَقْتَضِيهِ قرينة الحال من مساق الحديث.

ومنها حديث عائشة: «لَبِثْتُ كُنْتُ حَيْضَةً مُلْقَاةً»، هي -بالكسر- خِرْقَةُ الحَيْضِ، ويقال لها -أيضاً-: الحَيْضَةُ، وتُجْمَعُ على المحائض.
ومنه حديث بشر بُضَاعَة: «بُلِقَى فيها المحايض»، وقيل: المحايض جمع المحيض، وهو مصدر حاض؛ فلما سُمِّيَ به جمعه. ويقع المحيض على المصدر والزمان والمكان والدم.

ومنها الحديث: «إنَّ فلانة اسْتَحْيَضَتْ»، الاستحاضة: أن يَسْتَمِرَّ بالمرأة خروج الدم بعد أيام حَيْضِهَا المعتادة. يقال: اسْتَحْيَضَتْ فهي مستحاضة، وهو اسْتِفْعَالٌ من الحيض.

■ حيف: (س) في حديث عمر: «حتى لا يَطْمَعَ شريف في حَيْفِكَ»؛ أي: في مِلْكٍ معه لشرفه. والحَيْفُ: الجَوْرُ والظلم.

■ حيق: (س) في الحديث أبي بكر: «أخرجني ما أجدُ من حاقٍ الجوع»، هو من حَاقَ يحيق حَيْقاً وحاقاً؛ أي: لزمه ووجب عليه. والحَيْقُ: ما يشتمل على الإنسان من مكروه. ويروى بالتشديد. وقد تقدم.
ومنه حديث علي: «تخوف من الساعة التي مَن سار فيها حاقٌ به الضرُّ».

■ حيك: (هـ) فيه: «الإثم ما حاك في نفسك»؛ أي: أَثَرٌ فيها ورَسَخ. يقال: ما يحيك كلامك في فلان؛ أي: ما يؤثر. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث عطاء: «قال له ابن جُرَيْج: فما حياكتهم أو حياكتكم هذه؟» الحياكة: مِشْيَةُ تَبَخَّرَ وتَبَطَّط. يقال: تحيك في مشيته، وهو رَجُلٌ حياك.

■ حيل: (هـ) في حديث الدعاء: «اللهم يا ذا الحيل الشديد»، الحِيلُ: القوة. قال الأزهري: المحدثون يروونه الحبل -بالباء-، ولا معنى له، والصواب بالياء. وقد تقدم ذكره.

حتى يحيا الناس من أول ما يحيون؛ أي: حتى يُمْطَرُوا ويُخْصَبُوا، فإن المطر سبب الخصب، ويجوز أن يكون من الحياة؛ لأن الخصب سبب الحياة.

(هـ س) وفيه: «أنه كره من الشاة سبعا: الدم، والمرارة، والحياء، والغدة، والذكر، والأنثيين، والمشانة»، الحياء -ممدود-: الفرج من ذوات الخف والظلف. وجمعه أحيّة.

(هـ) وفي حديث البراق: «فَدَنَوْتُ منه لأركبه، فأُنْكِرني، فَتَحَيّا مني»؛ أي: انقبض وانزوى، ولا يخلو إما أن يكون مأخوذاً من الحياء على طريق التمثيل؛ لأن من شاء الحيّ أن ينقبض، أو يكون أصله تَحَوّى؛ أي: تَجَمّع، فقلب واوه ياء، أو يكون تَفَيَّل من الحيّ؛ وهو الجمع كَتَحَيَّرَ من الخوَز.

(هـ) وفي حديث الأذان: «حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح»؛ أي: هَلُمُّوا إِلَيْهِمَا وأقبلوا وتعالوا مُسرّعين.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «إذا ذُكِرَ الصّالِحُونَ فَحَيّ هَلّا يعمُر»؛ أي: ابْدَأْ به واعجل بذكره، وهما كلمتان جعلتا كلمة واحدة. وفيها لغات. وهلا: حَتّ واستعجال.

(هـ) وفي حديث ابن عمير: «إن الرجل لِيُسأل عن كل شيء حتّى عن حيّة أهله»؛ أي: عن كل نفس حيّة في بيته كالهرة وغيرها.

فيه خوفاً من فوات صلاة العشاء لأن النوم موت، واليقظة حياة، وإحياء الليل: السهر فيه بالعبادة، وترك النوم، ومرجع الصفة إلى صاحب الليل، وهو من باب قوله:

فَأَتَتْ به حُوشُ الْفُؤَادِ مَبْطَنًا

سُهِدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجَلِّ

أي: نام فيه، ويريد بالعشائين المغرب والعشاء، فَعَلَبَ.

(س) وفيه: «أنه كان يصلي العصر والشمس حيّة»؛ أي: صافية اللون لم يدخلها التغير بدنو المغيب؛ كأنه جعل مغيبها لها موتاً، وأراد تقديم وقتها.

(س) وفيه: «أن الملائكة قالت لأدم -عليه السلام-: حياك الله ويّاك»، معنى حياك. أبقاك، من الحياة: وقيل: هو من استقبال المحيا وهو الوجه. وقيل: ملكك وفرحك. وقيل: سلّم عليك، وهو من التحية: السلام.

(هـ) ومنه حديث: «تَحَيّات الصلاة»، وهي تَفَعُّلة من الحياة. وقد ذكرناها في حرف التاء لأجل لفظها.

(هـ) وفي حديث الاستسقاء: «اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً وحيّاً ربيعاً»، الحيا -مقصود-: المطر لإحيائه الأرض. وقيل: الخصب وما يحيى به الناس.

ومنه حديث القيامة: «يُصَبّ عليهم ماءُ الحيا»، هكذا جاء في بعض الروايات. والمشهور يُصَبّ عليهم ماءُ الحياة. ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «لا آكلُ السمين



حرف الخاء

(باب الخاء مع الباء)

■ خبأ: في حديث ابن صياد: «قَدْ خَبَّاتُ لَكَ خَبَاءٌ»، الخبءُ: كُلُّ شَيْءٍ غَائِبٍ مُسْتَوْرٍ، يقال: خَبَّاتُ الشَّيْءَ أَخْبَوُهُ خَبَاءً: إِذَا أَخْفَيْتَهُ، والخبءُ، والخبْيُ والخبِيئةُ: الشَّيْءُ الْمَخْبُوءُ.

(هـ) ومنه الحديث: «ابْتَغُوا الرِّزْقَ فِي خَبَايَا الْأَرْضِ»، هي جمع خَبِيئة كخطيئة وخطايا، وأراد بالخبايا: الزَّرْعَ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أُلْقِيَ الْبَذَرُ فِي الْأَرْضِ فَقَدْ خَبَّاهُ فِيهَا. قال عروة ابن الزبير: ازرع فإن العرب كانت تتمثل بهذا البيت:

تَتَّبِعُ خَبَايَا الْأَرْضِ وَاذْعُ مَلِكُهَا
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُجَابَ وَتُرْزَقَا

ويجوز أن يكون ما خَبَّاهُ اللَّهُ فِي مَعَادِنِ الْأَرْضِ.

وفي حديث عثمان: «قال: اخْتَبَأْتُ عِنْدَ اللَّهِ خَصَالًا؛ إِنِّي لَرَابِعُ الْإِسْلَامِ، وكذا وكذا»؛ أي: ادْخَرْتُهَا وَجَعَلْتُهَا عِنْدَهُ لِي خَبِيئة.

ومنه حديث عائشة تَصِفُ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: «وَلَقَطْتُ لَهُ خَبِيئَتَهَا»؛ أي: مَا كَانَ مَخْبُوءًا فِيهَا مِنَ النَّبَاتِ؛ تَعْنِي الْأَرْضَ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

(س) وفي حديث أبي أمامة: «لَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُخْبَأَةٍ»، المخبأة: الْجَارِيَةُ الَّتِي فِي خَدْرِهَا لَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدُ؛ لِأَنَّ صِبَاانَهَا أَبْلَغُ مِنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ.

ومنه حديث الزُّبَيْرِ قَانَ: «أَبْغَضُ كَنَائِي إِلَى الطَّلْعَةِ الْخُبَاءَةِ»، هي: الَّتِي تَطْلُعُ مَرَّةً ثُمَّ تَخْتَبِي أُخْرَى.

■ خبب: (س) فيه: «إِنَّهُ كَانَ إِذَا طَافَ خَبَّ ثَلَاثًا؛ الْخَبْبُ: ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: وَسُئِلَ عَنِ السَّيْرِ بِالْجَنَازَةِ فَقَالَ: «مَا دُونَ الْخَبْبِ».

(س) ومنه حديث مُفَاخَرَةِ رِعَاءِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ: «هَلْ تَخْبُونُ أَوْ تَصِيدُونَ»، أَرَادَ أَنْ رِعَاءَ الْغَنَمِ لَا يَحْتَاجُونَ أَنْ يَخْبُوا فِي آثَارِهَا؛ وَرِعَاءُ الْإِبِلِ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ إِذَا سَاقَوْهَا إِلَى الْمَاءِ.

(س) وفيه: «أَنْ يُونُسَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لَمَّا رَكِبَ الْبَحْرَ

أَخَذَهُمْ خَبٌّ شَدِيدٌ»، يقال: خَبَّ الْبَحْرُ؛ إِذَا اضْطَرَبَ.

(س) وفيه: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ خَبٌّ وَلَا خَائِنٌ»، الخبُّ بِالْفَتْحِ: الْخُدَاعُ، وَهُوَ الْجُرْبُزُ الَّذِي يَسْعَى بَيْنَ النَّاسِ بِالْفَسَادِ. رَجُلٌ خَبٌّ وَامْرَأَةٌ خَبَّةٌ، وَقَدْ تَكْسَرُ خَاوُهُ، فَأَمَّا الْمَصْدَرُ فَبِالْكَسْرِ لَا غَيْرَ.

(س) ومنه الحديث الآخر: «الْفَاجِرُ خَبٌّ لَثِيمٌ».

(س) ومنه الحديث: «مَنْ خَبَّبَ امْرَأَةً أَوْ مَمْلُوكًا عَلَى مُسْلِمٍ فَلَيْسَ مِنْهَا»؛ أَي: خَدَعَهُ وَأَفْسَدَهُ.

■ خبت: في حديث الدعاء: «وَجْعَلَنِي لَكَ مُخْبِتًا»؛ أَي: خَاشِعًا مَطِيعًا، وَالْإِخْبَاتُ: الْخُشُوعُ وَالتَّوَاضُّعُ وَقَدْ أَخْبَتَ اللَّهُ يُخْبِتُ.

ومنه حديث ابن عباس: «فَجْعَلَهَا مُخْبِتَةً مُنِيَّةً»، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ، وَأَصْلُهَا مِنَ الْخَبْتِ: الْمَطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ.

(س) وفي حديث عمرو بن يَثْرِبٍ: «إِنْ رَأَيْتَ نَعْجَةً تَحْمِلُ شَقْرَةَ وَزَنَادًا يَخْبِتُ الْجَمِيشَ فَلَا تَهْجُهَا»، قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: سَأَلْتُ الْحِجَازِيَّينَ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالْحِجَازِ صَحْرَاءَ تُعْرَفُ بِالْخَبْتِ، وَالْجَمِيشُ: الَّذِي لَا يُبْنَتُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ الْجِيمِ.

(هـ) وفي حديث أَبِي عَامِرٍ الرَّاهِبِ: «لَمَّا بَلَغَهُ أَنْ الْأَنْصَارَ قَدْ بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ تَغَيَّرَ وَخَبَّتْ»، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: هَكَذَا رَوَى بِالنَّاءِ الْمُعْجَمَةُ بِنَقَطَتَيْنِ مِنْ فَوْقِ. يُقَالُ: رَجُلٌ خَبِيتٌ؛ أَي: فَاسِدٌ، وَقِيلَ: هُوَ كَالْخَبِيثِ -بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ-، وَقِيلَ: هُوَ الْخَقِيرُ الرَّدِيءُ، وَالْخَبِيتُ -بِتَاءِ يَنْ-: الْخَسِيسُ.

(هـ س) وفي حديث مكحول: «أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ نَائِمٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَدَفَعَهُ بِرَجْلِهِ، وَقَالَ: لَقَدْ عُوِفْتُ، إِنَّهَا سَاعَةٌ تَكُونُ فِيهَا الْخَبْتَةُ»، يَرِيدُ: الْخَبْطَةُ -بِالطَّاءِ-؛ أَي: يَتَخَبَّطُ الشَّيْطَانُ إِذَا مَسَّهُ بِخَبْلٍ أَوْ جَنُونٍ، وَكَانَ فِي لِسَانِ مَكْحُولٍ لُكْنَةً فَجَعَلَ الطَّاءَ تَاءً.

■ خبت: فيه: «إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلْتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ خَبَاءً»، الْخَبْتُ -بِفَتْحَتَيْنِ-: النَّجَسُ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ كُلِّ دَوَاءٍ خَبِيثٍ»، هُوَ مِنْ جِهَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا النَّجَاسَةُ وَهُوَ الْحَرَامُ كَالْخَمْرِ وَالْأُرُواثِ وَالْأَبْوَالِ كُلِّهَا نَجَسَةٌ خَبِيئَةٌ، وَتَنَاوَلُهَا حَرَامٌ إِلَّا مَا خَصَّصَتْهُ السُّنَّةُ مِنْ أَبْوَالِ الْإِبِلِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ، وَرَوَتْ مَا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ عِنْدَ آخَرِينَ، وَالْجِهَةُ الْأُخْرَى مِنْ طَرِيقِ الطَّعْمِ وَالْمَذَاقِ، وَلَا يُنْكَرُ أَنْ يَكُونَ كَرِهٌ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَشَقَّةِ

عيدانك مَضَضْنَا فوجدنا عاقبته مُرًّا، خَبَاث - بوزن قَطَام - مَعْدُول، من الخُبْث، وحرف النداء محذوف؛ أي: يا خَبَاث، والمَضْضُ مثل المَصْ: يريد إنا جَرَبْنَاكَ وَخَبَرْنَاكَ فوجدنا عاقبتك مُرَّةً.

(هـ) وفيه: «أعوذ بك من الخُبْث والخَبَاثِ» - بضم الباء -: جَمْعُ الخَبِيثِ، والخَبَاثُ جَمْعُ الخَبِيثَةِ، يُريد ذكورَ الشياطين وإنائهم. وقيل: هو الخُبْث - بسكون الباء -: وهو خلاف طَيِّبِ الفِعْلِ من فُجُورٍ وغيره، والخَبَاثُ يريد بها الأفعال المذمومة والخصال الرديئة.

(هـ) وفيه: «أعوذ بك من الرَّجْسِ النَّجِسِ الخَبِيثِ المُخْبِثِ»، الخَبِيثُ ذُو الخُبْثِ في نَفْسِهِ، والمُخْبِثُ الذي أعوانه خُبَثَاء، كما يقال للذي فرسه ضَعِيفٌ: مُضْعِفٌ، وقيل: هو الذي يَعْلَمُهُم الخُبْثَ وَيُوقِعُهُم فيه.

ومنه حديث قَتْلَى بَذَرٍ: «فألقوا في قَلْبِ خَبِيثِ مُخْبِثٍ»؛ أي: فاسد مُفسد لما يقع فيه. (هـ) وفيه: «إذا كَثُرَ الخُبْثُ كان كَذَا وكَذَا»، أرادَ الفسقَ والفُجُورَ.

(هـ) ومنه حديث سعد بن عُبَادَةَ: «أنه أنيَ النبي ﷺ بِرَجُلٍ مُخْدَجٍ سَقِيمٍ وَجِدَ مع أمةٍ يَخْبُثُ بها»؛ أي: يَزْنِي.

■ خَبِجٌ: (هـ س) في حديث عمر: «إذا أُقِيمَت الصلاة وَلَّى الشيطان وله خَبِجٌ»، الخَبِجُ - بالتحريك -: الضَّرَاط، ويروى بالخاء المهملة.

وفي حديث آخر: «من قرأ آية الكرسي خَرَجَ الشيطان وله خَبِجٌ كَخَبِجِ الحمار».

■ خَبِخَب: فيه ذكر: «يقع الخَبِخَبَةُ»، هو - بفتح الخاءين وسكون الباء الأولى -: موضع بنواحي المدينة.

■ خَبِيرٌ: في أسماء الله - تعالى -: «الخَبِيرُ»، هو العَالِمُ بما كَانَ وبما يَكُون. خَبِرْتُ الأمرُ أَخْبَرَهُ إذا عَرَفْتَهُ على حقيقته.

(هـ) وفي حديث الحديبية: «أنه بعث عَيْنًا من خَزَاعَةِ يَتَخَبَّرُ له خَبَرٌ قُرَيْشٍ»؛ أي: يَتَعَرَّفُ. يقال: تَخَبَّرَ الخَبِيرُ، واستَخَبَّرَ؛ إذا سأل عن الأخبار ليعرفها.

(هـ) وفيه: «أنه نَهَى عن المُخَابَرَةِ»، قيل: وهي: المَزَارَعَةُ على نَصِيبِ مُعَيَّن كالثَلث والرَّبع وغيرهما، والمُخَابَرَةُ التَّصِيبُ، وقيل: هو من الخَبَار: الأرض اللينة، وقيل: أصل المُخَابَرَةُ من خَبِيرٍ؛ لأن النبي ﷺ أقرها في

على الطَّبَاعِ وكراهية النفوس لها.

(هـ) ومنه الحديث: «من أَكَلَ من هذه الشجرة الخبيثة فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا»، يُريد الثَّوْمَ والبَصَلَ والكُرَّاثَ، خُبْثُهَا من جهة كراهة طَعْمِهَا وريحِهَا؛ لأنها طَاهِرَةٌ وليس أَكْلُهَا من الأعذار المذكورة في الانقطاع عن المساجد، وإنما أمرهم بالاعتزال عقوبةً ونكالاً؛ لأنه كان يتأذى بريحها.

(س) ومنه الحديث: «مَهْرُ البَغْيِ خَبِيثٌ، وثمنُ الكلبِ خَبِيثٌ، وكسبُ الحِجَامِ خَبِيثٌ»، قال الخطابي: قد يَجْمَعُ الكلامُ بين القرائن في اللفظ ويُفَرِّقُ بينها في المعنى، ويُعرف ذلك من الأغراض والمقاصد؛ فأما مهر البَغْيِ وثمن الكلبِ فيريد بالخبيث فيهما الحرام لأن الكلب نجسٌ، والزنا حرام، وبذل العوضِ عليه وأخذه حرامٌ، وأما كَسْبُ الحِجَامِ فيريد بالخبيث فيه الكراهة، لأن الحِجَامَةَ مَبَاحَةٌ، وقد يكون الكلام في الفصل الواحد بعضه على الوجوب، وبعضه على التَّذَبُّعِ، وبعضه على الحقيقة، وبعضه على المجاز، ويُفَرِّقُ بينها بدلائل الأصول واعتبار معانيها.

وفي حديث هرقل: «أصبح يوماً وهو خَبِيثُ النَّفْسِ»؛ أي: ثَقِيلُهَا كَرِيهُ الحَال.

ومنه الحديث: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبِثَ نَفْسِي»؛ أي: ثَقُلْتُ وَغَثَّتْ، كأنه كره اسم الخُبْثِ. (هـ) وفيه: «لَا يُصَلِّيَنَّ الرَّجُلُ وهو يُدَافِعُ الأَخْبَثَيْنِ»، هما الغائط والبَوْل.

(س) وفيه: «كما يَنْفِي الكَبِيرُ الخَبْثَ»، هو ما تُلْقِيهِ النار من وَسَخِ الفِضَّةِ والنَّحَاسِ وغيرهما إذا أَذْيَا، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «إنه كتب للعداء بن خالد - اشترى منه عبداً أو أمة - لا دَاءَ، ولا خَبِثَةَ، ولا غَائِلَةَ»، أراد بالخَبِثَةَ الحَرَامَ، كما عبَّرَ عن الحلال بالطَّيِّبِ، والخَبِثَةُ: نَوْعٌ من أنواع الخَبِيثِ، أراد أنه عبْدٌ رَقِيقٌ، لا أنه من قوم لا يَحِلُّ سُبْيُهُمْ، كمن أعطي عهداً أو أماناً، أو من هو حرٌّ في الأصل.

(س) ومنه حديث الحجاج: «أنه قال لأنس - رضي الله عنه -: يا خَبِثَةَ»، يريد يا خَبِيثَ، ويقال للأخلاق الخبيثة: خَبِثَةٌ.

(س) وفي حديث سعيد: «كَذَبَ مَخْبَثَانُ»، المَخْبَثَانِ: الخَبِيثُ، ويقال للرجل والمرأة جميعاً، وكأنه يدلُّ على المبالغة.

(س) وفي حديث الحسن يُخَاطَبُ الدُّنْيَا: «خَبَاثِ كُلِّ

طالب الرِّفْد من غير سابق معرفة ولا وَسِيلَةٍ، شَبَّهَ بِخَابِطِ
الورق أو خابط الليل.

■ خبل: (هـ) فيه: «من أصيبَ بدم أو خبل»، الخبل
- يسكون الباء -: فسادُ الأعضاء. يقال: خبلَ الحبُّ قلبه؛
إذا أفسده، يَخْبِلُه ويخْبِلُهُ خَبَلًا، ورجل خبل ومُخْبِل؛
أي: من أصيبَ بِقَتْلِ نفس، أو قَطَعَ عَضْو. يقال: بَنُو
فلان يطالبون بدماء وخبل؛ أي: بقطع يد أو رجل.

(هـ س) ومنه الحديث: «بين يدي الساعة الخبل»؛
أي: القِتَنُ المفسدة.

(هـ س) ومنه حديث الأنصار: «أنها شكت إليه رجلاً
صاحبَ خبل يأتي إلى نخلهم فيفسده»؛ أي: صاحب
فساد.

(هـ) وفيه: «من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال
يوم القيامة»، جاء تفسيره في الحديث: أن الخبال عَصَاة
أهل النار، والخبال في الأصل: الفساد، ويكون في
الأفعال والأبدان والعقول.

(هـ) ومنه الحديث: «وبطانة لا تألوه خبالاً»؛ أي: لا
تُقصِّر في إفساد أمره.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «إن قومًا بنوا مسجداً
بظهر الكوفة، فأتاهم، فقال: جئت لأكسر مسجداً
الخبال»؛ أي: الفساد.

■ خبن: فيه: «من أصاب بفيه من ذي حاجة غير
مُتَّخِذِ خَبْنَةٍ فلا شيء عليه»، الخبنة: مَعْطِفُ الإزارِ وطَرْفُ
الثوب؛ أي: لا يأخذ منه في ثوبه. يقال: أخبن الرجل
إذا خبأ شيئاً في خبنة ثوبه أو سراويله.

(هـ) ومنه حديث عمر: «فليأكل منه ولا يتخذ
خبنة».

■ خبا: في حديث الاعتكاف: «فأمر بخبائه
فقوض»، الخباء: أحدُ بيوت العرب من وبر أو صوف،
ولا يكون من شعر، ويكون على عمودين أو ثلاثة،
والجمع أخبية، وقد تكرر في الحديث مُفرداً ومجموعاً.
ومن حديث هند: «أهلُ خباء أو أخباء»، على
الشك، وقد يُستعمل في المنازل والمساكن.

ومن حديث: «أنه أتى خباء فاطمة - رضي الله عنها -
وهي بالمدينة، يريد منزلها، وأصل الخباء الهمز، لأنه
يُخْتَبَأُ فيه.

أيدي أهلها على النصف من محصولها، فقل: خابَرَهُمْ؛
أي: عاملهم في خير.

(س) وفيه: «فدَقَعْنَا في خَبَارٍ من الأرض»؛ أي:
سَهْلَةٌ لَيِّنَةٌ.

(هـ) وفي حديث طهفة: «ونستخبل الخبير»، الخبير:
النبات والعشب، شَبَّهَ بِخَبِيرِ الإبل وهو وبرها،
واستخلابه: احتشاشه بالمخلب وهو المنجل، والخبير يقع
على الوبر والزرع والآكار.

(س) وفي حديث أبي هريرة: «حين لا أكل الخبير»،
هكذا جاء في رواية؛ أي: الخبز المادوم، والخبير والخبرة:
الإدام، وقيل: هي الطعام من اللحم وغيره. يقال: أخبر
طعامك؛ أي: دَسَمَهُ، وأتانا بخبرة ولم يأتنا بخبرة.

■ خبط: (هـ) في حديث تحريم مكة والمدينة: «نهى
أن يُخْبَطَ شجرها»، الخبط: ضربُ الشجر بالعصا لِيَتَنَاقَرَ
ورقها، واسم الورق الساقط خبط - بالتحريك -، فَعَلَ
بمعنى مفعول، وهو من عَلَفَ الإبل.

ومن حديث أبي عبيدة: «خرج في سرية إلى أرض
جهينة فأصابهم جوع فأكلوا الخبط، فسموا جيشَ الخبط».

(هـ) ومنه الحديث: «فصُرَّتْهَا ضَرْتُهَا بِمِخْبَطٍ فَاسْقَطَتْ
جَنِينًا»، المِخْبَط - بالكسر -: العصا التي يُخْبَطُ بها الشجر.

(هـ) ومنه حديث عمر - رضي الله عنه -: «لقد رأيته
بهذا الجبل أختطب مرة وأختطب أخرى»؛ أي: أضرب
الشجر لِيَتَنَاقَرَ الخبط منه.

ومن حديث: «سئل هل يضُرُّ الغبط؟ فقال: لا، إلا
كما يضُرُّ العِصَاةَ الخبط»، وسيجيء معنى الحديث مبيناً في
حرف الغين.

وفي حديث الدعاء: «وأعوذ بك أن يتخبطني
الشیطان»؛ أي: يصْرَعَنِي وَيَلْعَبَ بي، والخبط باليدين
كالرمح بالرجلين.

(هـ) ومنه حديث سعد: «لا تخيطوا خبط الجمل،
ولا تخطوا بأمين»، نهاء أن يقدم رجله عند القيام من
السجود.

(هـ) ومنه حديث علي: «خباط عشوات»؛ أي:
يخبط في الظلام، وهو الذي يمشي في الليل بلا مصباح
فيتحير ويضل، وربما تردى في بئر أو سقط على سبع،
وهو كقولهم: يَخْبَطُ في عمياء؛ إذا ركب أمراً بجهالة.

(س) وفي حديث ابن عامر: «قليل له في مرضه الذي
مات فيه: قد كنت تقري الضيف، وتُعْطِي المَخْطِط»، هو

(باب الإخاء مع التاء)

■ ختت: (هـ) في حديث أبي جندل: «أنه اختأت للضرب حتى خيف عليه»، قال شعير: هكذا روي، والمعروف: أخت الرجل؛ إذا انكسر واستحيا، والمختيء مثل المخت، وهو المتصاغر المنكسر.

■ خثر: فيه: «ما خثر قوم بالعهد إلا سلط عليهم العدو»، الخثر: الغدر. يقال: خثر يخثر فهو خاثر وخثار للمبالغة.

■ ختل: فيه: «من أشرط الساعة أن تعطل السيوف من الجهاد، وأن تختل الدنيا بالدين»؛ أي: تطلب الدنيا بعمل الآخرة. يقال: ختله يختلها إذا خدعه وراوغه، وختل الذئب الصيد إذا تخفى له.

(س) ومنه حديث الحسن في طلاب العلم: «وصنف تعلموه للاستطالة والختل»؛ أي: الخداع. (س) ومنه الحديث: «كأنني أنظر إليه يختل الرجل ليطعنه»؛ أي: يداوره ويطلبه من حيث لا يشعر.

■ ختم: (هـ) فيه: «آمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين»، قيل: معناه طابعه وعلامته التي تدفع عنهم الأعراض والعاهات؛ لأن خاتم الكتاب يصونه ويمنع الناظرين عما في باطنه - وتفتح ناؤه وتكسر، لغتان -.

(س) وفيه: «أنه نهى عن لبس الخاتم إلا لذي سلطان»؛ أي: إذا لبسه لغير حاجة، وكان للزينة المحض، فكره له ذلك، ورخصها للسلطان لحاجته إليها في ختم الكتب.

(س) وفيه: «أنه جاء رجل عليه خاتم شبه فقال: ما لي أجذ منك ريح الأصنام»، لأنها كانت تتخذ من الشبه، وقال في خاتم الحديد: «ما لي أرى عليك حلية أهل النار»، لأنه كان من زي الكفار الذين هم أهل النار. وفيه: «التختم بالياقوت ينفي الفقر»، يريد أنه إذا ذهب ماله باع خاتمه فوجد فيه غنى، والأشبه - إن صح الحديث - أن يكون لخاصية فيه.

■ ختن: (هـ) فيه: «إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل»، هما: موضع القطع من ذكر الغلام وفرج

الجارية، ويقال لقطعهما: الإغذار والخفض.

(هـ) وفيه: «أن موسى -عليه السلام- أجر نفسه بعقة فرجه وشيع بطنه، فقال له ختنه: إن لك في غنمي ما جاءت به قلب لؤن»، أراد بختنه: أبا زوجته، والاختان من قبل المرأة، والأحماء من قبل الرجل، والصهر يجمعهما، وخاتن الرجل الرجل: إذا تزوج إليه. ومنه حديث: «علي ختن رسول الله ﷺ»؛ أي: زوج ابنته.

(هـ) ومنه الحديث: «ابن جبير: سئل أينظر الرجل إلى شعر ختنه؟ فقراً: «ولا يدين زيتهن». الآية، وقال: لا أراه فيهم، ولا أراها فيهن»، أراد بالختنة أم الزوجة.

(باب الإخاء مع الشاء)

■ خثر: (س) فيه: «أصبح رسول الله ﷺ وهو خاثر النفس»؛ أي: ثقیل النفس غير طيب ولا نشيط. ومنه الحديث: «قال: يا أم سليم ما لي أرى ابنك خاثر النفس؟ قالت: ماتت صعوته». ومنه حديث علي: «ذكرنا له الذي رأينا من خثوره».

■ خثل: في حديث الزبير بن العبد: «أحب صبياننا إلينا العريض الخثلة»، هي الخوصلة، وقيل: ما بين السرة إلى العانة، وقد تفتح الشاء.

■ خثا: في حديث أبي سفيان: «فاخذ من خثي الإبل ففقه»؛ أي: روثها، وأصل الخثي للبقر فاستعاره للإبل.

(باب الإخاء مع الجيم)

■ خجج: (هـ) في حديث علي -رضي الله عنه- وذكر بناء الكعبة: «فبعث الله السكينة، وهي ريح خجج، فتطوقت بالبيت»، هكذا قال الهروي، وفي كتاب القنبي: «فتطوت موضع البيت كالحجفة»، يقال: ريح خجج؛ أي: شديدة المرور في غير استواء، وأصل الخجج: الشق وجاء في كتاب «المعجم الأوسط» للطبراني عن علي: أن النبي ﷺ قال: «السكينة ريح خجج». ومنه حديثه الآخر: «أنه كان إذا حمل فكانه خجج».

(هـ) وفي حديث عبيد بن عمير، وذكر الذي بنى الكعبة لقرئش وكان روميًا: «كان في سفينة أصابها ريح فحجتها»؛ أي: صرفتها عن جهتها ومقصدها بشدة عصفتها.

(هـ) وفي حديث سعد: «أنه أتى النبي ﷺ بمُخْدَجٍ سقيم»؛ أي: ناقص الخلق.

(هـ) وفي حديث ذي الثدية: «إنه مُخْدَجُ اليد». ومنه حديث علي: «تسلم عليهم ولا تُخدج التحية لهم»؛ أي: لا تنقصها.

■ خدد: فيه ذكر: «أصحاب الأخدود»، الأخدود: الشق في الأرض، وجمعه الأخاديد. ومنه حديث مسروق: «أنهار الجنة تجري في غير أخدود»؛ أي: في غير شق في الأرض.

■ خدر: (س) فيه: «أنه -عليه الصلاة والسلام- كان إذا خطب إليه إحدى بناته أتى الخدر، فقال: إن فلاناً خطبك إلي، فإن طعنت في الخدر لم يزوجها»، الخدر: ناحية في البيت يترك عليها ستر فتكون فيه الجارية البكر، خدرت فهي مخدرة، وجمع الخدر الخدور، وقد تكرر في الحديث، ومعنى طعنت في الخدر؛ أي: دخلت ودخلت فيه، كما يقال: طعن في المفاضة إذا دخل فيها، وقيل: معناه ضربت يدها على الستر، ويشهد له ما جاء في رواية أخرى: «نقرت الخدر»، مكان طعنت، ومنه قصيد كعب بن زهير:

من خادرٍ من ليوث الأسد مسكنه
ببطن عثر غيل دونه غيل
خدر الأسد وأخدر، فهو خادر ومُخْدِر: إذا كان في خدره، وهو بيته.

(س) وفي حديث عمر: «أنه رزق الناس الطلاء، فشربه رجل فتخدر»؛ أي: ضعف وفتر كما يصيب الشارب قبل السكر، ومنه خدر الرجل واليد.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «أنه خدرت رجله، ف قيل له: ما لرجلك؟ قال: اجتمع عصبها، قيل له: اذكر أحب الناس إليك، قال: يا محمد، فبسطها.

(س) وفي حديث الأنصاري: «اشترط أن لا يأخذ تمر خدر»؛ أي: عفة، وهي التي اسود باطنها.

■ خدش: (س) فيه: «من سأل وهو غني جاء

(هـ) وفي حديث عبيد بن عمير، وذكر الذي بنى الكعبة لقرئش وكان روميًا: «كان في سفينة أصابها ريح فحجتها»؛ أي: صرفتها عن جهتها ومقصدها بشدة عصفتها.

■ خجل: (هـ) فيه: «إنه قال للنساء: إنكن إذا شيعتن خجلتن»، أراد الكسل والتواني: لأن الخجل يسكن ويسكن ولا يتحرك، وقيل: الخجل أن يلتبس على الرجل أمره فلا يدري كيف المخرج منه، وقيل: الخجل هاهنا: الأشر والبطر من خجل الوادي: إذا كثر نباته وعشبه.

(هـ س) ومنه حديث أبي هريرة: «أن رجلاً ذهب له أيتق فطلبها، فأتى على واد خجل مغرن مغشبه»، الخجل في الأصل: الكثير النبات الملتف المتكاثف، وخجل الوادي والنبات: كثر صوت ذبانه لكثرة عشبه.

■ خجى: (س) في حديث حذيفة: «كالكوز مُحجياً»، قال أبو موسى: هكذا أوردته صاحب التمه، وقال: خجى الكوز: أماله، والمشهور بالجيم قبل الخاء، وقد ذكر في حرف الجيم.

(باب الخاء مع الدال)

■ خدب: (هـ) في صفة عمر: «خدب من الرجال كأنه راعي غنم»، الخدب -بكسر الخاء وفتح الدال وتشديد الباء-: العظيم الجافي.

(س) ومنه حديث حميد بن ثور في شعره:

وبين نسعيه خدباً مليداً

يريد سنام بعيره، أو جنبه؛ أي: إنه ضخم غليظ.

ومنه حديث أم عبد الله بن الحارث بن نوفل:

لأنكحن بيه جارية خدبه

■ خدج: (هـ) فيه: «كل صلاة ليست فيها قراءة فهي خداج»، الخداج: النقصان. يقال: خدجت الناقة إذا ألفت ولدها قبل أوانه وإن كان تام الخلق، وأخدجته إذا ولدته ناقص الخلق وإن كان لتمام الحمل، وإنما قال: فهي خداج، والخداج مصدر على حذف المضاف؛ أي: ذات خداج، أو يكون قد وصفها بالمصدر نفسه مبالغة كقوله:

فلإنما هي إقبال وإدبار

وشبه اجتماع أمر العجم واتساقه بالحلقة المستديرة، فلهذا قال: **فَضَّ خَدَمَتَكُمْ**؛ أي: فرّقها بعد اجتماعها، وقد تكرر ذكر الخدمة في الحديث، وبها سُمِّيَ الخُلُخالُ خَدَمَةً.

(هـ) ومنه الحديث: «لَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَدَمِ نَسَائِكُمْ شَيْءٌ»، هو جمع خَدَمَةٍ، يعني: الخُلُخالُ، ويُجمع على خَدَامٍ -أيضاً-.

(هـ) ومنه الحديث: «كُنْ يَدْلَحْنَ بِالْقَرَبِ عَلَى ظُهُورهنَّ، يَسْقِينَ أَصْحَابَهُ بِأَدِيَةِ خِدَامُهُنَّ».

(هـ) وفي حديث سلمان: «أَنَّهُ كَانَ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَيْهِ سَرَاوِيلُ وَخَدَمَتَاهُ تَذْبَذْبَانِ»، أراد بخَدَمَتَيْه سَاقِيَهُ؛ لأنهما موضع الخدمتين، وقيل: أراد بهما مخرج الرجلين من السراويل.

وفي حديث فاطمة وعليّ -رضي الله عنهما-: «إِسَالِي أَبَاكَ خَادِمًا يَقِيكَ حَرًّا مَا أَنْتَ فِيهِ»، الخادم: واحد الخدم، ويقع على الذكر والأنثى لإجرائه مجرى الأسماء غير المأخوذة من الأفعال، كحائض وعاتق.

(س) ومنه حديث عبد الرحمن: «أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَمَتَّعَهَا بِخَادِمٍ سَوْدَاءٍ»؛ أي: جارية، وقد تكرر في الحديث.

■ **خَدَنَ**: في حديث علي: «إِنْ أَحْتَاجَ إِلَى مَعُونَتِهِمْ فَشَرَّ خَلِيلٍ وَالْأُمُّ خَدِينٍ»، الخَدْنُ والخَدِينُ: الصديق.

■ **خَدَا**: في قصيد كعب بن زهير:
تَخْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاهِيَةٌ
الخَدْيُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ. خَدَى يَخْدِي خَدْيًا؛ فهو خَاد.

(باب الخاء مع الدال)

■ **خَذَعَ**: (س) فيه: «فَخَذَعَهُ بِالسَّيْفِ»، الخَذَعُ: تَحْزِينُ اللَّحْمِ وَتَقْطِيعُهُ مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ كَالْتَشْرِيعِ، وَخَذَعَهُ بِالسَّيْفِ: ضَرَبَهُ بِهِ.

■ **خَذَفَ**: (هـ) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْخَذَفِ»، هو: رَمِيكَ حَصَاةً أَوْ نَوَاةً تَأْخُذُهَا بَيْنَ سَبَابَتَيْكَ وَتَرْمِي بِهَا، أَوْ تَتَّخِذُ مِخْذَقَةً مِنْ خَشَبٍ ثُمَّ تَرْمِي بِهَا الْحَصَاةَ بَيْنَ إِبْهَامِكَ وَالسَّبَابَةِ.

مسألته يوم القيامة خُدُوشًا في وجهه»، خَذَشَ الجلد: قَشَرُهُ بِعُودٍ أَوْ نَحْوِهِ. خَذَشَهُ يَخْذِشُهُ خَذْشًا، وَالْخُدُوشُ جَمْعُهُ؛ لِأَنَّهُ سُمِّيَ بِهِ الْأَثَرُ وَإِنْ كَانَ مُصَدَّرًا.

■ **خَدَعَ**: (هـ س) فيه: «الْحَرْبُ خَدَعَةٌ» -يرى بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال، وبضمها مع فتح الدال-، فالأول معناه: أَنَّ الْحَرْبَ يَنْقُضِي أَمْرَهَا بِخَدَعَةٍ وَاحِدَةٍ، مِنَ الْخَدَاعِ؛ أَي: أَنَّ الْمُقَاتِلَ إِذَا خَدَعَ مَرَّةً وَاحِدَةً لَمْ تَكُنْ لَهَا إِقَالَةٌ، وَهِيَ أَفْصَحُ الرُّوَايَاتِ وَأَصَحُّهَا، وَمَعْنَى الثَّانِي: هُوَ الْأَسْمُ مِنَ الْخَدَاعِ، وَمَعْنَى الثَّالِثِ: أَنَّ الْحَرْبَ تَخْدَعُ الرِّجَالَ وَتُثْنِيهِمْ وَلَا تَقِي لَهُمْ، كَمَا يَقَالُ: فَلَانٌ رَجُلٌ لُعْبَةٌ وَضَحْكَةٌ؛ أَي: كَثِيرُ اللَّعِبِ وَالضَّحِكِ.

(هـ) وفيه: «تَكُونُ قَبْلَ السَّاعَةِ سُنُونَ خَدَاعَةً»؛ أَي: تَكْثُرُ فِيهَا الْأَمْطَارُ وَيَقِلُّ الرِّيحُ، فَذَلِكَ خَدَاعُهَا؛ لِأَنَّهُا تُطْمِعُهُمْ فِي الْخِصْبِ بِالْمَطَرِ ثُمَّ تُخْلِفُ، وَقِيلَ: الْخَدَاعَةُ: الْقَلِيلَةُ الْمَطَرِ، مِنْ خَدَعَ الرِّيحُ إِذَا جَفَّ. (س) وفيه: «أَنَّهُ احْتَجَمَ عَلَى الْأَخْدَعِينَ وَالْكَاهِلِ»، الْأَخْدَعَانِ: عَرْقَانِ فِي جَانِبِي الْعُنُقِ.

(س) وفي حديث عمر: «أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ لَهُ: قَحَطَ السَّحَابُ، وَخَدَعَتِ الضَّبَابُ، وَجَاعَتِ الْأَعْرَابُ»، خَدَعَتْ؛ أَي: اسْتَرَّتْ فِي جِحْرِهَا؛ لِأَنَّهُمْ طَلَبُوهَا وَمَالُوا عَلَيْهَا لِلْجَذْبِ الَّذِي أَصَابَهُمْ، وَالْخَدَعُ: إِخْفَاءُ الشَّيْءِ، وَبِهِ سُمِّيَ الْمَخْدَعُ، وَهُوَ الْبَيْتُ الصَّغِيرُ الَّذِي يَكُونُ دَاخِلَ الْبَيْتِ الْكَبِيرِ، وَتَضُمُّ مِيمُهُ وَتُفْتَحُ.

(س) ومنه حديث الفتن: «إِنْ دَخَلَ عَلَيَّ يَتِيٌّ قَالَ: أَدْخُلِ الْمَخْدَعَ».

■ **خَدَلَ**: (هـ) في حديث اللّعان: «وَالَّذِي رُمِيَ بِهِ خَدَلَ جَعْدًا، الْخَدَلُ: الْغَلِيظُ الْمُتَلَيُّ السَّاقِ».

■ **خَدَلَجَ**: (س) في حديث اللّعان: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ خَدَلَجُ السَّاقِينَ فَهُوَ لِفُلَانٍ»؛ أَي: عَظِيمُهُمَا، وَهُوَ مِثْلُ الْخَدَلِ -أيضاً-.

■ **خَدَمَ**: (هـ) في حديث خالد بن الوليد: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّ خَدَمَتَكُمْ»، الْخَدَمَةُ -بِالتَّحْرِيكِ-: سَيْرٌ غَلِيظٌ مَضْفُورٌ مِثْلُ الْحَلْقَةِ يُشَدُّ فِي رُسْغِ الْبَعِيرِ ثُمَّ تُشَدُّ إِلَيْهَا سَرَائِحُ نَعْلِهِ، فَإِذَا انْقَضَتِ الْخَدَمَةُ انْحَلَّتِ السَرَائِحُ وَسَقَطَ النَّعْلُ، فَضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِدَهَابِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ وَتَفَرُّقِهِ،

(باب الإخاء مع الرءاء)

■ خراً: (هـ) في حديث سلمان: «قال له الكفار: إن نبيكم يعلمكم كل شيء حتى الخراءة؟ قال: أجل»، الخراءة - بالكسر والمد -: التحلي والقعود للحاجة. قال الخطابي: وأكثر الرواة يفتحون الخاء، وقال الجوهري: «إنها الخراءة بالفتح والمد. يقال: خَرَّ خَرَاءً، مثل كَرِه كَرَاهَةً، ويحتمل أن يكون بالفتح المصدر، وبالكسر الاسم.

■ خرب: (هـ) فيه: «الحَرَم لا يُعِيدُ عاصياً ولا فاراً بخربة»، الخربة: أصلها العيب، والمراد بها هاهنا الذي يفر بشيء يريد أن ينفرد به ويغلب عليه مما لا تُجيزه الشريعة، والخارب - أيضاً -: سارق الإبل خاصة، ثم نُقل إلى غيرها اتساعاً، وقد جاء في سياق الحديث في كتاب «البخاري»: «أن الخربة: الجناية والبليّة». قال الترمذي: وقد روي بخربة، فيجوز أن يكون - بكسر الخاء -، وهو الشيء الذي يُستَحيا منه، أو من الهوان والفضيحة، ويجوز أن يكون - بالفتح - وهو الفعلة الواحدة منها.

(س) وفيه: «من اقترب الساعة إخرأب العامر وعمارة الخراب»، الإخرأب: أن يترك الموضع خرباً، والتخريب الهدم، والمراد ما تُخرِّبه الملوك من العمران وتعمره من الخراب شهوة لا إصلاحاً، ويدخل فيه ما يملكه الترفون من تخريب المساكن العامرة لغير ضرورة وإنشاء عمارتها.

وفي حديث بناء مسجد المدينة: «كان فيه نخل وقبور المشركين وخرب، فأمر بالخراب فسويت»، الخرب: يجوز أن يكون - بكسر الخاء وفتح الرءاء -: جمع خربة، كنقمة ونقم، ويجوز أن تكون جمع خربة - بكسر الخاء وسكون الرءاء على التخفيف - كنعمة ونعم، ويجوز أن يكون الخرب - بفتح الخاء وكسر الرءاء - كنقمة ونقم، وكلمة وكلم، وقد روي بالحاء المهملة والشاء المثناة، يريد به الموضع المحروث للزراعة.

(هـ) وفيه: «أنه سأل رجل عن إتيان النساء في أدبارهن، فقال: في أي الخربتين، أو في أي الخرزتين، أو في أي الخصفتين»، يعني في أي الثقبين؟ والثلاثة بمعنى واحد، وكلها قد رويت.

ومنه حديث علي: «كأنني بحبشي مخرب على هذه الكعبة»، يريد مثقوب الأذن. يقال: مخرب ومخرم.

ومنه حديث رمي الجمار: «عليكم بمثل حصي الخذف»؛ أي: صغاراً.

(س) ومنه الحديث: «لم يترك عيسى - عليه السلام - إلا مدرعة صوف ومخدفة»، أراد بالمخدفة المقلع، وقد تكرر ذكر الخذف في الحديث.

■ خذق: (هـ) في حديث معاوية: «قيل له: أتذكر الفيل؟ فقال: أذكر خذقه» يعني: روثه. هكذا جاء في كتاب الهروي والزمخشري وغيرهما عن معاوية، وفيه نظر؛ لأن معاوية يصبو عن ذلك، فإنه ولد بعد الفيل بأكثر من عشرين سنة، فكيف يبقى روثه حتى يراه؟ وإنما الصحيح حديث قبات بن أشيم: «قيل له أنت أكبر أم رسول الله ﷺ؟ فقال: رسول الله أكبر مني وأنا أقدم منه في الميلاد، وأنا رأيت خذق الفيل أخضر محيلاً».

■ خذل: (هـ) فيه: «والمؤمن أخ المؤمن لا يخذله»، الخذل: ترك الإغاثة والنصرة.

■ خذم: (هـ) فيه: «كانكم بالترك وقد جاءكم على برأذين مخدمة الأذان»؛ أي: مقطعتها، والخذم: سرعة القطع، وبه سمي السيف مخدماً.

(هـ) ومنه حديث عمر: «إذا أذنت فاسترسل، وإذا أقمت فاخذم»، هكذا أخرجه الزمخشري، وقال: هو اختيار أبي عبيد، ومعناه الترتيل كأنه يقطع الكلام بعضه عن بعض، وغيره يرويه بالحاء المهملة.

ومنه حديث أبي الزناد: «أُتي عبد الحميد - وهو أمير العراق - بثلاثة نفر قد قطعوا الطريق وخدموا بالسيوف»؛ أي: ضربوا الناس بها في الطريق.

(س) ومنه حديث عبد الملك بن عمير: «بمؤاسي خذمة» أي: قاطعة.

(س) وحديث جابر: «فضرَباً حتى جعلاً يتخذمان الشجرة»؛ أي: يقطعانها.

■ خذا: (س) في حديث النخعي: «إذا كان الشق أو الخرق أو الخذا في أذن الأضحية فلا بأس»، الخذا في الأذن: انكسار واسترخاء، وأذن خذوء؛ أي: مسترخية.

وفي حديث سعد الأسلمي: «قال: رأيت أبا بكر بالخذوات وقد حل سفرة معلقة»، الخذوات: اسم موضع.

■ خرث: فيه: «جاء رسول الله ﷺ سبي وخُرثي»، الخُرثي: أثناء البيت ومتاعه.
ومنه حديث عُمير مولى أبي اللحم: «فأمر لي بشيء من خُرثي المتاع».

■ خراج: (هـ) فيه: «الخراج بالضمان»، يريد بالخراج ما يحصل من غلة العين المبتاعة عبداً كان أو أمة أو ملكاً، وذلك أن يشتريه فيستغله زماناً ثم يعثر منه على عيب قديم لم يطلع البائع عليه، أو لم يعرفه، فله رد العين المبيعة وأخذ الثمن، ويكون للمشتري ما استغله، لأن البيع لو كان تلف في يده لكان من ضمانه، ولم يكن له على البائع شيء، والباء في: بالضمان متعلقة بحذف تقديره الخراج مستحق بالضمان؛ أي: بسببه.
ومنه حديث شريح: «قال لرجلين احتكما إليّ في مثل هذا، فقال للمشتري: ردّ الداء بدائه، ولك الغلة بالضمان».

(س) ومنه حديث أبي موسى: «مثل الأثرجة طيب ريحها طيب خراجها»؛ أي: طعم ثمرها، تشبيهاً بالخراج الذي هو نفع الأرضين وغيرها.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «يتخارج الشريكان وأهل الميراث»؛ أي: إذا كان المتاع بين ورثة لم يقسموه، أو بين شركاء وهو في يد بعضهم دون بعض، فلا بأس أن يتبايعوه بينهم، وإن لم يعرف كلّ واحد منهم نصيبه بعينه ولم يقبضه، ولو أراد أجنبي أن يشتري نصيب أحدهم لم يجز حتى يقبضه صاحبه قبل البيع، وقد رواه عطاء عنه مفسراً، قال: لا بأس أن يتخارج القوم في الشركة تكون بينهم، فيأخذ هذا عشرة دنانير نقداً، وهذا عشرة دنانير ديناً، والتخارج: تفاعل من الخروج، كأنه يخرج كلّ واحد منهم عن ملكه إلى صاحبه بالبيع.
وفي حديث بذر: «فاخترج ثمرات من قرنه»؛ أي: أخرجها، وهو افتعل منه.

(هـ) ومنه الحديث: «إن ناقة صالح -عليه السلام- كانت مُخرجة»، يقال: ناقة مُخرجة إذا خرجت على خِلقة الجمال البختي.

(هـ) وفي حديث سويد بن عقلة قال: «دخلت على عليّ يوم الخروج فإذا بين يديه فائور عليه خبز السمراء، وصحفة فيها خطيفة وملبنة»، يوم الخروج: هو يوم العيد، ويقال له: يوم الزينة، و: يوم المشرق، وخبز السمراء: الحشكار لحمته، كما قيل للباب: الحواري لبياضه.

(هـ) وفي حديث المغيرة: «كأنه أمة مُخربة»؛ أي: مثقوبة الأذن، وتلك الثقبية: هي الخربة.

(هـ س) وفي حديث ابن عمر: «في الذي يقلد بدنته ويخل بالنعل، قال: يقلدها خرابة»، يروى بتخفيف الراء وتشديدها، يريد عروة المزايدة. قال أبو عبيد: المعروف في كلام العرب أن عروة المزايدة خربة، سميت بها لاستدارتها، وكل ثقب مستدير خربة.

(هـ س) وفي حديث عبد الله: «ولا سترت الخربة»، يعني العورة. يقال: ما فيه خربة؛ أي: عيب.

وفي حديث سليمان -عليه السلام-: «كان يثبت في مُصلاه كلّ يوم شجرة، فيسألها ما أنت؟ فتقول: أنا شجرة كذا أنبت في أرض كذا، أنا دواء من داء كذا، فيأمر بها فتقطع، ثم تُصرّ ويكتب على الصرة اسمها ودواؤها، فلما كان في آخر ذلك نبتت اليبوثة، فقال: ما أنت؟ فقالت: أنا الخروبة وسكتت، فقال: الآن أعلم أن الله قد أذن في خراب هذا المسجد وذهاب هذا الملك»؛ فلم يلبث أن مات.

(هـ) وفيه ذكر: «الخريّة»، هي -بضم الخاء مصغرة-: محلة من محال البصرة ينسب إليها خلق كثير.

■ خربز: في حديث أنس: «رأيت رسول الله ﷺ يجمع بين الرطب والخربز»، هو البطيخ بالفارسية.

■ خربش: (هـ) فيه: «كان كتاب فلان مُخرّباً»؛ أي: مشوشاً فاسداً، الخربشة والخرمشة: الإفساد والتشويش.

■ خربص: (هـ) فيه: «من تحلى ذهباً أو حلى وكده مثل خربصيصة»، هي: الهنة التي تترأى في الرمل لها بصيص كأنها عين جراد. ومنه الحديث: «إن نعيم الدنيا أقل وأصغر عند الله من خربصيصة».

■ خرث: (س) في حديث عمرو بن العاص: «قال لما احتضر: كأنما أتفقس من خرث إبرة»؛ أي: ثقبها.
(هـ) وفي حديث الهجرة: «فاستأجر رجلاً من بني الدئل هادياً خريّتا»، الخريّ: الماهر الذي يهتدي لأخوات المفازة، وهي طرقها الخفية ومضايقتها، وقيل: إنه يهتدي لمثل خرث الإبرة من الطريق.

الجَرَيَان.

وفيه ذِكْرُ: «الْحَرَارِ» - بفتح الخاء وتشديد الراء الأولى -: موضع قُرْبِ الجُحْفَةِ بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ - رضي الله عنه - في سِرِّيَّة.

■ خرس: (هـ) فيه في صِفَةِ التَّمَرِ: «هي صُمْتَةٌ الصَّبِيِّ وَخُرْسَةٌ مَرِيْمَ»، الخُرْسَةُ: مَا تَقَطَّعَهُ الْمَرْأَةُ عِنْدَ وَلَادِهَا. يقال: خَرَسْتُ النَّفْسَاءُ أَي: أَطْعَمْتُهَا الْخُرْسَةَ، ومريم هي أم المسيح - عليه السلام -، أراد قوله - تعالى -: «وَهَزَى إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ تَسَاقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا، فَكُلِي» فَمَا الْخُرْسُ - بلا هاء -: فهو الطعام الذي يُدْعَى إِلَيْهِ عِنْدَ الْوَلَادَةِ.

ومنه حديث حَسَّان: «كَانَ إِذَا دُعِيَ إِلَى طَعَامٍ قَالَ: أَفِي عُرْسٍ، أَمْ خُرْسٍ، أَمْ إِعْذَارٍ»، فَإِنْ كَانَ فِي وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ أَجَابَ، وَإِلَّا لَمْ يُجِبْ.

■ خرش: (هـ) في حديث أَبِي بَكْرٍ - رضي الله عنه -: «أَنَّهُ أَفَاضَ وَهُوَ يَخْرُسُ بِعَيْرِهِ بِمَحْجَنِهِ» أَي: يَضْرِبُهُ بِهِ ثُمَّ يَجْدُبُهُ إِلَيْهِ، يُرِيدُ تَحْرِيكَهُ لِلإِسْرَاعِ، وَهُوَ شَبِيهُ بِالْخُدْشِ وَالنَّخْشِ.

(س) ومنه حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: «لَوْ رَأَيْتُ الْعَيْرَ تَخْرُسُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا مَا مَسَسْتُهُ»، يَعْنِي الْمَدِينَةَ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ مِنْ اخْتَرَشْتُ الشَّيْءَ؛ إِذَا أَخَذْتَهُ وَحَصَلْتَهُ، وَيُرْوَى بِالْجَلِيمِ وَالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَقَالَ الْحَرَبِيُّ: أَظَنَّهُ بِالْجَلِيمِ وَالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ، مِنَ الْجُرْسِ: الْأَكْلِ.

(س) ومنه حديث قيس بن صَيْفِي: «كَانَ أَبُو مُوسَى يَسْمَعُنَا وَنَحْنُ نُخَارِشُهُمْ فَلَا يَنْهَانَا»، يَعْنِي أَهْلَ السَّوَادِ، وَمُخَارَشَتُهُمْ: الْأَخْذُ مِنْهُمْ عَلَى كُرْهِهِ، وَالْمُخْرَشَةُ وَالْمُخْرَشُ: خَشْبَةٌ يَخْطُ بِهَا الْحَرَّازُ؛ أَي: يَنْقُشُ الْجِلْدَ، وَيُسَمَّى الْمِخْطُ وَالْمُخْرَشُ، وَالْمِخْرَاشُ - أَيْضاً -: عَصَا مُعْجَظَةُ الرَّأْسِ كَالصَّوْلَجَانِ.

ومنه الحديث: «ضَرَبَ رَأْسَهُ بِمِخْرَشٍ».

■ خرص: فيه: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ جَعَلْتَ فِي أُذُنِهَا خُرْصًا مِنْ ذَهَبٍ جُعِلَ فِي أُذُنِهَا مِثْلُهُ خُرْصًا مِنَ النَّارِ»، الْخُرْصُ - بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ -: الْحَلْقَةُ الصَّغِيرَةُ مِنَ الْحَلِيِّ، وَهُوَ مِنْ حَلَّى الْأُذُنِ. قيل: كَانَ هَذَا قَبْلَ النَّسَخِ؛ فَإِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ بِإِبَاحَةِ الذَّهَبِ لِلنِّسَاءِ، وَقِيلَ: هُوَ خَاصٌّ بِمَنْ لَمْ تَوْذُكَاءَ حَلْيُهَا.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ وَعَظَ النِّسَاءَ وَحَثَّهِنَّ عَلَى

■ خردق: (س) في حديث عائشة - رضي الله عنها -: «قَالَتْ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدًا كَانَ يَسِيعُ الْخُرْدِيقَ، كَانَ لَا يَزَالُ يَدْعُو رَسُولَ اللَّهِ ﷺ»، الْخُرْدِيقُ: الْمَرْقُ، فَارْسِي مَعْرَبٌ، أَصْلُهُ خُورْدِيكٌ، وَأَنشَدَ الْفَرَاءُ: .

قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرَى لَنَا دَقِيقًا
وَاشْتَرَى شُجِيمًا تَتَّخِذُ خُرْدِيقًا .

■ خردل: (هـ) في حديث أهل النار: «فَمِنْهُمْ الْمُوقِبُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ الْمُخْرَدَلُ»، هُوَ الْمَرْمِيُّ الْمَصْرُوعُ، وَقِيلَ: الْمَقْطُوعُ، تَقَطَّعَهُ كَلَالِبُ الصَّرَاطِ حَتَّى يَهْوِيَ فِي النَّارِ. يقال: خَرَدَلْتُ اللَّحْمَ - بِالذَّالِ وَالذَّالِ -؛ أَي: فَصَلْتُ أَعْضَاءَهُ وَقَطَعْتَهُ.

ومنه قصيد كعب بن زهير:

يَعْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا
لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَادِيْلُ
أَي: مُقْطَعٌ قِطْعًا.

■ خرو: (هـ) في حديث حكيم بن حَزَامٍ: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَنْ لَا أُخْرِجَ إِلَّا قَائِمًا»، خَرَّ يَخْرُ - بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ -: إِذَا سَقَطَ مِنْ عُلُوٍّ، وَخَرَّ الْمَاءُ يَخْرُ - بِالْكَسْرِ -، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: لَا أَمُوتُ إِلَّا مُتَمَسِّكًا بِالْإِسْلَامِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: لَا أَقَعُ فِي شَيْءٍ مِنْ تَجَارَتِي وَأُمُورِي إِلَّا قَمْتُ بِهِ مُتَّصِبًا لَهُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: لَا أَغْنُ وَلَا أَغْنُ.

وفي حديث الوضوء: «إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَاهُ»؛ أَي: سَقَطَتْ وَذَهَبَتْ، وَيُرْوَى جَرَتْ - بِالْجَلِيمِ -؛ أَي: جَرَتْ مَعَ مَاءِ الْوَضُوءِ.

(س) وفي حديث عمر: «أَنَّهُ قَالَ لِلْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: خَرَرْتُ مِنْ يَدَيْكَ»؛ أَي: سَقَطْتُ مِنْ أَجْلِ مَكْرُوهِ يُصِيبُ يَدَيْكَ مِنْ قِطْعٍ أَوْ وَجَعٍ، وَقِيلَ: هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْخَفْجَلِ، يُقَالُ: خَرَرْتُ عَنْ يَدَيَّ؛ خَفَجْتُ، وَسِيَاقُ الْحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ سَقَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ سَبَبِ يَدَيْكَ؛ أَي: مِنْ جِنَايَتِهِمَا، كَمَا يُقَالُ لِمَنْ وَقَعَ فِي مَكْرُوهِ: إِنَّمَا أَصَابَهُ ذَلِكَ مِنْ يَدِهِ؛ أَي: مِنْ أَمْرِ عَمَلِهِ، وَحَيْثُ كَانَ الْعَمَلُ بِالْيَدِ أَضْيَفَ إِلَيْهَا.

(س) وفي حديث ابن عباس: «مَنْ أَدْخَلَ أَصْبَعِيهِ فِي أُذُنَيْهِ سَمِعَ خَرِيرَ الْكُوْثَرِ»، خَرِيرُ الْمَاءِ: صَوْتُهُ، أَرَادَ مِثْلَ صَوْتِ خَرِيرِ الْكُوْثَرِ.

ومنه حديث قُسٍّ: «وَإِذَا أَنَا بَعِينٌ خَرَّارَةٌ»؛ أَي: كَثِيرَةٌ

(هـ) وفي حديث الخديري: «لو سَمِعَ أحدُكم ضَغْطَةَ القَبْرِ لَخَرَّ»؛ أي: دَهَشَ وَضَعُفَ وانكسر.
(هـ) ومنه حديث أبي طالب: «لولا أن قُرَيْشاً تقول أدركَ الحَرَجَ لَقُلْتُهَا»، ويؤوِي بالجيَم والزاي، وهو الحَرَفُ. قال ثَعْلَبُ: إنما هو بالخاء والراء.
(هـ) وفي حديث يحيى بن أبي كثير: «لا يُجْزِي في الصدقة الحَرَجُ»، هو: الفَصِيل الضعيف، وقيل: هو الصغير الذي يرضع، وكل ضعيف خرع.

■ خرف: (هـ) فيه: «عائد المريض على مَخَارِفِ الجنة حتى يَرْجِعَ»، المَخَارِفُ جَمْعُ مَخْرَفٍ -بالفتح-، وهو: الحائط من النخل؛ أي: أن العائد فيما يَحُوزُ من الثواب كأنه على نخل الجنة يَخْتَرِفُ ثَمَارَهَا، وقيل: المَخَارِفُ جمع مَخْرَفَةٍ، وهي: سَكَّةٌ بَيْنَ صَفَّيْنِ من نخل يَخْتَرِفُ من أيهما شاء؛ أي: يَجْتَنِي، وقيل: المَخْرَفَةُ الطريق؛ أي: أنه على طريق تُوذِيهِ إلى طريق الجنة.
(هـ) ومنه حديث عمر: «تَرَكْتُكُمْ على مِثْلِ مَخْرَفَةِ النَّعَمِ»؛ أي: طُرُقَهَا التي تُمَهِّدُهَا بِأَخْفَافِهَا.
(هـ) ومن الأول حديث أبي طلحة: «إن لي مَخْرَفًا، وإنني قد جعلته صدقة»؛ أي: بُسْتَانًا من نَخلٍ، والمَخْرَفُ -بالفتح-: يقع على النخل وعلى الرِّطَبِ.
(س) ومنه حديث أبي قتادة: «فابْتَعْتُ به مَخْرَفًا»؛ أي: حائط نخل يُخْرِفُ منه الرِّطَبُ.
(س) وفي حديث آخر: «عائد المريض في خِرَافَةِ الجنة»؛ أي: في اجْتِنَاءِ ثَمَرِهَا. يقال: خَرَفَتِ النَّخْلَةُ أَخْرَفَهَا خَرَفًا وَخِرَافًا.

(هـ) وفي حديث آخر: «عائد المريض على خُرْفَةٍ الجنة»؛ أي: اسم ما يُخْتَرَفُ من النخل حين يُدْرِكُ.
(هـ) وفي حديث آخر: «عائد المريض له خَرِيف في الجنة»؛ أي: مَخْرُوفٌ من ثَمَرِهَا، فَعِيلٌ بمعنى مفعول.
(س) ومنه حديث أبي عمرة: «النخلة خُرْفَةُ الصائم»؛ أي: ثَمَرُهَا التي يَأْكُلُهَا، وَنَسَبَهَا إلى الصائم لأنه يُسْتَحَبُّ الإفطارُ عليه.
(هـ) وفيه: «أنه أخذ مَخْرَفًا فاتى عِدْقًا»، المِخْرَفُ -بالكسر-: ما يُجْتَنَى فيه الثمر.

(س) وفيه: «إن الشجر أبعدُ من الخارف»، هو الذي يَخْرُفُ الثمر؛ أي: يَجْتَنِيهِ.
وفيه: «فَقَرَأَ أُمِّي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ قبل أغْنِيَانِهِمْ بأربعين

الصدقة، فَجَعَلَتْ المرأةُ تُلْقَى الحُرْصَ والخَاتَمَ».
(هـ) ومنه حديث عائشة: «إِنَّ جُرْحَ سَعْدٍ بَرَأَ فلم يَبْقَ منه إلا كالحُرْصِ»؛ أي: في قلة ما بَقِيَ منه، وقد تكرر ذكره في الحديث.

(هـ) وفيه: «أنه أمر بِخَرْصِ النخل والكَرْمِ»، خَرْصُ النخلة والكَرْمَةِ يَخْرِصُهَا خَرْصًا: إذا حَزَرَ ما عليها من الرِّطَبِ ثَمَرًا ومن العنب زبيبًا، فهو من الحَرْصِ: الظن؛ لأن الحَزَرَ إنما هو تقصير بظن، والاسم الحَرْصُ -بالكسر-. يقال: كم خَرْصُ أرضِك؟ وفاعل ذلك الحارِصُ، وقد تكرر في الحديث.

وفيه: «أنه كان يأكل العنبَ خَرْصًا»، هو أن يَضَعَهُ بي فيه ويُخْرِجُ عُرْجُونَهُ عَارِيًا منه، هكذا جاء في بعض الروايات، والمُرْوِيُّ خَرْطًا -بالطاء-، وسيجيء.

(س) وفي حديث علي: «كنت خَرْصًا»؛ أي: بي جُوعٌ وَبَرْدٌ. يقال: خَرْصٌ -بالكسر- خَرْصًا، فهو خَرْصٌ وخارِصٌ؛ أي: جائعٌ مَقْرُورٌ.

■ خرط: (هـ) فيه: «أنه -عليه الصلاة والسلام- كان يأكل العنبَ خَرْطًا»، يقال: خَرَطَ العُنُقُودَ واختَرَطَهُ إذا وضعه في فيه ثم يأخذ حَبَّهُ ويُخْرِجُ عُرْجُونَهُ عَارِيًا منه.

(هـ) وفي حديث علي: «أتاه قوم يربجل فقالوا: إن هذا يؤمنا ونحن له كارهون، فقال له علي: إنك لَخَرْوُطٌ، الخَرْوُطُ: الذي يَتَهَوَّرُ في الأمور ويركب رأسه في كل ما يريد جهلاً وقلة معرفة، كالْفَرَسِ الخَرْوُطِ الذي يَجْتَذِبُ رَسَنَهُ من يد مُمَسِّكِهِ ويمْضِي لوجهه.

وفي حديث صلاة الخوف: «فاخترط سيفه»؛ أي: سَلَّهُ من غِمْدِهِ، وهو افتعل، من الخَرْطِ.

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه رأى في ثوبه جنابة فقال: خَرَطَ علينا الاحتلام»؛ أي: أُرْسِلَ علينا، من قولهم: خَرَطَ دَلْوَهُ في البئر؛ أي: أُرْسَلَهُ، وخَرَطَ البازي إذا أُرْسَلَهُ من سَيْرِهِ.

■ خرطم: (س) في حديث أبي هريرة - وذكر أصحاب الدجال فقال -: «خفافهم مُخْرَطَمَةٌ»؛ أي: ذاتُ خراطيمٍ وأَنُوفٍ، يعني أن صُدُورَها ورؤوسها مُحَدَّدَةٌ.

■ خرع: (هـ) فيه: «إن المُغِيبةَ يُنْفَقُ عليها من مال زوجها ما لم تَخْرَعْ مَالَهُ»؛ أي: ما لم تَقْطَعْهُ وتأخذهُ، والاختِرَاعُ: الحِيَانَةُ، وقيل: الاختراع: الاستهلاك.

خَرِيفاً، الخَرِيف: الزَّمانُ المعروفُ من فصول السَّنة ما بين الصَّيفِ والشتاء، ويريد به أربعين سنة لأنَّ الخَرِيفَ لا يكون في السَّنة إلا مرَّةً واحدة، فإذا انقضى أربعون خريفاً فقد مضت أربعون سنة.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَدْعُونَ مَالِكاً أَرْبَعِينَ خَرِيفاً».

(هـ) والحديث الآخر: «مَا بَيْنَ مَنْكَبِي الْخَازِنِ مِنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ خَرِيفٌ؟ أَي: مَسَافَةٌ تُقَطَّعُ مَا بَيْنَ الْخَرِيفِ إِلَى الْخَرِيفِ».

(هـ) وفي حديث سلمة بن الأكوع ورجزه:
لَمْ يَغْذُهَا مُدٌّ وَلَا نَصِيفٌ
وَلَا تَمَيَّرَاتٌ وَلَا رَغِيفٌ
لَكِنْ غَذَاهَا لَبَنٌ خَرِيفٌ

قال الأزهري: اللَّبَنُ يكون في الخريف أَدَسَمَ.

وقال الهروي: الرواية: اللَّبَنُ الخريف، فيشبهه أنه أَجْرَى اللَّبَنِ مُجْرَى الثَّمَارِ التي تُخْتَرَفُ، على الاستعارة، يريد الطَّيْرَ الحديث العهد بالحلب.

(س) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «إِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا خَرَفُوا فِي حَائِطِهِمْ؟ أَي: أَقَامُوا فِيهِ وَقْتَ اخْتِرَافِ الثَّمَارِ وهو الخريف، كقولك: صَافُوا وَشَتَّوْا إِذَا أَقَامُوا فِي الصَّيْفِ وَالشَّتَاءِ، فَأَمَّا أَخْرَفَ وَأَصَافَ وَأَشْتَى، فمعناه أنه دخل في هذه الأوقات.

(س) وفي حديث الجارود «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذُوْدُ نَاتِي عَلَيْهِنَّ فِي خُرْفٍ، فَنَسْتَمْتَعُ مِنْ ظُهُورِهِنَّ، وَقَدْ عَلِمْتُ مَا يَكْفِينَا مِنَ الظَّهْرِ، قَالَ: ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ حَرَقُ النَّارِ» قيل: معنى قوله: فِي خُرْفٍ؟ أَي: فِي وَقْتِ خُرُوجِهِنَّ إِلَى الْخَرِيفِ.

(س) وفي حديث المسيح -عليه السلام-: «إِنَّمَا أُبْعَثُكُمْ كَالْكِبَاشِ تَلْتَقِطُونَ خِرْفَانَ بَنِي إِسْرَائِيلَ» أراد بالكِبَاشِ الْكِبَارَ وَالْعُلَمَاءَ، وَبِالْخِرْفَانِ الشُّبَّانَ وَالْجُهَالَ.

(س) وفي حديث عائشة: «قَالَ لَهَا: حَدِيثِي، قَالَتْ: مَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثَ خُرَافَةٍ»، خُرَافَةٌ: اسْمُ رَجُلٍ مِنْ عُدْرَةِ اسْتَهْوَتْهُ الْجَنُّ؛ فَكَانَ يُحَدِّثُ بِمَا رَأَى، فَكَذَّبُوهُ، وَقَالُوا: حَدِيثَ خُرَافَةٍ، وَأَجْرُوهُ عَلَى كُلِّ مَا يُكْذِّبُونَهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ، وَعَلَى كُلِّ مَا يُسْتَمْلَحُ وَيَتَعَجَّبُ مِنْهُ.

ويروى عن النبي ﷺ أنه قال: «خُرَافَةُ حَقٍّ»، والله أعلم.

■ خَرَفَج: (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «أَنَّهُ كَرِهَ

السَّرَاوِيلَ الْمُخَرَّقَةَ»، هِيَ: الْوَاسِعَةُ الطَّوِيلَةُ الَّتِي تَقَعُ عَلَى ظُهُورِ الْقَدَمَيْنِ، وَمِنْهُ عِيشٌ مُخَرَّقٌ.

■ خَرَق: (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُصْحَى بِشَرْقَاءَ أَوْ خَرْقَاءَ»، الْخَرْقَاءُ: الَّتِي فِي أُذُنِهَا ثَقْبٌ مُسْتَدِيرٌ، وَالْخَرَقُ: الشَّقُّ.

ومنه الحديث فِي صِفَةِ الْبَقْرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ: «كَانَهُمَا خِرْقَانِ مِنْ طَيْرِ صَوَافٍ»، هَكَذَا جَاءَ فِي حَدِيثِ النَّوَاسِ، فَإِنْ كَانَ مُحْفُوظًا بِالْفَتْحِ: فَهُوَ مِنَ الْخَرَقِ؛ أَي: مَا انْخَرَقَ مِنَ الشَّيْءِ وَبَانَ مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ بِالْكَسْرِ: فَهُوَ مِنَ الْخِرْقَةِ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْجِرَادِ، وَقِيلَ: الصَّوَابُ: «خِرْقَانِ»، بِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالزَّيِّ، مِنَ الْخِرْقَةِ وَهِيَ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَالطَّيْرِ وَغَيْرِهِمَا.

ومنه حديث مريم -عليها السلام-: «فَجَاءَتْ خِرْقَةً مِنْ جِرَادٍ فَاصْطَادَتْ وَشَوَّتْ».

وفيه: «الرَّقَقُ يُمْنٌ وَالْخُرْقُ شَوْمٌ»، الْخُرْقُ -بِالضَّم-: الْجِسْلُ وَالْحُمُقُ، وَقَدْ خَرَقَ يَخْرُقُ خَرَقًا فَهُوَ أَخْرَقَ، وَالْاسْمُ الْخُرْقُ -بِالضَّم-.

(س) ومنه الحديث: «تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ؟ أَي: جَاهِلٌ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَعْمَلَهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي يَدَيْهِ صَنْعَةٌ يَكْتَسِبُ بِهَا».

(س) ومنه حديث جابر: «فَكَرِهْتُ أَنْ أَجِئَهُنَّ بِخَرْقَاءَ مِثْلَهُنَّ؟ أَي: حَمَقَاءَ جَاهِلَةٍ، وَهِيَ تَانِيثُ الْأَخْرَقِ.

(هـ) وفي حديث تزويج فاطمة عليها -رضي الله عنهما-: «فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَاها فَجَاءَتْ خِرْقَةً مِنَ الْحَيَاءِ؟ أَي: خَجَلَةٌ مَذْهُوشَةٌ، مِنَ الْخَرَقِ: التَّحْيِيرِ، وَرَوَى: أَنَّهُا أَتَتْ تَعَثَّرَ فِي مِرْطِهَا مِنَ الْحَجَلِ.

(س) ومنه حديث مكحول: «فَوَقَعَ فَخَرَقَ»، أَرَادَ أَنَّهُ وَقَعَ مِيتًا.

(هـ) وفي حديث علي: «الْبَرَقُ مَخَارِيقُ الْمَلَائِكَةِ»، هِيَ جَمْعُ مَخْرَاقٍ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ ثَوْبٌ يُلْفُ وَيَضْرَبُ بِهِ الصَّبِيَّانَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، أَرَادَ أَنَّهُ آلَةٌ تَزْجُرُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ السَّحَابَ وَتَسْوِقُهُ، وَيُفْسِرُهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «الْبَرَقُ سَوَاطِئُ مِنْ نُورٍ تَزْجُرُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ السَّحَابَ».

(س) ومنه الحديث: «إِنَّ أَيْمَانَ وَفْتِيَّةَ مَعَهُ حَلَّوْا أَزْرَهُمْ وَجَعَلُوهَا مَخَارِيقَ وَاجْتَلَدُوا بِهَا، فَرَأَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: لَا مِنَ اللَّهِ اسْتَحْيَا، وَلَا مِنْ رَسُولِهِ اسْتَتَرُوا، وَأَمَّ أَيْمَانَ تَقُولُ: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ، فَيَأْتِي مَا اسْتَغْفَرُ لَهُمْ».

(س) وفي حديث ابن عباس: «عِمَامَةُ خُرْقَانِيَّةٍ»، كَأَنَّهُ

وبالباء الموحدة والمدة:- موضع من أرض مصر.

(باب الخاء مع الزاي)

■ خزر: (هـ) في حديث عتبان: «أنه حبس رسول الله ﷺ على خزيرة تصنع له»، الخزيرة: لحم يُقطع صغاراً ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذُرَّ عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة، وقيل: هي حساً من دقيق ودسم، وقيل: إذا كان من دقيق فهي حريرة، وإذا كان من نخالة فهو خزيرة.

وفي حديث حذيفة: «كأنني بهم خنسُ الأنوف، خُزُرُ العيون»، الخُزُرُ -بالتحريك-: ضيقُ العين وصغرُها، ورجل أخزر، وقوم خُزُر.

(س) وفي الحديث: «أن الشيطان لما دخل سفينة نوح -عليه السلام-، قال: اخرج يا عدو الله من جوفها فصعد على خيزران السفينة»، هو سكاؤها، ويقال له: خيزرانة وكل غصن مُتَن خيزران، ومنه شعر الفرزدق في علي بن الحسين زين العابدين:

فسي كفّه خيزرانٌ ريحه عبقٌ

من كفّ أروغ في عرينية شمّم

■ خز: (س) في حديث علي: «أنه نهى عن ركوب الخُزّ والجلوس عليه»، الخُزّ المعروف أولاً: ثياب تُنسج من صوف وإبريسم، وهي مبّاحة، وقد لبسها الصحابة والتابعون، فيكون النّهي عنها لأجل التشبه بالعجم وزيّ المترفين، وإن أريد بالخُزّ النوع الآخر، وهو المعروف الآن فهو حرام؛ لأن جميعه معمول من الإبريسم، وعليه يحمل الحديث الآخر: «قوم يستحلون الخُزّ والحري».

■ خزع: (هـ) فيه: «أن كعب بن الأشرف عاهد النبي ﷺ أن لا يُقاتله ولا يُعين عليه، ثم غدر فخرّعه منه هجاؤه فامر بقتله»، الخُزْع: القطع، وخزع منه، كقولك: نال منه ووضع منه، والهاء في منه للنبي ﷺ؛ أي: نال منه بهجائه، ويجوز أن يكون لكعب، ويكون المعنى: أن هجاءه إياه قطع منه عهدّه وذمّه.

(س) وفي حديث أنس في الأضحية: «فتوزعوها، أو تخزعوها»؛ أي: فرقوها، وبه سميت القبيلة خزاعة لتفرقهم بمكة، وتخزعنا الشيء بيننا؛ أي: اقتسمناه قطعاً.

لَواها ثم كَوَرها كما يفعله أهل الرّساتيق. هكذا جاء في رواية، وقد رُويت بالخاء المهملة وبالضم والفتح وغير ذلك.

■ خرم: فيه: «رأيت رسول الله ﷺ يخطب الناس على ناقه خرّماء»، أصل الخرم: الثقب والشق، والآخرم: المشقوب الأذن، والذي قُطعت وترّة أنفه أو طرفه شيئاً لا يبلغ الجدع وقد انخرم ثقبه؛ أي: انشق، فإذا لم ينشق فهو آخرم، والآنثى خرّماء.

(هـ) ومنه الحديث: «كره أن يُصْحَى بالخرمة الأذن»، قيل: أراد المَقْطوعة الأذن، تسميّة للشيء بأصله، أو لأنّ الخرمة من أبنية المبالغة، كأن فيها خرّوماً وشقوقاً كثيرة.

(س) وفي حديث زيد بن ثابت: «في الحرّمات الثلاث من الأنف الدية، في كل واحدة منها ثلثها»، الحرّمات: جمع خرمة، وهي بمنزلة الاسم من نعت الآخرم، فكانه أراد بالحرّمات المخرومات، وهي الحُجُب الثلاثة في الأنف: اثنان خارجان عن اليمين واليسار، والثالث: الوترّة؛ يعني: أن الدية تتعلّق بهذه الحُجُب الثلاثة.

(هـ) وفي حديث سعد: «لما شكاه أهل الكوفة إلى عمر في صلاته قال: ما خرّمت من صلاة رسول الله ﷺ شيئاً»؛ أي: ما تركت.

ومنه الحديث: «لم آخرم منه حرفاً»؛ أي: لم أدع، وقد تكرر في الحديث.

وفيه: «يريد أن يتخرّم ذلك القرن»، القرن: أهل كلّ زمان، وانخرّمه: ذهابه وانقضاؤه.

وفي حديث ابن الحنفية: «كدت أن أكون السّواد المخترّم»، يقال: اخترمهم الدهر وتخرّمهم؛ أي: اقتطعهم واستأصلهم.

وفيه ذكر: «خرّيم»، هو: مصغر؛ ثنية بين المدينة والروحاء، كان عليها طريق رسول الله ﷺ مُنْصَرَفه من بدر.

(س) وفي حديث الهجرة: «مرّاً بأوس الأسلمي، فحملهما على جبل وبعث معهما دليلاً، وقال: اسلكّ بهما حيث تعلم من مخارم الطّرق»، المخارم: جمع مخرم -بكسر الراء-؛ وهو: الطريق في الجبل أو الرّمل، وقيل: هو مُنْقَطَع أنف الجبل.

■ خرنب: في قصة محمد بن أبي بكر الصديق ذكر: «خرنباء»، هو -بفتح الخاء وسكون الراء وفتح النون

■ خزق: في حديث عدي: «قلت: يا رسول الله! إنا نرُمي بالمعراض، فقال: كُلُّ ما خَزَقَ، وما أَصابَ بِعَرَضِهِ فلا تَأْكُلْ»، خَزَقَ السَّهْمُ وَخَسَقَ: إِذَا أَصَابَ الرَّمِيَّةَ وَنَقَذَ فِيهَا، وَسَهْمٌ خَازِقٌ وَخَاسِقٌ.

(هـ) وفي حديث سلمة بن الأكوع: «فإذا كنتُ في الشَّجَرَاءِ خَزَقْتَهُمُ بِالنَّبْلِ»؛ أي: أَصَبْتَهُمُ بِهَا. (س) ومنه حديث الحسن: «لا تَأْكُلْ من صَيْدِ الْمِعْرَاضِ إِلَّا أَنْ يَخَزُقَ»، وقد تكرر في الحديث.

■ خزل: (س) في حديث الأنصار: «وقد دَفَّتْ دَافَّةٌ مِنْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْزِلُونَا مِنْ أَصْلَانَا»؛ أي: يَقْتَطِعُونَا وَيَذْهَبُوا بِنَا مُتَفَرِّدِينَ.

ومنه الحديث الآخر: «أرادوا أَنْ يَخْزِلُوهُ دُونَنَا»؛ أي: يَفْرِدُونَهُ بِهِ.

ومنه حديث أحد: «انْخَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيٍّ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ»؛ أي: انْفَرَدَ.

(هـ) وفي حديث الشعبي: «قُصِّلَ الَّذِي مَشَى فَخَزَلَ»؛ أي: تَفَكَّكَ فِي مَشْيِهِ. ومنه: «مِشْيَةُ الْخَيْزَلَى».

■ خزم: (هـ) فيه: «لا خِرَامَ وَلَا زِمَامَ فِي الْإِسْلَامِ»، الْخِرَامُ: جَمْعُ خِرَامَةٍ، وَهِيَ حَلَقَةٌ مِنْ شَعَرٍ تَجْعَلُ فِي أَحَدِ جَانِبَيْ مَنْخَرِي الْبَعِيرِ، كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَخْزِمُ أَنْفُسَهَا وَتَخْرُقُ تَرَاقِيهَا وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ التَّعْذِيبِ، فَوَضَعَهُ اللَّهُ -تَعَالَى- عَنْ هَذِهِ الْأَمَةِ؛ أي: لَا يُفْعَلُ الْخِرَامُ فِي الْإِسْلَامِ.

(هـ) ومنه الحديث: «وَدَّ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَجِدَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدًا، وَأَنَّهُ خَزِمَ أَنْفُهُ بِخِرَامَةٍ».

(س) ومنه حديث أبي الدرداء: «أَقْرَأَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ وَمُرَّهُمْ أَنْ يُعْطُوا الْقُرْآنَ بِخِرَائِمِهِمْ»، هِيَ جَمْعُ خِرَامَةٍ، يُرِيدُ بِهِ الْإِنْقِيَادَ لِحُكْمِ الْقُرْآنِ، وَالْقَاءُ الْأَزِمَةُ إِلَيْهِ، وَدُخُولُ الْبَاءِ فِي خِرَائِمِهِمْ - مَعَ كَوْنِ أُعْطِيَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ - كَدُخُولِهَا فِي قَوْلِهِ: أُعْطِيَ بِيَدِهِ: إِذَا انْقَادَ وَكَلَّ أَمْرَهُ إِلَى مَنْ أَطَاعَهُ وَعَمَّا لَهُ، وَفِيهَا بَيَانُ مَا تَضَمَّنَتْ مِنْ زِيَادَةِ الْمَعْنَى عَلَى مَعْنَى الْإِعْطَاءِ الْمَجْرَدِ، وَقِيلَ: الْبَاءُ زَائِدَةٌ، وَقِيلَ: يُعْطَوْنَ -مَفْتُوحَةُ الْيَاءِ- مِنْ عَطَا يُعْطَوْنَ إِذَا تَنَاولَ، وَهُوَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى: أَنْ يَأْخُذُوا الْقُرْآنَ بِتَمَامِهِ وَحَقِّهِ، كَمَا يُؤْخَذُ الْبَعِيرُ بِخِرَامَتِهِ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهُ.

(هـ) وفي حديث حذيفة: «إِنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ صَانِعَ الْخَزَمِ، وَيَصْنَعُ كُلَّ صَنْعَةٍ»، الْخَزَمُ -بِالتَّحْرِيكِ-: شَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْ لِحَائِهِ الْحِبَالُ، الْوَاحِدَةُ خَزْمَةٌ، وَبِالْمَدِينَةِ سَوْقٌ يُقَالُ لَهُ: سَوْقُ الْخَزَامِينَ، يُرِيدُ أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ الصَّنَاعَةَ وَصَانِعَهَا، كَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ وَيُرِيدُ بِصَانِعِ الْخَزَمِ صَانِعَ مَا يُتَّخَذُ مِنَ الْخَزَمِ.

■ خزا: في حديث وفد عبد القيس: «مَرْحَبًا بِالْوَفْدِ غَيْرِ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى»، خَزَايَا: جَمْعُ خَزْيَانٍ، وَهُوَ الْمُسْتَحْيِي. يُقَالُ: خَزَى يَخْزِي خَزَايَةً؛ أي: اسْتَحْيَا، فَهُوَ خَزْيَانٌ، وَامْرَأَةُ خَزْيَاءَ، وَخَزِي يَخْزِي خَزْيَا؛ أي: ذَلَّ وَهَانَ.

ومنه الدعاء الماثور: «غَيْرِ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ». والحديث الآخر: «إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُعِيدُ عَاصِيًا وَلَا فَارًّا بِخَزْيَةٍ»؛ أي: بِجَرِيْمَةٍ يُسْتَحْيَا مِنْهَا. هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ. (هـ) ومنه حديث الشعبي: «فَأَصَابَتْنَا خَزْيَةٌ لَمْ نَكُنْ فِيهَا بَرَّةً أَثْقِيَاءَ، وَلَا فَجْرَةً أَقْوِيَاءَ»؛ أي: خَصَلَةُ اسْتَحْيَانَا مِنْهَا.

(هـ) وحديث يزيد بن شجرة: «أَنَهَكُوا وَجُوهَ الْقَوْمِ وَلَا تُخْزُوا الْحَوْرَ الْعَيْنَ»؛ أي: لَا تَجْعَلُوهُمْ يَسْتَحْيِينَ مِنْ تَقْصِيرِكُمْ فِي الْجِهَادِ، وَقَدْ يَكُونُ الْخَزْيُ بِمَعْنَى الْهَلَاكِ وَالْوُقُوعُ فِي بَلِيَّةٍ.

ومنه حديث شارب الخمر: «أَخْزَاهُ اللَّهُ»، وَيُرْوَى: «خَزَاهُ اللَّهُ»؛ أي: قَهَرَهُ. يُقَالُ مِنْهُ: خَزَاهُ يَخْزُوهُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْخَزْيِ وَالْخَزَايَةِ فِي الْحَدِيثِ.

(باب الخاء مع السين)

■ خسأ: فيه: «فَخَسَأَتُ الْكَلْبُ»؛ أي: طَرَدَتْهُ وَأَبْعَدَتْهُ، وَالْخَاسِيَةُ: الْمُبْعَدُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿قَالَ اخْسَآوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ يُقَالُ: خَسَأَتْهُ فَخَسِيءٌ، وَخَسَأَ وَأَخْسَأَ، وَيَكُونُ الْخَاسِيَةُ بِمَعْنَى الصَّاعِرِ الْقَمِيءِ.

■ خسس: في حديث عائشة: «أَنْ فَتَاةٌ دَخَلَتْ عَلَيْهَا فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي زَوَّجَنِي مِنْ ابْنِ أُخِيهِ، وَأَرَادَ أَنْ يُرْفَعَ بِي خَسِيسَتَهُ»، الْخَسِيسُ: الدَّنِيءُ، وَالْخَسِيسَةُ وَالْخَسَاسَةُ: الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْخَسِيسُ. يُقَالُ: رَفَعْتُ خَسِيسَتَهُ وَمِنْ خَسِيسَتِهِ؛ إِذَا فَعَلْتَ بِهِ فِعْلًا يَكُونُ فِيهِ رَفَعْتُهُ. (س) ومنه حديث الأحنف: «إِنْ لَمْ تَرْفَعْ خَسِيسَتَنَا».

■ خسف: فيه: «إن الشمس والقمر لا يتخسفان لموت أحد ولا حياته»، يقال: خسف القمر بوزن ضرب إذا كان الفعل له، وخسف القمر على ما لم يسم فاعله، وقد ورد الخسوف في الحديث كثيراً للشمس، والمعروف لها في اللغة الكسوف لا الخسوف، فأما إطلاقه في مثل هذا الحديث فتغليباً للقمر لتذكيره على تانيث الشمس، فجمع بينهما فيما يخص القمر، وللمعاضة أيضاً؛ فإنه قد جاء في رواية أخرى: «إن الشمس والقمر لا يتكسفان»، وأما إطلاق الخسوف على الشمس منفردة، فلاشتراك الخسوف والكسوف في معنى ذهاب نورهما وإظلامهما، والاختلاف مطاوع خسفته فأنخسف.

(هـ) وفي حديث علي: «من ترك الجهاد ألبيه الله الذلة وسيم الخسف»، الخسف: التقصان والهوان، وأصله أن تحبس الدابة على غير علف، ثم استعير فوضع موضع الهوان، وسيم: كلف وألزم.

(هـ) وفي حديث عمر: «أن العباس سأل عن الشعراء فقال: امرو القيس سابقهم، خسف لهم عين الشعر فافتقر عن معانٍ عورٍ أصح بصراً؛ أي: أنبطها وأغزرها لهم، من قولهم: خسف البصر؛ إذا حفرها في حجارة فنبعت بماء كثير، يريد أنه ذلل لهم الطريق إليه، وبصرهم بمعانيه، وفنن أنواعه، وقصده، فاحتذى الشعراء على مثاله، فاستعار العين لذلك.

(هـ) ومنه حديث الحجاج: «قال لرجل بعته يحفر بئراً: أخسفت أم أوشت؟» أي: أطلعت ماء غزيراً أم قليلاً.

■ خسا: (س) فيه: «ما أدرى كم حدثني أبي عن رسول الله ﷺ أخساً أم زكاً»، يعني فرداً أم زوجاً.

(باب الخاء مع الشين)

■ خشب: (هـ) فيه: «إن جبريل -عليه السلام- قاله له: إن شئت جمعت عليهم الأخشبين، فقال: دعني أنذر قومي»، الأخشبان: الجبلان المطبقان بمكة، وهما أبو قبيس والأحمر، وهو جبل مشرف وجهه على قعيقمان، والأخشب: كل جبل خشن غليظ الحجارة.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «لا تزول مكة حتى يزول أخشباها».

ومنه حديث وقد مذحج: «على حراجيج كأنها

أخاشيب»، جمع الأخشب.

(هـ) وفي حديث عمر: «اخشوشبوا وتمعددوا»، اخشوشب الرجل إذا كان صلباً خشناً في دينه وملبسه ومطعمه وجميع أحواله، ويروى بالجيم وبالحاء المعجمة والنون، يريد عيشوا عيش العرب الأولى ولا تعودوا أنفسكم الترفه فيقعد بكم عن الغزو.

(هـ) وفي حديث المنافقين: «خشب بالليل صخب بالنهار»، أراد أنهم يتأمون الليل كأنهم خشب مطرحة لا يصلون فيه، ومنه قوله -تعالى-: «كأنهم خشب مسندة» -وتضم الشين وتسكن تخفيفاً-.

(هـ) وفيه ذكر: «خشب» -بضمين-، وهو: وإد على مسيرة ليلة من المدينة، له ذكر كثير في الحديث والمغازي، ويقال له: ذو خشب.

(س) وفي حديث سلمان: «قيل: كان لا يكاد يفقه كلامه من شدة عجمته، وكان يسمي الخشب الخشبان»، وقد أنكر هذا الحديث، لأن كلام سلمان يضارع كلام الفصحاء، وإنما الخشبان جمع خشب، كحمل وحملان قال:

كأنهم يجنوب القاع خشبان

ولا مزيد على ما تساعد على ثبوته الرواية والقياس.

(س) وفي حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «أنه كان يصلي خلف الخشبية»، هم: أصحاب المختار بن أبي عبيد. ويقال لضرب من الشيعة: الخشبية. قيل: لأنهم حفظوا خشبة زيد بن علي حين صلب، والوجه الأول؛ لأن صلب زيد كان بعد ابن عمر بكثير.

■ خشخش: (س) فيه: «أنه قال لبلال -رضي الله عنه-: ما دخلت الجنة إلا سمعت خشخشة، فقلت: من هذا؟ فقالوا: بلال»، الخشخشة: حركة لها صوت كصوت السلاح.

■ خشر: (هـ س) فيه: «إذا ذهب الخيار وبقيت خشارة كخشارة الشعير»، الخشارة: الرديء من كل شيء.

■ خشرم: (هـ) فيه: «لتركن سنن من كان قبلكم ذراعاً بذراع، حتى لو سلكوا خشرم دبر لسلكتموه»، الخشرم: مأوى النحل والزناير، وقد يطلق عليهما أنفسهما، والدبر: النحل.

ليس بحَجَر ولا طين، ويروى خشفة - بالخاء والفاء -، وسيأتي.

(س) وفي حديث جابر: «أنه أَقْبَل علينا فقال: أيكم يُحِب أن يُعْرِض الله عنه؟ قال: فَخَشَعْنَا؛ أي: خَشِينَا وخَضَعْنَا، والخُشوع في الصَّوْت والبصر كالخُضُوع في البدن. هكذا جاء في كتاب أبي موسى، والذي جاء في كتاب مسلم: «فَجَشَعْنَا» - بالجيم -، وشرحه الحميدي في غريبه فقال: الجَشَع: الفَزَع والخوف.

■ خشف: (هـ) فيه: «قال ليلال: ما عَمَلُكَ؟ فإنني لا أراني أدخل الجنة فاسمع الخَشْفَةَ فانظر إلَّا رأيتك»، الخَشْفَةُ - بالسكون -: الحِس والحركة، وقيل: هو الصَّوْت، والخَشْفَةُ - بالتحريك -: الحركة، وقيل: هما بمعنى، وكذلك الخَشْف. ومنه حديث أبي هريرة: «فَسَمِعَت أُمِّي خَشْفَ قَدَمِي».

وفي حديث الكعبة: «إنها كانت خَشْفَةً على الماء فدَحِيت منها الأرض»، قال الخطابي: الخَشْفَةُ: واحدة الخَشْف، وهي: حجارة تَنْبِت في الأرض نباتاً، وتُروى بالخاء المهملة، وبالعين بدل الفاء.

(هـ) وفي حديث معاوية: «كان سَهْم بن غالب من رؤوس الخَوَارِج، خرج بالبصرة فأَمَنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بن عامر، فكتب إليه معاوية: لو كنت قَتَلْتَهُ كانت ذِمَّةُ خَاشِقَتَ فيها؛ أي: سَارَعَتْ إلى إخْفَارِهَا. يقال: خَاشَفَ إلى الشرِّ إذا بَادَرَ إليه، يُريد لم يكن في قَتْلِكَ له إلَّا أن يُقال: قد أخْفَرَ ذِمَّتَهُ.

■ خشم: (س) فيه: «لَقِيَ اللَّهَ تعالى وهو أَخْشَم»، الأخْشَم: الذي لا يَجِدُ ريح الشيء، وهو الخُشَام. ومنه حديث عمر: «إن مَرْجَانَةَ وَلِيدَتُهُ أَتَتْ بولدٍ زِنًا، فكان عمرُ يحمله على عاتقه وَيَسْلُتُ خَشْمَهُ»، الخَشْم: ما يسيل من الخَيَاشِيم؛ أي: يَمْسَحُ مُخَاطَهُ.

■ خشن: (س) في حديث الخروج إلى أُحُد: «فإذا بِكُتَيْبَةَ خَشْنَاء»؛ أي: كَثِيرَةَ السِّلَاحِ خَشْنَتَهُ، وأخْشَوْنِ الشيء مبالغةً في خَشُونَتِهِ، وأخْشَوْنِ: إذا لبس الخَشْن. (س) ومنه حديث عمر: «أخْشَوْنُوا»، في إحدَى رَوَايَاتِهِ.

وحديثه الآخر: «أنه قال لابن عباس: نَشْنِشَةُ مِن

■ خشش: (هـ) في الحديث: «أن امرأةً رَبَّطَتْ هِرَّةً فلم تَطْعَمَها ولم تَدْعَها تَأْكُل من خَشَاشِ الأرض»؛ أي: هَوَامَّها وحَشَرَاتِها، الواحدة خَشَاشَةٌ، وفي رواية: «من خَشِيشِها»، وهي بمعناه، ويروى بالخاء المهملة، وهو: يابس النَّبَات، وهو وَهْمٌ، وقيل: إنما هو خُشِيشٌ - بضم الخاء المعجمة -: تصغير خَشَاشٍ على الحذف، أو خُشِيشٌ من غير حذف.

ومنه حديث العُصفور: «لم يَتَنَفَّع بي ولم يَدْعني أَخْشَشٌ من الأرض»؛ أي: أَكَلُ من خَشَاشِها.

ومنه حديث ابن الزبير ومعاوية: «هو أَقْلٌ في أَنْفُسِنَا من خَشَاشَةٍ».

(س) وفي حديث الحديبية: «أنه أَهْدَى في عُمُرَتِها جَمَلًا كان لأبي جهل في أنفه خَشَاشٌ من ذَهَبٍ»، الخَشَاشُ: عَوِيذٌ يُجْعَل في أنف البعير يُشَدُّ به الزَّمام ليكون أسرعَ لانتقياده.

(س) ومنه حديث جابر: «فانقادت معه الشجرة كالبعير المَخْشُوش»، هو الذي جُعِل في أنفه الخَشَاشُ، والخَشَاشُ مُشْتَقٌّ من خَشَّ في الشيء إذا دَخَلَ فيه، لأنه يُدْخَل في أنف البعير.

ومنه الحديث: «خُشُوا بين كلامِكُم لا إِلَهَ إلَّا اللَّهُ»؛ أي: أدخلوا.

(هـ) وفي حديث عبد الله بن أنيس: «فخرج رجل يَمْشِي حتى خَشَّ فيهم».

(هـ) وفي حديث عائشة وَوصَفَتْ أباهَا فقالت: «خَشَاشُ الْمَرْأَةِ وَالْمَخْبَر»؛ أي: أنه لطيف الجسم والمعنى. يقال: رجل خَشَاشٌ وخَشَاشٌ؛ إذا كان حادَّ الرأس ماضياً لطيف المَدْخَل.

(س) ومنه الحديث: «وعليه خُشَاشَتَان»؛ أي: بُرْدَتَان، إن كانت الرواية بالتخفيف فيريد خِفَّتَهُمَا ولَطَفَهُمَا، وإن كانت بالشدِّيد فيريد به حَرَكَتَهُمَا، كأنهما كانتا مصقُولَتَيْنِ كالثَّيَابِ الجُدِّدِ المصقولة.

(هـ) وفي حديث عمر: «قال له رجل: رَمِيتُ ظَبِيًّا وأنا مُحْرَمٌ فاصْبَتْ خُشْشَاء»، هو: العَظْمُ النَّاتِيءُ خَلْفَ الأذُن، وَهَمَزُهُ مُنْقَلِبَةٌ عن أَلِفِ التَّائِيَةِ، ووزنها فُعْلَاءُ كَقُوبَاء، وهو وَزَنٌ قليل في العربية.

■ خشع: (هـ) فيه: «كانت الكعبة خُشْعَةً على الماء فدَحِيت منها الأرض»، الخُشْعَةُ: أَكْمَةٌ لاطئة بالأرض، والجمع خُشْع، وقيل: هو ما غَلَبَتْ عليه السَّهْوَةُ؛ أي:

(هـ) وفيه: «نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ مُخْتَصِرًا»، قيل: هو من الْمُخْتَصِرَةِ، وهو أَنْ يَأْخُذَ بِيَدِهِ عَصًا يَتَكَيَّءُ عَلَيْهَا، وقيل: معناه أَنْ يَقْرَأَ مِنْ آخِرِ السُّورَةِ آيَةً أَوْ آيَتَيْنِ وَلَا يَقْرَأَ السُّورَةَ بِتَمَامِهَا فِي قُرْضِهِ. هكذا رواه ابن سيرين عن أبي هريرة، ورواه غيره: مُتَخَصِّرًا، أي: يُصَلِّيَ وهو واضح يده على خَصْرِهِ، وكذلك الْمُخْتَصِرُ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ اخْتِصَارِ السَّجْدَةِ»، قيل: أراد أَنْ يَخْتَصِرَ الْآيَاتِ الَّتِي فِيهَا السَّجْدَةُ فِي الصَّلَاةِ فَيَسْجُدُ فِيهَا، وقيل: أراد أَنْ يَقْرَأَ السُّورَةَ، فَإِذَا انْتَهَى إِلَى السَّجْدَةِ جَاوَزَهَا وَلَمْ يَسْجُدْ لَهَا.

(هـ) ومنه الحديث: «الْإِخْتِصَارُ فِي الصَّلَاةِ رَاحَةٌ أَهْلَ النَّارِ»، أي: أَنَّهُ فِعْلُ الْيَهُودِ فِي صَلَاتِهِمْ، وَهُمْ أَهْلُ النَّارِ، عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لِأَهْلِ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ خَالِدُونَ فِيهَا رَاحَةٌ.

ومنه حديث أبي سعيد، وذكر صلاة العيد: «فخرج مُخَاصِرًا مَرَوَانَ»، الْمُخَاصِرَةُ: أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ بِإِدِّ رَجُلٍ آخَرَ يَتَمَاشِيَانِ وَيَدُ كُلِّ وَاحِدٍ مَعَهُمَا عِنْدَ خَصَرِ صَاحِبِهِ.

ومنه الحديث: «فَأَصَابَنِي خَاصِرَةٌ»، أي: وَجَعَ فِي خَاصِرَتِي. قيل: إِنَّهُ وَجَعَ فِي الْكُلْيَتَيْنِ.

(س) فيه: «أَنْ نَعْلَهُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- كَانَتْ مُخْصِرَةً»، أي: قُطِعَ خَصْرُهَا حَتَّى صَارَا مُسْتَدْقَيْنِ، وَرَجُلٌ مُخْصَرٌ: دَقِيقُ الْخَصْرِ، وَقِيلَ: الْمُخْصِرَةُ الَّتِي لَهَا خَصْرَانِ.

■ خصص: (س) فيه أَنَّهُ مَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ يُصَلِّحُ خَصًّا لَهُ وَهِيَ، الْخَصُّ: بَيْتٌ يُعْمَلُ مِنَ الْخَشَبِ وَالْقَصَبِ، وَجَمْعُهُ خَصَاصٌ، وَأَخْصَاصٌ، سَمِيَ بِهِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْخِصَاصِ وَهِيَ الْفُرْجُ وَالْأَنْقَابُ.

(س) ومنه الحديث: «أَنْ أَعْرَابِيًّا أَتَى بَابَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَلْقَمَ عَيْنَهُ خِصَاصَةَ الْبَابِ»، أي: فُرْجَتَهُ.

وفي حديث فضالة: «كَانَ يَخْرِجُ رِجَالَ مَنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْخِصَاصَةِ»، أي: الْجُوعِ وَالضَّعْفِ، وَأَصْلُهَا الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ إِلَى الشَّيْءِ.

(هـ) وفيه: «بَادَرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: الدِّجَالُ وَكَذَا وَكَذَا وَخَوَيْصَةُ أَحَدِكُمْ»، يَرِيدُ حَادِثَةَ الْمَوْتِ الَّتِي تَخْصُ كُلَّ إِنْسَانٍ، وَهِيَ تَصْغِيرُ خَاصَّةٍ، وَصَغُرَتْ لاختِقَارِهَا فِي جَنْبٍ مَا بَعْدَهَا مِنَ الْبَيْعِ وَالْعَرْضِ وَالْحِسَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَمَعْنَى مُبَادَرَتِهَا بِالْأَعْمَالِ: الْإِكْمَاشُ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَالْإِهْتِمَامُ بِهَا قَبْلَ وَقُوعِهَا، وَفِي تَانِثِ السَّتِّ

أَخْشَنَ؛ أي: حَجَرٌ مِنْ جَبَلٍ، وَالْجِبَالُ تُوصَفُ بِالْخُشُونَةِ. ومنه الحديث: «أَخْشَيْنُ فِي ذَاتِ اللَّهِ»، هُوَ تَصْغِيرُ الْأَخْشَنِ لِلْخَشِينِ.

(س) وفي حديث طَيَّانٍ: «ذَبُّوا خِشَانَهُ»، الْخِشَانُ: مَا خَشَنَ مِنَ الْأَرْضِ.

■ خشى: فِي حَدِيثِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَقَدْ أَكْثَرْتَ مِنَ الدَّعَاءِ بِالْمَوْتِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ أَسْهَلَ لَكَ عِنْدَ نَزْوِلِهِ»، خَشِيتُ هَاهُنَا بِمَعْنَى رَجَوْتُ.

(هـ) وفي حديث خالد: «أَنَّهُ لَمَّا أَخَذَ الرَّايَةَ يَوْمَ مُؤْتَةِ دَافَعَ النَّاسَ وَخَاشَى بِهِمْ»، أي: أَبْقَى عَلَيْهِمْ وَحَذَرَ فَأَنْحَازَ. خَاشَى: فَاعَلَ مِنَ الْخَشْيَةِ. يُقَالُ: خَاشَيْتُ فَلَانًا؛ أي: تَارَكْتَهُ.

(بَابُ الْخَاءِ مَعَ الصَّادِ)

■ خصب: فِيهِ ذِكْرُ: «الْخَصْبِ»، مُتَكَرِّرًا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، وَهُوَ: ضِدُّ الْجَدْبِ. أَخْصَبَتِ الْأَرْضُ، وَأَخْصَبَ الْقَوْمُ، وَمَكَانٌ مُخْصَبٌ وَخَصِيبٌ.

(هـ) وفي حديث وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ: «فَأَقْبَلْنَا مِنْ وَفَادَتِنَا، وَإِنَّمَا كَانَتْ عِنْدَنَا خَصْبَةٌ نَعْلِفُهَا إِبِلُنَا وَحَمِيرُنَا»، الْخَصْبَةُ: الدَّقْلُ، وَجَمْعُهَا خِصَابٌ، وَقِيلَ: هِيَ النَخْلَةُ الْكَثِيرَةُ الْحَمْلُ.

■ خصر: (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الْبَقِيعِ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ لَهُ»، الْمِخْصَرَةُ: مَا يَخْتَصِرُهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ فَيُمْسِكُهُ مِنْ عَصَا، أَوْ عَكَازَةٍ، أَوْ مِقْرَعَةٍ، أَوْ قَضِيبٍ، وَقَدْ يَتَكَيَّءُ عَلَيْهِ.

(هـ) ومنه الحديث: «الْمُخْتَصِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمُ النَّوْرُ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «الْمُتَخَصِّرُونَ»، أَرَادَ أَنَّهُمْ يَأْتُونَ وَمَعَهُمْ أَعْمَالُ لَهُمْ صَالِحَةٌ يَتَكْتَبُونَ عَلَيْهِمْ.

(هـ) ومنه الحديث: «فَإِذَا أَسْلَمُوا فَاسْأَلُهُمْ قُضِبُهُمُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي إِذَا تَخَصَّرُوا بِهَا سَجَدَ لَهُمْ»، أي: كَانُوا إِذَا أَمْسَكُوهَا بِأَيْدِيهِمْ سَجَدَ لَهُمْ أَصْحَابُهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يُمَسِّكُونَهَا إِذَا ظَهَرُوا لِلنَّاسِ، وَالْمِخْصَرَةُ كَانَتْ مِنْ شِعَارِ الْمُلُوكِ، وَالْجَمْعُ الْمَخَاصِرُ.

ومنه حديث عليّ وذكر عمر فقال: «وَإِخْتَصَرَ عَزَّزَتَهُ»، الْعَزَّةُ: شِبْهُ الْعَكَازَةِ.

(هـ) وفي كتاب عبد الملك إلى الحجاج: «كَمِشَ الإزار مُنْطَوِي الحَصِيلَةَ»، هي لحم العَصْدَيْنِ والفَخْدَيْنِ والساقَيْنِ، وكل لحم في عَصْبَةٍ حَصِيلَةٍ، وجمعها خَصَائِلُ.

■ خصم: (هـ) فيه: «قالت له أم سلمة: أراك ساهمَ الوجهَ أَمِنْ عِلَّةٍ؟ قال: لا، ولكن السَّبعةُ الدنانير التي أتينا بها أَمْسَ نَسَبَتُها في خُصْمِ الفِراشِ، فَبِتَ ولم أَقسِمِها»، خُصْمٌ كل شيء: طَرَفُهُ وجَانِبُهُ، وجمعُه خُصُومٌ، وأخْصامٌ.

(هـ) ومنه حديث سَهْل بن حَنِيفٍ يوم صِفِّينَ لما حُكِمَ الحَكَمَانِ: «هذا أَمْرٌ لا يُسَدُّ مِنْهُ خُصْمٌ إِلَّا انْفَتَحَ عَلَيْنَا مِنْهُ خُصْمٌ آخَرٌ»، أراد الإخْبَارَ عن اتِّشَارِ الأمرِ وشِدَّتِهِ، وأنه لا يَتَهَيَّأُ إِصْلَاحُهُ وتَلَافِيهِ، لأنه بخلاف ما كانوا عليه من الاتِّفَاقِ.

(باب الخاء مع الضاد)

■ خَضِبَ: (هـ): «فيه بَكَى حَتَّى خَضَبَ دَمْعُهُ الحَصَى»؛ أي: بَلَّها، من طريق الاستعارة، والأشْبَهُ أن يَكُونَ أراد المبالغة في البكاء، حَتَّى احْمَرَّتْ دَمْعُهُ فَخَضِبَ الحَصَى.

(هـ) وفيه: أنه قال في مَرَضِهِ الذي مات فيه: «أَجْلِسُونِي فِي مِخْضَبٍ فَاغْسِلُونِي»، المِخْضَبُ -بالكسر-: شِبْهُ المِرْكَنِ، وهي إِجَانَةٌ تُغْسَلُ فِيهَا الثِيَابُ.

■ خَضَخَضَ: (هـ) في حديث ابن عباس: «سُئِلَ عَنِ الحَضْخَضَةِ؛ فقال: هو خَيْرٌ مِنَ الزَّنا، وَنِكَاحُ الأُمَّةِ خَيْرٌ مِنْهُ»، الحَضْخَضَةُ: الاستِمْناءُ، وهو اسْتِئْزَالُ المِنيِّ فِي غَيْرِ الفَرْجِ، وأصل الحَضْخَضَةِ: التحريك.

■ خَضَدَ: في إسلام عروة بن مسعود: «ثم قالوا: السَّفَرُ وَخَضَدُهُ»؛ أي: تَعَبُهُ. وما أَصابَهُ مِنَ الإعياء. وأصل الخَضَدُ: كسر الشئ اللَّينِ من غير إِبَانَةٍ لَهُ. وقد يَكُونُ الخَضَدُ بِمعنى القَطْعِ.

ومن حديث الدعاء: «تَقَطَّعْ بِهِ دَائِرَهُمْ وَتَخَضِّدْ بِهِ شَوَاحِصَهُمْ».

ومن حديث علي: «حرامها عند أقوام بمنزلة السِّدْرِ المَخْضُودِ» أي الذي قُطِعَ شوكُهُ.

إشارةً إلى أنها مصائب ودَوَاهٍ.

ومن حديث أم سليم: «وَحَوِيصُكَ أَنْسٌ»؛ أي: الذي يَخْتَصُّ بِخِدْمَتِكَ، وصَغَرَتْهُ لِصِغَرِ سِنِّهِ يَوْمئِذٍ.

■ خَصَفَ: (هـ) فيه «أنه كان يصلي، فأقبل رجل في بَصَرِهِ سوءٌ فمرَّ بِبِئْرٍ عَلَيْهَا خَصَفَةٌ فوقَ فيها» الخَصَفَةُ -بالتحريك-: واحدة الخَصَفِ: وهي الجِلَّةُ التي يَكْتَرُ فيها التمر، وكأنها فعل بمعنى مفعول، من الخَصَفِ، وهو ضَمُّ الشئِ إلى الشئِ، لأنه شئٌ منسوج من الخُوصِ.

ومن الحديث: «كان له خَصَفَةٌ يحجرها ويصلي عليها».

(س) والحديث الآخر: «أنه كان مُضْطَجِعًا على خَصَفَةٍ»، وتُجمع على الخِصَافِ أيضاً.

(هـ) ومنه الحديث: «أن تَبَعًا كَسَا البيتَ المَسُوحَ فانْتَفَضَ البيتُ مِنْهُ وَمَزَقَهُ عَنْ نَفْسِهِ، ثم كساه الخَصَفُ فلم يَقْبَلْهُ، ثم كساه الأنطاعَ فَقَبِلَهَا»، قيل: أراد بالخَصَفِ ها هنا الثَّيَابَ الغِلاظَ جَدًّا، تشبيهاً بالخَصَفِ المنسوج من الخُوصِ.

وفيه: «وهو قاعد يَخْصِفُ نعلَهُ»؛ أي: كان يخرُزُها، من الخَصَفِ: الضم والجمع.

ومن الحديث في ذكر علي: «خاصِفُ النعل».

ومن حديث شعر العباس -رضي الله عنه- يمدح النبي ﷺ: «مِنْ قَبْلِهَا طُبِتَ فِي الظَّلَالِ وَفِي مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الورَقُ» أي: في الجَنَّةِ، حيث خَصَفَ آدمٌ وَحواءُ عليهما من ورق الجنة.

وفيه: «إذا دخل أحدكم الحمامَ فعليه بالنَّشِيرِ ولا يَخْصِفُ»، النَّشِيرُ: المثزِر. وقوله: لا يَخْصِفُ؛ أي: لا يَضَعُ يده على فرجِه.

■ خَصَلَ: (هـ) في حديث ابن عمر: «أنه كان يَرْمِي، فإذا أَصَابَ خَصْلَةً، قال: أنا بها أنا بها»، الخَصْلَةُ: المَرَّةُ مِنَ الخَصَلِ، وهو العَلْبَةُ فِي التَّضَالِ والقرطُوسةُ فِي الرَّمْيِ، وأصل الخَصَلِ القَطْعُ؛ لأنَّ المُتَرَاهِنِينَ يَقْطَعُونَ أَمْزَهُمْ على شئٍ معلوم، والخَصَلُ أيضاً: الحَظَرُ الذي يُخَاطَرُ عَلَيْهِ، وَتَخَاصَلُ القُومُ؛ أي: تَرَاهَنُوا فِي الرَّمْيِ، وَيُجْمَعُ أيضاً على خِصَالٍ.

وفيه: «كانت فيه خَصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ التَّفَاقِ»؛ أي: شُعْبَةٌ مِنْ شُعْبَةٍ وَجُزْءٌ مِنْهُ، أو حالة من حالاته.

ومنه حديث طَبَيَّان: «يُرْشَّحُونَ خَضِيدَهَا»؛ أي: يصلحونه ويقومون بأمره. والخَضِيدُ فعيل بمعنى مفعول. وفي حديث أمية بن أبي الصلت: «بِالنَّعْمِ مُحْفُودٌ، وبالذَّنْبِ مَخْضُودٌ»، يريد به هاهنا: أنه مُنْقَطِعُ الْحُجَّةِ كَأَنَّهُ منكسر.

(هـ) وفي حديث الأحنف حين ذكر الكوفة فقال: «تَأْتِيهِمْ ثَمَارُهُمْ لَمْ تَخْضُدْ»، أراد: أنها تَأْتِيهِمْ بطرواتها لم يُصْبِهَا ذُبُولٌ ولا انْعِصَارٌ؛ لأنها تُحْمَلُ في الأنهار الجارية. وقيل: صوابه: لَمْ تَخْضُدْ -بِفَتْحِ التَّاءِ- على أَنَّ الفِعْلَ لها، يقال: خَضَدْتَ الثمرة تَخْضُدُ خَضْدًا؛ إذا غَبَّتْ أَيْامًا فَضَمَرَتْ وانزوت.

(هـ) وفي حديث معاوية: «أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَجِيدُ الْأَكْلَ، فَقَالَ: إِنَّهُ لِمَخْضُدٌ»، الخَضْدُ: شِدَّةُ الْأَكْلِ وسُرْعَتُهُ. ومَخْضُدٌ مَفْعُلٌ مِنْهُ؛ كَأَنَّهُ آلَةٌ لِلْأَكْلِ. (هـ) ومنه حديث مسلمة بن مخلد: «أَنَّهُ قَالَ لَعَمْرُو ابْنِ الْعَاصِ: إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ هَذَا لَمَخْضُدٌ»؛ أي: يَأْكُلُ بجفأ وسرعة.

■ خَضِرٌ: (هـ) فيه: «إِنْ أَخَوَفَ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ، وَإِنْ مَّا يَنْبُتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبْطًا أَوْ يُلِمُّ، إِلَّا أَكَلَةَ الْخَضِرِ، فَإِنَّهَا أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فَتَلَطَّتْ وَبَالَتْ ثُمَّ رَتَعَتْ، وَإِنَّمَا هَذَا الْمَالُ خَضِرٌ حُلُوٌّ، وَنَعْمٌ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ، هُوَ لَمَنْ أَعْطَى مِنْهُ الْمُسْكِينَ وَالْيَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ»، هذا الحديث يحتاج إلى شرح ألفاظه مُجْتَمِعَةً، فَإِنَّهُ إِذَا فُرِّقَ لَا يَكَادُ يُفْهَمُ الْغُرُضُ مِنْهُ:

الحَبْطُ -بِالتَّحْرِيكِ-: الْهَلَاكُ. يُقَالُ: حَبِطَ يَحْبُطُ حَبْطًا، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْحَاءِ، وَيُلِمُّ: يَقْرُبُ؛ أَيْ: يَدْنُو مِنَ الْهَلَاكِ، وَالْخَضِرُ -بِكَسْرِ الضَّادِ-: نَوْعٌ مِنَ الْبُقُولِ. لَيْسَ مِنْ أَحْرَارِهَا وَجِيدُهَا، وَلَطَطَ الْبَعِيرُ يَلْطُطُ: إِذَا أَلْقَى رَجِيعَهُ سَهْلًا رَقِيقًا. ضَرَبَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَثَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا لِلْمُفْرَطِ فِي جَمْعِ الدُّنْيَا وَالْمُنْعِ مِنْ حَقِّهَا، وَالْآخَرُ لِلْمُقْتَصِدِ فِي أَخْذِهَا وَالنَّفْعِ بِهَا؛ فَقَوْلُهُ: «إِنْ مَّا يَنْبُتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبْطًا أَوْ يُلِمُّ، فَإِنَّهُ مَثَلٌ لِلْمُفْرَطِ الَّذِي يَأْخُذُ الدُّنْيَا بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبِيعَ يُنْبِتُ أَحْرَارَ الْبُقُولِ فَتَسْكُنُ الْمَاشِيَةَ مِنْهُ لَا اسْتِطَابَتَهَا إِيَّاهُ، حَتَّى تَنْتَفِخَ بِطُونُهَا عِنْدَ مُجَاوَزَتِهَا حَدَّ الْإِحْتِمَالِ، فَتَشْتَقُّ أَمْعَاؤُهَا مِنْ ذَلِكَ فَتَهْلِكُ أَوْ تُقَارِبُ الْهَلَاكَ، وَكَذَلِكَ الَّذِي يَجْمَعُ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا وَيَمْتَعُهَا

مُسْتَحِقَّهَا قَدْ تَعَرَّضَ لِلْهَلَاكِ فِي الْآخِرَةِ بِدُخُولِ النَّارِ، وَفِي الدُّنْيَا بِأَذَى النَّاسِ لَهُ وَحَسَدِهِمْ إِيَّاهُ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَذَى، وَأَمَّا قَوْلُهُ: «إِلَّا أَكَلَةَ الْخَضِرِ»، فَإِنَّهُ مَثَلٌ لِلْمُقْتَصِدِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَضِرَ لَيْسَ مِنْ أَحْرَارِ الْبُقُولِ وَجِيدُهَا الَّتِي يُنْبِتُهَا الرَّبِيعُ بِتَوَالِي أَمْطَارِهِ فَتَحْسُنُ وَتَنْعَمُ، وَلَكِنَّهُ مِنَ الْبُقُولِ الَّتِي تَرَعَاهَا الْمَوَاشِي بَعْدَ هَيْجِ الْبُقُولِ وَيُسْبِهَا حَيْثُ لَا تَجِدُ سِوَاهَا، وَتُسَمِّيهَا الْعَرَبُ الْجَنَبَةَ، فَلَا تَرَى الْمَاشِيَةَ تُكْثِرُ مِنْ أَكْلِهَا وَلَا تَسْتَمِرُّهَا، فَضَرَبَ أَكَلَةَ الْخَضِرِ مِنَ الْمَوَاشِي مَثَلًا لِمَنْ يَقْتَصِدُ فِي اخْتِذِ الدُّنْيَا وَجَمْعِهَا، وَلَا يَحْمِلُهُ الْحِرْصُ عَلَى اخْتِذِهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا، فَهُوَ بَنَجُوةٌ مِنْ وَبَالِهَا، كَمَا نَجَتْ أَكَلَةُ الْخَضِرِ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ: أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فَتَلَطَّتْ وَبَالَتْ، وَأَرَادَ أَنَّهَا إِذَا شَبِعَتْ مِنْهَا بَرَكَتْ مُسْتَقْبِلَةُ عَيْنِ الشَّمْسِ تَسْتَمِرُّ بِذَلِكَ مَا أَكَلَتْ، وَتَجْتَرُّ وَتَلَطُّ، فَإِذَا تَلَطَّتْ فَقَدْ زَالَ عَنْهَا الْحَبْطُ، وَإِنَّمَا تَحْبِطُ الْمَاشِيَةَ لِأَنَّهَا تَمْتَلِئُ بِطُونِهَا وَلَا تَلَطُّ وَلَا تَبُولُ، فَتَنْتَفِخُ أَجْوَافُهَا، فَيَغْرُسُ لَهَا الْمَرَضُ فَتَهْلِكُ، وَأَرَادَ بِزَهْرَةِ الدُّنْيَا حُسْنَهَا وَبَهْجَتَهَا، وَبِيرَكَاتِ الْأَرْضِ نَمَاءَهَا وَمَا يَخْرُجُ مِنْ نَبَاتِهَا.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ»؛ أَيْ: غَضَّةٌ نَاعِمَةٌ طَرِيَّةٌ.

(س) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «اغْزُوا وَالْغَزْوُ حُلُوٌّ خَضِرٌ»؛ أَيْ: طَرِيٌّ مَحْبُوبٌ لِمَا يُنْزِلُ اللَّهُ فِيهِ مِنَ النَّصْرِ وَيُسَهِّلُ مِنَ الْغَنَائِمِ.

(هـ) وفي حديث علي: «اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِمْ فَتَى ثَقِيفٍ الذِّبَالُ يَلْبَسُ فُرُوتَهَا، وَيَأْكُلُ خَضِرَتَهَا»؛ أَيْ: هِنِيئَهَا، فَشَبَّهَ بِالْخَضِرِ الْغَضَّ النَّاعِمَ.

ومنه حديث القبر: «يُمْلَأُ عَلَيْهِ خَضِرًا»؛ أَيْ: نِعْمًا غَضَّةً.

(هـ) وفيه: «تَجَنَّبُوا مِنْ خَضِرَاتِكُمْ ذَوَاتِ الرِّيحِ»، يَعْنِي الثَّوْمَ وَالْبَصَلَ وَالْكَرَاتِ وَمَا أَشْبَهَهَا.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَخَاضَرَةِ»، هِيَ بَيْعُ الثَّمَارِ خَضِرًا لَمْ يَنْدُ صَلَاحُهَا.

ومنه حديث اشتراط المشتري على البائع: «أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مِخْضَارٌ»، الْمِخْضَارُ: أَنْ يُنْتَشَرَ الْبُسْرُ وَهُوَ أَخْضَرُ.

(هـ) وفي حديث مُجَاهِدٍ: «لَيْسَ فِي الْخَضِرَاوَاتِ صَدَقَةٌ»، يَعْنِي الْفَاكِهَةَ وَالْبُقُولَ، وَقِيَاسُ مَا كَانَ عَلَى هَذَا الْوَزْنِ مِنَ الصَّقَاتِ أَنْ لَا يُجْمَعُ هَذَا الْجَمْعُ، وَإِنَّمَا يُجْمَعُ بِهِ مَا كَانَ اسْمًا لَا صِفَةً، نَحْوُ صَحْرَاءَ، وَخُنْفَسَاءَ، وَإِنَّمَا جَمَعَهُ هَذَا الْجَمْعُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ اسْمًا لِهَذِهِ الْبُقُولِ لَا

صفة، تقول العرب لهذه البقول: الخضراء لا تريد لونها.
ومنه الحديث: «أني بقدر فيه خضرات»، -بكسر
الضاد-؛ أي: بقول، واحدها خضرة.

(هـ) وفيه: «إياكم وخضراء الدمن»، جاء في
الحديث: أنها المرأة الحسنة في منبت السوء، ضرب
الشجرة التي تنبت في المزبلة فتحيي خضرة ناعمة ناضرة،
ومنبتها خبيث قدر مثلاً للمرأة الجميلة الوجه اللثيمة
المنصب.

(هـ) وفي حديث الفتح: «مر رسول الله ﷺ في
كثيبته الخضراء»، يقال: كثيبة خضراء إذا غلب عليها لبس
الحديد، شبه سواده بالخضرة، والعرب تطلق الخضرة على
السواد.

(س) ومنه حديث الحارث بن الحكم: «أنه تزوج امرأة
فراها خضراء فطلقها»، أي: سوداء.

وفي حديث الفتح: «أيست خضراء قريش»، أي:
دهماؤهم وسوادهم.

(س) ومنه الحديث الآخر: «فأيديوا خضراءهم».
وفي حديث: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء»
أصدق لهجة من أبي ذر، الخضراء: السماء، والغبراء:
الأرض.

(هـ) وفيه: «من خضر له في شيء فليزمه»، أي:
بورك له فيه ورزق منه، وحقيقته أن تجعل حالته خضراء.
ومنه الحديث: «إذا أراد الله بعبد شراً أخضر له في
اللبن والطين حتى يئني».

(هـ) وفي صفته ﷺ: «أنه كان أخضر السمط»، أي:
كانت الشعرات التي قد شاب من قد اخضرت بالطيب
والدهن المروّج.

■ خضرم: (هـ) فيه: «أنه خطب الناس يوم التحرر
على ناقه مخضرمة»، هي التي قطع طرف أذننها، وكان
أهل الجاهلية يخضرمون نعمهم، فلما جاء الإسلام أمرهم
النبي ﷺ أن يخضرموا في غير الموضع الذي يخضرم فيه
أهل الجاهلية، وأصل الخضرمة: أن يجعل الشيء بين
ين، فإذا قطع بعض الأذن فهي بين الوافرة والناقصة،
وقيل: هي المنتوجة بين التجائب والمكاظيات، ومنه قيل
لكل من أدرك الجاهلية والإسلام: مخضرم؛ لأنه أدرك
الخضرمين.

ومنه الحديث: «إن قوماً يتنوا ليلاً وسيقت نعمهم
فادعوا أنهم مسلمون، وأنهم خضرموا خضرمة الإسلام».

■ خضع: فيه: «أنه نهى أن يخضع الرجل لغير
امرأته»، أي: يلين لها في القول بما يطمعها منه،
والخضوع: الانقياد والمطاوعة، ومنه قوله -تعالى-: «فلا
تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض» ويكون
لازماً كهذا الحديث ومتعدياً.

(هـ) كحديث عمر -رضي الله عنه-: «إن رجلاً مرَّ
في زمانه برجل وامرأة وقد خضعا بينهما حديثاً، فضربه
حتى شجّه فأهدره عمر -رضي الله عنه-»، أي: لينا
بينهما الحديث وتكلما بما يطمع كلا منهما في الآخر.

(س) وفي حديث استراق السمع: «خضعاناً لقوله»،
الخضعان مصدر خضع يخضع خضوعاً وخضعاناً،
كالغفران والكفران، ويروى -بالكسر- كالوجدان،
ويجوز أن يكون جمع خاضع، وفي رواية خضعاً لقوله،
جمع خاضع.

(هـ) وفي حديث الزبير: «أنه كان أخضع»، أي: فيه
انحناء.

■ خضل: فيه: «أنه خطب الأنصار فبكوا حتى
أخضلوا لحاهم»، أي: بلّوها بالدموع. يقال: خضل
وأخضل إذا ندي، وأخضلته أنا.

ومنه حديث عمر: «لما أنشد الأعرابي:
يا عمر الخير جزيت الجنة
الآيات، بكى عمر حتى أخضلت لحيته».

(س) وحديث النجاشي: «بكى حتى أخضل لحيته».
(هـ) وحديث أم سليم: «قال لها: خضلي قنارحك»،
أي: ندي شعرك بالماء والدهن ليذهب شعثه. والقنار:
خصل الشعر.

(س) وفي حديث قس: «مخضوضلة أغصانها»، هو
مفعولة منه للمبالغة.

(هـ) وفي حديث الحجاج: «قالت له امرأة: تزوجني
هذا على أن يعطيني خضلاً نبيلاً»، تعني لؤلؤاً صافياً
جيداً. الواحدة خضلة، والنَّبِيل: الكبير، يقال: ذرة
خضلة.

■ خضم: في حديث علي -رضي الله عنه-: «فقام
إليه بنو أمية يخضمون مال الله خضم الإبل بنة الربيع»،
الخضم: الأكل بأقصى الأضراس، والقضم: بادئها.
خضم يخضم خضماً.

ومنه حديث أبي ذر: «تأكلون خضماً وتاكل قضمًا».

يَتَخَطَّأُكَ، يريد يَتَعَدَّاهَا فلا يُمَطِّرُهَا، ويكون من باب الْمُعْتَلِّ اللام.

(س) ومنه حديث عثمان: «أَنَّهُ قَالَ لَامِرَةً مُلَكَّتْ أَمْرَهَا فَطَلَّقَتْ زَوْجَهَا: إِنَّ اللَّهَ خَطَا نَوَّهًا؛ أَي: لَمْ تَنْجَحْ فِي فِعْلِهَا، وَلَمْ تُصِبْ مَا أَرَادَتْ مِنَ الْخَلَاصِ. وفي حديث ابن عمر: «أَنَّهُمْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَتَرَامَوْنَهَا، وَقَدْ جَعَلُوا لَصَاحِبِهَا كُلَّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ؛ أَي: كُلَّ وَاحِدَةٍ لَا تُصِيبُهَا، وَالْخَاطِئَةُ هَا هُنَا بِمَعْنَى الْمُخْطِئَةِ. وفي حديث الكُثُوفِ: «فَاخْطَأْ بِدِرْعٍ حَتَّى أَذْرِكَ بِرِدَائِهِ؛ أَي: غَلِطَ. يُقَالُ: لَمْ أَرَادْ شَيْئاً فَقَعَلْتُ غَيْرَهُ: أَخْطَأْتُ، كَمَا يُقَالُ لِمَنْ قَصَدَ ذَلِكَ، كَأَنَّهُ فِي اسْتِعْجَالِهِ غَلِطَ فَاخْذِ دِرْعَ بَعْضِ نِسَائِهِ عَوْضَ رِدَائِهِ، وَيُرْوَى خَطَا، مِنَ الْخَطْوِ: الْمَشْيِ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ.

■ خطب: (هـ) فيه: «نَهَى أَنْ يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ»، هُوَ أَنْ يَخْطُبَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ فَتَرْكَنَ إِلَيْهِ وَيَتَّفِقَا عَلَى صَدَاقٍ مَعْلُومٍ وَيَتَرَضَّيَا، وَلَوْ يَتَّقُ إِلَّا الْعَقْدَ؛ فَمَا إِذَا لَمْ يَتَّفِقَا وَيَتَرَضَّيَا وَلَمْ يَرْكَنَ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ فَلَا يُمْنَعُ مِنْ خُطْبَتِهَا، وَهُوَ خَارِجٌ عَنِ النَّهْيِ. تَقُولُ مِنْهُ: خَطَبَ يَخْطُبُ خُطْبَةً -بِالْكَسْرِ-، فَهُوَ خَاطِبٌ، وَالْإِسْمُ مِنَ الْخُطْبَةِ -أَيْضاً-؛ فَمَا الْخُطْبَةُ بِالضَّمِّ فَهُوَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْكَلامِ.

(س) ومنه الحديث: «إِنَّهُ لَحَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُخْطَبَ»؛ أَي: يَجِبَابُ إِلَى خُطْبَتِهِ. يُقَالُ: خَطَبَ إِلَى فُلَانٍ فَخَطَبَهُ وَأَخْطَبَهُ؛ أَي: أَجَابَهُ.

وفيه: «قَالَ مَا خَطَبُكَ؟» أَي: مَا شَأْنُكَ وَحَالُكَ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ، وَالْخُطْبُ: الْأَمْرُ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ الْمُخَاطَبَةُ، وَالشَّانُ وَالْحَالُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: جَلَّ الْخُطْبُ؛ أَي: عَظُمَ الْأَمْرُ وَالشَّانُ.

ومن حديث عمر: «وَقَدْ أَفْطَرُ فِي يَوْمٍ غَيْمٍ، مِنْ رَمَضَانَ فَقَالَ: «الْخُطْبُ يُسِيرُ».

وفي حديث الحجاج: «أَمِنْ أَهْلِ الْمَحَاشِدِ وَالْمَخَاطِبِ؟»، أَرَادَ بِالْمَخَاطِبِ: الْخُطْبَ، جَمَعَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، كَالْمَشَايِ وَالْمَلَامِحِ، وَقِيلَ: هُوَ جَمْعُ مَخْطِئَةٍ، وَالْمَخْطِئَةُ: الْخُطْبَةُ، وَالْمَخَاطِبَةُ: مُفَاعَلَةٌ، مِنَ الْخُطَابِ وَالْمُشَاوَرَةِ، تَقُولُ: خَطَبَ يَخْطُبُ خُطْبَةً -بِالضَّمِّ- فَهُوَ خَاطِبٌ وَخُطِيبٌ أَرَادَ: أَأَنْتَ مِنَ الَّذِينَ يَخْطُبُونَ النَّاسَ وَيَحْتَوْنَهُمْ عَلَى الْخُرُوجِ وَالْاجْتِمَاعِ لِلْفِتَنِ؟.

■ خطر: (هـ) في حديث الاستسقاء: «وَاللَّهُ مَا يَخْطِرُ

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «أَنَّهُ مَرَّ بِمَرْوَانَ وَهُوَ يَتْنِي بُتْيَاناً لَهُ، فَقَالَ: ابْنُوا شَدِيداً، وَأَمَلُوا بَعِيداً، وَاخْضَمُّوا فَسَنَقْضُمْ».

(س) وَفِي حَدِيثِ الْمَغِيرَةِ: «بَنَسَ لَعَمْرُ اللَّهِ زَوْجَ الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ خُضْمَةً حُطْمَةً»؛ أَي: شَدِيدَ الْخُضْمِ، وَهُوَ مِنَ ابْنَةِ الْمُبَالِغَةِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: «الدَّنَانِيرُ السَّبْعَةُ نَسِيْتُهَا فِي خُضْمِ الْفِرَاشِ»؛ أَي: جَانِبِهِ، حَكَاهَا أَبُو مُوسَى عَنْ صَاحِبِ «النِّتْمَةِ»، وَقَالَ: الصَّحِيحُ بِالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَذَكَرَ الْجُمُعَةَ: «فِي نَقِيعٍ يُقَالُ لَهُ: نَقِيعُ الْخُضْمَاتِ»، وَهُوَ مَوْضِعٌ بَنَوَاحِي الْمَدِينَةِ.

(بَابُ الْخَاءِ مَعَ الطَّاءِ)

■ خطأ: (هـ) فيه: «قَتِيلُ الْخَطَا دِيْنُهُ كَذَا وَكَذَا»، قَتْلُ الْخَطَا: ضِدُّ الْعَمَدِ، وَهُوَ: أَنْ تَقْتُلَ إِنْسَاناً بِفَعْلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْصِدَ قَتْلَهُ، أَوْ لَا تَقْصِدَ ضَرْبَهُ بِمَا قَتَلْتَهُ بِهِ. قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْخَطَا وَالْخُطِيئَةِ فِي الْحَدِيثِ. يُقَالُ: خَطِئَ فِي دِينِهِ خَطْئاً؛ إِذَا أَيْمَ فِيهِ، وَالْخَطْءُ: الذَّنْبُ وَالْإِثْمُ، وَأَخْطَأَ يُخْطِئُ. إِذَا سَلَكَ سَبِيلَ الْخَطَا عَمْدًا أَوْ سَهْوًا، وَيُقَالُ: خَطِئَ بِمَعْنَى أَخْطَأَ أَيْضاً، وَقِيلَ: خَطِئَ إِذَا تَعَمَّدَ، وَأَخْطَأَ إِذَا لَمْ يَتَعَمَّدَ، وَيُقَالُ لِمَنْ أَرَادَ شَيْئاً فَقَعَلَ غَيْرَهُ، أَوْ فَعَلَ غَيْرَ الصَّوَابِ: أَخْطَأَ.

(هـ) ومنه حديث الدجال: «إِنَّهُ تَلَدُهُ أُمُّهُ فَيَحْمِلُنَ النِّسَاءَ بِالْخُطَّائِينَ»، يُقَالُ: رَجُلٌ خَطَّاءٌ إِذَا كَانَ مُلَازِمًا لِلْخُطَّايَا غَيْرِ تَارِكٍ لَهَا، وَهُوَ مِنْ أَثْنِيَةِ الْمُبَالِغَةِ، وَمَعْنَى يَحْمِلُنَ بِالْخُطَّائِينَ؛ أَي: بِالْكَفَرَةِ وَالْعَصَاةِ الَّذِينَ يَكُونُونَ تَبَعًا لِلدِّجَالِ، وَقَوْلُهُ: يَحْمِلُنَ النِّسَاءَ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ: أَكْلُونِي الْبِرَاغِيثُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَكِنْ دِيَاْفِي أَبُوهُ وَأُمُّهُ

بِحُورَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ

(س) ومنه حديث ابن عباس: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ جَعَلَ أَمْرَ امْرَأَتِهِ يَبْدِيهَا، فَقَالَتْ: أَنْتَ طَالِقٌ ثَلَاثًا، فَقَالَ: خَطَا اللَّهُ نَوَّهًا، أَلَا طَلَّقْتَ نَفْسَهَا!»، يُقَالُ لِمَنْ طَلَبَ حَاجَةً فَلَمْ يَنْجَحْ: أَخْطَأَ نَوَّهًا، أَرَادَ: جَعَلَ اللَّهُ نَوَّهًا مُخْطِئًا لَهَا لَا يُصِيبُهَا مَطَرُهُ، وَيُرْوَى: «خَطَى اللَّهُ نَوَّهًا»، بِلَا هَمْزٍ، وَيَكُونُ مِنَ خَطَطَ، وَسَيَجِيءُ فِي مَوْضِعِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ خَطَى اللَّهِ عَنْكَ السَّوْءُ؛ أَي: جَعَلَهُ

وإسراطها في الحرب؛ أي: اصبروا لعمّار ما صبر لكم.

■ **خطرف:** في حديث موسى والخضر -عليهما السلام-: «وإن الأندلاث والتخطفرف من الانقحام والتكلف»، تخطفرف الشيء: إذا جاوزته وتعدّاه، وقال الجوهري: خطرف البعير في سيره - بالطاء المعجمة - لغة في خذرف؛ إذا أسرع ووسّع الخطو.

■ **خطط:** (هـ س) في حديث معاوية بن الحكم: «أنه سأل النبي ﷺ عن الخط؟ فقال: كان نبي من الأنبياء يخط، فمن وافق خطه علم مثل علمه»، وفي رواية: «فمن وافق خطه فذاك»، قال ابن عباس: الخط: هو الذي يخطه الحازي، وهو علم قد تركه الناس، يأتي صاحب الحاجة إلى الحازي فيعطيه حلواناً، فيقول له: اقم حتى أخط لك، وبين يدي الحازي غلام له معه ميل، ثم يأتي إلى أرض رخوة فيخط فيها خطوطاً كثيرة بالعلجة لئلا يلحقها العدد، ثم يرجع فيمنحو منها على مهل خطين خطين، وغلامه يقول للتساؤل: ابني عيان أسرع البیان، فإن بقي خطان فهما علامة النجج، وإن بقي خط واحد فهو علامة الخيبة، وقال الحرّبي: الخط هو أن يخط ثلاثة خطوط، ثم يضرب عليهن بشعير أو نوى ويقول: يكون كذا وكذا، وهو ضرب من الكهانة. قلت: الخط المشار إليه علم معروف، وللناس فيه تصانيف كثيرة، وهو معمول به إلى الآن، ولهم فيه أوضاع واصطلاح وأسام وعمل كثير، ويستخرجون به الضمير وغيره، وكثيراً ما يصيبون فيه.

(س) وفي حديث ابن أنيس: «ذهب بي رسول الله ﷺ إلى منزله فدعا بطعام قليل، فجعلت أخطط ليشبع رسول الله ﷺ»، أي: أخط في الطعام أريه أني أكل ولست بأكل.

(س) وفي حديث قيلة: «أيلام ابن هذه أن يفصل الخط؟» أي: إذا نزل به أمر مشكل فصله برأيه. الخط: الحال والأمر والخطب.

ومنه حديث الحديبية: «لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرّمات الله إلا أعطيتهم إياها».

وفي حديثها -أيضاً-: «أنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها»؛ أي: أمراً واضحاً في الهدى والاستقامة.

(هـ) وفيه: «أنه ورث النساء خططهن دون الرجال»، الخطط جمع خطة -بالكسر-، وهي: الأرض يختطها

لنا جمّل؛ أي: ما يحرك ذنبه هزلاً لشدة القحط والجذب. يقال: خطر البعير بذنبه يخطر إذا رفعه وحطه، وإنما يفعل ذلك عند الشبع والسمن.

ومنه حديث عبد الملك لما قتل عمرو بن سعيد: «والله لقد قتلتُه وإنه لأعز علي من جلدة ما بين عيني، ولكن لا يخطر فحلان في شول».

ومنه حديث مرحب: «فخرج يخطر بسيفه»؛ أي: يهزه معجباً بنفسه متعرضاً للمبارزة، أو أنه كان يخطر في مشيته؛ أي: يتمايل ويمشي مشية المعجب وسيفه في يده، يعني أنه كان يخطر وسيفه معه، والباء للملابسة.

ومنه حديث الحجاج لما نصب المنجنيق على مكة:

خطارة كالجمل الفنيق

شبه رميها بخطران الجمل.

وفي حديث سجود السهو: «حتى يخطر الشيطان بين المرء وقلبه»، يريد الوسوسة. ومنه حديث ابن عباس: «قام نبي الله ﷺ يوماً يصلي فخطر خطرة، فقال المنافقون: إن له قلين».

(هـ) وفيه: «ألا هل مشمر للجنة؟ فإن الجنة لا خطر لها»؛ أي: لا عوض لها ولا مثل.

والخطر -بالتحريك في الأصل-: الرهن وما يخاطر عليه. ومثل الشيء، وعدله. ولا يقال إلا في الشيء الذي له قدر ومزية.

ومنه الحديث: «ألا رجل يخاطر بنفسه وماله»؛ أي: يلقيهما في الهلكة بالجهاد.

(هـ) ومنه حديث عمر في قسمة وادي القرى: «فكان لعثمان منه خطر، ولعبد الرحمن خطر»؛ أي: حظ ونصيب.

(هـ) ومنه حديث النعمان بن مقرن: «قال يوم نهاوند: إن هؤلاء -يعني المجوس- قد أخطروا لكم رثة ومتاعاً، وأخطرتهم لهم الإسلام، فنافحوا عن دينكم الرثة: ردي المتاع. المعنى: أنهم قد شرطوا لكم ذلك وجعلوه رهناً من جانبهم، وجعلتم رهنكم دينكم، أراد أنهم لم يعرضوا للهلاك إلا متاعاً يهون عليهم، وأنتم عرضتم لهم أعظم الأشياء قدراً وهو الإسلام.

(هـ) وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «أنه أشار إلى عمّار وقال: جرّوا له الخطير ما انجرّ»، وفي رواية:

«ما جرّه لكم»، الخطير: الحبل. وقيل: زمام البعير.

المعنى: اتبعوه ما كان فيه موضع متبع، وتوقّوا ما لم يكن فيه موضع. ومنهم من يذهب به إلى إخطار النفس

يَدِيهِ صَحْفَةً فِيهَا خَطِيفَةٌ وَمِلْبَنَةٌ، الْخَطِيفَةُ: لَبَنٌ يُطْبَخُ بِدَقِيقٍ وَيُخْتَطَفُ بِالْمَلْعَاقِ بِسُرْعَةٍ.

(هـ) ومنه حديث أنس: «أَنْ أَمَّ سُلَيْمٌ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- كَانَ عِنْدَهَا شَعِيرٌ فَجَشَّتَهُ وَجَعَلَتْهُ خَطِيفَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ».

(س) وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «نَفَقْتُكَ رِبَاءٌ وَسُمْعَةٌ لِلْخَطَافِ»، هُوَ -بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ-: الشَّيْطَانُ لِأَنَّهُ يَخْطِفُ السَّمْعَ، وَقِيلَ: هُوَ بَضْمُ الْخَاءِ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ خَاطِفٍ، أَوْ تَشْبِيهًا بِالْخَطَافِ، وَهُوَ الْحَدِيدَةُ الْمُعْجَوزَةُ كَالْكَلْبِ يُخْتَطَفُ بِهَا الشَّيْءُ، وَيَجْمَعُ عَلَى خَطَاطِيفٍ. ومنه حديث القيامة: «فِيهِ خَطَاطِيفٌ وَكَلَالِيبٌ».

(س) وفي حديث ابن مسعود: «لَأَنْ أَكُونَ نَفَضْتُ يَدَيَّ مِنْ قَبُورِ بَنِي أَحَبِّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَقَعَ مِنِّي بَيْضُ الْخَطَافِ فَيَنْكَسِرَ»، الْخَطَافُ: الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ. قَالَ ذَلِكَ شَقَّةٌ وَرَحْمَةٌ.

■ **خطل**: فِي خُطْبَةٍ عَلِيٍّ: «فَرَكَبَ بِهِمُ الزَّكْلَ وَزَيْنَ لَهُمُ الْخَطْلُ»، الْخَطْلُ: الْمَنْطِقُ الْفَاسِدُ، وَقَدْ خَطِلَ فِي كَلَامِهِ وَأَخْطَلَ.

■ **خطم**: فِيهِ: «تَخْرُجُ الدَّابَّةُ وَمَعَهَا عَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ، فَتُجَلِّي وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالْعَصَا وَتَخْطُمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ»؛ أَي: تَسْمُهُ بِهَا، مِنْ خَطَمَتِ الْبَعِيرَ إِذَا كَوَّنَتْهُ خَطًّا مِنَ الْأَنْفِ إِلَى أَحَدِ خَدَيْهِ، وَتُسَمَّى تِلْكَ السَّمَةُ: الْخِطَامُ.

(هـ) ومنه حديث حذيفة -رضي الله عنه-: «تَأْتِي الدَّابَّةُ الْمُؤْمِنَ فَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَتَأْتِي الْكَافِرَ فَتَخْطُمُهُ».

(هـ) ومنه حديث لقيطٍ فِي قِيَامِ السَّاعَةِ وَالْعَرَضِ عَلَى اللَّهِ: «وَأَمَّا الْكَافِرُ فَتَخْطُمُهُ بِمِثْلِ الْحُمِّ الْأَسْوَدِ»؛ أَي: تُصِيبُ خَطْمَهُ وَهُوَ أَنْفُهُ، يَعْنِي تُصِيبُهُ فَتَجْعَلُ لَهُ أَثْرًا مِثْلَ أَثَرِ الْخِطَامِ فَتَرْدَهُ بِصَغْرٍ. وَالْحُمُّ: الْقَحْمُ.

وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ: «فَخْطُمَ لَهُ أُخْرَى دُونَهَا»؛ أَي: وَضَعَ الْخِطَامَ فِي رَأْسِهَا وَأَلْقَاهُ إِلَيْهِ لِيَقُودَهَا بِهِ. خِطَامُ الْبَعِيرِ أَنْ يُؤْخَذَ حَبْلٌ مِنْ لَيْفٍ أَوْ شَعْرٍ أَوْ كَتَّانٍ فَيَجْعَلُ فِي أَحَدِ طَرَفَيْهِ حَلْقَةٌ ثُمَّ يُشَدُّ فِيهِ الطَّرْفُ الْآخَرُ حَتَّى يَصِيرَ كَالْحَلْقَةِ، ثُمَّ يُقَادُ الْبَعِيرُ، ثُمَّ يُثْنَى عَلَى مَخْطُمِهِ. وَأَمَّا الَّذِي يُجْعَلُ فِي الْأَنْفِ دَقِيقًا، فَهُوَ: الزُّمَامُ.

وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ: «يَبِيعُ اللَّهُ مِنْ بَقِيعِ الْغُرَقْدِ سَبْعِينَ أَلْفًا هُمْ خِيَارٌ مِنْ يَتَحَتُّ عَنْ خَطْمِهِ الْمَدَارُ»؛ أَي: تَنْشَقُّ

الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ بَأَن يُعَلِّمَ عَلَيْهَا عِلَامَةً وَيَخْطُ عَلَيْهَا خَطًّا لِيَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ احْتَازَهَا، وَبِهَا سُمِّيَتْ خِطَطُ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَى نِسَاءً، مِنْهُنَّ أُمُّ عَبْدِ خِطَطًا يَسْكُنُهَا بِالْمَدِينَةِ شِبْهُ الْقَطَائِعِ لَا حَظَّ لِلرِّجَالِ فِيهَا.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: «وَأَخَذَ خَطِيًّا»، الْخَطِيُّ -بِالْفَتْحِ-: الرَّمْحُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْخَطِّ، وَهُوَ سَيْفُ الْبَحْرِ عِنْدَ عُمانَ وَالْبَحْرَيْنِ؛ لِأَنَّهُمَا تُحْمَلُ إِلَيْهِ وَتُثَقَّفُ بِهِ. (س) وَفِيهِ: «أَنَّهُ نَامَ حَتَّى سَمِعَ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ»، الْخَطِيطُ قَرِيبٌ مِنَ الْغَطِيطِ: وَهُوَ صَوْتُ النَّائِمِ، وَالْخَاءُ وَالْغَيْنُ مُتَقَارِبَتَانِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «خَطَّ اللَّهُ نَوَّهًا»، هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، وَفُسِّرَ أَنَّهُ مِنَ الْخَطِيطَةِ، وَهِيَ: الْأَرْضُ الَّتِي لَا تُمْطَرُ بَيْنَ أَرْضَيْنِ مُمُتَوْرَتَيْنِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ: «نَزَعَى الْخَطَائِطُ وَنَزِدَ الْمَطَائِطُ».

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ فِي صِفَةِ الْأَرْضِ الْخَامِيسَةِ: «فِيهَا حَيَاتٌ كَسَالِيسِ الرَّمْلِ، وَكَالْخَطَائِطِ بَيْنَ الشَّقَائِقِ»، الْخَطَائِطُ: الطَّرَائِقُ، وَاحِدُهَا خَطِيطَةٌ.

■ **خطف**: فِيهِ: «لِيَتَّبِعِينَ أَقْوَامَ عَنْ رَفَعِ أَبْصَارِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ»، الْخُطْفُ: اسْتِغْلَابُ الشَّيْءِ وَأَخْذُهُ بِسُرْعَةٍ، يُقَالُ: خُطِفَ الشَّيْءُ يَخْطُفُهُ، وَاسْتُخْطِفَ يَخْطُفُهُ، وَيُقَالُ: خُطِفَ يَخْطِفُ، وَهُوَ قَلِيلٌ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ أَحَدٍ: «إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطِفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا»؛ أَي: تَسْتَلْبِنَا وَتَطِيرُ بِنَا، وَهُوَ مُبَالِغَةٌ فِي الْهَلَاكِ. وَمِنْهُ حَدِيثُ الْجَنِّ: «يَخْطِفُونَ السَّمْعَ»؛ أَي: يَسْتَرْقُونَ وَيَسْتَلْبِنُونَهُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُجَثِّمَةِ وَالْخُطْفَةِ»، يَرِيدُ مَا اخْطُطَفَ الذُّبُّ مِنْ أَعْضَاءِ الشَّاةِ وَهِيَ حَيَّةٌ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا أُبِينَ مِنْ حَيٍّ فَهُوَ مَيِّتٌ، وَالْمَرَادُ مَا يُقَطَّعُ مِنْ أَطْرَافِ الشَّاةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ رَأَى النَّاسَ يَجْبُونُ أَسْنَمَةَ الْإِبِلِ وَالْآيَاتِ الْغَنَمِ وَيَاكُلُونَهَا، وَالْخُطْفَةُ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْخُطْفِ، فَسُمِّيَ بِهَا الْعَضْوُ الْمَخْطُفُ.

(س) وَفِي حَدِيثِ الرِّضَاعَةِ: «لَا تُحَرِّمُ الْخُطْفَةُ وَالْخُطْفَتَانِ»؛ أَي: الرِّضْعَةُ الْقَلِيلَةُ يَأْخُذُهَا الصَّبِيُّ مِنَ اللَّثْدِيِّ بِسُرْعَةٍ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «فَإِذَا بَيْنَ

لحمه خَطًّا بَطًّا؛ أن مَكْتَنَز، وهو فَعْلٌ، والبَضِيع: اللحم.

(باب الإخاء مع الضاء)

■ خفت: (هـ) في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَافَتِ الزَّرْعَ يَمِيلُ مَرَّةً وَيَعْتَدِلُ أُخْرَى»، وفي رواية: «كَمَثَلِ خَافَتِ الزَّرْعَ»، الخَافَتِ والخَافَتُهُ: مَا لَانَ وَضَعُفَ مِنَ الزَّرْعِ الْغَضُّ، وَلُحُوقُ الْهَاءِ عَلَى تَأْوِيلِ السَّنْبَلَةِ، ومنه: خَفَتِ الصَّوْتُ؛ إِذَا ضَعُفَ وَسَكَنَ. يعني: أن الْمُؤْمِنَ مَرَزًّا فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ، مَمْنُوثٌ بِالْأَحْدَاثِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ، وَيُرَوَّى: «كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ»، وستجيء في بابها.

(هـ) ومنه الحديث: «نَوْمُ الْمُؤْمِنِ سُبَاتٌ، وَسَمْعُهُ خَفَاتٌ»؛ أي: ضَعِيفٌ لَا حِسَّ لَهُ.

ومنه حديث معاوية وعمرو بن مسعود: «سَمِعُهُ خَفَاتٌ، وَفَهْمُهُ تَارَاتٌ».

ومنه حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت: «رَبِّمَا خَفَتِ النَّبِيُّ ﷺ بِقِرَاءَتِهِ، وَرَبِّمَا جَهَرَ».

وحديثها الآخر: «أُنْزِلَتْ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾؛ فِي الدَّعَاءِ»، وقيل: فِي الْقِرَاءَةِ. وَالْخَفْتُ ضِدَّ الْجَهْرِ.

وفي حديثها الآخر: «نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ كَادَ يَمُوتُ تَخَافَتًا، فَقَالَتْ: مَا لِهَذَا؟ فَقِيلَ: إِنَّهُ مِنَ الْقِرَاءِ»، التَّخَافَتُ: تَكَلَّفُ الْخَفُوتِ، وَهُوَ الضَّعْفُ وَالسَّكُونُ وَإِظْهَارُهُ مِنْ غَيْرِ صَحَّةٍ.

ومنه حديث صلاة الخنازة: «كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى بِقَاتِحَةِ الْكِتَابِ مُخَافَتَةً»، هُوَ مُفَاعَلَةٌ مِنْهُ.

■ خفج: فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: «فَإِذَا هُوَ يَرَى التَّيُّوسَ تَنَبَّ عَلَى الْغَنَمِ خَافِجَةً»، الْخَفِجُ: السَّفَادُ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي النَّاسِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِتَقْدِيمِ الْجِيمِ عَلَى الْخَاءِ، وَهُوَ أَيْضًا ضَرْبٌ مِنَ الْمُبَاضَعَةِ.

■ خفر: (هـ) فِيهِ: «مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فَإِنَّهُ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ فَلَا تُخْفَرُ اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ»، خَفَرْتُ الرَّجُلَ: أَجَرْتُهُ وَحَفَظْتُهُ، وَخَفَرْتُهُ إِذَا كُنْتُ لَهُ خَفِيرًا؛ أَي: حَامِيًا وَكَفِيلًا، وَتَخَفَرْتُ بِهِ إِذَا اسْتَجَرْتُ بِهِ، وَالْخَفَارَةُ -بِالْكَسْرِ- وَالضَّم-: الدَّمَامُ، وَأَخْفَرْتُ الرَّجُلَ: إِذَا نَقَضْتُ عَهْدَهُ وَذِمَامَهُ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ لِلْإِزَالَةِ؛ أَي: أَزَلْتُ خِفَارَتَهُ،

عَنْ وَجْهِهِ الْأَرْضِ. وَأَصْلُ الْخَطْمِ فِي السِّبَاعِ: مَقَادِيمُ أَنْوْفِهَا وَأَفْوَاهِهَا، فَاسْتَعَارَهَا لِلنَّاسِ.

وَمِنْهُ قَصِيدُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

كَانَ مَا فَاتَ عَيْنِيهَا وَمَذْبَحُهَا

مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ يَرْطِيلُ

أَي: أَنْفُهَا.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ وَثَوْبُهُ عَلَى أَنْفِهِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ خَطْمُ الشَّيْطَانِ».

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ: «لَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ عُمَرُ: لَا يَكْفُنُ إِلَّا فِيمَا أَوْصَى بِهِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللَّهِ مَا وَضَعْتُ الْخَطْمَ عَلَى أَنْفِنَا؛ أَي: مَا مَلَكَتْنَا بَعْدَ فَتْنَانَا أَنْ نَصْنَعَ مَا نَرِيدُ. وَالْخَطْمُ جَمْعُ خِطَامٍ، وَهُوَ: الْحَبْلُ الَّذِي يُقَادُ بِهِ الْبَعِيرُ.

وَفِي حَدِيثِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ: «مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ إِلَّا وَأَنَا أَخْطِمُهَا»؛ أَي: أَرْبَطُهَا وَأَشُدُّهَا، يُرِيدُ الْإِحْتِرَازَ فِيمَا يَقُولُهُ، وَالْإِحْتِيَاطَ فِيمَا يَلْفِظُ بِهِ.

وَفِي حَدِيثِ الدَّجَالِ: «خَبَاتُ لَكُمْ خَطْمُ شَاةٍ».

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّهُ وَعَدَ رَجُلًا أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا خَرَجَ، قَالَ: شَغَلَنِي عَنْكَ خَطْمٌ»، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ. وَكَأَنَّ الْمِيمَ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ أَمْرٌ خَطْمُهُ؛ أَي: مَنْعُهُ مِنَ الْخُرُوجِ.

وَفِيهِ: «أَنَّهُ كَانَ يَغْسِلُ رَأْسَهُ بِالْخَطْمِيِّ وَهُوَ جُنُبٌ، يَجْتَزِي بِذَلِكَ وَلَا يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ»؛ أَي: أَنَّهُ كَانَ يَكْتَفِي بِالْمَاءِ الَّذِي يَغْسِلُ بِهِ الْخَطْمِيَّ، وَيَنْوِي بِهِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ، وَلَا يَسْتَعْمَلُ بَعْدَهُ مَاءً آخَرَ يَخْصُ بِهِ الْغُسْلَ.

■ خطا: فِي حَدِيثِ الْجُمُعَةِ: «رَأَى رَجُلًا يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ»؛ أَي: يَخْطُو خُطْوَةً خَطْوَةً، وَالْخُطْوَةُ -بِالضَّم-: بُعْدٌ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ فِي الْمَشْيِ، وَبِالْفَتْحِ: الْمَرَّةُ، وَجَمْعُ الْخُطْوَةِ فِي الْكَثْرَةِ: خَطًّا، وَفِي الْقَلَّةِ: خُطُوتٌ -بِسُكُونِ الطَّاءِ وَضَمِّهَا وَفَتْحِهَا-.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «وَكثرة الخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ»، وَخُطُوتُ الشَّيْطَانِ.

(باب الإخاء مع الظاء)

■ خطا: فِي حَدِيثِ سَجَّاحِ امْرَأَةِ مَسِيلِمَةَ: «خَاطِي الْبَضِيعِ»، يَقَالُ: خَطًّا لَحْمُهُ يَخْطُو؛ أَي: اكَتَنَزَ، وَيَقَالُ:

ذلك»؛ أي: وَضَعَ منهم. قال أبو موسى: أَظُنَّ الصَّوَابَ بالحاء المهملة والطاء المعجمة؛ أي: أَغْضَبُهم.

وفي حديث الإفك: «ورسول الله ﷺ يُخَفِّضُهُمْ»؛ أي: يُسَكِّنُهُمْ وَيُهَوِّنُ عَلَيْهِمُ الْأَمْرَ، مِنْ الْخَفَضِ: الدَّعَا والسَّكُونِ.

(س) ومنه حديث أبي بكر: «قال لعائشة في شأن الإفك: خَفِّضِي عَلَيَّ»؛ أي: هَوِّنِي الْأَمْرَ عَلَيَّ وَلَا تَحْزَنِي لَهُ.

(هـ) وفي حديث أم عطية: «إِذَا خَفَضْتَ فَاشِمِي»، الْخَفَضُ لِلنِّسَاءِ كَالْحَتَّانِ لِلرِّجَالِ، وَقَدْ يُقَالُ لِلخَاتَنِ: خَافِضٌ، وَلَيْسَ بِالكَثِيرِ.

■ خفف: فيه: «إِنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا عَقَبَةٌ كَوْودًا لَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْمَخَفُ»، يُقَالُ: أَخَفَّ الرَّجُلُ فَهُوَ مُخَفٌّ وَخِفَتْ وَخَفِيفٌ، إِذَا خَفَّتْ حَالُهُ وَدَابَّتْ، وَإِذَا كَانَ قَلِيلَ الثَّقَلِ، يُرِيدُ بِهِ الْمَخَفُ مِنَ الذَّنُوبِ وَأَسْبَابِ الدُّنْيَا وَعَلَقُهَا.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «نَجَا الْمُخَفُّونَ».

(هـ) ومنه حديث علي، لَمَّا اسْتَخْلَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ ثُبُوكَ، قَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَزْعُمُ الْمُنَافِقُونَ أَنَّكَ اسْتَفْلَتَنِي وَتَخَفَقْتَ مِنِّي»؛ أي: طَلَبْتَ الْخَفَّةَ بِتَرْكِ اسْتِصْحَابِي مَعَكَ.

(س) وفي حديث ابن مسعود: «أَنَّهُ كَانَ خَفِيفَ ذَاتِ الْيَدِ»؛ أي: فَقِيرًا قَلِيلَ الْمَالِ وَالْحِطِّ مِنَ الدُّنْيَا، وَيُجْمَعُ الْخَفِيفُ عَلَى أَخْفَافٍ.

(س) ومنه الحديث: «خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحَابِهِ وَأَخْفَأَهُمْ حُسْرَاءَ»، وَهُمْ الَّذِينَ لَا مَتَاعَ مَعَهُمْ وَلَا سِلَاحَ، وَيُرْوَى: خَفَّافَهُمْ وَأَخْفَأُوهُمْ، وَهُمَا جَمْعُ خَفِيفٍ -أَيْضًا-.

وفي حديث خُطْبَتِهِ فِي مَرَضِهِ: «أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ قَدْ دَنَا مِنِّي خُفُوفٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ»؛ أي: حَرَكَةٌ وَقُرْبَ ارْتِحَالٍ. يُرِيدُ الْإِنْذَارَ بِمَوْتِهِ ﷺ.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «قَدْ كَانَ مِنِّي خُفُوفٌ»؛ أي: عَجَلَةٌ وَسُرْعَةٌ سِيرَ.

(س) ومنه الحديث: «لَمَّا ذُكِرَ لَهُ قَتْلُ أَبِي جَهْلٍ اسْتَخَفَّهُ الْفَرَحُ»؛ أي: تَحَرَّكَ لِذَلِكَ وَخَفَّ، وَأَصْلُهُ السَّرْعَةُ.

(هـ) ومنه قول عبد الملك لِبَعْضِ جُلَسَائِهِ: «لَا تَغْتَابَنَّ عِنْدِي الرَّعِيَّةَ فَإِنَّهُ لَا يُخَفِّنِي»؛ أي: لَا يَحْمِلُنِي عَلَى الْخَفَةِ فَأَغْضَبَ لِذَلِكَ.

وفيه: «كَانَ إِذَا بَعَثَ الْخُرَاصَ قَالَ: خَفَّفُوا الْخُرُصَ، فَإِنَّ فِي الْمَالِ الْعَرِيَّةَ وَالْوَصِيَّةَ»؛ أي: لَا تَسْتَقْصُوا عَلَيْهِمُ

كَاشُكَيْتِهِ إِذَا أَزَلَّتْ شِكَايَتُهُ، وَهُوَ الْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ. ومنه الحديث أبي بكر: «مَنْ ظَلَمَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ أَخْفَرَ اللَّهَ»، وَفِي رَوَايَةٍ: «ذَمَّةُ اللَّهِ».

(هـ) وحديثه الآخر: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي خُفْرَةِ اللَّهِ»؛ أي: فِي ذِمَّتِهِ.

(س) وفي بعض الحديث: «الدَّمُوعُ خُفْرُ الْعُيُونِ»، الْخُفْرُ: جَمْعُ خُفْرَةٍ، وَهِيَ الذِّمَّةُ؛ أي: أَنَّ الدَّمُوعَ الَّتِي تَجْرِي خَوْفًا مِنَ اللَّهِ تُجِيرُ الْعُيُونَ مِنَ النَّارِ، لِقَوْلِهِ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ -تَعَالَى-...».

(س) وفي حديث لقمان بن عاد: «حَبِيْ خُفْرٌ»؛ أي: كَثِيرُ الْحَيَاءِ، وَالْخُفْرُ -بِالْفَتْحِ-: الْحَيَاءُ.

(س) ومنه حديث أم سلمة لعائشة: «غَضُّ الْأَطْرَافِ وَخُفْرُ الْإِعْرَاضِ»؛ أي: الْحَيَاءُ مِنْ كُلِّ مَا يُكْرَهُ لَهُنَّ أَنْ يَنْظُرْنَ إِلَيْهِ، فَأَصَابَتْ الْخُفْرَ إِلَى الْإِعْرَاضِ؛ أي: الَّذِي تَسْتَعْمَلُهُ لِأَجْلِ الْإِعْرَاضِ.

ويروى الأعراض -بِالْفَتْحِ-: جَمْعُ الْعَرَضِ؛ أي: إِنَّهُنَّ يَسْتَحْيِينَ وَيَتَسَتَّرْنَ لِأَجْلِ أَعْرَاضِهِنَّ وَصَوْنِهَا.

■ خفش: (س) في حديث عائشة: «كَانَهُمْ مِعْزَى مَطِيرَةٍ فِي خَفَشٍ»، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: إِنَّمَا هُوَ الْخَفَشُ، مَصْدَرٌ خَفَشْتُ عَيْنَهُ خَفَشًا إِذَا قَلَّ بَصَرُهَا، وَهُوَ فُسَادٌ فِي الْعَيْنِ يَضْعُفُ مِنْهُ نُورُهَا، وَتَغْمَصُ دَائِمًا مِنْ غَيْرِ وَجَعٍ، تَعْنِي: أَنَّهُمْ فِي عَمَى وَحَيْرَةٍ، أَوْ فِي ظُلْمَةٍ لَيْلٍ، وَضَرَبَتْ الْمِعْزَى مَثَلًا لِأَنَّهُمَا مِنْ أَضْعَفِ الْغَنَمِ فِي الْمَطَرِ وَالْبَرْدِ.

ومنه كتاب عبد الملك إِلَى الْحِجَاجِ: «قَاتَلَكِ اللَّهُ أَخْفَشَ الْعَيْنَيْنِ»، هُوَ تَصْغِيرُ الْأَخْفَشِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ خفض: في أسماء الله -تَعَالَى-: «الْخَافِضُ»، هُوَ الَّذِي يَخْفِضُ الْجَبَّارِينَ وَالْفَرَّاعِنَةَ؛ أي: يَضْعُهُمْ وَيُهَيِّنُهُمْ، وَيَخْفِضُ كُلَّ شَيْءٍ يُرِيدُ خَفْضَهُ، وَالْخَفَضُ ضِدُّ الرَّفْعِ.

ومنه الحديث: «إِنَّ اللَّهَ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ»، الْقِسْطُ: الْعَدْلُ يُزَلُّ إِلَى الْأَرْضِ مَرَّةً وَيَرْفَعُهُ أُخْرَى.

ومنه حديث الدَّجَّالِ: «فَرَقَّ فِيهِ وَخَفَضَ»؛ أي: عَظُمَ فِتْنَتُهُ وَرَفَعَ قُدْرَتُهَا، ثُمَّ وَهَنَ أَمْرُهُ وَقُدْرَتُهُ وَهَوَتْ، وَقِيلَ: أَرَادَ أَنَّهُ رَفَعَ صَوْتَهُ وَخَفَضَهُ فِي اقْتِصَاصِ أَمْرِهِ.

ومنه حديث وفدِ تَمِيمٍ: «فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَدِينَةَ بِهِشَ إِلَيْهِمُ النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانِ يَكُونُ فِي وَجْهِهِمْ فَاخْفَضَهُمْ

فيه، فإنهم يُطعمون منها ويوصون.

(هـ) وفي حديث عطاء: «خَفَقُوا عَلَى الْأَرْضِ»، وفي رواية: «خَفَقُوا»؛ أي: لا تُرْسِلُوا أَنْفُسَكُمْ فِي السَّجُودِ إِرْسَالًا ثَقِيلًا فَيُؤَثِّرَ فِي جِياهِكُمْ.

(هـ) ومنه حديث مجاهد: «إِذَا سَجَدْتَ فَتَخَافُ»؛ أي: ضَعَّ جَبْهَتَكَ عَلَى الْأَرْضِ وَضَعًا خَفِيفًا، وَيُرَوَّى بِالْجِيمِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) وفيه: «لَا سَبَقَ إِلَّا فِي خُفٍّ أَوْ نَصْلٍ أَوْ حَافِرٍ»، أَرَادَ بِالْخُفِّ: الْإِبِلَ، وَلَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ مُضَافٍ؛ أي: فِي ذِي خُفٍّ وَذِي نَصْلٍ وَذِي حَافِرٍ، وَالْخُفُّ لِلْبَعِيرِ كَالْحَافِرِ لِلْفَرَسِ.

ومنه الحديث الآخر: «نَهَى عَنْ حَمِي الْأَرَاكِ إِلَّا مَا لَمْ تَنْلَهُ اخْتِافُ الْإِبِلِ»؛ أي: مَا لَمْ تَبْلُغْهُ أَفْوَاهُهَا بِمَشْيِهَا إِلَيْهِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْخُفُّ: الْجَمْلُ الْمُسِنَّ، وَجَمْعُهُ اخْتِافٍ؛ أي: مَا قَرِبَ مِنَ الْمَرْعَى لَا يُحْمَى، بَلْ يَتْرَكَ لِمَسَانِ الْإِبِلِ وَمَا فِي مَعْنَاهَا مِنَ الضَّعَافِ الَّتِي لَا تَقْوَى عَلَى الْإِمْعَانِ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى.

وفي حديث المغيرة: «غَلِظَةُ الْخُفِّ»، اسْتَعَارَ خُفَّ الْبَعِيرِ لِقَدَمِ الْإِنْسَانِ مَجَازًا.

■ خَفَقَ: (هـ) فيه: «أَيُّمَا سَرِيَّةٍ غَزَتْ فَاخْفَقَتْ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا مَرَّتَيْنِ»، الْإِخْفَاقُ: أَنْ يَغْزَوْا فَلَا يَغْنَمُ شَيْئًا، وَكَذَلِكَ كُلُّ طَالِبٍ حَاجَةٍ إِذَا لَمْ تَقْضَ لَهُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَفَقِ: التَّحَرُّكِ؛ أي: صَادَقَتْ الْغَنِيمَةُ خَافِقَةً غَيْرَ ثَابِتَةٍ مُسْتَقَرَّةٍ.

(هـ) وفي حديث جابر: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي خَفَقَةٍ مِنَ الدِّينِ وَإِدْبَارِ مِنَ الْعِلْمِ»؛ أي: فِي حَالٍ ضَعْفٍ مِنَ الدِّينِ وَقِلَّةِ أَهْلِهِ، مِنْ خَفَقَ اللَّيْلُ إِذَا ذَهَبَ أَكْثَرُهُ، أَوْ خَفَقَ إِذَا اضْطَرَبَ، أَوْ خَفَقَ إِذَا نَعَسَ. هَكَذَا ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ عَنْ جَابِرٍ، وَذَكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ.

(س) ومنه الحديث: «كَانُوا يَنْتَظِرُونَ الْعِشَاءَ حَتَّى تَخْفِقَ رُؤُوسُهُمْ»؛ أي: يَنَامُونَ حَتَّى تَسْقُطَ أَذْفَانُهُمْ عَلَى صُدُورِهِمْ وَهُمْ قُعُودٌ، وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْخَفَقِ: الْاضْطِرَابِ.

وفي حديث مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ: «إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُؤَلُّونَ عَنْهُ»، يَعْنِي الْمَيِّتَ؛ أي: يَسْمَعُ صَوْتَ نِعَالِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ إِذَا مَشَوْا، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

ومنه حديث عمر: «فَضَرَبَهُمَا بِالْمِخْفَقَةِ ضَرْبَاتٍ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا»، الْمِخْفَقَةُ: الدَّرَّةُ.

(هـ) وفي حديث عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ: «سُئِلَ مَا يُوجِبُ الْغُسْلُ؟ قَالَ: الْخَفَقُ وَالْخِلَاطُ»، الْخَفَقُ: تَغْيِيبُ الْقَضِيبِ فِي الْفَرْجِ، مِنْ خَفَقَ النَّجْمُ وَانْخَفَقَ: إِذَا انْحَطَّ فِي الْمَغْرِبِ، وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْخَفَقِ: الضَّرْبُ.

(هـ) وفيه: «مَنْكِبَا إِسْرَافِيلَ يَحْكُمَانِ الْخَافِقَيْنِ»، هُمَا طَرَفَا السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَقِيلَ: الْمَغْرِبُ وَالْمَشْرِقُ، وَخَوَافِقُ السَّمَاءِ: الْجِهَاتُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهَا الرِّيَّاحُ الْأَرْبَعُ.

■ خَفَا: (هـ) فيه: «أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْبَرَقِ فَقَالَ: أَخْفَوُا أَمْ وَمِيزَا»، خَفَا الْبَرَقُ يَخْفُو وَيَخْفِي خَفْوًا وَخَفِيًّا: إِذَا بَرَقَ بَرَقًا ضَعِيفًا.

(هـ) وفيه: «مَا لَمْ تَصْطَلِحُوا أَوْ تَغْتَبِقُوا، أَوْ تَخْفُوا بَقْلًا»؛ أي: تُظْهِرُونَهُ. يُقَالُ: اخْتَفَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ، وَاخْفَيْتُهُ إِذَا سَتَرْتَهُ، وَيُرَوَّى بِالْجِيمِ وَالْخَاءِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

ومنه الحديث: «أَنَّهُ كَانَ يُخْفِي صَوْتَهُ بِأَمِينٍ»، رَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الْيَاءِ مِنْ خَفَى يَخْفِي: إِذَا أَظْهَرَ، كَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: «إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا» فِي إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ.

(هـ) وفيه: «إِنَّ الْحَزَاءَةَ تَشْتَرِيهَا أَكَايِسُ النِّسَاءِ لِلْخَافِيَةِ وَالْإِفْلَاتِ»، الْخَافِيَةُ: الْجَنَّةُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاسْتِزَارِهِمْ عَنْ الْأَبْصَارِ.

(هـ) ومنه الحديث: «لَا تُحْدِثُوا فِي الْقَرَعِ فَإِنَّهُ مُصَلَّى الْخَافِينَ»؛ أي: الْجَنَّةِ، وَالْقَرَعُ -بِالتَّحْرِيكِ-: قِطْعٌ مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ الْكَلَا لَا نَبَاتَ فِيهَا.

(س) وفيه: «أَنَّهُ لَعَنَ الْمُخْتَفِيَّ وَالْمُخْتَفِيَّةَ»، الْمُخْتَفِي: النَّبَاشُ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَهُوَ مِنَ الْإِخْفَاءِ: الْاسْتِخْرَاجِ، أَوْ مِنَ الْاسْتِتَارِ؛ لِأَنَّهُ يَسْرُقُ فِي خَفِيَّةٍ.

(س) ومنه الحديث الآخر: «مَنْ اخْتَفَى مَيْتًا فَكَأَنَّمَا قَتَلَهُ».

(س) وحديث علي بن رباح: «السُّنَّةُ أَنْ تُقْطَعَ الْيَدُ الْمُسْتَحْفِيَّةُ وَلَا تُقْطَعَ الْيَدُ الْمُسْتَعْلِيَّةُ»، يَرِيدُ بِالْمُسْتَحْفِيَّةِ: يَدَ السَّارِقِ وَالنَّبَاشِ، وَبِالْمُسْتَعْلِيَّةِ: يَدَ الْغَاصِبِ وَالنَّاهِبِ وَمَنْ فِي مَعْنَاهُمَا.

(س) وفي حديث أبي ذرٍّ: «سَقَطَتْ كَانِي خِفَاءً»، الْخِفَاءُ: الْكِسَاءُ، وَكُلُّ شَيْءٍ غَطِّيَتْ بِهِ شَيْئًا فَهُوَ خِفَاءٌ.

وفيه: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ»، هُوَ الْمُعْتَزِلُ عَنِ النَّاسِ الَّذِي يَخْفَى عَلَيْهِمْ مَكَانُهُ.

ومنه حديث الهجرة: «أَخْفَ عَنَّا»؛ أي: اسْتَرَّ الْخَبَرَ لِمَنْ سَأَلَكَ عَنَّا.

ومنه الحديث: «بليف خُلْبَة»، على البَدَل.
وفيه: «أنه كان له وسادة حَشَوْهَا خُلْبٌ».
وفي حديث الاستسقاء: «اللهم سقياً غَيْرَ خُلْبٍ
بَرَقْهَا»؛ أي: خال عن المطر. الخُلْب: السحاب يَوْمِضُ
بَرَقُهُ حَتَّى يُرْجَى مَطَرُهُ، ثُمَّ يُخْلَفُ وَيُقْلَعُ وَيَنْقَشِعُ، وَكَانَ
مِنَ الْخِلَابَةِ وَهِيَ الْخِدَاعُ بِالْقَوْلِ اللَّطِيفِ.
(س) ومنه حديث ابن عباس: «كان أسرع من برق
الخُلْبِ»، إِنَّمَا خَصَّه بِالسَّعَةِ لَخَفَّتْهُ بِخُلُوهُ مِنَ الْمَطَرِ.
(هـ) ومنه الحديث: «إِذَا بَعَثَ فَقُلْ: لَا خِلَابَةَ»؛ أي:
لا خِدَاعَ، وجاء في رواية: «فقل: لا خِيَابَةَ»، بالياء،
وكانها لُتْفَةٌ مِنَ الرَّائِي أَيْدِلَ اللَّامِ يَاءً.

ومنه الحديث: «إِنَّ بَيْعَ الْمُحَفَّلَاتِ خِلَابَةٌ، وَلَا تَحْلُ
خِلَابَةُ مُسْلِمٍ»، وَالْمُحَفَّلَاتُ: الَّتِي جُمِعَ لِبَنَاهَا فِي ضَرْعِهَا.
(هـ) ومنه الحديث: «إِذَا لَمْ تَغْلِبْ فَاخْلُبْ»؛ أي: إِذَا
أَعْيَاكَ الْأَمْرُ مُغَالِبَةً فَاطْلُبْهُ مَخَادَعَةً.
ومنه الحديث: «إِنْ كَانَ خَلْبُهَا».
(هـ) وفي حديث طهفة: «وَنَسْتَخْلِبُ الْخَبِيرَ»؛ أي:
نَحْصُدُهُ وَنَقْطَعُهُ بِالْمُخْلَبِ، وَهُوَ الْمُنْجَلُ، وَالْخَبِيرُ: النَّبَاتُ.
(س) وفي حديث ابن عباس -وقد حَاجَّهُ عُمَرُ فِي
قَوْلِهِ -تَعَالَى-: «تَغْرُبُ فِي عَيْنِ حِمَّةٍ»، فَقَالَ عُمَرُ:-
«حَامِيَةٌ، فَأَنشَدَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَتَبَعَ:
فَرَأَى مَغَارَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا
فِي عَيْنِ ذِي خُلْبٍ وَثَاطِرٍ حَرَمَدٍ»
الخُلْبُ: الطِّينُ اللَّزْجُ وَالْحَمَاءَةُ.

■ خَلَجَ: (هـ) فيه: «أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةَ فَجْهِرٍ فِيهَا
بِالْقِرَاءَةِ وَجْهَهُ خَلْفَهُ قَارِئاً»، فَقَالَ: لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّ بَعْضَهُمْ
خَالَجْنِيهَا»؛ أي: نَازَعْنِيهَا، وَأَصْلُ الْخَلَجِ: الْجَذْبُ
وَالْتَرَجُّ.
(هـ) ومنه الحديث: «لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْخَوْضَ أَقْوَامٌ ثُمَّ
لَيَخْتَلِجُنَّ دُونِي»؛ أي: يُجْتَذِبُونَ وَيُقْتَطِعُونَ.
(هـ) ومنه حديث: «يَخْتَلِجُونَهُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ»؛ أي:
يَجْتَذِبُونَهُ.

ومنه حديث عمار وأم سلمة: «فَاخْتَلَجَهَا مِنْ
جُحْرُهَا».
ومنه الحديث علي -رضي الله عنه- في ذكر الحياة:
«إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- جَعَلَ الْمَوْتَ خَالِجاً لِأَشْطَانِهَا»؛ أي:
مُسْرِعاً فِي أَخْذِ حَيَالِهَا.
وحديثه الآخر: «تَنْكَبُ الْمَخَالِجَ عَنْ وَضَحِ السَّبِيلِ»؛

(س) ومنه الحديث: «خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيِّ»؛ أي: مَا
أَخْفَاهُ الذَّاكِرُ وَسَتَرَهُ عَنِ النَّاسِ. قَالَ الْحَرْمِيُّ: وَالَّذِي
عِنْدِي أَنَّهُ الشَّهْرَةُ وَانْتِشَارُ خَبَرِ الرَّجُلِ؛ لِأَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي
وَقَاصَ أَجَابَ ابْنَهُ عُمَرَ عَلَى مَا أَرَادَهُ عَلَيْهِ وَدَعَا إِلَيْهِ مِنَ
الظُّهْرِ وَطَلَبَ الْخِلَافَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ.
(س) وفيه: «إِنَّ مَدِينَةَ قَوْمٍ لَوُطٍ حَمَلَهَا جَبْرِيلُ -عَلَيْهِ
السَّلَامُ- عَلَى خَوَافِي جَنَاحِهِ»، هِيَ الرِّيشُ الصَّغَارُ الَّتِي
فِي جَنَاحِ الطَّائِرِ، ضِدُّ الْقَوَادِمِ، وَاحْدَتُهَا: خَافِيَةٌ.
(س) ومنه حديث أبي سفيان: «وَمَعِيَ خَنْجَرٌ مِثْلُ
خَافِيَةِ النَّسْرِ»، يُرِيدُ أَنَّهُ صَغِيرٌ.

(باب الخاء مع القاف)

■ خَفَقَ: (هـ) فيه: «فَوَقَّصَتْ بِهِ نَاقَتَهُ فِي أَخَاقِيْقٍ
جُرْذَانِ فَمَاتَ»، الْأَخَاقِيْقُ: شُقُوقٌ فِي الْأَرْضِ كَالْأَخَادِيدِ،
وَاحِدُهَا أَخَقُوقٌ. يُقَالُ: خَفَقَ فِي الْأَرْضِ وَخَدَّ بِمَعْنَى،
وَقِيلَ: إِنَّمَا هِيَ لِحَاقِيْقٌ، وَاحِدُهَا لُحَقُوقٌ، وَصَحَّحَ
الْأَزْهَرِيُّ الْأَوَّلَ وَأَثَبْتَهُ.
(هـ) وفي حديث عبد الملك: «كَتَبَ إِلَى الْحِجَاجِ: أَمَا
بَعْدُ فَلَا تَدْعُ خَفّاً مِنَ الْأَرْضِ وَلَا لَقّاً إِلَّا زَرَعَتَهُ»، الْحَقُّ:
الْجُحْرُ، وَاللَّقُّ -بِالْفَتْحِ-: الصَّدْعُ.

(باب الخاء مع اللام)

■ خَلَا: (هـ) في حديث الحديبية: «أَنَّهُ بَرَكَتْ بِهِ
رَاحِلَتُهُ، فَقَالُوا: خَلَاتِ الْقَصْوَاءُ، فَقَالَ: مَا خَلَاتِ
الْقَصْوَاءُ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخَلْقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ
الْفِيلِ»، الْخِلَاءُ لِلنَّوْقِ كَالْإِلْحَاحِ لِلْجِمَالِ، وَالْحِرَانُ
لِلدُّوَابِّ. يُقَالُ: خَلَاتِ النَّاقَةَ، وَأَلَحَّ الْجَمَلَ، وَحَرَنَ
الْفَرَسَ.
(هـ) وفي حديث أم زرع: «كَنتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لَأَمْ
زَرْعٍ فِي الْأُلْفَةِ وَالرَّفَاءِ، لَا فِي الْفُرْقَةِ وَالْخِلَاءِ»، الْخِلَاءُ
-بِالْكَسْرِ وَالْمَدِ-: الْمُبَاعَدَةُ وَالْمُجَانِبَةُ.

■ خَلَبَ: (هـ) فيه: «أَنَّهُ رَجُلٌ وَهُوَ يَخْطُبُ، فَتَزَلُ
إِلَيْهِ وَقَعْدٌ عَلَى كُرْسِي خُلْبٍ قَوَائِمُهُ مِنْ حَدِيدٍ»، الْخُلْبُ:
الْيَفِيفُ، وَاحْدَتُهُ خُلْبَةٌ.

ومنه الحديث: «وَأَمَّا مُوسَى فَجَعَدَ آدَمَ عَلَى جَمَلٍ
أَحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ»، وَقَدْ يُسَمَّى الْحَبْلُ نَفْسَهُ خُلْبَةً.

-تعالى: ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾.

■ خلص: (س) فيه: «أنه نهي عن الخليسة»، وهي ما يُستخلص من السبع فيموت قبل أن يدرك، من خلست الشيء واختلسته إذا سلّته، وهي فعيلة بمعنى مفعولة. ومنه الحديث: «ليس في النهبة ولا في الخليسة قطع»، وفي رواية: «ولا في الخلسة»؛ أي: ما يؤخذ سلباً ومكابرة.

ومن حديث علي: «بادروا بالأعمال مرصاً حاسباً، أو موتاً خالساً»؛ أي: يختلصكم على غفلة. (هـ) وفيه: «سِرٌّ حَتَّى تَأْتِيَ قَتِيَاتٍ قُعُسًا وَرَجَالًا طُلُسًا، وَنِسَاءً خُلُسًا»، الخُلُس: السمر، ومنه: «صبيّ خلاسي»، إذا كان بين أبيض وأسود، يقال: خلست لحيته إذا شمطت.

■ خلص: فيه: «قل هو الله أحد» هي: سورة الإخلاص، سُميت به لأنها خالصة في صفة الله -تعالى- خاصة، أو لأن اللفظ بها قد أخلص التوحيد لله -تعالى-.

وفيه: «أنه ذكر يوم الخلاص، قالوا: يا رسول الله! ما يوم الخلاص؟ قال: يوم يخرج إلى الدجال من المدينة كل منافق ومنافة، فيتميز المؤمنون منهم ويخلص بعضهم من بعض».

وفي حديث الاستسقاء: «فليخلص هو وولده ليميز من الناس».

ومن قوله -تعالى-: ﴿فَلَمَّا اسْتِأْذَنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾؛ أي: تميزوا عن الناس متنجين.

وفي حديث الإسراء: «فلما خلصت بمستوى»؛ أي: وصلت وبلغت. يقال: خلص فلان إلى فلان؛ أي: وصل إليه، وخلص -أيضاً-: إذا سلّم ونجا.

ومن حديث هرقل: «إني أخلص إليه»، وقد تكرر في الحديث بالمعنيين.

وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «أنه قضى في حكومة بالخلاص»؛ أي: الرجوع بالثمن على البائع إذا كانت العين مستحقة وقد قبض ثمنها؛ أي: قضى بما يتخلص به من الخصومة.

(س) ومنه الحديث شريح: «أنه قضى في قوس كسرهما رجل بالخلاص».

وفي حديث سلمان: «أنه كاتب أهله على كذا وكذا،

أي: الطرق المتشعبة عن الطريق الأعظم الواضح.

وحديث المغيرة: «حتى تروّه يخلج في قومه أو يخلج»؛ أي: يسرع في حبه. يروى بالحاء والحاء، وقد تقدم.

(هـ) ومنه الحديث: «فحنت الحشبة حين الناقة الخلوج»، هي: التي اختلج ولدها؛ أي: انتزع منها. (هـ) ومنه الحديث أبي مجلز: «إذا كان الرجل مختلجاً فسرك أن لا تكذب فأنسبه إلى أمه»: يقال: رجل مختلج إذا نوزع في نسبه، كأنه جذب منهم وانتزع، وقوله: فأنسبه إلى أمه يريد إلى رهطها وعشيرتها، لا إليها نفسها.

وفي حديث عدي قال له -عليه الصلاة والسلام-: «لا يخلجن في صدرك طعام»؛ أي: لا يتحرك فيه شيء من الريبة والشك، ويروى بالحاء، وقد تقدم، وأصل الاختلاج: الحركة والاضطراب.

وفي حديث عائشة: «وسئلت عن لحم الصيد للمحرم فقالت: إن تخلج في نفسك شيء فدعه».

(س) ومنه الحديث: «ما اختلج عرق إلا ويكفر الله به».

(س) وفي حديث عبد الرحمن بن أبي بكر: «إن الحكم بن أبي العاص بن أمية أبا مروان كان يجلس خلف النبي ﷺ، فإذا تكلم اختلج بوجهه، فراه فقال له: كُنْ كذلك، فلم يزل يخلج حتى مات»؛ أي: كان يحرك شفّته وذقنه استهزاء وحكاية لفعل النبي ﷺ، فبقي يرتعد ويضطرب إلى أن مات.

وفي رواية: «فضرِب به شهرين، ثم أفاق خليجاً»؛ أي: صرع ثم أفاق مختلجاً قد أخذ لحمه وقوته، وقيل: مرتعشاً.

(هـ) وفي حديث شريح: «إن نسوة شهدن عنده على صبي وقع حياً يخلج»؛ أي: يتحرك.

(هـ) وحديث الحسن: «أنه رأى رجلاً يمشي مشية أنكرها، فقال: تخلج في مشيته خلجان المجنون»، الخلجان -بالتحريك-: مصدر، كالنزوان.

(س) وفي بعض الحديث: «إن فلاناً ساق خليجاً»، الخليج: نهر يقتطع من النهر الأعظم إلى موضع يتفّع به فيه.

■ خلد: في حديث عليّ يذم الدنيا: «مَنْ دَانَ لَهَا وأخلد إليها»؛ أي: ركن إليها ولزمها، ومنه قوله

بقرة وللآخر ثلاثون بقرة، ومالهما مُخْتَلِطٌ، فيأخذ الساعي عن الأربعين مُسْتَةً، وعن الثلاثين تَبِيعاً، فيرجع بأذل المُسْتَةِ بثلاثة أسباعها على شريكه، وبأذل التَّبِيعِ بأربعة أسباعه على شريكه، لأنَّ كلَّ واحد من السَّتين واجبٌ على الشَّيوع، كأنَّ المالَ مِلْكُ واحد، وفي قوله: بالسَّوِيَّةِ؛ دليلٌ على أنَّ الساعي إذا ظلم أحدهما فآخذ منه زيادةً على فَرْضِهِ فإنه لا يرجع بها على شريكه، وإنما يَغْرَمُ له قِيَمَةٌ ما يَخْصُهُ من الواجب دُونَ الزيادة، وفي التراجع دليلٌ على أنَّ الخُلْطَةَ تصحُّ مع تمييز أعيان الأموال عند مَنْ يقول به.

(هـ) وفي حديث التَّبِيدِ: «أنه نَهَى عن الخَلِيطَيْنِ أَنْ يُتَبَذَّا»، يريد ما يُتَبَذُّ من البُسْرِ والتَّمْرِ معاً، أو من العنب والزَّيْبِ، أو من الزَّيْبِ والتَّمْرِ ونحو ذلك مما يُتَبَذُّ مُخْتَلِطاً، وإنما نَهَى عنه لأنَّ الأنواع إذا اختلفت في الانتِبَازِ كانت أسرع للشدة والتَّخْمِيرِ.

والتَّبِيدُ: المعمول من خليطين، ذَهَبَ قوم إلى تحريره وإن لم يُسَكِّرْ أَخْذاً بظاهر الحديث، وبه قال مالك وأحمد، وعامةُ المُحَدِّثِينَ قالوا: من شربه قبل حدوث الشدة فيه فهو آثمٌ من جهةٍ واحدة، ومن شربه بعد حدوثها فهو آثمٌ من جهتين: شَرِبَ الخَلِيطَيْنِ وشَرِبَ المُسَكِّرَ، وغيرهم رخص فيه وعَلَّلُوا التحريم بالإسكار.

(س) وفيه: «ما خالطت الصدقة مالاً إلا هلكته»، قال الشافعي: يعني: أن خيانة الصدقة تُتْلَفُ المالُ المُخْلُوطُ بها، وقيل: هو تحذير للعمال عن الخيانة في شيء منها، وقيل: هو حثٌّ على تعجيل أداء الزكاة قبل أن تختلط بماله.

وفي حديث الشَّعْبَةِ: «الشَّريكُ أُولَى من الخَلِيطِ، والخَلِيطُ أُولَى من الجارِ»، الشَّريكُ: المُشَارِكُ في الشَّيوع، والخَلِيطُ: المُشَارِكُ في حقوق المِلْكِ؛ كَالشَّرْبِ والطَّرِيقِ ونحو ذلك.

(س) وفي حديث الوَسْوَسةِ: «رَجَعَ الشَّيْطَانُ يَلْتَمِسُ الخِلَاطَ؛ أي: يُخَالِطُ قَلْبَ الْمُصَلِّي بالوَسْوَسةِ.

(س) ومنه حديث عبيدة: «وسئل ما يوجب الغُسلَ؟ قال: الحَقُّ والخِلَاطُ؛ أي: الجماع، من المخالطة.

(س) ومنه خطبة الحجاج: «ليس أوان يَكْثُرَ الخِلَاطُ»، يعني السَّفَادَ.

وفي حديث معاوية: «أنَّ رجلين تَقَدَّما إليه فادَّعى أحدهما على صاحبه مالاً، وكان المُدَّعي حَوْلًا قُلُوبًا مُخْلَطًا مِزِيلًا»، المُخْلَطُ -بالكسر-: الذي يَخْلُطُ الأشياءَ فَيَلْبِسُها

وعلى أربعين أوقيةً خِلَاصٌ». الخِلَاصُ -بالكسر-: ما أَخْلَصْتَهُ النَّارُ من الذَّهَبِ وغيره، وكذلك الخِلَاصَةُ -بالضم-.

(هـ) وفيه: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرَّ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ عَلَى ذِي الخَلْصَةِ»، هو: بَيْتٌ كان فيه صَنْمٌ لَدَوْسٍ وَخَنَمٌ وَبَجِيلَةٌ وَغَيْرُهُمْ، وقيل: ذُو الخَلْصَةِ: الكَعْبَةُ اليمانية التي كانت باليمن، فأنفذ إليها رسول الله ﷺ جَرِيرَ بن عبد الله فخرَّبها، وقيل: ذُو الخَلْصَةِ: اسمُ الصَّنَمِ نَفْسِهِ، وفيه نظَرٌ؛ لأنَّ ذُو لا يُضَافُ إلَّا إلى أسماء الأجناس، والمعنى أنهم يَرْتَدُّونَ وَيَعُودُونَ إلى جاهليتهم في عبادة الأوثان، فيسعى نِسَاءُ بَنِي دَوْسٍ طائِفَاتٍ حَوْلَ ذِي الخَلْصَةِ، فَتَرْتَجِعُ أَعْجَازُهُنَّ، وقد تكرر ذكرها في الحديث.

■ خلط: (هـ) في حديث الزكاة: «لا خِلَاطٌ وَلَا وِرَاطٌ»، الخِلَاطُ مَصْدَرٌ خِاطُهُ يُخَالِطُهُ مُخَالِطَةً وَخِلَاطًا، والمراد به أن يَخْلُطَ الرجلُ إبله بإبل غيره، أو بقره أو غنمه لِيَمْنَعَ حَقَّ اللَّهِ منها وَيَخْسَ المَصَدَّقَ فيما يجب له، وهو معنى قوله في الحديث الآخر: «لا يُجْمَعُ بين مُتَفَرِّقٍ وَلَا يُفَرَّقُ بين مُجْتَمِعٍ خَشِيَّةِ الصَّدَقَةِ»، أما الجمع بين المُتَفَرِّقِ فهو الخِلَاطُ، وذلك أن يكون ثلاثة نفر -مثلاً-، ويكون لكلٍّ واحد أربعون شاةً، وقد وَجَبَ على كل واحدٍ منهم شاة، فإذا أَظْلَهُمُ المَصَدَّقَ جمعوها لثلاث يكون عليهم فيها إلا شاة واحدة، وأما تفريق المُجْتَمِعِ فإن يكون اثنان شريكان، ولكل واحد منهما مائة شاة وشاة، فيكون عليهما في مَالِيَهُما ثلاث شياه، فإذا أَظْلَهُمَا المَصَدَّقَ فَرَّقَا غَنَمَهُمَا، فلم يكن على كل واحد منهما إلا شاة واحدة. قال الشافعي: الخطأب في هذا للمصدق ولرب المال. قال: والخَشْيَةُ خَشْيَتَانِ: خَشْيَةُ السَّاعِي أن تَقِلَّ الصَّدَقَةُ، وخَشْيَةُ رَبِّ المَالِ أن يَقِلَّ مَالُهُ، فأمر كل واحد منهما أن لا يُحْدِثَ في المال شيئاً من الجمع والتفريق. هذا على مذهب الشافعي، إذ الخُلْطَةُ مؤثِّرةٌ عنده. أما أبو حنيفة: فلا أثر لها عنده، ويكون معنى الحديث نَفْيُ الخِلَاطِ لِنفْيِ الأثر، كأنه يقول: لا أثر للخُلْطَةِ في تقليل الزكاة وتكثيرها.

(هـ) ومنه حديث الزكاة -أيضاً-: «وما كان من خليطين فإنهما يتراجعا بينهما بالسَّوِيَّةِ»، الخَلِيطُ: المُخَالِطُ، ويريد به الشريك الذي يَخْلُطُ ماله بمال شريكه، والتراجع بينهما هو أن يكون لأحدهما -مثلاً- أربعون

على السامعين والناظرين.

وفي حديث سعد: «وإن كان أحدنا لَيَضَعُ كما تَضَعُ الشاة، ما لَه خِلَطٌ»؛ أي: لا يَخْتَلِطُ نَجْوُهُمْ ببعضه بعض لَجفافه وَيُسسه، فإنهم كانوا يأكلون خُبْز الشعير وورق الشجر لِفَقْرهم وحاجتهم.

ومنه حديث أبي سعيد: «كنا نُرْزَقُ ثَمَر الجَمْع على عهد رسول الله ﷺ»، وهو الخِلَط من التمر؛ أي: المَخْتَلِط من أنواع شتى.

وفي حديث شُرَيْح: «جاء رجل فقال: إني طَلَقْتُ امرأتي ثلاثاً وهي حائضٌ، فقال: أما أنا فلا أَخْلِطُ حلالاً بحرام»؛ أي: لا أحتسب بالحِيضَة التي وَقَعَ فيها الطلاق من العِدَّة، لأنها كانت له حلالاً في بعض أيام الحِيضَة وحراماً في بعضها.

(س) وفي حديث الحسن يصف الأبرار: «وظنَّ النَّاسُ أن قد خُولِطُوا وما خُولِطُوا، ولكن خالطَ قلبهم همَّ عظيمٌ»، يقال: خُولِطَ فلان في عقله مخالطة؛ إذا اختلَّ عقله.

■ خلع: (س) فيه: «من خَلَعَ يداً من طاعة لقي الله -تعالى- لا حِجَّةَ له»؛ أي: خرج من طاعة سُلْطانه، وعدا عليه بالشر، وهو من خَلَعَتِ الثوب إذا أَلْقَيْتَهُ عنك. شَبَّه الطاعة واشتمالها على الإنسان به، وخصَّ اليد لأنَّ المعاهدة والمعاقدة بها.

ومنه الحديث: «وقد كانت هُذَيْل خَلَعُوا خَلِيعاً لهم في الجاهلية»، كانت العرب يتعاهدون ويتعاقدون على النَصرة والإعانة، وأن يُؤخَذَ كلُّ متهم بالآخر، فإذا أرادوا أن يَتَبَرَّأوا من إنسان قد حالَفُوهُ أَظْهَرُوا ذلك إلى الناس، وسَمَوْا ذلك الفعل خَلَعاً، والمُتَبَرِّأ منه خَلِيعاً؛ أي: مَخْلُوعاً، فلا يُؤخَذون بجنايته ولا يُؤخَذ بجنايتهم، فكأنهم قد خَلَعُوا اليمين التي كانوا قد لَبَسوها معه، وسَمَوْه خَلَعاً وخَلِيعاً مجازاً واتَّساعاً، وبه يُسمى الإمام والأمير إذا عَزَلَ خَلِيعاً، كأنه قد لبس الخِلافة والإمارة ثم خَلَعَهَا.

(هـ) ومنه حديث عثمان: «قال له: إنَّ الله سَيَقْصِبُكَ قَمِيصاً وإنَّكَ تُلاصُّ على خلعِهِ»، أراد: الخِلافة وتركها والخروج منها.

ومنه حديث كعب: «إنَّ من توبتي أن أنخلع من مالي صدقةً»؛ أي: أخرج منه جميعه وأنصَدَقَ به وأعرى منه كما يعرى الإنسان إذا خلع ثوبه.

(هـ) وفي حديث عثمان: «كان إذا أَتَيْ بالرجل الذي قد تَخَلَّع في الشراب المُسكر جَلَدَه ثمانين»، هو الذي انهكم في الشرب ولازمه، كأنه خلَع رَسَنه وأعطى نفسه هواها، وهو تَفَعَّل من الخلع.

وفي حديث ابن الصَّبَّاء: «فكان رجل منهم خَلِيعٌ»؛ أي: مُسْتَهْتَرٌ بالشرب واللَّهو، أو من الخَلِيع: الشاطر الخبيث الذي خلعتُه عشيرته وتَبَرَّأوا منه.

(هـ س) وفيه: «المختلعات هنَّ المُنافقات»، يعني: اللاتي يَطْلُبْنَ الخُلَع والطلاق من أزواجهن بغير عُدْر. يقال: خَلَعَ امرأته خُلَعاً، وخالعاها مخالعة، واختلعت هي منه فهي خالعة، وأصله: من خَلَعَ الثوب، والخُلَع أن يُطْلَقَ زوجته على عِوَضَ تَبَذُّلٍ له، وفائدته إبطال الرَّجْعَة إلا بعقد جديد، وفيه عند الشافعي خلافٌ: هل هو قَسْخٌ أو طلاق؟ وقد يُسَمَّى الخُلَع طلاقاً.

(س) ومنه حديث عمر: «إن امرأة نَشَزَتْ على زوجها، فقال له عمر: اخلعها»؛ أي: طَلَّقها واتركها. وفيه: «من شرَّ ما أعطى الرجل شَخَّ هالِعٌ وجِبْنٌ خالِعٌ»؛ أي: شديد كأنه يخلعُ فؤاده من شدة خوفه، وهو مجاز في الخلع، والمراد به ما يعرض من نوازع الأفكار وضعف القلب عند الخوف.

■ خلف: (هـ) فيه: «يحمل هذا العلم من كل خلفٍ عدُوُّه، يَتَفَوَّن عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وتأوُّل الجاهلين»، الخَلَف -بالتحريك والسكون-: كل من يجيء بعد من مضى، إلا أنه بالتحريك في الخير، وبالتسكين في الشر. يقال: خَلَفَ صِدْقٌ، وخَلَفَ سُوءٌ، ومعناها جميعاً: القَرْن من الناس، والمراد في هذا الحديث المفتوح.

(هـ) ومن السكون الحديث: «سيكون بعد ستين سنة خَلَفٌ أضاعوا الصلاة».

وحديث ابن مسعود: «ثم إنها تَخْلُفُ من بعدهم خُلُوفٌ»، هي: جمع خَلَفَ.

وفي حديث الدعاء: «اللهم أعط كلَّ منفق خلفاً»؛ أي: عِوَضاً. يقال: خَلَفَ الله لك خَلَفاً بخير، وأخلف عليك خيراً؛ أي: أبْدَلَكَ بما ذهب منك وعَوَّضَكَ عنه، وقيل: إذا ذهب للرجل ما يَخْلُفه مثل المال والولد قيل: أَخْلَفَ الله لك وعليك، وإذا ذهب له ما لا يَخْلُفه غالباً كالأب والأم قيل: خَلَفَ الله عليك، وقد يقال: خَلَفَ الله عليك إذا مات لك مَيِّتٌ؛ أي: كان الله خَلِيفَةً

عليك، وأخلف الله عليك؛ أي: أبدلك. (س) ومنه الحديث: «تَكْفَلُ الله للغازي أن يُخْلِفَ نفقته». وحديث أبي الدرداء في الدعاء للميت: «اخْلُفْه في عقبه؛ أي: كُنْ لهم بعده.

وحديث أم سلمة: «اللهم اخْلُفْ لي خيراً منه». (هـ) ومنه الحديث: «فَلْيَنْقُضْ فراشه فإنه لا يدري ما خلفه عليه»، أي لعل هامة دَبَّتْ فصارت فيه بعده، وخِلَافَ الشيء: بَعْدَهُ.

ومنه الحديث: «فدخل ابن الزبير خلافة». وفي حديث الدجال: «قد خَلَفَهُم في ذُرِّيَّاتهم». وحديث أبي اليسر: «اخْلُفْتُ غازياً في سبيل الله في أهله بمثل هذا؟»، يقال: خَلَفْتُ الرَّجُلَ في أهله إذا أقمت بعده فيهم وقمت عنه بما كان يفعله، والهمزة فيه للاستفهام.

وحديث ماعز: «كلما نَفَرْنَا في سبيل الله خَلَفَ أحدهم له نَيْبٌ كَنِيْبُ النَّبِيِّ». وحديث الأعشى الحرمازي:

فَخَلَفْتَنِي بنزاعٍ وَحَرْبٍ
أي: بقيت بعدي، ولو روي بالتشديد لكان بمعنى: تركتني خلفها، والحرب: الغضب.

(هـ) وفي حديث جرير: «خير المرعى الأراك والسلم، إذا أخلف كان لجيناً؛ أي: إذا أخرج الخلفة، وهو ورق يخرج بعد الورق الأول في الصيف. ومنه حديث خزيمية السلمية: «حتى آل السلامي وأخلف الحرمازي؛ أي: طلعت خلفته من أصوله بالمطر.

(س) وفي حديث سعد: «أتخلف عن هجرتي»، يريد خوف الموت بمكة، لأنها دار تركوها لله - تعالى - وهاجروا إلى المدينة، فلم يحبوا أن يكون موتهم بها، وكان يومئذ مريضاً، والتخلف: التأخر.

ومنه حديث سعد: «فخلفنا فكنّا آخر الأربع»؛ أي: أخرنا ولم يقدمنا.

والحديث الآخر: «حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم فما يُخَلِّفُهُمْ»؛ أي: ما يتقدم عليهم ويتركهم وراءه. (س) وفيه: «سَوَّوْا صُفُوفَكُمْ ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم»؛ أي: إذا تقدم بعضكم على بعض في الصفوف تأثرت قلوبكم، ونشأ بينكم الخلف.

(س) ومنه الحديث الآخر: «لَتَسَوَّنَّ صُفُوفَكُمْ، أو ليُخَالِفَنَّ الله بين وجوهكم»، يريد أن كلاً منهم يصرف وجهه عن الآخر، ويوقع بينهم التباغض، فإن إقبال الوجه على الوجه من أثر المودة والألفة، وقيل: أراد بها تحويلها إلى الأدبار، وقيل: تغيير صورها إلى صور أخرى.

وفيه: «إذا وعد أخلف»؛ أي: لم يف بوعده ولم يصدق، والاسم منه الخلف - بالضم. (س) وفي حديث الصوم: «خِلْفَةُ فَمِ الصَّائِمِ أطيب عند الله من ريح المسك»، الخلفة - بالكسر -: تغيير ريح الفم، وأصلها في النبات أن يَبْتِث الشيء بعد الشيء؛ لأنها رائحة حدثت بعد الرائحة الأولى. يقال: خَلَفَ فَمُهُ يَخْلِفُ خِلْفَةً وَخُلُوفاً.

(هـ) ومنه الحديث: «الخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أطيب عند الله من ريح المسك». (هـ) ومنه حديث علي، وسئل عن قبلة الصائم؟ فقال: «وما أَرْبَكُ إِلَى خُلُوفٍ فِيهَا؟». (هـ) وفيه: «إن اليهود قالت: لقد علمنا أن محمداً لم يترك أهله خُلُوفاً»؛ أي: لم يتركهن سدى لا راعي لهن ولا حامي. يقال: حيَّ خُلُوفٌ؛ إذا غاب الرجال وأقام النساء، ويُطْلَقُ على المُقِيمِينَ وَالظَّاعِنِينَ.

ومنه حديث المرأة والمزادتين: «ونفَرْنَا خُلُوف»؛ أي: رجَلاننا غَيَّبَ.

وحديث الحُدَري: «فأتينا القوم خُلُوفاً». (س) وفي حديث الدية: «كذا وكذا خِلْفَةٌ»، الخلفة - بفتح الخاء وكسر اللام -: الحامل من النوق، وتُجْمَعُ على خِلَفَاتٍ وَخِلَافٍ، وقد خِلِفَتْ إذا حملت، وأخلفت إذا حَالَتْ، وقد تكرر ذكرها في الحديث مُفْرَدَةً ومجموعة.

ومنه الحديث: «ثلاث آيات يقرؤهن أحدكم خير له من ثلاث خِلَفَاتِ سِمَانِ عِظَامٍ». ومنه حديث هَدَمَ الكعبة: «لَمَّا هَدَمُوهَا ظهر فيها مثل خلائف الإبل»، أراد بها صُخُوراً عِظَماً في أساسها بقدر النوق الحوامل.

(س) وفيه: «دَعِ داعي اللين، قال: فتركت أخلافها قائمة»، الأخلاف: جمع خلف - بالكسر -، وهو الضرع لكل ذات خف وظلف، وقيل: هو مَقْبِضُ يَدِ الحالب من الضرع، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث عائشة وبناء الكعبة: «قال لها: لولا حدثان قومك بالكفر لبنيتهما على أساس إبراهيم، وجعلت لها خلفين، فإن قريشاً استقصرت من بنائهما»، الخلف:

الخِلافة وتصريف أَعْتَهَا.

وفيه ذكر: «خليفة» - بفتح الخاء وكسر اللام -: جبل بمكة يُشرف على أجياد.

(هـ) وفي حديث معاذ: «من تَحَوَّلَ من مِخْلَاف إلى مِخْلَاف فَعُشْرُهُ وَصَدَقَتُهُ إلى مِخْلَافه الأول؛ إذا حال عليه الحَوْلُ»، المِخْلَاف في اليمن كالرِّسْتاق في العراق، وجمعه المِخْلَاف، أراد أنه يُؤَدِّي صَدَقَتَهُ إلى عَشِيرَتِهِ التي كان يُؤَدِّي إليها.

(هـ) ومنه حديث ذي المِشْعَار: «من مِخْلَاف خَارِف وَيَام»، هما قبيلتان من اليَمَن.

■ خلق: في أسماء الله - تعالى -: «الخالق»، وهو الذي أوجد الأشياء جميعها بعد أن لم تكن موجودة، وأصل الخَلْق التَّقْدِير، فهو باعتبار تقدير ما منه وُجُودُهَا، وباعتبار الإيجاد على وَفْق التَّقْدِير: خَالِق.

وفي حديث الخوارج: «هم شرُّ الخَلْقِ والخَلِيقَةِ»، الخَلْق: الناس، والخَلِيقَةُ: البهائم، وقيل: هما بمعنى واحد، ويُريد بهما جميع الخلائق.

وفيه: «ليس شيء في الميزان أَثْقَل من حُسْن الخَلْقِ»، الخَلْق - بضم اللام وسكونها -: الدِّين والطَّبْع والسَّجِيَّة، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها الْمُخْتَصَّة بها بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حَسَنَة وقَبِيحَة، والثَّوَاب والعِقَاب تَمَّا يَتَعَلَّقَان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يَتَعَلَّقَان بأوصاف الصورة الظاهرة، ولهذا تَكَرَّرَت الأحاديث في مدح حُسْن الخَلْق في غير موضع.

(س) كقوله: «أكثر ما يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الخَلْقِ».

(س) وقوله: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا».

(س) وقوله: «إِنَّ الْعَبْدَ لِيُدرِكَ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةً الصَّائِمِ الْقَائِمِ».

وقوله: «بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»، وأحاديث من هذا النوع كثيرة، وكذلك جاء في ذمِّ سُوءِ الخَلْقِ أحاديث كثيرة.

(هـ) وفي حديث عائشة: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ»؛ أي: كان متمسكاً بأدابه وأوامره ونواهيه، وما يشتمل عليه من المكارم والمحاسن والألطف.

(هـ) وفي حديث عمر: «مَنْ تَخَلَّقَ لِلنَّاسِ بِمَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَفْسِهِ شَأْنَهُ اللَّهُ»؛ أي: تكَلَّفَ أَنْ يُظْهِرَ

الظَّهْر، كأنه أراد أن يجعل لها باين، والجهة التي تقابل الباب من البيت ظهره، فإذا كان لها بابان فقد صار لها ظهران، ويروى بكسر الخاء؛ أي: زيادتين كالثنتين، والأول الوجه.

وفي حديث الصلاة: «ثُمَّ أُخَالَفَ إلى رجال فَأُحْرِقَ عليهم يَبُوتُهُمْ»؛ أي: آتِيَهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ، أو أُخَالَفَ مَا أَظْهَرَتْ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَأَرْجَعَ إِلَيْهِمْ فَأَخَذَهُمْ عَلَى غَفْلَةٍ، أو يَكُونُ بِمَعْنَى: أَتَخَلَّفَ عَنِ الصَّلَاةِ بِمُعَاقِبَتِهِمْ. ومنه حديث السَّقِيفَةِ: «وَأُخَالَفَ عَنَّا عَلِيٌّ وَالزَّيْرُ»؛ أي: تَخَلَّفَا.

(هـ) وفي حديث عبد الرحمن بن عوف: «إِنْ رَجَلًا أَخْلَفَ السَّيْفَ يَوْمَ بَدْرٍ»، يقال: أَخْلَفَ يَدَهُ؛ إِذَا أَرَادَ سَيْفَهُ فَأَخْلَفَ يَدَهُ إِلَى الْكِنَانَةِ، وَيُقَالُ: خَلَفَ لَهُ بِالسَّيْفِ: إِذَا جَاءَهُ مِنْ وَرَائِهِ فَضْرَبَهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «جَثَّتْ فِي الْهَاجِرَةِ فَوَجَدَتْ عُمَرَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَأَخْلَفَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ»؛ أي: أَدَارَنِي مِنْ خَلْفِهِ.

ومنه الحديث: «فَأَخْلَفَ بِيَدِهِ وَأَخَذَ يَدْفَعُ الْفُضْلَ».

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «جاءه أعرابي فقال له: أنت خليفة رسول الله ﷺ؟ فقال: لا. قال: فما أنت؟ قال: أَنَا الْخَالِفَةُ بَعْدَهُ»، الخليفة: مَنْ يَقُومُ مَقَامَ الذَّاهِبِ وَيَسُدُّ مَسَدَهُ، وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ، وَجَمْعُهُ: الْخُلَفَاءُ، عَلَى مَعْنَى التَّذْكِيرِ لَا عَلَى اللفظ، مثل ظريف وظرفاء، وَيُجْمَعُ عَلَى اللفظ: خُلَافَتٌ، كظريقة وظرائف؛ فَأَمَّا الْخَالِفَةُ فَهِيَ الَّذِي لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ وَلَا خَيْرَ فِيهِ، وَكَذَلِكَ الْخَالِفُ، وَقِيلَ: هُوَ الْكَثِيرُ الْخِلَافِ، وَهُوَ بَيْنَ الْخِلَافَةِ -بِالْفَتْحِ-، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ تَوَاضَعًا وَهَضَمًا مِنْ نَفْسِهِ حِينَ قَالَ لَهُ: أَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ.

(هـ) ومنه الحديث: «لَمَّا أَسْلَمَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ: إِنِّي لِأَحْسِبُكَ خَالِفَةً بَنِي عَدِيٍّ»؛ أي: الْكَثِيرِ الْخِلَافِ لَهُمْ، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: «إِنَّ الْخَطَّابَ أَبَا عَمْرٍاءَ قَالَ لَزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو أَبِي سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ لَمَّا خَالَفَ دِينَ قَوْمِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ الَّذِي لَا خَيْرَ عِنْدَهُ».

ومنه الحديث: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ خَلَفَ غَازِيًا فِي خَالِفَتِهِ»؛ أي: فِيمَنْ أَقَامَ بَعْدَهُ مِنْ أَهْلِهِ وَتَخَلَّفَ عَنْهُ.

(هـ) وفي حديث عمر: «لَوْ أَطَقْتُ الْأَذَانَ مَعَ الْخَلِيفَةِ لَأَذَنْتُ»، الْخَلِيفَةُ -بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ وَالْقَصْرِ-: الْخِلَافَةُ، وَهُوَ أَمَّالُهُ مِنَ الْأَبْنِيَةِ، كَالرَّمْيَا وَالذَّلِيلَا، مُصَدَّرٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْكَثْرَةِ. يُرِيدُ بِهِ كَثْرَةُ اجْتِهَادِهِ فِي ضَبْطِ أُمُورِ

المخلَّق؛ أي: التَّامُ الخَلْق.

(س هـ) وفي حديث صفة السحاب: «واخْلَوْلَقْ بعد تَفَرَّقَ؛ أي: اجتمع وتهايا للمطر وصار خَلِيقاً به. يقال: خَلَقْتُ -بالضَّم-، وهو أخلق به، وهذا مَخْلَقَةٌ لذلك؛ أي: هو أجدر، وجدير به.

(هـ) ومنه خطبة ابن الزبير: «إنَّ الموت قد تغشاكم سحابه، وأحدق بكم ربابه، واخْلَوْلَقْ بعد تَفَرَّقَ»، وهذا البناء للمبالغة، وهو افْعول، كاغْدُوْدُنْ، واعشوشب.

■ خلل: فيه: «إني أبرأ إلى كُلِّ ذي خَلَّةٍ من خَلَّتِه»، الخَلَّةُ -بالضَّم-: الصَّدَاقَةُ والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلالة؛ أي: في باطنه، والخليل: الصديق، فعيل بمعنى مفاعل، وقد يكون بمعنى مفعول، وإنما قال ذلك لأن خَلَّتِه كانت مقصورة على حبِّ الله -تعالى-، فليس فيها لغيره متسع ولا شركة من محابِّ الدنيا والآخرة، وهذه حال شريفة لا ينالها أحدٌ يكسب واجتهاد، فإنَّ الطَّبَاعَ غالبه، وإنما يخصَّ الله بها من يشاء من عباده مثل سيِّد المرسلين -صلوات الله وسلامه عليه-، ومن جعل الخليل مُستقاً من الخَلَّةِ وهي الحاجة والفقر، أراد إني أبرأ من الاعتماد والافتقار إلى أحدٍ غير الله -تعالى-، وفي رواية: «أبرأ إلى كُلِّ خِلٍّ من خَلَّتِه» -بفتح الحاء وبكسرهما- وهما بمعنى: الخَلَّةِ والخليل. ومنه الحديث: «لو كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لَاتَّخَذْتُ أبا بكر».

والحديث الآخر: «المرء ببخليله، أو قال: على دين خليله، فليَظَر امرؤٌ مَنْ يُخَالِلُ»، وقد تكرر ذكره في الحديث، وقد تُطْلَقُ الخَلَّةُ على الخليل، ويستوي فيه المذكر والمؤنث، لأنه في الأصل مصدر. تقول خليلٌ بين الخَلَّةِ والخُلُولَةِ، ومنه قصيد كعب بن زهير:

يا ويحها خُلَّةٌ لو أنَّها صَدَقَتْ

مَوْعودها أو لو أنَّ النَّصْحَ مقبولٌ

ومنه حديث حُسن العهد: «فِيْهْدِيْهَا فِي خَلَّتِهَا»؛ أي:

أهل ودها وصداقتها.

ومنه الحديث الآخر: «فِيْفَرَّقْهَا فِي خِلَالِهَا»، جَمْع خَلِيلَةٍ.

(هـ) وفيه: «اللَّهُمَّ سَادَّ الخَلَّةَ»، الخَلَّةُ -بالفتح-:

الحاجة والفقر؛ أي: جابرها.

(س) ومنه حديث الدعاء للميت: «اللَّهُمَّ اسْدُدْ

خَلَّتِه»، وأصلها من التخلُّل بين الشَّيْئَيْنِ، وهي الفُرْجَةُ

من خَلَقَه خِلَاف ما ينطوي عليه، مثل تصنُّع وتَجَمُّل؛ إذا أظهر الصَّنِيعَ والجميل.

وفيه: «ليس لهم في الآخرة من خَلَاقٍ»، الخَلَاق -بالفتح-: الحظُّ والنصيب.

ومنه حديث أبي: «وَأَمَّا طَعَامٌ لَمْ يُصْنَعْ إِلَّا لَكَ فإِنَّكَ إِنْ أَكَلْتَهُ إِنَّمَا تَأْكُلُ مِنْهُ بِخَلَاقِكَ»؛ أي: بحظِّكَ ونصيبك من الدين. قال له ذلك في طعام من أقرأه القرآن، وقد تكرر ذكره في الحديث.

وفي حديث أبي طالب: «إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ»؛ أي: كَذِبٌ، وهو افتِعال من الخَلَق والإبداع، كأن الكاذب يَخْلُقُ قوله، وأصل الخَلَقِ: التقدير قَبْلَ الْقَطْعِ.

ومنه حديث أختِ أمِّة بن أبي الصَّلْتِ: «قَالَتْ: فَدْخَلَ عَلَيَّ وَأَنَا أَخْلُقُ أَدِيًّا»؛ أي: أَقْدَرُهُ لَأَقْطَعَهُ.

وفي حديث أم خالد: «قال لها: أبلبي وأخْلُقِي»، يُرَوَّى بالقاف والفاء، فبالقاف من إخراج الثوب: تقطيعه، وقد خَلَقَ الثوب وأخْلَقَ، وأما الفاء فبمعنى: العوض والبذل، وهو الأشبه، وقد تكرر الإخراج بالقاف في الحديث.

(هـ) وفي حديث فاطمة بنت قيس: «وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَرَجَلُ أَخْلَقُ مِنَ الْمَالِ»؛ أي: خِلَوٌ عَارٍ. يقال: حَجَرٌ أَخْلَقُ؛ أي: أَمْلَسُ مُصَمَّتٌ لا يؤثر فيه شيء.

(هـ) ومنه حديث عمر: «ليس الفقير الذي لا مال له، إنما الفقير الأخْلَقُ الكَسْبُ». أراد أن الفقر الأكبر إنما هو فقر الآخرة، وأن فقر الدنيا أهون الفقرين، ومعنى وصف الكَسْبِ بذلك: أنه وافر مُنْتَظَم لا يقع فيه وكسٌ ولا يتحيفه نقص، وهو مَثَلٌ للرجل الذي لا يُصَابُ في ماله ولا يُنْكَبُ، فيُشَابُ على صَبْرِهِ، فإذا لم يُصَبَّ فيه ولم يُنْكَبْ كان فقيراً من الثواب.

ومنه حديث عمر بن عبد العزيز: «كتب له في امرأة خَلَقَاء تزوجها رجلٌ، فكتب إليه: إن كانوا علموا بذلك -يعنى: أولياءها- فأغرمهم صَدَاقُهَا لِزَوْجِهَا»، الخَلَقَاء: هي الرِّقَاء، من الصَّخْرَةِ الملساء المَصْمَتَةِ.

وفيه ذكر: «الخَلْوَقُ» -قد تكرر في غير موضع-، وهو: طيبٌ معروف مُركَّب يُتَّخَذُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ وغيره من أنواع الطيب، وتَغْلِبُ عليه الحمرة والصَّفرة، وقد وردَ تارة بِإِبَاحَتِهِ وتارة بالتهْيِ عنه، والتهْي أكثر وأثبت، وإنما نَهَى عنه؛ لأنه من طيب النساء، وكُنَّ أكثر استعمالاً له منهن، والظاهر أن أحاديث التَّهْيِ ناسخة.

وفي حديث ابن مسعود وقَتْلُهُ أبا جَهْلٍ: «وهو كالجمل

الخلال، يعني البسر أول إدراكه، واحداً منها: خلافة -بالفتح-.

■ خلا: (س) في حديث الرؤيا: «أليس كلكم يرى القمر مُخلّياً به»، يُقال: خَلَوْتُ به ومعها وإليه، وأخليت به إذا انفردت به؛ أي: كلكم يراه مُنفرداً لنفسه، كقوله: لا تُصارون في رؤيته.

(س) ومنه حديث أم حبيبة: «قالت له: لست لك بمُخلية»؛ أي: لم أجِدْكَ خالياً من الزوجات غيري، وليس من قولهم: امرأة مُخلية؛ إذا خَلَتْ من الزوج.

(س) وفي حديث جابر: «تزوجت امرأة قد خلا منها»؛ أي: كبرت ومضى معظم عمرها. ومنه الحديث: «فلما خلا ستي ونثرت له ذا بطني»، تُريد: أنها كبرت وأولدت له.

(هـ) وفي حديث معاوية القُشيري: «قلت: يا رسول الله! ما آيات الإسلام؟ قال: أن تقول: أسلمت وجهي إلى الله وتخلّيت»، التخلي: التفرغ. يقال: تخلّى للعبادة، وهو تفعل، من الخلو، والمراد التبرؤ من الشرك، وعقد القلب على الإيمان.

(هـ) ومنه حديث أنس: «أنت خلّو من مصيبتني»، الخلو -بالكسر-: الفارغ البال من الهموم، والخلو -أيضاً-: المنفرد.

ومنه الحديث: «إذا كنت إماماً أو خلوّاً».

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «إذا أدركت من الجمعة ركعة، فإذا سَلِمَ الإمام فأخلّ وجهك وضَمَّ إليها ركعة»، يُقال: أخلّ أمرُك، وأخلّ بأمرِك؛ أي: تفرغ له وتفرّد به. وورد في تفسيره: استتر بإنسان أو بشيء، وصلّ ركعة أخرى، ويحمل الاستتار على أن لا يراه الناس مُصلياً ما فاتة فيعرفوا تقصيره في الصلاة، أو لأن الناس إذا فرغوا من الصلاة انتشروا راجعين فأمره أن يستتر بشيء لئلا يروا بين يديه.

وفي حديث ابن عمر: في قوله -تعالى-: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ قال: فخلّى عنهم أربعين عاماً، ثم قال: ﴿أخسأوا فيها ولا تكلمون﴾؛ أي: تركهم وأعرض عنهم.

وحديث ابن عباس: «كان أناس يستحيون أن يتخلّوا فيُقَضُّوا إلى السماء»، يتخلّوا: من الخلاء، وهو قضاء الحاجة، يعني: يستحيون أن ينكشفوا عند قضاء الحاجة تحت السماء.

والثَلَمَة التي تركها بعده، من الخلل الذي أبقاها في أموره. (هـ) ومنه حديث عامر بن ربيعة: «فوالله ما عدا أن فَعَدْنَاها اختللتناها»؛ أي: احتجنا إليها فطلبناها.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «عليكم بالعلم فإن أحذكم لا يدري متى يُخْتَلَّ إليه»؛ أي: يحتاج إليه. وفيه: «أنه أتني بفَصِيل مَخْلُول أو مَحْلُول»؛ أي: مهزول، وهو الذي جعل على أنفه خلال لئلا يرضع أمه فتهزل، وقيل: المخلول: السمين ضد المهزول، والمهزول إنما يُقال له خَلَّ ومُخْتَلَّ، والأول الوجه، ومنه يقال لابن المخاض: خَلَّ؛ لأنه دقيق الجسم.

(س) وفي حديث أبي بكر -رضي الله عنه-: «كان له كساء فدكيّ؛ فإذا ركب خَلَّه عليه»؛ أي: جَمَعَ بين طرفيه بخلال من عود أو حديد. ومنه: خَلَّته بالرمح؛ إذا طَعَنَته به.

ومنه حديث بدر وقتل أمية بن خلف: «فتخلّوه بالسيوف من تحتي»؛ أي: قتلوه بها طعنًا؛ حيث لم يقدروا أن يضربوه بها ضرباً.

(س) وفيه: «التخلل من السنة»، هو استعمال الخلال لإخراج ما بين الأسنان من الطعام، والتخلل أيضاً والتخليل: تفريق شَعَر اللحية وأصابع اليدين والرجلين في الوضوء، وأصله من إدخال الشيء في خلال الشيء، وهو وسطه.

(س) ومنه الحديث: «رَحِمَ الله المتخلّلين من أمتي في الوضوء والطعام».

(هـ) ومنه الحديث: «خَلَّلُوا بين الأصابع لا يُخَلَّلَ الله بينها بالنار».

وفيه: «إن الله يُغَضُّ البليغ من الرجال الذي يتخلّل الكلام بلسانه كما تتخلّل البقرة الكلا بلسانها»، هو الذي يتشدّق في الكلام ويُفخّم به لسانه ويلقّنه كما تلّف البقرة الكلا بلسانها لفاً.

(هـ) وفي حديث الدجال: «يخرج من خَلّة بين الشّام والعراق»؛ أي: في طريق بينهما، وقيل: للطريق والسبيل خَلّة؛ لأنه خَلَّ ما بين البلدين؛ أي: أخذ مَخِيط ما بينهما، ورواه بعضهم بالخاء المهملة، من الخُلُول؛ أي: سَمَتْ ذلك وقبّالته.

(س) وفي حديث المقدم: «ما هذا بأوّل ما أخللتُم بي»؛ أي: أوهمتُموني ولم تُعينوني، والخلل في الأمر والحرب كالوهن والفساد.

(س) وفي حديث سنان بن سلمة: «إنّا نلتقط

كتب إليه: إن رجلاً من فهم كَلَمُونِي فِي خَلَايَا لَهُمْ أَسْلَمُوا عَلَيْهَا وَسَلَوْنِي أَنْ أَحْمِيَهَا لَهُمْ»، الخلايا - جمع خلية - وهو الموضع الذي تُعَسَّلُ فِيهِ النحل، وكانها الموضع التي تخلي فيه أجوافها.

ومنه حديثه الآخر: «فِي خَلَايَا الْعِشْلِ الْعُشْر».

وفي حديث علي: «وَحَلَاكُم ذَمٌّ مَا لَمْ تَشْرُدُوا»، يقال: أَفْعَلْ ذَلِكَ وَحَلَاكَ ذَمٌّ؛ أي: أَعْدَرْتَ وَسَقَطَ عَنْكَ الذَّمُّ.

وفي حديث بهز بن حكيم: «إِنَّهُمْ لِيَزْعُمُونَ أَنَّكَ تَنْهَى عَنِ الْغِيِّ وَتَسْتَخْلِي بِهِ»؛ أي: تَسْتَقِلُّ بِهِ وَتَنْفَرِدُ.

ومنه الحديث: «لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بَغِيرَ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُؤَافِقَاهُ»، يعني الماء واللحم؛ أي: يَنْفَرِدُ بِهِمَا. يقال: خَلَا وَأَخْلَى، وَقِيلَ: يَخْلُو يَعْتَمِدُ، وَأَخْلَى إِذَا انْفَرَدَ.

(س) ومنه الحديث: «فَاسْتَخْلَاهُ الْبُكَاءُ»؛ أي: انْفَرَدَ بِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَخْلَى فُلَانٌ عَلَى شَرْبِ اللَّيْنِ؛ إِذَا لَمْ يَأْكُلْ غَيْرَهُ. قَالَ أَبُو مُوسَى: قَالَ أَبُو عَمْرٍو: هُوَ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَبِالْهَاءِ لَا شَيْءَ.

(بَابُ الْإِخَاءِ مَعَ الْمِيمِ)

■ خمر: (هـ) فيه: «خَمَرُوا الْإِنَاءَ وَأَوْكَثُوا السَّقَاءَ»، التَّخْمِيرُ: التَّغْطِيَةُ.

ومنه الحديث: «إِنَّهُ أَتْنِي بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَقَالَ: هَلَّا خَمَرْتَهُ وَلَوْ بَعْدَ تَعَرُّضِهِ عَلَيْهِ».

(هـ) ومنه الحديث: «لَا تَجِدُ الْمُؤْمِنَ إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثٍ: فِي مَسْجِدٍ يَعْمرُهُ، أَوْ بَيْتٍ يُخَمَّرُهُ، أَوْ مَعِيشَةٍ يَدْبِرُهَا»؛ أي: يَسْتَرُهَا وَيَصْلُحُ مِنْ شَأْنِهَا.

(هـ) ومنه حديث سهل بن حنيف: «انْطَلَقْتُ أَنَا وَفُلَانٌ نَلْتَمِسُ الْحَمَرَ»، الْحَمَرُ - بِالْتَّحْرِيكِ -: كُلُّ مَا سَتَرَكَ مِنْ شَجَرٍ أَوْ بِنَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ.

(هـ) ومنه حديث أبي قتادة: «فَابْغِنَا مَكَانًا خَمَرًا»؛ أي: سَاتِرًا يَتَكَاثَفُ شَجَرُهُ.

ومنه حديث الدجال: «حَتَّى يَتَنَهَّوْا إِلَى جَبَلِ الْخَمَرِ»، هَكَذَا يَرَوْنَ - بِالْفَتْحِ -، يَعْنِي: الشَّجَرِ الْمُلْتَفِّ، وَفَسَّرَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ: جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لِكَثْرَةِ شَجَرِهِ.

ومنه حديث سلمان: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ: يَا أَخِي! إِنَّ بَعْدَتَ الدَّارِ مِنَ الدَّارِ فَإِنَّ الرُّوحَ مِنَ الرُّوحِ قَرِيبٌ، وَطَيْرُ السَّمَاءِ عَلَى أَرْفَهِ خَمَرِ الْأَرْضِ تَقَعُ»، الْأَرْفَةُ: الْأَخْصَبُ، يَرِيدُ أَنَّ وَطَنَهُ أَرْفَقُ بِهِ وَأَرْفَهُ لَهُ فَلَا

(س) وفي حديث تحريم مكة: «لَا يُخْتَلَى خِلَاهَا»، الْخِلَا - مَقْصُورٌ -: النَّبَاتُ الرَّطْبُ الرَّقِيقُ مَا دَامَ رَطْبًا، وَاخْتَلَاؤُهُ: قَطْعُهُ، وَأَخْلَتْ الْأَرْضُ: كَثُرَ خِلَاهَا، فَإِذَا يَبَسَ فَهُوَ حَشِيشٌ.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «كَانَ يَخْتَلِي لِفَرَسِهِ»؛ أي: يَقْطَعُ لَهُ الْخِلَا.

ومنه حديث عمرو بن مُرَّة:

إِذَا اخْتَلَيْتَ فِي الْحَرْبِ هَامَ الْأَكَابِرُ

أي: قُطِعَتْ رُؤُوسُهُمْ.

وفي حديث معتمر: «سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ عَجِينٍ يُعْجَنُ بِدُرْدُيٍّ؟ فَقَالَ: إِنْ كَانَ يُسَكَّرُ فَلَا، فَحَدَّثَ الْأَصْمَعِيُّ بِهِ مَعْتَمَرًا؛ فَقَالَ: أَوْ كَانَ كَمَا قَالَ:

رَأَى فِي كَفِّ صَاحِبِهِ خِلَاةً

فَتَعَجَبَهُ وَفِيْزَعَهُ الْجَرِيرُ

الْخِلَاةُ: الطَّائِفَةُ مِنَ الْخِلَا، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ الرَّجُلَ يَنْدُبُ بَعِيرَهُ فَيَأْخُذُ بِأَحْدَى يَدَيْهِ عَشْبًا وَبِالْأُخْرَى حَبْلًا، فَيَنْظُرُ الْبَعِيرَ إِلَيْهِمَا فَلَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَعْجَبَتْهُ فَتَوَى مَالِكٌ، وَخَافَ التَّحْرِيمَ لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي الْمُسْكِرِ، فَتَوَقَّفَ وَتَمَثَّلَ بِالْبَيْتِ.

(س) وفي حديث ابن عمر: «الْخَلِيَّةُ ثَلَاثٌ»، كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُ لِرُؤُوسِهِ: أَنْتِ خَلِيَّةٌ فَكَانَتْ تَطْلُقُ مِنْهُ، وَهِيَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ كِتَابَاتِ الطَّلَاقِ، فَإِذَا نَوَى بِهَا الطَّلَاقَ وَقَعَ. يُقَالُ: رَجُلٌ خَلِيٌّ لَآ زَوْجَةٍ لَهُ، وَامْرَأَةٌ خَلِيَّةٌ لَآ زَوْجٍ لَهَا.

(س) ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ رَفَعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: شَبَّهْنِي، فَقَالَ: كَأَنَّكَ طَبِيبَةٌ، كَأَنَّكَ حَمَامَةٌ، فَقَالَتْ: لَا أَرْضَى حَتَّى تَقُولَ: خَلِيَّةٌ طَالِقٌ، فَقَالَ ذَلِكَ، فَقَالَ عُمَرُ: خُذْ بِيَدِهَا فَإِنَّهَا امْرَأَتُكَ». أَرَادَ بِالْخَلِيَّةِ هَا هُنَا النَّاقَةُ تُخْلَى مِنْ عَقَالِهَا، وَطَلِقَتْ مِنَ الْعَقَالِ تَطْلُقُ طَلْقًا فَهِيَ طَالِقٌ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْخَلِيَّةِ الْغَزِيرَةَ يُؤْخَذُ وَلَدُهَا فَيَعْتَظُ عَلَيْهِ غَيْرُهَا وَتَخْلَى لِلْحَيِّ يَشْرَبُونَ لَبَنَهَا، وَالطَّالِقُ: النَّاقَةُ الَّتِي لَا خُطَامَ عَلَيْهَا، وَأَرَادَتْ هِيَ مَخَادَعَتَهُ بِهَذَا الْقَوْلِ لِيَلْفِظَ بِهِ فَيَقَعَ عَلَيْهَا الطَّلَاقُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: خُذْ بِيَدِهَا فَإِنَّهَا امْرَأَتُكَ، وَلَمْ يَقَعْ عَلَيْهَا الطَّلَاقُ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْوِ بِهِ الطَّلَاقَ، وَكَانَ ذَلِكَ خِدَاعًا مِنْهَا.

وفي حديث أم زرع: «كَنتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لَأَمْ زَرْعٍ فِي الْأَلْفَةِ وَالرَّفَاءِ لَا فِي الْفَرْقَةِ وَالْخَلَاءِ»، يَعْنِي: أَنَّهُ طَلَقَهَا وَأَنَا لَا أَطْلُقُكَ.

(هـ) وفي حديث عمر: «إِنَّ عَامِلًا لَهُ عَلَى الطَّائِفِ

يفارقه، وكان أبو الدرداء كتب إليه يدعوه إلى الأرض المقدسة.

(هـ) وفي حديث أبي إدريس: «قال: دخلت المسجد والناس أخمر ما كانوا؛ أي: أوفر. يقال: دخل في خمار الناس؛ أي: في دهمائهم، ويروى بالجيم. ومنه حديث أويس القرني: «أكون في خمار الناس؛ أي: في زحمتهم حيث أخفى ولا أعرف.

وفي حديث أم سلمة: «قال لها وهي حائض: ناوليني الخمرة»، هي: مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصر أو نسيجة خوص ونحوه من النبات، ولا تكون خُمرة إلا في هذا المقدار وسميت خمرة؛ لأن خيوطها مستورة بسعفها، وقد تكررت في الحديث. هكذا فُسِّرَتْ، وقد جاء في «سنن أبي داود» عن ابن عباس قال: جاءت فارة فأخذت قمر الفتيلة، فجاءت بها فألقته بين يدي رسول الله ﷺ على الخمرة التي كان قاعداً عليها، فأحرقت منها مثل موضع درهم، وهذا صريح في إطلاق الخمرة على الكبير من نوعها.

(س) وفيه: «أنه كان يسمح على الخف والخمار، أراد به العمامة؛ لأن الرجل يغطي بها رأسه، كما أن المرأة تغطي بخمارها، وذلك إذا كان قد اعتم عمة العرب فادارها تحت الحنك فلا يستطيع نزعها في كل وقت فتصير كالحفين، غير أنه يحتاج إلى مسح القليل من الرأس، ثم يسمح على العمامة بدل الاستيعاب.

(س) ومنه حديث عمرو: «قال لمعاوية: ما أشبه عينك بخمرة هند»، الخمرة: هيئة الاختمار.

وفي المثل: «إن العوان لا تعلم الخمرة»؛ أي: المرأة المجربة لا تعلم كيف تفعل.

(هـ) وفي حديث معاذ: «من استخمر قوماً أولهم أحرار وجيران مستضعفون فإن له ما قصر في بيته»، استخمر قوماً؛ أي: استعبدهم بلغة اليمن. يقول الرجل للرجل: أخمرني كذا؛ أي: أعطني وملكني إياه، المعنى: من أخذ قوماً قهراً وملكاً، فإن من قصره؛ أي: احتبس- واحتازه في بيته واستجراه في خدمته إلى أن جاء الإسلام فهو عبد له. قال الأزهري: المخامرة: أن يبيع الرجل غلاماً حراً على أنه عبد، وقول معاذ: من هذا، أراد من استعبد قوماً في الجاهلية، ثم جاء الإسلام فله ما حازه في بيته لا يخرج من يده، وقوله: وجيران مستضعفون، أراد ربما استجار به قوم أو جاوروه فاستضعفهم واستعبدهم، وكذلك لا يخرجون من يده،

وهذا مبني على إقرار الناس على ما في أيديهم.

(س) ومنه الحديث: «ملكه على غريبهم وخمورهم»؛ أي: أهل القرى، لأنهم مغلوبون مغمورون بما عليهم من الخراج والكلف والأثقال، كذا شرحه أبو موسى.

وفي حديث سمرة: «أنه باع خمرأ، فقال عمر: قاتل الله سمرة»، الحديث. قال الخطابي: إنما باع عصيراً ممن يتخذ خمرأ، فسمأه باسم ما يؤول إليه مجازاً، كقوله -تعالى-: «إني أراني أعصر خمرأ» فنقم عليه عمر ذلك لأنه مكروه أو غير جائز؛ فأما أن يكون سمرة باع خمرأ فلا، لأنه لا يجهل تحريمه مع اشتهاؤه.

■ خمس: في حديث خبير: «محمد والخميس»، الخميس: الجيش، سمي به لأنه مقسوم بخمسة أقسام: المقدمة، والساقة، والميمنة، والميسرة، والقلب، وقيل: لأنه تخمس فيه الغنائم، ومحمد خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هذا محمد.

ومن حديث عمرو بن معدي كرب: «هم أعظمنا خميساً وأشدنا شريساً»؛ أي: أعظمنا جيشاً.

(س) ومنه حديث عدي بن حاتم: «رَبَعْتُ في الجاهلية وخمست في الإسلام»؛ أي: قُذْتُ الجيش في الحالين، لأن الأمير في الجاهلية كان يأخذ ربع الغنيمة، وجاء الإسلام فجعله الخمس، وجعل له مصارف، فيكون حينئذ من قولهم: ربعت القوم وخمستهم -مُخَفِّفاً- إذا أخذت ربع أموالهم وخمسها، وكذلك إلى العشرة.

(هـ) وفي حديث معاذ: «كان يقول في اليمن: اتوني بخميس أو ليس أخذه منكم في الصدقة»، الخميس: الثوب الذي طوله خمس أذرع، ويقال له: الخمسوس -أيضاً-، وقيل: سمي خميساً لأن أول من عمله ملك باليمن يقال له: الخمس -بالكسر-، وقال الجوهري: الخمس: ضرب من برود اليمن، وجاء في «البخاري» خميص -بالصاد-، قيل: إن صحت الرواية فيكون مذكّر الخميصة، وهي كساء صغير، فاستعارها للثوب.

(س) وفي حديث خالد: «أنه سأل عمن يشتري غلاماً تاماً سلفاً، فإذا حلّ الأجل، قال: خذ مني غلامين خماسيين، أو علجاً أمرد، قيل: لا بأس»، الخماسيان: طول كل واحد منها خمسة أشبار، والأثنى خماسية، ولا يقال: سداسي ولا سباعي ولا في غير الخمسة.

وفي حديث الحجاج: «أنه سأل الشعبي عن الخمسة»، هي مسألة من الفرائض اختلف فيها خمسة من

(هـ) وفيه: «جئت إليه وعليه خميصَةٌ جَوْنِيَّةٌ»، قد تكرر ذكر الخميصة في الحديث، وهي ثوب خزّ أو صوف مُعَلَّم، وقيل: لا تسمّى خميصَةً إلا أن تكون سوداء معلّمة، وكانت من لباس الناس قديماً، وجمعها: الخمائص.

■ خمط: (س) في حديث رفاعه بن رافع: «قال: الماء من الماء، فتخمطُ عمر»؛ أي: غضب.

■ خمل: (س) فيه: «أنه جهّز فاطمة -رضي الله عنها- في خميل وقربة ووسادة آدم»، الخميل والخميصة: القטיפيّة، وهي كل ثوب له خَمَل من أي شيء كان، وقيل: الخميل الأسود من الثياب. ومنه حديث أم سلمة -رضي الله عنها-: «إنه أدخلني معه في الخميصة».

(س) وحديث فضالة: «أنه مرّ ومعه جارية له على خملة بين أشجار فأصاب منها»، أراد بالخملة: الثوب الذي له خمل، وقيل: الصحيح على خميلة، وهي الأرض السهلة اللينة.

(هـ) وفيه: «اذكروا الله ذكراً خاملاً»؛ أي: مُنْخَفِضاً توقيراً لجلاله. يقال: خمل صوته إذا وضعه وأخفاه ولم يرفعه.

■ خمم: (هـ) فيه: «ستل أيّ الناس أفضل؟ فقال: الصادق اللسان، المخموم القلب»، وفي رواية: «ذو القلب المخموم، واللسان الصادق»، جاء تفسيره في الحديث أنه النقي الذي لا غِلّ فيه ولا حسد، وهو من خَمَمَتُ البيت: إذا كنسته.

(س) ومنه قول مالك: «وعلى المساقى خمّ العين»؛ أي: كنسها وتنظيفها.

(س) وفي حديث معاوية: «من أحبّ أن يستخِمّ له الرجال قياماً»، قال الطحاوي: هو بالخاء المعجمة، يريد أن تتغير روائحهم من طول قيامهم عنده. يقال: خمّ الشيء وأخَمّ إذا تغيرت رائحته، ويروى بالجيم، وقد تقدم.

(هـ) وفيه ذكر: «غدير خمّ»، موضع بين مكة والمدينة تصبّ فيه عينٌ هناك، وبينهما مسجد للنبي ﷺ.

■ خمّا: فيه ذكر: «خُمَى» -بضم الخاء وتشديد الميم

الصحابه: عثمان، وعلي، وابن مسعود، وزيد، وابن عباس، وهي أم وأخت وجدّ.

■ خمش: (هـ) فيه: «مَن سأل وهو غنيّ جاءت مسألته يوم القيامة خموشاً في وجهه»؛ أي: خدوشاً، يقال: خمشت المرأة وجهها تخمشه خمشاً وخموشاً. الخموش مصدرٌ، ويجوز أن يكون جمعاً للمصدر حيث سُمّي به.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «حين سئل هل يقرأ في الظهر والعصر؟ فقال: خمشاً»، دعا عليه بأن يُخْمَشَ وجهه أو جلده، كما يقال: جدعاً وقطعاً، وهو منصوب بفعل لا يظهر.

(هـ) وفي حديث قيس بن عاصم: «كان بيننا وبينهم خماشات في الجاهلية»، واحداها خماشة؛ أي: جراحات وجنابات، وهي: كل ما كان دون القتل والدية من قطع، أو جدع، أو جرح، أو ضرب أو نهب ونحو ذلك من أنواع الأذى.

(هـ) ومنه حديث الحسن: «وسئل عن قوله -تعالى- ﴿وجزاء سيئةً سيئةً مثلها﴾ فقال: هذا من الخماش»، أراد: الجراحات التي لا قصاص فيها.

■ خمص: (هـ) في صفته ﷺ: «خُمَصان الأخمصين»، الأخمص من القدم: الموضع الذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطء، والأخمصان المبالغ منه؛ أي: أن ذلك الموضع من أسفل قدميه شديد التجافي عن الأرض، وسئل ابن الأعرابي عنه؛ فقال: إذا كان خمص الأخمص بقدر لم يرتفع جداً ولم يستو أسفل القدم جداً فهو أحسن ما يكون، وإذا استوى أو ارتفع جداً فهو مذموم، فيكون المعنى: أن أخمصه معتدل الخُمَص، بخلاف الأول، والخُمَص والخمصة والمخمصة: الجوع والمجاعة.

ومنه حديث جابر: «رأيت بالنبي ﷺ خمصاً شديداً»، ويقال: رجل خُمَصان وخميص؛ إذا كان ضامر البطن، وجمع الخميص: خِمَاص.

(هـ) ومنه الحديث: «كالطير تغدوا خماصاً وتروح بطاناً»؛ أي: تغدو بكرة وهي جياح، وتروح عشاء وهي متلثة الأجواف.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «خماص البطون خفاف الظهور»؛ أي: أنهم أعفّة عن أموال الناس، فهم ضامروا البطون من أكلها، خفاف الظهور من ثقل وزرها.

المفتوحة-، وهي: بئرٌ قديمة كانت بمكة.

(باب الخاء مع النون)

■ خنّب: (س) في حديث زيد بن ثابت: «في الخنّابيّين إذا خُرِمَتَا، قال: في كل واحدة ثلث دية الأنف»، هما -بالكسر والتشديد-: جانبَا المنخرين عن يمين الوترَة وشمالها، وهمزها الليث، وأنكره الأزهري، وقال: لا يصح.

■ خنث: (هـ) فيه: «نهى عن اختناث الأسقية»، خنثت السقاء: إذا ثنيت فمه إلى خارج وشربت منه، وقبعته: إذا ثنيت به إلى داخل، وإنما نهى عنه؛ لأنه يثنيها، فإن إدامة الشرب هكذا مما يغير ريحها، وقيل: لا يؤمن أن يكون فيها هامة، وقيل: لثلاث يترشش الماء على الشارب لسعة فم السقاء، وقد جاء في حديث آخر إباحته، ويحتمل أن يكون التهيّ خاصاً بالسقاء الكبير دون الإداوة.

ومنه حديث ابن عمر: «أنه كان يشرب من الإداوة ولا يختثها، ويُسمّيها: نفعة»، سماها بالمرّة، من النفع، ولم يصرفها للعلمية والتأنيث.

(هـ) ومنه حديث عائشة في ذكر وفاة النبي ﷺ: «قالت: فانخنث في حجرِي فما شعرتُ حتى قُبِضَ»؛ أي: انكسر وانثنى لاسترخاء أعضائه عند الموت.

■ خنّج: في حديث تحريم الخمر ذكر: «الخنّاج»، قيل: هي جباب تدسّ في الأرض، الواحدة: خنّجة، وهي معربة.

■ خندف: (س) في حديث الزبير: «سمع رجلاً يقول: يا لخنْدِف، فخرج ويده السيف وهو يقول: أخندِف إليك أيها المخندِف»، الخندفة: الهرولة والإسراع في المشي. يقول: يا من يدعو خندفاً أنا أجيبك وأتيك، وخندِف في الأصل: لقب ليلَى بنت عمران بن إلحاف بن قضاعة، سُميت بها القبيلة، وهذا كان قبل النهي عن التعزّي بعزاء الجاهلية.

■ خندم: (س) في حديث العباس، حين أسره أبو اليسر يوم بدر، قال: «إنه لأعظم في عيني من الخندمة»،

قال أبو موسى: أظنه جبلاً. قلت: هو جبلٌ معروف عند مكة.

■ خنز: (هـ) فيه: «لولا بنو إسرائيل ما خنَزَ اللحم»؛ أي: ما أنثَنَ. يقال: خنَزَ يخنز، وخنَزَن يخنزن، إذا تغيّرت ريحه.

(هـ) وفي حديث علي: «أنه قضى قضاءً فاعترض عليه بعض الحرورية، فقال له: اسكت يا خنّاز»، الخنّاز: الوزغة، وهي التي يقال لها: سام أبرص.

(س) وفيه ذكر: «الخنزوانة»، وهي الكبُر؛ لأنها تُغيّر عن السمت الصالح، وهي فُعلوانة، ويحتمل أن تكون فُعللانة، من الخنز، وهو القهر، والأول أصح.

■ خنزب: (س) في حديث الصلاة: «ذاك شيطانٌ يقال له: خنّزب»، قال أبو عمرو: وهو لقبٌ له، والخنزب: قطعة لحم متنتة، ويروى بالكسر والضم.

■ خنس: (هـ) فيه: «الشيطان يوسوس إلى العبد، فإذا ذكر الله خنس»؛ أي: انقبض وتأخر.

(هـ) ومنه الحديث: «يخرج عنق من النار فتخنسُ بالجبارين في النار»؛ أي: تدخلهم وتغيّبهم فيها.

(هـ) ومنه حديث كعب: «فتخنسُ بهم النار». وحديث ابن عباس: «أتيت النبي ﷺ وهو يصلي، فأقامني حذاءه، فلما أقبل على صلاته انخنستُ».

ومنه حديث أبي هريرة: «أن النبي ﷺ لقيه في بعض طُرُق المدينة، قال: فانخنست منه»، وفي رواية: «اختنست»، على المطاوعة بالنون والتاء، ويروى: «فانتجشت» -بالجيم والشين-، وسيجيء.

وحديث الطّفل: «أتيت ابن عمر فخنس عني أو حبس»، هكذا جاء بالشك.

(هـ) وحديث صوم رمضان: «وخنس إبهامه في الثالثة»؛ أي: قبضها.

وفي حديث جابر: «أنه كان له نخلٌ فخنست النخل»؛ أي: تأخرت عن قبول التلقيح فلم يؤثر فيها ولم تحمّل تلك السنة.

ومنه الحديث: «سمعت يقرأ: ﴿فلا أقسم بالخنس﴾»، هي الكواكب لأنها تغيب بالنهار وتظهر بالليل، وقيل: هي الكواكب الخمسة السيّارة، وقيل: رُحَلُ المشتري والمريخ والزهرة وعطارد، يريد به مسيرها ورجوعها،

لقلوله - تعالى -: «الجواري الكُنُس»، ولا يرجع من الكواكب غيرها، وواحد الخُنس: خانس. (س) وفيه: «تقاتلون قوماً خُنُس الأنف»، الخُنس - بالتحريك -: انقباض قصبه الأنف وعِرَضُ الأرنبة، والرجل أخنس، والجمع خُنُس، والمراد بهم التُّرك، لأنه الغالب على أنفهم، وهو شبيهة بالفطس. ومنه حديث أبي المنهال في صفة النار: «وعقارب أمثال البغال الخُنُس».

(س) ومنه حديث عبد الملك بن عمير: «والله لفطس خُنُس بزُبد جمس، يغيب فيها الضُّرس»، أراد بالفطس: نوعاً من تمر المدينة، وشبهه في اكتنازه وانحنائه بالأنوف الخُنس؛ لأنها صغار الحب لاطئة الأقماع. (س) وفي حديث الحجاج: «إن الإبل ضُمَزْ خُنُس ما جُثِمَتْ جُثِمَت»، الخُنس: جمع خانس؛ أي: متأخر، والضُمَزْ: جمع ضامز، وهو المُمسك عن الجرة؛ أي: أنها صوابر على العطش وما حملتها حملته، وفي كتاب الزمخشري: «ضُمَزْ وجُسْ»، بالحاء المهملة والباء الموحدة بغير تشديد.

■ خنع: (هـ) فيه: «إن أخنع الأسماء من تسمى ملك الأملاك»؛ أي: أذلها وأوضعها، والخناع: الذليل الخاضع. ومنه حديث علي يصف أبا بكر: «وشمرت إذ خنعوا». ■ خنف: (هـ) فيه: «أناه قوم فقالوا: أحرق بطوننا التمر، وتخرقت عنا الخُنْف»، هي جمع خنيف، وهو نوع غليظ من أردإ الكتان، أراد ثياباً تعمل منه كانوا يلبسونها. ومنه رجز كعب:

ومَذْقُوعَةٌ كُطْرَةِ الخَنِيفِ

المَذْقُوعَةُ: الشربة من اللبن المزوج، شبه لونها بطرة الخنيف.

وفي حديث الحجاج: «إن الإبل ضُمَزْ خُنْف»، هكذا جاء في رواية بالفاء، جمع خنوف، وهي الناقة التي إذا سارت قلبت خَفَ يدها إلى وحشيته من خارج.

وفي حديث عبد الملك: «أنه قال لحالب ناقه: كيف تحلبها؟ أخنفاً، أم مضراً، أم فطراً»، الخنْف: الحلب بأربع أصابع يستعين معها بالإبهام.

■ خنق: في حديث معاذ - رضي الله عنه -: «سيكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عن ميقاتها، ويخنقونها إلى

■ خنن: (س) فيه: «أنه كان يُسمَعُ خنيته في الصلاة»، الخنين: ضربٌ من البكاء دون الانتحاب، وأصل الخنين خروج الصوت من الأنف، كالخنين من الفم.

ومنه حديث أنس: «فغطى أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم لهم خنين». (س) وحديث علي: «أنه قال لابنه الحسن: إنك تخنّ خنين الجارية».

(س) وحديث خالد: «فأخبرهم الخبر فخنوا يكون». وحديث فاطمة: «قام بالباب له خنين»، وقد تكرّر في الحديث.

(هـ) وفي حديث عائشة: «قال لها بنو تميم: هل لك في الأحنف؟ قالت: لا، ولكن كونوا على مخنته»؛ أي: طريقته، وأصل المخنة: المحجة البيّنة، والفناء، ووسط الدار، وذلك أن الأحنف تكلم فيها بكلمات، وقال أبياتاً يلومها فيها في وقعة الجمل منها:

فلو كانت الأكتانُ دونك لم يجد

عليك مقالاً ذو أذاةٍ يقولها

فبلغها كلامه وشعره فقالت: إليّ كان يستجِمُ مثابةً سَفْهه، وما للأحنف والعريّة، وإنما هم علوجٌ لآلِ عبيد الله سكنوا الريف، إلى الله أشكو عقوق أبنائي، ثم قالت: بَنِي اتَّعَظْ إِنَّ المَوَاعِظَ سَهْلَةٌ

ويوشك أن تكتنأ وعرّاً سبيلها

ولا تنسين في الله حقّ أمومتي

فإنك أولى الناس أن لا تقولها

ولا تنطِقن في أمةٍ لي بالخنا

حنيفية قد كان بعلي رسولها

■ خنا: فيه: «أخنى الأسماء عند الله رجل تسمى ملك الأملاك»، الخنا: الفُحْش في القول، ويجوز أن يكون من أخنى عليه الدهر؛ إذا مال عليه وأهلكه. ومنه الحديث: «من لم يدع الخنا والكذب فلا حاجة لله في أن يدع طعامه وشرابه».

(هـ) وفي حديث أبي عبيدة: «فقال رجل من جهينة: والله ما كان سعد ليخني بآبائه في شقةٍ من غمر»؛ أي:

يُسَلِّمُهُ وَيُخَفِّرُ ذَمَّتْهُ، هو من أخنى عليه الدهر، وقد تكرر ذكر الخنا في الحديث.

(باب الإخاء مع الواو)

■ خوب: (هـ) فيه: «نعوذُ بك من الخوبة»، يقال: خاب يخُوبُ خوباً إذا افتقر، وأصابتهُم خوبةٌ إذا ذهب ما عندهم.

ومنه حديث التلب بن ثعلبة: «أصاب رسول الله ﷺ خوبة فاستقرض مني طعاماً»؛ أي: حاجة.

■ خوت: (هـ) في حديث أبي الطفيل وبناء الكعبة: «قال: فسمعنا خواتاً من السماء»؛ أي: صوتاً مثل حفيف جناح الطائر الضخم. خاتت العقاب تخوتُ خواتاً وخواتاً.

■ خوث: (س) في حديث التلب: «أصاب النبي ﷺ خوثاً»، هكذا جاء في رواية. قال الخطابي: لا أراها محفوظة، وإنما هي بالباء المفردة، وقد ذُكرت.

■ خوخ: (هـ) فيه: «لا يبقى في المسجد خوخةٌ إلا سُدَّتْ، إلا خوخة أبي بكر»، وفي حديث آخر: «إلا خوخة علي»، الخوخة: باب صغير كالنافذة الكبيرة، وتكون بين بيتين يُنصبُ عليها باب.

وفي حديث حاطب ذكر: «روضة خاخ»، هي -بخاءين معجمتين-: موضع بين مكة والمدينة.

■ خور: في حديث الزكاة: «يحمل بغيراً له رُغاء، أو بقرة لها خوار»، الخوار: صوت البقر.

ومنه حديث مقتل أبي بن خلف: «فخرّ يخور كما يخور الثور».

(هـ) وفي حديث عمر: «لن تخور قُوَى ما دام صاحبها ينزع ويتزو»، خار يخور إذا ضعفت قُوته ووهت؛ أي: لن يضعف صاحب قوة يقدر أن ينزع في قوسه، ويثب إلى ظهر دابته.

ومنه حديث أبي بكر: «قال لعمر: أجبار في الجاهلية وخوار في الإسلام».

(هـ) وفي حديث عمرو بن العاص: «ليس أخو الحرب من يضع خور الحشايا عن يمينه وعن شماله»؛ أي:

يضع لِيانَ الفُرُش والأوطية وضعافها عنده، وهي التي لا تُحشى بالأشياء الصلبة.

■ خوز: فيه ذكر: «خوز كِرمَان»، وروي: «خوز وكِرمَان»، والخوز: جبل معروف، وكِرمَان: صُفْع معروف في العجم -ويروى بالراء المهملة-، وهو من أرض فارس، وصوبه الدارقطني، وقيل: إذا أضفت بالراء، وإذا عطفت فبالزاي.

■ خوص: في حديث تميم الداري: «ففقدوا جاماً من فضةً مُخَوَّصاً بذهب»؛ أي: عليه صفائح الذهب مثل خوص النخل.

(هـ) ومنه الحديث: «مثل المرأة الصالحة مثل التاج المُخَوَّص بالذهب».

(هـ) والحديث الآخر: «وعليه ديباج مُخَوَّص بالذهب»؛ أي: منسوج به كخوص النخل، وهو ورقه.

(س) ومنه الحديث: «أن الرّجُم أنزل في الأحزاب، وكان مكتوباً في خوصة في بيت عائشة فأكلتها شاتها».

(س) وفي حديث أبان بن سعيد: «تركتُ الثَّمام قد خاص»، كذا جاء في الحديث، وإنما هو أخوص؛ أي: تمت خوصته طالعة.

وفي حديث علي وعطائه: «أنه كان يزَعْبُ لِقَوْمٍ وَيُخَوِّصُ لِقَوْمٍ»؛ أي: يكثر، ويُقلِّل: يقال: خوص ما أعطاك؛ أي: خذّه وإن قلّ.

■ خوض: (س) فيه: «رُبُّ مَتَخَوِّضٍ في مال الله -تعالى-»، أصل الخوض: المشي في الماء وتحريكه، ثم استعمل في التلبس بالأمر والتصرف فيه؛ أي: رُبُّ متصرف في مال الله -تعالى- بما لا يرضاه الله، والتخووض تفعل منه، وقيل: هو التخليط في تحصيله من غير وجهه كيف أمكن.

وفي حديث آخر: «يتخووضون في مال الله».

■ خوف: في حديث عمر: «نعم المرء صهيّب؛ لو لم يخف الله لم يعصه»، أراد: أنه إنما يطيع الله حباً له لا خوف عقابه، فلو لم يكن عقاب يخافه ما عصى الله، ففي الكلام محذوف تقديره: لو لم يخف الله لم يعصه، فكيف وقد خافه!

وفيه: «أخيفوا الهوام قبل أن تُخيفكم»؛ أي:

النظر إلى ما لا يحل، والخائنة بمعنى: الخيانة، وهي من المصادر التي جاءت على لفظ الفاعل، كالعافية.

(س) وفيه: «أنه ردّ شهادة الخائن والخائنة»، قال أبو عبيد: لا نراه خصّ به الخيانة في أمانات الناس دون ما افترض الله على عباده واثمتهم عليه، فإنه قد سمى ذلك أمانة فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم﴾ فمن ضيّع شيئاً مما أمر الله به، أو ركب شيئاً مما نهى عنه؛ فليس ينبغي أن يكون عدلاً.

(س) وفيه: «نهى أن يطرُق الرجل أهله ليلاً لئلا يتخونهم»؛ أي: يطلب خيانتهم وعثراتهم ويتهمهم.

وفي حديث عائشة وقد تمثّلت ببيت لبيد بن ربيعة: يتحدثون مخانةً وملاذةً

ويعاب قائلهم وإن لم يشغب المخانة: مصدرٌ من الخيانة، والتخون: التتقصص.

ومنه قصيد كعب بن زهير:

لم تخونته الأحاليل

وفي حديث أبي سعيد: «إِذَا أَنَا بِأَخَاوِينِ عَلَيْهَا لِحُومٍ مَتْنَةٍ»، هي جمع خوان، وهو: ما يوضع عليه الطعام عند الأكل.

(هـ) ومنه حديث الدابة: «حَتَّىٰ إِنَّ أَهْلَ الْخَوَانِ لِيَجْتَمِعُونَ فَيَقُولُ: هَذَا يَا مُؤْمِنُ، وَهَذَا يَا كَافِرُ»، وجاء في رواية: «الإخوان»، بهمة، وهي لغة فيه، وقد تقدمت.

■ خوة: في صفة أبي بكر: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ خَوَّةُ الْإِسْلَامِ»، كذا جاء في رواية، وهي لغة في الأخوة، وليس موضعها، وإنما ذكرناها لأجل لفظها.

(هـ) وفيه: «فَأَخَذَ أَبَا جَهْلٍ خَوَّةً فَلَا يَنْطِقُ»؛ أي: فترة، وكذلك هذا ليس موضعه، والهاء فيهما زائدة.

■ خوى: (هـ) فيه: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَجَدَ خَوَّى»؛ أي: جافى بطنه عن الأرض ورفعها، وجافى عضديه عن جنبه حتى يخوى ما بين ذلك.

ومنه حديث علي: «إِذَا سَجَدَ الرَّجُلُ فَلْيُخَوِّ، وَإِذَا سَجَدَتِ الْمَرْأَةُ فَلْتَحْتَفِزْ».

وفي حديث صلة: «فَسَمِعْتُ كَخَاوِيَةَ الطَّائِرِ»، الخواوية: حفيف الجناح.

وفي حديث سهل: «فَإِذَا هُمْ بِدِيَارِ خَاوِيَةٍ عَلَى عُرُوشِهَا»، خوى البيت إذا سقط وخلا فهو خاوي،

احترسوا منها، فإذا ظهر منها شيء فاقتلوه، المعنى: اجعلوها تخافكم، واحملوها على الخوف منكم؛ لأنها إذا رأتم تقتلونها فرّت منكم.

وفي حديث أبي هريرة: «مِثْلُ الْمُؤْمِنِ كَمِثْلِ خَافَةِ الزَّرْعِ»، الخافاة: وعاء الحبّ، سميت بذلك لأنها وقاية له، والرواية بالميم، وستجيء.

■ خوق: فيه: «أَمَّا تَسْتَطِيعُ إِحْدَاكُنْ أَنْ تَأْخُذَ خَوْقًا مِنْ فِضَّةٍ فَتَطْلِيَهُ بِزَعْفَرَانٍ». الخوق: الحلقة.

■ خول: في حديث العبيد: «هَمَّ إِخْوَانُكُمْ وَخَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ»، الخول: حشم الرجل وأتباعه، واحدهم خائل، وقد يكون واحداً، ويقع على العبد والأمة، وهو مأخوذ من التخويل: التمليك، وقيل: من الرعاية.

ومنه حديث أبي هريرة: «إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ كَانَ عِبَادَ اللَّهِ خَوْلًا»؛ أي: خدماً وعبيداً. يعني أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ»؛ أي: يتعهدنا، من قولهم: فلان خائلٌ مالٍ، وهو الذي يصلحه ويقوم به، وقال أبو عمرو: الصواب: يتحولنا -بالحاء-؛ أي يطلب الحال التي ينشطون فيها للموعظة فيعظّم فيها، ولا يكثر عليهم فيمَلّوا، وكان الأصمعي يرويه: يتخوئنا -بالنون-؛ أي يتعهدنا.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «أَنَّهُ دَعَا خَوَلَيْهٖ»، الخوليّ عند أهل الشام: القسيم بأمر الإبل وإصلاحها، من التخول: التعهد وحسن الرعاية.

(هـ) وفي حديث طلحة قال لعمر: «إِنَّا لَا نَنْبُو فِي يَدَيْكَ وَلَا نَخُولُ عَلَيْكَ»؛ أي: لا نتكبر عليك. يقال: خال الرجل يخول، واختال يخال إذا تكبر، وهو ذو مخيلة.

■ خوم: (س) فيه: «مِثْلُ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُقَيِّمُهَا الرِّيحُ»، هي الطاقة الغضة اللينة من الزرع، وألفها منقلبة عن واو.

■ خون: (س) فيه: «مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ الْأَعْيُنُ»؛ أي: يضمّر في نفسه غير ما يظهره، فإذا كفّ لسانه وأوماً بعينه فقد خان، وإذا كان ظهور تلك الحالة في قِبَلِ الْعَيْنِ سَمِيَتْ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ، ومنه قوله -تعالى- ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ»؛ أي: ما يخونون فيه من مسارقة

وعروشها: سقوفها.

(باب الخاء مع الياء)

■ خيب: في حديث علي: «من فاز بكم فقد فاز بالقدح الخيب»؛ أي: بالسهم الخائب الذي لا نصيب له من قداح الميسر، وهي ثلاثة: المنيع، والسقيح، والوعد، والخيبة: الحرمان والخسران، وقد خاب يخيب ويخوب. ومنه الحديث: «خيبة لك»، و«يا خيبة الدهر»، وقد تكرر في الحديث.

■ خيتعمور: فيه: «ذاك ذئب العقبة يقال له: الخيتعمور»، يريد شيطان العقبة، فجعل الخيتعمور اسماً له، وهو كل شيء يضمحل ولا يدوم على حالة واحدة، أو لا تكون له حقيقة كالسراب ونحوه، وربما سموا الداهية والغول خيتعموراً، -والياء فيه زائدة-.

■ خير: فيه: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في كل شيء»، الخير: ضد الشر. تقول منه: خيرت يا رجل؛ فانت خائر وخير، وخار الله لك؛ أي: أعطاك ما هو خير لك، والخيرة -بسكون الياء-: الاسم منه؛ فأما بالفتح فهي الاسم، من قولك اختاره الله، ومحمد ﷺ خيرة الله من خلقه -يقال بالفتح والسكون-، والاستخارة: طلب الخيرة في الشيء، وهو استفعال منه. يقال: استخر الله يخر لك.

ومنه دعاء الاستخارة: «اللهم خّر لي»؛ أي: اختر لي أصلح الأمرين، واجعل لي الخيرة فيه.

وفيه: «خير الناس خيرهم لنفسه»، معناه: إذا جامل الناس جاملوه، وإذا أحسن إليهم كافأوه بمثله.

وفي حديث آخر: «خيركم خيركم لأهله»، هو إشارة إلى صلة الرحم والحث عليها.

(هـ) وفيه: «رأيت الجنة والنار فلم أر مثل الخير والشر»؛ أي: لم أر مثلهما لا يميز بينهما، فيبالغ في طلب الجنة والهرب من النار.

(هـ) وفيه: «أعطي جملًا خياراً رباعياً»، يقال: جمل خيار وناقة خيار؛ أي: مختار ومختارة.

وفيه: «تخيروا لنطفكم»؛ أي: اطلبوا ما هو خير المناكح وأزكاها، وأبعد من الخبث والفجور.

(س هـ) وفي حديث أبي ذر: «أن أخاه أنيساً نافر

رجلاً عن صرمة له وعن مثلها، فخير أنيس فأخذ الصرمة»؛ أي: فضل وغلب. يقال: نافرته فنفرتها، وخايرته فخرته؛ أي: غلبته، وقد كان خايره في الشعر. وفي حديث عامر بن الطفيل: «أنه خير في ثلاث»؛ أي: جعل له أن يختار منها واحداً، وهو بفتح الخاء. وفي حديث بريرة: «أنها خيرت في زوجها» -بالضم-.

فأما قوله: «خير بين دور الأنصار»، فيريد: فضل بعضها على بعض.

وفيه: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا»، الخيار: الاسم من الاختيار، وهو: طلب خير الأمرين إما إمضاء البيع، أو فسخه، وهو على ثلاثة أضرب: خيار المجلس، وخيار الشرط، وخيار التقيصة؛ أما خيار المجلس: فالأصل فيه قوله: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار»؛ أي: إلا بيعاً شرط فيه الخيار فلا يلزم بالتفريق، وقيل: معناه إلا بيعاً شرط فيه نفي خيار المجلس فيلزم بنفسه عند قوم، وأما خيار الشرط فلا تزيد مدته على ثلاثة أيام عند الشافعي، أولها من حال العقد أو حال التفريق، وأما خيار التقيصة: فإن يظهر بالمبيع عيب يوجب الرد أو يلتزم البائع فيه شرطاً لم يكن فيه، ونحو ذلك.

■ خيس: فيه: «إني لا أخيس بالعهد»؛ أي: لا أنقضه. يقال: خاس بعهد يخييس، وخاس بوعده؛ إذا أخلفه.

(هـ) وفي حديث علي: «أنه بنى سجنًا فسماه المخيس»، وقال:

بَنَيْتُ بَعْدَ نَافِعٍ مُخَيِّسًا

بَاباً حَصِيناً وَأَمِيناً كَيْسًا

نافع: اسم حبس كان له من قصب، هرب منه طائفة من الحبسين، فبنى هذا من مدرّ وسماه المخيس، وفتح يأوه وتكسر. يقال: خاس الشيء يخييس إذا فسد وتغير، والتخييس: التذليل، والإنسان يخييس في الحبس؛ أي: يذل ويهان، والمخييس -بالفتح-: موضع التخييس، وبالكسر فاعله.

ومنه الحديث: «أن رجلاً سار معه على جمل قد نوقه وخيسه»؛ أي: راضه ودلّله بالركوب.

(س) وفي حديث معاوية: «أنه كتب إلى الحسين بن علي: إني لم أكسك ولم أخسك»؛ أي: لم أذلّك ولم أهنك، أو لم أخلفك وعداً.

وفيه: «من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه». الخيلاء والخيلاء -بالضم والكسر-: الكبر والعجب. يقال: اختال فهو مختال، وفيه خيلاء ومخيلة؛ أي: كبر.

(س) ومنه الحديث: «من الخيلاء ما يحبه الله»، يعني في الصدقة وفي الحرب، أما الصدقة فإن تهزّه أريحية السخاء فيعطيهما طيبة بها نفسه، فلا يستكثر كثيراً، ولا يعطي منها شيئاً إلا وهو له مستقل، وأما الحرب فإن يتقدم فيها بنشاط وقوة نخوة وجنان. ومنه الحديث: «بئس العبد عبدٌ تخيل واختال»، هو تفعل وافتعل منه.

(هـ) وحديث ابن عباس: «كل ما شئت والبس ما شئت، ما أخطأتك خلتان: سرف ومخيلة».

(س) وفي حديث زيد بن عمرو بن نفيل: «البرّ أبغي لا الخال»، يقال: هو ذو خال؛ أي: ذو كبر.

(س) وفي حديث عثمان: «كان الحمى ستة أميال، فصار خيال بكذا وخيال بكذا»، وفي رواية: «خيال بإمرة»، وخیال بأسود العين، وهما جبلان. قال الأصمعي: كانوا ينصبون خشباً عليها ثياب سود تكون علامات لمن يراها، ويعلم أن ما في داخلها من الأرض حمى، وأصلها: أنها كانت تنصب للطير والبهائم على المزدورات فتظنه إنساناً فلا تسقط فيه.

(هـ) وفي الحديث: «يا خيل الله أركبي»، هذا على حذف المضاف، أراد: يا فرسان خيل الله أركبي، وهذا من أحسن المجازات والطفها.

وفي صفة خاتم النبوة: «عليه خيلان»، هي جمع خال، وهو: الشامة في الجسد.

ومنه الحديث: «كان المسيح -عليه السلام- كثيراً خيلان الوجه».

■ خيم: (س) فيه: «الشهيد في خيمة الله تحت العرش»، الخيمة معروفة، ومنه: خيم بالمكان؛ أي: أقام فيه وسكنه، فاستعارها لظلّ رحمة الله ورضوانه وأمنه، ويصدق الحديث الآخر: «الشهيد في ظلّ الله وظلّ عرشه».

(هـ) وفيه: «من أحب أن يستخيم له الرجال قياماً؛ أي: كما يقام بين يدي الملوك والأمراء، وهو من قولهم: خام يخيم، وخيم يخيم؛ إذا أقام بالمكان، ويروى: يستخم ويستجم، وقد تقدّم في موضعيهما.

■ خيسر: في حديث عمر ذكر: «الخيسري»، وهو الذي لا يجيب إلى الطعام لثلا يحتاج إلى المكافأة، وهو من الخسار. قال الجوهري: «الخسار والخسارة والخيسري: الضلال والهلاك»، -والياء زائدة-.

■ خيط: (هـ) فيه: «أدوا الخياط والمخيط»، الخياط: الخيط، والمخيط -بالكسر-: الإبرة. وفي حديث عدي: «الخيط الأبيض من الخيط الأسود»، يريد بياض النهار وسواد الليل.

■ خيعم: في حديث الصادق: «لا يُحِبُّنا أهل البيت الخيعامة»، قيل: هو المأبون، والياء زائدة والهاء للمبالغة.

■ خيف: (س) فيه: «نحن نازلون غداً بخيف بني كنانة»، يعني: المحصب. الخيف: ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل، ومسجد منى يسمى مسجد الخيف؛ لأنه في سفح جبلها.

(س) وفي حديث بدر: «مضى في مسيره إليها حتى قطع الخيوف»، هي جمع خيف.

(س) وفي صفة أبي بكر: «أخيف بني تيم»، الخيف في الرجل: أن تكون إحدى عينيه زرقاء والأخرى سوداء. كثير مما يقع في هذا الحرف تشبه فيه الواو بالياء في الأصل؛ لأنهما يشتركان في القلب والتصريف، وقد تقدم في الواو منها شيء، وسيجيء منه ها هنا شيء آخر، والعلماء مختلفون فيهما فمما جاء فيه.

■ خيل: (س) حديث طهفة: «ونستخيل الجهام»، هو نستفعل، من خلت إخال؛ إذا ظننت؛ أي: نظنته خليقاً بالمطر، وقد أخذت السحابة وأخيلتها.

ومنه حديث عائشة: «كان إذا رأى في السماء اختيالا تغير لونه»، الاختيال: أن يخال فيها المطر.

(هـ) وفي حديث آخر: «كان إذا رأى مخيلة أقبل وأدبر»، المخيلة: موضع الخيل، وهو الظن، كالمنظنة، وهي السحابة الخليفة بالمطر، ويجوز أن تكون مسماة بالمخيلة التي هي مصدر، كالمخسة من الخس.

(س) ومنه الحديث: «ما إخالك سرقت»، أي: ما أظنك. يقال: خلت إخال -بالكسر والفتح، والكسر أفصح وأكثر استعمالاً، والفتح القياس-.

حرف الدال

إلى منى، وقيل: من أرض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان -عليهما السلام-. لا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ، ولا يُعْجِزُهَا هَارِبٌ، تضربُ المؤمن بالعصا وتكتب في وجهه مؤمن، وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن الدِّبَاءِ والْحَتَمِ»، الدِّبَاءُ: القرع، واحداها: دِبَاءٌ، كانوا يتبذون فيها فتُسرع الشدة في الشراب، وتحريم الانتباز في هذه الظروف كان في صدر الإسلام ثم نسخ، وهو المذهب، وذهب مالك وأحمد إلى بقاء التحريم، ووزن الدِّبَاءُ فُعَالٌ، ولامه همزة لأنه لم يُعرف انقلاب لأمه عن واو أو ياء، قاله الزمخشري، وأخرجه الهروي في هذا الباب على أن الهمزة زائدة، وأخرجه الجوهري في المعتل على أن همزته منقلبة، وكأنه أشبه.

(هـ) وفيه: «أنه قال لنسائه: ليت شعري أَيْتَكُنَّ صاحبة الجمل الأدب. تنبُّحُها كلاب الحوَابِ»، أراد الأدب ف أظهر الإدغام لأجل الحوَابِ، والأدب: الكثير وبر الوجه.

(هـ) وفيه: «وحملها على حمارٍ من هذه الدِّبَابَةِ»؛ أي: الضعاف التي تدب في المشي ولا تسرع. ومنه الحديث: «عنده غُلَيْمٌ يُدَبِّبُ»؛ أي: يدرج في المشي رويداً.

(هـ) وفي حديث عمر -رضي الله عنه- قال: «كيف تصنعون بالحصون؟ قال: تتخذ دبابات يدخل فيها الرجال»، الدِّبَابَةُ: آلة تتخذ من جلود وخشب يدخل فيها الرجال ويقربونها من الحصن المحاصر لينقبوه، وتقيهم ما يُرمون به من فوقهم.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «اتَّبِعُوا دُبَّةَ قُرَيْشٍ وَلَا تُفَارِقُوا الْجَمَاعَةَ»، الدُّبَّةُ -بالضم-: الطريقة والمذهب.

(هـ) وفيه: «لا يدخل الجنة ديسوب ولا قلاّع»، هو الذي يدب بين الرجال والنساء، ويسعى للجمع بينهم، وقيل: هو النَّمَامُ؛ لقولهم فيه: إنه لتدب عقاربه، والياء فيه زائدة.

■ دبج: فيه ذكر: «الدبياج»، في غير موضع، وهو الثياب المتخذ من الإبريسم، فارسي مُعَرَّبٌ -وقد تفتح داله-، ويُجمع على: ديباج وديابيج -بالياء والباء-؛ لأن أصله دبَّاج.

ومن حديث النخعي: «كان له طيلسان مُدَبَّجٌ»، هو: الذي زُيِّنَ أطرافه بالدبياج.

حرف الدال

(باب الدال مع الهمزة)

■ دأب: فيه: «عليكم بقيام الليل فإنه دأبُ الصالحين قبلكم»، الدأب: العادة والشأن، وقد يُحرَّك، وأصله من دأب في العمل: إذا جدَّ وتعَبَ، إلا أنَّ العرب حولت معناه إلى العادة والشأن. ومنه الحديث: «فكان دأبي ودأبهم»، وقد تكرر في الحديث.

(س) ومنه حديث البعير الذي سجد له: «فقال لصاحبه: إنه يشكو إليَّ أنك تُجِيعُهُ وتُدْبِيهِ»؛ أي: تكده وتُتْنِيعه. دأب يدأب دأباً ودؤوباً وأدأبته أنا.

■ دادأ: فيه: «أنه نهى عن صوم الدَّادَاءِ»، قيل: هو آخر الشهر، وقيل: يوم الشك، والدَّادِي: ثلاث ليالٍ من آخر الشهر قبل ليالي المحاق، وقيل: هي هي. ومنه الحديث: «ليس عُفْرُ اللَّيَالِي كالدَّادِي»، العُفْرُ: البيضُ المَقْمَرَةُ، والدَّادِي: المظلمة لاختفاء القمر فيها. وفي حديث أبي هريرة: «وبَرَّ تدأداً من قدوم ضآن»؛ أي: أقبل علينا مسرعاً، وهو من الدَّئْدَاءِ: أشدَّ عدو البعير، وقد دادأ وتدادأ، ويجوز أن يكون تدهده فقلبت الهاء همزة؛ أي: تدحرج وسقط علينا. (س) ومنه حديث أحد: «فتدادأ عن فرسه».

■ دال: (هـ) في حديث خزيمة: «إن الجنة محظورةٌ عليها بالدليل»؛ أي: بالدواهي والشدائد، واحداها دَوْلُولٌ، وهذا كقوله: «حَفَّتِ الجنة بالمكاره».

(باب الدال مع الباء)

■ دبب: في حديث أشراف الساعة ذكر: «دابة الأرض»، قيل: إنها دابة طولها ستون ذراعاً، ذات قوائم ووبر، وقيل: هي مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات، ينصدع جبل الصفا فتخرج منه ليلة جمع والناس سائرون

■ دبح: (هـ) فيه: «إنه نهى أن يُدبَح الرجل في الصلاة»، هو الذي يطأطأ رأسه في الركوع حتى يكون أخفض من ظهره، وقيل: دبَح تدييحاً: إذا طأطأ رأسه، ودبَح ظهره: إذا ثناه فارتفع وسطه كأنه سنام. قال الأزهرى: رواه الليث بالذال المعجمة، وهو تصحيف والصحيح بالمهمل.

■ دبر: (س) في حديث ابن عباس: «كانوا يقولون في الجاهلية: إذا برأ الدبر وعفا الأثر»، الدبر -بالتحريك-: الجرح الذي يكون في ظهر البعير. يقال: دبر يدبر دبراً، وقيل: هو أن يقرَح خُفَّ البعير. (س) ومنه حديث عمر: «أنه قال لامرأة: أدبرت وأنقبت؟» أي: دبر بعيرك وحفي. يقال: أدبر الرجل إذا دبر ظهر بعيره، وأنقَب إذا حَفِيَ خُفَّ بعيره. (هـ س) وفيه: «لا تقاطعوا ولا تدابروا»؛ أي: لا يُعطي كل واحد منكم أخاه دبره وقفاه فيُعرض عنه ويهجره.

(هـ) ومنه الحديث: «ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة: رجل أتى الصلاة دباراً»؛ أي: بعد ما يفوت وقتها، وقيل: دبار جمع دبر، وهو: آخر أوقات الشيء، كالإدبار في قوله -تعالى-: ﴿وإدبار السجود﴾ ويقال: فلان ما يدري قبال الأمر من دباره؛ أي: ما أوله من آخره، والمراد أنه يأتي الصلاة حين أدبر وقتها. (س) ومنه الحديث: «لا يأتي الجمعة إلا دبراً»، يروى بالفتح والضم، وهو منصوب على الظرف. ومنه حديث ابن مسعود: «ومن الناس من لا يأتي الصلاة إلا دبراً».

وحديث أبي الدرداء -رضي الله عنه-: «هم الذين لا يأتون الصلاة إلا دبراً». (هـ) والحديث الآخر: «لا يأتي الصلاة إلا دبرياً»، يروى بفتح الباء وسكونها، وهو منسوب إلى الدبر: آخر الشيء، وفتح الباء من تغييرات النسب، وانتصابه على الحال من فاعل يأتي.

وفي حديث الدعاء: «وابعث عليهم بأساً تقطع به دابرهم»؛ أي: جميعهم حتى لا يبقى منهم أحد، ودابر القوم: آخر من يبقى منهم ويجيء في آخرهم. ومنه الحديث: «أما مسلم خلف غازياً في دابرته»؛ أي: من بقي بعده.

(هـ) وفي حديث عمر: «كنت أرجو أن يعيش رسول

الله ﷺ حتى يدبرنا»؛ أي: يخلفنا بعد موتنا. يقال: دبرت الرجل إذا بقيت بعده.

وفي حديث أبي هريرة: «إذا زوّقتم مساجدكم وحليّتم مصاحفكم فالدبر عليكم»، هو -بالفتح-: الهلاك. (س) وفي الحديث: «نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور»، هو -بالفتح-: الريح التي تقابل الصبا والقبول. قيل: سميت به لأنها تأتي من دبر الكعبة، وليس بشيء، وقد كثر اختلاف العلماء في جهات الرياح ومهابها اختلافاً كثيراً فلم يُطْلَ بذكر أقوالهم.

(هـ س) وفي حديث ابن مسعود -رضي الله عنه: «قال له أبو جهل يوم بدر وهو صريع: لمن الدبرة؟»؛ أي: الدولة والظفر والنصرة، وتفتح الباء وتسكن، ويقال على من الدبرة -أيضاً-؛ أي: الهزيمة.

(هـ) وفيه: «نهى أن يُضَحَّى بمقابلة أو مدايرة»، المدايرة: أن يُقطع من مؤخر أذن الشاة شيء ثم يُترك مُعلقاً كأنه زَنَمَةٌ.

(هـ) وفيه: «أما سمعته من معاذ يدبره عن رسول الله ﷺ»؛ أي: يُحدث به عنه. قال ثعلب: إنما هو يُدبره، -بالذال المعجمة-؛ أي: يُتقنه. قال الزجاج: الدبر: القراءة.

(هـ) وفيه: «أرسل الله عليهم مثل الظلة من الدبر»، هو -بسكون الباء-: النحل، وقيل: الزنابير. والظلة: السحاب.

ومن حديث سكينه: «جاءت إلى أمها وهي صغيرة تبكي، فقالت: ما بك؟ قالت: مَرَّتْ بي دُبيرةٌ فلسعتني بأبيرة»، هي تصغير الدبرة: النحلة.

(هـ س) وفي حديث النجاشي: «ما أحب أن يكون دبري لي ذهباً، وأني أذيت رجلاً من المسلمين»، هو بالقصر: اسم جبل، وفي رواية: «ما أحب أن لي دبراً من ذهب»، الدبر بلسانهم: الجبل، هكذا فسّر، وهو في الأولى معرفة، وفي الثانية نكرة.

وفي حديث قيس بن عاصم: «إني لأفقرُ البكر الضرع والناب المدبر»؛ أي: التي أدبر خيرها.

■ دبس: (هـ) فيه: «أن أبا طلحة كان يصلي في

رجل به شبه الدثانية؛ أي: التواء في لسانه، كذا قال الزمخشري.

■ دثر: (هـ) فيه: «ذهب أهل الدثور بالأجور»، الدثور: جمع دثر، وهو المال الكثير، ويقع على الواحد والاثني والجميع.

(هـ) ومنه حديث طهفة: «وابعث راعيها في الدثر»، وقيل: أراد بالدثر هاهنا: الخصب والنبات الكثير.

وفي حديث الأنصار -رضي الله عنهم-: «أنتم الشعار والناس الدثار»، هو: الشوب الذي يكون فوق الشعار، يعني أنتم الخاصة والناس العامة. ومنه الحديث: «كان إذا نزل عليه الوحي يقول: دثروني دثروني»؛ أي: غطوني بما أدفأ به، وقد تكرر ذكره في الحديث.

(س) وفي حديث أبي الدرداء: «إن القلب يدثر كما يدثر السيف، فجلاؤه ذكر الله»؛ أي: يصدأ كما يصدأ السيف، وأصل الدثور: الدروس، وهو أن تهب الرياح على المنزل فتغشي رسومه بالرمل وتغطيها بالتراب. وفي حديث عائشة: «دثر مكان البيت فلم يحججه هود -عليه السلام-».

(هـ) ومنه حديث الحسن: «حادثوا هذه القلوب بذكر الله فإنها سريعة الدثور»، يعني: دروس ذكر الله وأمحاءها منها. يقول: اجلوها واغسلوا الرّين والطبع الذي علاها بذكر الله، ودثور النفوس: سرعة نسيانها.

■ دثن: فيه ذكر غزوة: «دائن»، وهي ناحية من غزة الشام أوقع بها المسلمون بالروم، وهي أول حرب جرت بينهم.

وفيه ذكر: «الدثينة»، وهي -بكسر الشاء وسكون الباء-: ناحية قرب عدن لها ذكر في حديث أبي سبرة النخعي.

(باب الدال مع الجيم)

■ دجج: (هـ) في حديث ابن عمر: «أنه رأى قوماً في الحج لهم هيئة أنكرها، فقال: هؤلاء الداج وليسوا بالحاج»، الداج: أتباع الحاج كالخدم والأجراء والجمالين؛ لأنهم يدجون على الأرض؛ أي: يدبون ويسعون في السير، وهذان اللفظان وإن كانا مفردين فالمراد بهما

حائط له فطار دبسي فأعجبه»، الدبسي: طائر صغير. قيل: هو ذكر اليمام، وقيل: إنه منسوب إلى طير ديس، والدبسة: لون بين السواد والحمرة، وقيل: إلى دبس الرطب، وضمت داله في النسب؛ كدهري وسهلي؛ قاله الجوهري.

■ دبل: (هـ) في حديث خبير: «دله الله على دبول كانوا يترَوّن منها»؛ أي: جداول ماء، واحداها: دبل، سميت به لأنها تدبل؛ أي: تصلح وتُعمّر.

وفي حديث عمر: «أنه مرّ في الجاهلية على زناح بن روح، وكان يعثر من مرّ به، ومعه ذبّة، فجعلها في دبل وألقمها شارفاً له»، الدبيل: من دبّل اللقمة ودبّلها إذا جمعتها وعظّمها، يريد أنه جعل الذهب في عجين وألقمه الناقة.

(س) وفي حديث عامر بن الطفيل: «فأخذته الدبيلة»، هي خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً، وهي تصغير دبلة، وكل شيء جمع فقد دبل.

■ دبن: (س) في حديث جندب بن عامر: «أنه كان يصلي في الدبن»، الدبن: حظيرة الغنم إذا كانت من القصب، وهي من الخشب: زريعة، ومن الحجارة: صيرة.

■ دبة: فيه ذكر: «دبة»، هي -بفتح الدال والباء المخففة-: بلد بين بذر والأصافر، مرّ بها النبي ﷺ في مسيره إلى بدر.

■ دبا: في حديث عائشة: «قالت: يا رسول الله! كيف الناس بعد ذلك؟ قال: دباً يأكل شداده ضعافه حتى تقوم عليهم الساعة»، الدبا -مقصود-: الجراد قبل أن يطير، وقيل: هو نوع يشبه الجراد، واحده: دبابة. (س) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «قال له رجل: أصبت دبابة وأنا مُحرم، قال: اذبح شويها».

(باب الدال مع الشاء)

■ دث: (س) فيه: «دث فلان»؛ أي: أصابه التواء في جنبه، والدث: الرمي والدفع. ومنه حديث أبي رثال: «كنت في السوس، فجاءني

«كانت العضباء داجناً لا تُمنع من حوض ولا نبت»،
هي: ناقة رسول الله ﷺ.

(هـ) وفي حديث الإفك: «تدخل الداجن فتأكل عجينها».

وفي حديث قُس:

يجلو دُجَنَات الدياجي والبهم

الدجنات: جمع دُجَنَةٍ، وهي الظلمة، والدياجي: الليالي المظلمة.

(س) وفي حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-:
«إن الله مسح ظهر آدم بدجناء»، هو -بالمد والقصر-:
اسم موضع، ويروى بالخاء المهملة.

■ دجا: (س) فيه: «أنه بعث عيينة بن بدر حين أسلم الناس ودجا الإسلام فأغار على بني عدي بن جندب وأخذ أموالهم». دجا الإسلام؛ أي: شاع وكثر، من دجا الليل: إذا تمت ظلمته وألبس كل شيء، ودجا أمرهم على ذلك؛ أي: صلح.

(هـ) ومنه الحديث: «ما رُوي مثل هذا منذ دجا الإسلام»، وفي رواية: «منذ دجت الإسلام»، فأنت على معنى الملة.

ومنه الحديث: «من شق عصا المسلمين وهم في إسلام داج»، ويروى: «دامج».

ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «يوشك أن تغشاكم دواجي ظُلُله»، أي: ظُلُمُها، واحدها: داجية.

(باب الدال مع الحاء)

■ دحج: (هـ) في حديث أسامة: «كان له بطن مُنْدَحٌّ»؛ أي: متسع، وهو مطاوع دَحَه يدَحُه دحا.

(هـ) ومنه حديث عطاء: «بلغني أن الأرض دَحَت من تحت الكعبة دَحًا»، وهو مثل دُحِيت.

وفي حديث عبيد الله بن نوفل، وذكر ساعة يوم الجمعة: «فنام عبيد الله فدَحَّ دَحَةً»، الدَحُّ: الدفع وإلصاق الشيء بالأرض، وهو قريب من الدس.

■ دحج: في صفة أبرهة صاحب الفيل: «كان قصيراً حادراً دَحْدَاحاً»، الدحج والدحاح: القصير السمين.

(س) ومنه حديث الحجاج، قال لزيد بن أرقم: «إن محمديكم هذا لدَحْدَاحٌ».

الجمع، كقوله -تعالى-: «مستكبرين به سامراً تهجرون».

وفيه: «أنه قال لرجل: أين نزلت؟ قال: بالشَّقَّ الأيسر من منى، قال: ذاك منزل الداج فلا تنزله».

ومنه الحديث: «قال له رجل: ما تركت من حاجة ولا داجة إلا أتيت»، هكذا جاء في رواية بالتشديد. قال الخطابي: الحاجة: القاصدون البيت، والداجة: الراجعون، والمشهور بالتخفيف، وأراد بالحاجة: الحاجة الصغيرة، وبالداجة: الحاجة الكبيرة، وقد تقدم في حرف الحاء.

(س) وفي حديث وهب: «خرج جالوت مدججاً في السلاح»، يروى بكسر الجيم وفتحها؛ أي: عليه سلاح تام، سمي به لأنه يدج؛ أي: يمشي رويداً لثقله، وقيل: لأنه يتغطى به، من دَجَجَت السماء: إذا تغيّمت، وقد تكرر في الحديث.

■ دجر: (س) في حديث عمر: «قال: اشتر لنا بالنوى دجراً»، الدجر -بالفتح والضم-: اللوباء، وقيل: هو بالفتح والكسر، وأما -بالضم- فهي: خشبة يُشَدُّ عليها حديدة الفدان.

ومنه حديث ابن عمر: «أنه أكل الدجر ثم غسل يده بالثفال».

■ دجل: (س) فيه: «أن أبا بكر خطب فاطمة إلى النبي ﷺ، فقال: إني وعدتها لعليّ ولست بدجال»؛ أي: لست بخداع ولا ملبس عليك أمرك، وأصل الدجل: الخُلُط. يقال: دَجَل إذا لبس وموه.

ومنه الحديث: «يكون في آخر الزمان دجالون»؛ أي: كذابون موهون، وقد تكرر ذكر الدجال في الحديث، وهو الذي يظهر في آخر الزمان يدعي الألوهية، وفعل من أبنية المبالغة؛ أي: يكثر منه الكذب والتليس.

■ دجن: فيه: «لعن الله من مثل بدواجه»، هي جمع داجن، وهي: الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم. يقال: شاة داجن، ودجنت تدجن دجوناً، والمداجنة: حُسن المخالطة، وقد يقع على غير الشاة من كل ما يالَف البيوت من الطير وغيرها، والمثلة بها أن يخصبها ويجدعها.

ومنه حديث عمران بن حصين -رضي الله عنه-:

ومنه حديث الجمعة: «كَرِهْتُ أَنْ أُخْرَجَكُمْ فْتَمَشُونَ فِي الطَّيْنِ وَالْدَحْضِ»؛ أي: الزَّلَق. وحديث وفد مَذْحِج: «نُجِّبَاءٌ غَيْرُ دُحْضِ الْأَقْدَامِ»، الدَحْضُ: جمع داحض، وهم الذين لا ثبات لهم ولا عزيمة في الأمور.

(هـ) وفي حديث أبي ذر: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنْ دُونَ جَسَرِ جَهَنَّمَ طَرِيقًا ذَا دَحْضٍ».

(هـ) وفي حديث معاوية: «قَالَ لَابِنُ عَمْرٍو: لَا تَزَالُ تَأْتِينَا بِهَيْئَةٍ تَدَحْضُ بِهَا فِي بَوْلِكَ»؛ أي: تزَلَق، ويروى بالصاد؛ أي: تبحث فيها برجلك.

(س) وفي حديث الحجاج في صفة المطر: «فَدَحَضَتْ التَّلَاعُ»؛ أي: صَبَرَتْهَا مَزْلَقَةً، وقد تكرر في الحديث.

■ دَحَق: (هـ) في حديث عرفة: «مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا بَلِيسٌ فِيهِ أَدْحَرٌ وَلَا أَدْحَقُّ مِنْهُ فِي يَوْمٍ عَرَفَةَ»، وقد تقدم في دحر.

(هـ) ومنه الحديث حين عرض نفسه على أحياء العرب: «بُنُسٌ مَا صَنَعْتُمْ، عَمِدْتُمْ إِلَى دَحِيقِ قَوْمٍ فَأَجْرْتُمُوهُ»؛ أي: طَرِيدُهُمْ، والدَحِيقُ: الطرد والإبعاد. وفي حديث علي: «سَيَظْهَرُ بَعْدِي عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مَدْحَقُ الْبَطْنِ»؛ أي: واسعها، كأنَّ جَوَانِبَهَا قَدْ بَعْدَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَاتَّسَعَتْ.

■ دَحَل: (هـ) في حديث أبي وائل: «قَالَ: وَرَدَ عَلَيْنَا كِتَابُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: لَا تَدْخُلْ فَقَدْ أَمَّنَهُ، يُقَالُ: دَخَلَ يَدْخُلُ إِذَا فَرَّ وَهَرَبَ، مَعْنَاهُ: إِذَا قَالَ لَهُ: لَا تَفِرَّ وَلَا تَهْرَبْ فَقَدْ أَعْطَاهُ بِذَلِكَ أَمَانًا، وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ أَنَّ مَعْنَى لَا تَدْخُلُ بِالْبَطْنِيَّةِ: لَا تَخْفُ».

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ مُصْرَاذٌ أَفَادْخُلُ الْمَبُولَةَ مَعِيَ فِي الْبَيْتِ؟ فَقَالَ نَعَمْ، وَادْخُلْ فِي الْكُسْرِ، الدَّخْلُ: هَوَا تَكُونُ فِي الْأَرْضِ وَفِي أَسْفَلِ الْأَوْدِيَةِ، يَكُونُ فِي رَأْسِهَا ضَيْقٌ ثُمَّ يَتَّسِعُ أَسْفَلُهَا، وَكُسْرُ الْخَبَاءِ: جَانِبُهُ، فَشَبَّ أَبُو هُرَيْرَةَ جَوَانِبَ الْخَبَاءِ وَمَدَاخِلَهُ بِالْدَحَلِ. يَقُولُ: صَبَرْتُ فِيهِ كَالَّذِي يَصْبِرُ فِي الدَّخَلِ، وَيُرْوَى: وَادْخُلْ لَهَا فِي - الْكُسْرِ -؛ أي: وَسِعَ لَهَا مَوْضِعًا فِي زَاوِيَةِ مِنْهُ.

■ دَحَم: (هـ) فيه: «أَنَّهُ سُئِلَ هَلْ يَتَنَاكَحُ أَهْلُ الْجَنَّةِ

■ دَحَر: (هـ) في حديث عرفة: «مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا بَلِيسٌ فِيهِ أَدْحَرٌ وَلَا أَدْحَقُّ مِنْهُ فِي يَوْمٍ عَرَفَةَ»، الدَحَرُ: الدَفْعُ بَعْنَفٍ عَلَى سَبِيلِ الْإِهَانَةِ وَالْإِذْلَالِ، والدَّحَقُ: الطرد والإبعاد، وأَفْعَلَ الَّذِي لِلتَّفْضِيلِ مِنْ دُحْرٍ وَدُحِقٍ، كَأَشْهَرِ وَأَجَنٍّ مِنْ شُهِيرٍ وَجُنٍّ، وَقَدْ نَزَلَ وَصَفَ الشَّيْطَانَ بِأَنَّهُ أَدْحَرٌ وَأَدْحَقُّ مَزْلَةً؛ وَصَفَ الْيَوْمَ بِهِ لَوُقُوعِ ذَلِكَ فِيهِ؛ فَلِذَلِكَ قَالَ: مِنْ يَوْمٍ عَرَفَةَ، كَانَ الْيَوْمُ نَفْسَهُ هُوَ الْأَدْحَرُ الْأَدْحَقُّ. وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ ذِي يَزَنَ: «وَيُدْحَرُ الشَّيْطَانُ».

■ دَحَس: (هـ) في حديث سلخ الشاة: «فَدَحَسَ يَدُهُ حَتَّى تَوَارَتْ إِلَى الْإِبْطِ، ثُمَّ مَضَى وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ»؛ أي: دَسَّهَا بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ كَمَا يَفْعَلُ السَّلَاحُ.

وفي حديث جرير: «أَنَّهُ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتٍ مَدْحُوسٍ مِنَ النَّاسِ فَقَامَ بِالْبَابِ»؛ أي: مَمْلُوءٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ مَلَأَتْهُ فَقَدْ دَحَسَتْهُ، وَالْدَحْسُ وَالْدَسُّ مُتَقَارِبَانِ.

ومنه حديث طلحة: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ دَارَهُ وَهِيَ دِحَاسٌ»؛ أي: ذَاتُ دِحَاسٍ، وَهُوَ الْإِمْتَلَاءُ وَالزَّحَامُ.

(هـ) ومنه حديث عطاء: «حَقَّ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَدْخُسُوا الصَّفُوفَ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ فَرْجٌ»؛ أي: يَزْدَحِمُوا فِيهَا وَيُدْسُوا أَنْفُسَهُمْ بَيْنَ فُرْجِهَا، وَيُرْوَى بِخَاءٍ مُعْجَمَةً، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ.

وفي شعر العلاء بن الحضرمي: أَنَشْدُهُ النَّبِيَّ ﷺ: وَإِنْ دَحَسُوا بِالْشَّرِّ فَاعْفُ تَكْرَمًا

وَإِنْ خَنَسُوا عَنْكَ الْحَدِيثَ فَلَا تَسَلْ
يُرْوَى بِالْخَاءِ وَالْخَاءُ، يَرِيدُ إِنْ فَعَلُوا الشَّرَّ مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُ.

■ دَحَسَم: (س هـ) فيه: «كَانَ يَبَايِعُ النَّاسَ وَفِيهِمْ رَجُلٌ دَحْسَمَانٌ، الدَّحْسَمَانُ وَالْدَحْسَمَانُ: الْأَسْوَدُ السَّمِينُ الْغَلِيظُ، وَقِيلَ: السَّمِينُ الصَّحِيحُ الْجِسْمِ، وَقَدْ تَلَحَّقَ بِهِمَا يَاءُ النَّسَبِ كَأَحْمَرِي».

■ دَحَص: (هـ) في حديث إسماعيل - عليه السلام -: «فَجَعَلَ يَدْخُصُ الْأَرْضَ بِعَقْبِيهِ»؛ أي: يَفْحَصُ وَيَبْحَثُ بِهِمَا وَيُحَرِّكُ التُّرَابَ.

■ دَحَض: (هـ) في حديث مواقيت الصلاة: «حِينَ تَدْحُضُ الشَّمْسُ»؛ أي: تَزُولُ عَنِ وَسْطِ السَّمَاءِ إِلَى جِهَةِ الْمَغْرِبِ، كَأَنَّهُا دَحَضَتْ؛ أي: زَلَقَتْ.

يدحوه: إذا بسطه ومهّده؛ لأن الرئيس له البسط والتمهيد، وقلب الواو فيه ياء نظير قلبها في صَبِيَّة وفَتِيَّة، وأنكر الأصمعي فيه الكسر.
(هـ) ومنه الحديث: «يدخل البيت المعمور كلّ يوم سبعون ألف دحية مع كل دحية سبعون ألف ملك».

(باب الدال مع الخاء)

■ دخخ: (س) فيه: «أنه قال لابن صياد: خَبَاتُ لك خبيثاً؛ قال: هو الدَّخْ، الدخ -بضم الدال وفتحها-: الدخان. قال:

عند رواق البيت يغشى الدَّخَا

وفسر في الحديث أنه أراد بذلك: «يوم تأتي السماء بدخان مبين»، وقيل: إن الدَّجَالَ يقتله عيسى -عليه السلام- بجبل الدَّخَان؛ فيحتمل أن يكون أرادته تعريضاً بقتله؛ لأن ابن صياد كان يظن أنه الدجال.

■ دخر: فيه: «سيدخلون جهنم داخرين»، الداخر: الدليل المهان.

■ دخس: (هـ) في حديث سُلَيْخ الشاة: «فدخس بيده حتى توارت إلى الإبط»؛ أي: أدخلها بين اللحم والجلد، ويروى بالخاء، وقد تقدم، وكذلك ما فيه من حديث عطاء والعلاء بن الحضرمي، ويروى بالخاء -أيضاً-.

■ دخل: (س) فيه: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفُضْه بداخله إزاره فإنه لا يدري ما خَلَفَه عليه»، داخلَة الإزار: طرفه وحاشيته من داخل، وإنما أمره بداخلته دون خارجته لأن المؤتزّر يأخذ إزاره يمينه وشماله فيلْزق ما بشماله على جسده وهي داخلَة إزاره، ثم يضع ما يمينه فوق داخلته، فتمت عاجله أمرٌ وخشي سقوت إزاره أمسكه بشماله ودفع عن نفسه يمينه، فإذا صار إلى فراشه فحلّ إزاره فلإنما يحلّ بيمينه خارجة الإزار، وتبقى الداخلة معلقة وبها يقع النفّض؛ لأنها غير مشغولة باليد.
(هـ) فأما حديث العائن: «أنه يغسل داخلَة إزاره»، فإن حُلَّ على ظاهره كان كالأول، وهو طرف الإزار الذي يلي جسد المؤتزّر، وكذلك.

(هـ) الحديث الآخر: «فليتزّع داخلَة إزاره»، وقيل: أراد يغسلُ العائن موضع داخلَة إزاره من جسده لا إزاره،

فيها؟ فقال: نعم دَحْمًا دَحْمًا، هو: النكاح والوطء بدفع وإزعاج، وانتصابه بفعل مُضمر؛ أي: يذحمون دَحْمًا، والتكرير للتأكيد وهو بمنزلة قولك: لقيتهم رجلاً رجلاً؛ أي: دَحْمًا بعد دحم.

ومنه حديث أبي الدرداء وذكر أهل الجنة فقال: «إنما تدحْمُونَهُنَّ دَحْمًا».

■ دحمس: (س) في حديث حمزة بن عمرو: «في ليلة ظلماء دَحْمَسِيَّة»؛ أي: مظلمة شديدة الظلمة.
(س هـ) ومنه الحديث: «أنه كان يُبايع الناس وفيهم رجل دَحْمُسان»، وفي رواية: «دحمساني»؛ أي: أسود سمين، وقد تقدم.

■ دحن: (س) في حديث ابن جبير، وفي رواية عن ابن عباس: «خلق الله آدم من دَحْناء ومسح ظهره بنعمان السَّحَاب»، دحناء: اسم أرض، ويروى بالجيم، وقد تقدم.

■ دحا: (هـ) في حديث علي وصلاته على النبي ﷺ: «اللهم يا داحيَ الدَّحُوات»، وروي: «المدحيات»، الدحو: البسط، والمدحوات: الأرضون. يقال: دحا يدحو ويدحي؛ أي: بسط ووسّع.
ومنه حديثه الآخر: «لا تكونوا كقبض بيض في أداحي»، الأداحي: جمع الأدحي، وهو الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتُفَرِّخ، وهو أفعول، من دَحَوْتُ، لأنها تدحوه برجلها؛ أي: تبسطه ثم تبيض فيه.
ومنه حديث ابن عمر: «فدحا السَّيْلُ فيه بالبطحاء»؛ أي: رمى وألقى.

(هـ) ومنه حديث أبي رافع: «كُنْتُ أَلْعَبُ الحِسن والحسين بالمداحي»، هي: أحجار أمثال القِرْصَة، كانوا يحفرون حفيرة ويدحون فيها بتلك الأحجار، فإن وقع الحجر فيها فقد غلب صاحبها، وإن لم يقع غلب، والدحو: رمى اللاعب بالحجر والجوز وغيره.

(هـ) ومنه حديث ابن المسيب: «أنه سئل عن الدحو بالحجارة، فقال: لا بأس به»؛ أي: المراماة بها والمسابقة.

وفي الحديث: «كان جبريل -عليه السلام- يأتيه في صورة دَحِيَّة الكلبية»، هو: دحية بن خليفة أحد الصحابة، كان جميلًا حسن الصورة، ويروى بكسر الدال وفتحها، والدحية: رئيس الجند ومقدمهم، وكأنه من دحاه

واللهو واللعب، وهي محذوفة اللام وقد استعملت متممة: دَدَا كندَى، ودَدَنٌ كَبَدَنٌ، ولا يخلو المحذوف أن يكون ياءً، كقولهم: يدٌ في يَدِي، أو نوناً؛ كقولهم: لدٌ في لدُنْ، ومعنى تنكير الدد في الجملة الأولى: الشياع والاستغراق، وأن لا يبقى شيء منه إلا وهو منزّه عنه؛ أي: ما أنا في شيء من اللهو واللعب، وتعريفه في الجملة الثانية لأنه صار معهوداً بالذكر، كأنه قال: ولا ذلك النوع مني، وإنما لم يقل ولا هو مني؛ لأن الصريح أكد وأبلغ، وقيل: اللام في الدد لاستغراق جنس اللعب. أي ولا جنس اللعب مني، سواء كان الذي قُلتُه أو غيره من أنواع اللعب واللهو، واختار الزمخشري الأول، وقال: ليس يحسن أن تكون لتعريف الجنس؛ لأن الكلام يتفكك، ويخرج عن التثامه، والكلام جملتان، وفي الموضوعين مضاف محذوف تقديره: ما أنا من أهل دَدٍ ولا الدد من أشغالي.

■ دَرَا: (هـ) فيه: «أدركوا الحدود بالشبهات»؛ أي: ادفعوا. درأ يدرأ درءاً: إذا دفع. (هـ) ومنه الحديث: «اللهم إني أدرك بك في نحورهم»؛ أي: أدفع بك في نحورهم لتكفيني أمرهم، وإنما خصّ النحور لأنه أسرع وأقوى في الدفع والتمكن من المدفوع. ومنه الحديث: «إذا تدارأتم في الطريق»؛ أي: تدافعتم واختلقتم.

(هـ) والحديث الآخر: «كان لا يُداري ولا يماري»؛ أي: لا يشاغب ولا يُخالِف، وهو مهموز، وروي في الحديث غير مهموز ليزاوج يماري، فأما المداراة في حسن الخلق والصحبة فغير مهموز، وقد يُهمز. ومنه الحديث: «إن رسول الله ﷺ كان يصلي فجاءت بهمة تمر بين يديه، فما زال يدارئها»؛ أي: يدافعها، ويروى بغير همز، من المداراة. قال الخطابي: وليس منها.

(هـ) وفي حديث أبي بكر والقبائل: «قال له دَغَقْل: صادف درء السيل درءاً يدفعه يقال للسيل إذا أتاك من حيث لا تحتسبه: سيل درء»؛ أي: يدفع هذا ذاك وذاك هذا، ودرأ علينا فلان يدرأ: إذا طلع مفاجأة.

(هـ) وفي حديث الشعبي في المختلعة: «إذا كان الدرء من قبلها فلا بأس أن يأخذ منها»؛ أي: الخلاف والتشوز.

وقيل: داخلَةُ الإزار: الورك، وقيل: أراد به مذاكيره، فكنى بالدخالعة عنها، كما كُتِبَ عن الفرج بالسراويل. وفي حديث قتادة بن النعمان: «كنت أرى إسلامه مدخولاً»، الدخُل - بالتحريك -: العيب والغش والفساد. يعني: أن إيمانه كان مُتَزَلِزلاً فيه نفاق.

ومن حديث أبي هريرة: «إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان دين الله دَخَلًا، وعباد الله خولًا»، وحقيقته أن يدخُلوا في الدين أموراً لم تجر بها السنة.

وفيه: «دخلت العمرة في الحج»، معناه: أنها سقط فرضها بوجوب الحج ودخلت فيه وهذا تأويل من لم يرها واجبة؛ فأما من أوجبها فقال: معناه أن عمل العمرة قد دخل في عمل الحج، فلا يرى على القارن أكثر من إحرام واحد وطواف وسعي، وقيل: معناه أنها قد دخلت في وقت الحج وشهوره، لأنهم كانوا لا يعتَمرون في أشهر الحج، فابطل الإسلام ذلك وأجازه.

(هـ) وفي حديث عمر: «من دَخَلَةِ الرَّحِمِ»، يريد الخاصة والقربة - وتُضَمُّ الدال وتُكسَرُ -.

(هـ) وفي حديث الحسن: «إن من النفاق اختلاف المدخل والمخرج»؛ أي: سوء الطريقة والسيرة. وفي حديث معاذ وذكر الحور العين: «لا تؤذيه فإنه دخيل عندك». الدخيل: الضيف والتزليل. ومنه حديث عدي: «وكان لنا جاراً أو دخيلاً».

■ دخن: (هـ) فيه: «أنه ذكر فتنة فقال: دخنُها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي»، يعني ظهورها وإثارتها، شبهها بالدخان المرتفع، والدخن - بالتحريك -: مصدر دَخِنَتِ النار تدخن: إذا أُلقي عليها حطب رطب فكثُر دخانها، وقيل: أصل الدخن أن يكون في لون الدابة كدُورَةٍ إلى سواد.

(هـ) ومنه الحديث: «هُدنة على دخن»؛ أي: على فساد واختلاف، تشبيهاً بدخان الخطب الرطب، لما بينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر، وجاء تفسيره في الحديث أنه لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه؛ أي: لا يصفر بعضها لبعض ولا ينصع حُبها. كالكُدُورَةِ التي في لون الدابة.

(باب الدال مع الدال)

■ دد: (هـ) فيه: «ما أنا من دَدٍ ولا الدد مني»، الدد:

المدارج: الثنايا الغلاظ، واحدها مدرجة، وهي: المواضع التي يُدرج فيها؛ أي: يُمشى.

وفي خطبة الحجاج: «ليس هذا بعُشْك فادرُجي»؛ أي: اذهبي، وهو مثل يضرب لمن يتعرض إلى شيء ليس منه، وللمطمئن في غير وقته فيؤمر بالجد والحركة.

(س) وفي حديث كعب: «قال له عمر: لأبي ابن آدم كان النسل؛ فقال: ليس لواحدٍ منهما نسل، أما المقتول فدرج، وأما القاتل فهلك نسله في الطوفان»، درج؛ أي: مات.

(س) وفي حديث عائشة: «كُنَّ يَبْعُنُ بِالدرْجَةِ فِيهَا الكُرْسُفُ» - هكذا يروى بكسر الدال وفتح الراء -: جمع درج، وهو: كالسَّقَط الصغير تضع فيه المرأة خف متاعها وطيبها، وقيل: إنما هو بالدرجة - تأنيث درج -، وقيل: إنما هي الدرجة - بالضم -، وجمعها الدرج، وأصله شيء يدرج؛ أي: يلف، فيدخل في حياء الناقة؛ ثم يخرج ويترك على حوار فتشمه فتظنه ولدها فترأه.

■ درد: (ه) فيه: «لزمت السواك حتى خشيت أن يُدْرِدَنِي»؛ أي: يذهب بأسناني، والدرد: سقوط الأسنان.

وفي حديث الباقر: «اتجعلون في النبيذ الدردِي؟ قيل: وما الدردِي؟ قال: الرُّوبَة»، أراد بالدردِي: الخميرة التي تترك على العصير والنبيذ ليتخمر، وأصله ما يركد في أسفل كل مائع كالأشربة والأدهان.

■ دردر: في حديث ذي الثدية: «له ثديّة مثل البضعة تدرُدرُ»؛ أي: ترجرج تحجي وتذهب، والأصل تدردر، فحذف إحدى التاءين تخفيفاً.

■ درر: (س) فيه: «أنه نهى عن ذبح ذوات الدرّ»؛ أي: ذوات اللبن، ويجوز أن يكون مصدر در اللبن: إذا جرى.

(ه) ومنه الحديث: «لا يُحبس درّكم»؛ أي: ذوات الدر، أراد أنها لا تُحشر إلى المصدق، ولا تحبس عن المرعى إلى أن تجتمع الماشية ثم تُعدّ؛ لما في ذلك من الإضرار بها.

وفي حديث خزيمه: «غاضت لها الدرّة»، هي: اللبن إذا كثر وسال.

(ه) ومنه حديث عمر: «أنه أوصى عمّاله فقال:

(ه) وفيه: «السلطان ذو تدراء»؛ أي: ذو هجوم لا يتوقى ولا يهاب، ففيه قوة على دفع أعدائه، والتاء زائدة كما زيدت في تُرتّب وتَنْضُب.

ومنه حديث العباس بن مرداس:

وقد كنتُ في القوم ذا تُدراء

فلم أعط شيئاً ولم أمتنع

(ه) وفي حديث عمر: «أنه صلى المغرب، فلما انصرف درأ جمعة من حصى المسجد وألقى عليها رداءه واستلقى»؛ أي: سواها بيده وبسطها، ومنه قولهم: يا جارية ادري لي الوسادة؛ أي: أبسطي.

(س) وفي حديث دُرَيْد بن الصَّمَّة في غزوة حنين: «دُرَيْتَةُ أَمَامَ الحَيْلِ»، الدُرَيْتَةُ - مهموزة -: حلقة يُتعلَّم عليها الطعن، والدُرَيْتَةُ - بغير همز -: حيوان يستتر به الصائد فيتركه يرعى مع الوحش، حتى إذا أنست به وأمكن من طالبها رماها، وقيل: على العكس منهما في الهمز وتركه.

■ درب: (س) في حديث أبي بكر - رضي الله عنه -: «لا تزالون تهزيمون الروم، فإذا صاروا إلى التدريب وقفت الحرب»، التدريب: الصبر في الحرب وقت الفرار، وأصله من الدربة: التجربة، ويجوز أن يكون من الدروب وهي الطرق، كالتبويب من الأبواب: يعني: أن المسالك تضيق فتقف الحرب.

(س) ومنه حديث جعفر بن عمرو: «وأدرّنا»؛ أي: دخلنا الدرب، وكل مدخل إلى الروم درب، وقيل: هو بفتح الراء للنفاذ منه، وبالسكون لغير النفاذ.

وفي حديث عمران بن حصين: «فكانت ناقة مدربة»؛ أي: مخرجة مؤدبة قد ألفت الركوب والسير؛ أي: عودت المشي في الدروب فصارت تألفها وتعرفها فلا تنفر.

■ درج: (ه) في حديث أبي أيوب: «قال لبعض المنافقين وقد دخل المسجد: أدراجك يا منافق من مسجد رسول الله ﷺ»، الأدراج: جمع درج، وهو: الطريق؛ أي: أخرج من المسجد وخذ طريقك الذي جئت منه. يقال: رجع أدراجه. أي عاد من حيث جاء.

(ه) وفي حديث عبدالله ذي الجادين، يخاطب ناقة النبي ﷺ:

تعرضي مدارجاً وسومي

تعرض الجوزاء للنجوم

هذا أبو القاسم فاستقيمي

الدَّرسان: الخُلُقَان من الثياب، واحدها دَرَسٌ ودِرْسٌ، وقد يقع على السيف والدَّرع والمغفر.

■ درع: (س) في حديث المعراج: «فإذا نحن بقوم دُرُع، أنصافهم بيضٌ وأنصافهم سودٌ»، الأدرُع من الشاء: الذي صدره أسود وسائرُه أبيض، وجمع الأدرُع: دُرُع، كاحمرٍ وحُمُرٍ، وحكاه أبو عبيد -بفتح الراء-، ولم يُسمع من غيره، وقال: واحدها دُرْعَةٌ، كغرفةٍ وغُرَفٍ. ومنه قولهم: «ليالٍ دُرُعٌ»؛ أي: سود الصدور بيض الأعجاز.

وفي حديث خالد: «جعل أدرع له وأعتدّه حُبْساً في سبيل الله»، الأدرع: جمع درع، وهي الزَّرْدِيَّة. وفي حديث أبي رافع: «فغلَّ نَمِرَةً فدُرُعَ مثلها من نارٍ»؛ أي: أُلِّسَ عوضها درُعاً من نارٍ، ودرع المرأة: قميصها، والدَّرَاعَة، والمِدْرَعَة، والمِدْرَع واحد، وادرعها: إذا لبسها، وقد تكرر ذكرها في الحديث.

■ درك: فيه: «أعوذ بك من درك الشقاء»، الدرك: اللحاق والوصول إلى الشيء، أدركته إدراكاً ودركاً. ومنه الحديث: «لو قال: إن شاء الله لم يحث، وكان دركاً لحاجته».

وفيه ذكر: «الدرك الأسفل من النار»، الدرك -بالتحريك، وقد يسكن-: واحد الأدراك، وهي: منازل في النار، والدرك إلى أسفل، والدرك إلى فوق.

■ دركل: (هـ) فيه: «أنه مرّ على أصحاب الدركلة»، هذا الحرف يروى بكسر الدال وفتح الراء وسكون الكاف، ويروى: بكسر الدال وسكون الراء وكسر الكاف وفتحها، ويروى: بالقاف عوض الكاف، وهي ضرب من لعب الصبيان، قال ابن دريد: أحسبها حبشية، وقيل: هو الرقص. (هـ) ومنه الحديث: «أنه قدِم عليه فتية من الحبشة يُدْرِقُلُون»؛ أي: يرقصون.

■ درم: (س) في حديث أبي هريرة: «إنَّ العجَّاج أنشده:

ساقاً بَخْنَدَةً وكعباً أدرماً

الأدرم: الذي لا حجم لعظامه، ومنه: «الأدرم»، الذي لا أسنان له، يريد أن كعبها مستو مع الساق ليس

أدرماً لِقَحَّةَ المسلمين»، أراد: فيهم وخراجهم، فاستعار له اللقحة والدرّة.

(س) وفي حديث الاستسقاء: «دِيمًا دِرَرًا»، هو جمع درة. يقال: للسحاب درة؛ أي: صبّ واندفاق، وقيل: الدرر: الدار، كقوله تعالى: «دينًا قِيَمًا»؛ أي: قائماً. (هـ) وفي صفته ﷺ في ذكر حاجبيه: «بينهما عرقٌ يدرّهُ الغضب»؛ أي: يمتلئ دماً إذا غضب كما يمتلئ الضرع لبناً إذا درّ.

(س) وفي حديث أبي قلابة: «صليت الظهر ثم ركبت حماراً دريراً»، الدرير: السريع العدو من الدواب، المكتنز الخلق.

(هـ) وفي حديث عمرو. قال لمعاوية: «تلافيت أمرك حتى تركته مثل فلكة المِدرِّ»، المِدر -بتشديد الراء-: الغزال، ويقال للمغزل نفسه الدرارة والمِدرّة، ضربه مثلاً لإحكامه أمره بعد استرخائه، وقال القتيبي: أراد بالمِدرّ: الجارية إذا فلّك ثديها ودرّ فيها الماء. يقول: كان أمرك مسترخياً فأقمته حتى صار كأنه حلمة ثدي قد أدرّ، والأول الوجه.

(هـ) وفيه: «كما ترون الكوكب الدرّي في أفق السماء»؛ أي: الشديد الإنارة، كأنه نسب إلى الدرّ، تشبيهاً بصفاته، وقال الفرّاء: الكوكب الدرّي عند العرب هو العظيم المقدار، وقيل: هو أحد الكواكب الخمسة السيّارة.

(هـ) ومنه حديث الدجال: «إحدى عينيّه كأنها كوكبٌ درّي».

■ درس: (س) فيه: «تدارسوا القرآن»؛ أي: اقرأوه وتعهّدوه ثلاثاً تنسّوه. يقال: درس يدرسُ درساً ودراسةً، وأصل الدراسة: الرياضة والتعهّد للشيء.

(س) ومنه حديث اليهودي الزاني: «فوضع مدرّاسها كفه على آية الرّجم»، المدراس: صاحب دراسة كتّيبهم، ومِفْعَل ومِفْعَال من أبنية المبالغة.

فأما الحديث الآخر: «حتى أتى المدرّاس»، فهو البيت الذي يدرسون فيه، ومِفْعَال غريب في المكان.

(س) وفي حديث عكرمة في صفة أهل الجنة: «يركبون نُجُجاً أَلِينَ مشياً من الفِراش المدرّوس»؛ أي: الموطّأ الممهّد.

وفي قصيد كعب بن زهير في رواية: مطرَحَ البزّ والدَّرسان مأكول

(س) ومنه حديث أبي: «إن جارية له كانت تدرى رأسه بمذراها»؛ أي: تُسرحه. يقال: أدّرت المرأة تدرى أدّراء إذا سرحت شعرها به، وأصلها تدرى؛ تفتعل، من استعمال المذرى، فأدغمت التاء في الدال.

(باب الدال مع الزاي)

■ دزج: (س) فيه: «أدبر الشيطان وله هزجٌ ودزجٌ»، قال أبو موسى: الهزج صوت الرعد والذبان، وتهزجت القوس: صوتت عند خروج السهم منها، فيحتمل أن يكون معناه معنى الحديث الآخر: «أدبر وله ضراطٌ»، قال: والدزج لا أعرف معناه ها هنا، إلا أنّ الدزج معربٌ ديزه، وهو لون بين لونين غير خالص. قال: ويروى بالراء المهملة وسكونها فيهما؛ فالهزج: سرعة عدو الفرس والاختلاط في الحديث، والدزج: مصدر دَرَج؛ إذا مات ولم يخلف نسلاً على قول الأصمعي، ودرج الصبي: مشى. هذا حكاية قول أبي موسى في باب الدال مع الزاي، وعاد قال في باب الهاء مع الزاي: «أدبر الشيطان وله هزج ودزج»، وفي رواية: «وزج»، وقيل: الهزج: الرنة، والدزج: دونه.

(باب الدال مع السين)

■ دسر: في حديث عمر: «إن أخوف ما أخاف عليكم أن يؤخذ الرجل المسلم البريء عند الله فيُدسر كما يُدسر الجزور»، الدسر: الدفع. أي يدفع ويكب للقتل كما يفعل بالجزور عند التحرر. (هـ) ومنه حديث ابن عباس، وسئل عن زكاة العنبر فقال: «إنما هو شيء دسره البحر»؛ أي: دفعه وألقاه إلى الشط.

(هـ) ومنه حديث الحجاج: «إنه قال لستان بن يزيد النخعي -عليه لعنة الله-: كيف قتلت الحسين؟ فقال: دسرته بالرمح دسراً، وهبرته بالسيف هبراً»؛ أي: دفعته به دفعاً عنيفاً؛ فقال الحجاج: أما والله لا تجتمعان في الجنة أبداً.

وفي حديث علي: «رفعها بغير عمد يدعّمها ولا دسار يتّظّمها»، الدسار: المسمار، وجمعه دسُر.

■ دسس: فيه: «استجدوا الخال فإنّ العرق دساس»؛

بناتى فإن استواءه دليل السمن، وتوؤه دليل الضعف.

■ درمك: (س) في صفة الجنة: «وتربّتها الدرمك»، هو الدقيق الحواري.

ومنه حديث قتادة بن النعمان: «فقدمت ضافطة من الدرمك»، ويقال له: الدرمكة، وكأنها واحدة في المعنى. ومنه الحديث أنه سأل ابن صياد عن تربة الجنة فقال: «درمكة بيضاء».

■ درمق: (س) في حديث خالد بن صفوان: «الدرهم يطعم الدرمق ويكسو الترمق»، الدرمق: هو الدرهم، فأبدل الكاف قافاً.

■ دون: (س) في حديث الصلوات الخمس: «تذهب الخطايا كما يذهب الماء الدرن»، الدرن: الوسخ. (س) ومنه حديث الزكاة: «ولم يُعط الهرمة ولا الدرنّة»؛ أي: الجرباء، وأصله من الوسخ. (هـ) وفي حديث جرير: «وإذا سقط كان دريناً»، الدرين: حطام المرعى إذا تناثر وسقط على الأرض.

■ درنك: (س) في حديث عائشة: «سترْتُ على بابي دُرُنُوكاً»، الدُرُنُوك: ستر له حملٌ، وجمعه دُرَانِك. ومنه حديث ابن عباس: «قال عطاء: صلينا معه على دُرُنُوك قد طبّق البيت كله»، وفي رواية: «دُرْمُوك»، -بالميم-، وهو على التعاقب.

■ دوه: في حديث المبعث: «فأخرج علقة سوداء، ثم أدخل فيه الدرّهرة»، هي: سكين معوجة الرأس، فارسيّ معرب، وبعضهم يرويه: «البرّهرة» بالباء، وقد تقدمت.

■ درى: (هـ) فيه: «رأس العقل بعد الإيمان بالله مُدَاراة الناس»، المُدَاراة -غير مهموز-: ملاينة الناس وحسن صُحبَتهم واحتمالهم لئلا ينفروا عنك، وقد يهمز. (س) ومنه الحديث: «كان لا يُداري ولا يماري»، هكذا يروى غير مهموز، وأصله الهمز وقد تقدم. وفيه: «كان في يده مِدرى يحك به رأسه»، المِدرى والمِدرّة: شيء يُعمل من حديد أو خشب على شكل سِن من أسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر المتلبّد، ويستعمله من لا مشط له.

أي: دخال، لأنه ينزع في خفاء ولطف. دسه يدسه دساً: إذا أدخله في الشيء بقهر وقوة.

■ دسح: (هـ) في حديث القيامة: «ألم أجعلك ترعاً وتدسح»، تدسح؛ أي: تُعطي فتجزل، والدسح: الدفع، كأنه إذا أعطى دسح؛ أي: دفع. ومنه قولهم للجواد: «هو ضخم الدسيعة»؛ أي: واسع العطيّة.

ومن حديث كتابه بين قريش والأنصار: «إن المؤمنين المتقين أيديهم على من بغى عليهم أو ابتغى دسيعة ظلم»؛ أي: طلب دفعاً على سبيل الظلم، فأضافه إليه، وهي إضافة بمعنى من، ويجوز أن يراد بالدسيعة: العطيّة؛ أي: ابتغى منهم أن يدفعوا إليه عطيّة على وجه ظلمهم؛ أي: كونهم مظلومين أو أضافها إلى ظلمه لأنه سبب دفعهم لها.

(هـ) ومنه حديث ظبيان وذكر حمير: «فقال: بنوا المصانع، واتخذوا الدسائع»، يريد العطايا، وقيل: الدسائع: الدساكر، وقيل: الجفان والموائد.

ومن حديث علي وذكر ما يوجب الوضوء فقال: «دسعة تملأ الفم»، يريد الدفعة الواحدة من القيء، وجعله الزمخشري حديثاً عن النبي ﷺ، وقال: هي من دسح البعير بجرته دسحاً؛ إذا نزعها من كرشه وألقاها إلى فيه. ومنه حديث معاذ: «قال: مرّ بي النبي ﷺ وأنا أسلخ شاة فدسح يده بين الجلد واللحم دسعتين»؛ أي: دفعها دسعتين.

ومن حديث قس: «ضخم الدسيعة»، الدسيعة هاهنا: مجتمع الكتفين، وقيل: هي العنق.

■ دسكر: (هـ) في حديث أبي سفيان وهرقل: «إنه أذن لعظماء الروم في دسكره له»، الدسكر: بناء على هيئة القصر، فيه منازل وبيوت للخدم والحشم، وليست بعربية محضة.

■ دسم: (هـ) فيه: «أنه خطب الناس ذات يوم وعليه عمامة دسما»؛ أي: سوداء. ومنه الحديث الآخر: «خرج وقد عصّب رأسه بعصابة دسيمة».

(هـ) ومنه حديث عثمان: «رأى صبيّاً تأخذه العين جمالاً، فقال: دسموا نوتته»؛ أي: سودوا النقرة التي في

دقته لترد العين عنه.

(هـ) وفي حديث أبي الدرداء: «أرضيتم إن شبعتم عاماً ثم عاماً لا تذكرون الله إلا دسماً»، يريد ذكراً قليلاً، من التدسيم وهو السواد الذي يجعل خلف أذن الصبي لكيلا تصيبه العين ولا يكون إلا قليلاً، وقال الزمخشري: هو من دسم المطر الأرض إذا لم يبلغ أن يبل الثرى، والدسيم: القليل الذكور.

ومن حديث هند: «قالت يوم الفتح لأبي سفيان: اقتلوا هذا الدسيم الأحمش»؛ أي: الأسود الدنيء.

(هـ) وفيه: «إن للشيطان لعوقاً ودساماً»، الدسام: ما تُسدّ به الأذن فلا تعي ذكراً ولا موعظة، وكل شيء سدّته فقد دسمته. يعني: أن وساوس الشيطان مهما وجدت منفذاً دخلت فيه.

(هـ) وفي حديث الحسن في المستحاضة: «تغتسل من الأولى إلى الأولى وتدسم ما تحتها»؛ أي: تسد فرجها وتحتشي، من الدسام: السداد.

(باب الدال مع العين)

■ دعب: (هـ) فيه: «أنه عليه الصلاة والسلام كان فيه دعبة»، الدعبة: المزاح.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه قال لجابر: فهلاً بكراً تداعبها وتداعبك».

ومن حديث عمر وذكر له علي للخلافة فقال: «لولا دعبة فيه».

■ دعر: (هـ) في حديث الغيل: «إنه ليذكر الفارس فيدعره»؛ أي: يصبره ويهلكه، والمراد التهي عن الغيلة، وهو أن يجامع الرجل امرأته وهي مريض وربما حملت، واسم ذلك اللين الغيل - بالفتح -؛ فإذا حملت فسد لبنها، يريد أن من سوء أثره في بدن الطفل وإفساد مزاجه وإرخاء قواه أن ذلك لا يزال ماثلاً فيه إلى أن يشتد ويبلغ مبلغ الرجال، فإذا أراد منازلة قرن في الحرب وهن عنه وانكسر، وسبب وهنه وانكساره الغيل.

■ دعج: (هـ) في صفته ﷺ: «في عينيّ دعج»، الدعج والدعجة: السواد في العين وغيرها، يريد أن سواد عينيه كان شديد السواد، وقيل: الدعج: شدة سواد العين في شدة بياضها.

فَدَعَمْتُهُ؛ أي: أسندته.

ومنه حديث عمرو بن عبسة: «شيخ كبير يدعّم على عصاً له»، أصلها: يدتعم، فأدغم التاء في الدال.
ومنه حديث الزهري: «أنه كان يدعّم على عسائه»؛ أي: يتكىء على يده العسراء، تأنيث الأعسر.
ومنه حديث عمر بن عبد العزيز، ووصف عمر بن الخطاب فقال: «دعامة للضعيف».

■ دَعَمَص: (س) في حديث الأطفال: «هم دعاميص الجنة»، الدعاميص: جمع دُعْمُوص، وهي دُويّة تكون في مستنقع الماء، والدُعْمُوص -أيضاً-: الدخال في الأمور؛ أي: أنهم سيأخون في الجنة دخالون في منازلها لا يُمنعون من موضع، كما أن الصبيان في الدنيا لا يمنعون من الدخول على الحرم ولا يحتجب منهم أحد.

■ دعا: (س هـ) فيه: «أنه أمر ضرار بن الأزور أن يحلب ناقة وقال له: دع داعي اللبن لا تجهد»، أي: أبق في الضرع قليلاً من اللبن ولا تستوعبه كله، فإن الذي تبقيه فيه يدعو ما وراءه من اللبن فينزله، وإذا استقصي كل ما في الضرع أبطأ دَرَه على حاله.
وفيه: «ما بال داعي الجاهلية»، هو قولهم: يال فلان، كانوا يدعون بعضهم بعضاً عند الأمر الحادث الشديد.

ومنه حديث زيد بن أرقم: فقال قوم يال الأنصار، وقال قوم: يال المهاجرين، فقال ﷺ: «دعوها فإنها مُتَنَتَّة».

ومنه الحديث: «تداعت عليكم الأمم»؛ أي: اجتمعوا ودعا بعضهم بعضاً.

(س) ومنه حديث ثوبان: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها».

(س) ومنه الحديث: «كَمَلَّ الجسد إذا اشتكى بعضه تداعى سائرُه بالسَّهر والحُمى». كان بعضه دعا بعضاً.
ومنه قولهم: «تداعت الحيطان»؛ أي: تساقطت أو كادت.

(هـ) وفي حديث عمر: «كان يُقدّم الناس على سابقتهم إلى أعطياتهم، فإذا انتهت الدعوة إليه كبر»؛ أي: التداء والتسمية، وأن يقال: دونك يا أمير المؤمنين. يقال: دعوت زيدا إذا ناديته، ودعوته زيدا إذا سمّيته، ويقال: لبني فلان الدعوة على قومهم إذا قدّموا في العطاء

(س) وفي حديث الملائنة: «إن جاءت به أدعج»، وفي رواية: «أدعج جعداً»، الأدعج: تصغير الأدعج.
(س) ومنه حديث الخوارج: «آيتهم رجل أدعج»، وقد حمل الخطابي هذا الحديث على سواد اللون جميعه، وقال: إنما تأولناه على سواد الجلد، لأنه قد روى في خبر آخر: «آيتهم رجل أسود».

■ دَعَدَع: في حديث قس: «ذات دَعَادَع وزعازع»، الدَعَادَع: جمع دَعْدَع، وهي الأرض الجرداء التي لا نبات بها.

■ دَعَر: في حديث عمر: «اللهم ارزقني الغلظة والشدة على أعدائك وأهل الدعارة والتفاق»، الدعارة: الفساد والشر، ورجل داعر: خبيث مُفسد.

(س) ومنه الحديث: «كان في بني إسرائيل رجل داعر»، ويُجمع على دُعَارٍ.

(س) ومنه حديث عدي: «فأين دُعَارُ طي»، أراد بهم قطاع الطريق.

■ دَعَس: (هـ) فيه: «فإذا دنا العدو كانت المداعسة بالرمح حتى تقصد»، المداعسة: المطاعنة، وتقصد: تتكسر.

■ دَعَع: في حديث السّعي: «أنهم كانوا لا يدعون عنه ولا يُكرهون»، الدّع: الطرد والدفع.
ومنه الحديث: «اللهم دُعْهُمَا إلى النار دعا».

■ دَعَق: في حديث علي: «وذكر فتنة فقال: حتى تدعق الخيل في الدماء»؛ أي: تطأ فيه. يقال: دَعَقَت الدواب الطريق إذا أثرت فيه.

■ دَعَلَج: في حديث فتنة الأزد: «إن فلاناً وفلاناً يدعَلجان بالليل إلى دارك ليجمعاً بين هذين الغارتين»؛ أي: يختلفان.

■ دَعَم: فيه: «لكل شيء دعامة»، الدعامة -بالكسر-: عماد البيت الذي يقوم عليه، وبه سمّي السيد دعامة.

ومنه حديث أبي قتادة: «فمال حتى كاد ينجل فأتته

عليهم.

(هـ) وفيه: «لو دُعِيتُ إلى ما دُعِيَ إليه يوسف -عليه السلام- لأَجَبْتُ»، يريد حين دُعِيَ للخروج من الحبس فلم يخرج، وقال: «ارْجِعْ إلى رَبِّكَ فاسأله»، يصفه بالصبر والثبات؛ أي: لو كنت مكانه لخرجت ولم ألبث، وهذا من جنس تواضعه في قوله: «لا تُفَضِّلُونِي على يونس بن مَتَّى».

(هـ) وفيه: «أنه سمع رجلاً يقول في المسجد: من دعا إلى الجمل الأحمر؟ فقال: لا وَجَدْتُ»، يريد من وجده فدعا إليه صاحبه، لأنه نهى أن تُنْشَد الضالَّة في المسجد.

(س) وفيه: «لا دعوة في الإسلام»، الدعوة في النَّسَب -بالكسر-، وهو: أن يُنْسَب الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته، وقد كانوا يفعلونه، فنهى عنه وجعل الولد للفراش.

ومنه الحديث: «ليس من رجل ادَّعى إلى غير أبيه وهو يعلمه إلا كفر»، وفي حديث آخر: «فالجنة عليه حرام»، وفي حديث آخر: «فعليه لعنة الله»، وقد تكررت الأحاديث في ذلك، والادِّعاء إلى غير الأب مع العلم به حرام، فمن اعتقد إباحة ذلك كفر لمخالفة الإجماع، ومن لم يعتقد إباحتها ففي معنى كُفْرِهِ وجهان: أحدهما: أنه أشبه فعله فعل الكفار، والثاني: أنه كافرٌ بنعمة الله والإسلام عليه، وكذلك الحديث الآخر: «فليس مثاً»؛ أي: إن اعتقد جوازه خرج من الإسلام، وإن لم يعتقد فالمعنى أنه لم يتخلَّق بأخلاقنا.

ومنه حديث علي بن الحسين: «المُسْتَلاط لا يرث ويُدعى له ويُدعى به». المستلاط: المُسْتَلْحَق في النسب، ويُدعى له؛ أي: يُنسَب إليه، فيقال: فلان ابن فلان، ويُدعى به؛ أي: يُكْنَى فيقال: هو أبو فلان، ومع ذلك لا يرث؛ لأنه ليس بولد حقيقي.

(س) وفي كتابه إلى هِرَقْل: «ادْعُوك بِدَعَايَةِ الإسلام»؛ أي: بِدَعْوَتِهِ، وهي كلمة الشهادة التي يُدعى إليها أهل الملل الكافرة، وفي رواية: بدَاْعِيَةِ الإسلام، وهي مصدر بمعنى: الدعوة، كالعافية والعاقبة.

(س) ومنه حديث عُمَيْر بن أَفْصَى: «ليس في الخيل دَاْعِيَةٌ لِعَامِل»؛ أي: لا دعوى لِعَامِل الزكاة فيها، ولا حق يدعُو إلى قضائه، لأنها لا تَحِبُّ فيها الزكاة.

(هـ) وفيه: «الخلافة في قُرَيْشٍ، والحكم في الأنصار، والدعوة في الحبشة»، أراد بالدعوة الأذان، جعله فيهم

تفضيلاً لِمُؤَذِّنِه بلال.

وفيه: «لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح مُوثِقاً يلعب به وَلَدَانُ أهل المدينة»، يعني: الشيطان الذي عرض له في صلاته، وأراد بدعوة سليمان -عليه السلام- قوله: «وَهَبْ لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي»، ومن جملة ملكه تَسْخِيرُ الشياطين وانقيادُهُم له.

ومنه الحديث: «سَأَخْبِرْكُمْ بأوَّلِ أَمْرِي: دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى»، دعوة إبراهيم -عليه السلام- هي قوله -تعالى-: «رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ»، وبشارة عيسى قوله: «وَمُبَشَّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ».

ومنه حديث معاذ لما أصابه الطاعون قال: «ليس برَجَزٍ ولا طاعون، ولكنه رحمة ربكم، ودعوة نبيكم»، أراد قوله: «اللهم اجعل فناء أمتي بالطعن والطاعون».

(س) ومنه الحديث: «فإن دَعَوْتَهُمْ تحبط من ورائهم»؛ أي: تحوِطهم وتكْتَفُهُمْ وتحفظهم، يريد أهل السِّنة دون أهل البدعة، والدعوة: المرة الواحدة من الدَّعاء.

وفي حديث عرفة: «أَكْثَرُ دُعَائِي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفات: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، إنما سُمِّيَ التَّهْلِيل والتحميد والتمجيد دعاء؛ لأنه بمنزلة في استيجاب ثواب الله وجزائه، كالحديث الآخر: «إذا شغل عبيدي ثاؤه عليّ عن مسألتي أعطيتُه أفضل ما أعطي السائلين».

(باب الدال مع الغين)

■ دَغَر: (هـ) وفيه: «لا تُدَعِّبَنَّ أولادَكُنَّ بالدَّغَر»، الدَّغَر: غَمَزُ الخلق بالأصبع، وذلك أن الصبي تأخذه العذرة، وهي وجع يهيج في الخلق من الدَّم فتُدْخِلُ المرأة فيه إصبعها فترفع بها ذلك الموضع وتكبسه.

(هـ) ومنه الحديث: قال لَأَمِّ قَيْسِ بنتِ مِخْصَن: «عَلَامَ تَدَغَرْنَ أولادَكُنَّ بهذه العُلُق».

(هـ) وفي حديث علي: «لا قَطْعَ في الدَّغَرَةِ»، قيل: هي الخُلْسَةُ، وهي: من الدَّفْع؛ لأنَّ المِخْطَلِسَ يدفع نفسه على الشيء ليَحْتَلِسَهُ.

■ دَغَفَق: (هـ) وفيه: «فتوضَّأنا كُلُّنا منها ونحنُ أربع عشرة مائة نُدَغِفُّهَا دَغَفَقَةً». دَغَفَق: الماء إذا دَفَقَهُ وَصَبَهُ صَبّاً كثيراً واسعاً، وفلان في عِشْرِ دَغَفَقٍ؛ أي: واسع.

-تعالى-: ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً﴾، قال: يُدْفِرُونَ فِي أَقْفِيَّتِهِمْ دَفْرًا.

■ دفع: (س) فيه: «إنه دفع من عرفات»؛ أي: ابتداء السير ودفع نفسه منها ونحأها، أو دفع ناقته وحملها على السير.

ومنه حديث خالد: «أنه دافع بالناس يوم مؤتة»؛ أي: دفعهم عن موقف الهلاك، ويروى بالراء، من رفع الشيء: إذا أزيل عن موضعه.

■ دفع: في حديث لحوم الأضاحي: «إنما نهيتكم عنها من أجل الدافة التي دقت»، الدافة: القوم يسرون جماعة سيراً ليس بالشديد. يقال: هم يدفون دفيفاً، والدافة: قوم من الأعراب يردون المصر، يريد أنهم قوم قدموا المدينة عند الأضحى، فنهاهم عن ادخار لحوم الأضاحي ليُفرقوها ويتصدقوا بها، فينتفع أولئك القادمون بها.

(هـ) ومنه حديث عمر: «قال لمالك بن أوس: قد دقت علينا من قومك دافة».

(هـ) وحديث سالم: «إنه كان يلي صدقة عمر، فإذا دقت دافة من الأعراب وجهها فيهم».

(هـ) وحديث الأحنف: «قال معاوية: لولا عزيمة أمير المؤمنين لأخبرته أن دافة دقت».

(هـ) ومنه الحديث: «إن في الجنة لنجائب تدف برُكبانها»؛ أي: تسير بهم سيراً ليناً.

(س) والحديث الآخر: «طَفِقَ القوم يدفون حوله».

(هـ) وفيه: «كُلُّ ما دف ولا تَأْكُل ما صف»؛ أي: كل ما حرك جناحيه في الطيران كالحمام ونحوه، ولا تأكل ما صف جناحيه كالنسور والصقور.

وفيه: «لعله يكون أوفر دف رجله ذهباً وورقاً»، دف الرجل: جانب كور البعير، وهو سرجه.

وفيه: «فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدف»، هو -بالضم والفتح- معروف، والمراد به إعلان النكاح.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «أنه داف أبا جهل يوم بدر»؛ أي: أجهز عليه وحرر قتله. يقال: دافقت على الأسير، ودافقته، ودقت عليه، وفي رواية أخرى: «أقص ابننا عقراء أبا جهل ودقت عليه ابن مسعود»، ويروى بالذال المعجمة بمعناه.

(هـ) ومنه حديث خالد: «أنه أسر من بني جذيمة

■ دغل: (هـ) فيه: «اتخذوا دين الله دغلاً»؛ أي: يخدعون به الناس، وأصل الدغل: الشجر الملتف الذي يكمن أهل الفساد فيه، وقيل: هو من قولهم أدغلت في هذا الأمر إذا أدخلت فيه ما يخالفه ويفسده. (س) ومنه حديث علي: «ليس المؤمن بالمذغل»، هو اسم فاعل من أدغل.

■ رغم: (هـ) فيه: «أنه ضحى بكيش أدغم» هو الذي يكون فيه أدنى سواد، وخصوصاً في أرنبته وتحت حنكه.

(باب الدال مع الفاء)

■ دفا: (هـ) فيه: «أنه أتني بأسير يرعد، فقال لقوم: اذهبوا به فادفوه، فذهبوا به فقتلوه؛ فوداه ﷺ»، أراد ﷺ الإدفاء من الدفء، فحسبوه: الإدفاء بمعنى القتل في لغة أهل اليمن، وأراد النبي ﷺ أدفثوه بالهمز فحقيقه بحذف الهمزة، وهو تخفيف شاذ، كقولهم: لا هناك المرتع، وتخفيفه القياسي أن تجعل الهمزة بين يين، لا أن تُحذف، فارتكب الشذوذ؛ لأن الهمز ليس من لغة قريش؛ فأما القتل؛ فيقال فيه: أدفات الجريح، ودافأته، ودفوثه، ودافيته، ودافقته: إذا أجهزت عليه.

(هـ) وفيه: «لنا من دفيهم وصرامهم»؛ أي: من إبليهم وغنمهم. الدفء: نتاج الإبل وما يتنفع به منها، سماها دفاً؛ لأنها يتخذ من أوبارها وأصوافها ما يستدفأ به.

■ دفدف: في حديث الحسن: «وإن دفدفت بهم الهماليج»؛ أي: أسرعت، وهو من الدفيف: السير اللين، بتكرير الفاء.

■ دفر: (هـ) في حديث قيلة: «ألقي إلي ابنة أخي يا دقار»؛ أي: يا مُتِنَّة، والدفر: التَّن، وهي مِسْنِينَة على الكسر بوزن قَطام، وأكثر ما يرد في النداء.

(هـ) وفي حديث عمر، لما سأل كعباً عن ولاة الأمر فأخبره فقال: «وادفراه»؛ أي: وانتأه من هذا الأمر، وقيل: أراد واذلأه. يقال: دفره في قفاه: إذا دفعه دفعاً عنيفاً.

ومن الأول: حديثه الآخر: «إنما الحاج الأشعث الأذفر الأشعر».

(هـ) ومن الثاني: حديث عكرمة في تفسير قوله

عادة قومك، وهي العدول عن الحق والعمل بالباطل قد نَزَعْتُكَ وعرضت لك فعملت بها، وكان أسلم عبداً بُجَاوِيّاً.

(س) وفي حديث عبد خَيْرٍ: «قال: رأيت على عَمَّار دِقْرَارَةً، وقال: إني مَمْشُون»، الدِقْرَارَةُ: التَّبَان، وهو السراويل الصغير الذي يستر العورة وحدها، والمَمْشُون: الذي يشتكي مَثَانَتَهُ.

وفي حديث مسيره إلى بدر: «إنه جزع الصَّفِيْرَاء ثم صبَّ في دَقْرَان»، هو وادٍ هناك، وصبَّ: انحدر.

■ دَقَعَ: (هـ) فيه: «قال للنساء: إِنْ كُنَّ إِذَا جُعْتُنَّ دَقَعْتُنَّ»، الدَقْع: الخضوع في طلب الحاجة، مأخوذ من الدَقْعَاء وهو التراب؛ أي: لَصِقْتُنَّ بِهِ.

(هـ) ومنه الحديث: «لا تَحِلَّ المسَالَةَ إِلَّا لذي فقر مُدَقِّعٍ»؛ أي: شديد يُفْضِي بصاحبه إلى الدَقْعَاء، وقيل: هو سوء احتمال الفقر.

■ دَقَق: في حديث معاذ: «قال: فإن لم أجد؟ قال له: اسْتَدِقْ الدنيا واجتهد رأيك»؛ أي: احتقرها واستصغرها، وهو استفعل، من الشيء الدَّقِيق الصغير. ومنه حديث الدعاء: «اللهم اغفر لي ذنبي كله؛ دِقَّةً ورجلَهُ».

وفي حديث عطاء في الكيل: «قال: لا دَقَّ ولا زَلْزَلَةٌ»، هو أن يدق ما في المكيال من المكيل، حتى ينضمَّ بعضه إلى بعض.

وفي مناجاة موسى -عليه السلام-: «سَلْنِي حَتَّى الدَّقَّة»، قيل هي -بتشديد القاف-: المِلْح المدقوق، وهي أيضاً ما تَسْفِيهِ الرِّيح وتَسْحَقُهُ من التراب.

■ دَقَل: في حديث ابن مسعود: «هَذَا كَهَذَا الشَّعْر، وَتَثَرَأُ كَثَرُ الدَّقَل»، هو: رَدِيء التمر ويابس، وما ليس له اسم خاص فتراه لِيُسَّه وِرداءته لا يجتمع ويكون مثوراً، وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «فصعد القِرْدُ الدَّقَل»، هو: خشبة يُمَدُّ عليها شراع السفينة، وتُسَمَّىهَا البحريَّة: الصَّارِي.

(باب الدال مع الكاف)

■ دَكْذَك: (هـ) في حديث جرير ووصف منزله

قوماً، فلما كان الليل نادى مُنَادِيهِ: من كان معه أسيرٌ فَلْيَدْفِقه؛ أي: يَقْتُلْهُ، وروى بالتخفيف بمعناه، من دافيتُ عليه.

(هـ) وفيه: «إِنَّ خَبِيئاً قال وهو أسير بمكة: أَبْغُونِي حديدَةً اسْتَطِيبُ بها، فَأَعْطِيْ موسى فاستدَفَّ بها»؛ أي: حَلَقَ عَاتَتَهُ واستأصل حَلَقَهَا، وهو من دَقَفْتُ على الأسير.

■ دَفَق: (هـ) في حديث الاستسقاء: «دُفِّقَ العزائِلُ»، الدَّفَاق: المطر الواسع الكثير، والعزائِل: مقلوب العزالي، وهو: مخارج الماء من المزادة.

وفي حديث الزَّبْرَقَان: «أَبْغَضُ كَنَائِنِي إِلَيَّ الَّتِي تَمْشِي الدَّفَقِيُّ»، هي -بالكسر والتشديد والقصر-: الإسراع في المشي.

■ دَفَن: (هـ) في حديث علي: «قُمَ عن الشمس فإنها تُظْهِرُ الداءَ الدَّفْنَ»، هو: الداء المستر الذي قَهَرَتْهُ الطبيعة. يقول: الشمس تُعِينُهُ على الطبيعة وتُظْهِرُهُ بحرّها.

وفي حديث عائشة تصف أباهَا: «وَاجْتَهَرَ دَفْنُ الرِّوَاءِ»، الدَّفْن: جمع دَفِين، وهو: الشيء المدفون.

(هـ) وفي حديث شريح: «كَانَ لَا يَرُدُّ الْعَبْدَ مِنَ الْإِدْفَانِ، وَيَرُدُّهُ مِنَ الْإِبَاقِ الْبَاتِ»، الْإِدْفَان: هو أن يختفي العبد عن مواليه اليوم واليومين، ولا يغيب عن المَصْر، وهو افتعال من الدَفْن؛ لأنه يدفن نفسه في البلد؛ أي: يَكْتُمُهَا، وَالْإِبَاق: هو أن يهرب من المَصْر، وَالْبَات: القاطع الذي لا شبهة فيه.

■ دَفَا: (هـ) فيه: «أَنَّهُ أَبْصَرَ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ شَجَرَةً دَفَوًّا تُسَمَّى ذَاتُ أَنْوَاطٍ»، الدَفَوَّا: العظيمة الظليلة الكثيرة الفروع والأغصان.

(هـ) وفي صفة الدجال: «إِنَّهُ عَرِيضُ النَّحْرِ فِيهِ دَفَاءٌ»، الدَّفَا -مقصور-: الانحناء. يقال: رجلٌ أدْفَى، هكذا ذكره الجوهري في المعتل، وجاء به الهروي في المهموز فقال: رجلٌ أدْفَا، وامرأة دَفَاء.

(باب الدال مع القاف)

■ دَقَر: (هـ) في حديث عمر: «قال لأسلم مولاه: أَخَذْتُكَ دِقْرَارَةً أَهْلِكَ»، الدِقْرَارَةُ: واحدة الدقارير، وهي الأباطيل وعادات السوء، أراد أن عادة السوء التي هي

الحديث، ومنهم من يجعل الإدلاج ليل كلّه، وكأنه المراد في هذا الحديث، لأنه عقبه بقوله: «فإن الأرض تطوى بالليل»، ولم يُفَرِّق بين أوله وآخره، وأنشدوا لعليّ -رضي الله عنه-:

أصبر على السّرّ والإدلاج في السّحر
وفي الرّواح على الحاجات والبكر
فجعل الإدلاج في السحر.

■ دلج: (هـ) فيه: «كُنّ النساء يدلخن بالقرب على ظهورهنّ في الغزو»، والدلج: أن يمشي بالحمل وقد أثقله. يقال: دلج البعير يدلج، والمراد أنهنّ كنّ يستقين الماء ويسقين الرجال.

ومن حديث عليّ ووصف الملائكة فقال: «ومنهم كالتحائب الدلج»، جمع دالّج. (هـ) ومنه الحديث: «إنّ سلمان وأبا الدرداء اشتريا لحماً فتدالحاه بينهما على عود»؛ أي: وضعاه على عود واحتملاه آخذين بطرفيه.

■ دلدل: (س) في حديث أبي مرثد: «فقلت عناق البغي: يا أهل الخيام هذا الدلدل الذي يحمل أسراركم»، الدلدل: القنقذ، وقيل: ذكر القناذ، يحتمل أنها شبهته بالقنقذ لأنه أكثر ما يظهر في الليل، ولأنه يخفى رأسه في جسده ما استطاع، ودلدل في الأرض: ذهب، ومرّ يدلدل ويتدلدل في مشيه إذا اضطرب. ومنه الحديث: «كان اسم بغلته -عليه السلام- دلدلاً».

■ دلس: (هـ) في حديث ابن المسيّب: «رحم الله عمر لو لم ينه عن المتعة لاتخذها الناس دوكسياً»؛ أي: ذريعة إلى الزنا مدلسة. التدليس: إخفاء العيب -والواو فيه زائدة-.

■ دلج: (هـ) فيه: «أنه كان يدلج لسانه للحسن»؛ أي: يخرج حته حتى ترى حمرة فيهش إليه، يقال: دلج وأدلج.

(هـ) ومنه الحديث: «أن امرأة رأت كلباً في يوم حارّ قد أدلج لسانه من العطش». ومنه الحديث: «يُبْعَث شاهد الزور يوم القيامة مدلجاً لسانه في النار».

فقال: «سهلٌ و دَكْدَاك»، الدكدك: ما تلبّد من الرّمْل بالأرض ولم يرتفع كثيراً؛ أي: أن أرضهم ليست ذات حُزونة، ويُجمع على دكدك. ومنه حديث عمرو بن مرة: إليك أجوب القور بعد الدكدك

■ دكك: في حديث عليّ: «ثم تداككتم عليّ تداكك الإبل الهيم على حياضها»؛ أي: ازدحمت، وأصل الدكك: الكسر.

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة: «أنا أعلم الناس بشفاعة محمد ﷺ يوم القيامة، قال: فتدأك الناس عليه». (هـ) وفي حديث أبي موسى: «كتب إليّ عمر إنّا وجدنا بالعراق خيلاً عراضاً دكاً»؛ أي: عراض الظهور قصارها. يقال: فرس أدك، وخيل دك، وهي البراذين.

■ دكل: في قصيدة مدح بها أصحاب النبي ﷺ: عليّ له فضلان فضّل قرابة
وفضّل ينصل السيف والسمر الدكل
الدكل والدكن واحد، يريد لون الرماح.

■ دكن: (س) في حديث فاطمة: «أنها أوقدت القدر حتى دكنت ثيابها»، دكن الثوب: إذا اتسخ واغبر لونه يدكن دكناً.

ومن حديث أم خالد في القميص: «حتى دكن». وفي حديث أبي هريرة: «فبئنا له دكناً من طين يجلس عليه»، الدكان: الدكة المنيّة للجلوس عليها، والنون مختلف فيها، فمنهم من يجعلها أصلاً، ومنهم من يجعلها زائدة.

(باب الدال مع اللام)

■ دلث: (هـ) في حديث موسى والخضر -عليهما السلام-: «وإنّ الاندلاث والتخطف من الانقحام والتكلف»، الاندلاث: التقدّم بلا فكرة ولا روية.

■ دلج: (س هـ) فيه: «عليكم بالدلجة»، هو سير الليل، يقال: أدلج بالتخفيف إذا سار من أول الليل، وأدلج -بالتشديد-: إذا سار من آخره، والاسم منهما الدلجة والدلجة -بالضم والفتح-، وقد تكرّر ذكرهما في

■ دلف: في حديث الجارود: «دَلَفَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَحَسَرَ لثَامَهُ»؛ أي: قُرِبَ مِنْهُ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ، مِنَ الدَّلِيفِ وَهُوَ الْمَشْيُ الرَّوَيْدُ.
(هـ) ومنه حديث رُقَيْقَةَ: «وَلَيْدِلَفٌ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ».

■ دلق: (هـ) فيه: «يُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ»، الاندلاق: خروج الشيء من مكانه، يريد خروج أعمائه من جوفه.
ومنه: «انْدَلَقَ السَّيْفُ مِنْ جَفْنِهِ»، إِذْ شَقَّهُ وَخَرَجَ مِنْهُ.
ومنه الحديث: «جَثَّتْ وَقَدْ أَدْلَقْنِي الْبَرْدُ»؛ أي: أَخْرَجْنِي.
(هـ) وفي حديث حليلة السعدية: «وَمَعَهَا شَارِفٌ دَلْقَاءٌ»؛ أي: مُتَكَسِّرَةُ الْأَسْنَانِ لِكِبَرِهَا، فَإِذَا شَرِبَتْ الْمَاءَ سَقَطَ مِنْ فِيهَا، وَيُقَالُ لَهَا -أَيْضاً-: الدَّلُوقُ، والدَّلْقِمُ، والميم زائدة.

■ ذلك: فيه ذكر: «دُلُوكُ الشَّمْسِ»، في غير موضع من الحديث، ويراد به زوالها عن وسط السماء، وغروبها أيضاً، وأصل الدلوك: الميل.
(هـ) وفي حديث عمر أنه كتب إلى خالد بن الوليد: «بَلَّغْنِي أَنَّهُ أُعِدَّ لَكَ دُلُوكُ عَجْنٍ بِخَمَرٍ، وَإِنِّي أَظُنُّكُمْ أَلَّ الْمُغِيرَةِ ذَرَّةَ النَّارِ»، الدلوك -بالفتح-: اسم لما يُتَدَلَّكُ بِهِ مِنَ الْغَسُولَاتِ، كَالْعَدَسِ، وَالْأَشْنَانِ، وَالْأَشْيَاءِ الْمُطَيَّيَةِ.
وفي حديث الحسن وسئل: «أَيُّدَالِكَ الرَّجُلُ أَمْرَاتِهِ؟» قال: نعم إذا كان مُلْفَجاً، المُدَالِكَةُ: المماطلة، يعني: مَطْلَهُ إِيَّاهَا بِالْمَهْرِ.

■ دليل: (هـ) في حديث علي في صفة الصحابة: «وَيُخْرِجُونَ مِنْ عِنْدِهِ أَدْلَةً»، هو جمع دليل؛ أي: بما قد عُلِّمُوهُ فَيَدُلُّونَ عَلَيْهِ النَّاسَ، يعني: يُخْرِجُونَ مِنْ عِنْدِهِ فَقَهَاءً، فَجَعَلَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَدْلَةً مُبَالِغَةً.

(هـ) وفيه: «كَانُوا يَرْحَلُونَ إِلَى عَمْرِ فَيَنْظُرُونَ إِلَى سَمْتِهِ وَدَلَّهُ فَيَتَشَبَّهُونَ بِهِ»، وقد تكرر ذكر الدل في الحديث، وهو والهدْيُ والسَّمْتُ عبارة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار، وحُسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة.
(هـ) ومنه حديث سعد: «بَيْنَا أَنَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ رَأَيْتُ امْرَأَةً أَعْجَبْنِي دَلْهَا»؛ أي: حُسْنَ هِيَائِهَا، وقيل:

حسن حديثها.
(س) وفيه: «يَمِشِي عَلَى الصَّرَاطِ مُدْلَأً»؛ أي: مُنْبَسِطاً لَا خَوْفَ عَلَيْهِ، وَهُوَ مِنَ الْإِدْلَالِ وَالدَّالَّةِ عَلَى مَنْ لَكَ عِنْدَهُ مَنَزَلَةٌ.

■ دلم: فيه: «أَمِيرُكُمْ رَجُلٌ طَوَالٌ أَدْلَمٌ»، الأدلم: الأسود الطويل.
ومنه الحديث: «فَجَاءَ رَجُلٌ أَدْلَمٌ فَاسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ»، قيل: هو عمر بن الخطاب.
(س) ومنه حديث مجاهد في ذكر أهل النار: «لَسَعَتْهُمْ عَقَارِبُ كَأَمْثَالِ الْبَغَالِ الدَّلَمِ»؛ أي: السُّود، جمع أدلم.

■ دله: (س) في حديث رُقَيْقَةَ: «دَلَّهُ عَقْلِي»؛ أي: حَيَّرَهُ وَأَدْهَشَهُ، وَقَدْ دَلَّهُ يَدْلُهُ.

■ دلا: في حديث الإسماء: «تَدَلَّى فَكَانَ قَابُ قَوْسَيْنِ»، التدلَّى: النزول من العلو، وقَابُ الْقَوْسِ: قَدْرُهُ، وَالضَّمِيرُ فِي تَدَلَّى لِلْجَبْرِيلِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-.
(س) وفي حديث عثمان: «تَطَاطَأَتْ لَكُمْ تَطَاطُاءُ الدَّلَاةِ»، هم جمع دال - مثل قاضٍ وقُضَاةٌ - وهو النازع بالدلو المستقي به الماء من البشر. يقال: أدليتُ الدلو ودليتُها، إِذَا أَرْسَلْتُهَا فِي الْبَثْرِ، وَدَلَوْتُهَا أَدْلُوها فَأَنَا دَالٌ؛ إِذَا أَخْرَجْتُهَا، الْمَعْنَى: تَوَاضَعْتُ لَكُمْ وَتَطَامَنْتُ كَمَا يَفْعَلُ الْمُسْتَقِيُّ بِالدَّلْوِ.
(س) ومنه حديث ابن الزبير: «إِنْ حَبَشِيًّا وَقَعَ فِي بَثْرٍ زَمَزَمَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَدْلُوا مَاءَهَا»؛ أي: يَسْتَقُوهُ.
(هـ) ومنه حديث استسقاء عمر: «وَقَدْ دَلَّوْنَا بِهِ إِلَيْكَ مُسْتَشْفَعِينَ بِهِ»، يعني العباس. أي تَوَسَّلْنَا، وَهُوَ مِنَ الدَّلْوِ لِأَنَّهُ يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْمَاءِ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِهِ أَقْبَلْنَا وَسَقْنَا، مِنَ الدَّلْوِ: وَهُوَ السَّوْقُ الرَّفِيقُ.

(باب الدال مع الميم)

■ دمث: في صفته ﷺ: «دَمِثٌ لَيْسَ بِالْجَافِي»، أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ كَانَ لَيِّنَ الْخُلُقِ فِي سُهولة، وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّمِثِ، وَهُوَ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ الرَّخْوَةُ، وَالرَّمْلُ الَّذِي لَيْسَ بِمَتَلَبِّدٍ. يُقَالُ: دَمِثَ الْمَكَانَ دَمِثًا إِذَا لَانَ وَسَهَّلَ؛ فَهُوَ دَمِثٌ وَدَمِثٌ.

يسيل الدم منها قطراً كالدمع، وليست الدامغة بالغين المعجمة.

■ دمع: (هـ) في حديث علي: «دامعُ جِشَاتِ الأباطيل»؛ أي: مُهْلِكُهَا، يقال: دَمَعَهُ يَدْمَعُهُ دَمْعاً إذا أصاب دماغه فقتله.
(هـ) ومنه ذكر الشجاج: «الدامغة»؛ أي: التي انتهت إلى الدماغ.

ومنه حديث علي: «رأيتُ عَيْنَيْهِ عَيْنَيْ دَمِيعٍ»، يقال: رجلٌ دَمِيعٌ ومَدْمُوعٌ: إذا خرج دماغه.

■ دمق: (هـ) في حديث خالد: «كتب إلى عمر: إن الناس قد دمقوا في الخمر وتزاهدوا في الحد»؛ أي: تهاوتوا في شربها وانبطخوا وأكثروا منه، وأصله من دمق على القوم إذا هجم بغير إذن، مثل دمر.

■ دمك: في حديث إبراهيم وإسماعيل -عليهما الصلاة والسلام-: «كانا بينَينِ البيتِ فيرفعانِ كلَّ يومٍ مِذْمَاكاً»، المِذْمَاكُ: الصَّف من اللَّيْن والحجارة في البناء. عند أهل الحجاز: مِذْمَاكٌ، وعند أهل العراق: سَافٌ، وهو من الدَّمَكَ: التوثيق، والمِذْمَاكُ: خيط البِئَاء والنَجَار -أيضاً-.

(هـ) ومنه الحديث: «كان بناء الكعبة في الجاهلية مِذْمَاكُ حجارة ومِذْمَاكُ عِيدَانٍ من سفينة انكسرت».

■ دمل: (هـ) في حديث سعد: «كان يذمل أرضه بالعرّة»؛ أي: يُصْلِحُهَا ويُعَالِجُهَا بِهَا، وهي السَّرْقِين. من دَمَلَ بين القوم إذا أصلح بينهم، واندمل الجرح إذا صلح. ومنه حديث أبي سلمة: «دمل جرحه على بغي فيه ولا يذري به»؛ أي: انختم على فساد ولم يعلم به.

■ دملج: (س) في حديث خالد بن معدان: «دملج الله لؤلؤة»، دملج الشيء: إذا سَوَّاهُ وأَحْسَنَ صَنَعَتَهُ، والدَمْلُجُ والدَمْلُوجُ: الحجر الأملس والمعضد من الحلي.

■ دملق: (هـ) في حديث ظبيان وذكر ثمود: «رماهم الله بالدمالق»؛ أي: بالحجارة الملسر. يقال: دملقت الشيء ودملكته إذا أدركته وملسته.

■ دمم: (س) في حديث البهي: «كانت بأسامة دمامة

(هـ) ومنه الحديث: «أنه مال إلى دمت من الأرض فبال فيه»، وإنما فعل ذلك لثلاث يردت عليه رشاش البول. ومنه حديث ابن مسعود: «إذا قرأت آل حم وقعت في روضات دمنات»، جمع دمنة. وحديث الحجاج في صفة الغيث: «فلبدت الدمات»؛ أي: صيرتها لا تسوخ فيها الأرجل، وهي: جمع دمت. (هـ) ومنه الحديث: «من كذب علي فإنيما يدمت مجلسه من النار»؛ أي: يمهّد ويوطئ.

■ دمع: (هـ) فيه: «من شق عصا المسلمين وهم في إسلام دامج فقد خلع ربة الإسلام من عنقه»، الدامج: المجتمع، والدَّمُوجُ: دخول الشيء في الشيء.
(س) وفي حديث زينب: «أنها كانت تكره النقطة والأطراف إلا أن تدمج اليد دمجاً في الخضاب»؛ أي: تعم جميع اليد.

ومنه حديث علي: «بل اندمجت على مكنون علم لو بحث به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة»؛ أي: اجتمعت عليه، وانطويت واندرجت.
ومنه حديثه الآخر: «سبحان من أدمج قوائم الذرة والهمجة».

■ دمر: (هـ) فيه: «من اطلع في بيت قوم بغير إذنههم فقد دمر»، وفي رواية: «من سبق طرفه استئذانه فقد دمر عليهم»؛ أي: هجم ودخل بغير إذن، وهو من الدمار: الهلاك؛ لأنه هجوم بما يكره، والمعنى أن إساءة المطلع مثل إساءة الدامر.

ومنه حديث ابن عمر: «فدحاً السيل بالبطحاء حتى دمر المكان الذي كان يصلّى فيه»؛ أي: أهلكه. يقال: دمره تدميراً، ودمر عليه بمعنى، ويروى: «حتى دفن المكان»، والمراد منهما دروس الموضع وذهاب أثره، وقد تكرر في الحديث.

■ دمس: في أراجيز مسيكة: «والليل الدامس»؛ أي: الشديد الظلمة.

(هـ) وفيه: «كانما خرج من ديماس»، هو -بالفتح والكسر-: الكِنّ؛ أي: كانه مخدّر لم ير شمساً، وقيل: هو السرب المظلم، وقد جاء في الحديث مفسراً أنه: الحمام.

■ دمع: (هـ) في ذكر الشجاج: «الدامعة»، هو أن

بالراء، ولا معنى له.

■ دما: (هـ) في صفته -عليه الصلاة والسلام-: «كَانَ عَنْقُهُ جِدُّ دُمِيَّةٍ»، الدمية: الصورة المصوّرة، وجمعها دُمى؛ لأنها يَتَنَوَّقُ في صنعتها وَيُبَالِغُ في تحسینها. وفي حديث العقيقة: «يُحْلَقُ رَأْسُهُ وَيُدْمَى»، وفي رواية: «يُسَمَّى»، كان قتادة إذا سُئِلَ عن الدم كيف يُصْنَعُ به قال: إِذَا ذُبِحَتِ الْعَقِيقَةُ أَخَذَتْ مِنْهَا صُوفَةً وَاسْتَقْبَلَتْ بِهَا أَوْدَاجُهَا، ثُمَّ تَوَضَّعَ عَلَى يَافُوخِ الصَّبِيِّ لِيَسِيلَ عَلَى رَأْسِهِ مِثْلَ الْخِيطِ، ثُمَّ يَغْسِلُ رَأْسَهُ بَعْدَ وَيُحْلَقُ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «السَّنَنِ»، وَقَالَ: هَذَا وَهْمٌ مِنْ هَمَامٍ، وَجَاءَ بِتَفْسِيرِهِ فِي الْحَدِيثِ عَنْ قَتَادَةَ وَهُوَ مَنْسُوخٌ، وَكَانَ مِنْ فَعَلَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَالَ: يُسَمَّى أَصَحُّ، وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: إِذَا كَانَ قَدْ أَمْرَهُمْ بِإِمَاطَةِ الْأَذَى الْيَاسِ عَنْ رَأْسِ الصَّبِيِّ فَكَيْفَ يَأْمُرُهُمْ بِتَدْمِيَةِ رَأْسِهِ؟ وَالْدَمُ نَجَسٌ نَجَاسَةٌ مَغْلَظَةٌ.

وفيه: «إِنْ رَجَلًا جَاءَ مَعَهُ أَرْنَبٌ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: إِنِّي وَجَدْتُهَا تَدْمَى»؛ أي: أنها ترمي الدم، وذلك أَنَّ الْأَرْنَبا تَحْيِضُ كَمَا تَحْيِضُ الْمَرَأَةُ. (هـ) وفي حديث سعد: «قَالَ: رَمَيْتُ يَوْمَ أَحَدٍ رَجُلًا بِسَهْمٍ فَقَتَلْتَهُ، ثُمَّ رُمِيْتُ بِذَلِكَ السَّهْمِ أَعْرَفُهُ، حَتَّى فَعَلْتُ ذَلِكَ وَفَعَلُوهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقُلْتُ: هَذَا سَهْمٌ مُبَارَكٌ مُدْمَى، فَجَعَلْتُهُ فِي كِنَانَتِي، فَكَانَ عِنْدَهُ حَتَّى مَاتَ»، الْمُدْمَى مِنَ السَّهَامِ: الَّذِي أَصَابَهُ الدَّمُ فَحَصَلَ فِي لَوْنِهِ سَوَادٌ وَحُمْرَةٌ تَمَّا رُمِيَ بِهِ الْعَدُوُّ، وَيَطْلُقُ عَلَى مَا تَكَرَّرَ الرَّمْيُ بِهِ، وَالرَّمَاةُ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مَا خُوذَ مِنَ الدَّامِيَاءِ، وَهِيَ: الْبَرَكَةُ.

وفي حديث زيد بن ثابت: «فِي الدَّامِيَةِ بَعِيرٌ»، الدامية: شَجَّةٌ تَشَقُّ الْجِلْدَ حَتَّى يَظْهَرَ مِنْهَا الدَّمُ، فَإِنْ قَطَرَ مِنْهَا فَهِيَ دَامِعَةٌ.

وفي حديث يبعة الأنصار والعقبة: «بَلِ الدَّمُ الدَّمُ، وَالْهَدْمُ الْهَدْمُ»؛ أي: أَنْكُمْ تُطْلِبُونَ بَدْمِي وَأَطْلُبُ بِدَمِكُمْ، وَدَمِي وَدَمِكُمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَسَيَجِيءُ هَذَا الْحَدِيثُ مُبَيَّنًا فِي حَرْفِي اللَّامِ وَالْهَاءِ.

وفي حديث عمر: «أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي مَرْيَمَ الْخَنْفِيِّ: لَأَنَا أَشَدُّ بُغْضًا لَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِلدَّمِ»، يَعْنِي: أَنَّ الدَّمَ لَا تَشْرِبُهُ الْأَرْضُ وَلَا يَغُوصُ فِيهَا، فَجَعَلَ امْتِنَاعَهَا مِنْهُ بُغْضًا مَجَازًا، وَيُقَالُ: إِنَّ أَبَا مَرْيَمَ كَانَ قَتَلَ أَخَاهُ زَيْدًا يَوْمَ الْيَمَامَةِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: قَدْ أَحْسَنَ بَنَا إِذْ لَمْ يَكُنْ جَارِيَةً، الدَّمَامَةُ -بِالْفَتْحِ-: الْقَصْرُ وَالْقُبْحُ، وَرَجُلٌ دَمِيمٌ. وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُتَمَةِ: «هُوَ قَرِيبٌ مِنَ الدَّمَامَةِ». وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: «لَا يَزُوجَنَّ أَحَدُكُمْ ابْنَتَهُ بِدَمِيمٍ». وَفِي كَلَامِ الشَّافِعِيِّ: «وَتَطْلِي الْمَعْتَدَةُ وَجْهَهَا بِالدَّمَامِ وَتَمْسَحُهُ نَهَارًا»، الدَّمَامُ: الطَّلَاءُ. وَمِنْهُ: دَمَمْتُ الثَّوْبَ إِذَا طَلَيْتَهُ بِالصَّبْغِ، وَدَمَّ الْبَيْتَ طَلَيْتُهُ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّخَعِيِّ: «لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ فِي دِمَّةِ الْغَنَمِ»، يَرِيدُ: مَرِيضَهَا، كَأَنَّهُ دَمٌ بِالْبَوْلِ وَالْبَعَرِ؛ أَيْ: أَلَيْسَ وَطْلِي، وَقِيلَ: أَرَادَ دِمَّةَ الْغَنَمِ، فَقَلَبَ النَّوْنَ مِيمًا لَوْقُوعِهَا بَعْدَ الْمِيمِ ثُمَّ أَذْغَمَ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هَكَذَا سَمِعْتُ الْفَزَارِيَّ يُحَدِّثُهُ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْكَلَامِ بِالدِّمَّةِ بِالنُّونِ.

■ دمن: (هـ) فِيهِ: «إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ»، الدَّمَنُ جَمْعُ دِمْنَةٍ: وَهِيَ مَا تُدْمَنُ الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ بِأَبْوَالِهَا وَأَبْعَارِهَا؛ أَيْ: تُلَبَّدُ فِي مَرَابِضِهَا، فَرُبَّمَا نَبَتَ فِيهَا النَّبَاتُ الْحَسَنُ النَّضِيرُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَيَنْتَبُونَ نَبَاتَ الدَّمَنِ فِي السَّيْلِ»، هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ بَكْسَرِ الدَّالِ وَسَكُونِ الْمِيمِ، يَرِيدُ: الْبَعْرَ لِسُرْعَةِ مَا يَنْبُتُ فِيهِ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَاتَيْنَا عَلَى جُدُجٍ مُتَدَمِّنٍ»؛ أَيْ: بِشَرِّ حَوْلِهَا الدَّمْنَةُ.

وَحَدِيثُ النَّخَعِيِّ: «كَانَ لَا يَرَى بِأَسَا بِالصَّلَاةِ فِي دِمَّةِ الْغَنَمِ».

(هـ) وَفِيهِ: «مُدْمِنُ الْخَمْرِ كَعَابِدِ الْوُثْنِ»، هُوَ الَّذِي يُعَاقِرُ شَرِبَهَا وَيَلَازِمُهُ وَلَا يَنْفَكُ عَنْهُ، وَهَذَا تَغْلِيظٌ فِي أَمْرِهَا وَتَحْرِيمِهَا.

(هـ) وَفِيهِ: «كَانُوا يَتَبَايَعُونَ الثَّمَارَ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صِلَاحُهَا، فَإِذَا جَاءَ التَّقَاضِي قَالُوا: أَصَابَ الثَّمَرُ الدَّمَانَ»، هُوَ -بِالْفَتْحِ- وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ: فَسَادُ الثَّمَرِ وَعَقْنُهُ قَبْلَ إِدْرَاكِهِ حَتَّى يَسْوَدَ، مِنَ الدَّمَنِ وَهُوَ السَّرْقِينُ، وَيُقَالُ: إِذَا طَلَعَتِ النَّخْلَةُ عَنْ عَقْنِ وَسَوَادٍ قِيلَ: أَصَابَهَا الدَّمَانُ، وَيُقَالُ: الدَّمَالُ -بِاللَّامِ أَيْضًا- بِمَعْنَاهُ، هَكَذَا قَيْدُ الْجَوْهَرِيِّ وَغَيْرُهُ -بِالْفَتْحِ-، وَالَّذِي جَاءَ فِي «غَرِيبِ الْخَطَّابِيِّ» بِالضَّمِّ، وَكَانَهُ أَشْبَهَ، لِأَنَّ مَا كَانَ مِنَ الْأَدْوَاءِ وَالْعَاهَاتِ فَهُوَ بِالضَّمِّ، كَالسَّعَالِ وَالتَّحَازِ وَالزَّكَامِ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: الْقُشَامُ وَالْمُرَاضُ، وَهُمَا مِنْ أَفَاتِ الثَّمَرَةِ، وَلَا خِلَافَ فِي ضَمِّهِمَا، وَقِيلَ: هُمَا لُغَتَانِ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَيُرْوَى الدَّمَارُ

التأفة الحقيق.

■ دنا: (هـ س) فيه: «سموا الله ودنوا وسمتوا»؛ أي: إذا بدأتم بالأكل كلوا مما بين أيديكم وقرب منكم، وهو فعلوا، من دنا يدنو، وسمتوا؛ أي: ادعوا للمطعم بالبركة.

وفي حديث الحديبية: «علام نُعطي الدنية في ديننا»؛ أي: الخصلة المذمومة، والأصل فيه الهمز، وقد تخفف، وهو غير مهموز -أيضاً-؛ بمعنى: الضعيف الخسيس.

وفي حديث الحج: «الجمرة الدنيا»؛ أي: القرية إلى منى، وهي فعلى من الدنو، والدنيا -أيضاً- اسم لهذه الحياة لبعد الآخرة عنها، والسماء الدنيا لقربها من ساكني الأرض، ويقال: سماء الدنيا على الإضافة.

وفي حديث حبس الشمس: «فادنى من القرية»، هكذا جاء في «مسلم»، وهو افتعل من الدنو، وأصله ادنتا، فأدغمت التاء في الدال.

وفي حديث الأيمان: «ادئنه»، هو أمر بالدنو: القرب، والهاء فيه للسكت جيء بها لبيان الحركة، وقد تكررت في الحديث.

(باب الدال مع الواو)

■ دويل: (س) في حديث معاوية: «أنه كتب إلى ملك الروم: لأرُدَّنكَ إرِيساً من الأَرَارِسَةِ ترعى الدوابِلَ»، هي جمع دَوِيلٍ، وهو ولد الخنزير والحمار، وإنما خص الصغار لأن راعيها أوضع من راعي الكبار، والواو زائدة.

■ دوج: (س) فيه: «ما تركت حاجة ولا داجة إلا اقتطعتها»، الداجة إتياع الحاجة، وعينها مجهولة فحُمِلَتْ على الواو؛ لأن المعتل العين بالواو أكثر من الياء، ويروى بتشديد الجيم، وقد تقدم.

■ دوح: (هـ) فيه: «كم من عذق دَوَّاحٍ في الجنة لأبي الدحداح»، الدَوَّاح: العظيم الشديد العلو، وكل شجرة عظيمة دوحه، والعذق -بالفتح-: النخلة. ومنه حديث الرؤيا: «فأتينا على دوحه عظيمة»؛ أي: شجرة.

ومن حديث ابن عمر: «إن رجلاً قطع دوحه من الحرم فأمره أن يُعْتَقَ رقبة».

وفي حديث ثمامة بن أثال: «إن تقتل تقتل ذا دم»؛ أي: من هو مُطالبٌ بدم، أو صاحب دم مطلوب، ويروى: «ذا دم» بالذال المعجمة؛ أي: ذا ذمام وحرمة في قومه، وإذا عقد ذمةً وقى له.

ومن حديث قتل كعب بن الأشرف: «إني لأسمع صوتاً كأنه صوت دم»؛ أي: صوت طالب دم يستشفى بقتله.

(س) وفي حديث الوليد بن المغيرة: «والدم ما هو بشاعر»، يعني النبي ﷺ، هذه يمين كانوا يحلفون بها في الجاهلية، يعني دم ما يذبح على التَّصَبُّ.

ومن حديث: «لا والدماء»؛ أي: دماء الذبائح، ويروى: «لا والدمى»، جمع دمية، وهي الصورة، ويريد بها الأصنام.

(باب الدال مع النون)

■ دندن: (هـ س) فيه: «أنه سأل رجلاً ما تدعو في صلاتك؟ فقال: أدعو بكذا وكذا، وأسأل ربِّي الجنة، وأتعوذ به من النار، فأما دَنْدَنْتُكَ ودَنْدَنْتُ مُعَاذَ فلا نُحْسِنُهَا، فقال -عليه الصلاة والسلام-: حَوْلُهَا نُدْنِدُنْ»، وروى: «عنهما نُدْنِدُنْ»، الدندنة: أن يتكلم الرجل بالكلام تُسمع نغمته ولا يفهم، وهو أرفع من الهيمنة قليلاً، والضمير في حولهما للجنة والنار؛ أي: حولهما ندندن وفي طلبهما، ومنه دندن الرجل: إذا اختلف في مكان واحد مجيئاً وذهاباً، وأما عنهما نُدْنِدُنْ فمعناه: أن دندنتنا صادرة عنهما وكأنه بسببهما، وقد تكرر في الحديث.

■ دنس: في حديث الإيمان: «كان ثيابه لم يمسَّها دنسٌ»، الدنس: الوسخ، وقد دَنَسَ الثوب: اتَّسَخَ.

■ دَنَقَ: (هـ) في حديث الأوزاعي: «لا بأس للأسير إذا خاف أن يُمَثَّلَ به أن يُدْتَقَ للموت»؛ أي: يدنو منه. يقال: دَنَقَ تدنيقاً إذا دنا، ودَتَّقَ وجه الرجل إذا اصفرَّ من المرض، ودَنَقَتِ الشمس: إذا دنت من الغروب، يريد له أن يُظْهِرَ أنه مُشَفِّ على الموت لئلا يُمَثَّلَ به.

وفي حديث الحسن: «لعن الله الدائق ومن دَتَّقَ الدائق»، هو -بفتح النون وكسرهما-: سُدَسُ الدينار والدرهم، كأنه أراد النهي عن التقدير والنظر في الشيء

ابتدأ منه، ومعنى الحديث: أن العرب كانوا يؤخرون المحرم إلى صفر وهو النسيء ليقاتلوا فيه، ويفعلون ذلك سنة بعد سنة، فيتقيل المحرم من شهر إلى شهر حتى يجعلوه في جميع شهور السنة، فلما كانت تلك السنة كان قد عاد إلى زمنه المخصوص به قبل النقل، ودارت السنة كهيتها الأولى.

وفي حديث الإسراء: «قال له موسى -عليه السلام-: لقد داورت بني إسرائيل على أدنى من هذا فضعفوا»، هو فاعلت، من دار بالشيء يدور به: إذا طاف حوله، ويروى راودت.

وفيه: «فيجعل الدائرة عليهم» أي: الدولة بالغبلة والنصر.

(هـ) وفيه: «مثل الجليس الصالح مثل الداري»، الداري -بتشديد الياء-: العطار. قالوا: لأنه نسب إلى دارين، وهو موضع في البحر يؤتى منه بالطيب. ومنه كلام علي -رضي الله عنه-: «كانه قلع داري» أي: شراع منسوب إلى هذا الموضع البحري.

■ دوس: (هـ) في حديث أم زرع: «ودائس ومثق»، الدائس: هو الذي يدوس الطعام ويدقه بالفدان ليخرج الحب من السنب، وهو الدياس، وقُلبت الواو ياء لكسرة الدال.

■ دوف: (س) في حديث أم سليم: «قال لها وقد جمعت عرقه: ما تصنعين؟ قالت: عرّك أدوف به طيب» أي: أخلط، يقال: دُفَت الدواء أدوفه؛ إذا بلّته بماء وخلطته، فهو مدوف ومدوف على الأصل، مثل مصون ومصون، وليس لهما نظير، ويقال فيه: داف يدف بالياء، والواو فيه أكثر.

(س) وفي حديث سلمان: «أنه دعا في مرضه بمسك فقال لامرأته: أديفيه في تور من ماء».

■ دوفص: (س) في حديث الحجاج: «قال لطباخه: أكثر دوفصها»، قيل: هو البصل الأبيض الأملس.

■ دوك: (هـ) في حديث خبير: «لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه، فبات الناس يدوكون تلك الليلة» أي: يخوضون ويموجون فيمن يدفعها إليه. يقال: وقع الناس في دوك ودوكة؛ أي: في خوض واختلاط.

■ دوخ: (هـ) في حديث وفد ثقيف: «أداخ العرب ودان له الناس» أي: أذلهم. يقال: داخ يدوخ: إذا ذل، وأدخت أنا فداخ.

■ دوخل: (س) في حديث صلة بن أشيم: «فإذا سب فيه دوخله رطب فأكلت منها»، هي بتشديد اللام: سفيفة من خوص كالزبيب والقوصرة يترك فيها التمر وغيره، والواو زائدة.

■ دود: (س) فيه: «إن المؤذنين لا يدادون» أي: لا يأكلهم الدود. يقال: داد الطعام، وأداد، ودود فهو مدود -بالكسر-: إذا وقع فيه الدود.

■ دور: (هـ) فيه: «ألا أخبركم بخير دور الأنصار؟ دور بني النجار ثم كذا وكذا»، الدور: جمع دار، وهي: المنازل المسكونة والمحال، وتجمع -أيضاً- على ديار، وأراد بها هاهنا القبائل، وكل قبيلة اجتمعت في محلة سُميت تلك المحلة داراً، وسُمي ساكنوها بها مجازاً على حذف المضاف؛ أي: أهل الدور.

(هـ) ومنه الحديث: «ما بقيت دار إلا بُني فيها مسجد» أي: قبيلة.

فأما قوله -عليه الصلاة والسلام-: «وهل ترك لنا عقيل من دار؟»، فإنما يريد به المنزل لا القبيلة.

(س) ومنه حديث زيارة القبور: «سلام عليكم دار قوم مؤمنين»، سمي موضع القبور داراً تشبيهاً بدار الأحياء؛ لاجتماع الموتى فيها.

وفي حديث الشفاعة: «فاستأذن على ربي في داره» أي: في حضرة قدسه، وقيل: في جنته، فإن الجنة تسمى دار السلام، والله هو السلام.

وفي حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-:

يا ليلة من طولها وعنائها

على أنها من دارة الكفر نجت

الدارة أخص من الدار.

وفي حديث أهل النار: «يحترقون فيها إلا دارات وجوههم»، هي جمع دارة وهو ما يحيط بالوجه من جوانبه، أراد: أنها لا تأكلها النار لأنها محل السجود.

(هـ) وفيه: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض»، يقال: دار يدور، واستدار يستدير بمعنى: إذا طاف حول الشيء، وإذا عاد إلى الموضع الذي

(س) وفي حديث قُس والجارود: «قد دَوَمُوا العمائم»؛ أي: أداروها حول رؤوسهم.

ومنه حديث الجارية المفقودة: «فَحَمَلَنِي عَلَى خَافِيَةٍ مِنْ خَوَافِيهِ ثُمَّ دَوَمَ بِي فِي السَّمَاءِ»؛ أي: أدارني في الجو.

(س) ومنه حديث عائشة: «أنها كانت تصف من الدَّوَامِ سبع تمرات عجوة في سبع غدوات على الرِّيقِ»، الدَّوَامُ -بالضم- والتخفيف-: الدَّوَارُ الذي يعرض في الرأس. يقال: دِيمَ به وأديم.

(هـ) وفيه: «أنه نهى أن يُيَال في الماء الدائم»؛ أي: الراكد الساكن، من دام يدوم؛ إذا طال زمانه.

(س) ومنه حديث عائشة: «قالت لليهود: عليكم السَّامُ الدَّامُ»؛ أي: الموت الدائم، فحذت الياء لأجل السام.

■ دوا: (هـ) في حديث أم زرع: «كل داءٍ له داءٌ»؛ أي: كل عيب يكون في الرجال فهو فيه؛ فجعلت العيب داءً، وقولها: له داءٌ، خبر لكل، ويحتمل أن يكون صفة لداء، وداءُ الثانية خبر لكل؛ أي: كل داء فيه بليغٌ مُتَنَاهٍ، كما يقال: إن هذا الفرس فرسٌ.

(هـ س) ومنه الحديث: «وأي داء أدوى من البخل»؛ أي: أي عيب أقبح منه، والصواب أدوأ بالهمز، وموضعه أول الباب، ولكن هكذا يروى، إلا أن يجعل من باب دَوِيَّ يَدَوِيَّ فهو دَوِيٌّ، إذا هلك بمرض باطن.

(هـ) ومنه حديث العلاء بن الحضرمي: «لا داء ولا خَبْثَةٌ»، هو العيب الباطن في السلعة الذي لم يطلع عليه المشتري.

(س) وفيه: «إن الخمر داءٌ وليست بدواء»، استعمل لفظ الداء في الإثم كما استعمله في العيب.

(هـ) ومنه قوله: «دب إليكم داء الأمم قبلكم، البغضاء والحسد»، فنقل الداء من الأجسام إلى المعاني، ومن أمر الدنيا إلى أمر الآخرة، وقال: وليست بدواء وإن كان فيها دواء من بعض الأمراض على التغليب والمبالغة في الذم، وهذا كما نقل الرُّقُوبُ، والمفلس، والصَّرْعَةُ، وغيرها لضرب من التمثيل والتخييل.

وفي حديث علي: «إلى مرغى وبى ومشرَب دَوِيٍّ»؛ أي: فيه داء، وهو منسوب إلى دَوِيٍّ، من دَوِيٍّ -بالكسر- يدَوِي.

(س) وفي حديث جُهَيْش: «وكأين قطعنا إليك من دَوِيَّة سربخ»، الدَّوِيَّة: الصحراء التي لا نبات بها، والدَّوِيَّةُ منسوبة إليها، وقد تبدل من إحدى الواوين ألف، فيقال: داوِيَّة على غير قياس، نحو طائي في النسب إلى طي.

■ دول: في حديث أشرط الساعة: «إذا كان المغنم دُولًا»، جمع دُولَة -بالضم-، وهو: ما يتداول من المال، فيكون لقوم دون قوم.

ومنه حديث الدعاء: «حدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لم تتداوله بينك وبينه الرجال»؛ أي: لم تتناقله الرجال ويرويهِ واحد عن واحد، إنما ترويهِ أنت عن رسول الله ﷺ.

وفي حديث وفد ثقيف: «نُذالُ عليهم ويُذالون علينا»، الإدالة: الغلبة. يقال: أدبِل لنا على أعدائنا؛ أي: نُصِرنا عليهم، وكانت الدَّوْلَة لنا، والدَّوْلَة: الانتقال من حال الشدة إلى الرخاء.

ومنه حديث أبي سفيان وهِرْقَل: «نُذالُ عليه ويُذال علينا»؛ أي: نغلبه مرة ويغلبنا أخرى.

ومنه حديث الحجاج: «يُوشِكُ أن تُذال الأرض مِنَّا»؛ أي: تُجعل لها الكرَّة والدولة علينا فتأكل لحومنا كما أكلنا ثمارها، وتشرب دماءنا كما شربنا مياهها.

(هـ) وفي حديث أم المنذر: «قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ ومعه عليٌّ وهو ناقهٌ، ولنا دَوَالٌ مُعْلَقَةٌ»، الدَّوَالِي جمع دالِيَّة، وهي العِذْقُ من البُسْرِ يُعْلَقُ، فإذا أرطب أكل، والواو فيه منقلبة عن الألف، وليس هذا موضعها، وإنما ذكرناها لأجل لفظها.

■ دولج: (هـ) في حديث عمر: «أن رجلاً أتاه فقال: أتنتي امرأةً أبايعها، فأدخلتها الدَّوْلَجَ وضربتُ يدي إليها»، الدَّوْلَج: المخدع، وهو البيت الصغير داخل البيت الكبير، وأصل الدَّوْلَجِ وَوَلَجٌ، لأنه قَوْعُل، من ولج يلجُ إذا دَخَلَ، فأبدلوا من الواو تاءً فقالوا: تَوَلَجَ، ثم أبدلوا من التاء دالاً فقالوا: دَوْلَجَ، وكل ما ولجت فيه من كهفٍ أو سربٍ ونحوهما فهو تولج ودولجٌ، والواو فيه زائدة، وقد جاء الدَّوْلَجُ في حديث إسلام سلمان، وقالوا: هو الكِنَاسُ ماوى الطَّيِّاء.

■ دوم: (هـ) فيه: «رأيتُ النبي ﷺ وهو في ظلِّ دومة»، الدومة واحدة الدَّوْمِ، وهي ضِخَامُ الشجر، وقيل: هو شجرُ المفل.

(س) وفيه ذكر: «دَوْمَةُ الجُنْدَلِ»، وهي موضعٌ -وتُضم دالُّها وتفتح-

وفي حديث قصر الصلاة ذكر: «دَوَمِين»، وهي -بفتح الدال وكسر الميم، وقيل: بفتحها-: قريةٌ قريبة من حمص.

ليلاء، ويومٌ أيومٌ، وقال الزمخشري: الدهارير تصاريف الدهر ونوائبه، مشتقٌ من لفظ الدهر، ليس له واحد من لفظه كعباديد.

(هـ) وفي حديث موت أبي طالب: «لولا أن قريشاً تقول: دهره الجزعُ لفعلت»، يقال: دهر فلاناً أمر إذا أصابه مكروه.

(س) وفي حديث أم سليم: «ما ذاك دهرُك»، يقال: ما ذاك دهرِي، وما دهرِي بكذا؛ أي: همتي وإرادتي. (س) وفي حديث النجاشي: «فلا دهوره اليوم على حرب إبراهيم»، الدهورة: جمعك الشيء وقذفك إياه في مهواة، كأنه أراد: لا ضيعة عليهم ولا يترك حفظهم وتعهدهم، والواو زائدة.

■ دهس: (هـ) فيه: «إنه أقبل من الحديدية فتزل دهاساً من الأرض»، الدهاسُ والدهس: ما سهل ولان من الأرض، ولم يبلغ أن يكون رملًا. ومنه حديث دُرَيْد بن الصَّمَّة: «لا حزنٌ ضرسٌ ولا سهلٌ دهسٌ».

■ دهق: في حديث ابن عباس: «كأما دهاقاً»، أي: مملوءة. أذهقتُ الكأس إذا ملأتها. (س) وفي حديث علي: «تطفة دهاقاً وعققة مُحاقاً»، أي: نطفة قد أفرغت إفراغاً شديداً، من قولهم: أذهقتُ الماء إذا أفرغته إفراغاً شديداً، فهو إذاً من الأضداد.

■ دهقن: في حديث حذيفة: «أنه استسقى ماءً فاتاه دِهْقَانٌ بجاءٍ في إناءٍ من فضة»، الدِهْقَان - بكسر الدال وضمها -: رئيس القرية ومقدم التَّناء وأصحاب الزراعة، وهو معربٌ، ونونه أصلية، لقولهم: تدهقن الرجل، وله دهقنة بموضع كذا، وقيل: النون زائدة، وهو من الدهق: الامتلاء. (س) ومنه حديث علي: «أهداها إلي دِهْقَانٌ»، وقد تكرر في الحديث.

■ دهم: (هـ) فيه لما نزل قوله - تعالى -: ﴿عليها تسعة عشر﴾ قال أبو جهل: أما تستطيعون يا معشر قريش وأنتم الدَّهْمُ أن يغلب كل عشرة منكم واحداً، الدَّهْمُ: العدد الكثير.

ومنه الحديث: «محمد في الدَّهْم بهذا القَوْز». ومنه حديث بشير بن سعد: «فأدرَكه الدَّهْمُ عند الليل».

وفي حديث الإيمان: «نسمع دَوِيَّ صوته ولا نفقه ما يقول»، الدَوِي: صوت ليس بالعالِي، كصوت التحل ونحوه.

ومنه خطبة الحجاج:

«قد لفقها الليل بعصلي»

أروع خراج من الداوي

يعني الفلوات، جمع داوية، أراد: أنه صاحب أسفارٍ ورحلٍ، فهو لا يزال يخرج من الفلوات ويحتمل أن يكون أراد به أنه بصيرٌ بالفلوات فلا يشتبه عليه شيء منها.

(باب الدال مع الهاء)

■ دهدأ: (هـ) في حديث الرؤيا: «فَيَدْهَدِي الحجرُ فَيَتَّبِعُهُ فَيَأْخُذُهُ»؛ أي: يتدحرج. يقال: دهديتُ الحجر ودهدته.

ومنه الحديث: «لما يُدْهَدُ الجملُ خيرٌ من الذين ماتوا في الجاهلية»، هو الذي يُدْخِرْجُه من السرجين. والحديث الآخر: «كما يُدْهَدُ الجملُ التَّنَّ بأنفه».

■ دهر: (هـ) فيه: «لا تسبوا الدهر فإن الدهر هو الله»، وفي رواية: «فإن الله هو الدهر»، كان من شأن العرب أن تذم الدهر وتسبّه عند النوازل والحوادث، ويقولون: أبادهم الدهر، وأصابتهم قوارع الدهر وحوادثه، ويكثرون ذكره بذلك في أشعارهم، وذكر الله عنهم في كتابه العزيز؛ فقال: ﴿وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر﴾ والدهر: اسمٌ للزمان الطويل ومدة الحياة الدنيا، فنهاهم النبي ﷺ عن ذم الدهر وسبّه؛ أي: لا تسبوا فاعِل هذه الأشياء، فإنكم إذا سببتموه وقع السب على الله - تعالى -؛ لأنه الفاعل لما يريد لا الدهر، فيكون تقدير الرواية الأولى: فإن جالب الحوادث ومنزلها هو الله لا غير، فوضع الدهر موضع جالب الحوادث لاشتتار الدهر عندهم بذلك، وتقدير الرواية الثانية: فإن الله هو جالبٌ للحوادث لا غيره الجالب، رداً لاعتقادهم أن جالباها الدهر.

(هـ) وفي حديث طريح:

فإن ذا الدهر أطوارٌ دهاريرُ

حكى الهروي عن الأزهري: أن الدهارير جمع الدهور، أراد أن الدهر ذو حالين من بؤسٍ ونعمٍ، وقال الجوهري: يقال: دهرٌ دهاريرُ؛ أي: شديدٌ، كقولهم: ليلة

والباء الموحدة وسيذكر في الدال .

■ ده: (س) في حديث الكاهن: «إِلَّا دَهَ فَلَا دَهَ»، هذا مثلٌ من أمثال العرب قديمٌ، معناه إن لم تَنْلُ الآن لم تَنْلُ أبداً، وقيل: أصله فارسي؛ أي: إن لم تُعطِ الآن لم تُعطِ أبداً.

(باب الدال مع الياء)

■ ديث: (هـ) في حديث علي: «وَدَيْتُ بِالصَّغَارِ»؛ أي: ذُلُّ.

ومنه: «بَعِيرٌ مُدَيْتٌ»، إذا ذُلُّ بالريضة.

(س) وفي حديث بعضهم: «كَانَ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فِيهِ كَالِدَيَّاتِهِ وَاللَّخْلَخَانِيَّةُ»، الدَيَّاتَةُ: الالتواء في اللسان، ولعله من التذليل والتلين.

وفيه: «تَحْرُمُ الْجَنَّةُ عَلَى الدِّيَوْتِ»، هو: الذي لا يَغَارُ على أهله، وقيل: هو سُريانيٌّ معرَّبٌ.

■ ديجر: في كلام علي: «تَغْرِيدُ ذَوَاتِ الْمَنْطِقِ فِي دِيَاجِيرِ الْأَوْكَارِ»، الدَيَاجِيرُ: جمع دِيَجُورٍ، وهو: الظلام، والياء والواو زائدتان.

■ دِيَخ: في حديث عائشة تصفُ عمر: «فَفَتَحَ الْكَفْرَةَ وَدِيَخَهَا»؛ أي: أَذْلَهَا وَقَهَرَهَا. يقال: دِيَخَ وَدَوَخَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. ومنه حديث الدعاء: «بَعْدَ أَنْ يُدِيَخَهُمُ الْأَسْرُ»، وبعضهم يرويه بالذال المعجمة، وهي لغةٌ شاذةٌ.

■ ديد: في حديث ابن عمر: «خَرَجْتُ لَيْلَةَ أَطُوفَ فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ عُدْتُ فَوَجَدْتُهَا وَدِيدَانُهَا أَنْ تَقُولَ ذَلِكَ»، الدِيدَانُ والدِيدَنُ: العادة.

■ ديدز: (س) في حديث سفيان الثوري: «مَنْعَتُهُمْ أَنْ يَبِيعُوا الدَّاذِيَّ»، هو: حَبٌّ يُطْرَحُ فِي النَّبِيذِ فَيَشْتَدُّ حَتَّى يُسَكِرَ.

■ ديف: فيه: «وَتُدْلِفُونَ فِيهِ مِنَ الْقُطْبِيعَاءِ»؛ أي: تَخْلُطُونَ، والواو فيه أكثر من الياء، ويُرَوَّى بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ، وليس بالكثير.

■ ديم: (هـ) في حديث عائشة، وسُئِلَتْ عَنْ عَمَلِ

(هـ) والحديث الآخر: «مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِدَهْمٍ»؛ أي: بِأَمْرِ عَظِيمٍ وَغَائِلَةٍ مِنْ أَمْرِ يَذْهَمُهُمْ؛ أي: يَفْجَأُهُمْ.

ومنه حديث بعضهم وسبق إلى عرفة فقال: «اللَّهُمَّ اغْضُرْ لِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يَذْهَمَكَ النَّاسُ»؛ أي: يَكْثُرُوا عَلَيْكَ وَيَفْجَأُوكَ، ومثل هذا لَا يَجُوزُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الدَّعَاءِ إِلَّا لِمَنْ يَقُولُهُ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ.

وفي حديث علي: «لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءَ نَوْرِهَا إِذْهَمَامٌ سَجَفَ اللَّيْلُ الْمَظْلَمَ»، الإِذْهَمَامُ: مُصْدَرُ إِذْهَمَ؛ أي: اسْوَدَّ، وَالْإِذْهِيمَامُ: مُصْدَرُ إِذْهَمَ، كَالْإِحْمَارِ وَالْإِحْمِيرَارِ فِي أَحْمَرَ وَأَحْمَارَ.

وفي حديث قُس: «وَرَوْضَةُ مُدْهَامَةٌ»؛ أي: شَدِيدَةُ الْخُضْرَةِ الْمَتْنَاهِيَةِ فِيهَا، كَانَهَا سُودَاءَ لَشِدَّةِ خُضْرَتِهَا.

(هـ) وفيه: «إِنَّهُ ذَكَرَ الْفِتْنَ حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ ثُمَّ فِتْنَةَ الدَّهِيَمَاءِ».

ومنه حديث حذيفة: «أَتَيْتُكُمْ الدَّهِيَمَاءَ تَرْمِي بِالرَّضْفِ»، هي: تَصْغِيرُ الدَّهْمَاءِ، يَرِيدُ: الْفِتْنَةُ الْمَظْلَمَةُ، وَالتَّصْغِيرُ فِيهَا لِلتَّعْظِيمِ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْأُذْهِيمَاءِ الدَّاهِيَةَ، وَمِنْ أَسْمَائِهَا الدَّهِيْمُ، زَعَمُوا أَنَّ الدَّهِيْمَ اسْمُ نَاقَةٍ كَانَ غَزَا عَلَيْهَا سَبْعَةُ إِخْوَةٍ فَقَتَلُوا عَنْ آخِرِهِمْ، وَحَمَلُوا عَلَيْهَا حَتَّى رَجَعَتْ بِهِمْ، فَصَارَتْ مِثْلًا فِي كُلِّ دَاهِيَةٍ.

■ دهمق: (هـ) في حديث عمر: «لَوْ شِئْتُ أَنْ يَذْهَمَتْ لِي لَفَعَلْتُ»؛ أي: يُلَيِّنُ لِي الطَّعَامَ وَيُجَوِّدُ.

■ دهن: في حديث صفية ودُحِيَّة: «إِنَّمَا هَذِهِ الدَّهْنَاءُ مَقِيدُ الْجَمَلِ»، هو مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِإِلَادِ تَمِيمٍ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ. وفي حديث سَمُرَةَ: «فَيُخْرِجُونَ مِنْهُ كَأَنَّمَا دَهِنُوا بِالْأَدْهَانِ»، هو جَمْعُ الدَّهْنِ.

ومنه حديث قتادة بن ملحان: «وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُهُ كَانَ عَلَى وَجْهِهِ الدَّهَانُ».

وفي حديث هِرْقُلَ: «وإِلَى جَانِبِهِ صُورَةٌ تُشَبِّهُهُ إِلَّا أَنَّهُ مُدْهَانُ الرَّأْسِ»؛ أي: دَهْنُ الشَّعْرِ، كَالْمُصْفَاةِ وَالْمَحْمَارِ. وفي حديث طَهْفَةَ: «نَشِيفُ الْمُدْهَنِ»، هو نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَطَرُ.

ومنه الحديث: «كَانَ وَجْهُهُ مُدْهَنَةً»، هي تَأْنِيثُ الْمُدْهَنِ، شَبَّهَ وَجْهَهُ لِإِشْرَاقِ السَّرُورِ عَلَيْهِ بِصَفَاءِ الْمَاءِ الْمُجْتَمِعِ فِي الْحَجَرِ، وَالْمُدْهَنُ -أَيْضاً- وَالْمُدْهَنَةُ: مَا يُجْعَلُ فِيهِ الدَّهْنُ، فَيَكُونُ قَدْ شَبَّهَ بِصَفَاءِ الدَّهْنِ، وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ نَسَخِ «مُسْلَمَ»: «كَانَ وَجْهُهُ مُدْهَبَةً»، بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ

رسول الله ﷺ وعبادته فقالت: «كان عمله ديمة»، الديمة: المطر الدائم في سكون، شَبَّهَتْ عمله في دوامه مع الاقتصاد بديمية المطر، وأصله الواو فانقلبت ياء للكسرة قبلها، وإنما ذكرناها هنا لأجل لفظها.

(هـ) ومنه حديث حذيفة وذكر الفتن فقال: «إنها لا تَيْتَكُم دِيمًا»؛ أي: إنها تَمَلَأ الأرض في دوام، وديمٌ، جمع ديمة: المطر.

(س) وفي حديث جُهَيْش بن أوس: «ودَيْمُومَة سرْدَح»، هي الصحراء البعيدة وهي فعْلُولَة، من الدوام؛ أي: بعيدة الأرجاء يدوم السير فيها، وياؤها منقلبة عن واو، وقيل: هي فيَعْلُولَة، من دَمَمْتُ القَدْرَ إِذَا طَلَيْتَهَا بالرَّمَادِ؛ أي: أنها مشبهة لا عَلمَ بها لسالكها.

■ دين: في أسماء الله تعالى: «الديان»، قيل: هو القهَّار، وقيل: هو الحاكم والقاضي، وهو فعَّالٌ من دان الناس؛ أي: قهرهم على الطاعة، يقال: دَنَيْتَهُمْ فدانوا؛ أي: قهرتهم فأطاعوا.

ومنه شعر الأعشى الحرمازي، يخاطب النبي ﷺ:

يا سَيِّدَ النَّاسِ وَدَيَانَ الْعَرَبِ

ومنه الحديث: «كان عليّ ديان هذه الأمة».

ومنه حديث أبي طالب قال له ﷺ: «أريد من قریش كلمة تدين لهم بها العرب»؛ أي: تُطِيعُهُمْ وتَخْضَعُ لَهُمْ.

(هـ) ومنه الحديث: «الكَيْسُ مَنْ دانَ نفسه وعمل لما بعد الموت»؛ أي: أَذْلَكُها واستعبدَها، وقيل: حاسبَها.

(هـ) وفيه: «إنه -عليه الصلاة والسلام- كان على دين قومه»، ليس المراد به الشُّرْكُ الذي كانوا عليه، وإنما أراد أنه كان على ما بقي فيهم من إرث إبراهيم -عليه السلام- من الحجِّ والنكاح والميراث وغير ذلك من أحكام الإيمان، وقيل: هو من الدين: العادة، يريد به أخلاقهم في الكرم والشجاعة وغيرها.

وفي حديث الحج: «كانت قریش ومن دان بدینهم»؛ أي: اتَّبَعَهُمْ في دينهم ووافقهم عليه واتخذ دينهم له ديناً وعبادةً.

وفي دعاء السفر: «أستودع الله دينك وأمانتك»، جعل دينه وأمانته من الودائع؛ لأن السفر تُصِيبُ الإنسان فيه المشقة والخوف فيكون ذلك سبباً لإهمال بعض أمور الدين، فدعا له بالمعونة والتوفيق، وأما الأمانة هاهنا فيريد

بها أهل الرجل وماله ومن يُخَلِّفُه عند سفره. وفي حديث الخوارج: «يَمُرُّونَ من الدين مروق السَّهْم من الرَّمِيَّة»، يريد أن دخولهم في الإسلام ثم خروجهم منه لم يتمسكوا منه بشيء، كالسَّهْم الذي دخل في الرَّمِيَّة ثم نفذ فيها وخرج منها ولم يعلق به منها شيء. قال الخطابي: قد أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج على ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين، وأجازوا مناكحتهم، وأكل ذبائحهم، وقبول شهادتهم، وسئل عنهم علي بن أبي طالب فقيل: أَكْفَارُ هم؟ قال: من الكفر فروا، قيل: أفمنافقون هم؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً، وهؤلاء يذكرون الله بكثرة وأصيلاً؛ فقيل: ما هم؟ قال: قوم أصابتهم فتنة فعموا وصموا. قال الخطابي: فمعنى قوله ﷺ: «يمرُّون من الدين»، أراد بالدين الطاعة؛ أي: أنهم يخرجون من طاعة الإمام المفترض الطاعة، وينسلخون منها، والله أعلم.

(س) وفي حديث سلمان: «إن الله ليدين للجماء من ذات القرن»؛ أي: يَقْتَصِر ويجزي، والدين: الجزاء. (س) ومنه حديث ابن عمرو: «لا تسبوا السلطان، فإن كان لا بُدَّ فقولوا: اللهم دِنَهُمْ كما يدِينُونَا»؛ أي: اجزِهِمْ بما يُعاملوننا به.

(هـ) وفي حديث عمر: «إن فلاناً يدين ولا مال له»، يقال: دانَ واستدانَ وإِذَان -مُشَدَّد-: إذا أخذ الدين واقترض، فإذا أعطى الدين قيل: أدان -مُخَفَّفًا-.

(هـ) ومنه حديثه الآخر عن أسيف جُهينة: «فادان مُعْرَضًا»؛ أي: استدان مُعْرَضًا عن الوفاء. وفيه: «ثلاثة حق على الله عونهم، منهم المديان الذي يريد الأداء»، المديان: الكثير الدين الذي عكته الديون، وهو مفعال من الدين للمبالغة.

(س) وفي حديث مكحول: «الدين بين يدي الذهب والفضة، والعشرون يدي الدين في الزرع والإبل والبقر والغنم»، يعني: أن الزكاة تُقدَّم على الدين، والدين يُقدَّم على الميراث.

■ ديوان: (هـ) فيه: «لا يجمعهم ديوان حافظ»، الديوان: هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء، وأول من دَوَّن الدواوين عُمر، وهو فارسي معرب.



عبدالله: كيف تصنع إذا أتاك من الناس مثل الورد أو مثل الدونون يقول: أتبعني ولا أتبعك، الدونون: نبت طويل ضعيف له رأس مدور، وربما أكله الأعراب، وهو: من ذاته؛ إذا حقره وضعف شأنه، شبهه به لصغره وحدائه سنه، وهو يدعو المشايخ إلى اتباعه؛ أي: ما تصنع إذا أتاك رجل ضال وهو في نحافة جسمه كالورد أو الدونون لكده نفسه بالعبادة يخدعك بذلك ويستتبعك.

(باب الذال مع الباء)

■ ذب: (هـ) فيه أنه رأى رجلاً طويل الشعر فقال: ذباب، الذباب: الشوم؛ أي: هذا شوم. وقيل: الذباب الشر الدائم. يقال: أصابك ذباب من هذا الأمر. (س) ومنه حديث المغيرة: «شرها ذباب». (هـ) وفيه: «قال رأيت أن ذباب سيفي كسر، فأولته أنه يصاب رجل من أهلي، فقتل حمزة»، ذباب السيف: طرفة الذي يضرب به. وقد تكرر في الحديث. (هـ) وفيه: «أنه صلب رجلاً على ذباب»، هو: جبل بالمدينة.

(هـ) وفيه: «عمر الذباب أربعون يوماً، والذباب في النار»، قيل: كونه في النار ليس بعذاب له، ولكن ليعذب به أهل النار بوقوعه عليهم.

(س) وفي حديث عمر: «كتب إلى عامله بالطائف في خلایا العسل وحمايتها: إن أدى ما كان يوديه إلى رسول الله ﷺ من عشور نحله فاحم له، فإنما هو ذباب غيث يأكله من شاء»، يريد بالذباب: النحل، وإضافته إلى الغيث على معنى أنه يكون مع المطر حيث كانوا، ولأنه يعيش بأكل ما ينبت الغيث، ومعنى حماية الوادي له: أن النحل إنما يرضى أنوار النبات وما رخص منها ونعم، فإذا حميت مراعيها أقامت فيها ورعت وعسلت فكثرت منافع أصحابها، وإذا لم تحم مراعيها احتاجت إلى أن تبعد في طلب المرعى، فيكون رعيها أقل. وقيل: معناه: أن يحمي لهم الوادي الذي تعسل فيه؛ فلا يترك أحد يعرض للعسل؛ لأن سبيل العسل المباح سبيل المياه والمعادن والصيد، وإنما يملكه من سبق إليه، فإذا حماه ومنع الناس منه وانفرد به، وجب عليه إخراج العشر منه عند من أوجب فيه الزكاة.

■ ذبح: في حديث القضاء: «من ولي قاضياً فقد ذبح

حرف الذال

(باب الذال مع الهمزة)

■ ذاب: (س) في حديث دغفل وأبي بكر: «إنك لست من ذوائب قريش»، الذوائب: جمع ذؤابة، وهي: الشعر المصفور من شعر الرأس، وذؤابة الجبل: أعلاه، ثم استعير للعرز والشرف والمرتبة؛ أي: لست من أشرفهم وذوي أقدارهم. وفي حديث علي - رضي الله عنه -: «خرج منكم إلي جئيد متذائب ضعيف»، المتذائب: المضطرب، من قوله تذابت الریح؛ أي: اضطرب هبوبها.

■ ذار: (هـ) فيه: «أنه لما نهى عن ضرب النساء ذثر النساء على أزواجهن»؛ أي: نشزن عليهم واجترأن. يقال: ذثرت المرأة تذأراً فهي ذثر وذائر؛ أي: ناشز، وكذا الرجل.

■ ذاف: في حديث خالد بن الوليد قال في غزوة بني جذيمة: «من كان معه أسير فليذنف عليه»؛ أي: يجهز عليه ويسرع قتله. يقال: أذفت الأسير وذافته إذا أجهزت عليه، ويروى بالبدال المهملة، وقد تقدم.

■ ذال: (هـ) فيه: «أنه مرّ بجارية سوداء وهي تُرقص صبيّاً لها وتقول:

ذُوالُ يا بنَ القَرمِ يا ذُوالَه

فقال - عليه الصلاة والسلام -: «لا تقولي ذُوالُ فإن ذُوالُ شرُّ السباع»، ذوال: ترخيم ذؤالة، وهو اسم علم للذئب، كاسامة للأسد.

■ ذام: (س) في حديث عائشة قالت لليهود: «عليكم السّام والذّام»، الذام: العيب، ويهمز ولا يهمز، ويروى بالبدال المهملة، وقد تقدم.

■ ذان: (هـ) في حديث حذيفة: «قال لجندب بن

إني لأحسب قوله وفعله
يوماً وإن طال الزمان ذباحاً
هكذا جاء في رواية. والذباح: القتل، وهو -أيضاً-
نبت يقتل آكله. والمشهور في الرواية: رياحاً.
(هـ) وفي حديث مروان: «أُتِيَ برجل ارتد عن
الإسلام، فقال كعب: أدخلوه المذبح، وضعوا التوراة،
وحلقوه بالله»، المذبح: واحد المذابح، وهي المقاصير،
وقيل: المحارِب، وذبح الرجل: إذا طأطأ رأسه للركوع.
ومنه الحديث: «أنه نهى عن التدبُّيح في الصلاة»،
هكذا جاء في رواية، والمشهور بالبدال المهملة. وقد تقدم.

■ ذبذب: (هـ س) فيه: «من وقى شر ذبذبه دخل
الجنة»، يعني: الذكر؛ سُمي به لتذبذبه؛ أي: حركته.
ومنه الحديث: «فكأنني أنظر إلى يديه تذبذبان»؛ أي:
تتحركان وتضطربان، يريد: كميّه.
(س) ومنه حديث جابر: «كان عليّ بردة لها
ذبذب»؛ أي: أهداب وأطراف، واحسدها: ذبذب
-بالكسر-، سميت بذلك لأنها تتحرك على لابسها إذا
مشى.

(هـ) وفيه: «تزوج وآل فأنت من المذبذبين»؛ أي:
المطرودين عن المؤمنين؛ لأنك لم تقتد بهم، وعن الرهبان
لأنك تركت طريقتهم. وأصله من الذب وهو: الطرد.
ويجوز أن يكون من الأول.

■ ذبر: (هـ) فيه: «أهل الجنة خمسة أصناف، منهم
الذي لا ذبر له»؛ أي: لا نطق له ولا لسان يتكلم ربه؛
من ضعفه والذبر في الأصل: القراءة، وكتاب ذبر:
سهل القراءة. وقيل: المعنى: لا فهم له، من ذبرت
الكتاب؛ إذا فهمته وأتقنته. ويروي بالزاي. وسيجيء في
موضعه.

(هـ) ومنه حديث معاذ: «أما سمعته كان يذبره عن
رسول الله ﷺ»؛ أي: يتقنه. والذابر: المتقن. ويروي
بالدال، وقد تقدم.

وفي حديث النجاشي: «ما أحب أن لي ذبراً من
ذهب»؛ أي: جبلاً، بلغتهم. ويروي بالدال، وقد تقدم.
(س) وفي حديث ابن جدعان: «أنا مذار»؛ أي:
ذاهب. والتفسير في الحديث.

■ ذبل: (س) في حديث عمرو بن مسعود، قال

بغير سكين؛ معناه: التحذير من طلب القضاء والحرص
عليه؛ أي: من تصرى للقضاء وتولاه فقد تعرض للذبح
فليحذره. والذبح هاهنا مجاز عن الهلاك؛ فإنه من أسرع
أسبابه، وقوله: بغير سكين يحتمل وجهين: أحدهما: أن
الذبح في العرف إنما يكون بالسكين فعدل عنه ليعلم أن
الذي أراد به ما يخاف عليه من هلاك دينه دون هلاك
بدنه. والثاني: أن الذبح الذي يقع به راحة الذبيحة
وخلاصها من الألم إنما يكون بالسكين، فإذا ذبح بغير
السكين كان ذبحه تعذيباً له، فضرب به المثل ليكون أبلغ
في الحذر، وأشد في التوقي منه.

وفي حديث الضحية: «فدعا بذبح فذبحه»، الذبح
-بالكسر- ما يذبح من الأضاحي وغيرها من الحيوان،
وبالفتح الفعل نفسه.

وفي حديث أم زرع: «وأعطاني من كل ذابحة
زوجاً»، هكذا جاء في رواية؛ أي: أعطاني من كل ما
يجوز ذبحه من الإبل والبقر والغنم وغيرها زوجاً، وهي
فاعلة بمعنى مفعولة والرواية المشهورة بالراء والياء من
الرواح.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن ذبائح الجن»، كانوا إذا
اشترؤا داراً، أو استخرجوا عيناً، أو بنوا بنياناً ذبحوا
ذبيحة مخافة أن تصيبهم الجن، فأضيفت الذبائح إليهم
لذلك.

وفيه: «كل شيء في البحر مذبوح»؛ أي: ذكي لا
يحتاج إلى الذبح.

(س) وفي حديث أبي الدرداء: «ذبح الخمر الملح
والشمس والنينان»، النينان: جمع نون، وهي: السمكة،
وهذه صفة مريّ يعمل بالشام؛ تؤخذ الخمر فيجعل فيها
الملح والسمك، وتوضع في الشمس فتغير الخمر إلى طعم
المري فتستحيل عن هيأتها كما تستحيل إلى الخلية. يقول:
كما أن الميتة حرام والمذبوحة حلال، فكذلك هذه الأشياء
ذبحت الخمر فحلت، فاستعار الذبح للإحلال. والذبح
في الأصل: الشق.

وفيه: «أنه عاد البراء بن معرور وأخذته الذبحة فأمر
من لعطه بالنار»، الذبحة -بفتح الباء وقد تسكن-: وجع
يعرض في الخلق من الدم. وقيل: هي قرحة تظهر فيه
فينسد معها وينقطع النفس فتقتل.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه كوى أسعد بن زرارة في
حلقة من الذبحة».

وفي حديث كعب بن مرة وشعره:

لمعاوية -وقد كبر-: «ما تسأل عمن ذبلت بشرته»؛ أي: قل ماء جلده وذهبت نصارته.

(باب الذال مع الحاء)

■ ذحل: (س) في حديث عامر بن الملوّح: «ما كان رجلٌ ليقتل هذا الغلام بذخله إلا قد استوفى»، الذحل: الوثرُ وطلب المكافأة بجناية جُنيت عليه من قتل أو جرح ونحو ذلك، والذحل: العداوة -أيضاً-.

(باب الذال مع الخاء)

■ ذخر: في حديث الضحية: «كلوا وادخروا».

(س) وفي حديث أصحاب المائدة: «أمروا أن لا يدخروا فادخروا»، هذه اللفظة هكذا يُنطقُ بها بالذال المهملة، ولو حملناها على لفظها لذكرناها في حرف الدال، وحيث كان المراد من ذكرها معرفة تصرفها لا معناها ذكرناها في حرف الذال، وأصل الادخار: اذتخارٌ، وهو افتعال من الذخر. يقال: ذخره يذخره ذخراً، فهو ذخيرٌ، واذتخر يذتخر فهو مذتخر، فلما أرادوا أن يدغموا ليخفَ النطق قلبوا التاء إلى ما يقاربها من الحروف وهو الدال المهملة، لأنهما من مخرج واحد، فصارت اللفظة: مذذخرٌ بذالٍ ودال، ولهم حيثُذ فيه مذهبان: أحدهما -وهو الأكثر-: أن تقلب الذال المعجمة دالاً وتدغم فيها فتصير دالاً مشددة، والثاني -وهو الأقل-: أن تقلب الدال المهملة دالاً وتدغم فتصير دالاً مشددة معجمة، وهذا العمل مطرد في أمثاله نحو اذكر واذكر، واتغر واثغر. وفيه ذكر: «تمر ذخيرة»، هو نوعٌ من التمر معروف.

(باب الذال مع الراء)

■ ذرا: في حديث الدعاء: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر كل ما خلقَ وذراً وبرأ»، ذرا الله الخلق يذروهم ذراً إذا خلقهم، وكان الذرة مختصاً بخلق الذرية، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) ومنه حديث عمر كتب إلى خالد: «وإني لأظنكم آل المغيرة ذرة النار»، يعني: خلقها الذين خلقوا لها، ويروى: «ذرو النار» -بالواو-، أراد الذين يقرقون فيها، من ذرت الريح التراب: إذا فرقته.

■ ذرب: (هـ) فيه: «في ألبان الإبل وأبوالها شفاء للذرب»، هو -بالتحريك-: الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام، ويفسد فيها فلا تمسكه. (هـ) ومنه حديث الأعشى: «أنه أنشد النبي ﷺ آياتاً في زوجته منها قوله:

إليك أشكو ذربةً من الذرب

كنى عن فسادها وخيانتها بالذرية وأصله من ذرب المعدة وهو فسادها، وذربة منقولة من ذرية، كمعدة من معدة، وقيل: أراد سلاطة لسانها وفساد منطقتها، من قولهم: ذرب لسانه إذا كان حاداً اللسان لا يبالي ما قال. (هـ) ومنه حديث حذيفة: «قال: يا رسول الله! إني رجل ذربُ اللسان».

ومنه الحديث: «ذرب النساء على أزواجهن»؛ أي: فسدت ألسنتهن وانبسطن عليهن في القول، والرواية: «ذرب النساء» -بالهمز-، وقد تقدم. (س) وفي حديث أبي بكر: «ما الطاعون؟ قال: ذرب كالدمل»، يقال: ذرب الجرح؛ إذا لم يقبل الدواء.

■ ذرح: (هـ) في حديث الحوض: «ما بين جنبيه كما بين جرباء وأذرح»، هما: قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليالٍ.

■ ذر: (هـ) فيه: «أنه رأى امرأة مقتولة فقال: ما كانت هذه تُقاتل! الحق خالداً فقل له: لا تقتل ذرية ولا عسيفاً»، الذرية: اسمٌ يجمع نسل الإنسان من ذكرٍ وأنثى، وأصلها الهمز لكنهم حذفوه فلم يستعملوها إلا غير مهموزة، وتجمع على ذريات وذراي -مشدداً-، وقيل: أصلها من الذر، بمعنى: التفريق؛ لأن الله -تعالى- ذرهم في الأرض، والمراد بها في هذا الحديث النساء لأجل المرأة المقتولة.

(هـ) ومنه حديث عمر: «حجوا بالذرية ولا تاكلوا أرزاقها وتذروا أرباقها في أعناقها»؛ أي: حجوا بالنساء، وضرب الأرباق -وهي: القلائد- مثلاً لما قلدت أعناقها من وجوب الحج، وقيل: كنى بها عن الأوزار. وفي حديث جبير بن مطعم: «رأيت يوم حنين شيئاً أسود ينزل من السماء، فوقع إلى الأرض، فذب مثل الذر، وهزم الله المشركين»، الذر: التمل الأحمر الصغير، واحدتها ذرة، وسئل ثعلب عنها فقال: إن مائة غلة وزن حبة، والذرة واحدة منها، وقيل: الذرة ليس لها وزن،

الطويل الذراع ولا يطيق طاقته، فضرب مثلاً للذي سقطت قوته دون بلوغ الأمر والاقتدار عليه.

(هـ) وفي صفته -عليه الصلاة والسلام-: «كان ذريع المشي»؛ أي: سريع المشي واسع الخطو.

ومنه الحديث: «فاكل أكلاً ذريعاً»؛ أي: سريعاً كثيراً. وفيه: «من ذرعه القوي فلا قضاء عليه»، يعني: الصائم؛ أي: سبقه وغلبه في الخروج.

(هـ) وفي حديث الحسن: «كانوا بمذارع اليمن»، هي القرى القريبة من الأمصار، وقيل: هي قرى بين الريف والبر.

(هـ) ومنه الحديث: «خيرُكنْ أذرُكنْ للمغزل»؛ أي: أخفكنْ به، وقيل: أقدركنْ عليه.

■ ذرف: في حديث العرياض: «وعظنا رسول الله ﷺ موعظةً بليغة ذرفت منها العيون»، ذرفت العين تذرف: إذا جرى دمعها.

(هـ) وفي حديث علي: «ها أنا الآن قد ذرفتُ على الخمسين»؛ أي: زدت عليها، ويقال: ذرف وذرف.

■ ذوق: (س) فيه: «قاع كثير الذرق»، الذرق -بضم- الذال وفتح والراء -: الحندقوق، وهو نبت معروف.

■ ذرا: فيه: «إن الله خلق في الجنة ريحاً من دونها باب مغلق؛ لو فُتح ذلك الباب لأذرت ما بين السماء والأرض»، وفي رواية: «لذرت الدنيا وما فيها»، يقال: ذرته الريح وأذرته تذروه، وتذريه: إذا أطارته، ومنه تذرية الطعام.

ومنه الحديث أن رجلاً قال لأولاده: «إذا مت فاحرقوني ثم ذروني في الريح».

(هـ) ومنه حديث علي: «يذرو الرواية ذرو الريح الهشيم»؛ أي: يسرد الرواية كما تنسف الريح هشيم النبت.

(س) وفيه: «أول الثلاثة يدخلون النار منهم: ذو ذروة لا يعطى حق الله من ماله»؛ أي: ذو ثروة، وهي الحلة والمال، وهو من باب الاعتقَاب لاشتراكهما في المخرج.

وفي حديث أبي موسى: «أُتي رسول الله ﷺ بإبل غرة الذرى»؛ أي: بيض الأسنمة سمائها، والذرى: جمع ذروة، وهي: أعلى سنام البعير، وذروة كل شيء: أعلاه.

ويراد بها ما يُرى في شعاع الشمس الداخل في النافذة، وقد تكرر ذكرها في الحديث.

وفي حديث عائشة: «طابتُ رسول الله ﷺ لإحرامه بذريعة»، هو: نوع من الطيب مجموع من أخلاط.

(س) وفي حديث النخعي: «يثثر على قميص الميت الذريعة»، قيل: هي فتات قصب ما كان لثياب وغيره. كذا جاء في كتاب أبي موسى.

(س) وفي حديثه -أيضاً-: «تكتحلُ المحدث بالذرور». الذرور -بالفتح-: ما يُذر في العين من الدواء اليابس. يقال: ذررت عينه إذا داويتها به.

(س) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «ذري وأنا أحرر لك»؛ أي: ذري الدقيق في القدر لأعمل لك منه حرية.

■ ذرع: (س هـ) فيه: «أن النبي ﷺ أذرع ذراعيه من أسفل الجبة»؛ أي: أخرجهما.

(س هـ) ومنه الحديث الآخر: «وعليه جمّازة فأذرع منها يده»؛ أي: أخرجها. هكذا رواه الهروي وفسره، وقال أبو موسى: أذرع ذراعيه أذراعاً، وقال: وزنه افتعل، من ذرع؛ أي: مد ذراعيه، ويجوز أذرع وأذرع كما تقدم في أذخر، وكذلك قال الخطابي في «المعالم»، معناه: أخرجهما من تحت الجبة ومدهما، والذرع: بسط اليد ومدها، وأصله من الذراع: وهو الساعد.

ومنه حديث عائشة وزينب -رضي الله عنهما-: «قالت زينب لرسول الله ﷺ: حسبك إذ قلبت لك ابنة أبي قحافة ذريعتيها»، الذريعة: تصغير الذراع، ولحوق الهاء فيها لكونها مؤنثة، ثم تنهت مصغرة، وأرادت به ساعديها.

وفي حديث ابن عوف: «قلدوا أمركم رُحْب الذراع»؛ أي: واسع القوة والقدرة والبطش، والذرع: الوسع والطاقة.

ومنه الحديث: «فكبر في ذرعي»؛ أي: عظم وقمعه، وجلّ عندي.

(هـ) والحديث الآخر: «فكسر ذلك من ذرعي»؛ أي: ثبطني عما أردته.

ومنه حديث إبراهيم -عليه الصلاة والسلام-: «أوحى الله إليّ أن أبني لي بيتاً، فضايق بذلك ذرعاً»، ومعنى ضيق الذراع والذرع: قصرها، كما أن معنى سعتها وبسطها: طولها، ووجه التمثيل أن القصير الذراع لا ينال ما يناله

■ ذعر: (س) في حديث حذيفة: «قال له ليلة الأحزاب: قُمْ فَأَتِ الْقَوْمَ وَلَا تَذَعْرَهُمْ عَلَيَّ»، يعني: قريشاً. الذَّعْرُ: الفزع، يريد لا تُعلمهم بنفسك وامش في خُفْيَةٍ لئلا ينفروا منك ويقبلوا عَلَيَّ.

(هـ) ومنه حديث نائل مولى عثمان: «ونحن نترامى بالحنظل، فما يزيدنا عُمُرُ على أن يقول: كذاك لا تَذَعُرُوا علينا؛ أي: لا تُنفروا إبلنا علينا، وقوله: «كذاك»؛ أي: حسبكم.

(س) ومنه الحديث: «لا يزال الشيطان ذاعراً من المؤمن»؛ أي: ذا ذُعُرٍ وخوف، أو هو فاعل بمعنى مفعول؛ أي: مذعور، وقد تكرر في الحديث.

■ ذعلب: (س) في حديث سواد بن مطرف: «الذَّعْلَبُ الوجناء»، الذعلب والذَّعْلَبَةُ: الناقة السريعة.

(باب الذال مع الضاء)

■ ذفر: (س) في صفة الحوض: «وطينُهُ مسكٌ أذْفَرٌ»؛ أي: طيب الريح، والذَّفَرُ -بالتحريك-: يقع على الطيب والكريه، ويفرق بينهما بما يُضاف إليه ويوصف به. ومنه صفة الجنة: «وترابها مسكٌ أذْفَرٌ».

(س) وفيه: «فمسح رأس البعير وذفره»، ذفري البعير أصل أذنه، وهما ذفريان، والذفري مؤنثة، وألفها للتأنيث أو للإلحاق.

وفي حديث مسيره إلى بدر: «أنه جنز الصفيراء ثم صبَّ في ذفران»، هو -بكسر الفاء-: وادٍ هناك.

■ ذفف: (س) فيه أنه قال لبلال: «إني سمعت ذفَّ نعليك في الجنة»؛ أي: صوتهما عند الوطء عليهما، ويروى بالذال المهملة، وقد تقدم.

(س) وكذلك يروى حديث الحسن: «وإن ذَفَقْتُ بهم الهماليج»؛ أي: أسرع.

وفي حديث علي: «أنه أمر يوم الجمل فتودي أن لا يتَّبع مدبر، ولا يُقتل أسير، ولا يُذَفَّق على جريح»، تذفيق الجريح: الإجهاز عليه وتحرير قتله.

ومنه حديث ابن مسعود: «فذَفَقْتُ على أبي جهل». وحديث ابن سيرين: «أَقْعَصَ ابناً عفراء أبا جهل وذَفَّق عليه ابن مسعود»، ويروى بالذال المهملة، وقد تقدم.

(هـ) ومنه الحديث: «على ذِرْوَةِ كُلِّ بَعِيرٍ شيطان».

وحديث الزبير: «سأل عائشة الخروج إلى البصرة فأبت عليه، فما زال يُقتل في الذرْوَةِ والغارب حتى أجابته»، جعل قتل وبر ذِرْوَةِ البعير وغاربه مثلاً لإزالتها عن رأيها، كما يفعل بالجمل الثَّقُور إذا أريد تأنيسه وإزالة نفاره.

(س) وفي حديث سليمان بن صرد: «قال: بلغني عن علي ذرؤ من قول تشدَّر لي فيه بالوعيد»، الذرؤ من الحديث: ما ارتفع إليك وترامى من حواشيه وأطرافه، من قولهم: ذرا إلي فلان؛ أي: ارتفع وقصد.

(س) ومنه حديث أبي الزناد: «كان يقول لابنه عبد الرحمن: كيف حديث كذا؟ يريد أن يذري منه»؛ أي: يرفع من قدره ويؤثِّره بذكره.

ومنه قول رؤبة:

عمداً أذري حسبي أن يشتما

أي أرفعه عن الشتيمة.

وفي حديث سحر النبي ﷺ: «ببشر ذروان» -بفتح الذال وسكون الراء-، وهي: بشر لبني زريق بالمدينة، فأما بتقديم الواو على الراء فهو موضع بين قُدَيْدٍ والجُحْفَةِ.

(باب الذال مع العين)

■ ذعت: (هـ) فيه: «إن الشيطان عرض لي يقطع صلاتي فأمكنني الله منه فذعته»؛ أي: خنقته، والذعت والذعت -بالذال والذال-: الدفع العنيف، والذعت -أيضاً-: الملعك في التراب.

■ ذعزع: في حديث علي أنه قال لرجل: ما فعلت بإبلتك؟ وكانت له إبل كثيرة، فقال: «ذعذعتها التوائب، وفرقتها الحقوق، فقال: ذلك خيرٌ سبَّلها»؛ أي: خير ما خرجت فيه. الذعذعة: التفريق. يقال: ذعذعهم الدهر؛ أي: فرقهم.

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير: «إن نابغة بني جعدة مدحه مدحة فقال فيها:

لِتَجْبِرْ مِنْهُ جَانِباً ذَعَذَعَتْ بِهِ

صروفُ الليالي والزمان المصمم

وزيادة الباء فيه للتأكيد.

وفي حديث جعفر الصادق -رضي الله عنه-: «لا يُحبنا أهل البيت المذَّعَّعُ، قالوا: وما المذَّعَّعُ؟ قال: ولد الزنا».

أذكرًا؛ أي: ولدًا ذكرًا، وفي رواية: «إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة أذكرت بإذن الله»؛ أي: ولدته ذكرًا. يقال: أذكرت المرأة فهي مُذكر إذا ولدت ذكرًا، فإذا صار ذلك عادتُها قيل مذكرًا.

(هـ) ومنه حديث عمر: «هَبَلَتْ أُمُّهُ لَقَدْ أذكرت به»؛ أي: جاءت به ذكرًا جلدًا.

ومنه حديث طارق مولى عثمان: «قال لابن الزبير حين صرَّع: والله ما ولدت النساء أذكر منك»، يعني: شهماً ماضياً في الأمور.

وفي حديث الزكاة: «ابنُ بُون ذكرٌ»، ذكرَ الذكر تأكيداً، وقيل: تنبيهاً على نقص الذكورية في الزكاة مع ارتفاع السن، وقيل: لأنَّ الابنَ يُطلق في بعض الحيوانات على الذكر والأنثى، كابن آوى، وابن عرس، وغيرهما، لا يقال فيه: بنتُ آوى ولا بنتُ عرس، فرفع الإشكال بذكر الذكر.

وفي حديث الميراث: «الأولى رجل ذكر»، قيل: قاله احترازاً من الحثي، وقيل: تنبيهاً على اختصاص الرجال بالتعصيب للذكورية.

(س) وفيه: «كان يطوف على نسائه ويغتسل من كل واحدة ويقول: إنه أذكر»؛ أي: أحُدُّ.

(س) وفي حديث عائشة: «أنه كان يتطيَّب بذكر الطيب»، الذكر - بالكسر -: ما يصلح للرجال، كالمسك والعنبر والعود، وهي جمع ذكر، والذكورة مثله.

ومنه الحديث: «كانوا يكرهون المؤنث من الطيب، ولا يرون بذكورته بأساً»، هو: ما لا لون له يُفَضُّ، كالعود والكافور، والعنبر، والمؤنث: طيب النساء كالخلوق والزعفران.

وفيه: «أنَّ عبداً أبصرَ جاريةً لسيده، فغار السيدُ فجبَّ مذاكيره»، هي جمع الذكر على غير قياس.

■ ذكا: فيه: «ذكاة الجنين ذكاة أمه»، التذكية: الذبح والتحر. يقال: ذكيت الشاة تذكيةً، والاسم الذكاة، والمذبح ذكي، ويروى هذا الحديث - بالرفع والنصب - فمن رفعه جعله خبر المبتدأ الذي هو ذكاة الجنين، فتكون ذكاة الأم هي ذكاة الجنين فلا يحتاج إلى ذبح مُستأنف، ومن نصب كان التقدير ذكاة الجنين ذكاة أمه، فلما حذف الجارُ نصب، أو على تقدير يُذكى تذكيةً مثل ذكاة أمه، فحذف المصدر وصفته وأقام المضاف إليه مقامه، فلا بد عنده من ذبح الجنين إذا خرج حياً، ومنهم من يرويه

وفيه: «سلط عليهم آخر الزمان موت طاعون ذفيف يُحوِّف القلوب»، الذفيف: الخفيف السريع.

(س) ومنه حديث سهل: «قال: دخلت على أنس وهو يصلِّي صلاة خفيفة ذفيفة كأنها صلاة مسافر».

وفي حديث عائشة: «أنه نهى عن الذهب والحرير، فقالت: شيء ذفيف يربط به المسك»؛ أي: قليل يُشد به.

(باب الذال مع القاف)

■ ذقن: (هـ) في حديث عائشة: «توفي رسول الله ﷺ بين حاقتي وذاقتي»؛ الذاقة: الذقن. وقيل: طرف الحلقوم. وقيل: ما يناله الذقن من الصدر.

(هـ) وفي حديث عمر: «إن عمران بن سودة قال له: أربع خصال عاتبتك عليها رعيتك؛ فوضع عود الدرّة ثم ذقن عليها؛ وقال: هات»، يقال: ذقن على يده وعلى عصاه - بالتشديد والتخفيف -: إذا وضعه تحت ذقنه واتكا عليه.

(باب الذال مع الكاف)

■ ذكر: فيه: «الرجل يُقاتل للذكر، ونقاتل ليُحمد»؛ أي: ليُذكر بين الناس ويوصف بالشجاعة، والذكر: الشرف والفخر.

ومنه الحديث في صفة القرآن: «وهو الذكر الحكيم»؛ أي: الشرف المحكم العاري من الاختلاف.

وفي حديث عائشة: «ثم جلسوا عند المذكر، حتى بدا حاجب الشمس»، المذكر: موضع الذكر، كأنها أرادت عند الركن الأسود أو الحجر، وقد تكرر ذكر الذكر في الحديث، ويراد به تمجيد الله - تعالى -، وتقديسه، وتسبيحه وتهليله، والثناء عليه بجميع محامده.

(هـ) وفي حديث علي: «إن علياً يذكُر فاطمة»؛ أي: يخطبها، وقيل: يتعرّض لخطبتها.

وفي حديث عمر: «ما حلفتُ بها ذاكرةً ولا آثراً»؛ أي: ما تكلمتُ بها حالفاً، من قولك: ذكرتُ لفلان حديث كذا وكذا؛ أي: قلته له، وليس من الذكر بعد النسيان.

وفيه: «القرآن ذكرٌ فذكروه»؛ أي: أنه جليلٌ خطيرٌ فاجلوه.

(س) ومنه الحديث: «إذا غلب ماء الرجل ماء المرأة

(هـ) وفي حديث الرّحم: «جاءت الرحم فتكلّمت بلسانٍ ذُلِقَ طَلْقٌ»؛ أي: فصيح بليغ، هكذا جاء في الحديث على فعل بوزن صُرِدَ، ويقال: طَلِقَ ذَلِقٌ، وطَلِقَ ذُلِقٌ، وطلّقَ ذَلِقٌ، وطلّقَ ذَلِيقٌ، ويراد بالجميع المضاء والتفاد، وذلق كل شيء حده.

(هـ) وفي حديث أمّ زرع: «على حدّ سنّانٍ مُذَلَّقٍ»؛ أي: مُحَدَّد، أرادت أنها معه على مثل السنّان المحدّد فلا تجد معه قراراً.

(س) ومنه حديث جابر: «فكسرتُ حجراً وحسرتُه فأنذلقُ»؛ أي: صار له حدّ يقطع.

وفي حديث حفر زمزم: «ألم نَسَقِ الحجيّج وننحر المذلاقة الرّقد»، المذلاقة: الناقة السريعة السيّر.

وفي أشراف الساعة ذكر: «ذَلَقِيَّة»، هي -بضم الذال وسكون القاف وفتح الياء تحتها ثقتان-: مدينة للروم.

■ ذَل: في أسماء الله -تعالى-: «المُذِلّ»، هو الذي يُلْحِقُ الذلّ بمن يشاء من عباده، وينفي عنه أنواع العزّ جميعها.

(هـ) وفيه: «كَمْ من عَذَقٍ مَذَلَّلٍ لأبي الدحداح»، تذليل العذوق: أنها إذا خرجت من كوافيرها التي تُغَطِّيها عند انشقاقها عنها يعمد الأبر فيُسَمِّحُها ويُسَرِّها؛ حتى تتدلى خارجة من بين الجريد والسّلاء، فيسهل قطافها عند إدراكها، وإن كانت العين مفتوحة فهي النخلة، وتذليلها: تسهيل اجتناء ثمرها وإذناؤها من قاطفها.

(هـ) ومنه الحديث: «يتركون المدينة على خير ما كانت مُذَلَّلَةً لا يغشاها إلا العوافي»؛ أي: ثمارها دانية سهلة المتناول مُخلّاة غير محمية ولا ممنوعة على أحسن أحوالها، وقيل: أراد أنّ المدينة تكون مُخلّاة خالية من السكّان لا يغشاها إلا الوحوش.

ومنه الحديث: «اللهم اسقنا ذُلّاً السحاب»، هو الذي لا رعد فيه ولا برق، وهو جمع ذلول، من الذلّ -بالكسر-: ضد الصّعْب.

ومنه حديث ذي القرنين: «أنه خير في ركوبه بين ذُلّل السحاب وصعابه فاختر ذُلّله».

ومنه حديث عبدالله: «ما من شيء من كتاب الله إلا وقد جاء على أدّالته»؛ أي: على وجوه وطرقه، وهو جمع ذُلّ -بالكسر-. يقال: ركبوا ذلّ الطريق، وهو ما مهّد منه وذُلّل.

(هـ) ومنه خطبة زياد: «إذا رأيتموني أنفذ فيكم الأمر

بنصب الذكّاتين؛ أي: ذكّوا الجنين ذكاة أمه.

ومنه حديث الصيد: «كُلْ ما أمسكتَ عليك كلابك ذكيّ وغير ذكيّ»، أراد بالذكيّ: ما أمسك عليه فأدركه قبل زهوق روحه؛ فذكّاه في الحلق أو اللبّة، وأراد بغير الذكيّ: ما زهقت نفسه قبل أن يدركه فيذكيّه مما جرحه الكلب بسنّه أو ظفّره.

(هـ) وفي حديث محمد بن علي: «ذكاة الأرض يُسّها»، يريد: طهارتها من النجاسة، جعل يُسّها من النجاسة الرطبة في التطهير بمنزلة تذكية الشاة في الإحلال؛ لأن الذبح يطهرها ويحل أكلها.

(س) وفي حديث ذكر النار: «قشّني ريحها وأحرقني ذكاؤها»، الذكاء: شدّة وهج النار، يقال: ذكّيت النار إذا أتممت إشعالها ورفعته، وذكّت النار تذكو ذكاً -مقصور-؛ أي: اشتعلت، وقيل: هما لغتان.

(باب الذال مع اللام)

■ ذلذل: في حديث أبي ذر: «يخرج من ثديي يتدلّذل»؛ أي: يضطرب، من ذلاذل الثوب، وهي أسافله، وأكثر الروايات: يتزلزل، بالزاي.

■ ذلف: (س) فيه: «لا تقوم الساعة حتى تُقاتلوا قوماً صغار العين ذُلّف الأنف»، الذلّف -بالتحريك-: قصر الأنف وانبطاحه، وقيل: ارتفاع طرفه مع صغر أرنبته، والذلّف -بسكون اللام-: جمع أذلف كاحمر وحمر، والأنف: جمع قلة للأنف وضع موضع جمع الكثرة، ويحتمل أنه قلّلها لصغرها.

■ ذلق: (هـ) في حديث ماعز: «فلما أذلقته الحجارة جمز وفر»؛ أي: بلغت منه الجهد حتى قَلِقَ.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «أنها كانت تصوم في السفر حتى أذلقها الصوم»؛ أي: جهدها وأذابها. يقال: أذلقه الصوم وذلقه؛ أي: ضعفه.

(س) ومنه الحديث: «إنه ذَلِقَ يوم أحد من العطش»؛ أي: جهده حتى خرج لسانه.

(هـ) وفي مناجاة أيوب -عليه السلام-: «أذلقني البلاء فتكلّمت»؛ أي: جهدني.

ومنه حديث الحديبية: «يكسّعها بقائم السيف حتى أذلقه»؛ أي: أقلقه.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «فوضعت رجلي على مذمّر أبي جهل»، المذمّر: الكاهل والعنق وما حوله. وفيه ذكر: «ذمار»، وهو -بكسر الذال، وبعضهم يفتحها-: اسم قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء، وقيل: هو اسم صنعاء.

■ ذمل: (س) في حديث قس: «يسير ذميلاً»؛ أي: سيراً سريعاً ليئناً، وأصله في سير الإبل.

■ ذمم: قد تكرر في الحديث ذكر: «الذمة والذمام»، وهما بمعنى: العهد، والأمان، والضمان، والحرمة، والحق، وسمي أهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وأمانهم.

(هـ) ومنه الحديث: «يسعى بذمتهم أدناهم»؛ أي: إذا أعطى أحد الجيش العدو أماناً جاز ذلك على جميع المسلمين، وليس لهم أن يخفروه، ولا أن ينقضوا عليه عهده، وقد أجاز عمر أمان عبد على جميع الجيش. ومنه الحديث: «ذمة المسلمين واحدة».

والحديث الآخر في دعاء المسافر: «اقلبنا بذمة»؛ أي: ارددنا إلى أهلنا آمينين.

(س) ومنه الحديث: «فقد برئت منه الذمة»؛ أي: إن لكل أحد من الله عهداً بالحفظ والكلاءة، فإذا ألقى بيده إلى التهلكة، أو فعل ما حرم عليه، أو خالف ما أمر به خذلته ذمة الله -تعالى-.

وفيه: «لا تشتروا رقيق أهل الذمة وأرضيهم»، المعنى: أنهم إذا كان لهم ممالك وأرضون وحالاً حسنة ظاهرة كان أكثر لجزيتهم، وهذا على مذهب من يرى أن الجزية على قدر الحال، وقيل: في شراء أرضيهم أنه كرهه لأجل الخراج الذي يلزم الأرض لئلا يكون على المسلم إذا اشتراها فيكون ذلاً وصغاراً.

وفي حديث سلمان: «قيل له: ما يحل من ذمتنا»، أراد: من أهل ذمتنا، فحذف المضاف.

وفي حديث علي: «ذمتي رهينة وأنا به زعيم»؛ أي: ضماني وعهدي رهن في الوفاء به.

(هـ) وفيه: «ما يذهب عني مذمة الرضاع؟ فقال: غرة: عبد أو أمة»، المذمة -بالفتح-: مفعلة من الذم، وبالكسر: من الذمة، والذمام، وقيل: هي -بالكسر والفتح-: الحق والحرمة التي يذم مضيعها، والمراد بمذمة الرضاع: الحق اللازم بسبب الرضاع، فكانه سأل ما يسقط

فأنفذه على أذلاله.

وفي حديث ابن الزبير: «بعض الذلّ أبقي للآهل والمال»، معناه: أن الرجل إذا أصابته خُطة ضيّم يناله فيها ذلّ فصير عليها كان أبقي له ولأهله وماله، فإذا لم يصير ومراً فيها طالباً للزعر غرر بنفسه وأهله وماله، وربما كان ذلك سبباً لهلاكه.

■ ذلا: (هـ) في حديث فاطمة -رضي الله عنها-: «ما هو إلا أن سمعتُ قائلاً يقول: مات رسول الله ﷺ؛ فاذلّوتُ حتى رأيتُ وجهه»؛ أي: أسرع. يقال: اذلّولى الرجل؛ إذا أسرع مخافة أن يفوته شيء، وهو ثلاثي كَرَرْتُ عينه وزيد واواً للمبالغة. كاذلّولى واغذودن.

(باب الذال مع الميم)

■ ذمر: (س) في حديث علي: «إلا أن عثمان فضح الذمار»، فقال النبي ﷺ: مَهْ، الذمار: ما لزمتك حفظه بما وراءك وتعلق بك.

(س) ومنه حديث أبي سفيان: «قال يوم الفتح: حبذا يوم الذمار»، يريد: الحرب؛ لأن الإنسان يقاتل على ما يلزمه حفظه.

(س) ومنه الحديث: «فخرج يتذمّر»؛ أي: يُعاتب نفسه ويلومها على فوات الذمار.

(س) ومنه حديث موسى -عليه السلام-: «أنه كان يتذمّر على ربه»؛ أي: يجتريء عليه ويرفع صوته في عتابه.

ومنه حديث طلحة: «لما أسلم إذا أمّه تذمّره وتسبّه»؛ أي: تشبّعه على ترك الإسلام وتسبّه على إسلامه، وذمّر يذمّر: إذا غضب.

ومنه الحديث: «وأمّ أيمن تذمّر وتصخب»، ويروى تذمّر، بالتشديد.

(هـ) ومنه الحديث: «فجاء عمر ذامراً»؛ أي: مُتهدداً. ومنه حديث علي: «ألا وإن الشيطان قد ذمّر حزبه»؛ أي: حضّهم وشجعهم.

(س) وحديث صلاة الخوف: «فتذامر المشركون، وقالوا: هلاً كنّا حملنا عليهم وهم في الصلاة»؛ أي: تلاوموا على ترك الفرصة، وقد يكون بمعنى: تحاضوا على القتال، والذمّر: الحث مع لوم واستبطاء.

(هـ) ومنه حديث أنس: «أنه كان لا يقطع التذنوب من البُسر إذا أراد أن يفتضخه».

ومن حديث ابن المسيب: «كان لا يرى بالتذنوب أن يفتضخ بأساً».

(س) وفيه: «من مات على ذنابي طريق فهو من أهله»، يعني: على قصد طريق، وأصل الذنابي مَنِيْتُ ذَنْبِ الطائر.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «كان فرعون على فرس ذنوب»؛ أي: وأفر شعر الذنوب.

(هـ) وفي حديث حذيفة: «حتى يركبها الله بالملائكة فلا يمنع ذنْبُ ثَلْعَةٍ»، وصفه بالذل والضعف وقلة المنعة، وأذنب المسائل: أسافل الأودية، وقد تكرر في الحديث.

ومن الحديث: «يقعد أعرابها على أذنب أوديتها فلا يصل إلى الحج أحد»، ويقال لها -أيضاً-: المذائب.

ومن حديث ظبيان: «وذنبوا خيشانه»؛ أي: جعلوا له مذائب ومجاري، والخيشان: ما خشن من الأرض.

(هـ) وفي حديث علي - وذكر فتنة تكون في آخر الزمان - قال: «فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه»؛ أي: سار في الأرض مسرعاً بأتباعه ولم يعرج على الفتنة، والأذنب: الاتباع، جمع ذنْب، كأنهم في مقابل الرؤوس وهم المقدّمون.

وفي حديث بول الأعرابي في المسجد: «فأمر بذنوب من ماء فأريق عليه»، الذنوب: الدلو العظيمة، وقيل: لا تسمى ذنوباً إلا إذا كان فيها ماء، وقد تكرر في الحديث.

(باب الذال مع الواو)

■ ذوب: (هـ) فيه: «من أسلم على ذوبة أو مائرة فهي له»، الذوبة: بقية المال يستذيها الرجل؛ أي: يستبقها، والمائرة: المكرمة.

(س) وفي حديث عبدالله: «فيفرح المرء أن يذوب له الحق»؛ أي: يجب.

(س) وفي حديث قس:

أذوب الليالي أو يجيب صداكها

أي: أنتظر في مرور الليالي وذهابها، من الإذابة: الإغارة. يقال: أذاب علينا بنو فلان؛ أي: أغاروا.

(هـ) وفي حديث ابن الحنفية: «إنه كان يذوب أمه»؛ أي: يضفر ذوائبها، والقياس يذنب -بالهمز-؛ لأن عين الذؤابة همزة، ولكنه جاء غير مهموز، كما جاء الذوائب

عني حق المرضعة؛ حتى أكون قد أدتيه كاملاً؟ وكانوا يستحبون أن يعطوا للمرضعة عند فصال الصبي شيئاً سوى أجزتها.

(هـ) وفيه: «خلال المكارم كذا وكذا والتذمم للصاحب»، هو أن يحفظ ذمامه ويطرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه.

(هـ) وفيه: «أري عبد المطلب في منامه: احفر زمزم لا تنزف ولا تدم»؛ أي: لا ثعاب، أو لا تلقى مذمومة، من قولك: أذمت إذا وجدته مذموماً، وقيل: لا يوجد ماؤها قليلاً، من قولهم: بثر ذمة، إذا كانت قليلة الماء.

(هـ) ومنه حديث البراء: «فأتينا على بثر ذمة فنزلنا فيها»، سميت بذلك لأنها مذمومة.

ومن حديث أبي بكر: «قد طلع في طريق معورة حزنة، وإن راحلته أذمت»؛ أي: انقطع سيرها، كأنها حملت الناس على ذمها.

ومن حديث حليلة السعدية: «فخرجت على أتاني تلك، فلقد أذمت بالركب»؛ أي: حبستهم لضعفها وانقطاع سيرها.

ومن حديث المقداد حين أحرز لقاح رسول الله ﷺ: «وإذا فيها فرس أذم»؛ أي: كال قد أعيا فوقف.

(هـ) وفي حديث يونس -عليه السلام-: «إن الحوت قاءه رذياً ذماً»؛ أي: مذموماً شبه الهالك، والذم والمذموم واحد.

وفي حديث الشؤم والطيرة: «ذروها ذميمة»؛ أي: اتركوها مذمومة، فعيلة بمعنى مفعولة، وإنما أمرهم بالتحوّل عنها إبطالاً لما وقع في نفوسهم من أن المكروه إنما أصابهم بسبب سكنى الدار، فإذا تحوّلوا عنها انقطعت مادة ذلك الوهم وزال ما خامرهم من الشبهة.

وفي حديث موسى والخضر -عليهما السلام-: «أخذته من صاحبه ذمامة»؛ أي: حياء وإشفاق، من الذم واللوم.

ومن حديث ابن صياد: «فأصابتني منه ذمامة».

(باب الذال مع النون)

■ ذنب: (هـ) فيه: «أنه كان يكره المذنب من البسر مخافة أن يكونا شيئين فيكون خليطاً»، المذنب -بكسر النون-: الذي بدا فيه الإرتطاب من قبل ذنبه؛ أي: طرفه، ويقال له -أيضاً-: التذنوب.

عقرواً، وهذا من المجاز أن يُستعمل الذوق - وهو مما يتعلق بالأجسام - في المعاني، كقوله -تعالى-: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾، وقوله: ﴿فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾.

(هـ) ومنه الحديث: «إن الله لا يحب الذواقين والذواقات»، يعني: السريعي النكاح السريعي الطلاق.

■ ذوى: في حديث عمر: «أنه كان يستاك وهو صائم يعود قد ذوى»؛ أي: يس. يقال: ذوى العود يذوى ويذوى.

(هـ) وفي حديث صفة المهدي: «قرشي يمان ليس من ذي ولا ذو»؛ أي: ليس نسبُه نسب أدواء اليمن، وهم ملوك حمير، منهم ذو يزن، وذو رعين، وقوله: «قرشي يمان»؛ أي: قرشي النسب يمانِي المنشأ، وهذه الكلمة عينها واو، وقياسُ لامها أن تكون ياء؛ لأن باب طوى أكثر من باب قوي.

ومنه حديث جرير: «يطلع عليكم رجلٌ من ذي يمن على وجهه مسحة من ذي ملوك»، كذا أورده أبو عمر الزاهد، وقال: ذي هاهنا صلة؛ أي: زائدة.

(باب الذال مع الهاء)

■ ذهب: في حديث جرير وذكر الصدقة: «حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل كأنه مذهبة»، هكذا جاء في «سنن النسائي» وبعض طرق مسلم، والرواية بالذال المهملة والتون، وقد تقدمت، فإن صحّت الرواية؛ فهي من الشيء المذهب، وهو الممّوه بالذهب، أو من قولهم فرسٌ مذهب؛ إذا علكَ حمّره صفرة، والأنثى مذهبة، وإنما خصّ الأنثى بالذكر لأنها أصفى لوناً وأرقّ بشرة.

(س) وفي حديث علي: «فبعث من اليمن بذهيبة»، هي تصغير ذهب، وأدخل الهاء فيها لأنّ الذهب يؤثت، والمؤثث الثلاثي إذا صغر ألحق في تصغيره الهاء، نحو قويسة وشميسة، وقيل: هو تصغير ذهبة على نية القطعة منها، فصغرها على لفظها.

وفي حديث علي: «لو أراد الله أن يفتح لهم كنوز الذهبان لفعل»، هو جمع ذهب، كبرق وبرقان، وقد يجمع بالضم نحو حمل وحملان.

(هـ) وفيه: «كان إذا أراد الغائط أبعد المذهب»، هو الموضع الذي يتغوط فيه، وهو مقفل من الذهاب، وقد

على غير القياس.

وفي حديث الغار: «فيصبح في ذوبان الناس»، يقال: لصعاليك العرب ولصوصها: ذوبان، لأنهم كالذئاب، والذوبان: جمع ذئب، والأصل فيه الهمز، ولكنه خفف فانقلب واواً، وذكرناه هاهنا حملاً على لفظه.

■ ذود: (هـ) فيه: «ليس فيما دون خمس ذود صدقة»، الذود من الإبل: ما بين الثنتين إلى التسع، وقيل: ما بين الثلاث إلى العشر، واللفظة مؤنثة، ولا واحد لها من لفظها كالنعم، وقال أبو عبيد: الذود من الإناث دون الذكور، والحديث عام فيهما، لأن من ملك خمسة من الإبل وجبت عليه فيها الزكاة ذكوراً كانت أو إناثاً، وقد تكرر ذكر الذود في الحديث.

وفي حديث الحوض: «إني لبعقر حوضي أدود الناس عنه لأهل اليمن»؛ أي: أطردهم وأدفعهم.

وفي حديث علي: «وأما إخواننا بنو أمية فقادة ذادة»، الذادة جمع ذائد: وهو الحامي الدافع. قيل: أراد أنهم يذودون عن الحرم.

ومنه الحديث: «فلْيَذَادَنَّ رجالٌ عن حوضي»؛ أي: ليُطَرِّدَنَّ، ويروى: فلا تَذَادَنَّ؛ أي: لا تفعلوا فعلاً يُوجب طردكم عنه، والأول أشبه، وقد تكرر في الحديث.

■ ذوط: (هـ) في حديث أبي بكر: «لو منعوني جدياً أذوط لقاتلتهم عليه»، الأذوط: الناقص الذقن من الناس وغيرهم، وقيل: هو الذي يطول حنكه الأعلى ويقصر الأسفل.

■ ذوق: (هـ) فيه: «لم يكن يذم ذواقاً»، الذواق: المأكول والمشروب، فعال بمعنى مفعول، من الذوق يقع على المصدر والاسم. يقال: ذقت الشيء أذوقه ذواقاً وذوقاً، وما ذقت ذواقاً؛ أي: شيئاً.

(هـ) ومنه الحديث: «كانوا إذا خرجوا من عنده لا يتفرقون إلا عن ذواق»، ضرب الذواق مثلاً لما ينالون عنده من الخير؛ أي: لا يتفرقون إلا عن علم وأدب يتعلمونه، يقوم لأنفسهم وأرواحهم مقام الطعام والشراب لأجسامهم.

وفي حديث أحد: «إن أبا سفيان لما رأى حمزة مقتولاً معفراً، قال له: ذُق عَقَقْ»؛ أي: ذق طعم مخالفتك لنا وتركك دينك الذي كنت عليه يا عاق قومه. جعل إسلامه

إنَّ السنة تركت ذَكَر الضَّبَاع مجتمعاً منقبضاً من شدة الجذب.

■ ذيع: (س) في حديث علي ووصف الأولياء: «ليسوا بالمذايع البذر»، هو: جمع مذيع، من أذاع الشيء: إذا أفشاه، وقيل: أراد الذين يشيعون الفواحش، وهو بناء مبالغة.

■ ذيف: (س) في حديث عبد الرحمن بن عوف: يُفدِّيهم وودوا لو سَقَوْهُ من الذيفان مُترعةً ملأيا الذيفان: السم القاتل، ويهمز ولا يهمز، والملايا: يريد بها: المملوءة، فقلب الهمزة ياء، وهو قلب شاذ.

■ ذيل: فيه: «بات جبريل يُعَاتِبُنِي فِي إِذَالَةِ الْخَيْلِ»؛ أي: إهانتها والاستخفاف بها. (هـ س) ومنه الحديث الآخر: «أذال الناس الخيل»، وقيل: أراد أنهم وضعوا أداة الحرب عنها وأرسلوها. وفي حديث مُصَنَّب بن عمير: «كان مُتَرْفِئاً فِي الْجَاهِلِيَّةِ، يَذْهِنُ بِالْعَبِيرِ وَيُذِيلُ يُمْنَةَ الْيَمَنِ»؛ أي: يطيل ذيلها، واليُمْنَةُ: ضربٌ من برود اليمن.

■ ذيم: (هـ) فيه: «عادت محامده ذاماً»، الذام والذيم: العيب، وقد يهمز. ومنه حديث عائشة: «قالت لليهود: عليك السَّامُ الذَّامُ»، وقد تقدم في أول الحرف.

تكرر في الحديث.

وفي حديث علي في الاستسقاء: «لَا قَزَعُ رَبَابَهَا، وَلَا شَفَانٌ ذِهَابَهَا»، الذَّهَابُ: الأمطار اللينة، واحدتها ذهبة -بالكسر-، وفي الكلام مضاف محذوف تقديره: ولا ذات شَفَانٍ ذهابها.

(هـ) وفي حديث عكرمة: «سُئِلَ عَنْ أَذَاهِبٍ مِنْ بُرٍّ وَأَذَاهِبٍ مِنْ شَعِيرٍ، فَقَالَ: يُضْمُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ تَزَكَّى»، الذهب -بفتح الهاء-: مكيالٌ معروف باليمن، وجمعه: أذهاب، وجمع الجمع: أذهاب.

(باب الذال مع الياء)

■ ذيت: في حديث عمران والمرأة والمزادتين: «كان من أمره ذَيْتٌ وَذَيْتٌ»، هي مثل: كَيْتٌ وَكَيْتٌ، وهو من ألفاظ الكنايات.

■ ذيح: (هـ) في حديث علي: «كَانَ الْأَشْعَثُ ذَا ذِيحٍ»، الذَّيْحُ: الكِبَرُ.

■ ذيوخ: في حديث القيامة: «وَيَنْظُرُ الْخَلِيلُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- إِلَى أَبِيهِ فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُتَلَطِّخٍ»، الذَّيْخُ: ذكر الضباع، والأنثى ذِيخَةٌ، وأراد بالتلطخ: التلطيخ برجيعه، أو بالطين كما قال في الحديث الآخر: «بذِيخٍ أَمْدَرٍ»؛ أي: متلطخ بالمدر.

(هـ) ومنه حديث خزيمية: «وَالذَّيْخُ مُحَرَّنَجَمًا»؛ أي:



■ رَاهُ: (هـ) في حديث لقمان بن عاد: «ولا تَمَلَأ رِئَتِي جَنَنِي»، الرئة: التي في الجوف معروفة. يقول: لَسْتُ بِجَبَّانٍ تَتَفَخَّرُ رِئَتِي فَتَمَلَأُ جَنَنِي. هكذا ذكرها الهروي، وليس موضِعها، فإن الهاء فيها عوضٌ من الياء المحذوفة، تقول منه: رَأَيْتُهُ؛ إذا أصَبَتْ رِئَتُهُ.

■ رَأَى: (هـ) فيه: «أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مَعَ مُشْرِكٍ، قِيلَ: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا تَرَأَى نَارَاهُمَا»؛ أي: يَلْزَمُ الْمُسْلِمُ وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَبْعِدَ مَنْزِلَهُ عَنْ مَنْزِلِ الْمُشْرِكِ، وَلَا يَنْزِلُ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي إِذَا أُوقِدَتْ فِيهِ نَارُهُ تَلَوُّحُ وَتَظْهَرُ لِنَارِ الْمُشْرِكِ إِذَا أُوقِدَ فِي مَنْزِلِهِ، وَلَكِنَّهُ يَنْزِلُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي دَارِهِمْ، وَإِنَّمَا كَرِهَ مُجَاوِرَةَ الْمُشْرِكِينَ لِأَنَّهُمْ لَا عَهْدَ لَهُمْ وَلَا أَمَانَ، وَحَثَّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْهَجْرَةِ، وَالتَّرَاقِي: تَفَاعُلٌ مِنَ الرَّوْيَةِ، يُقَالُ: تَرَأَى الْقَوْمُ إِذَا رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَتَرَأَى لِي الشَّيْءُ؛ أَي: ظَهَرَ حَتَّى رَأَيْتُهُ، وَإِسْنَادُ التَّرَاقِي إِلَى النَّارَيْنِ مُجَازٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ: دَارِي تَنْظُرُ إِلَى دَارِ فُلَانٍ؛ أَي: تُقَابِلُهَا. يَقُولُ: نَارَاهُمَا مُخْتَلِفَتَانِ، هَذِهِ تَدْعُو إِلَى اللَّهِ، وَهَذِهِ تَدْعُو إِلَى الشَّيْطَانِ فَكَيْفَ يَتَفَقَّانِ، وَالْأَصْلُ فِي تَرَأَى: تَرَأَى، فَحُذِفَ إِحْدَى التَّائِيْنِ تَخْفِيفًا.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَأَوْنَ أَهْلَ عِلِّيِّينَ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ»؛ أَي: يَنْظُرُونَ وَيَرَوْنَ.

(هـ) ومنه حديث أبي البَخْتَرِيِّ: «تَرَأَيْنَا الْهِلَالَ»؛ أَي: تَكَلَّفْنَا النَّظَرَ إِلَيْهِ هَلْ تَرَاهُ أَمْ لَا. ومنه حديث رَمَلِ الطَّوْافِ: «إِنَّمَا كُنَّا رَأَيْنَا بِهِ الْمُشْرِكِينَ»، هُوَ فَاعِلُنَا، مِنَ الرَّوْيَةِ؛ أَي: أَرَيْنَاهُمْ بِذَلِكَ أَنَا أَقْوِيَاءُ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ خَطَبَ فَرُئِي أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعْ»، رُئِي: فَعْلٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مِنْ رَأَيْتُ بِمَعْنَى: ظَنَنْتُ، وَهُوَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، تَقُولُ: رَأَيْتُ زَيْدًا عَاقِلًا، فَإِذَا بَنَيْتَهُ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، فَقُلْتُ: رُئِي زَيْدٌ عَاقِلًا، فَقَوْلُهُ: «إِنَّهُ لَمْ يُسْمِعْ»؛ جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي، وَالْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ ضَمِيرُهُ.

وفي حديث عثمان: «أَرَاهُمُ أَرَاهُمُنِي الْبَاطِلَ شَيْطَانًا»، أَرَادَ أَنَّ الْبَاطِلَ جَعَلَنِي عِنْدَهُمْ شَيْطَانًا، وَفِيهِ شُدُودٌ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ ضَمِيرَ الْغَائِبِ إِذَا وَقَعَ مُتَقَدِّمًا عَلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمَخَاطَبِ فَالْوَجْهَ أَنْ يُجَاءَ بِالثَّانِي مُنْفَصِلًا، تَقُولُ: أَعْطَاهُ إِيَّايَ، فَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَقُولَ: أَرَاهُمْ

حرف الرال

(باب الراء مع الهمزة)

■ رَأَبُ: (س) في حديث علي يَصِفُ أَبَا بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: «كُنْتُ لِلدَّيْنِ رَأَبًا»، الرَّأَبُ: الْجَمْعُ وَالشَّدُّ، يُقَالُ: رَأَبُ الصَّدْعِ؛ إِذَا شَعَبَهُ، وَرَأَبُ الشَّيْءِ: إِذَا جَمَعَهُ وَشَدَّهُ بِرَفَقٍ.

ومنه حديث عائشة تَصِفُ أَبَاهَا: «يَرَأَبُ شَعْبَهَا».

(س) وفي حديثها الآخر: «وَرَأَبُ الثَّأْيِ»؛ أَي: أَصْلَحَ الْفَاسِدَ وَجَبَّرَ الْوَهْنَ.

ومنه حديث أم سلمة لعائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: «لَا يَرَأَبُ بَهَنٌ إِنْ صُدِعَ»، قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: الرِوَايَةُ: صَدَعٌ، فَإِنْ كَانَ مُحْفُوظًا فَإِنَّهُ يُقَالُ: صَدَعَتِ الزَّجَاجَةُ فَصَدَعَتْ، كَمَا يُقَالُ: جَبَرَتِ الْعِظَمُ فَجَبَّرَ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ صُدِعَ، أَوْ انْصَدَعَ.

■ رَأْسُ: (هـ) فيه: «إِنَّهُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- كَانَ يُصِيبُ مِنَ الرَّأْسِ وَهُوَ صَائِمٌ»، هُوَ كِتَابَةٌ عَنِ الْقُبْلَةِ. (هـ) وفي حديث القيامة: «أَلَمْ أَذْرِكُ تَرَأْسُ وَتَرَبَّعَ»، رَأْسُ الْقَوْمِ يَرَأْسُهُمْ رِثَاسَةً: إِذَا صَارَ رِئْسُهُمْ وَمُقَدِّمُهُمْ. ومنه الحديث: «رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ»، وَيَكُونُ إِشَارَةً إِلَى الدَّجَالِ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ رُؤُوسِ الضَّلَالِ الْخَارِجِينَ بِالْمَشْرِقِ.

■ رَأَفُ: فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ -تَعَالَى-: «الرَّؤُوفُ»، هُوَ الرَّحِيمُ بِعِبَادِهِ الْعَطُوفُ عَلَيْهِمْ بِالطَّافَةِ، وَالرَّأْفَةُ أَرْقٌ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَلَا تَكَادُ تَقَعُ فِي الْكِرَاهَةِ، وَالرَّحْمَةُ قَدْ تَقَعُ فِي الْكِرَاهَةِ لِلْمُصْلَحَةِ، وَقَدْ رَأَفْتُ بِهِ أَرْأَفُ، وَرَوَّفْتُ أَرْؤُفُ فَانَا رَوُوفٌ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الرَّأْفَةِ فِي الْحَدِيثِ.

■ رَأَمُ: (س) في حديث عائشة تَصِفُ عَمْرًا: «تَرَأَمُهُ وَيَأْبَاهَا»، تُرِيدُ الدُّنْيَا؛ أَي: تَعْطِفُ عَلَيْهِ كَمَا تَرَأَمُ الْأَمَّ وَلَدَهَا وَالتَّائِقَةُ حُورَاهَا فَتَشْتَمُهُ وَتَتَرَشَّفُهُ، وَكُلٌّ مِنْ أَحَبِّ شَيْئًا وَآلَفَهُ فَقَدْ رَأَمَهُ يَرَأَمُهُ.

(باب الراء مع الباء)

■ ربا: (هـ س) فيه: «مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَرَجُلٍ ذَهَبَ رَبًّا أَهْلَهُ»؛ أي: يَحْفَظُهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ، وَالْأَسْمَ الرَّبِيئَةَ، وَهُوَ الْعَيْنُ وَالطَّلِيْعَةُ الَّذِي يَنْظُرُ لِلْقَوْمِ لثَلَا يَذْهَبَهُمْ عَدُوًّا، وَلَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى جَبَلٍ أَوْ شَرْفٍ يَنْظُرُ مِنْهُ، وَارْتَبَاتُ الْجَبَلِ؛ أي: صَعِدَتُهُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ ريب: (هـ) في أَسْرَاطِ السَّاعَةِ: «وَأَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبِّهَا أَوْ رَبَّتْهَا»، الرَّبُّ: يُطْلَقُ فِي اللُّغَةِ عَلَى الْمَالِكِ، وَالسَّيِّدِ، وَالْمُدَبِّرِ، وَالْمُرَبِّيِّ، وَالْقَيِّمِ، وَالْمُنْعِمِ، وَلَا يُطْلَقُ غَيْرَ مُضَافٍ إِلَّا عَلَى اللَّهِ -تعالى-، وَإِذَا أُطْلِقَ عَلَى غَيْرِهِ أَضْيَفٌ، يُقَالُ: رَبَّ كَذَا، وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ مُطْلَقًا عَلَى غَيْرِ اللَّهِ -تعالى-، وَلَيْسَ بِالكَثِيرِ، وَأَرَادَ بِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْمَوْلَى وَالسَّيِّدَ، يَعْنِي: أَنَّ الْأُمَّةَ تَلِدُ لِسَيِّدِهَا وَلَكِنَّا فَيَكُونُ لَهَا كَالْمَوْلَى؛ لِأَنَّهُ فِي الْحَسَبِ كَأَبِيهِ، أَرَادَ أَنَّ السَّبِيَّ يَكْثُرُ وَالتَّعَمُّعُ تَظْهَرُ فِي النَّاسِ فَتَكْثُرُ السَّرَارِي.

(س) ومنه حديث إِبْرَاهِيمَ الْمُؤَدِّن: «اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ»؛ أي: صَاحِبِهَا، وَقِيلَ: الْمُتَمِّمُ لَهَا وَالزَّائِدُ فِي أَهْلِهَا وَالْعَمَلُ بِهَا وَالْإِجَابَةُ لَهَا.

(س) ومنه حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: «لَا يَقُلُ الْمَمْلُوكُ لِسَيِّدِهِ رَبِّي»، كَرِهَ أَنْ يَجْعَلَ مَالِكَهُ رَبًّا لَهُ؛ لِشُرَاكَةِ اللَّهِ -تعالى- فِي الرُّبُوبِيَّةِ، فَأَمَّا قَوْلُهُ -تعالى-: «اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ»؛ فَإِنَّهُ خَاطَبَهُ عَلَى الْمُتَعَارَفِ عِنْدَهُمْ، وَعَلَى مَا كَانُوا يُسَمِّنُونَهُمْ بِهِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ مُوسَى -عليه السلام- لِلسَّامِرِيِّ: «وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ»؛ أي: الَّذِي اتَّخَذْتَهُ إِلَهًا.

(س) فأما الحديث في ضَالَّةِ الْإِبِلِ: «حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا»، فَإِنَّ الْبَهَائِمَ غَيْرُ مُتَعَبِّدَةٍ وَلَا مُخَاطَبَةٍ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْأَمْوَالِ الَّتِي يَجُوزُ إِضَافَةُ مَالِكِيهَا إِلَيْهَا وَجَعْلُهُمْ أَرْبَابًا لَهَا.

ومن حديث عُمَرَ: «رَبِّ الصَّرِيْمَةِ وَرَبُّ الْغَنِيْمَةِ»، وَقَدْ كَثُرَ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) ومنه حديث عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: «لَمَّا أَسْلَمَ وَعَادَ إِلَى قَوْمِهِ دَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَانْكَرَ قَوْمُهُ دَخُولَهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الرَّبَّةَ»، يَعْنِي: اللَّاتَ، وَهِيَ: الصَّخْرَةُ الَّتِي كَانَتْ تَعْبُدُهَا ثَقِيفٌ بِالطَّائِفِ.

ومن حديث وَقْدٍ ثَقِيفٍ: «كَانَ لَهُمْ بَيْتٌ يُسَمِّنُونَهُ الرَّبَّةَ يُضَاهَوْنَ بِهِ بَيْتَ اللَّهِ -تعالى-، فَلَمَّا أَسْلَمُوا هَدَمَهُ الْمُغِيرَةُ».

إِبَائِي، وَالثَّانِي: أَنْ وَآوِ الضَّمِيرَ حَقَّهَا أَنْ تُثَبَّتَ مَعَ الضَّمَامِ كَقَوْلِكَ: أُعْطِيتُمُونِي، فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ أَرَاهُمُونِي.

(س) وفي حديث حَنْظَلَةَ: «تَذَكَّرْنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ كَأَنَّا رَأَيْنَا عَيْنَ»، تَقُولُ: جَعَلْتُ الشَّيْءَ رَأْيَ عَيْنِكَ وَيَمْرَأَى مِنْكَ؛ أي: حِذَاكَ وَمُقَابِلَكَ بِحَيْثُ تَرَاهُ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ؛ أي: كَأَنَّا نَرَاهُمَا رَأْيَ الْعَيْنِ.

(س) وفي حديث الرُّؤْيَا: «فَإِذَا رَجُلٌ كَرِهَ الْمَرَأَةَ؛ أَيْ: قَبِيحُ الْمَنْظَرِ. يُقَالُ: رَجُلٌ حَسَنُ الْمَنْظَرِ وَالْمَرَأَةُ: وَحَسَنٌ فِي مَرَأَةِ الْعَيْنِ، وَهِيَ مَفْعَلَةٌ مِنَ الرُّؤْيَةِ.

ومن حديث: «حَتَّى يَتَّبِعَنَّ لَهُ رَيْثُهُمَا»، هُوَ -بِكسـ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْهَمْزَةِ-؛ أَيْ: مَنَظَرُهُمَا وَمَا يَرَى مِنْهُمَا، وَقَدْ تَكَرَّرَ.

(هـ) وفي الحديث: «أَرَأَيْتَكَ، وَأَرَأَيْتُكُمْ»، وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ عِنْدَ الْاسْتِخْبَارِ بِمَعْنَى: أَخْبِرْنِي، وَأَخْبِرَانِي، وَأَخْبِرُونِي، وَتَأْوِهَا مَفْتُوحَةٌ أَبَدًا.

وكذلك تَكَرَّرَ -أَيْضًا-: «أَلَمْ تَرَ إِلَى فُلَانٍ، وَأَلَمْ تَرَ إِلَى كَذَا»، وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ مِنَ الشَّيْءِ، وَعِنْدَ تَنْبِيهِ الْمُخَاطَبِ، كَقَوْلِهِ -تعالى-: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ»، «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ»؛ أَيْ: أَلَمْ تَعْجَبْ بِفَعْلِهِمْ، وَأَلَمْ يَتَّهَنَّ شَأْنُهُمْ إِلَيْكَ.

وفي حديث عُمَرَ: «قَالَ لِسَوَادِ بْنِ قَارِبٍ: أَنْتَ الَّذِي أَتَاكَ رَيْتُكَ بِظُهُورِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ»، يُقَالُ لِلتَّابِعِ مِنَ الْجِنِّ: رَيْتِي؛ بِوَزْنِ كَيْمِي، وَهُوَ فَعِيلٌ، أَوْ فَعُولٌ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَتَرَاءَى لِمَتَّبِعِيهِ، أَوْ هُوَ مِنَ الرَّأْيِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: فُلَانٌ رَيْتِي قَوْمِي؛ إِذَا كَانَ صَاحِبَ رَأْيِهِمْ، وَقَدْ تَكَسَّرَ رَأْيُهُ لِإِتْبَاعِهَا مَا بَعْدَهَا.

(هـ) وفي حديث الْخُذْرِيِّ: «فَإِذَا رَيْتِي مِثْلَ نَحْيِي»، يَعْنِي: حَيَّةً عَظِيمَةً كَالزُّقِّ، سَمَّاها بِالرَّيِّ الْجَنِّيِّ؛ لِأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْحَيَّاتِ مِنْ مَسْخِ الْجِنِّ، وَلِهَذَا سَمَّوْهُ شَيْطَانًا وَحَبَابًا وَجَانًا.

(س) وفي حديث عُمَرَ -وَذَكَرَ الْمُتَعَمُّعَ-: «ارْتَأَى امْرُؤٌ بَعْدَ ذَلِكَ مَا شَاءَ أَنْ يَرْتَقِي»؛ أَيْ: أَفْكَرَ وَتَأَنَّى، وَهُوَ أَفْتَعَلَ مِنْ رُؤْيَةِ الْقَلْبِ، أَوْ مِنَ الرَّأْيِ.

ومن حديث الْأَزْرَقِ بْنِ قَيْسٍ: «وَفِينَا رَجُلٌ لَهُ رَأْيٌ»، يُقَالُ: فُلَانٌ مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ؛ أَيْ: أَنَّهُ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ وَيَقُولُ بِمَذْهَبِهِمْ وَهُوَ الْمَرَادُ -هَاهُنَا-، وَالْمُحَدِّثُونَ يُسَمِّنُونَ أَصْحَابَ الْقِيَاسِ أَصْحَابَ الرَّأْيِ، يَعْتَوْنَ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ بِرَأْيِهِمْ فِيمَا يُشْكَلُ مِنَ الْحَدِيثِ، أَوْ مَا لَمْ يَأْتِ فِيهِ حَدِيثٌ وَلَا أَثَرٌ.

رَبَائِبُهَا.

(هـ) وفي حديث الرؤيا: «إِذَا قَصُرَ مَثَلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ»، الرَّبَابَةُ - بالفتح -: السَّحَابَةُ الَّتِي رَكَبَ بَعْضُهَا بَعْضًا.

ومنه حديث ابن الزبير: «وَأَحْدَقَ بِكُمْ رَبَابُهُ»، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غِنَى مُبْطِرٍ وَفَقْرٍ مُرَبٍّ»، أو قال: «مُلبٍّ»؛ أي: لازم غير مُفَارِقٍ، مِنْ أَرَبَ بِالْمَكَانِ وَالْبَّ: إِذَا أَقَامَ بِهِ وَلَزِمَهُ.

(هـ) وفي حديث علي: «النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ»، هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ بِزِيَادَةِ الْأَلِفِ وَالتَّوْنِ لِلْمِبَالِغَةِ، وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الرَّبِّ بِمَعْنَى: التَّرْبِيَةِ، كَانُوا يُرَبُّونَ الْمُتَعَلِّمِينَ بِصِغَارِ الْعُلُومِ قَبْلَ كِبَارِهَا، وَالرَّبَّانِيُّ: الْعَالِمُ الرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ وَالِدِّينِ. أَوِ الَّذِي يَطْلُبُ بَعْلِمَهُ وَجَهَ اللَّهِ -تَعَالَى-، وَقِيلَ: الْعَالِمُ الْعَامِلُ الْمَعْلَمُ.

(هـ) ومنه حديث ابن الحنفية قال حين تُوفِّي ابنُ عباس: «مَاتَ رَبَّانِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةَ».

(س) وفي صفة ابن عباس: «كَانَ عَلَى صَلَاحَةِ الرَّبِّ مِنْ مَسْكٍ وَعَنْبَرٍ، الرَّبُّ، مَا يُطْبَخُ مِنَ التَّمْرِ، وَهُوَ اللَّبْسُ -أَيْضًا-».

■ رِبْث: (هـ) في حديث علي: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ غَدَّتِ الشَّيَاطِينُ بِرَأْيَاتِهَا فَيَأْخُذُونَ النَّاسَ بِالرَّبَاثِ فَيَذْكُرُونَهُمُ الْحَاجَاتِ»؛ أي: لِيُرَبِّثُوهُمْ بِهَا عَنِ الْجُمُعَةِ. يُقَالُ: رَبَّثْتُهُ عَنِ الْأَمْرِ إِذَا حَبَسْتَهُ وَبَطَّطْتَهُ، وَالرَّبَاثُ جَمْعُ رِبْثَةٍ وَهِيَ الْأَمْرُ الَّذِي يَحْبِسُ الْإِنْسَانَ عَنْ مَهَامِهِ، وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «يُرَبِّثُونَ النَّاسَ بِالرَّبَاثِ»، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَلَيْسَ بِشَيْءٍ.

قلت: يجوز - إن صحَّت الرواية - أن يكون جمع تَرْبِثَةٍ وَهِيَ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ التَّرْبِثِ. تَقُولُ: رَبَّثْتُهُ تَرْبِثًا وَتَرْبِثَةً وَاحِدَةً، مِثْلَ قَدَمْتُهُ تَقْدَمًا وَتَقْدِيمَةً وَاحِدَةً.

■ رِبْح: (هـ) في حديث أبي طلحة: «ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ»؛ أي: ذُو رِبْحٍ، كَقَوْلِكَ: لَا يَنْ وَتَامِرٌ، وَيُرْوَى بِالْبَاءِ، وَسَيَجِيءُ.

(هـ) وفيه: «إِنَّهُ نَهَى عَنْ رِبْحٍ مَا لَمْ يُضْمَنْ»، هُوَ أَنْ يَبِيعَهُ سِلْعَةً قَدْ اشْتَرَاهَا وَلَمْ يَكُنْ قَبْضُهَا بِرِبْحٍ، فَلَا يَصِحُّ الْبَيْعُ وَلَا يَحِلُّ الرِّبْحُ؛ لِأَنَّهَا فِي ضَمَانِ الْبَائِعِ الْأَوَّلِ، وَلَيْسَتْ مِنْ ضَمَانِ الثَّانِي، فَرِبْحُهَا وَخَسَارَتُهَا لِلأَوَّلِ.

(س) وفي حديث ابن عباس مع الزبير: «لَأَنْ يَرَبِّيَنِي بَنُو عَمِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرَبِّيَنِي غَيْرُهُمْ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «وَأَنْ يَرَبِّيَنِي رَبِّي أَكْفَاءُ كِرَامٍ»؛ أَي: يَكُونُونَ عَلَيَّ أَمْرَاءَ وَسَادَةً مُقَدَّمِينَ، يَعْنِي: بَنِي أُمِّيَّةٍ، فَإِنَّهُمْ فِي النَّسَبِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَقْرَبُ مِنْ ابْنِ الزَّبِيرِ. يُقَالُ: رَبَّهْ يَرْبُهُ؛ أَي: كَانَ لَهُ رَبًّا.

ومنه حديث صفوان بن أمية قال لأبي سفيان بن حرب يوم حُتَيْنَ: «لَأَنْ يَرَبِّيَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرَبِّيَنِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ».

(هـ) وفيه: «أَلَاكَ نِعْمَةُ تَرْبِيَّاهُ»؛ أَي: تَحَفُّظُهَا وَتُرَاعِيهَا وَتَرْبِيَّاهُ كَمَا يُرَبِّي الرَّجُلُ وَلَدَهُ. يُقَالُ: رَبَّ فُلَانٌ وَلَدَهُ يَرْبُهُ رَبًّا وَرَبِّهَ وَرَبَّاهُ، كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وفي حديث عمر: «لَا تَأْخُذْ الْأَكُولَةَ وَلَا الرَّبِّيَّ وَلَا الْمَاخِضَ»، الرَّبِّيُّ: الَّذِي تُرَبَّى فِي الْبَيْتِ مِنَ الْغَنَمِ لِأَجْلِ اللَّبَنِ، وَقِيلَ: هِيَ الشَّاةُ الْقَرِيْبَةُ الْعَهْدُ بِالْوِلَادَةِ، وَجَمْعُهَا رَبَّابٌ -بِالضَّم-.

ومنه الحديث الآخر: «مَا بَقِيَ فِي غَنَمِي إِلَّا فَحْلٌ أَوْ شَاةٌ رَبِّي».

(س) وفي حديث النخعي: «لَيْسَ فِي الرَّبَائِبِ صَدَقَةٌ»، الرَّبَائِبُ: الْغَنَمُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبَيْتِ، وَلَيْسَتْ بِسَائِمَةٍ، وَاحِدُهَا رَبِيَّةٌ بِمَعْنَى مَرْبُوبَةٍ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَرْبُّهَا. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ: «كَانَ لَنَا جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَهُمْ رَبَائِبٌ، فَكَانُوا يَبْعَثُونَ إِلَيْنَا مِنْ أَلْبَانِهَا».

ومنه حديث ابن عباس: «إِنَّمَا الشَّرْطُ فِي الرَّبَائِبِ»، يُرِيدُ بَنَاتِ الزَّوْجَاتِ مِنْ غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ الَّذِينَ مَعَهُنَّ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ ذِي يَزَنَ:

أُسْدٌ تُرَبَّبُ فِي الْغِيَصَاتِ أَشْبَالًا
أَي: تُرَبَّى، وَهُوَ أَبْلَغُ مِنْهُ وَمِنْ تَرْبٍ، بِالتَّكْرِيرِ الَّذِي فِيهِ.

وفيه: «الرَّابُّ كَافِلٌ»، هُوَ زَوْجُ أُمِّ الْيَتِيمِ، وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ، مِنْ رَبَّهْ يَرْبُهُ؛ أَي: أَنَّهُ تَكْفُلُ بِأَمْرِهِ.

ومنه حديث مجاهد: «كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ امْرَأَةً رَابَةً»، يَعْنِي: امْرَأَةً زَوْجِ أُمِّهِ لِأَنَّهُ كَانَ يُرَبِّيهِ.

(س) وفي حديث المغيرة: «حَمَلُهَا رَبَابٌ»، رَبَابُ الْمَرْأَةِ: حِذَانُ وَلَدَتِهَا، وَقِيلَ: هُوَ مَا بَيْنَ أَنْ تَضَعَ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهَا شَهْرَانِ، وَقِيلَ: عِشْرُونَ يَوْمًا، يُرِيدُ أَنَّهَا تَحْمِلُ بَعْدَ أَنْ تَلِدَ يَسِيرًا، وَذَلِكَ مَذْمُومٌ فِي النِّسَاءِ، وَإِنَّمَا يُحْمَدُ أَنْ لَا تَحْمِلَ بَعْدَ الْوَضْعِ حَتَّى تَبْتَ رَضَاعًا وَلَكِنَّا.

(هـ) ومنه حديث شريح: «إِنْ الشَّاةُ تُحْلَبُ فِي

وخرقة يجلو بها الصائغ الحلي، يعني: إنما نُصِبَتْ عاملاً لتُعالج الأمور بِرَأْيِكَ وتُجْلُوها بِتَذْيِيرِكَ، وقيل: هي خرقة الحافض، فيكون قد دَمَّه على هذا القول ونال من عَرْضِه، ويقال: هي صُوفَة من العِهْنِ تُعَلَّقُ في أعناق الإبل وعلى الهوداج ولا طائل لها، فَشَبَّهَ بها أنه من ذوي الشارة والمنظر مع قلة النفع والجدوى، وحكى الجوهري فيها الرَبْدَة - بالتحريك - وقال: هي لغة، والرَبْدَة - بالتحريك، أيضاً: - قَرْيَة معروفة قُرْبَ المدينة، بها قَبْرُ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ.

■ ريز: (س) في حديث عبدالله بن بُسْر: «قال: جاء رسول الله ﷺ إلى داري فوضعت له قُطَيْفَة رَيْبِزَة»؛ أي: ضَخْمَة، من قولهم: كَيْسٌ رَيْبِزٌ وَصْرَة رَيْبِزَة، ويقال للعائل الثَّخِين: رَيْبِز، وقد رُبِزَ رَيْبَازَة، وأُرْبِزَتْ إِرْبَازاً، ومنهم من يقول: رَمِيز - بالميم -، وقال الجوهري - في فصل الراء من حَرْف الزاي -: كَبَشٌ رَيْبِز؛ أي: مُكْتَبَرٌ أَعْجَرُ، مثل رَيْس.

■ ريس: (س) فيه: «إن رجلاً جاء إلى قريش فقال: إن أهل خَيْبَر أسروا محمداً ويريدون أن يُرسلوا به إلى قومه ليقتلوه، فجعل المشركون يُرْبِسون به العباس»، يحتمل أن يكون من الإرباس: وهو المِراغمة؛ أي: يُسَمِّعُونَهُ ما يُسْخِطُهُ ويَغِيظُهُ، ويحتمل: أن يكون من قولهم جاءوا بأمورٍ رَيْس؛ أي: سُود، يعني: يأتونه بداهية، ويحتمل: أن يكون من الرَّيس وهو المُصاب بِجَالٍ أو غيره؛ أي: يصيبون العباس بما يسوءه.

■ ريص: فيه: «إنما يريد أن يتريص بكم الدوائر»، التريص: المُكْثُ والانتظار، وقد تكرر في الحديث.

■ ريص: (هـ) في حديث أم معبد: «فدعا بإناء يُرْبِضُ الرَّهْطَ»؛ أي: يُروِيهم ويُثَقِّلهم حتى يناموا ويمتدوا على الأرض. من ريصَ في المكان يربض إذا لصق به وأقام مُلازماً له. يقال: أُرْبِضَتِ الشمس إذا اشتدَّ حرُّها؛ حتى تربض الوحش في كناسها؛ أي: تجعلها تربض فيه، ويروى بالياء، وسيجيء.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه بعث الضحاك بن سفيان إلى قومه وقال: إذا أتيتهم فاربض في دارهم ظليماً»؛ أي: أقم في دارهم آمناً لا تبرح، كأنك ظلي في كناسه قد أُمِنَ

■ ربجل: في حديث ابن ذي يَزَن: «وَمَلِكاً رِبْجَلاً»، الرِبْجَل - بكسر الراء وفتح الباء الموحدة -: الكثير العطاء.

■ ريغ: (س) في حديث علي: «إن رجلاً خاصم إليه أبا امرأته، فقال: زَوَّجَنِي ابنته وهي مَجْبُونَة، فقال: ما بدا لك من جُنُونِها؟ فقال: إذا جامعَها غُثِي عليها، فقال: تلك الرَبْوَخ؛ لَسْتُ لها بأهل»، أراد أن ذلك يُحَمَّدُ منها، وأصل الرَبْوَخ من تَرَبَّخَ في مَشْيِهِ: إذا اسْتَرْخَى. يقال: رَبَّخَتِ المرأةُ تَرَبَّخَ فهي رَبْوَخ؛ إذا عَرَضَ لها ذلك عند الجماع.

■ ربد: (هـ) فيه: «إن مسجده ﷺ كان مَرَبِداً لِيَتِمَّيْنِ»، المربد: الموضع الذي تُحْبَسُ فيه الإبل والغنم، وبه سُمِّيَ مَرَبِدُ المدينة والبصرة، وهو - بكسر الميم وفتح الباء -، من رَبَدَ بالمكان: إذا أقام فيه، ورَبَدَ إذا حَبَسَ. (هـ) ومنه الحديث: «إنه تَمَّ مَرَبِدُ النَّعَمِ»، والمربد - أيضاً -: الموضع الذي يُجْعَلُ فيه التمر لينشف، كالبيدر للحنطة.

(هـ) ومنه الحديث: «حتى يقوم أبو لبابة يَسُدُّ ثَعْلَبَ مَرَبِدِهِ بِإِزَارِهِ»، يعني: موضع ثَمَرِهِ.

(س) وفي حديث صالح بن عبدالله بن الزبير: «إنه كان يَعْمَلُ رَبْداً بِمَكَّةَ»، الرَبْد - بفتح الباء -: الطين، والرَّبَاد: الطِّينُ؛ أي: بناء من طين كالسُّكَّر، ويجوز أن يكون من الرَبْد: الحَبْس؛ لأنه يَحْبَسُ الماء، ويُرَوَّى بالزاي والنون، وسيجيء في موضعه.

(هـ) وفيه: «إنه كان إذا نَزَلَ عليه الوحيُ أَرَبْدَ وَجْهَهُ»؛ أي: تَغَيَّرَ إلى الغَبْرَة، وقيل: الرَبْدَة: لَوْنٌ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْغَبْرَة.

(هـ) ومنه حديث حُذَيْفَة في الفتن: «أَيَّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا صَارَ مُرَبِّداً»، وفي رواية: «صار مُرَبِّداً»، هما من: أَرَبَدَ وأَرَبَاد، ويريد أَرَبَادُ القلب من حيث المعنى لا الصورة، فإن لَوْنَ القلب إلى السَّوَادِ ما هو.

(هـ) ومنه حديث عمرو بن العاص: «إنه قام من عند عُمَرُ مُرَبِّدَ الْوَجْهِ في كلامٍ أَسْمِعَهُ».

■ ربذ: (هـ) في حديث عمر بن عبد العزيز: «إنه كتب إلى عامله عَدِي بن أَرْطاة: إنما أنت رَبْدَة من الرَبْدِ»، الرَبْدَة - بالكسر والفتح -: صُوفَة يُهْنَأُ بها البعير بالقَطْران،

الرويض، تصغير الرأضة: وهو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور وقعد عن طلبها، وزيادة التاء للمبالغة، والتأفة الخسيس الحقيق.

(هـ) وفي حديث أبي لُبابة: «أنه ارتبط بسلسلة ربّوض إلى أن تاب الله عليه»، هي الضخمة الثقيلة اللازقة بصاحبها، وفعل من أبنية المبالغة يستوي فيه المذكر والمؤنث.

(س) وفي حديث قتل الرّاء يوم الجماع: «كانوا رُبضة»، الرُبضة: مقتل قوم قُتلوا في بقعة واحدة.

■ ربط: (هـ) فيه: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط»، الرباط في الأصل: الإقامة على جهاد العدو بالحرب، وارتباط الخيل وإعدادها، فشبه به ما ذكر من الأفعال الصالحة والعبادة. قال القتيبي: أصل المراقبة أن يربط الفريقان خيولهم في ثغر، كل منهما معد لصاحبه فسمي المقام في الثغور رباطاً، ومنه قوله: «فذلكم الرباط»؛ أي: أن المراقبة على الطهارة والصلاة والعبادة. كالجهد في سبيل الله، فيكون الرباط مصدر رابطت؛ أي: لازمت، وقيل: الرباط هاهنا اسم لما يُربط به الشيء؛ أي: يُشدّ، يعني: أن هذه الخلل تربط صاحبها عن المعاصي وتكفّه عن المحارم.

ومنه الحديث: «إن ربيط بني إسرائيل قال: زين الحكيم الصمت»؛ أي: زاهدكم وحكيمةم الذي ربط نفسه عن الدنيا؛ أي: شدها ومنعها.

ومن حديث عدي: «قال الشعبي: وكان لنا جاراً وربطاً بالنهرين».

ومن حديث ابن الأكوع: «فربطت عليه أستبقي نفسي»؛ أي: تأخرت عنه، كأنه حبس نفسه وشدها.

■ ربيع: (س) في حديث القيامة: «ألم أذكرك ربيع وترأس»؛ أي: تأخذ ربيع الغنيمة. يقال: ربعت القوم أربعهم: إذا أخذت رُبع أموالهم، مثل عشرتهم أعشرهم. يريد: ألم أجعلك رئيساً مطاعاً؛ لأن الملك كان يأخذ الربع من الغنيمة في الجاهلية دون أصحابه، ويسمى ذلك الربع: المرباع.

(هـ) ومنه قوله لعدي بن حاتم: «إنك تاكل المرباع وهو لا يحل لك في دينك»، وقد تكرّر ذكر المرباع في الحديث.

حيث لا يرى إنسياً، وقيل المعنى: أنه أمره أن يأتيهم كالمُتَوَحَّش؛ لأنه بين ظهرائي الكفرة، فمتى رابه منهم ريب نفر عنهم شارداً كما ينفر الظبي.

(س) وفي حديث عمر: «فتحت الباب فإذا شبه الفصيل الرأبض»؛ أي: الجالس المقيم.

ومن الحديث: «كربضة العنز»، ويروى -بكسر الراء-؛ أي: جثتها إذا بركت.

(س) ومنه الحديث: «إنه رأى قبة حولها غنم ربّوض»، جمع رابض.

وحديث عائشة: «رأيت كاني على ظربٍ وحولٍ بقر ربّوض».

(س) وحديث معاوية: «لا تبعثوا الرأبضين التّرك والحبشة»؛ أي: المقيمين الساكنين، يريد: لا تهيجوهم عليكم ما داموا لا يقصدونكم.

(س) ومنه الحديث: «الرأضة: ملائكة أميطوا مع آدم يهدون الضلال»، ولعله من الإقامة -أيضاً-. قال الجوهري: الرأضة: بقية حملة الحجة، لا تخلو منهم الأرض، وهو في الحديث.

(هـ) وفيه: «مثل المنافق كمثل الشاة بين الرّبضين»، وفي رواية: «بين الرّبضين»، الرّبيض: الغنم نفسها، والرّبض: موضعها الذي تربض فيه. أراد أنه مُدْبَذ كالشاة الواحدة بين قطيعين من الغنم، أو بين مرْبُضَيْهِمَا.

ومن حديث علي: «والناس حولي كربيضة الغنم»؛ أي: كالغنم الرّبض.

(س) وفيه: «أنا زعيمٌ بيئت في ربّض الجنة»، هو -بفتح الباء-: ما حولها خارجاً عنها، تشبيهاً بالأبنية التي تكون حول المَدُن وتحت القلاع، وقد تكرّر في الحديث.

(س) وفي حديث ابن الزبير وبناء الكعبة: «فأخذ ابن مطيع العتلة من شِقِّ الرّبض الذي يلي دار بني حميد»، الرّبض -بضم الراء وسكون الباء-: أساس البناء، وقيل: وسطه، وقيل: هو والرّبض سواء، كسُقْم وسُقْم.

(س) وفي حديث نجبة: «زوّج ابنته من رجل وجهزها، وقال: لا يبيت عزباً وله عندنا ربض»، ربض الرجل: المرأة التي تقوم بشأنه، وقيل: هو كل من استرخت إليه، كالأم والبنت والأخت، وكالقيّم والمعيشة والقوت.

(هـ) وفي حديث أشراط الساعة: «وأن تنطق الرويضة في أمر العامة، قيل: وما الرويضة يا رسول الله؟ فقال: الرجل التّافه ينطق في أمر العامة».

ومنه شعر وقد تميم:

نحن الرؤوس وفيها يُقسم الربع
يقال: رُبْعٌ ورُبْعٌ، يريد ربع الغنيمة، وهو واحدٌ من أربعة.

(س) وفي حديث عمرو بن عبسة: «لقد رأيتني وإنِّي لرُبْعُ الإسلام»؛ أي: رابع أهل الإسلام، تقدمني ثلاثة وكنت رابعهم.

(س) ومنه الحديث: «كنت رابع أربعة»؛ أي: واحداً من أربعة.

(س) وفي حديث الشعبي في السَّقَط: «إذا نُكِسَ في الخلق الرابع»؛ أي: إذا صار مضغعة في الرَّحْم؟ لأن الله - عز وجل - قال: «فلإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مُضْغَةٍ».

(س) وفي حديث شريح: حَدَّثَ امْرَأَةً حَدِيثَيْنِ، فَإِنْ أَبَتْ فَأَرْبَعٌ، هذا مثلٌ يُضْرَبُ للبليد الذي لا يفهم ما يُقال له؛ أي: كرّر القول عليها أربع مرات، ومنهم من يرويه بوصل همزة أربع، بمعنى: قَفِّ واقتصر، يقول حَدَّثَهَا حَدِيثَيْنِ، فَإِنْ أَبَتْ فَأَمْسُكْ وَلَا تُتَعِبْ نَفْسَكَ.

(س) وفي بعض الحديث: «فجاءت عيناه بأربعة»؛ أي: بدموع جرت من نواحي عينيه الأربع.

وفي حديث طلحة: «إنه لما رُبِعَ يوم أحدٍ وشَلَّتْ يده قال له: بَاءَ طَلْحَةُ بِالْجَنَّةِ. رُبْعٌ؛ أي: أُصِيبَتْ أَرْبَاعُ رَأْسِهِ وهو نواحيه، وقيل: أصابه حَمَى الرَّبْعِ، وقيل: أُصِيبَ جَبِينُهُ.

(هـ) وفي حديث سبيعة الأسلمية: «لما تَعَلَّتْ من نفاسها تشوفت للخطاب، فقيل لها: لا يَحِلُّ لَكَ، فسألت النبي ﷺ فقال لها: «اربعي على نفسك»، له تأويلان: أحدهما: أن يكون بمعنى التوقف والانتظار، فيكون قد أمرها أن تكف عن التزوج وأن تنتظر تمام عدة الوفاة، على مذهب من يقول: إن عدتها أبعد الأجلين، وهو من رُبِعَ يربع إذا وقف وانتظر، والثاني: أن يكون من ربع الرجل: إذا أَخْصَبَ، وأربع: إذا دخل في الربيع؛ أي: نفّس عن نفسك وأخرجيها من بؤس العدة وسوء الحال، وهذا على مذهب من يرى أن عدتها أدنى الأجلين، ولهذا قال عمر: إذا ولدت وزوجها على سريه - يعني: لم يُدفن - جاز أن تتزوج.

ومنه الحديث: «فإنه لا يربع على ظلعك من لا يحزنه أمرك»؛ أي: لا يحتبس عليك ويصبر إلا من يهجم أمرك. ومنه حديث حليلة السعدية: «أربعي علينا»؛ أي:

أرفقي واقتصري.

ومنه حديث صلة بن أشيم: «قلت: أي نفس! جعل رزقك كفافاً فأربعي؛ فربعت ولم تكُدْ»؛ أي: اقتصري على هذا وارضي به.

(هـ) وفي حديث المزارعة: «ويشترط ما سقى الربيع والأربعاء»، الربيع: النهر الصغير، والأربعاء: جمعه.

ومنه الحديث: «وما يَنْبُتُ على ربيع الساقى»، هذا من إضافة الموصوف إلى الصفة؛ أي: النهر الذي يسقى الزرع.

(هـ) ومنه الحديث: «فعدل إلى الربيع فطهر».

(هـ) ومنه الحديث: «إنهم كانوا يَكْرُونُ الأرض بما ينبت على الأربعاء»؛ أي: كانوا يَكْرُونُ الأرض بشيء معلوم ويشترطون بعد ذلك على مكترها ما يَنْبُتُ على الأنهار والسواقي.

ومنه حديث سهل بن سعد: «كانت لنا عجوز تأخذ من أصول سَلَقٍ كنا نغرسه على أربعائنا».

وفي حديث الدعاء: «اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي»، جعله ربيعاً له لأن الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان ويميل إليه.

(هـ) وفي دعاء الاستسقاء: «اللهم اسقنا غيثاً مُغِيثاً مُرْبِئاً»؛ أي: عامماً يُغني عن الارتياح والنجعة؛ فالناس يربعون حيث شاءوا؛ أي: يُقِيمُونَ ولا يحتاجون إلى الانتقال في طلب الكلأ، أو يكون من أربع الغيث إذا أنبت الربيع.

(س) وفي حديث ابن عبد العزيز: «أنه جمَعَ في مُرْبِئٍ له»، المربع والمتربع والمربّع: الموضع الذي يُنْزَلُ فيه أيام الربيع، وهذا على مذهب من يرى إقامة الجمعة في غير الأمصار.

وفيه ذكر: «مِرْبِعٌ - بكسر الميم -، وهو: مالٌ مِرْبِعٌ بالمدينة في بني حارثة، فأما بالفتح: فهو جبلٌ قرب مكة. (س) وفيه: «لم أجد إلا جملاً خِياراً رباعياً»، يقال: للذكر من الإبل إذا طلعت رباعيته: رباعٌ، والأنثى: رباعية بالتخفيف، وذلك إذا دخلا في السنة السابعة، وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «مُرِي بَنِيكَ أَنْ يُحْسِنُوا غِذَاءَ رَبَاعِهِمْ»، الرِّبَاعُ - بكسر الراء -: جمعُ رُبْعٍ، وهو: ما وُلِدَ من الإبل في الربيع، وقيل: ما وُلِدَ في أول الشتاء، وإحسان غذاها أن لا يُسْتَقْصَى حلب أمهاتها إبقاءً عليها.

ومنه حديث عبد الملك بن عمير: «كأنه أخفاف

الرَّباع.

ومنه حديث عمر: «سأله رجل من الصدقة فأعطاه ربيعةً يتبعها ظئرها»، هو تأنيث الرَّبْع.

(س) ومنه حديث سليمان بن عبد الملك:

إِنْ بَنَى صَبِيَّةٌ صَيْفِيَّوْنَ

أفلح من كان له رِبْعِيَّوْنَ

الرَّبْعِي: الذي ولد في الربيع على غير قياس، وهو مثل للعرب قديم.

(هـ س) وفي حديث هشام في وصف ناقة: «إنها لرباع مسياع»، هي من النوق التي تلد في أول التاج، وقيل: هي التي تبكر في الحمل، ويروى بالياء وسيذكر.

وفي حديث أسامة قال له -عليه الصلاة والسلام-:

«وهل ترك لنا عقيل من ربيع؟»، وفي رواية: «من رباع»،

الرَّبْع: المنزل ودار الإقامة، وربع القوم: محلّتهم، والرَّباع جمعه.

(س) ومنه حديث عائشة: «أرادت بيع رباعها»، أي: منازلها.

(س) ومنه الحديث: «الشفعة في كل ربيعة أو حائط أو أرض»، الربيعة أخص من الربيع.

وفي حديث هرقل: «ثم دعا بشيء كالربيعة العظيمة»، الربيعة: إناء مربّع كالجونة.

(س) وفي كتابه للمهاجرين والأنصار: «إنهم أمة

واحدة على رباعتهم»، يقال: القوم على رباعتهم

ورباعهم؛ أي: على استقامتهم، يريد: أنهم على أمرهم

الذي كانوا عليه، ورباعة الرجل: شأنه وحاله التي هو

رابع عليها؛ أي: ثابت مقيم.

وفي حديث المغيرة: «إن فلاناً قد ارتبع أمر القوم»؛

أي: انتظر أن يؤمر عليهم.

ومنه: «المستربح»: المطبق للشيء، وهو على رباعة

قومه؛ أي: هو سيدهم.

(هـ) وفيه: «أنه مرّ بقوم يربعون حجراً»، ويروى:

يرتبعون، ربع الحجر وارتباعه: إشالته ورفعته؛ لإظهار

القوة، ويسمى الحجر: المربع والربيعية، وهو من ربع

بالمكان: إذا ثبت فيه وأقام.

(هـ) وفي صفته -عليه الصلاة والسلام-: «أطول من

المربع»، هو: بين الطويل والقصير. يقال: رجل ربيعة

ومربع.

(هـ) وفيه: «أغبوا عيادة المريض وأربعوا»؛ أي: دعوه

يومين بعد العيادة وأتوه اليوم الرابع، وأصله من الربيع في

أوراد الإبل، وهو: أن ترد يوماً وتترك يومين لا تسقى، ثم ترد اليوم الرابع.

■ ربغ: فيه: «إن الشيطان قد أربع في قلوبكم وعشش»؛ أي: أقام على فساد اتسع له المقام معه. قاله الأزهري.

وفي حديث عمر: «هل لك في ناقتين مربعتين سميتين»؛ أي: مخصبتين. الإرباغ: إرسال الإبل على الماء تردّه أي وقت شاءت، أربعتها فهي مربعة، وربغت هي، أراد ناقتين قد أربعتا حتى أخضبت أبدانهما وسميتا. وفيه ذكر: «رابع»، هو -بكسر الباء-: بطن وادٍ عند الجحفة.

■ ربق: (هـ) فيه: «من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه»، مفارقة الجماعة: ترك السنة واتباع البدعة، والربقة في الأصل: عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها، فاستعارها للإسلام، يعني ما يشدّ به المسلم نفسه من عرى الإسلام؛ أي: حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه، وتجمع الربقة على ربق، مثل كسرة وكسر، ويقال للحبل الذي تكون فيه الربقة: ربق، وتجمع على أرباق ورباق.

(س) ومنه الحديث: «لکم الوفاء بالعهد ما لم تأكلوا الرباق»، شبه ما يلزم الاعتناق من العهد بالرباق، واستعار الأكل لنقض العهد، فإن البهيمة إذا أكلت الربق خلصت من الشد.

ومنه حديث عمر: «وتذرّوا أرباقها في أعناقها»، شبه ما قلّدت أعناقها من الأوزار والأنام، أو من وجوب الحج، بالأرباق اللازمة لأعناق البهائم.

(هـ) ومنه حديث عائشة تصف أباه: «واضطرب حبل الدين فأخذ بطرفيه وربق لكم أثناء»، تريد لما اضطرب الأمر يوم الردة أحاط به من جوانبه وضمه، فلم يشدّ منهم أحد، ولم يخرج عما جمعهم عليه، وهو من تربيق البهائم: شدّه في الرباق.

(هـ) ومنه حديث علي: «قال لموسى بن طلحة:

انطلق إلى العسكر فما وجدت من سلاح أو ثوب ارتبق

فأقبضه، وأتق الله واجلس في بيتك»، ربق الشيء

وارتبطه لنفسه، كربتته وارتبطته، وهو من الربقة؛ أي:

ما وجدت من شيء أخذ منكم وأصيب فاسترجعه. كان

من حكمه في أهل البغي أن ما وجد من مالهم في يد

أحد يُسترجع منه.

الرِّبوة؛ أي: من امتنع عن الإسلام لأجل الزكاة كان عليه من الجزية أكثر مما يجب عليه بالزكاة.

(هـ) وفي كتابه في صلح نجران: «أنه ليس عليهم رِيَّةٌ ولا دمٌ»، قيل: إنما هي رِيَّةٌ من الرِّبَا، كالحَيَّة من الاحتباء، وأصلهما الواو، والمعنى: أنه أسقط عنهم ما استسلفوه في الجاهلية من سلف، أو جَنَوْهُ من جِنَايَةٍ، والرِّيَّة -مخففة- لُغة في الرِّبَا، والقياس رُبوة، والذي جاء في الحديث رِيَّةٌ -بالتشديد-، ولم يُعرف في اللغة. قال الزمخشري: سبيلها أن تكون فَعُولَةٌ من الرِّبَا، كما جعل بعضهم السَّرِيَّة فَعُولَةٌ من السَّرْو، لأنها أسرى جوارى الرجل.

وفي حديث الأنصار يوم أحد: «لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لَنُرَيَّنَّ عليهم في التمثيل»؛ أي: لنزيدن ولنُضاعفَن.

(هـ) وفي حديث عائشة: «ما لك حشياء رابية»، الرابية: التي أخذها الرِّبْو، وهو التَّهيج وتواتر النَّفْس الذي يعرض للمُسْرَع في مشيه وحركته.

(باب الراء مع التاء)

■ رتب: (هـ) في حديث لقمان بن عاد: «رَتَب رُتُوب الكَعْب»؛ أي: انتصب كما يتصب الكعب إذا رميته، وصفه بالشهامة وحدة النفس. ومنه حديث ابن الزبير: «كان يُصلي في المسجد الحرام، وأحجار المنجنيق تمرّ على أذنه وما يلتفت كأنه كعب رَاتِب».

(س) وفيه: «من مات على مرتبة من هذه المراتب بُعثَ عليها»، المرتبة: المنزلة الرقيّة، أراد بها الغزو والحج ونحوهما من العبادات الشاقة، وهي مفعلة من رَتَب إذا انتصب قائماً، والمرتبُ جمعُها.

وفي حديث حذيفة قال يوم الدار: «أما إنه سيكون لها وقفات ومراتب، فمن مات في وقفاتٍ خيرٌ ممن مات في مراتبها»، المراتب: مضائق الأودية في حُرُونة.

■ رت: (س) في حديث المسور: «أنه رأى رجلاً أَرَتَ يَوْمَ الناس فأخّره»، الأَرَت: الذي في لسانه عُقدة وحُبسة، ويُعَجَّل في كلامه فلا يطأوعه لسانه.

■ رتج: (هـ) فيه: «إن أبواب السماء تُفتح فلا

■ ربك: (هـ) في صفة أهل الجنة: «إنهم يركبون الميائِر على التوق الرُبُك»، هي جمع الأربك، مثل الأرمك، وهو: الأسود من الإبل الذي فيه كدرة.

وفي حديث علي: «تَحْيَر في الظلمات وارتبك في المهلكات»، ارتبك في الأمر: إذا وقع فيه ونشِب ولم يتخلّص، ومنه ارتبك الصيد في الحباله.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «ارتَبَك -والله- الشيخ».

■ ربل: في حديث بني إسرائيل: «فلما كثروا وربلوا»؛ أي: غلظوا، ومنه تربل جسمه: إذا انتفخ وربما.

(هـ) وفي حديث عمرو بن العاص: «انظروا لنا رجلاً يتجنب بنا الطريق، فقالوا: ما نعلم إلا فلاناً فإنه كان ريبلاً في الجاهلية»، الربل: اللَّص الذي يغزو القوم وحده، ورايِلَة العرب هم الحُبْشاء المتلصّصون على أسؤفهم. هكذا قال الهروي، وقال الخطابي: هكذا جاء به المحدث بالباء الموحدة قبل الياء. قال: وأراه الربل، الحرف المعتل قبل الحرف الصحيح. يقال: ذنب ريبال، ولص ريبال، وسَمِي الأسد ريبالاً لأنه يُغَيِّر وحده، والياء زائدة، وقد يُهمز ولا يهمز.

(س) ومنه حديث ابن أنيس: «كأنه الرَبَال الهُصُور»؛ أي: الأسد، والجمع الرراييل والرَّيَابيل، على الهمز وتركه.

■ ربا: قد تكرر ذكر: «الربا»، في الحديث والأصل فيه الزيادة. ربا المال يربوا ربواً: إذا زاد وارتفع، والاسم الرِّبَا -مقصور-، وهو في الشرع: الزيادة على أصل المال من غير عقد تبائع، وله أحكام كثيرة في الفقه. يقال: أَرَبَى الرجل فهو مُرَبٍّ.

ومنه الحديث: «من أجبى فقد أَرَبَى». ومنه حديث الصدقة: «فَتَرَبُوا في كفّ الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل».

(هـ) وفيه: «الفردوس ربوة الجنة»؛ أي: أرفعُها. الرِّبوة -بالضم والفتح-: ما ارتفع من الأرض.

(هـ) وفي حديث طهفة: «من أبى فعليه الرِّبوة»؛ أي: من تقاعد عن أداء الزكاة فعليه الزيادة في الفريضة الواجبة عليه، كالعقوبة له، ويروى: «من أقر بالجزية فعليه

آية، ترتيل القراءة: الثاني فيها والتمهل وتبين الحروف والحركات، تشبيهاً بالثغر المترل، وهو المشبه بنور الأحوان. يقال: رتل القراءة وترتل فيها، وقد تكرر في الحديث.

■ رتم: (س) في حديث أبي ذر: «في كل شيء صدقة حتى في بيانك عن الأرتم»، كذا وقع في الرواية، فإن كان محفوظاً فلعله من قولهم: رمت الشيء: إذا كسرتة، ويكون معناه معنى الأرت، وهو: الذي لا يُفصح الكلام ولا يُصحّحه ولا يُبينه، وإن كان بالثناء المثلثة فيذكر في بابه.

وفيه: «النهى عن شدّ الرتائم»، هي جمع رتيمة، وهي خيطٌ يُشدّ في الأصبع لتستذكر به الحاجة.

■ رتا: (هـ) فيه: «الحسا يرتو فؤاد الحزين»، أي: يشده ويقويه.

وفي حديث فاطمة: «أنها أقبلت إلى النبي ﷺ فقال لها: «اذني يا فاطمة»، فلدنت رتوة، ثم قال لها: اذني يا فاطمة، فلدنت رتوة، الرتوة -هاهنا-: الخطوة.

(هـ) وفي حديث معاذ: «أنه يتقدم العلماء يوم القيامة برتوة»، أي: برمية سهم، وقيل: ببيل، وقيل: مدى البصر.

(هـ) ومنه حديث أبي جهل: «فبَغِبَ في الأرض ثم يندو رتوة».

(باب الراء مع التاء)

■ رثأ: في حديث عمرو بن معدى كرب: «واشربُ التبن من اللبن رثيئة أو صريفاً»، الرثيئة: اللبن الحليب يُصَبّ عليه اللبن الحامض فيرب من ساعته. ومن أمثالهم: «الرثيئة تفتأ الغضب»، أي: تكسره وتذهب.

(هـ) ومنه حديث زياد: «لَهُو أشهى إليّ من رثيئة فُثَّتْ بسُلالة تُغَب في يوم شديد الودية».

■ رثث: (س) فيه: «عفوت لكم عن الرثة»، وهي متاع البيت الدون، وبعضهم يرويه الرثية، والصواب الرثة، بوزن الهرة.

(هـ) ومنه حديث علي: «أنه عَرَفَ رثة أهل النهر،

ترتج»، أي: لا تغلق.

ومنه الحديث: «أمرنا رسول الله ﷺ بإرتاج الباب»، أي: إغلاقه.

ومنه حديث ابن عمر: «أنه صلى بهم المغرب فقال: ولا الضالين، ثم أرتج عليه»، أي: استغلق عليه القراءة، ويقال -أيضاً- للباب: رتاج.

(هـ) ومنه الحديث: «جعل ماله في رتاج الكعبة»، أي: لها، فكتى عنها بالباب، لأن منه يدخل إليها، وجمع الرتاج: رتج.

(هـ) ومنه حديث مجاهد عن بني إسرائيل: «كانت الجراد تأكل مسامير رتجهم»، أي: أبوابهم.

ومنه حديث قس: «وأرض ذات رتاج».

وفيه ذكر: «رتاج» -بكسر التاء-، وهو أطم من أطام المدينة، كثير الذكر في الحديث والمغازي.

■ رتع: (هـ) في حديث الاستسقاء: «اللهم اسقنا غيثاً مربعاً مرتعاً»، أي: يُنبِتُ من الكلأ ما ترتع فيه المواشي وترعاه، والرتع: الاتساع في الخصب، وكل مُخْصِبُ مُرتع.

(هـ) ومنه حديث ابن زمل: «فمنهم المرتع»، أي: الذي يَحْلِي ركابه رتع.

(هـ) ومنه حديث أم زرع: «في شَبَع وزي ورتع»، أي: تتعم.

ومنه الحديث: «إذا مررتُم برياض الجنة فارتعوا»، أراد برياض الجنة: ذكر الله، وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب.

(هـ) ومنه الحديث: «وأنه من يرتع حول الحمى يوشك أن يُخالطه»، أي: يطوف به ويدور حوله.

ومنه حديث عمر: «إني والله أرتع فأشبع»، يريد حسن رعايته للرعية، وأنه يدعهم حتى يشبعوا في المرتع.

(هـ) وفي حديث الغضبان الشيباني: «قال له الحجاج: سَمِنْتَ، قال: أَسَمَنِي القيدُ والرَّتعة»، الرتعة -بفتح التاء وسكونها-: الاتساع في الخصب.

■ رتك: (هـ) في حديث قيلة: «ترتكان بعيريهما»، أي: يحملانهما على السير السريع. يقال: رتك يرتك رتكا ورتكاناً.

■ رتل: في صفة قراءة النبي ﷺ: «كان يُرتل آية

به إليك مرثية لك من طول النهار وشدة الحر؛ أي: توجعاً لك وإشفافاً، من رثى له: إذا رثى وتوجع، وهي من أبنية المصادر، نحو المغفرة والمعدرة، وقيل: الصواب أن يقال: مرثاة لك، من قولهم: رثيت للحي رثياً ومرثاة، ورثيت الميت مرثية.

(س) ومنه الحديث: «أنه نهى عن الترتي»، وهو أن يندب الميت فيقال: وافلاناه.

(باب الرءاء مع الجيم)

■ رجب: (هـ) في حديث السقيفة: «أنا جُذِلُهَا المُحَكَّكُ! وَعُدِّيْهَا المَرْجَبُ»، الرَجَبَةُ: هو أن تُعَمَدَ النخلة الكريمة بيناء من حجارة أو خشب إذا خيفَ عليها لطولها وكثرة حملها أن تقع، ورجبتها فهي مُرَجَبَةٌ، والعُدُقُ: تصغيرُ العُدُقِ -بالفتح-: وهي النخلة، وهو تصغير تعظيم، وقد يكون ترجيبها بأن يُجعل حولها شوكٌ لئلا يُرْفَى إليها، ومن الترجيب التعظيم. يقال: رَجَبَ فلان مولاه؛ أي: عظمه، ومنه سُمِّيَ شهر رَجَب، لأنه كان يُعَظَّم.

ومنه الحديث: «رَجَبٌ مُضَرَّ الذي بين جُمَادَى وشعبان»، أضاف رجباً إلى مُضَرٍّ؛ لأنهم كانوا يُعَظِّمُونَهُ خِلافَ غيرهم، فكانهم اختصَّوا به، وقوله: «بين جُمَادَى وشعبان»، تأكيد للبيان وإيضاح؛ لأنهم كانوا يُنْسِبُونَهُ ويؤخرونه من شهر إلى شهر، فيتحوَّلَ عن موضعه المختص به، فبين لهم أنه الشهر الذي بين جُمَادَى وشعبان، لا ما كانوا يسمونه على حساب النسيء. وفيه: «هل تدرون ما العتيرة؟ هي التي تُسَمَّوْنَهَا الرَّجْبِيَّةَ»، كانوا يذبحون في شهر رجب ذبيحة وينسبونها إليه.

(س) وفيه: «أَلَا تَتَّقُونَ رَوَاجِبَكُمْ»، هي: ما بين عَقْد الأصابع من داخل، واحداً راجبةً، والبراجم: العَقْدُ المتشجعة في ظاهر الأصابع.

■ رجج: (هـ) فيه: «من ركب البحر إذا ارتجج فقد برئت منه الذمة»؛ أي: اضطرب، وهو افتعل، من الرَّجَج، وهو: الحركة الشديدة، ومنه قوله -تعالى-: «إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجاً».

وروى: أرتجج، من الإرتاج: الإغلاق، فإن كان

فكان آخر ما بقي قَدَرٌ.

(هـ) ومنه حديث النعمان بن مقرن يوم نهاوند: «إلا إن هؤلاء قد أخطروا لكم رثة وأخطروا لهم الإسلام»، وجمع الرثة: رثاث.

(هـ) ومنه الحديث: «فَجُمِعَتِ الرِّثَاثُ إِلَى السَّائِبِ».

(هـ) وفي حديث ابن نهيك: «أنه دخل على سعدٍ وعنده متاع رث، ومثال رث؟ أي: خَلَقَ بِالْ.

وفي حديث كعب بن مالك: «أنه ارتث يوم أحد، فجاء به الزبير يقود بزمام راحلته»، الارتثا: أن يُحْمَلَ الجريح من المعركة وهو ضعيفٌ قد أُنْخِثَ الجراح، والرثيث -أيضاً-: الجريح، كالمُرْتَث.

(س) ومنه حديث زيد بن صوحان: «أنه ارتث يوم الجمل وبه رَمَقٌ».

(س) ومنه حديث أم سلمة: «فرآني مرثية»؛ أي: ساقطة ضعيفة، وأصل اللفظة من الرث: الثوب الخلق، والمرث: مُفْتَعِلٌ منه.

■ رثد: (هـ) في حديث عمر: «إن رجلاً ناداه فقال: هل لك في رجل رثدت حاجته وطال انتظاره»؛ أي: دافعت بحوائجه ومطلته، من قولك: رثدت المشاع إذا وضعت بعضه فوق بعض، وأراد بحاجته حوائجه، فأوقع المفرد موقع الجمع، كقوله -تعالى-: «فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ»؛ أي: بذنوبهم.

■ رثع: (هـ) في حديث ابن عبد العزيز يصف القاضي: «ينبغي أن يكون مُلْقِياً للرثع متحملاً للأثمة»، الرثع -بفتح الثاء-: الدناءة والشرُّ والحِرْصُ، ومثيل النفس إلى دنيء المطامع.

■ رثم: (س) فيه: «خير الخيل الأرثم الأقرح»، الأرثم: الذي أنفه أبيض وشفته العليا.

وفي حديث أبي ذر: «بيانك عن الأرثم صدقة»، هو الذي لا يُصَحِّحُ كلامه ولا يبيته لآفة في لسانه أو أسنانه، وأصله من رثيم الحصى، وهو ما دُقَّ منه بالأخفاف، أو من رثمت أنفه إذا كسرت حتى أدميته، فكان فمه قد كُسِرَ فلا يُفَصِّحُ في كلامه، ويروى بالتاء وقد تقدم.

■ رثى: (هـ) فيه: «أن أخت شداد بن أوس بعثت إليه عند فطره بقدر لبن وقالت: يا رسول الله! إنما بعثت

محفوظاً فمعه أغلق عن أن يُركب، وذلك عند كثرة أواجه.

ومنه حديث النفخ في الصور: «فترتج الأرض بأهلها»؛ أي: تضطرب.

ومنه حديث ابن المسيب: «لما قبض رسول الله ﷺ ارتجت مكة بصوت عال».

ومنه حديث علي: «وأما شيطان الردة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره».

وحديث ابن الزبير: «جاء فرج الباب رجاً شديداً»؛ أي: زعزعه وحركه.

(س) ومنه حديث عمر بن عبد العزيز: «الناس رجاجٌ بعد هذا الشيخ»، يعني: ميمون بن مهران، هم رعاع الناس وجهالهم.

■ رجح: (س) في حديث عائشة وزواجها: «إنها كانت على أرجوحة»، وفي رواية: «مرجوحة»، الأرجوحة: حبلٌ يُشدُّ طرفاه في موضع عالٍ ثم يركبه الإنسان ويحرك وهو فيه، سمي به لتحركه ومجيئه وذهابه.

■ رجحن: في حديث علي: «في حُجرات القدس مُرجحين»، أرَجَحَ الشيء: إذا مال من ثقله وتحرك. ومنه حديث ابن الزبير في صفة السحاب: «وارجحن بعد تبسّق»؛ أي: ثقل ومال بعد علوه، أورد الجوهري هذا الحرف في حرف النون، على أن التون أصلية، وغيره يجعلها زائدة من رجح الشيء يرجح: إذا ثقل.

■ رجرج: (هـ) في حديث ابن مسعود: «لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس كرجرجة الماء الخبيث»، الرجرجة -بكسر الراءين-: بقية الماء الكدرة في الحوض المختلطة بالطين، فلا يُتفع بها. قال أبو عبيد: الحديث يروى كرجرجة الماء، والمعروف في الكلام رجرجة، وقال الزمخشري: «الرجرجة: هي المرأة التي يترجرج كفلها، وكتيبة رجرجة: تموج من كثرتها، فكأنه - إن صحّت الرواية - قصد الرجرجة، فجاء بوصفها؛ لأنها طينة رقيقة تترجرج».

(هـ) في حديث الحسن، وذكر يزيد بن المهلب، فقال: «نصبَ قصباً علّق عليها خرقاً فاتّبعه رجرجة من الناس»، أراد: ردالة الناس ورعاعهم الذين لا عقول لهم.

■ رجز: (س) في حديث الوليد بن المغيرة حين قالت قريش للنبي ﷺ إنه شاعر فقال: «لقد عرقت الشعر» رَجَزَهُ وَهَزَجَهُ وقريضه فما هو به»، الرّجَز: بحرٌ من بحور الشعر معروف ونوع من أنواعه، يكون كل مصراع منه مفرداً، وتسمى قصائده أراجيز، واحدها أرجوزة، فهو كهيئة السّجع إلا أنه في وزن الشعر، ويسمى قائله راجزاً، كما يسمى قائل بحور الشعر شاعراً. قال الحري: ولم يلغني أنه جرى على لسان النبي ﷺ من ضروب الرّجَز إلا ضُربان: المنهوك، والمشطور، ولم يعدّهما الخليل شاعراً، فالمنهوك كقوله في رواية البراء: أنه رأى النبي ﷺ على بغلة بيضاء يقول:

أنا النبي لا كذب

أنا ابن عبد المطلب

والمشطور كقوله في رواية جندب: أن النبي ﷺ دَمِيتُ إصبه فقال:

هل أنت إلا إصبعٌ دَمِيت

وفي سبيل الله ما لقيت

وروى أن العجاج أنشد أبا هريرة:

ساقاً بخنداة وكعباً أدرما

فقال: كان النبي -عليه الصلاة والسلام- يُعجبه نحو هذا من الشعر. قال الحري: فأما القصيدة فلم يلغني أنه أنشد بيتاً تاماً على وزنه، إنما كان يُنشد الصدر أو العجز، فإن أنشده تاماً لم يُقِمه على ما بُني عليه، أنشد صدر بيت لبيد:

ألا كل شيء ما خلا الله باطلٌ

وسكت عن عجزه وهو:

وكلّ نعيم لا محالة زائلٌ

وأنشد عجز بيت طرفة:

ويأتيك بالأخبار من لم تُزود

وصدره:

سبّدي لك الأيام ما كنت جاهلاً

وأنشد ذات يوم:

أتمعل نهبي ونهب العبي

سد بين الأقرع وعيينة

فقالوا: إنما هو:

بين عُيينة والأقرع

فأعادها: بين الأقرع وعيينة، فقام أبو بكر فقال: أشهد أنك رسول الله. ثم قرأ: «وما علمناه الشعر وما ينبغي له»، والرّجَز: ليس بشعر عند أكثرهم، وقوله:

أنا ابنُ عبدِ المطلب

لم يقله افتخاراً به؛ لأنه كان يكره الانتساب إلى الآباء الكفار، ألا تراه لما قال له الأعرابي: يا ابن عبد المطلب، قال: قد أجبتك، ولم يتلفظ بالإجابة كراهةً منه لما دعاه به، حيث لم ينسبه إلى ما شرفه الله به من النبوة والرسالة، ولكنه أشار بقوله: أنا ابن عبد المطلب إلى رؤيا رآها عبد المطلب كانت مشهورة عندهم، رأى تصديقها، فذكرهم إياها بهذا القول، والله أعلم.

وفي حديث ابن مسعود: «من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز، إنما سماه راجزاً لأن الرجز أخف على لسان المنشد، واللسان به أسرع من القصيد.

(هـ) وفيه: «كان لرسول الله ﷺ فرس يقال له: المرتجز، سمي به لحسن صهيله.

وفيه: «إن معاذاً أصابه الطاعون فقال عمرو بن العاص: لا أراه إلا رجزاً أو طوفاناً، فقال معاذ: ليس برجز ولا طوفان»، قد جاء ذكر الرجز مكرراً في غير موضع، وهو بكسر الراء: العذاب والإثم والذنب، ورجز الشيطان: وساوسه.

■ وجس: (س) فيه: «أعوذ بك من الرجس النجس»، الرجس: القدر، وقد يُعبر به عن الحرام والفعل القبيح، والعذاب، واللعنة، والكفر، والمراد في هذا الحديث الأول. قال الفراء: إذا بدأوا بالنجس ولم يذكروا معه الرجس فتحوا النون والجيم، وإذا بدأوا بالرجس ثم أتبعوه النجس كسروا الجيم.

ومنه الحديث: «نهى أن يستنجى بروثة وقال: إنها رجس»؛ أي: مستفدرة، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث سطيح: «لما ولد رسول الله ﷺ ارتجس إيوان كسرى»؛ أي: اضطرب وتحرك حركة سُمع لها صوت.

ومنه الحديث: «إذا كان أحدكم في الصلاة فوجد رجساً أو رجزاً فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً».

■ رجع: في حديث الزكاة: «فإنهما يتراجعا بينهما بالسوية»، التراجع بين الخليطين: أن يكون لأحدهما مثلاً أربعون بقرة، وللآخر ثلاثون ومألها مشتركة، فيأخذ العامل عن الأربعين مئة، وعن الثلاثين تسعيناً، فيرجع بأذن المئتين ثلاثة أسباعها على خليطه، وبأذن التسعين بأربعة

أسباعه على خليطه؛ لأن كل واحد من السنتين واجب على الشيوع، كأن المال ملك واحد، وفي قوله: بالسوية دليل على أن الساعي إذا ظلم أحدهما فأخذ منه زيادة على فرضه فإنه لا يرجع بها على شريكه، وإنما يغرم له قيمة ما يخصه من الواجب عليه دون الزيادة، ومن أنواع التراجع أن يكون بين رجلين أربعون شاة، لكل واحد منهما عشرون، ثم كل واحد منهما يعرف عين ماله، فيأخذ العامل من غنم أحدهما شاة، فيرجع على شريكه بقيمة نصف شاة، وفيه دليل على أن الخلطة تصح مع تمييز أعيان الأموال عند من يقول به.

(هـ) وفيه: «أنه رأى في إبل الصدقة ناقة كوما، فسأل عنها المصدق فقال: إني ارتجعتها بإبل فسكت»، الارتجاع: أن يقدم الرجل بإبله المصر فيبيعهها ثم يشتري بشمها غيرها فهي الرجعة -بالكسر-، وكذلك هو في الصدقة، إذا وجب على رب المال سن من الإبل فأخذ مكانها سناً أخرى، فتلك التي أخذ رجعة؛ لأنه ارتجعها من الذي وجبت عليه.

(هـ) ومنه حديث معاوية: «شكت بنو تغلب إليه السنة، فقال: كيف تشكون الحاجة مع اجتلاب المهارة وارتجاع البكارة»؛ أي: تجلبون أولاد الخيل فتبيعونها وترتجعون بأثمانها البكارة لقينة، يعني الإبل.

(هـ) وفيه ذكر: «رجعة الطلاق في غير موضع»، وتفتح راؤها وتكسر على المرة والحالة، وهو ارتجاع الزوجة المطلقة غير الباتنة إلى النكاح من غير استئناف عقد.

وفي حديث السحور: «فإنه يؤذن بليل؛ ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم»، القائم: هو الذي يصلي صلاة الليل، ورجوعه: عوده إلى نومه، أو قعوده عن صلاته إذا سمع الأذان، ويرجع: فعلٌ قاصر ومتعد، تقول: رجع زيد، ورجعته أنا، وهو -هاهنا- متعد؛ ليزواج يُوقظ.

(س) وفي صفة قراءته -عليه الصلاة والسلام- يوم الفتح: «أنه كان يرجع»، الترجيع: ترديد القراءة، ومنه ترجيع الأذان، وقيل: هو تقارب ضروب الحركات في الصوت، وقد حكى عبدالله ابن مغلل ترجيعه بمد الصوت في القراءة نحو: آء آء آء، وهذا إنما حصل منه -والله أعلم- يوم الفتح؛ لأنه كان راكباً، فجعلت الناقة تحركه وتزيه، فحدث الترجيع في صوته.

(س) وفي حديث آخر: «غير أنه كان لا يرجع»،

التَّرجُل والتَّرجيل: تسريحُ الشعر وتنظيفه وتحسينه، كأنه كره كثرة التَّرفَة والتَّنعُّم، والمرجُل والمرح: المُشط، وله في الحديث ذكرٌ، وقد تكرر ذكر التَّرجيل في الحديث بهذا المعنى.

وفي صفته عليه الصلاة والسلام: «كان شعره رجلاً»؛ أي: لم يكن شديد العودة ولا شديد السُّبُوطَة، بل بينهما.

(س) وفيه أنه: «لعن التَّرجلات من النساء»، يعني: اللاتي يتشبهن بالرجال في زيهن وهياتهم، فأما في العلم والرأي فمحمود، وفي رواية: «لعن الرجل من النساء»، بمعنى المترجلة، ويقال: امرأة رجلة؛ إذا تشبَّهت بالرجال في الرأي والمعرفة.

(هـ) ومنه الحديث: «إن عائشة كانت رجلة رأي».

(س) وفي حديث العُرَيْنَيْن: «فما ترجل النهار حتى أتى بهم»؛ أي: ما ارتفع النهار، تشبيهاً بارتفاع الرجل عن الصبي.

وفي حديث أيوب -عليه السلام-: «أنه كان يغتسل عرياناً، فخرَّ عليه رجلٌ من جراد ذهب»، الرجل -بالكسر-: الجراد الكثير.

(هـ) ومنه الحديث: «كان نبلهم رجل جراد».

(س) وحديث ابن عباس: «أنه دخل مكة رجل من جراد، فجعل غلمان مكة يأخذون منه، فقال: أما إنهم لو علموا لم يأخذوه»، كره ذلك في الحرم لأنه صيد.

(هـ) وفيه: «الرؤيا لأول عابر»، وهي على رجل طائر؛ أي: أنها على رجلٍ قدَرٍ جارٍ، وقضاء ماضٍ من خير أو شرٍّ، وأن ذلك هو الذي قسمه الله لصاحبها، من قولهم: اقتسموا داراً فطار سهم فلان في ناحيتها؛ أي: وقع سهمه وخرج، وكل حركة من كلمة أو شيء يجري لك فهو طائرٌ، والمراد أن الرؤيا هي التي يعبرها المعبر الأول، فكأنها كانت على رجل طائر فسقطت ووقعت حيث عبرت، كما يسقط الذي يكون على رجل الطائر بأدنى حركة.

(هـ) وفي حديث عائشة: «أهدى لنا رجل شاة فقسمتها إلا كتفها»، تريد نصف شاة طويلاً، فسمتها باسم بعضها.

ومنه حديث الصعب بن جثامة: «أنه أهدى إلى النبي ﷺ رجل حمار وهو مُحْرَمٌ»؛ أي: أحد شقيقه، وقيل: أراد فخذه.

(هـ) وفي حديث ابن المسيب: «لا أعلم نبياً هلك

ووجهه أنه لم يكن حيثنذ ركباً، فلم يحدث في قراءته الترجيع.

(س) وفيه: «أنه نقل في البدأة الرِّبع، وفي الرجعة الثُّلث»، أراد بالرجعة عود طائفة من الغزاة إلى الغزو بعد قُفُولهم، فيُنْقَلُهم الثلث من الغنيمة؛ لأن نهوضهم بعد القُفُول أشق، والخطر فيه أعظم، وقد تقدم هذا مُستقصى في حرف الباء، والرجعة: المرة من الرجوع.

ومن حديث ابن عباس: «من كان له مالٌ يبلغه حج بيت الله، أو تحب عليه فيه زكاة فلم يفعل، سأل الرجعة عند الموت»؛ أي: سأل أن يُردَّ إلى الدنيا ليُحسن العمل، ويستدرك ما فات، والرجعة: مذهب قوم من العرب في الجاهلية معروف عندهم، ومذهب طائفة من فرق المسلمين من أولي البدع والأهواء، يقولون: إن الميت يرجع إلى الدنيا ويكون فيها حياً كما كان، ومن جملتهم طائفة من الرافضة يقولون: إن علي بن أبي طالب مُستتر في السحاب، فلا يخرج مع من خرج من وكده حتى ينادي مُنادٍ من السماء: اخرج مع فلان، ويشهد لهذا المذهب السوء قوله -تعالى-: «حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعوني، لعلني أعمل صالحاً» يريد الكفار، نحمد الله على الهداية والإيمان.

(س) وفي حديث ابن مسعود: «أنه قال للجلاد: اضرب وارجع يديك»، قيل: معناه أن لا يرفع يديه إذا أراد الضرب، كأنه كان قد رفع يده عند الضرب، فقال: ارجعها إلى موضعها.

(س) وفي حديث ابن عباس: «أنه حين نُعي له قُثم استرجع»؛ أي: قال: إنا لله وإنا إليه راجعون. يقال: منه رجّع واسترجع، وقد تكرر ذكره في الحديث.

(هـ) وفيه: «أنه نهى أن يُستنجى برجيع أو عظم»، الرجيع: العذرة والروث، سمي رجيعاً لأنه رجع عن حالته الأولى بعد أن كان طعاماً أو علفاً.

(هـ) وفيه ذكر: «غزوة الرِّجيع»، وهو ماء لهذيل.

■ رجف: فيه: «أيها الناس اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة»، الراجفة: النفخة الأولى التي يموت لها الخلائق، والرادفة: النفخة الثانية التي يحيون لها يوم القيامة، وأصل الرِّجْف: الحركة والاضطراب. ومنه حديث المبعث: «فرجعَ رَجُفُ بها بؤادره».

■ رجل: (هـ) فيه: «أنه نهى عن الترجل إلا غيباً»،

-بالتحريك-: القبر نفسه، والذي جاء في «كتاب الهروي»: والرَّجَم -بالفتح والتحريك-: الحجارة.

وفي حديث قتادة: «خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجوماً للشياطين، وعلامات يهتدى بها»، الرجوم: جمع رجَم وهو مصدر سُمي به، ويجوز أن يكون مصدرأ لا جمعاً، ومعنى كونها رجوماً للشياطين: أن الشَّهَب التي تنقُص في الليل منفصلة من نار الكواكب ونورها، لا أنهم يُرجمون بالكواكب أنفسها؛ لأنها ثابتة لا تزول، وما ذاك إلا كقبس يُؤخذ من نار، والنار ثابتة في مكانها، وقيل: أراد بالرجوم: الظنون التي تحزّر وتظنّ، ومنه قوله -تعالى-: «ويقولون خمسة سادسهم كلُّهم رجماً بالغيب»، وما يُعانيه المنجمون من الخدس والظنّ والحكم على اتصال النجوم وافتراقها، وإياهم عني بالشياطين لأنهم شياطين الإنس، وقد جاء في بعض الأحاديث: «من اقتبس باباً من علم النجوم لغير ما ذكر الله فقد اقتبس شعبة من السحر، المنجم كاهن، والكاهن ساحر، والساحر كافر»، فجعل المنجم الذي يتعلّم النجوم للحكم بها وعليها، وينسب التأثيرات من الخير والشر إليها كافراً. نعوذ بالله من ذلك، ونسأله العصمة في القول والعمل، وقد تكرّر ذكر رجَم الغيب والظنّ في الحديث.

■ رجن: (هـ) في حديث عمر، أنه كتب في الصدقة إلى بعض عماله كتاباً فيه: «ولا تحبس الناس أولهم على آخرهم، فإن الرجنّ للماشية عليها شديد ولها مهلك»، رجنّ الشاة رجنّاً: إذا حبسها وأساء علفها، وهي شاة راجنّ وداجنّ؛ أي: آلفة للمنزل، والرجنّ: الإقامة بالمكان.

(هـ) وفي حديث عثمان: «أنه غطى وجهه وهو مُحَرَّم بقطيفة حمراء أرجوان»؛ أي: شديدة الحمرة، وهو معرّب من أرغوان، وهو شجر له نور أحمر، وكل لون يشبهه فهو أرجوان، وقيل: هو الصبغ الأحمر الذي يقال له التَّشاسْتِج، والذكر والأنثى فيه سواء. يقال: ثوب أرجوان، وقطيفة أرجوان، والأكثر في كلامهم إضافة الثوب أو القطيفة إلى الأرجوان، وقيل: إن الكلمة عربية والألف والنون زائدتان. ما يرد في الحرف يشبهه فيه المهموز بالمعتل؛ فلذلك أخرناه وجمعناه -هاهنا-.

■ رجا: في حديث توبة كعب بن مالك: «وأرجأ

على رجله من الجبابة ما هلك على رجل موسى -عليه السلام-؛ أي: في زمانه. يقال: كان ذلك على رجل فلان؛ أي: في حياته.

(هـ) وفيه: «أنه -عليه الصلاة والسلام- اشترى رجل سراويل، هذا كما يقال: اشترى زوج خُفّ، وزوج نعل، وإنما هما زوجان، يريد رجلي سراويل، لأن السراويل من لباس الرّجلين، وبعضهم يسمي السراويل رجلاً.

(س) وفيه: «الرّجل جبار»؛ أي: ما أصابت الدابة برجلها فلا قود على صاحبها، والفقهاء فيه مختلفون في حالة الرّكوب عليها وقودها وسوقها، وما أصابت برجلها أو يدها، وقد تقدّم ذلك في حرف الجيم، وهذا الحديث ذكره الطبراني -مرفوعاً-، وجعله الخطابي من كلام الشعبي.

وفي حديث الجلوس في الصلاة: «إنه لجفاء بالرّجل»؛ أي: بالمصلي نفسه، ويروى بكسر الراء وسكون الجيم، يريد: جلوسه على رجله في الصلاة.

وفي حديث صلاة الخوف: «فإن كان خوف هو أشدّ من ذلك صلّوا رجالاً وركباناً»، الرّجال جمع راجل؛ أي: ماش.

وفي قصيد كعب بن زهير:

تظلّ منه سباع الجوّ ضامزة

ولا تُشّي يواديه الأراجيلُ

هم الرّجالة، وكأنه جمع الجمع، وقيل: أراد بالأراجيل: الرّجال، وهو جمع الجمع -أيضاً-.

وفي حديث رفاعة الجذامي ذكر: «رجلي»، هي بوزن دَفْلَى: حرة رجلى في ديار جذام.

■ رجم: (هـ) فيه: «أنه قال لأسامة: انظر هل ترى رجماً»، الرّجَم -بالتحريك-: حجارة مجتمعة يجمعها الناس للبناء وطي الآبار، وهي الرّجَام -أيضاً-.

(هـ) ومنه حديث عبدالله بن مغفل: «لا ترجموا قبري»؛ أي: لا تجعلوا عليه الرّجَم، وهي الحجارة، أراد: أن يسوّه بالأرض ولا يجعلوه مستمّاً مرتفعاً، وقيل: أراد لا تنوحوا عند قبري، ولا تقولوا عنده كلاماً سيئاً قبيحاً، من الرّجَم: السّبّ والشتم. قال الجوهري: المحدثون يروونه: لا ترجموا قبري؛ مخففاً، والصحيح: لا تُرجموا -مشدداً-؛ أي: لا تجعلوا عليه الرّجَم، وهي جمع رجمة -بالضم-؛ أي: الحجارة الضخام، قال: والرّجَم

«مرحباً»؛ أي: لقيت رُحْباً وسعة، وقيل: معناه رَحَبَ الله بك مرحباً، فجعل المرحب موضع الترحيب.

(هـ) ومنه حديث ابن زمل: «على طريق رَحْب»؛ أي: واسع.

وفي حديث كعب بن مالك: «فنحنُ كما قال الله فينا: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾».

(س) ومنه حديث ابن عوف: «قَلَدُوا أَمْرَكُمْ رَحْبَ الذَّرَاعِ»؛ أي: واسع القوة عند الشدائد.

(س) ومنه حديث ابن سيار: «أَرْحَبُكُم الدَّخُولُ فِي طَاعَةِ فُلَانٍ؟»؛ أي: أَوْسَعُكُمْ؟ ولم يجيء فعل - بضم العين - من الصحيح متعدياً غيره.

■ رَحِرَح: (س) في حديث أنس: «فَأَتَيْتُ بِقَدَحٍ رَحِرَاحٍ فَوَضَعْتُ فِيهِ أَصَابِعِي»، الرَّحِرَاح: القريب القعر مع سعة فيه.

(هـ) ومنه الحديث في صفة الجنة: «وَيُجْبُو حُوتُهَا رَحْرَحَانِيَّةً»؛ أي: وسطها فيح واسع، والألف والنون زيدتا للمبالغة.

■ رَحَض: في حديث أبي ثعلبة سألته عن أواني المشركين فقال: «إِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَهَا فَارْحَضُوهَا بِالْمَاءِ، وَكُلُوا وَاشْرَبُوا»؛ أي: اغسلوها، والرحض: الغسل.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «قَالَتْ فِي عَثْمَانَ: اسْتَأْبَاهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكَهُ كَالثَّوْبِ الرَّحِيضِ أَحَالُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ»، الرَّحِيضُ: المغسول، فعيل بمعنى مفعول، تريد أنه لما تاب وتطهر من الذنب الذي نسبوه إليه قتلوه.

ومنه حديث ابن عباس في ذكر الخوارج: «وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ مَرَحَضَةٌ»؛ أي: مغسولة.

(هـ) وحديث أبي أيوب: «فَوَجَدْنَا مَرَاغِيضَهُمْ قَدْ اسْتَقْبَلُ بِهَا الْقِبْلَةَ»، أراد: المواضع التي بُنِيَتْ للغائط، واحداً مرحاض؛ أي: مواضع الاغتسال.

(س) وفي حديث نزول الوحي: «فَمَسَحَ عَنْهُ الرَّحَضَاءُ»، هو: عرق يغسل الجلد لكثيرته، وكثيراً ما يُستعمل في عرق الحُمَّى والمرض.

ومنه الحديث: «جَعَلَ يَمْسَحُ الرَّحَضَاءَ عَنْ وَجْهِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ»، وقد تكرر ذكرها في الحديث.

■ رَحَق: فيه: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَقَى مُؤْمِنًا عَلَى ظُلْمٍ سَقَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ»، الرَّحِيق: من أسماء

رسول الله ﷺ «أَمَرْنَا»؛ أي: أخره، والإرجاء: التأخير، وهذا مهموز.

(س) ومنه حديث ذكر: «الْمُرْجَةُ»، وهم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة. سُمُّوا مُرْجَةً لاعتقادهم أن الله أَرْجَأَ تَعْذِيبَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي؛ أي: أخره عنهم، والمُرْجَةُ تَهْمَزُ وَلَا تُهْمَزُ، وكلاهما بمعنى: التأخير. يقال: أَرْجَأْتُ الْأَمْرَ وَأَرْجَيْتُهُ إِذَا أَخَّرْتَهُ؛ فَتَقُولُ: مِنَ الْهَمْزِ رَجُلٌ مُرْجِيٌّ، وَهِيَ الْمُرْجَةُ، وَفِي النِّسْبِ مُرْجِيٌّ، مِثَالُ مُرْجَعٍ، وَمُرْجَعَةٍ، وَمُرْجَعِيٍّ، وَإِذَا لَمْ تَهْمَزْهَ قُلْتَ: رَجُلٌ مُرْجٍ وَمُرْجِيَّةٌ، وَمُرْجِيٌّ، مِثَالُ مُعْطٍ، وَمُعْطِيَّةٌ، وَمُعْطِيٍّ.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَتَبَايَعُونَ الذَّهَبَ وَالطَّعَامَ مُرْجِيًّا»؛ أي: مؤجلاً مؤخراً، ويهمز ولا يهمز، وفي كتاب الخطابي على اختلاف نسخه: مُرْجِيٌّ بِالتَّشْدِيدِ لِلْمَبَالِغَةِ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنَّ يَشْتَرِي مِنْ إِنْسَانٍ طَعَامًا بِدِينَارٍ إِلَى أَجَلٍ، ثُمَّ يَبِيعُهُ مِنْهُ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ بِدِينَارَيْنِ - مثلاً -، فَلَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ يَبِيعُ ذَهَبًا بِذَهَبٍ وَالطَّعَامَ غَائِبًا، فَكَأَنَّهُ قَدْ بَاعَهُ دِينَارَهُ الَّذِي اشْتَرَى بِهِ الطَّعَامَ بِدِينَارَيْنِ، فَهُوَ رِبَاً، وَلِأَنَّهُ يَبِيعُ غَائِبًا بِنَاجِزٍ وَلَا يَصِحُّ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِيهِ ذِكْرُ الرَّجَاءِ بِمَعْنَى: التَّوَقُّعِ وَالْأَمَلِ. تَقُولُ: رَجَوْتُهُ أَرْجُوهُ رَجَوًّا وَرَجَاءً وَرَجَاوَةً، وَهَمْزَتُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ بِدَلِيلِ ظُهُورِهَا فِي رَجَاوَةٍ، وَقَدْ جَاءَ فِيهَا رَجَاءَةٌ.

ومنه الحديث: «إِلَّا رَجَاءَةً أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا».

(س) وفي حديث حذيفة: «لَمَّا أَتَيْتُ بِكَفْنِهِ قَالَ: إِنْ يُصِيبُ أَخَوَكُم خَيْرًا فَعَسَى، وَإِلَّا فَلْيَتَرَامَ بِي رَجَوَاهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»؛ أي: جانباً الحفرة، والضمير راجع إلى غير المذكور، يريد به الحفرة، والرَّجَا - مقصور - ناحية الموضع، وتثنيته رَجَوَان، كعصاً وعصَوَان، وجمعه أَرْجَاءُ، وقوله: فليترام بي، لفظه أمرٌ، والمراد به الخبر؛ أي: وإِلَّا تَرَامِي بِي رَجَوَاهَا، كقوله: «فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا».

(هـ) ومنه حديث ابن عباس ووصف معاوية فقال: «كَانَ النَّاسُ يَرُدُّونَ مِنْهُ أَرْجَاءً وَإِدْرَحَبًا»؛ أي: نواحيه، وصفه بسعة العطن والاحتمال والأناة.

(باب الراء مع الهاء)

■ رَحَب: (هـ) فيه أنه قال لخزيمة بن حكيم:

والترحيل والإرحال بمعنى: الإزعاج والإشخاص، وقيل: تُرحَلهم؛ أي: تنزلهم المراحل، وقيل: ترحل معهم إذا رحلوا وتنزل معهم إذا نزلوا.

وفيه: «أن رسول الله ﷺ خرج ذات غداة وعليه مرطٌ مُرحَلٌ»، المرحَل: الذي قد نُقش فيه تصاوير الرّحال.

(هـ) ومنه حديث عائشة -وذكرت نساء الأنصار-: «فقامت كل امرأة إلى مرطها المرحَل».

(هـ) ومنه الحديث: «كان يصلي وعليه من هذه المرحلات»، يعني: المُرُوط المرحلة، وتُجمع على المراحل. (هـ) ومنه الحديث: «حتى يئني الناس بيوتاً يوشونها وشي المراحل»، ويقال لذلك العمل: الترحيل.

(س هـ) وفيه: «لَتَكْفَنَ عن شتمه أو لأرحلنك بسيفي»؛ أي: لأعلونك به. يقال: رحلته بما يكره؛ أي: ركبته.

■ رحم: في أسماء الله -تعالى-: «الرحمن الرحيم»، وهما اسمان مشتقان من الرحمة، مثل ندمان ونديم، وهما من أبنية المبالغة، ورحمان أبلغ من رحيم، والرحمن خاصٌّ لله لا يُسمّى به غيره ولا يوصف، والرحيم يوصف به غير الله -تعالى-، فيقال: رجلٌ رحيم، ولا يقال رحمن.

(هـ) وفيه: «ثلاث يتقصُّ بهنّ العبد في الدنيا، ويُدرك بهنّ في الآخرة ما هو أعظم من ذلك: الرُّحْم، والحياء، وعي اللسان»، الرُّحْم -بالضم-: الرحمة، يقال: رَحِمَ رُحْمًا، ويريد بالتقصان ما ينال المرء بقسوة القلب، ووقاحة الوجه، وبسطة اللسان التي هي أضداد تلك الخصال من الزيادة في الدنيا.

(س) ومنه حديث مكة: «هي أمُّ رُحْم»؛ أي: أصل الرحمة.

وفيه: «من ملك ذا رَحِمٍ مَحْرَمٌ فهو حرٌّ»، ذو الرحم: هم الأقارب، ويقع على كلٍّ من يجمع بينك وبينه نسب، ويُطلق في الفرائض على الأقارب من جهة النساء، يقال: ذو رحمٍ محرمٍ ومُحرَّم، وهم من لا يحلّ نكاحه كالأم والبنت والأخت والعمة والخالة، والذي ذهب إليه أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين، وإليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه وأحمد أن من ملك ذا رَحِمٍ مَحْرَمٍ عتق عليه ذكراً كان أو أنثى، وذهب الشافعي وغيره من الأئمة والصحابة والتابعين إلى أنه يعتق عليه الأولاد

الخمر، يريد خمر الجنة، والمختوم: المصون الذي لم يبتذل لأجل ختمه.

■ رحل: (هـ) فيه: «تجدون الناس كإبلٍ مائة ليس فيها راحلة»، الراحلة من الإبل: البعير القويّ على الأسفار والأحمال، والذَّكَر والأنثى فيه سواء، والهاء فيها للمبالغة، وهي التي يختارها الرجل لركبته ورحله على النجابة وتمام الخلق وحُسن المنظر، فإذا كانت في جماعة الإبل عُرِفَتْ، وقد تقدم معنى الحديث في حرف الهمزة عند قوله: «كإبلٍ مائة».

(هـ) ومنه حديث النابغة الجعدي: «إن ابن الزبير أمر له براحلة رحيل»؛ أي: قويّ على الرّحلة، ولم تثبت الهاء في رحيل، لأن الراحلة تقع على الذَّكَر.

ومنه الحديث: «في نجابة ولا رُحْلة»، الرحلة -بالضم-: القوة، والجودة -أيضاً-، وتروى بالكسر بمعنى: الارتحال.

(هـ) وفيه: «إذا ابتَلت النعال فالصلاة في الرّحال»، يعني: الدَّور والمساكن والمنازل، وهي جمعُ رَحْل. يقال: لمنزل الإنسان ومُسْكَنه: رَحْلُه، وانتهينا إلى رحالنا؛ أي: منازلنا.

(هـ) ومنه حديث يزيد بن شجرة: «وفي الرّحال ما فيها».

(س) وفي حديث عمر: «قال: يا رسول الله حولتُ رَحْلي البارحة»، كنّى برحله عن زوجته، أراد به: غُشيانها في قُبَلها من جهة ظهرها؛ لأنَّ المُجامع يعلو المرأة ويركبها مما يلي وجهها، فحيث ركبها من جهة ظهرها كنّى عنه بتحويل رَحْلِه، إما أن يريد به المنزل والمأوى، وإما أن يريد به الرّحل الذي تُركب عليه الإبل، وهو الكُور، وقد تكرر ذكر رَحْل البعير مفرداً ومجموعاً في الحديث، وهو له كالسَّرَج للفرس.

ومنه حديث ابن مسعود: «إنما هو رحل وسرَج، فرحَلُ إلى بيت الله، وسرَجٌ في سبيل الله»، يريد أن الإبل تُركب في الحجّ، والخيَل تُركب في الجهاد.

(هـ) وفيه: «أن النبي ﷺ سجد فركبه الحسن فأبطأ في سجوده، فلما فرغ سئل عنه؟ فقال: إن ابني ارتحلني فكَرِهْتُ أن أعجِّلَه»؛ أي: جعلني كالراحلة فركب على ظهره.

(هـ) وفيه: «عند اقتراب الساعة تخرج نارٌ من قعر عدنَ تُرحَلُ الناس»؛ أي: تُحملهم على الرّحيل، والرّحيل

والآباء والأمهات، ولا يعتق عليه غيرهم من ذوي قرابته،
وذهب مالك إلى أنه يعتق عليه الولد والوالدان والإخوة،
ولا يعتق غيرهم.

■ رحا : (هـ) فيه : «تدور رحا الإسلام لخمس أو
ست أو سبع وثلاثين سنة، فإن يَمُ لهم دينهم يَمُ لهم
سبعين سنة، وإن يهلكوا فسبيل من هلك من الأمم»،
وفي رواية: «تدور في ثلاث وثلاثين سنة، أو أربع
وثلاثين سنة، قالوا: يا رسول الله سوى الثلاث والثلاثين؟
قال: نعم».

يقال: دارت رحا الحرب إذا قامت على ساقها،
وأصل الرّحا: التي يطحن بها، والمعنى: أن الإسلام يمتد
قيام أمره على سنن الاستقامة والبعد من إحداثات الظلمة
إلى تقضي هذه المدة التي هي بضْع وثلاثون، ووجهه أن
يكون قتاله وقد بقيت من عمره السنون الزائدة على
الثلاثين باختلاف الروايات، فإذا انضمت إلى مدة خلافة
الأئمة الراشدين وهي ثلاثون سنة كانت بالغة ذلك المبلغ،
وإن كان أراد سنة خمس وثلاثين من الهجرة؛ ففيها خرج
أهل مصر وحصرها عثمان -رضي الله عنه- وجرى فيها
ما جرى، وإن كانت ستاً وثلاثين، ففيها كانت وقعة
الجمل، وإن كانت سبعاً وثلاثين ففيها كانت وقعة صفين،
وأما قوله: يَمُ لهم سبعين عاماً، فإن الخطابي قال: يشبه
أن يكون أراد مدة ملك بني أمية وانتقاله إلى بني العباس،
فإنه كان بين استقرار الملك لبني أمية إلى أن ظهرت دُعاة
الدولة العباسية بخراسان نحو من سبعين سنة، وهذا
التأويل كما تراه، فإن المدة التي أشار إليها لم تكن سبعين
سنة، ولا كان الذين فيها قائماً، ويروى: «تزل رحا
الإسلام»، عوض تدور؛ أي: تزل عن بُتوتها
واستقرارها.

(س) وفي حديث صفة السحاب: «كيف ترون
رحاها»؛ أي: استدارتها، أو ما استدار منها.
(هـ) وفي حديث سليمان بن صُرد: «أتيت علياً حين
فرغ من مرّحى الجمل»، المرّحى: الموضع الذي دارت عليه
رحا الحرب. يقال: رَحَيْت الرّحاً ورحوتها إذا أدركتها.

(باب الراء مع الخاء)

■ رخخ : (هـ) فيه : «يأتي على الناس زمان أفضلهم
رخاخاً أقصدهم عيشاً»، الرّخاخ: لين العيش، ومنه أرض

رخاخ؛ أي: لينة رخوة.

■ رخل : (س) في حديث ابن عباس: «وسئل عن
رجل أسلم في مائة رَخْل فقال: لا خير فيه»، الرّخل
-بكسر الخاء-: الأنثى من سخال الضأن، والجمع رِخال
ورخلان -بالكسر والضم-، وإنما كره السّلم فيها لتفاوت
صفاتها وقدر سِنّها.

■ رخم : (س) في حديث الشعبي، وذكر الرافضة
فقال: «لو كانوا من الطير لكانوا رَخَمًا»، الرّخم: نوع من
الطير معروف، واحدته رَخْمة، وهو موصوف بالغدر
والموق، وقيل: بالقذر.
ومنه قولهم: «رَخِمَ السّقاء؛ إذا أُنْتِن».

وفيه ذكر: «شِعْب الرّخْم بمكة».
(هـ) وفي حديث مالك بن دينار: «بلغنا أن الله
-تبارك وتعالى- يقول لداود يوم القيامة: يا داود! مجّدني
اليوم بذلك الصوت الحسن الرّخيم»، هو: الرقيق الشّجي
الطيب النّعمة.

■ رخا : في حديث الدعاء: «اذكُر الله في الرّخاء
يذكُرْك في الشدة».
والحديث الآخر: «فَلْيَكْثِرِ الدعاء عند الرّخاء»،
الرّخاء: سعة العيش.
(هـ) ومنه الحديث: «ليس كلّ الناس مُرْخَى عليه»؛
أي: موسّعاً عليه في رزقه ومعيشته.
(هـ) والحديث الآخر: «اسْتَرخِيَا عني»؛ أي: انبسطا
واتسعا.
وحديث الزبير وأسماء في الحجّ: «قال لها: استرخي
عني»، وقد تكرر ذكر الرّخاء في الحديث.

(باب الراء مع الدال)

■ ردا : في وصية عمر عند موته: «وأوصيه بأهل
الأمصار خيراً، فإنهم رَدُّ الإسلام وجُباة المال»، الرّدء:
العون والناصر.

■ رذح : (هـ) في حديث أمّ زرع: «عكومها رذاح»،
يقال: امرأة رذاح: ثقيلة الكفل، والعكوم: الأعدال،
جمع عِكْم، وصفها بالثقل لكثرة ما فيها من المتاع

والثياب.

(هـ) ومنه حديث علي: «إن من ورائكم أموراً مُتَمَاحِلَةً رُدْحاً»، المتماحلة: المتطاوله، والرُدْح: الثقيلة العظيمة، واحدها رُدَاح: يعني: الفتن، ورُوي: «إن من ورائكم فِتْنَةً مُرْدِحَةً»؛ أي: مثقلة، وقيل: مُغْطِيَةٌ عَلَى الْقُلُوبِ. من أَرْدَحَتِ البيت إذا سترته، ومن الأول: حديث ابن عمر في الفتن: «لَا كُوتَنَ فِيهَا مِثْلُ الْجَمَلِ الرَّدَّاحِ»؛ أي: الثقل الذي لا انبعاث له. (هـ) ومنه حديث أبي موسى وذكر الفتن فقال: «وَبَقِيَتِ الرَّدَّاحُ الْمَظْلَمَةُ»؛ أي: الثقيلة العظيمة.

■ ردد: في صفته -عليه الصلاة والسلام-: «ليس بالطويل البائن ولا القصير المتردد»؛ أي: المتناهي في القصر، كأنه تردد بعض خلقه على بعض، وتداخلت أجزاؤه.

وفي حديث عائشة: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»؛ أي: مردود عليه. يقال: أمر رد؛ إذا كان مخالفاً لما عليه أهل السنة، وهو مصدرٌ وصف به.

(س هـ) وفيه: «أنه قال لسراقة بن جعشم: ألا أدلك على أفضل الصدقة؟ ابتئك مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك»، المردودة: التي تُطْلَق وتُرد إلى بيت أبيها، وأراد: ألا أدلك على أفضل أهل الصدقة؟ فحذف المضاف.

(هـ س) ومنه حديث الزبير في وصيته بدار وقفها: «وللمردودة من بناته أن تسكنها»، لأن المطلقة لا مسكن لها على زوجها.

(س هـ) وفيه: «رُدُّوا السائل ولو بظلفٍ محرق»؛ أي: أعطوه ولو ظلفاً محرقاً، ولم يُرد رد الحرمان والمنع، كقولك: سلّم فرد عليه؛ أي: أجابه.

وفي حديث آخر: «لا تردوا السائل ولو بظلف محرق»؛ أي: لا تردوه رد حرمان بلا شيء، ولو أنه ظلف.

(س) وفي حديث أبي إدريس الخولاني: «قال لمعاوية: إن كان داوى مرضاها، ورد أولها على آخرها»؛ أي: إذا تقدمت أوائلها وتباعدت عن الأواخر لم يدعها تتفرق، ولكن يحبس المتقدمة حتى تصل إليها المتأخرة.

(س) وفي حديث القيامة والخوض: «فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم»؛ أي: متخلفين عن بعض الواجبات، ولم يُرد ردة الكفر، ولهذا قيده بأعقابهم، لأنه

لم يرتد أحد من الصحابة بعده، وإنما ارتد قوم من جفاة الأعراب.

وفي حديث الفتن: «ويكون عند ذلكم القتال ردة شديدة»، هو -بالفتح-؛ أي: عطفة قوية.

(هـ س) وفي حديث ابن عبد العزيز: «لا رد يدي في الصدقة»، رد يدي -بالكسر والتشديد والقصر-: مصدر من رد يرد، كالفِتْنَتِي والحَصِيصِي، المعنى: أن الصدقة لا تؤخذ في السنة مرتين، كقوله -عليه الصلاة والسلام-: «لَا تُنِي فِي الصَّدَقَةِ».

■ ردع: في حديث الإسراء: «فمررنا بقوم ردع»، الردع: جمع أَرَدَع، وهو من الغنم: الذي صدره أسود وباقيه أبيض. يقال: تيس أَرَدَع وشاة ردعاء.

(هـ) وفي حديث عمر: «إن رجلاً قال له: رميتُ ظبياً فأصبتُ خُشْشَاءً، فركب ردعه فمات»، الردع: العنق؛ أي: سقط على رأسه فاندقت عنقه، وقيل: ركب ردعه؛ أي: خرّ صريعاً لوجهه، فكلما همّ بالنهوض ركب مقاديه. قال الزمخشري: الردع -هاهنا- اسم للدم على سبيل التشبيه بالزعفران، ومعنى ركوبه دمه: أنه جرح فسال دمه فسقط فوقه متشحطاً فيه. قال: ومن جعل الردع العنق فالتقدير: ركب ذات ردعه؛ أي: عنقه، فحذف المضاف، أو سَمِيَ العنق ردعاً على سبيل الاتساع.

وفي حديث ابن عباس: «لم يئنه عن شيء من الأردية إلا عن المزعفرة التي تردع على الجلد»؛ أي: تنفض صبغها عليه، وثوب رديع: مصبوغ بالزعفران.

(س) ومنه حديث عائشة: «كُفّن أبو بكر في ثلاثة أثواب أحدها به ردع من زعفران»؛ أي: لطيخ لم يعمه كله.

(هـ) وفي حديث حذيفة: «وردع لها ردعة»؛ أي: وجّم لها حتى تغير لونه إلى الصفرة.

■ ردغ: (س) فيه: «من قال في مؤمن ما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال»، جاء تفسيرها في الحديث: «أنها عُصارة أهل النار»، والردغة -بسكون الدال وفتحها-: طينٌ ووحل كثير، وتُجمع على ردغ وِرْدَاغ.

(س) ومنه حديث حسان بن عطية: «مَن قفا مؤمناً بما ليس فيه وقفه الله في ردغة الخبال».

(س) ومنه الحديث: «من شرب الخمر سقاه الله من

لغتان، كأنه تفعل، من الردى: الهلاك؛ أي: اذبحه في أي موضع أمكن من بدنه إذا لم تتمكن من نحره.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذي ردى فهو يَنْزَعُ بذنبه»، أراد: أنه وقع في الإثم وهلك، كالبعير إذا تردى في البئر، وأريد أن يَنْزَعُ بذنبه فلا يُقدَّر على خلاصه.

وفي حديثه الآخر: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تُردِّيه بُعداً ما بين السماء والأرض»؛ أي: تُوقِّعه في مهلكة.

وفي حديث عاتكة:

بِجَاوَاءِ تَرْدِي حَافَتَيْهِ الْمَقَانِبُ

أي: تعدو. يقال: ردى الفرس يردى ردياً، إذا أسرع بين العدو والمشي الشديد.

وفي حديث ابن الأكوع: «فرديتهم بالحجارة»؛ أي: رميتهم بها. يقال: ردى يردى ردياً، إذا رمى، والمردى والمرءة: الحجر، وأكثر ما يقال في الحجر الثقيل.

(س) ومنه حديث أحد: «قال أبو سفيان: من رده؟»؛ أي: من رماه.

(هـ) وفي حديث علي: «من أراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء». قيل: وما خفة الرداء؟ قال: قلة الدين، سمي رداء لقولهم: ديتك في ذمتي، وفي عنقي، ولازم في رقبتي، وهو موضع الرداء، وهو الشوب، أو البرد الذي يضعه الإنسان على عاتقيه وبين كتفيه فوق ثيابه، وقد كثر في الحديث، وسمي السيف رداءً؛ لأن من تقلده فكانه قد تردى به.

ومنه حديث قس: «تردوا بالصمصام»؛ أي: صيروا السيوف بمنزلة الأردية.

ومنه الحديث: «نعم الرداء القوس»، لأنها تُحمَل في موضع الرداء من العاتق.

(باب الراء مع الذال)

■ رذذ: (س) فيه: «ما أصاب أصحاب محمد يوم بدر إلا رذاذاً لبد لهم الأرض»، الرذاذ: أقل ما يكون من المطر، وقيل: هو كالغبار.

■ رذل: فيه: «وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر»؛ أي: آخره في حال الكبر والعجز والخرف، والأرذل من كل شيء: الرديء منه.

ردغة الخبال، والحديث الآخر: «خطبنا في يوم ذي ردغ».

(س) والحديث الآخر: «منعنا هذه الرداغ عن الجمعة»، ويروى بالزاي بدل الدال، وهي بمعناه.

والحديث الآخر: «إذا كنتم في الرداغ أو الثلج وحضرت الصلاة فأومئوا إيماء».

(س) وفي حديث الشعبي: «دخلت على مصعب بن الزبير فدنوت منه حتى وقعت يدي على مراحه»، هي ما بين العنق إلى الترقوة، وقيل: لحم الصدر، الواحدة مردغة.

■ ردف: (هـ) في حديث وائل بن حجر: «أن معاوية سأله أن يردفه وقد صجبة في طريق، فقال: لست من أرداف الملوك»، هم الذين يخلفونهم في القيام بأمر المملكة بمنزلة الوزراء في الإسلام، واحدهم: ردف، والاسم: الردافة كالوزارة.

وفي حديث بدر: «فأمدهم الله بألف من الملائكة مردفين»؛ أي: متتابعين يردف بعضهم بعضاً.

وفي حديث أبي هريرة: «على أكتافها أمثال النواجد شحماً تدعوونه أنتم الروادف»، هي طرائق الشحم، واحدها رادفة.

■ ردم: فيه: «فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد بيده تسعين»، ردمت الثلثة ردماً: إذا سدتها، والاسم والمصدر سواء: الردم، وعقد التسعين من مواضع الحساب، وهو: أن تجعل رأس الأصبع السبابة في أصل الإبهام وتضمها حتى لا يبين بينهما إلا خلل يسير.

■ رده: (هـ) في حديث علي: «أنه ذكر ذا الثدية فقال: شيطان الردة يحتدره رجل من بجيلة»، الردة: الثقرة في الجبل يستنقع فيها الماء، وقيل: الردة: قلة الراية.

وفي حديثه أيضاً: «وأما شيطان الردة فقد كُفِّيته بصيحة سمعت لها وجيب قلبه»، قيل: أراد به معاوية لما انهزم أهل الشام يوم صفين، وأُخلد إلى المحاكمة.

■ ردا: فيه: «أنه قال في بعير تردى في بئر: ذكّه من حيث قدرت»، تردى؛ أي: سقط. يقال: ردى وتردى

الانتقاص - أيضاً -.

ومنه حديث ابن ذي يزن: «فنحن وفد التهئة لا وفد المرزأة»؛ أي: المصيبة.

■ رزب: في حديث أبي جهل: «فإذا رجل أسود يضربه بمِرْزَبَةٍ فيغيب في الأرض»، المِرْزَبَةُ - بالتخفيف -: المطرقة الكبيرة التي تكون للجداد.

ومنه حديث الملك: «وييده مِرْزَبَةٌ»، ويقال لها: الإِرْزَبَةُ - بالهمز والتشديد -.

■ رزّ: (هـ) في حديث علي: «مَنْ وجد في بطنه رِزًّا فليَتَصَرَّفْ وليتوضَّأ»، الرِّزُّ في الأصل: الصوت الخفي، ويُرِيدُ به القرقرة، وقيل: هو غَمَزُ الحدث وحركته للخروج، وأمره بالوضوء لئلا يُدافع أَحَدُ الأخْبَتَيْنِ، وإلا فليس بواجب إن لم يخرج الحدث، وهذا الحديث هكذا جاء في كُتُب الغريب عن علي نفسه، وأخرجه الطبراني عن ابن عمر عن النبي ﷺ.

وفي حديث أبي الأسود: «إن سئل ارتز»؛ أي: ثبت وبقي مكانه وخجل ولم ينسط، وهو افتعل، من رز إذا ثبت. يقال: ارتز البخيل عند المسألة إذا بخل، ويروى ارتز بالتخفيف؛ أي: تقبّض، وقد تقدم في الهمز.

■ رزغ: (هـ) في حديث عبد الرحمن بن سمرة: «قيل له: أما جمعت؟ فقال: منعنا هذا الرزغ»، هو: الماء والوحل، وقد أرزغت السماء فهي مُرْزَغَةٌ.

ومنه الحديث الآخر: «خطبنا في يوم ذي رزغ»، ويروى الحديثان بالدال وقد تقدما.

ومنه حديث خُفّاف بن ثُدبة: «إن لم تُرزغ الأمطار غيثاً».

■ رزق: في أسماء الله - تعالى -: «الرِّزَاق»، وهو الذي خلق الأرزاق وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم، وفعل من أبنية المبالغة، والأرزاق نوعان: ظاهرة للأبدان كالأقوات، وباطنة للقلوب والتفوس كالمعارف والعلوم.

(س) وفي حديث الجونية التي أراد النبي ﷺ أن يتزوجها: «قال: اكسها رازقين»، وفي رواية: «رازقين»، الرازقية: ثياب كتان بيض، والرازقي: الضعيف من كل شيء.

■ رذم: في حديث عبد الملك بن عمير: «في قُدُورِ رَذْمَةٍ»؛ أي: مُتَصَيِّبَةٍ من الامتلاء، والرذم: القَطَر والسيلان، وجفنة رذوم، وجفان رذم، كأنها تسيل دسماً لامتلائها.

ومنه حديث عطاء في الكيل: «لا دق ولا رذم ولا زلزلة»، هو أن يلا المكيال حتى يجاوز رأسه.

■ رذا: (س) في حديث الصدقة: «ولا يُعطى الرذية ولا الشرط اللثيمة»؛ أي: الهزيلة. يقال: ناقة رذية، ونوق رذايا، والرذية: الضعيف من كل شيء.

(هـ) ومنه حديث يونس - عليه السلام -: «فقاء الحوت رذياً»؛ أي: ضعيفاً.

(س) ومنه حديث ابن الأكوع: «وَأَرَذُوا فرسين فأخذتهما»؛ أي: تركوهما لضعفهما وهزالهما، وروي بالدال المهملة من الردى: الهلاك؛ أي: أتعبوهما حتى أسقطوهما وخلقوهما، والمشهور بالدال المعجمة.

(باب الراء مع الزاي)

■ رزأ: (س) في حديث سُرّاقة بن جُعشم: «فلم يرزأني شيئاً»؛ أي: لم يأخذني شيئاً. يقال: رزأته أرزؤه، وأصله التقص.

(س) ومنه حديث عمران والمرأة صاحبة المزدتين: «أَتَعْلَمِينَ أَنَّا ما رَزَأْنَا من مائك شيئاً»؛ أي: ما نقصنا منه شيئاً ولا أخذنا.

ومنه حديث ابن العاص: «وأجد نجوى أكثر من رُزْئي»، النجوى: الحدث؛ أي: أجده أكثر مما أخذ من الطعام.

(س) وفي حديث الشعبي أنه قال لبني العنبر: «إنما نُهِنَا عن الشعر إذا أَبَتَ فيه النساء، وتُرُوِزَتْ فيه الأموال»؛ أي: استجلبت به الأموال واستنقصت من أربابها وأنفقت فيه.

(س) وفيه: «لولا أن الله - تعالى - لا يحب ضلالة العمل ما رزيناك عقلاً»، جاء في بعض الروايات هكذا غير مهموز، والأصل الهمز، وهو من التخفيف الشاذ، وضلالة العمل: بطلانه وذهاب نفعه.

وفي حديث المرأة التي جاءت تسأل عن ابنها: «إن أرزأ ابني فلم أرزأ حياًي»؛ أي: إن أصيب به وفقدته فلم أصب بحيائي، والرزة: المصيبة بفقد الأعزة، وهو من

■ رزم: (هـ) فيه: «إن ناقتة تلحلت وأرُزمت»؛ أي: صوتت، والإرزام: الصوت لا يُفتح به الفم.
(هـ) وفي حديث سليمان بن يسار: «وكان فيهم رجل على ناقة له رازم»، هي التي لا تتحرك من الهزال، وناقة رازم؛ أي: ذات رُزام، كامراً حائض، وقد رُزمت رُزاماً ومنه حديث خزيمة في رواية الطبراني: «تركّت المخّ رُزاماً»، إن صحّت الرواية فيكون على حذف مضاف تقديره: تركّت ذوات المخّ رُزاماً، ويكون رُزاماً جمع رازم.

(هـ) وفي حديث عمر: «إذا أكلتم فرازموا»، المازمة: الملازمة والمخالطة. أراد اخلطوا الأكل بالشكر وقولوا بين اللّقم: الحمد لله، وقيل: أراد اخلطوا أكلكم، فكلوا شيئاً مع خشن، وسائغاً مع جشِب، وقيل: المازمة في الأكل: المعاقبة، وهو أن يأكل يوماً لحماً، ويوماً لبناً، ويوماً تمرّاً، ويوماً خبزاً قفاراً. يقال للإبل إذا رعت يوماً خلّة ويوماً حمضاً: قد رازمت.
(هـ) ومنه حديثه الآخر: «أنه أمر بغرائر جعل فيهنّ رزَم من دقيق»، جمع رِزمة: وهي مثل ثلث الغرارة أو رُبُعها.

■ رزن: في شعر حسان يمدح عائشة -رضي الله عنها-:
حَصَانٌ رَزَانٌ مَسَا تَزَنَ بِرَبِيبَةٍ وَتُ
صَبَحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ
يقال: امرأة رزان -بالفتح-، ورزينة: إذا كانت ذات ثبات ووقار وسكون، والرّزانة في الأصل: الثقل.

(باب الراء مع السين)

■ رسب: (س) فيه: «كان لرسول الله ﷺ سيف يُقال له: الرّسوب»؛ أي: يمضي في الضريبة ويغيب فيها، وهو فعول من رسب يرسب؛ إذا ذهب إلى أسفل، وإذا ثبت.
(س) ومنه حديث خالد بن الوليد: «كان له سيف سمّاه مرسباً»، وفيه يقول:
ضَرَبْتُ بِالْمِرْسَبِ رَأْسَ الْبَطْرِيقِ
كأنه آلة للرّسوب.

(س) وفي حديث الحسن يصف أهل النار: «إذا طَفَّتْ بهم النار أُرْسِبَتْهم الأغلال»؛ أي: إذا رَفَعَتْهم وأظهرتهم

حطّهم الأغلال بثقلها إلى أسفلها.

■ رسح: (س) في حديث الملاعة: «إن جاءت به أُرْسَحَ فهو لفلان»، الأرسح: الذي لا عجز له، أو هي صغيرة لاصقة بالظهر.
(س) ومنه الحديث: «لا تسترضعوا أولادكم الرُشح ولا العُمش، فإن اللبن يُورث الرُشح والعُمش»، جمع رسحاء وعمشاء.

■ رسس: (هـ) في حديث ابن الأكوخ: «إن المشركين راسنوا الصلح وابتدأونا في ذلك»، يقال: رَسَسْتُ بينهم أُرْسَ رسّاً؛ أي: أصلحت، وقيل: معناه فاتحونا، من قولهم: بلغني رس من خبر؛ أي: أوله، ويروى: «وأسونا» -بالواو-؛ أي: اتفقوا معنا عليه، والواو فيه بدل من همزة الأسوة.

(هـ) ومنه حديث النخعي: «إني لأسمع الحديث أُرْسَه في نفسي وأحدّث به الخادم»، أُرْسَه في نفسي؛ أي: أثبتته، وقيل: أراد: أبتدىء بذكره ودرّسه في نفسي، وأحدّث به خادمي أستذكّره بذلك.

(هـ) ومنه حديث الحجاج: «أنه قال للنعمان بن زرعة: أَمِنْ أَهْلِ الرَّسِّ والرّهْمسة أنت؟»، أهل الرّس: هم الذين يتدبثون الكذب ويوقعونه في أفواه الناس، وقال الزمخشري: هو من رس بين القوم: إذا أفسد؛ فيكون قد جعله من الأضداد.

وفي حديث بعضهم: «إن أصحاب الرّس قوم رسوا نبيهم»؛ أي: رسوه في بئر حتى مات.

■ رسع: (هـ) في حديث ابن عمرو بن العاص: «بكى حتى رَسَعَتْ عينه»؛ أي: تغيّرت وفسدت والتصقت أجفانها، وتفتّح سينها وتكسر وتشدّد -أيضاً-، ويروى بالصاد، وسيذكر.

■ رسف: (س) في حديث الحديبية: «فجاء أبو جندل يرسف في قيوده»، الرّسف والرّسيف: مشي المقيد إذا جاء يتحامل برجله مع القيد.

■ رسل: (هـ) فيه: «إن الناس دخلوا عليه بعد موته أرسالاً يصلّون عليه»؛ أي: أفواجاً وفرقاً متقطعة، يتبع بعضهم بعضاً، واحدهم رسل -بفتح الراء والسين-.

وأخرجها في حال الرءاء كان ذلك سهلاً عليه؛ ولذلك قيل في الحديث: يا رسول الله! وما نجدتها ورسلها؟ قال: عُسْرُها وَيُسْرُها، فسَمِيَ النجدة عُسْراً والرَّسْلُ يُسْراً؛ لأنَّ الجذب عُسْرٌ والخِصْبُ يُسْرٌ، فهذا الرجل يُعْطِي حَقَّها في حال الجذب والضيق وهو المراد بالنجدة، وفي حال الخِصْبِ والسعة، وهو المراد بالرَّسْلِ، والله أعلم.

(هـ) وفي حديث الخدري: «رَأَيْتُ فِي عَامٍ كَثُرَ فِيهِ الرَّسْلُ الْبَيَاضُ أَكْثَرَ مِنَ السَّوَادِ، ثُمَّ رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي عَامٍ كَثُرَ فِيهِ التَّمْرُ؛ السَّوَادُ أَكْثَرَ مِنَ الْبَيَاضِ»، أراد بالرَّسْلِ اللَّبَنَ، وهو البَيَاضُ إِذَا كَثُرَ قَلَّ التَّمْرُ، وهو السَّوَادُ.

وفي حديث صفية: «فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى رَسْلِكُمَا»؛ أَي: اثْبُتَا وَلَا تَعْجَلَا، يُقَالُ لِمَنْ يَتَأَنَّى وَيَعْمَلُ الشَّيْءَ عَلَى هَيْئَتِهِ، وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ س) وفيه: «كَانَ فِي كَلَامِهِ تَرْسِيلٌ»؛ أَي: تَرْتِيلٌ. يُقَالُ: تَرْسَلُ الرَّجُلُ فِي كَلَامِهِ وَمَشْيِهِ إِذَا لَمْ يَعْجَلْ، وَهُوَ وَالتَّرْتِيلُ سَوَاءٌ.

(س) ومنه حديث عمر: «إِذَا أَذْنَتْ فَتَرْسَلْ»؛ أَي: تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ.

(س) وفيه: «أَمَّا مُسْلِمٌ اسْتَرْسَلَ إِلَى مُسْلِمٍ فَغَبَّهَ فَهُوَ كَذَا»، الاسْتَرْسَالُ: الاسْتِثْنَاءُ وَالطَّمَانِينَةُ إِلَى الْإِنْسَانِ وَالثَّقَّةُ بِهِ فِيمَا يُحَدِّثُهُ بِهِ، وَأَصْلُهُ السَّكُونُ وَالثَّبَاتُ. ومنه الحديث: «غَبَّنَ الْمُسْتَرْسِلُ رَبَّاهُ».

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مُرَاسِلًا»؛ أَي: ثَيِّبًا. كَذَا قَالَ الْهَرَوِيُّ. وفي قصيد كعب بن زهير:

أَمْسَتْ سَعَادُ بَارِضٍ لَا يُلْغَهَا

إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيبَاتُ الْمُرَاسِيلُ

المراسيل: جمع مرسال، وهي السريعة السير.

■ رسم: (هـ) فيه: «لَمَّا بَلَغَ كُرَاعُ الْغَمِيمِ إِذَا النَّاسُ يَرْسُمُونَ نَحْوَهُ»؛ أَي: يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ سِرَاعًا، وَالرَّسِيمُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ سَرِيعٌ يُوَثِّرُ فِي الْأَرْضِ.

(س) وفي حديث زَمْزَم: «فَرُسِمَتْ بِالْقَبَاطِيِّ وَالْمَطَارِفِ حَتَّى نَزَحُوهَا»؛ أَي: حَشَوْهَا حَشْوًا بِالْعَاقِ، كَأَنَّهُ مَأْخُذٌ مِنَ الثِّيَابِ الْمُرْسَمَةِ، وَهِيَ الْمَخْطُطَةُ خَطوطًا خَفِيَّةً، وَرَسْمٌ فِي الْأَرْضِ: غَابَ.

■ رسن: (هـ) في حديث عثمان: «وَأَجْرَرْتُ الْمُرْسُونَ رَسْنَهُ»، الْمُرْسُونَ: الَّذِي جُعِلَ عَلَيْهِ الرَّسْنُ، وَهُوَ الْحَبْلُ

ومنه الحديث: «إِنِّي فَرَطْتُ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَإِنَّهُ سَيُؤْتِي بِكُمْ رَسَلًا رَسَلًا فَتَرْهَقُونَ عَنِّي»؛ أَي: فِرْقًا، وَالرَّسْلُ: مَا كَانَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ مِنْ عَشْرِ إِلَى خَمْسٍ وَعَشْرِينَ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْأَرْسَالِ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) ومنه حديث طهفة: «وَوَقِيرَ كَثِيرَ الرَّسْلِ قَلِيلَ الرَّسْلِ»، يُرِيدُ: أَنَّ الَّذِي يُرْسَلُ مِنَ الْمَوَاشِي إِلَى الرَّغْيِ كَثِيرُ الْعَدَدِ، لَكِنَّهُ قَلِيلُ الرَّسْلِ: وَهُوَ اللَّبَنُ، فَهُوَ فَعْلٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٌ؛ أَي: أَرْسَلَهَا فِيهِ مُرْسَلَةً. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: هَكَذَا فَسَّرَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ، وَقَدْ فَسَّرَهُ الْعُدْرِيُّ وَقَالَ: كَثِيرُ الرَّسْلِ؛ أَي: شَدِيدُ التَّفَرُّقِ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى، وَهُوَ أَشْبَهُ، لِأَنَّهُ قَالَ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ: مَاتَ الْوَدْيُ وَهَلَكَ الْهَدْيُ، يَعْنِي: الْإِبِلَ، فَإِذَا هَلَكْتَ الْإِبِلُ مَعَ صَبْرِهَا وَبَقَائِهَا عَلَى الْجَذْبِ كَيْفَ تَسْلُمُ الْغَنَمُ وَتَنْمِي حَتَّى يَكْثُرَ عَدَدُهَا؟ وَإِنَّمَا الْوَجْهَ مَا قَالَهُ الْعُدْرِيُّ، فَإِنَّ الْغَنَمَ تَتَفَرَّقُ وَتَتَشَرُّ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى لِقَلَّتِهِ.

(هـ) وفي حديث الزكاة: «إِلَّا مَنْ أَعْطَى فِي نَجْدَتِهَا وَرَسْلِهَا»، النجدة: الشدة، والرَّسْلُ -بِالْكَسْرِ-: الْهَيْئَةُ وَالتَّائِي. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: يُقَالُ: افْعَلْ كَذَا وَكَذَا عَلَى رَسْلِكَ -بِالْكَسْرِ-؛ أَي: اتَّشَدَّ فِيهِ، كَمَا يُقَالُ: عَلَى هَيْئَتِكَ. قَالَ: وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِلَّا مَنْ أَعْطَى فِي نَجْدَتِهَا وَرَسْلِهَا»؛ أَي: الشدة والرءاء. يَقُولُ: يُعْطَى وَهِيَ سَمَانٌ حَسَانٌ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ إِخْرَاجُهَا فَتَلْكُ نَجْدَتُهَا، وَيُعْطَى فِي رَسْلِهَا وَهِيَ مَهَازِيلُ مَقَارِبَةٍ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَعْنَاهُ إِلَّا مَنْ أَعْطَى فِي إِبْلِهِ مَا يَشَقُّ عَلَيْهِ عَطَاؤُهُ، فَيَكُونُ نَجْدَةً عَلَيْهِ؛ أَي: شَدَّةً، وَيُعْطَى مَا يَهْوَنُ عَلَيْهِ إِعْطَاؤُهُ مِنْهَا مُسْتَهِينًا بِهِ عَلَى رَسْلِهِ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ بَعْضُهُمْ: فِي رَسْلِهَا؛ أَي: بِطَيْبِ نَفْسٍ مِنْهُ، وَقِيلَ: لَيْسَ لِلْهُزَالِ فِيهِ مَعْنَى؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ الرَّسْلَ بَعْدَ النَّجْدَةِ، عَلَى جِهَةِ التَّفْخِيمِ لِلْإِبِلِ فَجَرَى مَجْرَى قَوْلِهِمْ: إِلَّا مَنْ أَعْطَى فِي سِمْنِهَا وَحُسْنِهَا وَوُفُورِ لَبْنِهَا، وَهَذَا كُلُّهُ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، فَلَا مَعْنَى لِلْهُزَالِ؛ لِأَنَّ مَنْ بَدَّلَ حَقَّ اللَّهِ مِنَ الْمَضْنُونِ بِهِ كَانَ إِلَى إِخْرَاجِهِ مِمَّا يَهْوَنُ عَلَيْهِ أَسْهَلًا، فَلَيْسَ لِذِكْرِ الْهُزَالِ بَعْدَ السِّمَنِ مَعْنَى.

قلت: والأحسن - والله أعلم - أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالنَّجْدَةِ: الشدة والجذب، وبِالرَّسْلِ: الرَّءَاءُ وَالْخِصْبُ؛ لِأَنَّ الرَّسْلَ اللَّبَنَ، وَإِنَّمَا يَكْثُرُ فِي حَالِ الرَّءَاءِ وَالْخِصْبِ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: أَنَّهُ يُخْرِجُ حَقَّ اللَّهِ فِي حَالِ الضِّيقِ وَالسَّعَةِ، وَالْجَذْبِ وَالْخِصْبِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَخْرَجَ حَقَّهَا فِي سَنَةِ الضِّيقِ وَالْجَذْبِ كَانَ ذَلِكَ شَاقًّا عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ إِجْحَافٌ بِهِ، وَإِذَا

زَنِيَّة وابن رَشْدَة، وقد قيل: زَنِيَّة ورَشْدَة، -والفتح أفصح اللَّغَتَيْنِ-.

■ رشش: فيه: «فلم يكونوا يرشون شيئاً من ذلك»، أي: ينضحونه بالماء.

■ رشق: في حديث حسان قال له النبي ﷺ في هجائه للمشركين: «لَهُوَ أَشَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ رَشْقِ النَّبْلِ»، الرَّشْقُ: مصدر رشقه يرشقه رشقاً، إذا رماه بالسَّهَامِ.

(س) ومنه حديث سلمة: «فألحق رجلاً فأرشقه بسهم».

ومنه الحديث: «فرشقوهم رشقاً»، ويجوز أن يكون -هاهنا- بالكسر، وهو الوجه من الرمي، وإذا رمى القوم كلهم دفعة واحدة قالوا: رمينا رشقاً، والرشق -أيضاً-: أن يرمي الرامي بالسَّهَامِ، ويُجمع على أرشاق.

(س) ومنه حديث فضالة: «أنه كان يخرج فيرمي الأرشاق».

(هـ) وفي حديث موسى -عليه السلام-: «كاني برشق القلم في مسامعي حين جرى على الألواح بكتبه التوراة»، الرَّشْقُ والرَّشْقُ: صوت القلم إذا كُتِبَ به.

■ رشا: (س) فيه: «لعن الله الراشي والمرشي والرائش»، الرَّشْوَةُ والرَّشْوَةُ: الوصلة إلى الحاجة بالمصانعة، وأصله: من الرشاء الذي يتوصل به إلى الماء؛ فالراشي من يعطي الذي يعينه على الباطل، والمرشي الأخذ، والرائش الذي يسعى بينهما يستزيد لهذا ويستتقص لهذا؛ فأما ما يُعطى توصلًا إلى أخذ حق أو دفع ظلم فغير داخل فيه. روي أن ابن مسعود أخذ بأرض الحبشة في شيء، فأعطى دينارين حتى خلّي سبيله، وروي عن جماعة من أئمة التابعين قالوا: لا بأس أن يُصانع الرجل عن نفسه وماله إذا خاف الظلم.

(باب الراء مع الصاد)

■ رصح: (هـ) في حديث اللعان: «إن جاءت به أريصح»، هو: تصغير الأرحح، وهو: الناتيء الأليتين، ويجوز بالسین، هكذا قال الهروي، والمعروف في اللغة أن الأرحح والأرحح هو: الخفيف لحم الأليتين، وربما كانت الصاد بدلاً من السين، وقد تقدم ذكر الأرحح.

الذي يُقاد به البعير وغيره. يقال: رسنت الدابة وأرستها، وأجررته؛ أي: جعلته يجرة، وخليته يرعى كيف شاء، والمعنى: أنه أخبر عن مسامحته وسجاجة أخلاقه، وتركه التضييق على أصحابه.

وفي حديث عائشة: «قالت ليزيد بن الأصم ابن أخت ميمومة وهي تعاتبه: ذهبت والله ميمومة ورمي برسلك على غاربك»؛ أي: خلّي سبيلك، فليس لك أحد يمنعك مما تريده.

(باب الراء مع الشين)

■ رشح: في حديث القيامة: «حتى يبلغ الرشح أذانهم»، الرشح: العرق لأنه يخرج من البدن شيئاً شيئاً كما يرشح الإناء المتخلخل الأجزاء.

(هـ) وفي حديث ظبيان: «ياكلون حصيدها ويرشون خضيدها»، الخضيد: المقطوع من شجر الثمر، وترشيحهم له: قيامهم عليه وإصلاحهم له إلى أن تعود ثمرته تطلع، كما يفعل بشجر الأعناب والنخيل.

(س) ومنه حديث خالد بن الوليد: «أنه رشح ولده لولاية العهد»؛ أي: أهله لها، والترشيح: التربية والتهيئة للشيء.

■ رشد: في أسماء الله -تعالى-: «الرشيد»، هو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم؛ أي: هداهم ودلهم عليها، فعيل بمعنى مفعّل، وقيل: هو الذي تنساق تديبراته إلى غاياتها على سنن السداد، من غير إشارة مُشير ولا تسديد مسدد.

وفيه: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي»، الراشد: اسم فاعل، من رشد يرشد رُشداً، ورشد يرشد رُشداً، وأرشدته أنا، والرشد: خلاف الغي، ويريد بالراشدين أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً -رضي الله عنهم-، وإن كان عاماً في كل من سار سيرتهم من الأئمة.

ومنه الحديث: «وإرشاد الضال»؛ أي: هدايته الطريق وتعريفه، وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «من ادعى ولداً لغير رشدة فلا يرث ولا يُورث»، يقال: هذا ولد رشدة، إذا كان لنكاح صحيح، كما يقال في ضده: ولد زنية -بالكسر فيهما-، وقال الأزهري في فصل بنى: كلام العرب المعروف: فلان ابن

كالشيء المحسن المزين بالترصيع، ويروى رضيع أيهقان -بالضاد-.

■ رصغ: (س) فيه: «إن كُمه كان إلى رُصغه»، هي لغة في الرُسخ: وهو مفصل ما بين الكف والساعد.

■ رصف: فيه: «أنه مضغ وترأ في رمضان ورصف به وتر قوسه»؛ أي: شده به وقواه، والرُصف: الشد والضم، ورصف السهم: إذا شده بالرُصاف، وهو عَقَب يُلوى على مدخل النصل فيه.

(هـ س) ومنه حديث الخوارج: «ينظر في رصافه، ثم في قُدّه فلا يرى شيئاً»، وواحد الرُصاف: رصفة -بالتحريك-، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث عمر: «أُتي في المنام فقيلاً له: تصدق بأرض كذا، قال: ولم يكن لنا مال أرصف بنا منها، فقال له رسول الله ﷺ: تصدق واشترط»؛ أي: أرفق بنا وأوفق لنا، والرُصافة: الرفق في الأمور. وفي حديث ابن الصبغاء:

بين القِرانِ السَّوءِ والترَّاصِفِ

التراصف: تنضيد الحجارة وصف بعضها إلى بعض. (هـ) ومنه حديث المغيرة: «لحديث من عاقل أحب إليّ من الشهد بماء رصفة»، الرصفة -بالتحريك-: واحدة الرُصف، وهي: الحجارة التي يُرصف بعضها إلى بعض في سبيل فيجتمع فيها ماء المطر.

(س) وفي حديث معاذ في عذاب القبر: «ضربه برُصافة وسط رأسه»؛ أي: مطرقة؛ لأنها يُرصف بها المضروب؛ أي: يضم.

(باب الراء مع الضاد)

■ رضب: (هـ) فيه: «فكأنني أنظر إلى رُضاب بُزاق رسول الله ﷺ»، قال الهروي: إنما أضاف الرُضاب إلى البُزاق؛ لأن البُزاق هو الريق السائل، والرُضاب ما تحبب منه وانتشر، يريد كأنني أنظر إلى ما تحبب وانتشر من بُزاقه حين تفل فيه.

■ رضح: (هـ) في حديث عمر: «وقد أمرنا لهم برُضح فاقسمه بينهم»، الرُضح: العطية القليلة. ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «ويرُضح له على

■ رصد: في حديث أبي ذر: «قال له -عليه الصلاة والسلام-: ما أحبّ عندي مثل أحدٍ ذهباً فأنفقه في سبيل الله وثُمسي ثلثةً وعندي منه دينار، إلا ديناراً أرصده لِدَيْنٍ»؛ أي: أعدّه. يقال: رصدته إذا قعدت له على طريقه تترقبه، وأرصدت له العقوبة إذا أعددت لها، وحقيقته جعلتها على طريقة كالترقبة له.

ومنه الحديث: «فأرصد الله على مدرجته ملكاً»؛ أي: وكله بحفظ المدرجة، وهي الطريق، وجعله رَصداً؛ أي: حافظاً مُعدّاً.

(هـ) ومنه حديث الحسن بن علي، وذكر أباه فقال: «ما خلف من دُنياكم إلا ثلاثمائة درهم كان أرصدها لشراء خادم».

(هـ) وفي حديث ابن سيرين: «كانوا لا يرصدون الثمار في الدّين، وينبغي أن يرصدوا العَيْن في الدين»؛ أي: إذا كان على الرجل دين وعنده من العين مثله لم تحب عليه الزكاة، فإن كان عليه دين وأخرجت أرضه ثمراً فإنه يجب فيه العُشر، ولم يسقط عنه في مقابلة الدّين لاختلاف حكمهما، وفيه بين الفقهاء خلاف.

■ رصص: (هـ) فيه: «تراصّوا في الصفوف»؛ أي: تلاصقوا حتى لا تكون بينكم فرج، وأصله: تراصصوا، من رصّ البناء يرصّه رصاً: إذا ألصق بعضه ببعض، فادغم.

(هـ) ومنه الحديث: «ألصّب عليكم العذاب صبّاً ثم لرُص رصّاً».

(هـ) ومنه حديث ابن صياد: «فرصه رسول الله ﷺ»؛ أي: ضمّ بعضه إلى بعض، وقد تكرر في الحديث.

■ رصع: في حديث الملاعة: «إن جاءت به أرصع»، هو تصغير الأرصع، وهو بمعنى: الأرسح، وقد تقدم. قال الجوهرى: الأرصع لغة في الأرسح، والأنش رصعاء.

(س) وفي حديث ابن عمرو: «أنه بكى حتى رصعت عينه»؛ أي: فسدت، وهو بالسين أشهر، وقد تقدم.

(س) وفي حديث قس: «رصيع أيهقان»، الترصيع: التركيب والتّزين، وسيف مرصع؛ أي: مُحلى بالرّصائع، وهي حلق من الحلّي، واحدتها رصيعة، والأيهقان: نبت. يعني: أن هذا المكان قد صار يحسن هذا النّبت

ترك الدين رضىخة، هي فعيلة من الرضخ؛ أي: عطية. (هـ) وفي حديث العقبة: «قال لهم: كيف تقاتلون؟ قالوا: إذا دنا القوم كانت المراضخة»، هي المراماة بالسهم من الرضخ: الشدخ، والرضخ -أيضاً-: الدق والكسر. (س) ومنه حديث الجارية المقتولة على الأوضاح: «فرضخ رأس اليهودي قاتلها بين حجرين».

(هـ س) ومنه حديث بدر: «شبهتها النواة تنزو من تحت المراضخ»، هي جمع مريضخة وهي حجر يرضخ به النوى، وكذلك المراضاخ.

(هـ) وفي حديث صهيب: «أنه كان يرتضخ لكنة رومية، وكان سلمان يرتضخ لكنة فارسية؛ أي: كان هذا يتزع في لفظه إلى الروم، وهذا إلى الفرس، ولا يستمر لسانهما على العربية استمراراً».

■ وضرض: (س) في صفة الكوثر: «طينه المسك ورضراضه التوم»، الرضراض: الحصى الصغار، والتوم: الدر.

(هـ) وفيه: «أن رجلاً قال له: مررت ببجوب بدر فإذا برجل أبيض رضراض وإذا رجل أسود بيده مرزبة من حديد يضربه بها الضربة بعد الضربة، فقال: ذاك أبو جهل»، الرضراض: الكثير اللحم.

■ رضض: في حديث الجارية المقتولة على الأوضاح: «إن يهودياً رض رأس جارية بين حجرين»، الرض: الدق الجريش.

(س) ومنه الحديث: «لصَّبَّ عليكم العذاب صباً، ثم لرض رضاً»، هكذا جاء في رواية، والصحيح بالصاد المهملة، وقد تقدم.

■ وضع: (هـ) فيه: «فإنما الرضاعة من المجاعة»، الرضاعة -بالفتح والكسر-: الاسم من الإرضاع، فأما من اللؤم فالفتح لا غير. يعني: أن الإرضاع الذي يحرم النكاح إنما هو في الصغر عند جوع الطفل، فأما في حال الكبر فلا. يريد أن رضاع الكبير لا يحرم.

(س) وفي حديث سويد بن غفلة: «فإذا في عهد رسول الله ﷺ أن لا يأخذ من راضع لبن»، أراد بالراضع ذات الدر واللبن، وفي الكلام مضاف محذوف تقديره: ذات راضع؛ فأما من غير حذف فالراضع الصغير الذي هو بعد يرضع، ونهيه عن أخذها لأنها خيار المال، ومن

زائدة، كما تقول: لا تأكل من الحرام؛ أي: لا تأكل الحرام، وقيل: هو أن يكون عند الرجل الشاة الواحدة أو اللقحة قد اتخذها للدر، فلا يؤخذ منها شيء.

(س) وفي حديث ثقيف: «أسلمها الرضاع وتركوا المصاع»، الرضاع جمع راضع: وهو اللثيم، سمي به لأنه للؤمه يرضع إبله أو غنمه ليلاً؛ لئلا يسمع صوت حبله، وقيل: لأنه لا يرضع الناس؛ أي: يسألهم، وفي المثل: لثيم راضع، والمصاع: المضاربة بالسيف. (هـ) ومنه حديث سلمة:

خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْـوْـعِ

وَالْيَوْمَ يَوْمُ الرَضْعِ

جمع راضع كشاهد وشهد؛ أي: خذ الرمية مني واليوم يوم هلاك اللثام.

ومنه: رَجَزُ يُرَوِّى لِفَاطِمَةَ -عَلَيْهَا السَّلَامُ-:

مَا بِي مِنْ لُؤْمٍ وَلَا رَضَاعِهِ

وَالْفَعْلُ مِنْهُ رَضَعَ -بِالضَم-.

ومنه حديث أبي ميسرة: «لو رأيت رجلاً يرضع فسخرت منه خشيت أن أكون مثله»؛ أي: يرضع الغنم من ضروعها، ولا يحلب اللبن في الإناء للؤمه؛ أي: لو غيرته بهذا لخشيت أن أبتلى به.

(هـ) وفي حديث الإمارة: «قال: نَعَمَتِ الْمَرْضِعَةُ وَبَسَّتِ الْفَاطِمَةُ»، ضرب المرضعة مثلاً للإمارة وما توصله إلى صاحبها من المنافع، وضرب الفاطمة مثلاً للموت الذي يهدم عليه لذاته ويقطع منافعها عنه.

(س) وفي حديث قس: «رضيعُ أيهقان»، رضيع: فعيل بمعنى مفعول، يعني: أن التعام في هذا المكان ترتع هذا التبت وتمصه بمنزلة اللبن لشدة نعومتها، وكثرة مائه، ويروى بالصاد، وقد تقدم.

■ وضف: في حديث الصلاة: «كان في التشهد الأول كأنه على الرضف»، الرضف: الحجارة المحمأة على النار، واحدها رضفة.

(هـ) ومنه حديث حذيفة، وذكر الفتى: «ثم التي تليها ترمي بالرضف»؛ أي: هي في شدتها وحرها كأنها ترمي بالرضف.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه أتني برجل نعت له الكي فقال: اكُوْهُ أو اَرْضِفْهُ»؛ أي: كمدوه بالرضف.

وحديث أبي ذر: «بشر الكنازين برضف يحمى عليه في نار جهنم».

الأولى فإنما قدم الاستعاذة بالرضا على السخط لأن المعافاة من العقوبة تحصل بحصول الرضا، وإنما ذكرها لأن دلالة الأولى عليها دلالة تضمين، فأراد أن يدل عليها دلالة مطابقة، فكُنِيَ عنها أولاً، ثم صرَّح بها ثانياً، ولأن الراضي قد يُعاقب للمصلحة، أو لاستيفاء حق الغير.

(باب الراء مع الطاء)

■ رطأ: في حديث ربيعة: «أدركتُ أبناء أصحاب النبي ﷺ يذهبون بالرطأ»، وفسره فقال: الرطأ التدنُّ الكثير، أو قال: الدنُّ الكثير، وقيل: الرطأ: هو الدنُّ بالماء، من قولهم: رطأتُ القوم إذا ركبتهُم بما لا يُحبُّون؛ لأن الماء يعلِّوه الدنُّ.

■ رطب: (س) فيه: «إن امرأة قالت: يا رسول الله إنَّا كلَّ على آبائنا وأبنائنا فما يحلُّ لنا من أموالهم؟ قال: الرطب تأكلنه وتهدينه»، أراد ما لا يُدخَّر ولا يبقى كالقواكه والبقول والأطبخه، وإنما خصَّ الرطب لأن خطبه أيسر والفساد إليه أسرع، فإذا تُرك ولم يُؤكل هلك ورُمي، بخلاف اليابس إذا رُفِعَ وأدخِرَ، فوقعَت المسامحة في ذلك بترك الاستئذان، وأن يجري على العادة المستحسن فيه، وهذا فيما بين الآباء والأمهات والأبناء، دون الأزواج والزوجات، فليس لأحدهما أن يفعل شيئاً إلا بإذن صاحبه.

(س) وفيه: «مَن أراد أن يقرأ القرآن رطباً؛ أي: ليناً لا شدة في صوت قارئه.

■ رطل: (هـ) في حديث الحسن: «لو كُشِفَ الغطاء لشغلَ مُحْسِنٌ بإحسانه ومُسيءٌ بإساءته عن تجديد ثوب أو ترطيل شعر»، هو تليينه بالدهن وما أشبهه.

■ رطم: (س) في حديث الهجرة: «فارتطمت بسُرَّة فرسه»؛ أي: ساخت قوائمها كما تسوخ في الوحل.

ومنه حديث علي: «من أتجر قبل أن يتفق فقد ارتطم في الرِّبَا، ثم ارتطم ثم ارتطم»؛ أي: وقع فيه وارتبك ونشب.

■ رطن: (س) في حديث أبي هريرة: «قال: أنت امرأة فارسية فرطنت له»، الرطانة -بفتح الراء وكسرهما-

(هـ) ومنه حديث الهجرة: «فبيّتان في رسلهما ورَضيفهما»، الرَضيف: اللين المُرْضوف، وهو الذي طُرِح فيه الحجارة المحمأة ليذهب وخمه.

وحديث وابصة: «مثلُ الذي يأكل القسامة كمثل جدي بطئه مملوء رَضفاً».

(س) وفي حديث أبي بكر: «إذا قُرِصَ من ملة فيه أثر الرَضيف»، يريد قُرْصاً صغيراً قد خُزِيَ بالملة، وهي الرَّمَاد الحار. يقال: رَضِفَه يَرْضِفُه، والرَضيف: ما يُشَوَّى من اللحم على الرَضْف؛ أي: مرصوف، يريد أثر ما علق بالقرص من دسم اللحم المرصوف.

(س) ومنه: «أن هندا بنت عتبة لما أسلمت أرسلت إليه بجديّين مرصوفين».

(هـ) وفي حديث معاذ في عذاب القبر: «ضربه بمرصافة وسط رأسه»؛ أي: بالة من الرَضْف، ويروى بالصاد، وقد تقدم.

■ رضم: (هـ) فيه: «أنه لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ أتى رضة جبل فعلاً أعلاها حجراً»، الرضة واحدة الرَضَم والرَضام، وهي دون الهضاب، وقيل: صخور بعضها على بعض.

ومنه حديث أنس في المرتد نصرانياً: «فألقوه بين حجرين ورضموا عليه الحجارة».

(س هـ) ومنه حديث أبي الطفيل: «لما أرادت قريش بناء البيت بالخشب وكان البناء الأول رَضْماً».

(هـ) ومنه الحديث: «حتى ركز الراية في رضم من حجارة».

■ رضى: في حديث الدعاء: «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك»، وفي رواية: بدأ بالمعافاة ثم بالرضا، وإنما ابتدأ بالمعافاة من العقوبة، لأنها من صفات الأفعال كالإماتة والإحياء، والرضا والسخط من صفات الذات، وصفات الأفعال أدنى رتبة من صفات الذات، فبدأ بالأدنى متروقياً إلى الأعلى. ثم لما ازداد يقيناً وارتقاء ترك الصفات وقصر نظره على الذات فقال: أعوذ بك منك، ثم لما ازداد قرباً استحيا معه من الاستعاذة على بساط القرب، فالتجأ إلى الثناء فقال: لا أحصي ثناءً عليك، ثم علّم أن ذلك قصور فقال: أنت كما أثنيت على نفسك، وأما على الرواية

■ رعد: في حديث يزيد بن الأسود: «فجىء بهما ترعدُ فرائصهما»؛ أي: ترجف وتضطرب من الخوف.
(س) ومنه حديث ابني مليكة: «إن أمتنا ماتت حين رعد الإسلام وبرق»؛ أي: حين جاء بوعيده وتهدده.
يقال: رعد وبرق، وأرعد وأبرق؛ إذا تواعد وتهدد.

■ رعرع: (هـ) في حديث وهب: «لو يمر على القصب الرعراع لم يسمع صوته»، هو: الطويل، من ترعرع الصبي إذا نشأ وكبر.

■ رقص: (هـ) في حديث أبي ذر: «خرج بفرس له فتمعك ثم نهض ثم رقص»؛ أي: لما قام من متمكته انتفض وارتعد. يقال: ارتعصت الشجرة؛ أي: تحركت، ورعصتها الريح وأرعصتها، وارتعصت الحية: إذا تلوت.
(هـ) ومنه الحديث: «فضربت بيدها على عجزها فارتعصت»؛ أي: تلوت وارتعدت.

■ رفظ: (س) فيه: «أهدي له يكسوم سلاحاً فيه سهم قد ركب مبعله في رفظه»، الرفظ: مدخل النصل في السهم، والمعلب والمعلبة: النصل.

■ رفاع: (س) في حديث عمر: «أن الموسم يجمع رفاع الناس»؛ أي: غوغاءهم وسقاطهم وأخلاطهم، الواحد رفاع.

ومن حديث عثمان حين تنكر له الناس: «إن هؤلاء النفر رفاع غثرة».
وحديث علي: «وسائر الناس همج رفاع».

■ رقف: (هـ) في حديث سحر النبي ﷺ: «ودفن تحت راعوفة البشر»، هي: صخرة تترك في أسفل البئر إذا حُفرت تكون نائثة هناك، فإذا أرادوا تنقية البئر جلس المتقي عليها، وقيل: هي حجر يكون على رأس البئر يقوم المستقي عليه، ويروى بالثاء المثناة، وقد تقدم.

(هـ) وفي حديث أبي قتادة: «أنه كان في عرس فسمع جارية تضرب بالدق، فقال لها: أرعفي»؛ أي: تقدمي. يقال: منه رقف - بالكسر - يرقف - بالفتح -، ومن الرعاف رقف - بالفتح - يرقف - بالضم -.
(هـ) ومنه حديث جابر: «ياكلون من تلك الدابة ما شاءوا حتى ارتعفوا»؛ أي: قويت أقدامهم فركبوا وتقدموا.

والترأطن: كلام لا يفهمه الجمهور، وإنما هو مواضع بين اثنين أو جماعة، والعرب تخص بها غالباً كلام العجم.
ومن حديث عبدالله بن جعفر والنجاشي: «قال له عمرو: أما ترى كيف يرطنون بحزب الله»؛ أي: يكتنون، ولم يصرحوا بأسمائهم، وقد تكرر في الحديث.

(باب الراء مع العين)

■ رعب: فيه: «نصرت بالرعب مسيرة شهر»، الرعب: الخوف والفرع. كان أعداء النبي ﷺ قد أوقع الله - تعالى - في قلوبهم الخوف منه، فإذا كان بينه وبينهم مسيرة شهر هابوه وفرغوا منه.
ومن حديث الخندق:

إن الأولى رعبوا علينا

هكذا جاء في رواية بالعين المهملة، ويروى بالغين المعجمة، والمشهور: بغيره؛ من البغي، وقد تكرر الرعب في الحديث.

■ رعبل: (هـ) فيه: «أن أهل اليمامة رعبلوا فسطاط خالد بالسيف»؛ أي: قطعوه، وثوب رعايل؛ أي: قطع.
ومنه قصيد كعب بن زهير:

ترمي اللبان بكفيها ومذرعها

مشقق عن تراقيها رعايل

■ رعث: (هـ) فيه: «قالت أم زينب بنت نبيط: كنت أنا وأختاي في حجر رسول الله ﷺ، فكان يحلينا رعاثاً من ذهب ولؤلؤ»، الرعاث: القرطة، وهي من حلّي الأذن، واحدها رعثة ورعثة، وجنسها الرعث.

(هـ) وفي حديث سحر النبي ﷺ: «ودفن تحت راعوثة البشر»، هكذا جاء في رواية، والمشهور بالفاء، وهي هي وستذكر.

■ رعج: (س) في حديث الإفك: «فارتعج العسكر»، يقال: رعجه الأمر وأرعجه؛ أي: ألقه، ومنه: رعج البرق وأرعج، إذا تابع لمعانه.
(هـ) ومنه حديث قتادة في قوله - تعالى -: «خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس»: «هم مشركو قريش يوم بدر خرجوا ولهم ارتعاج»؛ أي: كثرة واضطراب وتوَجُّج.

على الشيء والانصراف عنه وتركه.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «إذا كانت عندك شهادة فسئلت عنها فأخبر بها، ولا تقل حتى آتي الأمير لعله يرجع أو ينعوي».

(باب الراء مع الغين)

■ رغب: (س) فيه: «أفضل العمل منحُ الرغاب، لا يعلم حُبان أجراها إلا الله - عز وجل -»، الرغاب: الإبل الواسعة الدرّ الكثيرة النفع، جمع الرغيب وهو الواسع. يقال: جوف رغب ووادٍ رغب.

(س) ومنه حديث حذيفة: «ظعن بهم أبو بكر ظعنة رغبية، ثم ظعن بهم عمر كذلك»؛ أي: ظعنة واسعة كبيرة. قال الحربي: هو إن شاء الله - تسيير أبي بكر الناس إلى الشام وفتحها إيّاها بهم، وتسيير عمر إيّاهم إلى العراق وفتحها بهم.

ومنه حديث أبي الدرداء: «بئس العونُ على الدين قلبٌ نخيبٌ وبطنٌ رغبٌ».

(هـ) وحديث الحجاج: «لما أراد قتل سعيد بن جبير - رضي الله عنه - أثتوني بسيف رغبٍ»؛ أي: واسع الحدين يأخذ في ضربته كثيراً من المضروب.

(هـ) وفيه: «كيف أنتم إذا مرج الدين وظهرت الرغبة»؛ أي: قلت العفة وكثر السؤال. يقال: رغب يرغب رغبة؛ إذا حرص على الشيء وطمع فيه، والرغبة السؤال والطلب.

(هـ) ومنه حديث أسماء: «أثنتي أمي راغبة وهي مشركة»؛ أي: طامعة تسألني شيئاً.

وفي حديث الدعاء: «رغبة ورهبة إليك»، أعمل لفظ الرغبة وحدها، ولو أعملها معاً لقال: رغبة إليك ورهبة منك، ولكن لما جمعتهما في النظم حمل أحدهما على الآخر كقول الشاعر:

وزججَنَ الحَوَاجِبَ والعُيُونَا

وقول الآخر:

مُتَقَلِّدًا سَيْفًا ورُمْحًا

ومنه حديث عمر - رضي الله عنه -: «قالوا له عند موته: جزاك الله خيراً ففعلت وفعلت، فقال: راغبٌ وراهبٌ»، يعني أنّ قولكم لي هذا القول؛ إمّا قولٌ راغبٌ فيما عندي، أو راهبٌ مِنِّي، وقيل: أراد: إنني راغبٌ فيما عند الله وراهبٌ من عذابه، فلا تعويل عندي على ما

■ رعل: في حديث ابن زمل: «فكأنّي بالرّعة الأولى حين أشقوا على المُرَج كبروا، ثم جاءت الرّعة الثانية، ثم جاءت الرّعة الثالثة»، يقال للقطعة من الفُرسان: رعلة، ولجماعة الخير رَعِيل.

ومنه حديث علي: «سِراعاً إلى أمره رَعِيلاً»؛ أي: رُكَّاباً على الخيل.

■ رعم: (هـ) فيه: «صلّوا في مُراح الغنم وامسحوا رُعَامَها»، الرعام: ما يسيل من أنوفها، وشاة رَعُوم.

■ رعى: في حديث الإيمان: «حتى ترى رعاء الشاء يتطاوّلون في البُنيان»، الرعاء - بالكسر والمد -: جمع راعي الغنم، وقد يُجمع على رعاة - بالضم -.

(س) وفي حديث عمر: «كانه راعي غنم»؛ أي: في الجفاء والبداة.

(س) وفي حديث دُرَيْد: «قال يوم حُنين لمالك بن عوف: إنما هو راعي ضأنٍ ما له وللحرب»، كأنه يستجهله ويُقصر به عن رُبّة من يقود الجيوش ويسوسها.

وفيه: «نساء قريش خيرُ نساء، أحنأه على طفلٍ في صِغَره، وأرعاه على زوجٍ في ذاتِ يده»، هو من المُرعاة: الحفظ والرّق وتخفيف الكُلف والأثقال عنه، وذات يده كناية عما يملك من مالٍ وغيره.

ومنه الحديث: «كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤولٌ عن رعيّته»؛ أي: حافظٌ مؤتمنٌ، والرعية: كل من شملته حفظ الراعي ونظره.

وفيه: «إلا إرعاءَ عليه»؛ أي: إبقاءً ورفقاً. يقال: أرعيت عليه، والمراعاة: الملاحظة، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث عمر: «لا يُعطى من الغنائم شيء حتى تُقسم إلا لإِراعٍ أو دليلٍ»، الراعي - هاهنا - عينُ القوم على العدو، من الرعاية والحفظ.

(س) ومنه حديث لقمان بن عاد: «إذا رعى القوم غفلاً»، يريد إذا تحافظ القوم لشيء يخافونه غفلاً ولم يرعهم.

وفيه: «شر الناس رجل يقرأ كتاب الله لا يرعوي إلى شيء منه»؛ أي: لا ينكف ولا يتزجر، من رعا يرعوي: إذا كفّ عن الأمور، وقد أرعوى عن القبيح يرعوي أرعواءً، والاسم الرعيا - بالفتح والضم -، وقيل: الارعواء: الندم

قُلْتُم من الوصف والإطراء.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ ابْنَ عَمْرِو بْنِ كَانٍ يَزِيدُ فِي تَلْبِيَّتِهِ: وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ».

وفي رواية: «وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ»، -بِالْمَدَّة-، وهما من الرِّغْبَةِ، كالتَّعَمُّي والتَّعَمُّاء من التَّعَمَّة.

(هـ) وفي حديثه -أيضاً-: «لَا تَدْعُ رَكْعَتِي الْفَجْرَ فَإِنَّ فِيهِمَا الرِّغَائِبَ»؛ أي: مَا يُرْغَبُ فِيهِ مِنَ الثَّوَابِ الْعَظِيمِ، وَبِهِ سُمِّيَتْ صَلَاةُ الرِّغَائِبِ، وَاحِدَتُهَا رَغِيْبَةٌ.

وفيه: «إِنِّي لَأُرْغَبُ بِكَ عَنِ الْأَذَانِ»، يُقَالُ: رَغِبْتُ بِفُلَانٍ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ؛ إِذَا كَرِهْتَهُ لَهُ وَزَهَدْتَ لَهُ فِيهِ.

(هـ) وفيه: «الرَّغْبُ شَوْمٌ»؛ أي: الشَّرُّ وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا، وَقِيلَ: سَعَةُ الْأَمَلِ وَطَلَبُ الْكَثِيرِ.

ومنه حديث مازن:

وَكُنْتُ أَمْرًا بِالرَّغْبِ وَالْحَمْرِ مُوَلَّعًا

أي: بِسَعَةِ الْبَطْنِ وَكَثْرَةِ الْأَكْلِ، وَيُرْوَى بِالزَّايِ؛ يَعْنِي: الْجَمَاعَ، وَفِيهِ نَظَرٌ.

■ رَغَثَ: (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَرْغَثُونَهَا»، يَعْنِي الدُّنْيَا؛ أَي: تَرْضَعُونَهَا، مِنْ رَغَثِ الْجَذِي أُمِّهِ إِذَا رَضَعَهَا.

ومن حديث الصدقة: «أَنْ لَا يُؤْخَذَ فِيهَا الرَّبِيُّ وَالْمَاخِضُ وَالرَّغُوثُ»؛ أَي: الَّتِي تَرْضَعُ.

■ رَغَسَ: (هـ) فِيهِ: «إِنْ رَجَلًا رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا»؛ أَي: أَكْثَرَ لَهُ مِنْهُمَا وَبَارَكَ لَهُ فِيهِمَا، وَالرَّغْسُ: السَّعَةُ فِي النِّعْمَةِ، وَالْبَرَكَةُ وَالنَّمَاءُ.

■ رَغَلَ: فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ ذَيْبَةَ الْأَرْغَلِ»؛ أَي: الْأَقْلَفَ، وَهُوَ مَقْلُوبُ الْأَغْرَلِ، كَجَبَذَ وَجَذَبَ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ مِسْعَرٍ: «أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى عَاصِمٍ فَلَحَنَ فَقَالَ: أَرْغَلْتُ؟»؛ أَي: صَبَرْتُ صَبِيحًا تَرْضَعُ بَعْدَمَا مَهَرْتُ الْقِرَاءَةَ. يُقَالُ: رَغَلَ الصَّبِيُّ يَرْغَلُ إِذَا أَخَذَ ثَدْيَ أُمِّهِ فَرَضَعَهُ بِسُرْعَةٍ، وَيَجُوزُ بِالزَّايِ لُغَةً فِيهِ.

■ رَغِمَ: فِيهِ: «أَنَّهُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- قَالَ: رَغِمَ أَنْفُهُ، رَغِمَ أَنْفُهُ، رَغِمَ أَنْفُهُ، قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا حَيًّا وَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ»، يُقَالُ: رَغِمَ يَرْغِمُ، وَرَغِمَ يَرْغِمُ رَغْمًا وَرَغْمًا، وَرَغِمًا، وَرَغِمَ اللَّهُ أَنْفَهُ؛

أَي: أَلْصَقَهُ بِالرَّغَامِ وَهُوَ التَّرَابُ. هَذَا هُوَ الْأَصْلُ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي الذَّلِّ وَالْعَجْزِ عَنِ الْإِتِّصَافِ، وَالْإِتِّقَادِ عَلَى كُرْهِهِ.

ومن حديث: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُلْزِمْ جِبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ الْأَرْضَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ الرَّغَمُ»؛ أَي: يَظْهَرُ ذَلِكَ وَخُضُوعُهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ»؛ أَي: وَإِنْ ذَلَّ وَقِيلَ: وَإِنْ كَرِهَ.

(هـ) ومنه حديث مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ: «رَغِمَ أَنْفِي لِأَمْرِ اللَّهِ»؛ أَي: ذَلَّ وَانْقَادَ.

ومن حديث سَجْدَتِي السَّهْوِ: «كَانَتْ تَرْغِمًا لِلشَّيْطَانِ».

(هـ) وحديث عائشة فِي الْخَضَابِ: «وَأَرْغَمِيهِ»؛ أَي: أَهْنِيهِ وَأَرْمِي بِهِ فِي التَّرَابِ.

(هـ) وفيه: «بُعِثْتُ مَرْغَمَةً»، الْمَرْغَمَةُ: الرَّغْمُ؛ أَي: بُعِثْتُ هَوَانًا لِلْمُشْرِكِينَ وَذَلًّا.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أَسْمَاءَ: «إِنْ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ رَاغِمَةً مُشْرِكَةً أَفَاصِلُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ»، لَمَّا كَانَ الْعَاجِزُ الذَّلِيلُ لَا

يَخْلُو مِنْ غَضَبٍ، قَالُوا: تَرْغِمُ إِذَا غَضِبَ، وَرَاغِمُهُ إِذَا غَاضِبَهُ، تَرِيدُ: أَنَّهَا قَدِمَتْ عَلَيَّ غَضْبِي لِلْإِسْلَامِي وَهَجَرْتِي

مُتَسَخِّطَةً لِأَمْرِي، أَوْ كَارِهَةً مَجِيئُهَا إِلَيَّ لَوْلَا مَسِيْسُ الْحَاجَةِ، وَقِيلَ: هَارِبَةً مِنْ قَوْمِهَا، مِنْ قَوْلِهِ -تَعَالَى-:

«يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً»؛ أَي: مُهْرَبًا وَمُتَّسِعًا.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنْ السَّقَطُ لِيُرَاغِمَ رَبَّهُ إِنْ أَدْخَلَ أَبُوهُ النَّارَ»؛ أَي: يُغَاضِبُهُ.

(س) وَفِي حَدِيثِ الشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ: «فَلَمَّا أَرْغَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْغَمَ بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ مَا فِي فِيهِ»؛ أَي: أَلْقَى اللَّقْمَةَ مِنْ فِيهِ فِي التَّرَابِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «صَلَّ فِي مُرَاحِ الْغَنَمِ وَامْسَحَ الرِّغَامَ عَنْهَا»، كَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ، وَقَالَ: إِنَّهُ مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ، وَالْمَشْهُورُ فِيهِ وَالْمُرَوِيُّ

بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ مَسَحَ التَّرَابَ عَنْهَا رِعَايَةً لَهَا وَإِصْلَاحًا لَشَانِهَا.

■ رَغَنَ: (هـ) فِي حَدِيثِ ابْنِ جَبْرِ: «فِي قَوْلِهِ -تَعَالَى-: «أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ»؛ أَي: رَغَنَ»، يُقَالُ:

رَغَنَ إِلَيْهِ وَأَرْغَنَ: إِذَا مَالَ إِلَيْهِ وَرَكَنَ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: الَّذِي جَاءَ فِي الرِّوَايَةِ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَهُوَ غَلَطٌ.

■ رَغَا: فِيهِ: «لَا يَأْتِي أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِبَعِيرٍ لَهُ

أَرْفَأُوا إِلَى جَزِيرَةٍ، أَرْفَأَتُ السَّفِينَةُ: إِذَا قَرَّبَتْهَا مِنَ الشَّطِّ، وَالْمَوْضِعَ الَّذِي تُشَدُّ فِيهِ: الْمَرْفَأُ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: أَرْفَيْنَا -بِالْيَاءِ-، وَالْأَصْلُ الْهَمْزُ.

ومنه حديث موسى -عليه السلام-: «حَتَّى أَرْفَأَ بِهِ عِنْدَ قُرْصَةِ الْمَاءِ».

وحديث أبي هريرة في القيامة: «فَتَكُونُ الْأَرْضُ كَالسَّفِينَةِ الْمُرْفَأَةِ فِي الْبَحْرِ تَضْرِبُهَا الْأَمْوَاجُ».

■ رَفَت: (س) في حديث ابن الزبير: «لَمَّا أَرَادَ هَذُمَ الْكَعْبَةَ وَبَنَاءَهَا بِالْوَرُسِ قِيلَ لَهُ: إِنَّ الْوَرُسَ يَرْفَتُ؟ أَي: يَتَفَتَّتُ وَيَصِيرُ رُفَاتًا. يُقَالُ: رَفَتَ الشَّيْءُ فَارْفَتَ، وَتَرَفَتَ؟ أَي: تَكَسَّرَ، وَالرُّفَاتُ: كُلُّ مَا دُقَّ وَكُسِرَ.

■ رَفَث: (هـ) في حديث ابن عباس: «أَنشَدَ وَهُوَ مُحْرَمٌ:

وَهُنَّ يَمِشْنَ بِنَا هَمِيْسًا

إِنْ تَصَدَّقِ الطَّيْرُ نَنَّا لَمِيْسًا

فَقِيلَ لَهُ: أَتَقُولُ الرَّفَثَ وَأَنْتَ مُحْرَمٌ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا الرَّفَثُ مَا رُوجِعَ بِهِ النِّسَاءُ، كَأَنَّهُ يَرَى الرَّفَثَ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مَا خُوِطِبَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ، فَأَمَّا مَا يَقُولُهُ وَلَمْ تَسْمَعْهُ امْرَأَةٌ فَغَيْرُ دَاخِلٍ فِيهِ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الرَّفَثُ: كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ لِكُلِّ مَا يَرِيدُهُ الرَّجُلُ مِنَ الْمَرْأَةِ.

■ رَفَح: (هـ) فيه: «كَانَ إِذَا رَفَحَ إِنْسَانًا قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ»، أَرَادَ رَفَأَ؟ أَي: دَعَا لَهُ بِالرَّفَاءِ، فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ حَاءً، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: رَفَحَ -بِالْقَافِ-، وَالتَّرْقِيحُ: إِصْلَاحُ الْمَعِيشَةِ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «لَمَّا تَزَوَّجَ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ عَلِيٍّ قَالَ: رَفَحُونِي؟ أَي: قُولُوا لِي مَا يُقَالُ لِلْمَتَزَوِّجِ».

■ رَفَد: (هـ) في حديث الزكاة: «أَعْطَى زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ رَافِدَةً عَلَيْهِ»، الرَّافِدَةُ: فَاعِلَةٌ، مِنَ الرَّفْدِ وَهُوَ الْإِعَانَةُ. يُقَالُ: رَفَدْتُهُ أَرْفِدُهُ؛ إِذَا أَعْتَتَهُ؟ أَي: تُعِينُهُ نَفْسُهُ عَلَى أَدَائِهَا.

(هـ) ومنه حديث عبادة: «أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي لَا أَقُومُ إِلَّا رَفْدًا؟ أَي: إِلَّا أَنْ أَعَانَ عَلَى الْقِيَامِ، وَيُرْوَى بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَهُوَ الْمَصْدَرُ.

(هـ) ومنه ذكر: «الرَّفَادَةُ»، وَهُوَ شَيْءٌ كَانَتْ قَبْرِيشُ تَتَرَفَّدُ بِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؛ أَي: تَتَعَاوَنُ، فَيُخْرِجُ كُلُّ إِنْسَانٍ

رُغَاءً، الرُّغَاءُ: صَوْتُ الْإِبِلِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ. يُقَالُ: رَغَا يَرْغُو رُغَاءً، وَأَرْغَيْتُهُ أَنَا.

(س) ومنه حديث الإفك: «وَقَدْ أَرْغَى النَّاسَ لِلرَّحِيلِ؟ أَي: حَمَلُوا رَوَاحِلَهُمْ عَلَى الرُّغَاءِ، وَهَذَا دَابُّ الْإِبِلِ عِنْدَ رَفْعِ الْأَحْمَالِ عَلَيْهَا.

(س) ومنه حديث أبي رجاء: «لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُتَّقِيًا حَتَّى يَكُونَ أَذْلًا مِنْ قَعُودٍ، كُلٌّ مِنْ أَتَى عَلَيْهِ أَرْغَاهُ؟ أَي: قَهَرَهُ وَأَذَلَّهُ، لِأَنَّ الْبَعِيرَ لَا يَرْغُو إِلَّا عَنْ ذُلٍّ وَاسْتِكَانَةٍ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْقَعُودَ؛ لِأَنَّ الْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ يَكُونُ كَثِيرَ الرُّغَاءِ.

وفي حديث أبي بكر -رضي الله عنه-: «فَسَمِعَ الرُّغْوَةَ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَقَالَ: هَذِهِ رَغْوَةُ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُدْعَاءِ، الرُّغْوَةُ -بِالْفَتْحِ-: الْمَرَّةُ مِنَ الرُّغَاءِ، وَبِالضَّمِّ الْأَسْمُ؛ كَالْغُرْفَةِ وَالْغُرْفَةِ.

وفي حديث: «تَرَاغَوْا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ؟ أَي: تَصَايَحُوا وَتَدَاعَوْا عَلَى قَتْلِهِ.

(س) وفي حديث المغيرة: «مَلِيلَةُ الْإِرْغَاءِ؟ أَي: مَمْلُولَةُ الصَّوْتِ، يَصِفُهَا بِكَثْرَةِ الْكَلَامِ وَرَفْعِ الصَّوْتِ، حَتَّى تُضْجِرَ السَّامِعِينَ. شَبَّهَ صَوْتَهَا بِالرُّغَاءِ، أَوْ أَرَادَ إِزْبَادَ شِدْقِهَا لِكَثْرَةِ كَلَامِهَا، مِنَ الرُّغْوَةِ: الزَّبْدُ.

(باب الراء مع الضاء)

■ رَفَأَ: (س) فيه: «نَهَى أَنْ يُقَالَ لِلْمَتَزَوِّجِ: بِالرَّفَاءِ وَالْبَيْنِ»، الرَّفَاءُ: الْإِلْتِمَامُ وَالْإِتِّفَاقُ وَالْبِرْكَةُ وَالنِّمَاءُ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَفَأْتُ الثَّوبَ رَفَأً وَرَفَوْتُهُ رَفَوًّا، وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ كِرَاهِيَةً؛ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ، وَلِهَذَا سُنَّ فِيهِ غَيْرُهُ.

(س) ومنه الحديث: «كَانَ إِذَا رَفَأَ الْإِنْسَانُ قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَعَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا عَلَى خَيْرٍ»، وَيُهْمَزُ الْفِعْلُ وَلَا يَهْمَزُ.

ومنه حديث أم زرع: «كَنتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعَ لَأَمْ زَرْعَ فِي الْأَلْفَةِ وَالرَّفَاءِ».

(س) ومنه الحديث: «قَالَ لَقْرِيشَ: جِشْتَكُمْ بِالذَّبْحِ، فَأَخَذْتُهُمْ كَلِمَتَهُ، حَتَّى إِنْ أَشَدَّهُمْ فِيهِ وَضَاءَةٌ لِيَرْفُوهُ بِأَحْسَنَ مَا يَجِدُ مِنَ الْقَوْلِ؟ أَي: يُسَكِّنُهُ وَيَرْفُقُ بِهِ وَيَدْعُو لَهُ.

ومنه حديث شريح: «قَالَ لَهُ رَجُلٌ: قَدْ تَزَوَّجْتُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ، قَالَ: بِالرَّفَاءِ وَالْبَيْنِ».

(س) وفي حديث تميم الداري: «إِنَّهُمْ رَكَبُوا الْبَحْرَ ثُمَّ

ترتعد، ويروى بالزاي، وسيذكر.

■ رفض: (هـ) في حديث سلمان: «إنه كان أرْقَشَ الأذنين»؛ أي: عريضهما، تشبيهاً بالرَّقْش الذي يُجْرَف به الطعام.

■ رفض: في حديث البراق: «أنه استصعب على النبي ﷺ ثم أرْقَضَ عرقاً وأقر»؛ أي: جرى عرقه وسال، ثم سكن وانقاد وترك الاستصعاب. ومنه حديث الحوض: «حتى يرفض عليهم»؛ أي: يسيل.

وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «أن امرأة كانت تزفن والصبيان حولها، إذ طلع عمر فارفض الناس عنها»؛ أي: تفرقوا.

ومن حديث مرة بن شراحيل: «عوتب في ترك الجمعة فذكر أن به جرحاً ربما ارفض في إزاره»؛ أي: سال فيه قبحه وتفرق، وقد تكرر في الحديث.

■ رفع: في أسماء الله -تعالى-: «الرافع»، هو الذي يرفع المؤمنين بالإسعاد، وأوليائه بالتقريب، وهو ضد الخفض.

(هـ) وفيه: «كل رافعة رفعت علينا من البلاغ فقد حرمتها أن تُعَصَّد أو تُخَطَّ»؛ أي: كل نفس أو جماعة تبليغ عنا وتُذيع ما نقوله فلتبليغ ولتحك: إني حرمتها أن يُقطع شجرها أو يُخبط ورقها -يعني: المدينة-، والبلاغ بمعنى: التبليغ، كالسلام بمعنى: التسليم، والمراد من أهل البلاغ؛ أي: المبلّغين، فحذف المضاف، ويروى من المحدثين، والرفع هنا من رفع فلان على العامل؛ إذا أذاع خبره وحكى عنه، ورفعت فلاناً إلى الحاكم؛ إذا قدمته إليه.

(س) وفيه: «فرقت ناقتي»؛ أي: كلفتها المرفوع من السير، وهو فوق الموضوع ودون العدو. يقال: أرفع دابتك؛ أي: أسرع بها.

ومنها الحديث: «فرغنا مطينا، ورفع رسول الله ﷺ مطيته، وصفيته خلفه».

وفي حديث الاعتكاف: «كان إذا دخل العشر أيقظ أهله ورفع المنزر»، جعل رفع المنزر -وهو: تشميره عن الإسبال- كناية عن الاجتهاد في العبادة، وقيل: كنى به

بقدر طاقته، فيجمعون مالا عظيماً، فيشترون به الطعام والزبيب للنبيد، ويطعمون الناس ويسقونهم أيام موسم الحج حتى ينقضي.

ومن حديث ابن عباس: «والذين عاقدت أيمانكم من النصر والرفادة»؛ أي: الإعانة.

ومن حديث وفد مذحج: «حي حشد رقد»، جمع حاشد ورافد.

(هـ) وفي حديث أشراط الساعة: «وأن يكون الفيء رقدًا»؛ أي: صلة وعطية. يريد أن الخراج والفيء الذي يحصل وهو لجماعة المسلمين يصير صلات وغطايا، ويخص به قوم دون قوم، فلا يوضع مواضعه.

(هـ) وفيه: «نعم المنحة اللقحة»؛ تغدو برقد وتروح برقد، الرقد والمرقد: قدح تخلب فيه الناقة.

ومن حديث حفر زمزم:

ألم نسق الحجاجيـج ونـد

حـر المذلاقـة الرقدا

الرقد -بالضم-، جمع رقد، وهي: التي تملأ الرقد في حلبة واحدة.

(س) وفيه: «أنه قال للحبيشة: دونكم يا بني أرقدة»، هو لقب لهم، وقيل: هو اسم أبيهم الأقدم يعرفون به، وفاؤه مكسورة، وقد تفتح.

■ رفر: (هـ) في حديث وفاته ﷺ: «رفع الرفرف» فرأينا وجهه كأنه ورقة، الرفرف: البساط، أو الستر، أراد شيئاً كان يحجب بينهم وبينه، وكل ما فضل من شيء فثني وعطف فهو رفر.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «في قوله -تعالى-: ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ قال: رأى رفرافاً أخضر سد الأفق»؛ أي: بساطاً، وقيل: فراشاً، ومنهم من يجعل الرفرف جمعاً، واحده رفرقة، وجمع الرفرف رفار، وقد قرئ به: «مكتئين على رفار خضر».

(هـ) وفي حديث المعراج ذكر: «الرفرف»، وأريد به البساط، وقال بعضهم: الرفرف في الأصل ما كان من الديباج وغيره رقيقاً حسن الصنعة، ثم اتسع فيه.

(س) وفيه: «ورفعت الرحمة فوق رأسه»، يقال: رفر الطائر بجناحيه: إذا بسطهما عند السقوط على شيء يحوم عليه ليقع فوقه.

(س) ومنه حديث أم السائب: «أنه مر بها وهي تُرفرف من الحمى، فقال: ما لك تُرفرفين؟»؛ أي:

(هـ) وفي حديث عثمان -رضي الله عنه-: «كان نازلاً بالأبطح فإذا فسّطاً مضروباً، وإذا سيفٌ مُعلّقٌ في رَقِيفِ الفُسْطَاطِ، الفسْطَاط: الخيمة، ورفيفه: سقفه، وقيل: هو ما تدلّى منه.

(هـ) وفي حديث أمّ زرع: «زُوجِي إن أكلَ رَفَ»، الرف: الإكثار من الأكل، هكذا جاء في رواية.

(س) وفيه: «أن امرأةً قالت لزوجها: أحجّني، قال: ما عندي شيء، قالت: بعْ ثَمَر رَفْكَ، الرَفْ -بالفتح-: خشبٌ يُرفع عن الأرض إلى جنب الجدار يُوقى به ما يوضع عليه، وجمعه رُفوفٌ ورِفاف.

(س) ومنه حديث كعب بن الأشرف: «إن رِفافي تقصّفُ ثَمراً من عَجوة يغيبُ فيها الضّرْسُ».

(هـ) وفيه: «بعد الرَفِّ والوَقِير»، الرَفِّ -بالكسر-: الإبلُ العظيمة: والوَقِير: الغنم الكثيرة؛ أي: بعد الغنى واليسار.

■ رَفَق: (هـ) في حديث الدعاء: «وألحِقني بالرفيق الأعلى»، الرفيق: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين، وهو اسمٌ جاء على فَعِيل، ومعناه الجماعة، كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع.

(هـ) ومنه قوله -تعالى-: «وَحَسُنَ أولئك رفيقاً»، والرفيقُ: المُرافق في الطريق، وقيل: معنى ألحِقني بالرفيق الأعلى؛ أي: بالله -تعالى-، يقال: الله رفيقٌ بعباده، من الرَفَق والرّافة، فهو فَعِيل بمعنى فاعل.

ومنه حديث عائشة: «سمعتَه يقول عند موته: بل الرفيق الأعلى»، وذلك أنه خيّر بين البقاء في الدنيا وبين ما عند الله، فاختار ما عند الله، وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث المزارعة: «نهانا عن أمرٍ كان بنا رافقاً»؛ أي: ذا رفق، والرفق: لين الجانب، وهو خلاف العُنف. يقال منه: رَفَقَ يَرَفُقُ ويرِفُق.

ومنه الحديث: «ما كان الرَفَقُ في شيء إلا زانه»؛ أي: اللطف.

والحديث الآخر: «أنت رَفِيقُ والله الطبيب»؛ أي: أنت تَرَفُقُ بالمرضى وتلطّفه، والله الذي يُبرّئ ويُعافيه.

ومنه الحديث: «في إرفاق ضعيفهم وسدّ خلّتهم»؛ أي: إيصال الرَفَق إليهم.

(س) وفيه: «أيكم ابن عبد المطلب؟ قالوا: هو الأبيض المَرْتَقُ»؛ أي: المتكوى على المرفقة وهي كالوسادة، وأصله من المَرَق، كأنه استعمل مَرَفَقَه واتكأ عليه.

عن اعتزال النساء.

وفي حديث ابن سلام: «ما هَلَكَت أمةٌ حتى تَرَفَعَ القرآن على السلطان»؛ أي: يتأولونه ويرون الخروج به عليه.

■ رفع: (هـ) فيه: «عَشْر من السّنة: كذا وكذا ونَتَفُ الرَفْعَيْن»؛ أي: الإبطين. الرَفْع -بالضم والفتح-: واحدُ الأرفاع، وهي: أصول المغابن كالآباط والحوالب، وغيرها من مطاوي الأعضاء وما يجتمع فيه من الوسخ والعرق.

(هـ) ومنه الحديث: «كيف لا أوهم ورُفَع أحدكم بين ظُفْره وأُثْمَلْتِه»، أراد بالرفع -هاهنا- وسخ الظفر، كأنه قال: ووسخ رُفَع أحدكم، والمعنى: أنكم لا تُقَلِّمون أظفاركم ثم تحكّون بها أرفاغكم، فيعلّق بها ما فيها من الوسخ.

وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «إذا التقى الرّفغان وجب الغسل»، يريد: التّقاء الحَتانين، فكنى عنه بالتقاء أصول الفَخَذَيْن؛ لأنه لا يكون إلا بعد التّقاء الحَتانين، وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «أَرَفَعَ لكم المعاش»؛ أي: أوسع عليكم، وعيش رافعٌ؛ أي: واسع. ومنه حديثه: «التَّعَمُّ الرّوافِعُ»، جمع رافعة.

■ رَفَف: فيه: «من حَفَنّا أو رَفَنّا فليقتصد»، أراد المدح والإطراء. يقال: فلان يَرَفُنّا؛ أي: يحوِطُنّا ويعطِف علينا. (هـ) وفي حديث ابن زُمْل: «لم ترَ عَنِّي مثله قطّ يرف رفيفاً يقطر نداء»، يقال للشيء إذا كثر ماؤه من النّعمة والغضاضة حتى يكاد يهتزّ: رَفَ يَرِفُ رَفِيفاً. ومنه حديث معاوية: «قالت له امرأة: أُعِيذُكَ بالله أن تنزل وادياً فتدع أوله يَرِفَ وآخره يَقِفُ».

(هـ) ومنه حديث النابغة الجعدي: «وكانَ فاهُ البرد يرف»؛ أي: تبرق أسنانه، من رَفَ البرق يرف إذا تلالا.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «تَرَفَ غروبُه»، الغروب: الأسنان.

(هـ) وفي حديث أبي هريرة، وسُئِلَ عن القُبلة للصائم فقال: «إني لأَرَفُ شَفَتَيْهَا وأنا صائم»؛ أي: أمصّ وأترشّف. يقال: منه رَفَ يَرِفُ -بالضم-.

(هـ) ومنه حديث عبيدة السلماني: «قال له ابن سيرين: ما يُوجبُ الجنابة؟ فقال: الرَفُّ والاستِمْلَاق»، يعني: المصّ والجِمَاع، لأنه من مقدّماته.

أوقعت في مهلكة، مدى عظمها عند الله ما بين السماء والأرض، وأصل الرفاهية: الخصب والسعة في المعاش. (س) ومنه حديث سلمان -رضي الله عنه-: «وطيرُ السماء على أرقه خمر الأرض يقع»، قال الخطابي: لست أدري كيف رواه الأصم -بفتح الألف أو ضمها-، فإن كانت بالفتح فمعناه: على أخصب خمر الأرض، وهو من الرقة، وتكون الهاء أصلية، وإن كانت بالضم فمعناه الحد والعلم يجعل فاصلاً بين أرضين، وتكون التاء للتانيث مثلها في غرفة.

■ رفا: (هـ) فيه: «أنه نهى أن يقال: بالرفاء والبنين»، ذكره الهروي في المعتل -هاهنا- ولم يذكره في المهموز، وقال: يكون على معنيين: أحدهما: الاتفاق وحسن الاجتماع، والآخر: أن يكون من الهدوء والسكون. قال: وكان إذا رقى رجلاً؛ أي: إذا أحب أن يدعو له بالرفاء، فترك الهمز ولم يكن الهمز من لغته، وقد تقدم.

(باب الراء مع القاف)

■ رقا: فيه: «لا تسبوا الإبل فإن فيها رقوء الدم»، يقال: رقا الدمع والدم والعرق رقا رقا -بالضم-؛ إذا سكن وانقطع، والاسم: الرقوء -بالفتح-؛ أي: أنها تُعطى في الديات بدلاً من القود فيسكن بها الدم. (س) ومنه حديث عائشة: «فبت ليلتي لا يرقأ لي دمع»، وقد تكرر في الحديث.

■ رقب: في أسماء الله -تعالى-: «الرقب»، وهو: الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء، فعيل بمعنى: فاعل. ومنه الحديث: «ارقبوا محمداً في أهل بيته»؛ أي: احفظوه فيهم.

ومنه الحديث: «ما من نبي إلا أعطي سبعة نجباء رقباء»؛ أي: حفظة يكونون معه.

(هـ) وفيه أنه قال: «ما تعدون الرقوب فيكم؟ قالوا: الذي لا يبقى له ولد، فقال: بل الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيئاً»، الرقوب في اللغة: الرجل والمرأة إذا لم يعيش لهما ولد، لأنه يرقب موته ويرصده خوفاً عليه، فنقله النبي ﷺ إلى الذي لم يقدم من الولد شيئاً؛ أي: يموت قبله، تعريفاً أن الأجر والثواب لمن قدم شيئاً من

ومنه حديث ابن ذي يزن:

اشرب هنياً عليك التاج مرتقفاً (هـ) وفي حديث أبي أيوب: «وجدنا مرافقهم قد استقبل بها القبلة»، يريد: الكتف والحشوش، واحدها مرقق -بالكسر-. وفي حديث طهفة في رواية: «ما لم تضمروا الرفاق»، وفُسر بالتفاق.

■ رفل: (هـ) فيه: «مثل الرافلة في غير أهلها كالظلمة يوم القيامة»، هي التي ترفل في ثوبها؛ أي: تتبختر، والرفل: الذيل، ورفل إزاره: إذا أسبله وتبختر فيه.

ومنه حديث أبي جهل: «يرفل في الناس»، ويروى: يزول -بالزاي والواو-؛ أي: يكثر الحركة ولا يستقر. (هـ) وفي حديث وائل بن حجر: «يسعى ويرفل على الأقوال»؛ أي: يتسود ويترأس، استعاره من ترغيل الثوب وهو إسباغه وإسباله.

■ رفن: (هـ) فيه: «إن رجلاً شكاً إليه التعزب، فقال له: عف شعرك، ففعل فارفان»؛ أي: سكن ما كان به. يقال: ارفان عن الأمر وارفهن، ذكره الهروي في رفا، على أن النون زائدة، وذكره الجوهري في حرف النون على أنها أصلية، وقال: ارفان الرجل ارفثناً، على وزن اطمأن؛ أي: نفر ثم سكن.

■ رفه: (هـ) فيه: «أنه نهى عن الإرفاء»، هو كثرة التدهن والتنعيم، وقيل: التوسع في المشرب والمطعم، وهو من الرقة: ورد الإبل، وذاك أن ترد الماء متى شاءت، أراد ترك التنعم والدعة ولين العيش؛ لأنه من زي العجم وأرباب الدنيا.

ومنه حديث عائشة -رضي الله عنها-: «فلما رقه عنه»؛ أي: أريح وأزيل عنه الضيق والتعب.

(س) ومنه حديث جابر -رضي الله عنه-: «أراد أن يرقه عنه»؛ أي: ينفس ويخفف.

(س) ومنه حديث ابن مسعود -رضي الله عنه-: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة في الرفاهية من سخط الله تُرديه بعد ما بين السماء والأرض»، الرفاهية: السعة والتنعيم؛ أي: أنه ينطق بالكلمة على حسان أن سخط الله -تعالى- لا يلحقه إن نطق بها، وأنه في سعة من التكلم بها، وربما

الكسب والتجارة، وترقيح المال: إصلاحه والقيام عليه.
ومنه الحديث: «كان إذا رَقَحَ إنساناً»، يريد: إذا رَقَا
إنساناً، وقد تقدم في الراء والفاء.

■ رقد: (س) في حديث عائشة: «لا تشرب في
راقود ولا جرة»، الراقود: إناء خزف مستطيل مُقَيَّر،
والنهي عنه كالنهي عن الشرب في الخاتم والجِرار المُقَيَّر.

■ رقرق: (هـ) فيه: «إن الشمس تطلعُ تَرَقَّرُقُ»؛ أي:
تدور وتحيء وتذهب، وهو كناية عن ظهور حركتها عند
طلوعها، فإنها يُرى لها حركة مُتَخِيلَة؛ بسبب قربها من
الأنف وأبخرته المُعْتَرِضة بينها وبين الأبصار، بخلاف ما إذا
علت وارتفعت.

■ رقص: (هـ) في حديث أم سلمة: «قالت لعائشة:
لو ذكركَ قولاً تُعرِّفينه نَهَشْتِنِي نَهَشَ الرَّقْشَاءُ الْمَطْرَقُ»،
الرقشاء: الأفعى، سُميت بذلك لتَرَقِش في ظهرها، وهي
نُقْط وخُطوط، وإنما قالت المطرق: لأن الحية تقع على
الذكر والأنثى.

■ رقط: (هـ) في حديث حذيفة: «أَتَتُكُمْ الرَّقْطَاءُ
والمُظْلِمَة»، يعني: فِتْنَة شَبَّهَ بالحية الرقطاء، وهو لون فيه
يباضٌ وسواد، والمظلمة: التي تعم، والرقطاء: التي لا
تعم.

(هـ) وفي حديث أبي بكر وشهادته على المنيرة: «لو
شئتُ أَنْ أَعْدَّ رَقْطاً كَانَتْ يَفْخَذِيهَا»؛ أي: فَيَخِذِي المرأة
التي رُمِي بها.

وفي حديث صفة الحزورة: «اغفر بطحاؤها وارقاط
عوسجها»، ارقاط من الرقطة: وهو البيض والسواد.
يقال: ارقط وارقاط، مثل احمر واحمار. قال القتيبي:
أحسبه ارقاط عرقجها، يقال: إذا مَطَر العرفج فلان
عوده: قد ثَقَبَ عودُه، فإذا اسودَّ شيئاً قيل: قد قَمِلَ،
فإذا زاد قيل: قد ارقاط، فإذا زاد قيل: قد أَدْبَى.

■ رقع: (هـ) فيه: «أنه قال لسعد بن معاذ حين حكم
في بني قريظة: لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة
أرقعة»، يعني سبع سموات، وكل سماء يُقال لها: رقع،
والجمع أرقعة، وقيل: الرقع: اسم سماء الدنيا، فأعطى
كل سماء اسمها.

الولد، وأن الاعتداد به أكثر، والتفع فيه أعظم، وأن
فقدهم وإن كان في الدنيا عظيماً فإن فقدَ الأجر والثواب
على الصبر والتسليم للقضاء في الآخرة أعظم، وأن المسلم
ولده في الحقيقة من قدمه واحتسبه، ومن لم يُرزق ذلك
فهو كالذي لا ولد له، ولم يقله إبطالاً لتفسيره اللغوي،
كما قال: إنما المحروب من حُرِب دينه، ليس على أن من
أخذ ماله غير محروب.

(هـ) وفيه: «الرقبي لمن أُرْقِبَهَا»، هو أن يقول الرجل
للرجل: قد وهبت لك هذه الدار، فإن مُت قبلي رجعتُ
إليّ، وإن مُت قبلك فهي لك، وهي فعلى من المراقبة؛
لأن كل واحد منهما يَرْقُب موت صاحبه، والفقهاء فيها
مُختلفون، منهم من يجعلها تملكاً، ومنهم من يجعلها
كالعارية، وقد تكررت الأحاديث فيها.

وفيه: «كأنما أعتق رقبة»، قد تكررت الأحاديث في
ذكر الرقبة وعتقها وتحريرها وفكها، وهي في الأصل
العنق، فجعلت كناية عن جميع ذات الإنسان؛ تسميةً
للشيء ببعضه، فإذا قال: أعتق رقبة، فكانه قال: أعتق
عبداً أو أمة.

ومنه قولهم: «ذنبه في رقبته».

ومنه حديث قسم الصدقات: «وفي الرقاب»، يريد:
المكاتبين من العبيد يُعطون نصيباً من الزكاة يفكّون به
رقابهم، ويدفعونه إلى مواليتهم.

(س) ومنه حديث ابن سيرين: «لنا رِقَاب الأرض»؛
أي: نفس الأرض، يعني: ما كان من أرض الخراج فهو
للمسلمين، ليس لأصحابه الذين كانوا فيه قبل الإسلام
شيء؛ لأنها فُتِحَتْ عَنوة.

ومنه حديث بلال: «والركائب المناخة لك رِقَابُهُنَّ وما
عليهنَّ»؛ أي: ذَوَاتُهُنَّ وأحمالُهُنَّ.

ومنه حديث الخيل: «ثم لم ينسَ حقَّ الله في رِقَابِهَا
وظهورها»، أراد بحق رِقَابِهَا: الإحسان إليها، وبحق
ظهورها: الحمل عليها.

(س) وفي حديث حفر بئر زمزم:

فغار سَهْمُ الله ذي الرقيب

الرقيب: الثالث من سهام الميسر.

وفي حديث عيينة بن حصن ذكر: «ذي الرقبة»، وهو
-بفتح الراء وكسر القاف-: جبل بخيبر.

■ رقع: (س) في حديث الغار والثلاثة الذين أووا
إليه: «حتى كُثِرَتْ وَارْتَقَعَتْ»؛ أي: زادت، من الرقاعة:

هو - بالكسر -: العظيم من السلاحف، ورواه الجوهري مفتوحاً.

(هـ) وفيه: «استَوْصُوا بِالْمَعْرَىٰ فَإِنَّهُ مَالٌ رَّقِيقٌ»؛ أي: ليس له صَبْرُ الضَّانِ عَلَى الجفاء وشدة البرد.
ومنه حديث عائشة: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ»؛ أي: ضعيف هين لِين.

ومنه الحديث: «أَهْلُ الْيَمَنِ أَرْقَ قُلُوبًا»؛ أي: أَلْيَنَ وَأَقْبَلَ للموعظة، والمراد بالرقة: ضد القسوة والشدة.

(هـ) ومنه حديث عثمان - رضي الله عنه -: «كَثِرَتْ سِنِّي وَرَقَ عَظْمِي»؛ أي: ضَعُفَ، وَقِيلَ: هو من قول عمر - رضي الله عنه -.

(هـ) وفي حديث الغسل: «إِنَّهُ بَدَأَ بِيَمِينِهِ فغسلها، ثم غسل مِرَاقَهُ بشماله». المِراقُ: ما سَقَلَ من البطن فما تحته من المواضع التي تَرَقَّى جلودها، واحدها: مِرَقٌ. قاله الهروي، وقال الجوهري: لا واحد لها.

ومنه الحديث: «أَنَّهُ أَطْلَى حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْمِرَاقَ وَلِيَ هُوَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ».

(هـ) وفي حديث الشعبي: «سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ قَبْلَ أُمِّ امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَعَنَّ صَبُوحٌ تُرَقِّقُ؟ حُرِّمَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ»، هذا مثل للعرب. يقال: لِمَنْ يَظْهَرُ شَيْئاً وهو يُرِيدُ غَيْرَهُ، كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: جَامِعٌ أُمِّ امْرَأَتِهِ فَقَالَ: قَبْلَ، وَأَصْلُهُ: أَنْ رَجُلًا نَزَلَ بِقَوْمٍ فَبَاتَ عَنْدهُمْ، فَجَعَلَ يُرَقِّقُ كَلَامَهُ وَيَقُولُ: إِذَا أَصْبَحْتَ غَدًا فَاصْطَبَّحْتُ فَعَلْتُ كَذَا، يُرِيدُ إِيْجَابَ الصَّبُوحِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بعضهم: أَعَنَّ صَبُوحٌ تُرَقِّقُ؟ أي: تُعَرِّضُ بالصَّبُوحِ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّ الغرض الذي يَقْصُدُهُ كَانَ عَلَيْهِ مَا يَسْتُرُهُ، فَيُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ رَقِيقًا شَفَافًا يَنْمُ عَلَى مَا وَرَاءَهُ، وَكَأَنَّ الشعبي اتَّهَمَ السَّائِلَ، وَأَرَادَ بِالْقَبْلَةِ مَا يَتَّبَعُهَا فغَلَّظَ عَلَيْهِ الأمر.

وفيه: «وَتَحْيَى فِتْنَةً فَيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا»؛ أي: تُشَوِّقُ بِتَحْسِينِهَا وَتَسْوِيلِهَا.

■ رقل: في حديث علي - رضي الله عنه -: «وَلَا يَقْطَعُ عَلَيْهِمْ رَقْلَةً»، الرَقْلَةُ: النخلة الطويلة، وجنسها الرَقْلُ، وجمعها الرَقَالُ.

ومنه حديث جابر في غزوة خيبر: «خَرَجَ رَجُلٌ كَأَنَّهُ الرَقْلُ فِي يَدِهِ حَرْبَةٌ».

(هـ) ومنه حديث أبي حنيفة: «لَيْسَ الصَّقَرُ فِي رُؤُوسِ الرَقْلِ الرَّاسِخَاتِ فِي الْوَحْلِ»، الصَّقَرُ: الدَّبْسُ.

(س) وفي حديث قس ذكر: «الْإِرْقَالُ»، وهو: ضرب

وفيه: «يَجِيءُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ»، أَرَادَ بِالرِّقَاعِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْحَقُوقِ الْمَكْتُوبَةِ فِي الرِّقَاعِ، وَخُفُوفُهَا حَرَكَتُهَا.

(هـ) وفيه: «الْمُؤْمِنُ وَاهٍ رَاقِعٌ»؛ أي: يَهِي دِينَهُ بِمَعْصِيَتِهِ، وَيَرْقَعُهُ بِتَوْبَتِهِ، مِنْ رَقَعَتِ الثَّوبَ: إِذَا رَمَتْهُ.

(هـ) وفي حديث معاوية: «كَانَ يَلْقَمُ بِيَدِهِ وَيَرْقَعُ بِالْأُخْرَى»؛ أي: يَسْطُهَا ثُمَّ يَتَّبِعُهَا اللَّقْمَةَ يَتَّقِي بِهَا مَا يَنْتَشِرُ مِنْهَا.

■ رقق: (س) فيه: «يُودَى الْمَكَاتِبُ بِقَدَرِ مَا رَقَّ مِنْهُ دِيَّةُ الْعَبْدِ، وَبِقَدَرِ مَا أَدَّى دِيَّةَ الْحَرِّ»، قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الرِّقِّ وَالرَّقِيقِ فِي الْحَدِيثِ، وَالرِّقُّ: الْمَلِكُ، وَالرَّقِيقُ: الْمَمْلُوكُ، فَعِيلٌ: بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْجَمَاعَةِ كَالرَّفِيقِ، تَقُولُ رَقَّ الْعَبْدُ وَأَرْقَهُ وَاسْتَرْقَهُ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنَّ الْمَكَاتِبَ إِذَا جُنِيَ عَلَيْهِ جُنَايَةٌ وَقَدْ أَدَّى بَعْضُ كِتَابَتِهِ، فَإِنْ الْجَانِي عَلَيْهِ يَدْفَعُ إِلَى وَرَثَتِهِ بِقَدَرِ مَا كَانَ أَدَّى مِنْ كِتَابَتِهِ دِيَّةَ حَرٍّ، وَيَدْفَعُ إِلَى مَوْلَاهُ بِقَدَرِ مَا بَقِيَ مِنْ كِتَابَتِهِ دِيَّةَ عَبْدٍ، كَانَ كَاتِبٌ عَلَى أَلْفٍ، وَقِيمَتُهُ مِائَةٌ، فَأَدَّى خَمْسَمِائَةَ ثُمَّ قُتِلَ، فَلِوَرَثَةِ الْعَبْدِ خَمْسَةُ أَلْفٍ، نِصْفُ دِيَّةِ حَرٍّ، وَلِمَوْلَاهُ خَمْسُونَ، نِصْفُ قِيمَتِهِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «السَّنَنِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ مَذْهَبُ النَّخَعِيِّ، وَيُرْوَى عَنْ عَلِيِّ شَيْءٍ مِنْهُ، وَأَجْمَعَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّ الْمَكَاتِبَ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ دِرْهَمٌ.

وفي حديث عمر: «فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا لَهُ فِيهَا حِظٌّ وَحَقٌّ، إِلَّا بَعْضٌ مِنْ تَمْلِكُونِ مِنْ أَرْقَائِكُمْ»؛ أي: عبيدكم. قِيلَ أَرَادَ بِهِ عبيدًا مَخْصُوصِينَ، وَذَلِكَ أَنَّ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ يُعْطِي ثَلَاثَةَ عَمَالِكٍ لِبَنِي غِفَّارٍ شَهِدُوا بَدْرًا: لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ، فَأَرَادَ بِهَذَا الْاسْتِثْنَاءِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ، وَقِيلَ: أَرَادَ جَمِيعَ الْمَمَالِكِ، وَإِنَّمَا اسْتِثْنَى مِنْ جَمَلَةِ الْمُسْلِمِينَ بَعْضًا مِنْ كُلِّ، فَكَانَ ذَلِكَ مُنْصَرَفًا إِلَى جِنْسِ الْمَمَالِكِ، وَقَدْ يُوضَعُ الْبَعْضُ مَوْضِعَ الْكُلِّ حَتَّى قِيلَ: إِنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ مَا أَكَلَ مُرَقَّقًا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ - تَعَالَى -»، هُوَ: الْأَرْغِفَةُ الْوَاسِعَةُ الرَّقِيقَةُ. يُقَالُ: رَقِيقٌ وَرَقَاقٌ، كَطَوِيلٌ وَطَوَالٌ.

(هـ) وفي حديث ظبيان: «وَيُخَفِّضُهَا بَطْنَانِ الرَّقَاقِ»، الرَّقَاقُ: مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَلَانَ، وَاحِدُهَا رِقٌّ - بِالْكَسْرِ -.

(هـ) وفيه: «كَانَ فُقَهَاءُ الْمَدِينَةِ يَشْتَرُونَ الرِّقَّ فَيَأْكُلُونَهُ»،

والرقيق، فهاتوا صدقة الرقة، يريد الفضة والدراهم المضروبة منها، وأصل اللفظة: الورق، وهي الدراهم المضروبة خاصة، فحذفت الواو وعوض منها الهاء؛ وإنما ذكرناها -هاها- حملاً على لفظها، وتجمع الرقة على رقات ورقين، وفي الورق ثلاث لغات: الورق، والورق، والورق.

■ رقى: فيه: «ما كنا نأبئه برقية»، قد تكرر ذكر الرقية والرقى والرقى والاسترقاء في الحديث، والرقية: العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمي والصرع وغير ذلك من الآفات، وقد جاء في بعض الأحاديث جوازها، وفي بعضها النهي عنها.

(س) فمن الجواز قوله: «استرقوا لها فإن بها النظرة»؛ أي: اطلبوا لها من يرقىها.

(س) ومن النهي قوله: «لا يسترقون ولا يكتون»، والأحاديث في القسمين كثيرة، ووجه الجمع بينهما أن الرقى يكره منها ما كان بغير اللسان العربي، وبغير أسماء الله -تعالى- وصفاته وكلامه في كُتبه المنزلة، وأن يعتقد أن الرقية نافعة لا محالة فيتكل عليها، وإياها أراد بقوله: «ما توكل من استرقى»، ولا يكره منها ما كان في خلاف ذلك؛ كالتعوذ بالقرآن وأسماء الله -تعالى-، والرقى المروية، ولذلك قال للذي رقى بالقرآن وأخذ عليه أجراً: «من أخذ برقية باطل فقد أخذت برقية حق».

(س) وكقوله في حديث جابر: «أنه -عليه الصلاة والسلام- قال: اعرضوها علي، فعرضناها فقال: لا بأس بها، إنما هي موائيق»، كأنه خاف أن يقع فيها شيء مما كانوا يتلفظون به ويعتقدونه من الشرك في الجاهلية، وما كان بغير اللسان العربي، مما لا يعرف له ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه فلا يجوز استعماله.

(س) وأما قوله: «لا رقية إلا من عين أو حمة»، فمعناه: لا رقية أولى وأنفع، وهذا كما قيل: لا فتى إلا علي، وقد أمر -عليه الصلاة والسلام- غير واحد من أصحابه بالرقية، وسمع بجماعة يرقون فلم ينكر عليهم.

(س) وأما الحديث الآخر في صفة أهل الجنة الذين يدخلونها بغير حساب: «هم الذين لا يسترقون ولا يكتون»، وعلى ربهم يتوكلون، فهذا من صفة الأولياء المعرضين عن أسباب الدنيا الذين لا يلتفتون إلى شيء من علائقها، وتلك درجة الخواص لا يبلغها غيرهم، فأمّا العوام فمُرخص لهم في التداوي والمعالجات، ومن صبر

من العدو فوق الحبيب. يقال: أرقلت الناقة تُرقل إرقالاً، فهي مُرقل ومِرقال.

ومنه قصيد كعب بن زهير:

فيها على الأين إرقال وتبغيل

■ رقم: (هـ) فيه: «أتى فاطمة فوجد على بابها سترًا موشى فقال: ما أنا والدنيا والرقم»، يريد: النقش والوشى، والأصل فيه الكتابة.

ومنه الحديث: «كان يزيد في الرقم»؛ أي: ما يكتب على الثياب من أثمانها لتتبع المراجعة عليه، أو يغتر به المشتري، ثم استعمله المحدثون فيمن يكذب ويزيد في حديثه.

(هـ) ومنه الحديث: «كان يسوي بين الصنفين حتى يدعها مثل القدح أو الرقيم»، الرقيم: الكتاب، فعيل بمعنى مفعول؛ أي: حتى لا يرى فيها عوجاً، كما يقوم الكاتب سطوره.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «ما أدري ما الرقيم؟ كتاب أم بئان»، يعني في قوله -تعالى-: «أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا».

ومنه حديث علي -رضي الله عنه- في صفة السماء: «سقف سائر ورقيم مائر»، يريد به: وشي السماء بالنجوم.

(س) وفيه: «ما أنتم في الأمم إلا كالرقمة في ذراع الدابة»، الرقمة هنا: الهمة الناشئة في ذراع الدابة من داخل، وهما رقمتان في ذراعيها.

وفيه: «صعد رسول الله ﷺ رقمة من جبل»، رقمة الوادي: جانبه، وقيل: مجتمع مائه.

(س) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «هو إذا كالأرقم»؛ أي: الحية التي على ظهرها رقم؛ أي: نقش، وجمعها أرقام.

■ رغن: (هـ) فيه: «ثلاثة لا تقربهم الملائكة بخير، منهم المترقن بالزعفران»؛ أي: المتلطيخ به، والرقون والرقان: الزعفران والحناء.

■ رقه: (هـ) في حديث الزكاة: «وفي الرقة ربع العشر».

(هـ) وفي حديث آخر: «عفوت لكم عن صدقة الخيل

على البلاء وانتظر الفرج من الله بالدعاء كان من جملة الخواص والأولياء، ومن لم يصير رخص له في الرقية والعلاج والدواء، ألا ترى أن الصديق لما تصدق بجميع ماله لم يُنكر عليه، علماً منه بيقينه وصبره، ولما أتاه الرجل بمثل بيضة الحمام من الذهب وقال: لا أملك غيره ضربته به، بحيث لو أصابه عقره، وقال فيه ما قال.

(س) وفي حديث استراق السمع: «ولكنهم يرقون فيه»؛ أي: يتزيدون. يقال: رقى فلان على الباطل إذا تقول ما لم يكن وزاد فيه، وهو من الرقي: الصعود والارتفاع. يقال: رقي يرقى رقياً، ورقى، شدد للتعدية إلى المفعول، وحقيقة المعنى: أنهم يرتفعون إلى الباطل ويدعون فوق ما يسمعون.

ومنه الحديث: «كنت رقاء على الجبال»؛ أي: صعاداً عليها، وفعل للمبالغة.

(باب الراء مع الكاف)

■ ركب: (هـ) فيه: «إذا سافرتُم في الخصب فأعطوا الركب أسبغها»، الركب - بضم الراء والكاف -: جمع ركاب، وهي: الرُواحل من الإبل، وقيل: جمع ركوب، وهو ما يُركب من كل دابة، فعول بمعنى مفعول، والركوبة أخص منه.

(س) ومنه الحديث: «أبغني ناقة حلبانة ركبانة»؛ أي: تصلح للحلب والركوب، والألف والنون زائدتان للمبالغة، ولتعطياً معنى النسب إلى الحلب والركوب.

(س) وفيه: «سيأتيكم ركبٌ مبغضون، فإذا جاءوكم فرحبوا بهم»، يريد عمال الزكاة، وجعلهم مبغضين؛ لما في نفوس أرباب الأموال من حبها وكراهة فراقها، والركب: تصغير ركب، والركب: اسم من أسماء الجمع، كنفر ورهط، ولهذا صغره على لفظه، وقيل: هو جمع راكب كصاحب وصاحب، ولو كان كذلك لقال في تصغيره: رويكبون، كما يقال: صويحيون، والراكب في الأصل هو راكب الإبل خاصة، ثم اتسع فيه فاطلق على كل من ركب دابة.

(هـ) وفيه: «بشر ركب السعاة بقطع من جهنم مثل قور حسمى»، الركيب - بوزن القليل -: الراكب، كالضريب والصريم، للضارب والصارم، وفلان ركب فلان، للذي يركب معه، والمراد بركيب السعاة: من يركب عمال الزكاة بالرفع عليهم ويستخينهم ويكتب

عليهم أكثر مما قبضوا، وينسب إليهم الظلم في الأخذ، ويجوز أن يُراد من يركب منهم الناس بالغشم والظلم، أو من يصحب عمال الجور. يعني: أن هذا الوعيد لمن صحبهم، فما الظن بالعمال أنفسهم؟

(س) وفي حديث الساعة: «لو نتج رجل مهرأ له لم يركب حتى تقوم الساعة»، يقال: أركب المهر يركب فهو مركب - بكسر الكاف -؛ إذا حان له أن يركب.

(هـ) وفي حديث حذيفة: «إنما تهلكون إذا صرتم تمشون الركبات كأنكم يعاقب حجل»، الركبة: المرة من الركوب، وجمعها ركبات - بالتحريك -، وهي منصوبة بفعل مضمر هو حال من فاعل تمشون، والركبات واقع موقع ذلك الفعل مستغنى به عنه، والتقدير: تمشون تركبون الركبات، مثل قولهم أرسلها العراك؛ أي: أرسلها تعترك العراك، والمعنى: تمشون راكبين رؤوسكم هائمين مسترسلين فيما لا ينبغي لكم، كأنكم في تسرعكم إليه ذكور الحجل في سرعتها وتهافتها، حتى إنها إذا رأت الأنثى مع الصائد ألقت نفسها عليها حتى تسقط في يده.

هكذا شرحه الزمخشري، وقال الهروي: معناه: أنكم تركبون رؤوسكم في الباطل، والركبات: جمع ركبة - يعني بالتحريك -، وهم أقل من الركب، وقال القتيبي: أراد تمضون على وجوهكم من غير تثبت يركب بعضكم بعضاً.

(س) وفي حديث أبي هريرة: «فإذا عمرَ قد ركبني»؛ أي: تبعني وجاء على أثري؛ لأن الراكب يسير بسير المركوب. يقال: ركب أثره وطريقه إذا تبعته ملتحقاً به. (هـ) وفي حديث المغيرة مع الصديق: «ثم ركبته أنفه برُكبي»، يقال: ركبته أركبه - بالضم -؛ إذا ضربته برُكبتك.

(س هـ) ومنه حديث ابن سيرين: «أما تعرف الأزد وركبها؟ اتق الأزد لا يأخذوك فيركبوك»؛ أي: يضربونك برُكبيهم، وكان هذا معروفاً في الأزد.

ومنه الحديث: «أن المهلب ابن أبي صفرة دعا بمعاوية ابن عمرو وجعل يركبه برجله، فقال: أصلح الله الأمير، أعفني من أم كيسان»، وهي: كنية الركبة بلغة الأزد.

(س) وفيه ذكر: «ثنية ركوبة»، وهي: ثنية معروفة بين مكة والمدينة عند العرج، سلكها النبي ﷺ.

وفي حديث عمر - رضي الله عنه -: «ليت برُكبة أحب إلي من عشرة أبيات بالشام»، ركبة: موضع بالحجاز بين غمرة وذات عرق. قال مالك بن أنس: يريد لطول

الأعمار والبقاء، ولشدة البواء بالشَّام.

■ ركح: (هـ) فيه: «لا شفعة في فناء ولا طريق ولا رُكح»، الرُّكح -بالضم-: ناحية البيت من ورائه، وربما كان فضاء لا بناء فيه.

ومنه الحديث: «أهل الرُّكح أحقُّ برُكحهم».

(س) وفي حديث عمر: «قال لعمر بن العاص: ما أحبُّ أن أجعل لك علةً ترُكح إليها»؛ أي: ترجع وتلجأ إليها. يقال: ركحتُ إليه، وأركحتُ، وارُكحتُ.

■ ركذ: (هـ) فيه: «نهى أن يُيال في الماء الرَّاكد»، هو الدائم الساكن الذي لا يجري.

ومنه حديث الصلاة: «في ركوعها وسجودها وركودها»، هو: السكون الذي يفصل بين حركاتها، كالقيام والطمأنينة بعد الركوع، والقعدة بين السجدين وفي التشهد.

(س) ومنه حديث سعد بن أبي وقاص: «أرُكد بهم في الأوليين وأحذف في الآخرين»؛ أي: أسكن وأطيل القيام في الركعتين الأوليين من الصلاة الرباعية، وأخفف في الآخرين.

■ ركز: (هـ) في حديث الصدقة: «وفي الرِّكاز الخمس»، الرِّكاز عند أهل الحجاز: كنوز الجاهلية المدفونة في الأرض، وعند أهل العراق: المعادن، والقولان تحتملُهما اللغة؛ لأنَّ كلاهما مركوز في الأرض؛ أي: ثابت. يقال: ركزه، يركّزه، ركزاً؛ إذا دفنه، وأركّز الرجل: إذا وجد الرِّكاز، والحديث إنما جاء في التفسير الأول وهو الكنز الجاهلي، وإنما كان فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه، وقد جاء في «مسند أحمد» في بعض طرق هذا الحديث: «وفي الرِّكائز الخمس»، كأنها جمع ركيزة أو رِكَازة، والركيزة والركّزة: القطعة من جواهر الأرض المركّزة فيها، وجمع الركّزة: رِكاز.

(هـ) ومنه حديث عمر: «إن عبداً وجد ركّزة على عهده فأخذها منه»؛ أي: قطعة عظيمة من الذهب، وهذا يعضد التفسير الثاني.

(هـ) وفي حديث ابن عباس في قوله -تعالى-: «فترت من قسورة». قال: هو ركّز الناس، الركّز: الحس والصوت الخفي، فجعل القسورة نفسها ركّزاً. لأنَّ القسورة جماعة الرّجال، وقيل: جماعة الرّماة، فسماهم

باسم صوتهم، وأصلها من القسر وهو القهر والغلبة، ومنه قيل للأسد: قسورة.

■ ركس: (هـ) في حديث الاستنجاء: «إنه أتى برؤث فقال: إنه ركس»، هو شبيهه المعنى بالرجيع، يقال: ركست الشيء وأركسته؛ إذا ردّدته ورجعته، وفي رواية: «إنه ركيس»، فعيل بمعنى مفعول.

ومنه الحديث: «اللهم أركسهما في الفتنة ركساً».

(س) والحديث الآخر: «الفتن ترُكس بين جرائيم العرب»؛ أي: تزدحم وتتردد.

(هـ) وفيه: أنه قال لعدي بن حاتم: «إنك من أهل دين يقال لهم: الرُّكوسية»، هو دين بين النصارى والصابئين.

■ ركض: (س) في حديث المستحاضة: «إنما هي ركضة من الشيطان»، أصل الرُّكض: الضرب بالرجل والإصابة بها، كما تُركض الدابة وتُصاب بالرجل، أراد الأضرار بها والأذى. المعنى: أن الشيطان قد وجد بذلك طريقاً إلى التلبيس عليها في أمر دينها وطهرها وصلاتها حتى أنساها ذلك عاداتها، وصار في التقدير كأنه ركضة بآلة من ركضاته.

(هـ) وفي حديث ابن عمرو بن العاص: «لنفس المؤمن أشدُّ أركاضاً على الذنب من العصفور حين يُغذف به»؛ أي: أشدَّ حركة واضطراباً.

(هـ) وفي حديث عمر بن عبد العزيز: «قال: إننا لما دفننا الوليد ركض في لحده»؛ أي: ضرب برجله الأرض.

■ ركع: في حديث علي قال: «نهاني أن أقرأ وأنا راعع أو ساجد»، قال الخطابي: لما كان الركوع والسجود -وهما: غاية الذل والخضوع- مخصوصين بالذكر والتسبيح نهاه عن القراءة فيهما، كأنه كره أن يجمع بين كلام الله -تعالى- وكلام الناس في موطن واحد، فيكونان على السواء في المحل والموقع.

■ ركك: (هـ) فيه: «إنه لعن الرُّكّاكة»، هو الديوث الذي لا يغار على أهله، سمّاه رُكّاكة على المبالغة في وصفه بالرُّكّاكة، وهي الضعف، يقال: رجل رُكِك ورُكّاكة؛ إذا استضعفت النساء ولم يهتبه ولا يغار عليهن، والهاء فيه للمبالغة.

الرَّكِي: جنس للرَّكِيَّة، وهي البثر، وجمعها: رَكَيا، والدَّمَّة: القليلة الماء.

ومنه حديث علي: «إِذَا هُوَ فِي رَكِي يَتَبَرَّدُ»، وقد تكرر في الحديث مفرداً ومجموعاً.

وفي حديث جابر: «أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِرَكْوَةٍ فِيهَا مَاءٌ»، الرَّكْوَة: إِنَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يُشْرَبُ فِيهِ الْمَاءُ، والجمع: رِكَاء.

(بَابُ الرَّاءِ مَعَ الْمِيمِ)

■ رمث: (هـ) فيه: «إِنَّا نَرْكَبُ أَرْمَاتًا لَنَا فِي الْبَحْرِ»، الأَرْمَات: جمع رَمَثَ -بَفَتْحِ الْمِيمِ-، وهو: خَشَبٌ يُضَمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ يُشَدُّ وَيُرْكَبُ فِي الْمَاءِ، وَيُسَمَّى الطَّوْفُ، وهو فعل بمعنى مفعول، من رَمَثَ الشَّيْءُ: إِذَا لَمَّتْهُ وَأَصْلَحَتْهُ.

(س) وفي حديث رافع بن خديج -وسئل عن كراء الأرض البيضاء بالذهب والفضة فقال-: «لَا بَأْسَ، إِنَّمَا نُهَيَّ عَنْ الْإَرْمَاتِ»، هكذا يروى، فَإِنْ كَانَ صَحِيحاً فَيَكُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَمَثَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ؛ إِذَا خَلَطْتَهُ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَمَثَ عَلَيْهِ وَأَرْمَثَ؛ إِذَا زَادَ، أَوْ مِنَ الرَّمَثِ، وهو: بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ. قال: فَكَانَهُ نُهَيَّ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ اخْتِلَاطِ نَصِيبِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، أَوْ لَزِيذَةِ يَأْخُذُهَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، أَوْ لِإِبْقَاءِ بَعْضِهِمْ عَلَى الْبَعْضِ شَيْئاً مِنَ الزَّرْعِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(س) وفي حديث عائشة: «نَهَيْتُكُمْ عَنْ شُرْبِ مَا فِي الرَّمَاثِ وَالنَّقِيرِ»، قال أبو موسى: إِنْ كَانَ اللَّفْظُ مُحْفُوظاً فَلَعَلَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَبَلُ أَرْمَاتٍ؛ أَيْ: أَرْمَامٍ، وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِهِ الْإِنَاءُ الَّذِي قَدْ قَدَّمَ وَعَتَّقَ، فَصَارَتْ فِيهِ ضِرَاوَةٌ بِمَا يُنْبَذُ فِيهِ، فَإِنَّ الْفَسَادَ يَكُونُ إِلَيْهِ أَسْرَعُ.

■ ومح: (س) فيه: «السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ وَرُؤْمُحُهُ»، استوعب بهاتين الكلمتين نوعي ما على الوالي للرعية: أحدهما: الانتصار من الظالم والإعانة؛ لِأَنَّ الظِّلَّ يُلْجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الْحَرَارَةِ وَالشَّدَّةِ، وَلِهَذَا قَالَ فِي تَمَامِهِ: «يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ»، وَالْآخَرُ: إِزْهَابُ الْعَدُوِّ لِيَرْتَدَّ عَنْ قَصْدِ الرَّعِيَّةِ وَأَذَاهُمْ فَيَأْمَنُوا بِمَكَانِهِ مِنَ الشَّرِّ، وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ الرَّمْحَ كَنَاءَةً عَنِ الدَّفْعِ وَالْمَنْعِ.

■ ومذ: (س) فيه: «قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُسَلِّطَ

(س) ومنه الحديث: «إِنَّهُ يُبْغِضُ الْوَلَاةَ الرَّكَّةَ»، جمع رَكِيك، مِثْلُ ضَعِيفٍ وَضَعْفَةٍ، وَزَنْناً وَمَعْنَى: (هـ) وفيه: «إِنَّ الْمُسْلِمِينَ أَصَابَهُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ رَكٌّ مِنْ مَطَرٍ»، هو -بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ-: الْمَطَرُ الضَّعِيفُ؛ وَجَمْعُهُ رِكَاكٌ.

■ ركل: فيه: «فَرَكَلَهُ بِرِجْلِهِ»؛ أَيْ: رَفَسَهُ. (س) ومنه حديث عبد الملك: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ: لَا تُرْكَلَنَّكَ رَكَّةٌ».

■ ركم: في حديث الاستسقاء: «حَتَّى رَأَيْتَ رُكُاماً»، الرُّكُام: السَّحَابُ الْمُتَرَاكِبُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ. ومنه الحديث: «فَجَاءَ بَعْدُ وَجَاءَ بِعُورَةٍ حَتَّى رَكُمُوا فَصَارَ سَوَاداً».

■ ركن: (هـ) فيه: «أَنَّهُ قَالَ: رَجَمَ اللَّهُ لُوطاً، إِنْ كَانَ لِيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ»؛ أَيْ: إِلَى اللَّهِ -تَعَالَى- الَّذِي هُوَ أَشَدُّ الْأَرْكَانِ وَأَقْوَاهَا، وَإِنَّمَا تَرَحَّمُ عَلَيْهِ لِسَهْوِهِ حِينَ ضَاقَ صَدْرُهُ مِنْ قَوْمِهِ؛ حَتَّى قَالَ: «أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ»، أَرَادَ عِزَّ الْعَشِيرَةِ الَّذِينَ يُسْتَنْدُ إِلَيْهِمْ كَمَا يُسْتَنْدُ إِلَى الرُّكْنِ مِنَ الْخَائِطِ.

وفي حديث الحساب: «وَيَقَالُ لِلْأَرْكَانَةِ: انْطَقِي»؛ أَيْ: لِحَوَارِجِهِ، وَأَرْكَانُ كُلِّ شَيْءٍ جَوَانِبُهُ الَّتِي يُسْتَنْدُ إِلَيْهَا وَيَقُومُ بِهَا.

(هـ س) وفي حديث حمّة: «كَانَتْ تَجْلِسُ فِي مِرْكَنٍ أَخْتَهَا وَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ»، الْمِرْكَنُ -بِكَسْرِ الْمِيمِ-: الْإِجَانَةُ الَّتِي يُغْسَلُ فِيهَا الثِّيَابُ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ، وَهِيَ الَّتِي تَخْصُ الْأَلَاتِ. (هـ) وفي حديث عمر: «دَخَلَ الشَّامَ فَاتَاهُ أَرْكُونُ قَرْيَةٍ فَقَالَ: قَدْ صَنَعْتَ لَكَ طَعَاماً»، هُوَ: رَئِيسُهَا وَدِهْقَانُهَا الْأَعْظَمُ، وَهُوَ أَفْعُولٌ مِنَ الرُّكُونِ: السُّكُونِ إِلَى الشَّيْءِ وَالْمِيلِ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ أَهْلَهَا إِلَيْهِ يَرْكُنُونَ؛ أَيْ: يَسْكُنُونَ وَيَمِيلُونَ.

■ ركا: (هـ) في حديث المُتَشَاحِثِينَ: «ارْكُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَا»، يُقَالُ: رَكَاهُ يَرْكُوهُ إِذَا أَخْرَهُ، وَفِي رِوَايَةٍ: «اتْرَكُوا هَذِينَ»، مِنَ التَّرْكِ، وَيُرْوَى: «ارْهَكُوا هَذِينَ»، -بِالْهَاءِ-؛ أَيْ: كَلَّفُوهُمَا وَالزَّمُوهُمَا، مِنْ رَهَكْتُ الدَّابَّةَ إِذَا حَمَلْتُ عَلَيْهَا فِي السَّيْرِ وَجَهَدْتُهَا.

(س) وفي حديث البراء: «فَاتَيْنَا عَلَى رَكِيٍّ دَمَةً»،

أجزأه ذلك».

(س) وفي حديث ابن مغفل: «ارمؤوا قبري رمساً»؛ أي: سووه بالأرض ولا تجعلوه مُسْتَمّاً مُرْتَفِعاً، وأصل الرمس: السَّتر والتغطية، ويقال لما يُحشى على القبر من التراب: رمس، وللقيب نفسه: رمس. وفيه ذكر: «رامس»، هو -بكسر الميم-: موضع في ديار محارب، كتب به رسول الله ﷺ لعظيم بن الحارث المحاربي.

■ رمص: (س) في حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «كان الصبيان يُصَبِّحُونَ غُمَصاً رُمَصاً، ويصيح رسول الله ﷺ صَقِيلاً دَهِيّاً»؛ أي: في صِغَرِهِ. يقال: غَمِصَتِ العين ورمِصَت، من الغَمَصِ والرمَصِ، وهو البياض الذي تقطعه العين ويجتمع في زوايا الأجفان، والرمص: الرطب منه، والغمص: اليابس، والغمص والرمص: جمع أغمص وأرمص، وانتصباً على الحال لا على الخبر، لأنَّ أصبح تامّة، وهي بمعنى الدخول في الصباح؛ قاله الزمخشري. ومنه الحديث: «فلم تكتحل حتى كادت عيناها ترمضان»، ويروى بالضاد، من الرمضاء: شدة الحر، يعني: تهيج عيناها. (س) ومنه حديث صفية: «اشتكت عيناها حتى كادت ترمص»، وإن روي بالضاد أراد: حتى تحمى.

■ رمض: (هـ) فيه: «صلاة الأوَّلين إذا رمضت الفِصال»، وهي: أن تحمى الرمضاء وهي الرمل، فتبرك الفِصال من شدة حرّها وإحراقها أخفافها. (هـ) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «قال لراعي الشاء: عليك الظلف من الأرض لا ترمضها»، رمض الراعي ماشيته وأرمضها: إذا رعاها في الرمضاء. ومنه حديث عقيل: «فجعل يتتبع الفياء من شدة الرمش»، هو -بفتح الميم-: المصدر، يقال: رمض يرمض رمضاً، وقد تكرّر في الحديث.

ومنه سُمِّي: «رمضان»، لأنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها، فوافق هذا الشهر أيام شدة الحرّ ورمضه، وقيل فيه غير ذلك. (هـ) وفيه: «إذا مدحت الرجل في وجهه فكأنما أمررت على حلقة موسى رميضاً»، الرميص: الحديد الماضي، فعيل بمعنى مفعول، من رمض السكين يرمضه:

على أمّتي سنة فترمدهم فأعطانيها»؛ أي: تهلكهم. يقال: رمده وأرمده: إذا أهلكه وصيره كالرماد، ورمد وأرمد: إذا هلك، والرمد والرمادة: الهلاك.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أنه آخر الصدقة عام الرمادة»، وكانت سنة جذب وقحط في عهده فلم يأخذها منهم تخفيفاً عنهم، وقيل: سُمِّي به؛ لأنهم لما أجذبوا صارت ألوانهم كلون الرماد.

(س) وفي حديث وائد عاد: «خُذْهَا رَمَاداً رَمْدَداً، لا تذّر من عاد أحداً»، الرمد -بالكسر-: المتناهي في الاحتراق والدقة، كما يقال: ليل الليل، ويوم أيوم، إذا أرادوا المبالغة.

(هـ) وفي حديث أم زرع: «زوجي عظيم الرماد»؛ أي: كثير الأضياف والإطعام؛ لأن الرماد يكثر بالطبخ.

(هـ) وفي حديث عمر: «شوى أخوك حتى إذا انضج رمد»؛ أي: ألقاه في الرماد، وهو مثل يضرب للذي يصنع المعروف ثم يُفسده بالمنة أو يقطعه.

(هـ) وفي حديث المعراج: «وعليهم ثياب رمد»؛ أي: غُبر فيها كدورة كلون الرماد، واحداً أرمَد.

وفي ذكر: «رمد»، -بفتح الراء-: ماء أقطعه النبي ﷺ جميلاً العدوي حين وفد عليه.

(هـ) وفي حديث قتادة: «يتوضأ الرجل بالماء الرمد»؛ أي: الكدر الذي صار على لون الرماد.

■ رمرم: (هـ) في حديث الهرة: «حبستها فلا أطعمتها ولا أرسلتها ترمرم من خشاش الأرض»؛ أي: تأكل، وأصلها: من رمت الشاة وارتقت من الأرض: إذا أكلت، والمرمة: من ذوات الظلف -بالكسر والفتح- كالظم من الإنسان.

(هـ) وفي حديث عائشة: «كان لآل رسول الله ﷺ وحش، فإذا خرج -تعني: النبي ﷺ- لعب وجاء وذهب، فإذا جاء ربض فلم يترمرم ما دام في البيت»؛ أي: سكن ولم يتحرك، وأكثر ما يستعمل في النفي.

■ رمس: (س) في حديث ابن عباس: «أنه رامس عمر بالجحفة وهما محرمان»؛ أي: أدخلوا رؤوسهما في الماء حتى يغطيهما، وهو كالغمس بالغين، وقيل هو: -بالراء-: أن لا يطيل اللبث في الماء، وبالغين أن يطيله. (هـ) ومنه الحديث: «الصائم يرمس ولا يغتمس». ومنه حديث الشعبي: «إذا ارتمس الجنب في الماء

إذا دَقَّه بين حجرَيْن ليرقَ؛ ولذلك أوقعه صفة للمؤنث.

■ رمع: (هـ) فيه: «أنه استَبَّ عنده رجُلان فغضب أحدهما حتى خِيلَ إلى من رآه أن أنفه يترمع»، قال أبو عبيد: هذا هو الصواب، والرواية: يتمزج، ومعنى يترمع: كأنه يرعد من الغضب، وقال الأزهري: إن صح يتمزج؛ فإن معناه: يتشقق. يقال: مزعت الشيء: إذا قسمته، وسيجيء في موضعه.

وفيه ذكر: «رمع»، هي -بكسر الراء وفتح الميم-: موضع من بلاد عك باليمن.

■ رمق: (هـ) في حديث طهفة: «ما لم تُضْمِرُوا الرَّمَقَ؛ أي: النفاق. يقال: رامقه رماقاً، وهو: أن ينظر إليه شزراً نظر العداوة، يعني: ما لم تضيق قلوبكم عن الحق. يقال: عيشه رماق؛ أي: ضيق، وعيش رقيق ومُرمق؛ أي: يُمسك الرَّمق، وهو: بقية الروح وآخر النفس.

ومنه الحديث: «أتيت أبا جهل وبه رمق».

(س) وفي حديث قُس: «أرْمَقُ فِدْقَدَها»؛ أي: أنظر نظراً طويلاً شزراً.

■ رمك: (هـ) في حديث جابر: «وأنا على جمل أرمك»، هو: الذي في لونه كدورة.

(س) ومنه الحديث: «اسم الأرض العليا الرَّمْكَاء»، وهو تانيث الأرمك، ومنه الرامك: وهو شيء أسود يُخلط بالطيب.

■ رمل: (هـ) في حديث أمّ معبد: «وكان القوم مُرْمِلين»؛ أي: نفد زادهم، وأصله من الرمل، كأنهم لصقوا بالرمل، كما قيل للفقير: الترب. ومنه حديث جابر: «كانوا في سرية وأرملوا من الزاد».

(هـ) وحديث أبي هريرة: «كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فأرملنا»، وقد تكرر في الحديث عن أبي موسى الأشعري، وابن عبد العزيز، والنخعي، وغيرهم.

(هـ) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «دخلت على رسول الله ﷺ وإذا هو جالس على رُمالٍ سرير»، وفي رواية: «على رُمالٍ حصير»، الرمال: ما رُمِلَ؛ أي: نُسج. يقال: رَمَلَ الحصير وأرمله فهو مرمول ومُرمِل،

ورملته؛ شُدَّ للتكثير. قال الزمخشري: ونظيره: الحطام والركام، لما حُطِمَ ورُكِمَ، وقال غيره: الرمال جمع رَمَل بمعنى: مرمول، كخلق الله بمعنى: مخلوقه، والمراد أنه كان السرير قد نُسج وجهه بالسَّعَف، ولم يكن على السرير وطاء سوى الحصير، وقد تكرر في الحديث. وفي حديث الطواف: «رَمَلَ ثلاثاً ومشى أربعاً»، يقال: رَمَلَ يرمُلُ رَمَلاً ورَمَلاناً؛ إذا أسرع في المشي وهز منكبته.

(س) ومنه حديث عمر: «فيم الرَّمْلانُ والكشفُ عن المناكب وقد أطأ الله الإسلام؟»، يكثر مجيء المصدر على هذا الوزن في أنواع الحركة، كالنَّزوان، والتَّسلان، والرَّسْفان وأشباه ذلك، وحكى الخريبي فيه قولاً غريباً قال: إنه تشبة الرَّمَل، وليس مصدرًا، وهو أن يهز منكبته ولا يُسرِع، والسعي أن يُسرِع في المشي، وأراد بالرملين الرَّمَل والسَّعي. قال: وجاز أن يقال للرَّمَل والسَّعي: الرَّمْلان؛ لأنه لما خفَّ اسم الرَّمَل وثقل اسم السَّعي غلبَ الأخف فقل: الرَّمْلان، كما قالوا: القمران، والعمران، وهذا القول من ذلك الإمام كما تراه، فإن الحال التي شُرِعَ فيها رَمَلَ الطواف، وقول عمر فيه ما قال يشهد بخلافه؛ لأن رَمَلَ الطواف هو الذي أمر به النبي ﷺ أصحابه في عمرة القضاء، ليرى المشركين قوتهم حيث قالوا: وهتتهم حتى يثرب، وهو مسنون في بعض الأطواف دون البعض، وأما السعي بين الصفا والمروة فهو شِعَار قديم من عهد هاجر أم إسماعيل -عليهما السلام-، فإذا المراد بقول عمر: رَمَلان الطواف وحده الذي سُنَّ لأجل الكفار، وهو مصدر، وكذلك شرحه أهل العلم لا خلاف بينهم فيه، فليس للتشبة وجه، والله أعلم.

(س) وفي حديث الحُمُر الأهلية: «أمر أن تُكفأ القُدور وأن يرمَلَ اللحمُ بالتراب»؛ أي: يُلْتَ بالرمَل لئلا يُنتفع به.

(هـ) وفي حديث أبي طالب يمدح النبي ﷺ: وأبيض يُستسقى الغمامُ بوجهه

ثمَّالُ اليتامى عصمةً للأرامل

الأرامل: المساكين من رجال ونساء، ويقال لكل واحدٍ من الفريقين على انفراده: أرامل، وهو بالنساء أخص وأكثر استعمالاً، والواحد أُرْمَل وأرْملة، وقد تكرر ذكر الأُرْمَل والأرْملة في الحديث؛ فالأرامل الذي ماتت زوجته، والأرْملة التي مات زوجها، وسواء كانا غنَّين أو فقيرين.

■ رمم: (س) فيه: «قال: يا رسول الله! كيف تُعْرَضُ صلاتنا عليك وقد أَرَمْتَ»، قال الحري: هكذا يرويه المحدثون، ولا أعرف وجهه، والصواب: أَرَمْتُ، فتكون التاء لتأنيث العظام، أو رَمِمْتُ؛ أي: صِرْتُ رَمِيماً، وقال غيره: إنما هو أَرَمْتُ بوزن ضَرَبْتُ، وأصله أَرَمَمْتُ؛ أي: بليت، فحذفت إحدى الميمين، كما قالوا: أَحَسَّتْ في أَحْسَسْتُ، وقيل: إنما هو أَرَمْتُ؛ بتشديد التاء على أنه أدغم إحدى الميمين في التاء، وهذا قول ساقط؛ لأن الميم لا تُدْغَم في التاء أبداً، وقيل: يجوز أن يكون أَرَمْتُ -بضم الهمزة-: بوزن أَمَرْتُ، من قولهم أَرَمْتُ الإبل تَأَرِم إذا تناولت العلف وقلعته من الأرض.

قلت: أصل هذه الكلمة من: رَمَ المَيْتُ، وأَرَمَ: إذا بلي، والرَّمة: العظم البالي، والفعل الماضي من أَرَمَ للمتكلم والمخاطب أَرَمْتُ وأَرَمْتُ بإظهار التضعيف، وكذلك كل فعل مُضَعَّف فإنه يظهر فيه التضعيف معهما، تقول في شد: شَدَدْتُ، وفي أعد: أَعَدَدْتُ، وإنما ظهر التضعيف لأن تاء المتكلم والمخاطب متحركة ولا يكون ما قبلهما إلا ساكناً، فإذا سكن ما قبلها وهي الميم الثانية التقى ساكنان، فإن الميم الأولى سكنت لأجل الإدغام ولا يمكن الجمع بين ساكنين، ولا يجوز تحريك الثاني لأنه وجب سكونه لأجل تاء المتكلم والمخاطب، فلم يبق إلا تحريك الأول، وحيث حُرِّك ظهر التضعيف، والذي جاء في هذا الحديث بالإدغام، وحيث لم يظهر التضعيف فيه على ما جاء في الرواية احتاجوا أن يُشَدِّدوا التاء ليكون ما قبلها ساكناً حيث تعذر تحريك الميم الثانية، أو يتركوا القياس في التزام ما قبل تاء المتكلم والمخاطب.

فإن صحَّت الرواية ولم تكن محرقة فلا يمكن تخريجه إلا على لغة بعض العرب، فإن الخليل زعم أن ناساً من بكر بن وائل يقولون: رَدَّتْ وَرَدَّتْ، وكذلك مع جماعة المؤنث يقولون: رَدَّنْ وَمُرَّنْ، يريدون: رَدَدْتُ وَرَدَدْتُ، واردةً وامرؤن. قال: كأنهم قدروا الإدغام قبل دخول التاء والنون، فيكون لفظ الحديث: أَرَمْتُ -بتشديد الميم وفتح التاء-، والله أعلم.

(هـ) وفي حديث الاستنجاء: «أنه نهى عن الاستنجاء بالروث والرَّمة»، الرَّمة والرَّمِيم: العظم البالي، ويجوز أن تكون الرَّمة جمع الرميم، وإنما نهى عنها لأنها ربما كانت مينة، وهي نجسة، أو لأن العظم لا يقوم مقام الحجر لملاسته.

(س) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «قبل أن يكون ثماماً ثم رُماماً»، الرَّمَام -بالضم-: مبالغة في الرميم، يريد: الهشيم المتفتت من الثبت، وقيل: هو حين تثبت رؤوسه فترَّم؛ أي: تُوَكِّل.

(هـ) وفيه: «أيكم المتكلم بكذا وكذا؟ فأَرَمَ القوم»؛ أي: سكتوا ولم يجيبوا. يقال: أَرَمَ فهو مُرَمٌّ، ويروى: فأَزَمَ -بالزاي وتخفيف الميم-، وهو بمعناه؛ لأن الأزم: الإمساك عن الطعام والكلام، وقد تقدَّم في حرف الهمزة.

ومنه الحديث الآخر: «فلما سمعوا بذلك أَرَمُوا ورهبوا»؛ أي: سكتوا وخافوا.

(هـ) وفي حديث علي -رضي الله عنه- يَذُم الدنيا: «وأسبابها رَمَام»؛ أي: بالية، وهي -بالكسر- جمع رَمَّة -بالضم-، وهي: قطعة جبل بالية.

(هـ) ومنه حديث علي: «إن جاء بأربعة يشهدون وإلا دفع إليه برمته»، الرَّمَّة -بالضم-: قطعة جبل يُشَدُّ بها الأسير أو القاتل إذا قيد إلى القصاص؛ أي: يُسَلَّم إليهم بالجليل الذي شدَّ به تمكيناً لهم منه لثلاث يهزَّب، ثم اتسعوا فيه حتى قالوا: أخذت الشيء برمته؛ أي: كلَّه.

وفيه ذكر: «رَمَّ» -بضم الراء وتشديد الميم-، وهي: بثر بمكة من حفر مرة بن كعب.

(س) وفي حديث النعمان بن مقرن: «فلينظر إلى شِيعِهِ وَرَمَّ ما دثر من سلاحه»، الرَّمَّ: إصلاح ما فسد ولم ما تفرق.

(هـ) وفيه: «عليكم بالبان البقر فإنها ترَم من كل الشجر»؛ أي: تأكل، وفي رواية: ترَمَّت، وهي بمعناه، وقد تقدم في رمم.

(س) وفي حديث زياد بن حدير: «حملتُ على رَم من الأكراد»؛ أي: جماعة نزول، كالحَي من الأعراب. قال أبو موسى: وكأنه اسم أعجمي، ويجوز أن يكون من الرَّم، وهو الثرى، ومنه قولهم: جاء بالطَّم والرَّم.

(هـ) وفي حديث أم عبد المطلب جد النبي ﷺ: «قالت حين أخذه عبد المطلب منها: كُنَّا ذوي ثَمَّة ورَمَّة»، يقال: ما له ثَم ولا رَم، فالثَم: قماش البيت، والرَّم: مرمة البيت، كأنها أرادت كنا القائمين بأمه منذ وُلد إلى أن شبَّ وقوي، وقد تقدم في حرف التاء مبسوطاً.

وهذا الحديث ذكره الهروي في حرف الراء من قول أم عبد المطلب، وقد كان رواه في حرف التاء من قول أخوال أحيحة بن الجلاح فيه، وكذا رواه مالك في الموطأ عن أحيحة، ولعله قد قيل في شأنهما معاً، ويشهد لذلك

يحل، ويُروى: الإرماء. يقال: أرمى على الشيء إرماء: إذا زاد عليه، كما يقال: أرمى.

(هـ) وفي حديث صلاة الجماعة: «لو أن أحدهم دُعي إلى مِرْمَاتَيْن لأجابَ وهو لا يُجيب إلى الصلاة»، المِرْمَاة: ظِلْفُ الشاة، وقيل: ما بين ظِلْفَيْهَا، وتُكسر ميمه وتُفتح، وقيل: المِرْمَاة - بالكسر -: السهم الصغير الذي يُتعلَّم به الرمي، وهو أحقر السهام وأدناها؛ أي: لو دُعي إلى أن يُعطى سهمين من هذه السهام لِأَسْرَعِ الإجابة. قال الزمخشري: وهذا ليس بِوَجْهِهِ، ويدْفَعُه قوله في الرواية الأخرى: «لو دُعي إلى مِرْمَاتَيْن أو عَرَق»، وقال أبو عبيد: هذا حرف لا أدري ما وجهه، إلا أنه هكذا يُفسَّر بما بين ظِلْفَيْ الشاة، يريد به حقايره.

(باب الراء مع النون)

■ رنح: (هـ) في حديث الأسود بن يزيد: «أنه كان يصوم في اليوم الشديد الحر الذي إنَّ الجمل الأحمر ليرنح فيه من شدة الحر»؛ أي: يُدارُ به ويختلط. يقال: رنح فلان ترنيحاً: إذا اعتراه وهنٌ في عظامه من ضرب، أو فزع، أو سكر، ومنه قولهم: رنحه الشراب، ومن رواه يُريح - بالياء - أراد: يهلك، من أراح الرجل: إذا مات.

(س) ومنه حديث يزيد الرقاشي: «المرضى يُرنح والعرق من جبينه يترشح».

(س) ومنه حديث عبد الرحمن بن الحارث: «أنه كان إذا نظر إلى مالك بن أنس قال: أعوذُ بالله من شر ما ترنح له»؛ أي: تحرك له وطلبه.

■ رنف: فيه: «كان إذا نزل عليه الوحي وهو على القصواء تذرفُ عينها وتُرْفُ بأذُنَيْها من ثقل الوحي»، يقال: أرْنَفَتِ الناقة بأذُنَيْها؛ إذا أرْخَتْها من الإعياء. (هـ) وفي حديث عبد الملك: «أن رجلاً قال له: خرجتُ بي قَرْحَةً، فقال له: في أيِّ موضع من جسّدك؟ فقال: بين الرانفة والصقن: فأعجبه حُسن ما كُنَى به»، الرانفة: ما سال من الألية على الفخذين، والصقن: جلدة الخُصْبَةِ.

■ رنق: (س) فيه أنه ذكر التّفخ في الصّور فقال: «ترنّج الأرضُ بأهلها فتكون كالسّفينة المرنقة في البحر

أن الأزهرى قال: هذا الحرف رَوَتْهُ الرّواة هكذا، وأنكره أبو عبيد في حديث أُحِيحة، والصحيح ما روته الرواة.

■ رمسن: في حديث أم زرع: «يلعبان من تحت خصرها برمّاتَيْن»؛ أي: أنها ذات رِذْف كبير، فإذا نامت على ظهرها نَبَا الكَفَلُ بها حتى يصير تحتها مُتَسِعٌ يجري فيه الرّمان، وذلك أن ولديها كان معهما رَمّاتان، فكان أحدهما يرمي رَمّاته إلى أخيه، ويرمي أخوه الأخرى إليه من تحت خصرها.

■ رمى: (هـ) فيه: «يرقون من الدين كما يرقُ السهم من الرميّة»، الرميّة: الصيد الذي ترميه فتقصده وينفذ فيه سهمك، وقيل: هي كل دابة مرمية.

وفي حديث الكسوف: «خرجتُ أرتمي بأسهمي»، وفي رواية: أترامي. يقال: رميت بالسهم رمياً، وارتميت وتراميت ترامياً، وراميت مراماة؛ إذا رميت بالسهم عن القسي، وقيل: خرجتُ أرتمي: إذا رميت القنص، وأترمتي: إذا خرجت ترمي في الأهداف ونحوها.

ومنه الحديث: «ليس وراء الله رمي»؛ أي: مقصِد تُرْمى إليه الآمال ويوجه نحوه الرّجاء، والمرمى: موضع الرمي، تشبيهاً بالهدف الذي تُرْمى إليه السهام.

وفي حديث زيد بن حارثة - رضي الله عنه -: «أنه سبي في الجاهلية، فترامى به الأمر إلى أن صار إلى خديجة - رضي الله عنها -، فوهبته للنبي ﷺ فأعتقه»، ترامى به الأمر إلى كذا؛ أي: صار وأفضى إليه، وكأنه تفاعل من الرمي؛ أي: رمته الأقدار إليه.

(س) وفيه: «من قُتل في عِمّة في رميّا تكون بينهم بالحجارة»، الرميّا بوزن الهجيرا والخصيصا، من الرمي، وهو مصدر يُراد به المبالغة.

(س) وفي حديث عديّ الجُدامي: «قال: يا رسول الله كان لي امرأتان فاقتلتنا، فرميت إحداهما، فرمي في جنازتها؛ أي: ماتت، فقال: اعقلها ولا ترثها»، يقال: رمي في جنازة فلان إذا مات؛ لأنَّ جنازته تصير مرمياً فيها، والمراد بالرمي: الحمل والوضع، والفعل فاعله الذي أسند إليه هو الظرف بعينه، كقولك: سير بزيد، ولذلك لم يؤنث الفعل، وقد جاء في رواية: فرميت في جنازتها - بإظهار التاء -.

(هـ) وفي حديث عمر: «إني أخاف عليكم الرماء»، يعني: الرّبا، والرّماء - بالفتح والمدّ -: الزيادة على ما

وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(س) وفيه: «إن روثه سيف رسول الله ﷺ كانت فضة»، فُسِّرَ: أنها أعلاه مما يلي الخنصر من كف القابض.

■ روح: قد تكرر ذكر: «الروح»، في الحديث، كما تكرر في القرآن، ووردت فيه على معان، والغالب منها أن المراد بالروح: الذي يقوم به الجسد وتكون به الحياة، وقد أطلق على القرآن، والوحي، والرحمة، وعلى جبريل في قوله -تعالى-: «الروح الأمين»، وروح القدس، والروح يُذكر ويؤنث.

(هـ) وفيه: «تخابوا بذكر الله وروحه»، أراد: ما يحيا به الخلق ويهتدون، فيكون حياة لهم، وقيل: أراد أمر النبوة، وقيل: هو القرآن.

(س) ومنه الحديث: «الملائكة الروحانيون»، يروى بضم الرءاء وفتحها، كأنه نسبة إلى الروح أو الروح، وهو نسيم الريح، والألف والنون من زيادات النسب، ويريد به أنهم أجسام لطيفة لا يدركها البصر.

(س) ومنه حديث ضِمَام: «إني أعالجُ من هذه الأرواح»، الأرواح -هاهنا- كناية عن الجن، سُمُوا أرواحاً لكونهم لا يُرون، فهم بمنزلة الأرواح.

(هـ) وفيه: «من قتل نفساً مُعَاهِدَةً لم يَرَحْ رائحة الجنة»، أي: لم يشم ريحها. يقال: راح يريح، وراح يَراح، وأراح يَريح: إذا وجد رائحة الشيء، والثلاثة قد روي بها الحديث.

وفيه: «هبت أرواح النصر»، الأرواح جمع ريح؛ لأن أصلها الواو، وتُجمع على أرياح قليلاً، وعلى رياح كثيراً، يقال: الريح لآل فلان؛ أي: النصر والدولة، و: كان لفلان ريح.

ومنه حديث عائشة -رضي الله عنها-: «كان الناس يسكنون العالية فيحضرهم الجمعة وبهم وسخٌ، فإذا أصابهم الروح سطعت أرواحهم، فيتأذى به الناس فأَمَرُوا بالغسل»، الروح -بالفتح-: نسيم الريح؛ كانوا إذا مرَّ عليهم النسيم تكيّف بأرواحهم وحملها إلى الناس.

(س) ومنه الحديث: «كان يقول إذا هاجت الريح: اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً»، العرب تقول: لا تَلْقَحْ السحاب إلا من رياح مختلفة، يريد اجعلها لِقاحاً للسحاب، ولا تجعلها عذاباً، ويحقق ذلك مجيء الجمع في آيات الرحمة، والواحد في قصص العذاب، كالريح العقيم، وريحاً صرصرأ.

تضرُّبها الأمواج»، يقال: رنقت السفينة إذا دارت في مكانها ولم تسر، والترنق: قيام الرجل لا يدري أينذهب أم يجيء، ورنق الطائر: إذا رَفَرَف فوق الشيء.

(س) ومنه حديث سليمان -عليه السلام-: «احشروا الطير إلا الرنقاء»، هي: القاعدة على البيض.

(هـ) وفي حديث الحسن: «سئل: أينفخ الرجل في الماء؟ فقال: إن كان من رنق فلا بأس؛ أي: من كدر. يقال: ماء رنق -بالسكون-، وهو بالتحريك المصدر. ومنه حديث ابن الزبير: «وليس للشارب إلا الرنق والطرق».

■ رنم: (س) فيه: «ما أذن الله لشيء إذنه لنبي حسن الترتيم بالقرآن»، وفي رواية: «حسن الصوت يترنم بالقرآن»، الترتيم: التطريب والتغني وتحسين الصوت بالتلاوة، ويطلق على الحيوان والجماد، يقال: ترنم الحمام والقوس.

■ رنن: فيه: «فتلقاني أهل الحي بالرنين»، الرنين: الصوت، وقد رنَّ رنيناً.

(باب الرءاء مع الواو)

■ روب: (س) في حديث الباقر: «أتجعلون في التبيذ الدردي؟ قيل: وما الدردي؟ قال: الروبة، قالوا: نعم»، الروبة في الأصل خميرة اللبن، ثم تُستعمل في كل ما أصلح شيئاً، وقد تهمز.

ومنه الحديث: «لا شوب ولا روب في البيع والشراء»؛ أي: لا غش ولا تخليط، ومنه قيل للبن المخوض: رائب؛ لأنه يُخلط بالماء عند المخض ليخرج زُبده.

■ روث: (س) في حديث الاستنجاء: «نهى عن الروث والرثمة»، الروث: رجيع ذوات الحافر، والروثة، أخص منه، وقد راثت تروث روثاً. (س) ومنه حديث ابن مسعود: «فأتيت بحجرين وروثة فرد الروثة».

(هـ) وفي حديث حسان بن ثابت: «أنه أخرج لسانه فضرب به روثه أنفه»؛ أي: أرتبته وطرفه من مقدمه. (س) ومنه حديث مجاهد: «في الروثة ثلث الدية»،

وفيه: «الريح من رَوْحِ الله»؛ أي: من رحمته بعباده.
(هـ) وفيه: «أن رجلاً حضره الموت فقال لأولاده: أحرّقوني ثم انظروا يوماً راحاً فأذروني فيه»، يوم راح؛ أي: ذو ريح، كقولهم: رجلٌ مالٌ، وقيل: يوم راحٌ وليلة راحة: إذا اشتدت الريح فيهما.
(س) وفيه: «رأيتهم يتروّحون في الضحى»؛ أي: احتاجوا إلى التروّح من الحرّ بالمروحة، أو يكون من الرواح: العود إلى بيوتهم، أو من طلب الراحة.
(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «ركب ناقّةً فارهةً فمشت به مشياً جيداً فقال:

كَانَ رَاكِبَهَا غُصْنٌ بِمَرْوَحَةٍ

إِذَا تَدَلَّتْ بِهِ أَوْ شَارِبٌ تَمِلُ

المروحة -بالفتح-: الموضع الذي تخترقه الريح، وهو المراد، وبالكسر: الآلة التي يُتروّح بها. أخرجه الهروي من حديث ابن عمر، والزمخشري من حديث عمر.
(س) وفي حديث قتادة: «أنه سُئل عن الماء الذي قد أُرُوِحَ أَيْتَوْضاً منه؟ فقال: لا بأس»، يقال: أُرُوِحَ الماء وأُراح؛ إذا تغيّرت ريحه.

(هـ) وفيه: «من راحَ إلى الجمعة في الساعة الأولى فكأنما قرّب بدنة»؛ أي: مشى إليها وذهب إلى الصلاة، ولم يُرد رَوَاحٌ آخر النهار. يقال: راح القوم وتروّحوا إذا ساروا أي وقت كان، وقيل: أصل الرَوَاح أن يكون بعد الزوال، فلا تكون الساعات التي عدّها في الحديث إلا في ساعة واحدة من يوم الجمعة، وهي بعد الزوال، كقولك: قعدت عندك ساعة، وإنما تريد جزءاً من الزمان وإن لم تكن ساعة حقيقية؛ التي هي جزء من أربعة وعشرين جزءاً مجموع الليل والنهار.

وفي حديث سُرّة الغنم: «ليس فيه قطعٌ حتى يؤويه المراح»، المراح -بالضم-: الموضع الذي تروّح إليه المشاة؛ أي: تاوي إليه ليلاً، وأما بالفتح فهو: الموضع الذي يروح إليه القوم أو يروّحون منه، كالمغدى، للموضع الذي يُغدى منه.

ومنه حديث أم زرع: «وأراح عليّ نعماً قريباً»؛ أي: أعطاني؛ لأنها كانت هي مراحاً لنعمه.

وفي حديثها -أيضاً-: «وأعطاني من كل رائحة زوجاً»؛ أي: مما يروح عليه من أصناف المال أعطاني نصيباً وصنفاً، ويروى: «ذابحة» -بالذال المعجمة والباء-، وقد تقدم.

(س) ومنه حديث الزبير: «لولا حدودُ فُرِضت

وفرائضُ حُدّت تُراحُ على أهلها»؛ أي: تُردّ إليهم، وأهلها هم الأئمة، ويجوز بالعكس، وهو أن الأئمة يردونها إلى أهلها من الرعية.

ومنه حديث عائشة: «حتى أراحَ الحقُّ على أهله».

(س) وفي حديث عقبة: «روّحتها بالعشي»؛ أي: رددتها إلى المراح.

(س) وحديث أبي طلحة: «ذاك مالٌ رائج»؛ أي: يروح عليك نفعه وثوابه، يعني: قُرّب وصوله إليه، ويروى بالباء، وقد سبق.

ومنه الحديث: «على رَوْحة من المدينة»؛ أي: مقدار روحة، وهي المرة من الرواح.

(هـ) وفيه: «أنه قال لبلال: أريحنا بها يا بلال»؛ أي: أذن بالصلاة نستريح بأدائها من شغل القلب بها، وقيل: كان اشتغاله بالصلاة راحة له؛ فإنه كان يعدّها غيرها من الأعمال الدنيوية تعباً، فكان يستريح بالصلاة لما فيها من مناجاة الله -تعالى-، ولهذا قال: «قُرّة عيني في الصلاة»، وما أقرب الراحة من قُرّة العين. يقال: أراح الرجل واستراح؛ إذا رجعت نفسه إليه بعد الإعياء.

(هـ) ومنه حديث أم أيمن: «إنها عطّشت مهاجرة في يوم شديد الحرّ، فدلّني إليها دلوٌّ من السماء فشربت حتى أراحت».

(س) وفيه: «أنه كان يُراوح بين قدميه من طول القيام»؛ أي: يعتمد على إحدهما مرة وعلى الأخرى مرة ليوصل الراحة إلى كل منهما.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «أنه أبصر رجلاً صافاً قدميه فقال: لو راوح كان أفضل».

ومنه حديث بكر بن عبدالله: «كان ثابت يُراوح ما بين جبهته وقدميه»؛ أي: قائماً وساجداً، يعني: في الصلاة.

(س) ومنه حديث: «صلاة التراويح»، لأنهم كانوا يستريحون بين كلّ تسليمتين، والتراويح جمع ترويقة، وهي: المرة الواحدة من الراحة، تفعيلة منها، مثل تسلية من السلام.

(هـ) وفي شعر النابغة الجعدي يمدح ابن الزبير:

حَكَيْتَ لَنَا الصَّدِيقَ لَمَّا وَكَيْتَنَا

وَعُثْمَانَ وَالْفَارُوقَ فَارْتَاخَ مُعْدِمُ

أي: سمحت نفسُ المُعْدِمِ وسهّل عليه البذل. يقال: رَحْتُ للمعروف أراح رِيحاً، وارتَحْتُ ارتِاحاً، إذا ملّت إليه وأحبّيته.

(هـ) ومنه قولهم: «رجلٌ أريحِي»؛ إذا كان سخياً

يرتاح للندى.

(هـ) وفيه: «نهى أن يكتحل المحرم بالإئيمد المروح»؛ أي: المطيب بالمسك، كانه جعل له رائحة تفوح بعد إن لم تكن له رائحة.

ومنه الحديث الآخر: «أنه أمر بالإئيمد المروح عند النوم».

وفي حديث جعفر: «ناول رجلاً ثوباً جديداً فقال: أطوه على راحته»؛ أي: على طيه الأول.

(هـ) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «أنه كان أروح كانه راكب والناس يمشون»، الأروح: الذي تتداني عقباه ويتباعد صدرا قدميه.

(هـ) ومنه الحديث: «لكأني أنظر إلى كنانة بن عبد ياليل قد أقبل تضرب درعه روحتي رجله».

(س) ومنه الحديث: «أنه أتني بقدح أروح»؛ أي: متسع مبطوح.

(س) وفي حديث الأسود بن يزيد: «إن الجمل الأحمر ليريح فيه من الحر»، الإراحة -هاهنا-: الموت والهلاك، ويروى بالتون، وقد تقدم.

■ رود: (هـ) في حديث علي -رضي الله عنه-، في صفة الصحابة -رضي الله عنهم-: «يدخلون رؤاداً ويخرجون أدلة»؛ أي: يدخلون عليه طالبين العلم ومُتمسكين الحكم من عنده، ويخرجون أدلة هداة للناس، والرؤاد: جمع رائد، مثل زائر وزوار، وأصل الرائد: الذي يتقدم القوم يُبصر لهم الكلاً ومساقط الغيث، وقد راد يرؤد ريادةً.

ومنه حديث الحجاج في صفة الغيث: «وسمعت الرواد تدعو إلى رياتها»؛ أي: تطلب الناس إليها.

(هـ) ومنه الحديث: «الحُمى رائد الموت»؛ أي: رسوله الذي يتقدمه كما يتقدم الرائد قومه.

(هـ) ومنه حديث المولد: «أعيذك بالواحد، من شر كل حاسد، وكل خلقي رائد»؛ أي: متقدم بمكره.

(هـ) ومنه حديث وفد عبد القيس: «إنا قوم رادة»، هو جمع رائد، كحائك وحاكه؛ أي: تروء الخير والدين لأهلنا.

(هـ) ومنه الحديث: «إذا بال أحدكم فليرتد لبوله»؛ أي: يطلب مكاناً ليناً لثلاً يرجع عليه رشاش بوله. يقال: راد وارتاد واستراد.

(س) ومنه حديث معقل بن يسار وأخته: «فاستراد

لأمر الله»؛ أي: رجع ولان وانقاد.

وفي حديث أبي هريرة: «حيث يرؤد عمه أبا طالب على الإسلام»؛ أي: يراجعه ويرادّه.

ومنه حديث الإسراء: «قال له موسى -عليه السلام-: قد -والله- راودت بني إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه».

وفي حديث أنجشة: «رؤيدك رفقا بالقوارير»؛ أي: أمهل وتأن، وهو تصغير رُود. يقال: أرود به إرؤاداً؛ أي: رفق، ويقال: رؤيد زيد، ورؤيدك زيدا، وهي فيه مصدر مضاف، وقد تكون صفة نحو: ساروا سيراً رؤيداً، وحالاً نحوه: ساروا رؤيداً، وهي من أسماء الأفعال المتعدية.

(س) وفي حديث قس:

ومراداً لمحشر الخلق طراً

أي: موضعاً يحشر فيه الخلق، وهو مفعّل من راد يرود، وإن ضمت الميم فهو اليوم الذي يُراد أن تحشر فيه الخلق.

■ روذس: لها ذكر في الحديث، وهي: اسم جزيرة بأرض الروم، وقد اختلف في ضبطها، فقيل: هي بضم الرء وكسر الذال المعجمة، وقيل: هي بفتحها، وقيل: بشين معجمة.

■ روز: (س) في حديث مجاهد في قوله -تعالى-: «ومنهم من يلزمك في الصدقات». قال: «يرؤزك ويسالك». الرؤز: الامتحان والتقدير. يقال: رزت ما عند فلان: إذا اختبرته وامتحنته، المعنى يمتحنك ويذوق أملك هل تخاف لائمته إذا منعت منه أم لا.

(س) ومنه حديث البراق: «فاستصعب فرازه جبريل -عليه السلام- بأذنه»؛ أي: اختبره.

(هـ) ومنه الحديث: «كان راز سفينة نوح -عليه السلام- جبريل»، الراز: رأس البنايين، أراد أنه كان رأس مدبري السفينة، وهو من راز يروز.

■ روض: في حديث طلحة: «فترأوضنا حتى اصطرّف مني»؛ أي: تجاذبنا في البيع والشراء، وهو: ما يجري بين المتبايعين من الزيادة والتقصان، كأن كل واحدٍ منهما يروض صاحبه، من رياضة الدابة، وقيل: هي المواقفة بالسَّلعة، وهو أن تصفها وتمدحها عنده.

(هـ) ومنه حديث ابن المسيب: «أنه كره المراوضة»، وهو: أن تُواصف الرجل بالسَّلعة لِيَسْتِ عندك، ويسمى بيع الموصفة، وبعض الفقهاء يُجيزه إذا وافقت السلعة الصفة.

(هـ س) وفي حديث أم معبد: «فدعا بإناء يريض الرهط»؛ أي: يرويههم بعض الري، من أراض الحوض إذا صب فيه من الماء ما يُؤاري أرضه، والروض نحو من نصف قرية، والرواية المشهورة فيه بالباء، وقد تقدم.

(هـ) وفي حديثها -أيضاً-: «فشربوا حتى أراضوا»؛ أي: شربوا عللاً بعد نهل، مأخوذة من الروضة وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء، وقيل: معنى أراضوا: صَبَّوا اللَّبَنَ على اللبن.

■ روع: (هـ) فيه: «إن رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ في رُوعي»؛ أي: في نفسي وخلدي، ورُوح القدس: جبريل.

(هـ) ومنه: «إن في كل أمة مُحدثين ومُروِّعين»، المروِّع: المُلْهِم، كأنه ألقى في رُوعه الصواب.

وفي حديث الدعاء: «اللهم آمِن رُوعاتي»، هي: جمع روعة، وهي المرة الواحدة من الرُوع: الفزع.

(هـ) ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «أن رسول الله ﷺ بعثه لِيَدِي قوماً قتلهم خالد بن الوليد، فأعطاهم مِيلةً الكلب، ثم أعطاهم بِرُوعة الخيل»، يريد: أن الخيل راعت نساءهم وصبيانهم، فأعطاهم شيئاً لما أصابهم من هذه الروعة.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «إذا شَمِطَ الإنسانُ في عارضِيهِ فذلك الرُوعُ»، كأنه أراد: الإنذار بالموت.

(هـ) ومنه الحديث: «كان فزعٌ بالمدينة، فركب رسول الله ﷺ فرس أبي طلحة ليكشف الخبر، فعاد وهو يقول: لن تُراعوا، لن تُراعوا، إن وجدناه لَبَحْراً».

ومنه حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «فقال له الملك: لم تُرعَ»؛ أي: لا فزع ولا خوف.

ومنه حديث ابن عباس: «فلم يرعني إلا رجلٌ آخذٌ بِمَنَكِي»؛ أي: لم أشعر، وإن لم يكن من لفظه، كأنه فاجأه بغتة من غير موعد ولا معرفة، فراع ذلك وأفزع.

(هـ) وفي حديث وائل بن حجر: «إلى الأقيال العبايلة الأرواع»، الأرواع: جمع رائع، وهم الحسان الوجوه، وقيل: هم الذين يروعون الناس؛ أي: يُفزعونهم

بمنظرهم هيئة لهم، والأول أوجه. ومنه حديث صفة أهل الجنة: «فَيَرُوعُهُ ما عليه من اللباس»؛ أي: يُعجبه حسنه. (س) ومنه حديث عطاء: «كان يكره للمُحَرَّم كل زينة رائعة»؛ أي: حسنة، وقيل: مُعجبة رائقة.

■ روع: (هـ) فيه: «إذا كفى أحدكم خادمه حرّ طعامه فليُقْعِده معه، وإلا فليُرَوِّعْ له لُقْمةً»، أي: يُطعمه لُقْمةً مُشربةً من دسم الطعام.

ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «أنه سمع بكاء صبيّ فسأل أمّه فقالت: إني أريعه على الفِطام؛ أي: أديره عليه وأريده منه. يقال: فلان يُريغني على أمر وعن أمر؛ أي: يُراودني ويطلبه مني.

ومنه حديث قس: «خرجتُ أريغُ بغيراً شردَ مني»؛ أي: أطلبه بكلّ طريق. ومنه: «رَوَّغانُ الثعلب».

(س) وفي حديث الأحنف: «فعدلتُ إلى رائغة من روائع المدينة»؛ أي: طريق يعدل ويميل عن الطريق الأعظم، ومنه قوله -تعالى-: «فراغَ عليهم ضرباً باليمين»؛ أي: مال عليهم وأقبل.

■ روق: (هـ) فيه: «حتى إذا أَلَقْتَ السماءَ بأرواقها»؛ أي: بجمع ما فيها من الماء؛ والأرواق: الأنقال، أراد: مياهاها المُثْقلة للسحاب.

(هـ) وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-: «ضرب الشيطان روقه»، الروق: الرواق، وهو ما بين يدي البيت، وقيل: رواق البيت: سماوته، وهي: الشقة التي تكونُ دون العُلَيَا.

ومنه حديث الدجال: «فيضربُ رواقه فيخرج إليه كلُّ منافق»؛ أي: فُسْطاطه وقبته وموضع جلوسه.

وفي حديث علي -رضي الله عنه-: تَلَكُمُ قُرَيْشٌ تَمَنَانِي لَسْتُ لَتُنْسِي

فلا وربك ما برّوا وما ظفروا
فإن هلكتُ فرهنّ ذمتي لهم
بذات روقين لا يغفوا لها أثرُ

الروقان: تشية الروق، وهو: القرن، وأراد بها -هاهنا-: الحرب الشديدة، وقيل: الداهية، ويروى: بذات ووقين، وهي: الحرب الشديدة -أيضاً-.

ومنه شعر عامر بن فهيرة:

ومنه الحديث: «ومعي إداوة عليها خرقة قد رأتها»، هكذا جاء في رواية بالهمز، والصواب بغير همز؛ أي: شدتها بها وربطتها عليها. يقال: رويت البعير -مخفف الواو-؛ إذا شددت عليه بالروء. وفي حديث ابن عمر: «كان يُلبّي بالحج يوم التروية»، هو اليوم الثامن من ذي الحجة، سمي به لأنهم كانوا يرتوون فيه من الماء لما بعده؛ أي: يسقون ويستقون. وفيه: «ليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل»، الأروية: الشاة الواحدة من شياه الجبل، وجمعها أروى، وقيل: هي أنثى الوعل وهي تيسوس الجبل، وقد تكرر في الحديث.

(باب الرء مع الهاء)

■ رهب: (س) في حديث الدعاء: «رغبة ورهبة إليك»، الرهبة: الخوف والفرع، جمع بين الرغبة والرهبة، ثم أعمل الرغبة وحدها، وقد تقدم في الرغبة. وفي حديث رضاع الكبير: «فبقيت سنة لا أحدث بها رهبة»، هكذا جاء في رواية؛ أي: من أجل رهبته، وهو منصوب على المفعول له، وتكررت الرهبة في الحديث. (هـ) وفيه: «لا رهبانية في الإسلام»، هي: من رهبة النصراني، وأصلها من الرهبة: الخوف، كانوا يترهبون بالتخلي من أشغال الدنيا، وترك ملاذها، والزهد فيها، والعزلة عن أهلها، وتعمد مشاقها، حتى إن منهم من كان يخضي نفسه، ويضع السلسلة في عنقه، وغير ذلك من أنواع التعذيب، فنهاها النبي ﷺ عن الإسلام ونهى المسلمين عنها، والرهبان: جمع راهب، وقد يقع على الواحد ويجمع على رهابين ورهابة، والرهبنة فعلنة، منه، أو فعللة على تقدير أصلية النون وزيادتها، والرهبانية منسوبة إلى الرهبة بزيادة الألف. (س) ومنه الحديث: «عليكم بالجهاد فإنه رهبانية أمتي»، يريد: أن الرهبان -وإن تركوا الدنيا وزهدوا فيها وتخلوا عنها-، فلا ترك ولا زهد ولا تخلي أكثر من بذل النفس في سبيل الله، وكما أنه ليس عند النصراني عمل أفضل من الترهّب، ففي الإسلام لا عمل أفضل من الجهاد، ولهذا قال: «ذروة سنام الإسلام الجهاد في سبيل الله».

وفي حديث عوف بن مالك: «لأن يمتلىء ما بين عاتني إلى رهابتي قيحاً أحب إليّ من أن يمتلىء شعراً»،

كالثور يخمي أنفه برؤقه

(هـ) وفي حديث ذكر الروم: «فيخرج إليهم روقة المؤمنين»؛ أي: خيارهم وسرايتهم، وهي جمع رائق، من راق الشيء: إذا صفا وخلص، وقد يكون للواحد، يقال: غلام روقة، وغلمان روقة.

■ روم: (هـ) في حديث أبي بكر -وقيل: بعض التابعين-: «إنه أوصى رجلاً في طهارته، فقال: عليك بالمغفلة والمنشلة والروم»، الروم: شحمة الأذن. وفيه ذكر: «بئر رومة»، هي -بضم الراء-: بئر بالمدينة اشتراها عثمان -رضي الله عنه- وسبّلها.

■ روى: (هـ) فيه أنه -عليه السلام-: «سمي السحاب روايا البلاد»، الروايا من الإيل: الحوامل للماء، وأحدثها راوية، فشبهها بها، ومنه سميت المزايدة: راوية وقيل بالعكس. (س) ومنه حديث بذر: «وإذا برّوايا قرّيش»؛ أي: إيلهم التي كانوا يستقون عليها.

(هـ) وفي حديث عبد الله: «شرّ الروايا روايا الكذب»، هي جمع روية، وهي: ما يروي الإنسان في نفسه من القول والفعل؛ أي: يزور ويفكر، وأصلها الهمز، يقال: روات في الأمر، وقيل: هي جمع راوية؛ للرجل الكثير الرواية، والهاء للمبالغة، وقيل: جمع راوية؛ أي: الذين يروون الكذب؛ أي: تكثر رواياتهم فيه.

(س) وفي حديث عائشة تصف أباهما -رضي الله عنهما-: «واجتهر دفن الرواء»، هو -بافتح والمد-: الماء الكثير، وقيل: العذب الذي فيه للواريدين ريّ، فإذا كسرت الراء قصرته، يقال: ماء روى.

(س) وفي حديث قيلة: «إذا رأيت رجلاً ذا رواء طمّح بصري إليه»، الرواء -بالمد والضم-: المنظر الحسن، كذا ذكره أبو موسى في الرء والواو، وقال: هو من الرّي والارتواء، وقد يكون من المرأى والمنظر، فيكون في الرء والهمزة، وفيه ذكره الجوهري.

(هـ) وفي حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «كان يأخذ مع كل فريضة عقلاً ورواء»، الرواء -بالكسر والمد-: حبل يُقرن به البعيران، وقال الأزهري: الرواء: الحبل الذي يروى به على البعير؛ أي: يُشد به المتاع عليه؛ فأما الحبل الذي يُقرن به البعيران؛ فهو: القرن والقران.

البطل الشجاع إذا غُشي نزل عن دابته واستقبل لعدوه، ويحتمل أن يكون أراد القبر؛ أي: اجعلوا غايتم الموت.

■ رهص: (س) فيه: «إنه -عليه السلام- احتجم وهو مُحرم من رهضة أصابته»، أصل الرهص: أن يُصيب باطن حافر الدابة شيء يوهنه، أو ينزل فيه الماء من الإعياء، وأصل الرهص: شدة العصر. ومنه الحديث: «فرمينا الصيّد حتى رهصناه»؛ أي: أوهناه.

(س) ومنه حديث مكحول: «أنه كان يرقى من الرهضة: اللهم أنت الواقي وأنت الباقي وأنت الشافي». (هـ) وفيه: «وإن ذنبه لم يكن عن إرهاب»؛ أي: عن إصرار وإرصاد، وأصله من الرهص: وهو تأسيس البنيان.

■ رهط: في حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «فأيقظنا ونحن ارتهاط»؛ أي: فَرَّق مُرْتَهَطُونَ، وهو مصدر أقامه مقام الفعل، كقول الخنساء: وإنما هي إقبـال وإذبار أي: مُقبلة ومُدبرة، أو على معنى: ذَوِي ارتهاط، وأصل الكلمة من الرهط، وهو: عشيرة الرجل وأهله، والرهط من الرجال: ما دون العشرة، وقيل: إلى الأربعين ولا تكون فيهم امرأة، ولا واحد له من لفظه، ويجمع على أرهط وأرهاط، وأرهاط جمع الجمع.

■ رهف: (س) في حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «كان عامر بن الطفيل مرهوف البدن»؛ أي: لطيف الجسم دقيقه. يقال: رهفت السيف وأرهفته، فهو مرهوف ومرهف؛ أي: رقت حواشيه، وأكثر ما يقال: مرهف.

ومن حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «أمرني رسول الله ﷺ أن آتيه بمُدية، فأتيته بها، فأرسل بها فأرهفت»؛ أي: سَتَّ وأخرج حداثا. (س) وفي حديث صعصعة بن صوحان: «إني لأترك الكلام مما أرهف به»؛ أي: لا أركب البديهة، ولا أقطع القول بشيء قبل أن أتأمله وأروِّي فيه، ويروى بالزاي من الإزهاف: الاستقدام.

■ رهق: فيه: «إذا صلى أحدكم إلى شيء فليرهقه»؛

الرهابة -بالفتح-: غُضروف كاللسان معلق في أسفل الصدر مُشرف على البطن. قال الخطابي: ويروى بالنون وهو غلط.

(هـ) ومنه الحديث: «فرايت السكاكين تدور بين رهابته ومعدته».

وفي حديث بهز بن حكيم: «إني لأسمع الرأبة»، هي الحالة التي تُرهِّب؛ أي: تُفزع وتُخوف، وفي رواية: «أسمعك راهبا»؛ أي: خائفاً.

■ رهج: فيه: «ما خالط قلب امرئ رهج في سبيل الله إلا حرم الله عليه النار»، الرهج: الغبار. (س) وفي حديث آخر: «من دخل جوفه الرهج لم يدخله حر النار».

■ رهره: (هـ) في حديث المبعث: «فشق عن قلبه وجيء بطست رهرة»، قال القتيبي: سألت أبا حاتم عنها فلم يعرفها، وقال: سألت الأصمعي عنها فلم يعرفها. قال القتيبي: كأنه أراد بطست رحرحة -بالحاء-، وهي الواسعة، فأبدل الهاء من الحاء، كما قالوا: مَدَّهت في مَدَحَت، وقيل: يجوز أن يكون من قولهم جَسَم رهرة؛ أي: أبيض من التَّعَمَّة، يريد طسناً يضاء متلألئة، ويروى برهرة، وقد تقدمت في حرف الباء.

■ رهس: (هـ س) في حديث عبادة: «وجرائيم العرب ترتَّهس»؛ أي: تضطرب في الفتنة، ويروى بالشين المعجمة؛ أي: تصطك قبائلهم في الفتن. يقال: ارتَّهس الناس إذا وقعت فيهم الحرب، وهما متقاربان في المعنى، ويروى ترتكس، وقد تقدم. ومنه حديث العرنين: «عظمت بطوننا وارتَّهست أعضادنا»؛ أي: اضطربت، ويجوز أن يكون بالشين والسين.

■ رهش: (س) في حديث قُزَّمان: «أنه جرح يوم أحد فاشتدت به الجراحة، فأخذ سهماً فقطع به رواهش يديه فقتل نفسه»، الرواهش: أعصاب في باطن الذراع، واحداً، رَاهِش.

(س) وفي حديث ابن الزبير: «ورَهِش الثرى عرضاً»، الرهيش من التراب: المثال الذي لا يتماسك، من الارتهاش: الاضطراب، والمعنى: لُزوم الأرض؛ أي: يُقَاتِلُونَ على أرجلهم لئلا يحدثوا أنفسهم بالفرار، فَعَلَ

أي: فليدُنْ منه ولا يبعد عنه.
(هـ) ومنه الحديث الآخر: «ارْهَقُوا الْقِبْلَةَ»؛ أي: ادنوا منها.

ومنهم قولهم: «غلام مُراهق»؛ أي: مُقارب للحلْم.
(هـ) وفي حديث موسى والخضر -عليهما السلام-: «فلو أنه أدرك أبويه أرهقهما طغياناً وكُفراً»؛ أي: أغشاهما وأعجلهما. يقال: رَهَقَهُ -بالكسر- يَرْهَقُهُ رَهَقاً؛ أي: غَشِيَهُ، وأرهقه أي أغشاه إياه، وأرهقني فلان إثمًا حتى رَهَقْتُهُ؛ أي: حملني إثمًا حتى حملته له.

ومنهم الحديث: «فإن رهِقَ سيده دين»؛ أي: لزمه أداؤه وضيق عليه.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «أرهقنا الصلاة ونحن نتوضأ»؛ أي: أخرناها عن وقتها حتى كدنا نغشيها ونلجقها بالصلاة التي بعدها.

(هـ) وفيه: «إن في سيف خالد رهقاً»؛ أي: عجلة.
(هـ) وحديث سعد -رضي الله عنه-: «كان إذا دخل مكة مُراهقاً خرج إلى عرفة قبل أن يطوف بالبيت»؛ أي: إذا ضاق عليه الوقت بالتأخير حتى يخاف فوت الوقوف، كأنه كان يقدم يوم التروية أو يوم عرفة.

(هـ) وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «أنه وعظ رجلاً في صُحبة رجل رهِق»؛ أي: فيه خفة وحدة، يقال: رجل فيه رَهَقٌ؛ إذا كان يخف إلى الشر ويغشاه، والرهِقُ: السَّفه وغشيان المحارم.

(هـ) ومنه حديث أبي وائل: «أنه صلى على امرأة كانت تُرهِق»؛ أي: تُتهم بشرً.

ومنهم الحديث: «سلك رجلان مفازة، أحدهما عابداً والآخر به رَهَقٌ».

(س) والحديث الآخر: «فلان مُرهَق»؛ أي: مُتهم بسوء وسفه، ويروى مرهَقٌ؛ أي: ذو رَهَقٍ.

(هـ) ومنه الحديث: «حسبك من الرَهَق والجفاء أن لا يُعرف بيتك»، الرَهَق -هاهنا-: الحُمق والجهل، أراد: حَسْبُكَ من هذا الخُلُق أن يُجهل بيتك ولا يُعرف، يريد: أن لا تدعو أحداً إلى طعامك فيعرف بيتك، وذلك أنه كان اشترى منه إزاراً فقال للوزان: زِنْ وأرجع، فقال: مَنْ هذا؟ فقال المسؤول: حَسْبُكَ جهلاً أن لا يُعرف بيتك. هكذا ذكره الهروي، وهو وهم، وإنما هو حَسْبُكَ من الرَهَق والجفاء أن لا تعرف نبيك؛ أي: أنه لما سأل عنه حيث قال: زِنْ وأرجع لم يكن يعرفه، فقال له المسؤول: حَسْبُكَ جهلاً أن لا تعرف نبيك، على أنني رأيتُه

(س) والحديث الآخر: «فلان مُرهَق»؛ أي: مُتهم بسوء وسفه، ويروى مرهَقٌ؛ أي: ذو رَهَقٍ.

(هـ) ومنه الحديث: «حسبك من الرَهَق والجفاء أن لا يُعرف بيتك»، الرَهَق -هاهنا-: الحُمق والجهل، أراد: حَسْبُكَ من هذا الخُلُق أن يُجهل بيتك ولا يُعرف، يريد: أن لا تدعو أحداً إلى طعامك فيعرف بيتك، وذلك أنه كان اشترى منه إزاراً فقال للوزان: زِنْ وأرجع، فقال: مَنْ هذا؟ فقال المسؤول: حَسْبُكَ جهلاً أن لا يُعرف بيتك. هكذا ذكره الهروي، وهو وهم، وإنما هو حَسْبُكَ من الرَهَق والجفاء أن لا تعرف نبيك؛ أي: أنه لما سأل عنه حيث قال: زِنْ وأرجع لم يكن يعرفه، فقال له المسؤول: حَسْبُكَ جهلاً أن لا تعرف نبيك، على أنني رأيتُه

(هـ) ومنه الحديث: «سلك رجلان مفازة، أحدهما عابداً والآخر به رَهَقٌ».

(س) والحديث الآخر: «فلان مُرهَق»؛ أي: مُتهم بسوء وسفه، ويروى مرهَقٌ؛ أي: ذو رَهَقٍ.

(هـ) ومنه الحديث: «حسبك من الرَهَق والجفاء أن لا يُعرف بيتك»، الرَهَق -هاهنا-: الحُمق والجهل، أراد: حَسْبُكَ من هذا الخُلُق أن يُجهل بيتك ولا يُعرف، يريد: أن لا تدعو أحداً إلى طعامك فيعرف بيتك، وذلك أنه كان اشترى منه إزاراً فقال للوزان: زِنْ وأرجع، فقال: مَنْ هذا؟ فقال المسؤول: حَسْبُكَ جهلاً أن لا يُعرف بيتك. هكذا ذكره الهروي، وهو وهم، وإنما هو حَسْبُكَ من الرَهَق والجفاء أن لا تعرف نبيك؛ أي: أنه لما سأل عنه حيث قال: زِنْ وأرجع لم يكن يعرفه، فقال له المسؤول: حَسْبُكَ جهلاً أن لا تعرف نبيك، على أنني رأيتُه

(هـ) ومنه الحديث: «حسبك من الرَهَق والجفاء أن لا يُعرف بيتك»، الرَهَق -هاهنا-: الحُمق والجهل، أراد: حَسْبُكَ من هذا الخُلُق أن يُجهل بيتك ولا يُعرف، يريد: أن لا تدعو أحداً إلى طعامك فيعرف بيتك، وذلك أنه كان اشترى منه إزاراً فقال للوزان: زِنْ وأرجع، فقال: مَنْ هذا؟ فقال المسؤول: حَسْبُكَ جهلاً أن لا يُعرف بيتك. هكذا ذكره الهروي، وهو وهم، وإنما هو حَسْبُكَ من الرَهَق والجفاء أن لا تعرف نبيك؛ أي: أنه لما سأل عنه حيث قال: زِنْ وأرجع لم يكن يعرفه، فقال له المسؤول: حَسْبُكَ جهلاً أن لا تعرف نبيك، على أنني رأيتُه

(هـ) ومنه الحديث: «حسبك من الرَهَق والجفاء أن لا يُعرف بيتك»، الرَهَق -هاهنا-: الحُمق والجهل، أراد: حَسْبُكَ من هذا الخُلُق أن يُجهل بيتك ولا يُعرف، يريد: أن لا تدعو أحداً إلى طعامك فيعرف بيتك، وذلك أنه كان اشترى منه إزاراً فقال للوزان: زِنْ وأرجع، فقال: مَنْ هذا؟ فقال المسؤول: حَسْبُكَ جهلاً أن لا يُعرف بيتك. هكذا ذكره الهروي، وهو وهم، وإنما هو حَسْبُكَ من الرَهَق والجفاء أن لا تعرف نبيك؛ أي: أنه لما سأل عنه حيث قال: زِنْ وأرجع لم يكن يعرفه، فقال له المسؤول: حَسْبُكَ جهلاً أن لا تعرف نبيك، على أنني رأيتُه

(هـ) ومنه الحديث: «حسبك من الرَهَق والجفاء أن لا يُعرف بيتك»، الرَهَق -هاهنا-: الحُمق والجهل، أراد: حَسْبُكَ من هذا الخُلُق أن يُجهل بيتك ولا يُعرف، يريد: أن لا تدعو أحداً إلى طعامك فيعرف بيتك، وذلك أنه كان اشترى منه إزاراً فقال للوزان: زِنْ وأرجع، فقال: مَنْ هذا؟ فقال المسؤول: حَسْبُكَ جهلاً أن لا يُعرف بيتك. هكذا ذكره الهروي، وهو وهم، وإنما هو حَسْبُكَ من الرَهَق والجفاء أن لا تعرف نبيك؛ أي: أنه لما سأل عنه حيث قال: زِنْ وأرجع لم يكن يعرفه، فقال له المسؤول: حَسْبُكَ جهلاً أن لا تعرف نبيك، على أنني رأيتُه

(هـ) ومنه الحديث: «حسبك من الرَهَق والجفاء أن لا يُعرف بيتك»، الرَهَق -هاهنا-: الحُمق والجهل، أراد: حَسْبُكَ من هذا الخُلُق أن يُجهل بيتك ولا يُعرف، يريد: أن لا تدعو أحداً إلى طعامك فيعرف بيتك، وذلك أنه كان اشترى منه إزاراً فقال للوزان: زِنْ وأرجع، فقال: مَنْ هذا؟ فقال المسؤول: حَسْبُكَ جهلاً أن لا يُعرف بيتك. هكذا ذكره الهروي، وهو وهم، وإنما هو حَسْبُكَ من الرَهَق والجفاء أن لا تعرف نبيك؛ أي: أنه لما سأل عنه حيث قال: زِنْ وأرجع لم يكن يعرفه، فقال له المسؤول: حَسْبُكَ جهلاً أن لا تعرف نبيك، على أنني رأيتُه

(هـ) ومنه الحديث: «حسبك من الرَهَق والجفاء أن لا يُعرف بيتك»، الرَهَق -هاهنا-: الحُمق والجهل، أراد: حَسْبُكَ من هذا الخُلُق أن يُجهل بيتك ولا يُعرف، يريد: أن لا تدعو أحداً إلى طعامك فيعرف بيتك، وذلك أنه كان اشترى منه إزاراً فقال للوزان: زِنْ وأرجع، فقال: مَنْ هذا؟ فقال المسؤول: حَسْبُكَ جهلاً أن لا يُعرف بيتك. هكذا ذكره الهروي، وهو وهم، وإنما هو حَسْبُكَ من الرَهَق والجفاء أن لا تعرف نبيك؛ أي: أنه لما سأل عنه حيث قال: زِنْ وأرجع لم يكن يعرفه، فقال له المسؤول: حَسْبُكَ جهلاً أن لا تعرف نبيك، على أنني رأيتُه

(هـ) ومنه الحديث: «حسبك من الرَهَق والجفاء أن لا يُعرف بيتك»، الرَهَق -هاهنا-: الحُمق والجهل، أراد: حَسْبُكَ من هذا الخُلُق أن يُجهل بيتك ولا يُعرف، يريد: أن لا تدعو أحداً إلى طعامك فيعرف بيتك، وذلك أنه كان اشترى منه إزاراً فقال للوزان: زِنْ وأرجع، فقال: مَنْ هذا؟ فقال المسؤول: حَسْبُكَ جهلاً أن لا يُعرف بيتك. هكذا ذكره الهروي، وهو وهم، وإنما هو حَسْبُكَ من الرَهَق والجفاء أن لا تعرف نبيك؛ أي: أنه لما سأل عنه حيث قال: زِنْ وأرجع لم يكن يعرفه، فقال له المسؤول: حَسْبُكَ جهلاً أن لا تعرف نبيك، على أنني رأيتُه

وفي حديث فاطمة -رضي الله عنها-: «يُرِيئني ما يُرِيئها»؛ أي: يسوءني ما يسوءها، ويُزْعجني ما يزعجها. يقال: رَأَيْتُ هذا الأمر، وأَرَانِي إذا رَأَيْتَ منه ما تكره. (س) ومنه حديث الظبي الحاقف: «لا يَرِيئُه أحدٌ بشيء»؛ أي: لا يتعرض له ويُزعجه. (س) وفيه: «إِنَّ اليهود مرّوا برسول الله ﷺ، فقال بعضهم: سلّوه، وقال بعضهم: ما رَأَيْكُمْ إِلَيْهِ»؛ أي: ما إِرْبِكُمْ وحاجتكم إلى سؤاله. (س) ومنه حديث ابن مسعود: «ما رَأَيْتُكَ إِلَى قَطْعِهَا»، قال الخطابي: هكذا يروونه، يعني: بضم الباء، وإغما وجهه: ما إِرْبِكُ إِلَى قَطْعِهَا؛ أي: ما حاجتُكَ إِلَيْهِ. قال أبو موسى: ويحتمل أن يكون الصواب: ما رَأَيْتُكَ إِلَيْهِ -بفتح الباء-؛ أي: ما أقلقك وأجلك إِلَيْهِ، وهكذا يرويه بعضهم.

■ ريث: (هـ) في حديث الاستسقاء: «عَجَلًا غَيْرَ رَائِتٍ»؛ أي: غير بطيء متأخر. راثٌ علينا خبرٌ فلان يريث: إذا أبطأ. ومنه الحديث: «وَعَدَ جبريل -عليه السلام- رسول الله ﷺ أَنْ يَأْتِيَهُ قَرَاتٌ عَلَيْهِ». والحديث الآخر: «كَانَ إِذَا اسْتَرَاثَ الْخَبْرُ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ طَرْفَةٍ:

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ لَمْ تُزَوِّدْ
هو استفعل من الرّيث، وقد تكرر في الحديث. (س) ومنه: «فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثَمًا»، قلت؛ أي: إلا قَدَرُ ذَلِكَ، وقد يُسْتَعْمَلُ بغير ما ولا أن، كقوله: لا يصنَعُ الأمرُ إِلَّا رَيْثَ تَرْكِبِهِ وهي لُغَةٌ فاشيةٌ في الحجاز، يقولون: يريد يفعل؛ أي: أن يفعل، وما أكثر ما رأيتها وأردت في كلام الشافعي -رحمة الله عليه-.

■ ريح: قد تكرر ذكر: «الريّح والرياح»، في الحديث، وأصلها الواو، وقد تقدّم ذكرها فيه فلم نَعُدْها -هاهنا- وإن كان لفظها يقتضيه.

■ ريحان: فيه: «إِنَّكُمْ لَتُبَخِّلُونَ وتُجْهَلُونَ وتُجْتَبُونَ، وَإِنَّكُمْ لَمِنْ رِيحَانِ اللَّهِ»، يعني: الأولاد. الرّيحان: يُطْلَقُ عَلَى الرَّحْمَةِ وَالرِّزْقِ وَالرَّاحَةِ، وبِالرِّزْقِ سُمِّيَ الْوَلَدُ رَيْحَانًا.

من هذه الأشياء لا يُوجِبُ له شُفْعَةٌ. وفي حديث علي -رضي الله عنه- يصف السماء: «وَنَظَمَ رَهَوَاتٍ فُرَجَهَا»؛ أي: المواضع المفتحة منها، وهي جمع رهوة.

(هـ) وفي حديث رافع بن خديج: «أَنَّهُ اشْتَرَى بَعِيرًا مِنْ رَجُلٍ بَيْعِيرَيْنِ، فَأَعْطَاهُ أَحَدَهُمَا وَقَالَ: أَتَيْتُكَ بِالْآخِرِ غَدًا رَهْوًا»؛ أي: عَفْوًا سهلاً لا احتباس فيه. يقال: جَاءَتِ الْخَيْلُ رَهْوًا؛ أي: مُتَابِعَةً.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود -رضي الله عنه-: «إِذْ مَرَّتْ بِهِ عَنَانَةٌ تَرَهَّيَاتٌ»؛ أي: سَحَابَةٌ تَهَيَّاتٌ لِلْمَطَرِ، فَهِيَ تَرِيدُهُ وَلَمْ تَفْعَلْ.

(باب الراء مع الياء)

■ ريب: قد تكرر في الحديث ذكر: «الرّيب»، وهو بمعنى: الشك، وقيل: هو الشك مع التهمة. يقال: رَابِي الشيء وأَرَابِي بمعنى: شَكَكْنِي، وقيل: أَرَابِي فِي كَذَا؛ أي: شَكَكْنِي وَأَوْهَمْنِي الرّيبَةَ فِيهِ، فَإِذَا اسْتَيْقَنَتْهُ قَلْتُ رَابِي بغير ألف.

(هـ) ومنه الحديث: «دَغَ مَا يُرِيئُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيئُكَ»، يُرَوَى -بفتح الياء وضمها-؛ أي: دَغَ مَا تَشْكُ فِيهِ إِلَى مَا لَا تَشْكُ فِيهِ.

(هـ) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «مَكْسَبَةٌ فِيهَا بَعْضُ الرّيبَةِ خَيْرٌ مِنَ الْمَسْأَلَةِ»؛ أي: كَسَبُ فِيهِ بَعْضُ الشَّكِّ أَحْلَلٌ هُوَ أَمْ حَرَامٌ خَيْرٌ مِنْ سَوَالِ النَّاسِ.

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «قَالَ لِعُمَرَ -رضي الله عنهما-: عَلَيْكَ بِالرَّائِبِ مِنَ الْأُمُورِ، وَإِيَّاكَ وَالرَّائِبَ مِنْهَا»، الرَّائِبُ مِنَ اللَّيْنِ: مَا مُخِضٌ وَأُخِذَ زُبْدُهُ، الْمَعْنَى: عَلَيْكَ بِالَّذِي لَا شُبْهَةَ فِيهِ، كَالرَّائِبِ مِنَ الْأَلْبَانِ وَهُوَ الصَّافِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شُبْهَةٌ وَلَا كَدَرٌ، وَإِيَّاكَ وَالرَّائِبَ مِنْهَا؛ أي: الْأَمْرَ الَّذِي فِيهِ شُبْهَةٌ وَكَدَرٌ، وَقِيلَ: اللَّيْنُ إِذَا أَدْرَكَ وَخَثِرَ فَهُوَ رَائِبٌ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ زُبْدُهُ، وَكَذَلِكَ إِذَا أَخْرَجَ مِنْهُ زُبْدُهُ، فَهُوَ رَائِبٌ -أَيْضًا-، وَقِيلَ: إِنَّ الْأَوَّلَ مِنْ رَابِ اللَّيْنِ يَرُوبُ فَهُوَ رَائِبٌ، وَالثَّانِي: مَنْ رَابَ يَرِيبُ؛ إِذَا وَقَعَ فِي الشَّكِّ؛ أي: عَلَيْكَ بِالصَّافِي مِنَ الْأُمُورِ وَدَغِ الْمَشْتَبَةِ مِنْهَا.

وفيه: «إِذَا ابْتَغَى الْأَمِيرُ الرّيبَةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ»؛ أي: إِذَا اتَّهَمَهُمْ وَجَاهَرَهُمْ بِسُوءِ الظَّنِّ فِيهِمْ أَذَاهُمْ ذَلِكَ إِلَى ارْتِكَابِ مَا ظَنُّ بِهِمْ فَفَسَدُوا.

(هـ) ومنه الحديث: «قال لعلي -رضي الله عنه-: أوصيك بريحتاتي خيراً في الدنيا قبل أن ينهد ركنك»، فلما مات رسول الله ﷺ قال: هذا أحد الركنين، فلما ماتت فاطمة -رضي الله عنها- قال: هذا الركن الآخر، وأراد بريحتاتي الحسن والحسين -رضي الله عنهما-.

(س) وفيه: «إذا أعطيت أحدكم الريحان فلا يرده»، هو: كل نبت طيب الريح من أنواع المشوم.

■ ريد: (س) في حديث عبدالله: «إن الشيطان يُريد ابن آدم بكل ريذة»؛ أي: بكل مطلب ومُراد. يُقال: أراد يُريد إرادة، والريذة: الاسم من الإرادة. قالوا: أصلها الواو، وإنما ذكرت -ها هنا- للفتها.

وفيه ذكر: «ريدان»، -بفتح الراء وسكون الياء-: أطم من أطام المدينة لآل حارثة بن سهل.

■ رير: (س هـ) في حديث خزيمة وذكر السنة، فقال: «تركت المخ راراً»؛ أي: ذاتياً رقيقاً؛ للهِزال وشدة الجذب.

■ ريش: (هـ) في حديث علي: «أنه اشترى قميصاً بثلاثة دراهم وقال: الحمد لله الذي هذا من ريشه»، الرياشُ والريشُ: ما ظهر من اللباس، كاللبس واللباس، وقيل: الرياشُ جمعُ الريش.

(هـ) ومنه حديثه الآخر: «أنه كان يُفضل على امرأة مؤمنة من ريشه»؛ أي: مما يستفيدة، ويقع الرياش على الخِصْبِ والمعاش والمال المُستفاد.

(هـ) ومنه حديث عائشة تصفُ أباه -رضي الله عنهما-: «يفك عانيها ويريش مُملقها»؛ أي: يكسوه ويُعيّنه، وأصله من الريش، كان الفقير المملق لا نهوض به المقصوص الجناح. يقال: راشه يريشه؛ إذا أحسن إليه، وكل من أوليته خيراً فقد رشته.

ومنه الحديث: «إن رجلاً راشه الله مالاً»؛ أي: أعطاه.

ومنه حديث أبي بكر والنسابة: الرائشون وليس يُعرف رائشٌ والقائلون هلم للأضياف

(هـ) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «قال لجرير ابن عبدالله، وقد جاءه من الكوفة: أخبرني عن الناس، فقال: هم كسهم الجعبة، منها القائم الرائش»؛ أي: ذو

الريش، إشارة إلى كماله واستقامته.

ومنه حديث أبي جحيفة: «أبري التبل وأريشها»؛ أي: أنحتُها وأعمل لها ريشاً. يقال منه: رشت السهم أريشه.

(هـ) وفيه: «لعن الله الراشي والمرثي والرائش»، الرائش: الذي يسعى بين الراشي والمرثي ليسفّضي أمرهما.

■ ريط: (هـ) في حديث حذيفة -رضي الله عنه-: «ابتاعوا لي ريطتين نقيتين»، وفي رواية: «إنه أتني بكفته ريطتين فقال: الحيّ أحوج إلى الحديد من الميت»، الرِيطَةُ: كل ملاءة ليست يلفقن، وقيل: كل ثوب رقيق لين، والجمع رِيطٌ ورياط.

ومنه حديث أبي سعيد في ذكر الموت: «ومع كل واحد منهم رِيطَةٌ من رِياط الجنة»، وقد تكررت في الحديث.

ومنه حديث ابن عمر: «أُتيت برائطة فتمنّدت بعد الطعام بها»، قال سُفيان: يعني بمنديل، وأصحاب العربية يقولون: رِيطَةٌ.

■ ريع: (س) في حديث عمر -رضي الله عنه-: «املكوا العجين فإنه أحد الرّيعين»، الرّيع: الزيادة والنماء على الأصل، يريد زيادة الدقيق عند الطحن على كيل الحنطة، وعند الحبز على الدقيق، والمالك والإملاك: إحكام العجن وإجاده.

ومنه حديث ابن عباس في كفارة اليمين: «لكل مسكين مدّ حنطة ريعه إدامه»؛ أي: لا يلزمه مع المدّ إدام، وأن الزيادة التي تحصل من دقيق المدّ إذا طحنه يشتري به الإدام.

(س) وفي حديث جرير: «وماؤنا يريع»؛ أي: يعود ويرجع.

(هـ) ومنه حديث الحسن في القيء: «إن راع منه شيء إلى جوفه فقد أضر»؛ أي: إن رجع.

(هـ) ومنه حديث هشام في صفة ناقه: «إنها لمرّياغ مسياغ»؛ أي: يسافر عليها ويعد.

وفيه ذكر: «رائعة»، هو: موضع بمكة به قبر أمنة أم النبي ﷺ في قول.

■ ريف: (س) فيه: «تفتح الأرياف فيخرج إليها

«كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ»؛ أي: طَبَعَ وَخَتَمَ.
ومنه حديث علي: «لَتَعْلَمَ آيُنَا الْمَرِينُ عَلَى قَلْبِهِ،
وَالْمَغْطَى عَلَى بَصَرِهِ»، الْمَرِينُ: المفعول به الرين.
(هـ) ومنه حديث مجاهد في قوله -تعالى-:
«وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ»، قال: هو: «الرَّانُ»، الرَّانُ
والرَّينُ سواء، كالذَّامِ والذَّيْمِ، والعَابِ والعَيْبِ.
وفيه: «إِنَّ الصَّيَّامَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ»، قال
الحري: إِنْ كَانَ هَذَا اسْمًا لِلْبَابِ، وَإِلَّا فَهُوَ مِنَ الرِّوَاءِ،
وهو الماء الذي يُرْوَى. يقال: رَوَى يُرْوَى فهو رَيَّانٌ،
وامرأة رِيَاءٌ، فالرِّيَّانُ فَعْلَانٌ مِنَ الرِّيِّ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ
زَائِدَتَانِ، مِثْلُهُمَا فِي عَطَّشَانَ، فَيَكُونُ مِنْ بَابِ رِيَا لَا
رَيْنَ، والمعنى: أَنَّ الصَّيَّامَ يَتَغَطِّشُهُمْ أَنْفُسُهُمْ فِي الدُّنْيَا
يَدْخُلُونَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ لِيَأْمَنُوا مِنَ الْعَطَشِ قَبْلَ تَمَكُّنِهِمْ فِي
الْجَنَّةِ.

■ ريهقان: (هـ س) في حديث عمر: «خرج علينا
رسول الله ﷺ وعليه قميص مصبوغ بالريهقان»، هو:
الزعرقان، والياء والألف والنون زوائد.

■ ريا: في حديث خبير: «سأعطي الراية غداً رجلاً
يُحِبُّهُ اللَّهُ -عز وجل- ورسوله»، الراية -ها هنا-: العلم.
يقال: رِيَّتِ الرَّايَةَ؛ أي: رَكَزَتْهَا، وقد تكرر ذكرها في
الحديث.

(س) وفيه: «الدِّينُ رَايَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَجْعَلُهَا فِي
عُنُقٍ مِنْ أَذْلِهِ»، الرَّايَةُ: حديدَةٌ مستديرةٌ على قدرِ العُنُقِ
تُجْعَلُ فِيهِ.

(س) ومنه حديث قتادة في العبد الأبق: «كَرِهَ لَهُ
الراية ورخص في القيد».

الناس»، هي: جمع ريفٍ، وهو كل أرض فيها زرع
ونخلٌ، وقيل: هو ما قارب الماء من أرض العرب ومن
غيرها.

ومنه حديث العُرَيْنَيْنِ: «كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ
رَيْفٍ»؛ أي: إِنَّا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ لَا مِنْ أَهْلِ الْمَدُنِ.
ومنه حديث فروة بن مُسَيْكٍ: «وَهِيَ أَرْضُ رَيْفِنَا
وَمِيرَتِنَا».

■ ريق: (س) في حديث علي -رضي الله عنه-:
«إِذَا بِرَيْقٍ سَيْفٍ مِنْ وَرَائِي»، هكذا يُرْوَى -بكسر الباء
وفتح الراء-، مِنْ رَاقٍ السَّرَابِ: إِذَا لَمَعَ، وَلَوْ رَوَى بِفَتْحِهَا
عَلَى أَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ مِنَ الْهَرِيقِ لَكَانَ وَجْهًا بَيِّنًا. قال الواقدي:
لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا إِلَّا يَقُولُ: بِرَيْقٍ سَيْفٍ مِنْ وَرَائِي -يعني:
بكسر الباء وفتح الراء-.

■ ريم: (هـ) فيه: «قال للعباس -رضي الله عنه-: لَا
تَرَمْ مِنْ مَتَرِكَ غَدًا أَنْتَ وَبَنُوكَ»؛ أي: لَا تَبْرَحْ. يقال:
رَامَ يَرِيمُ؛ إِذَا بَرِحَ وَزَالَ مِنْ مَكَانِهِ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي
النَّفْيِ.

(هـ) ومنه الحديث: «فَوَالْكَعْبَةِ مَا رَامُوا»؛ أي: مَا
بَرَحُوا، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.
وفيه ذكر: «ريم»، هو -بكسر الراء-: اسمُ موضعٍ
قريبٍ مِنَ الْمَدِينَةِ.

■ رين: (هـ) في حديث عمر: «قال عن أسيف
جُهَيْنَةَ: أَصْبَحَ قَدْ رَيْنَ بِهِ»؛ أي: أَحَاطَ الدِّينُ بِمَالِهِ.
يقال: رَيْنَ بِالرَّجُلِ رَيْنًا؛ إِذَا وَقَعَ فِيْمَا لَا يَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ
مِنْهُ، وَأَصْلُ الرِّينِ: الطَّبْعُ وَالتَّغْطِيَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ -تعالى-:



(س) وفي حديث عروة: «بيعت أهل النار وفدّهم فيرجعون إليهم زباً حنّاً»، الزب: جمع الأزب، وهو الذي تدقّ أعاليه ومفاصله وتعظم سيفلته. والحنّ: جمع الأحن، وهو: الذي اجتمع في بطنه الماء الأصفر.

■ زيد: (هـ) فيه: «إنا لا نقبل زبد المشركين»، الزبد -يسكون الباء-: الرقد والعطاء. يقال منه: زبده يزيده بالكسر-. فأما يَزْبُدُه -بالضم- فهو: إطعام الزبد. قال الخطابي: يُشَبَّه أن يكون هذا الحديث منسوخاً، لأنه قد قيل هدية غير واحد من المشركين، أهدى له المقوقس مارية والبغلة، وأهدى له أكيدر دومة، فقيل منهما. وقيل: إنما ردّ هديته ليغيظه بردها فيحمله ذلك على الإسلام. وقيل: ردّها لأنّ للهدية موضعاً من القلب، ولا يجوزُ عليه أن يميل بقلبه إلى مشرك، فردّها قطعاً لسبب الميل، وليس ذلك مناقضاً لقبوله هدية النجاشي والمقوقس وأكيدر؛ لأنهم أهل كتاب.

■ زير: (هـ) في حديث أهل النار: «وعدّ منهم الضعيف الذي لا زبر له»؛ أي: لا عقل له يزبره وينهاه عن الإقدام على ما لا ينبغي. ومنه الحديث: «إذا ردّدت على السائل ثلاثاً فلا عليك أن تزبره»؛ أي: تنهره وتغلّظ له في القول والرد. (س) وفي حديث صفية بنت عبد الملك: «كيف وجدت زبراً؟ أقطاً وتمراً؟ أو مُشمِعاً صقراً؟»، الزبر -يفتح الزاي وكسرها-: القويّ الشديّد، وهو مكبر الزبر -تعني: ابنها-؛ أي: كيف وجدته؟ كطعام يؤكل، أو كالصقّر؟

(هـ) وفي حديث أبي بكر -رضي الله عنه-: «أنه دعا في مرضه بدواة ومزبر؛ فكتب اسم الخليفة بعده»، المزبر -بالكسر-: القلم. يقال: زبرت الكتاب أزيه: إذا أنقنت كتابته.

(هـ) وفي حديث الأحنف: «كان له جارية سليطة اسمها زبراء، فكان إذا غضبت قال: هاجت زبراء»؛ فذهبت كلمته هذه مثلاً، حتى يقال لكل شيء هاج غضبه. وزبراء: تانيث الأزبر، من الزبرة، وهي ما بين كفي الأسد من الوبر.

(هـ) ومنه حديث عبد الملك: «إنه أتى بأسيرٍ مُصدّر أزبر»؛ أي: عظيم الصدر والكاهل؛ لأنهما موضع الزبرة. (س) وفي حديث شريح: «إن هي هرت وازبارت

حرف الزاي

(باب الزاي مع الهمزة)

■ زأد: (س) في حديث: «فَزُدْ»، يقال: زأدته أزاؤه زأداً، فهو مزءود؛ إذا أفزّته وذعّرت.

■ زار: (س) فيه: «فسمع زئير الأسد»، يقال: زار الأسد يزأر زأراً وزئيراً؛ إذا صاح وغضب. (س) ومنه قصة فتح العراق، وذكر: «مرزبان الزارة»؛ هي: الأجمة. سميت بها لزئير الأسد فيها. والمرزبان: الرئيس المُقَدَّم. وأهل اللغة يضمّون ميمه. ومنه الحديث: «إن الجارود لما أسلم وثب عليه الحطّم فأخذه وشدّه وثاقاً وجعله في الزارة».

(باب الزاي مع الباء)

■ زيب: (س) في حديث الزكاة: «كثر أحدكم شجاعاً أقرع له زيبتان»، الزيبة: نُكْته سوداء فوق عين الحية. وقيل: هما نقطتان تكتنفان فاهها. وقيل: هما زبدتان في شديقيها.

ومنه حديث بعض القرشيين: «حتى عرقت وزبب صماغك»؛ أي: خرج زبد فيك في جانبي شفتيك.

(هـ) وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «أنا إذا -والله- مثل التي أحيط بها، فقيّل: زباب زباب حتى دخلت جحرها، ثم احترق عنها فاجترّ برجلها فذُبِحت»، أراد: الضبع إذا أرادوا صيدها أحاطوا بها، ثم قالوا لها: زباب؛ كأنهم يؤسّونها بذلك، والزباب: جنس من الفار لا يسمع، لعلها تأكله كما تاكل الجرّاد، المعنى: لا أكون مثل الضبع تُخدع عن حتفها.

(هـ) وفي حديث الشعبي: «كان إذا سُئل عن مسألة مُعضلة، قال: زبأ ذات وبر، لو سُئل عنها أصحاب رسول الله ﷺ لأعضلت بهم». يقال للدهاية الصعبة: زبأ ذات وبر. والزبب: كثرة الشعر. يعني: أنها جمعت بين الشعر والوبر.

ما يُتدب به الميت ويُتاح به عليه، من قولهم ما زَبَاهُمْ إلى هذا؛ أي: دعاهم. وقيل: هي جمعُ مِزْبَاةٍ، من الزبيّة، وهي الحفرة، كأنه -والله أعلم- كره أن يُشَقَّ القبرُ ضريحاً كالزبيّة ولا يلحد، ويعضده قوله: «اللحد لنا والشقُّ لغيرنا»، وقد صحَّفه بعضهم؛ فقال: عن مرثي القُبور.

(س) وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «إنه سُئل عن زبيّة أصبح الناس يتدافعون فيها، فهوى فيها رجلٌ، فتعلّق بأخر، وتعلّق الثاني بثالث، والثالث برابع، فوقعوا أربعتهم فيها، فخدشهم الأسد فماتوا، فقال: على حافرها الديّة؛ للأوّل ربّعها، وللثاني ثلاثة أرباعها، وللثالث نصفها، وللرابع جميع الديّة، فأخبر النبي ﷺ به فأجاز قضاءه»، الزبيّة: حفيرة تُحفر للأسد والصيّد، ويُغطى رأسها بما يسترها ليقع فيها. ويروى الحكم في هذه المسألة على غير هذا الوجه.

(هـ) وفي حديث عثمان -رضي الله عنه-: «أما بعد فقد بلغ السيلُ الزبيّ»، هي جمعُ زبيّة، وهي: الرأية التي لا يعلوها الماء، وهي من الأضداد. وقيل: إنّما أراد الحفرة التي تُحفر للسبع، ولا تُحفر إلا في مكان عالٍ من الأرض؛ لئلا يملأها السيلُ فتتطم. وهو مثلُ يُضرب للأمر يتفاجم ويتجاوز الحدّ.

(س) وفي حديث كعب بن مالك: «جرت بينه وبين غيره مُحاورَةٌ، قال كعبٌ: فقلت له كلمة أزييه بذلك»؛ أي: أزعجه وأقلقه، من قولهم: أزييتُ الشيءُ أزييه: إذا حملته. ويقال فيه: زبيته؛ لأن الشيء إذا حُمِلَ أزعج وأزيل عن مكانه.

(باب الزاي مع الجيم)

■ زجج: (هـ) في صفته ﷺ: «أزجُ الحواجب»، الزجج: تقوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد.

(س) وفي حديث الذي استسلف ألف دينار في بني إسرائيل: «فأخذ خشبة فقرها وأدخل فيها ألف دينار وصحيفة، ثم زجج موضعها»؛ أي: سوى موضع النقر وأصلحه، من تزجيج الحواجب، وهو: حذف زوائد الشعر. ويحتمل أن يكون مأخوذاً من الزجج: النصل، وهو أن يكون النقر في طرف الخشبة، فترك فيه زجاً ليمسكه ويحفظ ما في جوفه.

(س) وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-: «قالت:

فليس لها»؛ أي: اقشعرت وانتفشيت. ويجوز أن يكون من الزيرة، وهي: مُجتمع الوبر في المرققين والصدر. وفيه ذكر: «الزير»، هو -بفتح الزاي وكسر الباء-: اسم الجبل الذي كلّم الله -تعالى- عليه موسى -عليه السلام- في قول.

■ زبرج: في حديث علي -رضي الله عنه-: «حليت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها». الزبرج: الزينة والذهب والسحاب.

■ زبع: (هـ) في حديث عمرو بن العاص لما عزّله معاوية عن مصر: «جعل يتزبع لمعاوية»، التزبع: التغيير وسوء الخلق، وقلة الاستقامة، كأنه من الزوبعة: الريح المعروفة.

■ زبق: فيه ذكرُ الزابوقة هي -ضم الباء-: موضع قريب من البصرة كانت به وقعة الجمل أوّل النهار.

■ زبل: (س) في حديث عمر -رضي الله عنه-: «أن امرأة نَشِزت على زوجها فحبسها في بيت الزبل»، هو بالكسر: السرجين، وبالفتح: مصدرُ زبلتُ الأرض: إذا أصلحتها بالزبل. وإنما ذكرنا هذه اللفظة مع ظهورها لئلا تُصحف بغيرها؛ فإنها بمكان من الاشتباه.

■ زين: (هـ) فيه: «أنه نهى عن المزانة والمحاكلة»، قد تكرر ذكر المزانة في الحديث، وهي: بيع الرطب في رؤوس النخل بالتمر، وأصله من الزين، وهو: الدفع، كأن كل واحدٍ من المتبايعين يزبن صاحبه عن حقّه بما يزداد منه. وإنما نهى عنها لما يقع فيها من الغبن والجهالة.

وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «كالتاب الضروس تزبن يرجلها»؛ أي: تدفع.

(هـ) وفي حديث معاوية: «وربما زبنت فكسرت أنف حالبها»، يقال للناقة -إذا كان من عادتها أن تدفع حالبها عن حلبها-: زبون.

(هـ) ومنه الحديث: «لا يقبل الله صلاة الزين»، هو: الذي يُدافع الأخشين، وهو بوزن السجيل، هكذا رواه بعضهم، والمشهور بالتون.

■ زبا: (س) فيه: «أنه نهى عن مزابي القُبور»، هي:

(باب الزاي مع الحاء)

■ زحزح: فيه: «من صام يوماً في سبيل الله زحزحه الله عن النار سبعين خريفاً»، زحزحه؛ أي: نحاه عن مكانه وباعده منه، يعني: باعده عن النار مسافة تُقَطَّع في سبعين سنة؛ لأنه كلما مرَّ خريف فقد انقضت سنة.

(هـ) ومنه حديث علي - رضي الله عنه -: «أنه قال لسليمان بن صرد لما حضره بعد فراغه من الجمل: تزحزحت وتربصت؛ فكيف رأيت الله صنع؟».

ومن حديث الحسن بن علي - رضي الله عنهما -: «كان إذا فرغ من الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس، وإن زحزح؛ أي: وإن أريد تنحيته عن ذلك وأزعج، وحمل على الكلام».

■ زحف: فيه: «اللهم اغفر له وإن كان فرّاً من الزحف»؛ أي: فرّاً من الجهاد ولقاء العدو في الحرب. والزحف: الجيش يزحفون إلى العدو؛ أي: يمشون. يقال: زحف إليه زحفاً: إذا مشى نحوه.

(هـ) وفيه: «إن راحلته أزحفت»؛ أي: أغيت ووقفت. يقال: أزحف البعير فهو مزحف: إذا وقف من الإغياء، وأزحف الرجل: إذا أعيت دابته، كأن أمرها أفضى إلى الزحف. وقال الخطابي: صوابه: أزحفت عليه، غير مسمى الفاعل. يقال: زحف البعير؛ إذا قام من الإغياء. وأزحفه السفر. وزحف الرجل: إذا انسحب على استه.

ومن حديث: «يزحفون على أستاذهم»، وقد تكرر في الحديث.

■ زحل: (هـ): «غزونا مع رسول الله ﷺ فكان رجل من المشركين يدقنا ويزحلنا من ورائنا»؛ أي: يُنَحِّنَا. يقال: زحل الرجل عن مقامه وترحل: إذا زال عنه. ويروى: يزحلنا - بالجيم -؛ أي: يرمينا. ويروى: يدقنا - بالفاء -، من الدف: السير.

(هـ) ومنه حديث أبي موسى أنه عبد الله يتحدث عنه، فلما أقيمت الصلاة زحل، وقال: «ما كنت أتقدم رجلاً من أهل بدر»؛ أي: تأخر ولم يؤم القوم.

ومن حديث الحُدَري: «فلما رآه زحل له، وهو جالس إلى جنب الحسين».

ومن حديث ابن المسيب: «قال لقتادة: ازحل عني

صلى النبي ﷺ ليلة في رمضان فتحدثوا بذلك، فأمسى المسجد من الليلة المقبلة زاجاً»، قال الحرابي: أظنه أراد جازاً؛ أي: غاصاً بالناس؛ فقلب، من قولهم: جئز بالشراب جازاً: إذا غص به. قال أبو موسى: ويحتمل أن يكون راجاً - بالراء -؛ أراد: أن له رجّة من كثرة الناس.

وفيه ذكر: «زج لاوة»، هو - بضم الزاي وتشديد الجيم -: موضع نخدي بعث إليه رسول الله ﷺ الضحّاك بن سفيان يدعو أهله إلى الإسلام. وزج - أيضاً -: ماء أقطعه رسول الله ﷺ العداء بن خالد.

■ زجر: (س) في حديث ابن مسعود - رضي الله عنه -: «من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو زاجر»، من زجر الإبل يزجرها: إذا حثها وحملها على السرعة. والمحفوظ: «راجز»؛ وقد تقدم.

ومن حديث: «فسمع وراءه زجراً»؛ أي: صياحاً على الإبل وحثاً.

وفي حديث العزل: «كانه زجر»؛ أي: نهى عنه. وحيث وقع الزجر في الحديث فإنما يراد به النهي.

(س) وفيه: «كان شريح زاجراً شاعراً»، الزجر للطير: هو التيمن والتشؤم بها والتفؤل بطيرانها، كالسائح والبارح، وهو نوع من الكهانة والعيافة.

■ زجل: (هـ) فيه: «أنه أخذ الحرية لأبي بن خلف فزجله بها»؛ أي: رماه بها فقتله.

ومن حديث عبد الله بن سلام: «فاخذ بيدي فزجل بي»؛ أي: رماني ودفع بي.

(س) وفي حديث الملائكة: «لهم زجل بالتسبيح»؛ أي: صوت رفيع عال.

■ زجا: فيه: «كان يتخلف في المسير فيزجي الضعيف»؛ أي: يسوقه ليلحقه بالرفاق.

(س) ومنه حديث علي: «ما زالت تزجيني حتى دخلت عليه»؛ أي: تسوقني وتدفعني.

(س) وحديث جابر: «أعيا ناصحي فجعلت أزجيه»؛ أي: أسوقه.

(س) وفيه: «لا تزجو صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب»، هو من أزجيت الشيء فزجا: إذا زوجته فزاج وتيسر. المعنى: لا تُجْزَى صلاة وتصح إلا بالفاتحة.

۲۹۷

أى: ولو استقيت على الزرنوق بالآجرة، وهي آلة معروفة من اللالات التي يُستقى بها من الآبار، وهو: أن يُنصب على البشر أعواد وتُعلق عليها البكرة. وقيل: أراد من الزرنقة، وهي: العينة، وذلك بأن يشتري الشيء بأكثر من ثمنه إلى أجل؛ ثم يبيعه منه أو من غيره بأقل مما اشتراه، كأنه معربُ زرنه؛ أي: ليس الذَّهَبُ معي.

(هـ) ومنه الحديث: «كانت عائشة تأخذُ الزرنقة»؛ أي: العينة.

ومن حديث ابن المبارك: «لا بأس بالزرنقة».

(هـ) وفي حديث عكرمة: «قيل له: الجنبُ يَنغمِسُ في الزرنوق أيجزته؟ قال: نعم».

الزرنوق: هو النهر الصغير، وكأنه أراد الساقية التي يجري فيها الماء الذي يُستقى بالزرنوق؛ لأنه من سبيه.

■ زرا: فيه: «فهو أجدر أن لا تزددوا نعمة الله عليكم»، الأزداء: الاحتقار والانتقاص والعيب، وهو افتعال، من زريت عليه زراية: إذا عيبته، وأزريت به إزراء: إذا قصرت به وتهاونت، وأصل ازدريت: ازترت، وهو افتعلت منه، فقلبت التاء دالاً لأجل الزاي.

(باب الزاي مع الطاء)

■ زطا: (س) في بعض الأخبار: «فحلق رأسه زُطية»، قيل: هو مثل الصليب، كأنه فعلُ الزُط: جنس من السودان والهنود.

(باب الزاي مع العين)

■ زعب: (هـ) فيه: «أنه قال لعمرو بن العاص: إني أرسلتُ إليك لأبعثك في وجهِ يسلمك الله ويغنمك، وأزعب لك زعبة من المال»؛ أي: أعطيك دُفعةً من المال. وأصل الزعْب: الدَفْعُ والقَسَمُ.

(س) ومنه حديث أبي الهيثم: «فلم يلبث أن جاء بقرنة يزعبها»؛ أي: يتدافع بها ويحملها لثقلها. وقيل: زَعَبَ بِحِمْلِهِ: إذا استقام.

وفي حديث علي وعطية: «أنه كان يزعب لقنوم ويخوصُ الآخرين»، الزعْب: الكثرة.

وفي حديث سحر النبي ﷺ: «أنه كان تحت زعوبة أو زعوفة»، هي بمعنى رعوفة، وقد تقدمت في حرف الراء.

سَمرة: «وكان خاتم رسول الله ﷺ الذي بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة».

(هـ) وفي حديث أبي ذر: قال يصف علياً: «وإنه لعالم الأرض وزرّها الذي تسكنُ إليه»؛ أي: قوامها، وأصله من زر القلب، وهو عظيمٌ صغيرٌ يكون قوام القلب به. وأخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان.

(س) وفي حديث أبي الأسود: «قال لإنسان: ما فعلت امرأتك التي كانت تزارة وتُماره؟»، المزارة من الزرّ وهو: العض، وجمار مِرَر: كثيرُ العض.

■ زرع: قد تكرر فيه ذكر: «الزراعة»، وهي معروفة. وقد جاء في بعض الحديث: «الزراعة» -بفتح الزاي وتشديد الراء-، قيل: هي الأرض التي تُزرع.

■ زوف: (هـ) في خطبة الحجاج: «إياي وهذه الزرافات»؛ يعني: الجماعات، واحدهم: زرافة -بالتفتح-، نَهَاهم أن يجتمعوا؛ فيكون ذلك سبباً لثوران الفتنة.

(هـ) وفي حديث قرة بن خالد: «كان الكلبي يُزرف في الحديث»؛ أي: يزيد فيه، مثل يُزلف.

■ زرم: (هـ) فيه: «أنه بال عليه الحسن بن علي فأخذ من حجره، فقال: لا تُزرموا ابني»؛ أي: لا تقطعوا عليه بوله. يقال: زَرِمَ الدمعُ والبول: إذا انقطعاً، وأزرمته أنا. ومنه حديث الأعرابي الذي بال في المسجد، قال: «لا تُزرموه».

■ زرمق: (هـ) في حديث ابن مسعود: «إن موسى عليه السلام -أتى فرعون وعليه زُرمانقة»؛ أي: جبة صوف، والكلمة أعجمية. قيل: هي عبرانية، والتفسير في الحديث. وقيل: فارسية، وأصله أَشْتَرَبَانَه؛ أي: متاع الجمال.

■ زرنب: (هـ) في حديث أم زرع: «المسُّ مسُّ أرنب، والريُّ ريُّ زرنب»، الزرنب: نوع من أنواع الطيب. وقيل: هو نبت طيب الريح. وقيل: هو الزعفران.

■ زرنق: (هـ) في حديث علي -رضي الله عنه-: «لا أدعُ الحجَّ ولو تزرنقت»، وفي رواية: «ولو أن أترنق»؛

إليها. يقال: زَعَنَ إلى الشيء إذا مال إليه. قال أبو موسى: أظنه: يركنون إليها؛ فصَحَف. قلت: الأقرب إلى التَّصْحِيف أن يكون: يذَعِنون من الإذعان، وهو: الانقياد، فعداها يالَى بمعنى اللأَم. وأما يركنون فما أبعدا من يزَعِنون.

■ زَعَنَف: (هـ) في حديث عمرو بن ميمون: «إياكم وهذه الزَعَانِف الذين رَغِبُوا عن الناس وفارقوا الجماعة»، هي الفرق المُخْتَلِفَة، وأصلها أطراف الأديم والأكارع. وقيل: أجنحة السَّمَك، وأحدتها: زَعْنَفَة، وجمعها: زَعَانِف، والياء في الزَعَانِف للإشباع، وأكثر ما تَجِيء في الشعر، شبه من خَرَجَ عن الجماعة بها.

(باب الزاي مع الفين)

■ زَغَب: (س) فيه: «أنه أهدي له أجر زُغَب»؛ أي: قِثَاء صَغَارٍ. والزُّغَب جمع الأزْغَب، من الزُّغَب: صِغار الریش أول ما يطلع، شبه به ما على القِثَاء من الزُّغَب.

■ زَغَر: في حديث الدجال: «أخبروني عن عين زُغَر هل فيها ماء؟ قالوا: نعم»، زُغَر -بوزن صُرد-: عَيْنُ بالشَّام من أرض البلقاء. قيل: هو اسم لها، وقيل: اسم امرأة نُسِبَت إليها.

وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «ثم يكون بعد هذا غرق من زُغَر»، وسياق الحديث يُشير إلى أنها عين في أرض البصرة، ولعلها غير الأولى. فاما زُغَر -بسكون العين المُهْمَلَة-؛ فموضع بالحجاز.

(باب الزاي مع الفاء)

■ زَفَت: (هـ) فيه: «أنه نَهَى عن الزَّفَت من الأوعِيَة»، هو: الإناء الذي طُلِيَ بالزَّفَت وهو نوع من القار، ثم انتَبَذ فيه.

■ زَفَر: (س) فيه: «وكان النساءُ يزِفُرْنَ القرب يستقِن الناس في الغَزْو»؛ أي: يحملنها مملوءة ماء. زَفَر وازْدَفَر: إذا حمل. والزَّفَر: القربة.

ومنه الحديث: «كانت أم سُلَيْط تزفُر لنا القرب يوم أُحُد».

■ زَعَج: (س) في حديث أنس: «رأيتُ عُمَرَ يُزَعِّجُ أبا بكرٍ إزعاجاً يوم السَّقِيفَة»؛ أي: يُقِيمُه ولا يدَعُه يستقر حتى يابعه.

(س) وفي حديث ابن مسعود: «الحلفُ يُزَعِّج السلعة ويَحِقُّ البركة»؛ أي: يُنْقِطُها ويُخْرِجُها من يد صاحبها ويُقْلَقُها.

■ زَعَر: (س) في حديث ابن مسعود: «إن امرأة قالت له: إني امرأة زَعْرَاء»؛ أي: قليلة الشعر، وهو الزعر -بالتحريك-، ورجلٌ أَزَعَر، والجمع زُعَر. ومنه حديث علي -رضي الله عنه- يصفُ الغيث: «أخرج به من زُعَر الجبال الأعشاب»؛ يريد: القليلة النَّبَات، تشبيهاً بقلّة الشعر.

■ زَعِم: (هـ) فيه: «الزَّعِيم غَارِمٌ الزَّعِيم: الكفيل، والغارم: الضَّامِن».

ومنه حديث علي: «ذمتي رهينة وأنا به زعيم»؛ أي: كفيل. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «أنه ذكر أيوب -عليه السلام- فقال: كان إذا مرَّ برجلين يتزاعمان، فيذكران الله، كَفَرَّ عنهما»؛ أي: يتداعيان شيئاً فيختلفان فيه، فيحلفان عليه، كان يُكْفَرُ عنهما لأجل حلفهما. وقال الزمخشري: معناه: أنهما يتحداثان بالزعمات؛ وهي: ما لا يُوثَقُ به من الأحاديث، وقوله: فيذكران الله؛ أي: على وجه الاستغفار.

ومنه الحديث: «بش مطية الرجل زعموا»، معناه: أن الرجل إذا أراد المسير إلى بلد والظعن في حاجة، ركب مطيته، وسار حتى يقضي أربه، فشبه ما يُقدِّمه المتكلم أمام كلامه ويتوصل به إلى غرضه من قوله: زعموا كذا وكذا، بالمطية التي يتوصل بها إلى الحاجة. وإنما يقال: زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه، وإنما يحكى على الألسن على سبيل البلاغ، فذم من الحديث ما كان هذا سبيله. والزعم -بالضم والفتح-: قريب من الظن.

(س) وفي حديث المغيرة: «زعيم الأنفاس»؛ أي: موكل بالأنفاس يُصعدُها لقلبة الحسد والكآبة عليه، أو أراد أنفاس الشرب، كأنه يتحسس كلام الناس ويعيهم بما يُسقطهم. والزَّعيمُ هنا، بمعنى: الوكيل.

■ زَعَن: (س) في حديث عمرو بن العاص: «أردت أن تُبَلِّغَ الناس عني مقالة يزَعِنون إليها»؛ أي: يميلون

(هـ) وفي حديث علي - رضي الله عنه -: «كان إذا خلا مع صاغيته وزاقرته انبسط»، زافرة الرجل: أنصاره وخاصته.

■ زفرف: (س) في حديث أم السائب: «أنه مرَّ بها وهي تُزَفَّر من الحمى»؛ أي: ترتعد من البرد. ويروى بالراء. وقد تقدّم.

■ زفف: (هـ) في حديث تزويج فاطمة - رضي الله عنها -: «أنه صنع طعاماً وقال لبلال: أدخل الناس عليّ زُفَّة زُفَّة»؛ أي: طائفة بعد طائفة. وزُمرة بعد زُمرة، سُميت بذلك لرفيفها في مشيها وإقبالها بسرعة.

(س) ومنه الحديث: «يُزَف عليّ بيني وبين إبراهيم - عليه السلام - إلى الجنة»، إن كُسرَت الزاي فمعناه: يُسرَّع، من زف في مشيه وأزف: إذا أسرع، وإن فُتحت فهو من زفَّت العروس أزفها: إذا أهديتها إلى زوجها.

ومنه الحديث: «إذا وُلدت الجارية بعث الله إليها ملكاً يَزِفُ البركة زَفاً».

ومنه حديث المغيرة: «فما تفرَّقوا حتى نظروا إليه قد تكتَّب يَزِف في قومه».

■ زفل: في حديث عائشة: «أنها أرسلت إلى أزفلة من الناس»؛ أي: جماعة. وقد تقدّم هو وأمثاله في حرف الهمزة؛ لأجل لفظه، وإن كان هذا موضعه.

■ زفن: في حديث فاطمة - رضي الله عنها -: «أنها كانت تزفن للحسن»؛ أي: تُرقِّصه. وأصل الزفن: اللَّعب والدفع.

(س) ومنه حديث عائشة - رضي الله عنها -: «قدم وفد الحبشة فجعلوا يزنون ويلعبون»؛ أي: يرقصون.

(س) ومنه حديث عبد الله بن عمرو: «إن الله أنزل الحق ليذهب به الباطل، ويُظِل به اللعب والزفن، والزمارات والمزاهر، والكِنارات»، ساق هذه الألفاظ سياقاً كواحداً.

(باب الزاي مع القاف)

■ زقف: (هـ) فيه: «ياخذ الله السماوات والأرض يوم القيامة بيده ثم يترقفها ترقف الرمانة».

(هـ) ومنه الحديث: «بلغ عمر أن معاوية قال: لو بلغ هذا الأمر إلينا بني عبد مناف - يعني: الخلافة - ترقفناه ترقف الأكرة»، الترقف كالثلقف، يقال: ترقت الكرة وتلقفتها، وهو أخذها باليد على سبيل الاختطاف والاستلاب من الهواء. وهكذا جاء الحديث: «الأكرة والأفصح: الكرة. وبني عبد مناف: منصوب على المدح، أو مجرور على البدل من الضمير في (إلينا). ومنه الحديث: «إن أبا سفيان قال لبني أمية: ترقفوها ترقف الكرة»، يعني: الخلافة.

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير: «لما اصطف الصَّفان يوم الجمل كان الأشتر زَقَفني منهم فأتخذنا، فوقعنا إلى الأرض، فقلت: اقتلونني ومالكاً»؛ أي: اختطفني واستلني من بينهم.

والإِتِّخَاذُ: افتعالٌ من الأخذ، بمعنى التفاعل؛ أي: أخذ كل واحد منّا صاحبه.

■ زقسق: (هـ) فيه: «من مَحَّح منحةً لبني أو هَدَى زُقاقاً»، الزُقاق - بالضم -: الطريق، يُريد: من دلَّ الضالَّ أو الأعشى على طريقه. وقيل: أراد من تصدَّق بزُقاق من النخل، وهي السكة منها. والأول أشبه؛ لأن هدى من الهداية لا من الهدية.

(هـ) وفي حديث علي: «قال سلام: أرسلني أهلي إليه وأنا غلام؛ فقال: مالي أراك مُزَقَّأً»؛ أي: محذوف شعر الرأس كلّه، وهو من الزق: الجلد؛ يُجَزَّ شعره ولا يُتَتَف تنف الأديم، يعني: مالي أراك مطعوم الرأس كما يطعم الزق؟

ومنه حديث سلمان: «أنه رُئي مطعوم الرأس مُزَقَّأً». (س) ومنه حديث بعضهم: «أنه حلق رأسه زُقية»؛ أي: حلقه منسوبة إلى الترقيق. ويروى بالطاء. وقد تقدّم.

■ زقم: في صفة النار: «لو أن قطرة من الزقوم قطرت في الدنيا، الزقوم: ما وصف الله في كتابه العزيز فقال: «إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم،طلعها كانه رؤوس الشياطين»، وهى فعول من الزقم: اللقم الشديد، والشرب المفرط.

(س) ومنه الحديث: «إن أبا جهل قال: إنَّ محمداً يُخوِّفنا شجرة الزقوم، هاتوا الزيد والتمر وتزقموا»؛ أي: كلوا. وقيل: أكل الزيد والتمر بلغة إفريقية: الزقوم.

فسره أبو موسى.

(باب الزاي مع اللام)

■ زلحف: (هـ) في حديث سعيد بن جبير: «ما ازْلَحَفُ ناكحُ الأمة عن الزنا إلا قليلاً، لأن الله -تعالى- يقول: ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾؛ أي: ما تنحى وما تباعد. يقال: ازْلَحَفَ وازْحَلَفَ، على القلب، وتزْلَحَف. قال الزمخشري: الصوابُ ازْلَحَفَ كاقشعر، وازْلَحَف بوزن أظْهَر، على أن أصله ازْتَلَحَفَ؛ فأدْغَمَتِ التاء في الزاي.

■ زلخ: (هـ) فيه: «إن فلاناً المجاربيَّ أراد أن يفتك بالنبى ﷺ؛ فلم يشعر به إلا وهو قائم على رأسه ومعه السيف، فقال: اللهم اكفنيه بما شئت، فانكبَّ لوجهه من زُلْخَةٍ زُلْخِها بين كَفْيهِ ونَدْر سِفْهِ»، يقال: رمى الله فلاناً بالزُلْخَةِ -بضم الزاي وتشديد اللام وفتحها- وهو: وجع يأخذ في الظهر لا يتحرك الإنسان من شدته، واشتقاقها من الزلْخ وهو الزلْج، ويروى بتشخيف اللام. قال الجوهري: الزلْخ: المِرْكة تزل منها الأقدام، والزلْخَةُ مثالُ القُبْرة: الزحْلُوقَةُ التي تتزلْخ منها الصبيان، قال الخطابي: رواه بعضهم: فزلْج بين كَفْيِهِ -يعنى: بالجيم-، وهو غلط.

■ زلزل: فيه: «اللهم اهزم الأحزاب وزلزلهم»، الزلْزلة في الأصل: الحركة العظيمة والإزعاج الشديد، ومنه زلزلة الأرض، وهو -ها هنا- كناية عن التخويف والتحذير؛ أي: اجعل أمرهم مضطرباً متقلِّباً غير ثابت. ومنه حديث عطاء: «لا دق ولا زلزلة في الكيل»؛ أي: يحرك ما فيه ويهز لينضم ويسع أكثر مما فيه. وفي حديث أبي ذر -رضي الله عنه-: «حتى يخرج من حلمة ثديه يتزلزل».

■ زلع: فيه: «كان رسول الله ﷺ يصلي حتى تزلع قدماه»، يقال: زلَع قدمُه -بالكسر-، ويزلَع زَلْعاً -بالتحريك-؛ إذا تشقق.

ومن حديث أبي ذر: «مر به قوم وهم مُحْرَمُونَ وقد تزلعت أيديهم وأرجلهم، فسأله: بأي شيء نداويها؟ فقال: بالدهن».

■ زقا: في حديث هشام بن عروة: «أنت أثقل من الزواقى»، هي الديكة، واحدُها زاق، يقال: زقا يزقوا؛ إذا صاح. وكل صائح زاق. يريد: أنها إذا زقت سحراً تفرق السمار والأحباب. ويروى: أثقل من الزأوق، وسيجيء.

(باب الزاي مع الكاف)

■ زكت: (س) في صفة علي -رضي الله عنه-: «أنه كان مزكوتاً؛ أي: مملوءاً علماً، من قولهم: زكتُ الإناء: إذا ملأته، وزكته الحديث زكناً: إذا أوعاه إياه. وقيل: أراد: كان مذكاً، من المذّي.

■ زكن: (س) في ذكر إياس بن معاوية قاضي البصرة، يضرب به المثل في الذكاء، قال بعضهم: «أزكن من إياس»، الزكن والإزكان: الفطنة، والحدس الصادق. يقال: زكنت منه كذا زكناً وزكانة، وأزكنته.

■ زكا: (هـ) قد تكرر في الحديث ذكر: «الزكاة والتزكية»، وأصل الزكاة في اللغة: الطهارة والنماء والبركة والمدح، وكل ذلك قد استعمل في القرآن والحديث، ووزنها فعلة كالصدقة، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها انقلبت ألفاً، وهي من الأسماء المشتركة بين المخرج والفعل، فتطلق على العين، وهي: الطائفة من المال المزكى بها، وعلى المعنى، وهو: التزكية. ومن الجهل بهذا البيان أتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾؛ ذاهباً إلى العين، وإنما المراد المعنى الذي هو التزكية، فالزكاة طهارة للأموال، وزكاة الفطر طهارة للأبدان.

وفي حديث زينب: «كان اسمها برّة؛ فغيره، وقال: تزكّيتُ نفسها»، زكّى الرجل نفسه: إذا وصفها وأثنى عليها.

وفي حديث الباقر: «أنه قال: زكاة الأرض يُسها»، يريد: طهارتها من النجاسة كالبول وأشباهه، بأن يجف ويذهب أثره.

(س) وفي حديث معاوية: «أنه قدم المدينة بمال، فسأل عن الحسن بن علي، فقيل: إنه بمكة فأزكى المال ومضى فلحق الحسن، فقال: قدمتُ بمال، فلما بلغني شحوصك أزكيتُهُ، وما هو ذا»، كأنه يريد: أوعيته مما تقدم. هكذا

(هـ) ومنه الحديث: «إن المحرم إذا تزلفت رجله فله أن يدهنها».

■ زلف: (هـ) في حديث يأجوج ومأجوج: «فیرسل الله مطراً فيغسل الأرض؛ حتى يتركها كالزلفة»، الزلفة -بالتحريك-، وجمعها زلف: مصانع الماء، وتجمع على المزالف -أيضاً-، أراد: أن المطر يغدُر في الأرض فتصير كأنها مصنعة من مصانع الماء. وقيل: الزلفة: المرأة شبهها بها لاستوائها ونظافتها. وقيل: الزلفة: الروضة. ويقال بالقاف -أيضاً-.

(س) وفيه: «إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يكفر الله عنه كل سيئة أزلها»؛ أي: أسلفها وقدمها. والأصل فيه القرب والتقدم.

ومن حديث الضحية: «أني بيدنات خمس أو ست، فطفقن يزذلن إليهن يندأ»؛ أي: يقربن منه، وهو يفتعلن من القرب، فأبدل التاء دالاً لأجل الزاي.

ومن الحديث: «إنه كتب إلى مصعب بن عمير -وهو بالمدينة-: انظر من اليوم الذي تتجهز فيه اليهود لسبها، فإذا زالت الشمس فازدلف إلى الله بركتين واخطب فيهما»؛ أي: تقرب.

ومن حديث أبي بكر والنسابة: «فمنكم المزدلف الحر صاحب العمامة الفردة»؛ إنما سمي المزدلف لاقترابه إلى الأقران وإقدامه عليهم. وقيل: لأنه قال في حرب كليب: «ازدلفوا قوسي أو قدرها»؛ أي: تقدموا في الحرب بقدر قوسي.

(هـ) ومنه حديث الباقر: «مالك من عيشك إلا لذة تزلف بك إلى حمامك»؛ أي: تقربك إلى موتك.

ومن سمي المشعر الحرام: «مزدلفة»؛ لأنه يتقرب إلى الله فيها.

وفي حديث ابن مسعود ذكر: «زلف الليل»، وهي ساعاته، وأحدثها زلفة. وقيل: هي الطائفة من الليل قليلة كانت أو كثيرة.

(هـ) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «أن رجلاً قال له: إني حججت من رأس هر، أو خارك، أو بعض هذه المزالف»، رأس هر وخارك: موضعان من ساحل فارس يُربط فيهما. والمزلفة: قرى بين البر والريف، وأحدثها مزلفة.

■ زلق: (هـ) في حديث علي: «أنه رأى رجلين

خرجا من الحمام متزلقين»، تزلق الرجل: إذا تنعم حتى يكون للونه بريق وبصيص.

وفيه: «كان اسم ترس النبي ﷺ الزلوق»؛ أي: يزلق عنه السلاح فلا يخرقه.

وفيه: «هدر الحمام فزلقت الحمامة»، الزلق: العجز؛ أي: لما هدر الذكر ودار حول الأنثى أدارت إليه مؤخرها.

■ زلل: (هـ) فيه: «من أزلت إليه نعمة فليشكرها»؛ أي: أسديت إليه وأعطيتها، وأصله من الزليل، وهو انتقال الجسم من مكان، فاستعير لانتقال النعمة من المنعم إلى المنعم عليه.

يقال: زلت منه إلى فلان نعمة وأزلها إليه.

(س) وفي صفة الصراط: «مدحضة مزلة» المزلة: مفعلة من زل يزل: إذا زلق، وتفتح الزاي وتكسر، أراد: أنه تزلق عليه الأقدام ولا تثبت.

وفي حديث عبد الله بن أبي سرح: «فأزله الشيطان فلحق بالكفار»؛ أي: حمّله على الزلل، وهو الخطأ والذنب. وقد تكرر في الحديث.

(س) ومنه حديث علي: كتب إلى ابن عباس -رضي الله عنهم-: «اختطفت ما قدرت عليه من أموال الأمة اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى»؛ الأزل في الأصل: الصغير العجز، وهو في صفات الذئب: الخفيف. وقيل: هو من قولهم: زل زليلاً: إذا عدا. وخص الدامية؛ لأن من طبع الذئب محبة الدم، حتى إنه يرى ذئباً داميةً فيشب عليه ليأكله.

■ زلم: (هـ) في حديث الهجرة: «قال سراقا: فأخرجت زلماً»، وفي رواية: «الأزلام»، الزلم والزلم: واحد الأزلام، وهي: القِداح التي كانت في الجاهلية عليها مكتوب الأمر والنهي؛ أفعل ولا تفعل، كان الرجل منهم يضعها في وعاء له؛ فإذا أراد سفراً أو زواجاً أو أمراً مهماً أدخل يده فأخرج منها زلماً، فإن خرج الأمر مضى لشانه، وإن خرج النهي كف عنه ولم يفعله. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(هـ) وفي حديث سطيح: أم فاز فازلم به شأو العنن أزلماً؛ أي: ذهب مسرعاً، والأصل فيه: أزلام، فحذف الهمزة تخفيفاً. وقيل: أصلها أزلام؛ كاشهاب فحذف الألف تخفيفاً -أيضاً-، وشأو العنن: اعتراض

■ زلف: (هـ) في حديث يأجوج ومأجوج: «فیرسل الله مطراً فيغسل الأرض؛ حتى يتركها كالزلفة»، الزلفة -بالتحريك-، وجمعها زلف: مصانع الماء، وتجمع على المزالف -أيضاً-، أراد: أن المطر يغدُر في الأرض فتصير كأنها مصنعة من مصانع الماء. وقيل: الزلفة: المرأة شبهها بها لاستوائها ونظافتها. وقيل: الزلفة: الروضة. ويقال بالقاف -أيضاً-.

(س) وفيه: «إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يكفر الله عنه كل سيئة أزلها»؛ أي: أسلفها وقدمها. والأصل فيه القرب والتقدم.

ومن حديث الضحية: «أني بيدنات خمس أو ست، فطفقن يزذلن إليهن يندأ»؛ أي: يقربن منه، وهو يفتعلن من القرب، فأبدل التاء دالاً لأجل الزاي.

ومن الحديث: «إنه كتب إلى مصعب بن عمير -وهو بالمدينة-: انظر من اليوم الذي تتجهز فيه اليهود لسبها، فإذا زالت الشمس فازدلف إلى الله بركتين واخطب فيهما»؛ أي: تقرب.

ومن حديث أبي بكر والنسابة: «فمنكم المزدلف الحر صاحب العمامة الفردة»؛ إنما سمي المزدلف لاقترابه إلى الأقران وإقدامه عليهم. وقيل: لأنه قال في حرب كليب: «ازدلفوا قوسي أو قدرها»؛ أي: تقدموا في الحرب بقدر قوسي.

(هـ) ومنه حديث الباقر: «مالك من عيشك إلا لذة تزلف بك إلى حمامك»؛ أي: تقربك إلى موتك.

ومن سمي المشعر الحرام: «مزدلفة»؛ لأنه يتقرب إلى الله فيها.

وفي حديث ابن مسعود ذكر: «زلف الليل»، وهي ساعاته، وأحدثها زلفة. وقيل: هي الطائفة من الليل قليلة كانت أو كثيرة.

(هـ) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «أن رجلاً قال له: إني حججت من رأس هر، أو خارك، أو بعض هذه المزالف»، رأس هر وخارك: موضعان من ساحل فارس يُربط فيهما. والمزلفة: قرى بين البر والريف، وأحدثها مزلفة.

■ زلق: (هـ) في حديث علي: «أنه رأى رجلين

خرجا من الحمام متزلقين»، تزلق الرجل: إذا تنعم حتى يكون للونه بريق وبصيص.

وفيه: «كان اسم ترس النبي ﷺ الزلوق»؛ أي: يزلق عنه السلاح فلا يخرقه.

وفيه: «هدر الحمام فزلقت الحمامة»، الزلق: العجز؛ أي: لما هدر الذكر ودار حول الأنثى أدارت إليه مؤخرها.

■ زلل: (هـ) فيه: «من أزلت إليه نعمة فليشكرها»؛ أي: أسديت إليه وأعطيتها، وأصله من الزليل، وهو انتقال الجسم من مكان، فاستعير لانتقال النعمة من المنعم إلى المنعم عليه.

يقال: زلت منه إلى فلان نعمة وأزلها إليه.

(س) وفي صفة الصراط: «مدحضة مزلة» المزلة: مفعلة من زل يزل: إذا زلق، وتفتح الزاي وتكسر، أراد: أنه تزلق عليه الأقدام ولا تثبت.

وفي حديث عبد الله بن أبي سرح: «فأزله الشيطان فلحق بالكفار»؛ أي: حمّله على الزلل، وهو الخطأ والذنب. وقد تكرر في الحديث.

(س) ومنه حديث علي: كتب إلى ابن عباس -رضي الله عنهم-: «اختطفت ما قدرت عليه من أموال الأمة اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى»؛ الأزل في الأصل: الصغير العجز، وهو في صفات الذئب: الخفيف. وقيل: هو من قولهم: زل زليلاً: إذا عدا. وخص الدامية؛ لأن من طبع الذئب محبة الدم، حتى إنه يرى ذئباً داميةً فيشب عليه ليأكله.

■ زلم: (هـ) في حديث الهجرة: «قال سراقا: فأخرجت زلماً»، وفي رواية: «الأزلام»، الزلم والزلم: واحد الأزلام، وهي: القِداح التي كانت في الجاهلية عليها مكتوب الأمر والنهي؛ أفعل ولا تفعل، كان الرجل منهم يضعها في وعاء له؛ فإذا أراد سفراً أو زواجاً أو أمراً مهماً أدخل يده فأخرج منها زلماً، فإن خرج الأمر مضى لشانه، وإن خرج النهي كف عنه ولم يفعله. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(هـ) وفي حديث سطيح: أم فاز فازلم به شأو العنن أزلماً؛ أي: ذهب مسرعاً، والأصل فيه: أزلام، فحذف الهمزة تخفيفاً. وقيل: أصلها أزلام؛ كاشهاب فحذف الألف تخفيفاً -أيضاً-، وشأو العنن: اعتراض

مُسَمَّعًا؛ أي: مسجوراً مقيداً.

قال الشاعر:

ولي مُسَمِّعٌ ————— ان وزمارة

وظلٌّ ————— مديدٌ وحِصْنٌ أمتق

كان محبوساً، فمُسَمِّعاه: قيده لصوتهما إذا مشى، وزمأرتة: الساجور، والظلُّ والحِصْنُ: السجْنُ وظلمته.

■ زمزم: في حديث قباث بن أشيم: «والذي بعثك بالحق ما تحرك به لساني ولا ترمزمت به شفتاي» الزمزمة: صوت خفي لا يكاد يفهم.

ومنه حديث عمر: «كتب إلى أحد عماله في أمر المجوس: وأنهم عن الزمزمة»، هي: كلام يقولونه عند أكلهم بصوت خفي.

وفيه: «ذكر زمزم»، وهي: البئرُ المعروفة بمكة. قيل: سُمِّيَتْ بها لكثرة مائها. يقال: ماء زمزم وزمزم. وقيل: هو اسم علم لها.

■ زمع: (س) في حديث أبي بكر والنسابة: «إنك من زمعات قريش»، الزمعة - بالتحرّك -: التلعة الصغيرة؛ أي: لست من أشرفهم، وقيل: هي: ما دون مسایل الماء من جانبي الوادي.

■ زمّل: (هـ) في حديث قتلى أحد: «زملوهم يشابههم ودمائهم»؛ أي: لُفُّوهم فيها. يقال: تزمل بشوبه: إذا التفّ فيه.

ومنه حديث السقيفة: «فلذا رجل مزمل بين ظهرانيهم»؛ أي: مغطى مُدَثَّرٌ، يعني: سعد بن عباد. (هـ) وفي حديث أبي الدرداء: «لئن فقدتموني لتفقدن زملاً عظيماً»، الزمّل: الحمل، يريد حملاً عظيماً من العلم. قال الخطّابي: رواه بعضهم زمّل - بالضم والتشديد -، وهو خطأ.

وفي حديث ابن رواحه: «أنه غزا معه ابن أخيه على زاملة»، الزاملة: البعير الذي يُحمَل عليه الطعام والمتاع، كأنها فاعلة من الزمّل: الحمل.

ومنه حديث أسماء: «وكانت زمالة رسول الله ﷺ وزمالة أبي بكر واحدة»؛ أي: مركوبهما وأداتهما وما كان معهما في السفر.

(هـ) وفيه: «أنه مشى عن زميل»، الزميل: العدیل الذي حمّله مع حملك على البعير.

الموت على الخلق. وقيل: أزلّم: قبض، والعن: الموت؛ أي: عرض له الموت فقبضه.

(باب الزاي مع الميم)

■ زمّت: (هـ) فيه: «أنه كان - عليه السلام - من أزمّتهم في المجلس»؛ أي: أرنهم، وأوقرهم. يقال: رجل زميت وزميت، هكذا ذكره الهروي في كتابه عن النبي ﷺ، والذي جاء في كتاب أبي عبيد وغيره قال في حديث زيد بن ثابت: «كان من أفكّه الناس إذا خلا مع أهله، وأزمّتهم في المجلس»، ولعلهما حديثان.

■ زمخر: (هـ) في حديث ابن ذي يزن:

يرمون عن عتل كأنها غبط

بزمخر يعجل المرمي إغجالاً

الزمخر: السهم الدقيق الطويل. والغبط: خشب الرّحال، وشبه القسيّ الفارسية بها.

■ زمر: (هـ) فيه: «نهى عن كسب الزمارة»، هي: الزائنة. وقيل: هي بتقديم الراء على الزاي، من الرمز، وهي: الإشارة بالعين أو الحاجب أو الشفة، والزواني يفعلن ذلك، والأول الوجه. قال ثعلب: الزمارة هي البغي الحسناء، والزمير: الغلام الجميل. وقال الأزهري: يحتمل أن يكون أراد المغنية. يقال غناء زمير؛ أي: حسن. وزمر إذا غنى، والقصة التي يُزمر بها: زمارة.

(س) ومنه حديث أبي بكر: «أبزمور الشيطان بيت رسول الله ﷺ؟»، وفي رواية: «مزمار الشيطان عند النبي ﷺ»، المزمر - بفتح الميم وضمها -، والمزمار: سواء، وهو الآلة التي يُزمر بها.

وفي حديث أبي موسى: «سمعه النبي ﷺ يقرأ»، فقال: لقد أعطيت زمّاراً من مزامير آل داود، شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار. وداود هو النبي - عليه السلام -، وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة. والآل في قوله آل داود مقحمة. قيل: معناه -ها هنا- الشخص.

(هـ س) وفي حديث ابن جبير -رضى الله عنه-: «أنه أتني به إلى الحجاج وفي عنقه زمارة»، الزمارة: الغل والساجور الذي يُجعل في عنق الكلب.

(هـ) ومنه حديث الحجاج: «أبعث إليّ بقلان زمراً

■ زنج: (س) في حديث زياد: «قال عبد الرحمن بن السائب: فزنج شيء أقبل طويل العنق، فقلت: ما أنت؟ فقال: أنا النقاد ذو الرقبة»، قال الخطابي: لا أدري ما زنج، وأحسبه بالحاء. والزنج: الدفع، كأنه يريد هجوم هذا الشخص وإقباله. ويحتمل أن يكون زلج -باللام والجيم-، وهو: سرعة ذهاب الشيء ومضيئه. وقيل: هو بالحاء؛ بمعنى: سَنَح وعرض، وتزنج علي فلان؛ أي: تطاول.

■ زنج: (هـ) فيه: «إن رجلاً دعاه فقدم إليه إهالة زنخة فيها عرق»؛ أي: متغيرة الرائحة. ويقال: سنخة -بالسين-.

■ زند: (هـ) في حديث صالح بن عبد الله بن الزبير: «أنه كان يعمل زنداً بمكة»، الزند -بفتح النون-: المسناة من خشب وحجارة يَضُم بعضها إلى بعض. والزَمْخَشري أثبتها بالسكون وشبهها بزند الساعد. ويروى بالراء والباء، وقد تقدم.

وفيه ذكر: «زندورد»، وهو -بسكون النون وفتح الواو والراء-: ناحية في أواخر العراق، لها ذكر كثير في الفتوح.

■ زنق: (هـ) في حديث أبي هريرة: «وإن جهنم يُقاد بها مزنوقة»، المزنوق: المربوط بالزنّاق، وهو حلقة توضع تحت حنك الدابة، ثم يُجعل فيها خيط يُشد برأسه تمنع جماحه. والزنّاق: الشكّال -أيضاً-. وزنقتُ الفرس: إذا شكّلت قوائمه الأربع.

ومنه حديث مجاهد: «في قوله -تعالى-: ﴿لَا تَحْتَكِنَ دُرَيْتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾، قال: شبه الزنّاق».

(س) وفي حديث أبي هريرة -الآخر-: «أنه ذكر المزنوق فقال: المائل شِقُّه لا يذكر الله»، قيل: أصله من الزنقة، وهي: ميل في جدار في سكة، أو عرقوب واد؛ هكذا فسره الزَمْخَشري.

ومنه حديث عثمان: «قال: من يشتري هذه الزنقة فيزيدها في المسجد؟».

■ زنم: فيه ذكر: «الزْنِيم»، وهو الدَّعي في النسب المُلحق بالقوم وليس منهم، تشبيهاً له بالزَّئمة، وهي: شيء يُقطع من أذن الشاة ويُترك مُعلقاً بها، وهي -أيضاً- هنة

وقد زاملني: عادلني. والزَّمِيل -أيضاً-: الرفيق في السفر الذي يُعينك على أمورك، وهو الرَّدِيف -أيضاً-. وفيه: «للقسيّ أزاميل وغمجمة»، الأزاميل: جمع الأزمل، وهو الصوت، والياء للإشباع، وكذلك الغمجمة، وهي في الأصل: كلامٌ غيرُ بين.

■ زمم: (هـ) فيه: «لا زمام ولا خزام في الإسلام»، أراد: ما كان عبّاد بني إسرائيل يفعلونه من زَم الأَنُوف، وهو: أن يُخرق الأنف ويُعمل فيه زِمَام كزِمَام الناقة ليقاد به.

(هـ) وفيه: «أنه تلا القرآن على عبد الله بن أبي وهو زامٌ لا يتكلّم»؛ أي: رافع رأسه لا يقبل عليه. والزم: الكبر. وزم بأنفه: إذا شَمخ وتكبر. وقال الحريري في «تفسيره»: رجلٌ زامٌ؛ أي: فرح.

■ زمن: (هـ) فيه: «إذا تقارب الزمان لم تكدر رؤيا المؤمن تكذب»، أراد: استواء الليل والنهار واعتدالهما. وقيل: أراد قرب انتهاء أمد الدنيا. والزمان يقع على جميع الدهر وبعضه.

■ زمهر: (هـ س) في حديث ابن عبد العزيز: «قال: كان عمر مُزْمَهرّاً على الكافر»؛ أي: شديد الغضب عليه. والزَمْهَرِيرُ: شِدَّة البرد، وهو الذي أعدّه الله عذاباً للكفار في الدار الآخرة.

(باب الزاي مع النون)

■ زنا: (هـ) فيه: «لا يُصلين أحدكم وهو زناء»؛ أي: حاقن بولّه. يقال: زنا بولّه يزناً زناً؛ فهو زناء بوزن جبان؛ إذا احتقن. وأزناه: إذا حقنه. والزنء في الأصل: الضيق، فاستعير للحاقن لأنه يضيق ببولّه. (هـ) ومنه الحديث الآخر: «أنه كان لا يحب من الدنيا إلا أزناها»؛ أي: أضيقها.

(س) وفي حديث سعد بن ضمرة: «فزناوا عليه بالحجارة»؛ أي: ضيقوا.

(هـ) وفيه: «لا يُصلي زاني»، يعني: الذي يصعد في الجبل حتى يستمّ الصُّعود، إمّا لأنه لا يتمكن، أو ممّا يقع عليه من البُهر والنهيج؛ فيضيق لذلك نفسه. يقال: زنا في الجبل يزناً؛ إذا صعد.

(باب الزاي مع الواو)

■ زوج: (هـ) فيه: «من أنفق زوجين في سبيل الله ابتدرته حجة الجنة. قيل: وما زوجان؟ قال: فرسان، أو عبدان أو بعيان»، الأصل في الزوج: الصنف والنوع من كل شيء، وكل شيئين مقترنين؛ شكلين كانا أو تقيضين فهما زوجان. وكل واحد منهما زوج. يريد: من أنفق صنفين من ماله في سبيل الله. جعله الزمخشري من حديث أبي ذر، وهو من كلام النبي ﷺ. ويروي مثله أبو هريرة -أيضاً- عنه.

■ زود: فيه: «قال لوفد عبد القيس: أمعكم من أزودتكم شيء؟ قالوا: نعم». الأزودة: جمع زاد على غير القياس. (س) ومنه حديث أبي هريرة: «ملأنا أزودتنا»، يريد: مزادنا، جمع مزود، حملاً له على نظيره، كالأوعية في وعاء، مثل ما قالوا: الغدايا والعشايا، وخزايا وندامى. (س) وفي حديث ابن الأكوع: «فأمرنا نبي الله ﷺ فجمعنا تزادنا»؛ أي: ما تزودناه في سفرنا من طعام.

■ زور: (هـ) فيه: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور»، الزور: الكذب، والباطل، والتهمة. وقد تكرر ذكر شهادة الزور في الحديث، وهي من الكبائر. فمنها قوله: «عدلت شهادة الزور الشرك بالله»، وإنما عادلته لقوله -تعالى-: ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر﴾؛ ثم قال بعدها: ﴿والذين لا يشهدون الزور﴾. (س) وفيه: «إن لزورك عليك حقاً» الزور: الزائر، وهو في الأصل مصدر وضع موضع الاسم، كصوم ونوم بمعنى صائم ونائم. وقد يكون الزور جمع زائر، كراكب وركب وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث طلحة: «حتى أزرت شعوب»؛ أي: أوردته المنية فزارها. وشعوب: من أسماء المنية (هـ) وفي حديث عمر يوم السقيفة: «كُنتَ زورْتُ في نفسي مقالة»؛ أي: هيأت وأصلحت، والتزوير: إصلاح الشيء. وكلام مزور؛ أي: مُحسن. (هـ) ومنه حديث الحجاج: «رحم الله امرأ زور نفسه على نفسه»؛ أي: قومها وحسنها. قاله القتيبي. وقيل: إنما أراد: اتهم نفسه على نفسه، وحقيقته نسبتها إلى الزور، كفسقه وجهله.

مدلاة في حلق الشاة كالملحقة بها.

ومنه حديث علي وفاطمة -رضي الله عنهما-: بنت نبي ليس بالزئيم

(س) وحديث لقمان: «الضائنة الزئمة»؛ أي: ذات الزئمة. ويروى الزئلة، وهو بمعناه.

■ زنن: (هـ) فيه: «لا يصلين أحدكم وهو زئين»؛ أي: حاقن. يقال: زن فذن؛ أي: حقن فقطر. وقيل: هو الذي يدافع الأخبين معاً.

ومنه الحديث: «لا يقبل الله صلاة العبد الآبق ولا صلاة الزئين».

ومنه الحديث: «لا يؤمنكم أنصر ولا أزن ولا أفرع». (س) وفي حديث ابن عباس يصف علياً -رضي الله عنهم-: «ما رأيت رئيساً محزباً يزّن به».

أي: يتهم بمساكنته. يقال: زنه بكذا وأزنه: إذا اتهمه به، وظنه فيه.

(س) ومنه حديث الأنصار وتسويدهم جد بن قيس: «إنا لنزّنه بالبخل»؛ أي: نتهمه به.

والحديث الآخر: «فتى من قرش يزّ بشرّب الخمر». (س) ومنه شعر حسان في عائشة:

حصان زان ما تزّن بريّة

■ زنه: فيه: «سبحان الله عدد خلقه وزنه عرشه»؛ أي: بوزن عرشه في عظم قدره. وأصل الكلمة الواو، والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة من أولها، تقول: وزن يزن وزناً وزنة، كوعد يعد عدة، وإنما ذكرناها لأجل لفظها.

■ زنا: (هـ) فيه ذكر: «قُسْطَظِينِيَّةُ الزانية»، يريد: الزاني أهلها؛ كقوله -تعالى-: ﴿وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة﴾؛ أي: ظالمة الأهل.

(س) وفيه: «إنه وفد عليه بنو مالك بن ثعلبة، فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن بنو الزنية، فقال: بل أنتم بنو الرشدة»، الزنية -بالفتح والكسر-: آخر ولد الرجل والمرأة، كالعجزة. وبنو مالك يسمون بني الزنية لذلك. وإنما قال لهم النبي ﷺ: بل أنتم بنو الرشدة؛ نفياً لهم عما يوهمه لفظ الزنية من الزنا، وهو نقيض الرشدة. وجعل الأزهرى الفتح في الزنية والرشدة أفصح اللغتين. ويقال للولد إذا كان من زنا: هو لزنية، وهو في الحديث -أيضاً-.

سكن نفسه لا يتحرك لثلا يحسن به فيجهز عليه.

وفي قصيد كعب:

في فتية من قريش قال قائلهم

ببطن مكة لما أسلموا زولوا

أي: انتقلوا عن مكة مهاجرين إلى المدينة.

(هـ) وفي حديث قتادة: «أخذته العويل والزويل»؛

أي: القلق والانزعاج، بحيث لا يستقر على المكان. وهو الزوال بمعنى.

وفي حديث أبي جهل: «يزول في الناس»؛ أي: يكثر الحركة ولا يستقر. ويروى: يرفل. وقد تقدم.

(س) وفي حديث النساء: «يزولة وجلس الزولة: المرأة الفطنة الداهية. وقيل الظريفة. والزول: الخفيف الحركات.

■ زوى: (هـ) فيه: «زويت لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها»؛ أي: جمعت: يقال: زويته أزويه زياً.

ومنه دعاء السفر: «وازوا لنا البعيد»؛ أي: اجمعه وأطوه.

(هـ) والحديث الآخر: «إن المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجليدة في النار»؛ أي: ينضم وينقبض. وقيل: أراد أهل المسجد، وهم الملائكة.

(هـ) ومنه الحديث: «أعطاني ربي اثنتين، وزوى عني واحدة».

ومنه حديث الدعاء: «وما زويت عني مما أحب»؛ أي: صرفته عني وقبضته.

(هـ) ومنه حديث عمر: «قال للنبي ﷺ: عجب لي ما زوى الله عنك من الدنيا».

(هـ) وفي حديث آخر: «ليزوان الإيمان بين هذين المسجدين»، هكذا روي بالهمز، والصواب: ليزوين بالياء؛ أي: ليجمعن ويضمّن.

(هـ) ومنه حديث أم معبد:

فبالقضي ما زوى الله عنكم

أي: ما نحى عنكم من الخير والفضل.

(س) وفي حديث عمر: «كنت زويت في نفسي كلاماً»؛ أي: جمعت. والرواية: زورت بالراء. وقد تقدم.

وفي حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «كان له أرض زوتها أرض أخرى»؛ أي: قربت منها فضيقتها. وقيل: أحاطت بها.

(هـ) وفي حديث الدجال: «رأه مكبلاً بالحديد

بأزورة»؛ هي: جمع زوار وزيار: وهو: حبل يجعل بين التصدير والحقب. والمعنى: أنه جمعت يده إلى صدره وشدّت. وموضع بأزورة النصب، كأنه قال: مكبلاً مؤزراً.

وفي حديث أم سلمة: «أرسلت إلى عثمان: يا بني! مالي أرى رعييتك عنك مؤزرين»؛ أي: معرضين منحرفين. يقال: أزور عنه وأزوار بمعنى.

ومنه شعر عمر-رضي الله عنه-:

بالخيل عابسة زوراً مناكبها

الزور: جمع أزور، من الزور: الميل.

وفي قصيد كعب بن زهير:

في خلقها عن بنات الزور تفضيل

الزور: الصدر، وبناته: ما حواليه من الأضلاع وغيرها.

■ زوق: (س) فيه: «ليس لي ولنبي أن ندخل بيتاً مؤزقاً»؛ أي: مؤزقاً، قيل: أصله من الزأوق، وهو الزئبق؛ لأنه يطلى به مع الذهب؛ ثم يدخل النار. فيذهب الزئبق ويبقى الذهب.

ومنه الحديث: «أنه قال لابن عمر: إذا رأيت قريشاً قد هدموا البيت ثم بنوه فزوقوه، فإن استطعت أن تموت فمت»، كره تزويق المساجد لما فيه من الترهيب في الدنيا وزيتها، أو لشغلها المصلي.

(هـ) ومنه حديث هشام بن عروة: «أنه قال لرجل: أنت أثقل من الزأوق»، يعني: الزئبق. كذا يسميه أهل المدينة.

■ زول: في حديث كعب بن مالك: «رأى رجلاً مبيضاً يزول به السراب»؛ أي: يرفعه ويظهره. يقال: زال به السراب: إذا ظهر شخصه فيه خيلاً.

ومنه قصيد كعب:

يوماً تظل حجاب الأرض ترفعها

من السلوام تخليط وتزيل

يريد: أن لوامع السراب تبدو دون حجاب الأرض، ترفعها تارة وتخفيها أخرى.

(هـ) وفي حديث جندب الجهني: «والله لقد خالطه سهمي ولو كان زائلة لتحرك»، الزائلة: كل شيء من الحيوان يزول عن مكانه ولا يستقر، وكان هذا الرمي قد

(باب الزاي مع الهاء)

■ زهد: (هـ) فيه: «أفضل الناس مؤمنٌ مُزهدٌ»، المَزْهَدُ: القليل الشيء. وقد أزهَدَ إزْهَاداً، وشيءٌ زهيدٌ: قليلٌ.

ومنه الحديث: «ليس عليه حسابٌ ولا على مؤمنٍ مُزهدٍ».

(س) ومنه حديث ساعة الجمعة: «فجعل يُزهدُها»؛ أي: يُقلِّلُها.

وحديث عليّ -رضي الله عنه-: «إنك لزهيدٌ».

(س) ومنه حديث خالد: «كتب إلى عمر -رضي الله عنهما-: أن الناس قد أندفعوا في الخمر وتزاهدوا الحد»؛ أي: احتقروه وأهانوه، ورأوه زهيداً.

ومنه حديث الزهري، وسئل عن الزهد في الدنيا فقال: «هو أن لا يغلب الحلالُ شكره، ولا الحرامُ صبره»، أراد: أن لا يعجز ويقصر شكره على ما رزقه الله من الحلال، ولا صبره عن ترك الحرام.

■ زهر: (هـ) في صفته -عليه السلام-: «أنه كان أزهر اللون» الأزهر: الأبيض المستنير، والزهر والزهرة: البياض النير، وهو أحسن الألوان.

ومنه حديث الدجال: «أعورٌ جعدٌ أزهرٌ».

ومنه الحديث: «سألوه عن جدِّ بني عامر بن صعصعة فقال: جملٌ أزهرٌ متفاجٌ».

(هـ) ومنه الحديث: «سورة البقرة وآل عمران الزهروان»؛ أي: المنيرتان، واحدهما زهراء.

(هـ) ومنه الحديث: «أكثروا الصلاة عليّ في الليلة الغراء واليوم الأزهر»؛ أي: ليلة الجمعة ويومها، هكذا جاء مفسراً في الحديث.

ومنه الحديث: «إن أخوف ما أخافُ عليكم ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزيتها»؛ أي: حُسْنُها وبهجتها وكثرة خيرها.

(هـ) وفيه: «أنه قال لأبي قتادة في الإناء الذي توضأ منه: ازدهر به فإن له شأنًا»؛ أي: احتفظ به واجعله في بالك، من قولهم: قضيتُ منه زهرتي؛ أي: وطري. وقيل: هو من ازدهر إذا فرح؛ أي: ليسفر وجهك وليزهر. وإذا أمرت صاحبك أن يجدد فيما أمرته به، قلت له: ازدهر. والدال فيه منقلبة عن تاء الافتعال. وأصل ذلك كله من الزهرة: الحُسْنُ والبهجة.

■ زهف: (س) في حديث صعصعة: «قال لمعاوية: إنني لأترك الكلام فما أزهف به»، الإزْهاف: الاستقدام. وقيل: هو من أزهف في الحديث؛ إذا زاد فيه. ويروى بالراء. وقد تقدّم.

■ زهق: (هـ) فيه: «دون الله سبعون ألف حجاب من نور وظلمة، وما تسمع نفسٌ من حسّ تلك الحُجُب شيئاً إلا زهقت»؛ أي: هلكت وماتت. يقال: زهقت نفسه تزهُق.

ومنه حديث عثمان -رضي الله عنه- في الذبح: «أقروا الأنفُسَ حتى تزهُقَ»؛ أي: حتى تخرج الروح من الذبيحة؛ ولا يبقى فيها حركة، ثم تُسلخ وتُقطع.

(هـ) وفي حديث عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه-: «أن حايباً خبيراً من زاهق»، الزاهِق: السهم الذي يقع وراء الهدف ولا يُصيب، والحايبي: الذي يقع دون الهدف ثم يزحف إليه ويُصيب، أراد: أن الضعيف الذي يُصيب الحقَّ خيرٌ من القوي الذي لا يُصيبه.

■ زهل: في قصيد كعب بن زهير:

يمشي القراءُ عليها ثم يُزلقه

عنها لَبانٌ وأقربُ زهاليلُ

الزّهاليل: الملمس، واحداً زهُلول. والأقرب:

الخواصِر.

■ زهم: (س) في حديث ياجوج وماجوج: «وتجأ الأرضُ من زهمهم»، الزَّهم -بالتحريك-: مصدرٌ زَهِمْتُ يدهُ زَهمٌ من رائحة اللحم. والزَّهْمَة -بالضم-: الريحُ المُنْتنة، أراد: أن الأرض تُنتِنُ من جيفهم.

■ زها: (هـ) فيه: «نهى عن بيع الثمر حتى يُزهي» وفي رواية: حتى يزهُو. يُقال: زَها الثَّخُلُ يزهُو؛ إذا ظهرت ثمرته. وأزْهَى يزْهِي إذا اصْفَرَّ واحْمَرَّ. وقيل: هما بمعنى الاصْفَرار والاصْفَرار. ومنهم من أنكر يزهُو. ومنهم من أنكر يزْهِي.

وفي حديث أنس: «قيل له: كم كانوا؟ قال: زُهاء ثلاثمائة»؛ أي: قدر ثلاثمائة، من زهوت القوم إذا حَزَرْتَهُمْ.

(هـ) ومنه الحديث: «إذا سمعتم بناسٍ يأتون من قبل المشرق أولي زُهاء، يعجب الناسُ من زِيَمهم، فقد أظَلَّتْ

(س) وفي حديث الشافعي - رضي الله عنه -: «كنتُ أَكْتُبُ العِلْمَ وأَلْقِيهِ فِي زَيْرٍ لَنَا: الزَّيْرُ: الحُبُّ الَّذِي يُعْمَلُ فِيهِ الْمَاءُ».

■ زَيْغٌ: فِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ: «لَا تُزْغِ قَلْبِي»؛ أَي: لَا تُمْلِهِ عَنِ الْإِيمَانِ. يُقَالُ: زَاغَ عَنِ الطَّرِيقِ يَزِغُ: إِذَا عَدَلَ عَنْهُ.

ومنه حديث أبي بكر - رضي الله عنه -: «أَخَافُ أَنْ تَرَكْتُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِغَ»؛ أَي: أَجُورَ وَأَعْدِلَ عَنِ الْحَقِّ.

وحديث عائشة - رضي الله عنها -: «وَإِذَا زَاغَتِ الْأَبْصَارُ»؛ أَي: مَالَتْ عَنْ مَكَانِهَا، كَمَا يَغْرُسُ لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ الْخَوْفِ.

(س) وفي حديث الحكم: «أَنَّهُ رَخَّصَ فِي الزَّاعِ»؛ هُوَ: نَوْعٌ مِنَ الْغُرْبَانِ صَغِيرٌ.

■ زَيْفٌ: فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ - رضي الله عنه -: «بَعْدَ زَيْفَانٍ وَثْبَاتِهِ» الزَّيْفَانُ - بِالتَّحْرِيكِ -: التَّبَخُّثُ فِي الْمَشْيِ، مِنْ زَاغَ الْبَعِيرُ يَزِيفُ: إِذَا تَبَخَّثَ، وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الْحَمَامُ عِنْدَ الْحَمَامَةِ إِذَا رَفَعَ مُقَدَّمَهُ بِمُخَرِّهِ وَاسْتَدَارَ عَلَيْهَا.

وفي حديث ابن مسعود - رضي الله عنه -: «أَنَّهُ بَاعَ نَفَايَةَ بَيْتِ الْمَالِ وَكَانَتْ زَيْوفاً وَقَسِيَةً»؛ أَي: رَدِيئَةً. يُقَالُ: دَرَّهْمٌ زَيْفٌ وَزَائِفٌ.

■ زَيْلٌ: (هـ) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ - رضي الله عنه -: ذَكَرَ الْمُهْدِي؛ فَقَالَ: «إِنَّهُ أَزِيلُ الْفَخْذَيْنِ»؛ أَي: مُتَفَرِّجُهُمَا، وَهُوَ الزَّيْلُ وَالتَّزْيِيلُ.

(هـ) وفي بعض الأحاديث: «خَالَطُوا النَّاسَ وَزَايَلُوهُمْ»؛ أَي: فَارِقُوهُمْ فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي لَا تُرْضِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

■ زَيْمٌ: فِي قَصِيدِ كَعْبٍ:
سَمُرُ الْعُجَايَاتِ يَتَرَكْنَ الْحَصَى زَيْماً
لَمْ يَقْهَنْ رُؤُوسَ الْأَكْمِ تَنْعِيلُ
الزَّيْمِ: الْمُتَفَرِّقُ، يَصِفُ شِدَّةَ وَطْئِهَا أَنَّهُ يُفَرِّقُ الْحَصَى.
وفي حديث خطبة الحجاج:
هَذَا أَوَانُ الْحَرْبِ فَاشْتَدَى زَيْمٌ
هُوَ: اسْمُ نَاقَةٍ أَوْ فَرَسٍ، وَهُوَ يُخَاطِبُهَا وَيَأْمُرُهَا بِالْعُدُوِّ. وَحَرْفُ النِّدَاءِ مُحذُوفٌ.

السَّاعَةُ؛ أَي: ذَوِي عَدَدٍ كَثِيرٍ. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفيه: «مَنْ اتَّخَذَ الْخَيْلَ زُهَاءً وَنَوَاءً عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهِيَ عَلَيْهِ وَزْرٌ»، الزُّهَاءُ - بِالْمَدِّ -: وَالزُّهْوُ: الْكِبَرُ وَالْفَخْرُ. يُقَالُ: زُهِى الرَّجُلُ فَهُوَ مَزْهُوٌّ، هَكَذَا يُتَكَلَّمُ بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْمَقُولِ، كَمَا يَقُولُونَ: عُنِيَ بِالْأَمْرِ، وَتَنَجَّتِ النَّاقَةُ، وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى قَلِيلَةٌ: زَهَا يَزْهُو زُهْواً.

(س) ومنه الحديث: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى الْعَائِلِ الْمَزْهُوِّ».

(س) وحديث عائشة: «إِنْ جَارَيْتِي تَزْهَى أَنْ تَلْبَسَهُ فِي الْبَيْتِ»؛ أَي: تَتَرَفَّعَ عَنْهُ وَلَا تَرْضَاهُ، تَعْنِي: دَرْعاً كَانَ لَهَا.

(بَابُ الزَّايِ مَعَ الْيَاءِ)

■ زَيْبٌ: فِي حَدِيثِ الرَّيْحِ: «اسْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ الْأَزَيْبُ»، وَعِنْدَكُمْ الْجَنْوَبُ، الْأَزَيْبُ: مِنْ أَسْمَاءِ رِيحِ الْجَنْوَبِ. وَأَهْلُ مَكَّةَ يَسْتَعْمِلُونَ هَذَا الْاسْمَ كَثِيراً.

■ زِيحٌ: فِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: «زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ»؛ أَي: زَالَ وَذَهَبَ. يُقَالُ: زَاحَ عَنِّي الْأَمْرُ يَزِيحُ.

■ زَيْدٌ: فِي حَدِيثِ الْقِيَامَةِ: «عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ»، هَكَذَا يُرْوَى بِكَسْرِ الزَّايِ، عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ، وَلَوْ رُوي بِسُكُونِ الزَّايِ وَفَتْحِ الْيَاءِ، عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ بِمَعْنَى أَكْثَرِ لُجَازٍ.

■ زَيْرٌ: (س) فِي صِفَةِ النَّارِ: «الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَيْرَ لَهُ»، هَكَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ، وَفَسَّرَهُ: أَنَّهُ الَّذِي لَا رَأْيَ لَهُ، وَالْمَحْفُوظُ بِالْيَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَفَتْحِ الزَّايِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وفيه: «لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ كَاسِراً وَمَسَادَةً يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِ وَيَأْخُذُ فِي الْحَدِيثِ فَعْلُ الزَّيْرِ»، الزَّيْرُ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي يُحِبُّ مُحَادَثَةَ النِّسَاءِ، وَمُجَالَسَتَهُنَّ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ زِيَارَتِهِ لِهِنَّ. وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ. وَذَكَرْنَاهَا - هَا هُنَا - لِلْفِظَةِ.

وفيه: «إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَالَ لِأَيُّوبَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: لَا يَنْبَغِي أَنْ يَخَاصِمَنِي إِلَّا مَنْ يَجْعَلُ الزَّيَّارَ فِي فَمِ الْأَسَدِ» الزَّيَّارُ: شَيْءٌ يُجْعَلُ فِي فَمِ الدَّابَّةِ إِذَا اسْتَصْعِبَتْ لِنْتَقَادَ وَتَذَلُّ.

■ زين: (هـ) فيه: «زينوا القرآن بأصواتكم»، قيل: هو مقلوب؛ أي: زينوا أصواتكم بالقرآن. والمعنى: ألهموا بقراءته وتزينوا به، وليس ذلك على تطريب القول والتحزين، كقوله: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن»؛ أي: يلهج بتلاوته؛ كما يلهج سائر الناس بالغناء والطرب. هكذا قال الهروي والخطابي ومن تقدمهما. وقال آخرون: لا حاجة إلى القلب، وإنما معناه الحث على الترتيل الذي أمر به في قوله -تعالى-: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾؛ فكان الزينة للمرتل لا للقرآن، كما يقال: ويل للشعر من رواية السوء، فهو راجع إلى الراوي لا للشعر؛ فكانه تنبيه للمقصر في الرواية على ما يعاب عليه من اللحن والتصحيف وسوء الأداء، وحث لغيره على التوقي من ذلك، فكذلك قوله: «زينوا القرآن»، يدل على ما يُزين به من الترتيل والتدبر ومراعاة الإعراب.

وقيل: أراد بالقرآن القراءة، فهو مصدر قرأ يقرأ قراءة

وقرآنًا؛ أي: زينوا قراءتكم القرآن بأصواتكم. ويشهد لصحة هذا وأن القلب لا وجه له: حديث أبي موسى: «أن النبي ﷺ استمع إلى قراءته، فقال: لقد أتيت مزماراً من مزامير آل داود، فقال: لو علمت أنك تستمع لحبرته لك تحبيراً»؛ أي: حسنت قراءته وزينتها، ويؤيد ذلك تأييداً لا شبهة فيه: حديث ابن عباس: «أن رسول الله ﷺ قال: لكل شيء حلية، وحلية القرآن حسن الصوت»، والله أعلم.

(هـ) وفي حديث الاستسقاء قال: «اللهم أنزل علينا في أرضنا زيتها»؛ أي: نباتها الذي يزيئها.

وفي حديث خزيمه: «ما منعي ألا أكون مزداناً بإعلانك»؛ أي: متزيناً بإعلان أمرك، وهو مفتعل من الزينة، فأبدل التاء دالاً لأجل الزاي.

(س) وفي حديث شريح: «أنه كان يجيز من الزينة ويرد من الكذب»، يريد: تزين السلعة للبيع من غير تدليس ولا كذب في نسبتها أو صفتها.



حرف السين

(باب السين مع الهمزة)

■ سَاب: (هـ) في حديث المبعث: «فأخذ جبريلُ بحلقِي فسأبني حتى أجهشتُ بالبكاء»، السَّاب: العَصْرُ في الخلق، كالخنق.

■ سَار: فيه: «إذا شربتم فاستروا»؛ أي: أبقوا منه بَقِيَّةً، والاسمُ السَّوْر.

(س) ومنه حديث الفضل بن العباس: «لا أوثرُ بسُورِكَ أحداً»؛ أي: لا أتركه لأحدٍ غيري.

(س) ومنه الحديث: «فما أسأروا منه شيئاً»، يُستعمل في الطعام والشراب وغيرهما.

ومنه الحديث: «فضلُ عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»؛ أي: باقيه، والسائر -مهموز-: الباقي، والناس يستعملونه في معنى الجميع، وليس بصحيح، وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث، وكلها بمعنى باقي الشيء.

■ ساسم: في وصيته لعياش بن أبي ربيعة: «والأسودُ البَهِيمُ كأنه من ساسم»، السَّاسِم: شجرٌ أسود، وقيل: هو الأبنوس.

■ سَأَف: في حديث المبعث: «فإذا الملك الذي جاءني بحِراء فستفتُ منه»؛ أي: فزعت، هكذا جاء في بعض الروايات.

■ سَأَل: فيه: «للسائل حقٌّ وإن جاء على فرس»، السائل: الطالب. معناه: الأمرُ بحسن الظنِّ بالسائل إذا تعرضَ لك، وأن لا تجبهه بالكذب والردِّ مع إمكان الصَّدق؛ أي: لا تُخَيِّب السائل وإن رابك منظره وجاء راكباً على فرس، فإنه قد يكون له فرسٌ ووراءه عائلةٌ أو دينٌ يجوز معه أخذ الصدقة، أو يكون من الغزاة، أو من الغارمين وله في الصدقة سهم.

(س) وفيه: «أعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل عن أمر لم يُحرم، فحرم على الناس من أجل مسألته»، السؤال في كتاب الله والحديث نوعان: أحدهما: ما كان على وجه التبيين والتعلُّم ممَّا تمسُّ الحاجة إليه، فهو مُباحٌ، أو مندوبٌ، أو مأمورٌ به، والآخر: ما كان على طريق التكلف والتعنت، فهو مكروه ومنهيٌّ عنه؛ فكلُّ ما كان من هذا الوجه ووقع السكوت عن جوابه فإنما هو ردُّع وزجر للسائل، وإن وقع الجواب عنه فهو عُقوبةٌ وتغليظ.

ومنه الحديث: «أنه نهى عن كثرة السؤال»، قيل: هو من هذا، وقيل: هو سؤال الناس أموالهم من غير حاجة. (س) ومنه الحديث الآخر: «أنه كره المسائل وعابها»، أراد المسائل الدقيقة التي لا يحتاج إليها.

ومنه حديث الملاعة: «لما سأله عاصم عن أمر من يجد مع أهله رجلاً، فأظهر النبي ﷺ الكراهة في ذلك»، إشاراً لِسِتْرِ الْعَوْرَةِ وكراهة لهتك الحرمة، وقد تكرر ذكر السؤال والمسائل وذمها في الحديث.

■ سَم: (س) فيه: «إن الله لا يسأم حتى تسأموا»، هذا مثل قوله: «لا يملّ حتى تملّوا»، وهو الرواية المشهورة، والسامة: الملل والضجر. يقال: سَم يسأمُ ساماً وسامةً، وسيجيء معنى الحديث مبيناً في حرف الميم.

ومنه حديث أم زرع: «زوجي قليل تهامة، لا حرَّ ولا قرَّ ولا سامة»؛ أي: أنه طلق مُعتدِل في خُلُوه من أنواع الأذى والمكروه بالحرِّ والبرد والضجر؛ أي: لا يضجرُ مني فيملُّ صحبتي.

وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-: «أن اليهود دخلوا على النبي ﷺ فقالوا: السأمُ عليكم، فقالت عائشة: عليكم السأم والذأم واللعة»، هكذا جاء في رواية مهموزاً من السأم، ومعناه: أنكم تسأمون دينكم، والمشهور فيه ترك الهمز، ويعنون به الموت، وسيجيء في المعتل.

(باب السين مع الباء)

■ سَبَأ: (س) في حديث عمر -رضي الله عنه-: «إنه دعا بالجفان فسبَّ الشراب فيها»، يُقال: سَبَّاتُ الخمر أسبؤها سبئاً وسبَاء: اشتريتها، والسبيطة: الخمر. قال أبو

الشتم. يقال: سبه يسبه سباً وسباً. قيل: هذا محمول على من سب أو قاتل مسلماً من غير تأويل، وقيل: إنما قال ذلك على جهة التغليظ، لا أنه يُخرجه إلى الفسق والكفر.

(س) وفي حديث أبي هريرة: «لا تمشين أمام أبيك، ولا تجلس قبله، ولا تدعه باسمه، ولا تستسب له؛ أي: لا تعرضه للسب ونحوه إليه، بأن تسب أبا غيرك فيسب أبك مجازاة لك، وقد جاء مفسراً في الحديث الآخر: «إن من أكبر الكبائر أن يسب الرجل والديه. قيل: وكيف يسب والديه؟ قال: يسب أبا الرجل فيسب أباه وأمه». (هـ) ومنه الحديث: «لا تسبوا الإبل فإن فيها رقوة الدم».

■ سبت: (هـ) فيه: «يا صاحب السبتين! اخلع نعليك»، السبت - بالكسر - جلود البقر المدبوجة بالقرط يتخذ منها النعال، سُميت بذلك؛ لأن شعرها قد سبت عنها؛ أي: حلق وأزيل، وقيل: لأنها انسبت بالدباغ؛ أي: لانت، يُريد: يا صاحب النعلين، وفي تسميتهم للنعل المتخذة من السبت سبباً اتساعاً، مثل قولهم: فلان يلبس الصوف والقطن والإبريسم؛ أي: الثياب المتخذة منها، ويروى السبتين، على النسب إلى السبت، وإنما أمره بالخلع احتراماً للمقابر؛ لأنه كان يمشي بينها، وقيل: لأنها كان بها قدر، أو لاختياله في مشيه.

(هـ) ومن حديث ابن عمر - رضي الله عنهما -: «قيل له: إنك تلبس النعال السبتية»، إنما اعترض عليه لأنها نعال أهل النعمة والسعة، وقد تكرر ذكرها في الحديث.

وفي حديث عمرو بن مسعود: «قال لمعاوية: ما تسأل عن شيخ نومه سبات، وليله هبات»، السبات: نوم المريض والشيخ المسن، وهو: التومة الخفيفة، وأصله من السبت: الراحة والسكون، أو من القطع وترك الأعمال.

(هـ) وفيه ذكر: «يوم السبت»، وسبت اليهود وسبت اليهود تسبت إذا أقاموا عمل يوم السبت، والإسبات: الدخول في السبت، وقيل: سمي يوم السبت؛ لأن الله - تعالى - خلق العالم في ستة أيام آخرها الجمعة، وانقطع العمل، فسمي اليوم السابع يوم السبت.

ومنه الحديث: «فما رأينا الشمس سبتاً»، قيل: أراد أسبوعاً من السبت إلى السبت فأطلق عليه اسم اليوم، كما يقال: عشرون خريفاً، ويراد عشرون سنة، وقيل: أراد بالسبت مدة من الزمان قليلة كانت أو كثيرة.

موسى: المعنى في الحديث فيما قيل: جمعها وخباها. وفيه ذكر: «سباً»، وهو: اسم مدينة بلقيس باليمن، وقيل: هو اسم رجل ولد عامة قبائل اليمن، وكذا جاء مفسراً في الحديث، وسميت المدينة به.

■ سبب: (هـ) فيه: «كل سبب ونسب ينقطع إلا سببي ونسبي»، النسب بالولادة، والسبب بالزواج، وأصله من السبب، وهو: الحبل الذي يتوصل به إلى الماء، ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى شيء، كقوله - تعالى -: «وتقطعت بهم الأسباب»؛ أي: الوصل والموادات.

(س) ومنه حديث عتبة: «وإن كان رزقه في الأسباب»؛ أي: في طرق السماء وأبوابها.

(س) وحديث عوف بن مالك: «أنه رأى في المنام كان سبباً دلي من السماء»؛ أي: حبلاً، وقيل: لا يسمى الحبل سبباً حتى يكون أحد طرفيه معلقاً بالسقف أو نحوه.

(س) وفيه: «ليس في السبب زكاة»، هي: الثياب الرقاق، الواحد: سبب - بالكسر -، يعني: إذا كانت لغير التجارة، وقيل: إنما هي السيوب - بالياء - وهي الركاز؛ لأن الركاز يجب فيه الخمس لا الزكاة.

ومنه حديث صلبة بن أشيم: «فإذا سب فيه دوخلة رطب»؛ أي: ثوب رقيق.

(س) وفي حديث ابن عباس - رضي الله عنهما -: «أنه سئل عن سبائب يُسلف فيها»، السبائب: جمع سبيبة، وهي: شقة من الثياب أي نوع كان، وقيل: هي من الكتان.

ومنه حديث عائشة: «فعمدت إلى سبيبة من هذه السبائب فحشتها صوفاً ثم أتتني بها».

(هـ) ومنه الحديث: «دخلت على خالد وعليه سبيبة».

(هـ) وفي حديث استسقاء عمر: «رأيت العباس - رضي الله عنه - وقد طال عمر، وعينه تنضمان وسبائبه تجول على صدره»، يعني: ذوائبه، واحداً: سبيبة، وفي كتاب الهروي على اختلاف نسخته: «وقد طال عمره»، وإنما هو طال عمر؛ أي كان أطول منه؛ لأن عمر لم يستسقى أخذ العباس إليه وقال: اللهم إنا نتوسل إليك بعم نبيك، وكان إلى جانبه، فرآه الراوي وقد طاله؛ أي: كان أطول منه.

وفيه: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»، السبب:

■ سبج: (هـ) في حديث قَيْلَة: «وعليها سَبِجٌ لها»، هو: تصغير سَبِج، كَرغيف ورغيف وهو معرب شبي، للقميص بالفارسية، وقيل: هو ثوبٌ صوفٍ أسود.

■ سبج: قد تكرر في الحديث ذكر: «التسبيح»، على اختلاف تصرف اللفظة، وأصل التسبيح: التنزيه والتقديس والتبرئة من النقائص، ثم استعمل في مواضع تقرب منه اتساعاً. يقال: سبّحته أسبّحه تسبيحاً وسبّحاناً، فمعنى سبّحان الله: تنزيهه الله، وهو نصب على المصدر بفعل مضمر، كأنه قال: أبرأ الله من السوء براءة، وقيل: معناه: التسرّع إليه والخفة في طاعته، وقيل: معناه: السرعة إلى هذه اللفظة، وقد يطلق التسبيح على غيره من أنواع الذكر مجازاً، كالتحميد والتمجيد وغيرهما، وقد يطلق على صلاة التطوع والنافلة، ويقال -أيضاً- للذكر ولصلاة النافلة: سُبّحة. يقال: قضيت سُبّحتي، والسبّحة من التسبيح؛ كالسّخرة من التسخير، وإنما خصت النافلة بالسبّحة وإن شاركتها الفريضة في معنى التسبيح لأن التسبيحات في الفرائض نوافل، فقليل لصلاة النافلة سُبّحة، لأنها نافلة كالتسبيحات والأذكار في أنها غير واجبة، وقد تكرر ذكر السبّحة في الحديث كثيراً.

(هـ) فمنها الحديث: «اجعلوا صلاتكم معهم سُبّحة»؛ أي: نافلة.

ومنها الحديث: «كنا إذا نزلنا منزلاً لا نُسبّح حتى نُحلّ الرّحال»، أراد صلاة الضحى، يعني: أنهم كانوا مع اهتمامهم بالصلاة لا يباشرونها حتى يحطوا الرّحال ويبريحوها الجمال؛ رفقاً بها وإحساناً.

(س) وفي حديث الدعاء: «سُبّوحٌ قُدّوس»، يرويان -بالضم والفتح-، والفتح أقيس، والضم أكثر استعمالاً، وهو من أبنية المبالغة، والمراد بهما: التنزيه.

وفي حديث الوضوء: «فادخل أصبعيه السبّاحتين في أذنه»، السبّاحة والمُسبّحة: الإصبع التي تلي الإبهام، سميت بذلك لأنها يُشار بها عند التسبيح.

(هـ) وفيه: «أن جبريل -عليه السلام- قال: لله دون العرش سبعون حجاباً، لو دَوّنّا من أحدها لأخرقنا سُبّحات وجه ربنا».

(س) وفي حديث آخر: «حجابُه النور أو النار، لو كشفه لأخرقت سُبّحات وجهه كلّ شيء أدركه بصره»، سُبّحات الله: جلاله وعظمته، وهي في الأصل: جمع سبّحة، وقيل: أضواء وجهه، وقيل: سُبّحات الوجه:

محاسنُه، لأنك إذا رأيت الحسن الوجه؛ قلت: سبّحان الله، وقيل: معناه تنزيه له؛ أي: سبّحان وجهه، وقيل: إن سُبّحات وجهه كلامٌ معترضٌ بين الفعل والمفعول؛ أي: لو كشفها لأخرقت كلّ شيء أدركه بصره فكانه قال: لأخرقت سُبّحات الله كلّ شيء أبصره، كما تقول: لو دخل الملكُ البلدَ لقتل -والعياذ بالله- كلّ من فيه، وأقرب من هذا كله أن المعنى: لو انكشف من أنوار الله التي تحجب العباد عنه شيءٌ لأهلك كلّ من وقع عليه ذلك النور، كما خرّ موسى عليه السلام صريعاً، وتقطع الجبل دكاً لما تجلّى الله سبحانه -وتعالى-.

(س) وفي حديث المقداد: «أنه كان يوم بدر على فرس يقال له سُبّحة»، هو من قولهم: فرس سابح، إذا كان حسن مَدّ اليدين في الجري.

■ سبجل: فيه: «خير الإبل السبجل»؛ أي: الضخم.

■ سبيخ: (هـ) في حديث عائشة: «أنه سمعها تدعو على سارق سرقها، فقال: لا تُسبيخي عنه بدعائك عليه»؛ أي: لا تُحَقّقي عنه الإثم الذي استحقّه بالسرقة. ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «أمهلنا يسبيخ عنا الحر»؛ أي: يخف.

وفيه: «أنه قال لأنس - وذكر البصرة - إن مررت بها ودخلتها فإياك وسباخها وكلاها»، السباخ: جمع سبّخة، وهي الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تُنبِت إلا بعض الشجر، وقد تكرر ذكرها في الحديث.

■ سبد: (هـ) في حديث الخوارج: «التسبيد فيهم فاشر»، هو الخلق واستئصال الشعر، وقيل: هو ترك التدهن وغسل الرأس.

وفي حديث آخر: «سيماهم التخليق والتسبيد». (هـ) ومنه حديث ابن عباس: «أنه قدم مكة مسبداً رأسه»، يريد ترك التدهن والغسل.

■ سبد: (س) في حديث ابن عباس: «جاء رجل من الأسبديين إلى النبي ﷺ». هم قومٌ من المجوس لهم ذكرٌ في حديث الجزية. قيل: كانوا مسلحةً لحصن المشقر من أرض البحرين، الواحد: أسبدي، والجمع الأسابذة.

■ سبر: (هـ) فيه: «يخرج رجلٌ من النار قد ذهب

(هـ) وفيه: «الحسين سبط من الأسباط؛ أي: أمة من الأمم في الخير، والأسباط في أولاد إسحاق بن إبراهيم الخليل بمنزلة القبائل في ولد إسماعيل، واحدهم سبط، فهو واقع على الأمة، والأمة واقعة عليه.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ»؛ أي: طائفتان وقطعتان منه، وقيل: الأسباط خاصة: الأولاد، وقيل: أولاد الأولاد، وقيل: أولاد البنات.

ومن حديث الضباب: «إن الله غضب على سبط من بني إسرائيل فمسحهم دواب».

(هـ) وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-: «كانت تضرب اليتيم يكون في حجرها حتى يسبط»؛ أي: يمتد على وجه الأرض. يقال: أسبط على الأرض إذا وقع عليها ممتداً من ضرب أو مرض.

(س) وفيه: «أنه أتى سباطة قوم فبال قائماً»، السباطة والكناسة: الموضع الذي يرمى فيه التراب والأوساخ وما يكتس من المنازل، وقيل: هي الكناسة نفسها، وإضافتها إلى القوم إضافة تخصيص لا ملك؛ لأنها كانت مواتاً مباحة، وأما قوله: قائماً، فقيل: لأنه لم يجد موضعاً للعود؛ لأن الظاهر من السباطة أن لا يكون موضعها مستوياً، وقيل: لمرض منعه عن القعود، وقد جاء في بعض الروايات: لعلته بماضيته، وقيل: فعله للتداوي من وجع الصلب؛ لأنهم كانوا يتداوون بذلك.

وفيه: «أن مدافعة البول مكروهة، لأنه بال قائماً في السباطة ولم يؤخره».

■ سبطر: (هـ) في حديث شريح: «إن هي قررت ودرت واسبطرت فهو لها»؛ أي: امتدت للإرضاع ومالت إليه.

ومن حديث عطاء: «أنه سئل عن رجل أخذ من الذبيحة شيئاً قبل أن تسبطر، فقال: ما أخذت منها فهو ميتة»؛ أي: قبل أن تمتد بعد الذبح.

■ سبع: فيه: «أوتيت السبع المثاني»، وفي رواية: «سبعاً من المثاني»، قيل: هي الفاتحة لأنها سبع آيات، وقيل: السور الطوال من البقرة إلى التوبة، على أن تحسب التوبة والأنفال بسورة واحدة، ولهذا لم يفصل بينهما في المصحف بالبسملة، و«من» في قوله: «من المثاني»، لتبيين الجنس، ويجوز أن تكون للتبعيض؛ أي:

حبره وسيره، السبر: حسن الهيئة والجمال، وقد تفتح السين.

(هـ) ومنه حديث الزبير: «قيل له: مرنبك حتى يتزوجوا في الغرائب، فقد غلب عليهم سبر أبي بكر ونحوه»، السبر -هاهنا-: الشبه. يقال: عرفته بسبر أبيه؛ أي: بشبهه وهيأته، وكان أبو بكر نحيفاً دقيق المحاسن، فأمره أن يزوجه للغرائب ليجتمع لهم حسن أبي بكر وشدة غيره.

(هـ) وفيه: «إسباغ الوضوء في السبرات»، السبرات: جمع سبرة -بسكون الباء-، وهي: شدة البرد.

ومن حديث زواج فاطمة -رضي الله عنها-: «فدخل عليها رسول الله ﷺ في غداة سبرة».

(س) وفي حديث الغار: «قال له أبو بكر: لا تدخله حتى أسبره قبلك»؛ أي: اختبره وأعتبره وأنظر هل فيه أحد أو شيء يؤدي.

وفيه: «لا بأس أن يصلي الرجل وفي كفه سبرة»، قيل: هي الألواح من الساج يكتب فيها التذاكر، وجماعة من أصحاب الحديث يروونها: ستورة، وهو خطأ.

(س) وفي حديث حبيب بن أبي ثابت: «قال: رأيت على ابن عباس ثوباً سابرياً استشف ما وراءه»، كل رقيب عندهم سابري، والأصل فيه: الدروع السابرية، منسوبة إلى سابور.

■ نسب: (س) فيه: «أبذلكم الله -تعالى- يوم السباسب يوم العيد»، يوم السباسب: عيد للنصارى، ويسمونه السعائين.

(س) وفي حديث قس: «فبينما أنا أجول سببها»، السبب: الفقر، والمفاضة، ويروى: بسببها، وهما بمعنى.

■ سبط: (هـ) في صفته -عليه السلام-: «سبط القصب»، السبط -بسكون الباء وكسرهما-: الممتد الذي ليس فيه عقد ولا ثؤ، والقصب، يريد بها: ساعديه وساقيه.

(س) وفي حديث الملاعة: «إن جاءت به سبطاً فهو لزوجها»؛ أي: ممتد الأعضاء تام الخلق.

(هـ) ومنه الحديث في صفة شعره ﷺ: «ليس بالسبط ولا الجعد القطط»، السبط من الشعر: المنبسط المسترسل، والقطط: الشديد الجعودة؛ أي: كان شعره وسطاً بينهما.

الذئب: من لها يوم السبع؟ قال ابن الأعرابي: السبع - يسكون الباء -: الموضع الذي إليه يكون المحشر يوم القيامة، أراد من لها يوم القيامة، والسبع - أيضاً -: الذعر، سبعت فلاناً: إذا دعرته، وسبع الذئب الغنم: إذا فرسها؛ أي: من لها يوم الفزع؟ وقيل: هذا التأويل يفسد بقول الذئب في تمام الحديث: «يوم لا راعي لها غيري»، والذئب لا يكون لها راعياً يوم القيامة، وقيل: أراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس همللاً لا راعي لها، نُهبة للذئاب والسباع، فجعل السبع لها راعياً إذ هو منفرد بها، ويكون حينئذ يضم الباء، وهذا إنذار بما يكون من الشدائد والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم فتستمكن منها السباع بلا مانع، وقال أبو موسى - بإسناده - عن أبي عبيدة: يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون بعيدهم ولهوهم، وليس بالسبع الذي يفترس الناس. قال: وأمله أبو عامر العبدري الحافظ بضم الباء، وكان من العلم والاتفاق بمكان.

وفيه: «نهى عن جلود السباع»، السباع: تقع على الأسد والذئب والثور وغيرها، وكان مالك يكره الصلاة في جلود السباع وإن دُبغت، ويمنع من بيعها، واحتج بالحديث جماعة، وقالوا: إن الدباغ لا يؤثر فيما لا يؤكل لحمه، وذهب جماعة إلى أن النهي تناولها قبل الدباغ، فاما إذا دُبغت فقد طهرت، وأما مذهب الشافعي فإن الدباغ يطهر جلود الحيوان المأكول وغير المأكول إلا الكلب والخنزير وما تولد منهما، والدباغ يطهر كل جلد ميتة غيرهما، وفي الثعور والأوبار خلاف هل تطهر بالدباغ أم لا، وقيل: إنما نهى عن جلود السباع مطلقاً، وعن جلد النمر خاصاً، ورد فيه أحاديث لأنه من شعار أهل السرف والخيلاء.

ومنه الحديث: «أنه نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع»، هو: ما يفترس الحيوان ويأكله قهراً وقسراً، كالأسد والثور والذئب ونحوها.

(هـ) وفيه: «أنه صب على رأسه الماء من سباع كان منه في رمضان»، السباع: الجماع، وقيل: كثرته.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه نهى عن السباع»، هو: الفخار بكثرة الجماع، وقيل: هو أن يتساق الرجال فيرمي كل واحد صاحبه بما يسوءه. يقال: سبع فلان فلاناً إذا انتقصه وعابه.

وفيه ذكر: «السبع»، هو - بفتح السين وكسر الباء -: محلة من محال الكوفة منسوبة إلى القبيلة، وهم بنو سبيع من همدان.

سبع آيات أو سبع سور من جملة ما يُثنى به على الله من الآيات.

وفيه: «إنه ليغان على قلبي حتى أستغفر الله في اليوم سبعين مرة»، قد تكرر ذكر السبعين والسبعة والسبعمئة في القرآن والحديث، والعرب تضعها موضع التضعيف والتكثير، كقوله - تعالى -: «كمثل حبة أنبتت سبع سنابل» وكقوله: «إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم» وكقوله - عليه السلام -: «الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمئة»، وأعطى رجل أعرابياً درهماً فقال: سبع الله لك الأجر، أراد: التضعيف.

(هـ) وفيه: «للبرك سبع وللشيب ثلاث»، يجب على الزوج أن يعدل بين نسائه في القسم فيقيم عند كل واحدة مثل ما يقيم عند الأخرى، فإن تزوج عليهن بكرة أقام عندها سبعة أيام لا تحسبها عليه نساؤه في القسم، وإن تزوج ثيباً أقام عندها ثلاثة أيام لا تحسب عليه.

ومنه الحديث: «قال لأم سلمة حين تزوجها - وكانت ثيباً -: إن شئت سبعت عندك ثم سبعت عند سائر نسائي، وإن شئت ثلثت ثم ذرت»، أي: لا أحسب بالثلاث عليك. اشتقوا فعل من الواحد إلى العشرة، فمعنى سبع: أقام عندها سبعاً، وثلث: أقام عندها ثلاثاً، وسبع الإناء: إذا غسله سبع مرات، وكذلك من الواحد إلى العشرة في كل قول أو فعل.

(هـ) وفيه: «سبعت سليم يوم الفتح»، أي: كملت سبعمئة رجل.

(هـ) وفي حديث ابن عباس وسئل عن مسألة فقال: «إحدى من سبع»؛ أي: اشتدت فيها الفتيا وعظم أمرها، ويجوز أن يكون شبهها بإحدى الليالي السبع التي أرسل الله فيها الرياح على عاد، فضربها لها مثلاً في الشدة لإشكالها، وقيل: أراد سبع سني يوسف الصديق - عليه السلام - في الشدة.

ومنه الحديث: «إنه طاف بالبيت أسبوعاً»، أي: سبع مرات.

ومنه: «الأسبوع للأيام السبعة»، ويقال له: سبوع - بلا ألف - لغة فيه قليلة، وقيل: هو جمع سبع أو سبع، كبرد وبرود، وضرب وضروب.

ومنه حديث سلمة بن جندة: «إذا كان يوم سبوعه»، يريد: يوم أسبوعه من العرس؛ أي: بعد سبعة أيام.

(هـ س) وفيه: «إن ذئباً اختطف شاة من الغنم أيام مبعث رسول الله ﷺ»، فانتزعها الراعي منه، فقال

■ سبل: قد تكرر في الحديث ذكر: «سبل الله وابن السبيل»، فالسبيل: في الأصل الطريق ويذكر ويؤت، والتأنيث فيها أغلب، وسبيل الله عام يقع على كل عمل خالص سلك به طريق التقرب إلى الله - تعالى - بأداء الفرائض والتوافل وأنواع التطوعات، وإذا أطلق فهو في الغالب واقع على الجهاد، حتى صار لكثرة الاستعمال كأنه مقصور عليه، وأما ابن السبيل فهو: المسافر الكثير السفر، سمي ابناً لها لملازمته إيّاها.

(هـ) وفيه: «حرّم البئر أربعون ذراعاً من حواليها لأعطان الإبل والغنم، وابن السبيل أول شارب منها»؛ أي: عابر السبيل المجتاز بالبئر أو الماء أحق به من المقيم عليه، يمكن من الورد والشرب، وأن يرفع لشفته ثم يدعه للمقيم عليه.

(س) وفي حديث سمرة: «إذا الأرض عند أسبله»؛ أي: طرفه، وهو جمع قلة للسبيل إذا أثنت، وإذا ذكرت فجمعها أسبله.

وفي حديث وقف عمر: «أخس أصلها وسبل ثمرتها»؛ أي: اجعلها وقفاً، وأبح ثمرتها لمن وقفها عليه، سبلت الشيء: إذا أبحت، كأنك جعلت إليه طريقاً مطروقةً.

(هـ) وفيه: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: المسبل إزاره»، هو: الذي يطول ثوبه ويرسله إلى الأرض إذا مشى، وإنما يفعل ذلك كبراً واختيالاً، وقد تكرر ذكر الإسبال في الحديث، وكلّه بهذا المعنى.

ومنه حديث المرأة والمزادتين: «سائلة رجلها بين مزادتين»، هكذا جاء في رواية، والصواب في اللغة مسئلة؛ أي مدلية رجلها، والرواية سادلة؛ أي: مرسلة.

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة: «من جر سبله من الخيل لم ينظر الله إليه يوم القيامة»، السبل - بالتحريك -: الثياب المسبلة، كالرسل، والنشر؛ في المرسلة والمنشورة، وقيل: إنها أغلظ ما يكون من الثياب تتخذ من مشاققة الكتان.

ومنه حديث الحسن: «دخلت على الحجاج وعليه ثياب سبله».

(هـ) وفيه: «إنه كان وأفر السبله» السبله - بالتحريك -: الشارب، والجمع السبال، قاله الجوهري، وقال الهروي: هي الشعرات التي تحت اللحي الأسفل، والسبله عند العرب: مقدم اللحية، وما أسبل منها على الصدر.

■ سبغ: (هـ) في حديث قتل أبي بن خلف: «زجله بالحربة فتقع في ترقوته تحت تسبغة البيضة»، التسبغة: شيء من حلق الدروع والزرد يعلق بالحوذة دائراً معها ليستر الرقبة وجيب الذرع.

(س) ومنه حديث أبي عبيدة: «إن زردتين من زرد التسبغة نشبتا في خد النبي ﷺ يوم أحد»، وهي تفعله مصدر سبغ، من السبوغ: الشمول.

(س) ومنه الحديث: «كان اسم درع النبي ﷺ: ذو السبوغ»، لتامها وسعتها.

(س) وفي حديث الملاعة: «إن جاءت به سابع الأليتين»؛ أي: تامهما وعظيمهما، من سبوغ الثوب والنعمة.

(س) ومنه حديث شريح: «أسبغوا لليتيم في النفقة»؛ أي: أنفقوا عليه تمام ما يحتاج إليه، ووسعوا عليه فيها.

■ سبق: (س) فيه: «لا سبق إلا في خف أو حافر أو نضل»، السابق - بفتح الباء -: ما يجعل من المال رهناً على المسابقة، وبالسكون: مصدر سبقت أسبق سبقاً. المعنى: لا يحل أخذ المال بالمسابقة إلا في هذه الثلاثة، وهي: الإبل والخيل والسهام، وقد ألحق بها الفقهاء ما كان بمعناها، وله تفصيل في كتب الفقه. قال الخطابي: الرواية الصحيحة بفتح الباء.

(س) ومنه الحديث: «أنه أمر بإجراء الخيل، وسبقها ثلاثة أعذق من ثلاث نخلات»، سبق - هاهنا - بمعنى: أعطى السبق، وقد يكون بمعنى: أخذ، وهو من الأضداد، أو يكون مخففاً وهو: المال المعين.

ومنه الحديث: «استقيموا فقد سبقتم سبقاً بعيداً»، يروى بفتح السين وبضمها على ما لم يسم فاعله، والأول أولى، لقوله بعده: «وإن أخذتم ميناً وشمالاً فقد ضللتهم».

وفي حديث الخوارج: «سبق الفرث والدم»؛ أي: مرّ سريعاً في الرميّة وخرج منها لم يعلق منها شيء من فرثها ودمها لسرعته، شبه به خروجهم من الدين ولم يعلقوا بشيء منه.

■ سبك: (س) في حديث عمر: «لو شئت لملاّت الرّحاب صلاتي وسبائك»؛ أي: ما سيك من الدقيق ونخل فأخذ خالصه. يعني: الحواري، وكانوا يسمون الرقاق: السبائك.

والسَّيَّة: المرأة المنهوبة، فَعِيلَة بمعنى مفعولة، وجمعها السبايا.

(س) وفيه: «تسعة أعشار الرِّزْق في التجارة، والجزء الباقي في السَّيَاء»، يريد به: النَّجَاح في المواشي وكثرتها. يُقال: إِنَّ لَالَ فلان ساياء؛ أي: مواشي كثيرة، والجمع السَّوَابِي، وهي في الأصل: الجِلْدَة التي يخرج فيها الولد، وقيل: هي المشيمة.

ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «قال لظبيان: ما مالِك؟ قال: عطائي ألفان. قال: اتَّخِذْ من هذا الحرث والسَّيَاء قبل أن يَلِيكَ غِلْمَةٌ من قريش لا تعدَّ العطاء معهم مالا»، يريد الزراعة والنَّجَاح.

(باب السين مع التاء)

■ ست: (هـ س) فيه: «إن سعداً خطب امرأة بمكة فقبل: إنها تمشي على ست إذا أقبلت، وعلى أربع إذا أدبرت»، يعني: بالسَّت يديها وتُدَيِّها ورجليها؛ أي: أنها لعظم تُدَيِّها ويديها كأنها تمشي مَكِبَةً، والأربع رجلاها وأليتها، وأنهما كادتَا تَمْسَانِ الأرض لعظمهما، وهي: بنتٌ غِيلَانِ الثَّقَفِيَّة التي قيل فيها: تُقْبِلُ بأربع وتُدْبِرُ بشان، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف.

■ ستر: فيه: «إن الله حييٌ سَتِيرٌ يحب الحياء والستر»، سَتِيرٌ: فعِيل بمعنى فاعل؛ أي: من شأنه وإرادته حُبُّ السِّرِّ والصَّوْنِ.

(هـ) وفيه: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَغْلَقَ بَابَهُ عَلَى أَمْرَاتِهِ وَأَرْخَى دُونَهَا إِسْتَارَةً فَقَدْ تَمَّ صَدَاقُهَا»، الإِسْتَارَة من السَّتر كالسَّتَارَة، وهي: كالإِعْظَامَة من العِظَامَة. قيل: لم تُسْتَعْمَلْ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَلَوْ رُوِيَ اسْتَارَهُ -جَمْع سِتْر- لَكَانَ حَسَنًا.

ومنه حديث معاذ: «أَلَا سَتَرْتَهُ بِثَوْبِكَ يَا هَزَال»، إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ حَبًّا لِإِخْفَاءِ الْفُضِيحَةِ وَكَرَاهِيَةِ لِإِسْأَعْتِهَا.

■ ستل: (هـ) في حديث أبي قتادة: «قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَبَيْنَا نَحْنُ لَيْلَةً مُتَسَاتِلِينَ عَنِ الطَّرِيقِ نَعْسُ رَسُولِ ﷺ»، تَسَاتَلُ الْقَوْمُ: إِذَا تَتَابَعُوا وَاحِدًا فِي أَثَرِ وَاحِدٍ، وَالْمُسَاتِلُ: الطَّرِيقُ الضَّيِّقَةُ، لِأَنَّ النَّاسَ يَتَسَاتَلُونَ فِيهَا.

■ سته: (هـ) في حديث الملاعة: «إن جاءت به

ومنه حديث ذي الثَّدْيَةِ: «عَلَيْهِ شُعَيْرَاتٌ مِثْلُ سَبَالَةٍ السُّتُور».

(س) وفي حديث الاستسقاء: «اسْقِنَا غِيثًا سَابِلًا»؛ أي: هَاطِلًا غَزِيرًا. يُقال: أَسْبَلُ الْمَطَرُ وَالْدَّمْعُ إِذَا هَطَلَا، وَالْأَسْمُ السَّبْلُ -بِالتَّحْرِيكِ-.

(س) ومنه حديث رُقَيْقَة:

فَجَادَ بِالماءِ جَوْنِيَّ لَه سَبْلٌ
أي: مَطَرٌ جَوْدٌ هَاطِلٌ.

(س) وفي حديث مسروق: «لَا تُسَلِّمُ فِي قَرَّاحٍ حَتَّى يُسَبِّلَ»، أَسْبَلُ الزَّرْعُ: إِذَا سَبَّلَ، وَالسَّبْلُ: السَّبْلُ، وَالنُّونُ زَائِدَةٌ.

■ سبن: (س) في حديث أبي بردة، في تفسير الثَّيَابِ الْقَسِيَّةِ: «قال: فلما رأيتُ السَّبْنِيَّ عَرَفْتُ أَنَّهَا هِيَ»، السَّبْنِيَّةُ: ضَرْبٌ مِنَ الثَّيَابِ تُتَّخَذُ مِنْ مُشَاقَّةِ الْكَتَّانِ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ بِنَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ يُقَالُ لَهُ: سَبْنٌ.

■ سبت: (س) في مرثية عمر -رضي الله عنه-:
وَمَا كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ

بِكَفِّي سَبْتِي أَزْرَقِ الْعَيْنَ مُطَرِّقِ
السَّبْتِي والسَّبْنَدِي: النَّمِرُ.

■ سينج: (س) فيه: «كَانَ لَعْلِي بْنِ الْحُسَيْنِ سَبْنَجُونَةً مِنْ جُلُودِ الثَّعَالِبِ، كَانَ إِذَا صَلَّى لَمْ يَلْبَسْهَا»؛ هِيَ: قُرُوءَةٌ، وَقِيلَ: هِيَ تَعْرِيبُ أَسْمَانِ جُونٍ؛ أَي: لَوْنُ السَّمَاءِ.

■ سهبل: (س) فيه: «لَا يَجِيئُنْ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْهَلًا»؛ أَي: فَارِغًا، لَيْسَ مَعَهُ مِنْ عَمَلِ الْآخِرَةِ شَيْءٌ. يُقَالُ: جَاءَ يَمْشِي سَبْهَلًا؛ إِذَا جَاءَ وَذَهَبَ فَارِغًا فِي غَيْرِ شَيْءٍ.

(س) ومنه حديث عمر: «إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَرَى أَحَدَكُمْ سَبْهَلًا لَا فِي عَمَلٍ دُنْيَا وَلَا فِي عَمَلٍ آخِرَةٍ»، التَّنْكِيرُ فِي دُنْيَا وَآخِرَةٍ يَرْجِعُ إِلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِمَا وَهُوَ الْعَمَلُ، كَأَنَّهُ قَالَ: لَا فِي عَمَلٍ مِنَ أَعْمَالِ الدُّنْيَا وَلَا فِي عَمَلٍ مِنَ أَعْمَالِ الْآخِرَةِ.

■ سبا: قد تكرر في الحديث ذكر: «السَّبِي والسَّبِيَّة والسَّبَا»، فَالسَّبِي: التَّهَبُّ وَأَخَذَ النَّاسَ عَبِيدًا وَإِمَاءً،

والسُّجرة: الكُدرة.

(س) وفي حديث عمرو بن عبسة: «فصل حتى يعدل الرَّمح ظلّه، ثم أقصر فإن جهنم تُسَجَر وتُفتح أبوابها»؛ أي: تُوقَد، كأنه أراد الإبراد بالظّهر لقوله: «أبردوا بالظّهر فإن شدة الحرّ من فيّح جهنم»، وقيل: أراد به ما جاء في الحديث الآخر: «إن الشمس إذا استوت قارنهما الشيطان، فإذا زالت فارقهما»، فلعلّ سَجَر جهنم حينئذٍ لمقارنة الشيطان الشمس، وتهيّته لأن يسجد له عبادة الشمس، فلذلك نهى عن الصلاة في ذلك الوقت. قال الخطابي: قوله: «تُسَجَر جهنم»، و«بين قرني الشيطان»، وأمثالها من الألفاظ الشرعية التي أكثرها ينفرد الشارع بمعانيها، ويجب علينا التصديق بها والوقوف عند الإقرار بصحتها والعمل بموجبها.

■ سجس: (هـ) في حديث المولد: «ولا تضرّوه في يقظة ولا منام سجيس الليالي والأيام»؛ أي: أبدأ. يقال: لا آتيك سجيس الليالي؛ أي: آخر الدهر، ومنه قيل للماء الراكد: سجيس؛ لأنه آخر ما يبقى.

■ سجسج: (هـ) فيه: «ظلّ الجنة سجسج»؛ أي: معتدل لا حرّ ولا قرّ.

ومنه حديث ابن عباس: «وهواؤها السجسج».

(هـ) ومنه الحديث: «أنه مرّ بوادٍ بين المسجدين فقال: هذه سجاسج مرّ بها موسى -عليه السلام-»، هي: جمع سجسج، وهو: الأرض ليست بصلبة ولا سهلة.

■ سجج: (هـ) فيه: «أن أبا بكر اشترى جارية فأراد وطأها، فقالت: إني حامل، فرفع إلى رسول الله ﷺ، فقال: إن أحدكم إذا سجع ذلك المسجع فليس بالخيار على الله وأمر بردها»، أراد: سلّك ذلك المسلك وقصد ذلك المقصد، وأصل السجع: القصد المستوي على نسق واحد.

■ سجف: (س) فيه: «وألقي السجف»، السجف: السّتر، وأسجفه: إذا أرسله وأسلّبه، وقيل: لا يُسمى سجفاً إلا أن يكون مشقوق الوسط كالصّراعين، وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث أم سلمة: «أنها قالت لعائشة: وجهت سجافته»؛ أي: هتكت ستره وأخذت وجهه، ويروى بالدال، وسيجيء.

مُسْتَهأ جعداً فهو لُفْلان، أراد بالُمُسْتَه الضخمّ الأليتين. يقال: أُمُسْتَه فهو مُسْتَه، وهو مُفْعَل من الأُسْت، وأصل الأُسْتِ سَتٌّ، فحذفت الهاء وعوض منها الهمزة. ومنها حديث البراء: «قال: مرّ أبو سفيان ومعاوية خلفه وكان رجلاً مُسْتَهأ».

(باب السين مع الجيم)

■ سجع: (هـ) فيه: «إن الله قد أراحكم من السّجة والبّجة»، السّجة والسّجاج: اللَّبَن الذي رُقّق بالماء ليكثر، وقيل: هو اسم صنم كان يُعبد في الجاهلية.

■ سجع: (هـ) في حديث عليّ يُحرّض أصحابه على القتال: «وامشوا إلى الموت مشية سَجْجاً أو سَجْجاء». السّجج: السهلة، والسّججاء: تأنيث الأسجج وهو: السّهْل.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «قالت لعلي يوم الجمل حين ظهر: ملكت فأسجع»؛ أي: قدّرت سهلاً وأحسن العفو، وهو مثل سائر.

ومنه حديث ابن الأكوع في غزوة ذي قرد: «ملكّت فأسجع».

■ سجد: (س) فيه: «كان كسرى يسجد للطلاع»؛ أي: يتطامن وينحني، والطلاع هو السهم الذي يُجاوِز الهدف من أعلاه، وكانوا يعدّونه كالمقرطس، والذي يقع عن يمينه وشماله يقال له: عاضد، والمعنى: أنه كان يسلم لراميه ويستسلم، وقال الأزهري: معناه: أنه كان يخفّض رأسه إذا شخص سهمه وارتفع عن الرمية؛ ليتقوم السهم فيصيب الدّارة. يقال: أسجد الرجل: طأطأ رأسه وأنحنى. قال:

وَقُلْنَ لَهُ أَسْجِدْ لِلَّيْلِ فَاسْجِدَا

يعني: البعير؛ أي: طأطأ لها لتركبّه؛ فاما سجد: فبمعنى خضع.

ومنه: «سجود الصلاة»، وهو: وضع الجبهة على الأرض، ولا خضوع أعظم منه.

■ سجر: (س) في صفته -عليه السلام-: «أنه كان أسجر العين»، السّجرة: أن يُخالط بياضها حمرة يسيرة، وقيل: هو أن يُخالط الحمرة الزرقة، وأصل السّجر

■ **سجل:** (هـ) فيه: «أن أعرابياً بال في المسجد، فأمر رسول الله ﷺ بسجل من ماء فصب على بوله»، السجل: الذكو الملائ ماء، ويجمع على سجال. (هـ) ومنه حديث أبي سفيان وهرقل: «والحرب بيننا سجال»؛ أي: مرة لنا ومرة علينا، وأصله أن المستقين بالسجل يكون لكل واحد منهم سجل. (هـ) وفي حديث ابن مسعود: «افتتح سورة النساء فسجلها»؛ أي: قرأها قراءة متصلة. من السجل: الصب. يقال: سجلت الماء سجلاً إذا صببته صباً متصلاً. (هـ) وفي حديث ابن الحنفية: «قرأ: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾»، فقال: هي مسجلة للبر والفاجر»؛ أي: هي رسالة مطلقة في الإحسان إلى كل أحد؛ برّاً كان أو فاجراً، والمسجل: المال المبذول. ومنه الحديث: «ولا تسجلوا انعامكم»؛ أي: لا تطلقوها في زرع الناس. وفي حديث الحساب يوم القيامة: «فتوضع السجلات في كفة»، هي: جمع سجل - بالكسر والتشديد -، وهو: الكتاب الكبير.

■ **سجلط:** (س) فيه: «أهدي له طيلسان من خز سجالطي»، قيل: هو الكحلّي، وقيل: هو على لون السجالط، وهو: الياسمين، وهو - أيضاً - ضرب من ثياب الكتان ونمط من الصوف تلقى المرأة على هودجها. يقال: سجالطي وسجالط، كرومي وروم. ■ **سجج:** (س) في شعر أبي بكر - رضي الله عنه - : فذمّ العين أهونه سجام سجّم الذمّ والعين والماء، يسجّم سجوماً وسجاماً: إذا سال.

■ **سجن:** في حديث أبي سعيد: «ويؤتى بكتابه مختوماً فيوضع في السجن»، هكذا جاء بالألف واللام، وهو - غيرهما - : اسم علم للنار. ومنه قوله - تعالى - : «إن كتاب الفجار لفي سجين»، وهو فعيل من السجن: الحبس.

■ **سجا:** (س) فيه: «أنه لما مات ﷺ سجي برّد حبرة»؛ أي: غطي، والمتسجي: المتغطي، من الليل الساجي؛ لأنه يغطي بظلامه وسكونه.

(باب السين مع الحاء)

■ **سحب:** فيه: «كان اسم عمامة النبي ﷺ السحاب»، سُميت به تشبيهاً بسحاب المطر لانسحابه في الهواء. (س) وفي حديث سعد وأروى: «فقامت فتسحبت في حقه»؛ أي: اغتصبت وأضافته إلى أرضها.

■ **سحت:** (هـ) فيه: «أنه أحمى لجرش حمى، وكتب لهم بذلك كتاباً فيه: فمن رعاه من الناس فمأله سُحت»، يقال: مال فلان سُحت؛ أي: لا شيء على من استهلكه، ودمه سُحت؛ أي: لا شيء على من سفكه، واشتقاقه من السحت وهو: الإهلاك والاستئصال. السحت: الحرام الذي لا يحل كسبه، لأنه يسحت البركة؛ أي: يذهبها.

ومن حديث ابن راحة وخرص النخل: «أنه قال ليهود خيبر لما أرادوا أن يرشوه: أنطعموني السحت»؛ أي: الحرام. سمي الرشوة في الحكم: سُحتاً.

ومن الحديث: «يأتي على الناس زمان يستحل فيه كذا وكذا، والسحت بالهدية»؛ أي: الرشوة في الحكم والشهادة ونحوهما، ويرد في الكلام على الحرام مرة وعلى المكروه أخرى، ويستدل عليه بالقرائن، وقد تكرر في الحديث.

■ **سح:** (هـ) فيه: «يمين الله سحاً لا يغيضها شيء الليل والنهار»؛ أي: دائمة الصب والهطل بالعتاء. يقال: سح يسح سحاً فهو ساح، والمؤنة سحاً، وهي فعلاء لا أفعل لها كهؤلاء، وفي رواية: «يمين الله ملأى سحاً»، بالتنوين على المصدر، واليمين - هاهنا - كناية عن محل عطائه، ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها، فجعلها كالعين الثرة التي لا يغيضها الاستقاء ولا ينقصها الامتياح، وخصّ اليمين لأنها في الأكثر مظنة العطاء على طريق

سحط الشاة؛ أي: ذبحه ذبحاً سريعاً.
(هـ) ومنه الحديث: «فأخرج لهم الأعرابي شاة فسحطوها».

■ سحق: في حديث الخوض: «فأقول لهم سحفاً سحفاً»؛ أي: بُعداً بُعداً، ومكان سحيق: بعيد.
(هـ) وفي حديث عمر: «من يبيعني بها سحق ثوب»، السحق: الثوب الخلق الذي انسحق وبلي، كأنه بُعد من الانتفاع به.
(س) وفي حديث قس: «كالتخلة السحوق»؛ أي: الطويلة التي بعد ثمرها على المجتني.

■ سحك: في حديث خزيمه: «والعضاه مستحككاً»، المستحكك: الشديد السواد. يقال: اسحكك الليل إذا اشتدت ظلمته، ويروى مستحككاً؛ أي: مُقلعاً من أصله. وفي حديث المحرق: «إذا مت فاسحكوني»، أو قال: «فاسحكوني»، هكذا جاء في رواية، وهما بمعنى، ورواه بعضهم: «اسهكوني»، بالهاء وهو بمعناه.

■ سحل: (هـ) فيه: «أنه كفّن في ثلاثة أثواب سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة»، يروى بفتح السين وضمها، فالفتح منسوب إلى السحول، وهو: القصار؛ لأنه يسحلها؛ أي: يغسلها، أو إلى سحول وهي: قرية باليمن: وأما الضم فهو جمع سحل، وهو: الثوب الأبيض النقي، ولا يكون إلا من قطن، وفيه شدوذ لأنه نسب إلى الجمع، وقيل: إن اسم القرية بالضم أيضاً.
(هـ) وفيه: «إن أم حكيم بنت الزبير أتته بكثف، فجعلت تسحلها له، فاكل منها ثم صلى ولم يتوضأ»، السحل: القشر والكشط؛ أي: تكشط ما عليها من اللحم، وروي: «فجعلت تسحها»، وهو بمعناه.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «أنه افتتح سورة النساء فسحلها»؛ أي: قرأها كلها قراءة متتابعة متصلة، وهو من السحل بمعنى: السح والصّب، ويروى -بالجيم-، وقد تقدم.

(هـ) وفيه: «إن الله -تعالى- قال لأيوب -عليه السلام-: لا ينبغي لأحد أن يخاصمني إلا من يجعل الزيار في قم الأسد والسحال في قم العنقاء»، السحال: المسحل واحد، وهي: الحديدة التي تجعل في قم الفرس ليخضع، ويروى بالشين المعجمة والكاف، وسيجيء.

المجاز والاتساع، والليل والنهار منصوبان على الظرف.
(هـ) ومنه حديث أبي بكر: «أنه قال لأسامة حين أنفذ جيشه إلى الشام: أغرّ عليهم غارة سحاء»؛ أي: تسحّ عليهم البلاء دفعةً من غير تلبّث.

(هـ) وفي حديث الزبير: «وللدنيا أهون عليّ من منحة ساحة»؛ أي: شاة مُثلثة سمناء، ويروى: سحساحة، وهو بمعناه. يقال: سحت الشاة تسح -بالكسر- سحوحاً وسحوحة، كأنها تصبّ الودك صباحاً.

ومن حديث ابن عباس: «مررت على جزور ساح»؛ أي: سمينه.

وحديث ابن مسعود: «يلقى شيطان الكافر شيطان المؤمن شاحباً أغبر مهزولاً، وهذا ساح»؛ أي: سمين، يعني: شيطان الكافر.

■ سحر: (هـ) فيه: «إنّ من البيان لسحراً»؛ أي: منه ما يصرف قلوب السامعين وإن كان غير حق، وقيل: معناه: إنّ من البيان ما يكتسب به من الإثم ما يكتسبه الساحر بسحره، فيكون في معرض الذم، ويجوز أن يكون في معرض المدح؛ لأنه يستمال به القلوب، ويُترضى به الساخط، ويستنزل به الصّعب، والسحر في كلامهم: صرف الشيء عن وجهه.

(س) وفي حديث عائشة: «مات رسول الله ﷺ بين سحري ونحري»، السحر: الرثة؛ أي: أنه مات وهو مُستند إلى صدرها وما يحاذي سحرها منه، وقيل: السحر ما لصق بالخلقوم من أعلى البطن، وحكى القتيبي عن بعضهم: أنه بالشين المعجمة والجيم، وأنه سُئل عن ذلك فشبك بين أصابعه وقدمها عن صدره، كأنه يضم شيئاً إليه؛ أي: أنه مات وقد ضمته بيديها إلى نحرها وصدرها، والشجر: التشبيك، وهو الذقن -أيضاً-، والمحفوظ الأول.

(س) ومنه حديث أبي جهل يوم بدر: «قال لعتبة بن ربيعة: انتفخ سحرُك»؛ أي: رثك، يقال ذلك للجبان.

(س) وفيه ذكر «السحور»، مكرراً في غير موضع، وهو -بالفتح-: اسم ما يُسحر به من الطعام والشراب، وبالضم: المصدر والفعل نفسه، وأكثر ما يروى -بالفتح-، وقيل: إن الصواب بالضم، لأنه بالفتح: الطعام، والبركة والأجر والثواب في الفعل لا في الطعام.

■ سحط: في حديث وحشي: «فبرك عليه فسحطه

والسَّحَاء، التدغ - بالفتح والكسر - : السَّعْتَر البري، وقيل: شجرة خضراء لها ثمرة بيضاء، والسَّحَاء - بالسَّكْر والمد - : شجرة صغيرة مثل الكف لها شوك وزهرة حمراء في يياض تُسمَّى زهرتها: البَّهْرمة، وإنما خص هذين التَّيْنِ لأن النحل إذا أكلتهما طاب غسلها وجاد.

(باب السين مع الخاء)

■ سَخَب: فيه: «حَضَّ النَّسَاءَ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَلْقِي الْقُرْطُ وَالسَّخَابَ»، هو: خِيْطٌ يُنْظَمُ فِيهِ خَرَزٌ وَيَلْبَسُهُ الصَّبِيَّانُ وَالْجَوَارِي، وقيل: هو قِلَادَةٌ تُتَّخَذُ مِنْ قَرْنَفُلٍ وَمَحْلَبٍ وَسُكٍّ وَنَحْوِهِ، وليس فيها من التَّوَلُّو والجوهر شيء.

ومنه حديث فاطمة - رضي الله عنها - : «فَالْبَسْتُهُ سَخَاباً»؛ أي الحَسَنَ ابنها.

والحديث الآخر: «إِنْ قَوْمًا فَقَدُوا سِخَابَ فِتَاتِهِمْ فَاتَّهَمُوا بِهِ امْرَأَةً».

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير: «وَكَانَتْهُمْ صَبِيَانٌ يَمْرُؤُونَ سَخْبُهُمْ»، هي جمعُ سِخَابٍ.

(هـ) وفي حديث المنافقين: «خُسْبٌ بِاللَّيْلِ سَخْبٌ بِالنَّهَارِ»؛ أي: إِذَا جَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ سَقَطُوا نِيَامًا كَانَتْهُمْ خُسْبٌ، فَإِذَا أَصْبَحُوا تَسَاخَبُوا عَلَى الدُّنْيَا شُحًا وَحِرْصًا، وَالسَّخَبُ وَالصَّخَبُ بِمَعْنَى الصِّيْحِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ سَخِير: (هـ) في حديث ابن الزبير: «قَالَ لِمَعَاوِيَةَ: لَا تُطْرُقُ إِطْرَاقَ الْأَفْعُوَانِ فِي أَصْلِ السَّخِيرِ»، هو: شَجَرٌ تَأْلَفُهُ الْحَيَاتُ فَتَسْكُنُ فِي أَصُولِهِ، الْوَاحِدَةُ: سَخِيرَةٌ، يُرِيدُ: لَا تَتَغَافَلُ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ.

■ سَخَد: في حديث زيد بن ثابت - رضي الله عنه - : «كَانَ يُحِبِّي لَيْلَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيَصْبِحُ وَكَانَ السَّخْدَ عَلَى وَجْهِهِ»، هو: الْمَاءُ الْأَصْفَرُ الْغَلِيظُ الَّذِي يَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ إِذَا تُنْجِ، شَبَّهَ مَا يَوْجُهُ مِنَ التَّهَيُّجِ بِالسَّخْدِ فِي غَلْظِهِ مِنَ السَّهْرِ.

■ سَخَر: (هـ) فيه: «أَتَسَخَّرُ مِنْي وَأَنْتَ الْمَلِكُ»؛ أي: أَتَسْتَهْزِئُ بِي؟ وَإِطْلَاقُ ظَاهِرِهِ عَلَى اللَّهِ لَا يَجُوزُ، وَإِنَّمَا هُوَ مَجَازٌ بِمَعْنَى أَتَضَعُّنِي فِيمَا لَا أَرَاهُ مِنْ حَقِّي، فَكَانَهَا

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : «إِنْ بَنِيَ أُمِّيَّةٌ لَا يَزَالُونَ يَطْعُنُونَ فِي مِسْحَلٍ ضَلَالَةٍ»؛ أَي: إِنَّهُمْ يُسْرِعُونَ فِيهَا وَيَجِدُونَ فِيهَا الطَّعْنَ. يُقَالُ: طَعَنَ فِي الْعِنَانِ، وَطَعَنَ فِي مِسْحَلِهِ؛ إِذَا أَخَذَ فِي أَمْرٍ فِيهِ كَلَامٌ وَمَضَى فِيهِ مُجَدِّدًا.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ: «قَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ: مَا تَسَالُ عَمَّنْ سَحِلَتْ مَرِيرَتُهُ»؛ أَي: جُعِلَ حَبْلُهُ الْمُرِمُ سَحِيلًا. السَّحِيلُ: الْحَبْلُ الرَّخْوُ الْمُقْتُولُ عَلَى طَاقٍ، وَالْمُرِمُ عَلَى طَاقَيْنِ، وَهُوَ: الْمُرِيرُ وَالْمَرِيرَةُ، يُرِيدُ اسْتِرْخَاءَ قُوَّتِهِ بَعْدَ شِدَّتِهَا.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنْ رَجُلًا جَاءَ بِكِبَائِسَ مِنْ هَذِهِ السَّحْلِ»، قَالَ أَبُو مُوسَى: هَكَذَا يَرَوِيهِ أَكْثَرُهُمْ بِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَهُوَ: الرُّطْبُ الَّذِي لَمْ يَتِمَّ إِدْرَاكُهُ وَقُوَّتُهُ، وَلَعَلَّهُ أَخَذَ مِنَ السَّحِيلِ: الْحَبْلِ، وَيُرْوَى بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَسِيحِيٌّ فِي بَابِهِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ بَدْرٍ: «فَسَاخَلَ أَبُو سَفْيَانَ بِالْعِيرِ»؛ أَي: أَتَى بِهِمْ سَاخِلَ الْبَحْرِ.

■ سَحَم: (س) فِي حَدِيثِ الْمَلَاعِنَةِ: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ أَحْتَمَ»، الْأَسْحَمُ: الْأَسْوَدُ. (س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ: «وَعِنْدَهُ امْرَأَةٌ سَحْمَاءٌ»؛ أَي: سَوْدَاءٌ، وَقَدْ سُمِّيَ بِهَا النَّسَاءُ.

ومنه: «شَرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ»، صَاحِبُ حَدِيثِ اللَّعَانِ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : «قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَحْمِلْنِي وَسُحَيْمًا»، هُوَ: تَصْغِيرُ أَسْحَمٍ وَأَرَادَ بِهِ: الزَّقَّ، لِأَنَّهُ أَسْوَدٌ، وَأَوْهَمَهُ بِأَنَّهُ اسْمُ رَجُلٍ.

■ سَحَن: فِيهِ ذِكْرُ: «السَّحْنَةُ»، وَهِيَ: بَشَرَةُ الْوَجْهِ وَهَيْئَتُهُ وَحَالُهُ، وَهِيَ مَفْتُوحَةُ السَّيْنِ، وَقَدْ تُكْسَرُ، وَيُقَالُ فِيهَا: السَّحْنَاءُ - أَيْضًا - بِالْمَدِّ.

■ سَحَا: فِي حَدِيثِ أُمِّ حَكِيمٍ: «أَنَّهُ بَكَتِفَ نَسَحَاهَا»؛ أَي: تَقَشَّرَهَا وَتَكْشَطُ عَنْهَا اللَّحْمَ. (هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِذَا عَرَضَ وَجْهُهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مُنْشَحٌ»؛ أَي: مُنْقَشِّرٌ.

ومنه حديث خبير: «فَخَرَجُوا بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ»، الْمَسَاحِي: جَمْعُ مَسْحَاةٍ، وَهِيَ الْمَجْرُفَةُ مِنَ الْحَدِيدِ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهُ مِنَ السَّخْوِ: الْكَشْفِ وَالْإِزَالَةِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ الْحِجَااجِ: «مَنْ عَسَلَ النَّدْغَ

«أنها جاءت النبي ﷺ بِرُمَّةٍ فِيهَا سَخِينَةٌ»؛ أي: طعامٌ حارٌّ يَتَّخِذُ مِنْ دَقِيقٍ وَسَمْنٍ، وَقِيلَ: دَقِيقٌ وَتَمْرٌ، أَغْلَظَ مِنَ الْحَسَاءِ وَأَرْقَ مِنَ الْعَصِيدَةِ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُكْثِرُ مِنْ أَكْلِهَا، فَعَبَّرَتْ بِهَا حَتَّى سُمُّوا: سَخِينَةً.

(س) ومنه الحديث: «أنه دخل على عمِّه حمزة فصنعت لهم سَخِينَةً فاكلوا منها».

ومنه حديث الأحنف ومعاوية: «قال له: ما الشيء الملقَّبُ في الجهاد؟ قال: السَخِينَةُ يا أمير المؤمنين»، وقد تقدم.

وفي حديث معاوية بن قرة: «شرَّ الشتاء السَخِينُ»؛ أي: الحارُّ الذي لا بُرْدَ فِيهِ، والذي جاء في غريب الحرَّبي: «شرَّ الشتاء السُّخَيْخِينُ»، وشرحه: أنه الحارُّ الذي لا بُرْدَ فِيهِ، ولعله من تحريف بعض الثَّقَلَةِ.

(س) وفي حديث أبي الطفيل: «أقبل رهطٌ معهم امرأةً، فخرجوا وتركوها مع أحدهم، فشهد عليه رجل منهم، فقال: رأيتُ سَخِينَتِيهِ تَضْرِبُ اسْتَهَا»، يعني: يَضْرِبُ لِحَارَاتِهَا.

وفي حديث واثلة: «أنه -عليه السلام- دعا بِقُرْصٍ فكسره في صحفة وصنع فيها ماءً سُخْنًا»، ماء سُخْنٍ -بضم السين وسكون الخاء-؛ أي: حارٌّ، وقد سُخِنَ الماءُ وَسَخِنَ وَسَخِنَ.

(س) وفيه: «أنه قال له رجلٌ: يا رسول الله! هل أنزلَ عليك طَعَامٌ مِنَ السَّمَاءِ؟ فقال: نعم أنزلَ عليّ طعامٌ فِي مِسْخَنَةٍ»، هي: قَدْرٌ كَالْتَوَرِّ يُسَخَّنُ فِيهَا الطَّعَامُ.

(هـ) وفي الحديث: «أنه أمرهم أن يمسحوا على المشاوِذِ والتَّسَاخِينِ»، التَّسَاخِينِ: الْخِطَافُ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا، وَقِيلَ: وَاحِدُهَا تَسْخَانٌ وَتَسْخِينٌ. هَكَذَا شَرَحَ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ وَالْغَرِيبِ، وَقَالَ حَمْزَةُ الْأَصْفَهَانِي فِي كِتَابِ «الْمَوَازَنَةِ»: التَّسْخَانُ تَعْرِيبُ تَشْكُنَ، وَهُوَ: اسْمُ غِطَاءٍ مِنْ أَغْطِيَةِ الرَّأْسِ، كَانَ الْعُلَمَاءُ وَالْمَوَازِينَةُ يَأْخُذُونَهُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِمْ. قَالَ: وَجَاءَ ذِكْرُ التَّسَاخِينِ فِي الْحَدِيثِ، فَقَالَ مَنْ تَعَاطَى تَفْسِيرَهُ: هُوَ الْخُفَّ، حَيْثُ لَمْ يَعْرِفْ فَارْسِيَّتَهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ التَّاءِ.

(باب السين مع الدال)

■ سدد: (س) فيه: «قاربوا وسدّوا»؛ أي: اطلبوا بأعمالكم السَّدَادَ والاستقامة، وهو القصد في الأمر

صورة السَّخْرِيَّةِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ السَّخْرِيَّةِ فِي الْحَدِيثِ، وَالتَّسْخِيرُ، بِمَعْنَى: التَّكْلِيفُ وَالْحَمْلُ عَلَى الْفِعْلِ بِغَيْرِ أَجْرَةٍ. تَقُولُ مِنَ الْأَوَّلِ: سَخَّرْتُ مِنْهُ وَبِهِ أَسْخَرَ سَخْرًا -بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ فِي السَّيْنِ وَالْخَاءِ-، وَالْأَسْمُ: السَّخْرِيُّ -بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ- وَالسَّخْرِيَّةُ، وَتَقُولُ مِنَ الثَّانِي: سَخَّرَهُ تَسْخِيرًا، وَالْأَسْمُ: السَّخْرَى -بِالضَّمِّ-، وَالسَّخْرَةُ.

■ سخط: في حديث هرقل: «فهل يرجع أحدٌ منهم سَخْطَةً لَدِينِهِ»، السَّخْطُ وَالسَّخْطُ: الْكَرَاهِيَةُ لِلشَّيْءِ وَعَدَمُ الرِّضَا بِهِ.

ومنه الحديث: «إن الله يَسْخَطُ لَكُمْ كَذَا»؛ أي: يَكْرَهُهُ لَكُمْ وَيَمْنَعُكُمْ مِنْهُ وَيَعَاقِبُكُمْ عَلَيْهِ، أَوْ يَرْجِعُ إِلَى إِرَادَةِ الْعُقُوبَةِ عَلَيْهِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ سَخَفَ: فِي إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ: «أَنَّهُ لَبِثَ أَيَّامًا فَمَا وَجَدَ سَخْفَةَ جَوْعٍ»، يَعْنِي: رَقَّتْهُ وَهَزَالَتْهُ، وَالسَّخْفُ -بِالْفَتْحِ-: رَقَّةُ الْعَيْشِ، وَبِالضَّمِّ: رَقَّةُ الْعَقْلِ، وَقِيلَ: هِيَ الْخَفَّةُ الَّتِي تَعْتَرِي الْإِنْسَانَ إِذَا جَاعَ، مِنَ السَّخْفِ وَهِيَ: الْخَفَّةُ فِي الْعَقْلِ وَغَيْرِهِ.

■ سَخَلَ: (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى يَنْبُعٍ حِينَ وَادَعَ بَنِي مُذَلِّجٍ، فَاهْدَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ رُطْبًا سَخَلًا فَقَبِلَهُ»، السَّخْلُ -بِضَمِّ السَّيْنِ وَتَشْدِيدِ الْخَاءِ-: الشَّيْصُ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ. يَقُولُونَ: سَخَلَتِ النَّخْلَةُ: إِذَا حَمَلَتْ شَيْصًا. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «إِنَّ رَجُلًا جَاءَ بِكِبَائِسَ مِنْ هَذِهِ السُّخْلِ»، وَيُرْوَى بِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ. (هـ) فِيهِ: «كَأَنِّي بِجَبَّارٍ يَعْمِدُ إِلَى سَخْلِي فَيَقْتُلُهُ»، السَّخْلُ: الْمَوْلُودُ الْمَحْبَبُّ إِلَى أَبِيهِ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ وَلَدُ الْغَنَمِ.

■ سَخِمَ: (س) فِيهِ: «اللَّهُمَّ اسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي»، السَّخِيمَةُ: الْحَقْدُ فِي النَّفْسِ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ السَّخِيمَةِ». وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَحْنَفِ: «تَهَادَوْا تَذْهَبِ الْإِحْنُ وَالسَّخَائِمُ»؛ أي: الْحَقُودُ، وَهِيَ: جَمْعُ سَخِيمَةٍ. وَفِيهِ: «مَنْ سَلَ سَخِيمَتَهُ عَلَى طَرِيقٍ مِنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ»، يَعْنِي الْغَائِطَ وَالتَّجْوُ.

■ سَخَنَ: (س) فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-:

والعدل فيه.

(س) ومنه الحديث: «أنه قال لعلي: سل الله السداد، واذكر بالسداد تسديدك السهم»؛ أي: إصابة القصد.

ومنه الحديث: «ما من مؤمن يؤمن بالله ثم يسدد»؛ أي: يقتصد فلا يغلو ولا يسرف.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر، وسئل عن الإزار فقال: «سدد وقارب»؛ أي: اعمل به شيئاً لا تُعاب على فعله، فلا تُفَرط في إرساله ولا تشميره. جعله الهروي من حديث أبي بكر، والزّمخشري من حديث النبي ﷺ وأن أبا بكر سأل.

(س) وفي صفة مُتعلّم القرآن: «يُغفر لأبويه إذا كانا مُسَدِّدَيْن»؛ أي: لازمي الطريقة المستقيمة، يُروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول.

ومنه الحديث: «كان له قوس تُسمى السداد»، سُميت به تفاضلاً بإصابة ما يُرمى عنها، وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث.

(هـ) وفي حديث السؤال: «حتى يُصيب سداداً من عيش»؛ أي: ما يكفي حاجته، والسداد - بالكسر - كل شيء سَدَدَتْ به خللاً، وبه سُمي سداد الشجر والقارورة والحاجة، والسد - بالفتح والضم - الجبل والردم.

ومنه: «سدّ الروحاء، وسدّ الصهباء»، وهما موضعان بين مكة والمدينة، والسد - بالضم - أيضاً: ماء سماء عند جبل لِعُظْفان، أمر رسول الله ﷺ بسدّه.

وفيه: «أنه قيل له: هذا علي وفاطمة قائمين بالسدة فأذن لهما»، السدة: كالظلة على الباب لتقي الباب من المطر، وقيل: هي الباب نفسه، وقيل: هي الساحة بين يديه.

(هـ) ومنه حديث واردي الخوض: «هم الذين لا تُفتح لهم السدود ولا يَنكِحون المُتَعَمَّات»؛ أي: لا تُفتح لهم الأبواب.

وحديث أبي الدرداء: «أنه أتى باب معاوية فلم يأذن له، فقال: من يغشّ سدّد السلطان يَقمُ ويقعد».

(هـ) وحديث المغيرة: «أنه كان لا يُصلي في سدة المسجد الجامع يوم الجمعة مع الإمام، وفي رواية: أنه كان يُصلي»، يعني: الظلال التي حوله، وبذلك سمي إسماعيل السدي؛ لأنه كان يبيع الخمر في سدة مسجد الكوفة.

(هـ) ومنه حديث أم سلمة: «أنها قالت لعائشة لما أرادت الخروج إلى البصرة: إنك سدة بين رسول الله ﷺ

وأمتّه»؛ أي: باب فمتى أصيب ذلك الباب بشيء فقد دُخِلَ على رسول الله ﷺ في حريمه وحوزته، واستفتح ما حماه، فلا تكوني أنت سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك، فتُخَوّجي الناس إلى أن يفعلوا مثلك.

(هـ) وفي حديث الشعبي: «ما سَدَدْتُ على خصم قط»؛ أي: ما قطعت عليه فاسد كلامه.

■ سدر: في حديث الإسراء: «ثم رُفِعَتْ إلى سِدْرَةِ المنتهى»، السدر: شجر التيق، وسدرة المنتهى: شجرة في أقصى الجنة إليها ينتهي علم الأولين والآخرين ولا يتعداها.

(س) ومنه: «من قطع سِدْرَةَ صَوَّبَ الله رأسه في النار». قيل: أراد به سدر مكة لأنها حرم، وقيل: سدر المدينة، نهى عن قطعه ليكون أنساً وظلاً لمن يُهاجر إليها، وقيل: أراد السدر الذي يكون في الفلاة يستظل به أبناء السبيل والحيوان، أو في ملك إنسان فيتحمّل عليه ظالم فيقطعّه بغير حق، ومع هذا فالحديث مُضطرب الرواية، فإن أكثر ما يُروى عن عروة بن الزبير، وكان هو يقطع السدر ويتخذ منه أبواباً. قال هشام: وهذه أبواب من سدر قطعه أبي، وأهل العلم مُجمعون على إباحة قطعه.

(س) وفيه: «الذي يسدر في البحر كالشُحْط في دمه»، السدر - بالتحريك - كالِدَوَار وهو كثيراً ما يعرض لراكب البحر. يقال: سدر يسدر سدرًا، والسدر - بالكسر - من أسماء البحر.

وفي حديث علي: «نفر مُسْتَكْبِرًا وخبط سادرًا»؛ أي: لا هيأ.

(س) وفي حديث الحسن: «يضرب أسدرته»؛ أي: عطفه ومُنْكِيه، يضرب بيديه عليهما وهو بمعنى الفارغ، ويُروى بالزاي والصاد بدل السين بمعنى واحد، وهذه الأحرف الثلاثة تتعاقب مع الدال.

وفي حديث بعضهم: «قال: رأيت أبا هريرة يلعب السدر»، السدر: لعبة يُقامر بها - وتُكسر سينها وتضم -، وهي فارسية معربة عن ثلاثة أبواب.

(س) ومنه حديث يحيى بن أبي كثير: «السدر: هي الشيطانة الصغرى»، يعني: أنها من أمر الشيطان.

■ سدس: في حديث العلاء بن الحضرمي، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الإسلام بدا جدعاً، ثم ثنيًا، ثم رباعياً، ثم سدساً، ثم بازلاً». قال عمر: فما بعد البزول

جعل الله فقره بين عينيه»، السدَم: اللَهَجُ واللُّوْعُ بالشيء.

■ سدن: (هـ) فيه ذكر: «سدانة الكعبة»، هي: خِدْمَتُهَا وتولّي أمرها، وفتح بابها وإغلاقه، يقال: سَدَنَ يسْدُنُ فهو سادِنٌ، والجمع سَدَنَةٌ، وقد تكرر في الحديث.

■ سدا: فيه: «من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه»، أسدى وأولى وأعطى بمعنى. يقال: أسدیت إليه معروفاً أسْدِي إسداءً.

(هـ) وفيه: «أنه كتب ليهود تيماء: إن لهم الذمة وعليهم الجزية بلا عدا، التهار مدى والليل سدى»، السدى: التخلية، والمدى: الغاية. يقال: إبلٌ سدى؛ أي: مُهملة، وقد تفتح السين. أراد أن ذلك لهم أبداً ما كان الليل والنهار.

(باب السين مع الراء)

■ سرب: (هـ) فيه: «من أصبح آمناً في سربه معافى في بدنه»، يقال: فلانٌ آمِنٌ في سِرْبِهِ -بالكسر-؛ أي: في نفسه، وفلانٌ واسعُ السَّرْبِ؛ أي: رَخِيّ البال، ويروى بالفتح، وهو المسلك والطريق. يقال: خلَّ سِرْبُهُ؛ أي: طريقه.

ومنه حديث ابن عمرو: «إذا مات المؤمن تخلّى له سِرْبُهُ يسْرَحُ حيث شاء»؛ أي: طريقه ومذهبه الذي يمرّ فيه.

وفي حديث موسى والخضر -عليهما السلام-: «فكان للحوث سرباً»، السَّرْب -بالتحريك-: المسلك في خفية. (س) وفيه: «كانهم سرب ظباء»، السرب -بالكسر- والسربة: القطيع من الظباء والقطا والخيل ونحوها، ومن النساء على التشبيه بالظباء، وقيل: السربة: الطائفة، من السرب.

وفي حديث عائشة: «فكان رسول الله ﷺ يسربهن إليّ فيلعبن معي»؛ أي: يبعثن ويُرسلهن إليّ. (س) ومنه حديث علي: «إني لأسربه عليه»؛ أي: أرسله قطعة قطعة.

(س) ومنه حديث جابر: «فلإذا قصر السهم قال: سرب شيئاً»؛ أي: أرسله. يقال: سربت إليه الشيء إذا أرسلته واحداً واحداً، وقيل: سرباً سرباً، وهو الأشبه.

إلا النقصان»، السدّيس: من الإبل ما دخل في السنة الثامنة، وذلك إذا ألقى السن التي بعد الرباعية.

■ سدف: (هـ) في حديث علقمة الثقفى: «كان بلالٌ يأتينا بالسحور ونحن مُسدّفون، فيكشف لنا القبة فيسدّف لنا طعاماً»، السدّفة: من الأضداد تقع على الضياء، والظلمة، ومنهم من يجعلها اختلاط الضوء والظلمة معاً، كوقت ما بين طلوع الفجر والإسفار، والمراد به في هذا الحديث الإضاءة، فمعنى مُسدّفون: داخلون في السدّفة، ويُسدّف لنا؛ أي: يُضيء، ويقال اسدّف الباب؛ أي: افتّحه حتى يُضيء البيت، والمراد بالحديث المبالغة في تأخير السحور.

ومنه حديث أبي هريرة: «فصلّ الفجر إلى السدّف»؛ أي: إلى بياض النهار.

ومنه حديث علي: «وكشفت عنهم سدّف الرّيب»؛ أي: ظلّمها.

(هـ) وفي حديث أم سلمة: «قالت لعائشة: قد وجهت سدافته»، السدافة: الحجاب والستر من السدّفة: الظلمة، يعني: أخذت وجهها وأزالتها عن مكانها الذي أمرت به.

(س) وفي حديث وفد تميم: ونطعم الناس عند القحط كلهم من السدّيف إذا لم يؤنس القرع السدّيف: شحم السنام، والقرع: السحاب؛ أي: نطعم الشحم في المحل.

■ سدل: فيه: «نهى عن السدل في الصلاة»، هو: أن يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل، فيركع ويسجد وهو كذلك، وكانت اليهود تفعله فنهوا عنه، وهذا مطرد في القميص وغيره من الثياب، وقيل: هو أن يضع وسط الإزار على رأسه ويُرسل طرفيه عن يمينه وشماله من غير أن يجعلهما على كتفيه.

(هـ) ومنه حديث علي: «أنه رأى قوماً يصلّون قد سدلو ثيابهم فقال: كأنهم اليهود».

(هـ) ومنه حديث عائشة: «إنها سدكت قناعها وهي مُحَرّمة»؛ أي: أسبلته، وقد تكرر ذكر السدل في الحديث.

■ سدم: (س) فيه: «من كانت الدنيا همه وسدّمه

عازبة، وقيل: معناه أن إبلة كثيرة في حال بُروكها، فإذا سرحت كانت قليلة لكثرة ما نُحر منها في مَبَارِكها للأضياف.

ومنه حديث جرير: «ولا يعزُب سارحُها»؛ أي: لا يبعد ما يسرح منها إذا غدت للمرعى.

(هـ) ومنه: «لا تُعَذِّل سارحُكُم»؛ أي: لا تُصرف ماشيتكم عن مرعى تُريدُه.

(هـ) والحديث الآخر: «لا يُمنع سرحُكم»، السرح والسارح والسارحة سواء: الماشية، وقد تكرّر في الحديث.

(هـ س) وفي حديث ابن عمر: «فإنّ هناك سرحة لم تُجَرَد ولم تُسرح»، السرحة: الشجرة العظيمة، وجمعها سرح، ولم تُسرح؛ أي: لم يُصبها السرح فأكال أغصانها وورقها، وقيل: هو مأخوذ من لفظ السرحة، أراد لم يؤخذ منها شيء، كما يقال: شحرت الشجرة؛ إذا أخذت بعضها.

(هـ) ومنه حديث ظبيان: «ياكلون ملاحها ويرعون سراحها»، جمع سرحة أو سرح.

(س) وفي حديث الفارعة: «إنها رأت إبليس ساجداً تسيل دموعه كسرح الجنين»، السرح: السهل. يقال: ناقه سرح، ونوق سرح، ومشية سرح؛ أي: سهلة، وإذا سهلت ولادة المرأة قيل: ولدت سرحاً، ويروى: «كسريح الجنين»، وهو بمعناه، والسرح والسريح -أيضاً-: إدراج البول بعد احتباسه.

(هـ) ومنه حديث الحسن: «يا لها نعمة - يعني: الشربة من الماء - تُشرب لذة وتخرج سرحاً»؛ أي: سهلاً سريعاً.

■ سرحان: (س) في حديث الفجر الأول: «كأنه ذئب السرحان»، السرحان: الذئب، وقيل: الأسد، وجمعه سراح وسراحين.

■ سرد: في صفة كلامه: «لم يكن يسرد الحديث سرداً»؛ أي: يُتابعه ويستعجل فيه.

ومنه الحديث: «إنه كان يسرد الصوم سرداً»؛ أي: يواليه ويُتابعه.

(س) ومنه الحديث: «أن رجلاً قال له: يا رسول الله إني أسرد الصيام في السفر، فقال: إن شئت فصم وإن شئت فافطر».

(س) وفي صفته -عليه السلام-: «أنه كان ذا مسربة»، المسربة -بضم الراء-: ما دق من شعر الصدر سائلاً إلى الجوف.

(س) وفي حديث آخر: «كان دقيق المسربة».

(هـ) وفي حديث الاستنجاء: «حجرين للصفتين وحجر للمسربة»، هي -بفتح الراء وضمها-: مجرى الحدث من الدبر، وكأنها من السرب: المسلك.

وفي بعض الأخبار: «دخل مسرته»، قيل: هي مثل الصفة بين يدي الغرفة، وليست التي بالشين المعجمة، فإن تلك الغرفة.

■ سريخ: (س) في حديث جهيش: «وكائن قطعنا إليك من دوة سريخ»؛ أي: مفازة واسعة بعيدة الأرجاء.

■ سربل: في حديث عثمان -رضي الله عنه-: «لا أخلع سربالاً سربلني الله»، السربال: القميص، وكنى به عن الخلافة، ويجمع على سرايل.

ومنه الحديث: «النوائح عليهن سرايل من قطران»، وقد تطلق السرايل على الدروع، ومنه قصيد كعب بن زهير:

ثمّ العرائن أبطال لبوسهم
من نسج داود في الهيجا سرايل

■ سرج: (س) فيه: «عمر سراج أهل الجنة»، قيل: أراد أن الأزيعين الذين تموا بإسلام عمر -رضي الله عنه وعنهم- كلهم من أهل الجنة، وعمر فيما بينهم كالسراج؛ لأنهم اشتدوا بإسلامه، وظهروا للناس، وأظهروا إسلامهم بعد أن كانوا مختفين خائفين؛ كما أن بضوء السراج يهتدي الماشي.

■ سرح: (هـ) في حديث أم زرع: «له إبِل قَليلاتُ المسارح كثيراتُ المبارك»، المسارح: جمع مسرح، وهو الموضع الذي تُسرح إليه الماشية بالغداة للرعي. يقال: سرحت الماشية تسرح فهي سارحة وسرحتها أنا، لازماً ومتعدياً، والسرح: اسم جمع وليس بتكسير سارح، أو هو تسمية بالمصدر، تصفه بكثرة الإطعام وسقي الألبان؛ أي: إن إبلة على كثرتها لا تغيب عن الحي ولا تسرح إلى المراعي البعيدة، ولكنها تبرك بفنائها ليقرب الضيفان من لبنها ولحمها، خوفاً من أن ينزل به ضيف وهي بعيدة

أي: وسطها وجوفها، من سرّة الإنسان؛ فإنها في وسطه.

(هـ) وفي حديث ظبيان: «نحن قوم من سرّارة مذحج»؛ أي: من خيارهم، وسرارة الوادي: وسطه وخير موضع فيه.

(هـ) وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-، وذكر لها المتعة فقالت: «والله ما نجد في كتاب الله إلا النكاح والاستسار»، تريد: اتخاذ السراري، وكان القياس الاستسار، من تسرّيت: إذا اتخذت سرّية، لكنها ردت الحرف إلى الأصل وهو تسرّرت، من السرّ: النكاح، أو من السرور فأبدلت إحدى الرّاءات ياء، وقيل: إن أصلها الباء، من الشيء السريّ التّقيس.

(س) ومنه حديث سلامة: «فاستسرّني»؛ أي: اتخذني سرّية، والقياس أن تقول: تسرّرتني أو تسرّاني؛ فاما استسرّني فمعناه: ألقى إليّ سرّاً، كذا قال أبو موسى، ولا فرق بينه وبين حديث عائشة في الجواز.

(س) وفي حديث طاوس: «من كانت له إبل لم يؤدّ حقها أتت يوم القيامة كاسراً ما كانت، تطوّه بأخفافها»؛ أي: كاسمّن ما كانت وأوفره، من سرّ كل شيء، وهو: لبّه ومخفه، وقيل: هو من السرور؛ لأنها إذا سمّنت سرّت الناظر إليها.

(س) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «إنه كان يُحدثه -عليه السلام- كأخي السّرار»، السّرار: المسارّة؛ أي: كصاحب السّرار، أو كمثل المسارّة لخفض صوته، والكاف صفة لمصدر محذوف.

وفيه: «لا تقتلوا أولادكم سرّاً فإن الغيل يُدرك الفارس فيُدعّثره من فرسه»، الغيل: لبن المرأة المُرضع إذا حملت، وسُمّي هذا الفعل قتلاً؛ لأنه قد يُفضي به إلى القتل، وذلك أنه يُضعفه ويُرخي قواه ويُفسد مزاجه، فإذا كبر واحتاج إلى نفسه في الحرب ومنازلة الأقران عجز عنهم وضعف فربما قُتل، إلا أنه لما كان خفياً لا يُدرك جعله سرّاً.

وفي حديث حذيفة: «ثم فتنة السّراء»: السّراء: البطحاء، وقال بعضهم: هي التي تدخل الباطن وتزلزله، ولا أدري ما وجهه.

■ **سرع**: (س) في حديث سهو الصلاة: «فخرج سرعان الناس»، السّرعان -بفتح السين والراء-: أوائل الناس الذي يتسارعون إلى الشيء ويُقبلون عليه بسرعة،

■ **سردج**: (هـ) في حديث جهيش: «وديمومة سردج»، السردج: الأرض اللينة المستوية. قال الخطابي: الصردج -بالصاد-: هو المكان المستوي، فأما بالسين فهو السرداح، وهي: الأرض اللينة.

■ **سردق**: فيه ذكر: «السرداق»، في غير موضع، وهو: كلّ ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خياء.

■ **سرر**: (هـ) فيه: «صوموا الشهر وسرّه»؛ أي: أوله، وقيل: مُستهله، وقيل: وسطه، وسرّ كل شيء جوفه، فكانه أراد الأيام البيض، قال الأزهري: لا أعرف السرّ بهذا المعنى، إنما يُقال: سرار الشهر وسراره وسرره، وهو آخر ليلة يستسرّ الهلال بنور الشمس.

(هـ) ومنه الحديث: «هل صُمّت من سرار هذا الشهر شيئاً؟»، قال الخطابي: كان بعض أهل العلم يقول في هذا: إن سؤاله سؤال زجر وإنكار، لأنه قد نهى أن يُستقبل الشهر بصوم يوم أو يومين. قال: ويُشبه أن يكون هذا الرجل قد أوجبه على نفسه بنذر، فلذلك قال له في سياق الحديث: إذا أفطرت -يعني: من رمضان - فصم يومين، فاستحب له الوفاء بهما.

(هـ) وفي صفته ﷺ: «تبرق أسايرُ وجهه»، الأساير: الخطوط التي تجتمع في الجبهة وتتكرّر، واحدها سرّ أو سرّر، وجمعها أسرار، وأسرة، وجمع الجمع أساير.

(هـ) ومنه حديث علي -رضي الله عنه- في صفته -أيضاً-: «كان ماء الذهب يجري في صفحة خده، وروتق الجلال يطرد في أسرة جبينه».

وفيه: «أنه -عليه السلام- وُلد معذوراً مسروراً»؛ أي: مقطوع السرة، وهي: ما يبقى بعد القطع ممّا تقطعه القابلة، والسرّر ما تقطعه، وهو السرّ -بالضم- أيضاً.

(س) ومنه حديث ابن صائد: «أنه وُلد مسروراً».

(س) وحديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «فإن بها سرحة سرّ تحتها سبعون نبياً»؛ أي: قُطعت سرّهم، يعني: أنهم وُلدوا تحتها، فهو يصف بركتها، والموضع الذي هي فيه يُسمى وادي السرّ -بضم السين وفتح الراء-، وقيل هو بفتح السين والراء، وقيل: بكسر السين.

(هـ) ومنه حديث السقط: «أنه يجتسر والديّه بسرّره حتى يُدخلهما الجنة».

(س) وفي حديث حذيفة: «لا تنزل سرّة البصرة»؛

ويجوز تسكين الرءاء.

ومنه حديث يوم حُتَيْن: «فخرج سرعان الناس وأخفاؤهم».

وفي حديث تأخير السحور: «فكانت سرعتي أن أدرك الصلاة مع رسول الله ﷺ، يريد إسراعي، والمعنى: أنه لقرب سحوره من طلوع الفجر يُدرك الصلاة بإسراعه. (س) وفي حديث خيفان: «مساريع في الحرب»، جمع مسراع، وهو: الشديد الإسراع في الأمور، مثل: مطعان ومطاعين، وهو من أبنية المبالغة.

(هـ) وفي صفته -عليه السلام-: «كان عنقه أساريع الذهب»، أي: طرائقه وسبائكته، واحدها أسروع، ويُسرّوع.

(هـ) ومنه الحديث: «كان على صدره الحسن أو الحسين فبال، فرأيت بوله أساريع»، أي: طرائق.

(هـ) وفي حديث الحديبية: «فأخذ بهم بين سرّوعتين ومال بهم عن سنن الطريق»، السرّوعة: رابية من الرمل.

■ سرغ: (هـ) في حديث الطاعون: «حتى إذا كان بسرغ»، هي -بفتح الرءاء وسكونها-: قرية بوادي تبوك من طريق الشام، وقيل: على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة.

■ سرف: (س) في حديث ابن عمر: «فإن بها سرحة لم تُعبل ولم تُسرف»، أي: لم تُصبها السرقة، وهي دُوَيْة صغيرة تُقْب الشجر تتخذ بيتاً، يضرب بها المثل، فيقال: أصنع من سرقة.

(هـ س) وفي حديث عائشة: «إن للحم سرفاً كسرف الخمر»، أي: ضراوة كضراوتها، وشدة كشدتها؛ لأن من اعتاده ضرّي بأكله فأسرف فيه، فعل مُدْمِن الخمر في ضراوته بها وقلة صبره عنها، وقيل: أراد بالسرف: الغفلة، يقال: رجل سرف الفؤاد؛ أي: غافل، وسرف العقل؛ أي: قليله، وقيل: هو من الإسراف والتبذير في التفقة لغير حاجة، أو في غير طاعة الله، شبهت ما يخرج في الإكثار من اللحم بما يخرج في الخمر، وقد تكرر ذكر الإسراف في الحديث، والغالب على ذكره الإكثار من الذنوب والخطايا، واحتقَاب الأوزار والآثام.

ومنه الحديث: «أردتكم فسرفتكم»، أي: أخطأتكم.

وفيه: «أنه تزوج ميمونة بسرف»، هو -بكسر الرءاء-: موضع من مكة على عشرة أميال، وقيل: أقل وأكثر.

■ سرق: (هـ) في حديث عائشة: «قال لها: رأيتك يَحْمِلُكَ المَلَكُ في سَرَقَة من حرير»، أي: في قطعة من جيد الحرير، وجمعها: سرق.

ومنه حديث ابن عمر: «رأيت كأن ييدي سَرَقَة من حرير».

ومنه حديث ابن عباس: «إذا بعثم السرق فلا تشتروه»، أي: إذا بعثموه نسيئة فلا تشتروه، وإنما خص السرق بالذكر لأنه بلغه عن تجار أنهم يبيعونه نسيئة ثم يشترونه بدون الثمن، وهذا الحكم مطرد في كل المبيعات، وهو الذي يسمى: العينة.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «أن سائلاً سأل عن سرق الحرير، فقال: هلاً قلت شق الحرير»، قال أبو عبيد: هي الشق إلا أنها البيض منها خاصة، وهي فارسية، أصلها سره، وهو: الجيد.

وفي حديث عدي: «ما تخاف على مطيتها السرق»، السرق -بالتحريك- بمعنى: السرقة، وهو في الأصل مصدر. يقال: سرق يسرق سرقاً.

ومنه الحديث: «تسرق الجن السمع»، هو تفتعل، من السرقة؛ أي: أنها تستمع مخفية كما يفعل السارق، وقد تكرر في الحديث فعلاً ومصدراً.

■ سرم: (س) في حديث علي: «لا يذهب أمر هذه الأمة إلا على رجل واسع السرم ضخم البلعوم»، السرم: الدبر، والبلعوم: الحلق، يريد رجلاً عظيماً شديداً. ومنه قولهم إذا استعظموا الأمر واستصغروا فاعله: «إنما يفعل هذا من هو أوسع سرماً منك»، ويجوز أن يريد به أنه كثير التبذير والإسراف في الأموال والدماء، فوصفه بسعة المدخل والمخرج.

■ سرمد: في حديث لقمان: «جواب ليل سرمد»، السرمد: الدائم الذي لا ينقطع، وليل سرمد: طويل.

■ سري: (س هـ) فيه: «يرد متسريهم على قاعدتهم»، المتسري: الذي يخرج في السرية، وهي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تُبعث إلى العدو، وجمعها السرايا، سُموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم، من الشيء السريّ النقيس، وقيل: سُموا بذلك لأنهم يتفدون سرّاً وخفية، وليس بالوجه، لأن لام السراء، وهذه ياء، ومعنى الحديث: أن الإمام

(هـ) ومنه الحديث: «إذا مطرت - يعني: السحابة - سُرّي عنه»؛ أي: كُشِفَ عنه الخوف، وقد تكرر ذكر هذه اللفظة في الحديث، وخاصة في ذكر نزول الوحي عليه، وكلّها بمعنى: الكشف والإزالة. يقال: سرّوت الشوب وسرّيته؛ إذا خلّعته، والتشديد فيه للمبالغة.

(هـ) وفي حديث مالك بن أنس -رحمه الله-: «يشترط صاحب الأرض على المساقى خمّ العين وسرّو الشرب»؛ أي: تنقيّة أنهاره وسواقيه. قال القتيبي: أحسبه من قولك: سرّوت الشيء إذا نزّعته.

وفي حديث جابر -رضي الله عنه-: «قال له: ما السّرّي يا جابر؟»، السرى: السير بالليل، أراد ما أوجب مجيئك في هذا الوقت. يقال: سرى يسري سرّى، وأسرى يسري إسرائاً، لغتان، وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث موسى -عليه السلام- والسبعين من قومه: «ثم تبرّزّون صبيحة سارية»؛ أي: صبيحة ليلة فيها مطر، والسارية: سحابة تمطر ليلاً، فاعلة من السرى: سرّ الليل، وهي من الصفات الغالبة.

ومنه قصيد كعب بن زهير:

تنقي الرياح القلدى عنه وأفرطه

من صوب سارية يبيض يمسائل

(س) وفيه: «نهى أن يصلّى بين السّوّاري»، هي: جمع سارية، وهي: الأسطوانة. يريد: إذا كان في صلاة الجماعة لأجل انقطاع الصف.

(باب السين مع الطاء)

■ سطح: (هـ) فيه: «فضربت إحداهما الأخرى بمسطح»، المسطح -بالكسر-: عُودٌ من أعواد الخباء.

(هـ) وفي حديث علي وعمران: «فإذا هما بامرأة بين سطحتين»، السطحتين من المزايا: ما كان من جلدتين قُوبل أحدهما بالآخر فسطح عليه، وتكون صغيرة وكبيرة، وهي من أواني المياه، وقد تكررت في الحديث.

(س) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «قال للمرأة التي معها الصبيان: أطعهم وأنا أسطح لك»؛ أي: أبسطه حتى يبرّد.

■ سطر: فيه: «لست عليّ بمُسيطر»؛ أي: مسلّط. يقال: سيطر يُسيطر، وتسيطر يتسيطر فهو مُسيطر ومُتسيطر، وقد ثقل السين صاداً لأجل الطاء.

أو أمير الجيش يبعثهم وهو خارجٌ إلى بلاد العدو، فإذا غنموا شيئاً كان بينهم وبين الجيش عامّة، لأنهم ردّء لهم وفئة، فأما إذا بعثهم وهو مُقيم، فإن القاعدين معه لا يشاركونهم في المغنم، فإن كان جعل لهم نفلاً من الغنمة لم يشركهم غيرهم في شيء منه على الوجهين معاً.

وفي حديث سعد -رضي الله عنه-: «لا يسير بالسرية»؛ أي: لا يخرج بنفسه مع السرية في الغزو، وقيل: معناه لا يسير فينا بالسيرة النفسية.

(س) ومنه حديث أم زرع: «فنكحت بعده سرّياً»؛ أي: نفيساً شريفاً، وقيل: سخيّاً ذا مروءة، والجمع سراة -بالفتح- على غير قياس، وقد تضمّ السين، والاسم منه: السرو.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه قال لأصحابه يوم أحد: اليوم تُسروُن»؛ أي: يُقتل سرّيكُم، فقتل حمزة.

ومنه الحديث: «لما حضر بني شيبان وكلم سرّاتهم ومنهم المثنّى بن حارثة»؛ أي: أشرافهم، وتُجمع السراة على سروات.

ومنه حديث الأنصار: «قد افترق ملؤهم وقُتلت سرّواتهم»؛ أي: أشرافهم.

ومنه حديث عمر: «أنه مرّ بالنخع فقال: أرى السرو فيكم متربّعاً»؛ أي: أرى الشرف فيكم متمكناً.

وفي حديثه الآخر: «لئن بقيت إلى قابل لياتين الراعي بسرّو حمير حقّه لم يعرف جبينه فيه»، السرو: ما انحدر من الجبل وارتفع عن الوادي في الأصل: والسرو -أيضاً- محلة حمير.

ومنه حديث رباح بن الحارث: «فصعدوا سرواً»؛ أي: مُتحدراً من الجبل، ويروى حديث عمر: «لياتين الراعي بسرّوات حمير»، والمعروف في واحد سرّوات: سراة، وسراة الطريق: ظهره ومُعظمه.

(هـ) ومنه الحديث: «ليس للنساء سرّوات الطرّق»؛ أي: لا يتوسطنها، ولكن يمشين في الجوانب، وسراة كلّ شيء: ظهره وأعلىه.

(س) ومنه الحديث: «فمسح سراة البعير وذفره». (هـ) وفي حديث أبي ذر: «كان إذا التأت راحلة أحدنا طعن بالسروّة في ضبعها»، يريد ضبع الناقة، والسروّة -بالضم والكسر-: التصل القصير.

ومنه الحديث: «أن الوليد بن المغيرة مرّ به فأشار إلى قدمه، فأصابته سروّة فجعل يضرب ساقه حتى مات».

(هـ) وفيه: «الحسا يسرو عن فؤاد السقيم»؛ أي: يكشف عن فؤاده الألم ويزيله.

أي: ساعدت طاعتك مُساعدةً، بعد مُساعدةٍ، وإسعاداً بعد إسعادٍ، ولهذا ثُتي، وهو من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال. قال الجرمي: لم يُسمع سعدك مفرداً.

(هـ) وفيه: «لا إسعاد ولا عقر في الإسلام»، هو إسعاد النساء في المناحات، تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتُساعدنها على النّياحة، وقيل: كان نساء الجاهلية يُسعد بعضهن بعضاً على ذلك سنة فُنهين عن ذلك. ومنه الحديث الآخر: «قالت له أم عطية: إن فلانة أسعدتني فأريد أن أسعدها، فما قال لها النبي ﷺ شيئاً، -وفي رواية قال-: فاذْهَبِي فأسعديها ثم بايعيني»، قال الخطابي: أما الإسعاد فخاص في هذا المعنى، وأما المساعدة فعامة في كل معونة. يقال: إنها من وضع الرجل يده على ساعد صاحبه إذا تماشيا في حاجة.

(هـ) وفي حديث البحيرة: «ساعد الله أشد، وموساه أحد»، أي: لو أراد الله تحريمها بشق أذانها لخلقها كذلك، فإنه يقول لها: كوني؛ فتكون.

(هـ) وفي حديث سعد: «كنا نكزي الأرض بما على السواقي وما سجد من الماء فيها، فنهانا رسول الله ﷺ عن ذلك»؛ أي: ما جاء من الماء سيحاً لا يحتاج إلى دالية، وقيل: معناه ما جاء من غير طلب. قال الأزهري: السعيد: النهر، مأخوذ من هذا وجمعه سُد. ومنه الحديث: «كنا نزارع على السعيد».

(هـ) وفي خطبة الحجاج: «أنج سعد فقد قُتل سعيد»، هذا مثلٌ سائرٌ، وأصله أنه كان لضبة ابنان سعد وسعيد، فخرجا يطلبان إبلاً لهما، فرجع سعد ولم يرجع سعيد، فكان ضبة إذا رأى سواداً تحت الليل قال: سعد أم سعيد، فسار قوله مثلاً يضرب في الاستخبار عن الأمرين الخير والشر أيهما وقع.

(س) وفي صفة من يخرج من النار: «يهتز كأنه سعدانة»، هو: نبت ذو شوكٍ، وهو: من جيد مراعي الإبل تسمن عليه.

ومنه المثل: «مرعى ولا كالسعدان». ومنه حديث القيامة والصراط: «عليها خطاطيف وكلايب وحسكة لها شوكة تكون بنجد يقال لها: السعدان»، شبه الخطاطيف بشوك السعدان، وقد تكرر في الحديث.

■ سمر: (س) في حديث أبي بصير: «ويل أمه مسمر»

(هـ) وفي حديث الحسن: «سأله الأشعث عن شيء من القرآن فقال له: إنك والله ما تُسطر عليّ بشيء»؛ أي: ما تُرَوِّج وتُلبّس. يقال: سطر فلان على فلان؛ إذا زخرف له الأقاويل ونمّقها، وتلك الأقاويل: الأساطير والسطر.

■ سطع: (هـ) في حديث أم معبد: «في عُنقه سطع»؛ أي: ارتفع وطول.

(هـ) وفي حديث السحور: «كلوا واشربوا ولا يهيدنكم الساطع المصعد»، يعني: الصّبح الأول المستطيل. يقال: سطع الصّبح فهو ساطع: أول ما ينشق مُستطيلاً.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «كلوا واشربوا ما دام الضوء ساطعاً».

■ سطم: (هـ) فيه: «من قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه، فإنما أقطع له سيطاماً من النار»، ويروى: «إسطاماً من النار»، وهما الحديدية التي تُحرك بها النار وتُسعر؛ أي: أقطع له ما يُسعر به النار على نفسه ويُشعلها، أو أقطع له ناراً مسعرة، وتقديره ذات إسطام، قال الأزهري: لا أدري أي عربية أم أعجمية عُربت، ويقال: لحدّ السيف: سيطام وسطم.

(س) ومنه الحديث: «العرب سيطام الناس»؛ أي: هم في شوكتهم وحِدَتهم كالحدّ من السيف.

■ سطة: (س) في حديث صلاة العيد: «فقامت امرأة من سطة النساء»؛ أي: من أوساطهنّ حسباً ونسباً، وأصل الكلمة الواو وهو بابها، والهاء فيها عوض من الواو كعدة وزنة، من الوعد والوزن.

■ سطا: (س) في حديث الحسن: «لا بأس أن يسطو الرجل على المرأة إذا لم توجد امرأة تعالجها وخيف عليها»، يعني: إذا نشب ولدها في بطنها ميتاً فله - مع عدم القابلة - أن يدخل يده في فرجها ويستخرج الولد، وذلك الفعل: السطو، وأصله: القهر والبطش. يقال: سطا عليه وبه.

(باب السين مع العين)

■ سعد: (س) في حديث التلبية: «لبيك وسعديك»؛

الشعر. كذا رواه الحربي، وفسره بتقديم العين على الفاء، والمحمول بالعكس، وسيذكر.

(س) وفي حديث عمار: «لو ضربونا حتى يُلغوا بنا سَعَفَات هَجَر»، السَعَفَات جمع سَعْفَةٍ -بالتحريك-، وهي: أغصان النخيل، وقيل: إذا يَسَّتْ سميت سَعْفَةً، وإذا كانت رطبة فهي شطبة، وإنما خص «هَجَر» للمباعدة في المسافة، ولأنها موصوفة بكثرة النخيل.

(س) ومنه حديث ابن جبير في صفة الجنة ونخيلها: «كَرْبُهَا ذهب، وسفها كِسْوَة أهل الجنة».

■ سعل: (س) فيه: «لا صَقَر ولا غُول ولكن السَّعالي»، هي جمع سَعْلَةٍ، وهم سَحَرَة الجن؛ أي: أن الغُول لا تقدر أن تغول أحداً أو تُضله، ولكن في الجن سَحَرَة كسحرة الإنس، لهم تلبس وتخييل.

■ سعن: (هـ) في حديث عمر: «وأمرت بصاع من زبيب فجعل في سُنْ»، السُنْ: قربة أو أداة يُتَبَدَّد فيها وتعلق بوند أو جذع نخلة، وقيل: هو جمع، واحده سَعْنَة.

(هـ) وفي بعض الحديث: «اشتريت سَعْنًا مُطْبَقًا»، قيل: هو القَدَح العظيم يُحلب فيه.

(س) وفي حديث شرط النصارى: «ولا يخرجوا سَعَانِينَ»، هو عيد لهم معروف قبل عيدهم الكبير بأسبوع، وهو سُرْيَانِي مَعْرَب، وقيل: هو جمع واحد سَعْنُون.

■ سعى: (س) فيه: «لا مُسَاعَاة في الإسلام، ومن ساعى في الجاهلية فقد لحق بعصيته»، المساعاة: الزنا، وكان الأصمعي يجعلها في الإماء دون الحرائر لأنهن كُنَّ يَسْعِينَ لمواليهن فيكسبن لهم بضرائب كانت عليهن. يقال: سَاعَتِ الأُمَةُ إذا فَجَرَتْ، وساعاها فلان إذا فَجَّرَ بها، وهو مُفَاعَلَةٌ من السَّعى، كان كل واحدٍ منهما يسعى لصاحبه في حصول غرضه، فأبطل الإسلام ذلك ولم يُلْحَق النَّسَبُ بها، وعفا عما كان منها في الجاهلية من إلحاق بها.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أنه أُنِّيَ في نساء أو إماء ساعين في الجاهلية، فأمر بأولادهن أن يَقُومُوا على آبائهم ولا يُسْتَرْقُوا». معنى التقويم: أن تكون قيمتهم على الزَّائِنِ لِمَوَالِي الإماء، ويكونوا أحراراً لا حِقِّي الأنساب.

حَرْب لو كان له أصحابٌ، يقال: سَعَرْتُ النار والحَرْب إذا أوقدتهما، وسَعَرْتُهُما -بالتشديد- للمبالغة، والمِسْعَر والمِسْعَار: ما تُحَرِّك به النار من آلة الحديد. يصفه بالمبالغة في الحرب والنجدة، ويُجمعان على مساعر ومساعير.

ومن حديث خيفان: «وأما هذا الحي من همدان فأنجاد بسل مساعير غير عزل».

(س) وفي حديث السقيفة: ولا ينام الناس من سُعاره أي: من شره، والسُّعار: حر النار.

ومن حديث عمر: «أنه أراد أن يَدْخُل الشام وهو يَسْتَعِر طاعوناً»، استعار: استعار النار لشدة الطاعون يريد كثرته وشدة تأثيره، وكذلك يقال في كل أمر شديد، وطاعوناً منصوباً على التمييز، كقوله: «واشتعل الرأسُ شيباً».

ومن حديث علي -رضي الله عنه- يَحْثُ أصحابه: «اضربوا هَبْرًا، وارموا سَعْرًا»؛ أي: رمياً سريعاً، شبهه باستعار النار.

وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-: «كان لرسول الله ﷺ وحشٌ، فإذا خرج من البيت أسعَرْنَا قَفْرًا»؛ أي: ألَهَبْنَا وأَذَانًا.

(س) وفيه: «قالوا: يا رسول الله سَعَرْنَا، فقال: إن الله هو المُسْعِر»؛ أي: أنه هو الذي يُرْخَصُ الأشياء ويُغْلِيها، فلا اعتراض لأحدٍ عليه، ولذلك لا يجوز التسمير.

■ سمع: (هـ) في حديث عمر: «إن الشهر قد تَسَعَّعَ، فلو صُمْنَا بقيته»؛ أي: أدبر وفني إلا أقله، ويروى بالشين، وسيجيء.

■ سعط: (س) فيه: «أنه شرب الدواء واستعط»، يقال: سعطته وأسعطته فاستعط، والاسم السعوط -بالفتح-، وهو: ما يُجعل من الدواء في الأنف.

■ سعف: (س) فيه: «فاطمة بضعة مني يُسْعِفني ما أسعفها»، الإسعاف: الإعانة وقضاء الحاجة والقرب؛ أي: ينالني ما نالها، ويُلمَّ بي ما ألمَّ بها.

(س) وفيه: «أنه رأى جارية في بيت أم سلمة بها سَعْفَة»، هي -بسكون العين-: قُرُوحٌ تخرج على رأس الصبي، ويقال: هو مرضٌ يسمى داء الثعلب يسقط معه

بآبائهم الزناة، وكان عمر -رضي الله عنه- يُلحق أولاد الجاهلية بمن أدهمهم في الإسلام، على شرط التقويم، وإذا كان الوطء والدعوى جميعاً في الإسلام فدعواه باطلة، والولد مملوك؛ لأنه عاهر، وأهل العلم من الأئمة على خلاف ذلك، ولهذا أنكروا بأجمعهم على معاوية في استلحاقه زياداً، وكان الوطء في الجاهلية والدعوى في الإسلام.

(هـ) وفي حديث وائل بن حجر: «أن وائلاً يُستسعى ويترقل على الأقوال»؛ أي: يُستعمل على الصدقات، ويتولى استخراجها من أربابها، وبه سُمي عامل الزكاة: الساعي، وقد تكرر في الحديث مفرداً ومجموعاً. ومنه قوله: «ولتذكرن القلاص فلا يُسعى عليها»؛ أي: تترك زكاتها فلا يكون لها ساع.

(س هـ) ومنه حديث العتق: «إذا أعتق بعض العبد فإن لم يكن له مالٌ استسعى غير مشقوق عليه»، استسعاء العبد: إذا عتق بعضه ورق بعضه: هو أن يسعى في فكك ما بقي من رقه، فيعمل ويكسب ويصرف ثمنه إلى مولاه، فسُمي تصرفه في كسبه سعاية، وغير مشقوق عليه؛ أي: لا يكلفه فوق طاقته، وقيل: معناه استسعى العبد لسيده؛ أي: يستخدمه مالكٌ باقيه بقدر ما فيه من الرق، ولا يحمله ما لا يقدر عليه. قال الخطابي: قوله: استسعى غير مشقوق عليه، لا يثبت أكثر أهل النقل مُسنداً عن النبي ﷺ، ويزعمون أنه من قول قتادة.

(هـ) وفي حديث حذيفة في الأمانة: «وإن كان يهودياً أو نصرانياً ليرُدته عليّ ساعيه»، يعني رئيسهم الذي يصدرّون عن رأيه ولا يُمضون أمراً دونه، وقيل: أراد الوالي الذي عليه؛ أي: يُنصِفني منه، وكل من ولي أمر قوم فهو ساع عليهم.

(هـ) وفيه: «إذا أتيتُم الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون»، السعي: العدو، وقد يكون مشياً، ويكون عملاً وتصرفاً، ويكون قصداً، وقد تكرر في الحديث؛ فإذا كان بمعنى المُضيّ عديّ يالِي، وإذا كان بمعنى العمل عديّ باللام.

ومنه حديث علي في ذم الدنيا: «من ساعها فاتته»؛ أي: سابقتها، وهي مُفاعلة، من السعي، كأنها تسعى ذاهبة عنه، وهو يسعى مُجدداً في طلبها، فكل منهما يطلب الغلبة في السعي.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «الساعي لغير رِشدة»؛ أي: الذي يسعى بصاحبه إلى السلطان ليؤذيه، يقول: هو

ليس بثابت التَّسب ووَكْدٍ حَلال.

(هـ) ومنه حديث كعب: «الساعي مُثلث»، يريد أنه يُهلك بسعايته ثلاثة نفر: السلطان والمُسعيّ به ونفسه.

(باب السين مع الغين)

■ سغب: (س) فيه: «ما أطعمته إذا كان ساعياً»؛ أي: جائعاً، وقيل: لا يكون السَّغْب إلا مع التعب. يقال: سَغِبَ يَسْغِبُ سَغْباً وسُغْباً فهو ساعِب.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه قَدِمَ خَيْبَرَ بأصحابه وهم مُسْغِبُونَ»؛ أي: جِياع. يقال: أسْغَبَ إذا دخل في السَّغُوب، كما يقال: أْفْطَ إذا دخل في القَحْط، وقد تكرر في الحديث.

■ سغسغ: (هـ) في حديث وائلة: «وصنَّعَ منه ثريدةً ثم سَغَسَغَهَا»؛ أي: رَوَّاهَا بالدهن والسمن، ويروى بالشين.

ومنه حديث ابن عباس في طيب المُحْرَم: «أما أنا فأَسْغِسِغُه في رأسي»؛ أي: أرويه به، ويروى بالصاد، وسيجيء.

(باب السين مع الفاء)

■ سفح: فيه: «أوله سفاح وآخره نكاح»، السفاح: الزنا، مأخوذ من سَفَحَتِ الماء إذا صَبَّته، ودم مسفوح؛ أي: مُراق، وأراد به -هاهنا- أن المرأة تُسافح رجلاً مدة ثم يتزوجها بعد ذلك، وهو مكروه عند بعض الصحابة.

(س) وفي حديث أبي هلال: «فَقُتِلَ على رأس الماء حتى سَفَحَ الدَّمُ الماء»، جاء تفسيره في الحديث أنه أعطى الماء، وهذا لا يلائم اللغة لأن السفح الصب، فيحتمل أنه أراد أن الدم غَلَبَ على الماء فاستهلكه؛ كالإناء الممتلئ إذا صَبَّ فيه شيء أقل مما فيه فإنه يخرج مما فيه بقدر ما صَبَّ فيه، فكانه من كثرة الدم انصب الماء الذي كان في ذلك الموضع فحَلَفَه الدم.

■ سفر: فيه: «مَثَلُ الماهر بالقرآن مثلُ السَّفرة»، هم الملائكة، جمعُ سافر، والسافر في الأصل: الكاتب، سُمي به لأنه يبين الشيء ويوضّحه.

ومنه قوله -تعالى-: «بأيدي سفرة كرام بررة».

والحديدة التي يُخَطَّمُ بها البعير لِيَذَلَّ وَيَتَقَاد. يقال: سَفَرْتُ البعير وأسَفَرْتَه: إذا خَطَّمْتَه وذَلَلْتَه بالسَّفَار.

(س) ومنه الحديث: «أَبْغَيْ ثَلَاثَ رَوَاحِلَ مُسَفَّرَاتٍ؛ أَي: عليهن السَّفَار، وإن روي بكسر الفاء فمعناه: القوية على السَّفَر، يقال منه: أسَفَر البعير واستَسَفَر.

(س) ومنه حديث الباقر: «تَصَدَّقْ بِجِلَالِ بُدْنِكَ وَسُفْرَهَا»، هو جمعُ السَّفَار.

(س) وفي حديث ابن مسعود: «قال له ابن السَّعْدِي: خرجت في السحر أسَفَرُ فِرْساً لي، فمررتُ بمسجد بني حنيفة»، أراد أنه خرج يَدْمُهُ على السَّيَر ويُرْوِضُه ليقوى على السفر، وقيل: هو من سَفَرَتِ البعير إذا رَعَيْتَه السَّيَر، وهو أسفل الزرع، ويروى بالقاف والدال.

(س) وفي حديث زيد بن حارثة: «قال: ذبحنا شاة فجعلناها سَفَرْتَنَا أو في سَفَرْتَنَا»، السفرة: طعامٌ يتخذه المسافر، وأكثر ما يُحْمَلُ في جلد مستدير، فنقل اسمُ الطعام إلى الجِلْدِ وسمي به كما سَمِيتِ المَزَادَةُ رَاوِيَةً، وغير ذلك من الأسماء المنقولة؛ فالسفرة في طعام السفر كالألحنة للطعام الذي يؤكل بكرة.

(س) ومنه حديث عائشة: «صَنَعْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ولأبي بكر سفرة في جراب»؛ أي: طعاماً لما هاجرا. (هـ) وفي حديث ابن المسيب: «لولا أصواتُ السَّافِرَةِ لسمعتم وجبةَ الشمس، والسافرة أمة من الروم»، هكذا جاء متصلاً بالحديث.

■ سفسر: في حديث أبي طالب يمدح النبي ﷺ: فـإني والضَّوَّاجِ كُلُّ يَوْمٍ وَمَا تَتَلَوُ السَّفَاسِرَةُ الشُّهُورُ السَّفَاسِرَةُ: أصحاب الأسفار، وهي: الكتب.

■ سفسف: (هـ) فيه: «إن الله يحب معالي الأمور ويُغض سفاسفها».

وفي حديث آخر: «إن الله رضي لكم مكارم الأخلاق وكره لكم سفاسفها»، السفاسف: الأمر الحقيق والرديء من كل شيء، وهو ضدُّ المعالي والمكارم، وأصله ما يطير من غبار الدقيق إذا نُحِلَ، والتراب إذا أثير.

وفي حديث فاطمة بنت قيس: «إني أخاف عليك سفاسفه»، هكذا أخرجه أبو موسى في السين والفاء ولم يُفسره، وقال: ذكره العسكري بالفاء والقاف، ولم يُورده أيضاً في السين والقاف، والمشهور المحفوظ في حديث

وفي حديث المسح على الخُفَّين: «أمرنا إذا كنا سفراً أو مسافرين»، الشك من الراوي في السَّفَر والمسافرين. السفر: جمع سافر، كصاحب وصحب، والمسافرون جمعُ مُسافر، والسفر والمسافرون بمعنى.

ومنه الحديث: «أنه قال لأهل مكة عام الفتح: يا أهل البلد صلوا أربعاً فإنَّا سَفَرٌ»، ويُجْمَعُ السَّفَرُ على أسفار.

(هـ) ومنه حديث حذيفة، وذكر قوم لوط قال: «وَتُبِّعَتْ أَسْفَارُهُمْ بِالْحِجَارَةِ»؛ أي: القوم الذين سافروا منهم.

(س) وفيه: «أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر»، أسَفَر الصبح: إذا انكشف وأضاء. قالوا: يحتمل أنهم حين أمرهم بتغليس صلاة الفجر في أول وقتها كانوا يُصَلُّونها عند الفجر الأول حرصاً ورجبة، فقال أسَفَرُوا بها؛ أي: أخروها إلى أن يطلع الفجر الثاني وتحققوه، ويقوي ذلك أنه قال لبلال: نَوِّرْ بِالْفَجْرِ قَدْرَ مَا يُصِيرُ الْقَوْمَ مَوَاقِعَ تَبْلِهِمْ.

وقيل: إن الأمر بالإسفار خاصٌ في الليالي المُقَمَّرَةِ؛ لأن أول الصبح لا يتبين فيها، فأَمَرُوا بالإسفار احتياطاً.

(هـ) ومنه حديث عمر: «صلوا المغرب والفجاء مُسَفَّرَةً»؛ أي: بيَّنةً مُضِيَّةً لا تخفى.

وحديث علقمة الثقفي: «كان يأتينا بلالٌ يَفْطَرُنَا وَنَحْنُ مُسَفَّرُونَ جَدًّا».

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه دخل على النبي ﷺ فقال: يا رسول الله لو أمرت بهذا البيت فسَفَرُ»؛ أي: كُتِبَ، والمُسَفَّرَةُ: المَكْتَنَسَةُ، وأصله الكشف.

(س) ومنه حديث النخعي: «أنه سَفَرُ شَعْرِهِ»؛ أي: استأصله وكشفه عن رأسه.

(س) وفي حديث معاذ: «قال: قرأتُ على النبي ﷺ سَفَرًا سَفَرًا، فقال: هكذا فاقراً»، جاء تفسيره في الحديث: «هَذَا هَذَا»، قال الحربي: إن صحَّ فهو من السَّرْعَةِ والذهاب. يقال: أسَفَرَتِ الإبل إذا ذهبَت في الأرض، وإلَّا فلا أعرف وجهه.

وفي حديث علي: «أنه قال لعثمان -رضي الله عنهما-: إن الناس قد استَسَفَرُونِي بينك وبينهم»؛ أي: جعلوني سَفِيرًا بينك وبينهم، وهو الرَسُولُ الْمُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ، يقال: سَفَرْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَسَفَرُ سِفَارَةً إِذَا سَعَيْتَ بَيْنَهُمْ فِي الْإِصْلَاحِ.

(هـ) وفيه: «فوضع يده على رأس البعير ثم قال: هَاتِ السَّفَارَ، فأخذه فوضعه في رأسه»، السَّفَار: الزمام،

فاطمة إنما هو: «إني أخاف عليك فسقاسته»، بقافين قبل السينين، وهي: العصا، فأما سقاسفه وسقاسقه بالفاء أو القاف فلا أعرفه، إلا أن يكون من قولهم لطرائق السيف: سقاسقه - بقاء بعدها قاف-، وهي التي يقال لها: الفِرْدُ، فارسية معربة.

■ سفع: (هـ) فيه: «أنا وسفعاء الخدين، الحانية على ولدها يوم القيامة كهاتين، وضمت أصبعيه»، السُّفْعَةُ: نوع من السواد ليس بالكثير، وقيل: هو سواد مع لون آخر، أراد أنها بذلت نفسها، وتركزت الزينة والترفة حتى شحب لونها واسود إقامة على ولدها بعد وفاة زوجها.

(هـ) وفي حديث أبي عمرو النخعي: «لما قدم عليه فقال: يا رسول الله! إني رأيت في طريقي هذا رؤيا: رأيت أتاناً تركتها في الحي ولدت جدياً أسفع أخوى، فقال له: هل لك من أمة تركتها مسيرة حملاً؟ قال: نعم. قال: فقد ولدت لك غلاماً وهو ابنك. قال: فما له أسفع أخوى؟ قال: أدن، فدنا منه، قال: هل بك من برص تكتمه؟ قال: نعم والذي بعثك بالحق ما رآه مخلوق ولا علم به، قال: هو ذاك».

ومنه حديث أبي اليسر: «أرى في وجهك سفعة من غضب»؛ أي: تغيراً إلى السواد، وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث.

(هـ) وفيه: «لُصَيْنَ أقواماً سَفَعٌ من النار»؛ أي: علامة تغير ألوانهم. يقال: سَفَعْتُ الشيء إذا جعلت عليه علامة، يريد: أثراً من النار.

(هـ) وفي حديث أم سلمة: «أنه دخل عليها وعندها جارية بها سفعة، فقال: إن بها نظرة فاسترقوا لها»؛ أي: علامة من الشيطان، وقيل: ضربة واحدة منه، وهي المرة من السفع: الأخذ. يقال: سفع بناصية الفرس ليركبه، المعنى: أن السفعة أدركتها من قبل النظرة فاطلبوا لها الرقية، وقيل: السفعة: العين، والنظرة: الإصابة بالعين.

ومنه حديث ابن مسعود: «قال لرجل رآه: إن بهذا سفعة من الشيطان، فقال له الرجل: لم أسمع ما قلت، فقال: نشدتك بالله هل ترى أجداً خيراً منك؟ قال: لا. قال: فلهذا قلت ما قلت»، جعل ما به من العجب مساً من الجنون.

ومنه حديث عباس الجشمي: «إذا بُعِثَ المؤمن من قبره كان عند رأسه ملك، فإذا خرج سفع بيده وقال: أنا قرينك في الدنيا»؛ أي: أخذ بيده.

■ سفف: (هـ) فيه: «أني برجل فقيل إنه سرق، فكأنما أسف وجه رسول الله ﷺ»؛ أي: تغير واكمد كأنما ذر عليه شيء غيره، من قولهم: أسفقت الوشم، وهو أن يُغرز الجلد بإبرة ثم تحشى المغارز كحلاً.

(س) ومنه الحديث الآخر: «أن رجلاً شكاً إليه جيرانه مع إحسانه إليهم، فقال: إن كان كذلك فكأنما تُسِفُّهم الملء، الملء: الرماد؛ أي: تجعل وجوههم كلون الرماد، وقيل: هو من سفقت الدواء أسفه، وأسففته غيري، وهو السفوف - بالفتح-.

ومنه الحديث الآخر: «سف الملة خير من ذلك». وفي حديث علي: «لكني أسفقت إذ أسقوا»، أسف الطائر: إذا دنا من الأرض، وأسف الرجل للأمر: إذا قارب.

(س) وفي حديث أبي ذر: «قالت له امرأة: ما في بيتك سف ولا هفة»، السفعة: ما يسف من الخوص كالزبل ونحوه؛ أي: ينسج، ويحتمل أن يكون من السفوف؛ أي: ما يسف.

(هـ) ومنه حديث النخعي: «كره أن يوصل الشعر، وقال: لا بأس بالسفة»، هو شيء من القراميل تضعه المرأة في شعرها ليطول، وأصله من سف الخوص ونسجه.

(هـ) وفي حديث الشعبي: «أنه كره أن يسف الرجل النظر إلى أمه أو ابنته أو أخته»؛ أي: يُحد النظر إليهن ويديه.

■ سفق: (س) في حديث أبي هريرة: «كان يشغلهم السفق بالأسواق»، يروى بالسين والصاد، يريد صفق الأكف عند البيع والشراء، والسين والصاد يتعاقبان مع القاف والخاء، إلا أن بعض الكلمات يكثر في الصاد، وبعضها يكثر في السين، وهكذا يروى.

(س) حديث البيعة: «أعطاه صفقة يمينه»، بالسين والصاد، وخص اليمين لأن البيع، والبيعة بها يقع.

■ سفك: فيه: «أن يسفكوا دماءهم»، السفك: الإراقة والإجراء لكل مائع. يقال: سفك الدم والدمع والماء يسفكه سفكاً، وكأنه بالدم أخص، وقد تكرر في الحديث.

■ سفل: في حديث صلاة العيد: «فقالت امرأة من

للجار تأول الجار على الشريك، فإن الشريك يُسمى جاراً، ويحتمل أن يكون أراد أنه أحق بالبرّ والمعونة بسبب قرّبه من جاره، كما جاء في الحديث الآخر: «أن رجلاً قال للنبي ﷺ: إن لي جارين فإلى أيهما أهدي؟ قال: إلى أقربهما منك باباً».

■ سقد: (هـ) في حديث ابن السّدي: «خرجت سحراً أسقد فرساً لي»؛ أي: أضمره، يقال: أسقد فرسه وسقده، هكذا أخرجه الزمخشري عن ابن السّدي، وأخرجه الهروي عن أبي وائل، ويروى بالفاء والراء وقد تقدم.

■ سقر: في ذكر النار: «سماها سقر»، وهو اسم عجميّ علّم لئلا الآخرة، لا ينصرف للجمعة والتعريف، وقيل: هو من قولهم: سقرته الشمس إذا أذابته، فلا ينصرف للتأنيث والتعريف.

(س) وفيه: «ويظهر فيهم السقارون، قالوا: وما السقارون يا رسول الله؟ قال: نثرء يكونون في آخر الزمان، تحييتهم إذا التقوا التلاعن»، السقار والصقار: اللعان لمن لا يستحق اللعن، سمي بذلك لأنه يضرب الناس بلسانه، من الصقر، وهو: ضربك الصخرة بالصقار، وهو: المَعُول.

وجاء ذكر: «السقارين»، في حديث آخر، وجاء تفسيره في الحديث أنهم الكذابون. قيل: سُموا به لحُبث ما يتكلمون به.

■ سقسق: (س هـ) فيه: «أن ابن مسعود كان جالساً إذ سقسق على رأسه عصفور فنكتته بيده»؛ أي: ذرق. يقال: سقسق وزقزق، وسقّ وزقّ إذا حذف بذرقه.

■ سقط: (س) فيه: «الله - عزّ وجل - أفرح بتوبة عبده من أحدكم يسقط على بعبيره قد أضله»؛ أي: يعثر على موضعه ويقع عليه، كما يسقط الطائر على وكره.

ومنه حديث الحارث بن حسان: «قال له النبي ﷺ، وسأله عن شيء، فقال: على الخير سقطت»؛ أي: على العارف به وقعت، وهو مثل سائر للعرب.

(س) وفيه: «لأن أقدم سقطاً أحب إليّ من مائة مُستلّث»، السقط - بالكسر والفتح والضم، والكسر أكثرها -؛ الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه،

سِفلة النساء، السفلة - بفتح السين وكسر الفاء -؛ السقاط من الناس، والسفالة: التذالة. يقال: هو من السفلة، ولا يقال: هو سِفلة، والعامّة تقول: رجل سِفلة من قوم سفل، وليس بعربي، وبعض العرب يُخفّف فيقول: فلان من سِفلة الناس، فينقل كسرة الفاء إلى السين.

■ سفوان: فيه ذكر: «سفوان»، هو - بفتح السين والفاء -؛ وإد من ناحية بدر، بلغ إليه رسول الله ﷺ في طلب كُرز الفهري لما أغار على سرح المدينة، وهي غزوة بدر الأولى.

■ سفه: (هـ) فيه: «إنما البغي من سفه الحق»؛ أي: من جهله، وقيل: جهل نفسه ولم يفكر فيها، وفي الكلام محذوف تقديره: إنما البغي فعل من سفه الحق، والسفه في الأصل: الخفة والطيش، وسفه فلان رأيه إذا كان مضطرباً لا استقامة له، والسفيه: الجاهل، ورواه الزمخشري: «من سفه الحق»، على أنه اسم مضاف إلى الحق. قال: وفيه وجهان: أحدهما: أن يكون على حذف الجار وإيصال الفعل، كأن الأصل: سفه على الحق، والثاني: أن يضمن معنى فعل متعدي كجهل، والمعنى: الاستخفاف بالحق، وألا يراه على ما هو عليه من الرّجحان والرّزانة.

■ سفا: (هـ) في حديث كعب: «قال لأبي عثمان النهدي: إلى جانبكم جبل مشرف على البصرة يقال له ستام؟ قال: نعم، قال: فهل إلى جانبه ماء كثير السّافي؟ قال: نعم. قال: فإنه أول ماء يردّه الدّجال من مياه العرب»، السّافي: الريح التي تسفي التراب، وقيل: للتراب الذي تسفيه الريح أيضاً: ساف؛ أي: مسفي، كماء دافق، والماء السّافي الذي ذكره هو سفوان، وهو على مرحلة من باب المربد بالبصرة.

(باب السين مع القاف)

■ سقب: (س) فيه: «الجار أحقّ بسقبه»، السقب - بالسين والصاد في الأصل -؛ القُرب. يقال: سقبت الدار وأسقبت؛ أي: قرّبت، ويحتج بهذا الحديث مَنْ أوجب الشفعة للجار، وإن لم يكن مقاسماً؛ أي: أن الجار أحقّ بالشفعة من الذي ليس بجار، ومن لم يشبتها

على نصارى الشام؛ أي: جعله أسقفاً عليهم، وهو عالم رئيس من علماء النصارى ورؤسائهم، وهو اسم سرياني، ويحتمل أن يكون سمي به لخضوعه وانحنائه في عبادته، والسقف في اللغة طول في انحناء.

(هـ) ومنه حديث عمر: «لا يُمنع أسقف من سقيفاء»، السقيفي: مصدر كالخلفي من الخلافة؛ أي: لا يُمنع من تسقيفه وما يُعانيه من أمر دينه وتقدمه. (س) وفي حديث مقتل عثمان -رضي الله عنه-: «فأقبل رجل مسقف بالسهم فأهوى بها إليه»؛ أي: طويل، وبه سمي السقف لعلوه وطول جداره.

ومنه حديث اجتماع المهاجرين والأنصار: «في سقيفة بني ساعدة»، هي: صفة لها سقف، فعيلة بمعنى مفعولة. (س) وفي حديث الحجاج: «إياي وهذه السقيفاء»، هكذا يروى، ولا يُعرف أصله. قال الزمخشري: «قيل: هو تصحيف، والصواب الشفاء جمع شفع؛ لأنهم كانوا يجتمعون إلى السنطان فيشفعون في أصحاب الجرائم، فنهاهم عن ذلك»؛ لأن كل واحد منهم يشفع للآخر، كما نهاهم عن الاجتماع في قوله: وإياي وهذه الزرافات.

■ **سقم:** (س) في قصة إبراهيم الخليل -عليه السلام-: «فقال: إني سقيم»، السقم والسقم: المرض. قيل: إنه استدلل بالنظر في النجوم على وقت حمى كانت تأتبه، وكان زمانه زمان نجوم، فلذلك نظر فيها، وقيل: إن ملكهم أرسل إليه: أن غداً عيدنا اخرج معنا، فأراد التخلف عنهم، فنظر إلى نجم، فقال: إن هذا النجم لم يطلع قط إلا أسقم، وقيل: أراد أنني سقيم بما أرى من عبادتكم غير الله، والصحيح أنها إحدى كذباته الثلاث، والثانية قوله: بل فعله كبيرهم هذا، والثالثة: قوله عن زوجته سارة: إنها أختي، وكلها كانت في ذات الله ومكابدة عن دينه.

■ **سقه:** فيه: «والله ما كان سعد ليخني بابه في سقة من تمر»، قال بعض المتأخرين في غريب جمعه في باب السين والقاف: السقة جمع وسق، وهو الحمل، وقدره الشرع بستين صاعاً؛ أي: ما كان ليسلم ولده ويخفر ذمته في وسق تمر، وقال: قد صحفه بعضهم بالشين المعجمة، وليس بشيء.

والذي ذكره أبو موسى في «غريبه» بالشين المعجمة،

والمستلثم: لابس عدة الحرب. يعني: أن ثواب السقط أكثر من ثواب كبار الأولاد؛ لأن فعل الكبير يخصه أجره وثوابه، وإن شاركه الأب في بعضه، وثواب السقط موفر على الأب.

ومنه الحديث: «يُحشر ما بين السقط إلى الشيخ الفاني مردأً جرداً مكحلين»، وقد تكرر ذكره في الحديث.

(س) وفي حديث الإفك: «فأسقطوا لها به»، يعني: الجارية؛ أي: سبوا وقالوا لها من سقط الكلام، وهو: رديئه، بسبب حديث الإفك.

أومنه حديث أهل النار: «ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم»؛ أي: أرذلهم وأذوانهم.

ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «كُتب إليه آيات في صحيفة منها:

يُعْلَنُ جَمْعُ سَلِيمٍ

مُعِيداً يَبْتَغِي سَقَطَ الْعَذَارَى

أي: عثراتهن وزلاتهن، والعذارى جمع عذراء.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «كان لا يمر بسقاطٍ أو صاحب بيعة إلا سلم عليه»، هو: الذي يبيع سقط المتاع وهو رديئه وحقيقه.

(س) وفي حديث أبي بكر: «بهذه الأظرب السواقط»؛ أي: صغار الجبال المنخفضة اللاطئة بالأرض.

(هـ) وفي حديث سعد: «كان يساقط في ذلك عن رسول الله ﷺ»؛ أي: يرويه عنه في خلال كلامه، كأنه يمزج حديثه بالحديث عن رسول الله ﷺ، وهو من أسقط الشيء إذا ألقاه ورمى به.

وفي حديث أبي هريرة: «أنه شرب من السقيط»، ذكره بعض المتأخرين في حرف السين، وفسره بالفخار، والمشهور فيه لغة ورواية الشين المعجمة، وسيجيء؛ فأما السقيط بالسين فهو الثلج والجليد.

■ **سقع:** (س) في حديث الأشج الأموي: «أنه قال لعمر بن العاص في كلام جرى بينه وبين عمر: إنك سقعت الحاجب، وأوضعت الراكب»، السقع والصقع: الضرب بباطن الكف؛ أي: إنك جبهته بالقول، وواجهته بالمكره حتى أدى عنك وأسرع، ويريد بالإيضاع - وهو ضرب من السير - إنك أدعت ذكر هذا الخبر حتى سارت به الركبان.

■ **سقف:** في حديث أبي سفيان وهرقل: «أسقفه

جلدها من يتخذ سقاءً، والسقاء: ظرف الماء من الجلد، ويُجمع على أسقية، وقد تكرر ذكره في الحديث مفرداً ومجموعاً.

وفي حديث معاوية: «إنه باع سقاية من ذهب بأكثر من وزنها»، السقاية: إناء يشرب فيه.

(س) وفي حديث عمران بن حصين: «أنه سقى بطنه ثلاثين سنة»، يقال: سقى بطنه، وسقى بطنه، واستسقى بطنه؛ أي: حصل فيه الماء الأصفر، والاسم السقي بالكسر-، والجوهري لم يذكر إلا سقى بطنه واستسقى. (س) وفي حديث الحج: «وهو قائل السقيا»، السقيا: منزل بين مكة والمدينة. قيل: هي على يومين من المدينة. (س) ومنه الحديث: «أنه كان يستعذب له الماء من بيوت السقيا».

(س) وفيه: «أنه تفلّ في فم عبدالله بن عامر وقال: أرجو أن تكون سقاءً؛ أي: لا تعطش».

(باب السين مع الكاف)

■ سكب: (هـ) فيه: «كان له فرس يُسمى السكب»، يقال: فرس سكب؛ أي: كثير الجري كأنما يصب جريه صباً، وأصله من سكب الماء يسكب.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «أنه كان يصلي فيما بين العشاءين حتى ينصدع الفجر إحدى عشرة ركعة، فإذا سكب المؤذن بالأولى من صلاة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين»، أرادت: إذا أذن، فاستعير السكب للإفاضة في الكلام، كما يقال: أفرغ في أذني حديثاً؛ أي: ألقى وصب.

(هـ) وفي بعض الحديث: «ما أنا بمنط عنك شيئاً يكون على أهل بيتك سبة سكباً»، يقال: هذا أمر سكب؛ أي: لازم، وفي رواية: «إننا نمنط عنك شيئاً».

■ سكت: (هـ) في حديث ماعز: «فرميناه بجلاميد الحرة حتى سكت»؛ أي: سكن ومات.

(س) وفيه: «ما تقول في إسكاتك»، هي إفعالة، من السكوت، معناها: سكوت يقتضي بعده كلاماً أو قراءة مع قصر المدة، وقيل: أراد بهذا السكوت ترك رفع الصوت بالكلام، ألا تراه قال: ما تقول في إسكاتك؛ أي: سكوتك عن الجهر، دون السكوت عن القراءة والقول.

وفسره بالقطعة من التمر، وكذلك أخرجه الخطابي والزمخشري بالشين المعجمة، فأما السين المهملة فموضعه حرف الواو حيث جعله من الوسق، وإنما ذكره في السين حملاً على ظاهر لفظه، وقوله: إن سقة جمع وسق غير معروف، ولو قال: إن السقة الوسق، مثل العدة في الوعد، والزنة في الوزن، والرقة في الورق، والهاء فيها عوض من الواو لكان أولى.

■ سقا: فيه: «كل مأثرة من مآثر الجاهلية تحت قدمي إلا سقاية الحاج وسدانة البيت»، هي: ما كانت قريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ في الماء، وكان يليها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام.

وفيه: «أنه خرج يستسقي فقلب رداءه»، قد تكرر ذكر الاستسقاء في الحديث في غير موضع، وهو استفعال من طلب السقيا؛ أي: إنزال الغيث على البلاد والعباد. يقال: سقى الله عباده الغيث، وأسقامهم، والاسم السقيا بالضم-، واستسقيت فلاناً: إذا طلبت منه أن يسقيك.

(هـ) وفي حديث عثمان: «وأبلغت الراثع مسقاته»، المسقاة-بالفتح والكسر-: موضع الشرب، وقيل: هو بالكسر- آلة الشرب، يريد أنه رفق برعيته ولأن لهم في السياسة؛ كمن خلّى المال يرعى حيث شاء ثم يُلغى المورد في رفق.

وفي حديث عمر: «أن رجلاً من بني تميم قال له: يا أمير المؤمنين اسقني شبكة على ظهر جلال بقلة الحزن»، الشبكة: بئار مجتمعة، واسقني؛ أي: اجعلها لي سقياً وأقطعنيها تكون لي خاصة.

ومنه الحديث: «أعجلتهم أن يشربوا سقيهم»، هو بالكسر-: اسم الشيء المسقى.

ومنه حديث معاذ في الخراج: «وإن كان نشر أرض يُسلم عليها صاحبها، فإنه يخرج منها ما أعطى نشرها ربع المسقوي وعشر المظمئي»، المسقوي- بالفتح وتشديد الياء- من الزرع: ما يسقى بالسيح، والمظمئي: ما تسقيه السماء، وهما في الأصل مصدران أسقى وأظمأ، أو سقى وظمىء منسوباً إليهما.

ومن حديثه الآخر: «إنه كان إمام قومه، فمر فتى بناضحه يريد سقياً»، وفي رواية: «يريد سقية»، السقي والسقية: النخل الذي يسقى بالسواقي؛ أي: بالدوالي.

(هـ) وفي حديث عمر: «قال لمُحرم قتل ظبياً: خذ شاة من الغنم فتصدق بلحمها، وأسق إهابها»؛ أي: أعط

السكة: الطريقة المصطفة من النخل، ومنها قيل للأزقة: سلك؛ لاصطفاف الدور فيها، والمأبورة: الملقحة.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم»، أراد الدنانير والدراهم المضروبة، يسمى كل واحد منهما: سكة، لأنه طُبع بالحديدة، واسمها السكة والسك، وقد تقدم معنى هذا الحديث في (باس) من حرف الباء.

(هـ) وفيه: «ما دخلت السكة دار قوم إلا ذلوا»، هي التي تُحرثُ بها الأرض؛ أي: أن المسلمين إذا أقبلوا على الدهقنة والزراعة شغلوا عن الغزو، وأخذهم السلطان بالمطالبات والجبايات، وقريب من هذا الحديث قوله: «العز في نواصي الخيل، والذل في أذناب البقر».

(س) وفيه: «أنه مرَّ بجدي أسك»؛ أي: مُضْطَلَم الأذنين مقطوعهما.

(هـ) وفي حديث الحذري: «أنه وضع يديه على أذنيه وقال: استكننا إن لم أكن سمعت النبي ﷺ يقول: الذهب بالذهب...» الحديث؛ أي: صمتاً، والاستكناك الصمت وذهاب السمع، وقد تكرر ذكره في الحديث.

(هـ) وفي حديث علي: «أنه خطب الناس على منبر الكوفة وهو غير مسكوك»؛ أي: غير مُسَمَّر بمسامير الحديد، والسك: تضبيب الباب، والسكي: المسمار، ويروى بالشين، وهو المشدود.

وفي حديث عائشة: «كنا نضمّد جباهنا بالسك المطيب عند الإحرام»، هو: طيب معروف يضاف إلى غيره من الطيب ويُستعمل.

(هـ) وفي حديث الصبية المفقودة: «قالت: فحملني على خافية من خوافيه ثم دَوَمَ بي في السكاك»، السكاك والسكاكة: الجو، وهو ما بين السماء والأرض.

ومنه حديث علي: «شقّ الأرجاء وسكائك الهواء»، السكائك: جمع السكاكة، وهي السكاك، كذؤابة وذؤائب.

■ سكن: قد تكرر في الحديث ذكر: «المسكين، والمساكين، والمسكنة، والتمسكن»، وكلها يدور معناها على: الخضوع والذلة، وقلة المال، والحال السيئة، واستكان إذا خضع، والمسكنة: فقر النفس، وتمسكن إذا تشبّه بالمساكين، وهم جمع المسكين، وهو الذي لا شيء له، وقيل: هو الذي له بعض الشيء، وقد تقع المسكنة على الضعف.

(س) وفي حديث أبي أمامة: «وأسكت واستغضب ومكث طويلاً»؛ أي: أعرض ولم يتكلم. يقال: تكلم الرجل ثم سكت بغير ألف، فإذا انقطع كلامه فلم يتكلم قيل: أسكت.

■ سكر: (هـ) فيه: «حرمت الخمر بعينها، والسكر من كل شراب»، السكر -بفتح السين والكاف-: الخمر المعتصر من العنب، هكذا رواه الألبات، ومنهم من يرويه بضم السين وسكون الكاف، يريد حسالة السكران، فيجعلون التحريم للسكر لا لنفس المسكر فيسيحون قليله الذي لا يسكر، والمشهور الأول، وقيل: السكر -بالتحريك-: الطعام، قال الأزهري: أنكر أهل اللغة هذا، والعرب لا تعرفه.

ومنه حديث أبي وائل: «أن رجلاً أصابه الصقر فنتع له السكر، فقال: إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم».

(س) وفيه: «أنه قال للمستحاضة لما شكّت إليه كثرة الدم: اسكريه»؛ أي: سدي به خرقه وسدّ به بعصاة، تشبيهاً بسكر الماء.

■ سكركة: فيه: «أنه سئل عن الغبيراء فقال: لا خير فيها»، ونهى عنها. قال مالك: فسألت زيد بن أسلم ما الغبيراء؟ فقال: «هي السكركة»، هي -بضم السين والكاف وسكون الراء-: نوع من الخمور يتخذ من الذرة. قال الجوهري: «هي خمر الحبش»، وهي لفظة حبشية، وقد عُرِبَت فقيل: السقرقع، وقال الهروي. (هـ) وفي حديث الأشعري: «وخمر الحبش السكركة».

■ سكرجة: فيه: «لا أكل في سكرجة»، هي -بضم السين والكاف والراء والتشديد-: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم، وهي فارسية، وأكثر ما يوضع فيها الكوامخ ونحوها.

■ سقع: في حديث أم معبد: وهل يستوي ضلال قوم تسكعوا أي: تحيروا، والتسكع: التماذي في الباطل.

■ سكك: (هـ) فيه: «خير المال سكة مأبورة»،

(هـ) ومنه حديث قَيْلَة: «قال لها: صدقتِ المسكينة»، أراد الضعفَ ولم يُرد الفقر.

(هـ) وفيه: «اللهم أحيني مسكيناً، وأمتني مسكيناً، واحشُرني في زمرة المساكين»، أراد به التواضع والإخبات، وأن لا يكون من الجبارين المتكبرين.

(هـ) وفيه: «أنه قال للمصلي: تَبَّاسُ وَتَمَسْكُنْ»؛ أي: تَذَلُّ وتَخَضُّع، وهو تَمَفُّعٌ من السكون، والقياسُ أن يُقال: تَسْكُنْ، وهو الأكثرُ الأوضحُ، وقد جاءَ على الأولِ أحرف قليلة، قالوا: تَمْدُزُ وتَمْنَقُ وتَمْتَدِّلُ.

(س) وفي حديث الدَّقْع من عَرَفَة: «عليكم السكينة»؛ أي: الوقار والتَّأَنِّي في الحركة والسير.

(س) وفي حديث الخروج إلى الصلاة: «فليأت وعليه السكينة».

وفي حديث زيد بن ثابت: «كنتُ إلى جنب رسول الله ﷺ فغَشِيَتْهُ السكينة»، يريد: ما كان يعرض له من السكون والغيبَة عند نزول الوحي.

(هـ) وحديث ابن مسعود: «السكينة مَغْنَم وترَكُها مَغْرَم»، وقيل: أرادَ بها -هاهنا- الرَّحْمَة.

(س) ومنه حديثه الآخر: «ما كنا نُبْعِدُ أن السكينة تنطِقَ على لسانِ عُمَر»، وفي رواية: «كنا أصحاب محمد لا نشكُّ أن السكينة تكلم على لسانِ عمر»، قيل: هو من الوقار والسكون، وقيل: الرحمة، وقيل: أرادَ السكينة التي ذكرها الله في كتابه العزيز. قيل: في تفسيرها أنها حيوان له وجه كوجه الإنسان مُجْتَمِع، وسائرُها خلق رقيق كالريح والهواء، وقيل: هي صورة كالهرة كانت معهم في جيوشهم، فإذا ظهرت انهزم أعداؤهم، وقيل: هي ما كانوا يسكنون إليه من الآيات التي أعطاها موسى -عليه السلام-، والأشبهُ بحديث عمر أن يكونَ من الصورة المذكورة.

ومن حديث عليّ وبناء الكعبة: «فأرسل الله إليه السكينة، وهي ريحٌ خجوج»؛ أي: سريعة الممر، وقد تكرر ذكر السكينة في الحديث.

وفي حديث توبة كعب: «أما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما»؛ أي: خضعا وذلاً، والاستكانة استفعال من السكون.

(هـ) وفي حديث المهدي: «حتى إن العنقود ليكون سكن أهل الدار»؛ أي: قوتهم من بركته، وهو بمنزلة النزل، وهو: طعام القوم الذي يتزلون عليه.

وفي حديث ياجوج وماجوج: «حتى إن الرمانة لشبُع

السكن»، هو -بفتح السين وسكون الكاف-: أهل البيت، جمعُ ساكن كصاحب وصاحب.

(هـ) وفيه: «اللهم أنزل علينا في أرضنا سكنها»؛ أي: غياث أهلها الذي تسكن أنفسهم إليه، وهو بفتح السين والكاف.

(هـ) وفيه: «أنه قال يوم الفتح: «استقروا على سكيناتكم فقد انقطعت الهجرة»؛ أي: على مواضعكم ومسكنكم، واحدُها سَكَنَة، مثل مَكَنَة ومَكِنَات، يعني: أن الله -تعالى- قد أعزَّ الإسلام وأغنى عن الهجرة والفرار عن الوطن خوفَ المشركين.

(هـ) وفي حديث المبعث: «قال الملك لما شقَّ بطنه للملك الآخر اتنني بالسكينة»، هي لغة في السكين، والمشهورُ بلا هاء.

(س) ومنه حديث أبي هريرة: «إن سمعتُ بالسكين إلا في هذا الحديث، ما كنا نسميها إلا المذبة».

(باب السين مع اللام)

■ سَلَا: فيه في صفة الجبان: «كأنما يضرب جلده بالسلا»، هي: شوكة النخلة، والجمع سَلَاء، بوزن جَمَار، وقد تكررت في الحديث.

■ سَلَب: (هـ) فيه: «إنه قال لأسماء بنت عميس بعد مقتل جعفر: تَسْلَبِي ثلاثاً، ثم اصنعي ما شئت»؛ أي: البُسِّي ثوبَ الحِداد وهو السَلَاب، والجمع سَلَب، وتَسَلَّيت المرأة إذا لبستَه وقيل: هو ثوب أسود تُغْطِي به المَحْدَ رأسها.

ومن حديث بنت أم سلمة: «أنها بكت على حمزة ثلاثة أيام وتَسَلَّبت».

(س) وفيه: «من قتل قتيلاً فله سَلَبه»، وقد تكرر ذكر السَلَب في الحديث، وهو ما يأخذه أحدُ القَرَتَيْن في الحرب من قَرْنِه مما يكون عليه ومعه من سلاحٍ ووثاب ودابةٍ وغيرها، وهو فَعْلٌ بمعنى مَفْعُول؛ أي: مسلوب.

(هـ) وفي حديث صِلَة: «خرجتُ إلى جِشْر لنا والنخلُ سَلَب»؛ أي: لا حَمْلَ عليها، وهو جمعُ سَلِيب، فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُول.

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «دخلَ عليه ابن جبير وهو متوسدٌ مِرْقَقَة حشوها ليفُ أو سَلَب»، السَلَب -بالتحريك-: قَشْر شَجَر معروف باليَمَن يعمل منه

(س) ومنه حديث عمر: «لما أتني بسيف التّعمان بن المنذر دعا جبير بن مطعم فسلّحه إياه». ومنه حديث أبي: «قال له: من سلّحك هذا القوس؟ فقال: طفيل».

وفي حديث الدعاء: «بعث الله له مسلحة يحفظونه من الشيطان»، المسلحة: القوم الذين يحفظون الثغور من العدو، وسُموا مسلحة لأنهم يكونون ذوي سلاح، أو لأنهم يسكنون المسلحة، وهي كالشعر والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له، وجمع المسلح: مسلح. ومنه الحديث: «حتى يكون أبعد مسلحهم سلاح»، وهو موضع قريب من خير. والحديث الآخر: «كان أدنى مسلح فارس إلى العرب العذيب».

■ سلخ: (س) في حديث عائشة: «ما رأيت امرأة أحب إليّ أن أكون في مسلّحتها من سودة»، كأنها تمت أن تكون في مثل هديها وطريقتها، ومسلّخ الحية: جلدّها، والسَلَخُ - بالكسر -: الجلد. (هـ) ومنه حديث سليمان - عليه السلام - والهدد: «فسلّخوا موضع الماء كما يُسلّخ الإهاب فخرج الماء»، أي: حفروا حتى وجدوا الماء. (هـ) وفي حديث ما يشترطه المشتري على البائع: «إنه ليس له مسلّخ، ولا مخضار، ولا مِرْغار ولا مِسْبار»، المسلّخ: الذي يَنْتَبِزُ بُسْرُهُ.

■ سلسل: (س) فيه: «عَجِبَ رَبِّكَ من أقوام يُقادون إلى الجنة بالسلاسل»، قيل: هم الأسرى يُقادون إلى الإسلام مكرهين، فيكون ذلك سبب دخولهم الجنة، ليس أن ثم سلسلة، ويدخل فيه كل من حُمِلَ على عَمَلٍ من أعمال الخير.

(س) ومنه حديث ابن عمرو: «في الأرض الخامسة حياتٌ كسلاسل الرمل»، هو: رمل يتعقد بعضه على بعض مُمتداً.

وفيه: «اللهم استر عبد الرحمن بن عوف من سلسل الجنة»، هو الماء البارد، وقيل: السهل في الخلق. يقال: سلسل وسلسال، ويروى: «من سلسيل الجنة»، وهو اسمٌ عين فيها.

وفيه ذكر: «غزوة ذات السلاسل»، هو - بضم السين

الجلال، وقيل: هو ليفُ المُقْل، وقيل: خوص الثمام، وقد جاء في حديث: «أن النبي ﷺ كان له وسادة حشوها سلب».

(هـ) ومنه حديث صفة مكة: «وأسلب ثمامها»؛ أي: أخرج خوصه.

■ سلت: (هـ) فيه: «أنه لعن السلّاء والمرهء»، السلّاء من النساء: التي لا تختضب، وسلّت الخضاب عن يدها: إذا مسحته وألقته. (هـ) ومنه حديث عائشة وسلّت عن الخضاب فقالت: «اسلّتيه وأرغميه».

ومنه الحديث: «أمرنا أن نسلّت الصحفة»؛ أي: نتبّع ما بقي فيها من الطعام، ونمسحها بالأصبع ونحوها.

(س) ومنه الحديث: «ثم سلّت الدّم عنها»؛ أي: أماطه.

(هـ) وفي حديث عمر: «فكان يحمله على عاتقه ويسلّت خشمه»؛ أي: يمسح مخاطه عن أنفه. هكذا جاء الحديث مروياً عن عمر، وأنه كان يحمل ابن أُمته مرجانة ويفعل به ذلك، وأخرجه الهروي عن النبي ﷺ: «أنه كان يحمل الحسين على عاتقه ويسلّت خشمه»، ولعله حديث آخر، وأصل السلّت: القطع. ومنه حديث أهل النار: «فينفذ الحميم إلى جوفه فيسلّت ما فيها»؛ أي: يقطعه ويستأصله.

وحديث سلمان: «أن عمر - رضي الله عنه - قال: من يأخذها بما فيها»، يعني: الخلافة، فقال سلمان: «من سلّت الله أنفه»؛ أي: جدّعه وقطّعه.

(هـ) وحديث حذيفة أزد عُمّان: «سلّت الله أقدامها»؛ أي: قطعها.

(هـ) وفيه: «أنه سئل عن بيع البيضاء بالسُلّت فكرهه»، السلّت: ضربٌ من الشعر أبيض لا قشر له، وقيل: هو نوعٌ من الخنطة، والأوّل أصح، لأن البيضاء الخنطة.

■ سلح: في حديث عقبة بن مالك: «بعث رسول الله ﷺ سريةً فسلّحت رجالاً منهم سيفاً»؛ أي: جعلته سلاحه، والسلاح: ما أعدّته للحرب من آلة الحديد مما يُقاتل به، والسيف وحده يُسمّى سلاحاً، يقال: سلّحته أسلحه إذا أعطيته سلاحاً، وإن شدّد فللتكثير، وتسلّح: إذا لبس السلاح.

تتفرد عما يليها إلا بالموت، وقيل: أراد حتى يُفرّق بين رأسي وجسدي.

(س) وفي حديث ابن عباس: «أرضُ الجنة مَسْلُوفَةٌ»؛ أي: مَلْسَاءٌ لَيِّنَةٌ نَاعِمَةٌ. هكذا أَخْرَجَهُ الْخَطَّابِيُّ وَالزَّمَخْشَرِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ، وَأَخْرَجَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ.

(هـ) وفي حديث عامر بن ربيعة: «وما لنا زَادَ إِلَّا السَّلْفُ مِنَ التَّمَرِ»، السَّلْفُ -يَسْكُونُ اللَّامَ-: الْجِرَابُ الضَّخْمُ، وَالْجَمْعُ سُلُوفٌ، وَيُرْوَى: إِلَّا السَّفَ مِنَ التَّمَرِ، وَهُوَ: الزَّيْلُ مِنَ الْخَوْصِ.

■ سلفع: (هـ) في حديث أبي الدرداء: «وشرّ نِسَائِكُمُ السَّلْفَعَةُ»، هي الجَرِيئَةُ عَلَى الرِّجَالِ، وَأَكْثَرُ مَا يُوصَفُ بِهِ الْمُؤَنَّثُ، وَهُوَ بِلَا هَاءٍ أَكْثَرُ. ومنه حديث ابن عباس: «في قوله -تعالى-: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ قال: لَيْسَتْ بِسَلْفَعٍ». وحديث المغيرة: «فَقَمَاءُ سَلْفَعٍ».

■ سلق: (هـ) فيه: «ليس منا من سلق أو حلق»، سَلَقَ؛ أي: رَفَعَ صَوْتَهُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ تَصْلُقَ الْمَرْأَةَ وَجْهَهَا وَتَمْرُشَهُ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ. (هـ) ومنه الحديث: «لَعَنَ اللَّهُ السَّالِقَةَ وَالْحَالِقَةَ»، ويقال: بِالضَّادِ.

ومن حديث علي: «ذاك الخطيب المِسْلَقُ الشَّحْشَاحُ»، يقال: مِسْلَقٌ وَمِسْلَاقٌ إِذَا كَانَ نَهَايَةً فِي الْخُطَابَةِ. (هـ) وفي حديث عتبة بن غزوان: «وقد سِلَقْتُ أَفْوَاهُنَا مِنْ أَكْلِ الشَّجَرِ»؛ أي: خَرَجَ فِيهَا بُثُورٌ، وَهُوَ دَاءٌ يُقَالُ لَهُ: السَّلَاقُ.

(هـ) وفي حديث المبعث: «فَانْطَلَقَا بِي إِلَى مَا بَيْنَ الْمَقَامِ وَزَمْزَمَ فَسَلَقَانِي عَلَى قَفَايَ»؛ أي: أَلْقَيَانِي عَلَى ظَهْرِي. يقال: سَلَقَهُ وَسَلَقَاهُ بِمَعْنَى، وَيُرْوَى بِالضَّادِ، وَالسَّيْنُ أَكْثَرُ وَأَعْلَى.

ومن حديث الآخر: «فَسَلَقَنِي لِحَلَاوَةِ الْقَفَا». (هـ) وفي حديث آخر: «فَإِذَا رَجُلٌ مُسْلَقٌ»؛ أي: مُسْتَلَقٌ عَلَى قَفَاهُ. يقال: اسْلَقْنِي يَسْلُقُنِي اسْلِقَاءً، وَالنُّونُ زَائِدَةٌ.

(س) وفي حديث أبي الأسود: «أَنَّهُ وَضَعَ النَّحْوَ حِينَ

الْأَوَّلَى وَكَسَرَ الشَّانِيَةَ-: مَاءٌ بَارِضٌ جُدَامٌ، وَبِهِ سُمِّيَتِ الْغَزْوَةُ، وَهُوَ فِي اللُّغَةِ الْمَاءُ السَّلْسَالُ، وَقِيلَ: هُوَ بِمَعْنَى السَّلْسَالِ.

■ سَلَطَ: (هـ س) في حديث ابن عباس: «رَأَيْتُ عَلِيًّا وَكَأَنَّ عَيْنَيْهِ سِرَاجَا سَلِيطَ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «كَضَوْهُ سِرَاجَ السَّلِيطِ»، السَّلِيطُ: دُهْنُ الزَّيْتِ، وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْيَمَنِ دُهْنُ السَّمْسَمِ.

■ سَلَعَ: (س) في حديث خاتم النبوة: «فَرَأَيْتُهُ مِثْلَ السَّلْعَةِ»، هِيَ غُدَّةٌ تَظْهَرُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ إِذَا غُمِزَتْ بِالْيَدِ تَحَرَّكَتْ.

■ سلف: (هـ) فيه: «مَنْ سَلَفَ فَلْيُسَلَفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ»، يُقَالُ: سَلَفْتُ وَأَسَلَفْتُ تَسْلِيفًا وَإِسْلَافًا وَالْأَسْمُ السَّلَفُ، وَهُوَ فِي الْمَعَامَلَاتِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: الْقَرْضُ الَّذِي لَا مَنَفْعَةَ فِيهِ لِلْمَقْرَضِ غَيْرَ الْأَجْرِ وَالشُّكْرِ، وَعَلَى الْمُقْتَرَضِ رَدَّهُ كَمَا أَخَذَهُ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْقَرْضَ سَلَفًا، وَالثَّانِي: هُوَ أَنْ يُعْطِيَ مَالًا فِي سِلْعَةٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ بِزِيَادَةٍ فِي السَّعَرِ الْمَوْجُودِ عِنْدَ السَّلَفِ، وَذَلِكَ مَنَفْعَةٌ لِلْمُسْلِفِ، وَيُقَالُ: لَهُ سَلَمٌ دُونَ الْأَوَّلِ.

(س) ومنه الحديث: «إِنَّهُ اسْتَسْلَفَ مِنْ أَعْرَابِي بَكْرًا»؛ أي: اسْتَقْرَضَ.

(س) ومنه الحديث: «لَا يَحِلُّ سَلْفٌ وَبَيْعٌ»، هُوَ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ: بَعْتُكَ هَذَا الْعَبْدَ بِالْفِ عَلَى أَنْ تُسَلِّفَنِي أَلْفًا فِي مَتَاعٍ، أَوْ عَلَى أَنْ تُقَرِّضَنِي أَلْفًا، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَقْرَضُهُ لِحَاجَتِهِ فِي الثَّمَنِ فَيَدْخُلُ فِي حَدِّ الْجَهَالَةِ، وَلِأَنَّهُ كُلُّ قَرْضٍ جَرَّ مَنَفْعَةً فَهُوَ رَبَاءٌ، وَلِأَنَّهُ فِي الْعَقْدِ شَرْطًا وَلَا يَصَحُّ.

وفي حديث دعاء الميت: «وَأَجْعَلْهُ لَنَا سَلَفًا»، قِيلَ: هُوَ مِنْ سَلَفَ الْمَالِ، كَأَنَّهُ قَدْ أَسْلَفَهُ وَجْعَلَهُ ثَمَنًا لِلْأَجْرِ وَالثَّوَابِ الَّذِي يَجَازِي عَلَى الصَّبْرِ عَلَيْهِ، وَقِيلَ: سَلَفُ الْإِنْسَانِ مَنْ تَقَدَّمَهُ بِالْمَوْتِ مِنْ آبَائِهِ وَذَوِي قَرَابَتِهِ، وَلِهَذَا سُمِّيَ الصَّدْرُ الْأَوَّلُ مِنَ التَّابِعِينَ السَّلَفُ الصَّالِحُ.

ومن حديث مَذْحِجٍ: «نَحْنُ عَبَابُ سَلَفِهَا»؛ أي: مُعَظَمُهَا وَالْمَأْضُونُ مِنْهَا.

(س) وفي حديث الحديسية: «لَأَقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي»، السَّالِفَةُ: صَفْحَةُ الْعُنُقِ، وَهِيَ سَالِفَتَانِ مِنْ جَانِبَيْهِ، وَكُنِيَ بِإِنْفِرَادِهَا عَنِ الْمَوْتِ لِأَنَّهَا لَا

للسلامة من الفتن ورغبة في العزلة، وقيل: أراد أنه إذا دخل بيته سلم، والأول الوجه.

(س) وفي حديث التسليم: «قل: السلام عليك، فإن عليك السلام تحية الموتى»، هذا إشارة إلى ما جرت به عادتهم في المراثي، كانوا يقدمون ضمير الميت على الدعاء له كقوله:

عليك سلام من أمير وباركت

يد الله في ذاك الأديم الممزق

وكقول الآخر:

عليك سلام الله قيس بن عاصم

ورحمته ما شاء أن يترحمها

وإنما فعلوا ذلك لأن المسلم على القوم يتوقع الجواب، وأن يقال له: عليك السلام، فلما كان الميت لا يتوقع منه جواب جعلوا السلام عليه كالجواب، وقيل: أراد بالموتى كفار الجاهلية.

وهذا في الدعاء بالخير والمذبح، فأما في الشر والذم فيقدم الضمير؛ كقوله -تعالى-: ﴿وإن عليك لعنتي﴾ وقوله: ﴿عليهم دائرة السوء﴾.

والسنة لا تختلف في تحية الأموات والأحياء، ويشهد له الحديث الصحيح أنه كان إذا دخل القبور قال: «سلام عليكم دار قوم مؤمنين».

والتسليم مشتق من السلام اسم الله -تعالى- لسلامته من العيب والنقص، وقيل: معناه أن الله مطلع عليكم فلا تغفلوا، وقيل معناه: اسم السلام عليكم؛ أي: اسم الله عليك، إذ كان اسم الله يذكر على الأعمال توقفاً لاجتماع معاني الخيرات فيه وانتفاء عوارض الفساد عنه، وقيل: معناه سلمت مني فاجعلني أسلم منك، من السلامة بمعنى: السلام.

ويقال: السلام عليكم، وسلام عليكم، وسلام، بحذف عليكم، ولم يرد في القرآن غالباً إلا منكراً كقوله -تعالى-: ﴿سلام عليكم بما صبرتم﴾ فأما في تشهد الصلاة فيقال فيه معرفاً ومنكراً، والظاهر الأكثر من مذهب الشافعي -رحمه الله- أنه اختار التنكير، وأما في السلام الذي يخرج به من الصلاة فروى الربيع عنه أنه لا يكفيه إلا معرفاً، فإنه قال: أقل ما يكفيه أن يقول: السلام عليكم، فإن نقص من هذا حرفاً عاد فسلم، ووجهه أن يكون أراد بالسلام اسم الله -تعالى-، فلم يجز حذف الألف واللام منه، وكانوا يستحسنون أن يقولوا في الأول: سلام عليكم، وفي الآخر: السلام

اضطرب كلام العرب وغلبت السليقة؛ أي: اللغة التي يسترسل فيها المتكلم بها على سليقته؛ أي: سجيته وطبيعته من غير تعمد إعراب ولا تجنب لحن. قال: ولست بنحوي يلوك لسانه ولكن سليقي أقول فأعرب أي: أجري على طبيعتي ولا ألحن.

■ سئل: (هـ) فيه: «لا إغلال ولا إسلال»، الإسلال: السرقة الخفية. يقال: سَلَّ البعير وغيره في جوف الليل إذا انتزعه من بين الإبل، وهي السلة، وأسَلَّ؛ أي: صار ذا سلة، وإذا أعان غيره عليه، ويقال: الإسلال الغارة الظاهرة، وقيل: سَلَّ السيوف. (س) وفي حديث عائشة: «فانسَلَّت من بين يديه؛ أي: مضيت وخرجت بتان وتذريج. (س) ومنه حديث حسان: «لأسلتك منهم كما تسَلَّ الشعرة من العجين». (س) وحديث الدعاء: «اللهم اسلِّلْ سَخِيمَةَ قلبي». (س) والحديث الآخر: «من سَلَّ سَخِيمَتَهُ في طريق الناس».

(س) وحديث أم زرع: «مضجعه كمسلَّ شطبة»، المسلَّ: مصدر بمعنى المسلول؛ أي: ما سلَّ من قشره، والشطبة: السعفة الخضراء، وقيل: السيف. وفي حديث زياد: «بسالة من ماء ثغب»؛ أي: ما استخرج من ماء الثغب وسلَّ منه.

(س) وفيه: «اللهم اسق عبد الرحمن من سليل الجنة»، قيل: هو الشراب البارد، وقيل: الخالص الصافي من القذى والكدر، فهو فعيل بمعنى مفعول، ويروى: «سلسال الجنة، وسلسيلها»، وقد تقدما.

وفيه: «غبار ذيل المرأة الفاجرة يورث السل»، يريد أن من اتبع الفواجر وفجر ذهب ماله واقتقر، فشبه خفة المال وذهابه بخفة الجسم وذهابه إذا سلَّ.

■ سلم: في أسماء الله -تعالى-: «السلام»، قيل: معناه: سلامته مما يلحق الخلق من العيب والفناء، والسلام في الأصل السلامة. يقال: سلم يسلم سلامة وسلاماً، ومنه قيل للجنة: دار السلام، لأنها دار السلامة من الآفات.

(س) ومنه الحديث: «ثلاثة كلهم ضامن على الله، أحدهم من يدخل بيته بسلام»، أراد أن يلزم بيته طلباً

الصانع فلما يدخل صنعته من الغش، ولأنه يصوغ الذهب والفضة، وربما كان من آنية أو حلّي للرجال وهو حرام، وكثرة الوغد والكذب في إنجاز ما يستعمل عنده.

(س) وفيه: «ما من آدمي إلا ومعه شيطان، قيل: ومعك؟ قال: نعم، ولكن الله أعانني عليه فأسلم»، وفي رواية: «حتى أسلم»؛ أي: انقاد وكف عن وسوستي، وقيل: دخل في الإسلام فسلمت من شره، وقيل: إنما هو فأسلم - بضم الميم -، على أنه فعل مستقبل؛ أي: أسلم أنا منه ومن شره، ويشهد للأول:

(س) الحديث الآخر: «كان شيطان آدم كافراً وشيطاني مُسليماً».

وفي حديث ابن مسعود: «أنا أول من أسلم»؛ يعني: من قومه، كقوله - تعالى - عن موسى - عليه السلام -: «وأنا أول المؤمنين»، يعني: مؤمني زمانه، فإن ابن مسعود لم يكن أول من أسلم، وإن كان من السابقين الأولين.

(هـ) وفيه: «كان يقول إذا دخل شهر رمضان: اللهم سلمني من رمضان وسلم رمضان لي وسلمه مني»، قوله: «سلمني منه»؛ أي: لا يصيبني فيه ما يحول بيني وبين صومه من مرض أو غيره، وقوله: «سلمه لي»؛ هو أن لا يغم عليه الهلال في أوله أو آخره فيلتبس عليه الصوم والفطر، وقوله: «وسلمه مني»؛ أي: يعصمه من المعاصي فيه.

وفي حديث الإفك: «وكان عليّ مُسليماً في شأنها»؛ أي: سألماً لم يبد بشيء من أمرها، ويروى - بكسر اللام -؛ أي: مُسليماً للأمر، والفتح أشبه؛ أي: أنه لم يقل فيها سوءاً.

(هـ س) وفي حديث الطواف: «أنه أتى الحجر فاستلمه»، هو افتعل من السلام: التحية، وأهل اليمن يُسمون الركن الأسود المحيّا؛ أي: أن الناس يحيونه بالسلام، وقيل: هو افتعل من السلام وهي الحجارة، وأحدثها سلمة - بكسر اللام - . يقال: استلم الحجر؛ إذا لمسه وتناوله.

(س) وفي حديث جرير: «بين سلم وأراك»، السلم: شجر من العضاة أحدثها سلمة - بفتح اللام -، وورقها القَرظ الذي يدبغ به، وبها سُمي الرجل سلمة، وتُجمع على سلمات.

ومنه حديث ابن عمر: «أنه كان يصلي عند سلمات في طريق مكة»، ويجوز أن يكون بكسر اللام، جمع

عليكم، وتكون الألف واللام للعهد. يعني: السلام الأول.

وفي حديث عمران بن حصين: «كان يسلم عليّ حتى اكتسبت»، يعني: أن الملائكة كانت تسلم عليه، فلما اكتوى بسبب مرضه تركوا السلام عليه، لأن الكيّ يقدح في التوكل والتسليم إلى الله والصبر على ما يبتلى به العبد وطلب الشفاء من عنده، وليس ذلك قادحاً في جواز الكيّ ولكنه قادح في التوكل، وهي درجة عالية وراء مباشرة الأسباب.

(س) وفي حديث الحديبية: «أنه أخذ ثمانين من أهل مكة سلماً»، يروى بكسر السين وفتحها، وهما لغتان في الصلح، وهو المراد في الحديث على ما فسره الحميدي في «غريبه»، وقال الخطابي: أنه السلم - بفتح السين واللام -، يريد الاستسلام والإذعان، كقوله - تعالى - : ﴿وَالْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾؛ أي: الانقياد، وهو مصدر يقع على الواحد والاثني والجميع، وهذا هو الأشبه بالقضية، فإنهم لم يؤخذوا عن صلح، وإنما أخذوا قهراً وأسلموا أنفسهم عجزاً، وللأول وجه، وذلك أنهم لم تجر معهم حرب، وإنما لما عجزوا عن دفعهم أو النجاة منهم رضوا أن يؤخذوا أسرى ولا يقتلوا، فكانهم قد صولخوا على ذلك فسمي الانقياد صلحاً، وهو السلم.

ومنه كتابه بين قريش والأنصار: «وإن سلم المؤمنين واحد لا يسأل مؤمن دون مؤمن»؛ أي: لا يصلح واحد دون أصحابه، وإنما يقع الصلح بينهم وبين عدوهم باجتماع ملئهم على ذلك.

(هـ) ومن الأول حديث أبي قتادة: «لأتينك برجل سلم»؛ أي: أسير؛ لأنه استسلم وانقاد.

وفيه: «أسلم سالمها الله»، هو من المسألة وترك الحرب، ويحتمل أن يكون دعاء وإخباراً: إما دعاء لها أن يسألها الله ولا يأمُر بحربها، أو أخبر أن الله قد سالمها ومنع من حربها.

وفيه: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه»، يقال: أسلم فلان فلاناً إذا ألقاه إلى الهلكة ولم يخمه من عدوه، وهو عام في كل من أسلمته إلى شيء، لكن دخله التخصيص، وغلب عليه الإلقاء في الهلكة.

ومنه الحديث: «إني وهبت لخالتي غلاماً، فقلت لها: لا تسلميه حجاً ولا صائغاً ولا قصاباً»؛ أي: لا تعطيه لمن يعلمه إحدى هذه الصنائع، إنما كره الحجّام والقصّاب لأجل النجاسة التي يباشرانها مع تعذر الاحتراز، وأما

(س) ومنه الحديث: «أنه مرَّ بسَخلة تتنفس في

سلاها».

(س) وفي حديث عمر: «لا يدخلنَّ رجل على مُغَيبة، يقول: ما سليتَ العام وما تتجتم الآن»؛ أي: ما أخذتَ من سَلَى ماشيتك، وما وُلِدَ لكم، وقيل: يحتمل أن يكون أصله ما سَلَّيْتُمْ - بالهمز -، من السلاء وهو: السَّمْنُ، فترك الهمز فصارت ألفاً ثم قلب الألف ياءً.

(س) وفي حديث ابن عمر: «وتكون لكم سَلوةٌ من العيش»؛ أي: نعمة ورفاهية ورغد يُسَلِّيكُم عن الهم.

(باب السين مع الميم)

■ سَمَت: في حديث الأكل: «سَمَّو الله ودنَّوا وسَمَّتوا»؛ أي: إذا فرغتم فادعوا بالبركة لمن طعمتم عنده، والتَّسْمِيتُ الدعاء.

(هـ) ومنه الحديث: «في تسميت العاطس»، لمن رواه بالسين المهملة، وقيل: اشتقاقُ تسميت العاطس من السَمَت، وهو الهيئة الحسنَة؛ أي: جعلك الله على سَمَتٍ حَسَنٍ، لأنَّ هيئته تنزعج للعطاس.

(هـ) ومنه حديث عمر: «فينظرون إلى سمته وهذيه»؛ أي: حُسْنُ هيئته ومَنْظَره في الدين، وليس من الحُسْن والجَمال، وقيل: هو من السَمَت: الطريق. يقال: الزم هذا السَمَت، وفلان حَسَن السَمَت؛ أي: حَسَن القَصْد.

ومنه حديث حذيفة: «ما نعلم أحداً أقرب سمّاً وهدياً ودلاً بالنبي ﷺ من ابن أم عبد»، يعني: ابن مسعود.

(هـ) ومنه حديث عوف بن مالك: «فانطلقت لا أدري أين أذهب إلا أنني أَسَمْتُ»؛ أي: ألزمت السَمَت الطريق، يعني: قَصْده، وقيل: هو بمعنى أدعوا الله له، وقد تكرر ذكر السَمَت والتَّسْمِيت في الحديث.

■ سَمِج: في حديث علي: «عاث في كل جارية منه جديداً بلَى سَمَجَها»، سَمِج الشيء - بالضم - سَمَاجَة فهو سَمِج؛ أي: قَبِج فهو قَبِيج، وقد تكرر ذكره في الحديث.

■ سَمَح: (هـ) فيه: «فيقول الله - تعالى -: أَسْمِحُوا لِعَبْدِي كإِسْمَاحِهِ إلى عبادي»، الإِسْمَاح: لغة في السَّمَاح. يقال: سَمَحَ وأَسْمَحَ: إذا جَادَ وأعطى عن كَرَمٍ وَسَخَاءٍ، وقيل: إنما يقال في السخاء: سَمِجَ، وأما أَسْمَحَ فإِنَّمَا يقال في التَّابَعَةِ والِانْقِيَاد. يقال: أَسْمَحَتْ نَفْسُهُ؛

سَلَمَة: وهي الحجر.

(هـ) وفيه: «على كل سُلَامَى من أحدكم صدقة»، السُّلَامَى: جمع سُلَامِيَّة وهي الأُنْمَلَة من أنامل الأصابع، وقيل: واحده وجَمْعُه سواء، ويُجْمَع على سُلَامِيَّاتٍ، وهي: التي بين كل مَفْصِلَيْن من أصابع الإنسان، وقيل: السُّلَامَى: كل عَظْم مُجَوَّف من صِغَار العظام: المعني على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة، وقيل: إن آخر ما يبقى فيه المَخ من البعير إذا عَجَف السُّلَامَى والعَيْن. قال أبو عبيد: هو عَظْم يكون في فَرْسَمِ البَعِير.

(هـ) ومنه حديث خزيمية في ذكر السنة: «حتى آل السُّلَامَى»؛ أي: رجع إليه المخ.

ومنه: «من تسلَّم في شيء فلا يَصْرِفْهُ إلى غيره»، يقال: أسلم وسلَّم إذا أسْلَف، والأسْمُ السَّلَم، وهو: أن تعطى ذهباً أو فضةً في سِلْعَةٍ معلومة إلى أمدٍ معلوم، فكانك قد أسلمت الثمن إلى صاحب السلعة وسلمته إليه، ومعنى الحديث: أن يُسْلَفَ مثلاً في بَرٍّ فيُعْطِيهِ المستسلف غيره من جنس آخر، فلا يجوز له أن يأخذه. قال القتيبي: لم أسمع تفعل من السَّلَم إذا دفع إلا في هذا.

ومنه حديث ابن عمر: «كان يكره أن يقال: السَّلَم بمعنى السَّلَف، ويقول: الإسلام لله - عز وجل -»، كأنه ضنَّ بالاسم الذي هو موضوع للطاعة والانقياد لله عن أن يُسَمَّى به غيره، وأن يستعمله في غير طاعة الله، ويذهب به إلى معنى السَّلَف، وهذا من الإخلاص باب لطيف المسكوك، وقد تكرر ذكر السَّلَم في الحديث.

(س) وفيه: «أنهم مروا بماء فيه سَلِيمٌ، فقالوا: هل فيكم من راقٍ»، السَّلِيم: اللدغ. يقال: سَلَمْتُهُ الحية؛ أي: لَدَغْتُهُ، وقيل: إنما سُمِّيَ سليماً تفاؤلاً بالسلامة، كما قيل للفلاة المهلكة: مفازة.

وفي حديث خبير ذكر: «السُّلَالِم»، هي بضم السين، وقيل - بفتحها -: حِصْنٌ من حُصُونِ خَيْبَر، ويقال فيه - أيضاً -: السُّلَالِم.

■ سَلَا: (س) فيه: «أنَّ المشركين جاءوا بسَلَى جَزُورٍ فطرحوه على النبي ﷺ وهو يصلي»، السَلَى: الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه، وقيل: هو في الماشية: السَلَى، وفي الناس: المَشِيمة، والأول أشبه، لأن المَشِيمة تخرج بعد الولد، ولا يكون الولد فيها حين يخرج.

من تمر لا سمراء»، وفي رواية: «صاعاً من طعام لا سمراء»، وفي أخرى: «من طعام سمراء»، السمراء: الحنطة، ومعنى نفيها؛ أي: لا يلزم بَعْطِيَّة الحنطة لأنها أغلى من التمر بالحجاز، ومعنى إثباتها: إذا رضي بدفعها من ذات نفسه، ويشهد لها رواية ابن عمر: «رَدُّ مِثْلِي لِبَنِي قَمْحاً»، والقمح: الحنطة.

ومنه حديث علي: «فإذا عنده فائور عليه خبز السمراء»، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث العُرَيْنَيْنِ: «قَسَمَ أَعْيُنُهُم»؛ أي: أحصى لهم مسامير الحديد ثم كحلهم بها.

(هـ) وفي حديث عمر في الأمة يطؤها مالِكُها يُلْحِقُ به ولدها، قال: «فمن شاء فليُمسكها ومن شاء فليُسَمِّرْها»، يروى بالسين والشين، ومعناها: الإرسال والتخليّة. قال أبو عبيد: لم نسمع السين المهملة إلا في هذا الحديث، وما أراه إلا تحويلاً، كما قالوا: سَمَّتْ وشمّت.

(س) وفي حديث سعد: «وما لنا طعام إلا هذا السَمَرُ»، هو: ضرب من شجر الطلح، الواحدة سَمْرَة. ومنه الحديث: «يا أصحاب السَمْرَة»، هي الشجرة التي كانت عندها بيعة الرضوان عام الحديبية، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث قَيْلَة: «إذ جاء زوجها من السامر»، هم القوم الذين يَسْمُرُون بالليل؛ أي: يتحدثون. السامر: اسم للجمع، كالباقر، والجامل للبقر والجمال. يقال: سمر القوم يَسْمُرُون، فهم سَمَار وسامر.

ومنه حديث: «السمر بعد العشاء»، الرواية -بفتح الميم- من السامرة وهو: الحديث بالليل، ورواه بعضهم بسكون الميم، وجعله المصدر، وأصل السمر لون ضوء القمر؛ لأنهم كانوا يتحدثون فيه، وقد تكرر في الحديث. وفي حديث علي: «لا أطورُ به ما سمر سمير»؛ أي: أبداً، والسمير: الدهر، ويقال فيه: لا أفعله ما سمر أبنا سمير، وابناه: الليل والنهار؛ أي: لا أفعله ما بقي الدهر.

■ سمسر: (هـ) في حديث قيس بن أبي غرزة: «كُنّا نُسَمِّي السَّماسِرَة على عهد رسول الله ﷺ، فسمانا التَّجَار»، السَّماسِرَة: جمع سَمَسار، وهو: القيم بالآمر الحافظ له، وهو في البيع اسمٌ للذي يدخل بين البائع

أي: انقادت، والصحيح الأول، والمسامحة: المساهلة. (هـ) وفيه: «اسمَحْ يُسمَحْ لك»؛ أي: سهل يسهل عليك.

(س) ومنه حديث عطاء: «اسمَحْ يُسمَحْ بك». ومنه الحديث المشهور: «السَّمَح رِبَاح»؛ أي: المساهلة في الأشياء يربح صاحبها.

■ سمحق: (هـ) في أسماء الشَّجَاج: «السَّمحاق»، وهي: التي بينها وبين العظم قِشْرَة رَقِيقَة، وقيل: تلك القِشْرَة هي السَّمحاق، وهي فوق قِحف الرأس، فإذا انتهت الشَّجَة إليها سُميت سَمْحاقاً.

■ سمخ: (س) في حديث ابن عمر: «أنه كان يُدْخِل أَصْبَعِيه في سِمَاخِيه»، السَّمَاخ: ثَقْب الأذن الذي يُدْخِل فيه الصَّوْت، ويقال بالصَّاد لمكان الخاء.

■ سمذ: (هـ) في حديث علي: «أنه خرَج والناس ينتظرونه للصلاة قياماً، فقال: ما لي أراكم سامدين»، السَّامد: المُتَّصِب إذا كان رافعاً رأسه ناصباً صدره، أنكر عليهم قيامهم قبل أن يروا إمامهم، وقيل: السَّامد: القائم في تحيّر.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «ما هذا السُّمود»، هو من الأول، وقيل: هو الغفلة والذهاب عن الشيء.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس في قوله -تعالى-: «وأنتم سامدون» قال: مُستكبرون، وحكى الزمخشري: أنه الغناء في لغة حمير. يقال: اسْمُدِي لنا؛ أي: غني.

(س) وفي حديث عمر: «إن رجلاً كان يُسَمِّد أرضه بِعَذْرَة النَّاس، فقال: أما يَرْضَى أحدكم حتى يُطْعِم النَّاسَ ما يَخْرُج منه، السَّمَاد: ما يُطْرَح في أصول الزرع والحُضْر من العَذْرَة والزَّيْل لِيَجُود نَبَاتُه.

(س) وفي حديث بعضهم: «اسْمَادَت رِجْلُها»؛ أي: انتفخت وورمت، وكلُّ شيء ذهب أو هلك فقد اسْمَدَّ واسْمَادَ.

■ سممر: (س) في صفته ﷺ: «أنه كان أَسْمَر اللَّوْن»، وفي رواية: «أبيضُ مُشرباً حُمْرَة»، وَوَجْهُ الْجَمْع بينهما أن ما يبرز إلى الشمس كان أسمر، وما تواريه الثياب وتستره كان أبيض.

(س) وفي حديث المُصْرَاة: «يُرْدُّها ويردّ معها صاعاً

بَلَاةَ عَلَيْنَا؛ أَي: لِيَسْمَعَ السامع، وَلِيَشْهَدَ الشاهد حَمْدَنَا
لِلَّهِ عَلَى مَا أَحْسَنَ إِلَيْنَا وَأَوْلَانَا مِنْ نِعْمِهِ، وَحُسْنِ الْبَلَاءِ:
النِّعْمَةِ، وَالِاخْتِيَارَ بِالْخَيْرِ لِيَتَبَيَّنَ الشُّكْرُ، وَبِالشَّرِّ لِيُظْهِرَ
الصَّبْرَ.

(هـ) وفي حديث عمرو بن عَبَسَةَ: «قال له: أَيُّ
الساعات أسمع؟ قال: جوف الليل الآخر»؛ أَي: أَوْفَقُ
لِاسْتِمَاعِ الدَّعَاءِ فِيهِ، وَأَوْلَى بِالِاسْتِجَابَةِ، وَهُوَ مِنْ بَابِ
نَهَارُهُ صَائِتٌ وَلَيْلُهُ قَائِمٌ.

ومنه حديث الضحَّاك: «لَمَّا عَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ قَالَ:
فَسَمِعْتُ مِنْهُ كَلَاماً لَمْ أَسْمَعْ قَطُّ قَوْلاً أَسْمَعُ مِنْهُ»، يَرِيدُ:
أَبْلَغُ وَأَجْمَعُ فِي الْقَلْبِ.

(هـ س) وفيه: «مَنْ سَمِعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ
سَامِعُ خَلْقِهِ»، وفي رواية: «أَسَامِعُ خَلْقِهِ»، يُقَالُ: سَمِعْتُ
بِالرَّجُلِ تَسْمِيعاً وَتَسْمِيعَةً إِذَا شَهَرْتَهُ وَنَدَدْتَهُ بِهِ، وَسَامِعُ:
اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ سَمِعَ، وَأَسَامِعُ: جَمْعُ أَسْمَعُ، وَأَسْمَعُ:
جَمْعُ قِلَّةٍ لَسَمِعَ، وَسَمِعَ فُلَانٌ بِعَمَلِهِ إِذَا أَظْهَرَهُ لِيُسْمَعَ؛
فَمِنْ رَوَاهُ سَامِعُ خَلْقَهُ - بِالرَّفْعِ - جَعَلَهُ مِنْ صِفَةِ اللَّهِ
- تَعَالَى -؛ أَي: سَمِعَ اللَّهُ سَامِعُ خَلْقَهُ بِهِ النَّاسَ، وَمِنْ
رَوَاهُ: أَسَامِعُ؛ أَرَادَ: أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ بِهِ أَسْمَاعَ خَلْقِهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، وَقِيلَ: أَرَادَ: مَنْ سَمِعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمِعَهُ اللَّهُ
وَأَرَاهُ ثَوَابَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْطِيَهُ، وَقِيلَ: مَنْ أَرَادَ بِعَمَلِهِ
النَّاسَ أَسْمَعَهُ اللَّهُ النَّاسَ، وَكَانَ ذَلِكَ ثَوَابَهُ، وَقِيلَ: أَرَادَ
أَنْ مِنْ يَفْعَلُ فِعْلاً صَالِحاً فِي السِّرِّ ثُمَّ يُظْهِرُهُ لِيُسْمَعَ النَّاسَ
وَيُحْمَدَ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُسْمَعُ بِهِ وَيُظْهِرُ إِلَى النَّاسِ غَرَضَهُ،
وَأَنْ عَمَلَهُ لَمْ يَكُنْ خَالِصاً، وَقِيلَ: يُرِيدُ مَنْ نَسَبَ إِلَى
نَفْسِهِ عَمَلاً صَالِحاً لَمْ يَفْعَلْهُ، وَادَّعَى خَيْراً لَمْ يَصْنَعْهُ، فَإِنَّ
اللَّهَ يَفْضَحُهُ وَيُظْهِرُ كَذِبَهُ.

ومنه الحديث: «إِنَّمَا فَعَلَهُ سُمْعَةً وَرِيَاءً»؛ أَي: لِيُسْمَعَ
النَّاسُ وَيَرَوْهُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا اللَّفْظُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ.

(هـ) ومنه الحديث: «قِيلَ لِبَعْضِ الصَّحَابَةِ: لِمَ لَا
تُكَلِّمُ عِثْمَانَ؟ قَالَ: أَتَرُونَنِي أَكَلِمَةً سَمِعْتُمْ؟»؛ أَي: بِحَيْثُ
تَسْمَعُونَ.

(هـ) وفي حديث قَيْلَةَ: «لَا تُخْبِرُ أُخْتِي فَتَتَّبِعَ أَخَا بَكْرٍ
ابْنَ وَائِلَ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا»، يُقَالُ: خَرَجَ فُلَانٌ
بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا؛ إِذَا لَمْ يَدْرِ أَيْنَ يَتَوَجَّهُ، لِأَنَّهُ
لَا يَقَعُ عَلَى الطَّرِيقِ، وَقِيلَ: أَرَادَتْ بَيْنَ طُولِ الْأَرْضِ
وَعَرْضِهَا، وَقِيلَ: أَرَادَتْ بَيْنَ سَمْعِ أَهْلِ الْأَرْضِ
وَبَصَرِهِمْ، فَحَذَفَتْ الْمُضَافَ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا غَرَّرَ بِنَفْسِهِ
وَأَلْقَاهَا حَيْثُ لَا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ: أَلْقَى نَفْسَهُ بَيْنَ سَمْعٍ

وَالْمَشْتَرِي مُتَوَسِّطاً لِإِمْنَاءِ الْبَيْعِ، وَالسَّمْسَرَةُ: الْبَيْعُ
وَالشِّرَاءُ.

ومنه حديث ابن عباس في تفسير قوله: «لَا يَبِيعُ
حَاضِرٌ لِبَادٍ»، قَالَ: لَا يَكُونُ لَهُ سَمْسَاراً.

■ سَمِسَمٌ: فِي حَدِيثِ أَهْلِ النَّارِ: «فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا قَدْ
امْتَحَشُوا كَأَنَّهُمْ عِيدَانُ السَّمَاسِمِ»، هَكَذَا يُرَوَّى فِي كِتَابِ
مُسْلِمٍ عَلَى اخْتِلَافِ طُرُقِهِ وَنُسَخِهِ، فَإِنْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ بِهَا
فَمَعْنَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ السَّمَاسِمَ جَمْعُ سَمِسِمٍ، وَعِيدَانُهُ
تَرَاهَا إِذَا قُلِعَتْ وَتُرِكَتْ لِيُؤْخَذَ حَبِهَا دِقَاقاً سَوِداً كَأَنَّهَا
مُحْتَرِقَةٌ، فَشَبَّهَ بِهَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ وَقَدْ
امْتَحَشُوا.

وطالما تَطَلَّيْتُ مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَسَأَلْتُ عَنْهَا فَلَمْ أَرِ
شَافِئاً وَلَا أَجِبْتُ فِيهَا بِمَقْنَعٍ، وَمَا أَشْبَهَ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ
الْلَفْظَةُ مُحَرَّفَةً، وَرَبَّمَا كَانَتْ كَأَنَّهُمْ عِيدَانُ السَّاسِمِ، وَهُوَ:
خَشَبٌ أَسْوَدٌ كَالْأَبْنُوسِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

■ سَمِطٌ: (س) فِيهِ: «أَنَّهُ مَا أَكَلَ شَاةٌ سَمِطاً»؛ أَي:
مَشْوِيَةً، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَأَصْلُ السَّمِطِ: أَنْ يُنْزَعَ
صُوفُ الشَّاةِ الْمَذْبُوحَةِ بِالْمَاءِ الْحَارِّ، وَإِنَّمَا يُفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ فِي
الْغَالِبِ لَتَشْوَى.

وفي حديث أَبِي سَلَيْطٍ: «رَأَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ نَعْلَ
أَسْمَاطٍ»، هُوَ جَمْعُ سَمِيطٍ، وَالسَّمِيطُ مِنَ النَّعْلِ: الطَّاقُ
الْوَاحِدُ لَا رُقْعَةَ فِيهِ. يُقَالُ: نَعَلَ أَسْمَاطٌ إِذَا كَانَتْ غَيْرَ
مَخْصُوفَةٍ، كَمَا يُقَالُ: ثَوْبٌ أَخْلَاقٌ وَبُرْمَةٌ أَعْشَارُ.

وفي حديث الْإِيمَانِ: «حَتَّى سَلَّمَ مِنْ طَرَفِ السَّمَاطِ»،
السَّمَاطُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَالنَّخْلِ، وَالْمَرَادُ بِهِ فِي
الْحَدِيثِ: الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ كَانُوا جُلُوساً عَنْ جَانِبَيْهِ.

■ سَمِعَ: فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ - تَعَالَى -: «السَّمِيعُ»، وَهُوَ:
الَّذِي لَا يَعْزُبُ عَنْ إِدْرَاكِهِ مَسْمُوعٌ وَإِنْ خَفِيَ فَهُوَ يَسْمَعُ
بِغَيْرِ جَارِحَةٍ، وَفَعِيلٌ مِنْ أَيْنِيَّةِ الْمُبَالِغَةِ.

(هـ) وفي دعاء الصَّلَاةِ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ»؛ أَي:
أَجَابَ مَنْ حَمَدَهُ وَتَقَبَّلَهُ. يُقَالُ: اسْمَعْ دُعَائِي؛ أَي:
أَجِبْ، لِأَنْ غَرَضُ السَّائِلِ الْإِجَابَةُ وَالْقَبُولُ.

(س هـ) ومنه الحديث: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَعَاءٍ
لَا يُسْمَعُ»؛ أَي: لَا يُسْتَجَابُ وَلَا يُعْتَدُّ بِهِ، فَكَأَنَّهُ غَيْرُ
مَسْمُوعٍ.

(س) ومنه الحديث: «سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ

مؤتة، كقوله -تعالى-: ﴿السَّمَاءُ مُنْقَطِرَةٌ بِهِ﴾.
(س) وفي حديث هاجر: «تلك أمكم يا بني ماء السماء»، تريد العرب؛ لأنهم يعيشون بماء المطر ويتبعون مساقط الغيث.
(س) وفي حديث شريح: «اقتضى مالي مسمى»، أي: باسمي.

(باب السين مع النون)

■ سنبك: فيه: «كره أن يطلب الرزق في سبائك الأرض»، أي: أطرافها، كأنه كره أن يسافر السفر الطويل في طلب المال.
(هـ) ومنه الحديث: «تخرجكم الروم منها كفرا كفرا إلى سنبك من الأرض»، أي: طرف. شبه الأرض في غلظها بسنبك الدابة وهو طرف حافرها. أخرجه الهروي في هذا الباب، وأخرجه الجوهري في سبك وجعل النون زائدة.

■ سنبل: في حديث عثمان: «أنه أرسل إلى امرأة بشقيقة سنبلانية»، أي: سابغة الطول، يقال: ثوب سنبلاني، وسنبل ثوبه؛ إذا أسبله وجره من خلفه أو أمامه، والنون زائدة مثلها في سنبل الطعام، وكلهم ذكروه في السين والنون حملاً على ظاهر لفظه.
(هـ س) ومنه حديث سلمان: «وعليه ثوب سنبلاني قال الهروي: يحتمل أن يكون منسوباً إلى موضع من المواضع.

■ سنت: (هـ) فيه: «عليكم بالسنى والسنوت»، السنوت: العسل، وقيل: الرب، وقيل: الكمون، ويروى بضم السين، والفتح أفصح.
ومن الحديث الآخر: «لو كان شيء يُنجي من الموت لكان السنّى والسنوت».

(س) وفيه: «وكان القوم مُسْنِتِينَ»، أي: مُجْدِين، أصابتهم السنّة، وهي القحط والجذب. يقال: أسنت فهو مُسْنِتٌ إذا أجذب، وليس بابه، وسيجيء فيما بعد.
ومن حديث أبي تميم: «الله الذي إذا أسنت أنبت لك»، أي: إذا أجذبت أخضبك.

■ سنح: (س) في حديث عائشة واعتراضها بين يديه

يتسمنون؛ أي: يتكثرون بما ليس عندهم، ويدعون ما ليس لهم من الشرف، وقيل: أراد جمعهم الأموال، وقيل: يحبون التوسع في المأكّل والمشارب، وهي أسباب السمن.

ومن الحديث الآخر: «ويظهر فيهم السمن». (هـ) وفيه: «ويل للمُسْمَنَاتِ يوم القيامة من فترة في العظام»، أي: اللاتي يستعملن السمنة، وهو دواء يتسمن به النساء، وقد سمتت فهي مُسْمَنَةٌ.

(هـ) وفي حديث الحجاج: «إنه أتني بسمكة مشوية، فقال للذي جاء بها: سمنها، فلم يدّر ما يريد»، يعني: برّدها قليلاً.

■ سمه: في حديث علي: «إذا مشت هذه الأمة السُمَيَّيَ فقد تودّع منها»، السُمَيَّيَ، السُمَيَّيَ -بضم السين وتشديد الميم-: التبخر من الكبر، وهو في غير هذا: الباطل والكذب.

■ سما: (س) في حديث أم معبد: «وإن صمت سماً وعلاه البهاء»، أي: ارتفع وعلا على جلسائه، والسّمَوُ: العلو. يقال: سماً يسمو سُمُوًّا فهو سام.
(هـ) ومنه حديث ابن زميل: «رجل طوال إذا تكلم يسمو»، أي: يعلو برأسه ويديه إذا تكلم. يقال: فلان يسمو إلى المعالي إذا تطاول إليها.

(س) ومنه حديث عائشة: «قالت زينب: يا رسول الله أخي سمعي وبصري، وهي التي كانت تُساميني منهن»، أي: تُعاليني وتُفَاخِرُنِي، وهو مُفَاعَلَةٌ مِنَ السَّمَوِ؛ أي: تُطَاوِلُنِي فِي الْخُطْوَةِ عِنْدَهُ.

(س) ومنه حديث أهل أحد: «إنهم خَرَجُوا بِسُوفِهِمْ يَتَسَامُونَ كأنهم الفُحُولُ»، أي: يَتَبَارُونَ وَيَتَفَاخَرُونَ، ويجوز أن يكون يتداعون بأسمائهم.

(س) وفيه: «إنه لما نزل: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ قال: اجعلوها في رُكُوعِكُمْ، الاسم -ها هنا- صلة وزيادة، بدليل أنه كان يقول في رُكُوعِهِ: سبحان ربّي العظيم وبُحْمُهُ، فحذف الاسم، وهذا على قول من زعم أن الاسم هو المُسَمَّى، ومن قال: إنه غيره؛ لم يجعله صلة.

(س) وفيه: «صلى بنا في إثر سماء من الليل»، أي: إثر مطر، وسمي المطر سماء لأنه ينزل من السماء. يقال: ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم؛ أي: المطر، ومنهم من يؤنّته، وإن كان بمعنى المطر، كما يذكر السماء، وإن كانت

(هـ) وفي حديث عائشة: «أنه رُئيَ عليها أربعة أثواب سَنَدٌ، هو: نوع من البرود اليمانية، وفيه لغتان: سَنَدٌ وسَنَدٌ، والجمع أسناد.

(س) وفي حديث عبد الملك: «إن حَجَرًا وُجِدَ عليه كتاب بالسَّنَدِ»، هي كتابة قديمة، وقيل: هو خط حَمِير.

■ سند: (هـ) في حديث علي:

أَكْبَلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَةِ

أي: أَقْتُلْكُمْ قَتْلًا وَاسِعًا ذَرِيعًا. السَّنْدَةُ: مكيال واسع. قيل: يحتمل أن يكون اتَّخَذَ من السَّنْدَةِ وهي شجرة يُعْمَلُ منها النَّبْلُ والقَسِي، والسَّنْدَةُ -أيضاً- العَجَلَةُ، والنون زائدة وذكرها الهروي في هذا الباب ولم يُنبه على زيادتها.

■ سندس: (هـ) فيه: «بعث رسول الله ﷺ إلى عمر بَجَّةً سُنْدُسٌ»، السُّنْدُس: ما رقَّ من الديباج ورفع، وقد تكرر في الحديث.

■ سنط: فيه ذكر: «السنط»، هو -بفتح السين-: الذي لا لِحْيَةَ له أصلاً. يقال: رَجُلٌ سَنُوطٌ وَسِنَاطٌ -بالكسر-.

■ سنغ: (س) في حديث هشام يَصِفُ ناقةً: «إنها لَمِسْنَعٌ»؛ أي: حسنةُ الخلق، والسَّع: الجمال، ورجلٌ سَنِيعٌ، ويُرَوَّى بالياء، وسيجيء.

■ سنم: (س) فيه: «خيرُ الماءِ السَّيْمُ»؛ أي: المرتفع الجاري على وجه الأرض، وَثَبَتْ سَيْمٌ؛ أي: مُرْتَفِعٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ عَلا شَيْئًا فَقَدْ تَسَنَّمَهُ، وَيُرَوَّى بالشين والياء. (هـ) ومنه حديث لقمان: «يَهَبُ المائَةَ الْبَكْرَةَ السَّيْمَةَ»؛ أي: العظيمة السَّامَ، وسَّامَ كل شيء أعلاه.

وفي شعر حسان:

وَأَنْ سَتَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

بَنُو بَنْتٍ مَخْزُومٍ وَاللَّذْكَ الْعَبْدُ

أي: أعلى المجد.

ومنه حديث ابن عُمَيْرٍ: «هَاتُوا كَجَزُورِ سَيْمَةٍ فِي غَدَاةِ شَيْمَةٍ»، ويجمع السَّامَ على أَسَيْمَةٍ.

(س) ومنه الحديث: «نساء على رؤوسهنَّ كَأَسَيْمَةٍ الْبُخْتِ»، هُنَّ: اللواتي يَتَعَمَّمْنَ بالمقانع على رؤوسهنَّ

في الصلاة: «قالت: أَكْرَهُ أَنْ أَسْنَحَهُ»؛ أي: أَكْرَهُ أَنْ أَسْتَقْبِلَهُ بِبَدَنِي فِي صَلَاتِهِ، مَنْ سَنَحَ لِي الشَّيْءَ: إِذَا عَرَّضَ، وَمِنْهُ السَّانِحُ ضِدَّ الْبَارِحِ.

(س) وفي حديث أبي بكر: «كَانَ مَثْلُهُ بِالسَّنَحِ»، هي -بضم السين والتون، وقيل: بسكونها-: موضعُ بَعَوَالِي المدينة فيه منازل بني الحارث بن الحَزْرَجِ.

(س) ومنه حديث أبي بكر: «أَنَّهُ قَالَ لِأَسَامَةَ: أَغْرَ عَلَيْهِمْ غَارَةً سَنَحَاءً»، مَنْ سَنَحَ لَهُ الشَّيْءَ: إِذَا اعْتَرَضَهُ. هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، وَالْمَعْرُوفُ غَارَةٌ سَحَاءٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

■ سنحف: (هـ) في حديث عبد الملك: «إِنَّكَ لَسَنَحَفٌ»؛ أي: عَظِيمٌ طَوِيلٌ، وَهُوَ السَّنْحَافُ -أيضاً-، هَكَذَا ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي السَّيْنِ وَالْحَاءِ، وَالَّذِي فِي كِتَابِ الْجَوْهَرِيِّ وَأَبِي مُوسَى بِالشين والحاء المعجمتين، وسيجيء.

■ سنحج: (هـ) في حديث علي:

سَنَحَجُ اللَّيْلِ كَأَنِّي جَنِّي

أي: لَا أَنَامُ اللَّيْلَ، فَأَنَا مُتَيْقِظٌ أَبَدًا، وَيُرَوَّى: سَمَعَمٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

■ سنخ: (هـ) فيه: «أَنْ خِيَاطًا دَعَاهُ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ إِهَالَةً سَنِيخَةً»، السَّنِيخَةُ: الْمُتَغَيَّرَةُ الرِّيحِ، وَيُقَالُ بِالزَّيْ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(س) وفي حديث علي: «وَلَا يَظْمَأُ عَلَى التَّقْوَى سِنَخٌ أَصْلٌ»، السَّنَخُ وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ، فَلَمَّا اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ أَضَافَ أَحَدَهُمَا إِلَى الْآخَرِ.

(س) ومنه حديث الزَّهْرِيُّ: «أَصْلُ الْجِهَادِ وَسِنَخُهُ الرِّبَاطُ»، يَعْنِي: الْمُرَابَطَةُ عَلَيْهِ.

■ سند: (س) في حديث أحد: «رَأَيْتُ النِّسَاءَ يُسَيِّنُنَ فِي الْجَبَلِ»؛ أي: يُصْعَدْنَ فِيهِ، وَالسَّنْدُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ، وَقِيلَ: مَا قَابَلَكَ مِنَ الْجَبَلِ وَعَلَا عَنِ السَّفْحِ، وَيُرَوَّى بِالشين المعجمة، وسيذكر.

(هـ) ومنه حديث عبد الله بن أنيس: «ثُمَّ أَسْنَدُوا إِلَيْهِ فِي مَشْرُبَةٍ»؛ أي: صَعَدُوا، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفي حديث أبي هريرة: «خَرَجَ ثُمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ وَفُلَانٌ مُتَسَانِدِينَ»؛ أي: مُتَعَاوِنِينَ، كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَسْتَنْدُ عَلَى الْآخَرِ وَيَسْتَعِينُ بِهِ.

يُكَبِّرُهَا بِهَا، وَهُوَ مِنْ شَعَارِ الْمُغَنَّيَاتِ.

■ سنن: قد تكرر في الحديث ذكر: «السنة»، وما تصرف منها، والأصل فيها الطريقة والسيرة، وإذا أُطْلِقَتْ في الشرع فإنما يُرادُ بها ما أمر به النبي ﷺ ونهى عنه ونُذِبَ إليه قولاً وفعلاً، مما لم ينطق به الكتاب العزيز، ولهذا يقال: في أدلة الشرع: الكتاب والسنة؛ أي: القرآن والحديث.

(س) ومنه الحديث: «إِنَّمَا أُنْسِيَ لَأْسُنِي؛ أَي: إِنَّمَا أَدْفَعُ إِلَى التَّسْيَانِ لَأَسْوَاقِ النَّاسِ بِالْهُدَايَةِ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، وَأُبَيِّنُ لَهُمْ مَا يَحْتَاجُونَ أَنْ يَفْعَلُوا إِذَا عَرَّضَ لَهُمُ التَّسْيَانُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ سُنَّتِ الْإِبْلِ؛ إِذَا أَحْسَنْتَ رَغَبَتَهَا وَالْقِيَامَ عَلَيْهَا.

ومنه حديث: «أَنَّهُ نَزَلَ الْمُحَصَّبُ وَلَمْ يَسْتَهْ؛ أَي: لَمْ يَجْعَلْهُ سُنَّةً يُعْمَلُ بِهَا، وَقَدْ يَفْعَلُ الشَّيْءَ لِسَبَبٍ خَاصٍّ فَلَا يَعْمُ غَيْرُهُ، وَقَدْ يَفْعَلُ لِمَعْنَى فَيُزُولُ ذَلِكَ الْمَعْنَى وَيَقْبَى الْفِعْلُ عَلَى حَالِهِ مُتَّبَعاً، كَقَصْرِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ لِلْخَوْفِ، ثُمَّ اسْتَمَرَ الْقَصْرُ مَعَ عَدَمِ الْخَوْفِ.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «رَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ بِسُنَّةٍ؛ أَي: أَنَّهُ لَمْ يَسُنْ فِعْلُهُ لِكَافَةِ الْأَمَةِ، وَلَكِنْ لِسَبَبٍ خَاصٍّ، وَهُوَ أَنَّ يُرَى الْمُشْرِكِينَ قُوَّةَ أَصْحَابِهِ وَهَذَا مَذْهَبُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَغَيْرُهُ يَرَى أَنَّ الرَّمْلَ فِي طَوَافِ الْقُدُومِ سُنَّةٌ.

وفي حديث مُحَلِّمِ بْنِ جَثَامَةَ: «اسْنُنِ الْيَوْمَ وَغَيْرَ غَدًا؛ أَي: اْعْمَلْ بِسُنَّتِكَ الَّتِي سَنَّتَهَا فِي الْقِصَاصِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا شِئْتَ أَنْ تُغَيِّرَ فُغَيِّرْ؛ أَي: تُغَيِّرْ مَا سَنَنْتَ، وَقِيلَ: تُغَيِّرْ، مِنْ أَخَذَ الْغَيْرَ، وَهِيَ: الدِّيَّةُ.

وفيه: «إِنَّ أَكْبَرَ الْكِبَائِرِ أَنْ تُقَاتِلَ أَهْلَ صَفَقَتِكَ، وَتُبَدِّلَ سُنَّتَكَ»، أَرَادَ بِتَبْدِيلِ السَّنَةِ أَنْ يَرْجِعَ أَعْرَابِيًّا بَعْدَ هِجْرَتِهِ.

(هـ) وفي حديث المجوس: «سَنُوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ أَي: خَذُوهُمْ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ وَأَجْرُوهُمْ فِي قَبُولِ الْجِزْيَةِ مِنْهُمْ مُجْرَاهُمْ.

(س) ومنه الحديث: «لَا يُنْقِضُ عَهْدَهُمْ عَنْ سُنَّةٍ مَاحِلٌ؛ أَي: لَا يُنْقِضُ بَسْعِي سَاعٍ بِالنَّمِيمَةِ وَالْإِفْسَادِ، كَمَا يَقَالُ: لَا أَفْسِدُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِمَذَاهِبِ الْأَشْرَارِ وَطُرُقِهِمْ فِي الْفُسَادِ، وَالسَّنَةُ: الطَّرِيقَةُ، وَالسَّنَنُ -أَيْضاً-.

(هـ) ومنه الحديث: «أَلَا رَجُلٌ يَرُدُّ عَنَّا مِنْ سَنَنِ هَؤُلَاءِ».

(س) وفي حديث الخليل: «اسْتَنْتَ شَرْفًا أَوْ شَرْفَيْنِ»،

اسْتَنَّ الْقَرَسَ يَسْتَنَّ اسْتِنَانًا؛ أَي: عَدَا لِمَرْجِهِ وَنَشَاطِهِ شَوْطًا أَوْ شَوَاطِينَ وَلَا رَاكِبَ عَلَيْهِ.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ قَرَسَ الْمَجَاهِدِ لَيَسْتَنَّ فِي طَوْلِهِ».

(س) وحديث عمر: «رَأَيْتُ أَبَاهُ يَسْتَنَّ بِسَيْفِهِ كَمَا يَسْتَنَّ الْجَمَلُ؛ أَي: يَمْرُجُ وَيَخْطُرُ بِهِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفي حديث السَّوَاكِ: «أَنَّهُ كَانَ يَسْتَنَّ بَعْدَ مَنْعٍ مِنْ أَرَاكٍ»، الْاسْتِنَانُ: اسْتِعْمَالُ السَّوَاكِ، وَهُوَ اسْتِعْمَالُ الْأَسْنَانِ؛ أَي: يُمَرُّ عَلَيْهَا.

(س) ومنه حديث الجمعة: «وَأَنْ يَدَّهِنَّ وَيَسْتَنَّ». (س) وحديث عائشة في وفاة النبي ﷺ: «فَأَخَذْتُ الْجَرِيدَةَ فَسَنَنْتُ بِهَا؛ أَي: سَوَّكْتُهُ بِهَا، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفيه: «أَعْطُوا الرُّكْبَ اسْتِنَاهَا»، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِنْ كَانَتْ اللَّفْظَةُ مَحْفُوظَةً فَكَانَهَا جَمْعُ الْأَسْنَانِ. يُقَالُ: لِمَا تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ وَتَرْعَاهُ مِنَ الْعُشْبِ: سِنَّ وَجَمَعَهُ أَسْنَانٌ، ثُمَّ اسْنَيْتُهُ.

وقال غيره: الأسنة: جمع السنان لا جمع الأسنان، تقول العرب: الحَمْضُ يَسْنُ الْإِبِلَ عَلَى الْخَلَّةِ؛ أَي: يُقَوِّمُهَا كَمَا يُقَوِّى السَّنَّ حَدَّ السَّكِينِ؛ فَالْحَمْضُ سِنَانٌ لَهَا عَلَى رَعْيِ الْخَلَّةِ، وَالسَّنَانُ الْاسْمُ، وَهُوَ الْقُوَّةُ.

واستصوب الأزهري القولين معاً، وقال الفراء: السِّنُّ الْأَكْلُ الشَّدِيدُ.

وقال الأزهري: أَصَابَتْ الْإِبِلُ سِنًا مِنَ الرَّعْيِ إِذَا مَشَقَّتْ مِنْهُ مَشَقًّا صَالِحًا، وَيُجْمَعُ السِّنُّ بِهَذَا الْمَعْنَى أَسْنَانًا ثُمَّ تُجْمَعُ الْأَسْنَانُ اسْنَةً. مِثْلُ كِنٍ وَأَكْنَانٍ وَأَكْنَةٌ.

وقال الزمخشري: «الْمَعْنَى أَعْطَوْهَا مَا تَمْتَنِعُ بِهِ مِنَ النَّحْرِ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهَا إِذَا أَحْسَنَ رَعْيَهَا سَمِنَتْ وَحَسُنَتْ فِي عَيْنِهِ فَيَبْخُلُ بِهَا مِنْ أَنْ تُنْحَرَ، فَشَبَّهَ ذَلِكَ بِالْأَسْنَةِ فِي وَقْعِ الْامْتِنَاعِ بِهَا».

هذا على أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَسْنَةِ جَمْعُ سِنَانٍ، وَإِنْ أُرِيدَ بِهَا جَمْعُ سِنٍّ فَالْمَعْنَى أَمَكْنُوهَا مِنَ الرَّعْيِ.

(س) ومنه الحديث: «أَعْطُوا السَّنَّ حَظَّهَا مِنَ السِّنِّ؛ أَي: أَعْطُوا ذَوَاتِ السِّنِّ وَهِيَ الدُّوَابُّ حَظَّهَا مِنَ السِّنِّ وَهُوَ الرَّعْيُ.

(هـ) ومنه حديث جابر: «فَأَمَكْنُوا الرُّكَابَ أَسْنَانًا؛ أَي: تَرَعَى أَسْنَانًا».

وفي حديث الزكاة: «أَمَرْنِي أَنْ أَخْذَ مِنْ كُلِّ ثَلَاثِينَ

التراب سَنًّا؛ أي: ضَعُوهُ وضِعاً سهلاً.
(س) وفيه: «أنه حضَّ على الصدقة، فقام رجل قبيح السنَّة»، السنَّة: الصورة، وما أقبل عليك من الوجه، وقيل: سنَّة الحد: صفحته.

(س) وفي حديث بَرُوعَ بنتِ واشِق: «وكان زوجها سُنَّ في بثر»؛ أي: تَغَيَّرَ وَأَتَنَ، من قوله -تعالى-: «من حملاً مسنوناً» أي متغيَّر، وقيل: أراد بسُنَّ أسِنَّ بوزن سَمِعَ، وهو: أن يدور رأسه من ريح كريمة شَمَّها ويُغشى عليه.

■ سنه: في حديث حليلة السعدية: «خرجنا نلتمس الرضعاء بمكة في سنَّة سَهَاء»؛ أي: لا نبات بها ولا مطر، وهي لفظة مبنية من السنَّة، كما يقال: ليلة ليلاء ويوم أيوم، ويروى في سنَّة شَهَاء، وسيجيء.
ومنه الحديث: «اللهم أعني على مُضَرِّ السنَّة»، السنَّة: الجذب، يقال: أخذتهم السنَّة؛ إذا أجذبوا وأفحطوا، وهي من الأسماء الغالبة، نحو الدابة في الفرس، والمال في الإبل: وقد خَصَّصَهَا بقلْب لامها تاء، في استتوا إذا أجذبوا.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أنه كان لا يُجيز نكاحاً عام سنَّة»؛ أي: عام جذب، يقول: لعل الضيق يحملهم على أن يَنكِحُوا غير الأكفاء.

(هـ) وكذلك حديثه الآخر: «كان لا يقطع في عام سنَّة»، يعني: السارق، وقد تكررت في الحديث.
(هـ) وفي حديث طهفة: «فأصابتنا سنَّة حَمَاء»؛ أي: جذب شديد، وهو تصغير تعظيم.

(س) ومنه حديث الدعاء على قريش: «أعني عليهم بسنين كسيني يوسف»، هي التي ذكرها الله -تعالى- في كتابه: «ثم يأتي من بعد ذلك سبعٌ شِدَادٌ»؛ أي: سبع سنين فيها قحطٌ وجذبٌ.

(س) وفيه: «أنه نهى عن بيع السنين»، هو: أن يبيع ثَمرة نخله لأكثر من سنَّة، نهى عنه لأنه غَرَرٌ، وبيع ما لم يُخلَق.

وهو مثل الحديث الآخر، أنه نهى عن المعاومة، وأصل السنَّة سنَّة بوزن جبهة، فحذفت لامها ونقلت حركتها إلى التون فبقيت سنَّة؛ لأنها من سنَّت النخلة وتسنَّت: إذا أتى عليها السنون، وقيل: إن أصلها سنوة بالواو فحذفت الهاء، لقولهم: تسنَّت عنده: إذا أقمت عنده سنَّة فلهذا يقال على الوجهين: استأجرته مُسانهة

من البقر تبعياً ومن كل أربعين مُسنَّة، قال الأزهري: والبقرة الشاة يقع عليهما اسم المُسن إذا أثبتا، وتثنيان في السنَّة الثالثة، وليس معنى إسنانها كبرها كالرجل المُسن، ولكن معناه طلوع سنَّها في السنَّة الثالثة.

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «ينفى من الضحايا التي لم تُسنَّ»، رواه القتيبي -بفتح النون الأولى-، قال: وهي التي لم تثبت أسنانها، كأنها لم تُعط أسناناً، كما يقال: لم يُلِّن فلان؛ إذا لم يُعط لبناً. قال الأزهري: وهِم في الرواية، وإنما المحفوظ عن أهل الثبوت والضبط بكسر النون، وهو الصواب في العربية. يقال: لم تُسنَّ ولم تُسنَّ، وأراد ابن عمر أنه لا يُضَحَّى بأضحية لم تُثَنَّ؛ أي: لم تُصِرَّ ثنية، فإذا أثنت فقد استتت، وأدنى الأسنان الإثناء.

(س) وفي حديث عمر: «أنه خطب فذكر الربا فقال: إن فيه أبواباً لا تخفى على أحدٍ منها السَّكَم في السنِّ»، يعني: الرقيق والدواب وغيرهما من الحيوان. أراد ذوات السنِّ، وسنَّ الجارحة مؤنثة. ثم استعيرت للعمر استدلالاً بها على طولهِ وقصره، وبقيت على التانيث.
(س) ومنه حديث علي:

بازل عامين حديث سنِّي

أي: أنا شابٌ حدَّث في العمر، كبير قوِّي في العقل والعلم.

(هـ) وحديث عثمان: «وجاوزت أسنان أهل بيتي»؛ أي: أعمارهم. يقال: فلان سنَّ فلان، إذا كان مثله في السنِّ.

وفي حديث ابن ذي يزن: «لأطنَّ أسنان العرب كعبه»، يريد: ذوي أسنانهم، وهم الأكابر والأشراف.

(هـ) وفي حديث علي: «صدَّقني سنَّ بكره»، هذا مثل يضرب للصادق في خبره، ويقول الإنسان على نفسه وإن كان ضاراً له، وأصله: أن رجلاً ساوَمَ رجلاً في بكرٍ ليشتريه، فسأل صاحبه عن سنِّه فأخبره بالحق، فقال المُشترِي: صدَّقني سنَّ بكره.

وفي حديث بزل الأعراي في المسجد: «فدعا بدلو من ماء فسنَّه عليه»؛ أي: صبَّه، والسنَّ: الصَّب في سهولة، ويروى بالثين، وسيجيء.

(هـ) ومنه حديث الخمر: «سنَّها في البطحاء».

(هـ) وحديث ابن عمر: «كان يسنُّ الماء على وجهه ولا يشنُّه»؛ أي: كان يصبُّه ولا يُفرِّقه عليه.

ومنه حديث عمرو بن العاص عند موته: «فستوا عليَّ

القول إشارة إلى غَدَرٍ كان المَغِيرَةُ فعله مع قوم صَحْبِهِ في الجاهلية فقتلهم، وأخذ أموالهم.

ومنه حديث ابن عباس: «في قوله -تعالى-: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ قال: يَجْعَلَانِهِ عَلَى سَوَاءَتِهِمَا؛ أي: على قُرُوجِهِمَا، وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(هـ) وفيه: «سَوَاءٌ وَلَوْ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَاءٍ عَقِيمٍ»، السَّوَاءُ: الْقَبِيحَةُ. يقال: رجل أسوأ وامرأة سوءاء، وقد يُطلق على كل كلمة أو فعل قبيحة. أخرجه الأزهري حديثاً عن النبي ﷺ، وأخرجه غيره حديثاً عن عمر.

(س) ومنه حديث عبد الملك بن عمير: «السوءاء بنتُ السيد أحب إلي من الحسناء بنتِ الظنون».

(س) وفيه: «أن رجلاً قصَّ عليه رؤيا فاستاء لها، ثم قال: خلافة نبوة، ثم يؤتي الله الملك من يشاء»، استاء بوزن استاك: افتعل من السَّوَاءِ، وهو مطاوع ساء. يقال: استاء فلان بمكاني؛ أي: ساءه ذلك، ويروى: «فاستالها»؛ أي: طلب تأويلها بالتأمل والنظر.

(هـ) ومنه الحديث: «فما سواً عليه ذلك»؛ أي: ما قال له: أسأت.

■ سوب: في حديث ابن عمر ذكر: «السُّوبِيَّة»، وهي -بضم السين وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء تحتها نقتطان-: نبيذ معروف يتخذ من الحنطة. وكثيراً ما يشربه أهل مصر.

■ سوخ: (س) في حديث سُرَاقَةَ والهَجْرَةَ: «فَسَاخَتْ يَدُ فَرَسِي»؛ أي: غَاصَتْ فِي الْأَرْضِ. يقال: سَاخَتْ الْأَرْضُ بِهِ تَسُوخٌ وَتَسِيخٌ.

ومنه حديث موسى -صلوات الله عليه-: «فَسَاخَ الْجَبَلُ وَخَرَّ مُوسَى صَعَقاً».

(س) وفي حديث الغار: «فَانْسَاخَتْ الصَّخْرَةُ»، كذا روي بالخفاء؛ أي: غَاصَتْ فِي الْأَرْضِ، وإنما هو بالخفاء المهمل، وسيجيء.

■ سود: (هـ س): «أنه جاءه رجلٌ فقال: أنت سيّد قريش، فقال: السيدُ الله»؛ أي: هو الذي تحق له السيادة. كأنه كره أن يُحمد في وجهه، وأحب التواضع.

(س) ومنه الحديث: «لما قالوا له: أنت سيدنا، قال: قولوا بقولكم»؛ أي: ادعوني نبياً ورسولاً كما سماني

ومساناة، وتَصَغَّرَ سُنِّيُهُ وَسُنِّيَّةٌ، وتُجْمَعُ سَنَاهَاتٌ وَسَنَوَاتٌ فَإِذَا جَمَعَتْهَا جَمَعَ الصَّحَّةُ كَسَرَتْ السِّينَ، فقلت سنون وسنين، وبعضهم يضمهما، ومنهم من يقول: سِنِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَيَجْعَلُ الْإِعْرَابَ عَلَى النُّونِ الْأَخِيرَةِ فَإِذَا أَضْفَتْهَا عَلَى الْأَوَّلِ حَذَفَتْ نُونُ الْجَمْعِ لِلْإِضَافَةِ، وَعَلَى الثَّانِي لَا تَحْذِفُهَا فَتَقُولُ: سِنِي زَيْدٍ، وَسِنِينَ زَيْدٍ.

■ سنا: (س) فيه: «بَشَّرَ أُمِّي بِالسَّنَاءِ»؛ أي: بارتفاع المنزلة والقدَر عند الله -تعالى-، وقد سَنَى سَنَاءً أي: ارتفع، والسنى بالقصر: الضوء.

(هـ) وفيه: «عليكم بالسنى والسنوت»، السنَى -بالقصر-: نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ مِنَ الْأَدْوِيَةِ؛ لَهُ حَمَلٌ إِذَا يَسَّ وَحَرَكَتُهُ الرِّيحُ سَمِعَتْ لَهُ زَجَلًا. الواحدة سَنَاءٌ، وبعضهم يرويه بالمد، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «إِنَّهُ الْبَسَ الْحَمِيصَةَ أَمَّ خَالِدٍ وَجَعَلَ يَقُولُ: يَا أُمَّ خَالِدٍ! سَنَّا سَنًا، قِيلَ: سَنَّا بِالْحَبَشَةِ: حَسَنٌ، وَهِيَ لُغَةٌ، وَتَخَفَّفَ ثَوْنُهَا وَتَشَدَّدَ، وَفِي رِوَايَةٍ: «سَنَّةٌ سَنَّةٌ»، وَفِي أُخْرَى: «سَنَاهُ سَنَاهُ» -بالتشديد والتخفيف فيهما-.

(س) وفي حديث الزكاة: «مَا سَتَيْ بِالسَّوَانِي فِيهِهِ نَصْفُ الْعَشْرِ»، السَّوَانِي جَمْعُ سَانِيَةٍ، وَهِيَ: النَّاقَةُ الَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْهَا.

(س) ومنه حديث البعير الذي شكَا إِلَيْهِ ﷺ فَقَالَ أَهْلُهُ: «إِنَّا كُنَّا نَسْتُو عَلَيْهِ»؛ أي: نَسْتَقِي.

ومنه حديث فاطمة -رضي الله عنها-: «لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى اسْتَكَيْتُ صَدْرِي».

وحديث العزل: «إِنْ لِي جَارِيَةٌ هِيَ خَادِمُنَا وَسَائِيَتُنَا فِي النَّخْلِ»، كَأَنَّهَا كَانَتْ تَسْقِي لَهُمْ نَخْلَهُمْ عَرِضَ الْبَعِيرِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفي حديث معاوية، أنه أنشد:

إِذَا اللَّهُ سَتَى عَقْدَ شَيْءٍ تَيْسَرًا

يقال: سَنَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا فَتَحْتَهُ وَسَهَّلْتَهُ، وَتَسَنَى لِي كَذَا؛ أي: تَيْسَرَ وَتَأْتَى.

(باب السين مع الواو)

■ سوا: في حديث الحُدَيْيَةِ وَالْمَغِيرَةِ: «وَهَلْ غَسَلْتَ سَوَاتِكَ إِلَّا أَمْسِرَ»، السَّوَاءُ فِي الْأَصْلِ: الْفَرْجُ، ثُمَّ نَقِلَ إِلَى كُلِّ مَا يُسْتَحْيَا مِنْهُ إِذَا ظَهَرَ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، وَهَذَا

تصيروا سادةً منظوراً إليكم فَتَسْتَحْيُوا أَنْ تَتَعَلَّمُوهُ بَعْدَ الْكِبَرِ فَتَقْبَحُوا جُهَالاً، وقيل: أراد قبل أن تتزوجوا وتشتغلوا بالزواج عن العلم، من قولهم: استأذ الرجل إذا تزوج في سادة.

ومنه حديث قيس بن عاصم: «اتقوا الله وسودوا أكبركم».

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «ما رأيتُ بعدَ رسول الله ﷺ أسود من معاوية، قيل: ولا عُمر! قال: كان عُمرُ خيراً منه، وكان هو أسود من عُمر»، قيل: أراد أسخى وأعطى للمال، وقيل: أحلّم منه، والسيد يطلق على الربّ والمالك، والشريف، والفاضل، والكريم، والحليم، ومُتَحَمِّلُ أَذَى قَوْمِهِ، والزَّوْج، والرئيس، والمقدم، وأصله من ساد يسود فهو سيود، فقلبت الواو ياء لأجل الياء الساكنة قبلها ثم أدغمت.

(س) وفيه: «لا تقولوا للمُنافِق: سيّد، فإنه إن كان سيّدكم وهو مُنافِق فحالكم دون حاله، والله لا يرضى لكم ذلك».

(س) وفيه: «ثني الضان خير من السيد من المعز»، هو المسين، وقيل: الجليل وإن لم يكن مُسَيَّئاً.

(س) وفيه: «أنه قال لعمر: انظر إلى هؤلاء الأساود حولك»؛ أي: الجماعة المتفرقة. يقال: مرّت بنا أساود من الناس وأسودات، كأنها جمع أسودة، وأسودة جمع قلة لسواد، وهو الشخص، لأنه يرى من بعيد أسود.

(هـ) ومنه حديث سلمان: «دخل عليه سعد رضي الله عنهما يعمّده فجعل يئكي ويقول: لا أبكي جزعاً من الموت أو حُزناً على الدنيا، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا ليكيف أحدكم مثلُ زاد الرّكّاب، وهذه الأساود حولي، وما حوله إلا مطهرة وإجانة، وجفنة»، يريد الشخص من المتاع الذي كان عنده، وكلّ شخص من إنسان أو متاع أو غيره سواد، ويجوز أن يريد بالأساود الحيات، جمع أسود، شبهها بها لاستضراره بمكانها.

(هـ) ومنه الحديث، وذكر الفتن: «التعود فيها أساود صبيّاً»، والأسود أخبث الحيات وأعظمها، وهو من الصفة الغالبة، حتى استعمل استعمال الأسماء وجمع جمعها.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه أمر بقتل الأسودين»؛ أي: الحية والعقرب.

(هـ) وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-: «لقد رأيتنا وما لنا طعامٌ إلا الأسودان»، هما التمر والماء. أما التمر فأسود وهو الغالب على تمر المدينة، فأضيف الماء

الله، ولا تُسمّوني سيّداً كما تُسمّون رؤساءكم؛ فإنني لست كأحدٍهم ممن يسودكم في أسباب الدنيا.

(هـ) ومنه الحديث: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»، قاله إخباراً عما أكرمه الله -تعالى- به من الفضل والسودد، وتحدثاً بنعمة الله -تعالى- عنده، وإعلاماً لأمره ليكون إيمانهم به على حسبه وموجبه، ولهذا أتبعه بقوله ولا فخر؛ أي: أن هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله لم أتلها من قبل نفسي، ولا بلغتُها بقوتي، فليس لي أن أفخر بها.

(س) وفيه: «قالوا: يا رسول الله من السيّد؟ قال: يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم -عليهم الصلاة والسلام-، قالوا: فما في أمّك من سيّد؟ قال: بلى، من آتاه الله مالاً، ورزق سماحةً فأدّى شكره، وقلّت شكايته في الناس».

(س) ومنه: «كل بني آدم سيّد، فالرجل سيّد أهل بيته، والمرأة سيّدة أهل بيتها».

(س) وفي حديثه للأنصار: «قال: من سيّدكم؟ قالوا: الجذ بن قيس، على أنا نبخله. قال: وأي داءٍ أدوى من البخل».

(هـ س) وفيه: «أنه قال للحسن بن علي -رضي الله عنهما-: إن ابني هذا سيّد»، قيل: أراد به الحليم، لأنه قال في تمامه: «وإن الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين».

(س) وفيه: «أنه قال للأنصار: قوموا إلى سيّدكم»، يعني: سعد بن معاذ. أراد أفضلكم رجلاً.

(س) ومنه: «أنه قال لسعد بن عباد: انظروا إلى سيّدنا هذا ما يقول»، هكذا رواه الخطابي، وقال يريد: انظروا إلى من سوّدناه على قومه ورأسناه عليهم، كما يقول السلطان الأعظم: فلان أميرنا وقائدنا؛ أي: من أمرناه على الناس وربّناه لقوّ الجيوش، وفي رواية: «انظروا إلى سيّدكم»؛ أي: مقدّمكم.

وفي حديث عائشة: «إن امرأة سألته عن الحِضَاب فقالت: كان سيّدي رسول الله ﷺ يكره ريحه»، أرادت معنى السيادة تعظيماً له، أو ملك الزوجية، من قوله تعالى: «وألّفيا سيّداً لدى الباب».

ومنه حديث أم الدرداء: «قالت: حدثني سيّدي أبو الدرداء».

(هـ) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «تفقّهُوا قبل أن تُسودّوا»؛ أي: تعلّموا العلم مادّمت صغاراً، قبل أن

إليه ونُعت بِنَعته إِبْتاعاً، والعَرَبُ تَفْعَلُ ذلك في الشَّيْثَيْنِ يصطحبان فَيَسْمَيَانِ مَعاً بِاسْمِ الأشْهَرِ مِنْهُمَا، كَالْقَمَرَيْنِ والعَمَرَيْنِ.

(هـ) وفي حديث أَبِي مِجَلَزٍ: «أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الْجُمُعَةِ فِي الطَّرِيقِ عَدِرَاتٌ يَابِسَةٌ، فَجَعَلَ يَخْطُهَا وَيَقُولُ: مَا هَذِهِ الْأَسْوَدَاتُ»، هِيَ جَمْعُ سَوْدَاتٍ، وَسَوْدَاتُ جَمْعُ سَوْدَةٍ، وَهِيَ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ فِيهَا حِجَارَةٌ سَوْدَ خَشْنَةٍ، شَبَّ الْعَدِرَةُ الْيَابِسَةُ بِالْحِجَارَةِ السَّوْدِ.

(هـ) وفيه: «مَا مِنْ دَاءٍ إِلَّا فِي الْحَبَةِ السَّوْدَاءِ لَهُ شِفَاءٌ إِلَّا السَّامُ»، أَرَادَ: الشَّوْنِيزَ.

(هـ) وفيه: «فَأَمَرَ بِسَوَادِ الْبَطْنِ فَشَوِيَ لَهُ»؛ أَي: الْكَبْدِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ ضَحَى بِكَبْشٍ يَطْوُ فِي سَوَادٍ، وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ، وَيَبْزُكُ فِي سَوَادٍ»؛ أَي: أَسْوَدَ الْقَوَائِمِ وَالْمَرَابِضِ وَالْمَحَاجِرِ.

(هـ) وفيه: «عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ»؛ أَي: جُمْلَةِ النَّاسِ وَمُعْظَمِهِمُ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى طَاعَةِ السَّلْطَانِ وَسُلُوكِ النَّهْجِ الْمُسْتَقِيمِ.

(هـ) وفي حديثِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «قَالَ لَهُ: إِذْ ذَٰلِكَ عَلَيَّ أَنْ تَرْفَعَ الْحِجَابَ وَتَسْتَمَعَ سَوَادِي حَتَّى أَنْهَاكَ»، السَّوَادُ -بِالْكَسْرِ-: السَّرَارُ. يُقَالُ: سَاوَدْتُ الرَّجُلَ مُسَاوَدَةً إِذَا سَارَرْتَهُ. قِيلَ: هُوَ مِنْ إِدْنَاءِ سَوَادِكَ مِنْ سَوَادِهِ؛ أَي: شَخْصِكَ مِنْ شَخْصِهِ.

(هـ) وفيه: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ سَوَاداً بَلِيلَ فَلَا يَكُنْ أَجْبَنَ السَّوَادِينَ»؛ أَي: شَخْصاً.

(هـ) وفيه: «فَجَاءَ يَعْوِدُ وَجَاءَ بِبَعْرَةٍ حَتَّى رَكَمُوا فَصَارَ سَوَاداً»؛ أَي: شَخْصاً يَبِينُ مِنْ بَعْدِ.

ومنه الحديث: «وَجَعَلُوا سَوَاداً حَيْساً»؛ أَي: شَيْئاً مَجْتَمِعاً، يَعْنِي: الْأَزُودَةَ.

■ سور: (هـ) في حديث جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: قُومُوا فَقَدْ صَنَعَ جَابِرٌ سُوراً»؛ أَي: طَعَاماً يَدْعُو إِلَيْهِ النَّاسُ، وَاللَّفْظَةُ فَارْسِيَّةٌ.

(هـ) وفيه: «أَتَحْيِينَ أَنْ يُسَوِّرَكَ اللَّهُ بِسَوَارِينَ مِنْ نَارٍ»، السَّوَارُ مِنَ الْحُلِيِّ مَعْرُوفٌ، وَتَكْسِرُ السَّيْنِ وَتَضْمٌ، وَجَمْعُهُ أُسُورَةٌ ثُمَّ أُسَاوِرٌ وَأُسَاوِرَةٌ، وَسَوَّرْتَهُ السَّوَارَ: إِذَا أَلْبَسْتَهُ إِيَّاهُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفي حديث صَفَةِ الْجَنَّةِ: «أَخَذَهُ سُورٌ قَرَحٌ»، السَّوَارُ -بِالضَّم-: دَبِيبُ الشَّرَابِ فِي الرَّأْسِ؛ أَي: دَبٌّ

فِيهِ الْفَرْحُ دَبِيبُ الشَّرَابِ.

وفي حديث كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: «مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ أَبِي قَتَادَةَ»؛ أَي: عَلَوْتُهُ. يُقَالُ: تَسَوَّرْتُ الْحَائِطَ وَسَوَّرْتُهُ.

(س) ومنه حديث شَيْبَةَ: «لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أُسَوِّرَهُ»؛ أَي: أَرْتَقِعَ إِلَيْهِ وَأَخَذَهُ.

ومنه الحديث: «فَتَسَاوَرْتُ لَهَا»؛ أَي: رَفَعْتُ لَهَا شَخْصِي.

(س) وفي حديث عُمَرَ: «فَكِدْتُ أُسَاوِرَهُ فِي الصَّلَاةِ»؛ أَي: أَوَائِبُهُ وَأَقَاتِلَهُ.

ومنه قَصِيدُ كَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ:

إِذَا يُسَاوِرُ قَرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ

أَنْ يَتَرَكَ الْقَرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَجْدُولٌ

(هـ) وفي حديث عائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: «أَنَّهُا ذَكَرَتْ زَيْنَبَ فَقَالَتْ: كُلُّ خِلَالِهَا مَحْمُودٌ مَا خِلَا سُورَةَ مِنْ غَرْبٍ»؛ أَي: ثَوْرَةً مِنْ حِدَّةٍ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِلْمُعْرَبِدِ: سَوَارٌ.

ومنه حديث الْحَسَنِ: «مَا مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ عَمَلًا إِلَّا سَارَ فِي قَلْبِهِ سَوْرَتَانِ».

(هـ) وفيه: «لَا يَضُرُّ الْمَرْأَةَ أَنْ لَا تَنْقُضَ شَعْرَهَا إِذَا أَصَابَ الْمَاءُ سُورَ رَأْسِهَا»؛ أَي: أَعْلَاهُ، وَكُلُّ مُرْتَفِعٍ سُورٌ، وَفِي رِوَايَةٍ: «سُورَةُ الرَّأْسِ»، وَمِنْهُ سُورُ الْمَدِينَةِ، وَيُرْوَى: «شَوَى رَأْسِهَا»، جَمْعُ شَوَاةٍ، وَهِيَ جِلْدَةُ الرَّأْسِ. هَكَذَا قَالَ الْهَرَوِيُّ، وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَيُرْوَى سُورُ الرَّأْسِ، وَلَا أَعْرِفُهُ، وَأَرَاهُ شَوَى الرَّأْسِ، جَمْعُ شَوَاةٍ. قَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ: الرَّوَايَتَانِ غَيْرُ مَعْرُوفَتَيْنِ، وَالْمَعْرُوفُ: «شَوُونَ رَأْسِهَا»، وَهِيَ: أَصُولُ الشَّعْرِ، وَطَرَائِقُ الرَّأْسِ.

■ سنوس: فيه: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمْ أَنْبِيَائُهُمْ»؛ أَي: تَتَوَلَّى أُمُورَهُمْ كَمَا تَفْعَلُ الْأُمَرَاءُ وَالْوَلَاةُ بِالرَّعِيَّةِ، وَالسِّيَاسَةُ: الْقِيَامُ عَلَى الشَّيْءِ بِمَا يُصْلِحُهُ.

■ سوط: (س) فِي حَدِيثِ سَوْدَةَ: «أَنَّهُ نَظَرَ إِلَيْهَا وَهِيَ تَنْظُرُ فِي رَكْوَةٍ فِيهَا مَاءٌ فَنَهَاها وَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْهُ الْمُسَوِّطُ»، يَعْنِي: الشَّيْطَانُ، سُمِّيَ بِهِ مِنْ سَاطَ الْقِدْرِ بِالْمُسَوِّطِ، وَالْمُسَوِّطُ: وَهُوَ خَشَبَةٌ يُجْرَكَ بِهَا مَا فِيهَا لِيَخْتَلِطَ، كَأَنَّهُ يُجْرَكَ النَّاسُ لِلْمَعْصِيَةِ وَيَجْمَعُهُمْ فِيهَا.

ومنه حديث عَلِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «لَتَسَاطُنَ سَوَطُ الْقِدْرِ».

حَرَمَ المدينة الذي حَرَّمَهُ رسول الله ﷺ، وقد تكرر في الحديث.

■ سوق: في حديث القيامة: «يُكشَفُ عن سَاقِهِ»، السَاقُ في اللغة: الأمرُ الشديدُ، وكشَفُ السَاقِ مَثَلٌ في شِدَّةِ الأمرِ، كما يقالُ لِلأَفْطَحِ الشَّحِيجِ: يَدُهُ مَغْلُولَةٌ، وَلَا يَدَ ثَمَّ وَلَا غَلَّ، وَإِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ في شِدَّةِ البُخْلِ، وكذلك هذا لا سَاقَ هُنَاكَ، وَلَا كُشْفَ، وَأَصْلُهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا وَقَعَ في أَمْرٍ شَدِيدٍ يُقَالُ: شَمَّرَ عَنْ سَاعِدِهِ، وَكُشِفَ عَنْ سَاقِهِ؛ لِلاهتمامِ بِذلكِ الأمرِ العظيمِ، وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(هـ) ومنه حديث عليٍّ -رضي الله عنه-: «قال في حَرْبِ الشَّوْءِ: لَا يَدْ لِي مِنْ قِتَالِهِمْ وَلَوْ تَلَفْتُ سَاقِي»، قال ثعلب: السَّاقُ -ها هنا- النَّفْسُ.

(س) وفيه: «لَا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الكعبةِ إِلَّا ذُو السَّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الحَبْشَةِ»، السَّوَيْقَةُ تصْغِيرُ السَّاقِ، وهي مؤنثة، فلذلك ظَهَرَتِ التَّاءُ في تصْغِيرِها، وَإِنَّمَا صَغُرَ السَّاقُ؛ لِأَنَّ الغالبَ على سُوقِ الحَبْشَةِ الدَّقَّةُ والحُمُوشَةُ.

(هـ) وفي حديث معاوية: «قال رجل: خاصمتُ إِلَيْهِ ابْنَ أَخِي فَجَعَلْتُ أَحَجَّهُ»، فقال أنتَ كما قال:

إِنِّي أَتِيحُ لَهُ حِرْبَاءَ تَنْضُبُـةً

لَا يُرْسِلُ السَّاقُ إِلَّا مُمَسْكَاً سَاقَا

أَرَادَ بِالسَّاقِ -ها هنا-: الغُصْنَ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ، المعنى: لَا تَنْقُضِي لَهُ حُجَّةً حَتَّى يَتَعَلَّقَ بِأَخْرَى، تَشْبِيهاً بِالْحِرْبَاءِ وَانْتِقَالاً مِنْ غُصْنٍ إِلَى غُصْنٍ تَدَوَّرُ مَعَ الشَّمْسِ.

وفي حديث الزُّبَيْرِ قَان: «الْأَسْوَقُ الْأَعْتَقُ»، هو: الطويلُ السَّاقُ وَالْعَتَقُ.

وفي صفة مَثْنِيهِ ﷺ: «كَانَ يَسُوقُ أَصْحَابَهُ؛ أَي: يُقَدِّمُهُمْ أَمَامَهُ وَيَمْشِي خَلْفَهُمْ تَوَاضِعاً، وَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمْشِي خَلْفَهُ.

ومنه الحديث: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانٍ يَسُوقُ النَّاسَ بَعْصَاءً»، هو كناية عن استقامة النَّاسِ وَانقيادِهِمْ إِلَيْهِ وَاتِّفَاقِهِمْ عَلَيْهِ، وَلَمْ يُدْ نَفْسَ الْعَصَا، وَإِنَّمَا ضَرَبَهَا مَثَلًا لِاسْتِيْلَائِهِ عَلَيْهِمْ وَطَاعَتِهِمْ لَهُ، إِلَّا أَنَّ فِي ذِكْرِهَا دَلِيلًا عَلَى عَسَفِهِ بِهِمْ وَخُشُونَتِهِ عَلَيْهِمْ.

(س) وفي حديث أُمِّ مَعْبُدٍ: «فَجَاءَ زَوْجُهَا يَسُوقُ اعْتِزًّا مَا تَسَاوَقَ؛ أَي: مَا تَتَابَعَ، وَالْمَسَاوَقَةُ: الْمَتَابَعَةُ، كَانَ بَعْضُهَا يَسُوقُ بَعْضًا، وَالْأَصْلُ فِي تَسَاوَقٍ: تَتَسَاوَقُ، كَانِهَا لَضَعْفِهَا وَفَرَطُ هَزَآلِهَا تَتَخَاذَلُ، وَيَتَخَلَّفُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ.

وحديثه مع فاطمة -رضي الله عنهما-:

مَسُوطٌ لَحْمُهَا بَدَمِي وَلَحْمِي

أَي: مَمْزُوجٌ وَمَخْلُوطٌ.

ومنه قصيد كعب بن زهير:

لَكُنْهَا خُلَّةٌ قَدْ سَيْطَ مِنْ دَمِهَا

فَجَجَّ وَوَلَعَ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلُ

أَي: كَانَ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ قَدْ خُلِطَتْ بِدَمِهَا.

ومنه حديث حليلة: «فَشَقَّ بَطْنَهُ، فَهِيَ يَسُوطَانَهُ».

(س) وفيه: «أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ السَّوَّاطُونَ»، قيل:

هَمَّ الشَّرَطُ الَّذِينَ يَكُونُ مَعَهُمُ الْأَسْوَاطُ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ.

■ سَوَّعَ: (هـ) فيه: «فِي السَّوَّعَاءِ الْوُضُوءُ»،

السَّوَّعَاءُ: الْمَذْيُ، وَهُوَ بَضْمُ السِّينِ وَفَتْحُ الْوَاوِ وَالْمَدُّ.

وفيه ذكر: «السَّاعَةِ»، هو: يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ، وَالسَّاعَةُ فِي الْأَصْلِ تَطْلُقُ بِمَعْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ تَكُونَ عِبَارَةً عَنْ جُزْءٍ مِنْ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ جُزْأً هِيَ مَجْمُوعُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَالثَّانِي: أَنَّ تَكُونَ عِبَارَةً عَنْ جُزْءٍ قَلِيلٍ مِنَ النَّهَارِ أَوْ اللَّيْلِ. يُقَالُ: جَلَسْتُ عِنْدَكَ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ؛ أَي: وَقْتًا قَلِيلًا مِنْهُ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِاسْمِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَى السَّاعَةِ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ: الْوَقْتُ الَّذِي تَقُومُ فِيهِ الْقِيَامَةُ، يُرِيدُ أَنَّهَا سَاعَةٌ خَفِيفَةٌ يَحْدُثُ فِيهَا أَمْرٌ عَظِيمٌ، فَلَقَلَّتْ الْوَقْتُ الَّذِي تَقُومُ فِيهِ سَمَّاها سَاعَةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

■ سَوَّغَ: (س) فِي حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ -رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ-: «إِذَا شِئْتَ فَارْكَبْ ثُمَّ سَغُ فِي الْأَرْضِ مَا وَجَدْتَ مَسَاغًا؛ أَي: ادْخُلْ فِيهَا مَا وَجَدْتَ مَدْخَلًا، وَسَاغَتْ بِهِ الْأَرْضُ؛ أَي: سَسَاخَتْ وَسَاغَ الشَّرَابُ فِي الْخَلْقِ يَسُورُ؛ أَي: دَخَلَ سَهْلًا.

■ سَوَفَ: (س) فِيهِ: «لَعَنَ اللَّهُ الْمُسَوِّفَةَ»، هِيَ الَّتِي إِذَا

أَرَادَ زَوْجُهَا أَنْ يَأْتِيَهَا لَمْ تَطَّاعِهِ، وَقَالَتْ: سَوَفَ أَفْعَلُ، وَالتَّسْوِيفُ: الْمَطْلُ وَالتَّأَخِيرُ.

(س) وَفِي حَدِيثِ الدَّوْلِيِّ: «وَقَفَ عَلَيْهِ أَعْرَابِي فَقَالَ: أَكَلْنِي الْفَقْرُ، وَرَدَّنِي الدَّهْرُ ضَعِيفًا مُسِيفًا»، الْمُسِيفُ: الَّذِي ذَهَبَ مَالُهُ مِنَ السَّوَّافِ، وَهُوَ دَاءٌ يُهْلِكُ الْإِبِلَ، وَقَدْ تَفْتَحُ سِنُّهُ خَارِجًا عَنْ قِيَاسِ نَظَائِرِهِ، وَقِيلَ: هُوَ بِالْفَتْحِ الْفَنَاءُ.

(هـ) وَفِيهِ: «اصْطَدَّتْ نَهْسًا بِالْأَسْوَافِ»، هُوَ: اسْمُ

يقال: سَاكَ فَاهُ يَسُوكُهُ إِذَا دَلَكَهُ بِالسَّوَاكِ؛ فَإِذَا لَمْ تَذْكُرْ
الْفَمَ، قُلْتَ: اسْتَكَ.

■ سول: في حديث عمر -رضي الله عنه-: «اللهم
إِلَّا أَنْ تُسَوِّلَ لِي نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ شَيْئاً لَا أَجِدُهُ إِلَّا»،
التَّسْوِيلُ: تَحْسِينُ الشَّيْءِ وَتَرْيُّنُهُ وَتَحْبِيبُهُ إِلَى الْإِنْسَانِ
لِيَفْعَلَهُ أَوْ يَقُولَهُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ سوم: (هـ) فيه: «أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ بَذَرٍ: سَوِّمُوا فَإِنَّ
الْمَلَائِكَةَ قَدْ سَوِّمَتْ»؛ أَي: اْعْمَلُوا لَكُمْ عَلَامةً يَعْرِفُ بِهَا
بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَالسُّومَةُ وَالسَّمةُ: الْعَلَامَةُ.
وفيه: «إِنَّ اللَّهَ قُرْساناً مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ مُسَوِّمِينَ»؛ أَي:
مُعَلِّمِينَ.

ومنه حديث الخوارج: «سَيَمَاهُمُ التَّحَالُثُ»؛ أَي:
عَلَامَتُهُمْ، وَالْأَصْلُ فِيهَا الْوَاوُ فَقُلِبَتْ لِكِسْرَةِ السِّينِ، وَتُمَدُّ
وَتُقْصَرُ.

وفيه: «نَهَى أَنْ يُسَوِّمَ الرَّجُلُ عَلَى سَوِّمِ أَخِيهِ»،
الْمُسَاوَمَةُ: الْمُجَادَبَةُ بَيْنَ الْبَائِعِ وَالْمُشْتَرِي عَلَى السَّلْعَةِ وَقَصْلُ
ثَمَنِهَا. يُقَالُ: سَامَ يَسُومُ سَوِّمًا، وَسَاوَمَ وَاسْتَامَ، وَالْمُنْهَيَّ
عَنْهُ أَنْ يَتَسَاوَمَ التَّبَايَعَانِ فِي السَّلْعَةِ وَيَتَقَارَبَ الْإِنْعِقَادَ،
فِيَجِيءُ رَجُلٌ آخَرَ يَرِيدُ أَنْ يَشْتَرِيَ تِلْكَ السَّلْعَةَ وَيُخْرِجَهَا
مِنْ يَدِ الْمُشْتَرِي الْأَوَّلِ بزيادة على ما اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ عَلَيْهِ بَيْنَ
الْمُسَاوِمِينَ وَرَضِيًا بِهِ قَبْلَ الْإِنْعِقَادِ، فَذَلِكَ مَمْنُوعٌ عِنْدَ
الْمُقَارَبَةِ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِفْسَادِ، وَمُبَاحٌ فِي أَوَّلِ الْعَرْضِ
وَالْمُسَاوَمَةِ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ السَّوِّمِ قَبْلَ طُلُوعِ
الشَّمْسِ»، هُوَ أَنْ يُسَاوِمَ بِسِلْعَتِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ؛ لِأَنَّهُ
وَقْتُ ذِكْرِ اللَّهِ -تعالى-، فَلَا يَشْتَغَلُ فِيهِ بِشَيْءٍ غَيْرِهِ، وَقَدْ
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رَعْيِ الْإِبِلِ، لِأَنَّهُ إِذَا رَعَتْ قَبْلَ طُلُوعِ
الشَّمْسِ وَالْمَرْعَى نَدَّ أَصَابَهَا مِنْهُ الْوَبَاءُ، وَرَبَّمَا قَتَلَهَا،
وَذَلِكَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَرْيَابِ الْمَالِ مِنَ الْعَرَبِ.

وفيه: «فِي سَائِمَةِ الْغَنَمِ زَكَاةٌ»، السَّائِمَةُ مِنَ الْمَاشِيَةِ:
الرَّاعِيَةُ. يُقَالُ: سَامَتْ تَسُومُ سَوِّمًا، وَأَسَمَتْهَا أُنَا.
ومنه الحديث: «السَّائِمَةُ جُبَارٌ»، يَعْنِي: أَنَّ الدَّابَّةَ
الْمُرْسَلَةَ فِي مَرْعَاهَا إِذَا أَصَابَتْ إِنْسَانًا كَانَتْ جَنَابَتِهَا هَدْرًا.
ومنه حديث ذِي الْجَدَائِزِ يُخَاطَبُ نَاقَةَ النَّبِيِّ ﷺ:
تَعَرَّضِي مَدَارِجًا وَسُومِي

تَعَرَّضُ الْجَوَازُاءَ لِلْسَّائِمَةِ
وفيه حديث فاطمة -رضي الله عنها-: «أَنَّهُ أَتَتْ

وفيه: «وَسَوَّاقٌ يَسُوقُ بَهَنًا»؛ أَي: حَادٍ يَحْدُو بِالْإِبِلِ،
فَهُوَ يَسُوقُهُنَّ بِحُدَائِهِ، وَسَوَّاقٌ الْإِبِلُ يَقْدُمُهَا.
ومنه: «رَوَيْدُكَ سَوَّاقٌ بِالْقَوَارِيرِ».

وفي حديث الجمعة: «إِذَا جَاءَتْ سَوِّقَةٌ»؛ أَي:
تِجَارَةٌ، وَهِيَ تَصْغِيرُ السَّوْقِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّ التِّجَارَةَ
تُجْلِبُ إِلَيْهَا، وَتُسَاقُ الْمَبِيعَاتُ نَحْوَهَا.

(س) وفيه: «دَخَلَ سَعِيدٌ عَلَى عَثْمَانَ وَهُوَ فِي
السَّوْقِ»؛ أَي: فِي التَّرْعِ، كَانَ رُوحُهُ تُسَاقُ لِتَخْرُجَ مِنْ
بَدَنِهِ، وَيُقَالُ لَهُ: السَّيَاقُ أَيْضًا، وَأَصْلُهُ سَوَّاقٌ، فَقُلِبَتْ
الْوَاوُ يَاءَ لِكِسْرَةِ السِّينِ، وَهَمَّا مُصَدِّرَانِ مِنْ سَاقٍ يَسُوقُ.
ومنه الحديث: «حَضَرْنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَهُوَ فِي
سَيَاقِ الْمَوْتِ».

(س) وفيه في صِفَةِ الْأَوْلِيَاءِ: «إِنْ كَانَتْ السَّاقَةُ كَانَتْ
فِيهَا، وَإِنْ كَانَتْ فِي الْحَرَسِ كَانَتْ فِيهِ»، السَّاقَةُ: جَمْعُ
سَاقٍ، وَهِيَ الَّذِينَ يَسُوقُونَ جَيْشَ الْغَزَاةِ، وَيَكُونُونَ مِنْ
وَرَائِهِ يَحْفَظُونَهُ.
ومنه سَاقَةُ الْحَاجِّ.

(س) وفي حديث المرأة الجَوْنِيَّةِ الَّتِي أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ
يَدْخُلَ بِهَا فَقَالَ لَهَا: «هَبِي لِي نَفْسَكَ»، فَقَالَتْ: وَهَلْ تَهَبُ
الْمَلِكَةَ نَفْسَهَا لِلْسَّوْقَةِ؟ السَّوْقَةُ مِنَ النَّاسِ: الرَّعِيَّةُ وَمَنْ
دُونَ الْمَلِكِ، وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَطَّلُونَ أَنَّ السَّوْقَةَ أَهْلُ
الْأَسْوَاقِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ رَأَى بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَضَرًا مِنْ صَفْوَرةٍ
فَقَالَ: مَهْيَمٌ؟ فَقَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: مَا
سَقَتْ مِنْهَا؟»؛ أَي: مَا أَمَهَرْتَهَا بِدَلِّ يَضْعُهَا. قِيلَ: لِلْمَهْرِ
سَوِّقٌ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا إِذَا تَزَوَّجُوا سَاقُوا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ
مَهْرًا؛ لِأَنَّهُمَا كَانَتَا الْغَالِبَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، ثُمَّ وَضَعَ السَّوْقُ
مَوْضِعَ الْمَهْرِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِبِلًا وَغَنِمًا، وَقَوْلُهُ مِنْهَا بِمَعْنَى
الْبَدَلِ، كَقَوْلِهِ -تعالى-: «وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً
فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ»؛ أَي: بِذَلِكَ.

■ سوك: (س هـ)، فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ: «فَجَاءَ
زَوْجُهَا يَسُوقُ اعْتِزًّا عِجَافًا تَسَاوَكُ هُزَالًا»، وَفِي رِوَايَةٍ:
«مَا تَسَاوَكُ هُزَالًا»، يُقَالُ: تَسَاوَكْتَ الْإِبِلُ إِذَا اضْطَرَبَتْ
اعْتِنَاقُهَا مِنَ الْهُزَالِ، أَرَادَ أَنَّهَا تَتَمَايَلُ مِنْ ضَعْفِهَا، وَيُقَالُ
-أَيْضًا-: جَاءَتْ الْإِبِلُ مَا تَسَاوَكُ هُزَالًا؛ أَي: مَا تُحَرِّكُ
رُؤُوسَهَا.

وفيه: «السَّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ»، السَّوَاكُ
-بِالْكَسْرِ-، وَالسَّوَاكُ: مَا تُدَلِّكُ بِهِ الْأَسْنَانُ مِنَ الْعِيدَانِ.

وإن كُسرت السين فهي الأرض التي تُرابها كالرمل.
وفيه: «لا يزال الناس بخير ما تفاضلوا، فإذا تساَوْوا هلكوا»، معناه: أنهم إنما يتساوون إذا رَضُوا بالنقص وتركوا التنافس في طلب الفضائل ودرك المعالي، وقد يكون ذلك خاصاً في الجهل، وذلك أن الناس لا يتساوون في العلم، وإنما يتساوون إذا كانوا كلهم جهلاً، وقيل: أراد بالتساوي التحزب والتفرق، وألا يجتمعوا على إمام، ويُدعي كل واحد الحق لنفسه فينفرد برأيه.

(هـ) وفي حديث علي: «صلى يقوم فأسوى برزخاً فعاد إلى مكانه فقراه»، الإساءة في القراءة والحساب كالإشواء في الرمي؛ أي: أسقط وأغفل، والبرزخ: ما بين الشئين. قال الهروي: ويجوز أشوى -بالشين- بمعنى: أسقط، والرواية بالسين.

(باب السين مع الهاء)

■ سهب: (س) في حديث الرؤيا: «أكلوا وشربوا وأسهبوا»؛ أي: أكثروا وأمعنوا. يقال: أسهب فهو مُسَهَّب - بفتح الهاء - إذا أمعن في الشيء وأطال، وهو أحد الثلاثة التي جاءت كذلك.
(س) ومنه الحديث: «أنه بعث خيلاً فأسهبت شهرًا»؛ أي: أمتت في سيرها.

(س) وحديث ابن عمر: «قيل له: ادعُ الله لنا، فقال: أكره أن أكون من المُسَهِّين» - بفتح الهاء -؛ أي: الكسيري الكلام، وأصله من السهب، وهي: الأرض الواسعة، ويجمع على سُهَب.
ومنه حديث علي: «وفرَّقها بسُهَب بيدها».
وفي حديثه الآخر: «وضرب على قلبه بالإسهاب»، قيل: هو ذهاب العقل.

■ سهر: فيه: «خير المال عينٌ ساهرةٌ لعين نائمة»؛ أي: عين ماء تجري ليلاً ونهاراً وصاحبها نائم، فنجعل دَوامَ جريها سَهراً لها.

■ سهل: (س) فيه: «من كَذَب عليّ متعمداً فقد استهلَّ مكانه من جهنم»؛ أي: تَبَوَّأ واتخذ مكاناً سهلاً من جهنم، وهو اقتتل من السهل، وليس في جهنم سهل.
وفي حديث رمي الجمار: «ثم يأخذ ذات الشمال فيسهل، فيقوم مستقبل القبلة»، أسهل يُسهل إذا صار إلى

النبي ﷺ بِرُمةٍ فيها سَخِينَةٌ فأكلَ وما سَامَنِي غيره، وما أكلَ قَطَّ إلا سَامَنِي غيره، هو من السَّوم: التَّكليف، وقيل: معناه عَرَضَ عليّ، من السَّوم وهو طَلَبُ الشَّراء.
ومن حديث علي -رضي الله عنه-: «من ترك الجهاد ألبسه الله الذلَّةَ وسيمَ الحَسَف»؛ أي: كُلفَ وألزم، وأصله الواو فقلبت ضمة السين كسرة، فانقلبت الواو ياءً.
(هـ) وفيه: «لكلِّ داءٍ دَوَاءٌ إلا السَّام»، يعني: الموت، وألفه منقلبة عن واو.

(هـ) ومنه الحديث: «إن اليهود كانوا يقولون للنبي: السَّام عليكم»، يعني: الموت، ويظهرون أنهم يريدون: السلام عليكم.

ومن حديث عائشة -رضي الله عنها-: «إنها سمعت اليهود يقولون للنبي ﷺ: السَّامُ عليك يا أبا القاسم، فقالت: عليكم السَّامُ والذَّامُ واللَّعنة»، ولهذا قال: «إذا سلَّم عليكم أهلُ الكتاب فقولوا: وعليكم، يعني: الذي يقولونه لكم ردَّوه عليهم. قال الخطابي: عامةُ المُحدِّثين يروون هذا الحديث: فقولوا: وعليكم»، بإثبات واو العطف، وكان ابنُ عِبيَّنة يرويه بغير واو، وهو الصوابُ لأنه إذا حذف الواو صار قولهم الذي قالوه بعينه مردوداً عليهم خاصة، وإذا أثبت الواو وقَعَ الاشتراك معهم فيما قالوه؛ لأن الواو تجمع بين الشئين.

■ سوا: (س) فيه: «سالتُ ربي أن لا يُسلِّطَ عليَّ أمتي عدوًّا من سِوَا أنفسهم، فيستبيحَ يَبَضَّتَهُمْ»؛ أي: من غير أهل دينهم. سِوَا -بالفتح والمد- مثل سِوَى -بالكسر والقصر-، كالقلاء والقلى.

(س) وفي صفته ﷺ: «سِوَا البطنِ والصدر»؛ أي: هما متساويان لا يَتَبَوَّأ أحدهما عن الآخر، وسِوَا الشَّيء: وسطه لاستواء المسافة إليه من الأطراف.

ومن حديث أبي بكر -رضي الله عنه- والنسابة: «أمكنتُ من سِوَا الثَّغرة»؛ أي: وسطِ ثَغرة النحر.
(س) ومنه حديث ابن مسعود: «يُوضَعُ الصَّراطُ على سِوَا جهنم».

وحديث قس: «فإذا أنا بهَضْبَةٌ في ثَسَوَاتِهَا»؛ أي: في الموضع المُستوي منها، والتاء زائدة للتفعُّل، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «كان يقول: حبذا أرضُ الكوفة، أرضُ سِوَا سَهلة»؛ أي: مُستوية. يقال: مكان سِوَا؛ أي: مُتوسِّطٌ بين المكانين،

بها عَوْضَ الهَاءِ، فتقول: سَهْ -بفتح السين-، ويروى في الحديث: «وكَاءُ السَّتِّ»، بحذف الهاء وإثبات العين، والمشهور الأول.

ومعنى الحديث: أَنَّ الإنسانَ مَهْمًا كَانَ مُسْتَبْقِظًا كَانَتْ أَسْتُهُ كَالْمَشْدُودَةِ الْمَوْكِيَّ عَلَيْهَا، فإذا نَامَ انْحَلَّ وَكَأَوْهَا. كُنِيَ بهذا اللفظ عن الحديث وخُرُوجِ الرِّيحِ، وهو من أَحْسَنِ الْكِنَايَاتِ وَالطَّفْهَاءِ.

■ **سها:** فيه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَهَا فِي الصَّلَاةِ»، السَّهْوُ فِي الشَّيْءِ: تَرْكُهُ عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ، وَالسَّهْوُ عَنْهُ: تَرْكُهُ مَعَ الْعِلْمِ.

ومنه قوله -تعالى-: «الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ».

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَفِي الْبَيْتِ سَهْوَةٌ عَلَيْهَا سِتْرٌ»، السَّهْوَةُ: بَيْتٌ صَغِيرٌ مُتَحَدِّرٌ فِي الْأَرْضِ قَلِيلًا، شَبِيهٌ بِالْمُخْدَعِ وَالْخِرَازَةِ، وَقِيلَ: هُوَ كَالصَّفَةِ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ، وَقِيلَ: شَبِيهٌ بِالرَّفِّ أَوْ الطَّافِ يُوَضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ.

(هـ) وفيه: «وإنَّ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ سَهْلَةٌ بِسَهْوَةٍ»، السَّهْوَةُ: الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ التَّرْبَةُ. شَبَهَ الْمَعْصِيَةَ فِي سَهْوَلَتِهَا عَلَى مُرْتَكِبِهَا بِالْأَرْضِ السَّهْلَةِ الَّتِي لَا حَزُونَةَ فِيهَا.

(هـ) ومنه حديث سلمان: «حَتَّى يَغْدُو الرَّجُلُ عَلَى الْبَغْلَةِ السَّهْوَةِ فَلَا يُدْرِكُ أَقْصَاهَا»، يعني: الْكُوفَةُ. السَّهْوَةُ: اللَّيْنَةُ السَّيْرُ الَّتِي لَا تُتْعَبُ رَاكِبُهَا.

ومنه الحديث: «أَتَيْكَ بِهِ غَدَاً سَهْوًا رَهْوًا؟» أي: لَيْنًا سَاكِنًا.

(باب السين مع الياء)

■ **سبا:** (س) فيه: «لَا تُسَلِّمُ ابْنَكَ سَيَّاءً»، جاء تفسيره في الحديث: أَنَّهُ الَّذِي يَبِيعُ الْأَكْفَانَ وَيَتَمَنَّى مَوْتَ النَّاسِ، وَلَعَلَّهُ مِنَ السَّوِّءِ وَالْمَسَاءَةِ، أَوْ مِنَ السَّيِّئِ -بافتح-، وَهُوَ اللَّيْنُ الَّذِي يَكُونُ فِي مَقْدَمِ الضَّرْعِ. يُقَالُ: سَيَّاتُ النَّاقَةِ إِذَا اجْتَمَعَ السَّيِّئُ فِي ضَرْعِهَا، وَسَيَّاتُهَا: حَلَبَتْ ذَلِكَ مِنْهَا، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فَعْلًا، مِنْ سَيَّاتِهَا إِذَا حَلَبْتُهَا، كَذَا قَالَ أَبُو مُوسَى.

(س) ومنه حديث مطرف: «قَالَ لِابْنِهِ لَمَّا اجْتَهِدَ فِي الْعِبَادَةِ: خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا، وَالْحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ؟» أي: الْعُلُوُّ سَيِّئَةٌ وَالتَّقْصِيرُ سَيِّئَةٌ، وَالِاقْتِصَادُ بَيْنَهُمَا حَسَنَةٌ.

السَّهْلُ مِنَ الْأَرْضِ، وَهُوَ: ضِدُّ الْحَزْنِ. أَرَادَ: أَنَّهُ صَارَ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي.

(س) ومنه حديث أم سلمة في مقتل الحسين -رضي الله عنه-: «أَنَّ جَبْرِيلَ -عليه السلام- أَتَاهُ بِسَهْلَةٍ أَوْ تَرَابٍ أَحْمَرَ»، السَّهْلَةُ: رَمْلٌ خَشِنٌ لَيْسَ بِالذَّقَاقِ النَّاعِمِ. وَفِي صِفَتِهِ -عليه الصلاة والسلام-: «أَنَّهُ سَهْلُ الْخَدَّيْنِ صَلَاتُهُمَا؟» أي: سَائِلُ الْخَدَّيْنِ غَيْرُ مُرْتَفِعِ الْوَجْتَيْنِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ السَّهْلِ فِي الْحَدِيثِ، وَهُوَ ضِدُّ الصَّعْبِ، وَضِدُّ الْحَزْنِ.

■ **سهم:** فيه: «كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ سَهْمٌ مِنَ الْغَنِيمَةِ شَهِدَ أَوْ غَابَ»، السَّهْمُ فِي الْأَصْلِ: وَاحِدُ السَّهَامِ الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا فِي الْمَيْسِرِ، وَهِيَ الْقِدَاحُ، ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ مَا يَقُوزُ بِهِ الْفَالِجُ سَهْمَهُ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى سُمِّيَ كُلُّ نَصِيبٍ سَهْمًا، وَيُجْمَعُ السَّهْمُ عَلَى أَسْهُمٍ، وَسِهَامٍ، وَسُهْمَانٍ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَا أَدْرِي مَا السَّهْمَانُ». وَحَدِيثُ عُمَرَ: «فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَسْتَفِيءُ سَهْمَانَهُمَا». وَمِنْهُ حَدِيثُ بَرِيدَةَ: «خَرَجَ سَهْمُكَ؟» أي: بِالْفُلْجِ وَالظَّفَرِ.

ومنه الحديث: «إِذَا هُمَا فَتَوَخَّيَا ثُمَّ اسْتَهِمَا؟» أي: اقْتَرَعَا. يَعْنِي لِيُظْهَرَ سَهْمُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا. وَحَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ: «وَقَعَ فِي سَهْمِي جَارِيَةٌ»، يَعْنِي: مِنْ الْمَغْنَمِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ مُفْرَدًا وَمَجْمُوعًا وَمُصَرَّفًا.

(س) وفي حديث جابر -رضي الله عنه-: «أَنَّهُ كَانَ يَصْلِي فِي بَرْدٍ مُسَهَّمٍ أَخْضَرَ؟» أي: مَخْطُطٍ فِيهِ وَشْيٌ كَالسَّهَامِ.

(هـ) وفيه: «فَدَخَلَ عَلَيَّ سَاهِمُ الْوَجْهِ؟» أي: مُتَغَيَّرِهِ. يُقَالُ: سَهَمَ لَوْنُهُ يَسْهَمُ: إِذَا تَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ لِعَارِضٍ. وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لِي أَرَاكَ سَاهِمَ الْوَجْهِ».

وحديث ابن عباس -رضي الله عنهما- في ذكر الخوارج: «مُسَهَّمَةٌ وَجُوهُهُمْ».

■ **سه:** (هـ) فيه: «الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّهِّ»، السَّهُّ: حَلَقَةُ الدُّبْرِ، وَهُوَ مِنَ الْأَسْتِ، وَأَصْلُهَا سَتَّةٌ بِوزْنِ فَرَسٍ، وَجَمْعُهَا أَسْتَاءُ كَأَفْرَاسٍ، فَحَذَفَتْ الْهَاءُ وَعَوَّضَ مِنْهَا الْهَمْزَةُ فَقِيلَ: أَسْتٌ؛ فَإِذَا رَدَّدْتَ إِلَيْهَا الْهَاءَ وَهِيَ لَا مَهْمَا وَحَذَفْتَ الْعَيْنَ الَّتِي هِيَ التَّاءُ انْحَدَفَتْ الْهَمْزَةُ الَّتِي جِيءَ

(هـ) وفي كتابه لوائل بن حُجر: «وفي السيّوب الخُمُس»، السيّوب: الرّكاز. قال أبو عبيد: ولا أراه أخذ إلا من السيّب، وهو العطاء، وقيل: السيّوب غُرُوق من الذهب والفضّة تسيّب في المعدن؛ أي: تتكوّن فيه وتظهر. قال الزمخشري: السيّوب الرّكاز جمع سيّب، يريد به المال المدفون في الجاهلية، أو المعدن: وهو العطاء لأنه من فضل الله - تعالى - وعطائه لمن أصابه.

(س) وفي حديث الاستسقاء: «واجعله سيّياً نافعاً؛ أي: عطاء، ويجوز أن يُريد مطراً سائباً؛ أي: جارياً. (هـ) وفي حديث أسيد بن حُصير: «لو سالتنا سيّابة ما أعطيناكها»، السيّابة - بفتح السين والتخفيف -: البلّحة، وجمعها سيّاب، وبها سُمّي الرجل: سيّابة.

■ سيج: في حديث ابن عباس: «أن النبي ﷺ كان يلبس في الحرب من القلائس ما يكون من السّيجان الحُضُر، السّيجان: جمع ساج، وهو: الطيلسان الأخضر، وقيل: هو الطيلسان المقور يُنسج كذلك، كأن القلائس كانت تعمل منها أو من نوعها، ومنهم من يجعل لِفَه مُقلّبة عن الواو، ومنهم من يجعلها عن الياء. ومنه حديثه الآخر: «أنه زَرَّ ساجاً عليه وهو مُحرم فافتدى».

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة: «أصحاب الدّجال عليهم السّيجان»، وفي رواية: «كلهم ذو سيف مُحلّى وساج».

ومنه حديث جابر: «فقام في ساجة»، هكذا جاء في رواية، والمعروف: «نِساجة»، وهي ضربٌ من الملاحف منسوجة.

■ سيج: (هـ) فيه: «لا سيّاحة في الإسلام»، يقال: سَاحَ في الأرض يسيحُ سيّاحة إذا ذهبَ فيها، وأصله من السّيح: وهو الماء الجاري المتبسّط على وجه الأرض، أراد مفارقة الأمصار وسكنى البراري وترك شُهود الجماعة والجماعات، وقيل: أراد الذين يسيحون في الأرض بالشرّ والتّميمة والإفساد بين الناس.

(هـ) ومنه حديث علي - رضي الله عنه -: «ليسوا بالمسيّيح البذر»؛ أي: الذين يَسْعَوْنَ بالشرّ والتّميمة، وقيل: هو من التّسييح في الشوب، وهو أن تكون فيه خُطوطٌ مُختلفة.

وقد كثر ذكر السيّئة في الحديث، وهي والحسنة من الصفات الغالبة. يقال: كلمة حسنة، وكلمة سيّئة، وفعل حسنة وفعل سيّئة، وأصلها سيّوة فقلبت الواو ياء وأدغمت، وإنما ذكرناها هنا لأجل لفظها.

■ سيب: (هـ) قد تكرر في الحديث ذكر: «السّائب، والسّائب». كان الرجل إذا نذر لِقْدُوم من سفر، أو بُرء من مرض، أو غير ذلك قال: ناقتي سائبة، فلا تُمنع من ماء ولا مرعى، ولا تُحلب، ولا تُركب، وكان الرجل إذا اعتق عبداً فقال: هو سائبة فلا عقلَ بينهما ولا ميراث، وأصله من تسيّب الدّواب، وهو: إرسالها تذهب وتحيى كيف شاءت.

ومنه الحديث: «رأيت عمرو بن لُحي يجرّ قصّبه في النار، وكان أوّل من سيّب السّواب»، وهي التي نهى الله عنها في قوله: «ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة»، فالسّائبة أم البحيرة، وقد تقدمت في حرف الباء.

(هـ س) ومنه حديث عمر: «الصدقة والسّائبة ليومهما»؛ أي: يُراد بهما ثواب يوم القيامة؛ أي: من اعتق سائبة، وتصدق بصدقته، فلا يرجع إلى الانتفاع بشيء منها بعد ذلك في الدنيا، وإن ورثهما عنه أحد فليصرّفهما في مثلهما، وهذا على وجه الفضل وطلب الأجر، لا على أنه حرام، وإنما كانوا يكرهون أن يرجعوا في شيء جعلوه لله وطلبوا به الأجر.

(س) ومنه حديث عبدالله: «السّائبة يضع ماله حيث شاء»؛ أي: العبد الذي يعتق سائبة، ولا يكون ولاؤه لمُعتقه ولا وارث له، فيضع ماله حيث شاء، وهو الذي وردّ النهي عنه.

(س) ومنه الحديث: «عُرِضَت عليّ النارُ فرأيتُ صاحب السّائبتين يُدْفَع بعصاً»، السّائبتان: بدنتان أهداهما النبي ﷺ إلى البيت، فأخذهما رجلٌ من المشركين فذهب بهما، سمّاهما سائبتين، لأنه سيّبهما لله - تعالى -.

(س) وفيه: «إن رجلاً شرب من سقاء، فانسابت في بطنه حيّة، فنهي عن الشرب من قم لسقاء»؛ أي: دخلت وجرت مع جريان الماء. يقال: ساب الماء وانساب: إذا جرى.

(س) وفي حديث عبد الرحمن بن عوف: «إن الحيلة بالمنطق أبلغ من السيّوب في الكلّم»، السيّوب: ما سيّب وخلّي فساب؛ أي: ذهب، وساب في الكلام: خاض فيه بهذّر؛ أي: التلطف والتقلل منه أبلغ من الإكثار.

(س) وفيه: «نُصِرْتُ بالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ»؛ أي: المسافة التي يُسار فيها من الأرض، كالمَنْزِلَةِ، والمُنْتَهَةِ وهو مصدر بمعنى السَّيْرِ، كالمَعِيشَةِ، والمُعْجِزَةِ، من العَيْش والعَجْزِ، وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث بدر ذَكَرُ: «سَيَّرَ» -بفتح السين وتشديد الياء المكسورة-: كَثِيبٌ بَيْنَ بَدْرَ والمَدِينَةِ، قَسَمَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ ﷺ غَنَائِمَ بَدْرَ.

(س) وفي حديث حذيفة: «تَسَايَرَ عَنْهُ الْغَضَبُ»؛ أي: سار وزال.

■ سيس: (س) في حديث البيعة: «حَمَلْنَا الْعَرَبَ عَلَى سَيْسَانِهَا»، سَيْسَاءُ الظَّهْرِ مِنَ الدُّوَابِّ: مَجْتَمَعُ وَسَطِهِ، وهو: مَوْضِعُ الرُّكُوبِ؛ أي: حَمَلْنَا عَلَى ظَهْرِ الْحَرْبِ وَحَارَبْتُنَا.

■ سيط: فيه: «مَعَهُمْ سَيَاطٌ كَاذِبَاتُ الْبَقَرِ»، السَّيَاطُ: جَمْعُ سَوَاطٍ وهو الذي يُجَلَّدُ بِهِ، وَالْأَصْلُ سَوَاطٌ بِالْوَاوِ فَقَلِبْتَ يَاءَ لِلْكَسْرِ قَبْلَهَا، وَيُجْمَعُ عَلَى الْأَصْلِ أَسْوَاطًا.

وفي حديث أبي هريرة: «فَجَعَلْنَا نَضْرِبُهُ بِأَسْيَاطِنَا وَقَسَيْنَا»، هَكَذَا رَوَى بِالْيَاءِ، وهو شَاذٌ، وَالْقِيَاسُ أَسْوَاطُنَا، كَمَا قَالُوا فِي جَمْعِ رِيحٍ: أَرْيَاحٌ شَاذًا، وَالْقِيَاسُ أَرْوَاحٌ، وهو الْمَطْرَدُ الْمُسْتَعْمَلُ، وَإِنَّمَا قَلِبْتَ الْوَاوِ فِي سَيَاطٍ لِلْكَسْرِ قَبْلَهَا، وَلَا كَسْرَةَ فِي أَسْوَاطٍ.

■ سيع: (هـ) في حديث هشام في وصف ناقة: «إِنَّهَا لِمَسِيَاعٍ مِرْبَاعٍ»؛ أي: تَحْتَمِلُ الضَّيْعَةَ وَسُوءَ الْوِلَايَةِ. يُقَالُ: أَسَاعَ مَالَهُ؛ أي: أَضَاعَهُ، وَرَجُلٌ مَسِيَاعٌ؛ أي: مُضْيَاعٌ.

■ سيف: (س) في حديث جابر: «فَاتَيْنَا سَيْفَ الْبَحْرِ»؛ أي: سَاحِلَهُ.

■ سيل: (هـ) في صفته ﷺ: «سَائِلُ الْأَطْرَافِ»؛ أي: مُتَمَتِّدُهَا، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالنُّونِ وهو بِمَعْنَاهُ، كَجَبْرِيلَ وَجِبْرِينَ.

■ سيم: (هـ) في حديث هجرة الحبشة: «قَالَ النَّجَاشِيُّ لِلْمُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ: امْكُثُوا فَأَنْتُمْ سَيُّومٌ»؛ أي: آمَنُونَ. كَذَا جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ، وَهِيَ كَلِمَةٌ حَبَشِيَّةٌ، وَتُرَوَّى بِفَتْحِ السِّينِ، وَقِيلَ: سَيُّومٌ جَمْعُ سَائِمٍ؛ أي:

وَمِنَ الْأَوَّلِ الْحَدِيثُ: «سَيَاحَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الصِّيَامُ»، قِيلَ: لِلصَّائِمِ سَائِحٌ؛ لِأَنَّ الَّذِي يَسِيحُ فِي الْأَرْضِ مُتَعَبِّدٌ يَسِيحُ وَلَا زَادَ لَهُ وَلَا مَاءَ، فَحِينَ يَجِدُ يَطْعَمُ، وَالصَّائِمُ يُمْضِي نَهَارَهُ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ شَيْئًا فَشَبَّهَ بِهِ.

وفي حديث الزكاة: «مَا سَقَى بِالسَّيْحِ فَفِيهِ الْعُشْرُ»؛ أي: بِالْمَاءِ الْجَارِي.

ومنه حديث البراء في صفة بئر: «فَلَقَدْ أَخْرَجَ أَحَدُنَا بِثَوْبٍ مَخَافَةَ الْفَرْقِ ثُمَّ سَاحَتْ»؛ أي: جَرَى مَآوُهَا وَفَاضَتْ.

وفيه ذكر: «سَيَّحَانٌ»، وهو نهر بالعَوَاصِمِ قَرِيبًا مِنَ الْمَصِيصَةِ وَطَرَسُوسَ، وَيَذْكَرُ مَعَ جَيْحَانَ.

(س) وفي حديث الغار: «فَانْسَاحَتْ الصَّخْرَةُ»؛ أي: انْدَفَعَتْ وَانْتَسَعَتْ.

ومنه: «سَاحَةُ الدَّارِ»، وَيُرْوَى بِالْخَاءِ، وَقَدْ سَبَقَ، وَبِالضَّادِّ وَسَبَّحِيءٌ.

■ سيخ: في حديث يوم الجمعة: «مَا مِنْ ذَابَةٍ إِلَّا وَهِيَ مُسَيَّخَةٌ»؛ أي: مُصَغِيَةٌ مُسْتَمِيعَةٌ، وَيُرْوَى بِالضَّادِّ، وَهُوَ الْأَصْلُ.

■ سيد: (س) في حديث مسعود بن عمرو: «لَكَأَنِّي يَجُنْدَبُ بْنُ عَمْرِوٍّ أَقْبَلَ كَالسَّيِّدِ»؛ أي: الذَّنْبِ، وَقَدْ يُسَمَّى بِهِ الْأَسَدُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَحَادِيثُ السَّيِّدِ وَالسِّيَادَةِ فِي السِّينِ وَالْوَاوِ لِأَنَّهُ مَوْضِعُهَا.

■ سير: فيه: «أَهْدَى لَهُ أَكْثِيرُ دَوْمَةٍ حُلَّةَ سِيرَاءٍ»، السَّيْرَاءُ -بكسر السين وفتح الياء والمد-: نَوْعٌ مِنَ الْبُرُودِ يُخَالِطُهُ حَرِيرُ كَالسَّيَّورِ، فَهُوَ فِعْلَاءٌ مِنَ السَّيْرِ: الْقَدَّ. هَكَذَا يُرْوَى عَلَى الصِّفَةِ، وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ: إِنَّمَا هُوَ حُلَّةُ سِيرَاءٍ عَلَى الْإِضَافَةِ، وَاحْتِجَّ بِأَنَّ سَيِّبِيَّهَ قَالَ: لَمْ يَأْتِ فِعْلَاءٌ صِفَةً، وَلَكِنْ اسْمًا، وَشَرَحَ السَّيْرَاءُ بِالْحَرِيرِ الصَّافِي، وَمَعْنَاهُ حُلَّةٌ حَرِيرٌ.

(س) ومنه: «أَنَّهُ أُعْطِيَ عَلِيًّا بُرْدًا سِيرَاءً وَقَالَ: اجْعَلْهُ خُمْرًا».

(س) ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ رَأَى حُلَّةَ سِيرَاءٍ ثَبَاعٍ، فَقَالَ: لَوْ اشْتَرَيْتُهَا».

ومنه حديثه الآخر: «إِنَّ أَحَدَ عَمَّالِهِ وَقَدَّ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ مُسِيرَةٌ»؛ أي: فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ إِبْرَيْسَمٍ كَالسَّيَّورِ، وَيُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ حَدِيثٌ مِثْلُهُ.

تَسُومُونَ فِي بَلَدِي كَالْغَنَمِ السَّائِمَةِ لَا يُعَارِضُكُمْ أَحَدٌ.

يعني: سَيَّيْ قَوْسِهِ.

■ سيه: (س) فيه: «وفي يده قوسٌ أخذَ بِسَيْتِهَا»،
سَيَّةُ الْقَوْسِ: ما عَطِفَ مِنْ طَرَفَيْهَا، وَلَهَا سَيَّتَانِ، وَالْجَمْعُ
سَيَّاتٌ وَلَيْسَ هَذَا بِأَبْهًا، فَإِنْ الْهَاءُ فِيهَا عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ
الْمَحذُوفَةِ كَعِدَّةٍ.
(هـ) ومنه حديث أبي سُفْيَانَ: «فَانْتَنَّتْ عَلَيَّ سَيْتَاهَا»،

■ سيا: (هـ س) في حديث جبير بن مُطْعِمٍ: «قال له
النبي ﷺ: إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَلِبِ سَيٌّ وَاحِدٌ»، هَكَذَا
رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ؛ أَيْ: مِثْلٌ وَسَوَاءٌ. يُقَالُ: هُمَا
سَيَّانٌ؛ أَيْ: مِثْلَانِ، وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ فِيهِ: «شَيْءٌ
وَاحِدٌ»، بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ.





جانبها الأشام»، يعني: الشمال.
ومنه قولهم لليد الشمال: «الشؤمي»، تانيثُ الأشام،
يريد بخيرها لَبَنَها؛ لأنها إِنما تُحلب وتُرَكَّب من الجانب
الأيسر.

ومنه حديث عدي: «فيَنظُرُ أَيْمنَ منه وأشامَ منه فلا
يَرى إلا ما قَدَمَ».

حرف الشين

(باب الشين مع الهمزة)

■ شَان: في حديث الملائكة: «لكان لي ولها شَان»،
الشَان: الحَطْبُ والأمرُ والحال، والجمع شَوْنٌ؛ أي: لولا
ما حكم الله به من آيات الملائكة، وأنه أسْقَطَ عنها الحدَّ
لأَقَمْتَهُ عليها حيث جاءت بالولد شَبِيها بالذي رُمِيَتْ به.

(س) ومنه حديث الحكم بن حَزَن: «والشَانُ إِذْ ذَاكَ
دُونُ»؛ أي: الحالُ ضعيفة، ولم ترتفع ولم يَحْصُلِ الغنى.
ومنه الحديث: «ثم شَأْنُكَ بأَعْلَاهَا»؛ أي: اسْتَمْتَعَ بما
فوق فَرَجِها، فإنه غير مُضَيِّقٍ عليك فيه، وشَأْنُكَ منصوبٌ
بِإِضْمَارِ فَعْلٍ، ويجوز رفعه على الابتداء والخبرُ محذوفٌ
تقديره: مباحٌ أو جائز.

وفي حديث الغُسل: «حتى تَبْلُغَ به شُؤنَ رَأْسِها»،
هي عِظَامُها وطرائقُها ومَوَاصِلُ قَبَائِلِها، وهي أربعةٌ بعضها
فوق بعض.

(س) وفي حديث أيوبَ المَعْلَم: «لما انهزمنا رَكِبْتُ
شَأْناً من قَصَبٍ، فإذا الحَسَنُ على شاطئِ دِجْلَةٍ، فاذْنَيْتُ
الشَّانَ فحَمَلْتُهُ معي»، قيل: الشَّان: عِرْقٌ في الجَبَلِ فيه
تُرَابٌ يُنْبِتُ، والجمع شُؤن. قال أبو موسى: ولا أرى
هذا تَفْسِيراً له.

■ شَاو: (س) فيه: «فَطَلَبْتُهُ أَرْفَعُ فَرَسِي شَاواً وأَسِيرُ
شَاواً»، الشَاوُ: الشَوْتُ والمَدَى.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «قال لخالد بن صفوان
صاحب ابن الزبير، وقد ذكر سَنَةَ العُمَرَيْنِ فقال: تركْتُما
سُتْهُما شَاواً بَعِيداً»، وفي رواية: «شَاواً مُغْرِباً»،
والمُغْرِب: البَعِيد، ويريد بقوله تركْتُما: خالداً وابن الزبير.
(س) وفي حديث عمر: «أنه قال لابن عباس: هذا
الغلام الذي لم يَجْتَمِعْ شَوَى رَأْسِهِ»، يُريد: شُؤْنُهُ، وقد
تقدمت.

(باب الشين مع الباء)

■ شَبَب: (هـ) فيه: «أنه اتَّزَرَ بِبُرْدَةٍ سَوْداء، فجعل

■ شَاب: في حديث علي: «تَمَرِيهِ الجُنُوبُ دِرَرَ
أَهَاضِيهِ وَدَفَعَ شَائِيهِ»، الشَائِبُ: جمع شُؤْبُوبٍ، وهو:
الدَّفْعَةُ من المطر وغيره.

■ شَاَز: (هـ) في حديث معاوية: «دخل على خاله
أبي هاشم بن عَتْبَةَ وقد طَعِنَ فَبَكَى، فقال: أَوْجَعَ يُشْتِزُكُ؟
أم حَرَصَ على الدنيا»، يُشْتِزُكُ؛ أي: يُقْلَقُك. يقال: شَتِزَ
وشَتِزَ فهو مَشْتَوِزٌ، وأشَاَزَه غيره، وأصله الشَاَزُ، وهو:
الموضعُ الغليظُ الكثيرُ الحجارة.

■ شَأَشَأ: فيه: «أَنَّ رجلاً من الأنصار قال لبعيره:
شَأْ، لَعَنَكَ الله»، يقال: شَأَشَأْتُ بالبعير: إذا زَجَرْتَهُ
وقلتُ له: شَأْ، ورواه بعضهم بالسين المهملة، وهو بمعناه،
وقال الجوهري: «شَأَشَأْتُ بالَحِمَارِ: دَعَوْتُهُ وقلتُ له: تَشَوُ
تَشَوُ»، ولعلَّ الأول منه وليس بزجر.

■ شَاف: (هـ) فيه: «خَرَجَتْ بَادِمٌ شَافَةٌ في رِجلِهِ»،
الشَافَةُ - بالهمز وغير الهمز -: قَرْحَةٌ تَخْرُجُ في أسفل
القَدَمِ فتَقْطَعُ أو تُكْوِي فتذهب.

ومنه قولهم: «استأصلَ الله شَأَفَتَهُ»؛ أي: أذهب.
(هـ) ومنه حديث علي - رضي الله عنه -: «قال له
أصحابه: لقد استأصلنا شَأَفَتَهُم»، يعنون: الخوارج.

■ شَام: في حديث ابن الحنظلية: «حتى تكونوا كائنكم
شَامَةً في الناس»، الشَامَةُ: الخال في الجسد معروفة، أراد:
كُونُوا في أَحْسَنِ زِيٍّ وهَيْئَةٍ حتى تَظْهَرُوا للناسَ وينظروا
إليكم، كما تَظْهَرُ الشَامَةُ ويُنْظَرُ إليها دون باقي الجسد.

(هـ) وفيه: «إِذَا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ ثُمَّ تَشَاءَمَتْ فَتَلِكُ عَيْنٌ
غَدِيْقَةٌ»؛ أي: أَخَذَتْ نحو الشَّامِ: يقال أَشَامَ وشَاءَمَ؛ إِذَا
أَتَى الشَّامَ، كَأَيْمَنَ وَيَأْمَنَ، في الَيْمَنَ.

(س) وفي صفة الإبل: «ولا يَأْتِي خَيْرُها إِلَّا من

وفي حديث أسماء: «أنها دَعَت بِمِرْكَنٍ وَشَبَّ بِمَانٍ»، الشَّبَّ: حَجَرَ معروفٌ يُشَبُّ الزَّاجَ، وقد يُدْبَغ به الجلود.

■ شَبَّ: في حديث عمر قال: «الزَّيْبُ ضَرْسٌ ضَبْسٌ شَبَّ»، الشَّبَّ بالشَّيْءِ: المتعلَّق به. يقال: شَبَّتْ يَشْبِتُ شَبْتًا، ورجل شَبَّتٌ إذا كان من طَبْعِهِ ذَلِكَ.

وفيه ذكر: «شَبَّيْتُ» -بضم الشين- مُصَغَّر: ماءٌ معروفٌ.

ومنه: «دَارَةُ شَبَّيْتُ».

■ شَبَّحَ: (هـ) في صفته ﷺ: «أنه كان مَشْبُوحَ الذَّرَاعَيْنِ»؛ أي: طَوِيلَهُمَا، وَقَبِيلَ: عَرِيضَهُمَا، وفي رواية: «كان شَبَّحَ الذَّرَاعَيْنِ»، والشَّبَّحُ: مَدُّكَ الشَّيْءِ بَيْنَ أَوْتَادٍ كَالْجُلْدِ وَالْحَبْلِ، وَشَبَّحْتُ الْعُودَ: إذا نَحَتَهُ حَتَّى تُعَرِّضَهُ.

(هـ) وفي حديث أبي بكر -رضي الله عنه-: «أنه مرَّ بِلَالٍ وَقَدْ شَبَّحَ فِي الرَّمْضَاءِ»؛ أي: مَدَّ فِي الشَّمْسِ عَلَى الرَّمْضَاءِ لِيُعَذَّبَ.

ومنه حديث الدجال: «خُدُوهُ فَاشْبَحُوهُ»، وفي رواية: «فَشَبَّحُوهُ».

(س) وفيه: «فَتَرَعَ سَقْفَ بَيْتِي شَبَّحَةً شَبَّحَةً»؛ أي: عَوْدًا عَوْدًا.

■ شَبَدَحَ: (هـ) فيه: «مَنْ عَضَّ عَلَى شِدَاعِهِ سَلِمَ مِنَ الْأَثَامِ»؛ أي: عَلَى لِسَانِهِ. يعني: سَكَتَ وَلَمْ يَخْضُرْ مَعَ الْخَائِضِينَ، وَلَمْ يَلْسَعْ بِهِ النَّاسَ، لِأَنَّ الْعَاضَّ عَلَى لِسَانِهِ لَا يَتَكَلَّمُ، وَالشَّبَدَحُ فِي الْأَصْلِ: الْعَقْرَبُ.

■ شَبَّرَ: (س) في دعائه لعلي وفاطمة -رضي الله عنهما-: «جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَكُمَا، وَبَارَكَ فِي شَبَّرِكُمَا»، الشَّبَرُ فِي الْأَصْلِ: الْعَطَاءُ. يُقَالُ: شَبَّرَهُ شَبَرًا إِذَا أَعْطَاهُ، ثُمَّ كُنِيَ بِهِ عَنِ النِّكَاحِ لِأَنَّ فِيهِ عَطَاءً.

(هـ س) ومنه الحديث: «نَهَى عَنْ شَبَّرِ الْجَمَلِ»؛ أي: أَجْرَةَ الضَّرَابِ، وَيَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى بِهِ الضَّرَابُ نَفْسَهُ، عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ؛ أي: عَنْ كِرَاءِ شَبَّرِ الْجَمَلِ، كَمَا قَالَ: نَهَى عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ؛ أي: عَنْ ثَمَنِ عَسْبِهِ.

(هـ) ومنه حديث يحيى بن يَعْمَرَ: «قَالَ لِرَجُلٍ خَاصِمٍ امْرَأَتُهُ فِي مَهْرٍ: إِنْ سَأَلْتُكَ ثَمَنَ شُكْرِهَا وَشَبَّرِكَ أَنْشَأْتَ تَطْلُهَا»، أَرَادَ بِالشَّبَّرِ: النِّكَاحَ.

سَوَادُهَا يَشْبُ بِيَاضَهُ، وَجَعَلَ بِيَاضَهُ يَشْبُ سَوَادُهَا»، وفي رواية: «أَنَّهُ لَبَسَ مَذْرَعَةً سَوْدَاءَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: مَا أَحْسَنَهَا عَلَيْكَ يَشْبُ سَوَادُهَا بِيَاضَكَ، وَبِيَاضُكَ سَوَادُهَا»؛ أي: تَحَسَّنَتْ وَيُحَسِّنُهَا، وَرَجُلٌ مَشْبُوبٌ إِذَا كَانَ أَبْيَضَ الْوَجْهِ أَسْوَدَ الشَّعْرِ، وَأَصْلُهُ مِنْ شَبَّ النَّارُ: إِذَا أَوْقَدَهَا فَتَلَاَلَتْ ضِيَاءً وَنُورًا.

(هـ) ومنه حديث أم سلمة -رضي الله عنها- حين تُوقِي أَبُو سَلَمَةَ: «قَالَتْ: جَعَلْتُ عَلَى وَجْهِ صَبْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّهُ يَشْبُ الْوَجْهَ فَلَا تَفْعَلِيهِ»؛ أي: يُلَوِّنُهُ وَيُحَسِّنُهُ.

(س) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه- في الجواهر التي جَاءَتْهُ مِنْ قَتَحَ نَهَاوَنْدَ: «يَشْبُ بَعْضُهَا بَعْضًا».

(س هـ)، وفي كتابه لوائِلُ بن حُجْرٍ: «إِلَى الْأَقْيَالِ الْعِبَاهِلَةِ، وَالْأُرْوَاعِ الْمَشَابِيهِ»؛ أي: السَّادَةِ الرَّؤُوسِ، الزَّهْرِ الْأَلْوَانِ، الْحِسَانِ الْمُنَاطِرِ، وَاحِدُهُمْ: مَشْبُوبٌ، كَأَنَّمَا أَوْقَدْتَ أَلْوَانَهُمْ بِالنَّارِ، وَيُرْوَى: الْأَشْيَاءُ، جَمْعُ شَبَّيْبٍ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

وفي حديث بدر: «لَمَّا بَرَزَ عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَالْوَلِيدُ، بَرَزَ إِلَيْهِمْ شَيْبَةُ مِنَ الْأَنْصَارِ»؛ أي: شَبَّانٌ، وَاحِدُهُمْ شَابٌ، وَقَدْ صَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ: سَتَةً، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «كُنْتُ أَنَا وَابْنُ الزَّيْبِرِ فِي شَيْبَةٍ مَعَنَا»، يُقَالُ: شَبَّ يَشْبُبُ شَبَّابًا، فَهُوَ شَابٌ، وَالْجَمْعُ شَيْبَةٌ وَشَبَّانٌ.

(س) ومنه حديث شريح: «تَجَوَّزُ شَهَادَةُ الصَّبِيَّانِ عَلَى الْكِبَارِ يُسْتَشْبُونُ»؛ أي: يُسْتَشْهَدُ مَنْ شَبَّ وَكَبُرَ مِنْهُمْ إِذَا بَلَغَ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: إِذَا تَحَمَّلُوها فِي الصَّبِيِّ، وَأَدَّوْها فِي الْكَبِيرِ جَازَ.

(هـ) وفي حديث سُرَّاقَةَ: «اسْتَشَبَّوْا عَلَى أَسْوَقِكُمْ فِي الْبُولِ»؛ أي: اسْتَوْفَزُوا عَلَيْهَا، وَلَا تَسْتَقِرُّوا عَلَى الْأَرْضِ بِجَمِيعِ أَقْدَامِكُمْ وَتَدْنُوا مِنْهَا، مِنْ شَبَّ الْفَرَسُ يَشْبُ شَبَابًا: إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ جَمِيعًا مِنَ الْأَرْضِ.

وفي حديث أم معبد: «فَلَمَّا سَمِعَ حَسَّانُ شِعْرَ الْهَاتِفِ شَبَّبَ يُجَاوِبُهُ»؛ أي: ابْتَدَأَ فِي جَوَابِهِ، مِنْ تَشْبِيبِ الْكُتُبِ، وَهُوَ: الْابْتِدَاءُ بِهَا وَالْأَخْذُ فِيهَا، وَلَيْسَ مِنْ تَشْبِيبِ النِّسَاءِ فِي الشَّعْرِ، وَيُرْوَى: تَشَبَّ بِالنُّونِ؛ أي: أَخَذَ فِي الشَّعْرِ وَعَلَّقَ فِيهِ.

(س) وفي حديث عبد الرحمن بن أبي بكر -رضي الله عنهما-: «أَنَّهُ كَانَ يُشَبِّبُ بِلَيْلَى بِنْتِ الْجُودِيِّ فِي شِعْرِهِ»، تَشْبِيبُ الشَّعْرِ: تَرْقِيقُهُ بِذِكْرِ النِّسَاءِ.

(س) ومنه حديث مواقبت الصلاة: «إذا اشْتَبَكَ النجوم»؛ أي: ظَهَرَتْ جميعها واختلط بعضها ببعض لكثرة ما ظَهَر منها.

(س) وفيه: «أنه وَقَعَتْ يدُ بَعِيرِهِ في شَبَكَةِ جُرْدَانٍ»؛ أي: أنْقَابُهَا، وَجَحَرَتْهَا تكونُ مُتقاربة بعضها من بعض.

(هـ) وفي حديث عمر: «أن رجلاً من بني تميم النَّقَطَ شَبَكَةً على ظَهَرِ جَلَّالٍ، فقال: يا أمير المؤمنين اسقني شَبَكَةً، الشَبَكَةُ: آبارٌ متقاربة قريبة الماء يُفْضِي بعضها إلى بعض، وجمعُها شَبَاكٌ، ولا واحد لها من لفظها.

وفي حديث أبي رُهم: «الذين لهم نَعَمٌ بِشَبَكَةِ جَرَحٍ»، هي: موضعٌ بالحجاز في ديار غِفَار.

■ شِيم: (هـ) في حديث جرير: «خَيْرُ الماءِ الشَّيْمُ»؛ أي: البارد، والشَّيْمُ -بفتح الباء-: البَرْدُ، ويروى بالسين والنون، وقد سَبَقَ.

ومنه حديث زواج فاطمة -رضي الله عنها-: «فدخل عليها رسول الله ﷺ في غَدَاةٍ شَيْمَةٍ».

وفي حديث عبد الملك بن عمير: «في غَدَاةٍ شَيْمَةٍ».

ومنه قصيد كعب بن زهير:

شَجَّتْ بِذِي شَيْمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنَةٍ

صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ

يُرَوَّى بكسر الباء وفتحها، على الاسم والمصدر.

■ شَبَه: (س) في صفة القرآن: «آمَنُوا بِمُتَشَابِهِهِ، وَاعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ»، المُتَشَابِه: ما لم يُتْلَقْ معناه من لفظه، وهو على ضربين: أحدهما: إذا رُدَّ إلى المُحْكَمِ عُرِفَ معناه، والآخر: ما لا سبيل إلى معرفة حقيقته؛ فالتَّبَعُ له مُتَّبِعٌ لِلْفَتْنَةِ، لأنه لا يكادُ يَتَنَهَى إلى شيءٍ تَسْكُنُ نَفْسُهُ إليه.

(هـ) ومنه حديث حذيفة، وَذَكَرَ فِتْنَةً فقال: «تُشَبِّهَ مُقْبَلَةً وَتُبَيِّنَ مُدْبِرَةً»؛ أي: أنها إذا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ على القوم وأرَتهم أنهم على الحق، حتى يدخلوا فيها ويركبوا منها ما لا يجوز، فإذا أَدْبَرَتْ وانْقَضَتْ بَانَ أمرها، فَعَلِمَ من دَخَلَ فيها أنه كان على الخطأ.

(هـ) وفيه: «أنه نَهَى أن تُسْتَرْضَعَ الحُمَقَاءُ، فإنَّ اللَّبَنَ يَتَشَبَّهُ»؛ أي: إن المُرْضِعة إذا أَرْضَعَتْ غَلاماً فإنه يَنْزِعُ إلى أخلاقها فيُشَبِّهها، ولذلك يُخْتَارُ لِلرَّضَاعِ العَاقِلَةُ الحَسَنَةُ الأخلاق، الصَّحِيحَةُ الجِسْمِ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «اللَّبَنُ يُشَبِّهُ عَلَيْهِ».

وفي حديث الأذان ذُكِرَ له: «الشُّبُور»، وجاء في الحديث تفسيره أنه البوق، وَفَسَّرُوهُ -أيضاً- بالقُبْع، واللفظة عبرانية.

■ شَبْرَق: (س) في حديث عطاء: «لا بَأْسَ بِالشَّبْرَقِ وَالضَّغَايِيسِ مَا لَمْ تَنْزَعِهِ مِنْ أَصْلِهِ»، الشَّبْرَق: نَبْتُ حِجَازِي يُؤْكَلُ وله شوكٌ، وإذا يَسَّ سُمِّيَ الضَّرِيعُ؛ أي: لا بَأْسَ بِقَطْعِهِمَا مِنَ الْحَرَمِ إذا لَمْ يُسْتَأْصَلَا. ومنه في ذكر المُسْتَهْزِئِينَ: «فأما العاص بن وائل فإنه خَرَجَ على حِمَارٍ فدخل في أَحْمَصَ رِجْلِهِ شَبْرَقَةً فَهَلَكَ».

■ شَبْرَم: (س) في حديث أم سلمة -رضي الله عنها-: «أنها شَرِبَتْ الشَّبْرَمَ»، فقال: إنه حَارٌّ جَارٌّ، الشَّبْرَم: حَبٌّ يُشَبِّهُ الحِمَصَ يُطْبَخُ وَيُشْرَبُ مَآؤُهُ لِلتَّداوِي، وقيل: إنه نَوْعٌ مِنَ الشَّيْخِ، وأخرجه الزمخشري عن أسماء بنت عُمَيْسَ، ولعله حديث آخر.

■ شَبْع: فيه: «المُتَشَبِّعُ بما لا يَمْلِكُ كَلَابِسُ ثَوْبِي زُورٍ»؛ أي: المُتَكَثِّرُ بِأَكْثَرِ مما عنده يَتَجَمَّلُ بِذَلِكَ، كالذي يُرَى أنه شَبْعَانٌ، وليس كذلك، ومن فَعَلَهُ فَإِنَّمَا يَسْخَرُ مِنْ نَفْسِهِ، وهو من أفعال ذَوِي الزُّورِ، بل هو في نفسه زُورٌ؛ أي: كَذِبٌ.

(هـ) وفيه: «أن زَمْزَمَ كان يقال لها في الجاهلية: شُبَاعَةٌ»؛ لأن ماءها يُروى وَيُشَبِّعُ.

■ شَبَق: (هـ) في حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «قال لِرَجُلٍ وَطِئَ وهو مُحْرَمٌ قَبْلَ الإِفَاضَةِ: شَبَقٌ شَدِيدٌ»، الشَّبَقُ -بالتحريك-: شِدَّةُ الغُلْمَةِ وَطَلْبُ النِّكَاحِ.

■ شَبَك: (س) فيه: «إذا مَضَى أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يُشَبِّكُنْ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَإِنَّهُ فِي صَلَاةٍ»، تَشْبِيكُ اليَدِ: إِدْخَالُ الْأَصَابِعِ بَعْضُهَا بَعْضًا. قيل: كَرِهَ ذَلِكَ كَمَا كَرِهَ عَقْصَ الشَّعْرِ، وَاشْتِمَالَ الصَّمَاءِ وَالْإِحْتِبَاءِ، وَقِيلَ: التَّشْبِيكُ وَالْإِحْتِبَاءُ مِمَّا يَجْلِبُ النَّوْمَ، فَنَهَى عَنِ التَّعَرُّضِ لِمَا يَنْقُضُ الطَّهَارَةَ، وَتَأَوَّلَهُ بَعْضُهُمْ أَنَّ تَشْبِيكَ اليَدِ كَنَايَةٌ عَنِ مَلَابَسَةِ الْخُصُومَاتِ وَالْخَوْضِ فِيهَا، وَاحْتِجَّ بِقَوْلِهِ -عليه السلام- حين ذِكْرِ الْفِتَنِ: «فَشَبَكْتُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَقَالَ: اخْتَلَفُوا فَكَانُوا هَكَذَا».

وفي حديث الديّات: «دية شبه العمْد أثلاث»، شبه العمْد: أن ترمي إنساناً بشيء ليس من عادته أن يقتل مثله، وليس من غرضك قتله، فيصايف قضاءً وقدراً فيقع في مقتل فيقتل، فتجب فيه الدية دون القصاص.

(باب الشين مع التاء)

■ شث: فيه: «أنه مرّ بشاة ميتة، فقال عن جلدها: أليس في الشث والقرط ما يطهره»، الشث: شجر طيب الريح مرّ الطعم، ينبت في جبال القور ونجد، والقرط: ورق السلم، وهما نباتان يُدبغ بهما. هكذا يروى هذا الحديث بالتاء المثناة، وكذا يتداوله الفقهاء في كتبهم وألفاظهم، وقال الأزهري في كتاب «لغة الفقه»: إن الشب - يعني بالباء الموحدة - هو: من الجواهر التي أنبتاها الله في الأرض يدبغ به، شبه الزاج. قال: والسماع الشب - بالباء -، وقد صحفه بعضهم فقال: الشث، والشث: شجر مرّ الطعم، ولا أدري أيديغ به أم لا، وقال الشافعي في «الأم»: الدبغ: بكل ما دبغت به العرب من قرط وشب، يعني: بالباء الموحدة.

(هـ) وفي حديث ابن الحنفية: «ذكر رجلاً يلي الأمر بعد السفيناني، فقال: يكون بين شث وطباق»، الطباق: شجر ينبت بالحجاز إلى الطائف. أراد: أن مخرجه ومقامه المواضع التي ينبت بها الشث والطباق.

■ شثن: (هـ س) في صفته ﷺ: «شثن الكفين والقدمين»؛ أي: أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر، وقيل: هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر، ويحمد ذلك في الرجال؛ لأنه أشدّ لقيضهم، ويدم في النساء. ومنه حديث المغيرة: «شنة الكف»؛ أي: غليظته.

(باب الشين مع الجيم)

■ شجب: (هـ) في حديث ابن عباس - رضي الله عنهما -: «فقام رسول الله ﷺ إلى شجب فاصطب منه الماء وتوضأ»، الشجب - بالسكون -: السقاء الذي قد أخلق وبلي وصار شتاً، وسقاء شاجب؛ أي: يابس، وهو من الشجب: الهلاك، ويجمع على شجب وأشجاب. ومنه حديث عائشة - رضي الله عنها -: «فاستقوا من كل بئر ثلاث شجب».

■ شبا: في حديث وائل بن حجر: «أنه كتب لأقوال شبة بما كان لهم فيها من ملك»، شبة: اسم الناحية التي كانوا بها من اليمن وحضرموت. وفيه: «فما قلوا له شبة»، الشبة: طرف السيف وحده، وجمعها شبا.

(باب الشين مع التاء)

■ شتت: فيه: «يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شتى»؛ أي: مختلفة. يقال: شت الأمر شتاً وشتاتاً، وأمر شت وشتيت، وقوم شتى؛ أي: متفرقون. ومنه الحديث في الأنبياء - عليهم السلام -: «وأمهاتهم شتى»؛ أي: دينهم واحد، وشرائعهم مختلفة، وقيل: أراد اختلاف أزمانهم، وقد تكرر ذكرها في الحديث.

■ شتر: (هـ) في حديث عمر: «لو قدرت عليهما لشرت بهما»؛ أي: أسمعتهما القبيح. يقال: شترت به تشترراً، ويروى بالنون من الشنار، وهو: العار والعيب. ومنه حديث قتادة: «في الشتر ربع الدية»، هو قطع الجفن الأسفل، والأصل انقلابه إلى أسفل، والرجل أشتر.

(س) وفي حديث علي - رضي الله عنه - يوم بدر: «فقلت قريب مقرّ ابن الشتراء»، هو: رجل كان يقطع الطريق، يأتي الرفقة فيدنو منهم، حتى إذا هموا به نأى قليلاً، ثم عاودهم حتى يصيب منهم غرة. المعنى: أن مقره قريب وسعود، فصار مثلاً.

■ شثن: في حديث حجة الوداع ذكر: «شتان»، هو - بفتح الشين وتخفيف التاء -: جبل عند مكة. يقال: بات به رسول الله ﷺ ثم دخل مكة.

■ شتسا: (هـ) في حديث أمّ معبد: «وكان القوم مرملين مشتين»، المشتى: الذي أصابته المجاعة، والأصل في المشتى: الداخل في الشتاء، كالمربع والمصيف للداخل

(هـ) ومنه حديث أبي عمرو النخعي: «يَشْتَجِرُونَ اشْتِجَارَ أَطْبَاقِ الرَّأْسِ»، أراد: أَنَّهُمْ يَشْتَبِكُونَ فِي الْفِتْنَةِ وَالْحَرْبِ اشْتَبَاكَ أَطْبَاقِ الرَّأْسِ، وَهِيَ عِظَامُهُ الَّتِي يَدْخُلُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، وَقِيلَ: أَرَادَ يَخْتَلِفُونَ.

(هـ) وفي حديث العباس -رضي الله عنه-: «كَنتُ آخِذًا بِحِكْمَةِ بَغْلَةَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَقَدْ شَجَرْتُهَا بِهَا»؛ أَي: ضَرَبْتُهَا بِلِجَامِهَا أَكْفَهَا حَتَّى فَتَحَتْ فَاهَا، وَفِي رَوَايَةٍ: «وَالْعَبَّاسُ يَشْجُرُهَا، أَوْ يَشْتَجِرُهَا بِلِجَامِهَا»، وَالشَّجَرُ: مَفْتَحُ الْقَمِّ، وَقِيلَ: هُوَ الذَّقْنُ.

(س) ومنه حديث عائشة -رضي الله عنها- فِي إِحْدَى رَوَايَاتِهِ: «قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ شَجَرِي وَنَحْرِي»، وَقِيلَ: هُوَ التَّشْبِيكُ؛ أَي: أَنَّهَا ضَمَّتْهُ إِلَى نَحْرِهَا مُشْبِكَةً أَصَابِعَهَا.

(هـ) وَمِنَ الْأَوَّلِ حَدِيثُ أَمِّ سَعْدٍ: «فَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُطْعِمُوهَا أَوْ يَسْقُوهَا شَجَرُوا فَاهَا»؛ أَي: أَذْخَلُوا فِي شَجَرِهِ عُودًا حَتَّى يَفْتَحُوهُ بِهِ.

وحديث بعض التابعين: «تَفَقَّدَ فِي طَهَارَتِكَ كَذَا وَكَذَا، وَالشَّاكِلَ، وَالشَّجَرَ»؛ أَي: مُجْتَمِعَ اللَّحْيَيْنِ تَحْتَ الْعِنَقَةِ.

(هـ) وفي حديث الشُّرَاة: «فَشَجَرْنَا هُم بِالرَّيْحِ»؛ أَي: طَعَنَّا هُمْ بِهَا حَتَّى اشْتَبَكَتْ فِيهِمْ.

(هـ) وفي حديث حنين: «وَدُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ يَوْمَنْدٍ فِي شَجَارٍ لَهُ»، هُوَ مَرْكَبٌ مَكْشُوفٌ دُونَ الْهُودَجِ، وَيُقَالُ لَهُ: مَشْجَرٌ -أَيْضًا-.

وفيه: «الصَّخْرَةُ وَالشَّجَرَةُ مِنَ الْجَنَّةِ»، قِيلَ: أَرَادَ بِالشَّجَرَةِ: الْكَرْمَةَ، وَقِيلَ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ شَجَرَةَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ؛ لِأَنَّ أَصْحَابَهَا اسْتَوْجَبُوا الْجَنَّةَ.

(س) وفي حديث ابن الأَكْوَعِ: «حَتَّى كُنْتُ فِي الشَّجَرَاءِ»؛ أَي: بَيْنَ الْأَشْجَارِ الْمُتَكَاثِفَةِ، وَهُوَ لِلشَّجَرَةِ كَالْقَصْبَاءِ لِلْقَصْبَةِ، فَهُوَ اسْمٌ مُفْرَدٌ يُرَادُ بِهِ الْجَمْعُ، وَقِيلَ: هُوَ جَمْعٌ، وَالْأَوَّلُ أَوْجَهُ.

ومنه الحديث: «وَنَأَى بِي الشَّجَرُ»؛ أَي: بَعُدَ بِي الْمَرْعَى فِي الشَّجَرِ.

■ شَجَع: (هـ) فيه: «يَجِيءُ كَنْزُ أَحَدِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَفْرَعًا»، الشُّجَاعُ -بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ-: الْحَيَّةُ الذَّكْرُ، وَقِيلَ: الْحَيَّةُ مُطْلَقًا، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

وفي حديث أبي هريرة فِي مَنْعِ الزَّكَاةِ: «إِلَّا بُعِثَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَعْفُهَا وَلَيْفُهَا أَشَاجِعُ تَنْهَشُهُ»؛ أَي: حَيَّاتٌ،

وَحَدِيثُ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَبْرُدُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَاءَ فِي أَشْجَابِهِ».

(هـ) وَحَدِيثُ الْحَسَنِ: «الْمَجَالِسُ ثَلَاثَةٌ: فَسَالِمٌ، وَغَانِمٌ، وَشَاجِبٌ»؛ أَي: هَالِكٌ. يُقَالُ: شَجِبَ يَشْجِبُ فَهُوَ شَاجِبٌ، وَشَجِبَ يَشْجِبُ فَهُوَ شَجِبٌ؛ أَي: إِمَّا سَالِمٌ مِنَ الْإِثْمِ، وَإِمَّا غَانِمٌ لِلْأَجْرِ، وَإِمَّا هَالِكٌ أَثْمٌ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَيُرْوَى: «النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: السَّالِمُ السَّائِتُ، وَالْغَانِمُ الَّذِي يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالشَّاجِبُ النَّاطِقُ بِالْحَنَاءِ عَلَى الظُّلْمِ».

(س) وفي حديث جابر: «وَتَوْبَهُ عَلَى الْمَشْجَبِ»، هُوَ -بِكسر الميم-: عِيدَانُ تُضَمُّ رُؤُوسُهَا وَيُفْرَجُ بَيْنَ قَوَائِمِهَا وَتُوضَعُ عَلَيْهَا الثِّيَابُ، وَقَدْ تُعَلَّقُ عَلَيْهَا الْأَسْقِيَّةُ لِتَبْرِيدِ الْمَاءِ، وَهُوَ مِنْ تَشَاجَبِ الْأُمْرِ: إِذَا اخْتَلَطَ.

■ شَجَجَ: (هـ) فِي حَدِيثِ أَمِّ زَرْعٍ: «شَجَّكَ، أَوْ فَلَّكَ، أَوْ جَمَعَ كَلًّا لَكَ»، الشَّجَّ: فِي الرَّأْسِ خَاصَّةً فِي الْأَصْلِ، وَهُوَ: أَنْ يَضْرِبَهُ بِشَيْءٍ فَيَجْرَحَهُ فِيهِ وَيَشْقَهُ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَعْضَاءِ. يُقَالُ: شَجَّهَ يَشْجُهُ شَجًّا، وَمِنَ الْحَدِيثِ فِي ذِكْرِ: «الشَّجَاجِ»، وَهِيَ جَمْعُ شَجَّةٍ، وَهِيَ الْمَرَّةُ مِنَ الشَّجِّ.

وفي حديث جابر: «فَأَشْرَعَ نَاقَتَهُ فَشَرِبَتْ فَشَجَّتْ فَبَالَتْ»، هَكَذَا ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ فِي كِتَابِهِ، وَقَالَ: مَعْنَاهُ قَطَعَتْ الشَّرْبَ، مِنْ شَجَّتِ الْمَفَاةَ: إِذَا قَطَعَتْهَا بِالسَّيْرِ، وَالَّذِي رَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ فِي «غُرَيْبِهِ» وَغَيْرِهِ: فَشَجَّتْ وَبَالَتْ، عَلَى أَنَّ الْفَاءَ أَصْلِيَّةٌ وَالْجِيمُ مُخَفَّفَةٌ، وَمَعْنَاهُ: تَفَاجَّتْ وَفَرَّقَتْ مَا بَيْنَ رَجُلَيْهَا لِتَبُولَ.

وفي حديث جابر -رضي الله عنه-: «أَرَدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَالْتَمَمْتُ خَاتَمَ النَّبَوَةِ فَكَانَ يَشْجُّ عَلَيَّ مِسْكًَا»؛ أَي: أَشَمُّ مِنْهُ مِسْكًَا، وَهُوَ مِنْ شَجَّ الشَّرَابِ: إِذَا مَزَجَهُ بِالْمَاءِ، كَأَنَّهُ كَانَ يَخْلُطُ التَّسِيمَ الْوَاصِلَ إِلَى مَشَمِّهِ بِرِيحِ الْمِسْكِ.

ومنه قصيد كعب:

شُجَّتْ بِذِي سَبَمٍ مِنْ مَاءٍ مَحْنِيَةٍ
أَي: مُزِجَتْ وَخِلِطَتْ.

■ شَجَرَ: فيه: «إِنَّا كُمْ وَمَا شَجَرَ بَيْنَ أَصْحَابِي»؛ أَي: مَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْاِخْتِلَافِ. يُقَالُ: شَجَرَ الْأَمْرُ يَشْجُرُ شُجُورًا إِذَا اخْتَلَطَ، وَاشْتَجَرَ الْقَوْمُ وَتَشَاجَرُوا إِذَا تَنَازَعُوا وَاخْتَلَفُوا.

وهي جمع أَشْجَعَ: وهي الحية الذكر، وقيل: جمع أشجعة، وأشجعة جمع شجاع، وهي: الحية.

(س) وفي صفة أبي بكر - رضي الله عنه -: «عاري الأشاجع»، هي مفاصل الأصابع، واحداً أشجع؛ أي: كان اللحم عليها قليلاً.

■ شجن: (هـ) فيه: «الرَّجِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ»؛ أي: قرابةٌ مُشْتَبِكَةٌ كاشتباك العروق، شبهه بذلك مجازاً واتساعاً، وأصل الشجنة - بالكسر والضم -: شعبة في عُصْنٍ من عُصُونِ الشجرة.

(هـ) ومنه قولهم: «الحديث ذو شجون»؛ أي: ذو شُعبٍ وامتناسكٍ بعضه ببعض.

(هـ) وفي حديث سَطِيحٍ: تَجُوبُ بِي الْأَرْضِ عَلَنَدَاةٌ شَجَنٌ الشَّجَنُ: الناقة المتداخلة الخلق، كأنها شجرة مُتَشَجِّنة؛ أي: مُتَّصِلَةُ الأغصان بعضها ببعض، ويروى: شَزَن، وسيجيء.

■ شجا: (هـ) في حديث عائشة تصف أباه - رضي الله عنهما - قالت: «شَجِيَّ النَّشِيجِ»، الشَّجْوُ: الحُزْنُ، وقد شَجِيَّ يَشْجِي فهو شَجٍ، والنشيج: الصوت الذي يتردد في الخلق.

(س) وفي حديث الحجاج: «إِنَّ رُقَّةً مَاتَتْ بِالشَّجِي»، هو - بكسر الجيم وسكون الياء -: منزلٌ على طريق مكة.

(باب الشين مع الحاء)

■ شحب: فيه: «مَنْ سَرَّهَ أَنْ يَنْظَرَ إِلَيَّ فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ أَشْعَثَ شَاحِبٍ»، الشاحب: المتغير اللون والجسم لعارض سفر أو مرض ونحوهما، وقد شَحَبَ يَشْحَبُ شُحْباً. ومنه حديث ابن الأَكوَع: «رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاحِباً شَاكِيًا».

وحديث ابن مسعود: «يَلْقَى شَيْطَانُ الْكَافِرِ شَيْطَانَ الْمُؤْمِنِ شَاحِبًا».

وحديث الحسن: «لَا تَلْقَى الْمُؤْمِنُ إِلَّا شَاحِبًا»؛ لأنَّ الشَّحْبَ من آثار الخوف وقلة المأكَل والتَّعَمُّ.

■ شحث: (س) فيه: «هَلَمِّي الْمُدِيَّةَ فَاشْحِثِيهَا

بَحَجَرٍ»؛ أي: حُدِّيْهَا وَسْتِيْهَا، ويقال: بالذال.

■ شحج: (هـ) في حديث ابن عمر - رضي الله عنهما -: «أَنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَرَأَى قَاصًّا صَيَّاحًا، فَقَالَ: اخْفِضْ مِنْ صَوْتِكَ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ كُلَّ شَحَّاجٍ»، الشَّحَّاجُ: رَفَعُ الصَّوْتِ، وَقَدْ شَحَّجَ يَشْحَجُ فَهُوَ شَحَّاجٌ، وَهُوَ بِالْبُغْلِ وَالْحِمَارِ أَخْصَرُ، كَأَنَّهُ تَعْرِضُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾.

■ شحح: (س) فيه: «إِيَّاكُمْ وَالشَّحَّ». الشَّحَّ: أَشَدُّ الْبُخْلِ، وَهُوَ أَبْلَغُ فِي الْمَنَعِ مِنَ الْبُخْلِ، وَقِيلَ: هُوَ الْبُخْلُ مَعَ الْحِرْصِ، وَقِيلَ: الْبُخْلُ فِي أَفْرَادِ الْأُمُورِ وَأَحَادِهَا، وَالشَّحَّ عَامٌّ، وَقِيلَ: الْبُخْلُ بِالْمَالِ، وَالشَّحَّ بِالْمَالِ وَالْمَعْرُوفِ. يَقَالُ: شَحَّ يَشْحُ شَحًّا، فَهُوَ شَحِيحٌ، وَالْأَسْمُ الشَّحَّ.

(س) وفيه: «بَرِئَ مِنَ الشَّحِّ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ وَقَرَى الضَّيْفَ، وَأَعْطَى فِي النَّائِبَةِ».

ومنه الحديث: «أَنْ تَتَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَأْمَلُ الْبَقَاءَ وَتَخْشَى الْفَقْرَ».

(س) ومنه حديث ابن عمر: «إِنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: إِنِّي شَحِيحٌ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ شُحُّكَ لَا يَحْمِلُكَ عَلَى أَنْ تَأْخُذَ مَا لَيْسَ لَكَ فَلَيْسَ بِشُحِّكَ بَأْسٌ».

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «قَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَا أُعْطِيَ مَا أَفْدَرُ عَلَى مَنَعِهِ، قَالَ: ذَاكَ الْبُخْلُ، وَالشَّحُّ أَنْ تَأْخُذَ مَا لَا أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقِّهِ».

(س) وفي حديث ابن مسعود: «أَنَّهُ قَالَ: الشَّحُّ مَنَعٌ الزَّكَاةَ وَإِدْخَالُ الْحَرَامِ».

■ شحذ: فيه: «هَلَمِّي الْمُدِيَّةَ وَاشْحَذِيهَا»، يقال: شَحَذْتُ السَّيْفَ وَالسَّيِّدَ، إِذَا حَدَدْتَهُ بِالْمِسْنِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يُخْرَجُ حَذُّهُ.

■ شحشح: (هـ) في حديث علي: «أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَخْطُبُ، فَقَالَ: هَذَا الْخَطِيبُ الشَّحْشَحُ»؛ أي: الماهرُ الْمَاضِي فِي كَلَامِهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: قَطَاةٌ شَحْشَحٌ، وَنَاقَةٌ شَحْشَحَةٌ؛ أي: سَرِيعَةٌ.

■ شحط: (س) في حديث مُبَيَّصَةَ: «وَهُوَ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ»؛ أي: يَتَخَبَّطُ فِيهِ وَيَضْطَرِبُ وَيَتَمَرَّغُ.

ويشخب، وأصل الشخب: ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمرة وعصرة لصرع الشاة.

(س) ومنه الحديث: «إن المقتول يجيء يوم القيامة تشخب أوداجه دماً».

(س) والحديث الآخر: «فأخذ مشاقص فقطع برأجه فشخت يده حتى مات».

(س) ومنه حديث الخوض: «يشخب فيه ميزابان من الجنة».

■ شخت: (هـ) في حديث عمر: «أنه قال للجنبي: إني أراك ضئيلاً شخيتاً»، الشخت والشخيت: التحيف الجسم الدقيقه، وقد شخت يشخت شخوة.

■ شخص: في حديث ذكر الميت: «إذا شخص بصره»، شخص البصر: ارتفاع الأجفان إلى فوق، وتحديد النظر وانزعاجه.

(هـ) وفي حديث قيلة: «قالت: فشخص بي»، يقال للرجل إذا أتاه ما يقلقه: قد شخص به، كأنه رفع من الأرض لقلقه وانزعاجه.

(هـ) ومنه: «شخص المسافر»، خروجه عن منزله. ومنه حديث عثمان -رضي الله عنه-: «إنما يقصر الصلاة من كان شاخصاً أو بحضرة عدوه»، أي: مسافراً. ومنه حديث أبي أيوب: «فلم يزل شاخصاً في سبيل الله -تعالى-».

وفيه: «لا شخص أغير من الله»، الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به في حق الله -تعالى- إثبات الذات، فاستعير لها لفظ الشخص، وقد جاء في رواية أخرى: «لا شيء أغير من الله»، وقيل: معناه لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله.

(باب الشين مع الدال)

■ شدخ: (س) فيه: «شدخوه بالحجارة»، الشدخ: كسر الشيء الأجوف. تقول: شدخت رأسه فانشدخ.

(هـ) وفي حديث ابن عمر في السقط: «إذا كان شدخاً أو مضغّة فاذفنه في بيتك»، هو -بالتحريك-: الذي يسقط من بطن أمه رطباً رخصاً لم يشتد.

■ شدد: فيه: «يردّ مشدّهم على مضغفهم»، المشدّ:

(هـ) وفي حديث ربيعة: «في الرجل يعتق الشقص من العبد، قال: يشحط الثمن ثم يعتق كله»؛ أي: يبلغ به أقصى القيمة. يقال: شحط فلان في السوم إذا أبعد فيه، وقيل: معناه يجمع ثمنه، من شحط الإناء: إذا ملأته.

■ شحم: فيه: «ومنهم من يبلغ العرق إلى شحمة أذنيه»، شحمة الأذن: موضع خرق القرط، وهو ما لان من أسفلها.

(س) ومنه حديث الصلاة: «إنه كان يرفع يديه إلى شحمة أذنيه».

(س) وفيه: «لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها»، الشحم المحرم عليهم؛ هو: شحم الكلى والكرش والأمعاء، وأما شحم الظهور والآلية فلا.

(س) وفي حديث علي: «كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ المعدة»، شحم الرمان: ما في جوفه سوى الحب.

■ شحن: فيه: «يغفر الله لكل عبد ما خلا مشركاً أو مشاحنًا». المشاحن: المعادي والشحناء العداوة، والتشاحن: تفاعل منه، وقال الأوزاعي: أراد بالمشاحن -هاهنا-: صاحب البدعة المفارق لجماعة الأمة. ومن الأول: «إلا رجلاً كان بينه وبين أخيه شحناء»؛ أي: عداوة، وقد تكرر ذكرها في الحديث.

■ شحا: (هـ) في حديث علي: «ذكر فتنة فقال لعمّار: والله لتشحون فيها شحواً لا يدركك الرجل السريع»، الشحو: سعة الخطو. يريد: أنك تسعى فيها وتتقدم.

(هـ) ومنه حديث كعب يصف فتنة قال: «ويكون فيها فتى من قريش يشحوا فيها شحواً كثيراً»؛ أي: يمتدّ فيها ويتوسّع. يقال: ناقة شحواء؛ أي: واسعة الخطو.

(هـ) ومنه: «أنه كان للنبي ﷺ فرس يقال له: الشحاء»، هكذا روي بالمد، وفُسر بأنه: الواسع الخطو.

(باب الشين مع الخاء)

■ شخب: فيه: «يُبعث الشهيد يوم القيامة وجرحه يشخب دماً»، الشخب: السيلان، وقد شخب يشخب

وغيره، وشُدَّان الناس: مُتَفَرِّقُوهم. كذا قال الجوهري.

■ شذِر: (هـ) في حديث عائشة: «إن عمر شرَدَ الشُّركَ شَذَرَ مَذَرَ؛ أي: فرقه وبَدَدَه في كل وجه، ويروى بكسر الشين والميم وفتحهما.

وفي حديث حنين: «أَرَى كَيْسِيَةَ حَرَشَفٍ كَأَنَّهُمْ قَدْ تَشَذَرُوا لِلْحَمَلَةِ؛ أي: تَهَيَّأُوا لَهَا وَتَأَهَّبُوا.

(هـ) ومنه حديث علي: «قال له سليمان بن صُرَدٍ: لقد بلغني عن أمير المؤمنين ذَرَوْ من قول تَشَذَرَ لي به؛ أي: تَوَعَّدَ وَتَهَدَّدَ، ويروى: «تَشَزَّرَ»، بالزاي، كأنه من النَّظَرِ الشَّزَرَ، وهو: نَظَرُ الْمُغْضَبِ.

■ شذا: في حديث علي: «أَوْصَيْتُهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى وَصَرْفِ الشَّذَا»، هو -بالقصر-: الشَّرُّ وَالْأَذَى. يقال: أَذَيْتُ وَأَشَذَيْتُ.

(باب الشين مع الراء)

■ شرب: (س) في صفته ﷺ: «أَيْضُ مُشْرَبٍ حُمْرَةً، الإِشْرَابُ: خَلَطُ لَوْنٍ بِلَوْنٍ، كَانَ أَحَدَ اللَّوْنَيْنِ سَقِيَّ اللَّوْنِ الْآخَرَ. يقال: يَبِاضُ مُشْرَبٌ حُمْرَةً بِالتَّخْفِيفِ، وَإِذَا شُدَّدَ كَانَ لِلتَّكْثِيرِ وَالْمَبَالِغَةِ.

(س) ومنه حديث أحد: «أَنَّ الْمُشْرِكِينَ نَزَلُوا عَلَى زَرْعٍ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَخَلَوْا فِيهِ ظَهَرَهُمْ وَقَدْ شَرِبَ الزَّرْعُ الدَّقِيقَ»، وفي رواية: «شَرِبَ الزَّرْعُ الدَّقِيقَ»، وهو كناية عن اشتداد حَبِّ الزَّرْعِ وَقُرْبِ إِدْرَاكِهِ. يقال: شَرِبَ قَصَبُ الزَّرْعِ إِذَا صَارَ الْمَاءُ فِيهِ، وَشَرِبَ السَّنْبُلُ الدَّقِيقَ إِذَا صَارَ فِيهِ طَعْمٌ، وَالشَّرْبُ فِيهِ مُسْتَعَارٌ، كَانَ الدَّقِيقَ كَانَ مَاءً فَشَرِبَهُ.

ومنه حديث الإفك: «لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ وَأَشْرَبْتَهُ قُلُوبُكُمْ؛ أي: سَقَيْتَهُ قُلُوبُكُمْ كَمَا يُسْقَى الْعَطْشَانُ الْمَاءَ. يقال: شَرِبَ الْمَاءَ وَأَشْرَبْتَهُ إِذَا سَقَيْتَهُ، وَأَشْرَبَ قَلْبُهُ كَذَا؛ أي: حَلَّ مَحَلَّ الشَّرَابِ وَاخْتَلَطَ بِهِ كَمَا يَخْتَلِطُ الصَّبْغُ بِالثَّوْبِ.

وفي حديث أبي بكر: «وَأَشْرَبَ قَلْبُهُ الْإِسْفَاقَ».

(س هـ) وفي حديث أيام التشريق: «إِنَّهَا أَيَّامٌ أَكُلَ وَشَرِبَ»، يُرْوَى بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَهُمَا بِمَعْنَى، وَالْفَتْحُ أَقْلُ اللَّغَتَيْنِ، وَبِهَا قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو: «شَرِبَ الْهِيمَ»، يريد: أَنَّهَا أَيَّامٌ لَا يَجُوزُ صَوْمُهَا.

وفيه: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَشْرَبْهَا فِي

الْآخِرَةِ»، وهذا من باب التعليق في البيان، أراد أنه لم يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، لِأَنَّ الْخَمْرَ مِنْ شَرَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ لَمْ يَكُنْ قَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

وفي حديث علي وحمزة -رضي الله عنهما-: «وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرِبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ»، الشَّرِبُ -بِفَتْحِ الشين وسكون الراء-: الْجَمَاعَةُ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ.

(هـ) وفي حديث الشَّوْرَى: «جُرْعَةُ شُرُوبٍ أَنْفَعُ مِنْ عَذَابِ مُوبٍ»، الشُّرُوبُ مِنَ الْمَاءِ: الَّذِي لَا يُشْرَبُ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ، وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَوْتُ وَالْمَذَكَّرُ، وَلِهَذَا وَصَفَ بِهَا الْجُرْعَةَ. ضَرَبَ الْحَدِيثَ مِثْلًا لِرَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَدُونُ وَأَنْفَعُ، وَالْآخَرُ أَرْفَعُ وَأَضَرُّ.

وفي حديث عمر: «أَذْهَبَ إِلَى شَرْبَةٍ مِنَ الشَّرَبَاتِ فَادْلَكَ رَأْسَكَ حَتَّى تَنْقِيَهُ، الشَّرْبَةُ -بِفَتْحِ الراء-: حَوْضٌ يَكُونُ فِي أَصْلِ النَّخْلَةِ وَحَوْلَهَا يُمَلَأُ مَاءً لِتَشْرَبَهُ.

(هـ) ومنه حديث جابر: «أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَدَلَ إِلَى الرَّيْعِ فَتَطَهَّرَ وَأَقْبَلَ إِلَى الشَّرْبَةِ»، الرَّيْعُ: النَّهْرُ.

(هـ) ومنه حديث لَقِيظٍ: «ثُمَّ أَشْرَفْتُ عَلَيْهَا وَهِيَ شَرْبَةٌ وَاحِدَةٌ»، قَالَ الْقَتِيبِيُّ: إِنْ كَانَ بِالسَّكُونِ فَإِنَّهُ أَرَادَ: أَنَّ الْمَاءَ قَدْ كَثُرَ؛ فَمِنْ حَيْثُ أَرَدْتُ أَنْ تَشْرَبَ شَرْبَتِي، وَيُرْوَى بِالْيَاءِ تَحْتَهَا نَقَطَتَانِ وَسِجْيٌ.

(هـ س) وفيه: «مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مِنْ أَحَاطَ عَلَى مَشْرَبَةٍ، الْمَشْرَبَةُ -بِفَتْحِ الراء من غير ضم-: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُشْرَبُ مِنْهُ كَالْمَشْرَعَةِ، وَيُرِيدُ بِالْإِحَاطَةِ تَمْلُكَهُ وَمَنْعَ غَيْرِهِ مِنْهُ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ كَانَ فِي مَشْرَبَةٍ لَهُ، الْمَشْرَبَةُ -بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ-: الْغُرْفَةُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفيه: «فَيُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنَادٍ فَيَشْرَبُونَ لَصُوتِهِ؛ أي: يَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ لِيَنْظُرُوا إِلَيْهِ، وَكُلُّ رَافِعٍ رَأْسَهُ مُشْرَبٌ.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «وَأَشْرَابَ النَّفَاقُ؛ أي: ارْتَفَعَ وَعَلَا.

■ شرح: (هـ) فيه: «فَتَنَحَّى السَّحَابُ فَافْرَغَ مَاءَهُ فِي شَرْجَةٍ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ»، الشَّرْجَةُ: مَسِيلُ الْمَاءِ مِنَ الْحَرَّةِ إِلَى السَّهْلِ، وَالشَّرَجُ جَنْسٌ لَهَا، وَالشَّرَاجُ جَمْعُهَا.

(هـ) ومنه حديث الزبير: «أَنَّهُ خَاصِمٌ رَجُلًا فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ».

ومنه الحديث: «أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ اقْتَتَلُوا وَمَوَالِي مُعَاوِيَةَ عَلَى شَرْجٍ مِنْ شِرَاجِ الْحَرَّةِ».

غزوة مؤتة: لعلك ترجع بين شَرَحِي الرَّحْل؛ أي: جانيه، أراد أنه يُسْتَشْهَد فيرجع ابن أخيه راكباً موضعه على راحلته فيستريح، وكذا كان، استشهد ابن رَوَاحَة -رضي الله عنه- فيها.

(س) ومنه حديث ابن الزبير مع أَرْب: «جاء وهو بين الشَّرْحَيْن»؛ أي: جانيي الرحل.

وفي حديث أبي رهم: «لهم نعم بشبكة شرخ»، هو -بفتح الشين وسكون الراء-: موضع بالحجاز، وبعضهم يقوله بالبدال.

■ شرد: فيه: «لَتَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ إِلَّا مَنْ شَرَدَ عَلَى اللَّهِ»؛ أي: خَرَجَ عن طاعته وفارق الجماعة. يقال: شَرَدَ البعير يَشْرُدُ شُرُوداً وشِرَاداً؛ إذا نَفَرَ وذهب في الأرض.

(هـ) ومنه الحديث: «إنه قال لخَوَاتِ بن جُبَيْر: ما فَعَلَ شِرَادُكَ»، قال الهروي: أراد بذلك التعريض له بقصته مع ذات النخيين في الجاهلية، وهي معروفة، يعني: أنه لما قَرَعَ منها شرد وانفلت خوفاً من التبعة، وكذلك قال الجوهري في «الصحاح»، وذكر القصة، وقيل: إن هذا وهم من الهروي والجوهري ومن فسره بذلك.

والحديث له قصة مروية عن خوات إنه قال: نزلت مع رسول الله ﷺ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ، فخرجت من خيائي، فإذا نسوة يتحدثن فأعجبني، فرجعت فأخرجت حلة من عييتي فلبستها ثم جلست إليهن، فسر رسول الله ﷺ قَومته، فقلت: يا رسول الله جمل لي شُرُوداً وأنا أبتغي له قيدا، فمضى رسول الله ﷺ وتبعته، فألقى إلي رداءه ودخل الأراك فقاضى حاجته وتوضأ؛ ثم جاء فقال: أبا عبدالله: ما فعل شِرَادُ جَمَلِكَ؟ ثم ارتحلنا، فجعل لا يلحقني إلا قال: السلام عليكم أبا عبدالله، ما فعل شِرَادُ جَمَلِكَ؟ قال: فتعجلت إلى المدينة، واجتبت المسجد ومجالسة رسول الله ﷺ، فلما طال ذلك علي تحينت ساعة خلوة المسجد، ثم أتيت المسجد فجعلت أصلي؛ فخرج رسول الله ﷺ من بعض حجره، فجاء فصلى ركعتين خفيفتين وطولت الصلاة رجاء أن يذهب ويدعني، فقال: طول يا أبا عبدالله ما شئت فلست بقائم حتى تنصرف، فقلت: والله لأعتذرَنَ إلى رسول الله ﷺ ولأبرئن صدره، فانصرفت، فقال: السلام عليكم أبا عبدالله ما فعل شِرَادُ الجَمَلِ؟ فقلت: والذي بعثك بالحق

ومنه حديث كعب بن الأشرف: «شَرَحُ الْعَجُوز»، هو: موضع قُرب المدينة.

(هـ) وفي حديث الصوم: «فأمرنا رسول الله ﷺ بالفِطْرِ فأصبح الناس شَرَجِينَ»، يعني: نصفين؛ نصف صِيَام ونصف مفَاطِير.

(س) وفي حديث مازن:

فلا رأيهم رأيي ولا شرحهم شرجي

يقال: ليس هو من شَرَحَ؛ أي: من طبَّقه وشكله.

(هـ) ومنه حديث علقمة: «وكان نسوة يأتينها مُشَارِجَاتٍ لها»؛ أي: أتراب وأقرآن. يقال: هذا شَرَجٌ هذا وشَريجه ومُشَارِجه؛ أي: مثله في السن ومُشَاكِله.

(هـ) ومنه حديث يوسف بن عمر: «أنا شَرِيح الحجاج»؛ أي: مثله في السن.

(س) وفي حديث الأحنف: «فأدخلتُ ثِيَابَ صَوْنِي الْعَبَّيَّةَ فَأَشْرَجْتُهَا»، يقال: أَشْرَجْتَ الْعَبَّيَّةَ وشَرَجْتُهَا؛ إذا شَدَدْتُهَا بالشرج، وهي: العُرى.

■ شرجب: (س) في حديث خالد: «فعارضنا رجلٌ شَرْجَبٌ»، الشَرْجَبُ: الطويل، وقيل: هو الطويل القوائم العاري أعالي العظام.

■ شرح: (هـ) فيه: «وكان هذا الحي من قُريش يَشْرَحُونَ النِّسَاءَ شَرْحاً»، يقال: شَرَحَ فلان جاريته؛ إذا وطئها نائمة على قفاها.

(هـ) وفي حديث الحسن: «قال له عطاء: أكان الأنبياء -صلى الله عليهم- يَشْرَحُونَ إلى الدنيا والنساء؟ فقال: نعم، إن لله ترائك في خلقه»، أراد: كانوا يَنْبَسُطُونَ إليها وَيَشْرَحُونَ صُدُورَهُمْ لها.

■ شرح: (هـ) فيه: «اقتلوا شيوخَ المُشْرِكِينَ واستحيوا شَرَحَهُمْ»، أراد بالشيوخ الرجال المسان أهل الجلد والقوة على القتال، ولم يُرد الهَرَمِيُّ، والشرح: الصغار الذين لم يُذَكِّروا، وقيل: أراد بالشيوخ الهَرَمِيُّ الذين إذا سُبُوا لم يُتَنَفَّعَ بهم في الخدمة، وأراد بالشرح الشباب أهل الجلد الذين يُتَنَفَّعَ بهم في الخدمة، وشرحُ الشباب: أوله، وقيل: نُضَارَتُهُ وقوته، وهو مصدر يقع على الواحد والاثنتين والجمع، وقيل: هو جمعُ شارخ، مثل شارِب وشَرَب.

وفي حديث عبدالله بن رَوَاحَة: «قال لابن أخيه في

شَرَسَ يَشْرَسُ فهو شَرَسٌ، وقوم فيهم شَرَسٌ وشَرَسٌ وشَرَاسَةٌ؛ أي: نُفُورٌ وسوءُ خُلُقٍ، وقد تكرر في الحديث.

■ شرسف: في حديث المَبْعَثِ: «فشقَّ ما بين ثُغرة نَحْرِي إلى شُرُوفِي»، الشُرُوفُ: واحد الشُرَاسِيفِ، وهي: أطرافُ الأضلاعِ المشرفة على البطن، وقيل: هو غُضْرُوفٌ مُعلَقٌ بكل بَطْنٍ.

■ شرشر: (هـ) في حديث الرؤيا: «فِشْرُشِرْ شِدْقَهُ إلى قَفَاهُ»؛ أي: يُشَقِّقُهُ وَيَقْطَعُهُ.

■ شرص: (هـ) في حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «ما رأيت أحسن من شَرَصَةٍ عليّ»، الشَرَصَةُ -بفتح الراء-: الجَلْحَةُ، وهي: انحسارُ الشعر عن جانبي مُقَدِّمِ الرأس. هكذا قال الهَرَوِيُّ، وقال الزمخشري: هو بكسر الشين وسكون الراء، وهما: شِرْصَتَانِ، والجمع شِرَاصٌ.

■ شرط: فيه: «لا يجوز شَرْطَانٌ في بَيْعٍ»، هو كقولك: بعْتُك هذا الثوبَ ثَقْدًا بدينارٍ، ونَسِيئَةً بدينارين، وهو كالبَيْعَتَيْنِ في بَيْعَةٍ، ولا فرق عند أكثر الفقهاء في عقد البيع بين شَرْطٍ واحدٍ، شَرْطَيْنِ، وفرق بينهما أحمد، عملاً بظاهر الحديث.

ومنه الحديث الآخر: «نَهَى عن بَيْعٍ وشَرْطٍ»، وهو أن يكون الشَرْطُ مُلَازِمًا في العَقْدِ لا قبله ولا بعده.

ومنه حديث بريدة: «شَرَطَ الله أحقَّ»، يريد: ما أظهره وبَيَّنَّه من حُكْمِ الله -تعالى- بقوله: «الولاء لمن أعتق»، وقيل: هو إشارةٌ إلى قوله -تعالى-: «فإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ».

(هـ) وفيه ذكر: «أشراط الساعة»، في غير موضع. الأشراط: العلامات، واحدها شَرْطٌ -بالتحريك-، وبه سُمِّيَتْ: شَرْطُ السلطان، لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يُعرفون بها. هكذا قال أبو عبيد، وحكى الخطابي عن بعض أهل اللغة أنه أنكر هذا التفسير، وقال: أشراط الساعة: ما يُنْكَرُهُ الناس من صِغَارِ أمورها قبل أن تقوم الساعة، وشَرْطُ السلطان: نُخْبَةٌ أصحابه الذين يُقَدِّمُهُمْ على غيرهم من جُنْدِهِ، وقال ابن الأعرابي: هم الشَرْطُ، والنسبة إليهم شَرْطِيّ، والشَّرْطَةُ، والنسبة إليهم شَرْطِيّ. (هـ) وفي حديث ابن مسعود: «وَتَشَرْطُ شَرْطَةُ

ما شَرَدَ ذلك الجَمَلُ منذُ أسلمتُ، فقال: رَحِمَكَ الله، مرتين أو ثلاثاً، ثم أمسَكَ عَنِّي فلم يَعُدْ.

■ شرور: (هـ) في حديث الدعاء: «الخيرُ بيديك، والشرُّ ليس إليك»؛ أي: أن الشرَّ لا يَتَقَرَّبُ به إليك، ولا يُتَعَمَّقُ به وجهُك، أو أن الشرَّ لا يَصْعَدُ إليك، وإنما يَصْعَدُ إليك الطَّيِّبُ من القول والعمل، وهذا الكلام إرشادٌ إلى استعمال الأدب في الثناء على الله، وأن تُضاف إليه محاسنُ الأشياءِ دُونَ مساوئها، وليس المقصودُ نَفْيَ شيء عن قدرته وإثباته لها، فإن هذا في الدعاء مندوبٌ إليه. يقال: يا ربَّ السماء والأرض، ولا يقال: يا ربَّ الكلاب والخنَازير، وإن كان هو ربُّها، ومنه قوله -تعالى-: «والله الأسماءُ الحُسنى فادعوه بها».

وفيه: «وَلَدُ الزَّنا شرُّ الثلاثة»، قيل: هذا جاء في رجلٍ بَعِثَته كان مَوْسُومًا بالشرِّ، وقيل: هو عامٌ، وإنما صار وَلَدُ الزَّنا شرًّا من والدَيْهِ لأنه شرُّهم أصلًا ونَسَبًا وولادةً، ولأنه خُلِقَ من ماء الزَّانِي والزَّانِيَةِ، فهو ماء خبيثٌ، وقيل: لأن الحدَّ يُقام عليهما فيكون تمحيصًا لهما، وهذا لا يَدْرِي ما يُفَعَّلُ به في ذنوبه.

(س) وفيه: «لا يأتي عليكم عامٌ إلا والذي بعده شرٌّ منه»، سئل الحسنُ عنه فقيل: ما بالَ زمانٍ عمر بن عبد العزيز بعد زمان الحجاج؟ فقال: لا بُدَّ للناس من تنفيس. يعني أن الله يُنَفِّسُ عن عِبَادِهِ وقتاً مآً، ويكشفُ البلاء عنهم حيناً.

(هـ) فيه: «إن لهذا القرآن شِرَّةً، ثم إن للناس عنه فِتْرَةٌ»، الشِرَّةُ: النشاط والرغبة.

(س) ومنه الحديث الآخر: «لِكُلِّ عابِدٍ شِرَّةٌ».

(س) وفيه: «لا تُشَارَ أخاك»، هو تَفَاعُلٌ من الشرِّ؛ أي: لا تَفْعَلْ به شرًّا يَحُوجُّه إلى أن يَفْعَلَ بك مثله، ويروى بالتخفيف.

ومنه حديث أبي الأسود: «ما فَعَلَ الذي كانت امرأته تُشَارُهُ وتُمارُهُ».

(س) وفي حديث الحجاج: «لها كِظَّةٌ تَشْتَرُ»، يقال: اشْتَرَى البعيرُ واجْتَرَّ، وهي: الجِرَّةُ لما يُخْرِجُهُ البعيرُ من جوفه إلى فمه ويمضغه ثم يَتَلَعَّه، والجليم والشين من مخرج واحد.

■ شرس: (هـ) في حديث عمرو بن معد يكرب: «هم أعظمنا خَمِيساً وأشدنا شَرِيساً»؛ أي: شراسةً؛ وقد

شِرْعٌ نَعْلِي؛ أي: شَرَكَهَا، تشبيهه بالشِرْع وهو وَتَرُ العود؛ لأنه ممتد على وجه التعل كامتداد الوتر على العود، والشَّرْعَةُ أَخَصُّ منه، وجمعها: شِرْع.

(س) وفي حديث صَوَّرَ الأنبياء -عليهم السلام-: «شِرَاعُ الأنف»؛ أي: مُتَمَدُّ الأنف طويلاً.

(س) وفي حديث أبي موسى: «يَبِينَا نحن نسير في البحر والريح طيبةٌ والشَّرَاعُ مرفوعٌ»، شِرَاعُ السفينة -بالكسر-: ما يُرْفَع فوقها من ثوب لتدخل فيه الريح فتجريها.

وفيه: «أنتم فيه شِرْعٌ سواء»؛ أي: مُتَسَاوُونَ لا فَضْلَ لأحدهم فيه على الآخر، وهو مصدرٌ -بفتح الراء وسكونها-، يَسْتَوِي فيه الواحدُ والاثنان والجمع، والمذكر والمؤنث.

(هـ) وفي حديث علي:

شِرْعُكَ مَا بَلَغَكَ الْمَحَلَّ

أي: حَسْبُكَ وكَافِكَ، وهو مَثَلٌ يُضْرَبُ في التَّبْلِيغِ باليسير.

ومنه حديث ابن مَعْقِل: «سأله غَزْوَانُ عَمَّا حَرَّمَ من الشَّرَابِ فَعَرَفَهُ، قال فَقُلْتُ: شَرْعِي»؛ أي: حَسْبِي.

■ شَرَف: (س) فيه: «لَا يَنْتَهَبُ نَهْيَةً ذَاتَ شَرَفٍ وهو مؤمن»؛ أي: ذَاتَ قَدْرٍ وَقِيَمَةٍ وَرَفْعَةٍ يَرْفَعُ النَّاسُ أَبْصَارَهُمَ لِلنَّظَرِ إِلَيْهَا، وَيَسْتَشْرِفُونَهَا.

(هـ) ومنه الحديث: «كان أبو طلحة حَسَنَ الرَّمِيِّ، فكان إذا رَمَى اسْتَشْرَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَنْظُرَ إِلَى مَوَاقِعِ نَبْلِهِ»؛ أي: يُحَقِّقُ نَظْرَهُ وَيَطْلُعُ عَلَيْهِ، وَأَصْلُ الاسْتَشْرَافِ: أَنْ تَضَعُ يَدَكَ عَلَى حَاجِبِكَ وَتَنْظُرُ، كَالَّذِي يَسْتَقِيلُ من الشمس حتى يَسْتَيِّنَ الشَّيْءَ، وَأَصْلُهُ من الشَّرَفِ: الْعُلُوُّ، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ من مَوْضِعٍ مُرْتَفِعٍ فَيَكُونُ أَكْثَرَ لِإِدْرَاكِهِ.

(هـ) ومنه حديث الأَصْحَاحِي: «أَمَرْنَا أَنْ نَسْتَشْرِفَ الْعَيْنَ وَالْأُذْنَ»؛ أي: نَتَأَمَّلُ سَلَامَتَهُمَا من أَفَةٍ تَكُونُ بِهِمَا، وَقِيلَ: هو من الشَّرْفَةِ، وهي خِيَارُ الْمَالِ؛ أي: أَمَرْنَا أَنْ نَتَخَيَّرَهَا.

(هـ) ومن الأوَّلِ حديث أبي عبيدة: «قال لَعُمْرُ لِمَا قَدِمَ الشَّامَ وَخَرَجَ أَهْلُهُ يَسْتَقْبِلُونَهُ: مَا يَسْرَتُنِي أَنْ أَهْلَ الْبَلَدِ اسْتَشْرِفُوكَ»؛ أي: خَرَجُوا إِلَى لِقَائِكَ، وَإِنَّمَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ عَمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- لِمَا قَدِمَ الشَّامَ مَا تَزَيَّا بِزَيِّ الْأَمْرَاءِ، فَخَشِيَ أَنْ لَا يَسْتَعْظِمُوهُ.

(هـ) ومنه حديث الفتن: «من تَشَرَّفَ لَهَا اسْتَشْرِفَتْ

لِلْمَوْتِ لَا يَرْجِعُونَ إِلَّا غَالِبِينَ»، الشَّرْطَةُ: أَوَّلُ طَائِفَةٍ مِنَ الْجَيْشِ تَشْهَدُ الْوَقْعَةَ.

وفيه: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَأْخُذَ اللَّهُ شَرِيطَتَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَبْقَى عَجَاجٌ لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا»، يعني: أَهْلَ الْخَيْرِ وَالذِّينِ، وَالْأَشْرَاطُ مِنَ الْأَضْدَادِ يَقَعُ عَلَى الْأَشْرَافِ وَالْأَرْدَالِ. قال الأزهري: أَظْهَنَ شَرْطَتَهُ؛ أي: الْخِيَارَ، إِلَّا أَنْ شَمِرًا كَذَا رَوَاهُ.

(هـ) وفي حديث الزكاة: «وَلَا الشَّرْطُ اللَّثِيمَةُ»؛ أي: رُدَّالُ الْمَالِ، وَقِيلَ: صِغَارُهُ وَشِرَارُهُ.

(هـ) وفيه: «نَهَى عَنْ شَرِيطَةِ الشَّيْطَانِ»، قِيلَ: هِيَ الذَّبِيحَةُ الَّتِي لَا تُقَطَّعُ أَوْدَاجُهَا وَيُسْتَقْصَى ذَبْحُهَا، وَهُوَ مِنْ شَرَطِ الْحِجَامِ، وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقْطَعُونَ بَعْضَ حَلْقِهَا وَيَتْرَكُونَهَا حَتَّى تَمُوتَ، وَإِنَّمَا أَضَافَهَا إِلَى الشَّيْطَانِ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَحَسَّنَ هَذَا الْفِعْلَ لَدَيْهِمْ، وَسَوَّلَهُ لَهُمْ.

■ شَرَعَ: قد تكرر في الحديث ذكر: «الشَّرْعِ وَالشَّرِيعَةِ»، فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، وَهُوَ: مَا شَرَعَ اللَّهُ لِعِبَادِهِ مِنَ الدِّينِ؛ أي: سَنَّهُ لَهُمْ وَافْتَرَضَهُ عَلَيْهِمْ. يُقَالُ: شَرَعَ لَهُمْ يَشْرَعُ شَرْعًا فَهُوَ شَارِعٌ، وَقَدْ شَرَعَ اللَّهُ الدِّينَ شَرْعًا إِذَا أَظْهَرَهُ وَبَيَّنَّهُ، وَالشَّارِعُ: الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ، وَالشَّرِيعَةُ مَوْرِدُ الْإِبِلِ عَلَى الْمَاءِ الْجَارِي.

(س) وفيه: «فَاشْرَعَ نَاقَتَهُ»؛ أي: أَدْخَلَهَا فِي شَرِيعَةِ الْمَاءِ. يُقَالُ: شَرَعْتَ الدَّوَابَّ فِي الْمَاءِ تَشْرَعُ شَرْعًا وَشَرْوَعًا إِذَا دَخَلَتْ فِيهِ، وَشَرَعْتُهَا أَنَا، وَاشْرَعْتُهَا تَشْرِيعًا وَإِشْرَاعًا، وَشَرَعَ فِي الْأَمْرِ وَالْحَدِيثِ: خَاضَ فِيهِمَا.

(هـ) ومنه حديث علي: «إِنَّ أَهْوَنَ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ»، هُوَ إِيرَادُ أَصْحَابِ الْإِبِلِ إِبِلَهُمْ شَرِيعَةً لَا يَحْتَاجُ مَعَهَا إِلَى الْاسْتِقْيَاءِ مِنَ الْبُشْرِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: إِنَّ سَقْيَ الْإِبِلِ هُوَ أَنْ تُورَدَ شَرِيعَةُ الْمَاءِ أَوَّلًا ثُمَّ يَسْتَقِي لَهَا، يَقُولُ: إِذَا اقْتَصَرَ عَلَى أَنْ يُوَصِّلَهَا إِلَى الشَّرِيعَةِ وَيَتْرَكَهَا فَلَا يَسْتَقِي لَهَا فَإِنَّ هَذَا أَهْوَنُ السَّقْيِ وَأَسْهَلُهُ مَقْدُورٌ عَلَيْهِ لِكُلِّ أَحَدٍ، وَإِنَّمَا السَّقْيُ التَّامُّ أَنْ تَرُوبِهَا.

(س) وفي حديث الوضوء: «حَتَّى أَشْرَعَ فِي الْعَضُدِ»؛ أي: أَدْخَلَهُ فِي الْغَسْلِ وَأَوْصَلَ الْمَاءَ إِلَيْهِ.

(س) وفيه: «كَانَتِ الْأَبْوَابُ شَارِعَةً إِلَى الْمَسْجِدِ»؛ أي: مَفْتُوحَةً إِلَيْهِ. يُقَالُ: شَرَعْتُ الْبَابَ إِلَى الطَّرِيقِ؛ أي: أَنْفَذْتُهُ إِلَيْهِ.

(س) وفيه: «قال رجل: إِنِّي أَحَبُّ الْجَمَالِ حَتَّى فِي

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «أمرنا أن نبني المدائن شرقاً والمساجد جُمًا»، الشرف: التي طوّلت أبنيتها بالشرف، واحدتها شرفة.

(س) وفي حديث عائشة: «أنها سئلت عن الخمار يصبغ بالشرف فلم تر به بأساً»، الشرف: شجر أحمر يصبغ به الثياب.

(هـ) وفي حديث الشعبي: «قيل للأعمش: لم لم تستكثر من الشعبي؟ فقال: كان يحتقرني، كنت آتيه مع إبراهيم فيرحب به ويقول لي: أقعد ثم أيها العبد، ثم يقول:

لا نرفع العبد فوق سُنَّتِه

ما دام فينا بأرضنا شرف

أي: شريف. يقال: هو شرف قومه وكرمهم؛ أي: شريفهم وكرمهم.

■ شرق: (هـ) في حديث الحج ذكر: «أيام التشريق في غير موضع»، وهي ثلاثة أيام تلي عيد النحر، سُميت بذلك من تشريق اللحم، وهو تقديده وبسطه في الشمس ليحفظ، لأن لحوم الأضاحي كانت تُشَرَّق فيها يميناً، وقيل: سُميت به لأن الهدني والضحايا لا تُنحر حتى تُشَرَّق الشمس، أي: تطلع.

(هـ) وفيه: «أن المشركين كانوا يقولون: أشرق فبئر كيما نغير»، فبئر: جبل يميني؛ أي: ادخل أيها الجبل في الشروق - وهو: ضوء الشمس - كيما نغير؛ أي: ندفع للنحر، وذكر بعضهم أن أيام التشريق بهذا سميت.

وفيه: «من ذبح قبل التشريق فليعد»، أي: قبل أن يصلي صلاة العيد، وهو من شروق الشمس لأن ذلك وقتها.

(هـ) ومنه حديث علي: «لا جمعة ولا تشريق إلا في مصر جامع»، أراد صلاة العيد، ويقال: لموضعها: المشرق.

(س) ومنه حديث مسروق: «انطلق بنا إلى مشرقكم»، يعني: المصلى، وسأل أعرابي رجلاً فقال: أين منزل المشرق، يعني: الذي يصلي فيه العيد، ويقال لمسجد الحيف: المشرق، وكذلك لسوق الطائف.

وفي حديث ابن عباس: «نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس»، يقال: شرقت الشمس إذا طلعت، وأشرقت إذا أضاءت؛ فإن أراد في الحديث الطلوع فقد جاء في حديث آخر حتى تطلع الشمس، وإن أراد

له؛ أي: من تطلع إليها وتعرض لها واثته فوقع فيها.

(هـ) ومنه الحديث: «لا تشرفوا للبلاء»؛ أي: لا تتطلعوا إليه وتتوقعوه.

(هـ) ومنه الحديث: «ما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف له فخذ»، يقال: أشرقت الشيء أي علوته، وأشرقت عليه: اطلعت عليه من فوق. أراد: ما جاءك منه وأنت غير متطلع إليه ولا طامع فيه.

ومنه الحديث: «لا تشرف يصيبك سهم»؛ أي: لا تشرف من أعلى الموضع، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «حتى إذا شارقت انقضاء عدتها»؛ أي: قربت منها وأشرقت عليها.

(هـ) وفي حديث ابن زمل: «وإذا أمام ذلك ناقة عَجَفَاء شَارِف»، الشارف: الناقة المسنة.

(هـ) ومنه حديث علي وحزمة - رضي الله عنهما -:

ألا يا حَمَزُ لِلشَّرَفِ التَّوَاءِ

وَهُنَّ مُعَقَّلَاتٌ بِالْفَنَاءِ

هي جمعُ شَارِف، وتضم راؤها وتسكن تخفيفاً، ويروى: «ذا الشرف التواء»، بفتح الشين والراء؛ أي: ذا العلاء والرفعة.

(هـ) ومنه الحديث: «تخرج بكم الشرف الجون»، قيل: يا رسول الله! وما الشرف الجون؟ فقال: فتن كقطع الليل المظلم، شبه الفتن في اتصالها وامتداد أوقاتها بالنور المسنة السود، هكذا يروى بسكون الراء، وهو جمع قليل في جمع فاعل، لم يرد إلا في أسماء معدودة. قالوا: بازل وبزل، وهو في المعتل العين كثير نحو عائذ وعوذ، ويروى هذا الحديث بالقاف وسيحيي.

(هـ) وفي حديث سطيح: «يسكن مشارف الشام»، المشارف: القرى التي تقرب من المدن، وقيل: القرى التي بين بلاد الريف وجزيرة العرب. قيل: لها ذلك لأنها أشرفت على السواد.

وفي حديث ابن مسعود: «يوشك أن لا يكون بين شراف وأرض كـذا جماء ولا ذات قرن»، شراف: موضع، وقيل: ماء لبني أسد.

وفيه: «أن عمر حمى الشرف والربذة»، كذا روي بالشين وفتح الراء، وبعضهم يرويه بالمهملة وكسر الراء. ومنه الحديث: «ما أحب أن أنفخ في الصلاة وأن لي ممر الشرف».

(س) وفي حديث الخيل: «فاستت شرقاً أو شرفين»؛ أي: عدت شوطاً أو شوطين.

(هـ) ومنه حديث ابن أبي: «اصطلحوا على أن يُعصّبوه فشرق بذلك»؛ أي: غصّ به، وهو مجاز فيما ناله من أمر رسول الله ﷺ وحلّ به، حتى كأنه شيء لم يقدر على إساغته وابتلاعه فغصّ به.

(هـ) وفيه: «نهي أن يضحى بشرقاء»، هي المشقوقة الأذن باثنتين. شرق أذنّها يشرقها شرقاً: إذا شقها، واسم السمة: الشرقة - بالتحريك -.

وفيه حديث عمر: «قال في الناقة المنكسرة: ولا هي بفقير فتشرق عروقها»؛ أي: تمتلئ دماً من مرض يعرض لها في جوفها. يقال: شرق الدم بجسده شرقاً؛ إذا ظهر ولم يسيل.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «أنه كان يخرج يديه في السجود وهما متقلّتان قد شرق بينهما الدم».

(س) ومنه حديث عكرمة: «رايت أثنين لسالم عليهما ثياب مشرقة»؛ أي: مُحمرّة. يقال: شرق الشيء؛ إذا اشتدت حمرة، وأشرقته بالصبيغ: إذا بالغت في حمّره.

(س) ومنه حديث الشعبي: «سئل عن رجل لطم عين آخر فشرقت بالدم ولما يذهب ضوءها، فقال: لها أمرها حتى إذا ما تَبَوأت

بأخفافها مأوى تَبَوأت مضجعاً

الضمير في لها للإبل يَهْمِلُها الراعي، حتى إذا جاءت إلى الموضع الذي أعجبها فاقامت فيه مال الراعي إلى مضجعه. ضربه مثلاً للعين؛ أي: لا يُحكّم فيها بشيء حتى تأتي على آخر أمرها وما تؤول إليه، فمعنى شرقت بالدم؛ أي: ظهر فيها ولم يجر منها.

■ شرك: (س) فيه: «الشرك أخفى في أمّتي من ديب النمل»، يريد به الرياء في العمل، فكانه أشرك في عمله غير الله.

ومنه قوله -تعالى-: «ولا يُشرك بعبادة ربّه أحدًا» يقال: شركته في الأمر أشركه شركه، والاسم: الشرك، وشاركته: إذا صرّت شركه، وقد أشرك بالله فهو مُشرك إذا جعل له شريكاً، والشرك: الكفر.

(س) ومنه الحديث: «من حلف بغير الله فقد أشرك»، حيث جعل ما لا يحلف به محلوفاً به كاسم الله الذي يكون به القسم.

(س) ومنه الحديث: «الطيرة شرك»، ولكن الله يُذهب بالتوكل، جعل التطير شركاً بالله في اعتقاد جلب النفع ودفع الضرر، وليس الكفر بالله؛ لأنه لو كان كُفراً لما

الإضاءة فقد جاء في حديث آخر حتى ترتفع الشمس، والإضاءة مع الارتفاع.

(هـ) وفيه: «كانهما ظلتان سوداوان بينهما شرق»، الشرق - هاهنا -: الضوء، وهو الشمس، والشرق - أيضاً -.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «في السماء باب للتوبة يقال له: المشرق، وقد ردّ حتى ما بقي إلا شرقه»؛ أي: الضوء الذي يدخل من شق الباب.

(هـ) ومنه حديث وهب: «إذا كان الرجل لا يُنكر عمل السوء على أهله، جاء طائر يقال له، القرقنة؛ فيقع على مشرق بابه فيمكث أربعين يوماً، فإن أنكر طار، وإن لم يُنكر مسح بجناحيه على عينيه فصار قنذعاً ديوثاً».

(س) وفيه: «لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها، ولكن شرقوا أو غربوا»، هذا أمر لأهل المدينة ومن كانت قبلته على ذلك سمت تَمَن هو في جهتي الشمال والجنوب، فأمّا مَنْ كانت قبلته في جهة الشرق أو الغرب، فلا يجوز له أن يشرق ولا يغرب، إنما يجتنب أو يشتمل.

وفيه: «أناخت بكم الشرق الجون»، يعني: الفتن التي تحيى من جهة المشرق، جمع شارق، ويروى بالفاء، وقد تقدّم.

(هـ) وفيه: «أنه ذكر الدنيا فقال: إنما بقي منها كشرق الموتى». له معنيان: أحدهما أنه أراد به آخر النهار؛ لأن الشمس في ذلك الوقت إنما تلبث قليلاً ثم تغيب، فشبه ما بقي من الدنيا ببقاء الشمس تلك الساعة، والآخر من قولهم: شرق الميت بريقه؛ إذا غصّ به، فشبه قلة ما بقي من الدنيا بما بقي من حياة الشرق بريقه إلى أن تخرج نفسه، وسئل الحسن بن محمد بن الحنفية عنه فقال: ألم تر إلى الشمس إذا ارتفعت عن الحيطان فصارت بين القبور كأنها لجة، فذلك شرق الموتى. يقال: شرقت الشمس شرقاً؛ إذا ضعف ضوءها.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «ستدركون أقواماً يؤخرون الصلاة إلى شرق الموتى».

(هـ) وفيه: «أنه قرأ سورة المؤمنين في الصلاة، فلما أتى على ذكر عيسى وأمه أخذته شرقة فركع»، الشرقة: المرة من الشرق؛ أي: شرق بذمعه فعمي بالقراءة، وقيل: أراد أنه شرق بريقه فترك القراءة وركع.

ومنه الحديث: «الحرق والشرق شهادة»، هو: الذي يشرق بالماء فيموت.

ومنه الحديث: «لا تأكل الشريقة فإنها ذبيحة الشيطان»، فَعِيلَة بمعنى مفعولة.

تَشَارَكْنَ هَزَلِي مُخَهَّنَ قَلِيلٌ

أي: عَمَّهَنَ الهُزَالُ، فاشتركن فيه.

■ شرم: (هـ) في حديث ابن عمر: «أنه اشترى ناقةً فرأى بها تشريمَ الظنارِ فردّها»، التشريم: التشقيق، وتشريمُ الجلد: إذا تشقق وتمزق، وتشريمُ الظنار: هو أن تُعطف الناقة على غير ولدها، وسيجيء بيانه في الظاء.

(هـ) ومنه حديث كعب: «أنه أتى عمرَ بكتاب قد تشرمت نواحيه، فيه التوراة».

(هـ) ومنه الحديث: «أن أبرهة جاءه حجر فشرم أنفه فسُمي الأشرم».

■ شرا: (هـ) في حديث السائب: «كان النبي ﷺ شريكاً، فكان خيرَ شريك لا يُشاري ولا يُماري، ولا يُداري»، المُشاراة: الملاجاة، وقد شري واستشري: إذا لَجَّ في الأمر، وقيل: لا يُشاري من الشري؛ أي: لا يُشارِره، فقلَّب إحدى الرأين ياء، والأول الوجه.

(س) ومنه الحديث الآخر: «لا تُشار أخاك»، في إحدى الروايتين.

(هـ) ومنه حديث المبعث: «فشري الأمر بينه وبين الكفار حين سبَّ آلِهَتَهُمْ»؛ أي: عَظُمَ وتفاقم ولجوا فيه.

(هـ) والحديث الآخر: «حتى شري أمرُهُما».

وحديث أم زرع: «ركب شرياً»؛ أي: ركب فرساً يستشري في سيره، يعني: يلج ويجد، وقيل: الشري: الفائق الخيار.

(هـ) ومنه حديث عائشة تصف أباه: «ثم استشري في دينه»؛ أي: جدّ وقوي واهتم به، وقيل: هو من شري البرق واستشري إذا تتابع لمعانه.

وفي حديث الزبير: «قال لابنه عبدالله: والله لا أشري عملي بشيء، وللدنيا أهون علي من منحة ساحة»، لا أشري؛ أي: لا أبيع. يقال: شري؛ بمعنى: باع واشترى.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «أنه جمع بينه حين أشري أهل المدينة مع ابن الزبير وخلصوا بيعة يزيد»؛ أي: صاروا كالشراة في فعلهم، وهم الخوارج وخروجهم عن طاعة الإمام، وإنما لزمهم هذا اللقب لأنهم زعموا أنهم شروا دنياهم بالآخرة؛ أي: باعوها، والشراة جمع شار، ويجوز أن يكون من المُشاراة: الملاجاة.

ذهب بالتوكل.

وفيه: «من اعتق شركاً له في عبد»؛ أي: حصّة ونصيباً.

(هـ) وحديث مُعاذ: «أنه أجاز بين أهل اليمن الشرك»؛ أي: الاشتراك في الأرض، وهو أن يدفعها صاحبها إلى آخر بالتصف أو الثلث أو نحو ذلك.

(هـ) وحديث عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه-: «إن شرك الأرض جائز».

ومنه الحديث: «أعوذ بك من شرّ الشيطان وشركه»؛ أي: ما يدعو إليه ويؤسوس به من الإشراف بالله -تعالى-، ويروى بفتح الشين والراء؛ أي: حَبَّأته ومَصَّأته، واحداً: شركة.

(س) ومنه حديث عمر: «كالطير الحذر يرى أن له في كل طريق شركاً».

وفيه: «الناس شركاء في ثلاث: الماء والكلأ والنار»، أراد بالماء: ماء السماء والعيون والأنهار الذي لا مالك له، وأراد بالكلأ: المباح الذي لا يختص بأحد، وأراد بالنار: الشجر الذي يحطبه الناس من المباح فيوقدونه، وذهب قوم إلى أن الماء لا يملك ولا يصح بيعه مطلقاً، وذهب آخرون إلى العمل بظاهر الحديث في الثلاثة، والصحيح الأول.

وفي حديث تلبية الجاهلية: «لبيك لا شريك لك، إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك»، يعنون بالشريك: الصنم، يريدون أن الصنم وما يملكه ويختص به من الآلات التي تكون عنده وحوله والتدوير التي كانوا يقتربون بها إليه ملك لله -تعالى-، فذلك معنى قولهم: تملكه وما ملك.

(س) وفيه: «أنه صلى الظهر حين زالت الشمس وكان الفَيء بقدر الشراك»، الشراك: أحد سُيُور النعل التي تكون على وجهها، وقدره -ها هنا- ليس على معنى التحديد، ولكن زوال الشمس لا يبين إلا بأقل ما يرى من الظل، وكان حينئذ بمكة هذا القدر، والظل يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة، وإنما يتبين ذلك في مثل مكة من البلاد التي يقل فيها الظل؛ فإذا كان أطول النهار واستوت الشمس فوق الكعبة لم يرَ لشيء من جوانبها ظل، فكل بلد يكون أقرب إلى خط الاستواء ومعدل النهار يكون الظل فيه أقصر، وكل ما بعد عنهما إلى جهة الشمال يكون الظل فيه أطول.

(هـ) وفي حديث أم مَعْبُد:

واطعنوا اليسر، الشزر: النظر عن اليمين والشمال، وليس بمستقيم الطريقة، وقيل: هو النظر بمؤخر العين، وأكثر ما يكون النظر الشزر في حال الغضب وإلى الأعداء.

ومنه حديث سليمان بن صرد: «قال: بلغني عن أمير المؤمنين ذرو تشز لي به» أي: تغضب علي فيه. هكذا جاء في رواية.

■ شزن: فيه: «أنه قرأ سورة ص»، فلما بلغ السجدة تشزن الناس للسجود، فقال -عليه السلام-: إنما هي توبة نبي، ولكني رأيتم تشزتم، فنزل وسجد وسجدوا. التشزن: التأهب والتهيؤ للشيء والاستعداد له، مأخوذ من عرض الشيء وجانبه، كان التشزن يدع الطمأنينة في جلوسه ويقعد مستوفزاً على جانب.

ومنه حديث عائشة: «أن عمر دخل على النبي ﷺ يوماً فقطب وتشزن له» أي: تأهب.

(هـ) وحديث عثمان: «قال لسعد وعمار -رضي الله عنهم-: ميعادكم يوم كذا حتى أتشزن» أي: أستعد للجواب.

(هـ) وحديث الحذري: «أنه أتى جنازة، فلما رآه القوم تشزنوا ليوسعوا له».

(هـ) وحديث ابن زياد: «نعم الشيء الإمارة لولا قعقة البرد، والتشزن للخطب».

(هـ) وحديث ظبيان: «فترامت مذحج باستنها وتشزنت بأعتتها».

(س) وفي حديث الذي اختطفته الجن: «كنت إذا هبطت شزناً أجده بين ثنودتي»، الشزن -بالتحريك-: الغليظ من الأرض.

(هـ) وفي حديث لقمان بن عاد: «ولأهم شزنه»، يروى بفتح الشين والزاي، وبضمهما، وبضم الشين وسكون الزاي، وهي لغات في الشدة والغلظة، وقيل: هو الجانب؛ أي: يولي أعداءه شدته وبأسه، أو جانبه؛ أي: إذا دهمهم أمر ولأهم جانبه فحاطهم بنفسه. يقال: وليته ظهري إذا جعله وراءه وأخذ يذب عنه.

وفي حديث سطيح:

تجوب بي الأرض علنداة شزن

أي: تمشي من نشاطها على جانب، وشزن فلان إذا نشط، والشزن: النشاط، وقيل: الشزن: المعنى من الخفاء.

(س) وفي حديث أنس في قول -تعالى-: «ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة» قال: هو الشريان. قال الزمخشري: الشريان والشري: الحنظل: وقيل: هو ورقه، ونحوهما الرهوان والرهو، للمطمئن من الأرض، الواحدة: شرية، وأما الشريان -بالكسر والفتح- فشجر يعمل منه القسي، الواحدة شريانة.

ومن الأول حديث لقيط: «ثم أشرفت عليها وهي شرية واحدة»، هكذا رواه بعضهم. أراد أن الأرض اخضرت بالنبات، فكانها حنظلة واحدة، والرواية: شربة -بالباء الموحدة-.

(س) وفي حديث ابن المسيب: «قال لرجل: انزل أشراء الحرم» أي: نواحيه وجوانبه، الواحد: شري.

وفيه ذكر: «الشراة»، وهو -بفتح الشين-: جبل شامخ من دون عسفان، وصقع بالشام قريب من دمشق كان يسكنه علي بن عبد الله بن العباس وأولاده إلى أن أتتهم الخلافة.

وفي حديث عمر في الصدقة: «فلا يأخذ إلا تلك السن من شروى إبله، أو قيمة عدل» أي: من مثل إبله، والشروى: المثل، وهذا شروى هذا؛ أي: مثله.

ومنه حديث علي: «ادفعوا شروها من الغنم».

وحديث شريح: «قضى في رجل نزع في قوس رجل فكسرهما، فقال: له شروها»، وكان يضمن القصار شروى الثوب الذي أهلكه.

وحديث النخعي: «في الرجل يبيع الرجل ويشترط الخلاص قال: له الشروى» أي: المثل.

(باب الشين مع الزاي)

■ شزب: (هـ) فيه: «وقد توشح بشزية كانت معه»، الشزية من أسماء القوس، وهي: التي ليست بجديد ولا خلق، كأنها التي شزب قضيبها؛ أي: ذبل، وهي الشزيب -أيضاً-.

وفي حديث عمر يرثي عروة بن مسعود الثقفي:

بالخيل عابسة زوراً مناكبها

تعدو شوازب بالشعث الصناديد

الشوازب: المضمرات، جمع شازب، ويجمع على شزب -أيضاً-.

■ شزر: (س) في حديث علي: «الحظوا الشزر

(باب الشين مع السين)

■ شسع: (س) فيه: «إذا انقطع شسع أحدكم فلا يمشي في نعل واحدة»، الشسع: أحد سُيُور النعل، وهو: الذي يُدخل بين الإصبعين، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام، والزمام: السير الذي يُعقد فيه الشسع، وإنما نُهي عن المشي في نعل واحدة لئلا تكون إحدى الرجلين أرفع من الأخرى، ويكون سبباً للعثار، ويُقَيح في المنظر، ويُعاب فاعله.

(س) وفي حديث ابن أم مكتوم: «إني رجل شاسع الدار» أي: بعيدها، وقد تكرر ذكر الشسع والشسوع في الحديث.

(باب الشين مع الصاد)

■ شصص: (هـ) في حديث عمر: «رأى أسلم يحمل متاعه على بعير من إبل الصدقة، قال: فهلاً ناقة شصوصاً»، الشصوص: التي قد قلّ لبنها جداً، أو ذهب، وقد شصت وأشصت، والجمع شصائص وشصص.

(هـ) ومنه الحديث: «أن فلاناً اعتذر إليه من قلة اللبن، وقال: إن ماشيتنا شصص».

(س) وفي حديث ابن عمير: «في رجل ألقى شصه وأخذ سمكة»، الشص: بالكسر والفتح: حديدة عقفاء يُصاد بها السمك.

(باب الشين مع الطاء)

■ شطا: (هـ) في حديث أنس: «في قوله -تعالى- ﴿فأخرج شطاها﴾، قال: نباته وفروخه»، يقال: أشطاً الزرع فهو مشطى إذا فرخ، وشاطئ النهر: جانبه وطرفه.

■ شطب: (هـ) في حديث أم زرع: «مضجعه كمسل شطبة»، الشطبة: السعفة من سعف النخلة ما دامت رطبة، أرادت: أنه قليل اللحم دقيق الخصر، فشبهته بالشطبة، أي: موضع نومه دقيق لنحافته، وقيل: أرادت بمسل الشطبة سقفاً سل من غمده، والمسل مصدر بمعنى: السل، أقيم مقام المفعول، أي: كمسلول الشطبة، تعني: ما سل من قشره أو من غمده.

(هـ) وفي حديث عامر بن ربيعة: «أنه حمل على عامر بن الطفيل وطعنه، فشطب الرمح عن مقتله» أي: مال وعدل عنه ولم يئله، وهو من شطب بمعنى بعد.

■ شطر: فيه: «أن سعداً -رضي الله عنه- استأذن النبي ﷺ أن يتصدق بماله قال: لا، قال: الشطر، قال: لا، قال: الثلث، فقال: الثلث، والثلث كثير»، الشطر: النصف، ونصبه بفعل مضمَر، أي: أهب الشطر، وكذلك الثلث.

(هـ) ومنه الحديث: «من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة»، قيل: أن يقول: أقتل، في أقتل، كما قال -عليه الصلاة والسلام-: «كفى بالسيف شأ»، يريد شاهداً.

(س) ومنه: «أنه رهن درعه بشطر من شعير»، قيل: أراد نصف مكوك، وقيل: أراد نصف وسق. يقال: شطر وشطير، مثل نصف ونصيف.

ومنه الحديث: «الطهور شطر الإيمان»، لأن الإيمان يطهر نجاسة الباطن، والطهور يطهر نجاسة الظاهر.

ومنه حديث عائشة: «كان عندنا شطر من شعير».

(هـ س) وفي حديث مانع الزكاة: «إننا أخذوها وشطر ماله، عزمة من عزمات ربنا»، قال الحربي: غلب بهز الراوي في لفظ الرواية، وإنما هو: «وشطر ماله» أي: يجعل ماله شطرين ويتخير عليه المصدق فيأخذ الصدقة من خير التصفين عقوبة لمنعه الزكاة، فأما ما لا تلزمه فلا، وقال الخطابي في قول الحربي: لا أعرف هذا الوجه، وقيل: معناه إن الحق مستوفى منه غير متروك عليه وإن تلف شطر ماله، كرجل كان له ألف شاة -مثلاً- فتلفت حتى لم يبق له إلا عشرون، فإنه يؤخذ منه عشر شياة لصدقة الألف وهو شطر ماله الباقي، وهذا -أيضاً- بعيد، لأنه قال: «إننا أخذوها وشطر ماله، ولم يقل: إننا أخذوا شطر ماله، وقيل: إنه كان في صدر الإسلام يقع بعض العقوبات في الأموال، ثم نسخ، كقوله في الشمر المعلق: «من خرج بشيء منه فعليه غرامة مثليه والعقوبة»، وكقوله في ضالة الإبل المكتومة: «غرامتها ومثلها معها»، وكان عمر يحكم به، فغرم حاطباً ضعفاً ثمن ناقة الزنبي لما سرقها رفيقاً ونحروها، وله في الحديث نظائر، وقد أخذ أحمد بن حنبل بشيء من هذا وعمل به، وقال الشافعي في القديم: من منع زكاة ماله أخذت منه وأخذ شطر ماله عقوبة على منعه، واستدل بهذا الحديث، وقال في الجديد: لا يؤخذ منه إلا الزكاة لا غير، وجعل هذا

منه، وإنما شدّه بشطّين لقوّته وشدّته.

ومنه حديث علي: «وذكر الحياة فقال: إن الله جعل الموت خالجا لأشطانها». هي جمع شطن، والخالج: المسرّع في الأخذ، فاستعار الأشطان للحياة لامتدادها وطولها.

(هـ) وفيه: «كل هوى شاطن في النار»، الشاطن: البعيد عن الحق، وفي الكلام مضاف محذوف، تقديره كل ذي هوى، وقد روي كذلك.

(هـ) وفيه: «أن الشمس تطلع بين قرني شيطان»، إن جعلت نون الشيطان أصلية كان من الشطن: البعد؛ أي: بعد عن الخير، أو من الحبل الطويل، كأنه طال في الشر، وإن جعلتها زائدة كان من شاط يشيط إذا هلك، أو من استشاط غضباً إذا احتد في غضبه والتهب، والأول أصح. قال الخطابي: قوله: «تطلع بين قرني الشيطان»، من الفاظ الشرع التي أكثرها يتفرد هو بمعانيها، ويجب علينا التصديق بها، والوقوف عند الإقرار بأحكامها والعمل بها، وقال الحربي: هذا تمثيل؛ أي: حينئذ يتحرك الشيطان ويتسلط، وكذلك قوله: «الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»، إنما هو أن يتسلط عليه فيؤسوس له، لا أنه يدخل جوفه.

(س) وفيه: «الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب»، يعني: أن الانفراد والذهاب في الأرض على سبيل الوحدة من فعل الشيطان، أو شيء يحمله عليه الشيطان، وكذلك الراكبان، وهو حث على اجتماع الرفقة في السفر، وروي عن عمر أنه قال في رجل سافر وحده: أرايتم إن مات من أسأل عنه؟

وفي حديث قتل الحيات: «حرّجوا عليه فإن امتنع وإلا فاقتلوه فإنه شيطان»، أراد أحد شياطين الجن، وقد تسمى الحية الدقيقة الخفيفة: شيطانا وجاناً على التشبيه.

(باب الشين مع الضاء)

■ شظط: (هـ) فيه: «أن رجلاً كان يرعى لفحة له ففجأها الموت فحزها بشظاظ»، الشظاظ: خيبة مُحذدة الطرف تدخل في عروتي الجوالقين لتجمع بينهما عند حملها على البعير، والجمع أشظّة.

ومنه حدث أم زرع: «مرفقه كالشظاظ».

■ شظف: (هـ) فيه: «أنه -عليه السلام- لم يشبع

الحديث منسوخاً، وقال: كان ذلك حيث كانت العقوبات في المال ثم نسخت، ومذهب عامة الفقهاء أن لا واجب على مثلف الشيء أكثر من مثله أو قيمته.

(س) وفي حديث الأحنف: «قال لعلي وقت التحكيم: يا أمير المؤمنين إني قد عجمت الرجل وحلبت أشطره، فوجدته قريب القعر قليل المديّة، وإنك قد رميت بحجر الأرض»، الأشطر جمع شطر، وهو: خلف الناقة، وللناقة أربعة أخلاف كل خليفين منها شطر، وجعل الأشطر موضع الشطرين كما تجعل الحواجب موضع الحاجبين، يقال: حلب فلان الدهر أشطره؛ أي: اختبر ضرّوبه من خيريه وشره، تشبيهاً بحلب جميع أخلاف الناقة ما كان منها حفلاً وغير حفل، وداراً وغير دار، وأراد بالرجلين الحكّمين: الأول: أبو موسى، والثاني: عمرو بن العاص.

(هـ) وفي حديث القاسم بن محمد: «لو أن رجلين شهدا على رجل بحق أحدهما شطير فإنه يحمل شهادة الآخر»، الشطير: الغريب، وجمعه شطر. يعني: لو شهد له قريب من أب أو ابن أو أخ ومعه أجنبي صححت شهادة الأجنبي شهادة قريب، فجعل ذلك حملاً له، ولعل هذا مذهب للقاسم، وإلا فشهادة الأب والابن لا تقبل.

ومنه حديث قتادة: «شهادة الأخ إذا كان معه شطير جازت شهادته»، وكذا هذا، فإنه لا فرق بين شهادة الغريب مع الأخ أو قريب، فإنها مقبولة.

■ شطط: (هـ) في حديث تميم الداري: «أن رجلاً كلمه في كثرة العبادة، فقال: أرايت إن كنت مؤمناً ضعيفاً، وأنت مؤمن قوي إنك لشاطي حتى أحمل قوتك على ضعفي، فلا أستطيع فائتت»؛ أي: إذا كلفني مثل عملي مع قوتك وضعفي فهو جور منك، وقوله: إنك لشاطي؛ أي: لظالم لي، من الشطط، وهو: الجور والظلم والبعد عن الحق، وقيل: هو من قولهم شطني فلان يشطني شطاً؛ إذا شق عليك وظلمك.

ومنه حديث ابن مسعود: «لا وكس ولا شطط».

(هـ) وفيه: «أعوذ بك من الضبنة وكآبة الشطة»؛ الشطة -بالكسر-: بُعد المسافة، من شطت الدار: إذا بعدت.

■ شطن: (س) في حديث البراء: «وعنده قرس مربوطة بشطّين»، الشطن: الحبل، وقيل: هو الطويل

من طعام إلا على شَطَفٍ، الشَطَفُ - بالتحريك -: شدة العيش وضيقه.

■ شظم: (س) في حديث عمر - رضي الله عنه -:
يَعْقُلُهُنَّ جَعْدٌ شَيْظَمِيّ
الشَيْظَمُ: الطويل، وقيل: الجسم، والياء زائدة.

■ شظي: (هـ) فيه: «يَعَجَبُ رَبُّكَ مِنْ رَاعٍ فِي شَظِيَّةٍ يُؤَدِّنُ وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ»، الشَظِيَّةُ: قِطْعَةٌ مُرْتَفِعَةٌ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ، وَالشَظِيَّةُ: الْفَلَقَةُ مِنَ الْعَصَا وَنَحْوِهَا، وَالْجَمْعُ: الشَّظَايَا، وَهُوَ مِنَ التَّشْطِي: التَّشَعُّبُ وَالتَّشَقُّقُ.
(هـ) ومنه الحديث: «فَانْشَظَّتْ رَبَاعِيَةُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ»؛ أي: انكسرت.

ومنه الحديث: «أَنَّ اللَّهَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ لِإِبْلِيسَ نَسْلًا وَزَوْجَةً أَلْقَى عَلَيْهِ الْغَضَبَ، فَطَارَتْ مِنْهُ شَظِيَّةٌ مِنْ نَارٍ فَخَلَقَتْ مِنْهَا امْرَأَتَهُ».

ومنه حديث ابن عباس - رضي الله عنهما -: «فَطَارَتْ مِنْهُ شَظِيَّةٌ وَوَقَعَتْ مِنْهُ أُخْرَى مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ».

(باب الشين مع العين)

■ شعب: فيه: «الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»، الشُعْبَةُ: الطائفة من كل شيء، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ بَعْضُهُ لَأَنَّ الْمُسْتَحْيِيَّ يَنْقَطِعُ بِحَيَاتِهِ عَنِ الْمَعَاصِي وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ تَقِيَّةٌ، فَصَارَ كَالْإِيمَانِ الَّذِي يَقْطَعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ الْحَاءِ.

ومنه حديث ابن مسعود: «الشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجَنُونِ»، إِنَّمَا جَعَلَهُ شُعْبَةً مِنْهُ لِأَنَّ الْجَنُونَ يُزِيلُ الْعَقْلَ، وَكَذَلِكَ الشَّبَابُ قَدْ يُسْرِعُ إِلَى قَلَّةِ الْعَقْلِ، لِمَا فِيهِ مِنْ كَثْرَةِ الْمِيلِ إِلَى الشَّهَوَاتِ وَالْإِقْدَامِ عَلَى الْمَضَارِّ.

(هـ) وفيه: «إِذَا قَعَدَ الرَّجُلُ مِنَ الْمَرْأَةِ بَيْنَ شُعْبَيْهَا الْأَرْبَعِ وَجَبَ عَلَيْهِ الْغُسْلُ»، هِيَ الْيَدَانِ وَالرَّجْلَانِ، وَقِيلَ: الرَّجْلَانِ وَالشُّفْرَانِ، فَكَتَبَ بِذَلِكَ عَنِ الْإِيلَاجِ.
وفي المغازي: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ قُرَيْشًا وَسَلَكَ شُعْبَةً»، هِيَ - بِضَمِّ الشَّيْنِ وَكُتُبِ الْعَيْنِ -: مَوْضِعٌ قُرْبَ لَيْلٍ، وَيُقَالُ لَهُ: شُعْبَةُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «قِيلَ لَهُ: مَا هَذِهِ الْفُتَيَا الَّتِي شَعَبَتِ النَّاسَ؟»؛ أي: فَرَّقَتْهُمْ. يُقَالُ: شَعَبَ الرَّجُلُ أَمْرَهُ يَشْعِبُهُ إِذَا فَرَّقَهُ، وَفِي رَوَايَةٍ تَشَعَّبَتِ النَّاسَ.

(هـ) ومنه حديث عائشة - رضي الله عنها - وصفت أباها: «يَرَأُبُ شَعْبَهَا»؛ أي: يَجْمَعُ مُتَفَرِّقَ أَمْرِ الْأُمَّةِ وَكَلِمَتَهَا، وَقَدْ يَكُونُ الشَّعْبُ بِمَعْنَى: الْإِصْلَاحُ فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «وَشَعْبٌ صَغِيرٌ مِنْ شَعْبٍ كَبِيرٍ»؛ أي: صَلَاحٌ قَلِيلٌ مِنْ فُسَادٍ كَثِيرٍ.
وفيه: «اتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً»؛ أي: مَكَانَ الصَّدْعِ وَالشَّقِّ الَّذِي فِيهِ.

(هـ) وفي حديث مسروق: «أَنَّ رَجُلًا مِنَ الشُّعُوبِ أَسْلَمَ فَكَانَتْ تُؤَخِّدُ مِنْهُ الْجَزِيَّةَ»، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الشُّعُوبُ - هَاهُنَا - الْعَجَمُ، وَوَجْهُهُ أَنَّ الشَّعْبَ مَا تَشَعَّبَ مِنْهُ قَبَائِلُ الْعَرَبِ أَوْ الْعَجَمِ، فَخَصَّ بِأَحَدِهِمَا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ الشُّعُوبِيِّ، وَهُوَ: الَّذِي يُصَغَّرُ شَأْنَ الْعَرَبِ وَلَا يَرَى لَهُمْ فَضْلًا عَلَى غَيْرِهِمْ، كَقَوْلِهِمْ: الْيَهُودُ وَالْمَجُوسُ، فِي جَمْعِ الْيَهُودِيِّ وَالْمَجُوسِيِّ.

(هـ) وفي حديث طلحة: «فَمَا زِلْتُ وَاضِعًا رَجُلِي عَلَى خَدِّهِ حَتَّى أَزْرَثَهُ شُعُوبًا»، شُعُوبٌ: مِنْ أَسْمَاءِ الْمَنِيَّةِ غَيْرِ مَصْرُوفٍ، وَسُمِّيَتْ شُعُوبٌ لِأَنَّهَا تَفَرَّقُ، وَأَزْرَثَهُ مِنَ الزَّيَارَةِ.

■ شعث: (س) فيه: «لَمَّا بَلَغَهُ هِجَاءُ الْأَعْشَى عَلَقَمَةُ ابْنِ عَلَاءَةَ الْعَامِرِيَّ نَهَى أَصْحَابَهُ أَنْ يَرُودُوا هِجَاءَهُ، وَقَالَ: إِنَّ أَبَا سَفْيَانَ شَعَثَ مِنِّي عِنْدَ قَيْصَرٍ، فَردَ عَلَيْهِ عَلَقَمَةُ وَكَذَّبَ أَبَا سَفْيَانَ»، يُقَالُ: شَعَثْتُ مِنْ فُلَانٍ إِذَا غَضَضْتَ مِنْهُ وَتَنَقَّصْتَهُ، مِنَ الشَّعْثِ، وَهُوَ: انْتِشَارُ الْأَمْرِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَمْ اللَّهُ شَعَثَهُ.

(س) ومنه حديث عثمان: «حِينَ شَعَثَ النَّاسُ فِي الطَّلَعِ عَلَيْهِ»؛ أي: أَخَذُوا فِي دَمِّهِ وَالْقَدْحِ فِيهِ بِتَشْعِيثِ عِرْضِهِ.

(س) ومنه حديث الدعاء: «أَسْأَلُكَ رَحْمَةً تَلُمُ بِهَا شَعْثِي»؛ أي: تَجْمَعُ بِهَا مَا تَفَرَّقَ مِنْ أَمْرِي.

(س) ومنه حديث عمر - رضي الله عنه -: «أَنَّهُ كَانَ يَغْتَسِلُ وَهُوَ مُحْرَمٌ، وَقَالَ: إِنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُهُ إِلَّا شَعْثًا»؛ أي: تَفَرَّقًا فَلَا يَكُونُ مُتَلَبِّدًا.

ومنه الحديث: «رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرِ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرِهِ».

(س) ومنه حديث أبي ذر - رضي الله عنه -: «أَحْلَقْتُمْ الشَّعْثَ»؛ أي: الشَّعَرَ ذَا الشَّعْثِ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ قَالَ لَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ

والشعار: الثوب الذي يلي الجسد لأنه يلي شعره.
(هـ) ومنه حديث الأنصار: «أنتم الشعار والناس الدثار»؛ أي: أنتم الخاصة والبطانة، والدثار: الثوب الذي فوق الشعار.

ومنه حديث عائشة: «أنه كان ينام في شعرنا»، هي جمع الشعار، مثل كتاب وكتب، وإنما خصتها بالذكر لأنها أقرب إلى أن تنالها النجاسة من الدثار حيث تباشر الجسد.

ومنه الحديث الآخر: «أنه كان لا يُصلي في شعرنا ولا في لحفنا»، إنما امتنع من الصلاة فيها مخافة أن يكون أصابها شيء من دم الحيض، وطهارة الثوب شرط في صحة الصلاة بخلاف النوم فيها.

وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «أن أخا الحاج الأشعث الأشعر»؛ أي: الذي لم يخلق شعره ولم يُرجله.

(س) ومنه حديثه الآخر: «فدخل رجل أشعر»؛ أي: كثير الشعر، وقيل: طويله.

(س) وفي حديث عمرو بن مرة: «حتى أضاء لي أشعر جُهينة»، هو: اسم جبل لهم.

(س) وفي حديث المبعث: «أتاني آت فشق من هذه إلى هذه»؛ أي: من ثُفرة نحره إلى شعرته، الشعرة -بالكسر-: العانة، وقيل: منبت شعرها.

(س) وفي حديث سعد: «شهدت بذراً وما لي غير شجرة واحدة، ثم أكثر الله لي من اللحي بعد»، قيل: أراد ما لي إلا بنت واحدة، ثم أكثر الله من الولد بعد. هكذا فسر.

(هـ) وفيه: «أنه لما أراد قتل أبي بن خلف تطاير الناس عنه تطاير الشعر عن البعير، ثم طعنه في حلقه»، الشعر -بضم الشين وسكون العين- جمع شعراء، وهي ذبان حمر، وقيل: زرق تقع على الإبل والحمر، وتؤديها أذى شديداً، وقيل: هو ذباب كثير الشعر.

وفي رواية: «أن كعب بن مالك ناوله الحربة، فلما أخذها انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنها تطاير الشعاري»، هي بمعنى: الشعر، وقياس واحدتها شعور، وقيل: هي: ما يجتمع على ذبرة البعير من الذبان، فإذا هيجت تطايرت عنها.

(هـ) وفيه: «أنه أهدى لرسول الله ﷺ شعاري»، هي صغار القنأ، واحدتها: شعور.

-رضي الله عنهما- لما فرغ أمر الجد مع الإخوة في الميراث: شعث ما كنت مشعثاً؛ أي: فرق ما كنت مُفرقاً.

(س) ومنه حديث عطاء: «أنه كان يُجيز أن يُشعث سنن الحرم ما لم يُقلع من أصله»؛ أي: يؤخذ من فروعه المتفرقة ما يصير به شعثاً ولا يستأصله.

■ شعر: قد تكرر في الحديث ذكر: «الشعائر»، وشعائر الحج آثاره وعلاماته، جمع شعيرة، وقيل: هو كل ما كان من أعماله كالوقوف والطواف والسعي والرمي والذبح وغير ذلك، وقال الأزهري: الشعائر: المعالم التي تدب الله إليها وأمر بالقيام عليها.

(س هـ) ومنه: «سمي المشعر الحرام»، لأنه معلّم للعبادة وموضع.

(هـ) ومنه الحديث: «أن جبريل -عليه السلام- قال له: مر أمتك حتى يرفعوا أصواتهم بالتلبية فإنها من شعائر الحج».

(هـ) ومنه الحديث: «أن شعار أصحاب النبي ﷺ كان في الغزو: يا منصور! أمت أمت»؛ أي: علامتهم التي كانوا يتعارفون بها في الحرب، وقد تكرر ذكره في الحديث.

(س هـ): ومنه: «إشعار البدن»، وهو: أن يشق أحد جنبتي سنام البدنة حتى يسيل دمها ويجعل ذلك لها علامة تُعرف بها أنها هدي.

(هـ) وفي حديث مقتل عمر -رضي الله عنه-: «أن رجلاً رمى الجمرة فأصاب صلعة عمر فدماه، فقال رجل من بني لهب: أشعر أمير المؤمنين»؛ أي: أعلم للمقتل، كما تعلم البدنة إذا سيقت للتحر، تطير اللهي بذلك، فحقت طيرته؛ لأن عمر لما صدر من الحج قتل.

(هـ) ومنه حديث مقتل عثمان -رضي الله عنه-: «أن الثجيب دخل عليه فاشعره مشقصاً»؛ أي: دماه به. وحديث الزبير: «أنه قاتل غلاماً فاشعره».

(هـ) ومنه حديث مكحول: «لا سلب إلا لمن أشعر علجاً أو قتله»؛ أي: طعنه حتى يدخل السنن جوفه.

(س) وفي حديث معبد الجهني: «لما رماه الحسن بالبدعة، قالت له أمه: إنك أشعرت أبنني في الناس»؛ أي: شهرته بقولك، فصار له كالطعنة في البدنة.

(هـ) وفيه: «أنه أعطى النساء اللواتي غسلن ابنته حقوه فقال: أشعرتها إياه»؛ أي: اجعلته شعارها،

(هـ) وفي حديث عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه-: «كَانَ يَسْمُرُ مَعَ جُلَسَائِهِ فَكَادَ السَّرَاجُ يَخْمَدُ، فَقَامَ وَأَصْلَحَ الشَّعِيلَةَ، وَقَالَ: قُمْتُ وَأَنَا عَمْرٍ وَقَعَدْتُ وَأَنَا عَمْرٍ»، الشَّعِيلَةُ: الْقَتِيلَةُ الْمُشْعَلَةُ.

■ شعن: (هـ) فيه: «فَجَاءَ رَجُلٌ طَوِيلٌ مُشْعَانٌ بَعَثَ يَسُوقُهَا»، هو: الْمُتَشَفِّشُ الشَّعْرَ، الثَّائِرُ الرَّاسِ. يقال: شَعَرَ مُشْعَانٌ وَرَجُلٌ مُشْعَانٌ وَمُشْعَانُ الرَّاسِ، وَالْمِيمُ زَائِلَةٌ.

(باب الشين مع الغين)

■ شغب: (س) في حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «قِيلَ لَهُ: مَا هَذِهِ الْفَتَا الَّتِي شَغَبْتَ فِي النَّاسِ»، الشَّغْبُ -بِسُكُونِ الْغَيْنِ-: تَهْيِيجُ الشَّرِّ وَالْفِتْنَةُ وَالْخِصَامُ، وَالْعَامَّةُ تَفْتَحُهَا. يقال: شَغَبْتُهُمْ، وَبِهِمْ، وَفِيهِمْ، وَعَلَيْهِمْ.

ومنه الحديث: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَشَاغِبَةِ»؛ أَي: الْمُخَاصَمَةِ وَالْمُفَاتَنَةِ.

وفي حديث الزهري: «أَنَّهُ كَانَ لَهُ مَالٌ بِشَغْبٍ وَبِدَا»، هُمَا مَوْضِعَانِ بِالشَّامِ، وَبِهِ كَانَ مُقَامُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَأَوْلَادِهِ إِلَى أَنْ وَصَلَتْ إِلَيْهِمُ الْخِلَافَةُ، وَهُوَ بِسُكُونِ الْغَيْنِ.

■ شغر: (هـ) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ نِكَاحِ الشَّغَارِ»، قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ، وَهُوَ نِكَاحٌ مَعْرُوفٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كَانَ يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: شَاغِرُنِي؛ أَي: زَوِّجْنِي أَخْتَكَ أَوْ بَنَتَكَ أَوْ مَن تَلِيَ أَمْرَهَا، حَتَّى أَزَوِّجَكَ أَخْتِي أَوْ بَنَتِي أَوْ مَن أَلِيَ أَمْرَهَا، وَلَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَهْرٌ، وَيَكُونُ بَضْعٌ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي مُقَابَلَةِ بَضْعِ الْأُخْرَى، وَقِيلَ لَهُ: شِغَارٌ لَارْتِفَاعِ الْمَهْرِ بَيْنَهُمَا، مِنْ شَغَرَ الْكَلْبُ: إِذَا رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ لِيُولِ، وَقِيلَ: الشَّغَرُ: الْبُعْدُ، وَقِيلَ: الْإِتْسَاعُ.

ومنه الحديث: «إِذَا نَامَ شَغَرُ الشَّيْطَانِ بِرِجْلِهِ فَبَالَ فِي أَذْنِهِ».

ومنه حديث علي: «قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ بِرِجْلِهَا فِتْنَةٌ تَطَأُ فِي خِطَامِهَا».

وحديثه الآخر: «وَالْأَرْضُ لَكُمْ شَاغِرَةٌ»؛ أَي: وَاسِعَةٌ.

ومنه حديث ابن عمر: «فَحَجَّجَ نَاقَتَهُ حَتَّى أَشْغَرَتْ»؛

(س) وفي حديث أم سلمة -رضي الله عنها-: «أَنَّهُ جَعَلَتْ شَعَارِيرَ الذَّهَبِ فِي رَقَبَتِهَا»، هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحِلْيَةِ أَمْثَالُ الشَّعِيرِ.

وفيه: «وَلَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعَ فُلَانٌ»؛ أَي: لَيْتَ عِلْمِي حَاضِرٌ أَوْ مُحِيطٌ بِمَا صَنَعَ، فَحَذَفَ الْخَبَرَ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ شمشع: (س) في حديث النُّبَيْعَةِ: «فَجَاءَ رَجُلٌ أَيْضُ شَمْشَاعٍ»؛ أَي: طَوِيلٌ. يقال: رَجُلٌ شَمْشَاعٌ وَشَمْشَعَانٌ.

(هـ) ومنه حديث سفيان بن نبيح: «تَرَاهُ عَظِيمًا شَمْشَعًا».

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ تَرَدَّ ثَرِيدَةٌ فَشَمْشَعَهَا»؛ أَي: خَلَطَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ. كَمَا يُشْمَعُ الشَّرَابُ بِالْمَاءِ، وَيُرْوَى بِالسَّيْنِ وَالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «إِنَّ الشَّهْرَ قَدْ تَشَمَّعَ فَلَوْ صُمْنَا بِقَيْتِهِ». كَأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى رَقَّةِ الشَّهْرِ وَقَلَّةِ مَا بَقِيَ مِنْهُ، كَمَا يُشْمَعُ اللَّبَنُ بِالْمَاءِ، وَيُرْوَى بِالسَّيْنِ وَالْغَيْنِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

■ شمع: (هـ) في حديث أبي بكر -رضي الله عنه-: «سَتَرُونَ بَعْدِي مُلْكًا عَضُوضًا، وَأُمَّةً شَعَاعًا»؛ أَي: مُتَفَرِّقِينَ مُخْتَلِفِينَ. يُقَالُ: ذَهَبَ دَمُهُ شَعَاعًا؛ أَي: مُتَفَرِّقًا.

■ شمعف: (هـ) في حديث عذاب القبر: «إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا أَجْلَسَ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَرْعٍ وَلَا مَشْعُوفٍ»، الشَّعْفُ: شِدَّةُ الْفَرْعِ، حَتَّى يَذْهَبَ بِالْقَلْبِ، وَالشَّعْفُ: شِدَّةُ الْحُبِّ وَمَا يَغْشَى قَلْبَ صَاحِبِهِ.

(هـ) وفيه: «أَوْ رَجُلٌ فِي شَعْفَةٍ مِنَ الشَّعَافِ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ مُعْتَزِلُ النَّاسِ»، شَعْفَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ، وَجَمْعُهَا شِعَافٌ. يُرِيدُ بِهِ: رَأْسَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ. وَمِنْهُ: «قِيلَ لِأَعْلَى شَعْرِ الرَّأْسِ: شَعْفَةٌ».

(هـ) ومنه حديث يأجوج ومأجوج: «صَغَارُ الْعَيُونِ صُهْبُ الشَّعَافِ»؛ أَي: صُهْبُ الشُّعُورِ.

(هـ) ومنه الحديث: «ضَرَبَنِي عَمْرٌ فَأَغَاثَنِي اللَّهُ بِشَعْمَتَيْنِ فِي رَأْسِي»؛ أَي: ذَوَابَتَيْنِ مِنْ شَعْرِهِ وَقَتَاهُ الضَّرْبَ.

■ شعل: (هـ) فيه: «أَنَّهُ شَقَّ الْمَشَاعِلَ يَوْمَ خَيْبَرَ»، هِيَ: زِقَاقٌ كَانُوا يَتَّبِدُونَ فِيهَا، وَاحِدُهَا مِشْعَلٌ وَمِشْعَالٌ.

أي: اتسعت في السير وأسرعت.
أشاعَت بِبَوْلِهَا»، هكذا يُروى، وإنما هو أَشَعَت،
والإشغَاء: أن يقطر البول قليلاً قليلاً.

(باب الشين مع الفاء)

■ شفر: (هـ) في حديث سعد بن الربيع: «لا عُدْرَ
لكم إن وُصِلَ إلى رسول الله ﷺ وفيكم شَفْرٌ يَطْرَفُ»،
الشَفْر - بالضم، وقد يُفتح -: حرف جَفَنَ العين الذي
يَنْبُتُ عليه الشعر.

ومنه حديث الشعبي: «كانوا لا يُوقَتون في الشفر
شيئاً؛ أي: لا يُوجبون فيه شيئاً مُقدَّراً، وهذا بخلاف
الإجماع، لأن الدية واجبة في الأجفان، فإن أراد بالشفر
-ها هنا- الشعر ففيه خلاف، أو يكون الأول مذهباً
للشعبي.

(هـ س) وفيه: «إن لقيتها نَعَجَةً تحمل شَفْرَةَ وزناداً فلا
تَهْجُها، الشَفْرَةُ: السكين العريضة.

(هـ) ومنه الحديث: «أن أنساً كان شَفْرَةَ القوم في
سَفَرِهِم»؛ أي: أنه كان خادِمِهِم الذي يَكْفِيهِم مَهَتَّهُم،
شَبَّهَ بالشَفْرَةِ لأنها تُنْمَتَن في قَطْع اللحم وغيره.

وفي حديث ابن عمر: «حتى وقفوا بي على شفير
جَهَنَّمَ»؛ أي: جانبها وحَرَفُها، وشفير كل شيء: حرفه.

وفي حديث كُرْزٍ الفهري: «لما أغار على سَرَحِ المدينة
وكان يَرَعَى بشَفْرٍ»، هو -بضم الشين وفتح الفاء-: جبل
بالمدينة يهبط إلى العقيق.

■ شفع: (س) فيه: «الشَفْعَةُ في كلِّ ما لم يُقَسِّمَ»،
الشفعة في الملك معروفة، وهي مُشتَقَّة من الزيادة، لأن
الشفيع يضم المبيع إلى ملكه فيشَفِّعه به، كأنه كان واحداً
وتراً فصار زَوْجاً شَفْعاً، والشافع: هو الجاعل الوتر
شَفْعاً.

(هـ) ومنه حديث الشعبي: «الشَفْعَةُ على رؤوس
الرجال»، هو أن تكون الدار بين جماعة مُختلفي السَّهَامِ،
فبيع واحدٌ منهم نصيبه، فيكون ما بَاعَ لِشُرَكَائِهِ بينهم على
رؤوسهم لا على سِهَامِهِم، وقد تكرر ذكر الشفعة في
الحديث.

وفي حديث الحُدُود: «إذا بلغ الحدَّ السلطان فلعن الله
الشافعَ والمُشفَّعَ»، قد تكرر ذكر الشَّفَاعَةِ في الحديث فيما
يتعلَّقُ بأمور الدنيا والآخرة، وهي السَّوَالُ في التجاوز عن
الذنوب والجرائم بينهم. يقال: شَفَّعَ يَشَفِّعُ شَفَاعَةً، فهو

■ شَغَرَب: (س) في حديث القرع: «تتركه حتى
يكون شَغَرَباً»، هكذا رواه أبو داود في «السَّنَن». قال
الحري: الذي عندي أنه زُخْرَبٌ، وهو الذي اشتدَّ لحمه
وغلظ، وقد تقدم في الزاي. قال الخطابي: ويحتمل أن
تكون الزاي أبدلت شيئاً والحاء غيناً فصَحَّفَ، وهذا من
غرائب الإبدال.

(س) وفي حديث ابن معمر: «أنه أخذ رجلاً بيده
الشَغَرَبِيَّةَ»، قيل: هو: ضَرْبٌ من الصَّرَاعِ، وهو اعتقالُ
المُصَارِعِ رِجْلَهُ بِرِجْلِ صَاحِبِهِ وَرَمِيَهُ إِلَى الْأَرْضِ، وأصل
الشَغَرَبِيَّة: اللَّتَوَاءُ والمَكْرُ، وكلُّ أمر مُسْتَصْعِبٍ شَغَرَبِيٌّ.

■ شَغَف: في حديث علي: «أنشاه في ظِلِّم الأرحام
وشَغَفَ الأسنار»، الشَغَف: جمع شَغَاف القلب، وهو
حجابُه، فاستعاره لموضع الولد.

ومنه حديث ابن عباس: «ما هذه الفتيا التي تشَغَفَت
الناسَ»؛ أي: وسوسَتَهُمْ وِفَرَقَتَهُمْ، كأنها دَخَلَتْ شَغَافَ
قُلُوبِهِم.

ومنه حديث يزيدَ الفقير: «كنتُ قد شَغَفَنِي رأيٌ من
رأي الخَوَارِجِ»، وقد تكرر في الحديث.

■ شغل: (هـ) فيه: «أنَّ علياً -رضي الله عنه- خطب
الناس بعد الحكمين على شَغْلَةٍ»، هي: اللَّيْدَرُ -بفتح الغين
وسكونها-.

■ شغا: (س) في حديث عمر -رضي الله عنه-: «أنَّ
رجلاً من تميم شكَا إليه الحاجةَ فَمَارَهُ، فقال بعدَ حَوْلٍ
لَأَلَمَنْ بَعُمَرُ، وكان شاغِي السَّنَ، فقال: ما أرى عُمَرَ إِلَّا
سَيِّغُرُنِي، فعَالَجَهَا حتى قَلَعَهَا، ثم أتاه»، الشَاغِيَةُ من
الأسنان: التي تُخَالَفُ نَبْتَهَا نَبْتَهُ أَخَوَاتِهَا، وقيل: هو
خروجُ الثَّنِيَّتَيْنِ، وقيل: هو الذي تقع أسنانه العُلْيَا تحتَ
رؤوس السَّقْلَى، والأولُّ أصحُّ، ويروى: «شَاغِنَ»،
بالنون، وهو تصحيفٌ. يقال: شَغِي يَشْغِي فهو أَشْغَى.

(هـ) ومنه حديث عثمان -رضي الله عنه-: «جِيءَ
إليه بِعَامِرِ بْنِ قَيْسٍ قَرَأَى شَيْخاً أَشْغَى».

ومنه حديث كعب: «تكونُ فِتْنَةٌ يَنْهَضُ فِيهَا رَجُلٌ من
قُرَيْشٍ أَشْغَى»، وفي رواية: «له سَنٌ شَاغِيَةٌ».

(س) وفي حديث عمر: «أنه ضربَ امرأةَ حتى

ضَعِيفَةُ النَّسِيجِ، فإذا لَبَسَتْهَا المرأة لَصِقَتْ بِأَرْدَافِهَا فوصَفَتْها، فَهِيَ عَنْ لُبْسِهَا، وَأَحَبُّ أَنْ يَكْسِينَ الثَّخَانَ الْغِلَظَ.

ومنه حديث عائشة: «وعليها ثوبٌ قد كاد يَشِفُّ».

(س) ومنه حديث كعب: «يؤمر برجلين إلى الجنة، ففتحت الأبوابُ ورُفعت الشفوف»، هي جمعُ شِفْ -بالكسر والفتح-، وهو: ضَرْبٌ مِنَ السُّتُورِ يَسْتَشِفُّ مَا وَرَاءَهُ، وقيل: ستر أحمر رقيق من صُوف.

(س) وفي حديث الطفيل: «في ليلة ذات ظُلْمَةٍ وشِفَافٍ»، الشفافُ: جمع شَفِيفٍ، وهو لَذَعُ الْبَرْدِ، ويقال: لا يكون إلا بَرْدٌ رِيحٌ مَعَ نَدَاوَةٍ، ويقال له: الشَّفَان -أيضاً-.

■ شَفَق: في مواقيت الصلاة: «حتى يغيب الشَّفَقُ»، الشَّفَقُ مِنَ الْأَضْدَادِ، يَقَعُ عَلَى الْحُمْرَةِ الَّتِي تُرَى فِي الْمَغْرَبِ بَعْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ، وَهوَ أَخَذَ الشَّافِعِي، وَعَلَى الْبَيَاضِ الْبَاقِي فِي الْأَفُقِ الْغَرْبِيِّ بَعْدَ الْحُمْرَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَهوَ أَخَذَ أَبُو حَنِيفَةَ.

وفي حديث بلال: «وإنما كان يفعل ذلك شَفَقًا مِنْ أَنْ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ»، الشَّفَقُ وَالْإِشْفَاقُ: الْخَوْفُ. يقال: أَشْفَقْتُ أَشْفَقًا إِشْفَاقًا، وَهِيَ اللُّغَةُ الْعَالِيَةُ، وَحَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ: شَفَقْتُ أَشْفَقَ شَفَقًا.

ومنه حديث الحسن: «قال عُبَيْدَةُ: أَتَيْنَاهُ فَازْدَحَمْنَا عَلَى مَدْرَجَةِ رَثَّةٍ، فَقَالَ: أَحْسِنُوا مَلَائِكُمْ أَيُّهَا الْمَرْءُونَ، وَمَا عَلَى الْبِنَاءِ شَفَقًا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ»، انتصب شَفَقًا بفعل مضمر تقديره: وما أَشْفَقَ عَلَى الْبِنَاءِ شَفَقًا، وَإِنَّمَا أَشْفَقَ عَلَيْكُمْ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ شَفَن: (هـ) فيه: «أَنَّ مُجَالِدًا رَأَى الْأَسْوَدَ يَقْصُرُ فِي الْمَسْجِدِ فَشَفَنَ إِلَيْهِ»، الشَّفَنُ: أَنْ يَرْفَعَ الْإِنْسَانُ طَرْفَهُ يَنْظُرُ إِلَى الشَّيْءِ كَالْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ، أَوْ الْكَارِهِ لَهُ، أَوْ الْمُبْغِضِ، وَقَدْ شَفَنَ يَشْفِنُ، وَشَفِنَ يَشْفِنُ.

وفي رواية أبي عبيد عن مجالد: «رَأَيْتُكُمْ صَنَعْتُمْ شَيْئًا فَشَفَنَ النَّاسُ إِلَيْكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَمَا أَنْكَرَ الْمُسْلِمُونَ».

(س) ومنه حديث الحسن: «قَمَوْتُ وَتَرَكْتُ مَالَكَ لِلشَّافِنِ»، أي: الَّذِي يَنْتَظِرُ مَوْتَكَ. اسْتَعْمَارُ النَّظَرِ لِلتَّانِظِ، كَمَا اسْتَعْمِلَ فِيهِ النَّظَرُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ بِهِ الْعَدُوَّ؛ لِأَنَّ الشَّفُونَ نَظَرُ الْمُبْغِضِ.

وفيه: «أَنَّهُ صَلَّى بِنَا لَيْلَةٍ ذَاتِ ثَلَجٍ وَشَقَانٍ»؛ أي: رِيحٌ بَارِدَةٌ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ، وَذَكَرْنَاهُ لِأَجْلِ لَفْظِهِ.

شَافِعٌ وَشَفِيعٌ، وَالْمُشَفَّعُ: الَّذِي يَقْبَلُ الشَّفَاعَةَ، وَالْمُشَفَّعُ الَّذِي تُقْبَلُ شَفَاعَتُهُ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ بَعَثَ مُصَدِّقًا فَأَتَاهُ رَجُلٌ بِشَاةٍ شَافِعٍ فَلَمْ يَأْخُذْهَا»، هِيَ: الَّتِي مَعَهَا وَلَدُهَا، سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّ وَلَدَهَا شَفَعَهَا وَشَفَعَتْهُ هِيَ، فَصَارَا شَفَعًا، وَقِيلَ: شَاةٌ شَافِعٌ، إِذَا كَانَ فِي بَطْنِهَا وَلَدُهَا وَيَتَلَوَّاهَا آخَرُ، وَفِي رِوَايَةٍ: «هَذِهِ شَاةُ الشَّافِعِ»، بِالْإِضَافَةِ، كَقَوْلِهِمْ: صَلَاةُ الْأُولَى، وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ.

(هـ) وفيه: «مَنْ حَافِظٌ عَلَى شَفْعَةِ الضَّحَى غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ»، يَعْنِي: رُكْعَتِي الضَّحَى، مِنَ الشَّفْعِ: الزَّوْجِ، وَيُرْوَى بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ، كَالْغُرْفَةِ وَالْغُرْفَةِ، وَإِنَّمَا سَمَّاهَا شَفْعَةً لِأَنَّهَا أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدَةٍ. قَالَ الْقَتِيبِيُّ: الشَّفْعُ الزَّوْجُ، وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ مَوْثِقًا إِلَّا هَاهُنَا، وَأَحْسَبُهُ ذَهَبَ بِتَأْنِيهِ إِلَى الْفَعْلَةِ الْوَاحِدَةِ، أَوْ إِلَى الصَّلَاةِ.

■ شَفَف: (هـ) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ شَفٍّ مَا لَمْ يُضْمَنْ»، الشَّفُّ: الرِّيحُ وَالزِّيَادَةُ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ: نَهَى عَنْ رِيحٍ مَا لَمْ يُضْمَنْ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) ومنه الحديث: «فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ مَا لَا شِفَّ لَهُ». (هـ) ومنه حديث الرباب: «وَلَا تُثَقِّقُوا أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ»؛ أَي: لَا تُفَضِّلُوا، وَالشَّفُّ: التَّقْصَانُ -أيضاً-، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. يُقَالُ: شَفَّ الدَّرْهَمُ يَشِفُّ، إِذَا زَادَ وَإِذَا نَقَصَ، وَأَشْفَهُ غَيْرُهُ يُشْفَهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «فَشَفَّ الْحَلْخَالَانِ نَحْوًا مِنْ دَانِقٍ فَقَرَضَهُ».

(هـ) وفي حديث أنس -رضي الله عنه-: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ أَصْحَابَهُ يَوْمًا وَقَدْ كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا شِفٌّ»؛ أَي: شَيْءٌ قَلِيلٌ. الشَّفُّ وَالشَّقَا وَالشَّقَافَةُ: بَقِيَّةُ النَّهَارِ.

(هـ) وفي حديث أم زرع: «وإن شرب اشتَفَّ»؛ أَي: شَرِبَ جَمِيعَ مَا فِي الْإِنَاءِ، وَالشَّفَافَةُ: الْفَضْلَةُ الَّتِي تَبْقَى فِي الْإِنَاءِ، وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّهُ رَوَى بِالسِّنِّ الْمَهْمَلَةِ، وَفَسَّرَهُ: بِالْإِكْشَارِ مِنَ الشَّرْبِ، وَحَكَى عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ: «شَفِفْتُ الْمَاءَ؟ إِذَا أَكْثَرْتَ مِنْ شَرْبِهِ وَلَمْ تَرَوْ».

ومنه حديث ردِّ السلام: «قَالَ: إِنَّهُ تَشَافَقَهَا»؛ أَي: اسْتَقْصَاها، وَهُوَ تَفَاعَلَ مِنْهُ.

(هـ) وفي حديث عمر: «لَا تُلْبَسُوا نِسَاءَكُمْ الْقَبَاطِيَّ، إِنْ لَا يَشِفُّ فَإِنَّهُ يَصِفُّ»، يُقَالُ: شَفَّ الثَّوْبُ يَشِفُّ شَفُوفًا إِذَا بَدَأَ مَا وَرَاءَهُ وَلَمْ يَسْتَرْه؛ أَي: أَنَّ الْقَبَاطِيَّ ثِيَابٌ رِقَاقٌ

(هـ) ومنه حديث ابن زمل: «فأشفقوا على المرح؛ أي: أشرفوا عليه، ولا يكاد يقال: أشقى، إلا في الشر». (هـ) ومنه حديث سعد: «مرضت مرضاً أشفيت منه على الموت».

(هـ) ومنه حديث عمر: «لا تنظروا إلى صلاة أحد ولا إلى صياحه، ولكن انظروا إلى ورعه إذا أشقى؛ أي: أشرف على الدنيا وأقبلت عليه». (هـ) وفي حديثه الآخر: «إذا اتّمن أدّى، وإذا أشقى ورع؛ أي: إذا أشرف على شيء تورّع عنه، وقيل: أراد المعصية والخيانة».

(باب الشين مع القاف)

■ شقق: (هـ) في حديث البيهق: «نهى عن بيع التمر حتى يُشقق»، هو أن يحمرّ أو يصفرّ، يقال: أشققت البسرة وشققت إشفاقاً وتشقيقاً، والاسم: الشققة. (هـ) ومنه الحديث: «كان على حيي بن أخطب حلة شقحية»؛ أي: حمراء.

(هـ) وفي حديث عمار: «أنه قال لمن تناول من عائشة: اسكتْ مقبوحاً مشقوقاً منبوحاً»، المشقوق: المكسور، أو المبعد، من الشقق: الكسر أو البعد. ومنه حديثه الآخر: «قال لأم سلمة: دعي هذه المقبوحة المشقوقحة»، يعني: بتتها زينب، وأخذها من حجرها وكانت طفلة.

■ شقق: (هـ) في حديث عليّ -رضي الله عنه-: «إن كثيراً من الخطب من شقاق الشيطان»، الشققة: الجلد الحمرّ التي يخرجها الجمل العربي من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه، ولا تكون إلا للعربي، كذا قال الهروي، وفيه نظر. شبه الفصيح المنطبق بالفحل الهادر، ولسانه بشققة، ونسبها إلى الشيطان لما يدخل فيه من الكذب والباطل، وكونه لا يئالي بما قال، وهكذا أخرجه الهروي عن عليّ، وهو في كتاب أبي عبيدة وغيره من كلام عمر.

ومنه حديث عليّ في خطبة له: «تلك شققة هدرت، ثم قرّت».

(هـ) ويروى له شعر فيه:

لساناً كشققة الأرحبي

أو كالحسام اليماني الذكر

وفي حديث استسقاء عليّ -رضي الله عنه-: «لا قرّع ربابها، ولا شقان ذهابها»، والذهاب -بالكسر-: الأمطار اللينة، ويجوز أن يكون شقان فعلاً من شَفَّ إذا نقص؛ أي: قليلة أمطارها.

■ شفه: (س) فيه: «إذا صنع لأحدكم خادمه طعاماً فليقعده معه، فإن كان مشفوهاً فليضع في يده منه أكلة أو أكلتين»، المشفوه: القليل، وأصله الماء الذي كثرت عليه الشفاء حتى قلّ، وقيل: أراد فإن كان مكثوراً عليه؛ أي: كثرت أكلته.

■ شفا: (هـ) في حديث حسان: «فلما هجا كفار قريش شفى واشتفى»؛ أي: شفى المؤمنين واشتفى هو، وهو من الشفاء: البرء من المرض. يقال: شفاه الله يشفيه، واشتفى افتعل منه، فنقله من شفاء الأجسام إلى شفاء القلوب والنفوس، وقد تكرر في الحديث. (س) ومنه حديث الملدوغ: «فشقوا له بكل شيء»؛ أي: عالجوه بكل ما يشتفى به، فوضع الشفاء موضع العلاج والمداواة.

وفيه ذكر: «شقية»، هي -بضم الشين مصفرة-: بئر قديمة حفرتها بنو أسد.

(س) وفيه: «أن رجلاً أصاب من مغنم ذهباً، فأتي به النبي ﷺ يدعوه له فيه، فقال: ما شقى فلان أفضل مما شقيت، تعلم خمس آيات»، أراد: ما ازداد وريح بتعلمه الآيات الخمس أفضل مما استزدت وريحت من هذا الذهب، ولعله من باب الإبدال، فإن الشف: الزيادة والريح، فكان أصله شقيت؛ فأبدل إحدى الفاءات ياءً، كقوله -تعالى-: «دساها» في دسها، وتقضى البازي في بقبض.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «ما كانت المتعة إلا رحمة رحِم الله بها أمة محمد ﷺ، لو لا نهيه عنها ما احتاج إلى الزناء إلا شقى»؛ أي: إلا قليل من الناس، من قولهم: غابت الشمس إلا شقى؛ أي: إلا قليلاً من ضرتها عند غروبها، وقال الأزهري: قوله إلا شقى؛ أي: إلا أن يشفي، يعني: يشرف على الزنا ولا يواقع، فأقام الاسم -وهو الشقى- مقام المصدر الحقيقي، وهو الإشفاء على الشيء، وحرف كل شيء شفاه.

ومنه حديث عليّ: «نازل بشقى جرف هار»؛ أي: جانبه.

وفي حديث قُس: «إذا أنا بالفنيق يُشَقِّقُ التَّوق»، قيل: إن يشقق -هاهنا- بمعنى: يُشَقِّقُ، ولو كان مأخوذاً من الشَّقَّةِ لجاز، كأنه يَهْدِر وهو يَبِينُها.

■ شَقَص: (هـ) فيه: «أنه كوى سعد بن معاذ أو أسعد بن زُرارة في أكله بِشَقَص ثم حَسَمه»، المُشَقَص: نصلُ السَّهم إذا كان طويلاً غير عَرِيضٍ، فإذا كان عَرِيضاً فهو: المَعْبَلَة.

ومنه الحديث: «أنه قَصَرَ عند المَرُوة بِشَقَص»، ويجمع على مَشَاقِص.

ومنه الحديث: «فأخذ مَشَاقِصَ فقطع بِرَاجِمَه»، وقد تكرر في الحديث مفرداً ومجموعاً.

(هـ) وفيه: «من باع الخمر فليُشَقِّص الخنازير»؛ أي: فليَقْطَعْها قِطْعاً وَيُقْصَلْها أَعْضَاءُ، كما تُقْصَلُ الشاة إذا بيعَ لحمُها. يقال: شَقَصَه يُشَقِّصُه، وبه سُمِّيَ القِصَابُ مُشَقَّصاً. المعنى: من استحلَّ بيعَ الخمر فليستحلَّ بيعَ الخنزير، فإنهما في التحريم سواء، وهذا لفظُ أمر معناه النهي، تقديره: من باع الخمر فليكن للخنازير قصاباً. جعله الزمخشري من كلام الشعبي، وهو حديث مرفوعٌ رواه المغيرة بن شعبه، وهو في «سنن أبي داود».

ومنه الحديث: «أن رجلاً اعتق شَقِصاً من مملوك»، الشَقِصُ والشَقِيصُ: النسيبُ في العين المُشتركة من كل شيء، وقد تكرر في الحديث.

■ شَقَط: (هـ) في حديث ضَمَضَم: «قال: رأيتُ أبا هريرة يشربُ من ماء الشَّقِيط»، الشَّقِيط: الفَخَّار، وقال الأزهري: هي جرار من خَزَف يُجعل فيها الماء، وقد رواه بعضهم بالسين، وقد تقدم.

■ شَقَق: (هـ) فيه: «لولا أن أَشَقَّ على أمتي لأمرتهم بالسَّوَاك عند كلِّ صلاة»؛ أي: لولا أن أثقلَ عليهم، من المشَقَّة وهي الشدَّة.

(هـ) ومنه حديث أم زَرْع: «وجَدني في أهل غَنِيمة بِشَقَّ»، يروى بالكسر والفتح فالكسر من المشَقَّة، يقال: هم بِشَقَّ من العيش إذا كانوا في جَهْد، ومنه قوله -تعالى-: ﴿لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ﴾، وأصله من الشَّق: نصف الشيء، كأنه قد ذَهَبَ نصفُ أنفسكم حتى بلغتُموه، وأما الفتح فهو من الشَّق: الفصلُ في الشيء، كأنها أرادت أنهم في موضع حَرَج ضَيِّقٍ كالشَّقِّ

في الجبل، وقيل: «شَقَّ»، اسم موضع بعينه. ومن الأوَّل الحديث: «اتَّقُوا النار ولو بِشَقِّ تمر»؛ أي: نصفِ تمر، يريد أن لا تَسْتَقِلُّوا من الصدقة شيئاً.

(هـ س) وفيه: «أنه سأل عن سحائب مَرَّت وعن بَرَقها، فقال: أَخْفُوا أم وَمِيضاً أم يَشُقُّ شَقّاً»، يقال: شَقَّ البرق: إذا لَمَعَ مَسْتطِلاً إلى وسط السماء، وليس له اعتراض، ويشقَّ معطوف على الفعل الذي انتصب عنه المصدران، تقديره: أَيخفى أم يُومضُ أم يَشُقُّ.

(هـ) ومنه الحديث: «فلما شَقَّ الفَجْران أمرُ بإقامة الصلاة»، يقال: شَقَّ الفجرُ وانشقَّ إذا طَلَعَ، كأنه شَقَّ موضع طُلُوعه وخرَجَ منه.

ومنه: «الم تَرَوُا إلى المَيِّتِ إذا شَقَّ بَصَرُه»؛ أي: انْفَتَحَ، وضمَّ الشين فيه غير مُختار.

(س) وفي حديث قيس بن سعد: «ما كان ليُخْني بابه في شِقَّة من ثمر»؛ أي: قِطْعَةً تُشَقُّ منه. هكذا ذكره الزمخشري وأبو موسى بعده في الشين. ثم قال:

(س) ومنه الحديث: «أنه غَضِبَ فطارت منه شِقَّة»؛ أي: قِطْعَةً، ورواه بعضُ المتأخرين بالسين المهملة، وقد تقدم.

ومنه حديث عائشة: «فطارت شِقَّة منها في السماء وشِقَّة في الأرض»، هو مبالغة في الغضب والغَيْظ، يقال: قد انشَقَّ فلان من الغَضَب والغَيْظ، كأنه امتلأ باطنه منه حتى انشق، ومنه قوله -تعالى-: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾.

(س) وفي حديث قرّة بن خالد: «أصابنا شَقاق ونحن مُحرَّمون، فسألنا أبا ذَرٍّ فقال: عليكم بالشَّحْم»، الشَقاق: تَشَقُّقُ الجلد، وهو من الأدواء، كالسَّعال، والزَّكام، والسَّلاق.

(س) وفي حديث البيعة: «تَشَقِّقُ الكلام عليكم شديد»؛ أي: التَّطَلَّب فيه ليُخرجه أحسن مَخْرَج. وفي حديث وقد عبد القيس: «إنَّا نأتيك من شُقَّة بعيدة»؛ أي: مَسَافَةٍ بعيدة، والشُقَّة -أيضاً-: السَّفر الطويل. (س) وفي حديث زهير: «على فَرَسٍ شَقَاء مَقَاء»؛ أي: طويلة.

وفيه: «أنه احتَجَم وهو مُحرَّم من شَقِيقَةٍ كانت به»، الشَقِيقَةُ: نوعٌ من صداع يعرض في مُقدِّم الرأس وإلى أحد جانبيه.

(س) وفي حديث عثمان: «أنه أَرْسَلَ إلى امرأة بِشَقِيقَةٍ سُبُلانية»، الشَقَّة: جنسٌ من الثياب وتصغيرُها

الذي يَزْكُ عنده القليل من أعمال العباد فيضعف لهم الجزء، فشكره لعباده مغفرته لهم، والشكور من أبنية المبالغة. يقال: شكرت لك، وشكرتك، والأول أفصح، أشكر شكرًا وشكورًا فانا شاكر وشكور، والشكر مثل الحمد، إلا أن الحمد أعم منه، فإنك تحمد الإنسان على صفاته الجميلة، وعلى معرفته، ولا تشكره إلا على معرفته دون صفاته، والشكر: مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية، فيثني على المُنعم بلسانه، ويذيب نفسه في طاعته، ويعتقد أنه مولٍ لها، وهو من شكرت الإبل تشكر: إذا أصابت مرعى فسميت عليه.

ومنه الحديث: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»، معناه: أن الله لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس، ويكفر معروفهم؛ لاتصال أحد الأمرين بالآخر، وقيل: معناه أن من كان من طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لهم كان من عادته كفر نعمة الله -تعالى- وترك الشكر له، وقيل: معناه أن من لا يشكر الناس كان كمن لا يشكر الله وإن شكره، كما تقول: لا يحبني من لا يحبك؛ أي: أن محبتك مقرونة بمحبتني، فمن أحبني يحبك، ومن لم يحبك فكانه لم يحبني، وهذه الأقوال مبنية على رفع اسم الله -تعالى- ونصبه، وقد تكرر ذكر الشكر في الحديث.

(هـ) وفي حديث ياجوج وماجوج: «وإن دواب الأرض تسمن وتشكر شكرًا من لحومهم»؛ أي: تسمن وتغني شحمًا. يقال: شكرت الشاة بالكسر تشكر شكرًا -بالتحريك-؛ إذا سميت وامتلأ ضرعها لبنًا.

(هـ) وفي حديث عمر بن عبد العزيز: «أنه قال لسيمير هلال بن سراج بن مجاعة: هل بقي من كهول بني مجاعة أحد؟ قال: نعم؛ وشكير كثير»؛ أي: ذرية صغار، شبههم بشكير الزرع، وهو: ما ينبت منه صغاراً في أصول الكبار.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن شكر البغي»، الشكر -بالفتح-: الفرج أراد ما تُعطى على وطئها؛ أي: نهى عن ثمن شكرها، فحذف المضاف، كقوله: «نهى عن عسب الفحل»؛ أي: عن ثمن عسبه.

(هـ) ومنه حديث يحيى بن يعمر: «أن سالتك ثمن شكرها وشكرت أنشأت تطلها».

(س) وفي حديث: «فشكرت الشاة»؛ أي: أبدلت شكرها، وهو الفرج.

شقيقة، وقيل: هي نصف ثوب.

(س) وفيه: «النساء شقائق الرجال»؛ أي: نظائرهم وأمثالهم في الأخلاق والطباع، كأنهن شققن منهم، ولأن حواء خلقت من آدم -عليه السلام-، وشقيق الرجل: أخوه لأبيه وأمه، ويجمع على أشقاء.

(س) ومنه الحديث: «أنتم إخواننا وأشقاؤنا».

وفي حديث ابن عمرو: «وفي الأرض الخامسة حيات كالخطاط بين الشقائق»، هي قطع غلاظ بين جبال الرمل، وأحدثها شقيقة، وقيل: هي الرمال نفسها.

(س) وفي حديث أبي رافع: «إن في الجنة شجرة تحمل كسوة أهلها، أشد حمرة من شقائق النعمان»، هو هذا الزهر الأحمر المعروف، ويقال له: الشقر، وأصله من الشقيقة، وهي: الفرجة بين الرمال، وإنما أضيفت إلى النعمان وهو ابن المُنذر ملك العرب؛ لأنه نزل شقائق رمل قد أنبت هذا الزهر، فاستحسنه، فأمر أن يحصى له، فأضيفت إليه، وسميت شقائق النعمان، وغلب اسم الشقائق عليها، وقيل: النعمان اسم الدم، وشقائقه: قطعه، فشبهت به حمرتها، والأول أكثر وأشهر.

■ شقل: فيه: «أول من شاب إبراهيم -عليه السلام-، فأوحى الله -تعالى- إليه: اشقل وقاراً»، الشقل: الأخذ، وقيل: الوزن.

■ شقه: فيه: «نهى عن بيع التمر حتى يشقه»، جاء تفسيره في الحديث: الإشقاء: أن يحمر أو يصفر، وهو من أشقح يشقح، فأبدل من الحاء هاء، وقد تقدم، ويجوز فيه التشديد.

■ شقي: فيه: «الشقي من شقي في بطن أمه»، قد تكرر ذكر الشقي والشقاء والأشقياء في الحديث، وهو ضد السعيد والسعادة والسعداء. يقال: أشقاء الله فهو شقي بين الشقوة والشقاوة، والمعنى: أن من قدر الله عليه في أصل خلقة أن يكون شقياً فهو الشقي على الحقيقة، لا من عرض له الشقاء بعد ذلك، وهو إشارة إلى شقاء الآخرة لا شقاء الدنيا.

(باب الشين مع الكاف)

■ شكر: في أسماء الله -تعالى-: «الشكور»، هو

ويُروى بالسين المهملة، من السَّكَكِ وهو: الضَّيقُ.

■ **شكل:** (هـ) في صفته -عليه السلام-: «كان أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ»؛ أي: في بياضيهما شيءٌ من حمرة، وهو محمودٌ محبوبٌ. يقال: ماءٌ أَشْكَلٌ؛ إذا خالطه الدَّمُ. (هـ) ومنه: حديث مقتل عُمر -رضي الله عنه-: «فخرج النَّبِيُّ مُشْكَلاً»؛ أي: مُخْتَلِطاً بالدَّمِ غير صريح، وكل مُخْتَلِطٌ مُشْكَلٌ.

وفي وصية علي -رضي الله عنه-: «وَأَنْ لَا يَبِيعَ مِنْ أَوْلَادِهِ تَخْلُ هَذِهِ الْقُرَى وَدِيَّةً؛ حَتَّى يُشْكَلَ أَرْضُهَا غِرَاساً»؛ أي: حَتَّى يَكْثُرَ غِرَاسُ النَخْلِ فِيهَا، فَيَرَاهَا النَّاطِرُ عَلِيٍّ غَيْرِ الصِّفَةِ الَّتِي عَرَفَهَا بِهِ؛ فَيُشْكَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهَا.

(هـ) وفيه: «قال: فسالت أبا عن شكل النبي ﷺ»؛ أي: عن مذهبه وقصده.

وقيل: عما يُشَاكِلُ أفعاله. والشُّكْل -بالكسر-: الدَّلُّ، وبالفَتْح: المِثْلُ والمُذْهَبُ.

ومنه الحديث: «في تفسير المرأة العَرَبية أنها الشُّكْلَة»؛ -بفتح الشين وكسر الكاف-، وهي: ذات الدَّلِّ.

(هـ س) وفيه: «أنه كره الشُّكَالَ في الخَيْلِ»، هو: أن تكون ثلاث قوائم منه مُحَجَّلَةٌ وواحدة مُطْلَقَةٌ، تشبيهاً بالشُّكَالَ الذي تُشْكَلُ به الخَيْلُ؛ لأنه يكون في ثلاث قوائم غالباً. وقيل: هو أن تكون الواحدة مُحَجَّلَةٌ والثلاث مُطْلَقَةٌ. وقيل: هو أن تكون إحدى يديه وإحدى رجليه من خلاف مُحَجَّلَتَيْنِ. وإنما كَرِهَهُ لأنه كالمشكول صورة تَفْؤُلًا. ويمكن أن يكون جَرَّبَ ذلك الجنس فلم يكن فيه نَجَابَةٌ. وقيل: إذا كان مع ذلك أَعْرَ زالت الكراهة لزوال شبه الشُّكَالَ. والله أعلم.

(س) وفيه: «أن ناضحاً تَرْدَى في بئر؛ فذُكِّي من قَبْلِ شَاكِلَتِهِ»؛ أي: خَاصِرَتِهِ.

(س) وفي حديث بعض التابعين: «تَفَقَّدُوا الشُّكَالَ في الطَّهَارَةِ»، هو البياض الذي بين الصَّدْغِ والأُذُنِ.

■ **شكم:** (هـ) فيه: «أنه حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ وقال لهم: اشْكُمُوهُ»، الشُّكْمُ -بالضم-: الجزء. يقال: شَكَمَهُ يَشْكُمُهُ، والشُّكْدُ: العَطَاءُ بلا جِزَاءٍ، وقيل: هو مثله، وأصله من شَكِمَةِ اللَّجَامِ، كأنها تُسَكِّكُ فاهُ عن القول.

(س) ومنه حديث عبدالله بن رباح: «أنه قال للراهب: إني صائم، فقال: ألا أشْكُمُكَ على صَوْمِكَ شُكْمَةً؟ تَوْضَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَائِدَةً، وَأَوَّلُ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهَا

■ **شكس:** (هـ) في حديث علي: «فقال: أَنْتُمْ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ»؛ أي: مُخْتَلِفُونَ مُتَنَازِعُونَ.

■ **شكع:** (هـ) في حديث عمر: «لما دنا من الشَّامِ وَلَقِيَهِ النَّاسُ جَعَلُوا يَتَرَاطُنُونَ فَاشْكَعَهُ، وَقَالَ لِأَسْلَمَ: إِنَّهُمْ لَن يَرَوْا عَلَى صَاحِبِكَ بَزَّةَ قَوْمٍ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ»، الشُّكْعُ -بالتحريك-: شِدَّةُ الضَّرَبِ. يقال: شَكِعَ، وَاشْكَعَهُ غَيْرُهُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَغْضَبَهُ.

ومنه الحديث: «أنه دخل على عبد الرحمن بن سُهَيْلٍ وهو يجودُ بنفسه، فإذا هو شُكِعَ الْبَزَّةَ»؛ أي: ضَجِرَ الْهَيْئَةَ وَالْحَالَةَ.

■ **شكك:** (هـ) فيه: «أنا أولَى بالشُّكِّ من إبراهيم»، لما نزلت: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى، قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ؟ قَالَ: بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾، قال قوم سَمِعُوا الْآيَةَ: شَكَّ إِبْرَاهِيمُ وَلَمْ يَشْكُ نَبِيَّنَا ﷺ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَوَاضَعَا مِنْهُ وَتَقَدَّيَا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَى نَفْسِهِ: «أَنَا أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ»؛ أي: أَنَا لَمْ أَشْكُ وَأَنَا دُونَهُ فَكَيْفَ يَشْكُ هُوَ، وَهَذَا كَحَدِيثِهِ الْآخِرِ: «لَا تُفَضِّلُونِي عَلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى».

وفي حديث فداء عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رِيْعَةَ: «فَأَبَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَفْدِيَهُ إِلَّا بِشُكَّةِ أَبِيهِ»؛ أي: بِسِلَاحِ أَبِيهِ جَمِيعِهِ. الشُّكَّةُ -بالكسر-: السِّلَاحُ، وَرَجُلٌ شَاكَ السِّلَاحَ وَشَاكَ فِي السِّلَاحِ.

(س) ومنه حديث مُحَلِّمِ بْنِ جَنَامَةَ: «فقام رجل عليه شُكَّةٌ».

(س) وفي حديث الغامدية: «أنه أمر بها فَشَكَّتَ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا ثُمَّ رَجِمَتْ»؛ أي: جُمِعَتْ عَلَيْهَا وَلُفَّتْ لَشَلَا تَنْكُشِفُ، كَأَنَّهَا نُظِمَتْ وَزُرَتْ عَلَيْهَا بِشُوكَةٍ أَوْ خِلَالٍ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أُرْسِلَتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا، وَالشُّكُّ: الْإِتِّصَالُ وَاللِّصُوقُ.

(س) ومنه حديث الحُدْرِي: «أَنْ رَجُلًا دَخَلَ بَيْتَهُ فَوَجَدَ حَيَّةً فَشَكَّهَا بِالرَّمْحِ»؛ أي: خَرَقَهَا وَانْتَظَمَهَا بِهِ.

وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «أنه خَطَبَهُمْ عَلَى مَنِيرِ الْكَوْفَةِ وَهُوَ غَيْرُ مَشْكُوكٍ»؛ أي: غَيْرِ مَشْدُودٍ وَلَا مَبْتُتٍ.

ومنه قَصِيدُ كَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ:
يَبِضُّ سَوَابِغُ قَدْ شَكَّتْ لَهَا حَلَقٌ
كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولٌ

يُعَرِّي الناس ثيابهم، وهي لغة سَوَادِيَّة. كذا قال الهروي.
ومنه حديث علي في وصف الشُّرَاة: «خرجوا لُصُوصاً مُشْلَحِينَ».

■ شلشل: (هـ) فيه: «فإنه يأتي يوم القيامة، وجرحه يتَشَلْشَل»؛ أي: يتَقَطَّر دماً. يقال: شلشل الماء فتَشَلْشَل.

■ شلل: فيه: «وفي اليد الشَّلَاء إذا قُطعت ثلثُ ديتها»، هي: المُتَشَرِّة العَصَب التي لا تُؤاتي صاحبها على ما يُريد لما بها من الآفة. يقال: شَلَّت يده تشل شللاً، ولا تُضَم الشين.

ومنه الحديث: «شَلَّت يده يوم أحد». ومنه حديث بيعة علي: «يَدُ شَلَاء وبيعة لا تَم»، يُريد: يَدُ طَلْحَة، كانت أصيبت يده يوم أحد، وهو أول من بَايَعه.

■ شلا: (هـ) فيه: «أنه قال لأبي بن كعب في القوس التي أهداها له الطفيل بن عمرو على إقرائه القرآن: تَقْلدها شِلوة من جهنم»، ويروى: «شَلُوا من جهنم»؛ أي: قِطعة منها، والشَلُّو: العَضْو.

(هـ) ومنه الحديث: «اتَّيَنِي بِشِلْوِهَا الْأَيْمَن»؛ أي: بَعْضُهَا الْأَيْمَن، إمَّا يَدِهَا أَوْ رِجْلِهَا.

ومنه حديث أبي رجاء: «لَمَّا بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ فِي الْقَتْلِ هَرَبْنَا، فَاسْتَرْنَا شِلْوِ أَرْبِ دَفِينَا»، وَيُجْمَع الشِّلْوُ عَلَى أَشْلٍ وَأَشْلَاء.

(س) فمن الأول حديث بكار: «أن النبي ﷺ مرَّ بِقَوْمٍ يَنَالُونَ مِنَ الثَّغْدِ وَالْحُلْقَانِ وَأَشْلٍ مِنْ لَحْمٍ»؛ أي: قِطْعٍ مِنَ اللَّحْمِ، وَوَزَنَهُ أَفْعَلُ كَأَضْرُسٍ، فَحَذَفَتِ الضَّمَّةُ وَالْوَاوُ اسْتِثْقَالاً وَالْحَقُّ بِالْمُنْقُوصِ كَمَا فُعِلَ بِدَلْوٍ وَأَدْلٍ.
(س) ومن الثاني حديث علي: «وَأَشْلَاءُ جَامِعَةٌ لِأَعْضَائِهَا».

(س هـ)، وفي حديث عمر: «أنه سأل جبير بن مطعم تَمَّ كَانَ التَّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذَرِ؟ فَقَالَ: كَانَ مِنْ أَشْلَاءِ قَصَصِ بْنِ مَعَدٍّ»؛ أي: مِنْ بَقَايَا أَوْلَادِهِ، وَكَانَهُ مِنَ الشَّلْوِ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ؛ لِأَنَّهَا بَقِيَّةٌ مِنْهُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: يَقَالُ: بَنُو فُلَانٍ أَشْلَاءٌ فِي بَنِي فُلَانٍ؛ أَيْ: بَقَايَا فِيهِمْ.

(هـ) وفيه: «اللَّصُّ إِذَا قُطِعَتْ يَدُهُ سَبَقَتْ إِلَى النَّارِ، فَإِنْ تَابَ اشْتَلَاهَا»؛ أَيْ: اسْتَقْبَلَهَا، وَمَعْنَى سَبَقَهَا: أَنَّهُ بِالسَّرِقَةِ اسْتَوْجَبَ النَّارَ، فَكَانَتْ مِنْ جُمْلَةِ مَا يَدْخُلُ النَّارَ،

الصَّائِمُونَ»؛ أَيْ: أَلَا أَبْشُرُكَ بِمَا تُعْطَى عَلَى صَوْمِكَ.
(هـ) وفي حديث عائشة -رضي الله عنهما- تصف أباه: «فَمَا بَرَحَتْ شَكِيمَتُهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ»؛ أَيْ: شِدَّةُ نَفْسِهِ. يُقَالُ: فُلَانٌ شَدِيدُ الشَّكِيمَةِ إِذَا كَانَ عَزِيزَ النَّفْسِ أَيْبَاءً قَوِيًّا، وَأَصْلُهُ مِنْ شَكِيمَةِ اللَّجَامِ فَإِنْ قُوَّتْهَا تَدَلَّ عَلَى قُوَّةِ الْفَرَسِ.

■ شكا: (هـ) فيه: «شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَرَّ الرَّمْضَاءِ فَلَمْ يُشْكِنَا»؛ أَيْ: شَكُوا إِلَيْهِ حَرَّ الشَّمْسِ وَمَا يُصِيبُ أَفْدَامَهُمْ مِنْهُ إِذَا خَرَجُوا إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ، وَسَأَلُوهُ تَأْخِيرَهَا قَلِيلاً فَلَمْ يُشْكِهِمْ؛ أَيْ: لَمْ يُجِيبْهُمْ إِلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يُزَلْ شَكْوَاهُمْ. يُقَالُ: أَشْكَيْتَ الرَّجُلَ إِذَا أَزَلْتَهُ شَكْوَاهُ، وَإِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى الشُّكْوَى، وَهَذَا الْحَدِيثُ يُذَكِّرُ فِي مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، لِأَجْلِ قَوْلِ أَبِي إِسْحَاقَ أَحَدَ رَوَاتِهِ، وَقِيلَ لَهُ فِي تَعَجُّلِهَا، فَقَالَ: نَعَمْ، وَالْفُقَهَاءُ يَذْكُرُونَهُ فِي السَّجُودِ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَضَعُونَ أَطْرَافَ ثِيَابِهِمْ تَحْتَ جِبَاهِهِمْ فِي السَّجُودِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، فَتُهَوَّأُ عَنْ ذَلِكَ، وَأَنْتُمْ لَمَّا شَكُوا إِلَيْهِ مَا يَجْدُونَ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَقْضَحْ لَهُمْ أَنْ يَسْجُدُوا عَلَى طَرَفِ ثِيَابِهِمْ.

وفي حديث ضبة بن محصن: «قال: شاكيت أبا موسى في بعض ما يشاكي الرجل أميره»، هو: فاعلت من الشكوى، وهو: أن تخبر عن مكروه أصابك.
(هـ) وفي حديث ابن الزبير: «لما قيل له: يا ابن ذات النطاقين أنشد:

وتلك شكاة ظاهراً عنك عارها

الشكاة: الذَّمُّ والعيب، وهي في غير هذا المرض.
(س) ومنه حديث عمرو بن حريث: «أنه دخل على الحسن في شكوه له»، الشكوه، والشكوى، والشكاة، والشكاية: المرض.

(س) وفي حديث عبد الله بن عمرو: «كان له شكوة يَنْقَعُ فِيهَا زَيْبَاءُ الشُّكْوَةِ: وَعَاءٌ كَالدَّلْوِ أَوْ الْقِرْبَةِ الصَّغِيرَةِ، وَجَمْعُهَا: شَكَى. وَقِيلَ: جِلْدُ السَّخْلَةِ مَا دَامَتْ تَرْضَعُ: شَكْوَةٌ، إِذَا فَطَمَتْ فَهُوَ: الْبَدْرَةُ، إِذَا أَجْذَعَتْ فَهُوَ: السَّقَاءُ.
(س) ومنه حديث الحجاج: «تشكى النساء»؛ أي: اتَّخَذْنَ الشُّكَى لِلْبَن. يُقَالُ: شَكَى، وَتَشَكَّى، وَاشْتَكَى؛ إِذَا اتَّخَذَ شَكْوَةً.

(باب الشين مع اللام)

■ شلح: (هـ) فيه: «الحاربُ المُشْلَحُ»، هو: الَّذِي

وفي حديث سَطِيج:

شَمَّرَ فإِنَّكَ ماضِي الأمرِ شَمِيرٌ
الشَمِير - بالكسر والتشديد -: من التَشَمَّرَ في الأمر،
والتَشَمِير: الهَمُّ، وهو الجِدُّ فيه والاجتهاد، وفَعِيلٌ من
أَبْتِية المبالغة.

وفي حديث ابن عباس: «فلم يَقْرَبِ الكعبة، ولكن
شَمَّرَ إلى ذي المجاز»؛ أي: قَصَدَ وصَمَّمَ وأرسلَ إليه
نحوها.

(س) وفي حديث عُوَج مع موسى -عليه السلام-:
«إِنَّ الهُدُودَ جَاءَ بِالشُّمُورِ، فَجَابَ الصَّخْرَةَ عَلَى قَدْرِ رَأْسِ
إِبْرَةَ»، قال الخطابي: لم أَسْمَعْ في الشُّمُور شيئاً أَعْتَمَدُهُ،
وَأَرَاهُ الأَلَمَاسَ. يعني: الذي يُثَقَّبُ به الجَوْهَرُ، وهو فَعُولٌ
من الانشِمَارِ، والانشِمَار: المَضْيِ والنَّفُود.

■ شَمْرَخ: (هـ) فيه: «خَذُوا عِثْكَالاً فِيهِ مِائَةُ شِمْرَاخٍ
فَاضْرِبُوهُ بِهِ»، العِثْكَال: العِذْق، وكلُّ غُصْنٍ من أغصانه
شِمْرَاخ، وهو الذي عليه البُسْر.

■ شَمَز: فيه: «سَيَلَيْكُمُ أَمْرَاءُ تَقْشَعِرُ مِنْهُمْ الْجُلُودُ،
وَتَشْمِزُ مِنْهُمْ الْقُلُوبُ»؛ أي: تَتَقَبَّضُ وتَجْتَمِعُ، وهمزته
زائدة، يقال: اشْمَازَ يَشْمِزُ اشْمِزَازاً.

■ شَمَس: (س) فيه: «مَا لِي أَرَأَيْكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ فِي
الصَّلَاةِ كَأَنَّهَُا أَذْنَابُ خَيْلِ شَمَسٍ»، هي: جَمْعُ شَمُوسٍ،
وهو: النَّفُورُ من الدَّوَابِّ الذي لَا يَسْتَقِرُّ لِشَعْبِهِ وَحَدَّتِهِ.

■ شَمَطَ: في حديث أنس: «لَوْ شِئْتُ أَنْ أُعْدَّ
شَمَطَاتٍ كُنَّ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَلْتُ»، الشَّمَطُ:
الشَّيْبُ، والشَّمَطَات: الشَّعْرَاتُ البَيضُ التي كَانَتْ فِي
شَعْرِ رَأْسِهِ، يُرِيدُ قَلَّتْهَا.

(س) وفي حديث أبي سفيان:
صَرِيحُ لُؤْيٍ لَا شَمَاطِيْطُ جُرْهُمُ
الشَّمَاطِيْطُ: الْقِطْعُ الْمُتَفَرِّقَةُ، الْوَاحِدُ شِمَاطُطٌ
وَشِمَاطِيْطٌ.

■ شَمَع: (هـ) فيه: «مَنْ يَتَّبِعُ الْمَشْمَعَةَ يَشْمَعُ اللَّهُ بِهِ»،
المَشْمَعَةُ: الْمَزَاحُ وَالضَّحْكَ. أَرَادَ مِنْ اسْتَهْزَأَ بِالنَّاسِ جَازَاهُ
اللَّهُ مُجَازَاةً فِعْلُهُ، وَقِيلَ: أَرَادَ: مَنْ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ الْعَبَثُ
وَالِاسْتِهْزَاءُ بِالنَّاسِ أَصَارَهُ اللَّهُ إِلَى حَالَةٍ يُعْبَثُ بِهِ وَيُسْتَهْزَأُ

فَإِذَا قُطِعَتْ سَبَقَتُهُ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا فَارَقَتْهُ، فَإِذَا تَابَ اسْتَنْقَذَ بَنِيَّتَهُ
حَتَّى يَدَهُ.

(هـ) ومنه حديث مُطَرَف: «وَجَدْتُ الْعَبْدَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ
الشَّيْطَانِ، فَإِنْ اسْتَشْلَاهُ رَبُّهُ نَجَّاهُ، وَإِنْ خَلَّاهُ وَالشَّيْطَانُ
هَلَكَ»؛ أي: اسْتَنْقَذَهُ. يُقَالُ: اسْتَلَّاهُ وَاسْتَشْلَاهُ إِذَا
اسْتَنْقَذَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ وَأَخَذَهُ، وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الدَّعَاءِ. يُقَالُ:
أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ وَغَيْرَهُ، إِذَا دَعَوْتَهُ إِلَيْكَ؛ أي: إِنْ أَغَاثَهُ اللَّهُ
وَدَعَاهُ إِلَيْهِ أَنْقَذَهُ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ -عليه السلام- قَالَ فِي الْوَرِكِ:
ظَاهِرُهُ نَسَاءٌ وَبَاطِنُهُ شَلَاءٌ»، يريد لا حَمَّ عَلَى بَاطِنِهِ، كَأَنَّهُ
اشْتَلَّى مَا فِيهِ مِنَ اللَّحْمِ؛ أي: أَخَذَ.

(باب الشين مع الميم)

■ شَمَت: في حديث الدعاء: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ
مِنْ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ»، الشِمَاتَةُ: فَرَحُ الْعَدُوِّ بِيَلِيَّةٍ تَنْزِلُ مِنْ
يُعَادِيهِ. يُقَالُ: شَمِتَ بِهِ يَشْمِتُ فَهُوَ شَامِتٌ، وَأَشْمَتَهُ
غَيْرُهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «وَلَا تُطْعِ فِيَّ عَدُوًّا شَامِتًا»؛ أي:
لَا تَفْعَلْ بِي مَا يُحِبُّ، فَتَكُونَ كَأَنَّكَ قَدْ أَطْعَمْتَهُ فِيَّ.
(س) وفي حديث العُطَّاسِ: «فَشِمْتُ أَحَدَهُمَا وَلَمْ
يُشَمِّتِ الْآخَرَ»، التَّشْمِيْتُ -بِالشَّيْنِ وَالسَّيْنِ-: الدَّعَاءُ
بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ -وَالْمُعْجَمَةُ أَعْلَاهُمَا-. يُقَالُ: شَمِتَ فُلَانًا،
وَشِمَّتْ عَلَيْهِ تَشْمِيْتًا، فَهُوَ مُشَمَّتٌ، وَاسْتَشْقَاهُ مِنْ
الشَّوَامِتِ، وَهِيَ الْقَوَائِمُ؛ كَأَنَّهُ دَعَا لِلْعَاطِسِ بِالثَّبَاتِ عَلَى
طَاعَةِ اللَّهِ -تَعَالَى-، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: أَبْعَدَكَ اللَّهُ عَنِ
الشَّمَاتَةِ، وَجَنَّبَكَ مَا يُشَمِّتُ بِهِ عَلَيْكَ.

(هـ) ومنه حديث زواج فاطمة -رضي الله عنها-:
«فَاتَاهُمَا فِدْعَا لُهُمَا وَشَمَّتْ عَلَيْهِمَا ثُمَّ خَرَجَ».

■ شَمَخ: (س) في حديث قُسٍّ: «شَامَخُ الْحَسَبِ»،
الشَامَخُ: الْعَالِي، وَقَدْ شَمَخَ يَشْمَخُ شَمُوخًا.
ومنه الحديث: «فَشَمَخَ بِأَنْفِهِ»؛ أي: ارْتَفَعَ وَتَكَبَّرَ،
وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ شَمَر: (هـ) في حديث عمر: «لَا يُقَرَّنُ أَحَدٌ أَنَّهُ يَطَا
جَارِيَتَهُ إِلَّا الْحَقُّتُ بِهِ وَلَدَهَا، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُمْسِكْهَا وَمَنْ
شَاءَ فَلْيُسَمِّرْهَا»، التَّسْمِيرُ: الْإِرْسَالُ. قَالَ أَبُو عبيد: هُوَ
فِي الْحَدِيثِ بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

منه فيها.

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة: «قلنا للنبي ﷺ: إذا كنّا عندك رقت قلوبنا، وإذا فارقتك شمعنا أو شمّمنا النساء والأولاد؛ أي: لأعيننا الأهل وعاشرتناهن، والشماع: اللّهُو واللّعبُ.

■ شمعل: (س) في حديث صفية أم الزبير: «أقطاً ونمراً، أو مُشمِعلاً صقراً، المُشمعل: السريع الماضي، وناقّة مُشمِعلة: سريعة.

■ شمل: (س) فيه: «ولا تشتمل اشتمال اليهود»، الاشتمال: افتعال من الشملة، وهو كساء يَتَغَطَّى به ويُتَلَفَّف فيه، والمنهوي عنه هو التجلّل بالثوب وإسباله من غير أن يرفع طرفه.

(هـ) ومنه الحديث: «نهى عن اشتمال الصّماء».

(س) والحديث الآخر: «لا يضرّ أحدكم إذا صلى في بيته شملاً»؛ أي: في ثوبٍ واحد يشمله، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث الدعاء: «أسالك رحمةً تجمع بها شملي»، الشمل: الاجتماع.

(هـ) وفيه: «يُعْطَى صاحبُ القرآن الخُلْدَ يمينه والمُلكَ بشماله»، لم يُرد أن شيئاً يُوضَع في يديه، وإنما أراد أن الخُلْدَ والمُلكَ يُجعلان له، فلمّا كانت اليدُ على الشيء سببَ المُلكِ له والاستيلاء عليه استعير لذلك.

(هـ) وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «قال للأشعث بن قيس: إن أبا هذا كان ينسج الشمال يمينه»، وفي رواية: «ينسج الشمال باليمين»، الشمال: جمع شملة، وهو الكساء والمشرّ يُتَشَع به، وقوله: الشمال يمينه، من أحسن الألفاظ والطفها بلاغةً وفصاحةً.

وفي حديث مازن: «بقريّة يقال لها: شمائل»، يروى بالشين والسين، وهي: من أرض عُمان.

وفي قصيد كعب بن زهير:

صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ

أَي: مَاءٌ ضَرَبَتْهُ رِيحُ الشَّمَالِ.

وفيه أيضاً:

وَعَمَّهَا خَالُهَا قَوْدَاءَ شَمْلِيلُ

الشمليل -بالكسر-: السريعة الخفيفة.

■ شمم: (س) في صفته ﷺ: «يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ

أَشَمَّ»، الشّمَم: ارتفاعُ قَصَبَةِ الأنفِ واستواءُ أعلاها وإشراف الأرتبة قليلاً.

ومنه قصيد كعب:

شَمَّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالَ لَبُوسَهُمْ

شَمَّ: جَمَعَ أَشَمَّ، والعَرَانِينَ: الأنوف، وهو كناية عن الرقعة والعلوّ وشرف الأنف، ومنه قولهم للمتكبر المتعالي: شَمَخَ بَأَنَفِهِ.

(هـ) وفي حديث علي حين أراد أن يبرزَ لعمر بن عبد ود: «قال: أخرجُ إليه فأشامُهُ قبل اللقاء»؛ أي: اختبرُهُ وأنظرُ ما عنده. يقال: شاممتُ فلاناً، إذا قاربته وتعرّفت ما عنده بالاختبار والكشف، وهي مُفاعلة من الشّم، كأنك تشمّ ما عنده ويشمّ ما عندك، لتعملاً بمقتضى ذلك.

ومنه قولهم: «شاممتناهم ثم ناوشتناهم».

(هـ) وفي حديث أم عطية: «اشمّي ولا تنهكي»، شبه القطع السير بإشمام الرائحة، والنهك بالمبالغة فيه؛ أي: اقطعي بعض النواة ولا تستأصليها.

(باب الشين مع النون)

■ شناً: (هـ) في حديث عائشة -رضي الله عنها-: «عليكم بالمشينة النافعة التليّنة»، تعني: الحساء، وهي مفعولة، من شنتت؛ أي: أبغضت، وهذا البناء شاذٌّ، فإن أصله مشنوءٌ بالواو، ولا يقال في: مقروء وموطوء: مقريّ وموطي، ووجهه أنه لمّا خَفَّفَ الهمزة صارت ياء، فقال: مشنيّ كمرضيّ، فلما أعاد الهمزة استصحب الحال المخففة، وقولها: «التليّنة»، هي تفسيرٌ للمشيئة، وجعلتها بغيةً لكرهاتها.

ومنه حديث أم معبد: «لا تشنّوه من طول»، كذا جاء في رواية؛ أي: لا يُبغَضَ لفرط طوله، ويروى: «لا تشنّ من طول»، أبدل من الهمزة ياء. يقال: شنتته أشنّوه شنتاً وشنّناً.

(س) ومنه حديث علي: «ومبغضٌ يحمله شنّاني على أن يهتني».

(س) وفي حديث كعب: «يوشك أن يُرفعَ عنكم الطاعونُ ويفضَّ عليكم شنانُ الشتاء»، قيل: وما شنانُ الشتاء؟ قال: برّده، استعار الشنان للبرد؛ لأنه يفيضُ في الشتاء، وقيل: أراد بالبرد سهولة الأمر والراحة؛ لأنَّ العربَ تكني بالبرد عن الراحة، والمعنى: يُرفعُ عنكم

الطاعون والشدة، ويكثر فيكم التباغض، أو الدعة والراحة.

■ شنب: (س هـ) في صفته ﷺ: «ضليح القم أشنب»، الشنب: البياض والبريق والتحديد في الأسنان.

■ شنج: فيه: «إذا شخَصَ البصرُ وتَشَجَّتِ الأصابعُ؛ أي: انقبضت وتقلصت.

(س) ومنه حديث الحسن: «مثل الرّحم كمثل الشنة، إن صَبَّبت عليها ماء لانت وانبسطت، وإن تركتها تشنجت ويسّت».

(س) وفي حديث مسلمة: «أمنع الناس من السراويل المُنْتَجعة»، قيل: هي الواسعة التي تسقط على الخلف حتى تغطي نصف القدم، كأنه أراد إذا كانت واسعة طويلة لا تزال ترفع فتشنج.

■ شنجب: (هـ) في حديث علي: «ذوات الشناخيب الصم»، الشناخيب: رؤس الجبال العالية، واحدها شنجوب، والنون زائدة، وذكرناها هنا -لفظها.

■ شنخف: (س) في حديث عبد الملك: «سلم عليه إبراهيم بن مئيم بن نيرة بصوت جهوري فقال: إنك لشنخف، فقال: إني من قوم شنخفين»، الشنخف: الطويل العظيم. هكذا رواه الجماعة في الشين والحاء المعجمتين بوزن جردحل، وذكره الهروي في السين والحاء المهملتين، وقد تقدم.

■ شند: (هـ) في حديث سعد بن معاذ: «لما حُكِمَ في بني قريظة حملوه على شندة من ليف»، هي -بالتحريك- شبه إكاف يجعل لمقدمته حنو. قال الخطابي: ولست أدري بأي لسان هي.

■ شنر: (س هـ) في حديث التّخمي: «كان ذلك شناراً فيه نار»، الشنار: العيب والعار، وقيل: هو العيب الذي فيه عار، وقد تكرر في الحديث.

■ شنشن: (هـ) في حديث عمر، قال لابن عباس -رضي الله عنهما- في كلام: «شيشنة أعرفها من أخزم»؛ أي: فيه شبه من أبيه في الرأي والحزم والذكاء. الشيشنة:

السجية والطبيعة، وقيل: القطعة والمضغة من اللحم، وهو مثل، وأول من قاله أبو أخزم الطائي، وذلك أن أخزم كان عاقاً لأبيه، فمات وترك بنين عقوا جدهم وضربوه وأدموه فقال:

إِن بَنِي زَمَلُونِي بِالدَّمِ
شِيشَنَةً أَعْرَفُهَا مِنْ أَخْزَمٍ
ويروى: شيشنة -بتقديم النون-، وسيذكر.

■ شنظر: (هـ) في ذكر أهل النار: «الشنظير الفحاش»، وهو: السيء الخلق.

(هـ) وفي حديث الحرب: «ثم تكون جرائيم ذات شناظير»، قال الهروي: هكذا الرواية، والصواب الشناظي جمع: شنظوة -بالضم-، وهي: كالأنف الخارج من الجبل.

■ شنع: (هـ) في حديث أبي ذر: «وعنده امرأة سوداء مشنعة»؛ أي: قبيحة. يقال: منظر شنيع وأشنع ومشنع.

■ شنف: (هـ) في إسلام أبي ذر: «فإنهم قد شنفوا له»؛ أي: أبغضوه. يقال: شنف له شنفاً إذا أبغضه. ومنه حديث زيد بن عمرو بن نفيل: «قال لرسول الله ﷺ: ما لي أرى قومك قد شنفوا لك».

وفي حديث بعضهم: «كنت أختلف إلى الضحّاك وعليّ شنف ذهب فلا يئنهاني»، الشنف: من حلي الأذن، وجمعه شنوف، وقيل: هو ما يعلق في أعلاها.

■ شنق: (هـ س) فيه: «لا شناق ولا شغار»، الشنق -بالتحريك-: ما بين الفريضتين من كل ما تجب فيه الزكاة، وهو ما زاد على الإبل من الخمس إلى التسع، وما زاد منها على العشر إلى أربع عشرة؛ أي: لا يؤخذ في الزيادة على الفريضة زكاة إلى أن تبلغ الفريضة الأخرى، وإنما سمي شنفاً لأنه لم يؤخذ منه شيء؛ فأشنيق إلى ما يليه مما أخذ منه؛ أي: أضيف وجمع، فمعنى قوله: «لا شناق»؛ أي: لا يشنيق الرجل غنمه أو إبله إلى مال غيره ليبطل الصدقة، يعني: لا تشانقوا فتجمعوا بين متفرق، وهو مثل قوله: لا خلاط.

والعرب تقول إذا وجب على الرجل شاة في خمس من الإبل: قد أشنق؛ أي: وجب عليه شنق، فلا يزال

(س) وحديث عمر بن عبد العزيز: «إذا استثنى ما بينك وبين الله فابلقه بالإحسان إلى عباده»؛ أي: إذا أخلقت.

وفيه: «إذا حُمَّ أحدكم فليشَن عليه الماء»؛ أي: فليرشه عليه رشاً متفرقاً. الشَن: الصَّبَ المنقطع، والسَن: الصَّب المتصل.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «كان يسَن الماء على وجهه ولا يشنه»؛ أي: يُجرِّبه عليه ولا يُفرِّقه، وقد تقدّم.

وكذلك يروى حديث بول الأعرابي في المسجد بالشين -أيضاً-.

(هـ) ومنه حديث رُقَيْقَة: «فليشَنُوا الماء وليَمَسُوا الطَّيِّب».

ومنه الحديث: «أنه أمره أن يشَن الغارة على بني الملُوح»؛ أي: يُفرِّقها عليهم من جميع جهاتهم.

(هـ) ومنه حديث علي: «اتخذتموه وراءكم ظهرياً حتى شنت عليكم الغارات»، وقد تكرّر في الحديث.

(باب الشين مع الواو)

■ شوب: (هـ) فيه: «لا شوب ولا روب»؛ أي: لا غش ولا تخليط في شراء أو بيع، وأصل الشوب: الخلط، والروب من اللبن: الرائب لخلطه بالماء، ويقال للمخلط في كلامه: هو يشوب ويروب، وقيل: معنى لا شوب ولا روب: أنك بريء من هذه السلعة.

(هـ) وفيه: «يشهد بيعكم الحلف واللغو فشوبوه بالصدقة»، أمرهم بالصدقة لما يجري بينهم من الكذب والربا والزيادة والنقصان في القول، لتكون كفارة لذلك.

■ شوحط: (س) فيه: «أنه ضرب به بمخرش من شوحط»، الشوحط: ضرب من شجر الجبال تتخذ منه القسي، والواو زائدة.

■ شور: (س) فيه: «أنه أقبل رجل وعليه شورة حسنة»، الشورة -بالضم-: الجمال والحسن، كأنه من الشور، وهو عرض الشيء وإظهاره، ويقال لها -أيضاً-: الشارة، وهي الهيئة.

(هـ) ومنه الحديث: «أن رجلاً أتاه وعليه شارة حسنة»، وألفها مقلوبة عن الواو.

مُشْتَقاً إلى أن تبلغ إبله خمساً وعشرين ففيها ابنة مخاض، وقد زال عنه اسم الإشتاق، ويقال له: مُعْقِل؛ أي: مؤدّ للعقال مع ابنة المخاض، فإذا بلغت ستاً وثلاثين إلى خمس وأربعين فهو مُفْرَض؛ أي: وجبت في إبله الفريضة، والشتاق: المشاركة في الشنق والشتقين، وهو: ما بين الفريضتين، ويقول بعضهم لبعض: شانقني؛ أي: اخلط مالي ومالك لتخف علينا الزكاة.

وروي عن أحمد بن حنبل: أن الشنق ما دون الفريضة مطلقاً، كما دون الأربعين من الغنم.

(هـ) وفيه: «أنه قام من الليل يصلي فحل شناق القرية»، الشناق: الحيط أو السير الذي تعلق به القرية، والحيط الذي يشد به فمها. يقال: شنق القرية واشنقها إذا أوكاها، وإذا علّقها.

وفي حديث علي: «إن أشتق لها خرم»، يقال: شنقت البعير أشتقه شناً، وأشتقته إشتاقاً؛ إذا كففته بزمامه وأنت راكمه؛ أي: إن بالغ في إشتاقها خرم أنفها، ويقال: شنق لها وأشتق لها.

ومنه حديث جابر: «فكان رسول الله ﷺ أول طالع فاشرع ناقته فشربت وشنق لها».

(هـ) ومنه حديث طلحة: «أنه أنشد قصيدة وهو راكب بعيراً، فما زال شانقاً رأسه حتى كُتبت له».

(س) ومنه حديث عمر: «سأله رجلٌ مُحْرَم فقال: عنت لي عكرشة فشنتتها بجبوبة»؛ أي: رميتها حتى كفت عن العدو.

(س) وفي حديث الحجاج ويزيد بن المهلب: وفي الدرع ضخم المنكبين شناق الشناق -بالتفتح-: الطويل.

(س) وفي قصة سليمان -عليه السلام-: «احشروا الطير إلا الشنقاء»، هي: التي تزق فراخها.

■ شنن: (هـ) فيه: «أنه أمر بالماء فقرس في الشنان»، الشنان: الأسقية الخلقة، واحدها: شن وشنة، وهي أشد تبريداً للماء من الجدد.

(س) ومنه حديث قيام الليل: «فقام إلى شنّ معلقة»؛ أي: قرية.

والحديث الآخر: «هل عندكم ماء بات في شنة»، وقد تكرّر ذكرها في الحديث.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود في صفة القرآن: «لا يتفه ولا يتشان»؛ أي: لا يخلق على كثرة الرد.

هي: جمعُ شَوَطٍ، والمرادُ به المرةُ الواحدةُ من الطوافِ حول البيت، وهو في الأصل مسافةٌ من الأرض يعُدُّها الفَرَسُ كالميدان ونحوه.

(هـ) ومنه حديث سليمان بن صُرَدٍ: «قال لعلي: يا أمير المؤمنين إن الشَوَطَ بَطِينٌ، وقد بقي من الأمور ما تَعْرِفُ به صديقك من عدوك»، البَطِينُ: البعيدُ؛ أي: الزمان طویلٌ يمكن أن استَدْرِكَ فيه ما فرطت. (س) وفي حديث المرأة الجونية ذكر: «الشَوَطُ»، وهو اسمُ حائط من بساتين المدينة.

■ شوف: في حديث عائشة: «أنها شَوَفَتْ جاريةً، فطأَتْ بها، وقالت: لعلنا نصيْدُ بها بعضَ فتيانِ قُرَيْشٍ»؛ أي: زَيَّيْتَهَا، يقال: شَوَفَ وشَيْفَ وتشَوَفَ؛ أي: تزيَّنَ، وتشَوَفَ للشيء؛ أي: طَمَحَ بَصَرَهُ إليه. (س) ومنه حديث سبيعة: «أنها تشَوَفَتْ للخطاب»؛ أي: طَمَحَتْ وتشَوَفَتْ. ومنه حديث عمر: «ولكن انظُرُوا إلى ورعه إذا أشاف»؛ أي: أشَرَفَ على الشيء، وهو بمعنى: أشفى، وقد تقدم.

■ شوك: (س) فيه: «أنه كَوَى أسعد بن زُرارة من الشوك»، هي: حُمْرة تعلق الرجل والجسد. يقال: منه: شيك الرجل فهو مَشُوكٌ، وكذلك إذا دَخَلَ في جسمه شوكَة. (س) ومنه الحديث: «وإذا شيكَ فلا انتَقَشْ»؛ أي: إذا شاكته شوكَة فلا يقدر على انتقاشها، وهو إخراجها بالانتقاش.

ومنه الحديث: «ولا يُشَاكُ المؤمن». والحديث الآخر: «حتى الشوكَة يُشَاكها». وفي حديث أنس -رضي الله عنه-: «قال لعمر حين قَدِمَ عليه بالهَرَمُزَان: تركتُ بعدي عدوًّا كبيراً وشوكَة شديدة»؛ أي: قتالاً شديداً وقُوَّةَ ظاهرة، وشوكَة القتال: شدِّته وحدته. ومنه الحديث: «هَلُمَّ إلى جهادٍ لا شوكَة فيه»، يعني: الحج.

■ شول: (هـ) في حديث نَضْلَةَ بن عمرو: «فهَجَمَ عليه شَوَائِلُ له فسقاها من ألبانها»، الشَوَائِلُ: جمعُ شائِلَةٍ، وهي الناقة التي شالَ لبنها؛ أي: ارتفع، وتسمَّى:

ومنه حديث عاشوراء: «كانوا يتخذونه عيداً ويلبسون نساءهم فيه حُلِيَّهم وشارتَهم»؛ أي: لبَّاسَهم الحَسَنَ الجميل.

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «أنه ركب فرساً يشوره»؛ أي: يعرضه. يقال: شارَ الدابة يشورها إذا عَرَضَهَا لِتَبَاعٍ، والموضع الذي تُعَرَضُ فيه الدواب يقال له: المشوار. (هـ) ومنه حديث أبي طلحة: «أنه كان يشور نفسه بين يَدَي رسول الله ﷺ»؛ أي: يعرضها على القتل، والقَتْلُ في سبيل الله يَنعُ النفس، وقيل: يشور نفسه؛ أي: يسعى ويخف، يُظْهَرُ بذلك قُوَّته، ويقال: شَرَّتْ الدابة، إذا أجريتها لتعرف قُوَّتها.

(هـ) ومنه حديث طلحة: «أنه كان يشور نفسه على غُرَّتِهِ»؛ أي: وهو صبي لم يَحْتَنِ بَعْدُ، والغُرَّة: القُلْفَة. (س) وفي حديث ابن اللثبية: «أنه جاء بشوار كثير»، الشوار - بالفتح -: متاع البيت. (هـ) وفي حديث عمر: «في الذي تدلِّي بحبل ليشنار عسلاً»، يقال: شارَ العسل يشوره، واشتارَه يشناره: إذا اجتناه من خلائه ومواضعه.

■ شوس: في حديث الذي بعثه إلى الجن: «فقال: يا نبي الله أسفَعُ شوس؟»، الشوس: الطوال، جمع أشوس. كذا قال الخطابي. (س) وفي حديث التيمي: «ربما رأيت أبا عثمان النهدي يتشاورس، ينظرُ أزالَتِ الشمس أم لا»، التشاورس: أن يقلب رأسه ينظرُ إلى السماء بإحدى عينيهِ، والشوس: النظر بأحد شِقَي العين، وقيل: هو الذي يُصَغَّرُ عينيهِ ويضم أجفانه لينظر.

■ شوص: (هـ) فيه: «أنه كان يشوصُ فاه بالسواك»؛ أي: يَدْلُكُ أسنانه ويُقَيِّها، وقيل: هو أن يَسْتَاك من سفلى إلى علو، وأصلُ الشوص: الغسل. ومنه الحديث: «استغفنا عن الناس ولو بشوص السواك»؛ أي: بغسلته، وقيل: بما يتفقت منه عند التسوك.

(س) وفيه: «من سبق العاطس بالحمد أمن الشوص واللوص والعلوص»، الشوص: وجعُ الضرس، وقيل: الشوصة: وجعُ البطن من ريح تنعقد تحت الأضلاع.

■ شوط: في حديث الطواف: «رملَ ثلاثة أشواط»،

الأنصار قومَه لُصِرْتهم إياه، وقيل: الأشوه: السريع الإصابة بالعين ورجلٌ شائه البصر، وشاهي البصر؛ أي: حديدَه. قال أبو عبيدة: يقال لا تُشَوِّه علي؛ أي: لا تقل: ما أحسنك، فتُصَيِّني بعينك.

■ شوى: (س) في حديث عبد المطلب: «كان يرى أن السهم إذا أخطأه فقد أشوى»، يقال: رمى فأشوى؛ إذا لم يُصِب المقتل، وشويته: أصبت شواته، والشوى: جلد الرأس، وقيل: أطراف البدن كالرأس واليد والرجل، الواحدة شواة.

ومنه الحديث: «لا تَقْضُ الحائضُ شعرها إذا أصاب الماء شوى رأسها»؛ أي: جلده.

(هـ) ومنه حديث مجاهد: «كلُّ ما أصاب الصائم شوى إلا الغيبة»؛ أي: شيء هين لا يُفسد صومه، وهو من الشوى: الأطراف؛ أي: إن كل شيء أصابه لا يُبطل صومه إلا الغيبة فإنها تُبطله، فهي كالمقتل، والشوى: ما ليس بمقتل. يقال: كل شيء شوى ما سلم لك دينك؛ أي: هين.

(هـ) وفي حديث الصدقة: «وفي الشوى في كل أربعين واحدة»، الشوي: اسمٌ جمع للشاة، وقيل: هو جمعٌ لها، نحو كلب وكليب.

ومنه كتابه لقطن بن حارثة: «وفي الشوى الوري مُسِنَّة».

(س) ومنه حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «أنه سئل عن المتعة أنجزى فيها شاة؟ فقال: مالي وللشوي»؛ أي: الشاء، كان من مذهبه أن المتمتع بالعمرة إلى الحج تجب عليه بدنة.

(باب الشين مع الهاء)

■ شهب: (هـ) في حديث العباس -رضي الله عنه-: «قال يوم الفتح: يا أهل مكة: أسلموا تسلموا، فقد استبطئتم بأشهب بازل»؛ أي: رُميتُم بأمرٍ صعبٍ شديدٍ لا طاقة لكم به. يقال: يومٌ أشهب، وسنةٌ شهباء، وجيشٌ أشهب؛ أي: قويٌ شديد، وأكثرُ ما يُستعمل في الشدة والكرهية، وجعله بازلاً لأن بُزول البعير نهايته في القوة.

(س) ومنه حديث حليلة: «خرجتُ في سنة شهباء»؛ أي: ذات قحطٍ وجذب، والشهباء: الأرض البيضاء التي لا خضرة فيها لقلّة المطر، من الشبهة، وهي البياض،

الشول؛ أي: ذات شول؛ لأنه لم يبقَ في ضرعها إلا شولٌ من لبن؛ أي: بقية، ويكون ذلك بعد سبعة أشهر من حملها.

ومنه حديث علي: «فكانكم بالساعة تحذوكم حدو الزاجر بشوله»؛ أي: الذي يزجر إبله لتسير.

(س) ومنه حديث ابن ذي يزن:

أتى هرقلاً وقد شالت نعامتهم

فلم يجدْ عنده النصر الذي سالا

يقال: شالت نعامتهم إذا ماتوا وتفرقوا، كأنهم لم يبق منهم إلا بقية، والنعام: الجماعة.

■ شوم: فيه: «إن كان الشوم ففي ثلاث: المرأة والدار والفرس»؛ أي: إن كان ما يكره ويُخاف عاقبته ففي هذه الثلاثة، وتخصيصه لها لأنه لما أبطل مذهب العرب في التطير بالسوانح والبوارح من الطير والطيء ونحوهما قال: فإن كانت لأحدكم دار يكره سكنها، أو امرأة يكره صحبتها، أو فرس يكره ارتباطها فليفارقه، بأن يتقلع عن الدار، ويُطلق المرأة، ويبيع الفرس، وقيل: إن شوم الدار ضيقها وسوء جوارها، وشوم المرأة أن لا تلد، وشوم الفرس أن لا يغزى عليها، والواو في الشوم همزة، ولكنها خُففت فصارت واواً، وغلب عليها التخفيف حتى لم يُنطق بها مهموزة، ولذلك أثبتناها -هاهنا-، والشوم: ضد اليمن. يقال: تشاءمتُ بالشيء وتيمنتُ به.

■ شوه: (هـ) فيه: «بيننا أنا نائمٌ رأيْتُني في الجنة، فإذا امرأةٌ شوهاء إلى جنب قصر»، الشوهاء: المرأة الحسناء الرائعة، وهو من الأضداد. يقال: للمرأة القبيحة: شوهاء، والشوهاء: الواسعة القم والصغيرة القم.

ومنه حديث ابن الزبير -رضي الله عنهما-: «شوه الله حلوقكم»؛ أي: وسعها.

(هـ) ومنه حديث بدر: «قال حين رمى المشركين بالتراب: شاهت الوجوه»؛ أي: قُبِحت. يقال: شاه يشوه شوهاً، وشوه شوهاً، ورجلٌ أشوه، وامرأةٌ شوهاء، ويقال للخطبة التي لا يصلّى فيها على النبي ﷺ: شوهاء.

ومنه الحديث: «أنه قال لابن صياد: شاه الوجه»، وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «أنه قال لصفوان بن المعطل حين ضربَ حسان بالسيف: أتشوّفتَ على قومي أن هداهم الله -عز وجل- للإسلام؟»؛ أي: أتتكررت وتقبّحت لهم؟ وجعل

فُسِّمَتْ سَنَةُ الْجَدْبِ بِهَا.

وفي حديث استِراق السَّمْعِ: «فَرُبَّمَا أَذْرَكَ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا»، يعني: الكلمة المُسْتَرْقَّة، وأراد بالشَّهَاب الذي يَقْضُ فِي اللَّيْلِ شِبْهَ الْكَوْكَبِ، وهو فِي الْأَصْلِ الشَّعْلَةُ مِنَ النَّارِ.

■ شهبر: (س) فيه: «لا تَتَزَوَّجَنَّ شَهْبَرَةً، وَلَا لَهْبَرَةً، وَلَا نَهْبَرَةً وَلَا هَيْبَرَةً، وَلَا لَقُوتًا»، الشَّهْبَرَةُ وَالشَّهْبَرَةُ الْكَبِيرَةُ الْفَانِيَةُ.

■ شهد: فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ -تَعَالَى-: «الشَّهِيد»، هُوَ الَّذِي لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ، وَالشَّاهِدُ: الْحَاضِرُ، وَقَعِيلٌ مِنْ أُنْبِيَةِ الْمُبَالِغَةِ فِي فَاعِلٍ، فَإِذَا اعْتَبِرَ الْعِلْمُ مُطْلَقًا فَهُوَ الْعَلِيمُ، وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى الْأُمُورِ الْبَاطِنَةِ فَهُوَ الْخَبِيرُ، وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى الْأُمُورِ الظَّاهِرَةِ فَهُوَ الشَّهِيدُ، وَقَدْ يُعْتَبَرُ مَعَ هَذَا أَنْ يَشْهَدَ عَلَى الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا عَمِلَ. ومنه حديث علي: «وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ»؛ أَي: شَاهِدُكَ عَلَى أَمَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(هـ) ومنه الحديث: «سَيِّدُ الْأَيَّامِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، هُوَ شَاهِدٌ»؛ أَي: هُوَ يَشْهَدُ لِمَنْ حَضَرَ صَلَاتَهُ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ -تَعَالَى-: «وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ»، إِنَّ شَاهِدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَمَشْهُودًا يَوْمَ عَرَفَةَ، لِأَنَّ النَّاسَ يَشْهَدُونَهُ؛ أَي: يَحْضُرُونَهُ وَيَجْتَمِعُونَ فِيهِ.

ومنه حديث الصلاة: «فَإِنَّهَا مَشْهُودَةٌ مَكْتُوبَةٌ»؛ أَي: تَشْهَدُهَا الْمَلَائِكَةُ وَتَكْتُبُ أَجْرَهَا لِلْمُصَلِّي. ومنه حديث صلاة الفجر: «فَإِنَّهَا مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ»؛ أَي: يَحْضُرُهَا مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، هَذِهِ صَاعِدَةٌ وَهَذِهِ نَازِلَةٌ.

(هـ س) وفيه: «الْمُبْطُونُ شَهِيدٌ وَالْغَرَقُ شَهِيدٌ»، قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الشَّهِيدِ وَالشَّهَادَةِ فِي الْحَدِيثِ، وَالشَّهِيدُ فِي الْأَصْلِ مَنْ قُتِلَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَيُجْمَعُ عَلَى: شُهَدَاءَ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ فَأُطْلِقَ عَلَى مَنْ سَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْمُبْطُونِ، وَالْغَرَقِ، وَالْحَرَقِ، وَصَاحِبِ الْهَدْمِ، وَذَاتِ الْجَنْبِ وَغَيْرِهِمْ، وَسُمِّيَ شَهِيدًا لِأَنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ شُهُودٌ لَهُ بِالْجَنَّةِ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ حَيٌّ لَمْ يَمُتْ، كَأَنَّهُ شَاهِدٌ؛ أَي: حَاضِرٌ، وَقِيلَ: لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَةِ تَشْهَدُهُ، وَقِيلَ: لِقِيَامِهِ بِشَهَادَةِ الْحَقِّ فِي أَمْرِ اللَّهِ حَتَّى قُتِلَ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ يَشْهَدُ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْكَرَامَةِ بِالْقَتْلِ، وَقِيلَ: غَيْرُ ذَلِكَ؛ فَهُوَ قَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، وَبِمَعْنَى مَفْعُولٍ عَلَى اخْتِلَافِ التَّأْوِيلِ.

(س) وفيه: «خَيْرُ الشَّهَدَاءِ الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا»، هُوَ الَّذِي لَا يَعْلَمُ صَاحِبُ الْحَقِّ أَنَّ لَهُ مَعَهُ شَهَادَةً، وَقِيلَ: هِيَ فِي الْأَمَانَةِ وَالْوَدِيعَةِ وَمَا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ، وَقِيلَ: هُوَ مَثَلٌ فِي سُرْعَةِ إِجَابَةِ الشَّاهِدِ إِذَا اسْتَشْهَدَ أَنْ لَا يُؤَخِّرَهَا وَلَا يَمْتَعَهَا، وَأَصْلُ الشَّهَادَةِ: الْإِخْبَارُ بِمَا شَاهَدَهُ وَشَهِدَهُ.

(س) ومنه الحديث: «يَأْتِي قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ»، هَذَا عَامٌّ فِي الَّذِي يُوَدِّي الشَّهَادَةَ قَبْلَ أَنْ يَطْلُبَهَا صَاحِبُ الْحَقِّ مِنْهُ، فَلَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ وَلَا يُعْمَلُ بِهَا، وَالَّذِي قَبْلَهُ خَاصٌّ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ هُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ بِالْبَاطِلِ الَّذِي لَمْ يَحْمِلُوا الشَّهَادَةَ عَلَيْهِ، وَلَا كَانَتْ عَنْدهُمْ، وَيُجْمَعُ الشَّاهِدُ عَلَى شُهَدَاءَ، وَشُهُودٌ، وَشَهِدَ، وَشَهِدَ.

(هـ) وفي حديث عمر: «مَا لَكُمْ إِذَا رَأَيْتُمْ الرَّجُلَ يُخْرِقُ أَغْرَاضَ النَّاسِ أَنْ لَا تُعَرِّبُوا عَلَيْهِ؟ قَالُوا: نَخَافُ لِسَانَهُ، قَالَ: ذَلِكَ أُخْرَى أَنْ لَا تَكُونُوا شُهَدَاءَ»؛ أَي: إِذَا لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ لَمْ تَكُونُوا فِي جُمْلَةِ الشَّهَدَاءِ الَّذِينَ يُسْتَشْهَدُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الْأُمَمِ الَّتِي كَذَبَتْ أَنْبِيََاءُهَا.

ومنه الحديث: «اللَّعَّانُونَ لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ»؛ أَي: لَا تُسْمَعُ شَهَادَتُهُمْ، وَقِيلَ: لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ.

وفي حديث اللَّقْطَةِ: «فَلْيُشْهَدْ ذَا عَدْلٍ»، الْأَمْرُ بِالشَّهَادَةِ أَمْرٌ تَأْدِيبِي وَإِرْشَادِي، لِمَا يُخَافُ مِنْ تَسْوِيلِ النَّفْسِ وَاتِّبَاعِ الرَّغْبَةِ فِيهَا فَتَدْعُوهُ إِلَى الْخِيَانَةِ بَعْدَ الْأَمَانَةِ، وَرُبَّمَا نَزَلَ بِهِ حَادِثُ الْمَوْتِ فَادْعَاها وَرَثَتُهُ وَجَعَلُوهَا مِنْ جُمْلَةِ تَرَكَّتْ.

ومنه الحديث: «شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ»، ارْتَفَعَ شَاهِدَاكَ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ مَعْنَاهُ: مَا قَالَ شَاهِدَاكَ.

(هـ س) وفي حديث أبي أيوب -رضي الله عنه-: «أَنَّهُ ذَكَرَ صَلَاةَ الْعَصْرِ ثُمَّ قَالَ: لَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى يُرَى الشَّاهِدُ، قِيلَ: وَمَا الشَّاهِدُ؟ قَالَ: النُّجْمُ»، سَمَّاهُ الشَّاهِدَ لِأَنَّهُ يَشْهَدُ بِاللَّيْلِ؛ أَي: يَحْضُرُ وَيُظْهِرُ. ومنه قِيلَ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ: «صَلَاةُ الشَّاهِدِ».

وفي حديث عائشة: «قَالَتْ لَامْرَأَةٍ عَثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ وَقَدْ تَرَكْتَ الْخِضَابَ وَالطِّيبَ: أَمْشِهُدُ أَمْ مُغِيبٌ؟ فَقَالَتْ: مُشْهَدٌ كَمُغِيبٍ»، يَقَالُ: امْرَأَةٌ مُشْهَدٌ إِذَا كَانَ زَوْجُهَا حَاضِرًا عَنْدهَا، وَامْرَأَةٌ مُغِيبٌ إِذَا كَانَ زَوْجُهَا غَائِبًا عَنْهَا، وَيَقَالُ: فِيهِ مُغِيبَةٌ، وَلَا يَقَالُ: مُشْهَدَةٌ. أَرَادَتْ أَنْ زَوْجُهَا حَاضِرٌ لَكِنَّهُ لَا يَقْرُبُهَا فَهُوَ كَالْغَائِبِ عَنْهَا.

أشْهَلَ العينِ، الشَّهْلَةُ: حُمْرة في سواد العين كالشَّكْلَةِ في البياض.

■ شَهْم: (س) فيه: «كان شَهْمًا»؛ أي: نافذًا في الأمور ماضيًا، والشَّهْمُ: الذَّكِيُّ الفؤاد.

■ شها: (هـ) في حديث شدّاد بن أوس: «عن النبي ﷺ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرِّيَاءَ وَالشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ»، قيل: هي كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْمَعَاصِي يُضْمِرُهُ صَاحِبُهُ وَيُصِرُّ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهُ، وقيل: هو أَنْ يَرَى جَارِيَةً حَسَنَاءَ فَيَغْضُ طَرْفَهُ ثُمَّ يَنْظُرُ بِقَلْبِهِ كَمَا كَانَ يَنْظُرُ بَعَيْنِهِ. قال: الأزهرى: والقولُ الأوَّلُ، غيرَ أَنِّي أَسْتَحْسِنُ أَنْ أَنْصِبَ الشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ وَأَجْعَلَ الْوَاوَ بِمَعْنَى مَعَ، كانه قال: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرِّيَاءَ مَعَ الشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ لِلْمَعَاصِي، فكَانَهُ يُرَآئِي النَّاسَ بِتَرْكِهِ الْمَعَاصِي، وَالشَّهْوَةُ فِي قَلْبِهِ مُخْفَاةٌ، وقيل: الرِّيَاءُ: مَا كَانَ ظَاهِرًا مِنَ الْعَمَلِ، وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ: حُبُّ اطَّلَاعِ النَّاسِ عَلَى الْعَمَلِ.

(س) وفي حديث رابعة: «يَا شَهْوَاني»، يقال: رَجُلٌ شَهْوَانٌ وَشَهْوَاني؛ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الشَّهْوَةِ، وَالْجَمْعُ شَهَاوَى كسكارى.

(باب الشين مع الياء)

■ شيا: فيه: «أَنْ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَنْذِرُونَ وَتُشْرِكُونَ، تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتُ؛ فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شِئْتُ». المَشِيشَةُ -مهموزة-: الإِرادَةُ، وَقَدْ شِئْتُ الشَّيْءَ أَشَاؤُهُ، وَإِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَ قَوْلٍ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتُ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شِئْتُ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ تَفِيدُ الْجَمْعَ دُونَ التَّرْتِيبِ، وَثُمَّ تَجْمَعُ وَتُرْتَّبُ، فَمَعَ الْوَاوَ يَكُونُ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَهُ فِي الْمَشِيشَةِ، وَمَعَ ثَمَّ يَكُونُ قَدْ قَدَّمَ مَشِيشَةَ اللَّهِ عَلَى مَشِيشَتِهِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

■ شبيح: (هـ) فيه: «أَنَّهُ ذَكَرَ النَّارَ ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ»، المَشِيشُ: الْحَذَرُ وَالْجَوَادُ فِي الْأَمْرِ، وَقِيلَ: الْمُقْبِلُ إِلَيْكَ، الْمَانِعُ لِمَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَشَاحَ أَحَدَ هَذِهِ الْمَعَانِي؛ أَيْ: حَذَرَ النَّارَ كَمَا أَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، أَوْ جَدَّ عَلَى الْإِيصَاءِ بِأَتَقَانِهَا، أَوْ أَقْبَلَ إِلَيْكَ فِي خُطَابِهِ.

ومنه في صفتة: «إِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ»، وَقَدْ

(س) وفي حديث ابن مسعود: «كَانَ يُعَلِّمُنَا التَّشْهَدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ»، يُرِيدُ: تَشْهَدُ الصَّلَاةَ، وَهُوَ التَّحِيَّاتُ، سُمِّيَ تَشْهَدًا لِأَنَّهُ فِيهِ شَهَادَةٌ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَهُوَ تَفَعَّلَ مِنَ الشَّهَادَةِ.

■ شهر: (هـ س) فيه: «صُومُوا الشَّهْرَ وَسِرُّهُ»، الشَّهْرُ: الْهَلَالُ، سُمِّيَ بِهِ لِشَهْرَتِهِ وَظُهُورِهِ، أَرَادَ صُومُوا أَوَّلَ الشَّهْرِ وَآخِرَهُ، وَقِيلَ: سِرُّهُ: وَسَطُهُ.

ومنه الحديث: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنَّمَا الشَّهْرُ»؛ أَيْ: إِنَّ فَائِدَةَ ارْتِقَابِ الْهَلَالِ لَيْلَةٌ تِسْعٌ وَعِشْرِينَ لِيُعْرَفَ نَقْصُ الشَّهْرِ قَبْلَهُ، وَإِنْ أُريدَ بِهِ الشَّهْرُ نَفْسُهُ فَتَكُونُ اللَّامُ فِيهِ لِلْعَهْدِ.

وفيه: «سُئِلَ أَيُّ الصُّومِ فَضَّلَ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ: شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ»، أَضَافَ الشَّهْرَ إِلَى اللَّهِ تَعْظِيمًا لَهُ وَتَفْخِيمًا، كَقَوْلِهِمْ: بَيْتُ اللَّهِ، وَآلُ اللَّهِ، لِقُرَيْشٍ.

(س) وفيه: «شَهْرًا عِيدًا لَا يَنْقُصَانِ»، يُرِيدُ شَهْرَ رَمَضَانَ وَذَا الْحِجَّةِ؛ أَيْ: إِنَّ نَقْصَ عَدَدِهِمَا فِي الْحِسَابِ فَحَكْمُهَا عَلَى التَّمَامِ، لَثَلَا تَخْرُجَ أُمَّتُهُ إِذَا صَامُوا تِسْعَةً وَعِشْرِينَ، أَوْ وَقَعَ حَاجَتُهُمْ خَطَأً عَنِ التَّاسِعِ أَوِ الْعَاشِرِ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ قَضَاءٌ، وَلَمْ يَقَعْ فِي نُسُكِهِمْ نَقْصٌ، وَقِيلَ: فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ، وَهَذَا أَشْبَهُ.

(س) وفيه: «مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شَهْرَةِ الْبَسَةِ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، الشَّهْرَةُ: ظُهُورُ الشَّيْءِ فِي شُنْعَةٍ حَتَّى يَشْهَرَهُ النَّاسُ.

ومنه حديث عائشة: «خَرَجَ أَبِي شَاهِرًا سَيْفَهُ رَاكِبًا رَاحِلَتَهُ»، تَعْنِي: يَوْمَ الرِّدَّةِ؛ أَيْ: مُبْرَزًا لَهُ مِنْ غِمْدِهِ. (س) ومنه حديث ابن الزبير: «مَنْ شَهَرَ سَيْفَهُ ثُمَّ وَضَعَهُ فَدَمَهُ هَذَرٌ»؛ أَيْ: مَنْ أَخْرَجَهُ مِنْ غِمْدِهِ لِلْقِتَالِ، وَأَرَادَ بَوْضَعَهُ: ضَرْبَ بِهِ.

(هـ) وفي شعر أبي طالب:

فَلِإِنِّي وَالضُّوَابِحَ كُلَّ يَوْمٍ

وَمَا تَتَلَوُ السَّفَاسِيرَةُ الشُّهُورَ

أَي: الْعُلَمَاءُ، وَاحِدُهُمْ شَهْرٌ. كَذَا قَالَ الْهَرَوِيُّ.

■ شهق: (س) في حديث بَدَّهَ الْوَحْيُ: «لِيَتَرَدَّى مِنْ رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ»؛ أَيْ: عَوَالِيهَا. يُقَالُ: جَبَلٌ شَاهِقٌ؛ أَيْ: عَالٍ.

■ شهل: (س) في صفتة -عليه السلام-: «كَانَ

تكرر في الحديث.

ومنه حديث سطيح: «على جَمَل مُشِيح»؛ أي: جَاد مُسْرَع.

■ شيخ: (س) فيه ذكر: «شَيْخَان قُرَيْش»، هو جمع شيخ، مثل ضَيْف وضَيْفَان.

وفي حديث أحد ذكر: «شَيْخَان»، هو -بفتح الشين وكسر النون-: موضع بالمدينة عسكر به رسول الله ﷺ ليلة خَرَجَ إلى أحد، وبه عَرَضَ الناس.

■ شيد: في الحديث: «من أشاد على مُسلم عورة يَشِينُهُ بها بغير حق شانه الله بها يوم القيامة»، يقال: أشأده وأشأد به إذا أشاعه ورَفَعَ ذكْرَهُ، مِنْ أَشَدَّتْ البُنيان فهو مُشَاد، وشيدته إذا طوَلته، فاستُعِيرَ لرفع صوتك بما يكرهه صاحبك.

(هـ) ومنه حديث أبي الدرداء -رضي الله عنه-: «أَيُّما رجل أشأد على امرئ مُسلم كلمة هو منها بريء»، ويقال: شأد البنيان يَشِيدُهُ شِيداً: إذا جَصَصَهُ وعمله بالشيد، وهو: كل ما طُلِيت به الحائط من جَصٍّ وغيره.

■ شير: (هـ) فيه: «أنه رأى امرأة شيرة عليها مناجد»؛ أي: حسنة الشارة والهيئة، وأصلها الواو، وذكرناها -ها هنا- لأجل لَفْظِهَا.

وفيه: «أنه كان يُشير في الصلاة»؛ أي: يُوميء باليد أو الرأس، يعني: يأمر ويَنْهَى، وأصلها الواو.

ومنه الحديث: «قوله لِلَّذِي كان يشير بأصبعه في الدعاء: أحد أحد».

ومنه الحديث: «كان إذا أشار أشار بكفه كلها»، أراد أن إشاراته كانت مُخْتَلِفَةً، فما كان منها في ذكر التوحيد والشهد فإنه كان يُشير بالمُسَبَّحة وحدها، وما كان منها في غير ذلك فإنه كان يُشير بكفه كلها ليكون بين الإشارتين فرق.

ومنه الحديث: «وإذا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بها»، أي: وصل حديثه بإشارة تؤكده.

(س) ومنه حديث عائشة: «من أشار إلى مؤمن بحديدة يُريد قتله فقد وَجَبَ دَمُهُ»؛ أي: حلَّ للمقصود بها أن يدفعه عن نفسه ولو قتله، فوجب -ها هنا- بمعنى: حلَّ.

(هـ) وفي حديث إسلام عمرو بن العاص: «فدخل

أبو هريرة فتشأ به الناس»؛ أي: اشتَهَرُوهُ بأبصارهم، كأنه من الشارة، وهي: الهيئة واللباس.

(هـ) وفي حديث ظبيان: «وَهُمُ الَّذِينَ خَطَّوْا مَشَايِرَهَا»؛ أي: ديارها، الواحدة مَشَارَة، وهي مَقْعَلَة من الشارة، والميم زائدة.

■ شيز: (س) في حديث بدر، في شعر ابن سَوَادَة:

وماذا بِالْقَلْبِيبِ قَلْبِيبٌ بِدْرٍ

من الشِيْزَى تُزَيِّنُ بالسَّامِ

الشيزى: شجر يُتَّخَذُ منه الجفان، وأراد بالجفان أربابها الذين كانوا يُطْعِمُونَ فيها وقَتَلُوا بِدْرٍ وأَلْقَوْا فِي الْقَلْبِيبِ، فهو يَرِيْهِمُ، وسَمَّى الجفان: شِيْزَى باسم أصلها.

■ شيص: (س) فيه: «نَهَى قوماً عن تأييد نخلهم فصارت شيصاً»، الشيص: التمر الذي لا يَشْتَدُ نَوَاهُ وَيَقْوَى، وقد لا يكون له نَوَى أصلاً، وقد تكرر في الحديث.

■ شيط: (هـ) فيه: «إذا اسْتَشَاطَ السَّلْطَانُ تَسَلَّطَ الشَّيْطَانُ»؛ أي: إذا تَلَهَّبَ وتَحَرَّقَ من شدة الغضب وصار كأنه نار، تسلط عليه الشيطان فأغراه بالإيقاع بِنَ غَضَبٍ عليه، وهو اسْتَفْعَلَ، من شَاطَ شَيْطُ: إذا كاد يحترق.

(هـ) ومنه الحديث: «ما رُئِيَ ضَاحِكاً مُسْتَشِيْطاً»؛ أي: ضَاحِكاً ضَاحِكاً شديداً كالتَّهَالُكِ فِي ضَحْكِهِ، يقال: اسْتَشَاطَ الْحَمَامُ إِذَا طَارَ.

(س) وفي صفة أهل النار: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الرَّاسِ إِذَا شَيْطَ»، من قولهم: شَيْطَ اللحم أو الشعر أو الصَّوْفُ إِذَا أَحْرَقَ بَعْضَهُ.

(هـ) وفي حديث زيد بن حارثة يوم موته: «أنه قاتل بِرَأْيَةِ رسول الله ﷺ حتى شَاطَ فِي رِمَاحِ الْقَوْمِ»؛ أي: هَلَكَ.

ومنه حديث عمر: «لَمَّا شَهِدَ عَلَى الْمَغِيرَةِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ بِالزَّنَا قَالَ: شَاطَ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِ الْمَغِيرَةِ».

(هـ) ومنه حديثه الآخر: «إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ يُوْخَذَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيءُ فَيُشَاطَ لَحْمُهُ كَمَا تُشَاطُ الْجُزُورُ»، يقال: أَشَاطَ الْجُزُورُ: إِذَا قُطِعَتْهَا وَقَسِمَ لَحْمُهَا، وَشَاطَتِ الْجُزُورُ: إِذَا لَمْ يَبْقَ فِيهَا نَصِيبٌ إِلَّا قُسَمَ.

(هـ) وفيه: «إِنَّ سَفِينَةَ أَشَاطَ دَمَ جُزُورٍ بِجَذَلٍ فَآكَلَهُ»؛ أي: سَفَكَ وَأَرَاقَ. يعني: أنه ذَبَحَهَا بَعُودَ.

الكوبة والكثرة والشياخ.

(س) وفيه: «الشياع حرام»، كذا رواه بعضهم، وفسره بالمفاخرة بكثرة الجماع، وقال أبو عمر: إنه تصحيف، وهو بالسین المهملة والباء الموحدة، وقد تقدم، وإن كان محفوظاً فلعله من تسمية الزوجة: شاعة.

(هـ) ومنه حديث سيف بن ذي يزن: «أنه قال لعبد المطلب: هل لك من شاعة؟ أي: زوجة، لأنها تُشاع به؛ أي: تتابعه.

ومنه الحديث: «أنه قال لفلان: ألك شاعة؟».

(س) وفيه: «أَيَمَّا رجل أشاع على رجل عورة ليشينه بها؟ أي: أظهر عليه ما يعبه. يقال: شاع الحديث وأشاعه، إذا ظهر وأظهره.

(س) وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-: «بعد بذرٍ بشهرٍ أو شيعه» أي: أو نحواً من شهر. يقال: أقمت به شهراً أو شيع شهر؛ أي: مقداره أو قريباً منه.

■ شيم: (هـ) في حديث أبي بكر -رضي الله عنه-: «أنه شكى إليه خالد بن الوليد، فقال: لا أشيم سيفاً سلّه الله على المشركين» أي: لا أغمدّه، والشيم من الأضداد، يكون سلاً وإغماداً.

(س) ومنه حديث علي: «أنه قال لأبي بكر -رضي الله عنهما- لما أراد أن يخرج إلى أهل الردة وقد شهر سيفه: شيم سيفك ولا تفجعنا بنفسك»، وأصل الشيم: النظر إلى البرق، ومن شأنه أنه كما يخفق يخفى من غير تلبث، فلا يُشام إلا خافقاً وخافياً، فشبه بهما السل والإغماد.

وفي شعر بلال:

وهل أَرَدَنَ يوماً مِيَاهَ مَجَنَّةٍ

وهل يَبْدُونُ لي شَامَةً وَطَفِيلُ

قيل: هما جبلان مشرفان على مَجَنَّةٍ، وقيل: عَيْنَانِ عندها، والأول أكثر، ومَجَنَّة: موضع قريب من مكة كانت تُقام به سوق في الجاهلية، وقال بعضهم: إنه شابة، بالباء، وهو: جبل حجازي.

■ شين: في حديث أنس -رضي الله عنه- يصفُ شعر النبي ﷺ: «ما شأنه الله ببيضاء»، الشين: العيب، وقد شأنه يشينه، وقد تكرر في الحديث. جعل الشيب -هاهنا- عيباً وليس بعيب، فإنه قد جاء في الحديث: أنه وقارٌ وأنه نورٌ، ووجه الجمع بينهما أنه لما رأى -عليه

(هـ) وفي حديث عمر: «القسامة تُوجب العقل، ولا تُشيطُ الدَّم» أي: تُؤخذُ بها الدية ولا يؤخذُ بها القصاص. يعني: لا تُهلك الدَّم رأساً بحيث تُهدِّره حتى لا يجب فيه شيء من الدية.

(س) وفيه: «أعوذُ بك من شرِّ الشيطان وفُتُونه، وشيطانه وشُجُونه»، قيل: الصواب وأشطانه؛ أي: حباله التي يصيدُ بها.

■ شيع: (هـ) فيه: «القَدَرِيَّةُ شِيعَةُ الدَّجَالِ» أي: أولياؤه وأنصاره، وأصلُ الشِيعَةِ الفِرْقَةُ من الناس، وتقعُ على الواحدِ والاثْنَيْنِ والجمعِ، والمذكرُ والمؤنثُ بلفظِ واحدٍ، ومعنى واحدٍ، وقد غلبَ هذا الاسمُ على كُلِّ من يزعمُ أنه يتوَلَّى علياً -رضي الله عنه- وأهل بيته، حتى صارَ لهم اسماً خاصاً، فإذا قيل: فلانٌ من الشِيعَةِ، عُرف أنه منهم، وفي مذهبِ الشِيعَةِ كذا؛ أي: عندهم، وتُجمع الشِيعَةُ على شِيعٍ، وأصلُها من المُشَايعة، وهي المُتَابعة والمطَاوَعَة.

(س) ومنه حديث صفوان: «إني لأرى موضعَ الشهادة لو تُشايعني نفسي» أي: تتابعني.

ومنه حديث جابر لما نزلت: «أو يَلِيسُكُمْ شِيعاً وَيُذِيقَ بعضُكم بأسَ بعضٍ»، قال رسول الله ﷺ: «هاتان أهونُ وأيسرُ»، الشِيع: الفِرَق؛ أي: يجعلكم فرقتين مختلفتين.

(هـ س) وفي حديث الضحايا: «نهى عن المُشِيعَةِ»، هي: التي لا تزالُ تتبَعُ الغنمَ عَجَفاً أي: لا تلحقُها، فهي أبداً تُشِيعُها؛ أي: تَمْشِي وراءَها. هذا إن كَسَرْتَ الياء، وإن فَتَحْتَهَا فلأنها تحتاج إلى من يُشِيعُها؛ أي: يسوقُها لتأخرها عن الغنم.

(هـ س) وفي حديث خالد: «أنه كان رجلاً مُشِيعاً»، المُشِيع: الشجاع، لأن قلبه لا يَخْذَلُهُ كأنه يشيعُه أو كأنه يُشِيعُ بغيره.

ومنه حديث الأحنف: «وإن حَسَكَة كان رجلاً مُشِيعاً»، أراد به -هاهنا-: العَجُولُ، من قولك: شِيعْتُ النار: إذا أَلْقَيْتَ عليها حَطَباً تُشعلُها به.

(هـ س) وفي حديث مريم -عليها السلام-: «أنها دَعَتْ لِلجَرَادِ فَقَالَتْ: اللهم أعِشْهُ بغيرِ رِضَاعٍ، وتابع بينه بغيرِ شِيعٍ»، الشِيعُ -بالكسر-: الدَّعاء بالإنيل لتساق وتُجَمَّع، وقيل لصوت الزمارة: شِيع؛ لأن الراعي يجمع إبله بها؛ أي: تابع بينه من غير أن يصاح به.

ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «أمرنا بكسر

السلام- أبا فحافة ورأسه كالثغامة أمرهم بتغييره وكرهه، ولذلك قال: «غَيَّرُوا الشَّيْبَ»، فلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ ذَلِكَ مِنْ عَادَتِهِ قَالَ: مَا شَانَهُ اللَّهُ بَيِّضَاءُ، بِنَاءً عَلَى هَذَا الْقَوْلِ، وَحَمَلًا لَهُ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ، وَلَمْ يَسْمَعْ الْحَدِيثَ الْآخَرَ، وَلَعَلَّ أَحَدَهُمَا نَاسِخٌ لِلْآخَرِ.

■ شيه: (س) في حديث سودة بن الربيع: «أَتَيْتُهُ بِأَمِّي فَأَمَرَ لَهَا بِشِيَاهِ غَنَمٍ»، الشياه: جمع شاة، وأصل الشاة: شَاهَةٌ، فَحُذِفَتْ لَامُهَا، وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا شَاهِيٌّ وَشَاوِيٌّ، وَجَمَعَهَا شِيَاهٌ وَشَاءٌ، وَشَوِيٌّ وَتَصْغِيرُهَا شَوِيهَةٌ وَشَوِيَّةٌ، فَأَمَّا عَيْنُهَا فَوَاوٌ، وَإِنَّمَا قَلَبْتُ فِي شِيَاهٍ لِكَسْرِ الشَّيْنِ، وَلِذَلِكَ ذَكَرْنَاهَا -هَاهُنَا-، وَإِنَّمَا أَضَافُهَا إِلَى الْغَنَمِ لِأَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي

البقرة الوحشية شاةً، فَمَيَّزَهَا بِالْإِضَافَةِ لِذَلِكَ. (س) وفيه: «لَا يُقَضُّ عَنْهُمْ عَنْ شِيَةِ مَاحِلٍ»، هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ؛ أَي: مِنْ أَجْلِ وَشْيٍ وَاشْرٍ، وَأَصْلُ شِيَةِ وَشْيٍ، فَحُذِفَتْ الْوَاوُ وَعَوِضَتْ مِنْهَا الْهَاءُ، وَذَكَرْنَاهَا -هَاهُنَا- عَلَى لَفْظِهَا، وَالْمَاحِلُ: السَّاعِي بِالْمَحَالِ. (س) وفي حديث الخيل: «فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَذْهَمَ فَكُمَيْتٍ عَلَى هَذِهِ الشَّيَةِ»، الشيه: كُلُّ لَوْنٍ يَخَالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِ الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَشْيِ، وَالْهَاءُ عَوِضٌ مِنَ الْوَاوِ الْمَحْذُوفَةِ، كَالزَّيْنَةِ وَالْوَزْنِ. يُقَالُ: وَشَيْتُ الثَّوبَ أَشْيَاهُ وَشَيْئاً وَشِيَةً، وَأَصْلُهَا وَشِيَةٌ، وَالْوَشْيُ: النَّقْشُ. أَرَادَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ وَهَذَا اللَّوْنِ مِنَ الْخَيْلِ، وَبَابُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْوَاوُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(س) وفي حديث مسيرته إلى بدر: «أنه صبَّ في دَفْرَانٍ؛ أي: مضى فيه منحدرًا ودافعاً، وهو موضع عند بدر.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «وسئل: أيّ الظهور أفضل؟ قال: أن تقوم وأنت صبيب»؛ أي: ينصب منك الماء، يعني: يتحدّر.

(س) ومنه الحديث: «فقام إلى شجْبٍ فاصطَبَّ منه الماء»، هو: افتعل من الصب؛ أي: أخذه لنفسه، وتاء الافتعال مع الصاد تقلب طاء ليسهل النطق بهما؛ لأنهما من حروف الإطباق.

وفي حديث بَريرة: «قالت لها عائشة -رضي الله عنهما-: إن أحبَّ أهلك أن أصبَّ لهم ثَمَنَكَ صَبَّةً واحدة»؛ أي: دفعة واحدة، من صب الماء يصبه صباً؛ إذا أفرغه.

ومنه صفة علي -رضي الله عنه- لأبي بكر حين مات: «كنت على الكافرين عذاباً صَبّاً»، هو مصدر بمعنى الفاعل والمفعول.

(هـ) وفي حديث واثلة بن الأسقع في غزوة تبوك: «فخرجت مع خير صاحب، زادي في الصبَّة»، الصبة: الجماعة من الناس، وقيل: هي شيء يشبه السفرة. يريد: كنت أكل مع الرفقة الذين صحبتهم، وفي السفرة التي كانوا يأكلون منها، وقيل: إنما هي الصنة -بالنون، وهي بالكسر والفتح-: شبه السلة يوضع فيها الطعام.

(هـ) ومنه حديث شقيق: «أنه قال لإبراهيم النخعي: ألم أنبأ أنكم صَبَّتَانِ صَبَّتَانِ»؛ أي: جماعتان جماعتان. وفيه: «ألا هل عسى أحد منكم أن يتخذ الصبة من الغنم»؛ أي: جماعة منها، تشيهاً بجماعة الناس، وقد اختلف في عددها، فقيل: ما بين العشرين إلى الأربعين من الضأن والمعز، وقيل: من المعز خاصة، وقيل: نحو الخمسين، وقيل: ما بين الستين إلى السبعين، والصبة من الإبل نحو خمس أو ست.

(س) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «اشتريت صبة من غنم».

(س) وفي حديث قتل أبي رافع اليهودي: «فوضعت صَبَبَ السيف في بطنه»؛ أي: طرفه وآخر ما يبلغ سيلانه حين ضرب وعمل، وقيل: طرفه مطلقاً.

(س) وفيه: «لتسمع آية خير لك من صَبَبٍ ذهباً»، قيل: هو الجليد، وقيل: هو ذهب مصبوب كثيراً غير معدود، وهو فعيل بمعنى مفعول، وقيل: يحتمل أن

حرف الصاد

(باب الصاد مع الهمزة)

■ صأصأ: (هـ) فيه: «أن عُبيدالله بن جحش كان أسلم وهاجر إلى الحبشة، ثم ارتد وتنصر، فكان يمرُّ بالمسلمين فيقول: قَفَحْنَا وصأصأتم»؛ أي: أبصرنا أمرنا ولم تبصروا أمركم، يقال: صأصأ الجُرُوءُ؛ إذا حرك أجفانه لينظر قبل أن يفقح، وذلك أن يريد فتحها قبل أوانها.

(باب الصاد مع الباء)

■ صبا: (س) في حديث بني جَذيمة: «كانوا يقولون لما أسلموا: صَبَانَا صَبَانَا»، قد تكررت هذه اللفظة في الحديث، يقال: صبا فلان؛ إذا خرج من دين إلى دين غيره، من قولهم: صبا ناب البعير؛ إذا طلع، وصبات النجوم؛ إذا خرجت من مطالعها، وكانت العرب تسمي النبي ﷺ: الصَّابِي؛ لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام، ويسمون من يدخل في الإسلام مَصْبُوباً؛ لأنهم كانوا لا يهمزون، فأبدلوا من الهمزة واواً، ويسمون المسلمين الصَّبَاة -بغير همز-؛ كأنه جمع الصابي غير مهموز، كقاضٍ وقضاةٍ، وغارٍ وغزاةٍ.

■ صبب: (س) في صفته ﷺ: «إذا مشى كأنما ينحط في صَبَبٍ»؛ أي: في موضع منحدر، وفي رواية: «كأنما يهوي من صَبُوبٍ»، يروى بالفتح والضم، فالفتح اسم لما يُصَبُّ على الإنسان من ماء وغيره، كالطَّهْرُ والعُسُولُ، والضم جمع صَبَبٍ، وقيل: الصَّبَبُ والصَّبُوبُ: تَصَوُّبُ نهر أو طريق.

ومنه حديث الطواف: «حتى إذا انصبَّت قدماء في بطن الوادي»؛ أي: انحدرت في المسعى.

ومنه حديث الصلاة: «لم يصب رأسه»؛ أي: لم يله إلى أسفل.

ومنه حديث أسامة: «فجعل يرفع يده إلى السماء ثم يصبها عليّ أعرف أنه يدعو لي».

وفيه: «أصبحوا بالصُّبح فإنه أعظم للأجر»؛ أي: صلّوها عند طلوع الصبح، يقال: أصبح الرجل؛ إذا دخل في الصبح.

وفيه: «أنه صَبَّحَ خير»؛ أي: أتاها صباحاً.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر:

كل امرئ مصبح في أهله

والموت أدنى من شرك نعله

أي: ماتي بالموت صباحاً لكونه فيهم وقتئذٍ.

وفيه لما نزلت: «وأُنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»، صعد على الصفا وقال: «يا صباحاه»، هذه كلمة يقولها المستغيث، وأصلها إذا صاحوا للغارة؛ لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح، ويسمون يوم الغارة يوم الصباح، فكان القائل: يا صباحاه! يقول: قد غشنا العدو، وقيل: إن المتقاتلين كانوا إذا جاء الليل يرجعون عن القتال، فإذا عاد النهار عاودوه، فكانه يريد بقوله -يا صباحاه!-: قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال.

(س) ومنه حديث سلمة بن الأكوع: «لما أخذت لقاح رسول الله ﷺ نادى: يا صباحاه»، وقد تكرّر في الحديث.

(س) وفيه: «فأصْبَحِي سراجك»؛ أي: أصلحها وأضيئها، والمصباح: السراج.

(س) ومنه حديث جابر في شحوم الميتة: «ويستصبح بها الناس»؛ أي: يشعلون بها سُرُجهم.

ومن حديث يحيى بن زكريا -عليهما السلام-: «كان يخدم بيت المقدس نهاراً، ويصبح فيه ليلاً»؛ أي: يسرج السراج.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن الصُّبْحَة»، وهي النوم أول النهار؛ لأنه وقت الذكر، ثم وقت طلب الكسب.

(هـ) ومنه حديث أم زرع: «أرْقُدْ فَأَتَصَبَّحْ»، أرادت أنها مكفية، فهي تنام الصبحة.

وفي حديث الملاعة: «إن جاءت به أصبح أصهب»، الأصهب: الشديد حمرة الشعر، والمصدر: الصَّبَحَ -بالتحريك-.

■ صبر: في أسماء الله -تعالى-: «الصبور»، هو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام، وهو من أبنية المبالغة، ومعناه قريب من معنى الحليم، والفرق بينهما أن المذنب لا يأمن العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة الحليم.

يكون اسم جبل؛ كما قال في حديث آخر: «خير من صبير ذهباً».

(هـ) وفي حديث عقبة بن عامر: «أنه كان يختضب بالصيب»، قيل: هو ماء ورق السمسم، ولون مائه أحمر يعلوه سواد، وقيل: هو عصارة العصفور أو الحناء.

(هـ) وفي حديث عتبة بن غزوان: «ولم يبق منها إلا صُبابَة كُصَّابَة الإِناء»، الصُبابَة: البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء.

وفيه: «لتعودن فيها أساود صُبّا»، الأساود: الحيات، والصُّب: جمع صَبوب، على أن أصله صُبب، كرسول ورسول، ثم خُفّف كرسُل فادغم، وهو غريب من حيث الإدغام. قال النضر: إن الأسود إذا أراد أن ينهش ارتفع ثم انصب على الملدوغ، ويروى: «صَبَى»، بوزن حَبَلَى، وسيذكر في آخر الباب.

■ صبح: (هـ) في حديث المولد: «أنه كان يتيماً في حجر أبي طالب، وكان يقرب إلى الصبيان تصبيحهم فيختلسون ويكف»؛ أي: يقرب إليهم غداؤهم، وهو اسم على تفعيل كالترعيب والتنوير.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه سئل متى تحل لنا الميتة؟ فقال: ما لم تصطبخوا، أو تغتبقوا، أو تحتفوا بها بقلًا»، الاصطباح -هاهنا-: أكل الصُّبُوح، وهو الغداء والغبوق: العشاء، وأصلهما في الشرب، ثم استعملوا في الأكل؛ أي: ليس لكم أن تجمعوهما من الميتة.

قال الأزهري: قد أنكر هذا على أبي عبيد، وفسر أنه أراد إذا لم تجدوا لَبَيْتَةً تصطبحونها، أو شراباً تغتبقونه، ولم تجدوا بعد عَدَمِكُم الصُّبُوح والغبوق بقلّة تاكلونها حلت لكم الميتة. قال: وهذا هو الصحيح.

ومن حديث الاستسقاء: «وما لنا صبي يَصْطَبِحْ»؛ أي: ليس عندنا لبن بقدر ما يشربه الصبي بكرة، من الجذب والقحط، فضلاً عن الكبير.

ومن حديث الشعبي: «أعن صُبُوح تُرَقِّق؟»، قد تقدم معناه في حرف الراء.

(س) وفيه: «من تصبَّح سبع تمرات عَجْوَة»، هو تفعل، من صبحت القوم: إذا سقيتهم الصُّبُوح، وصبَّحت بالتشديد لغة فيه.

(س) ومنه حديث جرير: «ولا يَحْسُرُ صاحبها»؛ أي: لا يكتل ولا يعيا صاحبها، وهو الذي يسقيها صباحاً؛ لأنه يوردها ماءً ظاهراً على وجه الأرض.

وحديث ظبيان: «وسقوهم بصبير النّيل»؛ أي: بسحاب الموت والهلاك.

وفيه: «من فعل كذا وكذا كان له خيراً من صبير ذهباً»، هو اسم جبل باليمن، وقيل: إنما هو مثل جبل صير - بإسقاط الباء الموحدة -، وهو جبل لطيف، وهذه الكلمة جاءت في حديثين لعلي ومعاذ، أما حديث علي فهو: صير، وأما رواية معاذ: فصبير، كذا فرق بينهما بعضهم.

(هـ) وفي حديث الحسن: «من أسلف سلفاً فلا يأخذن رهنأ، ولا صبيراً»، الصبير: الكفيل. يقال: صبرت به أصبر - بالضم -.

وفيه: «أنه مر في السوق على صبرة طعام فأدخل يده فيها»، الصبرة: الطعام المجتمع كالكومة، وجمعها صبر، وقد تكررت في الحديث مفردة ومجموعة.

ومنه حديث عمر: «دخل على النبي ﷺ وإن عند رجله قرظاً مصبوراً»؛ أي: مجموعاً قد جعل صبرة كصبرة الطعام.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «سدرة المنتهى صبر الجنة»؛ أي: أعلى نواحيها، وصبر كل شيء أعلاه.

وفي حديث علي - رضي الله عنه -: «قلتم: هذه صبرة القُرّ»، هي - بتشديد الراء -: شدة البرد وقوته، كحمارة القيظ.

■ صبع: فيه: «ليس آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله - تعالى -».

وفي حديث آخر: «قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الله يقلبه كيف يشاء»، الأصابع: جمع أصبع، وهي الجارحة، وذلك من صفات الأجسام تعالى الله - عز وجل - عن ذلك وتقدس، وإطلاقها عليه مجاز كإطلاق اليد، واليمين، والعين، والسمع، وهو جار مجرى التمثيل والكناية عن سرعة تقلب القلوب، وإن ذلك أمر معقود بمشيئة الله - تعالى -، وتخصيص ذكر الأصابع كناية عن أجزاء القدرة والبطش؛ لأن ذلك باليد والأصابع أجزاءها.

■ صبغ: (هـ) فيه: «فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل، هل رأيتم الصبغاء؟»، قال الأزهري: الصبغاء نبت معروف، وقيل: هو نبت ضعيف كالشمام. قال القتيبي: شبه نبات لحومهم بعد احتراقها بنبات الطاقة

ومنه الحديث: «لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله - عز وجل -»؛ أي: أشد حلاًماً عن فاعل ذلك وترك المعاقبة عليه.

(س) وفي حديث الصوم: «صم شهر الصبر»، هو شهر رمضان، وأصل الصبر: الحبس، فسمي الصوم صبراً لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح. (هـ) وفيه: «أنه نهى عن قتل شيء من الدواب صبراً»، هو: أن يمسك شيء من ذوات الروح حياً؛ ثم يرمى بشيء حتى يموت.

(هـ) ومنه الحديث: «نهى عن المصبورة»، ونهى عن صبر ذي الروح.

(هـ) ومنه الحديث في الذي أمسك رجلاً وقتله آخر فقال: «أقتلوا القاتل واصبروا الصابر»؛ أي: احبسوا الذي حبسه للموت؛ حتى يموت كفعله به، وكل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فإنه مقتول صبراً.

ومنه حديث ابن مسعود - رضي الله عنه -: «أن رسول الله ﷺ نهى عن صبر الروح»، وهو: الخصاص، والخصاء صبر شديد.

(س) وفيه: «من حلف على يمين مصبورة كاذباً». (س) وفي حديث آخر: «من حلف على يمين صبر»؛ أي: ألزم بها وحبس عليها، وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم، وقيل لها: مصبورة وإن كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور، لأنه إنما صبر من أجلها؛ أي: حبس، فوصفت بالصبر، وأضيفت إليه مجازاً.

(س) وفيه: «أن النبي ﷺ طعن إنساناً بقضيب مداعة فقال له: أصبرني. قال: اصطبر»؛ أي: أقدني من نفسك. قال: استقد. يقال: صبر فلان من خصمه واصطبر؛ أي: اقتص منه، وأصبره الحاكم؛ أي: أقصه من خصمه.

(هـ) ومنه حديث عثمان حين ضرب عماراً - رضي الله عنهما -، فلما عوتب قال: «هذه يدي لعمار فليصطبر».

(س) وفي حديث ابن عباس في قوله - تعالى - «وكان عرشه على الماء»، قال: كان يصعد بخار من الماء إلى السماء، فاستصبر فعاد صبيراً، فذلك قوله: «ثم استوى إلى السماء وهي دخان» الصبير: سحاب أبيض متراكب متكاثف، يعني: تكاثف البخار وتراكم فصار سحاباً.

(هـ) ومنه حديث طهفة: «ونستحلب الصير».

وارعوى كان أشدَّ لاجتهاده في الطاعة، وأكثر لندمه على ما قرط منه، وأبعد له من أن يُعجب بعمله أو يتكا عليه. وفي حديث الفتى: «لتعودنَّ فيها أساود صبي»، هي جمع صاب كغاز وعزّي، وهم الذين يصبون إلى الفتنة؛ أي يميلون إليها، وقيل: إنما هو صبّاء جمع صابى - بالهمز - كشاهد وشهاد، ويروى: صبّ، وقد تقدم. (س) ومنه حديث هوازن: «قال دريد بن الصمة: ثم ألقي الصبي على متون الخيل»؛ أي: الذين يشتهون الحرب ويميلون إليها ويحبون التقدم فيها والبراز. وفي حديث أم سلمة - رضي الله عنها -: «لما خطبها النبي ﷺ قالت: إني امرأة مصيبة مؤثمة»؛ أي: ذات صيان وأيتام.

(باب الصاد مع التاء)

■ صتت: (هـ) في حديث ابن عباس - رضي الله عنهما -: «إن بني إسرائيل لما أمروا أن يقتل بعضهم بعضاً قاموا صتتين»، وأخرج الهروي عن قتادة: «إن بني إسرائيل قاموا صتتين»، الصت والصتيت: الفرقة من الناس، وقيل: هو الصف منهم.

■ صتم: (س) في حديث ابن صياد: «أنه وزن تنعين فقال: صتما، فإذا هي مائة»، الصتم: التام، يقال: أعطيته ألفاً صتماً؛ أي: تاماً كاملاً، والصتم - بفتح التاء وسكونها -: الصلْب الشديد.

(باب الصاد مع الراء)

■ صحب: (هـ) فيه: «اللهم اصحبنا بصحبة وأقربنا بذيمة»؛ أي: احفظنا بحفظك في سفرنا، وارجعنا بأمانك وعهدك إلى بلدنا. (هـ س) وفي حديث قيلة: «خرجت أبغني الصحابة إلى رسول الله ﷺ، الصحابة - بالفتح -: جمع صاحب، ولم يُجمع فاعل على فعالة إلا هذا. وفيه: «فأصبحت الناقة»؛ أي: انقادت واسترسلت وتبعت صاحبها.

■ صحح: (هـ) فيه: «الصوم مَصَحَّة»، يروى بفتح الصاد وكسرها، وهي مفعلة من الصيحة: العافية، وهو

من التبت حين تطلع تكون صبغاء، فما يلي الشمس من أعاليها أخضر، وما يلي الظل أبيض.

(س) وفي حديث قتادة: «قال أبو بكر: كلا، لا يعطيه أصيص قريش»، يصفه بالضعف والعجز والهوان، تشبيهه بالأصيص، وهو: نوع من الطيور ضعيف، وقيل: شبهه بالصبغاء، وهو: النبات المذكور، ويروى بالضاد المعجمة والعين المهملة، تصغير ضيغ على غير قياس، تحقيراً له.

وفيه: «فيصيص في النار صبغة»؛ أي: يُغمس كما يغمس الثوب في الصيغ.

وفي حديث آخر: «أصبغوه في النار». وفي حديث علي في الحج: «فوجد فاطمة - رضي الله عنهما - لبست ثياباً صبيغاً»؛ أي: مصبوعة غير يبيض، وهو فعيل بمعنى مفعول.

وفيه: «أكذب الناس الصباغون والصواغون»، هم صباغو الثياب وصاغة الحلبي؛ لأنهم يطلون بالمواعيد. روي عن أبي رافع الصائغ قال: كان عمر - رضي الله عنه - يمازحني يقول: أكذب الناس الصواغ، يقول: اليوم وغداً، وقيل: أراد الذين يصبغون الكلام ويصوغونه؛ أي: يغيرونه ويخرصونه، وأصل الصيغ: التغيير.

ومنه حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: «رأى قوماً يتعادون، فقال: ما لهم؟ فقالوا: خرج الدجال، فقال: كذبة كذبها الصباغون»، وروي: الصواغون.

■ صبا: (هـ) فيه: «أنه رأى حسيماً يلعب مع صبوة في السكة»، الصبوة والصبية: جمع صبي، والوار القياس، وإن كانت الياء أكثر استعمالاً.

(هـ) وفيه: «أنه كان لا يصبي رأسه في الركوع ولا يقنعه»؛ أي: لا يخفضه كثيراً، ولا يميله إلى الأرض، من صبا إلى الشيء يصبو إذ مال، وصبي رأسه تصبياً، شدد للتكثير، وقيل: هو مهموز من صبا إذا خرج من دين إلى دين. قال الأزهري: الصواب لا يصبوب، ويروى لا يصب، وقد تقدم.

ومنه حديث الحسن بن علي: «والله ما ترك ذهباً ولا فضة ولا شيئاً يصبي إليه».

(س) ومنه الحديث: «وشابٌ ليست له صبوة»؛ أي: ميلٌ إلى الهوى، وهي المرة منه.

ومنه حديث النخعي: «كان يعجبهم أن يكون للغلام إذا نشأ صبوة»، إنما كان يعجبهم ذلك لأنه إذا تاب

والصَّحْصَحَةَ والصَّحْصَحَانُ: الأرضُ المستويةُ الواسعةُ،
والتَّوْفَةُ: البريةُ.

ومنه حديث ابن الزبير: «لما أتاه قَتْلُ الضَّحَّاكِ. قال:
إِنَّ تَعْلَبَ بْنَ تَعْلَبٍ حَفَرَ بِالصَّحْصَحَةِ فساخَطَاتِ اسْتَه
الحفرة»، وهذا مثلٌ للعَرَبِ تَضْرِبُهُ فِيمَنْ لَمْ يُصَبْ موضع
حاجته، يعني: أن الضَّحَّاكَ طلبَ الإمارةَ والتقدُّمَ فلم
يَنلُها.

■ صحف: فيه: «أنه كتب لعُيَيْنَةَ بنِ حِصْنٍ كتاباً،
فلما أَخَذَهُ قال: يا محمد أثّراني حَامِلاً إِلَى قَوْمِي كتاباً
كصحيفةِ التَّلْمَسِ»، الصحيفة: الكتابُ، والتَّلْمَسُ شاعرٌ
معروفٌ، واسمُه عَبْدُ الْمَسِيحِ بنُ جَرِيرٍ، كان قَدِمَ هو
وطرفةُ الشاعرِ على الملكِ عمرو بنِ هِنْدٍ، فَنَقِمَ عليهما
أمرأً، فكتب لهما كتابين إلى عامله بالبحرين يأمره
بقتلهما، وقال: إِنِّي قد كَتَبْتُ لَكِما بِجَائِزَةٍ، فاجْتَازَا
بالحيرةِ، فأعطى التَّلْمَسُ صحيفته صبيّاً فقراها، فإذا فيها
يَأْمُرُ عامله بِقَتْلِهِ، فألقاها في الماءِ ومضى إلى الشام، وقال
لطرفه: أَفْعَلْ مِثْلَ فِعْلِي فَإِنَّ صَحِيفَتَكَ مِثْلُ صَحِيفَتِي،
فأبى عليه، ومضى بها إلى العَامِلِ، فامضى فيه حُكْمُهُ
وقَتْلُهُ، فَضُرِبَ بهما المثل.

(س) وفيه: «ولا تَسْأَلِ المرأةَ طلاقَ أَخْتِها لتَسْتَفْرِغَ
صَحْفَتَيْها»، الصحيفة: إِنْاءٌ كَالْقَصْعَةِ الْمَبْسُوطَةِ ونحوها،
وجمعُها: صِحَافٌ، وهذا مِثْلُ يَرِيدُ به الاستِشْارَ عليها
بحفظها، فتكونُ كَمَنْ اسْتَفْرَغَ صَحْفَةَ غَيْرِهِ وَقَلْبَ ما في
إِنْاءِهِ إلى إِنْاءِ نَفْسِهِ، وقد تكررَت في الحديث.

■ صَحْل: (هـ) في صفته ﷺ: «وفي صَوْتِهِ
صَحْلٌ»، هو -بالتحريك- كالبُهْة، وألّا يكون حادَّ
الصَّوْتِ.
ومنه حديث رُقَيْقَةَ: «فإذا أنا بهاتِفٍ يَصْرُخُ بِصَوْتِ
صَحْلٍ».

(س) وفي حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «أنه
كان يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّلْبِيَةِ حَتَّى يَصْحَلَ»؛ أي: يَبْحُ.
وفي حديث أبي هريرة في حديث نَبَذَ الْعَهْدَ في
الحج: «فَكَتُّ أَنا دِي حَتَّى صَحِلَ صَوْتِي».

■ صحن: في حديث الحسن: «سأله رجلٌ عن
الصَّحْنَةِ فقال: وهَلْ يَأْكُلُ الْمُسْلِمُونَ الصَّحْنَةَ؟!»، هي
التي يقال: لها الصَّيْرُ، وكِلَا اللَّفْظَيْنِ غَيْرُ عَرَبِيَّ.

كقوله في الحديث الآخر: «صُومُوا تَصِحُوا».
ومنه الحديث: «لا يُورَدَنَّ ذُو عَاهَةٍ عَلَى مُصَحٍّ».
وفي حديث آخر: «لا يُورَدَنَّ مُمَرِّضٌ عَلَى مُصَحٍّ»،
المُصَحُّ: الَّذِي صَحَّتْ مَاشِيَتُهُ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْعَاهَاتِ؛
أَي: لا يُورَدَنَّ مَنْ إِيْلَهُ مَرَضِي عَلَى مَنْ إِيْلَهُ صِحَاحٌ
وَيُسْقِيها مَعَهَا، كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ مَخَافَةَ أَنْ يَظْهَرَ بِجَالِ الْمُصَحِّ
ما ظَهَرَ بِجَالِ الْمُرْضِ، فَيُظَنُّ أَنَّها أَعْدَتْها فَيَأْتِمُ بِذَلِكَ،
وقد قال -عليه الصلاة والسلام-: «لا عَدْوَى».

(س) وفيه: «يُقَاسِمُ ابْنُ آدَمَ أَهْلَ النَّارِ قِسْمَةَ
صَحَاحاً»، يعني: قَائِلُ الَّذِي قَتَلَ أَخاهُ هَائِلٌ؛ أَي: أَنَّهُ
يُقَاسِمُهُمْ قِسْمَةَ صَحِيحَةٍ، فَلَهُ نَصْفُها وَلَهُمْ نَصْفُها،
الصَّحَاحُ -بالفتح- بمعنى الصَّحِيحِ، يقال: درهمٌ صَحِيحٌ
وصَحَاحٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالضَّمِّ كَطَوَالٍ فِي طَوِيلٍ،
ومِنْهُمْ مَنْ يَرَوِيهِ بِالْكَسْرِ وَلَا وَجْهَ لَهُ.

■ صحر: فيه: «كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَوْبَيْنِ
صُحَارَيْنِ»، صُحَارٌ: قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ نُسِبَ الشُّوْبُ إِلَيْها،
وقيل: هو من الصُّحْرَةِ، وَهِيَ حُمْرَةٌ خَفِيَّةٌ كَالْغُبَرَةِ، يقال:
ثُوبٌ أَصْحَرُ وَصُحَارِيٌّ.

وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «فأَصْحَرُ لَعْدُوكِ
وَأَمْضِ عَلَى بَصِيرَتِكَ»؛ أَي: كُنْ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى أَمْرٍ وَاضِعٍ
مُنْكَشِفٍ، مَنْ أَصْحَرَ الرَّجُلُ: إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّحْرَاءِ.
ومنه حديث الدعاء: «فأَصْحِرْ بِي لِعُصْبِكَ فَرِيداً».

(هـ) وحديث أم سلمة لعائشة -رضي الله عنهما-:
«سَكَنَ اللَّهُ عُقَيْرَكَ فَلَا تُصْحِرِيها»؛ أَي: لَا تُبْرِزِيها إِلَى
الصَّحْرَاءِ، هَكَذَا جَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مُتَعَدِّياً عَلَى حَذْفِ
الْجَارِ وَإِصْالِ الْفِعْلِ، فَإِنَّهُ غَيْرُ مُتَعَدٍّ.

(س) وفي حديث عثمان: «أنه رأى رجلاً يَقْطَعُ سَمْرَةَ
بِصُحَيْرَاتِ الْيَمَامِ»، هو اسمُ موضعٍ، واليَمَامُ: شَجَرٌ أَوْ
طَيْرٌ، وَالصُّحَيْرَاتُ: جَمْعُ مُصَغَّرٍ، وَاحِدُهُ صُحْرَةٌ، وَهِيَ
أَرْضٌ لَيِّنَةٌ تَكُونُ فِي وَسْطِ الْحَرَّةِ. هَكَذَا قَالَ أَبُو مُوسَى،
وَفَسَّرَ الْيَمَامَ بِشَجَرٍ أَوْ طَيْرٍ. أما الطَّيْرُ فَصَحِيحٌ، وأما
الشَّجَرُ فَلَا يُعْرَفُ فِيهِ يَمَامٌ بِالْيَاءِ، وَإِنَّمَا هُوَ ثَمَامٌ بِالثَّاءِ
الْمُثَلَّثَةِ، وَكَذَلِكَ ضَبَطَهُ الْحَازِمِيُّ، وَقَالَ: هُوَ صُحَيْرَاتُ
الثَّمَامَةِ، وَيُقَالُ فِيهِ: الثَّمَامُ بِلَا هَاءٍ، قَالَ: وَهِيَ إِحْدَى
مَرَاكِحِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَدْرٍ.

■ صحصح: (س) في حديث جُهَيْشٍ: «وَكَايَنَ قَطْعَنَا
إِلَيْكَ مِنْ كَذَا وَكَذَا وَتَوَفَّقَ صَحْصَحٌ»، الصَّحْصَحُ

(باب الصاد مع الخاء)

■ صخب: في حديث كعب: «قال في التوراة: محمدٌ عبدي، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخوب في الأسواق»، وفي رواية: «ولا صخاب»، الصخب والسخب: الضجة، واضطراب الأصوات للخصام، وفعل وفعل للمبالغة.

ومنه حديث خديجة: «لا صخب فيه ولا نصب».

وحديث أم أيمن: «وهي تصخب وتذمر عليه».

وفي حديث المنافقين: «صخبٌ بالنهار»؛ أي: صياحون فيه ومتجادلون.

■ صخخ: في حديث ابن الزبير وبنا الكعبة: «فخاف الناس أن تُصيبهم صاخة من السماء»، الصاخة: الصيحة التي تصخ الأسماع؛ أي: تفرعها وتُصيها.

■ صخذ: في قصيد كعب بن زهير.

يوماً يظل به الحرباء مُصطخداً

كأن ضاحيه بالنار مملول

المُصطخذ: المتصيب، وكذلك المُصطخيم، يصف انتصاب الحرباء إلى الشمس في شدة الحر.

وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «ذوات الشناخيب الصم من صياخيدها»، جمع صيخود، وهي الصخرة الشديدة، والياء زائدة.

■ صخر: (س) فيه: «الصخرة من الجنة»، يريد صخرة بيت المقدس.

(باب الصاد مع الدال)

■ صدأ: (س) فيه: «إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد»، هو: أن يركبها الرّين بمباشرة المعاصي والآثام، فيذهب بجلائها، كما يعلو الصدأ وجه المرأة والسيف ونحوهما.

(هـ س) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «أنه سأل الأسقف عن الخلفاء، فحدثه حتى انتهى إلى نعت الرابع منهم، فقال صدأ من حديد»، ويروى صدع. أراد: دوام لبس الحديد لاتصال الحروب في أيام علي، وما مني به من مقاتلة الخوارج والبغاة، وملابسة الأمور المشككة

والخطوب المغضلة، ولذلك قال عمر -رضي الله عنه-: «وأدفرأه! تَصَجَرًا من ذلك واستفحاشاً»، ورواه أبو عبيد غير مهموز، كأن الصدا لغة في الصدع، وهو: اللطيف الجسم. أراد أن علياً -رضي الله عنه- خفيف يخف إلى الحروب ولا يكسل لشدة بأسه وشجاعته.

■ صدد: فيه: «يسقى من صديد أهل النار»، الصديد: الدم والقيح الذي يسيل من الجسد.

(هـ) ومنه حديث الصديق -رضي الله عنه- في الكفن: «إنما هو للمهل والصديد».

وفيه: «فلا يُصدتكم ذلك»، الصد: الصرف والمنع. يقال: صدّه، وأصدّه، وصدّ عنه، والصد: الهجران.

ومنه الحديث: «فيصد هذا ويصد هذا»؛ أي: يُعرض بوجهه عنه، والصد: الجانب.

■ صدر: فيه: «يهلكون مهلكاً واحداً، ويصدرون مصادير شتى»، الصدر -بالتحريك-: رجوع المسافر من مقصده، والشارية من الرّد. يقال: صدر يصدّر صدوراً وصدراً، يعني: أنهم يخسف بهم جميعهم فيهلكون بأسرهم خيارهم وشرارهم، ثم يصدرون بعد الهلكة مصادير متفرقة على قدر أعمالهم ونياتهم؛ ففريق في الجنة وفريق في السعير.

ومنه الحديث: «للمهاجر إقامة ثلاث بعد الصدر»، يعني: بمكة بعد أن يقضي نسكه.

ومنه الحديث: «كان له ركوة تُسمى الصادر»، سُميت به: لأنه يُصدر عنها بالري.

ومنه الحديث: «فأصدرتنا ركائبنا»؛ أي: صرفتنا رِوَاءً، فلم نحتج إلى المقام بها للماء.

وفي حديث ابن عبد العزيز: «قال لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة: حتى متى تقول هذا الشعر؟ فقال:

لا بدّ للمصدور من أن يسعلا

المصدور: الذي يشتكي صدره، يقال: صدر، فهو مصدور، يريد أن من أصيب صدره لا بدّ له أن يسعل، يعني: أنه يحدث للإنسان حال يتمثل فيه بالشعر، ويُطيب به نفسه ولا يكاد يمتنع منه.

(س) ومنه حديث الزهري: «قيل له: إن عبيد الله يقول الشعر، قال: ويستطيع المصدور ألا ينثأ!؛ أي:

لا يئزق. شبه الشعر بالثقت، لأنهما يخرجان من الفم. ومنه حديث عطاء: «قيل له: رجل مصدور ينهز قبحاً

صَدَّغَهُ عن الشيء إذا صَرَفَهُ، وقيل: هو من الصَدِغِ، وهو الذي أتى له من وقت الولادة سبعة أيام؛ لأنه إنما يشتدُّ صَدُّغُهُ إلى هذه المدة، وهو ما بين العين إلى شحمة الأذن.

■ صدف: (هـ) فيه: «كان إذا مرَّ بصدف مائل أسرع المشي»، الصدف -بفتح- وضمتين: كل بناء عظيم مرتفع تشبهاً بصدف الجبل، وهو ما قابلك من جانبه. ومنه حديث مطرف: «من نام تحت صدف مائل يتوي التوكّل، فليرم بنفسه من طمار وهو يتوي التوكّل»، يعني: أن الاحتراس من المهالك واجب، وإلقاء الرجل يده إليها والتعرض لها جهلٌ وخطأ.

(س) وفي حديث ابن عباس: «إذا مطرت السماء فتحت الأصداف أفواهاها»، الأصداف: جمع الصدف، وهو غلاف اللؤلؤ، وأحدته صدفة، وهي من حيوان البحر.

■ صدق: (س) في حديث الزكاة: «لا يؤخذ في الصدقة هَرَمَةٌ ولا تيس إلا أن يشاء المصدق»، رواه أبو عبيد بفتح الدال والتشديد، يريد صاحب الماشية؛ أي: الذي أخذت صدقة ماله، وخالفه عامة الرواة فقالوا: بكسر الدال، وهو: عامل الزكاة الذي يستوفيها من أربابها. يقال: صدقهم يصدقهم فهو مُصدق، وقال أبو موسى: الرواية بتشديد الصاد والدال معاً، وكسر الدال، وهو: صاحب المال، وأصله المتصدق فأدغمت التاء في الصاد، والاستثناء في التيس خاصة، فإن الهرمة وذات العوار لا يجوز أخذهما في الصدقة إلا أن يكون المال كله كذلك عند بعضهم، وهذا إنما يتجه إذا كان الغرض من الحديث التهي عن أخذ التيس لأنه فعل المعز، وقد نهي عن أخذ الفحل في الصدقة لأنه مُضِرٌّ برب المال، لأنه يعز عليه، إلا أن يسمح به فيؤخذ، والذي شرّحه الخطابي في «المعالم»، أن المصدق بتخفيف الصاد العامل، وأنه وكيل الفقراء في القبض، فله أن يتصرف لهم بما يراه مما يؤدي إليه اجتهاده.

وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «لا تغالوا في الصدقات»، هي جمع صدقة، وهو: مهر المرأة، ومنه قوله -تعالى-: «وأتوا النساء صدقاتهن نحلة»، وفي رواية: «لا تغالوا في صدق النساء»، جمع صدق: (س) وفيه: «ليس عند أبوتنا ما يصدقان عنا؛ أي:

أحدث هو؟ قال: لا»، يعني: يزيق قيحاً.

(س) وفي حديث الخنساء: «أنها دخلت على عائشة -رضي الله عنها- وعليها خمار ممزقٌ وصِدَارٌ شعرٌ»، الصِدَار: القميص القصير، وقيل: ثوب رأسه كالمقنعة وأسفله يُغشي الصدرَ والمنكبين.

(س) وفي حديث عبد الملك: «أنه أتني بأسير مُصدّر أذرب»، المُصدّر: العظيم الصدر.

(س) وفي حديث الحسن: «يضرِبُ أصدْرَه»، أي: منكبيه، ويروى بالسين والزاي، وقد تقدما.

■ صدع: (س) في حديث الاستسقاء: «فتصدع السحابُ صدْعاً؛ أي: تقطع وتفرق. يقال: صدعت الرداء صدْعاً إذا شققته، والاسم: الصدع -بالكسر-، والصدع في الزجاجاة -بالفتح-.

(س) ومنه الحديث: «فأعطاني قُبْطِيَّةً وقال: اصدعها صيدعين؛ أي: شققها بنصفين.

ومنه حديث عائشة: «فصدعت منه صدعةً فاخترمت بها».

(هـ) ومنه الحديث: «إن المصدق يجعل الغنم صيدعين، ثم يأخذ منهما الصدقة»؛ أي: فرقين.

(هـ) ومنه الحديث: «فقال بعد ما تصدع القوم: كذا وكذا؛ أي: بعد ما تفرقوا.

وفي حديث أوفى بن دلهم: «النساء أربع، منهن صدع تفرق ولا تجمع».

(س) وفي حديث عمر والأسقف: «كانه صدعٌ من حديد»، في إحدى الروايتين، الصدع: الوعل الذي ليس بالغليظ ولا الدقيق، وإنما يوصف بذلك لاجتماع القوة فيه والخفة، شبهه في نهضته إلى صعب الأمور وخفته في الحروب حين يُفْضَى الأمرُ إليه بالوعل لتوقله في رؤوس الجبال، وجعله من حديد مبالغة في وصفه بالشدة والبأس والصبر على الشدائد.

(هـ) ومنه حديث حذيفة: «إذا صدع من الرجال؛ أي: رجل بين الرجلين.

■ صدغ: (هـ) في حديث قتادة: «قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون الصبي، يقولون: ما شأن هذا الصديق الذي لا يحترف ولا ينفع نجعل له نصيباً في الميراث؟»، الصديق: الضعيف، يقال: ما يصدغ نملة من ضعفه؛ أي: ما يقتل، ويجوز أن يكون فعيل بمعنى مفعول، من

أَصَمَّ اللَّهُ صَدَاكَ؛ أي: أهلكك. الصدى: الصوت الذي يسمعه المصوت عقيب صياحه راجعاً إليه من الجبل والبناء المرتفع، ثم استعير للهلاك؛ لأنه إنما يُجيب الحي، فإذا هلك الرجل صمَّ صده كانه لا يسمع شيئاً فيُجيب عنه، وقيل: الصدى الدماغ، وقيل: موضع السمع منه، وقد تكرر ذكره في الحديث.

(باب الصاد مع الرائ)

■ صرب: (هـ) في حديث الجشمي: «قال له: هل تَنَجَّ إِبْلُكَ وافيةً أعينها وأذنها، فتَجَدَّ هذه فتقول: صرّبي»، هو بوزن سكرى، من صرّبت اللبن في الضرع: إذا جمعته، ولم تخلبه، وكانوا إذا جدعوها أغفوها من الحلب إلا للضيف، وقيل: هي المشقوقة الأذن مثل البجيرة، أو المقطوعة، والباء بدل من الميم.

(س) ومنه حديث ابن الزبير: «فيأتي بالصرّبة من اللبن»، هي اللبن الحامض. يقال: جاء بصرّبة تزوي الوجه من حموضتها.

■ صريح: (س) في حديث الوسوسة: «ذاك صريح الإيمان»؛ أي: كراهتكم له وتقاديبكم منه صريح الإيمان، والصريح: الخالص من كل شيء، وهو ضد الكناية، يعني: أن صريح الإيمان هو الذي يمتنعكم من قبول ما يلقيه الشيطان في أنفسكم حتى يصير ذلك وسوسة لا تتمكن في قلوبكم، ولا تطمئن إليه نفوسكم، وليس معناه أن الوسوسة نفسها صريح الإيمان، لأنها إنما تتولد من فعل الشيطان وتسويله، فكيف يكون إيماناً صريحاً؟

(هـ) وفي حديث أم معبد:

دعاهَا بشاةٍ حائل فتَحَلَّبتْ

له بصريح ضرة الشاة مُزبدٍ

أي لبّن خالص لم يمدّق، والضرّة: أصل الضرع. وفي حديث ابن عباس: «سئل متى يحل شراء النخل؟ قال: حين يصرح، قيل وما التصريح؟ قال: حتى يستبين الخلو من المرء»، قال الخطابي: هكذا يروى ويُفسر، وقال: الصواب يُصَوِّحُ بالواو، وسيذكر في موضعه.

■ صرخ: (هـ) فيه: «كان يقوم من الليل إذا سمع صوت الصارخ»؛ يعني: الديك، لأنه كثير الصياح في الليل.

يُؤدِّيَانِ إِلَى أَزْوَاجِنَا عَنَّا الصَّدَاقَ، يقال: أصدقت المرأة إذا سميت لها صداقاً، وإذا أعطيتها صداقها، وهو الصّدَاق والصّدَاق والصدقة -أيضاً-، وقد تكرر في الحديث.

وفيه ذكر: «الصدّيق»، قد جاء في غير موضع، وهو فعيل للمبالغة في الصدق، ويكون الذي يُصدّق قوله بالعمل.

(هـ) وفيه أنه لما قرأ: «وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ»، قال: «تصدّق رجلٌ من ديناره، ومن درهمه، ومن ثوبه»؛ أي: ليتصدّق، لفظة الخبر ومعناه الأمر، كقولهم في المثل: «أُنْجِزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ»؛ أي: لينجز.

(س) وفي حديث عليّ -رضي الله عنه-: «صدّقني سنّ بكره»، هذا مثل يضرب للصادق في خبره، وقد تقدّم في حرف السين.

■ صدم: (هـ) فيه: «الصبر عند الصدمة الأولى»؛ أي: عند قوة المصيبة وشِدَّتْها، والصدم: ضرب الشيء الصلب بمثله، والصدمة المرة منه.

(هـ) ومنه حديث مسيره إلى بدر: «خرج حتى أفتق من الصدمتين»، يعني: من جانبي الوادي. سمياً بذلك كأنهما لتقابلهما يتصادمان، أو لأن كل واحدة منهما تصدم من يمرّ بها ويقابلها.

(هـ) ومنه حديث عبد الملك: «كتب إلى الحجاج: إني قد وليتكَ العراقين صدمةً فسرّ إليهما»؛ أي: دفعة واحدة.

■ صدا: في حديث أنس في غزوة حنين: «فجعل الرجل يتصدّى لرسول الله ﷺ ليأمر بقتله»، التصدي: التعرض للشيء، وقيل: هو الذي يستشرف الشيء ناظراً إليه.

(هـ) وفي حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-، وذكر أبا بكر: «كان والله برّاً تقيّاً لا يُصادى غربه»؛ أي: لا تُدارى حدّته ويسكن غضبه، والمصاداة، والمداراة، والمداجاة سواء، والغرب: الحدة، هكذا رواه الزمخشري، وفي كتاب الهروي: «كان يُصادى منه غرب»، بحذف حرف النفي، وهو الأشبه، لأن أبا بكر كانت فيه حدة يسيرة.

وفيه: «لتردُنْ يوم القيامة صوادي»؛ أي: عطاشاً، والصدى: العطش.

وفي حديث الحجاج: «قال لأنس -رضي الله عنه-:

«رأيت الناس في إمارة أبي بكر جُمِعوا في صَدَحٍ يُنْقِذُهُمُ البَصَرُ، وَيُسْمِعُهُمُ الصَّوْتُ»، الصَّدَحُ: الأرضُ المُلْسَاءُ، وجمعُها صَرَادَحُ.

■ صرر: فيه: «ما أَصَرَ من استغفر»، أَصَرَ على الشيء يُصِرُّ إِصْرَاراً إذا لَزِمَهُ ودَآوَمَهُ وَثَبَتْ عليه، وأكثر ما يُسْتَعْمَلُ في الشرِّ والدُّنُوبِ، يعني: من أَتَبَعَ الذَّنْبَ بالاستغفارِ فليس بِمُصِرٍّ عليه وإن تكرر منه. ومنه الحديث: «وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ»، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «لا صَرُورَةَ في الإسلام»، قال أبو عبيد: هو في الحديث التَّيَبُّلُ وَتَرَكُ النِّكَاحِ؛ أي: ليس يَنْبَغِي لأحد أن يقول لا أَتَزَوَّجُ؛ لأنه ليس من أخلاقِ المؤمنين، وهو فعلُ الرَّهْبَانِ، والصَّرُورَةُ -أيضاً- الذي لم يَحْجُ قَطُّ، وأصله من الصَّرَّ -الحبسُ والمنع-، وقيل: أراد من قَتَلَ في الحَرَمِ قَتْلًا، ولا يُقْبَلُ منه أن يقول إني صَرُورَةٌ، ما حَجَجْتُ ولا عَرَفْتُ حُرْمَةَ الحَرَمِ. كَانَ الرَّجُلُ فِي الجَاهِلِيَّةِ إِذَا أَحْدَثَ حَدَثًا فَلَجَأَ إِلَى الكَعْبَةِ لَمْ يَهْجُ، فَكَانَ إِذَا لَقِيَهِ وَلِيَ الدَّمُ فِي الحَرَمِ قِيلَ لَهُ: هُوَ صَرُورَةٌ فَلَا تَهْجُهُ.

(س) وفيه: «أنه قال لجبريل -عليه السلام-: تَأْتِينِي وَأَنْتَ صَارَّيْنِ عَيْنِكَ»؛ أي: مُقْبِضُ جَامِعٌ بَيْنَهُمَا كَمَا يَفْعَلُ الْحَزِينُ، وَأَصْلُ الصَّرِّ: الجَمْعُ والشَّدَّةُ. (س) ومنه الحديث: «لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَحْلَلَ صِرَارَ نَاقَةٍ بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهَا، فَإِنَّهُ خَاتَمُ أَهْلِهَا»، من عَادَةَ الْعَرَبِ أَنْ تَصَرَّ ضُرُوعُ الْحُلُوبَاتِ إِذَا أَرْسَلُوها إِلَى الْمَرْعَى سَارِحَةً، وَيُسَمُّونَ ذَلِكَ الرِّبَاطَ صِرَارًا، فَلِذَا رَاحَتْ عَشِيًّا حَلَّتْ تِلْكَ الْأَصِيرَةَ وَحَلَبَتْ، فَهِيَ مُصَرُّورَةٌ وَمُصَرَّرَةٌ.

(س) ومنه حديث مالك بن نويرة حين جَمَعَ بَنُو يَرْبُوعٍ صَدَقَاتِهِمْ لِيُوجِّهُوا بِهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَمَنْعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ:

وَقُلْتُ خُذُوهَا هَذِهِ صَدَقَاتُكُمْ

مُصَرَّرَةٌ أَخْلَافُهُمْ لَمْ تُجَرَّدْ

سَاجِعَلُ نَفْسِي دُونَ مَا تَحْذَرُونَهُ

وَأَرْهَنُكُمْ يَوْمًا بِمَا قُلْتُمْ يَدِي

وعلى هذا المعنى تأولوا قولَ الشافعي -رضي الله عنه- فيما ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْمُصَرَّرَةِ، وَسَيَجِيءُ مَبْنًى فِي مَوْضِعِهِ.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «أَنَّهُ اسْتَصْرَخَ عَلَى امْرَأَتِهِ صَفِيَّةَ»، اسْتَصْرَخَ الْإِنْسَانُ وَبِهِ: إِذَا أَتَاهُ الصَّارِخُ، وَهُوَ الْمُصَوْتُ يُعْلِمُهُ بِأَمْرٍ حَادِثٍ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَيْهِ، أَوْ يَنْتَعِي لَهُ مَيْتًا، وَالْإِسْتَصْرَاحُ: الْإِسْتِغَاثَةُ، وَاسْتَصْرَخْتُهُ إِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى الصَّارِخِ.

■ صرد: (س) فيه: «ذَكَرَ اللَّهُ -تعالى- فِي الْغَافِلِينَ مَثَلَ الشَّجَرَةِ الْخَضِرَاءِ وَسَطَ الشَّجَرِ الَّذِي تَحْتَاطُ وَرَقُهُ مِنَ الصَّرِيدِ»، الصَّرِيدُ: الْبَرْدُ، وَيُرْوَى مِنَ الْجَلِيدِ. ومنه الحديث: «سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ عَمَّا يَمُوتُ فِي الْبَحْرِ صَرْدًا، فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ»، يعني: السَّمَكُ الَّذِي يَمُوتُ فِيهِ مِنَ الْبَرْدِ.

(س) ومنه حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: «سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ مُصَرَّدٌ»، هُوَ الَّذِي يَشْتَدُّ عَلَيْهِ الْبَرْدُ وَلَا يُطِيقُهُ وَيَقِلُّ لَهُ احْتِمَالُهُ، وَالْمِصْرَادُ -أَيْضًا- الْقَوِيُّ عَلَى الْبَرْدِ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ.

(س) وفيه: «لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا تَصْرِيدًا»؛ أي: قَلِيلًا، وَأَصْلُ التَّصْرِيدِ: السَّقْيُ دُونَ الرِّيِّ، وَصَرَدَ لَهُ الْعَطَاءُ: قَلَّ.

ومنه شعر عمر -رضي الله عنه، يرثي عروة بن مسعود:

يُسْقَوْنَ فِيهَا شَرَابًا غَيْرَ تَصْرِيدٍ

(س) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى الْمُحْرِمَ عَنْ قَتْلِ الصَّرْدِ»، هُوَ طَائِرٌ ضَخْمُ الرَّأْسِ وَالْمِنْقَارِ، لَهُ رِيشٌ عَظِيمٌ نِصْفُهُ أَبْيَضٌ وَنِصْفُهُ أَسْوَدُ.

(س) ومنه حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدَّوَابِّ: النَّمْلَةِ، وَالتَّحْلَةِ، وَالْهُدْهِدِ، وَالصَّرْدِ»، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: إِنَّمَا جَاءَ فِي قَتْلِ النَّمْلِ عَنْ نَوْعٍ مِنْهُ خَاصٍّ، وَهُوَ الْكِبَارُ ذَوَاتُ الْأَرْجُلِ الطُّوَالِ، لِأَنَّهَا قَلِيلَةُ الْأَذَى وَالضَّرَرِ، وَأَمَّا النَّمْلَةُ فَلَمَّا فِيهَا مِنَ الْمَنْفَعَةِ، وَهُوَ الْعَسَلُ وَالشَّمْعُ، وَأَمَّا الْهُدْهُدُ وَالصَّرْدُ فَلِتَحْرِيمِ لَحْمِهِمَا، لِأَنَّ الْحَيَوَانَ إِذَا نُهِيَ عَنْ قَتْلِهِ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِاحْتِرَامِهِ أَوْ لَضَرَرٍ فِيهِ كَانَ لِتَحْرِيمِ لَحْمِهِ. أَلَا تَرَى أَنَّهُ نُهِيَ عَنْ قَتْلِ الْحَيَوَانَ لِغَيْرِ مَآكِلَةٍ، وَيُقَالُ إِنَّ الْهُدْهُدَ مَتْنُ الرِّيحِ فَصَارَ فِي مَعْنَى الْجَلَالَةِ، وَالصَّرْدُ تَشَاءَمُ بِهِ الْعَرَبُ وَتَتَطَيَّرُ بِصَوْتِهِ وَشَخْصِهِ، وَقِيلَ: إِنَّمَا كَرِهُوهُ مِنْ اسْمِهِ، مِنَ التَّصْرِيدِ وَهُوَ التَّقْلِيلُ.

■ صردح: (هـ) في حديث أنس -رضي الله عنه-:

أي: سَقَطَ عن ظَهرها. والحديث الآخر: «أنه أردف صَفِيَّةَ فَعَثَرَتْ نَاقَتَهُ فَصُرْعَا جَمِيعاً».

■ صرف: (هـ) فيه: «لا يَقْبَلُ الله منه صَرْفاً ولا عَدَلاً»، قد تكررت هاتان اللفظتان في الحديث، فالصِّرف: التوبة، وقيل: النافلة، والعَدْل: الفدية، وقيل: الفريضة.

(س) وفي حديث الشَّفعة: «إذا صُرِفَ الطَّرُقُ فلا شُفْعَةَ»؛ أي: بُيِّنَ مَصَارِفُهَا وشَوَارِعُهَا، كانه من التصرف والتصرف.

(هـ) وفي حديث أبي إدريس الخولاني: «من طَلَبَ صَرْفَ الحديث يَتَغَيَّبُ به إِقْبَالُ وجوه الناس إليه»، أراد بصرف الحديث ما يَكْلُفُهُ الإنسان من الزيادة فيه على قَدَرِ الحاجة، وإنما كَرِهَ ذلك لما يَدْخُلُهُ من الرِّياء والتَّصَنُّع، ولما يُخَالِطُهُ من الكَذِب والتَّزْيِيد. يقال: فلان لا يُحْسِنُ صَرْفَ الكلام؛ أي: فَضَّلَ بعضه على بعض، وهو من صَرْفِ الدَّراهم وتفاضلها. هكذا جاء في كتاب: «الغريب»، عن أبي إدريس، والحديث مرفوع من رواية أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ في «سنن أبي داود».

وفي حديث ابن مسعود -رضي الله عنه-: «أُتِيَ النبي ﷺ وهو نائم في ظِلِّ الكعبة، فاستيقظ مُحَمَّراً وجهه كأنه الصَّرف»، هو -بالكسر- شجر أحمر يُدْبَغُ به الأديم، ويُسمَّى الدَّم والشَّرَابُ إذا لم يُمَزْجَا صِرْفاً، والصَّرف: الخالص من كل شيء.

(س) ومنه حديث جابر -رضي الله عنه-: «تَغَيَّرَ وجهه حتى صار كالصَّرف».

(س) ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «لَتَعَرَّكَكُمْ عَرَكُ الأديم الصَّرف»؛ أي: الأحمر.

(هـ) وفيه: «أنه دخل حائطاً من حَوَائِطِ المدينة، فإذا فيه جَمَلَانِ يَصْرِفَانِ ويُوْعِدَانِ، فدنا منهما فوضعا جُرْنُهما»، الصَّريف: صوتُ ناب البعير. قال الأصمعي: إذا كان الصَّريف من الفُحُولَةِ فهو من النشاط، وإذا كان من الإناث فهو من الإعياء.

(س) ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «لا يَرُوعُهُ منها إلا صَريفُ أنيابِ الحِذَّانِ».

(س) ومنه الحديث: «أَسْمَعُ صَريفَ الأقلام»؛ أي: صوتَ جَرَّيَانِها بما تَكْتَبُهُ من أَقْصِيَةِ اللّهِ -تعالى- ووَحيه، وما يَتَسَخَّرُونَهُ مِنَ اللّوْحِ المحفوظ.

(س) وفي حديث عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ: «تَكَادُ تَنْصَرَّ مِنَ المَلْءِ»، كأنه من صَرَرْتَهُ: إذا شَدَدْتَهُ. هكذا جاء في بعض الطُّرُق، والمعروفُ تَنْصَرَّجٌ؛ أي: تَنْشَقُّ.

(هـ) ومنه حديث علي: «أَخْرَجَا ما تُصَرَّرَانِهِ»؛ أي: ما تَجْمَعَانِهِ في صُدُورِكما.

(هـ) ومنه: «لَمَّا بَعَثَ عبد الله بن عامرٍ إلى ابنِ عُمَرَ بأسيرٍ قد جُمِعَتْ يَدَاهُ إلى عُنُقِهِ لِيَقْتُلَهُ، قال: أما وهو مَصْرُورٌ فلا».

(س) وفيه: «حتى أتينا صِرَاراً»، هي بئرٌ قديمةٌ على ثلاثة أميالٍ من المدينة من طَرِيقِ العِرَاق، وقيل: مَوْضِع.

(س) وفيه: «أنه نهى عما قَتَلَهُ الصَّرُّ مِنَ الجَرَادِ»؛ أي: البَرَد.

وفي حديث جعفر بن محمد: «اطَّلَعَ عَلَيَّ ابنُ الحُسَيْنِ وأنا أَتَيْتُ صِرَاراً، هو عُصْفُورٌ أو طَائِرٌ فِي قَدِّهِ أَصْفَرُ اللَّوْنِ، سُمِّيَ بِصَوْتِهِ. يقال: صَرَ العُصْفُورُ يَصِرُ صُرُوراً؛ إذا صَحَّحَ».

(س) ومنه الحديث: «أنه كان يَخْطُبُ إلى جَذَعٍ، ثم اتَّخَذَ المَنْبَرَ فَاصْطَرَّتِ السَّارِيَةُ»؛ أي: صَوَّتَتْ وَحَنَتْ، وهو افْتَعَلَتْ مِنَ الصَّرِيرِ، فَقَلِبَتْ التَّاءُ طَاءً لِأَجْلِ الصَّادِ.

وفي حديث سَطِيعٍ: أَرْزَقُ مُهْمَى السَّابِ صِرَارُ الأُذُنِ صَرَ أَذُنُهُ وَصَرَرَهَا؛ أي: نَصَبَهَا وَسَوَّاهَا.

■ صرع: (هـ) فيه: «ما تُعَدُّونَ الصُّرْعَةَ فيكم؟ قالوا: الذي لا يَصْرَعُهُ الرِّجَالُ. قال: هو الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ»، الصُّرْعَةُ -بضم الصاد وفتح الرَّاء-: المِبَالُغُ في الصَّرَاعِ الذي لا يُغْلِبُ، فنَقَلَهُ إلى الذي يَغْلِبُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ وَيَقْهَرُهَا، فَإِنَّهُ إِذَا مَلَكَهَا كَانَ قَدْ قَهَرَ أَقْوَى أَعْدَائِهِ وَشَرَّ خُصُومِهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ: «أَعْدَى عَدُوِّكَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ».

وهذا من الألفاظ التي نَقَلَهَا عن وَضْعِهَا اللَّغَوِيَّ لِضَرْبٍ مِنَ التَّوَسُّعِ والمَجَازِ، وهو من فَصِيحِ الكلام؛ لأنه لما كان الغَضَبُ بحالة شديدة من الغَيْظِ، وقد ثارت عليه شَهْوَةُ الغَضَبِ، فَقَهَرَهَا بِجَلْمِهِ، وَصَرَعَهَا بِبَيِّنَاتِهِ، كَانَ كَالصُّرْعَةِ الذي يَصْرَعُ الرِّجَالُ وَلَا يَصْرَعُونَهُ.

وفيه: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْحَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تَصْرَعُهَا الرِّيحُ مرةً وتَعْدِلُهَا أُخْرَى»؛ أي: تُمِيلُهَا وَتَرْمِيهَا مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ.

ومنه الحديث: «أنه صُرِعَ عن دَابَّةٍ فَجُحِشَ شِقِّه»؛

(س) ومنه حديث موسى -عليه السلام-: «أنه كان يسمع صريف القلم حين كتب الله -تعالى- له التوراة».

(هـ) وفي حديث الغار: «ويبيتان في رسلها وصريفها»، الصريف: اللبن ساعة يصرف عن الضرع.

ومن حديث ابن الأكوخ:

لكن غذاها اللبن الحريف

المخض والقارص والصريف

وحديث عمرو بن معد يكرب: «أشرب التبن من

اللبن ريثة أو صريفاً».

(س هـ) وفي حديث وفد عبد القيس: «أئسمون هذا

الصرفان»، هو ضرب من أجود التمر وأوزنه.

■ صرق: (هـ) في حديث ابن عباس -رضي الله

عنهما-: «أنه كان يأكل يوم الفطر قبل أن يخرج إلى المصلّى من طرف الصريقة، ويقول: إنه سنة»، الصريقة: الرقاقة، وجمعها صُرُق وصراقت، وروى الخطابي في «غريبه» عن عطاء أنه كان يقول: «لا أغدو حتى أكل من طرف الصريقة»، وقال: هكذا روي بالفساء، وإنما هو بالقاف.

■ صرم: (هـ) في حديث الجشمي: «فتجدعها

وتقول: هذه صرم»، هي جمع صريم، وهو الذي صرمت أذنه؛ أي: قطعت، والصرم: القطع.

(س) ومنه الحديث: «لا يحل لمسلم أن يصارم مسلماً فوق ثلاث»؛ أي: يهجره ويقطع مكالته.

ومن حديث عتبة بن غزوان: «إن الدنيا قد آذنت بصرم»؛ أي: بانقطاع وانقضاء.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «لا تجوز المصرة الأطباء»، يعني: المقطوعة الضروع، وقد يكون من انقطاع اللبن، وهو أن يصيب الضرع داء فيكوى بالنار فلا يخرج منه لبن أبداً.

(س) وحديثه الآخر: «لما كان حين يصرم النخل بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن رواحة إلى خيبر»، المشهور في الرواية فتح الراي؛ أي: حين يقطع ثمر النخل ويجد، والصرام: قطع الثمرة واجتثاثها من النخلة. يقال: هذا وقت الصرام والجداد، ويروى: حين يصرم النخل -بكسر الراء-، وهو من قولك: أصرم النخل؛ إذا جاء وقت صرامه، وقد يطلق الصرام على النخل نفسه لأنه يصرم. (س) ومنه الحديث: «لنا من دفتهم وصرامهم»؛ أي:

من نخلهم، وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث.

ومنه: «أنه غير اسم أصرم فجعله زرعاً»، كرهه لما فيه من معنى القطع، وسماه زرعاً لأنه من الزرع: النبات.

(هـ) وفي حديث عمر: «كان في وصيته: إن توفيت

وفي يدي صرمة ابن الأكوخ فستتها سنة تمغ». الصرمة

-ها هنا- القطعة الخفيفة من النخل، وقيل: من الإبل،

وتمغ: مال كان لعمر -رضي الله عنه- وقفه؛ أي:

سبيلها سبيل هذا المال.

(س) وفي حديث أبي ذر: «وكان يُغير على الصرم

في عمأة الصبح»، الصرم: الجماعة يتولون لإبلهم ناحية

على ماء.

(س) ومنه حديث المرأة صاحبة الماء: «أنهم كانوا

يُغيرون على من حولهم ولا يُغيرون على الصرم الذي هي فيه».

وفي كتابه لعمر بن مرة: «في التبعة والصريمة شاتان

إن اجتمعتا، وإن تفرقتا فشاءة شاء»، الصريمة: تصغير

الصرمة، وهي: القطيع من الإبل والغنم. قيل: هي من

العشرين إلى الثلاثين والأربعين، كأنها إذا بلغت هذا

القدر تستقل بنفسها فيقطعها صاحبها عن معظم إبله

وغنمه، والمراد بها في الحديث: من مائة وإحدى وعشرين

شاءة إلى المائتين، إذا اجتمعت ففيها شاتان، وإن كانت

لرجلين وُفرق بينهما فعلى كل واحد منهما شاءة.

(س) ومنه حديث عمر: «قال لمولاه: أدخل ربّ

الصريمة والغنيمة»، يعني: في الحمى والمرعى. يريد

صاحب الإبل القليلة والغنم القليلة.

(هـ) وفيه: «في هذه الأمة خمس فتن، قد مضت

أربع وبقيت واحدة، وهي الصيرم»، يعني: الداهية

المستأصلة، كالصيلم، وهي من الصرم: القطع، والياء

زائدة.

■ صرا: (هـ) في حديث يوم القيامة: «ما يصريني

منك -أي: عبدي-»، وفي رواية: «ما يصريك مني»؛

أي: ما يقطع مسالتك ويمنعك من سؤالي؟ يقال: صريت

الشيء إذا قطعتاه، وصريت الماء وصريته: إذا جمعته

وحسبته.

(هـ) ومنه الحديث: «من اشتري مصراً فهو بخير

التظنين»، المصرة: الناقة أو البقرة أو الشاة يصري اللبن

في ضرعها؛ أي: يجمع ويحس. قال الأزهرى: ذكر

الشافعي -رضي الله عنه- المصرة وفسرها أنها التي تصرّ

دَقَلَ السَّقِينَةَ الذي يُنْصَبُ في وَسْطِهَا قائماً ويكون عليه الشَّراعُ.

(باب الصاد مع الطاء)

■ صطب: (هـ) في حديث ابن سيرين: «حتى أخذ بلحيتي فأقامتُ في مصْطَبَةِ البَصْرَةِ»، المِصْطَبَةُ -بالتشديد-: مجتمعُ النَّاسِ، وهي -أيضاً-: شِبْهُ الدَّكانِ، يُجْلَسُ عليها ويتَّقَى بها الهَوامُ مِنَ الليلِ.

■ صطفل: في حديث معاوية كتب إلى مَلِكِ الرُّومِ: «ولا تُزْعِكَنَّكَ مِنَ الْمَلِكِ نَزْعَ الإِصْطَفَلِيَّةِ»؛ أي: الجِزرَةَ ذَكَرَها الزَّمَخْشَرِيُّ في حرف الهمزة، وَغَيْرُهُ في حرف الصاد، على أصْلِيَّةِ الهمزة وزيادتها.

(هـ) ومنه حديث القاسم بن مُخَيَّمَةَ: «إنَّ الوالي لَتَنَحَّتْ أَقَارِبُهُ أمانَتَهُ كما تَنَحَّتْ القُدُومُ الإِصْطَفَلِيَّةُ، حتى تَخْلَصَ إلى قَلْبِهَا»، وليست اللفظةُ بعربية محضة، لأنَّ الصَّادَ والطاءَ لا يَكادَانِ يَجْتَمِعَانِ إِلَّا قَلِيلاً.

(باب الصاد مع العين)

■ صعب: (هـ) في حديث خبير: «من كان مُصْغِباً فَلْيَرْجِعْ»؛ أي: مَنْ كان يَبْعِرُهُ صَغْباً غير مُنْقَادٍ ولا ذَلُولٍ. يقال: أَصْعَبَ الرَّجُلُ فهو مُصْغِبٌ.

ومنه حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «فلما رَكِبَ النَّاسُ الصَّغْبَةَ والذَّلُولَ لم نَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا ما نَعْرِفُ»؛ أي: شِدائِدُ الْأُمُورِ وَسُهُولُهَا، والمرادُ تَرْكُ الْمَبَالَاةِ بالأشياء والاحتراز في القول والعمل.

(س) وفي حديث خَيْفَانَ: «صَعَائِبُ، وهم أهلُ الْأَنْبَائِبِ»، الصَّعَائِبُ: جمعُ صُغْبٍ، وهم الصَّعَابُ؛ أي: الشَّدَادُ.

■ صعد: (هـ) فيه: «إِيَّاكُمْ وَالْقُعُودَ بالصُّعْدَاتِ»، هي: الطَّرِيقُ، وهي جمعُ صُغْدٍ، وصُغْدٌ: جمعُ صُعِيدٍ، كطَرِيقٍ وطَرِيقٍ وطَرُوقَاتٍ، وقيل: هي جمعُ صُغْدَةٍ، كظلمة، وهي: فَنَاءُ بابِ الدَّارِ وَمَمَرِ النَّاسِ بَيْنَ يَدَيْهِ. ومنه الحديث: «وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ».

(هـ) وفيه: «أنه خرج على صُغْدَةٍ، يَتَّبِعُهَا حُدَاقِيّ».

أَخْلَافُهَا ولا تُحْلَبُ أَياماً حتى يَجْتَمَعَ اللَّبَنُ في صَرْعِهَا، فإذا حَلَبَهَا الْمُشْتَرِي اسْتَغْزَرَهَا، وقال الأزهري: جائزٌ أن تكونَ سُمِّيَتْ مُصْرَاةً من صَرَ أَخْلَافُهَا، كما ذُكِرَ، إِلَّا أَنَّهُمْ لما اجتمعَ لهم في الكلمة ثلاثُ رَأَتْ قُلُوبُ إِحْدَاهَا ياءَ، كما قالوا: تَطَلَّنْتُ في تَطَلَّنْتُ، ومثله: تَقَضَى البازي في تَقَضَضَ، والتَّصَدَّى في تصدَّدَ، وكثيرٌ من أمثال ذلك أبدلوا من أحد الأحرَفِ المكررة ياءَ كراهيةً لاجتماع الأَمْثالِ. قال: وجائزٌ أن تكونَ سُمِّيَتْ مُصْرَاةً من الصَّرِيِّ، وهو: الجمعُ -كما سبقَ-، وإليه ذهب الأَكْثَرُونَ.

وقد تكررت هذه اللفظةُ في الأحاديث، منها قوله -عليه السلام-: «لا تَصْرُوا الإِبِلَ والغَنَمَ»، فإن كان من الصَّرِيٍّ فهو بفتح التاء وضمَّ الصاد، وإن كان من الصَّرِيِّ فيكون بضم التاء وفتح الصاد، وإنما نَهَى عنه؛ لأنه خِدَاعٌ وَغِشٌّ.

وفي حديث أبي موسى: «أن رجلاً اسْتَفْتَاهُ فقال: امرأتِي صَرِيٌّ لَبَنُها في ثَدْيِها، فدَعَتْ جاريةً لها فمصَّته، فقال: حَرَمْتُ عَلَيْكَ»؛ أي: اجتمع في ثَدْيِها حتى فَسَدَ طَعْمُها، وتحريمُها على مذهب من يَرى أن رَضاعَ الكبير يُحَرِّمُ.

(هـ) وفيه: «أنه مسح يده التَّصْلُ الذي بقي في لَبَةِ رافع بن خَدِيجٍ وتَقَلَّ عليه فلم يَصِرْ»؛ أي: لم يَجْمَعْ المِدةَ.

(س) وفي حديث الإِسْرَاءِ في فَرَضِ الصَّلَاةِ: «علِمْتُ أَنها أمرُ اللَّهِ صَرِيٌّ»؛ أي: حَتَمٌ واجبٌ وعَزِيمةٌ وَجِدَةٌ، وقيل: هي مُشْتَقَّةٌ من صَرَى؛ إِذَا قَطَعَ، وقيل: هي مُشْتَقَّةٌ من أَصْرَرْتُ على الشيء: إِذَا لَزِمْتَهُ، فإن كان من هذا فهو من الصاد والراء المشددة، وقال أبو موسى: إنه صَرِيٌّ بوزن جَنِيٍّ، وصَرِيٌّ العَزَمُ؛ أي: ثابتٌ ومستَقَرَّةٌ.

ومن الأوَّلِ حديثُ أبي سَمَّالٍ الأَسَدِيِّ، وقد ضَلَّتْ ناقَتُهُ فقال: «أَيْمُنْكَ لَنْ لَمْ تَرُدَّها عَلَيَّ لا عِبْدَتُكَ، فأصابها وقد تَعَلَّقَ زِمَامُها بِعَوْسَجَةٍ فأخذها وقال: عَلِمَ رَبِّي أَنها مِنِّي صَرِيٌّ»؛ أي: عَزِيمةٌ قاطِعةٌ، وبمينٍ لازِمةٌ.

وفي حديث عَرَضَ نَفْسَهُ ﷺ على القَبائِلِ: «وإنما نَزَّلنا الصَّرِيَّينَ، اليمامةَ والسَّمَامَةَ»، هما تَنْبِيَةُ صَرِيٍّ، وهو: الماءُ المَجْتَمِعُ، ويُرَوَّى: الصَّيرِيْنِ، وسيجيءُ في موضِعِهِ.

(هـ) وفي حديث ابن الزَّيْرِ وبناء البيت: «فأمر بصَوَّارٍ فَصَبَّتْ حَوْلَ الكَعْبَةِ»، الصَّوَّارِي: جَمْعُ الصَّارِي، وهو

عليها قَوْصَفٌ، لم يَبْقَ منها إلا قَرَقْرُهَا، الصَّعْدَةُ: الأتان الطويلة الظَّهْر، والحدَّاقِي: الجَحْشُ، والقَوْصَفُ: القَطِيفَةُ، وقَرَقْرُهَا: ظهرُها.

وفي شعر حسان - رضي الله عنه -:

يُبَارِيزْنَ الْأَعِنَّةَ مُصْعِدَاتِ

أي: مُقِيلَاتِ مُتَوَجِّهَاتِ نَحْوَكُم. يقال: صَعِدَ إِلَى فَوْقِ صُعُودًا؛ إِذَا طَلَعَ، وَاصْعَدَ فِي الْأَرْضِ؛ إِذَا مَضَى وَسَارَ.

وفيه: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعداً؛ أي: فما زاد عليها، كقولهم: اشترته بدرهم فصاعداً، وهو منصوب على الحال، تقديره: فزاد الثمن صاعداً.

ومنه الحديث في رَجَزٍ:

فَهُوَ يُنْمَى صُعْدًا

أي: يزيد صُعُودًا وَارْتِفَاعًا. يقال: صَعِدَ إِلَيْهِ وَفِيهِ وَعَلَيْهِ.

ومنه الحديث: «فصعد في النظر وصوبه»؛ أي: نظراً إلى أعلاي وأسفلي يتأملني.

وفي صفته ﷺ: «كأنما ينحط في صعد»، هكذا جاء في رواية. يعني: موضِعاً عَالِياً يَصْعَدُ فِيهِ وَيَنْحَطُ، وَالْمَشْهُورُ: «كأنما ينحط في صعب»، والصَّعْدُ -بَضْمَتَيْنِ-: جمع صَعُود، وهو: خلاف الهبوط، وهو -بِفَتْحَتَيْنِ- خلاف الصَّيْب.

(هـ س) وفي حديث عمر - رضي الله عنه -: «ما تصعدني شيء ما تصعدتني خطبة النكاح»، يقال: تصعدته الأمر: إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ وَصَعِبَ، وهو من الصُّعُود: الْعَبَقَةُ. قيل: إِنَّمَا تَصْعَبُ عَلَيْهِ لِقُرْبِ الْوُجُوهِ مِنَ الْوُجُوهِ وَنَظَرِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، وَلَأنَّهُمْ إِذَا كَانَ جَالِساً مَعَهُمْ كَانُوا نُظْرَاءً وَأَكْفَاءً، وَإِذَا كَانَ عَلَى الْمُنْبَرِ كَانُوا سُوقَةً وَرَعِيَةً.

وفي حديث الأحنف:

إِنَّ عَلَى كُلِّ رَئِيسٍ حَقًّا

أَنْ يَخْضِبَ الصَّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقَا

الصَّعْدَةُ: الْقَنَاءَةُ الَّتِي تُنْبِتُ مُسْتَقِيمَةً.

■ صعر: (هـ) فيه: «يأتي على الناس زمانٌ ليس فيهم إلا أصغرُ أو أبتَرُ»، الأصعر: المعرض بوجهه كثيراً. ومنه حديث عمار: «لا يلي الأمرَ بعدَ فلانٍ إلا كلُّ أصغرٍ أبتَرٍ»؛ أي: كلُّ معرضٍ عن الحقِّ ناقصٍ.

(س) ومنه الحديث: «كلُّ صغارٍ ملعونٌ»، الصغار: المتكبر لأنَّه يميلُ بِخَدِّهِ وَيُعْرِضُ عَنِ النَّاسِ بِوَجْهِهِ، وَيُرَوِّى

بِالْقَافِ بَدَلَ الْعَيْنِ، وَبِالضَّادِ الْمَعْجَمَةَ وَالْفَاءَ وَالزَّايَ.

وفي حديث توبة كعب: «فأنا إليه أصغرُ»؛ أي: أميلُ.

وحديث الحجاج: «أنه كان أصغرَ كهكها».

■ صعصع: (س) في حديث أبي بكر - رضي الله عنه -: «تصعصع بهم الدهرُ فأصبحوا كلاً شيء»؛ أي: بدَّهَمَ وَفَرَّقَهُمْ، وَيُرَوِّى بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةَ؛ أي: أَذْلَهُمْ وَأَخْضَعَهُمْ.

(هـ) ومنه الحديث: «فتصعصعت الرايات»؛ أي: تفرقت، وقيل: تحركت واضطربت.

■ صعق: (هـ) في حديث الشعبي: «ما جاءك عن أصحاب محمد ﷺ فخذه ودع ما يقول هؤلاء الصعافقة»، هم: الَّذِينَ يَدْخُلُونَ السُّوقَ بِلَا رَأْسٍ مَالٍ، فَإِذَا اشْتَرَى التَّاجِرُ شَيْئاً دَخَلَ مَعَهُ فِيهِ، وَأَحْدَهُمُ صَعْفَقٌ، وَقِيلَ: صَعْفُوقٌ، وَصَعْفَقِيٌّ. أَرَادَ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَا عِلْمَ عَنْدهُمْ، فَهَمُ بِمَنْزِلَةِ التَّجَارِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ رَأْسُ مَالٍ. وفي حديثه الآخر: «أنه سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمْضَانَ، فَقَالَ: مَا يَقُولُ فِيهِ الصَّعَافِقَةُ».

■ صعق: فيه: «فإذا موسى بآطشٍ بالعرش، فلا أدري أجوزي بالصعقة أم لا»، الصَّعْقُ: أَنْ يُغْشَى عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ صَوْتٍ شَدِيدٍ يَسْمَعُهُ، وَرَبِّمَا مَاتَ مِنْهُ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي الْمَوْتِ كَثِيراً، وَالصَّعْقَةُ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنْهُ، وَيُرِيدُ بِهَا فِي الْحَدِيثِ قَوْلَهُ -تَعَالَى-: ﴿وَحَرَّ مَوْسَى صَعِقًا﴾.

ومنه حديث خزيمية وذكر السحاب: «فإذا زجر رعدت، وإذا رعد صعقت»؛ أي: أَصَابَتْ بِصَاعِقَةٍ، وَالصَّاعِقَةُ: النَّارُ الَّتِي يُرْسِلُهَا اللَّهُ -تَعَالَى- مَعَ الرَّعْدِ الشَّدِيدِ، يَقَالُ: صَعِقَ الرَّجُلُ، وَصُعِقَ، وَقَدْ صَعَقْتَهُ الصَّاعِقَةُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ فِي الْحَدِيثِ، وَكُلُّهَا رَاجِعٌ إِلَى الْعَشِيِّ وَالْمَوْتِ وَالْعَذَابِ.

(هـ) ومنه حديث الحسن: «يُنْتَظَرُ بِالْمَصْعُوقِ ثَلَاثًا مَا لَمْ يَخَافُوا عَلَيْهِ تَنَنًا»، هو: الْمَغْشِيُّ عَلَيْهِ، أَوِ الَّذِي يَمُوتُ فَجَاءَةً لَا يُعْجَلُ دَفْنُهُ.

■ صعل: (هـ) في حديث أم معبد: «لم تُزِرْ بِهِ صَعْلَةً»، هي: صِغَرُ الرَّأْسِ، وَهِيَ -أَيْضاً-: الدَّقَّةُ

يَحْفَظُنِي فِي صَاغِيَّتِي بِمَكَّةَ، وَأَحْفَظُهُ فِي صَاغِيَّتِهِ بِالْمَدِينَةِ،
هَمَّ خَاصَّةَ الْإِنْسَانِ وَالْمَائِلُونَ إِلَيْهِ.
ومنه حديث علي - رضي الله عنه -: «كَانَ إِذَا خَلَا مَعَ
صَاغِيَّتِهِ وَزَافِرَتِهِ انْتَبَسَطَ»، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْإِصْغَاءِ
وَالصَّاعِيَةِ فِي الْحَدِيثِ.

(بَابُ الصَّادِ مَعَ الْفَاءِ)

■ صفت: (هـ) فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ: «قَالَ الْمُفَضَّلُ بْنُ
رَالَانَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الَّذِي يَسْتَقِظُ فَيَجِدُ بَلَّةً؟ فَقَالَ: أَمَّا أَنْتَ
فَاغْتَسِلْ، وَرَأَيْتُ صِفَتَانَا، الصَّفَاتُ: الْكَثِيرُ اللَّحْمِ
الْمَكْتَنَزَةُ.

■ صفح: (هـ) فِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ: «التَّسْبِيحُ
لِلرِّجَالِ، وَالتَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ». التَّصْفِيحُ وَالتَّصْفِيحُ وَاحِدٌ،
وَهُوَ مَنْ ضَرَبَ صَفْحَةَ الْكَفِّ عَلَى صَفْحَةِ الْكَفِّ الْآخَرِ،
يَعْنِي: إِذَا سَهَا الْإِمَامُ نَبْهَ الْمَامُومِ، إِنْ كَانَ رَجُلًا قَالَ
سَبْحَانَ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ امْرَأَةً ضَرَبَتْ كَفَّهَا عَلَى كَفِّهَا
عِوَضَ الْكَلَامِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ: «الْمُصَافِحَةُ عِنْدَ اللَّقَاءِ»، وَهِيَ
مُفَاعَلَةٌ مِنْ إِلْصَاقِ صَفْحِ الْكَفِّ بِالْكَفِّ، وَإِقْبَالِ الْوَجْهِ
عَلَى الْوَجْهِ.

ومنه الحديث: «قَلْبُ الْمُؤْمِنِ مُصَفَّحٌ عَلَى الْحَقِّ»؛ أَيِ:
مُمَالٍ عَلَيْهِ، كَأَنَّهُ قَدْ جَعَلَ صَفْحَهُ؛ أَيِ: جَانِبَهُ عَلَيْهِ.
ومنه حديث حذيفة والحُدْرِي: «الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: مِنْهَا
قَلْبٌ مُصَفَّحٌ اجْتَمَعَ فِيهِ التَّفَاقُ وَالْإِيمَانُ، الْمُصَفَّحُ: الَّذِي
لَهُ وَجْهَانِ يَلْقَى أَهْلَ الْكُفْرِ بِوَجْهِهِ وَأَهْلَ الْإِيمَانِ بِوَجْهِهِ،
وَصَفَّحَ كُلَّ شَيْءٍ: وَجَّهَهُ وَنَاحِيَتَهُ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «غَيْرَ مُقْنَعٍ رَأْسَهُ وَلَا صَافِحٍ
بِخَدِهِ»؛ أَيِ: غَيْرَ مُبْرِزٍ صَفْحَةَ خَدِهِ، وَلَا مَائِلٍ فِي أَحَدٍ
الشَّقَيْنِ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ فِي شَعْرِهِ:

تَزَلَّ عَنْ صَفْحَتِي الْمَعَابِلُ

أَيِ: أَحَدَ جَانِبِي وَجْهِهِ.

ومنه حديث الاستنجاء: «حَجَرَيْنِ لِلصَّفْحَتَيْنِ وَحَجَرًا
لِلْمَسْرُوبَةِ»؛ أَيِ: جَانِبِي الْمَخْرُجِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: «لَوْ وَجَدْتُ مَعَهَا
رَجُلًا لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصَفَّحٍ». يُقَالُ: أَصَفَّحَهُ
بِالسَّيْفِ: إِذَا ضَرَبَهُ بِعُرْضِهِ دُونَ حَدِّهِ، فَهُوَ مُصَفَّحٌ،

والتَّحُولُ فِي الْبَدَنِ.

ومنه حديث هُذَمِ الْكَعْبَةِ: «كَأَنِّي بِهِ صَعَلٌ يَهْدِمُ
الْكَعْبَةَ»، وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَرَوُونَهُ: أَصْعَلٌ.

ومنه حديث علي - رضي الله عنه -: «كَأَنِّي بِرَجُلٍ مِنَ
الْحَبَشَةِ أَصْعَلٌ أَصْمَعُ قَاعِدٌ عَلَيْهَا وَهِيَ تُهْدَمُ».
وَفِي صِفَةِ الْأَحْنَفِ: «أَنَّهُ كَانَ صَعَلُ الرَّأْسِ».

■ صعب: (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ سَوَّى ثَرِيدَةً فَلَبَقَهَا ثُمَّ
صَعْنَبَهَا»؛ أَيِ: رَفَعَ رَأْسَهَا وَجَعَلَ لَهَا ذِرْوَةً، وَضَمَّ
جَوَانِبَهَا.

■ صمو: (س) فِي حَدِيثِ أَمِّ سُلَيْمٍ: «قَالَ لَهَا: مَالِي
أَرَى ابْنَكَ خَائِرَ النَّفْسِ؟ قَالَتْ: مَاتَتْ صَعَوْتُهُ، هِيَ:
طَائِرُ أَصْعَرٍ مِنَ الْعُصْفُورِ.

(بَابُ الصَّادِ مَعَ الْغَيْنِ)

■ صغر: فِيهِ: «إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَصَاغَرَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ
الذَّبَابِ»، يَعْنِي: الشَّيْطَانَ؛ أَيِ: ذَلَّ وَامْحَقَّ، وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ مِنَ الصَّغَرِ وَالصَّغَارِ، وَهُوَ الذَّلُّ وَالْهَوَانُ.

ومنه حديث علي يصف أبا بكر - رضي الله عنهما -:
«بَرَّغَمَ الْمَنَافِقِينَ وَصَغَّرَ الْحَاسِدِينَ»؛ أَيِ: ذَلَّاهُمْ وَهَوَانَهُمْ.
ومنه الحديث: «الْمَحْرُومُ يَقْتُلُ الْحَيَّةَ بِصَغَرٍ لَهَا».

وفيه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَ بِمَكَّةَ بِضْعَ عَشْرَةِ سَنَةٍ، قَالَ
عُرْوَةُ: فَصَغَّرَهُ»؛ أَيِ: اسْتَصَغَّرَ سَنَةً عَنْ ضَبْطِ ذَلِكَ، وَفِي
رَوَايَةٍ: «فَغَفَّرَهُ»؛ أَيِ: قَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي
الْحَدِيثِ.

■ صغصغ: فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «وَسُئِلَ عَنِ
الطَّبِّيبِ لِلْمُحْرَمِ فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَاصْغَصِغُهُ فِي رَأْسِي»، هَكَذَا
رَوَى. قَالَ الْحَرَبِيُّ: إِنَّمَا هُوَ: «أَسْغَسِغُهُ» - بِالسِّينِ -؛
أَيِ: أَرَوَيْهِ بِهِ، وَالسِّينُ وَالصَّادُ يَتَعَاقَبَانِ مَعَ الْغَيْنِ وَالْخَاءِ
وَالْقَافِ وَالطَّاءِ، وَقِيلَ: صَغَصَغَ شَعْرَهُ إِذَا رَجَّلَهُ.

■ صغى: (هـ) فِي حَدِيثِ الْهَرَّةِ: «أَنَّهُ كَانَ يُصْغِي لَهَا
الْإِنَاءَ»؛ أَيِ: يُمِيلُهُ لِيَسْهُلَ عَلَيْهَا الشَّرْبُ مِنْهُ.

ومنه الحديث: «يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا
أَصْغَى لِيَتَأْتِيَ»؛ أَيِ: أَمَالَ صَفْحَةَ عُنُقِهِ إِلَيْهِ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَوْفٍ: «كَاتَبْتُ أُمِّيَةَ بْنَ خَلْفٍ أَنْ

والسيف مُصَفَّح، ويرويان معاً.

(هـ) ومنه الحديث: «قال رجل من الخوارج: لَنَضْرِبَنَّكُمْ بالسيف غير مُصَفَّحات».

(س) وفي حديث ابن الحنفية: «أنه ذكر رجلاً مُصَفَّحَ الرأس»؛ أي: عريضه.

(س) وفي حديث عائشة - رضي الله عنها -، تصف أباه: «صَفُوحٌ عن الجاهلين»؛ أي: كثير الصفح والعفو والتجاوز عنهم، وأصله من الإغراض بصفحة الوجه، كأنه أعرض بوجهه عن ذنبه، والصَفُوح من ابْتِنَةِ المبالغة.

(هـ) ومنه: «الصَفُوح في صفة الله - تعالى -»، وهو العفو عن ذنوب العباد، المُعْرِضُ عن عقوبتهم تكرماً.

(هـ) وفيه: «ملائكة الصَفِيح الأعلى»، الصَفِيحُ: من أسماء السماء.

ومنه حديث عليّ وعمارة: «الصَفِيحُ الأعلى من ملكوته».

(هـ) وفي حديث أم سلمة - رضي الله عنها: «أُهِدِيَتْ لي فِدْرَةٌ من لحم، فقلتُ للحاديم: ارفقيها لرسول الله ﷺ، فإذا هي قد صارت فِدْرَةٌ حَجَرٍ، فَقَصَّتِ القِصَّةَ على رسول الله ﷺ، فقال: لعله قام على بابكم سائلٌ فأصَفَحْتُمُوهُ»؛ أي: خَيَّيْتُمُوهُ. يقال: صَفَحْتُهُ إِذَا أَعْطَيْتُهُ، وَأَصَفَحْتُهُ إِذَا حَرَمْتُهُ.

وفيه ذكر: «الصَفَّاح»، هو - بكسر الصاد وتخفيف الفاء -: موضع بين حَتَيْنِ وأنصابِ الحَرَمِ يَسِرُّه الدَّاخلُ إلى مكة.

■ صَفَد: (هـ) فيه: «إذا دَخَلَ شهرُ رمضانَ صَفَدَتِ الشياطينُ»؛ أي: شُدَّتْ وأوثِقَتْ بالأغلال. يقال: صَفَدْتُهُ وَصَفَدْتُهُ، وَالصَّفْدُ وَالصَّفَادُ: القَيْدُ.

ومنه حديث عمر - رضي الله عنه -: «قال له عبد الله ابن أبي عمَّار: لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَتِيَ بِهِ مَصْفُوداً»؛ أي: مُقَيِّداً.

ومنه الحديث: «نَهَى عن صلاة الصَّافِد»، هو: أَنْ يَقْرَنَ بين قَدَمَيْهِ معاً كأنهما في قَيْدٍ.

■ صَفَر: (هـ) فيه: «لا عَدْوَى ولا هَامَةَ ولا صَفَرَ»، كانت العرب تزعم أن في البطن حية يقال لها: الصَفَرُ، تُصِيبُ الإنسان إذا جَاعَ وتَوَذَّيْه، وأنها تُعْذِي، فأبطل الإسلام ذلك، وقيل: أراد به السَّيِّء الذي كانوا يَفْعَلُونَهُ في الجاهلية، وهو تأخيرُ المحرَّم إلى صَفَرٍ، ويجعلون صَفَرَ

هو الشهر الحرام، فأبطله.

(هـ) ومن الأول الحديث: «صَفْرَةٌ في سبيل الله خيرٌ من حُمْرِ النَّعَم»؛ أي: جَوْعَةٌ. يقال: صَفِرَ الوُطْبُ إِذَا خَلَا مِنَ اللَّيْنِ.

(هـ) وحديث أبي وائل: «أن رجلاً أصابه الصَّفَرُ فُنِعَتْ لَهُ السُّكْرُ»، الصَّفَرُ: اجتماع الماء في البطن، كما يَغْرُسُ للمُسْتَسْقَى. يقال: صَفِرَ فهو مَصْفُورٌ، وَصَفِرَ صَفْراً فهو صَفِرٌ، والصَّفَرُ - أيضاً -: دُودٌ يَقَعُ فِي الكَبِدِ وَشَرَّاسِيفِ الْأَضْلَاعِ، فيصْفَرُ عنه الإنسانُ جِدّاً، وربما قَتَلَهُ.

(هـ) وفي حديث أم زرع: «صَفِرَ رِدَائُهَا وَمِلءُ كِسَائِهَا»؛ أي: أنها ضَامِرَةٌ البطن، فكان رِداءُها صَفِراً؛ أي: خالٍ، والرِّداءُ يَنْتَهِي إِلَى البطن فيقع عليه.

ومنه الحديث: «أَصْفَرُ الْبُيُوتِ مِنَ الْخَيْرِ الْبَيْتُ الصَّفَرُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ».

(هـ) ومنه الحديث: «نَهَى فِي الْأَضْحَاحِي عَنِ الْمَصْفُورَةِ»، وفي رواية: «المَصْفُورَةُ»، قيل: هي الْمُسْتَاَصَلَةُ الْأُذُنُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ صِمَاحِيهَا صَفِراً مِنَ الْأُذُنِ؛ أي: خَلَوْا. يقال: صَفِرَ الْإِنَاءُ إِذَا خَلَا، وَأَصْفَرْتُهُ إِذَا أَخْلَيْتُهُ، وَإِنْ رُوِيَ: «المَصْفُورَةُ» - بالتشديد - فللتكثير، وقيل: هي المَهْزُولَةُ لِحُلُولِهَا مِنَ السَّمَنِ. قال الأزهري: رواه شَمِيرٌ بِالْعَيْنِ، وَفَسَّرَهُ عَلَى مَا فِي الْحَدِيثِ، وَلَا أَعْرِفُهُ. قال الزَّمَخْشَرِيُّ: هو مِنَ الصَّغَارِ، لَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمُ لِلذَّلِيلِ: مُجَدِّعٌ وَمُصَلِّمٌ.

وفي حديث عائشة - رضي الله عنها -: «كَانَتْ إِذَا سُئِلَتْ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ قَرَأَتْ: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾، الآية، وتقول: «إِنَّ الْبِرْمَةَ لَيَرَى فِي مَائِهَا صَفْرَةً»، تعني: أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الدَّمَ فِي كِتَابِهِ، وَقَدْ تَرَخَّصَ النَّاسُ فِي مَاءِ اللَّحْمِ فِي الْقِدْرِ، وَهُوَ دَمٌ، فَكَيْفَ يُقْضَى عَلَى مَا لَمْ يُحَرِّمَهُ اللَّهُ بِالتَّحْرِيمِ. كَأَنَّهُا أَرَادَتْ أَنْ لَا تَجْعَلَ لِحُومِ السَّبَاعِ حَرَاماً كَالدَّمِ، وَتَكُونَ عِنْدَهَا مَكْرُوهَةً، فَإِنَّهَا لَا تَخْلُو أَنْ تَكُونَ قَدْ سَمِعَتْ نَهْيَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهَا.

(هـ) وفي حديث بدر: «قال عُبَيْة بن ربيعة لأبي جهل: يَا مُصَفَّرَ اسْتَه»، رَمَاهُ بِالْأُتْنَةِ، وَأَنَّهُ كَانَ يُزَعِّفُ اسْتَه، وَقِيلَ: هِيَ كَلِمَةٌ تَقَالُ لِلْمَتَّعِمِ الْمُتَرْفِّعِ الَّذِي لَمْ تُحْكَمْهُ التَّجَارِبُ وَالشَّدَائِدُ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِأَضْرَاطِ نَفْسِهِ، مِنَ الصَّفِيرِ، وَهُوَ: الصَّوْتُ بِالْفَمِ وَالشَّفَتَيْنِ، كَأَنَّهُ قَالَ: يَا ضَرَّاطُ، نَسَبَهُ إِلَى الْجُبْنِ وَالْحَنُورِ.

صَفَّقْتُكَ»، هو أن يُعْطِيَ الرجلُ الرجلَ عهدَه وميثاقَه، ثم يقاتله؛ لأن المتعاهدين يضع أحدهما يده في يد الآخر، كما يفعل المتبايعان، وهي المرة من التصفيق باليدَيْن. ومنه حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «أعطاه صَفَقَةً يَدِهِ وثمرة قلبه».

وفي حديث أبي هريرة: «ألهاهم الصَّفَقُ بالأسواق»؛ أي: التَّبَايع.

(هـ) وحديث ابن مسعود -رضي الله عنهما-: «صَفَّقَتَانِ فِي صَفَقَةٍ رِبَاً»، هو كحديث: «يَبْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ»، وقد تقدّم في حرف الباء.

(س) وفيه: «أنه نُهِىَ عن الصَّفَقِ والصَّفِيرِ»، كأنه أراد معنى قوله -تعالى-: «وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً»، كانوا يُصَفِّقُونَ وَيُصَفِّرُونَ لِيَسْغَلُوا النَّبِيَّ ﷺ والمسلمين في القراءة والصلاة، ويجوز أن يكون أراد الصَّفَقَ على وجه اللّهُو واللّعب.

(هـ) وفي حديث لقمان: «صَفَاقُ أَفَاقٍ»، هو الرجلُ الكثيرُ الأسفار والتصرف على التجارات، والصَّفَقُ والأَفَقُ قريب من السَّوَاء، وقيل: الأفَاقُ من أَقْفِ الأرض؛ أي: ناحيتها.

(س) وفي حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: «إِذَا اصْطَفَقَ الْأَفَاقُ بِالْبَيَاضِ»؛ أي: اضطرب وانتشر الضَّوْءُ، وهو افتتَلَ، من الصَّفَقِ، كما تقول: اضطرب المجلس بالقَوْمِ.

(هـ) وفي حديث عائشة: «فَاصْصَفَّتْ لَهُ نِسْوَانُ مَكَّةَ»؛ أي: اجتمعت إليه، وروي: فَانْصَفَّقَتْ لَهُ.

ومن حديث جابر -رضي الله عنه-: «فَنَزَعْنَا فِي الْحَوْضِ حَتَّى أَصْفَقْنَاهُ»؛ أي: جَمَعْنَا فِيهِ الْمَاءَ. هكذا جاء في رواية، والمحفوظ: «أَفْهَقْنَاهُ»؛ أي: مَلَأْنَاهُ.

(س) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ امْرَأَةٍ أَخَذَتْ بِأَنْثَى زَوْجِهَا فَخَرَقَتِ الْجِلْدَ وَلَمْ تَخْرُقِ الصَّفَاقَ، فَقَضَى بِنصفِ ثَلَاثِ الدِّينَةِ»، الصَّفَاقُ: جِلْدَةُ رَقِيقَةٍ تَحْتَ الْجِلْدِ الْأَعْلَى وَفَوْقَ اللَّحْمِ.

(س) وفي كتاب معاوية إلى ملك الروم: «لَا تُزْعِنَكَ مِنَ الْمَلِكِ نَزْعُ الْأَصْفَقَانِيَّةِ»، هم: الْخَوَلُ بِلُغَةِ الْيَمَنِ. يقال: صَفَّقَهُمَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ: أَخْرَجَهُمْ مِنْهُ قَهْرًا وَذُلًّا، وَصَفَّقَهُمْ عَنْ كَذَا؛ أي: صَرَفَهُمْ.

■ صفن: (هـ) فيه: «إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قُمْنَا خَلْفَهُ صُفُونًا». كلَّ صَافٍ قَدَمِيهِ قَائِمًا فَهُوَ صَافِنٌ، وَالْجَمْعُ

(س) ومنه حديث: «أَنَّهُ سَمِعَ صَفِيرَهُ».

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ صَالَحَ أَهْلَ خَيْبَرَ عَلَى الصُّفْرَاءِ وَالْبَيضَاءِ وَالْحَلَقَةِ»؛ أي: عَلَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالذَّرْوَجِ.

ومن حديث عليّ -رضي الله عنه-: «يَا صَفْرَاءُ اصْفَرِّي وَيَا بَيْضَاءُ ابْيَضِّي»، يُرِيدُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ.

(هـ) وفي حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «اغْزُوا تَغْنُمُوا بَنَاتِ الْأَصْفَرِ»، يعني: الرُّومَ، لِأَنَّ أَبَاهُمُ الْأَوَّلَ كَانَ أَصْفَرَ اللَّوْنِ، وَهُوَ رُومُ بْنُ عَيْصُو بْنِ إِسْحَاقَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ.

وفيه ذكر: «مَرَجُ الصُّفْرِ»، هو -بضم الصاد وتشديد الفاء-: مَوْضِعٌ بِغُوطَةِ دِمَشْقَ، كَانَ بِهِ وَقْعَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ مَعَ الرُّومِ.

(س) وفي حديث مسيرهِ إلى بدر: «ثُمَّ جَزَعَ الصُّفْرَاءَ»، هي تصغير الصفرَاء، وهي: مَوْضِعٌ مُجَاوِرٌ بِدْرَ.

■ صفف: (س) فيه: «نَهَى عَنْ صُفْفِ النَّمُورِ»، هي: جَمْعُ صُفَّةٍ، وَهِيَ لِلسَّرَجِ بِمَنْزِلَةِ الْمِشْرَةِ مِنَ الرَّحْلِ، وَهَذَا كَحَدِيثِهِ الْآخَرِ: «نَهَى عَنْ رُكُوبِ جُلُودِ النَّمُورِ».

(س) وفي حديث أبي الدرداء -رضي الله عنه-: «أَصْبَحْتُ لَا أُمْلِكُ صُفَّةً وَلَا لُفَّةً»، الصُّفَّةُ: مَا يُجْعَلُ عَلَى الرَّاحَةِ مِنَ الْحُبُوبِ، وَاللُّفَّةُ: اللَّقْمَةُ.

(هـ) وفي حديث الزبير: «كَانَ يَتَزَوَّدُ صَفِيفَ الْوَحْشِ وَهُوَ مُحْرَمٌ»؛ أي: قَدِيدُهَا. يُقَالُ: صَفَّقْتُ اللَّحْمَ أَصْفَقَهُ صَفَقًا، إِذَا تَرَكْتَهُ فِي الشَّمْسِ حَتَّى يَجِفَّ.

(هـ) وفيه ذكر: «أَهْلُ الصُّفَّةِ»، هم فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْهُمْ مَنْزِلٌ يَسْكُنُهُ فَكَانُوا يَأْوُونَ إِلَى مَوْضِعٍ مُظْلَلٍ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ يَسْكُونُونَهُ.

وفي حديث صلاة الخَوْفِ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مُصَافً الْعَدُوَّ بَعْضَانًا»؛ أي: مُقَابِلَهُمْ. يُقَالُ: صَفَّ الْجَيْشَ يَصْفُهُ صَفَقًا، وَصَافُهُ فَهُوَ مُصَافٌ، إِذَا رَتَّبَ صُفُوفَهُ فِي مُقَابِلِ صُفُوفِ الْعَدُوِّ، وَالْمُصَافُ -بِالْفَتْحِ وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ-: جَمْعُ مَصْفٍ، وَهُوَ: مَوْضِعُ الْحَرْبِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الصُّقُوفُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

وفي حديث البقرة وآل عمران: «كَانَهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرِ صَوَافٍ»؛ أي: بِاسِطَاتٍ أَجْنَحَتَهُمَا فِي الطَّيْرَانِ، وَالصَّوَّافُ: جَمْعُ صَافَةٍ.

■ صفق: (هـ) فيه: «إِنْ أَكْبَرَ الْكِبَائِرُ أَنْ تُقَاتِلَ أَهْلَ

الرجل: الذي يُصَافِيهِ الوَدَّ ويُخْلَصُهُ لَهُ، فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ أو مفعول.

(س) ومنه الحديث: «كَسَانِيهِ صَفِيٌّ عُمَرُ»؛ أي: صديقي.

(س) وفي حديث عوف بن مالك: «لَهُمْ صِفْوَةٌ أَمْرُهُمْ»، الصَّفْوَةُ - بالكسر - : خِيَارُ الشَّيْءِ وَخُلَاصَتُهُ وَمَا صَفَا مِنْهُ، وَإِذَا حُذِفَ الْهَاءُ فَتَحَتْ الصَّادُ.

وفي حديث علي والعباس: «أَنْهَمَا دَخَلَا عَلَى عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِي الصَّوْافِي الَّتِي أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ»، الصَّوْافِي: الْأَمْوَالُ وَالْأَرْضِي الَّتِي جَلَا عَنْهَا أَهْلُهَا أَوْ مَاتُوا وَلَا وَارِثَ لَهَا، وَاحِدُهَا صَافِيَةٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يَقَالُ: لِلضَّبَاعِ الَّتِي يَسْتَخْلِصُهَا السُّلْطَانُ لِحَاصَتِهِ: الصَّوْافِي، وَبِهِ أَخَذَ مَنْ قَرَأَ: «فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِي»؛ أي: خَالِصَةَ اللَّهِ - تَعَالَى -.

وفيه ذكر: «الصفا والمروة»، في غير مَوْضِعٍ. هُوَ اسْمُ جَبَلَيْنِ الْمَسْعَى، وَالصَّفَا - فِي الْأَصْلِ - جَمْعُ صَفَاةٍ، وَهِيَ الصَّخْرَةُ وَالْحَجَرُ الْأَمْلَسُ.

(س) ومنه حديث معاوية: «يَضْرِبُ صَفَاتَهَا بِمِعْوَلِهِ»، هُوَ تَمَثُّلٌ؛ أي: اجْتَهَدَ عَلَيْهِ وَبَالَغَ فِي امْتِحَانِهِ وَاخْتِبَارِهِ. ومنه الحديث: «لَا تَقْرَعُ لَهُمْ صَفَاةً»؛ أي: لَا يَنْأَلُهُمْ أَحَدٌ بَسْوَءٍ.

وفي حديث الوحي: «كَانَهَا سِلْسَلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ»، الصَّفْوَانُ: الْحَجَرُ الْأَمْلَسُ، وَجَمْعُهُ صِفْيٌ، وَقِيلَ: هُوَ جَمْعٌ، وَاحِدُهُ صَفْوَانَةٌ.

(باب الصاد مع القاف)

■ صَقَب: (هـ) فيه: «الجارُّ أَحَقُّ بِصَقْبِهِ»، الصَّقَبُ: الْقُرْبُ وَالْمِلَاصَّةُ، وَيُرْوَى بِالسِّنِّ، وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَالْمَرَادُ بِهِ الشَّفْعَةُ.

(هـ) ومنه حديث علي - رضي الله عنه - : «كَانَ إِذَا أَتَى بِالْقَتِيلِ قَدْ وَجَدَ بَيْنَ الْقَرَيْتَيْنِ حَمْلَهُ عَلَى أَصَقَبِ الْقَرَيْتَيْنِ إِلَيْهِ»؛ أي: أَقْرَبَهُمَا.

■ صَقَر: (هـ) فيه: «كُلُّ صَقَّارٍ مَلْعُونٌ»، قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الصَّقَّارُ؟ قَالَ: نَشْرٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، تَكُونُ تَحِيَّتُهُمْ بَيْنَهُمْ إِذَا تَلَاقَوْا التَّلَاعُنَّ، وَيُرْوَى بِالسِّنِّ، وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَرَوَاهُ مَالِكٌ بِالصَّادِ، وَفَسَّرَهُ:

صُقُونٌ، كَقَاعِدٍ وَقُعُودٍ.

(هـ) ومنه الحديث: «مَنْ سَرَّهَ أَنْ يَقُومَ النَّاسُ صُقُونًا»؛ أي: وَاقِفِينَ، وَالصُقُونُ: الْمَصْدَرُ أَيْضًا.

(هـ) ومنه الحديث: «فَلَمَّا دَنَا الْقَوْمُ صَافَتَاهُمْ»؛ أي: وَاقَفَتَاهُمْ وَقُمْنَا حِذَاءَهُمْ.

والحديث الآخر: «نَهَى عَنْ صَلَاةِ الصَّافِينَ»؛ أي: الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَثْنِي قَدَمَهُ إِلَى وَرَائِهِ كَمَا يَفْعَلُ الْفَرَسُ إِذَا ثَنَّى حَافِرَهُ.

ومن حديث مالك بن دينار: «رَأَيْتُ عِكْرَمَةَ يُصَلِّي وَقَدْ صَفَّنَ بَيْنَ قَدَمَيْهِ».

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ عَوَّذٌ عَلِيًّا حِينَ رَكِبَ وَصَفَّنَ ثِيَابَهُ فِي سَرَجِهِ»؛ أي: جَمَعَهَا فِيهِ.

(هـ) ومنه حديث عمر - رضي الله عنه - : «لَنْ يَبْقِيَ لِلْأَسْوَيْنِ بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَ الرَّاعِي حَقَّهُ فِي صَفْنِهِ»، الصَّفْنُ: خَرِيطةٌ تَكُونُ لِلرَّاعِي، فِيهَا طَعَامُهُ وَزِنَادُهُ وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: هِيَ السَّفَرَةُ الَّتِي تُجْمَعُ بِالخَيْطِ، - وَتُضَمُّ صَادُهَا وَتُفْتَحُ -.

(هـ) وفي حديث علي - رضي الله عنه - : «الْحَقْنِي بِالصَّفْنِ»؛ أي: بِالرَّكْوَةِ.

(س) وفي حديث أبي وائل: «شَهِدْتُ صِقِينَ، وَبَسَّتِ الصَّقُونُ»، فِيهَا وَفِي أَمْثَالِهَا لُغَتَانِ: إِحْدَاهُمَا إِجْرَاءُ الْإِعْرَابِ عَلَى مَا قَبْلَ النَّونِ وَتَرْكُهَا مَفْتُوحَةً كَجَمْعِ السَّلَامَةِ، كَمَا قَالَ أَبُو وَائِلٍ، وَالثَّانِيَةُ: أَنْ تَجْمَلَ النَّونُ حُرْفُ الْإِعْرَابِ وَتُقَرَّرَ إِلَيْهَا بِحَالِهَا، فَتَقُولُ: هَذِهِ صِقِينُ وَرَأَيْتُ صِقِينَ وَمررتُ بِصِقِينَ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي قَنْسَرَيْنِ، وَفِلَسْطَيْنِ، وَيَبْرَيْنِ.

■ صفا: (هـ) فيه: «إِنْ أَعْطَيْتُمُ الْخُمْسَ وَسَهَمَ النَّبِيِّ ﷺ وَالصَّفِيَّ فَأَنْتُمْ آمِنُونَ»، الصَّفِي: مَا كَانَ يَأْخُذُهُ رَئِيسُ الْجَيْشِ وَيَخْتَارُهُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْغَنِيمَةِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ، وَيَقَالُ لَهُ: الصَّفِيَّةُ، وَالْجَمْعُ الصَّفَايَا.

ومن حديث عائشة: «كَانَتْ صَفِيَّةٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - مِنَ الصَّفِيِّ»، تَعْنِي: صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيٍّ، كَانَتْ تَمْنُ اصْطِفَاةَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَنِيمَةِ خَيْبَرَ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفي حديث عوف بن مالك: «تَسْبِيحَةٌ فِي طَلَبِ حَاجَةٍ خَيْرٌ مِنْ لَفُوحِ صَفِيٍّ فِي عَامِ لَزْبَةٍ»، الصَّفِي: النَّاقَةُ الْغَزِيرَةُ اللَّبَنُ، وَكَذَلِكَ الشَّاةُ، وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

وفيه: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ إِذَا ذَهَبَ بِصَفِيَّةٍ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ بِثَوَابِ دُونِ الْجَنَّةِ»، صَفِيٌّ

الصَّكَّ: أن تَضْرِبَ إحدى الرُّكْبَتَيْنِ الأُخْرَى عند العَدُوِّ فتؤثر فيهما أثراً، كأنه لما رآه ميتاً قد تَقَلَّصَتْ رُكْبَتَاهُ، وصفه بذلك، أو كان شعر ركبتيه قد ذهب من الاصطكاك وانجردَ فعرقه به، ويروى بالسين وقد تقدم.
(س) ومنه كتاب عبد الملك إلى الحجاج: «قاتلك الله أخيفش العينين أصلك الرجلين».

وفيه: «حمل على جمل مصك»، هو -بكسر الميم وتشديد الكاف-، وهو: القوي الجسم الشديد الخلق، وقيل: هو من الصَّكَّ: احتكاك العرقوين.

وفي حديث ابن الأَكوع: «فاصك سهماً في رجله»؛ أي: أضربه بسهم.

(س) ومنه الحديث: «فاصطكوا بالسيف»؛ أي: تضاربوا بها، وهو افتعلوا من الصَّكَّ، قلبت التاء طاء لأجل الصاد.

(هـ) وفيه ذكر: «الصكيك»، وهو: الضعيف، فعيل بمعنى مفعول، من الصَّكَّ: الضرب؛ أي: يُضْرَب كثيراً لاستضعافه.

وفي حديث أبي هريرة: «قال مروان: أحللت بيع الصكاك»، هي: جمع صك وهو الكتاب، وذلك أن الأمراء كانوا يكتبون للناس بأرزاقهم وأعطياتهم كتباً فيبيعون ما فيها قبل أن يقبضوها تعجلاً، ويعطون المشتري الصكَّ ليمضي ويقبضه، فنهوا عن ذلك لأنه يبيع ما لم يقبض.

(هـ) وفيه: «أنه كان يستظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عُمي»، يريد: في الهاجرة، والأصل فيها أن عُمياً مُصَغَّرُ مَرْحَم، كأنه تصغير أعُمى، وقيل: إنَّ عُمياً اسم رجل من عدوان كان يفيض بالحاج عند الهاجرة وشدة الحر، وقيل: إنه أغار على قومه في حر الظهيرة فضرب به المثل فيمن يخرج في شدة الحر، يقال: لقيته صكة عُمي، وكانت هذه الجفنة لابن جدعان في الجاهلية يطعم فيها الناس، وكان يأكل منها القوائم والراكب لعظمها، وكان له مُنادٍ ينادي: هلم إلى الفألوذ، وربما حضر طعامه رسول الله ﷺ.

(باب الصاد مع اللام)

■ صلب: (هـ) فيه: «نهى عن الصلاة في الثوب المصلب»، هو: الذي فيه نقش أمثال الصلبان.

ومنه الحديث: «كان إذا رأى التصليب في موضع قضبه».

بالتَّمام، ويجوز أن يكون أراد به: ذا الكبر والأبهة؛ لأنه يميل بخده.

ومنه الحديث: «لا يقبل الله من الصَّقُور يوم القيامة صرْقاً ولا عدلاً»، هو بمعنى: الصَّقَّار، وقيل: هو الديوث القواد على حرمة.

(هـ) وفي حديث أبي خيثمة: «ليس الصَّقَرُ في رؤوس النخل»، الصَّقَرُ: عسل الرطب -هاهنا-، وهو الدبس، وهو في غير هذا: اللبن الحامض، وقد تكرر ذكر الصَّقَر في الحديث، وهو: هذا الجارح المعروف من الجوارح الصائدة.

■ صقع: (س) فيه: «ومن زنى من بكر فاصقعوه مائة»؛ أي: اضربوه، وأصل الصَّقْع: الضرب على الرأس، وقيل: الضرب بطن الكف، وقوله: «مِمَّ بَكَر»، لغة أهل اليمن، يُدْلَوْنَ لَمْ التعريف ميماً.

ومنه الحديث: «ليس من أمر أمصيام في امسقر»، فعلى هذا تكون رأه بكر مكسورة من غير تنوين؛ لأن أصله من البكر، فلما أبدل اللام ميماً بقيت الحركة بحالها، كقولهم: بلحارث؛ في بني الحارث، ويكون قد استعمل البكر موضع الأبكار، والأشبه أن يكون بكر نكرة مئونة، وقد أبدلت نون من ميماً، لأن النون الساكنة إذا كان بعدها باء قلبت في اللفظ ميماً، نحو منبر، وعنبر، فيكون التقدير: من زنى من بكر فاصقعوه.

ومنه الحديث: «أن متقذاً صقع أمة في الجاهلية»؛ أي: شج شجة بلغت أم رأسه.

(هـ) وفي حديث حذيفة بن أسيد: «شر الناس في الفتنة الخطيب المصقع»؛ أي: البليغ الماهر في خطبته الداعي إلى الفتنة الذي يحرض الناس عليها، وهو مفعول من الصَّقْع: رفع الصوت ومتابعته، ومفعول من أتتيسة المبالغة.

■ صقل: (هـ) في حديث أم معبد: «ولم تُزَّرْ به صقلة»؛ أي: دقة ونحول. يقال: صقلت الناقة إذا أضمرتها، وقيل: أرادت أنه لم يكن مُتَنَفِّخَ الخاصرة جداً، ولا ناحلاً جداً، ويروى بالسين على الإبدال من الصاد، ويروى صعلة بالعين، وقد تقدم.

(باب الصاد مع الكاف)

■ صكك: فيه: «أنه مرَّ بجذني أصك ميت».

(س) ومنه الحديث: «أطيب مُضَغَة صَيَّحَانِيَّة مُصَلِّبَة؛ أي: بَلَّغَت الصَّلَاةَ فِي الْيُسْرِ، وَيُرْوَى بِالْيَاءِ، وَسَيَذَكُرُ. (س) وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ: إِنَّ الْمَغَالِبَ صَلَّبَ اللَّهُ مَغْلُوبَ أَي: قُوَّةَ اللَّهِ.

■ صلت: (هـ) فِي صِفَتِهِ ﷺ: «كَانَ صَلَّتَ الْجَبِينَ؛ أَي: وَأَسَبَّه، وَقِيلَ: الصَّلَّتْ: الْأَمْلَسُ، وَقِيلَ: الْبَارِزُ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «كَانَ سَهْلُ الْخَدَّيْنِ صَلَّتَهُمَا». (س) وَفِي حَدِيثِ غَوْرَثَ: «فَاخْتَرَطَ السَّيْفَ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلَّتًا؛ أَي: مُجَرَّدًا. يُقَالُ: أَصَلَّتِ السَّيْفَ إِذَا جَرَّدَهُ مِنْ غِمْدِهِ، وَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ صَلَّتًا وَصَلَّتًا. وَفِيهِ: «مَرَّتْ سَحَابَةٌ فَقَالَ: تَنْصَلْتُ؛ أَي: تَقْصِدُ لِلْمَطَرِ. يُقَالُ: انْصَلَّتْ يَنْصَلِتُ إِذَا تَجَرَّدَ، وَإِذَا أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ، وَيُرْوَى: «تَنْصَلَّتْ»، بِمَعْنَى: أَقْبَلْتُ.

■ صلح: (هـ) فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ: أبا مَطَرٍ هَلُمَّ إِلَى صَلَاحٍ فَتَكْفِيكَ التَّدَامَى مِنْ قُرَيْشٍ صَلَاح: اسْمٌ عَلَّمَ لِمَكَّةَ.

■ صلخيم: (هـ) فِيهِ: «عُرِضَتِ الْأَمَانَةُ عَلَى الْجِبَالِ الصَّمِّ الصَّلَاخِيمِ؛ أَي: الصَّلَابِ الْمَانِعَةِ، الْوَاحِدُ: صَلَخِمَ.

■ صلد: (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ: «لَمَّا طُعِنَ سَقَاهُ الطَّيِّبُ لَبَنًا فَخَرَجَ مِنَ الطَّلْعَةِ أَيْضًا يَصْلِدُ؛ أَي: يَبْرُقُ وَيَبْصُرُ.

ومنّه حديث عطاء بن يسار: «قال له بعضُ القوم: أَفَسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا تَقَيَّاتُ، فَقَاءَ لَبَنًا يَصْلِدُ». ومنّه حديث ابن مسعود يَرْقَعُهُ: «ثُمَّ لَحَا قَضِييَهُ إِذَا هُوَ أَيْضًا يَصْلِدُ».

■ صلصل: (س) فِي صِفَةِ الْوَحْيِ: «كَانَ صَلْصَلَةً عَلَى صَفْوَانٍ»، الصَّلْصَلَةُ: صَوْتُ الْحَدِيدِ إِذَا حُرِّكَ. يُقَالُ: صَلَّ الْحَدِيدُ، وَصَلَّصَ، وَالصَّلْصَلَةُ: أَشَدُّ مِنَ الصَّلِيلِ.

ومنّه حديث حُثَيْنَ: «أَنَّهُمْ سَمِعُوا صَلْصَلَةً بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

وحديث عائشة -رضي الله عنها-: «فَنَاولَتْهَا عَطَافًا فَرَأَتْ فِيهِ تَصَلِيًّا فَقَالَتْ: نَحْيَهُ عَنِّي».

وحديث أم سلمة -رضي الله عنها-: «أَنَّهَا كَانَتْ تَكْرَهُ الْقِيَابَ الْمُصَلَّبَةَ».

(س هـ) وحديث جرير -رضي الله عنه-: «رَأَيْتُ عَلَى الْحَسَنِ ثَوْبًا مُصَلَّبًا»، وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ: يُقَالُ: خِمَارٌ مُصَلَّبٌ، وَقَدْ صَلَّبَتِ الْمَرْأَةُ خِمَارَهَا، وَهِيَ لِبْسَةٌ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ النِّسَاءِ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ.

(س) ومنّه حديث مَقْتَلِ عُمَرَ -رضي الله عنه-: «خَرَجَ ابْنُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ فَضَرَبَ جُفَيْنَةَ الْأَعْجَمِيِّ فَصَلَّبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ؛ أَي: ضَرَبَهُ عَلَى عُرْضِهِ حَتَّى صَارَتْ الضَّرْبَةُ كَالصَّلِيبِ.

(هـ) وَفِيهِ: «قَالَ: صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ عُمَرَ فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى خَاصِرَتِي، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: هَذَا الصَّلْبُ فِي الصَّلَاةِ، كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْهَى عَنْهُ؛ أَي: شِبْهُ الصَّلْبِ، لِأَنَّ الْمَصْلُوبَ يُمَدُّ بَاعُهُ عَلَى الْجَذْعِ، وَهَيْئَةُ الصَّلْبِ فِي الصَّلَاةِ أَنْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى خَاصِرَتَيْهِ وَيُجَافِي بَيْنَ عَضْدَيْهِ فِي الْقِيَامِ.

وفيه: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا، خَلَقَهَا لَهُمْ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ»، الْأَصْلَابُ: جَمْعُ صَلْبٍ، وَهُوَ الظَّهْرُ.

(هـ) ومنّه حديث سعيد بن جبيرة: «فِي الصَّلْبِ الدِّيَةُ؛ أَي: إِنْ كَسِرَ الظَّهْرُ فَحَدِبَ الرَّجُلُ فِيهِ الدِّيَةُ، وَقِيلَ: أَرَادَ إِنْ أَصِيبَ صَلْبُهُ بِشَيْءٍ حَتَّى أَذْهَبَ مِنْهُ الْجَمَاعُ، فَسُمِّيَ الْجَمَاعُ صَلْبًا، لِأَنَّ الْمَتْنِيَّ يَخْرُجُ مِنْهُ.

(هـ) وَفِي شَعْرِ الْعَبَّاسِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، يَمْدَحُ النَّبِيَّ ﷺ:

تَنْقُلُ مَنْ صَالِبَ إِلَى رَحِمٍ إِذَا مَضَى عَالَمٌ ب_____ طَبَقٌ

الصَّالِبُ: الصَّلْبُ، وَهُوَ قَلِيلُ الِاسْتِعْمَالِ. (هـ) وَفِيهِ: «أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَتَاهُ أَصْحَابُ الصَّلْبِ»، قِيلَ: هُمُ الَّذِينَ يَجْمَعُونَ الْعِظَامَ إِذَا أُخِذَتْ عَنْهَا لَحُومُهَا، فَيَطْبَخُونَهَا بِالْمَاءِ، فَإِذَا خَرَجَ الدَّسَمُ مِنْهَا جَمَعُوهُ وَاتَّسَدَمُوا بِهِ، وَالصَّلْبُ: جَمْعُ الصَّلِيبِ، وَالصَّلِيبُ: الْوَدَكُ.

(هـ) ومنّه حديث علي: «أَنَّهُ اسْتَفْتِيَ فِي اسْتِعْمَالِ صَلْبِ الْمَوْتَى فِي الدَّلَاءِ وَالسَّقَنِ قَابِي عَلَيْهِمْ»، وَبِهِ سُمِّيَ الْمَصْلُوبُ؛ لِمَا يَسِيلُ مِنْ وَدَكِهِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ: «تَمَرُ ذَخِيرَةُ مُصَلِّبَةٍ؛ أَي: صَلْبَةٍ، وَتَمَرُ الْمَدِينَةِ صَلْبٌ، وَقَدْ يُقَالُ: رُطِبَ مُصَلَّبٌ، -بِكسر اللام-؛ أَي: يَابَسَ شَدِيدًا.

(س) ومنه حديث عائشة -رضي الله عنها-: «تَنْطَلِقُ إِحْدَاكُنْ فَتُصَانَعُ بِمَالِهَا عَنْ ابْنَتِهَا الْحَظِيَّةِ، وَلَوْ صَانَعَتْ عَنْ الصَّلَافَةِ كَانَتْ أَحَقَّ».

(س) وفي حديث ضَمِيرَةَ: «قال: يا رسول الله! إني أَحَالِفُ مَا دَامَ الصَّالِفَانُ مَكَانَهُ. قال: بل ما دام أَحَدُ مَكَانَهُ»، قيل: الصالِفَانِ: جبل كان يتحالف أهل الجاهلية عنده، وإنما كره ذلك لئلا يُساوي فعلهم في الجاهلية فعلمهم في الإسلام.

■ صلوق: (هـ) فيه: «ليس مِنَّا مَنْ صَلَّقَ أَوْ حَلَّقَ»، الصَّلَقُ: الصوتُ الشديد، يُريدُ رَفَعَهُ فِي الْمَصَائِبِ وَعِنْدَ الْفَجِيعَةِ بِالْمَوْتِ، وَيَدْخُلُ فِيهِ النَّوحُ، وَيَقَالُ بِالسَّيْنِ. ومنه الحديث: «أنا بريءٌ من الصَّالِقَةِ وَالْحَالِقَةِ».

(هـ) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «أما والله ما أَجْهَلُ عَنْ كَرَاكِرٍ وَأَسْنِمَةٍ، وَلَوْ شِئْتُ لَدَعَوْتُ بِصِلَاءٍ وَصِنَابٍ وَصَلَاتٍ»، الصَّلَاتُ: الرِّقَاقُ، وَاحِدَتُهَا صَلِيقَةٌ، وَقِيلَ: هي الحُمْلَانُ الْمُشَوَّيَّةُ، مِنْ صَلَّقْتُ الشَّاةَ إِذَا شَوَّيْتُهَا، وَيُرْوَى بِالسَّيْنِ، وَهُوَ كُلُّ مَا سَلِقَ مِنَ الْبُقُولِ وَغَيْرِهَا.

(هـ) وفي حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «أنه تَصَلَّقَ ذَاتَ لَيْلَةٍ عَلَى فِرَاشِهِ»، أي: تَلَوَى وَتَقَلَّبَ، مِنْ تَصَلَّقَ الْحَوْتُ فِي الْمَاءِ إِذَا ذَهَبَ وَجَاءَ. ومنه حديث أبي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ: «ثم صَبَّ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ وَهُوَ يَتَصَلَّقُ فِيهَا».

■ صلل: (هـ) فيه: «كُلُّ مَا رَدَّ عَلَيْكَ قَوْسُكَ مَا لَمْ يَصِلْ»، أي: ما لم يَتَيْنَ. يقال: صَلَّ اللَّحْمُ وَأَصَلَ، هَذَا عَلَى الْاسْتِحْبَابِ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَكْلُ اللَّحْمِ الْمُتَغَيَّرِ الرِّيحِ إِذَا كَانَ ذَكِيًّا.

(س) وفيه: «أَتُحِبُّونَ أَنْ تَكُونُوا كَالْحَمِيرِ الصَّالَةِ»، قال أبو أحمد العسكري: هو بالصاد غير المعجمة، قَرُوءُهُ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ، وَهُوَ خَطَأً. يقال: لِلْحَمَارِ الْوَحْشِي الْحَادَّةُ الصَّوْتِ: صَالٌ وَصَلَالٌ، كَأَنَّهُ يَرِيدُ الصَّحِيحَةَ الْأَجْسَادَ الشَّدِيدَةَ الْأَصْوَاتَ لِقَوَّتِهَا وَنَشَاطِهَا.

وفي حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- في تفسير الصَّلَصَالِ: «هو الصَّال، الماء يقع على الأرض فتنتشق فيجفّ ويصير له صوت».

■ صلَم: (هـ) في حديث ابن مسعود -رضي الله

■ صلغ: (هـ) في حديث لقمان: «وإن لا أرى مَطْمَعًا فَوْقَاعٍ بِصُلْغٍ»، هي: الأرضُ التي لا نَبَاتَ فِيهَا، وَأَصْلُهُ مِنْ صَلَغَ الرَّأْسَ، وَهُوَ انْحِسَارُ الشَّعْرِ عَنْهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «مَا جَرَى الْيَعْقُورُ بِصُلْغٍ»، ويقال لها: الصَّلْعَاءُ -أيضاً-.

ومن حديث أبي حنيفة: «وَتُحْتَرَشُ بِهَا الضَّبَابُ مِنَ الْأَرْضِ الصَّلْعَاءِ».

(هـ) ومنه الحديث: «تَكُونُ جَبْرُوتُ صَلْعَاءٍ»، أي: ظاهرة بارزة.

ومنه الحديث: «أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصَّلِيعَاءِ وَالْقُرِيعَاءِ»، هي تَصْغِيرُ الصَّلْعَاءِ، لِلأَرْضِ الَّتِي لَا تُنْبِتُ.

(هـ) وفي حديث عائشة: «أنها قالت لمعاوية -رضي الله عنهما- حين ادَّعَى زِيَادًا: رَكِبْتَ الصَّلِيعَاءَ؟ أي: الدَّاهِيَةَ وَالْأَمْرَ الشَّدِيدَ، أَوِ السَّوَاءَ الشَّيْئَةَ الْبَارِزَةَ الْمَكْشُوفَةَ.

وفي حديث الذي يَهْدِمُ الْكَعْبَةَ: «كَأَنِّي بِهِ أَفِيدَعُ أَصِيلَعٍ»، هو تَصْغِيرُ الْأَصْلَعِ الَّذِي انْحَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ رَأْسِهِ.

(هـ) ومنه حديث بَذْرُ: «مَا قَتَلْنَا إِلَّا عَجَائِزَ صَلْعَاءٍ»، أي: مَشَايِخَ عَجَزَةٍ عَنِ الْحَرْبِ، وَيُجْمَعُ الْأَصْلَعُ عَلَى صَلْعَانٍ -أيضاً-.

ومن حديث عمر -رضي الله عنه-: «أَيُّمَا أَشْرَفُ: الصَّلْعَانُ أَوْ الْفُرْعَانُ؟».

■ صلغ: فيه: «عليهم الصَّلَاغُ وَالْقَارِحُ»، هو: مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ الَّذِي كَمُلَ وَانْتَهَى سَنُهُ، وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ، وَيَقَالُ بِالسَّيْنِ.

■ صلف: (س) فيه: «أَفَةُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ»، هو الْغُلُوفُ فِي الظَّرْفِ، وَالزِّيَادَةُ عَلَى الْمِقْدَارِ مَعَ تَكْبِيرٍ.

ومن الحديث: «مَنْ يَبِغْ فِي الدِّينِ يَصْلَفْ»، أي: مَنْ يَطْلُبُ فِي الدِّينِ أَكْثَرَ مِمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ يَقِلَّ حَظُّهُ.

(س) ومنه الحديث: «كَمْ مِنْ صَلَفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ»، هُوَ مِثْلُ مَنْ يُكْثِرُ قَوْلَ مَا لَا يَقَعْلُ؟ أي: تَحْتَ سَحَابٍ تَرْعَدُ وَلَا تُمْطَرُ.

(س) ومنه الحديث: «لَوْ أَنَّ امْرَأَةً لَا تَتَصَنَعُ لَزَوَّجَهَا صَلَفَتْ عَنْهُ»، أي: ثَقُلَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَحْظَ عَنْدهُ، وَوَلَاهَا صَلِفَ عُنُقِهِ؟ أي: جَانِبِهِ.

لغيره، وقال الخطابي: الصلاة التي بمعنى التعظيم والتكريم لا تُقال لغيره، والتي بمعنى الدعاء والتبريك تُقال لغيره.

(هـ) ومنه الحديث: «اللهم صلّ على آل أبي أوفى»؛ أي: ترحم وبرك، وقيل: فيه إن هذا خاص له، ولكنه هو أثر به غيره، وأما سواه فلا يجوز له أن يخص به أحداً.

(هـ) وفيه: «من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة عشراً»؛ أي: دعت له وبركت.

(هـ) والحديث الآخر: «الصائم إذا أكل عنده الطعام صلت عليه الملائكة».

(هـ) والحديث الآخر: «إذا دُعِيَ أحدكم إلى طعام فليُجب، وإن كان صائماً فليُصل»؛ أي: فليدع لأهل الطعام بالمعفرة والبركة.

(هـ) وحديث سودة: «يا رسول الله! إذا متنا صلى لنا عثمان بن مظعون»؛ أي: يستغفر لنا.

(هـ) وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «سبق رسول الله ﷺ، وصلى أبو بكر وثلاث عمر»، المصلي في خيل الخلية: هو الثاني، سمي به لأن رأسه يكون عند صلا الأول، وهو ما عن يمين الذئب وشماله.

(هـ) وفيه: «أنه أتيت بشاة مصلية»؛ أي: مشوية. يقال: صليت اللحم -بالتخفيف-؛ أي: شويته، فهو مصلي؛ فاما إذا أحرقت وألقيته في النار قلت: صليت -بالتشديد-، وأصليت، وصليت العصا بالنار! إذا ليتها وقومتها.

(س) ومنه الحديث: «أطيب مضغة صيحانية مصلية»؛ أي: مشمسة قد صليت في الشمس، ويروى بالباء وقد تقدمت.

(س) ومنه حديث عمر: «لو شئت لدعوت بصلاء وصناب»، الصلاء -بالمد والكسر-: الشواء. وفي حديث حذيفة: «فرايت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار»؛ أي: يدفئه.

(س) وفي حديث السقيفة: «أنا الذي لا يصطلي بناره»، الاصطلاء: افتعال، من صلا النار والتسخن بها؛ أي: أنا الذي لا يتعرض لحربي. يقال: فلان لا يصطلي بناره، إذا كان شجاعاً لا يطاق.

(هـ) وفيه: «إن للشيطان مصالي وفخوخاً»، المصالي: شبهة بالشرك، وأحدثها مصلاة، أراد ما يستغفر به الناس من زينة الدنيا وشهواتها. يقال: صليت لفلان إذا عملت

عنه: «يكون الناس صلوات يضرب بعضهم رقاب بعض»، الصلوات: الفرق والطوائف، وأحدثها صلامة. وفي حديث ابن الزبير لما قتل أخوه مضعب: «أسلمه النعام المصلّم الأذان أهل العراق»، يقال للنعام: مصلّم؛ لأنها لا أذان لها ظاهرة، والمصلّم: القطع المتناصل، فإذا أطلق على الناس فإنما يُراد به الذليل المهان. ومنه قوله:

فإن أنتم تثاروا وأتديتم

فمشوا بأذان النعام المصلّم

(س) ومنه حديث الفتن: «وتصطلمون في الثالثة»، الاصطلام: افتعال، من الصلّم: القطع. ومنه حديث الهدي والضحايا: «ولا المصطلمة أطباؤها».

وحديث عائكة: «لئن عذمت ليصطلمنكم».

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «فتكون الصلّم بيني وبينه»؛ أي: القطيعة المنكرة، والصلّم: الداهية، والياء زائدة.

ومنه حديث ابن عمر: «أخرجوا يا أهل مكة قبل الصلّم، كاتي به أفيحج أفيدهم الكعبة».

■ صلور: (هـ) في حديث عمار: «لا تاكلوا الصلور والأنفليس»، الصلور: الجري، والإنفليس: المارماهي، وهما نوعان من السمك كالحيات.

■ صلا: قد تكرر فيه ذكر: «الصلاة والصلوات»، وهي العبادة المخصوصة، وأصلها في اللغة: الدعاء، فسُميت ببعض أجزائها، وقيل: إن أصلها في اللغة: التعظيم، وسُميت العبادة المخصوصة صلاة لما فيها من تعظيم الرب -تعالى-، وقوله في التشهد: «الصلوات لله»؛ أي: الأدعية التي يُراد بها تعظيم الله -تعالى-، هو مستحقة لا تليق بأحد سواه؛ فامّا قولنا: «اللهم صلّ على محمد»؛ فمعناه: عظمه في الدنيا بإعلاء ذكره، وإظهار دعوته، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بتشفيعه في أمته، وتضعيف أجره ومثوبته، وقيل: المعنى: لما أمر الله -سبحانه- بالصلاة عليه ولم يبلغ قدر الواجب من ذلك أحلناه على الله، وقُلنا: «اللهم صلّ أنت على محمد»؛ لأنك أعلم بما يليق به.

وهذا الدعاء قد اختلف فيه: هل يجوز إطلاقه على غير النبي ﷺ، أم لا؟ والصحيح أنه خاص له؛ فلا يقال

وَتَعَلَّمَ الْأَنْسَابَ وَالطَّن فِيهَا، فَوَالَّذِي نَفْسُ عُمَرُ بِيَدِهِ لَوْ قُلْتُ: لَا يَخْرُجُ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِلَّا صَمَدٌ مَا خَرَجَ إِلَّا أَقْلُكُمْ، هُوَ الَّذِي انْتَهَى فِي سُودَدِهِ، أَوِ الَّذِي يُقْصَدُ فِي الْحَوَائِجِ.

وفي حديث معاذ بن الجُمُوحِ فِي قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ: «فَصَمَدْتُ لَهُ حَتَّى امْكُتْنِي مِنْهُ غِرَّةً»؛ أَي: ثَبَّتَ لَهُ وَقَصَدَتْهُ وَانْتَظَرَتْ غَفْلَتَهُ.

ومنه حديث علي: «فَصَمَدًا صَمَدًا؛ حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عُمُودُ الْحَقِّ».

■ صمر: (هـ) فِي حَدِيثِ عَلِي: «أَنَّهُ أُعْطِيَ أَبَا رَافِعٍ عُكَّةً سَمْنًا، وَقَالَ: ادْفَعْ هَذَا إِلَى أَسْمَاءَ لِتَذْهَنَ بِهِ بَنِي أَخِيهِ مِنْ صَمَرِ الْبَحْرِ»، يَعْنِي: مِنْ نَتْنِ رِيحِهِ.

■ صمصم: (س) فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: «لَوْ وَضَعْتُمْ الصِّمَصَامَةَ عَلَى رَقَبَتِي»، الصِّمَصَامَةُ: السِّيفُ الْقَاطِعُ، وَالْجَمْعُ صَمَاصِمٌ.

ومنه حديث قُسٍّ: «تَرَدُّوْا بِالصَّمَاصِمِ»؛ أَي: جَعَلُوهَا لَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْأُرْدِيَةِ، لِحَمْلِهِمْ لَهَا وَوَضْعِ حِمَائِلِهَا عَلَى عَوَاتِقِهِمْ.

■ صمع: (هـ) فِي حَدِيثِ عَلِي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «كَأَنِّي بِرَجُلٍ أَصْعَلٍ أَصْمَعَ يَهْدِمُ الْكَعْبَةَ»، الْأَصْمَعُ: الصَّغِيرُ الْأَذُنُّ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: «كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا أَنْ يُصْحَى بِالصَّمْعَاءِ»؛ أَي: الصَّغِيرَةِ الْأَذُنِّ.

(س) وَفِيهِ: «كِلَابِلٌ أَكَلَتْ صَمْعَاءَ»، قِيلَ: هِيَ الْبُهْمَى إِذَا ارْتَفَعَتْ قَبْلَ أَنْ تَتَفَقَّأَ، وَقِيلَ: الصَّمْعَاءُ: الْبَقْلَةُ الَّتِي ارْتَوَتْ وَاكْتَنَزَتْ.

■ صمعد: (س) فِيهِ: «أَصْبَحَ وَقَدْ اصْمَعَدَتْ قَدَمَاهُ»؛ أَي: انْتَفَخَتْ وَوَرِمَتْ.

■ صمغ: (هـ) فِي حَدِيثِ عَلِي: «نَظَّفُوا الصَّمَاغَيْنِ فَإِنَّهُمَا مَقْعَدَا الْمَلَكَيْنِ»، الصَّمَاغَانِ: مُجْتَمِعُ الرَّيْقِ فِي جَانِبِي الشَّفَةِ، وَقِيلَ: هُمَا مُلْتَقَى الشَّدَقَيْنِ، وَيُقَالُ لَهُمَا: الصَّمَاغَانِ، وَالصَّاعِمَانِ، وَالصَّوَارَانِ.

ومنه حديث بعض القُرَشِيِّينَ: «حَتَّى عَرَقَتْ وَزَبَبَ

لَهُ فِي أَمْرِ تُرِيدُ أَنْ تَمَحُلَ بِهِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ: «إِنَّ اللَّهَ بَارَكَ لِدَوَابِّ الْمَجَاهِدِينَ فِي صِلْيَانِ أَرْضِ الرُّومِ، كَمَا بَارَكَ لَهَا فِي شَعِيرِ سُورِيَّةَ»، الصِّلْيَانُ: نَبْتُ مَعْرُوفٌ لَهُ سَنَمَةٌ عَظِيمَةٌ كَأَنَّهُ رَأْسُ النَّصَبِ؛ أَي: يَقُومُ لِحَيْلِهِمْ مَقَامَ الشَّعِيرِ، وَسُورِيَّةُ: هِيَ الشَّامُ.

(بَابُ الصَّادِ مَعَ الْمِيمِ)

■ صمت: (هـ) فِي حَدِيثِ أُسَامَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمَ أَصْمَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ»، يُقَالُ: صَمَتَ الْعَلِيلُ وَأَصْمَتَ فَهُوَ صَامِتٌ وَمُصْمِتٌ، إِذَا اعْتَقَلَ لِسَانَهُ.

ومنه الحديث: «أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَحْمَسَ حَجَّتْ مُصْمِتَةً»؛ أَي: سَاكِنَةً لَا تَتَكَلَّمُ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَصْمَتَتْ أُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ»؛ أَي: اعْتَقَلَ لِسَانَهَا.

وفي حديث صفة التَّمَرَةِ: «أَنَّهَا صُمْتُةٌ لِلصَّغِيرِ»؛ أَي: أَنَّهُ إِذَا بَكَى أَسْكَبَتْ بِهَا.

وفي حديث العَبَّاسِ: «إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الثَّوْبِ الْمُصْمَتِ مِنْ خَزٍّ»، هُوَ: الَّذِي جَمِيعُهُ إِبْرَيْسَمٌ لَا يُخَالِطُهُ فِيهِ قُطْنٌ وَلَا غَيْرُهُ.

وفيه: «عَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ»، يَعْنِي: الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، خِلَافَ النَّاطِقِ، وَهُوَ الْحَيَوَانُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الصَّمْتِ فِي الْحَدِيثِ.

■ صمغ: فِي حَدِيثِ الْوُضُوءِ: «فَاخْذْ مَاءً فَادْخُلْ أَصَابِعَهُ فِي صِمَاخٍ أَذْنِيَّ»، الصَّمَاخُ: ثَقْبُ الْأُذُنِ؛ وَيُقَالُ بِالسِّنِّ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ: «فَضْرَبَ اللَّهُ عَلَى أَصْمِخَتِهِمْ»، هِيَ جَمْعُ قَلَّةٍ لِلصَّمَاخِ؛ أَي: أَنَّ اللَّهَ أَنَامَهُمْ. وَفِي حَدِيثِ عَلِي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «أَصْغَتْ لِاسْتِرَاقِهِ صَمَائِخَ الْأَسْمَاعِ»، هِيَ جَمْعُ صَمَاخٍ، كَشِمَالٍ وَشَمَائِلٍ.

■ صمد: فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ -تَعَالَى-: «الصَّمَدُ»، هُوَ: السَّيِّدُ الَّذِي انْتَهَى إِلَيْهِ السُّودَدُ، وَقِيلَ: هُوَ الدَّائِمُ الْبَاقِي، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ، وَقِيلَ: الَّذِي يُصْمَدُ فِي الْحَوَائِجِ إِلَيْهِ؛ أَي: يُقْصَدُ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «إِيَّاكُمْ

لا تَخْلُخَلْ فيها.

(س) وفي حديث الوطاء: «في صِمَامٍ واحد»؛ أي: مَسْلُكٍ واحد. الصِمَام: ما تُسَدُّ به الفُرْجَة، فَسُمِّيَ الفُرْجُ به، ويجوز أن يكونَ في موضعِ صِمَامٍ، على حذفِ المُضَافِ، ويُروى بالسَّينِ، وقد تقدَّم.

■ صما: (هـ) فيه: «كُلُّ ما أَصْمَيْتَ ودَعَّ ما أَنْمَيْتَ»، الإِصْمَاءُ: أن يَقتُلَ الصَّيْدَ مكانه، ومعناه: سُرْعَةُ إِزْهَاقِ الرُّوحِ، من قولهم للمُسْرِعِ: صَيَّان، والإِنْماءُ: أن تُصِيبَ إصَابَةً غَيْرَ قَاتِلَةٍ في الحال. يقال: أَنْمَيْتُ الرَّمِيَّةَ، وَنَمَتَ بِنَفْسِهَا، ومعناه: إذا صَدَّتْ بِكَلْبٍ أو سَهْمٍ أو غيرهما فماتَ وَأَنْتَ تَراه غَائبَ عَنكَ فَكُلُّ مَنْه، وما أَصَبَتْه ثم غابَ عَنكَ فماتَ بعد ذلك فدَعَهُ؛ لأنك لا تَدْرِي أَمَاتَ بِصَيْدِكَ أم يَعارضُ آخَرَ.

(باب الصاد مع النون)

■ صنب: (هـ) فيه: «أَتَاهُ أَعْرَابِي بَارْتَبٍ قد شَوَّاهَا، وجاءَ مَعَهَا بِصِنَابِهَا»، الصِّنَابُ: الحَرْدَلُ المَعْمُولُ بالزَّيْتِ، وهو صِبَاغٌ يُؤْتَلَمُ به.

(هـ) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «لو شِئْتُ لدَعَوْتُ بِصِلَاءٍ وَصِنَابٍ».

■ صنبر: (هـ) فيه: «أن قُرَيْشاً كانوا يَقُولون: إنَّ مُحَمَّداً صَنْبُورٌ»؛ أي: أَبْتَرُ، لا عَقِبَ لَهُ، وأَصْلُ الصَنْبُورِ: سَعْفَةٌ تَنْبُتُ في جِذْعِ النَّخْلَةِ لا في الأَرْضِ، وقيل: هي النَّخْلَةُ الْمُتَفَرِّدَةُ التي يَدِقُّ اسْفَلُهَا. أرادوا أنه إذا قُلِعَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ، كما يَذْهَبُ أثرُ الصَنْبُورِ، لأنه لا عَقِبَ لَهُ.

(س) وفيه: «أن رجلاً وَقَفَ على ابنِ الزَّبيرِ حينَ صَلَبَ فقال: قد كُنْتُ تَجْمَعُ بَيْنَ قَطْرَيِ اللَّيْلِ الصَّنْبَرَةِ قائِماً»؛ أي: اللَّيْلَةُ الشَّدِيدَةُ البَرْدِ.

■ صنخ: (هـ) في حديث أبي الدرداء: «نِعْمَ البَيْتُ الحِمَامُ يَذْهَبُ بِالصَّنَخَةِ وَيُذَكِّرُ النَّارَ»، يعني: الدَّرَنَ والوَسَخَ. يقال: صَنَخَ بَدَنُهُ وَسَنَخَ، والسَّيْنُ أَشْهَرُ.

■ صند: (س) فيه ذكر: «صَنَادِيدُ قُرَيْشٍ»، في غيرِ مَوْضِعٍ، وهم: أَشْرَافُهُمْ، وَعَظَمَآؤُهُمْ ورؤُساؤُهُمْ،

صِمَاغَاك؛ أي: طَلَعَ زَبَدُهُما.

(س) وفي حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-، في اليَتِيمِ إذا كان مَجْدُوراً: «كَانَ صَمْعَةً»، يُريدُ حينَ يَبْصُرُ الجَذْرِيَّ على بَدَنِهِ فيَصِيرُ كالصَّمْغِ.

(س) ومنه حديث الحجاج: «لَأَقْلَعَنَّكَ قَلْعَ الصَّمْعَةِ»؛ أي: لَأَسْتَأْصِلَنَّكَ، والصَّمْغُ إذا قُلِعَ انْقَلَعَ كُلُّهُ من الشَّجَرَةِ، ولم يَبْقَ له أَثَرٌ، وربما أَخَذَ مَعَهُ بَعْضُ لِحَائِهَا.

■ صمل: (س) فيه: «أَنْتَ رَجُلٌ صُمْلٌ»، الصَّمْلُ -بالضَّمِّ والتَّشْدِيدِ-: الشَّدِيدُ الحَلْقَى، وَصَمَلَ الشَّيْءُ يَصْمُلُ صُمُولاً: صَلَبَ واشتَدَّ، وَصَمَلَ الشَّجَرُ: إذا عَطِشَ فَخَشَنَ وَيَسَّسَ.

(س) ومنه حديث معاوية: «إِنَّهَا صَمِيلَةٌ»؛ أي: في ساقِها يُسَّسُ وَخُشْبُونَةٌ.

■ صمم: في حديث الإيمان: «وأن تَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ الصَّمَّ البُكْمَ رُؤُوسَ النَّاسِ»، الصَّمَّ: جَمْعُ الأصَمِّ، وهو الذي لا يَسْمَعُ، وأَرَادَ به الذي لا يَهْتَدِي ولا يَقْبَلُ الحَقَّ، من صَمَمَ العَقْلُ، لا صَمَمَ الأُذُنُ.

وفي حديث جابر بن سَمُرَةَ -رضي الله عنه-: «ثم تَكَلَّمَ النَبِيُّ ﷺ بِكَلِمَةٍ أَصَمَّنِيهَا النَّاسُ»؛ أي: شَعَلُونِي عن سَمَاعِهَا، فَكَانَتْهُمْ جَعَلُونِي أَصَمَّ.

(س) وفيه: «شَهْرُ اللَّهِ الأصَمُّ رَجَبٌ»، سُمِّيَ أَصَمَّ لِأَنَّهُ كَانَ لا يُسْمَعُ فِيهِ صَوْتُ السِّلَاحِ؛ لكونه شَهْراً حَرَاماً، ووُصِفَ بِالأَصَمِّ مَجَازاً، والمرادُ به الإنسانُ الذي يَدْخُلُ فِيهِ، كما قِيلَ: لَيْلٌ نَائِمٌ، وَإِنَّمَا النَّائِمُ مَنْ فِي اللَّيْلِ، فَكَانَ الإنسانُ في شَهْرِ رَجَبٍ أَصَمَّ عن سَمْعِ صَوْتِ السِّلَاحِ.

(س) ومنه الحديث: «الْفِتْنَةُ الصَّمَاءُ العَمِيَاءُ»، هي التي لا سَبِيلَ إِلى تَسْكِينِهَا لِتَنَاهِيهَا في دَهَائِهَا، لأن الأصَمَّ لا يَسْمَعُ الاسْتِغَاثَةَ، فلا يُقْلَعُ عما يَفْعَلُهُ، وقيل: هي كالحِجَةِ الصَّمَاءِ التي لا تَقْبَلُ الرُّقَى.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عن اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ»، هو: أن يَتَجَلَّلَ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ ولا يَرْفَعُ مِنْهُ جَانِباً، وإِنَّمَا قِيلَ لَهَا صَمَاءً، لِأَنَّهُ يَسَدُّ عَلَى يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ المَنَافَذَ كُلَّهَا، كالصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ التي ليسَ فِيهَا خَرَقٌ ولا صَدْعٌ، والفُقَهَاءُ يَقُولون: هو أن يَتَغَطَّى بِثَوْبٍ واحدٍ ليسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، ثم يَرْفَعُهُ من أَحَدِ جَانِبَيْهِ فيَضَعُهُ على مَنْكِبِهِ، فَتَنْكَشِفُ عَوْرَتُهُ.

ومنه الحديث: «وَالفَاجِرُ كَالْأَرْزَةِ صَمَاءً»؛ أي: مُكْتَنَزَةٌ

■ صنم: قد تكرر فيه ذكر: «الصنم والأصنام»، وهو ما اتخذ إلهاً من دون الله -تعالى-، وقيل: هو ما كان له جسم أو صورة، فإن لم يكن له جسم أو صورة فهو وثن.

■ صنن: (هـ) في حديث أبي الدرداء: «نعم البيت الحمام يذهب الصنة ويذكر النار»، الصنة: الصنن ورائحة معاطف الجسم إذا تغيرت، وهو من أصن اللحم: إذا أتنن.

(س) وفيه: «فاتى بعرقي -يعني: الصنن-»، هو -بالفتح-: زيل كبير، وقيل: هو شبه السلة المطبقة.

■ صنو: (هـ) في حديث العباس: «إن عم الرجل صنو أبيه»، وفي رواية: «العباس صنوي»، الصنو: المثل، وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد. يريد أن أصل العباس وأصل أبي واحد، وهو مثل أبي أو مثلي، وجمعه صنوان، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث أبي قلابة: «إذا طال صناء الميت نُقي بالأسنان»؛ أي: ذرته ووسخه. قال الأزهري: وروي بالضاد، وهو وسخ النار والرماد.

(باب الصاد مع الواو)

■ صوب: فيه: «من قطع سدره صوب الله رأسه في النار»، سئل أبو داود السجستاني عن هذا الحديث فقال: هو حديث مختصر، ومعناه: من قطع سدره في فلاة يستظل بها ابن السبيل عبثاً وظلماً بغير حق يكون له فيها صوب الله رأسه في النار؛ أي: نكسه.

(س) ومنه الحديث: «وصوب يده»؛ أي: خفضها. (هـ) وفيه: «من يرد الله به خيراً يصيب منه»؛ أي: ابتلاه بالمصائب ليثيبه عليها. يقال: مصيبة، ومصوبة، ومصاية، والجمع: مصايب، ومصاوب، وهو الأمر المكروه ينزل بالإنسان، ويقال: أصاب الإنسان من المال وغيره؛ أي: أخذ وتناول. ومنه الحديث: «يصيبون ما أصاب الناس»؛ أي: يتألون ما تألوا.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه كان يصيب من رأس بعض نسائه وهو صائم»، أراد التقييل. (هـ) وفي حديث أبي وائل: «كان يسأل عن التفسير

الواحد: صنديد، وكل عظيم غالب: صنديد. (س) ومنه حديث الحسن: «كان يتعوذ من صناديد القدر»؛ أي: نوائبه العظام الغالب.

■ صنع: (هـ) فيه: «إذا لم تستحي فاصنع ما شئت»، هذا أمر يراد به الخير، وقيل: هو على الوعيد والتهديد، كقوله -تعالى-: «اعملوا ما شئتم»، وقد تقدم مشروحاً في الحاء.

وفي حديث عمر: «حين جرح قال لابن عباس: انظر من قتلني، فقال: غلام المغيرة بن شعبة، فقال: الصنع؟ قال: نعم»، يقال: رجل صنع وامرأة صنع؛ إذا كان لهما صنعة يعملانها بأيديهما ويكسبان بها.

ومنه حديثه الآخر: «الامة غير الصنع».

(هـ) وفيه: «اصطنع رسول الله ﷺ خاتماً من ذهب»؛ أي: أمر أن يصنع له. كما تقول اكتتب؛ أي: أمر أن يكتب له، والطاء بدل من تاء الافتعال لأجل الصاد.

(هـ) ومنه حديث الخذري: «قال: قال رسول الله ﷺ: لا تؤقدا بليل ناراً»، ثم قال: «أو قدوا واصطنعوا»؛ أي: اتخذوا صنيعاً، يعني: طعاماً تنفقونه في سبيل الله.

ومنه حديث آدم: «قال لموسى -عليهما السلام-: أنت كلیم الله الذي اصطنعك لنفسه»، هذا تمثيل لما أعطاه الله من منزلة التقريب والتكريم، والاصطناع: أفعال من الصنعة، وهي العطية والكرامة والإحسان.

(س) وفي حديث جابر: «كان يصانع قائده»؛ أي: يداريه، والمصانعة: أن تصنع له شيئاً ليصنع لك شيئاً آخر، وهي مفاعلة من الصنع.

(س) وفيه: «من بلغ الصنع بسهم»، الصنع -بالكسر-: الموضع الذي يتخذ للماء، وجمعه أصناع، ويقال لها: مصنع ومصانع، وقيل: أراد بالصنع -هاهنا-: الحصن، والمصانع: المباني من القصور وغيرها. (س) وفي حديث سعد: «لو أن لأحدكم وادي مال، ثم مر على سبعة أسهم صنع لكلفته نفسه أن ينزل فيأخذها»، كذا قال: «صنع»، قال الحرابي: وأظنه: «صيغة»؛ أي: مستوية من عمل رجل واحد.

■ صنف: (هـ) فيه: «فلينفذه بصنفة إزاره»، فإنه لا يذري ما خلفه عليه، صنفة الإزار - بكسر النون -: طرفه مما يلي طرته.

الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته. يقال: صورة الفعل كذا وكذا؛ أي: هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا؛ أي: صفته، فيكون المراد بما جاء في الحديث أنه أتاه في أحسن صفة، ويجوز أن يعود المعنى إلى النبي ﷺ؛ أي: أتاني ربي وأنا في أحسن صورة، وتجرى معاني الصورة كلها عليه، إن شئت ظاهرها أو هيئتها، أو صفتها؛ فاما إطلاق ظاهر الصورة على الله -تعالى- فلا، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وفيه: «أنه قال: يطلع من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة، فطلع أبو بكر»، الصور: الجماعة من النخل، ولا واحد له من لفظه، ويجمع على: صيران. (هـ) ومنه الحديث: «أنه خرج إلى صور بالمدينة».

والحديث الآخر: «أنه أتى امرأة من الأنصار ففرشت له صوراً، ودبحت له شاة».

وحديث بدر: «إن أبا سفيان بعث رجلين من أصحابه، فأحرقا صوراً من صيران العريض»، وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي صفة الجنة: «وترأبها الصور»، يعني: المسك، وصور المسك: تفتحه، والجمع: أصورة. (س) وفيه: «تعهدوا الصوارين فإنهما مقعد الملك»، هما ملتقى الشدين؛ أي: تعهدوهما بالنظافة.

(س) وفي صفة مشيه ﷺ: «كان فيه شيء من صور»؛ أي: ميل. قال الخطابي: يشبه أن يكون هذا الحال إذا جد في السير لا خلقة.

(هـ) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «وذكر العلماء فقال: تنعطف عليهم بالعلم قلوب لا تصورها الأرحام»؛ أي: لا تميلها. هكذا أخرجه الهروي عن عمر، وجعله الزمخشري من كلام الحسن.

(س) وحديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «إني لأدني الحائض مني وما بي إليها صورة»؛ أي: ميل وشهوة تصورني إليها.

ومنه حديث مجاهد: «كره أن يصور شجرة مثمرة»؛ أي: يميلها، فإن إِمَالَتَهَا رُبَّمَا أدَّتْهَا إِلَى الجُفُوف، ويجوز أن يكون أراد به قطعها.

(هـ) ومنه حديث عكرمة: «حملت العرش كلهم صور»، جمع: أصور، وهو المائل العتق لثقل حملِه.

وفيه ذكر: «النفع في الصور»، هو: القرن الذي يتفخ فيه إسرافيل -عليه السلام- عند بعث الموتى، إلى المحشر، وقال بعضهم: إن الصور جمع صورة، يريد

فيقول: أصاب الله الذي أراد، يعني: أراد الله الذي أراد، وأصله من الصواب، وهو ضد الخطأ. يقال: أصاب فلان في قوله وفعله، وأصاب السهم القرطاس؛ إذا لم يخطيء، وقد تكرر في الحديث.

■ صوت: (س) فيه: «فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدَّف»، يريد إعلان النكاح، وذهاب الصوت، والذكر به في الناس. يقال: له صوت وصيت؛ أي: ذكر، والدَّف الذي يطبل به، ويفتح ويضم.

وفيه: «أنهم كانوا يكرهون الصوت عند القتال»، هو مثل أن ينادي بعضهم بعضاً، أو يفعل بعضهم فعلاً له أثر فيصبح ويعرف نفسه على طريق الفخر والعجب.

■ صوح: (هـ) فيه: «نهى عن بيع النخل قبل أن يصوح»؛ أي: قبل أن يستبين صلاحه وجيده من رديئه. ومنه حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: «أنه سئل: متى يحل شراء النخل؟ فقال: حين يصوح»، ويروى بالراء، وقد تقدم.

وفي حديث الاستسقاء: «اللهم انصاحت جبالنا»؛ أي: تشققت وجفت لعدم المطر. يقال: صاح يصوحه فهو مُصْحاح؛ إذا شقه، وصوح النبات إذا يس وتشقق. ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «فبادروا العلم من قبل تصويح نبته».

(س) وحديث ابن الزبير: «فهو ينصاح عليكم بوابل البلايا»؛ أي: ينشق عليكم.

قال الزمخشري: ذكره الهروي بالضاد والخاء، وهو تصحيف.

وفيه ذكر: «الصاححة»، هي -بتخفيف الحاء-: هضاب حمر بقرب عقيق المدينة.

(هـ) وفي حديث محلم الليثي: «فلما دفنوه لفظته الأرض، فآلقوه بين صوحين»، الصوح: جانب الوادي وما يقبل من وجهه القائم.

■ صور: في أسماء الله -تعالى-: «المصور»، وهو الذي صور جميع الموجودات وربتها، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة، وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها.

وفيه: «أتاني الليلة ربي في أحسن صورة»، الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة

(س) ومنه حديث بكر المزني: «في الطعام يدخل صَوْغاً ويخرجُ سَرْحاً»؛ أي: الأطعمة المصنوعة الواناً، المهيأة بعضها إلى بعض.

■ صول: (س) في حديث الدعاء: «اللهم بك أحول وبك أصول»، وفي رواية: «أصول»؛ أي: أسطو وأفقر، والصولة: الحملة والوثبة.

ومنه الحديث: «إن هذين الحيتين من الأوس والخزرج كانا يتصاولان مع رسول الله ﷺ تصاول الفحلين»؛ أي: لا يفعل أحدهما مع شئاً إلا فعل الآخر معه شئاً مثله.

ومنه حديث عثمان: «فصامت صمته أنفذ من صول غيره»؛ أي: إمساكه أشد علي من تطاول غيره.

■ صوم: فيه: «صومكم يوم تصومون»؛ أي: أن الخطأ موضوع عن الناس فيما كان سبيله الاجتهاد، فلو أن قوماً اجتهدوا فلم يروا الهلال إلا بعد الثلاثين ولم يفطروا حتى استوفوا العدد، ثم ثبت أن الشهر كان تسعاً وعشرين فإن صومهم وفطروهم ماض، ولا شيء عليهم من إثم أو قضاء، وكذلك في الحج إذا أخطأوا يوم عرفه والعيد فلا شيء عليهم.

وفيه: «أنه سئل عمن يصوم الدهر، فقال: لا صام ولا أفطر»؛ أي: لم يصم ولم يفطر كقوله -تعالى-: «فلا صدق ولا صلى»، وهو إحياء لأجره على صومه حيث خالف السنة، وقيل: هو دعاء عليه كراهية لصنيعه. وفيه: «فإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل: إني صائم»، معناه: أن يرده بذلك عن نفسه لينكف، وقيل: هو أن يقول ذلك في نفسه ويذكرها به فلا يخوض معه ويكافئه على شتمه؛ فيفسد صومه ويحبط أجره.

وفيه: «إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل: إني صائم»، يعرفهم ذلك لئلا يكرهوه على الأكل، أو لئلا تضييق صدورهم بامتناعه من الأكل.

وفيه: «من مات وهو صائم صام عنه وليه»، قال بظاهره قوم من أصحاب الحديث، وبه قال الشافعي في القديم، وحمله أكثر الفقهاء على الكفارة، وعبر عنها بالصوم إذ كانت تلازمه.

■ صوى: (هـ) في حديث أبي هريرة: «إن للإسلام صوى ومئاراً كمنار الطريق»، الصوى: الأعلام المنصوبة من الحجارة في المفازة المجهولة، يستدل بها على الطريق،

صور الموتى يتفخ فيها الأرواح، والصحيح الأول؛ لأن الأحاديث تعاضدت عليه، تارة بالصور، وتارة بالقرن.

(س) وفيه: «يتصور الملك على الرحيم»؛ أي: يسقط من قولهم: ضربته ضربة تصور منها؛ أي: سقط.

وفي حديث ابن مقرن: «أما علمت أن الصورة محرمة»، أراد بالصورة الوجه، وتخريجها المنع من الضرب واللطم على الوجه.

ومنه الحديث: «كره أن تعلم الصورة»؛ أي: يجعل في الوجه كي أو سمة.

■ صوع: فيه: «أنه كان يختسل بالصاع ويتوضأ بالماء»، قد تكرر ذكر الصاع في الحديث، وهو: مكيال يسع أربعة أمداد، والماء مختلف فيه، فقيل: هو رطل وثلاث بالعرافي، وبه يقول الشافعي وفقهاء الحجاز، وقيل: هو رطلان، وبه أخذ أبو حنيفة وفقهاء العراق، فيكون الصاع خمسة أرطال وثلاثاً، أو ثمانية أرطال.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه أعطى عطية بن مالك صاعاً من حرّة الوادي»؛ أي: موضعاً يئثر فيه صاع، كما يقال: أعطاه جريباً من الأرض؛ أي: مئذّر جريب، وقيل: الصاع: المظمن من الأرض.

(هـ) وفي حديث سلمان -رضي الله عنه-: «كان إذا أصاب الشاة من المغنم في دار الحرب عمد إلى جلدها فجعل منه جراباً، وإلى شعرها فجعل منه حبلاً، فينظر رجلاً صوع به فرسه فيعطيه»؛ أي: جمح برأسه وامتنع على صاحبه.

(س) وفي حديث الأعرابي: «فانصاع مديراً»؛ أي: ذهب مسرعاً.

■ صوغ: في حديث علي -رضي الله عنه-: «واعدت صواغاً من بني قينقاع»، الصواغ: صائغ الحلي. يقال: صاغ يصوغ، فهو صائغ وصواغ.

(س) ومنه الحديث: «أكذب الناس الصواغون»، قيل: لمطالهم ومواعيدهم الكاذبة، وقيل: أراد الذين يزيتون الحديث ويصوغون الكذب. يقال: صاغ شعراً، وصاغ كلاماً؛ أي: وضعه ورتبه، ويروى: «الصياغون»، بالياء، وهي لغة أهل الحجاز، كالديار والقيام، وإن كانا من الواو.

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- وقيل: له خرج الدجال فقال: «كذبة كذبها الصواغون».

واحدتها صوة كقوة، أراد: أن للإسلام طرائق وأعلاماً يُهتدى بها.

(هـ) وفي حديث لقيط: «فَيَخْرُجُونَ مِنَ الْأَصْنَاءِ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ»، الْأَصْنَاءُ: القبور، وأصلها من الصوى: الأعلام، فشبه القبور بها.

(هـ) وفيه: «التَّصَوُّةُ خِلَافَةُ»، التَّصَوُّةُ مثل التَّصَرُّةِ: وهو أن تُتْرَكَ الشَّاةُ أَيَّاماً لَا تُحْلَبُ، والخِلَافَةُ: الخداع، وقيل: التَّصَوُّةُ: أن يُبَسَّ أصحابُ الشَّاةِ لَبَنُهَا عَمداً ليكون أسمن لها.

(باب الصاد مع الهاء)

■ صهـ: (س) في حديث اللعان: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَصْهَبَ - وفي رواية: أَصْيَبَ - فهو لفلان»، الْأَصْهَبُ: الذي يعلو لونه صَهْبَةً، وهي كالشقرة، والأَصْيَبُ تصغيره، قاله الخطابي، والمعروف أن الصَّهْبَةَ مختصة بالشعر، وهي حمرة يعلوها سواد.

ومنه الحديث: «كَانَ يَرْمِي الْجِمَارَ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ صَهْبَاءَ»، وقد تكرر ذكرها.

وفيه ذكر: «الصَّهْبَاءُ»، وهي موضع على رَوْحَةٍ من خيبر.

■ صهر: (هـ) فيه: «أَنَّهُ كَانَ يُؤَسِّسُ مَسْجِدَ قَبَاءَ فَيَصْهَرُ الْحَجَرُ الْعَظِيمُ إِلَى بَطْنِهِ»؛ أي: يُدْنِيهِ إِلَيْهِ. يقال: صَهَرَهُ وَأَصْهَرَهُ: إِذَا قَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ.

ومنه حديث علي: «قَالَ لَهُ رِبْعَةُ بْنُ الْحَرِثِ: نَلَتْ صِهْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ نَحْشُدْكَ عَلَيْهِ»، الصَّهْرُ: حُرْمَةُ التَّزْوِيجِ، والفرق بينه وبين التَّسْبِيبِ أَنِ التَّسْبِيبَ مَا رَجَعَ إِلَى وَلَادَةِ قَرِيْبَةٍ مِنْ جِهَةِ الْآبَاءِ، وَالصَّهْرُ مَا كَانَ مِنْ خِلَافَةِ تُشْبِهِ الْقَرَابَةَ يُحْدِثُهَا التَّزْوِيجُ.

وفي حديث أهل النار: «فَيَسْلُتُ مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ» وهو الصَّهْرُ؛ أي: الإِذَابَةُ. يقال: صَهَرْتُ الشَّحْمَ إِذَا أَذْبَتَهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ الْأَسْوَدَ كَانَ يَصْهَرُ رِجْلَيْهِ بِالشَّحْمِ وَهُوَ مُحْرَمٌ»؛ أي: يُدْنِيهِ عَلَيْهِمَا وَيَدَهْنُهُمَا بِهِ. يقال: صَهَرَ بَدَنَهُ إِذَا دَهَنَهُ بِالصَّهْرِ.

■ صهل: (هـ) في حديث أم معبد: «فِي صَوْتِهِ صَهْلٌ»؛ أي: حِدَّةٌ وَصَلَابَةٌ، مِنْ صَهِيلِ الْخَيْلِ: وَهُوَ

صَوْتُهَا، وَيُرْوَى بِالْحَاءِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) ومنه حديث أم زرع: «فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ»، تريد: أَنَّهَا كَانَتْ فِي أَهْلِ قَلَّةٍ فَتَقَلَّهَا إِلَى أَهْلِ كَثْرَةٍ وَثَرَوَةٍ، لِأَنَّ أَهْلَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ أَكْثَرُ مَالاً مِنْ أَهْلِ الْغَنَمِ.

■ صه: (س) قد تكرر في الحديث ذكر: «صَه»، وهي كلمة زَجَرٌ تُقَالُ عِنْدَ الْإِسْكَاتِ، وَتَكُونُ لِلوَاحِدِ وَالْأَتْنِ وَالْجَمْعِ، وَالْمَذَكَّرُ وَالْمَوْنَةُ، بِمَعْنَى: اسْكُتْ، وَهِيَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ، وَتَنْوُنٌ وَلَا تَنْوَنَ، فَإِذَا نَوْنَتْ فِيهِ لِلتَّنْكِيرِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: اسْكُتْ سَكُوتاً، وَإِذَا لَمْ تَنْوَنَ فَلِلتَّعْرِيفِ؛ أَيْ: اسْكُتْ السَّكُوتَ الْمَعْرُوفَ مِنْكَ.

(باب الصاد مع الياء)

■ صيأ: (هـ) في حديث علي - رضي الله عنه -: «قَالَ لَامْرَأَةٍ: أَنْتِ مِثْلُ الْعَقْرَبِ تَلْدَغُ وَتَصِيءُ»، صَاءَتْ الْعَقْرَبُ تَصِيءُ: إِذَا صَاحَتْ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ صَأَى يَصِيءُ، مِثْلُ رَمَى يَرْمِي، وَالْوَاوُ فِي قَوْلِهِ: وَتَصِيءُ لِلْحَالِ؛ أَيْ: تَلْدَغُ وَهِيَ صَانِحَةٌ.

■ صيب: (هـ) في حديث الاستسقاء: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثاً صَيِّباً»؛ أَيْ: مُنْهَماً مُتَدَقِّقاً، وَأَصْلُهُ الْوَاوُ؛ لِأَنَّهُ مِنْ صَابَ يَصُوبُ: إِذَا نَزَلَ، وَيَنَازُهُ صَيُوبٌ، فَأُبْدِلَتْ الْوَاوُ يَاءً وَأُذْغِمَتْ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهُ -هَاهُنَا- لِأَجْلِ لَفْظِهِ.

(س) وفيه: «يُولَدُ فِي صَيَابَةِ قَوْمِهِ»، يُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ؛ أَيْ: صَيِّحِهِمْ وَخَالِصِهِمْ وَخِيَارِهِمْ. يُقَالُ: صَيَابَةُ الْقَوْمِ وَصَوَابَتُهُمْ، -بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ فِيهِمَا-.

■ صيت: فيه: «مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ صَيْتٌ فِي السَّمَاءِ»؛ أَيْ: ذِكْرٌ وَشُهْرَةٌ وَعِرْفَانٌ، وَيَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

(س) وفيه: «كَانَ الْعَبَّاسُ رَجُلًا صَيِّتًا»؛ أَيْ: شَدِيدَ الصَّوْتِ عَالِيَهُ. يُقَالُ: هُوَ صَيِّتٌ وَصَائِتٌ كَمَيِّتٌ وَمَائِتٌ، وَأَصْلُهُ الْوَاوُ، وَيَنَازُهُ فَيُعِلُّ، فَقُلُوبٌ وَأُذْغِمَ.

■ صيخ: (س) في حديث ساعة الجمعة: «مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مُصَيِّخَةٌ»؛ أَيْ: مُسْتَمِعَةٌ مُنْصِتَةٌ، وَيُرْوَى بِالسَّيْنِ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

أنه كان فتنة امتحن الله به عباده المؤمنين، ليهلك من هلك عن بيته ويحيى من حي عن بيته، ثم إنه مات بالمدينة في الأكثر، وقيل: إنه قُتِلَ يوم الحرة فلم يجدوه، والله أعلم.

■ صير: (هـ) فيه: «من أطلع من صير باب فقد دمر»، الصير: شق الباب، ودمر: دخل.

(هـ) وفي حديث عرّضه على القبائل: «قال له المثنى ابن حارثة: إنا نزلنا بين صيرين؛ اليمامة والسّمامة، فقال رسول الله ﷺ: وما هذان الصيران؟ فقال: مياه العرب وأنهار كسرى»، الصير: الماء الذي يحضره الناس، وقد صار القوم يصيرون: إذا حضروا الماء، ويروى: «بين صيرين»، وهي فعلة منه، ويروى: «بين صريين»، تشبيه صري، وقد تقدم.

(هـ) وفيه: «ما من أمّتي أحد إلا وأنا أعرفه يوم القيامة، قالوا: وكيف تعرفهم مع كثرة الخلائق؟ قال: أريت لو دخلت صيرة فيها خيل دهم وفيها فرس أغرّ مُحجّلٌ أما كنت تعرفه منها؟»، الصيرة: حظيرة تُتخذُ للدواب من الحجارة وأغصان الشجر، وجمعها صير. قال الخطابي: قال أبو عبيد: صيرة -بالفتح-، وهو غلط.

(س) وفيه: «أنه قال لعلي: ألا أعلمك كلمات لو قلتهن عليك مثل صير غير لك»، هو: اسم جبل، ويروى: «صور»، بالواو.

(س) وفي رواية أبي وائل: «إن علياً -رضي الله عنه- قال: لو كان عليك مثل صير ديناً لأداه الله عنك»، ويروى: «صير»، وقد تقدم.

(هـ) وفي حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «أنه مر به رجل معه صير فذاق منه»، جاء تفسيره في الحديث أنه الصحناء، وهي الصحناء قال ابن دُرَيْد: أحسبه سرياناً.

ومنه حديث المغيرة: «لعل الصير أحب إليك من هذا».

وفي حديث الدعاء: «عليك توكلنا وإليك المصير»، أي: المرجع. يقال: صرت إلى فلان أصير مصيراً، وهو شاذ، والقياس مصاراً مثل معاش.

■ صيص: (هـ) فيه: «أنه ذكر فتنة تكون في أقطار الأرض كأنها صياصي بقر»، أي: قرونها، وأحدثها صيصية -بالتخفيف-، شبه الفتنة بها لشِدتها وصعوبة الأمر فيها، وكل شيء امتنع به وتحصن به فهو: صيصية.

(س) وفي حديث الغار: «فانصأخت الصخرة»، هكذا روي بالخاء المعجمة، وإنما هو بالمهملة بمعنى: انشقت. يقال: انصأخ الثوب إذا انشق من قبل نفسه، وألفها متقلبة عن الواو، وإنما ذكرناها -ها هنا- لأجل روايتها بالخاء المعجمة، ويروى بالسين، وقد تقدمت، ولو قيل: إن الصاد فيها مبذلة من السين لم تكن الخاء غلطاً. يقال: سآخ في الأرض يسوخ ويسين: إذا دخل فيها.

■ صيد: قد تكرر ذكر: «الصيّد» في الحديث اسماً وفِعلاً ومصدرًا. يقال: صَادَ يصيد صيداً، فهو صائد، ومصيد، وقد يقع الصيد على المصيد نفسه، تسمية بالمصدر. كقوله -تعالى-: «لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ» قيل: لا يقال: للشيء صيد حتى يكون مُمتنعاً حلالاً لا مالك له.

وفي حديث أبي قتادة: «قال له: أشرت أم أصدت»، يقال: أصدت غيري؛ إذا حملته على الصيد وأغريته به. وفيه: «إنا اصدنا حمار وحش»، هكذا روي بصاد مُشددة، وأصله اضطدنا، فقلبت الطاء صاداً وأدغمت، مثل اصبر في اصطر، وأصل الطاء مبذلة من تاء افتعل. وفي حديث الحجاج: «قال لامرأة: إنك كتون لقوت لقوف صيود»، أراد: أنها تصيد شيئاً من زوجها، وقول من أبنية المبالغة.

(هـ) وفيه أنه قال لعلي -رضي الله عنه-: «أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة، تدود عنه -الرجال كما يداد البعير الصاد»، يعني: الذي به الصيد، وهو داء يصيب الإبل في رؤوسها فتسيل أنوفها وترفع رؤوسها، ولا تقدر أن تلوي معه أعناقها. يقال: بعير صاد؛ أي: ذو صاد، كما يقال: رجل مال، ويوم راح؛ أي: ذو مال وريح، وقيل: أصل صاد: صيد، ويجوز أن يروى: صاد -بالكسر-، على أنه اسم فاعل من الصدى: العطش.

ومنه حديث ابن الأَكونج: «قلت لرسول الله ﷺ: إني رجل أصيد أفأصلي في القميص الواحد؟ قال: نعم، وازرره عليك ولو بشوكة»، هكذا جاء في رواية، وهو الذي في رقبته علة لا يمكنه الالتفات معها، والمشهور: «إني رجل أصيد»، من الاضطداد.

وفي حديث جابر -رضي الله عنه-: «كان يخلف أن ابن صياد الدجال»، قد اختلف الناس فيه كثيراً، وهو: رجل من اليهود أو دخيل فيهم، واسمه صاف -فيما قيل-، وكان عنده شيء من الكهانة والسحر، وجُملة أمره

الأسرى، فتكلم أبو بكر فصاف عنه؛ أي: عدل بوجهه عنه- ليُشاورَ غيره. يقال: صاف السهم يصيف، إذا عدل عن الهدف.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «صاف أبو بكر عن أبي بردة».

(س) وفي حديث عبادة: «أنه صلى في جبة صيفة»؛ أي: كثيرة الصوف. يقال: صاف الكيش يصوف صوفاً فهو صائف وصيف، إذا كثر صوفه، وبناء اللفظة: صيوفة، فقلبت ياءً وأدغمت، وذكرناها -هاهنا- لظاهر لفظها.

(س) وفي حديث الكلالة: «حين سئل عنها عمر فقال له: تكفيك آية الصيف»؛ أي: التي نزلت في الصيف، وهي الآية التي في آخر سورة النساء، والتي في أولها نزلت في الشتاء.

(س) وفي حديث سليمان بن عبد الملك لما حضرته الوفاة قال:

إِنَّ بَنِي صَيْفٍ صَيْفِيُونَ

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ رُبْعِيُونَ

أي: ولدوا على الكبر، يقال: أصاف الرجل يصيفُ إصافةً إذا لم يولد له حتى يُسنَّ ويكبر، وأولاده صيْفِيُونَ، والرُبْعِيُونَ الذين ولدوا في حَدَاتِهِ وأوَّلِ شَبَابِهِ، وإنَّما قال ذلك، لأنه لم يكن له في أبنائه من يقلده العهد بعده.

ومنه قيل: للحصون: «الصيافي»، وقيل: شبه الرماح التي تُشرع في الفتنة وما يُشبهها من سائر السلاح: بقرُون بقر مجتمعة.

(س هـ) ومنه حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: «أصحاب الدجال شواربهم كالصيافي»، يعني: أنهم أطالوها وقتلوا حتى صارت كأنها قرُون بقر، والصيصية -أيضاً-: الورد الذي يقلع به التمر، والصنارة التي يُغزل بها ويُنسج.

ومنه حديث حميد بن هلال: «أن امرأة خرجت في سرية وتركت ثنتي عشرة عتراً لها وصيصيتها التي كانت تنسج بها».

■ صيغ: (س) في حديث الحجاج: «رميت بكذا وكذا صيغَةً مِنْ كَتَبٍ فِي عَدْوِكَ»، يُريدُ: سِهَاماً رَمَى بِهَا فِيهِ. يقال: هذه سِهَامٌ صِيغَةٌ، أي: مُستوية من عمل رجل واحد، وأصلها الواو فانقلبت ياءً لكسرة ما قبلها. يقال: هذا صَوْغٌ هذا، إذا كان على قدره، وهما صَوْغان؛ أي: سِيان، ويقال: صِيغَةُ الأمر كذا وكذا؛ أي: هيأته التي بُنيَ عليها وصاغها قائله أو فاعله.

■ صيف: (س هـ) في حديث أنس -رضي الله عنه-: «أن رسول الله ﷺ شاورَ أبا بكر يوم بدر في

حرف الضاد

مُضَيَّءٌ.

■ ضَبَب: (هـ) فيه: «أن أعرابياً أتى رسول الله ﷺ بضَبَبٍ، فقال: إني في غَائِطٍ مُضَيَّءٍ»، هكذا جاء في الرواية -بضم الميم وكسر الضاد، والمعروف بفتحهما-. يقال: أَضَبَّتْ أرضُ فلان إذا كثر ضَبَابُها، وهي أرضُ مُضَيَّءٌ أي: ذات ضَبَابٍ، مثل مَأْسَدَةٍ، ومَذَابَةٍ، ومَرَبَعَةٍ؛ أي: ذات أسود وذئاب ويرابيع، وجمع المَضَبَةِ: مَضَابٍ، فأما مُضَيَّءٌ فهي اسمُ فاعلٍ من أَضَبَّتْ كَأَغَدَّتْ، فهي مُغَدَّةٌ، فإنَّ صَحَّتْ الرواية فهي بمعناها، ونَحْوُ من هذا البناء.

(س) الحديث الآخر: «لم أزل مُضَيَّاً بعدُ»، هو من الضَبَبِ: الغَضَبِ والحِقْدِ؛ أي: لم أزل ذا ضَبَبٍ. وحديث علي: «كلَّ منهما حَامِلٌ ضَبَبٍ لِصاحبه». وحديث عائشة: «فَغَضِبَ القَاسِمُ وَأَضَبَ عليها». (س) والحديث الآخر: «فلما أَضَبُوا عليه»؛ أي: أَكثَرُوا. يُقَالُ: أَضَبُوا؛ إذا تَكَلَّمُوا مُتَتَابِعاً، وإذا نَهَضُوا في الأمر جميعاً.

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «أنه كان يُفْضِي يَدَيْهِ إِلَى الأرض إذا سَجَدَ وَهُمَا تَضَيَّانِ دَمَآً، الضَّبَبُ: دُونَ السَّيْلَانِ، يعني: أنه لم يَرِ الدَّمَ القَاطِرَ ناقِضاً لِلرُّضْوَةِ. يُقَالُ: ضَبَّتْ لِثَأْتُهُ دَمَآً؛ أي: قَطَرَتْ. ومنه الحديث: «ما زال مُضَيَّاً مَذَّ الْيَوْمَ»؛ أي: إذا تَكَلَّمَ ضَبَّتْ لِثَأْتُهُ دَمَآً.

(س) وفي حديث أنس: «إن الضَّبَبَ لَيَمُوتُ هُزَالاً في جُحْرِهِ بَذْنُ ابنِ آدمَ»؛ أي: يُحْبَسُ المَطَرُ عَنْهُ بِشَوْمٍ ذُنُوبِهِمْ، وإنما خَصَّ الضَّبَبَ لأنه أطولُ الحَيَوَانِ نَفْساً، وَأَصْبَرُهَا عَلَى الجُوعِ، وَرَوَى: «الحَبَارَى»، بَذَلُ الضَّبَبِ، لأنها أَبْعَدُ الطَّيْرِ نَجْعَةً.

(هـ) وفي حديث موسى وشُعَيْبٍ -عليهما السلام-: «ليس فيها ضَبُوبٌ وَلَا فَعُولٌ»، الضُّبُوبُ: الضَّيْقَةُ تُقْبِ الإِحْلِيلَ.

وفيه: «كنتُ مع النبي ﷺ في طَرِيقِ مَكَّةَ، فأصَابَتْنَا ضَبَابَةٌ فَرَّقَتْ بَيْنَ النَّاسِ»، هي: البُخَارُ الْمُتَصَاعِدُ من الأرض في يوم الدَّجَنِ، يصير كالظَّلَّةِ تَحْجُبُ الأبْصَارَ لَطَلَمَتِهَا.

■ ضَبِث: (هـ) فيه: «فَضَبَا إِلَى نَاقَتِهِ»؛ أي: لَزِقَ بالأَرْضِ يَسْتَرُّ بِهَا. يُقَالُ: أَضَبَاتُ إِلَيْهِ أَضْبَاً إِذَا لَجَّاتُ إِلَيْهِ، وَيُقَالُ فِيهِ: أَضْبَا يُضَيَّءُ فَهُوَ مُضَيَّءٌ. ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «فلِذَا هُوَ

حرف الضاد

(باب الضاد مع الهمزة)

■ ضَاضاً: (هـ) في حديث الخوارج: «يَخْرُجُ من ضَيْضِيءٍ هذا قومٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمِرُّونَ من الدِّينِ كَمَا يَمِرُّ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ»، الضَيْضِيُّ: الأصل. يُقَالُ: ضَيْضِيءٌ صِدْقٌ، وَضَوْضُو صِدْقٌ، وَحَكَى بعضهم ضَيْضِيءً، بوزنٍ قَنَدِيلٍ، يُرِيدُ: أنه يَخْرُجُ من نَسْلِهِ وَعَقِبِهِ، وَرواه بعضهم بِالضَّادِ الهملة، وهو بِمَعْنَاهُ. ومنه حديث عمر: «أَعْطِيَتْ نَاقَةٌ في سَبِيلِ اللَّهِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَ مِنْ نَسْلِهَا، أَوْ قَالَ: من ضَيْضِيئِهَا، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: دَعَهَا حَتَّى تَجِيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هِيَ وَأَوْلَادُهَا فِي مِيزَانِكَ».

■ ضَالٌ: (هـ) في حديث إسماعيل -عليه السلام-: «وَإِنَّهُ لَيَتَضَاءَلُ من خَشْيَةِ اللَّهِ»، وفي رواية: «لَعَظْمَةُ اللَّهِ»؛ أي: يَتَصَاغَرُ تَوَاضُعاً لَهُ، وَتَضَاءَلُ الشَّيْءُ: إِذَا انْقَبَضَ وَانْضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، فَهُوَ ضَيَّيْلٌ، وَالضَّيَّيْلُ: التَّحِيْفُ الدَّقِيقُ.

(س) ومنه حديث عمر: «أنه قال لِلْجَنِّي: إِنِّي أَرَاكَ ضَيَّالاً شَخِيئاً».

(س) وحديث الأحنف: «إِنَّكَ لَضَيَّيْلٌ»؛ أي: نَحِيفٌ ضَعِيفٌ، وَقَدْ تَكَرَّرَ في الحديث.

■ ضَانٌ: في حديث شقيق: «مَثَلُ قُرْأٍ هَذَا الزَّمانِ كَمَثَلِ غَنَمٍ ضَوَائِنَ ذَاتِ صُوفٍ عِجَافٍ»، الضَوَائِنُ: جَمْعُ ضَائِنَةٍ، وَهي: الشَّاةُ مِنَ الغَنَمِ، خِلافَ المَعَزِ.

(باب الضاد مع الباء)

■ ضَبَا: (هـ) فيه: «فَضَبَا إِلَى نَاقَتِهِ»؛ أي: لَزِقَ بالأَرْضِ يَسْتَرُّ بِهَا. يُقَالُ: أَضَبَاتُ إِلَيْهِ أَضْبَاً إِذَا لَجَّاتُ إِلَيْهِ، وَيُقَالُ فِيهِ: أَضْبَا يُضَيَّءُ فَهُوَ مُضَيَّءٌ. ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «فلِذَا هُوَ

(هـ) وفي حديث الزهري، وذكر بني إسرائيل فقال: «جعل الله جَوْزَهُم الضَّبْرَ»، هو جَوْزُ الْبَرِّ. وفيه: «إِنَّا لَا نَأْمَنُ أَنْ يَأْتُوا بِضُبُورٍ»، هي الدَّبَابَاتُ التي تُقَرَّبُ إِلَى الْحُصُونِ لِيَنْقَبَ مِنْ تَحْتِهَا، الْوَاحِدَةُ: ضَبْرَةٌ.

■ ضَبِسَ: (هـ) في حديث طهفة: «وَالْقُلُوبُ الضَّبِيسُ»، الْقُلُوبُ: الْمُهْرُ، وَالضَّبِيسُ: الصَّنَبُ الْعَسِرُ. يقال: رَجُلٌ ضَبِسَ وَضْبِسَ. ومنه حديث عمر وذكر الزبير فقال: «ضَبِسَ ضَرْسٌ».

■ ضَبَطَ: (هـ) فيه: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْأَضْبَطِ»، هو الذي يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً، يَعْمَلُ بِيَسَارِهِ كَمَا يَعْمَلُ بِيَمِينِهِ. وفي الحديث: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ وَإِنَّ الْبَعِيرَ الضَّابِطَ وَالْمَزَادَتَيْنِ أَحَبَّ إِلَى الرَّجُلِ مِمَّا يَمْلِكُ»، الضَّابِطُ: الْقَوِيُّ عَلَى عَمَلِهِ.

(هـ) وفي حديث أنس: «سَافَرْنَا نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَرْمَلُوا، فَمَرُّوا بِحَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ فَسَأَلُوهُمْ الْقِرَى فَلَمْ يَقْرُوهُمْ، وَسَأَلُوهُمْ الشَّرَاءَ فَلَمْ يَبِيعُوهُمْ، فَتَضَبَّطُوهُمْ وَأَصَابُوا مِنْهُمْ»، يقال: تَضَبَّطْتُ فُلَانًا؛ إِذَا أَخَذْتَهُ عَلَى حَبْسٍ مِنْكَ لَهُ وَقَهْرٍ.

■ ضَبَعَ: (هـ) فيه: «أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ: قَدْ أَكَلْتُنَا الضَّبْعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ»، يعني: السَّيِّئَةُ الْمُجْدِبَةُ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ، وَالْعَرَبُ تَكْنِي بِهِ عَنْ سَيِّئَةِ الْجَذْبِ.

ومنه حديث عمر: «خَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبْعُ». (س) وفيه: «أَنَّهُ مَرَّ فِي حَجَّةٍ عَلَى امْرَأَةٍ مَعَهَا ابْنٌ لَهَا صَغِيرٌ، فَاخْذَتْ بِضَبْعِيهِ وَقَالَتْ: أَلْهَذَا حَجٌّ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ»، الضَّبْعُ -بِسُكُونِ الْبَاءِ-: وَسْطُ الْعَضُدِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا تَحْتَ الْإِبْطِ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ طَافَ مُضْطَبِعاً وَعَلَيْهِ بُرْدٌ أَخْضَرٌ»، هُوَ: أَنْ يَأْخُذَ الْإِزَارَ أَوْ الْبُرْدَ فَيَجْعَلُ وَسْطَهُ تَحْتَ إِبْطِهِ الْأَيْمَنِ، وَيُلْقِي طَرْفِيهِ عَلَى كَتِفِهِ الْأَيْسَرِ مِنْ جِهَتَيْ صَدْرِهِ وَظَهْرِهِ، وَسَمِيَ بِذَلِكَ لِإِبْدَاءِ الضَّبْعَيْنِ، وَيُقَالُ لِلْإِبْطِ: الضَّبْعُ، لِلْمُجَاوَرَةِ.

(س) وفي قصة إبراهيم -عليه السلام- وشفاعته في أبيه: «فَيَمْسُخُهُ اللَّهُ ضَبْعَانًا أَمْدَرًا»، الضَّبْعَانُ: ذَكَرُ الضَّبَاعِ.

إِسْرَائِيلَ: لَا يَدْعُونِي وَالْخَطَايَا بَيْنَ أَضْبَائِهِمْ؛ أَي: فِي قَبْضَاتِهِمْ، وَالضَّبِيَّةُ: الْقَبْضَةُ. يُقَالُ: ضَبَّتُ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا قَبَضْتَهُ عَلَيْهِ؛ أَي: هُمْ مُحْتَقِبُونَ لِلْأَوْزَارِ، مُحْتَمِلُوهَا غَيْرُ مُقْلَعِينَ عَنْهَا، وَيُرْوَى بِالتَّوْنِ، وَسَيَذَكُرُ.

ومنه حديث المغيرة: «فَضَّلُ ضَبَاثٍ»؛ أَي: مُخْتَالَةٌ مُعْتَلِفَةٌ بِكُلِّ شَيْءٍ مُمَسِّكَةٌ لَهُ. هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، وَالْمَشْهُورُ: «مِثْنَاثٍ»؛ أَي: تِلْدُ الْإِنَاثِ.

■ ضَبَحَ: (هـ) في حديث ابن مسعود: «لَا يَخْرُجَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَى ضَبْحَةٍ يَلِيلٍ -؛ أَي: صَبْحَةٍ يَسْمَعُهَا - فَلَعَلَّهُ يُضَيِّبُهُ مَكْرُوهٌ»، وَهُوَ مِنَ الضُّبْحِ: صَوْتُ الشَّعْلِ، وَالصَّوْتُ الَّذِي يُسْمَعُ مِنْ جَوْفِ الْفَرَسِ، وَيُرْوَى: «صَبْحَةٌ»، بِالضَّادِ وَالْيَاءِ.

ومنه حديث ابن الزبير: «قَاتَلَ اللَّهُ فُلَانًا. ضَبَحَ ضَبْحَةً الشَّعْلِ وَقَبَعَ قَبْعَةَ الْقَنْفَذِ».

(س) وحديث أبي هريرة: «إِنْ أُعْطِيَ مَدَحٌ وَضَبَحٌ؛ أَي: صَاحٌ وَخَاصِمٌ عَنْ مُعْطِيهِ، وَفِي شَعْرِ أَبِي طَالِبٍ:

فَإِنِّي وَالضُّوَابِحُ كُلُّ يَوْمٍ
هِيَ جَمْعُ ضَابِحٍ، يَرِيدُ الْقَسَمَ يَمُنُ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْقِرَاءَةِ، وَهُوَ جَمْعٌ شَادٌّ فِي صِفَةِ الْأَدْمِيِّ كَفَوَارِسَ.

■ ضَبِرَ: (هـ) في حديث أهل النار: «يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ ضَبَائِرَ ضَبَائِرٍ»، هُمُ: الْجَمَاعَاتُ فِي تَفَرُّقَةٍ، وَأَحْدُثَهَا ضِبَارَةٌ، مِثْلُ مَارَةٍ وَعَمَائِرَ، وَكُلُّ مُجْتَمِعٍ ضِبَارَةٌ. وفي رواية أخرى: «فَيَخْرُجُونَ ضِبَارَاتٍ ضِبَارَاتٍ»، هُوَ جَمْعُ صِبْحَةٍ لِلضَّبَارَةِ، وَالْأَوَّلُ جَمْعٌ تَكْسِيرٍ. ومنه الحديث: «أَنَّهُ الْمَلَأَتْكَ بِحَرِيرَةٍ فِيهَا مِسْكٌ وَمِنْ ضَبَائِرِ الرِّيحَانِ».

وفي حديث سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه-: «الضَّبِيرُ ضَبِيرُ الْبَلْقَاءِ، وَالطُّعْنُ طَعْنُ أَبِي مِحْجَنٍ»، الضَّبِيرُ: أَنْ يَجْمَعَ الْفَرَسُ قَوَائِمَهُ وَيُثَبِّ، وَالْبَلْقَاءُ: فَرَسُ سَعْدٍ.

وكان سعد حبس أبا مِحْجَنَ الثَّقَفِي فِي شَرْبِ الْخَمْرِ وَهُمْ فِي قِتَالِ الْفُرْسِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْقَادِسِيَةِ رَأَى أَبُو مِحْجَنٍ مِنَ الْفُرْسِ قُوَّةً، فَقَالَ لَامْرَأَةً سَعْدٍ: أَطْلُقْنِي وَلَكِ اللَّهُ عَلَيَّ إِنْ سَلَّمَنِي اللَّهُ أَنْ أَرْجِعَ حَتَّى أَضَعَ رِجْلِي فِي الْقَيْدِ، فَحَلَّتْهُ فَرَكِبَ فَرَسًا لِسَعْدٍ يُقَالُ لَهَا: الْبَلْقَاءُ، فَجَعَلَ لَا يَحْمِلُ عَلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْعَدُوِّ إِلَّا هَزَمَهُمْ، ثُمَّ رَجَعَ حَتَّى وَضَعَ رِجْلِيهِ فِي الْقَيْدِ، وَوَقَّى لَهَا بِذِمَّتِهِ؛ فَلَمَّا رَجَعَ سَعْدٌ أَخْبَرَتْهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ.

■ ضجن: (س) فيه: «أنه أقبل حتى إذا كان يَضْجَنَان»، هو: موضع أو جبل بين مكة والمدينة، وقد تكرر في الحديث.

(باب الضاد مع الحاء)

■ ضحج: (هـ) في حديث أبي خيثمة: «يكونُ رسولُ الله ﷺ في الضَّحِّ والريِّح، وأنا في الظِّلِّ»؛ أي: يكونُ بارِزاً لِحَرِّ الشَّمْسِ وهبوبِ الرِّيح، والضَّحُّ -بالكسر-: ضَوْءُ الشَّمْسِ إذا اسْتَمَكَّنَ مِنَ الْأَرْضِ، وهو كالقَمَرِ للقمر. هكذا هو أصلُ الحديث، ومعناه: وذكره الهروي فقال: أراد كثرة الخيل والجيش. يقال: جاء فلان بالضَّحِّ والريِّح؛ أي: بما طلعت عليه الشمس وهبت عليه الرِّيح، يعنون المال الكثير. هكذا فسرهُ الهروي، والأوَّل أشبه بهذا الحديث.

ومن الأوَّل الحديث: «لا يقعدن أحدكم بين الضَّحِّ والظِّلِّ فإنه مَقْعَدُ الشَّيْطَانِ»؛ أي: يكون نصفه في الشمس ونصفه في الظِّلِّ.

وحديث عيَّاش بن أبي ربيعة: «لما هاجر أقسمت أمه بالله لا يظللها ظِلٌّ ولا تَرَال في الضَّحِّ والريِّح حتى يرجع إليها».

(س) ومن الثاني الحديث الآخر: «لو مات كَعْبٌ عن الضَّحِّ والريِّح لورثه الزَّيْر»، أراد أنه لو مات عما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الرِّيح، كتَّى بهما عن كثرة المال، وكان النبي ﷺ قد آخى بين الزَّيْر وبين كَعْب بن مالك، ويروى: «عن الضَّحِّ والريِّح»، وسيجيء.

■ ضحضح: (هـ) في حديث أبي طالب: «وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح»، وفي رواية: «أنه في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه»، الضحضاح في الأصل: ما رَقَّ من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين، فاستعاره للنار.

ومنه حديث عمرو بن العاص يصف عمر، قال: «جانب غمرتها، ومشى ضحضاحها وما ابتلت قدماء»؛ أي: لم يتعلّق من الدنيا بشيء، وقد تكرر في الحديث.

■ ضحك: (هـ) فيه: «يبعث الله -تعالى- السحاب فيضحك أحسن الضحك»، جعل انجلاءه عن البرق ضحكاً، استعارة ومجازاً، كما يفتّر الضاحك عن الثغر،

■ ضبن: (هـ) فيه: «اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الضُّبْنَةِ في السَّقَرِ»، الضُّبْنَةُ والضُّبْنَةُ: ما تحت يدك من مالٍ وعيالٍ ومن تلزُمك نفقته، سُمُوا ضُبْنَةً؛ لأنهم في ضِبْنٍ من يَؤُولُهُم، والضُّبْنُ: ما بين الكشح والإبط. تَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْ كَثْرَةِ الْعِيَالِ فِي مَطْنَةِ الْحَاجَةِ وَهُوَ السَّقَرُ، وقيل: تَعَوَّذُ مِنْ صُحْبَةٍ مَنْ لَا غَنَاءَ فِيهِ وَلَا كِفَايَةَ مِنَ الرَّفَاقِ، إِنَّمَا هُوَ كُلُّ عِيَالٍ عَلَى مَنْ يُرَاقِقُهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «فَدَعَا بِمِضَاةٍ فَجَعَلَهَا فِي ضِبْنِهِ»؛ أي: حِفْظِهِ، واضْطَبَّتْ الشَّيْءَ: إذا جَعَلْتَهُ فِي ضِبْنِكَ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «إِنَّ الْكَعْبَةَ تَقِيءُ عَلَى دَارِ فُلَانٍ بِالْغَدَاةِ، وَتَقِيءُ هِيَ عَلَى الْكَعْبَةِ بِالْعَشِيِّ»، وكان يقال: لَهَا رَضِيعَةُ الْكَعْبَةِ، فقال: إِنَّ دَارَكُمْ قَدْ ضَبَّتِ الْكَعْبَةَ، وَلَا بَدْلِي مِنْ هَذِهِمَا؛ أي: أنها لما صَارَتِ الْكَعْبَةُ فِي فَيْئِهَا بِالْعَشِيِّ كَانَتْ كَأَنَّهَا قَدْ ضَبَّتَتْهَا، كَمَا يَحْمِلُ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ فِي ضِبْنِهِ.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «يقول القبر: يا ابن آدم قد حُذِرْتَ ضَيْقِي وَتَنَنِي وَضَيْبِي»؛ أي: جَنِّي وَنَاحِيَّتِي، وَجَمَعَ الضُّبْنَ أَضْبَانًا.

ومنه حديث سُمَيْط: «لَا يَدْعُونِي وَالْخَطَايَا بَيْنَ أَضْبَانِهِمْ»؛ أي: يَحْمِلُونَ الْأَوْزَارَ عَلَى جُنُوبِهِمْ، وَيُرَوِّى بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(باب الضاد مع الجيم)

■ ضجج: (س) في حديث حذيفة: «لَا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَضْجُجُونَ مِنْهُ إِلَّا أَرْدَقَهُمُ اللَّهُ أَمْرًا يَشْغَلُهُمْ عَنْهُ»، الضجج: الصياح عند المكروه والمشقة والجزع.

■ ضجع: فيه: «كَانَتْ ضِجْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَدَمًا حَشْوُهَا لَيْفٌ»، الضججة -بالكسر-: من الاضطجاع، وهو النوم، كالجلسة من الجلوس، ويفتحها المرة الواحدة، والمراد ما كان يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ، فَيَكُونُ فِي الْكَلَامِ مُضَافٌ مَحْذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ: كَانَتْ ذَاتُ ضِجْجَتِهِ، أَوْ ذَاتُ اضْطِجَاعِهِ فَرَأَتْ أَدَمَ حَشْوُهَا لَيْفٌ.

(س) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «جَمَعَ كَوْمَةً مِنْ رَمْلٍ وَانْضَجَعَ عَلَيْهَا»، هُوَ مُطَاوِعُ اضْجَعَهُ، نَحْوُ أَرْجَعْتَهُ فَانْزَعَجَ، وَأَطْلَقْتَهُ فَانْطَلَقَ، وَانْفَعَلَ بِأَبِهِ الثَّلَاثِي، وَإِنَّمَا جَاءَ فِي الرَّبَاعِيِّ قَلِيلًا عَلَى إِنْابَةِ أَفْعَلَ مَتَابَ فَعَلَ.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «رأى مُحْرِمًا قد اسْتَظَلَ، فقال: أَضْحَ لِمَنْ أَحْرَمَتْ لَهُ؟» أي: اظْهَرِ وَأَعْتَزِلِ الْكَرْنَ وَالظِّلَّ. يُقَالُ: ضَحَّيْتُ لِلشَّمْسِ، وَضَحَّيْتُ أَضْحَى فَيُحَا: إِذَا بَرَزْتَ لَهَا وَظَهَرَتْ.

قال الجوهري: يرويه المحدثون: «أَضْحَ»، بفتح الألف وكسر الحاء، وإِنَّمَا هُوَ بِالْعَكْسِ.

(س) ومنه حديث عائشة: «فَلَمْ يَرْعُنِي إِلَّا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ ضَحَا»؛ أي: ظَهَرَ.

(هـ) ومنه الحديث: «وَلَنَا الضَّاحِيَةُ مِنَ الْبَعْلِ»؛ أي: الظَاهِرَةُ الْبَارِزَةُ الَّتِي لَا حَائِلَ دُونَهَا.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي ذَرٍّ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ هَذِهِ الضَّاحِيَةِ»؛ أي: النَّاحِيَةِ الْبَارِزَةِ.

(س) وحديث عمر: «أَنَّهُ رَأَى عَمْرُو بْنَ حُرَيْثٍ، فَقَالَ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى الشَّامِ، قَالَ: أَمَّا إِنَّهَا ضَاحِيَةُ قَوْمِكَ»؛ أي: نَاحِيَتِهِمْ.

ومنه حديث أبي هريرة: «وَضَاحِيَةُ مُضَرٍّ مُخَالِفُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ»؛ أي: أَهْلُ الْبَادِيَةِ مِنْهُمْ، وَجَمْعُ الضَّاحِيَةِ: ضَوَاحٍ.

ومنه حديث أنس: «قَالَ لَهُ: الْبَصْرَةُ إِحْدَى الْمُؤْتَفِكَاتِ فَانْزِلْ فِي ضَوَاحِيهَا».

ومنه قيل: «قُرَيْشُ الضَّوَاحِي»؛ أي: النَّازِلُونَ بِظَوَاهِرِ مَكَّةَ.

(هـ) وفي حديث إسلام أبي ذَرٍّ: «فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٌ»؛ أي: مُضِيئَةٌ مُقْمِرَةٌ. يُقَالُ: لَيْلَةٌ إِضْحِيَانٌ وَإِضْحِيَانَةٌ وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ.

(باب المضاد مع الراء)

■ ضراً: (س) في حديث مَعْدٍ يَكْرِبُ: «مَشَوْا فِي الضَّرَاءِ» -بِالْفَتْحِ وَالْمَد-: الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ فِي الْوَادِي، وَقُلَانٌ يَمْشِي الضَّرَاءَ، إِذَا مَشَى مُسْتَخْفِياً فِيمَا يُوَارِي مِنَ الشَّجَرِ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا خَتَلَ صَاحِبَهُ وَمَكَّرَ بِهِ: هُوَ يَدْبُ لَهُ الضَّرَاءُ وَيَمْشِي لَهُ الْحَمَرُ.

وهذه اللفظة ذكرها الجوهري في الْمُعْتَلِّ، وَهُوَ بِأُبْهَاءِ، لِأَنَّهُمْزَتَهَا مُتَقَلِّبَةٌ عَنِ الْفَاءِ وَلَيْسَتْ أَصْلِيَّةً، وَأَبُو مُوسَى ذَكَرَهَا فِي الْهَمْزَةِ حَمَلًا عَلَى ظَاهِرِ لَفْظِهَا فَاتَّبَعْنَاهُ.

■ ضرب: قد تكرر في الحديث: «ضَرْبُ الْأَمْثَالِ»، وَهُوَ اعْتِبَارُ الشَّيْءِ بغيره وَتَمَثُّلُهُ بِهِ، وَالضَّرْبُ: الْمِثَالُ.

وَكَقُولِهِمْ: ضَحَّيْتُ الْأَرْضَ؛ إِذَا أَخْرَجْتَ نَبَاتَهَا وَزَهَرَتْهَا. (هـ) وفيه: «مَا أَوْضَحُوا بِضَاحِكَةٍ»؛ أي: مَا تَبَسَّمُوا، وَالضَّوَاحِكُ: الْأَسْنَانُ الَّتِي تَظْهَرُ عِنْدَ التَّبَسُّمِ.

■ ضحل: (س) في كتابه لِأَكْبَدِر: «وَلَنَا الضَّاحِيَةُ مِنَ الضَّحْلِ»، الضَّحْلُ -بِالسُّكُونِ-: الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَاءُ الْقَرِيبُ الْمَكَانَ، -وَبِالتَّحْرِيكِ-: مَكَانُ الضَّحْلِ، وَيُرْوَى: «الضَّاحِيَةُ مِنَ الْبَعْلِ»، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْبَاءِ.

■ ضحا: (س) فيه: «إِنَّ عَلَى كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ أَضْحَاةً كُلَّ عَامٍ»؛ أي: أَضْحِيَّةً، وَفِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ: أَضْحِيَّةٌ، وَإِضْحِيَّةٌ، وَاجْمَعُ أَضْحِيَّةً، وَضَحِيَّةٌ، وَاجْمَعُ ضَحَايَا، وَأَضْحَاةً، وَاجْمَعُ أَضْحَى، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفي حديث سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ: «بَيْنَا نَحْنُ نَتَضَحَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»؛ أي: نَتَغَدَّى، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يَسِيرُونَ فِي ظَعْنِهِمْ، فَإِذَا مَرُّوا بِقُبْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فِيهَا كَلَأٌ وَعُشْبٌ قَالَ قَائِلُهُمْ: أَلَا ضَحَّوْا رَوِيداً؟ أي: ارفُقُوا بِالْإِبِلِ، حَتَّى تَتَضَحَّى؛ أي: تَنَالِ مِنْ هَذَا الْمَرْعَى، ثُمَّ وَضِعَتِ التَّضْحِيَةُ مَكَانَ الرِّفْقِ لِتَصِلَ الْإِبِلُ إِلَى الْمَنْزِلِ وَقَدْ شَبِعَتْ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ حَتَّى قِيلَ لِكُلِّ مَنْ أَكَلَ فِي وَقْتِ الضَّحَى: هُوَ يَتَضَحَّى؛ أي: يَأْكُلُ فِي هَذَا الْوَقْتِ. كَمَا يُقَالُ: يَتَغَدَّى وَيَتَعَشَّى فِي الْغَدَاءِ وَالْعِشَاءِ، وَالضَّحَاءُ -بِالْمَدِّ وَالْفَتْحِ-: هُوَ إِذَا عَلَتِ الشَّمْسُ إِلَى رُبُعِ السَّمَاءِ فَمَا بَعْدَهُ.

(س) ومنه حديث بلال: «فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ يَتَرَوَّحُونَ فِي الضَّحَاءِ»؛ أي: قَرِيباً مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَمَا الضَّحْوَةُ فَهُوَ ارْتِفَاعُ أَوَّلِ النَّهَارِ، وَالضَّحَى -بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ- قَوْفُهُ، وَبِهِ سُمِّيَتْ صَلَاةُ الضَّحَى، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

(س) ومنه حديث عمر: «اضْحُوا بِصَلَاةِ الضَّحَى»؛ أي: صَلُّوْهَا لَوَقْتِهَا وَلَا تُؤَخَّرُوْهَا إِلَى ارْتِفَاعِ الضَّحَى. (هـ) ومن الأول كتاب عليٍّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَلَا ضَحَّ رَوِيداً قَدْ بَلَغَتْ الْمَدَى»؛ أي: اصْبِرْ قَلِيلاً.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر: «فَإِذَا نَضَبَ عُمُرُهُ وَضَحَا ظِلُّهُ»؛ أي: مَاتَ. يُقَالُ: ضَحَا الظِّلُّ؛ إِذَا صَارَ شَمْساً، فَإِذَا صَارَ ظِلُّ الْإِنْسَانِ شَمْساً فَقَدْ بَطَلَ صَاحِبُهُ.

(هـ) ومنه حديث الاستسقاء: «اللَّهُمَّ ضَاحَتِ بِلَادُنَا وَاعْتَزَّتْ أَرْضُنَا»؛ أي: بَرَزَتْ لِلشَّمْسِ وَظَهَرَتْ لِعَدَمِ النَّبَاتِ فِيهَا، وَهِيَ فَاعَلَتْ، مِنْ ضَحَى، مِثْلَ رَأَيْتَ مِنْ رَمَى، وَأَصْلُهَا: ضَاحِيَةٌ.

وفي صفة موسى -عليه السلام-: «أنه ضَرَبَ من الرجال»، هو الخفيف اللحم المشوق المُستدق.
وفي رواية: «فإذا رَجُلٌ مُضْطَرِبٌ، رَجُلُ الرَّاسِ»، هو مُفْتَعِلٌ من الضَرْبِ، والطَّاءُ بدلٌ من تاءِ الافتعال.
(س) ومنه في صفة الدجال: «طَوَالَ ضَرْبٌ من الرجال».

(س) وفيه: «لا تُضْرَبُ أَكْبَادُ الإِبِلِ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ»؛ أي: لا تُرَكَّبُ ولا يُسَارَ عليها. يقال: ضَرَبْتُ فِي الْأَرْضِ، إِذَا سَافَرْتُ.

(هـ) ومنه حديث علي: «إِذَا كَانَ كَذَا ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنْبِهِ»؛ أي: أَسْرَعَ الذَّهَابَ فِي الْأَرْضِ فِرَاراً مِنَ الْفِتَنِ.

(س) ومنه حديث الزهري: «لَا تَصْلُحْ مُضَارَبَةُ مَنْ طَعَمْتَهُ حَرَاماً، الْمُضَارَبَةُ: أَنْ تُعْطِيَ مَالاً لَغَيْرِكَ يَتَجَرَّ فِيهِ فَيَكُونُ لَهُ سَهْمٌ مَعْلُومٌ مِنَ الرَّبْحِ، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّيْرِ فِيهَا لِلتَّجَارَةِ.

وفي حديث المغيرة: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ انْطَلَقَ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي فَضَرَبَ الْخَلَاءَ ثُمَّ جَاءَ»، يُقَالُ: ذَهَبَ يَضْرِبُ الْغَائِطَ، وَالْخَلَاءَ، وَالْأَرْضَ، إِذَا ذَهَبَ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ.

(س) ومنه الحديث: «لَا يَذْهَبُ الرَّجُلَانِ يَضْرِبَانِ الْغَائِطَ يَتَحَدَّثَانِ».

وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ ضِرَابِ الْجَمَلِ»، هُوَ نَزْوُهُ عَلَى الْأَنْثَى، وَالْمَرَادُ بِالنَّهْيِ مَا يُؤْخَذُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَجْرَةِ، لَا عَنْ نَفْسِ الضَّرَابِ، وَتَقْدِيرُهُ: نَهَى عَنْ ثَمَنِ ضِرَابِ الْجَمَلِ، كَنَهْيِهِ عَنْ عَسَبِ الْفَحْلِ؛ أي: عَنْ ثَمَنِهِ. يُقَالُ: ضَرَبَ الْجَمْلُ النَّاقَةَ يَضْرِبُهَا إِذَا نَزَا عَلَيْهَا، وَأَضْرَبَ فَلَانُ نَاقَتَهُ؛ أي: أَتَزَّى الْفَحْلُ عَلَيْهَا.

(س) ومنه الحديث الآخر: «ضِرَابُ الْفَحْلِ مِنَ السُّخْتِ»؛ أي: أَنَّهُ حَرَامٌ، وَهَذَا عَامٌ فِي كُلِّ فَحْلٍ.

(س) وفي حديث الحجاج: «كَمْ ضَرِيبَتُكَ؟»، الضَّرِيبَةُ: مَا يُؤَدِّي الْعَبْدُ إِلَى سَيِّدِهِ مِنَ الْخَرَجِ الْمَقَرَّرِ عَلَيْهِ، وَهِيَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، وَتُجْمَعُ عَلَى ضَرَائِبٍ.

ومنه حديث الإمام: «اللَّائِي كَانَ عَلَيْهِنَّ لِمَوَالِيهِنَّ ضَرَائِبٌ».

وقد تكرر ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ مُفْرَداً وَمَجْمُوعاً.
(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ ضَرْبَةِ الْغَائِصِ»، هُوَ أَنْ يَقُولَ الْغَائِصُ فِي الْبَحْرِ لِلتَّاجِرِ: أَغْوِصْ غَوْصَةً، فَمَا أَخْرَجْتَهُ فَهُوَ لَكَ بِكَذَا، نَهَى عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ غَرَّرَ.

(هـ) وفيه: «ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْغَافِلِينَ كَالشَّجَرَةِ الْحَضْرَاءِ

وَسَطَ الشَّجَرِ الَّذِي تَحَاتَّ مِنَ الضَّرِيبِ»، هُوَ: الْجَلِيدُ.
(هـ) وفيه: «إِنَّ الْمُسْلِمَ الْمُسَدَّدَ لَيُذْرِكُ دَرَجَةَ الصَّوَامِ بِحُسْنِ ضَرْبَتِهِ»؛ أي: طَبِيعَتِهِ وَسَجِيَّتِهِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ اضْطَرَبَ خَاتِماً مِنْ ذَهَبٍ»؛ أي: أَمَرَ أَنْ يُضْرَبَ لَهُ وَيَصَاغَ، وَهُوَ اقْتَعَلَ مِنَ الضَّرْبِ: الصِّيَاغَةُ، وَالطَّاءُ بدلٌ مِنَ التَّاءِ.

ومنه الحديث: «يَضْطَرِبُ بِنَاءٌ فِي الْمَسْجِدِ»؛ أي: يَنْصَبُهُ وَيُقِيمُهُ عَلَى أَوْتَادٍ مَضْرُوبَةٍ فِي الْأَرْضِ.

وفيه: «حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطْنٍ»؛ أي: رَوَيْتْ إِبْلَهُمْ حَتَّى بَرَكَتْ وَأَقَامَتْ مَكَانَهَا.

وفيه: «فَضْرَبَ عَلَى آذَانِهِمْ»، هُوَ كَنَاءَةٌ عَنِ النَّوْمِ، وَمَعْنَاهُ: حُجِبَ الصَّوْتُ وَالْحِسُّ أَنْ يَلْجَأَ آذَانُهُمْ فَيَسْتَبْهُوا، فَكَانَهَا قَدْ ضُرِبَ عَلَيْهَا حِجَابٌ.

ومنه حديث أبي ذرٍّ: «ضَرَبَ عَلَى أَصْمِخَتِهِمْ فَمَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ أَحَدٌ».

وفي حديث ابن عمر: «فَارَدْتُ أَنْ أَضْرِبَ عَلَى يَدِهِ»؛ أي: أَعْقَدْتُ مَعَهُ الْبَيْعَ، لِأَنَّ مِنْ عَادَةِ الْمُتَبَايِعِينَ أَنْ يَضَعَ أَحَدُهُمَا يَدَهُ فِي يَدِ الْآخَرِ عِنْدَ عَقْدِ التَّبَايُعِ.

(س) وفيه: «الْصَّدَاعُ ضَرْبَانِ فِي الصَّدْعَيْنِ»، ضَرْبُ الْعِرْقِ ضَرْبَاناً وَضَرْباً: إِذَا تَحَرَّكَ بِقُوَّةٍ.

(س) وفيه: «فَضْرَبَ الدَّهْرُ مِنْ ضَرْبَانِهِ»، وَيُرْوَى: «مِنْ ضَرْبِهِ»؛ أي: مَرَّ مِنْ مَرُورِهِ وَذَهَبَ بَعْضُهُ.

وفي حديث عائشة: «عَتَبُوا عَلَى عُثْمَانَ ضَرْبَةَ السَّوْطِ وَالْعَصَا»؛ أي: كَانَ مِنْ قَبْلِهِ يَضْرِبُ فِي الْعُقُوبَاتِ بِالْدَّرَةِ وَالتَّلْعَلِ، فَخَالَفَهُمْ.

(س) وفي حديث ابن عبد العزيز: «إِذَا ذَهَبَ هَذَا وَضَرْبَاؤُهُ»، هُمُ الْأَمْثَالُ وَالنُّظَرَاءُ وَاحِدُهُمْ: ضَرْيبٌ.

(س) وفي حديث الحجاج: «لَا جَزْرَتَكَ جَزَرَ الضَّرْبِ»، هُوَ -بِفَتْحِ الرَّاءِ-: الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ الْغَلِيظُ، وَيُرْوَى بِالضَّادِ، وَهُوَ الْعَسَلُ الْأَحْمَرُ.

■ **ضَرَجَ:** (س) فيه: «قَالَ: مَرَّ بِي جَعْفَرُ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُضَرَّجَ الْجَنَاحَيْنِ بِالْدَّمِ»؛ أي: مُلَطَّخاً بِهِ.

(س) ومنه الحديث: «وَعَلِي رِبْطَةٌ مُضَرَّجَةٌ»؛ أي: لَيْسَ صِنْفُهَا بِالْمُشْتَبِعِ.

(س) وفي كتابه لوائل: «وَضَرَّجُوهُ بِالْأَضَامِيمِ»؛ أي: دَمَّوهُ بِالضَّرْبِ، وَالضَّرَجُ: الشَّقُّ -أَيْضاً-.

ومنه حديث المرأة صاحبة المزدتين: «تَكَادُ تَنْضَرَجُ مِنَ الْمَلءِ»؛ أي: تَنْشَقُّ.

■ **ضرَح**: (هـ) فيه: «الضَّرَاحُ بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ حَيْالَ الكعبة»، ويروى: «الضَّرِيح»، وهو البيتُ المَعْمُورُ، من المَضَارِحة، وهي المَقَابِلَةُ والمَضَارَعَةُ، وقد جَاءَ ذِكْرُهُ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ وَمُجَاهِدٍ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالضَّادِ فَقَدْ صَحَّفَ. وفي حديثِ ذُفْنِ النَّبِيِّ ﷺ: «نُرْسَلُ إِلَى اللَّاحِدِ وَالضَّارِحِ فَأَيُّهُمَا سَبَقَ تَرَكْتَاهُ»، الضَّارِح: هُوَ الَّذِي يَعْمَلُ الضَّرِيحَ، وَهُوَ الْقَبْرُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، مِنَ الضَّرْحِ: الشَّقُّ فِي الْأَرْضِ. ومنه حديث سَطِيحٍ: «أَوْفَى عَلَى الضَّرِيحِ»، وقد تكرر فِي الْحَدِيثِ.

■ **ضرر**: فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ -تَعَالَى-: «الضَّارَّة»، هُوَ الَّذِي يَضُرُّ مِنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، حَيْثُ هُوَ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا خَيْرُهَا وَشَرُّهَا وَنَفْعُهَا وَضَرُّهَا.

(هـ) وفيه: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ فِي الْإِسْلَامِ»، الضَّرَرُ: ضِدُّ النَّفْعِ، ضَرَهُ يَضُرُّهُ ضَرًّا وَضِرَارًا وَأَضَرَّ بِهِ يَضِرُّ إِضْطِرَارًا؛ فَمَعْنَى قَوْلِهِ «لَا ضَرَرَ»؛ أَي: لَا يَضُرُّ الرَّجُلَ أَخَاهُ فَيَنْقُصَهُ شَيْئًا مِنْ حَقِّهِ، وَالضَّرَارُ: فِعَالٌ مِنَ الضَّرِّ؛ أَي: لَا يُجَازِيهِ عَلَى إِضْرَارِهِ بِإِذْخَالِ الضَّرَرِ عَلَيْهِ، وَالضَّرَرُ: فَعْلٌ الْوَاحِدِ، وَالضَّرَارُ فَعْلُ الْاِثْنَيْنِ، وَالضَّرَرُ: ابْتِدَاءُ الْفِعْلِ، وَالضَّرَارُ: الْجَزَاءُ عَلَيْهِ، وَقِيلَ: الضَّرَرُ: مَا تَضَرَّرَ بِهِ صَاحِبُكَ وَتَنْتَفِعَ بِهِ أَنْتَ، وَالضَّرَارُ: أَنْ تَضُرَّهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْتَفِعَ بِهِ، وَقِيلَ: هُمَا بِمَعْنَى، وَتَكَرَّرَ هُمَا لِلتَّكْثِيرِ.

ومنهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ وَالْمَرْأَةُ بِطَاعَةِ اللَّهِ سِتِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَحْضُرُهُمَا الْمَوْتُ فَيُضَارِرَانِ فِي الْوَصِيَّةِ، فَتَجِبُ لَهُمَا النَّارُ»، الْمَضَارَرَةُ فِي الْوَصِيَّةِ: أَنْ لَا تُنْقَضَى، أَوْ يُنْقَصَ بَعْضُهَا، أَوْ يُوصَى لِغَيْرِ أَهْلِهَا، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا يُخَالِفُ السُّنَّةَ.

(هـ) ومنهُ حَدِيثُ الرَّوْيَةِ: «لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَتِهِ»، يُرَوَى بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ، فَالتَّشْدِيدُ بِمَعْنَى: لَا تَتَخَالَفُونَ وَلَا تَتَجَادَلُونَ فِي صِحَّةِ النَّظَرِ إِلَيْهِ، لَوْضُوحِهِ وَظُهُورِهِ. يُقَالُ: ضَارَهُ يَضَارُهُ، مِثْلُ ضَرَهُ يَضُرُّهُ.

قال الجوهري: «يُقَالُ: أَضَرْتَنِي فَلَانٌ؛ إِذَا دَنَا مِنِّي دُنُورًا شَدِيدًا».

فَارَادَ بِالْمَضَارَةِ: الْاجْتِمَاعَ وَالْإِزْدِحَامَ عِنْدَ النَّظَرِ إِلَيْهِ، وَأَمَّا التَّخْفِيفُ فَهُوَ مِنَ الضَّرِّ، لُغَةً فِي الضَّرِّ، وَالْمَعْنَى فِيهِ كَالْأَوَّلِ.

ومنهُ الْحَدِيثُ: «لَا يَضُرُّهُ أَنْ يَمَسَّ مِنْ طَيِّبٍ إِنْ كَانَ لَهُ»، هَذِهِ كَلِمَةٌ تَسْتَعْمِلُهَا الْعَرَبُ، ظَاهِرُهَا الْإِبَاحَةُ،

وَمَعْنَاهَا الْحِصْنُ وَالتَّرْغِيبُ. (هـ) ومنهُ حَدِيثُ مُعَاذٍ: «أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فَأَضَرَّ بِهِ غُصْنٌ فَمَدَّهُ فَكَسَرَهُ»؛ أَي: دَنَا مِنْهُ دُنُورًا شَدِيدًا فَأَذَاهُ.

وفي حَدِيثِ الْبَرَاءِ: «فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يَشْكُو ضَرَّارَتَهُ»، الضَّرَّارَةُ -هَاهُنَا-: الْعَمَى، وَالرَّجُلُ ضَرِيرٌ، وَهُوَ مِنَ الضَّرِّ: سُوءُ الْحَالِ.

وفيه: «ابْتُلِينَا بِالضَّرَّاءِ فَصَبَرْنَا، وَابْتُلِينَا بِالسَّرَّاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ»، الضَّرَّاءُ: الْحَالَةُ الَّتِي تَضُرُّ، وَهِيَ تَقْيِضُ السَّرَّاءَ، وَهُمَا بِنَاءٌ لِلْمُؤْنِثِ، وَلَا مُذَكَّرَ لَهُمَا، يُرِيدُ: إِنَّا اخْتَبَرْنَا بِالْفَقْرِ وَالشَّدَةِ وَالْعَذَابِ فَصَبَرْنَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا جَاءَنَا السَّرَّاءُ، وَهِيَ الدُّنْيَا وَالسَّعَةُ وَالرَّاحَةُ بَطَرْنَا وَلَمْ نَصْبِرْ.

وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّ»، هَذَا يَكُونُ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يُضْطَرَّ إِلَى الْعَقْدِ مِنْ طَرِيقِ الْإِكْرَاهِ عَلَيْهِ، وَهَذَا بَيْعٌ فَاسِدٌ لَا يَنْتَعِدُ، وَالْثَانِي: أَنْ يُضْطَرَّ إِلَى الْبَيْعِ لِذَيْنِ رَكْبِهِ أَوْ مَوْنَةٍ تَرْهَقُهُ فَيَبِيعُ مَا فِي يَدِهِ بِالْوَكُوفِ لِلضَّرُورَةِ، وَهَذَا سَبِيلُهُ فِي حَقِّ الدِّينِ وَالْمَرْوَةِ أَنْ لَا يُبَايِعَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، وَلَكِنْ يُعَانِ وَيُقْرِضُ إِلَى الْمَيْسَرَةِ، أَوْ تُشْتَرَى سِلْعَتُهُ بِقِيمَتِهَا، فَإِنْ عُقِدَ الْبَيْعُ مَعَ الضَّرُورَةِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ صَحَّ وَلَمْ يَفْسَخْ، مَعَ كِرَاهَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ لَهُ، وَمَعْنَى الْبَيْعِ -هَاهُنَا-: الشِّرَاءُ أَوْ الْمُبَايَعَةُ، أَوْ قَبُولُ السَّيِّعِ، وَالْمُضْطَرُّ: مُفْتَعَلٌ مِنَ الضَّرِّ، وَأَصْلُهُ مُضْطَرَّرٌ، فَأُذِغِمَتِ الرَّاءُ وَقُلِبَتِ التَّاءُ طَاءً لِأَجْلِ الضَّادِ.

ومنهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ: «لَا تَبْتَغِ مِنْ مُضْطَرٍّ شَيْئًا»، حَمَلَهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَلَى الْمَكْرِهِ عَلَى الْبَيْعِ، وَأَنْكَرَ حَمْلَهُ عَلَى الْمَحْتَاجِ.

وفي حَدِيثِ سَمُرَةَ: «يَجْزِي مِنَ الضَّارُورَةِ صَبْرُكَ أَوْ غَبُوقُكَ»، الضَّارُورَةُ: لُغَةٌ فِي الضَّرُورَةِ.؛ أَي: إِنَّمَا يَجِلُ لِلْمُضْطَرِّ مِنَ الْمَيْتَةِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا مَا يَسُدُّ الرَّمَقَ غَدَاءً أَوْ عَشَاءً، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا.

وفي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ: «عِنْدَ اعْتِكَارِ الضَّرَائِرِ»، الضَّرَائِرُ: الْأُمُورُ الْمُخْتَلِفَةُ، كَضَرَائِرِ النِّسَاءِ لَا يَتَّفِقْنَ، وَاحِدَاتُهَا: ضَرَّةٌ.

(هـ) وفي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ.

لَهُ بِصَّرِيحِ ضَرَّةِ الشَّاتَةِ مُزِيدٍ
الضَّرَّةُ: أَصْلُ الضَّرْعِ.

■ **ضرس**: فيه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ فَرَسًا كَانَ اسْمُهُ الضَّرْسُ، فَسَمَاهُ السَّكْبَ، وَأَوَّلَ مَا غَزَا عَلَيْهِ

عنه: - مالي أراهما ضارعين؟ فقالوا: إن العين تُسرع إليهما، الضارع: التحيف الضاوي الجسم. يقال: ضرع يضرع فهو ضارع وضرع - بالتحريك -.

(هـ) ومنه حديث قيس بن عاصم: «إني لأفقر البكر الضرع والتاب المذير» أي: أعيرهما للركوب، يعني: الجمل الضعيف والناقة الهرمة. ومنه حديث المقداد: «وإذا فيهما فرس آدم ومهر ضرع».

وحديث عمرو بن العاص: «لست بالضرع». (هـ) ومنه قول الحجاج لمسلم بن قتيبة: «مالي أراك ضارع الجسم».

(س) وفي حديث عدي: «قال له: لا يختلجن في صدرك شيء ضارعت فيه النصرانية»، المضارعة: المشابهة والمقاربة، وذلك أنه سأل عن طعام النصراني، فكانه أراد: لا يتحركن في قلبك شك أن ما شابهت فيه النصراني حرام أو خبيث أو مكروه.

وذكره الهروي في باب الحاء المهملة مع اللام، ثم قال: يعني: أنه نظيف، وسياق الحديث لا يناسب هذا التفسير.

ومنه حديث معمر بن عبد الله: «إني أخاف أن تضارع» أي: أخاف أن يشبه فعلك الرياء.

ومنه حديث معاوية: «لست بكنكة طلقاء، ولا بسبيبة ضرعة» أي: لست بشتام للرجال المشابه لهم والمساوي. وفي حديث الاستسقاء: «خرج متبذلاً متضرعاً»، التضرع: التذلل والمبالغة في السؤال والرغبة. يقال: ضرع يضرع - بالكسر والفتح -، وتضرع: إذا خضع وذلل.

ومنه حديث عمر - رضي الله عنه -: «فقد ضرع الكبير ورق الصغير».

ومنه حديث علي - رضي الله عنه -: «أضرع الله خذودكم» أي: أذلها، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث سلمان - رضي الله عنه -: «قد ضرع به» أي: غلبه، كذا فسره الهروي، وقال يقال: لفلان فرس قد ضرع به أي: غلبه.

وفي حديث أهل النار: «فيعاثون بطعام من ضريع»، هو نبت بالحجاز له شوك كبير، ويقال له: الشبرق، وقد تكرر في الحديث.

■ ضرعهم: (س) في حديث قس: «والأسد الضرعام» هو: الضاري الشديد المقدام من الأسود.

أحدًا، الضرس: الصتب السيئ الخلق.

(هـ) ومنه حديث عمر - رضي الله عنه - قال في الزبير: «هو ضرس ضرس»، يقال: رجل ضرس وضريس.

(هـ) ومنه الحديث في صفة علي: «إذا فزع فزع إلى ضرس حديد» أي: صعب العريكة قوي، ومن رواه بكسر الضاد وسكون الراء فهو أحد الضروس، وهي الأكام الحشنة أي: إلى جبل من حديد، ومعنى قوله: «إذا فزع» أي: فزع إليه والتجى، فحذف الجار واستتر الضمير.

(س) ومنه حديثه الآخر: «كان ما نشاء من ضرس قاطع» أي: ماض في الأمور نافذ العزيمة. يقال: فلان ضرس من الأضراس أي: ذاهية، وهو في الأصل أحد الأسنان، فاستعاره لذلك.

ومنه حديثه الآخر: «لا يعرض في العلم يضررس قاطع» أي: لم يثق به ولم يحكم الأمور.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «أنه كره الضرس»، هو صنت يوم إلى الليل، وأصله العض الشديد بالأضراس. أخرجه الهروي عن ابن عباس، والزمخشري عن أبي هريرة.

(س) وفي حديث وهب: «أن ولد زناً في بني إسرائيل قرب قرباناً فلم يقبل، فقال: يا رب يأكل أبوي الحمض وأضرس أنا! أنت أكرم من ذلك؛ فقبل قربانه»، الحمض: من مراعي الإبل إذا رعته ضرست أسنانها، والأضرس - بالتحريك - ما يعرض للأسنان من أكل الشيء الحامض. المعنى: يذنب أبوي وأواخذ أنا بذنبهما.

■ ضرط: (س) فيه: «إذا نادى المنادي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط».

وفي رواية: «وله ضريط»، يقال: ضرط وضريط، كنهاق ونهيق.

(هـ) ومنه حديث علي: «أنه دخل بيت المال فأضرط به» أي: استخف به.

(س) ومنه حديثه الآخر: «أنه سئل عن شيء فأضرط بالسائل» أي: استخف به وأنكر قوله، وهو من قولهم: تكلم فلان فأضرط به فلان، وهو أن يجمع شفتيه ويخرج من بينهما صوتاً يشبه الضرطة على سبيل الاستخفاف والاستهزاء.

■ ضرع: (هـ) فيه: «أنه قال لوكدني جعفر - رضي الله

ضَرَا الجُرْحُ يَضْرُو ضَرَوًا إِذَا لَمْ يَنْقَطِعْ سَيْلَانُهُ؛ أَي: بِهِ قُرْحَةٌ ذَاتُ ضَرَوٍ.

وفي حديث علي: «يَمْشُونَ الْحَقَاءَ وَيَدْبُونَ الضَّرَاءَ»، هو -بالفتح وتخفيف الراء والمد-: الشجرُ المُلْتَفُّ، يُرِيدُ بِهِ الْمَكْرَ وَالْخَدِيعَةَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُهُ فِي أَوَّلِ الْبَابِ، وَإِنْ كَانَ هَذَا مَوْضِعَهُ.

وفي حديث عثمان -رضي الله عنه-: «كَانَ الْحِمَى -حِمَى ضَرِيَّةَ- عَلَى عَهْدِهِ سِتَّةَ أُمِّيَالٍ»، ضَرِيَّةٌ: امْرَأَةٌ سُمِّيَ بِهَا الْمَوْضِعُ، وَهُوَ بَارِضٌ يُجَدِّدُ.

(بَابُ الضَّادِ مَعَ الزَّايِ)

■ ضَرَنَ: (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «بَعَثَ بِعَامِلٍ ثُمَّ عَزَلَهُ فَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ بِلا شَيْءٍ»، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَيْنَ مَرَأَتُكَ الْعَمَلُ؟ فَقَالَ لَهَا: كَانَ مَعِيَ ضَيْرَانَانِ يَحْفَظَانِ وَيَعْلَمَانِ»، يَعْنِي: الْمَلَكَيْنِ الْكَاتِبَيْنِ. الضَّيْرُنُ: الْحَافِظُ الثَّقِيُّ، أَرْضَى أَهْلَهُ بِهَذَا الْقَوْلِ، وَعَرَضَ بِالْمَلَكَيْنِ، وَهُوَ مِنْ مَعَارِيضِ الْكَلَامِ وَمَحَاسِنِهِ، وَالْيَاءُ فِي الضَّيْرُنِ زَائِدَةٌ.

(بَابُ الضَّادِ مَعَ الطَّاءِ)

■ ضَطَرَ: (هـ) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّبَاطِرَةِ»، هُمُ: الضَّخَامُ الَّذِينَ لَا غَنَاءَ عَنْهُمْ، الْوَاحِدُ ضَبْطَارٌ، وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ.

■ ضَطَرَدَ: فِي حَدِيثِ مُجَاهِدٍ: «إِذَا كَانَ عِنْدَ اضْطِرَادِ الْخَيْلِ وَعِنْدَ سَلَةِ السَّيُوفِ أَجْزَأَ الرَّجُلُ أَنْ تَكُونَ صَلَاتُهُ تَكْبِيرًا»، الْاضْطِرَادُ هُوَ الْإِطْرَادُ، وَهُوَ افْتِعَالٌ مِنْ طَرَادِ الْخَيْلِ، وَهُوَ عَدْوُهَا وَتَتَابُعُهَا، فَقَلِبْتَ تَاءَ الْافْتِعَالِ طَاءً، ثُمَّ قَلِبْتَ الطَّاءَ الْأَصْلِيَّةَ ضَادًّا، وَمَوْضِعُهُ حَرْفُ الطَّاءِ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهُ -هَاهُنَا- لِأَجْلِ لَفْظِهِ.

■ ضَطَمَ: فِيهِ: «كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا اضْطَمَّ عَلَيْهِ النَّاسُ أَعْتَقَ؛ أَي: إِذَا ازْدَحَمُوا، وَهُوَ افْتَعَلَ مِنَ الضَّمِّ، فَقَلِبْتَ التَّاءَ طَاءً لِأَجْلِ الضَّادِ، وَمَوْضِعُهُ فِي الضَّادِ وَالْمِيمِ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهُ -هَاهُنَا- لِأَجْلِ لَفْظِهِ.

ومنه حديث أبي هريرة: «قَدَدْنَا النَّاسَ وَاضْطَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ».

■ ضَمَرَ: (س) فِي قِصَّةِ ذِي الرُّمَّةِ وَرُؤْيَا: «عَالَةً ضَمْرًا»، الضَّمْرَانُ: جَمْعُ ضَمْرِكْ، وَهُوَ الْفَقِيرُ السَّيِّئُ الْحَالِ، وَقِيلَ: الْهَزِيلُ.

■ ضَرَمَ: (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «قَالَ قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ: كَانَ يَخْرُجُ إِلَيْنَا وَكَانَ لِحَيْتِهِ ضِرَامُ عَرَفَجٍ»، الضَّرَامُ: لَهَبُ النَّارِ، شَبَّهَتْ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَخْضِبُهَا بِالْحِنَاءِ.

ومنه حديث علي: «وَاللَّهِ لَوَدَّ مُعَاوِيَةُ أَنَّهُ مَا بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نَافِعُ ضَرَمَةٍ»، الضَّرَمَةُ -بِالتَّحْرِيكِ-: النَّارُ، وَهَذَا يُقَالُ: عِنْدَ الْمُبَالَاةِ فِي الْهَلَاكِ؛ لِأَنَّ الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ يَنْفُخَانِ النَّارَ، وَأَضْرَمَ النَّارَ إِذَا أَوْقَدَهَا.

ومنه حديث الأخدود: «فَامَرُ بِالْأَخَادِيدِ وَأَضْرَمَ فِيهَا النَّيِّرَانَ».

■ ضَرَا: (هـ) فِيهِ: «أَنَّ قَيْسًا ضَرَاءَ اللَّهَ»، هُوَ -بِالْكَسْرِ-: جَمْعُ ضِرْوٍ، وَهُوَ مِنَ السَّبَاعِ مَا ضَرَى بِالصَّيْدِ وَلَهَجَ بِهِ؛ أَي: أَنَّهُمْ شُجْعَانٌ، تَشْبِيهًُا بِالسَّبَاعِ الضَّارِيَةِ فِي شَجَاعَتِهَا. يُقَالُ: ضَرَى بِالشَّيْءِ يَضْرِي ضَرًى وَضَرَاوَةً هُوَ ضَارٍ، إِذَا اعْتَادَهُ.

ومنه الحديث: «إِنَّ لِلْإِسْلَامِ ضَرَاوَةً؛ أَي: عَادَةً وَلَهَجًا بِهِ لَا يُصْبِرُ عَنْهُ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: «إِنَّ لِلْحَمِّ ضَرَاوَةً كَضَرَاوَةِ الْخَمْرِ»؛ أَي: أَنَّ لَهُ عَادَةً يَتَنَزَّعُ إِلَيْهَا كَعَادَةِ الْخَمْرِ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادَ أَنَّ لَهُ عَادَةً طَلَابَةً لِأَكْلِهِ، كَعَادَةِ الْخَمْرِ مَعَ شَارِبِهَا، وَمَنْ اعْتَادَ الْخَمْرَ وَشَرِبَهَا اسْرَفَ فِي التَّفَقُّهِ وَلَمْ يَتْرَكْهَا، وَكَذَلِكَ مَنْ اعْتَادَ اللَّحْمَ لَمْ يَكْدُ يَصْبِرُ عَنْهُ، فَدَخَلَ فِي ذَابِ الْمُسْرِفِ فِي تَفَقُّتِهِ.

ومنه الحديث: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ مَاشِيَةً أَوْ ضَارًا؛ أَي: كَلْبًا مُعَوَّدًا بِالصَّيْدِ. يُقَالُ: ضَرَى الْكَلْبُ وَأَضْرَاهُ صَاحِبُهُ؛ أَي: عَوَّدَهُ وَأَغْرَاهُ بِهِ، وَيُجْمَعُ عَلَى ضَوَارٍ، وَالْمَوَاشِي الضَّارِيَةُ: الْمُعْتَادَةُ لِرَعْيِ زُرُوعِ النَّاسِ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الشَّرْبِ فِي الْإِنَاءِ الضَّارِيِ»، هُوَ الَّذِي ضَرَى بِالْخَمْرِ وَعَوَّدَ بِهَا، فَإِذَا جُعِلَ فِيهِ الْعَصِيرُ صَارَ مُسْكِرًا، وَقَالَ تَعَلَّبَ: الْإِنَاءُ الضَّارِي -هَاهُنَا- هُوَ السَّائِلُ؛ أَي: أَنَّهُ يَنْقُصُ الشَّرْبَ عَلَى شَارِبِهِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «أَنَّهُ أَكَلَ مَعَ رَجُلٍ مِنْ ضِرْوٍ مِنْ جُدَامٍ»، يُرْوَى -بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ-، فَالْكَسْرُ يُرِيدُ: أَنَّهُ دَاءٌ قَدْ ضَرَى بِهِ لَا يُفَارِقُهُ، وَالْفَتْحُ: مَنْ

(باب الضاد مع العين)

■ ضضع: فيه: «ما تَضَعُضَعُ امرؤ لآخر يُريدُ به عَرَضُ الدنيا إلا ذَهَبَ ثُلثا دينه»؛ أي: خَضَعَ وَذَلَّ. (هـ) ومنه حديث أبي بكر في إحدى الروايتين: «قد تَضَعُضَعُ بهم الدهر فاصْبِحُوا فِي ظُلُمَاتِ الْقُبُورِ»؛ أي: اذْلَهُمْ.

■ ضضعف: (هـ) في حديث خبير: «من كان مُضْعِفاً فَلْيَرْجِعْ»؛ أي: من كانت دَابَّتُهُ ضَعِيفَةً. يقال: اَضْعَفَ الرَّجُلُ فهو مُضْعِفٌ؛ إِذَا ضَعُفَتْ دَابَّتُهُ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «المُضْعِفُ أَمِيرٌ عَلَى أَصْحَابِهِ»، يعني: في السفر؛ أي: أَنَّهُمْ يَسِيرُونَ بِسِيرِهِ. وفي حديث آخر: «الضَّعِيفُ أَمِيرُ الرِّكْبِ».

(س) وفي حديث أهل الجنة: «كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ»، يقال: تَضَعَّفَتْ واستَضَعَّفَتْ بمعنى، كما يقال: تَيَقَّنَ واستَيَقَّنَ. يريد الذي يَتَضَعَّفُهُ النَّاسُ وَيَتَجَبَّرُونَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا لِلْفَقْرِ وَرِثَاةِ الْحَالِ.

ومنه حديث الجنة: «مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا الضَّعَفَاءُ»، قيل: هُمُ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ.

(س) ومنه الحديث: «اتَّقُوا اللَّهَ فِي الضَّعِيفِينَ»، يعني: المرأةَ والمملوكَ.

(هـ) وفي حديث أبي ذر قال: «فَتَضَعَّفْتُ رَجُلًا»؛ أي: اسْتَضَعَّفْتُهُ.

ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «غَلَبَنِي أَهْلُ الْكُوفَةِ؛ اسْتَعْمِلَ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ فَيَضَعَّفُ، واسْتَعْمِلَ عَلَيْهِمُ الْقَوِيُّ فَيُفَجِّرُ».

(هـ) وفي حديث أبي الدُّدَّاحِ:

إِلَّا رَجَاءَ الضَّعْفِ فِي الْمَعَادِ

أي: مِثْلِي الْأَجْرُ، يُقَالُ: إِنْ أُعْطِيتُنِي دِرْهَمًا فَلَكَ ضِعْفُهُ؛ أي: دِرْهَمَانِ، وَرُبَّمَا قَالُوا: فَلَكَ ضِعْفَاهُ، وَقِيلَ: ضِعْفُ الشَّيْءِ مِثْلُهُ، وَضِعْفَاهُ مِثْلَاهُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الضَّعْفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْمِثْلُ فَمَا زَادَ، وَلَيْسَ بِمَقْصُورٍ عَلَى مِثْلَيْنِ، فَأَقَلُّ الضَّعْفِ مَقْصُورٌ فِي الْوَاحِدِ، وَكَأَشْرُهُ غَيْرُ مَقْصُورٍ.

(س) ومنه الحديث: «تَضَعُّفُ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْفَذِّ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً»؛ أي: تَزِيدُ عَلَيْهَا. يُقَالُ: ضَعُفَ الشَّيْءُ يَضْعُفُ إِذَا زَادَ، وَضَعْفَتُهُ وَأَضْعَفَتْهُ وَضَاعَفَتْهُ بِمَعْنَى.

■ ضعة: فيه ذكر: «الضَّعَّةُ»، وهي الذَّلُّ والهوان والدَّائَةُ، وَقَدْ وَضِعَ ضَعَّةٌ فَهُوَ وَضِيعٌ، وَالْهَاءُ فِيهِ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ الْمَحْذُوفَةِ، وَقَدْ تُكْسَرُ الضَّادُ.

(باب الضاد مع الغين)

■ ضغبس: (هـ) فيه: «أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةٍ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَغَابِيْسَ وَجَدَايَةَ»، هِيَ: صَغَارُ الْقَتَا، وَاحِدُهَا ضُغْبُوسٌ، وَقِيلَ: هِيَ تَبَتْ يَنْبَتْ فِي أَصُولِ الْقَامِ يُشَبِّهُ الْهَلْيُونَ يُسَلِّقُ بِالْحَلِّ وَالزَيْتِ وَيُوكَل. (هـ) وفي حديث آخر: «لَا بَأْسَ بِاجْتِنَاءِ الضَّغَابِيْسِ فِي الْحَرَمِ»، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ ضغت: (هـ) في حديث ابن زمل: «فَمِنْهُمْ الْآخِذُ الضَّغْتُ»، الضَّغْتُ: مِلءُ الْيَدِ مِنَ الْحَشِيشِ الْمُخْتَلِطِ، وَقِيلَ: الْحُزْمَةُ مِنْهُ وَمَا أَشَبَّهُهُ مِنَ الْبُقُولِ، أَرَادَ: وَمِنْهُمْ مَنْ نَالَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا.

ومنه حديث ابن الأَكْوَعِ: «فَاخَذْتُ سِلَاحَهُمْ فَجَعَلْتَهُ ضِغْنًا»؛ أي: حُزْمَةً.

ومنه حديث علي في مَسْجِدِ الْكُوفَةِ: «فِيهِ ثَلَاثُ أَعْيُنٍ أَنْبَتَتْ بِالضَّغْتِ»، يُرِيدُ بِهِ الضَّغْتُ الَّذِي ضَرَبَ بِهِ أَيُّوبُ -عليه السلام- زَوْجَتَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ -تعالى-: «وَخَذَ يَدِيكَ ضِغْنًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ».

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة: «لَأَنْ يَمْشِيَ مَعِيَ ضِغْشَانٌ مِنْ نَارٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْعَى غَلَامِي خَلْفِي»؛ أي: حُزْمَتَانِ مِنْ حَطَبٍ، فَاسْتَعَارَهُمَا لِلنَّارِ، يَعْنِي: أَنَّهُمَا قَدْ اشْتَعَلَتَا وَصَارَتَا نَارًا.

(هـ) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «اللَّهُمَّ إِنِّي كَتَبْتُ عَلَيَّ إِنْمَاءً أَوْ ضِغْنًا فَاغْنِنِي عَنْهُ»، أَرَادَ: عَمَلًا مُخْتَلِطًا غَيْرَ خَالِصٍ. مِنْ ضَغْتِ الْحَدِيثِ إِذَا خَلَطَهُ، فَهُوَ فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَمِنْهُ قِيلَ: لِلْأَخْلَامِ الْمُلْتَبِسَةِ أَضْغَاثَ. (س) وفي حديث عائشة: «كَانَتْ تَضَغْتُ رَأْسَهَا»، الضَّغْتُ: مُعَالِجَةُ شَعَرِ الرَّأْسِ بِالْيَدِ عِنْدَ الْغَسْلِ، كَأَنَّهُمَا تَخْلُطُ بَعْضَهُ بَبَعْضٍ؛ لِيَدْخُلَ فِيهِ الْغَسُولُ وَالْمَاءُ.

■ ضغط: (س) فيه: «لِتَضَغُطَّنَّ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ»؛ أي: تُزْحَمُونَ. يُقَالُ: ضَغَطَهُ يَضْغُطُهُ ضَغْطًا: إِذَا عَصَرَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ وَقَهَرَهُ.

ومنه حديث الحُدَيْيَةِ: «لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَا أَخَذْنَا

■ ضغنا: فيه: «أنه قال لعائشة عن أولاد المشركين: **إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ -تعالى- أَنْ يُسَمِّعَكَ تَضَاعِيهِمْ فِي النَّارِ**»؛ أي: صياحهم وبكاءهم. يقال: **ضَغَا يَضْغُو ضَغْوَاً** وضغاء؛ إذا صاح وصحج.
ومنه الحديث: «ولكنني أكرُمُك أن تَضْغُو هؤلاء الصبية عند رأسك بكرة وعشياً».
(هـ) والحديث الآخر: «وصيبتني يتضاعون حولي».
ومنه حديث حذيفة في قصة قوم لوط: «فالوى بها حتى سمع أهل السماء ضغاً كلابهم».
وفي حديث آخر: «حتى سمعت الملائكة ضواغي كلابها»، جمع ضاغية، وهي: الصائحة.

(باب الضاد مع الفاء)

■ ضفر: (هـ) في حديث علي: «إِنْ طَلَحَ نَارَظُهُ فِي ضَفِيرَةٍ كَانَ عَلِيٌّ ضَفَرَهَا فِي وَادٍ»، الضفيرة: مثل المسناة المستطيلة المعمولة بالخشب والحجارة، وضفرها: عملها، من الضفر وهو التسنج، ومنه **ضَفَرُ الشَّعَرِ** وإدخال بعضه في بعض.
(هـ) ومنه الحديث الآخر: «فَقَامَ عَلَى ضَفِيرَةِ السُّدَّةِ».
والحديث الآخر: «وَأَشَارَ بِيَدِهِ وَرَاءَ الضَفِيرَةِ».
(هـ) ومنه حديث أم سلمة: «إِنِّي امْرَأَةٌ أَشَدُّ ضَفَرُ رَأْسِي»؛ أي: تعمل شعرها ضفائر، وهي الذوائب المصفورة.
ومنه حديث عمر: «مَنْ عَقَصَ أَوْ ضَفَرَ فَعَلِيهِ الْحَلْقُ»؛ يعني: في الحج.
(س) ومنه حديث النخعي: «الضَّافِرُ وَالْمَلْبَدُ وَالْمَجْمَرُ عَلَيْهِمُ الْحَلْقُ».
(س) وحديث الحسن بن علي -رضي الله عنهما-: «أَنَّهُ غَرَزَ ضَفْرَهُ فِي قَفَاهُ»؛ أي: غرَزَ طرف ضفيرته في أصلها.

(هـ) ومنه الحديث: «إِذَا زَنَتِ الْأُمَةُ فَبِعَهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ»؛ أي: حبَل مقتول من شعر، فعيل بمعنى مفعول.
(هـ) وفي حديث جابر: «مَا جَزَرَ عَنْهُ الْمَاءُ فِي ضَفِيرِ الْبَحْرِ فَكَلَهُ»؛ أي: شطه وجانبه، وهو الضفيرة -أيضاً-.
(هـ) وفيه: «مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ لَهَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ تَحِبُّ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْكُمْ وَلَا تُصَافِرَ الدُّنْيَا، إِلَّا الْقَتِيلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى»، المصافرة: المعاودة والملازمة؛ أي: لا يحب

ضُغْطَةً؛ أي: عَصراً وقهراً. يقال: أَخَذْتُ فَلَاناً ضُغْطَةً -بالضم-، إِذَا ضَيَّقْتَ عَلَيْهِ لَتَكْرَهَهُ عَلَى الشَّيْءِ.
(س) ومنه الحديث: «لَا يَشْتَرِينَ أَحَدَكُمْ مَالٌ أَمْرِي فِي ضُغْطَةٍ مِنْ سُلْطَانٍ»؛ أي: قهراً.
(س) ومنه الحديث: «لَا تَجُوزُ الضُّغْطَةُ»، قيل: هي أن تُصَالِحَ مَنْ لَكَ عَلَيْهِ مَالٌ عَلَى بَعْضِهِ ثُمَّ تَجِدَ الْبَيِّنَةَ فَتَأْخُذَهُ بِجَمِيعِ الْمَالِ.
(هـ) ومنه حديث شريح: «كَانَ لَا يَجِيزُ الْاضْطِهَادَ وَالضُّغْطَةَ»، وقيل: هو أن يَمُطِّلَ الْغَرِيمَ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ حَتَّى يَضْجَرَ بِهِ صَاحِبُ الْحَقِّ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتَدَّعُ مِنْهُ كَذَا وَتَأْخُذُ الْبَاقِي مُعْجَلاً؟ فَيَرْضَى بِذَلِكَ.
ومنه الحديث: «يُعْتَقُ الرَّجُلُ مِنْ عَيْدِهِ مَا شَاءَ؛ إِنْ شَاءَ ثُلُثاً، وَإِنْ شَاءَ رُبْعاً، وَإِنْ شَاءَ خُمْساً لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ ضُغْطَةٌ».

(هـ) ومنه حديث معاذ: «لَا رَجَعَ عَنِ الْعَمَلِ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَيْنَ مَا جِئْتَ بِهِ؟ فَقَالَ: كَانَ مَعِيَ ضَاغُطٌ»؛ أي: أمين حافظ، يعني: الله -تعالى- المَطْلَعُ عَلَى سَرَائِرِ الْعِبَادِ، فَأَوْهَمَ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ مَنْ يَحْفَظُهُ وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ وَيَمْنَعُهُ عَنِ الْأَخْذِ، لِيَرْضِيَهَا بِذَلِكَ.

■ ضغم: (هـ) في حديث عتبة بن عبد العزى: «فَعَدَا عَلَيْهِ الْأَسَدُ فَأَخَذَ بِرَأْسِهِ فَضَغَمَهُ ضَغْمَةً»، الضغم: العَضُّ الشديد، وبه سُمِّيَ الْأَسَدُ ضِغْمًا، بزيادة الياء.
ومنه حديث عمر والعجوز: «أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ جَرَحِ الدَّهْرِ وَضَغْمِ الْفَقْرِ»؛ أي: عَضُّه.

■ ضغن: فيه: «فَتَكُونُ دِمَاءٌ فِي عَمِيَاءٍ فِي غَيْرِ ضَغِينَةٍ وَحَمَلٍ سَلَاخٍ»، الضغن: الحقد والعداوة والبغضاء، وكذلك الضغينة، وجمعها الضغائن.
ومنه حديث العباس: «إِنَّا لَنَعْرِفُ الضَّغَائِنَ فِي وَجُوهِ أَقْوَامٍ».

ومنه حديث عمر: «أَيُّمَا قَوْمٍ شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ بِحَدِّ وَلَمْ يَكُنْ بِحَضْرَةِ صَاحِبِ الْحَدِّ فَإِنَّمَا شَهِدُوا عَنْ ضِغْنٍ»؛ أي: حقد وعداوة، يريد فيما كان بين الله -تعالى- وبين العباد كالزنا والشرب ونحوهما.

(هـ) وفي حديث عمرو: «الرَّجُلُ يَكُونُ فِي دَابَّتِهِ الضُّغْنُ فَيَقُومُهَا جُهْدُهُ، وَيَكُونُ فِي نَفْسِهِ الضُّغْنُ فَلَا يَقُومُهَا»، الضغن في الدابة: هو أن تكون عسيرة الانقياد.

يومئذٍ قوماً من الأنباط يحملون إلى المدينة الدقيق والزيت وغيرهما.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّ ضَفَّاطِينَ قَدَمُوا الْمَدِينَةَ».

(هـ) وفي حديث عمر: «اللهم إني أعوذ بك من الضَّفَّاطَةِ»، هي ضَعْفُ الرَّأْيِ والجهل، وقد ضَفُطَ يَضْفُطُ ضَفَّاطَةً فهو ضَفِيطٌ.

(هـ) ومنه حديثه الآخر: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْوُثْرِ فَقَالَ: أَنَا أَوْتَرُ حِينَ يَنَامُ الضَّفْطِيُّ»؛ أي: ضَعْفَاءُ الْآرَاءِ والعقول.

ومنه الحديث: «إِذَا سَرَّكُمُ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى الرَّجُلِ الضَّفِيطِ الْمَطَّاعِ فِي قَوْمِهِ فَانْظُرُوا إِلَى هَذَا»، يعني: عَيْنَةً ابْنِ حِصْنٍ.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «وَعُوتِبَ فِي شَيْءٍ فَقَالَ: إِنَّ فِيَّ ضَفَّاطَاتٍ، وَهَذِهِ إِحْدَى ضَفَّاطَاتِي»؛ أي: غَفَلَاتِي.

ومنه حديث ابن سيرين: «بَلَغَهُ عَنْ رَجُلٍ شَيْءٌ فَقَالَ: إِنِّي لَأَرَاهُ ضَفِيطاً».

(س) وفي حديثه الآخر: «أَنَّهُ شَهِدَ نِكَاحاً فَقَالَ: أَيْنَ ضَفَّاطَتُكُمْ؟»، أَرَادَ الدُّفَّ، فَسَمَّاهُ ضَفَّاطَةً، لِأَنَّهُ لَهْوٌ وَلَعِبٌ، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى ضَعْفِ الرَّأْيِ، وَقِيلَ: الضَّفَّاطَةُ لُغْبَةٌ.

■ ضَفَفَ: (هـ) فيه: «أَنَّهُ لَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْرٍ وَلَحْمٍ إِلَّا عَلَى ضَفَفٍ»، الضَّفَفُ: الضَّيْقُ وَالشَّدَّةُ؛ أي: لَمْ يَشْبَعْ مِنْهُمَا إِلَّا عَنْ ضَيْقٍ وَقَلَّةٍ.

وقيل إن الضَّفَفَ اجْتِمَاعُ النَّاسِ. يقال: ضَفَّ الْقَوْمُ عَلَى الْمَاءِ يَضْفُونَ ضَفًّا وَضَفًّا؛ أي: لَمْ يَأْكُلْ خُبْزاً وَلَحْماً وَحَدَهُ، وَلَكِنْ يَأْكُلُ مَعَ النَّاسِ.

وقيل الضَّفَفُ: أَنْ تَكُونَ الْأَكْلَةُ أَكْثَرَ مِنْ مِقْدَارِ الطَّعَامِ، وَالْحَفَفُ: أَنْ تَكُونَ بِمِقْدَارِهِ.

وفي حديث علي: «فَيَقِفُ ضِفَّتِي جُفُونَهُ»؛ أي: جَانِبَيْهَا. الضَّفَّةُ -بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ-: جَانِبُ النَّهْرِ، فَاسْتَعَارَهُ لِلْجَفْنِ.

ومنه حديث عبد الله بن خَبَّابٍ مَعَ الْخَوَارِجِ: «فَقَدَمُوهُ عَلَى ضَفَّةِ النَّهْرِ فَضَرَبُوا عُنُقَهُ».

■ ضَفَنَ: فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ بِنْتُ طَلْحَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: «أَنَّهُ ضَفَّنَتْ جَارِيَةً لَهَا»، الضَّفَنُ: ضَرْبُكَ اسْتَئْذِنَ الْإِنْسَانَ بِظَهْرِ قَدَمِكَ.

مُعَاوَدَةُ الدُّنْيَا وَمُلَابَسَتُهَا إِلَّا الشَّهِيدَ.

قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: هُوَ عِنْدِي مُقَاعَلَةٌ، مِنَ الضَّفَرِ، وَهُوَ: الطَّفَرُ وَالْوُثُوبُ فِي الْعَدُوِّ أَيْ: لَا يَطْمَحُ إِلَى الدُّنْيَا وَلَا يَتَزَوَّرُ إِلَى الْعَوْدِ إِلَيْهَا إِلَّا هُوَ.

ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ بِالرَّاءِ، وَقَالَ: الْمُضَافَرَةُ -بِالضَّادِ وَالرَّاءِ-: التَّأَلُّبُ، وَقَدْ تَضَافَرُ الْقَوْمُ وَتَضَافَرُوا، إِذَا تَأَلَّبُوا.

وَذَكَرَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ وَلَمْ يَقَيِّدْهُ، لَكِنَّهُ جَعَلَ اسْتِثْقَاةً مِنَ الضَّفَرِ، وَهُوَ الطَّفَرُ وَالْقَفَرُ، وَذَلِكَ بِالزَّايِ، وَلَعَلَّهُ يُقَالُ:

بِالرَّاءِ وَالزَّايِ، فَلِإِنَّ الْجَوْهَرِيَّ قَالَ فِي حَرْفِ الرَّاءِ: وَالضَّفَرُ: السَّعْيُ، وَقَدْ ضَفَرَ يَضْفِرُ ضَفْراً. وَالْأَشْبَهُ بِمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الزَّمْخَشَرِيُّ أَنَّهُ بِالزَّايِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «مُضَافَرَةُ الْقَوْمِ»؛ أَيْ: مُعَاوَنَتُهُمْ، وَهَذَا بِالرَّاءِ لَا شَكَّ فِيهِ.

■ ضَفَرَ: (هـ) فيه: «مَلْعُونٌ كُلُّ ضَفَّازٍ»، هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، وَهُوَ التَّمَامُ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الرُّوِّيِّ: «فَيَضْفِرُونَهُ فِي فِي أَحَدِهِمْ»؛ أَيْ: يَذْفَعُونَهُ فِيهِ وَيَلْقِمُونَهُ إِيَّاهُ. يُقَالُ: ضَفَرْتُ الْبَعِيرَ: إِذَا عَلَفْتَهُ الضَّفَافِزَ، وَهِيَ اللَّقَمُ الْكَبِيرُ، الْوَاحِدَةُ: ضَفِيْزَةٌ، وَالضَّفَفِيزُ: شَعِيرٌ يُجْرَسُ وَتُعَلَّفُهُ الْإِبِلُ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ مَرَّ بِوَادِي ثُمُودَ، فَقَالَ: مَنْ اعْتَجَنَ بِمَائِهِ فَلْيَضْفِرْهُ بَعِيرَهُ»؛ أَيْ: يُلْقِمْهُ إِيَّاهُ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «قَالَ لِعَلِيٍّ: أَلَا إِنَّ قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُحْيَوْنَكَ، يَضْفِرُونَ الْإِسْلَامَ ثُمَّ يَلْفِظُونَهُ، قَالَهَا ثَلَاثًا»؛ أَيْ: يَلْقَنُونَهُ ثُمَّ يَتْرُكُونَهُ وَلَا يَقْبَلُونَهُ.

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّهُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- ضَفَرَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ»؛ أَيْ: هَرَّوْكَ، مِنَ الضَّفَرِ: الْقَفَرُ وَالْوُثُوبُ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْخَوَارِجِ: «لَمَّا قَتَلَ ذُو الثَّدْيَةِ ضَفَرَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ ضَفْرًا»؛ أَيْ: قَفَزُوا فَرَحًا بِقَتْلِهِ.

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّهُ أَوْتَرَ بِسَبْعٍ أَوْ تِسْعٍ ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعَ ضَغِيرَهُ أَوْ ضَفِيرَهُ»، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: الضَّغِيرُ لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَأَمَّا الضَّفِيرُ فَهُوَ كَالْخَطِيطِ، وَهُوَ الصَّوْتُ الَّذِي يُسْمَعُ مِنَ النَّائِمِ عِنْدَ تَرْدِيدِ نَفْسِهِ.

قَالَ الْهَرَوِيُّ: إِنْ كَانَ مُحْفُوظًا فَهُوَ شِبْهُ الْغَطِيطِ، وَرَوَى بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَالرَّاءِ، وَالصَّفِيرُ. يَكُونُ بِالشَّقَتَيْنِ.

■ ضَفَطَ: فِي حَدِيثِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانَ: «فَقَدِمَ ضَفَّاطَةً مِنَ الدَّرَمَكِ»، الضَّفَّاطُ وَالضَّفَّاطُ: الَّذِي يَجْلِبُ الْمِيسِرَةَ وَالْمَتَاعَ إِلَى الْمُدُنِ، وَالْمُكَارِي الَّذِي يُكْرِي الْأَحْمَالَ، وَكَانُوا

(باب الضاد مع اللام)

■ ضلع: (هـ) فيه: «أعوذ بك من الكسل وضلع الدين»؛ أي: ثقله، والضلع: الاعوجاج؛ أي: يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال. يقال: ضلع - بالكسر - يضلّع ضلْعاً - بالتحريك -، وضلع - بالفتح - يضلّع ضلْعاً - بالتسكين -؛ أي: مأل. ومن الأول حديث علي: «واردد إلى الله ورسوله ما يضلّعك من الخطوب»؛ أي: يثقلك.

(س) ومن الثاني حديث ابن الزبير: «فرأى ضلع معاوية مع مروان»؛ أي: ميّله.

(س) ومنه الحديث: «لا تنقش الشوكة بالشوكة فإن ضلعها معها»؛ أي: ميّلهما، وقيل: هو مثل.

(هـ) وفي حديث غسل دم الحيض: «حتّيه بضلع»؛ أي: بعود، والأصل فيه ضلع الحيوان، فسُمّي به العود الذي يشبهه، وقد تُسكن اللام تخفيفاً.

(هـ) وفي حديث بدر: «كأنني أراهم مقتلين بهذه الضلع الحمراء»، الضلع: جيب ملقود صغير ليس بمقاد، يشبه بالضلع.

وفي رواية: «إن ضلع قريش عند هذه الضلع الحمراء»؛ أي: ميّلهم.

(هـ) وفي صفته ﷺ: «ضليح الفم»؛ أي: عظيمه، وقيل: واسع، والعرب تمدح عظم الفم وتذم صغره، والضليح: العظيم الخلق الشديد.

(هـ) ومنه حديث عمر - رضي الله عنه -: «أنه قال له الجلي: إني منهم لضليح»؛ أي: عظيم الخلق، وقيل: هو العظيم الصدر الواسع الجنين.

(س) ومنه حديث مقتل أبي جهل: «فتمتت أن أكون بين أضلع منهما»؛ أي: بين رجلين أقوى من الرجلين اللذين كنت بينهما وأشد.

(هـ) ومنه حديث علي في صفة النبي ﷺ: «كما حمل فاضطلع بأمرك لطاعتك»، اضطلع: افتعل، من الضلاعة، وهي القوة. يقال: اضطلع بحمله؛ أي: قوّى عليه ونهض به.

(س) وفي حديث زمزم: «فاخذ بعراقيها فشرب حتى تضلّع»؛ أي: أكثر من الشرب حتى تمدد جنبه وأضلاعه.

(س) ومنه حديث ابن عباس - رضي الله عنهما -: «أنه كان يتضلّع من زمزم».

(س) وفيه: «أنه أهدي إلى النبي ﷺ ثوب سيرا»

مضلّع بقز، المضلّع: الذي فيه سيور وخطوط من الإبريسم أو غيره، شبه الأضلاع.

(س) ومنه حديث علي - رضي الله عنه -: «وقيل له: ما القسيّة؟ قال: ثياب مضلّعة فيها حرير»؛ أي: فيها خطوط عريضة كالأضلاع.

(س) وفيه: «الحمل المضلّع والشر الذي لا ينقطع إظهار البدع»، المضلّع: المثقل، كأنه يتكىء على الأضلاع، ولو روي بالطاء، من الظلّع: الغمز والعرج لكان وجهاً.

■ ضلل: (س) فيه: «لولا أن الله لا يحب ضلالة العمل ما رزأنكم عقلاً»؛ أي: بطلان العمل وضياعه، مأخوذ من الضلال: الضياع.

ومنه قوله - تعالى -: «ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا».

(هـ) ومنه الحديث: «ضالة المؤمن حرق النار»، قد تكرر ذكر: «الضالة»، في الحديث، وهي الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره. يقال: ضل الشيء إذا ضاع، وضلّ عن الطريق إذا حار، وهي في الأصل فاعلة، ثم اتسع فيها فصارت من الصفات الغالبة، وتقع على الذكر والأنثى، والاثنتين والجمع، وتجمع على ضوأل، والمراد بها في هذا الحديث الضالة من الإبل والبقر عما يحمي نفسه ويقدر على الإبعاد في طلب المرعى والماء، بخلاف الغنم.

وقد تطلق الضالة على المعاني.

ومنه الحديث: «الكلمة الحكيمة ضالة المؤمن»، وفي رواية: «ضالة كل حكيم»؛ أي: لا يزال يتطلبها كما يتطلب الرجل ضالته.

(هـ) ومنه الحديث: «ذرّوني في الريح لعلّي أضلّ الله»؛ أي: أفوته ويخفى عليه مكاني، وقيل: لعلّي أغيب عن عذاب الله - تعالى - . يقال: ضلّك الشيء وضلّكته: إذا جعلته في مكان ولم تدرك أين هو، وأضلّكته: إذا ضيعته، وضلّ الناسي: إذا غاب عنه حفظ الشيء، ويقال: أضلّك الشيء إذا وجدته ضالاً، كما تقول: أحمّدته وأبخلّته إذا وجدته محموداً وبخيلاً.

(هـ) ومنه الحديث: «أن النبي ﷺ أتى قومه فأضلّهم»؛ أي: وجدّهم ضلّالاً غير مهتدين إلى الحق.

وفيه: «سيكون عليكم أئمة إن عصيتموهم ضلّلتهم».

السَّاقِ؛ أي: اليوم العمل في الدنيا للاستباق في الجنة، والمضمار: الموضع الذي تُضَمَّر فيه الخيل، ويكون وقتاً للأيام التي تُضَمَّر فيها، ويروى هذا الكلام -أيضاً- لعلِّي -رضي الله عنه-.

وفيه: «إذا أبصر أحدكم امرأةً فليأت أهله، فإن ذلك يضمن ما في نفسه»؛ أي: يضعفه ويقلله، من الضمور؛ وهو الهزال والضعف.

(هـ) وفي حديث ابن عبد العزيز: «كتب إلى ميمون ابن مهران في مظالم كانت في بيت المال أن يردها على أربابها ويأخذ منها زكاة عامها، فإنها كانت مالا ضامراً، المال الضمار: الغائب الذي لا يرجى، وإذا رُجِيَ فليس بضمار، من أضمرت الشيء إذا غيبت، فعال بمعنى فاعل، أو مفعّل، ومثله من الصفات: ناقة كزاز، وإنما أخذ منه زكاة عام واحد؛ لأن أربابه ما كانوا يرجون رده عليهم، فلم يوجب عليهم زكاة السنين الماضية وهو في بيت المال.

■ ضمز: في حديث علي: «أفواههم ضامزة، وقلوبهم قرحة»، الضامز: الممسك، وقد ضمز يضمز.

ومنه قصيد كعب:

منه تظل سباع الجو ضامزة

ولا تمشي بواديه الأراجيل

أي: ممسكة من خوفه.

(س) ومنه حديث الحجاج: «إن الإبل ضمز خنس»؛ أي: ممسكة عن الجرة، ويروى بالتشديد، وهما جمع ضامز.

وفي حديث سبيعة: «فضمز لي بعض أصحابه»، قد اختلف في ضبط هذه اللفظة؛ فقيل: هي بالضاد والزاي؛ من ضمز: إذا سكّت، وضمز غيره: إذا أسكته، وروي بدل اللام ثوناً؛ أي: سكّتي، وهو أشبه، ورويت بالراء والنون، والأول أشبههما.

■ ضمس: في حديث عمر: «قال عن الزبير: ضرس ضمس»، والرواية: ضبس، والميم قد تبدل من الباء، وهما بمعنى الصعب العسير.

■ ضمعج: (س) في حديث الأشر يصف امرأة أرادها: «ضمعجاً طرطاً»، الضمعج: الغليظة، وقيل: القصيرة، وقيل: التامة الخلق.

يريد بمغصيتهم: الخروج عليهم وشقّ عصا المسلمين، وقد يقع أصلهم في غير هذا على الحمل على الضلال والدخول فيه.

وفي حديث علي، وقد سُئِلَ عن أشعر الشعراء فقال: «إن كان ولا بدّ فالملك الضليل»، يعني: امرأ القيس، كان يُلقب به، والضليل بوزن القنديل: المبالغ في الضلال جدّاً، والكثير التبع للضلال.

(باب الضاد مع الميم)

■ ضمخ: (س) فيه: «أنه كان يضمخ رأسه بالطيب»، التضمخ: التلطيخ بالطيب وغيره، والإكثار منه. (س) ومنه الحديث: «أنه كان متضمخاً بالخلوق»، وقد تكرّر ذكره كثيراً.

■ ضمد: (هـ) في حديث علي: «وقيل له: أنت أمرت بقتل عثمان، فضمد»؛ أي: اغتاظ. يقال: ضمد يضمد ضمداً -بالتحريك-: إذا اشتد غيظه وغضبه.

(هـ) وفي حديث طلحة: «أنه ضمّد عينه بالصبر وهو مُحْرَم»؛ أي: جعله عليهما ودأواهما به، وأصل الضمد: الشد. يقال: ضمّد رأسه وجرحه إذا شده بالضمد، وهي خرقعة يُشدّ بها العضو المؤؤف. ثم قيل: لوضع الدواء على الجرح وغيره وإن لم يُشدّ.

(س) وفي صفة مكة: «من خوص وضمد»، الضمد -بالسكون-: رطب الشجر ويابس.

وفيه: «أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن البدأة فقال: اتق الله ولا يضرك أن تكون بجانب ضمد»، هو -بفتح الضاد والميم-: موضع باليمن.

■ ضمز: فيه: «من صام يوماً في سبيل الله باعده الله من النار سبعين خريفاً للمضمز المجيد»، المضمز: الذي يُضمز خيله لغزو أو سباق، وتضمير الخيل: هو أن يظهر عليها بالعلف حتى تسمن، ثم لا تغلف إلا قوتاً لتخف، وقيل: تُشد عليها سروجها وتجلل بالأجلة حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها ويشتد لحمها، والمجيد: صاحب الجياد، والمعنى أن الله يُباعده من النار مسافة سبعين سنة تقطعها الخيل المضمرة الجياد ركضاً.

وقد تكرّر ذكر: «التضمير»، في الحديث.

(هـ) وفي حديث حذيفة: «اليوم المضمار وغداً

الهروي والزَمَخْشَرِي من كلام عليّ، والحديث مرفوعٌ في الصَّحاح عن أبي هريرة بمعناه.

فَمَنْ طَرُقَهُ: «تَضَمَّنَ اللَّهُ لَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَإِيمَاناً بِي وَتَصَدِيقاً بِرُسُلِي فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلاً مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ».

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن بيع المَضَامِين والمَلَايِقِ، المَضَامِين: ما في أصْلَابِ الفُحُول، وهي جمع: مَضْمُون. يقال: ضَمِنَ الشيء، بمعنى تَضَمَّنَهُ.

ومنه قولهم: «مَضْمُونُ الْكِتَابِ كَذَا وَكَذَا»، والمَلَايِقِ: جمع مَلْقُوح، وهو ما في بطن الناقة، وفسرهما مَالِكٌ في «الموطأ» بالعكس، وحكاه الأزهري عن مَالِكٍ عن ابن شِهَابٍ عن ابنِ الْمُسَيَّبِ، وحكاه -أيضاً- عن ثَعْلَبٍ عن ابنِ الْأَعْرَابِيِّ. قال: إذا كان في بطنِ النَّاقَةِ حَمْلٌ فَهُوَ ضَامِنٌ وَمِضْمَانٌ، وَهُنَّ ضَوَامُنُ وَمِضَامِينُ، وَالَّذِي فِي بَطْنِهَا: مَلْقُوحٌ وَمَلْقُوحَةٌ.

(هـ) وفيه: «الإمامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤَدَّنُ مُؤْتَمِنٌ»، أَرَادَ بِالضَّمَانِ -هاهنا- الْحِفْظَ وَالرَّعَايَةَ، لَا ضَمَانَ الْغَرَامَةِ، لِأَنَّهُ يَحْفَظُ عَلَى الْقَوْمِ صَلَاتَهُمْ، وَقِيلَ: إِنَّ صَلَاةَ الْمُتَّقِدِينَ بِهِ فِي عَهْدِهِ، وَصِحَّتْهَا مَقْرُونَةٌ بِصِحَّةِ صَلَاتِهِ، فَهُوَ كَالْمُتَكَلِّفِ لَهُمْ صِحَّةَ صَلَاتِهِمْ.

(هـ) وفي حديث عِكْرَمَةَ: «لَا تَشْتَرِ لَبَنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ مُضْمَنًا، وَلَكِنْ اشْتَرِهِ كَيْلًا مُسَمًّى»؛ أَي: لَا تَشْتَرِهِ وَهُوَ فِي الضَّرْعِ؛ لِأَنَّهُ فِي ضِمْنِهِ.

(هـ) وفي حديث ابنِ عَمْرٍ: «مَنْ أَكْتَتَبَ ضَمِينًا بَعَثَهُ اللَّهُ ضَمِينًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، الضَّمِينُ: الَّذِي بِهِ ضَمَانَةٌ فِي جَسَدِهِ، مِنْ زَمَانَةٍ، أَوْ كَسْرٍ، أَوْ بَلَاءٍ، وَالْأَسْمُ: الضَّمْنُ -بِفَتْحِ الْمِيمِ-، وَالضَّمَانُ وَالضَّمَانَةُ: الزَّمَانَةُ. الْمَعْنَى: مَنْ كَتَبَ نَفْسَهُ فِي دِيْوَانِ الزَّمَنِ لِيُعَذَّرَ عَنِ الْجِهَادِ وَلَا زَمَانَةٌ بِهِ، بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ زَمِينًا، وَمَعْنَى أَكْتَتَبَ؛ أَي: سَأَلَ أَنْ يُكْتَبَ فِي جُمْلَةِ الْمُعَذَّورِينَ، وَبَعْضُهُمْ أَخْرَجَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ.

ومنه حديث ابنِ عَمِيرٍ: «مَعْبُوطَةٌ غَيْرُ ضَمِينَةٍ»؛ أَي: أَنَّهَا دُبِحَتْ لَغَيْرِ عِلَّةٍ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ كَانَ لِعَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنِ أَصَابَتِهِ رَمِيَّةٌ يَوْمَ الطَّائِفِ فَضَمِنَ مِنْهَا»؛ أَي: زَمِنَ.

ومنه الحديث: «أَنَّهُمْ كَانُوا يَدْفَعُونَ الْمَفَاتِيحَ إِلَى ضَمَنَاهُمْ، وَيَقْسُولُونَ: إِنْ احْتَسَجْتُمْ فَكُلُوا»، الضَّمْنَى: الزَّمْنَى، جَمْعُ ضَمِنَ.

■ ضَمِلَ: (هـ) فِي حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ: «أَنَّهُ خَطَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يَتَنَّا لَهُ عَرَجَاءَ، فَقَالَ: إِنَّهَا ضَمِيلَةٌ، فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَشَرَّفَ بِمُصَاهَرَتِكَ، وَلَا أُرِيدُهَا لِلْسَّبَاقِ فِي الْحَلْبَةِ»، الضَّمِيلَةُ: الزَّمَنَةُ.

قال الزَمَخْشَرِيُّ: إِنْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ بِالضَّادِ؛ فَاللَّامُ بَدَلَ مِنَ النُّونِ، مِنَ الضَّمَانَةِ، وَإِلَّا فَوَيْ بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ. قِيلَ لَهَا ذَلِكَ لِئِنَّهَا وَجُسُوٌ فِي سَاقِهَا، وَكُلُّ يَابَسٍ فَهُوَ صَامِلٌ وَصَمِيلٌ.

■ ضَمِمَ: (هـ) فِي حَدِيثِ الرَّوْيَةِ: «لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ»، يُرْوَى بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ، فَالتَّشْدِيدُ مَعْنَاهُ: لَا يَنْضَمُ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَتَزْدَحِمُونَ وَقَتَ النَّظَرِ إِلَيْهِ، وَيَجُوزُ ضَمُّ التَّاءِ وَفَتْحُهَا عَلَى تَقَاعُلُونَ، وَتَتَقَاعَلُونَ، وَمَعْنَى التَّخْفِيفِ: لَا يَنَالُكُمْ ضَمٌّ فِي رُؤْيَتِهِ؛ فَيَرَاهُ بَعْضُكُمْ دُونَ بَعْضٍ، وَالضَّمُّ: الظَّلْمُ.

(هـ) وَفِي كِتَابِهِ لَوَائِلُ بْنُ حُجْرٍ: «وَمَنْ زَنَى مِنْ ثَيِّبٍ فَضَرَّجُوهُ بِالْأَضَامِيمِ»، يُرِيدُ الرَّجْمَ، وَالْأَضَامِيمُ: الْحِجَارَةُ، وَاحِدَتُهَا: إِضْمَامَةٌ، وَقَدْ يُشَبَّهُ بِهَا الْجَمَاعَاتُ الْمُخْتَلِفَةُ مِنَ النَّاسِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ: «لَنَا أَضَامِيمٌ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا»؛ أَي: جَمَاعَاتٌ لَيْسَ أَصْلُهُمْ وَاحِدًا، كَأَنَّ بَعْضَهُمْ ضَمٌّ إِلَى بَعْضٍ.

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْيَسَرِ: «ضِمَامَةٌ مِنْ صُحُفٍ»؛ أَي: حُزْمَةٌ، وَهِيَ لُغَةٌ فِي الْإِضْمَامَةِ. وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو: «يَا هُنِيَّ ضَمَّ جَنَاحُكَ عَنِ النَّاسِ»؛ أَي: أَلْنِ جَانِبَكَ لَهُمْ وَارْفُقْ بِهِمْ.

وَفِي حَدِيثِ زَيْبِ الْعَنْبَرِيِّ: «أَعْدَنِي عَلَى رَجُلٍ مِنْ جُنْدِكَ ضَمَّ مَنِّي مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»؛ أَي: أَخَذَ مِنْ مَالِي وَضَمَّهُ إِلَى مَالِهِ.

■ ضَمِنَ: (هـ) فِي كِتَابِهِ لِأَكْبِيدِرَ: «وَلَكُمْ الضَّمَانَةُ مِنَ النَّخْلِ»، هُوَ مَا كَانَ دَاخِلًا فِي الْعِمَارَةِ وَتَضَمَّنَتْهُ أَمْصَارُهُمْ وَقَرَاهُمْ، وَقِيلَ: سُمِّيَتْ ضَامِنَةً؛ لِأَنَّ أَرْبَابَهَا ضَمِنُوا عِمَارَتَهَا وَحَفَظُوهَا، فَهِيَ ذَاتُ ضَمَانٍ: كَعِيشَةٍ رَاضِيَةٍ؛ أَي: ذَاتِ رِضَا، أَوْ مَرْضِيَّةٍ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ»؛ أَي: ذُو ضَمَانٍ، لِقَوْلِهِ -تَعَالَى-: «وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ»؛ هَكَذَا أَخْرَجَهُ

(باب الضاد مع النون)

■ ضناً: في حديث قتيلة بنت النضر بن الحارث، أو أخته:

أحمد ولانت زين نجية
من قومها والفحل فحل معرق

الضنء - بالكسر - : الأصل. يقال: فلان في ضنء صديق، وضمنء سوء، وقيل: الضنء - بالكسر والفتح - : الولد.

■ ضنك: (هـ) في كتابه لوانل بن حجر: «في التبعة شاة لا مقورة الألياط، ولا ضنك»، الضنك - بالكسر - : المكتنز اللحم، ويقال للذكر والأنثى بغير هاء.

وفيه: «أنه عطس عنده رجل فسمته رجل، ثم عطس فسمته، ثم عطس فأراد أن يسمته فقال: دعه فإنه مضنوك»، أي: مزكوم، والضمنك - بالضم - : الزكام. يقال: أضنك الله وأزكمه، والقياس أن يقال: فهو مضنك ومزكم، ولكنه جاء على أضنك وأزكم.

(س) ومنه الحديث: «امتخط فلانك مضنوك»، وقد تكرر في الحديث.

■ ضنن: (هـ) فيه: «إن الله ضنن من خلقه، يحييهم في عافية ويميتهم في عافية»، الضنن: الخصائص، واحدهم: ضنية، فعيلة بمعنى مفعولة، من الضن، وهو ما تختصه وتضين به؛ أي: تبخل لمكانه منك وموقعه عندك. يقال: فلان ضني من بين إخواني، وضيتي؛ أي: اختص به وأضن بمودته، ورواه الجوهرى: «إن الله ضنن من خلقه».

ومنه حديث الأنصار: «لم نقل إلا ضناً برسول الله ﷺ»، أي: بخلاً به وشحاً أن يشاركنا فيه غيرنا.

ومنه حديث ساعة الجمعة: «فقلت: أخبرني بها ولا تضنن بها علي؛ أي: لا تبخل. يقال: ضننت أضين، وضننت أضين، وقد تكرر في الحديث.

ومنه حديث زرم: «قيل له: احفر المضنونة؛ أي: التي يضمن بها لنفاستها وعزتها، وقيل: للخلوق والطيب المضنونة؛ لأنه يضمن بهما.

■ ضنا: (س) في حديث الحدود: «إن مريضاً اشتكى حتى أضنى؛ أي: أصابه الضنى وهو شدة المرض حتى نحل جسمه.

(س) وفيه: «لا تضطني عني؛ أي: لا تبخلي بانيساطك إليّ، وهو افتعال من الضني: المرض، والطاء بدل من التاء.

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «قال له أعرابي: إني أعطيت بعض بني ناقة حياتي، وإنها أضنت واضطربت، فقال: هي له حياتي وموته».

قال الهروي والخطابي: هكذا روي، والصواب: ضنت؛ أي: كثر أولادها. يقال: امرأة ماشية وضانية، وقد مشت وضنت؛ أي: كثر أولادها.

وقال غيرهما: يقال: ضنت المرأة تضني ضنى، واضنت، وضنات، واضنات: إذا كثر أولادها.

(باب الضاد مع الواو)

■ ضوا: (هـ) فيه: «لا تستضيئوا بنار المشركين؛ أي: لا تستشيروهم ولا تأخذوا آراءهم. جعل الضوء مثلاً للرأي عند الحيرة.

وفي حديث بذة الوحي: «يسمع الصوت ويرى الضوء»؛ أي: ما كان يسمع من صوت الملك ويراه من نوره وأنوار آيات ربه.

وفي شعر العباس:

وانت لما ولدت أشرقت الـ

أرض وضاءت بنورك الأفق

يقال: ضاءت وأضاءت بمعنى: استنارت وصارت مضيئة.

■ ضوج: فيه ذكر: «أضواج الوادي»؛ أي: معاطفه، الواحد ضوج، وقيل: هو إذا كنت بين جبلين متضايقين ثم اتسع فقد انضاج لك.

■ ضور: (هـ) فيه: «أنه دخل على امرأة وهي تتصور من شدة الحمى؛ أي: تتلوى وتضج وتقلب ظهرها لبطن، وقيل: تتصور: تظهر الضور بمعنى: الضر. يقال: ضاره يضوره ويضيره.

■ ضوع: فيه: «جاء العباس فجلس على الباب وهو يتضوع من رسول الله ﷺ رائحة لم يجد مثلها، تضوع الريح: تفرقها وانتشارها وسطوعها، وقد تكرر في الحديث.

يَوْمَئِذٍ عَنِ الضَّيْحِ وَالرَّيْحِ لَوْرَثَهُ الزَّيْبِرُ، هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، وَالْمَشْهُورُ: الضَّيْحُ، وَهُوَ ضَوْءُ الشَّمْسِ، فَإِنْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ فَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ ضَحَى الشَّمْسِ، وَهُوَ إِشْرَاقُهَا، وَقِيلَ: الضَّيْحُ: قَرِيبٌ مِنَ الرَّيْحِ.

(هـ) وفي حديث عَمَّارٍ: «إِنْ آخِرَ شَرْبَةٍ تَشْرَبُهَا ضَيَّاحٌ»، الضَّيَّاحُ وَالضَّيْحُ -بِالْفَتْحِ-: اللَّبَنُ الْخَائِرُ يُصَبُّ فِيهِ الْمَاءُ ثُمَّ يُخْلَطُ. رَوَاهُ يَوْمَ قُتِلَ بَصِيفِينَ وَقَدْ جِيءَ بَلْبَنُ لَيْشَرَبِهِ.

(س) ومنه حديث أبي بكر -رضي الله عنه-: «فَسَقَتْهُ ضَيْحَةً حَامِضَةً»؛ أي: شَرْبَةً مِنَ الضَّيْحِ.

(هـ) ومنه الحديث: «مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْعُذْرَ مِمَّنْ تَصَلَّ إِلَيْهِ، صَادَقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا، لَمْ يَزِدْ عَلَيَّ الْحَوْضِ إِلَّا مُتَضَيِّحًا»؛ أي: مُتَأَخِّرًا عَنِ الْوَارِدِينَ، يَجِيءُ بَعْدَ مَا شَرَبُوا مَاءَ الْحَوْضِ إِلَّا أَقْلَهُ فَيَبْقَى كَدِرًا مُخْتَلِطًا بِغَيْرِهِ، كَاللَّبَنِ الْمَخْلُوطِ بِالْمَاءِ.

■ ضيخ: (هـ) في حديث ابن الزبير: «إِنْ الْمَوْتَ قَدْ تَغَشَّاهُ سَحَابُهُ وَهُوَ مُنْضَاخٌ عَلَيْكَ بِوَابِلِ الْبَلَايَا»، يُقَالُ: انْضَاخَ الْمَاءُ، وَانْضَخَ إِذَا انْصَبَّ، وَمِثْلُهُ فِي التَّقْدِيرِ انْقَاضَ الْحَائِطُ وَانْقَضَ إِذَا سَقَطَ، شَبَّهَ الْمَنِيَّةَ بِالْمَطَرِ وَأَنْسِيَابِهِ. هَكَذَا ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ وَشَرَحَهُ. وَذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الصَّادِ وَالْحَاءِ الْمَهْمَلَتَيْنِ، وَأَنْكَرَ مَا ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ.

■ ضير: في حديث الرؤيا: «لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَيْهِ»، مِنْ ضَارَةٍ يَضِيرُهُ ضَيْرًا؛ أي: ضَرَّةً، لُغَةً فِيهِ، وَيُرْوَى بِالتَّشْدِيدِ وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ: «وَقَدْ حَاضَتْ فِي الْحِجِّ فَقَالَ: لَا يَضِيرُكَ»؛ أي: لَا يَضُرُّكَ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ ضيع: (هـ) فيه: «مَنْ تَرَكَ ضَيَاعًا فَلَيْتَ»، الضَّيَّاعُ: الْعِيَالُ، وَأَصْلُهُ مَصْدَرٌ ضَاعَ يَضِيعُ ضَيَاعًا، فَسُمِّيَ الْعِيَالُ بِالْمَصْدَرِ، كَمَا تَقُولُ: مَنْ مَاتَ وَتَرَكَ فَقْرًا؛ أي: فَقْرَاءً، وَإِنْ كَسَرْتَ الضَّادَ كَانَ جَمْعُ ضَائِعٍ؛ كَجَائِعٍ وَجِيَاعٍ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «تُعِينُ ضَائِعًا»؛ أي: ذَا ضَيَاعٍ مِنْ فَقْرٍ أَوْ عِيَالٍ أَوْ حَالٍ قَصَرَ عَنِ الْقِيَامِ بِهَا، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَالنُّونِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ هُوَ الصَّوَابُ وَقِيلَ: هُوَ فِي حَدِيثِ الْمَهْمَلَةِ، وَفِي آخِرِ بِالْمَعْجَمَةِ، وَكِلَاهُمَا صَوَابٌ فِي الْمَعْنَى.

■ ضَوْضَوْ: (هـ) في حديث الرؤيا: «إِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهْبُ ضَوْضَوْا»؛ أي: ضَجَّوْا وَاسْتَغَاثُوا، وَالضَّوْضُوعَةُ: أَصْوَاتُ النَّاسِ وَغَلَبَتُهُمْ، وَهِيَ مَصْدَرٌ.

■ ضوا: (هـ) فيه: «فَلَمَّا هَبَطَ مِنْ ثَنِيَّةِ الْأَرَاكِ يَوْمَ حُنَيْنٍ ضَوَى إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ»؛ أي: مَالُوا. يُقَالُ: ضَوَى إِلَيْهِ ضِيًّا وَضُويًّا، وَأَنْضَوَى إِلَيْهِ، وَيُقَالُ: ضَوَاهُ إِلَيْهِ وَأَضَوَاهُ.

(هـ) وفيه: «اغْتَرَبُوا لَا تُضَوُّوا»؛ أي: تَزَوَّجُوا الْغَرَائِبَ دُونَ الْقَرَائِبِ، فَإِنْ وَلَدَ الْغَرِيبَةُ أَنْجَبٌ وَأَقْوَى مِنْ وَلَدِ الْقَرِيبَةِ، وَقَدْ أَضَوَّتِ الْمَرَأَةُ إِذَا وَلَدَتْ وَلَدًا ضَعِيفًا؛ فَمَعْنَى لَا تُضَوُّوا: لَا تَأْتُوا بِأَوْلَادٍ ضَاوِينَ؛ أي: ضُعَفَاءَ نُحَفَاءَ، الْوَاحِدُ: ضَاوٍ.

ومن الحديث: «لَا تَنْكِحُوا الْقَرَابَةَ الْقَرِيبَةَ، فَإِنْ الْوَلَدُ يُخْلُقُ ضَاوِيًّا».

(بَابُ الضَّادِ مَعَ الْهَاءِ)

■ ضهد: (س) في حديث شريح: «كَانَ لَا يُجِيزُ الْأَضْطِهَادَ وَلَا الضُّعْفَةَ»، هُوَ الظِّلْمُ وَالْقَهْرُ. يُقَالُ: ضَهَدَهُ، وَأَضْهَدَهُ، وَأَضْطَهَرَهُ، وَالطَّاءُ بَدَلُ مَنْ تَاءِ الْاِتِّعَالِ. الْمَعْنَى: أَنَّهُ كَانَ لَا يُجِيزُ الْبَيْعَ وَالْيَمِينَ وَغَيْرَهُمَا فِي الْإِكْرَاهِ وَالْقَهْرِ.

■ ضهل: (هـ) في حديث يحيى بن يعمر: «أَنْشَأَتْ تَطْلُهَا وَتَضْهَلُهَا»؛ أي: تُعْطِيهَا شَيْئًا قَلِيلًا، مِنَ الْمَاءِ الضَّهْلُ، وَهُوَ الْقَلِيلُ. يُقَالُ: ضَهَلْتُهُ أَضْهَلُهُ، وَقِيلَ: تَضْهَلُهَا؛ أي: تَرُدُّهَا إِلَى أَهْلِهَا. مِنْ ضَهَلْتُ إِلَى فَلَانٍ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ.

■ ضها: (هـ) فيه: «أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ خَلْقَ اللَّهِ»، أَرَادَ الْمَصَوِّرِينَ، وَالْمُضَاهَاةُ: الْمِشَابَهَةُ، وَقَدْ تَهَمَزَ وَقُرِئَ بِهِمَا. (هـ) وفي حديث عمر: «قَالَ لِكَعْبٍ: ضَاهَيْتَ الْيَهُودِيَّةَ»؛ أي: شَابَهَتْهَا وَعَارَضَتْهَا.

(بَابُ الضَّادِ مَعَ الْيَاءِ)

■ ضيع: (س) في حديث كعب بن مالك: «لَوْ مَاتَ

وفيه: «مُضَيِّفٌ ظَهَرَ إِلَى الْقَبَّةِ»؛ أي: مُسْنِدُهُ. يقال: أَضَفْتُهُ إِلَيْهِ أَضِيفُهُ.

(س) وفيه: «أَنَّ الْعَدُوَّ يَوْمَ حَنْينَ كَمَنُوا فِي أَحْتَاءِ الْوَادِي وَمَضَايِفِهِ»، والضَّيْفُ: جانبُ الوادي.

(هـ) وفي حديث عليٍّ: «أَنَّ ابْنَ الْكَوَاءِ وَقَيْسَ بْنَ عُبَادٍ جَاءَاهُ فَقَالَا: أَتَيْنَاكَ مُضَافَيْنِ مُثْقَلَيْنِ»؛ أي: مُلْجَأَيْنِ: من أضافه إِلَى الشَّيْءِ إِذْ ضَمَّهُ إِلَيْهِ.

وقيل معناه: أَتَيْنَاكَ خَائِفَيْنِ. يقال: أَضَافَ مِنَ الْأَمْرِ وَضَافَ إِذَا حَازَرَهُ وَأَشْفَقَ مِنْهُ، وَالْمُضَوِّفَةُ: الْأَمْرُ الَّذِي يُحَذِّرُ مِنْهُ وَيُخَافُ، وَوَجْهَهُ: أَنْ يَجْعَلَ الْمُضَافَ مَصْدَرًا بِمَعْنَى: الْإِضَافَةِ، كَالْمُكْرَمِ بِمَعْنَى: الْإِكْرَامِ، ثُمَّ يَصِفُ بِالْمَصْدَرِ، وَإِلَّا فَالْخَائِفُ مُضَيِّفٌ لَا مُضَافَ.

وفي حديث عائشة: «ضَانَهَا ضَيْفٌ فَأَمَرَتْ لَهُ بِمِلْحَفَةٍ صَفْرَاءَ»، ضَيْفُ الرَّجُلِ: إِذَا نَزَلَتْ بِهِ فِي ضِيَابَةٍ، وَأَضَفْتُهُ: إِذَا أَنْزَلْتَهُ، وَتَضَيَّفْتُهُ: إِذَا نَزَلْتُ بِهِ، وَتَضَيَّفَنِي: إِذَا أَنْزَلَنِي. ومنه حديث التهدي: «تَضَيَّفْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ سَبْعًا».

■ ضيل: (س) فيه: «قَالَ لَجَرِيرٍ: أَيْنَ مَزْلُوكٌ؟ قَالَ: بِأَكْتَانٍ بَيْشَةً بَيْنَ نَخْلَةٍ وَضَالَةٍ»، الضَّالَّةُ -بِتَخْفِيفِ اللَّامِ-: وَاحِدَةُ الضَّالِّ، وَهُوَ شَجَرُ السَّدْرِ مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ، فَإِذَا نَبَتَ عَلَى شَطِّ الْأَنْهَارِ قِيلَ لَهُ: الْعَبْرِيُّ، وَالْفُهُ مُنْقَلَبَةٌ عَنِ الْبَاءِ. يقال: أَضَالَتِ الْأَرْضُ وَأُضِيلَتْ.

وفي حديث أبي هريرة: «قَالَ لَهُ أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ: وَبَرَّ تَدَلَّى مِنْ رَأْسِ ضَالٍ»، ضَالٌ -بِالتَّخْفِيفِ-: مَكَانٌ أَوْ جَبَلٌ بَعِيدٌ، يُرِيدُ بِهِ تَوْهِينُ أَمْرِهِ وَتَحْقِيقَ قُدْرِهِ، وَيُرْوَى بِالتَّوْنِ، وَهُوَ -أَيْضًا- جَبَلٌ فِي أَرْضِ دَوْسٍ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِهِ الضَّانَ مِنَ الْغَنَمِ فَتَكُونُ أَلْفُ هَمْزَةٍ.

وفي حديث سعد: «إِنِّي أَخَافُ عَلَى الْأَعْنَابِ الضَّيْعَةِ»؛ أي: أَنَّهَا تَضَيِّعُ وَتَتَلَفُ، وَالضَّيْعَةُ فِي الْأَصْلِ: الْمَرَّةُ مِنَ الضَّيَاعِ، وَضَيْعَةُ الرَّجُلِ فِي غَيْرِ هَذَا مَا يَكُونُ مِنْهُ مَعَاشُهُ، كَالصَّنْعَةِ وَالتَّجَارَةِ وَالزَّرَاعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَفْشَى اللَّهُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ»؛ أي: أَكْثَرَ عَلَيْهِ مَعَاشَهُ.

ومن حديث ابن مسعود: «لَا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ فِتْرَةً عِبَادًا فِي الدُّنْيَا».

وحديث حنظلة: «عَاقَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالضَّيْعَاتِ»؛ أي: الْمَعَاشِ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ إِضَاعَةِ الْمَالِ»، يَعْنِي: إِنْقَافَهُ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ -تَعَالَى- وَالْإِسْرَافِ وَالتَّبَذِيرِ.

وفي حديث كعب بن مالك: «وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانَ وَلَا مَضْيِعَةً»، الْمَضْيِعَةُ -بِكَسْرِ الضَّادِ- مَفْعَلَةٌ مِنَ الضَّيَاعِ: الْأَطْرَاحُ وَالْهَوَانُ، كَأَنَّهُ فِيهِ ضَائِعٌ، فَلَمَّا كَانَتْ عَيْنُ الْكَلِمَةِ بَاءً وَهِيَ مَكْسُورَةٌ نُقِلَتْ حَرَكَتُهَا إِلَى الْعَيْنِ فَسَكُنَتْ الْبَاءُ فَصَارَتْ بِوِزْنِ مَعِيشَةٍ، وَالتَّقْدِيرُ فِيهِمَا سَوَاءٌ. ومنه حديث عمر: «وَلَا تَدْعُ الْكَثِيرَ بِدَارٍ مَضْيِعَةٍ».

■ ضيف: (هـ) فيه: «نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ إِذَا تَضَيَّفَتْ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ»؛ أي: مَالَتْ. يقال: ضَافَ عَنْهُ يَضِيفُ.

ومن الحديث: «ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْهَانَا أَنْ نُصَلِّيَ فِيهَا: إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ، وَإِذَا تَضَيَّفَتْ لِلْغُرُوبِ، وَنِصْفُ النَّهَارِ».

ومن حديث أبي بكر: «أَنَّهُ قَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ: ضَيَّفْتُ عَنْكَ يَوْمَ بَدْرٍ»؛ أي: مِلْتُ عَنْكَ وَعَدَلْتُ.



جَعَلَ مَالَهُ فِي الطَّيِّخَيْنِ، قيل: هُمَا الْجَصْرُ وَالْأَجْرُ،
فَعِيل بمعنى: مفعول.

(س) وفي حديث جابر: «فَطَبَخْنَا»، هو افْتَعَلْنَا من
الطَّبَخَ، فقلبت التاء طاءً لأجل الطاء قبلها، والاطْبَاحُ:
مخصوص بمن يَطْبُخُ لنفسه، والطَّبْخُ: عامٌ لنفسه وغيره.
(هـ) وفي حديث ابن المسيب: «وَوَقَعَتِ الثَّالِثَةُ فَلَمْ
تَرْتَفِعْ فِي النَّاسِ طَبَاخٌ»، أصلُ الطَّبَاخِ: القُوَّةُ والسَّمَنُ،
ثم استعمل في غيره، فقليل: فلان لا طَبَاخَ له؛ أي: لا
عقلَ له ولا خيرَ عنده.

أراد أنها لم تُبْقِ في الناس من الصَّحابة أحدًا، وعليه
يُنَى حديثُ الأطْبِخ الذي ضَرَبَ أمه، عند من رواه
بالحاء.

■ طَبِسَ: (س) في حديث عمر: «كَيْفَ لِي بِالزَّيْبِ
وهو رَجُلٌ طَبِسَ»، الطَّبِسُ: الذَّنْبُ، أراد أنه رَجُلٌ يُشَبِّه
الذَّنْبَ فِي حِرْصِهِ وَشَرِّهِ. قال الحرابي: أظنه أراد لَقِسَ؛
أي: شَرَهُ حَرِصًا.

■ طَبَطَبَ: (هـ) في حديث ميمونة بنت كَرْدَمَ: «ومعه
دِرَّةٌ كَدْرَةُ الْكِتَابِ، فَسَمِعَتِ الْأَعْرَابَ يَقُولُونَ: الطَّبْطِيبَةُ»،
قال الأزهري: هي حكايةٌ وَقَعَ السِّبَاطُ، وقيل: حكايةٌ
وَقَعَ الْأَقْدَامُ عِنْدَ السَّعْيِ. يريد: أَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ يَسْعَوْنَ
وَلَأَقْدَامُهُمْ طَبْطَبَةً؛ أي: صَوْتٌ، ويحتمل أن يكون أراد
بها الدِّرَّةَ نَفْسَهَا، فسمّاها: طَبْطِيبَةً؛ لأنها إِذَا ضُرِبَ بِهَا
حَكَتْ صَوْتٌ طَبْ طَبْ، وهي منصوبةٌ عَلَى التَّحْذِيرِ،
كقولك: الْأَسَدُ الْأَسَدُ؛ أي: احذَرُوا الطَّبْطِيبَةَ.

■ طَبَعَ: (هـ) فيه: «من ترك ثلاثَ جُمُعٍ من غير عذرٍ
طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ»؛ أي: خَتَمَ عَلَيْهِ وَغَشَاهُ وَمَنَعَهُ
الطَّافَةَ، والطَّبْعُ -بالسكون-: الخَتَمُ، -وبالتحريك-:
الدَّنَسُ، وأصله من الوَسْخِ والدَّنَسِ يَغْشِيَانِ السَّيْفَ.
يقال: طَبَعَ السَّيْفُ يَطْبَعُ طَبْعًا. ثم استعمل فيما يُشَبِّه
ذلك من الْأَوْزَارِ وَالْإِثَامِ وغيرهما من المقابح.
(هـ) ومنه الحديث: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى
طَبْعٍ»؛ أي: يُؤَدِّي إِلَى شَيْنٍ وَعَيْبٍ، وكانوا يَرَوْنَ أن
الطَّبْعَ هو الرِّينَ.

قال مجاهد: الرِّينُ أَيْسَرُ مِنَ الطَّبْعِ، والطَّبْعُ أَيْسَرُ مِنَ
الْإِفْقَالِ، والإِفْقَالُ أَشَدُّ ذَلِكَ كُلَّهُ، وهو إشارةٌ إِلَى قَوْلِهِ
-تعالى-: «كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ»، وقوله: «طَبَعَ

حرف الطاء

(باب الطاء مع الهمزة)

■ طَاطَا: (هـ) في حديث عثمان: «تَطَاطَأْتُ لَكُمْ
تَطَاطُوءَ الدَّلَاةِ»؛ أي: خَفَضْتُ لَكُمْ نَفْسِي كَمَا يَخْفِضُهَا
الْمُسْتَقُونَ بِالْأَدْلَاءِ، وتَوَاضَعْتُ لَكُمْ وَأُحْنَيْتُ، والدَّلَاةُ:
جمع دَالٍ، وهو الذي يَسْتَقِي الدَّلُو، كَقَاضٍ وَقُضَاةٌ.

(باب الطاء مع الباء)

■ طَبَبَ: (هـ) فيه: «أنه احْتَجَمَ حِينَ طَبَّ»؛ أي: لَمَّا
سُحِرَ، وَرَجُلٌ مَطْبُوبٌ؛ أي: مَسْحُورٌ، كَتَوَا بِالطَّبِّ عَنْ
السُّحْرِ، تَفَاوَلَا بِالْبُرْءِ، كَمَا كَتَوَا بِالسَّلِيمِ عَنِ اللَّدِيعِ.
(هـ) ومنه الحديث: «فَلَعَلَّ طَبًّا أَصَابَهُ»؛ أي: سَحَرًا.
والحديث الآخر: «إِنَّهُ مَطْبُوبٌ».

وفي حديث سلمان وأبي الدرداء: «بَلَّغْنِي أَنْكَ جُعِلْتَ
طَبِيبًا»، الطَّبِيبُ فِي الْأَصْلِ: الْحَاذِقُ بِالْأُمُورِ الْعَارِفُ بِهَا،
وبه سُمِّيَ الطَّبِيبُ الَّذِي يُعَالِجُ الْمَرَضَى، وَكُنِيَ بِهِ -هَاهُنَا-
عَنِ الْقَضَاءِ وَالْحُكْمِ بَيْنَ الْخُصُومِ؛ لِأَن مَنَزَلَةَ الْقَاضِي مِنَ
الْخُصُومِ بِمَنَزَلَةِ الطَّبِيبِ مِنَ إِصْلَاحِ الْبَدَنِ، وَالْمُتَطَبِّبُ الَّذِي
يُعَانِي الطَّبَّ وَلَا يَعْرِفُهُ مَعْرِفَةً جَيِّدَةً.

(هـ) وفي حديث الشعبي: «وَوَصَفَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ:
كَانَ كَالْجَمَلِ الطَّبَّ»، يعني: الْحَاذِقُ بِالضَّرَابِ، وقيل
الطَّبُّ مِنَ الْإِبِلِ: الَّذِي لَا يَضَعُ خَفَّهُ إِلَّا حَيْثُ يُنْصِرُ،
فَاسْتَعَارَ أَحَدُ هَذَيْنِ الْمَعْنَيْنِ لِأَفْعَالِهِ وَخِلَالِهِ.

■ طَبِجَ: (هـ) فيه: «أنه كان في الْحَيِّ رَجُلٌ لَهُ زَوْجَةٌ
وَأُمٌّ ضَعِيفَةٌ، فَسَكَتَ زَوْجَتُهُ إِلَيْهِ أُمَّهُ، فَقَامَ الْأَطْبِجُ إِلَى أُمِّهِ
فَالْقَاهَا فِي الْوَادِي»، الطَّبِجُ: اسْتِحْكَامُ الْحِمَاقَةِ، وَقَدْ طَبِجَ
يَطْبِجُ طَبْجًا فَهُوَ أَطْبِجٌ.

هكذا ذكره الهروي بالجيم، ورواه غيره بالحاء، وهو
الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ وَكَانَهُ الْأَشْبَهُ.

■ طَبَخَ: (هـ) في الحديث: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ سُوءِ

اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ»، وقوله: «أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا». ومنه حديث ابن عبد العزيز: «لا يتزوج من العرب في الموالي إلا الطَّمْعُ الطَّيِّعُ».

وفي حديث الدعاء: «اخْتَمَهُ بِأَمِينٍ، فَلِنْ آمِينَ مِثْلُ الطَّائِعِ عَلَى الصَّحِيفَةِ»، الطَّائِعُ -بالفتح-: الخَاتَمُ. يريد أنه يُخْتَمُ عليها وتُرْفَعُ كما يفعل الإنسان بما يَعَزُّ عليه.

(هـ) وفيه: «كُلَّ الْخِلَالِ يُطَبِّعُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ»؛ أي: يُخْلَقُ عليها، والطَّبَّاعُ: ما رَكِبَ في الإنسان من جميع الأخلاق التي لا يكاد يَزْأُولُها من الخير والشرِّ، وهو اسم مؤنث على فِعَالٍ، نحو مِهَاد ومِثَالٍ، والطَّبَّاعُ: المصدر.

(هـ) وفي حديث الحسن: «سُئِلَ عن قوله -تعالى-: «لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ» فقال: هو الطَّبَّيعُ في كُفْرَاهُ، الطَّبَّيعُ بوزن القنديل: لُبُّ الطَّلَعِ، وكُفْرَاهُ وكَأْفُورُهُ: وعاءُهُ.

(س) وفي حديث آخر: «أَلْقَى الشَّبِيكَةَ فَطَبَّعَهَا سَمَكًا»؛ أي: مَلَأَهَا. يقال: طَبَّعَ النهر؛ أي: امْتَلَأَ، وطَبَّعَتِ الإناء: إِذَا مَلَأَتْهُ.

■ طبق: (هـ) في حديث الاستسقاء: «اللهم اسقنا غَيْشًا طَبَقًا»؛ أي: مائلاً للأرض مُغَطِّياً لها. يقال: غَيْثٌ طَبَقٌ؛ أي: عامٌّ واسعٌ.

(هـ) ومنه الحديث: «لِللَّهِ مَائَةٌ رَحْمَةٍ كُلُّ رَحْمَةٍ مِنْهَا كَطَبَاقِ الْأَرْضِ»؛ أي: كَغِشَائِهَا.

(هـ) ومنه حديث عمر: «لَوْ أَنَّ لِي طَبَاقَ الْأَرْضِ ذَهَبًا»؛ أي: ذَهَبًا يعمُّ الأرض فيكون طَبَقًا لها.

(هـ) وفي شعر العباس: إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقٌ يقول: إِذَا مَضَى قَرْنٌ بَدَأَ قَرْنٌ، وقيل: لِلْقَرْنِ طَبَقٌ؛ لأنهم طَبَّقُوا للأرض ثم يَنْقَرِضُونَ ويأتي طَبَقٌ آخر.

(هـ) ومنه الحديث: «قُرَيْشُ الْكَتَبَةِ الْحَسْبَةُ مِلْحُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، عِلْمُ عَالِمِهِمْ طَبَاقُ الْأَرْضِ».

(هـ) وفي رواية: «عِلْمُ عَالِمِ قُرَيْشٍ طَبَقُ الْأَرْضِ».

(س) وفيه: «حِجَابُ النُّورِ لَوْ كُشِفَ طَبَقُهُ لَأَخْرَقَ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كُلُّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ»، الطَّبَقُ: كُلُّ غِطَاءٍ لازم على الشيء.

وفي حديث ابن مسعود في أَسْرَاطِ السَّاعَةِ: «تُوصَلُ الْأَطْبَاقُ وَتُقَطَّعُ الْأَرْحَامُ»، يعني: بِالْأَطْبَاقِ الْبُعْدَاءِ وَالْأَجَانِبِ، لِأَنَّ طَبَقَاتِ النَّاسِ أَصْنَافَ مُخْتَلِفَةً.

(س) وفي حديث أبي عمرو النَّخَعِيِّ: «يَشْتَجِرُونَ

اشْتَجَارَ أَطْبَاقَ الرَّأْسِ»؛ أي: عِظَامَهُ فَإِنَّهَا مُتَطَابِقَةٌ مُشْتَبِكَةٌ كَمَا تَشْتَبِكُ الْأَصَابِعُ. أَرَادَ التَّحَامَ الْحَرْبَ وَالْإِخْلَاطَ فِي الْفِتْنَةِ.

(هـ) وفي حديث الحسن: «أَنَّهُ أَخْبَرَ بِأَمْرِ فَقَالَ: إِحْدَى الْمُطَبِّقَاتِ»، يريد إِحْدَى الدَّوَاهِي وَالشَّدَائِدِ الَّتِي تُطَبَّقُ عَلَيْهِمْ، وَيُقَالُ لِلدَّوَاهِي: بَنَاتُ طَبَقٍ.

(هـ) وفي حديث عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «أَنْ غَلَامًا لَهُ أَبْنَى فَقَالَ: لَا قَطْعَنَ مِنْهُ طَابِقًا إِنْ قَدَّرْتُ عَلَيْهِ»؛ أي: عُضْوًا، وَجَمْعُهُ طَوَابِقُ. قَالَ ثَعْلَبُ: الطَّابِقُ وَالطَّابِقُ: الْعُضْوُ مِنْ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ وَنَحْوِهَا.

ومن حديث علي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «إِنَّمَا أَمْرُنَا فِي السَّارِقِ بِقَطْعِ طَائِقِهِ»؛ أي: يَدِهِ.

وحديث الآخر: «فَحَبَزْتُ خَبِيرًا وَشَوَيْتُ طَابِقًا مِنْ شَاةٍ»؛ أي: مِقْدَارَ مَا يَأْكُلُ مِنْهُ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «أَنَّهُ كَانَ يُطَبَّقُ فِي صَلَاتِهِ»، هُوَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْهِ وَيَجْعَلَهُمَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ فِي الرُّكُوعِ وَالتَّشَهُدِ.

(هـ) وفي حديثه -أيضاً-: «وَبَقِيَ أَصْلَابُ الْمُنَافِقِينَ طَبَقًا وَاحِدًا»، الطَّبَقُ: فَقَارُ الظَّهْرِ، وَاحِدُهَا طَبَقَةٌ، يريد أنه صَارَ فَقَارُهُمْ كُلُّهُ كَالْفَقَارَةِ الْوَاحِدَةِ، فَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى السَّجُودِ.

(هـ س) ومنه حديث ابن الزبير: «قَالَ لِعُأْوِيَّةَ: وَإِيمُ اللَّهِ لئن مَلَكَ مَرْوَانَ عِنَانَ خَيْلٍ تَنْقَادُ لَهُ فِي عُثْمَانَ لِيرَكِبَنَّ مِنْكَ طَبَقًا تَخَافُهُ»، يريد: فَقَارُ الظَّهْرِ؛ أي: لِيرَكِبَنَّ مِنْكَ مَرْكَبًا صَعْبًا وَحَالًا لَا يُمَكِّنُكَ تَلَايِيهَا، وَقِيلَ: أَرَادَ بِالطَّبَقِ الْمَنَازِلَ وَالْمَرَاتِبَ؛ أي: لِيرَكِبَنَّ مِنْكَ مَنْزِلَةً فَوْقَ مَنْزِلَةٍ فِي الْعَدَاوَةِ.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «سَالِ أَبَا هُرَيْرَةَ مَسْأَلَةً فَاتَّقَاهُ، فَقَالَ: طَبَّقْتُ»؛ أي: أَصَبْتُ وَجْهَ الْفَتْيَا، وَأَصْلُ التَّطَبُّقِ: إِصَابَةُ الْمَفْصِلِ، وَهُوَ طَبَقُ الْعَظْمَيْنِ؛ أي: مُلتَقَاهُمَا فَيَفْصَلُ بَيْنَهُمَا.

(هـ) وفي حديث أم زَرْعَ: «زَوْجِي عَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ»، هُوَ الْمُطَبَّقُ عَلَيْهِ حُمَقًا، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي أُمُورُهُ مُطَبَّقَةٌ عَلَيْهِ؛ أي: مُعْشَاةٌ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَنْعَزُجُ عَنِ الْكَلَامِ فَتَنْطَبِقُ شَفَتَاهُ.

(هـ) وفيه: «إِنَّ مَرْيَمَ -عَلَيْهَا السَّلَامُ- جَاعَتَ فَجَاءَ طَبَقٌ مِنْ جَرَادٍ فَصَادَتْ مِنْهُ»؛ أي: قَطِيعٌ مِنَ الْجَرَادِ.

وفي حديث عمرو بن العاص: «إِنِّي كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ

واختاره لنفسه، وأطباه يطيّبه، أفتل منه، فقلبت التاء طاءً وأدغمت.

(باب الطاء مع الحاء)

■ طحر: (س) في حديث الناقة القصواء: «فسمِعنا لها طحيراً»، الطحير: النفسُ العالي.

وفي حديث يحيى بن يعمر: «إِنَّكَ تَطْحَرُهَا»؛ أي: تُبْعِدُهَا وتُقْصِيها، وقيل: أراد تَدَحْرُهَا، فقلب الدال طاءً، وهو بمعناه، والدحر: الإبعاد، والطحر -أيضاً-: الجماع والتمدد.

(هـ) وفي حديث سلمان وذكر يوم القيامة فقال: «تَدْنُو الشَّمْسُ مِنْ رُؤُوسِ النَّاسِ وَلَيْسَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ طُخْرُبَةٌ»، الطخربة -بضم الطاء والراء وبكسرهما وبالحاء والحاء-: اللباس، وقيل: الخُرقة، وأكثر ما يستعمل في النقي.

■ طحن: في إسلام عمر -رضي الله عنه-: «فأَخْرَجَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَفَيْنِ، لَهُ كَدِيدٌ كَكَدِيدِ الطَّحِينِ». الكديد: التراب الناعم، والطحين: المطحون، فعيل بمعنى مفعول.

(باب الطاء مع الخاء)

■ طخرب: في حديث سلمان: «وليس على أحد منهم طُخْرِبَةٌ»، وقد تقدّم في الطاء مع الحاء.

■ طخا: (هـ) فيه: «إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ طَخَاءً عَلَى قَلْبِهِ فَلْيَأْكُلِ السَّفَرَجَلَ»، الطخاء: ثِقَلٌ وَغَشْيٌ، وأصل الطخاء والطخية: الظلمة والغيم.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ لِلْقَلْبِ طَخَاءً كَطَخَاءِ الْقَمَرِ»؛ أي: ما يُغَشِّيهِ مِنْ غَيْمٍ يَغْطِي نُورَهُ.

(باب الطاء مع الراء)

■ طرا: (س) فيه: «طَرَأَ عَلَيَّ حِزْبِي مِنَ الْقُرْآنِ»؛ أي: وَرَدَ وَأَقْبَلَ. يقال: طَرَأَ يَطْرَأُ -مهموزاً- إذا جاء مُفْاجِئَةً، كأنه فجئته الوقت الذي كان يؤدي فيه ورده من القراءة، أو جعل ابتداءه فيه طرؤاً منه عليه، وقد يترك

ثلاث؛ أي: أحوال، واحدها طبق.

(س) وفي كتاب علي -رضي الله عنه- إلى عمرو بن العاص: «كما وافق شَنْ طَبَقَهُ»، هذا مثلٌ للعرب يُضْرَبُ لكلِّ اثنين أو امرئين جمعتهما حالة واحدة أتصف بها كلُّ منهما، وأصله فيما قيل: إن شَنَّا قَبِيلَةً مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، وطبقاً حيٍّ من إِيَاد، اتفقوا على أمرٍ فليلهما ذلك؛ لأن كل واحدٍ منهما وافق شكله ونظيره.

وقيل شَنْ: رجلٌ من ذُهاة العرب، وطبقة: امرأةٌ من جنسه زُوِجت منه، ولهما قصة.

وقيل الشَنْ: وعاءٌ من آدم تَشَنُّ؛ أي: أُخْلِقَ فجعلوا له طبقاً من قُوِّهِ فوافقه، فتكون الهاء في الأول للثاني، وفي الثاني ضمير الشَنْ.

(هـ) وفي حديث ابن الحنفية -رضي الله عنه-: «أنه وصَفَ مَنْ يَلِي الْأَمْرَ بَعْدَ السُّفْيَانِي فَقَالَ: يَكُونُ بَيْنَ شَتِّ وَطَبَاقٍ»، هما شَجَرَتَانِ تَكُونَانِ بِالْحِجَازِ، وقد تقدم في حرف الشين.

وفي حديث الحجاج: «فَقَالَ لِرَجُلٍ: قُمْ فَاضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْأَسِيرِ، فَقَالَ: إِنْ يَدِي طَبِيقَةٌ»، هي التي لصِقَ عَضُدُهَا بِجَنْبِ صَاحِبِهِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَرِّكَهَا.

■ طين: (هـ) فيه: «فَطَبَنَ لَهَا غُلَامٌ رُومِيٌّ»، أصلُ الطَبْنِ والطَّبَانَةِ: الْفِطْنَةُ. يقال: طَبَنَ لَكَذَا طَبَانَةً فَهُوَ طَبْنٌ؛ أي: هَجَمَ عَلَى بَاطِنِهَا وَخَبَّرَ أَمْرَهَا وَأَنَهَا مِنْ ثَوَاتِيهِ عَلَى الْمُرَاوَدَةِ. هذا إذا رُوي بِكسر الباءِ، وإن رُوي بِالْفَتْحِ كَانَ مَعْنَاهُ: خَبَّيْهَا وَأَفْسَدَهَا.

■ طبأ: في حديث الضحايا: «وَلَا الْمُصْطَلَمَةَ أَطْبِأُوهَا»؛ أي: الْمَقْطُوعَةَ الضَّرْعَ، وَالْأَطْبَاءُ: الْأَخْلَافُ، وَاحِدُهَا: طَبِيٌّ -بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ-، وَقِيلَ: يُقَالُ لِمَوْضِعِ الْأَخْلَافِ مِنَ الْخَيْلِ وَالسَّبَاعِ: أَطْبَاءٌ. كما يقال في ذَوَاتِ الْحَفِّ وَالظَّلْفِ: خِلْفٌ وَضَرْعٌ.

(هـ) ومنه حديث عثمان: «قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَ وَجَاوَزَ الْحَزَامُ الطَّبِيَّينَ»، هذا كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشر والأذى، لأن الحزام إذا انتهى إلى الطبيين فقد انتهى إلى أبعد غايته، فكيف إذا جاوزَه!

ومنه حديث ذي الثدية: «كَانَ إِحْدَى يَدَيْهِ طَبِيٍّ شَاةً».

(س) وفي حديث ابن الزبير: «إِنْ مُصْنَباً أَطْبَى الْقُلُوبَ حَتَّى مَا تَعْدِلُ بِهِ»؛ أي: تَحَبَّبَ إِلَى قُلُوبِ النَّاسِ وَقَرَّبَهَا مِنْهُ. يقال: طَبَاهُ يَطْبُوهُ وَيَطْيِيهِ إِذَا دَعَاهُ وَصَرَفَهُ إِلَيْهِ

من السحاب»، الطريّة: تصغير الطرة، وهي: قطعة من السحاب تبدو من الأفق مستطيلة، ومنه طرة الشعر والثوب؛ أي: طرفه.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه أعطى عمر حلة وقال: لتعطيتها بعض نساءك يتخذنها طرات بينهن؛ أي: يقطعنها ويتخذنها مقانع، وطرات: جمع طرة.

وقال الزمخشري: يتخذنها طرات؛ أي: قطعاً، من الطر: وهو القطع.

(س) ومنه الحديث: «إنه كان يطر شاربه؛ أي: يقصه.

(س) وحديث الشعبي: «يقطع الطراز»، هو الذي يشق كُم الرجل ويسل ما فيه، من الطر: القطع والشق.

(هـ) وفي حديث علي: «أنه قام من جواز الليل وقد طرت النجوم؛ أي: أضاءت.

ومنه: «سيف مطرور»؛ أي: صقيل. ومن رواه بفتح الطاء أراد: طلعت. يقال: طر النبات يطر؛ إذا تب، وكذلك الشارب.

(هـ) وفي حديث عطاء: «إذا طررت مسجدة بذر فيه روث فلا تصل فيه حتى تغسله السماء»؛ أي: إذا طبتته وزيته. من قولهم: رجل طير؛ أي: جميل الوجه.

وفي حديث قس:

ومراداً لمخسر الخلق طراً

أي: جميعاً، وهو منصوب على المصدر أو الحال.

■ طرز: فيه: «قالت صفية لزوجات النبي ﷺ: من فيكن مثلي؟ أبي نبي، وعمي نبي، وزوجي نبي، وكان النبي ﷺ علمها لتقول ذلك لهن، فقالت لها عائشة: ليس هذا من طرازك»؛ أي: ليس هذا من نفسك وقريحتك، والطراز في الأصل: الموضع الذي تنسج فيه الثياب الجياد، ويقال للإنسان إذا تكلم بشيء جيد استنباطاً وقريحة: هذا من طرازه.

■ طرس: (س) فيه: «كان التخعي يأتي عبدة في المسائل، فيقول عبدة: طرسها يا إبراهيم طرسها؛ أي: امحها. يعني: الصحيفة. يقال: طرست الصحيفة إذا أنعمت محوها.

■ طرطب: (س هـ)، في حديث الحسن وقد خرج

الهمز فيه فيقال: طراً يطرؤ طرواً، وقد تكرر في الحديث.

■ طرب: (س) فيه: «لعن الله من غير المطربة والمقربة»، المطربة: واحدة المطارب، وهي طروق صغار تنفذ إلى الطروق الكبار، وقيل: هي الطروق الضيقة المتفرقة. يقال: طربت عن الطريق؛ أي: عدلت عنه.

■ طربل: (هـ) فيه: «إذا مر أحدكم بطربال مائل فليسرع المشي»، هو: البناء المرتفع كالصومعة والمنظرة من مناظر العجم، وقيل: هو علم يبنى فوق الجبل، أو قطعة من جبل.

■ طرت: في حديث حذيفة -رضي الله عنه-: «حتى يثبت اللحم على أجسادهم كما تثبت الطرائث على وجه الأرض»، هي جمع طرثوث، وهو ثبت يتبسط على وجه الأرض كالقنطرة.

■ طرد: (هـ) فيه: «لا بأس بالسباق ما لم تطرده ويطرذك»، الإطراد: هو أن تقول: إن سبقتني فلك عليّ كذا، وإن سبقتك فلي عليك كذا.

وفي حديث قيام الليل: «هو قرينة إلى الله -تعالى- ومطرودة الداء عن الجسد»؛ أي: أنها حالة من شأنها إبعاد الداء، أو مكان يختص به ويعرف، وهي مفعلة من الطرد.

وفي حديث الإسراء: «فلما نهران يطردان»؛ أي: يجريان، وهما يفتعلان، من الطرد.

ومنه الحديث: «كنت أطارد حية»؛ أي: أخادعها لأصيدها، ومنه: طراد الصيد.

ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «أطردنا المعترفين»، يقال: أطرده السلطان وطرده: إذا أخرجه عن بلده، وحقيقته: أنه صيره طريداً، وطردت الرجل طرداً: إذا أبعدته، فهو مطرود وطرید.

(هـ) وفي حديث قتادة: «في الرجل يتوضأ بالماء الرمد وبالماء الطرد»، هو الذي تخوضه الدواب، سمي بذلك لأنها تطرد فيه بخوضه، وطرده؛ أي: تدفعه.

(هـ) وفي حديث معاوية: «أنه صعد المنبر وفي يده طريدة»؛ أي: شقة طويلة من حرير.

■ طرر: (هـ) في حديث الاستسقاء: «فتشأت طريرة

الأرض.

(س) ومنه حديث نَظَرَ الفُجَاءةُ قال: «أُطْرِفَ بَصْرَكَ»؛ أي: اصرفه عما وَقَعَ عليه وامتدَّ إليه، ويُرَوَّى بالقاف وسيذكر.

(هـ) وفي حديث زياد: «إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ طَرَفَتْ أَعْيُنَكُمْ»؛ أي: طَمَحَتْ بِأَبْصَارِكُمْ إِلَيْهَا، مِنْ قَوْلِهِمْ: امْرَأَةٌ مَطْرُوفَةٌ بِالرَّجَالِ، إِذَا كَانَتْ طَمَاحَةً إِلَيْهِمْ، وَقِيلَ: طَرَفَتْ أَعْيُنَكُمْ؛ أي: صَرَفَتْهَا إِلَيْهَا.

ومن حديث عذاب القبر: «كَانَ لَا يَطْرَفُ مِنَ الْبَوْلِ»؛ أي: لَا يَتَّبَعِدُ، مِنَ الطَّرْفِ: الناحية.

(س) وفيه: «رَأَيْتُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ مِطْرَفَ خَزٍّ»، المِطْرَفُ -بِكسر الميم وفتحها وضمها-: الثوبُ الَّذِي فِي طَرَفَيْهِ عِلْمَانُ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفيه: «كَانَ عَمَرُو لِمَعَاوِيَةَ كَالطَّرَافِ الْمُدَوَّدِ»، الطَّرَافُ: بَيْتٌ مِنْ أَدَمٍ مَعْرُوفٌ مِنْ بُيُوتِ الْأَعْرَابِ.

(س) وفي حديث فضيل: «كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَصْلَعَ، فَطُرِفَ لَهُ طُرْفَةٌ»، أَصْلُ الطَّرْفِ: الضَّرْبُ عَلَى طَرَفِ الْعَيْنِ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى الضَّرْبِ عَلَى الرَّأْسِ.

■ طرق: (هـ س) فيه: «نَهَى الْمُسَافِرَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ طُرُوقًا»؛ أي: لَيْلًا، وَكُلَّ آتٍ بِاللَّيْلِ طَارِقٌ، وَقِيلَ: أَصْلُ الطَّرُوقِ: مِنَ الطَّرْقِ وَهُوَ: الدَّقُّ، وَسُمِّيَ الْآتِي بِاللَّيْلِ طَارِقًا لِحَاجَتِهِ إِلَى دَقِّ الْبَابِ.

(س) ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «إِنَّهَا خَارِقَةٌ طَارِقَةٌ»؛ أي: طَرَقَتْ بِخَيْرٍ، وَجَمَعَ الطَّارِقَةُ: طَوَارِقُ.

ومن الحديث: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ».

وقد تكرر ذكر الطَّرُوقِ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفيه: «الطَّيْرَةُ وَالْعِيَاْفَةُ وَالطَّرْقُ مِنَ الْجَبْتِ»، الطَّرْقُ: الضَّرْبُ بِالْحِصَا الَّذِي يَقْعُلُهُ النِّسَاءُ، وَقِيلَ: هُوَ الْخَطُّ فِي الرَّمْلِ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ فِي حَرْفِ الْحَاءِ.

(هـ) وفيه: «فَرَأَى عَجُوزًا تَطْرُقُ شَعْرًا»، هُوَ: ضَرْبُ الصَّوْفِ وَالشَّعْرِ بِالْقَضِيبِ لِيَتَفَشَّ.

(هـ) وفي حديث الزكاة: «فِيهَا حَقَّةٌ طُرُوقَةُ الْفَحْلِ»؛ أي: يَعْلُو الْفَحْلُ مِثْلَهَا فِي سِتْهَا، وَهِيَ فَعُولَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ؛ أي: مَرْكُوبَةٌ لِلْفَحْلِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) ومنه الحديث: «كَانَ يُصْبِحُ جُنْبًا مِنْ غَيْرِ طُرُوقَةٍ»؛ أي: زَوْجَةٍ، وَكُلَّ امْرَأَةٍ طُرُوقَةُ زَوْجِهَا، وَكُلَّ

مِنْ عِنْدِ الْحَجَّاجِ فَقَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى أَحْيُولٍ يُطْرِبُ شَعِيرَاتٍ لَهُ»، يُرِيدُ: يَتَفَحُّ بِشَفَتَيْهِ فِي شَارِبِهِ غَيْظًا أَوْ كِبَرًا، وَالطَّرِبَةُ: الصَّفِيرُ بِالشَّفَتَيْنِ لِلضَّانِّ.

أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ عَنِ الْحَسَنِ، وَالزَّمَخْشَرِيُّ عَنِ النَّخَعِيِّ.

(س) وفي حديث الأشتري: «فِي صِفَةِ امْرَأَةٍ أَرَادَهَا ضَمْعَجًا طُرْبًا»، الطَّرْبُ: الْعَظِيمَةُ الثَّدْيَيْنِ.

■ طرف: (هـ) فيه: «فَمَالَ طَرَفٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»؛ أي: قِطْعَةً مِنْهُمْ وَجَانِبَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: «لَيَقْطَعَنَّ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبُهُمْ».

(هـ) وفيه: «كَانَ إِذَا اشْتَكَى أَحَدُهُمْ لَمْ تَنْزِلِ الْبُرْمَةُ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى أَحَدٍ طَرَفِيهِ»؛ أي: حَتَّى يُفِيقَ مِنْ عِلَّتِهِ أَوْ يَمُوتَ، لِأَنَّهُمَا مُتَّهَيَّانِ أَمْرَ الْعَلِيلِ؛ فَهِيَ طَرَفَاهُ؛ أي: جَانِبَاهُ.

ومن حديث أسماء بنت أبي بكر: «قَالَتْ لِأَنْبِيَاءِ عَبْدِ اللَّهِ: مَا بِي عَجَلَةٌ إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَحَدٍ طَرَفِيكَ: إِمَّا أَنْ تُسْتَخْلَفَ فَتَقَرَّ عَيْنِي، وَإِمَّا أَنْ تُقْتَلَ فَاحْتَسِبَكَ».

وفيه: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- جُعِلَ فِي سَرَبٍ وَهُوَ طِفْلٌ، وَجُعِلَ رِزْقُهُ فِي أَطْرَافِهِ»؛ أي: كَانَتْ يَمُصُّ أَصَابِعَهُ فَيَجِدُ فِيهَا مَا يُغْذِيهِ.

(هـ) وفي حديث قبيصة بن جابر: «مَا رَأَيْتُ أَقْطَعَ طَرَفًا مِنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ»، يُرِيدُ: أَمْضَى لِسَانًا مِنْهُ، وَطَرَفًا الْإِنْسَانَ لِسَانَهُ وَذَكَرَهُ.

ومن قولهم: «لَا يُدْرَى أَيُّ طَرَفِيهِ أَطْوَلُ».

(س) ومنه حديث طاووس: «إِنَّ رَجُلًا وَاقَعَ الشَّرَابَ الشَّدِيدَ فَسَقِيَ فَضْرِي، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي النَّطْعِ وَمَا أَدْرِي؛ أَيُّ طَرَفِيهِ أَسْرَعُ»، أَرَادَ حَلَقَهُ وَدَبْرَهُ؛ أي: أَصَابَهُ الْقِيءُ وَالْإِسْهَالُ فَلَمْ أَدْرِ أَيُّهُمَا أَسْرَعُ خُرُوجًا مِنْ كَثْرَتِهِ.

وفي حديث أم سلمة: «قَالَتْ لِعَائِشَةَ: حُمَادِيَّاتُ النِّسَاءِ غَضُّ الْأَطْرَافِ»، أَرَادَتْ قَبْضَ الْيَدِ وَالرَّجْلِ عَنِ الْحَرَكَةِ وَالسَّيْرِ. يَعْنِي: تَسْكِينُ الْأَطْرَافِ وَهِيَ الْأَعْضَاءُ.

وقال القتيبي: هِيَ جَمْعُ طَرَفِ الْعَيْنِ، أَرَادَتْ غَضَّ الْبَصَرِ.

قال الزَّمَخْشَرِيُّ: الطَّرْفُ لَا يُتَنَّى وَلَا يُجْمَعُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ، وَلَوْ جُمِعَ فَلَمْ يُسْمَعْ فِي جَمْعِهِ أَطْرَافٌ، وَلَا أَكَادُ أَشْكَ أَنَّهُ تَصْغِيفٌ، وَالصَّوَابُ: «غَضُّ الْإِطْرَاقِ»؛ أي: يَغْضُضُنَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ مِطْرَقَاتٍ رَامِيَاتٍ بِأَبْصَارِهِمْ إِلَى

ناقة طُرُوقَة فَحَلَّهَا.

(هـ) ومنه الحديث: «ومن حقها إطرارُ فَحَلَّهَا»؛ أي: إعارته للضراب، واستطرقَ الفحل: استعارته لذلك.

ومنه الحديث: «من أطرق مُسْلِمًا فَعَقَّتْ لَهُ الْفَرَسَ».

ومنه حديث ابن عمر: «ما أُعْطِيَ رَجُلٌ قَطًّا أَفْضَلَ مِنَ الطَّرْقِ؛ يُطْرَقُ الرَّجُلُ الْفَحْلَ فَيُلْقِحُ مَائَةً، فَيَذْهَبُ حَيْرِي دَهْرٌ»؛ أي: يحوي أجره أبرد الأيدي، والطرق في الأصل: ماء الفحل، وقيل: هو الضراب ثم سُمِّيَ به الماء.

(هـ) ومنه حديث عمر: «وَالْبَيْضَةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى طَرَقِهَا»؛ أي: إلى فحلها.

(هـ) وفيه: «كَانَ وَجُوهُهُمُ الْمَجَانَّ الْمَطْرَقَةَ»؛ أي: التراس التي أُلْبِسَتْ الْعَقَبُ شَيْئًا فَوْقَ شَيْءٍ، ومنه طَارَقَ النعل، إِذَا صَبَّرَهَا طَاقًا فَوْقَ طَاقٍ، وَرَكَّبَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ لِلتَّكْثِيرِ، وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ.

(س) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «قَلْبِسْتُ خُفَيْنِ مَطَارَقَيْنِ»؛ أي: مُطْبِقَيْنِ وَاحِدًا فَوْقَ الْآخَرِ. يُقَالُ: أَطْرَقَ النَّعْلَ وَطَارَقَهَا، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

وفي حديث نظر الفجأة: «أَطْرَقَ بِصَرَكَ»، الإطرارُ: أَنْ يُقْبَلَ بَيَّصْرُهُ إِلَى صَدْرِهِ وَيَسْكُتُ سَاكِتًا. (هـ) وفيه: «فَأَطْرَقَ سَاعَةً»؛ أي: سَكَتَ.

وفي حديث آخر: «فَأَطْرَقَ رَأْسَهُ»؛ أي: أَمَالَه وَأَسْكَنَهُ.

ومنه حديث زياد: «حَتَّى اتَّهَكُوا الْحَرِيمَ، ثُمَّ أَطْرَقُوا وَرَأَوْاكُمْ»؛ أي: اسْتَرَوْا بِكُمْ.

(هـ) وفي حديث النخعي: «الْوُضُوءُ بِالطَّرْقِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ التَّيَمُّمِ»، الطَّرْقُ: الْمَاءُ الَّذِي خَاضَتْهُ الْإِبِلُ وَبَالَتَ فِيهِ وَبَعَرَتْ.

ومنه حديث ابن الزبير: «وَلَيْسَ لِلشَّارِبِ إِلَّا الرَّتْقُ وَالطَّرْقُ».

وفيه: «لَا أَرَى أَحَدًا بِهِ طَرِقٌ يَتَخَلَّفُ»، الطَّرِقُ -بِالْكَسْرِ-: الْقُوَّةُ، وَقِيلَ: الشَّحْمُ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي النَّفْيِ.

وفي حديث سبرة: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرَقِهِ»، هِيَ جَمْعُ طَرِيقٍ عَلَى التَّأْنِيثِ؛ لِأَنَّ الطَّرِيقَ تُذَكَّرُ وَتُنَوَّثُ، فَجَمَعَهُ عَلَى التَّذْكِيرِ: أَطْرَقَةً، كَرَغِيفٍ وَأَرْغِفَةٍ، وَعَلَى التَّأْنِيثِ: أَطْرُقُ، كَيَمِينٍ وَأَيْمَنٍ.

(هـ) وفي حديث هند:

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ

نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقِ

الطَّارِقُ: النَّجْمُ؛ أَيْ: أَبَاؤُنَا فِي الشَّرَفِ وَالْعُلُوِّ كَالنَّجْمِ.

■ طرا: (هـ) فيه: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ»، الإطرأ: مُجَاوَزَةُ الْحَدِّ فِي الْمَدْحِ، وَالْكَذِبِ فِيهِ.

(س) وفي حديث ابن عمر: «أَنَّهُ كَانَ يَسْتَجِيرُ بِالْأَلُوفَةِ غَيْرِ الْمَطْرَةِ»، الألوَّة: الْعُودُ، وَالْمَطْرَةُ: الَّتِي يُعْمَلُ عَلَيْهَا الْوَأْنُ الطَّيِّبُ غَيْرَهَا كَالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ وَالْكَافُورِ.

ومنه قولهم: «عَسَلَ مُطْرَى»؛ أَيْ: مَرَّبَى بِالْأَفَاوِيهِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ أَكَلَ قَدِيدًا عَلَى طَرِيَّانٍ»، قَالَ الْفَرَاءُ: هُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ الطَّرِيَّانَ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: هُوَ الَّذِي يُؤْكَلُ عَلَيْهِ.

(باب الطاء مع الزاي)

■ طزج: فِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ: «قَالَ لَأَبِي الزَّنَادِ تَأْتِنَا بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ قَسِيَّةً، وَتَأْخُذُهَا مِنَّا طَازِجَةً»، الْقَسِيَّةُ: الرَّدِيَّةُ، وَالطَّازِجَةُ: الْخَالِصَةُ الْمُنْقَاتُ، وَكَأَنَّهُ تَعَرِّيبُ تَاژَهَ، بِالْفَارْسِيَّةِ.

(باب الطاء مع السين)

■ طسا: فِيهِ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ: مَا حَسَدْتُ ابْنَ آدَمَ إِلَّا عَلَى الطَّسَاءِ وَالْحَقْوَةِ»، الطَّسَاءُ: التَّخْمَةُ وَالسَّهِيضَةُ. يُقَالُ: طَسِيَءٌ؛ إِذَا غَلَبَ الدَّسَمُ عَلَى قَلْبِهِ، وَطَسِيتَ نَفْسُهُ فَهِيَ طَاسِيَةٌ مِنْهُ.

■ طسس: فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ: «وَاخْتَلَفَ إِلَيْهِ مِيكَائِيلُ بِثَلَاثِ طِسَاسٍ مِنْ زَمْزَمَ»، الطَّسَاسُ: جَمْعُ طَسٍّ، وَهُوَ الطَّسْتُ، وَالتَّاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ السِّينِ، فَجُمِعَ عَلَى أَصْلِهِ، وَيُجْمَعُ عَلَى طُسُوسٍ -أَيْضًا-.

■ طسق: فِي حَدِيثِ عُمَرَ: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ فِي رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ أَسْلَمَا: أَرْفَعِ الْجِزْيَةَ عَنْ رُؤُوسِهِمَا، وَخُذِ الطَّسُقَ مِنْ أَرْضَيْهِمَا»، الطَّسُقُ: الْوُطِيقَةُ مِنْ خَرَّاجِ الْأَرْضِ الْمَقْرَرِّ عَلَيْهَا، وَهُوَ فَارِسِي مُعَرَّبٌ.

■ طسم: (س) في حديث مكة: «وَسُكَّانُهَا طَسَمَ وَجَدِيْسٌ»، هُما: قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الزَّمانِ الأوَّل، وقيل: طَسَمَ: حَيَّ مِنْ عادٍ.

(باب الطاء مع الشين)

■ طشش: (هـ) فيه: «الْحَزَاءُ يَشْرِبُهَا أَكَايِسُ النِّسَاءِ لِلطُّشَّةِ»، هي: دَاءٌ يُصِيبُ النَّاسَ كَالزَّكَامِ، سُمِّيَتْ طُشَّةً لِأَنَّهُ إِذَا اسْتَشَرَّ صَاحِبُهَا طَشَّ كَمَا يَطَشُّ الْمَطَرُ، وَهُوَ الضَّعِيفُ الْقَلِيلُ مِنْهُ.
ومنه حديث الشَّعْبِيِّ وَسَعِيدٌ فِي قَوْلِهِ -تعالى-: ﴿وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ﴾ قال: طَشَّ يَوْمَ بَدْرٍ.
(س) ومنه حديث الحسن: «أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي فِي طَشٍّ وَمَطَرٍ».

(باب الطاء مع العين)

■ طعم: (س) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى تُطْعِمَ»، يقال: أَطْعَمْتُ الشَّجَرَةَ إِذَا أَثْمَرَتْ، وَأَطْعَمْتُ الثَّمَرَةَ إِذَا أَذْرَكْتُ؛ أَي: صَارَتْ ذَاتَ طَعْمٍ وَشَيْئاً يُؤْكَلُ مِنْهَا، وَرَوَى: «حَتَّى تُطْعِمَ»؛ أَي: تَوْكُلْ، وَلَا تَوْكُلْ إِلَّا إِذَا أَذْرَكْتَ.
(هـ) ومنه حديث الدَّجَّالِ: «أَخْبَرُونِي عَنْ نَخْلٍ يَسَّانُ هَلْ أَطْعَمُ؟»؛ أَي: هَلْ أَثْمَرَ.
(س) ومنه حديث ابن مسعود: «كَرَّجَرَجَةَ الْمَاءِ لَا تُطْعِمُ»؛ أَي: لَا طَعْمَ لَهَا. يقال: أَطْعَمْتُ الثَّمَرَةَ إِذَا صَارَ لَهَا طَعْمٌ، وَالطَّعْمُ -بِالْفَتْحِ-: مَا يُؤَدِّيهِ ذَوْقُ الشَّيْءِ مِنْ حَلَاوَةٍ وَمِرَارَةٍ وَغَيْرِهِمَا، وَلَهُ حَاصِلٌ وَمَنْقَعَةٌ، وَالطَّعْمُ -بِالضَّمِّ-: الْأَكْلُ، وَيُرْوَى: «لَا تَطْعُمَ» -بِالتَّشْدِيدِ-، وَهُوَ تَفْتَعِلُ مِنَ الطَّعْمِ، كَتَطَرَدَ مِنَ الطَّرْدِ.
(هـ) ومنه الحديث فِي زَمْزَمَ: «أَنَّهَا طَعَامُ طَعْمٍ وَشِفَاءُ سُقْمٍ»؛ أَي: يَشْبَعُ الْإِنْسَانُ إِذَا شَرَبَ مَاءَهَا كَمَا يَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ.

ومنه حديث أبي هريرة في الكلاب: «إِذَا وَرَدَنَ الْحَكْرَ الصَّغِيرَ فَلَا تَطْعُمُهُ»؛ أَي: لَا تَشْرَبُهُ.

(س) ومنه حديث بدر: «مَا قَتَلْنَا أَحَدًا بِهِ طَعْمٌ، مَا قَتَلْنَا إِلَّا عَجَازَ صُلَعَاءَ»، هَذِهِ اسْتِعَارَةٌ؛ أَي: قَتَلْنَا مِنْ لَا اعْتِدَادَ بِهِ وَلَا مَعْرِفَةَ لَهُ وَلَا قَدْرَ، وَيَجُوزُ فِيهِ فَتْحُ الطَّاءِ وَضَمُّهَا؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ طَعْمٌ وَلَا لَهُ طَعْمٌ فَلَا

جَدْوَى فِيهِ لِلأَكْلِ وَلَا مَنْقَعَةٌ.

(هـ) وفيه: «طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ»، يَعْنِي: شَبَعُ الْوَاحِدِ قُوَّةُ الْاِثْنَيْنِ، وَشَبَعُ الْاِثْنَيْنِ قُوَّةُ الْأَرْبَعَةِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ عُمَرَ عَامَ الرَّمَادَةِ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْزِلَ عَلَى أَهْلِ كُلِّ بَيْتٍ مِثْلَ عَدَدِهِمْ، فَإِنْ الرَّجُلُ لَا يَهْلِكُ عَلَى نِصْفِ بَطْنِهِ».

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَطْعَمَ نَبِيًّا طَعْمَةً ثُمَّ قَبَضَهُ جَعَلَهَا لِلَّذِي يَقُومُ بَعْدَهُ»، الطَّعْمَةُ -بِالضَّمِّ-: شِبْهُ الرِّزْقِ، يُرِيدُ بِهِ مَا كَانَ لَهُ مِنَ الْفَيْءِ وَغَيْرِهِ، وَجَمْعُهَا طَعْمٌ.

ومنه حديث ميراث الجد: «إِنَّ السَّدْسَ الْآخَرَ طَعْمَةٌ»؛ أَي: أَنَّهُ زِيَادَةٌ عَلَى حَقِّهِ.

(هـ) ومنه حديث الحسن: «وَقَاتَلَ عَلَى كَسْبِ هَذِهِ الطَّعْمَةِ»، يَعْنِي: الْفَيْءَ وَالْخِرَاجَ، وَالطَّعْمَةُ -بِالْكَسْرِ- وَالضَّمِّ-: وَجْهُ الْمَكْسَبِ. يُقَالُ: هُوَ طَيِّبُ الطَّعْمَةِ وَخَيِّثُ الطَّعْمَةِ، وَهِيَ -بِالْكَسْرِ- خَاصَّةٌ: حَالَةُ الْأَكْلِ.

ومنه حديث عمر بن أبي سلمة: «فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ»؛ أَي: حَالَتِي فِي الْأَكْلِ.

(هـ س) وفي حديث المصرة: «مَنْ ابْتِاعَ مُصْرَةً فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ؛ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَهَا وَإِنْ شَاءَ رَدَّهَا وَرَدَّ مَعَهَا صَاعاً مِنْ طَعَامٍ لَا سَمَاءَ»، الطَّعَامُ: عَامٌّ فِي كُلِّ مَا يُقَاتَلُ مِنَ الْحَنْظَةِ وَالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَحَيْثُ اسْتَقْبَلَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ -وَهِيَ الْحَنْظَةُ- فَقَدْ أَطْلَقَ الصَّاعَ فِيمَا عَدَّاهَا مِنَ الْأَطْعَمَةِ، إِلَّا أَنَّ الْعُلَمَاءَ خَصَّوهُ بِالتَّمْرِ لِأَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ كَانَ الْغَالِبُ عَلَى أَطْعَمَتِهِمْ، وَالثَّانِي: أَنَّ مُعْظَمَ رَوَايَاتِ هَذَا الْحَدِيثِ إِذَا جَاءَتْ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ، وَفِي بَعْضِهَا قَالَ: «مِنْ طَعَامٍ»، ثُمَّ أَعْقَبَهُ بِالاسْتِثْنَاءِ فَقَالَ: «لَا سَمَاءَ»، حَتَّى إِنْ الْفَقْهَاءُ قَدْ تَرَدَّدُوا فِيمَا لَوْ أَخْرَجَ بَدَلَ التَّمْرِ زَبِيْباً أَوْ قُوْتاً آخَرَ، فَمِنْهُمْ مَنْ تَبَعَ التَّوْقِيفَ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى فِي مَعْنَاهُ: إِجْرَاءٌ لَهُ مُجْرَى صَدَقَةِ الْفِطْرِ، وَهَذَا الصَّاعُ الَّذِي أَمَرَ بِرَدِّهِ مَعَ الْمُصْرَةِ هُوَ بَدَلُ عَنِ اللَّبَنِ الَّذِي كَانَ فِي الضَّرْعِ عِنْدَ الْعَقْدِ، وَإِنَّمَا لَمْ يَجِبْ رَدُّ عَيْنِ اللَّبَنِ أَوْ مِثْلِهِ أَوْ قِيَمَتِهِ لِأَنَّ عَيْنَ اللَّبَنِ لَا تَبْقَى غَالِباً، وَإِنْ بَقِيَ فَمَتَزَجَ بِآخِرِ اجْتِمَاعٍ فِي الضَّرْعِ بَعْدَ الْعَقْدِ إِلَى تَمَامِ الْحَلَبِ، وَأَمَّا الْمِثْلِيَّةُ فَلِأَنَّ الْقَدْرَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعْلُوماً بِمَعْيَارِ الشَّرْعِ كَانَتْ الْمُقَابِلَةُ مِنْ بَابِ الرِّبَا، وَإِنَّمَا قَدَّرَ مِنَ التَّمْرِ دُونَ النَّقْدِ لِفَقْدِهِمْ غَالِباً، وَلِأَنَّ التَّمْرَ يُشَارِكُ اللَّبْنَ فِي الْمَالِيَّةِ وَالْقُوْتِيَّةِ، وَلِهَذَا الْمَعْنَى نَصَّ الشَّافِعِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- أَنَّهُ لَوْ رَدَّ الْمُصْرَةَ يَعْيبُ آخِرَ سَوَى التَّصْرِيَةِ رَدَّ مَعَهَا

دَخَلَهُ فَقَدْ طَعَنَ فِيهِ، وَيُرْوَى: «طَعَنَ»، عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالنَّبِيطُ: نِبَاطُ الْقَلْبِ وَهُوَ عِلَاقَتُهُ.

(باب الطاء مع الغين)

■ طغم: (س) في حديث علي: «يَا طَغَامَ الْأَحْلَامِ؛ أَي: يَا مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَلَا مَعْرِفَةَ، وَقِيلَ: هُمْ أَوْغَادُ النَّاسِ وَأَرَادَ لَهُمْ.

■ طغنا: (س) فيه: «لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ وَلَا بِالطَّوَاعِي». وفي حديث آخر: «وَلَا بِالطَّوَاعِيَّتِ»، فَالطَّوَاعِي:

جَمْعُ طَاغِيَةٍ، وَهِيَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَغَيْرِهَا. وَمِنَ الْحَدِيثِ: «هَذِهِ طَاغِيَةُ دَوَسٍ وَخَثْعَمٍ؛ أَي: صَنَمُهُمْ وَمَعْبُودُهُمْ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالطَّوَاعِي مَنْ طَغَى فِي الْكُفْرِ وَجَاوَزَ الْقَدْرَ فِي الشَّرِّ، وَهُمْ عُظَمَاؤُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ، وَأَمَّا الطَّوَاعِيَّتُ فَجَمْعُ طَاغُوتٍ وَهُوَ الشَّيْطَانُ أَوْ مَا يُزَيَّنْ لَهُمْ أَنْ يَعْبُدُوهُ مِنَ الْأَصْنَامِ، وَيُقَالُ لِلصَّنَمِ: طَاغُوتٌ، وَالطَّاغُوتُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا.

(س) وفي حديث وهب: «إِنَّ لِلْعِلْمِ طَغْيَانًا كَطَغْيَانِ الْمَالِ؛ أَي: يَحْمِلُ صَاحِبَهُ عَلَى التَّرَخُّصِ بِمَا اشْتَبَهَ مِنْهُ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَهُ، وَيَتَرَفَّعُ بِهِ عَلَى مَنْ دُونَهُ، وَلَا يُعْطَى حَقُّهُ بِالْعَمَلِ بِهِ كَمَا يَفْعَلُ رَبُّ الْمَالِ. يُقَالُ: طَغَوْتُ وَطَغَيْتُ أَطَغَى طَغْيَانًا وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(باب الطاء مع الفاء)

■ طفح: (هـ): «مَنْ قَالَ كَذَا وَكَذَا غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ طِفَاحُ الْأَرْضِ ذُنُوبًا؛ أَي: مِلْؤُهَا حَتَّى تَطْفَحَ؛ أَي: تَفِيضُ.

■ طفر: (س) فيه: «فَطَفَرَ عَنْ رَاحِلَتِهِ»، الطَّفَرُ: الْوُثُوبُ، وَقِيلَ: وَثَبَ فِي ارْتِفَاعٍ، وَالطَّفَرَةُ: الْوُثْبَةُ.

(هـ) فيه: «كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ طَفَّ الصَّاعِ، لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى؛ أَي: قَرِيبٌ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ. يُقَالُ: هَذَا طَفَّ الْمَكِّيَّالِ وَطِفَافُهُ وَطَفَافُهُ؛ أَي: مَا قَرُبَ مِنْ مِلْثِهِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا عَلَا فَوْقَ رَأْسِهِ، وَيُقَالُ لَهُ -أَيْضًا-: طُفَافٌ -بِالضَّم-، وَالْمَعْنَى: كُلُّكُمْ فِي الْإِنْتِسَابِ إِلَى أَبِي وَاحِدٍ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ فِي النَقْصِ وَالتَّقْصِيرِ عَنْ غَايَةِ

صَاعًا مِنْ تَمَرٍ لِأَجْلِ اللَّبَنِ.

(س) وفي حديث أبي سعيد: «كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ»، قِيلَ: أَرَادَ بِهِ الْبُرَّ، وَقِيلَ: التَّمَرُ، وَهُوَ أَشْبَهُ؛ لِأَنَّ الْبُرَّ كَانَ عِنْدَهُمْ قَلِيلًا لَا يَتَسَعُّ لِإِخْرَاجِ زَكَاةِ الْفِطْرِ.

وقال الخليل: إِنَّ الْعَالِي فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّ الطَّعَامَ هُوَ الْبُرُّ خَاصَّةً.

(س) وفيه: «إِذَا اسْتَطَعَمَكُمُ الْإِمَامُ فَاطْعِمُوهُ»؛ أَي: إِذَا أُرْتِجَ عَلَيْهِ فِي قِرَاءَةِ الصَّلَاةِ وَاسْتَفْتَحَكُمُ فَافْتَحُوا عَلَيْهِ وَلَقُّوهُ، وَهُوَ مِنْ بَابِ التَّمَثِيلِ تَشْبِيهًا بِالطَّعَامِ، كَأَنَّهُمْ يُدْخِلُونَ الْقِرَاءَةَ فِيهِ كَمَا يُدْخِلُ الطَّعَامَ. وَمِنَ الْحَدِيثِ الْآخَرِ: «فَاسْتَطَعَمْتُهُ الْحَدِيثَ»؛ أَي: طَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يُحَدِّثَنِي وَأَنْ يُدِيقَنِي طَعْمَ حَدِيثِهِ.

■ طعن: (هـ) فيه: «فَنَاءَ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ»، الطَّعْنُ: الْقَتْلُ بِالرَّمْحِ، وَالطَّاعُونُ: الْمَرَضُ الْعَامُّ وَالْوَبَاءُ الَّذِي يَفْسُدُ لَهُ الْهَوَاءُ فَتَفْسُدُ بِهِ الْأَمْزَجَةُ وَالْأَبْدَانُ. أَرَادَ أَنَّ الْغَالِبَ عَلَى فَنَاءِ الْأُمَّةِ بِالْفِتَنِ الَّتِي تُسَفِّكُ فِيهَا الدِّمَاءَ، وَبِالْوَبَاءِ.

وقد تكرّر ذكر الطَّاعُونِ فِي الْحَدِيثِ. يُقَالُ: طَعِنَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَطْعُونٌ، وَطَعِينٌ، إِذَا أَصَابَهُ الطَّاعُونُ. وَمِنَ الْحَدِيثِ: «نَزَلَتْ عَلَى أَبِي هَاشِمٍ بِنِ عَثْبَةَ وَهُوَ طَعِينٌ».

وفيه: «لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ طَعْنَانًا»؛ أَي: وَقَاعًا فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ بِالذَّمِّ وَالْغِيَةِ وَنَحْوِهِمَا، وَهُوَ فَعَالٌ، مِنْ طَعَنَ فِيهِ وَعَلَيْهِ بِالْقَوْلِ يَطْعَنُ - بِالْفَتْحِ وَالضَّم -: إِذَا عَابَهُ، وَمِنَ الطَّعْنِ فِي النَّسَبِ.

ومنه حديث رجاء بن حيوة: «لَا تُحَدِّثْنَا عَنْ مُتَهَارَاتٍ وَلَا طَعْنَانٍ».

(س) وفيه: «كَانَ إِذَا خُطِبَ إِلَيْهِ بَعْضُ بَنَاتِهِ أَتَى الْخِذْرَ فَقَالَ: إِنَّ فَلَانًا يَذْكُرُ فَلَانَةَ، فَإِنْ طَعَنْتَ فِي الْخِذْرِ لَمْ يُزَوِّجْهَا»؛ أَي: طَعَنْتَ بِأَصْبِعِهَا وَبَدَّهَا عَلَى السِّتْرِ الْمُرْخِي عَلَى الْخِذْرِ، وَقِيلَ: طَعَنْتَ فِيهِ؛ أَي: دَخَلْتَهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْخَاءِ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ طَعَنَ بِأَصْبِعِهِ فِي بَطْنِهِ»؛ أَي: ضَرَبَهُ بِرَأْسِهَا.

(س) وفي حديث علي: «وَاللَّهِ لَوَدَّ مُعَاوِيَةُ أَنَّهُ مَا بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نَافِعٌ ضَرَمَةً إِلَّا طَعَنَ فِي نَيْطِهِ»، يُقَالُ: طَعَنَ فِي نَيْطِهِ؛ أَي: فِي جَنَازَتِهِ، وَمِنْ أَبْتَدَأَ بِشَيْءٍ أَوْ

التمام، وشبههم في نقصانهم بالمكيل الذي لم يبلغ أن يَمْلأ المِكْيَال، ثم أعلمهم أن التفاضل ليس بالنسب ولكن بالتقوى.

(س) ومنه الحديث في صفة إسرافيل: «حتى كأنه طِفَافُ الأرض»؛ أي: قُرْبُهَا.

وفي حديث عمر: «قال لرجل: ما حبسك عن صلاة العصر؟ فذكر له عُذْرًا، فقال عمر: طَفَقْتُ»؛ أي: نَقَصْتُ، والتطفيف يكون بمعنى: الوفاء والنقص.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «سَقَتُ الناسَ، وطففَ بي الفرس مسجِدَ بني زريق»؛ أي: وثبَّ بي حتى كاد يساوي المسجد. يقال: طَفَقْتُ بَقْلَانِ موضعَ كذا؛ أي: رَفَعْتُهُ إِلَيْهِ وَحَادَيْتُهُ بِهِ.

(س) وفي حديث حذيفة: «أنه استسقى دَهْقَانًا فأتاه بِقَدَحٍ فضة فحذفه به، فنكس الدهقان وطففه القدح»؛ أي: عَلَا رَأْسَهُ وَتَعَدَّاهُ.

وفي حديث عرض نفسه على القبائل: «أما أحدهما فطفوف البر وأرض العرب»، الطفوف: جمع طَفَّ، وهو سَاحِلُ الْبَحْرِ وجانب البر.

(س) ومنه حديث مقتل الحسين -رضي الله عنه-: «أنه يُقْتَلُ بالطِّفِّ»، سُمِّيَ به لأنه طَرَفُ الْبَرِّ تَمَّا يَلِي الْفُرَاتَ، وكانت تجري يومئذ قريباً منه.

■ طَفِقَ: (هـ) فيه: «فَطَفِقَ يُلْقِي إِلَيْهِمُ الْجُبُوبَ»، طَفِقَ بمعنى: أَخَذَ فِي الْفِعْلِ وَجَعَلَ يَفْعَلُ، وهي من أفعال المقاربة، وقد تكرر في الحديث، والجُبُوبُ: الْمَدَرُ.

■ طفل: (هـ) في حديث الاستسقاء: «وقد شغلت أم الصبي عن الطفل»؛ أي: شَغَلَتْ بِنَفْسِهَا عَنْ وَكْدِهَا بِمَا هِيَ فِيهِ مِنَ الْجَدْبِ.

ومنه قوله -تعالى-: «تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ»، وقولهم: وَقَعَ فُلَانٌ فِي أَمْرٍ لَا يُنَادَى وَلِيَدِهِ، والطفل: الصَّبِيُّ ويقع على الذكر والأنثى والجماعة، ويقال: طِفْلَةٌ وَأَطْفَالٌ.

(س) وفي حديث الحديبية: «جاءوا بالعوذ المطافيل»؛ أي: الْإِبِلَ مَعَ أَوْلَادِهَا، وَالْمُطَفِلُ: النَّاقَةُ الْقَرِيبَةُ الْعَهْدِ بِالتَّجَاعِ مَعَهَا طِفْلُهَا، يقال: أَطْفَلَتْ فَهِيَ مُطْفِلٌ وَمُطْفِلَةٌ، والجمع مطافيل ومطافيل بالإشباع. يريد: أَنَّهُمْ جَاءُوا بِاجْتِمَاعِهِمْ كِبَارِهِمْ وَصَغَارِهِمْ.

ومنه حديث علي -رضي الله عنه-: «فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ

إِقْبَالَ الْعُودِ الْمُطَافِلِ»، فجمع بغير إشباع. (س) وفي حديث ابن عمر: «أنه كره الصلاة على الجنابة إذا طَفَلَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ»؛ أي: دَنَتْ مِنْهُ، واسمُ تلك الساعة: الطُّفْلُ، وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي شعر بلال -رضي الله عنه-:

وَهَلْ يَدُونُ لِي شَامَةٌ وَظَفِيلُ
قِيلَ: هُمَا جَبَلَانِ بَنَوَاحِي مَكَّةَ، وَقِيلَ: عَيْنَانِ.

■ طفا: (هـ) فيه: «اقتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأُبَيْرَ»، الطُّفَيْةُ: خُوصَةٌ الْمُقْلِ فِي الْأَصْلِ، وَجَمْعُهَا طُفَى. شَبَّهَ الْخَطِيئِينَ الَّذِينَ عَلَى ظَهْرِ الْحَيَةِ بِخُوصَتَيْنِ مِنْ خُوصِ الْمُقْلِ. ومنه حديث علي: «اقتُلُوا الْجَانَّ ذَا الطُّفَيْتَيْنِ».

(هـ) وفي صفة الدجال: «كَانَ عَيْنُهُ عَيْنَةً طَافِيَةً»، هي الْحَبَّةُ الَّتِي قَدْ خَرَجَتْ عَنْ حَدِّ نَبْتَةِ أَخَوَاتِهَا، فَظَهَرَتْ مِنْ بَيْنِهَا وَارْتَفَعَتْ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِهِ الْحَبَّةَ الطَّافِيَةَ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ، شَبَّهَ عَيْنَهُ بِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(باب الطاء مع اللام)

■ طلب: في حديث الهجرة: «قال سُرَاقَةُ: فَالَلَّةَ لَكُمَا أَنْ أَرَدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ»، هو جمع طالب، أو مَصْدَرٌ أَثِمٌ مُقَامُهُ، أو عَلَى حَذْفِ الْمِصَافِ؛ أي: أَهْلُ الطَّلَبِ.

(س) ومنه حديث أبي بكر في الهجرة: «قال له: أَمْشِي خَلْفَكَ أَخْشَى الطَّلَبَ».

(س) ومنه حديث نَقَادَةَ الْأَسَدِيِّ: «قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ اطْلُبْ إِلَيَّ طَلِبَةً فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أُطْلِبَكُمَا»، الطَّلِبَةُ: الْحَاجَةُ، وَالْإِطْلَابُ: إِجْزَاؤُهَا وَقَضَاؤُهَا. يُقَالُ: طَلَبَ إِلَيَّ فَاطِلَتُهُ؛ أي: اسْعَفْتُهُ بِمَا طَلَبَ.

ومنه حديث الدعاء: «ليس لي مُطْلَبٌ سِوَاكَ».

■ طليح: (هـ) في حديث إسلام عمر -رضي الله عنه-: «فَمَا بَرِحَ يُقَاتِلُهُمْ حَتَّى طَلَحَ»؛ أي: أَعْيَا.

يُقَالُ: طَلَحَ يَطْلَحُ طُلُوحًا فَهُوَ طَلِيحٌ، وَيُقَالُ: نَاقَةٌ طَلِيحٌ؛ بِغَيْرِ هَاءٍ.

ومنه حديث سَطِيحٍ: «عَلَى جَمَلٍ طَلِيحٍ»؛ أي: مُعْغِي.

وفي قصيد كعب:

وَجَلَدُهَا مِنْ أَطْوَمَ لَا يُؤْسُهُ

طَلَحٌ بِضَاحِيَةِ الْمُتَيْنِ مَهْزُولُ

الطَّلَحُ -بِالْكَسْرِ-: الْقَرَادُ؛ أي: لَا يُؤْثِرُ الْقَرَادُ فِي

عالٍ. يقال: مُطَّلِعٌ هذا الجبل من مكان كذا؛ أي: مَنَاهُ ومَصْنَعُهُ.

وقيل معناه: إِنْ لِكُلِّ حَدٍّ مُتَّهَكًا يَتَّهَكُهُ مُرْتَكِبُهُ؛ أي: أَنْ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- لَمْ يُحَرِّمْ حُرْمَةً إِلَّا عَلِمَ أَنْ سَيَطْلُعُ مُسْتَطْلِعٌ.

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ: «لِكُلِّ حَدٍّ مُطَّلِعٌ»، بِوَزْنِ مَصْنَعٍ ومعناه.

(هـ) ومنه حديث عمر: «لَوْ أَنَّ لِي مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا لَأَقْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمَطْلَعِ»، يُرِيدُ بِهِ الْمَوْقِفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَوْ مَا يُشْرِفُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ عَقِيبَ الْمَوْتِ، فَشَبَّهَ بِالْمَطْلَعِ الَّذِي يُشْرِفُ عَلَيْهِ مِنْ مَوْضِعٍ عَالٍ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا غَزَا بَعَثَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَلَانِعَ»، هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ يُعْتَوْنَ لِيَطْلُعُوا طَلْعَ الْعَدُوِّ، كَالْجَوَاسِسِ، وَاحِدُهُمْ طَلِيعَةٌ، وَقَدْ تُطْلَقُ عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَالطَّلَانِعُ الْجَمَاعَاتُ.

(س) وفي حديث ابن ذِي يَزَنَ: «قَالَ لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ: أَطْلَعْتُكَ طَلْعَهُ؟»؛ أَي: أَعْلَمْتُكَ. الطَّلْعُ -بِالْكَسْرِ-: اسْمٌ مِنْ أَطْلَعَ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا عَلِمَهُ.

(س) وفي حديث الحسن -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «إِنَّ هَذِهِ الْأَنْفُسَ طُلُوعٌ»، الطُّلُوعَةُ -بِضْمِ الطَّاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ-: الْكَثِيرَةُ التَّطَلُّعُ إِلَى الشَّيْءِ؛ أَي: أَنَّهَا كَثِيرَةُ الْمِيلِ إِلَى هَوَاهَا وَمَا تَشْتَهِيهِ حَتَّى تُهْلِكَ صَاحِبَهَا، وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ بِفَتْحِ الطَّاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ، وَالْمَعْرُوفُ الْأَوَّلُ.

ومن حديث الزُّبَيْرِ قَانَ: «أَبْغَضُ كَنَانِي إِلَى الطُّلُوعَةِ الْحَبَاءَةِ»؛ أَي: الَّتِي تَطْلُعُ كَثِيرًا ثُمَّ تَخْتَبِئُ.

وفيه: «أَنَّهُ جَاءَهُ رَجُلٌ بِهِ بَذَاذَةٌ تَعْلُو عَنْهُ الْعَيْنُ، فَقَالَ: هَذَا خَيْرٌ مِنْ طِلَاعِ الْأَرْضِ ذَهَبًا»؛ أَي: مَا يَمْلُؤُهَا حَتَّى يَطْلُعَ عَنْهَا وَيَسِيلَ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا».

(هـ) وحديث الحسن: «لَأَنْ أَعْلَمَ أَنِّي بَرِيءٌ مِنَ النِّفَاقِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طِلَاعِ الْأَرْضِ ذَهَبًا».

وفي حديث السَّحُورِ: «لَا يَهْدِيَنَّكُمْ الطَّلَاعُ»، يَعْنِي: الْفَجْرَ الْكَاذِبَ.

(س) وفي حديث كِسْرَى: «أَنَّهُ كَانَ يَسْجُدُ لِلطَّلَاعِ»، هُوَ مِنَ السَّهَامِ الَّذِي يُجَاوِزُ الْهَدَفَ وَيَغْلُوهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ فِي حَرْفِ السِّينِ.

■ طلفح: (هـ) في حديث عبد الله: «إِذَا ضُنُّوا عَلَيْكَ

جَلَدَهَا لِمَلَأَتْهُ.

(س) وفي بعض الحديث ذَكَرَ: «طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ»، هُوَ رَجُلٌ مِنْ خَزَاعَةَ اسْمُهُ طَلْحَةُ بْنُ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ، وَهُوَ الَّذِي قِيلَ فِيهِ:

رَجِمَ اللَّهُ أَعْظَمَ مَا دَفَنُوهَا

بِسَجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ وَهُوَ غَيْرُ طَلْحَةَ بْنِ عُيَيْدِ اللَّهِ التِّيمِيِّ الصَّحَابِيِّ. قِيلَ: إِنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ مَائَةِ عَرَبِيٍّ وَعَرَبِيَّةٍ بِالْمَهْرِ وَالْعَطَاءِ الْوَاسِعَيْنِ، فَوُلِدَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَلَدٌ سُمِّيَ طَلْحَةُ فَاضْطَرَّ إِلَيْهِمْ، وَالطَّلْحَةُ فِي الْأَصْلِ: وَاحِدَةُ الطَّلْحِ، وَهِيَ شَجَرٌ عِظَامٌ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاءِ.

■ طلخ: (هـ): فِيهِ أَنَّهُ: كَانَ فِي جَنَازَةٍ؛ فَقَالَ: أَيْكُم يَأْتِي الْمَدِينَةَ فَلَا يَدْعُ فِيهَا وَثَنًا إِلَّا كَسَرَهُ؛ وَلَا صُورَةً إِلَّا طَلَحَهَا؟ أَي: لَطَخَهَا بِالطِّينِ حِينَ يَطْمَسُهَا. مِنَ الطَّلَخِ وَهُوَ الَّذِي يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ وَالْغَدِيرِ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ: سَوَّدَهَا، مِنَ اللَّيْلَةِ الْمُطْلَخِمَةِ، عَلَى أَنَّ الْمَيِّمَ زَائِدَةٌ.

■ طلس: (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ أَمَرَ بِطُلُسِ الصُّوَرِ الَّتِي فِي الْكَعْبَةِ»؛ أَي: بِطَمْسِهَا وَمَحْوِهَا.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنْ قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَطْلُسُ مَا قَبْلَهُ مِنَ الذُّنُوبِ».

ومن حديث علي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «أَنَّهُ قَالَ لَهُ: لَا تَدْعُ تِمَثَالًا إِلَّا طَلَسْتَهُ»؛ أَي: مَحْوَتَهُ، وَقِيلَ: الْأَصْلُ فِيهِ الطُّلْسَةُ، وَهِيَ الْغُبْرَةُ إِلَى السَّوَادِ، وَالْأَطْلَسُ: الْأَسْوَدُ وَالْوَسْخُ.

ومن حديث: «تَأْتِي رَجَالًا طُلُسًا»؛ أَي: مُعْتَبَرَةً الْأَلْوَانِ، جَمْعُ أَطْلَسَ.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «أَنَّهُ قَطَعَ يَدَ مُوَلَّدٍ أَطْلَسَ سَرَقًا»، أَرَادَ أَسْوَدَ وَسِخًا، وَقِيلَ: الْأَطْلَسُ: اللَّصُّ، شَبَّهَ بِالذُّبِّ الَّذِي تَسَاقَطَ شَعْرُهُ.

(هـ) ومنه حديث عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «أَنْ عَامِلًا وَقَدْ عَلَيْهِ أَشْعَثُ مُغْبَرًّا عَلَيْهِ أَطْلَسُ»، يَعْنِي: ثِيَابًا وَسِخَةً. يُقَالُ: رَجُلٌ أَطْلَسَ الثَّوبَ: بَيَّنَّ الطُّلْسَةَ.

■ طلع: (هـ س) فِيهِ فِي ذِكْرِ الْقُرْآنِ: «لِكُلِّ حَرْفٍ حَدٌّ، وَلِكُلِّ حَدٍّ مُطْلَعٌ»؛ أَي: لِكُلِّ حَدٍّ مَصْنَعٌ يُصْنَعُ إِلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَةِ عِلْمِهِ، وَالْمَطْلَعُ: مَكَانُ الْإِطْلَاعِ مِنْ مَوْضِعٍ

ومنهم من يقول: إن الحرّة تبين تحت العبد بائنتين، ولا تبين الأمة تحت الحرّ بأقل من ثلاث.
ومنهم من يقول: إذا كان الزوج عبداً والمرأة حرة، أو بالعكس، أو كانا عبيدين فإنها تبين بائنتين.
وأما العدة فإن المرأة إن كانت حرة اعتدت بالفداء أربعة أشهر وعشراً، وبالطلاق ثلاثة أشهر أو ثلاثاً حيض، تحت حرّ كانت أو عبداً، وإن كانت أمة اعتدت شهرين وخمسة، أو طهرين أو حيضتين، تحت عبد كانت أو حرّ.

(هـ) وفي حديث عمر والرجل الذي قال لزوجته: «أنت خلية طالق»، الطالق من الإبل: التي طلقت في المرعى، وقيل: هي التي لا قيد عليها، وكذلك الخلية، وقد تقدّمت في حرف الخاء.

وطلاق النساء لمعتنين: أحدهما: حلّ عقد النكاح، والآخر بمعنى: التخلية والإرسال.

(س) وفي حديث الحسن: «إنك رجل طليق»؛ أي: كثير طلاق النساء، والأجود أن يقال: مطلق ومطلق وطلقة.

ومنه حديث علي - رضي الله عنه -: «إن الحسن مطلق فلا تزوجه».

(س) وفي حديث ابن عمر - رضي الله عنهما -: «أن رجلاً حجّ بأمه فحملها على عاتقه، فسأله، هل قضى حقها؟ قال: لا، ولا طلقة واحدة»، الطلق: وجع الولادة، والطلقة: المرة الواحدة.

(س) وفيه: «أن رجلاً استطلق بطنه»؛ أي: كثّر خروج ما فيه، يريد الإسهال.

(س) وفي حديث حنين: «خرج إليها ومعها الطلقاء»، هم الذين خلّى عنهم يوم فتح مكة وأطلقهم فلم يسترقهم، واحدهم: طليق، فعيل بمعنى مفعول، وهو الأسير إذا أطلق سبيله.

(س) ومنه الحديث: «الطلاق من قرش والعطاء من ثقيف»، كأنه ميم قرشاً بهذا الاسم، حيث هو أحسن من العطاء، وقد تكرّر في الحديث.

■ طلل: (هـ) فيه: «أن رجلاً عرض يد رجل فانتزعها من فيه فسقطت ثنانيا العاض، فطلها رسول الله ﷺ»؛ أي: أهدرها. هكذا يروى: «طلها»، بالفتح، وإنما يقال: طلّ دمه، وأطلّ، وأطلّه الله، وأجاز الأول الكسائي.
ومنه الحديث: «من لا أكل ولا شرب ولا استهلّ،

بالمطْلَفَةِ فكلّ رَغِيفك»؛ أي: إذا بخل الأمراء عليك بالرفقة التي هي من طعام المترفين والأغنياء فاقنع برغيفك. يقال: طْلَفَحَ الخبزَ وقلطحه إذا رققه وبسطه.
وقال بعض المتأخرين: أراد بالمطْلَفَةِ: الدّراهم، والأول أشبه، لأنه قابله بالرغيف.

■ طلق: (هـ) في حديث حنين: «ثم انتزع طلقاً من حقه فقيد به الجمل»، الطلق - بالتحريك -: قيد من جلود.

(س) وفي حديث ابن عباس: «الحياء والإيمان مقرونان في طلق»، الطلق - هاهنا -: جبل مقلّ شديد الفتل؛ أي: هما مجتمعان لا يفترقان، كأنهما قد شدا في جبل أو قيد.

وفيه: «فرفعت فرسي طلقاً أو طلقين»، هو - بالتحريك -: الشوط والغاية التي تجري إليها الفرس.

(س) وفيه: «أفضل الإيمان أن تكلم أخاك وأنت طليق»؛ أي: مستبشر منبسط الوجه.

ومنه الحديث: «أن تلقاه بوجه طلق»، يقال: طلق الرجل - بالضم - يطلق طلاقاً، فهو طلق، وطلق: منبسط الوجه مثله.

(س) وفي حديث الرّحيم: «تكلم بلسان طلق»، يقال: رجل طلق اللسان وطلقه وطلقه وطليقه؛ أي: ماضي القول سريع التلق.

(س) وفي صفة ليلة القدر: «ليلة سمحة طلقة»؛ أي: سهلة طيبة. يقال: يوم طلق، وليلة طلق وطلقة، إذا لم يكن فيها حرّ ولا برد يؤذيان.

(هـ) وفيه: «الخيل طلق»، الطلق - بالكسر -: الحلال. يقال: أعطيته من طلق مالي؛ أي: من صفوه وطيبه، يعني: أن الرّهان على الخيل حلال.

(هـ) وفيه: «خير الخيل الأقرح»، طلق اليد اليمنى؛ أي: مطلقها ليس فيها تحجيل.

وفي حديث عثمان وزيد - رضي الله عنهما -: «الطلاق بالرجال والعدة بالنساء»؛ أي: هذا متعلق بهؤلاء، وهذه متعلقة بهؤلاء؛ فالرجل يطلق والمرأة تعتد، وقيل: أراد أن الطلاق يتعلّق بالزوج في حرّيته ورقه، وكذلك العدة بالمرأة في الحائتين.

وفيه بين الفقهاء خلاف، فمنهم من يقول: إن الحرّة إذا كانت تحت العبد لا تبين إلا بثلاث، وتبين الأمة تحت الحرّ بائنتين.

(باب الطاء مع الميم)

■ طمئت: في حديث عائشة: «حتى جئنا سرفَ فطمئنت»، يقال: طمئت المرأة تطمئ طمئاً؛ إذا حاضت، فهي طامئ، وطمئت إذا دميت بالافتضاض والطمئ: الدم والنكاح، وقد تكرر ذكره في الحديث.

■ طمخ: (س) في حديث قيلة: «كنت إذا رأيت رجلاً ذا قشر طمخ بصري إليه»؛ أي: امتدّ وعلا. ومنه الحديث: «فخر إلى الأرض فطمخت عيناه إلى السماء».

■ طمر: (هـ) فيه: «رُبَّ أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له»، الطمر: الثوب الخلق.

(هـ) وفي حديث الحساب يوم القيامة: «يقول العبد: عندي العظام المطمرات»؛ أي: المخبآت من الذنوب، والأمور المطمرات - بالكسر -: المهلكات، وهو من طمرت الشيء إذا أخفيت، ومنه المطمورة: الحبس.

وفي حديث مطرف: «من نام تحت صدق مائل وهو ينوي التوكل فليمر نفسه من طمار وهو ينوي التوكل»، طمار - بوزن قظام -: الموضع المرتفع العالي، وقيل: هو اسم جبل؛ أي: لا ينبغي أن يعرض نفسه للمهالك ويقول قد توكلت.

(هـ) وفي حديث نافع: «كنت أقول لابن دأب إذا حدث: أقم المظم»، هو - بكسر الميم الأولى وفتح الثانية -: الخيط الذي يقوم عليه البناء، ويسمى الترم؛ أي: أقول: قوم الحديث وصدق فيه.

■ طمس: (س) في صفة الدجال: «أنه مطموس العين»؛ أي: ممسوحها من غير بخص، والطمس: استئصال أثر الشيء.

وفي حديث وفد مذحج: «ويمنسي سرائها طامساً»؛ أي: أنه يذهب مرة ويعود أخرى. قال الخطابي: كان الأشبه أن يكون: «سرايها طامياً»، ولكن كذا يروى. وقد تكرر ذكر الطمس في الحديث.

■ طمطم: (هـ) في حديث أبي طالب: «إنه لفي ضحضاح من النار، ولولاي لكان في الطمطم»، الطمطم في الأصل: معظم ماء البحر، فاستعاره - هاهنا - لمعظم

ومثل ذلك يُطل.

(هـ) وفي حديث يحيى بن يعمر: «أنشأت تطلها وتضهلها»، طل فلان غريمه يطله: إذا مطله، وقيل: يطلها: يسعى في بطلان حقها، كأنه من الدم المطلول.

(س) وفي حديث صفية بنت عبد المطلب: «فأطل علينا يهودي»؛ أي: أشرف وحققته: أوفى علينا بطله، وهو شخصه.

(س) ومنه حديث أبي بكر: «أنه كان يصلي على أطلال السفينة»، هي جمع: طلل، ويريد به شرايعها. وفي حديث أشراف الساعة: «ثم يرسل الله مطراً كأنه الطل»، الطل: الذي ينزل من السماء في الصحو، والطل - أيضاً -: أضعف المطر.

■ طلم: (هـ) فيه: «أنه مرّ برجل يعالج طلمة لأصحابه في سفر»، الطلمة: خبزة تجعل في الملة، وهي الرماد الحار، وأصل الطلم: الضرب يسقط الكف. وقيل الطلمة: صفيحة من حجارة كالطابق يُخبز عليها.

وفي شعر حسان في رواية:

تُطْلَمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النَّسَاءُ

والمشهور في الرواية: «تُطْلَمُهُنَّ»، وهو بمعناه.

■ طلا: (هـ) فيه: «ما أطلني نبي قط»؛ أي: ما مال إلى هواه، وأصله من ميل الطلى، وهي الأعناق، وأحدثها: طلاء. يقال: أطلني الرجل إطلاءً؛ إذا مالت عنقه إلى أحد الشقين.

(س) وفي حديث علي - رضي الله عنه -: «أنه كان يرزقهم الطلاء»، الطلاء - بالكسر والمد -: الشراب المطبوخ من عصير العنب، وهو الرُب، وأصله القطران الخائر الذي تطلّى به الإبل.

(س) ومنه الحديث: «إن أول ما يكفأ الإسلام كما يكفأ الإناء في شراب يقال: له الطلاء»، هذا نحو الحديث الآخر: «سيشرب ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها»، يريد: أنهم يشربون التبيد المسكر المطبوخ ويسمونه طلاء؛ تخرجاً من أن يسموه خمرًا.

فأما الذي في حديث علي فليس من الخمر في شيء، وإنما هو الرُب الخلّ، وقد تكرر ذكر الطلاء في الحديث.

(س) وفي قصة الوليد بن المغيرة: «إن له لخلوة وإن عليه لطلاوة»؛ أي: رونقاً وحسناً، وقد تفتح الطاء.

■ طنفس: قد تكرر فيه ذكر: «الطنفس»، وهي -بكسر الطاء والفاء وبضمهما، وبكسر الطاء وفتح الفاء-: البساط الذي له خمل رقيق، وجمعه طنائف.

■ طنن: (س) في حديث علي -رضي الله عنه-: «ضربه فاطن قحفه»؛ أي: جعله يطن من صوت القطع، وأصله من الطنين وهو: صوت الشيء الصلب.

ومنه حديث معاذ بن الجموح: «قال: صمدت يوم بدر نحو أبي جهل، فلما أمكنتني حملت عليه وضربته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه، فوالله ما أشبهها حين طاحت إلا النواة تطيح من مرضخة النوى»، أطنتها؛ أي: قطعناها. استعاره من الطنين: صوت القطع، والمرضخة: الآلة التي يرضخ بها النوى؛ أي: يكسر.

(س) وفي الحديث: «فمن تطن؟»؛ أي: من تنهم، وأصله تظتن، من الظنة: التهمة، فادغم الطاء في التاء، ثم أبدل منها طاء مشددة، كما يقال: مطنم في مطنم.

أورده أبو موسى في هذا الباب، وذكر أن صاحب: «التسمية» أورده فيه لظاهر لفظه: قال: ولو روي بالطاء المعجمة لجاز. يقال: مطنم ومظلم، ومضطلم، كما يقال: مذكر ومذكر ومذكر.

ومنه حديث ابن سيرين: «لم يكن علي يطن في قتل عثمان»؛ أي: يتهم، ويروى بالطاء المعجمة، وسيجيء في بابه.

■ طنا: في حديث اليهودية التي سمّت النبي ﷺ: «عمدت إلى سم لا يطني»؛ أي: لا يسلم عليه أحد. يقال: رماه الله بأفعى لا تطني؛ أي: لا يقلت لدنيها.

(باب الطاء مع الواو)

■ طوب: (هـ) فيه: «إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء»، طوبى: اسم الجنة، وقيل: هي شجرة فيها، وأصلها: فعلى، من الطيب، فلما ضمت الطاء انقلبت الياء وأوا، وقد تكررت في الحديث.

وفيه: «طوبى للشام لأن الملائكة بأسطة أجنتها عليها»، المراد بها -ها هنا-: فعلى من الطيب، لا الجنة ولا الشجرة.

التار، حيث استعار ليسيرها الضخضاح، وهو: الماء القليل الذي يبلغ الكعبين.

(هـ) وفي صفة قريش: «ليس فيهم طمطمانيه حمير»، شبه كلام حمير لما فيه من الألفاظ المنكرة بكلام العجم. يقال: رجل أعجم طمطي، وقد طمطم في كلامه.

■ طمم: في حديث حذيفة: «خرج وقد طم شعره»؛ أي: جزه واستأصله.

ومنه حديث سلمان: «أنه رئي مطموم الرأس».

(س) والحديث الآخر: «وعنده رجل مطموم الشعر».

(س) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «لا تطم امرأة أو صبي تسمع كلامكم»؛ أي: لا تزاع ولا تغلب بكلمة تسمعها من الرقت، وأصله من طم الشيء إذا عظم، وطم الماء إذا كثر، وهو طام.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر -رضي الله عنه- والنسابة: «ما من طامة إلا وفوقها طامة»؛ أي: ما من أمر عظيم إلا وفوقه ما هو أعظم منه، وما من داهية إلا وفوقها داهية.

■ طما: (هـ) في حديث طهفة: «ما طما البحر وقام تبار»؛ أي: ارتفع بأمواجه، وتعار: اسم جبل.

(باب الطاء مع النون)

■ طنّب: (هـ) فيه: «ما بين طنّبي المدينة أحوج مني إليها»؛ أي: ما بين طرفيها، والطنّب: أحد أطباء الحيمة، فاستعاره للطرف والناحية.

(هـ) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «إن الأشعث بن قيس تزوج امرأة على حكمها فردّها عمر إلى أطناب بيتها»؛ أي: إلى مهر مثلها. يريد إلى ما بُني عليه أمر أهلها وامتدت عليه أطناب بيوتهم.

(هـ) ومنه الحديث: «ما أحب أن يتيي مطنّب بيت محمد، إني أحسب خطاي»، مطنّب؛ أي: مشدود بالأطناب، يعني: ما أحب أن يكون يتيي إلى جانب بيته؛ لأنني أحسب عند الله كثرة خطاي من يتيي إلى المسجد.

■ طنّف: في حديث جريج: «كان ستهم إذا ترهب الرجل منهم ثم طنّف بالفجور لم يقبلوا منه إلا القتل»؛ أي: اتهم، يقال: طنّفته فهو مطنّف؛ أي: اتهمته فهو متهم.

■ طوف: (هـ) في حديث الهرة: «إنما هي من الطوافين عليكم والطوافات»، الطائف: الخادم الذي يخدمك برفق وعناية، والطواف: فقال منه، شبهها بالخادم الذي يطوف على مولاؤه ويدور حوله، أخذاً من قوله -تعالى-: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ»، ولما كان فيهن ذكور وإنث قال: الطوافون والطوافات.

(س) ومنه الحديث: «لقد طَوَّفْتُما بي الليلة»، يقال: طَوَّفَ تطويفاً وتطوافاً.

ومنه الحديث: «كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عُرْيَانَةٌ فتقول: من يعيرني تطوفاً؟»، تجعله على فرجها. هذا على حذف المضاف؛ أي: ذا تطواف، ورواه بعضهم بكسر التاء، وقال: هو الثوب الذي يطاف به، ويجوز أن يكون مصدرأ -أيضاً-.

وفيه ذكر: «الطواف بالبيت»، وهو الدوران حوله. تقول: طُفْتُ أطوف طَوْفاً وطَوَافاً، والجمع الأطواف.

(هـ) وفي حديث لقيط: «ما يَسْطُ أَحَدُكُمْ يَدَهُ إِلَّا وَقَعَ عَلَيْهَا قَدَحٌ مُطَهَّرٌ مِنَ الطَّوْفِ وَالْأَذَى»، الطوف: الحدث من الطعام. المعنى: أن مَنْ شَرَبَ تِلْكَ الشَّرْبَةَ طَهَّرَ مِنَ الْحَدَثِ وَالْأَذَى، وَأَنْتَ الْقَدَحُ لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِهَا إِلَى الشَّرْبَةِ.

ومنه الحديث: «نُهي عن مُتَحَدِّثَيْنِ عَلَى طَوْفِهِمَا»؛ أي: عند الغائط.

(هـ) وحديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: «لَا يُصَلِّ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُدَافِعُ الطَّوْفَ»، ورواه أبو عبيد عن ابن عباس.

وفي حديث عمرو بن العاص، وذكر الطاعون فقال: «لَا أَرَاهُ إِلَّا رَجْزاً أَوْ طَوْفَاناً»، أراد بالطوفان البلاء، وقيل: الموت.

■ طوق: (هـ) فيه: «مَنْ ظَلَمَ شَيْئاً مِنْ أَرْضِ طَوَقِ اللَّهِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ»؛ أي: يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ فَتَصِيرُ الْبُقْعَةُ الْمَغْصُوبَةُ مِنْهَا فِي عُنُقِهِ كَالطَّوْقِ.

وقيل: هو أن يطوق حملها يوم القيامة؛ أي: يكلف، فيكون من طوق التكليف لا من طوق التقليد.

(هـ) ومن الأول: حديث الزكاة: «يَطُوقُ مَالَهُ شُجَاعاً أَقْرَعَ»؛ أي: يجعل له كالطوق في عنقه.

ومنه الحديث: «وَالنَّخْلُ مُطَوَّقَةٌ بِشَرَاهَا»؛ أي: صارت أعناقها لها كالطواق في الأعناق.

■ طوح (س هـ)، في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- في يوم اليرموك: «فَمَا رُئِيَ مَوْطِنٌ أَكْثَرَ قَحْضاً سَاقِطاً، وَكَفّاً طَائِحَةً»؛ أي: طائفة من معصمها ساقطة. يقال: طاح الشيء يطوح ويطيح: إذا سقط وهلك، فهو على يطيح من باب فَعَلَ يَفْعُل، مثل حسب يحسب وقيل: هو من باب باع يبيع.

■ طود: في حديث عائشة تصف أباه: «ذَاكَ طَوْدٌ مُنِيفٌ»؛ أي: جبل عال، وقد تكرر في الحديث.

■ طور: في حديث سطيح:

فَإِنَّ ذَا الدَّهْرِ أَطْوَارٌ دَهَارِيرُ

الأطوار: الحالات المختلفة والتأرات، والحدود، وأحدها: طور؛ أي: مرة ملك ومرة هلك ومرة يؤس ومرة نعم.

(س) ومنه حديث النبیذ: «تَعَدَى طَوْرَهُ»؛ أي: جاوز حده وحاله الذي يخصه ويحل فيه شربه.

وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «وَاللَّهُ لَا أَطْوَرُ بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ»؛ أي: لا أقربه أبداً.

■ طوع: (هـ) فيه: «هُوَ مَتَّبِعٌ وَشَحٌّ مُطَاعٌ»، هو أن يطيعه صاحبه في منع الحقوق التي أوجبه الله عليه في ماله. يقال: أطاعه يطيعه فهو مطيع، وطاع له يطوع ويطيع فهو طائع؛ إذا أذعن وانقاد، والاسم الطاعة.

ومنه الحديث: «فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ»، وقيل: طاع: إذا انقاد، وأطاع: اتبع الأمر ولم يخالفه، والاستطاعة: القدرة على الشيء، وقيل: هي استفعال من الطاعة.

(س) وفيه: «لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ»، يريد طاعة ولاة الأمر إذا أمروا بما فيه معصية كالقتل والقطع ونحوه، وقيل: معناه أن الطاعة لا تسلم لصاحبها ولا تخلص إذا كانت مشوبة بالمعصية، وإنما تصح الطاعة وتخلص مع اجتناب المعاصي، والأول أشبه بمعنى الحديث، لأنه قد جاء مقيداً في غيره، كقوله: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ»، وفي رواية: «مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ».

وفي حديث أبي مسعود البذري -رضي الله عنه-: «فِي ذِكْرِ الْمُطَوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»، أصل المطوع: المتطوع، فأذغمت التاء في الطاء، وهو الذي يفعل الشيء تبرعاً من نفسه، وهو تفعل من الطاعة.

فَظَنَّتْهُ مِنَ الطَّوْلِ، وَكَانَتْ زَيْنَبُ تَعْمَلُ يَدَهَا وَتَتَصَدَّقُ بِهِ.
(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ هَذَيْنِ الْحَسَيْنَيْنِ مِنَ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ كَأَنَّا يَتَطَاوَلَانِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَطَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ»؛ أي: يَسْتَطِيلَانِ عَلَى عَدُوِّهِ وَيَتَبَارَيَانِ فِي ذَلِكَ لِيَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَلْبَغُ فِي نُصْرَتِهِ مِنْ صَاحِبِهِ، فَشَبَّهَ ذَلِكَ التَّبَارِيَّ وَالتَّغَالِبَ بِتَطَاوُلِ الْفَحْلَيْنِ عَلَى الْإِبِلِ، يَذُبُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْفُحُولَ عَنْ إِبِلِهِ لِيُظْهِرَ أَيُّهُمَا أَكْثَرُ ذَبًّا.

(هـ) ومنه حديث عثمان: «فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِرْقًا ثَلَاثًا: فَصَامَتْ صِمَتَهُ أَنْفَذُ مِنْ طَوْلٍ غَيْرِهِ»، وَيُرْوَى: «مَنْ صَوَّلَ غَيْرَهُ»؛ أي: إِمْسَاكَه أَشَدَّ مِنْ تَطَاوُلِ غَيْرِهِ. يُقَالُ: طَالَ عَلَيْهِ، وَاسْتَطَالَ، وَتَطَاوَلَ: إِذَا عُلَا وَتَرَفَعَ عَلَيْهِ.

(س) ومنه الحديث: «أَرَى الرَّبَّ الْإِسْطَالَةَ فِي عَرْضِ النَّاسِ»؛ أي: اسْتَحْقَارُهُمْ، وَالتَّرَفُّعَ عَلَيْهِمْ، وَالرَّقِيعَةَ فِيهِمْ.

(س) وفي حديث الخيل: «وَرَجُلٌ طَوَّلَ لَهَا فِي مَرْجٍ فَقَطَعَتْ طَوْلَهَا».

(هـ) وفي حديث آخر: «فَاطَلُ لَهَا فَقَطَعَتْ طِيلَهَا»، الطَّوْلُ وَالطَّيْلُ -بِالْكَسْرِ-: الْحَبْلُ الطَّوِيلُ يُشَدُّ أَحَدُ طَرَفَيْهِ فِي وَتِدٍ أَوْ غَيْرِهِ وَالطَّرْفُ الْآخِرُ فِي يَدِ الْفَرَسِ لِيَدُورَ فِيهِ وَيَرْعَى وَلَا يَذْهَبَ لَوَجْهِهِ، وَطَوَّلَ وَأَطَالَ بِمَعْنَى؛ أي: شَدَّهَا فِي الْحَبْلِ.

ومنه الحديث: «لِطَوْلِ الْفَرَسِ حِمَى»؛ أي: لَصَاحِبِ الْفَرَسِ أَنْ يَحْمِيَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَدُورُ فِيهِ فَرَسُهُ الْمَشْدُودُ فِي الطَّوْلِ إِذَا كَانَ مُبَاحًا لَا مَالِكَ لَهُ.

وفيه: «أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ قُبِضَ فَكَّتْنِ فِي كَفَرٍ غَيْرِ طَائِلٍ»؛ أي: غَيْرِ رَفِيعٍ وَلَا نَفِيسٍ، وَأَصْلُ الطَّائِلِ: النَّفْعُ وَالْفَائِدَةُ.

(س) ومنه حديث ابن مسعود -رضي الله عنه- في قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ: «ضَرَبْتُهُ بِسَيْفٍ غَيْرِ طَائِلٍ»؛ أي: غَيْرِ مَاضٍ وَلَا قَاطِعٍ، كَأَنَّهُ كَانَ سَيْفًا دُونَ بَيْنِ السَّيْفِ.

■ طوا: (س) في حديث بدر: «فَقَذَفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ»؛ أي: بِشَرِّ مَطْوِيَةٍ مِنْ آبَارِهَا، وَالطَّوِيَّ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، فَلِذَلِكَ جَمَعُوهُ عَلَى الْأَطْوَاءِ، كَشَرِيفٍ وَأَشْرَافٍ، وَيَتِيمٍ وَأَيْتَامٍ، وَإِنْ كَانَ قَدْ انْتَقَلَ إِلَى بَابِ الْأَسْمِيَةِ.

وفي حديث فاطمة -رضي الله عنها-: «قَالَ لَهَا: لَا أَخْدِمُكَ وَأَتْرُكُ أَهْلَ الصِّفَةِ تَطْوَى بِطَوْنِهِمْ»، يُقَالُ: طَوِيَّ مِنَ الْجُوعِ يَطْوَى فَهُوَ طَاوٍ؛ أي: خَالِي الْبَطْنِ جَائِعٌ لَمْ

وَمِنَ الثَّانِي: حَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ وَمُرَاجَعَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّوْمِ: «فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَدِدْتُ أَنِّي طَوَّقْتُ ذَلِكَ»؛ أي: لَيْتَهُ جُعِلَ ذَلِكَ دَاخِلًا فِي طَاقَتِي وَقُدْرَتِي، وَلَمْ يَكُنْ عَاجِزًا عَنْ ذَلِكَ غَيْرَ قَادِرٍ عَلَيْهِ لَضَعْفٍ فِيهِ، وَلَكِنْ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ خَافَ الْعِجْزَ عَنْهُ، لِلْحَقْوَقِ الَّتِي تَلَزُمُهُ لِنِسَائِهِ، فَإِنْ إِدَامَةَ الصَّوْمِ تُخِلُّ بِحِفْظِظِهِ مِنْهُ.

(س) ومنه حديث عامر بن فهيرة:

كُلَّ أَمْرٍ مُجَاهِدٌ بِطَوِّهِ

أي: أَقْصَى غَايَتِهِ، وَهُوَ اسْمٌ لِمَقْدَارٍ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَهُ بِمَشَقَّةٍ مِنْهُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ طول: (س) فيه: «أَوْتَيْتُ السَّبْعَ الطَّوْلَ»، الطَّوْلُ، -بِالضَّم-: جَمْعُ الطَّوْلَى، مِثْلُ الْكَبْرِ فِي الْكِبَرِيِّ، وَهَذَا الْبِنَاءُ يَلِزُمُهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَالْإِضَافَةُ، وَالسَّبْعُ الطَّوْلُ هِيَ: الْبَقْرَةُ، وَآلُ عِمْرَانَ، وَالنِّسَاءُ، وَالْمَائِدَةُ، وَالْأَنْعَامُ، وَالْأَعْرَافُ، وَالتَّوْبَةُ.

ومنه حديث أم سلمة: «أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِطَوْلَى الطَّوْلَيْنِ»، الطَّوْلَيْنِ: تَثْنِيَةُ الطَّوْلَى، وَمُذَكَّرُهَا الْأَطْوَلُ؛ أي: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِيهَا بِأَطْوَلِ السُّورَتَيْنِ الطَّوْلَتَيْنِ. تَعْنِي: الْأَنْعَامَ وَالْأَعْرَافَ.

(س) وفي حديث استسقاء عمر: «فَطَالَ الْعَبَّاسُ عَمْرًا»؛ أي: غَلَبَهُ فِي طَوْلِ الْقَامَةِ، وَكَانَ عَمْرٌ طَوِيلًا مِنَ الرِّجَالِ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَشَدَّ طَوِيلًا مِنْهُ.

وروي أَنَّ أُمَّةً قَالَتْ: رَأَيْتُ عَبَّاسًا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ كَأَنَّهُ فُسْطَاطٌ أَبْيَضُ، وَكَانَتْ رَأَتْ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَقَدْ فَرَعَ النَّاسُ طَوِيلًا، كَأَنَّهُ رَاكِبٌ مَعَ مَشَاةٍ، فَقَالَتْ: مَنْ هَذَا؟ فَأَعْلِمْتِ، فَقَالَتْ: إِنَّ النَّاسَ لَيَرُدُّوْنَ، وَكَانَ رَأْسُ عَلِيَّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى مَنْكِبِ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ، وَرَأْسُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى مَنْكِبِ الْعَبَّاسِ، وَرَأْسُ الْعَبَّاسِ إِلَى مَنْكِبِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ.

(س) وفيه: «اللَّهُمَّ بِكَ أَحَاوِلُ وَبِكَ أَطَاوِلُ»، أَطَاوِلُ: مُفَاعَلَةٌ مِنَ الطَّوْلِ -بِالْفَتْحِ-، وَهُوَ الْفَضْلُ وَالْعُلُوُّ عَلَى الْأَعْدَاءِ.

(هـ) ومنه الحديث: «تَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الرَّبُّ بِفَضْلِهِ»؛ أي: تَطَوَّلَ، وَهُوَ مِنْ بَابِ: طَارَقَتْ النَّعْلُ، فِي إِطْلَاقِهَا عَلَى الْوَاحِدِ.

ومنه الحديث: «أَنَّهُ قَالَ لِأَزْوَاجِهِ: أَوْلَكُنَّ لِحُوقَا بِي أَطَوْلَكُنَّ يَدًا، فَاجْتَمَعْنَ يَطَاوِلْنَ، فَطَالَتْهُنَّ سَوْدَةٌ، فَمَاتَتْ زَيْنَبُ أَوْلَهُنَّ»، أَرَادَ: أَمَدَكُنَّ يَدًا بِالْعَطَاءِ، مِنَ الطَّوْلِ،

يَطَأُ الْأَرْضَ الْقَدْرَةَ، ثُمَّ يَطَأُ الْأَرْضَ الْيَابِسَةَ النَّظِيفَةَ، فَإِنْ بَعْضُهَا يَطْهَرُ بَعْضًا، فَأَمَّا التَّجَاسَةُ مِثْلُ الْبَوْلِ وَنَحْوِهِ تُصِيبُ الثُّوبَ أَوْ بَعْضَ الْجَسَدِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَطْهَرُهُ إِلَّا الْمَاءُ إِجْمَاعًا، وَفِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ مَقَالٌ.

■ طهيم: (هـ) في صفته -عليه السلام-: «لم يكن بالمطهَّم»، المطهَّم: المُتَنَفِّخُ الْوَجْهَ، وَقِيلَ: الْفَاحِشُ السَّمْنُ، وَقِيلَ: التَّحِيفُ الْجَسْمَ، وَهُوَ فِي الْأَضْدَادِ.

■ طهمل: (س) فيه: «وَقَفَّتْ امْرَأَةٌ عَلَى عَمْرِ فَقَالَتْ: إِنِّي امْرَأَةٌ طَهْمَلَةٌ»، هي: الْجَسِيمَةُ الْقَبِيحَةُ، وَقِيلَ: الدَّقِيقَةُ، وَالطَّهْمَلُ: الَّذِي لَا يُوجَدُ لَهُ حَجَمٌ إِذَا مَسَّ.

■ طها: (هـ) في حديث أَمِّ زَرْعٍ: «وَمَا طُهَاةُ أَبِي زَرْعٍ»، تعني: الطَّبَّاحِينَ، وَاحِدُهُمْ: طَاهٍ، وَأَصْلُ الطَّهْوِ: الطَّبِخُ الْجَيِّدُ الْمُنْضَجُ. يُقَالُ: طَهَوْتُ الطَّعَامَ، إِذَا أَنْضَجْتَهُ وَأَتَقْنَتَ طَبْخَهُ.

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة: «وَقِيلَ لَهُ: أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟» فَقَالَ: «إِلَّا مَا طَهَوِي؟»؛ أَي: مَا عَمَلِي إِنْ لَمْ أَسْمَعْهُ؟ يَعْنِي: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِي عَمَلٌ غَيْرَ السَّمَاعِ، أَوْ أَنَّهُ يُنْكَارُ لِأَنَّهُ يَكُونُ الْأَمْرُ عَلَى خِلَافِ مَا قَالَتْ، وَقِيلَ: هُوَ بِمَعْنَى التَّعَجُّبِ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَإِلَّا فَآيَ شَيْءٍ حَفِظْتَنِي وَإِحْكَامِي مَا سَمِعْتُ!

(بَابُ الطَّاءِ مَعَ الْيَاءِ)

■ طَيْب: قد تكرر في الحديث ذكر: «الطَّيِّبِ وَالطَّيِّبَاتِ»، وَأَكْثَرُ مَا تَرَدَّدَ بِمَعْنَى: الْحَلَالِ، كَمَا أَنَّ الْخَيْثَ كُنَايَةٌ عَنِ الْحَرَامِ، وَقَدْ يَرِدُ الطَّيِّبُ بِمَعْنَى: الطَّاهِرِ. (هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ قَالَ لِعِمَارٍ: مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَّيَّبِ؟» أَي: الطَّاهِرِ الْمُطَّهَّرِ.

(هـ) ومنه حديث علي: «لَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَا بَنِيَّ أَنْتَ وَأُمِّي طَيِّبَتَ حَيًّا وَمَيِّتًا»؛ أَي: طُهِرْتَ. (هـ): «وَالطَّيِّبَاتُ فِي التَّحِيَّاتِ»؛ أَي: الطَّيِّبَاتُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالِدُعَاءِ وَالْكَلَامِ مَضْرُوفَاتٌ إِلَى اللَّهِ -تَعَالَى-.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ تُسَمَّى الْمَدِينَةُ طَيِّبَةً وَطَابَةً»، هُمَا مِنَ الطَّيِّبِ، لِأَنَّ الْمَدِينَةَ كَانَ اسْمُهَا يَثْرِبَ، وَالثَّرِبُ: الْفَسَادُ، فَنَهَى أَنْ تُسَمَّى بِهِ وَسَمَّاهَا طَيِّبَةً وَطَابَةً، وَهُمَا تَانِيتُ طَيِّبٍ وَطَابٍ، بِمَعْنَى الطَّيِّبِ، وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الطَّيِّبِ

يَأْكُلُ، وَطَوَى يَطْوِي: إِذَا تَعَمَّدَ ذَلِكَ.

(س) ومنه الحديث: «يَبِيتُ شُبْعَانٌ وَجَارُهُ طَاوٍ».

والحديث الآخر: «يَطْوِي بَطْنَهُ عَنْ جَارِهِ»؛ أَي: يُجِيعُ نَفْسَهُ وَيُؤْثِرُ جَارَهُ بِطَعَامِهِ.

(س) والحديث الآخر: «أَنَّهُ كَانَ يَطْوِي يَوْمَيْنِ»؛ أَي: لَا يَأْكُلُ فِيهِمَا وَلَا يَشْرَبُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفي حديث عليٍّ وَبْنَاءِ الْكَعْبَةِ: «فَتَطَوَّتْ مَوْضِعَ الْبَيْتِ كَالْحَجَفَةِ»؛ أَي: اسْتَدَارَتْ كَالْتُرْسِ، وَهُوَ تَفَعَّلَتْ، مِنَ الطَّيِّ.

وفي حديث السَّقَرِ: «اطْوُوا لَنَا الْأَرْضَ»؛ أَي: قَرَّبْنَا لَنَا وَسَهَّلَ السَّيْرَ فِيهَا حَتَّى لَا تَطُولَ عَلَيْنَا، فَكَأَنَّهُمَا قَدْ طَوِيَتْ. ومنه الحديث: «إِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ مَا لَا تُطَوَّى بِالنَّهَارِ»؛ أَي: تُقَطَّعُ مَسَافَتُهَا، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ فِيهِ أَنْشَطُ مِنْهُ فِي النَّهَارِ، وَأَقْدَرُ عَلَى الْمَشْيِ وَالسَّيْرِ لِعَدَمِ الْحَرِّ وَغَيْرِهِ.

وقد تكرر في الحديث ذكر: «طَوَى»، وَهُوَ -بِضْمٍ- الطَّاءِ وَفَتْحُ الْوَاوِ الْمَخْفُفَةِ: -مَوْضِعٌ عِنْدَ بَابِ مَكَّةَ يُسْتَحَبُّ لِمَنْ دَخَلَ مَكَّةَ أَنْ يَغْتَسِلَ بِهِ.

(بَابُ الطَّاءِ مَعَ الْهَاءِ)

■ طهر: (هـ) فيه: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ بَغِيرِ طُهْرٍ»، الطُّهْرُ -بِالضَّمِّ-: التَّطَهُّرُ، وَبِالْفَتْحِ الْمَاءُ الَّذِي يُتَطَهَّرُ بِهِ، كَالْوُضُوءِ وَالْوُضُوءِ، وَالسُّحُورِ وَالسُّحُورِ، وَقَالَ سِيبَوَيْهِ: الطُّهْرُ -بِالْفَتْحِ- يَقَعُ عَلَى الْمَاءِ وَالْمَصْدَرِ مَعًا، فَعَلَى هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ بَفَتْحِ الطَّاءِ وَضَمِّهَا، وَالْمُرَادُ بِهِمَا التَّطَهُّرُ.

وقد تكرر لفظ الطُّهَارَةِ فِي الْحَدِيثِ عَلَى اخْتِلَافٍ تَصَرُّفٍ. يُقَالُ: طَهَرَ يَطْهَرُ طَهْرًا فَهُوَ طَاهِرٌ، وَطَهَّرَ يَطْهَرُ، وَتَطَهَّرَ يَتَطَهَّرُ تَطَهُّرًا فَهُوَ مُتَطَهِّرٌ، وَالْمَاءُ الطُّهُورُ فِي الْفَقْهِ: هُوَ الَّذِي يَرْفَعُ الْحَدَثَ وَيُزِيلُ النَّجَسَ؛ لِأَنَّهُ فَعُولٌ مِنْ أُنْيَةِ الْمُبَالْغَةِ، فَكَأَنَّهُ تَنَاهَى فِي الطُّهَارَةِ، وَالْمَاءُ الطَّاهِرُ غَيْرُ الطُّهُورِ: هُوَ الَّذِي لَا يَرْفَعُ الْحَدَثَ وَلَا يُزِيلُ النَّجَسَ، كَالْمُسْتَعْمَلِ فِي الْوُضُوءِ وَالْغُسْلِ.

ومنه حديث ماء البحر: «هُوَ الطُّهُورُ مَاؤُهُ الْحِلَّ مَيِّتُهُ»؛ أَي: الْمُطَهَّرُ.

وفي حديث أم سلمة: «إِنِّي أَطِيلُ ذِلْبِي وَأُمْشِي فِي الْمَكَانِ الْقَدْرَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَطْهَرُهُ مَا بَعْدَهُ»، هُوَ خَاصٌّ فِيمَا كَانَ يَابِسًا لَا يَغْلُقُ بِالثُّوبِ مِنْ شَيْءٍ، فَأَمَّا إِذَا كَانَ رَطْبًا فَلَا يَطْهَرُ إِلَّا بِالْغُسْلِ، وَقَالَ مَالِكٌ: هُوَ أَنْ

احتملت تأويلين أو أكثر فعبرها من يعرف عبارتها وقعت على ما أولها، وانتهى عنها غيره من التأويل.

وفي حديث آخر: «الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر» أي: لا يستقر تأويلها حتى تعبر. يريد: أنها سريعة السقوط إذا عبرت. كما أن الطير لا يستقر في أكثر أحواله، فكيف يكون ما على رجله؟

وفي حديث أبي ذر: «تركنا رسول الله ﷺ وما طائر يطير بجناحيه إلا عندنا منه علم»، يعني: أنه استوفى بيان الشريعة وما يحتاج إليه في الدين، حتى لم يبق مشكل؛ فضرَب ذلك مثلاً، وقيل: أراد أنه لم يترك شيئاً إلا بينه حتى بين لهم أحكام الطير وما يحل منه وما يحرم، وكيف يذبح، وما الذي يفدي منه المحرم إذا أصابه، وأشباه ذلك، ولم يرد أن في الطير علماً سوى ذلك علمهم إياه، أو رخص لهم أن يتعاطوا زجر الطير كما كان يفعل أهل الجاهلية.

وفي حديث أبي بكر والنسابة: «فمنكم شعبة الحمد مطعم طير السماء؟ قال: لا»، شعبة الحمد: هو عبد المطلب بن هاشم، سمي مطعم طير السماء، لأنه لما نحر فداء ابنه عبد الله أبي النبي ﷺ مائة بعير، فرقها على رؤوس الجبال فاكلتها الطير.

(هـ) وفي صفة الصحابة: «كانما على رؤوسهم الطير»، وصفهم بالسكون والوقار، وأنهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة؛ لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شيء ساكن.

وفيه: «رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على منته» أي: يجزى في الجهاد؛ فاستعار له الطيران. ومنه حديث وإبسة: «فلما قتل عثمان طار قلبي مطاراً» أي: مال إلى جهة يهواها وتعلق بها، والمطار: موضع الطيران.

(س) ومنه حديث عائشة: «أنا سمعت من يقول: إن الشؤم في الدار والمرأة، فطارت شقة منها في السماء وشقة في الأرض» أي: كأنها تفرقت وتقطعت قطعاً، من شدة الغضب.

(س) ومنه حديث عروة: «حتى تطايرت شؤون رأسه» أي: تفرقت فصارت قطعاً.

(س) ومنه الحديث: «خذ ما تطاير من شعر رأسك» أي: طال وتفرق.

وفي حديث أم العلاء الأنصارية: «اقتسمنا المهاجرين فطار لنا عثمان بن مظعون» أي: حصل نصيبنا منهم عثمان.

بمعنى: الطاهر؛ خلوصها من الشرك وتطهيرها منه.

ومنه الحديث: «جعلت لي الأرض طيبة طهوراً» أي: نظيفة غير خبيثة.

وفي حديث هوازن: «من أحب أن يطيب ذلك منكم» أي: يحلله ويبيحه، وطابت نفسه بالشيء: إذا سمحت به من غير كراهة ولا غضب.

(هـ) وفيه: «شهدت غلاماً مع عمومي حلف المطيين»، اجتمع بنو هاشم وبنو زهرة وتيم في دار ابن جدعان في الجاهلية، وجعلوا طيباً في جفنة وعمسوا أيديهم فيه، وتحالفوا على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم، فسموا المطيين، وقد تقدم في حرف الحاء.

(هـ) وفيه: «نهى أن يستطيب الرجل يمينه»، الاستطابة والإطابة: كناية عن الاستنجاء. سمي بها من الطيب؛ لأنه يطيب جسده بإزالة ما عليه من الخبث بالاستنجاء؛ أي: يطهره. يقال: منه أطاب واستطاب، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «أبغني حديدة استطيب بها»، يريد: حلق العانة؛ لأنه تنظيف وإزالة أذى.

(هـ) وفيه: «وهم سبي طيبة»، الطيبة - بكسر الطاء وفتح الياء - فعلة، من الطيب، ومعناه: أنه سبي صحيح السباء لم يكن عن غدر ولا نقض عهد.

وفي حديث الرؤيا: «رأيت كأننا في دار ابن زيد وأتينا برطب ابن طاب»، هو نوع من أنواع تمر المدينة منسوب إلى ابن طاب: رجل من أهلها. يقال: عذق ابن طاب، ورطب ابن طاب، وتمر ابن طاب.

(س) ومنه حديث جابر: «وفي يده عرجون ابن طاب».

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «أنه دخل على عثمان وهو محصور، فقال: الآن طاب امضرب» أي: حل القتال. أراد: طاب الضرب، فابدل لام التعريف ميماً، وهي لغة معروفة.

وفي حديث طاوس: «أنه سئل عن الطابة تطبخ على النصف، الطابة: العصير، سمي به لطيبه وإصلاحه، على النصف: هو أن يغلي حتى يذهب نصفه».

■ طير: (هـ س) فيه: «الرؤيا لأول عابر، وهي على رجل طائر»، كل حركة من كلمة أو جارٍ يجزي فهو طائر مجازاً، أراد: على رجل قدر جارٍ، وقضاء ماضٍ، من خسر أو شر، وهي لأول عابر يعبرها؛ أي: أنها إذا

ضراً إذا عملوا بموجبه، فكأنهم أشركوه مع الله في ذلك.
وقوله: «ولكن الله يذهب بالتوكل»، معناه: أنه إذا
خطر له عارض التطير فتوكل على الله وسلم إليه ولم
يعمل بذلك الخاطر غفره الله له ولم يؤاخذ به.
(هـ) وفيه: «إياك وطيرت الشبَاب»؛ أي: زلاتهم
وغراتهم، جمع طيرة.

■ طيش: في حديث الحساب: «فطاشت السجلات
وثقلت البطاقة»، الطيش: الخفة، وقد طاش يطيش
طيشاً، فهو طائش.

(س) ومنه حديث عمر بن أبي سلمة: «كانت يدي
تطيش في الصحن»؛ أي: تخف وتناول من كل جانب.
ومن حديث جرير: «ومنها العصيل الطائش»؛ أي:
الزائل عن الهدف كذا وكذا.
(س) ومنه حديث ابن شبرمة: «وسئل عن السكر
فقال: إذا طاشت رجلاه واختلط كلامه».

■ طيف: في حديث المبعث: «فقال بعض القوم: قد
أصاب هذا الغلام لَمٌّ أو طيف من الجن»؛ أي: عرض
له عارض منهم، وأصل الطيف: الجنون. ثم استعمل في
الغضب، ومس الشيطان ووسوسته، ويقال له: طائف،
وقد قرئ بهما قوله -تعالى-: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا
مَسَّهُمْ طَيْفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ» يقال: طاف يطيف ويطوف
طيفاً وطوفاً، فهو طائف، ثم سمي بالمصدر، ومنه طيف
الحيال: الذي يراه النائم.

(س) ومنه الحديث: «فطاف بي رجل وأنا نائم».
(س) وفيه: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق»،
الطائفة: الجماعة من الناس، وتقع على الواحد، كأنه أراد
نفساً طائفة، وسئل إسحاق بن راهوية عنه فقال: الطائفة
دُون الألف، وسيبلغ هذا الأمر إلى أن يكون عدد
المتمسكين بما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه ألفاً،
يسلّي بذلك أن لا يعجبهم كثرة أهل الباطل.
وفي حديث عمران بن حصين وغلامه الأبق:
«لأنظعن منه طائفاً»، هكذا جاء في رواية؛ أي: بعض
أطرافه، والطائفة: القطعة من الشيء، ويروى بالباء
والقاف، وقد تقدم.

■ طين: (هـ) فيه: «ما من نفس متفوسة تموت فيها
منقال ثملة من خير إلا طين عليه يوم القيامة طيناً»؛ أي:

(س) ومنه حديث رُويع: «إِنْ كَانَ أَحَدُنَا فِي زَمَانِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيَطِيرُ لَهُ النَّصْلُ وَالْآخِرُ الْقِدْحُ»، معناه أن
الرجلين كانا يقيسمان السهم فيقع لأحدهما نصله وللآخر
قِدْحُه، وطائر الإنسان: ما حصل له في علم الله مما قدر له.
(هـ) ومنه الحديث: «بالمؤمن طائر»؛ أي: بالمبارك
حظّه، ويجوز أن يكون أصله من الطير السائح والبارح.
وفي حديث السحور والصلاة ذكر: «الفجر المستطير»،
هو الذي انتشر ضوؤه واعترض في الأفق، بخلاف المستطيل.
ومن حديث بني قريظة:

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ
حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ

أي: مُتَشِيرٌ متفرق، كأنه طار في نواحيها.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «فقدنا رسول الله ﷺ
ليلة، فقلنا: اغتيل أو استطير»؛ أي: ذهب به بسرعة كان
الطير حملته، أو اغتاله أحد، والاستطارة والتطير:
التفرق والذهاب.

(هـ) وفي حديث علي: «فأطرت الحلة بين نسائي»؛
أي: فرقتها بينهن وقسمتها فيهن، وقيل: الهمة أصلية،
وقد تقدم.

(س) وفيه: «لا عدوى ولا طيرة»، الطيرة -بكسر
الطاء وفتح الباء، وقد تُسكن-: هي التشاؤم بالشيء،
وهو مصدر تطير. يقال: تطير طيرةً، وتخير خيرةً، ولم
يجيء من المصادر هكذا غيرهما، وأصله فيما يقال:
التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما،
وكان ذلك يصدّهم عن مقاصدهم، فنفاه الشرع، وأبطله
ونهى عنه، وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع
ضرر، وقد تكرر ذكرها في الحديث اسماً وفِعْلاً.

ومن حديث: «ثلاث لا يسلم أحدٌ منهن: الطيرة
والحسد والظن». قيل: فما نصنع؟ قال: إذا تطيرت
فامض، وإذا حسدت فلا تبغ، وإذا ظننت فلا تحقق.

ومن حديث الآخر: «الطيرة شرك»، وما منّا إلا، ولكن
الله يذهب بالتوكل»، هكذا جاء في الحديث مقطوعاً، ولم
يذكر المستثنى؛ أي: إلا وقد يعتريه التطير وتسبق إلى قلبه
الكرهة، فحذف اختصاراً واعتماداً على فهم السامع.
وهذا كحديثه الآخر: «ما فينا إلا من هم أو لم، إلا
يحيى بن زكريّا»، فظهر المستثنى.

وقيل إن قوله: «وما منّا إلا»، من قول ابن مسعود
أدرجه في الحديث، وإنما جعل الطيرة من الشرك، لأنهم
كانوا يعتقدون أن التطير يجلب لهم نفعاً أو يدفع عنهم

■ طيا: (هـ) فيه: «لما عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ

قالوا له: يا مُحَمَّدُ اعْمِدْ لَطِيتِكَ»؛ أي: امضْ لوجهك وقصْدِكَ، والطَّيَّةُ: فِعْلَةٌ مِنْ طَوَى، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَاهُنَا -لأَجْلِ لَفْظِهَا.

جُبِلَ عَلَيْهِ.

يقال: طَانَهُ اللَّهُ عَلَى طَيْتِهِ؛ أي: خَلَقَهُ عَلَى جِبِلَّتِهِ، وَطَيْنَةُ الرَّجُلِ: خَلْقُهُ وَأَصْلُهُ، وَطَيْنًا: مُصَدَّرٌ مِنْ طَانَ، وَيُرْوَى: «طَيْمَ عَلَيْهِ»، بِالْمِيمِ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ.





(باب الظاء مع الباء)

■ ظبب: (س) في حديث البراء: «فَوَضَعْتُ ظَبِيبَ السِّيفِ فِي بَطْنِهِ»، قال الحَرْبِيُّ: هكذا رُوي، وإنما هو: «ظَبَّةُ السِّيفِ»، وهو طرفه، ويُجْمَعُ عَلَى الظَّبَّاءِ وَالظَّبَّيْنِ، وأما الضَّبِيبُ -بالضاد-: فَسِيلَانِ الدَّمِ مِنَ الفَمِ وَغَيْرِهِ، وقال أبو موسى: إنما هو بالصاد المهملة، وقد تقدّم في موضعه.

■ ظبي: (هـ) فيه: «أَنَّهُ بَعَثَ الضَّحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ: إِذَا أَتَيْتَهُمْ فَأَرِيضْ فِي دَارِهِمْ ظَبِيًّا»، كان بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ يَتَجَسَّسُ أَخْبَارَهُمْ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ بِحَيْثُ يَرَاهُمْ، فَإِنْ أَرَادُوهُ بِسُوءٍ تَهَيَّأَ لَهُ الْهَرَبُ، فَيَكُونَ كَالظَّبِيِّ الَّذِي لَا يَرِيضُ إِلَّا وَهُوَ مُتَبَاعِدٌ، فَإِذَا ارْتَابَ نَفَرَ، وَظَبِيًّا مَنْصُوبٌ عَلَى التَّقْسِيرِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ظَبِيَّةً فِيهَا خَرَزٌ فَأَعْطَى الْأَهْلَ مِنْهَا وَالْعَزْبَ»، الظَّبِيَّةُ: جَرَابٌ صَغِيرٌ عَلَيْهِ شَعْرٌ، وَقِيلَ: هِيَ شِبْهُ الْخَرِيطَةِ وَالْكَيْسِ.

وفي حديث أبي سعيد مولى أبي أسيد: «قال: التَّقَطَّتْ ظَبِيَّةٌ فِيهَا أَلْفٌ وَمَاتَتْ دِرْهَمٌ وَقَلْبَانٍ مِنْ ذَهَبٍ»؛ أَي: وَجَدَتْ.

ومنه حديث زمزم: «قِيلَ لَهُ: اخْفِرْ ظَبِيَّةً، قَالَ: وَمَا ظَبِيَّةٌ؟ قَالَ: زَمْزَمٌ»، سُمِّيَتْ بِهِ تَشْبِيهًا بِالظَّبِيَّةِ: الْخَرِيطَةِ؛ لَجَمْعِهَا مَا فِيهَا.

وفي حديث عمرو بن حزم: «مَنْ ذِي الْمَرَّةِ إِلَى الظَّبِيَّةِ»، وهو مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ جُهَيْنَةَ أَقْطَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَوْسَجَةَ الْجُهْنِيِّ؛ فَأَمَّا عِرْقُ الظَّبِيَّةِ -بِضْمِ الظاء-: فمَوْضِعٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الرُّوحَاءِ، بِهِ مَسْجِدٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ.

(س) وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «نَافَحُوا بِالظَّبَّاءِ»، هِيَ جَمْعُ ظَبَّةِ السِّيفِ، وَهُوَ طَرَفُهُ وَحَدُّهُ، وَأَصْلُ الظَّبَّةِ: ظَبُوٌّ، بِوَزْنِ صُرْدٍ، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ وَعُوِضَ مِنْهَا الْهَاءُ.

(س) ومنه حديث قَيْلَةَ: «فَأَصَابَتْ ظَبِيَّتُهُ طَائِفَةً مِنْ قُرُونِ رَأْسِهِ»، وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ مُفْرَدَةً وَمَجْمُوعَةً.

(باب الظاء مع الراء)

■ ظرب: (هـ) في حديث الاستسقاء: «اللَّهُمَّ عَلَى الْأَكَامِ وَالظَّرَابِ وَبُطُونِ الْأوديةِ»، الظَّرَابُ: الْجِبَالُ

حرف الظاء

(باب الظاء مع الهمزة)

■ ظأر: فيه: «ذَكَرَ ابْنَهُ إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، فَقَالَ: إِنَّ لَهُ ظَنْرًا فِي الْجَنَّةِ»، الظَّنْرُ: الْمَرْضِعَةُ غَيْرَ وَلَدِهَا، وَيَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى.

ومنه حديث سَيْفِ الْقَيْنِ: «ظَنْرُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ»، هُوَ زَوْجٌ مُرْضِعَتُهُ.

(س) ومنه الحديث: «الشَّهِيدُ يَتَبَدَّرُهُ زَوْجَتَاهُ كَظَنْرَيْنِ أَضَلَّتَا فَصِيلَهُمَا».

(س) ومنه حديث عمر: «أَعْطَى رُبْعَةً يَتَّبِعُهَا ظَنْرَاهَا»؛ أَي: أُمُّهَا وَأَبُوهَا.

(هـ) وفي حديث عمر: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى هُنَيٍّ وَهُوَ فِي نَعَمِ الصَّدَقَةِ: أَنْ ظَاوِرٌ». قَالَ: «فَكُنَّا نَجْمَعُ النَّاقَتَيْنِ وَالثَّلَاثَ عَلَى الرَّبْعِ».

هكذا رُوي بِالْوَاوِ، والمعروفُ فِي اللَّفْظَةِ: ظائرٌ، بِالْهَمْزِ.

والظَّنَارُ: أَنْ تُعْطَفَ النَّاقَةُ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا. يُقَالُ: ظَاوَرَهَا يَظَاوَرُهَا ظَاوِرًا، وَأَظَاوَرَهَا وَظَاءَرَهَا، وَالْأَسْمُ الظَّنَّارُ، وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا ذَلِكَ شَدُّوا أَنْفَ النَّاقَةِ وَعَيْنَيْهَا، وَحَشَوْا فِي حَيَاتِهَا خِرْقَةً ثُمَّ خَلَّوْهُ بِخِلَالَيْنِ وَتَرَكُوهَا كَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ فَتَظَنُّ أَنَّهَا قَدْ مُخِضَتْ لِلْوِلَادَةِ، فَإِذَا غَمَّهَا ذَلِكَ وَكَرِهَتْهَا نَفَسُوا عَنْهَا وَاسْتَخْرَجُوا الْخِرْقَةَ مِنْ حَيَاتِهَا، وَيَكُونُونَ قَدْ أَعَدُّوا لَهَا حَوَارًا مِنْ غَيْرِهَا فَيُلْطَحُونَهُ بِتِلْكَ الْخِرْقَةِ وَيُقَدِّمُونَهُ إِلَيْهَا، ثُمَّ يَفْتَحُونَ أَنْفَهَا وَعَيْنَيْهَا فَإِذَا رَأَتْ الْحَوَارَ وَشَمَّتْهُ ظَنَّتْ أَنَّهَا وَلَدَتْهُ فَتَرَامُهُ وَتَعْطِفُ عَلَيْهِ.

ومنه حديث قَطْنٍ: «وَمَنْ ظَاوَرَهُ الْإِسْلَامُ»؛ أَي: عَظَفَهُ عَلَيْهِ.

وحديث علي: «أَظَاوَرُكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَفَرُّونَ مِنْهُ».

(هـ) وحديث ابن عمر: «أَنَّهُ اشْتَرَى نَاقَةً فَرَأَى بِهَا تَشْرِيمَ الظَّنَّارِ فَرَدَّهَا».

وحديث صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ جَدِّ الْفَرَزْدَقِ: «قَدْ أَصَبْنَا نَاقَتَيْكَ، وَتَجَنَّاهُمَا، وَظَاوَرْنَاهُمَا عَلَى أَوْلَادِهِمَا».

بكرة آبائهم بظعنهم وشأنهم ونعمهم»، الظعن: النساء، وأحدثها: ظعينة، وأصل الظعينة: الراحلة التي يرحل ويظعن عليها؛ أي: يسار، وقيل: للمرأة ظعينة، لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن، أو لأنها تحمل على الراحلة إذا ظعنت، وقيل: الظعينة: المرأة في الهودج، ثم قيل للهودج بلا امرأة، وللمرأة بلا هودج: ظعينة، وجمع الظعينة: ظعن وظعن وظعائن وأظعان، وظعن يظعن ظعنًا وظعنًا - بالتحريك - إذا سار.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه أعطى حليمة السعدية بغيراً موقعاً للظعينة»؛ أي: للهودج.

(س) ومنه حديث سعيد بن جبيرة: «ليس في جمل ظعينة صدقة»، إن روي بالإضافة فالظعينة: المرأة، وإن روي بالتثنية، فهو: الجمل الذي يظعن عليه، والتاء فيه للمبالغة، وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(باب الظاء مع الفاء)

■ ظفر: (هـ) في صفة الدجال: «وعلى عينه ظفرة غليظة»، هي -بفتح الظاء والفاء-: حمة تثبت عند المآقي، وقد تمتد إلى السواد فتغشي.

(س) وفي حديث أم عطية: «لا تمس المحد إلا نبذة من قسط أظفار»، وفي رواية: «من قسط وأظفار»، الأظفار: جنس من الطيب لا واحد له من لفظه، وقيل: واحد: ظفر، وقيل: هو شيء من العطر أسود، والقطة منه شبهة بالظفر.

(س) وفي حديث الإفك: «عقد من جزع أظفار»، وهكذا روي، وأريد به العطر المذكور أولاً، كأنه يؤخذ ويثقب ويجعل في العقد والقلادة، والصحيح في الروايات أنه: «من جزع ظفار»، بوزن قظام، وهي: اسم مدينة لخمير باليمن، وفي المثل: من دخل ظفار حمر، وقيل: كل أرض ذات مغرة ظفار.

(س) وفيه: «كان لباس آدم -عليه السلام- الظفر»؛ أي: شيء يشبه الظفر في بياضه وصفاته وكثافته.

(باب الظاء مع اللام)

■ ظلم: (هـ) فيه: «فإنه لا يرجع على ظلمك من ليس يحزنه أمرك»، الظلم -بالسكون-: العرج، وقد ظلم يطلع ظلمًا فهو ظالم. المعنى: لا يقيم عليك في حال

الصغار، واحدها: ظرب بوزن كتف، وقد يجمع في القلة على أظرب.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر -رضي الله عنه-: «أين أهلك يا مسعود؟ فقال: بهذه الأظرب السواقط، السواقط: الخاشعة المنخفضة.

ومنه حديث عائشة: «رأيت كائي على ظرب»، ويصغر على ظريب.

ومنه حديث أبي أمامة في ذكر الدجال: «حتى ينزل على الظريب الأحمر».

(هـ) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «إذا غسق الليل على الظراب»، إنما خص الظراب لقصرها. أراد أن ظلمة الليل تقرب من الأرض، وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «كان له -عليه السلام- فرس يقال له الظرب»، تشبيهاً بالجبل لقوته، ويقال: ظربت حوافر الدابة؛ أي: اشتدت وصلبت.

■ ظرر: (هـ) في حديث عدي: «إنا نصيد الصيد فلا نجد ما نذكي به إلا الطرار وشقة العصا، الطرار: جمع ظرر، وهو حجر صلب محدد، ويجمع -أيضاً- على أظرة.

ومنه حديثه الآخر: «فأخذت طراراً من الأظرة فذبحتها به»، ويجمع -أيضاً- على طران، كصرد وصردان.

ومنه حديث عدي -أيضاً-: «لا سكين إلا الطران».

■ ظرف: (هـ) في حديث عمر -رضي الله عنه-: «إذا كان اللص ظرفاً لم يقطع»؛ أي: إذا كان بليغاً جيد الكلام احتج عن نفسه بما يسقط عنه الحد، والظرف في اللسان: البلاغة، وفي الوجه: الحسن، وفي القلب: الذكاء.

ومنه حديث معاوية: «قال: كيف ابن زياد؟ قالوا: ظريف، على أنه يلحن، قال: أو ليس ذلك أظرف له؟».

ومنه حديث ابن سيرين: «الكلام أكثر من أن يكذب ظريف»؛ أي: أن الظريف لا تضيق عليه معاني الكلام، فهو يكتفي ويعرض ولا يكذب.

(باب الظاء مع العين)

■ ظعن: (س) في حديث حنين: «فإذا بهوازن على

مَخْصُوصٌ بِمَا كَانَ مِنْهُ إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ، وَمَا كَانَ بَعْدَهُ فَهُوَ النَّيُّ.

ومنه الحديث: «سَبْعَةٌ يُظْلِمُهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ».

(س) وفي حديث آخر: «سَبْعَةٌ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ»؛

أي: فِي ظِلِّ رَحْمَتِهِ.

(هـ س) والحديث الآخر: «السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ»، لِأَنَّهُ يَدْفَعُ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ كَمَا يَدْفَعُ الظِّلُّ أَذَى حَرِّ الشَّمْسِ، وَقَدْ يَكْتَنِي بِالظِّلِّ عَنِ الْكَتْفِ وَالنَّاحِيَةِ.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ»؛ أي: فِي ذَرَاهَا وَنَاحِيَتِهَا.

وقد تكرر ذكر الظل في الحديث، وَلَا يَخْرُجُ عَنْ أَحَدٍ هَذِهِ الْمَعَانِي.

(هـ) ومنه شعر العباس، يمدح النَّبِيَّ ﷺ:

مِنْ قَبْلِهَا طُبْتَ فِي الظَّلَالِ وَفِي
مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الْوَرَقُ

أراد: ظلال الجنة؛ أي: كُنْتُ طَيِّباً فِي صُلْبِ آدَمَ، حَيْثُ كَانَ فِي الْجَنَّةِ، وَقَوْلُهُ: «مِنْ قَبْلِهَا»؛ أي: مِنْ قَبْلِ نُزُولِكَ إِلَى الْأَرْضِ، فَكُنْتُ عَنْهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمَ لَهَا ذِكْرٌ، لِبَيَانِ الْمَعْنَى.

وفيه: «أَنَّهُ خَطَبَ آخِرَ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَظْلَكُمُ شَهْرٌ عَظِيمٌ»، يَعْنِي: رَمَضَانَ؛ أي: أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ وَدَنَا مِنْكُمْ، كَأَنَّهُ أَلْقَى عَلَيْكُمْ ظِلَّهُ.

ومنه حديث كعب بن مالك: «فَلَمَّا أَظْلَقَ قَادِمًا حَضَرْتَنِي بَنِي».

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ ذَكَرَ قَتْنَا كَأَنَّهَا الظِّلُّ»، هِيَ: كُلُّ مَا أَظْلَكَ، وَاحِدَتُهَا: ظِلَّةٌ. أَرَادَ كَأَنَّهَا الْجِبَالُ أَوِ السَّحُبُ.

(هـ) ومنه: «عَذَابُ يَوْمِ الظِّلَّةِ»، وَهِيَ سَحَابَةٌ أَظْلَتَهُمْ، فَلَجَأُوا إِلَى ظِلِّهَا مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ فَاطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ وَأَهْلَكْتَهُمْ.

وفيه: «رَأَيْتُ كَأَنَّ ظِلَّةً تَنْطَفِئُ السَّمْنُ وَالْعَسَلُ»؛ أي: شِبْهَ السَّحَابَةِ يَقْطُرُ مِنْهَا السَّمْنُ وَالْعَسَلُ.

ومنه الحديث: «الْبَقْرَةُ وَالْأُحْمَرَانِ كَأَنَّهُمَا ظِلَّتَانِ أَوْ غَمَامَتَانِ».

وفي حديث ابن عباس: «الْكَافِرُ يَسْجُدُ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَظِلُّهُ يَسْجُدُ لِلَّهِ»، قَالُوا: مَعْنَاهُ: يَسْجُدُ لَهُ جِسْمُهُ الَّذِي عَنْهُ الظِّلُّ.

■ ظلم: (هـ) فِي حَدِيثِ ابْنِ زَيْلٍ: «لَزِمُوا الطَّرِيقَ فَلَمْ يَظْلِمُوهُ»؛ أي: لَمْ يَعْدِلُوا عَنْهُ. يُقَالُ: أَخَذَ فِي طَرِيقٍ

ضَعُفِكَ وَعَرَجِكَ إِلَّا مَنْ يَهْتَمُّ لِأَمْرِكَ وَشَأْنِكَ، وَيَحْزَنُهُ أَمْرُكَ وَشَأْنُكَ، لِرَبْعٍ فِي الْمَكَانِ: إِذَا أَقَامَ بِهِ.

ومنه حديث الأضاحي: «وَلَا الْعَرَجَاءُ الْبَيِّنَ ظَلْعُهَا».

(س) وفي حديث علي يصف أبا بكر -رضي الله عنهما-: «عَلَوْتُ إِذْ ظَلَعُوا»؛ أي: انْقَطَعُوا وَتَأَخَّرُوا لِنَقْصِيرِهِمْ، وَحَدِيثُهُ الْآخَرُ: «وَلَيْسَتَانِ بِذَاتِ النَّقْبِ وَالظَّالِعِ»؛ أي: بِذَاتِ الْجَرْبِ وَالْعَرَجَاءِ.

وفيه: «أَعْطَيْتُ قَوْمًا أَخَافُ ظَلْعَهُمْ»، هُوَ بَفَتْحِ اللَّامِ؛ أي: مَيَّلَهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَضَعَفَ إِيمَانَهُمْ، وَقِيلَ: ذَنَّبَهُمْ، وَأَصْلُهُ دَاءٌ فِي قَوَائِمِ الدَّابَّةِ تَغْمِزُ مِنْهُ، وَرَجُلٌ ظَالِعٌ؛ أي: مَائِلٌ مُذْنِبٌ، وَقِيلَ: إِنَّ الْمَائِلَ بِالضَّادِ.

■ ظلف: فِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ: «فَتَطَوَّهْ بِأُظْلَافِهَا»، الظُّلْفُ لِلْبَقَرِ وَالنَّعَمِ كَالْحَافِرِ لِلْفَرَسِ وَالْبَغْلِ، وَالْخَفَّ لِلْبَعِيرِ، وَقَدْ تكرر فِي الْحَدِيثِ، وَقَدْ يُطْلَقُ الظُّلْفُ عَلَى ذَاتِ الظُّلْفِ أَنْفُسُهَا مَجَازًا.

ومنه حديث رُقَيْقَةَ: «تَتَابَعْتُ عَلَى قُرَيْشٍ سِتْرُ جَدِّبٍ أَقْحَلَتْ الظُّلْفَ»؛ أي: ذَاتِ الظُّلْفِ.

(هـ) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «مَرَّ عَلَى رَاعٍ فَقَالَ لَهُ: عَلَيْكَ الظُّلْفُ مِنَ الْأَرْضِ لَا تَرْمُضْهَا»، الظُّلْفُ -بَفَتْحِ الظَّاءِ وَاللَّامِ-: الْعَلِيطُ الصُّلْبُ مِنَ الْأَرْضِ مِمَّا لَا يَبِينُ فِيهِ أَثَرٌ، وَقِيلَ: الْبَيِّنُ مِنْهَا مِمَّا لَا رَمْلَ فِيهِ وَلَا حِجَارَةَ. أَمَرَهُ أَنْ يَرْعَاهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي هَذِهِ صِفَتُهَا لِثَلَاثَةِ تَرْمُضَ بَحْرَ الرَّمْلِ وَخُشُونَةَ الْحِجَارَةِ فَتَلْفَ أَظْلَافُهَا.

(هـ) وفي حديث سعد: «كَانَ يُصَيِّنَا ظُلْفُ الْعَيْشِ بِمَكَّةَ»؛ أي: بِؤْسِهِ وَشِدَّتِهِ وَخُشُونَتِهِ، مِنْ ظُلْفِ الْأَرْضِ.

ومنه حديث مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ -رضي الله عنه-: «لَمَّا هَاجَرَ أَصَابَهُ ظُلْفٌ شَدِيدٌ».

وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «ظُلْفُ الزُّهْدِ شَهْوَاتِهِ»؛ أي: كَفَّهَا وَمَنَعَهَا.

(هـ) وفي حديث بلال -رضي الله عنه-: «كَانَ يُؤَدِّنُ عَلَى ظُلْفَاتِ أَقْتَابِ مُغْرَزَةٍ فِي الْجِدَارِ»، هِيَ الْحَشَبَاتِ الْأَرْبَعُ الَّتِي تَكُونُ عَلَى جَنْبَيْ الْبَعِيرِ، الْوَاحِدَةُ: ظُلْفَةٌ، -بَكسر اللَّامِ-.

■ ظلل: (س) فِيهِ: «الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السَّيُوفِ»، هُوَ: كِبَايَةُ عَنِ الدُّثْنِ مِنَ الضَّرَابِ فِي الْجِهَادِ حَتَّى يَمْلُؤَهُ السَّيْفُ وَيَصِيرَ ظِلَّهُ عَلَيْهِ، وَالظِّلُّ: النَّيُّ الْحَاصِلُ مِنَ الْحَاجِزِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الشَّمْسِ أَيْ شَيْءٍ كَانَ، وَقِيلَ: هُوَ

والمُسْقَوِي: الذي يُسْقَى بالسَّيْح، وهما منسوبان إلى المظْمَا والمُسْقَى، مَصْدَرِيَّ اسْقَى وَأَطْمَأ، وقال أبو موسى: المَظْمِي، أصله: المَظْمِي، فترك همزه، يعني: في الرواية، وأوردَه الجَوْهَرِي في المَعْتَل، ولم يذكره في الهمزة، ولا تعرَّض إلى ذكر تخفيفه.

(باب الظاء مع النون)

■ ظنب: (س) في حديث المنيرة: «عارية الظنوب»، هو حَرْفُ الْعَظَمِ الْيَاسُ مِنْ السَّاقِ؛ أي: عَرِيَّ عَظْمُ سَاقِهَا مِنَ اللَّحْمِ لَهْزَالِهَا.

■ ظنن: (هـ) فيه: «إياكم والظنَّ، فإنَّ الظنَّ أكذبُ الحديث»، أراد الشكَّ يَعْرِضُ لَكَ فِي الشَّيْءِ فَتُحَقِّقْهُ وَتَحْكَمْ بِهِ، وقيل: أرادَ إِيَّاكُمْ وَسُوءَ الظَّنِّ وَتَحْقِيقَهُ، دُونَ مَبَادِي الظُّنُونِ الَّتِي لَا تَمْلِكُ وَخَوَاطِرِ الْقُلُوبِ الَّتِي لَا تَدْفَعُ.

(هـ) ومنه الحديث: «وَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تُحَقِّقْ».

(هـ) ومنه حديث عمر -رضي الله عنه-: «احتجروا من النَّاسِ بِسُوءِ الظَّنِّ؛ أي: لَا تَتَّقُوا بِكُلِّ أَحَدٍ فَإِنَّهُ أَسْلَمَ لَكُمْ».

ومنه المثل: الْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ.

(هـ) وفيه: «لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ ظَنِّينَ؛ أي: مَتَّهِمٍ فِي دِينِهِ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، مِنَ الظَّنَّةِ: التَّهْمَةِ».

(س هـ) ومنه الحديث الآخر: «وَلَا ظَنِّينَ فِي وِلَاءٍ»، هُوَ الَّذِي يَتَّهِمُ إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ لِلتَّهْمَةِ.

(هـ) ومنه حديث ابن سيرين: «لَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ يَظُنُّ فِي قَتْلِ عَثْمَانَ؛ أي: يَتَّهِمُ، وَأَصْلُهُ يَظُنُّ، ثُمَّ قُلِبَتِ النَّاءُ طَاءً مَهْمَلَةً، ثُمَّ قُلِبَتِ ظَاءُ مَعْجَمَةً، ثُمَّ أَدْغَمَتْ، وَيُرْوَى بِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ الْمُدْغَمَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ الطَّاءِ».

وقد تكرر ذكر الظَّنِّ والظَّنَّةِ، بِمَعْنَى: الشَّكِّ وَالتَّهْمَةِ، وَقَدْ يَجِيءُ الظَّنُّ بِمَعْنَى الْعِلْمِ.

ومنه حديث أسيد بن حضير: «فَطَلْنَا أَنْ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمَا؛ أي: عَلِمْنَا».

ومنه حديث عبيدة: «قَالَ أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿أَوْ لَمْ يَسْتَمِ النَّسَاءُ﴾ فَأَشَارَ بِيَدِهِ، فَظَنَنْتُ مَا قَالَ؛ أي: عَلِمْتُ».

(هـ) وفيه: «فَنَزَلَ عَلَى ثَمَدٍ بِوَادِي الْحُدَيْبِيَةِ ظَنُونُ الْمَاءِ يَبْرِضُهُ تَبْرِضًا»، الْمَاءُ الظُّنُونُ: الَّذِي تَتَوَهَّمُهُ وَلَسْتَ مِنْهُ

فَمَا ظَلَمَ عَيْنًا وَلَا شِمَالًا.

(هـ) ومنه حديث أم سلمة: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ثَكَمَا الْأَمْرِ فَمَا ظَلَمَاهُ؛ أي: لَمْ يَعْدِلَا عَنْهُ، وَأَصْلُ الظَّلْمِ: الْجَوْرُ وَمُجَاوِزَةُ الْحُدُودِ».

ومنه حديث الرضوء: «فَمَنْ زَادَ أَوْ نَقَصَ فَقَدْ أَسَاءَ وَظَلَمَ؛ أي: أَسَاءَ الْأَدَبُ بِتَرْكِهِ السَّنَةَ وَالتَّادِبَ بِأَدَبِ الشَّرْعِ، وَظَلَمَ نَفْسَهُ بِمَا نَقَصَهَا مِنَ الثَّوَابِ بِتَرَدَادِ الْمَرَاتِ فِي الرُّضُوءِ».

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ دُعِيَ إِلَى طَعَامٍ وَإِذَا الْبَيْتُ مَظْلَمٌ فَاَنْصَرَفَ وَلَمْ يَدْخُلْ»، الْمَظْلَمُ: الزُّوْقُ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَمُوءُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

قال الهروي: أَنْكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ بِهَذَا الْمَعْنَى.

وقال الزمخشري: «هُوَ مِنَ الظَّلْمِ، وَهُوَ مُوَهُةُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ»، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَاءِ الْجَارِي عَلَى الثَّغْرِ: ظَلَمٌ.

ومنه قصيد كعب بن زهير:

تَجَلَّوْا غَوَارِبَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ
كَأَنَّهُ مَنَهْلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ

وقيل الظلم: رَقَّةُ الْأَسْنَانِ وَشِدَّةُ بَيَاضِهَا.

(هـ) وفيه: «إِذَا سَافَرْتُمْ فَاتَيْتُمْ عَلَى مَظْلُومٍ فَاغْذُوا السَّيْرَ»، الْمَظْلُومُ: الْبَلَدُ الَّذِي لَمْ يُصِبْهُ الْغَيْثُ وَلَا رَغِي فِيهِ لِلدَّوَابِّ، وَالْإِغْذَاذُ: الْإِسْرَاعُ.

(س) وفي حديث قس: «وَمَهْمَةٍ فِيهِ ظِلْمَانٌ»، هِيَ جَمْعُ ظَلِيمٍ، وَهُوَ ذَكَرُ النَّعَامِ.

(باب الظاء مع الميم)

■ ظمأ: قد تكرر في الحديث ذكر: «الظَّمَا»، وَهُوَ شِدَّةُ الْعَطَشِ. يُقَالُ: ظَلِمْتُ أَظْمَأُ ظَمًا فَأَنَا ظَامِيٌّ، وَقَوْمُ ظِمَاءٍ، وَالْأَسْمُ: الظَّمُ -بِالْكَسْرِ-، وَالظَّمَانُ: الْعَطَشَانُ، وَالْأُنْثَى: ظِمَائِي، وَالظَّمُ -بِالْكَسْرِ-: مَا بَيْنَ الْوَرْدَيْنِ، وَهُوَ حَبْسُ الْإِبِلِ عَنِ الْمَاءِ إِلَى غَايَةِ الْوَرْدِ، وَالْجَمْعُ: الْأَظْمَاءُ.

(س) وفي حديث بعضهم: «حِينَ لَمْ يَتَّقِ مِنْ عَمْرِي إِلَّا ظَمًا حِمَارًا؛ أي: شَيْءَ يَسِيرُ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْحِمَارَ لِأَنَّهُ أَقَلُّ الدَّوَابِّ صَبْرًا عَنِ الْمَاءِ، وَظِمُّ الْحَيَاةِ: مِنْ وَقْتُ الْوِلَادَةِ إِلَى وَقْتِ الْمَوْتِ».

وفي حديث معاذ: «وَإِنْ كَانَ نَشْرُ أَرْضٍ يُسَلِّمُ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا فَإِنَّهُ يُخْرِجُ مِنْهَا مَا أُعْطِيَ نَشْرُهَا: رُبْعُ الْمُسْقَوِيَّ وَعَشْرُ الْمَظْمِيَّ»، الْمَظْمِيَّ: الَّذِي تُسْقِيهِ السَّمَاءُ،

أنت عليّ كظَهَر أُمِّي، وكان في الجاهلية طلاقاً، وقيل: إنهم أرادوا: أنت عليّ كِبَطْن أُمِّي؛ أي: كجماعها، فكثروا بالظَهَر عن البطن للمجاورة، وقيل: إن إتيان المرأة وظهرها إلى السماء كان حراماً عندهم، وكان أهل المدينة يقولون: إذا أتيت المرأة وجَّهها إلى الأرض جاء الولد أحول، فلَقَصَدَ الرجلُ المطلق منهم إلى التغليب في تحريم امرأته عليه شبهها بالظهر، ثم لم يَقْنَعْ بذلك حتى جعلها كظَهَر أمه، وإنما عُدِّي الظهار بن؛ لأنهم كانوا إذا ظاهروا المرأة تَجَنَّبُوهَا كما يتجنبون المطلقة ويحترزون منها، فكان قوله: ظاهر من امرأته؛ أي: بعد واحترز منها، كما قيل: آلى من امرأته، لما ضَمَّنَ معنى التباعُد عُدِّي بن.

(هـ) وفيه ذكر: «قریش الظواهر»، وهم الذين نزلوا بظُهور جبال مكة، والظواهر: أشرف الأرض، وقریش البطاح، وهم الذين نزلوا بطاح مكة.

(هـ) ومنه كتاب عمر إلى أبي عبيدة - رضي الله عنهما -: «فاظْهَرُ بِن مَعَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهَا»، يعني: إلى أرض ذكرها؛ أي: اخرج بهم إلى ظاهرها.

(هـ) وفي حديث عائشة - رضي الله عنها -: «كان ﷺ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَلَمْ تَظْهَرِ الشَّمْسُ بَعْدَ مِنْ حُجْرَتِهَا»؛ أي: لم تَرْتَفِعْ ولم تخرج إلى ظهرها.

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير: لما قيل: يا ابن ذات النطاقين! تَمَثَّلْ بِقَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ:

وتلك شكاة ظاهراً عنك عارها

يقال: ظَهَر غَنِيّ هذا العيب، إذا ارتفع عنك، ولم يَنَلْكَ منه شيء. أراد أن نطأها لا يَغْضُ مِنْهُ فَيَعَيِّرَ بِهِ، ولكنه يرفع منه ويزيده بُتلاً.

(هـ) وفيه: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهَرِ غَنِيٍّ»؛ أي: ما كان عفواً قد فَضَّلَ عَنْ غَنِيٍّ، وقيل: أراد ما فضل عن العيال، والظَهَرُ قد يَزَادُ فِي مِثْلِ هَذَا إِشْبَاعاً للكلام وَتَمَكِيناً، كان صدقته مُسْتِنْدَةً إِلَى ظَهَرِ قَوِيٍّ مِنَ الْمَالِ.

وفيه: «من قرأ القرآن فاستظَّهَرَه»؛ أي: حَفِظَه. تقول: قرأت القرآن عن ظَهَرِ قلبي؛ أي: قرأته من حفظي.

(س) وفيه: «ما نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا لَهَا ظَهَرٌ وَبَطْنٌ»، قيل ظاهرها: لفظها، وبطنها: معناها، وقيل: أراد بالظهر ما ظهر تأويله وعُرف معناه، وبالبطن ما بطن تفسيره، وقيل: قصصه في الظاهر أخباراً، وفي الباطن غير وتنبية وتحذير، وغير ذلك، وقيل: أراد بالظهر

على ثقته، فَعُول بمعنى مفعول، وقيل: هي البئر التي يُظَنُّ أن فيها ماء وليس فيها ماء، وقيل: البئر القليلة الماء.

ومنه حديث شهر: «حَجَّ رَجُلٌ فَمَرَّ بِمَاءِ ظَنُونٍ»، وهو راجع إلى الظن: الشك والتهمة.

ومنه حديث علي: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُنْسِي وَلَا يُصْبِحُ إِلَّا وَنَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ»؛ أي: مُتَّهَمَةٌ لَدَيْهِ.

ومنه حديث عبد الملك بن عُمَيْرٍ: «السَّوَاءُ بِنْتُ السَّيِّدِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَسَنَاءِ بِنْتِ الظَّنُونِ»؛ أي: الْمُتَّهَمَةِ.

(هـ) وفي حديث عمر - رضي الله عنه -: «لا زكاة في الدين الظنون»، هو الذي لا يدري صاحبه أَيْصِلُ إِلَيْهِ أَمْ لَا.

ومنه حديث علي - وقيل: عُثْمَانُ - رضي الله عنهما -: «فِي الدِّينِ الظَّنُونُ يُرَكِّبُهُ إِذَا قَبِضَهُ لِمَا مَضَى».

(س) وفي حديث صِلَةَ بْنِ أَشْيَمٍ: «طَلَبْتُ الدُّنْيَا مِنْ مِظَانٍ حَلَالِهَا»، المِظَانُ: جَمْعُ مِظَنَةٍ - بكسر الظاء -، وهي موضع الشيء ومعدنه، مَفْعِلَةٌ، مِنَ الظَّنِّ بِمَعْنَى: الْعِلْمِ، وَكَانَ الْقِيَاسُ فَتَحَ الظَّاءَ، وَإِنَّمَا كُسِرَتْ لِأَجْلِ الْهَاءِ. المعنى: طَلَبْتُهَا فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُعْلَمُ فِيهَا الْحَلَالُ.

(باب الظاء مع الهاء)

■ ظهَر: في أسماء الله - تعالى -: «الظَاهِرُ»، هو الذي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه، وقيل: هو الذي عُرف بطرق الاستدلال العقلي بما ظهر لهم من آثار أفعاله وأوصافه.

(س) وفيه ذكر: «صلاة الظهر»، وهو اسم لنصف النهار، سُمِّيَ بِهِ مِنْ ظَهِيرَةِ الشَّمْسِ، وَهُوَ شِدَّةُ حَرِّهَا، وَقِيلَ: أَضِيفَتْ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ أَظْهَرُ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ لِلْأَبْصَارِ، وَقِيلَ: أَظْهَرُهَا حَرًّا، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ أَوَّلُ صَلَاةٍ أَظْهَرَتْ وَصَلَّتْ.

وقد تكرر ذكر: «الظهيرة»، في الحديث، وهو: شِدَّةُ الْحَرِّ نَصْفُ النَّهَارِ، وَلَا يُقَالُ: فِي الشِّتَاءِ ظَهِيرَةٌ، وَأَظْهَرْنَا إِذَا دَخَلْنَا فِي وَقْتِ الظَّهْرِ، كَأَصْبَحْنَا وَأَمْسَيْنَا فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ، وَتَجَمَّعَ الظَّهِيرَةُ عَلَى الظَّاهِرِ.

ومنه حديث ابن عمر: «أَنَاهُ رَجُلٌ يَشْكُو النَّفْسَ فَقَالَ: كَذَبْتَكَ الظَّاهِرُ»؛ أي: عليك بالمشي في حرِّ الهواجر.

وفيه ذكر: «الظَّاهِرُ»، فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ. يُقَالُ: ظَاهَرَ الرَّجُلُ مِنْ امْرَأَتِهِ ظَهَارًا، وَتَظَاهَرَ إِذَا قَالَ لَهَا:

التعاون والتساعُد.

ومنه حديث علي: «أنه بارز يوم بدر وظاهر»؛ أي: نصر وأعان.

ومنه الحديث: «فظهر الذين كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد، ففقت شهراً بعد الركوع يدعو عليهم»؛ أي: غلبوهم. هكذا جاء في رواية. قالوا: والأشبه أن يكون مغير، كما جاء في الرواية الأخرى: «فغدروا بهم».

(س) وفيه: «أنه أمر خراس النخل أن يستظهروا»؛ أي: يحتاطوا لأربابها ويدعوا لهم قدر ما يتوبهم وينزل بهم من الأضياف وأبناء السبيل.

(هـ) وفي حديث أبي موسى: «أنه كسا في كفارة اليمين ثوبين؛ ظهرياً ومُعَدّاً»، الظهراني: ثوب يجاء به من مر الظهران، وقيل: هو منسوب إلى ظهران: قرية من قرى البحرين، والمُعَدُّ: بُرد من برود هجر.

وقد تكرر ذكر: «مر الظهران»، في الحديث، وهو واد بين مكة وعسفان، واسم القرية المضافة إليه: مر، -بفتح الميم وتشديد الراء-.

ومنه حديث النابغة الجعدي: «أنشده ﷺ:

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا

وإننا لسرَجو فوق ذلك مظهرا

فغضب وقال لي: أين المظهر يا أبا ليلى؟ قال: إلى الجنة يا رسول الله. قال: أجل إن شاء الله، المظهر: المصعد.

■ ظهم: (هـ) في حديث عبد الله بن عمرو: «فدعا بصندوق ظهم»، الظهم: الخلق. كذا فسر في الحديث. قال الأزهرى: لم أسمعه إلا فيه.

التلاوة، وبالْبَطْنِ التَّهْمُ والتَّعْظِيمُ.

وفي حديث الحَئِل: «ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها»، حق الظهور: أن يحمل عليها منقطعاً به أو يجاهد عليها.

ومنه الحديث الآخر: «ومن حَقَّها إِفْقارُ ظَهْرِها».

(س) وفي حديث عرفة: «فتناول السيف من الظهر فحذفه به»، الظهر: الإبل التي يحمل عليها وتُرْكَب. يقال: عند فلان ظهر؛ أي: إبل.

(س) ومنه الحديث: «أتأذن لنا في نحر ظهْرنا؟»؛ أي: إبلنا التي نركبها، وتُجمع على ظُهْران -بالضم-.

ومنه الحديث: «فجعل رجال يستأذنون في ظهْرانهم في علو المدينة»، وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «فأقاموا بين ظهْرانهم وبين أظهرهم»، قد تكررت هذه اللفظة في الحديث، والمراد بها أنهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً، ومعناه: أن ظهراً منهم قدامه وظهراً منهم وراءه، فهو مكثوف من جانبيه، ومن جوانبه إذا قيل بين أظهرهم، ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً.

وفي حديث علي: «اتخذتموه وراءكم ظهرياً حتى شئت عليكم الغارات»؛ أي: جعلتموه وراء ظهوركم، فهو منسوب إلى الظهر، وكسر الظاء من تغييرات النسب.

(هـ) وفيه: «فعمد إلى بعير ظهير فأمر به فرجل»، يعني: شديد الظهر قوياً على الرحلة.

(س) وفيه: «أنه ظاهر بين درعين يوم أحد»؛ أي: جمع وليس إحداهما فوق الأخرى، وكأنه من التظاهر:



(هـ) وفيه: «إن الله وضع عنكم عِيَّةَ الجاهلية»، يعني: الكِبَر، وتُضَمُّ عَيْنُهَا وتُكْسَرُ، وهي فَعُولَةٌ أو فُعِيلَةٌ، فإن كانت فَعُولَةٌ فهي من التَّعْيَةِ؛ لأنَّ المتكَبِّرَ ذُو تَكَلُّفٍ وَتَعْيَةٍ، خلاف من يَسْتَرْسل على سَجِيَّتِهِ، وإن كانت فُعِيلَةٌ فهي من عَبَابِ الماءِ، وهو أولُهُ وارتقاعُهُ، وقيل: إنَّ اللامَ قَلِبَتْ يَاءً، كما فعلوا في: تَقَضَّى البازي.

■ عبث: فيه: «من قَتَلَ عُصفوراً عَبَثًا»، العبث: اللَّعِبُ، والمرادُ أن يَقْتُلَ الحيوانَ لَعِبًا لغير قصد الأكل، ولا على جهة التصيّد للانتفاع، وقد تكرر في الحديث. وفيه: «أنه عبث في منامه»، أي: حرك يديه كالذافع أو الآخذ.

■ عبثر: (س) في حديث قُسر: «ذاتُ حَوَذَانٍ وَعَيْشَرَانٍ»، هو: نَبَتٌ طَيِّبُ الرائحة من نَبَتِ البادية، ويقال: عبوثران بالواو، وتُفْتَحُ العين وتُضَمُّ.

■ عبد: (هـ) في حديث الاستسقاء: «هؤلاء عِبْدَاكَ يَفْنَاءَ حَرَمِكَ»، العِبْدَاءُ -بالقصر والمد-: جَمْعُ العَبْدِ، كالعباد والعبيد.

(هـ) ومنه حديث عامر بن الطفيل: «أنه قال للنبي ﷺ: ما هذه العِبْدَاءُ حَوْلَكَ يا محمد»، أراد فقراء أهل الصفة، وكانوا يقولون: اتبعه الأرذلون.

وفي حديث علي: «هؤلاء قد ثارت معهم عِبْدَانُكُمْ»، هو جمع عبد -أيضاً-.

(س) ومنه الحديث: «ثلاثة أنا خصمهم: رجلٌ اعتَبَدَ مُحَرَّرًا»، وفي رواية: «أعبدَ مُحَرَّرًا»؛ أي: اتخذَه عَبْدًا، وهو أن يُعْتَقَ ثم يَكْتُمَهُ إياه أو يَعْتِقَهُ بعد العتق فيستخذه كُرْهًا، أو يأخذ حُرًّا فَيَدْعِيهِ عَبْدًا وَيَمْلِكُهُ. يقال: أعبدته واعتبدته؛ أي: اتخذته عَبْدًا، والقياسُ أن يكون أعبدته جعلته عَبْدًا، ويقال: تعبدته واستعبده؛ أي: صيره كالعبد.

وفي حديث عمر في الفداء: «مكانَ عبدٍ عبدٌ»، كان من مذهب عمر فيمن سبي من العرب في الجاهلية وأدركه الإسلام وهو عند من سباه أن يرد حُرًّا إلى نسبه، وتكون قيمته عليه يؤدِّيها إلى من سباه، فجعل مكان كل رأسٍ منهم رأساً من الرقيق.

وأما قوله: «وفي ابن الأمة عبدان»، فإنه يريد الرجل العربي يتزوج أمةً ليقوم قتلُهُ منه ولدًا، فلا يجعله رقيقاً،

حرف الصاد

(باب العين مع الباء)

■ عبأ: (س) في حديث عبد الرحمن بن عوف: «قال: عبأنا النبي ﷺ ببدْرٍ ليلًا»، يقال: عبأتُ الجيشَ عبًا، وعبأتهم تعبئةً وتعيينًا، وقد يترك الهمز فقال: عبيتهم تعبئةً؛ أي: رتبهم في مواضعهم وهيأتهم للحرب.

■ عبب: (س) فيه: «إنا حيٌّ من مذبح، عبَابُ سَلَفِهَا وَلِبَابُ شَرْفِهَا»، عبَابُ الماء: أولُهُ، وحبَابُهُ: مُعْظَمُهُ، ويقال: جاءوا بعبابهم؛ أي: جاءوا بأجمعهم، وأراد بسلفهم من سلف من آبائهم، أو ما سلف من عزهم ومجدهم.

(هـ) ومنه حديث علي يصفُ أبا بكرٍ -رضي الله عنهما-: «طُرَتْ بعبابها وفُزَتْ بِحبابها»؛ أي: سبقت إلى جُمَّةِ الإسلام، وأدركت أوائله، وشربت صفوه، وحويت فضائله.

هكذا أخرج الحديث الهروي والخطابي، وغيرهما من أصحاب «الغريب».

وقال بعضُ فضلاء المتأخرين: هذا تفسير الكلمة على الصواب لو ساعد النقل، وهذا هو حديث أسيد بن صفوان قال: لما مات أبو بكر جاء عليٌّ فمدحه، فقال في كلامه: طُرَتْ بغنائها -بالغين المعجمة والنون- وفُزَتْ بجائها -بالحاء المكسورة والياء المعجمة بائنتين من تحتها-. هكذا ذكره الدارقطني من طرق في كتاب «ما قالت القرابة في الصحابة»، وفي كتاب «المؤتلف والمختلف»، وكذلك ذكره ابن بطّة في «الإبانة»، والله أعلم.

(هـ) وفيه: «مُصَوِّ الماء مصًّا ولا تَعْبُوهُ عَبًّا»، العب: الشرب بلا تنفس.

ومنه الحديث: «الكِبَادُ من العب»، الكِبَادُ: داءٌ يعرض للكبد.

وفي حديث الحوض: «يَعْبُ فيه ميزابان»؛ أي: يَصْبَان فيه ولا يَنْقَطِعُ انصبابُهما. هكذا جاء في رواية، والمعروف بالغين المعجمة والتاء فوقها نقطتان.

ومنه حديث أبي بكر - رضي الله عنه -: «أنه ذكر النبي ﷺ ثم استعبر فبكى»، هو استعمل، من العبرة، وهي: تحلب الدمع.

(هـ) وفيه: «أعجز إحداكن أن تتخذ ثومتين تلطحهما بعير أو زعفران»، العير: نوع من الطيب ذو لون يجمع من أخلاط، وقد تكرر في الحديث.

■ عبرب: (س) في حديث الحجاج: «قال لبطاخه: اتخذ لنا عبرية وأكثر فيجنها»، العبرب: السحاق، والفيجن: السذاب.

■ عبس: في صفته ﷺ: «لا عابس ولا مفند»، العابس: الكريه الملقى، الجهم المحبب. عبس يعبس فهو عابس، وعبس فهو معبس وعباس.

ومنه حديث قس:

يَتَغَيَّ دَفْعَ بَأْسِ يَوْمِ عَبُوسٍ
هو صفة لأصحاب اليوم؛ أي: يوم يعبس فيه، فأجراه صفة على اليوم، كقولهم: ليل نائم؛ أي: ينام فيه.

(هـ) وفيه: «أنه نظر إلى نعيم بني فلان وقد عبت في أبوالها وأبعارها من السمن»، هو أن تجف على أفخاذها، وذلك إما يكون من كثرة الشحم والسمن، وإما عذاه بقي؛ لأنه أعطاه معنى انغمست.

(هـ س) ومنه حديث شريح: «أنه كان يرد من العبس»، يعني: العبد البوال في فراشه إذا تعودته وبان أثره على بدنه.

■ عبط: (هـ) فيه: «من اعتبط مؤمناً قتلاً فإنه قود»؛ أي: قتله بلا جناية كانت منه ولا جريرة توجب قتله، فإن القاتل يقاد به ويقتل، وكل من مات بغير علة فقد اعتبط، ومات فلان عبطة؛ أي: شاباً صحيحاً، وعبط الناقة واعتبطتها إذا ذبحتها من غير مرض.

(س) ومنه الحديث: «من قتل مؤمناً فاعتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»، هكذا جاء الحديث في «سنن أبي داود». ثم قال في آخر الحديث: «قال خالد بن دهنان - وهو راوي الحديث - سألت يحيى بن يحيى الغساني عن قوله: «اعتبط بقتله»، قال: الذين يقاتلون في الفتنة فيقتل أحدهم فيرى أنه على هدى لا يستغفر الله منه»، وهذا التفسير يدل على أنه من العبطة - بالعين

ولكنه يندى بعبدن، وإلى هذا ذهب الثوري وابن راهويه، وسائر الفقهاء على خلافه.

وفي حديث أبي هريرة: «لا يقل أحدكم لمملوكه: عبدي وأمتي، وليقل: فتاي وقتاتي»، هذا على نفي الاستكبار عليهم وأن ينسب عبوديتهم إليه، فإن المستحق لذلك الله - تعالى - هو رب العباد كلهم والعبد.

(هـ) وفي حديث علي: «وقيل له: أنت أمرت بقتل عثمان أو أعتت على قتله فعبد وضمد»؛ أي: غضب غضب أنفة. يقال: عبد - بالكسر - يعبد - بالفتح - عبداً - بالتحريك -، فهو عابد وعبد.

(س) ومنه حديثه الآخر: «عبدت قصمت»؛ أي: أنفت فسكت.

(س) وفي قصة العباس بن مرداس وشعره:

أَتَجْعَلُ نَهْبي وَنَهْبَ الْعَبِيدِ
بَيْنَ عَيْنَةِ وَالْأَفْرِعِ
العبيد - مصغراً -: اسم فرسه.

■ عبر: فيه: «الرؤيا لأول عابر»، يقال: عبرت الرؤيا أعبرها عبراً، وعبرتها تعبيراً؛ إذا أولتها وفسرتها، وخبرت بآخر ما يؤول إليه أمرها، يقال: هو عابر الرؤيا، وعابر للرؤيا، وهذه اللام تسمى لام التعقيب؛ لأنها عقبت الإضافة، والعابر: الناظر في الشيء، والمعتبر: المستدل بالشيء على الشيء.

ومنه الحديث: «لرؤيا كنى وأسماء فكنوها بكنائها واعتبروها بأسمائها».

(هـ) ومنه حديث ابن سيرين: «كان يقول: إني أعتبر الحديث»، المعنى فيه: أنه يعبر الرؤيا على الحديث، ويعتبر به كما يعتبرها بالقرآن في تأويلها، مثل أن يعبر الغراب بالرجل الفاسق، والضلع بالمرأة، لأن النبي ﷺ سمي الغراب فاسقاً، وجعل المرأة كالضلع، ونحو ذلك من الكنى والأسماء.

وفي حديث أبي ذر: «فما كانت صُحف موسى؟ قال: كانت عبراً كلها»، العبر: جمع عبرة، وهي كالموعظة مما يتعظ به الإنسان ويعمل به ويعتبر، ليستدل به على غيره.

(هـ) وفي حديث أم زرع: «وعبر جارتها»؛ أي: أن صرقتها ترى من عفتها ما تعتبر به، وقيل: إنها ترى من جمالها ما يعبر عينها؛ أي: يبيها، ومنه العين العبرى؛ أي: الباكية. يقال: عبر - بالكسر - واستعبر.

(س هـ) وفي حديث عصام: «عين الظبية العبقة»، يقال: جارية عبقة؛ أي: ناصعة اللون، ويجوز أن تكون واحدة العبقر، وهو الترجس تشبه به العين، حكاه أبو موسى.

■ عبل: (هـ) في حديث الخندق: «فوجدوا أعبل»، قال الهروي: الأعبل والعبلاء: حجارة بيض. قال الشاعر:

كأنما لأمتها الأعل

قال: والأعبل: جمع على غير هذا الواحد.

(س) وفي صفة سعد بن معاذ -رضي الله عنه-: «كان عبلاً من الرجال»؛ أي: ضحماً.

وفي حديث ابن عمر: «فإن هناك سرحة لم تعب»؛ أي: لم يسقط ورقها. يقال: عبكت الشجرة عبلاً: إذا أخذت ورقها، وأعبكت الشجرة، إذا طلع ورقها، وإذا رمت به -أيضاً-، والعبل: الورق.

وفي حديث الحديسية: «وجاء عامرٌ برجلٍ من العبلات»، العبلات -بالتحريك-: اسم أمة الصغرى من قریش، والنسب إليهم: عبلي، بالسكون رداً إلى الواحد؛ لأن أمهم اسمها عبلة. كذا قاله الجوهري.

وفي حديث علي: «تكتفكم غوائله»، وافصدتكم معابله، المعابل: نصال عراض طوال، الواحدة: معبلة.

(هـ) ومنه حديث عاصم بن ثابت:

تزل عن صفحتي المعابل

وقد تكرر في الحديث.

■ عبهل: (هـ) في كتابه لوائل بن حُجر: «إلى الأقبال العباهلة»، هم الذين أقرؤا على ملوكهم لا يزالون عنه، وكل شيء ترك لا يمنع عما يريد ولا يضرب على يديه فقد عبهله، وعبهلت الإبل: إذا تركتها ترد متى شاءت، وواحد العباهلة: عبهل، والناء لتأكيد الجمع، كقشعهم وقشاعمة، ويجوز أن يكون الأصل: عباهيل جمع عبهول، أو عبهال، فحذفت الياء وعوض منها الهاء، كما قيل: قرآزته، في قرآزين، والأول أشبه.

■ عبا: (س) فيه: «لباسهم العباء»، هو ضرب من الأكسية، الواحدة عباءة وعباية، وقد تقع على الواحد؛ لأنه جنس، وقد تكرر في الحديث.

المعجمة-، وهي: الفرح والسرور وحسن الحال؛ لأن القاتل يفرح بقتل خصمه، فإذا كان المقتول مؤمناً وفرح بقتله دخل في هذا الوعيد.

وقال الخطابي في «معالم السنن»، وشرح هذا الحديث فقال: اعتبط قتله؛ أي: قتله ظلماً لا عن قصاص، وذكر نحو ما تقدم في الحديث قبله، ولم يذكر قول خالد ولا تفسير يحيى بن يحيى.

ومنه حديث عبد الملك بن عمير: «معبوطة نفسها»؛ أي: مذبوحة، وهي شاة صحيحة.

ومنه شعر أمية:

من لم يمت عبطة يمت هرماً

للموت كأس والمرء ذائقها

(هـ) وفيه: «فقات لحمأ عيطاً»، العيط: الطري غير النضيج.

ومنه حديث عمر: «فدعا بلحم عيط»؛ أي: طري غير نضيج، هكذا روي وشرح، والذي جاء في «غريب الخطابي» على اختلاف نسخته: «فدعا بلحم غليظ» -بالغين والطاء المعجمتين-، يريد: لحمأ خشناً عاسياً لا ينقاد في المضغ، وكأنه أشبه.

(هـ) وفيه: «مري نبيك لا يعيطوا ضرور الغنم»؛ أي: لا يشددوا الحلب فيعقروها ويدموها بالعصر، من العيط؛ وهو الدم الطري، ولا يستقصون حلبها حتى يخرج الدم بعد اللبن، والمراد: أن لا يعيطوها، فحذف أن وأعملها مضمة، وهو قليل، ويجوز أن تكون لانهية بعد أمر، فحذف النون للنهي.

(س) وفي حديث عائشة: «قالت: فقد رسول الله ﷺ رجلاً كان يجالسهم فقالوا: اعتبط، فقال: قوموا بنا نعوذه»، كانوا يسمون الوعك: اعتباطاً. يقال: عبطته الدواهي؛ إذا نالته.

■ عبقر: (هـ) فيه: «فلم أر عبقرياً يفري قرية»، عبقرى القوم: سيدهم وكبيرهم وقويهم، والأصل في العبقرى، فيما قيل: أن عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون، فكلما رأوا شيئاً فائقاً غريباً مما يصعب عمله ويدق، أو شيئاً عظيماً في نفسه نسبوه إليها فقالوا: عبقرى، ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد الكبير.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أنه كان يسجد على عبقرى»، قيل: هو الديباج، وقيل: البسط الموشية، وقيل: الطنافس الثخان.

(باب العين مع التاء)

■ عتب: فيه: «كان يقول لأحدنا عند المعتبة: ما له تربت يمينه!»، يقال: عتبه يعتبه عتباً، وعتب عليه يعتب ويعتب عتباً ومعتباً، والاسم المعتبة -بالفتح والكسر- من الموجدة والغضب، والعتاب: مخاطبة الإذلال ومذاكرة الموجدة، واعتبني فلان إذا عاد إلى مسرتي، واستعتب: طلب أن يرضى عنه، كما تقول: استرضيته فارضاني، والمعتب: المرضى.

ومنه الحديث: «لا يتمن أحدكم الموت، إماً محسناً فلعله يزاد، وإماً مسيئاً فلعله يستعتب»؛ أي: يرجع عن الإساءة ويطلب الرضا.

ومنه الحديث: «ولا بعد الموت من مستعتب»؛ أي: ليس بعد الموت من استرضاه، لأن الأعمال بطلت وانقضت زماؤها، وما بعد الموت دار جزاء لا دار عمل.

(هـ) ومنه الحديث: «لا يعتبون في أنفسهم»، يعني: لعظم ذنوبهم وإصرارهم عليها، وإنما يعتب من ترجى عنده العتبي؛ أي: الرجوع عن الذنب والإساءة.

(س) وفيه: «عائبوا الخيل فإنها تعتب»؛ أي: أدبوا وروضوها للحرب والركوب، فإنها تتأدب وتقبل العتاب. وفي حديث سلمان -رضي الله عنه-: «أنه عتب سراويله فتشمر»، التعتيب: أن تجمع الحجرة وتطوى من قدام.

(س) وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-: «إن عتبات الموت تأخذها»؛ أي: شدائده. يقال: حمل فلان فلاناً على عتبه؛ أي: على أمر كربه من الشدة والبلاء.

(س) وفي حديث ابن النخاس: «قال لكعب بن مرة، وهو يحدث بدرجات المجاهد: ما الدرجة؟ فقال: أما إنها ليست بعتبة أمك»، العتبة في الأصل: أسكفة الباب، وكل مرقاة من الدرج عتبة؛ أي: أنها ليست بالدرجة التي تعرفها في بيت أمك؛ فقد روي: «أن ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض».

وفي حديث الزهري: «قال في رجل أنعل دابة رجل فعتبت»؛ أي: غمرت. يقال منه: عتبت تعتب وتعتب عتباناً؛ إذا رفعت يداً أو رجلاً ومشت على ثلاث قوائم، وقالوا: هو تشبيهه، كأنها تمشي على عتبات الدرج فتتزو من عتبة إلى عتبة، ويروى: «عتت»، بالنون وسيجيء.

وفي حديث ابن المسيب: «كل عظم كسر ثم جبر غير

منقوص ولا معتب فليس فيه إلا إعطاء المداوي، فإن جبر وبه عتب فإنه يقدر عتبه بقيمة أهل البصر»، العتب -بالتحريك-: النقص وهو إذا لم يحسن جبره وبقي فيه ورم لازم، أو عرج. يقال: في العظم المجبور: أعتب فهو معتب، وأصل العتب: الشدة.

■ عت: (هـ) في حديث الحسن: «أن رجلاً حلف أيماناً فجعلوا يعاتونه، فقال: عليه كفارة»؛ أي: يرادونه في القول ويلحون عليه فيكرر الحلف. يقال: عته يعته عتاً، وعاته عتاتاً: إذا رد عليه القول مرة بعد مرة.

■ عتد: (هـ) فيه: «أن خالد بن الوليد -رضي الله عنه- جعل رقيقه وأعتده حبساً في سبيل الله»، الأعتد: جمع قلة للعتاد، وهو ما أعدّه الرجل من السلاح والدواب وآلة الحرب، وتجمع على أعتدة -أيضاً-. وفي رواية: «أنه احتبس أذراعه وأعتاده».

قال الدارقطني: قال أحمد بن حنبل: قال علي بن حفص: «وأعتاده»، وأخطأ فيه وصحف، وإنما هو: «وأعتده»، والأذراع: جمع ذراع، وهي الزردية. وجاء في رواية: «أعتده»، بالباء الموحدة، جمع قلة للعتد.

وفي معنى الحديث قولان: أحدهما: أنه كان قد طوّل بالزكاة عن أمان الذروع والأعتد، على معنى أنها كانت عنده للتجارة، فأخبرهم النبي ﷺ أنه لا زكاة عليه فيها، وأنه قد جعلها حبساً في سبيل الله، والثاني: أن يكون اعتذر لخالد ودافع عنه. يقول: إذا كان خالد قد جعل أذراعه وأعتده في سبيل الله تبرعاً وتقرباً إلى الله وهو غير واجب عليه، فكيف يستجيز منع الصدقة الواجبة عليه!

(هـ) وفي صفته -عليه السلام-: «لكل حال عنده عتاد»؛ أي: ما يصلح لكل ما يقع من الأمور.

وفي حديث أم سليم: «فتفتحت عتيدتها»، هي كالصندوق الصغير الذي تترك فيه المرأة ما يعز عليها من متاعها.

(س) وفي حديث الأضحى: «وقد بقي عندي عتود»، هو الصغير من أولاد المعز إذا قوى ورعى وأتى عليه حول، والجمع: أعتدة.

ومنه حديث عمر، وذكر سياسته فقال: «وأضّم العتود»؛ أي: أردّه إذا ندّ وشرّد.

■ **عُتْرُسُهُ**، وأخرجه الزمخشري عن عبد الله ابن أبي عمارة أنه قال لعمر.

(هـ) ومنه حديث عبد الله: «إذا كان الإمام تخاف عتْرُسَتَه فقل: اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جاراً من فلان».

■ **عُتْرِفَ**: (هـ) فيه: «أنه ذكر الخلفاء بعده فقال: أوة لِفِرَاحٍ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلِيفَةٍ يُسْتَخْلَفُ، عِتْرِيفٌ مُتْرِفٌ، يَقْتُلُ خَلْفِي وَخَلَفَ الْخَلْفَ»، العِتْرِيفُ: العَاشِمُ الظَّالِمُ، وقيل: الدَّاهِي الْخَبِيثُ، وقيل: هو قَلْبُ الْعِفْرِيتِ؛ الشَّيْطَانِ الْخَبِيثِ.

قال الخطابي: قوله: «خَلْفِي»، يُتَوَلَّى عَلَى مَا كَانَ مِنْ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَوْلَادِهِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ، وَخَلَفَ الْخَلْفَ مَا كَانَ مِنْهُ يَوْمَ الْحَرَّةِ عَلَى أَوْلَادِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ.

■ **عَتَقَ**: (هـ) فيه: «خَرَجَتْ أُمُّ كُلْثُومَ بِنْتُ عَقْبَةَ وَهِيَ عَاتِقٌ فَقِيلَ هِجَرَتْهَا»، العَاتِقُ: الشَّابَّةُ أَوَّلَ مَا تُذْرِكُ، وقيل: هي التي لم تَبْنِ مِنْ وَالِدَيْهَا وَلَمْ تُزَوَّجْ، وَقَدْ أَدْرَكَتْ وَشَبَّتْ، وَتُجْمَعُ عَلَى الْعَتَقِ وَالْعَوَاتِقِ.

(س) ومنه حديث أم عطية: «أَمَرْنَا أَنْ نُخْرَجَ فِي الْعَيْدِينَ الْحَيْضَ وَالْعَتَقَ»، وفي رواية: «الْعَوَاتِقَ»، يقال: عَتَقَتِ الْجَارِيَةُ فِيهِ عَاتِقٌ، مِثْلَ حَاضَتِ فِيهِ حَائِضٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ بَلَغَ إِذَا هُوَ فَقْدَ عَتَقَ، وَالْعَتِيقُ: الْقَدِيمُ.

(س) ومنه الحديث: «عَلَيْكُمْ بِالْأَمْرِ الْعَتِيقِ»؛ أَيِ: الْقَدِيمِ الْأَوَّلِ، وَيُجْمَعُ عَلَى عِتَاقٍ، كَشَرِيفٍ وَشَرَافٍ.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «إِنَّهُمْ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ، وَهُمْ مِنْ تِلَادِي»، أَرَادَ بِالْعِتَاقِ الْأَوَّلِ: السُّورَ الَّتِي أُنْزِلَتْ أَوَّلًا بِمَكَّةَ، وَأَنَّهَا مِنْ أَوَّلِ مَا تَعَلَّمَهُ مِنَ الْقُرْآنِ.

وفيه: «لَنْ يَجْزِيَ وَلَدٌ وَالِدَهُ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ»، يقال: أَعْتَقْتُ الْعَبْدَ أَعْتَقَهُ عِتْقًا وَعِتَاقَةً، فَهُوَ مُعْتَقٌ وَأَنَا مُعْتِقٌ، وَعَتَقَ هُوَ فَهُوَ عَتِيقٌ؛ أَيِ: حَرَّرْتَهُ فَصَارَ حُرًّا، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ.

وقوله: «فَيُعْتِقَهُ»، ليس معناه: اسْتِنَافَ الْعِتْقِ فِيهِ بَعْدَ الشَّرَاءِ؛ لِأَنَّ الْجَمَاعَ مُتَّعِدٌ عَلَى أَنَّ الْأَبَّ يَعْتِقُ عَلَى الْابْنِ إِذَا مَلَكَهُ فِي الْحَالِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: أَنَّهُ إِذَا اشْتَرَاهُ فَدَخَلَ فِي مَلَكَه عَتَقَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ الشَّرَاءُ سَبَبًا لِعِتْقِهِ أَضْيَفَ الْعِتْقُ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا جَزَاءً لَهُ لِأَنَّ الْعِتْقَ أَفْضَلُ

■ **عُتْرَ**: (هـ) فيه: «خَلَفْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ؛ كِتَابَ اللَّهِ وَعِثْرَتِي»، عِثْرَةُ الرَّجُلِ: أَخَصُّ أَقَارِبِهِ، وَعِثْرَةُ النَّبِيِّ ﷺ: بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَقِيلَ: أَهْلُ بَيْتِهِ الْأَقْرَبُونَ، وَهُمْ أَوْلَادُهُ وَعَلِيٌّ وَأَوْلَادُهُ، وَقِيلَ: عِثْرَتُهُ الْأَقْرَبُونَ وَالْأَبْعَدُونَ مِنْهُمْ.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر -رضي الله عنه-: «نَحْنُ عِثْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَضْتُهُ الَّتِي تَفَقَّاتُ عَنْهُمْ»، لَأَنَّهُمْ كَلَّمَهُمْ مِنْ قَرِيبٍ.

(هـ) ومنه حديثه الآخر: «قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ حِينَ شَاوَرَ أَصْحَابَهُ فِي أَسَارِي بَذَر: عِثْرَتُكَ وَقَوْمُكَ»، أَرَادَ بِعِثْرَتِهِ: الْعَبَّاسَ وَمَنْ كَانَ فِيهِمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَبَقْوَمِهِ: قَرِيبًا، وَالْمَشْهُورُ الْمَعْرُوفُ أَنَّ عِثْرَتَهُ أَهْلَ بَيْتِهِ الَّذِينَ حَرَمَتْ عَلَيْهِمُ الزَّكَاةَ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ أَهْدَى إِلَيْهِ عِثْرًا»، الْعِثْرُ: نَبْتُ يَنْبُتُ مُتَفَرِّقًا، فَإِذَا طَالَ وَقُطِعَ أَصْلُهُ خَرَجَ مِنْهُ شِبْهُ اللَّيْنِ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَرْجُوشُ.

(س) وفي حديث آخر: «يُقْلَعُ رَأْسِي كَمَا تُقْلَعُ الْعِثْرَةُ»، هِيَ وَاحِدَةُ الْعِثْرِ، وَقِيلَ: هِيَ شَجَرَةُ الْعَرَقِجِ.

ومن حديث عطاء: «لَا بَأْسَ أَنْ يَتَدَاوَى الْمَحْرَمُ بِالسَّنَا وَالْعِثْرِ».

(هـ) وفيه ذكر: «الْعِثْرُ»، وَهُوَ جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ مِنْ جِهَةِ الْقِبْلَةِ.

(هـ) وفيه: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَضْحَاةٌ وَعِثْرَةٌ»، كَانَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَرَبِ يَنْذِرُ النَّذْرَ، يَقُولُ: إِذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا، أَوْ بَلَغَ شَأْؤُهُ كَذَا فَعَلَيْهِ أَنْ يَذْبَحَ مِنْ كُلِّ عَشْرَةٍ مِنْهَا فِي رَجَبٍ كَذَا، وَكَانُوا يُسَمُّونَهَا الْعِتَائِرَ، وَقَدْ عَتَرَ يَعْتَرُ عِتْرًا إِذَا ذَبَحَ الْعِثْرَةَ، وَهَكَذَا كَانَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ وَأَوَّلِهِ، ثُمَّ نُسِخَ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

قال الخطابي: الْعِثْرَةُ تَفْسِيرُهَا فِي الْحَدِيثِ: أَنَّهَا شَاةٌ تُذْبَحُ فِي رَجَبٍ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي يُشَبَّهِهُ مَعْنَى الْحَدِيثِ وَيَلِيقُ بِحُكْمِ الدِّينِ، وَأَمَّا الْعِثْرَةُ الَّتِي كَانَتْ تَعْتَرُهَا الْجَاهِلِيَّةُ فَهِيَ الذَّيْحَةُ الَّتِي كَانَتْ تُذْبَحُ لِلْأَصْنَامِ، فَيُصَبُّ دَمُهَا عَلَى رَأْسِهَا.

■ **عُتْرَسَ**: (هـ) في حديث ابن عمر: «قَالَ: سُرِّتَ عِيَّةٌ لِي وَمَعَنَا رَجُلٌ يُتِّهِمُ، فَاسْتَعْدَيْتُ عَلَيْهِ عُمَرَ، وَقُلْتُ: لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَتِيَ بِهِ مَصْفُودًا، فَقَالَ: تَاتِينِي بِهِ مَصْفُودًا تُعْتَرُسُهُ؟» أَيِ: تَقْفَرُهُ مِنْ غَيْرِ حُكْمٍ أَوْجَبَ ذَلِكَ، وَالْعُتْرَسَةُ: الْأَخْذُ بِالْجَفَاءِ وَالْغِلْظَةِ.

ويروى: «تَاتِينِي بِهِ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ»، وَقِيلَ: إِنَّهُ تَصْحِيفٌ:

أي: يدخلوا في عَمَّة الليل وهي: ظلمته، وكانت الأعراب يُسمون صلاة العشاء صلاة العَمَّة؛ تسمية بالوقت، فتهاهم عن الاقتداء بهم، واستحب لهم التمسك بالاسم الناطق به لسان الشريعة.

وقيل: أراد: لا يغرتكم فعلهم هذا فتؤخروا صلاتكم، ولكن صلّوها إذا حان وقتها.

ومنه حديث أبي ذر - رضي الله عنه -: «واللقاح قد رُوحت وحلبت عَمَّتْها»؛ أي: حلبت ما كانت تُحلب وقت العَمَّة، وهم يُسمون الحلاب عَمَّة باسم الوقت، وأعم: إذا دخل في العَمَّة، وقد تكرر ذكر العَمَّة والإعتماد والتعظيم في الحديث.

(هـ) وفيه: «أن سلمان - رضي الله عنه - غرس كذا وكذا ودية والنبي ﷺ يناوله وهو يغرس، فما عَمَّت منها ودية»؛ أي: ما أبطأت أن علفت، يقال: عَتم الشيء وعَتمه إذا أخّره، وعَتمت الحاجة وأعَتمت إذا تأخرت.

(س) وفي حديث عمر: «نهى عن الحرير إلا هكذا وهكذا، فما عَمَّنّا أنه يعني الأعلام»؛ أي: ما أبطأنا عن معرفة ما عني وأراد.

(س) وفي حديث أبي زيد الغافقي: «الأسوكة ثلاثة: أراك، فإن لم يكن، فعَتم أو بَطَم»، العَتم - بالتحريك - الزيتون، وقيل: شيء يشبهه.

■ عته: فيه: «رفع القلم عن ثلاثة: عن الصبي والنائم والمعتوه»، هو: المجنون المصاب بعقله، وقد عَته فهو معتوه.

■ عتا: فيه: «بش العبد عبدًا عتًا وطغى»، العتو: التجبر والتكبر، وقد عتّا يعتو عتوًا فهو عاتٍ، وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث عمر - رضي الله عنه -: «بلغه أن ابن مسعود يُقرئ الناس: «عَتي حين»، يريد: «حتى حين»، فقال: إن القرآن لم ينزل بلغة هذيل، فأقرئ الناس بلغة قريش»، كل العرب يقولون: حتى، إلا هذيلًا وثقيفًا فإنهم يقولون: عَتي.

(باب العين مع الشاء)

■ عث: (هـ) في حديث الأحنف: «بلغه أن رجلاً يغتابه فقال:

ما يُنعم به أحدٌ على أحدٍ إذ خلّصه بذلك من الرق، وجبر به النقص الذي فيه، وتكمل له أحكام الأحرار في جميع التصرفات.

وفي حديث أبي بكر: «أنه سُمي عتيقًا لأنه أعتق من النار»، سماه به النبي ﷺ لما أسلم، وقيل: كان اسمه عتيقًا، والعتيق: الكريم الرائع من كل شيء.

■ عتك: (هـ) فيه: «أنه قال: أنا ابنُ العواتك من سليم»، العواتك: جمع عاتكة، وأصل العاتكة التضمخة بالطيب، ونخلة عاتكة: لا تأتير.

والعواتك: ثلاث نسوة كن من أمهات النبي ﷺ: إحداهن: عاتكة بنت هلال بن فالح بن ذكوان، وهي أم عبد مناف بن قصي، والثانية: عاتكة بنت مرة بن هلال ابن فالح بن ذكوان، وهي أم هاشم بن عبد مناف، والثالثة: عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال، وهي أم وهب أبي أمنة أم النبي ﷺ؛ فالأولى من العواتك عمّة الشانية، والثانية عمّة الثالثة، وبنو سليم تفخر بهذه الولادة.

ولبني سليم مفاخر أخرى: منها: أنها ألفت معه يوم فتح مكة؛ أي: شهدته منهم ألف، وأن رسول الله ﷺ قدّم لواءهم يومئذ على الألوية، وكان أحمر، ومنها أن عمر - رضي الله عنه - كتب إلى أهل الكوفة والبصرة ومصر والشام: أن ابعثوا إلي من كل بلد أفضل رجلًا، فبعث أهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي، وبعث أهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي، وبعث أهل مصر معن ابن يزيد السلمي، وبعث أهل الشام أبا الأعور السلمي.

■ عتل: (س) فيه: «أنه قال لعُتْبة بن عبد: ما اسمك؟ قال: عتلة؛ قال: بل أنت عتبة»، كأنه كره العتلة لما فيها من الغلظة والشدة، وهي: عمود حديد يهدم به الحيطان، وقيل: حديدة كبيرة يُقلع بها الشجر والحجر.

(س) ومنه حديث هذم الكعبة: «فأخذ ابن مطيع العتلة»، ومنه اشتق العتل، وهو الشديد الجافي، والفظ الغليظ من الناس.

■ عتم: (هـ) فيه: «لا يغلبكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء، فإن اسمها في كتاب الله العشاء، وإنما يُتم بحلاب الإبل»، قال الأزهري: أرباب النعم في البادية يريحون الإبل ثم ينيحونها في مراحها حتى يعتموا؛

مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الْأَسَدِ مَسْكُنُهُ
بَطْنٌ عَثْرَ غَيْلٌ دُونَهُ غَيْلٌ
عَثْرَ - بوزن قَدَمَ - اسم موضع تُنسَبُ إليه الأسد.

■ عَثَعَتْ: (هـ) في حديث علي - رضي الله عنه -:
«ذَاكَ زَمَانُ الْعَثَاعِ»؛ أي: الشَّدَادُ، من الْعَثْعَةِ:
الإفساد، والعَثْعُ: ظَهَرُ الْكُتَيْبِ لَا نَبَاتَ فِيهِ، وبالمدينة
جبل يقال: له: عَثَعْتُ، ويقال له - أيضاً -: سُلَيْعُ،
تَصْغِيرُ سُلَيْعٍ.

■ عَثَكَ: (هـ) فيه: «خَذُوا عَثْكَالاً فِيهِ مَائَةُ شِمْرَاخٍ
فَاضْرِبُوهُ بِهِ ضَرْبَةً»، الْعَثْكَالُ: الْعِذْقُ مِنْ أَعْدَاقِ النَّخْلِ
الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الرُّطْبُ. يقال: عَثْكَالٌ وَعَثْكَوْلٌ، وَإِثْكَالٌ
وَأِثْكَوْلٌ.

■ عَثَمَ: (هـ) في حديث النخعي: «فِي الْأَعْضَاءِ إِذَا
انْجَبَرَتْ عَلَى غَيْرِ عَثَمٍ صَلُحَ، وَإِذَا انْجَبَرَتْ عَلَى عَثَمٍ
الِدِيَّةُ»، يقال: عَثَمْتُ يَدَهُ فَعَثَمْتُ: إِذَا جَبَرْتُهَا عَلَى غَيْرِ
اسْتِوَاءٍ، وبقي فيها شيء لم ينحكم، ومثله من البناء:
رَجَعْتُهُ فَرَجَعَ، ووقفته فوقف، ورواه بعضهم: «عَثَلُ»،
باللام، وهو بمعناه.

(هـ) وفي شعر النابغة الجعدي يمدح ابن الزبير:
أَتَاكَ أَبُو لَيْلَى يَجُوبُ بِهِ الدَّجَى
دَجَى اللَّيْلِ جَوَابُ الْفَلَائِ عَثَمْتُمْ
هو: الْجَمَلُ الْقَرِي الشَّدِيدُ.

■ عَثَنَ: (هـ) في حديث الهجرة وسُرُاقَة: «وَحَرَجَتْ
قَوَائِمُ دَابَّتِهِ وَلَهَا عُثَانٌ»؛ أي: دُخَانٌ، وجمعه: عَوَائِنُ،
على غير قياس.

(هـ) وفيه: «أَنَّ مُسَيْلِمَةَ لَمَّا أَرَادَ الْإِعْرَاسَ بِسَجَاحٍ
قَالَ: عَثْنَا لَهَا»؛ أي: بَخَرُوا لَهَا الْبَحُورَ.
(س) وفيه: «وَقَرُّوا الْعَثَانِينَ»، هي جمعُ عَثْنُونٍ،
وهي: اللَّحِيَّةُ.

(باب العين مع الجيم)

■ عَجَبَ: (هـ) فيه: «عَجِبَ رَبِّكَ مِنْ قَوْمٍ يُسَاقُونَ
إِلَى الْجَنَّةِ فِي السَّلَاسِلِ»؛ أي: عَظُمَ ذَلِكَ عِنْدَهُ وَكَبُرَ
لَدَيْهِ. أَعْلَمَ اللَّهُ - تعالى - أنه إنما يتعجب الآدمي من

عَثِيَّةٌ تَقْرَضُ جِلْدًا أَمْلَسًا
عَثِيَّةٌ: تَصْغِيرُ عَثَّةٍ، وهي: دَوِيَّةٌ تَلْحَسُ الْقِيَابَ
وَالصَّوْفَ، وأكثر ما تكون في الصَّوْفِ، والجمع: عَثٌ،
وهو مثل يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَجْتَهِدُ أَنْ يُؤَثِّرَ فِي الشَّيْءِ فَلَا
يَقْدِرُ عَلَيْهِ.

ويروى: «تَقْرُمُ»، بالميم، وهو بمعنى: تَقْرَضُ.

■ عشر: (س) فيه: «لَا حَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ»؛ أي: لَا
يَحْصُلُ لَهُ الْحِلْمُ وَيُوصَفُ بِهِ حَتَّى يَرْكَبَ الْأُمُورَ وَتَنْخَرُقَ
عَلَيْهِ وَيَعْتَرَّ فِيهَا، فَيَعْتَبِرُ بِهَا وَيَسْتَتِينُ مَوَاضِعَ الْخَطَا
فَيَتَجَنَّبُهَا، ويدل عليه قوله بعده: «وَلَا حَكِيمَ إِلَّا ذُو
تَجْرِبَةٍ»، والعَثْرَةُ: المَرَّةُ مِنَ الْعَثَارِ فِي الْمَشْيِ.

(س) ومنه الحديث: «لَا تَبْدَأُ هُمْ بِالْعَثْرَةِ»؛ أي: بِالْجِهَادِ
وَالْحَرْبِ؛ لِأَنَّ الْحَرْبَ كَثِيرَةُ الْعَثَارِ فَسَمَاهَا بِالْعَثْرَةِ نَفْسَهَا،
أَوْ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ؛ أي: بِذِي الْعَثْرَةِ. يعني: ادْعُهُمْ
إِلَى الْإِسْلَامِ أَوَّلًا، أَوْ الْجِزْيَةِ، فَإِنْ لَمْ يُجِيبُوا فَبِالْجِهَادِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّ قُرَيْشًا أَهْلُ أَمَانَةٍ، مَنْ بَغَاها الْعَوَائِرُ
كَبَّهَ اللَّهُ لِمُنْخَرِيَّتِهِ»، ويروى: «الْعَوَائِرُ»، الْعَوَائِرُ: جَمْعُ
عَاثُورٍ، وهو المكانُ الْوَعْتُ الْحَشِينُ؛ لِأَنَّهُ يُعْتَرَّ فِيهِ، وَقِيلَ:
هُوَ حُفْرَةٌ تُحْفَرُ لِيَقَعَ فِيهَا الْأَسَدُ وَغَيْرُهُ فَيُصَادُ. يقال: وَقَعَ
فُلَانٌ فِي عَاثُورٍ شَرًّا، إِذَا وَقَعَ فِي مَهْلَكَةٍ، فَاسْتَعِيرَ لِلْوَرُطَةِ
وَالْحُطَّةِ الْمَهْلَكَةِ، وَأَمَّا الْعَوَائِرُ فَهِيَ جَمْعُ عَاثِرٍ، وَهِيَ جِبَالَةٌ
الصَّائِدِ، أَوْ جَمْعُ عَاثِرَةٍ، وَهِيَ الْحَادِثَةُ الَّتِي تَعَثِّرُ بِصَاحِبِهَا،
مِنْ قَوْلِهِمْ: عَثَرُ بِهِمُ الزَّمَانُ، إِذَا أَخْتَى عَلَيْهِمْ.

(س) وفي حديث الزكاة: «مَا كَانَ بَعْلًا أَوْ عَثْرِيًّا فِيهِ
الْعَثْرُ»، هو من التَّخِيلِ الَّذِي يَشْرَبُ بِعُرْوَقِهِ مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ
يَجْتَمِعُ فِي حَفِيرَةٍ، وَقِيلَ: هُوَ الْعِذْيُ، وَقِيلَ: هُوَ مَا
يُسْقَى سَبْحًا، وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ.

(هـ) وفيه: «أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ - تعالى - الْعَثْرِيُّ»،
قِيلَ: هُوَ الَّذِي لَيْسَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَلَا أَمْرِ الْآخِرَةِ، يُقَالُ:
جَاءَ فُلَانٌ عَثْرِيًّا إِذَا جَاءَ فَارِغًا، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ عَثْرِيَّ
النَّخْلِ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ فِي سَقْيِهِ إِلَى تَعَبٍ بِدَالِيَةٍ
وغيرها، كَأَنَّهُ عَثَرَ عَلَى الْمَاءِ عَثْرًا بَلَا عَمَلٍ مِنْ صَاحِبِهِ،
فَكَانَ نُسِبَ إِلَى الْعَثْرِ، وَحَرَكَةُ الثَّاءِ مِنْ تَغْيِيرَاتِ النُّسْبِ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ مَرَّ بِأَرْضٍ تُسَمَّى عَثْرَةً، فَسَمَّاهَا
خَضِرَةً»، الْعَثْرَةُ: مِنَ الْعَثِيرِ وَهُوَ الْغُبَارُ وَالْيَأْسُ زَائِدَةٌ،
وَالْمُرَادُ بِهَا الصَّعِيدُ الَّذِي لَا نَبَاتَ فِيهِ.

(س) ومنه الحديث: «هِيَ أَرْضٌ عَثِيرَةٌ».

وفي قصيد كعب بن زهير:

حرف الباء.

وفي حديث عيَّاش ابن أبي ربيعة لما بعثه إلى اليمن: «وقضيب ذو عَجْر كأنه من خَيْرَآن»؛ أي: ذو عَقْد.

وفي حديث عبيد الله بن عدي بن الحيار: «جاء وهو مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ ما يَرَى وَحْشِيَّ مِنْهُ إِلَّا عَيْنَهُ وَرَجْلَيْهِ»، الاعتجَارُ بِالْعِمَامَةِ: هو أن يَلْفُهَا على رَأْسِهِ وَيُرْدُ طَرَفُهَا على وَجْهِهِ، ولا يَعْمَلُ منها شيئاً تحت ذَقْنِهِ.

(هـ) ومنه حديث الحجاج: «أنه دخل مكة وهو مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءٍ».

■ عَجَز: (س) فيه: «لا تَدَبَّرُوا أَعْجَازَ أُمُورٍ قَدْ وَلَّتْ صُدُورُهَا»، الأَعْجَازُ جمع عَجَزٍ وهو مؤخر الشيء يريدُ بها أواخرَ الأُمُورِ، وَصُدُورُهَا أَوَائِلُهَا، يُحَرِّضُ على تَدَبُّرِ عَوَاقِبِ الأُمُورِ قَبْلَ الدُّخُولِ فِيهَا، ولا تَتَّبِعْ عند تَوَلِّيِّهَا وَقَوَائِمَهَا.

(هـ) ومنه حديث علي: «لنا حقٌّ إنْ نَعَطَهُ نَاخِذُهُ، وإنْ نَمْنَعَهُ نَرَكَبُ أَعْجَازَ الإِبِلِ وإن طَالَ السَّرَى»، الرُّكُوبُ على أَعْجَازِ الإِبِلِ شاقٌّ؛ أي: إنْ مُنِعْنَا حَقَّنَا رَكَبْنَا مُرَكَّبَ الْمَشَقَّةِ صَابِرِينَ عَلَيْهَا وإن طَالَ الْأَمَدُ.

وقيل: ضَرَبَ أَعْجَازَ الإِبِلِ مَثَلًا لِتَأَخُّرِهِ عَنْ حَقِّهِ الَّذِي كَانَ يَرَاهُ لَهُ وَتَقَدَّمَ غَيْرُهُ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ يَصْبِرُ على ذَلِكَ وإن طَالَ أَمَدُهُ؛ أي: إنْ قُدِّمْنَا لِلْإِمَامَةِ تَقَدَّمْنَا، وإن أَخْرَنَا صَبَرْنَا على الْأَثَرَةِ وإن طَالَتِ الْأَيَّامُ.

وقيل: يَجُوزُ أن يُرِيدَ: وإنْ نَمْنَعَهُ نَبْذُلُ الْجُهْدَ فِي طَلَبِهِ، فِعْلٌ مِنْ يَضْرِبُ فِي ابْتِغَاءِ طَلَبَتِهِ أَكْبَادَ الإِبِلِ وَلَا يُبَالِي بِاحْتِمَالِ طُولِ السَّرَى، وَالْأَوَّلَانِ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ سَلَّمَ وَصَبَرَ على التَّأَخُّرِ وَلَمْ يُقَاتِلْ، وَإِنَّمَا قَاتَلَ بَعْدَ انْعِقَادِ الْإِمَامَةِ لَهُ.

(س) وفي حديث البراء: «أنه رَفَعَ عَجِيزَتَهُ فِي السَّجُودِ»، الْعَجِيزَةُ: الْعَجُزُ، وَهِيَ لِلْمَرْأَةِ خَاصَّةٌ فَاسْتَعَارَهَا لِلرَّجُلِ.

(س) وفيه: «إِيَّاكُمْ وَالْعُجُزَ الْعُقُرَ»، الْعُجُزُ: جَمْعُ عُجُوزٍ وَعُجُوزَةٌ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْمُسْنَةُ، وَتَجْمَعُ على عَجَازِيزٍ، وَالْعُقُرُ: جَمْعُ عَاقِرٍ، وَهِيَ الَّتِي لَا تَلِدُ.

(س) وفي حديث عمر: «وَلَا تَلْتَوُوا بِدَارٍ مَعْجِزَةٍ»؛ أي: لَا تُقِيمُوا فِي مَوْضِعٍ تَعْجُزُونَ فِيهِ عَنِ الْكَسْبِ، وَقِيلَ: بِالْثَغْرِ مَعَ الْعِيَالِ، وَالْمَعْجِزَةُ -بِفَتْحِ الْجِيمِ وَكَسْرِهَا- مَفْعِلَةٌ مِنَ الْعَجْزِ: عَدَمُ الْقُدْرَةِ.

ومنه الحديث: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدْرِ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ».

الشَّيْءُ إِذَا عَظُمَ مَوْقَعُهُ عِنْدَهُ وَخَفِيَ عَلَيْهِ سَبَبُهُ، فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَ لِيَعْلَمُوا مَوْقِعَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ عِنْدَهُ.

وقيل: مَعْنَى عَجِبَ رَبُّكَ؛ أي: رَضِيَ وَأَثَابَ، فَسَمَّاهُ عَجَبًا مَجَازًا، وَلَيْسَ بِعَجَبٍ فِي الْحَقِيقَةِ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ. ومنه الحديث: «عَجِبَ رَبُّكَ مِنْ شَابٍّ لَيْسَتْ لَهُ صَبُورَةٌ».

(هـ) والحديث الآخر: «عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ إِلَکُمْ وَقُتُوطِکُمْ»، وَإِطْلَاقُ التَّعَجُّبِ عَلَى اللَّهِ مَجَازٌ؛ لِأَنَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ أَسْبَابُ الْأَشْيَاءِ، وَالتَّعَجُّبُ مِمَّا خَفِيَ سَبَبُهُ وَلَمْ يَعْلَمْ.

(هـ) وفيه: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَلِي إِلَّا الْعَجَبَ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «إِلَّا عَجَبَ الذَّنْبِ»، الْعَجَبُ -بِالْكَسْرِ-: الْعَظُمُ الَّذِي فِي أَسْفَلِ الصَّلْبِ عِنْدَ الْعَجْزِ، وَهُوَ الْعَسِيبُ مِنَ الدُّوَابِّ.

■ عَجَج: (هـ) فيه: «أَفْضَلُ الْحَجِّ الْعَجَّ وَالْتَّجَّ»، الْعَجَّ: رَفَعَ الصَّوْتَ بِالتَّلْيِيقِ، وَقَدْ عَجَّ يَعِجُّ عَجَجًا، فَهُوَ عَاجٌ وَعَجَاجٌ.

ومنه الحديث: «إِنَّ جَبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: كُنْ عَجَاجًا مُعْجَاجًا».

(س) ومنه الحديث: «مَنْ وَحَدَ اللَّهُ فِي عَجَّتِهِ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»؛ أي: مَنْ وَحَدَهُ عَلَانِيَةً بِرَفْعِ صَوْتِهِ. ومنه الحديث: «مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَبَثًا عَجَّ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وفي حديث الخيل: «إِنْ مَرَّتْ بِنَهْرٍ عَجَاجٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ»؛ أي: كَثِيرَ الْمَاءِ، كَانَهُ يَعِجُّ مِنْ كَثَرَتِهِ وَصَوْتِ تَدَفُّقِهِ.

(هـ) وفيه: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَأْخُذَ اللَّهُ شَرِيطَتَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَبْقَى عَجَاجٌ لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا»، الْعَجَاجُ: الْغَوْغَاءُ وَالْأَرَاذِلُ وَمَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، وَاحِدُهُمْ: عَجَاجَةٌ.

■ عَجَرَ: (هـ) في حديث أم زرع: «إِنْ أَذْكَرَهُ أَذْكَرُ عَجْرَةٍ وَبُجْرَةٍ»، الْعَجْرُ: جَمْعُ عَجْرَةٍ، وَهِيَ: الشَّيْءُ يَجْتَمِعُ فِي الْجَسَدِ كَالسَّلْعَةِ وَالْعُقْدَةِ.

وقيل: هِيَ خَرَزُ الظَّهْرِ أَرَادَتْ ظَاهِرَ أَمْرِهِ وَبَاطِنَهُ، وَمَا يُظْهِرُهُ وَمَا يُخْفِيهِ، وَقِيلَ: أَرَادَتْ عُيُوبَهُ.

(هـ) ومنه حديث علي: «إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عُجْرِي وَبُجْرِي»؛ أي: هُمُومِي وَأَحْزَانِي، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَبْسُوطًا فِي

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «ما كنا نتعاجم أن ملكاً يَظِقَ على لسانِ عمر؛ أي: ما كنا نكني ونؤري، وكل من لم يُفصح بشيء فقد أعجمه».

(هـ) ومنه حديث الحسن: «صلاة النهار عجماء» لأنها لا تُسمع فيها قراءة.

وفي حديث عطاء: «وسئل عن رجل الهز رجلاً فقطع بعض لسانه فعجم كلامه، فقال: يعرض كلامه على المعجم، فما نقص كلامه منها قُسمت عليه الدية»، المعجم: حروف ا ب ت ث، سُميت بذلك من التعجيم، وهو إزالة العجمة بالنقط.

(هـ) وفي حديث أم سلمة: «نهانا أن نعجم النوى طبخاً»، هو أن يبالغ في نضجه حتى يتفتت وتفسد قوته التي يصلح معها للغنم، والمعجم - بالتحريك -: النوى.

وقيل: المعنى أن التمر إذا طبخ لتؤخذ حلاوته طبخ عفواً حتى لا يبلغ الطبخ النوى ولا يؤثر فيه تأثير من يعجمه؛ أي: يلوّكه ويعضّه؛ لأن ذلك يُفسد طعم الحلاوة، أو لأنه قوت للدواجن فلا ينضج لئلا تذهب طعمته.

(هـ) وفي حديث طلحة: «قال لعمر - رضي الله عنهما -: لقد جرستك الدهور وعجمتك الأمور»؛ أي: خبرتكَ، من العجم: العَض. يقال: عجمت العود إذا عَضَصْتَهُ لتَنْظُرَ أَصْلَبُ هو أم رخو.

(هـ) ومنه حديث الحجاج: «إن أمير المؤمنين نكب كِنَانَتَهُ فَعَجَمَ عِيدَانَهَا عوداً عوداً».

(هـ) وفيه: «حتى صعدنا إحدى عجمتي بدر»، العجمة - بالضم - من الرمل: المشرف على ما حوله.

■ عجن: (س) فيه: «إن الشيطان يأتي أحدكم فينقر عند عجانِه»، العجان: الدبر، وقيل: ما بين القبل والدبر.

ومنه حديث علي: «أن أعجمياً عارضه فقال: اسكُت يا ابن حمراء العجان»، هو سب كان يجري على السنة العرب.

(س) وفي حديث ابن عمر: «أنه كان يعجن في الصلاة، ف قيل له: ما هذا؟ فقال: رأيت رسول الله ﷺ يعجن في الصلاة»؛ أي: يَتَمِدُّ على يديه إذا قام، كما يفعل الذي يعجن العجين.

■ عجا: (هـ) فيه أنه قال: «كنتُ يتيماً ولم أكنُ

وقيل: أراد بالعجز ترك ما يجب فعله بالتسوية، وهو عام في أمور الدنيا والدين.

وفي حديث الجنة: «ما لي لا يدخلني إلا سقط الناس وعجزهم»، جمع عاجز، كخادم وخدم. يريد الأغنياء العاجزين في أمور الدنيا.

(س) وفيه: «أنه قدم على النبي ﷺ صاحب كسرى فوهب له معجزة، فسُمي ذا المعجزة»، هي - بكسر الميم -: المنطقة بلغة اليمن، سُميت بذلك لأنها تلي عجز المتنطق.

■ عجس: (س) في حديث الأحنف: «فيتعجسكم في قریش»؛ أي: يتبعكم.

■ عجف: (هـ) في حديث أم معبد: «تسوق أعزراً عجافاً»، جمع عَفَاء، وهي: المهزولة من الغنم وغيرها. ومنه الحديث: «حتى إذا أعجفها ردها فيه»؛ أي: أهزلكها.

■ عجل: (هـ) في حديث عبد الله بن أنيس: «فأسندوا إليه في عجلة من نخل»، هو: أن يُنْقَر الجذع ويُجعل فيه مثل الدرع ليصعد فيه إلى الغرف وغيرها، وأصل العجلة: خشبة معترضة على البئر، والغرب معلق بها.

(هـ) وفي حديث خزيمه: «ويحمل الراعي العجالة»، هي لبن يحملها الراعي من المرعى إلى أصحاب الغنم قبل أن تروح عليهم.

قال الجوهري: «هي الإعجالة والعجالة - بالضم -: ما تعجلته من شيء».

وفيه ذكر: «العجول»، هي - بفتح العين وضم الجيم -: ركية بمكة حفرها قصي.

■ عجم: (هـ) فيه: «العجماء جرحها جبار»، العجماء: البهيمة، سُميت به لأنها لا تتكلم، وكل ما لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومُسْتَعْجَم.

(س) ومنه الحديث: «بعدد كل فصيح وأعجم»، قيل: أراد بعدد كل آدمي وبهيمة.

ومنه الحديث: «إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه»؛ أي: أرتج عليه فلم يقدر أن يقرأ، كأنه صار به عجمة.

أربعة أشهر وعشر ليال، والمرأة مُعتدة، وقد تكرر ذكرها في الحديث.

ومنه حديث النخعي: «إذا دخلت عدة في عدة أجزاء إحداها»، يُريد إذا لَزِمَت المرأة عدَتان من رجل واحد في حال واحد كَفَت إحداها عن الأخرى، كَمَن طَلَّقَ امرأته ثلاثاً ثم مات وهي في عدتها فإنها تعتد أقصَى العدتين، وغيره يُخالفه في هذا، أو كَمَن مات وزوجته حامل فوضعت قبل انقضاء عدة الوفاة، فإن عدتها تنقضي بالوضع عند الأكثر.

وفيه ذكر: «الأيام المَعْدُودَات»، هي أيام التشريق، ثلاثة أيام بعد يوم التحر.

(س) وفيه: «يخرج جيش من المشرق أدى شيء وأعدّه»، أي: أكثره عدة وأتمه وأشدّه استعداداً.

■ عدس: في حديث أبي رافع: «أن أبا لهب رماه الله بالعدسة»، هي: بَثرة تُشبه العدسة، تخرج في مواضع من الجسد، من جنس الطاعون، تقتل صاحبها غالباً.

■ عدف: (س) فيه: «ما دُفَّت عَدُوفاً»، أي: ذَوَاقاً، والعَدُوف: العلف في لغة مُضَر، والعدف: الأكل والمأكول، وقد يقال: بالذال المعجمة.

■ عدل: في أسماء الله -تعالى-: «العدل»، هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم، وهو في الأصل مصدر سُمي به فوضع موضع العادل، وهو أبلغ منه لأنه جعل المسمى نفسه عدلاً.

(هـ) وفيه: «لم يقل الله منه صرفاً ولا عدلاً»، قد تكرر هذا القول في الحديث، والعدل: الفدية، وقيل: الفريضة، والصرف: التوبة، وقيل: النافلة.

(هـ) وفي حديث قارئ القرآن وصاحب الصدقة: «فقال: لَيْسَتْ لهما بِعَدْلٍ»، قد تكرر ذكر العدل والعَدْل -بالكسر والفتح- في الحديث، وهما بمعنى: المثل، وقيل: هو -بالفتح-: ما عادله من جنسه، -وبالكسر-: ما ليس من جنسه، وقيل: بالعكس.

ومنه حديث ابن عباس: «قالوا: ما يُغني عنا الإسلام وقد عدلنا بالله»، أي: أشركنا به وجعلنا له مثلاً.

ومنه حديث علي: «كذب العادلون بك إذ شبهوك بأصنامهم».

(س) وفيه: «العلم ثلاثة منها فريضة عادلة»، أراد

عَجَباً، هو الذي لا لَينَ لأمه، أو مَاتَتْ أمه فَعَلَّلَ بَلَبَنَ غيرها، أو بشيء آخر فأورثه ذلك وهذا. يقال: عَجَا الصبي يعجوه؛ إذا علَّله بشيء، فهو عَجِي وهو يعجي عَجاً، ويقال لِلَين الذي يعاجي به الصبي: عَجَاوَة.

(هـ) ومنه حديث الحجاج: «أنه قال لبعض الأعراب: أراك بصيراً بالزرع، فقال: إني طالما عاجيته وعاجاني؛ أي: عانيته وعالجته.

وفيه: «العجوة من الجنة»، وقد تكرر ذكرها في الحديث، وهو نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحاتي يضرب إلى السواد من غرس النبي ﷺ.

وفي قصيد كعب:

سَمُرُ الْعُجَايَاتِ يَتَرَكْنَ الْحَصَى زَيْماً

لَمْ يَقْهِنَ رُؤُوسَ الْأَكْمِ تَنْعِيلَ

هي: أعصاب قوائم الإبل والحيل، واحدها عُجَاية.

(باب العين مع الدال)

■ عدد: (هـ) فيه: «إنما أقطعته الماء العِدَّة»، أي: الدائم الذي لا انقطاع لمادته، وجمعه: أعداد.

ومنه الحديث: «نزلوا أعداد مياه الحديسية»، أي: ذوات المادة، كالعيون والآبار.

(هـ) وفيه: «ما زالت أكله خبير تُعَادَتِي»، أي: تُرَاجِعُنِي ويُعَاوِدُنِي أَلَم سُمَّها في أوقات معلومة، ويقال: به عِدَاد من أَلَم يُعَاوِدُهُ في أوقات معلومة، والعِدَاد: احتياج وجع اللدغ، وذلك إذا تمت له سنة من يوم لدغ حاج به الأَلَم.

وفيه: «فيتعاد بنو الأم كانوا مائة، فلا يجدون بقي منهم إلا الرجل الواحد»، أي: يَعُدُّ بعضهم بعضاً.

(س) ومنه حديث أنس -رضي الله عنه-: «إن وكدي ليعتادون مائة أو يزيدون عليها»، وكذلك يعتدون.

(هـ) ومنه حديث لقمان: «ولا تعد فضله علينا؛ أي: لا تُخصيه لكثرة، وقيل: لا نعتده علينا منة له.

(هـ) وفيه: «أن رجلاً سئل عن القيامة متى تكون، فقال: إذا تكاملت العدتان»، قيل: هما عدة أهل الجنة وعدة أهل النار؛ أي: إذا تكاملت عند الله برجوعهم إليه قامت القيامة. يقال: عد الشيء ويعده عدداً وعدة.

ومنه الحديث: «لم يكن للمطلقة عدة، فأنزل الله -عز وجل- العدة للطلاق»، وعدة المرأة المطلقة والمتوفي عنها زوجها هي ما تعدّه من أيام أقرانها، أو أيام حملها، أو

واحدُها: معدن، والعَدَن: الإقامة، والمعدن: مركز كل شيء.

ومنه الحديث: «فمن معادن العرب تسألوني؟ قالوا: نعم» أي: أصولها التي ينسبون إليها ويتفاخرون بها.

(س) وفيه ذكر: «عَدَنُ أَيْين»، هي مدينة معروفة باليمن، أُضيفت إلى أَيْين -بوزن أَيْض-، وهو رجل من حمير، عَدَن بها؛ أي: أقام، ومنه سُميت جنة عَدَن؛ أي: جنة إقامة. يقال: عَدَن بالمكان يَعْدُن عَدْنًا إذا لزمه ولم يرح منه.

■ عدا: (هـ) فيه: «لَا عَدَوَى وَلَا صَفَرٌ»، قد تكرر ذكر العَدَوَى في الحديث. العَدَوَى: اسم من الإغذاء، كالرَعَوَى والبَقَوَى، من الإرعاء والإبقاء. يقال: أعداه الداء يُعْديه إغذاءً، وهو أن يُصيبه مثل ما بصاحب الداء، وذلك أن يكون بعبير جَرَب -مثلاً- فَتَقَى مُخَالَطَتُهُ بِإِبلٍ أخرى حَذَارًا أن يَتَعَدَى مَا بِهِ مِنَ الْجَرَبِ إِلَيْهَا فَيُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُ، وقد أبطله الإسلام؛ لأنهم كانوا يظنون أن المَرَضَ بِنَفْسِهِ يَتَعَدَى، فأعلمهم النبي ﷺ أنه ليس الأمر كذلك، وإنما اللّه هو الذي يُمرِض ويُنْزِل الداء، ولهذا قال في بعض الأحاديث: «فمن أعدى البعير الأول؟» أي: من أين صار فيه الجرب؟

(هـ) وفيه: «ما ذُبحان عاديان أصابا فريقة غنم»، العادي: الظالم، وقد عَدَا يَعْدُو عليه عُدْوَانًا، وأصله من تجاوز الحد في الشيء.

ومنه الحديث: «ما يقتله المحرم كذا وكذا، والسبع العادي» أي: الظالم الذي يفتس الناس. ومنه حديث قتادة بن النعمان: «أنه عُدِي عليه» أي: سُرِق ماله وظلم.

ومنه الحديث: «كُتِبَ ليهود تيماء: أن لهم الذمة وعليهم الجزية بلا عَدَاءٍ»، العَدَاء -بالفتح والمد-: الظلم وتجاوز الحد.

(س) ومنه الحديث: «المعتدي في الصدقة كمانعها»، وفي رواية: «في الزكاة»، هو أن يُعطِيَهَا غَيْرَ مُسْتَحَقِّهَا، وقيل: أراد أن الساعي إذا أخذ خيَارَ المَالِ ربما منعه في السنة الأخرى، فيكون الساعي سبب ذلك، فهما في الإثم سواء.

ومنه الحديث: «سيكون قوم يعتدون في الدعاء»، هو الخروج فيه عن الوضع الشرعي والسنة المأثورة.

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه أني بسطيتن فيهما

العَدَلُ في القسمة؛ أي: مُعدلة على السهام المذكورة في الكتاب والسنة من غير جور، ويحتمل أن يريد أنها مُستنبطة من الكتاب والسنة، فتكون هذه الفريضة تُعدل بما أخذ عنهما.

(س) وفي حديث المعراج: «فاتيت بإناءين، فعدلت بينهما»، يقال: هو يُعدل أمره ويُعادلُه إذا تَوَقَّفَ بين أمرين أيهما يأتي، يريد أنهما كانا عنده مُستويين لا يَقْدِرُ على اختيار أحدهما ولا يترجح عنده، وهو من قولهم: عدل عنه يُعدل عُدُولًا؛ إذا مال، كأنه يميل من الواحد إلى الآخر.

(س) وفيه: «لا تُعدل سارحتكم» أي: لا تُصرف ماشيتكم وتُمال عن المرعى ولا تُمنع.

ومنه حديث جابر: «إذ جاءت عمتي بأبي وخالي مقتولين عادلتهما على ناضح» أي: شددتُهما على جَنِيي البعير كالعديين.

■ عدم: (هـ س) في حديث المبعث: «قالت له خديجة: كَلَّا إِنَّكَ تَكْسِبُ المَعْدُومَ: وَتَحْمِلُ الكَلَّ»، يقال: فلان يَكْسِبُ المَعْدُومَ إذا كان مَجْدُودًا مَحْظُوظًا؛ أي: يَكْسِبُ مَا يُحْرَمُهُ غَيْرُهُ.

وقيل: أرادت تَكْسِبُ الناس الشيء المَعْدُوم الذي لا يجدونه مما يحتاجون إليه.

وقيل: أرادت بالمَعْدُومَ الفَقِيرَ الذي صار من شدة حاجته كالمَعْدُومِ نَفْسِهِ.

فيكون: «تَكْسِبُ»، على التأويل الأول متعديًا إلى مفعول واحد هو المَعْدُومُ، كقولك: كَسَبْتُ مَالًا، وعلى التأويل الثاني والثالث يكون متعديًا إلى مفعولين، تقول: كَسَبْتُ زَيْدًا مَالًا؛ أي: أعطيته؛ فمعنى الثاني: تُعْطَى الناس الشيء المَعْدُومَ عندهم، فحذف المفعول الأول، ومعنى الثالث: تُعْطَى الفَقِيرَ المَالُ، فيكون المحذوف المفعول الثاني. يقال: عَدِمْتُ الشيء أَعْدَمُهُ عَدْمًا إذا فَقَدْتُهُ، وَأَعْدَمْتُهُ أَنَا، وَأَعْدَمَ الرجلُ يُعْديمُ فهو مُعْديمٌ وعديم: إذا افتقر.

وفيه: «من يُقرض غير عديم ولا ظَلُومٍ»، العديم: الذي لا شيء عنده، فعيل بمعنى فاعل.

■ عدن: (س) في حديث بلال بن الحارث: «أنه أقطع معادن القبيلة»، المعادن: المواضع التي تُستخرج منها جواهر الأرض؛ كالذهب والفضة والنحاس وغير ذلك،

(هـ) وفي حديث أبي ذرٍّ: «فَقَرَّبُوا إِلَى الْغَايَةِ تُصِيبُ مِنْ أَثْلِهَا وَتَعْدُو فِي الشَّجَرِ»، يعني: الإبل؛ أي: تَرْمِي الْعُدُوَّةَ، وهي الحَلَّةُ، ضَرَبَ مِنَ الْمَرْعَى مُحَبُّوبٌ إِلَى الْإِبِلِ، وإِبِلٌ عَادِيَةٌ وَعَوَادٌ: إِذَا رَعَتْهُ.

(س) وفي حديث قُسٍّ: «فَإِذَا شَجَرَةٌ عَادِيَةٌ؛ أَي: قَدِيمَةٌ كَانَهَا تُسَبِّتُ إِلَى عَادٍ، وَهُمْ قَوْمٌ هُوْدِيٌّ ﷺ، وَكُلُّ قَدِيمٍ يُنْسَبُ إِلَى عَادٍ وَإِنْ لَمْ يَذَرِكْهُمْ.

ومنه كتاب علي - رضي الله عنه - إلى معاوية: «لَمْ يَمْتَنِعْنَا قَدِيمٌ عِزًّا وَعَادِيٌّ طَوْلًا عَلَى قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكَم بَأَنْفُسِنَا».

(باب العين مع الذال)

■ عذب: (س) فيه: «أَنَّهُ كَانَ يُسْتَعَذَّبُ لَهُ الْمَاءُ مِنْ بَيُوتِ السَّقِيَا»؛ أَي: يُحْضَرُ لَهُ مِنْهَا الْمَاءُ الْعَذْبُ، وَهُوَ الطَّيِّبُ الَّذِي لَا مُلُوحَةَ فِيهِ. يُقَالُ: أَعَذَّبْنَا وَاسْتَعَذَّبْنَا؛ أَي: شَرَبْنَا عَذْبًا وَاسْتَقَيْنَا عَذْبًا.

ومنه حديث: «أَبِي التَّيْهَانِ»: «أَنَّهُ خَرَجَ يُسْتَعَذَّبُ الْمَاءَ»؛ أَي: يَطْلُبُ الْمَاءَ الْعَذْبَ.

وفي كلام علي يَذُمُ الدُّنْيَا: «اعْذُودُ بْ جَانِبُ مِنْهَا وَاحْتُلُولِي»، هُمَا أَفْعَوَعْلٌ، مِنَ الْعُدُوبَةِ وَالْحَلَاوَةِ، وَهُوَ مِنْ أَيْنِيَةِ الْمُبَالِغَةِ.

(س) وفي حديث الحجاج: «مَاءٌ عَذَابٌ»، يُقَالُ: مَاءَةٌ عَذْبَةٌ، وَمَاءٌ عَذَابٌ، عَلَى الْجَمْعِ؛ لِأَنَّ الْمَاءَ جَنْسٌ لِلْمَاءَةِ.

(س) وفيه ذكر: «الْعَذِيبُ»، وَهُوَ اسْمُ مَاءٍ لَبَنِي تَمِيمٍ عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنَ الْكُوفَةِ مُسَمًّى بِتَصْغِيرِ الْعَذْبِ، وَقِيلَ: سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ طَرَفُ أَرْضِ الْعَرَبِ، مِنَ الْعَذْبَةِ، وَهِيَ: طَرَفُ الشَّيْءِ.

(هـ) وفي حديث علي: «أَنَّهُ شَبَّ سَرِيَّةً فَقَالَ: «اعْذِبُوا عَنْ ذِكْرِ النِّسَاءِ أَنْفُسَكُمْ، فَإِنْ ذَلِكُمْ يَكْسِرُكُمْ عَنِ الْغَزْوِ»؛ أَي: امْتَنِعُوا، وَكُلٌّ مِنْ مَتَعَتِهِ شَيْئًا فَقَدْ أَعَذَّبْتَهُ، وَأَعَذَّبَ لَزِمَ وَمَتَعَدَّ.

وفيه: «الْمَيْتُ يُعَذَّبُ بِكَيْدِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ»، يُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يُوصُونَ أَهْلَهُمْ بِالْبُكَاءِ وَالتَّوَحُّعِ عَلَيْهِمْ وَإِشَاعَةِ التَّغْيِ فِي الْأَحْيَاءِ، وَكَانَ ذَلِكَ مَشْهُورًا مِنْ مَذَاهِبِهِمْ؛ فَالْمَيْتُ تَلْزِمُهُ الْعُقُوبَةُ فِي ذَلِكَ بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَمْرِهِ بِهِ.

■ عذر: (س) فيه: «الْوَكِيمَةُ فِي الْإِعْذَارِ حَقٌّ»،

نَبِيذٌ، فَشَرِبَ مِنْ إِحْدَاهُمَا وَعَدَّى عَنِ الْأُخْرَى؛ أَي: تَرَكَّهَا لِمَا رَأَاهُ مِنْهَا. يُقَالُ: عَدَّ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ؛ أَي: تَجَاوَزَهُ إِلَى غَيْرِهِ.

(س) ومنه حديثه الآخر: «أَنَّهُ أَهْدَى لَهُ لَبَنٌ بِمَكَّةَ فَعَدَّاهُ»؛ أَي: صَرَفَهُ عَنْهُ.

وفي حديث علي - رضي الله عنه -: «لَا قَطْعَ عَلَى عَادِي ظَهْرٍ».

(هـ) ومنه حديث ابن عبد العزيز: «أَنَّهُ أَتَى بَرَجُلٌ قَدْ اخْتَلَسَ طَوْقًا فَلَمْ يَرَ قَطْعَهُ وَقَالَ: تِلْكَ عَادِيَةُ الظَّهْرِ»، الْعَادِيَةُ مِنْ عَدَا يَعْدُو عَلَى الشَّيْءِ: إِذَا اخْتَلَسَهُ، وَالظَّهْرُ: مَا ظَهَرَ مِنَ الْأَشْيَاءِ. لَمْ يَرَ فِي الطَّوْقِ قَطْعًا لِأَنَّهُ ظَاهِرٌ عَلَى الْمَرَأَةِ وَالصَّبِيِّ.

(هـ) وفيه: «إِنَّ السُّلْطَانَ ذُو عَدَوَانَ وَذُو بَدَوَانَ»؛ أَي: سَرِيعَ الْإِنْصِرَافِ وَالْمَالِلِ، مِنْ قَوْلِكَ: مَا عَدَاكَ؛ أَي: مَا صَرَفَكَ؟

(هـ) ومنه حديث علي: «قَالَ لَطْلَحَةُ يَوْمَ الْجَمَلِ: «عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَأُنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ، فَمَا عَدَا مَا بَدَأَ؟»، لِأَنَّهُ بَايَعَهُ بِالْمَدِينَةِ وَجَاءَ يُقَاتِلُهُ بِالْبَصْرَةِ؛ أَي: مَا الَّذِي صَرَفَكَ وَمَتَعَكَ وَحَمَلَكَ عَلَى التَّخَلُّفِ بَعْدَ مَا ظَهَرَ مِنْكَ مِنَ الطَّاعَةِ وَالْمُتَابَعَةِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ مَا بَدَأَ لَكَ مِنِّي فَصَرَفَكَ عَنِّي؟

(هـ) وفي حديث لقمان: «أَنَا لُقْمَانُ بْنُ عَادٍ لِعَادِيَةٍ لِعَادٍ»، الْعَادِيَةُ: الْخَيْلُ تَعْدُو، وَالْعَادِي: الْوَاحِدُ؛ أَي: أَنَا لِلْجَمْعِ وَالْوَاحِدِ، وَقَدْ تَكُونُ الْعَادِيَةُ الرِّجَالُ يَعْدُونَ. (س) ومنه حديث خيبر: «فَخَرَجَتْ عَادِيَتُهُمْ»؛ أَي: الَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ.

(هـ) وفي حديث حذيفة: «أَنَّهُ خَرَجَ وَقَدْ طَمَّ رَأْسَهُ وَقَالَ: إِنَّ تَحْتَ كُلِّ شَعْرَةٍ لَا يَصِيبُهَا الْمَاءُ جَنَابَةً، فَمِنْ ثَمَّ عَادَيْتُ رَأْسِي كَمَا تَرَوْنَ»، طَمَّهُ؛ أَي: اسْتَأْصَلَهُ لِيَصِلَ الْمَاءُ إِلَى أَصُولِ شَعْرِهِ.

(هـ) ومنه حديث حبيب بن مسلمة: «لَمَّا عَزَلَهُ عُمَرُ عَنْ حِمَصٍ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَمْرَ يَنْزِعُ قَوْمَهُ وَيَبْعَثُ الْقَوْمَ الْعَدِيَّ»، الْعَدِيَّ - بِالْكَسْرِ -: الْغُرَبَاءُ وَالْأَجَانِبُ وَالْأَعْدَاءُ؛ فَأَمَّا - بِالضَّمِّ -: فَهَمُّ الْأَعْدَاءِ خَاصَّةً. أَرَادَ أَنَّهُ يَعْزِلُ قَوْمَهُ مِنَ الْوَلَايَاتِ، وَيُوَكِّلِي الْغُرَبَاءَ وَالْأَجَانِبَ.

(هـ) وفي حديث ابن الزبير وبناء الكعبة: «وَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ جَرَاثِيمٌ وَتَعَادٍ»؛ أَي: أُمُكِنَةُ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرُ مُسْتَوِيَةٍ.

وفي حديث الطاعون: «لَوْ كَانَتْ لَكَ إِبِلٌ فَهَبَطْتَ وَادِيًا لَهْ عِدَوَتَانِ»، الْعِدْوَةُ - بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ -: جَانِبُ الْوَادِي.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه استعذر أبا بكر - رضي الله عنه - من عائشة كان عتبَ عليها في شيء، فقال لأبي بكر: كُنْ عَذِيرِي مِنْهَا إِنْ أَدْبَتْهَا؛ أَي: قُمْ بُعْذِرِي فِي ذَلِكَ.

(هـ) ومنه حديث الإفك: «فاستعذر رسول الله ﷺ من عبد الله بن أبيّ، فقال وهو على المنبر: مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ كَذَا وَكَذَا؟ فقال سعد: أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ؛ أَي: مَنْ يَقُومُ بِعَذْرِي إِنْ كَافَأْتَهُ عَلَى سُوءِ صَنِيعِهِ فَلَا يَلُومُنِي؟

ومن حديث أبي الدرداء - رضي الله عنه -: «مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ مُعَاوِيَةَ؟ أَنَا أَخْبَرَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُخْبِرُنِي عَنْ رَأْيِهِ».

ومن حديث علي: «مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّيَاطِرَةِ».

(هـ) ومنه حديثه الآخر: «قال وهو ينظر إلى ابن ملجم:

عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ
يقال: عَذِيرُكَ مِنْ فُلَانٍ بِالنَّصَبِ؛ أَي: هَاتِ مِنْ يَعْذِرُكَ فِيهِ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ.

(هـ) وفي حديث ابن عبد العزيز: «قال لمن اعتذر إليه: عَذْرُكَ غَيْرُ مُعْتَذِرٍ؛ أَي: مَنْ غَيْرُ أَنْ تَعْتَذِرَ، لِأَنَّ الْمُعْتَذِرَ يَكُونُ مُحِقًّا وَغَيْرَ مُحِقٍّ».

وفي حديث ابن عمر: «إِذَا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ فَلْيَأْكُلِ الرَّجُلُ مِمَّا عِنْدَهُ، وَلَا يَرْفَعْ يَدَهُ وَإِنْ شَبِعَ، وَلْيُعْذِرْ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُخْجَلُ جَلِيسُهُ»، الإِعْذَارُ: الْمُبَالِغَةُ فِي الْأَمْرِ؛ أَي: لِيَأْكُلَ فِي الْأَكْلِ، مِثْلُ الْحَدِيثِ الْآخَرِ: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَكَلَ مَعَ قَوْمٍ كَانَ آخِرَهُمْ أَكْلًا».

وقيل: إِنَّمَا هُوَ: «وَلْيُعْذِرْ»، مِنَ التَّعْذِيرِ: التَّقْصِيرِ؛ أَي: لِيَقْصُرَ فِي الْأَكْلِ لِيَتَوَقَّرَ عَلَى الْبَاقِينَ وَلْيُرَ أَنَّهُ يُعَالِجُ.

(هـ) ومنه الحديث: «جَاءَنَا بِطْعَامٍ جَشْبٍ فَكُنَّا نَعْتَذِرُ؛ أَي: نَقْصُرُ وَنُرِي أَنَّنَا مُجْتَنِدُونَ».

(هـ س) ومنه حديث بني إسرائيل: «كَانُوا إِذَا عَمِلَ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي نَهَوْهُمْ تَعْذِيرًا؛ أَي: نَهَيًْا قَصَرُوا فِيهِ وَلَمْ يُعَالِجُوا، وَضَعِ الْمَصْدَرُ مَوْضِعَ اسْمِ الْفَاعِلِ حَالًا، كَقَوْلِهِمْ: جَاءَ مَشِيًّا».

ومن حديث الدعاء: «وَتَعَاطَى مَا نَهَيْتَ عَنْهُ تَعْذِيرًا».

(س) وفيه: «أَنَّهُ كَانَ يَتَعَذَّرُ فِي مَرَضِهِ؛ أَي: يَتَمَنَعُ وَيَتَعَسَّرُ، وَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ: إِذَا صَعَبَ».

(س) وفي حديث علي: «لَمْ يَبْقَ لَهُمْ عَازِرٌ؛ أَي: أَثَرٌ».

الإِعْذَارُ: الْخِتَانُ. يُقَالُ: عَذَرْتُهُ وَأَعَذَرْتُهُ فَهُوَ مَعْذُورٌ وَمُعْذَرٌ، ثُمَّ قِيلَ لِلطَّعَامِ الَّذِي يُطْعَمُ فِي الْخِتَانِ: إِعْذَارٌ.

(س) ومنه حديث سعد - رضي الله عنه -: «كُنَّا إِعْذَارَ عَامٍ وَاحِدٍ؛ أَي: خِتْنًا فِي عَامٍ وَاحِدٍ، وَكَانُوا يُخْتَنُونَ لِسِنٍ مَعْلُومَةٍ فِيمَا بَيْنَ عَشْرِ سِنِينَ وَخَمْسَ عَشْرَةٍ، وَالْإِعْذَارُ - بِكسْرِ الهمزة -: مَصْدَرُ أَعَذَرَهُ، فَسَمَوْا بِهِ».

ومن الحديث: «وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعْذُورًا مَسْرُورًا؛ أَي: مَخْتُونًا مَقْطُوعَ السَّرَةِ».

(س) ومنه حديث ابن صياد: «أَنَّهُ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ مَعْذُورٌ مَسْرُورٌ».

(س) وفي صفة الجنة: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُفْضِي فِي الْغَدَاةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى مِائَةِ عَذْرَاءَ، الْعَذْرَاءُ: الْجَارِيَةُ الَّتِي لَمْ يَمْسَسْهَا رَجُلٌ، وَهِيَ الْبِكْرُ، وَالَّذِي يَفْتَضُّهَا: أَبُو عَذْرَاهَا وَأَبُو عَذْرَتِهَا، وَالْعَذْرَةُ: مَا لِلْبِكْرِ مِنَ الْإِلْتِحَامِ قَبْلَ الْإِفْتِضَاضِ».

(هـ) ومنه حديث الاستسقاء:

أَتَيْنَاكَ وَالْعَذْرَاءُ يَدْمِي لِبَائِهَا
أَي: يَدْمِي صَدْرُهَا مِنْ شِدَّةِ الْجَدْبِ.

ومن حديث التَّخَعِّي: «فِي الرَّجُلِ يَقُولُ: إِنَّهُ لَمْ يَجِدْ أُمْرَأَتَهُ عَذْرَاءً، قَالَ: لَا شَيْءَ عَلَيْهِ»، لِأَنَّ الْعَذْرَةَ قَدْ تَذْهِبُهَا الْحَيْضَةُ وَالْوَبَةُ وَطُولُ التَّعْنِيسِ، وَجَمَعَ الْعَذْرَاءَ: عَذَارَى. ومنه حديث جابر: «مَا لَكَ وَلِلْعَذَارَى وَلِعَابِهِنَّ؟ أَي: مَلَأَعْبَتِهِنَّ، وَيُجْمَعُ عَلَى عَذَارِي، كَصَحَارَى وَصَحَارِي».

ومن حديث عمر - رضي الله عنه -:

مُعِيدًا يَتَنَغِي سَقَطَ الْعَذَارِي

وفيه: «لَقَدْ أَعَذَّرَ اللَّهُ مَنْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ سِتِينَ سَنَةً؛ أَي: لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَوْضِعًا لِلْإِعْذَارِ حَيْثُ أَمْهَلَهُ طَوْلُ هَذِهِ الْمُدَّةِ وَلَمْ يَتَعَذَّرْ. يُقَالُ: أَعَذَّرَ الرَّجُلُ إِذَا بَلَغَ أَفْصَى الْعَايَةِ مِنَ الْعُذْرِ، وَقَدْ يَكُونُ أَعَذَّرَ بِمَعْنَى: عَذَّرَ».

(س) ومنه حديث المقداد: «لَقَدْ أَعَذَّرَ اللَّهُ إِلَيْكَ؛ أَي: عَذَّرَكَ وَجَعَلَكَ مَوْضِعَ الْعُذْرِ وَأَسْقَطَ عَنْكَ الْجِهَادَ وَرَخَّصَ لَكَ فِي تَرْكِهِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ تَنَاهَى فِي السَّمَنِ وَعَجَزَ عَنِ الْقِتَالِ».

(هـ) ومنه الحديث: «لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ»، يُقَالُ: أَعَذَّرَ فُلَانٌ مِنْ نَفْسِهِ إِذَا أَمَكَّنَ مِنْهَا، يَعْنِي: أَنَّهُمْ لَا يَهْلِكُونَ حَتَّى تَكْثُرَ ذُنُوبُهُمْ وَعُيُوبُهُمْ فَيَسْتَوْجِبُونَ الْعُقُوبَةَ وَيَكُونُ لِمَنْ يُعْذِرُهُمْ عُذْرٌ، كَانَهُمْ قَامُوا بِعُذْرِهِ فِي ذَلِكَ، وَيُرْوَى -بِفَتْحِ الْيَاءِ-، مِنْ عَذْرَتِهِ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ، وَحَقِيقَةُ عَذْرَتِ: مَحَوْتُ الْإِسَاءَةَ وَطَمَسْتُهَا».

وفيه: «أنه رأى صبيّاً علّق عليه من العذرة»، العذرة -بالضم-: وجع في الحلق يهيج من الدم، وقيل: هي قرحة تخرج في الحرقم الذي بين الأنف والحلق تعرض للصبيان عند طلوع العذرة، فتعتمد المرأة إلى خرقه فتقتلها قتلاً شديداً وتدخلها في أنفه فتقطع ذلك الموضع فيتفجر منه دم أسود، وربما أفرحه، وذلك الطعن يسمى الذغر. يقال: عذرت المرأة الصبي إذا غمرت حلقه من العذرة، أو فعلت به ذلك، وكانوا بعد ذلك يعلقون عليه علاقاً كالعوذة، وقوله: «عند طلوع العذرة»، هي خمسة كواكب تحت الشجرى العبور وتسمى: العذارى، وتطلع في وسط الحر، وقوله: «من العذرة»؛ أي: من أجلها.

(س) وفيه: «اللفقر أزين للمؤمن من عذار حسن على خد فرس»، العذاران من الفرس كالعارضين من وجه الإنسان، ثم سمي السير الذي يكون عليه من اللجام عذاراً باسم موضعه.

ومنه كتاب عبد الملك إلى الحجاج: «استعملتك على العراقيين، فاخرج إليهما كميّش الإزار شديد العذار»، يقال: للرجل إذا عزم على الأمر: هو شديد العذار، كما يقال: في خلافه: فلان خليع العذار، كالفرس الذي لا لجام عليه، فهو يعير على وجهه؛ لأن اللجام يمسكه. ومنه قولهم: «خلع عذاره»، إذا خرج عن الطاعة وانهمك في الغي.

(س) وفيه: «اليهود أثنى خلق الله عذرة»، العذرة: فناء الدار وناحتيتها.

ومنه الحديث: «إن الله نظيف يحب النظافة، فتظفروا عذراتكم ولا تشبهوا باليهود». وحديث رقيقة: «وهذه عيداؤك بعذرات حرمك». (هـ) ومنه حديث علي: «عائب قوماً فقال: ما لكم لا تنظفون عذراتكم؟»؛ أي: أفئيتكم.

(هـ س) وفي حديث ابن عمر: «أنه كره السلت الذي يزرع بالعذرة»، يريد: الغائط الذي يلقيه الإنسان، وسميت بالعذرة؛ لأنهم كانوا يلقونها في أفنية الدور.

■ عذفر: في قصيد كعب:

ولكن يبلى لها إلا عذافرة
العذافرة: الناقة الصلبة القوية.

■ عذق: (هـ) فيه: «كم من عذق مذلل في الجنة لأبي الدحاح»، العذق -بالفتح-: النخلة، وبالكسر-

العرجون بما فيه من الشماريح، ويجمع على عذاق. ومنه حديث أنس: «فرد رسول الله ﷺ إلى أمي عذاقها»؛ أي: نخلاتها. (هـ) ومنه حديث عمر: «لا قطع في عذق معلق»، لأنه ما دام معلقاً في الشجرة فليس في حرز. ومنه: «لا والذي أخرج العذق من الجريمة»؛ أي: النخلة من النواة.

ومنه حديث السقيفة: «أنا عذيقها المرجب»، تصغير العذق: النخلة، وهو تصغير تعظيم، وبالمدينة أطم لبني أمية بن زيد يقال: له: عذق. (هـ) ومنه حديث مكة: «وأعذق إذخرها»؛ أي: صارت له عذوق وشعب، وقيل: أعذق بمعنى أزهز، وقد تكرر العذق والعذق في الحديث، ويفرق بينهما بمفهوم الكلام الواردان فيه.

■ عذل: (هـ) وفي حديث ابن عباس: «وسئل عن الاستحاضة فقال: ذلك العاذل يغذو»، العاذل: اسم العرق الذي يسيل منه دم الاستحاضة، ويغذو؛ أي: يسيل.

وذكر بعضهم: «العاذر» -بالراء-، وقال: العاذرة: المرأة المستحاضة، فاعلة بمعنى مفعولة، من إقامة العذر، ولو قال: إن العاذر هو العرق نفسه لأنه يقوم بعذر المرأة لكان وجهاً، والمحفوظ: «العاذل» -باللام-.

■ عزم: (هـ) فيه: «أن رجلاً كان يراني فلا يمر بقرم إلا عذموه»؛ أي: أخذوه بالسبيتهم، وأصل العزم: العض.

ومنه حديث علي: «كالتاب الضروس تعذم بفيها وتخط بيدها».

ومنه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: «فأقبل عليّ أبي فعذمني وعضني بلسانه».

■ عذا: (هـ) في حديث حذيفة: «إن كنت لا بد نازلاً بالبصرة فانزل على عذواتها، ولا تنزل سرتها»، جمع عذاة، وهي: الأرض الطيبة التربة البعيدة من المياه والسياب.

(باب العين مع الراء)

■ عرب: (هـ) فيه: «التيب يغرب عنها لسانها»،

هكذا يُروى -بالتخفيف-، من أعرب. قال أبو عبيد: الصواب: «عُرب»، يعني: بالتشديد. يقال: عَرَبْتُ عَنْ القوم: إذا تكلّمتَ عنهم.

وقيل: إن أعرب بمعنى: عرب. يقال: أعرب عنه لسانه وعرب.

قال ابن قتيبة: الصواب: «يُعرب عنها» -بالتخفيف-، وإنما سُمي الإعراب إعراباً لتبيينه وإيضاحه، وكلا القولين لغتان متساويتان، بمعنى الإبانة والإيضاح.

(هـ) ومنه الحديث: «فلما كان يُعرب عما في قلبه لسانه».

(هـ) ومنه حديث التيمي: «كانوا يستحبون أن يُلَقُّوا الصبي حين يُعرب أن يقول: لا إله إلا الله، سبع مرات»؛ أي: حين ينطق ويتكلم.

(هـ) ومنه حديث عمر: «مالك إذا رأيتم الرجل يُخرق أغراض الناس أن لا تُعربوا عليه»، قيل: معناه التبيين والإيضاح؛ أي: ما يمنعكم أن تُصرّحوا له بالإنكار ولا تُسأروا، وقيل: التعريب: المنع والإنكار، وقيل: الفحش والتفحش، من عرب الجرح إذا فسد.

(هـ) ومنه الحديث: «أن رجلاً أتاه فقال: إن ابن أخي عرب بطئه؛ أي: فسد؛ فقال: اسقه عسلاً».

ومن الأول حديث السقيفة: «أعربهم أحساباً»؛ أي: أيّينهم وأوضحهم.

(هـ) ومنه الحديث: «أن رجلاً من المشركين كان يسب النبي ﷺ، فقال له رجل من المسلمين: والله لتكفن عن شتمه أو لأرحلنك بسيّفي هذا، فلم يزد إلا استعراباً، فحمل عليه فصره، وتعاونى عليه المشركون فقتلوه»، الاستعراب: الإفحاش في القول.

(س) ومنه حديث عطاء: «أنه كره الإعراب للمُحرم»، هو الإفحاش في القول والرقص، كأنه اسم موضوع من التعريب والإعراب. يقال: عرب وأعرب؛ إذا أفحش، وقيل: أراد به الإيضاح والتصريح بالهجر من الكلام، ويقال له -أيضاً-: العرابة، بفتح العين وكسرهما.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «في قوله -تعالى-: ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ﴾: هو العرابة في كلام العرب».

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير: «لا تحل العرابة للمُحرم».

(هـ) ومنه حديث بعضهم: «ما أوتي أحد من معاربة النساء ما أوتيته أنا»، كأنه أراد أسباب الجماع ومقدماته.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن بيع العُربان»، هو أن يشتري

السَّلعة ويدفع إلى صاحبها شيئاً على أنه إن أمضى البيع حُسب من الثمن، وإن لم يُمضَ البيع كان لصاحب السَّلعة ولم يرتجعه المشتري. يقال: أعرب في كذا، وعرب، وعربن، وهو عُربان، وعُربون، وعُربون. قيل: سمي بذلك لأن فيه إعراباً لعقد البيع؛ أي: إصلاحاً وإزالة فساد، لثلا يملكه غيره باشرائه، وهو بيع باطل عند الفقهاء، لما فيه من الشرط والغرر، وأجازة أحمد، وروي عن ابن عمر إجازته، وحديث التهي منقطع.

(س هـ) ومنه حديث عمر: «أن عاملة بمكة اشترى داراً للسجن بأربعة آلاف، وأعربوا فيها أربعمائة»؛ أي: أسلفوا، وهو من العُربان.

(هـ) ومنه حديث عطاء: «أنه كان ينهى عن الإعراب في البيع».

(هـ) وفيه: «لا تنقشوا في خواتيمكم عربياً»؛ أي: لا تنقشوا فيها: محمد رسول الله؛ لأنه كان نقش خاتم النبي ﷺ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «لا تنقشوا في خواتيمكم العربية»، وكان ابن عمر يكره أن ينقش في الخاتم القرآن. وفيه: «ثلاث من الكبائر، منها التعرب بعد الهجرة»، هو أن يعود إلى البادية ويُقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجراً، وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه من غير عذر يعدونه كالمُرتد.

ومنه حديث ابن الأَوع: «لما قُتل عثمان خرج إلى الرَبدة وأقام بها، ثم إنه دخل على الحجاج يوماً فقال له: يا ابن الأَوع ارتدّدت على عقيك وتعرّبت»، ويروى بالزاي، وسيجيء.

ومنه حديثه الآخر: تمثّل في خطبته:

مُهاجرٌ ليس بأعْرابي

جعل المُهاجرَ ضدَّ الأعْرابيِّ، والأعراب: ساكنو البادية من العرب الذين لا يقيمون في الأمصار ولا يدخلونها إلا لحاجة، والعرب: اسم لهذا الجيل المعروف من الناس، ولا واحد له من لفظه، وسواء أقام بالبادية أو المدن، والنسب إليهما: أعْرابيٌّ وعربيٌّ.

(س) وفي حديث سطيح: «يقودُ خيلاً عربياً»؛ أي: عربيةً منسوبة إلى العرب، فَرَقُوا بين الخيل والناس، فقالوا في الناس: عربٌ وأعراب، وفي الخيل: عرب.

(س) وفي حديث الحسن: «أنه قال له البتي: ما تقول في رجل رُغِفَ في الصلاة؟ فقال الحسن: إن هذا يُعرب الناس، وهو يقول رُغِفَ!»؛ أي: يُعلمهم العربية ويلحن.

الرُّدَّة - بالضم والتشديد -: الشديد من كل شيء .
يقال : وترَّ عُرْدَ وعُرْدُ .

■ عرر : (هـ) فيه : «كان إذا تَعَارَّ من الليل قال كذا وكذا» ؛ أي : إذا اسْتَيْقَظَ ، ولا يكون إلا يَقْظَةً مع كلام ، وقيل : هو تَطَلَّى وأن ، وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفي حديث حاطب : «لما كَتَبَ إلى أهل مكة يُنذِرُهُمْ مَسِيرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ ، فلَمَّا عُوِّبَ فيه قال : كُنْتُ رجلاً عَرِيراً في أهل مكة» ؛ أي : ذَخِيلاً غَرِيباً ولم أَكُنْ من صَمِيمِهِمْ ، وهو فَعِيلٌ بمعنى فاعل ، من عَرَّرْتَهُ : إذا أَتَيْتَهُ تَطَلَّبَ معروفه .

ومنه حديث عمر : «من كَانَ حَلِيفاً وعَرِيراً في قَوْمٍ قد عَقَلُوا عنه وَنَصَرُوهُ فَمِيرَاثُهُ لَهُمْ» .

(هـ) وفي حديث عمر : «أن أبا بكر أعطاه سيفاً مُحَلِّىً ، فترعَ عُمَرُ الحَلِيَّةَ وأتاه بها ، وقال : أَتَيْتُكَ بهذا لما يَغْرُرُكَ من أُمُورِ النَّاسِ» ، يقال : عَرَّهَ واعتَرَّه ، وعَرَّاه واعتَرَّاه إذا أتاه مُتَعَرِّضاً لمَعْرُوفِهِ ، والوجه فيه أن الأصل : يَعْرُكُ ، فَكَّ الإِدْغَامُ ، ولا يَجِيءُ مثل هذا الاتساع إلا في الشعر .

وقال أبو عبيد : لا أَحْسِبُهُ مَحْفُوظاً ، ولكنه عندى : «لَمَّا يَعْرُوكُ» - بالواو- ؛ أي : لما يُتَوَكَّبُ من أَمْرِ النَّاسِ ويلزَمُكَ من حَوَائِجِهِمْ ، فيكونُ من غَيْرِ هذا الباب .
ومنه الحديث : «فَاكُلْ وَأَطْعِمِ الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ» .

ومنه حديث علي : «فإن فيهم قانعا ومُعْتَرَّاً» ، هو الذي يَتَعَرَّضُ للسَّوَالِ من غير طَلَب .

(هـ) ومنه حديث أبي موسى : «قال له علي ، وقد جاء يَعُودُ ابْنَهُ الْحَسَنَ : ما عَرَّنا بك أيها الشيخ ؟» ؛ أي : ما جاءَنَا بك ؟

وفي حديث عمر : «اللهم إني أبرأ إليك من مَعَرَّةِ الجَيْشِ» ، وهو أن يَتَزَلَّوا بِقَوْمٍ فيأْكُلُوا من زُرُوعِهِمْ بِغَيْرِ علم ، وقيل : هو قِتَالُ الجَيْشِ دون إِذْنِ الأَمِيرِ ، والمعرة : الأمرُ القَبِيحُ المَكْرُوهُ والأذى ، وهي مَفْعَلَةٌ من العَرَّ .

(هـ) وفي حديث طاوس : «إذا اسْتَعَرَّ عليكم شيءٌ من النَّعَمِ» ؛ أي : نَدَّ واستَعَصَى ، من العَرَّارة ، وهي الشدة والكثرة وسوءُ الخَلْقِ .

(هـ) وفيه : «أن رجلاً سأل آخر عن مَنزله ، فأخبره أنه يَنزِلُ بين حَيَّينِ من العَرَبِ ، فقال : نَزَلْتَ بَيْنَ المَعَرَّةِ والمَجَرَّةِ ، المَجَرَّةُ التي في السَّمَاءِ : البياضُ المعروفُ ، والمَعَرَّةُ : ما ورَآها من ناحية القطب الشمالي ، سُمِّيَتْ

(س) وفي حديث عائشة : «فاقدُرُوا قَدَرَ الجارية العَرَبِيَّةِ» ، هي الحَرِيصَةُ على اللّهُو ؛ فأما العُرْبُ -بضمين- فجمع عُرُوبٍ ، وهي المرأةُ الحَسَناءُ الْمُتَحَبِّةُ إلى زَوْجِها .
(س) وفي حديث الجمعة : «كانت تُسَمَّى عُرُوبَةً» ، هو اسمٌ قديمٌ لها ، وكأنه ليس بعَرَبِيٍّ . يقال : يَوْمٌ عُرُوبَةٌ ، ويَوْمٌ العُرُوبَةُ ، والأفصحُ أن لا يَدْخُلُها الألفُ واللامُ ، وعُرُوبَاءُ : اسمُ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ .

■ عرج : في أسماء الله -تعالى- : «ذُو المَعَارِجِ» ، المَعَارِجُ : المَصَاعِدُ والدَّرَجُ ، واحدها : مَعْرَجٌ ، يُريدُ مَعَارِجَ الملائكةِ إلى السَّمَاءِ ، وقيل : المَعَارِجُ : القَواضِلُ العَالِيَةُ ، والعُرُوجُ : الصَّعُودُ ، عَرَجَ يَعْرُجُ عُرُوجاً ، وقد تكرر في الحديث .

ومنه المَعْرَاجُ ، وهو -بالكسر- : شِبْهُ السَّلَمِ ، مِفْعَالٌ ، من العُرُوجِ : الصَّعُودِ ، كأنه أَلَّةٌ لَهُ .

وفيه : «من عَرَجَ أو كَسَرَ أو حُسَّ فَلْيَجْزِ مِثْلَهَا وهو حِلٌّ» ؛ أي : فَلْيَقْضِ مِثْلَهَا ، يعني : الحَجَّ . يقال : عَرَجَ يَعْرُجُ عَرَجَاناً : إذا غَمَزَ من شيءٍ أَصَابَهُ ، وعَرَجَ يَعْرُجُ عَرَجاً : إذا صار أَعْرَجَ ، أو كان خِلْقَةً فيه . المَعْنَى : أن مَنْ أَحْصَرَهُ مَرَضٌ ، أو عَدُوٌّ فَعَلِيهِ أن يَنْتَعِثَ بِهَذِيٍّ وَيُؤَاعِدَ الحَامِلَ يوماً بَعَيْنَهُ يَذْبَحُهَا فيه ؛ فإذا ذُبِحَتْ تَحَلَّلَ ، والضميرُ في : «مِثْلَهَا» ، لِلنَّبِيَّةِ .

(س) وفيه : «فلم أَعْرَجْ عليه» ؛ أي : لم أَقِمْ ولم أَحْتَسِبْ .

وفيه ذكر : «العُرْجُون» ، وهو العُودُ الأصفرُ الذي فيه شَمَارِيخُ العِذْقِ ، وهو فُعْلُونٌ ، من الانِعْراجِ : الانِعْطَافِ ، والواو والنون زائدتان ، وجمعه : عَرَّاجِين .

ومنه حديث الخُدْرِيِّ : «فَسَمِعْتُ تَحْرِيكاً في عَرَّاجِينِ البَيْتِ» ، أرادَ بها الأعْوادَ التي في سَقْفِ البَيْتِ ، شَبَّهَهَا بِالْعَرَّاجِينِ .

وفيه ذكر : «العَرَجُ» ، وهو -بفتح العين وسكون الراء- : قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ من عَمَلِ الفُرْعِ ، على أيامٍ من المدينة .

■ عرد : في قصيد كعب :

ضَرَبْتُ إِذَا عَرَدَ السَّودُ التَّنَائِيلُ

أي : قَرَّوْا وأَعْرَضُوا ، وَيُرْوَى بالغين المعجمة ، من التَّغْرِيدِ : التَّطْرِيبِ .

(س) وفي خطبة الحجاج :

والقوسُ فيها وترُّ عُرْدُ

كما يقال: للمرأة، وهو اسمٌ لهما عند دخول أحدهما بالآخر.

وفي حديث ابن عمر: «أن امرأة قالت له: إن ابنتي عريسٌ، وقد تَمَطَّ شَعْرُهَا»، هي تَصْنِيرُ العُرُوسِ، ولم تلحقه تاءُ التانيث وإن كان مؤنثاً؛ لقيام الحرفِ الرابع مقامه، وقد تكرر ذكر الإعراس والعُرُس والعُرُوس. (هـ) ومنه حديث حسان: «كان إذا دُعِيَ إلى طعام قال: أفِي عُرْسٍ أم خُرْسٍ؟»، يُريدُ به طعامُ الوليمة، وهو الذي يُعْمَلُ عند العُرْس، يُسمَّى عُرْساً باسمِ سَبِّه.

■ عرش: (هـ) فيه: «اهتزَّ العرشُ لموت سعد»، العرشُ -ها هنا-: الجَنَازَةُ، وهو سريرُ الميت، واهتزَّاهُ فَرَحُهُ لحملِ سعدٍ عليه إلى مَدْفِنِهِ.

وقيل: هو عَرْشُ الله -تعالى-؛ لأنه قد جاء في رواية أخرى: «اهتزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدٍ»، وهو كناية عن ارتجافِهِ بِرُوحِهِ حينَ صُعْدِهِ؛ لكرامته على ربه، وكلٌّ من خَفَّ لَأَمْرٍ وارتاحَ عَنْهُ فَقَدْ اهْتَزَّ لَهُ.

وقيل: هو على حَذَفِ مضافٍ تقديره: اهتزَّ أهلُ العرشِ بِقُدُومِهِ على الله؛ لِمَا رَأَوْا من مَازَلَتِهِ وَكَرَامَتِهِ عنده.

وفي حديث بَدءِ الوحي: «فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ على عَرْشٍ في الهَوَاءِ»، وفي رواية: «بين السماء والأرض»، يعني: جبريل على سرير.

(هـ) ومنه الحديث: «أو كَالْقَنْدِيلِ الْمُعَلَّقِ بِالْعَرْشِ»، العرشُ -ها هنا-: السَّقْفُ، وهو والعَرِيشُ: كلٌّ ما يُسْتَقَلُّ به.

(هـ) ومنه الحديث: «قيل له: أَلَا بُنِيَ لَكَ عَرِيشاً». والحديث الآخر: «كُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وأنا على عَرِيشٍ لِي».

ومن حديث سهل بن أبي حثمة: «إني وجدت ستين عَرِيشاً فَالْقَيْتُ لَهُمْ مِنْ خَرَصِهَا كَذَا وَكَذَا»، أراد بالعَرِيشِ أهلَ الْبَيْتِ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَأْتُونَ التَّخِيلَ فَيَسْتَبْنُونَ فِيهِ مِنْ سَقْفِهِ مِثْلَ الْكُوخِ فَيَقِيمُونَ فِيهِ بِأَكْلُونِ مَدَّةَ حَمْلِ الرَّطْبِ إِلَى أَنْ يُصْرَمَ.

(هـ) ومنه حديث سعد: «قيل له: إِنَّ مُعَاوِيَةَ يَنْهَانَا عَنْ مُتْعَةِ الْحَجِّ، فَقَالَ: تَمْتَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمُعَاوِيَةُ كَافِرٌ بِالْعَرْشِ»، العَرْشُ: جَمْعُ عَرِيشٍ، أَرَادَ عَرْشَ مَكَّةَ، وهي بيوتهَا، يعني: أَنَّهُمْ تَمْتَعُوا قَبْلَ إِسْلَامِ مُعَاوِيَةَ. وقيل: أَرَادَ بِقَوْلِهِ: «كَافِرٌ»، الْإِخْتِفَاءَ وَالتَّغَطِّيَ،

مَعْرِةً لكَثْرَةِ التَّجُومِ فِيهَا، أَرَادَ بَيْنَ حَيِّينَ عَظِيمَيْنِ ككَثْرَةِ التَّجُومِ، وَأَصْلُ الْمَعْرِةِ: مَوْضِعُ الْعَرِّ، وَهُوَ الْجَرْبُ، وَلِهَذَا سَمَّوُا السَّمَاءَ الْجَرْيَاءَ؛ لكَثْرَةِ التَّجُومِ فِيهَا، تَشْبِيهاً بِالْجَرْبِ فِي بَدَنِ الْإِنْسَانِ.

(س) ومنه الحديث: «إِنْ مُشْتَرِيَ التَّخْلِ يَشْتَرِطُ عَلَى الْبَائِعِ لَيْسَ لَهُ مِغْرَارٌ»، هي: الَّتِي يُصَيِّبُهَا مِثْلُ الْعَرِّ، وَهُوَ: الْجَرْبُ.

(س) وفيه: «إِيَّاكُمْ وَمُشَارَةَ النَّاسِ فَإِنَّهَا تُظْهِرُ الْعُرَّةَ»، هي: الْقَذَرُ وَعَذَرَةُ النَّاسِ، فَاسْتَعِيرَ لِلْمَسَاوِي وَالْمِثَالِبِ.

(هـ) ومنه حديث سعد: «أَنَّهُ كَانَ يَدْمُلُ أَرْضَهُ بِالْعُرَّةِ»؛ أَي: يُصْلِحُهَا، وَفِي رِوَايَةٍ: «كَانَ يَحْمِلُ مِكْيَالَ عُرَّةٍ إِلَى أَرْضِهِ لَهْ بِمَكَّةَ».

ومن حديث ابن عمر: «كَانَ لَا يَعْرِ أَرْضَهُ»؛ أَي: لَا يُزِيلُهَا بِالْعُرَّةِ.

(هـ) ومنه حديث جعفر بن محمد: «كُلُّ سَبْعِ تَمَرَاتٍ مِنْ نَخْلَةٍ غَيْرِ مَعْرُورَةٍ»؛ أَي: غَيْرِ مُزْبَلَةٍ بِالْعُرَّةِ.

■ عرزم: (س) في حديث النَّخَعِيِّ: «لَا تَجْعَلُوا فِي قَبْرِ لَبْنَاءِ عَرْزَمِيًّا»، عَرْزَمٌ: جَبَانَةٌ بِالْكَوْفَةِ نَسَبُ اللَّيْنِ إِلَيْهَا، وَإِنَّمَا كَرِهَهُ لِأَنَّهَا مَوْضِعُ أَحْدَاثِ النَّاسِ وَيَخْتَلِطُ لَيْنُهُ بِالنَّجَاسَاتِ.

■ عرس: (س) فيه: «كَانَ إِذَا عَرَسَ بَلِيلٌ تَوَسَّدَ لِبَنَةٍ، وَإِذَا عَرَسَ عِنْدَ الصَّبْحِ نَصَبَ سَاعِدَهُ نَصْباً وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ، التَّعْرِيسُ: نَزُولُ الْمُسَافِرِ آخِرَ اللَّيْلِ نَزْلَةً لِلنَّوْمِ وَالِاسْتِرَاحَةِ، يُقَالُ: مِنْهُ: عَرَسَ يُعْرِسُ تَعْرِيساً، وَيُقَالُ فِيهِ: أَعْرَسَ، وَالْمَعْرِسُ: مَوْضِعُ التَّعْرِيسِ، وَبِهِ سُمِّيَ مُعْرِسُ ذِي الْحُلَيْفَةِ، عَرَسَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَصَلَّى فِيهِ الصَّبْحَ ثُمَّ رَحَلَ».

وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث أبي طلحة وأم سليم: «فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَعْرَسْتُمْ اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ»، أَعْرَسَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُعْرِسٌ: إِذَا دَخَلَ بِأَمْرَاتِهِ عِنْدَ بَنَاتِهَا، وَأَرَادَ بِهِ -هَا هُنَا- الرِّوْطَ، فَسَمَّاهُ إِعْرَاساً لِأَنَّهُ مِنْ تَوَابِعِ الْإِعْرَاسِ، وَلَا يُقَالُ فِيهِ: عَرَسَ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «نَهَى عَنْ مُتْعَةِ الْحَجِّ، وَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَهُ، وَلَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ يَظْلَمُوا بِهَا مُعْرِسِينَ»؛ أَي: مُلَمِّينَ بِنِسَائِهِمْ.

(س) وفيه: «فَاصْبَحَ عَرُوساً»، يُقَالُ: الرَّجُلُ عَرُوسٌ،

(هـ) ومنه الحديث: «فمن أتى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ»؛ أي: احتاط لنفسه، لا يجوز فيه معنى الآباء والأسلاف.

(س) ومنه حديث أبي ضَمَضَمٍ: «اللهم إني تصدقت بعرضي على عبادك»؛ أي: تصدقت بعرضي على من ذكرني بما يرجع إليَّ عيبه.

ومنه شعر حسان:

فـلـانَ أبـي ووالـدَهِ وعـرْضـي

لـِعـرْضـ مـحـمـدٍ مـنـكـم وِقـاءُ

فهذا خاص للنفس.

(هـ) ومنه حديث أبي الدرداء: «أفرض من عرضك ليوم فقرك»؛ أي: من عابك وذمك فلا تجأزه، واجعله قرصاً في ذمته لتستوفي منه يوم حاجتك في القيامة.

(هـ) وفيه: «لَيَّ الواجد يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ»؛ أي: لصاحب الدين أن يذمه ويصفه بسوء القضاء.

(هـ) وفيه: «إن أعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا»، هي جمع العرض المذكور أولاً على اختلاف القول فيه.

(هـ) ومنه حديث صفة أهل الجنة: «إنما هو عرق يجري من أعراضهم مثل المسك»؛ أي: من معاطف أبدانهم، وهي: المواضع التي تغرق من الجسد.

ومنه حديث أم سلمة لعائشة: «غض الأطراف وخفر الأعراض»؛ أي: إنهن للخفر والصون يستترن، ويروى بكسر الهمزة؛ أي: يُعرضن عما كره لهن أن ينظرن إليه ولا يلتفتن نحوه.

(هـ) ومنه حديث عمر للحطيفة: «فانذفت ثغني بأعراض المسلمين»؛ أي: ثغني بذمتهم وذم أسلافهم في شِعْرِكَ.

وفيه: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الجنة والنار أنفاً في عرض هذا الحائط»، العرض - بالضم -: الجانب والناحية من كل شيء.

ومنه الحديث: «فلإذا عرض وجهه مُنْسَحٍ»؛ أي: جانبته.

(هـ) والحديث الآخر: «فقدمتُ إليه الشراب فإذا هو ينش فقال: اضرب به عرض الحائط».

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «أذهب بها فاخبطها ثم اثبتا بها من عرضها»؛ أي: من جانبها.

(هـ) ومنه حديث ابن الحنفية: «كل الجبن عرضاً»؛ أي: اشتراه ممن وجدته ولا تسأل عمن عمله من مسلم أو

يعني: أنه كان مُحْتَفِياً في ثبوت مكة، والأول أشهر.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «أنه كان يقطع التلبية إذا نظر إلى عروش مكة»؛ أي: يوتها، وسميت عروشاً؛ لأنها كانت عيداناً تُنصب ويُطلَّل عليها، واحداً: عرش.

(س) وفيه: «فجاءت حمرة فجعلت تعرش»، التعرش: أن ترتفع وتطلَّل بجناحيها على من تحتها.

(هـ) وفي حديث مقتل أبي جهل: «قال لابن مسعود: سيفك كهام، فخذ سيفي فاحتز به رأسي من عرشي»، العرش: عرق في أصل العنق.

وقال الجوهري: «العرش - بالضم -: أحد عرشي العنق، وهما لحمتان مستطيلتان في ناحيتي العنق».

■ عرص: (هـ) في حديث عائشة: «نصبت على باب حجرتي عباءة مقدّمة من غزاة خيبر أو تبوك، فهتك العرص حتى وقع بالأرض»، قال الهروي: المحدثون يروونه - بالضاد المعجمة - وهو بالصاد والسين، وهو خشبة توضع على البيت عرضاً إذا أرادوا تسقيفه، ثم تُلقي عليه أطراف الخشب القصار. يقال: عرّصت البيت تعريضاً.

وذكره أبو عبيد بالسين، وقال: والبيت المعرّس الذي له عرس، وهو الحائط تجعل بين حائطي البيت لا يبلغ به أقصاه.

والحديث جاء في «سنن أبي داود» بالضاد المعجمة، وشرحه الخطابي في «المعالم» وفي «غريب الحديث» بالصاد المهملة، وقال: قال الراوي: العرض، وهو غلط.

وقال الزمخشري: إنه العرص - بالمهملة -، وشرح نحو ما تقدم. قال: وقد روي - بالضاد المعجمة -؛ لأنه يوضع على البيت عرضاً.

(س) وفي حديث قس: «في عرصات جهنم»، العرصات: جمع عرصة، وهي كل موضع واسع لا بناء فيه.

■ عرض: (هـ) فيه: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»، العرض: موضع المدح والذم من الإنسان، سواء كان في نفسه أو في سلفه، أو من يلزمه أمره.

وقيل: هو جانب الذي يصونه من نفسه وحسبه، ويحامي عنه أن يتقص ويثلب.

وقال ابن قتيبة: عرض الرجل: نفسه وبدنه لا غير.

(س) وفيه: «لا جَلَبَ ولا جَنَبَ ولا اعْتَرَضَ»، هو أن يَعْتَرِضَ رَجُلٌ بِفَرْسِهِ فِي السَّبَاقِ فَيَدْخُلُ مَعَ الْخَيْلِ.

(س) ومنه حديث سُرَّاقَة: «أنه عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ الْفَرَسَ»؛ أي: اعْتَرَضَ بِهِ الطَّرِيقَ يَمْنَعُهُمَا مِنَ الْمَسِيرِ.

(س) ومنه حديث أبي سعيد: «كنت مع خليلي ﷺ فِي غَزْوَةٍ، إِذَا رَجُلٌ يُقَرِّبُ فَرَسًا فِي عِرَاضِ الْقَوْمِ»؛ أي: يَسِيرُ حِذَاءَهُمْ مُعَارِضًا لَهُمْ.

(س) ومنه حديث الحسن بن علي: «أنه ذَكَرَ عُمَرُ فَاخْتَذَ الْحُسَيْنُ فِي عِرَاضِ كَلَامِهِ»؛ أي: فِي مِثْلِ قَوْلِهِ وَمُقَابِلِهِ.

(س) ومنه الحديث: «أن رسول الله ﷺ عَارَضَ جَنَازَةَ أَبِي طَالِبٍ»؛ أي: أَتَاهَا مُعْتَرِضًا مِنْ بَعْضِ الطَّرِيقِ وَلَمْ يَتَّبِعْهُ مِنْ مَتَوَلِّهِ.

ومنه الحديث: «إن جبريل -عليه السلام- كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَأَنَّهُ عَارَضَهُ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ»؛ أي: كَانَ يُدَارِسُهُ جَمِيعَ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ، مِنْ الْمَعَارِضَةِ الْمُقَابِلَةِ.

ومنه: «عَارَضْتُ الْكِتَابَ بِالْكِتَابِ»؛ أي: قَابَلْتُهُ بِهِ.

(هـ) وفيه: «إن في المعارِضِ لَمُنْدُوحَةً عَنِ الْكُذْبِ»، الْمَعَارِضُ: جَمْعُ مِعْرَاضٍ، مِنَ التَّعْرِيطِ، وَهُوَ خِلَافُ التَّصْرِيحِ مِنَ الْقَوْلِ. يُقَالُ: عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي مِعْرَاضِ كَلَامِهِ وَمِعْرَاضِ كَلَامِهِ؛ بِحَذْفِ الْأَلْفِ، أَخْرَجَهُ أَبُو عِيْدٍ وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَهُوَ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ.

ومنه حديث عمر: «أما في المعارِضِ ما يُغْنِي الْمُسْلِمَ عَنِ الْكُذْبِ؟».

ومنه حديث ابن عباس: «ما أَحَبَّ بِمَعَارِضِ الْكَلَامِ حُمْرَ النَّعَمِ».

(هـ) ومنه الحديث: «مَنْ عَرَضَ عَرَضَنَا لَهُ»؛ أي: مَنْ عَرَضَ بِالْقَذْفِ عَرَضَنَا لَهُ بِتَأْدِيبٍ لَا يَبْلُغُ الْحَدَّ، وَمَنْ صَرَحَ بِالْقَذْفِ حَدَدْنَاهُ.

(س) وفيه: «من سَعَادَةِ الْمَرْءِ خِفَّةُ عَارِضِيهِ»، الْعَارِضُ مِنَ اللَّحْيَةِ: مَا يَنْبُتُ عَلَى عُرْضِ اللَّحْيِ فَوْقَ الذَّقَنِ.

وقيل: عَارِضًا الْإِنْسَانُ: صَفَحَتَا خَدَيْهِ، وَخِفَتُهُمَا كُنَايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ الذِّكْرِ لِلَّهِ -تَعَالَى- وَحَرَكَتُهُمَا بِهِ.

كَذَا قَالَ الْخَطَّابِيُّ، وَقَالَ: قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: فَلَانٌ خَفِيفُ الشَّفَةِ؛ إِذَا كَانَ قَلِيلَ السَّوَالِ لِلنَّاسِ.

وقيل: أَرَادَ بِخِفَةِ الْعَارِضَيْنِ: خِفَةَ اللَّحْيَةِ، وَمَا أَرَاهُ مُنَاسِبًا.

غَيْرِهِ مَأْخُودٌ مِنْ عُرْضِ الشَّيْءِ، وَهُوَ نَاحِيَتُهُ.

ومنه حديث الحج: «فَأَتَى جَمْرَةَ الْوَادِي فَاسْتَعْرَضَهَا»؛ أي: أَتَاهَا مِنْ جَانِبِهَا عَرَضًا.

(هـ) وفي حديث عمر: «سَأَلَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرَبٍ عَنْ عُلَّةِ بْنِ جَلْدٍ فَقَالَ: أُولَئِكَ فَوَارِسُ أَعْرَاضِنَا، وَشِفَاءُ أَمْرَاضِنَا، الْأَعْرَاضُ: جَمْعُ عُرْضٍ، وَهُوَ النَّاحِيَةُ؛ أَي: يَحْمُونَ نَوَاحِيَنَا وَجِهَاتِنَا عَنْ تَخَطُّفِ الْعَدُوِّ، أَوْ جَمْعُ عُرْضٍ، وَهُوَ الْجَيْشُ، أَوْ جَمْعُ عِرْضٍ؛ أَي: يَصُونُونَ بِلَاثِهِمْ أَعْرَاضَنَا أَنْ تَذُمَّ وَتُعَابَ.

(هـ) وفيه: «أنه قَالَ لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ: إِنَّ وَسَادَكَ لَعَرِضٌ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنَّكَ لَعَرِضُ الْقَفَا»، كُنِيَ بِالْوَسَادِ عَنْ النَّوْمِ؛ لِأَنَّ النَّائِمَ يَتَوَسَّدُ؛ أَي: إِنَّ نَوْمَكَ لَطَوِيلٌ كَثِيرٌ.

وقيل: كُنِيَ بِالْوَسَادِ عَنْ مَوْضِعِ الْوَسَادِ مِنْ رَأْسِهِ وَعُنُقِهِ، وَيَشْهَدُ لَهُ الرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ، فَإِنَّ عِرْضَ الْقَفَا كُنَايَةٌ عَنِ السَّمَنِ.

وقيل: أَرَادَ مَنْ أَكَلَ مَعَ الصَّبْحِ فِي صَوْمِهِ أَصْبَحَ عَرِضُ الْقَفَا؛ لِأَنَّ الصَّوْمَ لَا يُؤْثِرُ فِيهِ.

(هـ) وفي حديث أحد: «قَالَ لِلْمُنْهَزِمِينَ: لَقَدْ ذَهَبْتُمْ فِيهَا عَرِضَةً»؛ أَي: وَاسِعَةً.

(هـ) ومنه الحديث: «لَتَنْ أَفْصَرْتَ الْخُطْبَةَ لَقَدْ أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ»؛ أَي: جِئْتَ بِالْخُطْبَةِ قَصِيرَةً، وَبِالْمَسْأَلَةِ وَاسِعَةً كَثِيرَةً.

(هـ) وفيه: «لَكُمْ فِي الْوِظِيفَةِ الْفَرِضَةُ، وَلَكُمْ الْعَارِضُ»، الْعَارِضُ: الْمَرِضَةُ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي أَصَابَهَا كَسْرٌ، يُقَالُ: عَرَضَتِ النَّاقَةُ: إِذَا أَصَابَهَا آفَةٌ أَوْ كَسْرٌ؛ أَي: إِنَّا لَا نَأْخُذُ ذَاتَ الْعَيْبِ فَنَضُرُّ بِالصَّدَقَةِ. يُقَالُ: يَتَوُفَّى فُلَانٌ أَكْأَلُونَ لِلْعَوَارِضِ، إِذَا لَمْ يَنْحَرُوا إِلَّا مَا عَرَضَ لَهُ مَرَضٌ أَوْ كَسْرٌ، خَوْفًا أَنْ يَمُوتَ فَلَا يَتَنَفَّعُونَ بِهِ، وَالْعَرَبُ تُعَيِّرُ بِأَكْثَلِهِ.

ومنه حديث قتادة فِي مَاشِيَةِ الْيَتِيمِ: «تَصِيبُ مِنْ رِسْلِهَا وَعَوَارِضُهَا».

ومنه الحديث: «أنه بَعَثَ بَدَنَةً مَعَ رَجُلٍ، فَقَالَ: إِنْ عُرِضَ لَهَا فَانْحَرِهَا»؛ أَي: إِنْ أَصَابَهَا مَرَضٌ أَوْ كَسْرٌ.

(س) وحديث خديجة: «أَخَافُ أَنْ يَكُونَ عُرْضُ لَهُ»؛ أَي: عُرْضُ لَهُ الْجَنْ، أَوْ أَصَابَهُ مِنْهُمْ مَسٌّ.

(س) وحديث عبد الرحمن بن الزبير وزوجته: «فَاعْتَرِضَ عَنْهَا»؛ أَي: أَصَابَهَا عَارِضٌ مِنْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ مَنَعَهُ عَنْ إِتْيَانِهَا.

(هـ) وفيه: «أنه بعث أم سليم لتنظر امرأة، فقال: شمتي عوارضها»، العوارض: الأسنان التي في عرض الفم، وهي ما بين الثنايا والأضراس، واحدها عارض، أمرها بذلك لتبصر به نكحتها.

وفي قصيد كعب:

تَجَلَّوْا عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ
يعني: تكشف عن أسنانها.

(هـ) وفي حديث عمر وذكر سياسته فقال: «وأضرب العروض»، وهو -بالفتح-: من الإبل، الذي يأخذ يميناً وشمالاً ولا يلزم المحجة. يقول: أضربه حتى يعود إلى الطريق. جعله مثلاً لحسن سياسته للأمة.

(هـ) ومنه حديث ذي الجنادين يخاطب ناقة النبي

ﷺ:

تَعَرَّضِي مَدَارِجاً وَسُومِي

تَعَرَّضَ الْجَوَازُ لِللَّسْتَجُومِ

أي: خذي يمينه ويسره، وتكبي الثنايا الغلاظ، وشبهها بالجوزاء لأنها تمر متعترضة في السماء، لأنها غير مستقيمة الكواكب في الصورة.

ومنه قصيد كعب:

مَذْخُوسَةٌ قَذِفَتْ بِالنَّخْضِ عَنْ عُرْضِ
أي: أنها تعترض في مرتعها.

وفي حديث قوم عاد: «قالوا: هذا عارض ممطرنا»، العارض: السحاب الذي يعترض في أفق السماء.

(س) وفي حديث أبي هريرة: «فأخذ في عروض آخر»، أي: في طريق آخر من الكلام، والعروض: طريق في عرض الجبل، والمكان الذي يعارضك إذا سرت.

(س) ومنه حديث عاشوراء: «فأمر أن يؤذنوا أهل العروض»، أراد من بأكناف مكة والمدينة. يقال لمكة والمدينة واليمن: العروض، ويقال للرساتيق بأرض الحجاز: الأعراض، واحدها: عرض -بالكسر-.

وفي حديث أبي سفيان: «أنه خرج من مكة حتى بلغ العريض»، هو -بضم العين مصغر-: واد بالمدينة به أموال أهلها.

ومنه الحديث الآخر: «ساق خليجاً من العريض».

(س) وفيه: «ثلاث فيهن البركة، منهن البيع إلى أجل، والمعارض»؛ أي: بيع العرض بالعرض، وهو -بالسكون-: المتاع بالمتاع لا نقد فيه. يقال: أخذت هذه السلعة عرضاً إذا أعطيت في مقابلتها سلعة أخرى.

(هـ) وفيه: «ليس الغنى عن كثرة العرض، إنما الغنى

غنى النفس»، العرض -بالتحريك-: متاع الدنيا وحطامها.

(هـ) ومنه الحديث: «الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر»، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي كتابه لأقوال شيوخه: «ما كان لهم من ملك وعزمان ومزاهر وعرضان»، العرضان: جمع العريض، وهو الذي أتى عليه من المعزسة، وتناول الشجر والتبت بعرض شدقه، وهو عند أهل الحجاز -خاصة-: الخصي منها، ويجوز أن يكون جمع العرض، وهو الوادي الكثير الشجر والنخل.

ومنه حديث سليمان -عليه السلام-: «أنه حكم في صاحب الغنم أنه يأكل من رسلها وعرضانها».

(س) ومنه الحديث: «فتلقته امرأة معها عريضان أهدتهما له»، ويقال لواحداهما: عروض -أيضاً-، ولا يكون إلا ذكراً.

(هـ) وفي حديث عدي: «إني أرمني بالمعارض فيخزق»، المعارض -بالكسر-: سهم بلا ريش ولا نصل، وإنما يصيب بعرضه دون حده.

(هـ) وفيه: «خمرؤا أنيتكم ولو بعدو تعرضونه عليه»؛ أي: تعرضونه عليه بالعرض.

(س) وفي حديث حذيفة: «تعرض الفتى على القلوب عرض الحصير»؛ أي: توضع عليها وتبسط كما تبسط الحصير، وقيل: هو من عرض الجند بين يدي السلطان لإظهارهم واختبار أحوالهم.

(هـ) ومنه حديث عمر عن أسيف جهمية: «فاذن معرضاً»، يريد بالمعرض المعرض؛ أي: اعترض لكل من يقرضه. يقال: عرض لي الشيء، وأعرض، وتعرض، واعترض بمعنى.

وقيل: أراد أنه إذا قيل له: لا تستدن، فلا يقبل، من أعرض عن الشيء: إذا ولأه ظهره.

وقيل: أراد معرضاً عن الأداء.

(هـ) وفيه: «أن ركبا من تجار المسلمين عرضوا رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياباً بيضاً»؛ أي: أهدوا لهما. يقال: عرضت الرجل؛ إذا أهديت له، ومنه العراضة، وهي هدية القادم من سفره.

(هـ) ومنه حديث معاذ: «وقالت له امرأته، وقد رجع من عمله: أين ما جئت به مما يأتي به العمال من عراضة أهلهم؟».

وفي حديث أبي بكر وأضيافه: «قد عرضوا فأبوا»،

(هـ) ومنه الحديث: «أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة»؛ أي: من بذل معروفه للناس في الدنيا آتاه الله جزاء معروفه في الآخرة.

وقيل: أراد من بذل جأه لأصحاب الجرائم التي لا تبلغ الحدود فيشفع فيهم شفعه الله في أهل التوحيد في الآخرة.

وروي عن ابن عباس -في معناه- قال: يأتي أصحاب المعروف في الدنيا يوم القيامة فيغفر لهم بمعروفهم، وتبقى حسناتهم جامدة فيعطونها لمن زادت سيئاته على حسناته فيغفر له ويدخل الجنة، فيجتمع لهم الإحسان إلى الناس في الدنيا والآخرة.

وفيه أنه قرأ في الصلاة: «والمُرسَلات عُرُفاً» يعني: الملائكة أرسلوا للمعروف والإحسان، والعرف: ضد النكر، وقيل: أراد أنها أرسلت متتابعة كعُرف الفرس.

(س) وفيه: «من فعل كذا وكذا لم يجد عرف الجنة»؛ أي: ريحها الطيبة، والعرف: الريح.

ومن حديث علي: «حبذا أرض الكوفة، أرض سوء سهلة معروفة»؛ أي: طيبة العرف، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة»؛ أي: اجعله يعرفك بطاعته والعمل فيما أولاك من نعمته، فإنه يجازيك عند الشدة والحاجة إليه في الدنيا والآخرة.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «فيقال لهم: هل تعرفون ربكم؟ فيقولون: إذا اعترف لنا عرفناه»؛ أي: إذا وصف نفسه بصفة تحققت بها عرفناه.

ومن الحديث في تعريف الضالة: «إن جاء من يعرفها، يقال: عرف فلان الضالة»؛ أي: ذكرها وطلب من يعرفها، فجاء رجل يعرفها؛ أي: يصفها بصفة يعلم أنه صاحبها.

(هـ) وفي حديث عمر: «أطردنا المعترفين»، هم الذين يُقرون على أنفسهم بما يجب عليهم فيه الحد أو التعزير. يقال: أطرده السلطان وطرده؛ إذا أخرجته عن بلده، وطرده إذا أبعد.

ويروى: «أطردوا المعترفين»، كأنه كره لهم ذلك وأحب أن يستروهم على أنفسهم.

(س) وفي حديث عوف بن مالك: «لتردنه أو لأعرفنكها عند رسول الله ﷺ»؛ أي: لأجازينك بها حتى تعرف سوء صنيعك، وهي كلمة تقال عند التهديد والوعيد.

هو -بتخفيف الراء- على ما لم يُسم فاعله، ومعناه: أطعموا وقدم لهم الطعام.

(هـ) وفيه: «فاستعرضهم الخوارج»؛ أي: قتلهم من أي وجه أمكنهم ولا يبالون من قتلوا.

(س) ومنه حديث الحسن: «أنه كان لا يتأثم من قتل الحروري المستعرض»، هو الذي يعترض الناس يقتلهم.

(س) وفي حديث عمر: «تدعون أمير المؤمنين وهو معرض لكم»، هكذا روي بالفتح. قال الحربي: الصواب بالكسر. يقال: أعرض الشيء يعرض من بعيد إذا ظهر؛ أي: تدعونه وهو ظاهر لكم!

(س) ومنه حديث عثمان بن أبي العاص: «أنه رأى رجلاً فيه اعتراض»، هو الظهور والدخول في الباطل والامتناع من الحق، واعتراض فلان الشيء تكلفه.

(س) وفي حديث عمرو بن الأهم: «قال للزبير فان إنه شديد العارضة»؛ أي: شديد الناحية ذو جلد وصرامة.

(س) وفيه: «أنه رفع لرسول الله ﷺ عارض» اليمامة، هو موضع معروف.

وفي قصيد كعب:

عُرِضَتْهَا طامِسُ الأعلام مَجْهُولُ

هو من قولهم: بعير عُرِضَ للسفر؛ أي: قوي عليه، وجعلته عُرِضاً لكذا؛ أي: نصبت له.

(هـ) وفيه: «أن الحجاج كان على العرض وعنده ابن عمر»، كذا روي بالضم. قال الحربي: أظنه أراد العروض: جمع العرض، وهو الجيش.

■ عرطب: (هـ) فيه: «إن الله يغفر لكل مذنب إلا صاحب عرطبة أو كوبة»، العرطبة -بالفتح والضم-: العود، وقيل: الطنبور.

■ عرعر: في حديث يحيى بن يعمر: «والعدو بعرة الجبل»، عرعة كل شيء -بالضم-: رأسه وأعله.

■ عرف: قد تكرر ذكر: «المعروف»، في الحديث، وهو: اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه -من المحسنات والمقبحات، وهو من الصفات الغالبة؛ أي: أمر معروف بين الناس إذا رأوه لا ينكرونه، والمعروف: النصفة وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس، والمنكر: ضد ذلك جميعه.

قبله فيغرس فيها غرساً غصباً ليستوجب به الأرض.
والرواية: «لِعِرْقٍ»، بالتثوين، وهو على حذف المضاف؛ أي: لذي عرقٍ ظالم، فجعل العرق نفسه ظالماً والحق لصاحبه، أو يكون الظالم من صفة صاحب العرق، وإن روي: «عِرْقٍ»، بالإضافة فيكون الظالم صاحب العرق، والحق للعرق، وهو أحد عُروق الشجرة.

(هـ) ومنه حديث عكرّاش: «أنه قدم على النبي ﷺ بإبل من صدقات قومه كأنها عُروق الأُرطى»، هو شجرٌ معروفٌ واحدته: أُرطاة، وعُروقه طوالٌ حُمْرٌ ذاهبة في ثرى الرمال المطورة في الشتاء، تراها إذا أثيرت حُمراً مكتنزة ترفّ يقطر منها الماء، شبه بها الإبل في اكتنازها وحُمرة ألوانها.

(س) وفيه: «إن ماء الرجل يجري من المرأة إذا واقعتها في كلِّ عِرْقٍ وعَصَبٍ»، العِرْق من الحيوان: الأجوف الذي يكون فيه الدم، والعَصَب: غير الأجوف.

(س) وفيه: «أنه وقت لأهل العراق ذات عِرْقٍ»، هو: منزلٌ معروف من منازل الحجاج. يُحرم أهل العراق بالحج منه، سُمي به لأن فيه عِرْقاً، وهو الجبل الصغير، وقيل: العِرْق من الأرض: سبحةٌ تثبت الطرفاء.

والعِرْق في اللغة: شاطئ النهر والبحر، وبه سُمي الصقّ؛ لأنه على شاطئ الفُرات ودجلة.

(س) ومنه حديث جابر: «خرجوا يقودون به حتى لما كان عند العِرْق من الجبل الذي دون الخندق نكب».

(س) ومنه حديث ابن عمر: «أنه كان يصلي إلى العِرْق الذي في طريق مكة».

(هـ) وفي حديث عمر بن عبد العزيز: «إن امرأً ليس بينه وبين آدم أبٌ حي لمعرق له في الموت»؛ أي: أن له فيه عِرْقاً وأنه أصيلٌ في الموت.

ومنه حديث قتيلة أخت النضر بن الحارث:

والفحل فحل مُعِرَقٌ

أي: عريق النسب أصيلٌ.

(هـ) وفيه: «أنه تناول عِرْقاً ثم صلى ولم يتوضأ»، العِرْق -بالسكون-: العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم، وجمعه: عِرَاق، وهو جمعٌ نادر، يقال: عرقت العظم واعترقته، وتعرقته إذا أخذت عنه اللحم بأسنانك.

ومنه الحديث: «لو وجد أحدكم عِرْقاً سميناً أو مرّتين»، وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث الأطعمة: «فصارت عِرْقَةً»، يعني: أن أضلاع السلق قامت في الطبخ مقام قطع اللحم، هكذا

(س) وفيه: «العِرَاقَةُ حقٌّ، والعِرَفَاءُ في النار»، العِرَفَاء: جمع عَرِيف، وهو: القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم، فعيل بمعنى فاعل، والعِرَاقَةُ: عمله.

وقوله: «العِرَاقَةُ حقٌّ»؛ أي: فيها مصلحة للناس ورفقٌ في أمورهم وأحوالهم.

وقوله: «العِرَفَاءُ في النار»، تحذير من التعرّض للرياسة لِمَا في ذلك من الفتنة، وأنه إذا لم يقم بحقه أثم واستحق العقوبة.

(هـ) ومنه حديث طاوس: «أنه سأل ابن عباس: ما معنى قول الناس: أهل القرآن عِرَفَاءُ أهل الجنة؟ فقال: رؤساء أهل الجنة»، وقد تكرر في الحديث مفرداً ومجموعاً ومصدراً.

وفي حديث ابن عباس: «ثمّ محلّها إلى البيت العتيق»، وذلك بعد المعرّف، يُريد به بعد الوقوف بعرفة، وهو التعريف -أيضاً-، والمعرّف في الأصل: موضع التعريف، ويكون بمعنى المفعول.

(هـ) وفيه: «من أتى عِرَافاً أو كاهناً»، أراد بالعراف: المنجم أو الحازي الذي يدعي علم الغيب، وقد استأثر الله -تعالى- به.

(س) وفي حديث ابن جبير: «ما أكلت لحماً أطيب من مَعْرِقَةِ البردُون»؛ أي: منبت عُرقه من رقبته.

(س) وفي حديث كعب بن عُجرة: «جاءوا كأنهم عُرِفَ»؛ أي: يتبع بعضهم بعضاً.

■ عرفج: (س) وفي حديث أبي بكر: «خرج كان لحيتي ضراماً عَرِجَجاً»، العَرِجَج: شجرٌ معروفٌ صغيرٌ سريع الاشتعال بالنار، وهو من نبات الصيف.

■ عرفط: (هـ) فيه: «جَرسَتْ نحلّه العُرْفُطُ»، العُرْفُط -بالضم-: شجرٌ الطلح، وله صمغٌ كريه الرائحة، فإذا أكلته النحلُ حصل في عسلها من ريحه.

■ عرق: (هـ) في حديث المظاهر: «أنه أتني بعرقٍ من تمرٍ»، هو زيلٌ منسوج من نسائج الخوص، وكل شيء مضمفور فهو عِرْقٌ وعِرْقَةٌ -بفتح الراء فيهما-، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث إحياء الموات: «وليس لعِرْقٍ ظالم حقٌّ»، هو أن يجيء الرجل إلى أرض قد أحيّاها رجل

جاء في رواية، وفي أخرى بالغين المعجمة والفاء، يريد: المرق من العرق.

(هـ) وفيه: «قال ابن الأكوع: فخرَجَ رجل على ناقَةٍ ورقاء وأنا على رجلي فأعترَفُها حتى أخذَ بخطامها»، يقال: عرق في الأرض إذا ذهب فيها، وجرت الخيل عرقاً؛ أي: طلقاً، ويروى بالغين وسيجيء.

(هـ) وفي حديث عمر: «جِئْتُمُ إِلَيْكَ عَرَقَ الْقَرْبَةِ»؛ أي: تكلفت إليك وتعبت حتى عرفت كعرق القربة، وعرقها: سيلان مائها.

وقيل: أراد بعرق القربة: عرق حاملها من ثقلها.

وقيل: أراد أنني قصدتك وسافرت إليك واحتجت إلى عرق القربة وهو ماؤها.

وقيل: أراد تكلفت لك ما لم يبلغه أحد وما لا يكون؛ لأن القربة لا تعرق.

وقال الأصمعي: عرق القربة معناه: الشدة، ولا أدري ما أصله.

(س) وفي حديث أبي الدرداء: «أنه رأى في المسجد عرقة فقال: غطوها عنا»، قال الحربي: أظنها خشبة فيها صورة.

وفي حديث وائل بن حُجر: «أنه قال لمعاوية وهو يشي في ركابه: تعرق في ظل ناقتي»؛ أي: امش في ظلها وانتفع به قليلاً قليلاً.

(س هـ)، وفي حديث عمر: «قال لسلمان: أين تأخذ إذا صدرت، أعلى المعركة، أم على المدينة؟»، هكذا روي مُشَدِّداً، والصواب التخفيف، وهي طريق كانت قرش تسلكها إذا سارت إلى الشام تأخذ على ساحل البحر، وفيها سلكت غير قرش حين كانت وقعة بدر.

(س) وفي حديث عطاء: «أنه كره العروق للمحرم»، العروق: نبات أصفر طيب الريح والطعم يعمل في الطعام، وقيل: هو جمع واحد عرق.

(س) وفيه: «رأيت كأن دُلُوًّا دَلِيٍّ من السماء فأخذ أبو بكر بعراقيها فشرب»، العراقي: جمع عرقوة الدلو، وهو: الخشب المعروضة على فم الدلو، وهما عرقوتان كالصليب، وقد عرقت الدلو: إذا ركب العرقوة فيها.

■ عرقب: (س) في حديث القاسم: «كان يقول للجزار: لا تعرقها»؛ أي: لا تقطع عرقوبها، وهو: الوتر الذي خلف الكعبين بين مفصل القدم والساق من ذوات الأربع، وهو من الإنسان فوق العقب.

وفي قصيد كعب:

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا

وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْبَاطِلُ

عُرْقُوب: هو ابن مَعْبَدٍ، رَجُلٌ من الْعَمَالِقَةِ كَانَ وَعَدَ رَجُلًا ثَمَرَ نَخْلَةٍ، فَبَجَّاهُ حِينَ أَطْلَعَتْ فَقَالَ: حَتَّى تَصِيرَ بَلَحًا، فَلَمَّا أَبْلَحَتْ قَالَ: دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ بُسْرًا، فَلَمَّا أَبْسَرَتْ قَالَ: دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ رُطْبًا، فَلَمَّا أَرُطِبَتْ قَالَ: دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ تَمْرًا، فَلَمَّا أَتَمَرَتْ عَمَدَ إِلَيْهَا مِنَ اللَّيْلِ فَجَدَّهَا وَلَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا شَيْئًا، فَصَارَتْ مَثَلًا فِي إِخْلَافِ الْوَعْدِ.

■ عرك: في صفته ﷺ: «أَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً وَأَلْيَهُمْ عَرِيكََةً»، العريكة: الطبيعة. يقال: فلان لين العريكة؛ إذا كان سلساً مطاوعاً متقاداً قليل الخلاف والنفور.

وفي حديث ذم السوق: «إنها معركة الشيطان، وبها ينصب رايته»، المعركة والمعتك: موضع القتال؛ أي: موطن الشيطان ومحل الذي يأوي إليه ويكثر منه، لما يجري فيه من الحرام والكذب والربا والغضب؛ ولذلك قال: «وبها ينصب رايته»، كناية عن قوة طمعه في إغوائهم؛ لأن الرايات في الحروب لا تنصب إلا مع قوة الطمع في الغلبة، وإلا فهي مع اليأس تحط ولا ترفع.

(هـ) وفي كتابه لقوم من اليهود: «إن عليكم ربع ما أخرجت نخلكم، وربع ما صادت غرؤكم»، وربع المغزل، الغرؤك: جمع عرك - بالتحريك -، وهم الذين يصيدون السمك.

(هـ) ومنه الحديث: «إن العركي سأل عن الطهور بماء البحر»، العركي بالتشديد: واحد العرك، كعربي وعرب. وفيه: «أنه عاوده كذا وكذا عركة»؛ أي: مرة. يقال: لعقته عركة بعد عركة؛ أي: مرة بعد أخرى.

وفي حديث عائشة تصف أباه: «عركة للأداة بجنبه»؛ أي: يحتمله، ومنه: عرك البعير جنبه بمرفقه: إذا دلكه فائر فيه.

وفي حديث عائشة: «حتى إذا كنا يسرف عركت»؛ أي: حضت. عركت المرأة تعرك عراكاً فهي عاركة.

(هـ) ومنه الحديث: «إن بعض أزواجه كانت مُحْرَمَةً فذكرت العراك قبل أن تُفِيضَ»، وقد تكرر في الحديث.

■ عرم: (س) في حديث عاقر الناقة: «فانبعث لها

قال الخطابي: هذا حرفٌ مُشكَل، وقد كَتَبْتُ فيه إلى الأزهرى، وكان من جوابه أنه لم يجدْهُ في كلام العرب، والصواب عنده: «عَتَاهِيَه»، وهي: الغفلة والذهش؛ أي: أطرقتْ غفلةً بلا رويةٍ، أو دهشاً؟

قال الخطابي: وقد لاح لي في هذا شيءٌ، وهو أن تكون الكلمة مركبةً من اسمين: ظاهرٍ ومكنيٍّ وأبدل فيهما حرفاً، وأصلها إما من العراء وهو وجه الأرض، وإما من العرا مقصوراً، وهو الناحية، كأنه قال: أطرقتْ عرائي؛ أي: فنائي زائراً وضيفاً، أم أصابتك داهيةٌ فجئت مُستغيثاً، فالهاء الأولى من عرايه مبدلة من الهمزة، والثانية هاء السكتِ زيدت لبيان الحركة.

وقال الزمخشري: «يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ بِالزَّاي، مصدر عَزِهَ عَزْهَ فهو عَزْهٌ؛ إذا لم يكن له أَرْبٌ في الطَّرْق؛ فيكون معناه: أطرقتْ بلا أَرْبٍ وحاجةٍ؟ أم أصابتك داهيةٌ أحوجتك إلى الاستغاثة؟».

■ عرا: (هـ) فيه: «أَنَّهُ رَخَّصَ فِي الْعَرِيَةِ وَالْعَرَايَا»، قد تكرر ذكرها في الحديث واختلف في تفسيرها، فقيل: إنه لما نهى عن المزابنة -وهو: بيع الثمر في رؤوس النخل بالتمر- رخص في جملة المزابنة في العرايا، وهو أن من لا نخل له من ذوي الحاجة يدرك الرطب ولا نقد يسيده يشتري به الرطب ليعاله، ولا نخل له يطعمهم منه، ويكون قد فضل له من قوته تمر، فيجيء إلى صاحب النخل فيقول له: يعني ثمر نخلةٍ أو نخلتين يخرصها من التمر، فيعطيه ذلك الفاضل من التمر بثمر تلك النخلات ليصيب من رطبها مع الناس، فرخص فيه إذا كان دون خمسة أوسق.

والعريّة: فعيلة بمعنى مفعولة، من عراه يعروه؛ إذا قصده.

ويَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٍ، مِنْ عَرِيَ يَعْرِى: إذا خَلَعَ ثوبه، كأنها عَرِيَتْ من جملة التحريم فعريت؛ أي: خَرَجَتْ.

(هـ) وفيه: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَنْذَرَ قَوْمَهُ جَيْشاً فَقَالَ: أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ»، خصَّ العُرْيَان؛ لأنه أَيْبُنُ اللَّعِينِ وَأَغْرَبُ وَأَشْنَعُ عِنْدَ الْمُبْصِرِ، وذلك أَنَّ رِبِيَّةَ الْقَوْمِ وَعَيْنَهُمْ يَكُونُ عَلَى مَكَانٍ عَالٍ، فَإِذَا رَأَى الْعَدُوَّ قَدْ أَقْبَلَ نَزَعَ ثَوْبَهُ وَأَلَاَحَ بِهِ لِيُنْذِرَ قَوْمَهُ وَيَقَى عُرْيَاناً.

(هـ) وفي صفته ﷺ: «عَارِي الثَّيْتَيْنِ»، ويروى: «الثَّدْوَتَيْنِ»، أراد أنه لم يكن عليهما شعر، وقيل: أراد

رجلٌ عارمٌ؛ أي: خَبِيثٌ شَرِيرٌ، وقد عَرِمَ -بالضم والفتح والكسر-، والعَرَامُ: الشدة والقوة والشراسة. ومنه حديث أبي بكر: «إِنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: عَارَمْتُ غُلَامًا بِمَكَّةَ فَعَضَّ أُذُنِي فَقَطَعَ مِنْهَا»؛ أي: خَاصَمْتُ وفَاتَنْتُ.

ومن حديث علي: «عَلَى حِينَ فَتْرَةٍ مِنَ الرَّسْلِ، وَاعْتِرَامٍ مِنَ الْفِتَنِ»؛ أي: اشْتِدَادٍ.

وفي حديث معاذ: «أَنَّهُ ضَحَى بِكَيْشٍ أَعْرَمَ»، هو: الْأَيْضُ الَّذِي فِيهِ نُقْطٌ سَوْدٌ، وَالْأَيْتَى عَرْمَاءُ.

(هـ) وفي كتاب أقوال شَبَوَةَ: «مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ مَلِكٍ وَغُرْمَانٍ»، الغُرْمَانُ: المزارعُ، وقيل: الأكرَةُ، الواحد: أَعْرَمٌ، وقيل: عَرِيمٌ.

■ عرن: في صفته -عليه السلام-: «أَقْنَى الْعَرْنَيْنِ»، الْعَرْنَيْنِ: الأنفُ، وقيل: رأسه، وجمعه عَرَائِنُ. ومنه قصيد كعب:

شُمُ الْعَرَائِنِ أَبْطَالَ لِبُوسَهُمْ

ومن حديث علي: «مَنْ عَرَائِنِ أَنْوَفَهَا».

وفيه: «أَقْتُلُوا مِنَ الْكِلَابِ كُلَّ أَسْوَدَ بِهِمِ ذِي عُرْتَيْنِ»، الْعُرْتَانِ: النُّكَّتَانِ اللَّتَانِ يَكُونَانِ فَوْقَ عَيْنِ الْكَلْبِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّ بَعْضَ الْخُلَفَاءِ دُفِنَ بِعَرَيْنِ مَكَّةَ»؛ أي: بِفَنَائِهَا، وَكَانَ دُفْنٌ عِنْدَ بَثْرِ مَيْمُونٍ، وَالْعَرَيْنُ فِي الْأَصْلِ: مَاوَى الْأَسَدِ، شَبَّهَتْ بِهِ لِعَزَاهَا وَمَنْعَتِهَا.

وفي حديث الحج: «وَارْتَفَعُوا عَنْ بَطْنِ عُرَّةَ»، هو -بضم العين وفتح الراء-: مَوْضِعٌ عِنْدَ الْمَوْقِفِ بِعَرَافَاتِ.

■ اعرنجهم: في حديث عمر: «أَنَّهُ قَضَى فِي الظَّفَرِ إِذَا اعْرَنْجَمَ بِقُلُوصٍ»، جاء تفسيره في الحديث: إِذَا قَسَدَ.

قال الزمخشري: «وَلَا تُعْرَفُ حَقِيقَتُهُ، وَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ سَمَاعاً، وَالَّذِي يُؤَدِّي إِلَيْهِ الْاجْتِهَادُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ جَساً وَغَلْظاً»، وَذَكَرَ لَهُ أَوْجُهًا وَاشْتِقَاقَاتٍ بَعِيدَةً.

وقيل: إِنَّهُ احْرَنْجَمَ -بالحاء-؛ أي: تَقَبَّضَ، فَحَرَفَهُ الرَّوَاةُ.

■ عره: (س) في حديث عروة بن مسعود: «قَالَ:

وَاللَّهِ مَا كَلَّمْتُ مَسْعُودَ بْنِ عَمْرٍو مِنْذُ عَشْرِ سِنِينَ، وَاللَّيْلَةَ أَكَلَّمَهُ! فَخَرَجَ فَنَادَاهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُرْوَةُ، فَأَقْبَلَ مَسْعُودٌ وَهُوَ يَقُولُ: أَطَرَقَتْ عَرَاهِيَهَ، أَمْ طَرَقَتْ بِدَاهِيَهَ؟».

مَخْزُومِيَّة، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا اسْتَمَرَّ بِهَا هَذَا الصَّنِيعُ تَرَقَّتْ إِلَى السَّرَقَةِ وَاجْتَرَأَتْ عَلَيْهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَقُطِعَتْ.
(س) وفيه: «لَا تُشَدُّ الْعُرَى إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ»،
هِيَ جَمْعُ عُرْوَةٍ، يُرِيدُ عُرَى الْأَحْمَالِ وَالرَّوَاحِلِ.

(باب العين مع الزاي)

■ عَزَبَ: (هـ) فيه: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَسَقَدَ عَزَبَ»؛ أَي: بَعْدَ عَهْدِهِ بِمَا ابْتَدَأَ مِنْهُ، وَأَبْطَأَ فِي تَلَاوَتِهِ، وَقَدْ عَزَبَ يَعَزُبُ فَهُوَ عَازِبٌ إِذَا أَبْعَدَ.
(هـ) ومنه حديث أم مَعْبُدَ: «وَالشَّاءُ عَازِبٌ حَيَالٌ»؛ أَي: بَعِيدَةٌ الْمَرْعَى لَا تَأْوِي إِلَى الْمَنْزِلِ فِي اللَّيْلِ، وَالْحَيَالُ: جَمْعُ حَائِلٍ وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ بَعَثَ بَعْثًا فَاصْبَحُوا بَارِضٍ عَزُوبَةٍ بِجَرَاءٍ»؛ أَي: بَارِضٍ بَعِيدَةِ الْمَرْعَى قَلِيلَتِهِ، وَالْهَاءُ فِيهَا لِلْمَبَالِغَةِ، مِثْلُهَا فِي قُرُوقَةٍ وَمَلُوكَةٍ.

(س) ومنه الحديث: «إِنَّهُمْ كَانُوا فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعَ مُتَادِيًا فَقَالَ: انظُرُوا تَجِدُوهُ مُعْزِبًا أَوْ مَكْلُثًا»، الْمُعْزِبُ: طَالِبُ الْكَلَالِ الْعَازِبِ، وَهُوَ الْبَعِيدُ الَّذِي لَمْ يُرْعَ، وَأَعَزَبَ الْقَوْمُ: أَصَابُوا عَازِبًا مِنَ الْكَلَالِ.

(س) ومنه حديث أبي بكر: «كَانَ لَهُ غَنَمٌ فَأَمَرَ عَامِرَ ابْنِ فُهَيْرَةَ أَنْ يَعَزُبَ بِهَا»؛ أَي: يُبْعِدُ فِي الْمَرْعَى، وَرَوَى: «يُعَزَّبُ» -بِالتَّشْدِيدِ-؛ أَي: يَذْهَبُ بِهَا إِلَى عَازِبٍ مِنَ الْكَلَالِ.

وفي حديث أبي ذرٍّ: «كُنْتُ أَعَزُبُ عَنِ الْمَاءِ»؛ أَي: أَبْعِدُ.

ومن حديث عائكة:

فَهُنَّ هَوَاءٌ وَالْحُلُومُ عَوَازِبُ

جمع عَازِبٍ؛ أَي: أَنَّهَا خَالِيَةٌ بَعِيدَةُ الْعُقُولِ.

وفي حديث ابن الأَكْوَصِ: «لَمَّا أَقَامَ بِالرَّبَذَةِ قَالَ لَهُ الْحِجَاجُ: ارْتَدَدْتُ عَلَى عَقْبَيْكَ، تَعَزَّبْتَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَذِنَ لِي فِي الْبَدْوِ»، أَرَادَ: بَعُدْتُ عَنِ الْجَمَاعَاتِ وَالْجُمُعَاتِ بِسُكْنَى الْبَادِيَةِ، وَيُرْوَى بِالرَّاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

ومنه الحديث: «كَمَا يَرَاءُونَ الْكَوْكَبَ الْعَازِبَ فِي الْأَفْقِ»، هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ؛ أَي: الْبَعِيدَ، وَالْمَعْرُوفَ: «الْعَازِبُ» -بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالرَّاءِ-، وَ«الْغَائِبُ» -بِالْبَاءِ الْمُوحِدَةِ-.

وقد تكرر فيه ذكر الْعَزَبِ وَالْعَزُوبَةِ، وَهُوَ الْبَعِيدُ عَنِ

لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمَا لَحْمٌ، فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي صِفَتِهِ: «أَشْعَرُ الذَّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكَيْنِ وَأَعْلَى الصَّدْرِ».

(س) وفيه: «أَنَّهُ أُتِيَ بِفَرَسٍ مُعْرُوزٍ»؛ أَي: لَا سَرْجَ عَلَيْهِ وَلَا غَيْرَهُ، وَاعْرُوزَى فَرَسَهُ: إِذَا رَكِبَهُ عُرْيًا، فَهُوَ لَا زِمَ وَمُتَعَدٍّ، أَوْ يَكُونُ أُتِيَ بِفَرَسٍ مُعْرُوزِيٍّ، عَلَى الْمَفْعُولِ، وَيُقَالُ: فَرَسٌ عُرِيٌّ، وَخَيْلٌ أَغْرَاءُ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ رَكِبَ فَرَسًا عُرِيًّا لِأَبِي طَلْحَةَ»، وَلَا يُقَالُ: رَجُلٌ عُرِيٌّ، وَلَكِنْ عُرْيَانٌ.

(س) وفيه: «لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَرِيَةِ الْمَرَأَةِ»، هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ مُسْلِمٍ يُرِيدُ: مَا يَعْرِى مِنْهَا وَيُنْكَشِفُ، وَالْمَشْهُورُ فِي الرِّوَايَةِ: «لَا يَنْظُرُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرَأَةِ».

(س) وفي حديث أبي سَلَمَةَ: «كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أُعْرِى مِنْهَا»؛ أَي: يُصِيبُنِي الْبَرْدُ وَالرَّعْدَةُ مِنَ الْخَوْفِ. يُقَالُ: عُرِيَ فَهُوَ مُعْرُوزٌ، وَالْعُرُوءُ: الرَّعْدَةُ.

ومن حديث البراء بن مالك: «أَنَّهُ كَانَ يُصِيبُهُ الْعُرُوءُ»، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ: بَرْدُ الْحُمَى.

(س) وفيه: «فَكَرِهَ أَنْ يُعْرِىَ الْمَدِينَةَ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «أَنْ تَعْرِىَ»؛ أَي: تَخْلُوَ وَتَصِيرَ عَرَاءً وَهُوَ الْفَضَاءُ مِنَ الْأَرْضِ، وَتَصِيرُ دُورُهُمْ فِي الْعَرَاءِ.

(س) وفيه: «كَانَتْ فَذْلُكَ لِحَقُوقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي تَعْرِوهُ»؛ أَي: تَغْشَاهُ وَتَتَابُهُ.

ومن حديث أبي ذرٍّ: «مَالِكَ لَا تَعْتَرِيهِمْ وَتُصِيبُ مِنْهُمْ»، عَرَاهُ وَاعْتَرَاهُ: إِذَا قَصَدَهُ يَطْلُبُ مِنْهُ رِفْدَهُ وَصِلَتَهُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفيه: «أَنَّ امْرَأَةً مَخْزُومِيَّةً كَانَتْ تَسْتَعِيرُ الْمَتَاعَ وَتَجَحِّدُهُ، فَأَمَرَ بِهَا فَقُطِعَتْ يَدَاهَا»، الِاسْتِعَارَةُ: مِنَ الْعَارِيَةِ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ، وَذَهَبَ عَامَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى أَنَّ الْمُسْتَعِيرَ إِذَا جَحَّدَ الْعَارِيَةَ لَا يَقْطَعُ لِأَنَّهُ جَاحِدٌ خَائِنٌ، وَلَيْسَ بِسَارِقٍ، وَالْخَائِنُ وَالْجَاحِدُ لَا قَطَعَ عَلَيْهِ نَصًّا وَاجْمَاعًا.

وَذَهَبَ إِسْحَاقُ إِلَى الْقَوْلِ بِظَاهَرِ هَذَا الْحَدِيثِ.

وقال أحمد: لَا أَعْلَمُ شَيْئًا يَدْفَعُهُ.

قال الخطابي: وَهُوَ حَدِيثٌ مُخْتَصَرُ اللَّفْظِ وَالسِّيَاقِ، وَإِنَّمَا قُطِعَتِ الْمَخْزُومِيَّةُ لِأَنَّهَا سَرَقَتْ، وَذَلِكَ بَيِّنٌ فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ لِهَذَا الْحَدِيثِ.

ورواه مسعود بن الأسود فذكر: أَنَّهَا سَرَقَتْ قَطِيفَةً مِنْ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّمَا ذُكِرَتِ الِاسْتِعَارَةُ وَالْجَحْدُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ تَعْرِيفًا لَهَا بِخَاصِّ صِفَتِهَا، إِذْ كَانَتْ الِاسْتِعَارَةُ وَالْجَحْدُ مَعْرُوفَةً بِهَا، وَمِنْ عَادَتِهَا كَمَا عُرِفَتْ بِأَنَّهَا

اشتركوا في قتل صيد، فقالوا: على كل رجل منا جزاء، فسألوا ابن عمر فقال لهم: إنكم لمعزّز بكم؛ أي: مُشدّد بكم ومُثقل عليكم الأمر، بل عليكم جزاء واحد. وفي كتابه عليه السلام لوفد همدان: «على أن لهم عزّازها»، العزّاز: ما صلب من الأرض واشتدّ وخشّن، وإنما يكون في أطرافها.

ومنه الحديث: «أنه نهى عن البول في العزّاز لئلا يترشش عليه».

وحديث الحجاج في صفة الغيث: «وأسالت العزّاز». (هـ) وحديث الزهري: «قال: كنتُ أختلف إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، فكنتُ أخدمه، وذكر جهده في الخدمة، فقدّرتُ أني استنظفُ ما عنده واستغثيتُ عنه، فخرج يوماً، فلم أقم له ولم أظهر من تكرمته ما كنتُ أظهره من قبل، فنظر إليّ فقال: إنك بعدُ في العزّاز فقم»؛ أي: أنت في الأطراف من العلم لم تتوسطه بعد. (هـ) وفي حديث موسى وشعيب -عليهما الصلاة والسلام-: «فجاءت به قاليب لوّن ليس فيها عزّوز ولا قشوش»، العزّوز: الشاة البكيّة القليلة اللبن الضيقة الإحليل.

ومنه حديث عمرو بن ميمون: «لو أن رجلاً أخذ شاة عزّوزاً فحلبها ما فرغ من حلبها حتى أصلي الصلوات الخمس»، يريد التجوّز في الصلاة وتخفيفها. (س) ومنه حديث أبي ذر: «هل يثبت لكم العدوّ حلب شاة؟ قال: أي: والله وأربع عزّوز»، هو جمع عزّوز كصبور وصبر.

(س) وفي حديث عمر: «اخشوشنوا وتمعزروا»؛ أي: تشدّدوا في الدين وتصلّبوا، من العزّ القوة والشدة، والميم زائدة كتمسكن من السكون، وقيل: هو من المعز وهو الشدة -أيضاً-، وسيجيء.

■ عزف: (س) في حديث عمر: «أنه مرّ يعزف دُفّ فقال: ما هذا؟ فقالوا: ختان، فسكت»، العزف: اللّعب بالمعازف، وهي الدفوف وغيرها مما يضرب، وقيل: إن كلّ لعب عزف.

وفي حديث ابن عباس: «كانت الجنّ تعزف الليل كله بين الصفا والمروة»، عزيف الجن: جرس أصواتها، وقيل: هو صوت يُسمع كالطبل بالليل، وقيل: إنه صوت الرياح في الجوّ فتوهمه أهل البادية صوت الجن، وعزيف الرياح: ما يُسمع من دويها.

النكاح، ورجل عزب وامرأة عزباء، ولا يقال: فيه أعزب.

■ عزز: في حديث المبعث: «قال ورقة بن نوفل: إن بُعث وأنا حيّ فسأعزّره وأنصره»، التعزير -هاهنا-: الإعانة والتّوقير والنصر مرة بعد مرة، وأصل التعزير: المنع والردّ، فكان من نصرته قد ردّدت عنه أعداءه ومنعتهم من أذاه، ولهذا قيل للتأديب الذي هو دون الحدّ تعزير، لأنه يمنع الجاني أن يعاود الذّنب. يقال: عزّرت، وعزّرتّه، فهو من الأضداد، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) ومنه حديث سعد: «أصبحتُ بنو أسد تُعزّرنِي على الإسلام»؛ أي: تُوقّني عليه، وقيل: تُوبّخني على التقصير فيه.

■ عزز: في أسماء الله -تعالى-: «العزیز»، هو: الغالبُ القويّ الذي لا يُغلب، والعزة في الأصل: القوة والشدة والغلبة. تقول: عزّ يعزّ -بالكسر-: إذا صار عزيزاً، وعزّ يعزّ -بالفتح-: إذا اشتدّ.

ومن أسماء الله -تعالى-: «المعزّ»، وهو الذي يهب العزّ لمن يشاء من عباده.

ومنه الحديث: «قال لعائشة: هل تدرين لم كان قومك رفعوا باب الكعبة؟ قالت: لا، قال: تعزّزاً أن لا يدخلها إلا من أرادوا»؛ أي: تكبراً وتشدّداً على الناس.

وقد جاء في بعض نسخ مُسلم: «تعزّزاً»، براء بعد زأي، من التعزير: التّوقير، فيما أن يريد توقير البيت وتعظيمه، أو تعظيم أنفسهم وتكبرهم على الناس.

(هـ) وفي حديث مرض النبي ﷺ: «فاستعزّ برسول ﷺ»؛ أي: اشتدّ به المرض وأشرف على الموت.

يقال: عزّ يعزّ -بالفتح-: إذا اشتدّ، واستعزّ به المرض وغيره، واستعزّ عليه: إذا اشتدّ عليه وغلبه، ثم يئى الفعل للمفعول به الذي هو الجارّ والمجرور.

ومنه الحديث: «لما قدّم المدينة نزل على كلثوم بن الهمد وهو شاك، ثم استعزّ بكلثوم، فانتقل إلى سعد بن خيثمة».

وفي حديث علي: «لما رأى طلحة قتيلاً قال: أعزّز عليّ أبا محمد أن أراك مُجدلاً تحت نجوم السماء»، يقال: عزّ عليّ يعزّ أن أراك بحال سيّئ؛ أي: يشتدّ ويشقّ عليّ، وأعزّزتُ الرجل إذا جعلته عزيزاً.

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «أن قوماً مُحرمين

دُفِئَ العَزَائِلُ جَمَّ البُعَاقِ
العزائل أصله: العزالي مثل: الشائك والشاكي،
والعزالي: جمع العزلاء، وهو فم المزة الأسفل، فشبه
اتساع المطر واندياقه بالذي يخرج من فم المزة.
ومنه الحديث: «فَارْسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيهَا».
وحديث عائشة: «كُنَّا نَنْبِذُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سِقَاءٍ
لَهُ عَزْلَاءٌ».

■ عزم: (هـ) فيه: «خَيْرُ الْأُمُورِ عَوَازِمُهَا»؛ أي:
فَرَأَيْضُهَا التي عَزَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِفَعْلِهَا، والمعنى: ذَوَاتُ
عَزَمِهَا التي فيها عَزَمٌ.
وقيل: هي ما وَكَّدْتَ رَأْيَكَ وَعَزَمَكَ عَلَيْهِ، وَوَقَّيْتَ
بعهد الله فيه، والعزم: الجِدُّ والصَّبْرُ.
ومنه قوله -تعالى-: «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولَؤُلَا
العَزَمِ».

والحديث الآخر: «لِيَعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ»؛ أي: يَجِدَّ فِيهَا
ويقطعها.
وحديث أم سلمة: «فَعَزَمَ اللَّهُ لِي»؛ أي: خَلَقَ لِي قُوَّةً
وَصَبْرًا.

(هـ) ومنه الحديث: «قَالَ لَأَبِي بَكْرٍ: مَتَى تُوتِرُ؟
فَقَالَ: أَوَّلَ اللَّيْلِ، وَقَالَ لِعُمَرُ: مَتَى تُوتِرُ؟ فَقَالَ: مِنْ آخِرِ
اللَّيْلِ؛ فَقَالَ لَأَبِي بَكْرٍ: أَخَذْتَ بِالْحَزْمِ، وَقَالَ لِعُمَرُ:
أَخَذْتَ بِالْعَزْمِ»، أَرَادَ أَنْ أَبَا بَكْرٍ حَذَرَ قَوَاتِ الْوُثْرِ بِالنُّومِ
فَاحْتِسَاطِ وَقَدَمِهِ، وَأَنْ عُمَرُ وَثِقَ بِالْقُوَّةِ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ
فَآخِرَهُ، وَلَا خَيْرَ فِي عَزْمٍ بِغَيْرِ حَزْمٍ، فَلَمَّا الْقُوَّةُ إِذَا لَمْ
يَكُنْ مَعَهَا حَذَرٌ أَوْ رَطَبَتْ صَاحِبَهَا.

(هـ) ومنه الحديث: «الزَّكَاةُ عَزْمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ اللَّهِ
-تعالى-»؛ أي: حَقٌّ مِنْ حُقُوقِهِ وَوَاجِبٌ مِنْ وَاجِبَاتِهِ.
ومنه حديث سجود القرآن: «لَيْسَتْ سَجْدَةٌ صَادٍ مِنْ
عِزَائِمِ السَّجُودِ».

(س هـ)، وحديث ابن مسعود: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ
تُؤْتَى رُخْصَةً كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عِزَائِمُهُ»، وَاحْدَتُهَا:
عِزْمَةٌ.

(س) وفي حديث عمر: «اشْتَدَّتْ الْعِزَائِمُ»، يُرِيدُ:
عِزَمَاتُ الْأَمْرَاءِ عَلَى النَّاسِ فِي الْغَزْوِ إِلَى الْأَقْطَارِ الْبَعِيدَةِ
وَأَخَذَهُمْ بِهَا.

(هـ) وفي حديث سعد: «فَلَمَّا أَصَابَنَا الْبَلَاءُ اعْتَزَمْنَا
لِذَلِكَ»؛ أي: احْتَمَلْنَاهُ وَصَبَرْنَا عَلَيْهِ، وَهُوَ افْتَعَلْنَا مِنَ
الْعَزْمِ.

(س) ومنه الحديث: «إِنْ جَارَيْتَيْنِ كَانَتَا تُغْنِيَانِ بِمَا
تَعَازَلْتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثٍ»؛ أي: بِمَا تَنَاشَدَتِ مِنَ
الْأَرَاغِيزِ فِيهِ، وَهُوَ مِنَ الْعَزِيفِ: الصَّوْتِ، وَرُوي بِالرَّاءِ
المهملة؛ أي: تَفَاخَرَتِ، وَيُروى: «تَقَادَفَتِ وَتَقَارَفَتِ».
وفي حديث حارثة: «عَزَفَتْ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا»؛ أي:
عَافَتْهَا وَكَرِهَتْهَا، وَيُروى: «عَزَفَتْ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا»،
-بضم التاء-؛ أي: مَنَعَتْهَا وَصَرَفَتْهَا.

■ عزق: في حديث سعيد: «وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ:
تَكَارَيْتُ مِنْ فُلَانٍ أَرْضًا فَعَزَقْتُهَا»؛ أي: أَخْرَجْتُ الْمَاءَ
مِنْهَا. يقال: عَزَقْتَ الْأَرْضَ أَعَزَقَهَا عَزَقًا إِذَا شَقَقْتُهَا،
وَتِلْكَ الْأَدَاةُ الَّتِي يُشَقُّ بِهَا مِعْزَقَةٌ وَمِعْزَقٌ، وَهِيَ كَالْقَدُومِ
وَالْفَاسِ. قيل: وَلَا يَقَالُ ذَلِكَ لِغَيْرِ الْأَرْضِ.
ومنه الحديث: «لَا تَعَزِقُوا»؛ أي: لَا تَقْطَعُوا.

■ عزل: (هـ) فيه: «سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَنِ
الْعَزْلِ»، يَعْنِي: عَزَلَ الْمَاءَ عَنِ النَّسَاءِ حَذَرَ الْحَمْلِ. يقال:
عَزَلَ الشَّيْءُ يَعْزِلُهُ عَزْلًا إِذَا نَحَاهُ وَصَرَفَهُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي
الحديث.

ومنه الحديث: «أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ عَشْرَ خِلَالٍ، مِنْهَا عَزْلُ
الْمَاءِ لِغَيْرِ مَحَلِّهِ أَوْ عَنْ مَحَلِّهِ»؛ أي: يَعْزِلُهُ عَنْ إِفْرَاقِهِ فِي
فَرْجِ الْمَرْأَةِ وَهُوَ مَحَلُّهُ، وَفِي قَوْلِهِ: «لِغَيْرِ مَحَلِّهِ»، تَعْرِيفُ
بِإِتْيَانِ الدَّبْرِ.

(هـ) وفي حديث سلمة: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
بِالْحُدَيْبِيَّةِ عَزْلًا»؛ أي: لَيْسَ مَعِيَ سِلَاحٌ، وَاجْتَمَعَ أَعْزَالُ،
كَجُنُبٍ وَاجْتِنَابٍ. يقال: رَجُلٌ عَزَلَ وَأَعَزَلَ.

(هـ) ومنه الحديث: «مَنْ رَأَى مَقْتَلَ حِمَزةٍ؟ فَقَالَ رَجُلٌ
أَعَزَلُ: أَنَا رَأَيْتُهُ».

ومنه حديث الحسن: «إِذَا كَانَ الرَّجُلُ أَعَزَلَ فَلَا بَأْسَ
أَنْ يَأْخُذَ مِنْ سِلَاحِ الْغَنِيْمَةِ»، وَيَجْمَعُ عَلَى عَزْلٍ
-بِالسُّكُونِ-.

ومنه حديث خيفان: «مَسَاعِيرُ غَيْرِ عَزْلٍ».
وحديث زينب: «لَمَّا أَجَارَتْ أَبَا الْعَاصِ خَرَجَ النَّاسُ
إِلَيْهِ عَزْلًا».

وفي قصيد كعب:
زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ

عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلُ
أي: لَيْسَ مَعَهُمْ سِلَاحٌ، وَاحِدُهُمْ: مِعْزَالٌ.

(هـ) وفي حديث الاستسقاء:

(باب العين مع السين)

■ عَسَبَ: (هـ س) فيه: «أنه نَهَى عن عَسْبِ الفحل»، عَسَبُ الفحل: ماؤُهُ؛ فَرَسًا كان أو بَعِيرًا أو غيرهما، وعَسَبَةٌ -أيضاً-: ضِرَابُهُ. يقال: عَسَبَ الفحلُ الناقةَ يَعْسِبُهَا عَسْبًا، ولم يَنْهَ عن واحدٍ منهما، وإنما أراد النهي عن الكراء الذي يؤخذُ عليه، فإن إعارَةَ الفحل مندوبٌ إليها، وقد جاء في الحديث: «ومن حَقَّقَهَا إطْرَاقَ فحلها».

ووجهُ الحديث أنه نهى عن كِراءِ عَسَبِ الفحل، فحذف المضاف، وهو كثيرٌ في الكلام. وقيل: يقال لِكِراءِ الفحل: عَسَبٌ، وعَسَبَ فحلُهُ يَعْسِبُهُ؛ أي: أَكْرَاهُ، وعَسَبَتِ الرجل: إذا أعطَيْتَهُ كِراءَ ضِرَابٍ فحلُهُ، فلا يحتاج إلى حذف مضاف، وإنما نهى عنه للجهالة التي فيه، ولا بُدَّ في الإجارة من تعيين العمل ومعرفة مقداره.

وفي حديث أبي مُعَاذٍ: «كنت تْيَاسًا»، فقال لي البراء ابن عازب: لا يحلُّ لك عَسَبُ الفحل، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «أنه خَرَجَ وفي يده عَسِيبٌ»؛ أي: جريدة من النخل، وهي: السَّعْفَةُ مما لا يَنْبُتُ عليه الخوصُ. ومنه حديث قَيْلَةَ: «ويده عَسِيبٌ نخلةٌ مَقْشُوءٌ»، هكذا يروى مُصَفَّرًا، وجمعه: عُسَبٌ بضمين.

(هـ) ومنه حديث زيد بن ثابت: «فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُ القرآن من العُسْبِ واللَّخافِ». ومنه حديث الزُّهْرِيِّ: «قُبِضَ رسول الله ﷺ والقرآن في العُسْبِ والقُضْمِ».

وفي حديث علي يصف أبا بكر: «كُنْتُ لِلدَّيْنِ يَعْسُوبًا أَوَّلًا حين نَفَرَ النَّاسُ عَنْهُ»، اليَعْسُوبُ: السَّيْدُ والرَّئِيسُ والمُقَدَّمُ، وأصله فحل النخل.

(هـ) ومنه حديثه الآخر: «أنه ذكر فتنة فقال: إذا كان ذلك ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدَّيْنِ بِذَنْبِهِ»؛ أي: فَارَقَ أَهْلَ الْفِتْنَةِ وَضَرَبَ فِي الْأَرْضِ ذَاهِبًا فِي أَهْلِ دِينِهِ وَاتَّبَاعِهِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُ عَلَى رَأْيِهِ وَهُمْ الْأَذْنَابُ.

وقال الزمخشري: «الضَّرْبُ بِالذَّنْبِ -هاهنا- مثلُ للإقامة والشبَّاتِ»، يعني: أنه يَبُتُّ هو ومن تَبِعَهُ عَلَى الدَّيْنِ.

(هـ) وحديثه الآخر: «أنه مرَّ بعبد الرحمن بن عَتَّاب قَتِيلًا يوم الجمل فقال: لَهْفِي عَلَيْكَ يَعْسُوبُ قُرَيْشٍ!»

(هـ) وفيه: «أن الأشعثَ قال لعمر بن مَعْدٍ يَكْرِبُ: أما والله لئن دَنَوْتَ لِأَضْرَطَّنَكَ، فقال عمرو: كَلَّا والله إنها لَعَزُومٌ مَفْرَعَةٌ»؛ أي: صَبُورٌ صحيحة العَقْدِ، والاسْتِ يقال: لها أَمُّ عَزَمٍ، يُرِيدُ: أن اسْتَه ذاتُ عَزَمٍ وَقُوَّةٌ، وليست بَوَاهِيَةٍ فَتَضْرِبُ.

(هـ) وفي حديث أنجشة: «قال له: رُوَيْدَكَ سَوْقًا بالعَوَازِمِ»، العَوَازِمِ: جمعُ عَوَزَمٍ، وهي الناقةُ المُسِنَّةُ وفيها بَقِيَّةٌ، كَتَّى بها عن النساءِ، كما كَتَّى عَنْهُنَّ بِالْقَوَارِيرِ، ويجوز أن يكون أرادَ النوقَ نَفْسَهَا لضعفها.

■ عَزُورٌ: فيه ذكر: «عَزُورٌ»، هي -بفتح العين وسكون الزاي وفتح الواو-: ثَبِيَّةُ الجُحْفَةِ عليها الطريقُ من المدينة إلى مكة، ويقال فيها: عَزُورًا.

■ عَزَا: (هـ) فيه: «مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضَّوْهُ بَهْنٍ أَيْسَهُ وَلَا تَكْتُوا»، التَّعَزَّى: الانْتِمَاءُ والانْتِسَابُ إلى القوم. يقال: عَزَيْتُ الشَّيْءَ وَعَزَوْتُهُ وَأَعَزَّوْهُ إِذَا اسْتَدْنَتْهُ إِلَى أَحَدٍ، وَالْعَزَاءُ وَالْعِزْوَةُ: اسْمٌ لِدَعْوَى الْمُسْتَفْتِي، وهو أن يقول: يَا لَفُلَانٍ، أو يَا لِلْأَنْصَارِ، وَيَا لِلْمُهَاجِرِينَ.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «مَنْ لَمْ يَتَّعِزْ بِعَزَاءِ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنَّا»؛ أي: لَمْ يَدْعُ بِدَعْوَى الْإِسْلَامِ، فيقول: يَا لِلْإِسْلَامِ، أو يَا لِلْمُسْلِمِينَ، أو يَا لِلَّهِ.

ومنه حديث عمر: «أنه قال: يَا لِلَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ». وحديثه الآخر: «سَتَكُونُ لِلْعَرَبِ دَعْوَى قَبَائِلَ، فإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالسَّيْفَ السَّيْفَ حَتَّى يَقُولُوا: يَا لِلْمُسْلِمِينَ».

(هـ) وقيل: أراد بالتَّعَزَّى -في هذا الحديث- التَّأَسِّيَ والتَّصَبُّرَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، وَأَنْ يَقُولَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، كما أمر الله -تعالى-، ومعنى قوله: «بِعَزَاءِ اللَّهِ»؛ أي: بِتَعَزُّيَةِ اللَّهِ إِلَيْهِ، فَأَقَامَ الْاسْمَ مَقَامَ الصِّدْقِ.

(هـ) وفي حديث عطاء: «قال ابن جُرَيْجٍ: إِنَّهُ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ فَقُلْتُ لَهُ: أَتَعَزِّيهِ إِلَى أَحَدٍ؟»، وفي رواية: «إِلَى مَنْ تَعَزِّيهِ؟»؛ أي: تُسْنَدُهُ.

وفيه: «مَالِي أَرَاكُم عَزِينَ»، جمعُ عِزَةٍ، وهي: الْحَلَقَةُ الْمُجْتَمِعَةُ مِنَ النَّاسِ، وَأَصْلُهَا عِزْوَةٌ، فَحَذَفَتِ الْوَاوَ وَجُمِعَتِ جَمْعَ السَّلَامَةِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، كَثِيرِينَ وَبُرِينَ فِي جَمْعِ ثَبَّةٍ وَبُرَةٍ.

جَدَعْتُ أَنْفِي وَشَفَيْتُ نَفْسِي». ومنه حديث الدجال: «فَتَبَّعَهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ»، جمع بَعْسُوبٍ؛ أي: تَطَهَّرَ لَهُ وَتَجَمَّعَ عِنْدَهُ كَمَا تَجَمَّعَ النَّحْلُ عَلَى يِعَاسِييَها.

(س) وفي حديث مَعْصِدٍ: «لَوْلَا ظِلُّهُ الْهَوَاجِرُ مَا بَالَيْتُ أَنْ أَكُونَ يَعْسُوبًا»، هو -ها هنا- فَرَاشَةُ مُخَضَّرَةٌ تَظْهَرُ فِي الرَّبِيعِ، وَقِيلَ: هُوَ طَائِرٌ أَكْظَمُ مِنَ الْجَرَادِ، وَلَوْ قِيلَ: إِنَّهُ النَّحْلَةُ؛ لَجَازَ.

ثمانية أَرْطَالٍ أَوْ تِسْعَةٍ، الْعُسُ: الْقَدَحُ الْكَبِيرُ، وَجَمْعُهُ: عِسَاسٌ وَأَعْسَاسٌ.

ومن حديث الْمُنَحَّةِ: «تَغْدُو بُعْسٌ وَتَرْوُحُ بُعْسٌ»، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفي حديث عمر: «أَنَّهُ كَانَ يَعْسُ بِالْمَدِينَةِ؛ أَي: يَطُوفُ بِاللَّيْلِ يَحْرُسُ النَّاسَ وَيَكْشِفُ أَهْلَ الرَّيَّةِ، وَالْعَسَسُ: اسْمٌ مِنْهُ، كَالطَّلَبِ، وَقَدْ يَكُونُ جَمْعًا لِعَاسٍ، كَحَارِسٍ وَحَرَسٍ.

■ عسر: في حديث عثمان: «أَنَّهُ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ»، هُوَ جَيْشٌ غَزَوَتْهُ تَبُوكُ، سُمِّيَ بِهِمَا لِأَنَّهُ نَدَبَ النَّاسَ إِلَى الْغَزْوِ فِي شِدَّةِ الْقَيْظِ، وَكَانَ وَقْتُ إِبْنَاعِ الثَّمَرَةِ وَطَيْبِ الظَّلَالِ، فَعَسَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَشَقَّ، وَالْعُسْرُ: ضِدُّ الْيُسْرِ، وَهُوَ الضِّيقُ وَالشَّدَّةُ وَالصَّعُوبَةُ.

ومن حديث عمر: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ وَهُوَ مَحْصُورٌ: مَهْمَا تَنَزَّلَ بِأَمْرِي شَدِيدَةً يَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَهَا فَرْجًا؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ».

ومن حديث ابن مسعود: «أَنَّهُ لَمَّا قَرَأَ: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا. إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾، قَالَ: لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ»، قَالَ الْخَطَّابِيُّ. قِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّ الْعُسْرَيْنِ يُسْرَيْنِ إِمَّا فَرْجٌ عَاجِلٌ فِي الدُّنْيَا، وَإِمَّا ثَوَابٌ آجِلٌ فِي الْآخِرَةِ. وَقِيلَ: أَرَادَ أَنَّ الْعُسْرَ الثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ لِأَنَّهُ ذَكَرَهُ مَعْرَفًا بِاللَّامِ، وَذَكَرَ الْيُسْرَيْنِ نَكْرَتَيْنِ، فَكَانَا اثْنَيْنِ، تَقُولُ: كَسَبْتُ دَرَاهِمًا ثُمَّ أَنْفَقْتُ الدَّرَاهِمَ، فَالثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ الْمُكْتَسَبُ.

وفي حديث عمر: «يَعْتَسِرُ الْوَالِدُ مِنْ مَالِ وَلَدِهِ؛ أَي: يَأْخُذُهُ مِنْهُ وَهُوَ كَارُهُ، مِنَ الْإِعْتِسَارِ، وَهُوَ: الْإِفْتِرَاسُ وَالْقَهْرُ، وَيُرْوَى بِالْصَادِ.

(هـ) وفي حديث رافع بن سالم: «إِنَّا لَنَرْتَمِي فِي الْجَبَانَةِ وَفِينَا قَوْمٌ عُسْرَانٌ يَنْزِعُونَ نَزْعًا شَدِيدًا»، الْعُسْرَانُ: جَمْعُ الْأَعْسَرِ، وَهُوَ الَّذِي يَعْْمَلُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى، كَأَسْوَدَ وَسُودَانَ. يُقَالُ: لَيْسَ شَيْءٌ أَشَدَّ رَمِيًّا مِنَ الْأَعْسَرِ.

(س) ومنه حديث الزَّهْرِيِّ: «أَنَّهُ كَانَ يَدْعِمُ عَلَى عَسْرَاتِهِ»، الْعَسْرَاءُ: تَانِيثُ الْأَعْسَرِ؛ أَي: الْيَدِ الْعَسْرَاءِ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ كَانَ أَعْسَرَ.

(س) وفيه ذِكْرُ: «الْعَسِيرِ»، وَهُوَ -بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ السِّينِ-: بَشَرٌ بِالْمَدِينَةِ كَانَتْ لِأَبِي أُمَيَّةَ الْمُخَزُومِيِّ، سَمَّاهَا النَّبِيُّ ﷺ بِسِيرَةٍ.

■ عسف: (هـ) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْعُسْفَاءِ وَالْوُصَفَاءِ»، الْعُسْفَاءُ: الْأَجْرَاءُ، وَاحِدُهُمْ: عَسِيفٌ، وَيُرْوَى: «الْأُسْفَاءُ»، جَمْعُ أُسَيْفٍ بِمَعْنَاهُ.

وقيل: هُوَ الشَّيْخُ الْقَانِي، وَقِيلَ: الْعَبْدُ، وَعَسِيفٌ: فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، كَأَسِيرٍ، أَوْ بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَعَلِيمٍ، مِنَ الْعَسْفِ: الْجَوْرِ، أَوْ الْكِفَايَةِ. يُقَالُ: هُوَ يَعْسِفُهُمْ؛ أَي: يَكْفِيهِمْ، وَكَمْ أَعْسَفُ عَلَيْكَ؛ أَي: كَمْ أَعْمَلُ لَكَ.

ومن حديث: «لَا تَقْتُلُوا عَسِيفًا وَلَا أُسَيْفًا».

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا؛ أَي: أَجِيرًا.

(س) وفيه: «لَا تَبْلُغْ شَفَاعَتِي إِمَامًا عَسُوفًا؛ أَي: جَائِرًا ظَلُومًا، وَالْعَسْفُ فِي الْأَصْلِ: أَنْ يَأْخُذَ الْمُسَافِرُ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ وَلَا جَادَةَ وَلَا عِلْمَ، وَقِيلَ: هُوَ رُكُوبُ الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ، فَتُنْقِلُ إِلَى الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ.

وفيه ذِكْرُ: «عُسْفَانٌ»، وَهِيَ قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.

■ عسقل: في قصيد كعب بن زهير: كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا وَقَدْ عَرَقَتْ وَقَدْ تَلَفَعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلِ الْعَسَاقِيلُ: السَّرَابُ، وَالْقُورُ: الرَّيُّ؛ أَي: تَغَشَّاهَا السَّرَابُ وَغَطَّاهَا.

■ عسل: (هـ) فيه: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ عَسَلَهُ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا عَسَلَهُ؟ قَالَ: يَفْتَحُ لَهُ عَمَلًا

■ عسس: (س) فيه: «أَنَّهُ كَانَ يَغْتَسِلُ فِي عُسٍّ حَزَرَ

أي: كَبَرُ وَأَسَنَ، مِنْ عَسَا الْقَضِيْبُ: إِذَا يَسَّ، وبالعجمة؛ أي: قَلَّ بَصَرُهُ وَضَعُفَ.

(باب العين مع الشين)

■ عشب: في حديث خُزَيْمَةَ: «وَأَعْشَوْشَبَ مَا حَوْلَهَا»؛ أي: نَبَتَ فِيهِ الْعُشْبُ الْكَثِيرُ، وَأَفْعَوْعَلَ مِنْ أُنْبِيَةِ الْمَالِغَةِ، وَالْعُشْبُ: الْكَلَأُ مَا دَامَ رَطْبًا، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ عشر: فيه: «إِنْ لَقِيتُمْ عَاشِرًا فَاقْتُلُوهُ»؛ أي: إِنْ وَجَدْتُمْ مَنْ يَأْخُذُ الْعُشْرَ عَلَى مَا كَانَ يَأْخُذُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مُقِيمًا عَلَى دِينِهِ فَاقْتُلُوهُ؛ لَكُفْرِهِ أَوْ لاسْتِحْلَالِهِ لِدَلِكْ إِنْ كَانَ مُسْلِمًا وَأَخَذَهُ مُسْتَحِلًّا وَتَارِكًا فَرَضَ اللَّهُ وَهُوَ رُبْعُ الْعُشْرِ؛ فَمَا مَنِ يَعْتَشُرُهُمْ عَلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ -تَعَالَى- فَحَسَنٌ جَمِيلٌ، قَدْ عَشَرَ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَلِلْخَلَفَاءِ بَعْدَهُ، فَيَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى أَخَذَ ذَلِكَ عَاشِرًا؛ لِإِضَافَةِ مَا يَأْخُذُهُ إِلَى الْعُشْرِ، كَرُبْعِ الْعُشْرِ، وَنِصْفِ الْعُشْرِ، كَيْفَ وَهُوَ يَأْخُذُ الْعُشْرَ جَمِيعَهُ، وَهُوَ زَكَاةُ مَا سَقَتْهُ السَّمَاءُ، وَعُشْرُ أَمْوَالِ أَهْلِ الذِّمَّةِ فِي التِّجَارَاتِ. يُقَالُ: عَشَرْتُ مَالَهُ أَعْشُرُهُ عُشْرًا فَإِنَّا عَاشِرٌ، وَعَشْرَتُهُ فَإِنَّا مُعَشَّرٌ وَعَشَارٌ: إِذَا أَخَذْتَ عُشْرَهُ، وَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ عُقُوبَةِ الْعَشَارِ فَمَحْمُولٌ عَلَى التَّأْوِيلِ الْمَذْكُورِ.

(س) ومنه الحديث: «لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عُشُورٌ»، إِنَّمَا الْعُشُورُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، الْعُشُورُ: جَمْعُ عُشْرٍ، يَعْنِي: مَا كَانَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ لِلتِّجَارَاتِ دُونَ الصَّدَقَاتِ، وَالَّذِي يَلْزَمُهُمْ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ مَا صُوِّلَ حُجُوعُهُ عَلَيْهِ وَقَدْ الْعَهْدُ، فَإِنْ لَمْ يُصَالِحُوا عَلَى شَيْءٍ فَلَا يَلْزَمُهُمْ إِلَّا الْجَزِيَّةُ.

وقال أبو حنيفة: إِنْ أَخَذُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِذَا دَخَلُوا بِلَادَهُمْ لِلتِّجَارَةِ أَخَذْنَا مِنْهُمْ إِذَا دَخَلُوا بِلَادَنَا لِلتِّجَارَةِ.

(س) ومنه الحديث: «أَحْمَدُوا اللَّهَ إِذْ رَفَعَ عَنْكُمْ الْعُشُورَ»، يَعْنِي: مَا كَانَتْ الْمُلُوكُ تَأْخُذُهُ مِنْهُمْ.

(س) وفيه: «إِنْ وَقَدْ تَقَيَّفَ اشْتَرَطُوا أَنْ لَا يُحْشَرُوا وَلَا يُعْشَرُوا وَلَا يُجَبَّوْا»؛ أي: لَا يُؤْخَذُ عُشْرُ أَمْوَالِهِمْ، وَقِيلَ: أَرَادُوا بِهِ الصَّدَقَةَ الْوَاجِبَةَ، وَإِنَّمَا فَسَّحَ لَهُمْ فِي تَرْكُهَا لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ وَاجِبَةً يَوْمَئِذٍ عَلَيْهِمْ، إِنَّمَا تَجِبَ بِتَمَامِ الْحَوْلِ.

وسئل جابرٌ عَنْ اشْتِرَاطِ تَقْيِفٍ أَنْ لَا صَدَقَةٌ عَلَيْهِمْ وَلَا

صَالِحًا بَيْنَ يَدَيِ مَوْتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ مَنْ حَوْلَهُ، الْعَسَلُ: طَيْبُ الثَّاءِ، مَا خُوذَ مِنَ الْعَسَلِ. يُقَالُ: عَسَلَ الطَّعَامُ يَعْسِلُهُ: إِذَا جَعَلَ فِيهِ الْعَسَلُ. شَبَّهَ مَا رَزَقَهُ اللَّهُ -تَعَالَى- مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ الَّذِي طَابَ بِهِ ذِكْرُهُ بَيْنَ قَوْمِهِ بِالْعَسَلِ الَّذِي يُجْعَلُ فِي الطَّعَامِ فَيَحْلُولِي بِهِ وَيَطْيِبُ.

(هـ) ومنه الحديث: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ عَسَلَهُ فِي النَّاسِ»؛ أي: طَيَّبَ ثَنَاءَهُ فِيهِمْ.

وفيه: «أَنَّهُ قَالَ لَامْرَأَةٍ رَفَاعَةَ الْقُرْطُيَّ: حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقِ عُسَيْلَتَكَ»، شَبَّهَ لَذَّةَ الْجَمَاعِ بِذُوقِ الْعَسَلِ فَاسْتَعَارَ لَهَا ذُوقًا، وَإِنَّمَا أَنْتَ لِأَنَّهُ أَرَادَ قِطْعَةً مِنَ الْعَسَلِ، وَقِيلَ: عَلَى إِعْطَائِهَا مَعْنَى التَّطَفُّةِ، وَقِيلَ: الْعَسَلُ فِي الْأَصْلِ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، فَمَنْ صَغُرَ مَوْثَنًا قَالَ: عُسَيْلَةٌ، كَقُوَيْسَةٍ، وَشُمَيْسَةٍ، وَإِنَّمَا صَغُرَ إِشَارَةً إِلَى الْقَدَرِ الْقَلِيلِ الَّذِي يَحْصُلُ بِهِ الْحُلُّ.

(هـ) وفي حديث عمر: «أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرُو بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ: كَذَبَ، عَلَيْكَ الْعَسَلُ»، هُوَ مِنَ الْعَسَلَانِ: مَشْيُ الذَّبِّ وَاهْتِزَازِ الرَّمَحِ. يُقَالُ: عَسَلَ يَعْسِلُ عَسَلًا وَعَسَلَانًا؛ أي: عَلَيْكَ بُسْرَعَةُ الْمَشْيِ.

■ عسليج: (س هـ) في حديث طهفة: «وَمَاتَ الْعُسْلُوجُ»، هُوَ الْغَصَنُ إِذَا يَسَّ وَذَهَبَتْ طَرَاوَتُهُ، وَقِيلَ: هُوَ الْقَضِيْبُ الْحَدِيثُ الطَّلُوعُ. يُرِيدُ أَنْ الْأَغْصَانُ يَسَّتْ وَهَلَكَتْ مِنَ الْجَذْبِ، وَجَمْعُهُ: عَسَالِيْجٌ.

ومنه حديث علي: «تَعْلِيْقُ اللَّؤْلُؤِ الرُّطْبُ فِي عَسَالِيْجِهَا»؛ أي: فِي أَغْصَانِهَا.

■ عسم: (س) فيه: «فِي الْعَبْدِ الْأَعْسَمِ إِذَا أُعْتِقَ»، الْعَسَمُ: يُسَّ فِي الْمَرْفَقِ تَعَوَّجٌ مِنْهُ الْيَدُ.

■ عسا: فيه: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ الْمُنِيْحَةُ تَغْدُو بِعِيسَاءَ وَتَرُوحُ بِعِيسَاءَ»، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: قَالَ الْحَمِيدِيُّ: الْعِيسَاءُ: الْعِيسُ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَالْحَمِيدِيُّ مِنْ أَهْلِ اللِّسَانِ.

ورَوَاهُ أَبُو خَيْثَمَةَ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ قَالَ: «بِعِيسَاسَ»، كَانَ أَحْجَدُ؛ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ جَمْعُ الْعِيسِ، أَبْدَلَ الهمزة مِنَ السَّيْنِ.

وقال الزمخشري: الْعِيسَاءُ وَالْعِيسَاسُ جَمْعُ عِيسٍ. وَفِي حَدِيثِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ: «لَمَّا أَتَيْتُ عَمِّي بِالسَّلَاحِ وَكَانَ شَيْخًا قَدْ عَسَا أَوْ عَشَا»، عَسَا -بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ-؛

جهاد، فقال: عِلِمَ أَنَّهُمْ سَيَتَصَدَّقُونَ وَيُجَاهِدُونَ إِذَا أَسْلَمُوا.

فأما حديث بَشِيرِ بْنِ الْخَصَّاصِيَّةِ حِينَ ذَكَرَ لَهُ شُرَائِعَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ: «أَمَّا اثْنَانِ مِنْهَا فَلَا أُطِيقُهُمَا، أَمَّا الصَّدَقَةُ فَإِنَّمَا لِي ذَوْدٌ، هُنَّ رِسَالُ أَهْلِي وَحُمُولُهُمْ، وَأَمَّا الْجِهَادُ فَاخْأَفُ إِذَا حَضَرَتْ خَشَعَتْ نَفْسِي، فَكَفَّ يَدَهُ وَقَالَ: لَا صَدَقَةٌ وَلَا جِهَادٌ فِيمَ تَدْخُلُ الْجَنَّةُ؟»، فَلَمْ يَحْتَمِلْ لِبَشِيرٍ مَا احْتَمَلَ لِثَقِيفٍ، وَيُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا لَمْ يَسْمَحْ لَهُ لِعِلْمِهِ أَنَّهُ يَقْبَلُ إِذَا قِيلَ لَهُ، وَثَقِيفٌ كَانَتْ لَا تَقْبَلُهُ فِي الْحَالِ، وَهُوَ وَاحِدٌ وَهُمْ جَمَاعَةٌ فَارَادَ أَنْ يَتَأَلَّفَهُمْ وَيُدْرَجَهُمْ عَلَيْهِ شَيْئاً فُشِئاً.

(هـ) ومنه الحديث: «النِّسَاءُ لَا يُحْشَرْنَ وَلَا يُعْشَرْنَ»؛ أَي: لَا يُؤْخَذُ عَشْرُ أَمْوَالِهِنَّ، وَقِيلَ: لَا يُؤْخَذُ الْعَشْرُ مِنْ حَالِيهِنَّ، وَالْأُفْلَا يُؤْخَذُ عَشْرُ أَمْوَالِهِنَّ وَلَا أَمْوَالُ الرِّجَالِ. (س) وفي حديث عبد الله: «لَوْ بَلَغَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَسْتَأْنَتْنَا مَا عَاشِرَهُ مَتَا رَجُلٍ»؛ أَي: لَوْ كَانَ فِي السَّنِ مِثْلُنَا مَا بَلَغَ أَحَدٌ مَنَا عَشْرَ عِلْمِهِ.

وفيه: «تِسْعَةُ أَعْشَاءَ الرِّزْقِ فِي التِّجَارَةِ»، هِيَ جَمْعُ عَشِيرٍ، وَهُوَ الْعَشْرُ، كَنَصِيبٍ وَأَنْصِبَاءٍ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ: تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتُكْفِرْنَ الْعَشِيرَ»، يَرِيدُ الزَّوْجَ، وَالْعَشِيرُ: الْمُعَاشِرُ، كَالْمُصَادِقِ فِي الصَّدِيقِ، لِأَنَّهُمَا تُعَاشِرُهُ وَيُعَاشِرُهَا، وَهُوَ فَعِيلٌ، مِنَ الْعِشْرَةِ: الصَّحْبَةِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفيه ذكر: «عَاشُورَاءَ»، هُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنَ الْمَحْرَمِ، وَهُوَ اسْمٌ إِسْلَامِيٌّ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَاعُولَاءَ بِالْمَدِّ غَيْرُهُ، وَقَدْ أُلْحِقَ بِهِ تَاسُوعَاءَ، وَهُوَ تَاسِعُ الْمَحْرَمِ، وَقِيلَ: إِنَّ عَاشُورَاءَ هُوَ التَّاسِعُ، مَاخُوضٌ مِنَ الْعِشْرِ فِي أَوْرَادِ الْإِبْلِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَبْسُوطاً فِي حَرْفِ التَّاءِ.

(س) وفي حديث عائشة: «كَانُوا يَقُولُونَ: إِذَا قَدِمَ الرَّجُلُ أَرْضاً وَبَيْتَهُ وَوَضَعَ يَدَهُ خَلْفَ أُذُنِهِ وَنَهَقَ مِثْلَ الْحِمَارِ عَشْرًا لَمْ يُصِبْهُ وَبَاؤُهَا»، يَقَالُ: لِلْحِمَارِ الشَّدِيدِ الصَّوْتِ الْمُتَسَابِعِ النَّهْيَقِ: مُعَشَّرٌ؛ لِأَنَّهُ إِذَا نَهَقَ لَا يَكْفُ حَتَّى يَبْلُغَ عَشْرًا.

(هـ) وفيه: «قَالَ صَعْصَعَةُ بْنُ نَاجِيَةَ: اشْتَرَيْتُ مَوْءُودَةً بِنَاقَتَيْنِ عَشْرَاوَيْنِ»، الْعَشْرَاءُ -بِالضَّمِّ وَفَتْحِ الشِّينِ وَالْمَدِّ- الَّتِي أَتَى عَلَى حَمْلِهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ فَقِيلَ لِكُلِّ حَامِلٍ: عَشْرَاءُ، وَأَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ عَلَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ، وَعَشْرَاوَيْنِ: ثَنِيَّتُهَا، قُلِبَتِ الْهَمْزَةُ وَأَوَّأَ.

وفيه ذكر: «غَزْوَةُ الْعَشِيرَةِ»، وَيُقَالُ: الْعَشِيرُ، وَذَاتُ

الْعَشِيرَةِ، وَالْعَشِيرُ، وَهُوَ مَوْضِعٌ مِنْ بَطْنِ يَثْرَجَ. (س) وفي حديث مَرْحَبٍ: «أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ بَارَزَهُ فَدَخَلَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ مِنْ شَجَرِ الْعُشْرِ»، هُوَ: شَجَرٌ لَهُ صَمْعٌ يَقَالُ: لَهُ: سَكْرُ الْعُشْرِ، وَقِيلَ: لَهُ ثَمَرٌ. (س) ومنه حديث ابن عُيَيْرٍ: «قُرْصُ بَرِّي بَلْبَنٍ عُشْرِيٌّ»؛ أَي: لَبَنٌ إِبِلٍ تَرَعَى الْعُشْرَ، وَهُوَ هَذَا الشَّجَرُ.

■ عَشَشَ: (هـ) فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعَ: «وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشاً»؛ أَي: أَنَّهُ لَا تَخُونُنَا فِي طَعَامِنَا فَتَحْجَا مِنْهُ فِي هَذِهِ الزَّوَايَةِ وَفِي هَذِهِ الزَّوَايَةِ، كَالطَّيُورِ إِذَا عَشَشَتْ فِي مَوَاضِعَ شَتَّى، وَقِيلَ: أَرَادَتْ لَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا بِالْمَزَابِلِ، كَأَنَّهُ عَشَّ طَائِرٌ، وَيُرْوَى بِالغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ.

(هـ) وفي خطبة الحجاج: «لَيْسَ هَذَا بِعُشْكَ فَادِرْجِي»، أَرَادَ عَشَّ الطَّائِرَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الدَّالِ.

■ عَشِمَ: (هـ) فِيهِ: «إِنَّ بَلَدَنَا بَارِدَةٌ عَشْمَةٌ»؛ أَي: يَابِسَةٌ، وَهُوَ مِنْ عَشِمَ الْخَبِرَ: إِذَا يَبَسَ وَتَكَرَّجَ. ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ وَقَفَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ عَشْمَةٌ بِأَهْدَامٍ لَهَا»؛ أَي: عَجُوزٌ قَحْلَةٌ يَابِسَةٌ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ -أَيْضاً-: عَشْمَةٌ.

ومنه حديث المغيرة: «أَنَّ امْرَأَةً شَكَتْ إِلَيْهِ بِعَلَّهَا فَقَالَتْ: فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا عَشْمَةٌ مِنَ الْعَشْمِ».

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ صَلَّى فِي مَسْجِدٍ بَيْنَى فِيهِ عَيْشُومَةٌ»، هِيَ نَبْتٌ دَقِيقٌ طَوِيلٌ مُحَدَّدٌ الْأَطْرَافِ كَأَنَّهُ الْأَسْلُ، يُتَخَذُ مِنْهُ الْخَضِرُ الدَّقَاقُ، وَيُقَالُ: إِنَّ ذَلِكَ الْمَسْجِدَ يَقَالُ لَهُ: مَسْجِدُ الْعَيْشُومَةِ، فِيهِ عَيْشُومَةٌ خَضْرَاءُ أَبَدًا فِي الْجَدْبِ وَالْخِصْبِ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ.

(هـ) ومنه الحديث: «لَوْ ضَرَبَكَ فُلَانٌ بِأَمْصُوخَةٍ عَيْشُومَةٍ»، الْأَمْصُوخَةُ: الْخُوصَةُ مِنْ خُوصِ الثَّمَامِ وَغَيْرِهِ.

■ عَشَنَقَ: (هـ) فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعَ: «زَوْجِي الْعَشَنَقُ»، هُوَ: الطَّوِيلُ الْمَمْتَدُّ الْقَامَةِ، أَرَادَتْ أَنَّ لَهُ مَنَظَرًا بَلَا مَخْبَرٍ، لِأَنَّ الطَّوِيلَ فِي الْغَالِبِ دَلِيلُ السَّقَمِ، وَقِيلَ: هُوَ السَّيِّءُ الْخَلْقُ.

■ عَشَا: (هـ) فِيهِ: «أَحْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي رَفَعَ عَنْكُمْ الْعَشْوَةَ»، يَرِيدُ ظُلُمَةَ الْكُفْرِ، وَالْعَشْوَةُ -بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ-: الْأَمْرُ الْمُلْتَبَسُ، وَأَنْ يَرْكَبَ أَمْرًا يَجْهَلُ لَا يَعْرِفُ

أَبْعَدَ مَلَالًا مِنْ عَاشِيَةٍ عِلْمٌ، وَفَسَّرَهُ فَقَالَ: الْعَشْوُ: إِتْيَانُكَ نَارًا تَرْجُو عَنْدهَا خَيْرًا. يُقَالُ: عَشَوْتُهُ أَعَشُوهُ فَأَنَا عَاشِرٌ، مِنْ قَوْمٍ عَاشِيَةٍ، وَأَرَادَ بِالْعَاشِيَةِ -هَاهُنَا-: طَالِبِي الْعِلْمِ الرَّاجِينَ خَيْرَهُ وَنَفْعَهُ.

(هـ) وفي حديث جُنْدَبِ الْجُهَنِيِّ: «فَاتَيْنَا بطنَ الْكَدِيدِ فَتَزَلْنَا عُشْيَشِيَّةً»، هِيَ تَصْغِيرُ عُشْيَةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، أَبْدَلَ مِنَ الْبَاءِ الْوُسْطَى شَيْنٌ كَانَ أَصْلُهَا عُشْيِيَّةً. يُقَالُ: أَتَيْتُهُ عُشْيَشِيَّةً، وَعُشْيَانًا، وَعُشْيَانَةً، وَعُشْيِيَانًا. وفي حديث ابنِ الْمُسَيَّبِ: «أَنَّهُ ذَهَبَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَعْشُو بِالْأُخْرَى»، أَي: يُبْصِرُ بِهَا بَصَرًا ضَعِيفًا.

(باب العين مع الصاد)

■ عصب: فيه: «أَنَّهُ ذَكَرَ الْفَتَنَ وَقَالَ: فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَنَّهُ أَبْدَالَ الشَّامَ وَعَصَابُ الْعِرَاقِ فَيَتَبِعُونَهُ»، الْعَصَابُ: جَمْعُ عَصَابَةٍ، وَهُمْ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ مِنَ الْعَشْرَةِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا.

ومنه حديث علي: «الْأَبْدَالُ بِالشَّامِ، وَالتَّجْبَاءُ بِبَصْرَ، وَالْعَصَابُ بِالْعِرَاقِ»، أَرَادَ أَنَّ التَّجَمُّعَ لِلْحُرُوبِ يَكُونُ بِالْعِرَاقِ، وَقِيلَ: أَرَادَ جَمَاعَةً مِنَ الزَّهَادِ سَمَّاهُمُ بِالْعَصَابِ؛ لِأَنَّهُ قَرَنَهُمُ بِالْأَبْدَالِ وَالتَّجْبَاءِ.

(هـ) وفيه: «ثُمَّ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَمِيرُ الْعُصْبِ»، هِيَ جَمْعُ عُصْبَةٍ كَالْعَصَابَةِ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- شَكَى إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَقَالَ: اعْفُ عَنْهُ فَقَدْ كَانَ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبُحَيْرَةِ عَلَى أَنْ يُعَصِّبُوهُ بِالْعَصَابَةِ، فَلَمَّا جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ شَرِقَ بِذَلِكَ»، يُعَصِّبُوهُ أَي: يُسَوِّدُوهُ وَيُمْلِكُوهُ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ السَّيِّدَ الْمُطَاعَ: مُعَصَّبًا؛ لِأَنَّهُ يُعَصَّبُ بِالتَّاجِ أَوْ تُعَصَّبُ بِهِ أُمُورُ النَّاسِ؛ أَي: تُرَدُّ إِلَيْهِ وَتُدَارُ بِهِ. وَكَانَ يُقَالُ لَهُ أَيْضًا: الْمُعَصَّمُ، وَالْعَمَائِمُ تَسْجَانُ الْعَرَبِ، وَتُسَمَّى الْعَصَابُ، وَاحِدَتُهَا: عَصَابَةٌ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ رَخَّصَ فِي الْمَسْخِ عَلَى الْعَصَابِ وَالتَّسَاخِينِ»، وَهِيَ كُلُّ مَا عَصَبَتْ بِهِ رَأْسُكَ مِنْ عِمَامَةٍ أَوْ مَنْدِيلٍ أَوْ خِرْقَةٍ.

ومنه حديث المغيرة: «فَإِذَا أَنَا مَعْصُوبُ الصَّدْرِ»، كَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ إِذَا جَاعَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَشُدَّ جَوْفَهُ بِعَصَابَةٍ، وَرَبَّمَا جَعَلَ تَحْتَهَا حَجْرًا.

ومنه حديث علي: «فِرَّوْا إِلَى اللَّهِ وَقَوْمُوا بِمَا عَصَبَهُ

وَجَنَّهُ، مَأْخُوذٌ مِنْ عَشْوَةِ اللَّيْلِ، وَهِيَ ظُلْمَتُهُ، وَقِيلَ: هِيَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى رَبْعِهِ.

(س) ومنه الحديث: «حَتَّى ذَهَبَ عَشْوَةٌ مِنَ اللَّيْلِ».

(هـ) ومنه حديث ابنِ الْأَكْوَعِ: «فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ بِالْعَشْوَةِ»؛ أَي: بِالسَّوَادِ مِنَ اللَّيْلِ، وَيُجْمَعُ عَلَى عَشَوَاتٍ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «خَبَّاطُ عَشَوَاتٍ»؛ أَي: يَخْطِطُ فِي الظَّلَامِ وَالْأَمْرِ الْمُلْتَبِسِ فَيَتَحَيَّرُ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَعْتَشَى فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ»؛ أَي: سَارَ وَقْتَ الْعِشَاءِ، كَمَا يُقَالُ: اسْتَحَرَّ وَابْتَكَّرَ.

وفيه: «صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِحْدَى صَلَاتَيْ الْعِشِيِّ فَسَلِمَ مِنْ اثْنَتَيْنِ»، يَرِيدُ صَلَاةَ الظُّهْرِ أَوْ الْعَصْرِ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ الزَّوَالِ إِلَى الْمَغْرِبِ عِشِيٌّ، وَقِيلَ: الْعِشِيُّ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى الصَّبَاحِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

وقيل لصلاة المغرب والعشاء: العشاءان، وَلَمَّا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعَتَمَةِ: عِشَاءٌ.

(س) ومنه الحديث: «إِذَا حَضَرَ الْعِشَاءُ وَالْعِشَاءُ فَاذْبَاوَا بِالْعِشَاءِ»، الْعِشَاءُ -بِالْفَتْحِ-: الطَّعَامُ الَّذِي يُؤْكَلُ عِنْدَ الْعِشَاءِ، وَأَرَادَ بِالْعِشَاءِ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ، وَإِنَّمَا قَدَّمَ الْعِشَاءَ لثَلَاثِ يَسْتَفْغِلُ بِهِ قَلْبُهُ فِي الصَّلَاةِ، وَإِنَّمَا قِيلَ: إِنَّهَا الْمَغْرِبُ لِأَنَّهَا وَقْتُ الْإِفْطَارِ، وَلِضَبِّقِ وَقْتُهَا.

وفي حديث الجَمْعِ بَعْرَةَ: «صَلَّى الصَّلَاتَيْنِ كُلَّ صَلَاةٍ وَحَدَّاهَا وَالْعِشَاءُ بَيْنَهُمَا»؛ أَي: أَنَّهُ تَعَشَّى بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ.

(هـ) وفي حديث ابنِ عُمَرَ: «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ: كَمَا لَا يَنْفَعُ مَعَ الشَّرْكَ عَمَلٌ فَهَلْ يَضُرُّ مَعَ الْإِسْلَامِ ذَنْبٌ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: عَشٌّ وَلَا تَعْتَرُ، ثُمَّ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ»، هَذَا مِثْلٌ لِلْعَرَبِ تَضَرُّبُهُ فِي التَّوَصِيَةِ بِالْإِحْتِيَاظِ وَالْأَخْذِ بِالْحَزْمِ، وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا أَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ يَلْبَلُهُ مَقَاظَةً وَلَمْ يَعْشَهَا، ثِقَّةٌ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْكَلَالِ، فَقِيلَ لَهُ: عَشٌّ إِبْلَكَ قَبْلَ الدَّخُولِ فِيهَا، فَإِنْ كَانَ فِيهَا كَلًّا لَمْ يَضُرَّكَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَ بِالْحَزْمِ. أَرَادَ ابْنُ عُمَرَ: اجْتَنِبِ الذُّنُوبَ وَلَا تَرْكُبْهَا، وَخُذْ بِالْحَزْمِ وَلَا تَتَّكِلْ عَلَى إِيْمَانِكَ.

(س) وفي حديث ابنِ عُمَرَ: «مَا مِنْ عَاشِيَةٍ أَشَدَّ أَنْقَاً وَلَا أَطْوَلَ شَيْعاً مِنْ عَالِمٍ مِنْ عِلْمٍ»، الْعَاشِيَةُ: الَّتِي تَرَعَى بِالْعِشِيِّ مِنَ الْمَوَاشِي وَغَيْرِهَا. يُقَالُ: عَشَيْتَ الْإِبِلَ وَتَعَشَيْتَ، الْمَعْنَى: أَنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَا يَكَادُ يَشْبَعُ مِنْهُ، كَالْحَدِيثِ الْآخَرِ: «مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ: طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا».

وفي كتاب أبي موسى: «مَا مِنْ عَاشِيَةٍ أَذْوَمَ أَنْقَاً وَلَا

بكم؛ أي: بما افترضه عليكم وقرنه بكم من أوامره ونواهيه.

(س) ومنه حديث بدر: «قال عتبة بن ربيعة: أرجعوا ولا تقاتلوا واعصوها برأسي»، يريد: السبة التي تلحقهم بترك الحرب والجنوح إلى السلم، فأضمرها اعتماداً على معرفة المخاطبين؛ أي: اقرنوا هذه الحال بي وانسبوا إليّ وإن كانت ذميمة.

(س) وفي حديث بذر -أيضاً-: «لما فرغ منها أتاه جبريل وقد عصّب رأسه الغبار»؛ أي: ركبته وعلّق به، من عصّب الرقيق فاه إذا لصق به، ويروى: «عصم» -بالميم-، وسيجيء.

(هـ) وفي خطبة الحجاج: «لأعصبتكم عصّب السلمة»، هي شجرة ورقها القَرَط، ويعسر خرط ورقها فتعصّب أغصانها؛ بأن تجمع ويشد بعضها إلى بعض بحبل، ثم تُخبط بعصاً فيتناثر ورقها، وقيل: إنما يفعل بها ذلك إذا أرادوا قطعها حتى يمكنهم الوصول إلى أصلها.

(هـ) ومنه حديث عمرو ومعاوية: «إن العصب يرقق بها حالها فتحلّب العلبة»، العصب من النوق: التي لا تدّر حتى يعصّب فخذها؛ أي: يشدان بالعصاة.

وفيه: «المعتدة لا تلبس المصبة إلا ثوب عصب»، العصب: برود يمنة يعصّب غزلها؛ أي: يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيأتي موشياً لبقاء ما عصب منه أبيض لم يأخذه صبغ. يقال: برود عصب، وبرود عصب -بالتثنية والإضافة-، وقيل: هي برود مخططة، والعصب: القتل، والعصّاب: الغزال، فيكون النهي للمعتدة عما صبغ بعد النسج.

(س) ومنه حديث عمر: «أنه أراد أن ينهى عن عصب اليمن»، وقال: ثبت أنه يصبغ بالبول. ثم قال: نهينا عن التعمق.

(س) وفيه: «أنه قال لثوبان: اشتر لقاطمة قلادة من عصب، وسوارين من عاج»، قال الخطابي في «المعالم»: إن لم تكن الثياب اليمانية فلا أدري ما هي، وما أرى أن القلادة تكون منها.

وقال أبو موسى: يحتمل عندي أن الرواية إنما هي: «العصّب» -بفتح الصاد-، وهي أطناب مفاصل الحيوانات، وهو شيء مدور، فيحتمل أنهم كانوا يأخذون عصب بعض الحيوانات الطاهرة فيقطعونه ويجعلونه شبه الخرز، فإذا يسّ يتخذون منه القلائد، وإذا جاز وأمكن أن يتخذ من عظام السلفاة وغيرها الأسورة جاز، وأمكن

أن يتخذ من عصب أشباهها خرز تنظم منه القلائد.

قال: ثم ذكر لي بعض أهل اليمن: أن العصب سنّ دابة بحرية تسمى فرس فرعون، يتخذ منها الخرز وغير الخرز من نصاب سكين وغيره، ويكون أبيض.

وفيه: «العصبي من يعين قومه على الظلم»، العصبي: هو الذي يغضب لعصبة ويحامي عنهم، والعصبة: الأقارب من جهة الأب، لأنهم يعصبونه ويعتصب بهم؛ أي: يحيطون به ويشدد بهم.

ومنه الحديث: «ليس منا من دعا إلى عصبية، أو قاتل عصبية»، العصبية والتعصب: المحاماة والمدافعة، وقد تكرر في الحديث ذكر العصبية والعصبية.

(هـ) وفي حديث الزبير لما أقبل نحو البصرة وسئل عن وجهه فقال:

عَلِقْتُهُمْ إِنْسِي خُلِقْتُ عُصْبَةً

قَتَادَةَ تَمَعَلَقْتُ بِبُشْبَشَةٍ

العصبة: اللبّاب، وهو نبات يتلوّى على الشجر، والتشبّه من الرجال: الذي إذا علّق بشيء لم يكذب يفارقه، ويقال للرجل الشديد المراس: قَتَادَةُ لَوِيَتْ بِعُصْبَةٍ، والمعنى: خلقت علقة لحصومي؛ فوضع العصبة موضع العلقة، ثم شبه نفسه في قرط تعلقه وتشبّه بهم بالقَتَادَة إذا استظهرت في تعلقها واستمسكت بشيء؛ أي: بشيء شديد الثوب، والباء التي في «بُشْبَشَةٍ»، للاستعانة، كالتي في: كتبت بالقلم.

وفي حديث المهاجرين إلى المدينة: «فزلوا العصبة»، وهو: موضع بالمدينة عند قباء، وضبطه بعضهم بفتح العين والصاد.

(س) وفيه: «أنه كان في مسير، فرفع صوته فلما سمعوا صوته اغصصوا»؛ أي: اجتمعوا وصاروا عصاة واحدة وجدوا في السير، واغصصوا السير: اشتد، كأنه من الأمر العصب وهو الشديد.

■ عصد: في حديث خولة: «فقرت له عصيد»، هو: دقيق يلى بالسمن ويطحخ، يقال: عصدت العصيد وأعصدتها؛ أي: اتخذتها.

■ عصر: (س) فيه: «حافظ على العصرين»، يريد صلاة الفجر وصلاة العصر، سمّاها العصرين لأنهما يقعان في طريقي العصرين، وهما الليل والنهار، والأشبه أنه غلب أحد الاسمين على الآخر، كالعمرين، لأبي بكر

■ عصص: (س) في حديث جبلة بن سحيم: «ما أكلت أطيب من قلية العصا»، هي جمع العَصَص: وهو لحم في باطن ألية الشاة، وقيل: هو عظم عجب الذنب.

وفي حديث ابن عباس وذكر ابن الزبير: «ليس مثل الحَصِرِ العَصَص»، هكذا جاء في رواية، والمشهور: «الحَصِرِ العَصَص». يقال: فلان ضيق العَصَص؛ أي: نكد قليل الخير، وهو من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها.

■ عصف: فيه: «كان إذا عَصَفَتِ الرِّيحُ»؛ أي: اشتدَّ هبوبها، وريح عاصف: شديدة الهبوب، وقد تكرر في الحديث.

■ عصفور: (هـ) فيه: «لا يُعَصَّدُ شَجَرُ الْمَدِينَةِ إِلَّا لِعُصْفُورٍ قَتَبٍ»، هو أحد عيدانه، وجمعه: عَصَافِير.

■ عصل: في حديث علي: «لا عَوَجَ لانتصابه، ولا عَصَلٍ فِي عَوْدِهِ»، العَصَل: الاعوجاج، وكل مُعَوَج فيه صلابة: أعصل.

(س) ومنه حديث عمر وجريز: «ومنها العَصِلُ الطائش»؛ أي: السهم المَعْوَجُ المُنْتَن، والأعصل -أيضاً-: السهم القليل الريش.

ومن حديث بدر: «يَأْمَنُوا عَنْ هَذَا الْعَصَلِ»، يعني: الرَّمْلُ المَعْوَجُ الملتوي؛ أي: خذوا عنه يَمَنَةً.

(هـ) وفيه: «أنه كان لرجل صنم كان يأتي بالجن والزبد فيضعه على رأس صنمه ويقول: اطعم، فجاء ثعلبان فأكلا الجن والزبد ثم عَصَلَ على رأس الصنم»؛ أي: بال. الثعلبان: ذكر الثعلب.

وفي كتاب الهروي: «فجاء ثعلبان فأكلا الجن والزبد ثم عَصَلَا»، أراد: ثَنَّيَا ثَعْلَبَ.

■ عصلب: (هـ) في خطبة الحجاج: قَدْ لَقَّهََا اللَّيْلُ بِعَصَلِيٍّ

هو: الشديد من الرجال، والضمير في «لفها»، للإبل؛ أي: جَمَعَهَا اللَّيْلُ بِسَاتِقٍ شَدِيدٍ، فَضَرَبَهُ مِثْلًا لِنَفْسِهِ وَرَعِيَّتِهِ.

■ عصم: فيه: «من كانت عصمته شهادة أن لا إله إلا

وعمر، والقمرين، للشمس والقمر.

وقد جاء تفسيرهما في الحديث: «قيل: وما العَصْرَان؟ قال: صلاة قبل طلوع الشمس، وصلاة قبل غروبها».

(س) ومنه الحديث: «من صلى العَصْرَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

ومن حديث علي: «ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَاجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ»؛ أي: بكرة وعشيًا.

(هـ) وفيه: «أنه أمر بلالاً أن يُؤَدِّنَ قَبْلَ الْفَجْرِ لِيَعْتَصِرَ مُعْتَصِرُهُمْ»، هو الذي يَحْتَاجُ إِلَى الْغَائِطِ لِيَتَأَهَّبَ لِلصَّلَاةِ قَبْلَ دُخُولِ وَقْتِهَا، وهو من العَصْر، أو العَصْر، وهو الملجأ والمُسْتَحْفَى.

(هـ) وفي حديث عمر: «قَضَى أَنْ الْوَالِدَ يَعْتَصِرُ وَلَدَهُ فِيمَا أَعْطَاهُ، وَلَيْسَ لِلْوَلَدِ أَنْ يَعْتَصِرَ مِنْ وَالِدِهِ»، يعتصره؛ أي: يحبسُه عن الإِعْطَاءِ وَيَمْنَعُهُ مِنْهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ حَبَسْتَهُ وَمَنْعْتَهُ فَقَدْ اعْتَصَرْتَهُ، وَقِيلَ: يَعْتَصِرُ: يَرْجِعُ وَاعْتَصَرَ الْعَطِيَّةُ إِذَا ارْتَجَعَهَا، وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْوَالِدَ إِذَا أَعْطَى وَلَدَهُ شَيْئاً فَلَهُ أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْهُ.

ومن حديث الشعبي: «يَعْتَصِرُ الْوَالِدُ عَلَى وَلَدِهِ فِي مَالِهِ»، وإنما عداه بعلى لأنه في معنى: يَرْجِعُ عَلَيْهِ وَيَعُودُ عَلَيْهِ.

(هـ) وفي حديث القاسم بن مخيمرة: «أنه سئل عن العَصْرَةِ لِلْمَرْأَةِ، فَقَالَ: لَا أَعْلَمُ رُخْصَ فِيهَا إِلَّا لِلشَّيْخِ الْمُعْتَوِفِ الْمُتَحَنِّنِ»، العَصْرَةُ -هاهنا-: مَنْعُ الْبَنَتِ مِنَ التَّزْوِيجِ، وَهُوَ مِنَ الْإِعْتَصَارِ: الْمَنْعُ، أَرَادَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مَنَعُ امْرَأَةٍ مِنَ التَّزْوِيجِ إِلَّا شَيْخٌ كَبِيرٌ أَعْقَفُ لَهُ بَنَتٌ وَهُوَ مُضْطَرٌّ إِلَى اسْتِخْدَامِهَا.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «كان إذا قَدِمَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيِّ لَمْ تَبْقَ مُعَصِرٌ إِلَّا خَرَجَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِهِ»، المُعَصِرُ: الْجَارِيَةُ أَوَّلَ مَا تَحِيضُ لِأَنْعَصَارِ رَحِمِهَا، وَإِنَّمَا خَصَّ الْمُعَصِرَ بِالذِّكْرِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي خُرُوجِ غَيْرِهَا مِنَ النِّسَاءِ.

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «أَنَّ امْرَأَةً مَرَّتْ بِهِ مُتَطَيِّةً وَلَذِيْلَهَا إِعْصَارٌ»، وفي رواية: «عَصْرَةٌ»؛ أي: غُبَارٌ، وَالْإِعْصَارُ وَالْعَصْرَةُ: الْغُبَارُ الصَّاعِدُ إِلَى السَّمَاءِ مُسْتَطِيلًا، وَهِيَ الزَّوْبَعَةُ. قيل: وَتَكُونُ الْعَصْرَةُ مِنْ فَوْحِ الطَّيْبِ، فَشَبَّهَ بِمَا تُثِيرُ الرِّيحُ مِنَ الْأَعَاصِيرِ.

وفي حديث خير: «سَلَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرِهِ إِلَيْهَا عَلَى عَصْرٍ»، هو -بفتحين-: جَبَلٌ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَوَادِي الْفُرْعِ، وَعِنْدَهُ مَسْجِدٌ صَلَّى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ.

■ عصا: (هـ س) فيه: «لا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ»؛ أي: لا تَدْعُ تَأْذِيَهُمْ وَجَمْعَهُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ -تعالى-. يقال: شَقَّ العَصَا؛ أي: فَارَقَ الجماعة، وَلَمْ يَرُدَّ الضَرْبَ بالعَصَا، وَلَكِنَّهُ جَعَلَهُ مِثْلًا.

وقيل: أرادَ لا تَفْعُلْ عَنْ أَدْبِهِمْ وَمَنْعِهِمْ مِنَ الْفَسَادِ. (هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ الْخَوَارِجَ شَقُّوا عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَفَرَّقُوا جَمَاعَتَهُمْ».

(هـ) ومنه حديث صِلَةَ: «إِيَّاكَ وَقَتِيلَ الْعَصَا»؛ أي: إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ قَاتِلًا أَوْ مَقْتُولًا فِي شَقِّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ. (س) ومنه حديث أَبِي جَهْمٍ: «فَإِنَّهُ لَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ»، أراد: أَنَّهُ يُؤَدِّبُ أَهْلَهُ بِالضَرْبِ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِهِ كَثْرَةَ الْأَسْفَارِ. يقال: رَفَعَ عَصَاهُ إِذَا سَارَ، وَالْقَى عَصَاهُ إِذَا نَزَلَ وَأَقَامَ.

وفيه: «أَنَّهُ حَرَّمَ شَجَرَ الْمَدِينَةِ إِلَّا عَصَا حَدِيدَةٍ»؛ أي: عَصَا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ نِصَابًا لِأَلَةٍ مِنَ الْحَدِيدِ. ومنه الحديث: «أَلَا إِنَّ قَتِيلَ الْخَطِيطِ قَتِيلُ السَّوْطِ وَالْعَصَا»، لِأَنَّهَا لَيْسَا مِنْ آلَاتِ الْقَتْلِ، فَلِذَا ضُرِبَ بِهِمَا أَحَدُ فَمَاتَ كَانَ قَتْلُهُ خَطَأً.

(هـ) وفيه: «لَوْلَا أَنَا نَعَصِي اللَّهَ مَا عَصَانَا»؛ أي: لَمْ يَمْتَنِعْ عَنِ إِجَابَتِنَا إِذَا دَعَوَانَا، فَجَعَلَ الْجَوَابَ بِمَنْزِلَةِ الْخُطَابِ فَسَمَاهُ عَصِيَانًا، كَقَوْلِهِ -تعالى-: «وَمَكْرُؤًا وَمَكْرَ اللَّهِ».

وفيه: «أَنَّهُ غَيَّرَ اسْمَ الْعَاصِي»؛ إِنَّمَا غَيَّرَهُ لِأَنَّهُ شِعَارُ الْمُؤْمِنِ الطَّاعَةِ، وَالْعَصِيَانُ ضِدُّهَا.

ومنه الحديث: «إِنَّ رَجُلًا قَالَ: مَنْ يُطِيعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ، وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى؛ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: بَسْ الْخَطِيبُ أَنْتَ. قُلْ: وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ غَوَى»، إِنَّمَا ذَمَّهُ لِأَنَّهُ جَمَعَ فِي الضَّمِيرِ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ رَسُولِهِ فِي قَوْلِهِ: وَمَنْ يَعْصِيهِمَا، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْمُظْهَرِ لِيَتَرْتَّبَ اسْمُ اللَّهِ -تعالى- فِي الذِّكْرِ قَبْلَ اسْمِ الرَّسُولِ ﷺ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْوَأْوَ تَقْدِيرُ التَّرْتِيبِ.

وفيه: «لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ مِنْ عَصَاةِ قُرَيْشٍ أَحَدٌ غَيْرُ مُطِيعِ ابْنِ الْأَسْوَدِ»، يَرِيدُ مِنْ كَانَ اسْمُهُ الْعَاصِي.

(باب العين مع الصاد)

■ عضب: (هـ) فيه: «كَانَ اسْمُ نَاقَتِهِ الْعَضْبَاءِ»، هُوَ عَلِمَ لَهَا مِنْقُولٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَاقَةٌ عَضْبَاءٌ؛ أي: مَشْقُوقَةٌ الْأُذُنِ، وَلَمْ تَكُنْ مَشْقُوقَةً الْأُذُنِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهَا

اللَّهُ؛ أي: مَا يَعْصُمُهُ مِنَ الْمَهَالِكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. الْعِصْمَةُ: الْمَنْعَةُ، وَالْعَاصِمُ: الْمَانِعُ الْحَامِي، وَالْإِعْتِصَامُ: الْإِمْتِسَاكُ بِالشَّيْءِ، افْتِعَالَ مِنْهُ.

(هـ) ومنه شعر أَبِي طَالِبٍ:

ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

أي: يَمْتَنِعُهُمْ مِنَ الضِّيَاعِ وَالْحَاجَةِ.

ومنه الحديث: «فَقَدْ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ».

وحديث الْإِفْكَ: «فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ».

(هـ) وحديث الْحَدِيثِيَّةِ: «وَلَا تُمَسِّكُوا بِعِصَمِ الْكُوفَرِ»، جَمْعُ عِصْمَةٍ، وَالْكُوفَرُ: النِّسَاءُ الْكَافِرَةُ، وَأَرَادَ عَقْدَ نِكَاحِهِنَّ.

(هـ) وحديث عمر: «وَعِصْمَةُ أُنْبَاتِنَا إِذَا شَتَوْنَا»؛ أي: يَمْتَنِعُونَ بِهِ مِنْ شِدَّةِ السَّنَةِ وَالْجُدْبِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّ جَبْرِيلَ جَاءَ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ عَصَمَ نَبِيَّتَهُ الْغُبَارَ»؛ أي: لَزَقَ بِهِ، وَالْمِيمُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) وفيه: «لَا يَدْخُلُ مِنَ النِّسَاءِ الْجَنَّةَ إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ»، هُوَ الْأَبْيَضُ الْجُنَاحَيْنِ، وَقِيلَ: الْأَبْيَضُ الرَّجُلِينَ. أَرَادَ: قِلَّةَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ؛ لِأَنَّ هَذَا الْوَصْفَ فِي الْغُرَبَانِ عَزِيزٌ قَلِيلٌ.

وفي حديث آخر: «قَالَ: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْغُرَابُ الْأَعْصَمُ؟ قَالَ: الَّذِي إِحْدَى رِجْلَيْهِ بَيْضَاءُ».

وفي حديث آخر: «عَاشَتْهُ فِي النِّسَاءِ كَالْغُرَابِ الْأَعْصَمِ فِي الْغُرَبَانِ».

وفي حديث آخر: «بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ فَدَخَلْنَا شِعْبًا فَإِذَا نَحْنُ بِغُرَبَانٍ، وَفِيهَا غُرَابٌ أَحْمَرُ الْمَنَقَارِ وَالرَّجُلَيْنِ، فَقَالَ عَمْرُو: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا قَدَرُ هَذَا الْغُرَابِ فِي هَؤُلَاءِ الْغُرَبَانِ»، وَأَصْلُ الْعِصْمَةِ: الْبَيَاضُ يَكُونُ فِي يَدَيِ الْفَرَسِ وَالطَّبْيِ وَالْوَعْلِ.

ومنه حديث أَبِي سَفْيَانَ: «فَتَنَاولْتُ الْقَوْسَ وَالتَّبْلَ لَا رِيِي ظِيَّةَ عِصْمَاءَ نَرُدُّ بِهَا قَرْمَنَا».

(هـ) وفيه: «فَإِذَا جَدَّ بَنِي عَامِرٍ جَمَلَ آدَمَ مُقَيَّدَ بَعْصُمٍ»، الْعِصْمُ: جَمْعُ عِصَامٍ، وَهُوَ: رِبَاطٌ كُلُّ شَيْءٍ، أَرَادَ أَنْ خَصَبَ بِلَاذِهِ قَدْ حَبَسَهُ بِقَنَائِهِ، فَهُوَ لَا يُعِيدُ فِي طَلَبِ الْمَرْغَى، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الْمُقَيَّدِ الَّذِي لَا يَبْرَحُ مَكَانَهُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ قَيْلَةَ فِي الدَّهْنَاءِ: إِنَّهَا مُقَيَّدُ الْجَمَلِ؛ أي: يَكُونُ فِيهَا كَالْمُقَيَّدِ لَا يَتَرَعُّ إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ.

ومنه الحديث: «من اتَّصلَ فاعضَّوه»؛ أي: من انتسبَ نسبةً الجاهلية، وقال: يا لفلان!
وحديث أبي: «إِنَّهُ أَعْصَى إِنْسَانًا اتَّصَلَ».

وقول أبي جهل لعتبة يوم بدر: «والله لو غيرك يقول هذا لأعضضته».

وفي حديث يعلَى: «يَنْطَلِقُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ فَيَعْضُهُ كَعْضِضِ الْفَحْلِ»، أصلُ الْعَضِضِ: اللُّزُومُ. يقال: عَضَّ عليه يَعْضُّ عَضِضًا إِذَا لَزِمَهُ، والمرادُ به -ها هنا- الْعَضُّ نفسه، لأنه بعَضَهُ له يلزِمه.

ومنه الحديث: «ولو أن تَعْصَّ بأصل شجرة».

(هـ) وفيه: «ثم يكون مُلْكُ عَضُوضٍ»؛ أي: يُصِيبُ الرَّعِيَّةَ فِيهِ عُسْفٌ وَظُلْمٌ، كأنهم يَعُضُّونَ فِيهِ عَضًا، والعَضُوضُ: من أبنية المبالغة.

وفي رواية: «ثم يكون ملوك عَضُوضٍ»، وهو جمع: عَضٍ -بالكسر-، وهو الحَيْثُ الشَّرْسُ.

ومن الأول حديث أبي بكر: «وَسَتَرُونَ بَعْدِي مُلْكًا عَضُوضًا».

(هـ) وفيه: «أَهْدَتْ لَنَا نَوَاطًا مِنَ التَّعَضُّوضِ»، هو ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ، وقد تقدَّم في حرف التاء.

■ عضل: (س) في صفته ﷺ: «أنه كان مُعَضَّلًا»، بَدَلُ: «مُقَصَّدًا»؛ أي: مُؤْتَقُ الْخَلْقِ شَدِيدُهُ، والمُقَصَّدُ أَثْبَتُ.

(س) وفي حديث ماعز: «أنه أَعْضَلَ قَصِيرًا»، الْأَعْضَلُ وَالْعَضْلُ: الْمَكْتَنَزُ اللَّحْمَ، وَالْعَضْلَةُ فِي الْبَدَنِ كُلِّ لَحْمَةٍ صُلْبَةٌ مَكْتَنَزَةٌ، ومنه عَضْلَةُ السَّاقِ، ويجوز أن يكون أراد أن عَضْلَةَ سَاقِيهِ كَبِيرَةٌ.

(س) ومنه حديث حذيفة: «أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَسْفَلِ مِنْ عَضْلَةِ سَاقِي، وَقَالَ: هَذَا مَوْضِعُ الْإِزَارِ»، وَجَمْعُ الْعَضْلَةِ: عَضَلَاتُ.

(س) وفي حديث عيسى -عليه السلام-: «أنه مرَّ بِظَبْيَةٍ قَدْ عَضَلَهَا وَلَدَهَا»، يُقَالُ: عَضَلْتُ الْحَامِلُ وَأَعْضَلْتُ إِذَا صَعَبَ خُرُوجُ وَلَدِهَا، وَكَانَ الْوَجْهُ أَنْ يَقُولَ: «بِظَبْيَةٍ قَدْ عَضَلْتُ»، فَقَالَ: «عَضَلَهَا وَلَدَهَا»، وَمَعْنَاهُ: أَنْ وَلَدَهَا جَعَلَهَا مُعَضْلَةً حَيْثُ نَشِبَ فِي بَطْنِهَا وَلَمْ يَخْرُجْ، وَأَصْلُ الْعَضْلِ: الْمَنْعُ وَالشَّدَّةُ. يُقَالُ: أَعْضَلَ بِي الْأَمْرُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْكَ فِيهِ الْحِيلُ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «قَدْ أَعْضَلَ بِي أَهْلُ الْكُوفَةِ! مَا يَرْضَوْنَ بِأَمِيرٍ وَلَا يَرْضَوْنَ بِهِمْ أَمِيرًا»؛ أي: ضَاقَتْ عَلَيَّ

كَانَتْ مَشْقُوقَةُ الْأُذُنِ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ.
وقال الزمخشري: «هُوَ مَقُولٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَاقَةٌ عَضْبَاءٌ، وَهِيَ الْقَصِيرَةُ الْيَدِ».

(هـ) ومنه الحديث: «نَهَى أَنْ يُضَحَّى بِالْأَعْصَبِ الْقَرْنِ»، هُوَ الْمَكْسُورُ الْقَرْنِ، وَقَدْ يَكُونُ الْعَضْبُ فِي الْأُذُنِ -أَيْضًا- إِلَّا أَنَّهُ فِي الْقَرْنِ أَكْثَرُ، وَالْمَعْضُوبُ فِي غَيْرِ هَذَا: الزَّمَنُ الَّذِي لَا حَرَكَتَ بِهِ.

■ عضد: (هـ) في تحريم المدينة: «نَهَى أَنْ يُعْضَدَ شَجَرُهَا»؛ أي: يُقَطَّعَ. يُقَالُ: عَضَدْتُ الشَّجَرَ أَغْضَدُهُ عَضْدًا، وَالْعَضْدُ -بِالتَّحْرِيكِ-: الْمَعْضُودُ.

ومنه الحديث: «لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ».

(هـ) وحديث طهفة: «وَسَتَعْضِدُ الْبَرِيرَ»؛ أي: تَقْطَعُهُ وَنَجْنِيهِ مِنْ شَجَرِهِ لِلْأَكْلِ.

(هـ) وحديث ظبيان: «وَكَانَ بَنُو عَمْرٍو بْنِ خَالِدٍ مِنْ جَذَعَةٍ يَخْطِطُونَ عَضِيدَهَا، وَيَأْكُلُونَ حَصِيدَهَا»، الْعَضِيدُ وَالْعَضْدُ: مَا قُطِعَ مِنَ الشَّجَرِ؛ أي: يَضْرِبُونَهُ لِيَسْقُطَ وَرَقُهُ فَيَتَخَذُوهُ عَلَقًا لِإِبْلِهِمْ.

(هـ) وفي حديث أم زرع: «وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَضْدِي»، الْعَضْدُ: مَا بَيْنَ الْكَتِفِ وَالرِّقِّ، وَلَمْ تُرَدِّهِ خَاصَّةً، وَلَكِنَّا أَرَادَتِ الْجَسَدَ كُلَّهُ، فَإِنَّهُ إِذَا سَمِنَ الْعَضْدُ سَمِنَ سَائِرُ الْجَسَدِ.

ومنه حديث أبي قتادة والحمار الوحشي: «فَتَنَاوَلْتُهُ الْعَضْدُ فَأَكَلَهَا»، يُرِيدُ كَتِفَهُ.

وفي صفته ﷺ: «إِنَّهُ كَانَ أَيْضًا مُعْضَدًا»، هَكَذَا رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَهُوَ الْمُؤْتَقُ الْخَلْقِ، وَالْمَحْفُوظُ فِي الرَّوَايَةِ: «مُقَصَّدًا».

(هـ) وفيه: «أَنْ سَمَرَةً كَانَ لَهُ عَضْدٌ مِنْ نَخْلٍ فِي حَائِطِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ»، أَرَادَ طَرِيقَةً مِنَ النَّخْلِ. وَقِيلَ: إِنَّمَا هُوَ: «عَضِيدٌ مِنْ نَخْلٍ»، وَإِذَا صَارَ لِلنَّخْلَةِ جَذْعٌ يَتَنَاوَلُ مِنْهُ فَهُوَ عَضِيدٌ.

■ عضض: في حديث العرياض: «وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ»، هَذَا مَثَلٌ فِي شِدَّةِ الْاسْتِمْسَاكِ بِأَمْرِ الدِّينِ، لِأَنَّ الْعَضَّ بِالنَّوَاجِدِ عَضٌّ بِجَمِيعِ الْقَمِّ وَالْأَسْنَانِ، وَهِيَ أَوَاخِرُ الْأَسْنَانِ، وَقِيلَ: الَّتِي بَعْدَ الْأَنْيَابِ.

(هـ) وفيه: «مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فاعضَّوه بِهِنَ آيِهِ وَلَا تَكْتُبُوا»؛ أي: قُولُوا لَهُ: اَعْضَضْ بِأَثَرِ آيِكَ، وَلَا تَكْتُبُوا عَنْ الْأَثَرِ بِالْهَنْ، تَنْكِيلًا لَهُ وَتَادِيًا.

الحِلَّ في أمرهم وصَعِبَتْ عليّ مدَارَاتُهُمْ.

ومنه حديثه الآخر: «أعوذ بالله من كل مُعْضَلَة ليس لها أبو حَسَن»، ورُوي: «مُعْضَلَة»، أراد المسألة الصعبة، أو الخطة الضيقة الخارج، من الإعضال أو التعضيل، ويريد بأبي حَسَن: عليّ بن أبي طالب.

(هـ) ومنه حديث معاوية، وقد جاءته مسألة مُشْكَلة فقال: «مُعْضَلَة ولا أبا حَسَن». أبو حَسَن: معرفة وَضِعَتْ موضع النكرة كأنه قال: ولا رجل لها كأبي حَسَن، لأنّ لا التافية إنما تدخل على النكرات دون المعارف.

وفي حديث الشعبي: «لو أَلْقَيْتَ على أصحاب محمد ﷺ لأَعْضَلْتُ بِهِمْ».

والحديث الآخر: «فَأَعْضَلْتُ بِالْمَلَكَيْنِ فَقَالَا: يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ قد قال مقالة لا ندرى كيف نكتبها».

وفي حديث كعب: «لما أراد عمر الخروج إلى العراق قال له: وبها الداء العُضَالُ»، هو: المرض الذي يُعْجِزُ الأطباء فلا دواء له.

وفي حديث ابن عمر قال له أبوه: «زَوَّجْتُكِ امرأة فَعَضَلْتَهَا»، هو من العَضَل: المنع، أراد أنك لم تُعَامِلْهَا مُعَامَلَة الأزواج لِنِسَائِهِمْ، ولم تتركها تتصرف في نفسها، فكانت قد منعتها.

■ عضه: في حديث البيعة: «ولا يَعْضُهُ بعضنا بعضاً»؛ أي: لا يَرْمِيهِ بالعصية، وهي البهتان والكذب، وقد عَضَّهُ يَعْضُهُ عَضْهاً.

(هـ) ومنه الحديث: «أَلَا أَنْبِئُكُمْ ما العَضُّ؟ هي التهمة القالة بين الناس»، هكذا يروى في كتب الحديث، والذي جاء في كتب الغريب: «أَلَا أَنْبِئُكُمْ ما العِضَةُ؟» -بكسر العين وفتح الضاد-

وفي حديث آخر: «إِيَّاكُمْ والعِضَة»، قال الخطابي: قال الزمخشري: «أصلها العِضَة، فعلة، من العَض، هو البهت، فحذفت لامه كما حذفت من السنة والشفة، وتُجمع على عِضِينَ.

يقال: بينهم عِضَة قبيحة من العصية.

(س) ومنه الحديث: «مَنْ تَعَزَّى بعزاء الجاهلية فاعضهوه»، هكذا جاء في رواية؛ أي: اشتتموه صريحاً، من العِصِيَّة: البهت.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه لعن العاضية، والمستعضية»، قيل: هي الساحرة والمستسحرة، وسُمِّي السحر عَضاً لأنه كَذِب وتخييل لا حقيقة له.

(س) وفيه: «إذا جثتم أحداً فكلوا من شجره، ولو من عِضَاه»، العِضَاء: شجر أم غيلان، وكل شجر عظيم له شوك، الواحدة: عِضَة بالناء، وأصلها عِضَة، وقيل: واحِدته: عِضَاهَة، وَعَضَّهْتُ العِضَاء: إذا قَطَعْتُهَا.

(س) ومنه الحديث: «ما عَضَّهْتُ عِضَاه إلا بتركها التسييح».

(س) وفي حديث أبي عبيدة: «حتى إن شذق أحدهم بمنزلة مشفر البعير العِصِيَّة»، هو الذي يأكل العِضَاء، وقيل: هو الذي يشتكي من أكل العِضَاء؛ فاما الذي يأكل العِضَاء فهو العاضه.

■ عضا: (هـ) في حديث ابن عباس: «في تفسير قوله -تعالى-: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾؛ أي: جَزَّاهُ أَجْزَاءً»، عِضِينَ: جمع عِضَة، من عَضَّيْتُ الشيء: إذا فَرَّقْتَهُ وجعلته أَعْضَاء.

وقيل: الأصل: عِضُوة، فحُذِفَت الواوُ وجُمِعَت بالنون، كما عَمِلَ في عِزِينَ جمع عِزُوة. وفسرها بعضهم بالسحر، من العَضَة والعِصِيَّة. ومنه حديث جابر، في وقت صلاة العصر: «ما لو أن رجلاً نَحَرَ جَزُوراً وَعَضَّاهَا قبل غروب الشمس»؛ أي: قَطَعَهَا وقَصَل أَعْضَاءَهَا.

(هـ) ومنه الحديث: «لا تَعْضِيَة في ميراث إلا فيما حَمَلَ الْقَسَمَ»، هو أن يموت الرجل ويدع شيئاً إن قَسِمَ بين ورثته استَضَرُّوا أو بَعْضُهُمْ، كالجوهر والطليسان والحمام ونحو ذلك، من التَعْضِيَة: التقريق.

(باب العين مع الطاء)

■ عطب: (هـ) في حديث طاووس: «ليس في العُطْب زكاة»، هو: القُطْن. وفيه ذكر: «عُطْب الهدي»، وهو هلاكه، وقد يُعَبَّرُ به عن آفة تُعْتَرِيهِ وتمنعه عن السير فيُنْحَرُ.

■ عطبل: (هـ) في صفته ﷺ: «لم يكن يعطبول ولا بقصير»، العُطْبُول: الممتد القامة الطويل العنق، وقيل: هو الطويل الصلب الأملس، ويوصف به الرجل والمرأة.

■ عطر: (هـ) فيه: «أنه كان يكره تَعَطَّرَ النساء وتَشَبَّهْنَ بالرجال»، أراد العِطْر الذي يظهر ريحه كما

وفي حديث الزكاة: «ليس فيها عطفاء»؛ أي: ملتوية القرن، وهي نحو العقصاء.

(هـ) وفي حديث أم معبد: «وفي أشفاره عطف»؛ أي: طول، كانه طال وانعطف، ويروى بالغين وسيجيء.

■ عطل: (س) فيه: «يا علي مر نساءك لا يصلين عطلاً»، العطل: فقدان الحلي، وامرأة عاطل وعطل، وقد عطلت عطلاً وعطولاً.

ومنه حديث عائشة: «كرهت أن تصلي المرأة عطلاً، ولو أن تعلق في عنقها خيطاً».

(س) وحديثها الآخر: «ذكر لها امرأة ماتت فقالت: عطلوها»؛ أي: انزعوا حليها واجعلوها عاطلاً. عطلت المرأة: إذا نزع حليها.

(هـ) وفي حديثها الآخر ووصفت أباها: «رأب الثائي وأودم العطلة»، هي: الدلو التي ترك العمل بها حيناً وعطلت وتقطعت أودامها وغراها، تريد أنه أعاد سيورها وعمل غراها وأعادها صالحة للعمل، وهو مثل لفعله في الإسلام بعد لنبي ﷺ.

وفي قصيد كعب:

شدّ النهار ذراعاً عيطل نصف
العيطل: الناقة الطويلة، والياء زائدة.

■ عطن: (هـ) في حديث الرؤيا: «حتى ضرب الناس بعطن»، العطن: مبرك الإبل حول الماء. يقال: عطنت الإبل فهي عاطنة وعواطن إذا سقيت وبركت عند الحياض لتعاد إلى الشرب مرة أخرى، وأعطنت الإبل إذا فعلت بها ذلك، ضرب ذلك مثلاً لاتساع الناس في زمن عمر، وما فتح الله عليهم من الأمصار.

(هـ) ومنه حديث الاستسقاء: «فما مضت سابعة حتى أعطن الناس في العشب»، أراد أن المطر طبق وعم البطون والظهور حتى أعطن الناس إبلهم في المراعي.

ومنه حديث أسامة: «وقد عطنوا مواشيهم»؛ أي: أراحوها، سمي المراح وهو مأواها عطناً.

ومنه الحديث: «استوصوا بالعزى خيراً وانقشوا له عطنه»؛ أي: مراحه.

(هـ) ومنه الحديث: «صلوا في مرائب الغنم ولا تصلوا في أعطان الإبل»، لم يته عن الصلاة فيها من جهة النجاسة، فإنها موجودة في مرائب الغنم، وقد أمر بالصلاة فيها، والصلاة مع النجاسة لا تجوز، وإنما أراد أن

يظهر عطر الرجال، وقيل: أراد تعطل النساء -باللام- وهي: التي لا حلي عليها ولا خضاب، واللام والراء يتعاقبان.

ومنه حديث أبي موسى: «المرأة إذا استعطرت ومرت على القوم ليجدوا ريحها»؛ أي: استعملت العطر وهو الطيب.

ومنه حديث كعب بن الأشرف: «وعندي أعطر العرب»؛ أي: أطيبها عطراً.

■ عطس: فيه: «كان يحب العطاس ويكره التثاؤب»، إنما أحب العطاس لأنه إنما يكون مع خفة البدن وانفتاح المسام وتيسير الحركات، والتثاؤب بخلافه، وسبب هذه الأوصاف تخفيف الغذاء والإقلال من الطعام والشراب. وفي حديث عمر: «لا يرغم الله إلا هذه المعاطس»، هي الأنوف، واحدها: معطس؛ لأن العطاس يخرج منها.

■ عطش: (س) فيه: «أنه رخص لصاحب العطاش واللّهث أن يقطراً ويطعمهما»، العطاش -بالضم-: شدة العطش، وقد يكون داء يشرب معه ولا يروى صاحبه.

■ عطعط: في حديث ابن أنس: «إنه ليعطط الكلام»، العططة: حكاية صوت. يقال: عطط القوم إذا صاحوا، وقيل: هو أن يقولوا: عيط عيط.

■ عطف: (هـ) فيه: «سبحان من تعطف بالعز وقال به»؛ أي: تردى بالعز. العطف والمعطف: الرداء، وقد تعطف به واعتطف، وتعطفه واعتطفه، وسمي عطافاً لوقوعه على عظمي الرجل، وهما ناحيتا عنقه، والتعطف في حق الله -تعالى- مجاز يراد به الاتصاف، كأن العز شمله شمول الرداء.

(س) ومنه حديث الاستسقاء: «حول ردائه وجعل عطافه الأيمن على عاتقه الأيسر»، إنما أضاف العطف إلى الرداء لأنه أراد أحد شقي العطف، فالهاء ضمير الرداء، ويجوز أن يكون للرجل ويريد بالعطف: جانب رداءه الأيمن.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «وخرج متلفعاً بعطاف». وحديث عائشة: «فناولتها عطافاً كان علي فرأت فيه نصلياً».

ومنه حديث ابن سيرين: «جَلَسْتُ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ عَظُمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ؛ أَي: جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ. يُقَالُ: دَخَلَ فِي عَظُمِ النَّاسِ؛ أَي: مُعْظَمِهِمْ.

(س) وفي حديث رُقَيْقَةَ: «انْظُرُوا رَجُلًا طَوَّالًا عَظَامًا؛ أَي: عَظِيمًا بِالْغَا، وَالْفَعَالُ مِنْ أُنْبِيَةِ الْمُبَالِغَةِ، وَأَبْلَغُ مِنْهُ فَعَالٌ -بِالتَّشْدِيدِ-.

(س) وفيه: «مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ لَقِيَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى غَضْبَانًا»، التَّعَظَّمَ فِي النَّفْسِ: هُوَ الْكِبَرُ وَالنَّخْوَةُ أَوْ الزَّهْوُ.

(س) وفيه: «قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: لَا يَتَعَاطَمُنِي ذَنْبٌ أَنْ أَغْفِرَهُ»؛ أَي: لَا يَعْظُمُ عَلَيَّ وَعِنْدِي.

(س) وفيه: «بَيْنَا هُوَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ وَهُوَ صَغِيرٌ بِعَظْمٍ وَضَاحٍ مَرَّ عَلَيْهِ يَهُودِيٌّ فَقَالَ لَهُ: لَتَقْتُلَنَّ صَنَادِيدَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ»، هِيَ لَعَبَةٌ لَهُمْ كَانُوا يَطْرَحُونَ عَظْمًا بِاللَّيْلِ يَرْمُونَهُ، فَمِنْ أَصَابِهِ غَلَبَ أَصْحَابَهُ، وَكَانُوا إِذَا غَلَبَ وَاحِدٌ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ رَكِبَ أَصْحَابُهُ الْفَرِيقَ الْآخَرَ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَجِدُونَهُ فِيهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي رَمَوْا بِهِ مِنْهُ.

■ عظه: فيه: «لَأَجْعَلَنَّكَ عِظَةً»؛ أَي: مَوْعِظَةً وَعِبْرَةً لَغَيْرِكَ، وَبَابُهُ الْوَاوُ، مِنَ الْوَعْظِ، وَالْهَاءُ فِيهِ عِيْضٌ مِنَ الْوَاوِ الْمَحْذُوفَةِ.

■ عطا: في حديث عبد الرحمن بن عوف: كَفَعَلَ الْهَرَّ يَقْتَرِسُ السَّعْطَايَا هِيَ جَمْعُ عَطَايَةٍ، وَهِيَ: دَوِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِهَا سَامَ أَبْرِصَ، وَيُقَالُ لِلْوَاَحِدَةِ -أَيْضًا-: عَطَاءَةٌ، وَجَمْعُهَا عَطَاءٌ.

(باب العين مع الضاء)

■ عفت: (هـ) في حديث الزبير: «أَنَّهُ كَانَ أَخْضَعَ أَشْعَرَ أَعْفَتْ»، الْأَعْفَتْ: الَّذِي يَنْكَشِفُ قَرْنُهُ كَثِيرًا إِذَا جَلَسَ، وَقِيلَ: هُوَ بِالنَّاءِ بِنُقْطَتَيْنِ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فِي صِفَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ، فَقَالَ: كَانَ بَخِيلًا أَعْفَتْ، وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو وَجْزَةَ:

دَعِ الْأَعْفَتْ الْمَهْذَارَ يَهْدِي بِشَتْمِنَا
فَتَحْنُ بَأَنْوَاعِ الشَّتِيمَةِ أَعْلَمُ
وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ الزَّبِيرِ: أَنَّهُ كَانَ كَلِمًا تَحْرَكُ بِدَتْ عَوْرَتُهُ، فَكَانَ يَلْبَسُ تَحْتَ إِزَارِهِ التَّبَانِ.

الْإِبِلَ تَزْدَحِمُ فِي الْمَنْهَلِ فَلِذَا شَرِبَتْ رَفَعَتْ رُؤُوسَهَا وَلَا يُؤْمَنُ مِنْ نِفَارِهَا وَتَفَرَّقَهَا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَتُؤْذِي الْمَصْلَى عِنْدَهَا، أَوْ تُلْهِمُهُ عَنْ صَلَاتِهِ، أَوْ تُتَجَسَّهَ بِرَشَاشِ آبِهَا.

وفي حديث علي: «أَخَذْتُ إِهَابًا مَعْطُونًا فَادْخَلْتُهُ عُنْقِي»، الْمَعْطُونُ: الْمُنْتَبِهُ الْمُنْمَرِقُ الشَّعْرَ. يُقَالُ: عَطِنَ الْجُلْدُ فَهُوَ عَطِنٌ وَمَعْطُونٌ: إِذَا مَرَّقَ شَعْرَهُ وَأَتَنَ فِي الدَّبَاغِ. (هـ) ومنه حديث عمر: «وَفِي الْبَيْتِ أَهْبٌ عَطِنَةٌ».

■ عطا: (هـ) في صفته ﷺ: «إِذَا تُعْطِيَ الْحَقُّ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ»؛ أَي: أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا مَعَ أَصْحَابِهِ، مَا لَمْ يَرَحَقًا يُتَعَرَّضُ لَهُ بِإِهْمَالٍ أَوْ إِبْطَالٍ أَوْ إِفْسَادٍ، فَلِذَا رَأَى ذَلِكَ تَنَمَّرَ وَتَغَيَّرَ حَتَّى أَنْكَرَهُ مِنْ عَرَفِهِ، كُلُّ ذَلِكَ لِنُصْرَةِ الْحَقِّ، وَالتَّعَاطِي: التَّنَاوُلُ وَالْجَرَاءَةُ عَلَى الشَّيْءِ، مِنْ عَطَا الشَّيْءَ يَعْطُوهُ إِذَا أَخَذَهُ وَتَنَاوَلَهُ.

(س) ومنه حديث أبي هريرة: «إِنْ أَرَى الرَّبَّاءَ عَطَوُ الرَّجُلِ عَرَضَ أَخِيهِ بِغَيْرِ حَقٍّ»؛ أَي: تَنَاوَلَهُ بِالذَّمِّ وَنَحْوِهِ. (هـ) ومنه حديث عائشة: «لَا تَعْطُوهُ الْأَيْدِي»؛ أَي: لَا تَبْلُغْهُ فَتَتَنَاوَلَهُ.

(باب العين مع الظاء)

■ عطل: (هـ) في حديث عمر: «قَالَ لَابِنِ عَبَّاسٍ: أَنْشَدْنَا لِشَاعِرِ الشُّعْرَاءِ، قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يُعَاطِلُ بَيْنَ الْقَوْلِ، وَلَا يَتَّبِعُ حُوشِي الْكَلَامِ. قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: زُهَيْرٌ»؛ أَي: لَا يُعَقِّدُهُ وَلَا يُوَالِي بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ، وَكُلَّ شَيْءٍ رَكِبَ شَيْئًا فَقَدْ عَاطَلَهُ. (هـ) ومنه: «تَعَاطَلُ الْجَرَادُ وَالْكِلَابُ»، وَهُوَ: تَرَكَبُهَا.

■ عظم: في أسماء الله -تعالى-: «الْعَظِيمُ»، هُوَ الَّذِي جَاوَزَ قُدْرَهُ وَجَلَّ عَنْ حُدُودِ الْعُقُولِ، حَتَّى لَا تُتَّصَوَّرَ الْإِحَاطَةُ بِكُنْهِهِ وَحَقِيقَتِهِ، وَالْعَظْمُ فِي صِفَاتِ الْأَجْسَامِ: كِبَرُ الطَّوْلِ وَالْعَرْضِ وَالْعُمُقِ، وَاللَّهُ -تَعَالَى- جَلَّ قُدْرُهُ عَنْ ذَلِكَ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ لَيْلَةً عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَقُومُ فِيهَا إِلَّا إِلَى عَظْمٍ صَلَاةً»، عَظْمُ الشَّيْءِ: أَكْبَرُهُ، كَانَهُ أَرَادَ لَا يَقُومُ إِلَّا إِلَى الْفَرِيضَةِ.

(س) ومنه الحديث: «فَاسْتَدْنُوا عَظْمَ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ الدُّخْنِشْمِ»؛ أَي: مُعْظَمَهُ.

عَفْرِية وعَفَارِية للإلحاق بِشَرْمَةِ وعُدْفَرَةٍ، والهَاءُ فيهما للمبالغة، والتاءُ في عَفْرِية للإلحاق بِقَنْدِيلٍ.

(س) وفي حديث علي: «غَشِيَهُمْ يومَ بَذَرٍ لَيْثاً عَفَرَتِي»، العَفَرَتِي: الأسدُّ الشَّدِيدُ، والْألفُ والنونُ للإلحاق بِسَفَرَجَلٍ.

وفي كتاب أبي موسى: «غَشِيَهُمْ يومَ بَذَرٍ لَيْثاً عَفْرِياً»؛ أي: قَوِيّاً دَاهِياً. يقال: أَسَدٌ عَفَرٌ وَعِفَرٌ، بوزن طِمِرٌ؛ أي: قَوِيٌّ عَظِيمٌ.

(هـ) وفيه: «أنه بعث مُعَاذاً إلى اليَمَنِ وأمره أن يأخذَ من كلِّ حَالِمٍ دِينَاراً أو عِدْلَهُ من المَعَاوِي»، هي: بُرودُ باليَمَنِ مَنسُوبَةٌ إلى مَعَاوِرٍ، وهي قَبِيلَةٌ باليَمَنِ، والميمُ زائدة.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «إنه دخل المسجد وعليه بُردَانِ مَعَاوِيَّانِ»، وقد تكرر ذِكْرُه في الحديث.

(هـ) وفيه: «أن رجلاً جاءه فقال: ما لي عَهْدٌ بأهلي مُنْذُ عَفَارِ النَّخْلِ».

(هـ) وفي حديث هلال: «ما قَرَّبْتُ أهلي مُنْذُ عَفَرْنَا النَّخْلِ»، وَيُرْوَى بالقاف، وهو خطأ.

التَّعْفِيرُ: أنهم كانوا إذا أبروا النَّخْلَ تَرَكُوهَا أربعين يوماً لا تُسْقَى لثلاً يَتَفَضَّ حَمْلُهَا ثم تُسْقَى، ثم تُتْرَكُ إلى أن تَعْطُشَ ثم تُسْقَى، وقد عَفَرَ القَوْمُ: إذا فَعَلُوا ذلك، وهو من تَعْفِيرِ الوَحْشِيَّةِ وَلَدَهَا، وذلك أن تَقَطَّمَه عند الرِّضَاعِ أَيْاماً ثم تُرْضِعُه، تَفْعَلُ ذلك مراراً لِيَعْتَادَه.

(س) وفيه: «أن اسمَ حِمَارِ النبي ﷺ عَفِيرٌ»، هو تَصْغِيرُ تَرْخِيمٍ لِعَفَرٍ، من العَفْرَةِ، وهي: الغُبْرَةُ وَلَوْنُ التراب، كما قالوا في تَصْغِيرِ أسود: سُويْدٌ، وتَصْغِيرُه غير مُرْخَمٍ: أَعْفِيرٌ، كَأَسْوَدٍ.

(س) وفي حديث سعد بن عُبَادَةَ: «أنه خَرَجَ على حِمَارِه يَعْفُورٌ لِيَعُودَه»، قيل: سُمِّيَ يَعْفُوراً لِوَلَوْنِه، من العَفْرَةِ، كما قيل في أَخْضَرٍ: يَخْضُورُ، وقيل: سُمِّيَ به تَشْبِيهاً فِي عَدْوِه بِالْيَعْفُورِ، وهو الطَّبْيُ، وقيل: الْخَشْفُ.

■ عَفَس: (هـ) في حديث حَنْظَلَةَ الأَسَدِيِّ: «فلماذا رَجَعْنَا عَافِسُنَا الأزواجَ وَالضَّيْعَةَ»، المَعَاَفَسَةُ: المَعَالِجَةُ والمَمَارَسَةُ والمَلَاعِبَةُ.

ومنه حديث علي: «كنت أَعَافِسُ وأَمَارِسُ».

(هـ) وحديثه الآخر: «يَمْتَنِعُ من العِفَاسِ خَوْفُ المَوْتِ، وَذِكْرُ البَعَثِ والحساب».

■ عَفَر: (هـ) فيه: «إذا سَجَدَ جَافَى عَضْدِيهِ حَتَّى يَرَى مَنْ خَلْفَهُ عَفْرَةً يُنْطِيهِ»، العَفْرَةُ: بِيضٌ لَيْسَ بِالنَّاصِعِ، وَلَكِنْ كَلَوْنٌ عَفَرَ الأرضَ، وهو وَجْهُهَا.

(هـ) ومنه الحديث: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إلى عَفْرَتِي يُنْطِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

ومنه الحديث: «يُحْشَرُ النَّاسُ يومَ القِيَامَةِ على أَرْضِ بَيْضَاءٍ عَفْرَاءٍ».

(هـ) والحديث الآخر: «أن امرأةً شَكَتْ إليه قَلَّةَ نَسْلِ غَنَمِهَا، قال: ما ألوانُها؟ قالت: سُودٌ، فقال: عَفْرِي»، أي: اخْطِطِيهَا بِغَنَمٍ عَفَرٍ، واحْدِثِيهَا: عَفْرَاءً.

(هـ) ومنه حديث الضَّحِيَّةِ: «لَدُمُ عَفْرَاءٍ أَحَبَّ إلى اللَّهِ من دَمِ سُودَاوَيْنَ».

(هـ) ومنه الحديث: «ليس عَفَرُ اللَّيَالِي كَالدَّادِيءِ»؛ أي: اللَّيَالِي المَقْمِرَةُ كَالسُّودِ، وقيل: هو مَثَلٌ.

(س) وفيه: «أنه مرَّ على أرضٍ تُسَمَّى عَفْرَةً فَسَمَّاها خَضْرَةً»، كذا رواه الخطَّابِيُّ في شرح «السَّنَنِ»، وقال: هو من العَفْرَةِ: لونُ الأرضِ، وَيُرْوَى بالقاف والتاءِ والذال.

وفي قصيد كعب:

يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا

لَحْمٌ مِنَ السَّقُومِ مَعْفُورٌ خَرَادِيلُ

المَعْفُورُ: المُتْرَبُ المَعْفَرُ بالتراب.

ومنه الحديث: «العَافِرُ الوَجْهَ في الصَّلَاةِ»؛ أي: المُتْرَبُ.

ومنه حديث أبي جهل: «هل يُعَفَّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بين أظهرِكُمْ»، يُرِيدُ به سُجُودُهُ على التراب، ولذلك قال في آخره: «لَأُطَّانَ على رَقَبَتِهِ أو لأَعْفَرَنَ وَجْهَهُ في التراب»، يُرِيدُ إِذْلَالَهُ، لعنةُ اللَّهِ عليه.

(هـ) وفيه: «أولُ دينِكُمْ ثُبُوءٌ وَرَحْمَةٌ، ثم مُلْكٌ أَعْفَرٌ»؛ أي: ملكٌ يُسَاسُ بِالنُّكْرِ والدَّهَاءِ، من قولهم لِلخَبِيثِ المُنْكَرُ: عَفَرٌ، والعَفَارَةُ: الحُبْتُ والشَّيْطَانَةُ.

(هـ) ومنه الحديث: «إن الله -تعالى- يُعْغِضُ العِفْرِيَّةَ النَّفْرِيَّةَ»، هو الداهي الحَبِيثُ الشَّرِيرُ.

ومنه: «العِفْرِيَّةُ»، وقيل: هو الجَمُوعُ المُنوعُ، وقيل: الظُّلُومُ.

وقال الجَوْهَرِيُّ في تَفْسِيرِ العِفْرِيَّةِ: «المُصَحَّحُ، والنَّفْرِيَّةُ إِتِّبَاعٌ لَهُ»، وكأنَّه أَشْبَهَ؛ لِأَنَّهُ قال في تَمَامِهِ: «الَّذِي لَا يُزْرَأُ فِي أَهْلِ وَلَا مَالٍ».

وقال الزَّمَخْشَرِيُّ: العِفْرُ، والعِفْرِيَّةُ، والعِفْرِيَّةُ، والعُفَارِيَّةُ: القَوِيُّ المَتَشَيِّطُ الَّذِي يَعْفَرُ قَرْنَهُ، واليَاسُ فِي

القَيْح والدم جَوْفِي؛ أي: قَسَد من احتباسهما فيه.

■ عفا: في أسماء الله - تعالى -: «العَفْو»، هو قَوْل، من العَفْو، وهو: التَّجَاوُزُ عن الذَّنْب وترك العقاب عليه، وأصله المحْوُ والطَّمْسُ، وهو من أُنْبِئَةِ المَبْلَغَةِ. يقال: عفا يَعْفُو عَفْوَاً، فهو عافٍ وعَفُوٌّ.

وفي حديث الزكاة: «قد عَفَوْتُ عن الخيل والرقيق فأدوا زكاة أموالكم»؛ أي: تَرَكْتُ لكم أخذَ زكاتها وتجاوزتُ عنه، ومنه قولهم: عَفَتِ الرياحُ الأثر، إذا طَمَسَتْه ومَحَتْه.

(س) ومنه حديث أم سلمة: «قالت لعثمان: لا تَعَفَّ سَيْلاً، كان رسول الله ﷺ لَحَبْها» أي: لا تَطْمِسْها.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر: «سَلُوا اللهَ العَفْوَ والعَافِيَةَ والمُعَافَاةَ»، فالعَفْو: مَحْوُ الذَّنْب، والعَافِيَةُ: الأسْقَامُ والبَلَايَا، وهي الصحةُ وضدُ المرضِ، ونظيرُها النَّاعِيَةُ والرَّاعِيَةُ، بمعنى: النَّعَاءِ والرَّعَاءِ، والمُعَافَاةُ: هي أن يُعَافِكَ اللهُ من الناس ويُعَافِيَهُمْ منك؛ أي: يُغْنِيكَ عنهم ويُغْنِيَهُمْ عنكَ، ويَصْرِفُ أذاهُمْ عنكَ وأذاك عنهم، وقيل: هي مُفَاعَلَةٌ من العَفْو، وهو أن يَعْفُوَ عن الناس وَيَعْفُوا هُم عنه.

ومنه الحديث: «تَعَاوَرُوا الحُدُودَ فيما بينكم»؛ أي: تَجَاوَزُوا عنها ولا تَرَفَعُوها إليّ، فأني متى عَلِمْتُها أَقَمْتُها.

(هـ) وفي حديث ابن عباس، وسُئِلَ عما في أموالِ أهلِ الذِّمَّة فقال: «العَفْوَ»؛ أي: عَفِيَّ لهم عما فيها من الصَّدَقَةِ وعن العُشْرِ في غَلَّتْهم.

وفي حديث ابن الزبير: «أمرَ الله نبيّه أن يَأْخُذَ العَفْوَ من أخلاقِ الناس»، هو السَّهْلُ المَيْسَرُ؛ أي: أمره أن يحتمل أخلاقهم وَيَقْبَلَ منها ما سَهْلٌ وَيَتَسَرَّ، ولا يَسْتَقْصِي عليهم.

ومنه حديثه الآخر: «أنه قال للأنبغة: أَمَّا صَفْوُ أموالنا فلألِ الزبير، وأما عَفْوَهِ فَإِنَّ تَيْمًا وأسدًا تَشْغَلُهُ عنكَ»، قال الحرابي: العَفْوَ: أَجَلَ المَالِ وَأَطْيَبُهُ.

وقال الجوهري: عَفْوُ المَالِ: ما يُفْضَلُ عن النَّفَقَةِ، وكلاهما جائزٌ في اللغة، والثاني أشبه بهذا الحديث.

(هـ) وفيه: «أنه أمرُ بِإِعْفَاءِ اللَّحَى»، هو أن يُوقَرَ شَعْرُها ولا يُقَصَّ كَالشَّوَارِبِ، من عفا الشيء: إذا كَثُرَ وزاد. يقال: أعْفَيْتُهُ وعَفَيْتُهُ.

ومنه حديث القصاص: «لا أعْفَى مَنْ قَتَلَ بعد أخذِ الدية»، هذا دُعَاءٌ عليه؛ أي: لا كَثُرَ ماله ولا اسْتَعْنَى.

■ عَفَص: (هـ) في حديث اللَّقْطَةِ: «أَحْفَظْ عِفَاصَها ووكاءها»، العِفَاصُ: الوِعَاءُ الذي تَكُونُ فيه النَّفَقَةُ من جِلْدٍ أو خِرْقَةٍ أو غير ذلك، من العَفَصِ: وهو التَّنْيُ والعَطْفُ، وبه سُمِّيَ الجلد الذي يُجْعَلُ على رأسِ القَارُورَةِ: عِفَاصاً، وكذلك غِلَافُها، وقد تكرر في الحديث.

■ عَفَط: في حديث علي: «ولكانت دُنْيَاكم هذه أَهْوَنَ عليّ من عَفْطَةِ عَنَزٍ»؛ أي: ضَرْطَةِ عَنَزٍ.

■ عَفَف: فيه: «مَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفْهُ اللهُ»، الاستِعْفَافُ: طَلَبُ العَفَافِ والتَّعَفُّفِ، وهو الكَفُّ عن الحَرَامِ والسَّوَالِ من الناس؛ أي: مَنْ طَلَبَ العِفَّةَ وتَكَلَّفَهَا أعطاه اللهُ إِيَّاهَا، وقيل: الاستِعْفَافُ: الصَّبْرُ والتَّزَاهَةُ عن الشيء، يقال: عَفَّ يَعِفُّ عِفَّةً فهو عَفِيفٌ.

ومنه الحديث: «اللهم إني أسألك العِفَّةَ والغَنَى». والحديث الآخر: «فإنهم ما علمت أعِفَّةً صَبْرًا»، جمع عَفِيفٍ، وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث المغيرة: «لا تُحَرِّمِ العِفَّةَ»، هي بَقِيَّةُ اللَّيْنِ في الضَّرْعِ بعد أن يُحَلَبُ أَكْثَرُ ما فيه، وكذلك العِفَافَةُ، فاستعارها للمرأة، وهم يقولون: العِفَّةُ.

■ عَفَق: (هـ) في حديث لقمان: «خُذِي مِنِّي أَخِي ذا العَفَاقِ»، يقال: عَفَقَ يَعْفِقُ عَفْقاً وعِفَاقاً إذا ذَهَبَ ذَهَاباً سَرِيعاً، والعَفَقُ -أيضاً-: العَطْفُ، وكثرة الضَّرَابِ.

■ عَفَل: في حديث ابن عباس: «أربعٌ لا يَجُزْنَ في البَيْعِ ولا النِّكَاحِ: المَجْنُونَةُ، والمَجْذُومَةُ، والْبَرَصَاءُ، والعَفْلَاءُ»، العَفْلُ -بالتحريك-: هَنَةٌ تَخْرُجُ في فَرْجِ المرأةِ وحياءِ الناقةِ شبيهةً بالأذرةِ التي للرجال في الحُصْيَةِ، والمرأة عَفْلَاءٌ، والتَّعْفِيلُ: إصلاحُ ذلك.

(س) ومنه حديث مكحول: «في امرأةٍ بها عَفْلٌ». (س) وفي حديث عُمَيْرِ بنِ أَفْصَى: «كَبَشَ حَوْلِي أعْفَلُ»؛ أي: كثيرُ شَحْمِ الحُصْيَةِ من السَّمَنِ، وهو العَفْلُ -بإسكان الفاء-.

قال الجوهري: «العَفْلُ: مَجَسَّ الشَّاةِ بين رجلَيْها إذا أَرَدَتْ أن تَعْرِفَ سِمَنَها من هَزَالِها».

■ عَفَن: في قصة أيوب -عليه السلام-: «عَفِنَ من

(هـ) إلا أنها كانت عَقْبًا؛ أي: تُصَلِّي طائفةً بعد طائفةٍ، فهم يتعاقبونها تعاقبَ الغزاة.

(هـ) ومنه الحديث: «وَأَنْ كُلَّ غَازِيَةٍ غَزَتْ يَعْقُبُ بَعْضُهَا بَعْضًا»؛ أي: يكون الغزو بينهم تَوْبًا، فإذا خَرَجَتْ طائفةٌ ثم عَادَتْ لم تُكَلَّفْ أَنْ تَعُودَ ثَانِيَةً حَتَّى تَعْقِبَهَا أُخْرَى غَيْرُهَا.

(هـ س) ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ كَانَ يُعَقِّبُ الْجِيُوشَ فِي كُلِّ عَامٍ».

(هـ) وحديث أنس: «أَنَّهُ سَثَلَ عَنْ التَّعْقِيبِ فِي رَمَضَانَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُصَلُّوا فِي الْبُيُوتِ»، التعقيب: هو أَنْ تَعْمَلَ عَمَلًا ثُمَّ تَعُودُ فِيهِ، وَأَرَادَ بِهِ -هَاهُنَا-: صَلَاةَ النَّافِلَةِ بَعْدَ التَّرَاوِيعِ، فَكَرِهَ أَنْ يُصَلُّوا فِي الْمَسْجِدِ، وَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي الْبُيُوتِ.

(هـ) وفي حديث الدعاء: «مُعَقَّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ: ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً»، سُمِّيَتْ مُعَقَّبَاتٍ لِأَنَّهَا عَادَتْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، أَوْ لِأَنَّهَا تَقَالُ عَقِيبَ الصَّلَاةِ، وَالْمُعَقَّبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مَا جَاءَ عَقِيبَ مَا قَبْلَهُ.

(س) ومنه الحديث: «فَكَانَ النَّاضِحُ يُعَقِّبُهُ مِنَّا الْخُمْسَةُ»؛ أي: يتعاقبونه في الرُّكُوبِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ. يُقَالُ: ذَارَتْ عَقْبَةَ فُلَانٍ؛ أي: جَاءَتْ نَوْبَتُهُ وَوَقْتُ رُكُوبِهِ. ومنه حديث أبي هريرة: «كَانَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَخَادِمُهُ يَتَعَقَّبُونَ اللَّيْلَ أَثْلَاثًا»؛ أي: يَتَنَاقَبُونَ فِي الْقِيَامِ إِلَى الصَّلَاةِ.

(هـ) ومنه حديث شُرَيْحٍ: «أَنَّهُ أَبْطَلَ النَّفْحَ إِلَّا أَنْ تَضْرِبَ فُتْعَاقِبُ»؛ أي: أَبْطَلَ نَفْحَ الدَّابَّةِ بِرَجْلِهَا إِلَّا أَنْ تَتَّبِعَ ذَلِكَ رَمَحًا.

وفي أسماء النبي ﷺ: «الْعَاقِبُ»، هُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْعَاقِبُ وَالْعُقُوبُ: الَّذِي يَخْلُفُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ فِي الْخَيْرِ. (س) وفي حديث نَصَارَى نَجْرَانَ: «جَاءَ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ»، هُمَا مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَأَصْحَابِ مَرَاتِبِهِمْ، وَالْعَاقِبُ يَتْلُو السَّيِّدَ.

(هـ) وفي حديث عمر: «أَنَّهُ سَافَرَ فِي عَقَبِ رَمَضَانَ»؛ أي: فِي آخِرِهِ وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ. يُقَالُ: جَاءَ عَلَى عَقَبِ الشَّهْرِ وَفِي عَقَبِهِ: إِذَا جَاءَ وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُ أَيَّامٌ إِلَى الْعَشْرَةِ، وَجَاءَ فِي عَقَبِ الشَّهْرِ وَعَلَى عَقَبِهِ: إِذَا جَاءَ بَعْدَ تَمَامِهِ.

وفيه: «لَا تَرُدُّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ»؛ أي: إِلَى حَالَتِهِمْ الْأَوَّلَى مِنْ تَرْكِ الْهَجْرَةِ.

(هـ) ومنه الحديث: «إِذَا دَخَلَ صَفَرٌ وَعَفَا الْوَبَرُ»؛ أي: كَثُرَ وَبَرُ الْإِبِلِ.

وفي رواية أخرى: «وَعَفَا الْأَثَرُ»، هُوَ بِمَعْنَى: دَرَسَ وَامْتَحَى.

(هـ) ومنه حديث مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ: «إِنَّهُ غُلَامٌ عَافٍ»؛ أي: وَافِي اللَّحْمِ كَثِيرُهُ.

وفي حديث عمر: «إِنْ عَامِلُنَا لَيْسَ بِالشَّعِثِ وَلَا الْعَافِي».

وفيه: «إِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا مَرَضَ ثُمَّ أَعْفَى كَانَ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ أَهْلُهُ ثُمَّ أَرْسَلُوهُ، فَلَمْ يَذَرِ لِمَ عَقَلُوهُ وَلَمْ أَرْسَلُوهُ»، أَعْفَى الْمَرِيضُ بِمَعْنَى عُرِفِي.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ أَقْطَعَ مِنْ أَرْضِ الْمَدِينَةِ مَا كَانَ عَفَاءً»؛ أي: مَا لَيْسَ فِيهِ لِأَحَدٍ أَثَرٌ، وَهُوَ مِنْ عَفَا الشَّيْءُ إِذَا دَرَسَ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ. يُقَالُ: عَفَّتِ الدَّارُ عَفَاءً، أَوْ مَا لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ مِلْكٌ، مِنْ عَفَا الشَّيْءُ يَعْفُو: إِذَا صَفَا وَخَلَّصَ. (هـ) ومنه الحديث: «وَيَرْعُونَ عَفَاءَهَا».

ومنه حديث صَفْوَانَ بْنِ مُخَرَّزٍ: «إِذَا دَخَلْتُ بَيْتِي فَالْكَلْتُ رَغِيفًا وَشَرِبْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءُ»؛ أي: الدُّرُوسُ وَذَهَابُ الْأَثَرِ، وَقِيلَ: الْعَفَاءُ التَّرَابُ.

(هـ) وفيه: «مَا أَكَلْتُ الْعَافِيَةَ مِنْهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «الْعَوَافِي»، الْعَافِيَةُ وَالْعَافِي: كُلُّ طَالِبِ رِزْقٍ مِنْ إِنْسَانٍ أَوْ بَهِيمَةٍ أَوْ طَائِرٍ، وَجَمْعُهَا: الْعَوَافِي، وَقَدْ تَقَعَ الْعَافِيَةُ عَلَى الْجَمَاعَةِ. يُقَالُ: عَفَوْتُهُ وَعَفَوْتِيهِ؛ أي: أَتَيْتُهُ أَطْلُبُ مَعْرِفَتَهُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ: «الْعَوَافِي»، فِي الْحَدِيثِ بِهَذَا الْمَعْنَى.

ومنها الحديث فِي ذِكْرِ الْمَدِينَةِ: «وَيَتَرَكُهَا أَهْلُهَا عَلَى أَحْسَنِ مَا كَانَتْ مُذَلَّلَةً لِلْعَوَافِي».

(هـ) وفي حديث أَبِي ذَرٍّ: «أَنَّهُ تَرَكَ أَتَانَيْنِ وَعُقُورًا، الْعُقُورُ -بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ وَالْفَتْحِ-: الْجَحْشُ، وَالْأَتْنَى: عُقُورَةٌ».

(بَابُ الْعَيْنِ مَعَ الْقَافِ)

■ عَقَبَ: (هـ) فيه: «مَنْ عَقَبَ فِي صَلَاةٍ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ»؛ أي: أَقَامَ فِي مُصَلَّاهٍ بَعْدَ مَا يَفْرُغُ مِنَ الصَّلَاةِ. يُقَالُ: صَلَّى الْقَوْمُ وَعَقَبَ فُلَانٌ.

ومنه الحديث: «وَالْتَعْقِيبُ فِي الْمَسَاجِدِ بِانْتِظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ».

ومنه الحديث: «مَا كَانَتْ صَلَاةُ الْخَوْفِ إِلَّا سَجْدَتَيْنِ،

ومنه الحديث: «ما زالوا مُرتدّين على أعقابهم»؛ أي: راجعين إلى الكُفْرِ، كأنهم رجعوا إلى ورائهم.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن عقَب الشيطان في الصلاة»، وفي رواية: «عن عقبة الشيطان»، هو أن يضع اليَتيه على عَقْبِهِ بين السجدين، وهو الذي يجعله بعض الناس الإقعاء.

وقيل: هو أن يترك عَقْبَهُ غير مغسولٍ في الوضوء. (هـ) ومنه الحديث: «ويل للعقب من النار»، وفي رواية: «للأعقاب»، وخصَّ العقب بالعذاب لأنه العضو الذي لم يغسل.

وقيل: أراد صاحب العقب، فحذف المضاف، وإنما قال ذلك؛ لأنهم كانوا لا يستقصون غسل أرجلهم في الوضوء، ويقال فيه: عَقِبٌ وعَقَبٌ.

(هـ) وفيه: «أن نعله كانت معقبةً مُحصرةً»، المعقبة التي لها عقبٌ.

(س) وفيه: «أنه بعث أم سليم لتنظر له امرأة فقال: انظري إلى عَقْبِهَا أو عُرْقُوبِهَا»، قيل: لأنه إذا اسودَّ عَقْبُهَا اسودَّ سائر جسدها.

وفيه: «أنه كان اسم رايته -عليه السلام- العُقَاب»، وهي العَلم الضخم.

وفي حديث الضيافة: «فإن لم يقرؤوه فله أن يعقِبهم بمثل قرأه»؛ أي: يأخذ منهم عوضاً عما حرّموه من القرى، وهذا في المضطر الذي لا يجد طعاماً ويخاف على نفسه التلّف. يقال: عَقِبهم مُشدداً ومخففاً، وأعقِبهم إذا أخذ منهم عَقْبِي وعَقْبَةً، وهو أن يأخذ منهم بدلاً عما فاتته.

ومنه الحديث: «سأعطيك منها عَقْبِي»؛ أي: بدلاً عن الإبقاء والإطلاق.

(س) وفيه: «من مشى عن دابته عَقْبَةً فله كذا»؛ أي: شوطاً.

(هـ) وفي حديث الحارث بن بدر: «كنتُ مرةً نُشَبَّةً فانا اليوم عَقْبَةً»؛ أي: كنتُ إذا نُشِبْتُ بإنسانٍ وعلقت به لِقِي مَنِي شراً فقد أعقبتُ اليوم منه ضعفاً.

(س) وفيه: «ما من جرعةٍ أحمَد عُقباناً»؛ أي: عاقبةً. وفيه: «أنه مضغٌ عَقْباً وهو صائمٌ»، هو -بفتح القاف- العَصَب.

(هـ) وفي حديث النخعي: «المُعْتَقِبُ ضامنٌ لما اعتَقَب»، الاعتقَاب: الحُسُ والمَنع، مثل أن يبيع شيئاً ثم يمنعه من المشتري حتى يتلف عنده فإنه يضمّنه.

■ عقيل: في حديث علي: «ثم قرَنَ بِسَعَتِهَا عَقَابِيلُ فاقتها»، العَقَابِيلُ: بقايا المَرَض وغيره؛ واحداً عَقْبُول.

■ عقد: فيه: «من عَقَدَ لِحْيَتِهِ فإن مُحَمَّدًا بريءٌ منه»، قيل: هو مُعَالِجَتُهَا حتى تتَعَقَّدَ وتتَجَعَّدَ.

وقيل: كانوا يعقدونها في الحروب، فأمرهم بإرسالها، كانوا يفعلون ذلك تكبراً وعجباً.

وفيه: «من عَقَدَ الجزيةَ في عُنُقِهِ فقد برئ مما جاء به رسول الله ﷺ»، عَقَدَ الجزيةَ: كناية عن تقريرها على نفسه، كما تُعَقَدُ الذمّة للكتابي عليها.

وفي حديث الدعاء: «لك من قلوبنا عُقْدَةُ النَّدَمِ»، يريد: عَقْدَ العَزَمِ على التَّأَمَّة، وهو تحقيق التوبة.

ومنه الحديث: «لَأَمْرُنَ بِرَاحِلَتِي تُرْحَلَ، ثم لا أحلُّ لها عُقْدَةً حتى أقدمَ المدينة»؛ أي: لا أحلُّ عَزْمِي حتى أقدمَها، وقيل: أراد لا أنزلُ فأعقلها حتى احتاج إلى حلِّ عقالها.

وفيه: «أن رجلاً كان يُبَايِعُ وفي عُقْدَتِهِ ضَعْفٌ»؛ أي: في رايه، ونظّره في مصالح نفسه.

(هـ) وفي حديث عمر: «هلك أهلُ العَقْدِ وَرَبُّ الكعبة»، يعني: أصحاب الولايات على الأمصار، من عَقَدَ الألوِيَّةَ للأمراء.

(هـ) ومن حديث أبي: «هلك أهلُ العَقْدَةِ وَرَبُّ الكعبة»، يريد البيعةَ المعقودةَ للولاءة.

وفي حديث ابن عباس في قوله -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ عَاقَلَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ المعاقدة: المعاهدة والميثاق، والأيمان: جمع يمين: القسم أو اليد.

وفي حديث الدعاء: «أسألك بمعاقِدِ العِزِّ من عَرَشِكَ»؛ أي: بالخِصَال التي استحق بها العرشُ العِزَّ، أو بمواضع انعقادها منه، وحقيقة معناه: بعزِّ عرشك، وأصحاب أبي حنيفة يكرهون هذا اللفظ من الدعاء.

وفيه: «فعدلتُ عن الطريق فإذا بعقْدَةً من شجر»، العُقْدَةُ من الأرض: البُقْعَةُ الكثيرةُ الشجر.

وفيه: «الخليلُ معقودٌ في نواصِيهَا الخَيْر»؛ أي: مُلَازِمٌ لها كأنه معقودٌ فيها.

(س) وفي حديث ابن عمرو: «ألم أكن أعلم السَّبَاعَ -هاهنا- كثيراً؟ قيل: نعم، ولكنها عَقْدَتٌ، فهي تُخَالِطُ البَهَائِمَ ولا تَهَيِّجُهَا»؛ أي: عُولِجَت بالأخذِ والطلْسَمَاتِ كما تُعالجُ الرُّومُ الهوامُ ذواتِ السَّموم، يعني: عَقِدَتِ ومنعت أن تضرَّ البهائم.

قيل: كانوا إذا أرادوا نَحَرَ البعير عَرَوْهُ؛ أي: قطعوا إحدى قوائمه ثم نَحَرُوهُ، وقيل: يُفعل ذلك به كيلا يَشْرُدَ عند النحر.

وفيه: «إنه مرّ بحمارٍ عَقِيرٍ»؛ أي: أصابه عَقَرٌ ولم يُمِتْ بعد.

(هـ) ومنه حديث صَفِيَّة: «لما قيل له: إنها حائضٌ، فقال: عَقَرَى حَلَقَى»؛ أي: عَقَرَهَا اللَّهُ وَأَصَابَهَا بِعَقَرٍ فِي جَسَدِهَا، وظاهره الدِّعَاءُ عَلَيْهَا، وليس بدعاء في الحقيقة، وهو في مذهبهم معروفٌ.

قال أبو عبيد: الصَّوَابُ: «عَقَرَا حَلَقَا» - بالتثنية -؛ لأنهما مصدرًا عَقَرَ وَحَلَقَ.

وقال سيبويه: عَقَرْتُهُ إِذَا قَلْتَ لَهُ: عَقَرَا، وهو من باب سَقِيَا، وَرَعِيَا، وَجَدَعَا.

قال الزمخشري: هما صفتان للمرأة المشتومة؛ أي: أنها تَعَقِّرُ قَوْمَهَا وَتَحْلِقُهُمْ؛ أي: تَسْتَأْصِلُهُمْ مِنْ شُؤْمِهَا عَلَيْهِمْ، ومحلُّها الرُّفْعُ عَلَى الْخَبَرَةِ؛ أي: هي عَقَرَى وَحَلَقَى، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَا مُصَدِّرَيْنِ عَلَى فَعْلَى بِمَعْنَى الْعَقَرُ وَالْحَلَقُ، كَالشُّكْرَى لِلشُّكْرِ.

وقيل: الألف للتأنيث، مثلها في غَضَبِي وَسَكْرِي.

(س) ومنه حديث عمر: «إِنَّ رَجُلًا أَتَى عِنْدَهُ عَلَى رَجُلٍ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: عَقَرْتُ الرَّجُلَ عَقَرَكَ اللَّهُ».

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ أَقْطَعَ حُصَيْنَ بْنِ مُشْتَمٍ نَاحِيَةَ كَذَا، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَعْقِرَ مَرْعَاهَا»؛ أي: لَا يَقْطَعُ شَجَرَهَا.

(س) وفي حديث عمر: «فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ كَلَامَ أَبِي بَكْرٍ فَعَقَرْتُ وَأَنَا قَائِمٌ حَتَّى وَقَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ»، الْعَقَرُ -بِفَتْحَتَيْنِ-: أَنْ تُسَلِّمَ الرَّجُلُ قَوَائِمَهُ مِنَ الْخَوْفِ، وقيل: هو أَنْ يَفْجَأَهُ الرُّوعُ فَيَدْهَشَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ.

(س) ومنه حديث العباس: «أَنَّهُ عَقَرَ فِي مَجْلِسِهِ حِينَ أَخْبِرَ أَنَّ مُحَمَّدًا قُتِلَ».

وحديث ابن عباس: «فَلَمَّا رَأَوْا النَّبِيَّ ﷺ سَقَطَتْ أَذْقَانُهُمْ عَلَى صُدُورِهِمْ وَعَقَرُوا فِي مَجَالِسِهِمْ».

وفيه: «لَا تَزَوِّجُنْ عَاقِرًا فَإِنِّي مَكَاثِرُ بِكُمْ»، الْعَاقِرُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا تَحْمِلُ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ مَرَّ بِأَرْضٍ تُسَمَّى عَقْرَةَ فَسَمَّاها خَضْرَةً»، كَانَهُ كَرِهَ لَهَا اسْمَ الْعَقْرِ؛ لِأَنَّ الْعَاقِرَ الْمَرْأَةَ الَّتِي لَا تَحْمِلُ. وَشَجَرَةٌ عَاقِرَةٌ: لَا تَحْمِلُ، فَسَمَّاها خَضْرَةً تَفَاوُلًا بِهَا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَخْلَةٌ عَقْرَةٌ إِذَا

وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى: «أَنَّهُ كَسَا فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ ثَوْبَيْنِ ظَهْرَانِيًّا وَمُعَقَّدًا»، الْمُعَقَّدُ: ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ هَجَرَ.

■ عَقَرُ: (هـ) فِيهِ: «إِنِّي لَبِعَقْرِ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ»، عَقَرُ الْحَوْضِ -بِالضَّم-: مَوْضِعُ الشَّارِبَةِ مِنْهُ؛ أَيْ: أَطْرُدُهُمْ لِأَجْلِ أَنْ يَرِدَ أَهْلُ الْيَمَنِ.

(هـ) وَفِيهِ: «مَا غَزَى قَوْمٌ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذُلُّوا»، عَقَرُ الدَّارِ -بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ-: أَصْلُهَا.

ومنه الحديث: «عَقَرُ دَارِ الْإِسْلَامِ الشَّامُ»؛ أَيْ: أَصْلُهُ وَمَوْضِعُهُ، كَانَهُ أَشَارَ بِهِ إِلَى وَقْتِ الْفَتْحِ؛ أَيْ: يَكُونُ الشَّامُ يَوْمَئِذٍ أَمِنًا مِنْهَا، وَأَهْلُ الْإِسْلَامِ بِهِ أَسْلَمَ.

(هـ) وَفِيهِ: «لَا عَقَرَ فِي الْإِسْلَامِ»، كَانُوا يَعْقِرُونَ الْإِبِلَ عَلَى قُبُورِ الْمَوْتَى؛ أَيْ: يَنْحَرُونَهَا وَيَقُولُونَ: إِنَّ صَاحِبَ الْقَبْرِ كَانَ يَعْقِرُ لِلْأَضْيَافِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ فَكَافَتْهُ بِمِثْلِ صَنِيعِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَأَصْلُ الْعَقْرِ: ضَرْبٌ قَوَائِمِ الْبَعِيرِ أَوْ الشَّاةِ بِالسَّيْفِ وَهُوَ قَائِمٌ.

ومنه الحديث: «لَا تَعْقِرَنَّ شَاةً وَلَا بَعِيرًا إِلَّا لِمَا كَلَّةَ»، وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ مُثَلَّةٌ وَتَعَذِيبٌ لِلْحَيَوَانِ.

ومنه حديث ابن الأَكْوَعِ: «فَمَا زِلْتُ أُرْمِيهِمْ وَأَعْقِرُ بِهِمْ»؛ أَيْ: أَقْتُلُ مَرْكُوبِهِمْ. يُقَالُ: عَقَرْتُ بِهِ: إِذَا قَتَلْتُ مَرْكُوبَهُ وَجَعَلْتَهُ رَاجِلًا.

(هـ) ومنه الحديث: «فَعَقَرَ حَنْظَلَةُ الرَّاهِبِ بَابِي سَفِيَانِ ابْنَ حَرْبٍ»؛ أَيْ: عَرَقَبَ دَابَّتَهُ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِي الْعَقْرِ حَتَّى اسْتَعْمَلَ فِي الْقَتْلِ وَالْهَلَاكِ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ قَالَ لُسَيْلِمَةَ الْكَذَابِ: وَلِئِنْ أَدْبَرْتُ لَيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ»؛ أَيْ: لِيُهْلِكَكَ، وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنْ عَقَرَ النَّخْلَ، وَهُوَ أَنْ تَقْطَعَ رُؤُوسَهَا فَتَيْسَرَ.

ومنه حديث أُمِّ زَرْعٍ: «وَعَقَرُ جَارَتِهَا»؛ أَيْ: هَلَكَهَا مِنَ الْحَسَدِ وَالْغِيظِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «لَا تَأْكُلُوا مِنْ تَعَاقُرِ الْأَعْرَابِ فَإِنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَكُونَ مِمَّا أَهْلٌ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ»، هُوَ عَقَرُهُمُ الْإِبِلَ، كَمَا أَنَّ يَتَبَارَى الرَّجُلَانِ فِي الْجُودِ وَالسَّخَاءِ فَيَعْقِرُ هَذَا إِبِلًا وَيَعْقِرُ هَذَا إِبِلًا حَتَّى يُعْجِزَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، وَكَانُوا يَقُولُونَ رِيَاءً وَسُمْعَةً وَتَفَاخُرًا، وَلَا يَقْصِدُونَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، فَشَبَّهَ بِمَا ذُبِحَ لِغَيْرِ اللَّهِ.

(س) وَفِيهِ: «إِنَّ خَدِيجَةَ لَمَّا تَزَوَّجَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَسَتْ أَبَاهَا حُلَّةً وَخَلَقَتْهُ، وَنَحَرَتْ جَزُورًا، فَقَالَ: مَا هَذَا الْحَيْسِرُ، وَهَذَا الْعَيْسِرُ، وَهَذَا الْعَقِيرُ؟»؛ أَيْ: الْجَزُورُ الْمُنْحُورُ. يُقَالُ: جَمَلَ عَقِيرٌ، وَنَاقَةً عَقِيرٌ.

قُطِعَ رَأْسُهَا فَيَسَتْ.

(هـ) وفيه: «فَاعْطَاهُمُ عَقْرَهَا»، العَقْر - بالضم - ما تُعْطَاهُ الْمَرْأَةُ عَلَى وَطْءِ الشَّبْهَةِ، وَأَصْلُهُ أَنْ وَاطَى الْيَكْرَ يَعْقُرُهَا: إِذَا افْتَضَّهَا، فَسُمِّيَ مَا تُعْطَاهُ لِلْعَقْرِ عَقْرًا، ثُمَّ صَارَ عَامًّا لَهَا وَلِلثَّيْبِ.

(هـ) ومنه حديث الشعبي: «لَيْسَ عَلَى زَانٍ عَقْرٌ»؛ أي: مَهْرٌ، وَهُوَ لِلْمُعْتَصِبَةِ مِنَ الْإِمَاءِ كَالْمَهْرِ لِلْحُرَّةِ.

(هـ) وفيه: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُعَاقِرٌ خَمِرٌ»، هُوَ الَّذِي يُدْمِنُ شُرْبَهَا. قِيلَ: هُوَ مَا خُوِذَ مِنْ عَقْرِ الْحَوْضِ؛ لِأَنَّ الْوَارِدَةَ تَلَاوَمُهُ.

(س) ومنه الحديث: «لَا تُعَاقِرُوا»؛ أي: لَا تُدْمِنُوا شُرْبَ الْخَمْرِ.

(س) وفي حديث قُصٍّ، ذَكَرَ: «الْعَقَارُ»، هُوَ - بِالضَّم - مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ.

(هـ) وفيه: «مَنْ بَاعَ دَارًا أَوْ عَقَارًا»، الْعَقَار - بِالْفَتْح -: الضَّيْعَةُ وَالنَّخْلُ وَالْأَرْضُ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

(هـ) ومنه الحديث: «فَرَدَّ عَلَيْهِمْ ذَرَائِبَهُمْ وَعَقَارَ يُبُوتِهِمْ»، أَرَادَ أَرْضَهُمْ وَقِيلَ: مَتَاعُ يَبُوتِهِمْ وَأَدَوَاتِهِ وَأَوَانِيَهُ، وَقِيلَ: مَتَاعُهُ الَّذِي لَا يُتَذَلُّ إِلَّا فِي الْأَعْيَادِ، وَعَقَارٌ كُلُّ شَيْءٍ: خِيَارُهُ.

(س) وفيه: «خَيْرُ الْمَالِ الْعُقْرُ»، هُوَ - بِالضَّم -: أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ وَقِيلَ: هُوَ بِالْفَتْحِ -، وَقِيلَ: أَرَادَ أَصْلَ مَالٍ لَهُ نَمَاءً.

(هـ) وفي حديث أم سلمة: «أَنَّهَا قَالَتْ لِعَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: سَكَنَ اللَّهُ عَقِيرَاكَ فَلَا تُصَحِّرِيهَا»؛ أي: أَسْكَنْكَ بَيْتَكَ وَسَتَرَكَ فِيهِ فَلَا تُبْرِزِيهِ، وَهُوَ اسْمُ مُصَغَّرٍ مُشْتَقٍّ مِنْ عَقَرِ الدَّارِ.

قَالَ الْقَتِيبِيُّ: لَمْ أَسْمَعْ بِعَقِيرَى إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: «كَانَهَا تَصْغِيرُ الْعَقْرِ عَلَى فَعْلَى، مِنْ عَقَرٍ إِذَا بَقِيَ مَكَانُهُ لَا يَتَقَدَّمُ وَلَا يَتَأَخَّرُ، فَرَعًا، أَوْ أَسْفًا أَوْ خَجَلًا، وَأَصْلُهُ مِنْ عَقَرْتُ بِهِ: إِذَا أَطْلَتَ حَبْسَهُ، كَانَتْ عَقَرَتْ رَاحِلَتَهُ فَبَقِيَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْبَرَّاحِ، وَأَرَادَتْ بِهِ نَفْسَهَا؛ أَي: سَكَنِي نَفْسَكَ الَّتِي حَقَّقَهَا أَنْ تَلْزِمَ مَكَانَهَا وَلَا تُبْرِزْ إِلَى الصَّخْرَاءِ مِنْ قَوْلِهِ - تَعَالَى -: «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى».

(هـ) وفيه: «خَمْسٌ يَقْتُلْنَ فِي الْحَلِّ وَالْحَرَمِ، وَعَدٌّ مِنْهَا الْكَلْبُ الْعَقُورُ»، وَهُوَ كُلُّ سَبْعٍ يَعْقِرُ؛ أَي: يَجْرَحُ وَيَقْتُلُ وَيَقْتَرُسُ، كَالْأَسَدِ، وَالتَّمْرِ، وَالدُّثْبِ. سَمَّاهَا كَلْبًا لِاشْتِرَاقِهَا فِي السَّبْعِيَّةِ، وَالْعَقُورُ: مِنْ أَتْنَةِ الْمَبَالِغَةِ.

(س) ومنه حديث عمرو بن العاص: «أَنَّهُ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ يَتَعَتَّى»؛ أَي: صَوْتَهُ. قِيلَ: أَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا قَطَعَتْ رِجْلُهُ فَكَانَ يَرْفَعُ الْمَقْطُوعَةَ عَلَى الصَّحِيحَةِ وَيَصِيحُ مِنْ شِدَّةِ وَجَعِهَا بِأَعْلَى صَوْتِهِ، فَقِيلَ لِكُلِّ رَافِعٍ صَوْتَهُ: رَفَعَ عَقِيرَتَهُ، وَالْعَقِيرَةُ: فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ.

(س) وفي حديث كعب: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ نُورَانِ عَقِيرَانِ فِي النَّارِ»، قِيلَ: لَمَّا وَصَفَهُمَا اللَّهُ - تَعَالَى - بِالسَّبَّاحَةِ فِي قَوْلِهِ: «كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ»؛ ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ يَجْعَلُهُمَا فِي النَّارِ يَعْذَّبُ بِهِمَا أَهْلَهَا بَحِثَ لَا يَبْرَحَانِهَا صَارًا كَانَهُمَا زَمِنَانِ عَقِيرَانِ، حَكَى ذَلِكَ أَبُو مُوسَى وَهُوَ كَمَا تَرَاهُ.

■ عَقَصَ: (هـ) فِي صِفَتِهِ ﷺ: «إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِصَتُهُ فَرَّقَ وَإِلَّا تَرَكَهَا»، الْعَقِصَةُ: الشَّعْرُ الْمَقْصُوصُ، وَهُوَ نَحْوُ مِنَ الْمَضْفُورِ، وَأَصْلُ الْعَقْصِ: اللَّيُّ، وَإِدْخَالُ أَطْرَافِ الشَّعْرِ فِي أَصُولِهِ.

هَكَذَا جَاءَ فِي رَوَايَةٍ، وَالْمَشْهُورُ: «عَقِيقَتُهُ»، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْقِصُ شَعْرَهُ، وَالْمَعْنَى: إِنْ انْفَرَقَتْ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا وَإِلَّا تَرَكَهَا عَلَى حَالِهَا وَلَمْ يَقْرِفْهَا.

وَمِنْهُ حَدِيثُ ضِمَّامٍ: «إِنْ صَدَقَ ذُو الْعَقِصَتَيْنِ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ»، الْعَقِصَتَيْنِ: تَثْنِيَةُ الْعَقِصَةِ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: «مَنْ لَبَّدَ أَوْ عَقَصَ فَعَلَيْهِ الْحَلَقُ»، يَعْنِي: فِي الْحَجِّ، وَإِنَّمَا جَعَلَ عَلَيْهِ الْحَلَقُ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ تَقْيِي الشَّعْرَ مِنَ الشَّتَتِ، فَلَمَّا أَرَادَ حِفْظَ شَعْرِهِ وَصَوْنَهُ أَلْزَمَهُ حَلْقُهُ بِالْكَلْبَةِ، مُبَالِغَةً فِي عُقُوبَتِهِ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «الَّذِي يُصَلِّي وَرَأْسُهُ مَقْصُوصٌ كَالَّذِي يُصَلِّي وَهُوَ مَكْتُوفٌ»، أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ شَعْرُهُ مَنْشُورًا سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ عِنْدَ السَّجُودِ فَيُعْطَى صَاحِبُهُ ثَوَابَ السَّجُودِ بِهِ، وَإِذَا كَانَ مَقْصُوصًا صَارَ فِي مَعْنَى مَا لَمْ يَسْجُدْ، وَشَبَّهَهُ بِالْمَكْتُوفِ، وَهُوَ: الْمَشْدُودُ الْيَدَيْنِ؛ لِأَنَّهُمَا لَا يَقَعَانِ عَلَى الْأَرْضِ فِي السَّجُودِ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ حَاطِبٍ: «فَاخْرَجَتِ الْكِتَابَ مِنْ عِقَاصِهَا»؛ أَي: ضَفَائِرِهَا، جَمْعُ عَقِصَةٍ أَوْ عَقْصَةٍ، وَقِيلَ: هُوَ الْخَيْطُ الَّذِي تُعْقَصُ بِهِ أَطْرَافُ الذَّوَائِبِ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّخَعِيِّ: «الْخُلْعُ تَطْلِيقَةُ بَائِتَةٍ، وَهُوَ مَا دُونَ عِقَاصِ الرَّأْسِ»، يُرِيدُ: أَنَّ الْمُخْتَلِصَةَ إِذَا افْتَدَتْ نَفْسَهَا مِنْ زَوْجِهَا بِجَمِيعِ مَا تَمْلِكُ كَانَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مَا دُونَ شَعْرِهَا مِنْ جَمِيعِ مَلِكِهَا.

(هـ) وفي حديث مانع الزكاة: «فَتَطَوُّهُ بِأُظْلَافِهَا لَيْسَ فِيهَا عَقَصَاءٌ وَلَا جَلْحَاءٌ»، العَقَصَاءُ: المُلْتَوِيَّةُ القرنين.
(هـ س) وفي حديث ابن عباس: «ليس معاويةً مثل الحَصِرِ العَقَصِ»، يعني: ابن الزَّيْسر. العَقَصُ: الألوَى الصَّعْبُ الأخلاق، تَشْبِيهاً بِالْقَرْنِ المُلْتَوِي.

■ عَقَقَ: (س) في حديث النَّخَعِي: «يَقْتُلُ الْمُحْرِمُ العَقَقَ»، هو: طائر مَعْرُوفٌ ذُو لَوْنَيْنِ أَيْضَ وَأَسْوَدَ، طَوِيلُ الذَّنْبِ، ويقال له: القَعْقَعُ -أيضاً-، وإنما أجاز قتله لأنه نوع من الغربان.

■ عَقَفَ: في حديث القيامة: «وعلية حَسَكَةٌ مُفْلَطَحَةٌ لها شَوْكَةٌ عَقِيفَةٌ»؛ أي: مَلَوِيَّةٌ كالصَّنَّارَةِ.
(هـ) ومنه حديث القاسم بن محمد بن مخيمرة: «لا أعلم رُخْصَ فيها، يعني: العَصْرَةَ إِلَّا لِلشَّيْخِ المَعْفُوفِ»؛ أي: الذي قد انْعَقَفَ من شِدَّةِ الكِبَرِ فأنْحَنَى وَاغْرَجَ حَتَّى صار كالْعُقَافَةِ، وهي الصَّوْلُجَانُ.

■ عَقَقَى: (هـ) فيه: «أنه عَقَّ عن الحسن والحسين»، العَقِيقَةُ: الذَّبِيحَةُ التي تُذْبَحُ عن المولود، وأصل العَقَى: الشَّقُّ والْقَطْعُ، وقيل: للذَّبِيحَةِ عَقِيقَةٌ؛ لأنها يُشَقُّ حَلْقُهَا.
ومن حديث: «الغلام مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ»، قيل: معناه أن أباه يُحْرِمُ شِفَاعَةَ وَلَدِهِ إذا لم يَعَقْ عنه، وقد تقدَّم في حرف الراء مَبْسُوطاً.

ومن حديث: «أنه سُئِلَ عن العَقِيقَةِ فقال: لا أحب العَقُوقَ»، ليس فيه تَوْهِينٌ لِأَمْرِ العَقِيقَةِ ولا إسْقَاطٌ لها، وإنما كَرِهَ الاسمَ، وأَحَبَّ أن تُسَمَّى بِأَحْسَنِ منه، كالتَّسْيِكِةِ والذَّبِيحَةِ، جَرِياً عَلَى عَادَتِهِ فِي تَغْيِيرِ الاسمِ القَبِيحِ.
وقد تكرر ذكر: «العَقَى والعَقِيقَةِ»، في الحديث، ويقال لِلشَّعْرِ الذي يَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ المولود من بَطْنِ أُمِّهِ: عَقِيقَةٌ؛ لأنها تُحْلَقُ.
وجَعَلَ الزَّمَخْشَرِيُّ الشَّعْرَ أَصْلاً، والشَّاةُ المَذْبُوحَةُ مُشْتَقَّةٌ منه.

(هـ) ومنه الحديث في صِفَةِ شَعْرِهِ ﷺ: «إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَّقَ»؛ أي: شَعْرَهُ، سُمِّيَ عَقِيقَةً تَشْبِيهاً بِشَعْرِ المولود.
وفيه: «أنه نهى عن عَقُوقِ الأَمْهَاتِ»، يقال: عَقَى وَالِدَهُ يَعْقُهُ عَقُوقاً فهو عَاقٍ؛ إذا آذاه وَعَصَاهُ وخرَجَ عليه، وهو ضِدُّ الْبِرِّ بِهِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَقَى: الشَّقُّ وَالْقَطْعُ، وَإِنَّمَا

خَصَّ الأَمْهَاتِ وَإِنْ كَانَ عَقُوقُ الآبَاءِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ ذَوِي الْحَقُوقِ عَظِيماً، فَلِعَقُوقِ الأَمْهَاتِ مَزِيَّةٌ فِي الْقُبْحِ.
ومن حديث الكبائر: «وَعَدَّ مِنْهَا عَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ»، وقد تكرر ذكره في الحديث.

(هـ) ومنه حديث أحد: «إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ مَرَّ بِحِمَزَةٍ قَتِيلاً فَقَالَ لَهُ: ذُقْ عَقَقٌ»، أَرَادَ: ذُقِ الْقَتْلَ يَا عَاقٍ قَوْمَهُ، كَمَا قَتَلْتَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قَوْمِكَ، يعني: كَفَّارِ قُرَيْشٍ.
وعَقَقُ: مَعْدُولٌ عَنْ عَاقٍ، لِلْمِبَالِغَةِ، كَغَدَرٍ، مِنْ غَادِرٍ، وَفَسَقٍ، مِنْ فَاسِقٍ.

(س) وفي حديث أبي إدريس: «مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ عَائِشَةَ مَثَلُ الْعَيْنِ فِي الرَّأْسِ تُؤْذِي صَاحِبَهَا وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْقَهَا إِلَّا بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ لَهَا»، هو مُسْتَعَارٌ مِنْ عَقُوقِ الْوَالِدَيْنِ.
(هـ) وفيه: «مَنْ أَطْرَقَ مُسْلِماً فَعَقَّتْ لَهُ فَرَسُهُ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ كَذَا»، عَقَّتْ؛ أي: حَمَلَتْ، وَالْأَجُودُ: أَعَقَّتْ، -بِالْأَلْفِ- فِيهِ عَقُوقٌ، وَلَا يُقَالُ: مُعَقٌّ، كَذَا قَالَ الْهَرَوِيُّ عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ.

وقال الزَّمَخْشَرِيُّ: يُقَالُ: عَقَّتْ تَعَقَّ عَقَقاً وَعَقَاقاً، فِيهِ عَقُوقٌ، وَأَعَقَّتْ فِيهِ مُعَقٌّ.
ومنه قولهم في المَثَلِ: «أَعَزُّ مِنَ الْأَبْلَقِ العَقُوقُ»، لِأَنَّ العَقُوقَ الْحَامِلَ، وَالْأَبْلَقَ مِنْ صِفَاتِ الذَّكَرِ.
(س) ومنه الحديث: «أنه أتاه رَجُلٌ مَعَهُ فَرَسٌ عَقُوقٌ»؛ أي: حَامِلٌ، وَقِيلَ: حَائِلٌ، عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَقِيلَ: هُوَ مِنَ التَّفَاوُلِ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنَّهَا سَتَحْمِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ -تَعَالَى-.

(س) وفي حديث آخر: «إِنَّ الْعَقِيقَ مِيقَاتُ أَهْلِ الْعِرَاقِ»، وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ، قَبْلَهَا بِمَرَحَلَةٍ أَوْ مَرَحَلَتَيْنِ، وَفِي بِلَادِ الْعَرَبِ مَوَاضِعٌ كَثِيرَةٌ تُسَمَّى الْعَقِيقَ، وَكُلُّ مَوْضِعٍ شَقَّقَتْهُ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ عَقِيقٌ، وَالْجَمْعُ: أَعِقَّةٌ وَعَقَاتِقُ.

■ عَقَلَ: قد تكرر في الحديث ذِكْرُ: «الْعَقْلُ، وَالْعُقُولُ، وَالْعَاقِلَةُ»، أَمَا الْعَقْلُ: فَهُوَ الدِّيَّةُ، وَأَصْلُهُ: أَنْ الْقَاتِلَ كَانَ إِذَا قَتَلَ قَتِيلاً جَمَعَ الدِّيَّةَ مِنَ الْإِبْلِ فَعَقَلَهَا بِفَنَاءِ أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ؛ أي: شَدَّهَا فِي عَقْلِهَا لِيُسَلِّمَهَا إِلَيْهِمْ وَيَقْبِضُوهَا مِنْهُ، فَسُمِّيَتِ الدِّيَّةُ عَقْلاً بِالمصدر. يقال: عَقَلَ الْبَاسِرَ يَعْقِلُهُ عَقْلاً، وَجَمْعُهَا عَقُولٌ، وَكَانَ أَصْلُ الدِّيَّةِ

إلى ثلث الدية، فإذا تجاوزت الثلث، وبلغ العقل نصف الدية صارت دية المرأة على النصف من دية الرجل.

ومنه حديث جرير: «فاعتصم ناسٌ منهم بالسجود، فأسرع فيهم القتل، فبلغ ذلك النبي ﷺ فأمر لهم بنصف العقل»، إنما أمر لهم بالنصف بعد علمه بإسلامهم؛ لأنهم قد أعانوا على أنفسهم بمقامهم بين ظهرائي الكفار، فكانوا كمن هلك بجنائته نفسه وجنايته غيره، فتسقط حصّة جنايته من الدية.

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «لو منعوني عقلاً مما كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقَاتَلْتُهُمْ عليه»، أراد بالعقل: الحبل الذي يعقل به البعير الذي كان يؤخذ في الصدقة؛ لأن على صاحبها التسليم، وإنما يقع القبض بالرباط.

وقيل: أراد ما يساوي عقلاً من حقوق الصدقة. وقيل: إذا أخذ المصدق أعيان الإبل قيل: أخذ عقلاً، وإذا أخذ أثمانها، قيل: أخذ نقداً.

وقيل: أراد بالعقل صدقة العام. يقال: أخذ المصدق عقل هذا العام؛ أي: أخذ منهم صدقته، وبعث فلان على عقل بني فلان: إذا بعث على صدقاتهم، واختاره أبو عبيد، وقال: هو أشبه عندي بالمعنى.

وقال الخطابي: إنما يضرب المثل في مثل هذا بالأقلّ لا بالأكثر، وليس بسائر في لسانهم أن العقل صدقة عام، وفي أكثر الروايات: «لو منعوني عناقاً»، وفي أخرى: «جدياً».

قلت: قد جاء في الحديث ما يدل على القولين. فمن الأول حديث عمر: «أنه كان يأخذ مع كل فريضة عقلاً وروءاً، فإذا جاءت إلى المدينة باعها ثم تصدّق بها».

وحديث محمد بن مسلمة: «أنه كان يعمل على الصدقة في عهد رسول الله ﷺ، فكان يأمر الرجل إذا جاء بفريضة أن يأتي بعقائليهما وقرائنيهما».

ومن الثاني حديث عمر: «أنه أخرج الصدقة عام الرمادة، فلما أحيا الناس بعث عاملاً فقال: اغفل عنهم عقائلي فاقسم فيهم عقلاً وأتني بالآخر»، يريد صدقة عامين.

وفي حديث معاوية: «أنه استعمل ابن أخيه عمرو بن عتبة بن أبي سفيان على صدقات كلب، فاعتدى عليهم، فقال ابن العلاء الكلبي:

سعى عقلاً فلم يترك لنا سيّداً
فكيف لو قد سعى عمرو عقائلي

الإبل، ثم قومت بعد ذلك بالذهب والفضة والبقر والغنم وغيرها.

والعاقلة: هي العصبية والأقارب من قبل الأب الذين يُعطون دية قتل الخطأ، وهي صفة جماعة عاقلة، وأصلها اسم، فاعلة من العقل، وهي من الصفات الغالبة. ومنه الحديث: «الدية على العاقلة».

والحديث الآخر: «لا تعقل العاقلة عمداً، ولا عبداً، ولا صلحاً، ولا اعتزافاً؛ أي: أن كل جناية عمد فإنها من مال الجاني خاصة، ولا يلزم العاقلة منها شيء»، وكذلك ما اصطَلَحُوا عليه من الجنائيات في الخطأ، وكذلك إذا اعترف الجاني بالجناية من غير بينة تقوم عليه، وإن ادعى أنها خطأ لا يقبل منه ولا تلزم بها العاقلة، وأما العبد فهو أن يجني على حرّ فليس على عاقلة مولاه شيء من جنايته عبده، وإنما جنايته في رقبته، وهو مذهب أبي حنيفة.

وقيل: هو أن يجني حرّاً على عبد فليس على عاقلة الجاني شيء، إنما جنايته في ماله خاصة، وهو قول ابن أبي ليلى، وهو موافق لكلام العرب، إذ لو كان المعنى على الأول لكان الكلام: «لا تعقل العاقلة على عبد»، ولم يكن: «لا تعقل عبداً»، واختاره الأصمعي وأبو عبيد.

(هـ) ومنه الحديث: «كتب بين قريش والأنصار كتاباً فيه: المهاجرون من قريش على رباعتهم يتعاقلون بينهم معاقلتهم الأولى؛ أي: يكونون على ما كانوا عليه من أخذ الديات وإعطائها، وهو تفاعل من العقل، والمعاقل: الديات، جمع معقولة. يقال: بنو فلان على معاقلتهم التي كانوا عليها؛ أي: مراتبهم وحالاتهم».

ومنه حديث عمر: «إن رجلاً أتاه فقال: إن ابن عمي شجّ موضحة، فقال: أمن أهل القرى أم من أهل البادية؟ قال: من أهل البادية، فقال عمر: إننا لا نتعاقل المضغ بيننا، المضغ: جمع مضغة وهي: القطعة من اللحم قدر ما يُمضغ في الأصل، فاستعارها للموضحة وأشباهها من الأطراف كالسن والإصبع، مما لم يبلغ ثلث الدية، فسامها مضغة تصغيراً لها وتقليلاً، ومعنى الحديث: أن أهل القرى لا يعقلون عن أهل البادية، ولا أهل البادية عن أهل القرى في مثل هذه الأشياء، والعاقلة لا تحمّل السن والإصبع والموضحة وأشباه ذلك.

(هـ) ومنه حديث ابن المسيّب: «المرأة تُعاقل الرجل إلى ثلث ديتها»، يعني: أنها تُساويه فيما كان من أطرافها

(هـ) وفي حديث الدجال: «ثم يأتي الخصب فيعقل الكرم؛ أي: يخرج العقلي، وهي: الحصرم».

■ عقم: (هـ) فيه: «سواءً ولود خير من حسناء عقيم»، العقيم: المرأة التي لا تلد، وقد عقت عقيم فهي عقيم، وعقت فهي معقومة، والرجل عقيم ومعقوم. ومنه الحديث: «اليمين الفاجرة التي يقطع بها مال المسلم تعقم الرحم»، يريد أنها تقطع الصلة والمعروف بين الناس، ويجوز أن يخمل على ظاهره.

ومن حديث ابن مسعود: «إن الله يظهر للناس يوم القيامة فيخر المسلمون للسنود وتعلم أصلاب المنافقين فلا يسجدون»؛ أي: تيسر مفاصلهم وتصير مشدودة، والمعاقم: المفاصل.

■ عقتل: (س) في قصة بدر ذكر: «العقتل»، هو: كتيب متداخل من الرمل، وأصله ثلاثي.

■ عقا: (هـ) في حديث ابن عباس وسئل عن امرأة أرضعت صبياً رضة فقال: «إذا عقى حرمت عليه وما ولدت»، العقي: ما يخرج من بطن الصبي حين يولد؛ أسود لرجاً قبل أن يطعم. وإنما شرط العقي ليعلم أن اللبن قد صار في جوفه، ولأنه لا يعقي من ذلك اللبن حتى يصير في جوفه. يقال: عقى الصبي يعقي عقياً.

(س) وفي حديث ابن عمر: «المؤمن الذي يامن من أمسى بعقوته»، عقوة الدار: حولها وقرية منها.

وفي حديث علي: «لو أراد الله أن يفتح عليهم معادن العقيان»، هو: الذهب الخالص، وقيل: هو ما يتب من نباتاً، والألف والنون زائدتان.

(باب العين مع الكاف)

■ عكد: (س) فيه: «إذا قطع اللسان من عكدته ففيه كذا»، العكد: عُدَّة أصل اللسان، وقيل: معظمه، وقيل: وسطه، وعكد كل شيء: وسطه.

■ عكر: (هـ) فيه: «أنتم العكارون، لا الفزارون»؛ أي: الكرارون إلى الحرب والعطافون نحوها، يقال للرجل يولي عن الحرب ثم يكر راجعاً إليها: عكر

نصب عقلاً على الطرف، أراد مدة عقل. وفيه: «كالإبل المعقلة»؛ أي: المشدودة بالعقال، والتشديد فيه للتكثير.

ومن حديث علي وحمة والشرب: وهن معقلات بالفناء ومنه حديث عمر: كتب إليه آيات في صحيفة منها:

فَمَا قُلْصُ وَجِدْنَ مُعَقَّلَاتٍ
فَقَا سَلْعَ بِمُخْتَلَفِ السَّجَارِ
يعني: نساء معقلات لأزواجهن كما تعقل النوق عند الضراب، ومن الآيات -أيضاً-:

عَقْلُهُنَّ جَعْدَةٌ مِنْ سُلَيْمٍ
أراد: أنه يتعرض لهن، فكأن بالعقل عن الجماع؛ أي: أن أزواجهن يعقلونهن، وهو يعقلهن -أيضاً-، كان البدء للأزواج والإعادة له.

وفي حديث طبيان: «إن ملوك حمير ملكوا معاقل الأرض وقرارها»، المعاقل: الحصون، واجدها: معقل.

ومن الحديث: «ليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل»؛ أي: ليتحصنن ويعتصمن ولتتجىء إليه كما يلتجىء الوعل إلى رأس الجبل.

وفي حديث أم زرع: «واعتقل خطياً»، اعتقال الرمح: أن يجعله الرابك تحت فخذه ويجر آخره على الأرض وراءه.

ومن حديث عمر: «من اعتقل الشاة وحلبها وأكل مع أهله فقد بريء من الكبر»، هو أن يضع رجلها بين ساقه وفخذه ثم يحلبها.

وفي حديث علي: «المختص بعقائل كراماته»، جمع عقيلة، وهي في الأصل: المرأة الكريمة النفيسة، ثم استعمل في الكريم التقيس من كل شيء من الدواب والمعاني.

وفي حديث الزبير بن العوف: «أحب صبياننا إلينا الأبله العقول»، هو الذي يظن به الحمق، فإذا فُتس وجد عاقلاً، والعقول: أقوال منه للمبالغة.

(س) ومنه حديث عمرو بن العاص: «تلك عقول كادها بارئها»؛ أي: أرادها بسوء.

(س) وفيه: «إنه كان للنبي ﷺ فرس يسمى ذا العقال»، العقال -بالتشديد-: داء في رجلي الدواب، وقد يخفف، سمي به لدفع عين السوء عنه. قال الجوهري: ودو عقال اسم فرس.

واعتكرك، وعكركت عليه إذا حملت.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّ رَجُلًا فَجَرَ بامرأة عكورة»؛

أي: عكرك عليها فتستهمها وغلبها على نفسها.

(هـ) وحديث أبي عبيدة يوم أحد: «فعكرك على

إحدهما فنزعها فسقطت ثنيتها، ثم عكرك على الأخرى

فنزعها فسقطت ثنيتها الأخرى»، يعني: الزردتين اللتين

نشبتا في وجه رسول الله ﷺ.

(هـ) وفيه: «أنه مرَّ برجل له عكرة فلم يذبح له

شيئاً، العكرة - بالتحريك - من الإبل ما بين الحمسين

إلى السبعين، وقيل: إلى المائة.

(س) ومنه حديث الحارث بن الصمة: «وعليه عكرك

من المشركين»؛ أي: جماعة، وأصله من الاعتكار، وهو

الازدحام والكثرة.

ومنه حديث عمرو بن مرة: «عند اعتكار الضرائر»؛

أي: اختلاطها، والضرائر: الأمور المختلفة، ويروى

باللام.

(س) وفي حديث قتادة: «ثم عادوا إلى عكركهم عكرك

السوء»؛ أي: إلى أصل مذهبهم الرديء.

ومنه المثل: «عادت لعكرها لميس»، وقيل: العكرك:

العادة والديدن، وروى: «عكركهم» - بفتحتين -، ذهاباً

إلى الدنس والدرن، من عكرك الزيت، والأول الوجه.

■ عكرد: في حديث العرنين: «فسمنوا وعكردوا»؛

أي: غلظوا واشتدوا. يقال: للغلام الغليظ المشتد عكرد

وعكروء.

■ عكرش: (س) في حديث عمر: «قال له رجل:

عنت لي عكرشة فشققها بجبوبة، فقال: فيها جفرة»،

العكرشة: أنثى الأرنب، والجفرة: العناق من المعز.

■ عكس: (هـ) في حديث الربيع بن خيثم: «اعكسوا

أنفسكم عكس الخيل بالسَّجْم»؛ أي: كقوها وردوها

واردعوها، والعكس: ردك آخر الشيء إلى أوله، وعكس

الدابة: إذا جذب رأسها إليها لترجع إلى ورائها القهقري.

■ عكظ: فيه ذكر: «عكاظ»، وهو موضع بقرب

مكة، كانت تقام به في الجاهلية سوق يُقيمون فيه أياماً.

■ عكف: قد تكرر في الحديث ذكر: «الاعتكاف

والعكوف»، وهو الإقامة على الشيء، وبالمكان
ولزومهما. يقال: عكف يعكف ويعكف عكوفاً فهو
عاكف، واعتكف يعتكف اعتكافاً فهو معتكف، ومنه قيل
لمن لازم المسجد وأقام على العبادة فيه: عاكف
ومعتكف.

■ عكك: (س) فيه: «إن رجلاً كان يُهدي للنبي ﷺ

العكة من السمن أو العسل»، هي وعاء من جلود

مُستدير، يختص بهما، وهو بالسمن أخص، وقد تكرر

في الحديث.

(هـ) وفي حديث عتبة بن غزوان وبناء البصرة: «ثم

نزلوا وكان يوم عكاك»، العكاك: جمع عكة، وهي شدة

الحر، ويوم عك وعيك، أي: شديد الحر.

■ عكل: في حديث عمرو بن مرة: «عند اعتكال

الضرائر»؛ أي: عند اختلاط الأمور، ويروى بالراء وقد

تقدم.

■ عكم: (هـ) في حديث أم زرع: «عكومها رداح»،

العوكم: الأخممال والغرائر التي تكون فيها الأمتعة

وغيرها، واحداً: عكم - بالكسر -.

ومنه حديث علي: «نفاضة كنفاضة العكم».

وحديث أبي هريرة: «سجد أحدكم أمراته قد ملأت

عكمها من وبر الإبل».

(س) وفيه: «ما عكم عنه - يعني: أبا بكر - حين

عرض عليه الإسلام»؛ أي: ما تحبس وما انتظر ولا

عدل.

(س) وفي حديث أبي ريثحانة: «أنه نهى عن

المأكمة»، كذا أوردته الطحاوي، وفسره بضم الشيء إلى

الشيء. يقال: عكمت الثياب إذا شددت بعضها على

بعض. يريد بها أن يجتمع الرجال أو المراتن عراً لا

حاجز بين بدنيهما. مثل الحديث الآخر: «لا يفضي

الرجل إلى الرجل ولا المرأة إلى المرأة».

(باب العين مع اللام)

■ علب: (هـ) فيه: «إنما كانت حلية سيوفهم الآنك

والعلاي»، هي جمع علباء، وهو عصب في العنق يأخذ

إلى الكاهل، وهما علباوان مينا وشمالاً، وما بينهما

ومنه حديث سعد بن عباد: «كَلَا والذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنَّ كُنْتُ لَأَعَالِجُهُ بِالسَّيْفِ قَبْلَ ذَلِكَ»؛ أي: أَضْرِبُهُ.

(هـ) وحديث عائشة: «لَمَّا مَاتَ أَخُوهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِطَرِيقِ مَكَّةَ فَجَاءَتْ قَالَتْ: مَا آسَى عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا خَصَلْتَنِي: أَنَّهُ لَمْ يُعَالِجْ، وَلَمْ يُدْفَنْ حَيْثُ مَاتَ»؛ أي: لَمْ يُعَالِجْ سَكْرَةَ الْمَوْتِ فَيَكُونَ كَفَّارَةً لَذَنْبِهِ.

ويروى: «لَمْ يُعَالِجْ»، -بفتح اللام-؛ أي: لَمْ يُمَرِّضْ، فَيَكُونَ قَدْ نَالَهُ مِنَ أَلَمِ الْمَرَضِ مَا يَكْفُرُ ذَنْبَهُ.

وفي حديث الدعاء: «وَمَا تُحَوِّهِ عَوَالِجُ الرَّمَالِ»، هي جَمْعُ: عَالِجٍ، وهو مَا تَرَاكُمُ مِنَ الرَّمْلِ وَدَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ.

■ علز: في حديث علي: «هَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةِ الشَّبَابِ إِلَّا عِلَزَ الْقَلْقِ»، العِلَزُ -بالتحريك-: خَفَةٌ وَهَلَعٌ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ. عِلَزٌ -بالكسر- يَعْلِزُ عِلْزًا، وَيُرَوَى بِالْتُونِ، مِنَ الْإِعْلَانِ: الْإِظْهَارِ.

■ علص: (س) فيه: «مَنْ سَبَقَ الْعَاطِسُ إِلَى الْحَمْدِ أَمِنَ الشُّوْصَ، وَاللُّوْصَ، وَالْعِلْوْصَ»، هُوَ وَجَعٌ فِي الْبَطْنِ، وَقِيلَ: التَّخَمَةُ.

■ علف: (هـ) فيه: «وَيَاكُلُونَ عِلَافَهَا»، هِيَ جَمْعُ عَلْفٍ، وَهُوَ مَا تَأْكُلُهُ الْمَاشِيَةُ، مِثْلُ جَمَلٍ وَجِمَالٍ. (س) وفي حديث بَنِي نَاجِيَةَ: «أَنَّهُمْ أَهْدَوْا إِلَى ابْنِ عَوْفٍ رَحَالًا عِلَافِيَّةً»، الْعِلَافِيَّةُ: أَعْظَمُ الرِّحَالِ، أَوَّلُ مَنْ عَمِلَهَا عِلَافٌ، وَهُوَ زَبَانُ أَبُو جَرْمٍ.

ومنه شعر حميد بن ثور:
تَرَى الْعُلْفِيَّ عَلَيْهِ مُوَكَّدًا
الْعُلْفِيُّ: تَصْغِيرُ تَرْخِيمٍ لِلْعِلَافِيِّ، وَهُوَ الرَّحْلُ الْمُنْسُوبُ إِلَى عِلَافٍ.

■ علق: (هـ) فيه: «جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ بَائِنُ لَهَا قَالَتْ: وَقَدْ أَعْلَقْتُ عَنْهُ مِنَ الْعُدْرَةِ»، فَقَالَ: عَلَامَ تَدْعُرُنْ أَوْلَادُكُنْ بِهَذِهِ الْعُلُقُ؟»، وفي رواية: «بِهَذَا الْعِلَاقِ»، وفي أخرى: «أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ».

الإِعْلَاقُ: مُعَالِجَةُ عُدْرَةِ الصَّبِيِّ، وَهُوَ وَجَعٌ فِي حَلْقِهِ وَوَرَمٌ تَدْفَعُهُ أُمُّهُ بِأَصْبُعِهَا أَوْ غَيْرِهَا، وَحَقِيقَةُ أَعْلَقْتُ عَنْهُ: أَزَلْتُ الْعُلُوقَ عَنْهُ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَبْسُوطًا فِي الْعُدْرَةِ.

مَنْبِتُ عُرْفِ الْفَرَسِ، وَالْجَمْعُ سَاكِنُ الْبَاءِ وَمُشَدَّدُهَا، وَيُقَالُ فِي تَنْبِيتِهِمَا -أَيْضًا-: عِلْبَانٍ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَشُدُّ عَلَى أَجْفَانِ سَيُوفِهَا الْعِلَابِيَّ الرَّطْبَةَ فَتَجِفُّ عَلَيْهَا، وَتَشُدُّ الرِّمَاحَ بِهَا إِذَا تَصَدَّعَتْ فَتَيْسُ وَتَقْوَى.

(س) ومنه حديث عتبة: «كَنْتُ أَعْمِدُ إِلَى الْبَضْعَةِ أَحْسَبُهَا سَنَامًا فَإِذَا هِيَ عِلْبَاءُ عُنُقٍ».

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا بَأْنْفِهِ أَثَرُ السَّجُودِ، فَقَالَ: لَا تَعْلُبْ صُورَتَكَ»، يَقَالُ: عَلِبَهُ إِذَا وَسَمَهُ وَأَثَرُ فِيهِ، وَالْعَلْبُ وَالْعَلَبُ: الْأَثَرُ. الْمَعْنَى: لَا تَوَثِّرْ فِيهَا بِشِدَّةِ اتِّكَانِكَ عَلَى أَنْفِكَ فِي السَّجُودِ.

وفي حديث وفاة النبي ﷺ: «وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكُوعَةٌ أَوْ عُلْبَةٌ فِيهَا مَاءٌ»، الْعُلْبَةُ: قَدَحٌ مِنْ خَشَبٍ، وَقِيلَ: مِنْ جِلْدٍ وَخَشَبٍ يُحْلَبُ فِيهِ.

(س) ومنه حديث خالد -رضي الله عنه-: «أَعْطَاهُمْ عُلْبَةَ الْحَالِبِ»؛ أي: الْقَدَحَ الَّذِي يُحْلَبُ فِيهِ.

■ علث: (س) فيه: «مَا شَبِعَ أَهْلُهُ مِنَ الْخَمِيرِ الْعَلِيثِ»؛ أي: الْخَبْزِ الْمَخْبُوزِ مِنَ الشَّعِيرِ وَالسُّلْتِ، وَالْعَلِثُ وَالْعُلَاثَةُ: الْخَلْطُ، وَيُقَالُ بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةُ -أَيْضًا-.

■ علج: (هـ) فيه: «إِنَّ الدَّعَاءَ لِيَلْقَى الْبَلَاءَ فَيَعْتَلِجَانِ»؛ أي: يَتَصَارَعَانِ.

(هـ) ومنه حديث علي: «إِنَّهُ بَعَثَ رَجُلَيْنِ فِي وَجْهِ وَقَالَ: إِنَّكُمَا عِلْجَانِ فَعَالِجَا عَنْ دِينِكُمَا»، الْعِلْجُ: الرَّجُلُ الْقَوِيُّ الضَّخْمُ، وَعَالِجَا؛ أي: مَارِسَا الْعَمَلِ الَّذِي نَدَبْتَكُمَا إِلَيْهِ وَاعْمَلَا بِهِ.

وفي حديثه الآخر: «وَنَفَى مُعْتَلِجَ الرِّيبِ مِنَ النَّاسِ»، هُوَ مَنْ اعْتَلَجَتِ الْأُمُوجُ: إِذَا التَّطَمَّتْ، أَوْ مَنْ اعْتَلَجَتِ الْأَرْضُ: إِذَا طَالَ نَبَاتُهَا.

وفيه: «فَأَتَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِأَرْبَعَةِ أَعْلَاجٍ مِنَ الْعُدْوِ»، يُرِيدُ بِالْعِلْجِ: الرَّجُلَ مِنْ كُفَّارِ الْعَجَمِ وَغَيْرِهِمْ، وَالْأَعْلَاجُ جَمْعُهُ، وَيَجْمَعُ عَلَى عُلُوجٍ -أَيْضًا-.

منه حديث قتل عمر: «قَالَ لَابِنُ عَبَّاسٍ: قَدْ كُنْتُ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ».

ومنه حديث الأسلمي: «إِنِّي صَاحِبُ ظَهْرٍ أَعَالِجُهُ»؛ أي: أُمَارِسُهُ وَأُكَارِي عَلَيْهِ.

ومنه الحديث: «عَالَجْتُ امْرَأَةً فَأَصَبْتُ مِنْهَا».

والحديث الآخر: «مِنْ كَسْبِهِ وَعِلَاجِهِ».

وحديث العبد: «وَكَيْ حَرَّةٌ وَعِلَاجُهُ»؛ أي: عَمَلُهُ.

من أهل الكتاب يَتَزَوَّجُ المرأةَ وما يعلِّقُ على يَدَيْهَا الحَيْطَ، وما يَرْعَبُ واحدٌ عن صاحبه حتى يموتا هَرَمًا، قال الحرَّبي: يقول: من صَغَرَهَا وَقَلَّ رَفَقُهَا، فَيَصْبِرُ عليها حتى يَمُوتَا هَرَمًا، والمراد حَثَّ أصحابه على الوصية بالنساء والصبر عليهن؛ أي: أن أهل الكتاب يفعلون ذلك ينسائهم.

(هـ) وفيه: «إن أرواح الشهداء في حواصل طير خُضِرَ تعلَّقُ من ثمار الجنة»؛ أي: تأكلُ، وهو في الأصل للابل إذا أَكَلَتِ العِضَاءَ. يقال: عَلَّقْتُ تعلَّقَ علوقاً، فنقل إلى الطير.

(هـ) وفيه: «ويجتزىء بالعلقة»؛ أي: يكتفي بالبلغة من الطعام.

ومنه حديث الإفك: «وإنما يأكلن العُلُقَةُ من الطعام». وفي حديث سريّة بني سليم: «فإذا الطير تَرَمِسُهُم بالعلق»؛ أي: يَقْطَعُ الدم، الواحدة: عُلُقَةٌ.

ومنه حديث ابن أبي أوفى: «أنه بزق عُلُقَةً ثم مَضَى في صلاته»؛ أي: قِطْعَةً دَمٍ مُنْعَقِدٍ.

(س) وفي حديث عامر: «خَيْرُ الدَّوَاءِ العَلَقُ والحِجَامَةُ»، العَلَقُ: دُوَيْتَةٌ حَمْرَاءُ تكون في الماء تعلَّقُ بالبدن وتَمُصُّ الدَّمَّ، وهي من أدوية الحلق والأورام الدُمُويَّة، لا مِتْصَاصِهَا الدم الغالب على الإنسان.

وفي حديث حذيفة: «فما بال هؤلاء الذين يَسْرِقُونَ أَعْلَاقَنَا»؛ أي: نَفَاسَ أَمْرَالِنَا، الواحد: عَلَقٌ، بالكسر. قيل: سُمِّيَ به لتعلَّقَ القلب به.

(هـ) وفي حديث عمر: «إن الرجل لِيُغَالِي بِصَدَاقِ امرأته حتى يكون ذلك لها في قلبه عَدَاوَةً، يقول: جَشِمْتُ إِلَيْكَ عَلَقُ القِرْبَةِ»؛ أي: تَحَمَّلْتُ لِأَجْلِكَ كُلَّ شَيْءٍ حتى عَلَقُ القِرْبَةِ، وهو حَبْلُهَا الذي تَعْلَقُ به، ويرى بالراء، وقد تقدم.

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «رُئِيَ وعليه إزار فيه عَلَقٌ، وقد خِيَطَ بالأصْطَبَةِ»، العَلَقُ: الحَرْقُ، وهو أن يَمَرَّ بشجرة أو شوكة فتعلَّقَ بثوبه فتخرقه.

■ علك: (س) فيه: «أنه مرَّ برجل وبرمته تَقُورُ على النار، فتناول منها بَضْعَةً فلم يَزَلْ يعلِّكُها حتى أحْرَمَ في الصلاة»؛ أي: يَمْضَغُها ويلوئُها.

(هـ) وفيه: «أنه سأل جريراً عن منزله ببيشة فقال: سَهْلٌ ودَكَدَكَ، وَحَمَضٌ وعَلَاكَ»، العَلَاكَ -بالفتح-: شَجَرٌ يَنْبُتُ بناحية الحجاز، ويقال له: العَلَكُ -أيضاً-

قال الخطابي: المحدثون يقولون: «أعلقت عليه»، وإنما هو: «أعلقت عنه»؛ أي: دَفَعْتُ عنه، ومعنى أعلقت عليه: أوردت عليه العلوق؛ أي: ما عذَّبته به من دَغَرِهَا. ومنه قولهم: «أعلقت علي»؛ إذا أَدْخَلْتُ يَدِي في حَلْقِي أَتَقَيًّا.

وجاء في بعض الروايات: «العلاق»، وإنما المعروف: «الإعلاق»، وهو مصدر أعلقت، فإن كان العلق الاسم فيجوز، وأما العلق فجمع علوق.

(هـ) وفي حديث أم زرع: «إن أنطق أطلت»، وإن أسكت أعلت؛ أي: يتركني كالمعلقة، لا ممسكة ولا مُطْلَقَةٍ.

(س) وفيه: «فعلقت الأعراب به»؛ أي: تشبوا وتعلقوا، وقيل: طفقوا.

ومنه الحديث: «فعلقوا وجهه ضرباً»؛ أي: طفقوا وجعلوا يضربونه.

(س) وفي حديث حليلة: «ركبت أتاناً لي فخرجت أمام الركب حتى ما يعلق بها أحد منهم»؛ أي: ما يتصل بها ويلحقها.

وفي حديث ابن مسعود: «أن أميراً بمكة كان يسلم تسليمين، فقال: أتى علقها؟ فإن رسول الله ﷺ كان يفعلها»؛ أي: من أين تعلمها، وعن أخذها؟

(هـ) وفيه: «أنه قال: أدوا العلائق، قالوا: يا رسول الله! وما العلائق؟» وفي رواية في قوله -تعالى-: ﴿وَأُنْكِحُوا الْيَامَى مِنْكُمْ﴾: «قيل: يا رسول الله! فما العلائق بينهم؟ قال: ما تراضى عليه أهلهم»، العلائق: المهور، الواحدة: عِلَاقَةٌ، وعِلَاقَةُ المهر: ما يتعلّقون به على المتزوج.

(س) وفيه: «فعلقت منه كل معلق»؛ أي: أحبها وشغف بها. يقال: علّق بقلبه عِلَاقَةً، بالفتح، وكل شيء وقع موقعه فقد علّق معلقه.

وفيه: «من تعلّق شيئاً وكل إليه»؛ أي: من علّق على نفسه شيئاً من التعاويد والتمايم وأشباهها معتقداً أنها تجلب إليه نفعاً، أو تدفع عنه ضرراً.

(س) وفي حديث سعد بن أبي وقاص: «عَيْنُ فابكي سامة بن لؤي» فقال رجل:

عَلِقْتُ بِسَامَةِ الْعِلَاقَةِ
هي -بالتشديد-: النية، وهي العلوق -أيضاً-.
وفي حديث المقدام: «أن النبي ﷺ قال: إن الرجل

وَيُرَوَّى بالنون وسيذكر.

■ علكم: في قصيد كعب:

غَلْبَاءُ وَجَنَاءُ عُلُكُومٍ مُدَكَّرَةٌ

في دَقِّهَا سَعَةً قَدَامَهَا مِيلُ

الْعُلُكُوم: القُوَّةُ الصَّلْبَةُ، يَصِفُ النَّاقَةَ.

■ علل: (هـ) فيه: «أَتَى بِعُلَالَةِ الشَّاةِ فَأَكَلَ مِنْهَا»؛

أي: بَقِيَّةَ لَحْمِهَا، يقال: لِبَقِيَّةِ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ، وَبَقِيَّةُ قُوَّةِ الشَّيْخِ، وَبَقِيَّةُ جَرِي الْقَرَسِ: عُلَالَةٌ، وَقِيلَ: عُلَالَةُ الشَّاةِ: مَا يُتَعَلَّلُ بِهِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، مِنْ الْعَلَلِ: الشَّرْبِ بَعْدَ الشَّرْبِ.

ومنه حديث عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «قَالُوا فِيهِ بَقِيَّةٌ مِنْ عُلَالَةٍ»؛ أي: بَقِيَّةٌ مِنْ قُوَّةِ الشَّيْخِ.

ومنه حديث أَبِي حُثَمَةَ يَصِفُ التَّمَرَ: «تَعَلَّةُ الصَّبِيِّ وَقِرَى الضَّيْفِ»؛ أي: مَا يُعَلَّلُ بِهِ الصَّبِيُّ لِيَسْكُتَ.

(س) وفي حديث علي: «مِنْ جَزِيلِ عَطَانِكَ الْمُعْلُولِ»، يُرِيدُ: أَنْ عَطَا اللَّهَ مُضَاعَفٌ، يَعْلُ بِهِ عِبَادَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.

ومنه قصيد كعب:

كَانَهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ

(س) ومنه حديث عطاء أو النَّخَعِيّ فِي رَجُلٍ ضَرَبَ بِالْمِصَا رَجُلًا فَقَتَلَهُ قَالَ: «إِذَا عَلَهُ ضَرْبًا فَبِهِ الْقَرْدُ»؛ أي: إِذَا تَابَعَ عَلَيْهِ الضَّرْبُ، مِنْ عَلَلِ الشَّرْبِ.

(هـ) وفيه: «الْأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عِلَالَتٍ»، أَوْلَادُ الْعِلَالَتِ: الَّذِينَ أُمّهَاتُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ وَأَبُوهُمْ وَاحِدٌ. أَرَادَ أَنْ إِيمَانَهُمْ وَاحِدٌ وَشُرَائِعُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ.

(هـ) ومنه حديث علي: «يَتَوَارَثُ بَنُو الْأَعْيَانِ مِنَ الْإِخْوَةِ دُونَ بَنِي الْعِلَالَتِ»؛ أي: يَتَوَارَثُ الْإِخْوَةُ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ، وَهُمْ الْأَعْيَانُ، دُونَ الْإِخْوَةِ لِلْأَبِ إِذَا اجْتَمَعُوا مَعَهُمْ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

وفي حديث عائشة: «فَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَضْرِبُ رَجُلِي بِعِلَّةِ الرَّاحِلَةِ»؛ أي: بِسَبِيحِهَا، يُظْهِرُ أَنَّهُ يَضْرِبُ جَنْبَ الْبَعِيرِ بِرَجْلِهِ، وَإِنَّمَا يَضْرِبُ رَجُلِي.

(هـ) وفي حديث عاصم بن ثابت:

مَا عَلَسْتِي وَأَنَا جَلْدٌ نَابِلٌ

أي: مَا عَذَّرْتِي فِي تَرْكِ الْجِهَادِ وَمَعِيَ أَهْبَةُ الْقِتَالِ؟ فَوَضَعَ الْعِلَّةَ مَوْضِعَ الْعَذْرِ.

■ علم: في أسماء الله -تعالى-: «العليم»، هو

العالم المحيطُ بِعِلْمِهِ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ ظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا، دَقِيقِهَا وَجَلِيلِهَا، عَلَى أَتَمِّ الْإِمْكَانِ، وَفَعِيلٌ مِنْ أُنْبِيَةِ الْمُبَالِغَةِ.

(هـ) وفيه ذكر: «الآيَامُ الْمَعْلُومَاتِ»، هِيَ عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ، آخِرُهَا يَوْمُ النَّحْرِ.

(هـ) وفيه: «تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ، لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ»، الْمَعْلَمُ: مَا جُعِلَ عَلَامَةً لِلطَّرِيقِ وَالْحُدُودِ، مِثْلُ أَعْلَامِ الْحَرَمِ وَمَعَالِمِهِ الْمَضْرُوبَةِ عَلَيْهِ، وَقِيلَ: الْمَعْلَمُ: الْأَثَرُ، وَالْمَعْلَمُ: الْمَنَارُ وَالْجَبَلُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَيَنْزِلَنَّ إِلَى جَنْبِ عِلْمٍ».

(س) وفي حديث سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو: «أَنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ الشَّقَةِ»، الْأَعْلَمُ: الْمَشْقُوقُ الشَّقَةَ الْعُلْيَا، وَالشَّقَةُ: عُلَمَاءُ.

وفي حديث ابن مسعود: «إِنَّكَ غُلِيمٌ مُعْلَمٌ»؛ أي: مُلْهِمٌ لِلصَّوَابِ وَالْخَيْرِ، كَقَوْلِهِ -تعالى-: «مُعْلَمٌ مَجْنُونٌ»؛ أي: لَهُ مِنْ يُعَلِّمُهُ.

وفي حديث الدَّجَالِ: «تَعْلَمُوا أَنَّ رَيْكُم لَيْسَ بِأَعْوَرَ». وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ: «تَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ يَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ»، قِيلَ: هَذَا وَأَمثَالُهُ بِمَعْنَى اعْلَمُوا.

(هـ) وفي حديث الخليل -عليه السلام-: «أَنَّهُ يَحْمِلُ أَبَاهُ لِيَجُوزَ بِهِ الصَّرَاطَ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عِيْلَامٌ أَمْدَرُ»، الْعِيْلَامُ: ذَكَرُ الضَّبَاعِ، وَالْيَاءُ وَالْأَلِفُ زَائِدَتَانِ.

(س) وفي حديث الحجاج: «قَالَ لِحَافِرِ الْبِشْرِ: أَخْسَفْتَ أَمْ أَعْلَمْتَ؟»، يُقَالُ: أَعْلَمَ الْحَافِرُ إِذَا وَجَدَ الْبِشْرَ عَيْلِمًا؛ أي: كَثِيرَ الْمَاءِ، وَهُوَ دُونَ الْحَسْفِ.

■ علن: فِي حَدِيثِ الْمُلَاعِنَةِ: «تِلْكَ امْرَأَةٌ أَعْلَنْتْ»، الْإِعْلَانُ فِي الْأَصْلِ: إِظْهَارُ الشَّيْءِ، وَالْمُرَادُ بِهِ: أَنَّهَا كَانَتْ قَدْ أَظْهَرَتْ الْفَاحِشَةَ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْإِعْلَانِ وَالْإِسْتِعْلَانِ فِي الْحَدِيثِ.

ومنه حديث الهجرية: «وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِهِ وَلِسْنَا بِمُقَرَّرِينَ لَهُ»، الْإِسْتِعْلَانُ؛ أي: الْجَهْرُ بِدِينِهِ وَقِرَاءَتِهِ.

■ علند: (هـ) فِي حَدِيثِ سَطِيحٍ:

تَجُوبُ بِي الْأَرْضَ عِلْنَدَاءُ شَجَنَ

الْعِلْنَدَاتُ: الْقُوَّةُ مِنَ التَّوَقُّ.

■ علhez: فِي دَعَائِهِ -عليه السلام- عَلَى مُضَرٍّ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ، فَابْتَلُوا بِالْجُوعِ حَتَّى أَكَلُوا الْعِلْهَزَ»، هُوَ شَيْءٌ يَتَّخِذُونَهُ فِي سِنِي الْمَجَاعَةِ،

أردت أن يغلوها قلت: أعلُّ على الوسادة، وأراد يَنْجَحُ: عني، وهي لغة قوم يَقبلون الباء في الوقف جيماً.

(س) ومنه حديث أحد: «قال أبو سفيان لما انهزم المسلمون وظهروا عليهم: أعلُّ هُبْلُ، فقال عمر: الله أعلُّ وأجلُّ، فقال لعمر: أنعمت، فعَالَ عنها»، كان الرجل من قريش إذا أراد ابتداء أمر عمَد إلى سَهْمَيْنِ فكتب على أحدهما: نعم، وعلى الآخر: لا، ثم يتقدم إلى الصنم ويُجِيل سَهَامَهُ، فإن خرج سهم (نعم) أقدم، وإن خرج سهم (لا) امتنع، وكان أبو سفيان لما أراد الخروج إلى أحد استفتى هُبْلُ، فخرج له سهم الإنعام، فذلك قوله لعمر: «أنعمت، فعَالَ عنها»؛ أي: تجاف عنها ولا تذكرها بسوء، يعني: ألهمتهم.

(س) وفي حديث قَيْلَة: «لا يزال كعبك عاليًا»؛ أي: لا تزالين شريفة مُرتفعة على من يُعاديك.

وفي حديث حَمَنَة بنت جحش: «كانت تجلس في المِرْكَن ثم تخرج وهي عاليّة الدّم»؛ أي: يعلو دَمُها الماء. (س) وفي حديث ابن عمر: «أخذت بعاليّة رُمح»، هي: ما يلي السنان من القنّاة، والجمع: العوالي.

(س) وفيه ذكر: «العاليّة والعوالي»، في غير موضع من الحديث، وهي أماكن بأعلى أراضي المدينة، والنسبة إليها: علويّ، على غير قياس، وأدناها من المدينة على أربعة أميال، وأبعدُها من جهة نجد ثمانية.

ومنه حديث ابن عمر: «وجاء أعرابيّ علويّ جاف». وفي حديث عمر: «فارتقى عليّة»، هي -بضم العين وكسرها-: العُرْفَة، والجمع: العلاليّ.

(س) وفي حديث معاوية: «قال للبيد الشاعر: كم عطاؤك؟ قال: ألفان وخمسمائة»؛ فقال: ما بَالُ العِلَاوَة بين الفُؤْدَيْنِ!، العِلَاوَة: ما عُولِي قَوْق الحِمْلِ وزيد عليه.

ومنه: «ضرب علاوته»؛ أي: رأسه، والفُؤْدَانِ: العِدْلَانِ.

(س) وفي حديث عطاء في مهبط آدم -عليه السلام-: «هبط بالعلاء»، هي السندان.

(س) وفي شعر العباس -رضي الله عنه-، يمدح النبي ﷺ:

حَتَّى احْتَوَى بَيْنَكَ الْمُهَيَّمِينَ مِنْ
خِنْذِفَ عَلَيَّا تَحْتَهُمَا النَّطْقُ

عليّاء: اسم للمكان المرتفع كاليفاع، وليست بتأنيث الأعلى لأنها جاءت مُنْكَرَة، وفعلاء أفعل يَلْزَمُها التعريف.

يَخْلُطُونَ الدّمَ بأَوْبَارِ الإِبِلِ ثم يَشْوُونَهُ بالنّارِ ويأكلونه، وقيل: كانوا يَخْلُطُونَ فيه القُرْدَانِ، ويقال للقُرْدَادِ الضَّخَمُ: عِلْهَز، وقيل: العِلْهَزُ شيء يَنْبِتُ بِلَادِ بَنِي سُلَيْمٍ له أصل كاصل البرديّ.

(هـ) ومنه حديث الاستسقاء:

وَلَا شَيْءَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا

سِوَى الْخَنْظَلِ الْعَامِيِّ وَالْعِلْهَزِ

الْقَسْلُ

وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا

وَأَيْنَ فِرَارُ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرَّسْلِ

ومنه حديث عكرمة: «كان طعام أهل الجاهلية العِلْهَز».

■ علا: (هـ) في أسماء الله -تعالى-: «العليّ والمتعالِي»، فالعليّ: الذي ليس فوقه شيء في المرتبة والحُكْم، فَعِيل بمعنى فاعِل، من علا يعلو.

والمتعالِي: الذي جَلَّ عن إفك المفتريين وعلا شأنه، وقيل: جَلَّ عن كلِّ وصفٍ وثناء، وهو مُتَفَاعِلٌ من العلو، وقد يكون بمعنى العالي.

(س) وفي حديث ابن عباس: «فإذا هو يتعلّى عني»؛ أي: يترقّع عليّ.

(س) وحديث سبيعة: «فلما تعلّت من نفاسها»، ويروى: «تعلّأت»؛ أي: ارتفعت وطهرت، ويجوز أن يكون من قولهم: تعلّى الرجلُ من علته إذا برأ؛ أي: خرجت من نفاسها وسلمت.

(س) وفيه: «اليّدُ العلّيا خيرٌ من اليّدِ السفلى»، العليا: المُتَعَفِّقَة، والسفلى: السائلة، روي ذلك عن ابن عمر، وروي عنه: أنها المُنْفَقَة، وقيل: العليا المُعْطِيَة، والسفلى: الآخِذَة، وقيل: السفلى: المانعة.

(هـ) وفيه: «إن أهل الجنة ليتراءون أهلَ عليّين كما ترون الكوكبَ الدريّ في أفق السماء»، عليّون: اسم للسماء السابعة، وقيل: هو اسمُ لَدِيوَانِ الملائكة الحفظة، تُرْفَعُ إليه أعمالُ الصالحين من العباد.

وقيل: أراد أعلى الأمكنة وأشرف المراتب وأقربها من الله في الدار الآخرة، ويُعَرَّبُ بالحروف والحركات كقنسرين وأشباهها، على أنه جمع أو واحد.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «فلما وضعت رجلي على مُدَمَّرِ أَبِي جَهْلٍ قال: أعلُّ عَنج»؛ أي: تنج عني. يقال: أعلُّ عن الوسادة، وعَالَ عنها؛ أي: تنج، فلذا

قَتَلَهُ: أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؛ أي: هل زادَ على رجل قتلَه قومه، وهل كان إلا هذا؟ أي: إنه ليس بعار. وقيل: أَعْمَدُ بمعنى: أَعْجَبُ؛ أي: أَعْجَبَ مِنْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ. تقول: أنا أَعْمَدُ مِنْ كَذَا؛ أي: أَعْجَبُ مِنْهُ. وقيل: أَعْمَدُ بمعنى: أغضب، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَمِدَ عَلَيْهِ إِذَا غَضِبَ.

وقيل: معناه: اتَّوَجَّعَ وَاشْتَكِيَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَمِدَنِي الْأَمْرُ فَعَمِدْتُ؛ أي: أَوْجَعَنِي فَوَجَعْتُ، والمراد بذلك كُلُّهُ أَنْ يَهْوَى عَلَى نَفْسِهِ مَا حَلَّ بِهِ مِنَ الْهَلَاكِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِعَارٍ عَلَيْهِ أَنْ يَقْتُلَهُ قَوْمُهُ.

(هـ) وفي حديث عمر: «إِنَّ نَادِيَتَهُ قَالَتْ: وَأَعْمَرَاهُ! أَقَامَ الْأَوْدَ وَشَقَى الْعَمَدَ»، الْعَمَدُ -بِالتَّحْرِيكِ-: وَرَمٌ وَدَبْرٌ يَكُونُ فِي الظَّهْرِ، أَرَادَتْ أَنَّهُ أَحْسَنَ السِّيَاسَةِ. ومنه حديث علي: «لِلَّهِ بَلَاءٌ فَلَانٌ فَلَقَدْ قَوْمَ الْأَوْدَ وَدَاوَى الْعَمَدَ».

وفي حديثه الآخر: «كَمْ أَذَارِيكُمْ كَمَا تُدَارَى الْبِكَارُ الْعَمِدَةُ»، الْبِكَارُ: جَمْعُ بَكَرٍ، وَهُوَ السَّقِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْعَمِدَةُ مِنَ الْعَمَدِ: الْوَرَمُ وَالذَّبْرُ، وَقِيلَ: الْعَمِدَةُ الَّتِي كَسَرَهَا ثِقْلٌ حَمَلَهَا.

وفي حديث الحسن وذكر طالب العلم: «وَأَعْمَدَتَاهُ رَجُلَاهُ»؛ أي: صَيَّرَتَاهُ عَمِيدًا، وَهُوَ الْمَرِيضُ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْبُتَ عَلَى الْمَكَانِ حَتَّى يُعْمَدَ مِنْ جَوَانِبِهِ؛ لَطُولِ اعْتِمَادِهِ فِي الْقِيَامِ عَلَيْهِمَا. يقال: عَمَدْتُ الشَّيْءَ: أَقَمْتُهُ، وَأَعْمَدْتُهُ: جَعَلْتُ تَحْتَهُ عِمَادًا، وَقَوْلُهُ: «أَعْمَدَتَاهُ رَجُلَاهُ»، عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَ: أَكَلُونِي الْبِرَاغِيثُ، وَهِيَ لُغَةٌ طَيَّةٌ.

■ عمر: (س) فيه ذكر: «الْعُمْرَةُ وَالْاعْتِمَارُ»، فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ. الْعُمْرَةُ: الزَّيَارَةُ. يُقَالُ: اعْتَمَرَ فَهُوَ مُعْتَمِرٌ؛ أي: زَارَ وَقَصَدَ، وَهُوَ فِي الشَّرْعِ: زِيَارَةُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِشُرُوطِ مَخْصُوصَةٍ مَذْكُورَةٍ فِي الْفَقْهِ. ومنه حديث الأسود: «قَالَ: خَرَجْنَا عُمَارًا فَلَمَّا انْصَرَفْنَا مَرَرْنَا بِأَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ: أَحَلَقْتُمُ الشَّعْثَ وَقَضَيْتُمُ التَّفَثَ؟»، عُمَارًا؛ أي: مُعْتَمِرِينَ.

قال الزمخشري: ولم يجيء فيما أعلم عَمَرَ بمعنى اعْتَمَرَ، وَلَكِنْ عَمَرَ اللَّهَ إِذَا عَبَدَهُ، وَعَمَرَ فَلَانٌ رَكَعَتَيْنِ إِذَا صَلَّاهُمَا، وَهُوَ يَعْمُرُ رَبَّهُ؛ أي: يُصَلِّي وَيُصُومُ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْعُمَارُ جَمْعُ عَامِرٍ مِنْ عَمَرَ بِمَعْنَى اعْتَمَرَ وَإِنْ لَمْ نَسْمَعْهُ، وَلَعَلَّ غَيْرَنَا سَمِعَهُ، وَأَنْ يَكُونَ تَأَمُّ اسْتَعْمِلَ مِنْهُ بَعْضُ التَّصَارِيفِ دُونَ بَعْضٍ، كَمَا قِيلَ: يَذَرُ وَيَدَعُ

وفيه ذكر: «الْعَلَى» -بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ-: مَوْضِعٌ مِنْ نَاحِيَةِ وَادِي الْقُرَى، نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَرِيقِهِ إِلَى تَبُوكَ، وَفِيهِ مَسْجِدٌ. (س) وفيه: «تَعْلُو عَنْهُ الْعَيْنُ»؛ أي: تَنْبُو عَنْهُ وَلَا تَلْصُقَ بِهِ.

ومن حديث النجاشي: «وَكُنَّا بِهِمْ أَعْلَى عَيْنًا»؛ أي: أَبْصَرَ بِهِمْ وَأَعْلَمَ بِحَالِهِمْ.

(س) وفيه: «مَنْ صَامَ الدَّهْرَ ضَيِّقَتْ عَلَيْهِ جَهَنَّمُ»، حَمَلَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَجَعَلَهُ عُقُوبَةً لِصَائِمِ الدَّهْرِ، كَأَنَّهُ كَرِهَ صَوْمَ الدَّهْرِ، وَيَشْهَدُ لَذَلِكَ مَنْعُهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ صَوْمِ الدَّهْرِ وَكَرَاهِيَّتُهُ لَهُ، وَفِيهِ بُعْدٌ؛ لِأَنَّ صَوْمَ الدَّهْرِ بِالْجُمْلَةِ قُرْبَةٌ، وَقَدْ صَامَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، فَمَا يَسْتَحِقُّ فَاعِلُهُ تَضْيِيقَ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ. وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنْ: «عَلَى» -هَاهُنَا- بِمَعْنَى: عَنْ؛ أَيْ: ضَيِّقَتْ عَنْهُ فَلَا يَدْخُلُهَا، وَعَنْ وَعَلَى يَتَدَاخِلَانِ.

(س) ومنه حديث أبي سفيان: «لَوْلَا أَنْ يَأْتِرُوا عَلَيَّ الْكَذِبَ لَكَذَّبْتُ»؛ أي: يَرُودُوا عَنِّي.

ومن حديث زكاة الفطر: «عَلَى كُلِّ حُرٍّ وَعَبْدٍ صَاعٌ»، وَقِيلَ: «عَلَى»، بِمَعْنَى: مَعَ، لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا تَجِبُ عَلَيْهِ الْفِطْرَةُ، وَإِنَّمَا تَجِبُ عَلَى سَيِّدِهِ، وَهُوَ فِي الْعَرَبِيَّةِ كَثِيرٌ. ومنه الحديث: «فَإِذَا انْقَطَعَ مِنْ عَلَيْهَا رَجَعَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ»؛ أي: مِنْ فَوْقِهَا، وَقِيلَ: مِنْ عِنْدِهَا.

(س) وفيه: «عَلَيْكُمْ بِكَذَا»؛ أي: افْعَلُوهُ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ بِمَعْنَى: خُذْ. يُقَالُ: عَلَيْكَ زَيْدًا، وَعَلَيْكَ بَزِيدٌ؛ أَيْ: خُذْهُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(باب العين مع الميم)

■ عمد: (هـ) في حديث أم زرع: «زَوْجِي رَقِيعُ الْعِمَادِ»، أَرَادَتْ عِمَادَ بَيْتِ شَرْقِهِ، وَالْعَرَبُ تَضَعُ الْبَيْتَ مَوْضِعَ الشَّرَفِ فِي النَّسَبِ وَالْحَسَبِ، وَالْعِمَادُ وَالْعَمُودُ: الْخَشَبَةُ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا الْبَيْتُ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «يَأْتِي بِهِ أَحَدُهُمْ عَلَى عَمُودِ بَطْنِهِ»، أَرَادَ بِهِ ظَهْرَهُ، لِأَنَّهُ يُمَسِّكُ الْبَطْنَ وَيُقَوِّيه، فَصَارَ كَالْعَمُودِ لَهُ، وَقِيلَ: أَرَادَ أَنَّهُ يَأْتِي بِهِ عَلَى تَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الشَّيْءُ عَلَى ظَهْرِهِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِثْلُ. وقيل: عَمُودُ الْبَطْنِ: عِرْقٌ يَمْتَدُّ مِنَ الرَّهَابَةِ إِلَى دَوْنِ السَّرَةِ، فَكَأَنَّمَا حَمَلَهُ عَلَيْهِ.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «إِنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لَمَّا

ويَتَّبَعِي، في المُسْتَقْبَلِ دون الماضي، واسمِي الفاعِل والمفعول.

(هـ) وفيه: «لا تُعْمِرُوا وَلَا تُرْقِبُوا، فَمَنْ أَعْمَرَ شَيْئاً أَوْ أُرْقِبَهُ فَهُوَ لَهُ وَلُورَثَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ»، وقد تكرر ذكر العُمُرِي والرقبي في الحديث. يقال: أَعْمَرْتَهُ الدَّارَ عُمُرِي؛ أي: جَعَلْتَهَا لَهُ يَسْكُنُهَا مُدَّةَ عُمُرِهِ، فإذا مات عادت إليّ، وكذا كانوا يَفْعَلُونَ في الجاهلية، فأبطل ذلك وأَعْلَمَهُمْ أَنَّ مَنْ أَعْمَرَ شَيْئاً أَوْ أُرْقِبَهُ فِي حَيَاتِهِ فَهُوَ لَوَرَثَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وقد تعاضدت الروايات على ذلك، والفُقهاء فيها مُخْتَلِفُونَ، فمنهم من يَعْمَلُ بظاهر الحديث وَيَجْعَلُهَا تَمْلِكاً، ومنهم من يجعلها كالعارية وَيَتَأَوَّلُ الحديث.

(هـ) وفيه: «أنه اشترى من أعْرَابِي حِمْلَ خَبَطٍ، فلَمَّا وَجَبَ البَيْعُ قال له: اخْتَرْ، فقال له الأعْرَابِي: عَمَرَكُ اللَّهُ يَبْعَا؛ أي: أسأل الله تَعْمِيرَكَ وأن يُطِيلَ عُمُرَكَ، والعمر -بالفتح-: العُمُر، ولا يقال: في القَسَمِ إلا بالفتح، ويَبْعَا: منصوب على التمييز؛ أي: عَمَرَكُ اللَّهُ مِنْ بَيْعٍ.

ومنه حديث لَقِيَط: «لَعَمْرُ إِلَهَكُ»، هو قَسَمُ بَيْعَاءِ اللَّهِ ودَوَامِهِ، وهو رَفْعٌ بالابتداء، والخبر محذوفٌ تقديره: لَعَمْرُ اللَّهِ قَسَمِي، أو ما أَقْسَمُ بِهِ، واللام للتوكيد، فإن لم تَأْتِ باللام نَصَبَتِهِ نَصَبُ الْمَصَادِرِ فَقُلْتُ: عَمَرُ اللَّهِ، وعَمَرَكُ اللَّهُ؛ أي: يَأْفِرُكَ اللَّهُ وتَعْمِيرَكَ لَهُ بالبقاء.

وفي حديث قتل الحيات: «إن لهذه البيوت عوامر، فإذا رأيتَ منها شيئاً فحرّجوا عليه ثلاثاً»، العوامر: الحيات التي تكون في البيوت، واحداها: عامرٌ وعامرة، وقيل: سُمِّيَتْ عَوَامِرَ لَطُولِ أعمارها.

(هـ) وفي حديث محمد بن مسلمة ومُحَارَبَتِهِ مَرْحَباً: «ما رأيتُ حرباً بَيْنَ رَجُلَيْنِ قَبْلَهُمَا مِثْلُهُمَا قَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ عِنْدَ شَجَرَةٍ عُمُرِيَّةٌ يَلُودُ بِهَا»، هي: العظيمة القديمة التي أُنِيَ عليها عُمُرٌ طويل، ويقال للسُّدْر العظيم النَّابِتُ على الأنهار: عُمُرِيٌّ وَعُبْرِيٌّ على التّعاقُبِ.

(س) وفيه: «أنه كَبَّ لعمائر كَلْبٍ وأَخْلَفَهَا كِتَاباً»، العمائر: جمع عِمارة -بالفتح والكسر-: وهي قُورُ البُطْنِ من القبائل، أولها الشَّعْبُ، ثم القَبِيلَةُ، ثم العِمارة، ثم البُطْنُ، ثم الفَخْدُ، وقيل: العِمارة: الحي العظيم يُمْكِنُهُ الانفراد بنفسه، فمن فَتَحَ فَلانْتَفَافَ بعضهم على بعضٍ كالعِمارة: العِمامة، ومن كَسَرَ فَلانَ بِهِمْ عِمارة الأرض.

(هـ) وفيه: «أوصاني جبريل بالسواك حتى خَشِيتُ على عُمُورِي»، العُمُور: مَنَابِتُ الْأَسْنَانِ وَاللَّحْمِ الذي يَنْ مَغَارِسِهَا، الواحد: عَمْرٌ -بالفتح، وقد يُضَمُّ.

(هـ) وفيه: «لا بأس أن يُصَلِّيَ الرجل على عَمَرِيهِ»، هما طَرَفَا الكُمَيْنِ -فيما فسَّرَهُ الفقهاء-، وهو بفتح العين والميم، ويقال: اعْتَمَرَ الرجل إذا اعْتَمَّ بِعِمَامَةٍ، وتُسَمَّى العِمامةُ.. العِمارة -بالفتح-.

■ همس: (س) في حديث عبد الملك بن مروان: «أين أنتَ من عُمُرُوسٍ رَاضِعٍ!»، العُمُرُوس -بالضم-: الخُرُوف، أو الجُدِّي إذا بَلَغَا العُدُوَّ، وقد يكون الضَّعِيفُ، وهو من الإبل ما قَد سَمِنَ وشَبَّ وهو رَاضِعٌ بَعْدُ.

■ همس: في حديث علي: «ألا وإن معاوية قاذِ لُمةٍ من الثَّوَاءِ وَعَمَسَ عليهم الخَبِرَ»، العَمَس: أن تُرِيَّ أَنْكَ لَا تَعْرِفُ الْأَمْرَ، وأنتَ به عَارِفٌ، ويُرَوَّى بالغين المعجمة. وفيه ذكر: «عَمِيس» -بفتح العين وكسر الميم-: وهو وَاِدٌّ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، نَزَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَمَرِهِ إِلَى بَدْرٍ.

■ همس: فيه: «لَوْ تَمَادَى لِي الشَّهْرُ لَوَاصَلْتُ وَصَالاً يَدْعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمِّقَهُمْ»، الْمُتَعَمِّقُ: المُبَالِغُ فِي الْأَمْرِ الْمُتَشَدِّدُ فِيهِ، الذي يَطْلُبُ أَقْصَى غَايَتِهِ، وقد تكرر في الحديث. وفيه ذكر: «العُمَى» -بضم العين وفتح الميم-: وهو مَنْزِلٌ عِنْدَ النَّقَرَةِ لِحَاجِّ الْعِرَاقِ، فأما -بفتح العين وسكون الميم-: قَوَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الطَّائِفِ، نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا حَاصَرَهَا.

■ عمل: في حديث خبير: «دَفَعَ إِلَيْهِمْ أَرْضَهُمْ عَلَى أَنْ يَعْمَلُوهَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ»، الْأَعْمَالُ: اِفْتِعَالٌ، مِنَ الْعَمَلِ؛ أي: أَنَّهُمْ يَقُومُونَ بِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ عِمارة وَزِرَاعَةٍ وَتَلْقِيحٍ وَحِرَاسَةٍ، ونحو ذلك.

(س) وفيه: «ما تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ عِيَالِي وَمَوْنَةِ عَامِلِي صَدَقَةً»، أَرَادَ بِعِيَالِهِ: زَوْجَاتِهِ، وَبِعَامِلِهِ: الْخَلِيفَةَ بَعْدَهُ، وَإِنَّمَا خَصَّ أَزْوَاجَهُ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ نِكَاحُهُنَّ فَجَرَتْ لَهُنَّ النِّفَقَةُ، فَإِنَّهُنَّ كَالْمُعْتَدَاتِ.

والعامل: هو الذي يَتَوَلَّى أُمُورَ الرَّجُلِ فِي مَالِهِ وَمِلْكِهِ وَعَمَلِهِ، ومنه قيل للذي يَسْتَخْرِجُ الزَّكَاةَ: عَامِلٌ، وقد تكرر في الحديث، والذي يَأْخُذُهُ الْعَامِلُ مِنَ الْأَجْرَةِ يُقَالُ لَهُ: عُمَالَةٌ -بالضم-.

ومنه حديث عمر: «قال لأَبْنِ السَّعْدِيِّ: خُذْ مَا أُعْطِيتَ فَإِنِّي عَمِلْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَمَلْتَنِي؛ أي: أَعْطَانِي عُمَالَتِي وَأَجْرَةَ عَمَلِي. يقال: مِنْهُ: أَعْمَلْتُهُ

وَعَمَلْتُهُ، وقد يكونُ عَمَلْتُهُ بمعنى: وَلَيْتُهُ وجَعَلْتُهُ عاملاً. وفيه: «سُئِلَ عن أولاد المُشْرِكِينَ فقال: اللهُ أَعْلَمُ بما كانوا عَامِلِينَ»، قال الخطَّابي: ظاهرُ هذا الكلام يوهم أنه لم يُفْتِ السَّائِلَ عنهم، وأنَّه ردَّ الأمرَ في ذلك إلى عِلْمِ الله -تعالى-، وإنما معناه: أنهم مُلْحَقُونَ في الكُفْرِ بآبائهم، لأنَّ الله -تعالى- قد عَلِمَ أنهم لو بقوا أحياء حتى يَكْبُرُوا لَعَمِلُوا عَمَلَ الكُفَّارِ، ويدلُّ عليه حديث عائشة -رضي الله عنها-: «قُلْتُ: قَدَرَارِيَّ المُشْرِكِينَ؟ قال: هُم من آباءهم، قُلْتُ: بِلَا عَمَلٍ؟ قال: اللهُ أَعْلَمُ بما كانوا عَامِلِينَ».

وقال ابن المبارك: فيه أنَّ كلَّ مَوْلُودٍ إنَّما يُؤَلَّدُ على فِطْرَتِهِ التي وُلِدَ عليها من السَّعادة والشَّقاوة، وعلى ما قُدِّرَ له من كُفْرٍ وإيمان، فكلُّ منهم عَامِلٌ في الدُّنْيَا بالعمل المشاكل لِفِطْرَتِهِ، وصائر في العاقبة إلى ما فُطِرَ عليه، فمن علامات الشَّقاوة لِلطُّفْلِ أن يُؤَلَّدَ بين مُشْرِكِينَ فيَحْمِلَانِهِ على اعتقاد دينهما ويُعَلِّمَانِهِ إِيَّاهُ، أو يَمُوتَ قَبْلَ أن يَفْعَلَ ويَصِفَ الدِّينَ، فيَحْكُمُ لَهُ بِحُكْمِ والدَيْهِ، إذ هو في حُكْمِ الشَّريعة تَبَعَ لهُمَا.

وفي حديث الزكاة: «لَيْسَ في العَوَامِلِ شيء»، العَوَامِلُ من البَقَرِ: جمع عاملة، وهي التي يُسْتَقَى عليها ويُحْرَثُ وتُسْتَعْمَلُ في الأشغال، وهذا الحكم مُطَرَّدٌ في الإبل.

(هـ) وفي حديث الشَّعْبِيِّ: «أنَّهُ أَنَبَى بِشَرَابٍ مَعْمُولٍ»، قيل: هو الذي فيه اللَّبَنُ والعسل والثَّلَجُ.

وفيه: «لَا تَعْمَلُ الْمَطْيَ إِلَّا إلى ثلاثة مساجد»؛ أي: لا تُحَثِّثُ وتُسَاق. يقال: أَعْمَلْتُ النَّاظِقَ فَعَمِلْتُ، وناظِقٌ يَعْمَلُهُ، وَنَوَاقٍ يَعْمَلَات.

(هـ) ومنه حديث الإسراء والبراق: «فَعَمِلْتُ بِأَذُنِهَا»؛ أي: أَسْرَعْتُ؛ لِأَنَّهَا إذا أَسْرَعَتْ حَرَّكَتْ أذُنَها لِشِدَّةِ السَّيْرِ.

(هـ) ومنه حديث لقمان: «يُعْمَلُ النَّاقَةُ وَالسَّاقُ»، أَخْبَرَ أَنَّهُ قَوِيَ على السَّيْرِ رَاكِباً وماشيّاً، فهو يَجْمَعُ بين الأمرين، وأنَّه حاذِقٌ بِالرَّكُوبِ وَالْمَشْيِ.

■ عَمَلَقُ: (س) في حديث خَبَّاب: «أنَّهُ رَأَى أَبَتَهُ مع قاصٍّ فَأَخَذَ السَّوْطَ وقال: أَمَعَ الْعَمَالِقَةُ؟ هذا قَرْنٌ قد طلع»، الْعَمَالِقَةُ: الجابرة الذين كانوا بالشام من بَقِيَّةِ قوم عاد، الواحد: عَمَلِيقٌ وَعَمَلِاقٌ، ويقال لمن يَخْدَعُ الناسَ وَيَحْتَلِبُهُم: عَمَلِاقٌ، وَالْعَمَلِقَةُ: التَّعَمُّقُ في الكلام، فَشَبَّهَ

■ عَمَمٌ: (هـ) في حديث الغُصْبِ: «وإنَّها لَنَخْلٌ عَمٌّ»؛ أي: تامَّةٌ في طولها والْتِفَافِها، واحِدَتُها: عَمِيمَةٌ، وأصْلُها: عُمَمٌ، فَسَكَنَ وأدْغَمَ.

(هـ) وفي حديث أُحَيَّةَ بن الجُلَّاحِ: «كُنَّا أَهْلَ ثُمَّةٍ وَرُمَةٍ، حَتَّى إذا اسْتَوَى على عُمَمِهِ». أراد: على طُولِهِ واعتِدالِ شَبَابِهِ، يقال: لِلتَّبْتِ إذا طال: قد اعْتَمَّ، ويجوز «عُمَمِهِ» -بالتخفيف-، و«عُمَمِهِ» -بالفتح والتخفيف-.

فأما بالضم والتخفيف فهو: صِفَةٌ بمعنى: الْعَمِيمِ، أو جمع عَمِيمٍ، كَسَرِيرٍ وَسُرُرٍ، والمعنى: حَتَّى إذا اسْتَوَى على قَدِّهِ التَّامِّ، أو على عِظَامِهِ وأَعْضَانِهِ التَّامَّةِ.

وأما التَّشْدِيدُ التي فيه عند مَنْ شَدَّدَهُ فإنَّها التي تُزَادُ في الوقْفِ، نحو قولهم: هذا عُمَرُ وَفَرَجٌ، فأجرى الوصل مُجَرِّى الوقْفِ، وفيه نظر.

وأما من رَوَاهُ بِالْفَتْحِ والتخفيف فهو مَصْدَرٌ وَصِفٌ به.

ومنهم قولهم: «مَنْكِبٌ عَمَمٌ».

(س) ومنه حديث لقمان: «يَهَبُ الْبَقَرَةُ الْعَمَمَةَ»؛ أي: التَّامَّةَ الخَلْقَ.

ومنه حديث الرُّوِّيا: «فَاتَيْنَا على رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ»؛ أي: وَافِيَةِ النَّبَاتِ طَوِيلَتِهِ.

(هـ) ومنه حديث عطاء: «إذا تَوَضَّأتَ فلم تَعْمَمْ قَتِيمَةً»؛ أي: إذا لم يَكُنْ في الماءِ وَضْوءٌ تَامٌ فَتِيْمٌ، وأصله من الْعُمُومِ.

(هـ) ومن أمثالهم: «عَمَّ ثَوْبَاءُ النَّاعِسِ»، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلْحَدَّثِ يَحْدُثُ بِلَدَةٍ، ثُمَّ يَتَعَدَّأُها إلى سائرِ الْبُلْدَانِ.

(س) وفيه: «سَأَلْتُ رَبِّي أن لا يَهْلِكَ أُمِّي بِسَنَةِ بَعَامَةٍ»؛ أي: بِقَحْطِ عامٍ يَعُمُّ جَمِيعَهُمْ، والبَاءُ في: «بَعَامَةٍ»، زائدة زيادتها في قوله -تعالى-: «وَمَنْ يَرُدْ فِيهِ بِالْحَادِ يَظْلَمُ»، ويجوز أن لا تكون زائدة، ويكون قد أُبدِلَ عامَّةٌ من سنة بإعادة العامل، تقول: مرَّرتُ بِأَخِيكَ بَعَمَرًا، ومنه قوله -تعالى-: «قَالَ الذِّينُضُ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ».

ومنه الحديث: «بَادَرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا؛ كَذَا وَكَذَا وَخَوِيصَّةً أَحَدِكُمْ وَأَمَرَ الْعَامَّةَ»، أراد بِالْعَامَّةِ الْقِيَامَةَ؛ لِأَنَّهَا تَعْمُ النَّاسَ بِالْمَوْتِ؛ أي: بَادَرُوا بِالْأَعْمَالِ مَوْتَ أَحَدِكُمْ وَالْقِيَامَةَ.

الله! أين كان ربنا -عز وجل- قبل أن يخلق خلقه؟ فقال: كان في عَمَاءٍ، تحته هَوَاءٌ وفوقه هَوَاءٌ، العَمَاءُ -بالفتح والمدة-: السحاب. قال أبو عبيد: لا يُدرى كيف كان ذلك العَمَاءُ.

وفي رواية: «كان في عَمَاءٍ» -بالقصر-، ومعناه: ليس معه شيء.

وقيل: هو كل أمر لا تُدرِكُه عقول بني آدم، ولا يُلَئِغُ كُنْهَهُ الوَصْفُ والفِطْنُ.

ولا بُدَّ في قوله: «أين كان ربنا»، من مُضاف محذوف، كما حُذِفَ في قوله -تعالى-: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ»، ونحوه، فيكون التقدير: أين كان عَرْشُ ربنا؟، ويدلُّ عليه قوله -تعالى-: «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ».

قال الأزهري: نحن نؤمن به ولا نُكَيِّفُه بصفة؛ أي: نُجْري اللفظ على ما جاء عليه من غير تأويل.

ومنه حديث الصَّوم: «فإن عَمِيَ عليكم»، هكذا جاء في رواية، قيل: هو من العَمَاءِ: السحاب الرقيق؛ أي: حال دونه ما أعمى الأبصار عن رؤيته.

وفي حديث الهجرة: «لأعمى على من ورأني»، من التعمية والإخفاء والتليس، حتى لا يتبعكما أحد.

(هـ س) وفيه: «من قُتِلَ تحت رايةٍ عِمِيَةٍ فقتلته جاهلية»، قيل: هو فِعْلة، من العَمَاءِ: الضلالة، كالقتال في العَصِيَّة والآهواء، وحكى بعضهم فيها ضمَّ العين.

(هـ) ومنه حديث الزبير: «إِثْلًا نَمُوتَ مِيتَةً عِمِيَةً»؛ أي: مِيتَةً فِتْنَةً وَجْهَالَةً.

ومنه الحديث: «من قُتِلَ في عِمِيٍّ في رَمِيٍّ يكون بينهم فهو خطأ»، وفي رواية: «في عِمِيَةٍ في رَمِيٍّ تكون بينهم بالحجارة فهو خطأ»، العِمِيَّا -بالكسر والتشديد والقصر-:

فِعْليٌّ من العَمَى، كالرَمِيٍّ من الرَمَى، والخَصِيصَى من التخصيص، وهي مَصَادِرٌ، والمعنى: أن يُوجَدَ بينهم قَتِيل يَعْمَى أمره ولا يَتَبَيَّن قَاتِلُهُ، فحُكِمَ حُكْمُ قَتِيلِ الْخَطَا تَجِبَ فِيهِ الدِّيَّة.

ومنه الحديث الآخر: «يَنزُو الشَّيْطَانُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَكُونُ دَمًا فِي عَمِيَّاءٍ فِي غَيْرِ ضَعِيْفَةٍ»؛ أي: في غير جَهَالَةٍ من غير حِقْدٍ وَعَدَاوَةٍ، والعَمِيَّاء: تَأْنِيثُ الْأَعْمَى، يُرِيدُ بِهَا الضَّلَالَةَ والْجَهَالَ.

(هـ) ومنه الحديث: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْأَعْمِيَّينَ»، هما السَّيْلُ والحريق؛ لِمَا يُصِيبُ مَنْ يُصِيبَانِهِ مِنَ الْحَيْرَةِ فِي أَمْرِهِ، أو لَأَنَّهُمَا إِذَا حَدَّثَا وَوَقَعَا لَا يُقَيِّيانَ مَوْضِعًا وَلَا

(هـ) وفيه: «كان إذا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَأً دُخُولُهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ: جُزْءٌ لِلَّهِ، وَجُزْءٌ لِأَهْلِهِ، وَجُزْءٌ لِنَفْسِهِ، ثُمَّ جُزْءٌ جُزْءَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، فَيَرَدُّ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ بِالْخَاصَّةِ»، أراد: أن الْعَامَّةَ كَانَتْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْوَقْتِ، فَكَانَتْ الْخَاصَّةُ تُخْبِرُ الْعَامَّةَ بِمَا سَمِعَتْ مِنْهُ، فَكَانَ أَوْصَلَ الْفَوَائِدِ إِلَى الْعَامَّةِ بِالْخَاصَّةِ.

وقيل: إنَّ الْبَاءَ بِمَعْنَى مَنْ؛ أي: يَجْعَلُ وَقْتُ الْعَامَّةِ بَعْدَ وَقْتِ الْخَاصَّةِ وَبَدَلًا مِنْهُمْ. كقول الأعشى:

عَلَى أَتْهَاهَا إِذْ رَأَيْتَنِي أَقْبَا

دُ قَالَتْ بِمَا قَدْ أَرَاهُ بَصِيرًا

أي: هذا الْعَمَاءُ مَكَانَ ذَلِكَ الْإِنْصَارِ، وَبَدَلٌ مِنْهُ.

وفيه: «أَكْرَمُوا عَمَتَكُمْ النَّخْلَةَ»، سَمَّاهَا عَمَةً: لِلْمُشَاكَلَةِ فِي أَنَّهَا إِذَا قُطِعَ رَأْسُهَا يَسْت، كَمَا إِذَا قُطِعَ رَأْسُ الْإِنْسَانِ مَاتَ، وَقِيلَ: وَلَأنَّ النَّخْلَ خُلِقَ مِنْ فَضْلَةِ طِينَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وفي حديث عائشة: «اسْتَأْذَنْتِ النَّبِيَّ ﷺ فِي دُخُولِ أَبِي الْقُعَيْسِ عَلَيْهَا، فَقَالَ: انْذَنِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمَجٌ»، يُرِيدُ عَمَكٌ مِنَ الرِّضَاعَةِ، فَابْدَلُ كَافَ الْخِطَابِ جِيمًا، وَهِيَ لُغَةٌ قَوْمٍ مِنَ الْيَمَنِ.

قال الخطابي: إنما جاء هذا من بعض النقلة، فإن رسول الله ﷺ كان لا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِاللُّغَةِ الْعَالِيَةِ.

وليس كذلك، فإنه قد تَكَلَّمَ بِكَثِيرٍ مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ، مِنْهَا قَوْلُهُ: «لَيْسَ مِنْ أَمِيرٍ أَمْصِيَامٌ فِي أَمْسَفَرٍ»، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

(س) وفي حديث جابر: «فَعَمَّ ذَلِكَ؟»؛ أي: لِمَ فَعَلْتَهُ، وَعَنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ؟ وَأَصْلُهُ: عَنْ مَا، فَسَقَطَتْ أَلْفُ مَا وَأُدْغِمَتِ النُّونُ فِي الْمِيمِ، كَقَوْلِهِ -تعالى-: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ» وَهَذَا لَيْسَ بِأَبْهَى، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهَا لِلْفِظْهَانِ.

■ عمن: (هـ) في حديث الحَوْضِ: «عَرَضَهُ مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَانَ»، هِيَ -بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ-: مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ بِالشَّامِ مِنْ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ، فَأَمَّا -بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ- فَهُوَ صُقْعٌ عِنْدَ الْبَحْرَيْنِ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي الْحَدِيثِ.

■ عمه: في حديث علي: «فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ، بَلْ كَيْفَ تَعْمَهُونَ؟»، الْعَمَّةُ فِي الْبَصِيرَةِ؛ كَالْعَمَى فِي الْبَصَرِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ عما: (هـ) في حديث أَبِي رَزِينٍ: «قَالَ: يَا رَسُولَ

■ عنبل: (هـ) في حديث عاصم بن ثابت:

والقَوْسُ فِيهَا وَتَرُّ عَنَابِلُ

العَنَابِلُ -بالضم-: الصَّلْبُ اللَّيْنُ، وجمعه: عَنَابِلُ -بالفتح-، مِثْلُ جَوَالِقٍ وَجَوَالِقٍ.

■ عنت: (س) فيه: «الْبَاغُونَ الْبِرَّاءَ الْعَنْتَ»، العَنْتُ:

المَشَقَّةُ والفساد، والهلاك، والإثم والغَلَطُ، والخطأ والزنا، كُلُّ ذَلِكَ قَدْ جَاءَ، وَأُطْلِقَ الْعَنْتُ عَلَيْهِ، والحديث يَحْتَمِلُ كُلَّهَا، والْبِرَّاءُ: جمع بَرِيءٍ، وهو والعَنْتُ منصوبان مفعولان لِلْبَاغِينَ. يقال: بَغَيْتُ فُلَانًا خَيْرًا، وَبَغَيْتُكَ الشَّيْءَ: طَلَبْتَهُ لَكَ، وَبَغَيْتُ الشَّيْءَ: طَلَبْتَهُ.

ومنه الحديث: «فِيَعْتِنُوا عَلَيْكُمْ دِينَكُمْ».

(س) والحديث الآخر: «حَتَّى تُعْتِنَهُ»؛ أي: تَشُقُّ عَلَيْهِ.

(س) ومنه الحديث: «أَيُّمَا طَيِّبٍ تَطَّيَّبَ وَلَمْ يَعْرِفْ بِالطَّبِّ فَاغْتَنَ فَهُوَ ضَامِنٌ»؛ أي: أَضَرَّ الْمَرِيضَ وَأَفْسَدَهُ.

(س) وحديث عمر: «أَرَدْتُ أَنْ تُعْتِنَنِي»؛ أي: تَطْلُبَ عَنِّي وَتُسْقِطَنِي.

وحديث الزَّهْرِيِّ: «فِي رَجُلٍ أَنْعَلَ دَابَّتَهُ فَعَتَّتَتْ»، هكذا جاء في رواية؛ أي: عَرَجَتْ، وَسَمَاءٌ عَتَّاءٌ؛ لَأَنَّهُ ضَرَرَ وَفْسَدَ، والرواية: «فَعَتَّتَتْ» -بَاءً فَوْقَهَا نَقْطَتَانِ، ثُمَّ بَاءٌ تَحْتَهَا نَقْطَةٌ وَاحِدَةٌ-. قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: وَالْأَوَّلُ أَحَبُّ الْوَجْهَيْنِ إِلَيَّ.

■ عتتر: (س) في حديث أبي بكر وأضيافه: «قَالَ لِأَبْنَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: يَا عَتَّتَرُ»، هكذا جاء في رواية، وهو الذَّبَابُ، شَبَّهَ بِهِ تَصْغِيرًا لَهُ وَتَحْقِيرًا، وَقِيلَ: هُوَ الذَّبَابُ الْكَبِيرُ الْأَزْرَقُ، شَبَّهَ بِهِ لَشِدَّةِ أَذَاهُ، وَيُرْوَى بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالشَّاءِ الْمَثْلَةَ، وَسَيَجِيءُ.

■ عنج: (هـ) فيه: «أَنَّ رَجُلًا سَارَ مَعَهُ عَلَى جَمَلٍ فَجَعَلَ يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ ثُمَّ يَعْجُهُ، حَتَّى يَكُونَ فِي أُخْرِيَّاتِ الْقَوْمِ»؛ أي: يَجْذِبُ زِمَامَهُ لِيَقِفَ، مِنْ عَنَجِهِ يَعْجُهُ إِذَا عَطَفَهُ، وَقِيلَ: الْعَنَجُ: الرِّيَاضَةُ، وَقَدْ عَنَجْتُ الْبَكْرَ أَعْنَجُهُ عَنَجًا: إِذَا رَبَطْتَ خِطَامَهُ فِي ذِرَاعِهِ لَتَرُوضَهُ.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «وَعَثَرَتْ نَاقَتَهُ فَعَنَجَهَا بِالزَّمَامِ».

ومنه حديث علي: «كَأَنَّهُ قَلْعُ دَارِيٍّ عَنَجَهُ نَوْتِيَّةٌ»؛ أي: عَطَفَهُ مَلَاخُهُ.

يَتَجَنَّبَانِ شَيْئًا، كَالْأَعْمَى الَّذِي لَا يَذَرِي أَيْنَ يَسْلُكُ، فَهُوَ يَمْشِي حَيْثُ أَذَتْهُ رَجُلُهُ.

(هـ) ومنه حديث سلمان: «سُئِلَ مَا يَحِلُّ لَنَا مِنْ ذِمَّتِنَا؟ فَقَالَ: مِنْ عَمَّاكَ إِلَى هَذَاكَ»؛ أي: إِذَا ضَلَلْتَ طَرِيقًا أَخَذْتَ مِنْهُمْ رَجُلًا حَتَّى يَقْفِكَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَإِنَّمَا رَخَّصَ سَلْمَانَ فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الذِّمَّةِ كَانُوا صَوْلِحُوا عَلَى ذَلِكَ وَشَرَطَ عَلَيْهِمْ، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يُشْرَطْ فَلَا يَجُوزُ إِلَّا بِالْأَجْرَةِ.

وقوله: «مَنْ ذِمَّتِنَا»؛ أي: مَنْ أَهْلُ ذِمَّتِنَا.

(س) وفيه: «إِنَّ لَنَا الْمَعَامِي»، يُرِيدُ: الْأَرْضَ الْمَجْهُولَةَ الْأَغْفَالَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا أَثَرُ عِمَارَةٍ، وَاحِدُهَا: مَعَمًى، وَهُوَ مَوْضِعُ الْعَمَى، كَالْمُجْهَلِ.

وفي حديث أم معبد: «تَسْفَهُوا عَمَائَتَهُمُ»، العِمَاية: الضَّلَالَةُ، وَهِيَ فَعَالَةٌ مِنَ الْعَمَى.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ إِذَا قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ صَكَّةَ عُمَيٍّ»، يُرِيدُ: أَشَدَّ الْهَاجِرَةِ. يُقَالُ: لَقِيتُهُ صَكَّةَ عُمَيٍّ؛ أي: نِصْفَ النَّهَارِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْقَيْظِ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا خَرَجَ وَقَتْنِذِرَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَمْلَأَ عَيْنَيْهِ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَبْسُوطًا فِي حَرْفِ الصَّادِ.

(هـ) وفي حديث أبي ذرٍّ: «أَنَّهُ كَانَ يُغَيِّرُ عَلَى الصَّرْمِ فِي عِمَايَةِ الصُّبْحِ»؛ أي: فِي بَقِيَّةِ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ.

(هـ) وفيه: «مِثْلُ الْمَنَاقِقِ مِثْلُ شَاةٍ بَيْنَ رَيْبُضَيْنِ، تَعْمُو إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً»، يُقَالُ: عَمَا يَعْمُ؛ إِذَا خَضَعَ وَذَلَّ، مِثْلُ عَنَا يَعْنُو، يُرِيدُ: أَنَّهُمَا كَانَتَا تَمِيلُ إِلَى هَذِهِ وَإِلَى هَذِهِ.

(بَابُ الْعَيْنِ مَعَ النُّونِ)

■ عنب: في ذكر: «بَثْرُ أَبِي عِنْبَةَ» -بَكْسَرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ النُّونِ-: بَثْرٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْمَدِينَةِ، عِنْدَهَا عَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ لَمَّا سَارَ إِلَى بَدْرٍ.

وفيه ذكر: «عُنَابَةُ» -بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ-: قَارَةٌ سَوْدَاءُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، كَانَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ يَسْكُنُهَا.

■ عنبر: (س) في حديث جابر: «فَأَلْقَى لَهُمُ الْبَحْرُ دَابَّةً يُقَالُ: لَهَا: الْعَنْبَرُ»، هِيَ: سَمَكَةٌ بَحْرِيَّةٌ كَبِيرَةٌ، يُتَخَذُ مِنْ جُلْدِهَا التَّرَاسُ، وَيُقَالُ لِلتَّرَاسِ: عَنْبَرٌ.

وفي حديث ابن عباس: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ زَكَاةِ الْعَنْبَرِ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَّرَهُ الْبَحْرُ»، هُوَ: الطَّيْبُ الْمَعْرُوفُ.

(هـ) ومنه الحديث: «قيل: يا رسول الله! فالإبل؟ قال: تلك عَنَاجِيحُ الشَّيَاطِينِ؛ أي: مَطَايَاهَا، واحِدُهَا: عُنْجُوجٌ، وهو التَّجِيبُ مِنَ الْإِبِلِ، وقيل: هو الطَّوِيلُ الْعُنُقُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْحَيْلِ، وهو مِنَ الْعَنْجِ: الْعَطْفُ، وهو مَثَلُ ضَرْبِهِ لَهَا، يريد: أَنَّهَا يُسْرَعُ إِلَيْهَا الدَّعْرُ وَالْفَنَارُ.

(هـ) ومنه حديث الشَّعْبِيِّ: «الْعُدْرَةُ يَذْهَبُهَا التَّعْنِيسُ وَالْحَيْضَةُ»، هَكَذَا رَوَاهُ الْهَرَوِيُّ عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ التَّحَّيِّ.

■ عَنَشَ: (هـ) في حديث عمرو بن مَعْدٍ يَكْرِبُ: «قَالَ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ كُونُوا أَسْدًا عِنَاشًا»، يُقَالُ: عَانَشْتُ الرَّجُلَ عِنَاشًا وَمُعَانَشَةً إِذَا عَانَقْتَهُ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ وَصِفَ بِهِ، وَالْمَعْنَى: كُونُوا أَسْدًا ذَاتَ عِنَاشٍ، وَالْمَصْدَرُ يُوصَفُ بِهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ. يُقَالُ: رَجُلٌ كَرَمٌ، وَقَوْمٌ كَرَمٌ، وَرَجُلٌ ضَيْفٌ، وَقَوْمٌ ضَيْفٌ.

■ عَنَصَرَ: في حديث الإسراء: «هَذَا التِّلُّ وَالْفُرَاتُ عُنْصَرُهُمَا»، الْعُنْصَرُ -بِضْمِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الصَّادِ-: الْأَصْلُ، وَقَدْ تَضَمَّ الصَّادُ، وَالنُّونُ مَعَ الْفَتْحِ زَائِدَةٌ عِنْدَ سَبْوِهِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ فُعْلَلٌ -بِالْفَتْحِ-.
ومنه الحديث: «يَرْجِعُ كُلُّ مَاءٍ إِلَى عُنْصَرِهِ».

■ عَنَطَ: (س) في حديث النُّعْتَةِ: «فَتَاةٌ مِثْلُ الْبَكْرَةِ الْعَطَطَةِ»؛ أي: الطَّوِيلَةُ الْعُنُقُ مَعَ حُسْنِ قَوَامٍ، وَالْعَنَطُ: طُولُ الْعُنُقِ.

■ عَنَفَ: فيه: «إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي عَلَى الرَّقْقِ مَا لَا يُعْطَى عَلَى الْعُنْفِ»، هُوَ -بِالضَّمِ-: الشَّدَّةُ وَالْمَشَقَّةُ، وَكُلُّ مَا فِي الرَّقْقِ مِنَ الْخَيْرِ فَفِي الْعُنْفِ مِنَ الشَّرِّ مِثْلُهُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وَفِيهِ: «إِذَا زَنَتْ أَمَةٌ أَحَدَكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُعْتَفَ عَنْهَا»، التَّعْنِيفُ: التَّوْبِيخُ وَالتَّقْرِيعُ وَاللُّومُ. يُقَالُ: أَعْتَفْتُهُ وَعَفَفْتُهُ؛ أي: لَا يَجْمَعُ عَلَيْهَا بَيْنَ الْحَدِّ وَالتَّوْبِيخِ.

وقال الخطَّابِيُّ: أَرَادَ لَا يَقْنَعُ بِتَعْنِيفِهَا عَلَى فِعْلِهَا، بَلْ يُقِيمُ عَلَيْهَا الْحَدَّ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يُنْكِرُونَ زِنَا الْإِمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ عَيْبًا.

■ عَنَفَقَ: (س) فيه: «أَنَّهُ كَانَ فِي عَنَفَقَتِهِ شَعْرَاتٌ بِيضٌ»، الْعَنَفَقَةُ: الشَّعْرُ الَّذِي فِي الشَّفَةِ السُّفْلَى، وَقِيلَ: الشَّعْرُ الَّذِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ الذَّقَنِ، وَأَصْلُ الْعَنَفَقَةِ: خَفَّةُ الشَّيْءِ وَقَلْتُهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «قيل: يا رسول الله! فالإبل؟ قال: تلك عَنَاجِيحُ الشَّيَاطِينِ؛ أي: مَطَايَاهَا، واحِدُهَا: عُنْجُوجٌ، وهو التَّجِيبُ مِنَ الْإِبِلِ، وقيل: هو الطَّوِيلُ الْعُنُقُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْحَيْلِ، وهو مِنَ الْعَنْجِ: الْعَطْفُ، وهو مَثَلُ ضَرْبِهِ لَهَا، يريد: أَنَّهَا يُسْرَعُ إِلَيْهَا الدَّعْرُ وَالْفَنَارُ.

(هـ) وفيه: «إِنَّ الَّذِينَ وَافَرُوا الْخَنْدَقَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا ثَلَاثَةَ عَسَاكِرٍ، وَعِنَاجُ الْأَمْرِ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ»؛ أي: أَنَّهُ كَانَ صَاحِبَهُمْ، وَمُدَبِّرُ أَمْرِهِمْ، وَالْقَائِمُ بِشُؤْنِهِمْ، كَمَا يَحْمِلُ ثَقْلَ الدَّلْوِ عِنَاجُهَا، وَهُوَ حَبْلٌ يُشَدُّ تَحْتَهَا ثُمَّ يُشَدُّ إِلَى الْعَرَاقِيِّ لِيَكُونَ تَحْتَهَا عَوْنًا لِعَرَاهَا فَلَا تَنْقَطِعُ.
وفي حديث أبي جهل يوم بدر: «أَعْلَى عَنَجٍ»، أَرَادَ عَنِي، فَايْدُلُ الْبَاءُ جِيمًا، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْعَيْنِ وَاللَّامِ.

■ عِنَدَ: فيه: «إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا، وَلَمْ يَجْعَلَنِي جَبَّارًا عَنِيدًا»، الْعَنِيدُ: الْجَائِرُ عَنِ الْقَصْدِ، الْبَاغِي الَّذِي يَرُدُّ الْحَقَّ مَعَ الْعِلْمِ بِهِ.
وفي خطبة أبي بكر: «وَسَتْرُونَ بَعْدِي مُلْكًا عَضُوضًا وَمُلْكًا عُنُودًا»، الْعُنُودُ وَالْعَنِيدُ بِمَعْنَى، وَهِيَ فَعُولٌ وَفَعِيلٌ، بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَوْ مُفَاعَلٍ.

(هـ) وفي حديث عمر -يَذْكُرُ سِيرَتَهُ-: «وَأَضْمُ الْعُنُودِ»، هُوَ مِنَ الْإِبِلِ: الَّذِي لَا يُخَالِطُهَا وَلَا يَزَالُ مُتَفَرِّدًا عَنْهَا، وَأَرَادَ: مَنْ خَرَجَ عَنِ الْجَمَاعَةِ أَعَدَّتْهُ إِلَيْهَا وَعَطَفَتْهُ عَلَيْهَا.

ومنه حديث الدعاء: «وَأَفْصِي الْأَدْنَيْنِ عَلَى عُنُودِهِمْ عَنَّا»؛ أي: مِيْلَهُمْ وَجُورَهُمْ، وَقَدْ عِنَدَ يَعْنِي عُنُودًا فَهُوَ عَانَدٌ.

(هـ) ومنه حديث المستحاضة: «قَالَ: إِنَّهُ عِرْقٌ عَانِدٌ»، شَبَّهَ بِهِ لَكثْرَةَ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ عَلَى خِلَافِ عَادَتِهِ، وَقِيلَ: الْعَانِدُ: الَّذِي لَا يَرَقُّ.

■ عَنَزَ: (هـ) فيه: «لَمَّا طَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبِي بَنٍ خَلَفَ بِالْعَزَّةِ بَيْنَ قَلْبَيْهِ قَالَ: قَتَلَنِي ابْنُ أَبِي كَيْشَةَ»، الْعَزَّةُ: مِثْلُ نِصْفِ الرَّمْحِ أَوْ أَكْبَرَ شَيْئًا، وَفِيهَا سِنَانٌ مِثْلُ سِنَانِ الرَّمْحِ، وَالْعَكَازَةُ قَرِيبٌ مِنْهَا، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

■ عَنَسَ: (س هـ) في صفته ﷺ: «لَا عَانِسٌ وَلَا مُفَنَّدٌ»، الْعَانِسُ مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ: الَّذِي يَبْقَى زَمَانًا بَعْدَ

(هـ) وفي حديث أم سلمة: «قالت: دَخَلَتْ شاةً فَاخَذَتْ قُرْصاً تَحْتَ دَنْ لَنَا، فَقُمْتُ فَاخَذْتُهُ مِنْ بَيْنَ لَحْيَيْهَا، فَقَالَ ﷺ: مَا كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُعْتَبِقَهَا؛ أَي: تَأْخُذِي بِعُنُقِهَا وَتَعْصُرِيهَا، وَقِيلَ: التَّعْبِيقُ: التَّخْيِيبُ، مِنَ الْعَنَاقِ، وَهِيَ الْحَيَّةُ.

ومنه الحديث: «أَنَّهُ قَالَ لِنِسَاءِ عُمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ لَمَّا مَاتَ: ابْكِينَ، وَإِيَّاكُنَّ وَتَعَنَّ الشَّيْطَانُ»، هَكَذَا جَاءَ فِي «مُسْنَدِ أَحْمَدَ»، وَجَاءَ فِي غَيْرِهِ: «وَنَعِيقُ الشَّيْطَانُ»، فَإِنَّ صَحَّتِ الْأَوَّلَى فَيَكُونُ مِنْ عُنُقِهِ إِذَا أَخَذَ بِعُنُقِهِ وَعَصَرَ فِي حَلْقِهِ لِيَصْبِحَ، فَجَعَلَ صَبَاحَ النِّسَاءِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ مُسَبِّباً عَنْ الشَّيْطَانِ، لِأَنَّهُ الْحَامِلُ لَهُنَّ عَلَيْهِ.

(س) وفي حديث الضَّحِيَّةِ: «عِنْدِي عَنَاقٌ جَذَعَةٌ»، هِيَ: الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الْعِزِّ مَا لَمْ يَتِمَّ لَهُ سَتَةٌ. (س) وفي حديث أَبِي بَكْرٍ: «لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقاً مِمَّا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَيْهِ»، فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى وَجُوبِ الصَّدَقَةِ فِي السَّخَالِ، وَأَنَّ وَاحِدَةً مِنْهَا تُجْزَى عَنْ الرَّاجِبِ فِي الْأَرْبَعِينَ مِنْهَا إِذَا كَانَتْ كُلُّهَا سَخَالاً، وَلَا يُكَلَّفُ صَاحِبُهَا مُسِنَّةً، وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ.

وقال أبو حنيفة: لَا شَيْءَ فِي السَّخَالِ.

وفيه دليل على أَنَّ حَوْلَ التَّنَاجِ حَوْلَ الْأَمْهَاتِ، وَلَوْ كَانَ يُسْتَأْنَفُ لَهَا الْحَوْلُ لَمْ يُوجَدْ السَّبِيلُ إِلَى اخْتِذِ الْعَنَاقِ.

(س) وفي حديث قَتَادَةَ: «عَنَاقُ الْأَرْضِ مِنَ الْجَوَارِحِ»، هِيَ دَابَّةٌ وَحْشِيَّةٌ أَكْبَرُ مِنَ السَّنَوْرِ وَأَصْغَرُ مِنَ الْكَلْبِ، وَالْجَمْعُ: عُنُوقٌ. يُقَالُ: فِي الْمَثَلِ: لَقِيَ عَنَاقَ الْأَرْضِ، وَأُذِّنِي عَنَاقَ؛ أَي: دَاهِيَةً. يُرِيدُ أَنَّهَا مِنَ الْحَيَوَانِ الَّذِي يُصْطَادُّ بِهِ إِذَا عَلِمَ.

(س) وفي حديث الشَّعْبِيِّ: «نَحْنُ فِي الْعُنُوقِ، وَلَمْ نَبْلُغِ التَّوَقَّ»، وَفِي الْمَثَلِ: الْعُنُوقُ بَعْدَ التَّوَقِّ؛ أَي: الْقَلِيلُ بَعْدَ الْكَثِيرِ، وَالذَّلُّ بَعْدَ الْعِزِّ، وَالْعُنُوقُ: جَمْعُ عَنَاقٍ.

وفي حديث الزُّبَيْرِ قَانَ: «وَالْأَسْوَدُ الْأَعْنَقُ، الَّذِي إِذَا بَدَأَ يُحْمَقُ»، الْأَعْنَقُ: الطَّوِيلُ الْعُنُقِ، رَجُلٌ أَعْنَقَ وَامْرَأَةٌ عَنَقَاءُ.

(س) ومنه حديث ابن تَدْرُسَ: «كَانَتْ أُمُّ جَمِيلٍ يَعْنِي: امْرَأَةً أَبِي لَهَبٍ عَوْرَاءَ عَنَقَاءَ».

ومنه حديث عِكْرَمَةَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ -تَعَالَى-: «طَبَّرَ أَبَايِلَ»، قَالَ: الْعَنَقَاءُ الْمَغْرِبُ، يُقَالُ: طَارَتْ بِهِ عَنَقَاءُ مَغْرِبٌ، وَالْعَنَقَاءُ الْمَغْرِبُ، وَهُوَ طَائِرٌ عَظِيمٌ مَعْرُوفٌ الْأَسْمُ مَجْهُولُ الْجِسْمِ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ، وَالْعَنَقَاءُ: الدَّاهِيَةُ.

■ عَنُقَانُ: فِي حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ: «عَنُقَانُ الْمَكْرَعِ»؛ أَي: أَوَّلُهُ، وَعَنُقَانُ كُلِّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ، وَوَزْنُهُ فُعْلَوَانُ، مِنْ أَعْتَنَفَ الشَّيْءُ: إِذَا اتَّشَفَهُ وَابْتَدَأَهُ.

■ عُنُقُ: (هـ) فِيهِ: «الْمُؤَدُّونَ أَطْوَلَ النَّاسِ أَعْنَاقاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ»؛ أَي: أَكْثَرَ أَعْمَالاً. يُقَالُ: لِفُلَانٍ عُنُقٌ مِنَ الْخَيْرِ؛ أَي: قِطْعَةٌ.

وقيل: أَرَادَ طَوْلَ الْأَعْنَاقِ؛ أَي: الرِّقَابِ؛ لِأَنَّ النَّاسَ يَوْمِئِذٍ فِي الْكَرْبِ، وَهُمْ فِي الرُّوحِ مُتَطَلِّعُونَ لِأَنَّهُ يُؤَدَّنُ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ.

وقيل: أَرَادَ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ يَوْمِئِذٍ رُؤَسَاءَ سَادَةٍ، وَالْعَرَبُ تَصِفُ السَّادَةَ بِطَوْلِ الْأَعْنَاقِ.

وَرُوي: «أَطْوَلَ إَعْنَاقاً» -بِكسْرِ الهمزة-؛ أَي: أَكْثَرَ إِسْرَاعاً وَأَعْجَلَ إِلَى الْجَنَّةِ. يُقَالُ: أَعْنَقُ يُعْنِقُ إَعْنَاقاً فَهُوَ مُعْنِقٌ، وَالْأَسْمُ: الْعَنْقُ -بِالتَّحْرِيكِ-.

(هـ) ومنه الحديث: «لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ مُعْنِقاً صَالِحاً مَا لَمْ يُصِْبْ دَمًا حَرَاماً»؛ أَي: مُسْرِعاً فِي طَاعَتِهِ مُنْبَسِطاً فِي عَمَلِهِ، وَقِيلَ: أَرَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

ومنه الحديث: «أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ الْعَنْقُ، فِيمَاذَا وَجَدَ فَجْوةً نَصَّ».

(س هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ بَعَثَ سَرِيَّةً، فَبِعَثُوا حَرَامَ ابْنِ مِلْحَانَ بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ فَاتَّحَى لَهُ عَامِرُ بْنُ الطَّيْلِ فَقَتَلَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ قَتْلَهُ قَالَ: أَعْنَقُ لِيَمُوتَ»؛ أَي: إِنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعَتْ بِهِ وَسَاقَتْهُ إِلَى مَصْرَعِهِ، وَاللَّامُ لَأَمِ الْعَاقِبَةِ، مِثْلُهَا فِي قَوْلِهِ -تَعَالَى-: «لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا».

(هـ) ومنه حديث أَبِي مُوسَى: «فَانْطَلَقْنَا إِلَى النَّاسِ مَعَانِقَ»؛ أَي: مُسْرِعِينَ، جَمْعُ مِعْنَقٍ.

ومنه حديث أَصْحَابِ الْغَارِ: «فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَانْطَلَقُوا مَعَانِقِينَ»؛ أَي: مُسْرِعِينَ، مِنْ عَانَقَ مِثْلَ أَعْنَقَ: إِذَا سَارَعَ وَأَسْرَعَ، وَيُرْوَى: «فَانْطَلَقُوا مَعَانِقَ».

(هـ) وَفِيهِ: «يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ»؛ أَي: طَائِفَةٌ مِنْهَا.

ومنه حديث الْحَدِيدِيَّةِ: «وَأِنْ نَجَوْنَا تَكُنْ عُنُقٌ قَطَعَهَا اللَّهُ»؛ أَي: جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ.

ومنه حديث قَزَارَةَ: «فَانْظُرُوا إِلَى عُنُقٍ مِنَ النَّاسِ». ومنه الحديث: «لَا يَزَالُ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً أَعْنَاقُهُمْ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا»؛ أَي: جَمَاعَاتٌ مِنْهُمْ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْأَعْنَاقِ الرُّؤَسَاءَ وَالْكِبَرَاءَ، كَمَا تَقَدَّمَ.

■ عنقز: (س) في حديث قُسّ ذكر: «العنقزان»،
العنقز: أصل القصب الغضّ.
قال الجوهري: العنقز: المرزنجوش، والعنقزان مثله.

■ عنقفير (هـ): فيه: «ولا سوداء عنقفير»، العنقفير: الداهية.

■ عنك: في حديث جرير: «بين سلم وأراك، وحوض وعناك»، هكذا جاء في رواية الطبراني، وفسر بالرمل، والرواية باللام، وقد تقدم.

(س) وفي حديث أم سلمة: «ما كان لك أن تُعنّيكها»، التعنّيك: المشقة والضيق والمنع، من اعتنك البعير: إذا ارتطم في رمل لا يقدر على الخلاص منه، أو من عنك الباب وأعنكه: إذا أغلقه، ورؤي بالقاف، وقد تقدم.

■ عنم: (هـ) في حديث خزيمه: «واخلف الخزامى وأينعت العنمة»، العنمة: شجرة لطيفة الأغصان يشبه بها بنان العذارى، والجمع: عنم.

■ عنن: (هـ) فيه: «لو بلغت خطيئته عنان السماء»، العنان -بالفتح-: السحاب، والواحدة عنانة، وقيل: ما عن لك منها؛ أي: اعترض وبدأ لك إذا رقت رأسك، ويروى: «أعنان السماء»؛ أي: نواحيها، وأحدها: عنن، وعن.

ومن الأول الحديث: «مرت به سحابة فقال: هل تدرون ما اسم هذه؟ قالوا: هذا السحاب، قال: والمزن، قالوا: والمزن، قال: والعنان، قالوا: والعنان».

(هـ) وحديث ابن مسعود: «كان رجل في أرض له، إذ مرت به عنانة ترهيا».

والحديث الآخر: «فبطل عليه العنان».

(هـ) ومن الثاني: «أنه سئل عن الإبل، فقال: أعنان الشياطين»، الأعنان: النواحي، كأنه قال إنها لكثرة أفاعيتها كأنها من نواحي الشياطين في أخلاقها وطبائعها.

وفي حديث آخر: «لا تصلوا في أعطان الإبل لأنها خلقت من أعنان الشياطين».

(هـ) وفي حديث طهفة: «برئنا إليك من الوكن والعنن»، الوكن: الصنم، والعنن: الاعتراض. يُقال: عن الشيء؛ أي: اعترض، كأنه قال: برئنا إليك من

الشرك والظلم، وقيل: أراد به الخلاف والباطل.
(هـ) ومنه حديث سطيح:

أَمْ قَازَ فَاَزَلَمَ بِهِ شَاؤُ الْعَنَنْ

يريد: اعتراض الموت وسبقه.

ومن حديث علي: «دهمت المنيّة في عنن جماحه»، هو ما ليس بقصد.

منه حديثه -أيضاً- يذم الدنيا: «الآ وهي المتصدية العنن»؛ أي: التي تتعرض للناس، وقول للمبالغة.

وفي حديث طهفة: «وذو العنان الركوب»، يريد الفرس الذلول، نسيه إلى العنان والركوب؛ لأنه يلجم ويركب، والعنان: سير اللجام.

(س) وفي حديث قبلة: «تحسب عني نائمة»؛ أي: تحسب أنني نائمة، فأبدلت من الهمزة عيناً، وبئو تميم يتكلمون بها، وتسمى العننة.

(س) ومنه حديث حصين بن مشمّت: «أخبرنا فلان عن فلاناً حدثه»؛ أي: أن فلاناً حدثه، وكانهم يفعلونه لبحح في أصواتهم.

■ عنا: (هـ): «أناه جبريل فقال: بسم الله أرقبك من كل داء يعنك»؛ أي: يقصدك يقال: عنيت فلاناً عنياً؛ إذا قصده، وقيل: معناه من كل داء يشغلك. يقال: هذا أمر لا يعنيني؛ أي: لا يشغلني ويهمني.

ومن الحديث: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»؛ أي: لا ما لا يهيمه، ويقال: عنيت بحاجتك أعنى بها فانا بها معني، وعنيت به فانا عان، والأول أكثر؛ أي: اهتممت بها واشتغلت.

ومن الحديث: «أنه قال لرجل: لقد عني الله بك»، معنى العناية -ها هنا-: الحفظ، فإن من عني بشيء حفظه وحرسه، يريد: لقد حفظ عليك دينك وأمرك.

وفي حديث عتبة بن عامر في الرمي بالسهم: «لولا كلام سمعته من رسول الله ﷺ لم أعانه»، معانة الشيء: ملابسته ومباشرته، والقوم يعانون مألهم؛ أي: يقومون عليه.

(هـ) وفيه: «أطعموا الجائع وفكرو العاني»، العاني: الأسير، وكل من ذل واستكان وخضع فقد عانا يعنوا، وهو عان، والمرأة عانية، وجمعها: عوان.

(هـ) ومنه الحديث: «اتقوا الله في النساء فإنهن عوان عندكم»؛ أي: أسراء، أو كالأسراء.

(س) ومنه حديث المقدم: «الحال وأرث من لا وأرث

له، يَفُكَّ عَانَهُ؛ أي: عَانِيَهُ، فحذَفَ الياء، وفي رواية: «يَفُكُّ عُنِيَّةً» -بضم العين وتشديد الياء-، يقال: عَنَّا يَعْتُو عُنُوًّا عُنِيًّا، ومعنى الأسر في هذا الحديث: ما يَلْزَمُهُ ويتعلَّق به بسبب الجَنَائِبِ التي سَبَّلَهَا أن تَحْمِلَهَا العاقلة. هذا عند من يُورَثُ الخال، وَمَنْ لَا يُورَثُهُ يكون معناه: أَنَهَا طُعْمَةٌ أَطْعَمَهَا الخال، لا أن يكون وَارِثًا.

(هـ) وفي حديث علي: «أنه كان يُحَرِّضُ أصحابه يوم صَفَيْنَ ويقول: اسْتَشْعِرُوا الحَشِيَّةَ وَعَنَّا بالأصوات»؛ أي: احْسِبُوهَا وَأَخْفُوهَا، من التَّعْنِيَةِ الحِسِّ والأسر، كأنه نهاهم عن اللَّغَطِ ورفَعَ الأصوات.

(هـ) وفي حديث الشَّعْبِيِّ: «لأنَّ أَتَعَنِّي بِعَيْنِي أَحَبَّ إِلَيَّ من أن أقولَ في مسألة برأيي»، العَيْنِيَّة: بَوَلٌّ فيه أخلاط تُطَلِّي به الإِبِلُ الجَرَبِيَّ، والتَّعْنِي: التَّطَلِّي بها، سُمِّيَتْ عَيْنِيَّةً: لِطَوْلِ الحِسِّ.

ومنه المثل: «عَيْنِيَّةٌ تَشْفِي الجَرَبَ يُضْرَبُ للرجل إذا كان جَيِّدَ الرَّأْيِ».

(س) وفي حديث الفَتْح: «أنه دخل مَكَّةَ عَنُوءَةً؛ أي: قَهْرًا وَغَلَبَةً، وقد تكرر ذكره في الحديث، وهو من عَنَّا يَعْنُو إذا ذَلَّ وَخَضَعَ، والعَنُوءة: المَرَّةُ الواحدة مِنْهُ، كَانَ الماخوذ بها يَخْضَعُ وَيَذَلُّ».

(باب العين مع الواو)

■ عوج: قد تكرر ذكر: «العَوَجَا»، في الحديث اسْمًا، وفِعْلًا، ومصدرًا، وفاعلًا، ومفعولًا، وهو -بفتح العين-: مُخْتَصَصٌ بكل شيء مَرْتَي كالأجسام، وبالكسر: فيما ليس بِمَرْتَي، كالرأي والقول، وقيل: الكسر يقال: فيها معًا، والأول أكثر.

ومنه الحديث: «حتى يُقِيمَ به المِلَّةُ العَوَجَاءُ»، يعني: مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ التي غَيَّرَهَا العرب عن استقامتها. وفي حديث أم زرع: «ركب أعوجِيًّا»، أي: فرسًا منسوبًا إلى أعوج، وهو فحل كريم تُنسَبُ الخيل الكرام إليه.

(هـ) وفي حديث إسماعيل -عليه السلام-: «هل أنتم عائجون؟»؛ أي: مُقِيمُونَ. يقال: عَاجَ بالمكان وعَوَجَ؛ أي: أقام، وقيل: عَاجَ به؛ أي: عَطَفَ إليه، ومال، والمَّ به، ومرَّ عليه، وعَاجَهُ يَعُوجُهُ: إذا عَطَفَهُ، يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى.

(هـ) ومنه حديث أبي ذَرٍّ: «ثم عَاجَ رأسه إلى المرأة

فأمرها بِطَعَامٍ»؛ أي: أَمَّالَهُ إِلَيْهَا وَالتَّقَتَ نَحْوَهَا.

(س) وفيه: «أنه كان له مُشْطٌ من العَاجِ»، العَاج: الدَّبَلُ، وقيل: شيء يُتَّخَذُ من ظَهْرِ السُّلْحَفَةِ البَحْرِيَّةِ؛ فأما العَاجُ الذي هو عَظْمُ الفِيلِ فَتَجَسَّسَ عند الشافعي، وطاهرٌ عند أبي حنيفة.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه قال لِثَوْبَانَ: اشْتَرِ لِفَاطِمَةَ سِوَارَيْنِ من عَاجٍ».

■ عود: في أسماء الله -تعالى-: «المُعِيدُ»، هو الذي يُعِيدُ الخَلْقَ بعد الحياة إلى الممات في الدُّنْيَا، وبعد الممات إلى الحياة يومَ القيامة.

(هـ) ومنه الحديث: «إن الله يُحِبُّ الرجلَ القويَّ المُبْدِيَّ المُعِيدَ على الفَرَسِ»؛ أي: الذي أَبْدَأَ في غَزْوَةٍ وأعادَ فَعَزَا مَرَّةً بعد مَرَّةً، وَجَرَّبَ الأمورَ طَوْرًا بعد طَوْرٍ. والفَرَسُ المُبْدِيَّ المُعِيدُ: هو الَّذِي غَزَاَ عليه صاحِبُه مَرَّةً بعد أخرى، وقيل: هو الذي قد رِيضَ وَأَدَّبَ، فهو طَوَّعَ رَاكِبِهِ.

ومنه الحديث: «وأصلح لي آخِرَتِي التي فيها مَعَادِي»؛ أي: ما يَعُودُ إليه يومَ القِيَامَةِ، وهو إمَّا مصدر أو ظَرْفٌ. ومنه حديث علي: «والْحَكَمُ اللَّهُ والمُعُودُ إِلَيْهِ يومَ القِيَامَةِ»؛ أي: المَعَادُ. هكذا جاء المُعُودُ على الأصل، وهو مَفْعَلٌ من عَادَ يَعُودُ، وَمَنْ حَقَّ أَمَثَالُهُ أن تُقَلَّبَ وَأَوْهَ الْفَاءُ، كالمَقَامِ والمَرَّاحِ، ولكنه استعمله على الأصل، تقول: عَادَ الشَّيْءُ يَعُودُ عَوْدًا وَمَعَادًا؛ أي: رَجَعَ، وقد يَرُدُّ بِمعنى: صار.

(هـ) ومنه حديث مُعَاذٍ: «قال له النبي ﷺ: أَعْدَتَ قَتَانًا يَا مُعَاذٌ؟»؛ أي: صَبَرْتَ.

(هـ) ومنه حديث خَزِيمَةَ: «عَادَ لَهَا النِّقَادُ مُجَرَّثِمًا»؛ أي: صَارَ.

(هـ) ومنه حديث كعب: «وَدِدْتُ أن هذا اللَّبَنَ يَعُودَ قَطْرَانًا»؛ أي: يَصِيرُ: «فَقِيلَ لَهُ: لِمَ ذَلِكَ؟ فقال: تَتَّبَعْتُ قُرَيْشَ أَذْنَابَ الإِبِلِ وَتَرَكُوا الجَمَاعَاتِ».

(هـ) وفيه: «الزَّمُوا تُقَى الله واستَعِيدُوهَا»؛ أي: اعتَادُوهَا، ويقال للشجاع: بَطَلٌ مُعَاوِدٌ؛ أي: مُعْتَادٌ.

(س) وفي حديث فاطمة بنت قَيْسٍ: «فإنها امْرَأَةٌ يَكْثُرُ عَوَادُهَا»؛ أي: زَوَارُهَا، وكلٌّ مَنْ أَتَاكَ مَرَّةً بعد أخرى فهو عَائِدٌ، وإن اشتهر ذلك في عِيَادَةِ المريض حتى صار كَأَنَّهُ مُخْتَصَّصٌ بِهِ، وقد تكررت الأحاديث في عِيَادَةِ المريض.

(س) وفيه: «عليكم بالعود الهندي»، قيل: هو

وَمَنْ رواه: «عائذاً»، بالتَّصْبُ جعل الفاعل موضع المصدر، وهو العِيَاذُ.
(هـ) وفي حديث الحَدِيثِيَّة: «وَمَعَهُمُ الْعُودُ الْمَطَافِيلُ»، يُرِيدُ النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ، وَالْعُودُ فِي الْأَصْلِ: جَمْعُ عَائِذٍ وَهِيَ النَّاقَةُ إِذَا وَضَعَتْ، وَبَعْدَ مَا تَضَعُ أَيَّاماً حَتَّى يَقْوَى وَلَدُهَا.
ومنه حديث علي: «فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُودِ الْمَطَافِيلِ».

■ عور: في حديث الزكاة: «لَا يُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ هَرَمَةٌ وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ»، الْعَوَارُ -بِالْفَتْحِ-: الْعَيْبُ، وَقَدْ يُضَمُّ.
(هـ) وفيه: «يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَذَرُ؟»، الْعَوْرَاتُ: جَمْعُ عَوْرَةٍ، وَهِيَ كُلُّ مَا يُسْتَحْيَا مِنْهُ إِذَا ظَهَرَ، وَهِيَ مِنَ الرَّجُلِ مَا بَيْنَ السَّرَةِ وَالرَّكْبَةِ، وَمِنْ الْمَرْأَةِ الْحَرَّةُ جَمِيعُ جَسَدِهَا إِلَّا الْوَجْهَ وَالْيَدَيْنِ إِلَى الْكُوعَيْنِ، وَفِي أَخْمَصِهَا خِلَافٌ، وَمِنْ الْأَمَةِ مِثْلُ الرَّجُلِ، وَمَا يَبْدُو مِنْهَا فِي حَالِ الْخِدْمَةِ، كَالرَّأْسِ وَالرَّقَبَةِ وَالسَّاعِدِ فَلَيْسَ بِعَوْرَةٍ، وَسَرُّ الْعَوْرَةِ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِ الصَّلَاةِ وَاجِبٌ، وَفِيهِ عِنْدُ الْحُلُوءِ خِلَافٌ.
ومنه الحديث: «الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ»، جَعَلَهَا نَفْسَهَا عَوْرَةً، لِأَنَّهَا إِذَا ظَهَرَتْ يُسْتَحْيَا مِنْهَا كَمَا يُسْتَحْيَا مِنَ الْعَوْرَةِ إِذَا ظَهَرَتْ.

وفي حديث أبي بكر: «قَالَ مَسْعُودُ بْنُ هُبَيْدَةَ: رَأَيْتُهُ وَقَدْ طَلَعَ فِي طَرِيقِ مُعَوْرَةٍ»؛ أَي: ذَاتِ عَوْرَةٍ يُخَافُ فِيهَا الضَّلَالُ وَالْإِنْقِطَاعُ، وَكُلُّ عَيْبٍ وَخَلَلٍ فِي شَيْءٍ فَهُوَ عَوْرَةٌ.

ومنه حديث علي: «لَا تُجْهَرُوا عَلَى جَرِيحٍ وَلَا تُصِيبُوا مُعَوْرًا»، أَعْوَرَ الْفَارَسُ: إِذَا بَدَأَ فِيهِ مَوْضِعٌ خَلَلٌ لِلضَّرْبِ.

(هـ) وفيه: «لَمَّا اعْتَرَضَ أَبُو لَهَبٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ إِظْهَارِهِ الدَّعْوَةَ قَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: يَا أَعْوَرُ، مَا أَنْتَ وَهَذَا»، لَمْ يَكُنْ أَبُو لَهَبٍ أَعْوَرًا، وَلَكِنْ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلَّذِي لَيْسَ لَهُ أَخٌ مِنْ أَيْبِهِ وَأُمِّهِ: أَعْوَرُ، وَقِيلَ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلرَّدِيِّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ وَالْأَخْلَاقِ: أَعْوَرُ، وَلِلْمَوْتِ مِنْهُ: عَوْرَاءٌ.

ومنه حديث عائشة: «يَتَوَضَّأُ أَحَدُكُمْ مِنَ الطَّعَامِ الطَّيِّبِ وَلَا يَتَوَضَّأُ مِنَ الْعَوْرَاءِ يَقُولُهَا»؛ أَي: الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ الزَّائِغَةُ عَنِ الرَّشْدِ.

الْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ، وَقِيلَ: هُوَ الْعُودُ الَّذِي يُتَّبَعَرُ بِهِ.
(هـ) وفيه ذكر: «الْعُودَيْنِ»، هُمَا مِثْرُ النَّبِيِّ ﷺ وَعَصَاهُ.

(هـ س) وفي حديث شُرَيْحٍ: «إِنَّمَا الْقَضَاءُ جَمْرٌ، فَادْفَعْ الْجَمْرَ عَنْكَ بِعُودَيْنِ»، أَرَادَ بِالْعُودَيْنِ: الشَّاهِدَيْنِ، يُرِيدُ: اتَّقِ النَّارَ بَهُمَا وَاجْعَلْهُمَا جُتَّتَكَ، كَمَا يَدْفَعُ الْمُصْطَلِي الْجَمْرَ عَنْ مَكَانِهِ بَعُودٌ أَوْ غَيْرِهِ لِئَلَّا يَحْتَرِقَ، فَمِثْلُ الشَّاهِدَيْنِ بَهُمَا؛ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ بِهِمَا الْإِثْمَ وَالْوَبَالَ عَنْهُ.
وقيل: أَرَادَ: تَبَيَّنَ فِي الْحُكْمِ وَاجْتَهَدَ فِيمَا يَدْفَعُ عَنْكَ النَّارَ مَا اسْتَطَاعَتْ.

وفي حديث حَسَّانَ: «قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تَبْعَثُوا إِلَى هَذَا الْعُودِ»، هُوَ: الْجَمْلُ الْكَبِيرُ الْمُسْنِ الْمُدْرَبُ، فَشَبَّهَ نَفْسَهُ بِهِ.
(هـ) وفي حديث جَابِرٍ: «فَعَمَدْتُ إِلَى عَنَزٍ لِأَذْبَحَهَا فَشَقَّتْ، فَقَالَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: لَا تَقْطَعْ دَرًّا وَلَا نَسْلًا، فَقُلْتُ: إِنَّمَا هِيَ عَوْدَةٌ عَلَفْنَاهَا الْبَلَحَ وَالرَّطْبَ فَسَنَنْتُ»، عَوْدُ الْبَعِيرِ وَالشَّاةِ: إِذَا اسْتَأْ، وَبَعِيرٌ عَوْدٌ، وَشَاةٌ عَوْدَةٌ.
وفي حديث معاوية: «سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ لَتَمُتُ بِرَحِمِ عَوْدَةٍ، فَقَالَ: بَلَّهَا بِعَطَائِكَ حَتَّى تَقْرُبَ»؛ أَي: بِرَحِمِ قَدِيمَةٍ بَعِيدَةِ النَّسَبِ.

وفي حديث حُذَيْفَةَ: «تُعَرِّضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ عَرَضُ الْحَصِيرِ عَوْدًا عَوْدًا»، هَكَذَا الرُّوَايَةُ بِالْفَتْحِ؛ أَي: مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَرُوي بِالضَّمِّ، وَهُوَ وَاحِدُ الْعِيدَانِ، يَعْنِي: مَا يُنْسَجُ بِهِ الْحَصِيرُ مِنْ طَاقَاتِهِ، وَرُوي بِالْفَتْحِ مَعَ ذَالٍ مُعْجَمَةٍ، كَأَنَّهُ اسْتَعَاذَ مِنَ الْفِتَنِ.

■ عوذ: (هـ) فيه: «أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، فَقَالَ: لَقَدْ عُدْتُ بِمَعَاذِ فَالْحَقِّي بِأَهْلِكَ»، يُقَالُ: عُدْتُ بِهِ أَعُوذُ عَوْدًا وَعِيَاذًا وَمَعَاذًا؛ أَي: لَجَأْتُ إِلَيْهِ، وَالْمَعَاذُ الْمَصْدَرُ، وَالْمَكَانُ، وَالزَّمَانُ؛ أَي: لَقَدْ لَجَأْتُ إِلَى مَلْجَأٍ وَلَذْتُ بِمَلَاذٍ.

وقد تكرر ذكر: «الاسْتِعَاذَةِ وَالتَّعَوُّذِ»، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُمَا، وَالْكُلُّ بِمَعْنَى، وَبِهِ سُمِّيَتْ: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ»، وَ: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»، الْمُعَوِّذَتَيْنِ.

(س) ومنه الحديث: «إِنَّمَا قَالَهَا تَعَوُّذًا»؛ أَي: إِنَّمَا أَقَرَّ بِالشَّهَادَةِ لِاجْتِنَاءِ إِلَيْهَا وَمُعْتَصِمًا بِهَا لِيَدْفَعَ عَنْهُ الْقَتْلَ، وَلَيْسَ بِمُخْلِصٍ فِي إِسْلَامِهِ.

(س) ومنه الحديث: «عَائِذٌ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ»؛ أَي: أَنَا عَائِذٌ وَمُتَعَوِّذٌ، كَمَا يُقَالُ: مُسْتَجِيرٌ بِاللَّهِ، فَجَعَلَ الْفَاعِلَ مَوْضِعَ الْمَفْعُولِ، كَقَوْلِهِمْ: سِرَّ كَاتِمٌ، وَمَاءٌ دَافِقٌ.

وعوضته؛ إذا أعطيته بدل ما ذهب منه، وقد تكرر في الحديث.

■ عوف: (س) في حديث جُنادة: «كان الفتى إذا كان يوم سبوعه دخل على سنان بن سلمة، قال: فدخلت عليه وعلي ثوبان مودَّان، فقال: نعم عوفك يا أبا سلمة، فقلت: وعوفك فَنعم»؛ أي: نعم بختك وجدك، وقيل: بآلك وشأنك، والعوف -أيضاً-: الذكر، وكأنه ألقب بمعنى الحديث؛ لأنه قال: يوم سبوعه، يعني: من العرس.

■ عول: (هـ) في حديث النفقة: «وَأبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ»؛ أي: بمن تمون وتلزمك نفقته من عيالك، فإن فضل شيء فليكن للأجانب. يقال: عَال الرجلُ عِيَالَهُ يَعُولُهُمْ إذا قام بما يحتاجون إليه من قوت وكسوة وغيرهما. وقال الكسائي: يقال: عَال الرجلُ يَعُول إذا كثر عِيَالُهُ، واللغة الجيدة: أَعَالُ يُعِيلُ. ومنه الحديث: «من كانت له جارية فعَالَهَا وعَلَمَهَا»؛ أي: أنفقَ عليها.

(هـ) وفي حديث الفرائض والميراث ذكر «العول»، يقال: عَالَتِ الْفَرِيضَةُ: إذا ارتفعت وزادت سبهاؤها على أصل حسابها الموجب عن عدد وأرثيها، كمن مات وخلف ابنتين، وأبوين، وزوجة، فللابنتين الثلثان، وللأبوين السدس، وهما الثلث، وللزوجة الثمن، فمجموع السهام واحد وثمن واحد، فأصلها ثمانية، والسهام تسعة، وهذه المسألة تسمى في الفرائض: المنبرية، لأنَّ علياً -رضي الله عنه- سئل عنها وهو على المنبر فقال من غير رواية: صار ثمنها تسعاً.

ومنه حديث مريم -عليها السلام-: «وعَال قَلَمُ زَكَرِيَّا -عليه السلام-»؛ أي: ارتفع على الماء. (س) وفيه: «المعولُ عليه يُعَذَّبُ»؛ أي: الذي يُكَيِّ عليه من الموتى، يقال: أعُولُ يَعُولُ إعْوَالاً؛ إذا بكى رافعاً صوته.

قيل: أراد به من يُوصي بذلك، وقيل: أراد الكافر، وقيل: أراد شخصاً بعينه عليم بالوحي حاله، ولهذا جاء به معرفاً، ويروى بفتح العين وتشديد الواو، من عَوَل للمبالغة.

(س) ومنه رجز عامر:

وبالصَّيَّاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

وفي حديث أم زَرْع: «فَاسْتَبَدَّلْتُ بَعْدَهُ وَكُلَّ بَدَلٍ أَعَوَّرُ»، هو مثل يُضْرَبُ للمذموم بعد المخمود.

(س) ومنه حديث عمر، وذكر امرأ القيس فقال: «افْتَقَرَ عَنْ مَعَانٍ عَوْرٌ»، العور: جمع أعور وعوراء، وأراد به: المعاني الغامضة الدقيقة، وهو من عَوَّرَتِ الرَّكِيَّةَ وأَعَرَتْهَا وعَرَّتْهَا: إذا طَمَمَتْهَا وسَدَّتْ أَعْيُنَهَا التي ينبع منها الماء.

(س) ومنه حديث علي: «أَمَرَهُ أَنْ يُعَوِّرَ آبَارَ بَدْرٍ»؛ أي: يَذْفِئَهَا وَيَطْمِئَهَا، وقد عارت تلك الركية تعور.

وفي حديث ابن عباس وقصة العجل: «من حُلِّيَ تَعَوَّرَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ»؛ أي: استعاروه. يقال: تَعَوَّرَ واستعار، نَحْوُ تَعَجَّبَ واستعجب.

(س) وفيه: «يَتَعَاوَرُونَ عَلَى مَنْبَرِي»؛ أي: يَخْتَلِفُونَ وَيَتَنَاقَبُونَ، كلما مضى واحد خلفه آخر. يقال: تَعَاوَرَ الْقَوْمُ فَلَانًا: إذا تَعَاوَرُوا عَلَيْهِ بِالضَّرْبِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ. وفي حديث صفوان بن أمية: «عَارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ مُؤَدَّاةٌ»، العارية يجب ردّها إجمالاً مهما كانت عيئها باقية، فإن تَلَفَتْ وَجَبَ ضَمَانُ قِيَمَتِهَا عِنْدَ الشَّافِعِيِّ، ولا ضمان فيها عند أبي حنيفة.

والعارية مُشَدَّدة الياء، كأنها منسوبة إلى العار؛ لأن طَلَبَهَا عَارٌ وَعَيْبٌ، وتُجْمَعُ عَلَى الْعَوَارِي -مُشَدَّدًا-، وأعاره يعيره، واستعاره ثوباً فأعاره إيَّاه، وأصلها الواو، وقد تكرر ذكرها في الحديث.

■ عوز: في حديث عمر: «تَخْرُجُ الْمَرْأَةُ إِلَى أَبِيهَا يَكِيدُ بَنَفْسِهِ، فَلِذَا خَرَجَتْ فَلْتَلَبَّسَ مَعَاوِزَهَا»، هي الخلقان من القياب، واحداً معوز -بكسر الميم-، والعوز -بالفتح-: العدم وسوء الحال.

(س) ومنه حديثه الآخر: «أَمَّا لَكَ مِعْوُزٌ؟»؛ أي: ثوب خلق؛ لأنه لباس المعوزين، فخرَّجَ مَخْرَجَ الآلَةِ وَالْأَدَاةِ، وقد أعوز فهو معوز.

■ عوزم: فيه: «رُوِيَكَ سَوْقًا بِالْعَوَازِمِ»، هي جمع عَوَزَمَ، وهي: الناقة التي أسنت وفيها بقية، وقيل: كنى بها عن النساء.

■ عوض: في حديث أبي هريرة: «فَلَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ ذَلِكَ لِلْمُسْلِمِينَ -يعني: الجزية- عَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ عَاضَهُمْ أَفْضَلَ مِمَّا خَافُوا»، تقول: عَضْتُ فُلَانًا، وَأَعَضْتُهُ

وهي: يَبَع ثمر النخل والشجر ستين وثلاثاً فصاعداً.
يقال: عَاوَمَتِ النَّخْلَةَ: إذا حملت سنة ولم تحبل
أخرى، وهي مُفاعلة من العام: السنة.
(هـ) ومنه حديث الاستسقاء:

سَيَوِي الحَنْظَلُ العامي والعُلْهُزُ الفُسل
هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى العام، لَأَنَّهُ يَتَّخَذُ فِي عَامِ الْجَدْبِ،
كَمَا قَالُوا لِلْجَدْبِ: السَّنة.
(س) وفيه: «عَلِّمُوا صِبْيَانَكُمْ الْعَوْمَ»، الْعَوْمُ:
السَّبَاحَةُ. يقال: عَامٌ يَعُومُ عَوْماً.

■ عسون: (س) في حديث علي: «كَانَتْ ضَرْبَاتُهُ
مُتَبَكِّرَاتٍ لَا عُونَ»، الْعُونَ: جَمْعُ الْعَوَانِ، وَهِيَ الَّتِي
وَقَعَتْ مُخْتَلَسَةً فَأَحْجَوِجَتْ إِلَى الْمَرَاجَعَةِ، وَمِنْهُ الْحَرْبُ
الْعَوَانُ؛ أَي: الْمُرْتَدَّةُ، وَالْمَرَأَةُ الْعَوَانُ، وَهِيَ الشَّيْبُ.
يعني: أَنَّ ضَرْبَاتِهِ كَانَتْ قَاطِعَةً مَاضِيَةً لَا تَحْتَاجُ إِلَى
الْمُعَاوَدَةِ وَالْتِنِيَةِ.

■ عوه: (هـ) فيه: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى تَذَهَبَ
الْعَاهَةُ»؛ أَي: الْآفَةُ الَّتِي تُصِيبُهَا فَتُفْسِدُهَا. يُقَالُ: عَاهَ
الْقَوْمُ وَأَعَوْهُوا إِذَا أَصَابَتْ لِمَارَهُمْ وَمَاشِيَتُهُمُ الْعَاهَةُ.
ومن حديث: «لَا يُورَدَنَّ ذُو عَاهَةٍ عَلَى مُصَحٍّ»؛ أَي:
لَا يُورَدُ مَنْ يَابِلُهُ آفَةٌ مِنْ جَرَّبٍ أَوْ غَيْرِهِ عَلَى مَنْ يَبْلُهُ
صِحَاحٌ لثَلَا يَنْزِلَ بِهِذِهِ مَا نَزَلَ بِتِلْكَ، فَيُظَنُّ الْمَصَحُّ أَنَّ تِلْكَ
أَعَدَّتْهَا فَيَأْتِمُ.

■ عوا: (س) في حديث حارثة: «كَانِي أَسْمَعُ عَوَاءَ
أَهْلِ النَّارِ»؛ أَي: صِيَاحِهِمْ، وَالْعَوَاءُ: صَوْتُ السَّبَاحِ،
وَكُنْهَ بِالذَّنْبِ وَالْكَلْبِ أَخْصَصَ. يُقَالُ: عَوَى يَعْوِي عَوَاءً،
فَهُوَ عَاوٍ.

(هـ) وفيه: «أَنَّ أُتَيْفَا سَأَلَهُ عَنْ نَحْرِ الْإِبِلِ، فَأَمَرَهُ أَنْ
يَعْوِي رءُوسَهَا»؛ أَي: يَعْطِفُهَا إِلَى أَحَدِ شِقَيْهَا لِتَبْرُزَ اللَّبَّةُ،
وَهِيَ الْمُتَحَرِّ، وَالْعَوَى: اللَّيَّ وَالْعَطْفُ.

(هـ) وفي حديث المسلم قَاتِلَ الْمُشْرِكِ الَّذِي سَبَّ النَّبِيَّ
ﷺ: «فَتَعَاوَى الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ»؛ أَي: تَعَاوَنُوا
وَتَسَاعَدُوا، وَيُرْوَى بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةُ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ.

(باب العين مع الهاء)

■ عهد: في حديث الدعاء: «وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ

أَي: أَجْلَبُوا وَاسْتَعَانُوا، وَالْعَوِيلُ: صَوْتُ الصَّدْرِ
بِالْبُكَاءِ.

ومن حديث شعبة: «كَانَ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ أَخَذَهُ
الْعَوِيلُ وَالزَّوِيلُ حَتَّى يَحْفَظَهُ»، وَقِيلَ: كُلُّ مَا كَانَ مِنْ هَذَا
الْبَابِ فَهُوَ مُعْوَلٌ -بِالتَّخْفِيفِ-، فَأَمَّا التَّشْدِيدُ فَهُوَ مِنَ
الِاسْتِعَانَةِ، يُقَالُ: عَوَّلْتُ بِهِ عَلَيْهِ؛ أَي: اسْتَعَنْتُ.

(هـ) وفي حديث سطيح: «فَلَمَّا عِيلَ صَبْرُهُ»؛ أَي:
غَلِبَ. يُقَالُ: عَالِي يَعُولِي إِذَا غَلَبَنِي.

(هـ) وفي حديث عثمان: «كُتِبَ إِلَى الْكُوفَةِ: إِنِّي لَسْتُ
بِمِيزَانَ لَا أَعُولُ»؛ أَي: لَا أَمِيلُ عَنِ الْإِسْتِوَاءِ وَالْإِعْتِدَالِ.
يُقَالُ: عَالَ الْمِيزَانُ إِذَا ارْتَفَعَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ عَنِ الْآخَرِ.

(هـ) وفي حديث أم سلمة: «قَالَتْ لِعَائِشَةَ: لَوْ أَرَادَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَعْهَدَ إِلَيْكَ عِلْتُ»؛ أَي: عَدَلْتُ عَنِ
الطَّرِيقِ وَمِلْتُ.

قال الْقُتَيْبِيُّ: وَسَمِعْتُ مَنْ يَرْوِيهِ: «عِلْتُ»، -بِكسر
العين-؛ فَإِنْ كَانَ مُحْفُوظاً فَهُوَ مِنْ عَالٍ فِي الْبِلَادِ يَعِيلُ؛
إِذَا ذَهَبَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ عَالِهِ يَعُولُهُ إِذَا غَلَبَهُ؛ أَي:
غَلَبْتُ عَلَى رَأْيِكَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: عِيلَ صَبْرُكَ.

وقيل: جواب «لَوْ» محذوف؛ أَي: لَوْ أَرَادَ فَعَلَ، فَتَرَكْتُهُ
لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ، وَيَكُونُ قَوْلُهَا: «عِلْتُ»، كَلَاماً مُسْتَأْنَفاً.
(هـ س) وفي حديث القاسم بن محمد: «إِنَّهُ دَخَلَ بِهَا
وَأَعُولْتُ»؛ أَي: وَلَدْتُ أَوْلَاداً، وَالْأَصْلُ فِيهِ: أَعَيْلْتُ؛
أَي: صَارَتْ ذَاتَ عِيَالٍ. كَذَا قَالَ الْهَرَوِيُّ.

وقال الزَّمَخْشَرِيُّ: «الْأَصْلُ فِيهِ الْوَاوُ، يُقَالُ: أَعَالَ
وَأَعُولَ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ، فَأَمَّا أَعَيْلْتُ فَإِنَّهُ فِي بَنَائِهِ مُنْظَرٌ إِلَى
لَفْظِ عِيَالٍ لَا أَصْلَهُ، كَقَوْلِهِمْ: أَقْيَالٌ وَأَعْيَادٌ».

وفي حديث أبي هريرة: «مَا وَعَاءُ الْعَشْرَةِ؟ قَالَ: رَجُلٌ
يُدْخِلُ عَلَى عَشْرَةِ عِيَالٍ وَعَاءً مِنْ طَعَامٍ»، يُرِيدُ عَلَى عَشْرَةِ
أَنْفُسٍ يَعُولُهُمْ، الْعِيَالُ: وَاحِدُ الْعِيَالِ، وَالْجَمْعُ: عِيَالٌ، كَجَيْدٍ
وَجِيَادٍ وَجِيَائِدٍ، وَأَصْلُهُ: عِيُولٌ، فَادْغَمَ، وَقَدْ يَقَعُ عَلَى
الْجَمَاعَةِ، وَلِذَلِكَ أَضَافَ إِلَيْهِ الْعَشْرَةَ فَقَالَ: عَشْرَةُ عِيَالٍ، وَلَمْ
يَقُلْ: عِيَالٌ، وَالْيَاءُ فِيهِ مُتَقَلِّبَةٌ عَنِ الْوَاوِ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ.

(س) ومنه حديث حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ: «فَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى
أَهْلِي دَنْتُ مَنِي الْمَرْأَةِ وَعِيْلٌ أَوْ عِيْلَانٌ».

(س) وحديث ذِي الرُّمَّةِ وَرُوْبَةُ فِي الْقَدَرِ: «أَتَرَى اللَّهَ
قَدَّرَ عَلَى الذَّنْبِ أَنْ يَأْكُلَ حَلْوِيَةَ عِيَانِلَ عَالَةٍ ضَرَاكَ»،
وَالْعَالَةُ: جَمْعُ عَائِلٍ، وَهُوَ الْفَقِيرُ.

■ عوم: (هـ) في حديث البيهقي: «نَهَى عَنِ الْمُعَاوَمَةِ»،

وقد تكرر ذكر: «العهد»: في الحديث، ويكون بمعنى: اليمين، والأمان، والذمة، والحفاظ، ورعاية الحرمه، والوصية، ولا تخرج الأحاديث الواردة فيه عن أحد هذه المعاني.

(هـ) ومنه الحديث: «حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ»، يُرِيدُ: الْحِفَاطَ وَرِعَايَةَ الْحُرْمَةِ.

(س) ومنه الحديث: «تَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ؛ أَي: مَا يُوصِيكُمْ بِهِ وَيَأْمُرُكُمْ، يَدُلُّ عَلَيْهِ حَدِيثُهُ الْآخَرُ: «رَضِيتُ لِأُمِّي مَا رَضِيَ لَهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدِ»، لِمَعْرِفَتِهِ بِشَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ وَنَصِيحَتِهِ لَهُمْ، وَابْنُ أُمِّ عَبْدِ: هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ. ومنه حديث علي - رضي الله عنه -: «عَهْدُ إِلَيَّ النَّبِيِّ الْأُمِّيُّ ﷺ»؛ أَي: أَوْصَى.

وحديث عَبْدُ بْنُ زُعَمَةَ: «هُوَ ابْنُ أَخِي عَهْدُ إِلَيَّ فِيهِ أَخِي».

(هـ) وفي حديث أُمِّ زَرْعٍ: «وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهْدُ»؛ أَي: عَمَّا كَانَ يَعْرِفُهُ فِي الْبَيْتِ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ وَنَحْوِهِمَا؛ لِسَخَاثِهِ وَسَعَةِ نَفْسِهِ.

(س) وفي حديث أُمِّ سَلَمَةَ: «قَالَتْ لِعَائِشَةَ: وَتَرَكْتِ عَهْدَهُ»، الْعَهْدِيُّ - بِالْتَشْدِيدِ وَالْقَصْرِ - فُعِيلِي، مِنْ الْعَهْدِ، كَالْجُهْدِيِّ مِنَ الْجَهْدِ، وَالْعُجَيْلِيُّ مِنَ الْعَجَلَةِ.

(س) وفي حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: «عَهْدَةُ الرَّقِيقِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ»، هُوَ: أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّقِيقَ وَلَا يَشْتَرِطَ الْبَائِعُ الْبَرَاءَةَ مِنَ الْعَيْبِ، فَمَا أَصَابَ الْمُشْتَرِيَ مِنْ عَيْبٍ فِي الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ فَهُوَ مِنْ مَالِ الْبَائِعِ، وَيُرَدُّ إِنْ شَاءَ بِلَا بَيِّنَةٍ، فَإِنْ وَجَدَ بِهِ عَيْبًا بَعْدَ الثَّلَاثَةِ فَلَا يُرَدُّ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ.

■ **عهر:** (هـ) فيه: «الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ»، الْعَاهِرُ: الزَّانِي، وَقَدْ عَهَرَ يَعْهَرُ عَهْرًا وَعُهْرًا: إِذَا اتَى الْمَرْأَةَ لَيْلًا لِلْفُجُورِ بِهَا، ثُمَّ غَلَبَ عَلَى الزَّانَا مُطْلَقًا، وَالْمَعْنَى: لَا حَظَّ لِلزَّانِي فِي الْوَلَدِ، وَإِنَّمَا هُوَ لِصَاحِبِ الْفَرَّاشِ؛ أَي: لِصَاحِبِ أُمِّ الْوَلَدِ، وَهُوَ زَوْجُهَا أَوْ مَوْلَاهَا، وَهُوَ كَقَوْلِهِ الْآخَرُ: «لَهُ التُّرَابُ»؛ أَي: لَا شَيْءَ لَهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «اللَّهُمَّ بَدِّلْهُ بِالْعَهْرِ الْعِفَّةَ».

ومنه الحديث: «أَيُّمَا رَجُلٍ عَاهَرُ بِحَرَّةٍ أَوْ أَمَةٍ؛ أَي: زَنَى، وَهُوَ فَاعِلٌ مِنْهُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ **عهن:** في حديث عائشة: «أَنَا فَتَلْتُ قَلَانِدَ هَذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِهْنٍ»، الْعِهْنُ: الصُّوفُ الْمَلُونُ،

وَوَعْدُكَ مَا اسْتَطَعْتُ؛ أَي: أَنَا مُقِيمٌ عَلَى مَا عَاهَدْتُكَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ بِكَ وَالْإِقْرَارِ بِوَحْدَانِيَّتِكَ، لَا أُزُولُ عَنْهُ، وَاسْتَشَى بِقَوْلِهِ: «مَا اسْتَطَعْتُ»، مَوْضِعَ الْقَدَرِ السَّابِقِ فِي أَمْرِهِ؛ أَي: إِنْ كَانَ قَدْ جَرَى الْقَضَاءُ أَنْ أَنْقَضَ الْعَهْدَ يَوْمًا مَا، فَلِإِنِّي أَخْلَدْتُ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى التَّنَصُّلِ وَالْإِعْتِذَارِ لِعَدَمِ الْإِسْطَاعَةِ فِي دَفْعِ مَا قَضَيْتَهُ عَلَيَّ.

وقيل معناه: إِنِّي مُتَمَسِّكٌ بِمَا عَاهَدْتَهُ إِلَيَّ مِنْ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، وَمُبْلِي الْعُدْرَ فِي الْوَفَاءِ بِهِ قَدْرَ الْوُسْعِ وَالطَّاقَةِ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَبْلُغَ كُنْهُ الْوَاجِبِ فِيهِ.

(هـ س) وفيه: «لَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ بَكَافِرًا، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ»؛ أَي: وَلَا ذُو ذِمَّةٍ فِي ذِمَّتِهِ وَلَا مُشْرِكٌ أُعْطِيَ أَمَانًا فَدَخَلَ دَارَ الْإِسْلَامِ فَلَا يَقْتُلُ؛ حَتَّى يَعُودَ إِلَى مَأْمَنِهِ.

ولهذا الحديث تاويلان يَمْتَقِضُ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ، أَمَّا الشَّافِعِيُّ فَقَالَ: لَا يَقْتُلُ الْمُسْلِمُ بِالْكَافِرِ مُطْلَقًا؛ مُعَاهِدًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مُعَاهِدٍ، حَرَبِيًّا كَانَ أَوْ ذِمِّيًّا، مُشْرِكًا كَانَ أَوْ كِتَابِيًّا، فَاجْرَى اللَّفْظُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَلَمْ يُضْمَرْ لَهُ شَيْئًا، فَكَانَ نَهْيٌ عَنْ قَتْلِ الْمُسْلِمِ بِالْكَافِرِ، وَعَنْ قَتْلِ الْمُعَاهِدِ، وَفَائِدَةُ ذِكْرِهِ بَعْدَ قَوْلِهِ: «لَا يَقْتُلُ مُسْلِمٌ بَكَافِرٍ»، لِثَلَاثَتِهِمْ مَتَوَهَّمٌ أَنَّهُ قَدْ نَفِيَ عَنْهُ الْقَوْدُ بِقَتْلِهِ الْكَافِرَ فَيُظَنُّ أَنَّ الْمُعَاهِدَ لَوْ قَتَلَهُ كَانَ حُكْمُهُ كَذَلِكَ، فَقَالَ: «وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ»، وَيَكُونُ الْكَلَامُ مَعْطُوفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ، مُتَمِّظًا فِي سِلْكَهِ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرِ شَيْءٍ مَحْذُوفٍ.

وَأَمَّا أَبُو حَنِيفَةَ فَإِنَّهُ خَصَّصَ الْكَافِرَ فِي الْحَدِيثِ بِالْحَرْبِيِّ دُونَ الذِّمِّيِّ، وَهُوَ بِخِلَافِ الْإِطْلَاقِ؛ لِأَنَّ مِنْ مَذْهَبِهِ أَنَّ الْمُسْلِمَ يَقْتُلُ بِالذِّمِّيِّ، فَاحْتَاجَ أَنْ يُضْمَرَ فِي الْكَلَامِ شَيْئًا مُقَدَّرًا، وَيَجْعَلَ فِيهِ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: لَا يَقْتُلُ مُسْلِمٌ وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ بَكَافِرٍ؛ أَي: لَا يَقْتُلُ مُسْلِمٌ وَلَا كَافِرٌ مُعَاهِدٌ بَكَافِرٍ، فَإِنْ الْكَافِرُ قَدْ يَكُونُ مُعَاهِدًا وَغَيْرَ مُعَاهِدٍ.

(هـ) وفيه: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَرَفًا وَلَا عَدْلًا»، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِكَسْرِ الْهَاءِ وَفَتْحِهَا عَلَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ، وَهُوَ فِي الْحَدِيثِ بِالْفَتْحِ أَشْهَرُ وَأَكْثَرُ. وَالْمُعَاهِدُ: مَنْ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَهْدٌ، وَأَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ فِي الْحَدِيثِ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ إِذَا صُوحِلُوا عَلَى تَرْكِ الْحَرْبِ مُدَّةً مَا.

ومنه الحديث: «لَا يَحِلُّ لَكُمْ كَذَا وَكَذَا، وَلَا لِقَطْعَةِ مُعَاهِدٍ»؛ أَي: لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَمَلَّكَ لِقَطْعَتُهُ الْمَوْجُودَةُ مِنْ مَالِهِ؛ لِأَنَّهُ مَعْصُومُ الْمَالِ، يَجْرِي حُكْمُهُ مَجْرَى حُكْمِ الذِّمِّيِّ.

الواحدة: عَهْنَة، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث عمر: «اثنيتي بجريدة واتق العواهن»، هي جمع عاهنة، وهي السعفات التي تلي قلب النخلة، وأهل نجد يسمونها الخوافي، وإنما نهى عنها إشفاقاً على قلب النخلة أن يضر به قطع ما قرب منها. وفيه: «إن السلف كانوا يرسلون الكلمة على عواهنها»؛ أي: لا يؤمونها ولا يخطمونها. العواهن: أن تأخذ غير الطريق في السير أو الكلام، جمع عاهنة. وقيل: هو من قولك: عهن له كذا؛ أي: عجل، وعهن الشيء إذا حضر؛ أي: أرسل الكلام على ما حضر منه وعجل من خطأ وصواب.

(باب العين مع الياء)

■ عيب: (هـ) فيه: «الأنصار كرشى وعيتي»؛ أي: خاصيتي وموضع سري، والعرب تكني عن القلوب والصدور بالعياب، لأنها مستودع السرائر، كما أن العياب مستودع الثياب، والعينة معروفة. (هـ) ومنه الحديث: «وأن بينهم عينة مكفوفة»؛ أي: بينهم صدر نقي من الغل والخداع، مطوي على الوفاء بالصلح، والمكفوفة: المشرجة المشدودة. وقيل: أراد أن بينهم مودة ومكافئة عن الحرب، تجريان مجرى المودة التي تكون بين المتصافين الذين يتق بعضهم إلى بعض. ومنه حديث عائشة: «في إيلاء النبي ﷺ على نسائه، قالت لعمر -لما لامها-: ما لي ولك يا ابن الخطاب! عليك بعيتك»؛ أي: اشتغل بأهلك ودعني.

■ هيث: (س) في حديث عمر: «كسرى وقبصر يعيثان فيما يعيثان فيه وأنت هكذا؟»، عاث في ماله يعيث عيثاً ويعيثاناً: إذا بدّره وأفسده، وأصل العيث: الفساد.

ومنه حديث الدجال: «فعاث يميناً وشمالاً».

■ هير: (هـ) فيه: «أنه كان يمر بالثمرة العائرة فما يمتعه من أخذها إلا مخافة أن تكون من الصدقة»، العائرة: الساقطة لا يعرف لها مالك، من عار الفرس يعير إذا انطلق من مربطه ماراً على وجهه.

(هـ) ومنه الحديث: «مثل المتأفق مثل الشاة العائرة بين

غنتين»؛ أي: المترددة بين قطيعين، لا تدري أيهما تتبع. (هـ) ومنه الحديث: «أن رجلاً أصابه سهم عائر فقتله»، هو الذي لا يدري من رماه.

(هـ) وحديث ابن عمر، في الكلب الذي دخل حائطه: «إنما هو عائر».

(س) وحديثه الآخر: «إن فرساً له عار»؛ أي: أفلت وذهب على وجهه.

(هـ) وفيه: «إذا أراد الله بعبد شراً أمسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كأنه عير»، العير: الحمار الوحشي، وقيل: أراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير، شبه عظم ذنوبه به.

ومن الأول حديث علي: «لأن أمسح على ظهر عير بالفلاة»؛ أي: حمار وحشي.

ومنه قصيد كعب:

عيرانة قذفت بالنحس عن عريض
هي: الناقة الصلبة، تشبيهاً بعير الوحش، والألف والنون زائدتان.

ومن الثاني الحديث: «أنه حرم ما بين عير إلى ثور»؛ أي: جبلين بالمدينة، وقيل: ثور بمكة، ولعل الحديث: «ما بين عير إلى أحد»، وقيل: بمكة جبل يقال له: عير -أيضاً-.

(س) ومنه حديث أبي سفيان: «قال رجل: اغتال محمداً ثم أخذ في عير عدوى»؛ أي: أمضي فيه وأجعله طريقي وأهرب، كذا قال أبو موسى.

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «إذا توضأت فامر على عيار الأذنين الماء»، العيار: جمع عير، وهو الناتيء المرتفع من الأذن، وكل عظم ناتيء من البدن: عير.

(س) وفي حديث عثمان: «أنه كان يشتري العير حكرة ثم يقول: من يرئحني عقلها؟»، العير: الإبل بأحمالها، فعل من عار يعير إذا سار.

وقيل: هي قافلة الحمير فكثرت حتى سميت بها كل قافلة، كأنها جمع عير، وكان قياسها أن تكون فعلاً -بالضم-، كسقف في سقف، إلا أنه حُوِّظ على الياء بالكسرة، نحو عين.

(س) ومنه الحديث: «أنهم كانوا يترصدون عيرات قرش»، هي جمع عير، يريد إبلهم ودوابهم التي كانوا يتاجرون عليها.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «أجاز لها العيرات»، هي جمع عير -أيضاً-. قال سيبويه: اجتمعوا فيها على

لَعَّةٌ هُذِلٌ، يعني: تحريك الياء، والقياس التَّسْكِينُ.

■ عيس: في حديث طهفة: «تَرْتَمِي بِنَا الْعَيْسُ»، هي الإبل البيض مع شقرة يسيرة، واحدها: أعيس وعيساء.

ومنه حديث سواد بن قارب:

وشدّها العيس بأحلاسها

■ عيص: في حديث الأعشى:

وقد قُتِنِي بَيْنَ عَيْصٍ مُؤْتَشِبٍ

العيص: أصول الشجر، والعيص -أيضاً-: اسم موضع قرب المدينة على ساحل البحر، له ذكر في حديث أبي بصير.

■ عيط: (هـ) في حديث المتعة: «فَانْطَلَقْتُ إِلَى امْرَأَةٍ كَانَهَا بِكَرَّةٍ عَيْطَاءَ، الْعَيْطَاءُ: الطويلة العنق في اعتدال.

■ عيف: فيه: «العِيفَةُ والطَّرْقُ مِنَ الْجِبَتِ»، العِيفَةُ: زجر الطير والتفأول بأسمائها وأصواتها وممرها، وهو من عادة العرب كثيراً، وهو كثير في أشعارهم. يُقال: عَافَ يَعِيفُ عَيْفًا: إِذَا زَجَرَ وَحَدَسَ وَظَنَّ.

وَبَنُو أَسَدٍ يُذَكِّرُونَ بِالْعِيفَةِ وَيُوصَفُونَ بِهَا. قيل عنهم: إِنَّ قَوْمًا مِنَ الْجِنِّ تَذَاكُرُوا عِيفَتَهُمْ فَاتَوْهُمْ، فَقَالُوا: ضَلَّتْ لَنَا نَاقَةٌ فَلَوْ أُرْسَلَتْ مَعَنَا مِنْ يَعِيفٍ فَقَالُوا لَغَلِيمٍ مِنْهُمْ: انْطَلِقْ مَعَهُمْ، فَاسْتَرَدَفَهُ أَحَدُهُمْ، ثُمَّ سَارُوا فَلَقِيَهُمْ عِقَابٌ كَاسِرَةٌ إِحْدَى جَنَاحَيْهَا، فَافْشَعَرَ الْغَلَامُ، وَبَكَى، فَقَالُوا: مَا لَكَ؟ قَالَ: كَسَرْتُ جَنَاحًا، وَرَفَعْتُ جَنَاحًا، وَحَلَفْتُ بِاللَّهِ صُرَاحًا، مَا أَنْتَ بِإِنْسِي وَلَا تَبْنِي لِقَاحًا.

ومنه الحديث: «أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَبَا النَّبِيِّ ﷺ مَرَّ بِامْرَأَةٍ تَنْظُرُ وَتَعْتَأُ، فَدَعَتْهُ إِلَى أَنْ يَسْتَبْضِعَ مِنْهَا فَأَبَى».

(هـ س) وحديث ابن سيرين: «إِنَّ شُرَيْحًا كَانَ عَائِفًا، أَرَادَ: أَنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْحَدْسِ وَالظَّنِّ، كَمَا يُقَالُ: لِلَّذِي يُصِيبُ بَظَنَّهُ: مَا هُوَ إِلَّا كَاهِنٌ، وَلِلْبَلِيغِ فِي قَوْلِهِ: مَا هُوَ إِلَّا سَاحِرٌ، لَا أَنَّهُ كَانَ يَقْعَلُ فَعْلَ الْجَاهِلِيَّةِ فِي الْعِيفَةِ. (هـ) وفيه: «أَنَّهُ أَتَى بِضَبٍّ مَشْوِيٍّ فَعَافَهُ وَقَالَ: أَعَافُهُ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِ قَوْمِي»؛ أي: كَرِهَهُ.

(هـ) ومنه حديث المغيرة: «لَا تُحَرِّمِ الْعَيْفَةَ، قِيلَ: وَمَا الْعَيْفَةُ؟ قَالَ: الْمَرْأَةُ تَلِدُ فَيُحْصَرُ لَبْنُهَا فِي ضَرْعِهَا فَتَرْضِعُهُ جَارَتُهَا»، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: لَا نَعْرِفُ الْعَيْفَةَ، وَلَكِنْ نَرَاهَا:

«الْعَيْفَةُ»، وَهِيَ: بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْعَيْفَةُ صَحِيحٌ، وَسُمِّيَتْ عَيْفَةً، مِنْ عِفْتُ الشَّيْءَ أَعَافُهُ: إِذَا كَرِهْتَهُ.

(هـ) وفي حديث أم إسماعيل -عليه السلام-: «وَرَأَوْا طَيْرًا عَائِفًا عَلَى الْمَاءِ»؛ أَي: حَائِمًا عَلَيْهِ لِيَجِدَ فُرْصَةً فَيَشْرَبُ، وَقَدْ عَافَ يَعِيفُ عَيْفًا، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ عيل: (هـ) فيه: «إِنَّ اللَّهَ يُغْنِي الْعَائِلَ الْمُخْتَالَ»، الْعَائِلُ: الْفَقِيرُ، وَقَدْ عَالَ يَعِيلُ عَيْلَةً، إِذَا افْتَقَرَ. (س) ومنه حديث صيلة: «أَمَّا أَنَا فَلَا أَعِيلُ فِيهَا»؛ أَي: لَا أَفْتَقِرُ.

ومنه الحديث: «مَا عَالَ مُقْتَصِدٌ وَلَا يَعِيلُ».

ومنه حديث الإيمان: «وَتَرَى الْعَالَةَ رُءُوسَ النَّاسِ»، الْعَالَةُ: الْفُقَرَاءُ، جَمْعُ عَائِلٍ.

(هـ) ومنه حديث سعد: «خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرُكَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ».

(هـ) وفيه: «إِنَّ مِنَ الْقَوْلِ عَيْلًا»، هُوَ عَرَضُكَ حَدِيثُكَ وَكَلَامُكَ عَلَى مَنْ لَا يُرِيدُهُ، وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ. يُقَالُ: عَلَتْ الضَّالَّةُ أَعِيلَ عَيْلًا، إِذَا لَمْ تَذَرِ أَيَّ جِهَةٍ تَبْغِيهَا، كَأَنَّهُ لَمْ يَهْتَدِ لِمَنْ يَطْلُبُ كَلَامَهُ، فَعَرَضَهُ عَلَى مَنْ لَا يُرِيدُهُ.

■ عيم: (هـ) فيه: «أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْعَيْمَةِ وَالْغَيْمَةِ وَالْأَيْمَةِ»، الْعَيْمَةُ: شِدَّةُ شَهْوَةِ اللَّبَنِ، وَقَدْ عَامَ يَعَامُ وَيَعِيمُ عَيْمًا.

وفي حديث عمر: «إِذَا وَقَفَ الرَّجُلُ عَلَيْكَ غَنَمَهُ فَلَا تَعْتَمِهِ»؛ أَي: لَا تَخْشَرْ غَنَمَهُ، وَلَا تَأْخُذْ مِنْهُ خِيَارَهَا، وَاعْتِمَامُ الشَّيْءِ يَعْتَامُهُ: إِذَا اخْتَارَهُ، وَعَيْمَةُ الشَّيْءِ -بِالْكَسْرِ-: خِيَارُهُ.

ومنه الحديث في صدقة الغنم: «يَعْتَامُهَا صَاحِبُهَا شَاةً شَاةً»؛ أَي: يَخْتَارُهَا.

وحديث علي: «بَلَّغْنِي أَنْكَ تُنْفِقَ مَالَ اللَّهِ فِيمَنْ تَعْتَامُ مِنْ عَشِيرَتِكَ».

وحديثه الآخر: «رَسُولُهُ الْمُجْتَبَى مِنْ خَلَاتِقِهِ، وَالْمُعْتَامُ لَشَرْعِ حَقَائِقِهِ»، وَالتَّاءُ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ كُلِّهَا تَاءُ الْإِفْتِعَالِ.

■ عين: (س) فيه: «أَنَّهُ بَعَثَ بَسِيَسَةَ عَيْنًا يَوْمَ بَدْرٍ»؛ أَي: جَاسُوسًا، وَاعْتَانُ لَهُ: إِذَا أَتَاهُ بِالْخَبَرِ.

ومنه حديث الحديثية: «كان الله قد قطع عيناً من المشركين»؛ أي: كفى الله منهم من كان يرصدنا ويتجسس علينا أخبارنا.

(س) وفيه: «خير المال عينٌ ساهرة لعينٍ نائمة»، أراد: عين الماء التي تجري ولا تنقطع ليلاً ونهاراً، وعين صاحبها نائمة، فجعل السهر مثلاً لجريها.

(هـ) وفيه: «إذا نشأت بحرية ثم تشاءمت فتلك عينٌ غدقة»، العين: اسم لما عن يمين قبلة العراق، وذلك يكون أخلق للمطر في العادة، تقول العرب: مطرنا بالعين.

وقيل: العين من السحاب ما أقبل عن القبلة، وذلك الصقع يسمى العين، وقوله: «تشاءمت» أي: أخذت نحو الشام، والضمير في: «نشأت»، للسحابة، فتكون بحرية منصوبة، أو للبحرية فتكون مرفوعة.

(س) وفيه: «إن موسى عليه السلام فقا عين ملك الموت بصكة صكة»، قيل: أراد أنه أغلظ له في القول. يقال: أتيت فلماً وجي بكلام غليظ.

والكلام الذي قاله له موسى عليه السلام، قال له: «أخرج عليك أن تدنو مني، فلاني أخرج داري ومزلي»؛ فجعل هذا تغليظاً من موسى له، تشبيهاً بفقء العين. وقيل: هذا الحديث مما يؤمن به وبأمثاله، ولا يدخل في كفيته.

(هـ) وفي حديث عمر: «أن رجلاً كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين، فلطمه علي، فاستعدى عليه عمر، فقال: ضربك بحق أصابته عين من عيون الله»، أراد خاصة من خواص الله عز وجل، ووكيلاً من أوليائه.

وفيه: «العين حق، وإذا استئسلتم فاغسلوا»، يقال: أصابت فلاناً عين إذا نظر إليه عدو أو حسود فأثرت فيه فمرض بسببها. يقال: عانه يعينه عيناً فهو عائن؛ إذا أصابه بالعين، والمصاب معين.

ومنه الحديث: «كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين».

ومنه الحديث: «لا رقية إلا من عين أو حمة»، تخصيصه العين والحمة لا يمنع جواز الرقية في غيرهما من الأمراض؛ لأنه أمر بالرقية مطلقاً، ورقى بعض أصحابه من غيرهما، وإنما معناه: لا رقية أولى وأنفع من رقية العين والحمة.

(هـ) وفي حديث علي: «أنه قاس العين بيضة جعل عليها خطوطاً وأراها إياه»، وذلك في العين تضرب بشيء

يضعف منه بصرها، فيتعرف ما نقص منها بيضة يخط عليها خطوط سود أو غيرها، وتُنصب على مسافة تدركها العين الصحيحة، ثم تُنصب على مسافة تدركها العين العلية، ويُعرف ما بين المسافتين، فيكون ما يلزم الجاني بنسبة ذلك من الدية.

وقال ابن عباس: لا تُقاس العين في يوم غيم لأن الضوء يختلف يوم الغيم في الساعة الواحدة فلا يصح القياس.

وفيه: «إن في الجنة لمجتمعاً للحور العين»، العين: جمع عينا، وهي الواسعة العين، والرجل أعين، وأصل جمعها بضم العين، فكسرت لأجل الباء، كأيض ويض. ومنه الحديث: «أمر رسول الله ﷺ بقتل الكلاب العين»، هي جمع أعين.

وحديث اللعان: «إن جاءت به أعين أدعج». وفي حديث الحجاج: «قال للحسن: والله لعينك أكبر من أمك»؛ أي: شاهدك ومنظرأك أكبر من أمك عمرك، وعين كل شيء: شاهدته وحاضره.

وفي حديث عائشة: «اللهم عين على سارق أبي بكر»؛ أي: أظهر عليه سرقة. يقال: عينت على السارق تعييناً؛ إذا خصصته من بين المتهمين، من عين الشيء: نفسه وذاته.

ومنه الحديث: «أوه عين الربا»؛ أي: ذاته ونفسه، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث علي: «إن أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العلات»، الأعيان: الإخوة لأب واحد وأم واحدة، مأخوذ من عين الشيء وهو التقيس منه، ويؤثر العلات لأب واحد وأمها شتى؛ فإذا كانوا لأم واحدة وآباء شتى فهم الأخياف.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «أنه كره العينة»، هو أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمى، ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به فإن اشترى بحضرة طالب العينة سلعة من آخر بثمن معلوم وقبضها، ثم باعها طالب العينة بثمن أكثر مما اشتراها إلى أجل مسمى ثم باعها المشتري من البائع الأول بالنقد بأقل من الثمن، فهذه أيضاً عينة، وهي أهون من الأولى وسُميت عينة لحصول النقد لصاحب العينة؛ لأن العين هو المال الحاضر من النقد، والمشتري إنما يشتريها ليبيعهما بعين حاضرة تصل إليه معجلة.

(س) وفي حديث عثمان: «قال له عبد الرحمن بن

ومنه حديث علي: «فعلهم الداء العياء»، هو الذي أعيأ الأطباء ولم ينتج فيه الدواء.

(س) وحديث الزهري: «أن بريدأ من بعض الملوك جاءه يسأله عن رجل معه ما مع المرأة كيف يورث؟ قال: من حيث يخرج الماء الدافق»، فقال في ذلك قائلهم:

ومهمة أعيأ القضاة عيأؤها

تذر الفقير يشك شك الجاهل

عجلت قبل حنيذها بشوائها

وقطعت مخردا بحكم فاصيل

أراد: أنك عجلت الفتوى فيها ولم تستأن في الجواب، فشبهه برجل نزل به ضيف فعجل قراه بما قطع له من كيد الذبيحة ولحمها، ولم يحسنه على الحنيذ والشواء، وتعجيل القرى عندهم محمود وصاحبه ممدوح.

عوف يعرض به: إني لم أفر يوم عيئين، فقال له: لم تعيرني بذنب قد عفا الله عنه؟، عيئان: اسم جبل بأحد، ويقال ليوم أحد: يوم عيئين، وهو الجبل الذي أقام عليه الرماة يومئذ.

■ عيا: (هـ) في حديث أم زرع: «زوجي عيأاء طباقاء»، العيأاء: العين الذي تغييه مباضعة النساء، وهو من الإبل الذي لا يضرب ولا يلقح.

(س) ومنه الحديث: «شفاء العي السؤال»، العي: الجهل، وقد عي به يعيأ عيا، وعي - بالإدغام والتشديد -: مثل عي.

ومنه حديث الهذلي: «فأزحفت عليه بالطريق فعي بشأنها»، أي: عجز عنها وأشكل عليه أمرها.



حرف الغين

(باب الغين مع الباء)

■ غيب: (هـ) فيه: «زُرْ غَيًّا تَزِدُّ حَيًّا»، الغَيْبُ مِنَ أَوْرَادِ الْإِبِلِ: أَنْ تَرَدَّ الْمَاءُ يَوْمًا وَتَدَعَهُ يَوْمًا ثُمَّ تَعُودَ، فَتَقْلَهُ إِلَى الزِّيَارَةِ وَأَنْ جَاءَ بَعْدَ أَيَّامٍ. يُقَالُ: غَبَّ الرَّجُلُ؛ إِذَا جَاءَ زَائِرًا بَعْدَ أَيَّامٍ، وَقَالَ الْحَسَنُ: فِي كُلِّ أَسْبُوعٍ. وَمِنَ الْحَدِيثِ: «أَغْبُوا فِي عِبَادَةِ الْمَرِيضِ»؛ أَي: لَا تَعُودُوهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ؛ لِمَا يَجِدُ مِنْ ثِقَلِ الْعَوَادِ. (هـ) وفي حديث هشام: «كُتِبَ إِلَيْهِ الْجُنَيْدُ يُغَيِّبُ عَنْ هَلَكَ الْمُسْلِمِينَ»؛ أَي: لَمْ يُخْبِرْهُ بِكَثْرَةِ مَنْ هَلَكَ مِنْهُمْ، مَاخُذٌ مِنَ الْغَيْبِ: الْوَرْدُ، فَاسْتَعَارَهُ لِمَوْضِعِ التَّقْصِيرِ فِي الْإِعْلَامِ بِكُنْهِ الْأَمْرِ.

وقيل: هو من الغيبة، وهي البلغة من العيش. وسالت فلاناً حاجةً فغَيَّبَ فيها؛ أَي: لَمْ يُبَالِغْ. وفي حديث الغيبة: «فَقَاءَتْ لَحْمًا غَائِبًا»، يُقَالُ: غَبَّ اللَّحْمُ وَأَغْبَ فَهُوَ غَابٌ وَمُغْبٍ؛ إِذَا أَتَتْ. (هـ) وفي حديث الزَّهْرِيِّ: «لَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ ذِي تَغِيْبَةٍ»، هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، وَهِيَ تَفْعِلَةٌ مِنْ غَبَّ الذَّبُّ فِي الْغَنَمِ: إِذَا عَاثَ فِيهَا، أَوْ مِنْ غَبَّ، مُبَالِغَةٌ فِي غَبِّ الشَّيْءِ: إِذَا فَسَدَ.

■ غبر: (هـ) فيه: «مَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ وَلَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةٍ مِنْ أَبِي ذَرٍّ»، الْغُبَرَاءُ: الْأَرْضُ، وَالْخَضِرَاءُ: السَّمَاءُ لِلْوُضُوءِ، أَرَادَ: أَنَّهُ مُتَنَاهٍ فِي الصَّدَقِ إِلَى الْغَايَةِ، فَجَاءَ بِهِ عَلَى اتِّسَاعِ الْكَلَامِ وَالْمَجَازِ. وَمِنَ الْحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «بَيْنَا رَجُلٌ فِي مَقَازَةِ غُبَرَاءَ»، هِيَ الَّتِي لَا يُهْتَدَى لِلْخُرُوجِ مِنْهَا.

وفيه: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأَمَةِ مِنَ الْجُوعِ الْأَغْبَرِ وَالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ»، هَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْأَسْتِعَارَاتِ؛ لِأَنَّ الْجُوعَ أَبْدَأُ يَكُونُ فِي السَّنِينَ الْمُجْدِبَةِ، وَسَوُو الْجَذْبُ تُسَمَّى غُبْرًا؛ لِأَغْبَرَارِ أَفَاقِهَا مِنْ قَلَّةِ الْأَمْطَارِ، وَأَرْضِهَا مِنْ عَدَمِ النَّبَاتِ وَالْإِخْضِرَارِ، وَالْمَوْتُ الْأَحْمَرُ: الشَّدِيدُ، كَأَنَّهُ مَوْتُ بِالْقَتْلِ وَإِرَاقَةِ الدَّمَاءِ.

(س) ومنه حديث عبد الله بن الصَّامِتِ: «يُخْرَبُ الْبَصْرَةُ الْجُوعُ الْأَغْبَرُ وَالْمَوْتُ الْأَحْمَرُ».

(س) وفي حديث مُجَاشِعٍ: «فَخَرَجُوا مُغْيِرِينَ، هُمْ وَدَوَابُّهُمْ»، الْمُغْيِرُ: الطَّالِبُ لِلشَّيْءِ الْمُتَكَمِّشِ فِيهِ، كَأَنَّهُ لِحِرْصِهِ وَسُرْعَتِهِ يَثِيرُ الْغُبَارَ.

ومن حديث الْحَارِثِ بْنِ أَبِي مُصْعَبٍ: «قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَرَأَيْتُهُ مُغْيِرًا فِي جِهَازِهِ».

وفيه: «إِنَّهُ كَانَ يَحْدُثُ فِيمَا غَبَرَ مِنَ السُّورَةِ»؛ أَي: يُسْرِعُ فِي قِرَاءَتِهَا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يَحْتَمِلُ الْغَابِرُ -هَاهُنَا- الْوَجْهَيْنِ، يَعْنِي: الْمَاضِي وَالْبَاقِي، فَلِأَنَّهُ مِنَ الْأَصْدَادِ. قَالَ: وَالْمَعْرُوفُ الْكَثِيرُ أَنَّ الْغَابِرَ الْبَاقِي، وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَثَمَةِ: إِنَّهُ يَكُونُ بِمَعْنَى الْمَاضِي.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْغَوَايِرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ»؛ أَي: الْبَوَاقِي، جَمْعُ غَابِرٍ.

(س) وفي حديث ابن عمر: «سُئِلَ عَنْ جُنُبٍ اعْتَرَفَ بِكُوزٍ مِنْ حُبٍّ فَأَصَابَتْ يَدَهُ الْمَاءَ فَقَالَ: غَابِرُهُ نَجِسٌ»؛ أَي: بَاقِيهِ.

ومنه الحديث: «فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا غُبَرَاتٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «غُبَرُ أَهْلِ الْكِتَابِ»، الْغُبَرُ: جَمْعُ غَابِرٍ، وَالْغُبَرَاتُ: جَمْعُ غُبَرٍ.

(هـ) ومنه حديث عمرو بن العاص: «وَلَا حَمَلْتَنِي الْبَغَايَا فِي غُبَرَاتِ الْمَالِي»، أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ تَتَوَلَّ الْإِمَاءُ تَرْبِيَّتَهُ، وَالْمَالِي: خَرَقَ الْحَبْضِ؛ أَي: فِي بَقَايَاهَا.

(هـ) وفي حديث معاوية: «بَقِيَّتُهُ أَعْتَزَّ دَرَهْنُ غُبَرٍ»، أَي: قَلِيلٌ، وَغُبَرُ اللَّبَنِ: بَقِيَّتُهُ وَمَا غَبَرَ مِنْهُ.

(هـ) وفي حديث أُوَيْسٍ: «أَكُونُ فِي غُبَرِ النَّاسِ أَحَبَّ إِلَيَّ»؛ أَي: أَكُونُ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ لَا الْمُتَقَدِّمِينَ الْمَشْهُورِينَ، وَهُوَ مِنَ الْغَابِرِ: الْبَاقِي.

وجاء في رواية: «فِي غُبَرَاءِ النَّاسِ» -بِالْمَدِّ-؛ أَي: فِقَرَائِهِمْ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَحَاوِجِ: بَنُو غُبَرَاءَ، كَأَنَّهُمْ نُسِبُوا إِلَى الْأَرْضِ وَالتَّرَابِ.

(هـ) وفيه: «إِيَّاكُمْ وَالْغُبَيْرَاءَ فَلِإِنَّهَا خَمَرُ الْعَالَمِ»، الْغُبَيْرَاءُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّرَابِ يَتَخَذُهُ الْحَبَشُ مِنَ الذَّرَّةِ، وَهِيَ تُسَكَّرُ وَتُسَمَّى السُّكَّرَكَةَ.

وقال ثعلب: هِيَ خَمَرٌ تُعْمَلُ مِنَ الْغُبَيْرَاءِ، هَذَا التَّمَرُ الْمَعْرُوفُ؛ أَي: هِيَ مِثْلُ الْخَمْرِ الَّتِي يَتَعَارَفُهَا جَمِيعُ النَّاسِ، لَا فَصْلَ بَيْنَهُمَا فِي التَّحْرِيمِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ غبس: (س) في حديث أبي بكر بن عبد الله: «إِذَا

العيال.

ومنه حديث الصلاة: «أنه جاء وهم يصلّون في جماعة، فجعل يُعَبِّطُهُمْ»، هكذا روي -بالتشديد-؛ أي: يَحْمِلُهُمْ عَلَى الْعَبْطِ، وَيَجْعَلُ هَذَا الْفِعْلَ عِنْدَهُمْ مِمَّا يُعَبِّطُ عَلَيْهِ، وَإِنْ رُويَ بِالتَّخْفِيفِ؛ فَيَكُونُ قَدْ عَبَّطَهُمْ لَتَقْدَمَهُمْ وَسَيَقِيَهُمْ إِلَى الصَّلَاةِ.

(هـ) ومنه الحديث: «اللهم غَبِّطْ لَأَ هَبِّطْ»؛ أي: أَوْلِنَا مَنَزَلَةً نَغْبِطُ عَلَيْهَا، وَجَنَّبْنَا مَنَازِلَ الْهَبُوطِ وَالضُّعَةِ.

وقيل: معناه نسالك الغَبْطَةَ، وهي: التَّعَمُّةُ وَالسَّرُورُ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الذَّلِّ وَالْخَضُوعِ.

وفي حديث ابن ذي يَزَنَ: «كَانَهَا غُبْطٌ فِي زَمَخَرٍ»، الْغُبْطُ جَمْعُ غَبِيطٍ، وَهُوَ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُوطَأُ لِلْمَرْأَةِ عَلَى الْبَيْعِرِ، كَالْهُوْدُجِ يُعْمَلُ مِنْ خَشَبٍ وَغَيْرِهِ، وَأَرَادَ بِهِ -هَاهُنَا- أَحَدَ أَخْشَابِهِ، شَبَّ بِهِ الْقَوْمُ فِي أَنْحِنَائِهِ.

(هـ) وفي حديث مرضه الذي قُبِضَ فِيهِ: «أَنَّهُ أَغْبَطْتُ عَلَيْهِ الْحُمَى»؛ أي: لَزِمَتْهُ وَلَمْ تُفَارِقْهُ، وَهُوَ مِنْ وَضْعِ الْغَبِيطِ عَلَى الْجَمَلِ، وَقَدْ أَغْبَطْتُهُ عَلَيْهِ إِغْبَاطًا.

(س) وفي حديث أبي وائل: «فَعَبَّطَ مِنْهَا شَاةً»؛ فَلِذَا هِيَ لَا تُنْقِي؛ أي: جَسَّهَا يَسْدُهُ. يُقَالُ: غَبَّطَ الشَّاةَ إِذَا لَسَّ مِنْهَا الْمَوْضِعَ الَّذِي يُعْرَفُ بِهِ سِمْنُهَا مِنْ هَزَالِهَا، وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، فَإِنْ كَانَ مُحْفُوظًا فَإِنَّهُ أَرَادَ بِهِ الدَّبِيعَ. يُقَالُ: اعْتَبَّطَ الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ: إِذَا نَحَرَهَا لِغَيْرِ دَاءٍ.

■ غَبِغَبَ: فِيهِ ذِكْرُ: «غَبَّعَبَ» -بَفَتْحِ الْغَيْنَيْنِ وَسُكُونِ الْبَاءِ الْأُولَى-: مَوْضِعُ الْمُنْحَرِ بِمَنْى، وَقِيلَ: الْمَوْضِعُ الَّذِي كَانَ فِيهِ اللَّاتُ بِالطَّلَافِ.

■ غَبَقَ: فِي حَدِيثِ أَصْحَابِ الْغَارِ: «وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا»؛ أي: مَا كُنْتُ أَقْدَمُ عَلَيْهِمَا أَحَدًا فِي شَرْبِ نَصِيبِهِمَا مِنَ اللَّبَنِ الَّذِي يَشْرَبَانَهُ، وَالْغَبُوقُ: شَرْبُ آخِرِ النَّهَارِ مُقَابِلَ الصُّبُوحِ.

ومنه الحديث: «مَا لَمْ تَصْطَبِحُوا أَوْ تَغْتَبِقُوا»، هُوَ تَقْتَعِلُوا، مِنَ الْغَبُوقِ.

ومنه حديث المغيرة: «لَا تُحَرِّمِ الْغَبَقَةَ»، هَكَذَا جَاءَ فِي رَوَايَةٍ، وَهِيَ الْمَرَّةُ مِنَ الْغَبُوقِ، شَرْبُ الْعَشِيِّ، وَيُروى بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالْيَاءِ وَالْفَاءِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

■ غَبِنَ: فِيهِ: «كَانَ إِذَا أَطْلَى بَدَأَ بِمَعَانِيهِ»، الْمَغَابِنُ:

اسْتَقْبَلُوكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَاسْتَقْبِلْهُمْ؛ حَتَّى تَغْبِسَهَا حَتَّى لَا تَعُودَ أَنْ تَخْلَفَ؛ يَعْنِي: إِذَا مَضَيْتَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلَقِيتَ النَّاسَ وَقَدْ فَرَّغُوا مِنَ الصَّلَاةِ فَاسْتَقْبِلْهُمْ بِوَجْهِكَ حَتَّى تُسَوِّدَ حَيَاءَ مِنْهُمْ، كَيْلًا تَتَأَخَّرَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَالْهَاءُ فِي: «تَغْبِسَهَا»، ضَمِيرُ الْغُرَّةِ، أَوْ الطَّلْعَةِ، وَالْغُبْسَةُ: لَوْنُ الرَّمَادِ.

ومنه حديث الأعشى:

كَالذُّبَّةِ الْغُبْسَاءِ فِي ظِلِّ السَّرَبِ
أي: الْغَبْرَاءِ.

■ غَبَشَ: (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ صَلَّى الْفَجْرَ يَغْبَشُ»، يُقَالُ: غَبَشَ اللَّيْلَ وَأَغْبَشَ: إِذَا أَظْلَمَ ظُلْمَةً يُخَالِطُهَا بَيَاضٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يُرِيدُ أَنَّهُ قَدَّمَ صَلَاةَ الْفَجْرِ عِنْدَ أَوَّلِ طُلُوعِهِ، وَذَلِكَ الْوَقْتُ هُوَ الْغَبَشُ، وَبَعْدَهُ الْغَبْسُ بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ، وَبَعْدَهُ الْغَلَسُ، وَيَكُونُ الْغَبَشُ بِالْمَعْجَمَةِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ -أَيْضًا-.

ورواه جماعة في: «الْمُوطَأَ» بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ، وَبِالْمَعْجَمَةِ أَكْثَرُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ، وَيُجْمَعُ عَلَى: أَغْبَاشٍ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «قَمَشَ عِلْمًا غَارًا بِأَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ»؛ أَي: بِظُلُمِهَا.

■ غَبَطَ: (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ سُئِلَ: هَلْ يَضُرُّ الْغَبْطُ؟ قَالَ: لَا؛ إِلَّا كَمَا يَضُرُّ الْعِضَاءُ الْخَبْطُ»، الْغَبْطُ: حَسَدٌ خَاصٌّ. يُقَالُ: غَبَّطَ الرَّجُلُ أَغْبَطُهُ غَبْطًا؛ إِذَا اشْتَهَيْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَالِهِ، وَأَنْ يَدُومَ عَلَيْهِ مَا هُوَ فِيهِ، وَحَسَدْتُهُ أَحْسَدُهُ حَسَدًا: إِذَا اشْتَهَيْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مَالُهُ، وَأَنْ يَزُولَ عَنْهُ مَا هُوَ فِيهِ؛ فَأَرَادَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: أَنَّ الْغَبْطَ لَا يَضُرُّ ضَرَرَ الْحَسَدِ، وَأَنْ مَا يَلْحَقُ الْغَابِطَ مِنَ الضَّرَرِ الرَّاجِعِ إِلَى نَقْصَانِ الثَّوَابِ دُونَ الْإِحْبَاطِ يَقْدَرُ مَا يَلْحَقُ الْعِضَاءَ مِنْ خَبْطِ وَرَقِهَا الَّذِي هُوَ دُونَ قَطْعِهَا وَاسْتِثْصَالِهَا، وَلِأَنَّهُ يَعُودُ بَعْدَ الْخَبْطِ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ فِيهِ طَرَفٌ مِنَ الْحَسَدِ، فَهُوَ دُونَهُ فِي الْإِثْمِ.

ومنه الحديث: «عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَغِيطُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ».

والحديث الآخر: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُغِيطُ الرَّجُلُ بِالْوَحْدَةِ كَمَا يُغَبِّطُ الْيَوْمَ أَبُو الْعَثَرَةِ»، يَعْنِي: أَنَّ الْأُتَمَةَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ يَرْزُقُونَ عِيَالِ الْمُسْلِمِينَ وَذُرَارِيَهُمْ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ، فَكَانَ أَبُو الْعَثَرَةِ مَغْبُوطًا بِكَثْرَةِ مَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ أَرْزَاقِهِمْ، ثُمَّ يَجِيءُ بَعْدَهُمْ أُتَمَةٌ يَقْطَعُونَ ذَلِكَ عَنْهُمْ، فَيَغْبِطُ الرَّجُلُ بِالْوَحْدَةِ؛ لِحَقَّةِ الْمُؤُونَةِ، وَيُرْتَقَى لِصَاحِبِ

طَعَامَنَا تَغْيِشًا؛ أي: لا تُفْسِدْهُ. يقال: غَثَّ فُلَانٌ فِي قَوْلِهِ، وَأَغَثَّهُ إِذَا أَفْسَدَهُ.

ومنه حديث ابن عباس: «قال لابنه عَلِيٍّ: الحقُّ بَابُنْ عَمَلِكُ، -يعني: عبد الملك- فَعَثْتُكَ خَيْرَ مَنْ سَمِينِ غَيْرِكَ».

■ غثر: (س) في حديث القيامة: «يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَغْثَرُ»، هو: الكَذِرُ اللَّوْنُ، كَالْأَغْبَرِ وَالْأَرْبَدِ. وفي حديث عثمان: «قال -حين تنكر له الناس-: إِنَّ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ رِعَاعٌ غَثْرَةٌ؛ أي: جُهَالٌ، وهو من الأَغْثَرِ: وقيل للأخْمَقِ الجاهل: أَغْثَرُ، استِعَارَةً وَتَشْبِيهًا بِالضَّبْعِ الْغَثْرَاءِ لِلْوَنَاءِ، والواحد: غَاثِرٌ. قال الْقَتِيبِيُّ: لم أَسْمَعْ غَاثِرًا، وإنما يقال: رَجُلٌ أَغْثَرُ، إِذَا كَانَ جَاهِلًا».

وفي حديث أبي ذَرٍّ: «أَحَبُّ الْإِسْلَامِ وَأَهْلُهُ وَأَحَبُّ الْغَثْرَاءِ؛ أي: عامة الناس وجماعتهم، وأراد بالمحبة: المُنَاصِحَةَ لَهُمْ وَالشَّفَقَةَ عَلَيْهِمْ. وفي حديث أُوَيْسٍ: «أَكُونُ فِي غَثْرَاءِ النَّاسِ»، هكذا جاء في رواية؛ أي: في العامة المجهولين، وقيل: هم الجماعة الْمُخْتَلِطَةُ مِنْ قِبَالِ شَتَّى.

■ غثا: في حديث القيامة: «كَمَا تَنْتَبِثُ الْحَبَّةُ فِي غُثَاءِ السَّيْلِ»، الغُثَاءُ -بالضم والمد-: ما يجيء فوق السَّيْلِ مِمَّا يَحْمِلُهُ مِنَ الزَّيْدِ وَالْوَسَخِ وَغَيْرِهِ، وقد تكرر في الحديث. وجاء في كتاب مُسْلِمٍ: «كَمَا تَنْتَبِثُ الْغُثَاءَةُ»، يُرِيدُ مَا احْتَمَلَهُ السَّيْلُ مِنَ الْبُزُورَاتِ. ومنه حديث الحسن: «هَذَا الْغُثَاءُ الَّذِي كُنَّا نُحَدِّثُ عَنْهُ»، يُرِيدُ: أُرْدَا لَ النَّاسِ وَسَقَطَ لَهُمْ.

(باب الغين مع الدال)

■ غدد: (س) فيه: «أَنَّهُ ذَكَرَ الطَّاعُونَ فَقَالَ: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ تَأْخُذُهُمْ فِي مَرَاقِهِمْ؛ أي: فِي أَسْفَلِ بُطُونِهِمْ. الْغُدَّةُ: طَاعُونَ الْإِبِلِ، وَقَلَمَا تَسَلَّمَ مِنْهُ. يُقَالُ: أَغْدَّ الْبَعِيرُ فَهُوَ مُغْدٌ».

ومنه حديث عامر بن الطفيل: «غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ، وَمَوْتُ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ».

(س) ومنه حديث عمر: «مَا هِيَ بِمُغْدٍ فَيَسْتَحْجِي لَحْمَهَا»، يعني: النَّاقَةَ، وَلَمْ يُدْخِلْهَا تَاءَ التَّانِيثِ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ

الْأَرْفَاقَ، وَهِيَ بَوَاطِنُ الْأَفْخَاذِ عِنْدَ الْحَوَالِبِ، جَمْعُ مَغْبِنٍ، مِنْ غَبْنِ الثَّوْبِ إِذَا تَنَاءَ وَعَطَفَهُ، وَهِيَ مَعَاظِفُ الْجِلْدِ -أَيْضًا-.

(س) ومنه حديث عِكْرَمَةَ: «مَنْ مَسَّ مَغَابِنَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ»، أَمْرُهُ بِذَلِكَ اسْتَظْهَارًا وَاحْتِياطًا، فَإِنَّ الْغَالِبَ عَلَى مَنْ يَلْمُسُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ أَنْ تَقَعَ يَدُهُ عَلَى ذَكَرِهِ.

■ غبا: (س) فيه: «إِلَّا الشَّيَاطِينَ وَأَغْيَاءَ بَنِي آدَمَ»، الْأَغْيَاءُ: جَمْعُ غَيْبٍ، كَغَيْبٍ وَأَغْيَاءٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَغْيَاءً، كَأَيْسَامٍ، وَمِثْلُهُ كَمَيٍّ وَأَكْمَاءٌ، وَالْغَيْبُ: الْقَلِيلُ الْفِطْنَةُ، وَقَدْ غَيَّبَ غِبَاوَةً. ومنه الحديث: «قَلِيلُ الْفَقْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْغَبَاوَةِ». ومنه حديث علي: «تَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَصِحُّ لَكَ؛ أي: تَغَافَلَ وَتَبَالَه».

وفي حديث الصوم: «فَإِنْ غَيَّبَ عَلَيْكُمْ؛ أي: خَفِيَ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «غَيْبِي» -بِضْمِ الْغَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ الْمَكْسُورَةِ-، لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مِنَ الْغَبَاءِ: شِبْهُ الْغَبْرِ فِي السَّمَاءِ.

(باب الغين مع التاء)

■ غتت: (هـ) في حديث الْمُبْعَثِ: «فَاخْذَنِي جَبْرِيلُ فَعَثَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ»، الْعَثَّ وَالْفَطَّ سَوَاءٌ، كَأَنَّهُ أَرَادَ: عَصَرَنِي عَصْرًا شَدِيدًا؛ حَتَّى وَجَدْتُ مِنْهُ الْمَشَقَّةَ، كَمَا يَجِدُ مَنْ يَغْمَسُ فِي الْمَاءِ قَهْرًا. (هـ) ومنه الحديث: «يَعْتَهُمُ اللَّهُ فِي الْعَذَابِ غُتًّا؛ أي: يَغْمِسُهُمْ فِيهِ غَمْسًا مُتَابِعًا. ومنه حديث الدعاء: «يَا مَنْ لَا يَغُتُّ دُعَاءَ الدَّاعِينَ؛ أي: يَغْلِبُهُ وَيَقْهَرُهُ».

(هـ) وفي حديث الحوض: «يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ، مِدَادُهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ؛ أي: يَدْفُقَانِ فِيهِ الْمَاءَ دَفْقًا دَائِمًا مُتَابِعًا».

(باب الغين مع الشاء)

■ غثث: (س) في حديث أم زَرْعٍ: «زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ غَثٌّ؛ أي: مَهْزُولٌ. يُقَالُ: غَثَّ يَغْثُ وَيَغْثُ، وَاعْثُ يَغْثُ».

(هـ) ومنه حديثها -أَيْضًا-، فِي رِوَايَةٍ: «وَلَا تُغْثُ

ذات غدة.

وفي حديث قضاء الصلاة: «فليصلها حين يذكرها ومن الغد للوقت»، قال الخطابي: لا أعلم أحداً من الفقهاء قال: إن قضاء الصلاة يؤخر إلى وقت مثلها من الصلاة وتقضى، ويُنْبِئُه أن يكون الأمر استنجاباً لتحرز فضيلة الوقت في القضاء، ولم يرد إعادة تلك الصلاة المنسية حتى تصلّى مرتين، وإنما أراد أن هذه الصلاة وإن انتقل وقتها للنسيان إلى وقت الذكر، فإنها باقية على وقتها فيما بعد ذلك مع الذكر، لئلا يظنّ طأن أنها قد سقطت بانقضاء وقتها أو تغيّرت بتغيّره.

والغد أصله: غدو، فحذفت وأوه، وإنما ذكرناه -هاهنا- على لفظه.

■ غدر: (هـ) فيه: «من صلى العشاء في جماعة في الليلة المغيرة فقد أوجب»، المغيرة: الشديدة الظلمة التي تغدر الناس في بيوتهم؛ أي: تتركهم، والغدراء: الظلمة. ومنه حديث كعب: «لو أن امرأة من الحور العين اطلعت إلى الأرض في ليلة ظلماء مغيرة لأضاءت ما على الأرض».

(هـ) وفيه: «يا ليتني غودرت مع أصحاب نخص الجبل»، النخص: أصل الجبل وسفحه، وأراد بأصحاب نخص الجبل: قتلى أحد أو غيرهم من الشهداء؛ أي: يا ليتني استشهدت معهم، والمغادرة: الترك. ومنه حديث بدر: «فخرج رسول الله ﷺ في أصحابه حتى بلغ قرقرة الكدر فأغدروه»؛ أي: تركوه وخلفوه، وهو موضع.

(هـ) وفي حديث عمر، وذكر حسن سياسته فقال: «ولو أن ذلك لأغدرت بعض ما أسوق»؛ أي: لَخَلَفْتُ. شبه نفسه بالراعي، ورعيته بالسرح.

وروي: «لغدرت»؛ أي: لألقيت الناس في الغدر، وهو مكان كثير الحجارة.

(هـ) وفي صفته ﷺ: «قدم مكة وله أربع غدائر»، هي الذوائب، وأحدها: غديرة. ومنه حديث ضمام: «كان رجلاً جلدًا أشعر ذا غديرتين».

(س) وفيه: «بين يدي الساعة سنون غدارة، يكثر المطر ويقلّ النبات»، هي فعالة من الغدر؛ أي: تُطعمهم في الخصب بالمطر ثم تُخلف، فجعل ذلك غدرًا منها. وفي حديث الحذيفة: «قال عروة بن مسعود للمغيرة:

يا غدر! وهل غسّلت غدرتك إلا بالأمس»، غدر: معذول عن غادر للمبالغة. يقال: للذكر غدر، وللأنثى غدار كقطام، وهما مختصان بالنداء في الغالب.

ومن حديث عائشة: «قالت للقاسم: اجلس غدر»؛ أي: يا غدر، فحذفت حرف النداء.

ومن حديث عائكة: «يا لغدر يا لعجر».

(س) وفيه: «إنه مرّ بأرضي يقال: لها غدرة فسماها خضره»، كأنها كانت لا تسمح بالنبات، أو تئبت ثم تسرع إليه الآفة، فشبهت بالغادر لأنه لا يفي.

وقد تكرر ذكر: «الغدر»، على اختلاف تصرفه في الحديث.

■ غدف: (هـ) فيه: «أنه أغدف على علي وفاطمة سترًا»؛ أي: أرسله وأسبله.

ومنه: «أغدف الليل سدوله»، إذا اظلم.

(هـ) ومنه حديث عمرو بن العاص: «لأنفس المؤمن أشد ارتكاضاً على الخطيئة من العصفور حين يغدف به»؛ أي: حين تطبق عليه الشبكة فيضطرب ليقلّت منها.

■ غدق: (هـ) في حديث الاستسقاء: «اسقنا غيثاً غدقاً مغدقاً»، الغدق -بفتح الدال-: المطر الكبار القطر، والمغدق: مفعّل منه أكده به. يقال: أغدق المطر يغدق غدقاً فهو مغدق.

(هـ) وفيه: «إذا نشأت السحابة من العين فتلك عين غديقة».

وفي رواية: «إذا نشأت بحرية فتشاءم فتلك عين غديقة»؛ أي: كثيرة الماء. هكذا جاءت مصغرة، وهو من تصغير التعظيم، وقد تكرر ذكره في الحديث.

وفيه ذكر: «بئر غدق»، هي -بفتح الحين-: بئر معروفة بالمدينة.

■ غدا: (س) في حديث السحور: «قال: هلّم إلى الغداء المبارك»، الغداء: الطعام الذي يؤكل أول النهار، فسمي السحور غداءً؛ لأنه للصائم بمنزلة للمفطر.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «كنت أتغذى عند عمر ابن الخطاب في رمضان»؛ أي: أتسحر.

وفيه: «لغدوة أو روحة في سبيل الله»، الغدوة: المرة من الغدو، وهو سير أول النهار، تقيض الرواح، وقد غدا يغدو غدوًا، والغدوة -بالضم-: ما بين صلاة الغداة

وطلوع الشمس، وقد تكرر في الحديث اسماً، وفعلاً، واسم فاعل، ومصدرًا.

(هـ) وفيه: «أن يزيد بن مرة قال: نهى عن الغدوي»، هو كل ما في بطون الحوامل، كانوا يتبائعونه فيما بينهم فنهوا عن ذلك؛ لأنه غرر، وبعضهم يرويه بالذال المعجمة.

وفي حديث عبد المطلب والفيل:

لَا يَغْلِبَنَّ صَليُّهُمْ

وَمَحَالُّهُمْ غَدَوْا مِحَالِكَ

الغدو: أصل الغد، وهو: اليوم الذي يأتي بعد يومك، فحذت لأمه، ولم يستعمل تاماً إلا في الشعر، ومنه قول ذي الرمة:

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلِهَا

بِهَا يَوْمٌ حَلُّوْهَا وَغَدَوْا بَلَّاقُ

ولم يرد عبد المطلب الغد بعينه، وإنما أراد: القريب من الزمان.

(باب الغين مع الذال)

■ غلذ: (س) في حديث الزكاة: «فتاتي كأغذ ما كانت»؛ أي: أسرع وأنشط. أغذ يغذ إغذاذاً: إذا أسرع في السير.

(س) ومنه الحديث: «إذا مررتهم بأرض قوم قد عذبوا فأغذوا السيئر».

(س) وفي حديث طلحة: «فجعل الدم يوم الجملة يغذ من ركبته»؛ أي: يسيل. يقال: غد العرق يغذ غذاً؛ إذا سال ما فيه من الدم ولم يقطع، ويجوز أن يكون من إغذاذ السيئر.

■ غذمر: (هـ) في حديث علي: «سأله أهل الطائف أن يكتب لهم الأمان بتحليل الربا والخمر فامتنع، فقاموا ولهم تغذمر وبربرة»، التغذمر: الغضب وسوء اللفظ والتخليط في الكلام، وكذلك البربرة.

■ غذم: (هـ) في حديث أبي ذر: «عليكم معشر قريش بذنباكم فاغذموها»، الغذم: الأكل بجفاء وشدة نهم، وقد غذم يغذم غذماً فهو غذم، ويقال: غذم يغذم. ومنه الحديث: «كان رجل يرائي فلا يمر بقوم إلا غذموه»؛ أي: أخذوه بالسبّتهم. هكذا ذكره بعض

■ غذور: (س) فيه: «لا تلقى المنافق إلا غذورياً»، قال أبو موسى: كذا ذكره، وهو الجافي الغليظ.

■ غذا: (س) في حديث سعد بن معاذ: «إذا جرحه يغذو دماً»؛ أي: يسيل. يقال: غذا الجرح يغذو إذا دام سيلانه.

ومنه الحديث: «إن عرق المستحاضة يغذو»؛ أي: يتصل سيلانه.

(هـ) وفيه: «حتى يدخل الكلب فيغذي على سواربي المسجد»؛ أي: يتول عليها لعدم سكّانه وخلّوه من الناس. يقال: غذى - يوغى - يغذي: إذا ألقاه دفعةً دفعةً.

وفي حديث عمر: «شكا إليه أهل الماشية تصديق الغداء، فقالوا: إن كنت معتداً علينا بالغداء فخذ منه صدقته، فقال: إنا نعتد بالغداء كله حتى السخلة يروح بها الراعي على يده، ثم قال في آخره: وذلك عدل بين غداء المال وخياره».

(هـ) ومنه حديثه الآخر: «أنه قال لعامل الصدقات: احتسب عليهم بالغداء ولا تأخذها منهم»، الغداء: السخال الصغار، واحدها: غذي، وإنما ذكر الضمير في الحديث الأول ردّاً إلى لفظ الغداء، فإنه بوزن كساء ورداء، وقد جاء السام المنفع، وإن كان جمع سم.

والمراد بالحديث: ألا يأخذ الساعي خيار المال ولا رديته، وإنما يأخذ الوسط، وهو بمعنى قوله: «وذلك عدل بين غداء المال وخياره».

وفي حديثه الآخر: «لا تغذوا أولاد المشركين»، أراد: وطء الحبالى من السيي، فجعل ماء الرجل للحمل كالغداء.

(باب الغين مع الراء)

■ غرب: فيه: «إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء»؛ أي: أنه كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده، لقلة المسلمين يومئذ، وسيعود غريباً كما كان؛ أي: يقل المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء؛ فطوبى للغرباء؛ أي: الجنة

زمن أبي بكر، ومعنى استَحَالَتْ: انْقَلَبَتْ عن الصَّغَرِ إلى الكِبَرِ.

ومنه حديث الزكاة: «وما سَقِيَ بِالْغَرْبِ ففيه نصفُ العُشْرِ».

وفي الحديث الآخر: «لو أَنَّ غَرْبًا من جهنَّمَ جُعِلَ في الأرضِ لَأَدَّى نَتْنُ رِيحِهِ وَشِدَّةُ حَرِّهِ مَا بين المَشْرِقِ والمَغْرِبِ».

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «ذَكَرَ الصَّدِيقُ فَقَالَ: كَانَ وَاللَّهِ بَرًّا تَقِيًّا يُصَادَى غَرْبُهُ»، وفي رواية: «يُصَادَى مِنْهُ غَرْبٌ»، الغَرْبُ: الحِلَّةُ، ومنه غَرْبُ السَّيْفِ؛ أي: كَانَتْ تُدَارَى حِدَّتُهُ وَتُنَقَّى.

(هـ) ومنه حديث عمر: «فَسَكَنَ مِنْ غَرْبِهِ».

(هـ) ومنه حديث عائشة: «قَالَتْ عَنْ زَيْنَبَ: كُلَّ خِلَالِهَا مُحْمُودٌ مَا خَلَا سَوْرَةً مِنْ غَرْبٍ كَانَتْ فِيهَا».

(هـ) وحديث الحسن: «سُئِلَ عَنِ الْقُبْلَةِ لِلصَّائِمِ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ غَرْبَ الشَّبَابِ»؛ أي: حِدَّتَهُ.

(هـ) وفي حديث الزبير: «فَمَا زَالَ يَقْتُلُ فِي الذَّرْوَةِ وَالْغَارِبِ حَتَّى أَجَابَتْهُ عَائِشَةُ إِلَى الْخُرُوجِ»، الغَارِبُ: مُقَدَّمُ السَّامِ، والذَّرْوَةُ: أَعْلَاهُ، أَرَادَ: أَنَّهُ مَا زَالَ يُخَادِعُهَا وَيَتَلَفَّفُهَا حَتَّى أَجَابَتْهُ.

والأصل فيه: أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُؤَنِّسَ الْبَعِيرَ الصَّعْبَ لِيَزُمَهُ وَيَتَقَادَ لَهُ جَعَلَ يُمِرُّ يَدَهُ عَلَيْهِ وَيَمْسَحُ غَارِبَهُ وَيَقْتُلُ وَبَرَهُ حَتَّى يَسْتَأْنِسَ وَيَضَعَ فِيهِ الزَّمَامَ.

ومنه حديث عائشة: «قَالَتْ لِبُزَيْدِ بْنِ الْأَصَمِّ: رُمِيَ بِرَسْنِكَ عَلَى غَارِبِكَ»؛ أي: خَلَّتِي سَبِيلَكَ فَلَيْسَ لَكَ أَحَدٌ يَمْتَنِعُكَ عَمَّا تُرِيدُ، تَشْبِيهًا بِالْبَعِيرِ يُوضَعُ زِمَامُهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَيُطْلَقُ يَسْرَحُ أَيْنَ أَرَادَ فِي الْمَرْعَى.

ومنه الحديث في كُنَايَاتِ الطَّلَاقِ: «حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ»؛ أي: أَنْتِ مُرْسَلَةٌ مُطْلَقَةٌ غَيْرَ مُشْدُودَةٍ وَلَا مُسَكَّةٍ بَعْدَ النِّكَاحِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّ رَجُلًا كَانَ وَاقِفًا مَعَهُ فِي غَرَاةٍ فَأَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ»؛ أي: لَا يُعْرِفُ رَامِيَهُ. يُقَالُ: سَهْمٌ غَرْبٌ -بِفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِهَا-، وَبِالإِضَافَةِ، وَغَيْرِ الإِضَافَةِ.

وقيل: هُوَ بِالسُّكُونِ: إِذَا أَتَاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَذَرِي، وَبِالْفَتْحِ: إِذَا رَمَاهُ فَأَصَابَ غَيْرَهُ.

والهروني لَمْ يَثْبُتْ عَنِ الْأَزْهَرِيِّ إِلَّا الْفَتْحُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفي حديث الحسن: «ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: كَانَ مَتَجًّا يَسِيرُ غَرْبًا»، الغَرْبُ: أَحَدُ الْغُرُوبِ، وَهِيَ الدَّمُوعُ

لأولئك المسلمين الذين كانوا في أول الإسلام ويكونون في آخره، وَإِنَّمَا خَصَّصَهُمْ بِهَا لِصَبَرِهِمْ عَلَى أَذَى الْكُفَّارِ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَلِزُومِهِمْ دِينَ الْإِسْلَامِ.

ومنه الحديث: «اغْتَرَبُوا لَا تَضُورُوا»، الْإِغْتِرَابُ: افْتِعَالٌ مِنَ الْغُرْبَةِ: وَأَرَادَ تَزَوُّجُوا إِلَى الْغَرَائِبِ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرِ الْأَقَارِبِ، فَإِنَّهُ أَنْجَبَ لِلأَوْلَادِ.

(س) ومنه حديث الْمُغِيرَةِ: «وَلَا غَرْبَةَ نَجِيَّةً»؛ أي: أَنَّهَا مَعَ كَوْنِهَا غَرْبَةً فَإِنَّهَا غَيْرُ نَجِيَّةٍ الْأَوْلَادِ.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ فِيكُمْ مُغْرِبِينَ»، قِيلَ: وَمَا الْمُغْرِبُونَ؟ قَالَ: الَّذِينَ تَشْرَكَ فِيهِمُ الْجَنُّ، سُمُّوا مُغْرِبِينَ لِأَنَّهُ دَخَلَ فِيهِمْ عِرْقٌ غَرِيبٌ، أَوْ جَاءُوا مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ.

وقيل: أَرَادَ بِمُشَارَكَةِ الْجَنِّ فِيهِمْ أَمْرَهُمْ بِإِيَّاهُمْ بِالزَّانَا، وَتَحْسِينَهُ لَهُمْ فَجَاءَ أَوْلَادُهُمْ مِنْ غَيْرِ رِشْدَةٍ.

ومنه قَوْلُهُ -تَعَالَى-: «وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ».

(هـ) ومنه حديث الْحِجَابِ: «لَا ضَرْبَ لَكُمْ ضَرْبَ غَرْبَةِ الْإِبِلِ»، هَذَا مَثَلٌ ضَرْبُهُ لِنَفْسِهِ مَعَ رَعِيَّتِهِ يَهْدِدُهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ إِذَا وَرَدَتِ الْمَاءَ فَدَخَلَ فِيهَا غَرْبَةً مِنْ غَيْرِهَا ضُرِبَتْ وَطُرِدَتْ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْهَا.

وفيه: «أَنَّهُ أَمَرَ بِتَغْرِيبِ الزَّانِي سَنَةً»، التَّغْرِيبُ: التَّفْهِيمُ عَنِ الْبَلَدِ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ الْجُنَايَةُ. يُقَالُ: أَغْرَبْتُهُ وَغَرَبْتُهُ: إِذَا نَحَيْتُهُ وَأَبْعَدْتُهُ، وَالْغَرْبُ: الْبُعْدُ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: إِنَّ أَمْرَاتِي لَا تَرُدُّ يَدَ لَأَمْسٍ، فَقَالَ: أَغْرَبْنَاهَا»؛ أي: أَبْعَدْنَاهَا، يُرِيدُ الطَّلَاقَ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «قَدِمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ:

هَلْ مِنْ مُغْرَبَةٍ خَيْرٌ؟»؛ أي: هَلْ مِنْ خَيْرٍ جَدِيدٍ جَاءَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ. يُقَالُ: هَلْ مِنْ مُغْرَبَةٍ خَيْرٍ -بِكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا مَعَ الإِضَافَةِ فِيهِمَا-؟ وَهُوَ مِنَ الْغَرْبِ: الْبُعْدِ، وَشَأْوُ مُغْرَبٍ وَمُغْرَبٌ؛ أي: بَعِيدٍ.

ومنه الحديث: «طَارَتْ بِهِ عَنَقَاءُ مُغْرَبٍ»؛ أي: ذَهَبَتْ بِهِ الدَّاهِيَةُ، وَالْمُغْرَبُ: الْمُبْعَدُ فِي الْبِلَادِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْعَيْنِ.

(هـ) وفي حديث الرُّوْيَا: «فَأَخَذَ عُمَرُ الدَّلْوَ فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا»، الْغَرْبُ -بِسُكُونِ الرَّاءِ-: الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي تَتَّخَذُ مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ، فإِذَا فُتِحَتْ الرَّاءُ، فَهِيَ: الْمَاءُ السَّائِلُ بَيْنَ الْبَثْرِ وَالْحَوْضِ.

وهَذَا تَمْثِيلٌ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ عُمَرَ لَمَّا أَخَذَ الدَّلْوَ لَيْسَتْ قِيَّ عَظُمَتْ فِي يَدِهِ؛ لِأَنَّ الْفُتُوحَ كَانَتْ فِي زَمَنِهِ أَكْثَرَ مِنْهَا فِي

ولأنه من خُبث الطيور.

(س) وفي حديث عائشة: «لَمَّا نَزَلَ: ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾، فَأَصْبَحْنَ عَلَىٰ رُؤُسِهِنَّ الْغُرَبَانَ»، شَبَّهَتِ الْخُمُرَ فِي سَوَادِهَا بِالْغُرَبَانِ جَمْعَ غُرَابٍ، كَمَا قَالَ الْكُمَيْتُ:

كَغُرَبَانِ الْكُرُومِ الدَّوَالِحِ

■ غريب: (س) فيه: «إِنَّ اللَّهَ يُغْضُ الشَّيْخَ الْغُرَيْبَ»، الْغُرَيْبُ: الشَّدِيدُ السَّوَادِ، وَجَمْعُهُ غُرَايِبُ، أَرَادَ الَّذِي لَا يَشَيْبُ، وَقِيلَ: أَرَادَ الَّذِي يُسَوِّدُ شَعْرَهُ.

■ غربل: (هـ) فيه: «أَعْلَنُوا النِّكَاحَ وَاضْرِبُوا عَلَيْهِ بِالْغُرْبَالِ»؛ أَي: بِاللِّدْفِ لِأَنَّهُ يُشَبَّهُ الْغُرْبَالَ فِي اسْتِدَارَتِهِ.

(هـ) ومنه الحديث: «كَيْفَ بَكُمْ إِذَا كُنْتُمْ فِي زَمَانٍ يُغْرَبِلُ فِيهِ النَّاسُ غُرْبَلَةً؟»؛ أَي: يَذْهَبُ خِيَارُهُمْ وَيَبْقَىٰ أَرْذَالُهُمْ، وَالْمُغْرَبِلُ: الْمُتَشَقَّى، كَانَهُ نَقِيًّا بِالْغُرْبَالِ. ومنه حديث مكحول: «ثُمَّ أَتَيْتِ الشَّامَ فَغَرَبْلَتْهَا»؛ أَي: كَشَفَتْ حَالَ مَنْ بِهَا وَخَبَّرَتْهُمْ، كَانَهُ جَعَلَهُمْ فِي غُرْبَالٍ فَفَرَّقَ بَيْنَ الْجَيِّدِ وَالرَّدِيِّ.

(س) وفي حديث ابن الزبير: «أَتَيْتُمُونِي فَاتَّحِي أَفْوَاهِكُمْ كَأَنَّكُمْ الْغُرَيْبِلُ»، قِيلَ: هُوَ الْمُصْفُورُ.

■ غرث: فيه: «كُلَّ عَالِمٍ غَرَّثَانُ إِلَىٰ عِلْمٍ»؛ أَي: جَانِعٌ. يُقَالُ: غَرَّثَ يَغْرِثُ غَرَّثًا فَهُوَ غَرَّثَانُ، وَامْرَأَةٌ غَرْتِي.

ومنه شعر حسان في عائشة:

وَتَصْبِحُ غَرْتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَالِلِ

ومنه حديث علي: «أَيْتُ مِبْطَانًا وَحَوْلِي بُطُونُ غَرْتِي».

ومنه حديث أبي حنيفة عند عمر يذم الزبيب: «إِنْ أَكَلْتَهُ غَرِثْتُ»، وَفِي رَوَايَةٍ: «وَلِنْ أَثَرُكَ أَغَرِثُ»؛ أَي: أَجُوعُ، يَعْنِي: أَنَّهُ لَا يَعْصِمُ مِنَ الْجُوعِ عَصْمَةُ التَّمْرِ.

■ غرر: (هـ) فيه: «أَنَّهُ جَعَلَ فِي الْجَنِّينِ غُرَّةً عَبْدًا أَوْ أَمَةً، الْغُرَّةُ: الْعَبْدُ نَفْسُهُ أَوْ الْأَمَةُ، وَأَصْلُ الْغُرَّةِ: الْبَيَاضُ الَّذِي يَكُونُ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ، وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ يَقُولُ: الْغُرَّةُ عَبْدٌ أَيْضُ أَوْ أَمَةٌ يَبْضَاءُ، وَسُمِّيَ غُرَّةً لِبَيَاضِهِ، فَلَا يُقْبَلُ فِي الدِّيَةِ عَبْدٌ أَسْوَدٌ وَلَا جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ شَرْطًا عِنْدَ الْفُقَهَاءِ، وَإِنَّمَا الْغُرَّةُ عِنْدَهُمْ: مَا بَلَغَ

حِينَ تَجْرِي. يُقَالُ: بِعَيْنِهِ غَرَبَ: إِذَا سَالَ دَمْعُهَا وَلَمْ يَنْقَطِعْ، فَشَبَّهَ بِهِ غَزَارَةَ عِلْمِهِ وَأَنَّهُ لَا يَنْقَطِعُ مَدَدُهُ وَجَرَّتُهُ.

(س) وفي حديث النابغة: «تَرَفَ غُرُوبُهُ»، هِيَ جَمْعُ غُرْبٍ، وَهُوَ: مَاءُ الْقَمِّ وَحِدَةُ الْأَسْنَانِ.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «حِينَ اخْتَصِمَ إِلَيْهِ فِي مَسِيلِ الْمَطَرِ فَقَالَ: الْمَطَرُ غُرْبٌ، وَالسَّيْلُ شَرْقٌ»، أَرَادَ: أَنَّ أَكْثَرَ السَّحَابِ يَنْشَأُ مِنْ غَرْبِ الْقِبْلَةِ، وَالْعَيْنُ هُنَاكَ: تَقُولُ الْعَرَبُ: مُطِرْنَا بِالْعَيْنِ، إِذَا كَانَ السَّحَابُ نَاشِئًا مِنْ قِبْلَةِ الْعِرَاقِ.

وقوله: «وَالسَّيْلُ شَرْقٌ»، يُرِيدُ: أَنَّهُ يَنْحَطُّ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ، لِأَنَّ نَاحِيَةَ الْمَشْرِقِ عَالِيَةٌ وَنَاحِيَةُ الْمَغْرِبِ مُنْحَطَّةٌ.

قَالَ ذَلِكَ الْفَتَيِّي، وَلَعَلَّهُ شَيْءٌ يَخْتَصُّ بِتِلْكَ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ الْخِصَامُ فِيهَا.

وفيه: «لَا يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ»، قِيلَ: أَرَادَ بِهِمْ أَهْلَ الشَّامِ، لِأَنَّهُمْ غَرْبُ الْحِجَازِ.

وقيل: أَرَادَ بِالْغَرْبِ الْحِدَّةَ وَالشُّوْكَةَ. يُرِيدُ أَهْلَ الْجِهَادِ. وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: الْغَرْبُ - هَاهُنَا - الدَّلْوُ، وَأَرَادَ بِهِمُ الْعَرَبَ؛ لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُهَا وَهُمْ يَسْتَقُونُ بِهَا.

وفيه: «أَلَا وَإِنْ مَثَلَ أَجَالِكُمْ فِي أَجَالِ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مُغْرِبَانِ الشَّمْسِ»؛ أَي: إِلَى وَقْتِ مَغْرِبِهَا. يُقَالُ: غَرَبَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ غُرُوبًا وَمُغْرِبَانًا، وَهُوَ مُصَغَّرٌ عَلَى غَيْرِ مُكَبَّرِهِ، كَأَنَّهُمْ صَغُرُوا مُغْرِبَانًا، وَالْمُغْرِبُ فِي الْأَصْلِ: مَوْضِعُ الْغُرُوبِ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي الْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ، وَقِيَاسُهُ الْفَتْحُ وَلَكِنْ اسْتَعْمِلَ بِالْكَسْرِ، كَالْمَشْرِقِ وَالْمَسْجِدِ.

(س) ومنه حديث أبي سعيد: «خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُغْرِبَانِ الشَّمْسِ».

(س) وفيه: «أَنَّهُ ضَحِكَ حَتَّى اسْتَغْرَبَ»؛ أَي: بِالْغِ فِيهِ. يُقَالُ: أَغْرَبَ فِي ضَحْكِهِ وَاسْتَغْرَبَ، وَكَانَهُ مِنَ الْغَرْبِ: الْبُعْدِ، وَقِيلَ: هُوَ الْقَهْقَهةُ.

ومنه حديث الحسن: «إِذَا اسْتَغْرَبَ الرَّجُلُ ضَحِكَاً فِي الصَّلَاةِ أَعَادَ الصَّلَاةَ»، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ، وَيَزِيدُ عَلَيْهِ إِعَادَةُ الْوُضُوءِ.

(س) وفي دعاء ابن هبيرة: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مُسْتَغْرَبٍ، وَكُلِّ نَبْطِي مُسْتَغْرَبٍ»، قَالَ الْحَرَبِيُّ: أَظَنَّهُ الَّذِي جَاوَزَ الْقَدْرَ فِي الْخُبْتِ، كَانَهُ مِنَ الْاسْتِغْرَابِ فِي الضَّحْكِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى: التَّنَاهِي فِي الْحِدَّةِ، مِنَ الْغَرْبِ: الْحِدَّةِ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ غَيَّرَ اسْمَ غُرَابٍ»، لِمَا فِيهِ مِنَ الْبُعْدِ،

الذين لم يُجربوا الأمور، فهم قليلو الشر مُتقادون، فإن من أثر الخمول وإصلاح نفسه والتزود لِمَعادِهِ، وَبَدَأَ أُمُورَ الدُّنْيَا فليس غِراً فيما قَصَدَ لَهُ، ولا مَذْمُوماً بنوع من الذم. (هـ) ومنه حديث ظبيان: «إِنَّ مُلُوكَ حِمْيَرٍ مَلَكَوا مَعَاقِلَ الْأَرْضِ وَقَرَارَهَا، وَرُءُوسَ الْمُلُوكِ وَغَرَارَهَا»، الْغَرَارُ وَالْأَغْرَارُ: جمع الغِرِّ.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «إِنَّكَ مَا أَخَذْتَهَا بِيَضَاءٍ غَرِيرَةٍ»، هي: الشَّابَّةُ الحديثة التي لم تُجربِ الأُمُورَ. (س) وفيه: «أَنَّهُ قَاتِلٌ مُحَارِبٌ خَصْفَةٌ، فَرَأَوْا مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِرَّةً فَصَلَّى صَلَاةَ الْخَوْفِ»، الْغِرَّةُ: الْغَفْلَةُ؛ أَي: كَانُوا غَافِلِينَ عَنْ حِفْظِ مَقَامِهِمْ، وَمَا هُمْ فِيهِ مِنْ مُقَابَلَةِ الْعَدُوِّ.

ومنه الحديث: «أَنَّهُ أَعْمَارٌ عَلَى بَنِي الْمَصْطَلِقِ وَهُمْ غَارُونَ»؛ أَي: غَافِلُونَ.

ومنه حديث عمر: «كَتَبَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ أَنْ لَا يُمِضِيَ أَمْرَ اللَّهِ إِلَّا بَعِيْدُ الْغِرَّةِ حَصِيْفُ الْعُقْدَةِ»؛ أَي: مَنْ بَعْدَ حِفْظِهِ لِقَفْلَةِ الْمُسْلِمِينَ.

(هـ) وفي حديث عمر: «لَا تَطْرُقُوا النِّسَاءَ وَلَا تَغْتَرَوْهُنَّ»؛ أَي: لَا تَدْخُلُوا إِلَيْهِنَّ عَلَى غِرَّةٍ. يُقَالُ: اغْتَرَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا طَلَبْتَ غِرَّتَهُ، أَي: غَفَلْتَهُ.

(س) ومنه حديث سارق أبي بكر: «عَجِبْتُ مِنْ غِرَّتِهِ بِاللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-»؛ أَي: اغْتَرَاهُ.

(هـ س) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ»، هُوَ مَا كَانَ لَهُ ظَاهِرٌ يَغُرُّ الْمُشْتَرِيَّ، وَبَاطِنٌ مَجْهُولٌ.

وقال الأزهري: بَيْعُ الْغَرَرِ: مَا كَانَ عَلَى غَيْرِ عَهْدَةٍ وَلَا ثِقَةٍ، وَتَدْخُلُ فِيهِ الْيُسُوعُ الَّتِي لَا يُحِيطُ بِكُنْهَائِهَا الْمُتَبَايِعَانِ، مِنْ كُلِّ مَجْهُولٍ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) ومنه حديث مطرف: «إِنَّ لِي نَفْسًا وَاحِدَةً، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَغَرَّرَ بِهَا»؛ أَي: أَحْمِلُهَا عَلَى غَيْرِ ثِقَةٍ، وَبِهِ سُمِّيَ الشَّيْطَانُ غَرُورًا، لِأَنَّهُ يَحْمِلُ الْإِنْسَانَ عَلَى مَحَابَةِ، وَوَرَاءَ ذَلِكَ مَا يَسُوءُ.

ومنه حديث الدعاء: «وَتَعَاطَى مَا نَهَيْتَ عَنْهُ تَغْرِيراً»؛ أَي: مُخَاطَرَةً وَغَفْلَةً عَنْ عَاقِبَةِ أَمْرِهِ.

ومنه الحديث: «لَأَنْ أَغْتَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَلَا أَقَاتِلَ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَغْتَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ»، يُرِيدُ قَوْلَهُ -تَعَالَى-: «فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي»، وَقَوْلُهُ: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا» الْمَعْنَى: أَنَّ أَحَاطِرَ بِتَرْكِي مُقْتَضَى الْأَمْرِ بِالْأُولَى أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخَاطِرَ بِالْإِدْخَالِ تَحْتَ الْآيَةِ الْآخَرَى.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أَيُّمَا رَجُلٍ بَايَعَ آخَرَ فَلِإِنَّهُ لَا

ثَمَنُهُ نِصْفَ عَشْرِ الدِّيَةِ مِنَ الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ. وَإِنَّمَا تَجِبُ الْغِرَّةُ فِي الْحَنِينِ إِذَا سَقَطَ مَيْتًا، فَإِنْ سَقَطَ حَيًّا ثُمَّ مَاتَ فَفِيهِ الدِّيَةُ كَامِلَةٌ.

وقد جاء في بعض روايات الحديث: «يَغُرَّةُ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ أَوْ فَرَسٍ أَوْ بَغْلٍ».

وقيل: إِنَّ الْفَرَسَ وَالْبَغْلَ غَلَطَ مِنَ الرَّائِي.

وفي حديث ذي الجوشن: «مَا كُنْتُ لِأَقِيضَهُ الْيَوْمَ بَغُرَّةً»، سَمَّى الْفَرَسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ غُرَّةً، وَأَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ عَلَى الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالْغُرَّةِ النَّفِيسَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: مَا كُنْتُ لِأَقِيضَهُ بِالشَّيْءِ النَّفِيسِ الْمُرْغُوبِ فِيهِ.

(س) ومنه الحديث: «غُرٌّ مُحَجَّلُونَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ»، الْغُرُّ: جَمْعُ الْأَغْرِ، مِنَ الْغُرَّةِ: بِيَاضِ الْوَجْهِ، يُرِيدُ: بِيَاضِ وَجُوهِهِمْ بِنُورِ الْوُضُوءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(هـ) ومنه الحديث: «فِي صَوْمِ الْأَيَّامِ الْغُرَّةُ»؛ أَي: الْبَيْضُ اللَّيَالِي بِالْقَمَرِ، وَهِيَ ثَلَاثُ عَشَرَ، وَرَابِعُ عَشَرَ، وَخَامِسُ عَشَرَ.

(هـ) ومنه الحديث: «إِيَّاكُمْ وَمُشَارَةَ النَّاسِ، فَإِنَّهَا تَدْفِنُ الْغُرَّةَ وَتُظْهِرُ الْغُرَّةَ»، الْغُرَّةُ -هَاهُنَا-: الْحَسَنُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ، شَبَّهَ بَغُرَّةَ الْفَرَسِ، وَكُلُّ شَيْءٍ تُرْفَعُ قِيَمَتُهُ فَهُوَ غُرَّةٌ.

ومنه الحديث: «عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ فَإِنَّهُنَّ أَغَرَّ غُرَّةً»، يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ غُرَّةِ الْبَيَاضِ وَهَفَاءِ اللَّوْنِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَالْعِشْرَةِ، وَيُؤَيِّدُهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ:

(هـ) «عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ فَإِنَّهُنَّ أَغَرُّ أَخْلَاقًا»؛ أَي: أَنَّهُنَّ أَبْعَدُ مِنْ فِطْنَةِ الشَّرِّ وَمَعْرِفَتِهِ، مِنَ الْغُرَّةِ: الْغَفْلَةِ.

(هـ) ومنه الحديث: «مَا أَجِدُ لِمَا فَعَلَ هَذَا فِي غُرَّةِ الْإِسْلَامِ مِثْلًا إِلَّا غَنَمًا وَرَدَّتْ فَرُمِي أَوْلَهَا فَتَفَرَّ آخِرُهَا»، غُرَّةُ الْإِسْلَامِ: أَوَّلُهُ، وَغُرَّةُ كُلِّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ.

وفي حديث علي: «اقْتُلُوا الْكَلْبَ الْأَسْوَدَ ذَا الْغُرَّتَيْنِ»، هُمَا: التَّكْتَتَانِ الْبَيْضَاوَانِ فَوْقَ عَيْنَيْهِ.

(س هـ) وفيه: «الْمُؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ»؛ أَي: لَيْسَ بِذِي نَكْرٍ، فَهُوَ يَتَخَذَعُ لِانْقِيَادِهِ وَلِكَيْنِهِ، وَهُوَ ضِدُّ الْخَبِّ. يُقَالُ: فَتَى غِرٌّ وَفَتَاةٌ غِرٌّ، وَقَدْ غَرَّرْتُ تَغَرَّرَ غَرَارَةً. يُرِيدُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ الْمُحْمَدُودَ مِنْ طَبْعِهِ الْغَرَارَةُ، وَقِلَّةُ الْفِطْنَةِ لِلشَّرِّ، وَتَرْكُ الْبَحْثِ عَنْهُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ جَهْلٍ، وَلَكِنَّهُ كَرَمٌ وَحُسْنُ خُلُقٍ.

ومنه حديث الجَنَّةِ: «يَدْخُلُنِي غِرَّةُ النَّاسِ»؛ أَي: الْبُلَّةُ

وفي حديث معاوية: «كان النبي ﷺ يَغْرُ عَلِيًّا بالعلم؛ أي: يُلْقِمُهُ إِيَّاهُ. يقال: غَرَّ الطائرُ فَرَّخَهُ إذا زَقَّه. ومنه حديث علي: «مَنْ يُطْعِ اللهَ يَغْرِهْ كما يَغْرُ الغَرَابُ بُجَهْ؛ أي: فَرَّخَهُ.

ومنه حديث ابن عمر، وَذَكَرَ الحَسَنَ والحُسَيْنَ -رضي الله عنهم- فقال: «إِنَّمَا كَانَا يُغْرَانِ العِلْمَ غَرًّا».

وفي حديث حاطب: «كُنْتُ غَرِيرًا فِيهِمْ؛ أي: مُلْصَقًا مُلَازِمًا لَهُمْ.

قال بعض المتأخرين: هكذا الرواية، والصواب من جهة العربية: «كُنْتُ غَرِيًّا؛ أي: مُلْصَقًا. يقال: غَرِيَ فُلَانٌ بالشَّيْءِ: إذا لَزِمَهُ، ومنه الغِرَاءُ الذي يُلْصَقُ بِهِ. قال: وذكره الهروي في العين المهملة، وقال: «كُنْتُ غَرِيرًا؛ أي: غَرِيًّا، وهذا تصحيف منه.

قلت: أما الهروي فلم يُصَحِّفْ ولا شَرَحَ إلا الصحيح، فإن الأزهرى والجوهري والخطابي والزمخشري ذكروا هذه اللَّفْظَةَ بِالْعَيْنِ المهملة في تَصَانِيفِهِمْ وَشَرَحُوهَا بِالْغَرِيبِ، وَكُفَّاكَ بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ حُجَّةٌ لِلْهَرَوِيِّ فِيمَا رَوَى وَشَرَحَ.

■ غرز: (هـ) فيه: «أنه ﷺ حَمَى غَرَزَ النَّقِيعِ لَحِيلِ المسلمين»، الغَرَزُ -بالتحريك-: ضَرْبٌ مِنَ الثَّمَامِ لَا وَرَقَ لَهُ، وَقِيلَ: هُوَ الْأَسْلُ، وَبِهِ سُمِّيَتِ الرِّمَاحُ عَلَى التَّشْبِيهِ.

والتَّقِيعُ -بالنون-: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ كَانَ حِمَى لِنَعَمِ الْفَيِّءِ وَالصَّدَقَةِ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أنه رأى في المجاعة روثاً فيه شعير، فقال: لَتِنِ عِشْتُ لِأَجْعَلَنَّ لَهُ مِنْ غَرَزِ النَّقِيعِ مَا يُغْنِيهِ عَنْ قُوْتِ الْمُسْلِمِينَ؛ أي: يَكْفِيهِ عَنْ أَكْلِ الشَّعِيرِ، وَكَانَ يَوْمئِذٍ قُوْتًا غَالِبًا لِلنَّاسِ، يَعْنِي: الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ.

ومنه حديثه الآخر: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُعَالِجَنَّ غَرَزَ النَّقِيعِ».

(هـ) وفيه: «قالوا: يا رسول الله! إِنْ غَنَمْنَا قَدْ غَرَزْتَ؛ أي: قَلَّ لَبْنُهَا. يقال: غَرَزْتَ الْغَنَمُ غَرَازًا، وَغَرَزَهَا صَاحِبُهَا إِذَا قَطَعَ حَلَبَهَا وَأَرَادَ أَنْ تَسْمَنَ.

ومنه قصيد كعب:

تَمَرٌ مِثْلَ عَسِيبِ السَّنَخْلِ ذَا خُصَلِّ

بِغَارِزٍ لَمْ تَخُوْنَهُ الْأَحَالِيلُ

الغَارِزُ: الضَّرْعُ الَّذِي قَدْ غَرَزَ وَقَلَّ لَبْنُهُ، وَيُرْوَى: «بِغَارِبٍ».

(س) ومنه حديث عطاء، وَسُئِلَ عَنْ تَغْرِيزِ الْإِبِلِ

يُؤْمَرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا تَغْرَةً أَنْ يُقْتَلَ، التَّغْرَةُ: مُصْدَرُ غَرَرْتُهُ إِذَا أَلْقَيْتَهُ فِي الْغَرَرِ، وَهِيَ مِنَ التَّغْرِيرِ، كَالْتَّعْلَةِ مِنَ التَّعْلِيلِ، وَفِي الْكَلَامِ مُضَافٌ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: خَوْفُ تَغْرَةٍ أَنْ يُقْتَلَ؛ أي: خَوْفُ وَقُوعِهَا فِي الْقَتْلِ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ الَّذِي هُوَ الْخَوْفُ، وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ الَّذِي هُوَ تَغْرَةُ مَقَامَهُ، وَانْتَصَبَ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ.

ويجوز أن يكون قوله: «أَنْ يُقْتَلَ»، بدلًا من: «تَغْرَةٍ»، ويكون المضاف محذوفًا كالأول.

ومن أضاف: «تَغْرَةً»، إلى: «أَنْ يُقْتَلَ»، فمعناه: خَوْفُ تَغْرَتِهِ قَتْلُهَا.

ومعنى الحديث: أَنَّ السَّيِّئَةَ حَقُّهَا أَنْ تَقَعَ صَادِرَةٌ عَنِ الْمَشُورَةِ وَالْإِتِّفَاقِ، فَإِذَا اسْتَبَدَّ رَجُلَانِ دُونَ الْجَمَاعَةِ فَبَايَعَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، فَذَلِكَ تَطَاهَرُ مِنْهُمَا بِشَقِّ الْعَصَا وَاطْرَاحِ الْجَمَاعَةِ، فَإِنْ عَقِدَ لِأَحَدٍ بَيْعَةٌ فَلَا يَكُونُ الْمَعْقُودُ لَهُ وَاحِدًا مِنْهُمَا، وَلِيَكُونَا مَعْرُوكَيْنِ مِنَ الطَّائِفَةِ الَّتِي تَتَّفِقُ عَلَى تَمْيِيزِ الْإِمَامِ مِنْهَا؛ لِأَنَّهُ إِنْ عَقِدَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا وَقَدْ ارْتَكَبَا تِلْكَ الْفَعْلَةَ الشَّيْئَةَ الَّتِي أَحْفَظَتِ الْجَمَاعَةُ مِنَ التَّهَاوُنِ بِهِمْ وَالِاسْتِغْنَاءِ عَنْ رَأْيِهِمْ لَمْ يُوْمَنْ أَنْ يُقْتَلَ.

(س) ومنه حديث عمر: «أنه قضى في ولد المغرور بغرة»، هو: الرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ امْرَأَةً عَلَى أَنَّهَا حُرَّةٌ فَتُظْهِرُ مَمْلُوكَةً، فَيَغْرُمُ الزَّوْجَ لِمَوْلَى الْأُمَةِ غُرَّةً عَبْدًا أَوْ أَمَةً، وَيَرْجِعُ بِهَا عَلَى مَنْ غَرَّهُ، وَيَكُونُ وَلَدُهُ حُرًّا.

(هـ) وفيه: «لَا غِرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ»، الْغِرَارُ: التَّقْصَانُ، وَغِرَارُ النَّوْمِ: قِلَّتُهُ، وَيُرِيدُ بِغِرَارِ الصَّلَاةِ: نَقْصَانِ هَيْئَاتِهَا وَأَرْكَانِهَا، وَغِرَارُ التَّسْلِيمِ: أَنْ يَقُولَ الْمُجِيبُ: وَعَلَيْكَ، وَلَا يَقُولَ: السَّلَامَ.

وقيل: أراد بالغرار النوم؛ أي: لَيْسَ فِي الصَّلَاةِ نَوْمٌ. «والتسليم»، يُرْوَى بِالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، فَمَنْ جَرَّهُ كَانَ مَعْطُوفًا عَلَى الصَّلَاةِ كَمَا تَقْدِمُ، وَمَنْ نَصَبَ كَانَ مَعْطُوفًا عَلَى الْغِرَارِ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى: لَا نَقْضَ وَلَا تَسْلِيمَ فِي صَلَاةٍ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي الصَّلَاةِ بَغْيٌ كَلَامُهَا لَا يَجُوزُ.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «لَا تُغَارُ التَّحِيَّةُ؛ أي: لَا يُنْقَضُ السَّلَامُ.

وحديث الأوزاعي: «كَانُوا لَا يَرَوْنَ بِغِرَارِ النَّوْمِ بَاسًا؛ أي: لَا يُنْقَضُ قَلِيلُ النَّوْمِ الْوُضُوءُ».

(هـ) وفي حديث عائشة تصف أباه: «فَقَالَتْ: رَدَّ نَشْرَ الْإِسْلَامِ عَلَى غَرِّهِ؛ أي: عَلَى طَيْهِهِ وَكُسْرِهِ. يقال: اطْوَى الثَّوبَ عَلَى غَرِّهِ الْأَوَّلِ كَمَا كَانَ مَطْوِيًّا، أَرَادَتْ تَدْيِيرَهُ أَمْرَ الرَّدِّ وَمُقَابَلَةَ دَائِهَا بِدَوَائِهَا.

مَسَاجِدَ.

(هـ) وفيه: «كان إذا مَشَى عُرِفَ في مَشْيِهِ أنه غَيْرُ غَرَضٍ ولا وَكَلٍ»، الغَرَضُ: القَلَقُ الضَّجْرُ، وقد غَرَضْتُ بِالْمَقَامِ أَغْرَضَ غَرَضاً؛ أي: ضَجَرْتُ وَمَلَلْتُ.

(س) ومنه حديث عدي: «فَسِرْتُ حَتَّى نَزَلْتُ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ، فَأَقَمْتُ بِهَا حَتَّى اشْتَدَّ غَرَضِي»؛ أي: ضَجَرِي وَمَلَأَتِي، والغَرَضُ -أيضاً-: شِدَّةُ التَّزَاوُعِ نَحْوَ الشَّيْءِ وَالشَّوْقِ إِلَيْهِ.

(س) وفي حديث الدَّجَالِ: «أَنَّهُ يَدْعُو شَابَاً مُمْتَلِئاً شَابَاً، فَيَضْرِبُهُ بِالسِّيفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَّةَ الْغَرَضِ»، الغَرَضُ: الْهَدَفُ. أَرَادَ أَنَّهُ يَكُونُ بَعْدَ مَا بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ بِقَدَرِ رَمِيَّةِ السَّهْمِ إِلَى الْهَدَفِ.

وقيل: مَعْنَاهُ وَصَفُ الضَّرْبَةِ؛ أي: تُصِيبُهُ إَصَابَةٌ رَمِيَّةُ الْغَرَضِ.

ومن حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: «تَخْتَلِفُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْغَرَضَيْنِ وَأَنْتَ شَيْخٌ كَبِيرٌ».

وفي حديث الْغَيْبَةِ: «فَقَاءَتْ لِحْماً غَرِيضاً»؛ أي: طَرِيّاً.

ومن حديث عُمَرَ: «فَيُؤْتَى بِالْحَنْزِلِ لَيْنًا وَبِاللَّحْمِ غَرِيضاً».

■ غَرُغِرَ: (هـ س) فيه: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرِغْ»؛ أي: مَا لَمْ تَبْلُغْ رُوحَهُ حُلُقُومَهُ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْءِ الَّذِي يَتَغَرَّغُ بِهِ الْمَرِيضُ، وَالْغَرْغَرَةُ: أَنْ يُجْعَلَ الْمَشْرُوبُ فِي الْفَمِ وَيُرَدَّدُ إِلَى أَصْلِ الْحَلْقِ وَلَا يُبْلَعُ.

ومن الحديث: «لَا تُحَدِّثُهُمْ بِمَا يُغْرِغُهُمْ»؛ أي: لَا تُحَدِّثُهُمْ بِمَا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى فَهْمِهِ، فَيَقْبَلُوا فِي أَنْفُسِهِمْ لَا يَدْخُلُهَا، كَمَا يَبْقَى الْمَاءُ فِي الْحَلْقِ عِنْدَ الْغَرْغَرَةِ.

وفي حديث الزَّهْرِيِّ، عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «فَجَعَلَ عَتَبَهُمُ الْأَرَاكُ، وَدَجَّاهُمْ الْغِرْغِرُ»، هُوَ دَجَاجُ الْحَبَشِ. قِيلَ: لَا يُتَفَقَّحُ بِلَحْمِهِ لِرَأَحَتِهِ.

■ غَرَفَ: (هـ) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْغَارِفَةِ»، الْغَرَفُ: أَنْ تُقَطَّعَ نَاصِيَةُ الْمَرْأَةِ ثُمَّ تُسَوَّى عَلَى وَسْطِ جَبِينِهَا، وَغَرَفَ شَعْرَهُ: إِذَا جَزَّاهُ؛ فَمَعْنَى الْغَارِفَةِ: أَنَّهَا فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، كَعِيشَةٍ رَاضِيَةٍ بِمَعْنَى: مَرْضِيَةٍ، وَهِيَ الَّتِي تُقَطَّعُهَا الْمَرْأَةُ وَتُسَوِّيَهَا.

وقيل: هِيَ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى: الْغَرَفُ، كَالرَّاعِيَةِ وَالتَّائِغَةِ وَاللَّائِغَةِ، وَمَنْهُ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: «لَا تَسْمَعْ فِيهَا لَائِغَةً»؛

فَقَالَ: «إِنْ كَانَ مُبَاهَاةً فَلَا، وَإِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ تَصْلَحَ لِلْبَيْعِ فَتَعَمَّ»، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَغْرِيزُهَا نَتَاجُهَا وَتَنْمِيَّتُهَا، مِنْ غَرَزَ الشَّجَرَ، وَالْوَجْهَ الْأَوَّلَ.

(هـ) ومنه الحديث: «كَمَا تَنْبَتُ التَّغَارِيزُ»، هِيَ فَسَائِلُ النَّخْلِ إِذَا حُولَتْ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ فَغُرِزَتْ فِيهِ، الْوَاحِدُ: تَغْرِيزٌ، وَيُقَالُ لَهُ: تَنْبَتَ -أَيْضاً-، وَمِثْلُهُ فِي التَّقْدِيرِ التَّنَاوِيرُ، لِنُورِ الشَّجَرِ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالنَّاءِ الْمَثْلَةِ وَالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالرَّاءَيْنِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وفي حديث أَبِي رَافِعٍ: «مَرَّ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَدْ غَرَزَ ضَفَرَ رَأْسِهِ»؛ أي: لَوَّى شَعْرَهُ وَأَدْخَلَ أَطْرَافَهُ فِي أَصُولِهِ.

(س) ومنه حديث الشَّعْبِيِّ: «مَا طَلَعَ السَّمَاءُ قَطُّ إِلَّا غَارِزاً ذَنْبُهُ فِي بَرْدٍ»، أَرَادَ السَّمَاءُ الْأَعْزَلَ، وَهُوَ الْكَوْكَبُ الْمَعْرُوفُ فِي بَرَجِ الْمِيزَانِ، وَطُلُوعُهُ يَكُونُ مَعَ الصَّبْحِ لِحَمْسَةِ تَخْلُوفٍ مِنْ تَشْرِينَ الْأَوَّلِ، وَحِينَئِذٍ يَتَدَيَّءُ الْبَرْدُ، وَهُوَ مِنْ غَرَزَ الْجَرَادُ ذَنْبَهُ فِي الْأَرْضِ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَبْيُضَ.

وفيه: «كَانَ إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرَزِ يُرِيدُ السَّفَرَ يَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ»، الْغَرَزُ: رِكَابُ كُورِ الْجَمَلِ إِذَا كَانَ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَشَبٍ، وَقِيلَ: هُوَ الْكُورُ مُطْلَقاً، مِثْلَ الرِّكَابِ لِلسَّرَجِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) ومنه الحديث: «أَنْ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ أَفْضَلِ الْجِهَادِ فَسَكَتَ عَنْهُ؛ حَتَّى اغْتَرَزَ فِي الْجُمُرَةِ الثَّالِثَةِ»؛ أي: دَخَلَ فِيهَا كَمَا تَدْخُلُ قَدَمُ الرَّائِبِ فِي الْغَرَزِ.

(س) ومنه حديث أَبِي بَكْرٍ: «أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ: اسْتَمْسِكْ بِغَرِزِهِ»؛ أي: اعْتَلِقْ بِهِ وَأَمْسِكْهُ، وَاتَّبِعْ قَوْلَهُ وَفِعْلَهُ، وَلَا تُخَالِفْهُ، فَاسْتَعَارَ لَهُ الْغَرَزَ، كَالَّذِي يُمَسِّكُ بِرِكَابِ الرَّائِبِ وَيَسِيرُ بِسِيرِهِ.

(س) وفي حديث عُمَرَ: «الْجَيْنُ وَالْجُرَّاءُ غَرَائِزُ»؛ أي: اخْتِلَاقٌ وَطَبَائِعُ صَالِحَةٌ أَوْ رَدِيئَةٌ، وَاحِدَتُهَا: غَرِيْزَةٌ.

■ غَرَسَ: فِيهِ ذِكْرُ: «بَثَرَ غَرَسٌ» -بِفَتْحِ الْغَيْنِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ-: بَثَرَ بِالْمَدِينَةِ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ. قَالَ الْوَاقِدِيُّ: كَانَتْ مَنَازِلُ بَنِي النُّضَيْرِ بِنَاحِيَةِ الْغَرَسِ.

■ غَرَضَ: (هـ) فيه: «لَا تُشَدُّ الْغُرُضُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ»، وَيُرْوَى: «لَا يُشَدُّ الْغَرَضُ»، الْغُرُضَةُ وَالْغَرَضُ: الْحِزَامُ الَّذِي يُشَدُّ عَلَى بَطْنِ النَّاقَةِ، وَهُوَ الْبِطَّانُ، وَجَمْعُ الْغُرُضَةِ: غُرُضٌ، وَالْمَغْرُضُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُشَدُّ عَلَيْهِ، وَهُوَ مِثْلُ حَدِيثِهِ الْآخَرِ: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ

أي: لَغَوْ.

وقال الخطابي: يُريد بالغارقة التي تَجَزَّ ناصيتها عند المصيبة.

■ غرق: فيه: «الحرقُ شهيد، والغرقُ شهيد»، الغرق -بكسر الراء-: الذي يَمُوت بالغرق: وقيل: هو الذي غلبه الماء ولم يَغرق، فإذا غرق فهو غريق.

(هـ) ومنه الحديث: «يأتي على الناس زمان لا ينجو منه إلا مَنْ دَعَا دَعَاءَ الْغَرَقِ»، كأنه أرادَ إلا مَنْ أَخْلَصَ الدَّعَاءَ؛ لأنَّ مَنْ أَشْفَى على الهلاك أَخْلَصَ في دُعائه طَلَبَ النِّجاة.

ومنه الحديث: «اللهم إني أعوذ بك من الغرق والحرق»، الغرق -بفتح الراء-: المصدّر.

(س) وفيه: «فلما رآهم رسول الله ﷺ احمرَّ وجهه واغرورقت عيناه»؛ أي: غرقتا بالدموع، وهو افغوعلت من الغرق.

(س) ومنه حديث وحشي: «أنه مات غرقاً في الحمر»؛ أي: متناهيًا في شربها والإكثار منه، مُستعار من الغرق.

ومنه حديث ابن عباس: «فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ»؛ أي: أضاع أعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي.

(س) وفي حديث علي: «لقد أغرق في النزاع»؛ أي: بالغ في الأمر وانتهى فيه، وأصله من نزع القوس ومدّها، ثم استعير لمن بالغ في كل شيء.

(س) وفي حديث ابن الأَکسوع: «وأنا على رجلي فَاغْتَرَقْتُهَا»، يقال: اغترق الفرس الخيل: إذا خالطها ثم سَبَقَهَا، واغترق النَّفس: استيعابه في الزفير. ويروى بالعين المهملة، وقد تقدّم.

(س) وفي حديث علي وذكر مسجّد الكوفة: «في زَاوِيَتِهِ فَارَ التَّنُورُ، وَفِيهِ هَلَكُ يَغُوثُ وَيَعُوقُ وَهُوَ الْغَارُوقُ»، هو فاعول من الغرق، لأن الغرق في زمان نوح -عليه السلام- كان منه.

وفي حديث أنس: «وغرّقاً فيه دُبَاء»، هكذا جاء في رواية، والمعروف: «مرّقاً»، والغرق: المرق.

قال الجوهري: «الغرقة -بالضم-: مثل الشربة من اللبن وغيره، والجمع غرق».

ومنه الحديث: «فستكون أصول السلق غرقة»، وفي رواية أخرى: «فصارت غرقة»، وقد رواه بعضهم بالفاء؛

أي: ممّا يُغْرِف.

■ غرقد: (هـ) في حديث أشراط الساعة: «إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود»، وفي رواية: «إلا الغرقدة»، هو: ضرب من شجر العضاة وشجر الشوك، والغرقدة واحدته، ومنه قيل لمقبرة أهل المدينة: «بقيع الغرقد»؛ لأنه كان فيه غرقد وقُطِع، وقد تكرر في الحديث.

■ غرل: (هـ) فيه: «يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاةً حُفَاةً غُرُلًا»، الغرل: جمع الأغرل، وهو الأقلف، والغرلة: القلفة.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر: «لأن أحمل عليه غلاماً ركب الحيل على غرلته أحب إليّ من أن أحملك عليه»، يريد: ركبها في صغره واعتادها قبل أن يُخْتَنَ.

(س) ومنه حديث طلحة: «كان يشور نفسه على غرلته»؛ أي: يسعى ويخف وهو صبي.

وحديث الزبير بن: «أحب صبياننا إلينا الطويل الغرلة»، إنما أعجبه طولها لتمام خلقه، وقد تكرر في الحديث.

■ غرم: (هـ) فيه: «الزعم غارم»، الزعم: الكفيل، والغارم: الذي يلتزم ما ضمنه وتكفل به ويؤديه، والغرم: أداء شيء لازم، وقد غرم يَغرم غرماً.

(هـ) ومنه الحديث: «الزهن لمن رهته، له غنمه وعليه غرمه»؛ أي: عليه أداء ما يفكه به.

ومنه الحديث: «لا تحل المسألة إلا لذي غرم مُقْطَع»؛ أي: حاجة لازمة من غرامة مثقلة.

(س) ومنه الحديث في الثمر المعلق: «فمن خرج بشيء منه فعليه غرامة مثليه والعقوبة»، قيل: هذا كان في صدر الإسلام، ثم نسخ، فإنه لا واجب على متلف الشيء أكثر من مثله.

وقيل: هو على سبيل الوعيد ليُنْتَهَى عنه.

(س) ومنه الحديث الآخر: «في ضالة الإبل المكتومة غرامتها ومثلها معها».

ومنه الحديث: «أعوذ بك من المائم والمغرم»، هو مصدر وضع موضع الاسم، ويُريدُ به: مغرم الذنوب والمعاصي.

وقيل: المغرم كالغرم، وهو الدين، ويُريدُ به ما

وحديث عمرو بن سلمة الجرمي: «فكانما يَغْرَى في صَدْرِي»؛ أي: يَلْصِقُ به. يقال: غَرِيَ هذا الحديث في صدري - بالكسر - يَغْرَى - بالفتح -، كأنه أَلْصَقَ بالغراء.

(س) وفي حديث خالد بن عبد الله:

لَا غَرَوُ إِلَّا أَكَلْتُ بِهَمَطَةٍ

الغَرَوُ: الْعَجَبُ، وَغَرَوْتُ؛ أي: عَجِبْتُ، وَلَا غَرَوُ؛

أي: ليس بِعَجَبٍ، وَالْهَمَطُ: الْأَخْذُ بِخَرْقٍ وَظَلَمٍ.

ومنه حديث جابر: «فلما رأوه أغرأوا بي تلك الساعة»؛ أي: لجأوا في مطابتي والحواء.

(باب الغين مع الزاي)

■ غَزَر: (س) فيه: «من مَنَحَ مَنِيحَةً لَبَنٍ بِكَيْفَةٍ كَانَتْ أَوْ غَزِيرَةً»؛ أي: كَثِيرَةً اللَّبَنِ، وَأَغَزَرَ الْقَوْمَ: إِذَا كَثُرَتْ أَلْبَانُ مَوَاشِيهِمْ.

ومنه حديث أبي ذرٍّ: «هَلْ يَثْبُتُ لَكُمْ الْعَدُوُّ حَلَبَ شَاةٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ وَأَرْبَعُ شِيَاهُ غَزَرٍ»، هِيَ جَمْعُ غَزِيرَةٍ؛ أي: كَثِيرَةِ اللَّبَنِ. هكذا جاء في رواية، والمشهور المعروف بالعين المَهْمَلَةُ وَالزَّائِنِ، جَمْعُ غَزَوٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) وفيه عن بعض التابعين: «الْجَانِبُ الْمُسْتَغْزِرُ يُثَابُ مِنْ هَيْبَتِهِ»، الْمُسْتَغْزِرُ: الَّذِي يَطْلُبُ أَكْثَرَ مَا يُعْطِي، وَهِيَ الْمَغَازِرَةُ؛ أي: إِذَا أَهْدَى لَكَ الْغَرِيبَ شَيْئًا يَطْلُبُ أَكْثَرَ مِنْهُ فَأَعْطِهِ فِي مُقَابَلَةِ هَدِيَّتِهِ.

■ غَزَز: فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «إِنَّ الْمَلَكَيْنِ يَجْلِسَانِ عَلَى نَاجِذِي الرَّجُلِ يَكْتُبَانِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ، وَيَسْتَمْدَانِ مِنْ غَزِيَّتِهِ»، الْغَزَانُ - بِالضَّمِّ -: الشَّدَقَانِ، وَاحِدُهُمَا: غُزٌّ. وَفِي حَدِيثِ الْأَحْنَفِ: «شَرِبْتُ مِنْ مَاءِ الْغَزِيزِ»، هُوَ - بِضَمِّ الْغَيْنِ وَفَتْحِ الزَّايِ الْأَوَّلِيِّ -: مَاءُ قُرْبِ الْيَمَامَةِ.

■ غَزَل: (س) فِي كِتَابِهِ لِقَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ: «عَلَيْكُمْ كَذَا وَكَذَا وَرُبْعُ الْمِغْزَلِ»؛ أي: رُبْعُ مَا غَزَلَ نِسَاؤُكُمْ، وَهُوَ - بِالْكَسْرِ -: الْأَلَةُ، وَبِالْفَتْحِ: مَوْضِعُ الْغَزْلِ، وَبِالضَّمِّ: مَا يُجْعَلُ فِيهِ الْغَزْلُ، وَقِيلَ: هَذَا حُكْمٌ خُصَّ بِهِ هَؤُلَاءِ.

■ غَزَا: فِيهِ: «قَالَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ: لَا تُغْزَى قَرِيشٌ بَعْدَهَا»؛ أي: لَا تُكْفَرُ حَتَّى تُغْزَى عَلَى الْكُفْرِ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ: «وَلَا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْرًا بَعْدَ الْيَوْمِ»؛ أي: لَا يَرْتَدُّ فَيُقْتَلُ صَبْرًا عَلَى رِدَّتِهِ.

اسْتَدِينَ فِيمَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ، أَوْ فِيمَا يَجُوزُ ثُمَّ عَجَزَ عَنْ أَدَائِهِ، فَأَمَّا دَيْنٌ أَحْتَاجَ إِلَيْهِ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَدَائِهِ فَلَا يُسْتَعَاذُ مِنْهُ.

ومنه حديث أشراف الساعة: «وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا»؛ أي: يَرَى رَبَّ الْمَالِ أَنَّ إِخْرَاجَ زَكَاتِهِ غَرَامَةٌ يَغْرُمُهَا.

(س) ومنه حديث معاذ: «ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِذَلِّ مُغْرَمٍ»؛ أي: لَا زِمَ دَائِمٌ. يُقَالُ: فَلَانٌ مُغْرَمٌ بِكَذَا؛ أي: لَا زِمَ لَهُ وَمَوْلَعٌ بِهِ.

وفي حديث جابر: «فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ بَعْضُ غُرَامِهِ فِي التَّقَاضِي»، الْغُرَامُ: جَمْعُ غَرِيمٍ كَالْغُرَمَاءِ، وَهُمْ: أَصْحَابُ الدَّيْنِ، وَهُوَ جَمْعُ غَرِيبٍ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ مَفْرَدًا وَمَجْمُوعًا وَتَصْرِيْفًا.

■ غَرَنَق: (هـ) فِيهِ: «تِلْكَ الْغَرَائِقُ الْعُلَى»، الْغَرَائِقُ هَا هُنَا: الْأَصْنَامُ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الذَّكَوْرُ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ، وَاحِدُهَا: غُرْنُوقٌ وَغُرْنِيقٌ، سُمِّيَ بِهِ لِبَيَاضِهِ، وَقِيلَ: هُوَ الْكَرْكِيُّ.

وَالْغُرْنُوقُ - أَيْضًا -: الشَّابُّ النَّاعِمُ الْأَبْيَضُ، وَكَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّ الْأَصْنَامَ تُقَرِّبُهُمْ مِنَ اللَّهِ وَتَشْفَعُ لَهُمْ، فَشَبَّهَتْ بِالطُّيُورِ الَّتِي تَعْلُو فِي السَّمَاءِ وَتَرْتَفِعُ.

(هـ) ومنه حديث عليٍّ: «فَكَانَنِي أَنْظُرُ إِلَى غُرْنُوقٍ مِنْ قُرَيْشٍ يَتَشَحَّطُ فِي دِمِهِ»؛ أي: شَابٌّ نَاعِمٌ.

ومنه حديث ابن عباس: «لَمَّا أَتَيْتُ بِجَنَازَتِهِ الْوَادِيَّ أَقْبَلَ طَائِرٌ غُرْنُوقٌ أَبْيَضُ كَأَنَّهُ قُبْطِيَّةٌ حَتَّى دَخَلَ فِي نَعْشِهِ، قَالَ الرَّاوي: فَرَمَقَتْهُ فَلَمْ أَرَهُ خَرَجَ حَتَّى دُفِنَ».

■ غَسَرَن: فِيهِ ذِكْرُ: «غَرَانٍ»، هُوَ - بِضَمِّ الْغَيْنِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ -: وَادٌ قَرِيبٌ مِنَ الْحُدَيْيَةِ نَزَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرِهِ، فَأَمَّا: «غَرَابٌ» - بِالْبَاءِ -: فَجَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ.

■ غَسَا: (س) فِي حَدِيثِ الْفَرَعِ: «لَا تَذْبَحُهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ لَمْ يَصْلُبْ لَحْمُهَا فَيَلْصَقَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كَالْغِرَاءِ»، الْغِرَاءُ - بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ -: هُوَ الَّذِي يَلْصَقُ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَيَتَّخِذُ مِنْ أَطْرَافِ الْجُلُودِ وَالسَّمَكِ.

ومنه الحديث: «فَرَعُوا إِنْ شِئْتُمْ وَلَكِنْ لَا تَذْبَحُوهُ غَرَاءً حَتَّى يَكْبُرَ»، الْغَرَاءُ - بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ -: الْقِطْعَةُ مِنَ الْغِرَاءِ وَهِيَ لُغَةٌ فِي الْغِرَاءِ.

(س) ومنه الحديث: «لَبَدْتُ رَأْسِي بِغَسَلٍ أَوْ بِغِرَاءٍ».

واغتسل، وبكر وأبتكر، ذهب كثير من الناس أن: «غسل»، أراد به المجامعة قبل الخروج إلى الصلاة، لأن ذلك يجمع غرض الطرف في الطريق.

يقال: غسّل الرجل أمرأته - بالتشديد والتخفيف -: إذا جامعها، وقد روي مخففاً.

وقيل: أراد غسّل غيره واغتسل هو؛ لأنه إذا جامع زوجته أحوجها إلى الغسل.

وقيل: أراد بغسل غسّل أعضائه للوضوء، ثم يغتسل للجمعة.

وقيل: هما بمعنى واحد وكرره للتأكيد.

(هـ س) وفيه: «أنه قال فيما حكى عن ربه: وأنزل عليك كتاباً لا يغسله الماء، تقرؤه نائماً ويقظان»، أراد أنه لا يمتحن أبداً، بل هو محفوظ في صدور الذين أوتوا العلم، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكانت الكتب المنزلة لا تجمع حفظاً، وإنما يعتمد في حفظها على الصحف، بخلاف القرآن فإن حفظه أضعاف مضاعفة لصحفه.

وقوله: «تقرؤه نائماً ويقظان»؛ أي: تجمععه حفظاً في حالتي النوم واليقظة.

وقيل: أراد تقرؤه في يسر وسهولة.

(هـ) وفي حديث الدعاء: «واغسلني بماء الثلج والبرد»؛ أي: طهرني من الذنوب، وذكر هذه الأشياء مبالغة في التطهير.

(س) وفيه: «وضعت له غسله من الجنابة»، الغسل - بالضم -: الماء الذي يغتسل به، كالأكمل لما يؤكل، وهو الاسم - أيضاً - من غسلته، والغسل - بالفتح -: المصدر، وبالكسر: ما يغسل به من خطيئ وغيره.

وفيه: «من غسل الميت فليغتسل»، قال الخطابي: لا أعلم أحداً من الفقهاء يوجب الاغتسال من غسل الميت ولا الوضوء من حملة، ويشبه أن يكون الأمر فيه على الاستحباب.

قلت: الغسل من غسل الميت مسنون، وبه يقول الفقهاء. قال الشافعي: وأحب الغسل من غسل الميت، ولو صح الحديث قلت به.

وفي حديث العين: «إذا استغسلتم فاغسلوا»؛ أي: إذا طلب من أصابته العين أن يغتسل من أصابه بعينه فليجبه.

كان من عادتهم أن الإنسان إذا أصابته عين من أحد جاء إلى العائن بقدر فيه ماء فيدخل كفه فيه، فيتمضمض

(س) ومنه الحديث الآخر: «لا تغزى هذه بعد اليوم إلى يوم القيامة»، يعني: مكة؛ أي: لا تعود دار كفر تغزى عليه، ويجوز أن يراد أن الكفار لا يغزونها أبداً، فإن المسلمين قد غزوها مرّات.

وفيه: «ما من غازية تحقّق وتصاب إلا تمّ أجرهم»، الغازية: تائيث الغازي، وهي - هاهنا - صفة لجماعة غازية، وأخفّق الغازي: إذا لم يغمّ ولم يظفر، وقد غزا يغزوا غزواً فهو غاز، والغزوة: المرة من الغزو. والاسم الغزاة، وجمع الغازي: غزاة وغزى وغزى وغزاء، كقضاة، وسبق، وحجيج، وفساق، وأغزيت فلاناً: إذا جهزته للغزو، والمغزى والمغزاة: موضع الغزو، وقد يكون الغزو نفسه.

ومنه الحديث: «كان إذا استقبل مغزى».

والمغزى: المرأة التي غزا زوجها وبقيت وحدها في البيت.

(هـ) ومنه حديث عمر: «لا يزال أحدكم كاسراً وسأده عند مغزىة».

(باب الغين مع السين)

■ غسق: (هـ) فيه: «لو أن دلواً من عساق يهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا»، العساق - بالتخفيف والتشديد -: ما يسيل من صديد أهل النار وغسالتهم، وقيل: ما يسيل من دموعهم، وقيل: هو الزمهرير.

(هـ) وفي حديث عائشة: «قال لها ونظر إلى القمر: تعوذي بالله من هذا فإنه العاسق إذا وقب»، يقال: غسق يغسق غسوقاً فهو غاسق: إذا أظلم، وأغسق مثله، وإنما سماه غاسقاً؛ لأنه إذا خسف أو أخذ في المغيب أظلم.

ومنه الحديث: «فجاء رسول الله ﷺ بعد ما أغسق»؛ أي: دخل في الغسق، وهي ظلمة الليل.

ومنه حديث أبي بكر: «إنه أمر عامر بن فهيرة وهما في الغار أن يروّح عليهما غنمه مغسقا».

(هـ) ومنه حديث عمر: «لا تقطروا حتى يغسق الليل على الطراب»؛ أي: حتى يغشى الليل بظلمته الجبال الصغار.

(هـ) وحديث الربيع بن خثيم: «كان يقول لمؤذنه في يوم غيم: أغسق أغسق»؛ أي: آخر المغرب حتى يظلم الليل.

■ غسل: (س هـ) في حديث الجمعة: «من غسل

ومنها قوله: «فلا يَغْشَا في مساجِدنا».
وقوله: «فإن غَشَيْنَا من ذلك شيء»، هو من القَصْد
إلى الشيء والمباشرة.

ومنها قوله: «ما لم يَغْشَ الكباثر».
(س) ومنه حديث سعد: «فلما دخل عليه وجده في
غاشية»، الغاشية: الداهية من خير أو شر أو مكروه،
ومنه قيل للقيامة: «الغاشية»، وأراد في غَشِيَةٍ من غَشِيَات
الموت.

ويجوز أن يُريد بالغاشية: القَوْمَ الحُضُورَ عنده الذين
يَغْشُونَهُ للخدمة والزيارة؛ أي: جماعة غاشية، أو ما
يَغْشَاهُ من كَرَبِ الوجع الذي به؛ أي: يُغْطِيهِ فَظُنَّ أَنْ قَدْ
مات.

(باب الغين مع الصاد)

■ غصب: قد تكرر في الحديث ذكر: «الغَصْب»،
وهو أخذ مال الغير ظُلماً وعُدواناً. يقال: غَصَبَهُ يَغْصِبُهُ
غَصْباً، فهو غاصِبٌ ومَغْصُوبٌ.
ومنه الحديث: «أنه غَصَبَهَا نَفْسَهَا»، أراد: أنه وأَقَعَهَا
كُرْهاً، فاستعاره للجِماع.

■ غصص: في قوله -تعالى-: «لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا
لِلْمَشَارِبِينَ» قيل: إنه من بين المشروبات لا يَغْصَبُ به
شأربه. يقال: غَصَصْتُ بالماء أَغْصَصَ غَصَصاً فأنا غاصصٌ
وِغْصَانٌ: إذا شَرَقَتْ به، أو وَقَفَ في حَلْقِكِ فلم تَكْذُ
تُسِغُهُ.

■ غصن: قد تكرر في الحديث ذكر: «الغُصْن»
والأغصان، وهي: أطراف الشجر ما دَامَتْ فيها ثابتة،
وتُجْمَعُ على غُصُونٍ -أيضاً-.

(باب الغين مع الضاد)

■ غضب: قد تكرر ذكر: «الغَضَب»، في الحديث من
الله -تعالى- ومن الناس، فأما غَضَبَ الله فهو: إنكاره
على من عصاه، وسَخَطُهُ عليه، وإِعْرَاضُهُ عنه، ومُعَاقِبَتُهُ
له، وأما مِنَ المَخْلُوقِينَ فمنه مَحْمُودٌ ومَذْمُومٌ، فالمحمود:
ما كان في جانب الدين والحق، والمذموم: ما كان في
خلافه.

ثم يَمُجُّ في القَدَحِ، ثم يَغْسِلُ وَجْهَهُ فيه، ثم يُدْخِلُ يَدَهُ
الْيُسْرَى فَيَصْبُ عَلَى يَدِهِ الْيُمْنَى، ثم يُدْخِلُ يَدَهُ الْيُمْنَى
فَيَصْبُ عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى، ثم يُدْخِلُ يَدَهُ الْيُسْرَى فَيَصْبُ
عَلَى مِرْفَقِهِ الْإِيسَرِ، ثم يُدْخِلُ يَدَهُ الْيُسْرَى فَيَصْبُ عَلَى قَدَمِهِ
الْيُمْنَى، ثم يدخل يده اليمنى فيصْبُ عَلَى قَدَمِهِ الْيُسْرَى،
ثم يُدْخِلُ يَدَهُ الْيُسْرَى فَيَصْبُ عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُمْنَى، ثم
يُدْخِلُ يَدَهُ الْيُمْنَى فَيَصْبُ عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى، ثم يَغْسِلُ
داخِلَةَ إِزَارِهِ، وَلَا يُوَضَعُ الْقَدَحُ بِالْأَرْضِ، ثم يَصْبُ ذَلِكَ
الْمَاءُ الْمُسْتَعْمَلُ عَلَى رَأْسِ الْمَصَابِ بِالْعَيْنِ من خَلْفِهِ صَبًّا
وَاحِدَةً فَيَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ -تعالى-.

وفي حديث علي وفاطمة: «شَرَابُهُ الْحَمِيمُ وَالْغَسْلَيْنِ»،
هو: مَا انْتَسَلَ من لَحُومِ أَهْلِ النَّارِ وَصَدِيدِهِمْ، وَالْيَاءُ
والتَّوْنُ زائدتان.

(باب الغين مع الشين)

■ غشش: (هـ) فيه: «مَنْ غَشَّنا فَلَيْسَ مِنَّا»، الغِشْ:
ضِدُّ النَّصِيحِ، مِنَ الْغَشَشِ، وهو: الْمَشْرَبُ الْكَدِرُ.
وقوله: «لَيْسَ مِنَّا»؛ أي: لَيْسَ من أَخْلَاقِنَا وَلَا على
سُنَّتِنَا، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث أم زَرْع: «وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَغْشِيَا»،
هكذا جاء في رواية، وهو من الغِشْ، وقيل: هو
التَّمِيمَةُ، والرواية بالعين المهملة، وقد تقدّم.

■ غشمر: (هـ) في حديث جَبْرِ بن حبيب: «قال:
قَاتَلَهُ اللَّهُ لَقَدْ تَغَشَّمَرَهَا»؛ أي: أَخَذَهَا بِجَفَاءٍ وَعُتْفٍ.

■ غشا: في حديث الْمَسْعَى: «فإنَّ النَّاسَ غَشَوْهُ»؛
أي: اِزْدَحَمُوا عليه وكَثُرُوا. يقال: غَشِيَهُ يَغْشَاهُ غَشِيَانًا:
إذا جاءه، وَغَشَاهُ تَغْشِيَةً: إذا غَطَّاهُ، وَغَشِيَ الشَّيْءُ: إذا
لَابَسَهُ، وَغَشِيَ الْمَرْأَةُ: إذا جَامَعَهَا، وَغَشِيَ عليه فهو
مَغْشِيٌّ عليه: إذا أَعْيَبِي عليه، واستَغْشَى بِثَوْبِهِ وَتَغَشَّى؛
أي: تَغَطَّى، والجميع قد جاء في الحديث على اختلاف
الفاظه.

فمنها قوله: «هو مُتَغَشِّ بِثَوْبِهِ».

وقوله: «وَتُغَشِّي أَنَامِلَهُ»؛ أي: تَسْتَرُّهَا.

ومنها قوله: «غَشِيَتُهُمُ الرَّحْمَةُ، وَغَشِيَهَا الْوَأْنُ»؛ أي:
تَعْلَوْهَا.

■ غضر: في حديث ابن زمل: «الدنيا وغضارة عيشها»؛ أي: طيبها ولذتها. يقال: إنهم لفي غضارة من العيش؛ أي: في خصب وخير.

■ غضرف: في صفته -عليه الصلاة والسلام-: «أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه»، غضروف الكتف: رأس لوجه.

■ غضض: (هـ) فيه: «كان إذا فرح غض طرفه»؛ أي: كسره وأطرق ولم يفتح عينه، وإنما كان يفعل ذلك ليكون أبعد من الأثر والمرح. ومنه حديث أم سلمة: «حماديات النساء غض الأطراف»، في قول القتيبي. ومنه قصيد كعب:

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا

إلا أغن غضيض الطرف مكحول

هو فَعِيل بمعنى مفعول، وذلك إنما يكون من الحياء والحفَر.

وحديث العُطَّاس: «كان إذا عطس غَضَّ صَوْتَهُ»؛ أي: خَفَضَهُ ولم يرفعه بصيحة.

وفي حديث ابن عباس: «لو غَضَّ الناس في الوصية من الثلث»؛ أي: لو نَقَصُوا وحَطُّوا.

(س) وفيه: «مَنْ سَرَهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أَنْزَلَ فَلَيْسَ مِنْهُ مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ»، الغَضُّ: الطَّرِيءُ الذي لم يَتَغَيَّرْ، أراد طَرِيقَهُ في القراءة وهيَّاتَهُ فيها.

وقيل: أراد بالآيات التي سَمِعَهَا مِنْهُ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ النَّسَاءِ إِلَى قَوْلِهِ: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً».

ومن حديث علي: «هل يَنْتَظِرُ أَهْلُ غَضَاضَةِ الشَّبَابِ»؛ أي: نَضَارَتِهِ وَطَرَاوَتِهِ.

(س) وفي حديث ابن عبد العزيز: «أَنْ رَجُلًا قَالَ: إِنَّ تَزَوَّجْتُ فَلَانَةً حَتَّى أَكُلَ الْغَضِيضَ فَهِيَ طَالِقٌ»، الْغَضِيضُ: الطَّرِيءُ، والمُرَادُ بِهِ الطَّلَعُ، وقيل: الثَّمَرُ أَوَّلَ مَا يَخْرُجُ.

■ غَضُض: (هـ) فيه: «لَمَّا مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: هَيْنَأَ لَكَ خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا يَبْطِئُكَ لَمْ تَغْضُضْ مِنْهَا بَشْيَةً»، يقال: غَضُضْتُه فَتَغْضُضُ أَي: نَقَصْتُهُ فَتَقْصُ، يُرِيدُ: أَنَّهُ لَمْ يَتَلَبَّسْ

بولاية وعمل يَنْقُصُ أَجْرَهُ الَّذِي وَجِبَ لَهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْبَاءِ.

■ غَضَف: في الحديث: «أَنَّهُ قَدِمَ خَيْبَرَ بِأَصْحَابِهِ وَهُمْ مُسْغِبُونَ وَالثَّمَرَةُ مُغْضِفَةٌ».

(هـ) ومنه حديث عمر: «وَذَكَرَ أَبْوَابَ الرِّبَا قَالَ: وَمِنْهَا الثَّمَرَةُ تُبَاعُ وَهِيَ مُغْضِفَةٌ»؛ أَي: قَارَبَتْ الْإِذْرَاقَ وَلَمَّا تَدَرَّكَ.

وقيل: هِيَ الْمُتَدَلِّيةُ مِنْ شَجَرِهَا مُسْتَرْخِيَةً، وَكُلُّ مُسْتَرْخٍ أَغْضَفُ. أَرَادَ أَنَّهَا تُبَاعُ وَلَمْ يَدُ صِلَاحُهَا.

■ غَضَن: في حديث سَطِيح: وَكَاشَفَ الْكُرْبَةَ فِي الْوَجْهِ الْغَضْنُ هُوَ الْوَجْهِ الَّذِي فِيهِ تَكْسَرُ وَتَجْعَدُ، مِنْ شِدَّةِ الْهَمِّ وَالْكَرْبِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ.

(بَابُ الْغَيْنِ مَعَ الطَّاءِ)

■ غَطْرُس: في حديث عمر: «لَوْلَا التَّغَطُّرُ مَا غَسَلْتُ يَدَيَّ»، التَّغَطُّرُ: الْكِبَرُ.

■ غَطْرَف: (هـ) في حديث سَطِيح: أَصَمَّ أَمْ يَسْمَعُ غَطْرِيفَ الْيَمَنِ الْغَطْرِيفُ: السَّيِّدُ، وَجَمْعُهُ الْغَطَارِيفُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ غَطَط: (س) فيه: «أَنَّهُ نَامَ حَتَّى سَمِعَ غَطِيطَهُ»، الْغَطِيطُ: الصَّوْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مَعَ نَفْسِ النَّائِمِ، وَهُوَ تَرْدِيدُهُ حَيْثُ لَا يَجِدُ مَسَاغًا، وَقَدْ غَطَّ يَغْطُ غَطًّا وَغَطِيطًا. (س) ومنه حديث نُزُولِ الرُّوحِ: «فَإِذَا هُوَ مُحْمَرٌّ الْوَجْهَ يَغْطُ».

(س) وفي حديث جابر: «وَإِنْ بُرْمَتْنَا لَتَغِطَ»؛ أَي: تَغْلِي وَيُسْمَعُ غَطِيطُهَا.

ومن الحديث: «وَاللَّهُ مَا يَغْطُ لَنَا بَعِيرٌ»، غَطَّ الْبَعِيرُ: إِذَا هَدَرَ فِي الشَّقَشِقَةِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الشَّقَشِقَةِ فَهُوَ هَدِيرٌ.

(س) وفي حديث ابتداء الوحي: «فَاخَذَنِي جِبْرِيلُ فَغَطَّنِي»، الْغَطُّ: الْعَصْرُ الشَّدِيدُ وَالْكَبَسُ، وَمِنْهُ الْغَطُّ فِي الْمَاءِ: الْغَوْصُ.

هو ما يَلْبَسُهُ الدَّارِعُ على رأسه من الزَّرْدِ وَنَحْوِهِ، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «أن قَادِمًا قَدِمَ عليه من مكة فقال: كيف تَرَكْتَ الحَزْرَةَ؟ فقال: جادها المطرُ فأَغْفَرْتُ بِطَحَاؤِهَا»؛ أي: أن المطر نزل عليها حتى صار كالغفر من النبات، والغفر: الزُّبُرُ على الثوب.

وقيل: أراد أن رَمَتْهَا قد أَغْفَرَتْ؛ أي: أَخْرَجَتْ مَغَايِيرَهَا، والمَغَايِيرُ: شيء يَنْضَحُهُ شَجَرُ العُرْفُط حُلُو كالتأطِف، وهذا أشبه. ألا تَرَى أنه وصفَ شجرها فقال: «وأبرم سلمها، وأعدَقَ إذْخَرُهَا».

(هـ) ومنه حديث عائشة وحَفْصَة: «قالت له سودة: أَكَلْتَ مَغَايِيرَ»، وأحدها مُغْفُورٌ، -بالضَّم-، وله ريحٌ كريهة مُنْكَرَة، ويُقال -أيضاً-: «المَغَايِيرُ» -بالثاء المثلثة-، وهذا السِّبَاءُ قليل في العَرَبِيَّةِ لم يَرِدْ مِنْهُ إِلَّا مُغْفُورٌ، وَمُنْخَوِرٌ لِلْمُنْخَرِ، وَمُعْرُودٌ: لِضَرْبٍ مِنَ الكِمَاءِ، وَمُعْلُوقٌ وَاحِدُ المَعَالِيقِ.

وفي حديث علي: «إذا رَأَى أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ غَفِيرَةً في أهلٍ أو مالٍ فلا يكونَنَّ له فِتْنَةٌ»، الغَفِيرَة: الكثرة والزيادة، من قولهم للجمع الكثير: الجَمُّ الغَفِيرُ. وفي حديث أبي ذرٍّ: «قلتُ: يا رسول الله! كم الرِّسْلُ؟ قال: ثلاثمائة وخمسة عشرَ جَمَّ الغَفِيرِ»؛ أي: جماعة كثيرة، وقد تقدَّم في حرف الجيم مبسوطاً مُسْتَقْصًى.

■ غَفَقَ: (هـ) في حديث سلمة: «قال: مَرَّ بي عُمَرُ وأنا قاعدٌ في السُّوقِ، فقال: هكذا يا سلمة عن الطريق، وَغَفَقَنِي بالدَّرَّةِ، فلما كان في العام المقبل لَقِيتُني فأدخلني بيته فأخرج كَيْسًا فيه سِتْمَانَةُ دِرْهَمٍ فقال: خُذْهَا واعلم أنها من العَفْقَةِ التي غَفَقْتُكَ عاماً أوَّلَ»، الغَفَقُ: الضرب بالسُّوطِ والدَّرَّةُ والعَصَا، والعَفْقَةُ: المَرَّةُ مِنْهُ، وقد جاء: «عَفْقَةٌ»، -بالعين المهملة-.

■ غَفَلَ: فيه: «أن ثُقَاةَ الأَسْلَمِيِّ قال: يا رسول الله! إني رجلٌ مُغْفِلٌ فأين أَسِمُّ؟»؛ أي: صاحب إبل أغْفَالٍ لا سماتَ عَلَيْهَا.

ومنه الحديث: «وكان أَوْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَسْلَمِيُّ مُغْفِلًا»، وهو من الغَفْلَةِ، كأنها قد أَهْمَلَتْ وَأَغْفَلَتْ. ومنه حديث طَهْفَةَ: «ولنا نَعَمَ هَمَلٌ أَغْفَالٌ»؛ أي: لا سِمَاتَ عَلَيْهَا.

قيل: إنما غَطَّهُ لِيَخْتَبِرَهُ هل يقول من تَلَقَّاهُ نَفْسُهُ شيئاً. (س) ومنه حديث زيد بن الخطاب وعاصم بن عمر: «أنهما كانا يَتَغَاظَّانِ في الماءِ وَعُمَرُ يَنْظُرُ»؛ أي: يتغامسان فيه، يغط كل واحدٍ منهما صاحبه.

■ غَطَفَ: (هـ) في حديث أمِّ مَعْبَدٍ: «وفي أَشْفَارِهِ غَطَفٌ»، هو أن يَطُولَ شعْرُ الأَجْفَانِ ثم يَنْعَطِفَ، وَيُرَوَّى بالعين المهملة، وقد تقدَّم.

■ غَطَا: (س) فيه: «أنه نهى أن يُعْطِيَ الرجلُ فَاهُ في الصلاة»، من عادة العرب التَّلَثُّمُ بالعمائم على الأفواه فَتُهَوِّا عَنْ ذَلِكَ في الصلاة، فَإِنْ عَرَّضَ لَهُ التَّشَاؤُبُ جَازَ لَهُ أن يُغْطِيَهُ بِثَوْبِهِ أَوْ يَدِهِ، لِحَدِيثٍ وَرَدَ فِيهِ.

(باب الغين مع الفاء)

■ غَفَرَ: في أسماء الله -تعالى-: «الْغَفَّارُ وَالْغَفُورُ»، وهما من أُنْبِيَةِ الْمُبَالِغَةِ، ومعناهما السَّائِرُ لِلذُّنُوبِ عِبَادَهُ وَغَيْرِهِمْ، الْمُتَجَاوِزُ عَنْ خَطَايَاهُمْ وَذُنُوبِهِمْ، وأصل الغفر: التَّغْفِيطَةُ. يقال: غَفَرَ اللهُ لَكَ غَفْرًا وَغَفْرَانًا وَمَغْفِرَةً، وَالْمَغْفِرَةُ: إِبْلَاسُ اللهِ -تعالى- الْعَفْوُ لِلْمُذْنِبِينَ.

وفيه: «كان إذا خرج من الخلاء قال: غُفْرَانُكَ»، الْغُفْرَانُ مُصْدَرٌ، وهو منصوب بإضمار أطلب، وفي تَخْصِيصِهِ بِذَلِكَ قَوْلَانِ:

أحدهما: التَّوْبَةُ مِنْ تَقْصِيرِهِ في شُكْرِ النِّعْمَةِ التي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِ مِنْ إِطْعَامِهِ وَهَضْمِهِ وَتَسْهِيلِ مَخْرَجِهِ فَلَجَأَ إِلَى الاستغفار من التقصير.

والثاني: أنه استغفر من تَرْكِهِ ذِكْرَ اللهِ -تعالى- مَدَّةً لَيْسَ عَلَى الْخَلَاءِ، فإنه كان لا يترك ذكر الله بلسانه أو قلبه إِلَّا عند قِضَاءِ الْحَاجَةِ، فكانه رأى ذلك تقصيراً فتداركه بالاستغفار.

وفيه: «غَفَارُ غَفَرِ اللهِ لَهَا»، يَحْتَمِلُ أن يكون دُعَاءَ لَهَا بِالْمَغْفِرَةِ، أَوْ إِخْبَاراً أَنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لَهَا.

ومنه حديث عمرو بن دينار: «قلت لِعُرْوَةَ: كَمْ لَيْتَ رَسُولُ اللهِ بِمَكَّةَ؟ قال: عَشْرًا، قُلْتُ: فابنُ عَبَّاسٍ يقول بضعَ عَشْرَةٍ، قال غَفَرَهُ»؛ أي قال: غَفَرَ اللهُ لَهُ.

(هـ) وفي حديث عمر، لما حَصَبَ الْمَسْجِدَ: «قال: هو أَغْفَرُ لِلنَّحَامَةِ»؛ أي: أَسْتَرُ لَهَا.

وفي حديث الحديبية: «والمغيرة بن شعبة عليه المغفر»،

وقيل الأغفال -هاهنا-: التي لا ألبان لها، واحدها: غُفْل.

وقيل: الغُفْل: الذي لا يُرجى خَيْرُهُ ولا شَرُّه. ومنه كتابه لأَكِيدِر: «إِنَّ لَنَا الضَّاحِيَةَ وَكَذَا وَكَذَا وَالْعَامِيَّ وَأَغْفَالَ الْأَرْضِ»؛ أي: المجهولة التي ليس فيها أَثَرٌ تُعْرَفُ به.

وفيه: «مَنْ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ»؛ أي: يَشْتَغِلْ به قَلْبُهُ، وَيَسْتَوَلِي عليه حتى يَصِيرَ فِيهِ غَفْلَةٌ.

وفي حديث أبي موسى: «لَعَلَّنَا أَغْفَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ يَمِينَهُ»؛ أي: جَعَلْنَاهُ غَافِلًا عَنْ يَمِينِهِ بِسَبَبِ سُؤْلِنَا.

وقيل: سألناه في وَقْتِ شُغْلِهِ، وَلَمْ نَنْتَظِرْ فَرَاغَهُ. يقال: تَغَفَّلْتُ وَاسْتَغْفَلْتُ؛ أي: تَحَيَّنْتُ غَفْلَتَهُ.

وفي حديث أبي بكر: «رَأَى رَجُلًا يَتَوَضَّأُ فَقَالَ: عَلَيْكَ بِالْمُغْفَلَةِ وَالْمُنْشَلَةِ، الْمُغْفَلَةُ: الْعَنْقَقَةُ، يُرِيدُ الْإِحْطِيَاظَ فِي غَسْلِهَا فِي الْوُضُوءِ، سُمِّيَتْ مَغْفَلَةً لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَغْفُلُ عَنْهَا.

■ غفا: (هـ) فيه: «فَغَفَوْتُ غَفْوَةً»؛ أي: نَمَتِ نَوْمَةً خَفِيفَةً. يقال: أَغْفَى إِغْفَاءً وَإِغْفَاءَةً؛ إِذَا نَامَ، وَقَلَّمَا يُقَالُ: غَفَا.

قال الأزهري: اللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ: أَغْفِيَتْ.

(باب الغين مع القاف)

■ غفق: (هـ) في حديث سلمان: «إِنَّ الشَّمْسَ لَتَقْرُبُ مِنْ رُؤُوسِ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى إِنْ بَطُونَهُمْ تَقُولُ: غَفُ غَفُ،» وفي رواية: «حَتَّى إِنْ بَطُونَهُمْ تَغْفُ»؛ أي: تَغْلِي، وَغَفُ غَفُ: حِكَايَةُ صَوْتِ الْغَلِيَّانِ، وَتَقُولُ: سَمِعْتُ غَفَّ الْمَاءِ وَغَفِيقَهُ؛ إِذَا جَرَى فَخَرَجَ مِنْ ضَبِّقٍ إِلَى سَعَةٍ، أَوْ مِنْ سَعَةٍ إِلَى ضَبِّقٍ.

(باب الغين مع اللام)

■ غَلَبَ: (س) فيه: «أَهْلُ الْجَنَّةِ الضَّعَفَاءُ الْمُغْلَبُونَ»، الْمُغْلَبُ: الَّذِي يُغْلَبُ كَثِيرًا، وَشَاعَرَ مُغْلَبٌ؛ أي: كَثِيرًا مَا يُغْلَبُ، وَالْمُغْلَبُ -أيضاً-: الَّذِي يُحْكَمُ لَهُ بِالْغَلْبَةِ، وَالْمُرَادُ الْأَوَّلُ.

وفي حديث ابن مسعود: «مَا اجْتَمَعَ حَلَالٌ وَحَرَامٌ إِلَّا غَلَبَ الْحَرَامُ الْحَلَالَ»؛ أي: إِذَا امْتَزَجَ الْحَرَامُ بِالْحَلَالِ وَتَعَدَّرَ

تَمَيَّزُهُمَا كَالْمَاءِ وَالْخَمْرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ صَارَ الْجَمِيعُ حَرَامًا.

وفيه: «إِنْ رَحِمْتِي تَغْلِبْ غَضَبِي» هو إشارة إلى سَعَةِ الرَّحْمَةِ وَشُمُولِهَا الْخَلْقَ؛ كَمَا يُقَالُ: غَلَبَ عَلَى فُلَانٍ الْكُرَمُ؛ أي: هو أَكْثَرُ خِصَالِهِ، وَإِلَّا فَرَحِمَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ صِفَتَانِ رَاجِعَتَانِ إِلَى إِرَادَتِهِ لِلثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَصِفَاتُهُ لَا تُوصَفُ بِغَلْبَةِ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ لِلْمُبَالَغَةِ.

وفي حديث ابن ذى يزن:

بِيضُ مَرَازِبَةٍ غُلْبٌ جَحَاجِحَةٌ

هو جمع أغلب، وهو: الغليظ العنق، وهم يصفون -أبدأ- السَّادَةَ بِغِلْظِ الرِّقَبَةِ وَطُولِهَا، وَالْأُنْثَى: غَلْبَاءُ.

ومنه قصيد كعب:

غَلْبَاءُ وَجَنَاءُ عُلُوكُمْ مُذْكَرَةٌ

■ غلت: (هـ) في حديث ابن مسعود: «لَا غَلْتُ فِي الْإِسْلَامِ»، الْغَلْتُ فِي الْحِسَابِ كَالْغَلْظِ فِي الْكَلَامِ. وقيل: هما لغتان.

وجعله الزمخشري عن ابن عباس.

ومنه حديث شريح: «كَانَ لَا يُجِيزُ الْغَلْتَ»، هُوَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: اشْتَرَيْتَ هَذَا الثَّوبَ بِمِائَةِ، ثُمَّ يَجِدُهُ اشْتَرَاهُ بِأَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ فَيَرْجِعُ إِلَى الْحَقِّ وَيَتْرَكُ الْغَلْتَ.

(س) ومنه حديث النخعي: «لَا يَجُوزُ التَّغْلَتُ»، هُوَ تَفَعُّلٌ مِنَ الْغَلْتِ.

■ غلس: فيه «أَنَّهُ كَانَ يَصْلِي الصَّبْحَ بَغْلَسَ»، الْغَلْسُ: ظُلْمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ؛ إِذَا اخْتَلَطَتْ بِضَوْءِ الصَّبَاحِ.

ومنه حديث الإفاضة: «كَانَ نَغْلَسُ مِنْ جَمْعٍ إِلَى مَنًى»، أي: نَسِيرَ إِلَيْهَا ذَلِكَ الْوَقْتُ. وَقَدْ غَلَسَ يَغْلَسُ تَغْلِيسًا. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ.

■ غلظ: (هـ) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْغُلُوطَاتِ فِي الْمَسَائِلِ»، وَفِي رَوَايَةٍ: «الْأَغْلُوطَاتِ»، قَالَ الْهَرَوِيُّ: الْغُلُوطَاتُ تُرِكَتْ مِنْهَا الْهَمْزَةُ، كَمَا تَقُولُ: جَاءَ الْأَخْمَرُ وَجَاءَ الْخَمْرُ يَطْرَحُ الْهَمْزَةَ، وَقَدْ غَلِظَ مِنْ قَالَ: إِنَّهَا جَمْعُ غُلُوطَةٍ.

وقال الخطابي: يُقَالُ: مَسْئَلَةٌ غُلُوطٌ؛ إِذَا كَانَ يُغْلِظُ فِيهَا، كَمَا يُقَالُ: شَاةٌ حُلُوبٌ، وَقَرَسٌ رَكُوبٌ، فِيمَاذَا جَعَلْتَهَا اسْمًا زِدْتَ فِيهَا الْهَاءَ، فَقُلْتَ: غُلُوطَةٌ، كَمَا يُقَالُ:

لم يَسْتَفْكِهِ صاحِبُهُ، وكان هذا من فِعْلِ الجاهلية، أن الرّاهن إذا لم يؤدّ ما عليه في الوقت المُعَيَّن ملك المرتهن الرّهن، فأبطله الإسلام.

قال الأزهري: يقال: غَلَقَ البابُ، وانغلق واستغلق، إذا عَسِرَ فَتْحُهُ، والغلق في الرهن: ضِدُّ الْفَكِّ، فإذا فَكَّ الرّاهن الرّهن فقد أطلقه من وثاقه عند مُرْتَهِنِهِ، وقد أَغْلَقْتُ الرّهن فَعَلِقْتُ؛ أي: أوجبته فوجِبَ للمرتهن.

ومنه قول حذيفة بن بدر لقيس بن زهير: «حين جاءه فقال: ما غدا بك؟ قال: جئت لأوأضِعَكَ الرّهان، قال: بل غَدَوْتُ لَتُغْلِقَهُ»؛ أي: جئت لتَضَع الرّهن وتُبْطِلَهُ؛ فقال: بل جئت لتُوجِبَهُ وتُؤَكِّدَهُ.

ومنه الحديث: «ورجلٌ ارتبط فرساً ليُغَالِقَ عليها»؛ أي: ليُرَاهِنَ، والمغاليق: سهام الميسر، واحدها: مغلق - بالكسر -، كأنه كره الرّهان في الخيل إذا كان على رَسْمِ الجاهلية.

(هـ) ومنه الحديث: «لا طلاقَ ولا عتاقَ في إغلاق»؛ أي: في إكراهه، لأن المكروه مغلق عليه في أمره ومُضَيِّقُ عليه في تصرّفه، كما يُغْلَقُ البابُ على الإنسان.

وفي حديث قتل أبي رافع: «ثم علق الأغاليق على ودّ»، هي المفاتيح، واحدها: إغليق.

(هـ) وفي حديث جابر: «شفاعة النبي ﷺ لمن أوثق نفسه، وأغلق ظهره»، غلق ظهر البعير: إذا دبّر، وأغلقه صاحبه إذا أثقل حملَه حتى يدبّر، شبه الذنوب التي أثقلت ظهر الإنسان بذلك.

(هـ) وفي كتاب عمر إلى أبي موسى: «إياك والغلق والضجر»، الغلق - بالتحريك -: ضيق الصدر وقلة الصبر، ورجلٌ غلق: سبى الخلق.

■ غل: قد تكرر ذكر: «الغلول»، في الحديث، وهو الخيانة في المغنم والسروقة من الغنيمة قبل القسمة. يقال: غلّ في المغنم يغلّ غلّولاً فهو غالّ، وكلّ من خان في شيء خفية فقد غلّ، وسُميت غلّولاً لأن الأيدي فيها مغلولّة؛ أي: ممنوعة ممّجوعول فيها غلّ، وهو: الحديدة التي تجمّع يد الأسير إلى عنقه، ويقال لها: جامعّة - أيضاً -، وأحاديث الغلول في الغنيمة كثيرة.

(هـ) ومنه حديث صلح الحديبية: «لا إغلال ولا إسلال»، الإغلال: الخيانة أو السروقة الخفية، والإسلال: من سلّ البعير وغيره في جوف الليل: إذا انتزعه من بين الإبل، وهي السلّة، وقيل: هو الغارة الظاهرة، يقال:

حلوبة وركوبة، وأراد: المسائل التي يُغَالِطُ بها العلماء ليزلّوا فيها فيهيج بذلك شرّ وقتنه، وإنما نهى عنها لأنها غير نافعة في الدين، ولا تكاد تكون إلا فيما لا يقع.

ومثله قول ابن مسعود: «أنذرتكم صعب المنطق»، يريد: المسائل الدقيقة الغامضة.

فأما الأغلوطات فهي: جمع أغلوطّة، أفعولة من الغلط، كالأحدوث والاعجوبة.

■ غلظ: (هـ) في حديث قتل الخطأ: «ففيها الدية مغلظة»، تغليظ الدية: أن تكون ثلاثين حقة، وثلاثين جذعة وأربعين، ما بين ثنية إلى بازل عاينها كلّها خلفة؛ أي: حامل.

■ غلغل: في حديث المخنث هيت: «قال: إذا قامت تننّت، وإذا تكلمت تَعَنّت، فقال له: قد تَغْلَغَلْتَ يا عدوّ الله»، الغلغلة: إدخال الشيء في الشيء حتى يلتبس به ويصير من جملته؛ أي: بلغت ينظرك من محاسن هذه المرأة حيث لا يبلغ ناظر، ولا يصل واصل، ولا يصيف وأصيف.

وفي حديث ابن ذي يزن:

مُغْلَغَلَةٌ مَغَالِقُهَا تَغَالِي

إلى صنعاء من فج عبيد

المغلغلة - بفتح الغين -: الرسالة المخمولة من بلد إلى بلد، وبكسر الغين الثانية: المسرعة، من الغلغلة سرعة السير.

■ غلف: في صفته - عليه الصلاة والسلام -: «يفتح قلباً غلفاً»؛ أي: مغشاةً مغطاةً، واحدها: أغلف، ومنه غلاف السيف وغيره.

ومنه حديث حذيفة والخدرى: «القلوب أربعة: فقلب أغلف»؛ أي: عليه غشاء عن سماع الحق وقبوله.

وفي حديث عائشة: «كنت أغلف لحية رسول الله ﷺ بالغالية»؛ أي: أطخها بها وأكثر. يقال: غلف بها لحيته غلفاً، وغلفها تغليفاً، والغالية: ضرب مركب من الطيب.

■ غلق: (هـ) فيه: «لا يغلق الرهن بما فيه»، يقال: غلق الرهن يغلق غلوقاً: إذا بقي في يد المرتهن لا يقدر رآهته على تخليصه، والمعنى: أنه لا يستحقه المرتهن إذا

حين اغتلم؛ أي: هاج واضطربت أمواجه، والاغتيال: مجاوزة الحد.

(هـ) ومنه حديث عمر: «إذا اغتلمت عليكم هذه الأشربة فأكسروها بالماء؛ أي: إذا جاوزت حدها الذي لا يسكر إلى حدّها الذي يسكر.

(هـ) وحديث علي: «تجهزوا لقتال المارقين المغتلمين؛ أي: الذين جاوزوا حد ما أمروا به من الدين وطاعة الإمام، وبغوا عليه وطغوا.

(س) ومنه الحديث: «خير النساء الغلّمة على زوجها العفيفة بفرجها»، الغلّمة: هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما. يقال: غلّمت غلّمة، واغتلم اغتلاماً.

(س) وفي حديث ابن عباس: «بعثنا رسول الله ﷺ أغلّمة بني عبد المطلب من جمع بليل»، أغلّمة: تصغير أغلّمة، جمع غلام في القياس، ولم يرز في جمعه أغلّمة، وإنما قالوا: غلّمة، ومثله أصيبية تصغير صبيّة، ويريد بالأغلّمة: الصبيان، ولذلك صغّرهم.

■ غلا: (س) فيه: «إياكم والغلو في الدين؛ أي: التشدد فيه ومجاوزة الحد، كحديثه الآخر: «إن هذا الدين ميتين فاوغل فيه برفق».

وقيل: معناه البحث عن بواطن الأشياء والكشف عن عللها وغوامض متبذاتها.

ومنه الحديث: «وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه»، إنما قال ذلك؛ لأن من أخلاقه وآدابه التي أمر بها القصد في الأمور، وخير الأمور أوسطها، و: كلاً طرفي قصد الأمور ذميم.

(س) ومنه حديث عمر: «لا تغالوا صدق النساء»، وفي رواية: «لا تغالوا في صدقات النساء؛ أي: لا تبالغوا في كثرة الصداق، وأصل الغلاء: الارتفاع ومجاوزة القدر في كل شيء. يقال: غاليت الشيء وبالشيء، وغلوت فيه أغلّو: إذا جاوزت فيه الحد.

(س) وفي حديث عائشة: «كنت أغلّل لحية رسول الله ﷺ بالغالية»، الغالية: نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن، وهي معروفة، والتغلّف بها: التلطيخ.

(س) وفيه: «أنه أهدي له يكسوم سلاحاً وفيه سهم فسماه قتر الغلاء»، الغلاء - بالكسر والمد -: من غاليته أغاليه مغلاًة وغلاء: إذا راميته بالسهم، والقتر: سهم الهدف، وهي - أيضاً - أمد جري الفرس وشوطه،

غلّ يغلّ وسلّ يسلّ، فأما أغلّ وأسلّ فمعناه: صار ذا غلول وسلّة. ويكون - أيضاً - أن يعين غيره عليهما. وقيل الإغلال: لبس الدروع، والإسلال: سلّ السيوف.

(هـ) ومنه الحديث: «ثلاث لا يغلّ عليهن قلب مؤمن»، هو من الإغلال: الخيانة في كل شيء. ويروى: «يغلّ» - بفتح الياء -، من الغلّ وهو الحقد والشحناء؛ أي: لا يدخله حقد يزيله عن الحق. وروى: «يغلّ» - بالتخفيف -، من الوغول: الدخول في الشر.

والمعنى: أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر. و«عليهن»، في موضع الحال، تقديره لا يغلّ كائناً عليهن قلب مؤمن.

(س) وفي حديث أبي ذر: «غلّتم والله؛ أي: خنتم في القول والعمل ولم تصدقوا.

(س) وحديث شريح: «ليس على المستعير غير المغلّ ضمان»، ولا على المستودع غير المغلّ ضمان؛ أي: إذا لم يخن في العارية والوديعة فلا ضمان عليه، من الإغلال: الخيانة.

وقيل: المغلّ - هاهنا - المستغلّ، وأراد به القايض؛ لأنه بالقبض يكون مستغلاً، والأول الوجه.

وفي حديث الإمارة: «فكّه عدله أو غله جوره؛ أي: جعل في يده وعنته الغلّ، وهو: القيد المختص بهما.

(هـ) ومنه حديث عمر وذكر النساء فقال: «منهن غلّ قمل»، كانوا يأخذون الأسير فيشدونه بالقدّ وعليه الشعر، فإذا يس قمل في عنقه، فتجتمع عليه مِحْتَسَان: الغلّ والقمل. ضربه مثلاً للمرأة السيئة الخلُق الكثيرة المهر، لا يجد بعلمها منها مخلصاً.

(س) وفيه: «الغلة بالضمان»، هو كحديثه الآخر: «الخراج بالضمان»، وقد تقدّم في الخاء، والغلة: الدخل الذي يحصل من الزرع والثمر، والدين والإجارة والتساج ونحو ذلك.

(س) وفي حديث عائشة: «كنت أغلّل لحية رسول الله ﷺ بالغالية؛ أي: أطيختها وألبسها بها.

قال القراء: يقال: تغلّلت بالغالية، ولا يقال: تغلّيت، وأجازه الجوهري.

■ غلم: في حديث تميم والجساسة: «فصادفنا البحر

والأصل الأول.

ومنه حديث ابن عمر: «بينه وبين الطريق غلوة»،
الغلوة: قَدْرُ رَمِيَّةٍ بِهِمْ.
وفي حديث علي: «شُمُوخُ أَنْفِهِ وَسُمُوُّ غُلَوَاتِهِ»،
غُلَوَاءُ الشَّبَابِ: أَوَّلُهُ وَشِرَّتُهُ.

(باب الغين مع الميم)

■ غمد: (هـ) فيه: «إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ»؛
أي: يُلَبِّسُهَا وَيَسْتُرُنِي بِهَا. مأخوذ من غَمَدَ السَّيْفَ، وهو
غَلَّافُهُ. يقال: غَمَدَتِ السَّيْفَ وَأَغَمَّدَتْهُ، وقد تكرر في
الحديث.

وفيه ذكر: «غُمْدَان» -بضم الغين وسكون الميم-:
البناء العظيم بناحية صَنْعَاءَ اليمَن. قيل: هو من بناء
سليمان -عليه السلام-، له ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ سَيْفِ بْنِ ذِي
يَزَنَ.

■ غمر: (س) فيه: «مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ
غَمَرٍ، الْغَمَرُ -بفتح الغين وسكون الميم-: الْكَثِيرُ؛ أَي:
يَغْمُرُ مَنْ دَخَلَهُ وَيُغَطِّيهِ.

(س) ومنه الحديث: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَوْتِ الْغَمَرِ»؛
أي: الْعَرَقِ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ جَعَلَ عَلَى كُلِّ جَرِيْبٍ
عَامِرًا أَوْ غَامِرًا دِرْهَمًا وَقَفِيْزًا»، الْغَامِرُ: مَا لَمْ يُزْرَعْ مِمَّا
يَحْتَمِلُ الزَّرَاعَةَ مِنَ الْأَرْضِ، سُمِّيَ غَامِرًا، لِأَنَّ الْمَاءَ
يَغْمُرُهُ، فَهُوَ وَالْعَامِرُ فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

قال الْقَتِيبِيُّ: مَا لَا يَبْلُغُهُ الْمَاءُ مِنْ مَوَاتِ الْأَرْضِ لَا
يُقَالُ لَهُ غَامِرٌ، وَإِنَّمَا فَعَلَ عُمَرُ ذَلِكَ لِثَلَاثِ أَصْنَافٍ مِنَ النَّاسِ فِي
الزَّرَاعَةِ.

وفي حديث القيامة: «فَيَقْدِفُهُمْ فِي غَمَرَاتِ جَهَنَّمَ»؛
أي: الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَكْثُرُ فِيهَا النَّارُ.

ومنه حديث أبي طالب: «وَجَدْتُهُ فِي غَمَرَاتِ مِنَ
النَّارِ»، وَاحِدَتُهَا: غَمْرَةٌ.

(هـ) ومنه حديث معاوية: «وَلَا خُضْتُ بِرَجُلٍ غَمْرَةً
إِلَّا قَطَعْتُهَا عَرْضًا»، الْغَمْرَةُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ، فَضْرِبُهُ مَثَلًا لِقُوَّةِ
رَأْيِهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ، فَإِنَّ مَنْ خَاضَ الْمَاءَ فَقَطَعَهُ عَرْضًا لَيْسَ
كَمَنْ ضَعُفَ وَاتَّبَعَ الْجَرِيَّةَ حَتَّى يَخْرُجَ بَعِيدًا مِنَ الْمَوْضِعِ
الَّذِي دَخَلَ فِيهِ.

ومنه حديث صِفْتِهِ -عليه السلام-: «إِذَا جَاءَ مَعَ الْقَوْمِ

غَمَرَهُمْ»؛ أَي: كَانَ فَوْقَ كُلِّ مَنْ مَعَهُ.

(س) ومنه حديث أُبَيِّسَ: «أَكُونُ فِي غِمَارِ النَّاسِ»؛
أي: جَمْعُهُمُ الْمُتَكَافِفُ.

(س) ومنه حديث حُجَيْرٍ: «إِنِّي لَمَغْمُورٌ فِيهِمْ»؛ أَي:
لَسْتُ بِمَشْهُورٍ، كَانَهُمْ قَدْ غَمَرُوهُ.

(س) ومنه حديث الخنْدَقِ: «حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنُهُ»؛ أَي:
وَأَرَى التُّرَابَ جِلْدَهُ وَسِتْرَهُ.

(هـ) وفي حديث مَرْصَه: «أَنَّهُ اشْتَدَّ بِهِ حَتَّى غُمِرَ
عَلَيْهِ»؛ أَي: أَغْمِيَ عَلَيْهِ، كَانَهُ غُطِيَ عَلَى عَقْلِهِ وَسِتْرَ.

(س) وفي حديث أبي بكر: «أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ
غَامَرَ»؛ أَي: خَاصَمَ غَيْرَهُ، وَمَعْنَاهُ: دَخَلَ فِي غَمْرَةٍ
الْخُصُومَةِ، وَهِيَ مُعْظَمُهَا، وَالْغَامِرُ: الَّذِي يَرْمِي بِنَفْسِهِ فِي
الْأُمُورِ الْمُهْلِكَةِ.

وقيل: هُوَ مِنَ الْغَمَرِ -بِالْكَسْرِ-، وَهُوَ الْحَقْدُ؛ أَي:
حَاقِدٌ غَيْرُهُ.

ومنه حديث غزوة خيبر:

شَاكِيَ السَّلَاحِ بَطْلَ مُغَامِرٍ

أي: مُخَاصِمٍ أَوْ مُحَادِدٍ.

(هـ) ومنه حديث الشَّهَادَةِ: «وَلَا ذِي غِمَرٍ عَلَى
أَخِيهِ»؛ أَي: حَقْدٍ وَضِغْنٍ.

(س) وَفِيهِ: «مَنْ بَاتَ فِي يَدِهِ غَمَرٌ»، الْغَمَرُ
-بِالتَّحْرِيكِ-: الدَّسَمُ وَالزُّهُومَةُ مِنَ اللَّحْمِ، كَالْوَضْرِ مِنَ
السَّمَنِ.

وفيه: «لَا تَجْعَلُونِي كَغَمَرِ الرَّكَّابِ، صَلَّوْا عَلَيَّ أَوَّلَ
الدَّعَاءِ وَأَوْسَطَهُ وَآخِرَهُ»، الْغَمَرُ -بضم الغين وفتح الميم-:
الْقَدْحُ الصَّغِيرُ، أَرَادَ: أَنَّ الرَّكَّابَ يَحْمِلُ رَحْلَهُ وَأَزْوَادَهُ
عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَيَتْرَكُ قَبْعَهُ إِلَى آخِرِ تَرْحَالِهِ، ثُمَّ يُعَلِّقُهُ عَلَى
رَحْلِهِ كَالْعِلَاوَةِ، فَلَيْسَ عِنْدَهُ بِهِمْ، فَتَهَامُهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا
الصَّلَاةَ عَلَيْهِ كَالْغَمَرِ الَّذِي لَا يُقَدَّمُ فِي الْمَهَامِ وَيُجْعَلُ تَبْعًا.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ فَشَكِيَ إِلَيْهِ
الْعَطَشُ، فَقَالَ: أَطْلِقُوا لِي غُمْرِي»؛ أَي: اثْنُونِي بِهِ.

وفي حديث ابن عباس: «أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ:
لَا يَغْرُكَ أَنْ قَتَلْتَ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ أَغْمَارًا»، الْأَغْمَارُ: جَمْعُ
غَمَرٍ -بِالضَّم-، وَهُوَ الْجَاهِلُ الْغَرَّ الَّذِي لَمْ يُجَرَّبِ
الْأُمُورَ.

(س) وفي حديث عمرو بن حُرَيْثٍ: «أَصَابَنَا مَطَرٌ
ظَهَرَ مِنْهُ الْغَمِيرُ»، الْغَمِيرُ -بفتح الغين وكسر الميم-: هُوَ
نَبْتُ الْبَقْلِ عَنِ الْمَطَرِ بَعْدَ الْيَبْسِ.

وقيل: هُوَ نَبَاتٌ أَخْضَرٌ قَدْ غَمَرَ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْيَبْسِ.

ومنه حديث قُس: «وَعَمِيرُ حَوَازٍ»، وقيل: هو المستور بالحَوَازِ لَكثرة نباته.
وفيه ذكر: «عَمْرُ»، هو -بفتح الغين وسكون الميم-: بئر قديمة بمكة حفرها بنو سَهْم.

■ غَمَزَ: في حديث الغُسل: «قال لها: اغْمِزِي قُرُونَك»؛ أي: اكْسِي ضَفَائِرَ شَعْرِكَ عِنْدَ الْغُسْلِ: والغَمَزُ: العَصْرُ والكَبْسُ بِالْيَدِ.

(س) ومنه حديث عمر: «أنه دخل عليه وعنده غَلِيمٌ أَسْوَدُ يَغْمِزُ ظَهْرَهُ».

(س) ومنه حديث عائشة: «اللَّدُودُ مكان الغَمَزِ»، هو أن تَسْقُطَ اللَّهَاءُ فَتُغْمَزَ بِالْيَدِ؛ أي: تُكَبَسُ. وقد تكرر ذكر: «الغَمَزِ»، في الحديث. وبعضهم فسّر: «الغَمَزِ»، في بعض الأحاديث بالإشارة، كالرَّمْزُ بِالْعَيْنِ أو الحاجب أو الْيَدِ.

■ غَمَسَ: (هـ) فيه: «الْيَمِينَ الْغَمُوسُ تَدْرُ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ»، هي الْيَمِينَ الْكَاذِبَةُ الْفَاجِرَةُ كَالَّتِي يَقْتَطِعُ بِهَا الْخَالِفُ مَالَ غَيْرِهِ. سُمِّيَتْ غَمُوساً؛ لأنها تَغْمِسُ صَاحِبَهَا فِي الْإِثْمِ، ثم في النار، وفَعُولٌ لِلْمَبَالِغَةِ.
ومنه حديث الهجرة: «وقد غَمَسَ حِلْفاً فِي آلِ الْعَاصِ»؛ أي: أَخَذَ يَنْصِبُ مِنْ عَقْدِهِمْ وَحِلْفِهِمْ يَأْمَنُ بِهِ، كَانَتْ عَادَتُهُمْ أَنْ يُحْضِرُوا فِي جَفْنَةٍ طَبِيباً أَوْ دَمًا أَوْ رَمَاداً، فَيَدْخُلُونَ فِيهِ أَيْدِيَهُمْ عِنْدَ التَّحَالُفِ لِيَتَمَّ عَقْدُهُمْ عَلَيْهِ بِاشْتِرَاكِهِمْ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ.

(هـ) ومنه حديث المؤلود: «يَكُونُ غَمِيساً أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»؛ أي: مَغْمُوساً فِي الرَّحِمِ.
(هـ) ومنه الحديث: «فَانْغَمَسَ فِي الْعَدُوِّ فَقَتَلُوهُ»؛ أي: دَخَلَ فِيهِمْ وَغَاصَ.

■ غَمَصَ: (هـ) فيه: «إِنَّمَا ذَلِكَ مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ وَغَمِصَ النَّاسَ»؛ أي: احْتَقَرَهُمْ وَلَمْ يَرْهَمْ شَيْئاً. تقول منه: غَمِصَ النَّاسَ يَغْمِصُهُمْ غَمِصاً.

(هـ) ومنه حديث علي: «لَمَّا قَتَلَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ غَمِصَ اللَّهُ الْخَلْقَ»، أراد: أَنَّهُ نَقَصَهُمْ مِنَ الطُّوْلِ وَالْعَرَضِ وَالْقُوَّةِ وَالْبَطْشِ، فَصَغَّرَهُمْ وَحَقَّرَهُمْ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «قَالَ لِقَبِيصَةَ: أَتَقْتُلُ الصَّيْدَ وَتَغْمِصُ الْفَتْيَا؟»؛ أي: تَحْتَقِرُهَا وَتَسْتَهِنُ بِهَا.
ومنه حديث الإفك: «إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا امْرَأً أَغْمِصُهُ

عليها»؛ أي: أَعْيَبُهَا بِهِ وَأَطْعَنُ بِهِ عَلَيْهَا.
(س) ومنه حديث توبة كعب: «إِلَّا مَغْمُوصٌ عَلَيْهِ النَّفَاقُ»؛ أي: مَطْعُونٌ فِي دِينِهِ مُتَّهَمٌ بِالنَّفَاقِ.

(س) وفي حديث ابن عباس: «كَانَ الصَّبِيَّانِ يُصْبِحُونَ غَمِصاً رُمِصاً وَيُصْبِحُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَقِيلاً دَهِيئاً»، يعني: فِي صِغَرِهِ. يقال: غَمِصَتْ عَيْنُهُ مِثْلَ رَمِصَتْ وَقِيلَ: الْغَمِصُ: الْيَاسُ مِنْهُ، وَالرَّمِصُ الْجَارِي.

ومنه الحديث في ذكر: «الغَمِصَاءِ»، وهي الشَّعْرَى الشَّامِيَّةُ، وَأكْبَرُ كَوَكْبِي الذَّرَاعِ الْمُقْبُوضَةِ، تقول الْعَرَبُ فِي خُرَافَاتِهَا: إِنَّ سُهَيْلاً وَالشَّعْرَيْنِ كَانَتَا مُجْتَمِعَةً، فَانْحَدَرَ سُهَيْلٌ فَصَارَ يَمَانِيّاً، وَتَبِعَتْهُ الشَّعْرَى الْيَمَانِيَّةُ فَعَبَّرَتْ الْمَجْرَةَ فَسُمِّيَتْ عَبُوراً، وَأَقَامَتَا الْغَمِصَاءَ مَكَانَهَا فَبَكَتَ لِفَقْدِهِمَا. حَتَّى غَمِصَتْ عَيْنُهَا، وَهِيَ تَصْغِيرُ الْغَمِصَاءِ، وَهِيَ سُمِّيَتْ أُمَّ سُلَيْمٍ الْغَمِصَاءَ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ غَمَضَ: فيه: «فَكَانَ غَامِضاً فِي النَّاسِ»؛ أي: مَغْمُوراً غَيْرَ مَشْهُورٍ.

(س) وفي حديث معاذ: «إِيَّاكُمْ وَمُغْمِضَاتِ الْأُمُورِ»، وفي رواية: «الْمُغْمِضَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ»، هي الْأُمُورُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي يَرَكِبُهَا الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْرِفُهَا، فَكَانَ يُغْمِضُ عَيْنَيْهِ عَنْهَا تَعَاضِيّاً وَهُوَ يُصْرِهَا، وَرَبَّماً رَوَى بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَهِيَ: الذُّنُوبُ الصَّغِيرَةُ، سُمِّيَتْ مُغْمِضَاتٍ لِأَنَّهَا تَدِقُّ وَتَخْفِي فَيَرَكِبُهَا الْإِنْسَانُ بِضَرْبٍ مِنَ الشَّبْهِ، وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ مُؤَاخَذٌ بِارْتِكَابِهَا.

وفي حديث البراء: «إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ»، وفي رواية: «لَمْ يَأْخُذْهُ إِلَّا عَلَى إِغْمَاضٍ»، الْإِغْمَاضُ: الْمَسَامَحَةُ وَالْمَسَاهَلَةُ. يقال: أَغْمَضَ فِي الْبَيْعِ يُغْمِضُ؛ إِذَا اسْتَزَادَهُ مِنَ الْمُبِيعِ وَاسْتَحْطَهُ مِنَ الثَّمَنِ فَوَافَقَهُ عَلَيْهِ.

■ غَمَطَ: (هـ) فيه: «الْكِبَرُ أَنْ تَسْفَهَ الْحَقَّ وَتَغْمِطَ النَّاسَ»، الْغَمَطُ: الْاسْتِهْوَاجَةُ وَالْاسْتَحْقَارُ، وَهُوَ مِثْلُ الْغَمَضِ. يقال: غَمَطَ يَغْمِطُ، وَغَمَطَ يَغْمِطُ.

ومنه الحديث: «إِنَّمَا ذَلِكَ مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ وَغَمِطَ النَّاسَ»؛ أي: إِنَّمَا الْبَغْيُ فِعْلٌ مَنْ سَفِهَ وَغَمِطَ. وفيه: «أَصَابَتْهُ حُمَى مُغْمِطَةٌ»؛ أي: لِازِمَةٌ دَائِمَةٌ، وَالْمِيمُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ. يقال: أَغْبَطْتُ عَلَيْهِ الْحُمَى؛ إِذَا دَامَتْ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وقيل: هو من الْغَمَطِ، كُفْرَانِ النِّعْمَةِ وَسِتْرُهَا؛ لِأَنَّهَا إِذَا غَشِيَتْهُ فَكَانَهَا سِتْرَتْ عَلَيْهِ.

صُمْنَا لِلْغُمَى، وَالْغُمَى -بالضم والفتح-؛ أي: صُمْنَا من غير رؤية، وأصل التَّغْمِيَةِ: البُتْر والتَّغْطِيَةُ، ومنه: أَغْمِيَ على المريض: إذا غَشِيَ عليه، كَانَ الْمَرَضُ سَتَرَ عَقْلَهُ وَغَطَّاهُ، وقد تكرر في الحديث.

(باب الغين مع النون)

■ غنثر: (هـ س) في حديث أبي بكر: «قال لأبيه عبد الرحمن: يا غُنْثَرُ»، قيل: هو الثَّقِيلُ الرَّحِمِ، وقيل: الجاهل، من الغَثَاة: الجهل، والنون زائدة، وروى بالعين المهملة والتاء بنقطتين، وقد تقدّم.

■ غنج: في حديث البخاري: «في تفسير العربى هي: الغَنَجَةُ»، الغَنَجُ في الجارية: تَكَسَّرَ وَتَدَلَّلَ، وقد غَنَجَتْ وَتَغَنَجَتْ.

■ غنظ: (هـ) في حديث ابن عبد العزيز، وذكر الموت فقال: «غَنَظٌ ليس كالغَنَظِ»، الغَنَظُ: أَشَدُّ الْكَرْبِ والجَهْدِ، وقيل: هو أن يُشْرِفَ على الموتِ من شِدَّتِهِ، وقد غَنَظَهُ يَغَنَظُهُ: إذا مَلَاهُ.

■ غنم: قد تكرر فيه ذكر: «الغَنِيْمَةِ، والغَنَمِ، والمَغَنَمِ، والغنائم»، وهو: ما أُصِيبَ من أموال أهل الحرب، وأُوْجِفَ عليه المسلمون بالخيْل والركاب. يقال: غَنِمْتُ أَغْنَمُ غَنِمًا وَغَنِيْمَةً، والغنائم جَمْعُهَا، والمغانم: جَمْعُ مَغْنَمٍ، والغنم -بالضم- الاسم، وبالفتح المصدر، والغنائم: أخذ الغنيمة، والجمع: الغنائم، ويقال: فُلَانٌ يَتَغَنَّمُ الْأَمْرَ؛ أي: يَحْرُصُ عَلَيْهِ كَمَا يَحْرُصُ عَلَى الْغَنِيْمَةِ.

ومنه الحديث: «الصَّوْمُ فِي الشَّتَاءِ الْغَنِيْمَةُ الْبَارِدَةُ»، إنما سَمَّاهُ غَنِيْمَةً لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَجْرِ والثواب.

ومنه الحديث: «الرَّهْنُ لِمَنْ رَهَنَهُ، لَهُ غَنَمُهُ وَعَلَيْهِ غُرْمُهُ»، غَنَمُهُ: زِيَادَتُهُ ونماؤه وفَضْلُ قِيَمَتِهِ.

وفيه: «السَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ»، قيل: أراد بهم أهل اليمن، لأن أكثرهم أهلُ غنم، بخلاف مُضَرَ وَرَبِيعَةَ؛ لأنهم أصحاب إبل.

(هـ) وفي حديث عمر: «أَعْطُوا مِنَ الصَّدَقَةِ مَنْ أَبْقَتْ لَهُ السَّنَةُ غَنَمًا، وَلَا تُعْطَوْهَا مَنْ أَبْقَتْ لَهُ غَنَمِينَ»؛ أي: أَعْطُوا مَنْ أَبْقَتْ لَهُ قِطْعَةً وَاحِدَةً لَا يُفَرِّقُ مِثْلُهَا لِقَلْبَتِهَا،

■ غمتم: (هـ) في صفة قريش: «ليس فيهم غَمَمَةٌ قُضَاعَةٌ»، الغَمَمَةُ والتَّغَمُّمُ: كَلَامٌ غَيْرُ بَيِّنٍ. قاله رجلٌ من العرب لِمُعَاوِيَةَ، قال له: مَنْ هُمْ؟ قال: قَوْمُكَ قريش.

■ غمق: (هـ) كتب عُمر إلى أبي عُبَيْدَةَ بالشام: «إِنَّ الْأَرْضَ أَرْضُ غَمَقَةٍ»؛ أي: قَرِيبَةٌ مِنَ الْمِيَاهِ والتَّزْوُوزِ والخَضَرِ، والغَمَقُ: فساد الرِّيحِ، وَخُمُومُهَا من كثرة الأنداء فيَحْصُلُ منها الْوَبَاءُ.

■ غمل: (هـ) فيه: «إِنَّ بَنِي قُرَيْظَةَ نَزَلُوا أَرْضًا غَمَلَةً وَبَلَةً»، الغَمَلَةُ: الكَثِيرَةُ النَّبَاتِ التي وَارَى النَّبَاتُ وَجْهَهَا، وَغَمَلْتُ الْأَمْرَ؛ إِذَا سَتَرْتَهُ وَوَارَيْتَهُ.

■ غمم: (هـ) في حديث الصَّوْمِ: «فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ»، يقال: غُمَّ عَلَيْنَا الْهَلَالُ إِذَا حَالَ دُونَ رُؤْيَيْهِ غَيْمٌ أَوْ نَحْوُهُ، مِنْ غَمَمْتُ الشَّيْءَ إِذَا غَطَيْتُهُ. وفي: «غُمٌّ»، ضمير الهلال، ويجوز أن يكون: «غُمٌّ»، مُسْتَدًّا إِلَى الظَّرْفِ؛ أي: فَإِنْ كُنْتُمْ مَغْمُومًا عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا، وَتَرَكَ ذِكْرَ الْهَلَالِ لِلإِسْتِغْنَاءِ عَنْهُ، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) ومنه حديث وائل بن حُجْرٍ: «وَلَا غُمَّةَ فِي فِرَائِضِ اللَّهِ»؛ أي: لَا تُسْتَرُ وَتُخْفَى فِرَائِضُهُ، وَإِنَّمَا تُظْهَرُ وَتُعْلَنُ وَيُجْهَرُ بِهَا.

ومنه حديث عائشة: «لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً عَلَى وَجْهِهِ فِإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا»؛ أي: إِذَا احْتَبَسَ نَفْسَهُ عَنِ الْخُرُوجِ، وَهُوَ افْتَعَلَ، مِنَ الْغَمِّ: التَّغْطِيَةُ والسُّتْرُ.

(س) وفي حديث المِرْعَاجِ فِي رِوَايَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «كُنَّا نَسِيرُ فِي أَرْضِ غُمَّةٍ»، الغُمَّةُ: الضَّيْقَةُ.

وفي حديث عائشة: «عَتَبُوا عَلَى عِثْمَانَ مَوْضِعَ الْغَمَامَةِ الْمُحْصَاةِ»، الْغَمَامَةُ: السَّحَابَةُ، وَجَمْعُهَا: الْغَمَامُ، وَأَرَادَتْ بِهَا الْعُشْبَ وَالْكَلَأَ الَّذِي حَمَاهُ فَسَمَّاهُ بِالْغَمَامَةِ كَمَا يُسَمَّى بِالسَّمَاءِ، أَرَادَتْ: أَنَّهُ حَمَى الْكَلَأَ وَهُوَ حَقٌّ جَمِيعِ النَّاسِ.

■ غما: (هـ) في حديث الصَّوْمِ: «فَإِنْ أَغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا لَهُ»، وفي رواية: «فَإِنْ غُمِّيَ عَلَيْكُمْ»، يقال: أَغْمِيَ عَلَيْنَا الْهَلَالُ، وَغُمِّيَ فَهُوَ مُغْمَى وَمُغْمَى، إِذَا حَالَ دُونَ رُؤْيَيْهِ غَيْمٌ أَوْ قَتْرَةٌ، كَمَا يَقَالُ: غُمَّ عَلَيْنَا. يقال:

وأول من قرأ بالألحان عبيد الله بن أبي بكر، فوريته عنه عبيد الله بن عمر، ولذلك يقال: قراءة العمري، وأخذ ذلك عنه سعيد العلاف الإباضي.

(هـ) وفي حديث الجمعة: «مَنْ اسْتَغْنَى بِلَهْوٍ أَوْ تِجَارَةٍ اسْتَغْنَى اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ»؛ أي: أطرحه الله ورَمَى به من عينه، فَعَلَّ مَنْ اسْتَغْنَى عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ. وقيل: جَزَاهُ جَزَاءَ اسْتَغْنَاهُ عَنْهَا، كَقَوْلِهِ -تعالى-: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾.

(س) وفي حديث عائشة: «وعندي جاريتان تُغْنِيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثٍ»؛ أي: تُنْشِدَانِ الْأَشْعَارَ الَّتِي قِيلَتْ يَوْمَ بُعَاثٍ، وهو: حَرْبٌ كَانَتْ بَيْنَ الْأَنْصَارِ، وَلَمْ تُرَدِّ الْغِنَاءُ الْمَعْرُوفَ بَيْنَ أَهْلِ الْلَهْوِ وَاللَّعِبِ، وَقَدْ رَخَّصَ عُمَرُ فِي غِنَاءِ الْأَعْرَابِ، وَهُوَ صَوْتُ كَالْخُدَاءِ.

وفي حديث عمر: «أَنْ غُلَامًا لَا نَاسَ فَقَرَاءَ قَطَعَ أُذُنَ غُلَامٍ لَا غِنْيَاءَ، فَأَتَى أَهْلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِ شَيْئًا». قال الخطابي: كَانَ الْغُلَامُ الْجَانِي حُرًّا، وَكَانَتْ جَنَائِيهِ خَطَأً، وَكَانَتْ عَاقِلَتُهُ فَقَرَاءَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ لِقَرَاهِ.

ويُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ الْغُلَامُ الْمَجْنِيَّ عَلَيْهِ حُرًّا -أَيْضًا-، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ عَبْدًا لَمْ يَكُنْ لَا عِتَادَ أَهْلِ الْجَانِي بِالْفَقْرِ مَعْنَى؛ لِأَنَّ الْعَاقِلَةَ لَا تَحْمِلُ عَبْدًا، كَمَا لَا تَحْمِلُ عَمْدًا وَلَا اعْتِرَافًا؛ فَأَمَّا الْمَمْلُوكُ إِذَا جَنَى عَلَى عَبْدٍ أَوْ حُرٍّ فَجَنَائِيهِ فِي رَقَبَتِهِ، وَلِلْفُقَهَاءِ فِي اسْتِيفَانِهَا مِنْهُ خِلَافٌ.

(هـ) وفي حديث عثمان: «أَنْ عَلِيًّا بَعَثَ إِلَيْهِ بِصَحِيفَةٍ فَقَالَ لِلرَّسُولِ: أَغْنَيْهَا عَنَّا»؛ أي: اصْرِفْهَا وَكُفَّهَا كَقَوْلِهِ -تعالى-: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾؛ أي: يكفه ويكفيه. يقال: أغنى عني شرك؛ أي: اصْرِفْهُ وَكُفَّهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ -تعالى-: ﴿لَنْ يُغْنِيَكَ عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾.

ومنه حديث ابن مسعود: «وَأَنَا لَا أَغْنِي لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ»؛ أي: لَوْ كَانَ مَعِيَ مِنْ يَمْنَعُنِي لَكَفَيْتُ شَرَّهُمْ وَصَرَفْتَهُمْ.

(هـ) وفي حديث علي: «وَرَجُلٌ سَمَاهُ النَّاسَ عَالِمًا وَلَمْ يَغْنِ فِي الْعِلْمِ يَوْمًا سَالِمًا»؛ أي: لَمْ يَلْبِثْ فِي الْعِلْمِ يَوْمًا تَامًا، مِنْ قَوْلِكَ: غَنَيْتُ بِالْمَكَانِ أَغْنَى: إِذَا أَقَمْتَ بِهِ.

(باب الغين مع الواو)

■ غوث: في حديث هاجر أم إسماعيل: «فَهَلْ عِنْدَكَ غَوَاثُ»، الْغَوَاثُ -بِالْفَتْحِ- كَالْغِيَاثِ -بِالْكَسْرِ-: مَنْ

فَتَكُونُ قَطِيعَيْنِ، وَلَا تُعْطَوْنَ مَنْ أَبَقَتْ لَهُ غَنَمًا كَثِيرَةً يُجْعَلُ مِنْهَا قَطِيعَيْنِ، وَأَرَادَ بِالسَّتَةِ: الْجَذَبِ.

■ غنن: (س) في حديث أبي هريرة: «أَنْ رَجُلًا أَتَى عَلَى وَادٍ مُغْنٍ»، يُقَالُ: أَغْنَى الْوَادِي فَهُوَ مُغْنٍ؛ أي: كَثُرَتْ أَصْوَاتُ ذِبَابِهِ، جَعَلَ الْوَصْفَ لَهُ وَهُوَ لِلذَّبَابِ. وفي قصيد كعب:

إِلَّا أَغْنَى غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ
الْأَغْنَى مِنَ الْغِرْلَانِ وَغَيْرِهَا: الَّذِي فِي صَوْتِهِ غَنَّةٌ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «كَانَ فِي الْحُسَيْنِ غَنَّةٌ حَسَنَةٌ».

■ غنا: في أسماء الله -تعالى-: «الْغَنِيُّ»، هُوَ: الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ فِي شَيْءٍ، وَكُلُّ أَحَدٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَهَذَا هُوَ الْغَنَى الْمَطْلُوقُ، وَلَا يَشَارِكُ اللَّهَ -تعالى- فِيهِ غَيْرُهُ. وَمِنْ أَسْمَائِهِ: «الْمُغْنِي»، وَهُوَ الَّذِي يُغْنِي مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ.

(هـ) وفيه: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا أَبَقَتْ غَنَى»، وَفِي رِوَايَةٍ: «مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غَنَى»؛ أي: مَا فَضَّلَ عَنْ قُوَّةِ الْعِيَالِ وَكِفَايَتِهِمْ، فَإِذَا أُعْطِيَتْهَا غَيْرُكَ أَبَقَتْ بَعْدَهَا لَكَ وَلَهُمْ غَنَى، وَكَانَتْ عَنْ اسْتِغْنَاءِ مِنْكَ وَمِنْهُمْ عَنْهَا. وَقِيلَ: خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا أَغْنَيْتَ بِهِ مَنْ أُعْطِيَتْهُ مِنَ الْمَسْأَلَةِ.

وفي حديث الخيل: «رَجُلٌ رَبَطَهَا تَغْنِيًا وَتَعَفُّفًا»؛ أي: اسْتَغْنَاءً بِهَا عَنِ الطَّلَبِ مِنَ النَّاسِ.

(هـ س) وفي حديث القرآن: «مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا»؛ أي: لَمْ يَسْتَغْنِ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ. يُقَالُ: تَغَنَّيْتُ، وَتَغَانَيْتُ، وَاسْتَغْنَيْتُ.

وقيل: أَرَادَ مَنْ لَمْ يَجْهَرْ بِالْقِرَاءَةِ فَلَيْسَ مِنَّا، وَقَدْ جَاءَ مُفَسَّرًا.

(هـ س) في حديث آخر: «مَا أَذِنَ اللَّهُ لَشَيْءٍ كِلَاذْنِهِ لِنَبِيِّ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ»، قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُ: «يَجْهَرُ بِهِ»، تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ: «يَتَغَنَّ بِهِ».

وقال الشافعي: مَعْنَاهُ تَحْسِينُ الْقِرَاءَةِ وَتَرْفِيقُهَا، وَيَشْهَدُ لَهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»، وَكُلٌّ مِنْ رَفَعَ صَوْتَهُ وَوَالَاهُ؛ فَصَوْتُهُ عِنْدَ الْعَرَبِ: غِنَاءٌ.

قال ابن الأعرابي: كَانَتْ الْعَرَبُ تَتَغَنَّ بِالرُّكْبَانِيِّ إِذَا رَكِبَتْ وَإِذَا جَلَسَتْ فِي الْأَفْنِيَّةِ، وَعَلَى أَكْثَرِ أَحْوَالِهَا، فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ أَحَبَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَكُونَ هَجِيرَاهُمْ بِالْقُرْآنِ مَكَانَ التَّغْنِيِّ بِالرُّكْبَانِيِّ.

الإغاة: الإغاة، وقد أغاثه يُغيثه، وقد روي بالضم والكسر، وهما أكثر ما يجيء في الأصوات، كالتباج والتداء، والفتح فيها شاذ.

ومنه الحديث: «اللهم أغثنا» - بالهمزة - : من الإغاة، ويقال فيه: غاثه يُغيثه، وهو قليل، وإنما هو من الغيث لا الإغاة.

ومنه الحديث: «فادع الله يغيثنا» - بفتح الياء -، يقال: غاث الله البلاد يغيثها: إذا أرسل عليها المطر، وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث توبة كعب: «فخرجت قريش مغوثين ليعيرهم»؛ أي: مُغيثين، فجاء به على الأصل ولم يعل، كاستحوذ واستنوق، ولو روي: «مغوثين» - بالتشديد - من غوث بمعنى: أغاث لكان وجهاً.

■ غور: فيه: «أنه أقطع بلال بن الحارث معادن القليلة؛ جلسيها وغوريها»، الغور: ما انخفض من الأرض، والجلس: ما ارتفع منها. تقول: غار إذا أتى الغور، وأغار - أيضاً -، وهي لغة قليلة.

(هـ) وفيه: «أنه سمع ناساً يذكرّون القدر فقال: إنكم قد أخذتم في شيعين بعيدي الغور»، غور كل شيء: عمقه وبعده؛ أي: يبعد أن تذكروا حقيقة علمه، كالماء الغائر الذي لا يُقدر عليه.

ومنه حديث الدعاء: «ومن أبعد غوراً في الباطل متى؟».

(هـ) وفي حديث السائب: «لما ورد على عمر بفتح نهاوند قال: ويحك ما وراءك؟ فوالله ما بت هذه الليلة إلا تغويراً»، يريد بقدّر التومة القليلة التي تكون عند القائلة. يقال: غور القوم إذا قالوا.

ومن رواه: «تغويراً»، جعله من الغرار، وهو: النوم القليل.

ومنه حديث الإفك: «فأتين الجيش مغورين»، هكذا جاء في رواية، أي: وقد نزلوا للقائلة.

(س) وفي حديث عمر: «أها هنا غرت؟»؛ أي: إلى هذا ذهب؟

وفي حديث الحج: «أشرق يسر كيما نغير»؛ أي: نذهب سريعاً. يقال: أغار يغير إذا أسرع في العدو. وقيل: أراد نغير على لحوم الأضاحي، من الإغارة والنهب.

وقيل: ندخل في الغور، وهو المنخفض من الأرض،

على لغة من قال: أغار إذا أتى الغور.

وفيه: «من دخل إلى طعام لم يدع إليه دخل سارقاً وخرج مغيراً»، المغير: اسم فاعل من أغار يغير: إذا نهب، شبه دخوله عليهم بدخول السارق، وخروجه بمن أغار على قوم ونهبهم.

ومنه حديث قيس بن عاصم: «كنت أغاورهم في الجاهلية»؛ أي: أغير عليهم ويغيرون عليّ، والغارة: الاسم من الإغارة، والمغاورة: مفاعلة منه.

ومنه حديث عمرو بن مرة:

ويبيض تلاً في أكف المغاور

المغاور - بفتح الميم -: جمع مغاور - بالضم -، أو جمع مغوار - بحذف الألف، أو حذف الياء -: من المغاوير، والمغوار: المبالغ في الغارة.

ومنه حديث سهل: «بعثنا رسول الله ﷺ في غزاة، فلما بلغنا المغار استحثت فرسي»، المغار - بالضم -: موضع الغارة، كالمقام موضع الإقامة، وهي الإغارة نفسها - أيضاً -.

(هـ س) وفي حديث علي: «قال يوم الجمل: ما ظنك بأمرىء جمع بين هذين الغارين؟»؛ أي: الجيشين، والغار: الجماعة، هكذا أخرجه أبو موسى في الغين والواو، وذكره الهروي في الغين والياء. قال:

(هـ) ومنه حديث الأحنف: «قال في الزبير منصرفه من الجمل: ما أصنع به أن كان جمع بين غارين ثم تركهم؟».

والجوهرى ذكره في الواو، والواو والياء متقاربان في الانقلاب.

ومنه حديث فتنة الأزد: «ليجمعاً بين هذين الغارين».

(هـ س) وفي حديث عمر: «قال لصاحب اللقيط: عسى الغوير أبوساً»، هذا مثل قديم يقال: عند التهمة، والغوير: تصغير غار، وقيل: هو موضع، وقيل: ماء لكلب.

ومعنى المثل: ربما جاء الشر من معدن الخير.

وأصل هذا المثل: أنه كان غار فيه ناس فأنهار عليهم وأناهم فيه عدو فقتلهم، فصار مثلاً لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر.

وقيل: أول من تكلمت به الزبأ لما عدل قصير بالأحمال عن الطريق المألوفة وأخذ على الغوير، فلما رآته وقد تنكب الطريق قالت: عسى الغوير أبوساً؛ أي: عساه أن يأتي بالبأس والشر.

■ غول: (هـ) فيه: «لا غُولَ ولا صَفَرَ»، الغُولُ: أحدُ الغِيلان، وهي جنس من الجن والشیاطین، كانت العرب تزعم أن الغُول في القلّة تترأى للناس فتغول تغولاً؛ أي: تَلَوْن تَلَوْنًا في صُور شتى، وتغولهم؛ أي: تُضِلُّهم عن الطريق وتهلكهم، فنفاه النبي ﷺ وأبطله.

وقيل: قوله: «لا غُول»، ليس نفيًا لعين الغُول ووجوده، وإنما فيه إبطال زعم العرب في تَلَوْنه بالصُور المختلفة واغتياله، فيكون المعنى بقوله: «لا غُول»، أنها لا تستطيع أن تُضِلَّ أحدًا، ويشهد له:

الحديث الآخر: «لا غُولَ ولكن السَّعالي»، السَّعالي: سَحَرَةُ الجن؛ أي: ولكن في الجن سَحَرَة، لهم تليس وتخيل.

(هـ) ومنه الحديث: «إذا تَغَوَّلَتِ الْغِيلَانِ قَبَادِرُوا بِالْأَذَانِ»؛ أي: ادفَعوا شَرَّها بذكر الله -تعالى-، وهذا يدل على أنه لم يُرد بنفيها عَدَمُها.

(س) ومنه حديث أبي أيوب: «كان لي تمرٌ في سَهْوَة فكانت الغُول تَجِيءُ فتأخذ».

(هـ) وفي حديث عمار: «أنه أَوْجَزَ الصَّلَاةَ فقال: كنت أَعَاوِلُ حَاجَةً لِي»، المَعَاوِلَة: المَبَادِرَة في السَّيْرِ، وأصله من القَوْل -بالفتح-، وهو البُعْد. ومنه حديث الإفك: «بعد ما نزلوا مُعَاوِلِينَ»؛ أي: مُبْعِدِينَ في السَّيْرِ. هكذا جاء في رواية.

(س) ومنه حديث قيس بن عاصم: «كنت أَعَاوِلُهُمْ في الجاهلية»؛ أي: أَبَادِرُهُمْ بالغارة والشر، من غَالَهُ إذا أهلكه، ويروى بالراء وقد تقدّم.

(س هـ) وفي حديث عُهْدَة المماليك: «لا دَاءَ ولا غَائِلَة»، الغائِلَة قيه: أن يكون مَسْرُوقًا، فإذا ظَهَرَ واستحققه مَالِكُهُ غَالًا مَالٌ مُشْتَرِيه الذي أداه في ثمنه؛ أي: أثْلَفَه وأهلكه. يُقال: غَالَهُ يَغُولُه، واغْتَالَهُ يَغْتَالُه؛ أي: ذَهَبَ به وأهلكه، والغائِلَة: صِفةٌ لخصلة مهلكة.

(هـ) ومنه حديث طهفة: «بَارِضُ غَائِلَةِ النَّطَاءِ»؛ أي: تَغُولُ سَالِكِيهَا يَبْعِدُهَا.

ومنه حديث ابن ذي يَزَن: «ويَغُونُ له الْغَوَائِلُ»؛ أي: الْمَهَالِكُ، جَمْعُ غَائِلَة.

وفي حديث أم سليم: «رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبِيَدِهَا مِغُولٌ، فقال: ما هذا؟ قالت: مِغُولٌ أَبْعَجَ به بَطُونُ الْكُفَّارِ»، المِغُول -بالكسر-: شِبْهُ سَيْفٍ قَصِيرٍ، يَشْتَمِلُ به الرَّجُلُ تَحْتَ ثِيَابِهِ فَيَغْطِيهِ.

وقيل: هو حَدِيدَة ذَقِيقَة لها حَدٌّ ماضٍ وَقْفًا.

وأراد عُمَرُ بِالْمَثَل: لَعَلَّكَ زَيَّيْتَ بِأَمِّهِ وَادَّعَيْتَهُ لَقِيطًا، فشَهِدَ له جماعة بالستر، فتركه.

ومنه حديث يحيى بن زكريا -عليهما السلام-: «فَسَاحٌ وَلَزِمَ أَطْرَافَ الْأَرْضِ وَغَيْرَآنَ الشَّعَابِ»، الْغَيْرَانُ: جَمْعُ غَارٍ وهو الكهف، وانْقَلَبَتِ الْوَاوُ ياءً لكسرة الغين.

■ غوص: (س) فيه: «أنه نهى عن ضربة الغائص»، هو أن يقول له: أغوص في البحر غوصة بكذا فما أخرجه فهو لك، وإنما نهى عنه لأنه غرر.

وفيه: «لَعَنَ اللَّهُ الْغَائِصَةَ وَالْمُغَوَّصَةَ»، الْغَائِصَة: التي لا تُعْلِمُ زَوْجَهَا أنها حائضٌ لِيَجْتَنِبَهَا، فَيُجَامِعُهَا وهي حائض، وَالْمُغَوَّصَة: التي لا تكون حائضاً فتكذب زوجها وتقول: إني حائض.

■ غوط: (هـ) في قصة نوح -عليه السلام-: «وَأَنْسَدَتْ يَنَابِيعُ الْغَوُطِ الْأَكْبَرِ وَأَبْوَابُ السَّمَاءِ»، الْغَوُطُ: عُمُقُ الْأَرْضِ الْأَبْعَدُ، ومنه قيل للمطمئن من الأرض: غَائِطٌ، ومنه قيل لموضع قضاء الحاجة: الْغَائِطُ؛ لِأَنَّ الْعَادَةَ أَنَّ الْحَاجَةَ تُقْضَى فِي الْمُنْخَفِضِ مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ هُوَ أَسْتَرُ لَهُ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ حَتَّى صَارَ يُطْلَقُ عَلَى النَّجْوِ نَفْسِهِ. (س) ومنه الحديث: «لَا يَذْهَبُ الرَّجُلَانِ يَضْرِبَانِ الْغَائِطَ يَتَحَدَّثَانِ»؛ أي: يَقْضِيَانِ الْحَاجَةَ وَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ. وقد تكرر ذكر: «الغائط»، في الحديث بمعنى الحدث والمكان.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْ لَأَهْلِ الْغَائِطِ يُحْسِنُوا مُحَالَطَتِي»، أَرَادَ أَهْلَ الْوَادِي الَّذِي كَانَ يَنْزِلُهُ.

(س) ومنه الحديث: «تَنْزِلُ أُمِّي بِغَائِطٍ يُسَمُّونَهُ الْبَصْرَةَ»؛ أي: بَطْنُ مُطَمِّنٍ مِنَ الْأَرْضِ.

وفيه: «أَنَّ قُسْطَاطَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ بِالْغَوْطَةِ إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ: لَهَا دِمَشْقُ»، الْغَوْطَةُ: اسْمُ الْبَسَاتِينِ وَالْمِيَاهِ الَّتِي حَوْلَ دِمَشْقٍ، وَهِيَ غَوْطُهَا.

■ غوغ: (س) في حديث عمر: «قال له ابن عوف: يَحْضُرُكَ غَوْغَاءُ النَّاسِ»، أَصْلُ الْغَوْغَاءِ: الْجَرَادُ حِينَ يَخِيفُ لِلطَّيْرَانِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلشَّيْءِ مِنَ النَّاسِ وَالْمُسْرَعِينَ إِلَى الشَّرِّ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغَوْغَاءِ: الصَّوْتُ وَالْجَلْبَة، لِكَثْرَةِ لَغَطِهِمْ وَصِيَابِهِمْ.

يُقال: غَهِبَ عَنِ الشَّيْءِ يَغْهَبُ غَهَبًا إِذَا غَفَلَ عَنْهُ وَنَسِيَهُ،
وَالْغَيْهَبُ: الظلام، وَلَيْلٌ غَيْهَبٌ؛ أَي: مُظْلِمٌ.
ومنه حديث قُسٍّ: «أَرُقِبَ الْكَوْكَبُ وَأَرُمُقَ الْغَيْهَبُ».

(باب الغين مع الياء)

■ غيب: (هـ) قد تكرر فيه ذكر: «الغَيْبَةِ»، وهو: أن يُذَكَّرَ الإنسان في غَيْبَتِهِ بِسُوءٍ وَإِنْ كَانَ فِيهِ، فإِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ الْبُهْتَانُ.

وكذلك قد تكرر فيه ذكر: «عِلْمُ الْغَيْبِ»، والإيمان بِالْغَيْبِ»، وهو كل ما غاب عن الْعُيُونِ، وسواء كان مُحْصَلًا فِي الْقُلُوبِ أَوْ غَيْرَ مُحْصَلٍ. تقول: غاب عنه غَيْبًا وَغَيْبَةً.

(هـ) وفي حديث عُهْدَةِ الرَّبِيقِ: «لَا دَاءَ وَلَا خِيَّةَ وَلَا تَغْيِيبَ»، التَّغْيِيبُ: الْإِبْيَاعُ ضَالَّةً وَلَا لَقْطَةً.

(هـ) وفيه: «أَمْهَلُوا حَتَّى تَمْتَشِطَ الشَّعْبَةُ وَتَسْتَحْدَّ الْمَغِيَّةَ»، الْمَغِيَّةُ وَالْمَغْيِبُ: الَّتِي غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا.

ومنه حديث ابن عباس: «أَنَّ امْرَأَةً مُغْيِبًا أَنْتَ رَجُلًا تَشْتَرِي مِنْهُ شَيْئًا فَتَعْرِضُ لَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: وَبِحُكِّ إِنْ مَغْيِبَ، فَتَرَكَهَا».

وفي حديث أبي سعيد: «إِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمٌ، وَإِنْ نَفَرْنَا غَيْبًا»؛ أَي: إِنْ رَجَلْنَا غَائِبِينَ، وَالْغَيْبُ -بِالتَّحْرِيكِ-: جَمْعُ غَائِبٍ، كَخَادِمٍ وَخَدَمٍ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّ حَسَّانَ لَمَّا هَجَا قُرَيْشًا قَالَتْ: إِنَّ هَذَا لَشَتَمٌ مَا غَابَ عَنْهُ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ»، أَرَادُوا أَنْ أَبَا بَكْرٍ كَانَ عَالِمًا بِالْأَنْسَابِ وَالْأَخْبَارِ، فَهُوَ الَّذِي عَلَّمَ حَسَّانَ، وَيَذُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِحَسَّانَ: «سَلِّ أَبَا بَكْرٍ عَنْ مَعَايِبِ الْقَوْمِ»، وَكَانَ نَسَابَةً عَلَّامَةً.

(س) وفي حديث مِثْرِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّهُ عَمِلَ مِنْ طَرَفَاءِ الْغَابَةِ»، هِيَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ عَوَالِيهَا، وَبِهَا أَمْوَالٌ لِأَهْلِهَا، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي حَدِيثِ السَّبَّاقِ، وَالْمَذْكُورُ فِي حَدِيثِ تَرْكَةِ الزَّبِيرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَالْغَابَةُ: الْأَجْمَةُ ذَاتُ الشَّجَرِ الْمُتَكَافِئِ؛ لِأَنَّهَا تُغْيِبُ مَا فِيهَا، وَجَمَعُهَا غَابَاتٌ.

ومنه حديث علي:

كَلَيْتَ غَابَاتٍ شَدِيدِ الْقَسُورَةِ

أَضَافَهُ إِلَى الْغَابَاتِ لِقُوَّتِهِ وَشِدَّتِهِ، وَأَنَّهُ يَحْمِي غَابَاتٍ شَتَّى.

وقيل: هُوَ سَوَاطِيفُ فِي جَوْفِهِ سَيْفٌ دَقِيقٌ يَشُدُّه الْقَاتِكُ عَلَى وَسَطِهِ لِيَعْتَالَ بِهِ النَّاسَ.
ومنه حديث خَوَاتٍ: «انْتَزَعْتُ مِغْرَلاً فَوَجَّاتُ بِهِ كَبِدَهُ».
وحديث الفيل: «حِينَ أَتَيْتُ بِهِ مَكَّةَ ضَرَبُوهُ بِالْمِغْوَلِ عَلَى رَأْسِهِ».

■ غوا: فيه: «مَنْ يُطْعِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى»، يُقَالُ: غَوَى يَغْوِي غَيًّا وَغَوَايَةً فَهُوَ غَاوٍ؛ أَي: ضَلَّ، وَالْغَيُّ: الضَّلَالُ وَالْإِنْهَمَاكُ فِي الْبَاطِلِ.
(س) ومنه حديث الإسراء: «لَوْ أَخَذَتِ الْحَمَرُ غَوْتَ أُمْتِكُ»؛ أَي: ضَلَّتْ.

ومنه الحديث: «سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمَّةٌ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ غَوَيْتُمْ»؛ أَي: إِنْ أَطَاعُوهُمْ فَيَمَّا يَأْمُرُونَهُمْ بِهِ مِنَ الظُّلْمِ وَالْمَعَاصِي غَوَوًا وَضَلُّوا.

وقد كَثُرَ ذِكْرُ: «الْغَيِّ وَالْغَوَايَةِ»، فِي الْحَدِيثِ.
وفي حديث موسى وآدم -عليهما السلام-: «لَا غَوِيَتِ النَّاسُ»؛ أَي: خِيَّتَهُمْ. يُقَالُ: غَوَى الرَّجُلُ إِذَا خَابَ، وَأَغْوَاهُ غَيْرُهُ.

(هـ) وفي حديث مَقْتَلِ عُمَانَ: «فَتَغَاوُوا -وَاللَّهِ- عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ»؛ أَي: تَجَمَّعُوا وَتَعَاوَنُوا، وَأَصْلُهُ مِنَ الْغَوَايَةِ، وَالتَّغَاوَى: التَّعَاوَنُ فِي الشَّرِّ، وَيُقَالُ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ.

(هـ) ومنه حديث الْمُسْلِمِ قَاتِلِ الْمُشْرِكِ الَّذِي كَانَ يَسِبُ النَّبِيَّ ﷺ: «فَتَغَاوَى الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ»، وَيُرْوَى بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ، إِلَّا أَنَّ الْهَرَوِيَّ ذَكَرَ مَقْتَلَ عُمَانَ فِي الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ، وَالْآخِرُ فِي الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ.

(هـ) وفي حديث عمر: «إِنَّ قُرَيْشًا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مُغَوِيَاتٍ لِمَالِ اللَّهِ»، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هَكَذَا رُوِيَ، وَالَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ الْعَرَبُ: «مُغَوِيَاتٌ» -بِفَتْحِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِهَا-، وَاحْدَتُهَا: مُغَوَاةٌ، وَهِيَ حُفْرَةٌ كَالزُّبْيَةِ تُحْفَرُ لِلذَّبِّ، وَيُجْعَلُ فِيهَا جَدْيٌ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ سَقَطَ عَلَيْهِ يُرِيدُهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِكُلِّ مَهْلَكَةٍ: مُغَوَاةٌ.

وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مَصَائِدَ لِلْمَالِ وَمَهَالِكٍ، كَبَيْتِكَ الْمُغَوِيَاتِ.

(باب الغين مع الهاء)

■ غهب: (هـ) فِي حَدِيثِ عَطَاءٍ: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ أَصَابَ صَيْدًا غَهَبًا، فَقَالَ: عَلَيْهِ الْجَزَاءُ»، الْغَهَبُ -بِالتَّحْرِيكِ-: أَنْ يُصِيبَ الشَّيْءَ غَفْلَةً مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ.

ومنه حديث ابن مسعود: «قال لعمر في رجل قتل امرأة ولها أولياء فعفا بعضهم، وأراد عمر أن يقيد لمن لم يعف، فقال له: لو غيّرت بالدية كان في ذلك وقاء لهذا الذي لم يعف، وكنت قد أتممت للعافي عفوّه؛ فقال عمر: كُتِفَ مُلَىءٌ علماً».

(هـ) وفيه: «أنه كره تغيير الشيب»، يعني: نتفه، فإن تغيير لونه قد أمر به في غير حديث.

وفي حديث أم سلمة: «إن لي بنتاً وأنا غيور»، هو فعول، من الغيرة وهي الحمية والأنفة. يقال: رجل غيور وامرأة غيور بلا هاء؛ لأن فعولاً يشترك فيه الذكر والأنثى.

وفي رواية: «لاني امرأة غيوى»، وهي فعلى من الغيرة. يقال: غرت على أهلي أغار غيرة، فأنا غسانر وغيور للمبالغة، وقد تكرر في الحديث كثيراً على اختلاف تصرفه.

(هـ) وفي حديث الاستسقاء: «من يكفر الله يلق الغير»؛ أي: تغير الحال وانتقالها عن الصلاح إلى الفساد، والغير الاسم، من قولك: غيّرت الشيء فتغير.

■ غيض: فيه: «يد الله ملأى لا يعيضا شيء»؛ أي: لا ينقصها. يقال: غاض الماء يعيظ، وغضته أنا وأغضته أغيضه وأغيضه.

(هـ) ومنه الحديث: «إذا كان الشتاء قيطاً وغاضت الكرام غيضاً»؛ أي: فتوا وبادوا، وغاض الماء إذا غار. (هـ) ومنه حديث سطيح: «وغاضت بحيرة ساوة»؛ أي: غار ماؤها وبهيب.

(هـ) وحديث خزيمه في ذكر السنة: «وغاضت لها الدرة»؛ أي: نقص اللبن.

وحديث عائشة تصف أباه: «وغاض تبغ الردة»؛ أي: أذهب ما تبغ منها وظهر.

ومنه حديث عثمان بن أبي العاص: «لديرهم ينفعه أحدكم من جهده خير من عشرة آلاف ينفعها أحدنا غيضاً من فيض»؛ أي: قليل أحدكم من فقره خير من كثيرنا مع غنانا.

(س) وفي حديث عمر: «لا تنزلوا المسلمين الغياض فضطجعوهم»، الغياض جمع غيضة، وهي: الشجر الملتف؛ لأنهم إذا نزلوها تفرقوا فيها فتمكن منهم العدو.

■ غيظ: فيه: «أغيظ الأسماء عند الله رجل تسمى

■ غيث: (هـ) في حديث رقيقة: «ألا فغيثتم ما شئتم»، غيتم - بكسر الغين -؛ أي: سقيتم الغيث؛ وهو المطر. يقال: غيشت الأرض فهي مغيثة، وغاث الغيث الأرض: إذا أصابها، وغاث الله البلاد يغيثها، والسؤال منه: غثنا، ومن الإغاثة بمعنى الإعانة: أغثنا، وإذا بئيت منه فعلاً ماضياً لم يُسم فاعله قلت: غثنا - بالكسر -، والأصل: غيثنا، فحذفت الياء وكسرت الغين. وفي حديث زكاة العسل: «إنما هو ذباب غيث»، يعني: النحل، فأضافه إلى الغيث لأنه يطلب النبات والأزهار، وهما من توابع الغيث.

■ غيذ: (هـ) في حديث العباس: «مرت سحابة فنظر إليها النبي ﷺ فقال: ما تسمون هذه؟ قالوا: السحاب، قال: والمزن، قالوا: والمزن، قال: والغذي»، قال الزمخشري: كأنه قيل، من غداً يغذو إذا سال، ولم أسمع بفعل في معتل اللام غير هذا إلا الكيهاة، وهي: الناقة الضخمة. وقال الخطابي: إن كان محفوظاً فلا أراه سمي به إلا لسيلان الماء، من غداً يغذو.

■ غير: (هـ) فيه: «أنه قال لرجل طلب القود يدم قتيل له: ألا تقبل الغير»، وفي رواية: «ألا الغير ثريد»، الغير: جمع الغيرة، وهي الدية، وجمع الغير: أغيار، وقيل: الغير: الدية، وجمعها أغيار، مثل ضلع وأضلاع، وغيره إذا أعطاه الدية، وأصلها من المغايرة وهي المبادلة؛ لأنها بدل من القتل.

ومنه حديث محلم بن جثامة: «لاني لم أجد لما فعل هذا في غرة الإسلام مثلاً إلا غتماً وردت، فرمي أولها فنفر آخرها، استن اليوم وغير غداً»، معناه: أن مثل محلم في قتله الرجل وطلبه أن لا يقتصر منه وتؤخذ منه الدية، والوقت أول الإسلام وصدّره كمثّل هذه الغتم النافرة، يعني: إن جرى الأمر مع أولياء هذا القتل على ما يريد محلم قبط الناس عن الدخول في الإسلام معرفتهم أن القود يُغير بالدية، والعرب خصوصاً وهم الحراص على درك الأوتار، وفيهم الأنفة من قبول الديات، ثم حث رسول الله ﷺ على الإفادة منه بقوله: «استن اليوم وغير غداً»، يريد: إن لم تقتصر منه غيّرت سنتك، ولكنه أخرج الكلام على الوجه الذي يهيج المخاطب ويحثه على الإقدام والجراءة على المطلوب منه.

من الاغتيال.

ومنه حديث الدعاء: «واعوذُ بك أن أغتالَ من تحتي»؛ أي: أذهي من حيث لا أشعر، يُريدُ به الحُسف. وفي حديث قُس: «أسد غيل»، الغيلُ -بالكسر-: شجر مُلتف يُستتر فيه كالأجمة.

ومنه قصيد كعب:

يَظُنُّ عَثْرَ غَيْلٍ دُونَهُ غَيْلٌ

■ غيم: (هـ) فيه: «أنه كان يتعوذ من الغيمة والغيمة»، الغيمة: شدة العطش.

■ غين: (هـ) فيه: «إنه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة»، الغين: الغيم، وغينت السماء تُغان: إذا أطبق عليها الغيم، وقيل: الغين: شجر مُلتف. أراد ما يغشاها من السهو الذي لا يخلو منه البشر، لأن قلبه أبداً كان مشغولاً بالله -تعالى-، فإن عَرَضَ له وقتاً ما عارض بشري يشغله من أمور الأمة والملة ومصالحهما عد ذلك ذنباً وتقصيراً، فيفزع إلى الاستغفار.

■ غيا: (هـ) فيه: «تجي البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان أو غيايتان»، الغاية: كل شيء أظلل الإنسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها.

ومنه حديث هلال رمضان: «فإن حالت دونه غيابة»؛ أي: سحابة أو قتر.

(س) ومنه حديث أم زرع: «زوجي غياياً، طباقاً»، هكذا جاء في رواية؛ أي: كأنه في غيابة أبداً، وظلمة لا يهتدي إلى مسلك ينقذ فيه، ويجوز أن تكون قد وصفت به يثقل الروح، وأنه كالظلم المتكاثف المظلم الذي لا إشراق فيه.

(هـ) وفي حديث أشراف الساعة: «فيسيرون إليهم في ثمانين غاية»، الغاية والرأية سواء.

ومن رواه بالباء الموحدة أراد به الأجمة، فشبه كثرة رماح العسكر بها.

(س) وفيه: «أنه سابق بين الخيل فجعل غاية المضمره كذا»، غاية كل شيء: مدها ومتهها.

ملك الأملاك»، هذا من مجاز الكلام معدول عن ظاهره، فإن الغيظ صفة تغير في المخلوق عند احتداده، يتحرك لها، والله يتعالى عن ذلك الوصف، وإنما هو كناية عن عقوبته للمتسمي بهذا الاسم؛ أي: أنه أشد أصحاب هذه الأسماء عقوبة عند الله.

وقد جاء في بعض روايات مسلم: «أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأحبته وأغيظه رجل تسمى بملك الأملاك».

قال بعضهم: لا وجه لتكرار لفظتي: «أغيظ»، في الحديث، ولعله: «أغظ»، بالنون، من الغنظ، وهو شدة الكرب.

وفي حديث أم زرع: «وغيظ جارتها»، لأنها ترى من حسنها ما يعيظها ويوجب حسداً.

■ غيق: فيه ذكر: «غيقة» -بفتح الغين وسكون الياء-: وهو موضع بين مكة والمدينة من بلاد غفار، وقيل: هو ماء لبني ثعلبة.

■ غيل: فيه: «لقد هممت أن أنهى عن الغيلة»، الغيلة -بالكسر-: الاسم من الغيل -بالفتح-، وهو: أن يجامع الرجل زوجته وهي مريض، وكذلك إذا حملت وهي مريض.

وقيل: يقال: فيه الغيلة والغيلة بمعنى.

وقيل: الكسر للاسم، والفتح للمرّة.

وقيل: لا يصح الفتح إلا مع حذف الهاء، وقد أغال الرجل وأغيل، والولد مغال ومغيل، واللبن الذي يشربه الولد يقال له: الغيل -أيضاً-.

(هـ) وفيه: «ما سقي بالغيل ففيه العشر»، الغيل -بالفتح-: ما جرى من المياه في الأنهار والسواقي.

وفيه: «إن مما ينبت الربيع ما يقتل أو يغيل»؛ أي: يهلك، من الاغتيال، وأصله الواو. يقال: غاله يغوله، وهكذا روي بالياء، والياء والواو متقاربتان.

(س) ومنه حديث عمر: «أن صبيّاً قُتل بصنعا غيلة فقتل به عمر سبعة»؛ أي: في خفية واغتيال، وهو أن يُخدع ويُقتل في موضع لا يراه فيه أحد، والغيلة: فعلّة

حرف الفاء

لهم خير، وإذا قَطَعُوا أَمَلَهُمْ وَرَجَاءَهُمْ من الله كان ذلك من الشرِّ.

وأما الطَّيْرَةُ فَإِنَّ فِيهَا سُوءَ الظَّنِّ بالله وتوقع البلاء.

ومعنى التَّفَاوُلُ: مِثْلُ أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ مَرِيضٌ فَيَتَفَاعَلُ بِمَا يَسْمَعُ من كلام، فَيَسْمَعُ آخَرَ يَقُولُ: يَا سَالِمُ، أَوْ يَكُونَ طَالِبٌ ضَالَّةً فَيَسْمَعُ آخَرَ يَقُولُ: يَا وَاجِدُ، فَيَقَعُ فِي ظَنِّهِ أَنَّهُ يَبْرَأُ مِنْ مَرَضِهِ وَيَجِدُ ضَالَّتَهُ.

ومنه الحديث: «قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْفَالُ؟ فَقَالَ:

الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ».

وقد جاءت الطَّيْرَةُ بمعنى الجنس، والْفَالُ بمعنى:

النوع.

ومنه الحديث: «أَصْدَقُ الطَّيْرِ الْفَالُ»، وقد تكرر ذكره في الحديث.

■ فأم: (س) فيه: «يكون الرجل على الفِثَامِ من

الناس»، الفِثَامُ -مهموز-: الجماعة الكثيرة، وقد تكررت في الحديث.

■ فأى: (هـ) في حديث ابن عمر وجماعته: «لما

رَجَعُوا مِنْ سَرِيَّتِهِمْ قَالَ لَهُمْ: أَنَا فَتْنُكُمْ، الْفِتْنَةُ: الْفِرْقَةُ والجماعة من الناس في الأصل، والطَّائِفَةُ التي تُقِيمُ وراء الجيش، فإن كان عليهم خَوْفٌ أَوْ هَزِيمَةُ التَّجَاوُإِ إِلَيْهِمْ، وَهُوَ مِنْ فَايْتُ رَأْسَهُ وَقَاوَتْهُ إِذَا شَقَّقَتْهُ، وَجَمَعَ الْفِتْنَةُ: فِتْنَاتٌ وَفِتْنُونَ، وقد تكرر في الحديث.

(باب الفاء مع التاء)

■ فنت: في حديث عبد الرحمن بن أبي بكر: «أَمَثِلِي

يُفْتَاتٍ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ بَنَاتِهِ؟» أَي: يُفَعِّلُ فِي شَأْنِهِنَّ شَيْءَ بَغِيرِ أَمْرِهِ، وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَهُ، لِأَنَّهُ مِنَ الْفَوْتِ، وَسُوِّضَ فِي بَابِهِ.

■ فتح: في أسماء الله -تعالى-: «الْفَتْاحُ»، هو الذي

يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده، وقيل: معناه الحاكم بينهم. يقال: فتح الحاكم بين الخصمَيْنِ إِذَا فَصَلَ بَيْنَهُمَا، والْفَاتِحُ: الْحَاكِمُ، والْفَتْاحُ: مِنْ أُنْيَةِ الْمَبَالِغَةِ.

وفيه: «أَوْتَيْتُ مَفَاتِيحَ الْكَلِمِ»، وفي رواية: «مَفَاتِحُ

الْكَلِمِ»، هما جمع مِفْتَاحٍ وَمِفْتَحٍ، وهما في الأصل: كُلُّ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى اسْتِخْرَاجِ الْمُغْلَقَاتِ الَّتِي يَتَعَذَّرُ الْوُصُولُ

حرف الفاء

(باب الفاء مع الهمزة)

■ فاد: (هـ) فيه: «أَنَّهُ عَادَ سَعْدًا وَقَالَ: إِنَّكَ رَجُلٌ

مَفْؤُودٌ»، الْمَفْؤُودُ: الَّذِي أَصِيبَ فُؤَادُهُ بِوَجَعٍ. يُقَالُ: فُتِدَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَفْؤُودٌ، وفادته: إِذَا أَصِيبَتْ فُؤَادُهُ.

ومنه حديث عطاء: «قِيلَ لَهُ: رَجُلٌ مَفْؤُودٌ يَنْفُثُ دَمًا،

أَحَدَتْهُ هُوَ؟ قَالَ: لَا؛ أَي: يُوجِعُهُ فُؤَادُهُ فَيَتَقَيَّأُ دَمًا،

وَالْفُؤَادُ: الْقَلْبُ، وَقِيلَ: وَسَطُهُ، وَقِيلَ: الْفُؤَادُ: غِشَاءُ

الْقَلْبِ، وَالْقَلْبُ حَبَّتُهُ، وَسُودَاؤُهُ، وَجَمْعُهُ: أَفْتِدَةٌ.

ومنه الحديث: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرْقَ أَفْتِدَةٍ وَأَلْيَنَ قُلُوبًا».

■ فآر: (س) فيه: «خَمْسٌ قَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ

وَالْحَرَمِ، مِنْهَا الْفَّارَةُ»، الْفَّارَةُ مَعْرُوفَةٌ، وَهِيَ مَهْمُوزَةٌ، وَقَدْ يُتْرَكُ هَمْزُهَا تَخْفِيفًا.

وفيه ذكر: «جِبَالُ فَارَانَ»، هُوَ اسْمُ عِبْرَانِيٍّ لَجِبَالِ

مَكَّةَ، لَهُ ذِكْرٌ فِي أَعْلَامِ النَّبُوَّةِ، وَالْفَّاءُ الْأُولَى لَيْسَتْ هَمْزَةً.

■ فأس: (س) فيه: «فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ فِي فَاسٍ

رَأْسَهُ»، هُوَ طَرَفٌ مُؤَخَّرُهُ الْمُشْرِفُ عَلَى الْقَفَا، وَجَمْعُهُ: أَفُؤُسٌ ثُمَّ فُؤُوسٌ.

ومنه الحديث: «فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْفُؤُوسَ فِي أَصُولِهَا وَإِنِهَا

لَنُخْلُ عَمَّ»، هِيَ: جَمْعُ الْفَاسِ الَّذِي يُشَقُّ بِهِ الْحَطَبُ

وغيره، وَهُوَ مَهْمُوزٌ، وَقَدْ يُخَفَّفُ.

■ فال: (هـ) فيه: «أَنَّهُ كَانَ يَتَفَاعَلُ وَلَا يَتَطَيَّرُ»، الْفَالُ

-مَهْمُوزٌ- فِيمَا يَسُرُّ وَيَسُوءُ، وَالطَّيْرَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِيمَا

يَسُوءُ، وَرَبِمَا اسْتَعْمَلَتْ فِيمَا يَسُرُّ. يُقَالُ: تَفَاعَلْتُ بِكَذَا

وَتَفَاعَلْتُ عَلَى التَّخْفِيفِ وَالْقَلْبِ، وَقَدْ أَوْلَعَ النَّاسَ بَتْرَكِ

هَمْزِهِ تَخْفِيفًا.

وإنما أَحَبَّ الْفَالُ؛ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا أَمَلُوا فَاسَائِدَةَ اللَّهِ

-تعالى-، وَرَجَوْا عَائِدَتَهُ عِنْدَ كُلِّ سَبَبٍ ضَعِيفٍ أَوْ قَوِيٍّ

فَهُمْ عَلَى خَيْرٍ، وَلَوْ غَلِطُوا فِي جِهَةِ الرَّجَاءِ فَإِنَّ الرَّجَاءَ

-بفتحتين-، جمع فَتْحَة، وهي: خَوَاتِيمُ كِبَارٍ تُلبَس في الأيدي، وَرُبمَا وُضِعَتْ في أصابع الأَرْجُل، وقيل: هي خَوَاتِيمُ لا فُصُوصَ لها، وتُجْمَع -أيضاً- على: فَتَخَات وَفِتَاخ.

ومنه حديث عائشة: «في قوله -تعالى-: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قالت: القَلْبُ والفَتْحَة»، وقد تكرر ذكرها في الحديث مُفْرَداً ومَجْمُوعاً.

■ فتر: (هـ) فيه: «أنه نَهَى عن كُلِّ مُسْكِر ومُفْتِر»، المُفْتِر: الذي إذا شَرِبَ أَحْمَى الجَسَدَ وصار فيه فَتُور، وهو ضَعْف وانكِسار. يُقال: أَفْتَر الرجلُ فهو مُفْتِر، إذا ضَعُفَت جفونه وانكسر طَرَفُهُ، فلِإِذَا أَنْ يَكُونَ أَفْتَر أَفْتَرَهُ بِمعْنَى فَتَرَهُ؛ أي: جَعَلَهُ فَاتِراً، وإِذَا أَنْ يَكُونَ أَفْتَر الشَّرَابُ: إذا فَتَرَ شَارِبُهُ، كَأَقْلَفَ الرجلِ: إذا قَطَعَتْ دَابَّتُهُ.

وفي حديث ابن مسعود: «أنه مَرَضَ فَبَكَى فَقَالَ: إِنَّمَا أَبْكِي لِأَنَّهُ أَصَابَنِي عَلَى حَالِ فَتْرَةٍ وَلَمْ يُصِيبْنِي فِي حَالِ اجْتِهَادٍ»؛ أي: في حال سكون وتَقْلِيلٍ مِنَ العِبَادَاتِ والمُجَاهَدَاتِ، والفَتْرة في غَيْرِ هَذَا: ما بَيْنَ الرَّسُولَيْنِ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ -تعالى- مِنَ الزَّمَانِ الَّذِي انْقَطَعَتْ فِيهِ الرِّسَالَةُ. ومنه: «فَتْرة ما بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ -عليهما الصلاة والسلام-».

■ فتق: (هـ) فيه: «يسال الرجلُ في الجائحة أو الفتق»؛ أي: الحرب تكون بَيْنَ القَوْمِ وتَقَعُ فِيهَا الجراحات والدماء، وأصله الشَّقُّ والفَتْحُ، وقد يُراد بالفَتْقُ نَقْضُ العهد.

ومنه حديث عروة بن مسعود: «أَذْهَبَ فَقَدْ كَانَ فَتَقٌ نَحْوُ جَرَشٍ».

(هـ) ومنه حديث مَسِيرِهِ إلى بدر: «خَرَجَ حَتَّى أَفْتَقَ بَيْنَ الصَّدْمَتَيْنِ»؛ أي: خَرَجَ مِنْ مَضِيقِ الوَادِي إِلَى المَتَسَعِ. يُقال: أَفْتَقَ السَّحَابُ إِذَا انْفَرَجَ.

(هـ س) وفي صفته ﷺ: «كَانَ فِي خَاصِرَتَيْهِ انْفِثَاقٌ»؛ أي: اتَّسَاعٌ، وَهُوَ مَحْمُودٌ فِي الرِّجَالِ، مَذْمُومٌ فِي النِّسَاءِ.

(س) وفي حديث عائشة: «فَمُطِرُوا حَتَّى نَبَتَ العُشْبُ وَسَمِنَتِ الإِبِلُ حَتَّى تَفْتَقَتْ»؛ أي: انْتَفَخَتْ خَوَاصِرُهَا وَاتَّسَعَتْ مِنْ كَثْرَةِ مَا رَعَتْ، فَسُمِّيَ عَامُ الفَتْقِ؛ أي: عام الحِصْبِ.

(هـ) وفي حديث زيد بن ثابت: «قال: في الفَتَقِ

إليها، فأخبر أنه أوتِيَ مَفَاتِيحَ الكَلِمِ، وهو: ما يَسَّرُ اللَّهُ لَهُ مِنَ البَلَاغَةِ والفَصَاحَةِ والوُصُولِ إِلَى غَوَامِضِ المعاني، وبَدَائِعِ الحِكَمِ، وَمَحَاسِنِ العِبَارَاتِ والأَلْفَافِ التي أُغْلِقَتْ عَلَى غَيْرِهِ وَتَعَذَّرَتْ، وَمَنْ كَانَ فِي يَدِهِ مَفَاتِيحُ شَيْءٍ مَخْزُونٍ سَهَّلَ عَلَيْهِ الوُصُولَ إِلَيْهِ.

ومنه الحديث: «أُوتِيَتْ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الأَرْضِ»، أراد: مَا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ وَلَاحِقَتِهِ مِنْ افْتِشَاحِ البِلَادِ المُتَعَذَّرَاتِ، وَاسْتِخْرَاجِ الكُنُوزِ المُتَمَتِّعَاتِ.

(هـ) وفيه: «أنه كَانَ يَسْتَفْتِحُ بِصَعَالِكَ المُهَاجِرِينَ»؛ أي: يَسْتَنْصِرُ بِهِمْ.

ومنه قوله -تعالى-: «إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الفَتْحُ».

ومنه حديث الحديبية: «أَمُوهُ فَتَحَ؟»؛ أي: نَصُرْ.

(هـ) وفيه: «مَا سَقِيَ بالفَتْحِ فِيهِ العُشْرُ»، وفي رواية: «مَا سَقِيَ فَتْحاً»، الفَتْحُ: الماء الذي يَجْرِي فِي الأنهار عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ.

(س) وفي حديث الصلاة: «لَا يُفْتَحُ عَلَى الإِمَامِ»، أراد به: إِذَا أُرْتِجَ عَلَيْهِ فِي القِرَاءَةِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ لَا يُفْتَحُ لَهُ المَأْمُومُ مَا أُرْتِجَ عَلَيْهِ؛ أي: لَا يُلْقَنَهُ، وَيُقَالُ: أراد بالإِمَامِ السُّلْطَانَ، وبالفَتْحِ: الحُكْمُ؛ أي: إِذَا حُكِمَ بِشَيْءٍ فَلَا يُحْكَمُ بِخِلَافِهِ.

ومنه حديث ابن عباس: «مَا كُنْتُ أَذْرِي مَا قَوْلُهُ -عز وجل-: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا﴾، حَتَّى سَمِعْتُ بِنْتَ ذِي يَزَنَ تَقُولُ لَزَوْجِهَا: تَعَالَى أَفَاتِحُكَ»؛ أي: أَحَاكِمُكَ.

(س) ومنه الحديث: «لَا تُفَاتِحُوا أَهْلَ القَدَرِ»؛ أي: لَا تُحَاكِمُوهُمْ، وَقِيلَ: لَا تَبْذُؤُوهُمْ بِالْمُجَادَلَةِ والمُنَازَعَةِ.

(هـ) وفي حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ: «وَمَنْ يَأْتِ بِأَبَا مُغْلَقاً يَجِدْ إِلَى جَنْبِهِ أَبَا فَتْحاً»؛ أي: وَاسِعاً، وَلَمْ يَرِدِ المَفْتُوحُ، وَأَرَادَ بِالبَابِ الفَتْحُ: الطَّلَبُ إِلَى اللَّهِ -تعالى- وَالمَسْأَلَةُ.

(س) ومنه حديث أَبِي ذَرٍّ: «قَدَّرَ حَلَبَ شَاةٍ فَتُوحَ»؛ أي: وَاسِعَةِ الإِحْلِيلِ.

■ فتخ: (هـ) وفيه: «كَانَ إِذَا سَجَدَ جَافَى عَضُدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ وَفَتَحَ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ»؛ أي: نَصَبَهَا وَغَمَزَ مَوْضِعَ المَفَاصِلِ مِنْهَا، وَثَنَاهَا إِلَى بَاطِنِ الرِّجْلِ، وَأَصْلُ الفَتْخِ: اللِّينُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْعُقَابِ: فَتَخَاءُ، لِأَنَّهَا إِذَا انْحَطَّتْ كَسَرَتْ جَنَاحَيْهَا.

(هـ) وفيه: «أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْهُ فِي يَدِهَا فَتَخٌ كَثِيرَةٌ»، وفي رواية: «فَتْخٌ»، هَكَذَا رُوِيَ، وَإِنَّمَا هُوَ: «فَتْحٌ»،

الدِّية، الفَتَق - بالتحريك -: انْفَتَاق المِثْلَةِ.

وقيل: انْفَتَاق الصَّفَاقِ إِلَى دَاخِلِ فِي مَرَاقِ الْبَطْنِ.

وقيل: هو أَنْ يَنْقَطِعَ اللَّحْمُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى الْأَثْنَيْنِ.

وقال الفراء: افْتَقَّ الْحَيَّ إِذَا أَصَابَ إِبْلَهُمُ الْفَتَقُ، وذلك إِذَا انْفَتَقَتْ خَوَاصِرُهَا سِمَنًا فَتَمُوتَ لَذَلِكَ، وَرَبَّمَا سَلِمَتْ، وَقَدْ فَتَقَتْ فَتَقًا. قَالَ رُوَيْدُ:

لَمْ تَرْجُ رِسْلًا بَعْدَ أَعْوَامِ الْفَتَقِ

وفيه ذِكْرُ: «فَتَق» - بضمين-: مَوْضِعٌ فِي طَرِيقِ تَبَالَةٍ، سَلَكَهُ قُطْبَةُ بْنُ عَامِرٍ لَمَّا وَجَّهَهُ رَسُولُ اللَّهِ لِغَيْرِ عَلَى خَنْعَمِ سَنَةِ تِسْعٍ.

■ فتك: فيه: «الْإِيمَانُ قَيْدُ الْفَتَكِ»، الْفَتَكُ: أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ وَهُوَ غَارٌ غَافِلٌ فَيَشُدُّ عَلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ، وَالْغِيلَةُ: أَنْ يَخْدَعَهُ ثُمَّ يَقْتُلُهُ فِي مَوْضِعٍ خَفِيٍّ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ: «الْفَتَكُ»، فِي الْحَدِيثِ.

■ فتل: فيه: «وَلَا يُظْلَمُونَ فِتْلًا»، الْفِتِيلُ: مَا يَكُونُ فِي شَقِّ النَّوَاةِ، وَقِيلَ: مَا يُقْتَلُ بَيْنَ الْأَصْبَعَيْنِ مِنَ الْوَسْخِ. وَفِي حَدِيثِ الزَّيْبِرِ وَعَائِشَةَ: «فَلَمْ يَزَلْ يَقْتُلْ فِي الذَّرْوَةِ وَالْغَارِبِ حَتَّى أَجَابَتْهُ»، هُوَ مَثَلٌ فِي الْمَخَادَعَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الذَّالِ وَالغَيْنِ.

ومنه حَدِيثُ حُمَيٍّ بْنِ أَخْطَبٍ: «لَمْ يَزَلْ يَقْتُلْ فِي الذَّرْوَةِ وَالْغَارِبِ».

وفِي حَدِيثِ عِثْمَانَ: «أَلَسْتُ تَرَى مَعُونَتَهَا وَقَتْلَهَا؟»، الْفِتْلَةُ وَاحِدُ الْفَتْلِ، وَهُوَ: مَا كَانَ مَفْتُولًا مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ، كَوَرَقِ الطَّرَفَاءِ وَالْأَثَلِ وَنَحْوِهِمَا.

وقيل: الْفِتْلَةُ: حَمَلُ السُّرْمِ وَالْعُرْفُطِ، وَقِيلَ: نَوْرُ الْعِضَاءِ إِذَا انْعَقَدَ، وَقَدْ أَقْتَلْتُ إِقْتَالًا: إِذَا أَخْرَجْتَ الْفِتْلَةَ.

■ فتن: (هـ) فِي حَدِيثِ قَيْلَةَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ يَتَعَاوَنَانِ عَلَى الْفَتَنِ»، يُرْوَى بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحِهَا، فَالضَّمُّ جَمْعُ فَاتِنٍ؛ أَيُّ يُعَاوَنُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ عَلَى الَّذِينَ يُضِلُّونَ النَّاسَ عَنِ الْحَقِّ وَيَفْتِنُونَهُمْ، وَبِالْفَتْحِ هُوَ: الشَّيْطَانُ؛ لِأَنَّهُ يَفْتِنُ النَّاسَ عَنِ الدِّينِ، وَفَتَانٌ: مَنْ أَبْنَى الْمُبَالِغَةَ فِي الْفِتْنَةِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَفْتَانُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ؟».

وفِي حَدِيثِ الْكَسُوفِ: «وَأَنْتُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ»، يُرِيدُ: مَسْأَلَةَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، مِنَ الْفِتْنَةِ: الْامْتِحَانِ وَالْإِحْتِبَارِ.

وقَدْ كَثُرَتْ اسْتِعَاذَتُهُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ،

وَفِتْنَةُ الْحَيَا وَمَمَاتٍ، وَغَيْرُ ذَلِكَ.

ومِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَبِي تَفْتَنُونَ، وَعَنِّي تُسْأَلُونَ»؛ أَيُّ: تَمْتَحِنُونَ بِي فِي قُبُورِكُمْ وَيَتَعَرَّفُ إِيْمَانُكُمْ بِنُبُوتِي.

ومِنْهُ حَدِيثُ الْحُسَيْنِ: «إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ» قَالَ: فَتَنُوهُمْ بِالنَّارِ؛ أَيُّ: اِمْتَحَنُوهُمْ وَعَذَّبُوهُمْ.

ومِنْهُ الْحَدِيثُ: «الْمُؤْمِنُ خُلِقَ مُفْتَنًا»؛ أَيُّ: مُمْتَحِنًا، يَمْتَحِنُهُ اللَّهُ بِالذَّبِّ ثُمَّ يَتُوبُ، ثُمَّ يَعُودُ ثُمَّ يَتُوبُ. يُقَالُ: فَتَنَهُ أَفْتَنَهُ فَتْنًا وَفُتِنَا: إِذَا امْتَحَنَتْهُ، وَيُقَالُ فِيهَا: أَفْتَنَهُ -أَيْضًا-، وَهُوَ قَلِيلٌ.

وقَدْ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا فِيمَا أَخْرَجَهُ الْإِسْتِخْبَارُ لِلْمَكْرُوهِ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتَعْمِلَ بِمَعْنَى: الْإِثْمِ، وَالْكَفْرِ، وَالْقِتَالِ، وَالْإِحْرَاقِ، وَالْإِزَالَةِ، وَالصَّرْفِ عَنِ الشَّيْءِ.

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَتَعَوَّذُ مِنَ الْفِتَنِ، فَقَالَ: أَسْأَلُ رَبَّكَ أَنْ لَا يَرْزُقَكَ أَهْلًا وَلَا مَالًا؟»، تَأَوَّلَ قَوْلُ اللَّهِ -تَعَالَى-: «إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ»، وَلَمْ يُرِدْ فِتْنُ الْقِتَالِ وَالْإِخْتِلَافِ.

■ فتا: (هـ) فِيهِ: «لَا يَقُولَنَّ: أَحَدُكُمْ عَبْدِي وَأَمَتِي، وَلَكِنْ: فَتَايَ وَفَتَاتِي»؛ أَيُّ: غُلَامِي وَجَارِيَّتِي، كَأَنَّهُ كَرِهَ ذِكْرَ الْعِبَادِيَّةِ لِغَيْرِ اللَّهِ -تَعَالَى-.

(س) وَفِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: «جَذَعَةُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ هَرَمَةٍ، اللَّهُ أَحَقُّ بِالْفَتَاءِ وَالْكَرَمِ»، الْفَتَاءُ -بِالْفَتْحِ- وَالْمَدُّ: الْمَصْدَرُ مِنَ الْفَتَى السَّنِّ. يُقَالُ: فَتَى بَيْنَ الْفَتَاءِ؛ أَيُّ: طَرَى السَّنَّ، وَالْكَرَمُ: الْحُسْنُ.

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّ أَرْبَعَةَ تَفَاتُوا إِلَيْهِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-؛ أَيُّ: تَحَاكَمُوا، مِنَ الْفَتْوَى. يُقَالُ: أَفْتَاهُ فِي الْمَسْأَلَةِ يُفْتِيهِ إِذَا أَجَابَهُ، وَالْأَسْمُ: الْفَتْوَى.

ومِنْهُ الْحَدِيثُ: «الْإِثْمُ مَا حَكَ فِي صَدْرِكَ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ عَنْهُ وَأَفْتَوْكَ»؛ أَيُّ: وَإِنْ جَعَلُوا لَكَ فِيهِ رُخْصَةً وَجَوَازًا.

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ أُمَّ سَلَمَةَ أَنْ تُرِيَهَا الْإِنَاءَ الَّذِي كَانَ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْرَجَتْهُ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: هَذَا مَكْرُوكُ الْمُفْتِي»، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْمُفْتِي: مِكْيَالُ هِشَامِ بْنِ هُبَيْرَةَ، وَأَفْتَى الرَّجُلُ إِذَا شَرِبَ بِالْمُفْتِي وَهُوَ قَدَحُ الشُّطَارِ، أَرَادَتْ تَنْشِيئَهُ الْإِنَاءَ بِمَكْرُوكِ هِشَامِ، أَوْ أَرَادَتْ مَكْرُوكَ صَاحِبِ الْمُفْتِي فَحَذَقَتْ الْمُضَافَ، أَوْ مَكْرُوكَ الشَّارِبِ، وَهُوَ مَا يُكَالُ بِهِ الْخَمْرُ.

وفِي حَدِيثِ الْبَخَارِيِّ:

■ فجر: (هـ) في حديث أبي بكر -رضي الله عنه-: «لَأَنْ يُقَدَّمَ أَحَدُكُمْ فَتُضْرَبَ عُنُقُهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَخْرُضَ غَمَرَاتِ الدُّنْيَا، يَا هَادِي الطَّرِيقِ جُرْتُ، إِنَّمَا هُوَ الْفَجْرُ أَوْ الْبَحْرُ»، يقول: إن انتظرتَ حَتَّى يُضِيَّ لَكَ الْفَجْرُ أَبْصَرْتَ قَصْدَكَ، وَإِنْ خَبَطَ الظُّلُمَاءُ، وَرَكِبْتَ الْعَشَوَاءَ هَجَمًا بِكَ عَلَى الْمَكْرُوهِ، فَضْرَبَ الْفَجْرُ وَالْبَحْرُ مَثَلًا لِعَمَرَاتِ الدُّنْيَا.
وروي: «الْبَحْرُ» -بالجيم-، وقد تقدّم في حرف الباء.

ومنه الحديث: «أَعْرَسَ إِذَا أَفْجَرْتُ، وَأَرْتَحِلُ إِذَا أَسْفَرْتُ»؛ أي: أنزل للثوم والتعريس إذا قربت من الفجر، وأرتحل إذا أضاء.
وفيه: «إِنَّ التَّجَارَ يُعْثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَارًا إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ، الْفُجَارُ: جمع فاجر، وهو المنبعث في المعاصي والمحارم، وقد فجر يفجر فجوراً، وقد تقدّم في حرف التاء معنى تسميتهم فُجَارًا.
ومنه حديث ابن عباس: «كَانُوا يَرَوْنَ الْعُمَرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ الْفُجُورِ»؛ أي: من أعظم الذنوب.
ومنه الحديث: «أَنَّ أُمَّةً لَأَلَّ رَسُولُ اللَّهِ فَجَرْتُ»؛ أي: زنت.

ومنه حديث أبي بكر: «إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ، وَهُمَا فِي النَّارِ»، يريد: الميل عن الصدق وأعمال الخير.
وحديث عمر: استَحْمَلَهُ أَعْرَابِيٌّ وَقَالَ: إِنْ نَاقَتِي قَدْ نَقَبْتُ، فَقَالَ لَهُ: كَذَبْتَ، وَلَمْ يَحْمَلْهُ، فَقَالَ: أَتَسَمُّ بِاللَّهِ أَبْسُرَ حَفْصٍ عُمَرُ
مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ
فاغفر له اللهم إن كان فجرٌ
أي: كَذَبَ وَمَالَ عَنِ الصَّدَقِ.

(هـ) ومنه حديثه الآخر: «أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ فَمَنْعَهُ لَضَعْفِ بَدَنِهِ، فَقَالَ لَهُ: إِنْ أَطْلَقْتَنِي وَإِلَّا فَجَرْتُكَ»؛ أي: عصيتك وخالفتك ومضيت إلى العز. (هـ) ومنه ما جاء في دعاء الوثر: «وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ»؛ أي: يعصيك ويخالفك.
ومنه حديث عائكة: «يَا لَفَجْرٍ»، هو معدول عن فاجر للمبالغة ولا يستعمل إلا في النداء غالباً.
(س) وفي حديث ابن الزبير: «فَجَرْتُ بِنَفْسِكَ»؛ أي: نسبتها إلى الفجور، كما يقال: فسّته وكفّرتة.
(هـ) وفيه: «كَنتُ يَوْمَ الْفِجَارِ أَتْبَلَ عَلَى عُمُومَتِي»،

«الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ قُتِيَّةً»، هكذا جاءَ عَلَى التَّصْغِيرِ؛ أي: شابة، ورواه بعضهم: «قُتِيَّةً» -بافتح-.

(باب الفاء مع التاء)

■ فنأ: في حديث زياد: «لَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رَيْثِيَّةٍ فُتِّتَ بِسُلَالَةٍ»؛ أي: خُلِطَتْ بِهِ وَكُسِرَتْ حِدَتُهَا، وَالْفَتْءُ: الكسر. يقال: فَتَّاهُ أَفْتُوهُ فَتًّا.

■ فتر: (هـ) في حديث أشراف الساعة: «وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَفَاقِثِ الْفُضَّةِ»، الْفَاقِثُ: الْخِوَانُ، وَقِيلَ: هُوَ طَسَّتْ أَوْجَامٌ مِنْ فُضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ.
ومنه: «قِيلَ لِقُرْصِ الشَّمْسِ: فَاقِثُهَا».
ومنه حديث علي: «كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ عِيدِ فَاثُورٍ عَلَيْهِ خُبْزُ السَّمَرَاءِ»؛ أي: خِوَانٍ.

(باب الفاء مع الجيم)

■ فجأ: فيه ذكر: «مَوْتُ الْفَجَاءَةِ»، فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ. يُقَالُ: فَجِئَهُ الْأَمْرُ، وَفَجَاءَهُ فُجَاءَةٌ -بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ-، وَفَاجَأَهُ مُفَاجَأَةً إِذَا جَاءَهُ بَغْتَةً مِنْ غَيْرِ تَقَدَّمَ سَبَبٌ، وَقِيْدَهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْجِيمِ مِنْ غَيْرِ مَدٍّ عَلَى الْمَرَّةِ.

■ فجج: في حديث الحج: «وَكُلَّ فِجَاجٍ مَكَّةَ مَنَحَرٍ»، الْفِجَاجُ: جَمْعُ فَجٍّ، وَهُوَ الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ وَاحِدًا وَمَجْمُوعًا.
ومنه الحديث: «أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ: مَا سَلَكَتَ فِجَاجًا إِلَّا سَلَكَ الشَّيْطَانُ فِجَاجًا غَيْرَهُ».

وَفَجَّ الرُّوحَاءُ سَلَكَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى بَدْرٍ، عَامَ الْفَتْحِ وَالْحَجِّ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا بَالَ تَفَاجَّ حَتَّى نَأْوِي لَهُ»، التَّفَاجُّ: الْمُبَالَغَةُ فِي تَفْرِيجِ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، وَهُوَ مِنَ الْفَجِّ: الطَّرِيقِ.

(هـ) ومنه حديث أم مَعْبِدٍ: «فَتَفَاجَّتْ عَلَيْهِ وَدَرَّتْ وَاجْتَرَّتْ».

وحديث عبادة المازني: «فَرَكِبْتُ الْفَحْلَ فَتَفَاجَّ لِلْبَيْوَلِ».
(هـ) ومنه الحديث: «حِينَ سُئِلَ عَنْ بَنِي عَامِرٍ فَقَالَ: جَمَلٌ أَزْهَرُ مُتَفَاجٍّ»، أَرَادَ: أَنَّهُ مُخْضَبٌ فِي مَاءٍ وَشَجَرٍ، فَهُوَ لَا يَزَالُ يَبُولُ لِكَثْرَةِ أَكْلِهِ وَشُرْبِهِ.

البراعيث - فقال: «إن لم يكن فاحشاً فلا بأس».

■ فحَص: (س) في حديث زواجه بزینب وَوَلِيْمَتِهَا: «فُحِصَتِ الْأَرْضُ أَفَاحِصَ»؛ أي: حُفِرَتْ، والأفاحيص جمع أفحوص: القِطَاة، وهو موضعها الذي تَجْتُم فيه وتَبِيض، كأنها تَفْحَص عنه التراب؛ أي: تَكْشِفُه، والفحص: البَحْث والكشف.

(س) ومنه الحديث: «مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِداً وَلَوْ كَمَفْحَصِ قِطَاةٍ، الْمَفْحَصُ: مَفْعَلٌ، مِنَ الْفَحْصِ، كَالْأَفْحُوصِ، وَجَمْعُهُ: مَفَاحِصُ.

ومنه الحديث: «أَنَّهُ أَوْصَى أَمْرَاءَ جَيْشِ مُؤَتَّةٍ وَتَسْجِدُونَ آخَرِينَ، لِلشَّيْطَانِ فِي رُؤُوسِهِمْ مَفَاحِصُ فَافْلِقُوهَا بِالسَّيْفِ»؛ أي: إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ اسْتَوْطَنَ رُؤُوسَهُمْ فَجَعَلَهَا لَهُ مَفَاحِصَ، كَمَا تَسْتَوْطِنُ الْقِطَاةُ مَفَاحِصَهَا، وَهُوَ مِنَ الاسْتِعَارَاتِ اللَّطِيفَةِ؛ لِأَنَّ مِنْ كَلَامِهِمْ إِذَا وَصَفُوا إِنْسَاناً بِشِدَّةِ الْغَيِّ وَالْإِنْهَامَاكَ فِي الشَّرِّ قَالُوا: قَدْ فَرَّخَ الشَّيْطَانُ فِي رَأْسِهِ وَعَشَّشَ فِي قَلْبِهِ، فَذَهَبَ بِهَذَا الْقَوْلِ ذَلِكَ الْمَذْهَبُ.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر: «وَسَتَّجِدَ قَوْماً فَحَصُوا عَنْ أَوْسَاطِ رُؤُوسِهِمُ الشَّعْرَ، فَاضْرَبَ مَا فَحَصُوا عَنْهُ بِالسَّيْفِ».

(س) ومنه حديث عمر: «إِنَّ الدَّجَاجَةَ لَتَفْحَصُ فِي الرَّمَادِ»؛ أي: تَبْحَثُهُ وَتَتَمَرَّغُ فِيهِ.

وفي حديث قُسٍّ: «وَلَا سَمِعْتُ لَهُ فَحْصاً»؛ أي: وَقَعَ قَدَمٌ وَصَوَّتَ مَشْيًى.

(هـ) وفي حديث كعب: «إِنَّ اللَّهَ بَارَكَ فِي الشَّامِ، وَخَصَّ بِالتَّقْدِيسِ مِنْ فَحْصِ الْأُرْدُنِّ إِلَى رَفَحٍ»، الْأُرْدُنُّ: النَّهْرُ الْمَعْرُوفُ تَحْتَ طَبَرِيَّةٍ، وَفَحْصُهُ: مَا بُسِطَ مِنْهُ وَكُشِفَ مِنْ نَوَاحِيهِ، وَرَفَحٌ: قَرْيَةٌ مَعْرُوفَةٌ هُنَاكَ.

(س) وفي حديث الشفاعة: «فَأَنْطَلِقُ حَتَّى آتِيَ الْفَحْصَ»؛ أي: قُدَّامَ الْعَرْشِ، هَكَذَا فُسِّرَ فِي الْحَدِيثِ، وَلَعَلَّهُ مِنَ الْفَحْصِ: الْبَسْطُ وَالْكَشْفُ.

■ فحل: (هـ) فيه: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَحَلٌّ مِنْ تِلْكَ الْفُحُولِ، فَأَمَرَ بِهِ فَكُنِسَ وَرُشَّ فَصَلَّى عَلَيْهِ»، الْفَحْلُ - هَاهُنَا -: حَصِيرٌ مَعْمُولٌ مِنْ سَعَفٍ فَحَالِ النَّخْلِ، وَهُوَ فَحْلُهَا وَذَكَرُهَا الَّذِي تُلْقَحُ مِنْهُ، فَسُمِّيَ الْحَصِيرُ فَحْلاً مَجَازاً.

(هـ) ومنه حديث عثمان: «لَا شُفْعَةَ فِي بَشَرٍ وَلَا

هُوَ يَوْمٌ حَرَبٌ كَانَتْ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَمَنْ مَعَهَا مِنْ كِنَانَةٍ، وَبَيْنَ قَيْسِ عَيْلَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. سُمِّيَتْ فَجَاراً لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ.

■ فجبج: (هـ) في حديث عثمان: «إِنَّ هَذَا الْفَجْجَاجَ لَا يَذَرِي أَيْنَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-»، هُوَ الْمِهْدَارُ الْمَكْثَارُ مِنَ الْقَوْلِ.

ويُرْوَى: «الْبَجْبَاجُ»، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ أَوْ قَرِيبٌ مِنْهُ.

■ فججا: (هـ) في حديث الحج: «كَانَ يَسِيرُ الْعَتَقَ، فَلَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ»، الْفَجْوَةُ: الْمَوْضِعُ الْمَتَّعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ فَجْوَةٌ»؛ أي: لَا يَبْعُدُ مِنْ قِبْلَتِهِ وَلَا سُرَّتَرِهِ، لَثَلَا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحَدٌ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

(بَابُ الْفَاءِ مَعَ الْحَاءِ)

■ فحج: فيه: «أَنَّهُ بَالَ قَائِماً فَفَحَجَ رَجُلِيهِ»؛ أي: فَرَّقَهُمَا وَبَاعَدَ مَا بَيْنَهُمَا، وَالْفَحَجُ: تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الْفَخْجَيْنِ.

(هـ) ومنه الحديث في صفة الدجال: «أَنَّهُ أَعْوَرُ أَفْحَجٌ».

وحديث الذي يُخَرَّبُ الْكَعْبَةَ: «كَأَنِّي بِهِ أَسْوَدُ أَفْحَجٌ، يَقْلَعُهَا حَجَرًا حَجَرًا».

■ فحش: (هـ) فيه: «إِنَّ اللَّهَ يُفْضِ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ»، الْفَاحِشُ: ذُو الْفَحْشِ فِي كَلَامِهِ وَفِعَالُهُ، وَالْمُتَفَحِّشُ: الَّذِي يَتَكَلَّفُ ذَلِكَ وَيَتَعَمَّدُهُ.

وقد تكرر ذكر: «الْفَحْشِ وَالْفَاحِشَةِ وَالْفَوَاحِشِ» فِي الْحَدِيثِ، وَهُوَ كُلُّ مَا يَشْتَدُّ قُبْحُهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي، وَكَثِيرًا مَا تَرَدَّدَ الْفَاحِشَةُ بِمَعْنَى: الزُّنَا، وَكُلَّ خَصْلَةٍ قَبِيحَةٍ فَهِيَ فَاحِشَةٌ، مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ.

(هـ) ومنه الحديث: «قَالَ لِعَائِشَةَ: لَا تَقُولِي ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّفَاحُشَ»، أَرَادَ بِالْفُحْشِ: التَّعَدِّيَّ فِي الْقَوْلِ وَالْجَوَابِ، لَا الْفَحْشَ الَّذِي هُوَ مِنْ قَذَعِ الْكَلَامِ وَرَدِيئِهِ، وَالتَّفَاحُشُ: تَفَاعُلٌ مِنْهُ، وَقَدْ يَكُونُ الْفُحْشُ بِمَعْنَى: الزِّيَادَةُ وَالْكَثْرَةُ.

(هـ) ومنه حديث بعضهم -وقد سئل عن دَمٍ

القدور، وقد فَحِثُ الْقَدْرُ؛ أي: جعلتُ فيها التَّوَابِلَ، كالْقُلُقُلِ وَالْكَمُونِ ونحوهما، وقيل: هو الْبَصَلُ.
(هـ) ومنه حديث معاوية: «قال لِقَوْمٍ قَدَمُوا عَلَيْهِ: كُلُوا مِنْ فِحَا أَرْضِنَا فَقَلَّمَا أَكَلَ قَوْمٌ مِنْ فِحَا أَرْضَرَ فَضَرَهُمْ مَاؤُهَا».

(باب الفاء مع الخاء)

■ ففخ: (هـ) في حديث صلاة الليل: «أنه نام حتى سَمِعَ فَفِخْه»؛ أي: غَطِيطُهُ. وفي حديث علي: أَفْلَحَ مِنْ كَـ_____ أَنْ لَهُ مِزْخَهُ يَزْخُهُ ثُمَّ يَنَامُ الْفَفِخَةَ أَي: يَنَامُ نَوْمَةً يُسَمَعُ فَفِخْه فِيهَا. وفي حديث بلال: الْأَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْسَرَنَ لَيْلَ بَفِخَ وَحَوْلِي إِذْخِرَ وَجَلِيلَ فَفِخَ: مَوْضِعٌ عِنْدَ مَكَّةَ، وقيل: وَأَدِ دُفْنَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَهُوَ -أَيْضاً- مَاءٌ أَقْطَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَظِيمٌ بْنُ الْحَارِثِ الْمُحَارِبِيُّ.

■ ففخذ: (هـ) فيه: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ بَاتَ يُفْخِذُ عَشِيرَتَهُ»؛ أي: يُنَادِيهِمْ فَفِخْذًا فَفِخْذًا، وَهُمْ أَقْرَبُ الْعَشِيرَةِ إِلَيْهِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ: «الْفَفِخْذِ»، فِي الْحَدِيثِ.

وَأَوَّلُ الْعَشِيرَةِ الشُّعْبُ، ثُمَّ الْقَبِيلَةُ، ثُمَّ الْفَصِيلَةُ، ثُمَّ الْعِمَارَةُ، ثُمَّ الْبَطْنُ، ثُمَّ الْفَفِخْذُ. كَذَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ.

■ ففخر: (س) فيه: «أَنَا سَيِّدُ وَكْدٍ آدَمَ وَلَا فَخْرَ»، الْفَخْرُ: ادِّعَاءُ الْعِظَمِ وَالْكَبَرِ وَالشَّرَفِ؛ أَي: لَا أَقُولُهُ تَبَجَّحًا، وَلَكِنْ شُكْرًا لِلَّهِ وَتَعَدُّنًا بِنِعْمِهِ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ خَرَجَ يَتَبَرَّزُ فَاتَّبَعَهُ عُمَرُ بِأَدَاوَةٍ وَفَخَّارَةٍ»، الْفَخَّارُ: ضَرْبٌ مِنَ الْخَزَفِ مَعْرُوفٌ تُعْمَلُ مِنْهُ الْجِرَارُ وَالْكَبِيرَانُ وَغَيْرُهُمَا.

■ ففخم: (هـ) في صفته -عليه الصلاة والسلام-: «كَانَ فَفْخَمًا مُفْخَمًا»؛ أَي: عَظِيمًا مُعْظَمًا فِي الصَّدُورِ وَالْعُيُونِ، وَلَمْ تَكُنْ خَلْقَتُهُ فِي جِسْمِهِ الضَّخَامَةَ. وقيل: الْفَفْخَامَةُ فِي وَجْهِهِ: تَبَلُّهُ وَامْتِلَاؤُهُ مِنَ الْجَمَالِ وَالْمَهَابَةِ.

فَفْخَلٌ، أَرَادَ بِهِ: فَحَلَ النَّخْلَةَ؛ لِأَنَّهُ لَا يَنْقَسِمُ. وقيل: لَا يَقَالُ لَهُ إِلَّا فُحَالٌ، وَيُجْمَعُ الْفَحْلُ عَلَى فُحُولٍ، وَالْفُحَالُ عَلَى فَحَاحِيلٍ.

وَأَمَّا لَمْ تَثْبُتْ فِيهِ الشُّفْعَةُ؛ لِأَنَّ الْقَوْمَ كَانَتْ لَهُمْ نَخِيلٌ فِي حَائِطٍ فَيَتَوَارَثُونَهَا وَيَقْتَسِمُونَهَا، وَلَهُمْ فَحْلٌ يُلْقِحُونَ مِنْهُ نَخِيلَهُمْ، فَإِذَا بَاعَ أَحَدُهُمْ نَصِيبَهُ الْمَقْسُومَ مِنْ ذَلِكَ الْحَائِطِ بِحَقِّقِهِ مِنَ الْفُحَالِ وَغَيْرِهِ، فَلَا شُفْعَةَ لِلشَّرَكَاءِ فِي الْفُحَالِ؛ لِأَنَّهُ لَا تُمَكِّنُ قِسْمَتَهُ.

وَفِي حَدِيثِ الرِّضَاعِ ذِكْرُ: «لَكِنَّ الْفَحْلَ»، وَسَيَرِدُ فِي حَرْفِ اللَّامِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: «أَنَّهُ بَعَثَ رَجُلًا يَشْتَرِي لَهُ أَضْحِيَّةً، فَقَالَ: اشْتَرِهِ كَيْشًا فَحِيلًا»، الْفَحِيلُ: الْمُنْجِبُ فِي ضِرَابِهِ، وَاخْتَارَ الْفَحْلَ عَلَى الْخَصِيِّ وَالتَّعْجَةِ طَلَبَ تَبْلُهُ وَعِظْمُهُ.

وقيل: الْفَحِيلُ: الَّذِي يُشَبِّهِ الْفُحُولَةَ فِي عِظَمِ خَلْقِهِ.

وفيه: «لِمَ يَضْرِبُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ ضَرْبَ الْفَحْلِ؟». هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، يُرِيدُ فَحْلَ الْإِبِلِ إِذَا عَلَا نَاقَةً دُونَهُ أَوْ فَوْقَهُ فِي الْكَرَمِ وَالتَّجَابَةِ، فَلِإِنَّهُمْ يَضْرِبُونَهُ عَلَى ذَلِكَ وَيَمْتَنِعُونَ عَنْهُ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «لَمَّا قَدِمَ الشَّامُ تَفَحَّلَ لَهُ امْرَأَةٌ الشَّامِ»؛ أَي: أَنَّهُمْ تَلَفَّوْهُ مُتَبَدِّلِينَ غَيْرَ مُتَزَيِّتِينَ، مُتَقَشِّقِينَ، مَأْخُودٌ مِنَ الْفَحْلِ ضِدَّ الْأُنْثَى؛ لِأَنَّ التَّزْيِينَ وَالتَّصَنُّعَ فِي الزَّيِّ مِنْ شَأْنِ الْإِنَاثِ.

وفيه ذِكْرُ: «فِخْلٌ» -بِكسر الفاء وسكون الحاء-: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ كَانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ مَعَ الرُّومِ، وَمِنْهُ يَوْمُ فِخْلٍ.

وفيه ذِكْرُ: «فَحْلَيْنِ»، عَلَى الثَّنِيَّةِ: مَوْضِعٌ فِي جَبَلٍ أَحَدٍ.

■ ففخم: (هـ) فيه: «اكَفْتُوا صَبِيَانَكُمْ حَتَّى تَذْهَبَ فَفْخَمَةُ الْعِشَاءِ»، هِيَ إِفْبَالُهُ وَأَوَّلُ سَوَادِهِ. يَقَالُ لِلظَّلْمَةِ الَّتِي بَيْنَ صَلَاتِي الْعِشَاءِ: الْفَفْخَمَةُ، وَلِلظَّلْمَةِ الَّتِي بَيْنَ الْعَمَّةِ وَالْغَدَاةِ: الْعَسْعَسَةُ.

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ مَعَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ: «فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَفْخَمْتُهَا»؛ أَي: أَسَكَّتُهَا.

■ ففحا: فيه: «مَنْ أَكَلَ مِنْ فِحَا أَرْضِنَا لَمْ يَضُرَّهُ مَاؤُهَا»، الْفِحَا -بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ-: وَاحِدُ الْأَفْحَاءِ: تَوَابِلُ

(باب الفاء مع الدال)

■ فذح: (هـ) فيه: «وعلى المسلمين أن لا يتركوا في الإسلام مفذوحاً في فداء أو عقل»، المفذوح: الذي فذحه الدين؛ أي: أثقله، وقد فذحه يفذحه فذحاً فهو فاذح. ومنه حديث ابن ذي يزن: «لكشفك الكرب الذي فذحنّا؛ أي: أثقلنا».

■ فدد: (هـ) فيه: «إن الجفاء والقسوة في الفدادين»، الفدادون - بالتشديد -: الذين تعلو أصواتهم في حروثهم ومواسيهم، واحدٌهم: فداد. يقال: فذ الرجل يفذ فديداً: إذا اشتدَّ صوته.

وقيل: هم المكثرون من الإبل. وقيل: هم الجمالون والبقارون والحمارون والرعيان. وقيل: إنما هو: «الفدادين» - مخففاً -، واحدُها: فدان، مُشدَّدٌ، وهي: البقر التي يُحرث بها، وأهلُها أهلُ جفاء وغلظة.

ومنه الحديث: «هلك الفدادون إلا من أعطى في نجدتها ورسليها»، أراد الكثيري الإبل، كان إذا ملك أحدهم المئين من الإبل إلى الألف قيل له فدادٌ، وهو في معنى النسب، كسراج وعوّاج، وقد تكرر في الحديث. (هـ) ومن الأوّل حديث أبي هريرة: «أنه رأى رجلين يُسرعان إلى الصلاة، فقال: ما لكما تفدان فديداً الجمل؟»، يقال: فذ الإنسان والجمل يفذ؛ إذا علا صوته، أراد: أنهما كانا يعدوان فيسمع لعدوهما صوت. وفيه: «إن الأرض تقول للميت: ربّما مشيت عليّ فداداً»، قيل: أراد ذا أمل كثير وخيلاء وسعي دائم.

■ فدر: (س) في حديث أم سلمة: «أهديت لي فدرّة من لحم»، أي: قطعة، والفدرّة: القطعة من كل شيء، وجمعُها: فدر.

ومنه حديث جيش الخطب: «فكنا نقتطع منه الفدر كالقور»، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث مجاهد: «قال: في الفادر العظيم من الأروى: بقرّة، الفادر والفدور: المسن من الوعول، وهو من قدر الفحل فدوراً إذا عجز عن الضراب، يعني: في فديته بقرّة».

■ فدع: (هـ) في حديث ابن عمر: «أنه مضى إلى

خبير فددعه أهلها»، الفدع - بالتحريك -: زيف بين القدم وبين عظم الساق، وكذلك في اليد، وهو أن تزول الفاصل عن أماكنها، ورجل أفدع بين الفدع. (هـ) وفي صفة ذي السويقتين الذي يهدم الكعبة: «كانني به أفدع أصيلع»، أفدع: تصغير أفدع.

■ فدغ: فيه: «أنه دعا على عتية بن أبي لهب فصغمه الأسد صغمة فدغه»، الفدغ: الشدخ والشق اليسير.

(هـ) ومنه الحديث: «إذا تفدغ قرش الرأس». (هـ) ومنه الحديث في الذبح بالحجر: «إن لم يفدغ الحلقوم فكل»، لأن الذبح بالحجر يشدخ الجلد، وربما لا يقطع الأوداج فيكون كالموقوذ.

ومنه حديث ابن سيرين: «سئل عن الذبيحة بالعود فقال: كل ما لم يفدغ»، يريد: ما قتل يحده فكله، وما قتل يثقله فلا تأكله.

■ فدقد: (هـ) فيه: «فلجأوا إلى فدقد فأحاطوا بهم»، الفدقد: الموضع الذي فيه غلظ وارتفاع. ومنه الحديث: «كان إذا قفل من سفر فمر بفدقد أو نشز كبر ثلاثاً».

ومنه حديث قس: «وأرمت فدفدها»، وجمعه: فدافد.

ومنه حديث ناجية: «عدلت برسول الله ﷺ فأخذت به في طريق لها فدافد؛ أي: أماكن مرتفعة».

■ فدم: (هـ) فيه: «إنكم مدعوون يوم القيامة مُقدمة أفواهكم بالفدام»، الفدام: ما يشد على قم الإبريق والكوز من خرق لتصفية الشراب الذي فيه؛ أي: أنهم يُمتنعون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم، فشبه ذلك بالفدام.

وقيل: كان سقاة الأعاجم - إذا سقوا - قدّموا أفواههم؛ أي: غطوها.

ومنه الحديث: «يُحشر الناس يوم القيامة عليهم الفدام».

ومنه حديث علي: «الحلم فدام السفيه»؛ أي: الحلم عنه يعطي فاه ويسكت عن سفيه.

وفيه: «أنه نهى عن الثوب المُفدم»، هو الثوب المُشبع حمرةً كانه الذي لا يُقدر على الزيادة عليه لِتَناهي حمّره،

■ فرب: فيه ذكر: «فرب»، وهي -بكسر الفاء وفتحها-: مدينة ببلاد الترك معروفة، وإليها ينسب محمد ابن يوسف الفربري، رآوية كتاب البخاري عنه.

■ فرث: (هـ) في حديث أم كلثوم بنت علي: «قالت لأهل الكوفة: أتدرون أي كبد فرثتم لرسول الله؟»، الفرث: تفتيت الكبد بالغم والأذى.

■ فرج: (هـ) فيه: «العقل على المسلمين عامة فلا يترك في الإسلام مفرج»، قيل: هو القتل يوجد بأرض قلا، ولا يكون قرياً من قرية، فإنه يودى من بيت المال ولا يطل دمه. وقيل: هو الرجل يكون في القوم من غيرهم فيلزمهم أن يعقلوا عنه.

وقيل: هو أن يسلم الرجل ولا يوالي أحداً حتى إذا جنى جناية كانت جنايته على بيت المال لأنه لا عاقلة له. والمفرج: الذي لا عشيعة له، وقيل: هو المثل بحق دية أو فداء أو غرم، ويروى بالخاء المهملة، وسيجيء. (هـ) وفيه: «أنه صلى وعليه فرج من حرير»، وهو: القباء الذي فيه شق من خلفه.

وفي حديث صلاة الجمعة: «ولا تذرُوا فرجات الشيطان»، جمع فرجة، وهي الخلل الذي يكون بين المصلين في الصفوف، فأضافها إلى الشيطان تفضيلاً لشأنها، وحماً على الاحتراز منها. وفي رواية: «فرج الشيطان»، جمع فرجة، كظلمة وظلم.

(س) وفي حديث عمر: «قدم رجل من بعض الفروج»، يعني: الثغور، واحدها: فرج. (هـ) وفي عهد الحجاج: «استعملت على الفرجين والمصريين»، فالفرجان: خراسان وسجستان، والمصريان: البصرة والكوفة.

(س) وفي حديث أبي جعفر الأنصاري: «فملا ما بين فروجي»، جمع فرج، وهو ما بين الرجلين. يقال: للفرس: ملا فرجه وفروجه: إذا عدا وأسرع، وبه سمي فرج المرأة والرجل لأنهما بين الرجلين. (س) ومنه حديث الزبير: «أنه كان أجلع فرجاً»، الفرج: الذي يبدو فرجه إذا جلس وينكشف، وقد فرج فرجاً، فهو فرج.

(س) وفي حديث عقييل: «أدركوا القوم على

فهو كالمتمتع من قبول الصبح.

ومن حديث علي: «نهاني رسول الله ﷺ أن أقرأ وأنا راع، وألبس المعصفر المقدم».

(هـ) وفي حديث عروة: «أنه كره المقدم للمحرم ولم ير بالمضرج بأساً»، المضرج: دون المقدم، وبعده المورّد. ومنه حديث أبي ذر: «إن الله ضرب النصاري بذل مقدم»، أي: شديد مشيع، فاستعاره من الذوات للمعاني.

■ فدا: قد تكرر ذكر: «الفداء»، في الحديث. الفداء -بالكسر والمد، والفتح مع القص-: فكك الأسير. يقال: فداه يفديه فداءً وفدى، وفاداه يفاديه مفاداة؛ إذا أعطى فداءه وأنقذه، وفداه بنفسه وفداه: إذا قال له: جعلت فداك، والفدية: الفداء. وقيل: المفاداة: أن تفتك الأسير بأسير مثله. وفيه:

فأغفر فداء لك ما اقتفينا

إطلاق هذا اللفظ مع الله -تعالى- محمول على المجاز والاستعارة؛ لأنه إنما يفدى من المكاره من تلحقه، فيكون المراد بالفداء: التعظيم والإجبار؛ لأن الإنسان لا يفدى إلا من يعظمه، فيبذل نفسه له. ويروى: «فداء»، بالرفع على الابتداء، والتصب على المصدر.

(باب الفداء مع الذال)

■ فذذ: (س) فيه: «هذه الآية الفاذة الجامعة»؛ أي: المنفردة في معناها، والفذذ: الواحد، وقد فذ الرجل عن أصحابه: إذا شدّ عنهم وبقي فرداً.

(باب الفداء مع الراء)

■ فرأ: (هـ) فيه: «أنه قال لأبي سفيان: كل الصيد في جوف الفراء: الفراء -مهموز مقصور-: حمار الوحش، وجمعه: فراء. قال له ذلك يتألفه على الإسلام، يعني: أنت في الصيد كحمار الوحش، كل الصيد دونه.

وقيل: أراد إذا حببتك قنع كل محبوب ورضي، وذلك أنه كان حجبه وأذن لغيره قبله.

فَرَجَتْهُمْ؛ أي: على هَزِيمَتِهِمْ، ويروى بالقاف والحاء.

■ فرح: (هـ) فيه: «ولا يترك في الإسلام مَفْرَحٌ»، هو الذي أثقله الدين والغرم، وقد أفرحه يَفْرَحُهُ: إذا أثقله، وأفرحه إذا غمّه، وحقيقته: أزلتُ عنه الفرح؛ كَأَشْكَيْتُهُ إذا أزلتُ شكواه، والمثقل بالحقوق مغموم مكروب إلى أن يخرج عنها، ويروى بالجيم وقد تقدم.

(س) وفي حديث عبد الله بن جعفر: «ذَكَرْتُ أَمَّنَا يَتَمَنَّا وَجَعَلْتُ تَفْرَحُ لَه»، قال أبو موسى: هكذا وجدته بالحاء المهملة، وقد أضرَبَ الطبراني عن هذه الكلمة فتركها من الحديث، فإن كان بالحاء فهو من أفرحه: إذا غمّه وأزال عنه الفرح، وأفرحه الدين: إذا أثقله، وإن كانت بالجيم فهو من المَفْرَج الذي لا عشيرة له، فكانها أرادت أن أباهم توفّي ولا عشيرة لهم، فقال النبي ﷺ: «أَتَخَافِينَ الْعَيْلَةَ وَأَنَا وَلِيَهُمْ؟».

وفي حديث التوبة: «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ»، الفرح هاهنا، وفي أمثاله كناية عن الرضى وسرعة القبول، وحسن الجزاء، لِتَعْدِيرِ إطلاق ظاهر الفرح على الله -تعالى-.

■ فرخ: (س) فيه: «أنه نهي عن بيع الفروخ بالكيل من الطعام»، الفروخ من السبيل: ما استبان عاقبته وانعقد حبه.

وقيل: أفرخ الزرع إذا تهيأ للانشقاق، وهو مثل نهيه عن المخاضرة والمحاولة.

(س) وفي حديث علي: «أنا قوم فاستأمرؤه في قتل عثمان فنهاهم، وقال: إن تفعلوا قبيحاً فلتفرخت»، أراد: إن تقتلوه تهيجوا فتنة يتولد منها شر كثير، كما قال بعضهم:

أرى فتنة هاجت وباضت وفرخت

ولو تركت طارت إليها فراخها

وَنَصَبَ «يَيْضاً»، بفعل مضمر دلّ الفعل المذكور عليه، تقديره: فلتفرخن ييضاً فلتفرخت كما تقول: زيدا ضربت؛ أي: ضربت زيدا ضربت، فحذف الأول، وإلا فلا وجه لصحته بدون هذا التقدير؛ لأن الفاء الثانية لا بد لها من معطوف عليه، ولا تكون لجواب الشرط لكون الأولى لذلك، ويقال: أفرخت البيضة: إذا خلكت من الفرخ، وأفرختها أمها.

ومنه حديث عمر: «يا أهل الشام تجهّزوا لأهل

العراق، فلإن الشيطان قد باض فيهم وفرخ»؛ أي: اتخذهم مقرأ ومسكناً لا يفارقهم، كما يلزم الطائر موضع بيضه وأفراجه.

(هـ) وفي حديث معاوية: «كتب إلى ابن زياد: أفرخ روعك قد ولّيتك الكوفة»، وكان يخاف أن يوليها غيره. وأصل الإفراخ: الانكشاف، وأفرخ فؤاد الرجل: إذا خرج روعه وانكشف عنه الفزع، كما تفرخ البيضة: إذا انفلقت عن الفرخ فخرج منها، وهو مثل قديم للعرب. يقولون: أفرخ روعك، وليفرخ روعك؛ أي: ليذهب فزعك وخوفك، فإن الأمر ليس على ما تحاذر.

وفي حديث أبي هريرة: «يا بني قروخ»، قال الليث: بلغنا أن قروخ كان من ولد إبراهيم -عليه السلام- بعد إسحاق وإسماعيل، فكثرت نسله ونما عدده فولد العجم الذين في وسط البلاد، هكذا حكاه الأزهري عنه.

■ فرد: (هـ) فيه: «سبق المفردون»، وفي رواية: «طوبى للمفردين»، قيل: وما المفردون؟ قال: الذين أهدروا في ذكر الله -تعالى-، يقال: فرد برأيه وأفرد وفرد واستفرد بمعنى: انفرد به.

وقيل: فرد الرجل: إذا تفقه واعتزل الناس، وخلا بمراعاة الأمر والتنهي.

وقيل: هم الهرمى الذين هلك أقرانهم من الناس وبقوا يذكرون الله.

وفي حديث الحديثية: «لأقاتلنهم حتى تنفرد سالفتي»، أي: حتى أموت. السالفة: صفحة العتق، وكنتى بانفرادها عن الموت؛ لأنها لا تنفرد عما يليها إلا به.

(هـ) وفيه: «لا تعدّ فارديكم»، يعني: الزائدة على الفريضة، أي: لا تضم إلى غيرها فتعد معها وتحتسب.

(هـ) وفيه: جاء رجل يشكو رجلاً من الانصار شجه فقال:

يا خير من يمشي ينعل فرد

أوهبه لنهدة ونهد

لا تسبين سلمي وجليدي

أراد: النعل التي هي طاق واحد، ولم تخصف طاقاً على طاق ولم تطارق، وهم يمدحون برقة النعال، وإنما يلبسها ملوكهم وساداتهم.

أراد: يا خير الأكابر من العرب، لأن لبس النعال لهم دون العجم.

وفي حديث أبي بكر: «فمنكم المزدلف صاحب

فَرَّهَا.

(هـ) وحديث عمر: «قال لابن عباس: كان يَلْغِي عَنكَ أَشْيَاءُ كَرِهْتَ أَنْ أَفْرِكَ عَنْهَا.» أي: اكْشِفِكَ.
(س) ومنه خطبة الحجاج: «لقد فَرَزْتُ عَنْ ذُكَايَ وَتَجَرَّبَةً.»

■ فرز: (هـ) فيه: «مَنْ أَخَذَ شَفْعاً فَهُوَ لَهُ، وَمَنْ أَخَذَ فِرْزاً فَهُوَ لَهُ»، الفِرْزُ: الفِرْدُ، وأنكره الأزهري، والفِرْزُ: التَّصِيبُ الْمَفْرُوزُ، وقد فَرَزْتُ الشَّيْءَ وَأَفَرَزْتُهُ: إِذَا قَسَمْتَهُ.

■ فرس: (س) فيه: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ»، يقال: بِمَعْنَيْنِ، أَحَدُهُمَا: مَا دَلَّ ظَاهِرُ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَيْهِ، وَهُوَ مَا يُوقِعُهُ اللَّهُ -تعالى- فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ، فَيَعْلَمُونَ أَحْوَالَ بَعْضِ النَّاسِ بِنُوعٍ مِنَ الْكَرَامَاتِ وَإِصَابَةِ الظَّنِّ وَالْحَدْسِ، وَالشَّانِي: نَوْعٌ يَتَعَلَّمُ بِالْذَّلَاتِلِ وَالتَّجَارِبِ وَالْخَلْقِ وَالْأَخْلَاقِ، فَتُعَرَفُ بِهِ أَحْوَالُ النَّاسِ، وَلِلنَّاسِ فِيهِ تَصَانِيفٌ قَدِيمَةٌ وَحَدِيثَةٌ.
ومنه الحديث: «أَفَرَسُ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ»، كَذَا وَكَذَا؛ أَي: أَصْدَقُهُمْ فِرَاسَةً.

(هـ) ومنه: «أَنَّهُ عَرَضَ يَوْمًا الْخَيْلَ وَعِنْدَهُ عِيْنَةٌ بَنَ حَصْنٍ فَقَالَ لَهُ: أَنَا أَعْلَمُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ، فَقَالَ: وَأَنَا أَفَرَسُ بِالرَّجَالِ مِنْكَ»؛ أَي: أَبْصَرُ وَأَعْرِفُ، وَرَجُلٌ فَارَسٌ بِالْأَمْرِ؛ أَي: عَالِمٌ بِهِ بِصِيرٍ.

(هـ) وفيه: «عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ الْعَوْمَ وَالْفَرَّاسَةَ»، الفَرَّاسَةُ -بِالْفَتْحِ-: رُكُوبُ الْخَيْلِ وَرُكُضُهَا، مِنَ الْفُرُوسِيَّةِ.

(هـ) وفي حديث عمر: «أَنَّهُ كَرِهَ الْفَرَسَ فِي الذَّبَائِحِ»، وفي رواية: «نَهَى عَنِ الْفَرَسِ فِي الذَّبِيحَةِ»، هُوَ كَسْرُ رَقَبَتِهَا قَبْلَ أَنْ تَبْرُدَ.

ومن حديث الآخر: «أَمَرَ مُتَادِيَهُ فَنَادَى أَلَا تَنْخَعُوا وَلَا تَفْرُسُوا»، وَبِهِ سُمِّيَتْ فَرِيسَةُ الْأَسَدِ، وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِثْلُهُ.

(هـ) ومنه حديث يأجوج ومأجوج: «يُرْسَلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفُ فَيُصْبِحُونَ فَرَسِي»؛ أَي: قَتْلَى، الْوَاحِدُ فَرِيسٌ، مِنْ فَرَسٍ الذَّبَبُ الشَّاةُ وَافْتَرَسَهَا: إِذَا قَتَلَهَا.

(س) وفي حديث قتيلة: «وَمَعَهَا ابْنَةٌ لَهَا أَخَذَتْهَا الْفَرَّاسَةُ»؛ أَي: رِيحَ الْحَذَبِ فَيَصِيرُ صَاحِبُهَا أَحْدَبَ، وَالْفَرَّاسَةُ -أَيْضاً-: قَرْحَةٌ تَأْخُذُ فِي الْعُنُقِ فَتَفْرُسُهَا؛ أَي: تَدْقُهَا.

الْعِمَامَةُ الْفَرْدَةُ، إِنَّمَا قِيلَ لَهُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا رَكِبَ لَمْ يَعْتَمَ مَعَهُ غَيْرُهُ إِجْلَالاً لَهُ.

وفيه ذكر: «فَرْدَةٌ» -بِفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ-: جَبَلٌ فِي دِيَارِ طَيٍّ يُقَالُ لَهُ: فَرْدَةُ الشَّمْسُوسِ، وَمَاءٌ لَجَرَمٍ فِي دِيَارِ طَيٍّ -أَيْضاً-، لَهُ ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ زَيْدِ الْخَيْلِ، وَفِي سَرِيَّةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ.

وبعضهم يقول: هُوَ: «ذُو الْقَرْدَةِ» -بِالْقَافِ، وَبَعْضُهُمْ يَكْسِرُ الرَّاءَ-.

وفي قصيد كعب:
تَرْمِي السَّيُوبَ بِعَيْنِي مُفَرِّدٍ لَهْقٍ
المُفَرِّدُ: ثَوْرُ الْوَحْشِ، شَبَّهَ بِهِ النَّاقَةَ.

■ فردوس: (هـ) قد تكرر فيه ذكر: «الْفِرْدَوْسِ»، وَهُوَ: الْبُسْتَانُ الَّذِي فِيهِ الْكَرْمُ وَالْأَشْجَارُ، وَالْجَمْعُ: فَرَادِيسُ، وَمِنْهُ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ.

■ فرر: (س) فيه: «أَنَّهُ قَالَ لِعَدِيِّ بْنِ خَاتَمٍ: مَا يُفْرِكُ إِلَّا أَنْ يُقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، أَفَرَزْتُهُ أَفَرَةً: فَعَلْتُ بِهِ مَا يَفِرُّ مِنْهُ وَيَهْرُبُ؛ أَي: مِمَّا يَحْمِلُكَ عَلَى الْفِرَارِ إِلَّا التَّوْحِيدَ.

وكثير من المحدثين يقولونه بفتح الباء وضم الفاء، والصحيح الأول.

ومن حديث عائكة:

أَفَرَّ صِبَاغُ الْقُومِ عَزَمَ قُلُوبِهِمْ

فَهُنَّ هَوَاءٌ وَالْخُلُومُ عَوَازِبُ

أي: حَمَلَهَا عَلَى الْفِرَارِ، وَجَعَلَهَا خَالِيَةً بَعِيدَةً غَائِبَةً الْعُقُولَ.

(هـ) ومنه حديث الهجرة: «قَالَ سُرَاقَةُ: هَذَانِ فَرَّ قُرَيْشٍ، أَلَا أَرَدَ عَلَى قُرَيْشٍ فَرَّهَا»، يُقَالُ: فَرَّ يَفِرُّ فَرًّا فَهُوَ قَارٌ: إِذَا هَرَبَ، وَالْفَرَّ مَصْدَرٌ وَضِعَ مَوْضِعُ الْفَاعِلِ، وَيَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ. يُقَالُ: رَجُلٌ فَرَّ، وَرَجُلَانِ فَرَّ، وَرِجَالٌ فَرَّ. أَرَادَ بِهِ النَّبِيُّ وَأَبَا بَكْرٌ لَمَّا خَرَجَا مُهَاجِرِينَ. يَعْنِي: هَذَانِ الْفَرَّانَ.

(هـ) وفي صفته -عليه الصلاة والسلام-: «وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ»؛ أَي: يَتَبَسَّمُ وَيَكْثُرُ حَتَّى تَبْدُو أَسْنَانُهُ مِنْ غَيْرِ قَهْقَهَةٍ، وَهُوَ مَنْ فَرَزَتْ الدَّابَّةُ أَفْرَهَا فَرًّا إِذَا كَشَفَتْ شَفَتَيْهَا لِتَعْرِفَ سَنَهَا، وَاقْتَرَّ يَقْتَرُّ: اقْتَعَلَ مِنْهُ، وَأَرَادَ بِحَبِّ الْغَمَامِ: الْبَرْدَ.

ومن حديث ابن عمر: «أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ بَدَنَةً فَقَالَ:

أي: لملك الفراش، وهو الزوج والمولى، والمرأة تسمى فراشاً؛ لأن الرجل يفتريشها.

(هـ) ومنه حديث ابن عبد العزيز: «إلا أن يكون مالا مفترشاً»؛ أي: مغصوباً قد انبسطت فيه الأيدي بغير حق، من قولهم: افترش عرض فلان إذا استباحه بالوقية فيه، وحقيقته: جعله لنفسه فراشاً يطؤه.

(هـ) وفي حديث طهفة: «لكم العارض والفريش»، هي: الناقة الحديثة الوضع كالنساء من النساء.

وقيل: الفريش من التبات: ما انبسط على وجه الأرض ولم يقم على ساق.

ويقال: فرس فريش: إذا حمل صاحبها بعد التاج بسبع.

(هـ) ومنه حديث خزيمية: «وتركت الفريش مستحلكاً»؛ أي: شديد السواد من الاحتراق.

(هـ) وفيه: «فجأت الحمرة فجعلت تفرش»، هو: أن تفرش جناحيها وتقرب من الأرض وترقرق.

(س) وفي حديث أذينة: «في الظفر فرش من الإبل»، الفرش: صغار الإبل، وقيل: هو من الإبل والبقر والغنم ما لا يصلح إلا للذبح.

وفيه ذكر: «فرش» - بفتح الفاء وسكون الراء - واد سلكه النبي ﷺ حين سار إلى بدر.

وفيه: «فستقأع بهم جنباً الصراط تقأع الفراش في النار»، هو - بالفتح - الطير الذي يلقي نفسه في ضوء السراج، واحدها: فراشة.

ومنه الحديث: «جعل الفراش وهذه الدواب تقع فيها»، وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث علي: «ضرب يطير منه قرأش الهام»، الفراش: عظام رقاق تلي قحف الرأس، وكل عظم رقيق: فراشة، ومنه: فراشة القفل.

ومنه حديث مالك: «في المنقلة التي تطير فراشها خمسة عشر»، المنقلة من الشجاج: التي تنقل العظام.

■ فرش: (س هـ)، في حديث ابن عمر: «كان لا يفرش رجله في الصلاة»، الفرشة: أن يفرج بين رجله ويأعد بينهما في القيام، وهو التفحج.

■ فرص: (هـ) في حديث الحيض: «خذي فرصة ممسكة فتطهري بها»، وفي رواية: «خذي فرصة من مسك»، الفرصة - بكسر الفاء - قطعة من صوف أو قطن

(هـ) وفي حديث الضحّاك: «في رجل ألى من امرأته ثم طلقها، فقال: هما كفرسي رهان، أيهما سبق أخذ به»؛ أي: إن العدة وهي ثلاثة أطهار أو ثلاث حيض إن انقضت قبل انقضاء وقت إيلائه، وهو أربعة أشهر فقد بانت المرأة منه بتلك التولية، ولا شيء عليه من الإيلاء؛ لأن الأربعة الأشهر تنقضي وليست له زوجة، وإن مضت الأربعة الأشهر - وهي العدة - بانت منه بالإيلاء مع تلك التولية، فكانت اثنتين، فجعلهما كفرسي رهان يتسابقان إلى غاية.

وفيه: «كنت شاكياً بفارس، فكنت أصلي قاعداً فسألت عن ذلك عائشة»، يريد: بلاد فارس. ورواه بعضهم - بالنون والقاف - جمع قفرس، وهو الألم المعروف في الأقدام، والأول الصحيح.

■ فرسخ: (هـ) في حديث حذيفة: «ما بينكم وبين أن يصب عليكم الشر فراسخ إلا موت رجل»، يعني: عمر ابن الخطاب. كل شيء دائم كثير لا ينقطع: فرسخ، وفراسخ الليل والنهار: ساعاتهما وأوقاتهما، والفرسخ من المسافة المعلومة من الأرض مأخوذ منه.

■ فرسك: (س) في حديث عمر: «كتب إليه سفيان ابن عبد الله الثقفي، وكان عاملاً له على الطائف: إن قبلنا حيطاناً فيها من الفرسك ما هو أكثر غلة من الكرم، الفرسك: الخوخ. وقيل: هو مثل الخوخ من العضاة، وهو أجرد أملس، أحمر وأصفر، وطعمه كطعم الخوخ، ويقال له: الفرسق - أيضاً -.

■ فرسن: (س) فيه: «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو فرسن شاة»، الفرسن: عظم قليل اللحم، وهو خف البعير، كالحافر للذابة، وقد يستعار للشاة فيقال: فرسن شاة، والذي للشاة هو الظلف، والنون زائدة، وقيل: أصلية.

■ فرش: (هـ) فيه: «أنه نهى عن افتراش السبع في الصلاة»، هو أن يسقط ذراعيه في السجود ولا يرفعهما عن الأرض، كما يسقط الكلب والذئب ذراعيه، والافتراش: افتعال، من الفرش والفراش. (هـ) ومنه الحديث: «الولد للفراش وللعاهر الحجر»؛

أو خِرْقَةٍ. يقال: فَرَضْتُ الشيءَ: إذا قَطَعْتَهُ، والمُسْكَةُ: المَطْيَبَةُ بالسِّكِّ. يَتَّبِعُ بها أثرُ الدَّمِ فيَحْصُلُ منه الطَّيِّبُ والتَّنْشِيفُ.

وقوله: «مِنْ مِسْكٍ»، ظاهرُهُ أَنَّ الفَرَضَةَ منه، وعليه المذهب وقول الفقهاء.

وحكى أبو داود في رواية عن بعضهم «قِرْصَةً» -بالقاف-؛ أي: شَيْئاً يَسِيرُ مِثْلَ القِرْصَةِ بطرف الأصبعين.

وحكى بعضهم عن ابن قُتَيْبَةَ: «قِرْصَةً»، -بالقاف والصاد المعجمة-؛ أي: قِطْعَةً، من القِرْضِ: القَطْعُ.

(هـ) وفيه: «إِنِّي لأكره أن أرى الرجلَ ثائراً فَرِيصُ رَقَبَتِهِ. قائماً على مُرْيَتِهِ يَضْرِبُهَا»، الفَرِيصَةُ: اللَّحْمَةُ التي بين جَنْبِ الدَّابَّةِ وَكَتِفِهَا لا تزال تُرْعَدُ، وأراد بها -هاهنا-: عَصَبُ الرَّقْبَةِ وعُرْوَقُهَا، لأنها هي التي تُثَوِّرُ عند الغَضَبِ.

وقيل: أراد شَعَرَ الفَرِيصَةِ، كما يقال: ثائر الرأس؛ أي: ثائر شَعَرِ الرأسِ.

وجَمَعَ الفَرِيصَةَ: فَرِيصٌ، وفَرَانِصٌ، فاستعارها للرَّقْبَةِ وإن لم يكن لها فرائض؛ لأن الغَضَبَ يُثِيرُ عُرْوَقُهَا.

ومنه الحديث: «فَجِيءَ بهما تُرْعَدُ فَرَانِصُهُما»؛ أي: تَرْجُفُ من الخَوْفِ.

(س) وفيه: «رَفَعَ الله الحَرْجَ إلَّا مَنْ افْتَرَضَ مُسْلِماً ظُلْماً»، هكذا رُوي بالفاء والصاد المهملة، من الفَرَضِ: القَطْعُ، أو من الفَرَضَةِ: التَّهْزَةُ. يقال: افترصها؛ أي: انتَهَزَهَا، أراد: إلَّا مَنْ تَمَكَّنَ من عِرْضِ مُسْلِمٍ ظُلْماً بالغِيَةِ والوَقِيَةِ.

(هـ) وفي حديث قَيْلَةَ: «وَمَعَهَا ابْنَةٌ لَهَا أَخَذَتْهَا الفَرَضَةَ»؛ أي: رِيحَ الحَدَبِ، ويقال بالسَّيْنِ وقد تقدَّمت.

■ فرض: في حديث الزكاة: «هذه فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ التي فَرَضَهَا رسول الله ﷺ على المسلمين»؛ أي: أَوْجَبَهَا عليهم بأمر الله -تعالى-، وأصل الفَرَضِ: القَطْعُ، وقد فَرَضَهُ يَفْرِضُهُ فَرَضاً، وافْتَرَضَهُ افْتِرَاضاً، وهو الواجب سِيَّانَ عند الشافعي، والفَرَضُ أَكْثَرُ من الواجب عند أبي حنيفة، وقيل: الفَرَضُ -هاهنا- بمعنى: التَّقْدِيرُ؛ أي: قَدَّرَ صَدَقَةَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَيَّنَّه عن أمر الله -تعالى-.

وفي حديث حُثَيْنٍ: «فَإِنَّ لَهُ عَلَيْنَا سِتَّ فَرَانِصٍ»، الفَرَانِصُ: جَمْعُ فَرِيضَةٍ، وهو البَعِيرُ المَأْخُوذُ في الزكاة، سُمِّيَ فَرِيضَةً: لأنه فَرَضَ واجِبٌ على ربِّ المال، ثم أُتْسِعَ

فيه حتى سُمِّيَ البَعِيرُ فَرِيضَةً في غَيْرِ الزكاة.

ومنه الحديث: «مَنْ مَنَعَ فَرِيضَةً من فرائض الله».

والحديث الآخر: «في الفَرِيضَةِ تَجِبُ عليه ولا تُوجَدُ عنده»، يعني: السَّنَ الْمُعَيَّنَ للإخْرَاجِ في الزكاة.

وقيل: هو عامٌ في كلِّ فَرَضٍ مَشْرُوعٍ من فرائض الله -تعالى-، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث طَهْفَةَ: «لَكُمْ في الوَظِيفَةِ الفَرِيضَةُ»؛ أي: الهَرَمَةُ المُسَنَّةُ، يعني: هي لكم لا تُؤْخَذُ منكم في الزكاة.

ويُروى: «عليكم في الوَظِيفَةِ الفَرِيضَةُ»؛ أي: في كلِّ نَصَابٍ ما فَرَضَ فيه.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «لَكُمْ الفَارِضُ والفَرِيضُ»، والفَرِيضُ والفَارِضُ: المُسِنَّةُ من الإبلِ.

(س) وفي حديث ابن عمر: «العِلْمُ ثلاثة، منها فَرِيضَةٌ عادِلَةٌ»، يُريدُ العَدْلَ في القِسْمَةِ بِحَيْثُ تكون على السَّهْمِ والأنصِبِ المذكورة في الكتاب والسنة.

وقيل: أراد أنها تكون مُسْتَنْبَطَةً من الكابِ والسنة، وإن لم يَرِدْ بها نَصٌّ فيهما، فتكون مُعادِلَةٌ للنَصِّ.

وقيل: الفَرِيضَةُ العادِلَةُ: ما اتَّفَقَ عليه المسلمون.

وفي حديث عَدِيِّ: «أَتَيْتُ عُمَرَ بنَ الخطابِ في أناسٍ من قُومِي، فَجَعَلَ يَفْرِضُ للرجُلِ من طَيِّ في أَلْفَيْنِ وَيُعْرِضُ عَنِّي»؛ أي: يَقْطَعُ وَيُوجِبُ لكلِّ رجُلٍ منهم في العَطَاءِ أَلْفَيْنِ من المالِ.

وفي حديث عمر: «اتَّخَذَ عامَ الجَدْبِ قِدْحاً فيه فَرَضٌ»، الفَرَضُ: الحَزْزُ في الشَّيْءِ والقَطْعُ، والقِدْحُ: السَّهْمُ قبل أن يُعْمَلَ فيه الرِّيشُ والتَّنْصِلُ.

(س) وفي صفة مريم -عليها السلام-: «لَمْ يَفْتَرِضْهَا وَلَكِنْ»؛ أي: لَمْ يُؤْثَرْ فيها وَلَمْ يَحْزَها، يعني: قَبْلَ الْمَسِيحِ -عليه السلام-.

وفي حديث ابن عمر: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَقْبَلَ فُرَضَتِي الجَبَلِ»، فُرَضَةُ الجَبَلِ: ما انْحَدَرَ من وَسْطِهِ وجَانِبِهِ، وفُرَضَةُ النَّهْرِ: مَشْرَعَتُهُ.

ومنه حديث موسى -عليه السلام-: «حَتَّى أَرْقَا بِهِ عِنْدَ فُرَضَةِ النَّهْرِ»، وَجَمَعَ الفُرَضَةُ: فَرَضٌ.

(هـ) ومنه حديث الزَّيْبِرِ: «وَاجْعَلُوا السِّيُوفَ لِلْمَنَايا فُرَضاً»؛ أي: اجْعَلُوا السِّيُوفَ مَشَارِعَ لِلْمَنَايا، وَتَعَرَّضُوا للشَّهَادَةِ.

■ فَرَضَخَ: (هـ) في حديث الدَّجَّالِ: «أَنَّ أُمَّه كَانَتْ

فِرْضَاخِيَّةٌ؛ أي: ضَخْمَةٌ عَظِيمَةُ الثَّدْيَيْنِ. يقال: رَجُلٌ فِرْضَاخٌ وامْرَأَةٌ فِرْضَاخَةٌ، والياء للمبالغة.

■ فرط: (هـ) فيه: «أنا فَرَطُكُمْ على الحَوْضِ»؛ أي: مُتَقَدِّمُكُمْ إليه. يقال: فَرَطَ يَفْرِطُ، فَهُوَ فَارِطٌ وَفَرَطٌ: إِذَا تَقَدَّمَ وَسَبَقَ الْقَوْمَ لِيَرْتَادَ لَهُمُ الْمَاءَ، وَيُهَيِّئَ لَهُمُ الدَّلَاءَ وَالْأَرْضِيَّةَ.

(هـ) ومنه الدعاء للطفل الميت: «اللهم اجْعَلْهُ لَنَا فَرَطًا»؛ أي: أَجْرًا يَتَقَدَّمُنَا. يقال: افترط فلان ابنًا له صغيرًا: إِذَا مَاتَ قَبْلَهُ.

وحديث الدعاء -أيضاً-: «على ما فَرَطَ مَتَّى»؛ أي: سَبَقَ وتقدّم.

(هـ) ومنه الحديث: «أنا والنَّبِيُّونَ فَرَاطُ الْقَاصِفِينَ»، فَرَاطٌ: جَمْعُ فَارِطٍ؛ أي: مُتَقَدِّمُونَ إِلَى الشِّفَاعَةِ، وَقِيلَ: إِلَى الْحَوْضِ، وَالْقَاصِفُونَ: الْمُزْدَحِمُونَ.

ومن حديث ابن عباس: «قال لعائشة: تَقْدِمِينَ عَلَى فَرَطِ صِدْقٍ»، يعني: رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ، وَأَضَافَهُمَا إِلَى صِدْقٍ وَصَفًا لَهُمَا وَمَذْحًا.

(هـ) وفي حديث أم سلمة: «قالت لعائشة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَهَاكَ عَنِ الْفُرْطَةِ فِي الدِّينِ»، يعني: السَّبَقِ وَالتَّقَدُّمِ وَمُجَاوِزَةِ الْحَدِّ. الْفُرْطَةُ -بالضم-: اسْمٌ لِلخُرُوجِ وَالتَّقَدُّمِ، وَبِالْفَتْحِ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ.

وفيه: «أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ: مَنْ يَسْبِقُنَا إِلَى الْإِثَايَةِ فَيَمْدُرُ حَوْضَهَا وَيَفْرِطُ فِيهِ فَيَمْلُؤُهُ حَتَّى نَأْتِيَهُ»؛ أي: يُكْثِرُ مِنْ صَبِّ الْمَاءِ فِيهِ. يُقَالُ: أَفْرَطَ مَرَادَتُهُ إِذَا مَلَأَهَا، مِنْ أَفْرَطَ فِي الْأَمْرِ: إِذَا جَاوَزَ فِيهِ الْحَدَّ. (س) ومنه حديث سُراقَةَ: «الَّذِي يَفْرِطُ فِي حَوْضِهِ»؛ أي: يَمْلُؤُهُ.

ومنه قصيد كعب:
تَنْفِي الرِّيَّاحُ السَّقْدَى عَنْهُ وَأَفْرَطُهُ
أي: مَلَأَهُ، وَقِيلَ: أَفْرَطُهُ -هاهنا- بِمَعْنَى: تَرَكَهُ.

ومن حديث سَطِيع:
إِنْ يُمْسِ مَلِكُ بَنِي سَاسَانَ أَفْرَطَهُمْ
أي: تَرَكَهُمْ وَزَالَ عَنْهُمْ.

ومن حديث علي: «لَا يَرَى الْجَاهِلُ إِلَّا مُفْرَطًا أَوْ مُفْرَطًا»، هُوَ -بِالتَّخْفِيفِ-: الْمُسْرَفُ فِي الْعَمَلِ، وَبِالتَّشْدِيدِ: الْمَقْصَرُ فِيهِ.

(س) ومنه الحديث: «إِنَّهُ نَامَ عَنِ الْعِشَاءِ حَتَّى تَقَرَّطَتْ»؛ أي: فَاتَ وَقْتُهَا قَبْلَ أَدَائِهَا.

(هـ) ومنه حديث توبة كعب: «حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «تَقَرَّطَ الْغَزْوُ»؛ أي: فَاتَ وَقْتُهِ وَتَقَدَّمَ.

(س) وفي حديث ضُبَاعَةَ: «كَانَ النَّاسُ إِنْما يَذْهَبُونَ فَرَطَ الْيَوْمَيْنِ فَيَبْعَرُونَ كَمَا تَبْعَرُ الْإِبِلُ»؛ أي: بَعْدَ يَوْمَيْنِ. يُقَالُ: آتَيْكَ فَرَطَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ؛ أي: بَعْدَهُمَا، وَلَقِيتُهُ الْفَرَطَ بَعْدَ الْفَرَطِ؛ أي: الْحِينَ بَعْدَ الْحِينِ.

■ فرصم: (هـ) في صفة الدِّجَالِ وَشِبَعَتِهِ: «خَفَافُهُمْ مُفْرَطَمَةٌ»، الْفُرْطُومَةُ: مِنْقَارُ الْخَفِّ إِذَا كَانَ طَوِيلًا مُحَدَّدَ الرَّاسِ، وَحَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِالْقَافِ.

■ فرع: (هـ) فيه: «لَا فِرْعَةَ وَلَا عَيْتِرَةَ»، الْفِرْعَةُ -بِفَتْحِ الرَّاءِ- وَالْفِرْعُ: أَوَّلُ مَا تَلْدُهُ النَّاكَةُ، كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لِأَلِهَتِهِمْ، فَتُهَيَّي الْمُسْلِمُونَ عَنْهُ.

وقيل: كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، إِذَا تَمَّتْ إِبْلُهُ مَائَةً قَدَّمَ بِكَرًّا فَتَحَرَّهَ لَصَنَمِهِ، وَهُوَ الْفِرْعُ، وَقَدْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَفْعَلُونَهُ فِي صَدَرِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نُسِخَ.

(هـ) ومنه الحديث: «فَرَعُوا إِنْ شِئْتُمْ»، وَلَكِنْ لَا تَذْبَحُوهُ غِرَاءَةً حَتَّى يَكْبُرَ»؛ أي: صَغِيرًا لِحِمِّهِ كَالْغِرَاءَةِ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْغِرَاءِ.

والحديث الآخر: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْفِرْعِ فَقَالَ: حَقٌّ، وَأَنْ تَتْرُكَهُ حَتَّى يَكُونَ ابْنُ مَخَاضٍ أَوْ ابْنُ لُبُونٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذْبَحَهُ يَلْصِقُ لِحْمَهُ بِوَبْرِهِ».

(هـ) وفيه: «أَنْ جَارِيَتَيْنِ جَاءَتَا تَشْتَدَانِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَاخْتَدَا بِرُكْبَتَيْهِ فَفَرَعَ بَيْنَهُمَا»؛ أي: حَبَزَ وَفَرَّقَ؛ يُقَالُ: فَرَعَ وَفَرَعَ، وَيُفَرِّعُ، وَيُفَرِّعُ.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «اخْتَصَمَ عَنْدهُ بَنُو أَبِي لَهَبٍ فِقَامَ يُفَرِّعُ بَيْنَهُمْ».

(هـ) وحديث علقمة: «كَانَ يُفَرِّعُ بَيْنَ الْغَنَمِ»؛ أي: يَفَرِّقُ، وَذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْقَافِ. قَالَ أَبُو مُوسَى: وَهُوَ مِنْ هَفَوَاتِهِ.

(هـ) وفي حديث ابن زُمَيْلٍ: «يَكَادُ يَفَرِّعُ النَّاسَ طَوْلًا»؛ أي: يَطُولُهُمْ وَيَعْلُوهُمْ.

ومن حديث سَوْدَةَ: «كَانَتْ تَفَرِّعُ النِّسَاءَ طَوْلًا». وَفِي حَدِيثِ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ: «كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى فُرُوعِ أَذْنَيْهِ»؛ أي: أَعَالِيهِمَا، وَفَرَعَ كُلَّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ.

ومن حديث قيام رمضان: «فَمَا كُنَّا نَنْصَرِفُ إِلَّا فِي فُرُوعِ الْفَجْرِ».

رَأَيْتُ أَحَدًا يُفَرِّقُ الدُّنْيَا فَرَقَرَةً هَذَا الْأَعْرَجُ، عَنِّي: أَبَا حَازِمٍ؛ أَي: يَذْمُهَا وَيُمَزِّقُهَا بِالذَّمِّ وَالْوَقِيعَةِ فِيهَا. يُقَالُ: الذُّبُّ يُفَرِّقُ الشَّاةَ؛ أَي: يُمَزِّقُهَا.

■ فرق: (س هـ) في حديث عائشة: «أَنَّهُ كَانَ يَغْتَسِلُ مِنْ إِنَاءٍ يُقَالُ: لَهُ الْفَرْقُ، الْفَرْقُ -بِالتَّحْرِيكِ-: مِكْيَالٌ يَسَعُ سِتَّةَ عَشَرَ رِطْلًا، وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ مُدًّا، أَوْ ثَلَاثَةَ أَصْعَ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ.

وقيل: الْفَرْقُ خَمْسَةُ أَقْسَاطٍ، وَالْقِسْطُ: نِصْفُ صَاعٍ، فَأَمَّا الْفَرْقُ -بِالسُّكُونِ- فَمِائَةٌ وَعِشْرُونَ رِطْلًا. (س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَا أَسْكُرَ الْفَرْقُ مِنْهُ فَالْحُسُوءُ مِنْهُ حَرَامٌ».

(هـ) وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ: «مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَكُونَ كَصَاحِبِ فَرْقِ الْأَرْزِ فَلْيَكُنْ مِثْلَهُ».

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فِي كُلِّ عَشْرَةِ أَفْرُقٍ عَسَلُ فَرْقٍ»، الْأَفْرُقُ: جَمْعُ قَلَّةٍ لِفَرْقٍ، مِثْلُ جَبَلٍ وَاجِبِلٍ.

(س) وَفِي حَدِيثِ بَدِيعِ الْوَحْيِ: «فَجِئْتُ مِنْهُ فَرْقًا»، الْفَرْقُ -بِالتَّحْرِيكِ-: الْخَوْفُ وَالْفَزَعُ. يُقَالُ: فَرَّقَ يُفَرِّقُ فَرْقًا.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ: «إِنَّا لَنَلَهُ تَفَرُّقُنِي؟»، أَي: تُخَوِّقُنِي.

(هـ) وَفِي صِفَتِهِ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «إِنْ أَنْفَرَقَتْ عَقِيصَتُهُ فَرْقٍ؛ أَي: إِنْ صَارَ شَعْرُهُ فِرْقَيْنِ بِنَفْسِهِ فِي مَفْرَقِهِ تَرَكَهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْفَرِقْ لَمْ يَفْرِقْهُ».

(س) وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ: «لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ وَلَا يُجَمِّعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ»، قَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ هَذَا فِي حَرْفِ الْجِيمِ وَالْخَاءِ مَبْسُوطًا.

وَذَهَبَ أَحْمَدُ إِلَى أَنَّ مَعْنَاهُ: لَوْ كَانَ لِرَجُلٍ بِالْكُوفَةِ أَرْبَعُونَ شَاةً وَبِالْبَصْرَةِ أَرْبَعُونَ كَانَ عَلَيْهِ شَاتَانِ لِقَوْلِهِ: «لَا يُجَمِّعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ؛ وَلَوْ كَانَ لَهُ يَبْعَدَادُ عَشْرُونَ وَبِالْكُوفَةِ عَشْرُونَ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ، وَلَوْ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ فِي بِلْدَانِ شَتَى؛ إِنْ جُمِعَتْ وَجِبَتْ فِيهَا الزَّكَاةُ، وَإِنْ لَمْ تُجَمِّعْ لَمْ تَجِبْ فِي كُلِّ بِلَدٍ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ فِيهَا شَيْءٌ».

(س) وَفِيهِ: «الْيَبْعَانُ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَنْفَرَقَا»، وَفِي رِوَايَةٍ: «مَا لَمْ يَفْتَرَقَا»، اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي التَّفَرُّقِ الَّذِي يَصِحُّ وَيَلْزِمُ الْبَيْعَ بِوُجُوبِهِ، فَقِيلَ: هُوَ التَّفَرُّقُ بِالْأَبْدَانِ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ مُعْظَمُ الْأُئِمَّةِ وَالْفُقَهَاءِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ.

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ وَغَيْرُهُمَا: إِذَا تَعَاقَدَا صَحَّ

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «إِنْ لَهُمْ فِرَاعُهَا»، الْفِرَاعُ: مَا عَلَا مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ.

(س) وَحَدِيثُ عَطَاءٍ: «وَسُئِلَ: مِنْ أَيْنَ أُرْمِي الْجَمْرَتَيْنِ؟ قَالَ: تَفَرَّعُهُمَا؛ أَي: تَقَفَ عَلَى أَعْلَاهُمَا وَتَرَمَاهُمَا».

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَيُّ الشَّجَرِ أَبْعَدُ مِنَ الْخَارِفِ؟ قَالُوا: فَرْعُهَا، قَالَ: وَكَذَلِكَ الصَّفِّ الْأَوَّلُ».

(هـ) وَفِيهِ: «أَعْطَى الْعَطَايَا يَوْمَ حُنَيْنٍ فَارِعَةً مِنَ الْغَنَائِمِ؛ أَي: مُرْتَفِعَةً صَاعِدَةً مِنْ أَصْلِهَا قَبْلَ أَنْ تُخَمَّسَ».

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ شُرَيْحٍ: «أَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُ الْمُدَبِّرَ مِنَ الثَّلَثِ، وَكَانَ مَسْرُوقٌ يَجْعَلُهُ فَارِعًا مِنَ الْمَالِ؛ أَي: مِنْ أَصْلِهِ، وَالْفَارِعُ: الْمُرْتَفِعُ الْعَالِي».

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «قِيلَ لَهُ: الْفُرْعَانُ أَفْضَلُ أَمْ الصُّلْعَانُ؟ فَقَالَ: الْفُرْعَانُ؛ قِيلَ: فَأَنْتَ أَصْلَعُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْرَعًا، الْفُرْعَانُ: جَمْعُ الْأَفْرَعِ، وَهُوَ الْوَافِي الشَّعْرَ، وَقِيلَ: الَّذِي لَهُ جُمَةٌ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ ذَا جُمَةٍ».

وفيه: «لَا يُؤْمِنُكُمْ أَنْصَرُ وَلَا أَزَنَ وَلَا أَفْرَعُ»، الْأَفْرَعُ -هَاهُنَا-: الْمَوْسُوسُ.

وفيه ذكر: «الْفُرْعُ»، وَهُوَ -بِضْمِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ-: مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.

■ فرعل: (س) فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «سُئِلَ عَنْ الضَّبِّ فَقَالَ: الْفُرْعُلُ تِلْكَ نَعِجَةٌ مِنَ الْغَنَمِ»، الْفُرْعُلُ: وَلَدُ الضَّبِّ، فَسَمَّاهَا بِهِ، أَرَادَ أَنَّهَا حَلَالٌ كَالشَّاةِ.

■ فرغ: فِي حَدِيثِ الْغَسَلِ: «كَانَ يُفْرِغُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ إِفْرَاجَاتٍ»، جَمْعُ إِفْرَاجَةٍ، وَهِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْإِفْرَاجِ. يُقَالُ: أَفْرَعْتُ الْإِنَاءَ إِفْرَاجًا، وَفَرَّغْتُهُ تَفْرِيفًا؛ إِذَا قَلَبْتَ مَا فِيهِ.

وفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ: «أَفْرُغْ إِلَى أَضْيَافِكَ؛ أَي: اعْمُدْ وَاقْصِدْ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى التَّخَلِّيِ وَالْفِرَاقِ؛ لِيَتَوَقَّرَ عَلَى قِرَاهِمُ وَالِاشْتِغَالِ بِأَمْرِهِمْ، وَقَدْ تَكَرَّرَ الْمَعْنَيَانِ فِي الْحَدِيثِ».

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: حَمَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِمَارٍ لَنَا قَطُوفٍ فَتَزَلَّ عَنْهُ؛ فَلِذَا هُوَ فِرَاقٌ لَا يُسَايِرُ؛ أَي: سَرِيعُ الْمَشْيِ وَاسِعُ الْخَطْوِ».

■ فرفر: (هـ) فِي حَدِيثِ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: «مَا

وظهر، وقال بعضهم: الرواية: «فرق»، على ما لم يُسمَّ فاعله.

وفي حديث عثمان: «قال لحيّان: كيف تركت أفاريق العرب؟»، الأفاريق: جمع أفراق، وأفراق: جمع فرق، والفرق والفریق والفرقة بمعنى.

(هـ) وفيه: «ما ذئبان عاديان أصابا فرقة غنم؟»، الفرقة: القطعة من الغنم تشدّ عن معظمها، وقيل: هي الغنم الضالة.

(هـ) ومنه حديث أبي ذر: «سئل عن ماله فقال: فرق لنا وذود»، الفرق: القطعة من الغنم.

ومن حديث طهفة: «بارك لهم في مذقها وفرقها»، وبعضهم يقوله بفتح الفاء، وهو: مكيال يكال به اللبن. (س) وفيه: «تأتي البقرة وآل عمران كأنهما فرقان من طير صواف»، أي: قطعتان.

وفيه: «عدوا من أفرق من الحي»، أي: برأ من الطاعون. يقال: أفرق المريض من مرضه: إذا أفاق، وقيل: إن ذلك لا يقال إلا في علة تُصيب الإنسان مرة، كالجلدي والحصبة.

وفيه: «أنه وصف لسعد في مرضه الفرقة»، هي تمر يُطبخ بحلبة، وهو طعام يُعمل للنساء.

■ فرقب: (س) في حديث إسلام عمر: «فاقبل شيخ عليه حبرة وثوب فرقي»، هو: ثوب مصري أبيض من كتان.

قال الزمخشري: الفرقيّة والثرقيّة: ثياب مصرية يبيض من كتان، ورؤي بقاقيّن، منسوب إلى فرقوب، مع حذف الواو في النسب، كسابري في سابور.

■ فرقع: (هـ) في حديث مجاهد: «كره أن يُفرّق الرجل أصابعه في الصلاة»، فرّقة الأصابع: غمزها حتى يُسمع لفاصيلها صوت. (س) وفيه: «فافرّقوا عنه»، أي: تحوّلوا وتفرّقوا، والنون زائدة.

■ فرك: (س) فيه: «نهى عن بيع الحبّ حتى يُفرك»، أي: يشتدّ ويتّهي. يقال: أفرك الزرع، إذا بلغ أن يُفرك باليد، وفركته فهو مفروك وفريك.

ومن رواه بفتح الراء فمعناه: حتى يخرج من قشره. وفيه: «لا يفرك مؤمن مؤمنة»، أي: لا يعغصها.

البيع؛ وإن لم يتفرّقا.

وظاهر الحديث يشهد للقول الأول، فإن رواية ابن عمر في تمامه: «أنه كان إذا بايع رجلاً فأراد أن يتم البيع مشى خطوات حتى يفارقه»، وإذا لم يجعل التفرق شرطاً في الانعقاد لم يكن لذكره فائدة، فإنه يعلم أن المشتري ما لم يوجد منه قبول البيع فهو بالخيار، وكذلك البائع خياره ثابت في ملكه قبل عقد البيع.

والتفرق والافتراق سواء، ومنهم من يجعل التفرق بالأبدان، والافتراق في الكلام. يقال: فرقت بين الكلامين فافترقا، وفرقت بين الرجلين فتفرقا.

ومن حديث ابن مسعود: «صليت مع النبي ﷺ بمنى ركعتين، ومع أبي بكر وعمر ثم تفرقت بكم الطرق»، أي: ذهب كل منكم إلى مذهب ومال إلى قول وتركتم السنة.

(هـ) ومنه حديث عمر: «فرّقوا عن المنيّة واجعلوا الرأس رأسين»، يقول: إذا اشتريتم الرقيق أو غيره من الحيوان فلا تغالوا في الثمن واشتروا بثمن الرأس الواحد رأسين، فإن مات الواحد بقي الآخر، فكأنكم قد فرقت ما لكم عن المنيّة.

وفي حديث ابن عمر: «كان يُفرّق بالشك ويجمع باليقين»، يعني: في الطلاق، وهو أن يحلف الرجل على أمر قد اختلف الناس فيه ولا يعلم من المصيب منهم، فكان يُفرّق بين الرجل والمرأة احتياطاً فيه وفي أمثاله من صور الشك، فإن تبين له بعد الشك اليقين جمع بينهما.

وفيه: «من فارق الجماعة فميتته جاهلية»، معناه: كل جماعة عقدت عقداً يوافق الكتاب والسنة فلا يجوز لأحد أن يفارقهم في ذلك العقد، فإن خالفهم فيه استحق الوعيد، ومعنى قوله: «فميتته جاهلية»، أي: يموت على ما مات عليه أهل الجاهلية من الضلال والجهل.

وفي حديث فاتحة الكتاب: «ما أنزل في التوراة ولا الإنجيل ولا الزبور ولا في الفرقان مثلها»، الفرقان من أسماء القرآن؛ أي: أنه فارق بين الحق والباطل، والحلال والحرام. يقال: فرقت بين الشيئين أفرق فرقا وفرقاناً.

ومن الحديث: «محمد فرق بين الناس»، أي: يفرق بين المؤمنين والكافرين بتصديقه وتكذيبه.

(س) ومنه الحديث في صفته -عليه الصلاة والسلام-: «أن اسمه في الكتب السالفة فارق ليطا»، أي: يفرق بين الحق والباطل.

وفي حديث ابن عباس: «فرق لي رأي»، أي: بدأ

إن الأمة أَلَقَتْ قَرَوَةَ رَأْسِهَا من وراء الدَّارِ، رُوي: «من وراء الجدار»، أراد: قِنَاعَهَا، وقيل: حِمَارَهَا؛ أي: ليس عليها قِنَاعٌ ولا حِجَابٌ، وأنها تَخْرُجُ مُتَبَذِّلَةً إلى كل موضع تُرْسَلُ إليه لا تَقْدِرُ على الامتناع.

والأصل في قَرَوَةَ الرأس: جِلْدَتُهُ بما عليها من الشعر. ومنه الحديث: «إن الكافر إذا قَرِبَ المَهْلُ مِنْ فِيهِ سَقَطَتْ قَرَوَةُ وَجْهِهِ»؛ أي: جِلْدَتُهُ، استعارها من الرأس للوجه.

(هـ) وفي حديث الرؤيا: «فلم أرَ عِبْقَرِيًّا يَقْرِي قَرِيَّةً»؛ أي: يَعْمَلُ عَمَلَهُ ويقطع قِطْعَهُ.

ويروى: «يَقْرِي قَرِيَّةً» - بسكون الراء والتخفيف -، وحكي عن الخليل أنه أنكر التثني وعَلَطَ قائله.

وأصل القَرِي: القَطْع. يقال: قَرَيْتُ الشَّيْءَ أَفْرِيَةً قَرِيًّا إذا شَقَقْتَهُ وَقَطَعْتَهُ للإصلاح، فهو مَقْرِيٌّ وقَرِيٌّ، وأفْرِيَتُهُ: إذا شَقَقْتَهُ على وجه الإفساد. تقول العرب: تَرَكْتُهُ يَقْرِي القَرِيَّ: إذا عَمَلَ الْعَمَلَ فَجَادَهُ.

ومنه حديث حسان: «لَأَفْرِيْتَهُمْ قَرِيَّ الأَديم»؛ أي: أَقْطَعُهُم بِالْهَجَاءِ كَمَا يَقْطَعُ الأَديم، وقد يَكْنَى به عن المبالغة في القَتْل.

ومنه حديث غزوة مُوتة: «فَجَعَلَ الرَّومِيُّ يَقْرِي بالمسلمين»؛ أي: يُبَالِغُ في النكاية والقَتْل.

وحديث وَحْشِيٍّ: «فَرَأَيْتُ حَمَزَةً يَقْرِي النَّاسَ قَرِيًّا»، يعني: يَوْمَ أَحُدٍ.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «كُلُّ مَا أَفْرَى الأَوْدَاجَ غَيْرَ مُثَرَّدٍ»؛ أي: مَا شَقَقَهَا وَقَطَعَهَا حَتَّى يَخْرُجَ مَا فِيهَا مِنَ الدَّمِ.

وفيه: «مِنْ أَفْرَى الْفَرَى أَنْ يُرَى الرَّجُلُ عَيْنِيهِ مَا لَمْ تَرِيًّا»، الْفَرَى: جَمْعُ فَرِيَةٍ وهي: الكَذْبَةُ، وَأَفْرَى: أَفْعَلَ مِنْهُ لِلتَّفْضِيلِ؛ أي: مِنْ أَكْذَبِ الكَذِبَاتِ أَنْ يَقُولَ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَذَا وَكَذَا وَلَمْ يَكُنْ رَأَى شَيْئاً؛ لِأَنَّهُ كَذَبٌ عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي يُرْسَلُ مَلَكُ الرُّوْيَا لِيُرِيَهُ الْمَنَامَ.

ومنه حديث عائشة: «فَقَدْ أَعْظَمَ الْفَرِيَّةَ عَلَى اللَّهِ»؛ أي: الكَذِبَ.

ومنه حديث نَيْعَةَ النَّسَاءِ: «وَلَا يَأْتِيَنَّ بِيَهْتَانٍ يَقْتَرِيْنَهُ»، يقال: قَرَى يَقْرِي قَرِيًّا، وَاقْتَرَى يَقْتَرِي اقْتِرَاءً؛ إِذَا كَذَبَ، وَهُوَ اقْتِعَالٌ مِنْهُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ فَرِيَابٌ: فِيهِ ذَكَرٌ: «فَرِيَابٌ»، هي - بكسر الفاء وسكون الراء -: مَدِينَةُ بِيْلَادِ التُّرْكِ، وَقِيلَ: أَصْلُهَا:

يُقَالُ: فَرَكْتَ الْمَرْأَةَ زَوْجَهَا تَفْرَكُهُ فِرْكَاً - بالكسر -، وَفَرَكاً وَفُرُوكاً، فَهِيَ قَرُوكٌ، كَأَنَّهُ حَتٌّ عَلَى حُسْنِ الْعِشْرَةِ وَالصَّحْبَةِ.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً شَابَةً وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَفْرَكَنِي»، فَقَالَ: إِنَّ الْحُبَّ مِنَ اللَّهِ وَالْفِرْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ.

■ فَرَمٌ: (س) فِي حَدِيثِ أَنَسٍ: «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامٌ لَهَوٌ وَفِرَامٌ»، هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْمَجَامَعَةِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْفَرَمِ، وَهُوَ تَضْيِيقُ الْمَرْأَةِ فَرْجَهَا بِالْأَشْيَاءِ الْعَفِصَةِ، وَقَدْ اسْتَفْرَمَتْ: إِذَا احْتَشَتْ بِذَلِكَ.

(هـ) ومنه حديث عبد الملك: «كُتِبَ إِلَى الْحَجَّاجِ لَمَّا شَكَأَ مِنْهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: يَا ابْنَ الْمُسْتَفْرَمَةِ بِعَجْمِ الزَّيْبِ»؛ أي: الْمُضَيِّقَةِ فَرْجَهَا بِحَبِّ الزَّيْبِ، وَهُوَ مِمَّا يَسْتَفْرَمُ بِهِ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ قَالَ لِرَجُلٍ: عَلَيْكَ بِفِرَامِ أُمِّكَ»، سُئِلَ عَنْهُ ثَعْلَبٌ فَقَالَ: كَانَتْ أُمُّهُ ثَقِيفِيَّةً، وَفِي أَخْرَاجِ نِسَاءٍ ثَقِيفٍ سَعَةٍ، وَلِذَلِكَ يُعَالِجُنَ بِالزَّيْبِ وَغَيْرِهِ.

(س) ومنه حديث الحسن: «حَتَّى تَكُونُوا أَذَلَّ مِنْ قَرَمِ الْأَمَةِ»، هُوَ - بِالتَّحْرِيكِ -: مَا تُعَالِجُ بِهِ الْمَرْأَةَ فَرْجَهَا لِيَضْيِيقَ.

وقيل: هُوَ خِرْقَةُ الْحَيْضِ.

■ فَرَهٌ: (س) فِي حَدِيثِ جُرَيْجٍ: «دَابَّةٌ فَارِهَةٌ»؛ أي: نَشِيطَةٌ حَادَّةٌ قَوِيَّةٌ، وَقَدْ فَرِهَتْ فَارَاهَةً وَفَرَاهِيَةً.

■ فَرَا: (هـ) فِيهِ: «أَنَّ الْخَضِرَ جَلَسَ عَلَى قَرَوَةٍ بَيَضاءَ فَاهْتَزَّتْ تَحْتَهُ خَضِرَاءُ»، الْفَرَوَةُ: الْأَرْضُ الْيَابِسَةُ.

وقيل: الْهَشِيمُ الْيَابِسُ مِنَ النَّبَاتِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَيْتُهُمْ وَمَلُونِي، وَسَمَّيْتُهُمْ وَسَمُّونِي، فَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ فَتَى ثَقِيفٍ الذِّيَالِ الْمَنَانِ، يَلْبَسُ قَرَوَتَهَا، وَيَأْكُلُ خَضِرَتَهَا»؛ أي: يَتَمَتَّعُ بِنِعْمَتِهَا لُبْساً وَآكِلًا. يُقَالُ: فَلَانٌ ذُو قَرَوَةٍ وَثَرَوَةٍ بِمَعْنَى.

وقال الزمخشري: معناه: يَلْبَسُ الذَّقِيَّةَ اللَّيْنَةَ مِنْ ثِيَابِهَا، وَيَأْكُلُ الطَّرِيَّ النَّاعِمَ مِنْ طَعَامِهَا، فَضَرْبُ الْفَرَوَةِ وَالْخَضِرَةِ لِذَلِكَ مَثَلًا، وَالضَّمِيرُ لِلدُّنْيَا، وَأَرَادَ بِالْفَتَى الثَّقَفِيَّ: الْحَجَّاجَ بْنَ يَوْسُفَ، قِيلَ: إِنَّهُ وُلِدَ فِي السَّنَةِ الَّتِي دَعَا فِيهَا عَلِيٌّ بِهَذِهِ الدَّعْوَةِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «وَسُئِلَ عَنْ حَدِّ الْأَمَةِ فَقَالَ:

فِرْيَاب، بزيادة ياء بعد الفاء، ويُنسب إليها بالحذف والإثبات.

(باب الفاء مع الزاي)

■ فز: (هـ) فيه: «أن رجلاً من الأنصار أخذَ لحيَ جَزُورٍ فضرب به أنفَ سعدَ ففَزَره»؛ أي: شقّه.
(هـ) ومنه حديث طارق بن شهاب: «خرجنا حُجَّاجاً فأوطأ رجلٌ منا راحلته طيئاً ففَزَرَ ظَهْرَه»؛ أي: شقّه وفَسَخه.

■ فز: في حديث صفية: «لا يُغْضِبُه شيءٌ ولا يَسْتَفْزِه»؛ أي: لا يَسْتَخِفُّه، ورجُلٌ فَزٌّ؛ أي: خفيف، وأفَزَزْتَه: إذا أزعَجْتَه وأفَزَعْتَه، وقد تكرر في الحديث.

■ فزع: (هـ) فيه: «أنه قال للأنصار: إنكم لتكثرُونَ عند الفَزَعِ، وتَقْلُونَ عند الطَّمَعِ»، الفَزَعُ: الخسوف في الأصل، فَوُضِعَ مَوْضِعُ الإِغَاثَةِ والتَّصَرُّ؛ لأنَّ مَنْ شَأْنُهُ الإِغَاثَةُ والدَّفْعُ عن الحريمِ مُرَاقِبٌ حَذِرٌ.

(هـ) ومنه الحديث: «لقد فزع أهل المدينة ليلاً فركبَ فرساً لأبي طلحة»؛ أي: استغاثوا. يقال: فَزَعْتُ إليه فأَفَزَعَنِي؛ أي: استَغَثْتُ إليه فأَغَاثَنِي، وأفَزَعْتَه: إذا أَعَثَّتَه، وإذا خَوَفَتْه.

ومنه حديث الكسوف: «فأَفَزَعُوا إلى الصلاة»؛ أي: الجأوا إليها، واستَغِيثُوا بها على دَفْعِ الأمرِ الحادثِ.

ومنه صفة علي: «فلذا فزع فزع إلى ضرسٍ حديد»؛ أي: إذا استَغِيثَ به التَّجِيءُ إلى ضرسٍ، والتَّقْدِيرُ: فلذا فزع إليه فزع إلى ضرسٍ، فحذِفَ الجارُ واستتر الضمير.

ومنه حديث المخزومية: «فَفَزَعُوا إلى أسامة»؛ أي: استغاثوا به.

وفيه: «أنه فزع من نومه مُحَمَّرًا وجهه».
(هـ) وفي رواية: «أنه نام فَفَزَعَ وهو يَضْحَك»؛ أي: هَبَّ وانتَبه. يقال: فزع من نومه، وأفَزَعْتَهُ أنا، وكأنه من الفزع: الخوف؛ لأنَّ الذي يَنْبَغِي لا يخلو من فزعٍ مَّا.
(س) ومنه الحديث: «ألا أفَزَعْتُمُونِي»؛ أي: أنبَهْتُمُونِي.

(س) ومنه حديث مقتل عمر: «فَزَعُوهُ بالصلاة»؛ أي: نَبَّهُوهُ.

وفي حديث فضل عثمان: «قالت عائشة للنبي ﷺ:

مالي لم أركَ فَزَعْتَ لأبي بكر وعمر كما فزعْتَ لعثمان؟ فقال: إنَّ عثمانَ رجلٌ حيٌّ»، يقال: فَزَعْتُ لِمَجِيءِ فلان إذا تَأَهَّبْتَ له مُتَحَوِّلاً من حالٍ إلى حالٍ، كما يَتَقَلَّلُ النائم من حالِ النَّومِ إلى حالِ اليَقَظَةِ.

ورواه بعضهم بالراء والغين المعجمة، من الفَرَاغِ والاهتمام، والأول أكثر.

(هـ) وفي حديث عمرو بن معدٍ يكرب: «قال له الأشعث: لأضْرَطَنَّكَ، فقال: كَلَّا إنها لَعَزُومٌ مُفَزَّعَةٌ»؛ أي: صحيحة تنزل بها الأفراع، والمَفَزَعُ: الذي كُشِفَ عنه الفزع وأزيل.

ومنه حديث ابن مسعود: «وذكر الوحي قال: فإذا جاء فزعٌ عن قلوبهم»؛ أي: كُشِفَ عنها الفزع.

(باب الفاء مع السين)

■ فسح: (هـ) في صفته -عليه الصلاة والسلام-: «فَسِيحٌ ما بينَ المُنْكَبَيْنِ»؛ أي: بعيد ما بينهما، لِسَعَةِ صدره، ومَنَزَلٌ فَسِيحٌ؛ أي: واسع.

ومنه حديث علي: «اللهم أفسحْ له مُفْتَسِحاً في عدلِكَ»؛ أي: أوسعْ له سَعَةً في دارِ عدلِكَ يوم القيامة. ويروى: «في عدلِكَ» -بالتون-، يعني: جنة عدن.

(هـ) ومنه حديث أم زرع: «ويَبِيْهَا فُسَاحٌ»؛ أي: واسعٌ. يقال: يَبَتْ فَسِيحٌ وفُسَاحٌ، كَطَوِيلٌ وطَوَالٌ.

■ فسح: فيه: «كان فسحُ الحجِّ رُخْصَةً لأصحاب النبي ﷺ»، هو أن يكون قد نوى الحجَّ أولاً ثم يَنْقُضَهُ ويُطِلُّهُ وَيَجْعَلُهُ عُمْرةً وَيُحِلُّ، ثم يعودُ يُحْرِمُ بِحُجَّةٍ، وهو التَّمَتُّعُ، أو قريب منه.

■ فسد: (س) فيه: «كَرِهَ عَشْرَ خِلَالٍ، منها إفسادُ الصَّيِّ، غَيْرَ مُحَرَّمِهِ»، هو: أن يطأ المرأة المَرْضِعَ، فلذا حَمَلَتْ فَسَدَ لَبْنُهَا، وكان من ذلك فَسَادُ الصَّيِّ، ويُسمى الغَيْلَةُ.

وقوله: «غير مُحَرَّمِهِ»؛ أي: أنه كَرِهَهُ ولم يبلغْ به حَدَّ التحريم.

■ فسط: (هـ) فيه: «عليكم بالجماعة، فإنَّ يدَ الله على الفُسطاطِ»، هو -بالضم والكسر-: المدينة التي فيها مُجْتَمَعُ الناسِ، وكل مدينة فُسطاطٌ.

ومنه حديث الاستسقاء:

سَوَى الحَنْظَلِ العَامِيّ وَالْعَلْهَزِ القَسْلِ
وروي بالشين المعجمة، وسيذكر.

■ فسا: (س) في حديث شريح: «سئل عن الرجل يُطَلِّق المرأة ثم يَرْتَجِعُهَا فيَكْتُمُهَا رَجْعَتَهَا حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا، فقال: ليس له إلا فسوة الضبع؛ أي: لا طائل له في ادعاء الرجعة بعد انقضاء العدة، وإنما خص الضبع لحُمُقِهَا وَخُبْنُهَا.

وقيل: هي شجرة تَحْمِلُ الحَشَشَاش، ليس في ثمرها كبير طائل.

وقال صاحب: «المنهاج»، في الطب: هي القَبَل، وهو نبات كَرِيه الرائحة، له رأس يُطْبَخ ويؤكل باللبن، وإذا يس خرج منه مثل الورس.

(باب الفاء مع الشين)

■ فشج: (هـ) فيه: «أن أعرابياً دخل المسجد فَشَجَّ فَبَالَ، الفَشَج: تَفْرِيج ما بين الرجلين، وهو دون التَفَاج. قال الأزهري: رواه أبو عبيد بتشديد الشين، والتَفَشِيج: أَشَدُّ من الفَشَج.

(هـ) ومنه حديث جابر: «فَفَشَجَتْ ثم بالت»، يعني: الناقة. هكذا رواه الخطابي: ورواه الحميدي: «فَشَجَتْ وبالت» - بتشديد الجيم، والفاء زائدة للعطف -، وقد تقدّم في حرف الشين.

■ فشش: (هـ) فيه: «قال أبو هريرة: إِنَّ الشيطان يَفْشُ بين اليَتَمِ أَحَدِكُمْ حَتَّى يُخَيِّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ أَحَدٌ؛ أي: يَفْخُ نَفْخاً ضَعِيفاً. يقال: فَشَّ السَّقاء: إذا أخرج منه الريح.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «لا يَنْصَرَفُ حَتَّى يَسْمَعَ فَشِيشَهَا»؛ أي: صوت رِيحِهَا، والفَشِيش: الصوت.

ومنه: «فَشِيش الأفعى»، وهو صوت جِلْدِهَا إذا مَشَتْ في اللَّيْس.

(هـ) ومنه حديث أبي الموالى: «فَأَتَتْ جارية فَأَقْبَلَتْ وَأَدْبَرَتْ، وإني لأسمع بين فَخَذَيْهَا مِن لَفْفِهَا مِثْلَ فَشِيش الحَرَابِش»، الحَرَابِش: جنس من الحسيات، واحدها: حَرَبِش.

وقال الزمخشري: «هو ضَرْبٌ من الأُنْيَةِ في السَّفر دون السُّرَادِق»، وبه سُمِّيَت المدينة، ويقال لِمَصْرٍ والبَصْرة: الفُسْطاط، ومعنى الحديث: أن جماعة أهل الإسلام في كَنَفِ الله وَوَقَايَتِهِ، فَأَقِيمُوا بَيْنَهُمْ وَلَا تَفَارِقُوهُمْ.

ومن الثاني الحديث: «أنه أتى على رجلٍ قد قُطِعَت يَدُهُ في سَرْقَةٍ وهو في فُسْطاط، فقال: مَنْ أَوَى هذا المَصَاب؟ فقالوا: خُرَيْم بن قَاتِك، فقال: اللهم بارك على آل قَاتِك، كما أَوَى هذا المَصَاب».

ومن الأول حديث الشَّعْبِي: «في العَبْدِ الأَبْق إذا أُخِذَ في الفُسْطاط ففیه عَشْرَةُ دراهم، وإذا أُخِذَ خَارِجَ الفُسْطاط ففیه أَرْبَعُونَ».

■ فسق: فيه: «خَمْسٌ فَوَاسِقٌ يُقْتَلْنَ في الحِلِّ والحَرَمِ»، أصل الفُسُوق: الخُروج عن الاستقامة، والجور، وبه سُمِّيَ العاصي فاسِقاً، وإنما سُمِّيَت هذه الحيوانات فَوَاسِقَ، على الاستعارة لِحُبْنِهَا، وقيل: لخُرُوجِهَا من الحُرْمَةِ في الحِلِّ والحَرَمِ؛ أي: لا حُرْمَةٌ لَهَا بِحَال.

ومنه الحديث: «أنه سَمِيَ الفأرة فَوَيْسِقَةً»، تصغير فاسقة؛ لخروجها من جُحْرِهَا على الناس وإفسادها. (س) ومنه حديث عائشة، وسُئِلَتْ عن أَكْلِ الغُرَابِ فقالت: «وَمَنْ يَأْكُلُهُ بعد قوله: فاسق؟»، وقال الخطابي: أراد بتَفْسِيقِهَا: تَحْرِيمَ أَكْلِهَا.

■ فسكل: (هـ) فيه: «أن أسماء بنت عُمَيْس قالت لِعَلِيٍّ: إِنَّ ثَلَاثَةً أَنْتَ آخِرُهُمْ لِأَخْيَارٍ، فقال عَلِيٌّ لِأَوْلَادِهَا: قَدْ فَسَكَلْتَنِي أَمَكُم»؛ أي: أَخَرْتَنِي وَجَعَلْتَنِي كالفَسْكِ، وهو الفرس الذي يجيء في آخر خَيْلِ السِّبَاق، وكانت تَزَوَّجَتْ قبله بجعفر أخيه، ثم بأبي بكر الصديق بعد جعفر.

■ فسل: (هـ) فيه: «لعن الله المُفْسَلَةَ والمُسَوِّفَةَ، المُفْسَلَةُ: التي إذا طَلَبَهَا زَوْجُهَا لِلوِطءِ قالت: إِنِّي حائضٌ وليست بحائض، فَتَفْسَلُ الرجلُ عَنْهَا وَتَفْتَرِ نشاطه، من الفُسُولَةِ: وهي الفُتُور في الأمر.

(هـ) وفي حديث حذيفة: «اشترى ناقةً من رجلين وشرط لهما من التقد رضاها، فأخرج لهما كيساً فافسلا عليه، ثم أخرج كيساً آخر فافسلا عليه»؛ أي: أَرْدَلَا عليه وزَيَّفَا مِنْهَا، وأصله من الفَسْل: وهو الرديء الرذل من كل شيء. يقال: فَسَلَهُ وَأَفْسَلَهُ.

■ فشفس: (س) في حديث الشعبي: «سَمَيْتُكَ الْفَشْفَاشَ»، يعني: سَيْفَهُ، وهو الذي لَمْ يُحْكَمْ عَمَلُهُ، ويقال: فَشَفَسَ فِي الْقَوْلِ؛ إِذَا أَفْرَطَ فِي الْكَذِبِ.

■ فشل: في حديث علي يَصِفُ أَبَا بَكْرٍ: «كَنتَ لِلدَّيْنِ يَعْسُوباً أَوْلاً حِينَ نَفَرَ النَّاسُ عَنْهُ، وَآخِراً حِينَ فَشَلُوا»، الْفَشْلُ: الْجَزَعُ وَالْجِنُّ وَالضَّعْفُ. ومنه حديث جابر: «فِينَا نَزَلَتْ: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾».

وفي حديث الاستسقاء:

سَوَى الْخَنْظَلِ الْعَامِيِّ وَالْعِلْهَزِ الْفَشْلِ
أي: الضعيف، يعني: الْفَشْلُ مُذْخَرُهُ وَأَكَلُهُ، فَصَرَفَ الْوَصْفَ إِلَى الْعِلْهَزِ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لَأَكَلُهُ، وَيُرْوَى بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ فشا: (هـ) فيه: «ضَمُّوا فَوَاشِيَكُمْ»، الْفَوَاشِي: جَمْعُ فَاشِيَةٍ، وَهِيَ الْمَاشِيَةُ الَّتِي تَنْتَشِرُ مِنَ الْمَالِ، كَالْإِبِلِ، وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ السَّائِمَةِ؛ لِأَنَّهَا تَفْشُو؛ أَي: تَنْتَشِرُ فِي الْأَرْضِ، وَقَدْ أَفْشَى الرَّجُلُ: إِذَا كَثُرَتْ مَوَاشِيهِ. (هـ) ومنه حديث هُوَازِنَ: «لَمَّا أَنْهَزُوا قَالُوا: الرَّأْيُ أَنْ نُدْخِلَ فِي الْحِصْنِ مَا قَدَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ فَاشِيَتِنَا»؛ أَي: مَوَاشِينَا.

ومنه حديث الخاتم: «فَلَمَّا رَأَاهُ أَصْحَابُهُ قَدْ تَخَتَّمُ بِهِ فَشَتْ خَوَاتِيمُ الذَّهَبِ»؛ أَي: كَثُرَتْ وَانْتَشَرَتْ. ومنه الحديث: «أَفْشَى اللَّهُ ضَيْعَتَهُ»؛ أَي: كَثُرَ عَلَيْهِ مَعَايِشُهُ لِيَشْغَلَهُ عَنِ الْآخِرَةِ. ورواه الهروي في حرف الضاد: «أَفْسَدَ اللَّهُ ضَيْعَتَهُ»، وَالْمَعْرُوفُ الْمَرْبُوعِي: «أَفْشَى». ومنه حديث ابن مسعود: «وَأَيُّ ذَلِكَ أَنْ تَفْشُو الْفَأَقَةَ».

(بَابُ الْفَاءِ مَعَ الصَّادِ)

■ فصح: (س) فيه: «غَفِرَ لَهُ بَعْدَ كُلِّ فَصِيحٍ وَأَعْجَمَ»، أَرَادَ بِالْفَصِيحِ بَنِي آدَمَ، وَبِالْأَعْجَمِ الْبَهَائِمَ. هَكَذَا فَسَّرَ فِي الْحَدِيثِ، وَالْفَصِيحُ فِي اللُّغَةِ: الْمُتَطَلِّقُ اللَّسَانُ فِي الْقَوْلِ، الَّذِي يَعْرِفُ جَيِّدَ الْكَلَامِ مِنْ رَدِيئِهِ: يَقَالُ: رَجُلٌ فَصِيحٌ، وَلِسَانٌ فَصِيحٌ، وَكَلَامٌ فَصِيحٌ، وَقَدْ فَصَحَ فَصَاحَةً، وَأَفْصَحَ عَنِ الشَّيْءِ إِفْصَاحاً إِذَا بَيَّنَّه

وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: «جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَتَيْتُكَ مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ يَكْتُبُ الْمَصَاحِفَ مِنْ غَيْرِ مُصَحِّفٍ، فَغَضِبَ، حَتَّى ذَكَرْتُ الزُّقَّ وَانْفِخَاحَهُ، قَالَ: مَنْ؟ قَالَ: ابْنُ أُمِّ عَبْدِ، فَذَكَرْتُ الزُّقَّ وَانْفِشَاحَهُ، يُرِيدُ: أَنَّهُ غَضِبَ حَتَّى انْتَفَخَ غَيْظاً، ثُمَّ لَمَّا زَالَ غَضَبُهُ انْفَشَّ انْفِشَاحُهُ، وَالْانْفِشَاشُ: انْفِعَالٌ مِنَ الْفَشِّ».

ومنه حديث ابن عمر مع ابن صَبَّادَ: «فَقُلْتُ لَهُ: اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ، فَكَانَهُ كَانَ سَقَاءَ فُشٍّ»، السَّقَاءُ: ظَرْفُ الْمَاءِ، وَفُشٌّ؛ أَي: فَتَحَ فَاَنْفَشَ مَا فِيهِ وَخَرَجَ.

وفي حديث ابن عباس: «أَعْطَاهُمْ صَدَقَتَكَ وَإِنْ أَتَاكَ أَهْدَلُ الشَّفَتَيْنِ مُنْفَشَّ الْمُنْخَرَيْنِ»؛ أَي: مُنْفَتِحُهُمَا مَعَ قُصُورِ الْمَارِنِ وَانْبِطَاحِهِ، وَهُوَ مِنْ صِفَاتِ الزَّنْجِ وَالْحَبَشِ فِي أَنْوْفِهِمْ وَشِفَاهِهِمْ، وَهُوَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «أَطِيعُوا وَلَوْ أَمَرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ مُجَدِّعٌ». وَالضَّمِيرُ فِي: «أَعْطَاهُمْ»، لِأُولَى الْأَمْرِ.

(هـ) ومنه حديث موسى وشعيب -عليهما السلام-: «لَيْسَ فِيهَا عَزُوزٌ وَلَا فُشُوشٌ»، هِيَ الَّتِي يَنْفَشُ لَبَنُهَا مِنْ غَيْرِ حَلَبٍ؛ أَي: يَجْرِي، وَذَلِكَ لِسَعَةِ الْإِخْلِيلِ، وَمِثْلُهُ الْفُتُوحُ وَالْفُرُورُ.

(س) وفي حديث شقيق: «أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَعَلَيْهِ فِشَاشٌ لَهُ»، هُوَ: كِسَاءٌ غَلِيظٌ.

■ فشغ: (هـ) في حديث النجاشي: «أَنَّهُ قَالَ لِقُرَيْشٍ: هَلْ تَفْشَغُ فِيكُمْ الْوَلَدُ؟»؛ أَي: هَلْ يَكُونُ لِلرَّجُلِ مِنْكُمْ عَشْرَةٌ مِنَ الْوَلَدِ ذُكُورًا؟ قَالُوا: «نَعَمْ وَأَكْثَرُ». وَأَصْلُهُ مِنَ الظُّهُورِ وَالْعُلُوِّ وَالْإِنْتِشَارِ.

(هـ) ومنه حديث الأَشْتَرِ: «أَنَّهُ قَالَ لِإِلْيَ: إِنْ هَذَا الْأَمْرُ قَدْ تَفْشَغَ»؛ أَي: فَشَا وَانْتَشَرَ.

(س) وحديث ابن عباس: «مَا هَذِهِ الْفُتْيَا الَّتِي تَفْشَغَتْ فِي النَّاسِ»، وَيُرْوَى: «تَشَعَّقَتْ، وَتَشَعَّقَتْ، وَتَشَعَّبَتْ»، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) وفي حديث عمر: «أَنَّ وَفَدَ الْبَصْرَةَ أَتَوْهُ وَقَدْ تَفْشَغُوا»؛ أَي: لَبَسُوا أَخْشَنَ ثِيَابِهِمْ وَلَمْ يَتَّهَيَّأُوا لِلِقَائِهِ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَأَنَا لَا أَمْنُ أَنْ يَكُونَ مُصَحِّحاً مِنْ: «تَفْشَغُوا»، وَالتَّفْشَغُ: أَنْ لَا يَتَّعَهَّدَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ.

(س) وفي حديث أبي هريرة: «أَنَّهُ كَانَ آدَمَ ذَا ضَفِيرَتَيْنِ أَفْشَغَ الثَّيْبَيْنِ»؛ أَي: نَاتِيءِ الثَّيْبَيْنِ خَارِجَتَيْنِ عَنْ نَصْدِ الْأَسْنَانِ.

وكشفه.

■ فصد: (هـ) فيه: «كان إذا نزل عليه الوحيُ تَفَصَّدَ عَرَقاً»؛ أي: سال عرقه، تشبيهاً في كثرتِه بالفِصَاد، وعرقاً: منصوب على التمييز.

(هـ) وفي حديث أبي رجاء: «لما بلغنا أن النبي ﷺ قد أخذ في القتل هربنا، فاستترنا شِلْوً أرنب دفيناً وفصدنا عليها، فلا أنسى تلك الأكلة»؛ أي: فصدنا على شِلْوِ الأرنب بغيراً وأسلنا عليه دمه وطبخناه وأكلناه. كانوا يفعلون ذلك ويعالجونه ويأكلونه عند الضرورة.

(هـ) ومنه المثل: «لم يُحَرِّمَ مَنْ فُصِدَ لَهُ»؛ أي: لم يُحَرِّمَ مَنْ نال بعض حاجته، وإن لم يَلْهَا كُلُّهَا.

■ فصع: (هـ) فيه: «نهى عن فصع الرُّطبة»، هو أن يُخْرِجَهَا مِنْ قِشْرِهَا لِتَنْضَجَ عاجلاً، وفصعت الشيء من الشيء: إذا أخرجته وخلعته.

■ فصفص: (هـ) في حديث الحسن: «ليس في الفصافص صدقة»، جمع فصْفَصَة، وهي: الرُّطبة من علف الدواب، وتسمى: القت، فإذا جف فهو قَضْب، ويقال: فِصْفَسَة -بالسين-.

■ فصل: في صفة كلامه -عليه الصلاة والسلام-: «فَصْلٌ لَا نَزْرٌ وَلَا هَذَرٌ»؛ أي: بين ظاهر، يفصل بين الحق والباطل.

ومنه قوله -تعالى-: «إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ»؛ أي: فاصل قاطع.

ومنه حديث وفد عبد القيس: «فَمَرْنَا بِأَمْرِ فَصْلٍ»؛ أي: لا رجعة فيه ولا مرد له.

(س) ومنه الحديث: «مَنْ أَتَفَقَّ نَفَقَةً فَاصِلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِسَبْعِمِائَةٍ»، جاء في الحديث: أنها التي فصلت بين إيمانه وكفره.

وقيل: يَفْطَعُهَا مِنْ مَالِهِ وَيَفْصِلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَالِ نَفْسِهِ. (س) ومنه الحديث: «مَنْ فَصَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَاتَ أَوْ قُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ»؛ أي: خرج من منزله وبلده.

ومنه الحديث: «لَا رَضَاعَ بَعْدَ فَصَالٍ»؛ أي: بعد أن يفصل الولد عن أمه، وبه سمي الفصيل من أولاد الإبل، فعيل بمعنى مفعول، وأكثر ما يطلق في الإبل، وقد يقال: في البقر.

ومنه حديث أصحاب الغار: «فَاشْتَرَيْتُ بِهِ فَصِيلاً مِنْ

الْبَقَرِ»، وفي رواية: «فَصِيلَةٌ»، وهو ما فُصِّلَ عن اللبن من أولاد البقر.

(هـ) وفيه: «أن العباس كان فصيلة النبي -عليه الصلاة والسلام-»، الفَصِيلَةُ: من أقرب عشيرة الإنسان، وأصل الفَصِيلَةِ: قِطْعَةٌ مِنْ لَحْمِ الْفَخَذِ. قاله الهروي.

(س) وفي حديث أنس: «كان على بطنه فصيل من حَجَرٍ»؛ أي: قِطْعَةٌ مِنْهُ، فعيل بمعنى مفعول.

(س) وفي حديث النخعي: «في كل مفصل من الإنسان ثلث دية الأصبع»، يريد: مفصل الأصابع، وهو ما بين كل أُنْمَلَتَيْنِ.

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «كانت الفِصْلُ يَنِي وَيَتَهُ»؛ أي: القِطْعَةُ التَّامَّةُ، والياء زائدة.

ومنه حديث ابن جبير: «قلو علم بها لكانت الفِصْلُ يَنِي يَنِي».

■ فصم: (هـ) في صفة الجنة: «دُرَّةٌ بَيضاء ليس فيها قَصْمٌ وَلَا قَصْمٌ»، القَصْمُ: أن يتصدع الشيء فلا يبين، تقول: فصمته فانقصم.

ومنه حديث أبي بكر: «إني وجدت في ظهري أنقصاماً»؛ أي: انصداعاً، ويروى بالقاف وهو قريب منه.

ومنه الحديث: «استغنوا عن الناس ولو عن فصمة السواك»؛ أي: ما انكسر منها ويروى بالقاف.

(هـ) وفي الحديث: «فِيْقَصِمُ عَنِي وَقَدْ وَعَيْتَ»، يعني: الوحي؛ أي: يُقْلَعُ، وأقصم المطر إذا أقلع وانكشف.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «فِيْقَصِمُ عَنْهُ الْوَحْيُ وَإِنْ جِيئَهُ لِيَتَفَصَّدَ عَرَقاً».

■ فصا: (هـ) في صفة القرآن: «لَهُ أَوْشَدُ تَفْصِيًّا مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ مِنَ النِّعَمِ مِنْ عَقْلِهَا»؛ أي: أشد خروجاً. يُقَالُ: تَفْصَيْتُ مِنَ الْأَمْرِ تَفْصِيًّا: إِذَا خَرَجْتَ مِنْهُ وَتَخَلَّصْتَ.

(هـ) وفي حديث قيلة: «قَالَتِ الْحُدَيَاءُ حِينَ انْتَفَجَتْ الْأَرْنَبُ: الْفَصِيَّةُ، وَاللَّهُ لَا يَزَالُ كَعْبُكَ عَالِيًّا»، أرادت بالفَصِيَّةُ: الْخُرُوجُ مِنَ الضِّيقِ إِلَى السَّعَةِ، وَالْفَصِيَّةُ: الْأَسْمُ مِنَ التَّقْصِي: أرادت أنها كانت في مضيق وشدة من قبل بناتها فخرجت منه إلى السعة والرخاء.

(باب الفاء مع الضاد)

وَفَتَحَهُ.

(هـ) وفي حديث خالد: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّ خَدَمَتَكُمْ»؛ أي: فَرَّقَ جَمْعَكُمْ وَكَسَرَهُ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ رَمَى الْجَمْرَةَ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ ثُمَّ مَضَى، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ فَضْضِ الْحَصَى أَقْبَلَ عَلَى سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ فَاكَلَمَهُ»؛ أي: مَا تَفَرَّقَ مِنْهُ، فَعَلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «قَالَتْ لِمُرَّانٍ: إِنَّ النَّبِيَّ لَعَنَ أَبَاكَ، وَأَنْتَ فَضْضٌ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ»؛ أي: قَطَعَهُ وَطَائِفَةٌ مِنْهَا.

ورواه بعضهم: «فُظَاظَةٌ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ» - بَطَاءَيْنِ -، مِنْ الْفُظِيطِ، وَهُوَ: مَاءُ الْكَرْشِ، وَأَنْكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ.

وقال الزمخشري: «اِفْتَضَطَّتْ الْكَرْشُ إِذَا اعْتَصَرَتْ مَاءَهَا، كَأَنَّهُ عَصَارَةٌ مِنَ اللَّعْنَةِ، أَوْ فُعَالَةٌ مِنَ الْفُظِيطِ: مَاءُ الْفَحْلِ»؛ أي: نُطْقَةٌ مِنَ اللَّعْنَةِ.

(هـ) وفي حديث سعيد بن زيد: «لَوْ أَنَّ أَحَدًا انْفَضَّ نَمًا صُنِعَ بِابْنِ عَفَّانٍ لَحَقَّ لَهُ أَنْ يَنْفَضَّ»؛ أي: يَتَفَرَّقَ وَيَنْقَطِعَ، وَيُرَوَّى بِالْقَافِ.

(هـ) وفي حديث غزوة هوازن: «فَجَاءَ رَجُلٌ بِنُطْفَةٍ فِي إِدَاوَةٍ فَاقْتَضَاهَا»؛ أي: صَبَّهَا، وَهُوَ افْتِعَالٌ مِنَ الْفَضِّ، وَفَضْضُ الْمَاءِ: مَا انْتَشَرَ مِنْهُ إِذَا اسْتَعْمِلَ، وَيُرَوَّى بِالْقَافِ؛ أي: فَتَحَ رَأْسَهَا.

(هـ) ومنه الحديث: «كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تَوَقَّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا دَخَلَتْ حَفْشًا وَلَبَسَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْهَا سَنَةٌ، ثُمَّ تَوْتِي بِدَابَّةٍ - شَاةٍ أَوْ طَيْرٍ - فَتَمْتَضُّ بِهِ، فَقَلَمًا فَتَقْتَضُ بِشَيْءٍ إِلَّا مَاتَ»؛ أي: تَكْسِرُ مَا هِيَ فِيهِ مِنَ الْعِدَّةِ، بَأَن تَأْخُذَ طَائِرًا فَتَمْسَحَ بِهِ فَرْجَهَا وَتَنْبِذَهُ فَلَا يَكَادُ يَعِيشُ. وَيُرَوَّى بِالْقَافِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَسِيغِيَّ.

(هـ) وفي حديث ابن عبد العزيز: «سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ قَالِ عَنْ امْرَأَةٍ خَطَبَهَا: هِيَ طَالِقٌ إِنْ نَكَحْتُهَا حَتَّى أَكُلَ الْفَضِيضُ»، هُوَ: الطَّلَعُ أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ، وَالْفَضِيضُ - أَيْضًا - فِي غَيْرِ هَذَا: الْمَاءُ سَاعَةً يَخْرُجُ مِنَ الْعَيْنِ أَوْ يَنْزِلُ مِنَ السَّحَابِ.

وفي حديث الشَّيْبِ: «فَقَبِضَ ثَلَاثَةَ أَصَابِعَ مِنْ فِضَّةٍ فِيهَا مِنْ شَعْرٍ».

وفي رواية: «مِنْ فِضَّةٍ أَوْ مِنْ قُصَّةٍ»، وَالْمُرَادُ بِالْفِضَّةِ شَيْءٌ مَصْنُوعٌ مِنْهَا قَدْ تَرَكَّ فِيهِ الشَّعْرُ؛ فَأَمَّا بِالْقَافِ وَالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ فَهِيَ: الْحَصَلَةُ مِنَ الشَّعْرِ.

■ فضج: (هـ) فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: «قَالَ لِمَاعُوِيَةَ: لَقَدْ تَلَاقَيْتُ أَمْرَكَ وَهُوَ أَشَدُّ انْفِضَاجًا مِنْ حُقِّ الْكَهُولِ»؛ أي: أَشَدُّ اسْتِرْخَاءً وَضَعْفًا مِنْ يَبْتِ الْعَنْكَبُوتِ.

■ فضح: (هـ) فِيهِ: «أَنْ بَلَالًا أَتَى لِيُؤْذَنَ بِصَلَاةِ الصَّبْحِ؛ فَشَغَلَتْ عَائِشَةُ بَلَالًا حَتَّى فَضَحَهُ الصَّبْحُ»؛ أي: دَهَمَتْهُ فَضْحَةُ الصَّبْحِ، وَهِيَ يَبَاضُهُ، وَالْأَفْضَحُ: الْأَبْيَضُ لَيْسَ بِشَدِيدِ الْبَيَاضِ.

وقيل: فَضَحَهُ: أَي: كَشَفَهُ وَبَيَّنَّهُ لِلْأَعْيُنِ بِضَوْوِهِ.

وَيُرَوَّى بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: أَنَّهُ لَمَّا تَبَيَّنَ الصَّبْحُ جَدًّا ظَهَرَتْ غَفْلَتُهُ عَنِ الْوَقْتِ، فَصَارَ كَمَا يَفْتَضِحُ بَعِيبٌ ظَهَرَ مِنْهُ.

■ فضخ: (هـ) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «قَالَ لَهُ: إِذَا رَأَيْتَ فَضْخَ الْمَاءِ فَاغْتَسِلْ»؛ أَي: دَفَقَهُ، يُرِيدُ الْمَنَى.

(هـ) وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ: «الْفَضِيخِ»، فِي الْحَدِيثِ، وَهُوَ شَرَابٌ يَتَّخَذُ مِنَ الْبُسْرِ الْمَفْضُوحِ؛ أَي: الْمَشْدُوحِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «نَعِمْدُ إِلَى الْخُلُقَانَةِ فَتَفْضِيخُهُ»؛ أَي: نَشْدُخُهُ بِالْيَدِ.

(هـ) وَسُئِلَ ابْنُ عَمْرٍو عَنِ الْفَضِيخِ فَقَالَ: «لَيْسَ بِالْفَضِيخِ، وَلَكِنْ هُوَ الْفَضُوحُ»، الْفَضُوحُ: فَعُولٌ مِنَ الْفَضِيخَةِ، أَرَادَ: أَنَّهُ يُسَكِّرُ شَارِبَهُ فَيَفْضِيخُهُ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «إِنْ قَرَّبَتْهَا فَضَخْتَ رَأْسَكَ بِالْحِجَارَةِ».

■ فضض: (هـ) وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ: «أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي امْتَدَحْتُكَ، فَقَالَ: قُلْ لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكَ، فَأَنْشَدَهُ الْأَبْيَاتَ الْقَافِيَةَ»؛ أَي: لَا يُسْقَطُ اللَّهُ أَسْنَانَكَ، وَتَقْدِيرُهُ: لَا يَكْسِرُ اللَّهُ أَسْنَانَ فَيْكَ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ. يُقَالُ: فَضَّهَ؛ إِذَا كَسَرَهُ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ: «لَمَّا أَنْشَدَهُ الْقَصِيدَةَ الرَّائِيَةَ قَالَ: لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكَ»، فَعَاشَ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً لَمْ تَسْقُطْ لَهُ سَنَةٌ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحُدَيْسِيَّةِ: «ثُمَّ جِثَّتْ بِهِمْ لَبِيضَتُكَ لِنَقْضِهَا»؛ أَي: تَكْسِرُهَا.

وَمِنْهُ حَدِيثُ مَعَاذٍ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ: «حَتَّى يَقْضَى كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ».

وَحَدِيثُ ذِي الْكُفْلِ: «لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَقْضَى الْخَاتَمُ»، هُوَ كُنَايَةٌ عَنِ الْوَطْءِ، وَفَضَّ الْخَاتَمَ وَالْخَاتَمَ: إِذَا كَسَرَهُ

وفيه: «أن اسم درعه - عليه الصلاة والسلام - كانت ذات الفضول»، وقيل: ذو الفضول، لفضله كان فيها وسعة.

(هـ) وفي حديث ابن أبي الزناد: «إذا عَزَبَ المالُ قَلَّتْ قَوَاضِيهِ»؛ أي: إذا بَعُدَتْ الضَّيْعَةُ قَلَّ المَرْفِقُ منها.

■ فضاء: في حديث دعائه للنابعة: «لا يُفْضِي الله فَاك»، هكذا جاء في رواية، ومعناه: ألا يجعله فضاء لا سِنَ فيه، والفضاء: الخالي الفارغ الواسع من الأرض. وفي حديث معاذ في عذاب القبر: «صَرَبَهُ بِمِرْصَافَةٍ وَسَطَ رَأْسِهِ حَتَّى يُفْضِيَ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ»؛ أي: يصير فضاء، وقد فضاء المكان وأفضى: إذا اتسع. هكذا جاء في رواية.

(باب الفاء مع الطاء)

■ فطأ: (هـ) في حديث عمر: «أنه رأى مُسَلِّمَةً أَصْفَرَ وَجْهَهُ، أَفْطَأَ الأنْفَ، دَقَّسِقَ السَّاقَيْنِ»، الفطأ: الفطس، ورجلٌ أفطأ كالفطس.

■ فطر: (هـ) فيه: «كل مولود يُولد على الفطرة»، الفطر: الابتداء والاختراع، والفطرة: الحالة منه، كالجلسة والركبة، والمعنى: أنه يُولد على نوع من الجيلة والطبع المتهيء لقبول الدين، فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها، وإنما يعدل عنه من يعدل لآفة من آفات البشر والتقليد، ثم تمثل بأولاد اليهود والنصارى في اتباعهم لأبائهم والميل إلى أديانهم عن مقتضى الفطرة السليمة.

وقيل: معناه: كل مولود يُولد على معرفة الله والإقرار به؛ فلا تجد أحداً إلا وهو يُقر بأن له صانعاً، وإن سَمَّاهُ بغير اسمه، أو عبد معه غيره. وقد تكرر ذكر الفطرة في الحديث.

ومنه حديث حذيفة: «على غير فطرة محمد»، أراد: دين الإسلام الذي هو منسوب إليه.

(س) ومنه الحديث: «عشرون من الفطرة»؛ أي: من السنة، يعني: سنن الأنبياء - عليهم السلام - التي أمرنا أن نقتدي بهم فيها.

وفي حديث علي: «وجَّار القلوب على فطراتها»؛ أي: على خلقها. جمع فطر، وفطر جمع فطرة، أو هي

■ فضفض: (هـ) في حديث سطيح: أَيْضُ فُضْفَاضُ الرِّدَاءِ وَالْبَدَنِ الْفُضْفَاضُ: الواسع، وأراد واسع الصدر والذراع، فكنى عنه بالرداء والبدن، وقيل: أراد به كثرة العطاء. (هـ) ومنه حديث ابن سيرين: «قال: كنت مع أنس في يوم مطير والأرض فضفاض»؛ أي: قد علاها الماء من كثرة المطر.

■ فضل: (هـ) فيه: «لا يُمنع فضلُ الماء»، هو: أن يسقي الرجل أرضه ثم تبقى من الماء بقية لا يحتاج إليها فلا يجوز له أن يبيعها، ولا يمنع أحداً يتنفع بها، هذا إذا لم يكن الماء ملكه، أو على قول من يرى: أن الماء لا يملك.

وفي حديث آخر: «لا يُمنع فضلُ الماء لِيُمنع به الكَلَاءُ»، هو: نفع البئر المباحة؛ أي: ليس لأحد أن يغلب عليه ويمنع الناس منه حتى يحوزة في إناء ويملكه.

(هـ) وفيه: «فضلُ الإزار في النار»، هو ما يجره الإنسان من إزاره على الأرض، على معنى الخلاء والكبر.

وفيه: «إن لله ملائكةَ سَيَّارةَ فضلاء»؛ أي: زيادة عن الملائكة المرتبين مع الخلائق.

ويروى بسكون الضاد وضمها. قال بعضهم: والسكون أكثر وأصوب، وهما مصدر بمعنى: الفضلة والزيادة.

(س) وفي حديث امرأة أبي حذيفة: «قالت: يا رسول الله! إن سالماً مولى أبي حذيفة يراني فضلاً»؛ أي: متبذلة في ثياب مهتية. يقال: تفضلت المرأة: إذا لبست ثياب مهتية، أو كانت في ثوب واحد، فهي فضل والرجل فضل - أيضاً -.

(س) وفي حديث المغيرة في صفة امرأة: «فضلُ ضَبَاتٍ كانها بغاث»، وقيل: أراد: أنها مختالة تفضل من ذيلها.

(هـ) وفيه: «شهدتُ في دار عبد الله بن جُدعان حلفاً لو دُعيت إلى مثله في الإسلام لأجبت»، يعني: حلف الفضول، سُمي به تشبيهاً بحلف كان قديماً بمكة أيام جرهم، على التناصف، والأخذ للضعيف من القوي، وللغريب من القاطن، قام به رجال من جرهم كلهم يُسمى الفضل، منهم الفضل بن الحارث، والفضل بن وداعة، والفضل بن فضالة.

جمع فِطْرَة، ككِسْرَة وكِسْرَات -بفتح طاء الجمع-. يقال: فِطَّرَات وفِطَّرَات وفِطَّرَات.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «قال: ما كنت أدري ما فاطرُ السموات والأرض حتى احتكم إليّ أعرابيان في يثر، فقال أحدهما: أنا فطرْتُها؛ أي: ابتدأتُ حفرها.

(س) وفيه: «إذا أقبل الليل وأدبر النهار فقد أفطر الصائم»؛ أي: دخل في وقتِ الفطر وجاز له أن يُفطر، وقيل: معناه أنه قد صار في حكمِ المفطرين وإن لم يأكل ولم يشرب.

(س) ومنه الحديث: «أفطر الحاجم والمحجوم»؛ أي: تعرضا للإفطار.

وقيل: حان لهما أن يُفطرا، وقيل: هو على جهة التغليظ لهما والدعاء عليهما.

وفيه: «أنه قام رسول الله ﷺ حتى تَفَطَّرَتْ قدماء»؛ أي: تشققت. يقال: تَفَطَّرَتْ وانفطرت بمعنى.

(هـ) وفي حديث عمر: «سئل عن المذني فقال: هو الفطر»، ويروى بالضم، فالفتح من مصدر: فطر ناب البعير فطراً: إذا شق اللحم وطلع، فشبه به خروج المذني في قَلته، أو هو مصدر: فطرت الناقة أفطرها: إذ حلبتها بأطراف الأصابع فلا يخرج إلا قليلاً.

وأما بالضم فهو: اسم ما يظهر من اللبن على حلمة الضرع.

ومنه حديث عبد الملك: «كيف تحلبها، مصرأ أم فطرأ؟»، هو: أن يحلبها بأصبعين وطرف الإبهام، وقيل: بالسبابة والإبهام.

وفي حديث معاوية: «ماء نَمِيرٍ وحِسٌّ فطير»؛ أي: طري قريب حديث العمل.

■ فطس: (هـ) في حديث أشراف الساعة: «تُقَاتِلُونَ قَوْماً فُطْسَ الْأَنْوَفِ»، الفطس: انخفاض قصبَةِ الأنف وانفراشها، والرجل أفطس.

(س) ومنه في صفة تمرَةِ العَجْوَةِ: «فُطْسٌ خُنْسٌ»؛ أي: صغار الحب لاطئة الأقماع، وفُطْسٌ: جمع فُطْسَاء.

■ فطم: (هـ) فيه: «أنه أعطى علياً حلة سِرياء وقال: شققها خُمراً بين الفواطِم»، أراد بهن: فاطمة بنت رسول الله وزوجته، وفاطمة بنت أسد أمه، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، وفاطمة بنت حمزة عمه.

ومنه: «قيل للحسن والحسين: ابنا الفواطِم»؛ أي:

فاطمة بنت رسول الله أمهما، وفاطمة بنت أسد جدتهما، وفاطمة بنت عبد الله بن عمرو بن عمران بن مخزوم، جدة النبي لأبيه.

(س) وفي حديث ابن سيرين: «بلغه أن ابن عبد العزيز أفرع بين الفُطْمِ فقال: ما أرى هذا إلا من الاستقسام بالأزلام»، الفُطْم: جمع فُطْمِ من اللبن؛ أي: مَقْطُوم، وجمع فُعِيل في الصفات على فُعْل، قليل في العربية، وما جاء منه شبه بالأسماء، كندير ونذر، فأما فُعِيل بمعنى مفعول، فلم يرِدْ إلا قليلاً، نحو عَقِيم وعُقْم، وفُطْمِ وفُطْمِ.

وأراد الحديث: الإقراع بين ذراري المسلمين في العطاء، وإنما أنكره؛ لأن الإقراع لتفضيل بعضهم على بعض في الفرض.

ومنه حديث امرأة رافع، لما أسلم ولم تُسلم: «فقال: ابنتي وهي فُطِيم»؛ أي: مَقْطُومة، وفُعِيل يقع على الذكر والأنثى، فلهذا لم تلحقه الهاء.

(باب الفاء مع الظاء)

■ فظظ: في حديث عمر: «أنتَ أَظْظُ وأَغْلَظُ من رسول الله ﷺ»، رجلٌ فَظٌّ: سَيِّءُ الخلق، وفلان أَظْظٌ من فلان؛ أي: أصعب خلقاً وأشرس، والمراد -هاهنا- شدة الخلق وخشونة الجانب، ولم يرِدْ بهما المبالغة في الفُظَاظَةِ والغِلْظَةِ بينهما.

ويجوز أن يكونا للمفاضلة، ولكن فيما يجب من الإنكار والغِلْظَةِ على أهل الباطل، فإن النبي ﷺ كان رؤوفاً رحيماً كما وصفه الله -تعالى-، رقيقاً بأمته في التبليغ، غير فَظٌّ ولا غِلِظٌ.

ومنه الحديث: «أنَّ صِفَتَهُ في التَّوَرَةِ ليس بِفَظٍّ ولا غِلِظٍ».

وفي حديث عائشة: «قالت لروان: أنت فُظَاظَةٌ من لعنة الله»، قد تقدم بيانه في الفاء والضاد.

■ فظع: فيه: «لا تحل المسالة إلا لذي غُرمٍ مُفْظَعٍ»، المُفْظَع: الشديد الشنيع، وقد أَفْظَع يُفْظَع فهو مُفْظَع، وقُظِع الأمر فهو قُظِيع.

(س) ومنه الحديث: «لم أرَ منظراً كالأيوم أَفْظَعُ»؛ أي: لم أرَ منظراً قُظِيعاً كالأيوم.

وقيل: أراد لم أرَ منظراً أَفْظَع منه، فحذفها، وهو في

للنبات.

قال الأزهري: صوابه: «فَعَرَتْ»، بالفاء، إلا أن تكون الفاء مُبدَلةً منها.

■ فعم: (هـ) فيه: «لو أن امرأة من الحُور العين أشرقت لأفعمت ما بين السماء والأرض ريح المسك»، يقال: فَعَمْتُ وأفَعَمْتُ؛ أي: ملأت، ويروى بالعين المهمل، وقد تقدّم، تقول: فَعَمَتْنِي ريح الطيب: إذا سَدَّتْ خياشيمَكَ وملأته.

وفيه: «كُلُوا الرِّغْمَ واطْرَحُوا الرِّغْمَ»، الرِّغْمُ: ما تَسَاقَطَ من الطعام، والرِّغْمُ: ما يعلّق بين الأسنان منه؛ أي: كَلُوا قُتَاتَ الطعام وارمُوا ما يُخْرِجُهُ الحِلَالُ، وقيل: هو بالعكس.

■ فغا: (هـ) فيه: «سَيِّدُ رِيَّاحِينَ الْجَنَّةِ الْفَاعِغَةُ»، هي: نَوْرُ الْجَنَّةِ، وقيل: نور الرِّيحَانِ، وقيل: نور كل نبت من أنوار الصَّخْرَاءِ التي لا تُزْرَعُ، وقيل: فاعِغَةُ كل نبت: نَوْرُهُ.

ومنه حديث أنس: «كان رسول الله ﷺ يُعْجِبُهُ الْفَاعِغَةُ».

(هـ) ومنه حديث الحسن، وسُئِلَ عن السَّلَفِ في الزَّعْفَرَانِ فَقَالَ: «إِذَا فَعَا»؛ أي: إذا نَوَّرَ، ويجوز أن يُريد: إذا انْتَشَرَتْ رائحته، مِنْ فَعَتِ الرَّائِحَةُ فَعَوًا، والمعروف في خروج النور من النبات: أَفْعَى، لا فَعَا.

(باب الفاء مع القاف)

■ فقأ: (س) فيه: «لو أن رجلاً اطلّع في بيت قوم بغير إذنهم ففقأوا عينه لم يكن عليهم شيء»؛ أي: شَقَوْهَا، والفَقْءُ: الشَّقُّ والبُخْصُ.

(س) ومنه حديث موسى -عليه السلام-: «أنه فقأ عين ملك الموت»، وقد تقدّم معناه في حرف العين. ومنه الحديث: «كأنما فُقِيَء في وجهه حبُّ الرِّمَانِ»؛ أي: بُخِصَ.

(س) ومنه حديث أبي بكر: «نَفَقَات»؛ أي: انْفَلَقَتْ وانشَقَّتْ.

(هـ) وفي حديث عمر: «قال في حديث الناقة المنكسرة: والله ما هي بكذا وكذا، ولا هي بقِيءٍ فَتَشْرُقُ عُرُوقُهَا»، الفقيه: الذي يأخذ داءً في البطن يقال له:

كلام العرب كثير.

(س) ومنه الحديث: «لَمَّا أُسْرِيَ بِي وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ فَطَعْتُ بِأَمْرِي»؛ أي: اشْتَدَّ عَلَيَّ وَهَيْتُهُ.

ومنه الحديث: «أُرِيتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَفَطَعْتُهُمَا»، هكذا رُوِيَ مُتَعَدِّيًا حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى؛ لأنه بمعنى: أَكْبَرْتُهُمَا وَخِفْتُهُمَا، والمعروف: فَطَعْتُ بِهِ أَوْ مِنْهُ.

ومنه حديث سهل بن حنيف: «ما وَضَعْنَا سِوْفَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا إِلَى أَمْرٍ يُفْطِنُنَا إِلَّا أَسْهَلَ بِنَا»؛ أي: يوقننا في أمرٍ فَطِيعٍ شَدِيدٍ، وقد تكرر في الحديث.

(باب الفاء مع العين)

■ فعم: في صفته -عليه الصلاة والسلام-: «كَانَ فَعَمُ الْأَوْصَالِ»؛ أي: مِمْتَلَى الْأَعْضَاءُ. يقال: فَعَمْتُ الْإِنَاءَ وَأَفَعَمْتُهُ: إِذَا بَالَغْتَ فِي مَلَّتِهِ.

(هـ) ومنه الحديث: «لو أن امرأة من الحُور العين أشرقت لأفعمت ما بين السماء والأرض ريح المسك»؛ أي: ملأت، ويروى بالغين.

وفي حديث أسامة: «وأنهم أحاطوا ليلًا بحاضِرِ فَعَمٍ»؛ أي: مِمْتَلَى بِأَهْلِهِ.

ومنه قصيد كعب:

ضَخَمَ مُقْلَدُهَا فَعَمٌ مُقْيِدُهَا
أي: مُمْتَلِئَةُ السَّاقِ.

■ فعا: (هـ) في حديث ابن عباس: «لا بأس للمُخْرَمِ بِقَتْلِ الْأَنْعَمِ»، يريد: الْأَفْعَى، فَقَلَبَ الْأَلْفَ فِي الْوَقْفِ وَأَوَّأَ، وهي لغة مشهورة، وقد تقدمت في الهمزة.

(باب الفاء مع الغين)

■ فغر: في حديث الرُّوْيَا: «فَيَفْغُرُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجْرًا»؛ أي: يَفْتَحُهُ، وَقَدْ فَعَّرَ فَاهُ.

ومنه حديث أنس: «أَخَذَ ثَمَرَاتِ فَلَاحُكُنَّ ثُمَّ فَعَّرَ فَا الصَّبِيِّ وَتَرَكَهَا فِيهِ».

ومنه حديث عصا موسى -عليه السلام-: «فإذا هي حيةٌ عظيمةٌ فاغرةٌ فاهًا».

(هـ) وفي حديث النابغة الجعدي: «كَلَّمَا سَقَطَتْ لَهُ سِنَّ فَعَرَّتْ سِنَّ»؛ أي: طَلَعَتْ، كَأَنَّهُمَا تَنْفَطِرُ وَتَنْفَتِحُ

الحَقْوَةُ، فلا يُول ولا يَبْعَرُ، وربما شَرَقَتْ عُرْوُهُ وَلَحِمُهُ بالدم فيَسْتَفْخُ، وربما انْفَقَّتْ كَرْشُهُ من شِدَّةِ انْتِفَاحِهِ، فهو الْفَقِيءُ حينئذٍ، فإذا ذُبِحَ وَطِخَ امْتَلَأَتِ الْقِدْرُ منه دَمًا، وَفَعِيلُ يقال: لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى.

■ فقح: (هـ) في حديث عبيد الله بن جحش: «أنه تَنَصَّرَ بعد أن أسلم، فقيل له في ذلك، فقال: إنا فَقَحْنَا وصَاصَأْتُمْ؛ أي: أَبْصَرْنَا رُشْدَنَا ولم تُبْصِرُوهُ. يقال: فَقَحَ الْجِرْوُ: إذا فَتَحَ عَيْنَيْهِ، وَفَقَحَ التَّوْرُ: إذا تَفَتَّحَ.

■ فقد: في حديث عائشة: «اِفْتَقَدْتُ رسول الله ﷺ ليلة؛ أي: لم أجده، وهو اِفْتَعَلْتُ، من فَقَدْتُ الشَّيْءَ أَفْقِدُهُ: إذا غاب عنك.

(هـ) وفي حديث أبي الدرداء: «مَنْ يَتَفَقَّدُ يَفْقِدْ؛ أي: مَنْ يَتَفَقَّدُ أحوالَ النَّاسِ وَيَتَعَرَّفُهَا فإنه لا يَجِدُ ما يُرْضِيهِ؛ لأنَّ الخَيْرَ في النَّاسِ قَلِيلٌ. وفي حديث الحسن: «أُعْطِلِمَةَ حَيَارَى تَفَاقَدُوا»، يَدْعُو عليهم بالموْت، وأن يَفْقِدَ بعضُهم بعضًا.

■ فقر: قد تكرر ذكر: «الفَقْرُ، والْفَقِيرُ، والْفَقْرَاءُ في الحديث»، وقد اختلف النَّاسُ فيه وفي الْمِسْكِينِ، فقيل: الْفَقِيرُ الَّذِي لا شَيْءَ لَهُ، وَالْمِسْكِينُ: الَّذِي لَهُ بعض ما يَكْفِيهِ، وإليه ذهب الشافعي. وقيل فيهما بالعكس، وإليه ذهب أبو حنيفة. والْفَقِيرُ مَبْنِيٌّ عَلَى فَقْرٍ قِيَاسًا، وَلَمْ يُقَلِّ فِيهِ إِلَّا اِفْتَقَرَ يَفْتَقِرُ فهو فَاقِرٌ.

(س) وفيه: «ما يَمْتَنِعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَفْقِرَ الْبَعِيرُ مِنْ إِبِلِهِ؛ أي: يُعْبِرُهُ لِلرُّكُوبِ. يقال: أَفْقَرَ الْبَعِيرُ يَفْقِرُهُ إِفْقَارًا: إذا أَعَارَهُ، مَأْخُوذٌ مِنْ رُكُوبٍ فَقَارَ الظَّهْرَ، وهو خَرَزَاتُهُ، الواحدة: فَقَارَةٌ.

(س) ومنه حديث الزكاة: «مِنْ حَقِّهَا إِفْقَارُ ظَهْرُهَا». وحديث جابر: «أنه اشْتَرَى مِنْهُ بَعِيرًا وَأَفْقَرَهُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ».

ومنه حديث عبد الله: «سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ اسْتَقْرَضَ مِنْ رَجُلٍ دَرَاهِمَ ثُمَّ إِنَّهُ أَفْقَرَ الْمَقْرَضِ دَابَّتَهُ، فَقَالَ: مَا أَصَابَ مِنْ ظَهْرِ دَابَّتِهِ فهو رَبًّا».

ومنه حديث المزارعة: «أَفْقَرُهَا أَحْصَاك»؛ أي: أَعْرَهُ أَرْضَكَ لِلزَّرَاعَةِ، اسْتَعَارَهُ لِلأَرْضِ مِنَ الظَّهْرِ.

(هـ) وفي حديث عبد الله بن أنيس: «ثُمَّ جَمَعْنَا الْمَفَاتِيحَ

وَتَرَكْنَاهَا فِي فَقِيرٍ مِنْ فَقَرٍ خَيْرٍ»؛ أي: بَثَرَ مِنْ أَبَارِهَا. (س) ومنه حديث عثمان: «أنه كَانَ يَشْرِبُ وهو مَحْصُورٌ مِنْ فَقِيرٍ فِي دَارِهِ»؛ أي: بَثَرَ، وقيل: هي الْقَلِيلَةُ الْمَاءِ.

ومنه حديث مُحَيِّصَةَ: «أن عبد الله بن سَهْلٍ قُتِلَ وَطُرِحَ فِي عَيْنٍ أَوْ فَقِيرٍ، وَالْفَقِيرُ -أيضاً-: فَمُ الْقَنَاةِ، وَفَقِيرُ النَخْلَةِ: حُفْرَةٌ تُحْفَرُ لِلْفَسِيلَةِ إِذَا حَوَلَتْ لَتُغْرَسَ فِيهَا.

(س) ومنه الحديث: «قال لسَلْمَانَ: اذْهَبْ فَفَقِّرْ لِلْفَسِيلِ»؛ أي: احْفَرْ لَهَا مَوْضِعًا تُغْرَسُ فِيهِ، واسم تلك الْحُفْرَةِ: فُقْرَةٌ وَفَقِيرٌ.

(هـ) وفي حديث عائشة: «قالت في عثمان: المَرْكُوبُ مِنْهُ الْفَقْرُ الْأَرْبَعُ»، قال الْقَتَيْبِيُّ: الْفَقْرُ -بالكسر-: جَمْعُ فُقْرَةٍ، وهي خَرَزَاتُ الظَّهْرِ، ضَرْبَتُهَا مِثْلًا لَمَّا ارْتَكَبَ مِنْهُ، لِأَنَّهَا مَوْضِعُ الرُّكُوبِ، أَرَادَتْ أَنَّهُمْ انْتَهَكُوا فِيهِ أَرْبَعَ حُرُمٍ: حُرْمَةَ الْبَلَدِ، وَحُرْمَةَ الْخِلَافَةِ، وَحُرْمَةَ الشَّهْرِ، وَحُرْمَةَ الصَّحْبَةِ وَالصَّهْرِ.

وقال الأزهري: هي الْفَقْرُ -بالضم أيضاً-: جَمْعُ فُقْرَةٍ، وهي الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الشَّنِيعُ.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «اسْتَحْلَوْا مِنْهُ الْفَقْرُ الثَّلَاثُ»، حُرْمَةُ الشَّهْرِ الْحَرَامِ، وَحُرْمَةُ الْبَلَدِ الْحَرَامِ، وَحُرْمَةُ الْخِلَافَةِ.

(هـ) ومنه حديث الشَّعْبِيِّ: «فُقَرَاتُ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثُ: يَوْمٌ وَلِدَ، وَيَوْمٌ مَيِّتَ، وَيَوْمٌ يُبْعَثُ حَيًّا»، هي: الْأُمُورُ الْعِظَامُ، جَمْعُ فُقْرَةٍ -بالضم-.

ومن المكسور الأول: (س) حديث زيد بن ثابت: «ما بَيْنَ عَجَبِ الذَّنْبِ إِلَى فُقْرَةِ الْفَقَا ثَتَانِ وَثَلَاثُونَ فُقْرَةً، فِي كُلِّ فُقْرَةٍ أَحَدٌ وَثَلَاثُونَ دِينَارًا»، يعني: خَرَزَ الظَّهْرَ.

(س) وفيه: «عَادَ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ فِي فَقَارَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ»؛ أي: فَقَرٌ.

(س) وفي حديث عمر: «ثَلَاثُ مِنَ الْفَوَاقِرِ»؛ أي: الدَّوَاهِي، وَاحِدَتُهَا فَاقِرَةٌ، كَأَنَّهَا تَحْطِمُ فَقَارَ الظَّهْرِ، كَمَا يُقَالُ: قَاصِمَةُ الظَّهْرِ.

(س) وفي حديث معاوية، أنه أنشد:

لِمَالِ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُعْنِي

مَفَاقِرُهُ أَعْفَ مِنَ الْقُنُوعِ

المَفَاقِرُ: جَمْعُ فَقَرٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، كَالْمَشَابِهِ وَالْمَلَامِحِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ مَقْفَرٍ، مُصْدَرُ أَفْقَرَهُ، أَوْ جَمْعُ مُفْقِرٍ.

(هـ) وفي حديث شُرَيْح: «وعلَيْهِمْ خِفَافٌ لَهَا فُفْعٌ؛
أي: خَرَاطِيمُ، وَخَفٌ مُفَقَّعٌ؛ أي: مُخَرَّطٌ.

■ فقم: (هـ) فيه: «مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ فُقْمَيْهِ وَرِجْلَيْهِ
دَخَلَ الْجَنَّةَ»، الفُقْمُ -بالضم والفتح-: اللُحْيُ، يُرِيدُ: مَنْ
حَفِظَ لِسَانَهُ وَفَرْجَهُ.

(هـ) ومنه حديث موسى -عليه السلام-: «لَمَّا صَارَتْ
عَصَاهُ حَيَّةً وَضَعَتْ فُقْمًا لَهَا أَسْفَلَ وَفُقْمًا لَهَا فَوْقَ».

ومن حديث الملاعة: «فَأَخَذَتْ بِفُقْمَيْهِ»؛ أي:
بِلَحْيَيْهِ.

(س) وحديث المغيرة: «يَصِفُ امْرَأَةً: فُقْمَاءُ سَلَفَعٌ،
الْفُقْمَاءُ: المَائِلَةُ الْحَنَكُ، وقيل: هو تَقَدُّمُ الثَّيَابِ السُّفْلَى
حَتَّى لَا تَقَعَ عَلَيْهَا الْعُلْيَا، وَالرَّجُلُ أَفْقَمُ، وَقَدْ قَمَّ يَقْمُ
فُقْمًا.

■ فقه: (هـ) في حديث ابن عباس: «دَعَا لَهُ النَّبِيُّ
ﷺ فَقَالَ: االلَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمَهُ التَّوَاتُلَ»؛ أي:
فَهِّمَهُ، وَالْفَقُّهُ فِي الْأَصْلِ: الْفَهْمُ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الشَّقِّ
وَالْفَتْحِ. يقال: فَقِّهَ الرَّجُلُ -بالكسر- يَقْفُهُ فَقْهًا: إِذَا فَوِّهَ
وَعَلِمَ، وَقَفَّهُ -بالضم- يَقْفُهُ: إِذَا صَارَ فَقِيهًا عَامِلًا، وَقَدْ
جَعَلَهُ الْعُرْفُ خَاصًّا بِعِلْمِ الشَّرِيعَةِ، وَتَخْصِيصًا بِعِلْمِ
الْفُرُوعِ مِنْهَا.

(هـ) ومنه حديث سلمان: «أَنَّهُ نَزَلَ عَلَى نَبِيطَةٍ
بِالْعِرَاقِ، فَقَالَ لَهَا: هَلْ هَا هُنَا مَكَانٌ نَظِيفٌ أَصْلَى فِيهِ؟
فَقَالَتْ: طَهَّرَ قَلْبُكَ وَصَلَّ حَيْثُ شِئْتَ، فَقَالَ: فَقَهْتُ؛
أَي: فَهِمْتُ وَقَطَعْتُ لِلْحَقِّ وَالْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَتْ.
(هـ) وفيه: «لَعَنَ اللَّهُ النَّائِحَةَ وَالْمُسْتَفْقِيَةَ»، هِيَ الَّتِي
تُجَاوِبُهَا فِي قَوْلِهَا؛ لِأَنَّهَا تَتَلَقَّفُهُ وَتَفْهَمُهُ فَتُجِيبُهَا عَنْهُ.

■ فقا: في حديث الملاعة: «فَأَخَذَتْ بِفُقْمَيْهِ»، كَذَا
جاء في بعض الروايات، وَالصَّوَابُ: «بِفُقْمَيْهِ»؛ أي:
حَنَكَيْهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(باب الفاء مع الكاف)

■ فكك: (هـ) فيه: «اعْتَنَى النَّسَمَةَ وَفَكَ الرِّقَبَةَ»،
تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ: أَنَّ عَتَى النَّسَمَةَ أَنْ يَنْقَرِدَ بِعَتَقِهَا،
وَفَكَ الرِّقَبَةَ أَنْ يُعَيَّنَ فِي عِنَقِهَا، وَأَصْلُ الْفَكِّ: الْفَصْلُ بَيْنَ
الشَّيْئَيْنِ وَتَخْلِيصُ بَعْضِهِمَا مِنْ بَعْضٍ.

(هـ) وفي حديث سعد: «فَأَشَارَ إِلَى فَقْرٍ فِي أَنْفِهِ»؛
أَي: شَقٍّ وَحَزَنٍ كَانَ فِي أَنْفِهِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ كَانَ اسْمُ سَيْفِ النَّبِيِّ ﷺ ذَا الْفَقَارِ»،
لَأَنَّهُ كَانَ فِيهِ حُفْرٌ صِغَارٌ حِسَانٌ، وَالْمُقَرَّرُ مِنَ السَّيُوفِ:
الَّذِي فِيهِ حُزُوزٌ مَطْمَئِنَّةٌ.

وفي حديث الإيلاء: «عَلَى فَقِيرٍ مِنْ خَشَبٍ»، فَسَرَّهُ
فِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ جِذْعٌ يُرْقَى عَلَيْهِ إِلَى غُرْفَةٍ؛ أَي: جُعِلَ
فِيهِ كَالدَّرَجِ يُصْعَدُ عَلَيْهَا وَيُنْزَلُ.

والمعروف: «عَلَى نَقِيرٍ»، بِالنُّونِ؛ أَي: مَنْقُورٌ.

(هـ) وفي حديث عمر، وَذَكَرَ امْرَأَ الْقَيْسِ فَقَالَ:
«أَفْتَقِرَ عَنْ مَعَانٍ غَوْرٍ أَصَحَّ بَصَرٍ»؛ أَي: فَتَحَ عَنْ مَعَانٍ
غَامِضَةٍ.

وفي حديث القدر: «قَبَلْنَا نَاسًا يَتَفَقَّرُونَ الْعِلْمَ»، هَكَذَا
جاءَ فِي رِوَايَةٍ بِتَقْدِيمِ الْفَاءِ عَلَى الْقَافِ، وَالْمَشْهُورُ
بِالْعَكْسِ.

قال بعض المتأخرين: هِيَ عِنْدِي أَصَحُّ الرِّوَايَاتِ
وَالْيَقِينُ بِالْمَعْنَى. يَعْنِي: أَنَّهُمْ يَسْتَخْرِجُونَ غَامِضَهُ وَيَفْتَحُونَ
مُغْلَقَهُ، وَأَصْلُهُ مِنَ فَقَرْتُ الْبَشَرَ: إِذَا حَفَرْتَهَا لِاسْتِخْرَاجِ
مَائِهَا، فَلَمَّا كَانَ الْقَدَرِيَّةُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ مِنَ الْبَحْثِ وَالتَّبَعِ
لِاسْتِخْرَاجِ الْمَعَانِي الْغَامِضَةِ بِدَقَائِقِ التَّوَاتُلِ وَصَفَّهِمْ
بِذَلِكَ.

(هـ) وفي حديث الوليد بن يزيد بن عبد الملك: «أَفْقَرُ
بَعْدَ مَسْلَمَةَ الصَّيْدِ لِمَنْ رَمَى»؛ أَي: أَمَكَّنَ الصَّيْدُ مِنْ فَقَارِهِ
لِرَامِيهِ، أَرَادَ: أَنَّ عَمَّهُ مَسْلَمَةَ كَانَ كَثِيرَ الْغَزْوِ يَحْمِي بِيَضَةَ
الْإِسْلَامِ، وَيَتَوَلَّى سِدَادَ الثُّغُورِ، فَلَمَّا مَاتَ اخْتَلَّ ذَلِكَ
وَأَمَكَّنَ الْإِسْلَامُ لِمَنْ يَتَعَرَّضُ إِلَيْهِ. يُقَالُ: أَفْقَرَكَ الصَّيْدُ
فَارِيَهُ؛ أَي: أَمَكَّنَكَ مِنْ نَفْسِهِ.

■ فقص: (س) في حديث الحُدَيْسِيَّةِ: «وَفَقَّصَ
الْبَيْضَةَ»؛ أَي: كَسَرَهَا، وَبِالسَّيْنِ -أَيْضًا-.

■ فقغ: (هـ) فيه: «أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ نَهَى عَنِ التَّفْقِيعِ فِي
الصَّلَاةِ»، هِيَ: فَرْقَعَةُ الْأَصَابِعِ وَغَمَزٌ مَقْصِلُهَا حَتَّى
تُصَوِّتَ.

(هـ) وفي حديث أم سلمة: «وَأَنَّ تَفَاقَعَتَ عَيْنَاكَ»؛
أَي: رَمَيْتَا، وَقِيلَ: أَيْبَضْتَا، وَقِيلَ: انشَقَّتَا.

(س) وفي حديث عائكة: «قَالَتْ لِابْنِ جُرْمُوزٍ: يَا ابْنَ
فَقْعِ الْقَرْدَدِ»، الْفَقْعُ: ضَرْبٌ مِنْ أَرْدَا الْكَمَاءِ، وَالْقَرْدَدُ:
أَرْضٌ مُرْتَفَعَةٌ إِلَى جَنْبِ وَهْدَةٍ.

اقتلته: إذا استلبه، واقتلت فلان بكذا: إذا فوجيء به قبل أن يستعد له.

وَيُرَوَّى بِتَصْبِ النَّفْسِ وَرَفْعِهَا، فمعنى التَّصَبِّ اِقتَلَتْهَا اللَّهُ نَفْسَهَا. مُعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، كما تقول: اِخْتَلَسَ الشَّيْءُ وَاسْتَلَبَهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ يُبْنَى الْفِعْلُ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله، فَتَحَوَّلَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ مُضْمَرًا وَيَقْبَى الثَّانِي مَنْصُوبًا، وَتَكُونُ التَّاءُ الْآخِرَةُ ضَمِيرَ الْأَمْرِ؛ أَي: اِقتَلَتْ هِيَ نَفْسَهَا.

وأما الرَّفْعُ فيكون مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، أَقَامَهُ مَقَامَ الْفَاعِلِ، وَتَكُونُ التَّاءُ لِلنَّفْسِ؛ أَي: أَخَذَتْ نَفْسَهَا فَلْتَةً.

ومنه الحديث: «تَدَارَسُوا الْقُرْآنَ فَلَهُوَ أَشَدُّ ثَقَلًا مِنَ الْإِبِلِ مِنْ عُقُلِهَا»، الثَّقَلُ وَالْإِفْلَاتُ وَالْإِنْفِلَاتُ: التَّخَلُّصُ مِنَ الشَّيْءِ فَجَاءَ مِنْ غَيْرِ تَمَكُّثٍ.

(س) ومنه الحديث: «إِنْ عَفَرْتَا مِنَ الْجَنِّ ثَقَلْتَ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ»؛ أَي: تَعَرَّضَ لِي فِي صَلَاتِي فَجَاءَ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «إِنْ بَيَّعَ أَبِي بَكْرٌ كَانَتْ فَلْتَةً وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا»، أَرَادَ بِالْفَلْتَةِ: الْفَجَاءَةَ، وَمِثْلُ هَذِهِ الْبَيْعَةِ جَدِيرَةٌ بِأَنْ تَكُونَ مُهَيِّجَةً لِلشَّرِّ وَالْفِتْنَةِ فَعَصَمَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ وَوَقَى، وَالْفَلْتَةُ: كُلُّ شَيْءٍ فَعَلَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ، وَإِنَّمَا بُودِرَ بِهَا خَوْفُ انْتِشَارِ الْأَمْرِ.

وقيل: أَرَادَ بِالْفَلْتَةِ الْخُلْسَةَ؛ أَي: إِنْ الْإِمَامَةَ يَوْمَ السَّقِيفَةِ مَالَتْ إِلَى تَوَلِّيهِهَا الْأَنْفُسُ، وَلِذَلِكَ كَثُرَ فِيهَا التَّشَاجُرُ، فَمَا قُلْدَهَا أَبُو بَكْرٍ إِلَّا انْتِزَاعًا مِنَ الْأَيْدِي وَاخْتِلَاسًا.

وقيل: الْفَلْتَةُ: آخِرُ لَيْلَةٍ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحَرُمِ، فَيَخْتَلِفُونَ فِيهَا أَمِنْ الْحِلِّ هِيَ أَمْ مِنَ الْحَرُمِ، فَيُسَارِعُ الْمُتَوَرُّؤُ إِلَى دَرَكِ الثَّأْرِ، فَيَكْثُرُ الْفَسَادُ وَتُسْفَكَ الدِّمَاءُ، فَشَبَّهَ أَيَّامَ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - بِالْأَشْهُرِ الْحَرُمِ، وَيَوْمَ مَوْتِهِ بِالْفَلْتَةِ مِنْ وَسْوَعِ الشَّرِّ مِنْ ارْتِدَادِ الْعَرَبِ، وَتَخَلُّفِ الْأَنْصَارِ عَنِ الطَّاعَةِ، وَمَنْعِ مَنْعِ الزَّكَاةِ، وَالْجُرْئِيِّ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي الْأَسْوَدِ الْقَبِيلَةِ إِلَّا رَجُلًا مِنْهَا.

(هـ) وفي صفة مجلس رسول الله ﷺ: «لَا تُنْثَى فَلَتَاتُهُ»، الْفَلَتَاتُ: الزَّلَّاتُ، جَمْعُ فَلْتَةٍ؛ أَي: لَمْ يَكُنْ فِي مَجْلِسِهِ زَلَّاتٌ فَتُحْفَظُ وَتُحْكَمُ.

(هـ) وفيه: «وَهُوَ فِي بُرْدَةٍ لَهُ فَلْتَةٌ»؛ أَي: ضَيْقَةٌ صَغِيرَةٌ لَا يَنْضَمُّ طَرَفَاها، فَهِيَ تَفْلَتُ مِنْ يَدِهِ إِذَا اشْتَمَلَ بِهَا، فَسَمَّاهَا بِالْمَرَّةِ مِنَ الْإِنْفِلَاتِ. يُقَالُ: بُرْدَةٌ فَلْتَةٌ وَقُلُوتٌ.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «وَعَلَيْهِ بُرْدَةٌ فَلُوتٌ»، وَقِيلَ: الْقُلُوتُ الَّتِي لَا تَثْبُتُ عَلَى صَاحِبِهَا؛ لِحَشْوَنَتِهَا أَوْ

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «عُودُوا الْمَرِيضَ وَفُكُوا الْعَانِي»؛ أَي: اظْلُقُوا الْأَسِيرَ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ الْعَتَقُ. وَفِيهِ: «أَنَّهُ رَكِبَ فَرَسًا فَصَرَعَهُ عَلَى جَذَمِ نَخْلَةٍ فَانْفَكَّتْ قَدَمُهُ»، الْإِنْفِكَاءُ: ضَرْبٌ مِنَ الْوَهْنِ وَالْخَلْعِ، وَهِيَ: أَنْ تَنْفَكَ بَعْضُ أَجْزَائِهَا عَنْ بَعْضٍ.

■ فكل: فِيهِ: «أَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْبَحْرِ أَنْ مُوسَى يَضْرِبُكَ فَاطْعُهُ، فَبَاتَ وَلَهُ أَفْكَلٌ»؛ أَي: رَعْدَةٌ، وَهِيَ تَكُونُ مِنَ الْبَرْدِ أَوْ الْخَوْفِ، وَلَا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلٌ، وَهَمْزَتُهُ زَائِدَةٌ.

ومنه حديث عائشة: «فَاخَذَنِي أَفْكَالٌ وَارْتَعَدْتُ مِنْ شِدَّةِ الْغَيْرَةِ».

■ فكن: (هـ) فِيهِ: «حَتَّى إِذَا غَاضَ مَاوْهَا بَقِيَ قَوْمٌ يَتَفَكَّنُونَ»؛ أَي: يَتَنَدَّمُونَ، وَالْفَكْنَةُ: النَّدَامَةُ عَلَى الْفَائِتِ.

■ فكه: فِي حَدِيثِ أَنَسٍ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَفْكِهِ النَّاسُ مَعَ صَبِيٍّ»، الْفَاكَةُ: الْمَازِحُ، وَالْأَسْمُ: الْفُكَاكَةُ، وَقَدْ فَكَّاهُ يَفْكُهُ، فَهُوَ فُكَاةٌ وَفَاكَةٌ.

وقيل: الْفَاكَةُ ذُو الْفُكَاكَةِ، كَالتَّامِرِ وَاللَّائِنِ. (هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: «أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَفْكِهِ النَّاسُ إِذَا خَلَا مَعَ أَهْلِهِ».

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَرْبَعٌ لَيْسَ غَيْبُهُنَّ بِغَيْبَةٍ، مِنْهُنَّ الْمُتَفَكِّهُونَ بِالْأَمْهَاتِ»، هُمُ الَّذِينَ يَشْتُمُونَهُنَّ مُمَازِحِينَ.

(بَابُ الْفَاءِ مَعَ اللَّامِ)

■ فلت: (هـ) فِيهِ: «إِنْ اللَّهُ يُمْلِي لِلظَّالِمِ فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْ»؛ أَي: لَمْ يَنْقُلْ مِنْهُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَجْعًى: لَمْ يُفْلِتْ مِنْهُ أَحَدٌ؛ أَي: لَمْ يُخْلَصْ.

ومنه الحديث: «أَنْ رَجُلًا شَرِبَ خَمْرًا فَسَكِرَ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا حَازَى دَارَ الْعَبَّاسِ انْفَلَتْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، فَضَحِكَ، وَقَالَ: أَفَعَلَهَا؟ وَلَمْ يَأْمُرْ فِيهِ بِشَيْءٍ».

ومنه الحديث: «فَأَنَا آخِذٌ بِحُجْرِكُمْ وَأَنْتُمْ تَفْلَتُونَ مِنْ يَدِي»؛ أَي: تَفْلَتُونَ، فَحَذَفَ إِحْدَى التَّائِينَ تَخْفِيفًا.

(هـ) وَفِيهِ: «أَنْ رَجُلًا قَالَ لَهُ: إِنْ أَمِي اِقتَلَيْتُ نَفْسَهَا»؛ أَي: مَاتَتْ فَجَاءَ وَأَخَذَتْ نَفْسَهَا فَلْتَةً. يُقَالُ:

لينيها.

■ فنج: (هـ) في صفته -عليه السلام-: «أنه كان مُفْلَجَ الأسنان»، وفي رواية: «أَفْلَجَ الأسنان»، المُفْلَج -بالتحريك-: فُرْجَة ما بين الثنايا والرُّبَاعِيَّات، والفرق: فُرْجَة بين الثَّيْتَيْن.

ومنه الحديث: «أنه لعن المُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسَيْنِ»؛ أي: النساء اللاتي يفعلن ذلك بأسنانهن رَغْبَةً في التحسين.

(هـ) وفي حديث علي: «إن المسلم ما لم يَغْشَ ذَنَاءً يَخْشَعُ لها إذا ذُكِرَتْ، وتَغْزِي به لثام الناس كالياسر الفالج»، الياسر: المُقَامِرُ، والفالج: الغالب في قماره، وقد فُلِّج أصحابه وعلى أصحابه: إذا غلبهم، والاسم: الفُلْج -بالضم-.

(س) ومنه حديثه الآخر: «أَيُّنا فُلِّجَ فُلْجَ أصحابه».

ومنه حديث سعد: «فأخذتُ سَهْمِي الفالج»؛ أي: القَامِرُ الغَالِب، ويجوز أن يكون السهم الذي سبق به في النَّضَال.

ومنه حديث مَعْن بن يزيد: «بايَعْتُ رسول الله ﷺ وخصاصمتُ إليه فأفْلَجَنِي»؛ أي: حَكَم لي وغَلَبَنِي على خَصْمِي.

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه بعث حَذِيفَةَ وعثمان بن حَنْيَفَ إلى السَّوَادِ ففَلَّجَا الجَزِيَّةَ على أهله»؛ أي: قَسَمَاها، وأصله من الفُلْج والفَالِج، وهو: مِكْيَال معروف، وأصله سُرياني فعُرب، وإِغَا سَمَى القِسْمَةُ بالفُلْج: لأنَّ خَرَاஜَهُمْ كان طَعَامًا.

وفيه ذكر: «فُلْج»، هو -بفتحتين-: قَرْيَةٌ عَظِيمَةٌ من نَاحِيَةِ اليمامة، ومَوْضِعٌ باليمن من مَسَاكِن عَادٍ، وهو -بسكون اللام-: وادٍ بين البصرة وحِمَى ضَرِيَّة.

(س) وفيه: «إِنَّ فَالِجًا تَرْدَى في بئر»، الفالج: البَعِيرُ ذو السَّنَامَيْن، سُمِّيَ به لأنَّ سَنَامَيْهِ يَخْتَلِفُ مِثْلَهُمَا.

ومنه حديث أبي هريرة: «الفالجُ داءُ الأنبياء»، هو داء معروف يُرْخِي بَعْضَ البَدَنِ.

■ فلع: (هـ) في حديث الأذان: «حَيَّ على الفَلاح»، الفَلاح: البَقَاءُ والفَوْزُ والظَفَرُ، وهو من أفلح، كالنجاح من أنجح؛ أي: هَلُمُّوا إلى سَبَبِ البَقَاءِ في الجنة والفَوْز بها، وهو الصلاة في الجماعة.

(س) ومنه حديث الخيل: «مَنْ رَبَطَهَا عُدَّةً في سبيل الله فَإِنَّ شِبَعَهَا وَجُوعَهَا وَرَيْبَهَا وَظَمَّاهَا وَأَرْوَأَهَا وَأَبْوَأَهَا فَلاَحَ في مَوَازِينِهِ يوم القيامة»؛ أي: ظفر وفوز.

(هـ) ومنه حديث السَّحُور: «حتى خَشِينَا أَنْ يَقُوتَنَا الفَلاح»، سُمِّيَ بذلك؛ لأنَّ بقاء الصَّوم به.

(هـ) وفي حديث أبي الدَّحْدَاح:

بَشَّرَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ وَفَلَحَ
أي: بَقَاءَ وَفَوْزَ، وهو مَقْصُورٌ من الفَلاح.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «إذا قال الرجلُ لِأَمْرَأَتِهِ: اسْتَغْلِحِي بِأَمْرِكَ فَقِيلَتْهُ فَوَاحِدَةٌ بَائِنَةٌ»؛ أي: فُوزِي بِأَمْرِكَ واسْتَبْدَيْتِي به.

ومنه الحديث: «كُلَّ قَوْمٍ عَلَى مَفْلَحَةٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»، قال الخطابي: معناه: أنهم راضون بِعِلْمِهِمْ مُغْتَبِطُونَ به عند أَنْفُسِهِمْ، وهي مَفْعَلَةٌ من الفَلاح، وهو مثل قوله -تعالى-: «كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ».

(هـ) وفيه: «قال رجلٌ لسهيل بن عمرو: لولا شيءٌ يَسُوءُ رسولَ الله ﷺ لَضَرَبْتُ فَاحْتَكَّ»؛ أي: موضع الفُلْج، وهو الشَّقُّ في الشَّقَّةِ السَّقْلَى، والفُلْج: الشَّقُّ والقَطْع.

ومنه حديث عمر: «اتَّقُوا الله في الفَلاحين»، يعني: الزَّرَّاعِينَ الَّذِينَ يَقْلَحُونَ الأرض؛ أي: يَشُقُّونَهَا.

ومنه حديث كعب: «المرأة إذا غاب عنها زَوْجُهَا تَفَلَّحَتْ وَتَنَكَّبَتِ الزَّيْنَةَ»؛ أي: تَشَقَّقَتْ وَتَقَشَّقَتْ.

قال الخطابي: «أَرَاهُ تَفَلَّحَتْ»، بالقاف، من القَلَح وهو الصَّقْرَةُ التي تَعْلُو الأسنان.

■ فلذ: (هـ) في أشرط الساعة: «وتَقِيءُ الأرضُ أَفْلَادَ كَبْدِهَا»؛ أي: تُخْرِجُ كُتُوزَهَا المَدْفُونَةَ فيها، وهو اسْتِعَارَةٌ، والأفلاذ: جَمْعُ فِلَذٍ، والفِلَذُ: جَمْعُ فِلَذَةٍ، وهي القطعة المقطوعة طولًا.

ومثله قوله -تعالى-: «وَأَخْرَجَتِ الأرضُ أَثْفَالَهَا». وسُمِّيَ ما في الأرض قِطْعًا؛ تَشْبِيهًا وَتَمْثِيلًا، وَخَصَّ الكَيْدَ. لأنها من أَطْيَابِ الجَزُورِ، واستعمار القِيء للإخراج.

ومنه حديث بدر: «هذه مَكَّةُ قَدْ رَمَتَكُمْ بِأَفْلَادِ كَبْدِهَا»، أَرَادَ: صَمِيمَ قُرَيْشٍ وَلِبَائِهَا وَأَشْرَافِهَا، كما يقال: فَلَانٌ قَلْبُ عَشِيرَتِهِ، لأنَّ الكَيْدَ من أَشْرَفِ الأَعْضَاءِ.

ومنه الحديث: «إِنَّ قَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ دَخَلَتْهُ خَشْيَةٌ مِنَ النَّارِ فَحَبَسَتْهُ فِي الْبَيْتِ حَتَّى مَاتَ»، فقال النبي ﷺ: إِنَّ الْفَرَقَ مِنَ النَّارِ فَلَذَ كَيْدُهُ»؛ أي: خَوْفُ النَّارِ قَطَعَ كَيْدَهُ.

■ فلز: (س) فيه: «كُلَّ فِلَزٍ أَذِيبَ»، الفِلَزُ -بكسر

قال الخطابي: يقال: جاء فلان متقللاً: إذا جاء والسواك في فيه يشوصه، ويقال: جاء فلان يتقلل: إذا مشى مشية المتبخر، وقيل: هو مقاربة الخطأ، وكلا التفسيرين محتمل للروايتين.

وقال القتيبي: لا أعرف يتقلل بمعنى: يستاك، ولعله: «يتقل»، لأن من استاك تقل.

■ فلق: (هـ) فيه: «أنه كان يرى الرؤيا فتأتي مثل فلق الصبح»، هو -بالتحريك-: ضوؤه وإنارته، والفلق: الصبح نفسه، والفلق -بالسكون-: الشق.

ومنه الحديث: «يا فالق الحب والتوى»؛ أي: الذي يشق حبة الطعام ونوى التمر للإنبات. ومنه حديث علي: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة»، وكثيراً ما كان يقسم بها.

ومنه حديث عائشة: «إن البكاء فالق كبدي». وفي حديث الدجال: «فاشرف على فلق من أفلاق الحرّة»، الفلق -بالتحريك-: المطمئن من الأرض بين رويتين، ويجمع على فلقان -أيضاً-.

وفي حديث جابر: «صنعت للنبي ﷺ مرقة يُسميها أهل المدينة القليقة»، قيل: هي قدر يطبخ ويترد فيها فلق الخبز، وهي كسره.

(هـ) وفي حديث الشعبي، وسئل عن مسألة فقال: «ما يقول فيها هؤلاء المفايق؟»، هم الذين لا مال لهم، الواحد: مفلاق، كالفاليس، شبه إفلاسهم من العلم وعدمه عندهم بالمفاليس من المال.

(هـ) وفي صفة الدجال: «رايته فإذا رجل فلق أعور»، الفلق: العظيم، وأصل الفلق: الكتية العظيمة، والياء زائدة.

قال القتيبي: إن كان محفوظاً، وإلا فلإنما هو: «الفيلم»، وهو: العظيم من الرجال.

■ فلك: (هـ) في حديث ابن مسعود: «تركت فرسك كأنه يدور في فلك»، شبهه في دَوْرانه يدور أن الفلك، وهو مدار النجوم من السماء، وذلك أنه كان قد أصابته عين فاضطرب.

وقيل: الفلك: موج البحر، شبه به الفرس في اضطرابه.

■ فلل: (هـ) في حديث أم زرع: «شجك، أو فلك،

الفاء واللام وتشديد الزاي-: ما في الأرض من الجواهر المعدنية، كالذهب والفضة والتحاس والرصاص، وقيل: هو ما ينفيه الكثير منها. ومنه حديث علي: «من فلز اللجين والعقيان».

■ فلس: فيه: «من أدرك ماله عند رجل قد أفلس فهو أحق به»، أفلس الرجل: إذا لم يبق له مال، ومعناه: صارت دراهمه فلوساً.

وقيل: صار إلى حال يقال: ليس معه فلس، وقد أفلس فلان إفلاساً فهو مفلس، وفلسه الحاكم تفليساً، وقد تكرر في الحديث.

وفيه ذكر: «فلس» -بضم الفاء وسكون اللام-: هو صتم طيء، بعث النبي ﷺ علياً لهدمه سنة تسع.

■ فلسطين: هي -بكسر الفاء وفتح اللام-: الكورة المعروفة فيما بين الأردن وديار مصر، وأم بلادها بيت المقدس.

■ فلت: (هـ) في حديث عمر بن عبد العزيز: «أمر برجل أن يحدّ، فقال: أضرب فلاتاً؟»؛ أي: فجاءه وهي بلغة هذيل.

■ فلتح: في حديث القيامة: «عليه حسكة مفلطحة، لها شوكة عقيقة»، المفلطح: الذي فيه عرض واتساع. وفي حديث ابن مسعود: «إذا ضنّوا عليه بالمفلطحة»، قال الخطابي: هي الرقاقة التي فلتحت؛ أي: بسطت، وقال غيره: هي الدراهم. ويروى: «المفلطحة»، وقد ذكرت في الطاء.

■ فلغ: (هـ) فيه: «إني إن أتهم يفلغ رأسي كما تفلغ العترة»؛ أي: يكسر، وأصل الفلغ: الشق، والعترة: نبت.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «أنه كان يخرج يديه في السجود وهما متفلعتان»؛ أي: متشققتان من البرد.

■ فلفل: (هـ) في حديث علي: «قال عبّ خير: إنه خرج وقت السحر فأسرعت إليه لأسأله عن وقت الوتر، فإذا هو يتقلل»،

وفي رواية السلمي: «خرج علينا علي وهو يتقلل»،

وقال قوم: إنه ترخيم فلان، فحذفت النون للترخيم، والألف لسكونها، وتفتح اللام وتضم على مذهبي الترخيم.

(س) ومنه حديث أسامة في الوالي الجائر: «يلقى في النار فتندلق أفتابه، فيقال: أي: قل، أين ما كنت تصف؟»، وقد تكرر في الحديث.

■ فلم: (هـ) في صفة الدجال: «أفمر فيلم»، وفي رواية: «فيلمانيًا»، الفيلم: العظيم الجثة، والفيلم: الأمر العظيم، والباء زائدة، والفيلماني: منسوب إليه بزيادة الألف والنون للمبالغة.

■ فلمهم: (هـ) فيه: «أن قوماً افتقدوا سخاب فتاتهم، فاتهموا امرأة، فجاءت عجوز ففتشت فلمهمها؛ أي: فرجها، وذكره بعضهم بالقاف.

■ فلا: (س) في حديث الصدقة: «كما يربي أحدكم فلوته»، الفلوة: المهر الصغير، وقيل: هو الفطيم من أولاد ذوات الحافر.

(س) ومنه حديث طهفة: «والفلو الضيس»؛ أي: المهر العسر الذي لم يرض.

وفي حديث ابن عباس: «أمر الدم بما كان قاطعاً من ليطه قالية»؛ أي: قصبة وشقة قاطعة، وتسمى السكين القالية.

وفي حديث معاوية: «قال لسعيد بن العاص: دعه عنك، فقد فليت فلي الصلح»، هو من فلي الشعر وأخذ القمل منه، يعني: أن الأصلح لا شعر له فيحتاج أن يلقى.

(باب الفاء مع النون)

■ فنخ: (هـ) في حديث عائشة، وذكرت عمر: «ففتخ الكفرة»؛ أي: أذلها وقهرها.

ومن حديث المتعة: «يرد هذا غير مقنوخ»؛ أي: غير خلو ولا ضعيف. يقال: فنخت رأسه وفنخته؛ أي: شدخته ودللته.

■ فند: (هـ) فيه: «ما يتنظر أحدكم إلا هراً مفنداً، أو مرضاً مفنداً»، الفند في الأصل: الكذب؛ وأفند:

أو جمع كلاً لك، الفل: الكسر والضرب، تقول: إنها معه بين شج رأس، أو كسر عضو، أو جمع بينهما، وقيل: أراد بالفل الحصى.

ومن حديث سيف الزبير: «فيه فلة فلها يوم بدر»، الفلة: الثلمة في السيف، وجمعها: فلول.

ومن قول الشاعر:

بهن فلول من قراع الكتائب

ومن حديث ابن عوف: «ولا تقلوا المدي بالاختلاف بينكم»، المدي: جمع مدية، وهي السكين، بقلها كتي عن النزاع والشقاق.

ومن حديث عائشة تصف أباه: «ولا قلوا له صفاة»؛ أي: كسروا له حجراً، كنت به عن قوته في الدين.

ومن حديث علي: «يستزل لك ويستفل غربك»، هو يستفعل، من الفل: الكسر، والغرب: الحد.

(س) وفي حديث الحجاج بن علاط: «لعلّي أصيب من فل محمد وأصحابه»، الفل: القوم المنهزمون، من الفل: الكسر، وهو مصدر سمي به، ويقع على الواحد والاثني والجمع، وربما قالوا: فلول وفلال، وفل الجيش يفلّه فلا: إذا هزمه، فهو مفلول، أراد: لعلّي أشتري مما أصيب من غنائمهم عند الهزيمة.

ومن حديث عائكة: «فل من القوم هارب».

ومنه قصيد كعب:

أن يتسرك القرن إلا وهو مفلول
أي: مهزوم.

(هـ) وفي حديث معاوية: «أنه صعد المنبر وفي يده فليلة وطريدة»، الفليلة: الكبة من الشعر.

وفي حديث القيامة: «يقول الله -تعالى-؛ أي: قل، ألم أكرمك وأسودك»، معناه: يا فلان، وليس ترخيماً له؛ لأنه لا يقال إلا بسكون اللام، ولو كان ترخيماً لفتحوها أو ضموها.

قال سيويه: ليست ترخيماً، وإنما هي صيغة ارتجلت في باب النداء، وقد جاء في غير النداء. قال:

في لجة أمسك فلاناً عن قل
فكسر اللام للقافية.

وقال الأزهري: ليس بترخيم فلان، ولكنها كلمة على حدة، فبنو أسد يوقعونها على الواحد والاثني والجمع والمؤنث؛ بلفظ واحد، وغيرهم يثنى ويجمع ويؤنث.

وفلان وفلانة: كناية عن الذكر والأنثى من الناس، فإن كتبت بهما عن غير الناس قلت: الفلان والفلانة.

وزيادة.

(باب الفاء مع الواو)

■ فوت: (هـ) فيه: «مَرَّ بِحَانِطٍ مَائِلٍ فَاسْرَعَ، فَقِيلَ: يا رسول الله! أَسْرَعْتَ الْمَشْيَ، فَقَالَ: أَخَافُ مَوْتَ الْفَوَاتِ؛ أَي: مَوْتَ الْفَجَاءَةِ، مِنْ قَوْلِكَ: فَأَتَنِي فَلَانٌ بِكَذَا؛ أَي: سَبَقَنِي بِهِ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّ رَجُلًا تَفَوَّتَ عَلَى أَبِيهِ فِي مَالِهِ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: ارْذُدْ عَلَى ابْنِكَ مَالَهُ، فَإِنَّمَا هُوَ سَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِكَ»، هُوَ مِنَ الْفَوْتِ: السَّبَقِ. يُقَالُ: تَفَوَّتَ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ فِي كَذَا، وَافْتَاتَ عَلَيْهِ إِذَا أَنْفَرَدَ بِرَأْيِهِ دُونَهُ فِي التَّصَرُّفِ فِيهِ، وَلَمَّا ضُمِّنَ مَعْنَى التَّغَلُّبِ عُدِّي بَعْلَى.

والمعنى أَنَّ الابْنَ لَمْ يَسْتَشِرْ أَبَاهُ وَلَمْ يَسْتَأْذِنْهُ فِي هَيْبَةِ مَا لِنَفْسِهِ، فَأَتَى الْأَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ: ارْتَجِعْهُ مِنَ الْمُؤْهُوبِ لَهُ وَارْذُدْهُ عَلَى ابْنِكَ، فَإِنَّهُ وَمَا فِي يَدِهِ تَحْتَ يَدِكَ وَفِي مَلَكَتِكَ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَسْتَبِدَّ بِأَمْرِ دُونِكَ؛ فَضَرْبُ كَوْنِهِ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ مَثَلًا لَكُونِهِ بَعْضُ كَسْبِهِ.

(هـ) ومنه حديث عبد الرحمن بن أبي بكر: «أُمِئِلِي يُفْتَاتُ عَلَيْهِ فِي بَنَاتِهِ؟»، هُوَ افْتَعَلَ، مِنَ الْفَوَاتِ: السَّبَقِ. يُقَالُ: لِكُلِّ مَنْ أَحْدَثَ شَيْئًا فِي أَمْرِكَ دُونَكَ: قَدِ اقْتَاتَ عَلَيْكَ فِيهِ.

■ فوج: في حديث كعب بن مالك: «يَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا»، الْفَوْجُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ، وَالْفَيْجُ مِثْلُهُ، وَهُوَ مُخَفَّفٌ مِنَ الْفَيْجِ، وَأَصْلُهُ الْوَاجُ، يُقَالُ: فَاجَ يَفْجُجُ فَهُوَ فَيْجٌ، مِثْلُ هَاجَ يَهُونُ فَهُوَ هَيْنٌ. ثُمَّ يُخَفَّفَانِ فَيُقَالُ: فَيْجٌ وَهَيْنٌ.

■ فوج: (س) فيه: «شِدَّةُ الْحَرِّ مِنْ فَوْجِ جَهَنَّمَ؛ أَي: شِدَّةُ غَلِيَانِهَا وَحَرِّهَا، وَيُرْوَى بِالْيَاءِ، وَسِيَجِيءُ. (س) وفيه: «كَانَ يَأْمُرُنَا فِي فَوْجٍ حَيْضُنَا أَنْ نَأْتِرَ»؛ أَي: مُعْظِمُهُ وَأَوَّلُهُ.

■ فوخ: (هـ) فيه: «أَنَّهُ خَرَجَ يُرِيدُ حَاجَةً، فَاتَّبَعَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: تَنَحَّ عَنِّي فَإِنَّ كُلَّ بَائِلَةٍ تُفِيخُ»، الْإِفَاحَةُ: الْحَدَّثُ بِخُرُوجِ الرِّيحِ خَاصَّةً. يُقَالُ: أَفَاحَ يُفِيخُ: إِذَا خَرَجَ مِنْهُ رِيحٌ، وَإِنْ جَعَلْتَ الْفِعْلَ لِلصَّوْتِ قُلْتَ: فَاحَ

يَفُوحُ، وَفَاحَتِ الرِّيحُ تَفُوحٌ فَوْحًا: إِذَا كَانَ مَعَ هُبُوبِهَا صَوْتٌ، وَقَوْلُهُ: «بَائِلَةٌ»؛ أَي: نَفْسٌ بَائِلَةٌ.

■ فود: (س) فيه: «كَانَ أَكْثَرُ شَيْبَةٍ فِي فَوْدِي رَأْسَهُ»؛ أَي: نَاحِيَّتِهِ، كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا فَوْدٌ، وَقِيلَ: الْفَوْدُ مُعْظَمُ شَعْرِ الرَّأْسِ.

(هـ) وفي حديث معاوية: «قَالَ لِلْبَيْدِ: مَا بِأَلِ الْعِلَاوَةِ بَيْنَ الْفَوْدَيْنِ!»، هُمَا الْعِدْلَانِ. كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا فَوْدٌ. وَفِي حَدِيثِ سَطِيعٍ:

أَمْ فَادَ قَازَلَمَ بِهِ شَأْوُ الْعَنَنِ

يُقَالُ: فَادَ يَفُودُ إِذَا مَاتَ، وَيُرْوَى بِالزَّيِّ بِمَعْنَاهُ.

■ فور: (س) فيه: «فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ»؛ أَي: يَغْلِي وَيَطْهَرُ مُتَدَقِّقًا.

ومنه الحديث: «كَلَّا بَلْ هِيَ حُمَى تَثُورُ أَوْ تَفُورُ»؛ أَي: يَطْهَرُ حَرًّا.

ومنه الحديث: «إِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ»؛ أَي: وَهْجِهَا وَغَلِيَانِهَا.

(س) وفي حديث ابن عمر: «مَا لَمْ يَسْقُطْ فَوْرُ الشَّقَقِ»، هُوَ بَقِيَّةُ حُمْرَةِ الشَّمْسِ فِي الْأَفُقِ الْغَرْبِيِّ، سَمِي فَوْرًا لِسَطْوَعِهِ وَحُمْرَتِهِ، وَيُرْوَى بِالثَاءِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(س) وفي حديث معضد: «خَرَجَ هُوَ وَفُلَانٌ فَضَرَبُوا الْخِيَامَ وَقَالُوا: أَخْرَجْنَا مِنْ فَوْرَةِ النَّاسِ»؛ أَي: مِنْ مُجْتَمَعِهِمْ، وَحَيْثُ يَقُورُونَ فِي أَسْوَاقِهِمْ.

وفي حديث مُحَلَّمٍ: «نُعْطِيكُمْ خَمْسِينَ مِنَ الْإِبِلِ فِي فَوْرِنَا هَذَا»، فَوْرٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ.

■ فوز: (هـ) في حديث سَطِيعٍ:

أَمْ فَازَ قَازَلَمَ بِهِ شَأْوُ الْعَنَنِ

فَازَ يَفُوزُ، وَفَوْرٌ: إِذَا مَاتَ، وَيُرْوَى بِالذَّالِ بِمَعْنَاهُ، وَقَدْ سَبَقَ.

ومنه حديث كعب بن مالك: «وَاسْتَقْبَلَ سَفْرًا بَعِيدًا وَمَقَازًا، الْمَقَازُ وَالْمَقَازَةُ: الْبَرِّيَّةُ الْقَفْرُ، وَالْجَمْعُ: الْمَقَاوِزُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا مُهْلِكَةٌ، مِنْ فَوْرٍ: إِذَا مَاتَ، وَقِيلَ: سُمِّيَتْ تَقَاوُلًا مِنَ الْفَوْرِ: النَّجَاةِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ فوض: في حديث الدعاء: «فَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ»؛ أَي: رَدَدْتُهُ. يُقَالُ: فَوَضَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ تَفْوِيضًا؛ إِذَا رَدَّهُ إِلَيْهِ وَجَعَلَهُ الْحَاكِمَ فِيهِ.

ومنه حديث الفاتحة: «فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي»، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث معاوية: «قال لدَعْفَل بن حنظلة: بِمَ ضَبَطْتَ مَا أَرَى؟ قال: بِمُفَاوَضَةِ الْعُلَمَاءِ، قال: مَا مُفَاوَضَةُ الْعُلَمَاءِ؟ قال: كُنْتُ إِذَا لَقِيتُ عالِماً أَخَذْتُ مَا عِنْدَهُ وَأَعْطَيْتُهُ مَا عِنْدِي»، المُفَاوَضَةُ: المُساوَاةُ والمُشَارَكَةُ، وهي مُفاعلة من التَّفْوِضِ، كانَ كُلُّ واحدٍ منهما رَدَّ ما عِنْدَهُ إِلَى صاحِبِهِ، وَتَفَاوَضَ الشَّرِيكَانِ فِي المَالِ: إِذَا اشْتَرَكَا فِيهِ أَجْمَعَ. أَرَادَ مُحَادَّةَ الْعُلَمَاءِ وَمُذَاكَرَتَهُمْ فِي الْعِلْمِ.

■ فَوْح: (هـ) فيه: «اِحْبِسُوا صِيبِيَانَكُمْ حَتَّى تَذْهَبَ فَوْعَةُ الْعِشَاءِ»؛ أي: أَوَّلُهُ، كَفَوْرَتِهِ، وَفَوْعَةُ الطَّيْبِ: أَوَّلُ مَا يَفُوحُ مِنْهُ، وَيُرْوَى بِالغَيْنِ، لُغَةٌ فِيهِ.

■ فَوْف: (س) في حديث عثمان: «خَرَجَ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ أَفْوَافٌ»، الأفواف: جَمْعُ فَوْفٍ، وَهُوَ الْقُطْنُ، وَوَاحِدَةُ الْفُوفِ: فُوفَةٌ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ: الْقَشْرَةُ الَّتِي عَلَى النَّوَاةِ. يُقَالُ: بُرِدُ أَفْوَافٍ، وَحُلَّةٌ أَفْوَافٍ بِالْإِضَافَةِ، وَهِيَ: ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ، وَبُرْدٌ مُفَوَّفٌ: فِيهِ خُطُوطٌ بَيَاضٌ. (س) وفي حديث كعب: «تَرَفَّعَ لِلْعَبْدِ غُرْفَةٌ مُفَوَّفَةٌ»، وَتَفْوِيفُهَا: لِبَنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَأُخْرَى مِنْ فِصَّةٍ.

■ فُوق: (هـ) فيه: «أَنَّهُ قَسَمَ الْغَنَائِمَ يَوْمَ بَدْرٍ عَنْ فُوقٍ»؛ أي: قَسَمَهَا فِي قَدَرٍ فُوقَاقٍ نَاقَةٍ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْحَلَّتَيْنِ مِنَ الرَّاحَةِ، وَتُضَمُّ فَاوُهُ وَتُفْتَحُ. وَقِيلَ: أَرَادَ التَّفْضِيلَ فِي الْقِسْمَةِ، كَأَنَّهُ جَعَلَ بَعْضَهُمْ أَفْوَاقَ مِنْ بَعْضٍ، عَلَى قَدَرِ غَنَائِمِهِمْ وَبِلَائِهِمْ.

و«عَنْ»، -هاهنا- بِمَنْزِلَتِهَا فِي قَوْلِكَ: أَعْطَيْتَهُ عَنْ رَغْبَةٍ وَطِيبَ نَفْسٍ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ وَقْتُ انْشَاءِ الْفِعْلِ إِذَا كَانَ مُتَّصِفًا بِذَلِكَ كَانَ الْفِعْلُ صَادِرًا عَنْهُ لَا مُحَالَةً، وَمُجَاوِزًا لَهُ.

ومنه الحديث: «عِيَادَةُ الْمَرِيضِ قَدَرُ فُوقٍ النَّاقَةِ». (هـ) وحديث علي: «قال له الْأَشْتَرُ يَوْمَ صِفِّينَ: أَنْظِرْنِي فُوقَاقٍ نَاقَةٍ»؛ أي: أَخَّرْنِي قَدَرُ مَا بَيْنَ الْحَلَّتَيْنِ.

(هـ) وحديث أبي موسى ومعاذ: «أَمَّا أَنَا فَأَتَفَوَّقُهُ تَفَوَّقًا»، يَعْنِي: قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ؛ أَيْ: لَا أَقْرَأُ وَرِدِّي مِنْهُ دَفْعَةً وَاحِدَةً، وَلَكِنْ أَقْرَأُهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ فِي لَيْلِي وَنَهَارِي، مَاخُذٌ مِنْ فُوقٍ النَّاقَةِ، لِأَنَّهُا تُحَلَّبُ ثُمَّ تُرَاحُ حَتَّى تَدِرَ ثُمَّ

تُحَلَّبُ.

ومنه حديث علي: «إِنَّ بَنِي أُمِّيَّةٍ لِيُفَوَّقُونَنِي ثَرَاتَ مُحَمَّدٍ تَفَوِّقًا»؛ أَيْ: يُعْطُونَنِي مِنَ الْمَالِ قَلِيلًا قَلِيلًا.

وفي حديث أبي بكر في كتاب الزكاة: «مَنْ سُئِلَ فَوْقَهَا فَلَا يُعْطُهُ»؛ أَيْ: لَا يُعْطَى الزِّيَادَةُ الْمَطْلُوبَةُ.

وقيل: لَا يُعْطِيهِ شَيْئًا مِنَ الزَّكَاةِ أَصْلًا؛ لِأَنَّهُ إِذَا طَلَّبَ مَا فَوْقَ الْوَاجِبِ كَانَ خَائِنًا، وَإِذَا ظَهَرَتْ خِيَانَتُهُ سَقَطَتْ طَاعَتُهُ.

وفيه: «حُبُّ إِلَيَّ الْجَمَالِ حَتَّى مَا أَحَبَّ أَنْ يُفَوَّقَنِي أَحَدٌ بِشِرَاكِ نَعْلٍ»، فَتَتْ فَلَانًا أَفَوْقَهُ؛ أَيْ: صَرَتْ خَيْرًا مِنْهُ وَأَعْلَى وَأَشْرَفَ، كَأَنَّكَ صَرَتْ فَوْقَهُ فِي الْمَرْتَبَةِ.

ومنه: «الشَّيْءُ الْفَاقِقُ»، وَهُوَ: الْجَيِّدُ الْخَالِصُ فِي نَوْعِهِ.

ومنه حديث حنن:

فَمَا كَانَ حَصْنًا وَلَا حَائِسًا

يُفَوَّقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعٍ

وفي حديث علي يَصِفُ أَبَا بَكْرٍ: «كَانَتْ أَخْفَضَهُمْ صَوْتًا، وَأَعْلَاهُمْ فُوقًا»؛ أَيْ: أَكْثَرَهُمْ نَصِيبًا وَحِظًا مِنَ الدِّينِ، وَهُوَ مُسْتَعَارٌ مِنْ فُوقِ السَّهْمِ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْوَتَرِ مِنْهُ.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «اجْتَمَعْنَا فَأَمَرَنَا عِثْمَانُ، وَلَمْ نَأَلْ عَنْ خَيْرِنَا ذَا فُوقٍ»؛ أَيْ: وَلَكِنَّا أَعْلَنَّا سَهْمًا ذَا فُوقٍ، أَرَادَ خَيْرِنَا وَأَكْمَلَنَا، تَامًا فِي الْإِسْلَامِ وَالسَّابِقَةِ وَالْفَضْلِ.

ومنه حديث علي: «وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَاقٍ نَاصِلٍ»؛ أَيْ: رَمَى بِسَهْمٍ مُنْكَسِرٍ الْفُوقَ لَا تَصِلُ فِيهِ.

وقد تكرر ذِكْرُ: «الْفُوقِ»، فِي الْحَدِيثِ. وَفِيهِ: «وَكَانُوا أَهْلَ بَيْتِ فَاقَةٍ»، الْفَاقَةُ: الْحَاجَةُ وَالْفَقْرُ.

وفي حديث سهل بن سعد: «فَاسْتَفَاقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَيْنَ الصَّبِيِّ؟»، الْاسْتِفَاقَةُ: اسْتِفْعَالٌ، مِنْ أَفَاقَ إِذَا رَجَعَ إِلَى مَا كَانَ قَدْ شُغِلَ عَنْهُ وَعَادَ إِلَى نَفْسِهِ.

ومنه: «إِفَاقَةُ الْمَرِيضِ وَالْمَجْنُونِ وَالْمُعْشَى عَلَيْهِ وَالنَّائِمِ». ومنه حديث موسى -عليه السلام-: «فَلَا أَذْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ قَامَ مِنْ غَشِيَّتِهِ؟»، وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

■ قول: فِي حَدِيثِ عُمَرَ: «أَنَّهُ سَأَلَ الْمَفْقُودَ: مَا كَانَ طَعَامُ الْجِنِّ؟ قَالَ: الْقَوْلُ»، هُوَ الْبَاقِلَاءُ.

وحديث علي: «في هواءٍ مُنْفَقٍ وجوّ مُنْفَقٍ».
وحديث جابر: «فَنَزَعْنَا فِي الْحَوْضِ حَتَّى أَفْهَقْنَاهُ».

■ فِهه: (هـ) في حديث عمر: «أنه قال لأبي عبيدة يوم السَّقِيفَةِ: أَبْطُ يَدُكَ لِأَبَايَعِكَ، فقال: ما سَمِعْتُ منك أو ما رأيت منك فَهَةً في الإسلام قَبْلَهَا، أَتُبَايَعُنِي وَفِيكُمْ الصَّدِيقُ؟»، أراد بِالْفَهَةِ السَّقِيفَةَ وَالْجَهْلَةَ. يقال: فَهَ الرَّجُلُ يَفَهَ فَهَاهَةً وَفَهَةً، فهو فَهٌ وَفَهِيٌّ: إذا جَاءَتْ مِنْهُ سَقِيفَةٌ مِنَ الْعِيِّ وَغَيْرِهِ.

(باب الفاء مع الياء)

■ فَيأ: قد تكرر ذكر: «الفيء»، في الحديث على اختلاف تَصَرُّفِهِ، وهو: ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حَرْبٍ وَلَا جِهَادٍ، وأصل الْفِيءِ: الرجوع. يقال: فَاءَ يَفِيءُ فَيْتَةً وَفِيْءًا، كأنه كان في الأصل لهم فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ، ومنه قيل للظَّل الذي يكون بعد الزوال: فَيٌّ؛ لأنه يَرْجِعُ من جانب القَرْبِ إلى جانب الشَّرْقِ.

(س) ومنه الحديث: «جاءت امرأة من الأنصار بابتنتين لها، فقالت: يا رسول الله! هاتان ابنتا فلان، قُتِلَ مَعَكَ يَوْمَ أُحُدٍ، وقد استُفَاءَ عَمَهُمَا مَالُهُمَا وميراثُهُمَا»؛ أي: اسْتَرْجَعَ حَقَّهُمَا من الميراث وجعله فَيْتًا لَهُ، وهو اسْتَفْعَلَ من الْفِيءِ.

(س) ومنه حديث عمر: «فلقد رأيتنا نَسْتَفِيءُ سُهْمَانَهُمَا»؛ أي: نَأْخُذُهَا لأنفُسِنَا وَنَقْتَسِمُ بِهَا.

(س) وفيه: «الْفِيءُ عَلَى ذِي الرَّحْمِ»؛ أي: الْعَطْفُ عَلَيْهِ والرجوع إليه بِالرِّبِّ.

(هـ) وفيه: «لَا يَلِيَنَّ مُفَاءٌ عَلَى مُفِيءٍ»، الْمَفَاءُ: الذي افْتَتَحَتْ بِلَدَّتِهِ وَكُوْرَتِهِ فَصَارَتْ فَيْتًا للمسلمين. يقال: أَفَاتَ كَذَا؛ أي: صَيَّرْتَهُ فَيْتًا، فَأَنَا مُفِيءٌ، وذلك الشَّيْءُ مَفَاءٌ، كأنه قال: لَا يَلِيَنَّ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ عَلَى الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ الَّذِينَ افْتَتَحُوهُ عَنُوةً.

وفي حديث عائشة: «قالت عن زينب -رضي الله عنها-: ما عَدَا سَوْرَةٌ مِنْ حَدٍّ تُسْرِعُ مِنْهَا الْفَيْتَةُ»، الْفَيْتَةُ، بوزن الْفَيْعَةِ: الحالة من الرجوع عن الشيء الذي يكون قد لابسَه الْإِنْسَانُ وَبَاشَرَهُ.

وفيه: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تَقْيَّتْهَا»؛ أي: تَحَرَّكَتْهَا وَتُمِيلُهَا يَمِينًا وَشِمَالًا.

(س) وفيه: «إذا رَأَيْتُمُ الْفِيءَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، يعني:

■ فوه: (هـ) فيه: «فلما تَقَوَّهَ الْبَقِيعُ»؛ أي: دَخَلَ فِي أَوَّلِ الْبَقِيعِ، فَشَبَّهَهُ بِالْفَمِّ؛ لأنه أول ما يُدْخَلُ إِلَى الْجَوْفِ مِنْهُ، ويقال لأَوَّلِ الزُّقَاقِ وَالتَّهَرِ: فَوْهَتُهُ -بضم الفاء وتشديد الواو-.

(س) وفي حديث الأحنف: «خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ مُقَوَّهًا»؛ أي: بَلِيغًا مِطْطِيقًا، كأنه مأخوذ من الْقَوَّةِ، وهو: سَعَةُ الْفَمِّ.

وفي حديث ابن مسعود: «أقرأنها رسول الله ﷺ فَأَهْ إِلَى فِي»؛ أي: مُشَاقَّةً وَتَلْقِينًا، وهو نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ بِتَقْدِيرِ الْمُشْتَقِّ، ويقال فيه: كَلِمَنِي قُوَّهُ إِلَى فِي -بالرفع-، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ.

(باب الفاء مع الهاء)

■ فهد: (هـ) في حديث أم زَرْع: «إِنْ دَخَلَ فِهْدٌ؛ أي: نَامَ وَغَفَلَ عَنْ مَعَايِبِ الْبَيْتِ الَّتِي يَلْزُمُنِي إِصْلَاحُهَا، وَالْفِهْدُ يُوصَفُ بِكَثْرَةِ النَّوْمِ، فَهِيَ تَصِفُهُ بِالكَرَمِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ، فَكَانَ نَائِمًا عَنْ ذَلِكَ أَوْ سَاهٍ، وَإِنَّمَا هُوَ مُتَنَازِعٌ وَمُتَغَافِلٌ.

■ فهر: (هـ) فيه: «أنه نَهَى عَنِ الْفَهْرِ»، يقال: أَفْهَرَ الرَّجُلُ: إذا جَامَعَ جَارِيَتَهُ فِي الْبَيْتِ أُخْرَى تَسْمَعُ حِسَةً. وقيل: هو أَنْ يُجَامَعَ الْجَارِيَةُ وَلَا يُتَزَلَّ مَعَهَا، ثُمَّ يَتَنَقَّلُ إِلَى أُخْرَى فَيُتَزَلَّ مَعَهَا. يقال: أَفْهَرَ يَفْهَرُ إِفْهَارًا، وَالْأَسْمُ الْفَهْرُ -بالتحريك والسكون-.

(س) وفيه: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ جَاءَتْ امْرَأَتُهُ وَفِي يَدَيْهَا فَهْرٌ»، الْفَهْرُ: الْحَجَرُ مِلءُ الْكَفِّ، وقيل: هو الْحَجَرُ مُطْلَقًا.

(هـ) وفي حديث علي: «رَأَى قَوْمًا قَدْ سَدَلُوا ثِيَابَهُمْ، فقال: كَانَهُمُ الْيَهُودُ خَرَجُوا مِنْ فَهْرِهِمْ»؛ أي: مَوَاضِعِ مَدَارِسِهِمْ، وَهِيَ كَلِمَةُ نَبَطِيَّةٌ أَوْ عِبْرَانِيَّةٌ عَرَبَتْ، وَأَصْلُهَا: «بَهْرَةٌ» -بالباء-.

■ فهق: (هـ) فيه: «إِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ الثَّرَثَارُونَ الْمُتَفَيِّهُونَ»، هم الَّذِينَ يَتَوَسَّسُونَ فِي الْكَلَامِ وَيَفْتَحُونَ بِهِ أَفْوَاهَهُمْ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْفَهْقِ، وهو: الْامْتِلَاءُ وَالِاتِّسَاعُ. يقال: أَفْهَقْتُ الْإِنَاءَ فَفَهَقَ يَفْهَقُ فَهَقًا.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّ رَجُلًا يُدْتَنِي مِنَ الْجَنَةِ فَتَنْفَقُ لَهُ»؛ أي: تَنْفَتِحُ وَتَنْسَعُ.

■ فيض: (هـ) فيه: «كان يقول -عليه السلام- في مرضه: الصلاة وما ملكت أيمانكم، فجعل يتكلم وما يُفيض بها لسانه»؛ أي: ما يُقدر على الإفصاح بها. وفلان ذو إفاضة إذا تكلم؛ أي: ذو بيان.

■ فيض: (س) فيه: «ويفيض المال»؛ أي: يكثر، من قولهم: فاض الماء والدَّمْع وغيرهما يفيض فيضاً إذا كثر. ومنه: «أنه قال لطلحة: أنت القيّاض»، سُمي به لِسَعَةِ عطائه وكثرته، وكان قَسَمَ في قَوْمِهِ أربعمائة ألف، وكان جَوَاداً.

وفي حديث الحج: «فأفاض من عرفة»، الإفاضة: الزَّحْفُ والدَّفْعُ في السير بكثرة، ولا يكون إلا عن تَفَرُّقٍ وجمع، وأصل الإفاضة: الصَّبُّ، فاستعيرت للدَّفْعِ في السير، وأصله: أفاض نفسه أو راحلته، فرفضوا ذكر المفعول حتى أشبهه غير المتعدّي.

ومنه: «طواف الإفاضة يوم النحر»، يُفيض من مِنَى إلى مكة فيطوف، ثم يرجع، وأفاض القوم في الحديث يُفيضون: إذا اندفعوا فيه.

وقد تكرر ذكر: «الإفاضة»، في الحديث فعلاً وقولاً. (س) وفي حديث ابن عباس: «أخرج الله ذرية آدم من ظهره فأفاضهم إفاضة القِدْح»، هي: الضَرْبُ به وإجالاته عند القمار، والقِدْح: السَّهْم، واحد القِداح التي كانوا يُقامرون بها.

(س) ومنه حديث اللَّقْطَةِ: «ثم أفضها في مالِك»؛ أي: ألقها فيه واخْلِطَها به، من قولهم: فاض الأمر، وأفاض فيه.

(هـ) وفي صِفته -عليه الصلاة والسلام-: «مُفَاضُ البَطْن»؛ أي: مُسْتَوِي البَطْن مع الصَّدْر. وقيل: المفاض: أن يكون فيه امتلاء، من فيض الإناء، ويُريد به: أسفل بطنه.

(هـ) وفي حديث الدَّجَال: «ثم يكون على أثر ذلك الفَيْض»، قيل: الفَيْض -هاهنا-: المَوْتُ. يقال: فاضت نفسه؛ أي: لُعَابُهُ الذي يَجْتَمِع على شَفَتَيْهِ عند خروج رُوحه، ويقال: فاض الميت بالضاد والظاء، ولا يقال: فاضت نفسه -بالظاء-، وقال الفراء: قَيْسٌ تقول بالضاد، وَطَيٌّ تقول بالظاء.

■ فيظ: فيه: «أنه أقطع الزبير حُضْرَ قَرَسِهِ، فأجرى القَرَسَ حتى فاظ ثم رمى بسَوْطِهِ، فقال: أعطوه حيث بلغ السَّوْطُ»، فاظ بمعنى: مات.

النساء، مثل أسنمة البُخْتِ فأعلموهن أن الله لا يَقْبَلُ لهن صلاة، شبه رؤوسهن بأسنمة البُخْتِ، لكثرة ما وصلن به شعورهن؛ حتى صار عليها من ذلك ما يُقَيِّئُها؛ أي: يُحَرِّكها خَيْلاً وعُجْباً.

وفي حديث عمر: «أنه دخل على النبي ﷺ فكلَّمه، ثم دخل أبو بكر على تَفِيْثَةِ ذلك»؛ أي: على أثره، ومثله: تَفِيْثَةُ ذلك، وقيل: هو مقلوب منه، وتاؤه إما أن تكون مزيدة أو أصلية.

قال الزمخشري: فلا تكون مزيدة والْبَيْتَةُ كما هي من غير قلب، فلو كانت التَفِيْثَةُ تَفْعَلَةٌ من الْفَيِّ لَخَرَجَتْ على وَزْنِ تَهْنِئَةٍ، فهي إذاً لَوَلَا القلبُ: فَعِيلَةٌ، ولكن القلب عن التَفِيْثَةِ هو القاضي بزيادة التاء، فتكون تَفْعَلَةٌ، وقد تقدّم ذكرها -أيضاً- في حرف التاء.

■ فيج: فيه ذكر: «الفَيْج»، وهو المُسْرَعُ في مَشْيِهِ الذي يَحْمِلُ الأخبار من بلد إلى بلد، والجمع: فَيُوج، وهو فارسي مُعَرَّب.

■ فيج: (هـ س) فيه: «شدة الحرّ من فَيْج جهنم»، الفَيْج: سَطُوعُ الحرّ وقُورانه، ويقال بالواو، وقد تقدّم، وفاحت القِدْرُ تَفِيحاً وتَفُوح: إذا غَلَّتْ، وقد أخرجه مخرج التشبيه والتمثيل؛ أي: كأنه نارُ جهنم في حرّها.

وفي حديث أم زَرْع: «ويُتَبَّحُ قِيَّاح»؛ أي: واسع. هكذا رواه أبو عبيد -مُشَدَّداً-، وقال غيره: الصواب التخفيف.

(س) ومنه الحديث: «اتخذ ربك في الجنة وادياً أقيح من مسك»، كل موضع واسع. يقال له: أقيح، وروضة فيحاء.

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «ملكاً عَضُوضاً ودماً مُفَاحاً»، يقال: فاح الدَّم؛ إذا سال، وأفحته: أسلته.

■ فيد: في حديث ابن عباس: «في الرجل يَسْتَفِيدَ المال بطريق الرِّبْحِ أو غيره، قال: يُزَكِّيهِ يومَ يَسْتَفِيدُهُ»؛ أي: يوم يملكه، وهذا لعلة مذهب له، وإلا فلا قائل به من الفقهاء، إلا أن يكون للرجل مال قد حال عليه الحَوْلُ واستفاد قبل وجوب الزكاة فيه مالا، فيُضَيِّفُهُ إليه ويجعل حَوْلَهُما واحداً ويُزَكِّيَ الجميع، وهو مذهب أبي حنيفة وغيره.

ومنه حديث قَتْل ابن أبي الحَقِيق: «فاظ وإله بني إسرائيل».

ومنه حديث عطاء: «أرأيت المريض إذا حان فَوْظُهُ؛ أي: موْتُهُ. هكذا جاء بالواو، والمعروف بالياء».

■ فيف: (س) في حديث حذيفة: «يُصَبَّ عليكم الشَّرُّ حتَّى يَبْلُغَ الْفِيَّافِي»، هي البراري الواسعة، جمع فَيْفَاء.

وفيه ذَكَر: «فَيْفَ الحَبَار»، وهو: موضع قريب من المدينة، أنزله النبي ﷺ نَفَرًا من عُرَيْنَةٍ عند لِقَاحِهِ، والفَيْف: المكان المُسْتَوِي، والخبار -بفتح الخاء وتخفيف الباء الموحدة-: الأرض اللينة، وبعضهم يقوله بالحاء المهملة والباء المشددة.

وفي غزوة زيد بن حارثة ذَكَر: «فَيْفَاء مَدَان».

■ فيق: (هـ) في حديث أم زَرْع: «وَتُرْوِيهِ فَيْقَةُ الْيَعْرَةِ»، الفَيْقَةُ -بالكسر-: اسمُ اللَّبَنِ الذي يَجْتَمِعُ في الضَّرْعِ بين الحَلْبَتَيْنِ، وأصل الياء واوٌ انْقَلَبَتْ لكسرة ما

قبلها، وتُجْمَعُ على فَيْقٍ، ثم أفواق.

■ فيل: (س) في حديث علي يَصِفُ أبا بكر: «كنتَ لِلدِّينِ يَعْصُوباً أَوَّلَ حِينَ نَفَرَ النَّاسُ عَنْهُ، وَآخِرَ حِينَ قِيلُوا»، وَيُرْوَى: «فَشِلُّوا»؛ أي: حين قال رأيهم فلم يَسْتَبِينُوا الحق. يقال: قال الرجل في رأيه، وقيل إذا لم يُصَبِّ فيه، ورجُلٌ فائِلُ الرَّأْيِ وفالُه وقيلُه.

ومنه حديثه الآخر: «إن تَمَمُوا على فَيْالَةِ هذا الرأي انْقَطَعَ نِظامُ المسلمين».

■ فين: (هـ) فيه: «ما مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا وَلَهُ ذَنْبٌ قَدْ عَتَاَدَهُ الْفِتْنَةُ بَعْدَ الْفِتْنَةِ»؛ أي: الحين بعد الحين، والساعة بعد الساعة. يقال: لَقِيْتُهُ فَيْنَةً وَالْفَيْنَةُ، وهو مما تَعَاقَبَ عليه التَّعْرِيفَانِ الْعَلَمِيُّ وَاللَّامِيُّ، كَشُعُوبٍ وَالشُّعُوبِ، وَسَحَرٍ وَالسَّحَرِ.

ومنه حديث علي: «في فَيْتَةِ الْارْتِيَادِ وَرَاحَةِ الْأَجْسَادِ».

(س) وفيه: «جاءت امرأة تُشْكُو زَوْجَهَا، فقال النبي

ﷺ: تُرِيدِينَ أَنْ تَتَزَوَّجِي ذَا جُمَةٍ فَيَنَانَةٍ عَلَى كُلِّ خُصْلَةٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ»، الشَّعْرُ الْفَيْنَانُ: الطَّوِيلُ الْحَسَنُ، والياء زائدة، وإنما أوردناه ها هنا حَمَلًا عَلَى ظَاهِرِ لَفْظِهِ.



قال له: قَبِّحَ اللهُ وجهك.

■ قبر: فيه: «نَهَى عن الصلاة في المَقْبَرَةِ؛ هي: موضع دَفْنِ المَوْتَى، وَتُضَمُّ بِأَوَّلِهَا وَتُفْتَحُ. وَإِنَّمَا نَهَى عنها لاختِلَافِ تَرَابِهَا بِصَدِيدِ المَوْتَى وَنَجَاسَاتِهَا، فَإِنْ صَلَّى فِي مَكَانٍ طَاهِرٍ مِنْهَا صَحَّتْ صَلَاتُهُ.

ومنه الحديث: «لَا تَجْعَلُوا بَيْتَكُمْ مَقَابِرَ؛ أَي: لَا تَجْعَلُوهَا لَكُمْ كَالْقُبُورِ، فَلَا تُصَلُّوا فِيهَا، لِأَنَّ العَبْدَ إِذَا مَاتَ وَصَارَ فِي قَبْرِه لَمْ يُصَلَّ، وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ: «اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بَيْتِكُمْ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا». وقيل: معناه: لَا تَجْعَلُوهَا كَالْمَقَابِرِ الَّتِي لَا تَحْجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهَا، وَالْأَوَّلُ أَوْجَهُ.

(س) وفي حديث بني تميم: «قالوا للحجاج -وكان قد صَلَّبَ صالح بن عبد الرحمن- أَقْبَرْنَا صَالِحًا؛ أَي: أَمَكْنَا مِنْ دَفْنِهِ فِي القَبْرِ. تقول: أَقْبَرْتُهُ إِذَا جَعَلْتَ لَهُ قَبْرًا، وَقَبَرْتُهُ إِذَا دَفَنْتَهُ.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «أَنَّ الدَّجَالَ وَلَدٌ مَقْبُورٌ -أَرَادَ: وَضَعَتْهُ أُمُّهُ وَعَلَيْهِ جِلْدَةٌ مُصَمَّمَةٌ لَيْسَ فِيهَا نَقَبٌ- فَقَالَتْ قَابِلَتُهُ: هَذِهِ سِلْعَةٌ وَلَيْسَ وَلَدًا، فَقَالَتْ أُمُّهُ: فِيهَا وَلَدٌ وَهُوَ مَقْبُورٌ فِيهَا فَشَقُّوا عَنْهُ فَاسْتَهَلَّ».

■ قبس: (س) فيه: «مَنْ أَقْبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ أَقْبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحَرِ؛ قَبَسْتُ العِلْمَ وَأَقْبَسْتُهُ إِذَا تَعَلَّمْتُهُ. والقَبَسُ: الشَّعْلَةُ مِنَ النَّارِ، وَأَقْبَسَاسُهَا: الْأَخْذُ مِنْهَا.

ومنه حديث علي: «حَتَّى أَوْرَى قَبْسًا لِقَابِسٍ؛ أَي: أَظْهَرْتُ نُورًا مِنَ الْحَقِّ لَطَالِبِهِ. والقَابِسُ: طَالِبُ النَّارِ، وَهُوَ فَاعِلٌ مِنْ قَبَسَ.

ومنه حديث العَرَبِيَّاتِ: «أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ وَمُقْتَبِسِينَ؛ أَي: طَالِبِي العِلْمِ.

وحديث عَقَبَةَ بْنِ عَامِرٍ: «فَإِذَا رَاحَ أَقْبَسْنَاهُ مَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَي: أَعْلَمْنَاهُ إِيَّاهُ.

■ قبص: (هـ) فيه: «أَنَّ عُمَرَ أَنَاهُ وَعِنْدَهُ قَبْصٌ مِنَ النَّاسِ؛ أَي: عَدَدٌ كَثِيرٌ، وَهُوَ فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، مِنَ الْقَبْصِ. يُقَالُ: إِنَّهُمْ لَفِي قَبْصِ الْحَصَى.

(س) ومنه الحديث: «فَتَخْرُجُ عَلَيْهِمْ قَوَابِصُ؛ أَي: طَوَائِفٌ وَجَمَاعَاتٌ، وَاحِدُهَا قَابِصَةٌ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ دَعَا بِتَمْرٍ فَجَعَلَ بِلَالٌ يَجِيءُ بِهِ قُبْصًا

حرف القاف

(باب القاف مع الباء)

■ قب: (هـ) فيه: «خَيْرُ النَّاسِ الْقَبِيُونَ؛ سئل عنه ثعلب، فقال: إِنَّ صَحَّ فَهُمُ الَّذِينَ يَسْرُدُونَ الصَّوْمَ؛ حَتَّى تَضْمُرَ بِطُونَهُمْ. والقَبَبُ: الضَّمْرُ وَخُمْصُ البَطْنِ. (س) ومنه حديث علي في صفة امرأة: «إِنَّهَا جَدَاءُ قَبَاءَ؛ الْقَبَاءُ: الْحَمِيصَةُ الْبَطْنِ.

(هـ) وفي حديث عمر: «أَمَرَ بِضَرْبِ رَجُلٍ حَدًّا ثُمَّ قَالَ: إِذْ قَبَّ ظَهْرُهُ فَرُدُّوهُ؛ أَي: إِذَا انْدَمَلَتْ أَنَارُ ضَرْبِهِ وَجَفَّتْ، مِنْ قَبِّ اللَّحْمِ وَالتَّمَرِ؛ إِذَا يَبَسَ وَنَشَفَ.

وفي حديث علي: «كَانَتْ دَرْعُهُ صَدْرًا لَا قَبَّ لَهَا؛ أَي: لَا ظَهَرَ لَهَا، سُمِّيَ قَبًّا لِأَنَّ قَوَامَهَا بِهِ، مِنْ قَبِّ الْبَكْرَةِ، وَهِيَ: الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي وَسْطِهَا وَعَلَيْهَا مَدَارُهَا.

وفي حديث الاعتكاف: «فَرَأَى قَبَّةً مَضْرُوبَةً فِي الْمَسْجِدِ؛ الْقَبَّةُ مِنَ الْخِيَامِ: بَيْتٌ صَغِيرٌ مُسْتَدِيرٌ، وَهُوَ مِنْ بِيُوتِ الْعَرَبِ.

■ قبح: فيه: «أَقْبَحُ الْأَسْمَاءِ حَرْبٌ وَمُرَةٌ؛ الْقُبْحُ: ضِدُّ الْحُسْنِ. وَقَدْ قُبِحَ يَقْبَحُ فَهُوَ قَبِيحٌ. وَإِنَّمَا كَانَ أَقْبَحَهَا؛ لِأَنَّ الْحَرْبَ مِمَّا يُفْهَأَلُ بِهَا وَتُكْرَهُ لِمَا فِيهَا مِنَ الْقَتْلِ وَالشَّرِّ وَالْأَذَى. وَأَمَّا مُرَةٌ؛ فَلِأَنَّهُ مِنَ الْمَرَارَةِ، وَهُوَ كَرِيهٌ بَغِيضٌ إِلَى الطَّبَاعِ، أَوْ لِأَنَّهُ كُنْيَةُ إِبْلِيسَ، فَإِنْ كُنْيَتُهُ أَبُو مُرَّةٍ.

(هـ) وفي حديث أُمِّ زَرْعٍ: «فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبَحُ؛ أَي: لَا يَرُدُّ عَلَيَّ قَوْلِي، لِمَلِيْلِهِ إِلَيَّ وَكَرَامَتِي عَلَيْهِ. يُقَالُ: قَبِّحْتُ فُلَانًا إِذَا قُلْتُ لَهُ: قَبِّحَكَ اللَّهُ، مِنَ الْقَبْحِ، وَهُوَ الْإِبْعَادُ.

(هـ) ومنه الحديث: «لَا تُقَبِّحُوا وَجْهَهُ؛ أَي: لَا تَقُولُوا: قَبِّحَ اللَّهُ وَجْهَ فُلَانٍ.

وقيل: لَا تُنْسِبُوهُ إِلَى الْقُبْحِ: ضِدُّ الْحُسْنِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ صَوْرَهُ، وَقَدْ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ.

(هـ) ومنه حديث عَمَّارٍ: «قَالَ لِمَنْ ذَكَرَ عَائِشَةَ: اسْكُتْ مَقْبُوحًا مَشْفُوحًا مَنُوحًا؛ أَي: مُبْعَدًا.

ومنه حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: «إِنَّ مُنْعَ قَبِّحَ وَكَلَّحَ؛ أَي:

(س) وفي حديث حُين: «فأخذ قبضة من التراب»؛ هو بمعنى: المقبوض، كالغرفة بمعنى المغروف، وهي بالضم: الاسم، وبالفتح: المرة. والقبض: الأخذ بجميع الكف.

ومنه حديث بلال والتمر: «فجعل يجيء به قبضاً قبضاً».

وحديث مُجاهد: «هي القبض التي تُعطى عند الحصاد»؛ وقد تقدّم مع الصاد المهمة.

(س) وفيه: «فاطمة بضعة مني، يقبضني ما قبضها»؛ أي: أكثره ما تكرهه، وأتجمع عما تتجمع منه.

■ قبط: (هـ) في حديث أسامة: «كساني رسول الله ﷺ قبطية»؛ القبطية: الثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء، وكأنه منسوب إلى القبط، وهم أهل مصر. وضم القاف من تغيير النسب. وهذا في الثياب، فأما في الناس فقبطي - بالكسر -.

ومنه حديث قتل ابن أبي الحقيق: «ما دلنا عليه إلا يياضه في سواد الليل كأنه قبطية».

ومنه الحديث: «أنه كسا امرأة قبطية فقال: مرها فلتأخذ تحتها غلالة لا تصف حجم عظامها»؛ وجمعها القبايطي.

ومنه حديث عمر: «لا تلبسوا نساءكم القبايطي، فإنه إن لا يشف فإنه يصف».

ومنه حديث ابن عمر: «أنه كان يجلل بدينه القبايطي والأنماط».

■ قبض: (هـ) فيه: «كانت قبيلة سيف رسول الله ﷺ من قبضة»؛ هي التي تكون على رأس قائم السيف. وقيل: هي ما تحت شارب السيف.

(هـ) وفي حديث ابن الزبير: «قاتل الله فلاناً؛ ضبح ضبحة الثعلب، وقبع قبعة القنفذ»؛ قبض: إذا أدخل رأسه واستخفى، كما يفعل القنفذ.

وفي حديث قتيبة: «لما وكى خراسان قال لهم: إن وليكم وال رؤوف بكم قلتم: قباع بن ضبة»؛ هو رجل كان في الجاهلية أحمق أهل زمانه، فضرب به المثل.

(هـ) وأما قولهم للحارث بن عبد الله: «القباع»؛ فلاته وكى البصرة فغير مكاييلهم، فنظر إلى مكاييل صغير في مرآة العين أحاط بدقيق كثير، فقال: إن مكاييلكم هذا لقباع، فلقب به واشتهر. يقال: قبعت الجوالق؛ إذا ثنيت

قبصاً؛ هي جمع قبضة، وهي ما قبض، كالغرفة لما غُرف. والقبض: الأخذ بأطراف الأصابع.

ومنه حديث مجاهد: «في قوله - تعالى -: «وأتوا حقه يوم حصاده»؛ يعني: القبض التي تُعطى الفقراء عند الحصاد».

هكذا ذكر الزمخشري حديث بلال ومُجاهد في الصاد المهمة. وذكرهما غيره في الصاد المعجمة، وكلاهما جائزان وإن اختلفا.

(س) ومنه حديث أبي ذر: «انطلقت مع أبي بكر ففتح باباً فجعل يقبض لي من زيب الطائف».

(س) وفيه: «من حين قبض»؛ أي: شب وارتفع. والقبض: ارتفاع في الرأس وعظم.

وفي حديث أسماء: «قلت: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فسألني: كيف بنوك؟ قلت: يقبضون قبصاً شديداً، فأعطاني حبة سوداء كالشونيز شفاء لهم، وقال: أما السام فلا أشفي منه»؛ يقبضون؛ أي: يجمع بعضهم إلى بعض من شدة الحمى.

وفي حديث الإسراء والبراق: «فعملت بأذننها وقبصت»؛ أي: أسرعت. يقال: قبصت الدابة تقبض قبصاً وقباصاً: إذا أسرعت. والقبض: الخفة والنشاط.

(س) وفي حديث المعتدة للوفاة: «ثم تؤتى بدابة؛ شاة أو طير فتقبض به»؛ قال الأزهري رواه الشافعي بالقاف والباء الموحدة والصاد المهمة؛ أي: تعدو مسرعة نحو منزل أبويها، لأنها كالمستحبة من قبح منظرها. والمشهور في الرواية بالفاء والتاء المثناة والصاد المعجمة، وقد تقدم.

■ قبض: في أسماء الله - تعالى -: «القابض»؛ هو الذي يمسك الرزق وغيره من الأشياء عن العباد بلطفه وحكمته، ويقبض الأرواح عند الممات.

ومنه الحديث: «يقبض الله الأرض ويقبض السماء»؛ أي: يجمعها. وقبض المريض: إذا توفي، وإذا أشرف على الموت.

ومنه الحديث: «فأرسلت إليه أن ابناً لي قبض»؛ أرادت: أنه في حال القبض ومعالجة النزاع.

(س) وفيه: «أن سعداً قتل يوم بدر قتيلًا وأخذ سيفه، فقال له: ألقه في القبض»؛ القبض - بالتحريك - بمعنى: المقبوض، وهو: ما جُمع من الغنمة قبل أن تقسم.

(س) ومنه الحديث: «كان سلمان على قبض من قبض المهاجرين».

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ الْحَقَّ يَقْبَلُ»؛ أي: واضحٌ لك حيث تراه.

(س) وفي حديث صفة هارون -عليه السلام-: «فِي عَيْنَيْهِ قَبْلٌ»؛ هو: إقبال السواد على الأنف. وقيل: هو مِيلَ كَالْحَوْل.

ومنه حديث أبي رِيحانة: «إِنِّي لِأَجِدُ فِي بَعْضِ مَا أَنْزَلَ مِنَ الْكِتَابِ: الْأَقْبَلَ الْقَصِيرُ الْقَصْرَةَ، صَاحِبُ الْعِرَاقِينَ، مُبَدِّلُ السُّنَّةِ، يَلْعَنُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَيَلُّ لَهُ ثُمَّ وَيَلُّ لَهُ»؛ الْأَقْبَلُ: مِنَ الْقَبْلِ: الَّذِي كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى طَرَفِ أَنْفِهِ.

وقيل: هو الْأَفْحَجُ، وهو الَّذِي تَدَانِي صُدُورُ قَدَمَيْهِ وَيَتَبَاعَدُ عَقِبَاهُمَا.

(هـ) وفيه: «رَأَيْتُ عَقِيلًا يَقْبَلُ غَرْبَ زَمْرَمَ»؛ أي: يَتَلَقَّاهَا فَيَأْخُذُهَا عِنْدَ الْاسْتِقَاءِ.

(هـ) ومنه: «قَبِلْتُ الْقَابِلَةَ الْوَلَدَ تَقْبَلُهُ»؛ إِذَا تَلَقَّتْهُ عِنْدَ وِلَادَتِهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ.

(س) وفيه: «طَلَّقُوا النِّسَاءَ لِقَبْلِ عِدَّتِهِنَّ»؛ وَفِي رِوَايَةٍ: «فِي قَبْلِ طَهْرِهِنَّ»؛ أَي: فِي إِقْبَالِهِ وَأَوَّلِهِ، وَحِينَ يُمْكِنُهَا الدَّخُولُ فِي الْعِدَّةِ وَالشَّرُوعُ فِيهَا، فَتَكُونُ لَهَا مَحْسُوبَةً، وَذَلِكَ فِي حَالَةِ الطَّهْرِ. يُقَالُ: كَانَ ذَلِكَ فِي قَبْلِ الشِّتَاءِ؛ أَي: إِقْبَالِهِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ الْمَزَارَعَةِ: «يُسْتَنَى مَا عَلَى الْمَأْدِيَانَتِ، وَأَقْبَالُ الْجَدَاوِلِ»؛ الْأَقْبَالُ: الْأَوَائِلُ وَالرُّؤُوسُ، جَمْعُ قَبْلٍ، وَالْقَبْلُ -أَيْضًا-: رَأْسُ الْجَبَلِ وَالْأَكْمَةِ، وَقَدْ يَكُونُ جَمْعُ قَبْلٍ -بِالتَّحْرِيكِ-، وَهُوَ: الْكَلَا فِي مَوَاضِعٍ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْقَبْلُ -أَيْضًا-: مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنَ الشَّيْءِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ: «قُلْتُ لِعَطَاءٍ: مُحَرَّمٌ قَبْضٌ عَلَى قَبْلِ أَمْرَاتِهِ، فَقَالَ: إِذَا وَغَلَ إِلَى مَا هُنَالِكَ فَعَلَيْهِ دَمٌ»؛ الْقَبْلُ -بِضْمَتَيْنِ-: خِلَافُ الدُّبْرِ، وَهُوَ: الْفَرْجُ مِنَ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى. وَقِيلَ: هُوَ لِلْأُنْثَى خَاصَّةً، وَوَغَلَ: إِذَا دَخَلَ.

(س) وفيه: «نَسَأَكَ مِنْ خَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ وَخَيْرِ مَا قَبْلَهُ وَخَيْرِ مَا بَعْدَهُ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذَا الْيَوْمِ وَشَرِّ مَا قَبْلَهُ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ»؛ مَسْأَلَةٌ خَيْرٍ زَمَانٍ مَضَى، هُوَ: قَبُولُ الْحَسَنَةِ الَّتِي قَدَّمَهَا فِيهِ، وَالِاسْتِعَاذَةُ مِنْهُ: هِيَ طَلَبُ الْعَفْوِ عَنْ ذَنْبٍ قَارَفَهُ فِيهِ، وَالْوَقْتُ إِنْ مَضَى فَتَبِعَتْهُ بَاقِيَةٌ.

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «إِيَّاكُمْ وَالْقَبَالَاتِ فَلَمَّا هُنَا صَغَارَ وَفَضَّلَهَا رَبًّا»؛ هُوَ: أَنْ يَتَقَبَّلَ بِخَرَجٍ أَوْ جَبَايَةٍ أَكْثَرَ مَا أُعْطِيَ، فَذَلِكَ الْفَضْلُ رَبًّا، فَإِنْ تَقَبَّلَ وَزَرَ فَلَا بَأْسَ.

أَطْرَافَهُ إِلَى دَاخِلٍ أَوْ خَارِجٍ، يُرِيدُ: إِنَّهُ لَدُو قَعْرُ.

(س) وَفِي حَدِيثِ الْأَذَانِ: «فَذَكِّرُوا لَهُ الْقُبْعَ»؛ هَذِهِ اللَّفْظَةُ قَدْ اخْتَلَفَ فِي ضَبْطِهَا، فَرُوِّيتُ بِالْبَاءِ وَالتَّاءِ وَالنَّوْنِ، وَسَيَجِيءُ بَيَانُهَا مُسْتَقْصًى فِي حَرْفِ النُّونِ، لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا تُرَوَّى بِهَا.

■ قَبِثَرُ: (هـ) فِي حَدِيثِ الْمَقْشُودِ: «فَجَاءَنِي طَائِرٌ كَأَنَّهُ جَمَلٌ قَبِثَرِيٌّ، فَحَمَلَنِي عَلَى خَافِيَةٍ مِنْ خَوَافِيهِ»؛ الْقَبِثَرِيُّ: الضَّخْمُ الْعَظِيمُ.

■ قَبِيبُ: (س) فِيهِ: «مَنْ وَقِيَ شَرَّ قَبِيبِهِ، وَذَبَذَبَهُ، وَلَقَلَّغَهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ»؛ الْقَبِيبُ: الْبَطْنُ، مِنَ الْقَبِيبَةِ، وَهُوَ: صَوْتٌ يَسْمَعُ مِنَ الْبَطْنِ، فَكَأَنَّهُا حِكَايَةُ ذَلِكَ الصَّوْتِ. وَيُرَوَّى عَنْ عُمَرَ.

■ قَبِلُ: (هـ) فِي حَدِيثِ آدَمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَهُ يَدَهُ ثُمَّ سَوَّاهُ قَبْلًا»؛ وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنَّ اللَّهَ كَلَّمَهُ قَبْلًا»؛ أَي: عَيَّانًا وَمُقَابَلَةً، لَا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤَلِّيَ أَمْرَهُ أَوْ كَلَامَهُ أَحَدًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ.

(هـ) وفيه: «كَانَ لِنَعْلِهِ قِبَالَانِ»؛ الْقِبَالُ: زِمَامُ النَّعْلِ، وَهُوَ: السَّيَرُ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ الْإِصْبَعَيْنِ. وَقَدْ أَقْبَلَ نَعْلُهُ وَقَابَلَهَا.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «قَابِلُوا النَّعَالَ»؛ أَي: اْعْمَلُوا لَهَا قِبَالًا. وَنَعْلٌ مُقْبَلَةٌ: إِذَا جَعَلْتَ لَهَا قِبَالًا، وَمُقْبُولَةٌ: إِذَا شَدَدْتَ قِبَالَهَا.

(هـ) وفيه: «نَهَى أَنْ يُضَحَّى بِمُقَابَلَةٍ أَوْ مُدَابِرَةٍ»؛ هِيَ: الَّتِي يُقَطَّعُ مِنْ طَرَفِ أَذُنِهَا شَيْءٌ ثُمَّ يَتْرَكَ مُعَلَّقًا كَأَنَّهُ زَنْمَةٌ، وَاسْمُ تِلْكَ السِّمَةِ: الْقُبْلَةُ وَالْإِقْبَالَةُ.

(هـ) وَفِي صِفَةِ الْغَيْثِ: «أَرْضٌ مُقْبِلَةٌ وَأَرْضٌ مُدْبِرَةٌ»؛ أَي: وَقَعَ الْمَطَرُ فِيهَا خِطَطًا وَلَمْ يَكُنْ عَامًّا.

وفيه: «ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ»؛ هُوَ -بِفَتْحِ الْقَافِ-: الْمَحَبَّةُ وَالرِّضَا بِالشَّيْءِ وَمِيلُ النَّفْسِ إِلَيْهِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الدَّجَّالِ: «وَرَأَى دَابَّةَ يَوَارِيهَا شَعْرُهَا أَهْذَبَ الْقِبَالِ»؛ يُرِيدُ: كَثْرَةَ الشَّعْرِ فِي قِبَالِهَا. الْقِبَالُ: النَّاصِيَةُ وَالْعُرْفُ؛ لِأَنَّهُمَا اللَّذَانِ يَسْتَقْبِلَانِ النَّازِلَ. وَقِبَالُ كُلِّ شَيْءٍ وَقْبَلُهُ: أَوَّلُهُ وَمَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْهُ.

(هـ) وَفِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: «وَأَنْ يُرَى الْهَلَالُ قَبْلًا»؛ أَي: يُرَى سَاعَةً مَا يَطْلُعُ، لِعَظَمِهِ وَوُضُوحِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُتَطَلَّبَ، وَهُوَ بِفَتْحِ الْقَافِ وَالْبَاءِ.

القَتُوبَة - بالفتح - : الإبل التي تُوضع الأُتَاب على ظهورها، فَعُولَة بمعنى مَفْعُولَة، كالرُكُوبَة والحُلُوبَة، أراد: ليس في الإبل العَوَامِل صدقة.

وفي حديث عائشة: «لا تَمْنَع المرأة نفسها من زوجها وإن كانت على ظَهْر قَتَب»؛ القَتَب للجَمَل كالإكاف لغيره. ومعناه: الحثَّ لهنَّ على مُطَاوَعَة أزواجهن، وأنه لا يَسْعَهُنَّ الامْتِناع في هذه الحال، فكيف في غيرها. وقيل: إن نساء العرب كُنَّ إذا أُرِدْنَ الولادة جَلَسْنَ على قَتَب، ويقلن: إنه أسْلَسَ لخُرُوج الولد، فأرادت تلك الحالة.

قال أبو عبيد: كُنَّا نرى أن المعنى: وهي تَسِير على ظَهْر البعير، فجاء التفسير بغير ذلك.

(هـ) وفي حديث الربا: «فَتَتَذَلَّقُ أَتَابُ بَطْنِهِ»؛ الأَتَاب: الأمعاء، واحِدُهَا: قَتَب - بالكسر - . وقيل: هي جَمْعُ قَتَب، وقَتَب جمع قَتَبَة، وهي المِعَى. وقد تكرر في الحديث.

■ قَت: (هـ) فيه: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَات»؛ هو: النَّعَامُ. يقال: قَتَ الحديث يَقْتُهُ، إذا زَوَّرَهُ وهَيَّاهُ وَسَوَّاهُ. وقيل: النَّعَام: الذي يكون مع القَوْمِ يَتَحَدَّثُونَ فِيهِمْ عَلَيْهِمْ. والقَتَات: الذي يَتَسَمَّعُ على القوم وهم لا يعلمون ثم يَنِمُّ. والقَسَّاس: الذي يَسْأَلُ عن الأخبار ثم يَنِمُّهَا.

(هـ) وفيه: «أنه أَدَهَنَ بَدْنَهُنَّ غير مُقَتَّت وهو مُحْرَمٌ»؛ أي: غير مُطَيَّب، وهو الذي يُطَبِّخُ فيه الرِّياحِين حتى تَطْيِبَ رِيحُهُ.

وفي حديث ابن سلام: «فإن أهدى إليك حِمْلُ تَيْنٍ أو حِمْلٌ قَتَ فإنه رِبَا»؛ القَت: القِصْفِصَة، وهي: الرُّطْبَة من عَلف الدَّوَاب.

■ قتر: (هـ) فيه: «كان أبو طلحة يَرْمِي ورسول الله ﷺ يَقْتَرُ بين يديه»؛ أي: يُسَوِّي له النِّصَال ويَجْمَعُ له السِّهَام، من التَّقْتِير وهو: المُقَارَبَة بين الشَّيْئَيْن وإِدْنَاء أحدهما من الآخر.

ويجوز أن يكون من القَتْر، وهو نصل الأهداف. ومنه الحديث: «أنه أهدى له يَكْسُومُ سِلَاحاً فيه سَهْمٌ، فَقَوْمٌ فَوْقَهُ وَسَمَاهُ قَتْرُ الْغِلَاء»؛ القَتْر - بالكسر - : سَهْمُ الْهَدَف. وقيل: سَهْمٌ صَغِير. والغِلَاء: مصدر غَالَى بالسهم؛ إذا رَمَاهُ غَلَوَة.

والقَبَالَة - بالفتح - : الكفالة، وهي في الأصل مَصْدَرُ قَبِلَ: إذا كَفَّل. وقَبِل - بالضم - : إذا صار قَبِيلاً؛ أي: كَفِيلاً.

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «ما بين المشرق والمغرب قَبْلَة»؛ أراد به: المسافر إذا التَّبَسَّطَ عليه قَبْلَتُهُ، فاما الحاضر فَيَجِبُ عليه التَّحَرِّي والاجتهاد. وهذا إنما يصح لمن كانت القِبْلَة في جَنُوبِهِ أو في شِمَالِهِ.

ويجوز أن يكون أراد به: قِبْلَة أهل المدينة ونواحيها؛ فإن الكعبة جنوبها. والقِبْلَة في الأصل: الجِهَة.

(س) وفيه: «أنه أَقْطَعَ بلال بن الحارث مَعَادِنَ الْقَبْلِيَّة، جَلَسِيَّهَا وَغَوْرِيَّهَا»؛ الْقَبْلِيَّة: منسوبة إلى قَبِل - بفتح القاف والباء - وهي: ناحية من ساحل البحر، بينها وبين المدينة خمسة أيام.

وقيل: هي من ناحية الفُرْع، وهو موضع بين نخلة والمدينة. هذا هو المحفوظ في الحديث.

وفي كتاب «الأمكنة»: «مَعَادِنُ الْقَبْلَة» - بكسر القاف وبعدها لَامٌ مفتوحة ثم باء -.

وفي حديث الحج: «لو اسْتَقْبَلْتُ من أَمْرِي ما اسْتَدْبَرْتُ ما سَقَتْ الْهَدْيُ»؛ أي: لو عَنَّ لي هذا الرَّأْي الذي رأيتُه آخراً وأمرتكم به في أوَّل أَمْرِي، لما سَقَتْ الْهَدْيُ معي وَقَلَّدْتُهُ وأشعرته، فإنه إذا فَعَلَ ذلك لا يُجَلَّ حتى يَنْحَر، ولا يَنْحَر إلا يوم النَّحَر، فلا يصح له فُسْخُ الْحَجِّ بِعُمْرَة، ومن لم يكن معه هَدْيٌ فلا يَلْتَزِمُ هذا، ويجوز له فُسْخُ الْحَجِّ.

وإنما أراد بهذا القول تَطْيِيب قُلُوب أصحابه؛ لأنه كان يَشُقُّ عليهم أن يُحِلُّوا وهو مُحْرَمٌ، فقال لهم ذلك لئلا يَجِدُوا في أَنْفُسِهِمْ، وليعلموا أن الأفضل لهم قَبُولُ ما دَعَاهُمْ إليه، وأنه لولا الْهَدْيُ لَفَعَلَهُ.

وفي حديث الحسن: «سُئِلَ عن مُقْبَلَة من الْعِرَاق»؛ الْمُقْبَل - بضم الميم وفتح الباء - : مَصْدَرُ أَقْبَلَ يَقْبِلُ إذا قَدِمَ.

■ قبا: (هـ) في حديث عطاء: «يُكْرَهُ أن يَدْخُلَ الْمُعْتَكِفُ قَبْواً مَقْبُوراً»؛ الْقَبْوُ: الطَّاقُ المَعْقُودُ بَعْضُهُ إلى بعض. وَقَبُوتُ الْبِنَاءِ؛ أي: رَفَعْتُهُ. هكذا رواه الهروي. وقال الخطابي: قيل لِعَطَاء: أَيْمَرُ الْمُعْتَكِفُ تَحْتَ قَبْوٍ مَقْبُورٍ؟ قال: نعم.

(باب القاف مع التاء)

■ قتب: (هـ) فيه: «لا صَدَقَة في الإبل القَتُوبَة»؛

(هـ) وفيه: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ قِتْرَةٍ وَمَا وَلَدَ»؛ هو -بكسر القاف وسكون التاء-: اسم إبليس.

وفيه: «بُسُقْمٌ فِي بَدَنِهِ وَإِقْتَارٌ فِي رِزْقِهِ»؛ الإقْتَار: التضييق على الإنسان في الرزق. يقال: أَقْتَرُ اللَّهُ رِزْقَهُ. أي: ضَيَّقَهُ وَقَلَّلَهُ. وقد أَقْتَرُ الرَّجُلُ فَهُوَ مُقْتَرٌ. وَقُتِرَ فَهُوَ مُقْتَرٌ عَلَيْهِ.

ومنه الحديث: «مُوسَعٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَمُقْتَرٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ».

والحديث الآخر: «فَأَقْتَرُ أَبَوَاهُ حَتَّى جَلَسَا مَعَ الْأَوْفَاضِ»؛ أي: افْتَقَرَا حَتَّى جَلَسَا مَعَ الْفُقَرَاءِ.

(هـ) وفيه: «وَقَدْ خَلَفْتَهُمْ قِتْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ»؛ الْقِتْرَةُ: غَبْرَةُ الْجَيْشِ. وَخَلَفْتَهُمْ؛ أي: جَاءَتْ بَعْدَهُمْ. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفي حديث أبي أمامة: «مَنْ أَطْلَعَ مِنْ قِتْرَةٍ فَلَقِيتُ عَيْنَهُ فَهِيَ هَذَرٌ»؛ الْقِتْرَةُ -بالضم-: الْكُوَّةُ وَالنَّافِذَةُ، وَعَيْنُ التَّنُورِ، وَحَلَقَةُ الدَّرْعِ، وَبَيَّتُ الصَّائِدِ، وَالْمَرَادُ الْأَوَّلُ.

(س) وفي حديث جابر: «لَا تُؤْذِ جَارَكَ بِقِتَارٍ قَدْرَكَ»؛ هو: رِيحُ الْقِدْرِ وَالشَّوَاءِ وَنَحْوَهُمَا.

(هـ) وفيه: «أَنْ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ امْرَأَةٍ أَرَادَ نِكَاحَهَا، قَالَ: وَيَقْدَرُ أَيُّ النِّسَاءِ هِيَ؟ قَالَ: قَدْ رَأَتْ الْقَتِيرَ. قَالَ: دَعَهَا»؛ الْقَتِيرُ: الشَّيْبُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ قتل: (هـ) فيه: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ»؛ أي: قَتَلَهُمُ اللَّهُ. وقيل: لَعَنَهُمْ، وقيل: عَادَاهُمْ.

وقد تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ، وَلَا تُخْرَجُ عَنْ أَحَدِ هَذِهِ الْمَعَانِي. وَقَدْ تَرَدَّدَ بِمَعْنَى التَّعَجُّبِ مِنَ الشَّيْءِ كَقَوْلِهِمْ: تَرَبَّيْتُ يَدَاهُ! وَقَدْ تَرَدَّدَ وَلَا يُرَادُ بِهَا وَقُوعُ الْأَمْرِ.

ومنه حديث عمر: «قَاتَلَ اللَّهُ سَمُرَةَ». وسبيل فاعل؛ هذا أن يكون من اثنتين في الغالب؛ وقد يرد من الواحد، كسافرت، وطارقت النعل.

(هـ) وفي حديث المارِّين يَدَى الْمُصَلِّي: «قَاتَلَهُ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ»؛ أي: دَافِعُهُ عَنْ قِبَلَتِكَ، وَلَيْسَ كُلُّ قِتَالٍ بِمَعْنَى الْقَتْلِ.

(س) ومنه حديث السَّقِيفَةِ: «قَتَلَ اللَّهُ سَعْدًا فَإِنَّهُ صَاحِبُ فِتْنَةٍ وَشَرٍّ»؛ أي: دَفَعَ اللَّهُ شَرَّهُ، كَأَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا كَانَ مِنْهُ فِي حَدِيثِ الْإِفْكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وفي رواية: «إِنَّ عَمْرًا قَالَ يَوْمَ السَّقِيفَةِ: اقْتُلُوا سَعْدًا قَتَلَهُ اللَّهُ»؛ أي: اجْعَلُوهُ كَمَنْ قُتِلَ وَاحْسَبُوهُ فِي عِدَادِ مَنْ

مَاتَ وَهَلَكَ، وَلَا تَعْتَدُوا بِمَشْهَدِهِ وَلَا تُعَرِّجُوا عَلَى قَوْلِهِ. ومنه حديث عمر -أيضاً-: «مَنْ دَعَا إِلَى إِمَارَةِ نَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَاقْتُلُوهُ»؛ أي: اجْعَلُوهُ كَمَنْ قُتِلَ وَمَاتَ، بَانَ لَا تَقْبَلُوا لَهُ قَوْلًا وَلَا تَقِيمُوا لَهُ دَعْوَةً.

وكذلك الحديث الآخر: «إِذَا بُوِيعَ لِخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا»؛ أي: أَبْطَلُوا دَعْوَتَهُ وَاجْعَلُوهُ كَمَنْ مَاتَ.

وفيه: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا»؛ أراد: مَنْ قَتَلَهُ وَهُوَ كَافِرٌ، كَقَتْلِهِ أَبِي بَنْ خَلْفٍ يَوْمَ بَدْرٍ، لَا كَمَنْ قَتَلَهُ تَطْهِيرًا لَهُ فِي الْحَدِّ، كَمَا عِزَّ.

(س) وفيه: «لَا يُقْتَلُ قَرْشِيٌّ بَعْدَ الْيَوْمِ صَبْرًا»؛ إِنْ كَانَتْ اللَّامُ مَرْفُوعَةً عَلَى الْخَبَرِ فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى مَا أَبَاحَ مِنْ قَتْلِ الْقَرْشِيِّينَ الْأَرْبَعَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَهُمْ ابْنُ خَطْلٍ وَمَنْ مَعَهُ؛ أي: أَنَّهُمْ لَا يَعُودُونَ كُفَّارًا يَغْزُونَ وَيُقْتَلُونَ عَلَى الْكُفْرِ، كَمَا قُتِلَ هَؤُلَاءِ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ الْآخَرُ: «لَا تُغْزَى مَكَّةَ بَعْدَ الْيَوْمِ»؛ أي: لَا تَعُودُ دَارُ كُفْرٍ تُغْزَى عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَتْ اللَّامُ مَجْزُومَةً فَيَكُونُ نَهْيًا عَنْ قَتْلِهِمْ فِي غَيْرِ حَدٍّ وَلَا قِصَاصٍ.

وفيه: «أَعَفَّ النَّاسَ قِتْلَةُ أَهْلِ الْإِيمَانِ»؛ الْقِتْلَةُ -بالكسر-: الْحَالَةُ مِنَ الْقَتْلِ، وَبِفَتْحِهَا: الْمَرَّةُ مِنْهُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ. وَيُقْهَمُ الْمَرَادُ بِهِمَا مِنْ سِيَاقِ اللَّفْظِ.

وفي حديث سمرة: «مَنْ قَتَلَ عَبْدَهُ قَتْلَانَهُ، وَمَنْ جَدَعَ عَبْدَهُ جَدَعْنَاهُ»؛ ذَكَرَ فِي رَوَايَةِ الْحَسَنِ: أَنَّهُ نَسِيَ هَذَا الْحَدِيثَ، فَكَانَ يَقُولُ: «لَا يُقْتَلُ حُرٌّ بِعَبْدٍ»؛ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْحَسَنُ لَمْ يَنْسَ الْحَدِيثَ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَأَوَّلُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْنَى الْإِيجَابِ، وَيَرَاهُ نَوْعًا مِنَ الزَّجْرِ لِيَرْتَدَّعُوا وَلَا يَقْدِمُوا عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ فِي شَارِبِ الْخَمْرِ: «إِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ أَوْ الْخَامِسَةِ فَاقْتُلُوهُ»، ثُمَّ جَاءَ بِهِ فِيهَا فَلَمْ يَقْتُلْهُ.

وتأولَّه بعضهم أنه جاء في عبدٍ كان يملكه مرةً، ثُمَّ زَالَ مَلِكُهُ عَنْهُ فَصَارَ كُفُوًا لَهُ بِالْحُرِّيَّةِ.

وَلَمْ يَقُلْ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ إِلَّا فِي رَوَايَةِ شَاذَّةٍ عَنْ سُفْيَانَ، وَالْمَرْوِيِّ عَنْهُ خِلَافُهُ.

وقد ذهب جماعة إلى القصاص بين الحرِّ وعبد الغير. وأجمعوا على أن القصاص بينهم في الأطراف ساقط، فلما سقط الجذع بالإجماع سقط القصاص، لأنهما ثبتا معاً، فلما نُسِخَا نُسِخَا معاً، فيكون حديث سمرة منسوخاً. وكذلك حديث الخمر في الرابعة والخامسة.

وقد يردُّ الأمر بالوعيد ردعاً وزجراً وتحذيراً، وَلَا يُرَادُ بِهِ وَقُوعُ الْفِعْلِ.

وكذلك حديث جابر في السارق: «أَنَّهُ قُطِعَ فِي

إِذَا حَكَّكَتْ قَرْحَةً دَمَيْتُهَا
القَتْمَاءُ: الغبراء، من القَتَام، وتَدْمِيَةُ الْقَرْحَةِ مَثَلٌ؛
أي: إِذَا قَصَدْتُ غَايَةَ تَقْصِيَّتِهَا.
وابنُ عُمَرَ هو عبد الله، وابنُ مَالِكٍ هو سعد بن أبي
وقاص، وكانا ممن تَخَلَّفَ عن الفَرِيقَيْنِ.

■ قَتَن: (س) فيه: «قال رجل: يا رسول الله! تَزَوَّجْتُ فُلَانَةً، فقال: بَيْخٌ، تَزَوَّجْتَ بِكَرٍّ قَتِينًا»؛ يقال:
امرأة قَتِين، بلا هاء، وقد قَتَّنَتْ قَتَانَةً وَقَتْنًا؛ إِذَا كَانَتْ
قَلِيلَةَ الطَّعْمِ.
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِذَلِكَ قِلَّةَ الْجَمَاعِ.
ومنه قوله: «عليكم بالابكار فإنهن أرضى بالسير».
(هـ) ومنه الحديث في وصفِ امرأة: «إنها وضيئة قَتِين».

■ قَتَا: (هـ) فيه: «أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
سُئِلَ عَنْ امْرَأَةٍ كَانَتْ زَوْجَهَا مَمْلُوكًا فَاشْتَرَتْهُ، فَقَالَ: إِنْ
اِقْتَوْتَهُ فُرِّقَ بَيْنَهُمَا، وَإِنْ أَعْتَقْتَهُ فَهُمَا عَلَى النِّكَاحِ»؛
اِقْتَوْتَهُ أَي: اسْتَخْدَمْتَهُ، وَالْقَتْوُ: الْخِدْمَةُ.

(باب القاف مع التاء)

■ قَشْتُ: (هـ) فيه: «حَثَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا عَلَى
الصَّدَقَةِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِمَالِهِ كُلِّهِ يَقِثُهُ»؛ أَي: يَسْوِقُهُ، مِنْ
قَوْلِهِمْ: قَثَّ السَّيْلَ الْغَنَاءَ، وَقِيلَ: يَجْمَعُهُ.

■ قَشْد: فيه: «أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ الْقَتَاءَ وَالْقَتْدَ بِالْمُجَاجِ».
الْقَتْدُ -بِفَتْحَتَيْنِ-: نَبْتُ يُشْبِهُ الْقَتَاءَ. وَالْمُجَاجُ: الْعَسَلُ.

■ قَشَم: (س) فيه: «أَتَانِي مَلَكٌ، فَقَالَ: أَنْتَ قَشْمٌ
وَخَلَقَكَ قَشِيمٌ»؛ الْقَشْمُ: الْمَجْتَمَعُ الْخَلْقِ، وَقِيلَ: الْجَمَاعُ
الْكَامِلُ؛ وَقِيلَ: الْجَمُوعُ لِلْخَيْرِ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ قَشْمًا.
وقيل: قَشْمٌ مَعْدُولٌ عَنْ قَائِمٍ، وَهُوَ الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ.
ومنه حديث المبعث: «أَنْتَ قَشْمٌ، أَنْتَ الْمُقَفَّى، أَنْتَ
الْحَاشِرُ»؛ هَذِهِ أَسْمَاءُ لِلنَّبِيِّ ﷺ.

(باب القاف مع الحاء)

■ قَحَح: (س) فيه: «أَعْرَابِيٌّ قُحٌّ»؛ أَي: مُحَضَّرٌ

الْأَوَّلَى والثانية والثالثة، إِلَى أَنْ جِئَ بِهِ فِي الْخَامِسَةِ فَقَالَ:
اقتلوه، قال جابر: فقتلناه؛ وفي إسناده مقال. ولم يذهب
أحدٌ من العلماء إِلَى قَتْلِ السَّارِقِ وَإِنْ تَكَرَّرَتْ مِنْهُ السَّرِقَةُ.
(س) وفيه: «عَلَى الْمُقْتَلَيْنِ أَنْ يَتَحَجَّزُوا، الْأَوَّلَى
فَالْأَوَّلَى، وَإِنْ كَانَتْ امْرَأَةً»؛ قَالَ الْخَطَّابِيُّ: مَعْنَاهُ: أَنْ يَكْفُوا
عَنِ الْقَتْلِ، مِثْلُ أَنْ يُقْتَلَ رَجُلٌ لَهُ وَرَثَةٌ، فَأَيُّهُمْ عَفَا سَقَطَ
الْقَوْدُ. وَالْأَوَّلَى: هُوَ الْأَقْرَبُ وَالْأَدْنَى مِنْ وَرَثَةِ الْقَتِيلِ.
ومعنى: «الْمُقْتَلَيْنِ»: أَنْ يَطْلُبَ أَوْلِيَاءُ الْقَتِيلِ الْقَوْدَ
فَيَمْتَنِعَ الْقَتْلَةُ فَيَنْشَأَ بَيْنَهُمُ الْقِتَالُ مِنْ أَجْلِهِ، فَهُوَ جَمْعُ
مُقْتَلٍ، اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ اقْتَتَلَ.
وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الرِّوَايَةُ بِنَصْبِ النَّائِيْنِ عَلَى الْمَفْعُولِ.
يُقَالُ: اقْتَتَلَ فَهُوَ مُقْتَلٌ، غَيْرَ أَنَّ هَذَا إِنَّمَا يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُهُ
فِي مَنْ قَتَلَهُ الْحُبُّ.

وهذا حديثٌ مُشْكِلٌ، اخْتَلَفَتْ فِيهِ أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ،
فَقِيلَ: إِنَّهُ فِي الْمُقْتَلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْقَبِيلَةِ، عَلَى التَّأْوِيلِ، فَإِنْ
الْبَصَائِرُ رُبَّمَا أُدْرِكَتْ بَعْضُهُمْ، فَاحْتَاجَ إِلَى الْإِنْصِرَافِ مِنْ
مَقَامِهِ الْمَذْمُومِ إِلَى الْمَحْمُودِ، فَإِذَا لَمْ يَجِدْ طَرِيقًا يَمُرُّ بِهِ إِلَيْهِ
بَقِيَ فِي مَكَانِهِ الْأَوَّلِ، فَعَسَى أَنْ يُقْتَلَ فِيهِ، فَأَمَرُوا بِمَا فِي
هَذَا الْحَدِيثِ.

وقيل: إِنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ -أَيْضًا- الْمُقْتَلُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي
قِتَالِهِمْ أَهْلَ الْحَرْبِ، إِذْ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَطْرَأَ عَلَيْهِمْ مَنْ مَعَهُ
الْعُدُوُّ الَّذِي أُبِيحَ لَهُمُ الْإِنْصِرَافُ عَنْ قِتَالِهِ إِلَى فِتْنَةِ الْمُسْلِمِينَ
الَّتِي يَقْتَوُونَ بِهَا عَلَى عَدُوِّهِمْ، أَوْ يَصِيرُوا إِلَى قَوْمٍ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ يَقَوُونَ بِهِمْ عَلَى قِتَالِ عَدُوِّهِمْ فَيُقَاتِلُونَهُمْ مَعَهُمْ.
وفي حديث زيد بن ثابت: «أُرْسِلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مُقْتَلًا
أَهْلَ الْيَمَامَةِ»؛ الْمَقْتَلُ: مَفْعَلٌ مِنَ الْقَتْلِ، وَهُوَ ظَرْفُ زَمَانٍ
-هَاهُنَا-؛ أَي: عِنْدَ قَتْلِهِمْ فِي الْوَقْعَةِ الَّتِي كَانَتْ بِالْيَمَامَةِ
مَعَ أَهْلِ الرَّدَةِ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ.

(س) وفي حديث خالد: «أَنْ مَالِكَ بْنَ نُؤَيْرَةَ قَالَ
لَا مَرَاتِهِ يَوْمَ قَتَلَهُ خَالِدٌ: أَقْتَلْتَنِي»؛ أَي: عَرَضْتَنِي لِلْقَتْلِ
بُوجُوبِ الدِّفَاعِ عَنْكَ وَالْمَحَامَاةِ عَلَيْكَ، وَكَانَتْ جَمِيلَةً
وَتَزَوَّجَهَا خَالِدٌ بَعْدَ قَتْلِهِ. وَمِثْلُهُ: أَبْعَثُ الثَّوْبَ: إِذَا عَرَضْتَهُ
لِلْبَيْعِ.

■ قَسَم: (س) في حديث عمرو بن العاص: «قَالَ
لَأَبْنِهِ عَبْدُ اللَّهِ يَوْمَ صَبَيْنَ: انْظُرْ أَيْنَ تَرَى عَلِيًّا، قَالَ: أَرَاهُ
فِي تِلْكَ الْكَيْبَةِ الْقَتْمَاءِ، فَقَالَ: لَهُ دَرَّ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ
مَالِكٍ! فَقَالَ لَهُ: أَيُّ أَبَتٍ، فَمَا يَمْنَعُكَ إِذْ غَبَطْتَهُمْ أَنْ
تَرْجِعَ، فَقَالَ: يَا بَنِيَّ أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

ومنه حديث أبي هريرة في يوم اليرموك: «فما رُئيَ موطنٌ أكثرَ قحفاً ساقطاً»؛ أي: رأساً، فكُنِيَ عنه ببعضه، أو أراد القحفَ نفسه.

(س) ومنه حديث سُلَافَة بنت سعد: «كانت نذرت لتُشربَ في قحف رأس عاصم بن ثابت الحُمر»؛ وكان قد قتل أبنيها مُساعِفاً وخِلاباً.

وفي حديث أبي هريرة، وسُئِلَ عن قُبلة الصائم فقال: «أقبلها وأقحفها»؛ أي: أترشَفَ ريقها، وهو من الإقحاف: الشرب الشديد. يقال: قحفتُ قحفاً: إذا شربتَ جميع ما في الإناء.

■ قحَل: في حديث الاستسقاء: «قَحَلَ الناس على عهد رسول الله ﷺ»؛ أي: يَسُوا من شدة القحط. وقد قَحَلَ يَقْحَلُ قَحْلاً: إذا التَزَقَ جلدهُ بعظمه من الهزال والبلَى. وأقحَلته أنا. وشيخُ قَحْل، بالسكون. وقد قَحَلَ بالفتح يَقْحَلُ قُحْولاً فهو قاحِل.

(هـ) ومنه حديث استسقاء عبد المطلب: «تتابعتُ على قُرَيْش سنو جَذَب قُـد أَقْحَلَتِ الظِّلْف»؛ أي: أهزَلتُ الماشيةَ وألصقتُ جلودها بعظامها، وأراد: ذات الظلف.

ومنه حديث أم ليلى: «أمرنا رسول الله ﷺ أن لا نُقْحِلَ أَيْدِينَا من خِضَاب».

والحديث الآخر: «لأن يَعَصِبَهُ أَحَدُكُمْ يَقْدُ حَتَّى يَقْحَلَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ فِي نِكَاح»؛ يعنى الذكْر؛ أي: حتى يَبْسُ.

(هـ) وفي حديث وقعة الجمل:

كيف نَرُدُّ شَيْخُكُمْ وقد قَحَلَ
أي: مات وَجَفَّ جلده.

أخرجه الهروي في يوم صِفِّين. والخبر إنما هو في يوم الجمل، والشعر:

نحنُ بَنِي ضَبَّةِ أَصْحَابُ الجمل

الموتُ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلِ

رَدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلُ

فأجيب:

كيف نَرُدُّ شَيْخُكُمْ وقد قَحَلَ

■ قحِم: فيه: «أنا أَخَذَ بِحُجْرِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَقْتَحِمُونَ فِيهَا»؛ أي: تَقَعُونَ فِيهَا. يقال: اقْتَحَمَ الإنسانُ الأَمْرَ الْعَظِيمَ، وَتَقَحَّمَهُ: إِذَا رَمَى نَفْسَهُ فِيهِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَتَبَّتْ.

خالص. وقيل: جاف. والفَح: الجافي من كل شيء.

■ قحَد: (هـ) في حديث أبي سفيان: «فَقُمْتُ إِلَى بَكْرَةَ قَحْدَةَ أُرِيدُ أَنْ أَعْرِقَ بِهَا»؛ القَحْدَةُ: الْعَظِيمَةُ السَّامُ. والقَحْدَةُ -بالتحريك-: أَصْلُ السَّامُ. يقال: بَكْرَةُ قَحْدَةُ، بِكسر الحاء ثم تُسَكَّنُ تَخْفِيفاً، كَقَحْذٍ وَقَحْذٍ.

■ قحر: (هـ) في حديث أم زَرْع: «زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ قَحْرٌ»؛ القَحْر: البعير الهَرَمُ القليل اللحم، أرادت: أن زوجها هَزِيلٌ قليل المال.

■ قحز: (هـ) في حديث أبي وائل: «دَعَا الْحِجَّاجُ فَقَالَ لَهُ: أَحْسَبُنَا قَدْ رَوَعْنَاكَ، فَقَالَ: أَمَّا إِنِّي بَتَّ أَقْحَزَ الْبَارِحَةِ»؛ أي: أَنزَيْ وَأَقْلَقَ مِنَ الْخَوْفِ. يقال: قَحَزَ الرَّجُلُ يَقْحَزُ: إِذَا قَلِقَ وَاضْطَرَبَ.

(هـ) ومنه حديث الحسن وقد بَلَغَهُ عَنِ الْحِجَّاجِ شَيْءٌ فَقَالَ: «مَا زِلْتُ اللَّيْلَةَ أَقْحَزُ كَأَنِّي عَلَى الْجَمْرِ».

■ قحط: في حديث الاستسقاء: «يا رسول الله! قُحِطَ الْمَطَرُ وَاحْمَرَ الشَّجَرُ»؛ يقال: قُحِطَ الْمَطَرُ وَقُحِطَ؛ إِذَا احْتَبَسَ، وَانْقَطَعَ. وَأَقْحَطَ النَّاسَ: إِذَا لَمْ يُمَطَّرُوا. وَالْقَحْطُ: الْجَذْبُ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَثَرِهِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ.

ومنه الحديث: «إِذَا أَتَى الرَّجُلُ الْقَوْمَ فَقَالُوا: قَحْطًا» فَقَحْطًا لَهُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ؛ أي: إِذَا كَانَ مِنْ يَقَالُ لَهُ عِنْد قُدُومِهِ عَلَى النَّاسِ هَذَا الْقَوْلُ، فَإِنَّهُ يَقَالُ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وقُحِطًا: مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ؛ أي: قُحِطَتْ قَحْطًا، وَهُوَ دُعَاءٌ بِالْجَذْبِ، فَاسْتَعَارَهُ لَانْقِطَاعِ الْخَيْرِ عَنْهُ وَجَذْبِهِ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.

(هـ) وفيه: «مَنْ جَامَعَ فَأَقْحَطَ فَلَا غُسْلَ عَلَيْهِ»؛ أي: فَتَرَ وَلَمْ يُنْزَلْ، وَهُوَ مَنْ أَقْحَطَ النَّاسَ؛ إِذَا لَمْ يُمَطَّرُوا. وَهَذَا كَانَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نُسِخَ، وَأَوْجِبَ الْغُسْلُ بِالْإِيْلَاجِ.

■ قحف: في حديث ياجوج وماجوج: «تَأْكُلُ الْعَصَابَةُ يَوْمَئِذٍ مِنَ الرَّمَانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا»؛ أَرَادَ: قِشْرَهَا، تَشْبِيهَا بِقِحْفِ الرَّأْسِ، وَهُوَ الَّذِي فَوْقَ الدِّمَاغِ. وَقِيلَ: هُوَ مَا انْفَلَقَ مِنْ جُمُجْمَتِهِ وَانْفَصَلَ.

آخر رحله عند فراغه من ترحاله ويجعله خلفه.
قال حسن:

كما ينبط خلف الراكب القدح الفرذ

(س) ومنه حديث أبي رافع: «كنت أعمل الأقداح»؛ هي جمع قدح، وهو: الذي يؤكل فيه. وقيل: هي جمع قدح، وهو: السهم الذي كانوا يستقسمون به، أو الذي يرمى به عن القوس. يقال للسهم أول ما يقطع: قطع، ثم ينحت ويبرى فيسمى: برياً، ثم يقوم فيسمى: قدحاً، ثم يراش ويركب نصله فيسمى: سهماً.

ومنه الحديث: «كان يسوي الصفوف حتى يدعها مثل القدح أو الرقيم»؛ أي: مثل السهم أو سطر الكتابة.

(هـ) ومنه حديث عمر: «كان يقومهم في الصف كما يقوم القداح القدح»؛ القداح: صانع القدح.

ومنه حديث أبي هريرة: «فشربت حتى استوى بطني فصار كالقدح»؛ أي: انتصب بما حصل فيه من اللبن وصار كالسهم، بعد أن كان لصيق بظهره من الخلو.

ومنه حديث عمر: «أنه كان يطعم الناس عام الرمادة فاتخذ قدحاً فيه قرص»؛ أي: أخذ سهماً وحز فيه حزاً علّمه به، فكان يغمز القدح في الشريد، فإن لم يبلغ موضع الحز لأم صاحب الطعام وعنفه.

(هـ) وفيه: «لو شاء الله لجعل للناس قدحة ظلمة كما جعل لهم قدحة نور»؛ القدحة بالكسر: اسم مشتق من اقتداح النار بالزئذ. والمقدح: الحديدية. والقداحة: الحجر.

(هـ) ومنه حديث عمرو بن العاص: «استشار وردان غلامه، وكان حصيماً، في أمر علي ومعاوية إلى أيهما يذهب؟ فأجاب بما في نفسه وقال له: الأخيرة مع علي، والدنيا مع معاوية، وما أراك تختار على الدنيا. فقال عمرو:

يا قاتل الله ورداناً وقدحته

أبدي لعمرك ما في القلب وردان

فالقُدحة: اسم للضرب بالمقدحة، والقُدحة: المرة، ضربها مثلاً لاستخراجه بالنظر حقيقة الأمر.

وفي حديث حذيفة: «يكون عليكم أمير لو قدحتموه بشعرة أوريتموه»؛ أي: لو استخرجتم ما عنده لظهر ضعفه، كما يستخرج القادح النار من الزئذ فيوري.

(هـ) وفي حديث أم زرع: «تقدح قدراً وتنصب أخرى»؛ أي: تغرف. يقال: قدح القدر: إذا غرّف ما فيها. والمقدحة: المرفة. والقديح: المرق.

(هـ) ومنه حديث علي: «من سرّه أن يتقحم جرائم جهنم فليقض في الجد»؛ أي: يرمى بنفسه في معاصم عذابها.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أنه دخل عليه وعنده غليم أسود يغمز ظهره، فقال: ما هذا؟ قال: إنه تقحمت بي الناقة الليلة»؛ أي: ألقنتني في ورطة، يقال: تقحمت به دابته: إذا نذت به فلم يضبط رأسها. فربما طوحت به في أهوية. والقحمة: الورطة والمهلكة.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «من لقي الله لا يشرك به شيئاً غفر له المفحيمات»؛ أي: الذنوب العظام التي تقحم أصحابها في النار؛ أي: تلقّيهم فيها.

(هـ) ومنه حديث علي: «إن للخصومة قحماً»؛ هي: الأمور العظيمة الشاقة، واحداثها: قحمة.

(س) ومنه حديث عائشة: «أقبلت زينب تقحم لها»؛ أي: تتعرض لشتمها وتدخل عليها فيه، كأنها أقبلت تشتمها من غير روية ولا تثبت.

وفي حديث ابن عمر: «ابغني خادماً لا يكون قحماً فانياً ولا صغيراً ضرعاً»؛ القحّم: الشيخ الهم الكبير.

(هـ) وفيه: «أفحمت السنة نابغة بني جعدة»؛ أي: أخرجته من البادية وأدخلته الحضر. والقحمة: السنة تقحم الأعراب ببلاد الريف وتدخلهم فيها.

وفي حديث أم معة: «لا تقحمه عين من قصر»؛ أي: لا تتجاوزته إلى غيره احتقاراً له. وكل شيء أزدريته فقد اقتحمته.

(باب القاف مع الدال)

■ قد: في صفة جهنم: «فيقال: هل امتلأت؟ فتقول: هل من مزيد، حتى إذا أوعبوا فيها قالت: قد قد»؛ أي: حسبي حسبي. ويروى بالطاء بدل الدال، وهو بمعناه.

ومنه حديث التليسة: «فيقول: قد قد»؛ بمعنى: حسب، وتكرارها لتأكيد الأمر. ويقول المتكلم: قدني؛ أي: حسبي، وللمخاطب: قدك؛ أي: حسبك.

ومنه حديث عمر: «أنه قال لأبي بكر: قدك يا أبا بكر».

■ قلع: (هـ) فيه: «لا تجعلوني كقدح الراكب»؛ أي: لا تؤخروني في الذكر، لأن الراكب يعلق قدحه في

ومنه حديث جابر: «ثم قال: ادعي خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتك»؛ أي: اغرفي.

■ قدد: فيه: «وموضع قده في الجنة خير من الدنيا وما فيها»؛ القد بالكسر: السوط، وهو في الأصل سِرٌّ يُقَدُّ من جلد غير مدبوغ؛ أي: قدر سوط أحدكم، أو قدر الموضع الذي يسع سوطه من الجنة خير من الدنيا وما فيها.

(س) وفي حديث أحد: «كان أبو طلحة شديد القد»؛ إن روي -بالكسر-؛ فيريد به: وتر القوس، وإن روي بالفتح فهو: المد والترع في القوس.

(س) وفي حديث سمر: «نهى أن يُقَدَّ السَّيرُ بين أصبعين»؛ أي: يُقَطَّع وَيُشَقُّ لثلا يعقر الحديد يده، وهو شبهه بنهيه أن تتعاطى السيف مسلولا. والقد: القطع طولا، كالشق.

ومنه حديث أبي بكر يوم السقيفة: «الامرئيتنا وبينكم كقد الأبلمة»؛ أي: كشق الخوصة نصفين.

(هـ) ومنه حديث علي: «كان إذا تناول قد، وإذا تقاصر قط»؛ أي: قطع طولا وقطع عرضا.

(هـ) وفيه: «أن امرأة أرسلت إلى رسول الله ﷺ بجديتين مروضتين وقد؛ أراد: سقاء صغيرا متخذاً من جلد السخلة فيه لبن، وهو بفتح القاف.

ومنه حديث عمر: «كانوا ياكلون القد»؛ يريد: جلد السخلة في الجذب.

وفي حديث جابر: «أنني بالعباس يوم بدر أسيراً ولم يكن عليه ثوب، فنظر له النبي ﷺ قميصاً، فوجدوا قميص عبد الله بن أبي يقده عليه فكساه إياه»؛ أي: كان الثوب على قدره وطوله.

وفي حديث عروة: «كان يزود قديد الأطباء وهو مُحْرَمٌ»؛ القديد: اللحم المملوح المجفف في الشمس، فعيل بمعنى مفعول.

(هـ) وفي حديث ابن الزبير: «قال لمعاوية في جواب: رب أكل عيط سقده عليه، وشارب صفو سيعص»؛ هو من القداد، وهو: داء في البطن.

(هـ) ومنه الحديث: «فجعل الله حبنا وقداداً»؛ والحين: الاستسقاء.

(هـ س) وفي حديث الأزاعي: «لا يسهم من الغنيمة للعبد ولا الأجير ولا القديتين»؛ هم: تباع العسكر والصناعات، كالحداد، والبيطار، بلغة أهل الشام. هكذا

يُروى بفتح القاف وكسر الدال.

وقيل: هو بضم القاف وفتح الدال، كأنهم لخستهم يلبسون القديد، وهو مسح صغير.

وقيل: هو من التقدد: التقطع والتفرق، لأنهم يتفرقون في البلاد للحاجة وتمزق ثيابهم. وتصغيرهم تحقير لشأنهم. ويشتتم الرجل فيقال له: يا قديدي، ويا قديدي.

وفيه ذكر: «قديد»؛ مصغراً، وهو: موضع بين مكة والمدينة.

وفي ذكر الأشربة: «المقدي»؛ هو: طلاء منتصف طبخ حتى ذهب نصفه، تشبيهاً بشيء قد ينصفين، وقد تخفف دأله.

■ قدر: في أسماء الله -تعالى-: «القادر، والمقتدر، والقدير»؛ فالقادر: اسم فاعل، من قدر يقدر، والقدير: فقيل منه، وهو للمبالغة. والمقتدر: مقتعل، من اقتدر، وهو أبلغ.

وقد تكرر ذكر: «القدر»؛ في الحديث، وهو: عبارة عما قضاه الله وحكم به من الأمور. وهو مصدر: قدر يقدر قدراً. وقد تسكن دأله.

(هـ) ومنه ذكر «ليلة القدر» وهي: الليلة التي تُقدر فيها الأرزاق وتُقضى.

ومنه حديث الاستخارة: «فاقدروا لي يسره»؛ أي: افض لي به وهيئه.

(هـ) وفي حديث رؤية الهلال: «فلن غم عليكم فاقدروا له»؛ أي: قدروا له عدد الشهر حتى تكملوه ثلاثين يوماً.

وقيل: قدروا له منازل القمر، فإنه يدلكم على أن الشهر تسع وعشرون أو ثلاثون.

قال ابن سريج: هذا خطاب لمن خصه الله بهذا العلم. وقوله: «فاكملوا العدة»؛ خطاب للعامة التي لم تُعَنَّ به. يقال: قدر الأمر أقدره وأقدره؛ إذا نظرت فيه ودبرته.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن»؛ أي: انظروا وأفكروا فيه.

ومنه الحديث: «كان يتقدر في مرضه: أين أنا اليوم؟»؛ أي: يُقدر أيام أزواجه في الدور عليهن.

وفي حديث الاستخارة: «اللهم إني أستقدرك بقدرتك»؛ أي: أطلب منك أن تجعل لي عليه قدرة.

نوفل: مُحَمَّدٌ يَخْطُبُ خَدِيجَةَ؟ هو الفحل لا يُدْعَى أَنفُهُ؟
يقال: قَدَعْتُ الفحل، وهو: أن يكون غير كريم، فإذا
أراد رُكُوبَ الناقةِ الكريمة ضُربَ أَنفُهُ بالرمح أو غيره حتى
يرتدع وينكف. ويروى بالراء.

ومنه الحديث: «فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْدَعَهُ بِهَا قَدَعَهُ».

(هـ س) ومنه حديث ابن عباس: «فَجَعَلْتُ أَجْدُ بِي
قَدَعًا مِنْ مَسْأَلَتِهِ»؛ أي: جَبْنًا وانكسارًا، وفي رواية:
«أَجْدُنِي قَدَعْتُ عَنْ مَسْأَلَتِهِ».

ومنه حديث الحسن: «اقْدَعُوا هَذِهِ النَّفُوسَ فَإِنَّهَا
طُلْعَةٌ».

(هـ) ومنه حديث الحجاج: «اقْدَعُوا هَذِهِ الْأَنْفُسَ فَإِنَّهَا
أَسَالُ شَيْءٍ إِذَا أُعْطِيَتْ، وَأَمْنَعُ شَيْءٍ إِذَا سُنِلَتْ»؛ أي:
كُفُّهَا عَمَّا تَنْتَظِعُ إِلَيْهِ مِنَ الشَّهَوَاتِ.

(هـ) وفيه: «كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَدَعًا، الْقَدْعُ
-بِالتَّحْرِيكِ-: انْسِلَاقُ الْعَيْنِ وَضَعْفُ الْبَصَرِ مِنْ كَثْرَةِ
الْبُكَاءِ، وَقَدْ قَدَعَ فَهُوَ قَدَعٌ».

■ قدم: في أسماء الله -تعالى-: «الْمُقَدَّمُ» هو الذي
يُقَدَّمُ الْأَشْيَاءُ وَيُضَعُّهَا فِي مَوَاضِعِهَا، فَمَنْ اسْتَحَقَّ التَّقْدِيمَ
قَدَّمَهُ.

(هـ) وفي صفة النار: «حَتَّى يَضَعَ الْجَبَّارُ فِيهَا قَدَمَهُ»؛
أي: الَّذِينَ قَدَّمَهُمْ لَهَا مِنْ شِرَارِ خَلْقِهِ، فَهِيَ قَدَمُ اللَّهِ
لِلنَّارِ، كَمَا أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَدَّمَهُ لِلْجَنَّةِ.
وَالْقَدَمُ: كُلُّ مَا قَدَّمْتَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. وَتَقَدَّمْتُ
لِفُلَانٍ فِيهِ قَدَمٌ: أَيِ تَقَدَّمْتُ فِي خَيْرٍ وَشَرٍّ.

وقيل: وَضَعَ الْقَدَمَ عَلَى الشَّيْءِ مِثْلَ لِلرَّدْعِ وَالْقَمْعِ،
فَكَانَهُ قَالَ: يَأْتِيهَا أَمْرُ اللَّهِ فَيَكْفُهَا مِنْ طَلَبِ الْمَزِيدِ.

وقيل: أَرَادَ بِهِ تَسْكِينَ فَوْرَتِهَا، كَمَا يَقَالُ لِلأَمْرِ تُرِيدُ
إِبْطَالَهُ: وَضَعْتَهُ تَحْتَ قَدَمِي.

(س) ومنه الحديث: «أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ وَمَائَةٍ تَحْتَ
قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ»؛ أَرَادَ: إِخْفَاءَهَا، وَإِعْدَامَهَا، وَإِذْلَالَ أَمْرِ
الْجَاهِلِيَّةِ، وَنَقْضَ سُنَّتِهَا.

ومنه الحديث: «ثَلَاثَةٌ فِي الْمَنَسَى تَحْتَ قَدَمِ الرَّحْمَنِ»؛
أَيِ: أَنَّهُمْ مَنَسِيُونَ، مَتْرُوكُونَ، غَيْرُ مَذْكُورِينَ بِخَيْرٍ.

(هـ) وفي أسمائه -عليه الصلاة والسلام-: «أَنَا
الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي»؛ أَيِ: عَلَى أَثَرِي.

وفي حديث عمر: «إِنَّا عَلَى مَنَازِلِنَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
وَقِسْمَةِ رَسُولِهِ، وَالرَّجُلُ وَقَدَمُهُ، وَالرَّجُلُ وَبِلَاؤُهُ»؛ أَيِ:
فِعَالُهُ وَتَقَدُّمُهُ فِي الْإِسْلَامِ وَسَبْقُهُ.

(هـ) ومنه حديث عثمان: «إِنَّ الذَّكَاءَ فِي الْخَلْقِ وَاللُّبَّةَ
لَمَنْ قَدَرَ»؛ أَيِ: لِمَنْ أَمَكَّنَهُ الذَّبْحُ فِيهِمَا، فَأَمَّا النَّادُ وَالْمُتَرَدِّ
فَإِنَّ اتَّفَقَ مِنْ جِسْمِهِمَا.

وفي حديث عُمَيْرِ مَوْلَى أَبِي اللَّحْمِ: «أَمَرَنِي مَوْلَايَ أَنْ
أَقْدِرَ لَحْمًا»؛ أَيِ: أَطْبِخَ قَدْرًا مِنْ لَحْمٍ.

■ قدس: في أسماء الله -تعالى-: «الْقُدُّوسُ»، هو:
الطَّاهِرُ الْمُنَزَّهُ عَنِ الْعُيُوبِ. وَقُعُولٌ: مِنْ أَتْبَةِ الْمِبَالِغَةِ، وَقَدْ
تَفْتَحُ الْقَافُ، وَلَيْسَ بِالكَثِيرِ، وَلَمْ يَجِءْ مِنْهُ إِلَّا قُدُّوسٌ،
وَسُبُوحٌ، وَذُرُوحٌ.

وقد تكرر ذكر «التقديس» في الحديث، والمراد به:
التطهير.

ومنه: «الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ»، قيل: هِيَ الشَّامُ وَفِلَسْطِينَ.
وَسُمِّيَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ؛ لِأَنَّهُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُتَقَدَّسُ فِيهِ مِنَ
الذَّنُوبِ. يَقَالُ: بَيْتُ الْمُقَدَّسِ، وَالبَيْتُ الْمُقَدَّسُ، وَبَيْتُ
الْقُدُّوسِ -بِضْمِ الدَّالِ وَسُكُونِهَا-.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُّوسِ نَفَثَ فِي
رُوعِي»، يَعْنِي: جَبْرِيلَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-؛ لِأَنَّهُ خَلَقَ مِنْ
طَهَارَةٍ.

(هـ) ومنه الحديث: «لَا قُدْسَتْ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لضعيفها
مِنْ قَوِيَّهَا»؛ أَيِ: لَا طَهَّرَتْ.

(س) وفي حديث بلال بن الحارث: «أَنَّهُ أَقْطَعَهُ حَيْثُ
يَصْلُحُ لِلزَّرْعِ مِنْ قُدُّوسٍ، وَلَمْ يُعْطِهِ حَقَّ مُسْلِمٍ»، هُوَ
-بِضْمِ الْقَافِ وَسُكُونِ الدَّالِ-: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ.

وقيل: هُوَ الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ الَّذِي يَصْلُحُ لِلزَّرْعَةِ.
وفي كتاب «الأمكنة»: «أَنَّهُ قَرِيسٌ» قيل: قَرِيسٌ
وَقَرَسٌ: جَبَلَانِ قَرِبَ الْمَدِينَةِ، وَالْمَشْهُورُ الْمَرْوِيُّ فِي الْحَدِيثِ
الْأَوَّلِ.

وأما قَدَسَ -بِفَتْحِ الْقَافِ وَالدَّالِ-: فَمَوْضِعٌ بِالشَّامِ مِنْ
فَتْوحِ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ.

■ قدع: (هـ) فِيهِ «فَتَقَادَعَ بِهِمْ جَنَّبَتَا الصَّرَاطِ تَقَادَعُ
الْفَرَاشِ فِي النَّارِ»؛ أَيِ: تُسْقِطُهُمْ فِيهَا بَعْضُهُمْ فَوْقَ
بَعْضٍ. وَتَقَادَعُ الْقَوْمُ: إِذَا مَاتَ بَعْضُهُمْ إِثْرَ بَعْضٍ. وَأَصْلُ
الْقَدْعِ: الْكَفُّ وَالْمَنْعُ.

(هـ) ومنه حديث أَبِي ذَرٍّ: «فَذَهَبَتْ أَقْبَلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ،
فَقَدَعَنِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ»؛ أَيِ: كَفَّنِي.
يَقَالُ: قَدَعْتُهُ وَأَقْدَعْتُهُ قَدْعًا وَإِقْدَاعًا.

(هـ) ومنه حديث زواجه بخديجة: «قَالَ وَرَقَةُ بْنُ

والحديث؛ أيهما كان سبباً لترك رده السلام عليّ.
(هـ) وفي حديث ابن عباس: «أن ابن أبي العاص
مسيّ القُدُميّة» وفي رواية: «اليَقْدُميّة»، والذي جاء في
رواية البخاري: «القُدُميّة»، ومعناها: أنه تقدّم في الشرف
والفضل على أصحابه.

وقيل: معناه التّبخّر، ولم يُردّ المَشْي بعينه.
والذي جاء في كُتب الغريب: «اليَقْدُميّة، والتّقدُميّة»
-بالياء والتاء- فهما زائدتان، ومعناها التّقدّم.
ورواه الأزهريّ بالياء المعجمة من تحت، والجوهري
بالمعجمة من فوق.

وقيل: إن اليَقْدُميّة -بالياء من تحت-، هو التّقدّم
بِهَيْمته وأفعاله.

(س) وفي كتاب معاوية إلى ملك الروم «لاكوننّ
مُقَدّمته إليك»؛ أي: الجماعة التي تتقدّم الجيش، من قَدَم
بمعنى تقدّم، وقد استعيرت لكل شيء، فقول: مقدّمة
الكتاب، ومقدّمة الكلام -بكسر الدال، وقد تُفتح-

وفيه: «حتى إنّ ذفرها لتكاد تُصيب قادمة الرّجل»،
هي: الخشبة التي في مقدّمة كُور البعير بمنزلة قُرْبوس
السّرج. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(س) وفي حديث أبي هريرة: «قال له أبان بن سعيد:
تدلّني من قُدوم ضأن»، قيل: هي: ثِيئة أو جبلّ بالسّراة
من أرض دُوس.

وقيل: القُدوم: ما تقدم من الشاة، وهو رأسها، وإنما
أراد احتقاره وصِغَر قدره.

(س) وفيه: «إن زوج فُريرة قُتل بِطرف القُدوم»، هو
-بالتخفيف والتشديد-: موضع على ستة أميال من
المدينة.

(هـ) ومنه الحديث: «إن إبراهيم -عليه الصلاة
والسلام- اختتن بالقُدوم» قيل: هي قرية بالشام. ويروى
بغير ألف ولام. وقيل: القُدوم -بالتخفيف والتشديد-:
قُدوم النّجار.

وفي حديث الطفيل بن عمرو:
فَـفَـيْنَا الشَّعْرَ وَالْمُلْكَ الْقُدَامَ
أي: القديم مثل طويل وطوال.

(باب القاف مع الدال)

■ قلذذ: (هـ) في حديث الخوارج: «فَيَنْظُرُ فِي قُدْذِهِ
فلا يرى شيئاً»؛ القُدْذ: ريش السهم، واحِدَتُها: قُدْذة.

وفي حديث مواقيت الصلاة: «كان قَدْرُ صلاته الظّهر
في الصيف ثلاثة أقدام إلى خمسة أقدام»، أقدام الظّل
التي تُعرف بها أوقات الصلاة هي قَدَم كل إنسان على قَدْر
قامته، وهذا أمرٌ مُختلف باختلاف الأقاليم والبلاد؛ لأن
سبب طول الظّل وقصره هو انحراف الشمس وارتفاعها
إلى سَمْتِ الرُّؤوس، فكلّما كانت أعلى، وإلى مُحاذاة
الرُّؤوس في مجراها أقرب، كان الظّل أقصر، وينعكس
الأمر بالعكس، ولذلك ترى ظلّ الشتاء في البلاد الشماليّة
أبداً أطول من ظلّ الصيف في كل موضع منها، وكانت
صلاته -عليه الصلاة والسلام- بمكة والمدينة من الإقليم
الثاني. ويُذكر أن الظّل فيهما عند الاعتدال في آذار
وأيلول ثلاثة أقدام وبعض قَدَم، فيشبه أن تكون صلاته إذا
اشتدّ الحرّ متأخرة عن الوقت المعهود قبله إلى أن يصير
الظلّ خمسة أقدام، أو خمسةً وشيئاً، ويكون في الشتاء
أول الوقت خمسة أقدام، وآخِرُهُ سبعة، أو سبعة وشيئاً،
فَيُنْزَلُ هذا الحديث على هذا التقدير في ذلك الإقليم دون
سائر الأقاليم. والله أعلم.

(هـ) ومنه حديث علي: «غير نكلٍ في قَدَمٍ ولا وإيناً
في عزمٍ»؛ أي: في تقدّم.
ويقال: رجلٌ قَدَمٌ؛ إذا كان شجاعاً. وقد يكون القَدَم
بمعنى التّقدّم.

(س) وفي حديث بدر: «أَقْدِمَ حَيْزُومٌ»، هو: أمرٌ
بالإقدام. وهو: التّقدّم في الحرب. والإقدام: الشجاعة.
وقد تُكسر همزة إقدام، ويكون أمراً بالتّقدّم لا غير.
والصحيح الفتح، من أقْدَم.

(س) وفيه: «طوبى لعبدٍ مُعَبِّرٌ قُدَمَ في سبيل الله»،
رجُلٌ قُدَمٌ -بضمّتين-؛ أي: شجاع. ومَضَى قُدَمًا: إذا لم
يُعرّج.

(س) ومنه حديث شيبّة بن عثمان: «قال النبي ﷺ:
قُدَمًا، ها»؛ أي: تَقَدَّمُوا و«ها» تنبيه، يُحرّضُهم على
القتال.

وفي حديث علي: «نَظَرَ قُدَمًا أَمَامَهُ»؛ أي: لم يُعرّج
ولم يَنْتَن. وقد تُسَكَّن الدال. يقال: قَدَم -بافتح- يَقْدَم
قُدَمًا؛ أي: تَقَدَّم.

(س) وفيه: «أنّ ابن مسعود سلّم عليه وهو يصلي فلم
يردّ عليه، قال: فأخذني ما قَدَم وما حدّث»؛ أي: الحزن
والكآبة، يُريد: أنه عاودته أحزانه القسدية واتّصلت
بالحديث.

وقيل: معناه: غلب على التّفكّر في أحوالي القديّة

يَشْتَمُهُ وَيُؤْذِيهِ، فَلِذَلِكَ عَدَاهُ بغير لام.

■ كَذَف: فيه: «إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا»؛ أي: يُلقِي وَيُوقِع. والقَذَف: الرَّمْيُ بِقُوَّةٍ.

وفي حديث الهجرة: «فَيَقْذِفُ عَلَيْهِ نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ». وفي رواية: «فَتَقْذِفُ». والمعروف: «فَتَقْصِفُ».

وفي حديث هلال بن أمية: «أَنَّهُ قَذَفَ أَمْرَانَهُ بِشَرِّكَ»؛ القَذَفَ هَاهُنَا: رَمَى الْمَرْأَةَ بِالزَّانَا، أَوْ مَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ. وَأَصْلُهُ الرَّمْيُ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى حَتَّى غَلَبَ عَلَيْهِ. يُقَالُ: قَذَفَ يَقْذِفُ قَذْفًا فَهُوَ قَاذِفٌ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ بِهَذَا الْمَعْنَى.

وفي حديث عائشة: «وَعِنْدَهَا قَيْتَانِ تُغَيَّيَانِ بِمَا تَقَاذَفَتَ بِهِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ»؛ أي: تَشَاتَمَتَ فِي أَشْعَارِهَا الَّتِي قَالَتْهَا فِي تِلْكَ الْحَرْبِ.

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «كَانَ لَا يُصَلِّي فِي مَسْجِدٍ فِيهِ قِذَافٌ»؛ القِذَافُ: جَمْعُ قُذْفَةٍ، وَهِيَ: الشَّرْفَةُ، كُبْرَمَةٌ وَبِرَامٌ، وَبُرْقَةٌ وَبِرَاقٌ.

وقال الأصمعي: إِنَّمَا هِيَ: «قُذْفٌ»، وَاحِدَتُهَا: قُذْفَةٌ، وَهِيَ الشَّرْفُ. وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ، لِصِحَّةِ السَّرْوَايَةِ وَوُجُودِ النَّظِيرِ.

■ قَذَا: (هـ) فيه: «هُدَنَةُ عَلَى دَخْنٍ، وَجَمَاعَةٌ عَلَى أَقْدَاءٍ»؛ الْأَقْدَاءُ: جَمْعُ قَذَى، وَالْقَذَى: جَمْعُ قَذَاةٍ، وَهُوَ: مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ وَالْمَاءِ وَالشَّرَابِ مِنْ تُرَابٍ أَوْ بَنٍّ أَوْ وَسَخٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، أَرَادَ اجْتِمَاعَهُمْ يَكُونُ عَلَى فِسَادٍ فِي قُلُوبِهِمْ، فَشَبَّهَهُ بِقَذَى الْعَيْنِ وَالْمَاءِ وَالشَّرَابِ.

ومنه الحديث: «يُبْصِرُ أَحَدُكُمْ الْقَذَى فِي عَيْنِ أَخِيهِ وَيَعْمَى عَنِ الْجَذْعِ فِي عَيْنِهِ»؛ ضَرْبُهُ مِثْلًا لِمَنْ يَرَى الصَّغِيرَ مِنْ عُيُوبِ النَّاسِ وَيُعَيِّرُهُمْ بِهِ، وَفِيهِ مِنَ الْعُيُوبِ مَا نِسْبَتُهُ إِلَيْهِ كَنِسْبَةِ الْجَذْعِ إِلَى الْقَذَاةِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(بَابُ الْقَافِ مَعَ الرَّاءِ)

■ قَرَأَ: قَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ: «الْقِرَاءَةِ، وَالْاِقْتِرَاءِ، وَالْقَارِيءِ، وَالْقُرْآنِ»؛ وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ: الْجَمْعُ. وَكُلُّ شَيْءٍ جَمَعْتَهُ فَقَدْ قَرَأْتَهُ. وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ قُرْآنًا لِأَنَّهُ جَمَعَ الْقِصَصَ، وَالْأَمْرَ وَالنَّهْيَ، وَالْوَعْدَ وَالْوَعْدَ، وَالْآيَاتِ وَالسُّورَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ كَالْغُرْفَانِ وَالْكُفْرَانِ.

(هـ) ومنه الحديث: «لَتَرْكِبَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَدَوُ الْقَذَّةِ بِالْقَذَّةِ»؛ أي: كَمَا تُقَدَّرُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى قَدَرٍ صَاحِبَتِهَا وَتُقَطَّعُ. يُضْرَبُ مِثْلًا لِلشَّيْئَيْنِ يَسْتَوِيَانِ وَلَا يَتَفَاوَتَانِ.

وقد تكرر ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ مُفْرَدَةً وَمَجْمُوعَةً.

■ قَذَر: (س) فيه: «وَيَقْبَى فِي الْأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا تَلْفُظُهُمْ أَرْضُهُمْ وَتَقْذِرُهُمْ نَفْسُ اللَّهِ -عز وجل-»؛ أي: يَكْرَهُ خُرُوجَهُمْ إِلَى الشَّامِ وَمَقَامَهُمْ بِهَا، فَلَا يُؤَفِّقُهُمْ لِذَلِكَ، كَقَوْلِهِ -تعالى-: «كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ»؛ يُقَالُ: قَذَرْتُ الشَّيْءَ أَقْذَرُهُ؛ إِذَا كَرِهْتَهُ وَاجْتَنَبْتَهُ.

ومنه حديث أبي موسى في الدجاج: «رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَذَرْتُهُ»؛ أي: كَرِهْتُ أَكْلَهُ، كَانَهُ رَأَى يَأْكُلُ الْقَذَرَ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ -عليه الصلاة والسلام- كَانَ قَاذُورَةً لَا يَأْكُلُ الدَّجَاجَ حَتَّى يُعْلَفَ»؛ الْقَاذُورَةُ -هَاهُنَا-: الَّذِي يَقْذَرُ الْأَشْيَاءَ، وَأَرَادَ بَعْلَفَهَا أَنْ تُطْعَمَ الشَّيْءُ الطَّاهِرُ. وَالْهَاءُ فِيهَا لِلْمَبَالْغَةِ.

(هـ) وفي حديث آخر: «اجْتَنِبُوا هَذِهِ الْقَاذُورَةَ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا»؛ الْقَاذُورَةُ -هَاهُنَا-: الْفِعْلُ الْقَبِيحُ وَالْقَوْلُ السَّيِّئُ.

ومنه الحديث: «فَمَنْ أَصَابَ مِنْ هَذِهِ الْقَاذُورَةِ شَيْئًا فَلَيْسَتْ بِسَرِّ اللَّهِ»؛ أَرَادَ بِهِ: مَا فِيهِ حَدٌّ كَالزَّانَا وَالشَّرِّبِ. وَالْقَاذُورَةُ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي لَا يُيَالِي مَا قَالَ وَمَا صَنَعَ.

ومنه الحديث: «هَلَكَ الْمُتَقَذِّرُونَ»؛ يَعْنِي: الَّذِينَ يَأْتُونَ الْقَاذُورَاتِ.

(س) وفي حديث كعب: «قَالَ اللَّهُ لِرُومِيَّةَ: إِنِّي أَقْسِمُ بِعِزَّتِي لَا أَهْبَنَ سَبِيكَ لِبْنِي قَاذِرٌ»؛ أي: بَنِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ -عليهما السلام-، يُرِيدُ الْعَرَبَ. وَقَاذِرٌ: اسْمُ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ. وَيُقَالُ لَهُ: قَيْذَرٌ وَقَيْدَارٌ.

■ قَذَعَ: فيه: «مَنْ قَالَ فِي الْإِسْلَامِ شِعْرًا مُقْذَعًا فَلِسَانُهُ هَذَرٌ»؛ هُوَ الَّذِي فِيهِ قَذَعٌ، وَهُوَ: الْفُحْشُ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي يَقْبَحُ ذِكْرُهُ، يُقَالُ: أَقْذَعُ لَهُ؛ إِذَا أَفْحَشَ فِي شَتْمِهِ.

(هـ) ومنه الحديث: «مَنْ رَوَى هَجَاءً مُقْذَعًا فَهُوَ أَحَدُ الشَّاغِبِينَ»؛ أي: إِنْ إِيَّاهُ كَاتَمَ قَائِلُهُ الْأَوَّلُ.

(س) ومنه حديث الحسن: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُعْطَى غَيْرَهُ الزَّكَاةَ أَيُخْبِرُهُ بِهِ؟ فَقَالَ: يُرِيدُ أَنْ يَقْذَعَهُ بِهِ»؛ أي: يُسَمِّعُهُ مَا يَشُقُّ عَلَيْهِ، فَسَمَّاهُ قَذَعًا، وَأَجْرَاهُ مُجْرَى مَنْ

وقُرْدٌ، وقَرِيٌّ؛ لأنها مقاطع الأبيات وحدودها.
(هـ) وفيه: «دعي الصلاة أيام أقرائك»؛ قد تكررت هذه اللفظة في الحديث مفردة ومجموعة، والمفردة بفتح القاف، وتجمع على أقراء وقروء. وهو من الأضداد يقع على الطهر، وإليه ذهب الشافعي وأهل الحجاز، وعلى الحيز، وإليه ذهب أبو حنيفة وأهل العراق.
والأصل في القرء الوقت المعلوم، فلذلك وقع على الضدين؛ لأن لكل منهما وقتاً، وأقرأت المرأة: إذا طهرت وإذا حاضت. وهذا الحديث أراد بالأقراء فيه الحيز؛ لأنه أمرها فيه بترك الصلاة.

■ قرب: فيه: «من تقرب إليّ شبراً تقربتُ إليه ذراعاً»؛ المراد بقرب العبد من الله -تعالى- القرب بالذِّكْر والعمل الصالح، لا قرب الذات والمكان؛ لأن ذلك من صفات الأجسام. والله يتعالى عن ذلك ويتقدس.
والمراد بقرب الله من العبد: قرب نعمة والطفه منه، وبرّه وإحسانه إليه، وترادف منته عنده، وفيض مواهبه عليه.

(س) ومنه الحديث: «صفة هذه الأمة في التَّوَرَةِ قُرْبَانُهُمْ دِمَاؤُهُمْ»؛ القُرْبَان: مصدر من قَرُبَ يَقْرُبُ؛ أي: يتقربون إلى الله -تعالى- بإبراقه دماؤهم في الجهاد، وكان قربان الأمم السالفة ذَبْحَ البَقَر والغنم والإبل.
(س) ومنه الحديث: «الصلاة قربان كلِّ تقيٍّ»؛ أي: أن الاتقياء من الناس يتقربون بها إلى الله؛ أي: يطلبون القرب منه بها.

ومن حديث الجمعة: «من راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة»؛ أي: كأنما أهدى ذلك إلى الله -تعالى-، كما يهدى القربان إلى بيت الله الحرام.

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «إن كُنَّا لنتقي في اليوم مراراً يسأل بعضنا بعضاً، وإن تقرب بذلك إلا أن نحمد الله -تعالى-»؛ قال الأزهري: أي: ما نطلب بذلك إلا حمد الله -تعالى-.

قال الخطابي: تقرب؛ أي: نطلب. والأصل فيه طلب الماء.

ومنه: «ليلة القرب»؛ وهي الليلة التي يصبحون منها على الماء، ثم اتسع فيه، فقليل: فلان يقرب حاجته؛ أي: يطلبها، وإن الأولى هي المخففة من الثقيلة، والثانية نافية.

ومن حديث: «قال له رجل: ما لي هارب ولا

وقد يُطلق على الصلاة لأن فيها قراءة، تسميةً للشيء ببعضه، وعلى القراءة نفسها، يقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآنًا. والاقتراء: افتعال من القراءة، وقد تحذف الهمزة منه تخفيفاً، فيقال: قرآن، وقرئت، وقار، ونحو ذلك من التصريف.

(س) وفيه: «أكثرُ منافقي أمتي قرآؤها»؛ أي: أنهم يحفظون القرآن نفيًا للثمة عن أنفسهم، وهم معتقدون تضييعه. وكان المنافقون في عصر النبي ﷺ بهذه الصفة.
وفي حديث أبي في ذكر سورة الأحزاب: «إن كانت لتقاري سورة البقرة أو هي أطول»؛ أي: تجاريها مدى طولها في القراءة، أو أن قارئها ليساوي قارئ سورة البقرة في زمن قراءتها، وهي مفاعلة من القراءة.

قال الخطابي: هكذا رواه ابن هشام. وأكثر الروايات: «إن كانت لتوازي».

(هـ) وفيه: «أفروكم أبي»؛ قيل: أراد من جماعة مخصوصين، أو في وقت من الأوقات، فإن غيره كان أقرأ منه.

ويجوز أن يريد به أكثرهم قراءة.
ويجوز أن يكون عاماً وأنه أقرأ الصحابة؛ أي: اتقن للقرآن وأحفظ.

(س) وفي حديث ابن عباس: «أنه كان لا يقرأ في الظُّهْر والعصر»؛ ثم قال في آخره: «وما كان ربك نسيّاً» معناه: أنه كان لا يجهر بالقراءة فيهما أو لا يسمع نفسه قراءته، كأنه رأى قوما يقرأون فيسمعون أنفسهم ومن قرب منهم.

ومعنى قوله: «وما كان ربك نسيّاً»؛ يريد أن القراءة التي تجهر بها أو تسمعها نفسك يكتبها الملك، وإذا قرأتها في نفسك لم يكتبها، والله يحفظها لك ولا ينساها ليحازيك عليها.

وفيه: «إن الرب عز وجل - يقرئك السلام»؛ يقال: أقرئ فلاناً السلام وأقرأ عليه السلام، كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على أن يقرأ السلام ويرده، وإذا قرأ الرجل القرآن أو الحديث على الشيخ يقول: أقرأني فلان؛ أي: حملني على أن أقرأ عليه. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي إسلام أبي ذر: «لقد وضعت قوله على أقرأ الشعر فلا يلتئم على لسان أحد»؛ أي: على طرق الشعر وأنواعه وبُحوره، واحدها: قرء - بالفتح -.

وقال الزمخشري وغيره: أقرأ الشعر: قوافيه التي يُختم بها، كأقراء الطُّهر التي يتقطع عندها، الواحد قرءٌ

قارب؛ القارب: الذي يطلب الماء. أراد: ليس لي شيء.

ومنه حديث علي: «وما كنت إلا كقارب ورَدَّ، وطالب وجَدَّ».

وفيه: «إذا تقارب الزمان»؛ وفي رواية: «اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب»؛ أراد اقتراب الساعة. وقيل: اعتدال الليل والنهار، وتكون الرؤيا فيه صحيحة لاعتدال الزمان. واقترب: افتعل، من القرب. وتقارب: تفاعل منه. ويقال للشيء إذا ولى وأدبر: تقارب.

(هـ) ومنه حديث المهدي: «يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر»؛ أراد: يطيب الزمان حتى لا يستطال، وأيام السرور والعافية قصيرة.

وقيل: هو كناية عن قصر الأعمار وقلة البركة.

(هـ) وفيه: «سدّدوا وقاربوا»؛ أي: اقتصدوا في الأمور كلها، واتركوا الغلو فيها والتقصير. يقال: قارب فلان في أموره إذا اقتصد. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «أنه سلّم على النبي ﷺ وهو في الصلاة فلم يردّ عليه، قال: فأخذني ما قرب وما بعد»؛ يقال للرجل إذا ألقاه الشيء وأزعجه: أخذ ما قرب وما بعد، وما قدم وما حدث، كأنه يفكر ويهتم في بعيد أموره وقريبها. يعني: أيها كان سبباً في الامتناع من ردّ السلام.

وفي حديث أبي هريرة: «لأقربين بكم صلاة رسول الله ﷺ»؛ أي: لا تبتكم بما يشبهها ويقرب منها. ومنه حديثه الآخر: «إني لأقربكم شياً بصلاة رسول الله ﷺ».

وفيه: «من غير المطربة والمقربة فعليه لعنة الله»؛ المقربة: طريق صغير ينفذ إلى طريق كبير، وجمعها: المقارب. وقيل: هو من القرب، وهو السير بالليل. وقيل: السير إلى الماء.

(هـ) ومنه الحديث: «ثلاث لعينات: رجل عور طريق المقربة».

(هـ) وفي حديث عمر: «ما هذه الإبل المقربة»؛ هكذا روي بكسر الراء. وقيل: هي بالفتح وهي التي حُزمت للركوب. وقيل: هي التي عليها رحال مقربة بالأدم، وهو من مراكب الملوك، وأصله من القراب.

(هـ) وفي كتابه لوائل بن حجر: «لكل عشرة من السرايا ما يحمل القراب من التمر»؛ هو شبه الجراب يطرح فيه الراكب سيفه بغمده وسوطه، وقد يطرح فيه

زاده من تمر وغيره.

قال الخطابي: الرواية بالباء هكذا، ولا موضع لها هنا، وأراه: «القراف»؛ جمع قرف، وهي أوعية من جلود يحمل فيها الزاد للسفر، وتجمع على: قروف، -أيضاً-.

(هـ) وفيه: «إن لقيتني بقراب الأرض خطيئة»؛ أي: بما يقارب ملاها، وهو مصدر: قارب يقارب.

(س) وفيه: «أتقوا قراب المؤمن فإنه ينظر بنور الله»؛ وروي: «قربة المؤمن»؛ يعني فراسته وظنه الذي هو قريب من العلم والتحقّق؛ لصدق حدسه وإصابته. يقال: ما هو بعالم ولا قراب عالم، ولا قربة عالم، ولا قريب عالم.

(هـ) وفي حديث المولد: «فخرج عبد الله أبو النبي ﷺ ذات يوم متقرباً متخصراً بالبطحاء»؛ أي: واضعاً يده على قربه: أي خاصرته.

وقيل: هو الموضع الرقيق أسفل من السرة.

وقيل: متقرباً، أي مسرعاً عجلأً، ويجمع على أقراب.

ومنه قصيد كعب بن زهير:

يمشي القراد عليها ثم يزلقه

عنها لبان وأقرب زهاليل

وفي حديث الهجرة: «أتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي»؛ قرب تقريباً: إذا عدا عدواً دون الإسراع، وله تقيان، أدنى وأعلى.

(س) وفي حديث الدجال: «فجلسوا في أقرب السفينة»؛ هي سفن صغار تكون مع السفن لكبار البحرية كالجنائب لها، واحداً: قارب، وجمعها: قوارب، فأما أقرب فغير معروف في جمع قارب، إلا أن يكون على غير قياس.

وقيل: أقرب السفينة: أدانيها، أي: ما قارب إلى الأرض منها.

(س) وفي حديث عمر: «إلا حامى على قرابته»؛ أي: أقاربه. سُموا بالمصدر، كالصحابة.

■ قرئ: (س) في صفة المرأة الناشز: «هي كالقرئ»؛ القرئ من النساء: البلهاء.

وسئل أعرابي عن القرئ؛ فقال: هي التي تُكحل إحدى عينيها وتترك الأخرى، وتلبس قميصها مقلوباً.

■ قرح: في حديث أحد: «بعدما أصابهم القرح»؛

(س) ومنه حديث ابن عباس: «لم ير بتقريد المحرم البعير بأساً»؛ التقريد: نزع القردان من البعير، وهو الطَّبُوع الذي يلصق بجسمه.

ومن حديثه الآخر: «قال لعكرمة وهو مُحْرَم: قم فقرّد هذا البعير، فقال: إني محرم فقال: قم فانحره. فنحره، فقال: كم تراك الآن قتلت من قُرَادٍ وَحْمَانَةٍ».

(س) وفي حديث عمر: «ذُرِّي الدَّقِيق وأنا أحرُّ لك لئلا يتقرّد»؛ أي: لئلا يركب بعضه بعضاً.

(هـ) وفيه: «أنه صلى إلى بعير من المغنم، فلما انفتل تناول قَرْدَةً من وبر البعير»؛ أي: قطعة مما ينسل منه، وجمعه: قَرَدٌ - بتحريك الراء فيهما - وهو أردأ ما يكون من الوبر والصوف وما تغطّ منهما.

(هـ) وفيه: «لبأوا إلى قَرْدَدٍ»؛ هو: الموضع المرتفع من الأرض، كأنهم تحصّنوا به. ويقال للأرض المستوية أيضاً: قَرْدَدٌ.

ومن حديث قُسّ والجارود: «قَطَعْتُ قَرْدَدًا».

وفيه ذكر: «ذي قَرْدَدٍ»؛ هو - بفتح القاف والراء - ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر.

ومنه: «غزوة ذي قرد»؛ ويقال: ذو القَرْد.

■ قردح: (هـ) في وصية عبد الله بن حازم: «قال لبنيه: إذا أصابتكم خُطَّةٌ ضَيِّمٌ فقرّدوها لها»؛ القَرْدَحَةُ: القرار على الضيِّم والصبر على الذلّ؛ أي: لا تضطربوا فيه فإن ذلك يزيدكم خبالاً.

■ قررر: (هـ) فيه: «أفضل الأيام يومُ النحر ثم يوم القرّة»؛ هو الغد من يوم النحر، وهو حادي عشر ذي الحجة، لأنّ الناس يقرّون فيه بمنى؛ أي: يسكنون ويقيمون.

ومن حديث عثمان: «أقرّوا الأنفسُ حتى تزهق»؛ أي: سكّنوا الذبائح حتى تفارقها أرواحها، ولا تُعجلوا سلخها وتقطيعها.

(س) ومنه حديث أبي موسى: «أقرّت الصلاةُ بالبرِّ والزكاة»؛ وروي: «قرّت»؛ أي: استقرّت معهما وقرنت بهما، يعني: أنّ الصلاة مقرونة بالبرِّ، وهو الصدق وجماع الخير، وأنها مقرونة بالزكاة في القرآن، مذكورة معها.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «قارّوا الصلاة»؛ أي: اسكنوا فيها ولا تتحركوا ولا تعبثوا، وهو تفاعل من القرار.

هو - بالفتح والضم - الجرح، وقيل، هو بالضم: الاسم، وبالفتح: المصدر، أراد: ما نالهم من القتل والهزيمة يومئذٍ.

ومن الحديث: «إنّ أصحاب محمد قدموا المدينة وهم قُرْحَان».

(هـ) ومنه حديث عمر: «لما أراد دخول الشام وقد وقع به الطاعون، قيل له: إنّ من معك من أصحاب محمد قُرْحَان»؛ وفي رواية: «قُرْحَانُونَ»؛ القرحان - بالضم - هو: الذي لم يمسه القرح وهو الجدري، ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث، وبعضهم يثنى ويجمع ويؤنث. وبعير قُرْحَان: إذا لم يصبه الجرب قطّ.

وأما قُرْحَانُونَ، بالجمع، فقال الجوهري: هي لغة متروكة؛ فشبهوا السليم من الطاعون والقرح بالقرحان، والمراد: أنهم لم يكن أصابهم قبل ذلك داءٌ.

ومن حديث جابر: «كُنَّا نختبِطُ بِقِسِيَّتَا وناكل حتى قَرَحَتْ أشدائنا»؛ أي: تجرّحت من أكل الخبِط.

وفيه: «جلف الخبز والماء القَرَّاح»؛ هو - بالفتح - الماء الذي لم يخالطه شيء يطيب به، كالعسل والتَّمَر والزبيب.

(س) وفيه: «خير الخيل الأقرحُ المحجل»؛ هو: ما كان في جبهته قُرْحة - بالضم - وهي: بياض يسير في وجه الفرس دون الغرّة، فأما القارح من الخيل فهو الذي دخل في السنّة الخامسة، وجمعه: قُرَحٌ.

(س) ومنه الحديث: «وعليهم الصالغ والقارح»؛ أي: الفرس القارح.

وفيه ذكر: «قُرْح»؛ بضم القاف وسكون الراء، وقد تحرّك في الشَّعر: سوق وادي القرى، صلى به رسول الله ﷺ، وبني به مسجدٌ.

■ قرد: (هـ) فيه: «إياكم والإقراد، قالوا: يا رسول الله! وما الإقراد؟ قال: الرجل يكون منكم أميراً أو عاملاً فيأتيه المسكين والأرملة فيقول لهم: مكانكم حتى أنظر في حوائجكم، ويأتيه الشريف الغني فيدنيه ويقول: عجلوا قضاء حاجته، ويترك الآخرون مُقَرَّدِينَ»؛ يقال: أقرد الرجل: إذا سكت ذلاً، وأصله أن يقع الغراب على البعير فيلقط القردان فيقرّ ويسكن لما يجد من الراحة.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «كان لنا وحشٌ فإذا خرج رسول الله ﷺ أسعرنا قفزاً، فإذا حضر مجيئه أقرد»؛ أي: سكن وذلّ.

من الزجاج؛ لأنه يُسرّع إليها الكسر، وكان أنجشة يحدو وينشد القريض والرجز. فلم يأمن أن يصيبهن، أو يقع في قلوبهن حداؤه، فأمره بالكف عن ذلك. وفي المثل: الغناء رقية الزنا.

وقيل: أراد أن الإبل إذا سمعت الحداء أسرع في المشي واشتدت فأزعجت الراكب وأتعبته، فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة. وواحدة القوارير: قارورة، سُميت بها لاستقرار الشراب فيها. (س) وفي حديث علي: «ما أصبت منذ وليت عملي إلا هذه القويرية، أهداها إليّ الدهقان»؛ هي تصغير قارورة.

(هـ) وفي حديث استراق السمع: «يأتي الشيطان فيسمع الكلمة فيأتي بها إلى الكاهن فيقرأها في أذنه كما تُقرأ القارورة إذا أفرغ فيها».

وفي رواية: «فيقذفها في أذن وليه كقرّ الدجاجة»؛ القرّ: ترديد الكلام في أذن المخاطب حتى يفهمه، تقول: قرّرت فيه قرّره قرّآ. وقرّ الدجاجة: صوتها إذا قطعت. يقال: قرّرت تقرّ قرّآ وقرّيراً، فإن ردّته قلت: قرقرت قرقرة.

ويروى: «كقرّ الزجاجة»؛ بالزاي؛ أي: كصوتها إذا صبّ فيها الماء.

■ قرس: (هـ) فيه: «قرسوا الماء في الشنان، وصبّوه عليهم فيما بين الأذنين»؛ أي: برّدوه في الأسقية. ويوم قارس: بارد.

■ قرش: في حديث ابن عباس، في ذكر قرش: «هي دابة تسكن البحر تأكل دوابه»؛ وأنشد في ذلك:

وقريش هي التي تسكن البحر

ر بها سُميت قرش قرشا

وقيل: سُميت لاجتماعها بمكة بعد تفرّقها في البلاد. يقال: فلان يتقرّش المال؛ أي: يجمعه.

■ قرص: (هـ) فيه: «أن امرأة سألت عن دم الحيض يصيب الثوب، فقال: اقْرِصِيه بالماء».

(هـ س) وفي حديث آخر: «حُتِيه بضلع، واقْرِصِيه بماء وسدر»؛ وفي رواية: «قَرَصِيه»؛ القَرَص: الدلك بأطراف الأصابع والأظفار، مع صبّ الماء عليه حتى يذهب أثره. والتقرّيص مثله. يقال: قرّصته وقَرَصْتُهُ،

وفي حديث أبي ذر: «فلم اتَقَارَّ أن قُمت»؛ أي: لم ألث، وأصله: اتَقَارَرُ، فأدْغِمَتِ الراء في الراء.

(هـ) ومنه حديث نائل مولى عثمان: «قلنا لرباح بن المُتَعَرِّف: غَنَّا غِنَاءَ أَهْلِ الْقَرَار»؛ أي: أهل الحضر المستقرين في منازلهم، لا غناء أهل البدو الذي لا يزالون متنقلين.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس وذكر علياً فقال: «علمي إلى علمه كالقراءة في المُتَعَرِّج»؛ القراءة: المطمئن من الأرض يستقرّ فيه ماء المطر، وجمعها: القَرَار.

ومنه حديث يحيى بن يعمر: «ولحقت طائفة بقرار الأودية».

(هـ) وفي حديث البراق: «أنه استصعب ثم ارفَضَّ وأقرَّ»؛ أي: سكن وانقاد.

(هـ س) وفي حديث أم زرع: «لا حرّ ولا قرّ»؛ القرّ: البرد، أرادت: أنه لا ذو حرّ ولا ذو برد، فهو معتدل. يقال: قرّ يومنا بقرّرة، ويوم قرّ - بالفتح -؛ أي: بارد، وليلة قرّة. وأرادت بالحرّ والبرد الكناية عن الأذى، فالحرّ عن قليله، والبرد عن كثيره.

ومنه حديث حذيفة في غزوة الخندق: «فلما أخبرته خبر القوم وقرّرت قرّرت»؛ أي: لما سكنت وجدت مسّ البرد.

(هـ) وفي حديث عمر: «قال لأبي مسعود البديري: بلغني أنك تفتي، وكَلَّ حارّها من تولى قارّها»؛ جعل الحرّ كناية عن الشرّ والشدّة، والبرد كناية عن الخير والهيّن. والقارّ: فاعل من القرّ: البرد.

أراد: وكَلَّ شرّها من تولى خيرها، وولّ شديدها من تولى هينها.

ومنه حديث الحسن بن علي في جلد الوليد بن عُبّة: «وكَلَّ حارّها من تولى قارّها»؛ وامتنع من جلده.

(هـ) وفي حديث الاستسقاء: «لو رآك لقرّت عيناه»؛ أي: لسرّ بذلك وفرح. وحقيقته أبرد الله دمة عينيه، لأن دمة الفرج والسرور باردة.

وقيل: معنى أقرّ الله عينك: بلغك أمنيّتك حتى ترضى نفسك وتسكن عينك فلا تستشرف إلى غيره.

وفي حديث عبد الملك بن عمير: «لَقَرَصُ بُرِّيَّ بِأَبْطَحَ قُرِّيَّ»؛ سئل شمر عن هذا فقال: لا أعرفه، إلا أن يكون من القرّ: البرد.

(هـ) وفي حديث أنجشة، في رواية البراء بن مالك: «رُوِيْدَكَ، رفقا بالقوارير»؛ أراد النساء، شبههن بالقوارير

وهو أبلغ في غسل الدم من غسله بجميع اليد.

وقال أبو عبيد: قرّصه بالتشديد؛ أي قطعاه.

وفيه: «أُتِيَ بثلاثة قرصة من شعير»؛ القرصة - بوزن العينة - جمع قرص، وهو الرغيف، كجحر وجحرة.

وفي حديث علي: «أنه قضى في القارصة والقامصة والواقصة بالدية اثلاثاً»؛ هن ثلاث جوار كن يلعين، فتراكن فقرصت السفلى الوسطى، فقمصت، فسقطت العليا فوقصت عنقها، فجعل ثلثي الدية على الثنتين وأسقط ثلث العليا؛ لأنها أعانت على نفسها.

جعل الزمخشري هذا الحديث مرفوعاً، وهو من كلام علي. القارصة: اسم فاعل من القرص بالأصابع.

(س) وفي حديث ابن عمير: «لِقَارِصٍ قُمَارِصٌ»؛ أراد: اللّبن الذي يقرص اللسان من حموضته. والقمارص: تأكيد له. والميم زائدة.

ومنه رَجَزُ ابن الأكوخ:

لكن غذاها اللّبن الخريف

المخض والقارص والصريف

■ قرصف: (س) فيه: «أنه خرج على أتان وعليها قرصف لم يبق منها إلا قرقرها»؛ القرصف: القطيفة. هكذا ذكره أبو موسى بالراء، ويروى بالواو. وسيذكر.

■ قرض: (هـ) فيه: «وضع الله الحرج إلا امرأ اقترض امرأ مسلماً»؛ وفي رواية: «إلا من اقترض مسلماً ظلماً»؛ وفي أخرى: «من اقترض عرض مسلم»؛ أي: نال منه وقطعه بالغيبة، وهو افتعال، من القرض: القطع. (هـ) ومنه حديث أبي الدرداء: «إن قارضت الناس قارضوك»؛ أي: إن ساءبتهم ونلت منهم سبوك ونألوا منك. وهو فاعلت من القرض.

(هـ) ومنه حديثه الآخر: «أقرض من عرضك ليوم ففرك»؛ أي: إذا نال أحد من عرضك فلا تجازه، ولكن اجعله قرصاً في ذمته لتأخذه منه يوم حاجتك إليه. يعني: يوم القيامة.

وفي حديث أبي موسى وابن عمر: «اجعله قراضاً»؛ القراض: المضاربة في لغة أهل الحجاز، يقال: قارضه يقارضه قراضاً ومقارضة.

(هـ) ومنه حديث الزهري: «لا تصلح مقارضة من طعمته الحرام»؛ قال الزمخشري: أصلها من القرض في الأرض، وهو: قطعها بالسّير فيها، وكذلك هي المضاربة

-أيضاً-، من الضرب في الأرض.

(هـ) وفي حديث الحسن: «قيل له: أكان أصحاب رسول الله ﷺ يمزحون؟ قال: نعم، ويتقارضون»؛ أي: يقولون القريض وينشدونه. والقريض: الشعر.

■ قرط: فيه: «ما يمنع إحداكن أن تصنع قرطين من فضة»؛ القرط: نوع من حلّي الأذن معروف، ويجمع على أقراط، وقرطة، وأقرطة. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث النعمان بن مقرن: «فلتئب الرجال إلى خيولها فيقرطوها اعتها»؛ تقرط الخيل: إلجامها. وقيل: حملها على أشد الجري. وقيل: هو: أن يمدّ الفارس يده حتى يجعلها على قذال قرصه في حال عدوه. (س) وفي حديث أبي ذر: «ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيراً، فإن لهم ذمة ورحماً»؛ القيراط: جزء من أجزاء الدينار، وهو نصف عشره في أكثر البلاد، وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين. والباء فيه بدل من الراء، فإن أصله: قرأط. وقد تكرر في الحديث.

وأراد بالأرض المستفتحة مصر، وخصها بالذكر وإن كان القيراط مذكوراً في غيرها؛ لأنه كان يغلب على أهلها أن يقولوا: أعطيت فلانا قراريط، إذا أسمع ما يكرهه. واذهب لا أعطيك قراريطك؛ أي: سبك وإسماعك المكروه، ولا يوجد ذلك في كلام غيرهم. ومعنى قوله: «فإن لهم ذمة ورحماً»؛ أي: أن هاجر أم إسماعيل -عليه السلام- كانت قبطة من أهل مصر. وقد تكرر ذكر: «القيراط»؛ في الحديث مفرداً وجمعاً.

ومنه حديث ابن عمر وأبي هريرة في تشيع الجنابة.

■ قرطف: (س) في حديث النخعي في قوله -تعالى-: «يا أيها المدثر»، إنه كان متدثراً في قرطف؛ هو: القطيفة التي لها حمل.

■ قرطق: (س) في حديث منصور: «جاء الغلام وعليه قرطق أبيض»؛ أي: قباء، وهو تعريب: كرتة، وقد تضم طاؤه. وإبدال القاف من الهاء في الأسماء المعربة كثير، كالبرق والباشق، والمستق.

ومنه حديث الخوارج: «كأنني أنظر إليه حبشي عليه قرطيق»؛ هو تصغير قرطق.

■ قرطم: فيه: «فَتَلْتَقِطُ الْمُنَافِقِينَ لَقَطَ الْحَمَامَةُ الْقُرْطُمَ»؛ هو - بالكسر والضم - : حَبُّ الْعَصْفَرِ.

■ قرطن: (س) فيه: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى سَلْمَانَ فَإِذَا إِكْافٌ وَقُرْطَانٌ»؛ القرطان: كَالْبَرْدَةِ لِدَوَاتِ الْخَوَافِرِ. ويقال له: قِرْطَاطٌ، وكذلك رواه الخطابي بالطاء، وقِرْطَاقٌ - بالقاف، وهو بالنون أشهر -، وقيل: هو ثُلَاثِي الْأَصْلِ، مُلْحَقٌ بِقِرْطَاسٍ.

■ قرظ: (س) فيه: «لَا تُقَرِّظُونِي كَمَا قَرَّظْتَ النَّصَارَى عِيسَى»؛ التَّقْرِيطُ: مَدَحُ الْحَيِّ وَوَصْفُهُ. ومنه حديث علي: «وَلَا هُوَ أَهْلٌ لِمَا قَرَّظَ بِهِ»؛ أي: مَدَحَ.

وحديثه الآخر: «يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ: مُحِبٌّ مُقَرَّظٌ يُقَرِّظُنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ، وَمُبْغَضٌ يَحْمِلُهُ شَتَائِي عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي».

(س) وفيه: «أَنَّ عُمَرَ دَخَلَ عَلَيْهِ وَإِنَّ عِنْدَ رَجُلَيْهِ قَرْظًا مَصْبُورًا».

ومنه الحديث: «أَتَيْتُ بِهَدِيَّةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ»؛ أي: مَدْبُوعٌ بِالْقَرْظِ، وهو: وَرَقُ السَّلَمِ. وبه سَمِيَ سَعْدُ الْقَرْظِ الْمُؤَذَّنِ. وقد تكرر في الحديث.

■ قرع: (هـ) فيه: «لَمَّا أَتَى عَلَى مُحَسَّرٍ قَرَعَ نَاقَتَهُ»؛ أي: ضَرَبَهَا بِسَوْطِهِ.

(هـ) ومنه حديث خُطْبَةِ خَدِيجَةَ: «قَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ: هُوَ الْفَحْلُ لَا يُقَرَعُ أَنْفُهُ»؛ أي: أَنَّهُ كَفَّ كَرِيمٌ لَا يَرُدُّ. وقد تقدّم أصله في القاف والذال والعين.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ أَخَذَ قَدَحَ سَوِيقٍ فَشَرِبَهُ حَتَّى قَرَعَ الْقَدَحُ جَبِينَهُ»؛ أي: ضَرَبَهُ، يَعْنِي: أَنَّهُ شَرِبَ جَمِيعَ مَا فِيهِ.

ومنه الحديث: «أَقْسَمَ لِقَرَعَنَ بِهَا أَبَا هُرَيْرَةَ»؛ أي: لِنَفْجَاتِهِ بِذِكْرِهَا، كَالصَّكِّ لَهُ وَالضَّرْبِ.

ويجوز أن يكون من الرَّدْعِ. يقال: قَرَعَ الرَّجُلُ: إِذَا ارْتَدَعَ.

ويجوز أن يكون من أَقْرَعَتْهُ إِذَا قَهَرَتْهُ بِكَلَامِكَ، فَتَكُونُ التَّاءُ مَضْمُومَةً وَالرَّاءُ مَكْسُورَةً. وَهُمَا فِي الْأَوَّلَى مَفْتُوحَتَانِ.

وفي حديث عبد الملك وذكر سَيْفِ الزَّيْبِرِ فَقَالَ:

بِهَنْ قُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ
أَي: قَتَالَ الْجَيْشُ وَمَحَارِبَتِهَا.

(هـ) وفي حديث عُلْقَمَةَ: «أَنَّهُ كَانَ يُقَرِّعُ غَنَمَهُ وَيَحْلِبُ وَيَعْلَفُ»؛ أَي: يُنْزِي عَلَيْهَا الْفَحُولَ.

هكذا ذكره الهروي بالقاف، والزمخشري.

وقال أبو موسى: هو بالفاء، وهو من هَفَوَاتِ الْهَرَوِيِّ.

قلت: إِنْ كَانَ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْحَدِيثَ لَمْ يُرَوْ إِلَّا بِالْفَاءِ فَيَجُوزُ، فَإِنَّ أَبَا مُوسَى عَارَفٌ بِطُرُقِ الرَّوَايَةِ. وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ اللَّغَةُ فَلَا يَمْتَنِعُ، فَإِنَّهُ يُقَالُ: قَرَعَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ: إِذَا ضَرَبَهَا. وَأَقْرَعَتْهُ أَنَا. وَالْقَرِيعُ: فَحْلُ الْإِبِلِ. وَالْقَرَعُ فِي الْأَصْلِ: الضَّرْبُ. وَمَعَ هَذَا فَقَدْ ذَكَرَهُ الْحَرْنِيُّ فِي «غَرِيْبِهِ» بِالْقَافِ، وَشَرَحَهُ بِذَلِكَ. وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي «الْتِهْذِيبِ»؛ لَفْظًا وَشَرْحًا.

ومنه حديث هشام، يصف ناقه: «إِنَّهَا لِمَقْرَاعٌ»؛ هِيَ: الَّتِي تُلْقَحُ فِي أَوَّلِ قَرَعَةٍ يَقْرَعُهَا الْفَحْلُ.

وفيه: «أَنَّهُ رَكِبَ حِمَارَ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ وَكَانَ قَطُوفًا، قَرَدَهُ وَهُوَ هِمْلَاجٌ قَرِيعٌ مَا يُسَايِرُ»؛ أَي: فَارَةً مُخْتَارًا.

قال الزمخشري: وَلَوْ رُوي: «قَرِيعٌ»؛ يَعْنِي بِالْفَاءِ وَالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةَ؛ لَكَانَ مُطَابِقًا لِفِرَاعٍ، وَهُوَ: الْوَاسِعُ الْمَشْيُ. قَالَ: وَمَا آمَنَ أَنْ يَكُونَ تَصْحِيفًا.

وفي حديث مسروق: «إِنَّكَ قَرِيعُ الْقَرَاءِ»؛ أَي: رَئِيسُهُمْ. وَالْقَرِيعُ: الْمُخْتَارُ. وَاقْتَرَعْتُ الْإِبِلَ: إِذَا اخْتَرْتَهَا. وَمِنْهُ قِيلَ لِفَحْلِ الْإِبِلِ: «قَرِيعٌ».

(هـ) ومنه حديث عبد الرحمن: «يُقْتَرَعُ مِنْكُمْ وَكُلُّكُمْ مُنْتَهَى»؛ أَي: يُخْتَارُ مِنْكُمْ.

(هـ) وفيه: «يَجِيءُ كَثْرَ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعًا»؛ الْأَقْرَعُ: الَّذِي لَا شَعْرَ عَلَى رَأْسِهِ، يَرِيدُ: حَيَّةٌ قَدْ تَمَعَطَ جِلْدَ رَأْسِهِ، لِكَثْرَةِ سَمِّهِ وَطُولِ عُمُرِهِ.

(هـ) ومنه الحديث: «قَرَعَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ حِينَ أَصِيبَ أَصْحَابُ النَّهْرِ»؛ أَي: قَلَّ أَهْلُهُ، كَمَا يَقْرَعُ الرَّاسُ: إِذَا قَلَّ شَعْرُهُ، تَشْبِيْهُهَا بِالْقَرْعَةِ، أَوْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَرَعَ الْمَرَّاحُ: إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِبِلٌ.

(هـ) وفي المثل: «نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ قَرَعِ الْفَنَاءِ وَصَفَرِ الْإِنَاءِ»؛ أَي: خُلُوِّ الدِّيَارِ مِنْ سُكَّانِهَا، وَالْأَنْبِيَاءِ مِنْ مُسْتَوْدَعَاتِهَا.

(هـ) ومنه حديث عمر: «إِنْ اعْتَمَرْتُمْ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ قَرَعَ حَجَّكُمْ»؛ أَي: خَلَّتْ أَيَّامُ الْحَجِّ مِنَ النَّاسِ وَاجْتَزَأُوا بِالْعَمَرَةِ.

ومنه حديث عمر: «كتب إلى أبي موسى في البراذين: ما قارف العتاق منها فاجعل له سهماً واحداً». أي: قاربها ودانها.

وفيه: «أنه سئل عن أرض وبئة فقال: دَعَهَا فَإِنَّ مِنَ الْقَرْفِ التَّلَفَ؛ الْقَرْفُ: مُلَابَسَةُ الداءِ ومُدَانَةُ المَرَضِ، والتَّلَفُ: الهلاك. وليس هذا من باب العدوى، وإنما هو من باب الطبِّ، فإن استصلاح الهواء من أعون الأشياء على صحة الأبدان. وقَسَادُ الهواء من أسرع الأشياء إلى الأسقام.

وفي حديث عائشة: «جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: إني رجلٌ مُقْرَفٌ للذنوب»؛ أي: كثير المباشرة لها. ومفعول من أبنية المبالغة.

(هـ) وفيه: «لكل عشرة من السرايا ما يحمل القِراف من التمر»؛ الْقِرَافُ: جمع قَرْف -بفتح القاف-، وهو: وعاءٌ من جلد يُدْبَغُ بالقرفة، وهي قُشُور الرِّمَّانِ.

(هـ) وفي حديث الخوارج: «إذا رأيتهم فافرقوهم واقتلهم»؛ يقال: قَرَفْتُ الشجرة إذا قَشَرْتُ لحاءها، وقَرَفْتُ جلد الرجل: إذا قَتَلْتَهُ، أراد: استأصلوهم.

(هـ) وفي حديث عمر: «قال له رجل من البادية: متى نحل لنا الميتة؟ قال: إذا وَجَدْتُ قَرْفَ الأرض فلا تَقْرِبْهَا»؛ أراد: ما يُقْتَرَفُ من بَقْلِ الأرض وعُروقه؛ أي: يُقْتَلَع. وأصله أخذ القِشْرِ.

(هـ) ومنه حديث عبد الملك: «أراك أحمرَ قَرْفاً»؛ الْقَرْفُ -بكسر الراء-: الشديد الحمرة، كأنه قُرْف؛ أي: قُشِر. وقَرْفُ السِّدْرِ: قِشْرُهُ، يقال: صَبَغَ ثوبه بِقَرْفِ السِّدْرِ.

(هـ) وفي حديث ابن الزبير: «ما على أحدكم إذا أتى المسجد أن يخرج قرفة أنفه»؛ أي: قِشْرته، يريد: المخاط اليابس اللازق به.

■ قرفص: (هـ) فيه: «فلذا رسول الله ﷺ جالسُ القُرُفصاء»؛ هي: جلسة المحتبي بيديه.

■ قرق: (س هـ) في حديث أبي هريرة، في ذكر الزكاة: «وَبُطِحَ لَهَا بِقَاعِ قَرْقٍ»؛ الْقَرْقُ -بكسر الراء-: المستوي الفارغ. والمروى: «بقاع قَرْقَرٍ»؛ وسيجيء.

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «أنه كان ربما رآهم يَلْعَبُونَ بِالْقَرْقِ فلا يَنْهَاهُمْ»؛ الْقَرْقُ -بكسر القاف-: لعبة يلعب بها أهل الحجاز، وهو خطٌّ مَرَبَّعٌ، في وسطه خطٌّ

(هـ) وفيه: «لا تُحْدِثُوا فِي الْقَرْعِ فَإِنَّهُ مُصَلَّى الْخَافِينَ»؛ الْقَرْعُ -بالتحريك- هو: أن يكون في الأرض ذات الكلا مواضع لا نبات بها، كالقَرْع في الرأس، والخافون: الجن.

ومنه حديث علي: «أن أعرابياً سأل النبي ﷺ عن الصُّلْبِعاء والقُرْبِعاء»؛ الْقُرْبِعاء: أرض لعنها الله، إذا أَنْبَتَتْ أوْ زُرِعَ فيها نبت في حافتيها، ولم يَنْبُتْ في متنها شيء.

وفيه: «نهى عن الصلاة على قارعة الطريق»، هي وَسَطُهُ. وقيل: أعلاه. والمراد به -هاهنا-: نَفْسُ الطريق ووجْههُ.

(هـ) وفيه: «مَنْ لَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُجْهْزْ غَازِيَا أَصَابَهُ اللَّهُ بِقَارَعَةٍ»؛ أي: بدهاية تُهْلِكُهُ. يقال: قَرَعَهُ أمرٌ إذا أتاه قَبْجَةٌ، وَجَمَعَهَا: قَوَارِعُ.

ومنه الحديث: «في ذكر قوارع القرآن»؛ وهي الآيات التي مَنْ قَرَأَهَا آمَنَ شَرَّ الشيطان، كآية الكرسي ونحوها، كأنها تَذْهَاهُ وَتُهْلِكُهُ.

■ قرف: (هـ) فيه: «رجلٌ قَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ ذُنُوباً»؛ أي: كَسَبَهَا. يقال: قَرَفَ الذَّنْبَ واقتَرَفَهُ: إذا عَمِلَهُ. وقَارَفَ الذَّنْبَ وغیره: إذا داناه ولاصَقَهُ. وقَرَفَهُ بكذا؛ أي: أَضَافَهُ إِلَيْهِ واتَّهَمَهُ بِهِ. وقَارَفَ امرأته: إذا جَامَعَهَا.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «أنه كان يُصْبِحُ جُنْباً من قِرَافٍ غيرِ احتلام، ثم يَصُومُ»؛ أي: من جِماع.

(س) ومنه الحديث في دَفْنِ أُمِّ كَلْثُومٍ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَمْ يَقَارِفْ أَهْلَهُ اللَّيْلَةَ فَلْيَدْخُلْ قَبْرَهَا».

ومنه حديث عبد الله بن حذافة: «قالت له أمه: أَمِنْتَ أَنْ تَكُونَ أَمَكُ قَارَفَتِ بَعْضُ مَا يَقَارِفُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ»؛ أَرَادَتْ: الزنا.

ومنه حديث الإفك: «إِنْ كُنْتَ قَارَفْتَ ذَنْباً فَتَوْبِي إِلَى اللَّهِ»؛ وَكُلَّ هَذَا مَرْجِعُهُ إِلَى الْمُقَارَبَةِ وَالْمُدَانَةِ.

(س) وفيه: «أن النبي ﷺ كَانَ لَا يَأْخُذُ بِالْقَرْفِ»؛ أي: التَّهْمَةِ. والجمع: الْقِرَافُ.

ومنه حديث علي: «أَوْ لَمْ يَنْهَ أُمِّيَّةٌ عِلْمُهَا بِي عَنْ قِرَافِي»؛ أي: عن تهمتي بالمشاركة في دم عثمان.

(س) وفيه: «أنه ركب فرساً لأبي طلحة مَقْرَفاً»؛ الْمَقْرَفُ من الخيل: الهجين، وهو الذي أمه بِرَذَوْنَةٌ وأبوه عَرَبِيٌّ. وقيل: بالعكس. وقيل: هو الذي دَانِيَ الْهَجْتَةَ وقَارَبَهَا.

■ قرقف: (هـ) في حديث أم الدرداء: «كان أبو الدرداء يَغْتَسِلُ من الجَنَابَةِ فيَجِيءُ وهو يُقْرِفُ فاضمه بين فَعْدِي؛ أي: يُرْعِدُ من البرد.

■ قرم: (هـ) فيه: «أنه دخل على عائشة وعلى الباب قِرَامُ سِتْرٍ»؛ وفي رواية: «وعلى باب البيت قِرَامٌ فيه تماثيل»؛ القِرَام: السِتْر الرقيق. وقيل: الصفيق من صوف ذي ألوان، والإضافة فيه كقولك: ثوب قميص. وقيل: القِرَام: السِتْر الرقيق وراء السِتْرِ الغليظ، ولذلك أضاف.

(هـ) وفيه: «أنه كان يَتَعَوَّذُ من القَرَم»؛ وهي: شدة شهوة اللحم حتى لا يَصْبِرُ عنه. يقال: قَرِمْتُ إلى اللحم أَقْرَمَ قَرَمًا. وحكي بعضهم فيه: قَرِمْتُهُ. ومنه حديث الضحّة: «هذا يومٌ اللحم فيه مَقْرُومٌ»؛ هكذا جاء في رواية. وقيل: تقديره: مَقْرُومٌ إليه، فحذف الجار.

ومن حديث جابر: «قَرَمْنَا إلى اللحم، فاشتريت بَدْرَهُمْ لَحْمًا»؛ وقد تكرّر في الحديث.

وفي حديث الأحنف، بلغه أن رجلاً يَغْتَابُهُ فقال:

عُشَيْشَةُ تَقْرِمُ جِلْدًا أَمْلَسًا

أي: تَقْرُضُ، وقد تقدّم.

(س) وفي حديث علي: «أنا أبو حسن القَرَم»؛ أي: المُقَدَّم في الرأي. والقَرَم: فحلّ الإبل؛ أي: أنا فيهم بمنزلة الفحل في الإبل.

قال الخطابي: وأكثر الروايات: «القَرَم»؛ بالواو، ولا معنى له، وإنما هو بالراء؛ أي: المُقَدَّم في المعرفة وتجارب الأمور.

وفي حديث عمر: «قال له النبي ﷺ: قُمْ فزودهم، -لجماعة قَدِمُوا عليه مع النعمان بن مُقَرِّنِ المَزَنِي-، فقام ففَتَحَ غُرْقَةً له فيها تَمَرٌ كالبعير الأقرم»؛ قال أبو عبيد: صوابه: «المُقَرَّم»، وهو البعير المُكْرَم يكون للضراب. ويقال للسيد الرئيس: مُقَرَّم، تشبيهاً به. قال: ولا أعرف الأقرم. وقال الزمخشري: قَرِمَ البعيرُ فهو قَرِمٌ؛ إذا استقرم؛ أي: صار قَرَمًا. وقد أقرمه صاحبه فهو مُقَرَّم، إذا تركه للفحلة. وفَعِلَ وأَفْعَلَ يَلْتَقِيَانِ كثيراً، كَوَجَلْ وأَوَجَلْ، وَتَبَعَ وأَتَبَعَ، في الفعل، وكخَشِنَ وأخْشَنَ، وكديرٍ وأَكْدَرَ، في الاسم.

■ قرمز: (س) في تفسير قوله -تعالى-: ﴿فخرجَ

مُرَبَّعٌ، في وَسَطِهِ خَطٌّ مُرَبَّعٌ، ثم يُخَطَّ في كل زاوية من الخطِّ الأوَّلِ إلى زوايا الخطِّ الثالث، وبين كل زاويتين خطٌّ، فيصير أربعة عشر خطًّا.

■ قرقب: (س) في حديث عمر: «فأقبل شيخٌ عليه قميصٌ قُرْقُبِيٌّ»؛ هو منسوب إلى قُرْقُوب، فحذفوا الواو كما حذفوها من: «سابري»؛ في النسب إلى: «سابور». وقيل: هي ثياب كتان بيض. ويروى بالفاء وقد تقدّم.

■ قرقر: (هـ س) في حديث الزكاة: «بطح لها بقاع قَرَقَر»؛ هو: المكان المُستَوِي.

وفيه: «ركبَ أتاناً عليها قَرَصَفٌ لم يَبْقَ منها إلا قَرَقَرُها»؛ أي: ظُهرُها.

وفيه: «إذا قُرِبَ المَهْلُ منه سَقَطَت قَرَقَرَةٌ وجهه»؛ أي: جلده. والقَرَقَرُ من لباس النساء، شَبَّهَتْ بشرة الوجه به.

وقيل: إنما هي: «رَقَرَقَةٌ وجهه»؛ وهو: ما تَرَقَّرَقَ من محاسنه.

ويروى: «فروة وجهه»؛ بالفاء، وقد تقدّم.

وقال الزمخشري: أراد ظاهر وجهه وما بدا منه.

ومنه: «قيل للصَّخْرَاءِ البارزة: قَرَقَر».

(هـ) وفيه: «لا بأس بالتَّبَسُّمِ ما لم يُقَرِّقْ»؛ القَرَقَرَةُ: الضحك العالي.

وفي حديث صاحب الأخدود: «أذهبوا فاحملوه في قَرَقُور»؛ هو: السفينة العظيمة، وجمعتها: قَرَاقِير.

ومن حديث: «إذا دخل أهلُ الجنةِ الجنةَ ركبَ شُهَدَاءُ البحر في قَرَاقِيرَ من دُرٍّ».

(هـ) وفي حديث موسى -عليه السلام-: «رَكِبُوا القَرَاقِيرَ حتى أتوا أَسِيَةَ امرأةِ فرعون بتابوت موسى -عليه السلام-».

(س) وفي حديث عمر: «كنت زَمِيلَهُ في غَزْوَةِ قَرَقَرَةَ الكُدُر»؛ هي: غَزْوَةٌ معروفة. والكُدُر: ماء لَبَنِي سُلَيْمٍ. والقَرَقَرُ: الأرض المستوية.

وقيل: إن أصل الكُدُر طَيْرٌ غَبِرٌ، سُمِّيَ الموضعُ أو الماء بها.

وفيه ذِكْرُ: «قَرَاقِر»؛ بضم القاف الأولى، وهي: مَنَازِلَةٌ في طريق اليمامة، قطعها خالدُ بن الوليد، وهي -بفتح القاف-: موضع من أغراض المدينة لآل الحسن بن علي.

فَارِسَ بعدها أبدأ، والروم ذات القرون، كلما هلك قرن خلقه قرن؛ فالقرون جمع قرن.

(هـ) ومنه حديث أبي سفيان: «لم أرَ كاليوم طاعة قوم، ولا فارس الأكاسيم، ولا الروم ذات القرون؛ وقيل: أراد بالقرون في حديث أبي سفيان: الشعور، وكل ضفيرة من صفائر الشعر: قرن.

ومنه حديث غسل الميت: «ومسطنها ثلاثة قرون». ومنه حديث الحجاج: «قال لأسماء: لتأنيني، أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك».

ومنه حديث كردم: «ويقرن أي النساء هي؟»؛ أي: يسرن أيهن.

(س) وفي حديث قيلة: «فأصاب طيبته طائفة من قرون راسيه»؛ أي: بعض نواحي رأسي.

(س هـ) وفيه: «أنه قال لعلني: إن لك نيتاً في الجنة، وإنك ذو قرنيها»؛ أي: طرفي الجنة وجانيها. قال أبو عبيد: وأنا أحسب أنه أراد ذو قرني الأمة، فاضمر.

وقيل: أراد الحسن والحسين.

(هـ) ومنه حديث علي: «وذكر قصة ذي القرنين ثم قال: وفيكم مثله»؛ فيرى أنه إنما عني نفسه؛ لأنه ضرب على رأسه ضربتين: إحداهما يوم الخندق، والأخرى ضربة ابن ملجم.

وذا القرنين: هو الإسكندر، سمي بذلك؛ لأنه ملك الشرق والغرب. وقيل: لأنه كان في رأسه شبه قرنين. وقيل: رأى في النوم أنه أخذ بقرني الشمس.

(س هـ) وفيه: «الشمس تطلع بين قرني الشيطان»؛ أي: ناحيتي رأسه وجانيه. وقيل: القرن: القوة؛ أي: حين تطلع يتحرك الشيطان ويتسلط، فيكون كالمعين لها.

وقيل: بين قرنيه؛ أي: أمته الأولين والآخرين. وكل هذا تمثيل لمن يسجد للشمس عند طلوعها، فكان الشيطان سؤل له ذلك، فإذا سجد لها كان الشيطان مقترباً بها.

(هـ) وفي حديث خباب: «هذا قرن قد طلع»؛ أراد قومًا أحياناً تبغوا بعد أن لم يكونوا. يعني: القصاص. وقيل: أراد بدعة حدثت لم تكن في عهد النبي ﷺ. (هـ) وفي حديث أبي أيوب: «فوجده الرسول يغتسل بين القرنين»؛ هما قرنا البشر المبنيان على جانبيها، فإن كانتا من خشب فهما زرتوقان.

وفيه: «أنه قران بين الحج والعمرة»؛ أي: جمع بينهما

على قومه في زيته»؛ قال: كالقرمز؛ هو صبغ أحمر. ويقال: إنه حيوان تصبغ به الثياب فلا يكاد يتصل لونه، وهو معرب.

■ قرمص: (س) في مناظرة ذي الرمة ورؤبة: «ما تقرمص سبع قرموصاً إلا بقضاء»؛ القرموص: حفرة يحفرها الرجل يكتن فيها من البرد، ويأوي إليها الصيد. وهي واسعة الجوف ضيقة الرأس. وقرمص وتقرمص: إذا دخلها. وتقرمص السبع: إذا دخلها للاصطياد.

■ قرمط: في حديث علي: «فرج ما بين السطور، وقرمط بين الحروف»؛ القرمطة: المقاربة بين الشيئين. وقرمط في خطوه: إذا قارب ما بين قدميه.

ومنه حديث معاوية: «قال لعمرو: قرمطت؟ قال: لا»؛ يريد: أكبرت؟ لأن القرمطة في الخطو من آثار الكبر.

■ قرمل: (هـ) في حديث علي: «أن قرملياً تردى في بئر»؛ القرملي من الإبل: الصغير الجسم الكثير الوبر. وقيل: هو ذو السنمين. ويقال له: قرمل -أيضاً-. وكان القرملي منسوب إليه.

ومنه حديث مسروق: «تردّى قرمل في بئر فلم يقدرُوا على نحره، فسألوه، فقال: جوفوه، ثم اقطعوه أعضاء»؛ أي: اطعنوه في جوفه.

(س) وفيه: «أنه رخص في القرامل»؛ وهي: صفائر من شعر أو صوف أو إبريسم، تصل به المرأة شعرها، والقرمل -بالفتح-: نبات طويل الفروع لين.

■ قرن: (هـ) فيه: «خيركم قرني، ثم الذين يلونهم»؛ يعني: الصحابة ثم التابعين. والقرن: أهل كل زمان؛ وهو مقدار التوسط في أعمار أهل كل زمان. مأخوذ من الافتران، وكأنه المقدار الذي يقترون فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم.

وقيل: القرن: أربعون سنة. وقيل: ثمانون. وقيل: مائة. وقيل: هو مطلق من الزمان. وهو مصدر: قرن يقرن.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه مسح على رأس غلام وقال: عش قرناً، فعاش مائة سنة».

(س) ومنه الحديث: «فارس نطحة أو نطحتين، ثم لا

ومنه حديث أبي موسى: «فلما أُنْتُيْتُ رسول الله قال: خُذْ هَذَيْنِ الْقَرَيْنَيْنِ»؛ أي: الجَمَلَيْنِ المُشْدُودَيْنِ أَحَدَهُمَا إِلَى الْآخَرِ.

ومنه الحديث: «أَنْ أَبَا بَكْرٍ وَطَلْحَةَ يُقَالُ لَهُمَا: الْقَرَيْنَانِ»؛ لِأَنَّ عَثْمَانَ أَخَا طَلْحَةَ أَخَذَهُمَا فَقَرَّنَهُمَا بِحَبْلٍ. (س) ومنه الحديث: «مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَكَلَّ بِهِ قَرِينُهُ»؛ أي: مُصَاحِبُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالشَّيَاطِينِ. وَكُلَّ إِنْسَانٍ فَإِنْ مَعَهُ قَرِينًا مِنْهُمَا، فَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَيَحْتَفِظُهُ عَلَيْهِ، وَقَرِينُهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ يَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَيَحْتَفِظُهُ عَلَيْهِ.

(س) ومنه الحديث الآخر: «فَقَاتِلْهُ فَإِنْ مَعَهُ الْقَرَيْنَ»؛ وَالْقَرَيْنَ: يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ قُرْنٌ يَنْبُتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِسْرَافِيلُ ثَلَاثَ سِنِينَ، ثُمَّ قُرْنٌ بِهِ جِبْرِيلُ»؛ أي: كَانَ يَأْتِيهِ بِالرُّوحِيِّ.

(هـ) وَفِي صِفَتِهِ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «سَوَابِغٌ فِي غَيْرِ قُرْنٍ»؛ الْقُرْنُ -بِالتَّحْرِيكِ-: الثَّقَاءُ الْحَاجِبِينَ. وَهَذَا خِلَافَ مَا رَوَتْ أُمُّ مَعْبُدٍ، فَإِنَّهَا قَالَتْ فِي صِفَتِهِ: «أَزْجَ أَقْرَنَ»؛ أي: مَقْرُونُ الْحَاجِبِينَ، وَالْأَوَّلُ الصَّحِيحُ فِي صِفَتِهِ.

و: «سَوَابِغٌ»؛ حَالٌ مِنَ الْمَجْرُورِ وَهُوَ الْحَوَاجِبُ؛ أي: أَنَّهَا دَقَّتْ فِي حَالِ سُبُوغِهَا، وَوُضِعَ الْحَوَاجِبُ مَوْضِعَ الْحَاجِبِينَ، لِأَنَّ الشَّيْبَةَ جَمَعَ.

(س) وَفِي حَدِيثِ الْمَوَاقِيتِ: «أَنَّهُ وَقَّتْ لِأَهْلِ نَجْدٍ قُرْنًا»؛ وَفِي رِوَايَةٍ: «قُرْنُ الْمَنَازِلِ»؛ هُوَ: اسْمُ مَوْضِعٍ يُحْرَمُ مِنْهُ أَهْلُ نَجْدٍ. وَكَثِيرٌ مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ يَفْتَحُ رَأْيَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالسَّكُونِ، وَيُسَمَّى -أَيْضًا-: «قُرْنُ الثَّعَالِبِ». وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ احْتَجَمَ عَلَى رَأْسِهِ بِقُرْنٍ حِينَ طُبِّ»؛ وَهُوَ: اسْمُ مَوْضِعٍ، فَلِئَامًا هُوَ الْمِيقَاتُ أَوْ غَيْرُهُ. وَقِيلَ: هُوَ قُرْنٌ تَوَرَّ جُعِلَ كَالْمُحْجَمَةِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «إِذَا تَزَوَّجَ الْمَرْأَةُ بِهَا قُرْنٌ فَإِنْ شَاءَ أَمْسَكَ وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ»؛ الْقُرْنُ بِسُكُونِ الرَّاءِ: شَيْءٌ يَكُونُ فِي فَرْجِ الْمَرْأَةِ كَالسِّنِّ يَمْنَعُ مِنَ الْوَطْءِ، وَيُقَالُ لَهُ: الْعَقْلَةُ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ شُرَيْحٍ: «فِي جَارِيَةٍ بِهَا قُرْنٌ، قَالَ: أَقْعِدُوهَا، فَإِنْ أَصَابَ الْأَرْضَ فَهُوَ عَيْبٌ، وَإِنْ لَمْ يُصِْبْهَا فَلَيْسَ بِعَيْبٍ».

(س) وَفِيهِ: «أَنَّهُ وَقَّفَ عَلَى طَرَفِ الْقُرْنِ الْأَسْوَدِ»؛ هُوَ -بِالسَّكُونِ-: جَبِيلٌ صَغِيرٌ.

بَيْنَةُ وَاحِدَةٍ، وَتَلْيِيسَةٌ وَاحِدَةٍ، وَإِحْرَامٌ وَاحِدٌ، وَطَوَافٌ وَاحِدٌ، وَسَعْيٌ وَاحِدٌ، فَيَقُولُ: لَيْتَكَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ. يُقَالُ: قُرْنٌ بَيْنَهُمَا يَقْرُنُ قِرَانًا، وَهُوَ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِفْرَادِ وَالتَّمَتُّعِ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْقِرَانِ، إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ أَحَدُكُمُ صَاحِبَهُ»؛ وَيُرْوَى: «الْإِفْرَانِ»؛ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ. وَهُوَ أَنْ يَقْرُنَ بَيْنَ الثَّمَرَتَيْنِ فِي الْأَكْلِ. وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ فِيهِ شَرُّهَا، وَذَلِكَ يُزِرِّي بِصَاحِبِهِ، أَوْ لِأَنَّهُ فِيهِ غَبْنٌ بِرَفِيقِهِ.

وَقِيلَ: إِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِمَا كَانُوا فِيهِ مِنْ شِدَّةِ الْعَيْشِ وَقِلَّةِ الطَّعَامِ، وَكَانُوا مَعَ هَذَا يُوَاسُونَ مِنَ الْقَلِيلِ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى الْأَكْلِ أَثَرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى نَفْسِهِ. وَقَدْ يَكُونُ فِي الْقَوْمِ مَنْ قَدْ اشْتَدَّ جُوعُهُ، فَرُبَّمَا قُرْنٌ بَيْنَ الثَّمَرَتَيْنِ، أَوْ عَظُمَ اللَّقْمَةُ. فَارْشَدَهُمْ إِلَى الْإِذْنِ فِيهِ، لِتَطْيِيبِ بِهِ أَنْفُسِ الْبَاقِينَ.

ومنه حديث جبلة: «قال: كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي بَعْثِ الْعِرَاقِ، فَكَانَ ابْنُ الزَّبِيرِ يَرْزُقُنَا التَّمْرَ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَمُرُّ فَيَقُولُ: لَا تَقَارِنُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ»؛ هَذَا لِأَجْلِ مَا فِيهِ مِنَ الْعَبْنِ، وَلِأَنَّ مِلْكَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ. وَرَوِي نَحْوَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي أَصْحَابِ الصُّفَّةِ.

وفيه: «قَارِنُوا بَيْنَ أَبْنَائِكُمْ»؛ أي: سَوَّوْا بَيْنَهُمْ وَلَا تُفَضِّلُوا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

وروي بالباء الموحدة، من المقاربة، وهو قريب منه. (س) وفيه: «أَنَّهُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- مَرَّ بِرَجُلَيْنِ مُقْتَرِنَيْنِ، فَقَالَ: مَا بِالْقِرَانِ؟ قَالَا: نَذَرْنَا»؛ أي: مُشْدُودَيْنِ أَحَدَهُمَا إِلَى الْآخَرِ بِحَبْلٍ. وَالْقُرْنُ -بِالتَّحْرِيكِ-: الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّانِ بِهِ. وَالْجَمْعُ نَفْسُهُ: قُرْنٌ -أَيْضًا-. وَالْقِرَانُ: الْمَصْدَرُ وَالْحَبْلُ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «الْحَيَاءُ وَالْإِيمَانُ فِي قُرْنٍ»؛ أي: مَجْمُوعَانِ فِي حَبْلٍ، أَوْ قِرَانٍ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الضَّالَّةِ: «إِذَا كَتَمَهَا أَخَذَهَا فِيهِهَا قَرَيْتُهَا مِثْلُهَا»؛ أي: إِذَا وَجَدَ الرَّجُلُ ضَالَّةً مِنَ الْحَيَوَانِ وَكَتَمَهَا وَلَمْ يَنْشُدْهَا، ثُمَّ تَوَجَّدَ عَنْدهُ فَإِنْ صَاحِبُهَا يَأْخُذُهَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا مِنْ كَاتِمِهَا.

ولعلَّ هذا قد كَانَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نُسِخَ، أَوْ هُوَ عَلَى جِهَةِ التَّأْدِيبِ حَيْثُ لَمْ يَعْرِفْهَا.

وقيل: هُوَ فِي الْحَيَوَانِ خَاصَّةً كَالْعُقُوبَةِ لَهُ.

وهو كحديث مانع الزكاة: «إِنَّا أَخَذُوهَا وَشَطَرَ مَالِهِ»؛ وَالْقَرِينَةُ: فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، مِنَ الْإِفْتِرَانِ.

يقال: قَرَوْتُ الناس، وتَقَرَّيْتَهُمْ، واَقْتَرَيْتَهُمْ، واستَقَرَّيْتَهُمْ بمعنى.

ومنه حديث أنس: «فَقَرَّيْتُ حُجْرَ نِسائه كُلَّهنَّ».

(س) وحديث ابن سلام: «فما زال عثمان يُقَرِّاهم ويقول لهم ذلك».

(هـ) ومنه حديث عمر: «بَلَّغني عن أمهات المؤمنين شيء فاستَقَرَّيْتُهُنَّ أقول: لتكفُنَّ عن رسول الله أو ليلدنه الله خيراً منكُنَّ».

(هـ) ومنه الحديث: «فَجَعَلَ يَسْتَقْرِى الرَّفاق».

وفي حديث عمر: «ما ولي أحدٌ إلّا حامى على قَرابته وقَرَى في عَيْتِه»؛ أي: جَمَعَ، يقال: قَرَى الشيء يَقْرِيه قَرِيًّا؛ إذا جَمَعَهُ، يُريد: أنه خانَ في عَمَلِهِ.

ومنه حديث هاجر حين فَجَّرَ الله لها زَمَماً: «فَقَرَّتْ في سِقَاءٍ أو شَتَّةٍ كانت معها».

(هـ) وحديث مرة بن شراحيل: «أنه عُرِبَ في تَرْك الجمعة فقال: إن بي جُرْحاً يَقْرِى، وربما ارتُقِصَ في إزارى»؛ أي: يَجْمَع المِدَّةَ وَيَتَفَجَّر.

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «قام إلى مَقَرِّ بُسْتانٍ فقعَدَ يَتَوَضَّأُ؛ المَقَرَّى والمَقْرَأة: الحَوْضُ الذي يَجْتَمِع فيه الماء».

(س) وفي حديث ظبيان: «رَعَوْا قَرِيانَه»؛ أي: مَجاري الماء. واحداً: قَرِيٌّ، بوزن طَرِيٍّ.

(س) ومنه حديث قس: «ورَوْضَةٌ ذات قرَيان».

وفيه: «إن نبيّاً من الأنبياء أمر بقَرْيَةِ النمل فأحْرَقَتْ؛ هي: مَسْكَنُها وَبَيْتُها، والجمع: قُرَى. والقَرْيَةُ من المساكن والأبْنِيَةِ: الضياع، وقد تُطْلَق على المَدُن.

(هـ) ومنه الحديث: «أَمِرت بقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَى»؛ هي مدينة الرسول -عليه السلام-، ومعنى أَكَلُها القُرَى: ما يُفْتَح على أيدي أهلها من المَدُن، وَيُصِيبون من غنائِمِها.

(س) ومنه حديث علي: «أنه أُتِيَ بضَبٍّ فلم يَأْكُلْهُ وقال: إنه قَرَوِيٌّ»؛ أي: من أهل القُرَى، يعني: إنما يَأْكُلْهُ أهلُ القُرَى والبَوادي والضياع دون أهل المَدُن.

والقَرَوِيٌّ: منسوب إلى القَرْيَةِ على غير قياس، وهو مذهب يونس، والقياس: قَرَيٌّْ.

وفي حديث إسلام أبي ذر: «وَضَعْتُ قوله على أَقْراء الشَّعْرِ فليس هو بِشَعْر»؛ أَقْراء الشَّعْرِ: طَرائِقُه وأنواعُه، واحداً: قَرَوٌ، وقَرِيٌّ، وقَرِيٌّ.

وذكره الهروي في الهمز، وقد تقدّم.

ومنه حديث عتبة بن ربيعة: «حين مَدَحَ القرآن لما تلاه

(س) وفيه: «أن رجلاً أتاه فقال: علّمني دُعَاءً، ثم أتاه عند قَرْنِ الحَوْل»؛ أي: عند آخر الحَوْلِ الأول، وأوّل الثاني.

وفي حديث عُمر والأسقف: «قال: أَجِدُكَ قَرْنًا، قال: قَرْنٌ مَه؟ قال: قَرْنٌ من حديد»؛ القَرْن -بفتح القاف-: الحِصْنُ، وَجَمْعُه قُرُون، ولذلك قيل لها: صَيَّاصِي.

وفي قصيدة كعب بن زهير:

إذا يُساورُ قَرْنًا لا يَجِلُّ له

أن يَتَرَكَ القَرْنَ إلّا وهو مَجْدُول

القَرْنَ -بالكسر-: الكَفَّاءُ والنَّظِيرُ في الشَّجَاعَةِ والحَرْبِ، وَيُجْمَع على: أَقْران. وقد تكرر في الحديث مُفْرَدًا ومَجْموعًا.

ومنه حديث ثابت بن قيس: «بئس ما عَوَدْتُم أَقْرانَكُم»؛ أي: نَظَرَاءَكُم وأَكفَاءَكُم في القتال.

(هـ) وفي حديث ابن الأَكُوْع: «سأل رسول الله عن الصلاة في القَوْس والقَرْنَ، فقال: صَلِّ في القَوْسِ واطْرَحِ القَرْنَ»؛ القَرْنَ بالتحريك: جَعَبَةٌ من جلود تُشَقُّ ويجعل فيها النُّشَاب، وإنما أمره بِنَزْعِهِ، لأنه كان من جِلْد غير ذَكِيٍّ ولا مَدْبُوعٍ.

ومنه الحديث: «الناس يوم القيامة كالنَّبَلِ في القَرْنَ»؛ أي: مُجْتَمِعون مِثْلُها.

(س) ومنه حديث عُمَيْر بن الحمام: «فأَخْرَجَ تَمْرًا من قَرْنِه»؛ أي: جَبَبَتِه، وَيُجْمَع على: أَقْرَن، وأقْران، كَجَبَلٍ وأَجْبَلٍ وأَجبال.

(س) ومنه الحديث: «تَعَاهَدُوا أَقْرانَكُم»؛ أي: انظُرُوا هل هي من ذَكِيَّةٍ أو مَيْتَةٍ، لأَجْلِ حَمَلِها في الصلاة.

(هـ) ومنه حديث عمر: «قال لرجُل: ما مالُكَ؟ قال: أَقْرُنٌ لي وأَدَمَةٌ في المَنْبِيَةِ، فقال: قَوْمُها وزَكَّها».

وفي حديث سليمان بن يسار: «أما أنا فلأنِّي لهذه مَقْرَن»؛ أي: مُطِيق قادِرٌ عليها، يعني: ناقته. يقال: أَقْرَنْتُ للشيء فأنّا مَقْرَنٌ؛ أي: أَطاقه وقَوَّى عليه.

ومنه قوله -تعالى-: «وما كُنّا له مَقْرِنين».

■ قرا: (س) فيه: «الناس قَواري الله في الأرض»؛ أي: شُهودُه، لأنهم يَتَّبِعُ بعضُهم أحوالَ بعض، فإذا شَهِدُوا لإنسانٍ بخير أو شرٍّ فقد وَجِبَ، واحدهم: قاري، وهو جمع شاذٌ حيث هو وَصَفَ لَأَدَمِي ذَكَرَ، كَقَوَارِسَ، ونَوَاقِسَ.

رسول الله عليه، فقالت له قُرَيْش: هو شعر. قال: لا، لأني عَرَضْتُهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشَّعْرِ فَلَيْسَ هُوَ بِشَعْرٍ.
(س) وفيه: «لا تَرْجِعْ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَلَى قُرَوَاهَا»؛ أي: على أول أمرها وما كانت عليه. وَيُرْوَى: «على قُرَوَائِهَا»؛ بالمد.

وفي حديث أم مَعْبَد: «أنها أرسلت إليه بشاة وشَفْرَةَ، فقال: ارْدُدِ الشَّفْرَةَ وَهَاتِ لِي قُرَوًّا»؛ يعني: قَدْحًا من خشب.
والقُرَو: أسفل النخلة يُنْقَرُ وَيُنْبَذُ فيه. وقيل: القُرَو: إناء صغير يُرَدَّدُ فِي الْحَوَائِجِ.

(باب القاف مع الزاي)

■ قَزَح: (هـ) فيه: «لا تَقُولُوا: قَوْسٌ قَزَحٌ، فَإِنْ قَزَحَ من أسماء الشياطين»؛ قيل: سُمِّيَ به لتسويله للناس وتحسينه إليهم المعاصي، من التقزيع: وهو التحسين. وقيل: من القَزْح، وهي: الطرائق والألوان التي في القَوْس، الواحدة: قَزْحَةٌ، أو من قَزَحَ الشيء: إذا ارتفع، كأنه كره ما كانوا عليه من عادات الجاهلية و كأنه أحب أن يقال: قَوْسٌ لله، فيرفع قدرها، كما يقال: بيت الله. وقالوا: قَوْسُ اللَّهِ أَمَانٌ مِنَ الْغُرُقِ.
(س) وفي حديث أبي بكر: «أنه أتى على قَزَحٍ وهو يَخْرُشُ بَعِيرَهُ بِمِخْجَنِهِ»؛ هو: القَرْنُ الذي يَقِفُ عنده الإمام بالمؤذلفة. ولا ينصرف لِلْعَدْلِ والعلمية كعمر، وكذلك قَوْسٌ قَزَحٌ، إلا من جعل قَزَحَ من الطرائق والألوان فهو جمع قَزْحَةٍ.

(هـ) وفيه: «إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ لِلدُّنْيَا مَثَلًا، وَضَرَبَ الدُّنْيَا لِمَطْعَمِ ابْنِ آدَمَ مَثَلًا، وَإِنْ قَزَحَهُ وَمَلَّحَهُ»؛ أي: تَوَلَّاهُ، من القَزَح وهو: التسايل الذي يُطْرَحُ فِي الْقَدْرِ، كَالْكُمُونِ وَالْكَزْبَةِ ونحو ذلك. يقال: قَزَحْتُ الْقَدْرَ؛ إِذَا تَرَكْتُ فِيهَا الْأَبَازِيرَ.

والمعنى: أَنَّ الْمَطْعَمَ وَإِنْ تَكَلَّفَ الْإِنْسَانُ التَّنَوُّقَ فِي صَنْعَتِهِ وَتَطْيِيبِهِ فَإِنَّهُ عَائِدٌ إِلَى حَالٍ يُكْرَهُ وَيُسْتَقْدَرُ، فَكَذَلِكَ الدُّنْيَا الْمَحْرُوصُ عَلَى عِمَارَتِهَا وَنَظْمِ أَسْبَابِهَا رَاجِعَةٌ إِلَى خَرَابٍ وَإِذْبَارٍ.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «كَرِهَ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ إِلَى الشَّجَرَةِ الْمَقْرَحَةِ»؛ هي: التي تَشَعَّبَتْ شُعَبًا كَثِيرَةً. وقد تَقَرَّحَ الشَّجَرُ وَالتَّبَاتُ.

وقيل: هي شجرة على صورة التين، لها أغصان قصار

في رؤوسها مثل بُرْثَنِ الْكَلْبِ.
وقيل: أراد بها كل شجرة قَزَحَتْ الْكَلَابُ وَالسِّبَاعُ بِأَبْوَالِهَا عَلَيْهَا. يقال: قَزَحَ الْكَلْبُ بِيُولَهُ؛ إِذَا رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ وَيَالَ.

■ قَزَز: (س) في حديث ابن سلام: «قال: قال موسى لِحَبْرِيلَ -عليهما السلام-: هل يَنَامُ رَبُّكَ؟ فقال الله: قُلْ لَهُ فَلْيَاخُذْ قَارُوزَتَيْنِ، أَوْ قَارُورَتَيْنِ، وَلْيَقُمْ عَلَى الْجَبَلِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ حَتَّى يُصْبِحَ»؛ قال الخطابي: هكذا رَوَى مَشْكُوكًا فيه. وقال: القَارُوزَةُ: مَشْرَبَةٌ كَالْقَارُوزَةِ، وَتُجْمَعُ عَلَى: الْقَوَازِيزِ وَالْقَوَاقِيزِ، وَهِيَ دُونَ الْقَرْقَارَةِ وَالْقَارُوزَةِ بِالرَّاءِ مَعْرُوفَةٌ.

(هـ) وفيه: «إِنَّ إِبْلِيسَ لَيَقْرُءُ الْقَزَّةَ مِنَ الْمَشْرِقِ فَتَبْلُغُ الْمَغْرِبَ»؛ أي: يَثْبُ الْوُثْبَةُ.

■ قَزَع: في حديث الاستسقاء: «وما في السماء قَزَعَةٌ»؛ أي: قِطْعَةٌ مِنَ الْعَيْمِ، وَجَمْعُهَا: قَزَعٌ.
(هـ) ومنه حديث علي: «فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ»؛ أي: قِطْعُ السَّحَابِ الْمُتَفَرِّقَةِ وَإِنَّمَا خَصَّ الْخَرِيفَ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ الشَّتَاءِ، وَالسَّحَابُ يَكُونُ فِيهِ مُتَفَرِّقًا غَيْرَ مُتَرَاكِمٍ وَلَا مُطْبِقٍ، ثُمَّ يَجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ بَعْدَ ذَلِكَ.
(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْقَزْعِ»؛ هو: أَنْ يُحْلَقَ رَأْسُ الصَّبِيِّ وَيُتْرَكَ مِنْهُ مَوَاضِعُ مُتَفَرِّقَةٌ غَيْرَ مَحْلُوقَةٍ، تَشْبِيهَا بِقَزَعِ السَّحَابِ. وقد تكرر ذكر الجميع في الحديث مُفْرَدًا وَمَجْمُوعًا.

■ قَزَل: (س) في حديث مُجَالِدِ بْنِ مَسْعُودٍ: «فَاتَاهُمْ وَكَانَ فِيهِ قَزَلٌ فَأَوْسَعُوا لَهُ»؛ الْقَزَلُ -بِالتَّحْرِيكِ-: أَسْوَأُ الْعَرَجِ وَأَشَدُّهُ.

■ قَزَم: (س) فيه: «أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْقَزَمِ»؛ وَهُوَ: اللَّؤْمُ وَالشَّحْ. وَيُرْوَى بِالرَّاءِ. وقد تقدَّم.
وفي حديث علي في ذم أهل الشام: «جَفَاءَ طَغَامٍ عَيْدٌ أَقْزَامٍ»؛ هُوَ جَمْعُ قَزَمٍ. وَالْقَزَمُ فِي الْأَصْلِ: مُصَدَّرٌ، يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ، وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى.

(باب القاف مع السين)

■ قَسَب: (س) في حديث ابن عكيم: «أَهْدَيْتُ إِلَى

ومنه حديث علي: «أنه أجزى للناس المذتين والقسطين»؛ القسطن: نصيبان من زيت كان يرزقهما الناس.

(س) وفي حديث أم عطية: «لا تمس طيباً إلا نبذة من قسط وأظفار»؛ القسط: ضرب من الطيب. وقيل: هو: العود. والقسط: عقار معروف في الأدوية طيب الريح؛ يُخَرُّ به النفساء والأطفال. وهو أشبه بالحديث؛ لإضافته إلى الأظفار.

■ قسطل: (هـ) في خبر وقعة نهاوند: «لما التقى المسلمون والفرس غشيتهم ريح قسطلانية»؛ أي: كثيرة الغبار، وهي منسوبة إلى القسطل: الغبار، بزيادة الألف والنون للمبالغة.

■ قسقس: (هـ) في حديث فاطمة بنت قيس: «قال لها: أما أبو جهنم فإخاف عليك قسقاسته»؛ القسقاسة: العصا؛ أي: أنه يضربها بها، من القسقساة: وهي الحركة والإسراع في الشيء.

وقيل: أراد كثرة الأسفار. يقال: رفع عصاه على عاتقه إذا سافر، وألقى عصاه إذا أقام؛ أي: لاحظ لك في صحبتته؛ لأنه كثير السفر قليل المقام.

وفي رواية: «إني أخاف عليك قسقاسته العصا»؛ فذكر العصا تفسيراً للقسقاسة.

وقيل: أراد قسقسته العصا؛ أي: تحريكه إياها، فزاد الألف ليفصل بين توالي الحركات.

■ قسم: في حديث قراءة الفاتحة: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين»؛ أراد بالصلاة -ها هنا-: القراءة، تسمية للشيء ببعضه. وقد جاءت مفسرة في الحديث. وهذه القسمة في المعنى لا اللفظ، لأن نصف الفاتحة ثناء، ونصفها مسألة ودعاء. وانتهاء الثناء عند قوله: «إياك نعبد»، ولذلك قال في: «وإياك نستعين»، هذه الآية بيني وبين عبدي.

(هـ) وفي حديث علي: «أنا قسم النار»؛ أراد: أن الناس فريقان: فريق معي، فهم على هدى، وفريق علي، فهم على ضلال، فنصف معي في الجنة، ونصف علي في النار.

وقسيم: فعيل بمعنى مفاعل، كالجليس والسمير. قيل: أراد بهم الخوارج. وقيل: كل من قاتله.

عائشة جراباً من قسب عتبر؛ القسب: الشديد اليابس من كل شيء. ومنه: «قسب التمر»؛ ليئسه.

■ قسر: في حديث علي: «مرّبون اقتساراً»؛ الاقتسار: افتعال، من القسر، وهو: القهر والغلبة. يقال: قسره يقسره قسراً. وقد تكرر في الحديث.

■ قس: (هـ) فيه: «أنه نهى عن لبس القسي»؛ هي ثياب من كتان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر، نُسبت إلى قرية على شاطئ البحر قريباً من تيس، يقال لها: القس -بفتح القاف، وبعض أهل الحديث يكسرها-. وقيل: أصل القسي: القزي -بالزاي-، منسوب إلى القز، وهو ضرب من الإبريسم، فأبدل من الزاي سينا. وقيل: منسوب إلى القس، وهو الصقيع؛ لبياضه.

■ قسط: في أسماء الله -تعالى-: «المقسط»؛ هو: العادل. يقال: أقسط يقسط فهو مقسط، إذا عدل. وقسط يقسط فهو قاسط؛ إذا جار. فكان الهمزة في: «أقسط»؛ للسلب، كما يقال: شكاً إليه فاشكاه.

(هـ) وفيه: «إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه»؛ القسط: الميزان، سمي به من القسط: العدل. أراد: أن الله يخفض ويرفع ميزان أعمال العباد المرتفعة إليه، وأرزاقهم النازلة من عنده، كما يرفع الوزن يده ويخفضها عند الوزن، وهو تمثيل لما يقدره الله ويتنزه.

وقيل: أراد بالقسط: القسم من الرزق الذي يصيب كل مخلوق، وخفضه: تقليله، ورفع: تكثيره. (هـ) وفيه: «إذا قسموا أقسطوا»؛ أي: عدلوا.

وفي حديث علي: «أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين»؛ الناكثين: أصحاب الجمل لأنهم نكثوا بيعتهم. والقاسطين: أهل صفين؛ لأنهم جاروا في حكمهم وبعوا عليه. والمارقين: الخوارج؛ لأنهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

وفي الحديث: «إن النساء من أسفه السفهاء إلا صاحبة القسط والسراج»؛ القسط: نصف الصاع، وأصله من القسط: النصيب، وأراد به -ها هنا-: الإناء الذي توضع فيه، كأنه أراد: إلا التي تخدم بعلمها وتقوم بأموره في وضوئه وسراجه.

وإسماعيل بأيديهما الأزلَام، فقال: قَاتَلَهُمُ اللهُ، والله لقد عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَقْسِمَا بِهَا قَطْ؛ الاستقسام: طَلَب القسم الذي قَسَمَ له وَقَدَّرَ؛ تَمَّا لَمْ يُقَسِّمْ وَلَمْ يُقَدِّرْ. وهو اسْتَفْعَالٌ منه، وكانوا إِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمْ سَفَرًا أَوْ تَزْوِيجًا، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْمَهَامِ ضَرَبَ بِالْأَزْلَامِ وَهِيَ الْقِدَاحُ، وَكَانَ عَلَى بَعْضِهَا مَكْتُوبٌ: أَمَرَنِي رَبِّي، وَعَلَى الْآخَرِ: نَهَانِي رَبِّي، وَعَلَى الْآخَرِ غُفْلٌ. فَلِإِنْ خَرَجَ: «أَمَرَنِي»؛ مَضَى لِسَانُهُ، وَإِنْ خَرَجَ: «نَهَانِي»؛ أَمْسَكَ، وَإِنْ خَرَجَ: «الْغُفْل»؛ عَادَ، أَجَالَهَا وَضَرَبَ بِهَا أُخْرَى إِلَى أَنْ يَخْرُجَ الْأَمْرُ أَوْ النَّهْيُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س هـ) وفي حديث أم معبد: «قَسِيمٌ وَسِيمٌ»؛ القسامة: الْحُسْنُ. وَرَجُلٌ مُقَسِّمٌ الْوَجْهَ؛ أَي: جَمِيلُ كُلِّهِ، كَانَ كُلُّ مَوْضِعٍ مِنْهُ أَخَذَ قِسْمًا مِنَ الْجَمَالِ. وَيُقَالُ لِحَرِّ الْوَجْهِ: قِسْمَةٌ -بِكسر السين-، وَجَمْعُهَا قِسِمَاتٌ.

■ قسور: فيه ذكر: «الْقُسُورَةُ»؛ قيل: الْقُسُورُ والقُسُورَةُ: الرِّمَّةُ مِنَ الصَّيَادِينِ. وقيل: هُمَا الْأَسَدُ. وقيل: كُلُّ شَدِيدٍ.

■ قسا: في خطبة الصديق: «فهو كالدرهم القسي» والسرَّاب الخادع؛ القسي -بوزن الشقي-: الدرهم الرديء، والشيء الرذول.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «مَا يَسُرُّنِي دِينَ الَّذِي يَأْتِي الْعَرَّافَ بِدِرْهِمٍ قَسِيٍّ».

(هـ) وحديثه الآخر: «أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: كَيْفَ يَذْرُسُ الْعِلْمُ؟ قَالُوا: كَمَا يَخْلُقُ الثَّوْبُ، أَوْ كَمَا تَقْسُو الدَّرَاهِمُ»؛ يُقَالُ: قَسَتِ الدَّرَاهِمُ تَقْسُو: إِذَا زَاغَتْ.

(هـ) وحديثه الآخر: «أَنَّهُ بَاعَ نَفَاةَ بَيْتِ الْمَالِ، وَكَانَتْ زَيْوْفًا وَقِسِيَانًا بِدُونِ وَزْنِهَا، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعُمَرَ فَنَهَاها وَأَمَرَهُ أَنْ يَرُدَّهَا»؛ هُوَ جَمْعُ قَسِيٍّ، كَصَبِيَّانٍ وَصَبِيٍّ.

(هـ) ومنه حديث الشعبي: «قَالَ لِأَبِي الزِّنَادِ: تَأْتِينَا بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ قَسِيَّةً وَتَأْخُذُهَا مِنَّا طَازِجَةً»؛ أَي: تَأْتِينَا بِهَا رَدِيَّةً، وَتَأْخُذُهَا خَالِصَةً مُنْتَقَاةً.

(باب القاف مع الشين)

■ قشب: (هـ) فيه: «أَن رَجُلًا يَمُرُّ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ، فيقول: يَا رَبِّ قَشْبَنِي رِيحُهَا»؛ أَي: سَمْنِي، وَكُلَّ مَسْمُومٍ قَشِيبٍ وَمُقَشَّبٍ.

(هـ) وفيه: «يَاكُمْ وَالْقَسَامَةُ»؛ الْقَسَامَةُ -بِالضَّم-: مَا يَأْخُذُهُ الْقَسَامُ مِنَ رَأْسِ الْمَالِ عَنْ أَجْرَتِهِ لِنَفْسِهِ، كَمَا يَأْخُذُ السَّمَّاسِيرَةُ رَسْمًا مَرْسُومًا لَا أَجْرًا مَعْلُومًا، كَتَوَاضُعِهِمْ أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ كُلِّ الْفِئَةِ شَيْئًا مُعَيَّنًا، وَذَلِكَ حَرَامٌ.

قال الخطابي: ليس في هذا تحريم إذا أخذ القسَام أَجْرَتَهُ بِإِذْنِ الْمُقْسُومِ لَهُمْ، وَإِنَّمَا هُوَ فِيمَنْ وَلِيَ أَمْرَ قَوْمٍ، فَإِذَا قَسَمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ شَيْئًا أَمْسَكَ مِنْهُ لِنَفْسِهِ نَصِيبًا يَسْتَأْثِرُ بِهِ عَلَيْهِمْ.

وقد جاء في رواية أخرى: «الرَّجُلُ يَكُونُ عَلَى الْفِتْمَاءِ مِنَ النَّاسِ، فَيَأْخُذُ مِنْ حَظِّ هَذَا وَحَظِّ هَذَا».

وأما الْقِسَامَةُ -بِالْكَسْرِ-: فَهِيَ صَنْعَةُ الْقَسَامِ. كَالْجُزَارَةِ وَالْجُزَارَةِ، وَالْبُشَارَةِ وَالْبِشَارَةِ.

ومنه حديث وإبصة: «مِثْلُ الَّذِي يَأْكُلُ الْقُسَامَةَ كَمِثْلِ جَذْيٍ بَطْنُهُ مَمْلُوءٌ رَضْفًا»؛ جَاءَ تَفْسِيرُهَا فِي الْحَدِيثِ أَنَّهَا الصَّدَقَةُ، وَالْأَصْلُ الْأَوَّلُ.

وفيه: «أَنَّهُ اسْتَحْلَفَ خَمْسَةَ نَفَرٍ فِي قَسَامَةٍ مَعَهُمْ رَجُلٌ مِنْ غَيْرِهِمْ. فَقَالَ: رُدُّوا الْإِيمَانَ عَلَى أَجَالِدِهِمْ»؛ الْقَسَامَةُ -بِالْفَتْحِ-: الْيَمِينُ، كَالْقَسَمِ. وَحَقِيقَتُهَا أَنْ يُقَسِّمَ مِنْ أَوْلِيَاءِ الدِّمِّ خَمْسُونَ نَفَرًا عَلَى اسْتِحْقَاقِهِمْ دَمَ صَاحِبِهِمْ، إِذَا وَجَدُوهُ قَتِيلًا بَيْنَ قَوْمٍ وَلَمْ يَعْرِفْ قَاتِلَهُ، فَلِإِنْ لَمْ يَكُونُوا خَمْسِينَ أَقْسَمَ الْمَوْجُودُونَ خَمْسِينَ يَمِينًا، وَلَا يَكُونُ فِيهِمْ صَبِيٌّ، وَلَا امْرَأَةٌ، وَلَا مَجْنُونٌ، وَلَا عَبْدٌ، أَوْ يَقْسَمُ بِهَا الْمُتَّهِمُونَ عَلَى نَفْيِ الْقَتْلِ عَنْهُمْ، فَلِإِنْ حَلَفَ الْمُدْعُونَ اسْتَحَقُّوا الدِّيَّةَ، وَإِنْ حَلَفَ الْمُتَّهِمُونَ لَمْ تَلْزَمْهُمْ الدِّيَّةُ.

وقد أقسم يُقَسِّمُ قَسَمًا وَقَسَامَةً: إِذَا حَلَفَ. وَقَدْ جَاءَتْ عَلَى بَنَاءِ الْغَرَامَةِ وَالْحِمَالَةِ؛ لِأَنَّهَا تَلْزَمُ أَهْلَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَوْجَدُ فِيهِ الْقَتِيلُ.

ومنه حديث عمر: «الْقَسَامَةُ تُوجِبُ الْعَقْلَ»؛ أَي: تُوجِبُ الدِّيَّةَ لَا الْقَوْدَ.

وفي حديث الحسن: «الْقَسَامَةُ جَاهِلِيَّةٌ»؛ أَي: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَدِينُونَهَا. وَقَدْ قَرَّرَهَا الْإِسْلَامُ.

وفي رواية: «الْقَتْلُ بِالْقَسَامَةِ جَاهِلِيَّةٌ»؛ أَي: أَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَقْتُلُونَ بِهَا، أَوْ أَنَّ الْقَتْلَ بِهَا مِنْ أَعْمَالِ الْجَاهِلِيَّةِ، كَأَنَّهُ إِنْكَارٌ لِذَلِكَ وَاسْتِعْظَامٌ.

وفيه: «نَحْنُ نَازِلُونَ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ»؛ تَقَاسَمُوا مِنَ الْقَسَمِ: الْيَمِينِ، أَي: تَحَالَفُوا. يُرِيدُ لَمَّا تَعَاهَدَتْ قُرَيْشٌ عَلَى مُقَاطَعَةِ بَنِي هَاشِمٍ وَتَرَكَ مُخَالَطَتَهُمْ.

وفي حديث الفتح: «دَخَلَ الْبَيْتَ فَرَأَى إِبْرَاهِيمَ

(س) وفي حديث عمر: «إذا أنا حرَّكته ثارَ له قُشارٌ»؛ أي: قِشْر. والقُشار: ما يُقشَّر عن الشيء الرقيق.

■ قشش: (س) في حديث جعفر الصادق: «كونوا قِشْشاً»؛ هي جمع قِشَّة، وهي القِرْدُ، وقيل: جِرْوُهُ. وقيل: دُوِّيَّة تُشبه الجعل.

■ قشع: (هـ) فيه: «لا أعرفن أحدكم يحمل قشعاً من آدم فينادي: يا محمد»؛ أي: جلدأ يابساً. وقيل: نطعاً. وقيل: أراد القرية البالية، وهو إشارة إلى الخيانة في الغنيمة أو غيرها من الأعمال.

(هـ) ومنه حديث سلمة: «غزونا مع أبي بكر الصديق على عهد رسول الله ﷺ فنقلني جارية عليها قشع لها»؛ قيل: أراد بالقشع القرو الخلق.

وأخرجه الزمخشري عن سلمة. وأخرجه الهروي عن أبي بكر، قال: «نقلني رسول الله ﷺ جارية عليها قشع لها»؛ ولعلهما حديثان.

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «لَوْ حَدَّثْتُكُمْ بَكْلَ مَا أَعْلَمَ لَرَمَيْتُمُونِي بِالْقَشْعِ»؛ هي جمع قشع على غير قياس. وقيل: هي جمع قشعة، وهي: ما يُقشَع عن وجه الأرض من المَدَر والحَجَر؛ أي: يُقْلَع، كِبْدَرَة وَبَدَر. وقيل: القشعة: التخامة التي يَتَلَعُّها الإنسان من صدره؛ أي: لَبَزْتُمْ فِي وَجْهِهِ، اسْتِخْفَافاً بِي وَتَكْذِيباً لِقَوْلِي.

ويروى: «لَرَمَيْتُمُونِي بِالْقَشْعِ»؛ على الأفراد، وهو الجلد، أو من القشع، وهو الأحمق؛ أي: لَجَعَلْتُمُونِي أَحْمَقَ.

وفي حديث الاستسقاء: «فَتَقَشَّعَ السَّحَابُ»؛ أي: تَصَدَّعَ وَأَقْلَعَ، وكذلك أَقَشَّعَ، وَقَشَّعَتْهُ الرِّيحُ.

■ قشعر: في حديث كعب: «إِنَّ الْأَرْضَ إِذَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهَا الْمَطَرُ ارْبَدَّتْ وَأَقْشَعَرَتْ»؛ أي: تَقَبَّضَتْ وَتَجَمَّعَتْ. ومنه حديث عمر: «قَالَتْ لَهُ هَذَا لَمَّا ضَرَبَ أَبَا سُفْيَانَ بِالدَّرَّةِ: لَرُبَّ يَوْمٍ لَوْ ضَرَبْتَهُ لَاقْشَعَرَ بَطْنُ مَكَّةَ، فَقَالَ: أَجَلٌ».

■ قشف: (هـ) فيه: «رَأَى رَجُلًا قَشَفَ الْهَيْئَةَ»؛ أي: تَارِكاً لِلتَّنْظِيفِ وَالْغَسْلِ: وَالْقَشْفُ: يُّسُّ الْعَيْشِ. وَقَدْ قَشَفَ يَقْشِفُ. وَرَجُلٌ مُتَقَشِّفٌ؛ أي: تَارِكٌ لِلنَّظَافَةِ وَالتَّرَفِّهِ.

يقال: قَشَبْتَنِي الرِّيحُ وَقَشَبْتَنِي. وَالْقَشْبُ: الْأَسْمُ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ وَجَدَ مِنْ مَعَاوِيَةِ رِيحٌ طِيبٌ وَهُوَ مُحْرَمٌ، فَقَالَ: مَنْ قَشَبَنَا؟» أَرَادَ: أَنَّ رِيحَ الطَّيِّبِ فِي هَذِهِ الْحَالِ مَعَ الْإِحْرَامِ وَمُخَالَفَةُ السَّنَةِ قَشْبٌ، كَمَا أَنَّ رِيحَ النَّتَنِ قَشْبٌ. يُقَالُ: مَا أَقْشَبَ بَيْتُهُمْ؟ أَي: مَا أَقْدَرَهُ. وَالْقَشْبُ -بِالْفَتْحِ-: خَلَطَ السَّمَّ بِالطَّعَامِ.

(هـ) وفي حديثه الآخر: «أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ بَنِيهِ: قَشَبَكَ الْمَالُ»؛ أَي: أَفْسَدَكَ وَذَهَبَ بِعَقْلِكَ.

(س) وحديثه الآخر: «اغْضِرْ لِلْأَقْشَابِ» هِيَ جَمْعُ قَشْبٍ، يُقَالُ: رَجُلٌ قَشْبٌ خَشْبٌ -بِالْكَسْرِ-: إِذَا كَانَ لَا خَيْرَ فِيهِ.

وفيه: «أَنَّهُ مَرَّ عَلَيْهِ قُشْبَانِيَّتَانِ»؛ أَي: بُرْدَتَانِ خَلَقَتَانِ. وَقِيلَ: جَدِيدَتَانِ.

وَالْقَشْبُ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَكَانَ مَنْسُوبٌ إِلَى قُشْبَانَ: جَمْعُ قَشِيبٍ، خَارِجاً عَنِ الْقِيَاسِ؛ لِأَنَّهُ تُسَبُّ إِلَى الْجَمْعِ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: «كَوْنُهُ مَنْسُوباً إِلَى الْجَمْعِ غَيْرُ مَرْضِي وَلَكِنَّهُ بِنَاءٌ مُسْتَطَرَفٌ لِلنَّسَبِ كَالْأَنْبِجَانِي».

■ قشر: (هـ) فيه: «لَعَنَ اللَّهُ الْقَاشِرَةَ وَالْمَقْشُورَةَ»؛ الْقَاشِرَةُ: الَّتِي تُعَالِجُ وَجْهَهَا أَوْ وَجْهَ غَيْرِهَا بِالْغَمْرَةِ لِيَصْفُوَ لَوْنُهَا، وَالْمَقْشُورَةُ: الَّتِي يُفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ، كَأَنَّهَا تَقْشِرُ أَعْلَى الْجِلْدِ.

(هـ) وفي حديث قَيْلَةَ: «فَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ رَجُلًا ذَا رُوءٍ وَذَا قَشْرٍ»؛ الْقَشْرُ: اللَّبَاسُ.

(س هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ الْمَلَكَ يَقُولُ لِلصَّبِيِّ الْمُنْفُوسِ: خَرَجْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ قَشْرٌ».

ومنه حديث ابن مسعود، لَيْلَةُ الْجَنِّ: «لَا أَرَى عَوْرَةَ لَا قَشْرًا»؛ أَي: لَا أَرَى مِنْهُمْ عَوْرَةً مُتَكَشِّفَةً، وَلَا أَرَى عَلَيْهِمْ ثِيَابًا.

(هـ) وفي حديث معاذ بن عَفْرَاءَ: «أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ بِحُلَّةٍ فَبَاعَهَا وَاشْتَرَى بِهَا خَمْسَةَ أَرْوَاسٍ مِنَ الرَّقِيقِ فَأَعْتَقَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا أَثَرُ قَشْرَتَيْنِ يَلْبِسُهُمَا عَلَى عَتَقِ هَوْلَاءَ لَفَيْنِ الرَّأْيِ»؛ أَرَادَ بِالْقَشْرَتَيْنِ: الْحُلَّةَ، لِأَنَّ الْحُلَّةَ ثَوْبَانِ إِذَا زَارَ وَرَدَّاهُ.

(س) وفي حديث عبد الملك بن عُمَيْرٍ: «قُرْصٌ يَلْبَنُ قَشْرِي»؛ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْقَشْرَةِ، وَهِيَ الَّتِي تَكُونُ فِي رَأْسِ اللَّبَنِ. وَقِيلَ: إِلَى الْقَشْرَةِ. وَالْقَاشِرَةُ، وَهِيَ: مَطَرَةٌ شَدِيدَةٌ تَقْشِرُ وَجْهَ الْأَرْضِ، يُرِيدُ: لَبَنًا أَدْرَهَ الْمَرْعَى الَّذِي يُنْبِتُهُ مِثْلُ هَذِهِ الْمَطَرَةِ.

يَقْصِبُهُ؛ إِذَا عَابَهُ. وَأَصْلُهُ الْقَطْعُ. وَمِنْهُ الْقَصَابُ. وَرَجُلٌ قَصَابَةٌ: يَقَعُ فِي النَّاسِ.

■ قصد: (هـ) في صفته -عليه الصلاة والسلام-: «كَانَ أَيْضًا مُقْصِدًا»؛ هُوَ: الَّذِي لَيْسَ بِطَوِيلٍ وَلَا قَصِيرٍ وَلَا جَسِيمٍ، كَأَن خَلَقَهُ نُحْيِي بِهِ الْقَصْدَ مِنَ الْأُمُورِ وَالْمَعْتَدِلَ الَّذِي لَا يَمِيلُ إِلَى أَحَدٍ طَرَفِي التَّقْرِيطِ وَالْإِفْرَاطِ. وَفِيهِ: «الْقَصْدُ الْقَصْدُ تَبْلُغُوا»؛ أَي: عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ مِنَ الْأُمُورِ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَهُوَ: الرُّوسَطُ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ. وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُؤَكَّدِ، وَتَكَرَّرَ لِلتَّأَكِيدِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «كَانَتْ صَلَاتُهُ قَصْدًا وَخُطْبَتُهُ قَصْدًا». وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ: «عَلَيْكُمْ هَذِيًّا قَاصِدًا»؛ أَي: طَرِيقًا مُعْتَدِلًا.

والحديث الآخر: «مَا عَالَ مُقْتَصِدٌ وَلَا يَعِيلُ»؛ أَي: مَا اقْتَرَفَ مِنْ لَا يُسْرِفُ فِي الْإِنْفَاقِ وَلَا يَقْتَرِّ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «وَأَقْصَدْتُ بِأَسْهَمِيهَا»؛ أَقْصَدْتُ الرَّجُلَ: إِذَا طَعَنَتْهُ أَوْ رَمَيْتَهُ بِسَهْمٍ، فَلَمْ تُخْطِ مَقَاتِلَهُ، فَهُوَ مُقْصَدٌ.

ومنه شعر حميد بن ثور:

أَصْبَحَ قَلْبِي مِنْ سُلَيْمَى مُقْصِدًا

إِنْ خَطَا مِنْهَا وَإِنْ تَعَمَّدَا

(هـ) وفيه: «كَانَتِ الْمُدَاعِصَةُ بِالرَّمَاكِ حَتَّى تَقْصِدَتْ»؛ أَي: تَكَسَّرَتْ وَصَارَتْ قِصْدًا؛ أَي: قِطْعًا.

■ قصر: (هـ) فيه: «مَنْ كَانَ لَهُ بِالْمَدِينَةِ أَصْلٌ فَلْيَتِمَسَّكْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فَلْيَجْعَلْ لَهُ بِهَا أَصْلًا وَلَوْ قَصْرَةً»؛ الْقَصْرَةُ -بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ-: أَصْلُ الشَّجَرَةِ، وَجَمْعُهَا قَصَرٌ، أَرَادَ: فَلْيَتَّخِذْ لَهُ بِهَا وَلَوْ نَخْلَةً وَاحِدَةً. وَالْقَصْرَةُ -أَيْضًا-: الْعُنُقُ وَأَصْلُ الرَّقَبَةِ.

ومنه حديث سلمان: «قَالَ لِأَبِي سَفْيَانَ وَقَدْ مَرَّ بِهِ: لَقَدْ كَانَ فِي قَصْرَةٍ هَذَا مَوَاضِعٌ لِسُيُوفِ الْمُسْلِمِينَ»؛ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ، فَلِإِنْهُمْ كَانُوا حِرَاصًا عَلَى قَتْلِهِ. وَقِيلَ: كَانَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ.

ومنه حديث أبي ریحانة: «إِنِّي لِأَجِدُ فِي بَعْضِ مَا أَنْزَلَ مِنَ الْكُتُبِ: الْأَقْبَلَ الْقَصِيرَ الْقَصْرَةَ، صَاحِبَ الْعِرَاقَيْنِ، مُبَدِّلَ السَّنَةِ، يَلْعَنُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ، وَيَلُّ لَهْ ثُمَّ وَيَلُّ لَهْ».

(هـ) ومنه حديث ابن عباس في قوله -تعالى-: «إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ»؛ هُوَ بِالتَّحْرِيكِ قَالَ: «كُنَّا

■ قَشَقَشَ: (هـ) فيه: «يُقَالُ لِسُورَتِي: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ. وَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»؛ الْمَقْشَقَشَتَانِ؛ أَي: الْمُبْرَتَانِ مِنَ التَّفَاقِ وَالشَّرْكِ، كَمَا يَبْرَأُ الْمَرِيضُ مِنْ عِلَّتِهِ. يُقَالُ: قَدْ تَقَشَقَشَ الْمَرِيضُ: إِذَا أَفَاقَ وَبَرَأَ.

■ قشم: (هـ) في بيع الثمار: «فَإِذَا جَاءَ الْمُتَقَاضِي قَالَ لَهُ: أَصَابَ الثَّمَرُ الْقُشَامَ»؛ هُوَ -بِالضَّم-: أَنْ يَتَنَفَّضَ ثَمَرُ النَّخْلِ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ بَلَحًا.

■ قشا: (هـ) في حديث قَيْلَةَ: «وَمَعَهُ عُسَيْبُ نَخْلَةٍ مَقْشُوءٌ»؛ أَي: مَقْشُورٌ عَنْ خَوْصِهِ. يُقَالُ: قَشَوْتُ الْعُودَ؛ إِذَا قَشَرْتَهُ.

وفي حديث أسيد بن أبي أسيد: «أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْذَانَ لِيَاءٍ مَقْشَى»؛ أَي: مَقْشُورٍ. وَاللِّيَاءُ: حَبٌّ كَالْجَمْرِ. وَمِنْهُ حَدِيثُ معاوية: «كَانَ يَأْكُلُ لِيَاءً مَقْشَى».

(بَابُ الْقَافِ مَعَ الصَّادِ)

■ قصب: (هـ) في صفته ﷺ: «سَبَطُ الْقَصَبِ»؛ الْقَصَبُ مِنَ الْعِظَامِ: كُلُّ عَظْمٍ أَجُوفٌ فِيهِ مُخٌّ، وَاحِدَتُهُ: قَصَبَةٌ. وَكُلُّ عَظْمٍ عَرِيضٍ: لُوحٌ.

(هـ) وفي حديث خديجة: «بَشَّرَ خَدِيجَةُ بِنْتُ مِنْ قَصَبٍ فِي الْجَنَّةِ»؛ الْقَصَبُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: لَوْلُؤٌ مُجَوَّفٌ وَاسِعٌ كَالْقَصْرِ الْمُنِيفِ. وَالْقَصَبُ مِنَ الْجَوْهَرِ: مَا اسْتَطَالَ مِنْهُ فِي تَجْوِيفٍ.

(هـ) وفي حديث سعيد بن العاص: «أَنَّهُ سَبَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ فَجَعَلَهَا مِائَةَ قَصَبَةٍ»؛ أَرَادَ: أَنَّهُ ذَرَعَ الْغَايَةَ بِالْقَصَبِ فَجَعَلَهَا مِائَةَ قَصَبَةٍ. وَيُقَالُ: إِنَّ تِلْكَ الْقَصَبَةَ تُرَكِّزُ عِنْدَ أَقْصَى الْغَايَةِ، فَمَنْ سَبَقَ إِلَيْهَا أَخَذَهَا وَاسْتَحَقَّ الْخَطَرَ، فَلِذَلِكَ يُقَالُ: حَازَ قَصَبَ السَّبْقِ، وَاسْتَوَلَى عَلَى الْأَمْدِ.

(س) وفيه: «رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ لُحْيٍ يَجْرُ قَصْبَهُ فِي النَّارِ»؛ الْقَصْبُ -بِالضَّم-: الْمَعْيَى، وَجَمْعُهُ: أَقْصَابٌ؛ وَقِيلَ: الْقَصْبُ: اسْمٌ لِلْأَمْعَاءِ كُلِّهَا. وَقِيلَ: هُوَ مَا كَانَ أَسْفَلَ الْبَطْنِ مِنَ الْأَمْعَاءِ.

ومنه الحديث: «الَّذِي يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَالْجَارِ قُصْبَهُ فِي النَّارِ».

(س) وفي حديث عبد الملك: «قَالَ لِعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: هَلْ سَمِعْتَ أَخَاكَ يَقْصِبُ نِسَاءَنَا؟ قَالَ: لَا»؛ يُقَالُ: قَصَبَهُ

عَرِيضَة، يعني: قَلَلَتِ الحُطْبَة وأَعْظَمَتِ المسألة.
ومنه حديث السهو: «أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتُ؟»
تُرَوَّى على ما لم يُسَمَّ فاعله، وعلى تَسْمِيَةِ الفاعل بمعنى:
النقص.

ومنه الحديث: «قلت لعمر: إقصار الصلاة اليوم»؛
هكذا جاء في رواية، من أقصر الصلاة، لغة شاذة في
قَصَر.
ومنه قوله -تعالى-: «فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا
مِنَ الصَّلَاةِ».

(س) وفي حديث عَلَقَمَةَ: «كان إذا خَطَبَ في نِكَاحٍ
قَصَرَ دون أهله»؛ أي: خَطَبَ إلى مَنْ هو دُونَهُ، وأَمْسَكَ
عَمَّنْ هو فَوْقَهُ.

(هـ) وفي حديث المزارعة: «أَنْ أَحَدَهُمْ كَانَ يَشْتَرِطُ
ثَلَاثَةَ جَدَاوِلَ وَالْقَصَارَةَ»؛ الْقَصَارَةُ -بالضم-: ما يَبْقَى من
الْحَبِّ فِي السَّبِيلِ تَمَّا لَا يَتَخَلَّصُ بَعْدَهَا يَدَاسٌ. وأهل الشام
يُسَمُّونَهُ: الْقِصْرِيَّ، بِوَزْنِ الْقَيْطِيِّ. وقد تكرر في
الحديث.

■ قصص: (س) في حديث الرؤيا: «لَا تَقْصُصْهَا إِلَّا
عَلَى وَاَدٍّ»؛ يقال: قِصَصْتُ الرُّؤْيَا عَلَى فُلَانٍ إِذَا أَخْبَرْتَهُ
بِهَا، أَقْصَصَهَا قِصَصًا. والقَصَصُ: البَيَانُ. والقَصَصُ -بالفتح-:
الاسم، وبالكسر: جمع قِصَّة. والقاص: الذي يأتي
بالقِصَّة على وجهها، كانه يَتَّبِعُ مَعَانِيَهَا وَأَلْفَاظَهَا.

(س) ومنه الحديث: «لَا يَقْصُصُ إِلَّا أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ، أَوْ
مُخْتَالٌ»؛ أي: لَا يَتَّبِعِي ذَلِكَ إِلَّا لِأَمِيرٍ يَعْطِي النَّاسَ
وَيُخْبِرُهُمْ بِمَا مَضَى لِيَعْتَبِرُوا، أَوْ مَأْمُورٌ بِذَلِكَ، فَيَكُونُ
حُكْمُهُ حُكْمَ الْأَمِيرِ، وَلَا يَقْصُصُ تَكْسِبًا، أَوْ يَكُونُ الْقَاصُّ
مُخْتَالًا يَفْعَلُ ذَلِكَ تَكْبِيرًا عَلَى النَّاسِ، أَوْ مُرَائِيًا يُرَائِي
النَّاسَ بِقَوْلِهِ وَعَمَلِهِ، لَا يَكُونُ وَعْظُهُ وَكَلَامُهُ حَقِيقَةً.

وقيل: أراد الحُطْبَةَ، لِأَنَّ الْأَمْرَاءَ كَانُوا يَلُونَهَا فِي
الْأَوَّلِ، وَيَعْظُونَ النَّاسَ فِيهَا، وَيَقْصُصُونَ عَلَيْهِمْ أَخْبَارَ الْأَمَمِ
السَّالِفَةِ.

(س) ومنه الحديث: «القاصُّ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَ»؛ لِمَا
يعرض في قِصَصِهِ من الزيادة والنقصان.

(س) ومنه الحديث: «إِنْ بَنَى إِسْرَائِيلُ لَمَّا قَصَّوْا
هَلَكُوا»؛ وفي رواية: «لَمَّا هَلَكُوا قَصَّوْا»؛ أي: أَتَكَلَّوْا عَلَى
الْقَوْلِ وَتَرَكُوا الْعَمَلَ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ هَلَاكِهِمْ، أَوْ
بِالْعَكْسِ، لَمَّا هَلَكُوا بَتَرَ الْعَمَلَ أَخْلَدُوا إِلَى الْقِصَصِ.

(س) وفي حديث الْمُبْعَثِ: «أَتَانِي آتٍ فَقَدْ مِنْ قِصِّي

تَرَفَعَ الخشب للشتاء ثلاث أذرع أو أَقَلَّ وَنُسِمِيَ الْقَصَرُ»؛
يريد: قَصَرَ النَّخْلُ، وهو: مَا غَلَّظَ مِنْ أَصْفَلِهَا، أَوْ أَعْنَاقِ
الْإِبِلِ، وَاحْدَتُهَا قَصْرَةٌ.

(هـ) وفيه: «مَنْ شَهِدَ الْجُمُعَةَ فَصَلَّى وَلَمْ يُؤْذِرْ أَحَدًا،
بَقَصْرِهِ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَهُ جَمْعَتَهُ تِلْكَ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا أَنْ تَكُونَ
كَفَّارَتَهُ فِي الْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا»؛ يقال: قَصَرَكَ أَنْ تَفْعَلَ
كَذَا؛ أَي: حَسَبُكَ، وَكَفَايَتُكَ، وَغَايَتُكَ. وكذلك
قُصَّارُكَ، وَقُصَّارَاكَ. وهو من معنى الْقَصْرِ: الْحَبْسِ؛
لَأَنَّكَ إِذَا بَلَغْتَ الْغَايَةَ حَبَسْتَكَ.

والباء زائدة دخلت على المبتدأ دخولها في قولهم:
بِحَسَبِكَ قَوْلُ السَّوءِ.

و: «جُمُعَتُهُ»؛ منصوبة على الظرف.
ومنه حديث معاذ: «فَإِنْ لَهُ مَا قَصَرَ فِي بَيْتِهِ»؛ أي: مَا
حَبَسَهُ.

(هـ) وفي حديث إسلام ثُمَامَةَ: «فَأَبَى أَنْ يُسَلِّمَ قَصْرًا
فَاعْتَقَهُ»؛ يعني: حَبَسًا عَلَيْهِ وَإِجْبَارًا، يُقَالُ: قَصَرْتُ نَفْسِي
عَلَى الشَّيْءِ: إِذَا حَبَسْتَهَا عَلَيْهِ وَالزَّمْتَهَا إِيَّاهُ.

وقيل: أراد قَهْرًا وَغَلْبَةً، مِنَ الْقَسْرِ، فَأَبْدَلَ السِّينَ
صَادًا، وَهَمَّا يَتْبَادَلَانِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكَلَامِ.

ومن الأول الحديث: «وَلْيَقْصُرْنَهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا».
وحديث أسماء الأشهلية: «إِنَّا مَعْشَرَ النِّسَاءِ
مَقْصُورَاتٌ مَقْصُورَاتٌ».

وحديث عمر: «إِذَا هُمْ رَكِبَ قَدْ قَصَرَ بِهِمُ اللَّيْلُ»؛
أَي: حَبَسَهُمْ عَنِ السَّيْرِ.

وحديث ابن عباس: «قَصَرَ الرَّجَالُ عَلَى أَرْبَعٍ مِنْ أَجْلِ
أَمْوَالِ الْيَتَامَى»؛ أَي: حُسِسُوا وَمُنِعُوا عَنْ نِكَاحِ أَكْثَرِ مَنْ
أَرْبَعٌ.

(س) وفي حديث عمر: «أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ قَدْ قَصَرَ الشَّعْرَ
فِي السُّوقِ فَعَاقَبَهُ»؛ قَصَرَ الشَّعْرَ: إِذَا جَزَّاهُ، وَإِنَّمَا عَاقَبَهُ لِأَنَّ
الرِّيحَ تَحْمِلُهُ فَتَلْقِيهِ فِي الْأَطْعَمَةِ.

وفي حديث سَيِّعَةِ الْأَسْلَمِيَّةِ: «نَزَلَتْ سُورَةُ النَّسَاءِ
الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّوْلِ»؛ الْقُصْرَى: ثَانِيَةُ الْأَقْصَرِ، تُرِيدُ:
سُورَةَ الطَّلَاقِ. وَالطُّوْلَى: سُورَةُ الْبَقَرَةِ، لِأَنَّ عِدَّةَ الْوَفَاةِ
فِي الْبَقَرَةِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٍ، وَفِي سُورَةِ الطَّلَاقِ وَضَعُ
الْحَمْلِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ
حَمْلَهُنَّ».

ومنه الحديث: «أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ فَقَالَ: عَلَّمَنِي عَمَلًا
يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، فَقَالَ: لَنْ تَكُنْتَ أَقْصَرْتَ الْحُطْبَةَ لَقَدْ
أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ»؛ أَي: جِئْتَ بِالْحُطْبَةِ قَصِيرَةً وَبِالْمَسْأَلَةِ

قَصِيه.

وفي حديث عمر: «رأيت رسول الله ﷺ يَقْصُ من نفسه»؛ يقال: أَقَصَّ الحاكم يَقْصُهُ؛ إذا مكَّنه من أخذ القصاص، وهو أن يفعل به مثل فعله؛ من قَتَلَ، أو قَطَعَ، أو ضَرَبَ أو جَرَحَ. والقصاص: الاسم.

(س) ومنه حديث عمر: «أَتَيْتُ بِشَارِبٍ فَقَالَ لِمَطِيعِ بْنِ الْأَسود: اضربه الحد، فرآه عمر وهو يضربه ضرباً شديداً، فقال: قَتَلْتُ الرجل، كم ضربته؟ قال: ستين، فقال عمر: أَقَصَّ منه بعشرين»؛ أي: اجعل شدة الضرب الذي ضربته قصاصاً بالعشرين الباقية عوضاً عنها.

وقد تكرر في الحديث اسماً وفِعْلاً ومَصْدَرًا.

■ قصع: (هـ) فيه: «خَطَبَهُم على راحلته وإنها لتَقْصَعُ بجريتها»؛ أراد: شدة المَضْغِ وَضَمَّ بعض الأسنان على البعض.

وقيل: قَصَعَ الجِرَّة: خروجها من الجوف إلى الشِدْقِ ومُتَابَعَةُ بعضها بعضاً. وإنما تَفْعَلُ الناقة ذلك إذا كانت مُطْمَئِنَّةً، وإذا خافت شيئاً لم تُخْرِجْها. وأصله من تَقْصِيعِ اليربوع، وهو إخراجُه تُرابَ قاصِعائه، وهو جُحْرُه.

(س) ومن الأول حديث عائشة: «ما كان لإحدانا إلا ثَوْبٌ واحد تحيض فيه، فإذا أصابه شيء من دم قالت يريقها فقَصَعَتْه»؛ أي: مَضَغَتْه ودَلَكْتَهُ بظفرها.

ويروى: «مَصَعَتْه»؛ بالميم، وسيجيء.

(هـ) ومنه الحديث: «نَهَى أَنْ تُقْصَعَ الْقَمَلَةُ بالنواة»؛ أي: تُقْتَل. والقَصْع: الدَّلْكُ بالظفر. وإنما خَصَّ النواة لأنهم قد كانوا يأكلونه عند الضرورة.

وفي حديث مجاهد: «كان نَفْسُ آدم -عليه السلام- قد آذَى أهل السماء فقَصَعَهُ الله قَصْعَةً فاطمأن»؛ أي: دَفَعَهُ وَكَسَرَهُ.

ومنه: «قَصَعَ عَطَشُهُ»؛ إذا كَسَرَهُ بالرِّيِّ.

وفي حديث الزُّبَيْرِ بْنِ: «أَبْغَضُ صَبِيَانَا إِلَيْنَا الْأَقْصَعُ الكَمرة»؛ هو تصغير الأقْصَع، وهو: الْقَصِيرُ الْقُلْفَةُ، فيكون طَرَفَ كَمَرَتِهِ بِادِيًا. وَيُرْوَى بالسین. وسيجيء.

■ قصف: (هـ) فيه: «أنا والنَّبِيُّونَ فَرَأَطُ الْقَاصِفِينَ»؛ هم الذين يَزْدَحِمُونَ حتى يَقْصِفَ بعضهم بعضاً، من القَصْف: الكسر والدفع الشديد لفرط الزحام، يريد: أنهم يَتَقَدَّمُونَ الْأَمَمَ إلى الجنة، وهم على أئْرِهِمْ، يَدَارُوا مُتَدَاعِينَ وَمُزْدَحِمِينَ.

إلى شِعْرَتِي»؛ الْقَصَّ وَالْقَصَصُ: عَظَمَ الصَّدْرُ المغرور فيه شراسيف الأضلاع في وسطه.

(س) ومنه حديث عطاء: «كَرِهَ أَنْ تُذْبَحَ الشاةُ من قَصَها».

وحديث صفوان بن مُحَرَّز: «كَانَ يَنْكِي حَتَّى يُرَى أَنَّهُ قَدْ أَنْدَقَ قَصَصُ زَوْرِهِ».

(س) وفي حديث جابر: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْجُدُ عَلَى قِصَاصِ الشَّعْرِ»؛ هو -بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ-: مَتْنَى شَعْرِ الرَّأْسِ حَيْثُ يُؤْخَذُ بِالْمَقْصَص. وقيل: هو مَتْنَى مَتْنَةٍ مِنْ مَقْدَمِهِ.

(هـ) ومنه حديث سلمان: «وَرَأَيْتُهُ مُقْصَصًا»؛ هو: الذي له جُمَةٌ. وكلُّ خُصْلَةٍ مِنَ الشَّعْرِ: قُصَّةٌ.

ومنه حديث أنس: «وَأَنْتَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ وَلَكَ قَرْنَانِ أَوْ قُصَّتَانِ».

ومنه حديث معاوية: «تَنَاوَلُ قُصَّةً مِنْ شَعْرٍ كَانَتْ فِي يَدِ حَرَسِيٍّ».

(هـ) وفيه: «قَصَّ اللَّهُ بِهَا خَطَايَاهُ»؛ أي: نَقَصَ وَأَخَذَ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ تَقْصِيعِ الْقُبُورِ»؛ هو بناؤها بالقَصَّة، وهي: الجِصَّ.

(هـ) وفي حديث عائشة: «لَا تَقْتَسِلْنَ مِنَ الْحَيْضِ حَتَّى تَرَيْنِ الْقَصَّةَ الْبِضَاءَ»؛ هو أن تَخْرِجَ الْقُطْنَةَ أَوْ الْحَرَقَةَ الَّتِي تَحْتَشِي بِهَا الْحَائِضُ كَأَنَّهَا قَصَّةٌ بِيضَاءٌ لَا يَخَالِطُهَا صَفْرَةٌ.

وقيل: الْقَصَّةُ شَيْءٌ كَالْخِيطِ الْبَيْضِ يَخْرُجُ بَعْدَ انْقِطَاعِ الدَّمِ كُلِّهِ.

ومنه حديث زينب: «يَا قَصَّةً عَلَى مَلْحُودَةٍ»؛ شَبَّهَتْ أَجْسَامَهُمْ بِالْقُبُورِ الْمُتَّخَذَةِ مِنَ الْجِصِّ، وَأَنْفُسَهُمْ بِجِيْفِ الْمَوْتَى الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا الْقُبُورُ.

ومنه حديث أبي بكر: «أَنَّهُ خَرَجَ زَمَنُ الرِّدَّةِ إِلَى ذِي الْقَصَّةِ»؛ هي -بِالْفَتْحِ-: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، كَانَ بِهِ جِصًّا، بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ الرِّدَّةِ.

وفي حديث غَسَلِ دَمِ الْحَيْضِ: «فَقَصَّه بِرِيقِهَا»؛ أي: تَعَضَّ مَوْضِعَهُ مِنَ الثَّوْبِ بِأَسْنَانِهَا وَرِيقِهَا لِيَذْهَبَ أَثَرُهُ، كَأَنَّهُ مِنَ الْقَصِّ: الْقَطْعِ، أَوْ تَتَبَعَ الْأَثَرَ. يُقَالُ: قَصَّ الْأَثَرَ وَاقْتَصَّهُ إِذَا تَتَبَعَهُ.

ومنه الحديث: «فَجَاءَ وَقَصَّ أَثَرَ الدَّمِ».

وحديث قصة موسى -عليه السلام-: «فَقَالَتْ لِأَخْتِهِ

اسْتَبِكَ بِهِ. وَيُرَوَّى بِالْفَاءِ.

(هـ) وفيه: «فَمَا تَرْتَفِعُ فِي السَّمَاءِ مِنْ قَصْمَةٍ إِلَّا فُتِحَ لَهَا بَابٌ مِنَ النَّارِ»؛ يعني: الشمس، الْقَصْمَةُ -بالفتح-: الدَّرَجَةُ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا كَسْرَةٌ، مِنَ الْقَصْمِ: الْكَسْرِ.

■ قصا: (س) فيه: «الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، يَسْنَى بِدِمَتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَيُرَدُّ عَلَيْهِمْ أَفْصَاهُمْ»؛ أي: أبعدهم. وذلك في الغزو، إِذَا دَخَلَ الْعَسْكَرُ أَرْضَ الْحَرْبِ فَوَجَّهَ الْإِمَامُ مِنْهُ السَّرَايَا، فَمَا غَنِمَتْ مِنْ شَيْءٍ أَخَذَتْ مِنْهُ مَا سَمِيَ لَهَا، وَرَدَّ مَا بَقِيَ عَلَى الْعَسْكَرِ؛ لِأَنَّهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْهَدُوا الْغَنِيمَةَ رَدُّهُ لِّلْسَرَايَا وَظَهَرَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ.

(هـ) ومنه حديث وَحْشِي قَاتِلَ حِمَازَةَ: «كَنتُ إِذَا رَأَيْتُهُ فِي الطَّرِيقِ تَقْصِيْتُهَا»؛ أي: صِرْتُ فِي أَقْصَاهَا وَهُوَ غَايَتُهَا، وَالْقَصْوُ: الْبُعْدُ. وَالْأَقْصَى: الْأَبْعَدُ.

وفي الحديث: «أَنَّهُ خَطَبَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءَ»؛ قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ، وَهُوَ لَقَبُ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَالْقَصْوَاءُ: النَّاقَةُ الَّتِي قُطِعَ طَرَفُ أُذُنِهَا، وَكُلَّ مَا قُطِعَ مِنَ الْأُذُنِ فَهُوَ جَذَعٌ، فَإِذَا بَلَغَ الرَّبْعَ فَهُوَ: قَصْعٌ، فَلِذَا جَاوَزَهُ فَهُوَ عَضْبٌ، فَإِذَا اسْتَوْصِلَتْ فَهُوَ: صَلَمٌ، يُقَالُ: قَصَوْتُهُ قَصْوًا فَهُوَ مَقْصُوءٌ، وَالنَّاقَةُ قَصْوَاءُ. وَلَا يُقَالُ: بَعِيرٌ أَقْصَى.

ولم تكن ناقة النبي ﷺ قَصْوَاءَ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا لِقَبًا لَهَا. وَقِيلَ: كَانَتْ مَقْطُوعَةَ الْأُذُنِ.

وقد جاء في الحديث أَنَّهُ كَانَ لَهُ نَاقَةٌ تُسَمَّى: «الْعَضْبَاءُ»، وَنَاقَةٌ تُسَمَّى: «الْجَذْعَاءُ». وفي حديث آخر: «صَلَمَاءُ»، وفي رواية أخرى: «مُخْضَرَمَةٌ»؛ هَذَا كُلُّهُ فِي الْأُذُنِ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ صِفَةً نَاقَةٍ مُفْرَدَةً، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْجَمِيعُ صِفَةً نَاقَةٍ وَاحِدَةٍ، فَسَمَّاهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمَا تَحْتَمِلُ فِيهَا.

ويؤيد ذلك مَا رَوَى فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَلِّغُ أَهْلَ مَكَّةَ سُورَةَ بَرَاءَةِ، فَرَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ رَكِبَ نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «الْقَصْوَاءَ»؛ وفي رواية جَابِرٍ: «الْعَضْبَاءُ». وفي رواية غَيْرِهِمَا: «الْجَذْعَاءُ»؛ فَهَذَا يُصَرِّحُ أَنَّ الثَّلَاثَةَ صِفَةُ نَاقَةٍ وَاحِدَةٍ؛ لِأَنَّ الْقَضِيَّةَ وَاحِدَةً.

وقد رَوَى عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ قَالَ: «خَطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَةٍ جَذْعَاءَ وَلَيْسَتْ بِالْعَضْبَاءِ»؛ وفي إسناده مَقَالٌ.

وفي حديث الهَجْرَةِ: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ: إِنَّ عِنْدِي

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَمَّا يُهْمَنِي مِنْ انْقِصَافِهِمْ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ أَهَمَّ عِنْدِي مِنْ تَمَامِ شَفَاعَتِي»؛ يَعْنِي: اسْتِسْعَادَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ، وَأَنْ يَتِمَّ لَهُمْ ذَلِكَ أَهَمَّ عِنْدِي مِنْ أَنْ أُبَلِّغَ أَنَا مَثَلَةَ الشَّافِعِينَ الْمُشَفَّعِينَ؛ لِأَنَّ قَبُولَ شَفَاعَتِهِ كَرَامَةٌ لَهُ، فَوْصُولُهُمْ إِلَى مُبْتَغَاهُمْ آثَرٌ عِنْدَهُ مِنْ نَيْلِ هَذِهِ الْكَرَامَةِ، لِفَرْطِ شَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ.

ومن حديث أَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «كَانَ يُصَلِّي وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَتَقَصَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاءَهُمْ»؛ أَي: يَزْدَحِمُونَ.

(س) ومنه حديث الْيَهُودِيِّ: «لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ قَالَ: تَرَكْتُ أَبْنِي قَلِيلَةً يَتَقَاصِفُونَ عَلَى رَجُلٍ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ».

(س) ومنه الحديث: «شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا، قَصَفَنَ عَلِيَّ الْأَمَمَ»؛ أَي: ذَكَرَ لِي فِيهَا هَلَاكُ الْأَمَمِ، وَقُصِّرَ عَلِيٌّ فِيهَا أَخْبَارُهُمْ، حَتَّى تَقَاصَفَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، كَأَنَّهَا أَزْدَحَمَتْ بَتَابِعُهَا.

وفي حديث عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- تَصِفُ أَبَاهَا: «وَلَا قَصَفُوا لَهُ قَنَاءً»؛ أَي: كَسَرُوا.

وفي حديث مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَضَرَبَهُ الْبَحْرُ: «فَانْتَهَى إِلَيْهِ وَلَهُ قَصِيفٌ مَخَافَةَ أَنْ يَضْرِبَهُ بِعَصَاهُ»؛ أَي: صَوْتٌ هَائِلٌ يُشَبِّهُ صَوْتَ الرَّعْدِ. ومنه قولهم: «رَعَدٌ قَاصِيفٌ»؛ أَي: شَدِيدٌ مُهْلِكٌ لَشِدَّةِ صَوْتِهِ.

■ قصل: في حديث الشَّعْبِيِّ: «أُعْجِمِي عَلَى رَجُلٍ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: مَا فَعَلَ الْقَصْلُ؟»؛ هُوَ -بِضْمٍ- الْقَافُ وَفَتْحُ الصَّادِ: اسْمُ رَجُلٍ.

■ قصم: في صفة الجنة: «لَيْسَ فِيهَا قَصْمٌ وَلَا قَصْمٌ»؛ الْقَصْمُ: كَسْرُ الشَّيْءِ وَإِبَانَتُهُ، وَبِالْفَاءِ: كَسْرُهُ مِنْ غَيْرِ إِبَانَةٍ.

ومن الحديث: «الْفَاجِرُ كَالْأَرْزَةِ صَمَاءً مُعْتَدِلَةً حَتَّى يَقْصِمَهَا اللَّهُ».

ومن حديث عَائِشَةَ تَصِفُ أَبَاهَا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: «وَلَا قَصَمُوا لَهُ قَنَاءً»؛ وَيُرَوَّى بِالْفَاءِ.

ومن حديث أَبِي بَكْرٍ: «فَوَجَدْتُ انْقِصَامًا فِي ظَهْرِي»؛ وَيُرَوَّى بِالْفَاءِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) وفيه: «اسْتَعْنُوا عَنِ النَّاسِ وَلَوْ عَنْ قَصْمَةِ السَّوَاكِ»؛ الْقَصْمَةُ -بِالْكَسْرِ-: مَا انْكَسَرَ مِنْهُ وَانْشَقَّ: إِذَا

بكى حتى يرى لقد انقَدَّ قَضِيضُ زَوْرِهِ؛ هكذا روي.
قال القَتَيْبِيُّ: هو عندي خطأ من بعض الثَّقَلَة، وأراه: «قَصَصُ زَوْرِهِ» وهو: وَسَطُ الصَّدْرِ. وقد تقدّم، ويَحْتَمِلُ إن صَحَّت الرواية: أن يُراد بالقَضِيضِ صِغَارُ الْعِظَامِ تشبيها بصِغَارِ الْحَصَى.

(هـ) وفي حديث ابن الزَّيْرِ وهَذَمَ الكعْبَةَ: «فَأَخَذَ ابْنُ مُطْعِمِ الْعَتَلَةِ فَعَتَلَ نَاحِيَةَ مِنَ الرُّيْضِ فَأَقْضَه»؛ أي: جَعَلَهُ قَضَصًا. والقَضَصُ: الحصى الصَّغَارُ، جمع قَضَصَةٍ - بالكسر والفتح.

(س) وفي حديث هَوَازِنَ: «فَأَقْضَصَ الْإِدَاوَةَ»؛ أي: فتح رأسها، من اقْتَضَاضِ الْبِكْرِ. ويُرْوَى بالفاء. وقد تقدم.

■ قَضَقَضَ: (هـ) في حديث مانع الزكاة: «يُمَثَّلُ لَهُ كَنْزُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا فَيُلْقِمُهُ يَدَهُ فَيَقْضُقُضُهَا»؛ أي: يكسرها.

ومنه: أَسَدٌ قَضَقَاضٌ: إذا كان يَحْطِمُ فَرِيستَه.

(هـ) ومنه حديث صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ: «فَاطَلْ عَلَيْنَا يَهُودِيٌّ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَضَرَبْتُ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ، ثُمَّ رَمَيْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ، فَتَقَضَّقَضُوا»؛ أي: انكسروا وتفرقوا.

■ قَضَمَ: (هـ) في حديث الزَّهْرِيِّ: «قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْقُرْآنُ فِي الْعُسْبِ وَالْقَضْمِ»؛ هي الجلود البَيضُ، واحدها: قَضِيمٌ، وَيُجْمَعُ عَلَى: قَضَمٍ - أَيْضًا -، بِفَتْحَتَيْنِ، كَادِيمٍ وَأَدَمٍ.

ومنه الحديث: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَلْعَبُ بِبَنْتٍ مُقَضَّمَةٍ»؛ هي: لُعْبَةٌ تَتَّخَذُ مِنْ جُلُودِ بَيْضٍ. ويقال لها: بَنْتٌ قَضَامَةٌ - بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ -.

(س) وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «ابْتَوَا شَدِيدًا، وَأَمَلُوا بَعِيدًا، وَاخْضَمُوا فَسَقَضُمَ»؛ الْقَضْمُ: الْأَكْلُ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ.

ومنه حديث أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «تَأْكُلُونَ خَضْمًا وَتَأْكُلُ قَضْمًا».

ومنه حديث عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: «فَأَخَذَتِ السَّوَّاءَ فَقَضَمَتْهُ وَطَيَّتْهُ»؛ أي: مَضَعَتْهُ بِأَسْنَانِهَا وَلَيْتَتْهُ.

ومنه حديث عَلِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «كَانَتْ قَرِيشٌ إِذَا رَأَتْهُ قَالَتْ: احْذَرُوا الْحُطْمَ، احْذَرُوا الْقَضْمَ»؛ أي: الذي يَقْضِمُ النَّاسَ فَيُهْلِكُهُمْ.

■ قَضَا: (س) في صلح الحديبية: «هَذَا مَا قَاضَى

نَاقَتَيْنِ، فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِحْدَاهُمَا وَهِيَ الْجَدْعَاءُ».
(س) وفيه: إِنَّ الشَّيْطَانَ ذَنْبُ الْإِنْسَانِ، يَأْخُذُ الْقَاصِيَةَ وَالشَّاذَةَ؛ الْقَاصِيَةُ: الْمُنْفَرِدَةُ عَنِ الْقَطِيعِ الْبَعِيدَةِ مِنْهُ. يُرِيدُ: أَنَّ الشَّيْطَانَ يَتَسَلَّطُ عَلَى الْخَارِجِ مِنَ الْجَمَاعَةِ وَأَهْلِ السَّنَةِ.

(باب القاف مع الضاد)

■ قَضَا: (هـ) في حديث الْمَلَاعِنَةِ: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ قَضِيَّةٌ الْعَيْنُ فَهُوَ لِهَالِلٍ»؛ أي: فَاسِدِ الْعَيْنِ. يقال: قَضِيَّ الثَّوْبُ يَقْضَا فَهُوَ قَضِيٌّ، مِثْلُ حَدَرٍ، يَحْذَرُ فَهُوَ حَدَرٌ؛ إِذَا تَفَرَّرَ وَتَشَقَّقَ؛ وَتَقَضَّى الثَّوْبُ، مِثْلُهُ.

■ قَضَبَ: (هـ) في حديث عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: «رَأَتْ ثَوْبًا مُصَلَّبًا فَقَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَاهُ فِي ثَوْبٍ قَضَبَهُ»؛ أي: قَطَعَهُ. والقَضَبُ: الْقَطْعُ. وقد تكرر في الحديث.

وفي مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فَجَعَلَ ابْنُ زِيَادٍ يَفْرَعُ فَمَهُ بِقَضِيبٍ»؛ أَرَادَ بِالْقَضِيبِ: السَّيْفَ اللَّطِيفَ الدَّقِيقَ. وقيل: أَرَادَ الْعُودَ.

■ قَضَضَ: فِيهِ: «يُؤْتَى بِالدُّنْيَا بِقَضَضِهَا وَقَضِيزِهَا»؛ أي: بِكُلِّ مَا فِيهَا، مِنْ قَوْلِهِمْ: جَاءُوا بِقَضَضِهِمْ وَقَضِيزِهِمْ؛ إِذَا جَاءُوا مُجْتَمِعِينَ، يَنْقُضُ آخِرُهُمْ عَلَى أَوَّلِهِمْ، مِنْ قَوْلِهِمْ: قَضَضْنَا عَلَيْهِمْ، وَنَحْنُ نَقْضُهَا قَضَاً.

وتَلْخِيصُهُ: أَنَّ الْقَضَّ وَضْعَ مَوْضِعِ الْقَاضِ، كَزَوْرٍ وَصَوْرٍ، فِي زَائِرٍ وَصَائِمٍ. والقَضِيزُ: مَوْضِعُ الْمَقْضُوضِ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ لَيَقْدَمُهُ وَحَمَلُهُ الْآخِرَ عَلَى اللَّحَاقِ بِهِ، كَأَنَّهُ يَقْضِضُهُ عَلَى نَفْسِهِ. فَحَقِيقَتُهُ جَاءُوا بِمُسْتَلْحِقِهِمْ وَلَاحِقِهِمْ؛ أَيْ: بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ.

وَالْخَصُّ مِنْ هَذَا كُلِّهِ قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: إِنَّ الْقَضَّ: الْحَصَى الْكِبَارُ، وَالْقَضِيزُ: الْحَصَى الصَّغَارُ؛ أَيْ: جَاءُوا بِالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ.

ومنه الحديث الآخر: «دَخَلَتِ الْجَنَّةَ أُمَّةٌ بِقَضَضِهَا وَقَضِيزِهَا».

(هـ) ومنه حديث أَبِي الدَّحْدَاحِ:

وَارْتَحِلْ لِي بِالْقَضِّ وَالْأَوْلَادِ

أَي: بِالْأَنْبَاعِ وَمَنْ يَتَّصِلُ بِكَ.

(س) وفي حديث صَفْوَانَ بْنِ مُحَرَّزٍ: «كَانَ إِذَا قَرَأَ

هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾؛

أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم، قال: أَقْطُ؟ قلت: نعم.

■ قطب: (س) فيه: «أنه أتى بِنَبِيٍّ فشمه فَقَطَّبَ»؛ أي: قَبَضَ ما بين عينيه كما يفعلُه العُيُوسُ، وَيُخَفَّفُ وَيُثَقِّلُ.

(س) ومنه حديث العباس: «ما بالُ قُرَيْشٍ يَلْقُونَا بوجوه قاطبة»؛ أي: مُقَطَّبة، وقد يجيء فاعِلٌ بمعنى مفعول، كـ «عِيشة راضية»، والأحسن أن يكون فاعل على بابه، من قَطَّب - المخففة -.

ومن حديث المغيرة: «دائمة القُطُوب»؛ أي: العُيُوس. يقال: قَطَّبَ يَقْطِبُ قُطُوباً. وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث فاطمة: «وفي يَدِها أثرُ قُطْبِ الرَّحَى»؛ هي الحديدة المركبة في وسط حجر الرحى السفلى التي تدور حولها العليا.

(هـ) وفيه: «أنه قال لرافع بن خديج - ورُمي بسهم في ثَنَدَوْتِه -: إن شئت نزعْتُ السهم وتركتُ القُطْبَةَ وشهدت لك يوم القيامة أنك شهيد»؛ القُطْبَةُ والقُطْب: نصل السهم.

(س) ومنه الحديث: «فياخذ سَهْمَهُ فَيَنْظُرُ إِلَى قُطْبِهِ فلا يرى عليه دماً».

وفي حديث عائشة: «لما قَبِضَ رسول الله ﷺ ارتدَّت العرب قاطبة»؛ أي: جميعهم، هكذا يقال نكرة منصوبة غير مضافة، ونصبها على المصدر أو الحال.

■ قطر: (س) فيه: «أنه - عليه السلام - كان مُتَوَشِّحاً بِثَوْبٍ قَطْرِيٍّ»؛ هو: ضَرَبٌ من البرود فيه حُمْرة، ولها أعلام فيها بعض الخشونة.

وقيل: هي حُلٌّ جِياد تُحْمَلُ من قِبَلِ البحرين. وقال الأزهري: في أعراض البحرين قرية يقال لها: قَطَرٌ، وأحسب الثياب القطرية نُسِبَتْ إليها، فكسروا القاف للنسبة وخففوا.

ومن حديث عائشة: «قال أَيْمَنُ: دخلت على عائشة وعليها درع قِطْرِيٍّ ثمن خمسة دراهم»؛ وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث علي: «فَنَفَرَتْ نَقْدَةً فَقَطَّرَتْ الرجل في الفُرَاتِ فغرق»؛ أي: أَلْقَتْه في الفرات على أحد قُطْرِيٍّ؛ أي: شَقِيٍّ. يقال: طعنه فقطره إذا ألقاه. والنَّقْدُ: صِغارُ الغنم.

عليه محمد»؛ هو فاعِلٌ، من القَضَاء: الفصل والحكم؛ لأنه كان بينه وبين أهل مكة.

وقد تكرر في الحديث ذكر: «القضاء». وأصله: القَطْع والفَصْل. يقال: قَضَى يَقْضِي قَضَاءً فهو قاضٍ؛ إذا حَكَمَ وفَصَلَ. وقضاء الشيء: إحكامه وإمضاؤه والفراغ منه، فيكون بمعنى الخلق.

وقال الزهري: القضاء في اللغة على وجوه، مَرَجْعُها إلى انقطاع الشيء وتمامه. وكل ما أحكم عمله، أو أتم، أو ختم، أو أدّى، أو أوجب، أو أعلم، أو أنفذ، أو أمضى. فقد قُضِيَ. وقد جاءت هذه الوجوه كلها في الحديث.

ومنه: «القضاء المَقْرُون بالقَدَر»؛ والمراد بالقَدَر: التقدير، والقضاء: الخلق، كقوله - تعالى -: «فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْن»؛ أي: خَلَقَهُنَّ.

فالقضاء والقَدَرُ أمران متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، لأن أحدهما بمنزلة الأساس وهو القَدَر، والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء، فمن رام الفصل بينهما، فقد رام هدم البناء ونقضه.

وفيه ذكر: «دار القضاء بالمدينة»؛ قيل: هي دار الإمارة.

وقال بعضهم: هو خطأ، وإنما هي دار كانت لعمر بن الخطاب؛ بيعت بعد وفاته في دينه، ثم صارت لِمُرَّوان وكان أميراً بالمدينة، ومن - هاهنا - دخل الوهم على من جعلها دار الإمارة.

(باب القاف مع الطاء)

■ قط: (س) فيه: «ذَكَرَ النارَ فقال: حتى يَضَعَ الجَبَّارُ فيها قَدَمَهُ فتقول: قَطُ قَطُ»؛ بمعنى: حَسْبُ، وتكرارها للتأكيد، وهي ساكنة الطاء مخففة.

ورواه بعضهم: «فتقول: قَطْنِي قَطْنِي»؛ أي: حَسْبِي. ومنه حديث قتل ابن أبي الحقيق: «فَتَحَامَلُ عليه سَيْفُهُ في بَطْنِهِ حتى أنْفَذَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: قَطْنِي قَطْنِي».

(س) وفي حديث أبي: «وسال زِرُّ بن حُبَيْشٍ عن عدد سورة الأحزاب فقال: إما ثلاثاً وسبعين، أو أربعاً وسبعين فقال: أَقْطُ؟»؛ بالفتح الاستفهام؛ أي: أَحْسَبُ؟

ومن حديث حيوة بن شريح: «لَقِيتُ عُقْبَةَ بن مسلم فقلت له: بَلَّغْنِي أنك حدثت عن عبد الله بن عمرو بن العاص: أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا دخل المسجد:

له؛ أي: ثياب قصار، لأنها قطعت عن بلوغ التمام.
وقيل: المَقَطع من الثياب: كل ما يُفصل ويخاط من قميص وغيره، وما لا يقطع منها كالأزر والأردية.
ومن الأول:

(هـ) حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- في وقت صلاة الضحى: «إذا تَقَطَّعت الظلال»؛ أي: قَصُرَت، لأنها تكون بكرة مُمتدة، فكلما ارتفعت الشمس قَصُرَت.
ومن الثاني:

(هـ) حديث ابن عباس؛ في صفة نخل الجنة: «منها مُقَطَّعاتُهم وحُلَلُهم»؛ ولم يكن يَصِفُها بالقِصر؛ لأنه عيب.

وقيل: المَقَطَّعات لا واحد لها، فلا يقال للجنة القصيرة مُقَطَّعة، ولا للقميص مُقَطَّع، وإنما يقال لجملة الثياب القِصار: مقطعات، والواحد ثوب.

(هـ) وفيه: «نهى عن لبس الذهب إلا مُقَطَّعاً»؛ أراد الشيء اليسير منه، كالحلقة والشف ونحو ذلك، وكره الكثير الذي هو عادة أهل السرف والخيلاء والكبر. واليسير هو ما لا تجب فيه الزكاة.

ويُشبه أن يكون إنما كره استعمال الكثير منه؛ لأن صاحبه ربما يَخِل بإخراج زكاته فيأثم بذلك عند من أوجب فيه الزكاة.

(هـ) وفي حديث أبيّ بن حمّال: «أنه استقطعه الملح الذي بمأرب»؛ أي: سأل أن يجعله له قطاعاً يملكه ويستبد به وينفرد. والإقطاع يكون تملكاً وغير تملك.

(هـ) ومنه الحديث: «لما قدم المدينة أقطع الناس الدور»؛ أي: أنزلهم في دور الأنصار.

ومنه الحديث: «أنه أقطع الزبير نخلاً»؛ يشبه أنه إنما أعطاه ذلك من الخمس الذي هو سهمه، لأن النخل مال ظاهر العين حاضر التفع، فلا يجوز إقطاعه. وكان بعضهم يتأول إقطاع النبي ﷺ المهاجرين الدور على معنى العارية.

ومنه الحديث: «كانوا أهل ديوان أو مُقَطَّعين»؛ -بفتح الطاء-، ويروى: «مُقَطَّعين»؛ لأن الجند لا يخلون من هذين الوجهين.

وفي حديث اليمين: «أو يَقْتَطع بها مال امرئ مسلم»؛ أي: يأخذه لفه تملكاً، وهو يَفْعَل من القطع.

ومنه الحديث: «فخشينا أن يَقْتَطع دوننا»؛ أي: يؤخذ ويُنفرد به.

(هـ) ومنه الحديث: «أن رجلاً رمى امرأة يوم الطائف، فما أخطأ أن قَطَرها».

(هـ) وحديث ابن مسعود: «لا يُعْجَبَنَّ ما ترى من المرء حتى تنظر على أي قطرية يقع»؛ أي: على أي جنبه يكون، في خاتمة عمله، على الإسلام أو غيره.

ومن حديث عائشة تصف أباهما: «قد جمع حاشيته وضَمَّ قطرية»؛ أي: جمع جانبيه عن الانتشار والتبذ والتفرق.

(هـ) وفي حديث ابن سيرين: «أنه كان يكره القطر»؛ هو - بفتحيتين -: أن يزن جُلَّة من تمر، أو عدلاً من متاع ونحوهما، ويأخذ ما بقي على حساب ذلك ولا يزنه، وهو المُقَاطرة.

وقيل: هو أن يأتي الرجل إلى آخر فيقول له: يعني مالك في هذا البيت من التمر جزافاً، بلا كيل ولا وزن. وكأنه من قطار الإبل، لاتِّباع بعضه بعضاً. يقال: أَقْطَرْتُ الإبل وقَطَرْتُها.

(س) ومنه حديث عمارة: «أنه مرّت به قِطارة جمال»؛ القِطارة والقِطَارُ: أن تُشَدَّ الإبلُ على نَسَقٍ واحداً خلف واحد.

■ قطرب: (هـ) في حديث ابن مسعود: «لا أعرفن أحدكم جيفة ليل قَطْرُب نهار»؛ القَطْرُب: دُوَيْة لا تستريح نهارها سعيّاً، فشبه به الرجل يسعى نهاره في حوائج دنياه، فإذا أمسى كان كالاً تعباً، فينام ليلته حتى يصبح، كالجيفة التي لا تتحرك.

■ ققط: في حديث الملاعة: «إن جاءت به جعداً ققطاً فهو لفلان»؛ الققط: الشديد الجعودة. وقيل: الحسن الجعودة، والأول أكثر. وقد تكرر في الحديث. وفي حديث علي رضي الله عنه: «كان إذا علا قد، وإذا توسّط ققط»؛ أي: قطعه -عرضاً- نصفين.

(هـ) وفي حديث زيد وابن عمر -رضي الله عنهما-: «كانا لا يريان ببيع القُطوط بأساً إذا خرجت»؛ القُطوط: جمع قِط، وهو: الكتاب والصك يكتب للإنسان فيه شيء يصل إليه. والقِط: التصيب.

وأراد بها الأرزاق والجوائز التي كان يكتبها الأمراء للناس إلى البلاد والعُمال، ويبيعها عند الفقهاء غير جائز ما لم يحصل ما فيها في ملك من كُتِبَ له.

■ قطع: (هـ) فيه: «أن رجلاً أتاه وعليه مُقَطَّعات»

القُطْبَاء؛ هو: نوع من التمر. وقيل: هو البُسْر قبل أن يُذْرِك.

■ قطف: في حديث جابر: «فبينما أنا على جملي أسير، وكان جملي فيه قُطاف»؛ وفي رواية: «على جملي لي قُطُوف»؛ القُطاف: تقارب الخطو في سرعة، من القُطف، وهو: القطع. وَقَدْ قُطِفَ يَقُطِفُ قُطْفاً وقُطافاً. والقُطُوفُ فُعُولٌ منه.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه ركب على فرسٍ لأبي طلحة يَقُطِفُ»؛ وفي رواية: «قُطُوف».

ومنه الحديث: «أَقْطَفُ القومَ دابةً أَمِيرُهُمْ»؛ أي: أنهم يسرون بسير دابته، فيتبعونه كما يتبع الأمير.

(هـ) وفيه: «يجتمع الثَّغَرُ على القِطْفِ فيشبعهم»؛ القِطْفُ -بالكسر-: العُتُقُود، وهو اسم لكل ما يقطف، كالذَّبْحِ والطحن. وقد تكرر ذكره في الحديث، ويجمع على قِطَافٍ وقُطُوفٍ، وأكثر المُحَدِّثِينَ يروونه بفتح القاف، وإنما هو بالكسر.

ومنه حديث الحجاج: «أرى رؤوساً قد أُنِيعَتْ وحنَّ قِطَافُها»؛ قال الأزهري: القِطَاف: اسم وقت القُطْفِ، وذكر حديث الحجاج. ثم قال: والقِطَافُ بالفتح جائز عند الكسائي. ويجوز أن يكون القِطَافُ مصدرًا.

(س) وفيه: «يَقْذِفُونَ فيه من القِطْفِ»؛ وفي رواية: «تُذِيفُونَ فيه من القِطْفِ»؛ القِطْفِ: المَقْطُوف من التمر، فعل بمعنى مفعول.

(س) وفيه: «تَعِسَ عَبْدُ القِطْفِية»؛ هي: كساء له خَمَلٌ؛ أي: الذي يَعْمَلُ لها وَيَهْتَمُّ بتحصيلها. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

■ قطن: (هـ) في حديث المؤلد: «قالت أمه لما حَمَلَتْ به: والله ما وَجَدْتُه في قَطْنٍ ولا ثَنَةٍ»؛ القطن: أسفل الظهر، والثَنَةُ: أسفل البطن.

(س) ومنه حديث سَطِيح:

حتى أتى عاري الجأجيء والقطن
وقيل: الصواب: «قَطْنٌ» -بكسر الطاء-، جمع قِطْنَةٍ، وهي ما بين الفَخَذَيْنِ.

(هـ) وفي حديث سلمان: «كنت رجلاً من المجوس، فاجتهدت فيه حتى كنتُ قِطْنُ النار»؛ أي: خازنها وخادِمُها، أراد: أنه كان لازماً لها لا يُفَارِقُها، من قِطْنٍ في المكان إذا لَزِمَ.

ومنه الحديث: «ولو شِئنا لأتُطْعَمَناهم».

وفيه: «كان إذا أراد أن يقطع بعثاً»؛ أي: يُفرد قوماً يبعثهم في الغزو ويُعَيِّنهم من غيرهم.

وفي حديث صلة الرحم: «هذا مقام العائذ بك من القطيعة»؛ القطيعة: الهجران والصدّ، وهي فعيلة، من القطع، ويريد به: ترك البِرِّ والإحسان إلى الأهل والأقارب، وهي ضد صلة الرحم.

(هـ) وفي حديث عمر -رضي الله عنه-: «ليس فيكم من تقطع دونه الأعناقُ مثل أبي بكر»؛ أي: ليس فيكم أحدٌ سابق إلى الخيرات، تَقْطَعُ أعناقُ مُسَابِقِيهِ حتى لا يلحقه أحدٌ مثل أبي بكر -رضي الله عنه-. يقال للفرس الجواد: تَقْطَعُ أعناق الخيل عليه فلم تلحقه.

ومنه حديث أبي ذر -رضي الله عنه-: «إذا هي يَقْطَعُ دونها السَّرابُ»؛ أي: تسرع إسرَاعاً كثيراً تقدَّمت به وفانت، حتى إن السَّرابَ يظهر دونها؛ أي: من ورائها لبعدها في البرِّ.

(هـ) وفي حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «أنه أصابه قُطْعٌ»؛ القُطْعُ: انقطاع النَّفْسِ وضيُّقُه.

(هـ) وفيه: «كانت يَهُودٌ قوماً لهم ثمارٌ لا تُصِيبُها قُطْعَةٌ»؛ أي: عطش بانقطاع الماء عنها. يقال: أصابت الناس قُطْعَةٌ؛ أي: ذهبت مياه ركاياهم.

وفيه: «إنَّ بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم»؛ قطع الليل: طائفة منه، وقطعة. وجمع القِطْعَةِ: قِطْعٌ. أراد فتنةً مَظْلَمَةً سوداء تعظيماً لشأنها.

(هـ) وفي حديث ابن الزبير والجني: «فجاء وهو على القطع فنَفَضَهُ»؛ القِطْعُ -بالكسر-: طِفْسة تكون تحت الرَّحْلِ على كتفي البعير.

(هـ) وفيه: «أنه قال لما أنشده العباس بن مرداس أبياته العينية: اقطعوا عني لسانه»؛ أي: أعطوه وأرضوه حتى يَسْكُتَ، فكنى باللسان عن الكلام.

ومنه الحديث: «أتاه رجلٌ فقال: إني شاعر فقال: يا بلال اقطع لسانه، فأعطاه أربعين درهماً». قال الخطابي: يشبه أن يكون هذا ممن له حقٌ في بيت المال، كابن السبيل وغيره، فتعرض له بالشعر فأعطاه لحقه، أو لحاجته، لا لشعره.

(س) وفيه: «أن سارقاً سرق فُقطِعَ، فكان يسرق بَقْطَعَتَه»؛ القِطْعَةُ -بفتحتين-: الموضع المقطوع من اليد، وقد تَضَمَّ القاف وتُسَكَّنُ الطاء.

(هـ) وفي حديث وفد عبد القيس: «يَقْذِفُونَ فيه من

(هـ) وفي حديث الحدود: «أُتِيَ بِامْرَأَةٍ قَدْ زَنَتْ، فَقَالَ: تَمَنُّ؟ قَالَتْ: مِنَ الْمُقْعَدِ الَّذِي فِي حَائِطِ سَعْدٍ؛ الْمُقْعَدُ: الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ؛ لِزَمَانَةٍ بِهِ، كَأَنَّهُ قَدْ أُلْزِمَ الْقُعُودَ.

وقيل: هو من القُعَاد، وهو: داء يأخذ الإبل في أوراكيها فيمِيلُها إلى الأرض.

وفي حديث الأمر بالمعروف: «لَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيهَهُ وَقَعِيدَهُ»؛ الْقَعِيدُ: الَّذِي يُصَاحِبُكَ فِي قُعُودِكَ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفَاعِلٍ.

وفي حديث أسماء الأشْهَلِيَّةِ: «إِنَّا مَعَاشِرَ النِّسَاءِ مُحْصِرَاتٌ مَقْصُورَاتٌ، قَوَاعِدُ بَيْوتِكُمْ، وَحَوَامِلُ أَوْلَادِكُمْ»؛ الْقَوَاعِدُ: جَمْعُ قَاعِدٍ، وَهِيَ: الْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ الْمُسْنِيَّةُ، هَكَذَا يُقَالُ بِغَيْرِ هَاءٍ؛ أَي: إِنَّهَا ذَاتُ قُعُودٍ، فَمَا قَاعِدَةٌ فِيهِ فَاعِلَةٌ، مِنْ قَعَدْتُ قُعُودًا، وَيَجْمَعُ عَلَى قَوَاعِدٍ -أَيْضًا-.

(س) وفيه: «أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ سَحَابٍ مَرَّتْ فَقَالَ: كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا وَيَوَاسِقُهَا؟»؛ أَرَادَ بِالْقَوَاعِدِ مَا اعْتَرَضَ مِنْهَا وَسَقَلُ، تَشْبِيهَا بِقَوَاعِدِ الْبِنَاءِ.

(هـ) وفي حديث عاصم بن ثابت:

أَبُو سَلِيمَانَ وَرِيشُ الْمُقْعَدِ

وَضَالَّةٌ مِثْلُ الْجَحِيمِ الْمَوْقِدِ

ويُروى: «الْمُقْعَدُ»، وَهُمَا اسْمُ رَجُلٍ كَانَ يَرِيشُ لَهُمُ السِّهَامَ؛ أَي: أَنَا أَبُو سَلِيمَانَ وَمَعِيَ سِيَهَامُ رَاشِهَا الْمُقْعَدُ أَوْ الْمُقْعَدُ، فَمَا عَذْرِي فِي الْآ أَقَاتِلُ؟

وقيل: الْمُقْعَدُ: قَرْخُ الشَّرِّ وَرِيشُهُ أَجُودٌ، وَالضَّالَّةُ: مِنْ شَجَرِ السُّدْرِ يَعْمَلُ مِنْهَا السِّهَامُ، شَبَّ السِّهَامُ بِالْجَمْرِ لَتَوَقُّدِهَا.

(س) وفي حديث عبد الله: «مِنَ النَّاسِ مَنْ يُذِلُّهُ الشَّيْطَانُ كَمَا يُذِلُّ الرَّجُلُ قَعُودَهُ»؛ الْقُعُودُ مِنَ الدَّوَابِّ: مَا يَقْتَعِدُهُ الرَّجُلُ لِلرُّكُوبِ وَالْحَمْلِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا ذَكَرًا. وقيل: الْقُعُودُ: ذَكَرٌ، وَالْأُنْثَى قَعُودَةٌ. وَالْقُعُودُ مِنَ الْإِبِلِ: مَا أَمَكَّنَ أَنْ يُرَكَّبَ، وَأَذْنَاهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ سَتَّانٌ، ثُمَّ هُوَ قَعُودٌ إِلَى أَنْ يُشْنِي فَيَدْخُلُ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ، ثُمَّ هُوَ جَمَلٌ.

(س) ومنه حديث أبي رَجَاءٍ: «لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُتَّقِيًا حَتَّى يَكُونَ أَذَلًّا مِنْ قَعُودٍ، كُلٌّ مِنْ أَتَى عَلَيْهِ أَرْغَاهُ»؛ أَي: قَهَرَهُ وَأَذَلَّهُ، لِأَنَّ الْبَعِيرَ إِذَا يَرَّغُو عَنْ ذُلِّ وَاسْتِكَانَةٍ.

■ قمر: (هـ) فيه: «أَنَّ رَجُلًا تَقَعَّرَ عَنْ مَالٍ لَهُ»؛ وَفِي

ويُروى بِفَتْحِ الطَّاءِ جَمْعُ قَاطِنٍ، كَخَادِمٍ وَخَدَمٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى: قَاطِنٌ، كَفَرَطٍ وَفَارَطٍ.

ومن حديث الإفاضة: «نَحْنُ قَاطِنُ اللَّهِ»؛ أَي: سُكَّانُ حَرَمِهِ. وَالْقَاطِنُ: جَمْعُ قَاطِنٍ، كَالْقَطَّانِ. وَفِي الْكَلَامِ مِضَافٌ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: نَحْنُ قَاطِنُ بَيْتِ اللَّهِ وَحَرَمِهِ. وَقَدْ يَجِيءُ الْقَاطِنُ بِمَعْنَى: قَاطِنٌ، لِلْمُبَالَغَةِ.

ومن حديث زيد بن حارثة:

فَلَمَّا بَلَغَ الْقَاطِنُ الْبَيْتَ عِنْدَ الْمَشَاعِرِ

وفي حديث عمر: «أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ مِنَ الْقَطِيبَةِ الْعُشْرَى»؛ هِيَ -بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ-: وَاحِدَةُ الْقَطَّانِي، كَالْعَدَسِ وَالْحَمْصِ، وَاللَّوْبِيَاءِ وَنَحْوِهَا.

■ قطا: فيه: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فِي هَذَا الْوَادِي مُحْرَمًا بَيْنَ قَطَوَانِيَّتَيْنِ»؛ الْقَطَوَانِيَّةُ: عِبَادَةُ بَيْضَاءَ قَصِيرَةِ الْخَمَلِ، وَالنُّونُ زَائِدَةٌ.

كَذَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي الْمُعْتَلِّ. وَقَالَ: «كِسَاءُ قَطَوَانِي».

(هـ) ومنه حديث أم الدرداء: «قَالَتْ: أَتَانِي سَلْمَانُ الْفَارَسِيُّ يُسَلِّمُ عَلَيَّ، وَعَلَيْهِ عِبَادَةُ قَطَوَانِيَّةٍ».

(بَابُ الْقَافِ مَعَ الْعَيْنِ)

■ قمبر: (هـ) فيه: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: كُلُّ شَدِيدٍ قَمْبَرِيٍّ، قِيلَ: وَمَا الْقَمْبَرِيُّ؟ قَالَ: الشَّدِيدُ عَلَى الْأَهْلِ، الشَّدِيدُ عَلَى الْعَشِيرَةِ، الشَّدِيدُ عَلَى الصَّاحِبِ»؛ قَالَ الْهَرَوِيُّ: سَأَلْتُ عَنْهُ الْأَزْهَرِيَّ فَقَالَ: لَا أَعْرِفُهُ.

وقال الزمخشري: أَرَى أَنَّهُ قَلْبُ عَبْقَرِيٍّ. يُقَالُ: رَجُلٌ عَبْقَرِيٌّ، وَظَلُمَ عَبْقَرِيٌّ: شَدِيدٌ فَاحِشٌ. وَالْقَلْبُ فِي كَلَامِهِمْ كَثِيرٌ.

■ قعد: (هـ) فيه: «أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُقْعَدَ عَلَى الْقَبْرِ»؛ قِيلَ: أَرَادَ الْقُعُودَ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ مِنَ الْحَدَثِ.

وقيل: أَرَادَ لِلْإِحْدَادِ وَالْحُزْنِ، وَهُوَ: أَنْ يُلَازِمَهُ وَلَا يَرْجِعَ عَنْهُ.

وقيل: أَرَادَ بِهِ احْتِرَامَ الْمَيِّتِ، وَتَهْوِيلَ الْأَمْرِ فِي الْقُعُودِ عَلَيْهِ، تَهَاوَنًا بِالْمَيِّتِ وَالْمَوْتِ.

وروي: أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا مُتَكِنًا عَلَى قَبْرِ فَقَالَ: «لَا تُؤْذِ صَاحِبَ الْقَبْرِ».

رواية: «انْقَعَرَ عَنْ مَالِهِ»؛ أي: انْقَلَعَ مِنْ أَصْلِهِ. يقال: قَعَرَهُ؛ إِذَا قَلَّعَهُ، يَعْنِي: أَنَّهُ مَاتَ عَنْ مَالٍ لَهُ.
(س) ومنه حديث ابن مسعود: «أَنَّ عُمَرَ لَقِيَ شَيْطَانًا فَصَارَ فَقَعَرَهُ»؛ أي: قَلَّعَهُ.

■ قعس: (س) فيه: «أَنَّهُ مَدَّ يَدَهُ إِلَى حُذِيْفَةَ فَتَقَاعَسَ عَنْهُ أَوْ تَقَعَسَ»؛ أي: تَأَخَّرَ.

ومن حديث الأخدود: «فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا».
(س) وفيه: «حَتَّى تَأْتِيَ فِتْيَاتٌ قُعْسًا»؛ الْقُعْسُ: تَتَوَّ الصَّدْرَ خِلْقَهُ، وَالرَّجُلُ أَقْعَسَ، وَالْمَرْأَةُ قُعْسَاءُ، وَالْجَمْعُ: قُعْسٌ.

ومن حديث الزُّبَيْرِ قَانَ: «أَبْغَضُ صَبِيَانِنَا إِلَيْنَا الْأَقْعِسُ الذَّكَرُ»؛ هُوَ تَصْغِيرُ الْأَقْعَسِ.

■ قعص: (هـ) فيه: «وَمَنْ قُتِلَ قَعْصًا فَقَدْ اسْتَوْجَبَ الْمَاءَ»؛ الْقَعْصُ: أَنْ يُضْرَبَ الْإِنْسَانُ فَيَمُوتَ مَكَانَهُ. يقال: قَعْصَتْهُ وَأَقْعَصَتْهُ: إِذَا قَتَلَتْهُ قَتْلًا سَرِيعًا، وَأَرَادَ بِوُجُوبِ الْمَاءِ حَسَنَ الْمَرْجِعِ بَعْدَ الْمَوْتِ.

(س) ومنه حديث الزبير: «كَانَ يَقْعَصُ الْخَيْلَ بِالرَّمْحِ قَعْصًا يَوْمَ الْجَمَلِ».

ومن حديث ابن سيرين: «أَفْعَصَ ابْنَا عَفْرَاءَ أَبَا جَهْلٍ».

(هـ) وفي حديث أشراف الساعة: «مُوتَانُ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ»؛ الْقُعَاصُ -بِالضَّم-: دَاءٌ يَأْخُذُ الْغَنَمَ لَا يُلِيْثُهَا أَنْ تَمُوتَ.

■ قعط: (هـ) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْإِفْتِعَاطِ»؛ هُوَ: أَنْ يَعْتَمَ بِالْعِمَامَةِ وَلَا يَجْعَلَ مِنْهَا شَيْئًا تَحْتَ ذَقْنِهِ. وَيُقَالُ لِلْعِمَامَةِ: الْمِقْعَطَةُ.

وقال الزمخشري: «الْمِقْعَطَةُ وَالْمِقْعَطُ: مَا تَعْصَبُ بِهِ رَأْسُكَ».

■ قعقع: (س) فيه: «أَخَذَ بِحَلَقَةِ الْجَنَةِ فَأَقْعَقَهَا»؛ أي: أَحْرَكَهَا لِتَصَوَّتْ. وَالْقَعْقَعَةُ: حِكَايَةُ حَرَكَةِ الشَّيْءِ يُسْمَعُ لَهُ صَوْتُ.

(س) ومنه حديث أبي الدرداء: «شَرَّ النِّسَاءِ السَّلْفَعَةُ الَّتِي تُسْمَعُ لَأَسْنَانِهَا قَعْقَعَةً».

وحديث سلمة: «فَقَعَقُوا لَكَ السِّلَاحَ فَطَارَ سِلَاحُكَ».

(س هـ) وفيه: «فَجِيءَ بِالصَّبِيِّ وَنَفْسُهُ تَقْعَقَعُ»؛ أي: تَضْطَرِبُ وَتَتَحَرَّكُ. أَرَادَ: كُلَّمَا صَارَ إِلَى حَالٍ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ يَنْتَقِلَ إِلَى أُخْرَى تُقَرِّبُهُ مِنَ الْمَوْتِ.

■ قعيقعان: (س) فيه ذكر: «قُعَيْقَعَانُ»؛ هُوَ: جَبَلٌ بِكَلَّةٍ. قِيلَ: سَمِّيَ بِهِ، لِأَنَّهُ جُرْهُمَا لَمَّا تَحَارَبُوا كَثُرَتْ قَعْقَعَةُ السِّلَاحِ هُنَاكَ.

■ قعنپ: (س هـ) في حديث عيسى بن عمر: «أَقْبَلْتُ مُجْرَمًا حَتَّى أَقْعَنْبَيْتُ بَيْنَ يَدَيِ الْحَسَنِ»؛ أَقْعَنْبَى الرَّجُلُ: إِذَا جَعَلَ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ وَقَعَدَ مُسْتَوْفِرًا.

■ قعا: (س) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْإِفْعَاءِ فِي الصَّلَاةِ»؛ وَفِي رِوَايَةٍ: «نَهَى أَنْ يُقْعِيَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ»؛ الْإِفْعَاءُ: أَنْ يُلْصِقَ الرَّجُلُ أَلْيَتَيْهِ بِالْأَرْضِ، وَيَنْصِبَ سَاقِيَهُ وَفَخْذَيْهِ، وَيَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ كَمَا يَقْعِي الْكَلْبُ. وقيل: هُوَ أَنْ يَضَعَ أَلْيَتَيْهِ عَلَى عَقْبَيْهِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ. وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ.

ومن الحديث: «أَنَّهُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- أَكَلَ مُقْعِيًّا»؛ أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ عِنْدَ الْأَكْلِ عَلَى وَرْكِهِ مُسْتَوْفِرًا غَيْرَ مُتَمَكِّنٍ.

(بَابُ الْقَافِ مَعَ الْفَاءِ)

■ قفد: في حديث معاوية: «قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: قَلْتُ لِأُمِّيَّةَ: مَا حَطَّانِي مِنْكَ حَطَّاءَةً، قَالَ: قَفَدَنِي قَفْدَةً»؛ الْقَفْدُ: صَفْعُ الرَّأْسِ بِيَسْطِ الْكَفِّ مِنْ قَبْلِ الْقَفَا.

■ قفر: (س) فيه: «مَا أَقْفَرَ بَيْتٌ فِيهِ خَلٌّ»؛ أي: مَا خَلَا مِنَ الْإِدَامِ وَلَا عَدِمَ أَهْلُهُ الْأُدْمَ. وَالْقَفَارُ: الطَّعَامُ بِلَا أُدْمٍ. وَأَقْفَرُ الرَّجُلُ: إِذَا أَكَلَ الْخُبْزَ وَحْدَهُ، مِنَ الْقَفْرِ وَالْقَفَارِ، وَهِيَ: الْأَرْضُ الْخَالِيَةُ الَّتِي لَا مَاءَ بِهَا.

وقد تكرر ذكر: «الْقَفْرِ»؛ فِي الْحَدِيثِ. وَجَمْعُهُ قِفَارٌ. وَأَقْفَرُ فَلَانٌ مِنْ أَهْلِهِ: إِذَا انْفَرَدَ. وَالْمَكَانُ مِنْ سُكَانِهِ: إِذَا خَلَا.

ومن حديث عمر: «فَلَانِي لَمْ أَتِهِمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَأَحْسِبُهُمْ مُقْفَرِينَ»؛ أي: خَالِينَ مِنَ الطَّعَامِ.

ومن حديثه الآخر: «قَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ الَّذِي أَكَلَ عَنْده: كَأَنَّكَ مُقْفَرٌ».

■ قسغ: (هـ) في حديث عمر: «ذكر عنده الجراد فقال: وددت أن عندنا منه قفعة أو قفعتين»؛ هو: شيء شبيه بالزئيل من الخوص ليس له عرى وليس بالكبير. وقيل: هو شيء كالقفة تتخذ واسعة الأسفل ضيقة الأعلى.

(س) وفي حديث القاسم بن مخيمرة: «أن غلاماً مر به فعبث به، فتناوله القاسم ففقهه قفعة شديدة»؛ أي: ضربه. والقفعة: خشبة تضرب بها الأصابع، أو هو من قفقه عما أراد: إذا صرفه عنه.

■ قفعل: (س) في حديث الميلاد: «يد مقفلة»؛ أي: متقبضة. يقال: أقفعلت يده؛ إذا قبضت وتشنجت.

■ قفف: (س) في حديث أبي موسى: «دخلت عليه فإذا هو جالس على رأس البشر وقد توسط قفها»؛ قف البشر: هو: الدكة التي تجعل حولها. وأصل القف: ما غلظ من الأرض وارتفع، أو هو من القف: اليابس، لأن ما ارتفع حول البشر يكون يابساً في الغالب. والقف -أيضاً-: واد من أودية المدينة عليه مال لأهلها.

(هـ) ومنه حديث معاوية: «أعذك بالله أن تنزل وإدياً فتدع أوله يرف وآخره يقف»؛ أي: ييس. (س هـ) ومنه حديث رقيقة: «فأصبحت مذعورة وقد قف جلدي»؛ أي: تقبض كأنه قد يس وتشنج. وقيل: أرادت قف شعري فقام من الفزع. (س) ومنه حديث عائشة: «لقد تكلمت بشيء قف له شعري».

(هـ) وفي حديث أبي ذر: «ضمي قفتك»؛ القفة: شبه زئيل صغير من خوص يجتنى فيه الرطب، وتضع النساء فيه غزلهن، ويُسبّه به الشيخ والعجوز. (هـ) ومنه حديث أبي رجاء: «يأتونني فيحملونني كاني قفة حتى يضعوني في مقام الإمام فأقرأ بهم الثلاثين والأربعين في ركعة».

وقيل: القفة -ها هنا-: الشجرة اليابسة البالية.

وقال الأزهري: الشجرة: بالفتح، والزئيل: بالضم.

(هـ) وفيه: «أن بعضهم ضرب مثلاً فقال: إن قفافاً ذهب إلى صيرفي بدرهم»؛ القفاف: الذي يسرق الدراهم بكفه عند الانتقاد. يقال: قف فلان درهماً.

(هـ) وفي حديث عمر: «قال له حذيفة: إنك تستعين

(س) وفيه: «أنه سئل عن يرمي الصيد فيقتفر أثره»؛ أي: يتبعه. يقال: اقتفرت الأثر وتقفرت: إذا تتبعته وقفوت.

(هـ) ومنه حديث يحيى بن يعمر: «ظهر قبلنا أناس يتقفرون العلم»؛ ويروى: «يقتفرون»؛ أي: يتطلبونه. وحديث ابن سيرين: «إن بني إسرائيل كانوا يجدون محمداً منعوياً عندهم في التوراة، وأنه يخرج من بعض هذه القرى العربية، فكانوا يقتفرون الأثر».

■ قفز: فيه: «لا تتقب المخرمة ولا تلبس قفازاً»؛ وفي رواية: «لا تتقب، ولا تبرقع ولا تقفز»؛ هو: بالضم والتشديد-: شيء يلبسه نساء العرب في أيديهن يغطي الأصابع والكف والساعد من البرد، ويكون فيه قطن محشور.

وقيل: هو ضرب من الحلبي تتخذ المرأة ليدها.

ومنه حديث ابن عمر: «أنه كره للمحرمة لبس القفازين».

(هـ) وحديث عائشة: «أنها رخصت لها في لبس القفازين».

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن قفيز الطحان»؛ هو أن يستاجر رجلاً ليطحن له حنطة معلومة بقفيز من دقيقها. والقفيز: مكيال يتواضع الناس عليه، وهو عند أهل العراق ثمانية مكايك.

■ قفش: (هـ) في حديث عيسى -عليه السلام-: «أنه لم يخلف إلا قفشين ومخدفة»؛ القفش: الخف القصير. وهو فارسي معرب، أصله كفش. والمخدفة: المقلع.

■ قفص: (هـ) في حديث أبي هريرة: «وأن تعلقو التحوت الوعول، قيل: ما التحوت؟ قال: بيوت القافصة يرفعون فوق صالحهم»؛ القافصة: اللثام، والسين فيه أكثر.

قال الخطابي: ويحتمل أن يكون أراد بالقافصة ذوي العيوب، من قولهم: أصبح فلان قفصاً؛ إذا فسدت معدته وطبيعته.

(س) وفي حديث أبي جرير: «حججت فلقيني رجل مقفص ظلياً، فاتبعته فذبحته وأنا ناس لإحرامي»؛ المقفص: الذي شدت يده ورجلاه، مأخوذ من القفص الذي يجبس فيه الطير. والقفص: المنقبض بعضه إلى بعض.

مغزاهم، لأحد أمرين: أحدهما: أن العدو إذا رآهم قد انصرفوا عنهم آمنوهم وخرجوا من أمكنتهم، فإذا قفل الجيش إلى دار العدو نالوا الفرصة منهم فأغاروا عليهم، والآخر: أنهم إذا انصرفوا ظاهرين لم يأمنوا أن يقفوا العدو أثرهم فيوقعوا بهم وهم غارون، فربما استظهر الجيش أو بعضهم بالرجوع على أدراجهم، فإن كان من العدو طلب كانوا مستعدين للقائهم، وإلا فقد سلموا وأحزروا ما معهم من الغنيمة.

وقيل: يحتمل أن يكون سئل عن قوم قفلوا لخوفهم أن يدهمهم من عدوهم من هو أكثر عدداً منهم فقفوا؛ ليستضيفوا إليهم عدداً آخر من أصحابهم ثم يكرؤا على عدوهم.

(س) وفي حديث عمر: «أنه قال: أربع مقفلات: النذر والطلاق والعساق والنكاح»؛ أي: لا مخرج منهن لقائلهن، كان عليهن أقفلاً، فمتى جرى بها اللسان وجب بها الحكم. وقد أقفلت الباب فهو مقفل.

■ قفن: (هـ) في حديث النخعي: «سئل عمن ذبح فأبان الرأس قال: تلك القفينة، لا بأس بها»؛ هي: المذبوحة من قبل القفا. ويقال للقفا: القفن، فهي فعيلة بمعنى مفعولة. يقال: قفن الشاة واقفنتها. وقال أبو عبيد: هي التي يبان رأسها بالذبح. ومنه حديث عمر: «ثم أكون على قفانه»؛ عند من جعل النون أصلية. وقد تقدم.

■ قفا: (هـ) في أسمائه -عليه الصلاة والسلام-: «المقفي»؛ هو الموليّ الذاهب. وقد قفى يقفى فهو مقف؛ يعني: أنه آخر الأنبياء المتبع لهم، فإذا قفى فلا نبي بعده. (س) ومنه الحديث: «فلما قفى قال كذا»؛ أي: ذهب مؤلياً، وكأنه من القفا؛ أي: أعطاه قفاه وظهره. (هـ) ومنه الحديث: «ألا أخيركم بأشدّ حرّاً منه يوم القيامة؟ هذينك الرجلين المقفين»؛ أي: الموليين. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث طلحة: «فوضعوا اللجّ على قفى»؛ أي: وضعوا السيف على قفائي، وهي لغة طائية، يشددون ياء المتكلم.

(س) وفي حديث عمر، كتب إليه صحيفة فيها:

فما قلص وجدن معقلات

قفا سلع بمختلف التجار

بالرجل الفاجر، فقال: إني لأستعين بالرجل لقوته، ثم أكون على قفانه؛ قفان كل شيء: جماعه، واستقصاء معرفته. يقال: أتيت على قفان ذلك وقافيته؛ أي: على أثره.

يقول: أستعين بالرجل الكافي القوي وإن لم يكن بذلك الثقة، ثم أكون من ورائه وعلى أثره، أتتبع أمره وأبحث عن حاله، فكفايته تنفعني، ومراقبتي له تمنعني من الخيانة. وقفان: فعال، من قولهم في القفا: القفن. ومن جعل النون زائدة فهو فعلان.

وذكره الهروي والأزهري في: «قفف»؛ على أن النون زائدة.

وذكره الجوهري في قفن، فقال: «القفا: القفا، والنون زائدة».

وقيل: هو معرب: «قبان»؛ الذي يؤزن به. وقيل: هو من قولهم: فلان قبان على فلان، وقفان عليه؛ أي: أمين يحفظ أمره ويحاسبه.

■ قفقف: (هـ) في حديث سهل بن حنيف: «فأخذته قفقفة»؛ أي: رعدة. يقال: تقفقف من البرد؛ إذا انضم وأرتعد.

ومنه حديث سالم بن عبد الله: «فلما خرج من عند هشام أخذته قفقفة».

■ قفل: في حديث جبير بن مطعم: «بينما هو يسير مع النبي ﷺ مقفله من حنين»؛ أي: عند رجوعه منها، والمقفل مصدر قفل يقفل: إذا عاد من سفره. وقد يقال للسفر: قفل، في الذهاب والمجيء، وأكثر ما يستعمل في الرجوع. وقد تكرر في الحديث.

وجاء في بعض رواياته: «أقفل الجيش وقلما أقفلنا»؛ والمعروف قفل وقفلنا، وأقفلنا غيرنا، وأقفلنا، على ما لم يُسم فاعله.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «قفلة كغزوة»؛ القفلة: المرة من القفل، أي: إن أجر المجاهد في انصرافه إلى أهله بعد غزوه كأجره في إقباله إلى الجهاد، لأن في قفوله راحة للنفس، واستعداداً بالقوة للعود، وحفظاً لأهله برجوعه إليهم.

وقيل: أراد بذلك التعقيب، وهو رجوعه ثانياً في الوجه الذي جاء منه منصرفاً، وإن لم يلتق عدواً ولم يشهد قتالاً، وقد يفعل ذلك الجيش إذا انصرفوا من

أحرف من جنس واحد في كلمة إلا قولهم: قَعَدَ الصَّبِيَّ على قَقِّهِ، وصَصَبِهِ.

وقال الخطابي: قَقَّةٌ: شيء يُرَدِّدُهُ الطِّفْلُ على لسانه قبل أن يَتَدَرَّبَ بالكلام، فكانَ ابنُ عمر أرادَ تلكَ بيعةَ تَوَلَّاهَا الأحداثُ ومن لا يُعْتَبَرُ به.

وقال الزمخشري: هو: صوت يُصَوِّتُ به الصَّبِيُّ، أو يُصَوِّتُ له به: إذا فزعَ من شيء أو فُزِعَ، أو إذا وقع في قَدَرٍ.

وقيل: القَقَّةُ: العِقِيُّ الذي يخرج من بطن الصَّبِيِّ حين يُولد، وإياه عنى ابن عمر حين قيل له: هَلَّا بايَعْتَ أخاك عبد الله بن الزبير؟ فقال: «إِنَّ أَخِي وضع يده في قَقَّةٍ» أي: لا أُنزِعُ يَدِي من جماعة وأضعها في فِرْقَةٍ.

(باب القاف مع اللام)

■ قلب: (هـ) فيه: «أتاكم أهل اليمن، هم أَرْقَ قُلُوباً وَالْيَنُ أَفْسَدُ»؛ القلوب: جمع القلب، وهو أخص من الفؤاد في الاستعمال.

وقيل: هما قريبان من السَّوء، وَكَرَّرَ ذِكْرَهُمَا لاختلاف لَفْظِيهِمَا تأكيداً. وقلب كل شيء: لَبَّه وخالِصه. ومنه الحديث: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْباً، وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَاسِينَ».

(هـ) والحديث الآخر: «إِنْ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا -عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- كَانَ يَأْكُلُ الْجَرَادَ وَقُلُوبَ الشَّجَرِ»؛ يعني: الذي يَنْبُتُ في وسطها غُضّاً طرياً قبل أن يَقْوَى وَيَصْلُبَ، واحداً: قَلْبٌ -بالضم-، للفرق. وكذلك قَلْبُ النخلة.

(هـ) وفيه: «كَانَ عَلِيٌّ قُرَشِيّاً قَلْباً»؛ أي: خالِصاً من صميم قُرَيْشٍ. يقال: هو عَرَبِيٌّ؛ قَلْبٌ؛ أي: خالِص. وقيل: أرادَ قَلْباً قَطِناً، من قوله -تعالى-: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ».

(س) وفي حديث دعاء السَّفَرِ: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ كَابَةِ الْمُتَقَلِّبِ»؛ أي: الانقلاب من السَّفَرِ، والعود إلى الوطن، يعني: أنه يعود إلى بَيْتِهِ فيرى فيه ما يُحْزِنُهُ. والانقلاب: الرَّجُوعُ مطلقاً.

ومنه حديث صَفِيَّةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: «ثُمَّ قُمْتُ لِمُتَقَلِّبٍ، فَقَامَ مَعِيَ لِيُقَلِّبَنِي»؛ أي: لَارْجِعَ إِلَى بَيْتِي فَقَامَ مَعِيَ يَصْحَبُنِي.

ومنه حديث المنذر بن أبي أُسَيْدٍ حين وُلِدَ: «فَأَقْلَبُوهُ».

سَلَعٌ: جَبَلٌ، وَقَفَاهُ: وِراءَهُ وَخَلْفَهُ.

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «أَخَذَ الْمِسْحَةَ فَاسْتَقْفَاهُ، فَضَرَبَهُ بِهَا حَتَّى قَتَلَهُ»؛ أي: أَنَاهُ مِنْ قَبْلِ قَفَاهُ، يَقَالُ: تَقَفَّيْتُ فَلَانًا وَاسْتَقَفَّيْتَهُ.

(هـ) وفيه: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عَقَدٍ»؛ القَافِيَةُ: الْقَفَا. وقيل: قَافِيَةُ الرَّأْسِ: مُؤَخَّرُهُ. وقيل: وَسَطُهُ، أَرَادَ: تَثْقِيلُهُ فِي النَّوْمِ وَإِطَالَتِهِ، فَكَانَهُ قَدْ شَدَّ عَلَيْهِ شِدَاداً وَعَقَدَهُ ثَلَاثَ عَقَدٍ.

(هـ) وفي حديث عمر: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّكَ وَقَفِيَّةِ آبَائِهِ وَكَبَرِ رَجَالِهِ»؛ يعني: الْعَبَّاسَ، يَقَالُ: هَذَا قَفِيٌّ الْأَشْيَاخُ وَقَفِيَّتُهُمْ: إِذَا كَانَ الْخَلْفَ مِنْهُمْ، مَأْخُوذٌ مِنْ: قَفَوْتُ الرَّجُلَ إِذَا تَبِعْتَهُ. يعني: أَنَّهُ خَلَفَ آبَاءَهُ وَتَلَوْهُمْ وَتَابِعَهُمْ، كَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى اسْتِسْقَاءِ أَبِيهِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ لِأَهْلِ الْحَرَمَيْنِ حِينَ أَجْدَبُوا فَسَقَاهُمْ اللَّهُ بِهِ.

وقيل: الْقَفِيَّةُ: الْمُخْتَارُ. واقتفاه: إِذَا اخْتَارَهُ. وهو القفوة، كالصفوة، من اصطفاها.

وقد تكرر ذكر: «الْقَفْوُ وَالْإِقْتِفَاءُ»؛ فِي الْحَدِيثِ اسْمًا، وَفِعْلًا، وَمَصْدَرًا. يَقَالُ: قَفَوْتُهُ، وَقَفَيْتُهُ، واقتفيتَه: إِذَا تَبِعْتَهُ وَاقْتَدَيْتَ بِهِ.

(س) وفيه: «نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ، لَا نَتَّقِي مِنْ أَيْنَا وَلَا نَقْفُو أَمْنًا»؛ أي: لَا نَتَّهِمُهَا وَلَا نَقْذِفُهَا. يَقَالُ: قَفَا فَلَانٌ فَلَانًا: إِذَا قَذَفَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ.

وقيل: معناه: لَا تَتْرُكُ النَّسَبَ إِلَى الْأَبَاءِ وَتَنْتَسِبَ إِلَى الْأُمَهَاتِ.

(س) ومن الأوَّلِ حديث القاسم بن مُخَيَّمِرَةَ: «لَا حَدَّ إِلَّا فِي الْقَفْوِ الْبَيْنِ»؛ أي: الْقَذْفِ الظَّاهِرِ.

(س) وحديث حسان بن عطية: «مَنْ قَفَا مُؤْمِنًا بِمَا لَيْسَ فِيهِ وَقَفَّهُ اللَّهُ فِي رَدْغَةِ الْخَبَالِ».

(باب القاف مع القاف)

■ قق: (هـ) فيه: «قِيلَ لَابْنِ عُمَرَ: أَلَا تُبَايِعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ -يعني: ابْنَ الزَّيْرِ-، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا شَبِهْتُ يَبْعَتَهُمْ إِلَّا بِقَقَّةٍ، أَتَعْرِفُ مَا الْقَقَّةُ؟ الصَّبِيُّ يُحْدِثُ وَيَضَعُ يَدِيهِ فِي حَدَثِهِ فَتَقُولُ لَهُ أُمُه: «قَقَّةٌ»؛ وَرَوِي: «قَقَّةٌ» -بكسر الأولى وفتح الثانية وتخفيفها-.

وقال الأزهري: فِي الْحَدِيثِ: إِنَّ فَلَانًا وَضَعَ يَدَهُ فِي قَقَّةٍ، وَالْقَقَّةُ: مَشْيُ الصَّبِيِّ وَهُوَ حَدِيثٌ.

وحكى الهروي عنه: أَنَّهُ لَمْ يَجِءْ عَنِ الْعَرَبِ ثَلَاثَةٌ

ما وقى الله؛ القَلْتُ: الهلاك. وقد قلت يَقْلْتُ قَلْتًا: إذا هلك.

(هـ) ومنه حديث أبي مجلز: «لو قُلْتُ لرجل وهو على مَقْلَتَةٍ: اتق الله، رُعته فصرع، غَرَمَتَه؛ أي: على مَهْلَكَةٍ فَهَلَك غَرَمَت دِيَّتَه.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «تكون المرأة مَقْلَاتًا، فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تُهَوِّدَه؛ المَقْلَات من النساء: التي لا يعيش لها ولد. وكانت العرب تَزْعُمُ أَنَّ المَقْلَات إذا وطئت رجلاً كريماً قُتِلَ غَدْرًا عاش وكُدَّها. ومنه الحديث: «تَشْتَرِيهَا أَكَايِسُ النِّسَاءِ لِلْخَافِيَةِ وَالْإِفْلَاتِ».

وفيه ذكر: «قِلَات السَّيْلِ»؛ هي: جمع قَلْتُ، وهو: الثَّغْرَةُ في الجبل يُسْتَنْقَعُ فِيهَا الْمَاءُ إِذَا انْصَبَّ السَّيْلُ.

■ قُلَح: (هـ) فيه: «ما لي أراكم تدخلون علي قُلْحًا»؛ القُلْح: صُفْرَةٌ تَعْلُو الْأَسْنَانَ، ووسخ يركبها. والرجل أَقْلَح، والجمع: قُلَح، من قولهم لِلْمُتَوَسِّخِ الثَّيَاب: قُلَح، وهو حَثٌّ على استعمال السَّوَاك. (س) ومنه حديث كعب: «المرأة إذا غاب زوجها تَقَلَّحَتْ»؛ أي: تَوَسَّخَتْ ثِيَابَهَا، وَلَمْ تَتَعَهَّدْ نَفْسَهَا وَثِيَابَهَا بِالتَّنْظِيفِ. ويروى بالفاء. وقد تقدَّم.

■ قَلْد: (هـ) فيه: «قَلَّدُوا الْخَيْلَ وَلَا تُقَلِّدُوهَا الْأَوْتَارَ»؛ أي: قَلَّدُوهَا طَلَبَ أَعْدَاءِ الدِّينِ وَالِدِفَاعِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تُقَلِّدُوهَا طَلَبَ أَوْتَارِ الْجَاهِلِيَّةِ وَدُخُولِهَا الَّتِي كَانَتْ بَيْنَكُمْ.

والأوتار: جمع وتر - بالكسر -، وهو: الدَّمُ وَطَلَبُ الشَّارِ، يُرِيدُ: اجْعَلُوا ذَلِكَ لَازِمًا لَهَا فِي أَعْنَاقِهَا لِرُومِ الْقَلَانِدِ لِلْأَعْنَاقِ.

وقيل: أراد بالأوتار: جَمْعُ وَتَرِ الْقَوْسِ؛ أي: لَا تَجْعَلُوا فِي أَعْنَاقِهَا الْأَوْتَارَ فَتَخْتَنِقَ، لِأَنَّ الْخَيْلَ رُبَّمَا رَعَتْ الْأَشْجَارَ فَنَشِبَتِ الْأَوْتَارُ بِيَعَضِ شُعْبَاهَا فَخَنَقَتْهَا.

وقيل: إنما نهاهم عنها لأنهم كانوا يعتقدون أن تقليد الخيل بالأوتار يدفع عنها العين والأذى، فتكون كالعود لها، فنهاهم وأعلمهم أنها لا تدفع ضرراً ولا تصرف حذراً.

(هـ) وفي حديث استسقاء عمر: «فَقَلَّدْنَا السَّمَاءَ قَلْدًا، كُلَّ خَمْسِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ»؛ أي: مَطَرْنَا لَوْقَتٍ مَعْلُومٍ، مَأْخُوذٌ مِنْ قِلْدِ الْحُمَى، وهو يوم نَوَيْتَهَا. والقِلْد: السَّقْيُ.

فقالوا: أَقْلَبْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ هكذا جاء في رواية مسلم، وصوابه: «قَلْبْنَاهُ»؛ أي: رددناه.

(س) ومنه حديث أبي هريرة: «أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِمُعَلِّمِ الصَّبِيَّانِ: أَقْلِبْهُمَا»؛ أي: اصرفهم إلى منازلهم.

(هـ) وفي حديث عمر: «بَيْنَا يَكَلِّمُ إِنْسَانًا إِذْ أُنْذِفَ جَرِيرٌ يُطْرِيهِ وَيُطْنِبُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ؛ فَقَالَ: مَا تَقُولُ يَا جَرِيرُ؟ وَعَرَفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: ذَكَرْتُ أَبَا بَكْرٍ وَفَضْلَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَقْلِبْ قَلَابٌ»؛ وسكت.

هذا مثل يُضْرَبُ لِمَنْ تَكُونُ مِنْهُ السَّقْطَةُ فَيَتَذَكَّرُهَا، بِأَن يَقْلِبَهَا عَنْ جِهَتِهَا وَيَصْرِفُهَا إِلَى غَيْرِ مَعْنَاهَا، يُرِيدُ: أَقْلِبْ يَا قَلَابُ، فَاسْقُطْ حَرْفَ النِّدَاءِ، وَهُوَ غَرِيبٌ، لِأَنَّهُ إِذَا يَحْذَفُ مِنَ الْأَعْلَامِ.

(هـ) وفي حديث شعيب وموسى -عليهما السلام-: «لَكَ مِنْ غَنَمِي مَا جَاءَتْ بِهِ قَالِبٌ لَوْنٌ»؛ تفسيره في الحديث: أَنَّهَا جَاءَتْ عَلَى غَيْرِ أَلْوَانِ أَمْهَاتِهَا، كَأَنَّ لَوْنَهَا قَدْ انْقَلَبَ.

ومنه حديث علي في صفة الطيور: «فَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي قَالِبٍ لَوْنٌ لَا يَشُوبُهُ غَيْرُ لَوْنٍ مَا غَمِسَ فِيهِ».

(هـ) وفي حديث معاوية: «لَمَّا احْتَضَرَ، وَكَانَ يُقَلِّبُ عَلَى فِرَاشِهِ؛ فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَتَقْلِبُونَ حَوْلًا قَلْبًا إِنْ وَقِيَ كِبَةُ النَّارِ»؛ أي: رَجُلًا عَارِفًا بِالْأُمُورِ، قَدْ رَكِبَ الصَّعْبَ وَالذَّلُولَ، وَقَلْبَهَا ظَهْرًا لِبَطْنٍ، وَكَانَ مُحْتَالًا فِي أُمُورِهِ حَسَنَ التَّقَلُّبِ.

وفي حديث ثوبان: «إِنَّ فَاطِمَةَ حَلَّتَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ بِقَلْبَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ»؛ القَلْبُ: السَّوَارِ.

ومنه الحديث: «أَنَّهُ رَأَى فِي يَدِ عَائِشَةَ قُلْبَيْنِ». ومنه حديث عائشة في قوله -تعالى-: «وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا»، قَالَتْ: الْقَلْبُ وَالْفَتْحَةُ؛ وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفيه: «فَانْطَلَقَ يَمْشِي مَا بِهِ قَلْبَةٌ»؛ أي: أَلَمَّ وَعِلَّةً. (س) وفيه: «أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى قَلْبٍ بِدَرٍّ»؛ القَلْبُ: الْبُتْرُ الَّتِي لَمْ تُطَوَّ، وَيَذَكَّرُ وَيُؤْنَثُ. وقد تكرر.

وفيه: «كَانَ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَلْبَسْنَ الْقَوَالِبَ»؛ جَمْعُ قَالِبٍ، وَهُوَ: نَعْلٌ مِنْ خَشَبٍ كَالْقَبْقَابِ، وَتَكْسُرُ لَامُهُ وَتَفْتَحُ. وقيل: إِنَّهُ مَعْرَبٌ.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَلْبَسُ الْقَالِبَيْنِ تَطَاوُلُ بِهِمَا».

■ قَلْتُ: (هـ) فيه: «إِنَّ الْمَسَافِرَ وَمَالَهُ لَعَلَى قَلْتٍ إِلَّا

يقال: قَلَدْتُ الزَّرْعَ: إذا سَقَيْتَهُ.

(هـ س) ومنه حديث ابن عَمْرٍو: «أَنَّهُ قَالَ لَقِيْمُهُ عَلَى الرَّهْطِ: إِذَا أَقَمْتَ قَلْدَكَ مِنَ الْمَاءِ فَاسْتِ الْأَقْرَبَ فَلَا اقْرَبَ»؛ أَي: إِذَا سَقَيْتَ أَرْضَكَ يَوْمَ نَوَيْتَهَا فَأَعْطِ مِنْ يَلِيكَ. وفي حديث قتل ابن أبي الحَقِيقِ: «فَقَمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ فَأَخَذْتُهَا»؛ هِيَ جَمْعُ إِقْلِيدٍ، وَهُوَ الْمِفْتَاحُ.

■ قلّس: (س) فيه: «مَنْ قَاءَ أَوْ قَلَسَ فَلَيْتُوضاً»؛ الْقَلَسَ -بِالتَّحْرِيكِ، وَقِيلَ بِالسَّكُونِ-: مَا خَرَجَ مِنَ الْجُوفِ مَلَأَ الْقَم، أَوْ دُونَهُ وَلَيْسَ بِقَيٍّ، فَإِنْ عَادَ فَهُوَ الْقَيُّ». (هـ) وفي - حديث عمر: «لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ لَقِيَهُ الْمُقَلِّسُونَ بِالسِّيُوفِ وَالرِّيحَانِ»؛ هُمُ الَّذِينَ يَلْعَبُونَ بَيْنَ يَدَيِ الْأَمِيرِ؛ إِذَا وَصَلَ الْبَلَدَ، الْوَاحِدُ: مُقَلِّسٌ. (هـ) وفيه: «لَمَّا رَأَاهُ قَلَّسُوهُ لَهُ»؛ التَّقْلِيسُ: التَّكْفِيرُ، وَهُوَ: وَضْعُ الْيَدَيْنِ عَلَى الصَّدْرِ، وَالْإِنْحِنَاءِ، خُضُوعاً وَاسْتِكَانَةً. وفيه ذكر: «قَالَسَ» -بِكَسْرِ اللَّامِ-: مَوْضِعُ أَقْطَعِهِ النَّبِيُّ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- بَنِي الْأَحَبِّ مِنْ عُدْرَةٍ، لَهُ ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ.

■ قلّص: (س) في حديث عائشة: «فَقَلَّصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً»؛ أَي: ارْتَفَعَ وَذَهَبَ. يُقَالُ: قَلَّصَ الدَّمْعُ، مُخَفِّقاً، وَإِذَا شَدِيدَ فَلِلْمُبَالِغَةِ. ومنه حديث ابن مسعود: «إِنَّهُ قَالَ لِلضَّرْعِ: أَقْلِصْ، فَقَلَّصَ»؛ أَي: اجْتَمَعَ. ومنه حديث عائشة: «أَنَّهَا رَأَتْ عَلَى سَعْدٍ دَرْعاً مُقَلَّصَةً»؛ أَي: مَجْتَمِعَةً مُنْضَمَّةً. يُقَالُ: قَلَّصَتِ الدَّرْعُ وَتَقَلَّصَتْ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيهَا يَكُونُ إِلَى فَوْقِ. (س) وفي حديث عمر: «كُتِبَ إِلَيْهِ آيَاتُ فِي صَحِيفَةٍ مِنْهَا.

قَلَانِصًا هَذَاكَ اللَّهُ إِنَّا

شُعِلْنَا عَنْكُمْ زَمَنَ الْحِصَارِ

القلائص: أَرَادَ بِهَا -هَاهُنَا- النِّسَاءَ، وَنَصَبَهَا عَلَى الْمَفْعُولِ بِإِضْمَارِ فَعْلٍ؛ أَي: تَذَارَكَ قَلَانِصُنَا. وَهِيَ: فِي الْأَصْلِ جَمْعُ قُلُوصٍ، وَهِيَ النَّاقَةُ الشَّابَّةُ. وَقِيلَ: لَا تَزَالُ قُلُوصاً حَتَّى تَصِيرَ بَازِلاً، وَتُجْمَعُ عَلَى قِلَاصٍ وَقُلُوصٍ -أَيْضاً-.

ومنه الحديث: «لَتُرَكَّنَ الْقِلَاصُ فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا»؛ أَي: لَا يَخْرُجُ سَاعٌ إِلَى زَكَاةٍ؛ لِقَلَّةِ حَاجَةِ النَّاسِ إِلَى الْمَالِ

وَاسْتَغْنَائِهِمْ عَنْهُ.

ومنه حديث ذي الْمِشْعَارِ: «أَتَوَكَّ عَلَى قُلُوصِ نَوَاجٍ». (س) وحديث علي: «عَلَى قُلُوصِ نَوَاجٍ»؛ وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ مُفْرَدَةً وَمَجْمُوعَةً.

■ قلّع: (هـ) في صفته -عليه الصلاة والسلام-: «إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ»؛ أَرَادَ: قُوَّةَ مَشْيِهِ، كَأَنَّهُ يَرْفَعُ رِجْلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ رَفْعاً قَوِيّاً، لَا كَمَنْ يَمْشِي اخْتِيَالاً وَيُقَارِبُ خَطَاهُ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ مَشْيِ النِّسَاءِ وَيُوصَفْنَ بِهِ. (هـ) وفي حديث ابن أبي هَالَةَ فِي صِفَتِهِ -عليه السلام-: «إِذَا زَالَ زَالَ قُلْعاً» يَرُوى بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ، فَبِالْفَتْحِ: هُوَ مُصْدَرٌ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ؛ أَي: يَزُولُ قَالِعاً لِرِجْلِهِ مِنَ الْأَرْضِ، وَهُوَ بِالضَّمِّ إِمَّا مُصْدَرٌ أَوْ اسْمٌ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْفَتْحِ.

وقال الهروي: قرأت هذا الحرف في كتاب: «غريب الحديث»؛ لابن الأنباري: «قُلْعاً»؛ -بِفَتْحِ الْقَافِ وَكَسْرِ اللَّامِ-. وكذلك قرأته بخط الأزهري، وهو كما جاء في حديث آخر: «كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ»؛ وَالْإِنْحِدَارُ: مِنْ الصَّبَبِ، وَالتَّقْلَعُ مِنَ الْأَرْضِ قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ، أَرَادَ: أَنَّهُ كَانَ يَسْتَعْمِلُ التَّثْبِتَ، وَلَا يَبِينُ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ اسْتِعْجَالٌ وَمُبَادَرَةٌ شَدِيدَةٌ.

(هـ) وفي حديث جرير: «قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي رَجُلٌ قُلْعٌ فَادْعُ اللَّهَ لِي»؛ قَالَ الْهَرَوِيُّ: الْقُلْعُ: الَّذِي لَا يَثْبِتُ عَلَى السَّرَجِ. قَالَ: وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «قُلْعٌ» -بِفَتْحِ الْقَافِ وَكَسْرِ اللَّامِ- بِمَعْنَاهُ. وَسَمَاعِي: «الْقُلْعُ».

وقال الجوهري: رَجُلٌ قُلْعٌ الْقَدَمُ -بِالْكَسْرِ-: إِذَا كَانَتْ قَدَمُهُ لَا تَثْبِتُ عِنْدَ الصَّرَاعِ. وَفُلَانٌ قُلْعَةٌ: إِذَا كَانَ يَتَقَلَّعُ عَنْ سَرَجِهِ.

وفيه: «بَسَّ الْمَالُ الْقُلْعَةَ»؛ هُوَ: الْعَارِيَّةُ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ ثَابِتٍ فِي يَدِ الْمُسْتَعِيرِ، وَمُنْقَلَعٌ إِلَى مَالِكِهِ. ومنه حديث علي: «أَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَتَرْلُ قُلْعَةٍ»؛ أَي: تَحَوَّلَ، وَارْتَحَالَ.

(هـ) وفي حديث سعد: «قَالَ لَمَّا نُودِيَ: لِيُخْرِجْ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا آلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَآلَ عَلِيٍّ، خَرَجْنَا مِنَ الْمَسْجِدِ نَحْرُ قِلَاعِنَا»؛ أَي: كُنُفُنَا وَأَمْتَعَتُنَا، وَاحِدُهَا: قُلْعٌ -بِالْفَتْحِ-، وَهُوَ: الْكَنْفُ؛ يَكُونُ فِيهِ زَادُ الرَّاعِي وَمَتَاعُهُ.

(هـ) وفي حديث علي: «كَأَنَّهُ قُلْعٌ دَارِيٌّ»؛ الْقُلْعُ -بِالْكَسْرِ-: شَرَاةُ السَّقِينَةِ. وَالدَّارِيُّ: الْبَحَارُ وَالْمَلَاةُ.

(هـ) ومنه حديث مجاهد: «فِي قَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿وَلَهُ

النهار يكون طويلاً، ثم لا يزال يتقص حتى يبلغ أقصره، وذلك عند انتصاف النهار، فإذا زالت الشمس عاد الظل يزيد، وحينئذ يدخل وقت الظهر وتجوز الصلاة، ويذهب وقت الكراهة. وهذا الظل المتناهي في القص هو الذي يسمى ظل الزوال؛ أي: الظل الذي تزول الشمس عن وسط السماء، وهو موجود قبل الزيادة.

فقوله: «يستقل الرمح بالظل»؛ هو من القلة لا من الإقلال والاستقلال الذي بمعنى: الارتفاع والاستبداد. يقال: ثقل الشيء، واستقله، وتقاله: إذا رآه قليلاً.

ومنه حديث أنس: «أن قرأ سألوا عن عبادة النبي ﷺ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها»؛ أي: استقلوها، وهو تفاعل من القلة.

ومنه الحديث الآخر: «كان الرجل تقالها».

(س) ومنه الحديث: «أنه كان يقل اللغو»؛ أي: لا يلغوا أصلاً. وهذا اللفظ يستعمل في نفي أصل الشيء، كقوله - تعالى -: «فقليلاً ما يؤمنون»؛ ويجوز أن يريد باللغو: الهزل والدعابة، وأن ذلك كان منه قليلاً.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «الربا وإن كثر فهو إلى قل»؛ القل - بالضم - القلة، كالذل والدثرة؛ أي: أنه وإن كان زيادة في المال عاجلاً فإنه يؤول إلى نقص، كقوله تعالى: «يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ».

(هـ) وفيه: «إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل نجساً»؛ القلة: الحب العظيم. والجمع: قلال. وهي معروفة بالحجاز.

(هـ) ومنه الحديث في صفة سدره المنتهى: «نَبَقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ»؛ وهَجَرَ: قرية قريبة من المدينة، وليست هجر البحرين. وكانت تعمل بها القلال، تأخذ الواحدة منها مزادة من الماء، سميت قلة: لأنها ثقل؛ أي: ترفع وتحمل.

وفي حديث العباس: «فحشا في ثوبه ثم ذهب يُقَلِّه فلم يستطع»؛ يقال: أقل الشيء يُقَلِّه، واستقله يستقله: إذا رفعه وحمله.

(س) ومنه الحديث: «حتى تقالت الشمس»؛ أي: استقلت في السماء وارتفعت وتعال.

(س) وفي حديث عمر: «قال لأخيه زيد لما ودَّعه وهو يريد اليمامة: ما هذا القل الذي أراه بك؟»؛ القل بالكسر: الرعدة.

■ قلقل: (س) في حديث علي: «قال أبو عبد

الجوار المنشئات في البحر كالاعلام» قال: ما رفع قلعه؛ والجواري: السفن والمراكب.

وفيه: «سيوفنا قلعية»؛ منسوبة إلى القلعة - بفتح القاف واللام -، وهي: موضع بالبادية تنسب السيوف إليه.

(هـ) وفيه: «لا يدخل الجنة قلاع ولا دثوب»؛ هو الساعي إلى السلطان بالباطل في حق الناس، سمي به لأنه يقلع المتمكن من قلب الأمير، فيزيله عن رتبته، كما يقلع النبات من الأرض ونحوه. والقلاع - أيضاً -: القواد، والكذاب، والتبّاش، والشرطي.

(هـ) ومن الأول حديث الحجاج: «قال لأنس: لأقلعنك قلع الصمغة»؛ أي: لأستأصلنك كما يستأصل الصمغة قلعها من الشجرة.

وفي حديث المزادتين: «لقد أقلع عنها»؛ أي: كف وترك، وأقلع المطر: إذا كف وانقطع، وأقلعت عنه الحصى: إذا فارقت.

■ قلف: (هـ) في حديث ابن المسيب: «كان يشرب العصير ما لم يقلف»؛ أي: يزيد. وقلفت الدن: فضضت عنه طينه.

وفي حديث بعضهم، في الأقلف يموت: «هو الذي لم يختن»؛ والقلفة: الجلد التي تقطع من ذكر الصبي.

■ قلقي: (هـ) فيه:

إليك تعدو قلقياً وضينها

مخالفاً دين النصارى دينها

القلقي: الانزعاج. والوضين: حزام الرّحل.

أخرجه الهروي عن عبد الله بن عمر.

وقد أخرجه الطبراني في «المعجم»؛ عن سالم بن عبد الله عن أبيه: «أن رسول الله ﷺ أفاض من عرفات. وهو يقول ذلك»؛ والحديث مشهور بابن عمر من قوله.

(س) ومنه حديث علي: «أقلقوا السيوف في الغمد»؛ أي: حركوها في أعمادها قبل أن تحتاجوا إلى سلعها ليسهل عند الحاجة إليها.

■ قلل: (س) في حديث عمرو بن عبسة: «قال له:

إذا ارتفعت الشمس فالصلاة محظورة»؛ حتى يستقل الرمح بالظل؛ أي: حتى يبلغ ظل الرمح المغروس في الأرض أدنى غاية القلة والتقص؛ لأن ظل كل شيء في أول

المستوفز. وفلان يتقلّى على فراشه؛ أي: يتململ ولا يستقرّ.

وفسره بعض أهل الحديث: كأنه على مقلّى، قال الهروي: وليس بشيء.

(هـ) وفي حديث أبي الدرداء: «وَجَدْتُ النَّاسَ اخْبِرُ تَقْلَهُ»؛ الْقَلْي: الْبُغْض. يقال: قلاه يقليه قَلَى وقَلَى: إذا أبغضه.

وقال الجوهري: «إِذَا فَتَحَتْ مَدَدَتْ. وَيَقْلَاهُ: لُغَةٌ طَيِّبَةٌ».

يقول: جَرَّبَ النَّاسَ، فإِنْكَ إِذَا جَرَّبْتَهُمْ قَلَيْتَهُمْ وتركتهم لما يظهر لك من بواطن سرائيرهم.

لفظه لفظ الأمر، ومعناه الخبر؛ أي: من جرّبهم وخبرهم أبغضهم وتركتهم.

والهاء في: «تَقْلَهُ»؛ لِلْسَّكْتِ.

ومعنى نظم الحديث: وجدت الناس مقولاً فيهم هذا القول.

وقد تكرر ذكر: «الْقَلَى»؛ في الحديث.

(باب القاف مع الميم)

■ قماً: (س) فيه: «أَنَّهُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- كَانَ يَقْمًا إِلَى مَنْزِلِ عَائِشَةَ كَثِيرًا»؛ أي: يَدْخُلُ. وَقَمَاتُ بِالْمَكَانِ قَمًا دَخَلَتْهُ وَأَقَمَتْ بِهِ. كَذَا فَسَّرَ فِي الْحَدِيثِ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَمِنْهُ اقْتَمَا الشَّيْءُ: إِذَا جَمَعَهُ.

■ قَمَح: (هـ) فيه: «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعًا مِنْ قَمَحٍ»؛ الْبُرُّ وَالْقَمَحُ هُمَا الْحِنْطَةُ، وَ: «أَوْ» لِلشَّكِّ مِنَ الرَّوَايِ، لَا لِلتَّخْيِيرِ.

وقد تكرر ذكر: «القَمَح»؛ في الحديث.

(هـ) وفي حديث أم زرع: «أَشْرَبُ فَأَتَقَمَّحُ»؛ أَرَادَ: أَنَّهَا تَشْرَبُ حَتَّى تَرَوِيَ وَتَرْفَعُ رَأْسَهَا. يُقَالُ: قَمَحَ الْبَعِيرُ يَقْمَحُ: إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الْمَاءِ بَعْدَ الرَّيِّ، وَيُرْوَى بِالنُّونِ.

وفي حديث علي: «قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: سَتَقْدَمُ عَلَى اللَّهِ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ رَاضِينَ مَرْضِيَيْنِ، وَيَقْدَمُ عَلَيْهِ عِدْوُكَ غَضَابًا مُقْمَحِينَ، ثُمَّ جَمَعَ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ؛ يَرِيهِمْ كَيْفَ الْإِقْمَاحِ»؛ الْإِقْمَاحُ: رَفْعُ الرَّأْسِ وَغَضُّ الْبَصَرِ. يُقَالُ: أَقْمَحَهُ الْغُلُّ: إِذَا تَرَكَ رَأْسَهُ مَرْفُوعًا مِنْ ضَيْقِهِ.

ومنه قوله -تعالى-: «إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ».

الرحمن السُّلَمِيُّ: خَرَجَ عَلَيَّ وَهُوَ يَتَقَلَّلُ؛ التَّقَلُّلُ: الْخِفَةُ وَالْإِسْرَاعُ، مِنَ الْفَرَسِ الْقَلُّلُ -بِالضَّم-، وَيُرْوَى بِالْفَاءِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وفيه: «وَنَفْسُهُ تَقَلَّلُ فِي صَدْرِهِ»؛ أي: تَتَحَرَّكُ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ. وَأَصْلُهُ الْحَرَكَةُ وَالْاضْطِرَابُ.

■ قَلَم: (س) فيه: «اجْتَازَ النَّبِيُّ ﷺ بِنِسْوَةٍ فَقَالَ: أَظُنُّكَ مَقْلَمَاتٌ»؛ أي: لَيْسَ عَلَيْكَ حَافِظٌ، كَذَا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي «نَوَادِرِهِ»، حَكَاهُ أَبُو مُوسَى.

وفيه: «عَالَ قَلَمُ زَكْرِيَا -عَلَيْهِ السَّلَامُ-»؛ هُوَ -هَاهُنَا-: الْقَدَحُ وَالسَّهْمُ الَّذِي يُتْقَارَعُ بِهِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُرَى كَبْرَى الْقَلَمِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ: «الْقَلَم»؛ فِي الْحَدِيثِ. وَتَقْلِيمُ الْأَطْفَارِ: قَصُّهَا.

■ قَلَن: (هـ) في حديث علي: «سَأَلَ شُرَيْحًا عَنْ امْرَأَةٍ طَلَّقَتْ، فَذَكَرْتُ أَنَّهَا حَاضَتْ ثَلَاثَ حَيِضٍ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ شُرَيْحٌ: إِنَّ شَهِدَ ثَلَاثَ نِسْوَةٍ مِنْ بَطَانَةِ أَهْلِهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَحِيضُ قَبْلَ أَنْ تَطْلُقَ، فِي كُلِّ شَهْرٍ كَذَلِكَ فَالْقَوْلُ قَوْلُهَا، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: قَالُونَ»؛ هِيَ كَلِمَةٌ بِالرُّومِيَّةِ مَعْنَاهَا: أَصَبَتْ.

■ قَلْهَم: (هـ) فيه: «أَنَّ قَوْمًا اقْتَدَوْا سِخَابَ فَتَاتِهِمْ، فَاتَّهَمُوا امْرَأَةً، فَجَاءَتْ عَجُوزٌ فَفَتَشَتْ قَلْهَمَهَا»؛ أي: فَرَجَّهَا.

هَكَذَا رَوَاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْقَافِ. وَقَدْ كَانَ رَوَاهُ بِالْفَاءِ. وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ بِالْفَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

■ قَلْوَص: (س) في حديث مكحول: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقَلْوَصِ، أَيْتُوضًا مِنْهُ؟ فَقَالَ: مَا لَمْ يَتَغَيَّرْ»؛ الْقَلْوَصُ: نَهْرٌ قَدَرُ إِلَّا أَنَّهُ جَارٍ، وَأَهْلُ دِمَشْقَ يَسْمُونِ النَّهْرَ الَّذِي تَنْصَبُ إِلَيْهِ الْأَقْدَارُ وَالْأَوْسَاحُ: نَهْرٌ قَلُوطٌ -بِالطَّاءِ-.

■ قَلَا: في حديث عمر: «لَمَّا صَالَحَ نَصَارَى أَهْلَ الشَّامِ كَتَبُوا لَهُ كِتَابًا: إِنَّا لَا نُحَدِّثُ فِي مَدِينَتِنَا كَنِيسَةً وَلَا قَلِيَّةً، وَلَا نَخْرِجُ سَعَانِينَ، وَلَا بَاعُوثًا»؛ الْقَلِيَّةُ: كَالصُّومَةِ، كَذَا وَرَدَتْ، وَاسْمُهَا عِنْدَ النَّصَارَى: الْقَلَايَةُ، وَهُوَ تَعْرِيبُ كَلَادَةٍ، وَهِيَ: مِنْ بَيُوتِ عِبَادَتِهِمْ.

(هـ) وفيه: «لَوْ رَأَيْتَ ابْنَ عَمْرٍ سَاجِدًا لِرَأْيَتِهِ مَقْلُولِيًّا»؛ وَفِي رَوَايَةٍ: «كَانَ لَا يُرَى إِلَّا مَقْلُولِيًّا»؛ هُوَ: الْمُتَسَجِّفِي

وفيه: «أنه كان إذا اشتكى تَمَحَّ كَفًّا من شُونِيز»؛ أي: اسْتَفَّ كَفًّا من حَبَّة السَّوداء. يقال: قَمَحْتُ السَّوْقَ، -بالكسر-: إذا اسْتَفَّقْتَهُ.

■ قمر: (هـ) في صفة الدجال: «هَجَانُ أَقْمَر»؛ هو: الشديد البياض. والآنثى قَمْرَاء. ومنه حديث حَلِيمَةَ: «ومعها أتانٌ قَمْرَاء»؛ وقد تكرر ذكرُ: «القُمْرَةَ»؛ في الحديث.

(س) وفي حديث أبي هريرة: «مَنْ قال: تَعَالَ أَقَامِرُكَ فليَتصدق»؛ قيل: يتصدق بقدر ما أراد أن يجعله خطراً في القمار.

■ قمرص: في حديث ابن عمير: «لقارصٌ قُمارِصٌ يَقْطُرُ منه البول»؛ القُمارِص: الشديد القُرْص، لزيادة الميم.

قال الخطابي: القُمارِص: إنباع وإشباع، أراد لبناً شديداً الحُموضة، يقطر بول شاربهِ لشِدَّة حموضته.

■ قمس: (هـ) فيه: «أنه رَجَمَ رجلاً ثم صَلَّى عليه، وقال: إنه الآن لَيَقْمِسَ في رياض الجنة»؛ ورُوي: «في أنهار الجنة»؛ يقال: قَمَسَ في الماء فانْقَمَسَ؛ أي: غَمَسَهُ وغطَّه. ويروى بالصاد وهو بمعناه.

(هـ) ومنه حديث وفد مَذْحِج: «في مفازة تُضْحِي أعلامُها قَامِساءً، ويمسي سرابها طامِساءً»؛ أي: تبدو جبالها للعين ثم تغيب. وأراد: كلَّ علم من أعلامها، فلذلك أفرد الوصف ولم يجمعه.

وقال الزمخشري: ذكر سيبويه أن أفعالاً تكون للواحد، وأن بعض العرب يقول: هو الأنعام، واستشهد بقوله -تعالى-: «وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ نُسَيْكُم مَّا فِي بَطُونِهِ»، وعليه جاء قوله: تُضْحِي أعلامُها قَامِساءً؛ وهو -هاهنا- فاعل بمعنى مفعول.

وفيه: «لقد بَلَّغْتُ كلماتك قاموس البحر»؛ أي: وسطه ومعظمه.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس، وسُئِلَ عن المد والجزر فقال: «مَلَكٌ موَكَّلٌ بقاموس البحر، كلما وضع رجله فاض، فإذا رفعها غاض»؛ أي: زاد ونقص. وهو فاعول من القمس.

■ قمص: (هـ) فيه: «أنه قال لعثمان: إن الله

سَيَقْمِصُكُ قَمِيصاً، وإنك تُلَاصُ على خَلْعِهِ، فإِيَّاكَ وخالِعَهُ»؛ يقال: قَمَصْتُهُ قَمِيصاً: إذا ألبسته إِيَّاه. وأراد بالقميص: الخلافة. وهو من أحسن الاستعارات.

(س) وفي حديث المرجوم: «إنه يتقمص في أنهار الجنة»؛ أي: يتقلَّب وينغمس. ويروى بالسین. وقد تقدَّم.

(س) وفي حديث عمر: «فقمص منها قمصاً»؛ أي: نفر وأعرض. يقال: قمص الفرس قمصاً وقمصاً، وهو أن يَنْفَر ويَرْفَع يديه ويَطْرَحَهما معاً.

(س) ومنه حديث علي: «أنه قَضَى في القارصة والقامصة والواقصة بالدية ألاثماً»؛ القامصة: النافرة الضاربة برجليها. وقد تقدَّم بيان الحديث في: «القارصة». ومنه حديثه الآخر: «قَمَصَتْ بَارِجُهَا وقنصت بأجلها».

(س) وحديث أبي هريرة: «لَتَقْمِصَنَّ بكم الأرضُ قِمَاصَ البَقَر»؛ يعني: الزلزلة. ومنه حديث سليمان بن يسار: «فَقَمَصَتْ به فصرعته»؛ أي: وثبت ونفرت فألقته.

■ قمط: (هـ) في حديث شُرَيْح: «اختصم إليه رجلان في خُصٍّ، فقضى بالخصِّ للذي تَلِيَهُ معاقدُ القُمَط»؛ هي: جَمْع قِمَاط، وهي: الشَّرْط التي يُشَدُّ بها الخُصُّ ويُوْتَق، من ليف أو خوص أو غيرهما. ومعاقد القُمَط تلي صاحب الخُصِّ. والخصُّ: البيت الذي يُعْمَل من القَصَب. هكذا قال الهروي بالضم.

وقال الجوهري: «القِمَط -بالكسر-؛ كانه عنده واحد.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «فما زال يسأله شهراً قميطاً»؛ أي: تاماً كاملاً.

■ قمع: (هـ) فيه: «ويل لأقماع القول، ويل للمصيرين»؛ وفي رواية: «ويل لأقماع الأذان»؛ الأقماع: جَمْع قَمْع، كضلع، وهو الإناء الذي يُتْرَك في رؤوس الظُرُوف لثَملاً بالمائعات من الأشربة والأدهان. شبه أَسْماع الذين يَسْتَمعون القول ولا يَعُونه ويحفظونه ويعملون به بالأقماع التي لا تعي شيئاً مما يُفْرَغ فيها، فكانه يَمُرُّ عليها مجازاً، كما يَمُرُّ الشَّرَاب في الأقماع اجتيازاً. (س) ومنه الحديث: «أول من يُساق إلى النار

رجُلٌ صغير القِمة؛ القِمة -بالكسر-: شَخْص الإنسان إذا كان قائماً، وهي القامة. والقِمة -أيضاً- وسط الرأس.

وفي حديث فاطمة: «أنها قَمَت البيت حتى اغْبَرَّت ثيابُها»؛ أي: كَسَتْه. والقِامة: الكُناسة. والمِقة: المِكنسة.

(س) ومنه حديث عمر: «أنه قدِم مكة فكان يطوف في سِكَكها، فيمرُّ بالقوم فيقول: قُمُوا فناءكم، حتى مرَّ بدار أبي سُفيان، فقال: قُمُوا فناءكم، فقال: نعم يا أمير المؤمنين، حتى يجيء مُهاناً الآن، ثم مرَّ به فلم يصنع شيئاً، ثم مرَّ ثالثاً، فلم يصنع شيئاً، فوضع الدرة بين أُذُنَيْهِ ضَرْباً، فجاءت هند وقالت: والله لرب يوم لو ضَرَبْتَهُ لافْتَشَرَّ بَطْنُ مكة، فقال: أجل».

(س) ومنه حديث ابن سيرين: «أنه كتب يسألهم عن المُحاكلة، فقيل: إنهم كانوا يشترطون لرب الماء قِامة الجرُّ»؛ أي: الكُساحة والكُناسة، والجرُّ: جمع جرِّين، وهو: البَيدر.

(س) وفيه: «أن جماعة من الصحابة كانوا يَقُمُون شواربهم»؛ أي: يَسْتَأْصِلُونَهَا قَصّاً، تشبيهاً بقَم البيت وكنسه.

■ قمن: (هـ) فيه: «أما الركوعُ فَعَظَمُوا الرَّبَّ فيه، وأما السَّجود فأكثروا فيه من الدَّعاء فإنه قَمَنٌ أن يُسْتَجاب لكم»؛ يقال: قَمَنَ وقَمِنَ وقَمِينَ؛ أي: خَلِيق وجدير، فمن قَتَح الميم لم يَثْن ولم يَجْمَعْ ولم يُوَثِّث، لأنه مصدر، ومن كَسَرَ ثَنِي وجمع وأنث، لأنه وَصَف، وكذلك القَمِينَ.

(باب القاف مع النون)

■ قنا: (هـ) فيه: «مَرَرْتُ بِأبي بكرٍ فإذا لِحِيَّتُهُ قَانِئَةٌ»؛ وفي حديث آخر: «وقد قَنَّا لَوْنَهَا»؛ أي: شديدة الحُمْرة. وقد قَنَاتٌ قَنَّا قُنُوأً، وترك الهمز فيه لغة أخرى. يقال: قنا يقنو فهو قانٍ.

وفي حديث شريك: «أنه جلس في مَقْنُوَةٍ له»؛ أي: موضع لا تَطْلُع عليه الشمس، وهي المَقناة -أيضاً-. وقيل: هُما غير مَهْمُوزِينَ.

■ قنب: (هـ) في حديث عمر وإِهْتِمَامِهِ للخِلافة:

الأنعام، الذين إذا أَكَلُوا لم يَشْبَعُوا، وإذا جَمَعُوا لم يَسْتَنُوا»؛ أي: كَانَ ما يَأْكُلُونَهُ وَيَجْمَعُونَهُ يَمُرُّ بِهِمْ مُجْتَازاً غير ثابت فيهم ولا باقٍ عندهم.

وقيل: أراد بهم أهل البَطالات الذين لا هَمَّ لهم إلا في تَرْجئة الأَيَّامِ بالباطل، فلا هَمَّ في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة.

(هـ) وفي حديث عائشة والجَواري اللاتي كُنَّ يَلْعَبْنَ معها: «فلذا رَأَيْنَ رسولَ الله ﷺ انْقَمَعَ»؛ أي: تَغَيَّرَ ودَخَلَ في بيت، أو من وراء سِتْر. وأصله من القِمْع الذي على رأس الثمرة؛ أي: يَدْخُلُ فيه كما تَدْخُل الثمرة في قِمْعِها.

ومن حديث الذي نَظَرَ في شَقِّ الباب: «فلما أنْ بَصُرَ به انْقَمَعَ»؛ أي: رَدَّ بَصَرَهُ وَرَجَعَ. يقال: انْقَمَعَ الرَّجُلُ عَنِّي إِقْماعاً؛ إذا اَطَّلَعَ عَلَيْكَ فَرَدَّدْتَهُ عَنْكَ، فَكَانَ المَرْدُودُ أو الرَّاجِعُ قد دَخَلَ في قِمْعِهِ.

ومن حديث مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ: «فَيَنْقَمِعُ العَذَابُ عند ذلك»؛ أي: يَرْجِعُ وَيَتَدَاخَلُ.

وفي حديث ابن عمر: «ثم لَقِينِي مَلَكٌ في يَدِهِ مِقْمَعَةٌ من حديد»؛ المِقْمَعَة -بالكسر-: واحدة المَقَامع، وهي: سِياطُ تَعْمَلُ من حديد، رؤوسها مُعَوَّجَةٌ.

■ قَمِمْ: في حديث علي: «يَحْمِلُهَا الْأَخْضَرُ الْمُتَعَجَّرَ، وَالْقَمِمْ قَامَ السَّجَرِ»؛ هو: البَحْرُ. يقال: وَقَعَ في قَمِمْ من الأرض: إذا وَقَعَ في أَمْرٍ شَدِيدٍ. والقَمِمْ: السَّيْدُ، والعَدَدُ الكثير.

وفي حديث عمر: «لأنَّ أَشْرَبَ قَمِمْماً أَحْرَقَ ما أَحْرَقَ أَحَبَّ إِلَيَّ من أنْ أَشْرَبَ نَبِيذَ جَرٍّ»؛ القَمِمْ: ما يَسْخَنُ فيه الماء من نُحَاسٍ وَغَيْرِهِ، ويكون ضَيِّقُ الرَّأْسِ. أراد شُرْب ما يكون فيه من الماء الحارِّ.

ومن حديث: «كما يَغْلِي المَرْجُلُ بالقَمِمْ»؛ هكذا رُوي. ورواه بعضهم: «كما يَغْلِي المَرْجُلُ والقَمِمْ»؛ وهو آيِنٌ، إن ساعدته صَحَّةُ الرواية.

■ قمل: (س) في حديث عمر، وَصِفَةُ النِّسَاءِ: «مِنْهُنَّ غُلٌّ قَمِلٌ»؛ أي: ذُو قَمَلٍ. كانوا يَغْلُونُ الْأَسِيرَ بِالْقَدِّ وَعَلِيهِ الشَّعْرُ، فَيَقْمَلُ فلا يَسْتَطِيعُ دَفْعَهُ عَنْهُ بِحِيلَةٍ. وقيل: القَمِلُ: القَدِيرُ، وهو من القمل -أيضاً-.

■ قمم: (هـ) فيه: «أنه حَضَّ على الصدقة، فقام

ومنه حديث ابن عمر: «سُئِلَ عن رجل أهلك بعُمرَةً وقد لَبَدَ وهو يريد الحجَّ، فقال: خذ من قنازع رأسك»؛ أي: بما ارتفع من شعرك وطال.

■ قنص: (هـ) فيه: «تخرج النارُ عليهم قَوَانِصَ»؛ أي: قِطْعاً قَانِصَةً تَقْنِصُهُمْ كما تَخْتِطِفُ الجارحةُ الصَّيْدَ. والقوانص: جَمْعُ قَانِصَةٍ، من القَنَص: الصَّيْد. والقانِص: الصائد.

وقيل: أراد شَرَّراً كقوانص الطير؛ أي: حَوَاصِلِهَا. ومنه حديث علي: «قَمَصْتُ بَارِجُلَهَا وَقَصَّصْتُ بِأَحْيِلِهَا»؛ أي: اصْطَادْتُ بِحَبَالِهَا. وحديث أبي هريرة: «وَأَنْ تَكُلُو التُّحُوتُ الوَعُولُ، فِقِيل: مَا التُّحُوتُ؟ قال: بِيُوتِ القَانِصَةِ»؛ كأنه ضرب بِيُوتِ الصَّيَادِينَ مَثَلاً لِلأَرْدَلِ والأَدْنِيَاءِ، لأنها أَرْدَلُ البُيُوتِ.

وفي حديث جبير بن مطعم: «قال له عُمر - وكان أنْسَبُ الْعَرَبِ -: مِمَّنْ كَانَ النِّعْمَانُ بْنُ النِّزْرِ؟ فقال: من أَشْلَأَ قَنَصَ بنِ مَعَدٍّ»؛ أي: من بَقِيَّةِ أولاده. وقال الجوهري: «بَنُو قَنَصَ بنِ مَعَدٍّ قَوْمٌ دَرَجُوا».

■ قنط: قد تكرر ذكر: «القنط»؛ في الحديث، وهو: أَشَدُّ اليأس من الشيء. يقال: قَنِطَ يَقْنِطُ، وَقَنْطَ يَقْنِطُ، فهو قَانِطٌ وَقَنْوُطٌ: والقَنْوُط - بالضم -: المصدر.

(س) وفي حديث خزيمة في رواية: «وَقُطِّتِ الْقَنْطَةُ»؛ قُطِّتْ؛ أي: قُطِّعَتْ. وأما: «القَنْطَةُ»؛ فقال أبو موسى: لا أعرفها، وأظنه تَصْخِيفاً، إلا أن يكون أراد: «القَنْطَةُ»؛ بتقديم الطاء، وهي هَنَّةٌ دُونَ القَبَةِ. ويقال لِلْحَمَةِ بين الِوَرَكَيْنِ - أيضاً -: قَنْطَةُ.

■ قنطر: فيه: «مَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطَرِينَ»؛ أي: أُعْطِيَ قَنْطَاراً مِنَ الْأَجْرِ. جاء في الحديث أن القَنْطَارَ ألف ومائتا أوقية، والأوقية خير مما بين السماء والأرض. وقال أبو عبيدة: القناطر: واحِدُهَا قَنْطَارٌ، ولا تُجَدُّ العربُ تَعْرِفَ وَزَنَهُ، ولا وَاحِدَ اللِّقَنْطَارِ مِنْ لَفْظِهِ. وقال ثعلب: المَعْمُولُ عليه عند العرب الأكثر أنه أربعة آلاف دينار، فإذا قالوا: قناطر مَقَنْطَرَةٌ، فهي اثنا عشر ألف دينار.

وقيل: إن القَنْطَارَ مِلءٌ جِلْدٌ ثَوْرٍ ذَهَباً. وقيل: ثمانون

«فَذُكِرَ لَهُ سَعْدٌ، فَقَالَ: ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي مَقْنَبٍ مِنْ مَقَانِيكِهِمْ»؛ الْمَقْنَبُ - بالكسر -: جَمَاعَةُ الْخَيْلِ وَالْفُرْسَانِ. وقيل: هو دون المائة، يريد: أنه صَاحِبُ حَرْبٍ وَجُيُوشٍ، وليس بصاحب هذا الأمر.

ومنه حديث عدي: «كَيْفَ بَطِيٍّ وَمَقَانِيهَا»؛ وقد تكرر في الحديث.

■ قنوت: (س) فيه: «تَفَكَّرْ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ قُنُوتِ لَيْلَةٍ»؛ قد تكرر ذكر: «القُنُوت»؛ في الحديث، ويردُّ بِمعَانٍ مُتَعَدِّدَةٍ، كَالطَّاعَةِ، وَالْحَشْوِ، وَالصَّلَاةِ، وَالِدُّعَاءِ، وَالْعِبَادَةِ، وَالْقِيَامِ، وَطُولِ الْقِيَامِ، وَالسَّكُوتِ، فَيُصْرَفُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي إِلَى مَا يَحْتَمِلُهُ لَفْظُ الْحَدِيثِ الْوَارِدِ فِيهِ.

وفي حديث زيد بن أرقم: «كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾»؛ فَاْمُسْكُنَا عَنْ الْكَلَامِ»؛ أراد به: السَّكُوتَ.

وقال ابن الأنباري: القُنُوت على أربعة أقسام: الصَّلَاةُ، وَطُولُ الْقِيَامِ، وَإِقَامَةُ الطَّاعَةِ، وَالسَّكُوتُ.

■ قنح: (هـ) في حديث أم زَرْعٍ: «وَأَشْرَبَ فَأَنْقَحَ»؛ أي: أَقْطَعَ الشَّرْبَ وَأَتَمَّهُلَ فِيهِ. وقيل: هو الشَّرْبُ بَعْدَ الرُّيِّ.

■ قنذع: في حديث أبي أيوب: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمْرُضُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ، وَإِنْ بَلَغَتْ قَنْذَعَةٌ رَأْسَهُ»؛ هو: مَا يَبْقَى مِنَ الشَّعْرِ مُفَرَّقاً فِي نَوَاحِي الرَّأْسِ، كَالْقَنْزَعَةِ. وذكره الهروي في القاف والنون، على أن النون أصلية.

وجعل الجوهري النون منه ومن القَنْزَعَةِ زائدة. ومنه حديث وهب: «ذَلِكَ الْقَنْذَعُ»؛ هو: الدِّيُوثُ الَّذِي لَا يَغَارُ عَلَى أَهْلِهِ.

■ قنزع: (هـ) فيه: «أَنَّهُ قَالَ لَأَمَّ سُلَيْمٍ خَضَلِي قَنَازِعَكَ»؛ الْقَنَازِعُ: خُصْلُ الشَّعْرِ، وَاحِدُهَا قَنْزَعَةٌ؛ أي: نَدِيهَا وَرَوِيهَا بِالذَّهْنِ لِيَذْهَبَ شَعْنُهَا.

(هـ) وفي حديث آخر: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْقَنَازِعِ»؛ هو: أَنْ يُوْخَذَ بَعْضُ الشَّعْرِ وَيَتْرَكَ مِنْهُ مَوَاضِعٌ مُتَفَرِّقَةٌ لَا تُؤْخَذُ، كَالْقَنْزَعِ.

ألفا. وقيل: هو جملة كثيرة مجهولة من المال.

(هـ) ومنه الحديث: «أن صفوان بن أمية قنطر في الجاهلية وقنطر أبوه»؛ أي: صار له قنطار من المال.

(هـ) وفي حديث حذيفة: «يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوا أهل العراق من عراقهم»؛ ويروى: «أهل البصرة منها، كأتى بهم خنس الأنوف، خزر العيون، عراض الوجوه»؛ قيل: إن قنطوراء كانت جارية لإبراهيم الخليل -عليه الصلاة والسلام-، ولدت له أولاداً منهم الترك والصين.

ومن حديث عمرو بن العاص: «يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوكم من أرض البصرة».

وحديث أبي بكر: «إذا كان آخر الزمان جاء بنو قنطوراء».

■ قنق: (هـ) فيه: «كان إذا ركع لا يصوب رأسه ولا يقنعه»؛ أي: لا يرفعه حتى يكون أعلى من ظهره. وقد أقنعه يقنعه إقناعاً.

(هـ) ومنه حديث الدعاء: «وتقنق يدك»؛ أي: ترفعهما.

(هـ) وفيه: «لا تجوز شهادة القانع من أهل البيت لهم»؛ القانع: الخادم والتابع تردّ شهادته للثمة بجلب النفع إلى نفسه. والقانع في الأصل: السائل.

ومن الحديث: «فأكل وأطعم القانع والمعتّر»؛ وهو: من القنوع: الرضا باليسير من العطاء. وقد قنع يقنع قنوعاً وقناعة - بالكسر -: إذا رضي، وقنع - بالفتح - يقنع قنوعاً: إذا سأل.

ومن الحديث: «القناعة كنز لا يفقد»؛ لأن الإنفاق منها لا ينقطع، كلما تعدّر عليه شيء من أمور الدنيا قنع بما دونه ورضي.

ومن الحديث الآخر: «عزّ من قنع وذلّ من طمع»، لأن القانع لا يذلل الطلب، فلا يزال عزيزاً.

وقد تكرر ذكر: «القنوع، والقناعة» في الحديث.

(س) وفيه: «كان المقانع من أصحاب محمد ﷺ يقولون كذا»؛ المقانع: جمع مقنع -بوزن جعفر- . يقال: فلان مقنع في العلم وغيره؛ أي: رضاء. وبعضهم لا يثنيه ولا يجمعه لأنه مصدر، ومن ثنى وجمع نظر إلى الاسم.

وفيه: «أتاه رجل مقنع بالحديد»؛ هو المتعطي بالسلاح. وقيل: هو الذي على رأسه بيضة، وهي

الحوذة، لأن الرأس موضع القناع.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه زار قبر أمه في ألف مقنع»؛ أي: في ألف فارس مغطى بالسلاح.

(س) وفي حديث بدر: «فانكشف قناع قلبه فمات»؛ قناع القلب: غشاؤه، تشبيهاً بقناع المرأة، وهو: أكبر من المقنعة.

(س) ومنه حديث عمر: «أنه رأى جارية عليها قناع فصر بها بالدرة وقال: أتشبهين بالحرائر؟»؛ وقد كان يومئذ من لبسهن.

(هـ) وفي حديث الربيع بنت معوذ: «قالت: أتيت قنعا من رطب»؛ القناع: الطبق الذي يؤكل عليه. ويقال له: القنق -بالكسر والضم-، وقيل: القناع جمعه.

ومن حديث عائشة: «إن كان ليهدى لنا القناع فيه كعب من إهالة فنفرح به».

(س) وفي حديث عائشة، أخذت أبا بكر غشياً عند الموت فقالت:

مَنْ لَا يَزَالُ دَمْعُهُ مُقْنَعًا

لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُهْرَاقَ

هكذا ورد. وتصحيحه:

مَنْ لَا يَزَالُ دَمْعُهُ مُقْنَعًا

لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُهْرَاقَ

وهو من الضرب الثاني من بحر الرجز.

ورواه بعضهم:

وَمَنْ لَا يَزَالُ الدَّمْعُ فِيهِ مُقْنَعًا

فلا بدّ يوماً أنه مهراق

وهو من الضرب الثالث من الطويل، فسروا المقنع بأنه المحبوس في جوفه.

ويجوز أن يراد: مَنْ كَانَ دَمْعُهُ مَغْطًى فِي شُؤْنِهِ كَامِنًا فِيهَا؛ فلا بدّ أن يبرزه البكاء.

(هـ) وفي حديث الأذان: «أنه اهتم للصلاة، كيف يجمع لها الناس، فذكر له القنق فلم يعجبه ذلك»؛ فسر في الحديث أنه الشبور، وهو البوق.

هذه اللفظة قد اختلفت في ضبطها، فرويت بالباء والتاء، والثاء والنون، وأشهرها وأكثرها النون.

قال الخطابي: سألت عنه غير واحد من أهل اللغة فلم يثبتوه لي على شيء واحد، فلما كانت الرواية بالنون صحيحة فلا أراه سمي إلا لإقناع الصوت به، وهو رفعه.

يقال: أقنق الرجل صوته ورأسه: إذا رفعه. ومن يريد أن ينقح في البوق يرفع رأسه وصوته.

وأقْتناه؛ إذا اتَّخذه لِنَفْسِهِ دون الْبَيْعِ.
(س) ومنه الحديث: «فأَقْتَوْهم»؛ أي: عَلِّمُوهم
واجْعَلُوا لَهُمْ قُنْيَةً مِنَ الْعِلْمِ، يَسْتَغْنُونَ بِهِ إِذَا احْتَاجُوا
إِلَيْهِ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ ذَبْحِ قَنِيّ الْغَنَمِ»؛
قال أبو موسى: هي: التي تُقْتَنَى لِلدَّرِّ وَالْوَلَدِ، واحْدَثُهَا:
قُنْوةٌ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ، وبِالْيَاءِ -أَيْضاً-. يقال: هي غَنَمٌ
قُنْوةٌ وَقُنْيَةٌ.

وقال الزَّمَخْشَرِيُّ: «الْقَنِيّ وَالْقُنْيَةُ: مَا اقْتَنَى مِنْ شَاةٍ أَوْ
نَاقَةٍ؛ فَجَعَلَهُ وَاحِداً، كَأَنَّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَهُوَ
الصَّحِيحُ. يقال: قَنَوْتُ الْغَنَمَ وَغَيْرَهَا قُنْوةً وَقُنْوةً، وَقُنَيْتُ
-أَيْضاً- قُنْيَةً وَقُنْيَةً: إِذَا اقْتَنَيْتَهَا لِنَفْسِكَ لَا لِلتَّجَارَةِ، وَالشَّاةُ
قُنْيَةٌ، فَإِنْ كَانَ جَعَلَ الْقَنِيَّ جَنْساً لِلْقُنْيَةِ فَيَجُوزُ، وَأَمَّا فَعَلَةٌ
وَفَعْلَةٌ فَلَمْ يُجْمَعَا عَلَى فَعِيلٍ.

ومن حديث عمر: «لَوْ شِئْتُ أَمَرْتُ بِقُنْيَةٍ سَمِينَةٍ فَأَلْقِي
عَنْهَا شَعْرَهَا».

وفيه: «فِيمَا سَقَّتِ السَّمَاءُ وَالْقُنْيَةُ الْعُشُورَ»؛ الْقُنْيَةُ:
جَمْعُ قَنَاءَةٍ، وَهِيَ: الْأَبَارُ الَّتِي تُحْفَرُ فِي الْأَرْضِ مُتَابِعَةً
لِيُسْتَخْرَجَ مَآوِهَا وَيَسْبَحَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

وهذا الْجَمْعُ أَيْضاً إِنَّمَا يَصَحُّ إِذَا جُمِعَتِ الْقَنَاءَةُ عَلَى قَنَاءٍ،
وَجُمِعَ الْقَنَاءُ عَلَى: قُنْيَةٍ، فَيَكُونُ جَمْعُ الْجَمْعِ، فَإِنْ فَعَلَتْ لَمْ
تُجْمَعْ عَلَى فُعُولٍ.

قال الجَوْهَرِيُّ: «الْقَنَاءُ: جَمْعُ قَنَاءَةٍ، وَهِيَ الرَّمْحُ،
وَيُجْمَعُ عَلَى قَنَوَاتٍ وَقُنْيَةٍ. وكذلك الْقَنَاءَةُ الَّتِي تُحْفَرُ».

ومن حديث: «فَنَزَلْنَا بِقَنَاءَةٍ»؛ وَهُوَ: وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ
الْمَدِينَةِ، عَلَيْهِ حَرْتُ وَمَالٌ وَزَرْعٌ. وَقَدْ يُقَالُ فِيهِ: وَادِي
قَنَاءَةٍ، وَهُوَ غَيْرُ مَصْرُوفٍ.

وفي حديث أنس عن أبي بكر وصيغته: «فَغَلَقَهَا
بِالْحَنَاءِ وَالكَتَمِ؛ حَتَّى قَنَّا لَوْنَهَا»؛ أي: احْمَرَّ. يقال: قَنَّا
لَوْنَهَا يَقْنُو قُنْواً، وَهُوَ: أَحْمَرُّ قَانٍ.

(س) وفي حديث وابصة: «وَالْإِثْمَ مَاحَكٌ فِي صَدْرِكَ
وَإِنْ أَفْنَاكَ النَّاسُ عَنْهُ وَأَقْنُوكَ»؛ أي: أَرْضَوْكَ.

وحكى أبو موسى أَنَّ الزَّمَخْشَرِيَّ قَالَ ذَلِكَ، وَأَنَّ
الْمَحْفُوظَ بِالْفَاءِ وَالتَّاءِ؛ أي: مِنَ الْفُتْيَا.

والَّذِي رَأَيْتُهُ أَنَا فِي «الْفَائِقِ»؛ فِي بَابِ الْحَاءِ وَالْكَافِ:
«أَقْنُوكَ»؛ بِالْفَاءِ، وَفَسَّرَهُ بِأَرْضَوْكَ. وَجَعَلَ الْفُتْيَا إِرْضَاءً
مِنَ الْمُفْتِي.

على أَنَّهُ قَدْ جَاءَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ: أَنَّ الْقَنَاءَ: الرِّضَا،
وَأَقْنَاهُ: إِذَا أَرْضَاهُ.

قال الزَّمَخْشَرِيُّ: أَوْ لِأَنَّ أَطْرَافَهُ أَقْنَعَتْ إِلَى دَاخِلِهِ؛
أَي: عَظُفَتْ.

وقال الخطَّابِيُّ: وَأَمَّا: «الْقَنْعُ»؛ بِالْبَاءِ الْمَفْتُوحَةِ فَلَا
أَحْسَبُهُ سُمِّيَ بِهِ إِلَّا لِأَنَّهُ يَقْنَعُ فَمُ صَاحِبُهُ؛ أَي: يَسْتُرُهُ، أَوْ
مِنْ قَبَعَتِ الْجُودِيقُ وَالْجِرَابُ: إِذَا قَنَيْتَ أَطْرَافَهُ إِلَى دَاخِلِهِ.

قال الهَرَوِيُّ: وَحَكَاهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ أَبِي عُمَرَ
الزَّاهِدِ: «الْقَنْعُ»؛ بِالشَّاءِ قَالَ: وَهُوَ: الْبُوقُ فَعَرَضْتُهُ عَلَى
الْأَزْهَرِيِّ فَقَالَ: هَذَا بَاطِلٌ.

وقال الخطَّابِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا عُمَرَ الزَّاهِدَ يَقُولُهُ بِالشَّاءِ
الْمَثْلَةَ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ غَيْرِهِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ: قَنَعَ
فِي الْأَرْضِ قُنْوعاً: إِذَا ذَهَبَ، فَسُمِّيَ بِهِ لِذَهَابِ الصَّوْتِ
مِنْهُ.

قال الخطَّابِيُّ: وَقَدْ رُوي: «الْقَنْعُ»؛ بِتَاءٍ بِنُقْطَتَيْنِ مِنْ
فَوْقٍ، وَهُوَ: دُودٌ يَكُونُ فِي الْخَشَبِ، الْوَاحِدَةُ: قَنْعَةٌ.
قال: وَمَدَارُ هَذَا الْحَرْفِ عَلَى هُشَيْمٍ، وَكَانَ كَثِيرَ اللَّحْنِ
وَالْتَحْرِيفِ، عَلَى جَلَالَةِ مَحَلِّهِ فِي الْحَدِيثِ.

■ قَنَ: (هـ) فيه: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْكُوبَةَ وَالْقَيْنَ»؛ هُوَ
-بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ-: لُعْبَةٌ لِلرُّومِ يُقَامِرُونَ بِهَا. وَقِيلَ: هُوَ
الطَّنْبُورُ بِالْجَبَشِيَّةِ. وَالتَّقَيْنَ: الضَّرْبُ بِهَا.

(س) وفي حديث عُمر والأشعث: «لَمْ نَكُنْ عَبِيدَ
قَنٍّ، إِنَّمَا كُنَّا عَبِيدَ مَمْلَكَةٍ»؛ الْعَبْدُ الْقَنُّ: الَّذِي مُلِكَ هُوَ
وَأَبَوَاهُ. وَعَبْدُ الْمَمْلَكَةِ: الَّذِي مُلِكَ هُوَ دُونَ أَبِيهِ. يُقَالُ:
عَبْدُ قَنٍّ، وَعَبْدَانِ قَنٍّ، وَعَبِيدُ قَنٍّ. وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى أَقْنَانٍ
وَأَقْنَةٍ.

■ قَنَا: (س) في صفته -عليه الصلاة والسلام-:
«كَانَ أَقْنَى الْعَرَنِينَ»؛ الْقَنَا فِي الْأَنْفِ: طُولُهُ وَرِقَّةُ أَرْبَتَيْهِ
مَعَ حَذَبٍ فِي وَسْطِهِ. وَالْعَرَنِينَ: الْأَنْفَ.

ومن حديث: «يَمْلِكُ رَجُلٌ أَقْنَى الْأَنْفِ»؛ يُقَالُ:
رَجُلٌ أَقْنَى وَامْرَأَةٌ قُنْواءٌ.

ومنه قصيد كعب:

قُنْواءٌ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا

عَتَقْتُ مُبِينٌ وَفِي الْحَدِيدِ تَسْهِيلُ

وفيه: «أَنَّهُ خَرَجَ فَرَأَى أَقْنَاءَ مُعَلَّقَةً، قُنْواً مِنْهَا حَشَفٌ»؛
الْقُنْوا: الْعِذْقُ بِمَا فِيهِ مِنَ الرَّطْبِ، وَجَمْعُهُ: أَقْنَاءٌ. وَقَدْ
تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفيه: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا أَقْتَنَاهُ فَلَمْ يَتْرِكْ لَهُ مَالًا
وَلَا وَلَدًا»؛ أَي: اتَّخَذَهُ وَاصْطَفَاهُ. يُقَالُ: قَنَاهُ يَقْنُوهُ،

(باب القاف مع الواو)

■ قوب: (هـ) فيه: «لقاب قوس أحدكم، أو موضع قدّه من الجنة خير من الدنيا وما فيها»؛ القاب والقيب: بمعنى القدر، وعيها واو، من قولهم: قوبوا في هذه الأرض؛ أي: أثروا فيها بوطئهم، وجعلوا في مسافتيها علامات. يقال: بيني وبينه قاب رُمح وقاب قوس؛ أي: مقدارهما.

(هـ) وفي حديث عمر: «إن اعتمرتم في أشهر الحج رأيتموها مجزئة عن حجكم فكانت قايبة قوب عامها»؛ ضرب هذا مثلاً لخلو مكة من المعتمرين في باقي السنة. يقال: قيبَت البيضة فهي مقوبة: إذا خرج فرخها منها. فالقايبة: البيضة. والقوب: الفرخ. وتقوبت البيضة: إذا انفلقت عن فرخها. وإنما قيل لها: قايبة وهي مقوبة على تقدير: ذات قوب، أي ذات فرخ. والمعنى: أن الفرخ إذا فارق بيضته لم يعد إليها. وكذا إذا اعتمروا في أشهر الحج لم يعودوا إلى مكة.

■ قوت: في أسماء الله - تعالى -: «المقيت»؛ هو الحفيظ. وقيل: المقتدر. وقيل: الذي يُعطي أقوات الخلائق. وهو من أقاته يقيته: إذا أعطاه قوته، وهي لغة في: قاته يقوته، وأقاته - أيضاً -: إذا حفظه.

(هـ) ومنه الحديث: «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً»؛ أي: بقدر ما يُمسك الرّمق من المطعم. (س) ومنه الحديث: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت»؛ أراد: من تلزمه نفقته من أهله وعياله وعبيده. ويروى: «من يقيت»؛ على اللغة الأخرى.

(س) وفيه: «قوتوا طعامكم يبارك لكم فيه»؛ سُئل الأوزاعي عنه فقال: هو صغر الأرجفة. وقال غيره: هو مثل قوله: «كيلوا طعامكم».

وفي حديث الدعاء: «وجعل لكل منهم قينة مقسومة من رزقه»؛ هي فعلة من القوت، كمية من الموت.

■ قوح: فيه: «إن رسول الله ﷺ احتجم بالقاحه وهو صائم»؛ هو: اسم موضع بين مكة والمدينة، على ثلاث مراحل منها، وهو من قاحة الدار؛ أي: وسطها، مثل ساحيتها وباحتها.

(هـ) ومنه حديث عمر: «من ملأ عينيه من قاحة يئب قبل أن يؤذن له فقد فجر».

■ قود: (س) فيه: «من قتل عمداً فهو قود»؛ القود: القصاص وقتل القاتل بدل القاتل. وقد أقدته به أقيده إقادة. واستقدت الحاكيم: سأله أن يقيدني. واقتدت منه اقتاد. فأما قاد البعير واقتاده فبمعنى: جره خلفه.

ومنه حديث الصلاة: «اقتادوا رواجلهم». وفي حديث علي: «قريش قادة ذادة»؛ أي: يقودون الجيوش، وهو جمع: قائد.

وروي أن قصباً قسم مكارمه، فأعطى قود الجيوش عبد مناف، ثم وليها عبد شمس، ثم أمية، ثم حرب، ثم أبو سفيان.

وفي حديث السقيفة: «فانطلق أبو بكر وعمر يتقاودان حتى أتوهم»؛ أي: يذهبان مسرعين، كأن كل واحد منهما يقود الآخر لسرعته.

وفي قصيد كعب:

وعمها خالها قوداء شميل

القوداء: الطويلة.

ومنه: «رمل منقاد»؛ أي: مُستطيل.

■ قسور: (س) في حديث الاستسقاء: «فتَقَوَّر السحاب»؛ أي: تقطع وتفرق فرقاً مستديرة. ومنه: قوارة الجيب.

ومنه حديث معاوية: «وفي فنامه أعزّ درهن غبر، يحلن في مثل قوارة حافر البعير»؛ أي: ما استدار من باطن حافره، يعني: صغر المحلب وضيقه، وصفه باللوم والفقر. واستعار للبعير حافراً مجازاً، وإنما يقال له: خف.

(هـ) ومنه حديث الصدقة: «ولا مقورة الألياط»؛ الأقورار: الاسترخاء في الجلود. والألياط: جمع ليط، وهو قشر العود. شبه به الجلد لالتزاقه باللحم. أراد: غير مسترخية الجلود لهزلها.

ومنه حديث أبي سعيد: «كجلد البعير المقورة».

(هـ) وفيه: «فله مثل قور حسمي»؛ القور: جمع قارة وهي: الجبل. وقيل: هو الصغير منه كالأكمة.

(هـ) ومنه الحديث: «صعد قارة الجبل»؛ كأنه أراد جبلاً صغيراً فوق الجبل، كما يقال: صعد قنة الجبل؛ أي: أعلاه.

ومنه قصيد كعب:

وقد تَلَعَّ بالقور العساquil

(هـ) ومنه حديث أم زرع: «زوجي لحم جمل غث، على رأس قور وعث»؛ وقد تكرّر في الحديث.

«أجثتم بها هرقلية قوقية؟» يريد: أن البيعة لأولاد الملوك سنة الروم والعجم، قال ذلك لما أراد معاوية أن يبيع أهل المدينة ابنه يزيد بولاية العهد. وقوق: اسم ملك من ملوك الروم، وإليه تنسب الدنانير القوقية.

وقيل: كان لقب قيصر قوقاً. ورؤي بالقاف والفاء، من القوف: الاتباع، كان بعضهم يتبع بعضاً.

■ قول: (هـ) فيه: «أنه كتب لوائل بن حجر: إلى الأقوال العبايلة» وفي رواية: «الأقيال»؛ الأقوال: جمع قيل، وهو: الملك النافذ القول والأمر. وأصله: قبول، قيل من القول، فحذفت عينه. ومثله: أموات، في جمع ميت، مخفف ميت. وأما: «أقيال»؛ فمحمول على لفظ قيل، كما قالوا: أرياح، في جمع ريح. والسائغ المقيس: أرواح.

(هـ س) وفيه: «أنه نهى عن قيل وقال»؛ أي: نهى عن فضول ما يتحدث به المتجالسون، من قولهم: قيل كذا، وقال كذا. وبنائهما على كونهما فعلين ماضيين متضمنين للضمير. والإغراب على إجرائهما مجزئ الأسماء خلوتين من الضمير، وإدخال حرف التعريف عليهما (لذلك) في قولهم: القيل وقال. وقيل: القال: الابتداء، والقيل: الجواب.

وهذا إما يصح إذا كانت الرواية: «قيل وقال»، على أنهما فعلان، فيكون النهي عن القول بما لا يصح ولا تعلم حقيقته. وهو كحديث الآخر: «بش مطية الرجل زعموا»؛ فأمّا من حكى ما يصح ويعرف حقيقته وأسندته إلى ثقة صادق فلا وجه للنهي عنه ولا ذم.

وقال أبو عبيد: فيه نحو وعربية، وذلك أنه جعل القال مصدراً، كأنه قال: نهى عن قيل وقول. يقال: قلت قولاً وقيلاً وقالاً. وهذا التأويل على أنهما اسمان.

وقيل: أراد النهي عن كثرة الكلام مبتدئاً ومجيباً. وقيل: أراد به حكاية أقوال الناس، والبحث عما لا يجدي عليه خيراً ولا يغيبه أمره.

ومنه الحديث: «ألا أثبتكم ما العصة؟ هي النميمة القالة بين الناس»؛ أي: كثرة القول وإيقاع الخصومة بين الناس بما يحكي للبعض عن البعض.

ومنه الحديث: «ففسدت القالة بين الناس»؛ ويجوز أن يريد به القول والحديث.

وفي حديث الهجرة: «حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة»؛ القارة: قبيلة من بني الهون ابن خزيمة، سمو قارة لاجتماعهم والتفافهم، ويوصفون بالرمي. وفي المثل: أنصف القارة من رامها.

■ قوز: (هـ) فيه: «محمد في الدهم بهذا القوز»؛ القوز - بالفتح -: العالي من الرمل، كأنه جبل.

(هـ) ومنه حديث أم زرع: «زوجي لحم جمل غث، على رأس قوز وعث»؛ أرادت: شدة الصعود فيه، لأن المشي في الرمل شاق فكيف الصعود فيه، لا سيما وهو وعث.

■ قوس: (هـ) في حديث وفد عبد القيس: «قالوا لرجل منهم: أطعنا من بقية القوس الذي في نوطك»؛ القوس: بقية التمر في أسفل الجلة، كأنها شبت بقوس البعير، وهي جانحة.

ومنه حديث عمرو بن معديكرب: «تضيقت خالد بن الوليد، فاتاني بقوس وكعب وثور».

■ قوصر: (س) في حديث علي: «أفلح من كانت له قوصرة»؛ هي: وعاء من قصب يعمل للتمر، ويشدد ويخفف.

■ قوصف: فيه: «أنه خرج على صعدة عليها قوصف»؛ القوصف: القطيفة. ويروي بالراء. وقد تقدم.

■ قوض: في حديث الاعتكاف: «فأمر بينائه فقوض»؛ أي: قلع وأزيل. وأراد بالبناء: الحياء. ومنه: «تقويض الحيام».

(هـ) وفيه: «مررتا بشجرة وفيها فرخا حمرة فاخذناهما، فجاءت الحمرة إلى النبي ﷺ وهي تقوض»؛ أي: تجيء وتذهب ولا تقر.

■ قوف: (س) فيه: «أن مجزراً كان قائفاً»؛ القائف: الذي يتبع الآثار ويعرفها، ويعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه، والجمع: القافة. يقال: فلان يقوف الأثر ويقنأه قياة، مثل: قفا الأثر واقتناه.

■ قوق: (س) في حديث عبد الرحمن بن أبي بكر:

الكلام واللسان، فتقول: قال بيده؛ أي: أخذ. وقال برجله؛ أي: مشى. قال الشاعر:

وقالت له العينان سمعاً وطاعة

أي: أومأت. وقال بالماء على يده؛ أي: قلب. وقال بثوبه؛ أي: رفعه. وكل ذلك على المجاز والاتساع كما روي في حديث السهوي: «فقال: ما يقول ذو اليمين؟ قالوا: صدق؛ روي أنهم أومأوا برؤوسهم؛ أي: نعم، ولم يتكلموا. ويقال: (قال) بمعنى: أقبل، وبمعنى: مال، واستراح، وضرب، وغلب، وغير ذلك.

وقد تكرر ذكر: «القول»؛ بهذه المعاني في الحديث. (س) وفي حديث جريج: «فأسرعت القولية إلى صومعته»؛ هم الغوغاء وقتلة الأنبياء، واليهود تسمى الغوغاء قولية.

■ قوم: في حديث المسألة: «أو لذي فقر مدقع حتى يُصيب قواماً من عيش»؛ أي: ما يقوم بحاجته الضرورية. وقوام الشيء: عماده الذي يقوم به. يقال: فلان قوام أهل بيته. وقوام الأمر: ملاكه.

(س) وفيه: «إن نَسَانِي الشيطان شيئاً من صلاتي فليَسِّح القوم وليصِّق النساء»؛ القوم في الأصل: مصدر قام، فوصف به، ثم غلب على الرجال دون النساء، ولذلك قابلهن به. وسموا بذلك لأنهم قوامون على النساء بالأمور التي ليس للنساء أن يقمن بها.

وفيه: «من جالسه أو قاومه في حاجته صابرة»؛ قاومه: فاعله، من القيام؛ أي: إذا قام معه ليقضي حاجته صبر عليه إلى أن يقضيها.

وفيه: «قالوا: يا رسول الله! لو قومت لنا، فقال: الله هو المقوم»؛ أي: لو سَعَرَتْ لنا. وهو من قيمة الشيء؛ أي: حَدَدَتْ لنا قيمتها.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «إذا استَقَمَّتْ بنقدي فبعت بنقدي فلا بأس به، وإذا استَقَمَّتْ بنقدي فبعت بنسيئة فلا خير فيه»؛ استَقَمَّتْ في لغة أهل مكة: بمعنى قومت. يقولون: استَقَمَّتْ المتاع: إذا قومت.

ومعنى الحديث: أن يدفع الرجل إلى الرجل ثوباً فيقومه مثلاً بثلاثين، ثم يقول: بعه بها وما زاد عليها فهو لك. فإن باعة نقداً بأكثر من ثلاثين فهو جائز ويأخذ الزيادة، وإن باعه نسيئة بأكثر مما يبيعه نقداً، فالبيع مردود ولا يجوز.

(س) وفيه: «حين قام قائم الظهيرة»؛ أي: قيام

(هـ س) وفيه: «سبحان الذي تعطف بالعز وقال به»؛ أي: أحبه واختصه لنفسه، كما يقال: فلان يقول بفلان؛ أي: بمحبته واختصاصه.

وقيل: معناه حكم به، فإن القول يستعمل في معنى الحكم.

وقال الأزهري: معناه غلب به. وأصله من القيل: الملك، لأنه ينفذ قوله.

(هـ) وفي حديث رقية التملة: «العروس تكتحل وتقتال وتحتفل»؛ أي: تحتكم على زوجها.

(س) وفيه: «قولوا بقولكم أو ببعض قولكم، ولا يستجربنكم الشيطان»؛ أي: قولوا بقول أهل دينكم وملتكم؛ أي: ادعوني رسولاً ونبياً؛ كما سماني الله، ولا تسموني سيّداً، كما تسمون رؤساءكم؛ لأنهم كانوا يحسبون أن السيادة بالنبوة كالسيادة بأسباب الدنيا.

وقوله: «بعض قولكم»؛ يعني: الاقتصاد في المقال وترك الإسراف فيه.

وفي حديث علي: «سمع امرأة تندب عمر، فقال: أما والله ما قالت، ولكن قولته»؛ أي: لقنته وعلمته، وألقي على لسانها. يعني: من جانب الإلهام؛ أي: أنه حقيق بما قالته فيه.

(هـ) ومنه حديث ابن المسيب: «قيل له: ما تقول في عثمان وعلي، فقال: أقول ما قولني الله، ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾».

يقال: قولتني وأقولتني؛ أي: علمتني ما أقول، وأنطقني، وحملتني على القول.

وفيه: «أنه سمع صوت رجل يقرأ بالليل فقال: اتقوله مرثياً؟»؛ أي: أنظنه، وهو مختص بالاستفهام.

(هـ) ومنه الحديث: «لما أراد أن يعتكف ورأى الأخبية في المسجد، فقال: آليز تقولون بهن؟»؛ أي: أنظنون وتروون أنهن أردن البر.

وفعل القول إذا كان بمعنى الكلام لا يعمل فيما بعده، تقول: قلت زيد قائم، وأقول عمرو منطلق، وبعض العرب يُعْمَلُ فيقول: قلت زيد قائماً، فإن جعلت القول بمعنى الظن أعملته مع الاستفهام، كقولك: متى تقول عمراً ذاهباً؟ و: اتقول زيدا منطلقاً؟

(س) وفيه: «فقال بالماء على يده».

(س) وفي حديث آخر: «فقال بثوبه هكذا»؛ العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال، وتطلقه على غير

النائم، فيشكر له فعله، ويغفر للنائم بدعائه.
(س) وفيه: «أنه أذن في قطع المسد والقائمتين من
شجر الحرم»؛ يريد: قائمتي الرجل التي تكون في مقدمه
ومؤخره.

■ قونس: في شعر العباس بن مرداس:
وأضرب من بالسيف القوانس
القوانس: جمع قونس، وهو: عظم ناتئ بين أذني
الفرس، وأعلى بيضة الحديد، وهي الخوذة.

■ قوه: (هـ) فيه: «أن رجلاً من أهل اليمن قال: يا
رسول الله! إنا أهل قاه، وإذا كان قاه أحدنا دعا من
يعينه، فعملوا له فاطعمهم وسقاهم من شراب يقال له:
المزر، فقال: أله نشوة؟ قال: نعم. قال: فلا تشربوه»؛
القاء: الطاعة. ومعناه: إنا أهل طاعة لمن يملك علينا،
وهي عادتنا لا نرى خلافتها، فإذا كان قاه أحدنا؛ أي: ذو
قاه أحدنا دعانا فاطعمنا وسقانا.

وقيل: القاه: سرعة الإجابة والإعانة.
 وذكره الزمخشري في القاف والياء، وجعل عينه
مقلبة عن ياء.
 ومنه الحديث: «ما لي عنده جاء ولا لي عليه قاه»؛
أي: طاعة.

وفي حديث ابن الديلمي: «ينقض الإسلام عروة
عروة، كما ينقض الحبل قوة قوة»؛ القوة: الطاقة من
طاقات الحبل. والجمع: قوى.
 وفي حديث آخر: «يذهب الإسلام سنة سنة كما
يذهب الحبل قوة قوة»؛ وليس هذا موضعها، وإنما
ذكرناها للفظها، وموضعها: قوى.

■ قوا: في حديث سريّة عبد الله بن جحش: «قال له
المسلمون: إنا قد أقوىنا فاعطنا من الغنمة»؛ أي: نفدت
أزوادنا، وهو أن يبقى مزوده قواء؛ أي: خالياً.
 ومنه حديث الحذري، في سريّة بني فزارة: «إني
أقويت منذ ثلاث فخفت أن يحطمني الجوع».
 ومنه حديث الدعاء: «وإن معادن إحسانك لا تقوى»؛
أي: لا تخلو من الجوهر، يُريد به: العطاء والإنفال.
 (هـ) ومنه حديث عائشة: «وبي رخص لكم في
صعيد الأقواء»؛ الأقواء: جمع قواء وهو: الفقر الخالي
من الأرض، تُريد: أنها كانت سبب رخصة التيمم لما

الشمس وقت الزوال، من قولهم: قامت به دابته؛ أي:
وقفت. والمعنى: أن الشمس إذا بلغت وسط السماء
أبطأت حركة الظل إلى أن تزول، فيحسب الناظر المتأمل
أنها قد وقفت وهي سائرة، لكن سيراً لا يظهر له أثر
سريع، كما يظهر قبل الزوال وبعده، فيقال لذلك الوقوف
المشاهد: قام قائم الظهيرة.

(س هـ) وفي حديث حكيم بن حزام: «بايعت رسول
الله ﷺ أن لا أخرج إلا قائماً»؛ أي: لا أموت إلا ثابتاً
على الإسلام والتمسك به. يقال: قام فلان على الشيء
إذا ثبت عليه وتمسك به. وقيل غير ذلك. وقد تقدم في
حرف الخاء.

(س هـ) ومنه الحديث: «استقيموا لقريش ما استقاموا
لكم، فإن لم يفعلوا فضعوا سيوفكم على عواتقكم فايدوا
خضراءهم»؛ أي: دوّموا لهم على الطاعة واثبتوا عليها،
ما داموا على الدين وثبتوا على الإسلام. يقال: أقام
واستقام، كما يقال: أجاب واستجاب.

قال الخطابي: الخوارج ومن يرى رأيهم يتأولونه على
الأئمة، ويحملون قوله: «ما استقاموا لكم»؛ على العدل
في السيرة، وإنما الاستقامة -هاهنا- الإقامة على الإسلام.
 ودليله في حديث آخر: «سيليكم أمراء تقشعروا منهم
الجلود، وتشتت منكم القلوب، قالوا: يا رسول الله! أفلا
نقاتلهم؟ قال: لا، ما أقاموا الصلاة».

وحديثه الآخر: «الأئمة من قریش، أبرارها أمراء
أبرارها، وفجارها أمراء فجارها».
 ومنه الحديث: «العلم ثلاثة؛ آية محكمة، أو سنة
قائمة، أو فريضة عادلة»؛ القائمة: الدائمة المستمرة التي
العمل بها متصل لا يترك.
 ومنه الحديث: «لو لم تكله لقام لكم»؛ أي: دام
وثبت.

والحديث الآخر: «لو تركته ما زال قائماً».
 والحديث الآخر: «ما زال يقيم لها أذمها».
 وفيه: «تسوية الصف من إقامة الصلاة»؛ أي: من
تمامها وكمالها. فأما قوله: «قد قامت الصلاة»؛ فمعناه:
قام أهلها أو حان قيامهم.

(س) وفي حديث عمر: «في العين القائمة ثلث
الدية»؛ هي: الباقية في موضعها صحيحة، وإنما ذهب
نظرها وإبصارها.

(س) وفي حديث أبي الدرداء: «رُب قائم مشكور
له، ونائم مغفور له»؛ أي: رُب متعبد يستغفر لأخيه

الغالب جميع الخلاق. يقال: قَهَرَه يَقْهَرُهُ قَهْرًا فهو قَاهِرٌ، وقَهَّارٌ للمبالغة. وأفْهَرْتُ الرجل إذا وجدته مقهوراً، أو: صار أمره إلى القهر. وقد تكرر في الحديث.

■ قهرم: فيه: «كتب إلى قهرمانه»، هو: كالحازن والوكيل والحافظ لما تحت يده، والقائم بأمور الرجل، بلُغة الفُرس.

■ قَهَز: في حديث علي: «أنَّ رُجُلًا أتاه وعليه ثوبٌ من قَهَزٍ القَهَز - بالكسر -: ثياب بيضٌ يُخَالِطُهَا حريرٌ، وليست بعريَّةٍ مُحَضَّةٍ. وقال الزمخشري: «القَهَزُ والقَهْزُ: ضَرْبٌ من الثياب يُتخذ من صوف كالمِرْعَازِي، وربما خالطه الحرير».

■ قَهَقَر: قد تكرر ذكر «القَهَقَرِي» في الحديث، وهو: المَشْيُ إلى خَلْفٍ من غير أن يُعِيدَ وَجْهَهُ إلى جهة مشيه. قيل: إنه من باب القَهَر.

(هـ س) وفي بعض أحاديثها «فأقول: ياربُّ أُمِّي، فيقال: إنهم كانوا يمشون بعدك القَهَقَرِي»، قال الأزهرى: معناه: الارتداد عما كانوا عليه. وقد قَهَقَرُ وتَقَهَقَر. والقَهَقَرِي مصدر.

ومنه قولهم: «رجع القَهَقَرِي»؛ أي: رجع الرجوع الذى يُعرف بهذا الاسم، لأنه ضَرْبٌ من الرجوع.

■ قَهَل: (هـ) في حديث عمر: «أتاه شيخٌ مُتَقَهِّلٌ»؛ أي: شَعِثٌ وَسَخٌ. يقال: أَقْهَلَ الرجلُ وتَقَهَّلَ.

(باب القاف مع الياء)

■ قَيَّا: (هـ) فيه: «أنَّ رسولَ الله ﷺ اسْتَقَاءَ عَامِدًا فَاظْفَرَ»؛ هو اسْتَفْعَلَ من القيء، والتَقْيُؤُ أبلغ منه؛ لأن في الاستقاءة تكلفاً أكثر منه. وهو استخراج ما في الجوف تعمداً.

ومنه الحديث: «لو يعلم الشاربُ قائماً ماذا عليه لاستقاء ما شَرِبَ».

(س) ومنه حديث ثوبان: «من ذَرَعَه القيءُ وهو صائم فلا شيء عليه، ومن تَقَيَّأَ فعليه الإعادة»؛ أي: تكلفه وتعمده.

(س) ومنه الحديث: «تَقَيَّأُ الأرضُ أَفْلاذَ كِبِدْهَا»؛

ضاع عقْدُها في السَّقَر، وطلَبوه فأصبحوا وليس معهم ماء، فَتَزَلَّتْ آيَةُ التيمم، والصَّعِيدُ: التراب.

وفيه: «أنه قال في غزوة تبوك: لا يخرجن معنا إلا رجل مُقَوٍّ»؛ أي: ذُو دَابَّةٍ قَوِيَّةٍ. وقد أَقْوَى يَقْوِي فهو مُقَوٍّ.

(هـ) ومنه حديث الأسود بن يزيد في قوله -تعالى-: «وَأَنَا لَجَمِيعٌ حَاضِرُونَ»؛ قال: مُقَوْنٌ مُؤَدُّونٌ؛ أي: أصحاب دوابٍ قَوِيَّةٍ، كاملو أدوات الحَرْبِ.

(هـ) وفي حديث ابن سيرين: «لم يكن يرى بأساً بالشركاء يَتَقَاوَنُ المَسَاعَ بينهم فيمن يزيد»؛ التَقَاوِي بين الشركاء: أن يَشْتَرُوا سِلْعَةً رَخِيصَةً ثم يَتَزَايِدُوا بينهم حتى يَبْلُغُوا غَايَةَ ثَمَنِهَا. يقال: بَيْنِي وَبَيْنَ فُلَانٍ ثَوْبٌ فَتَقَاوَيْنَاهُ؛ أي: أعطيتُهُ به ثَمناً فأخَذْتُهُ، وأعطاني به ثَمناً فأخَذَهُ. واقتويت منه الغلام الذي كان بيننا؛ أي: اشتريتُ حَصَّتَهُ. وإذا كانت السِّلْعَةُ بين رجلين فقَوَّماها بَشَمْنٍ فُهما في المَقَاوَاةِ سواء، فإذا اشتراها أحدهما فهو المَقْتَوِي دون صاحبه، ولا يكون الاقْتِواءُ في السِّلْعَةِ إلا بين الشركاء.

قيل: أصلُهُ من القُوَّة؛ لأنه بلوغ بالسِّلْعَةِ أقوى ثَمَنِهَا. (هـ) ومنه حديث مَسْرُوق: «أنه أَوْصَى في جارية له أن قُولُوا لِبَنِي: لا تَقْتَوُواها بينكم، ولكن يَبْعُوها، إني لم أَغْشِها، ولكني جلست منها مجلساً ما أَحَبُّ أن يجلس ولدٌ لي ذلك المجلس».

(س) وفي حديث عطاء: «سأل عبيد الله بن عبد الله ابن عُبَيْة عن امرأة كان زَوْجُها مملوكاً فاشترته، فقال: إن اقْتَوته فُرق بينهما، وإن اعتقته فُهما على نكاحهما»؛ أي: إن استخدمته، من القَتْوِ: الخِدْمَةُ. وقد تقدَّم في القاف والتاء. قال الزمخشري: وهو أَفْعَلٌ، من القَتْوِ: الخدمة، كَارْعَوَى من الرَعْوِ، إلا أنَّ فيه نظراً؛ لأنَّ أَفْعَلَ لم يجيء مُتَعَدِّياً. قال: والذي سمعته: اقْتَوَى: إذا صار خادماً.

قال: ويجوز أن يكون معناه: اقْتَعَلَ من الاقتواء، بمعنى: الاستخلاص، فكني به عن الاستخدام؛ لأن من اقْتَوَى عبداً لا بد أن يستخدمه.

والمشهور عن أئمة الفقه: أن المرأة إذا اشترت زوجها حَرُمَتْ عليه من غير اشتراط الخدمة. ولعل هذا شيء اختصَّ به عبيد الله.

(باب القاف مع الهاء)

■ قَهَر: في أسماء الله -تعالى-: «القاهر»، هو:

وقيل: إنه مُعَرَّب: كَارُوَان، وهو بالفارسية: القافلة.
وأراد بالقيروان: أصحاب الشيطان وأعوانه.
وقوله: «يعلم الله ما لا يعلم» يعني: أنه يحمل الناس
على أن يقولوا: يعلم الله كذا، لأشياء يعلم الله خلافها،
فينسبون إلى الله علم ما يعلم خلافه.
و: «يعلم الله» من ألفاظ القسم.

■ قيس: (س) فيه: «ليس ما بين فرعون من
الفراعة، وفرعون هذه الأمة قيس شبر»؛ أي: قَدْرُ شِبْر.
القيسُ والقيدُ سواء.

(هـ) ومنه حديث أبي الدرداء: «خير نسائكم التي
تدخل قَيْساً وتخرج مَيْساً»؛ يريد: أنها إذا مشت قاست
بعض خطاها ببعض، فلم تعجل فعل الخرقاء، ولم
تبطل، ولكنها تمشي مشياً وسطاً معتدلاً، فكان خطاها
متساوية.

(س) وفي حديث الشعبي: «أنه قضى بشهادة القاييس
مع يمين المشجوج»؛ أي: الذي يقيس الشجة ويتعرف
غورها بالليل الذي يدخله فيها ليعتبرها.

■ قيض: (هـ) فيه: «ما أكرم شاب شيخاً لسنه إلا
قيض الله له من يكرمه عند سنه»؛ أي: سَبَّبَ وَقَدَّر.
يقال: هذا قَيْضٌ لهذا، وقياضٌ له؛ أي: مُساوٍ له.
(س) ومنه الحديث: «إن شئت أقيضك به المختارة من
دُرُوع بدر»؛ أي: أبذلك به وأعوضك عنه، وقد قاضه
يقيضه. وقايضه مُقايضة في البيع: إذا أعطاه سلعةً وأخذ
عوضها سلعة.

(س) ومنه حديث معاوية: «قال لسعد بن عثمان بن
عفان: لو ملئت لي غُوطَةً دمشق رجالاً مثلك قياضاً يزيد
ما قبلتهم»؛ أي: مقايضة يزيد.

وفي حديث علي -رضي الله عنه-: «لا تكونوا
كَقَيْضٍ يُبْضِرُ في أَدَاخٍ. يكون كسرهما وزراً ويخرج
حِضَانُهَا شَرّاً»؛ القيض: قشر البيض.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «إذا كان يوم القيامة
مدَّت الأرضُ مُدَّ الأديم، فإذا كان كذلك قِيضَتْ هذه
السماء الدنيا عن أهلها»؛ أي: شُقَّتْ، من قاض الفرخ
البيضة فانقاضت، وقِيضَتْ القارورة فانقاضت؛ أي:
انصدعت ولم تنفلق.

وذكرها الهروي في: «قَوْض»؛ من تقويض الخيام،
وعاد ذكرها في: «قيض».

أي: تُخرج كنوزها وتطرحها على ظهرها.
ومنه حديث عائشة تصِفُ عمر: «وَبَعَجَ الأرضَ
فقاءت أكلها»؛ أي: أظهرت نباتها وخزائنها. يقال: قاء
يقيء قيأً، وتقيأ واستقاء.

■ قبيح: (س) فيه: «لأن يمتلىء جوف أحدكم قبيحاً
حتى يريه خيرٌ له من أن يمتلىء شعراً»؛ القبيح: المدَّة، وقد
قاحت القرحة وتقيحت.

■ قيد: (هـ) فيه: «قيد الإيمان الفتك»؛ أي: أن
الإيمان يمنع عن الفتك، كما يمنع القيدُ عن التصرف،
فكانه جعل الفتك مُقَيِّداً.

ومنه قولهم في صفة الفرس: «هو قَيْدُ الأوابد»؛
يريدون: أنه يلحقها بسرعة، فكانها مقيدة لا تعدو.

(هـ) ومنه حديث قيلة: «الدَّهْنَاءُ مُقَيِّدُ الجمل»؛ أرادت
أنها مُخَصَّصة ممرعة، فالجمل لا يتعدى مرتعه. والمُقَيِّدُ
-ها هنا-: الموضع الذي يقيد فيه؛ أي: أنه مكان يكون
الجمل فيه ذا قيد.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «قالت لها امرأة: أقيّد
جَمَلِي»؛ أرادت أنها تعمل لزوجها شيئاً يمنعه عن غيرها
من النساء، فكانها تربطه وتقيده عن إثيان غيرها.

(هـ) وفيه: «أنه أمر أوس بن عبد الله الأسلمي أن
يسمِ إبلاً في أعناقها قَيْدَ الفرس»؛ هي سِمَةٌ معروفة،
وصورتها حلقتان بينهما مدَّة.

(س) وفي حديث الصلاة: «حين مالت الشمس قيد
الشراك».

(س) في حديث آخر: «حتى ترتفع الشمس قيد رُمح»؛
قد تكرر ذكر «القيد» في الحديث. يقال: بيني وبينه قيدُ
رُمح، وقاد رُمح؛ أي: قدر رُمح. والشراك: أحد سيور
النعل التي على وجهها. وأراد بقيد الشراك: الوقت الذي
لا يجوز لأحد أن يتقدمه في صلاة الظهر. يعني: فوق ظل
الزوال، فقدَّره بالشراك لدقته، وهو أقل ما يتبين به زيادة
الظل؛ حتى يعرف منه ميل الشمس عن وسط السماء.

(س) ومنه الحديث: «لقاب قوس أحدكم من الجنة،
أو قيد سوطه خيرٌ من الدنيا وما فيها».

■ قير: (س) في حديث مجاهد: «يغدو الشيطان
بَقَيْرَوانه إلى السوق فلا يزال يهتز العرش مما يعلم الله ما
لا يعلم»؛ القيروان: معظم العسكر والقافلة والجماعة.

جرّ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَمَّنُ وَهُوَ قَائِلُ السُّقْيَا؛ يَتَعَمَّنُ وَالسُّقْيَا: مَوْضِعَانِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ؛ أَي: أَنَّهُ يَكُونُ بِالسُّقْيَا وَقْتَ الْقَائِلَةِ، أَوْ هُوَ مِنَ الْقَوْلِ؛ أَي: يَذْكُرُ أَنَّهُ يَكُونُ بِالسُّقْيَا.

ومنه حديث الجنائز: «هَذِهِ فَلَانَةٌ مَاتَتْ ظَهراً وَأَنْتَ صَائِمٌ قَائِلٌ»؛ أَي: سَاكِنٌ فِي الْبَيْتِ عِنْدَ الْقَائِلَةِ. ومنه شعر ابن رواحة:

الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ

ضَرْباً يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ

الْهَامُ: جَمْعُ هَامَةٍ، وَهِيَ أَعْلَى الرَّأْسِ. وَمَقِيلُهُ: مَوْضِعُهُ مُسْتَعَارٌ مِنْ مَوْضِعِ الْقَائِلَةِ.

وسكون الباء من: «نَضْرِبُكُمْ»؛ مِنْ جَائِزَاتِ الشَّعْرِ، وَمَوْضِعُهَا الرَّفْعُ.

(هـ) وفي حديث خُزَيْمَةَ: «وَأَكْتَفَيْتُ مِنْ حَمَلِهِ بِالْقَيْلَةِ»؛ الْقَيْلَةُ وَالْقَيْلُ: شَرْبُ نِصْفِ النَّهَارِ، يَعْنِي: أَنَّهُ يَكْتَفِي بِتِلْكَ الشَّرْبَةِ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى حَمَلِهَا لِلخَصْبِ وَالسَّعَةِ.

وفي حديث سلمان: «يَمْنَعُكَ ابْنُ قَيْلَةٍ»؛ يَرِيدُ: الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ، قَبِيلَتِي الْأَنْصَارَ، وَقَيْلَةُ: اسْمُ أُمِّ لَهْمٍ قَدِيمَةٍ، وَهِيَ قَيْلَةُ بِنْتُ كَاهِلٍ.

(س) وفيه: «مَنْ أَقَالَ نَادِماً أَقَالَهَ اللَّهُ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ»؛ وَفِي رِوَايَةٍ: «أَقَالَهَ اللَّهُ عَشْرَتَهُ»؛ أَي: وَافَقَهُ عَلَى نَقْضِ الْبَيْعِ وَأَجَابَهُ إِلَيْهِ. يُقَالُ: أَقَالَهَ يَقِيلُهُ إِقَالَةً، وَتَقَايَلَا: إِذَا فَسَخَا الْبَيْعَ، وَعَادَ الْمُبِيعَ إِلَى مَالِكِهِ وَالثَّمَنِ إِلَى الْمُشْتَرِي، إِذَا كَانَ قَدْ نَدِمَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا، وَتَكُونُ الْإِقَالَةُ فِي الْبَيْعَةِ وَالْعَهْدِ.

(س) ومنه حديث ابن الزبير: «لَمَّا قُتِلَ عَثْمَانُ قُلْتُ: لَا أَسْتَقِيلُهَا أَبَداً»؛ أَي: لَا أَقِيلُ هَذِهِ الْعِشْرَةَ وَلَا أَنْسَاهَا. وَالْإِقَالَةُ: طَلَبُ الْإِقَالَةِ. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

(س هـ) وفي حديث أهل البيت: «وَلَا حَامِلَ الْقَيْلَةِ»؛ الْقَيْلَةُ، بِالْكَسْرِ: الْأَذْرَةُ. وَهُوَ انْتِفَاخُ الْخُصْيَةِ.

■ قِيم: (س) فِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ: «لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»؛ وَفِي رِوَايَةٍ: «قَيِّمٌ»؛ وَفِي أُخْرَى: «قَيُّومٌ»؛ وَهِيَ مِنْ أِبْنِيَةِ الْمُبَالَغَةِ، وَهِيَ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ -تَعَالَى-، وَمَعْنَاهَا: الْقَائِمُ بِأُمُورِ الْخَلْقِ، وَمُدِيرُ الْعَالَمِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، وَأَصْلُهَا مِنَ الْوَاوِ، قَيَّوَمٌ، وَقَيُّومٌ، وَقَيُّوومٌ، بِوَزْنِ قَيْعَالٍ، قَيْعَلٌ، وَقَيْعُولٌ.

وَالْقَيُّومُ: مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ -تَعَالَى- الْمَعْدُودَةِ، وَهُوَ

■ قَيْظٌ: وَفِيهِ: «سَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ قَانِظٍ»؛ أَي: شَدِيدِ الْحَرِّ.

ومنه حديث أشراط الساعة: «أَنَّ يَكُونَ الْوَلَدُ غَيْظاً وَالْمَطَرُ قَيْظاً»؛ لِأَنَّ الْمَطَرَ إِنَّمَا يَرَادُ لِلنَّبَاتِ وَبَرْدِ الْهَوَاءِ. وَالْقَيْظُ ضِدُّ ذَلِكَ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «إِنَّمَا هِيَ أَصْوَعٌ مَا يَقِظُنْ بَنِي»؛ أَي: مَا تَكْفِيهِمْ لَقَيْظِهِمْ، يَعْنِي: زَمَانُ شِدَّةِ الْحَرِّ. يُقَالُ: قَيْظَتِي هَذَا الشَّيْءَ، وَشَتَانِي، وَصَيِّفِي.

وفيه ذكر: «قَيْظٌ»؛ بِفَتْحِ الْقَافِ: مَوْضِعٌ بِقَرَبِ مَكَّةَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ نَخْلَةٍ.

■ قَيْع: (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ قَالَ لِأَصِيلٍ: كَيْفَ تَرَكْتَ مَكَّةَ؟ فَقَالَ: تَرَكْتُهَا قَدْ ابْيَضَ قَاعُهَا»؛ الْقَاعُ: الْمَكَانُ الْمُسْتَوِي الْوَاسِعُ فِي وَطَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ، يَعْلُوهُ مَاءُ السَّمَاءِ فَيُمْسِكُهُ وَيَسْتَوِي نَبَاتُهُ، أَرَادَ: أَنَّ مَاءَ الْمَطَرِ غَسَلَهُ فَأَبْيَضَ، أَوْ كَثُرَ عَلَيْهِ، فَبَقِيَ كَالْغَدِيرِ الْوَاحِدِ، وَيُجْمَعُ عَلَى: قَيْعَةٍ وَقَيْعَانِ. ومنه الحديث: «إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ».

■ قَيْل: (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ كَتَبَ: إِلَى الْأَقْيَالِ الْعِبَاهِلَةَ»؛ جَمْعُ قَيْلٍ، وَهُوَ: أَحَدُ مَلُوكِ حِمْيَرَ، دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ. وَيُرْوَى بِالْوَاوِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

ومنه الحديث: «إِلَى قَيْلِ ذِي رُعَيْنٍ»؛ أَي: مَلِكِهَا، وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ تُنْسَبُ إِلَى ذِي رُعَيْنٍ، وَهُوَ: مِنْ أَذْوَاءِ الْيَمَنِ وَمُلُوكِهَا.

(هـ) وفيه: «كَانَ لَا يَقِيلُ مَالاً وَلَا يُبَيْتُهُ»؛ أَي: كَانَ لَا يُمَسِكُ مِنَ الْمَالِ مَا جَاءَهُ صَبَاحاً إِلَى وَقْتِ الْقَائِلَةِ، وَمَا جَاءَهُ مَسَاءً لَا يُمَسِكُهُ إِلَى الصَّبَاحِ. وَالْقَيْلُ وَالْقَيْلُولَةُ: الْإِسْتِرَاحَةُ نِصْفَ النَّهَارِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهَا نَوْمٌ. يُقَالُ: قَالَ يَقِيلُ قَيْلُولَةً، فَهُوَ قَائِلٌ.

(س) ومنه حديث زيد بن عمرو بن نفيل: «مَا مُهَاجِرٌ كَمَنْ قَالَ»؛ وَفِي رِوَايَةٍ: «مَا مُهَجَّرٌ»؛ أَي: لَيْسَ مِنْ هَاجِرٍ عَنْ وَطْنِهِ، أَوْ خَرَجَ فِي الْهَاجِرَةِ، كَمَنْ سَكَنَ فِي بَيْتِهِ عِنْدَ الْقَائِلَةِ، وَأَقَامَ بِهِ.

وقد تكرر ذكر: «الْقَائِلَةِ»؛ وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا فِي الْحَدِيثِ.

ومنه حديث أم معبد:

رَفِيقَيْنِ قَالَا خِيَمَتِي أُمُّ مَعْبَدٍ

أَي: نَزَلَا فِيهَا عِنْدَ الْقَائِلَةِ، إِلَّا أَنَّهُ عَدَّاهُ بِغَيْرِ حَرْفٍ

القائم بنفسه مطلقاً لا بغيره، وهو مع ذلك يقوم به كل موجود، حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده إلا به.

ومنه الحديث: «حتى يكون لخمسين امرأة قِيمٌ واحد»؛ قيم المرأة: زوجها، لأنه يقوم بأمرها وما تحتاج إليه. (هـ) ومنه الحديث: «ما أفلح قوم قِيمُهُم امرأة». ومنه الحديث: «أناي ملك فقال: أنت قِيمٌ، وخلقتك قِيمٌ»؛ أي: مستقيم.

ومنه الحديث: «ذلك الدين القِيم»؛ أي: المستقيم الذي لا زَيْغَ فيه ولا ميل عن الحق.

(هـ) وفيه ذكر: «يوم القيامة»؛ في غير موضع. قيل: أصله مصدر قام الخلق من قبورهم قيامة. وقيل: هو تعريب: «قِيمًا»؛ وهو بالسريانية بهذا المعنى.

■ قَيْن: (هـ) فيه: «دخل أبو بكر وعند عائشة قَيْتَانِ تُغْنِيَانِ في أيامِ مَنَى»؛ القَيْتَةُ: الأمة غَنَّتْ أولم تُغْنِ، والمأشقة، وكثيراً ما تُطلق على المغنية من الإماء، وجمعها: قَيْنَات.

ومنه الحديث: «نهى عن بيع القَيْنَات»؛ أي: الإماء المغنيات. وتُجمع على: قَيَانٍ -أيضاً-.

(س) ومنه حديث سلمان: «لو بات رجل يُعْطِي البيض القيان، -وفي رواية: «القيان البيض»-؛ وبات آخر يقرأ القرآن ويذكر الله لرأيت أن ذكر الله أفضل»؛

أراد بالقيان: الإماء والعبيد.

(س) وفي حديث عائشة: «كان لها دِرْعٌ ما كانت امرأة تُقَيِّنُ بالمدينة إلا أرسلت تستعيره»؛ تُقَيِّنُ؛ أي: تزين لزفافها. والتقيين: التزين.

(س) ومنه الحديث: «أنا قَيِّنتُ عائشة».

(س) وفي حديث العباس: «إلا الإذخِرَ فإنه لقِيُوننا»؛ القِيُون: جمع قَيْن، وهو الحداد والصائغ. (س) ومنه حديث خباب: «كنت قَيْناً في الجاهلية»؛ وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث الزبير: «وإن في جسده أمثال القِيُون»؛ جمع قينة، وهي: الفقارة من قَفَّار الظَّهر. والهَزْمَةُ التي بين ورك الفرس وعجب ذنبه، يُريد: آثار الطعنات وضربات السيوف، يصفه بالشجاعة والإقدام.

■ قَيْنَقَاع: (هـ) فيه ذكر: «قَيْنَقَاع، وسوق قَيْنَقَاع»؛ وهم بطن من بطون يهود المدينة، أضيفت السوق إليهم، وهو بفتح القاف وضم النون، وقد تكسر وتُفتح.

■ قَمِي: (هـ س) في حديث سلمان: «من صلى بأرض قَمِي، فأذن وأقام الصلاة صلى خلفه من الملائكة ما لا يُرى قَطْرُهُ»؛ وفي رواية: «ما من مُسْلِمٍ يُصلي بقي من الأرض»؛ القَمِي -بالكسر والتشديد-: فعل من القواء، وهي: الأرض القفر الخالية.

حرف الكاف

وتُستعمل في الخبر والاستفهام مثل كَمْ، وأصلها كَأَيْنَ، بوزن كَعَيٍّ، فقُدِّمت الياءُ على الهمزة، ثم خُفِّفت فصارت بوزن كَعَيٍّ، ثم قلبت الياءُ أَلِفًا. وفيها لغات، أشهرها كايٌّ، بالتشديد. وقد تكررت في الحديث.

(باب الكاف مع الباء)

■ كِبِب: (هـ) في حديث ابن زُمْلٍ: «فأكْبُوا وواحلهم على الطريق»؛ هكذا الرواية. قيل: والصواب: كَبُّوا؛ أي: ألزموها الطريق. يقال: كَبَيْتَهُ فأكَبَّ، وأكَبَّ الرجل يَكْبُ على عملٍ عمله: إذا لزمه. وقيل: هو من باب حذف الجار وإيصال الفعل. المعنى: جعلوها مَكَبَّةً على قطع الطريق؛ أي: لازمة له غير عادلة عنه.

(س) وفي حديث أبي قتادة: «فلما رأى الناس المِيضَةَ تكأَّبوا عليها»؛ أي: ازدحموا، وهي تفاعلوا، من الكَبَّة بالضم، وهي: الجماعة من الناس وغيرهم.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «أنه رأى جماعة ذهبت فرجعت، فقال: إياكم وكَبَّة السَّوق فإنها كَبَّة الشيطان»؛ أي: جماعة السَّوق.

(س) وفي حديث معاوية: «إنكم لتَقْلَبُونَ حَوْلًا قُلُوبًا إن وُقِيَ كَبَّة النار»؛ الكَبَّة -بالفتح-: شدة الشيء ومعظمه، وكَبَّة النار: صدمتها.

■ كَبِت: (هـ) فيه: «أنه رأى طلحة حزيناً مكبوتاً»؛ أي: شديد الحزن. قيل: الأصل فيه مكبوداً -بالدال-؛ أي: أصاب الحزن كِبْدَه، فقلبت الدال تاء. وكبت الله فلاناً؛ أي: أذله وصرفه.

ومنه الحديث: «إن الله كَبَّت الكافر»؛ أي: صرعه وخَيَّبه.

■ كَبِث: (هـ س) في حديث جابر: «كُنَّا نَجْتَنِي الكِباث»؛ هو: النضيج من ثمر الأراك.

■ كَبِج: في حديث الإفاضة من عرفات: «وهو يَكْبُجُ راحلته»؛ كَبَّحَت الدابة: إذا جذبت رأسها إليك وأنت راكب، ومنعتها من الجَمَاح وسرعة السير.

■ كَبِد: (هـ) في حديث بلال: «أذْنْتُ في ليلة باردة

حرف الكاف

(باب الكاف مع الهمزة)

■ كَاب: (س) فيه: «أعوذ بك من كَابَةِ المُنْقَلَب»؛ الكَابَةِ: تغيير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن. يقال: كَتَبَ كَابَةً واكتئاب، فهو كَثِيب ومَكْتَتَب. المعنى: أنه يرجع من سفره بأمرٍ يُحْزِنُه، إما أصابه في سفره وإما قدم عليه، مثل أن يعود غير مَقْضِي الحاجة، أو أصابت ماله آفة، أو يقدِّم على أهله فيجدهم مرضى، أو قد فُقد بعضهم.

■ كَاد: في حديث الدعاء: «ولا يَتَكَاءُ دك عَفْوٌ عن مُذْنِب»؛ أي: يصعب عليك وَيَشُقُّ. ومنه العَقَبَةُ الكُؤُودُ؛ أي: الشاقة.

ومنه حديث أبي الدرداء: «إن بين أيدينا عَقَبَةٌ كُؤُوداً لا يجوزها إلا الرجل المَخَفُ».

ومنه حديث علي: «وتكأَدُنَا ضيقُ المضجع».

ومنه حديث عمر: «ما تكأَدُنِي شيءٌ ما تكأَدُنِي خطبة النكاح»؛ أي: صعب علي وثقل وشق.

■ كَأَس: قد تكرر ذكر: «الكأس»؛ في الحديث، وهو الإِنَاء فيه شراب، ولا يقال لها كأس إلا إذا كان فيها شراب.

وقيل: هو اسم لهما على الانفراد والاجتماع. والجمعُ أَكْؤُس، ثم كُؤُوس. واللفظة مهموزة. وقد يترك الهمز تخفيفاً.

■ كَأَا: (س) في حديث الحكم بن عتيبة: «خرج ذات يوم وقد تكأَا الناس على أخيه عمران فقال: سبحان الله لو حَدَّثَ الشيطان لتكأَا الناس عليه»؛ أي: عكفوا عليه مُزدحمين.

■ كَأَي: (س) في حديث أبيّ: «قال لزر بن حُبَيْش: كَأَيْنَ تَعْدُونَ سُورَةَ الأحزاب»؛ أي: كم تعدونها آيةً.

وقيل: معناه: الله أكبر من كل شيء، أي: أعظم، فحذفت: «من»؛ لوضوح معناها: «وأكبر»؛ خبر، والأخبار لا يُنكر حذفها، وكذلك ما يتعلق بها. وقيل: معناه: الله أكبر من أن يُعرف كنه كبريائه وعظمته، وإنما قَدَّرَ له ذلك وأَوَّلَ، لأن أفعَلَ فعُلَى يلزمه الألف واللام، أو الإضافة كالأكبر وأكبر، القوم. وراء «أكبر»؛ في الأذان والصلاة ساكنة، لا تضم للوقف، فإذا وصل بكلام ضم.

(هـ) ومنه الحديث: «كان إذا افتتح الصلاة قال: الله أكبر كبيراً»؛ كبيراً منصوب بإضمار فعل، كانه قال: أكبر تكبيراً.

وقيل: هو منصوب على القطع من اسم الله -تعالى-.

ومنه الحديث: «يوم الحج الأكبر»؛ قيل: هو يوم النحر. وقيل: يوم عرفة، وإنما سُمِّيَ الحج الأكبر؛ لأنهم كانوا يسمون العمرة الحج الأصغر.

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «سجد أحد الأكبرين في: ﴿إذا السماء انشقت﴾»؛ أراد: أحد الشيخين أبا بكر وعمر.

(س) وفيه: «أن رجلاً مات ولم يكن له وارث، فقال: ادفعوا ماله إلى أكبر خزاعة»؛ أي: كبيرهم، وهو أقربهم إلى الجد الأعلى.

(س) وفيه: «الولاء للكبير»؛ أي: أكبر ذرية الرجل، مثل أن يموت الرجل عن ابنين فيرثان الولاء، ثم يموت أحد الابنين عن أولاد، فلا يرثون نصيب أبيهم من الولاء، وإنما يكون لعمهم، وهو الابن الآخر.

يقال: فلان كَبُرَ قومه -بالضم-: إذا كان أقعدهم في النسب، وهو أن ينتسب إلى جده الأكبر بآباء أقل عدداً من باقي عشيرته.

(س) ومنه حديث العباس: «أنه كان كَبُرَ قومه»؛ لأنه لم يبق من بني هاشم أقرب منه إليه في حياته.

ومنه حديث القسامة: «الكَبَرُ الكِبَرُ»؛ أي: ليبداً الأكبر بالكلام، أو قَدِّمُوا الأكبر؛ إرشاداً إلى الأدب في تقديم الأسن.

ويروى: «كَبَرُ الكِبَرُ»؛ أي: قَدِّم الأكبر. وفي حديث الدفن: «ويُجعل الأكبر مما يلي القبلة»؛ أي: الأفضل، فإن استووا فالأسن. وقد تكرّر في الحديث.

(هـ) وفي حديث ابن الزبير وهدمه الكعبة: «فلما أبرز

فلم يأت أحد، فقال رسول الله ﷺ: ما لهم؟ فقلت: كَبَدَهم البرد»؛ أي: شق عليهم وضيق، من الكبد -بالفتح-، وهي: الشدة والضيق، أو أصاب أكبادهم، وذلك أشد ما يكون من البرد؛ لأن الكبد معدن الحرارة والدم، ولا يخلص إليها إلا أشد البرد.

(س) ومنه الحديث: «الكِبَاد من العَب»؛ هو -بالضم-: وجع الكبد. والعَب: شرب الماء من غير مص.

(هـ) وفيه: «فوضع يده على كبدي»؛ أي: على ظاهر جنبي مما يلي الكبد.

(هـ) وفيه: «وتلقي الأرض أفلاذ كبدها»؛ أي: ما في بطنها من الكتوز والمعادن، فاستعار لها الكبد. وكَبِدَ كل شيء: وسطه.

ومنه الحديث: «في كَبِدِ جَبَل»؛ أي: في جوفه من كهف أو شِعْب.

ومنه حديث موسى والخضر -عليهما السلام-: «فوجده على كبد البحر»؛ أي: على أوسط موضع من شاطئه.

وفي حديث الخندق: «فَعَرَضَتْ كَبْدَةً شديدة»؛ هي: القطعة الصلبة من الأرض. وأرض كبداء، وقَوْس كَبْدَاء؛ أي: شديدة. والمحفوظ في هذا الحديث: «كُدْيَة -بالياء-، وسيجيء.

■ كبر: في أسماء الله -تعالى-: «المُتَكَبِّرُ والكبير»؛ أي: العظيم ذو الكبرياء.

وقيل: المُتَكَبِّرُ عن صفات الخلق. وقيل: المُتَكَبِّرُ على عِتَاة خلقه.

والتاء فيه للتفرد والتخصيص لا تاء التعاطي والتكلف. والكبرياء: العظمة والملك. وقيل: هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود، ولا يُوصف بها إلا الله -تعالى-.

وقد تكرّر ذكرهما في الحديث. وهما من الكبر، -بالكسر- وهو: العظمة. ويقال: كَبُرَ -بالضم- يكبر؛ أي: عظم، فهو كبير.

(هـ) وفي حديث الأذان: «الله أكبر»؛ معناه: الله الكبير، فَوَضَعَ أفعَلَ موضع فَعِيل، كقول الفرزدق:

إن الذي سمك السماء بنى لنا

بيتاً دعائمه أعز وأطول

أي: عزيزة طويلة.

البر من أتقى».

وفي حديث الدعاء: «أعوذ بك من سوء الكبر»؛ يروى بسكون الباء وفتحها، فالسكون من الأول، والفتح: بمعنى الهرم والحرف.

(هـ) وفي حديث عبد الله بن زيد صاحب الأذان: «أنه أخذ عوداً في منامه ليتخذ منه كبراً»؛ الكبر -بفتحين-: الطبل ذو الرأسين. وقيل: الطبل الذي له وجه واحد.

(س) ومنه حديث عطاء: «سئل عن التعويذ يعلّق على الحائض، فقال: إن كان في كبر فلا بأس به»؛ أي: في طبل صغير.

وفي رواية: «إن كان في قَصَبَة».

■ كبس: (هـ) في حديث عَقِيل: «إن قريشاً قالت لأبي طالب: إن ابن أخيك قد أذانا فانه، فقال: يا عَقِيل اتني بمحمد، قال: فانطلقت إلى رسول الله ﷺ فاستخرجته من كبس»؛ الكبس -بالكسر-: بيت صغير. ويروى بالنون، من الكناس، وهو: بيت الظبي.

وفي حديث القيامة: «فوجدوا رجالاً قد أكلتهم النار إلا صورة أحدهم يُعرف بها، فاكتبوا، فألقوا على باب الجنة»؛ أي: أدخلوا رؤوسهم في ثيابهم. يقال: كبس الرجل رأسه في ثوبه: إذا أخفاه.

(هـ) ومنه حديث مقتل حمزة -رضي الله عنه-: «قال وحشي: فكمنْتُ له إلى صخرة وهو مكبس، له كَيْت»؛ أي: يقتحم الناس فيكبسهم.

وفيه: «أن رجلاً جاء بكبايس من هذه النخل»؛ هي جمع كباية، وهو: العذق التام بشماريخه ورطبه.

ومنه حديث علي: «كبايس اللؤلؤ الرطب».

■ كبش: (هـ) في حديث أبي سفيان: «لقد أمر أمرُ ابن أبي كبشة»؛ كان المشركون ينسبون النبي ﷺ إلى أبي كبشة، وهو رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان، وعبد الشعري العبور، فلما خالفهم النبي ﷺ في عبادة الأوثان شبهوه به.

وقيل: إنه كان جدَّ النبي ﷺ من قبل أمه، فأرادوا أنه نزع في الشبه إليه.

■ كيكب: (هـ) في حديث الإسراء: «حتى مر موسى عليه السلام -في كُكْبَة من بني إسرائيل فأعجبني»؛ هي

عن ربّضه دعا بكبره فنظروا إليه»؛ أي: بمشايخه وكبرائه. والكبر -هاهنا-: جمع الأكبر، كأحمر وحمر.

وفي حديث مازن: «بُعِثَ نبيٌّ من مُضَر يدعو بدين الله الكبير»؛ الكبير جمع الكبرى.

ومنه قوله -تعالى-: «إنها لإحدى الكبرى»؛ وفي الكلام مضاف محذوف تقديره: بشرائع دين الله الكبير.

وفي حديث الأقرع والأبرص: «ورثته كابراً عن كابر»؛ أي: ورثته عن أبائي وأجدادي، كبيراً عن كبير، في العز والشرف.

(هـ) وفيه: «لا تكابروا الصلاة بمثلها من التسبيح في مقام واحد»؛ كأنه أراد لا تغالبوها؛ أي: خففوا في التسبيح بعد التسليم.

وقيل: لا يكن التسبيح الذي في الصلاة أكثر منها، ولتكن الصلاة زائدة عليه.

وفيه ذكر: «الكبائر»؛ في غير موضع من الحديث، واحداثها: كبيرة، وهي الفعل القبيحة من الذنوب المنهي عنها شرعاً، العظيم أمرها، كالقتل، والزنا، والفرار من الزحف، وغير ذلك. وهي من الصفات الغالبة.

(هـ) وفي حديث الإفك: «وهو الذي تولى كبره»؛ أي: معظمه.

وقيل: الكبير: الإثم، وهو: من الكبيرة، كالخطيء الخفيفة.

وفيه -أيضاً-: «أن حسان كان ممن كبر عليها».

ومنه حديث عذاب القبر: «إنهما ليُعَذَّبَان وما يُعَذَّبَان في كبر»؛ أي: ليس في أمر كان يكبر عليهما ويشق فعله لو أراداه، لا أنه في نفسه غير كبير، وكيف لا يكون كبيراً وهما يُعَذَّبَان فيه؟

(س) وفيه: «لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر»؛ يعني: كبر الكفر والشرك، كقوله تعالى: «إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين».

ألا ترى أنه قابله في نقيضه بالإيمان فقال: «ولا يدخل النار من في قلبه مثل ذلك من الإيمان»؛ أراد دخول تأييد.

وقيل: أراد إذا أدخل الجنة نزع ما في قلبه من الكبر، كقوله -تعالى-: «ونزعنا ما في صدورهم من غل».

(س) ومنه الحديث: «ولكن الكبر من بطر الحق»؛ هذا على الحذف؛ أي: ولكن ذو الكبر من بطر الحق، أو: ولكن الكبر كبر من بطر الحق، كقوله -تعالى-: «ولكن

الكَبْوة: الوقفة كوقفة العائر، أو الوقفة عند الشيء يكرهه الإنسان.

(هـ) ومنه: «كبا الزُّنْدُ»؛ إذا لم يخرج ناراً.

ومنه حديث أم سلمة: «قالت لعثمان: لا تقدح بزُنْدٍ كان رسول الله أكبها»؛ أي: عطَّلها من القدح فلم يُورِ بها.

(هـ) وفي حديث العباس: «قال: يا رسول الله! إن قريشاً جعلوا مثلكَ مَثَلَ نخلة في كَبْوة من الأرض»؛ قال شمر: لم نسمع الكبوة، ولكننا سمعنا الكِبا، والكَبْة، وهي: الكُناسة والتراب الذي يُكنس من البيت.

وقال غيره: الكَبْة: من الأسماء الناقصة، أصلها: كَبْوة، مثل قَلَّة وثَبَّة، أصلهما: قُلوة وثُبوة. ويقال للربوة كَبْوة -بالضم-.

وقال الزمخشري: الكِبا: الكُناسة، وجمعه: أَكْبَاء. والكَبْة بوزن قَلَّة وطَبَّة ونحوهما. وأصلها: كَبْوة، وعلى الأصل جاء الحديث، إلا أن المُحدِّث لم يضبط الكلمة فجعلها كبوة -بالفتح-، فإن صحت الرواية بها فوجهه أن تطلق الكبوة. وهي المرة الواحدة من الكُنَح، على الكُساحة والكُناسة.

ومنه الحديث: «إن ناساً من الأنصار قالوا له: إنا نسمع من قومك: إنما مثْلُ محمد كمثل نخلة تثبتُ في كِبا»؛ هي -بالكسر والقصر-: الكُناسة، وجمعها: أكباء. (س) ومنه الحديث: «قيل له: أين تدفن ابنك؟ قال: عند فرطنا عثمان بن مظعون، وكان قبر عثمان عند كبا بني عمرو بن عوف»؛ أي: كُناسَتهم.

(س) ومنه الحديث: «لا تشبَّهوا باليهود تجمع الأكباء في دورها»؛ أي: الكُناسات.

(س) وفي حديث أبي موسى: «فشقَّ عليه حتى كبا وجهه»؛ أي: ربا وانتفخ من الغيظ. يقال: كبا الفرس يَكبو إذا انتفخ وربا. وكبا الغبار: إذا ارتفع.

(هـ) ومنه حديث جرير: «خلق الله الأرض السفلى من الزبد الجُفاء والماء الكِبَاء»؛ أي: العالي العظيم. المعنى: أنه خلقها من زَبَدٍ اجتمع للماء وتكاثف في جنباته. وجعله الزمخشري حديثاً مرفوعاً.

(باب الكاف مع التاء)

■ كتب: (هـ) فيه: «لأقضيْنَّ بينكما بكتاب الله»؛ أي: بحكم الله الذي أنزله في كتابه، أو كتبه على عباده.

-بالضم والفتح-: الجماعة المتضامنة من الناس وغيرهم. ومنه الحديث: «أنه نظر إلى كبكبةٍ قد أقبلت، فقال: من هذه؟ فقالوا: بكر بن وائل».

■ كبيل: (س) فيه: «صَحَّكَتُ من قوم يُؤتى بهم إلى الجنة في كَبَل الحديد»؛ الكبيل: قيد ضخم. وقد كَبَلْتُ الأسير وكَبَلْتَه -مُخَفِّفاً ومُثَقِّلاً-، فهو مكبول ومكَبَّل.

ومنه حديث أبي مرثد: «فَقُكَّتْ عنه أَكْبَلُهُ»؛ هي جمع قلة للكَبَل: القيد. ومنه قصيد كعب بن زهير: مُتَيِّمٌ إِنْ رَها لم يُفَدَّ مَكْبُولُ

أي: مُقَيَّد.

(هـ) وفي حديث عثمان: «إذا وقعت السُّهُمان فلا مكابلة»؛ أي: إذا حُدَّت الحدود فلا يُحبس أحدٌ عن حقه، من الكَبَل: وهو القيد.

وهذا على مذهب من لا يرى الشُّفعة إلا للخليط. وقيل: المكابلة: أن تباع الدار إلى جَنْبِ دارك وأنت تريدها، فتؤخرها حتى يستوجبها المشتري، ثم تأخذها بالشفعة، وهي مكروهة.

وهذا عند من يرى شُفعة الجوار.

وفي حديث آخر: «لا مكابلة إذا حُدَّت الحدود، ولا شُفعة».

(س) وفي حديث ابن عبد العزيز: «أنه كان يَلْبَسُ الفَرَّو والكَبَل»؛ الكبيل: فروٌ كبير.

■ كبن: (هـ) فيه: «أنه مر بفلان وهو ساجدٌ وقد كَبَنَ ضَفِيرَتَيْهِ وشَدَّهُما بِنِصَّاح»؛ أي: ثناهما ولواهما.

وفي حديث المناقب: «يَكْبِنُ في هذه مَرَّةً وفي هذه مَرَّةً»؛ أي: يعدو.

ويقال: كَبَنَ يَكْبِنُ كَبُوناً: إذا عدا عَدَواً لِيناً.

■ كبه: في حديث حذيفة: «قال له رجل: قد نُعِتَ لنا المسيح الدجال، وهو رجل عريض الكَبْهة»؛ أراد: الجبهة، فأخرج الجيم بين مخرجها ومخرج الكاف، وهي لغة قوم من العرب، ذكرها سيبويه مع ستة أحرف أخرى، وقال: إنها غير مُستحسنة ولا كثيرة في لغة من تُرْصَى عريته.

■ كبا: (هـ) فيه: «ما عرضتُ الإسلام على أحد إلا كانت عنده له كبوة، غير أبي بكر فإنه لم يتلعثم»؛

كتابتها؛ الكتابة: أن يكتب الرجل عبده على مال يؤديه إليه مُنْجَمًا، فإذا أداه صار حُرًّا. وسميت كتابة لمصدر كَتَبَ، كأنه يكتب على نفسه لمولاه ثمه، ويكتب مولاه له عليه العتق. وقد كاتبه مكاتبه. والعبد مكاتب.

وإنما خص العبد بالمفعول لأن أصل المكاتبه من المولى، وهو الذي يكتب عبده. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

وفي حديث السقيفة: «نحن أنصار الله وكتيبة الإسلام»، الكتيبة: القطعة العظيمة من الجيش، والجمع: الكتائب. وقد تكررت في الحديث مفردة ومجموعة. (س) وفي حديث المغيرة: «وقد تكتَّبَ يُزَفُّ في قومه»؛ أي: تحزَّم وجمع عليه ثيابه، من كَتَبَتِ السَّاءُ: إذا خَرَزَتْه.

(س) وفي حديث الزهري: «الكتيبة أكثرها عتوة، وفيها صلح»، الكتيبة -مصغرة-: اسم لبعض قرى خيبر. يعني: أنه فتحها قهراً، لا عن صلح.

■ كت: (س) في حديث أبي قتادة: «فَكَاتَ الناس على الميضة، فقال: أحسنوا الملء، فكلكم سَيَرَوْي»؛ التكات: التزاحم مع صَوْت، وهو من الكتيت: الهدير والغطيط.

هكذا رواه الزمخشري وشرحه. والمحفوظ: «تَكَابَّ»؛ بالباء الموحدة. وقد تقدم.

(س) ومنه حديث وَحْشِي ومقتل حمزة -رضي الله عنه-: «وهو مُكَبَّسٌ له كَتِيبٌ»؛ أي: هدير وغطيط. وقد كَتَّ الفحلُّ: إذا هَدَرَ، والقِدْرُ: إذا غلت. وفي حديث حُثَيْن: «قد جاء جيشٌ لا يُكْت ولا يَنَكَفُ»؛ أي: لا يُحْصَى ولا يبلغ آخره. والكت: الإحصاء.

وفيه ذكر: «كُتَّاة»؛ وهي -بضم الكاف وتخفيف التاء الأولى-: ناحية من أعراض المدينة لآل جعفر بن أبي طالب.

■ كتد: (هـ س) في صفته -عليه الصلاة والسلام-: «جليل المشاش والكتد»؛ الكتد -بفتح التاء وكسرها-: مجتمع الكتفين، وهو الكاهل. ومنه حديث حذيفة في صفة الدجال: «مشرف الكتد».

ومنه الحديث: «كُتَّا يوم الخندق نقل التراب على

ولم يُرد القرآن، لأن النَّفْيَ والرجم لا ذكر لهما فيه. والكتاب مصدر، يقال: كتب يكتب كتاباً وكتابة. ثم سمي به المكتوب.

(س) ومنه حديث أنس بن النضر: «قال له: كِتَابُ الله القصاص»؛ أي: فَرَضُ الله على لسان نبيه. وقيل: هو إشارة إلى قول الله -تعالى-: ﴿وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ﴾؛ وقوله: ﴿وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾.

(س) ومنه حديث بريرة: «من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله»؛ أي: ليس في حكمه، ولا على موجب قضاء كتابه؛ لأن كتاب الله أمر بطاعة الرسول، وأعلم أن سُنَّته بيان له. وقد جعل الرسول الولاء لمن أعتق، لا أن الولاء مذكور في القرآن نصاً.

(س) وفيه: «من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنما ينظر في النار»؛ هذا تمثيل: أي كما يحذر النار فليحذر هذا الصنيع.

وقيل: معناه كأنما ينظر إلى ما يوجب عليه النار. ويحتمل أنه أراد عقوبة البصر، لأن الجناية منه، كما يُعاقب السمع إذا استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون. وهذا الحديث محمول على الكتاب الذي فيه سرٌّ وأمانة يكره صاحبه أن يُطلع عليه. وقيل: هو عام في كل كتاب.

وفيه: «لا تكتبوا عني غير القرآن»؛ وجه الجمع بين هذا الحديث، وبين إذنه في كتابة الحديث عنه، فإنه قد ثَبَّتَ إذنه فيها، أن الإذن في الكتابة ناسخ للمنع منها بالحديث الثابت، وبإجماع الأمة على جوازها. وقيل: وإنما نهى أن يكتب الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة، والأول الوجه.

وفيه: «قال له رجل: إن امرأتي خرجت حاجةً وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا»؛ أي: كتب اسمي في جملة الغزاة.

(هـ) وفي حديث ابن عمر -وقيل ابن عمرو-: «من اكتتَبَ ضَمِنًا بعثه الله ضَمِنًا يوم القيامة»؛ أي: من كتب اسمه في ديوان الزماني ولم يكن زمناً.

(س) وفي كتابه إلى اليمن: «قد بعثت إليكم كتاباً من أصحابي»؛ أراد عالمًا، سُمي به لأن الغالب على من كان يعرف الكتابة أن يكون عنده علمٌ ومعرفة. وكان الكاتب عندهم عزيزاً، وفيهم قليلاً.

وفي حديث بريرة: «أنها جاءت تستعين بعائشة في

أكتادنا؛ جمع الكتد.

■ كتع: (س) فيه: «لندخلون الجنة أجمعون أكتعون، إلا من شَرِدَ على الله؛ أكتعون: تأكيد أجمعون، ولا يستعمل مفرداً عنه، ووَاحِدُه: أكتع، وهو من قولهم: جَبَلٌ كَتِيعٌ؛ أي: تامٌ. ومنه حديث ابن الزبير وبناء الكعبة: «فَأَقْصَصْنَاهُ أَجْمَعَ أَكْتَعَ».

■ كتف: (س) فيه: «الذي يُصَلِّي وقد عَقَصَ شعره كالذي يُصَلِّي وهو مكتوف؛ المكتوف: الذي شُدَّتْ يداه من خلفه، فشبَّه به الذي يعقد شعره من خلفه. وفيه: «اثنوني بكِتْفٍ ودواةٍ أكتب لكم كتاباً؛ الكِتْف: عظمٌ عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب، كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم. وفي حديث أبي هريرة: «مالي أراكم عنها معرضين! والله لأرمينها بين أكتافكم»؛ يروى بالناء والنون. فمعنى الناء: أنها إذا كانت على ظهورهم وبين أكتافهم لا يقدرون أن يعرضوا عنها؛ لأنهم حاملوها، فهي معهم لا تفارقهم. ومعنى النون: أنها يرميها في أفئتيهم ونواحيهم، فكلما مروا فيها رأوها فلا يقدرون أن ينسوها.

■ كتل: (س) في حديث الظَّهَار: «أنه أتى بِمِكْتَلٍ من تَمْرٍ؛ المِكْتَل - بكسر الميم -: الزَّيْلُ الكبير. قيل: إنه يسع خمسة عشر صاعاً، كان فيه كِتْلًا من التمر؛ أي: قطعاً مجتمعة. وقد تكرر في الحديث، ويُجمع على مِكاتِل. ومنه حديث خبير: «فخرجوا بمساحيهم ومكاتِلهم». وفي حديث ابن الصَّبْغَاء: «وارم على أقفائهم بِمِكْتَلٍ؛ المِكْتَل - هاهنا -: من الأَكْتَل، وهي: شديدة من شدائد الدهر. والكتال: سوء العيش وضيق المؤنة، والثقل. ويروى: «بِمِكْتَلٍ»؛ من النكال: العقوبة.

■ كتم: (ه) في حديث فاطمة بنت المنذر: «كُنا نمتشط مع أسماء قبل الإحرام، ونَدَهْنُ بالمكتومة»؛ هي: دهن من أدهان العرب أحمر، يجعل فيه الزعفران. وقيل: يُجعل فيه الكَتَم، وهو: نبت يُخلط مع الوسمة، ويصبغ به الشعر أسود، وقيل: هو الوسمة. (س) ومنه الحديث: «أن أبا بكر كان يصبغ بالخناء

والكَتَم»؛ وقد تكرر في الحديث.

ويُشبَّه أن يراد به استعمال الكتم مفرداً عن الخناء، فإن الخناء إذا خُضِبَ به مع الكتم جاء أسود. وقد صح النهي عن السواد، ولعل الحديث بالخناء أو الكَتَم على التأخير، ولكن الروايات على اختلافها، بالخناء والكتم. وقال أبو عبيد: الكَتَم؛ مشددة التاء. والمشهور التخفيف.

(س) وفي حديث زمزم: «إن عبد المطلب رأى في المنام، قيل: احفر تُكْتَمَ بَيْنَ الْفَرْثِ وَالْدَمِّ»؛ تُكْتَم: اسم بئر زمزم، سميت به؛ لأنها كانت قد اندفنت بعد جُرْهم وصارت مكتومة، حتى أظهرها عبد المطلب. وفيه: «أنه كان اسم قوس النبي - عليه الصلاة والسلام - الكَتُوم»؛ سُميت به لانخفاض صوتها إذا رُمي بها.

■ كتن: (ه) في حديث الحجاج: «أنه قال لامرأة: إنك لَكِتُونٌ لَقُوتَ لَقُوفٌ»؛ الكِتُون: اللزوق، من كَتَن الوسخ عليه: إذا لزق به. والكِتَن: لطخ الدخان بالحائط؛ أي: أنها لَزُوقٌ بِنِمْسِهَا، أو أنها دَنَسَةُ الْعَرَض. وفيه ذكر: «كُتَانَةٌ»؛ هو - بضم الكاف وتخفيف التاء - ناحية من أعراض المدينة لآل جعفر بن أبي طالب.

(باب الكاف مع التاء)

■ كشب: (ه) في حديث بدر: «إن أكثبكم القوم فانبلوهم»؛ وفي رواية: «إذا أكثبوكم فارموهم بالنبل»؛ يقال: كَتَبَ وأكثب إذا قارب. والكُتَب: القُرب. والهمزة في: «أكثبكم»؛ لتعدي كَتَب، فلذلك عَدَّاهَا إلى ضميرهم.

ومنه حديث عائشة تصف أباها: «وظن رجال أن قد أَكْتَبَ أطعامهم»؛ أي: قُرُبَتْ.

(ه) وفيه: «يَعْمَد أَحَدُكُمْ إِلَى الْمُغْيِبَةِ فَيَخْدَعُهَا بِالْكُتْبَةِ»؛ أي: بالقليل من اللبن. والكُتْبَةُ: كلُّ قَلِيلٍ جَمَعَتْهُ مِنْ طَعَامٍ أَوْ لَبَنٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. والجمع: كُتَب.

(ه) ومنه حديث أبي هريرة: «كنت في الصُّفَّة فبعث النبي ﷺ بِتَمْرٍ عَجْوَةٍ فَكُتِبَ بَيْنَنَا، وَقِيلَ: كُلُوهُ وَلَا تُوزَعُوهُ»؛ أي: تَرَكَ بَيْنَ أَيْدِينَا مَجْمُوعاً. ومنه الحديث: «جثت علياً وبين يديه قَرْنَفُلٌ مَكْتُوبٌ»؛

أي: مجموع.

وفيه: «ثلاثة على كُتُب المسك».

(س) وفي حديث آخر: «على كُتبان المسك»؛ هما جمع كُتَيْب. والكُتَيْب: الرمل المستطيل المحدودب. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «يضعون رماحهم على كواثب خيولهم»؛ الكواثب: جمع كائبة، وهي: من الفرس مُجتمع كتفيه قدام السرج.

■ كُثْث: (هـ) في صفته -عليه الصلاة والسلام-: «كَثُّ اللحية»؛ الكثافة في اللحية: أن تكون غير رقيقة ولا طويلة، ولكن فيها كثافة. يقال: رجل كُثُّ اللحية -بالفتح-، وقوم كُثُّ -بالضم-. (هـ) وفيه: «أنه مر بعبد الله بن أبيّ، فقال: يذهب محمد إلى من أخرجه من بلاده، فأما من لم يُخرجه وكان قدومه كُثُّ منخره فلا يغشاه»؛ أي: كان قدومه على رغم أنفه، يعني: نفسه، وكان أصله من الكُثْكُث: التراب.

■ كُثْر: (هـ) فيه: «لا قَطْع في ثمر ولا كُثْر»؛ الكثر -بفتحتين-: جُمَار التخل، وهو: شحمه الذي وسط النخلة.

(هـ) وفي حديث قنيس بن عاصم: «نعم المال أربعون، والكُثْر ستون»؛ الكثر -بالضم-: الكثير، كالقل، في القليل.

وفيه: «إنكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء إلا كُثِرَتْ»؛ أي: غلبتاه بالكثرة وكانتا أكثر منه. يقال: كاثرتُه فكثرتُه إذا غلبتُه وكنت أكثر منه.

(هـ) ومنه حديث مقتل الحسين -رضي الله عنه-: «ما رأينا مكشوراً أجراً مقدماً منه»؛ المكشور: المغلوب، وهو الذي تكاثرت عليه الناس فقهره؛ أي: ما رأينا مقهوراً أجراً إقداماً منه.

وفي حديث الإفك: «ولها ضرائر إلا كُثِرْنَ فيها»؛ أي: كُثِرَ القول فيها، والعيب لها.

وفيه -أيضاً-: «وكان حسان من كُثِرَ عليها»؛ ويروى بالباء الموحدة، وقد تقدم.

وفي حديث قرعة: «أتيت أبا سعيد وهو مكثور عليه»؛ يقال: رجل مكثور عليه؛ إذا كُثِرَتْ عليه الحقوق والمطالبات، أراد: أنه كان عنده جمع من الناس يسألونه

عن أشياء، فكانهم كان لهم عليه حقوق فهم يطلبونها..

■ كُثِف: في صفة النار: «السُرادق النار أربع جُدُر كُثِف»؛ الكُثِف: جمع كثيف، وهو: الثخين الغليظ.

ومن حديث عائشة: «شَقَقْن أَكْثَفَ مَرُوطِهِنَّ فاخترن به»؛ والرواية فيه بالنون. وسيجيء.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «أنه انتهى إلى علي يوم صِفَيْن وهو في كُثْف»؛ أي: حشد وجماعة.

(س هـ) وفي حديث طليحة: «فاستكثف أمره»؛ أي: ارتفع وعلا.

■ كُثِكْث: في حديث حنين: «قال أبو سفيان عند الجولة التي كانت من المسلمين: غَلَبَتْ والله هوازن، فقال له صفوان بن أمية: بِفَيْك الكُثِكْث»؛ الكُثِكْث -بالكسر والفتح-: دُقاق الحصى والتراب.

ومن حديث الآخر: «وللعاهر الكُثِكْث»؛ قال الخطابي: قد مر بمسامعي، ولم يثبت عندي.

(باب الكاف مع الجيم)

■ كَجَج: (هـ) في حديث ابن عباس: «في كل شيء قماراً حتى في لعب الصبيان بالكُجَّة»؛ الكُجَّة -بالضم والتشديد-: لعبة. وهو أن يأخذ الصبي خرقةً فيجعلها كأنها كرة، ثم يتقارون بها، وكَجَج الصبي: إذا لعب بالكُجَّة.

(باب الكاف مع الحاء)

■ كَحَب: (هـ) في ذكر الدجال: «ثم يأتي الخِصْبُ فيُعَقِّل الكَرَمُ، ثم يُكَحِّب»؛ أي: يُخرج عنقيد الحِصرم، ثم يطيب طعمه.

■ كَحَل: (هـ) في صفته -عليه الصلاة والسلام-: «في عينيه كَحَلٌّ»؛ الكحل -بفتحتين-: سواد في أجناف العين خلقة، والرجل أكحل وكَحِيلٌ.

ومن حديث الملاعة: «إن جاءت به أدعج أكحل العين».

وفي حديث أهل الجنة: «جُرْدُ مُرْدٍ كَحَلِيٌّ»؛ جمع كَحِيل، مثل قَتِيل وقَتْلَى.

وفيه: «أن سعداً رُمِيَ في أَكْحَلِهِ»؛ الأكحل: عِرْق في

مكدوس في النار؛ أي: مدفوع. وتكدس الإنسان: إذا دُفع من ورائه فسقط. ويروى بالشين المعجمة، من الكدش. وهو: السوق الشديد. والكدش: الطرد والجرح -أيضاً-.

ومنه الحديث: «كان لا يؤتى بأحد إلا كدس به الأرض»؛ أي: صرعه وألصقه بها.
(س) وفي حديث قتادة: «كان أصحاب الأيكة أصحاب شجر متكادس»؛ أي: ملتق مجتمعة. من تكدست الخيل: إذا ازدحمت وركب بعضها بعضاً. والكدس: الجمع.
ومنه: «كدس الطعام».

(هـ) وفيه: «إذا بصق أحدكم في الصلاة فليصق عن يساره أو تحت رجله، فإن غلبته كدسة أو سعلة ففي ثوبه»؛ الكدسة: العطسة. وقد كدس: إذا عطس.

■ كدم: (هـ) في حديث العرنيين: «فلقد رأيتهم يكدمون الأرض بأفواههم»؛ أي: يقبضون عليها ويعضونها.

■ كدن: (س) في حديث سالم: «أنه دخل على هشام فقال له: إنك لحسن الكدنة، فلما خرج أخذته قفقة، فقال لصاحبه: أترى الأحوال لقنني بعينه»؛ الكدنة -بالكسر، وقد يضم -: غلط الجسم وكثرة اللحم.

■ كدا: (هـ) في - حديث الخندق: «عرضت فيه كدية فأخذ المسحاة ثم سمي وضرب»؛ الكدية: قطعة غليظة صلبة لا تعمل فيها الفأس. وأكدي الحافر: إذا بلغها.

(هـ) ومنه حديث عائشة تصف أباه: «سبق إذا ونيتم ونجح إذ أكديتم»؛ أي: ظفر إذ خبتم ولم تظفروا. وأصله من حافر البئر يتهي إلى كدية فلا يمكنه الحفر فيتركه.

(هـ س) وفيه: «أن فاطمة -رضي الله عنها- خرجت في تعزية بعض جيرانها، فلما انصرفت قال لها رسول الله ﷺ: لعلك بلغت معهم الكدى»؛ أراد: المقابر، وذلك لأنها كانت مقابرهم في مواضع صلبة، وهي جمع كدية. ويروى بالراء، وسيجيء.

(س) وفيه: «أنه دخل مكة عام الفتح من كداء، ودخل في العمرة من كدى»؛ وقد روي بالشك في الدخول والخروج، على اختلاف الروايات وتكرارها.

وسط الذراع يكثر فصده.

(باب الكاف مع الخاء)

■ كخ: (هـ) فيه: «أكل الحسن أو الحسين ثمرة من تمر الصدقة، فقال له النبي -عليه الصلاة والسلام-: كخ» كخ: هو: زجر للصبي وردع. ويقال عند التقذر -أيضاً-، فكأنه أمره بإلقائها من فيه، وتكسر الكاف وتفتح، وتسكن الخاء وتكسر، بتتوين وغير تتوين. قيل: هي أعجمية عربت.

(باب الكاف مع الدال)

■ كدح: فيه: «المسائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه».

وفي حديث آخر: «جاءت مسألته كدوحاً في وجهه»؛ الكدوح: الخدوش. وكل أثر من خدش أو عض فهو كدح. ويجوز أن يكون مصدراً سمي به الأثر. والكدح في غير هذا: السعي والحرص والعمل.

■ كدد: (س) فيه: «المسائل كد، يكد بها الرجل وجهه»؛ الكد: الإتعاب، يقال: كد يكد في عمله كداً، إذا استعجل وتعب. وأراد بالوجه ماءً وروثه.
ومنه حديث جلييب: «ولا تجعل عيشهما كداً».

ومنه الحديث: «ليس من كذك ولا كذ أبيك»؛ أي: ليس حاصلاً بسعيك وتعبك.

(س) وفي حديث خالد بن عبد العزى: «فحص الكددة بيده فانبعس الماء»؛ هي: الأرض الغليظة؛ لأنها تكد الماشي فيها؛ أي: تتعبه.

(س) وفي حديث عائشة: «كنت أكده من ثوب رسول الله ﷺ»؛ تعني: المني. الكد: الحك.

(س) وفي حديث إسلام عمر: «فأخرجنا رسول الله ﷺ في صفتين له كديد كديد الطحين»؛ الكديد: التراب الناعم، فإذا وطئ ثار غباره، أراد: أنهم كانوا في جماعة، وأن الغبار كان يثور من مشيهم.

و: «كديد»؛ فعيل بمعنى مفعول. والطحين: المطحون المدقوق.

■ كدس: (س) في حديث الصراط: «ومنهم

وقيل: معناه: وجب عليكم الحج.
وقيل: معناه الحث والحض. يقول: إن الحج ظن بكم
حراً عليه ورغبة فيه، فكذب ظنه.
وقال الزمخشري: معنى «كذب عليكم الحج»؛ على
كلامين، كأنه قال: كذب الحج، عليك الحج؛ أي:
ليرغبك الحج، هو واجب عليك، فاضمر الأول للدلالة
الثاني عليه. ومن نصب الحج فقد جعل: «عليك»؛ اسم
فعل، وفي كذب ضمير الحج.

وقال الأخفش: الحج مرفوع بكذب، ومعناه: نصب،
لأنه يريد أن يأمره بالحج، كما يقال: أمكنك الصيد،
يريد: أرمه.

(هـ) ومنه حديث عمر: «شكا إليه عمرو بن معدٍ
يكره أو غيره النقرس، فقال: كذبتك الظهائر»؛ أي:
عليك بالمشي فيها.

والظهائر: جمع ظهيرة، وهي شدة الحر.
وفي رواية: «كذب عليك الظواهر»، جمع ظاهرة،
وهي: ما ظهر من الأرض وارتفع.

ومن حديثه الآخر: «إن عمرو بن معدٍ يكره شكا
إليه المعص فقال: كذب عليك العسل»؛ يريد: العسلان،
وهو: مشي الذئب؛ أي: عليك بسرعة المشي.

والمعص: بالعين المهملة: التواء في عصب الرجل.
(هـ) ومنه حديث علي: «كذبتك الحارقة»؛ أي:
عليك بمثلها. والحارقة: المرأة التي تغلبها شهوتها. وقيل:
الضيقة الفرج.

(س) وفي الحديث: «صدق الله وكذب بطن أخيك»؛
استعمل الكذب -هاهنا- مجازاً حيث هو ضد الصدق.
والكذب مختص بالأقوال، فجعل بطن أخيه حيث لم
ينجح فيه العسل كذباً، لأن الله قال: «فيه شفاء
للناس».

(س) ومنه حديث صلاة الوتر: «كذب أبو محمد»؛
أي: أخطأ. سماه كذباً، لأنه يشبهه في كونه ضد
الصواب، كما أن الكذب ضد الصدق وإن افترقا من
حيث النية والقصد؛ لأن الكاذب يعلم أن ما يقوله كذب،
والمخطيء لا يعلم. وهذا الرجل ليس بمخبر، وإنما قاله
باجتهاد أداه إلى أن الوتر واجب، والاجتهاد لا يدخله
الكذب وإنما يدخله الخطأ.

وأبو محمد صحابي. واسمه مسعود بن زيد.
وقد استعملت العرب الكذب في موضع الخطأ، قال
الأخطل:

وكداء -بالفتح والمد-: الثنية العليا بمكة مما يلي المقابر
وهو المعلل.

وكُدَى -بالضم والقصر-: الثنية السفلى مما يلي باب
العمرة.

وأما كُدِي -بالضم وتشديد الياء-، فهو: موضع
بأسفل مكة.
وقد تكرر ذكر الأولين في الحديث.

(باب الكاف مع الذال)

■ كذب: (هـ) فيه: «الحجامة على الرق فيها شفاء
وبركة، فمن احتجم فيوم الأحد والخميس كذباك، أو يوم
الاثنين والثلاثاء»؛ معنى كذباك؛ أي: عليك بهما. يعني:
اليومين المذكورين.

قال الزمخشري: هذه كلمة جرت مجرى المثل في
كلامهم، ولذلك لم تتصرف ولزمت طريقة واحدة، في
كونها فعلاً ماضياً معلقاً بالمخاطب وحده، وهي في معنى
الأمر، كقولهم في الدعاء: رحمك الله؛ أي: ليرحمك
الله، والمراد بالكذب الترغيب والبعث، من قول العرب:
كذبت نفسه؛ إذا متته الأمانى، وخيلت إليه من الآمال ما
لا يكاد يكون. وذلك مما يرغب الرجل في الأمور، ويبعثه
على التعرض لها. ويقولون في عكسه: صدقته نفسه؛ إذا
تبطته وخيلت إليه العجز والكذب في الطلب. ومن ثم قالوا
للنفس: الكذوب.

فمعنى قوله: «كذباك»؛ أي: ليكذباك وليضطاك
ويبعثاك على الفعل.

وقد أطنب فيه الزمخشري وأطال. وكان هذا خلاصة
قوله.

وقال ابن السكيت: كأن «كذب» -هاهنا- إغراء؛
أي: عليك بهذا الأمر، وهي كلمة نادرة جاءت على غير
القياس.

وقال الجوهري: كذب قد يكون بمعنى وجب.

وقال الفراء: كذب عليك، أي وجب عليك.

(هـ) ومنه حديث عمر: «كذب عليكم الحج» كذب
عليكم العمرة، كذب عليكم الجهاد، ثلاثة أسفار كذب
عليكم؛ معناه إغراء؛ أي: عليكم بهذه الأشياء الثلاثة.
وكان وجهه النصيب على الإغراء، ولكنه جاء شاذاً
مرفوعاً.

وقيل: معناه: إن قيل: لا حج عليكم، فهو كذب.

وأمتي على كَوْمٍ؛ أو لفظ يؤدي هذا المعنى .
وفي حديث عمر: «كذلك لا تذعروا علينا إيلنا»؛
أي: حسبكم، وتقديره: دع فعلك وأمرك كذلك، والكاف
الأولى والأخيرة زائدتان للتشبيه والخطاب، والاسم ذا،
واستعملوا الكلمة كلها استعمال الاسم الواحد في غير
هذا المعنى. يقال: رجل كذلك؛ أي: خسيس. واشتر لي
غُلاماً ولا تشتريه كذلك؛ أي: دنيئاً.

وقيل: حقيقة كذلك؛ أي: مثل ذاك. ومعناه: ألزم ما
أنت عليه ولا تتجاوزوه. والكاف الأولى منصوبة الموضع
بالفعل المضمر.

(س) ومنه حديث أبي بكر يوم بدر: «يا نبي الله
كذلك»؛ أي: حسبك الدعاء، «فإن الله منجز لك ما
وعدك».

(باب الكاف مع الراء)

■ كرب: (هـ) فيه: «إذا استغنى أو كَرَبَ استَعَفَّ»؛
كرب: بمعنى دنا وقرب، فهو كاربٌ.

(هـ) ومنه حديث رُقيَّة: «أيفع الغلام أو كرب»؛
أي: قارب الإيفاع.

(هـ) وفي حديث أبي العالية: «الكَرُوبِيُّونَ سادة
الملائكة»؛ هم المُقَرَّبُونَ. ويقال لكل حيوان وثيق المفاصل:
إنه لمكرب الخلق، إذا كان شديد القوى. والأول أشبه.

(س) وفيه: «كان إذا أتاه الوحي كرب له»؛ أي:
أصابه الكرب، فهو مكروب. والذي كربه كاربٌ.

(س) وفي صفة نخل الجنة: «كربها ذهب»؛ هو
بالتحريك أصل السَّعَف. وقيل: ما يبقى من أصوله في
النخلة بعد القطع كالمراقى.

■ كريس: في حديث عمر: «وعليه قميصٌ من
كرايس»؛ هي جمع كرايس، وهو: القطن.

ومنه حديث عبد الرحمن بن عوف: «فأصبح وقد
اعتمَّ بعمامة كرايس سوداء».

■ كرت: في حديث قُسٍّ: «لَمْ يُخَلَّنَا سُدىً من بعد
عيسى واكْتَرَتْ»؛ يقال: ما اكترت به؛ أي: ما أبالي.
ولا تستعمل إلا في التنقي. وقد جاء -هاهنا- في الإثبات
وهو شاذ.

ومنه حديث علي: «في سكرةٍ ملهشةٍ وغمرةٍ كارثة»؛

كذبتك عينك أم رأيت بواسطٍ
غلس الظلام من الرباب خيالاً
وقال ذو الرمة:

ما في سمعه كذبٌ

ومنه حديث عروة: «قيل له: إن ابن عباس يقول: إن
النبي ﷺ لبث بمكة بضعة عشرة سنة. فقال: كذب»؛
أي: أخطأ.

ومنه: «قول عمر لسمرة حين قال: المغمى عليه يصلي
مع كل صلاة صلاةً حتى يقضيها، فقال: كذب، ولكنه
يُصَلِّيهِنَّ معاً»؛ أي: أخطأت. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث الزبير: «قال يوم اليرموك: إن
شدت عليهم فلا تُكذِّبُوا»؛ أي: فلا تحبوا وتولوا. يقال
للرجل إذا حمل ثم ولى: كذب عن قرنه، وحمل فما
كذب؛ أي: ما انصرف عن القتال. والتكذيب في القتال:
ضد الصدق فيه. يقال: صدق القتال إذا بذل فيه الجهد،
وكذب عنه إذا جبنُ.

(س) وفيه: «لا يصلح الكذب إلا في ثلاث»؛ قيل:
أراد به معاريض الكلام الذي هو كذب من حيث يظنه
السامع، وصدق من حيث يقوله القائل.

كقوله: «إن في المعارض لمنذوحة عن الكذب».
وكالحديث الآخر: «أنه كان إذا أراد سفراً ورى
بغيره».

(س) وفي حديث المسعودي: «رأيت في بيت القاسم
كذابتين في السقف»؛ الكذابة: ثوبٌ يُصَوَّرُ ويلُزَقُ بسقف
البيت. سميت به لأنها توهم أنها في السقف، وإنما هي
في الثوب دونه.

■ كذن: (س) في حديث بناء البصرة: «فوجدوا هذا
الكذآن، فقالوا: ما هذه البصرة»؛ الكذآن والبصرة:
حجارة رخوة إلى البياض، وهو فعّال، والنون أصلية.
وقيل: فعّالان، والنون زائدة.

■ كذا: فيه: «نجيء أنا وأمتي يوم القيامة على كذا
وكذا»؛ هكذا جاء في «صحيح مسلم»، كأن الراوي شك
في اللفظ، فكنى عنه بكذا وكذا.

وهي من ألفاظ الكنايات مثل كَيْتٌ وذَيْتٌ. ومعناه:
مثل ذا. ويكنى بها عن المجهول، وعما لا يراد التصريح
به.

قال أبو موسى: المحفوظ في هذا الحديث: «نجيء أنا

«ومنهم مكروسٌ في النار»؛ بدل مكردس، وهو بمعناه.
والتكريس: ضم الشيء بعضه إلى بعض. ويجوز أن يكون من كرس الدمنة، حيث تقف الدواب.

(هـ) وفي حديث أبي أيوب: «ما أدري ما أصنع بهذه الكرايس، وقد نهى رسول الله ﷺ أن تُستقبل القبلة بغائطٍ أو بول»؛ يعني: الكُثف، واحداها: كُرياس، وهو الذي يكون مُشرفاً على سطح بقناة إلى الأرض، فإذا كان أسفل فليس بكرياس، سمي به لما يعلق به من الأقدار ويتكرس عليه ككرس الدمن.

قال الزمخشري: وفي كتاب «العين» الكرناس - بالنون -.

■ كرسع: فيه: «فقبض على كرسوعي»؛ الكُرسوع: طرف رأس الزند مما يلي الخنصر.

■ كرسف: فيه إنه كُفن في ثلاثة أثوابٍ ميانيةٍ كُرسُف؛ الكُرسف: القطن. وقد جعله وصفاً للثياب وإن لم يكن مُشتقاً، كقولهم: مررت بحيةٍ ذراع، وإبل مائة، ونحو ذلك.

(س) ومنه حديث المستحاضة: «أنعتُ لك الكُرسُف»؛ وقد تكرر في الحديث.

■ كرش: (هـ) فيه: «الأنصار كرشى وعييتي»؛ أراد: أنهم بطانته وموضع سرّه وأمانته، والذين يعتمد عليهم في أموره، واستعار الكرش والعيبة لذلك؛ لأن المجترَّ يجمع علفه في كرشه، والرجل يضع ثيابه في عييته.

وقيل: أراد بالكرش الجماعة؛ أي: جماعتي وصحابتي. ويقال: عليه كرش من الناس؛ أي: جماعة. وفي حديث الحسن: «في كل ذات كرش شاة»؛ أي: كل ماله من الصيد كرش، كالطباء، والأرانب؛ إذا أصابه المحرم ففي فدائه شاة.

(هـ) وفي حديث الحجاج: «لو وجدتُ إلى دمك فا كرش لشربت البطحاء منك»؛ أي: لو وجدتُ إلى دمك سبيلاً. وهو مثل أصله أن قوماً طبخوا شاة في كرشها فضاقت فم الكرش عن بعض الطعام، فقالوا للطباخ: أدخله، فقال: إن وجدتُ فا كرش.

■ كرع: فيه: «أنه دخل على رجلٍ من الأنصار في حائطه، فقال: إن كان عندك ماءٌ بات في شتّه وإلا

أي: شديدة شاقة. وكرثه الغم يكرثه، وأكرثه؛ أي: اشتدّ عليه وبلغ منه المشقة.

■ كرد: (هـ) في حديث عثمان: «لما أرادوا الدخول عليه لقتله جعل المغيرة بن الأخنس يحمل عليهم ويكردهم بسيفه»؛ أي: يكفهم ويطردهم.

(س) ومنه حديث الحسن، وذكر بيعة العقبة: «كان هذا المتكلم كرد القوم. قال: لا والله»؛ أي: صرفهم عن رأيهم وردّهم عنه.

(س هـ) وفي حديث معاذ: «قدم على أبي موسى باليمن وعنده رجل كان يهودياً فأسلم، ثم تهود، فقال: والله لا أقعد حتى تضربوا كرده»؛ أن عتقه. وكرده: إذا ضرب كرده.

■ كردس: (هـ) في صفته - عليه الصلاة والسلام -:
«ضخم الكراديس»؛ هي رؤوس العظام، واحداها: كُردوس. وقيل: هي ملتقى كل عظمين ضخمين، كالركبتين، والمرفقين، والتمكين، أراد أنه ضخم الأعضاء.
(هـ) وفي حديث الصراط: «ومنهم مكردس في النار»؛ المكردس: الذي جُمعت يده ورجلاه وألقي إلى موضع.

■ كور: في حديث سهيل بن عمرو: «حين استهدها النبي ﷺ ماء زمزم فاستعانت امرأته بأثيلة، ففرتا مزادتين وجعلتاها في كُرين غوطيتين»؛ الكُور: جنس من الثياب الغلاظ، قاله أبو موسى.

وفي حديث ابن سيرين: «إذا كان الماء قدّر كُرم يحمل القدر»؛ وفي رواية: «إذا بلغ الماء كُراً لم يحمل نجساً»؛ الكُور بالبصرة: ستة أوقار.

وقال الأزهري: الكُور: ستون قفيزاً. والقفيز: ثمانية مكايك. والمكوك: صاع ونصف، فهو على هذا الحساب اثنا عشر وسقاً، وكل وسق ستون صاعاً.

■ كرزن: (هـ) في حديث الخندق: «فأخذ الكرزين فحفر»؛ الكرزين: الفأس. ويقال له: كرز - أيضاً، بالفتح والكسر -؛ والجمع: كرازين وكرازن.
ومن حديث أم سلمة: «ما صدقتُ بموت رسول الله ﷺ حتى سمعت وقع الكرازين».

■ كرس: (س) في حديث الصراط في رواية:

تضيّقوا أبا الهيثم، فقال لامرأته: ما عندك؟ قالت: شعير، قال: فكركري؛ أي: اطحني. والكركرة: صوت يردده الإنسان في جوفه.

(هـ) ومنه الحديث: «وتكرّكرُ حباتٍ من شعير»؛ أي: تطحن.

(س) وفي حديث عمر: «لما قدم الشام وكان بها الطاعون فكركر عن ذلك»؛ أي: رجع. وقد كركرته عني كركرة: إذا دفعته ورددته.

ومنه حديث كنانة: «تكرّكر الناس عنه».

وفي حديث جابر: «من ضحك حتى يكركر في الصلاة فليعد الوضوء والصلاة»؛ الكركرة: شبه القهقهة فرق القرقرة، ولعل الكاف مبدلة من القاف لقرب المخرج.

وفيه: «ألم تروا إلى البعير تكون بكركرته نكتة من جرب»؛ هي -بالكسر- زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض، وهي ناتئة عن جسمه كالقُرصة، وجمعها: كراكر.

(س) ومنه حديث عمر: «ما أجهل عن كراكر وأسئمة»؛ يريد: إحضارها للأكل، فإنها من أطيب ما يؤكل من الإبل.

ومنه حديث ابن الزبير:

عطاؤكم للضاريين رقابكم

ونُدعى إذا ما كان حَزُّ الكراكر

هو: أن يكون بالبعير داءً فلا يستوي إذا برك، فيسَلُّ من الكركرة عِرْقٌ ثم يُكوى. يريد إنما تدعوننا إذا بلغ منكم الجهد؛ لعلنا بالحرب، وعند العطاء والدعة غيرنا.

■ كركم: (هـ) فيه: «بينا هو وجبريل -عليهما الصلاة والسلام- يتحادثان تغير وجه جبريل حتى عاد كأنه كركمة»؛ هي واحدة الكركم، وهو: الزعفران. وقيل: العصفر. وقيل: شيء كالورس. وهو فارسي معرب.

وقال الزمخشري: الميم مزيدة، لقولهم للأحمر: كركُ.

ومنه الحديث: «حين ذكر سعد بن معاذ، فعاد لونه كالكركمة».

■ كرم: في أسماء الله -تعالى-: «الكريم»؛ هو: الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه. وهو الكريم المطلق.

كرعنا؛ كرع الماء يكرع كرعاً: إذا تناوله بفيه، من غير أن يشرب بكفه ولا بإناء، كما تشرب البهائم، لأنها تُدخل فيه أكارعها.

ومنه حديث عكرمة: «كره الكرع في النهر لذلك».

(هـ) ومنه الحديث: «أن رجلاً سمع قائلاً يقول في سحابة: اسقي كرع فلان»؛ قال الهروي: أراد موضعاً يجتمع فيه ماء السماء فيسقي صاحبه زرع، يقال: شربت الإبل بالكرع: إذا شربت من ماء الغدير.

وقال الجوهري: الكرع -بالتحريك-: ماء السماء يكرع فيه.

(هـ) ومنه حديث معاوية: «شربتُ عُتْفُوان المكَرَع»؛ أي: في أول الماء. وهو مفعّل من الكرع، أراد أنه عز فشرب صافي الأمر، وشرب غيره الكدر.

(هـ) وفي حديث النجاشي: «فهل ينطقُ فيكم الكَرَء؟»؛ تفسيره في الحديث: الدّئي النفس، وهو من الكَرَء: الأوظفة، ولا واحد له.

ومنه حديث علي: «لو أطاعنا أبو بكر فيما أشرنا به عليه من ترك قتال أهل الردة؛ لغلب على هذا الأمر الكرع والأعراب»؛ هم: السّيلة والطّعام من الناس.

وفيه: «خرج عام الحديبية حتى بلغ كُراع الغميم»؛ هو: اسم موضع بين مكة والمدينة.

والكُراع: جانب مستطيل من الحرة تشبهاً بالكُراع، وهو: ما دون الركبة من الساق.

والغميم -بالفتح-: وادٍ بالحجاز.

ومنه حديث ابن عمر: «عند كُراع هرشي»؛ هرشي: موضع بين مكة والمدينة، وكُراعها: ما استطال من حرّتها.

(س) وفي حديث ابن مسعود: «كانوا لا يحسبون إلا الكُراع والسلاح»؛ الكُراع: اسم لجميع الخيل.

(س) وفي حديث الحوض: «فبدأ الله بكُراع»؛ أي: طرف من ماء الجنة، مشبّه بالكُراع لقلته وأنه كالكرع من الدابة.

(هـ) وفي حديث النخعي: «لا بأس بالطلب في أكارع الأرض»؛ وفي رواية: «كانوا يكرهون الطلب في أكارع الأرض»؛ أي: في نواحيها وأطرافها، تشبهاً بأكارع الشاة.

والأكارع: جمع أكرع، وأكرع: جمع كُراع. وإنما جمع على أكرع وهو مختصّ بالؤنث؛ لأن الكُراع يذكر ويؤنث. قاله الجوهري.

■ كركر: (هـ) فيه: «أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر

فرعه، فهو بين مؤمنين هما طرفاه، وهو مؤمن.
والكريم: الذي كرم نفسه عن التدنس بشيء من مخالفة ربه.
(س) وفي حديث أم زرع: «كريم الخُلّ، لا تُخادَن أحدًا في السر»؛ أطلقت كريماً على المرأة، ولم تقل كريمة الخُلّ، ذهاباً به إلى الشخص.
(س) وفيه: «ولا يُجلَس على تكْرَمته إلا بإذنه»؛ التكرمة: الموضع الخاصّ للجلوس الرجل من فراش أو سرير مما يُعدُّ لإكرامه، وهي تفعله من الكرامة.

■ كرن: (س) في حديث حمزة: «فَغَنَّتْ الكَرْنَةُ»؛ أي: المَغْنِيَةُ الضاربة بالكران، وهو: الصنّج. وقيل: العود، والكثرة نحو منه.

■ كرنف: (هـ) في حديث الواقمي: «وقد ضافه رسول الله ﷺ فأتى بقرْبته نخلة فعلقها بِكُرْنافة»؛ هي: أصل السَّعْفَةِ الغليظة. والجمع: الكرانيف.
ومنه حديث ابن أبي الزناد: «ولا كُرْنافة ولا سَعْفَة». وحديث أبي هريرة: «ألا بُعث عليه يوم القيامة سَعْفُها وكرانيفُها أشاجع تنهشه».
(هـ) وحديث الزُّهري: «والقرآن في الكرانيف»؛ يعني: أنه كان مكتوباً عليها قبل جمعه في الصحف.

■ كره: (س) فيه: «إسباغ الوضوء على المكاره»؛ هي جمع مكره، وهو ما يكرهه إنسان ويشق عليه، والمكره -بالضم والفتح-: المشقة.

والمعنى: أن يتوضأ مع البرد الشديد والعلل التي يتأذى معها بمس الماء، ومع إغوازه والحاجه إلى طلبه، والسعي في تحصيله، أو ابتياعه بالثمن الغالي، وما أشبه ذلك من الأسباب الشاقة.

ومنه حديث عبادة: «بايعت رسول الله ﷺ على المُنْشَطِ والمُكْرَه»؛ يعني: المحبوب والمكروه، وهما مصدران.

(س) وفي حديث الأضحية: «هذا يومُ اللَّحْم فيه مكروه»؛ يعني: أن طلبه في هذا اليوم شاق. كذا قال أبو موسى.

وقيل: معناه أن هذا يومٌ يكره فيه ذبح شاةٍ للحم خاصة، إنما تذبح للنسك، وليس عندي إلا شاة لحم لا تُجزىء عن النسك.

والكريم الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل.
ومنه الحديث: «إن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب»؛ لأنه اجتمع له شرف النبوة، والعلم، والجمال، والعفة، وكرم الأخلاق، والعدل، ورئاسة الدنيا والدين.
فهو نبيّ ابن نبي ابن نبي، رابع أربعة في النبوة.
(س هـ) وفيه: «لا تُسْمُوا العنبَ الكَرَمَ، فإنما الكَرَمُ الرجل المسلم»؛ قيل: سُمي الكَرَمُ كَرَمًا؛ لأن الخمر المتخذة منه تُحْتُّ على السخاء والكرم، فاشتقوا له منه اسماً، فكره أن يسمى باسم مأخوذٍ من الكَرَم، وجعل المؤمن أولى به.

يقال: رجل كَرَمٌ؛ أي: كريم، وصفٌ بالمصدر، كرجل عدل وضيف.

قال الزمخشري: أراد أن يُقرَّر ويسدد ما في قوله -عز وجل-: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم»؛ بطريقة أنيقة ومسلّك لطيف، وليس الغرض حقيقة النهي عن تسمية العنب كَرَمًا، ولكن الإشارة إلى أن المسلم التقي جديرٌ بالآل يُشارك فيما سماه الله به.

وقوله: «فإنما الكَرَمُ الرجل المسلم»؛ أي: إنما المستحق للاسم المشتق من الكَرَم الرجل المسلم.

(هـ) وفيه: «أن رجلاً أهدى له راوية خمر، فقال: إن الله حرّمها، فقال الرجل: أفلا أكارم بها يهود»؛ المكارمة: أن تُهدي للإنسان شيئاً ليكافئك عليه، وهي مفاعلة من الكرم.

(هـ) وفيه: «إن الله يقول: إذا أخذت من عبدي كريمته فصبر لم أرض له ثواباً دون الجنة»؛ ويروى: «كريمته»؛ يريد عينيه؛ أي: جارحتيه الكريمتين عليه. وكل شيء يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه أكرم جرير بن عبد الله لما ورد عليه؛ فبسط له رداءه وعممه بيده، وقال: إذا أتاكم كريمة قوم فأكرموا»؛ أي: كريم قوم وشريفهم. والهاء للمبالغة.

ومنه حديث الزكاة: «واتق كرائم أموالهم»؛ أي: نفائسها التي تتعلق بها نفس مالِكها ويختصها لها، حيث هي جامعةٌ للكمال الممكن في حقها. وواحدتها: كريمة.
ومنه الحديث: «وغزوُ تَفَق في الكريمة»؛ أي: العزيزة على صاحبها.

(هـ) وفيه: «خير الناس يومئذٍ مؤمنٌ بين كريمين»؛ أي: بين أبوين مؤمنين.

وقيل: بين أب مؤمن، هو أصله، وابن مؤمن، هو

■ كزم: (هـ) فيه: «أنه كان يتعوذ من الكَزم والقَزم»؛ الكَزم -بالتحريك-: شدة الأكل، والمصدر ساكن. وقد كزم الشيء بفيه يَكْزُمُه كَزْماً، إذا كسره وضم فمه عليه. وقيل: هو البخل، من قولهم: هو أَكْزَمُ البنان؛ أي: قصيرها، كما يقال: جَعَدَ الكف. وقيل: هو أن يريد الرجل المعروف أو الصدقة ولا يقدر على دينار ولا درهم. ومنه حديث علي في صفة النبي ﷺ: «لم يكن بالكِزِّ ولا المُكْزَم»؛ فالكِز: المُعَبَس في وجوه السائلين، والمكزم: الصغير الكَف، الصغير القدم. (هـ) ومنه حديث عون بن عبد الله: «وذكر رجلاً يُدْمُ فقال: إن أفيض في خير كزم وضعف واستسلم»؛ أي: إن تكلم الناس في خير سكت فلم يُفَضْ معهم فيه، كأنه ضم فاه فلم ينطق.

(باب الكاف مع السين)

■ كسب: فيه: «أطيب ما يأكلُ الرجل من كسبه، وولَدَه من كسبه»؛ إنما جعل الولد كِسْباً؛ لأن الوالد طلب وسعى في تحصيله. والكسب: الطَّلَب، والسعي في طلب الرزق والمعيشة. وأراد بالطَّيب -هاهنا- الحلال. ونفقة الوالدين على الولد واجبة إذا كانا محتاجين، عاجزين عن السعي، عند الشافعي، وغيره لا يشترط ذلك. وفي حديث خديجة: «إنك لتَصِلُ الرَّجْم، وتَحْمِلُ الكَلَّ وتُكْسِبُ المَعْدُوم»؛ يقال: كَسَبْتُ مَالاً وَكَسَبْتُ زَيْداً مَالاً، وَأَكْسَبْتُ زَيْداً مَالاً؛ أي: أَعْنَتُهُ عَلَى كَسْبِهِ، أو جعلته يَكْسِبُهُ.

فإن كان ذلك من الأول، فتريد أنك تصل إلى كل معدوم وتنااله فلا يتعذر لبعده عليك. وإن جعلته متعدياً إلى اثنين، فتريد أنك تعطي الناس الشيء المعدوم عندهم وتوصله إليهم. وهذا أوَّلُي القَوْلَيْن؛ لأنه أشبه بما قبله في باب التَّفَضُّل والإنعام، إذ لا إنعام في أن يكسب هو لنفسه مَالاً كان معدوماً عنده، وإنما الإنعام أن يُؤْلِيه غيره. وباب الحظ والسعادة في الاكتساب غير باب التفضل والإنعام. وفيه: «أنه نهى عن كَسْبِ الإماء»؛ هكذا جاء مطلقاً في رواية أبي هريرة.

هكذا جاء في مسلم: «اللحم فيه مكروه»؛ والذي جاء في البخاري: «هذا يومٌ يشتهى فيه اللحم»؛ وهو ظاهر. وفيه: «خلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء»؛ أراد بالمكروه -هاهنا-: الشر، لقوله: «وخلق النور يوم الأربعاء»، والنور خيرٌ، وإنما سمي الشر مكروهاً؛ لأنه ضد المحبوب. وفي حديث الرؤيا: «زجل كرية المرأة»؛ أي: قبيح المنظر، فعيل بمعنى مفعول. والمرأة: المرأى.

■ كرا: (س) في حديث فاطمة: «أنها خرجت تُعْزِي قوماً فلما انصرفت قال لها: لعلك بلغت معهم الكرا، قالت: معاذ الله»؛ هكذا جاء في رواية بالراء، وهي القبور، جمع كُرية أو كُروة، من كَرَيْتُ الأرض وكروتها: إذا حفرتها. كالحفرة من حفرت. ويروى بالذال. وقد تقدم.

(س هـ) ومنه الحديث: «أن الأنصار سألوا النبي ﷺ في نهر يَكْرُونَهُ لهم سيحاً»؛ أي: يحفرونه ويخرجون طينه.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «كنا عند النبي ﷺ ذات ليلة فآكرنا في الحديث»؛ أي: أطلناه وأخرناه. وأكثرى من الأضداد، يقال: إذا أطل وقصر، وزاد ونقص.

وفي حديث ابن عباس: «أن امرأةً مُحَرَّمة سألته فقالت: أشرت إلى أرنب فرماها الكري»؛ الكرى -بوزن الصبي-: الذي يكري دابته، فعيل بمعنى مفعول. يقال: أكرى دابته فهو مُكْرٍ، وكَرِيٌّ. وقد يقع على المكثري، فعيل بمعنى مفعول. والمراد الأول.

(س) ومنه حديث أبي السليل: «الناس يزعمون أن الكري لا حج له». وفيه: «أنه أدركه الكرى»؛ أي: النوم. وقد تكرر في الحديث.

(باب الكاف مع الزاي)

■ كرز: (س) فيه: «أن رجلاً اغتسل فكَزَّ فمات»؛ الكَزَاؤ: داءٌ يتولد من شدة البرد. وقيل: هو نفس البرد. وقد كَزَّ يَكِزُّ كَزّاً.

وفي رواية رافع بن خديج مُقَيِّداً: «حتى يُعلم من أين هو».

وفي رواية أخرى: «إلا ما عملت بيدها».

ووجه الإطلاق أنه كان لأهل مكة والمدينة إماءً، عليهن ضرائب يخدمن الناس، ويأخذن أجورهن، ويؤدين ضرائبهن، ومن تكون مُتَبَدِّلَةٌ خارجةً داخليةً وعليها ضريبة فلا تؤمن أن تبدو منها زلة، إما للاستزادة في المعاش، وإما لشهوة تغلب، أو لغير ذلك، والمعصوم قليل، فنهى عن كسبهن مطلقاً تنزهاً عنه.

هذا إذا كان للأمة وجه معلوم تكسب منه، فكيف إذا لم يكن لها وجهٌ معلوم؟

■ كست: (س) في حديث غُسل الحيض: «نُبْدَةُ مَنْ كُسَّتْ أَظْفَارُ»؛ هو: القُسط الهندي، عقار معروف. وفي رواية: «كُسط» -بالطاء-، وهو هو. والكاف والقف يبدل أحدهما في الآخر.

■ كسح: (هـ) في حديث ابن عمر: «وسئل عن مال الصدقة فقال: إنها شرٌّ مالٍ، إنما هي مال الكُسخان والعُوران»؛ هي: جمع الأكسح، وهو المُفْعَل. وقيل: الكسح: داء يأخذ في الأوراق فتضعف له الرجل. وقد كسح الرجل كسحاً: إذا ثقلت إحدى رجليه في المشي، فإذا مشى كأنه يكسح الأرض، أي: يكسُها. (س) ومنه حديث قتادة: «في قوله -تعالى-: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمُسخناهم على مكانتهم﴾؛ أي: جعلناهم كُسخاً؛ يعني: مقعدين، جمع أكسح، كأحمر وحُمر.

■ كسر: (هـ) في حديث أم معبد: «فنظر إلى شاةٍ في كسر الخيمة»؛ أي: جانبها، ولكل بيتٍ كِسْران، عن يمين وشمال، وتفتح الكاف وتكسر.

(س) وفي حديث الأضاحي: «لا يجوز فيها الكسيرُ البَيِّنَةُ الكسر»؛ أي: المُنكَسرة الرَّجُل التي لا تقدر على المشي، ففعل بمعنى مفعول.

(س) وفي حديث عمر: «لا يزال أحدهم كاسراً وساده عند امرأةٍ مُغْزِيَةٍ يتحدث إليها»؛ أي: يثني وساده عندها ويتكئى عليه ويأخذ معها في الحديث. والمغزية: التي قد غزا زَوْجُها.

(س) ومنه حديث النعمان: «كانها جناح عُنابٍ كاسر»؛ هي: التي تكسر جناحيها وتضمُّهما إذا أرادت

السقوط.

وفي حديث عمر: «قال سعد بن الأخرم: أتيته وهو يطعم الناس من كُسور إبل»؛ أي: أعضائها، واحداً: كِسْر -بالفتح والكسر-.

وقيل: هو العظم الذي ليس عليه كبير لحم.

وقيل: إنما يقال له ذلك إذا كان مكسوراً.

(هـ) ومنه حديثه الآخر: «فدعا بخبزٍ يابس وأكسارٍ

بعير»؛ أكسار: جمع قِلَّةٍ للكسر، وكُسور: جمع كَثْرَةٍ.

(هـ) وفيه: «العجين قد انكسر»؛ أي: لان واختمر.

وكل شيء فتر فقد انكسر. يريد: أنه صلح لأن يخبز.

ومنه الحديث: «بَسُوْطٌ مكسور»؛ أي: لَيِّنٌ ضعيف.

وفيه ذكر: «كِسْرَى»؛ كثيراً، وهو -بكسر الكاف

وفتحها-: لقب ملوك الفرس، والنسب إليه: كِسْرَوِيٌّ

وكِسْرَوَانِيٌّ، وقد جاء في الحديث.

■ كسع: (هـ) فيه: «ليس في الكُسعة صدقة»؛ الكُسعة -بالضم-: الحمير. وقيل: الرقيق، من الكسْع، وهو: ضرب الدُّبُر.

وفي حديث الحديبية: «وعليّ يكسُها بقائم السيِّف»؛ أي: يضربها من أسفل.

(هـ) ومنه حديث زيد بن أرقم: «أن رجلاً كسع رجلاً من الأنصار»؛ أي: ضرب دُبُرَه بيده.

(هـ س) ومنه حديث طلحة يوم أُحُد: «فضربتُ

عُرْقُوبَ فرسه فاكْتَسَعَتْ به»؛ أي: سقطت من ناحية

مؤخرها ورمت به.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «فلما تكسَّعوا فيها»؛ أي: تأخروا عن جوابها ولم يردَّوه.

وفي حديث طلحة وأمر عثمان: «قال: ندمت ندامة

الكُسْعِيّ، اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى»؛ الكُسْعِيّ:

اسمه محارب بن قيس، من بني كُسَيْعة، أو بني الكُسْع

بطَّن من حمير يُضْرَب به المثل في النَّدَامَةِ، وذلك أنه

أصاب بُعَّةً، فاتخذ منها قوساً. وكان رامياً مجيداً لا يكاد

يُخْطِئُ، فرمى عنها غيراً ليلاً فنفذ السهم منه ووقع في

حجر فأورى ناراً، فظنه لم يصب فكسر القوس.

وقيل: قطع إصبعه ظناً منه أنه قد أخطأ، فلما أصبح

رأى العَيْرَ مُجْدلاً فندم، فَضْرَب به المثل.

■ كسف: (هـ) قد تكرر في الحديث ذكر: «الكُسوف والخسوف، للشمس والقمر»؛ فرواه جماعة فيهما

كَسِيَّ - بكسر السين -، يَكْسَى، فهو كاسٍ، أي: صار ذا كُسوة. ومنه قوله:

واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
ويجوز أن يكون فاعلاً بمعنى مفعول، من كَسَا يَكْسُو، كماء دافق.
ومعنى الحديث: إنهن كاسيات من نعم الله، عاريات من الشكر.

وقيل: هو أن يكشفن بعض جسدهن ويسدلن الخمر من ورائهن، فهن كاسيات كعاريات.
وقيل: أراد أنهن يلبسن ثياباً رقاقاً يصفن ما تحتها من أجسامهن، فهن كاسيات في الظاهر عاريات في المعنى.

(باب الكاف مع الشين)

■ كشح: (هـ) فيه: «أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح»؛ الكاشح: العدو الذي يضمّر عداوته ويطوي عليها كشحه؛ أي: باطنه. والكشح: الخصر، أو الذي يطوي عنك كشحه ولا يالفك.
وفي حديث سعد: «إن أميركم هذا لأهضم الكشحين»؛ أي: دقيق الخصرين.

■ كشر: (س) في حديث أبي الدرداء: «إنا لنكشر في وجوه أقوام»؛ الكشر: ظهور الأسنان للضحك. وكاشره: إذا ضحك في وجهه وبأسطه. والاسم الكشرة، كالعشرة. وقد تكرر في الحديث.

■ كشش: فيه: «كانت حية تخرج من الكعبة لا يدنو منها أحد إلا كشت وفتحت فاهها»؛ كشش الأفعى: صوت جلدتها إذا تحركت. وقد كشت تكش. وليس صوت فمها، فإن ذلك فحيحها.
ومنه حديث علي: «كاني أنظر إليكم تكشون كشش الضباب».

وحكى الجوهري: إذا بلغ الذكر من الإبل الهدير فأوله الكشيش، وقد كش يكش.

■ كشط: في حديث الاستسقاء: «فتكشط السحاب»؛ أي: تقطع وتفرق. والكشط والقشط سواء في الرفع والإزالة والقلع والكشف.

بالكاف، ورواه جماعة فيهما بالخاء، وراه جماعة في الشمس بالكاف، وفي القمر بالخاء، وكلهم رووا أنهما آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحد، ولا لحياته. والكثير في اللغة - وهو اختيار الفراء - أن يكون الكسوف للشمس، والخسوف للقمر. يقال: كسفت الشمس، وكسفها الله وانكسفت. وخسف القمر وخسفه الله وانخسف.

وقد تقدم في الخاء أبسط من هذا.
وفيه: «أنه جاء بشريدة كسف»؛ أي: خبز مكسر، وهي جمع كسفة. والكسف والكسفة: القطعة من الشيء.
(س) ومنه حديث أبي الدرداء: «قال بعضهم: رأيته وعليه كساف»؛ أي: قطعة ثوب، وكأنها جمع كسفة أو كسف.

(س) وفيه: «أن صفوان كسف عرقوب راحلته»؛ أي: قطعه بالسيف.

■ كسكس: في حديث معاوية: «تياسروا عن كسكة بكر»؛ يعني: إبدالهم السين من كاف الخطاب. يقولون: أبوس وأمس؛ أي: أبوك وأمك.
وقيل: هو خاص بمخاطبة المؤنث. ومنهم من يدع الكاف بحالها ويزيد بعدها سيناً في الوقف، فيقول: مررت بكس؛ أي: بك.

■ كسل: (هـ) فيه: «ليس في الإكسال إلا الطهور»؛ أكسل الرجل: إذا جامع ثم أدركه فتور فلم ينزل. ومعناه: صار ذا كسل.

وفي كتاب «العين»: كسل الفحل: إذا فتر عن الضراب. وأنشد:

إن كسلت والحصان يكسل
ومعنى الحديث: ليس في الإكسال غسل، وإنما فيه الوضوء.

وهذا على مذهب من رأى أن الغسل لا يجب إلا من الإنزال، وهو منسوخ.

والطهور -ها هنا- يروى بالفتح، ويراد به التطهر. وقد أثبت سيبويه الطهور والوضوء والوقود، بالفتح، في المصادر.

■ كسا: (هـ) فيه: «ونساء كاسيات عاريات»؛ يقال:

■ كُشِفَ: (هـ) فيه: «لو تكاشفتُم ما تدافعتُم»؛ أي: لو علم بعضكم سريرة بعض لاستثقل تشييع جنازته ودفنه.

(س) وفي حديث أبي الطفيل: «أنه عرض له شابٌ أَحْمَرُ أَكْشَفُ»؛ الأكشف: الذي تبت له شعراتٌ في قصاص ناصيته ثائرة، لا تكاد تسترسل، والعرب تتشأم به.

وفي قصيد كعب:

زالوا فما زال أنكاسٌ ولا كُشُفٌ
الكُشُفُ: جمع أكشف. وهو: الذي لا تُرْسَلُ معه، كانه مُنْكَشِفٌ غير مُسْتَوِر.

■ كشكش: (س) في حديث معاوية: «تباثروا عن كشكشة تميم»؛ أي: إبدالهم الشين من كاف الخطاب مع المؤنث، فيقولون: أبوش وأمش. وربما زادوا على الكاف شيئاً في الوقف، فقالوا: مررت بكش، كما تفعل بكر بالسين، وقد تقدم.

■ كُشِيَ: (هـ) في حديث عمر: «أنه وضع يده في كُشْيَةٍ ضَبَّ وقال: إن نبي الله لم يُحَرِّمَهُ، ولكن قَدَرَهُ»؛ الكُشْيَةُ: شحم بطن الضَّبِّ. والجمع: كُشَى. ووضع اليد فيه كناية عن الأكل منه.

هكذا رواه القتيبي في حديث عمر.

والذي جاء في: «غريب الحربي»؛ عن مجاهد: «أن رجلاً أهدى للنبي ﷺ ضباً فقذره، فوضع يده في كُشْيَتِي الضَّبِّ». ولعله حديث آخر.

(باب الكاف مع الظاء)

■ كُظِظَ: (هـ) في حديث رُقيعة: «فاكتظَّ الوادي بشجيجه»؛ أي: امتلأ بالمطر والسيل. ويروى: «كظَّ الوادي بشجيجه».

ومنه حديث عتبة بن غزوان في ذكر باب الجنة: «ولياتين عليه يومٌ وهو كظيظ»؛ أي: ممتلئ. والكظيظ: الزحام.

ومنه حديث ابن عمر: «أهدى له إنسان جوارشاً، فقال: إذا كظَّكُ الطعامُ أخذت منه»؛ أي: إذا امتلأت منه وأثقل.

ومنه حديث الحسن: «قال له إنسان: إن شبعتُ

كظني، وإن جُعْتُ أضعفني».

(س) وحديث النخعي: «الأكظَّةُ على الأكظَّة مسنمةٌ مكسلةٌ مسقمة»؛ الأكظَّة: جمع الكظَّة، وهي: ما يعتري الممتليء من الطعام؛ أي: أنها تُسَمِّن وتُكْسِل وتُسَقِّم. (هـ) ومنه حديث الحسن، وذكر الموت فقال: كظَّ ليس كالكظَّ؛ أي: هم يملأ الجوف، ليس كسائر الهموم، ولكنه أشد.

■ كظم: (س) فيه: «أنه أتى كظامة قوم فتوضأ منها»؛ الكظامة، كالقناة، وجمعها: كظائم. وهي: آبار تُحَفَّر في الأرض مُتَناسِقةً، ويُخَرَّق بعضها إلى بعض تحت الأرض، فتجتمع مياهها جارية، ثم تخرج عند متهاها فتسبح على وجه الأرض. وقيل: الكظامة: السقاية.

(س) ومنه حديث عبد الله بن عمرو: «إذا رأيت مكة قد بُعِجَت كظائم»؛ أي: حُفِرَت قنوات.

(س) ومنه الحديث: «أنه أتى كظامة قوم فبال»؛ وقيل: أراد بالكظامة في هذا الحديث: الكناسة.

وفيه: «من كظَمَ غيظاً فله كذا وكذا»؛ كظَم الغيظ: تَجَرَّعَه واحْتِمَالُ سَبِّهِ والصبر عليه.

(س) ومنه الحديث: «إذا تشاءب أحدكم فليكظم ما استطاع»؛ أي: ليحبسه مهما أمكنه.

(س) ومنه حديث عبد المطلب: «له فخرٌ يكظم عليه»؛ أي: لا يديه ويظهره، وهو حسبه.

وفي حديث علي: «لعل الله يصلح أمر هذه الأمة ولا يؤخذ بأكظامها»؛ هي جمع كظم - بالتحريك -، وهو: مخرج النفس من الحلق.

(س) ومنه حديث النخعي: «له التوبة ما لم يؤخذ بكظمه»؛ أي: عند خروج نفسه وانقطاع نفسه.

وفي الحديث ذكر: «كاظمة»؛ هو: اسم موضع. وقيل: بئر عرف الموضع بها.

(باب الكاف مع العين)

■ كعب: (س) في حديث الإزار: «ما كان أسفل من الكعبين ففي النار»؛ الكعبان: العظامان الناتان عند مفصل الساق والقدم عن الجنين.

وذهب قوم إلى أنهما العظامان اللذان في ظهر القدم، وهو مذهب الشيعة.

ومنه قول يحيى بن الحارث: «رأيت القتلى يوم زيد

رأيناك تكعكت؛ أي: أحجمت وتأخرت إلى وراء. وقد تكرر في الحديث.

■ كعم: (هـ): «أنه نهى عن المكاعة؛ هو أن يلثم الرجل صاحبه، ويضع فمه على فمه كالتقيل. أخذ من كعم البعير، وهو: أن يشد فمه إذا هاج. فجعل لثمه إياه بمنزلة الكعام. والمكاعة: مفاعلة منه. ومنه الحديث: «دخل إخوة يوسف -عليهم السلام- مصر وقد كعموا أفواه إبلهم». وحديث علي: «فهم بين خائف مقموع، وساك مكموم».

(باب الكاف مع الفاء)

■ كفا: (هـ) فيه: «المسلمون تتكافأ دماؤهم؛ أي: تتساوى في القصاص والديات. والكُفء: النظير والمساوي. ومنه الكفاءة في النكاح، وهو: أن يكون الزوج مُساوياً للمرأة في حسبها ودينها ونسبها وبيتها، وغير ذلك.

(هـ) ومنه الحديث: «كان لا يقبل الشاء إلا من مكافئ»؛ قال القتيبي: معناه: إذا أنعم على رجل نعمة فكافاه بالثناء عليه قبل ثناءه، وإذا أثنى عليه قبل أن يُنعم عليه لم يقبلها.

وقال ابن الأنباري: هذا غلط، إذ كان أحد لا ينفك من إنعام النبي ﷺ، لأن الله بعثه رحمة للناس كافة، فلا يخرج منها مكافئ ولا غير مكافئ. والثناء عليه فرض لا يتم الإسلام إلا به. وإنما المعنى: لا يقبل الشاء عليه إلا من رجل يعرف حقيقة إسلامه، ولا يدخل في جملة المنافقين الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم. وقال الأزهري: وفيه قول ثالث، إلا من مكافئ؛ أي: من مقارب غير مجاوز حد مثله ولا مقصر عما رفعه الله إليه.

(هـ) وفي حديث العقيقة: «عن الغلام شاتان مكافئتان»؛ يعني: متساويتان في السن؛ أي: لا يعق عنه إلا بمسنة، وأقله أن يكون جذعاً كما يجزىء في الضحايا.

وقيل: مكافئتان؛ أي: مُستويتان أو مُتقاربتان. واختار الخطابي الأول.

واللفظة: «مُكافئتان»؛ بكسر الفاء. يقال: كافاه يكافئه

بن عليّ فرأيتُ الكعاب في وسط القدم». وفي حديث عائشة: «إن كان ليُهدى لنا القناع فيه كعبٌ من إهالة، فنفرح به»؛ أي: قطعة من السمن والدهن.

(س) ومنه حديث عمرو بن معد يكرب: «أتوني بقوس وكعبٍ وثور»؛ أي: قطعة من سمن.

(هـ) وفي حديث قيلة: «والله لا يزال كعبك عالياً؛ هو دعاء لها بالشرف والعلو. والأصل فيه كعب القناة، وهو: أنبويها وما بين كل عقدتين منها كعب. وكل شيء علا وارتفع فهو كعب. ومنه سميت الكعبة، للبيت الحرام. وقيل: سميت به لتكعيها، أي: تربيها.

(س) وفيه: «أنه كان يكره الضرب بالكعاب»؛ الكعاب: فُصوص الترد، واحدا: كَعْب وكَعْبَة. واللعب بها حرام، وكرهها عامة الصحابة.

وقيل: كان ابن مغفل يفعله مع امرأته على غير قمار. وقيل: رخص فيه ابن المسيب، على غير قمار -أيضاً-.

(س) ومنه الحديث: «لا يُلَبَّ كعباتها أحدٌ ينتظر ما تنجي به إلا لم يرح رائحة الجنة»؛ هي جمع سلامة للكعبة.

وفي حديث أبي هريرة: «فجئت فتاة كعابٌ على إحدى ركبتيهما»؛ الكعاب -بالفتح-؛ المرأة حين يبدو ثديها للنهود، وهي الكاعب أيضاً، وجمعها: كواعب.

■ كعت: (س) فيه ذكر: «الكُعيت»؛ وهو: عصفور. وأهل المدينة يسمونه النُغر. وقيل: هو البليل.

■ كمعذب: (س) في حديث عمرو مع معاوية: «أتيتك وإن أمرك بحق الكهول، أو كالكُعْدبة»؛ ويروى: «الجُعْدبة»؛ وهي: نفاخة الماء. وقيل: بيت العنكبوت.

■ كمع: فيه: «ما زالت قريشُ كاعةً حتى مات أبو طالب»؛ الكاعة: جمع كاع، وهو: الجبان. يقال: كَعَّ الرجل عن الشيء كعاً فهو كاعٌ؛ إذا جبن عنه وأحجم. أراد: أنهم كانوا يجبنون عن أذى النبي ﷺ في حياة أبي طالب، فلما مات اجترأوا عليه. ويروى بتخفيف العين، وسيجيء.

■ كمعك: (هـ) في حديث الكسوف: «قالوا له: ثم

فهو مكافئه؛ أي: مساويه.

قال: والمحدثون يقولون: «مكافئان» -بالفتح-، وأرى الفتح أولى؛ لأنه يريد شاتين قد سوي بينهما، أو مساوي بينهما.

وأما بالكسر فمعناه: أنهما متساويتان، فيحتاج أن يذكر أي شيء ساويا، وإنما لو قال: «متكافئتان»؛ كان الكسر أولى.

قال الزمخشري: لا فرق بين المكافئتين والمكافئتين؛ لأن كل واحدة إذا كافأت أختها فقد كوفئت، فهي مكافئة ومكافأة.

أو يكون معناه: معادلتان لما يجب في الزكاة والأضحية من الأسنان. ويحتمل مع الفتح أن يراد مذبوحتان، من كافأ الرجل بين بعيرين، إذا نحر هذا ثم هذا معاً من غير تفريق، كأنه يريد شاتين يذبحهما في وقت واحد.

وفي شعر حسان:

وروح القدس ليس له كفاء

أي: جبريل ليس له نظير ولا مثل.

ومنه الحديث: «نظر إليهم فقال: من يكافئ هؤلاء؟».

(س) وحديث الأحنف: «لا أقاوم من لا كفاء له»؛ يعني: الشيطان. ويروى: «لا أقاوم».

(هـ) وفيه: «لا تسأل المرأة طلاقاً اختها لتكفي ما في إنائها»؛ هو تتعل، من كفأت القدر: إذا كبتها لتفرغ ما فيها. يقال: كفأت الإناء وكفأته إذا كبته، وإذا أملت. وهذا تمثيل لإمالة الضرة حق صاحبها من زوجها إلى نفسها إذا سألت طلاقها.

(هـ) ومنه حديث الهرة: «أنه كان يكفي لها الإناء»؛ أي: يميل لتشرب منه بسهولة.

(س) وحديث الفرعة: «خير من أن تذبحه يلصق لحمه بوبره، وتكفي إناءك وتولّه ناقتك»؛ أي: تكب إناءك، لأنه لا يبقى لك لبن تحلبه فيه.

(س) وحديث الصراط: «آخر من يمر رجل يتكفأ به الصراط»؛ أي: يتميل وينقلب.

ومنه حديث دعاء الطعام: «غير مكفي ولا مؤدع ربنا»؛ أي: غير مردود ولا مقلوب. والضمير راجع إلى الطعام.

وقيل: «مكفي»؛ من الكفاية، فيكون من المعتل. يعني: أن الله هو المطعم والكافي، وهو غير مطعم ولا

مكفي، فيكون الضمير راجعاً إلى الله. وقوله: «ولا مؤدع»؛ أي: غير متروك الطلب إليه والرغبة فيما عنده. وأما قوله: «ربنا»؛ فيكون على الأول منصوباً على النداء المضاف بحذف حرف النداء، وعلى الثاني مرفوعاً على الابتداء، أي ربنا غير مكفي ولا مؤدع.

ويجوز أن يكون الكلام راجعاً إلى الحمد، كأنه قال: حمداً كثيراً مباركاً فيه، غير مكفي ولا مؤدع، ولا مستغني عنه؛ أي: عن الحمد. وفي حديث الضحية: «ثم انكفأ إلى كبشين أملحين فذبحهما»؛ أي: مال ورجع.

ومنه الحديث: «فأضع السيف في بطنه ثم أنكفي عليه».

وفي حديث القيامة: «وتكون الأرض خبزته واحدة، يكفوها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزه في السفر». وفي رواية: «يتكفوها»؛ يريد: الخبزة التي يصنعها المسافر ويضعها في الملة، فإنها لا تبسط كالرقاقة، وإنما تُقلب على الأيدي حتى تستوي.

(هـ) وفي صفة مشيه -عليه الصلاة والسلام-: «كان إذا مشى تكفي تكفياً»؛ أي: تمايل إلى قدام، هكذا روي غير مهموز، والأصل الهمز، وبعضهم يرويه مهموزاً، لأن مصدر تفعل من الصحيح تفعل، كتقدم تقدماً وتكفأ تكفأً، والهمزة حرف صحيح. فأما إذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه، نحو: تحفى تحفياً وتسمى تسمىاً، فإذا خفت الهمزة التحقت بالمعتل، وصار تكفياً، بالكسر.

(هـ) وفي حديث أبي ذر: «ولنا عباءتان نكافئ بهما عين الشمس»؛ أي: ندافع، من المكافاة: المقاومة.

(س) وفي حديث أم معبد: «رأى شاة في كفاء البيت»؛ هو: شقة أو شقتان تخاط إحداهما بالأخرى، ثم تجعل في مؤخر البيت، والجمع: أكفئة، كحمار وأخمرة.

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه انكفأ لونه عام الرمادة»؛ أي: تغير عن حاله.

(س) ومنه حديث الأنصاري: «مالي أرى لونك منكفأ؟ قال: من الجوع».

(هـ) وفيه: «أن رجلاً اشترى معدناً بمائة شاة متبع، فقالت له أمه: إنك اشتريت ثلاثمائة شاة أمهاتها مائة، وأولادها مائة، وكفأته مائة»؛ أصل الكفأة في الإبل: أن تجعل قطعتين يراوح بينهما في النتاج. يقال: أعطني كفأة ناقتك وكفأته؛ أي: نتاجها. وأكفأت إبلي كفأتين، إذا

لها الكفيت، فوجدت قوة أربعين رجلاً في الجماع؛ ويقال للقدر الصغيرة: كفت - بالكسر - .
ومنه حديث جابر: «أعطي رسول الله ﷺ الكفيت؛ قيل للحسن: وما الكفيت؟ قال: البضاع.

■ كفتح: (هـ) فيه: «أنه قال لحسان: لا تزال مؤيداً بروح القدس ما كافحت عن رسول الله ﷺ؛ المكافحة: المضاربة والمدافعة تلقاء الوجه.
ويروى: «نافحت»؛ وهو بمعناه.
(هـ) ومنه حديث جابر: «إن الله كلم أباك كفاحاً؛ أي: مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول.
(هـ) وفيه: «أعطيت محمداً كفاحاً؛ أي: كثيراً من الأشياء من الدنيا والآخرة.

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «وقيل له: أنقُبْ وأنت صائم؟ قال: نعم وأكفَّهها؛ أي: أتمكن من تقبيلها وأستوفيه من غير اختلاس، من المكافحة، وهي: مُصادفة الوجه للوجه.

■ كفر: (هـ س) فيه: «ألا لا ترجعن بعدي كفراً يضرب بعضكم رقاب بعض»؛ قيل: أراد لابس السلاح. يقال: كفر فوق درعه، فهو كافر، إذا لبس فوقها ثوباً. كأنه أراد بذلك النهي عن الحرب.

وقيل: معناه لا تعتقدوا تكفير الناس، كما يفعله الخوارج، إذا استعرضوا الناس فيكفروهم.

(هـ) ومنه الحديث: «من قال لأخيه: يا كافر! فقد باء به أحدهما؛ لأنه إما أن يصدق عليه أو يكذب، فإن صدق فهو كافر، وإن كذب عاد الكفر إليه بتكفيره أخاه المسلم.

والكفر صنفان: أحدهما الكفر بأصل الإيمان وهو ضده، والآخر الكفر بقرن من فروع إسلام، فلا يخرج به عن أصل إيمان.

وقيل: الكفر على أربعة أنحاء: كفر إنكار: ألا يعرف الله أصلاً ولا يعترف به.

وكفر جحود، ككفر إبليس، يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه.

وكفر عناد: وهو أن يعترف بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به، حسداً وبغياً، ككفر أبي جهل وأضرابه.

وكفر نفاق: وهو أن يقر بلسانه ولا يعتقد بقلبه.

قال الهروي: سئل الأزهري عن قول بخلق القرآن:

جعلتها نصفين يُتبع كل عام نصفها ويُترك نصفها، وهو أفضل التناج، كما يفعل بالأرض للزراعة.
ويقال: وهبت له كفاة ناقتي؛ أي: وهبت له لبنها وولدها ووبرها سنة.

قال الأزهري: جعلت كفاة مائة نتاج، في كل نتاج مائة، لأن الغنم لا تجعل قطعتين، ولكن يُنزى عليها جميعاً وتحمل جميعاً، ولو كانت إبلاً كانت كفاة مائة من الإبل خمسين.

(س) وفي حديث النابغة: «أنه كان يكفئ في شِعْره»؛ الإكفاء في الشعر: أن يخالف بين حركات الروي رفعاً ونصباً وجرّاً، وهو كالإقواء.

وقيل: هو أن يخالف بين قوافيه، فلا يلزم حرفاً واحداً.

■ كفت: (هـ) فيه: «اكتفوا صيانتكم»؛ أي: ضمّوهم إليكم. وكل من ضمته إلى شيء فقد كفته، يريد عند انتشار الظلام.

(هـ) ومنه الحديث: «يقول الله للكرام الكاتبين: إذا مرض عبيدي فاكتبوا له مثل ما كان يعمل في صحته؛ حتى أعافيه أو أكفّته»؛ أي: أضمه إلى القبر.
ومنه: «قيل للأرض: كفات».
ومنه الحديث الآخر: «حتى أطلقه من وثاقي أو أكفّته إليّ».

ومنه الحديث: «نهينا أن نكفت الثياب في الصلاة»؛ أي: نضمها ونجمعها من الانتشار، يريد جمع الثوب باليدين عند الركوع والسجود.

ومنه حديث الشعبي: «أنه كان بظاهر الكوفة فالتفت إلى بيوتها فقال: هذه كفات الأحياء، ثم التفت إلى المقبرة فقال: وهذه كفات الأموات»؛ يريد تأويل قوله - تعالى - : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَأَمْواتًا﴾.

(هـ) ومنه حديث عبد الله بن عمرو: «صلاة الأوابين ما بين أن ينكفت أهل المغرب إلى أن يشوب أهل العشاء»؛ أي: ينصرفون إلى منازلهم.

(هـ) وفيه: «حَبَّ إليّ النساء والطيب ورُزقت الكفيت»؛ أي: ما أكفّت به معيشتي، يعني: أضمها وأصلحها.

وقيل: أراد بالكفيت: القوة على الجماع.

وهو من الحديث الآخر:

(هـ) الذي يروى: «أنه قال: أثناني جبريل بقدر يقال

أتسميه كافراً؟ فقال: الذي يقوله كُفْرٌ، فأعيد عليه السؤال ثلاثاً ويقول مثل ما قال، ثم قال في الآخر: قد يقول المسلم كُفْرًا.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «قيل له: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾؛ قال: هم كفرة، وليسوا بمن كفر بالله واليوم الآخر».

(س) ومنه حديثه الآخر: «إن الأوس والخزرج ذكروا ما كان منهم في الجاهلية، فثار بعضهم إلى بعض بالسيوف، فأنزل الله -تعالى-: ﴿وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله﴾؛ ولم يكن ذلك على الكفر بالله، ولكن على تعظيمهم ما كانوا عليه من الألفة والمودة».

ومن حديث ابن مسعود: «إذا قال الرجل للرجل: أنت لي عدو، فقد كفر أحدهما بالإسلام»؛ أراد كُفْر نعمته، لأن الله ألف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخواناً، فمن لم يعرفها فقد كفرها.

ومنه الحديث: «من ترك قتل الحيات خشية النار فقد كفر»؛ أي: كفر النعمة. وكذلك:

(هـ) الحديث الآخر: «من أتى حائضاً فقد كفر».

وحديث الأنواء: «إن الله ينزل الغيث فيصبح قوم به كافرين، يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا»؛ أي: كافرين بذلك دون غيره، حيث ينسبون المطر إلى النوء دون الله.

(س) ومنه الحديث: «فرأيت أكثر أهلها النساء، لكُفْرهنَّ». قيل: أيكفرن بالله؟ قال: لا، ولكن يكفرن الإحسان، ويكفرن العشير»؛ أي: يجحدن إحسان أزواجهن.

والحديث الآخر: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر».

(س) و: «من رغب عن أبيه فقد كفر».

(س) و: «من ترك الرمي فنعمة كفرها».

وأحاديث من هذا النوع كثيرة.

وأصل الكفر: تغطية الشيء تغطية تستهلكه.

(س) وفي حديث الردة: «وكفر من كفر من العرب»؛ أصحاب الردة كانوا صنفين: صنف ارتدوا عن الدين، وكانوا طائفتين: إحداهما: أصحاب مسيلمة والأسود العنسي الذين آمنوا بنبوتهم، والأخرى: طائفة ارتدوا عن الإسلام، وعادوا إلى ما كانوا عليه في الجاهلية؛ وهؤلاء اتفقت الصحابة على قتالهم وسيبهم، واستولد علي من سيهم أم محمد ابن الحنفية، ثم لم ينقض عصر الصحابة حتى أجمعوا على أن المرتد لا يسبى.

والصنف الثاني من أهل الردة: لم يرتدوا عن الإيمان ولكن أنكروا فرض الزكاة، وزعموا أن الخطاب في قوله -تعالى-: «خذ من أموالهم صدقة»؛ خاص بزمان النبي -عليه الصلاة والسلام-، ولذلك اشتبه على عمر قتالهم؛ لإقرارهم بالتوحيد والصلاة. وثبت أبو بكر على قتالهم لمنع الزكاة فتابعه الصحابة على ذلك؛ لأنهم كانوا قريبي العهد بزمان يقع فيه التبديل والنسخ، فلم يقرؤا على ذلك. وهؤلاء كانوا أهل بغي، فأضيفوا إلى أهل الردة حيث كانوا في زمانهم، فانسحب عليهم اسمها، فأما ما بعد ذلك، فمن أنكر فرضية أحد أركان الإسلام كان كافراً بالإجماع.

ومنه الحديث: «لا تكفر أهل قبلتك»؛ أي: لا تدعهم كفاراً، أو لا تجعلهم كفاراً بقولك وزعمك.

ومن حديث عمر: «ألا لا تضربوا المسلمين فتذلّوهم، ولا تمنعوهم حقهم فتكفروهم»؛ لأنهم ربما ارتدوا إذا منعوا عن الحق.

(س) وفي حديث سعيد: «تمتعتنا مع رسول الله ﷺ ومعاوية كافر بالعرش»؛ أي: قبل إسلامه.

والعرش: بيوت مكة.

وقيل: معناه أنه مُقيم مُختبئ بمكة، لأن التمتع كان في حجة الوداع بعد فتح مكة، ومعاوية أسلم عام الفتح. وقيل: هو من التكفير: الذل والخضوع.

(س) وفي حديث عبد الملك: «كتب إلى الحجاج: من أقر بالكفر فخلّ سبيله»؛ أي: بكفر من خالف بني مروان وخرج عليهم.

ومن حديث الحجاج: «عرض عليه رجل من بني غيم ليقُتل فقال: إني لأرى رجلاً لا يُقر اليوم بالكفر، فقال: عن دمي تخدعني إني أكفر من حمار»؛ حمار: رجل كان في الزمان الأول، كفر بعد الإيمان، وانتقل إلى عبادة الأوثان، فصار مثلاً.

(هـ) وفي حديث القنوت: «واجعل قلوبهم كقلوب نساء كوافر»؛ الكوافر: جمع كافرة؛ يعني: في التعادي والاختلاف. والنساء أضعف قلوباً من الرجال، لا سيما إذا كن كوافر.

(هـ) وفي حديث الحُدَري: «إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر للسان»؛ أي: تذلل وتخضع.

والتكفير: هو أن ينحني الإنسان ويُطأطأ رأسه قريباً من الركوع، كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه.

(س) ومنه حديث عمرو بن أمية والتجاشي: «رأى

الحديث: «قُشِرَ الْكُفْرَى».

■ كَفَف: في حديث الصدقة: «كَأَنَّمَا يَضَعُهَا فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ»؛ هو: كناية عن محل قبول الصدقة، فكان المتصدق قد وضع صدقته في محل القبول والإثابة، وإلا فلا كَفَفَ لله ولا جارحة، تعالى الله عما يقول المشبهون علواً كبيراً.

ومنه حديث عمر: «إِنَّ اللَّهَ إِنْ شَاءَ أَدْخَلَ خَلْقَهُ الْجَنَّةَ بِكَفٍّ وَاحِدَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: صَدَقَ عَمْرٌ». وقد تكرر ذكر: «الكَفَفَ وَالْحَفَنَةَ وَالْيَدَ»؛ في الحديث، وكلها تمثيل من غير تشبيه.

(س) ومنه الحديث: «يَتَصَدَّقُ بِجَمِيعِ مَالِهِ ثُمَّ يَقْعُدُ يَسْتَكِفُّ النَّاسَ»؛ يقال: اسْتَكْفَفَ وَتَكَفَّفَ: إِذَا أَخَذَ بِيْطْنِ كَفِّهِ، أَوْ سَالَ كِفًّا مِنَ الطَّعَامِ، أَوْ مَا يَكْفِي الْجُوعِ. (هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ قَالَ لِسَعْدٍ: خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرَكَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ»؛ أي: يمدون أكفهم إليهم يسألونهم.

(هـ) ومنه حديث الرؤيا: «كَانَ ظَلَّةٌ تَنْطَفُ عَسَلًا وَسَمْنًا، وَكَانَ النَّاسُ يَتَكَفَّفُونَهُ».

(س) وفيه: «الْمُنْفِقُ عَلَى الْخَيْلِ كَالْمُسْتَكْفِفِ بِالصَّدَقَةِ»؛ أي: الباسط يده يعطيها، من قولهم: استكفف به الناس، إذا أحدقوا به، واستكفوا حوله ينظرون إليه، وهو من كفاف الثوب، وهي طرته وحواشيه وأطرافه، أو من الكِفَّة بالكسر، وهو ما استدار ككِفَّة الميزان. (هـ) ومنه حديث رقيقة: «وَاسْتَكْفَفُوا جَنَابِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ»؛ أي: أحاطوا به واجتمعوا حوله.

(س) وفيه: «أَمَرْتُ أَلَا أَكْفُ شَعْرًا وَلَا ثَوْبًا»؛ يعني: في الصلاة.

يحتمل أن يكون بمعنى المنع؛ أي: لا أمنعها من الاسترسال حال السجود ليقعا على الأرض. ويحتمل أن يكون بمعنى الجمع؛ أي: لا يجمعهما ويضمهما.

ومنه الحديث: «الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ يَكْفُ عَلَيْهِ ضِيَعَتَهُ»؛ أي: يجمع عليه معيشته ويضمها إليه.

ومنه الحديث: «يَكْفُ مَاءُ وَجْهِهِ»؛ أي: يصونه ويجمعه عن بذل السؤال. وأصله المنع.

ومنه حديث أم سلمة: «كُفِّي رَأْسِي»؛ أي: اجمعيه وضمي أطرافه.

وفي رواية: «كُفِّي عَنْ رَأْسِي»؛ أي: دعيه واتركي

الحبشة يدخلون من خَوْخَةٍ مُكْفَرِينَ، فولاه ظهره ودخل». (س) ومنه حديث أبي معشر: «أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ التَّكْفِيرَ فِي الصَّلَاةِ»؛ وهو: الانحناء الكثير في حالة القيام قبل الركوع.

وفي حديث قضاء الصلاة: «كَفَّارَتُهَا أَنْ تُصَلِّيَهَا إِذَا ذَكَرْتَهَا».

وفي رواية: «لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ».

قد تكرر ذكر: «الْكَفَّارَةَ»؛ في الحديث اسماً وفعلاً مفرداً وجمعاً. وهي: عبارة عن الفعل والحصلة التي من شأنها أن تُكْفِّرَ الخطيئة؛ أي: تَسْتَرِهَا وتَحْوِهَا. وهي فعالة للمبالغة، كَقَتَّالَةٍ وضَّرَابَةٍ، وهي من الصفات الغالبة في باب الاسمية.

ومعنى حديث قضاء الصلاة: أنه لا يلزمه في تركها غير قضائها؛ من غرم أو صدقة أو غير ذلك، كما يلزم المفطر في رمضان من غير عذر، والمُحْرَمُ إِذَا تَرَكَ شَيْئًا مِنْ نُسُكِهِ، فإنه تجب عليهما الفدية.

(هـ) ومنه الحديث: «الْمُؤْمِنُ مُكْفَرٌ»؛ أي: مُرْزَأٌ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ؛ لَتَكْفَرُ خَطَايَاهُ.

وفيه: «لَا تَسْكُنُ الْكُفُورَ، فَإِنْ سَاكَنَ الْكُفُورَ كَسَاكِنَ الْقُبُورِ»؛ قال الحرابي: الكفور: ما بُعد من الأرض عن الناس، فلا يمر به أحد، وأهل الكفور عند أهل المدن، كالأموات عند الأحياء، فكانهم في القبور. وأهل الشام يسمون القرية الكفور.

ومنه الحديث: «عُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا هُوَ مَفْتُوحٌ عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ كَقَرَأَ كَقَرَأَ، فَسُرُّ بِذَلِكَ»؛ أي: قرية قرية.

ومنه حديث أبي هريرة: «لَتُخْرِجَنَّكُمْ الرُّومُ مِنْهَا كَقَرَأَ كَقَرَأَ».

(هـ) ومنه حديث معاوية: «أَهْلُ الْكُفُورِ هُمُ أَهْلُ الْقُبُورِ»؛ أي: هم بمنزلة الموتى لا يشاهدون الأمصار والجمع والجماعات.

وفيه: «أَنَّهُ كَانَ اسْمُ كِنَانَةِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - الْكَافُورَ»؛ تشبيهاً بغلاف الطَّلَعِ وأكمام الفواكه، لأنها تسترهما، وهي فيها كالسهم في الكنانة.

وفي حديث الحسن: «هُوَ الطَّلَعُ فِي كَفْرَاهُ»؛ الطَّلَعُ: لُبُّ الطَّلَعِ، وَكَفْرَاهُ - بِالضَّمِّ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْفَاءِ وَضَمِّهَا مَقْصُورٌ - : هُوَ وَعَاءُ الطَّلَعِ وَقَشْرُهُ الْأَعْلَى، وَكَذَلِكَ كَافُورُهُ.

وقيل: هو الطَّلَعُ حِينَ يَنْشَقُّ. ويشهد للأول قوله في

ولغيره؛ الكافل: القائم بأمر اليتيم المربي له، وهو من الكفيل: الضمين.

والضمير في: «له»؛ و: «لغيره»؛ راجع إلى الكافل؛ أي: أن اليتيم سواء كان للكافل من ذوي رحمه وأنسابه، أو كان أجنبياً لغيره، تكفل به.

وقوله: «كهاتين»؛ إشارة إلى أصبعيه السبابة والوسطى.

(هـ) ومنه الحديث: «الرَّابُّ كَافِلٌ»؛ الرَّابُّ: زَوْجُ أم اليتيم؛ لأنه يكفل تربيته ويقوم بأمره مع أمه.

(هـ) ومنه حديث وفد هوازن: «وأنت خيرُ المكفولين»؛ يعني: رسول الله ﷺ؛ أي: خير من كُفِّل في صغره، وأُرضع ورُبي حتى نشأ، وكان مسترضعاً في بني سعد بن بكر.

(هـ) وفي حديث الجمعة: «له كَفْلَانِ مِنَ الأجر»؛ الكفل - بالكسر -: الحظ والنصيب.

(هـ) وفي حديث مجيء المستضعفين بمكة: «وعِيَّاشُ ابن أبي ربيعة وسلمة بن هشام مُتَكَفِّلَانِ على بغير»؛ يُقال: تَكَفَّلْتُ البعير وأكفَلْتُهُ؛ إذا أدركت حول سنامه كساءً ثم ركبته، وذلك الكساء: الكِفْل - بالكسر -.

ومنه حديث جابر: «وعمدنا إلى أعظم كفل».

ومنه حديث أبي رافع: «قال: ذلك كِفْلُ الشيطان»؛ يعني: مقعده.

(هـ) وحديث النخعي: «أنه كره الشرب من ثُلْمَةِ القدح، وقال: إنها كِفْلُ الشيطان»؛ أراد: أن الثلثة مركب الشيطان؛ لما يكون عليها من الأوساخ.

(س) وفي حديث ابن مسعود: «ذكر فتنة فقال: إني كائنٌ فيها كالكفل، أخذ ما أعرف وأترك ما أنكر»؛ قيل: هو الذي يكون في آخر الحرب همته الفرار.

وقيل: هو الذي لا يقدر على الركوب والنهوض في شيء، فهو لازم بيته.

■ كفن: فيه ذكر: «كَفَنَ الميت»؛ كثيراً. وهو معروف.

وذكر بعضهم في قوله: «إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه»؛ أي: بسكون الفاء على المصدر؛ أي: تكفينه. قال: وهو الأعم؛ لأنه يشتمل على الثوب وهيته وعمله، والمعروف فيه الفتح.

وفيه: «فأهدى لنا شاةً وكفنها»؛ أي: ما يغطيها من الرغفان.

مشطه. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «إن بيننا وبينكم عِيَّةٌ مكفوفة»؛ أي: مُشْرِجة على ما فيها مقفلة، ضربها مثلاً للصدور، وأنها نقيصة من الغل والغش فيما اتفقوا عليه من الصلح والهدنة.

وقيل: معناه أن يكون الشرّ بينهم مكفوفاً، كما تُكْفَى العيبة على ما فيها من المتاع، يريد: أن الذحول التي كانت بينهم اصطلاحوا على ألا ينشروها، فكانهم قد جعلوها في وعاء وأخرجوا عليه.

(س) وفي حديث عمر: «وددتُ أني سلمت من الخلافة كفافاً لا عليّ ولا لي»؛ الكفاف: هو الذي لا يُفْضَلُ عن الشيء، ويكون بقدر الحاجة إليه. وهو نصبٌ على الحال.

وقيل: أراد به مكفوفاً عني شرها.

وقيل: معناه ألا تنال مني ولا أنال منها؛ أي: تكف عني وأكف عنها.

(هـ) ومنه حديث الحسن: «أبدأ بمن تعول ولا تلامُ على كَفَافٍ»؛ أي: إذا لم يكن عندك كفافٌ لم تُلَمَّ على ألا تعطي أحداً.

(س) وفيه: «لا ألبس القميص المكفّف بالحرير»؛ أي: الذي عُملَ على ذيله وأكمامه وجيبه كفافٌ من حرير. وكَفَفَ كل شيء - بالضم -: طرّته وحاشيته. وكل مستطيل: كَفَفَ، ككفة الثوب. وكل مستدير: كَفَفَ، - بالكسر -، ككفة الميزان.

(س) ومنه حديث علي يصف السحاب: «والتمتع برقه في كُفَفِهِ»؛ أي: في حواشيه.

وحديثه الآخر: «إذا غشيكم الليل فاجعلوا الرِّمَاحَ كُفَّةً»؛ أي: في حواشي العسكر وأطرافه.

(س) ومنه حديث الحسن: «قال له رجل: إن برجلي شُقاقاً، فقال: اكففه بخرقه»؛ أي: اعصبه بها، واجعلها حوله.

(س) وفي حديث عطاء: «الكِفَّةُ والشبكة أمرهما واحد»؛ الكِفَّة - بالكسر -: خِيَالَةُ الصَّائِدِ.

(س) وفي حديث الزبير: «فتلقاه رسول الله ﷺ كَفَّةً»؛ أي: مواجهة، كأن كل واحدٍ منهما قد كف صاحبه عن مجاوزته إلى غيره؛ أي: منعه. والكِفَّة: المرة من الكف. وهما مبنيان على الفتح.

■ كفل: فيه: «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة، له

ثم لم يسقها قتلها العطش. فالذي يمنع ماء البشر يمنع النبات القريب منه.

(هـ) وفيه: «من مشى على الكلاء قذفناه في الماء؛ الكلاء - بالتشديد والمدد- والمكلاء: شاطئ النهر والموضع الذي تربط فيه السفن. ومنه: «سوق الكلاء»؛ بالبصرة. وهذا مثل ضربه لمن عرّض بالقذف. شبهه في مقاربه التصريح بالماشي على شاطئ النهر، وإلقاؤه في الماء؛ إيجاب القذف عليه وإلزامه بالحد. ومنه حديث أنس وذكر البصرة: «إياك وسباحها وكلاءها».

■ كلب: فيه: «سيخرج في أمتي أقوامٌ تتجارى بهم الأهواءُ كما يتجارى الكلبُ بصاحبه»؛ الكلب - بالتحريك-: داء يعرض الإنسان من عض الكلب الكلب، فيصبيه شبه الجنون، فلا يعرض أحداً إلا كلباً، وتعرض له أعراضٌ رديئة، ويمتنع من شرب الماء حتى يموت عطشاً. وأجمعت العرب على أن دواءه قطرة من دم ملك، تخلط بماء فيسقاه.

ومنه حديث علي: «كتب إلى ابن عباس حين أخذ مال البصرة: فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب، والعدو قد حرب؛ كلب؛ أي: اشتد. يقال: كلب الدهر على أهله: إذا ألح عليهم واشتد. (س) ومنه حديث الحسن: «إن الدنيا لما فتحت على أهلها كلبوا فيها أسوأ الكلب وأنت تمشتاً من الشبع بشماً، وجارك قد دمي فوه من الجوع كلباً»؛ أي: حرصاً على شيء يصيبه.

وفي حديث الصيد: «إن لي كلاباً مكلبة فأفنتي في صيدها»؛ المكلبة: المسلطة على الصيد، المعودة بالاصطياد، التي قد ضربت به. والمكلب - بالكسر-: صاحبها والذي يصطاد بها. وقد تكرّر في الحديث.

(هـ) وقد حديث ذي الثدية: «يبدو في رأس ثديه شعيرات كأنها كلبة كلب»؛ يعني: مخالفه. هكذا قال الهروي.

وقال الزمخشري: كأنها كلبة كلب، أو كلبة سنور، وهي: الشعر النابت في جانبي أنفه. ويقال للشعر الذي يخرز به الإسكاف: كلبة.

قال: ومن فسرهما بالمخالب نظراً إلى مجيء الكلايب

■ كفهر: (هـ) فيه: «القوا المخالفين بوجه مكفهر»؛ أي: عابس قطوب. ومنه حديث ابن مسعود: «إذا لقيت الكافر فאלقه بوجه مكفهر».

■ كفا: (س) فيه: «من قرأ الآيتين من آخر البقرة في ليلة كفتاه»؛ أي: أغتاه عن قيام الليل. وقيل: أراد أنهما أقل ما يجزىء من القراءة في قيام الليل. وقيل: تكفيان الشر وتقيان من المكروه.

ومنه الحديث: «سيفتح الله عليكم ويكفيكم الله»؛ أي: يكفيكم القتال بما فتح عليكم. والكفاة: الخدم الذين يقومون بالخدمة، جمع كافٍ. وقد تكرّر في الحديث. (س) ومنه حديث أبي مریم: «فأذن لي إلى أهلي بغير كفي»؛ أي: بغير من يقوم مقامي. يقال: كفاه الأمر، إذا قام مقامه فيه. (س) ومنه حديث الجارود: «وأكفي من لم يشهد»؛ أي: أقوم بأمر من لم يشهد الحرب، وأحارب عنه.

(باب الكاف مع اللام)

■ كلاً: (هـ) فيه: «أنه نهى عن الكالىء بالكالىء»؛ أي: النسيئة بالنسيئة. وذلك أن يشتري الرجل شيئاً إلى أجل، فإذا حلّ الأجل لم يجد ما يقضي به، فيقول: بعنيه إلى أجل آخر، بزيادة شيء، فيبيعه منه ولا يجري بينهما تقابض. يقال: كلاً الدين كلاًء فهو كالىء؛ إذا تأخر. ومنه قولهم: «بلغ الله بك أكلاً العمر»؛ أي: أطوله وأكثره تأخراً. وكلاًته: إذا أنسأته. وبعض الرواة لا يهزم «الكالىء»؛ تخفيفاً.

(س) وفيه: «أنه قال لبلال وهم مسافرون: اكلاً لنا وقتنا»؛ الكلاءة: الحفظ والحراسة. يقال: كلاًته أكلؤه كلاءة، فأنا كالىء، وهو مكلوء، وقد تخفّف همزة الكلاءة، وتقلب ياء. وقد تكررت في الحديث.

(هـ) وفيه: «لا يُمنع فضل الماء لِيُمنع به الكلاء»؛ وفي رواية: «فضل الكلاء»؛ الكلاء: النبات والعشب، وسواء رطبه ويابس. ومعناه: أن البشر تكون في البادية ويكون قريباً منها كلاً؛ فإذا ورد عليها وارد فغلب على مائها ومنع من يأتي بعده من الاستقاء منها، فهو بمنع الماء مانع من الكلاء؛ لأنه متى ورد رجل يبيله فأرعاها ذلك الكلاء؛

في مخالب البازي فقد أبعد.

وفي حديث الرؤيا: «وإذا آخر قائم بكأوب من حديد»؛ الكأوب -بالتشديد-: حديدة معوجة الرأس.

(هـ) ومنه حديث أحد: «أن فرساً ذب بذنبه فأصاب كلاًب سيف فاستله»؛ الكلاًب والكلب: الحلقة أو المسمار الذي يكون في قائم السيف، تكون فيه علاقته.

وفي حديث عرفة: «إن أنفه أصيب يوم الكلاب فاتخذ أنفاً من فضة»؛ الكلاب -بالضم والتخفيف-: اسم ماء، وكان به يومٌ معروف من أيام العرب بين البصرة والكوفة.

■ كلثم: (هـ) في صفته -عليه الصلاة والسلام-: «لم يكن بالكلثم»؛ هو من الوجوه: القصير الخنك الداني الجبهة، المستدير مع خفة اللحم، أراد: أنه كان أسيل الوجه ولم يكن مستديراً.

■ كلح: (س) في حديث علي: «إن من ورائكم فتناً وبلاءً مكلحاً مبلحاً»؛ أي: يكلح الناس لشدة. والكلوح: العبوس. يقال: كلح الرجل، وأكلحه لهم.

■ كلز: في شعر حميد بن ثور:

فحمل الهم كلاًزاً جلعداً

الكلاز: المجتمع الخلق الشديده. واكلأز، إذا انقبض وتجمع. ويروى: «كنأزاً»؛ بالنون.

■ كلف: فيه: «اكلفوا من العمل ما تطيقون»؛ يقال: كلفت بهذا الأمر أكلف به، إذا ولعت به وأحبته. ومنه الحديث: «أراك كلفت بعلم القرآن»؛ وكلفته: إذا تحملته. وكلفه الشيء تكليفاً، إذا أمره بما يشق عليه. وتكلف الشيء: إذا تحمّسته على مشقة، وعلى خلاف عادتك. والمتكلف: المتعرض لما لا يعنيه.

ومنه الحديث: «أنا وأمتي برأء من التكلف». وحديث عمر: «نهينا عن التكلف»؛ أراد: كثرة السؤال، والبحث عن الأشياء الغامضة التي لا يجب البحث عنها، والأخذ بظاهر الشريعة وقبول ما أتت به. (س) ومنه حديثه -أيضاً-: «عثمان كلف بأقاربه»؛ أي: شديد الحب لهم. والكلف: الولوع بالشيء، مع شغل قلب ومشقة.

■ كلل: (هـ) قد تكرر في الحديث ذكر: «الكلالة»؛

وهو أن يموت الرجل ولا يدع والداً ولا ولداً يرثانه.

وأصله: من تكلله النسب: إذا أحاط به.

وقيل: الكلالة: الوارثون الذين ليس فيهم ولد ولا والد، فهو واقع على الميت وعلى الوارث بهذا الشرط.

وقيل: الأب والابن طرفان للرجل، فإذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه، فسمي ذهاب الطرفين كلاًة.

وقيل: كل ما احتف بالشيء من جوانبه فهو إكليل، وبه سميت؛ لأن الوراث يحيطون به من جوانبه.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «دخل رسول الله ﷺ تبرق أكاليل وجهه»؛ هي جمع إكليل، وهو: شبه عصابه مزينة بالجواهر، فجعلت لوجهه أكاليل، على جهة الاستعارة.

وقيل: أرادت نواحي وجهه، وما أحاط به إلى الجبين، من التكلل، وهو الإحاطة؛ ولأن الإكليل يجعل كالحلقة ويوضع هنالك على أعلى الرأس.

ومنه حديث الاستسقاء: «فنظرت إلى المدينة وإنها لفي مثل الإكليل»؛ يريد أن الغيم تقشع عنها، واستدار بأفاقها.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن تقصيص القبور وتكليلها»؛ أي: رفعها بيناء مثل الكلل، وهي: الصوامع والقباب.

وقيل: هو ضرب الكلة عليها، وهي: ستر مربع يضرب على القبور.

وقال الهروي: هو ستر رقيق يخاط كالبيت، يتوقى فيه من البق.

وفي حديث حنين: «فما زلت أرى حدّهم كليلاً»؛ كلّ السيف يكلّ كلاًلاً فهو كليل: إذا لم يقطع. وطرف كليل؛ إذا لم يحقق المنظور.

(س) وفي حديث خديجة: «كلاً، إنك لتحمل الكل»؛ هو -بالفتح-: الثقل من كل ما يتكلف. والكلّ: العيال.

ومنه الحديث: «من ترك كلاً فإليّ وعليّ».

ومنه حديث طهفة: «ولا يؤكل كلّكم»؛ أي: لا يؤكل إليكم عيالكم، وما لم تطيقوه. ويروى: «أكلّكم»؛ أي: لا يفتات عليكم مالكم.

وقد تكرر في الحديث ذكر: «الكل».

(س) وفي حديث عثمان: «أنه دخل عليه فقيل له: بأمرك هذا؟ فقال: كل ذاك»؛ أي: بعضه عن أمري، وبعضه بغير أمري.

موضوع: «كل»؛ الإحاطة بالجميع، وقد تستعمل في معنى البعض، وعليه حمل قول عثمان، ومثله قول

الراجز:

قالت له وقولها مرعي
إن الشواء خير الطري
وكل ذاك يفعل الوصي
أي: قد يفعل، وقد لا يفعل.

الماء بيدها فتصب على رأسها بإحدى يديها فتكمد شقها
الآئين؛ الكُمدة: تغيير اللون. يقال: أكمد الغسَّال
الثوب: إذا لم ينقّه.

(س) وفي حديث جبير بن مطعم: «رأيت رسول الله
ﷺ عادَّ سعيد بن العاص فكمدّه بخرقه»؛ التكميد: أن
تُسخن خرقه وتوضع على العضو الوجع، ويتابع ذلك
مرة بعد مرة ليسكن، وتلك الخرقه: الكمادة والكماد.
ومنه حديث عائشة: «الكماد مكان الكي»؛ أي: أنه
يُبدل منه ويسدّ مسدّه. وهو أسهل وأهون.

■ كمس: في حديث قُس في تمجيد الله -تعالى-:
«ليس له كَيْفِيَّةٌ وَلَا كَيْمُوسِيَّةٌ»؛ الكيموسية: عبارة عن
الحاجة إلى الطعام والغذاء. والكيموس في عبارة الأطباء:
هو الطعام إذا انهضم في المعدة قبل أن ينصرف عنها
ويصير دماً، ويسمونه أيضاً: الكيلوس.

■ كمش: (هـ) في حديث موسى وشُعيب -عليهما
السلام-: «ليس فيها قَشُوشٌ وَلَا كَمُوشٌ»؛ الكموش:
الصغيرة الضَّرْع، سُميت بذلك لانكماش ضرعها، وهو
تقلصه. وانكمش في هذا الأمر؛ أي: تشمّر وجد.
ومنه حديث علي: «بادر من وجل، وأكمش في
مهل».
ومنه كتاب عبد الملك إلى الحجاج: «فاخرج إليهما
كميش الإزار»؛ أي: مشمراً جاداً.

■ كمع: (هـ) فيه: «أنه نهى عن المكامعة»؛ هو: أن
يضاجع الرجل صاحبه في ثوب واحد، لا حاجز بينهما.
والكميع: الضجيع. وزوج المرأة كميعة.

■ كمكم: (هـ) في حديث عمر: «أنه رأى جارية
مُكَمَّمة فسأل عنها»؛ كَمَكَمْتُ الشيء: إذا أخفيتَه.
وتَكَمَّمْتُ في ثوبه: تلفف فيه.
وقيل: أراد مُكَمَّمة، من الكُمَّة: القُلنسوة، شبه
قناعها بها.

■ كمم: فيه: «كانت كمام أصحاب رسول الله ﷺ
بُطْحاً»؛ وفي رواية: «أَكَمَّة»؛ هما جمع كشرة وقلة
للکمة: القُلنسوة، يعني: أنها كانت منبطحة غير منتصبة.
(هـ) وفي حديث النعمان بن مقرن: «فليث الرجال

■ كلم: (هـ) فيه: «أعوذ بكلمات الله التَّامَّات»؛
قيل: هي القرآن، وقد تقدمت في حرف التاء.
وفيه: «سبحان الله عدد كلماته»؛ كلمات الله:
كلامه، وهو صفته، وصفاته لا تنحصر، فذكر العدد
-ها هنا- مجازاً، بمعنى: المبالغة في الكثرة.
وقيل: يحتمل أن يريد عدد الأذكار. أو عدد الأجور
على ذلك، ونصب: «عددًا»؛ على المصدر.
(هـ) وفي حديث النساء: «استحللتم فروجهن بكلمة
الله»؛ قيل: هي قوله -تعالى-: «فإمسك بمعروفٍ أو
تسريحٍ بإحسان».

وقيل: هي إباحة الله الزواج وإذنه فيه.
وفيه ذهب الأولون لم تَكَلِّمُهُم الدنيا من حسناتهم
شيئاً؛ أي: لم تُؤثِّر فيهم ولم تقدح في أديانهم. وأصل
الكَلَم: الجرح.
ومنه الحديث: «إنا نقسوم على المرضى ونداوي
الكَلَمَى»؛ هو جمع كليم، وهو: الجريح، فعيل بمعنى
مفعول. وقد تكرر ذكره اسماً وفعلاً، مفرداً ومجموعاً.

■ كلا: فيه: «تقع فتَنٌ كأنها الظُّلل»، فقال أعرابي:
كلاً يا رسول الله؛ كلا: ردع في الكلام وتنبية وزجر،
ومعناها: انته لا تفعل، إلا أنها أكد في النفي والردع من:
«لا»؛ لزيادة الكاف.

وقد ترد بمعنى: حقاً، كقوله -تعالى-: «كلا لئن لم
يتنه لتسفرن بالناسية»؛ والظُّلل: السحاب وقد تكرر في
الحديث.

(باب الكاف مع الميم)

■ كمأ: (س) فيه: «الكَمأة من المن، وماؤها شفاء
للعين»؛ الكَمأة معروفة، وواحدتها: كمءٌ على غير قياس.
وهي من النواذر، فإن القياس العكس.

■ كمد: (س) في حديث عائشة: «كانت إحدانا تأخذ

يوجب إلا كفارة اليمين.

وأما الشافعي فلا يعده عيناً، ولا كفارة فيه عنده.

وفي حديث الرؤية: «فإنكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر»؛ قد يخيل إلى بعض السامعين أن الكاف كاف التشبيه للمرئي، وإنما هي للرؤية، وهي فعل الرائي. ومعناه: أنكم ترون ربكم رؤية ينزاح معها الشك، كرؤيتكم القمر ليلة البدر، لا ترتابون فيه ولا تمترون. وهذا الحديث والذي قبله ليس هذا موضعهما؛ لأن الكاف زائدة على: «ما»، وإنما ذكرناهما لأجل لفظهما.

(باب الكاف مع النون)

■ كنب: في حديث سعد: «رأه رسول الله ﷺ وقد أكنبت يده، فقال له: أكنبت يداك؟ فقال: أعالج بالمر والمسحاة، فأخذ يده وقال: هذه لا تمسها النار أبداً؛ أكنبت اليد: إذا ثخن وغلظ جلدها وتعجر من معاناة الأشياء الشاقة.

■ كنت: (هـ) فيه: «أنه دخل المسجد وعامة أهله الكتّيون»؛ هم الشيوخ. ويرد مبيناً في الكاف والواو.

■ كثر: في صفته -عليه الصلاة- في التوراة: «بَعَثْتُكَ تَمْحُو الْمَآزِفَ وَالْكُنَّارَاتِ» هي -بالفتح والكسر-: العيذان. وقيل: البرابط، وقيل: الطنبور. وقال الحربي: كان ينبغي أن يقال: «الكرانات»؛ فقدمت النون على الراء.

قال: وأظن «الكرآن» فارسيّاً معرباً. وسمعت أبا نصر يقول: الكرينة: الضاربة بالعود، سُميت به لضربها بالكرآن.

وقال أبو سعيد الضّرير: أحسبها بالباء، جمع كِبَار، وكِبَار: جمع كَبَر، وهو: الطبل، كَجَمَلٍ وَجَمَالٍ. ومنه حديث علي: «أمرنا بكسر الكوبة والكنارة والشياع».

ومنه حديث عبد الله بن عمرو: «إن الله أنزل الحقَّ ليُبدل به المزاهر والكنارات».

(س) وفي حديث معاذ: «نهى رسول الله ﷺ عن لبس الكنّار»، هو: شَقَّةُ الكَتَّان. كذا ذكره أبو موسى.

■ كنز: فيه: «كلّ مالٍ أدّيت زكاته فليس بكنز».

إلى أكمةٍ خيولها»؛ أراد: مخالبتها التي علقت في رؤوسها، واحداً: كِمَام، وهو من كِمَام البعير الذي يَكُمُّ به فمه؛ لثلاً يعض.

وفيه: «حتى ييبس في أكمامه»؛ جمع: كِم -بالكسر-، وهو: غلاف الثمر والحب قبل أن يظهر. والكم -بالضم-: ردن القميص.

■ كمن: (هـ) فيه: «فإنهما يكمنان الأبصار -أو يكمهان-»؛ الكمنة: روم في الأجفان. وقيل: يس وحمرة. وقيل: قرح في المآقي.

(س) وفيه: «جاء رسول الله ﷺ وأبو بكر فكمنا في بعض حرار المدينة»؛ أي: استترا واستخفيا.

ومنه: «الكمين»؛ في الحرب. والحرار: جمع حرّة، وهي: الأرض ذات الحجارة السود.

■ كمه: (هـ) فيه: «فإنهما يكمهان الأبصار»؛ الكمه: العمى. وقد كمّه يكّمه فهو أكمه، إذا عمي. وقيل: هو الذي يولد أعمى.

■ كما: (هـ) فيه: «أنه مرّ على أبواب دورٍ مستقلة فقال: اكموها»؛ وفي رواية: «أكيّموها»؛ أي: استروها لثلا تقع عيون الناس عليها. والكمو: الستر.

وأما: «أكيّموها»؛ فمعناه: ارفعوها لثلا يهجم السيل عليها، مأخوذة من الكومة، وهي الرملة المشرفة.

(هـ) وفي حديث حذيفة: «للدابة ثلاث خرجات ثم تنكمي»؛ أي: تستتر.

ومنه: «قيل للشجاع: كمي»؛ لأنه استتر بالدروع. والدابة: هي دابة الأرض التي هي من أشراط الساعة. ومنه حديث أبي اليسر: «فجشته فانكمي مني ثم ظهر».

وقد تكرر ذكر: «الكمي»؛ في الحديث، وجمعه: كماء.

وفيه: «من حلف بملّة غير ملة الإسلام كاذباً فهو كما قال»؛ هو أن يقول الإنسان في عيئه: إن كان كذا وكذا فانا كافر، أو يهودي، أو نصراني، أو بريء من الإسلام، ويكون كاذباً في قوله، فإنه يصير إلى ما قاله من الكفر وغيره.

وهذا وإن كان يتعقد به يمين عند أبي حنيفة، فإنه لا

كُنُوعاً؛ إذا جَبُنَ وهرب، وإذا عدل.
 (هـ) ومنه حديث أبي بكر: «أتت قافلة من الحجاز فلما بلغوا المدينة كننوا عنها».
 (س) وفي حديث عمر: «أنه قال عن طلحة لما عُرِضَ عليه للخلافة: الأكنع، إن فيه نخوة وكبراً؛ الأكنع: الأشلُّ. وقد كَنَعَتْ أصابعه كَنَعاً، إذا تَشَنَّجَتْ وَبَسَّتْ، وقد كانت يده أصيبت يوم أحد، لما وقى بها رسول الله ﷺ، فَشَلَّتْ».
 (س) ومنه حديث خالد: «لما انتهى إلى العُزَّى ليقطعها قال له سادئها: إنها قاتلتك، إنها مُكَنَعَتُك؛ أي: مقبضة يديك ومُشَلَّتُها».
 (س) ومنه حديث الأحنف: «كل أمر ذي بالٍ لم يُدَأ فيه بحمد الله فهو أكنع»؛ أي: ناقصٌ أبتَر. والمكنع: الذي قُطعت يده».

■ كنف: (هـ) فيه: «إنه تَوْضُأً فأدخل يده في الإناء فكنفها وضرب بالماء وجهه»؛ أي: جمعها وجعلها كالكنف، وهو: الوعاء.
 (س) ومنه حديث عمر: «أنه أعطى عِياضاً كِنْفَ الرَّاعِي»؛ أي: وعاءه الذي يجعل فيه آلته.
 ومنه حديث ابن عمرو وزوجته: «لم يُفْتَشْ لنا كِنْفاً»؛ أي: لم يُدْخَلْ يده معها، كما يُدْخَلُ الرَّجُلُ يده مع زوجته في دواخل أمرها.
 وأكثر ما يُروى بفتح الكاف والنون، من الكَنَف، وهو: الجانب، تعني: أنه لم يُقَرَّبْها.
 (س) ومنه حديث عمر: «أنه قال لابن سعود: كُنِفٌ مُلَى عِلْماً»؛ هو تصغير تعظيم للكنف، كقول: الحجاب ابن المنذر: أنا جُدَيْلُهَا المَحْكُوكُ، وعُدَيْقُهَا المَرْجَبُ.
 (س) وفيه: «يُدْنِي المؤمنُ من ربه حتى يضع عليه كنفه»؛ أي: يستره. وقيل: يرحمه ويلطف به.
 والكنف -بالتحريك-: الجانب والناحية. وهذا تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيامة.
 (س) ومنه حديث أبي وائل: «نشر الله كنفه على المسلم يوم القيامة هكذا، وتعطف بيده وكُفُّه»؛ وجمعُ الكنف: أكناف.
 (س) ومنه حديث جرير: «قال له: أين منزلك؟ قال له: بأكناف بيشة»؛ أي: نواحيها.
 وفي حديث الإفك: «ما كَشَفْتُ من كنف أنثى»؛ يجوز أن يكون بالكسر من الأول؛ وبالفتح من الثاني.

وفي حديث آخر: «كل مالٍ لا تَوَدِّي زكاته فهو كنز»؛ الكنز في الأصل: المال المدفون تحت الأرض، فإذا أخرج منه الواجب عليه لم يبقَ كنزاً، وإن كان مكنوزاً، وهو حكمٌ شرعيٌّ، تُجَوِّزُ فيه عن الأصل.
 ومنه حديث أبي ذر: «بشّر الكنّازين برَصْفٍ من جهنم»؛ هم جمع: كنّاز، وهو: المبالغ في كنز الذهب والفضة، وأدخارهما وترك إنفاقهما في أبواب البرّ.
 ومنه قوله: «لا حول ولا قوة إلا بالله كنزٌ من كنوز الجنة»؛ أي: أجرها مدخرٌ لقائلها والمتصف بها، كما يدخر الكنز.
 (س) وفي شعر حميد بن ثور:
 فحَمَلُ الهِمِّ كَنَازاً جَلَعَدَا
 الكنّاز: المجتمع اللحم القويّ. وكل مجتمع مكتنز. ويُروى باللام. وقد تقدم.

■ كنس: فيه: «أنه كان يقرأ في الصلاة بـ: «الجواري الكنس»»؛ الجواري: الكواكب السيارة. والكنس: جمع كانس، وهي التي تغيب، من كَنَسَ الظبي: إذا تغيب واستتر في كِنَاسه، وهو: الموضع الذي يأوي إليه.
 (س) ومنه حديث زياد: «ثم اطرّقوا وراءكم في مكانس الرّيب»؛ المكانس: جمع مكنس، مفعّل من الكناس. والمعنى: استتروا في مواضع الرية.
 (س) وفي حديث كعب: «أول من لبس القباء سليمان -عليه السلام-؛ لأنه كان إذا أدخل الرأس للباس الثياب كَنَسَتِ الشياطين استهزاء»؛ يقال: كنس أنفه، إذا حركه مُسْتَهْزِئاً، وروى:

■ كَنَصَتْ: بالصاد. يقال: كَنَصَ في وجه فلان: إذا استهزأ به.

■ كنع: (س هـ) فيه: «أعوذ بالله من الكُنُوع»؛ هو الدنو من الذل والتخضع للسؤال. يقال: كنع كُنُوعاً؛ إذا قُرب ودنا.
 (هـ) ومنه الحديث: «أن امرأة جاءت تحمل صبياً به جنون، فحبس رسول الله ﷺ الراحلة ثم اكتنع لها»؛ أي: دنا منها. وهو افتعل، من الكُنُوع.
 وفيه: «إن المشركين يوم أحد لما قربوا من المدينة كننوا عنها»؛ أي: أحجموا من الدخول إليها. يقال: كنع يكنع

■ كنه: (س) فيه: «من قتل معاهداً في غير كُنْه»؛ كُنْه الأمر: حقيقته. وقيل: وقته وقدره. وقيل: غايته. يعني: من قتله في غير وقته أو غاية أمره الذي يجوز فيه قتله.

ومنه الحديث: «لا تسأل المرأة طلاقها في غير كُنْه»؛ أي: في غير أن تبلغ من الأذى إلى الغاية التي تعذر في سؤال الطلاق معها.

■ كنهور: في حديث علي: «وميضه في كَنُهور ربابه»؛ الكنهور: العظيم من السحاب. والرباب: الأبيض منه. والنون والواو زائدتان.

■ كنها: (س) فيه: «إن للرؤيا كُنْى، ولها أسماء، فكُنْوها بكُنْها، واعتبروها بأسمائها»؛ الكُنْى: جمع كُنْية، من قولك: كنيتُ عن الأمر وكنوت عنه؛ إذا ورّيت عنه بغيره.

أراد: مثلوا لها مثلاً إذا عبرتموها. وهي التي يضربها ملك الرؤيا للرجل في منامه؛ لأنه يكتفي بها عن أعيان الأمور، كقولهم في تعبير النخل: إنها رجالٌ ذوو أحساب من العرب، وفي الجوز: إنها رجالٌ من العجم، لأن النخل أكثر ما يكون في بلاد العرب، والجوز أكثر ما يكون في بلاد العجم.

وقوله: «فاعتبروها بأسمائها»؛ أي: اجعلوا أسماء ما يرى في المنام عبرةً وقياساً، كأن رأى رجلاً يسمى سالماً فأوله بالسلامة، وغاماً فأوله بالغنمة.

وفي حديث بعضهم: «رأيت عِلْجاً يوم القادسية وقد تَكَنَّى وتحجى»؛ أي: تستر، من كنى عنه، إذا ورّى، أو من الكنية، كأنه ذكر كُنْيته عند الحرب ليعرف، وهو من شعار المبارزين في الحرب. يقول أحدهم: أنا فلان، وأنا أبو فلان.

ومنه الحديث: «خذها مِنِّي وأنا الغلام الغفاري». وقول علي: «أنا أبو حسن القرم».

(باب الكاف مع الواو)

■ كوب: (هـ) فيه: «إن الله حرم الخمر والكُوبة»؛ هي: النرد. وقيل: الطبل. وقيل: البربط. (س) ومنه حديث علي: «أمرنا بكسر الكُوبة والكُتارة والشيع».

ومنه حديث علي: «لا تكن للمسلمين كاففة»؛ أي: سائرة والهاء للمبالغة.

وحديث الدعاء: «مضواً على شاكلتهم مَكافين»؛ أي: يَكُفُّ بعضهم بعضاً.

وحديث يحيى بن يعمر: «فاكتنفتُ أنا وصاحبي»؛ أي: أحطنا به من جانبيه.

ومنه الحديث: «والناس كَنَفِيه»؛ وفي رواية: «كَنَفِيه».

وحديث عمر: «فتكنفَه الناس».

(س) وفي حديث أبي بكر حين استخلف عمر: «أنه أشرف من كَنيف فكلهم»؛ أي: من سُترة. وكل ما ستر من بناء أو حظيرة، فهو كَنيف.

(س) ومنه حديث كعب بن مالك وابن الأكوخ:

تبسيت بين الزرب والكنيف

أي: الموضع الذي يَكُنُفها ويسترها.

وفي حديث عائشة: «شققتُ أَكَنَفَ مروطهن فاختمرن به»؛ أي: أسترها وأصَفَقها.

ويُروى بالثاء المثناة. وقد تقدم.

وفي حديث أبي ذر: «قال له رجل: ألا أكون لك صاحباً أَكُنَف راعيك وأفتبس منك»؛ أي: أعينه وأكون إلى جانبه، أو أجعله في كنف. وكُنَفَت الرجل؛ إذا قمت بأمره وجعلته في كنفك.

وفي حديث النَّخَعِيّ: «لا يُؤخذ في الصَّدقة كُنُوف»؛ هي: الشاة القاصية التي لا تمشي مع الغنم. ولعله أراد لإثعابها المصدق باعتزالها عن الغنم، فهي كالمشيعة المنهي عنها في الأضاحي.

وقيل: ناقة كُنُوف؛ إذا أصابها البرد، فهي تستتر بالابل.

■ كَنَن: في حديث الاستسقاء: «فلما رأى سرُّعتهم إلى الكِنِّ ضحك»؛ الكِنُّ: ما يَرْدُ الحرَّ والبرد من الأبنية والمساكن. وقد كَنَنَتْهُ أَكُنْه كَنّاً، والاسم: الكَنُّ.

(س) ومنه الحديث: «على ما استكن»؛ أي: استتر.

(س) وفي حديث أبيّ: «أنه قال لعمر والعباس وقد استأذنا عليه: إن كَتَّكُما كانت تُرْجُلُنِي»؛ الكَتَّة: امرأة الابن وامرأة الأخ، أراد امرأته، فسمّاها كَتَّتها؛ لأنه أخوها في الإسلام.

ومنه حديث ابن عباس: «فجاء يتعاهد كَتَّته»؛ أي: امرأة ابنه.

■ **كوث:** (س) في حديث علي: «قال له رجل: أخبرني يا أمير المؤمنين عن أصلكم معاشر قريش، فقال: نحن قومٌ من كوثي»؛ أراد كوثى العراق، وهي: سُرَّةُ السَّوَادِ، وبها ولد إبراهيم الخليل -عليه الصلاة والسلام-. وفي حديثه الآخر: «من كان سائلاً عن نسبنا فإنا قومٌ من كوثي»؛ وهذا منه تبرؤٌ من الفخر بالأنساب، وتحقيقٌ لقوله -تعالى-: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ﴾.

وقد تكرر في الحديث مفرداً ومجموعاً. وكثير من الناس يفتح الكاف، وهو خطأ.

(س) وفي حديث علي: «ليس فيما تخرج أكوار النحل صدقة»؛ واحدها: كُور -بالضم-، وهو: بيت النحل والزناير، والكُور والكُوراة: شيء يتخذ من القضبان للنحل يُعسل فيه، أراد: أنه ليس في العسل صدقة.

■ **كوز:** (هـ) في حديث الحسن: «كان ملكٌ من ملوك هذه القرية يرى الغلام من غلمانته يأتي الحب فيكتاز منه، ثم يجرجر قائماً فيقول: يا ليتني مثلك، يا لها نعمة تؤكل لذة وتخرج سرحاً»؛ يكتاز: أي: يغترف بالكُوز. وكان بهذا الملك أسرٌ -وهو: احتباس بولٍ-، فتمنى حال غلامه.

■ **كوس:** (هـ) في حديث سالم بن عبد الله بن عمر: «أنه كان جالساً عند الحجاج، فقال: ما ندمت على شيء ندمي على ألا أكون قتلت ابن عمر، فقال له سالم: أما والله لو فعلت ذلك لكوسك الله في النار أعلاك أسفلك»؛ أي: لكبك الله فيها، وجعل أعلاك أسفلك، وهو كقولهم: كلَّمته فاه إلى فيّ، في وقوعه موقع الحال. (س) وفي حديث قتادة، ذكر أصحاب الأيكة فقال: «كانوا أصحاب شجر متكاوس»؛ أي: ملتف متراكب. ويروى: «متكادس»؛ وهو بمعناه.

■ **كوع:** (هـ) في حديث ابن عمر: «بعث به أبوه إلى خبير فقاسمهم الثمرة فسحروه، فتكوّعت أصابعه»؛ الكُوع -بالتحريك-: أن تعرج اليد من قبل الكوع، وهو: رأس اليد مما يلي الإبهام، والكرسوع: رأسه مما يلي الخنصر. يقال: كوعت يده وتكوّعت، وكوعه؛ أي: صير أكواعه معوجة. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث سلمة بن الأكوع: «يا ثكلته أمه، أكوعه بُكرة»؛ يعني: أنت الأكوع الذي كان قد تبعنا بكرة اليوم؛ لأنه كان أول ما لحقهم صاح بهم: «أنا ابن الأكوع، واليوم يوم الرضع»؛ فلما عاد قال لهم هذا القول آخر النهار، قالوا: أنت الذي كنت معنا بكرة؟

■ **كوث:** (س) في حديث علي: «قال له رجل: أخبرني يا أمير المؤمنين عن أصلكم معاشر قريش، فقال: نحن قومٌ من كوثي»؛ أراد كوثى العراق، وهي: سُرَّةُ السَّوَادِ، وبها ولد إبراهيم الخليل -عليه الصلاة والسلام-. وفي حديثه الآخر: «من كان سائلاً عن نسبنا فإنا قومٌ من كوثي»؛ وهذا منه تبرؤٌ من الفخر بالأنساب، وتحقيقٌ لقوله -تعالى-: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ﴾.

وقيل: أراد كوثى مكة، وهي محلة عبد الدار. والأول أوجه، ويشهد له: (س) حديث ابن عباس: «نحن معاشر قريش حي من النبط من أهل كوثي»؛ والنبط من أهل العراق. ومنه حديث مجاهد: «إن من أسماء مكة كوثي».

■ **كوثر:** (س) فيه: «أعطيت الكوثر»؛ وهو نهر في الجنة. قد تكرر ذكره في الحديث، وهو فوعل من الكثرة، والواو زائدة، ومعناه: الخير الكثير. وجاء في التفسير: أن الكوثر القرآن والنسوة، والكوثر في غير هذا: الرجل الكثير العطاء.

■ **كودن:** في حديث عمر: «إن الخيل أغارت بالشام فأدركت العراب من يومها، وأدركت الكودان ضحى الغد»، هي: البراذين الهجن. وقيل: الخيل التركية، واحدها كودن. والكودنة في المشي: البطء.

■ **كوذ:** (س) فيه: «أنه أدّهن بالكاذي»؛ قيل: هو شجر طيب الريح يطيب به الدهن، منبته بيلاد عمان، وألفه منقلبة عن واو. كذا ذكره أبو موسى.

■ **كور:** (هـ) فيه: «أنه كان يتعوذ من الحور بعد الكور»؛ أي: من النقصان بعد الزيادة. وكأنه من تكوير العمامة: وهو لفها وجمعها. ويروى بالنون. وفي صفة زرع الجنة: «فيادر الطرف نباته واستحصاده وتكويره»؛ أي: جمعه وإلقاؤه.

(س) ومنه حديث أبي هريرة: «يُجاء بالشمس والقمر ثورين يكوّران في النار يوم القيامة»؛ أي: يلفان ويجمعان ويلقيان فيها.

والرواية: «ثورين»؛ بالشاء، كأنهما يُسخن. وقد روي بالنون، وهو تصحيف.

ومنه الحديث: «فيأتي منه بناقتين كوماوين»؛ قلب
الهمزة في الثانية واواً.
وفيه ذكر: «كوم علقام»؛ وفي رواية: «كُوم علقماء»؛
هو -بضم الكاف- موضع بأسفل ديار مصر.

■ كون: (س) فيه: «من رأي في المنام فقد رأي،
فإن الشيطان لا يتكُونُني»؛ وفي رواية: «لا يتكُونُ في
صورتي»؛ أي: يتشبه بي ويتصور بصورتي. وحقيقته:
يصير كائناً في صورتي.

وفيه: «أعوذ بك من الحور بعد الكون»؛ الكون:
مصدر: «كان»؛ التامة. يقال: كان يكون كونا؛ أي:
وجد واستقر؛ أي: أعوذ بك من النقص بعد الوجود
والثبات.

ويروى بالراء. وقد تقدم.
وفي حديث توبة كعب: «رأى رجلاً يزول به
السراب، فقال: كن أبا خيشمة»؛ أي: صر: يقال للرجل
يُرى من بعيد: كن فلاناً، أي أنت فلان، أو هو فلان.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أنه دخل المسجد فرأى رجلاً
بَدَّ الهيئة، فقال: كن أبا مسلم»؛ يعني: الحولاني.

وفيه: «أنه دخل المسجد وعامة أهله الكتتيون»؛ هم
الشيوخ الذين يقولون: كنا كذا، وكان كذا، وكنت كذا.
فكانه منسوب إلى كنت. يقال: كأنك والله قد كنت
وصرت إلى كان وكنت؛ أي: صرت إلى أن يقال عنك:
كان فلان، أو يقال لك في حال الهرم: كنت مرة كذا،
وكنت مرة كذا.

■ كوى: (هـ) فيه: «أنه كوى سعد بن معاذ لينقطع
دم جرحه»؛ الكي بالنار من العلاج المعروف في كثير من
الأمراض. وقد جاء في أحاديث كثيرة النهي عن الكي،
فقال: إنما نهى عنه من أجل أنهم كانوا يعظمون أمره،
ويرون أنه يحسم الداء، وإذا لم يكن العضو عطب
وبطل، فنهاهم إذا كان على هذا الوجه، وأباحه إذا جعل
سبباً للشفاء لا علة له، فإن الله هو الذي يرثه ويشفيه،
لا الكي والدواء.

وهذا أمر تكثر فيه شكوك الناس، يقولون: لو شرب
الدواء لم يمت، ولو أقام ببلده لم يقتل.
وقيل: يحتمل أن يكون نهيه عن الكي إذا استعمل
على سبيل الاحتراز من حدوث المرض وقبل الحاجة إليه،
وذلك مكروه، وإنما أبيح للتداوي والعلاج عند الحاجة.

قال: نعم، أنا أكوئك بكرة.

ورأيت الزمخشري قد ذكر الحديث هكذا: «قال له
المشركون: بكرة أكوعه»؛ يعنون أن سلمة بكر الأكوع
أبيه. والمروي في «الصحيحين» ما ذكرناه أولاً.

■ كوف: (س) في حديث سعد: «لما أراد أن يبنى
الكوفة قال: تكوفوا في هذا الموضع»؛ أي: اجتمعوا فيه،
وبه سميت الكوفة.
وقيل: كان اسمها قديماً: كوفان.

■ كوكب: (س) فيه: «دعا دعوة كوكبية»؛ قيل:
كوكبية: قرية ظلم عاملها أهلها فدعوا عليه فلم يلبث أن
مات، فصارت مثلاً.

(س) وفيه: «أن عثمان دفن بحش كوكب»؛ كوكب:
اسم رجل أضيف إليه الحش وهو البستان. وكوكب
-أيضاً-: اسم فرس لرجل جاء يطوف عليه بالبيت فكتب
فيه إلى عمر، فقال: امنعوه.

■ كوم: (هـ) فيه: «أعظم الصدقة رباط فرس في
سبيل الله، لا يمنع كومه»؛ الكوم -بالفتح-: الضراب.
وقد كام الفرس أنشأه كوماً. وأصل الكوم: من الارتفاع
والعلو.

(هـ) ومنه الحديث: «إن قوماً من الموحدنين يحبسون
يوم القيامة على الكوم إلى أن يهذبوا»؛ هي -بالفتح-:
المواضع المشرفة، واحدها: كومة. ويهذبوا؛ أي: ينقوا
من المآثم.

ومنه الحديث: «يجيء يوم القيامة على كوم فوق
الناس».

ومنه حديث الحث على الصدقة: «حتى رأيت كوميين
من طعام وثياب».

(س) وحديث علي: «أنه أتني بالمال فكوم كومة من
ذهب، وكومة من فضة، وقال: يا حمراء احمرّي، ويا
بيضاء ابيضّي، غري غيري، هذا جناي وخياره فيه، إذ
كل جان يده إلى فيه»؛ أي: جمع من كل واحد منهما
صبرة ورفعها وعلاها.

وبعضهم يضم الكاف. وقيل: هو -بالضم- اسم لما
كُوم، وبالفتح اسم للفعلة الواحدة.

(هـ) وفيه: «أنه رأى في إبل الصدقة ناقة كوما»؛
أي: مشرفة السنام عاليته.

مأخوذ من كاهل البعير، وهو مقدم ظهره، وهو الذي يكون عليه المحمل. وإنما أراد بقوله: هل في أهلك من تعتمد عليه في القيام بأمر من تخلف من صغار ولدك؟ لثلاثا يضيغوا، ألا تراه قال له: «ما هم إلا أضيغة صغار»، فأجابه وقال: «ففيهم فجاهد».

وأنكر أبو سعيد الكاهل، وزعم أن العرب تقول للذي يخلف الرجل في أهله وماله: كاهن - بالنون-. وقد كهنه يكهنه كهوناً. فإما أن تكون اللام مبدلة من النون، أو أخطأ السامع فظن أنه باللام.

(س) وفي كتابه إلى اليمن في أوقات الصلاة: «والعشاء إذا غاب الشفق إلى أن تذهب كواهل الليل»؛ أي: أوائله إلى أوسطه، تشبيهاً لليل بالابل السائرة التي تتقدم أعناقها وهواذيتها، ويتبعها أعجازها وتواليها. والكواهل: جمع كاهل وهو مقدم أعلى الظهر. ومنه حديث عائشة: «وقرّر الرأس على كواهلها»؛ أي: أثبتها في أماكنها، كأنها كانت مشفية على الذهاب والهلاك.

■ كههم: (س) في حديث أسامة: «فجعل يتكهم بهم»؛ التكهم: التعرض للشر والافتحام فيه. وربما يجري مجرى السخرية، ولعله - إن كان محفوظاً - مقلوب من التكهّم، وهو الاستهزاء.

(س) وفي مقتل أبي جهل: «إن سيفك كهام»؛ أي: قليل لا يقطع.

■ كهن: (س) فيه: «نهى عن حلوان الكاهن»؛ الكاهن: الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الأسرار. وقد كان في العرب كهنة، كشقّ، وسطيح، وغيرهما، فمنهم من كان يزعم أن له تابعا من الجن ورثياً يلقي إليه الأخبار، ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله، وهذا يخصوصونه باسم العرّاف، كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق، ومكان الضالة ونحوهما.

والحديث الذي فيه: «من أتى كاهناً»؛ قد يشتمل على إتيان الكاهن والعرّاف والمنجم. وجمع الكاهن: كهنة وكهّان.

ومن حديث الجنين: «إنما هذا من إخوان الكهّان»؛ إنما قال له ذلك من أجل سجعه الذي سجع، ولم يعبه بمجرد

ويجوز أن يكون النهي عنه من قبيل التوكل، كقوله: «هم الذين لا يسترقون، ولا يكتنون، وعلى ربهم يتوكلون»؛ والتوكل درجة أخرى غير الجواز. والله أعلم. (هـ) وفي حديث ابن عمر: «إني لأغتسل قبل امرأتي ثم أتكوى بها»؛ أي: استدفئ بحر جسمها، وأصله من الكي.

(باب الكاف مع الهاء)

■ كهر: (هـ) في حديث معاوية بن الحكم السلمي: «فبأبي هو وأمي، ما ضربني ولا شتمني ولا كهمني»؛ الكهر: الانتهاز. وقد كهره يكهره: إذا زيره واستقبله بوجه عبوس.

وفي حديث المسعى: «أنهم كانوا لا يدعون عنه ولا يكهرون»؛ هكذا يروى في كتب الغريب، وبعض طرق مسلم. والذي جاء في الأكثر: «يكرهون»؛ بتقديم الراء، من الإكراه.

■ كهكه: (هـ) في حديث الحجاج: «أنه كان قصيراً أصغر كهاكها»؛ هو: الذي إذا نظرت إليه رأيت كانه يضحك، وليس بضاحك، من الكهكة: القهقهة.

■ كهل: (هـ) في فضل أبي بكر وعمر: «هذان سيّدا كهول أهل الجنة»؛ وفي رواية: «كهول الأولين والآخرين»؛ الكهل من الرجال: من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين.

وقيل: من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين. وقد اكتهل الرجل وكاهل؛ إذا بلغ الكهولة فصار كهلاً.

وقيل: أراد بالكهل -هاهنا- الخليم العاقل؛ أي: أن الله يدخل أهل الجنة الجنة حلماً عقلاء.

(هـ) وفيه: «أن رجلاً سأله الجهاد معه، فقال: هل في أهلك من كاهل»؛ يروى بكسر الهاء على أنه اسم، ويفتحها على أنه فعل، بوزن ضارب وضارب، وهما من الكهولة؛ أي: هل فيهم من أسنّ وصار كهلاً؟

كذا قال أبو عبيد. وردّه عليه أبو سعيد الضّرير، وقال: قد يخلف الرجل في أهله كهلاً وغير كهل.

وقال الأزهري: سمعت العرب تقول: فلان كاهل بني فلان؛ أي: عمدهم في الملهمات وسندهم في المهمات. ويقولون: مضر كاهل العرب، وتميم كاهل مضر. وهو

فقال: اكتبها في بطاقة؛ أي: أجلّك وأحتشمك، من قولهم للجبان: أكّهي، وقد كهي يكهى، واكتهى؛ لأن المحتشم تمنعه الهيئة عن الكلام.

(باب الكاف مع الياء)

■ كيت: (س) فيه: «بئس ما لأحدكم أن يقول: نسيت آية كَيْت وكَيْت»؛ هي: كناية عن الأمر، نحو كذا وكذا. قال أهل العربية: إن أصلها: «كَيْة»؛ بالتشديد، والتاء فيها بدل من إحدى الياءين، والهاء التي في الأصل محذوفة. وقد تضم التاء وتكسر.

■ كسج: (س) في قصة يونس -عليه السلام-: «فوجدوه في كَيْجٍ يُصلي»؛ الكَيْج -بالكسر-، والكاج: سفح الجبل وسنده.

■ كيد: (هـ) فيه: «أنه دخل على سعد وهو يكيد بنفسه»؛ أي: يجود بها، يُريد التزوّج والكَيْد: السُّوق. ومنه حديث عمر: «تخرج المرأة إلى أبيها يكيد بنفسه»؛ أي: عند نزاع روحه وموته. (هـ) وفي حديث ابن عمر: «أن رسول الله ﷺ غزا غزوة كذا فرجع ولم يلق كيداً»؛ أي: حرباً. وفي حديث صلح نجران: «إن عليهم عارية السلاح إن كان باليمن كيد ذات غدر»؛ أي: حرب، ولذلك أنثها.

(هـ) وفي حديث عمرو بن العاص: «ما قولك في عقول كادها خالقها؟»؛ وفي رواية: «تلك عقول كادها بارئها»؛ أي: أرادها بسوء، يقال: كدّ الرجل أكيدته. والكيد: الاحتيال والاجتهاد، وبه سُميت الحرب كيداً.

(هـ س) وفي حديث ابن عباس: «نظر إلى جوارٍ وقد كدّن في الطريق، فأمر أن يُنحَن»؛ أن حُصِن. يقال: كادت المرأة تكيد كيداً؛ إذا حاضت، والكيد -أيضاً-: القبي.

(هـ) ومنه حديث الحسن: «إذا بلغ الصائم الكيد أفطر».

■ كير: فيه: «مثل المجلس السوء مثل الكبير»؛ الكبير -بالكسر-: كبير الحداد، وهو: المبني من الطين. وقيل: الرّق الذي يُنفخ به النار، والمبني: الكور.

السجع دون ما تضمن سجعه من الباطل، فإنه قال: كيف ندي من لا أكل ولا شرب ولا استهلّ، ومثل ذلك يُطلّ. وإنما ضرب المثل بالكهان؛ لأنهم كانوا يُروجون أقاويلهم الباطلة بأسجاع تروق السامعين، فيستميلون بها القلوب، ويستصغون إليها الأسماع. فاما إذا وُضع السجع في مواضعه من الكلام فلا ذم فيه. وكيف يذم وقد جاء في كلام رسول الله ﷺ كثيراً.

وقد تكرر ذكره في الحديث، مفرداً وجمعاً، واسماً وفعلًا.

وفيه: «أنه قال: يخرج من الكاهنين رجلٌ يقرأ القرآن لا يقرأ أحد قراءته»؛ قيل: إنه محمد بن كعب القرظي. وكان يقال لقريظة والنضير: الكاهنان، وهما قبيلتا اليهود بالمدينة، وهم أهل كتاب وفهم وعلم، وكان محمد بن كعب من أولادهم.

والعرب تسمي كل من يتعاطى علماً دقيقاً: كاهناً. ومنهم من كان يسمى المنجم والطبيب كاهناً.

■ كهول: (هـ) في حديث عمرو: «قال للمعاوية: أتيتك وأمرتك كَحَقَّ الكهول»؛ هذه اللفظة قد اختلف فيها، فرواها الأزهري بفتح الكاف وضم الهاء، وقال: هي العنكبوت.

ورواها الخطابي والزمخشري بسكون الهاء وفتح الكاف والواو، وقالوا: هي العنكبوت.

ولم يقيد القتيبي. ويروى: «كَحَقَّ الكهدل»؛ بالبدال بدل الواو.

وقال القتيبي: أما حق الكهدل فلم أسمع فيه شيئاً ممن يوثق بعلمه، بلغني أنه بيت العنكبوت. ويقال: إنه ندي العجوز. وقيل: العجوز نفسها، وحققها: ثديها. وقيل غير ذلك.

■ كهه: (س) فيه: «أن ملك الموت قال لموسى -عليه السلام- وهو يريد قبض روحه: كَهْ في وجهي، ففعل فقبض روحه»؛ أي: افتح فاك وتنفس. يقال: كَهْ يَكُهْ. وكَهْ يا فلان؛ أي: أخرج نفسك.

ويُروى: «كَهْ»؛ بهاء واحدة مسكنة، بوزن خف، وهو من كاه يكاه، بهذا المعنى.

■ كهها: (هـ) في حديث ابن عباس: «جاءته امرأة فقالت: في نفسي مسألة وأنا أكتهيك أن أشافهك بها،

بهم، والذي يعرف به أصل الكيل والوزن أن كل ما لزمه اسم المختوم والقفيز والمكوك. والصاع والمد، فهو كيل، وكل ما لزمه اسم الأبطال والأمناء والأواقي فهو وزن. وأصل التمر: الكيل، فلا يجوز أن يباع وزناً بوزن، لأنه إذا رُدَّ بعد الوزن إلى الكيل، لم يؤمن فيه التفاضل. وكل ما كان في عهد النبي ﷺ بمكة والمدينة مكياً فلا يباع إلا بالكيل، وكل ما كان بهما موزوناً فلا يباع إلا بالوزن، لثلا يدخله الربا بالتفاضل.

وهذا في كل نوع تتعلق به أحكام الشرع من حقوق الله تعالى، دون ما يتعامل الناس في بياعاتهم.

فأما المكيال فهو: الصاع الذي يتعلق به وجوب الزكاة، والكفارات، والتفقات، وغير ذلك، وهو مقدّر بكيل أهل المدينة، دون غيرها من البلدان، لهذا الحديث. وهو مفعول من الكيل، والميم فيه للالة.

وأما الوزن فيريد به الذهب والفضة خاصة، لأن حق الزكاة يتعلق بهما.

ودرهم أهل مكة ستة دنانير، ودرهم الإسلام المعدلة كل عشرة سبعة مثاقيل.

وكان أهل المدينة يتعاملون بالدرهم، عند مقدم رسول الله ﷺ عليهم بالعدد، فأرشداهم إلى وزن مكة.

وأما الدنانير فكانت تحمّل إلى العرب من الروم، إلى أن ضرب عبد الملك بن مروان الدينار في أيامه.

وأما الأبطال والأمناء فللناس فيها عادات مختلفة في البلدان، وهم معاملون بها ومجرون عليها.

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه نهى عن المكيالة»؛ وهي: المقايسة بالقول، والفعل، والمراد المكافأة بالسوء وترك الإغضاء والاحتمال؛ أي: تقول له وتفعل معه مثل ما يقول لك ويفعل معك. وهي مفاعلة من الكيل.

وقيل: أراد بها المقايسة في الدين، وترك العمل بالأثر.

(س هـ) وفيه: «أن رجلاً أتى النبي ﷺ وهو يقاتل العدو، فسأله سيفاً يُقاتل به، فقال: لعلك إن أعطيتك أن تقوم في الكيول، فقال: لا»؛ أي: في مؤخر الصفوف، وهو فيقول، من كمال الزند يكيل كيلاً، إذا كبا ولم يخرج ناراً، فشبه مؤخر الصفوف به، لأن من كان فيه لا يقاتل. وقيل: الكيول: الجبان. والكيول: ما أشرف من الأرض. يريد: تقوم فوقه فتنظر ما يصنع غيرك.

(هـ) ومنه الحديث: «المدينة كالكير تنفي خبيثها وينصع طيبها»؛ وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث المناق: «يكير في هذه مرة، وفي هذه مرة»؛ أي: يجري. يقال: كار الفرس يكير؛ إذا جرى رافعاً ذنبه.

ويروى: «يكين»؛ وقد تقدم.

■ كيس: فيه: «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت»؛ أي: العاقل. وقد كاس يكيس كَيْساً. والكيس: العقل.

ومنه الحديث: «أي المؤمنين أكيس»؛ أي: أعقل.

(هـ) وفيه: «فلذا قدمتم فالكيس الكيس»؛ قيل: أراد الجماع فجعل طلب الولد عقلاً.

(هـ) وفي حديث جابر في رواية: «أتراني إنما كستك لأخذ جملك»؛ أي: غلبتك بالكيس. يقال: كايستي فكست؛ أي: كنت أكيس منه.

وفي حديث اغتسال المرأة مع الرجل: «إذا كانت كيسة»؛ أراد به: حسن الأدب في استعمال الماء مع الرجل.

ومنه حديث علي: «وكان كيس الفعل»؛ أي: حسنه. والكيس في الأمور يجري مجرى الرفق فيها.

ومن حديثه الآخر:

أما تراني كيساً مكيساً

المكيس: المعروف بالكيس.

وفيه: «هذا من كيس أبي هريرة»؛ أي: مما عنده من العلم المقتنى في قلبه، كما يُقتنى المال في الكيس.

ورواه بعضهم بفتح الكاف؛ أي: من فقهه وفطنته، لا من روايته.

■ كيع: (هـ) فيه: «ما زالت قريش كاعة حتى مات أبو طالب»؛ الكاعة: جمع كائع، وهو: الجبان، كبائع وباعة. وقد كاع يكيع. ويروى بالتشديد. وقد تقدم.

أراد أنهم كانوا يجبنون عن أذى النبي في حياته، فلما مات اجترأوا عليه.

■ كيل: (س هـ) فيه: «المكيال مكيال أهل المدينة، والميزان ميزان أهل مكة»؛ قال أبو عبيد: هذا الحديث أصل لكل شيء من الكيل والوزن، وإنما يأتى الناس فيهما

حرف اللام

من اللؤلؤ.

■ لأواء: فيه: «من كان له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن كن له حجاباً من النار»؛ الأواء: الشدة وضيق المعيشة.

ومنه الحديث: «قال له: أألسن تحزن؟ أألسن تصيبك الأواء؟».

(هـ) والحديث الآخر: «من صبر على لأواء المدينة».

■ لأى: في حديث أم أئمن: «فبأى ما استغفر لهم رسول الله ﷺ»؛ أى: بعد مشقة وجهه وإبطاء.

(هـ) ومنه حديث عائشة وهجرتها ابن الزبير: «فبأى ما كلمته».

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «يجيء من قبل المشرق قومٌ وصفهم، ثم قال: والراوية يومئذ يستقى عليها أحب إليّ من لأى وشاء»؛ قال القتيبي: هكذا رواه نقلة الحديث: «لأى»؛ بوزن ماء، وإنما هو: «الآء»؛ بوزن العاع، وهي: الثيران، واحدها: «لأى»؛ بوزن قفا، وجمعه أقفاء، يُريد: بعيرٌ يستقى عليه يومئذٍ خيرٌ من اقتناء البقر والغنم، كأنه أراد الزراعة، لأن أكثر من يقتني الثيران والغنم الزراعون.

(باب اللام مع الباء)

■ لبأ: (س) في حديث ولادة الحسن بن علي: «وألبأه بريقه»؛ أي: صبّ ريقه في فيه، كما يصب اللبأ في فم الصبي، وهو أول ما يحلب عند الولادة. ولبأت الشاة ولدها: أرضعته اللبأ، وألبأت السخلة، أرضعتها اللبأ.

(هـ) ومنه حديث بعض الصحابة: «أنه مر بأنصاري يغرس نخلاً، فقال: يا ابن أخي، إن بلغك أن الدجال قد خرج فلا يمنعك من أن تلبأها»؛ أي: لا يمنعك خروجه عن غرسها وسقيها أول سقية؛ مأخوذ من اللبأ.

■ لبب: (هـ) في حديث الإلهال بالحج: «ليك اللهم ليك»؛ هو من التلبية، وهي: إجابة المنادي؛ أي: إجابتي لك يا رب، وهو: مأخوذ من لبّ بالمكان وألبّ به إذا أقام به، وألبّ على كذا، إذا لم يُفارقه، ولم يستعمل إلا على لفظ التنية في معنى التكرير؛ أي: إجابة بعد إجابة.

حرف اللام

(باب اللام مع الهمزة)

■ لات: فيه: «من حلف باللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله»؛ اللات: اسم صنم كان لشقيف بالطائف، والوقف عليه بالهاء. وبعضهم يقف عليه بالتاء. والأول أكثر. وإنما التاء في حال الوصل، وبعضهم يشدد التاء. وليس هذا موضع اللات. وموضعه: «لأية»؛ وإنما ذكرناه -ها هنا- لأجل لفظه. وألفه منقلبة عن ياء، وليست همزة.

وقوله: «فليقل: لا إله إلا الله»؛ دليل على أن الخالف بهما؛ وبما كان في معناه لا يلزمه كفارة اليمين، وإنما يلزمه الإنابة والاستغفار.

■ لأم: فيه: «لما انصرف النبي ﷺ من الخندق ووضع لأمته أنه جبريل فأمره بالخروج إلى بني قريظة»؛ اللأمة -مهموزة-: الدرع. وقيل: السلاح. ولأمة الحرب: أذاته. وقد يترك الهمز تخفيفاً. وقد تكررت في الحديث. (هـ) ومنه حديث علي: «كان يحرض أصحابه ويقول: تجلبسوا السكينة، وأكملوا اللؤم»؛ هو: جمع لأمة، على غير قياس. فكان واحده لؤمة.

وفي حديث جابر: «أنه أمر الشجرتين فجاءتا، فلما كانتا بالمنتصف لأم بينهما». يقال: لأم ولاءم بين الشيئين، إذا جمع بينهما ووافق، وتلاءم الشيئان والتأما، بمعنى. وفي حديث ابن أم مكتوم: «لي قائد لا يلائمني»؛ أي: يوافقني ويساعدني. وقد تخفف الهمزة فتصير ياء. ويروى: «يلاومني»؛ بالواو، ولا أصل له، وهو تحريف من الرواة، لأن الملاومة مفاعلة من اللؤم.

ومنه حديث أبي ذر: «من لا يكم من مملوكيكم فاطعموه مما تأكلون»؛ هكذا يروى بالياء، منقلبة عن الهمزة. والأصل: لاءمكم.

■ لالآ: (هـ) في صفته -عليه الصلاة والسلام-: «يتلأأ وجهه تلألؤ القمر»؛ أي: يشرق ويستنير، مأخوذ

يَلْبُ؛ أي: يصير ذا لُبٍّ، واللَّب: العقل، وجمعه: ألباب. يقال: لب يَلْب مثل عضّ يَعْضّ؛ أي: صار ليّياً. هذه لغة أهل الحجاز، أهل نجد يقولون: لَب يَلْب، بوزن فر يفر. ويقال: لبب الرجل -بالكسر-، يلب -بالفتح-؛ أي: صار ذا لُبٍّ وحكي: لُبب -بالضم-، وهو نادرٌ، ولا نظير له في المضاعف.

(س) وفي حديث ابن عمرو: «أنه أتى الطائف فإذا هو يرى التّيوس تلّب - أو تنبّ - على الغنم». هو حكاية صوت التّيوس عند السّفاد. يقال: لب يلب، كَفَر يفرّ.

■ لبث: فيه: «فاستلبت الوحي»؛ هو استفعل من اللَّبث: الإبطاء والتأخر. يقال: لبث يلبث لبثاً -بسكون الباء-، وقد تفتح قليلاً على القياس. وقيل: اللَّبث: الاسم، واللَّبث -بالضم-: المصدر. وقد تكرر في الحديث.

■ ليج: (س) في حديث سهل بن حنيف: «لما أصابه عامر بن ربيعة بعينه فُلّيج به حتى ما يعقل»؛ أي: صُرّع به. يقال: ليج به الأرض؛ أي: رماه. (س) وفيه: «تباعدت شعوب من لَيج فعاش أياماً»؛ هو اسم رجل. واللّيج: الشجاعة. حكاه الزمخشري.

■ لبّد: (هـ) فيه: «أن عائشة أخرجت كساء للنبي -عليه الصلاة والسلام- مُلَبّداً»؛ أي: مرقّعاً. يقال: لبّد القميص الُبدَّةً ولَبَّدته. ويقال للخرقة التي يرقع بها صدر القميص: اللبْدَة: والتي يرقع بها قبة: القبيلة. وقيل: الملبّد: الذي ثخن وسطه وصفق، حتى صار يشبه اللبْدَة.

(س هـ) وفي حديث المَحْرَم: «لا تُخَمِّرُوا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة مُلَبّداً»؛ هكذا جاء في رواية. وتلبيد الشعر: أن يجعل فيه شيء من صمغ عند الإحرام؛ لثلاث شعث ويقمل إبقاءً على الشعر. وإنما يلبد من يطول مكثه في الإحرام.

(هـ) ومنه حديث عمر: «من لبّد أو عقص فعليه الخلق».

(هـ) ومنه الحديث في صفة الغيث: «فلبّدت الدّماث»؛ أي: جعلتها قوية لا تسوخ فيها الأرجل. والدّماث: الأرضون السهلة.

وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر، كأنك قلت: أَلْبُ إلْبَاباً بعد إلْبَاب. والتلبية من لبيك كالتلهيل من لا إله إلا الله.

وقيل: معناه اتجاهي وقصدي يا رب إليك، من قولهم: داري تَلْبّ دارك؛ أي: تواجهها.

وقيل: معناه إخلاصي لك، من قولهم: حَسَبَ لباب: إذا كان خالصاً محضاً. ومنه لُبُّ الطعام ولبابه.

(س) ومنه حديث علقمة: «أنه قال للأسود: يا أبا عمرو، قال لبيك، قال: لبيّ يديك»؛ قال الخطابي: معناه سلمت يداك وصحتا. وإنما ترك الإعراب في قوله: «يديك»، وكان حقه أن يقول: «يداك»؛ لتزدوج يديك بليك.

وقال الزمخشري: «فمعنى لبي يديك؛ أي: أطيعك، وأنصرف بإرادتك، وأكون كالشيء الذي تصرفه بيديك كيف شئت.

(هـ) وفيه: «إن الله منع مني بني مُدَلج؛ لصلتهم الرحم، وطعنهم في ألباب الإبل»؛ وروى: «لبات الإبل»؛ الألباب: جمع لبٍّ، ولَبّ كل شيء: خالصه، أراد: خالص إبلهم وكرائمها.

وقيل: هو جمع لب، وهو: المنحر من كل شيء، وبه سُمي لبب السرج.

وأما اللَّبَّات فهي جمع لبّة، وهي: الهزمة التي فوق الصدر، وفيها تنحر الإبل.

ومنه الحديث: «أما تكون الذكاة إلا في الخلق واللّبة»؛ وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «إنا حيّ من مذحج، عُبَاب سلفها، ولباب شرفها»؛ اللباب: الخالص من كل شيء، كاللّب.

(هـ) وفيه: «أنه صلى في ثوب واحد متلبياً به»؛ أي: متحزماً به عند صدره. يقال: تلبب بشوبه: إذا جمعه عليه.

(هـ) ومنه الحديث: «أن رجلاً خاصم أباه عنده فأمر به فلبّ له»؛ يقال: لببت الرجل ولببته: إذا جعلت في عنقه ثوباً أو غيره وجرفته به. وأخذت بتليب فلان: إذا جمعت عليه ثوبه الذي هو لابسُه وقبضت عليه تجره. والتليب: مجمع ما في موضع اللبب من ثياب الرجل.

ومنه الحديث: «أنه أمر بإخراج المنافقين من المسجد، فقام أبو أيوب إلى رافع بن وديعة فلبّيه بردائه، ثم نثره نثراً شديداً»؛ وقد تكرر في الحديث.

(هـ س) وفي حديث صفية أم الزبير: «أضر به كي

(هـ) وفي حديث أم زرع: «ليس بلبدٍ فيَتَوَقَّلُ» ولا له عندي معول؛ أي: ليس بمستمسك متلبّد، فيسرع المشي فيه ويُعتَلَى.

(هـ) ومنه حديث حذيفة، وذكر فتنة فقال: «البدوا لبود الراعي على عصاه، لا يذهب بكم السيل»؛ أي: الزموا الأرض واقعدوا في بيوتكم، لا تخرجوا منها فتهلكوا، وتكونوا كمن ذهب به السيل يقال: لبد بالأرض وألبد بها، إذا لزمها وأقام.

(س) ومنه حديث علي: «قال لرجلين أتياه يسألانه: البدا بالأرض حتى تفهما»؛ أي: أقيما.

(هـ) وحديث قتادة: «الخشوع في القلب، وإلبادُ البصر في الصلاة»؛ أي: إلزامه موضع السجود من الأرض.

(س) وفي حديث أبي برزة: «ما أرى اليوم خيراً من عصابةٍ ملبدة»؛ يعني: لصقوا بالأرض وأخملوا أنفسهم. (هـ) ومنه حديث أبي بكر: «أنه كان يحلب فيقول: ألبد أم أرغي؟ فإن قالوا: ألبد؛ ألصق العلبة بالضرع وحلب، فلا يكون للحليب رغوة، وإن أبان العلبة، رغا لشدة وقعه».

وفي صفة طلع الجنة: «إن الله يجعل مكان كل شوكة منها مثل خصوة التيس الملبود»؛ أي: المكتنز للحم، الذي لزم بعضه بعضاً فتلبد.

(س) وفي حديث ابن عباس: «كادوا يكونون عليه لبداً»؛ أي: مجتمعين بعضهم على بعض، واحداًتها لبدة.

(س) وفي حديث حميد بن ثور: وبين نسعيه خدباً ملبداً أي: عليه لبدة من الوبر.

(س) وفيه ذكر: «البيدا»؛ وهي: اسم الأرض السابعة.

■ لبس: (هـ) في حديث جابر: «لما نزل قوله -تعالى-: ﴿أو يلبسكم شيعاً﴾؛ اللبس: الخلط. يقال: لبست الأمر -بالفتح- ألبسه: إذا خلطت بعضه ببعض؛ أي: يجعلكم فرقاً مختلفين.

ومنه الحديث: «فليس عليه صلاته».

والحديث الآخر: «من لبس على نفسه لباساً؛ كله -بالتخفيف-، وربما شُدَّ للتكثير.

ومنه حديث ابن صياد: «فلبسني»؛ أي: جعلني

ألبس في أمره.

وحديث الآخر: «لُبِسَ عليه»؛ وقد تكرر في الحديث.

(هـ) ومنه حديث المبعث: «فجاء الملك فشقّ عن قلبه، قال: فخفت أن يكون قد التبس بي»؛ أي: خولطت في عقلي.

(هـ) وفيه: «فيأكل وما يتلبس بيده طعام»؛ أي: لا يلزق به؛ لنظافة أكله.

ومنه الحديث: «ذهب ولم يتلبس منها بشيء»؛ يعني: من الدنيا.

وفيه: «أنه نهى عن لبستين»؛ هي -بكسر اللام-: الهيئة والحالة. ورُوي بالضم على المصدر. والأول الوجه.

■ لبط: (هـ) فيه: «أنه سئل عن الشهداء، فقال: أولئك يتلبطون في الغرف العُلى»؛ أي: يَمَرَّغُونَ. (س هـ) ومنه حديث معاذ: «لا تسبّوه فإنه الآن يتلبط في الجنة».

ومنه حديث أم إسماعيل: «جعلت تنظر إليه يتلوّ ويتلبط».

(هـ) ومنه الحديث: «أنه خرج وقريش ملبوط بهم»؛ أي: أنهم سقوط بين يديه.

(س هـ) وحديث سهل بن حنيف: «لما أصابه عامر بن ربيعة بالعين فلبط به»؛ أي: صرع وسقط إلى الأرض. يقال: لبط بالرجل فهو ملبوط به.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «تضرب اليتيم وتلبطه»؛ أي: تصرعه إلى الأرض.

وحديث الحجاج السلمي: «حين دخل مكة قال للمشركين: ليس عندي من الخبر ما يسركم، فالتبطوا بجني ناقته، يقولون: إيه يا حجاج».

■ لبق: (هـ) فيه: «فصنع ثريدةً ثم لَبَّقَها»؛ أي: خلطها خلطاً شديداً. وقيل: جمعها بالمغرفة.

■ لبك: (هـ) في حديث الحسن: «سأله رجل عن مسألة ثم أعادها فقلّبها، فقال له: لَبَّكَ علي»؛ أي: خلطت علي. ويروى: «بَكَلْتُ»؛ وقد تقدم.

■ لبن: (س) فيه: «إن لبن الفحل يحرم»؛ يريد بالفحل: الرجل تكون له امرأة ولدت منه ولدًا ولها لبن؛

فقال: «ابن لبون ذكر»؛ لتطيب نفس رب المال بالزيادة المأخوذة منه، إذا علم أنه قد شرع له من الحق، وأسقط عنه ما كان بإزائه من فضل الأنوثة في الفريضة الواجبة عليه، وليعلم العامل أن سن الزكاة في هذا النوع مقبول من رب المال، وهو أمر نادر خارج عن العرف في باب الصدقات. فلا ينكر تكرار اللفظ للبيان، وتقرير معرفته في النفوس مع الغرابة والتدور.

(هـ) وفي حديث جرير: «إذا سقط كان دريناً، وإن أكل كان لبيناً»؛ أي: مُدراً للبن مكشراً له، يعني: أن النعم إذا رعت الأراك والسلم غُزرت البانها. وهو فعيل بمعنى فاعل، كقدير وقادر، كأنه يعطيها اللبن. يقال: لبنت القوم ألبنهم فانا لاین، إذا سقيتهم اللبن.

(هـ) وفيه: «التلبينة مجمة لفؤاد المريض»؛ التلبينة والتلين: حساء يعمل من دقيق أو نخالة، وربما جعل فيها عسل، سميت به تشبيهاً باللبن. ليياضها ورقتها، وهي تسمية بالمرّة من التلين، مصدر لب القوم، إذا سقاهم اللبن.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «عليكم بالمشينة النافعة التلين»؛ وفي أخرى: «بالبيض النافع التلبينة».

وفي حديث علي: «قال سويد بن غفلة: دخلت عليه فلما بين يديه صحيفة فيها خطيفة وملبنة»؛ هي -بالكسر-: الملعقة، هكذا شرح.

وقال الزمخشري: الملبنة: لبن يوضع على النار ويترك عليه دقيق؛ والأول أشبه بالحديث.

وفيه: «وأنا موضع تلك اللبنة»؛ هي -بفتح اللام وكسر الباء- واحدة اللبن، وهي: التي يبنى بها الجدار. ويقال بكسر اللام وسكون الباء.

ومنه الحديث: «ولبنتها ديباج»؛ وهي: رقعة تعمل موضع جيب القميص والجبّة.

(هـ) وفي حديث الاستسقاء:

أتيناك والعذراء يدمى لبانها

أي: يدمى صدرها لامتهانها نفساً في الخدمة، حيث لا تجد ما تعطيه من يخدمها، من الجذب وشدة الزمان. وأصل اللبان في الفرس: موضع اللب، ثم استعير للناس.

ومنه قصيد كعب:

ترمي اللبان بكفيسها ومذرعها

وفي بيت آخر منها:

يزلقه منها لبان

فكل من أرضعته من الأطفال بهذا اللبن فهو محرم على الزوج وإخوته وأولاده منها، ومن غيرها، لأن اللبن للزوج حيث هو سببه. وهذا مذهب الجماعة. وقال ابن المسيب والنخعي: لا يحرم.

ومنه حديث ابن عباس: «وسئل عن رجل له امرأتان أرضعت إحداهما غلاماً والأخرى جارية: أيحل للغلام أن يتزوج بالجارية؟ قال: لا، اللقاح واحد».

وحديث عائشة: «واستأذن عليها أبو القعيس فأبت أن تأذن له، فقال: أنا عمك، أرضعتك امرأة أخي، فأبت عليه حتى ذكرته لرسول الله ﷺ، فقال: هو عمك فليج عليك».

(س) وفيه: «أن رجلاً قتل آخر، فقال: خذ من أخيك اللبن»؛ أي: إبلأ لها لبن، يعني: الدية.

ومنه حديث أمية بن خلف: «لما رأيهم يوم بدر يقتلون قال: أما لكم حاجة في اللبن؟»؛ أي: تأسرون فتأخذون فداءهم إبلأ، لها لبن.

(س) ومنه الحديث: «سيهلك من أمتي أهل الكتاب وأهل اللبن، فسئل: من أهل اللبن؟ فقال: قوم يتبعون الشهوات، ويضيعون الصلوات»؛ قال الحربي: أظنه أراد: يتباعدون عن الأمصار وعن صلاة الجماعة، ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبوادي. وأراد بأهل الكتاب: قوماً يتعلمون الكتاب ليجادلوا به الناس.

وفي حديث عبد الملك: «ولد له ولدٌ فقيل له: اسقه لبن اللبن»؛ هو أن يسقي ظئره اللبن، فيكون ما يشربه الولد لبناً متولداً عن اللبن.

(هـ) وفي حديث خديجة: «أنها بكت، فقال لها: ما ييكيك؟ فقالت: درت لبنة القاسم فذكرته»؛ وفي رواية: «لبينة القاسم، فقال: أوما ترضين أن تكفله سارة في الجنة»؛ اللبنة: الطائفة القليلة من اللبن، واللبينة: تصغيرها.

(س) وفي حديث الزكاة ذكر: «بنت اللبن، وابن اللبن»؛ وهما من الإبل: ما أتى عليه سستان ودخل في الثالثة، فصارت أمه لبوناً؛ أي: ذات لبن؛ لأنها تكون قد حملت حملاً آخر ووضعت.

وقد جاء في كثير من الروايات: «ابن لبون ذكر»؛ وقد علم أن ابن اللبن لا يكون إلا ذكراً، وإنما ذكره تأكيداً، كقوله: «ورجب مضر، الذي بين جمادى وشعبان»؛ وقوله تعالى: «تلك عشرة كاملة».

وقيل: ذكر ذلك تنبيهاً لرب المال وعامل الزكاة؛

(باب اللام مع التاء)

■ لتت: (هـ) فيه: «فما أبقى مني إلا لتأتا»؛ للتات: ما فُت من قشور الشجر. كأنه قال: ما أبقى مني المرض إلا جلدأ يابساً كقشر الشجرة. وقد ذكر الشافعي هذه اللفظة في باب: «التيمم عما لا يجوز التيمم به».

(س) وفي حديث مجاهد: «في قوله -تعالى-: «أفرايتم اللات والعزى»؛ قال: كان رجل يلبس السويق لهم»؛ يريد أن أصله اللات -بالتشديد-؛ لأن الصنم سمي باسم الذي كان يلبس السويق عند الأصنام؛ أي: يخلطه، فخفف وجعل اسماً للصنم.

وقيل: إن التاء في الأصل مخففة للتأنيث، وليس هذا بابها.

(باب اللام مع الناء)

■ لثت: (هـ) في حديث عمر: «ولا تُلثوا بدار معجزة»؛ ألث بالمكان يُلث؛ إذا أقام؛ أي: لا تقيموا بدار يعجزكم فيها الرزق والكسب.

وقيل: أراد: لا تقيموا بالثغور ومعكم العيال.

■ لثق: (هـ) في حديث الاستسقاء: «فلما رأى لثق الثياب على الناس ضحك حتى بدت نواجذه»؛ اللثق: البَلَل. يقال: لثق الطائر: إذا ابتل ريشه. ويقال للماء والطين لثق، -أيضاً-.

ومنه الحديث: «أن أصحاب رسول الله بالشام لما بلغهم مقتل عثمان بكوا؛ حتى تُلثق لحاهم»؛ أي: اخضلت بالدموع.

■ لثم: (س) في حديث مكحول: «أنه كره التلثم من الغبار في الغزو»؛ وهو: شد الفم بالثام. وإنما كرهه رغبة في زيادة الثواب بما يناله من الغبار في سبيل الله.

■ لثت: (هـ) في حديث المبعث:

فبعضكم عندنا مر مذاقته

وبعضنا عندكم يا قومنا لثن

قال الأزهري: سمعت بن إسحاق السعدي يقول:

سمعت علي بن حرب يقول: لثن؛ أي: خلل، وهي لغة يمانية، قال الأزهري: ولم أسمعه لغيره وهو ثبت.

■ لث: في حديث ابن عمر: «لَعَنَ الله الواشمة»، قال نافع: «الوشم في اللثة» اللثة -بالكسر والتخفيف-: عُمور الأسنان، وهس: مغارزها.

(باب اللام مع الجيم)

■ لجأ: (س) في حديث كعب: «من دخل في ديوان المسلمين ثم تلجأ منهم فقد خرج من قبة الإسلام»؛ يقال: لجأت إلى فلان وعنه، والتجأت. وتلجأت: إذا استندت إليه واعتضدت به، أو عدلت عنه إلى غيره، كأنه إشارة إلى الخروج والانفراد عن جماعة المسلمين.

■ لجب: ومنه حديث النعمان بن بشير: «هذا تلجنة فأشهد عليه غيري» التلجنة: تفعلة من الإلجاء، كأنه قد ألجأك إلى أن تأتي أمراً، باطنه خلاف ظاهره، وأخرجك إلى أن تفعل فعلاً تكرهه. وكان بشير قد أفرد ابنه النعمان بشيء دون إخوته، حمَلته عليه أمه.

■ لجب: فيه: «أنه كثر عنده اللجب»، هو -بالتحريك-: الصوت والغلبة مع اختلاط، وكأنه مقلوب الجلبة.

(هـ) وفي حديث الزكاة: «فقلت: فقيم حقك؟ قال: في الثنية والجدعة اللجبة»، هي -بفتح اللام وسكون الجيم-: التي أتى عليها من الغنم بعد نتائجها أربعة أشهر فخف لَبْنُها، وجَمَعُها: لَجِبَ ولَجِبَات. وقد لَجِبَتْ -بالضَم- ولَجِبَتْ. وقيل: هي من المعز خاصة. وقيل: في الضأن خاصة.

(هـ) ومنه حديث شريح «أن رجلاً قال له: ابتعت من هذا شاة فلم أجد لها لبناً، فقال له شريح: لعلها لَجِبَتْ»؛ أي: صارت لَجْبة. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه «ينفتح للناس معدن فيبدو لهم أمثال اللجب من الذهب» قال الحرابي: أظنه وهماً. إنما أراد: «اللجن»؛ لأن اللجين الفضة. وهذا ليس بشيء؛ لأنه لا يُقال: أمثال الفضة من الذهب.

وقال غيره: لَعَلَّه «أمثال النجب»، جمع النَجيب من الإبل، فَصَحَّفَ الراوي.

والأولى أن يكون غير موهوم ولا مُصَحَّف، ويكون اللجب جمع: لَجْبة، وهي: الشاة الحامل التي قل لبنها. يقال: شاة لَجْبة، وجَمَعُها لَجِبَاب، ثم لَجِب، أو يكون

اللجيف؛ هكذا رواه بعضهم بالجيم، فإن صح فهو من السّعة؛ لأن اللجيف سهم عريض النصل.

■ لجلج: (هـ) في كتاب عمر إلى أبي موسى: «الفهم الفهم فيما تلجلج في صدرك بما ليس في كتاب ولا سنة؛ أي: تردد في صدرك وقلق ولم يستقر». (هـ) ومنه حديث علي: «الكلمة من الحكمة تكون في صدر المنافق فتَلْجَلْجُ حتى تخرج إلى صاحبها»؛ أي: تتحرك في صدره وتقلق، حتى يسمعها المؤمن فيأخذها ويعيها.

وأراد: «تَلْجَلْجُ»، فحذف تاء المضارعة تخفيفاً.

■ لجم: (س) فيه: «من سئل عما يعلمه فكتمه أجمه الله بلجام من نار يوم القيامة»؛ المسك عن الكلام ممثل بمن أجم نفسه بلجام. والمراد بالعلم ما يلزمه تعليمه ويتعين عليه، كمن يرى رجلاً حديث عهد بالإسلام ولا يحسن الصلاة وقد حضر وقتها، فيقول: علموني كيف أصلي، وكمن جاء مستفتياً في حلال أو حرام، فإنه يلزم في هذا وأمثلة تعريف الجواب، ومن منعه استحق الوعيد. (س) ومنه الحديث: «يلبغ العرق منهم ما يلجمهم»؛ أي: يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام. يعني في المحشر يوم القيامة. ومنه حديث المستحاضة: «استثفري وتلجمي»؛ أي: اجعلي موضع خروج الدّم عصابة تمنع الدّم، تشبيهاً بوضع اللجام في فم الدابة.

■ لجن: في حديث العرياض: «بعت من رسول الله ﷺ بكراً، فأتيته أبقاضاه ثمنه، فقال: لا أفضيكها إلا لجينية»، الضمير في «أفضيكها» راجع إلى الدراهم، واللجينية: منسوبة إلى اللجين، وهو: الفضة.

(هـ) وفي حديث جرير: «إذا أخلف كان لجيناً» اللجين -بفتح اللام وكسر الجيم-: الخطب، وذلك أن ورق الأراك والسلم يخط حتى يسقط ويجف، ثم يدق حتى يتلجن؛ أي: يتلجج ويصير كالخطمي، وكل شيء تلجج فقد تلجن، وهو فاعل بمعنى مفعول.

(باب اللام مع الحاء)

■ لحب: (هـ) في حديث ابن زمل الجهني: «رأيت

يكسر اللام وفتح الجيم، جمع: لجة، كقصعة وقصع. (س) وفي قصة موسى -عليه السلام- والحجر: «فلجبه ثلاث لجات» قال أبو موسى: كذا في «مُسند أحمد بن حنبل»، ولا أعرف وجهه، إلا أن يكون بالحاء والتاء، من اللحت، وهو: الضرب. ولحته بالعصا: ضربه. (س) وفي حديث الدجال: «فاخذ بلجتي الباب، فقال: مهيم» قال أبو موسى: هكذا روى، والصواب بالقاء. وسيجيء.

■ ليج: (هـ) فيه: «إذا استلج أحدكم يمينه فإنه آثم له عند الله من الكفارة»؛ هو استعمل من اللجاج ومعناه: أن يخلف على شيء ويرى أن غيره خير منه، فيقيم على يمينه ولا يحث فيكفر، فذلك آثم له. وقيل: هو أن يرى أنه صادق فيه مصيب فيلج فيها ولا يكفرها.

وقد جاء في بعض الطرق: «إذا استلجج أحدكم»؛ بإظهار الإدغام، وهي لغة قریش يظهره مع الجزم. (هـ) وفيه: «من ركب البحر إذا التج فقد برئت منه الذمة»؛ أي: تلاطمت أمواجه. والتج: الأمر إذا عظم واختلط. ولجة البحر: معظمه.

وفي حديث الحديبية: «قال سهيل بن عمرو: قد لجت القضية بيني وبينك»؛ أي: وجبت. هكذا جاء مشروحاً، ولا أعرف أصله.

(هـ) وفي حديث طلحة: «قدّموني فوضّعوا اللج على قفي» هو -بالضم-: السيف بلغة طيء. وقيل: هو اسم سمي به السيف، كما قالو: الصمصامة.

(س) وفي حديث عكرمة: «سمعت لهم لجة بآمين» يعني: أصوات المصلين. واللجة: الجلبة. وألج القوم: إذا صاحوا.

■ لجف: (س): «فيه أنه ذكر الدجال وفتنته، ثم خرج لحاجته، فانتحب القوم حتى ارتفعت أصواتهم، فاخذ بلجفتي الباب فقال: مهيم»؛ لجفتا الباب: عضاداته وجانبيه، من قولهم لجوانب البشر: الجفاف، جمع لجف ويروى بالباء، وهو وهم.

(س) ومنه حديث الحجاج: «أنه حفر حفيرة فلجفها»؛ أي: حفر في جوانبها.

(س) وفيه: «كان اسم فرسه -عليه الصلاة والسلام-

ومنه حديث دَفَنهُ -أيضاً-: «فأرسلوا إلى اللَّاحِد والضارح»؛ أي: الذي يَعْمَل اللَّحْدَ والضَّرِيحَ.
وفيه: «حتي يَلْقَى الله وما على وجهه لِحَادَةٌ من لحم»؛ أي: قِطْعَةٌ.

قال الزمخشري: «ما أراها إلا لِحَاتَه -بالتاء-»، من اللَّحْت، وهو: ألا يَدْع عند الإنسان شيئاً إلا أخذه. وإن صحَّت الرواية بالدَّال فتكون مُبْدَلَةٌ من التاء، كدَوْلَج في تولج».

■ لحس: في حديث غَسَلَ اليَدِ من الطَّعام: «إنَّ الشَّيْطَانَ حَسَّاسٌ لِحَاسٍ»؛ أي: كثير اللَّحْس لما يصل إليه. تقول: لَحَسْتُ الشيءَ لِحْسَه: إذا أَخَذْتَه بلسانك. ولِحَّاسٌ لِلْمُبَالِغَةِ. والحَسَّاس: الشديد الحسَّ والإدراك.
(س) وفي حديث أبي الأسود: «عليكم فلاناً؛ فإنَّه أهيَسَ أليس ألدُّ ملحسن»؛ هو: الذي لا يظهر له شيء إلا أخذه، وهو مفعول من اللحن، ويقال: التحست منه حقاً؛ أي: أخذته.

واللاحوس: الخريص، وقيل: المشنوم.

■ لحص: (س) في حديث عطاء وسئل عن نضح الوُضوء فقال: «اسْمَحْ يُسَمَح لك، كان من مضى لا يفتشون عن هذا ولا يُلْحِصُونَ»؛ التلحيص: التشديد والتضييق؛ أي: كانوا لا يشددون ولا يستقصون في هذا وأمثاله.

■ لحط: (هـ) في حديث علي: «أنه مرَّ بقوم لخطوا باب دارهم»؛ أي: رَشَوْه. واللَّحْطُ: الرش.

■ لحظ: في صفته -عليه الصلاة والسلام-: «جُلُّ نَظَرِهِ المَلاحِظَةُ»، هي: مُفَاعَلَةٌ من اللَّحْظ، وهو النَّظَر بِشِقِّ العين الذي يلي الصَّدْع. وأما الذي يلي الأنفَ فالْمُوق والملاق.

■ لحف: (هـ) فيه: «من سأل وله أربعون درهماً فقد سأل الناس إلحافاً»؛ أي: بالغَ فيها، يقال: ألحف في المسألة يُلْحِف إلحافاً؛ إذا ألحَّ فيها ولزمها.
(س) ومنه حديث ابن عمر: «كان يُلحف شاربه»؛ أي: يبالغ في قصِّه. وقد تكرر في الحديث.
وفيه: «كان اسم فرسه ﷺ اللحييف»؛ لطول ذنبه،

الناس على طريق رحبٍ لاحب»؛ اللاحب: الطريق الواسع المنقاد الذي لا ينقطع.

ومنه حديث أم سلمة «قالت لعثمان: لا تُعَف سبيلاً كان رسول الله ﷺ لَحَبَهَا»؛ أي: أَوْضَحَهَا وَنَهَجَهَا. وقد تكرر في الحديث.

■ لحت: (هـ) فيه: «إن هذا الأمر لا يزال فيكم وأنتم ولاتِه، ما لم تحذوا أعمالاً، فإذا فعلتم ذلك بعث الله عليكم شر خلقه فاحتوكم كما يُلْحَتُ القُضيب»؛ اللَّحْت: القشر. ولحت العصا، إذا قشرها، ولحتِه: إذا أخذ ما عنده، ولم يدع له شيئاً.

■ لحج: (س) في حديث علي يوم بدر: «فوقع سيفُه فُلْحَجٌ»؛ أي: نشب فيه. يقال: لحج في الأمر يُلْحِجُ؛ إذا دخل فيه ونشب.

■ لحح: (هـ) في حديث الحديبية: «فبركت ناقته فزجرها المسلمون فألحَّت»؛ أي: لزمت مكانها، من ألح الشيء: إذا لزمه وأصرَّ عليه.

وقيل: إنما يقال: ألحَّ الجمل، وخلات الناقة، كالخران للفرس.

(هـ) وفي حديث إسماعيل -عليه السلام- وأمه هاجر: «والوادي يومئذٍ لآح»؛ أي: ضيق مُلْتَفَّ بالشجر والحجر. يقال: مكان لآح وكَلْحَج. وروي بالخاء.

■ لحد: فيه: «احتكار الطعام في الحَرَم إلحادٌ فيه»؛ أي: ظُلْمٌ وعدوانٌ. وأصل الإلحاد: الميل والعُدُول عن الشيء.

(هـ) ومنه حديث طهفة: «لا يُلَطِّطُ في الزكاة ولا يُلْحَدُ في الحياة»؛ أي: لا يَجْري منكم مَيْلٌ عن الحقِّ ما دُمتم أحياء.

قال أبو موسى: رواه القَتَيْبِيُّ: «لا تُلَطِّط ولا تُلْحَد»، على النهي للواحد ولا وَجَهَ له؛ لأنه خطاب للجماعة.
ورواه الزمخشري: «لا تُلَطِّط ولا تُلْحَد» -بالتنوين-.
وفي حديث دفن النبي ﷺ: «ألحدوا لي لَحْدًا» اللَّحْد: الشقُّ الذي يُعْمَل في جانب القبر لموضع المَيِّت؛ لأنه قد أُمِيل عن وَسْطِ القَبْرِ إلى جانبِه. يقال: لَحَدْتُ وألحدْتُ.

ولم تبرح، وهو ضد تحلحل.

■ لحم: (هـ) فيه: «إنَّ الله لِيُبْغِضَ أَهْلَ الْبَيْتِ اللَّحْمِينَ»، وفي رواية: «الْبَيْتُ اللَّحْمُ وَأَهْلُهُ»، قيل: هُمُ الَّذِينَ يُكْثِرُونَ أَكْلَ لَحْمِ النَّاسِ بِالْغِيْبَةِ. وقيل: هُمُ الَّذِينَ يُكْثِرُونَ أَكْلَ اللَّحْمِ، وَيُدْمِنُونَهُ، وَهُوَ أَشْبَهُ.

(هـ) ومنه قول عمر: «اتَّقُوا هَذِهِ الْمَجَازِرَ فَإِنَّ لَهَا ضَرَاوَةً كَضَرَاوَةِ الْحَمْرِ».

وقوله الآخر: «إِنَّ لِلْحَمِّ ضَرَاوَةً كَضَرَاوَةِ الْحَمْرِ»، يقال: رَجُلٌ لَحِمٌ، وَمُلْحِمٌ، وَلَا حِمٌّ، وَلَحِيمٌ. فاللحم: الذي يكثر أكله، والمُلْحِم: الذي يكثر عنده اللحم أو يُطْعِمُهُ، وَاللَّاحِم: الذي يكون عنده لحمٌ، واللحيم: الكثير لحم الجسد.

(هـ) وفي حديث جعفر الطَّيَّار: «أَنَّهُ أَخَذَ الرَّأْيَةَ يَوْمَ مَوْتِهِ فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى أَلْحَمَهُ الْقِتَالُ» يقال: أَلْحَمَ الرَّجُلُ وَاسْتَلْحَمَ؛ إِذَا نَشِبَ فِي الْحَرْبِ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ مَخْلَصًا. وَالْحَمَهُ غَيْرُهُ فِيهَا. وَلَحِمَ: إِذَا قُتِلَ، فَهُوَ مُلْحُومٌ وَلَحِيمٌ. (هـ) ومنه حديث عمر في صفة الغزاة: «وَمِنْهُمْ مَنْ أَلْحَمَهُ الْقِتَالُ».

(س) ومنه حديث سهل: «لَا يُرَدُّ الدُّعَاءُ عِنْدَ الْبَاسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا»؛ أَي: يَشْتَبِكُ الْحَرْبَ بَيْنَهُمْ، وَيَلْزَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

(س هـ) ومنه حديث أسامة: «أَنَّهُ لَحِمَ رَجُلًا مِنَ الْعَدُوِّ»؛ أَي: قَتَلَهُ.

وقيل: قَرُبَ مِنْهُ حَتَّى لَزِقَ بِهِ، مِنْ التَّحْمِ الْجُرْحِ: إِذَا التَزَقَ.

وقيل: لَحَمَهُ: أَي: ضَرَبَهُ، مِنْ أَصَابَ لَحْمَهُ.

(س) وفيه: «الْيَوْمَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ».

(س) وفي حديث آخر: «وَيَجْمَعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ»، هِيَ: الْحَرْبُ وَمَوْضِعُ الْقِتَالِ.

والجمع: الملاحم، مأخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها، كاشتباك لَحْمَةِ الثَّوْبِ بِالسَّدَى.

وقيل: هُوَ مِنَ اللَّحْمِ، لِكَثْرَةِ لَحْمِ الْقَتْلَى فِيهَا.

(س) ومن أسمائه -عليه الصلاة والسلام-: «نَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ» يعني: نَبِيُّ الْقِتَالِ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ الْآخَرُ: «بَعِثْتُ بِالسَّيْفِ».

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: صُمْ يَوْمًا فِي الشَّهْرِ،

قَالَ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، قَالَ: فَصُمْ يَوْمَيْنِ، قَالَ: أَنِّي أَجِدُ

فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ. كَأَنَّهُ يَلْحَقُ الْأَرْضَ بِذَنْبِهِ؛ أَي: يَغْطِيهَا بِهِ. يُقَالُ: لَحَفَتِ الرَّجُلَ بِاللَّحَافِ: طَرَحَتْهُ عَلَيْهِ. وَيُرْوَى بِالْجِيمِ وَالْخَاءِ.

■ لحق: (س) في دعاء القنوت: «إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحَقٌ»؛ الرَّوَايَةُ بِكَسْرِ الْخَاءِ؛ أَي: مِنْ نَزَلَ بِهِ عَذَابُكَ أَلْحَقَهُ بِالْكَفَّارِ.

وقيل: هُوَ بِمَعْنَى: لَاحِقٌ، لُغَةً فِي لَحَقَ يُقَالُ: لَحِقْتُهُ وَالْحَقُّهُ بِمَعْنَى: كَتَبْتُهُ وَأَتَبَعْتُهُ.

ويروى بفتح الخاء على المفعول؛ أَي: إِنَّ عَذَابَكَ يَلْحَقُ بِالْكَفَّارِ وَيَصَابُونَ بِهِ.

وفي دعاء زيارة القبور: «وإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ»، قيل: مَعْنَاهُ: إِذْ شَاءَ اللَّهُ. وَقِيلَ: «إِنَّ» شَرْطِيَّةٌ، وَالْمَعْنَى: لَاحِقُونَ بِكُمْ فِي الْمَوْافَاةِ عَلَى الْإِيمَانِ.

وقيل: هُوَ التَّبَرُّيُّ وَالتَّفَوُّيْضُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾.

وقيل: هُوَ عَلَى التَّأْدُّبِ بِقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِّشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾.

وفي حديث عمرو بن شعيب: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى أَنْ كُلُّ مُسْتَلْحَقٍ اسْتَلْحَقَ بَعْدَ أَبِيهِ الَّذِي يُدْعَى لَهُ؛ فَقَدْ لَحِقَ بِمَنْ اسْتَلْحَقَهُ»، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: هَذِهِ أَحْكَامٌ وَقَعَتْ فِي أَوَّلِ زَمَانِ الشَّرِيعَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ إِمَاءٌ بَغَايَا، وَكَانَ سَادَتُهُمْ يُلْمُونَ بِهِمْ، فَإِذَا جَاءَتْ إِحْدَاهُنَّ بِوَلَدٍ رَبَّمَا ادَّعَاهُ السَّيِّدُ وَالزَّانِي، فَالْحَقَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالسَّيِّدِ، لِأَنَّ الْأُمَّةَ فِرَاشٌ كَالْحَرَّةِ، فَإِنْ مَاتَ السَّيِّدُ وَلَمْ يَسْتَلْحِقْهُ ثُمَّ اسْتَلْحَقَهُ وَرَثَتُهُ بَعْدَهُ لَحِقَ بِأَبِيهِ. وَفِي مِيرَاثِهِ خِلَافٌ.

وفي قصيد كعب:

تَخْذِي عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ

ذَوَابِلُ وَقَمْعُهُنَّ الْأَرْضُ تَحْلِيلُ

الْأَلْحَقَةُ: الضَّامِرَةُ.

■ لحك: (هـ) في صفته -عليه الصلاة والسلام-: «إِذَا سُرَّ فَكَانَ وَجْهُهُ الْمِرَاةَ، وَكَانَ الْجُدْرُ تُلَاحِكُ وَجْهَهُ»؛ الْمُلَاحِكَةُ: شِدَّةُ الْمَلَأَمَةِ؛ أَي: يُرَى شَخْصُ الْجُدْرِ فِي وَجْهِهِ.

■ لالحح: (هـ) فيه: «أَن نَاقَتَهُ اسْتَنَاحَتْ عِنْدَ بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ وَهُوَ وَاضِعٌ زَمَامَهَا، ثُمَّ تَلَحَّحَتْ وَأَرْزَمَتْ، وَوَضَعَتْ جِرَانَهَا»؛ تَلَحَّحَتْ: أَي: أَقَامَتْ وَلَزِمَتْ مَكَانَهَا

عينا، فقال لهما: إذا انصرفتما فالحنا لي لحنا؛ أي: أشيرا إلي ولا تُفصحا، وعرضا بما رأيتما. أمرهما بذلك لأنهما ربما أخبرا عن العدو ببأس وقوة، فأحب ألا يقف عليه المسلمون.

(هـ) ومنه حديث ابن عبد العزيز: «عجبت لمن لاحن الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم»؛ أي: فاطنهم وجادلهم.

(هـ) وفي حديث عمر: «تعلّموا السنة والفرائض واللحن كما تعلّمون القرآن»، وفي رواية: «تعلّموا اللحن في القرآن كما تتعلمونه»، يريد: تعلّموا لغة العرب بإعرابها.

وقال الأزهري: معناه: تعلموا لغة العرب في القرآن، وأعرفوا معانيه كقوله -تعالى-: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾؛ أي: معناه وفحواه.

واللحن: اللغة والنحو. واللحن -أيضا-: الخطأ في الإعراب، فهو من الأضداد.

قال الخطابي: كان ابن الأعرابي يقول: إن اللحن -بالسكون-: الفطنة، والخطأ سواء، وعامة أهل اللغة في هذا على خلافه. قالوا: الفطنة بالفتح. والخطأ بالسكون. وقال ابن الأعرابي: واللحن -أيضا-، بالتحريك-: اللغة.

وقد روي: «أن القرآن نزل بلحن قريش»؛ أي: بلغتهم.

ومنه قول عمر: «تعلّموا الفرائض والسنة واللحن»؛ أي: اللغة.

قال الزمخشري: المعنى: تعلّموا الغريب واللحن؛ لأن في ذلك علم غريب القرآن ومعانيه ومعاني الحديث والسنة، ومن لم يعرفه لم يعرف أكثر كتاب الله ومعانيه، ولم يعرف أكثر السنن.

(هـ) ومنه حديث عمر -أيضا-: «أبي أقرؤنا، وإنّا لنرغب عن كثير من لحته». أي: لغته.

(هـ) ومنه حديث أبي ميسرة، في قوله -تعالى- ﴿فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرَمِ﴾، قال: «العرم: المسناة بلحن اليمن»؛ أي: بلغتهم.

وقال أبو عبيد قول عمر: «تعلّموا اللحن»؛ أي: الخطأ في الكلام لتحترزوا منه. قال:

(هـ) ومنه حديث أبي العالية: «كنت أطوف مع ابن عباس وهو يعلمني اللحن».

ومنه الحديث: «وكان القاسم رجلا لحنة» يروى

قوة، قال: فصم ثلاثة أيام في الشهر، وألحم عند الثالثة؛ أي: وقف عندها فلم يزد عليه، من ألحم بالمكان؛ إذا أقام فلم يبرح.

(س) وفي حديث أسامة: «فاستلحمنا رجلا من العدو»؛ أي: تبعنا. يقال: استلحم الطريدة والطريق؛ أي: تبع.

(هـ) وفي حديث الشجاع: «المُتلاحمة»، هي: التي أخذت في اللحم، وقد تكون التي برأت والتحمت.

وفي حديث عمر: «قال لرجل: لم طلقت امرأتك؟ قال: إنها كانت متلاحمة»، قال: إن ذلك منهن كاستراد قيل: هي الضيقة الملاقى. وقيل: هي التي بها رتق.

(س) وفي حديث عائشة: «فلما علقت اللحم سبني»؛ أي: سميت وقلقت.

(هـ) وفيه: «الولاء لحمة كلحمة النسب»، وفي رواية: «كلحمة الثوب»، قد اختلف في ضم للحمة وفتحها، فقيل: هي في النسب بالضم، وفي الثوب بالضم والفتح.

وقيل: الثوب بالفتح وحده.

وقيل: النسب والثوب بالفتح، فأما بالضم فهو ما يصاد به الصيد.

ومعنى الحديث المخالطة في الولاء، وأنها تجري مجرى النسب في الميراث، كما تُخالط اللحمة سدى الثوب حتى يصيرا كالشيء الواحد؛ لما بينهما من المداخلة الشديدة.

(س) ومنه حديث الحجاج والمطر: «صار الصغار لحمة الكبار»؛ أي: أن القطر انتسج لتتابعه، فدخل بعضه في بعض واتصل.

■ لحن: (هـ س) فيه: «إنكم لتختصمون إلي»، وعسى أن يكون بعضكم ألحن بحجته من الآخر، فمن قضيت له شيء من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار؛ اللحن: الميل عن جهة الاستقامة. يقال: لحن فلان في كلامه، إذا مال عن صحيح المنطق.

وأراد: إن بعضكم يكون أعرف بالحجة وأفضل لها من غيره.

ويقال: لحت لفلان، إذا قلت له قولاً يفهمه ويخفى على غيره؛ لأنك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم. ومنه قالوا: لحن الرجل فهو لحن، إذا فهم وفطن لما لا يفطن له غيره.

ومنه الحديث: «أنه بعث رجلين إلى بعض الثغور

والمدينة. وقيل: عَقَبَ. وقيل: ماءً.

(باب اللام مع الخاء)

■ **لَحْخ:** (هـ) في قصة إسماعيل وأمه هاجر: «والوادي يومئذٍ لآخ»؛ أي: متضايق لكثرة الشجر، وقلة العمارة.

وقيل: هو: «لآخ» - بالتخفيف -؛ أي: مُعَوَّجٌ، من الأخي، وهو: المَعَوَّجُ الفم.

وأثبت ابن معين بالخاء المعجمة وقال: من قال غير هذا فقد صحَّف، فإنه يُروى بالخاء المهملة.

■ **لخص:** (هـ) في حديث علي: «أنه قعد لتلخيص ما التبس على غيره»؛ التلخيص: التقريب والاختصار. يقال: لخصت القول؛ أي: اقتصرته فيه واختصرت منه ما يحتاج إليه.

■ **لخف:** (هـ) في حديث جمع القرآن: «فجعلت أتبعه من الرقاع والعُصْب واللخاف»؛ هي جمع لخفة، وهي: حجارة بيض رقاق.

ومنه حديث جارية كعب بن مالك: «فأخذت لخافة من حجر قد بحثها بها».

(هـ) وفيه: «كان اسمُ فرسه - عليه الصلاة والسلام - اللخيف» كذا رواه البخاري، ولم يتحققه. والمعروف بالخاء المهملة، ورُوي بالجيم.

■ **لخلخ:** (هـ) في حديث معاوية: «قال: أي الناس أفصح؟ فقال رجل: قوم ارتفعوا عن لخلخانية العراق»؛ هي: اللفظة في الكلام والعُجْمة.

وقيل: هو منسوب إلى لخلخان، وهو قبيلة، وقيل: موضع.

(هـ) ومنه الحديث: «كُنا بموضع كذا وكذا، فأتى رجلٌ فيه لخلخانية».

■ **لخم:** في حديث عكرمة: «اللخم حلال»، هو: ضرب من سمك البحر، يقال: اسمه القرش.

■ **لخن:** (س) في حديث ابن عمر: «يا ابن اللخناء»؛ هي: المرأة التي لم تُختن.

بسكون الحاء وفتحها، وهو: الكثير اللحن.

وقيل: هو بالفتح الذي يُلحَن الناس؛ أي: يُخطئهم. والمعروف في هذا البناء أنه للذي يكثر منه الفعل، كالهزيمة، واللزمة والطلعة، الخدعة، ونحو ذلك.

(هـ) وفي حديث معاوية: «أنه سأل ابن زياد ف قيل: إنه ظريف، على أنه يُلحَن، فقال: أوليس ذلك أظرف له؟» قال القتيبي: ذهب معاوية إلى اللحن الذي هو الفطنة - مُحَرَّك الحاء -.

وقال غيره: إنما أراد اللحن ضد الإغراب، وهو يُستَمْلَح في الكلام إذا قلَّ، ويُستَثْقَل الإغراب والتشدُّق.

وفيه: «اقرأوا القرآن يُلحُون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل العيش ولحون أهل الكتائب»: اللحن والألحان: جمع لحن، وهو: التطريب، وترجيع الصوت، وتحسين القراءة والشعر والغناء. ويُسَبَّه أن يكون أراد هذا الذي يفعله قراء الزمان؛ من اللحن التي يقرأون بها النظائر في المحافل، فإن اليهود والنصارى يقرأون كتبهم نحوه من ذلك.

■ **لحا:** (هـ) فيه: «نُهِيتُ عن ملاحاة الرجال»؛ أي: مُقاولتهم ومُخاصمتهم. يقال: لَحَيْتُ الرجلُ الحاءَ لحياً، إذا لُمْتَهُ وَعَدَلْتَهُ؛ ولأحيته: ملاحاة ولاء: إذا نازعته.

ومنه حديث ليلة القدر: «تَلَا حِي رَجُلَانِ فَرُفِعَتْ».

(هـ) وحديث لقمان: «فَلَحِيْاً لَصاحِينَا لَحِيْاً»؛ أي: لَوْماً وَعَدَلاً، وهو نَصَب على المصدر، كَسَقِيّاً وَرَعِيّاً.

(هـ) وفيه: «فإذا فَعَلْتُمْ ذلك سلط الله عليكم شرار خلقه فالتحروكم كما يُلْتَحَى القضيبي» يقال: لَحَوْتُ الشجرة، وَلَحَيْتُهَا والتَحَيْتُهَا؛ إذا أَخَذْتُ لَحاءَهَا، وهو قَشَرُهَا.

ويُروى: «فلتحوكم»، وقد تقدّم. ومنه الحديث: «فإن لم يجد أحدكم إلا لِحاء عنبه أو عود شجرة فليمضْهُ» أراد قَشَرَ العنب، استعارة من قَشَر العود.

(هـ) ومنه خطبة الحجاج: «الألحونكم لحو العصا». (س) وفيه: «أنه نهى عن الاقتعاط وأمر بالتلحي» وهو: جعل بعض العمامة تحت الحنك، والاقتعاط: ألا يجعل تحت حنكه منها شيئاً.

(هـ) وفيه: «أنه احتجم بلحي جمل» وفي رواية: «بلحني جمل» هو - يفتح اللام -: موضع بين مكة

وقيل: اللَّخَن: التَّن. وقد لَخَن السَّقاء يَلْخَن.

(باب اللام مع الدال)

■ **لدد:** فيه: «إن أبغض الرجال إلى الله الألدُّ الخَصِم»؛ أي: الشديد الخصومة. واللَّدُّ: الخصومة الشديدة.

(هـ) ومنه حديث علي: «رأيت النبي ﷺ في النَّوم فقلت: يا رسول الله! ماذا لَقِيتُ بِعَدْلِكَ مِنَ الْأَوْدِ واللَّدِّ؟».

(هـ) وحديث عثمان: «فأنا منهم بين ألسنٍ لِدَاد، وقلوبٍ شِدَاد»، واحِدُهَا: لَدِيد، كَشَدِيد. (هـ) وفيه: «خيرٌ ما تَدَاوَيْتُمْ بِهِ اللَّدُّودُ» هو -بِالْفَتْح- مِنَ الْأَدْوِيَةِ: مَا يُسْقَاهُ الْمَرِيضُ فِي أَحَدِ شِقْيَيْ الْفَمِ. وَلَدِيدَا الْفَمِ: جَانِبَاهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «إنه لَدَّ في مرضه فلما أفاق قال: لَا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا لَدَّ»؛ فَعَلَ ذَلِكَ عَقُوبَةُ لَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ لَدُّوهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفي حديث عثمان: «فَلَدَّدْتُ تَلَدَّدَ الْمُضْطَرِّ» التَّلَدَّدُ: التَّلَفُّتُ مَيْناً وَشِمَالاً، تَحِيَّراً، مَاخُوضٌ مِنْ لَدِيدِي الْعَنْقِ، وَهُمَا صَفْحَتَاهُ.

ومنه حديث الدجال: «فَيَقْتُلُهُ الْمَسِيحُ بِيَابِ لَدَّ»، لَدَّ: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ. وَقِيلَ: بِفِلَسْطِينَ.

■ **لدغ:** فيه: «وأعوذ بك أن أموت لدغاً»، اللَّدِغُ: الْمَلْدُوغُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ **لدم:** (هـ) في حديث العقبه: «أن أبا الهيثم بن التَّيْهَانِ قَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ حِبَالاً وَنَحْنُ قَاتِعُوهَا، فَنَخْشَى إِنْ اللَّهَ أَعَزَّكَ وَأُظْفِرَكَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: بَلِ اللَّدْمُ، اللَّدْمُ وَالْهَدْمُ الْهَدْمُ»؛ اللَّدْمُ -بِالتَّحْرِيكِ-: الْحَرَمُ، جَمْعُ لَادِمٍ، لِأَنَّهُنَّ يَلْتَدِمْنَ عَلَيْهِ إِذَا مَاتَ، وَاللَّتْدَامُ: ضَرْبُ النِّسَاءِ وَجُوهُهُنَّ فِي النَّيَاحَةِ. وَقَدْ لَدِمْتَ تَلْدُمُ لَدْمًا. يَعْنِي: أَنَّ حُرْمَتَكُمْ حُرْمِي.

وفي رواية أخرى: «بَلِ الدَّمُ الدَّمُ»؛ وَهُوَ: أَنْ يُهْدَرَ دَمُ الْقَتِيلِ. الْمَعْنَى: إِنْ طُلِبَ دَمُكَ فَقَدْ طُلِبَ دَمِي، فَدَمِي وَدَمُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ.

ومنه حديث عائشة: «قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ فِي

حِجْرِي، ثُمَّ وَضَعَتْ رَأْسَهُ عَلَى وَسَادَةٍ وَقُمْتُ أَلْتَدِمُ مَعَ النِّسَاءِ وَأَضْرِبُ وَجْهِي».

ومنه حديث الزبير يوم أحد: «فَخَرَجْتُ أَسْعَى إِلَيْهَا -بِعَنِي: أُمُّهُ- فَأَذْرَكْتُهَا قَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى الْقَتْلَى؛ فَلَدِمْتُ فِي صَدْرِي، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَلْدَةً»؛ أَي: ضَرَبْتُ وَدَفَعْتُ. (س) وفي حديث علي: «وَاللَّهِ لَا أَكُونُ مِثْلَ الضَّبِّعِ، نَسَمَ اللَّدْمِ فَتَخْرُجُ حَتَّى تُصْطَادَ»؛ أَي: ضَرَبَ جُحْرَهَا بِحَجَرٍ، إِذَا أَرَادُوا صَيْدَ الضَّبِّعِ ضَرَبُوا جُحْرَهَا بِحَجَرٍ، أَوْ بِأَيْدِيهِمْ، فَتَحْسِبُهُ شَيْئاً تَصِيدُهُ؛ فَتَخْرُجُ لِتَأْخُذَهُ فَتُصَادُ. أَرَادَ: إِنِّي لَا أَخْذَعُ كَمَا تُخْذَعُ الضَّبِّعُ بِاللَّدْمِ.

وفيه: «جَاءَتْ أُمٌ مِلْدَمٌ تَسْتَاذِنُ»؛ هِيَ: كُنْيَةُ الْحَمَى، الْمِيمِ الْأُولَى مَكْسُورَةٌ زَائِدَةٌ، وَأَلْدَمْتُ عَلَيْهِ الْحَمَى؛ أَي: دَامَتْ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهَا بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ.

■ **لذن:** (هـ) فيه: «أن رجلاً ركب ناضحاً له ثم بعته فتلدن عليه»؛ أَي: تَلَكَّا وَتَمَكَّتْ وَلَمْ يَنْبَعِثْ. ومنه حديث عائشة: «فَأَرْسَلْتُ إِلَيَّ نَاقَةً مُحَرَّمَةً، فَتَلَدَنْتُ عَلَيَّ فَلَعَنْتُهَا».

وفي حديث الصدقة: «عليهما جُتَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ لَدُنْ لَدْنِيهِمَا إِلَى تَرَائِيهِمَا»، لَدُنْ: ظَرْفٌ مَكَانٌ؛ بِمَعْنَى: عِنْدَ، وَفِيهِ لُغَاتٌ، إِلَّا أَنَّهُ أَقْرَبُ مَكَاناً مِنْ عِنْدِ، وَأَخْصَ مِنْهُ، فَإِنَّ «عِنْدَ» تَقَعُ عَلَى الْمَكَانِ وَغَيْرِهِ، تَقُولُ: لِي عِنْدَ فُلَانٍ مَالٌ؛ أَي: فِي ذِمَّتِهِ. وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي لَدُنْ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ **لدا:** (س) في الحديث: «أَنَا لِدَّةُ رَسُولِ اللَّهِ»؛ أَي: تَرْبُهُ. يُقَالُ: وَلَدْتُ الْمَرْأَةَ وَلِاداً، وَلِلْأَدَةِ وَلَدَةٌ، فَسُمِّيَ بِالمصدر. وأصله: وَلَدَةٌ، فَعَوَضَتْ الْهَاءُ مِنَ الْوَاوِ. وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهُ -هَذَا- حَمَلاً عَلَى لَفْظِهِ وَجَمْعِ اللَّدَّةِ: لِدَاتٍ. (س) ومنه حديث ربيعة: «وَفِيهِمُ الطَّيِّبُ الطَّاهِرُ لِدَاتُهُ»؛ أَي: أَثَرَاتُهُ. وَقِيلَ: وَلِادَاتُهُ، وَذَكَرَ الْأَثَرُ أَسْلُوبٌ مِنَ أَسَالِيهِمْ فِي تَثْبِيَتِ الصِّفَةِ وَتَمَكِّيْنَهَا، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مِنْ أَقْرَانِ ذَوِي طَهَارَةٍ كَانَ أَثْبَتَ لَطَهَارَتِهِ وَطَبِيبِهِ.

(باب اللام مع الذال)

■ **لذذ:** (هـ) فيه: «إِذَا رَكِبَ أَحَدُكُمْ الدَّابَّةَ فَلْيَحْمِلْهَا عَلَى مِلَادِهَا»؛ أَي: لِيُجْرَهَا فِي السَّهْوَةِ لَا فِي الْحَزُونَةِ. وَالمِلَادُ: جَمْعُ مَلَذٍّ. وَهُوَ مَوْضِعُ اللَّذَّةِ. وَلِذِ الشَّيْءِ يَلْذُّ

وَقَسَّرَ بَأَنَّهُ يَوْمَ بَذَرٍ، وَهُوَ فِي اللَّغَةِ: الْمُلَازِمَةُ لِلشَّيْءِ
وَالدَّوَامُ عَلَيْهِ، وَهُوَ -أَيْضاً-: الْفَصْلُ فِي الْقَضِيَّةِ، فَكَانَ
مِنَ الْأَضْدَادِ.

(باب اللام مع السين)

■ لسب: في صفة حَيَاتِ جَهَنَّمَ: «أَنْشَانُ بِهِ لِسْبًا»
الْلَّسْبُ وَاللَّسْعُ وَاللَّدَغُ بِمَعْنَى.

■ لسع: فيه: «لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ»، وَفِي
رَوَايَةٍ: «لَا يُلْدَغُ»، الَّلَّسْعُ وَاللَّدَغُ سَوَاءٌ. وَالْجُحْرُ: ثَقْبُ
الْحَيَّةِ، وَهُوَ اسْتِعَارَةٌ -هَا هُنَا-؛ أَيْ: لَا يَذْمَى الْمُؤْمِنُ مِنْ
جِهَةٍ وَاحِدَةٍ مَرَّتَيْنِ؛ فَإِنَّهُ بِالْأُولَى يَعْتَبَرُ.

قال الخطابي: يُرَوَى بضم العين وكسرها، فالضم على
وجه الخبر، ومعناه: أَنَّ الْمُؤْمِنَ هُوَ الْكَيْسُ الْحَازِمُ الَّذِي لَا
يُؤْتَى مِنْ جِهَةِ الْغَفْلَةِ، فَيُخَدَعُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَهُوَ لَا يَفْطِنُ
لِلذَلِكَ وَلَا يَشْعُرُ بِهِ.

والمراد به: الْخِدَاعُ فِي أَمْرِ الدِّينِ لَا أَمْرَ الدُّنْيَا.
وَأَمَّا الْكُسْرُ: فَعَلَى وَجْهِ النَّهْيِ؛ أَيْ: لَا يُخَدَعَنَّ
الْمُؤْمِنُ وَلَا يُؤْتَيْنِ مِنْ نَاحِيَةِ الْغَفْلَةِ، فَيَقَعُ فِي مَكْرِهِ أَوْ شَرِّ
وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِهِ، وَلِيَكُنْ قَطْناً حَذِراً. وَهَذَا التَّأْوِيلُ يَصْلُحُ
أَنْ يَكُونَ لِأَمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا مَعاً.

■ لسن: فيه: «لِصَاحِبِ الْحَقِّ الْيَدُ وَاللِّسَانُ»، الْيَدُ:
اللزوم، واللسان: التَّقَاضِي.

(هـ) وفي حديث عُمر وامرأة: «إِنْ دَخَلْتَ عَلَيْهَا
لَسْتَكَّ»؛ أَيْ: أَخَذَتْكَ بِلِسَانِهَا، يَصِفُهَا بِالسَّلَاطَةِ وَكَثْرَةِ
الْكَلَامِ وَالْبَذَاءِ.

(س) وفيه: «أَنْ نَعْلَهُ كَانَتْ مُلْسَةً»؛ أَيْ: كَانَتْ دَقِيقَةً
عَلَى شَكْلِ اللِّسَانِ.

وقيل: هِيَ الَّتِي جُعِلَ لَهَا لِسَانٌ، وَلِسَانُهَا: الْهَنَةُ
النَّاتِيَةُ فِي مُقَدِّمِهَا.

(باب اللام مع الصاد)

■ لصف: (هـ) فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «لَمَّا وَفَدَ عَبْدُ
الْمَطْلَبِ وَقَرِيشٌ إِلَى سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ فَأَذَنَ لَهُمْ، فإِذَا هُوَ
مُتَضَمِّخٌ بِالْعَبِيرِ، يَلْصُقُ وَيَصِفُ الْمِسْكَ مِنْ مَفْرِقِهِ»؛ أَيْ:
يَبْرِقُ وَيَتَلَأَلُ. يَقَالُ: لَصَفٌ يَلْصُقُ لَصِفاً وَلَصِيفاً؛ إِذَا بَرَّقَ.

لِذَاذَةٍ فَهُوَ لِذَاذٍ؛ أَيْ: مُشْتَهَى.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الزَّبِيرِ، كَانَ يُرْقِصُ عَبْدَ اللَّهِ،
وَيَقُولُ:

أَبْيَضُ مِنْ آلِ أَبِي عَتِيقٍ

مُبَارَكٌ مِنْ وَلَدِ الصَّدِيقِ

الَّذِي كَمَا أَلَذُّ رِيقِي

تَقُولُ: لَذَذْتَهُ -بِالْكَسْرِ-، أَلَذَّهُ -بِالْفَتْحِ-.

(س) وَفِيهِ: «لَصَبُّ عَلَيْكَ الْعَذَابَ صَبًّا، ثُمَّ لَذَّ لَذًّا»؛
أَيْ: قُرِنَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ.

■ لذع: (س) فِيهِ: «خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ كَذَا وَكَذَا، أَوْ
لَذَعَةٌ بِنَارٍ تُصِيبُ الْمَاءَ»؛ اللَّذْعُ: الْخَفِيفُ مِنْ إِحْرَاقِ النَّارِ،
يُرِيدُ: الْكَيَّ.

(س) وَفِي حَدِيثِ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿أَوَلَمْ
يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾؛ قَالَ: بَسَطُ
أَجْنَحَتَيْهِمْ وَتَلَذَّعُهُنَّ؛ لَذَعَ الطَّائِرُ جَنَاحَيْهِ: إِذَا رَفَرَفَ
فَحَرَكَهُمَا بَعْدَ تَسْكِينِهِمَا.

■ لذا: (س) فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: «أَنَّهَا ذَكَرَتْ الدُّنْيَا
فَقَالَتْ: قَدْ مَضَى لَذَوَاهَا وَبَقِيَ بِلَوَاهَا»؛ أَيْ: لَذَّتْهَا، وَهُوَ
فَعْلَى مِنَ اللَّذَّةِ، فَقِيلَتْ لِاحِدَى الذَّالِثِينَ يَاءٌ، كَالْتَقْضَى
وَالْتَقْلَى.

وَأَرَادَتْ بِذَهَابِ لَذَوَاهَا: حَيَاةَ النَّبِيِّ ﷺ، وَبِالْبَلَوَى:
مَا حَدَثَ بَعْدَهُ مِنَ الْحَزَنِ.

(باب اللام مع الزاي)

■ لزب: فِي حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ: «فِي عَامِ أَرْبَةِ أَوْ
لَرْبَةٍ، اللَّزْبَةُ: الشَّدَّةُ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «هَذَا الْأَمْرُ ضَرْبَةٌ لِزَبٍ»؛ أَيْ: لِأَرْبٍ
شَدِيدٍ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «وَلَا طَهَاءَ بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزِبَتْ»؛ أَيْ:
لَصَقَتْ وَلَزِمَتْ.

■ لزز: (هـ) فِيهِ: «كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَسٌ يُقَالُ
لَهُ: اللَّزَازُ»؛ سُمِّيَ بِهِ لِشَدَّةِ تَلَزُّزِهِ وَاجْتِمَاعِ خَلْقِهِ. وَلَزَزَ بِهِ
الشَّيْءُ: لَزَقَ بِهِ، كَأَنَّهُ يَلْتَزِقُ بِالْمَطْلُوبِ لِسُرْعَتِهِ.

■ لزم: فِي حَدِيثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ذِكْرُ: «اللَّزَامُ»،

في الحياة، وهو الوجه؛ لأنه خطاب للجماعة، واقع على ما قبله. وقد تقدم.

(هـ) وفي حديث ابن يعمر: «أنشأت تلطها»؛ أي: تمنعها حقها.

ويروى: «تلطها». وقد تقدم.

(هـ) وفي شعر الأعشى الحرمازي، في شأن امرأته:

أخلفت الوعد ولطت بالذنب

أراد: منعت بضعتها، من لطت الناقة بذنبها؛ إذا سدت فرجها به إذا أرادها الفحل.

وقيل: أراد توارت وأخفت شخصها عنه، كما تخفي الناقة فرجها بذنبها.

وفيه: «تلط حوضها»، كذا جاء في «الموطأ»، واللط: الإلصاق، يريد: تلصقه بالطين حتى تسد خلله.

(هـ) وفي حديث عبد الله: «الملطأة طريق بقية المؤمنين هرباً من الدجال» هو: ساحل البحر، والميم زائدة.

وفي ذكر الشجاج: «الملطاط» وهي: الملتط، وقد تقدمت، والأصل فيها من ملطاط البعير، وهو: حرف في وسط رأسه. والملط: أعلى حرف الجبل، وصحن الدار. والميم في كلها زائدة.

■ لطف: في أسماء الله - تعالى -: «اللطف»؛ هو الذي اجتمع له الرق في الفعل، والعلم بدقائق المصالح وإيصالها إلى من قدرها له من خلقه، يقال: لطف به وله - بالفتح - يلطف لطفاً: إذا رفق به، فأما لطف - بالضم - يلطف، فمعناه: صغر ودق.

وفي حديث ابن الصبغاء: «فاجمع له الأحبة الألاطف»؛ هو جمع الألف، أفعل، من اللطف: الرفق.

ويروى: «الأظالف»؛ بالطاء المعجمة.

وفي حديث الإفك: «ولا أرى منه اللطف الذي كنت أعرفه»؛ أي: الرفق والبر. ويروى بفتح اللام والطاء، لغة فيه.

■ لطم: في حديث بدر: «قال أبو جهل: يا قوم اللطيمة اللطيمة»؛ أي: أدركوها، وهي منصوية بإضمار هذا الفعل.

واللطيمة: الجمال التي تحمل العطر والبر، غير الميرة. ولطائم المسك: أوعيته.

■ لصق: (س) في حديث قيس بن عاصم: «قال له رسول الله ﷺ: فكيف أنت عند القرى؟ قال: ألصق بالناب الفانية والضرع الصغير»؛ أراد: أنه يلصق بها السيف فيعرقها للضيافة.

وفي حديث حاطب: «إني كنت امرأ ملصقاً في قرش»، الملصق: هو الرجل المقيم في الحي، وليس منهم بنسب.

■ لصا: فيه: «من لصا مسلماً»؛ أي: قذفه. واللاصي: القاذف.

(باب اللام مع الطاء)

■ لطا: (هـ) فيه من أسماء الشجاج «اللاطة» قيل: هي: السمحاق، والسمحاق عندهم: الملقى - بالقصر -، والملطأة، والملطأة. والملطأة: قشرة رقيقة بين عظم الرأس ولحمه.

وفي حديث ابن إدريس: «لطيء لساني فقل عن ذكر الله»؛ أي: ييس فكبر عليه فلم يستطع تحريكه. يقال: لطيء بالأرض ولطاً بها، إذا لرق.

وفي حديث نافع بن جبير: «إذا ذكر عبد مناف فالطه» هو: من لطيء بالأرض، فحذف الهمزة، ثم أثبت بها هاء السكت، يريد: إذا ذكر فالتصيقوا بالأرض ولا تعدوا أنفسكم، وكونوا كالتراب. ويروى: «فالتطثوا».

■ لطح: في حديث ابن عباس: «فجعل يلطح أفخاذنا بيده»، اللطح: الضرب بالكف، وليس بالشديد.

■ لطح: في حديث أبي طلحة: «تركنتي حتى تلطخت»؛ أي: تنجست وتقدرت بالجماع. يقال: رجل لطح؛ أي: قذر.

■ لسط: (هـ) في حديث طهفة: «لا تلطط في الزكاة»؛ أي: لا تمنعها. يقال: لط الغريم والظ، إذا منع الحق. ولط الحق بالباطل، إذا ستره.

قال أبو موسى: هكذا رواه القتيبي - على النهي للواحد -، والذي رواه غيره: ما لم يكن عهد ولا موعد ولا تشاغل عن الصلاة، ولا يلطط في الزكاة، ولا يلحد

فلعب بنا الموجُ شهراً؛ سمي اضطراب أمواج البحر لعباً، لما لم يسر بهم إلى الوجه الذي أرادوه. يُقال لكل من عمل عملاً لا يُجدي عليه نفعا؛ إنما أنت لاعب. وفي حديث الاستنجاء: «إن الشيطان يلعب بمقاعد بني آدم»؛ أي: أنه يخضّر أمكنة الاستنجاء ويرصدها بالأذى والفساد، لأنها مواضع يهجر فيها ذكر الله، وتُكشف فيها العورات، فأمر بسترها والامتناع من التعرّض لبصر الناظرين، ومهابّ الرياح ورشاش البول، وكل ذلك من لعب الشيطان.

■ لعثم: (هـ) في حديث أبي بكر: «فإنه لم يتلعم»؛ أي: لم يتوقف، وأجاب إلى الإسلام أول ما عرضته عليه.

(هـ) ومنه حديث لقمان: «فليس فيه لعثة»؛ أي: لا توقّف في ذكر مناقبه.

■ لعس: (هـ) في حديث الزبير: «أنه رأى فتية لعسا فسأل عنهم»؛ اللعس: جمع العس، وهو الذي في شفته سواد.

قال الأزهري: لم يُرد به سواد الشفة كما فسّره أبو عبيد، وإنما أراد سواد ألوانهم. يقال: جارية لعساء؛ إذا كان في لونها أدنى سوادٍ وشربة من الحمرة. فإذا قيل: لعساء الشفة، فهو على ما فسّره.

■ لعط: (هـ) فيه: «أنه عاد البراء بن معرور وأخذته الذبحة، فأمر من لعطه بالنار»؛ أي: كواه في عنقه. وشاة لعطاء، إذا كان في جانب عنقها سواد. والعلاط: وسم في العنق عرضاً.

■ لعع: (هـ) فيه: «إنما الدنيا لعاعة»؛ اللعاعة - بالضم -: نبت ناعم في أول ما ينبت. يُقال: خرجنا نتلعي؛ أي: نأخذ اللعاعة. وأصله: «نتلّع»، فأبدلت إحدى العينين ياءً. يعني: أنّ الدنيا كالنبات الأخضر قليل البقاء. ومنه قولهم: «ما بقي في الإناء إلا لعاعة»؛ أي: بقية يسيرة.

ومنه الحديث: «أوجدتم يا معشر الأنصار من لعاعة من الدنيا تألفتُ بها قوماً ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم؟».

وفي حديث حسان: يُلَطَّمُهُنَّ بالخُمُرِ النساءُ. أي: يتفَضَّن ما عليها من الغبار، فاستعار له اللطم. ويروى: «يُلَطَّمُهُنَّ»، وهو الضرب بالكف. وقد تقدّم.

■ لطا: (هـ) فيه: «أنه بال فمَسَح ذكره بلطى»؛ ثم توضحاً؛ قيل: هو قلب ليط، جمع ليطه، كما قيل في جمع فوقية: فوق. ثم قُلبت فقليل: فقل. والمراد به: ما قُشِر من وجه الأرض من المدر.

(باب اللام مع الظاء)

■ لفظ: (هـ) في حديث الدعاء: «الظّوا يا ذا الجلال والإكرام»؛ أي: الزمّوه واثبتوا عليه وأكثرُوا من قوله والتلفظ به في دُعائكم. يقال: الظّ بالشيء يُلظّ لظاظاً، إذا لزمه وثابر عليه.

وفي حديث رجم اليهودي: «فلما رآه النبي ﷺ الظّ به النشدة»؛ أي: ألح في سؤاله وألزمه إياه.

■ لظا: في حديث خيفان لما قدم على عثمان: «أما هذا الحي من بلحارث بن كعب فحسكُ أمّاس، تتلظى المنية في رماحهم»؛ أي: تلتهب وتضطرم، من لظى، وهو: اسم من أسماء النار، ولا ينصرف للعلمية والتأنيث. وقد تكررت في الحديث.

(باب اللام مع العين)

■ لعب: في حديث جابر: «مالك وللعذارى ولعابها»؛ اللّعب - بالكسر -: مثل اللّعب. يُقال: لعب يَلعبُ لعباً ولعاباً فهو لاعب.

(س) ومنه الحديث: «لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعباً جاداً»؛ أي: يأخذه ولا يُريد سرقة ولكن يُريد إدخال الهَم والغِيظ عليه، فهو لاعبٌ في السرقة، جادٌ في الأذية.

وفي حديث علي: «زعم ابن التايغة أنّي تلعباء». (س) وفي حديث آخر: «أنّ علياً كان تلعباء»؛ أي: كثير المزح والمداعبة. والتاء زائدة. وقد تقدم في التاء. وفي حديث تميم والجساسة: «صادفنا البحر حين اغتلم

وأصل اللَّعْن: الطَّرْدُ والإبعاد من الله، ومن الخلق السَّبَّ والدَّعاء.
وفي حديث اللَّعَان: «فالتعن»؛ هو افتعل من اللَّعْن؛ أي: لعن نفسه. واللَّعَان والمَلَاعنة: اللَّعْن بين اثنين فصاعداً.

(باب اللام مع الغين)

■ لغب: (هـ) فيه: «أَهْدَى يَكْسُومُ أَخُو الْأَشْرَمِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سِلَاحاً فِيهِ سَهْمٌ لَغَبٌ»؛ يقال: سَهْمٌ لَغَبٌ وَلُغَابٌ وَلَغِيبٌ: إذا لم يَلْتِم ريشه وَيَصْطَحِبْ؛ لرداءته، فإذا التَّامَ فهو لُؤَامٌ.
وفي حديث الأرنب: «فَسَمِعَ الْقَوْمَ فَلَنَبُوا وَأَذْرَكْتُهَا»؛ اللَّغَبُ: التَّعَبُ والإعياء. وقد لَغَبَ يَلْغَبُ. وقد تكرر في الحديث.

■ لغث: في حديث أبي هريرة: «وَأَنْتُمْ تَلْغُثُونَهَا»؛ أي: تاكلونها، من اللَّغِيث، وهو: طعام يُغْلَثُ بالشعير. وَيُرَوَّى: «تَرْغُثُونَهَا»؛ أي: تَرْضَعُونَهَا.

■ لغد: فيه: «فَحَشَى بِهِ صَدْرُهُ وَلِغَادِيدِهِ»؛ هي جمع لُغْدُود، وهي: حِمَّة عند اللَّهَوَات. ويقال له: لُغْد -أيضاً-، وَيُجَمَع: أَلْغَادُ.

■ لغز: (هـ) في حديث عمر: «أَنَّهُ مَرَّ بِعَلْقَمَةَ بْنِ الْفُغْوَاءِ يُبَايِعُ أَعْرَابِيًّا يُلْغِزُ لَهُ فِي الْيَمِينِ، وَيُرَى الْأَعْرَابِيَّ أَنَّهُ قَدْ حَلَفَ لَهُ، وَيُرَى عَلْقَمَةَ أَنَّهُ لَمْ يَحْلِفْ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا هَذِهِ الْيَمِينُ الْلُغْزَاءُ؟»؛ اللَّغْزَاءُ -ممدود-: من اللَّغْزِ، وهي: جِحْرَةُ الْبَرَايِعِ، تكون ذات جهتين، تدخل من جهة، وتخرج من جهة أخرى، فاستعير لمعارضة الكلام وملاحنه. هكذا قال الهروي.

وقال الزمخشري: اللَّغْزَاءُ -مُثَقَلَةٌ الْغَيْنِ- جاء بها سيبويه في كتابه مع الخَلِيطِ. وفي كتاب الأزهري مخففة، وحقها أن تكون تحقير المُثَقَّلَةِ. كما يقال في: «سَكَيْتُ»؛ إنه تحقير: «سَكَيْتُ». وقد لَغَزَ في كلامه يُلْغِزُ لُغْزَاءً، إذا ورى فيه وعرض لِيَخْفَى.

■ لخط: فيه: «وَلَهُمْ لَعَطٌ فِي أَسْرَاقِهِمْ»؛ اللَّعَطُ:

■ لعق: (هـ) فيه: «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَعُوقاً وَدِسَاماً»؛ اللَّعُوقُ -بالفتح-: اسمٌ لِمَا يُلْعَقُ؛ أي: يُوَكَّلُ بِاللُّعْقَةِ. ومنه الحديث: «كَانَ يَأْكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعٍ، فَلِذَا فَرَعَ لَعَقَهَا، وَأَمَرَ بِلَعْقِ الْأَصَابِعِ وَالصَّحْفَةِ»؛ أي: لطح ما عليها من أثر الطعام. وقد لَعِقَهُ يَلْعَقُهُ لَعَقاً.

■ لعلع: فيه: «مَا أَقَامَتْ لَعْلَعٌ»؛ هو: اسم جبل. وأنته؛ لأنه جعله اسماً لِلْبُقْعَةِ التي حَوْلَ الْجَبَلِ.

■ لعل: قد تكرر في الحديث ذكر: «لَعْلٌ»، وهي كَلِمَةٌ رَجَاءٌ وَطَمَعٌ وَشَكٌّ. وقد جاءت في القرآن بمعنى: كَيٍّ وَأَصْلُهَا عَلٌّ، وَاللَّامُ زَائِدَةٌ.

وفي حديث حاطب: «وَمَا يُدْرِيكَ لَعْلَ اللَّهِ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ؛ فَقَالَ لَهُمْ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»، ظَنَّ بَعْضُهُمْ أَنَّ مَعْنَى لَعْلٍ -هاهنا- مِنْ جِهَةِ الظَّنِّ وَالْحُسْبَانِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا هِيَ بِمَعْنَى عَسَى، وَعَسَى وَلَعْلَ مِنَ اللَّهِ تَحْقِيقٌ.

■ لعن: (هـ) فيه: «اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَ»؛ هي جمع مُلْعَنَةٌ، وهي: الْفَعْلَةُ التي يُلْعَنُ بها فاعلُها، كأنها مِظْلَةٌ لِلْعَنِّ ومحلُّ له.

وهي: أَنْ يَتَغَوَّطَ الْإِنْسَانُ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ، أَوْ ظِلِّ الشَّجَرَةِ، أَوْ جَانِبِ النَّهْرِ، فَإِذَا مَرَّ بِهَا النَّاسُ لَعَنُوا فاعِلُها. ومنه الحديث: «اتَّقُوا اللَّاعِنِينَ»؛ أي: الْأُمَرَاءَ الْجَالِينَ لِلْعَنِّ، الْبَاعِثِينَ لِلنَّاسِ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ سَبَبٌ لِلْعَنِّ مِنْ فَعْلِهِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ.

وليس ذا في كل ظل، وإنما هو الظل الذي يستظل به الناس ويتخذونه مقبلاً ومُنَاحاً.

واللاعن: اسم فاعل، من لعن، فَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْأَمَاكِنُ لَاعِنَةً؛ لِأَنَّهَا سَبَبُ الْعَنِّ.

(س) وفيه: «ثَلَاثُ لَعِينَاتٍ»؛ اللَّعِينَةُ: اسم الملعون، كَالرَّهْنَةِ فِي الْمَرْهُونِ، أَوْ هِيَ بِمَعْنَى الْعَنِّ، كَالشَّيْئَةِ مِنَ الشَّتَمِ، وَلَا بُدَّ عَلَى هَذَا الثَّانِي مِنْ تَقْدِيرِ مُضَافٍ مَحْذُوفٍ.

(س) ومنه حديث المرأة التي لعنت ناقتها في السفر: «فَقَالَ: ضَعُوهَا عَنْهَا، فَإِنَّهَا مُلْعُونَةٌ»؛ قيل: إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ اسْتُجِيبَ دَعَاؤُهَا فِيهَا.

وقيل: فَعَلَهُ عِقَابَةً لِصَاحِبَتِهَا لِثَلَا تَعُودَ إِلَى مِثْلِهَا وَلِيَعْتَبَرَ بِهَا غَيْرُهَا.

صوت وضجة لا يفهم معناها. وقد تكرر في الحديث.

■ لغم: في حديث ابن عمر: «وأنا تحت ناقة رسول الله ﷺ يصيبني لغامها»؛ لغام الدابة: لُعابها وزبدها الذي يخرج من فيها معه.

وقيل: هو الزبد وحده، سُمي باللاغم، وهي: ما حول الفم مما يبلغه اللسان ويصل إليه.

ومنه حديث عمرو بن خارجة: «وناقة رسول الله ﷺ تقصع بجرتها ويسيل لغامها بين كتفي».

ومنه الحديث: «يستعمل ملاغمه»؛ جمع ملغم. وقد ذكر أنفاً.

■ لغن: (هـ) فيه: «أن رجلاً قال لفلان: إنك لتُغني بلغن زسأل مُضل»؛ اللغن: ما تعلق من لحم اللحين، وجمعه: لغائين، كلغد ولغاديد.

■ لغا: (هـ) قد تكرر في الحديث ذكر: «لغو اليمين»؛ قيل: هو أن يقول: لا والله، وبلى والله، ولا يعقد عليه قلبه.

وقيل: هي التي يحلفها الإنسان ساهياً أو ناسياً. وقيل: هو اليمين في المعصية. وقيل: في الغضب. وقيل: في المراء، وقيل: في الهزل.

وقيل: اللغو: سقوط الإثم عن الحالف إذا كفر بيمينه، يُقال: لغا الإنسان يلغو، ولغى يلغى، ولغى يلغى، إذا تكلم بالمطرح من القول، وما لا يعني. والغى: إذا أسقط.

وفيه: «من قال لصاحبه والإمام يخطب: صه؛ فقد لغا».

(هـ) والحديث الآخر: «من مس الحصا فقد لغا»؛ أي: تكلم، وقيل: عدل عن الصواب. وقيل: خاب والأصل الأول.

(هـ) وفيه: «والحمولة الماترة لهم لاغية»؛ أي: ملغاة لا تُعدّ عليهم، ولا يلزمون لها صدقة. فاعلة بمعنى مفعلة.

والماترة: الإبل التي تحمّل الميرة.

ومنه حديث ابن عباس: «أنه ألغى طلاق المكره»؛ أي: أبطله.

(هـ) وفي حديث سلمان: «إياكم وملغاة أول الليل»؛ الملغاة: مفعلة من اللغو والباطل، يريد: السهر فيه، فإنه

يمنع من قيام الليل.

(باب اللام مع الفاء)

■ لفأ: فيه: «رَضيتُ من الوفاء باللقاء»؛ الوفاء: التمام، واللقاء: التقصان. واشتقاقه من لفأت العظم: إذا أخذت بعض لحمه عنه. واسم تلك اللحمة: اللقيشة، وجمعتها: لفايا، كخطايا.

■ لفت: (هـ) في صِفته -عليه الصلاة والسلام-: «إذا التفت التفت جميعاً»؛ أراد: أنه لا يُسارق النظر.

وقيل: أراد لا يلوي عنقه يمنة ويسرة؛ إذا نظر إلى الشيء، وإنما يفعل ذلك الطائش الخفيف، ولكن كان يُقبل جميعاً ويُذبر جميعاً.

(س) ومنه الحديث: «فكانت مِنِّي لفتة»؛ هي: المرة الواحدة من الالتفات.

(س) ومنه الحديث: «لا تَزَوَّجَنَّ لَفُوتاً»؛ هي التي لها ولدٌ من زوج آخر. فهي لا تزال تلتفت إليه، وتشتغل به عن الزوج.

ومنه حديث الحجاج: «أنه قال لامرأة: إنك كُتُونُ لَفُوت»؛ أي: كثيرة التلفت إلى الأشياء.

(هـ) وفي حديث عمر: «وأنهزَ اللَّفُوتَ، وأضَمَّ العنود»؛ هي: الناقة الضجور عند الحلب، تلتفت إلى الحالب فتعضه؛ فينهزها يده فتدرك لثقتي باللين من التَّهْز. وهو: الضرب، فضربها مثلاً للذي يستعصي ويخرج عن الطاعة.

وفيه: «إن الله يَغِضُّ البليغ من الرجال الذي يلفت الكلام»؛ كما تلفت البقرة الخلا بلسانها»؛ يقال: يلفت يلفته؛ إذا لواه وقتله، وكأنه مقلوب منه، ولفته -أيضاً-؛ إذا صرفه.

(هـ) ومنه حديث حذيفة: «إن من أقرأ الناس للقرآن مُناقفاً لا يدع منه واواً ولا ألفاً، يلفته بلسانه كما تلفت البقرة الخلا بلسانها»؛ يقال: فلان يلفت الكلام لفتاً؛ أي: يُرسله ولا يسالي كيف جاء، المعنى: أنه يقرؤه من غير روية ولا تبصر وتعمد للمأمور به، غير مُبالٍ بمتلوه كيف جاء كما تفعل البقرة بالحشيش إذا أكلته.

وأصل اللفت: لي الشيء عن الطريقة المستقيمة.

(س) وفيه ذكر: «ثبَّيت لفت»؛ وهي: بين مكة والمدينة. واختلف في ضبط الفاء؛ فسكنت وفتحت،

(س) ومنه حديث أبي: «كانت تُرَجِّلني ولم يكن عليها إلا لفاح»؛ يعني امرأته.
ومنه الحديث: «لَفَحَتِ النار»؛ أي: شَمِلَتْكَ من نواحيك وأصابك لهبها. ويجوز أن تكون العين بدلاً من حاء: «لَفَحَتِ النار».

■ لفح: (هـ) في حديث أم زرع: «إن أكل لفح»؛ أي: قَمْش، وخلط من كل شيء.
(هـ) وفيه أ-يضاً: «وإن رقد التف»؛ أي: إذا نام تَلَفَّ في ثوب، ونام ناحية عتي.
(هـ) وفي حديث نائل: «قال: سافرت مع مولاي عثمان وعمر في حج أو عُمرة، وكان عمر وعثمان وابن عمر لفاً، وكنت أنا وابن الزبير في شبية معنا لفاً، فكُنَّا نَرَامِي بِالْحَنْظَل، فما يزيدنا عمر على أن يقول: كذا لا تَدْعُوا علينا».
اللف: الحِزْب والطائفة، من الالتفاف، وجمعه: اللفاف. يقول: حَسْبُكُمْ، لا تُفَرُّوا علينا إيلنا.
ومنه حديث أبي الموالي: «إني لأسمع بين فخذيهما من لنفسها مثل فشيش الحرايش»؛ اللف واللفف: تداني الفخذين من السمن. والمرأة لفاء.

■ لفق: (هـ) في حديث لقمان: «صَفَاقُ لَفَاق»؛ هكذا جاء في رواية باللام. واللفاق: الذي لا يدرك ما يطلب. وقد لَفَقَ وَلَفَقَ.

■ لفا: فيه: «لا أَلْفِينُ أحدكم مُكْنَأً على أريكنه»؛ أي: لا أجِدُ وألقي. يقال: أَلْفَيْتُ الشيء أَلْفِيَهُ إلفاءً؛ إذا وجدته وصادفته ولقيته.
ومنه حديث عائشة: «ما ألفاه السحرُ عندي إلا نائماً»؛ أي: ما أتى عليه السحرُ إلا وهو نائم؛ تعني: بعد صلاة الليل. والفعل فيه للسحر. وقد تكرر في الحديث.

(باب اللام مع القاف)

■ لفتح: فيه: «نعم المِنْحَةُ اللَّفْحَةُ»؛ اللَّفْحَةُ -بالكسر والفتح-: الناقة القريبة العهد بالنتاج. والجمع: لَفَحٌ. وقد لَفَحَتْ لَفْحاً وَلَفَاحاً، وناقة لَفُوح: إذا كانت غزيرة اللبن. وناقة لاقح، إذا كانت حاملاً. ونوق لواقح.

ومنهم من كسر اللام مع السكون.

(هـ) وفي حديث عمر: «وذكر أمره في الجاهلية، وأن أمه اتخذت لهم لَفِيَّةً من الهبيد»؛ هي: العصيدة اللَّفَّظَةُ. وقيل: هو ضَرْبٌ من الطبخ، يُشْبِه الحساء ونحوه. والهبيد: الحنظل.

■ لفج: (هـ) فيه: «وأطعموا مُلَفَّجِيكُمْ»؛ المُلَفَّج، -بفتح الفاء-: الفقير. يقال: أَلَفَجَ الرجل فهو مُلَفَّج، على غير قياس ولم يجيء إلا في ثلاثة أحرف: أسهب فهو مُسَهَّب، وأحصن فهو مُحْصَن، وألفج فهو مُلَفَّج. الفاعل والمفعول سواء.
(هـ) ومنه حديث الحسن: «قيل له: أيدالك الرجلُ المرأة؟ قال: نعم، إذا كان مُلَفَّجاً»؛ أي: يُمَاطِلُها بمهرها إذا كان فقيراً.
والمُلَفَّج -بكسر الفاء- أيضاً: الذي أفلس وغلبه الدين.

■ لفتح: في حديث الكسوف: «تَأَخَّرْتُ مخافة أن يُصِيبَنِي من لَفَحِها»؛ لَفَحُ النار: حرّها ووهجها. وقد تكرر في الحديث.

■ لفظ: فيه: «ويبقى في كل أرض شرار أهلها، تلفظهم أرضوهم»؛ أي: تَقْذِفُهُمْ وتَرْمِيهِمْ. وقد لفظ الشيء يَلْفِظُه لفظاً: إذا رماه.
ومنه الحديث: «ومن أكل فما تَخَلَّلَ فَلْيَلْفِظْ»؛ أي: فَلْيَلِثْ ما يُخرجه الخلال من بين أسنانه.
ومنه حديث ابن عمر: «أنه سُئِلَ عما لَفِظَ البحر؛ فنهى عنه»؛ أراد: ما يَلْقِيهِ البحرُ من السمك إلى جانبه من غير اصطِياد.
ومنه حديث عائشة: «فَقَاءَتْ أَكْلَهَا ولفظت خبيثها»؛ أي: أظهرت ما كان قد اختبأ فيها من التباث وغيره.

■ لفع: (هـ) فيه: «كُنْ نساءً من المؤمنات يَتْلِهِنَّ مع النبي ﷺ الصَّبْحَ، ثم يرجعن مُتَلَفِّعاتٍ بمرورهن لا يعرفن من الغلس»؛ أي: مُتَلَفِّعاتٌ بِأَكْسِيَتِهِنَّ.
واللَّفَاع: ثوب يُجَلَّلُ به الجسد كله، كساء كان أو غيره. وتلفع بالثوب: إذا اشتمل به.
(س) ومنه حديث علي وفاطمة: «وقد دخلنا في لفاعتنا»؛ أي: لحافنا.

■ لقط: (س) في حديث مكة: «ولا تحلّ لقطتها إلا لمُشَدِّد»؛ قد تكرر ذكر: «اللّقطه»؛ في الحديث، وهي -بضمّ اللام وفتح القاف-: اسم المال الملقوط؛ أي: الموجود. والالتقاط: أن يعثر على الشيء من غير قصد وطلب.

وقال بعضهم: هي اسم الملقط، كالضحكة والهزّة، فأما المال الملقوط فهو يسكون القاف، والأول أكثر وأصح.

واللّقطه في جميع البلاد لا تحلّ إلا لمن يعرفها سنّة ثم يملكها بعد السنّة، بشرط الضمان لصاحبها إذا وجده. فأما مكّة ففي لقطتها خلاف، فقليل: إنها كساتر البلاد. وقيل: لا، لهذا الحديث.

والمراد بالإنشاد: الدوام عليه، وإلا فلا فائدة لتخصيصها بالإنشاد.

واختار أبو عبيد: أنه ليس يحلّ للملّقط الانتفاع بها، وليس له إلا الإنشاد.

قال الأزهري: فرق بقوله هذا بين لقطه الحرم ولقطه سائر البلدان، فإن لقطه غيرها إذا عرقت سنّة حلّ الانتفاع بها، وجعل لقطه الحرم حراماً على ملّقطها والانتفاع بها، وإن طال تعريفه لها، وحكم أنها لا تحل لأحد إلا بنية تعريفها ما عاش. فأما أن يأخذها وهو يتوّنّي تعريفها سنّة ثم يتفّع بها. كلّقطه غيرها فلا.

(هـ) وفي حديث بن عمر: «أن رجلاً من بني تميم التقط شبكة فطلب أن يجعلها له»؛ الشبكة: الآبار القرية الماء. والتقاطها: عثوره عليها من غير طلب.

وفيه: «المرأة تحوز ثلاث موارث: عتيقها، ولقيطها، وولدها الذي لا عنت عنه»؛ اللقيط: الطفل الذي يوجد مرمياً على الطرق، لا يعرف أبوه ولا أمه، فعيل بمعنى مفعول.

وهو في قول عامة الفقهاء: حرّ لا ولاء عليه لأحد، ولا يرثه ملّقطه. وذهب بعض أهل العلم إلى العمل بهذا الحديث على ضعفه عند أكثر أهل النقل.

■ لقع: في حديث ابن مسعود: «قال رجل عنده: إن فلاناً لقع فرسك فهو يدور كأنه في فلك»؛ أي: رماه بعينه وأصابه بها، فأصابه دوار.

(هـ) ومنه حديث سالم بن عبد الله بن عمر: «فلقني الأخول بعينه»؛ أي: أصابني بها، يعني هشام بن عبد الملك، وكان أخول.

واللقاح: ذوات الألبان، الواحدة: لقوح. وقد تكرر ذكره في الحديث مفرداً ومجموعاً.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «اللقاح واحد»؛ هو -بالفتح-: اسم ماء الفحل، أراد: أن ماء الفحل الذي حملت منه واحد، واللبن الذي أرضعت كل واحدة منهما كان أصله ماء الفحل.

ويحتمل أن يكون اللقاح في هذا الحديث بمعنى: الإلقاح. يقال: ألحق الفحل الناقة إلقاحاً ولقاحاً، كما يُقال: أعطى إعطاءً وعطاءً.

الأصل فيه للإبل. ثم استعير للناس.

(س) ومنه حديث رقية العين: «أعوذ بك من شر كل ملقح ومخيل»؛ تفسيره في الحديث: أن الملّقي: الذي يولد له، والمخيل: الذي لا يولد له، من ألحق الفحل الناقة إذا أولدها.

(هـ) وفي حديث عمر: «أدروا لقحة المسلمين»؛ أراد: عطاءهم.

وقيل: أراد درة الفيء والخراج الذي منه عطاؤهم. وإدراؤه: جبايته وجمعه.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن الملاقيح والمضامين»؛ الملاقيح: جمع ملقوح، وهو: جنين الناقة. يقال: لقحت الناقة، وولدها ملقوح به، إلا أنهم استعملوه بحذف الجار، والناقة ملقوحة.

وإنما نهى عنه؛ لأنه من بيع الغرر. وقد تقدّم مبسوطاً في المضامين.

وفيه: «أنه مرّ يقوم يلقحون النخل»؛ تلقيح النخل: وضع طلع الذكر في طلع الأنثى أول ما ينشئ.

(هـ) وفي حديث أبي موسى ومعاذ: «أما أنا فاتقوّه تفوق اللقوح»؛ أي: اقرؤه متمهلاً شيئاً بعد شيء، بتدبر وتفكر، كاللقوح تحلب فواقاً بعد فواق، لكثرة لبنها فإذا أتى عليها ثلاثة أشهر حلبت غدوة وعشيّاً.

■ لقس: (هـ) فيه: «لا يقولن أحدكم: خبث نفسي، ولكن ليقل: لقيست نفسي»؛ أي: عثت؛ والقس: الغثيان، وإنما كرهه: «خبثت»؛ هرباً من لفظ الخبث والخبث.

(هـ) وفي حديث عمر: «وذكر الزبير فقال: وعقّة لقس»؛ اللقس: السيئ الخلق.

وقيل: الشحج. ولقيست نفسه إلى الشيء: إذا حرصت عليه ونازعته إليه.

(هـ) ومنه الحديث: «فَلَقَعَهُ بِعَرَّةٍ»؛ أي: رماه بها.

■ **لَقِفَ**: في حديث الحج: «تَلَقَّفْتُ التَّلْبِيَةَ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»؛ أي: تَلَقَّفْتُهَا وَحَفِظْتُهَا بِسُرْعَةٍ.
(هـ) وفي حديث الحجاج: «قال لامرأة: إِنَّكَ لَقُوفٌ صَبُودٌ»؛ اللُّقُوفُ: التي إِذَا مَسَّهَا الرَّجُلُ لَقِفَتْ يَدَهُ سَرِيعاً؛ أي: أَخَذَتْهَا.

■ **لَقَى**: (هـ) فيه: «أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي ذَرٍّ: مَا لِي أَرَاكَ لَقَاً بَقَاً، كَيْفَ بَكَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنَ الْمَدِينَةِ؟ اللَّقَى: الْكَثِيرُ الْكَلَامِ، وَكَانَ فِي أَبِي ذَرٍّ شِدَّةٌ عَلَى الْأَمْرَاءِ، وَإِغْلَاطٌ لَهُمْ فِي الْقَوْلِ.
وكان عثمان يُبَلِّغُ عَنْهُ. يقال: رَجُلٌ لَقَاً بَقَاً. وَيُرْوَى: «لَقَى» -بِالتَّخْفِيفِ- وَسِجْيٍ.

(هـ) وفي حديث عبد الملك: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ: لَا تَدْعُ خَقًّا وَلَا لَقَاً إِلَّا زَرْعَتَهُ»؛ اللَّقَى -بِالْفَتْحِ-: الصَّدْعُ وَالشَّقُّ.
وفي حديث يوسف بن عمر: «أَنَّهُ زَرَعَ كُلَّ حُقٍّ وَلُقٍّ»؛ اللَّقَى: الْأَرْضُ الْمُرْتَفَعَةُ.

■ **لَقَلَقَ**: فيه: «مَنْ وَفِيَ شَرًّا لَقَلَقَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»؛ اللَّقَلَقَى: اللَّسَانُ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «مَا لَمْ يَكُنْ نَقْعٌ وَلَا لَقْلَقَةٌ»؛ أَرَادَ: الصِّيَاحَ وَالْجَلْبَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ. وَكَأَنَّهَا حِكَايَةُ الْأَصْوَاتِ الْكَثِيرَةِ.

■ **لَقِمَ**: فيه: «أَنَّ رَجُلًا أَلْقَمَ عَيْنَهُ خِصَاصَةَ الْبَابِ»؛ أي: جَعَلَ الشَّقَّ الَّذِي فِي الْبَابِ مُحَاذِي عَيْنِهِ، فَكَانَ جَعْلُهُ لِلْعَيْنِ كَاللَّقْمَةِ لِلْفَمِّ.

(س) ومنه حديث عمر: «فَهُوَ كَالْأَرْقَمِ إِنْ يُتْرَكَ يَلْقَمُ»؛ أي: إِنْ تَرَكْتَهُ أَكَلَكَ. يُقَالُ: لَقِمْتُ الطَّعَامَ الْقَمَّةَ، وَتَلَقَّمْتُهُ وَتَلَقَّمْتُهُ.

■ **لَقِنَ**: (هـ) في حديث الهجرة: «وَبَيْتٌ عَنْهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ شَابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ»؛ أي: فَهِمٌ حَسَنُ التَّلَقُّنِ لِمَا يَسْمَعُهُ.

ومنه حديث الأخدود: «انظروا لي غُلَامًا فَطَنًا لَقِنًا».

(هـ) وفي حديث علي: «إِنَّ هَاهُنَا عُلَمَاءٌ - وَأَشَارَ إِلَى

صَدْرِهِ - لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً بَلَى أَصِيبُ لَقِنًا غَيْرَ مَامُونٍ»؛

أي: فَهَمًّا غَيْرَ ثِقَةٍ.

■ **لَقَا**: فيه: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَالْمَوْتُ دُونَ لِقَاءِ اللَّهِ».

المراد بلقاء الله: المصير إلى الدار الآخرة، وطلب ما عند الله؛ وليس الغرض به الموت؛ لِأَنَّ كُلًّا يَكْرَهُهُ، فَمَنْ تَرَكَ الدُّنْيَا وَأَبْغَضَهَا أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، وَمَنْ آثَرَهَا وَرَكَّنَ إِلَيْهَا كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَصِلُ إِلَيْهِ بِالْمَوْتِ.

وقوله: «وَالْمَوْتُ دُونَ لِقَاءِ اللَّهِ»؛ يَبَيِّنُ أَنَّ الْمَوْتَ غَيْرُ اللَّقَاءِ، وَلَكِنَّهُ مُعْتَرِضٌ دُونَ الْغُرْضِ الْمَطْلُوبِ، فَيَجِبُ أَنْ يَصْبِرَ عَلَيْهِ وَيَحْتَمِلَ مَشَاقَّهُ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْفَوْزِ بِاللِّقَاءِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ تَلْقَى الرَّكْبَانِ»؛ هُوَ: أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْحَضْرِيَّ الْبُدْوِيَّ قَبْلَ وَصُولِهِ إِلَى الْبَلَدِ؛ وَيُخْبِرُهُ بِكَسَادِ مَا مَعَهُ كَذِبًا؛ لِيَشْتَرِيَ مِنْهُ سِلْعَتَهُ بِالْوَكْسِ، وَأَقْلَ مِنْ ثَمَنِ الْمِثْلِ، وَذَلِكَ تَغْرِيرٌ مُحَرَّمٌ، وَلَكِنْ الشِّرَاءُ مُتَعَقِّدٌ، ثُمَّ إِذَا كَذَبَ وَظَهَرَ الْغَبْنُ، ثَبَتَ الْخِيَارُ لِلْبَائِعِ، وَإِنْ صَدَقَ، فَفِيهِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ خِلَافٌ.

(هـ) وفيه: «دَخَلَ أَبُو قَارِظٍ مَكَّةَ فَقَالَتْ قَرِيشٌ: حَلِيفُنَا وَعَضُدُنَا وَمُلْتَقَى أَكْفَنَّا»؛ أي: أَيْدِينَا تَلْتَقِي مَعَ يَدِهِ وَتَجْتَمِعُ. وَأَرَادَ بِهِ الْحَلْفَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ.

وفيه: «إِذَا التَّقَى الْخِتَانَانِ وَجِبَ الْغُسْلُ»؛ أي: إِذَا حَاذَى أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، وَسَوَاءٌ تَلَامَسَا أَوْ لَمْ يَتَلَامَسَا. يُقَالُ: التَّقَى الْفَارِسَانِ إِذَا تَحَاذَيَا وَتَقَابَلَا.

وتظهر فائدته فيما إِذَا لَفَّ عَلَى عَضْوِهِ خِرْقَةً ثُمَّ جَامَعَ فَإِنَّ الْغُسْلَ يَجِبُ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَلْمَسِ الْخِتَانُ الْخِتَانَ.

وفي حديث النخعي: «إِذَا التَّقَى الْمَاءَانِ فَقَدْ تَمَّ الطَّهُورُ»؛ يَرِيدُ: إِذَا طَهَّرْتَ الْعُضْوَيْنِ مِنْ أَعْضَائِكَ فِي الْوَضُوءِ فَاجْتَمَعَ الْمَاءَانِ فِي الطَّهُورِ لِهَمَا؛ فَقَدْ تَمَّ طَهُورُهُمَا لِلصَّلَاةِ، وَلَا يُبَالِي أَيُّهُمَا قَدَّمَ.

وهذا على مذهب من لَا يُوجِبُ التَّرْتِيبَ فِي الْوَضُوءِ، أَوْ يَرِيدُ بِالْعُضْوَيْنِ الْيَسْرَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ، فِي تَقْدِيمِ الْيَمَنِ عَلَى الْيُسْرَى، أَوْ الْيُسْرَى عَلَى الْيَمَنِ. وَهَذَا لَمْ يَشْتَرِطْهُ أَحَدٌ.

وفيه: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ مَا يُلْقِي لَهَا بِالْأَيْهَوَى بِهَا فِي النَّارِ»؛ أي: مَا يُحْضِرُ قَلْبُهُ لِمَا يَقُولُهُ مِنْهَا. وَبِالْبَالِ: الْقَلْبُ.

ومنه حديث الأحنف: «أَنَّهُ نُعِيَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَمَا أَلْقَى لِذَلِكَ بِالْأَيْهَوَى»؛ أي: مَا اسْتَمَعَ لَهُ، وَلَا اكْتَرِثَ بِهِ.

وفي حديث أبي ذر: «مَالِي أَرَاكَ لَقَاً بَقَاً»؛ هَكَذَا جَاءَ

مخففين في رواية، بوزن عصاً، واللقى: الملقى على الأرض، والبقا: إنباع له.

(هـ) ومنه حديث حكيم بن حزام: «وَأَخَذَتْ ثِيَابَهَا فَجَعَلَتْ لَقَى» أي: مُرْمَاةً مُلْقَاةً. قيل: أصل اللقى: أنهم كانوا إذا طافوا خلعوا ثيابهم، وقالوا: لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فيلقونها عنهم، ويسمون ذلك الثوب لَقَى، فإذا قَضَوْا نُسُكَهُمْ لم يأخذوها، وتركوها بحالها مُلْقَاةً.

وفي حديث أشراط الساعة: «وَيُلْقَى الشَّحْ» قال الحميدي: لم تضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل أن يكون: «يُلْقَى»، بمعنى: يَتَلَقَّى وَيَتَعَلَّمُ وَيَتَوَاصَى به وَيُدْعَى إليه، من قوله -تعالى-: «وَلَا يَلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ» أي: ما يَعْلَمُهَا وَيُنَبِّئُ عليها، وقوله -تعالى-: «فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ». ولو قيل: «يُلْقَى»؛ مخففة القاف لكان أبعد، لأنه لو أُلْقِيَ لترك، ولم يكن موجوداً. وكان يكون مدحاً، والحديث مبني على الذم.

ولو قيل: «يُلْقَى»؛ بالفاء بمعنى يوجد، لم يستقيم؛ لأن الشح ما زال موجوداً. وفي حديث ابن عمر: «أنه اكتوى من اللقوة»؛ هي مرض يعرض للوجه فيميله إلى أحد جانبيه.

(باب اللام مع الكاف)

■ لكأ: في حديث الملائكة: «فَتَلَكَّاتُ عِنْدَ الْخَامَةِ» أي: توقفت وتباطأت أن تقولها. ومنه حديث زياد: «أَتَى بِرَجُلٍ فَتَلَكَّا فِي الشَّهَادَةِ».

■ لكذ: (هـ) في حديث عطاء: «إِذَا كَانَ حَوْلَ الْجُرْحِ قَيْحٌ وَلَكَدْ» فاتبعه بصوفة فيها ماء فاغسله؛ يقال: لكذ الدم بالجلد؛ إِذَا لَصِقَ بِهِ.

■ لكز: في حديث عائشة: «لَكَزَنِي أَبِي لَكْزَةً»؛ اللَّكْزُ: الدَّفْعُ فِي الصَّدْرِ بِالْكَفِّ.

■ لكع: (هـ) فيه: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ أَسْعَدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا لُكْعُ ابْنِ لُكْعٍ»؛ اللُكْعُ عند العرب: العبد، ثم استعمل في الحمق والذم. يقال للرجل: لُكْعٌ، وللمرأة: لُكَاعٌ. وقد لكع الرجل يَلُكِعُ لُكْعاً فهو الْكُكْعُ. وأكثر ما يقع في النداء، وهو: اللَّيْتِمِ. وقيل:

الْوَسَخُ، وقد يُطْلَقُ عَلَى الصَّغِيرِ.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه -عليه السلام- جاء يَطْلُبُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ قَالَ: أَتَمَّ لُكْعٌ؟»؛ فَإِنْ أُطْلِقَ عَلَى الْكَبِيرِ أُريدَ بِهِ الصَّغِيرُ الْعِلْمُ وَالْعَقْلُ.

(هـ) ومنه حديث الحسن: «قَالَ لِرَجُلٍ: يَا لُكْعُ»؛ يُريدُ يَا صَغِيرًا فِي الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ.

وفي حديث أهل البيت: «لَا يُحِبُّنَا الْكُكْعُ وَالْمُحْيُوسُ». (س) وفي حديث عمر: «أنه قال لَأَمَةٍ رَأَاهَا: يَا لُكْعَاءُ، أَنْتُمْ شَبِيهٌ بِالْحَرَاثِرِ؟»؛ يُقَالُ: رَجُلٌ الْكُكْعُ وَامْرَأَةٌ لُكْعَاءُ، وهي لغة في لُكَاعٍ، بوزن قَطَامٍ.

ومن حديث ابن عمر: «قال لمولاه له أرادت الخروج من المدينة: أقعدي لُكَاعَ».

(هـ) ومنه حديث سعد بن عُبَادَةَ: «أَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلَ رَجُلٌ بَيْتَهُ فَرَأَى لُكَاعاً قَدْ تَفَخَّذَ امْرَأَتَهُ»؛ هَكَذَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ، جَعَلَهُ صِفَةً لِرَجُلٍ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ لُكْعاً فَحَرَفَ.

وفي حديث الحسن: «جاء رجل فقال: إن إياس بن معاوية ردّ شهادتي، فقال: يَا مَلَكْعَانُ، لِمَ رَدَدْتَ شَهَادَتَهُ؟»؛ أَرَادَ حَدَاثَةَ سِنِّهِ، أَوْ صِغَرَهُ فِي الْعِلْمِ. والميم والتون زائدتان.

(باب اللام مع الميم)

■ لما: (هـ) في حديث المولد:

فَلَمَّا أَتَاهَا نُورًا يُضِيءُ لَهُ

مَا حَوْلَهُ كإضاءة البدر

لَمَاتُهَا؛ أي: أَبْصَرْتُهَا وَلَمَحْتُهَا. وَاللَّمْ وَاللَّمَحُ: سُرْعَةُ إِبْصَارِ الشَّيْءِ.

■ لمسح: (س) ومنه الحديث: «أنه كان يَلْمَحُ فِي الصَّلَاةِ وَلَا يَلْتَفِتُ».

■ لمز: فيه: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزِ الشَّيْطَانِ وَلَمَزِهِ»؛ اللَّمَزُ: الْعَيْبُ وَالْوَقُوعُ فِي النَّاسِ. وقيل: هو العيب في الوجه.

وَالْهَمْزُ: الْعَيْبُ بِالْغَيْبِ. وقد تكرر في الحديث.

■ لمس: (هـ) فيه: «أنه نهى عن بيع الملامسة»؛ هو أن يقول: إِذَا لَمَسْتُ ثَوْبِي أَوْ لَمَسْتُ ثَوْبَكَ فَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ.

وفي حديث أنس، في التَّحْنِيك: «فجعل الصَّبِيَّ يَتَلَمَّظُ»؛ أي: يُدير لسانه في فيه ويَحْرُكُهُ يتتبع أثر التمر، واسم ما يبقى في الفم من أثر الطعام: لُمَاطَةٌ.

■ لمع: فيه: «إذا كان أحدكم في الصلاة فلا يرفع بصره إلى السماء يَلْتَمِعُ بصره»؛ أي: يُخْتَلِسُ. يقال: أَلْمَعْتُ بالشَّيء: إذا اختلسته، واختطفته بسرعة. (هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «رأى رجلاً شاخصاً بصره إلى السماء فقال: ما يدري هذا لعل بصره سيَلْتَمِعُ قبل أن يرجع إليه».

(هـ) ومنه حديث لقمان: «إن أَرَّ مطمعي فحدوْ تَلَمَّعْ»؛ أي: تختطف الشيء في انقضاضها. والحدوْ: هي الحدأة بلغة مكة. ويروى: «تَلَمَّعْ»، من لمع الطائر بجناحيه، إذا خفق بهما.

ويقال: لَمَعَ بثوبه وألَمَعَ به؛ إذا رفعه وحركه ليراه غيره فيجنيء إليه. ومنه حديث زينب: «رأها تَلَمَّعَ من وراء الحجاب»؛ أي: تُشير يديها.

(هـ) وحديث عمر: «أنه ذكر الشَّامَ فقال: هي اللَّمَاعَةُ بالركبان»؛ أي: تدعوهم إليها. وفعالة من أئنية المبالغة.

وفيه: «أنه اغتسل فرأى لُمْعَةً بمنكبه فدلكتها بشعره»؛ أراد: بقعة يسيرة من جسده لم ينلها الماء، وهي في الأصل: قطعة من الثَّوبِ إذا أخذت في اليَس. ومنه حديث دم الحيض: «فرأى به لُمْعَةً من دَم».

■ لالم: (هـ) في حديث سويد بن غفلة: «أنا مُصَدِّقُ رسول الله ﷺ فاتاه رجلٌ بناقيةً مُلَمَّمةً فأبى أن يأخذها»؛ هي المستديرة سِمناً، من اللَّم: الضم والجمع، وإنما ردّها لأنه نهى أن يؤخذ في الزكاة خيارُ المال.

■ لم: (هـ) في حديث بُرَيْدة: «أن امرأةً شكت إلى رسول الله ﷺ لمأً بابتها»؛ اللَّم: طرف من الجنون يُلَم بالإنسان؛ أي: يقربُ منه ويعتريه.

(هـ) ومنه حديث الدعاء: «أعوذ بكلمات الله التامة من شرِّ كُلِّ سامة، ومن كل عينٍ لامة»؛ أي: ذات لَم، ولذلك لم يقل: «لُمة»؛ وأصلها من أَلَمَّتْ بالشَّيء، ليزاوج قوله: «من شرِّ كُلِّ سامة».

وقيل: هو أن يلمس المتاع من وراء ثوب، ولا ينظر إليه ثم يُوقِع البَيْعَ عليه. نهى عنه لأنه غررٌ، أو لأنه تعليقٌ أو عدول عن الصيغة الشرعية.

وقيل: معناه أن يُجْعَلَ اللمسُ بالليل قاطعاً للخيار، ويرجع ذلك إلى تعليق اللزوم، وهو غير نافذ. (س) وفيه: «أقتلوا ذا الطَّقِيَّين والأبتر، فإنهما يلمسان البصر»؛ وفي رواية: «يَلْتَمِسان البصر»؛ أي: يخطفان ويطمسان.

وقيل: لمس عينه وسمل بمعنى. وقيل: أراد أنهما يقصدان البصر باللسع. وفي الحيات نوعٌ يُسمَّى الناظر، متى وقع نظره على عين إنسان مات من ساعته. ونوعٌ آخر إذا سمع إنسان صوته مات.

وقد جاء في حديث الحذري عن الشابِّ الأنصاري الذي طعن الحيةَ برمح، فماتت ومات الشابُّ من ساعته. وفيه: «أن رجلاً قال له: إن امرأتِي لا تردُّ يدَ لَمِسٍ، فقال: فارقتها»؛ قيل: هو إجابتها لمن أرادها.

وقوله في سياق الحديث: «فاستمتع بها»؛ أي: لا تُمَسِّكها إلا بقدر ما تقضي مُتعةَ النَّفس منها ومن وطرها. وخاف النبي ﷺ أن هو أوجب عليه طلاقها أن تتوق نفسه إليها فيقع في الحرام. وقيل: معنى: «لا تردُّ يدَ لَمِسٍ» أنها تُعْطِي من ماله من يطلب منها، وهذا أشبه.

قال أحمد: لم يكن ليأمره بإمسакها وهي تَفْجُر. قال علي وابن مسعود: إذا جاءكم الحديث عن رسول الله ﷺ فَظَنُّوا به الذي هو أهدى وأتقى.

ومنه الحديث: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً»؛ أي: يطلبه، فاستعار له اللمس. وحديث عائشة: «فالتمست عِقْدِي». وقد تكرر في الحديث.

■ لمص: فيه: «أن الحكم بن أبي العاص كان خلف النبي ﷺ يَلْمِصُهُ فالتفت إليه فقال: كُنْ كذلك»؛ يَلْمِصُهُ: أي: يحكيه ويريد عيِّه بذلك، قاله الزمخشري.

■ لمظ: (هـ) في حديث علي: «الإيمان يبدأ في القلوب لُمَظَةً»؛ اللَّمَظَةُ -بالضم-: مثل البكتة، من البياض. ومنه فرسٌ أَلْمُظُ، إذا كان بجحفلته بياضٌ يسير.

وقيل: اللّمة: المثل في السن، والترّب.
قال الجوهري: «الهاء عوض»؛ من الهمزة الزائدة من وسطه، وهو: ما أخذت عينه؛ كسبه ومُدّ، وأصلها فُعْلَة من الملاءمة، وهي: الموافقة.
(هـ) ومنه حديث عمر: «أَنَّ شَابَةَ زَوَّجَتْ شَيْخاً فَقَتَلَتْهُ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، لِيَنْكَحَ الرَّجُلُ لِمَتَهُ مِنَ النِّسَاءِ، وَلِتَنْكَحَ الْمَرْأَةُ لِمَتَهَا مِنَ الرِّجَالِ»؛ أي: شكله وترّبه.
ومن حديث علي: «أَلَا وَإِنْ مَعَاوِيَةَ قَادَ لِمَةً مِنَ الْعَوَاةِ»؛ أي: جماعة.
ومن حديث: «لَا تُسَافِرُوا حَتَّى تُصِيبُوا لِمَةً»؛ أي: رُقّة.

■ لما: فيه: «ظِلُّ الْمَيِّ»؛ هو: الشديد الخضرة المائل إلى السّواد، تشبيهاً باللمى الذي يُعمل في الشفة، واللثة، من خضرة أو زُرقة أو سواد.
(س) وفيه: «أَنْشُدَكَ اللَّهُ لِمَا فَعَلْتَ كَذَا»؛ أي: إلّا فعلته. وتُخفف الميم، وتكون: «ما»؛ زائدة. وقرئ بهما قوله -تعالى-: «إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ»؛ أي: ما كلّ نفس إلّا عليها حافظ، وإن كلّ نفسٍ عليها حافظ.

(باب اللام مع الواو)

■ لوب: (هـ) فيه: «أَنَّهُ حَرَّمَ مَا بَيْنَ لَابَتِي الْمَدِينَةِ»؛ اللابة: الحرة، وهي: الأرض ذات الحجارة السود التي قد ألبستها لكثرتها، وجمعها: لابات، فإذا كثرت فهي اللابُ و اللوب، مثل: قارة وقارٍ وقور. وألفها منقلبة عن واو. والمدنية ما بين حرتين عظيمتين.
(هـ) وفي حديث عائشة، ووصفت أباها: «بعيداً ما بين اللَّابَتَيْنِ»؛ أرادت أنه واسع الصدر، واسع العطن، فاستعارت له اللابة، كما يقال: رَحِبَ الْفَنَاءِ، وواسع الجنباب.

■ لوث: (هـ) فيه: «فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ لَا تَ بِهِ النَّاسُ»؛ أي: اجتمعوا حوله. يقال: لَا تَ بِهِ يُلُوْثُ، والآث بمعنى. والملاث: السيّد ثلاث به الأمور؛ أي: تُقَرَّن به وتُعَقَّد.

(هـ) وفي حديث أبي ذر: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذَا التَّائِتُ رَاحِلَةٌ أَحَدُنَا طَعَنَ بِالسَّرْوَةِ فِي ضَبْعِهَا»؛ أي: إذا أبطأت في سيرها نخسها بالسروة، وهي: نصل

(هـ) ومنه الحديث في صفة الجنة: «فَلَوْلَا أَنَّهُ شَيْءٌ قَضَاءُ اللَّهِ لَأَلَمَ أَنْ يَذْهَبَ بَصَرُهُ؛ لَمَا يَرَى فِيهَا»؛ أي: يَقْرُب.

ومن الحديث: «مَا يَقْتُلُ حَبِطاً أَوْ يُلَمُّ»؛ أي: يَقْرُب من القتل.

وفي حديث الإفك: «وإِنْ كُنْتَ أَلَمْتَ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ»؛ أي: قاربت.

وقيل: اللّم: مقاربة المعصية من غير إيقاع فعل.

وقيل: هو من اللّم: صغار الذنوب.

وقد تكرر: «اللّم»؛ في الحديث.

ومن حديث أبي العالية: «إِنَّ اللَّمَّ مَا بَيْنَ الْحَدِّينِ: حَدَّ الدُّنْيَا وَحَدَّ الْآخِرَةِ»؛ أي: صغار الذنوب التي ليس عليها حدّ في الدنيا ولا في الآخرة.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «لَا بَيْنَ آدَمَ لِمَتَانِ: لِمَةُ مِنَ الْمَلِكِ وَلِمَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ»؛ اللّمة: الهمة، والخطرة تقع في القلب، أراد الإمام الملك أو الشيطان به والقرب منه، فما كان من خطرات الخير، فهو من الملك، وما كان من خطرات الشرّ، فهو من الشيطان.
(هـ) وفيه: «اللَّهُمَّ أَلِّمْنَا شَعْنَنَا».

وفي حديث آخر: «وَتَلَمَّ بِهَا شَعْنِي»؛ هو من اللّم: الجمع. يقال: لَمَمْتُ الشَّيْءَ أَلَمُهُ لَمًّا، إِذَا جَمَعْتَهُ؛ أي: اجمع ما تشئت من أمرنا.

وفي حديث المغيرة: «تَأْكُلُ لِمًا وَتَوْسَعُ ذِمًّا»؛ أي: تأكل كثيراً مُجْتَمِعاً.

(س) وفي حديث جميلة: «أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ أَوْسَ بْنِ الصَّامِتِ، وَكَانَ رَجُلًا بِهِ لَمَمٌ، فَإِذَا اشْتَدَّ لِمُهُ ظَاهَرَ مِنْ أَمْرَاتِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ كِفَارَةَ الظُّلْهَارِ»؛ اللّم -ها هنا-: الإلّام بالنساء وشدة الحرص عليهن. وليس من الجنون، فإنه لو ظاهر في تلك الحال لم يلزمه شيء.

(هـ) وفيه: «مَا رَأَيْتُ ذَا لِمَةٍ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»؛ اللّمة من شعر الرأس: دون الجمّة، سُميت بذلك، لأنها أَلَمَتْ بالمنكبين، فإذا زادت فهي الجمّة.

(س) ومنه حديث أبي رمثة: «فَإِذَا رَجُلٌ لَهُ لِمَةٌ»؛ يعني: النبي ﷺ.

■ لمة: (هـ) في حديث فاطمة: «أَنَّهَا خَرَجَتْ فِي لِمَةٍ مِنْ نِسَائِهَا، تَتَوَطَّأُ ذَيْلَهَا، إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَعَاتِبَتْ»؛ أي: في جماعة من نساها.

قيل: هي ما بين الثلاثة إلى العشرة.

صغير، وهو من اللوثة: الاسترخاء والبُطء.

ومنه الحديث: «أن رجلاً كان به لَوْثَةٌ، فكان يغين في البيع»؛ أي: ضعف في رأيه، وتَلَجَّجَ في كلامه.

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «أن رجلاً وقف عليه فَلَاحَ لَوْنًا من كَلَامٍ في دهش»؛ أي: لم يُبَيِّنْه ولم يشرحه. ولم يُصَرِّحْ به.

وقيل: هو من اللَوْث: الطِّي والجَمْع. يقال: لَثْتُ العمامة ألَوْنُهَا لَوْنًا.

ومنه حديث بعضهم: «فَحَلَلْتُ من عمامتي لَوْنًا أو لَوْنَيْن»؛ أي: لَفَةً أو لَفَتَيْن.

وحديث الأنبذة: «والأسقية التي ثَلَاثُ على أفواحيها»؛ أي: تُشَدُّ وتُرَبِّط.

(س) ومنه الحديث: «إن امرأة، من بني إسرائيل عمدت إلى قرن من قرونها فلأثته بالذهن»؛ أي: أدارته. وقيل: خلطته.

(س) وفي حديث ابن جرّء: «ويل للوآئين الذين يَلُوْثُون مثل البقر، اِرْقَع يا غلام، ضع يا غلام»؛ قال الحري: أظنه الذين يَدَارُ عليهم باللون الطعمام، من اللَوْث، وهو: إدارة العمامة.

(س) وفي حديث القسامة ذكر: «اللَوْث»؛ وهو: أن يشهد شاهد واحد على إقرار المقتول قبل أن يموت أن فلاناً قتلني، أو يشهد شاهدان على عداوة بينهما، أو تهديد منه له، أو نحو ذلك، وهو من التَلَوْث: التَلَطُّح. يقال: لآته في التراب، ولَوْثَه.

■ لوح: في حديث سَطِيح، في رواية:

يَلُوْحُهُ في اللَوْحِ بوجاء الدَمْنِ

اللَوْح - بالضم -: الهواء. ولاحه يلوحه، ولَوْحَه، إذا غيّر لَوْنَه.

وفي أسماء دوابه - عليه الصلاة والسلام -: «أن اسم فرسه مَلَوْح»؛ هو: الضامر الذي لا يسمن، والسرير العطش، والعظيم الألواح، وهو الملوّاح - أيضاً -.

(هـ) وفي حديث المغيرة: «أتحلف عند منبر رسول الله ﷺ؟ فالاح من اليمين»؛ أي: أشفق وخاف.

■ لود: في حديث الدعاء: «اللهم بك أعوذ، وبك ألوذ»، يقال: لاذ به يلوذ لِيَاذًا: إذا التَجَأَ إليه، وانضم واستغاث.

(هـ) ومنه الحديث: «يلوذ به الهلاك»؛ أي: يَحْتَمِي به

الهِالِكُون وَيَسْتَرُون.

وفي خطبة الحجاج: «وأنا أرميكم بطرفي وأنتم تَسْلَلُون لَوَاذًا»؛ أي: مُسْتَحْفِن ومُسْتَسْتَرِين، بعضكم ببعض، وهو مصدر: لاوَذَ يَلَاوِذُ مَلَاوِذَةً، ولَوَاذًا.

■ لوص: (هـ) فيه: «أنه قال لعثمان: إن الله سَيَقْمُصُكَ قَمِيصًا، وإنك تَلَاصُ على خَلْعِه»؛ أي: يُطْلَب منك أن تَخْلَعَه، يعني: الخِلافة. يقال: أَلَصَّته على الشيء أَلِصُّه، مثل راوَدَّته عليه ودَاوَرَّته.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أنه قال لعثمان في معنى كلمة الإخلاص: هي الكلمة التي الأَص عليها عمه عند الموت»؛ يعني: أبا طالب؛ أي: أداره عليها، وراوَدَّه فيها.

ومنه حديث زيد بن حارثة: «فأداروه والأصوه، فأبى وحلف ألا يَلْحَقَهُمْ».

وفيه: «من سبق العاطس بالحمد أمن الشَّوْصَ واللَّوْص» هو: وَجَعَ الأذن. وقيل: وَجَعَ النَّحْر.

■ لوط: في حديث أبي بكر: «قال: إن عمر لأحبَّ الناس إليّ، ثم قال: اللهم أعزَّ الولد ألوط»؛ أي: أَلَصَّق بالقلب. يقال: لا ط به يَلُوط ويَلِيطُ لَوْطًا وَلِيطًا، وإذا لَصِقَ به؛ أي: الولد أَلَصَّق بالقلب.

ومنه حديث أبي البختري: «ما أزعَمُ أن علياً أفضلُ من أبي بكر ولا عمر، ولكن أجِدْ له من اللَوْط ما لا أجِدُ لأحدٍ بعد النبي ﷺ».

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «إن كنت تَلُوط حوضها»؛ أي: تُطَيِّئُه وتُصلِّحُه. وأصله من اللَصُوق. ومنه حديث أشرط الساعة: «ولتَقُومَنَّ وهو يَلُوط حوضه»؛ وفي رواية: «يَلِيط حَوْضَه».

ومنه حديث قتادة: «كانت بنو إسرائيل إنما يشربون في التَّيِّه ما لا طوا»؛ أي: لم يصيبوا ماءً سَيِّحًا، إنما كانوا يشربون ممَّا يجمعونه في الحِيَاض مِنَ الآبار.

وفي خطبة علي: «ولا طها بالبِلَّة حتى لَزِيت».

(هـ) وفي حديث علي بن الحسين، في المُسْتَلَاط: «إنه لا يرث»؛ يعني: المُلْصَق بالرجل في التَّسَبُّب.

وحديث عائشة في نكاح الجاهلية: «فالتا ط به ودُعي أبته»؛ أي: التَّصَّقَ به.

ومنه الحديث: «من أحبَّ الدنيا التَّاطَ منها بثلاث: شُغْل لا ينقضي، وأمل لا يَذْرُك، وحِرْص لا ينقطع».

أبقيت، وهي حرف من حروف المعاني، معناها التحضيض، كقوله -تعالى-: «لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأْنِكةِ».

■ لون: (س) في حديث جابر وغماته: «اجعل اللون على حدته»؛ اللون: نوع من النخل. وقيل: هو الدقل. وقيل: النخل كله ما خلا البرني والعجوة، ويسميه أهل المدينة الألوان، واحدته: لينة. وأصله: لونة، فقلبت الواو ياء، لكسرة اللام.

(هـ) وفي حديث ابن عبد العزيز: «أنه كتب في صدقة التمر أن تؤخذ في البرني من البرني، وفي اللون من اللون»؛ وقد تكرر في الحديث.

■ لوا: فيه: «لواء الحمد بيدي يوم القيامة»؛ اللواء: الراية، ولا يُمسكها إلا صاحب الجيش.

ومنه الحديث: «لكل غادر لواء يوم القيامة»؛ أي: علامة يُشهر بها في الناس؛ لأن موضوع اللواء شهرة مكان الرئيس، وجمعه: ألوية.

وفي حديث أبي قتادة: «فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد»؛ أي: لا يلتفت ولا يعطف عليه. والوى برأسه ولواه: إذا أماله من جانب إلى جانب.

(س) منه حديث ابن عباس: «إن ابن الزبير لوى ذنبه»؛ يقال: لوى رأسه وذنبه وعطفه عنك، إذا ثناه وصرفه. ويروى بالتشديد للمبالغة.

وهو مثل لترك المكارم، والروغان عن المعروف وإيلاء الجميل.

ويجوز أن يكون كناية عن التأخر والتخلف؛ لأنه قال في مقابله: «وإن ابن أبي العاص مشى القُدُمِيَّة».

ومنه الحديث: «وجعلت خيلنا تلوى خلف ظهورنا»؛ أي: تتلوى. يقال: لوى عليه، إذا عطف وعرج.

ويروى بالتخفيف. ويروى: «تلوذ»؛ بالذال. وهو قريب منه.

وفي حديث حذيفة: «إن جبريل -عليه السلام- رفع أرض قوم لوط، ثم ألوى بها حتى سمع أهل السماء ضغاء كلامهم»؛ أي: ذهب بها. يقال: ألوت به العنقاء؛ أي: أطارته.

وعن قتادة مثله. وقال فيه: «ثم ألوى بها في جَوِّ السماء».

(س) وفي حديث الاختمار: «لَيَّة لا لَيَّين»؛ أي: تلوي خمارها على رأسها مرة واحدة، ولا تديره مرتين،

ومنه حديث العباس: «أنه لاط لفلان بأربعة آلاف، فبعثه إلى بدر مكان نفسه»؛ أي: ألصق به أربعة آلاف.

(هـ) وحديث الأقرع بن حابس: «أنه قال لعينة بن حصن: بما استلظمت دم هذا الرجل؟»؛ أي: استوجبتهم واستحققتهم؛ لأنه لما صار لهم كأنهم ألصقوه بأنفسهم.

■ لوع: في حديث ابن مسعود: «إني لأجد له من اللاعة ما أجد لولدي»؛ اللاعة واللوعة: ما يجده الإنسان لولده وحميمة، من الحرقة وشدة الحب. يقال: لاعه يلوعه ويلاعه لوعاً.

■ لوق: (هـ) في حديث عبادة بن الصامت: «ولا أكل إلا ما لوق لي»؛ أي: لا أكل إلا ما لئن لي. وأصله من اللوقة، وهي الزبدة. وقيل: الزبد بالرطب.

■ لسوك: فيه: «فإذا هي في فيه يلوكها»؛ أي: يَمضغها. واللوك: إدارة الشيء في الفم. وقد لأكه يلوكه لوكاً.

ومنه الحديث: «فلم نؤت إلا بالسويق فلكناه».

■ لوم: في حديث عمرو بن سلمة الجرمي: «وكانت العرب تلوم بإسلامهم الفتح»؛ أي: تنتظر. أراد تلوم. فحذف إحدى التاءين تخفيفاً. وهو كثير في كلامهم.

ومنه حديث علي: «إذا أجنب في السفر تلوم ما بينه وبين آخر الوقت»؛ أي: انتظر.

(س) وفيه: «بش لعمر الله عمل الشيخ المتوسم، والشاب المتلوم»؛ أي: المتعرض للآثمة في الفعل السيء. ويجوز أن يكون من اللومة، وهي: الحاجة؛ أي: المنتظر لقضائها.

(س) وفيه: «فتلأوموا بينهم»؛ أي: لام بعضهم بعضاً. وهي: مفاعلة، من لأمه يلومه لوماً؛ إذا عدله وعنفه.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «فتلأومنا».

(س) وفي حديث ابن أم مكتوم: «وكي قائد لا يلاؤمني»؛ كذا جاء في رواية بالواو، وأصله الهمز، من الملاءمة، وهي الموافقة. يقال: هو يلاؤمني -بالهمز- ثم يُخَفَّف فيصير ياءً. وأما الواو فلا وجه لها، إلا أن يكون يُفاعِلني، من اللوم، ولا معنى له في هذا الحديث.

(س) وفي حديث عمر: «لو ما أبقيت»؛ أي: هلاً

ومنه حديث علي: «في سكرة ملهثة»؛ أي: موقعة في اللهث.

■ لهج: (س) فيه: «ما من ذي لهجة أصدق من أبي ذر»؛ وفي حديث آخر: «أصدق لهجة من أبي ذر»؛ اللهجة: اللسان. ولهج بالشيء: إذا وكع به.

■ لهذ: (س) في حديث ابن عمر: «لو لقيت قاتل أبي في الحرم ما لهذته»؛ أي: دفعته. واللهذ: الدفع الشديد في الصدر. ويروى: «ما هذته»؛ أي: ما حرّكته.

■ لهز: (س) في حديث التوح: «إذا نذب الميت وكُل به ملكان يلهزانه»؛ أي: يدفعانه ويضربانه. واللهز: الضرب بجمع الكف في الصدر. ولهزه بالرمح: إذا طعنه به.

(س) ومنه حديث أبي ميمونة: «لهزت رجلاً في صدره».

وحديث شارب الخمر: «يلهزه هذا وهذا»؛ وقد تكرر في الحديث.

■ لهزم: (س) في حديث أبي بكر والنسابة: «أمن هامها أو لهازمها؟»؛ أي: أمن أشرافها أنت أو من أوساطها. واللاهزم: أصول الحنكين، واحدها: لهزمة، بالكسر، فاستعارها لوسط النسب والقبيلة.

ومنه حديث الزكاة: «ثم يأخذ يلهزمته»؛ يعني: شدقيه.

وقيل: هما عظمان ناتئان تحت الأذنين.

وقيل: هما مضغتان عليتان تحتهما. وقد تكررت في الحديث.

■ لهف: (ه) فيه: «اتقوا دعوة اللفهان»؛ هو المكروب. يقال: لهف يلهف لهفاً فهو لهفان، ولهف فهو ملهوف.

ومنه الحديث: «كان يحب إغاثة اللفهان». والحديث الآخر: «تعين ذا الحاجة الملهوف».

■ لهق: (ه) فيه: «كان خلّقه سجيّة ولم يكن تلهوقاً»؛ أي: لم يكن تصنعاً وتكلفاً. يقال: تلهوق

لثلاً تشبه بالرجال إذا اعتَمُوا.

(ه) وفيه: «لّي الواجد يحلّ عقوبته وعرضه»؛ اللّي: المطل. يقال: لواه غريمه بدينه يلويه لياً. وأصله: لويّاً، فأدغمت الواو في الياء.

ومنه حديث ابن عباس: «يكون لّي القاضي وإعراضه لأحد الرجلين»؛ أي: تشدده وصلابته.

وفيه: «إياك واللو، فإن اللو من الشيطان»؛ يريد: قول المنتدم على الفاتت: لو كان كذا لقلتُ وفعلتُ. وكذلك قول المتمتي: لأن ذلك من الاعتراض على الأقدار.

والأصل فيه: «لو»؛ ساكنة الواو، وهي حرف من حروف المعاني، يمتنع بها الشيء لامتناع غيره، فإذا سُمي بها زيد فيها واو أخرى، ثم أدغمت وشدت، حبلاً على نظائرها من حروف المعاني.

(س) وفي صفة أهل الجنة: «مجامرهم الألوّة»؛ أي: بخورهم العود، وهو اسم له مرتجل.

وقيل: هو ضرب من خيار العود وأجوده، وتفتح همزته وتضم. وقد اختلف في أصليتها وزيادتها.

ومنه حديث ابن عمر: «أنه كان يستجمر بالوّة غير مطرأة».

وفيه: «من خان في وصيته ألقى في اللوى»؛ قيل: إنه واد في جهنم.

(باب اللام مع الهاء)

■ لهب: (س) في حديث صعصعة: «قال معاوية: إني لأترك الكلام فما أرهف به ولا ألهب فيه»؛ أي: لا أمضيه بسرعة. والأصل فيه الجري الشديد الذي يُثير اللهب، وهو: الغبار الساطع، كالذخان المرتفع من النار.

■ لهبر: فيه: «لا تتزوجن لهبرة»؛ هي: الطويلة الهزيلة.

■ لهث: فيه «إن امرأة بغياً رأت كلباً يلهث، فسقته فغفر لها»، لهث الكلب وغيره، يلهث لهثاً: إذا أخرج لسانه من شدة العطش والحر. ورجل لهشان: وامرأة لهثى.

(ه) ومنه حديث ابن جبير، في المرأة اللهثى: «إنها تُقطر في رمضان».

وقيل: معناه: لا أنفعك ولا أعلّك، فاعمل لنفسك.
(هـ) وفيه: «سألت ربي ألا يُعَذَّبَ اللاهين من ذرية
البشر فأعطانيهم»؛ قيل: هم البله الغافلون.
وقيل: الذين لم يتعمدوا الذنوب، وإنما فرط منهم
سهواً ونسياناً.

وقيل: هم الأطفال الذين لم يَقْتَرِفُوا ذنباً.
وفي حديث الشاة المسمومة: «فما زلتُ أعرّفها في
لهواتِ رسول الله ﷺ»؛ اللّهوات: جمع لهأة، وهي:
اللحمات في سَفَفِ أَقْصَى الفم. وقد تكرر في الحديث.
وفي حديث عمر: «منهم الفاتح فاه للّهوة من الدنيا»؛
الّهوة -بالضم-: العطية، وجمعها: لهُى.
وقيل: هي أفضل العطاء وأجزله.

(باب اللام مع الياء)

■ ليت: (س) فيه: «يُنْفَخُ في الصّور فلا يسمعه أحدٌ
إلا أصغى ليتها»؛ الليت: صفحة العنق، وهما ليتان،
وأصغى: أمال.
وفي الدعاء: «الحمد لله الذي لا يُفَاتُ، ولا يُلَاتُ،
ولا تشبه عليه الأصوات»؛ يَلَاتُ: من آلات يَلِيْتُ، لغة
في: لا تَ يَلِيْتُ، إذا نقص. ومعناه: لا ينقص ولا
يُحَسِّنُ عنه الدّعاء.

■ ليت: (هـ س) في حديث ابن الزبير: «أنه كان
يُواصل ثلاثاً ثم يصبح وهو أليث أصحابه»؛ أي: أشدهم
وأجلدهم. وبه سُمِّيَ الأسد ليثاً.

■ ليح: (هـ) فيه: «أنه كان لحمزة -رضي الله عنه-
سيفاً يقال له: لِيَّاح»؛ هو من لاح يَلُوح لِيَّاحاً: إذ بدا
وظهر. وأصله: لَوَّاح، فَقَلِبْتُ الواو ياء لكسرة اللام،
كاللياذ، من لاذ يَلُوذ. ومنه قيل للصّبح: لِيَّاح. وألاح،
إذ تَلَّاهُ.

■ ليس: (هـ) فيه: «ما أنهر الدّم وذكر اسم الله
فكل، ليس السنّ والظفر»؛ أي: إلا السنّ والظفر.
و«ليس»؛ من حروف الاستثناء، كإلا، تقول: جاءني
القوم ليس زيداً، وتقديره: ليس بعضهم زيداً.
ومن الحديث: «ما من نبي إلا وقد أخطأ، أو همّ
بخطيئة، ليس يحيى بن زكريا».

الرجل؛ إذا تَزَيَّن بما ليس فيه من خُلُقٍ ومروءةٍ وكرم.
قال الزمخشري: «عندي أنه من اللَّهَق، وهو:
الأيض، فقد استعملوا الأيض في موضع الكريم لِنَقَاءِ
عَرَضِهِ ممَّا يُدَنِّسُهُ.

ومنه قصيد كعب:

تَرْمِي السَّغْيُوبَ بِعَيْنِي مُفَرَّدَ لَهَقٍ

هو -بفتح الهاء وكسرها-: الأيض. والمفرد: الثور
الوحشي شَبَّهَهَا به.

■ لهم: فيه: «أسالك رحمةً من عندك تُلْهِمُنِي بها
رُشْدِي»؛ الإلهام: أن يُلْقِيَ الله في النّفس أمراً، يبعثه على
الفعل أو التّرك، وهو: نوع من الوحي يخصّ الله به من
يشاء من عباده. وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث علي: «وأنتم لَهَايمُ العرب»؛ هي جمع
لَهُوم، وهو الجواد من الناس والخيّل.

■ لها: (س) فيه: «ليس شيءٌ من اللّهُو إلا في
ثلاث»؛ أي: ليس منه مَبَاحٌ إلا هذه، لأن كلّ واحدةٍ منها
إذا تأملتُها وجدتها معينةً على حقٍّ، أو ذريعةٍ إليه.
واللّهو: اللَّعِب. يقال: لهوت بالشيء ألّهو لهواً،
وتلّهيتُ به: إذا لعبت به وتشاغلت، وغفلتُ به عن
غيره. وألّهاه عن كذا؛ أي: شغله. ولهيتُ عن الشيء
-بالكسر- ألّهى -بالفتح- لُهيّاً: إذا سَلَوْتُ عنه وتركت
ذكره، وإذا غفلت عنه واشتغلتُ.

(س) ومنه الحديث: «إذا استأثر الله بشيء قاله عنه»؛
أي: اتركه وأعرض عنه، ولا تتعرض له.
ومن حديث الحسن، في البلب بعد الوضوء: «إله
عنه».

ومن حديث سهل بن سعد: «قلّهي رسول الله ﷺ
بشيء كان بين يديه»؛ أي: اشتغل.

وحديث ابن الزبير: «أنه كان إذا سمع صوت الرّعد
لهي عن حديثه»؛ أي: تركه وأعرض عنه.

(هـ) وحديث عمر: «أنه بعث إلى أبي عبيدة بمال في
صرة، وقال للغلام: اذهب بها إليه ثم تله ساعة في
البيت، ثم انظر ماذا يصنع بها»؛ أي: تشاغَلْ وتعلّلْ.

ومن قصيد كعب:

وقال كلّ صديق كنتُ أمله

لا ألّهيتك إني عنك مشغول

أي: لا أشغلك عن أمرك، فإني مشغولٌ عنك.

■ لين: (هـ) فيه: «كان إذا عرس بليل توسد لينة»؛ اللينة -بالفتح-: كالسورة أو كالرقادة، سميت لينةً للينها.

(س) وفي حديث ابن عمر: «خياركم الأئمة مناكب في الصلاة»؛ هي جمع: ألين، وهو بمعنى: السكون والوقار والخشوع.

ومنه الحديث: «يتلون كتاب الله ليناً»؛ أي: سهلاً على ألسنتهم. ويروى: «ليناً» -بالتخفيف- لغة فيه.

■ ليه: (س) في حديث ابن عمر: «أنه كان يقوم له الرجل من لية نفسه، فلا يقعد في مكانه»؛ أي: من ذات نفسه، من غير أن يكرهه أحد.

وأصلها: «ولية»، فحذفت الواو وعوض منها الهاء، كزنة وشية.

ويروى: «من لية نفسه»؛ فقلبت الواو همزة. وقد تقدمت في حرف الهمزة.

ويروى: «من ليتيه» -بالتشديد-، وهم الأقارب الأذنون، من اللي، فكان الرجل يلويهم على نفسه. ويقال في الأقارب -أيضاً-: لية، بالتخفيف.

■ ليا: فيه: «أن رسول الله ﷺ أكل لياء ثم صلى ولم يتوضأ»؛ اللياء -بالكسر والمد-: اللوياء، واحدها: لياء. وقيل: هو شيء كالحمص، شديد البياض يكون بالحجاز.

واللياء -أيضاً-: سمكة في البحر يتخذ من جلدها الترس، فلا يحك فيها شيء، والمراد الأول.

ومنه الحديث: «أن فلاناً أهدى لرسول الله ﷺ يودان لياء مقشًى».

ومنه حديث معاوية: «أنه دخل عليه وهو يأكل لياء مقشًى».

وفي حديث الزبير: «أقبلت مع رسول الله ﷺ من لية»؛ هو: اسم موضع بالحجاز. وقد تقدم في اللام والواو.

وحديث الاختمار: «لية لا ليتين».

وحديث المطل: «لي الواجد».

وحديث: «لي القاضي»، لأنها من الواو.

ومنه الحديث: «أنه قال لزيد الخيل: ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيت في الإسلام إلا رأيته دون الصفة ليسك»؛ أي: إلا أنت.

وفي: «ليسك»؛ غرابية، فإن أخبار: «كان وأخواتها»؛ إذا كانت ضمائر، فإنما يستعمل فيها كثيراً المتفصل دون المتصل، تقول: ليس إياي وإياك.

(س) وفي حديث أبي الأسود: «فإنه أهيس أليس»؛ الأليس: الذي لا يترج مكانه.

■ ليط: (س) في كتابه لثيف لماً أسلموا: «وأن ما كان لهم من دين إلى أجل فبلغ أجله، فإنه لياط مبرأ من الله، وأن ما كان لهم من دين في رهن وراء عكاظ، فإنه يقضى إلى رأسه ويلاط بعكاظ ولا يؤخر».

أراد باللياط: الربا، لأن كل شيء ألصق بشيء وأضيف إليه فقد أليط به. والربا ملصق برأس المال. يقال: لاط حبه بقلبي يليط ويلوط، ليطاً ولوطاً، ولياطاً، وهو أليط بالقلب، وألوط.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أنه كان يليط أولاد الجاهلية بأبائهم»؛ وفي رواية: «بمن ادعاهم في الإسلام»؛ أي: يلحقهم بهم، من الاطه يليطه، إذا ألصقه به.

(هـ) وفي كتابه لوائل بن حجر: «في التبعة شاة لا مقورة الألياط»؛ هي جمع ليط، وهي في الأصل: القشر اللازق بالشجر، أراد: غير مسترخية الجلود لهزها، فاستعار الليط للجلد؛ لأنه للحم بمنزلة للشجر والقصب، وإنما جاء به مجموعاً؛ لأنه أراد ليط كل عضو.

(س) ومنه الحديث: «أن رجلاً قال لابن عباس: بأي شيء أذكى إذا لم أجد حديدة؟ قال: بليطة فالية»؛ أي: قشرة قاطعة.

والليط: قشر القصب والقناة، وكل شيء كانت له صلابة ومثانة، والقطعة منه: ليطعة.

(س) ومنه حديث أبي إدريس: «دخلت على أنس فأتى بعصافير فذبحت بليطة»؛ وقيل: أراد به القطعة المحذرة من القصب.

(س) وفي حديث معاوية بن قرة: «ما يهرني أني طلبت المال خلف هذه اللانطة، وأن لي الدنيا»؛ اللانطة: الأسطوانة، سميت به للزوقها بالأرض.



والموضع: مَاصِر ومَاصِر. والجمع: مَاصِرٌ.

■ ماس: في حديث مُطَرَف: «جاء الَهْدُهُدُ بالماس، فالتقاء على الزَّجاجة ففَلَقَها»؛ الماس: حجر معروف يُتَقَب به الجوهر ويُقَطَع ويُقَش، وأظنَّ الهمزة واللام فيه أصليَّتين، مثلهما في إلياس، وليست بعربية، فإن كان كذلك فبأبه الهمزة، لقولهم فيه: الألماس، وإن كانتا للتعريف، فهذا موضعه. يقال: رجلٌ ماسٌ، بوزن مالٍ؛ أي: خفيفٌ طَيَّاش.

■ ماق: فيه: «أنه كان يكتحل من قبل مُوقِه مرةً ومن قبل ماقِه مرةً»؛ موق العين: مؤخرُها، وماقُها: مقدِّمُها.

قال الخطابي: من العرب من يقول: مَاقٌ ومُوقٌ بضمِّهما، وبعضهم يقول: مَاقٍ ومُوقٍ، بكسرهما، وبعضهم يقول: مَاقٍ، بغير همز، كقاضٍ. والأفصح الأكثر: المَاقِي، بالهمز والياء، والمُوقُ بالهمز والضم، وجمع المُوق: أَمَاق وأَمَاق، وجمع المَاقِي: مَاقِي. (هـ) ومنه الحديث: «أنه كان يسمح المَاقِيَيْن»؛ هي تثنية المَاقِي.

(هـ) وفي حديث طهفة: «ما لم تُضْمِرُوا الإماق»؛ الإماق: تخفيف الإماق، بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على الميم، وهو من أَمَاق الرجل، إذا صار ذا مَاقَةٍ، وهي: الحمية والأنفة.

وقيل: الحدة والجرأة. يقال: أَمَاق الرجل يَمِيقُ إِمَاقًا، فهو مَمِيقٌ. فأطلقه على النكث والغدر؛ لأنهما من نتائج الأنفة والحمية أن يسمعوا ويُطيعوا.

قال الزمخشري: وأوجه من هذا أن يكون الإماق مصدر أَمَاق، وهو أفعَل من الموق، بمعنى: الحُمق. والمراد: إضمار الكُفر، والعمل على ترك الاستبصار في دين الله - تعالى -.

■ مأل: في حديث عمرو بن العاص: «إني والله ما تأبطنني الإماء، ولا حملتني البغايا في غُبراتِ المالِي»؛ المالِي: جمع مثلاة - بوزن سَعلاة - وهي -ها هن-؛ خرقة الحائض، وهي: خِرَق النائحة -أيضاً-. يقال: أَلَت المرأة إيلاءً، إذا اتخذت مثلاة، وميمُها زائدة. نفى عن نفسه الجمع بين سَتَيْن: أن يكون لِزْنِيَّة، وأن يكون محمولاً في بقية حيضة.

حرف الميم

(باب الميم مع الهمزة)

■ مابض: فيه: «أنه بال قائماً، لِعَلَّة بِمَابِضِيه»؛ المَابِضُ: باطن الرُكْبَة -ها هنا-، وأصله من الإيابض، وهو: الحبل الذي يُشَدُّ به رُسُغ البعير إلى عَضُدِه. والمَابِض: مَفْعِل منه؛ أي: موضع الإيابض، والميم زائدة. تقول العرب: إن البول قائماً يَشْفِي من تلك العلة.

■ ماتم: في بعض الحديث: «فأقاموا عليه مَاتَمًا»؛ الماتم في الأصل: مُجْتَمَع الرجال والنساء، في الحزن والسرور، ثم خُصَّ به اجتماع النساء للموت. وقيل: هو للشَّوَابِ منهن لا غيره. والميم زائدة.

■ مآثره: فيه: «ألا إن كلَّ دَمٍ ومَآثرَةٍ من مآثر الجاهلية فإنها تحت قدمي هاتين»؛ مآثر العرب: مكارمُها ومفَاخِرُها التي تُؤثِّر عنها وتُروى. والميم زائدة.

■ مآرب: قد تكرر في الحديث ذكر: «مَآرب»؛ -بكسر الراء- وهي: مدينة باليمن كانت بها بَلْقِيس.

■ مآزم: فيه: «إني حرَّمت المدينة حراماً ما بين مَآزِمِهَا»؛ المآزم: المضيق في الجبال؛ حيث يلتقي بعضها ببعض ويتسع ما وراءه. والميم زائدة، وكأنه من الأزم: القوة والشدة.

ومن حديث ابن عمر: «إذا كنت بين المآزِمَيْن دون مَنِيٍّ، فإنَّ هناك سُرْجَةً سَرَّ تحتها سبعون نَبِيًّا»؛ وقد تكرر في الحديث.

■ مَاصِر: في حديث سعيد بن زيد: «حُبِسْتُ له سفينةً بالمَاصِر»؛ هو: موضع تُحْبَس فيه السُّقُل، لأخذ الصدقة أو العُشْر مما فيها. والمَاصِر: الحاجِز. وقد تفتح الصاد بلا همز، وقد تُهْمَز، فيكون من الأصَر: الحبس. والميم زائدة. يقال: أَصَرَه يَاصِرُهُ أَصْرًا، إذا حبسه.

على وجه الأرض فليس يُقام بها ماتح؛ لأن الماتح يحتاج إلى إقامته على الآبار لِيَسْتَقِيَ.

والماتح -بالياء-: الذي يكون في أسفل البشر يملاً الدلو. تقول: متح الدلو يمتحها متحاً؛ إذا جذبها مستقياً لها، وماتها يميحها: إذا مَلَاهَا.

(هـ) ومنه حديث أبي: «قلم أرَ الرجال متحت أعناقها إلى شيء متوحها إليه؛ أي: مدت أعناقها نحوه.

وقوله: «متوحها»؛ مصدر غير جارٍ على فعله، أو يكون كالشكور والكفور.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «لا تقصر الصلاة إلا في يوم متح»؛ أي: يوم يمتد سيره من أول النهار إلى آخره. ومتح النهار، إذا طال وامتد.

■ مستح: (س) فيه: «أنه أتني بسكران، فقال: اضربوه، فضربوه بالثياب والنعال والمتيخة»؛ وفي رواية: «ومنهم من جلده بالمتيخة».

هذه اللفظة قد اختلف في ضبطها. فقيل: هي بكسر الميم وتشديد التاء، وفتح الميم مع التشديد، وبكسر الميم وسكون التاء قبل الياء، وبكسر الميم وتقديم الياء الساكنة على التاء.

قال الأزهري: وهذه كلها أسماء لجرائد النخل، وأصل العرجون.

وقيل: هي اسم للعصا. وقيل: القضيب الدقيق اللين.

وقيل: كل ما ضرب به من جريد أو عصا أو درة، وغير ذلك.

وأصلها - فيما قيل - من متح الله رقبته بالسهم: إذا ضربه.

وقيل: من تيح العذاب، وطيح؛ إذا ألح عليه، فأبدلت التاء من الطاء.

ومنه الحديث: «أنه خرج وفي يده متيخة، في طرفها خوص، مُعْتَمِداً على ثابت بن قيس».

■ متع: فيه: «أنه نهى عن نكاح المتعة»؛ هو: النكاح إلى أجل معين، وهو من التمتع بالشيء: الانتفاع به. يقال: تمتعت به أتمتع تمتعاً. والاسم: المتعة، كأنه يتنفع بها إلى أمدٍ معلوم. وقد كان مباحاً في أول الإسلام. ثم حُرِّمَ، وهو الآن جائز عند الشيعة.

وفيه ذكر: «متعة الحج»؛ التمتع بالحج له شرائطُ

■ مأم: في حديث ابن عباس: «لا يزال أمرُ الناس مؤاماً، ما ينظروا في القدر والولدان»؛ أي: لا يزال جارياً على القصد والاستقامة. والمؤام: المقارب، مفاعل من الأم، وهو القصد، أو من الأمم: القرب. وأصله: مؤامم، فأدغم.

ومنه حديث كعب: «لا تزال الفتنة مؤاماً بها ما لم تبدأ من الشام»؛ مؤام -ها هنا-: مُفاعل بالفتح، على المفعول؛ لأن معناه: مقارباً بها، والباء للتعدي. ويروى: «مؤماً»؛ بغير مد.

■ مأن: (هـ) في حديث ابن مسعود: «إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة من فقه الرجل»؛ أي: إن ذلك مما يعرف به فقه الرجل. وكل شيء دلّ على شيء فهو مئنة له، كالمخلقة والمجدرة. وحقيقتها أنها مفعلة من معنى: «إن»؛ التي للتحقيق والتأكيد، غير مشتقة من لفظها، لأن الحروف لا يشتق منها، وإنما ضمنت حروفها، دلالة على أن معناها فيها. ولو قيل: إنها اشتقت من لفظها بعد ما جعلت اسماً لكان قولاً.

ومن أغرب ما قيل فيها: أن الهمزة بدل من ظاء المظنة، والميم في ذلك كله زائدة.

وقال أبو عبيد: معناه: أن هذا مما يُستدل به على فقه الرجل.

قال الأزهري: جعل أبو عبيد فيه الميم أصلية، وهي ميم مفعلة.

■ ماء: في حديث أبي هريرة: «أمكم هاجر يا بني ماء السماء»؛ يريد: العرب، لأنهم كانوا يتبعون قطر السماء، فينزلون حيث كان، وألف الماء؛ متقلبة عن واو، وإنما ذكرناه -ها هنا- لظاهر لفظه.

(باب الميم مع التاء)

■ مت: في حديث علي: «لا يمتان إلى الله بجبل، ولا يمدان إليه بسبب»؛ المت: التوسل والتوصل بحرمة أو قرابة، أو غير ذلك تقول: مت يمت متاً، فهو مات. والاسم: مائة، وجمعها: موات -بالتشديد- فيهما.

■ متح: في حديث جرير: «لا يُقام ماتحها»؛ الماتح: المستقي من البئر بالدلو من أعلى البئر، أراد أن ماءها جارٍ

(س) وفيه: «متن بالناس يوم كذا»؛ أي: سار بهم يومه أجمع. ومتن في الأرض، إذا ذهب.

(باب الميم مع الشاء)

■ مَث: (س) في حديث عمر: «أن رجلاً أتاه يسأله، قال: هلكت، قال أهلك وأنت تمت مَث الحِميت؟»؛ أي: ترشح من السمن. ويروى بالنون. وفي حديث أنس: «كان له منديل يمت به الماء إذا توشأ»؛ أي: يمسح به أثر الماء وينشفه.

■ مَثَل: فيه: «أنه نهى عن المثلة»؛ يقال: مثلت بالحيوان أمثل به مثلاً، إذا قُطعت أطرافه وشوّهت به، ومثّلت بالقتيل، إذا جدّعت أنفه، أو أذنه، أو مذاكيره، أو شيئاً من أطرافه؛ والاسم: المثلة. فأمّا مثل -بالتشديد-، فهو للمبالغة.

ومنه الحديث: «نهى أن يمثّل بالدواب»؛ أي: تُنصّب فترمي، أو تُقَطّع أطرافها وهي حيّة. زاد في رواية: «وأن تؤكل المَثُول بها».

ومنه حديث سويد بن مقرن: «قال له ابنه معاوية: لَطَمْتُ مَوْلَى لَنَا فدعاه أبي ودعاني، ثم قال: امثلّ منه وفي رواية: امثّل -، فعفا»؛ أي: اقتص منه. يقال: أمثل - السلطان فلاناً: إذا أقاده. وتقول للحاكم: أمثلني؛ أي: أقذني.

ومنه حديث عائشة تصف أباه: «فحنت له قسيها، وامتثلوه غرضاً»؛ أي: نصّبوه هدفاً لِسهم ملاهم وأقوالهم. وهو أقتل من المثلة. وقد تكرّر في الحديث.

(هـ) ومنه الحديث: «من مثّل بالشعر فليس له عند الله خلاق يوم القيامة»؛ مثلة الشعر: حلّقه من الحدود. وقيل: تشفه أو تغييره بالسواد.

وروي عن طاووس أنه قال: جعله الله طهرةً، فجعله نكالاً.

(هـ) وفيه: «من سرّه أن يمثّل له الناس قياماً فليتبوّأ مقعده من النار»؛ أي: يقومون له قياماً وهو جالس. يقال: مثّل الرجل يمثّل مثلاً: إذا انتصب قائماً. وإنما نُهي عنه لأنه من زيّ الأعاجم، ولأن الباعث عليه الكبر وإذلال الناس.

ومنه الحديث: «فقام النبي ﷺ مُمثلاً»؛ يروى بكسر التاء وفتحها؛ أي: مُنتصباً قائماً. هكذا شرح. وفيه نظر

معروفة في الفقه، وهو أن يكون قد أحرم في أشهر الحج بعمرة، فإذا وصل إلى البيت، وأراد أن يحلّ ويستعمل ما حرم عليه، فسبيله أن يطوف ويسعى ويحلّ، ويُقيم حلالاً إلى يوم الحج، ثم يُحرم من مكة بالحج إحراماً جديداً، ويقف بعرفة ثم يطوف ويسعى ويحلّ من الحج، فيكون قد تمتّع بالعمرة في أيام الحج؛ أي: انتفع؛ لأنهم كانوا لا يرون العمرة في أشهر الحج، فأجازها الإسلام.

وفيه: «أن عبد الرحمن طلق امرأة فمتّع بوليده»؛ أي: أعطاها أمةً، وهي مُتعة الطلاق ويُسْتَحَب للمطلق أن يُعطي امرأته عند طلاقها شيئاً يهبها إياه.

وفي حديث ابن الأَكوع: «قالوا: يا رسول الله! لولا متعتنا به»؛ أي: هلاً تركتنا نتفع به.

وقد تكرّر ذكر: «التمتع، والمتعة، والاستمتاع»؛ في الحديث.

وفي حديث ابن عباس: «أنه كان يُفتي الناس حتى إذا متع الضحى وسَمِمَ، متع النهار: إذا طال وامتدّ وتعالى.

ومنه حديث مالك بن أوس: «بينما أنا جالس في أهلي حين متع النهار إذا رسول عمر، فأنطَلقت إليه».

(هـ) ومنه حديث كعب والدجال: «يسخر معه جبل متاع، خلاطه ثريد»؛ أي: طويل شاهق.

(هـ) وفيه: «أنه حرم المدينة ورخص في متاع الناضح»؛ أراد: أداة البعير التي تؤخذ من الشجر، فسمّاها متاعاً. والمتاع: كلّ ما يُتَنَفَّع به من عروض الدنيا، قليلها وكثيرها.

■ مَثَك: (هـ) في حديث عمرو بن العاص: «أنه كان

في سفر، فرفع عقيرته بالغناء، فاجتمع الناس عليه، فقرأ القرآن ففترقوا، فقال: يا بني المتكأ، إذا أخذت في مزامير الشيطان اجتمعتم، وإذا أخذت في كتاب الله تفرقتم»؛ المتكأ: هي التي لم تُخْتَن. وقيل: هي التي لا تحبس بولها.

وأصله من المتك، وهو: عرق بظر المرأة.

وقيل: أراد يا بني البظراء.

وقيل: هي المُفْضاة.

■ مَتَن: في أسماء الله -تعالى-: «المتين»؛ هو: القويّ الشديد، الذي لا يَلْحَقُه في أفعاله مشقة، ولا كلفة ولا تعب. والمتانة: الشدة والقوة، فهو من حيث إنه بالغ القدرة تامها قوياً، ومن حيث إنه شديد القوة متين.

من جهة التصريف.

وفي رواية: «فمثل قائماً».

وفيه: «أشد الناس عذاباً مُمَثِّلٌ من المُمَثِّلين»؛ أي: مُصَوِّرٌ. يقال: مَثَّلْتُ -بالتثقيل والتخفيف-: إذا صَوَّرْتُ مثلاً. والتَّمَثَّال: الاسم منه، وظل كل شيء: تَمَثَّالُهُ. ومَثَّلَ الشيء بالشيء: سَوَّاهُ وشَبَّهه به، وجعله مثله وعلى مثاله.

ومنه الحديث: «رأيت الجنة والنار مُمَثَّلَتَيْنِ في قبلة الجدار»؛ أي: مصوَّرتين، أو مثالهما.

ومنه الحديث: «لا تُمَثِّلُوا بنامية الله»؛ أي: لا تُشَبِّهُوا بخلقه، وتصوروا مثل تصويره.

وقيل: هو من المثلة.

(س هـ) وفيه: «أنه دخل على سعد وفي البيت مِثَالٌ رَثٌّ»؛ أي: فِرَاشٌ خَلَقٌ.

(س هـ) ومنه حديث علي: «فاشترى لكل واحدٍ منهما مِثَالَيْنِ»؛ وقيل: أراد نَمَطَيْنِ، والنمط: ما يُقْتَرَش من مَقَارِش الصوف الملوَّنة.

(س) ومنه حديث عِكْرَمَةَ: «أن رجلاً من أهل الجنة كان مُسْتَلْقِيّاً على مِثْلِهِ»؛ هي جمع مِثَال، وهو الفراش. وفي حديث المقدام: «أن رسول الله ﷺ قال: ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه»؛ يحتمل وجهين من التأويل: أحدهما: أنه أوتي من الوحي الباطن غير المَتَلَوِّ مِثْلٌ ما أعطي من الظاهر المتلَوِّ.

والثاني: أنه أوتي الكتابَ وحياً، وأوتي من البيان مثله؛ أي: أدن له أن يبين ما في الكتاب، فيُعم ويخص، ويزيد وينقص، فيكون في وجوب العمل به ولزوم قبوله، كالظاهر المتلَوِّ من القرآن.

(س) وفي حديث المقداد: «قال له رسول الله ﷺ: إن قَتَلْتَهُ كنت مثله قبل أن يقول كلمته»؛ أي: تكون من أهل النار إذا قَتَلْتَهُ، بعد أن أسلم وتلقظ بالشهادة، كما كان هو قبل التلقظ بالكلمة من أهل النار، لا أنه يصير كافراً بقتله.

وقيل: معناه: أنك مثله في إباحة الدم؛ لأن الكافر قبل أن يُسَلِّم مُباحٌ الدم، فإن قَتَلَهُ أحدٌ بعد أن أسلم كان مُباحٌ الدم بحق القصاص.

(س) ومنه حديث صاحب التسعة: «إن قَتَلْتَهُ كنت مثله»؛ جاء في رواية أبي هريرة: «أن الرجل قال: والله ما أردت قتله»؛ فمعناه أنه قد ثبت قتله إياه، وأنه ظالم له، فإن صدق هو في قوله: إنه لم يرد قتله، ثم قتلته

قصاصاً كنت ظالماً مثله، لأنه يكون قد قَتَلَهُ خطأ.

(هـ) وفي حديث الزكاة: «أما العباسُ، فإنها عليه ومثلها معها»؛ قيل: إنه كان آخر الصدقة عنه عامين، فلذلك قال: «ومثلها معها».

وتأخير الصدقة جازر للإمام إذا كان بصاحبها حاجةً إليها.

وفي رواية: «قال: فإنها عليّ ومثلها معها»؛ قيل: إنه كان استسلف منه صدقة عامين، فلذلك قال: «عليّ».

وفي حديث السَّرقَة: «فعليه غرامةٌ مثليته»؛ هذا على سبيل الوعيد والتغليظ، لا الوجوب؛ لينتهي فاعله عنه، وإلا فلا واجب على مُتَلَف الشيء أكثر من مثله.

وقيل: كان في صدر الإسلام تقع العقوبات في الأموال، ثم نُسخ.

وكذلك قوله في ضالة الإبل: «غرامتها ومثلها معها»؛ وأحاديث كثيرة نحوه، سبيلها هذا السبيل من الوعيد. وقد كان عمر يحكم به. وإليه ذهب أحمد، وخالفه عامة الفقهاء.

وفيه: «أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأمثلُ فالأمثل»؛ أي: الأشرف فالأشرف، والأعلى فالأعلى، في الرتبة والمنزلة. يقال: هذا أمثلٌ من هذا؛ أي: أفضل وأدنى إلى الخير وأماثل الناس: خيارهم.

ومنه حديث التراويح: «قال عمر: لو جمعت هؤلاء على قاريء واحدٍ لكان أمثلٌ»؛ أي: أولى وأصوب.

وفيه: «أنه قال بعد وقعة بدر: لو كان أبو طالب حياً لراى سيفونا قد بسأت بالمياثل»؛ قال الزمخشري: معناه: اعتادت واستأنست بالأمائل.

■ مثن: (هـ س) في حديث عمار: «أنه صلى في ثُبَانٍ، وقال: إني مَمَثُونٌ»؛ هو الذي يشتكي مَثَانَتَهُ، وهو: العضو الذي يجتمع فيه البول داخل الجوف، فإذا كان لا يمسك بوله فهو: مَمَثْنٌ.

(باب الميم مع الجيم)

■ مجج: (هـ) فيه: «أنه أخذ حُسوةً من ماءٍ فَمَجَّجَهَا في بشر، ففاضت بالماء الرواء»؛ أي: صَبَّهَا. ومنه: مَجَّ لُعَابَهُ، إذا قَذَفَهُ. وقيل: لا يكون مَجَّجاً حتى يُبَاعِدَ به.

ومنه حديث عمر: «قال في المضمضة للصائم: لا يَمَجُّجُهُ، ولكن يَشْرُبُهُ، فإن أوله خير»؛ أراد: المضمضة

عند الإفطار؛ أي: لا يُلْقِيهِ مِنْ فِيهِ فَيَذْهَبُ خُلُوفُهُ.

ومنه حديث أنس: «فَمَجَّهَ فِي فِيهِ».

وحديث محمود بن الربيع: «عَقَلْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا فِي بَثْرٍ لَنَا».

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ الْقِتَاءَ بِالْمَجَاجِ»؛ أي: بالعسل؛ لأنَّ النَّحْلَ تُمَجُّهُ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ رَأَى فِي الْكَعْبَةِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: مُرُّوا الْمَجَاجَ يُمَجِّجُونَ عَلَيْهِ»؛ الْمَجَاجُ: جَمْعُ مَاجٍ، وَهُوَ: الرَّجُلُ الْهَرَمُ الَّذِي يُمَجُّ رَيْقُهُ وَلَا يَسْتَطِيعُ حَبْسَهُ. وَالْمَجْمَجَةُ: تَغْيِيرُ الْكِتَابِ وَإِفْسَادُهُ عَمَّا كُتِبَ. يَقَالُ: مَجْمَجٌ فِي خَبْرِهِ؛ أَيْ: لَمْ يَشْفَ. وَمَجْمَجٌ بِي: رَدَّنِي مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ.

وفي بعض الكتب: «مُرُّوا الْمَجَاجَ» -بفتح الميم-؛ أي: مُرُّوا الْكَاتِبَ يُسَوِّدُهُ. سُمِّيَ بِهِ لِأَن قَلَمَهُ يُمَجُّ الْمِدَادَ.

(هـ) وفي حديث الحسن: «الْأَذُنُ مَجَاجَةٌ وَلِلنَّفْسِ حَمُضَةٌ»؛ أَيْ: لَا تَعْيِي كُلَّ مَا تَسْمَعُ، وَلِلنَّفْسِ شَهْوَةٌ فِي اسْتِمَاعِ الْعِلْمِ.

(هـ) وفيه: «لَا تَبِعِ الْعِنَبَ حَتَّى يَظْهَرَ مَجَجُهُ»؛ أَيْ: بُلُوغُهُ. مَجَجَ الْعِنَبُ يُمَجِّجُ، إِذَا: طَابَ وَصَارَ خُلُوعًا.

ومنه حديث الخُدْرِي: «لَا يَصْلُحُ السَّلَفُ فِي الْعِنَبِ وَالزَّيْتُونِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ حَتَّى يُمَجِّجَ».

ومنه حديث الدَّجَّالِ: «يَعْقِلُ الْكَرْمُ ثُمَّ يَكْحَبُ ثُمَّ يُمَجِّجُ».

■ مجد: (هـ) في أسماء الله -تعالى-: «المجيد، والماجد»؛ الْمَجْدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الشَّرَفُ الْوَاسِعُ. وَرَجُلٌ مَاجِدٌ: مُفْضَالٌ كَثِيرُ الْخَيْرِ شَرِيفٌ. وَالْمَجِيدُ: فَعِيلٌ مِنْهُ لِلْمَبَالِغَةِ.

وقيل: هو الكريم الفَعَالُ.

وقيل: إِذَا قَارَنَ شَرَفُ الذَّاتِ حُسْنَ الْفِعَالِ سُمِّيَ مَجْدًا. وَفَعِيلٌ أُلْبِغَ مِنْ فَاعِلٍ، فَكَأَنَّهُ يَجْمَعُ مَعْنَى الْجَلِيلِ وَالْوَهَّابِ وَالْكَرِيمِ.

(س) وفي حديث عائشة: «نَاوَلَنِي الْمَجِيدَ»؛ أَيْ: الْمُصْحَفَ، هُوَ مِنْ قَوْلِهِ -تعالى-: «بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ». ومنه حديث قراءة الفاتحة: «مَجْدَنِي عَبْدِي»؛ أَيْ: شَرَفَنِي وَعَظَّمَنِي.

(س) ومنه حديث علي: «أَمَّا نَحْنُ بَنُو هَاشِمٍ فَأَنْجَادٌ أَمْجَادٌ»؛ أَيْ: أَشْرَافُ كِرَامٍ، جَمْعُ مَجِيدٍ، أَوْ مَاجِدٍ، كَأَشْهَادٍ فِي شَهِيدٍ أَوْ شَاهِدٍ. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ وَمَا

تَصَرَّفَ مِنْهَا فِي الْحَدِيثِ.

■ مجر: (هـ) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَجْرِ»؛ أَيْ: بَيْعِ الْمَجْرِ، وَهُوَ: مَا فِي الْبُطُونِ، كَنَهْيِهِ عَنِ الْمَلَايِجِ.

ويجوز أن يكون سُمِّيَ بَيْعُ الْمَجْرِ مَجْرًا اتِّسَاعًا وَمَجَازًا، وَكَانَ مِنْ بَيَاعَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ. يَقَالُ: أَمْجَرْتُ إِمْجَارًا، وَمَاجَرْتُ مُمَاجَرَةً. وَلَا يَقَالُ لِمَا فِي الْبَطْنِ مَجْرًا، إِلَّا إِذَا أَثْقَلَتِ الْحَامِلُ، فَالْمَجْرُ: اسْمٌ لِلْحِمْلِ الَّذِي فِي بَطْنِ النَاقَةِ. وَحِمْلٌ الَّذِي فِي بَطْنِهَا: حَبْلُ الْحَبَلَةِ، وَالثَّالِثُ: الْعَمِيسُ.

قال القُتَيْبِيُّ: هُوَ الْمَجْرُ -بفتح الجيم-. وَقَدْ أُخِذَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْمَجْرَ دَاءٌ فِي الشَّاءِ، وَهُوَ: أَن يَعْظُمَ بَطْنُ الشَّاءِ الْحَامِلِ فَتَهْزُلَ، وَرَبْمَا رَمَتْ بِوَلَدِهَا. وَقَدْ مَجَرَّتْ وَأَمْجَرَتْ.

ومنه الحديث: «كُلَّ مَجْرٍ حَرَامٌ»؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

الْمِمْ تَكُ مَجْرًا لَا تَحِلُّ لِمُسْلِمٍ

نَهَاهُ أَمِيرُ الْمَصْرِ عَنْهُ وَعَامِلُهُ

(هـ) وفي حديث الخليل -عليه السلام-: «فِيَلْتَقَتْ إِلَى أَبِيهِ وَقَدْ مَسَخَهُ اللَّهُ ضَبْعَانَا أَمْجَرًا»؛ الْأَمْجَرُ: الْعَظِيمُ الْبَطْنُ الْمَهْزُولُ الْجِسْمِ.

(س) وفي حديث أبي هريرة: «الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَذَرُ طَعَامَهُ وَشَارِبَهُ، مِجْرَآيَ»؛ أَيْ: مِنْ أَجْلِي.

وَأَصْلُهُ: مِنْ جَرَّآيَ، فَحَذَفَ النُّونَ وَخَفَّفَ الْكَلِمَةَ. وَكَثِيرًا مَا يَرُدُّ هَذَا فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

■ مجس: (س) فيه: «الْقَدْرِيَّةُ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ»؛ قِيلَ: إِنَّمَا جَعَلَهُمْ مَجُوسًا؛ لِمُضَاهَاةِ مَذْهَبِهِمْ مَذْهَبُ الْمَجُوسِ، فِي قَوْلِهِمْ بِالْأَصْلَيْنِ، وَهُمَا النُّورُ وَالظُّلْمَةُ، يَزْعُمُونَ أَنَّ الْخَيْرَ مِنْ فِعْلِ النُّورِ، وَالشَّرَّ مِنْ فِعْلِ الظُّلْمَةِ. وَكَذَا الْقَدْرِيَّةُ يُضَيِّفُونَ الْخَيْرَ إِلَى اللَّهِ، وَالشَّرَّ إِلَى الْإِنْسَانِ وَالشَّيْطَانِ. وَاللَّهُ -تعالى- خَالِقُهُمَا مَعًا. لَا يَكُونُ شَيْءٌ مِنْهُمَا إِلَّا بِمَشِيئَتِهِ، فَهُمَا مُضَافَانِ إِلَيْهِ، خُلُقًا وَإِبْجَادًا، وَإِلَى الْفَاعِلِينَ لَهُمَا، عَمَلًا وَاتِّسَابًا.

■ مجع: (هـ) في حديث ابن عبد العزيز: «دَخَلَ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَمَارَحَهُ بِكَلِمَةٍ، فَقَالَ: إِيَّايَ وَكَلَامَ الْمَجْعَةِ»؛ هِيَ جَمْعُ: مَجْعٍ، وَهُوَ: الرَّجُلُ الْجَاهِلُ. وَقِيلَ: الْأَحْمَقُ، كَقِرْدٍ وَقِرْدَةٌ. وَرَجُلٌ مِجْعٌ،

وامرأة مجعة.

قال الزمخشري: لو روي بالسكون لكان المراد: إياي وكلام المرأة الغزلة، أو تكون التاء للمبالغة. يقال: مجع الرجل يمجع مجاعة؛ إذا تاجن ورقث في القول. ويروى: «إياي وكلام المجاعة»؛ أي: التصريح بالرقث.

ومعنى إياي وكذا؛ أي: نحني عنه وجنّبي.

(س) وفي حديث بعضهم: «دخلت على رجل وهو يتمتع»؛ التمتع والمجّع: أكل التمر باللبن، وهو أن يحسو حُسوة من اللبن، ويأكل على أثرها ثمرة.

■ مجل: (هـ) فيه: «أن جبريل نقر رأس رجل من المستهزئين، فتمجل رأسه قيحاً ودماً»؛ أي: امتلا. يقال: مجلت يده تمجل مجلاً، ومجلت تمجل مجلاً؛ إذا نخن جلدها وتعجّر، وظهر فيها ما يشبه البثر، من العمل بالأشياء الصلبة الحشنة.

(هـ) ومنه حديث فاطمة: «أنها شكّت إلى عليّ مجلّ يديها من الطحن».

وحديث حذيفة: «فيظل أثرها مثل أثر المجل».

(س) وفي حديث ابن واقد: «كنا نتماقل في ماجل أو صهريج»؛ الماجل: الماء الكثير المجتمع.

قاله ابن الأعرابي: بكسر الجيم، غير مهموز.

وقال الأزهري: هو بالفتح والهمز.

وقيل: إن ميمه زائدة، وهو من باب: أجل.

وقيل: هو معرب.

والتماقل: التغاوص في الماء.

وفي حديث سويد بن الصامت: «معي مجلة لقمان»؛ أي: كتاب فيه حكمة لقمان. والميم زائدة. وقد تقدّم في حرف الجيم.

■ مجن: قد تكرر في الحديث ذكر: «المجنّ والمجان»؛ وهو: الترس والترسة. والميم زائدة لأنه من الجنة: السترة. وقد تقدّم في الجيم.

وفي حديث بلال:

وهل أردن يوماً مياه مجنة

وهل يبدون لي شامة وطفيل

مجنة: موضع بأسفل مكة على أميال. وكان يقام بها للعرب سوق.

وبعضهم يكسر ميمها، والفتح أكثر. وهي زائدة. وقد

تكرر ذكرها في الحديث.

(س) وفي حديث علي: «ما شبّهتُ وقع السيوف على الهام إلا بوقع البيازير على المواجن»؛ جمع ميجنة، وهي: المدقة. يقال: وجن القصّار الثوب يجنّه وجناً؛ إذا دقّه. والميم زائدة. وهي مفعلة، بالكسر منه.

(باب الميم مع الحاء)

■ محج: قد تكرر فيه ذكر: «المحجة»؛ وهي: جادة الطريق، مفعلة، من الحجّ: القصّد والميم زائدة، وجمعها: المحاجّ - بتشديد الجيم -.

ومنه حديث علي: «ظهرت معالم الجور، وتركت محاج السن».

■ محح: (هـ) فيه: «فلن تأتيك حجة إلا دحضت، ولا كتاب زخرف إلا ذهب نوره ومحّ لونه»؛ محّ الكتاب وأمحّ؛ أي: درس. وثوب محّ: خلق.

(س) ومنه حديث المتعة: «وثوبي محّ»؛ أي: خلق بال.

■ محز: (هـ) فيه: «فلم نزل مفطرين حتى بلغنا ماحوزنا»؛ قيل: هو موضعهم الذي أرادوه. وأهل الشام يُسمّون المكان الذي بينهم وبه العدو؛ وفيه أساميمهم ومكاتبهم: ماحوزاً.

وقيل: هو من حُزّت الشيء؛ أي: أحرزته. وتكون الميم زائدة.

قال الأزهري: لو كان منه لقليل: محازنا، ومحوزنا. وأحسبه بلغة غير عربية.

■ محسر: قد تكرر ذكر: «محسر»؛ في الحديث وهو -بضم الميم وفتح الحاء وكسر السين المُشدّدة-: وادّ بين عرفات ومنى.

■ محش: (هـ) فيه: «يخرج قوم من النار قد امتحشوا»؛ أي: احترقوا. والمحش: احتراق الجلد وظهور العظم.

ويروى: «امتحشوا»؛ لما لم يسمّ فاعله. وقد محشته النار تمحشّه محشاً.

ومنه حديث ابن عباس: «أتوضأ من طعام أجده

حلالاً؛ لأنه مَحْشَنَّهُ النار؛ قاله مُتَكِرّاً على من يوجب الوضوء ممّا مَسَّته النار. وقد تكرر في الحديث.

■ محص: (س) في حديث الكسوف: «فرغ من الصلاة وقد أمحصت الشمس»؛ أي: ظهرت من الكسوف وأنجلت.

ويروى: «أمحصت»؛ على المطاوعة، وهو قليل في الرباعي. وأصل المَحْص: التخليص. ومنه تَمْجِيس الذنوب؛ أي: إزالتها.

(هـ) ومنه حديث علي وذكر فتنة فقال: «يُمَحْصُ الناسُ فيها كما يُمَحْصُ ذهبُ المعدن»؛ أي: يُخْلَصُونَ بعضهم من بعض. كما يُخْلَصُ ذهب المعدن من التراب. وقيل: يُخْتَبَرُونَ كما يُخْتَبَرُ الذهب؛ لتعرف جودته من رداءته.

■ محض: في حديث الوسوسة: «ذلك مَحْضُ الإيمان»؛ أي: خالصه وصريحه.

وقد تقدّم معنى الحديث في حرف الصاد.

والمَحْضُ: الخالص من كل شيء.

(س) ومنه حديث عمر: «لما طُعن شرب لبناً فخرج مَحْضاً»؛ أي: خالصاً على جهته لم يختلط بشيء.

والمَحْضُ في اللغة: اللبن الخالص، غير مشوب بشيء.

ومنه الحديث: «بارك لهم في مَحْضِهَا وَمَخْضِهَا»؛ أي: الخالص والممخوض.

(س) ومنه حديث الزكاة: «فأعمد إلى شاةٍ ممتلئة شحمًا ومَحْضًا»؛ أي: سمينة كثيرة اللبن وقد تكرر في الحديث؛ بمعنى: اللبن مطلقاً.

■ محق: في حديث البيع: «الحَلْفُ منقعةٌ للسلعة محقةٌ للبركة».

وفي حديث آخر: «فلإنه يُنْفَقُ ثم يَمْحَقُ»؛ المَحْقُ: النقص والمحو والإبطال. وقد مَحَقَهُ يَمْحَقُهُ. وَمَحَقَّةٌ: مَفْعَلَةٌ منه؛ أي: مَطْلَعَةٌ له ومحرقة به.

ومنه الحديث: «ما محق الإسلام شيئاً ما محق الشَّحُّ»؛ وقد تكرر في الحديث.

■ محك: في حديث علي: «لا تضيق به الأمور، ولا تُنْجِئَكَ الخصوم»، المحك: اللجاج، وقد مَحَكَ يَمْحَكُ، وأمَحَكَه غيره.

■ محل: (هـ) في حديث الشفاعة: «إن إبراهيم يقول: لستُ هناكم، أنا الذي كذبتُ ثلاث كذبات، قال رسول الله ﷺ: والله ما فيها كذبةٌ إلّا وهو يُماحل بها عن الإسلام»؛ أي: يُدافع ويُجادل، من المحال -بالكسر-، وهو الكَيْد. وقيل: المكر، وقيل: القوة والشدة.

وميمه أصليّة. ورجل مَحِلٌّ؛ أي: ذو كَيْد. ومنه حديث ابن مسعود: «القرآن شافعٌ مُشَفِّعٌ، وماحلٌ مُصَدِّقٌ»؛ أي: خَصَمٌ مجادل مصدق.

وقيل: ساع مُصَدِّق، من قولهم: محل بفلان: إذا سعى به إلى السلطان.

يعني: أن من اتبعه وعمل بما فيه؛ فإنه شافعٌ له مقبول الشفاعة، ومصدقٌ عليه فيما يُرْفَعُ من مساويه إذا ترك العمل به.

ومنه حديث الدعاء: «لا تجعله ماحلاً مصدقاً». والحديث الآخر: «لا يُنْقَضُ عهدُهُم عن شَيْءٍ ماحِلٍ»؛ أي: عن وَشْيٍ واثِرٍ، وسعاية ساع.

ويروى: «عن سَنَةِ ماحِلٍ»؛ بالنون والسين المهملة. وفي حديث عبد المطلب:

لا يَغْلِبَنَّ صَلَيبُهُمْ ومحا

لَهُمْ غَدَاؤُ مِحْـالِكَ

أي: كَيْدِكَ وقوتك.

(هـ) وفي حديث علي: «إن من ورائكم أموراً مُتَماحِلَةٍ»؛ أي: فتناً طويلة المدة. والمُتَماحِلُ من الرجال: الطويل.

(س) وفيه: «أما مررت بوادي أهلك محلاً؟»؛ أي: جذباً. والمحل في الأصل: انقطاع المطر. وأمحلت الأرض والقوم. وأرض محلّ، وزمن محلّ وماحلّ.

(س) وفيه: «حرمت شجر المدينة إلّا مسدّ محالة»؛ المحالة: البكرة العظيمة التي يُسْتَقَى عليها. وكثيراً ما يستعملها السفارة على البئر العميقة.

وفي حديث قُسّ:

أَيَقْنَنْتُ أَنِّي لَا مَحَالَـةَ

حيث صار القوم صائراً

أي: لا حيلة، ويجوز أن يكون من الحول: القوة والحركة. وهي مَفْعَلَةٌ منهما.

وأكثر ما يُستعمل: «لا محالة»؛ بمعنى: اليقين والحقيقة، أو بمعنى: لا بدّ، والميم زائدة.

(س) وفي حديث الشعبي: «إن حولناها عنك

(هـ) ومنه حديث سُرَاقَة: «إذا أتى أحدكم الغائط فليفعل كذا وكذا؛ واستمخروا الريح»؛ أي: اجعلوا ظهوركم إلى الريح عند البول؛ لأنه إذا ولأها ظهره أخذت عن يمينه ويساره، فكانه قد شقها به.

ومن حديث الحارث بن عبد الله بن السائب: «قال لنا نافع بن جبير: من أين؟ قال خرجت أتمخّر الريح»؛ كأنه أراد: استنشقها.

ومن الحديث: «لتمخّر الروم الشام أربعين صباحاً»؛ أراد: أنها تدخل الشام وتخوضه، وتجوسُ خلاله وتتمكن منه، فشبهه بمخّر السفينة البحر.

(هـ) وفي حديث زياد: «لما قدم البصرة والياً عليها، قال: ما هذه المواخير؟ الشرابُ عليه حرامٌ حتى تُسوى بالأرض، هذماً وحرقاً»؛ هي جمع ماخور، وهو: مجلس الريّة، ومجمع أهل الفسق والفساد، وبيوت الخمارين، وهو تعريب: ميخور.

وقيل: هو عربيّ لتردد الناس إليه، من مخّر السفينة الماء.

■ مخش: في حديث علي: «كان ﷺ مخشاً»؛ هو الذي يخالط الناس ويأكل معهم ويتحدث. والميم زائدة.

■ مخض: (س) في حديث الزكاة: «في خمس وعشرين من الإبل بنتُ مخاض»، المخاض: اسم للثوق والحوامل، واحداثها خلفة، وبنت المخاض وابن المخاض: ما دخل في السنة الثانية، لأن أمه قد لحقت بالمخاض؛ أي: الحوامل، وإن لم تكن حاملاً.

وقيل: هو الذي حملت أمه، أو حملت الإبل التي فيها أمه، وإن لم تحمِل هي، وهذا هو معنى ابن مخاض وبنت مخاض؛ لأن الواحد لا يكون ابن ثوق، وإنما يكون ابن ناقة واحدة. والمراد: أن تكون وضعت أمها في وقت ما، وقد حملت الثوق التي وضعت مع أمها، وإن لم تكن أمها حاملاً، فنسبها إلى الجماعة بحكم مجاورتها أمها.

وإنما سُمي ابن مخاض في السنة الثانية؛ لأن العرب إنما كانت تحمِل الفحول على الإناث بعد وضعها بسنة يشتد وكدها، فهي تحمِل في السنة الثانية وتمخض، فيكون وكدها ابن مخاض. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

وفي حديث عمر: «دع الماخض، والرثي»، هي: التي أخذها المخاض لتضع. والمخاض: الطلق عند الولادة. يقال: مخضت الشاة مخضاً ومخاضاً ومخاضاً: إذا دنا

بمحول؛ المحول - بالكسر -: آلة التحويل. ويروى بالفتح، وهو موضع التحويل. والميم زائدة.

■ محن: (هـ) فيه: «فذلك الشهيد الممتحن»؛ هو المصطفى المهذب. محنتُ الفضة، إذا صقيتها، وخلصتها بالنار.

(س) وفي حديث الشعبي: «المحنة بدعة»؛ هي: أن يأخذ السلطان الرجل فيمتحنه، ويقول: فعلت كذا وفعلت كذا؛ فلا يزال به حتى يسقط ويقول ما لم يفعله، أو ما لا يجوز قوله، يعني: أن هذا الفعل بدعة.

■ محنب: فيه ذكر: «محنب»؛ هو - بضم الميم وفتح الحاء وتشديد النون المكسورة وبعدها باء موحدة -: بئر أو أرض بالمدينة.

■ محبا: (هـ) في أسماء النبي - عليه السلام -: «الماحي»؛ أي: الذي يمحو الكفر، ويصفي آثاره.

(باب الميم مع الخاء)

■ مخغ: فيه: «الدعاء مخّ العبادة»؛ مخّ الشيء: خالسه. وإنما كان مخّها لأمرين:

أحدهما: أنه امتثال أمر الله - تعالى - حيث قال: «ادعوني أستجب لكم»؛ فهو مخضُ العبادة وخالصها. الثاني: أنه إذا رأى نجاح الأمور من الله قطع أمله عما سواه، ودعاه لحاجته وحده. وهذا هو أصل العبادة، ولأن الغرض من العبادة الثواب عليها، وهو المطلوب بالدعاء. وفي حديث أم معبد في رواية: «فجاء يسوق أعترأ عجافاً، مخاخهنّ قليل»؛ المخاخ: جمع مخّ، مثل حبّ وجباب، وكُم وكمام.

وإنما لم يقل: «قليلة»؛ لأنه أراد أن مخاخهنّ شيء قليل.

■ مخر: (هـ) فيه: «إذا بال أحدكم فليتمخّر الريح»؛ أي: ينظر أين مجراها، فلا يستقبلها لئلا ترشش عليه بولّه.

والمخّر في الأصل: الشقّ، يقال: مخّرت السفينة الماء: إذا شقته بصدريها وجرت. ومخّر الأرض: إذا شقها للزراعة.

نتائجها.

(س) وفي حديث عثمان: «أن امرأة زارت أهلها فمخضت عندهم»؛ أي: تحرك الولد في بطنها للولادة، فضرَبها المخاض. وقد تكرر -أيضاً- في الحديث.

وفي حديث الزكاة في رواية: «فأعْمِد إلى شاةٍ ممثلةٍ مخاضاً وشحماً»؛ أي: نتاجاً.

وقيل: أراد به المخاض الذي هو دُؤو الولادة؛ أي: أنها امتلأت حملاً وسمناً.

فيه: «بارك لهم في مخضِها ومخضِها»؛ أي: ما مُخِض من اللبن وأخذ زُبده. ويسمى مخضاً -أيضاً-. والمخض: تحريك السقاء الذي هو فيه اللبن؛ ليُخْرَج زُبده.

(س) ومنه الحديث: «أنه مرَّ عليه بجنابة ثم حض مخضاً»؛ أي: تحرك تحريكاً سريعاً.

■ مخن: في حديث عائشة، تَمَنَّت بشعر لبيد:

يتحدثون مخانةً وملاذةً

المخانة: مصدرٌ من الخيانة، والميم زائدة.

وذكره أبو موسى في الجيم، من المَجُون، فتكون الميم أصليةً.

(باب الميم مع الدال)

■ مدجج: (هـ س) فيه ذكر: «مدجج» -بضم الميم وتشديد الجيم المكسورة-: وإد بين مكة والمدينة، له ذكر في حديث الهجرة.

■ مدد: (هـ س) فيه: «سبحان الله مداد كلماته»؛ أي: مثل عددها. وقيل: قدَّر ما يُوازيها في الكثرة، عيارَ كيل، أو وزن، أو عدد، أو ما أشبهه من وجوه الحصر والتقدير.

وهذا تمثيل يُراد به التقريب؛ لأنَّ الكلام لا يدخل في الكيل والوزن، وإنما يدخل في العدد.

والمداد: مصدر كالمَدَد. يقال: مددتُ الشيء مدّاً ومداداً، وهو ما يكثر به ويُزاد.

(هـ) ومنه حديث الحوض: «ينبعث فيه ميزابان، مدادُهما أنهار الجنة»؛ أي: يمدُّهما أنهارها.

ومنه حديث عمر: «هم أصل العرب ومادة الإسلام»؛ أي: الذين يُعِينُونهم ويُكثِّرون جيوشهم ويتقوى بزكاة

أموالهم. وكلّ ما أعنت به قوماً في حرب أو غيره فهو مادة لهم.

(س) وفيه: «إنَّ المؤدَّن يُغْفَر له مدّ صوته»؛ المدّ: القُدْر، يريد به قدر الذنوب؛ أي: يُغْفَر له ذلك إلى منتهى مدّ صوته، وهو تمثيل لسعة المغفرة، كقوله الآخر: «لو لقيتني بقراب الأرض خطايا لقيتُك بها مغفرة».

ويُروى: «مدى صوته»؛ وسيجيء.

(س) وفي حديث فضل الصحابة: «ما أدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه»؛ المدّ في الأصل: رُبع الصاع، وإنما قدره به؛ لأنه أقلّ ما كانوا يتصدقون به في العادة.

ويُروى بفتح الميم، وهو الغاية.

وقد تكرر ذكر: «المدّ» -بالضم- في الحديث، وهو رطلٌ وثُلث بالعراقي، عند الشافعي وأهل الحجاز، وهو رطلان عند أبي حنيفة، وأهل العراق.

وقيل: إنَّ أصل المدّ مُقدَّر بأن يمدَّ الرجل يديه فيملا كَفَّيه طعاماً.

وفي حديث الرمي: «مُنبِلُه والمِدَّ به»؛ أي: الذي يقوم عند الرامي فيناولُه سهماً بعد سهم، أو يردُّ عليه النبل من الهدف. يقال أمدّه يمدّه فهو مُمدّ.

(س) وفي حديث علي: «قائل كلمة الزور والذي يمدّ بجبله في الإثم سواء»؛ مثل قائلها بالمائح الذي يملأ الدلو في أسفل البئر، وحاكبها بالمائح: الذي يجذب الحبل على رأس البئر ويمدّه، ولهذا يقال: الراوية أحد الكاذبين.

وفي حديث أويس: «كان عمر إذا أتى أمدادُ أهل اليمن سألهم: أفيكم أويس بن عامر؟»؛ الأمداد: جمع مدد، وهم: الأعوان والأنصار الذين كانوا يمدّون المسلمين في الجهاد.

ومنه حديث عوف بن مالك: «خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة مؤتة، ورافقني مدديّ من اليمن»؛ هو منسوب إلى المدد.

(هـ) وفي حديث عثمان: «قال لبعض عمّاله: بلغني أنك تزوّجت امرأة مديدة»؛ أي: طويلة.

وفيه: «المدّة التي مادّ فيها رسول الله ﷺ أبا سفيان»؛ المدّة: طائفة من الزمان، تقع على القليل والكثير. ومادّ فيها؛ أي: أطالها، وهي فاعل من المدّ.

ومنه الحديث: «إن شاءوا مادّناهم».

ومنه الحديث: «وأمدّها خواصر»؛ أي: أوسّعها وأتمّها.

■ مدر: فيه: «أحبّ إليّ من أن يكون لي أهل الوبر

والمَدْر؛ يريد بأهل المَدْر: أهل القرى والأمصار، واحدها: مَدْرَة.

(هـ) ومنه حديث أبي ذر: «أما إن العمرة من مَدْرِكَم؟» أي: من بلدكم، ومَدْرَة الرجل: بلدته. يقول: من أراد العمرة ابتداء لها سفراً جديداً من منزله، غير سفر الحج. وهذا على الفضيلة لا الوجوب. (هـ) ومنه حديث جابر: «فانطلق هو وجبار بن صَخْر، فَنَزَعَا فِي الْحَوْضِ سَجَلًا أَوْ سَجَلِينَ ثُمَّ مَدَرَاهُ»؛ أي: طيناه وأصلحناه بالمَدْرِ، وهو الطين المتماسك؛ لئلا يخرج منه الماء.

ومنه حديث عمر وطلحة، في الإحرام: «إنما هو مَدْر»؛ أي: مصبوغ بالمدر. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث الخليل -عليه السلام-: «يلتفت إلى أبيه فإذا هو ضِبْعَانُ أَمْدَر»؛ هو: المتفخ الجنبين العظيم البطن.

وقيل: الذي ترتب جنباه من المدر.

وقيل: الكثير الرجيع، الذي لا يقدر على حبسه.

■ مدره: في حديث شداد بن أوس: «إذ أقبل شيخ من بني عامر، وهو مدره قومه»؛ المدره: زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم، والذي يرجعون إلى رأيه. والميم زائدة، وإنما ذكرناه -ها هنا- للفظه.

■ مدن: فيه ذكر: «مدان» -بفتح الميم-، له ذكر في غزوة زيد بن حارثة بني جذام، ويقال له: فيفاء مدان، وهو: واد في بلاد قضاة.

■ مدا: (س) فيه: «المؤذن يُغْفِرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ»؛ المَدَى: الغاية؛ أي: يستكمل مغفرة الله إذا استفد وسعته في رفع صوته، فيبلغ الغاية في المغفرة إذا بلغ الغاية في الصوت.

وقيل: هو تمثيل؛ أي: أن المكان الذي ينتهي إليه الصوت لو قدر أن يكون ما بين أقصاه وبين مقام المؤذن ذُنُوبٌ تَمَلَأُ تِلْكَ الْمَسَافَةَ لَغَفَرَهَا اللَّهُ لَهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه كتب ليهود تيماء أن لهم الذمة وعليهم الجزية بلا عداء، النهار مَدَى واللَّيْلُ سَدَى»؛ أي: ذلك لهم أبداً ما دام الليل ولنهار. يقال: لا أفعله مَدَى الدهر؛ أي: طوله. والسدى: المخلّى.

ومنه حديث كعب بن مالك: «فلم يزل ذلك يتمادي

بي»؛ أي: يتناول ويتأخر، وهو يتفاعل، من المَدَى. والحديث الآخر: «لو تَمَادَى الشَّهْرُ لَوَاصَلَتْ».

(هـ) وفيه: «الْبَرُّ بِالْبَرِّ مَدَى بِمَدَى»؛ أي: مكيال بمكيال. والمَدَى: مكيال لأهل الشام يسع خمسة عشر مكوكاً، والمكوك: صاع ونصف. وقيل أكثر من ذلك. (هـ) ومنه حديث علي: «أنه أجرى للناس المَدَيْنَيْنِ والقِسْطَيْنِ»؛ يريد: مَدَيْنَيْنِ من الطعام، وقِسْطَيْنِ من الزيت. والقِسْط: نصف صاع.

أخرجه الهروي عن علي، والزمخشري عن عمر. (س) وفيه: «قلت: يا رسول الله! إِنَّا لَأَقْرُ الْعُدُوِّ غَدًا وَلَيْسَتْ مَعَنَا مَدَى»؛ المَدَى: جمع مَدْيَة، وهي: السكين والشفرة.

ومنه حديث ابن عوف: «وَلَا تَقْلُوا الْمَدَى بِالْاِخْتِلَافِ بَيْنَكُمْ»؛ أراد: لا تختلفوا فتقع الفتنة بينكم، فيثلم حدكم، فاستعاره لذلك.

وقد تكرر ذكر: «المُدْيَة والمَدَى»؛ في الحديث.

(باب الميم مع الذال)

■ مذح: (هـ) في حديث عبدالله بن عمرو: «قال وهو بمكة: لو شئت لأخذت سِنِّي فَمَشَيْتُ بِهَا، ثُمَّ لَمْ أَمْزَحْ؛ حَتَّى أَطَأَ الْمَكَانَ الَّذِي تَخْرُجُ مِنْهُ الدَّابَّةُ»؛ المَذْح: أَنْ تَصْطَلَّكَ الْفَخَذَانِ مِنَ الْمَاشِي، وأكثر ما يعرض للسَّمين من الرجال. وكان ابن عمرو كذلك. يقال: مَذَحَ يَمْزَحُ مَذْحًا. وأراد قُرْبَ الموضع الذي تخرج منه الدابة.

■ مзд: فيه ذكر: «المزاد»، وهو -بفتح الميم-: واد بين سَلْعَ وخندق المدينة الذي حَفَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ الْحَنْدَقِ.

■ مذر: فيه: «شَرَّ النِّسَاءِ الْمَذْرَةُ الْمَذْرَةُ»؛ المَذْر: الفساد. وقد مَذَرَتْ تَمْذَرُ فِيهَا مَذْرَة. ومنه: «مَذَرَتْ اللَّيْضَةُ»؛ إِذَا فَسَدَتْ.

(هـ) وفي حديث الحسن: «مَا تَشَاءُ أَنْ تَرَى أَحَدَهُمْ يَنْقُضُ مِذْرَوِيَّ»؛ المذروان: جانباً الأليتين، ولا واحد لهما، وقيل: هُما طَرَفَا كُلِّ شَيْءٍ، وأراد بهما الحسن: فَرَعَى الْمَنْكِبَيْنِ. يقال: جاء فلان يَنْقُضُ مِذْرَوِيَّ؛ إِذَا جَاءَ بِأَغْيَا يَتَّهَدُّ. وكذلك إِذَا جَاءَ فَارِعًا فِي غَيْرِ شُغْلٍ. والميم زائدة.

وقيل: هو من أُمْدَيْتُ فَرَسِي وَمَدَيْتُهُ، إذا أرسلته يرعى.

وقيل: هو المذاء -بالفتح-؛ كأنه من اللبن والرخاوة، من أُمْدَيْتُ الشَّراب: إذا أكثر مزاجه، فذهبت شدته وحدته.

ويروى: «المذال»؛ باللام. وقد تقدم.

(هـ) وفي حديث رافع بن خديج: «كُنَّا نَكْرِي الأرض بما على المَآذِيَانَتِ والسَّوَاقي»؛ هي جمع مَآذِيَان، وهو: النهر الكبير، وليست بعربية، وهي سَوَادِيَّة. وقد تكرر في الحديث، مفرداً ومجموعاً.

■ **مَذِينِب:** فيه ذكر: «سَيْلٌ مَهْزُورٌ، ومُذْنِبٌ»؛ هو -بضم الميم وسكون الياء وكسر النون، وبعدها باء موحدة-: اسم موضع بالمدينة. والميم زائدة.

(باب الميم مع الراء)

■ **مَرَأ:** في حديث الاستسقاء: «اسْقِنَا غَيْثًا مَرِيئًا مَرِيئًا»؛ يقال: مَرَأَنِي الطعام، وأمرأني، إذا لم يثقل على المعدة، وانحدر عنها طيباً.

قال الفراء: يقال: هَنَأَنِي الطعام ومَرَأَنِي، بغير ألف، فإذا أفردوها عن هَنَأَنِي قالوا: أمرأني.

ومنه حديث الشرب: «فإنه هَنَأٌ وأمرأ»؛ وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث الأحنف: «يأتينا في مثل مَرِيءٍ نعم»؛ المَرِيء: مجرى الطعام والشراب من الحلق، ضربه مثلاً لضيق العيش وقلة الطعام.

وإنما خَصَّ النعمان لدقة عُنُقِهِ، ويستدل به على ضيق مريضه.

وأصلُ المَرِيء: رأسُ المعدة المتصل بالحلقوم. وبه يكون استمرأ الطعام.

(هـ) وفي حديث الحسن: «أحسنوا ملاكم أيها المَرُؤُون»؛ هو: جمع المَرء، وهو الرجل، يقال: مَرءٌ وأمرؤ.

(هـ) ومنه قول رؤبة لطائفه رآهم: «أين يريد المَرُؤُون؟».

وفي حديث علي لما تزوج فاطمة: «قال له يهودي أراد أن يبتاع منه ثياباً: لقد تزوجت امرأة»؛ يريد: امرأة كاملة. كما يقال: فلان رجلٌ؛ أي: كامل في الرجال.

■ **مَذَق:** (هـ) فيه: «بارك لهم في مَذَقِهَا وَمَحْضِهَا»؛ المَذَق: المزج والخلط. يقال: مَذَقْتُ اللبن، فهو مَذِيق، إذا خلطته بالماء.

(س) ومنه حديث كعب وسلمة:

وَمَذَقَةَ كَطْرَةَ الْخَنِيْفِ
المَذَقَةُ: الشربة من اللبن المَذوق، شَبَّهَهَا بحاشية الخفيف، وهو رديء الكتان، لتغير لونها، وذهابه بالمزج.

■ **مَذَقَر:** (هـ) في حديث عبدالله بن خباب: «قَتَلْتُهُ الخوارج على شاطئ نهر، فسأل دمه في الماء فما اَمَذَقَر»، قال الراوي: فأتبعته بصري كأنه شراك أحمر.

قال أبو عبيد؛ أي: ما اَمْتَزَجَ بالماء.

وقال شمر: الأَمَذَقَرُ: أن يجتمع الدَّمُ ثم يتقطع قطعاً ولا يختلط بالماء. يقول: لم يكن كذلك ولكنه سال وامتزج. وهذا بخلاف الأول. وسياق الحديث يشهد للأول؛ أي: أنه مرّ فيه كالطريقة الواحدة لم يختلط به. ولذلك شبهه بالشراك الأحمر، وهو سير من سيور النعل. وذكر المبرد هذا الحديث في «الكامل». قال: «فأخذه وقربوه إلى شاطئ النهر، فذبحوه، فامَذَقَر دمه؛ أي: جرى مُسْتَطِيلاً مُتَفَرِّقاً». هكذا رواه بغير حرف النفي.

ورواه بعضهم بالباء، وهو بمعناه.

■ **مَذَل:** (هـ) فيه: «المذال من التفاق»؛ هو: أن يقلق الرجل عن فرائشه الذي يضاجع عليه حليلته، ويتحوّل عنه لِيَفْتَرِشَهُ غيره. يقال: مَذَلَ بَسْرَهُ يَمَذُلُ، وَمَذَلَ يَمَذُلُ، إذا قلق به. والمَذَلُ والمَذَلُ: الذي تطيب نفسه عن الشيء، يَتَرَكُهُ وَيَسْتَرْخِي عنه.

■ **مَذِي:** (هـ) في حديث علي: «كُنْتُ رَجُلًا مَذَاءً»؛ أي: كثير المذّي، هو -بسكون الذال مخفف الياء-: البَلَل اللّزج الذي يخرج من الذكر عند مُلَاعِبَةِ النساء، ولا يجب فيه الغسل. وهو نجس يجب غسله، وينقض الوضوء. ورجلٌ مَذَاءٌ: فعّال، للمبالغة في كثرة المذّي. وقد مَذَى الرجل يَمْذِي. وأَمَذَى. والمَذَاء: المماذاة فعال منه.

(هـ) ومنه الحديث: «الغيرة من الإيمان، والمذاء من التفاق»؛ قيل: هو أن يدخل الرجلُ الرجال على أهله، ثم يُخْلِيهِمْ يَمَازِي بعضهم بعضاً. يقال: أَمَذَى الرجلُ، وَمَازَى، إذا قاد على أهله، مأخوذ من المَذَى.

يُشِبُّهُ أَنْ تَكُونَ الْمِيمُ أَصْلِيَّةً.

■ مرخ: (هـ) فيه: «أَنَّ عَمَرَ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا، وَكَانَ مُتَبَسِّطًا، فَقَطَّبَ وَتَشَرَّنَ لَهُ، فَلَمَّا خَرَجَ عَادَ إِلَى انْبِسَاطِهِ، فَسَأَلَتْهُ عَائِشَةُ، فَقَالَ: إِنَّ عَمَرَ لَيْسَ بِمَنْ يُمَرِّخُ مَعَهُ، الْمَرِّخُ وَالْمَرْخُ سَوَاءٌ.

وقيل: هو من مَرَّخْتُ الرجل بالدهن؛ إذا دهنته به ثم دلكته. وأمَرَّخْتُ العجين: إذا أكثرته ماءً. أراد ليس ممن يُسْتَلَانُ جَانِبُهُ.

وفيه ذكر: «ذِي مُرَاخٍ»؛ هو -بضم الميم-: موضع قريب من مزدلفة. وقيل: هو جبل بمكة. ويقال بالحاء المهملة.

■ مرد: في حديث العرياض: «وكان صاحبُ خَيْرٍ رجلاً مارداً مُنْكَرًا؛ المارد من الرجال: العاتي الشديد. وأصله من مَرَدَةِ الجنِّ والشیاطین.

ومنه حديث رمضان: «وَتُصَفَّدُ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ»؛ جمع ماوِد.

(س) وفي حديث معاوية: «تَمَرَّدَتْ عِشْرِينَ سَنَةً وَجَمَعْتُ عِشْرِينَ، وَنَفَقْتُ عِشْرِينَ، وَخَضَبْتُ عِشْرِينَ، فَنَا ابْنُ ثَمَانٍ»؛ أي: مكثتُ أَمَرَدَ عِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ صِرْتُ مَجْتَمِعَ اللَّحْيَةِ عِشْرِينَ سَنَةً.

وفيه ذكر: «مُرِيدٍ»؛ وهو -بضم الميم مُصَغَّرٌ-: أَطْمٌ من أطام المدينة.

وفيه ذكر: «مَرْدَانٍ»؛ -بفتح الميم وسكون الراء-، وهي: ثِيَابَةٌ بِطَرِيقِ تَبُوكَ، وبها مسجد للنبي ﷺ.

■ مرر: (هـ) فيه: «لَا تَحُلْ الصَّدَقَةَ لَغْنِي وَلَا لِذِي مَرَّةٍ سَوِيٍّ»؛ المَرَّةُ: الْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ. وَالسَّوِيُّ: الصَّحِيحُ الْأَعْضَاءُ. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ كَرِهَ مِنَ الشَّاءِ سَبْعًا: الدَّمَ، وَالْمِرَارَ، وَكَذَا وَكَذَا»؛ الْمِرَارُ: جَمْعُ الْمَرَارَةِ، وَهِيَ: الَّتِي فِي جَوْفِ الشَّاةِ وَغَيْرِهَا، يَكُونُ فِيهَا مَاءٌ أَخْضَرُ مَرًّا. قِيلَ: هِيَ لِكُلِّ حَيَوَانٍ إِلَّا الْجَمَلَ.

وقال القُتَيْبِيُّ: أَرَادَ الْمُحَدِّثُ أَنْ يَقُولَ: «الْأَمْرُ»؛ وَهُوَ الْمَصَارِيفُ، فَقَالَ: «الْمِرَارُ»؛ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «أَنَّهُ جَرَحَ إِبْهَامَهُ فَالْقَمَهَا مِرَارَةً»؛ وَكَانَ يَتَوَضَّأُ عَلَيْهَا.

(س) وفي حديث شريح: «أَدْعَى رَجُلٌ دَيْنًا عَلَى مَيْتٍ

وفيه: «يَقْتُلُونَ كَلْبَ الْمُرَيْتَةِ»؛ هِيَ: تَصْغِيرُ الْمَرَاةِ.

(هـ) وفيه: «لَا يَتَمَرَّأَى أَحَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا»؛ أَي: لَا يَنْظُرُ فِيهَا، وَهُوَ يَتَمَقَّعُلُ، مِنَ الرُّؤْيَةِ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ، وَفِي رَوَايَةٍ: «لَا يَتَمَرَّرُ أَحَدُكُمْ بِالدُّنْيَا»؛ مِنَ الشَّيْءِ الْمَكْرِيِّ.

■ مرث: (هـ) فيه: «أَنَّهُ أَتَى السَّقَايَةَ فَقَالَ: اسْقُونِي، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: إِنَّهُمْ قَدْ مَرَّثُوهُ وَأَفْسَدُوهُ»؛ أَي: وَسَخُّوهُ بِإِدْخَالِ أَيْدِيهِمْ فِيهِ. وَالْمَرَّثُ: الْمَرَسُ. وَمَرَّثَ الصَّبِيَّ يَمَرِّثُ، إِذَا عَصَّ بِدُرْدُرِهِ.

(هـ) ومنه حديث الزبير: «قَالَ لِابْنِهِ: لَا تُخَاصِمِ الْخَوَارِجَ بِالْقُرْآنِ، خَاصِمُهُمُ بِالسُّنَّةِ، قَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ: فَخَاصَمْتُهُمْ بِهَا، فَكَأَنَّهُمْ صَبِيَانٌ يَمُرُّونَ سُخْبَهُمْ»؛ أَي: يَعْصُونَهَا وَيَمُصُّونَهَا.

وَالسُّخْبُ: قِلَاتِدُ الْخَرْزِ، يَعْنِي: أَنَّهُمْ بُهَتُوا وَعَجَزُوا عَنِ الْجَوَابِ.

■ مرج: (هـ) فيه: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا مَرَجَ الدِّينُ»؛ أَي: فَسَدَ وَقَلَّتْ أَسْبَابُهُ. وَالْمَرْجُ: الْخَلْطُ.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «قَدْ مَرَجَتْ عَهْدُهُمْ»؛ أَي: اخْتَلَطَتْ.

وفي حديث عائشة: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ»؛ مَارِجُ النَّارِ: لَهَبُهَا الْمُخْتَلِطُ بِسَوَادِهَا.

(س) وفيه: «وَذَكَرَ خَيْلُ الْمُرَابِطِ فَقَالَ: طَوَّلَ لَهَا فِي مَرَجٍ»؛ الْمَرْجُ: الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ ذَاتُ نَبَاتٍ كَثِيرٍ، تَمْرُجُ فِيهِ الدَّوَابُّ؛ أَي: تَخْلَى تَسْرَحُ مُخْتَلِطَةً كَيْفَ شَاءَتْ.

■ مرجل: فيه: «وَلَصَدْرُهُ أَزْيَزُ كَأَزْيِزِ الْمَرْجَلِ»؛ هُوَ -بِالْكَسْرِ-: الْإِنَاءُ الَّذِي يُغْلَى فِيهِ الْمَاءُ. وَسَوَاءٌ كَانَ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ صُفْرٍ أَوْ حِجَارَةٍ أَوْ خَزْفٍ. وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ، قِيلَ: لِأَنَّهُ إِذَا نُصِبَ كَانَ أَهْمَ عَلَى أَرْجَلٍ.

(س) وفيه: «وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ مَرَايِلُ»؛ يُرْوَى بِالْجِيمِ وَالْحَاءِ، فَالْجِيمُ مَعْنَاهُ: أَنَّ عَلَيْهَا نَقُوشًا تَمُثِّلُ الرِّجَالَ. وَالْحَاءُ مَعْنَاهُ: أَنَّ عَلَيْهَا صُورَ الرِّجَالِ، وَهِيَ الْإِبِلُ بِأَكْوَارِهَا. وَمِنْهُ ثَوْبٌ مَرْجَلٌ. وَالرَّوَايَتَانِ مَعًا مِنْ بَابِ الرَّاءِ، وَالْمِيمُ فِيهِمَا زَائِدَةٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

ومنه الحديث: «فَبِعْتُ مَعَهُمَا يَبْرَدَ مَرَايِلَ»؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْمَرَايِلُ: ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ. وَهَذَا التَّفْسِيرُ

قاطعاً لِمَرَائِرِ أَقْرَانِهَا؛ المرائر: الجبالُ المفتولة على أكثر من طاقٍ، واحدها: مَرِيرٌ ومَرِيرَةٌ.

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير: «ثم استمرت مَرِيرَتِي؛ يقال: استمرت مَرِيرَتُهُ على كذا، إذا استحكَمَ أمرُهُ عليه وقويت شكيمته فيه، وألفه واعتاده. وأصله من قَتَلَ الحَبْلَ.

(س) ومنه حديث معاوية: «سُحِلَتْ مَرِيرَتُهُ؛ أي: جُعِلَ حبلُهُ المُرْمُ سحيلًا، يعني: رخوًا ضعيفًا.

(س) وفي حديث أبي الدرداء ذكر: «المُرِّي»، قال الجوهري: المُرِّي -بالضم وتشديد الراء-: الذي يُؤْتَدَمُ به، كأنه منسوبٌ إلى المَرارة. والعامَّةُ تُخَفِّفُهُ.

وفيه ذكر: «ثَنِيَّةُ المُرَارِ»؛ المشهور فيها ضم الميم. وبعضهم يكسرُها، وهي عند الحُدَيْبِيَّةِ.

وفيه ذكر: «بطن مَرٍّ، ومَرَّ الظَّهْران»؛ وهما -بفتح الميم وتشديد الراء-: موضع بقرب مكة.

■ مرز: (هـ) فيه: «أن عمر أراد أن يُصَلِّيَ على مَيِّتٍ فَمَرَزَهُ حُدَيْفَةُ؛ أي: قَرَصَهُ بأصابعه لثلاثِ صَلَّيَ عليه. قيل: كان ذلك المَيِّتَ مُنَافِقًا. وكان حُدَيْفَةُ يعرفُ المنافقين. يقال: مَرَزْتُ الرجلَ مَرَزًا؛ إذا قَرَصْتَهُ بأطراف أصابعك.

■ مرزبان: فيه: «أَتَيْتُ الحيرةَ فرَأَيْتُهُمْ يسجدون لِمُرْزَبَانَ لَهُمْ»؛ هو -بضم الزاي-: أَحَدُ مُرَازِبَةِ الفُرْسِ، وهو: الفارسُ الشجاعُ المُقَدَّمُ على القومِ دون الملك. وهو مُعَرَّبٌ.

■ مرس: (هـ) فيه: «إن من اقْتِرَابِ الساعة أن يَمْرَسَ الرجلُ يَدَيْهِ، كما يَمْرَسُ البعيرُ بالشجرة»؛ أي: يتلعبُ بدينه ويعبثُ به، كما يعبثُ البعيرُ بالشجرة، ويتحككُ بها. والتمرسُ: شِدَّةُ الالتواء.

وقيل: أراد أن يُمارَسَ الفَتَنَ ويُشَادَهَا، فيَضُرُّ بدينه، ولا ينفعه غُلُوُّه فيه، كما أَنَّ الأَجْرَبَ إذا تحكك بالشجرة أذمته، ولم تُبْرِه من جَرَبِهِ.

(س) ومنه حديث خيفان: «أما بنو فلان فحسكُ أُمُرَاسٍ»؛ جمع مَرَسَ -بكسر الراء-، وهو: الشديد الذي مارسَ الأمورَ وجربها.

(س) ومنه حديث وحشيٍّ في مقتل حمزة: «فَطَلَعَ

وأراد بُنُوهُ أن يحلفوا على عِلْمِهِمْ، فقال شريح: لَتَرَكِبَنَّ منه مرارة الذَّقْنِ»؛ أي: لتَحْلِفَنَّ ما له شيء، لا على العلم، فتركبون من ذلك ما يَمُرُّ في أفواههم والسَّيْتِهم التي بين أذقَانِهِمْ.

وفي حديث الاستسقاء:

وَأَلْقَى بِكَفْيِهِ الْفَتْيَ اسْتِكَانَةً

من الجوع ضعفًا ما يَمُرُّ وما يُحْلِي

أي: ما يَنْطِقُ بخير ولا شرٍّ، من الجوع والضعف.

(س) وفي قصة مولد المسيح -عليه السلام-: «خرج قوم ومعهم المُرُّ قالوا: نَجْبُرُ به الكسر والجُرْحَ»، المُرُّ: دواءٌ كالصَبْرِ، سُمِّيَ به لِمَرَارَتِهِ

(هـ) وفيه: «ماذا في الأمرين من الشفاء، الصَّبِرُ والثَّفَاءُ»؛ الصَّبِرُ: هو الدواءُ المُرُّ المعروف. والثَّفَاءُ: هو الحَرْدَلُ.

وإنما قال: «الأمرين»، والمُرُّ أحدهما، لأنه جعل الحروفَ والحَدَّةَ التي في الحَرْدَلِ بمنزلة المارة. وقد يغلبون أحدَ القريتين على الآخر، فيذكرونهما بلفظ واحد.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «هما المُرَيَّان؛ الإمساكُ في الحياة، والتبذيرُ في الممات»؛ المُرَيَّان: ثنيتان مُرِّي، مثل صُغْرَى وكُبْرَى، وصُغْرَيَّان وكُبْرَيَّان، فهي فُعْلَى من المارة، تأنث الـأمرَ، كالجُلِّيِّ والأَجَلِّ؛ أي: الخصلتان المُفَضَّلَتان في المارة على سائر الخصال المَرَّة: أن يكون الرجل شحيحًا بما له ما دام حيًّا صحيحًا، وأن يَدَّرَهُ فيما لا يُجْدِي عليه؛ من الوصايا المبنية على هوى النَّفْسِ عند مُشَارَفَةِ الموت.

(هـ) وفي حديث الوحي: «إذا نزل سمعت الملائكة صوتَ مرار السِّلْسَلَةِ على الصَّفَا»؛ أي: صوت انجرارها وأطرافها على الصَّخَرِ. وأصلُ المِرَارِ: الفَتْلُ، لأنه يَمُرُّ؛ أي: يُفْتَلُّ.

(هـ) وفي حديث آخر: «كأُمُرَارِ الحديد على الطُّسْتِ الجديد»؛ أُمُرَّتُ الشيءَ أُمِرُهُ إمْرَارًا، إذا جعلته يَمُرُّ؛ أي: يذهب، يريد: كَجَرِّ الحديد على الطُّسْتِ.

وربما روى الحديث الأول: «صوت إمْرَارِ السِّلْسَلَةِ».

(س) وفي حديث أبي الأسود: «ما فعلت المرأة التي كانت ثُمَارَةً وتُشَارُهُ؟»؛ أي: تَلْتَوِي عليه وتخالفه. وهو من قَتَلَ الحَبْلَ.

وفيه: «أن رجلاً أصابه في سَيْرِهِ المَرَارُ»؛ أي: الحبلُ. هكذا فُسرَ، وإنما الحبلُ المُرُّ، ولعله جمعه.

وفيه حديث علي في ذكر الحياة: «إن الله جعل الموت

مُصَغَّرَةٌ مَرَطَاءً، وهي: المَلْسَاءُ التي لا شعر عليها، وقد تَقَصَّرَ.

■ مرع: (هـ) فيه: «اللهم اسقنا غيثاً مَرِيحاً مَرِيحاً»؛ المَرِيحُ: المَخْصِبُ النَّاجِعُ. يقال: أَمَرَعَ الوادي، ومَرَع مَرَاعَةً.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «أنه سئل عن السَّلَوَى، فقَالَ: هو المَرَعَةُ»؛ هي -بضم الميم وفتح الراء وسكونها-: طائرٌ أبيض، حَسَنُ اللَّون، طويل الرجلين، بقدرِ السَّمَانِي، يقع في المطر من السماء.

■ مَرَعُ: (س) في صفة الجنة: «مَرَاغُ دَوَابِّهَا الْمِسْكُ»؛ أي: الموضعُ أي الذي يُتَمَرَّغُ فيه من ثرابها. والتَمَرَّغُ: التَّقَلُّبُ في التُّراب.

(س) ومنه حديث عمار: «أَجَبْنَا فِي سَفَرٍ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ، فَتَمَرَّغْنَا فِي التُّرَابِ»؛ ظَنُّ أَنْ الْجَنبَ يَحْتَاجُ أَنْ يُوصَلَ التُّرَابُ إِلَى جَمِيعِ جَسَدِهِ كَالْمَاءِ.

■ مَرَقَ: (هـ) في حديث الخوارج: «يَمَرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مَرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ»؛ أي: يَجُوزُونَهُ وَيَخْرُقُونَهُ وَيَتَعَدُونَهُ، كَمَا يَخْرُقُ السَّهْمُ الشَّيْءَ الْمَرْمِيَّ بِهِ وَيَخْرُجُ مِنْهُ. وقد تكرر في الحديث.

ومنه حديث علي: «أَمِرْتُ بِقِتَالِ الْمَارِقِينَ»؛ يعني: الخوارج.

وفيه: «أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ بَيْتِي لِي عَرُوساً تَمَرَّقُ شَعْرُهَا».

وفي حديث آخر: «مَرَضَتْ فَاَمَرَقَ شَعْرُهَا»؛ يقال: مَرَقَ شَعْرُهُ، وَتَمَرَّقَ وَامَرَّقَ: إِذَا انْتَرَى وَتَسَاقَطَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث علي: «إِنَّ مِنَ الْبَيْضِ مَا يَكُونُ مَارِقاً»؛ أي: فَاسِداً، وقد مَرَقَتِ الْبَيْضَةُ، إِذَا فَسَدَتْ.

وفيه ذكر: «الْمَرَقُ»؛ وهو الْمَغْنَى. يقال: مَرَقَ يَمَرُقُ تَمَرِيقاً: إِذَا غَنَى. والمَرَقُ -بالسكون- أيضاً: غِنَاءُ الْإِمَاءِ وَالسَّقَلَةِ. وهو اسم.

وفيه: «أَنَّهُ أَطْلَى حَتَّى بَلَغَ الْمَرَاقَ»؛ هو -بتشديد القاف-: مَا رَقَ مِنْ أَسْفَلِ الْبَطْنِ وَلَانَ، وَلَا وَاحِدَ لَهُ، وَمِيمُهُ زَائِدَةٌ. وقد، تَقَدَّمَ فِي الرَّاءِ.

وفيه ذكر: «مَرَقَ» -بفتح الميم والراء-، وقد تُسَكَّنُ: بئر بالمدينة، لها ذِكْرٌ فِي أَوَّلِ حَدِيثِ الْهَجْرَةِ.

عَلَيَّ رَجُلٌ حَذَرُ مَرَسٍ؛ أي: شَدِيدٌ مُجَرَّبٌ لِلْحُرُوبِ. وَالْمَرَسُ فِي غَيْرِ هَذَا: الدَّلْكُ.

(س) ومنه حديث عائشة: «كَنتُ أَمْرُسُهُ بِالْمَاءِ»؛ أي: أَذْلِكُهُ وَأَدِفُهُ. وقد يُطْلَقُ عَلَى الْمَلَاعِبَةِ.

(س) ومنه حديث علي: «زَعَمَ أَنِّي كُنتُ أَعَاسِفِسُ وَأَمَارِسُ»؛ أي: أَلَاعِبُ النِّسَاءِ. وقد تكرر في الحديث.

■ مرش: (هـ) في غزوة حُتَيْنَ: «فَعَدَلْتُ بِهِ نَاقَتَهُ إِلَى شَجَرَاتٍ فَمَرَشَنَ ظَهْرَهُ»؛ أي: خَدَشَتْهُ أَغْصَانُهَا، وَأَثَرَتْ فِي ظَهْرِهِ. وَأَصْلُ الْمَرَشِ: الْحَكُّ بِأَطْرَافِ الْأظْفَارِ.

(هـ) ومنه حديث أبي موسى: «إِذَا حَكَ أَحَدُكُمْ فَرْجَهُ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَمْرِشْهُ مِنْ وَرَاءِ الثَّوبِ».

■ مَرَضَ: فيه: «لَا يُورَدُ مَرَضٌ عَلَى مُصَحٍّ»؛ الْمَرَضُ: الَّذِي لَهُ إِبِلٌ مَرَضَى؛ فَتَنْهَى أَنْ يَسْقِيَ إِبِلَهُ الْمَرَضُ مَعَ إِبِلِ الْمُصَحِّ، لَا لِأَجْلِ الْعَدَوَى، وَلَكِنْ لِأَنَّ الصَّحَّاحَ رَجُلًا عَرَضَ لَهَا مَرَضٌ فَوَقَعَ فِي نَفْسِ صَاحِبِهَا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ قَبِيلِ الْعَدَوَى، فَتَقَيَّتُهُ وَيَشْكُكُهُ، فَأَمَرَ بِاجْتِنَابِهِ وَالْبُعْدِ عَنْهُ.

وقد يحتمل أن يكون ذلك من قبيل الماء والمرعى تستويله الماشية فتمرص، فإذا شاركها في ذلك غيرها أصابه مثل ذلك الداء، فكانوا لجهلهم يسمونه عدوى، وإنما هو فعل الله -تعالى-.

وفي حديث تقاضي الثمار: «تقول: أصابها مرض»؛ هو -بالضم-: دَاءٌ يَقَعُ فِي الثَّمَرَةِ فَتَهْلِكُ. وقد أَمْرَضَ الرَّجُلُ، إِذَا وَقَعَ فِي مَالِهِ الْعَاهَةُ.

(س) وفي حديث عمرو بن معد يكرب: «هم شفاء أمراضنا»؛ أي: يَأْخُذُونَ بِثَارِنَا، كَأَنَّهُمْ يَشْفَوْنَ مَرَضَ الْقُلُوبِ، لَا مَرَضَ الْأَجْسَامِ.

■ مرط: (هـ) فيه: «أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي مَرُوطٍ نِسَائِهِ»؛ أي: أَكْسَيْتَهُنَّ، الْوَاحِدَ: مَرُوطٌ. وَيَكُونُ مِنْ صَوْفٍ، وَرَبَّمَا كَانَ مِنْ خَزٍّ أَوْ غَيْرِهِ. وقد تكرر في الحديث، مفرداً ومجموعاً.

(هـ) وفي حديث أبي سفيان: «فَاَمَرَطَ قُدُّذُ السَّهْمِ»؛ أي: سَقَطَ رِيشُهُ. وَسَهْمٌ أَمَرَطٌ وَأَمْلَطٌ.

(هـ) وفي حديث عمر: «قَالَ لِأَبِي مَخْدُورَةَ - وَقد رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْأَذَانِ-: أَمَا خَشِيتُ أَنْ تَنْشَقَّ مَرِيطَاؤُكَ»؛ هي: الْجِلْدَةُ الَّتِي بَيْنَ السَّرَةِ وَالْعِصَانَةِ. وَهِيَ فِي الْأَصْلِ

■ مرمر: فيه: «كان هناك مَرْمَرَةٌ»؛ هي واحدة المَرْمَرِ، وهو نوعٌ من الرخام صُلْبٌ.

■ مرما: في حديث صلاة الجماعة: «لو وَجَدَ أَحَدُهُمْ مِرْمَاتَيْنِ»؛ يروى -بكسر الميم وفتحها-، وميمها زائدة. وقد تقدم مبسوطاً في حرف الراء.

■ مرن: (س) في حديث النخعي: «في المارن الدية»؛ المارن من الأنف: ما دون القصة. والمارنان: المنخران.

■ مروود: (س) في حديث ماعز: «كما يدخل المروء في المكحلة»؛ المروء -بكسر الميم-: الميل الذي يكتحل به. والميم زائدة.

وفي حديث علي: «إن لبني أمية مروءاً يجرون إليه»؛ وهو مفعولٌ من الإرواد: الإمهال، كأنه شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون إليه. والميم زائدة.

■ مره: (هـ) فيه: «أنه لعن المرهء»؛ هي: التي لا تكتحل، والمره: مرضٌ في العين لترك الكحل.

ومنه حديث علي: «خُمصُ البطون من الصيام، مره العيون من البكاء»؛ هو جمع الأمره، وقد مرهت عينه تمره مرهاً.

■ مرا: (هـ) فيه: «لا تماروا في القرآن، فإن مرأه فيه كفر»؛ المرأه: الجدال، والتمازي والمارة: المجادلة على مذهب الشك والريبة. ويقال للمناظرة: مارة، لأن كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه ويمتره، كما يمترى الحالب اللبن من الضرع.

قال أبو عبيد: ليس وجه الحديث عندنا على الاختلاف في التأويل، ولكنه على الاختلاف في اللفظ، وهو أن يقول: الرجل على حرف، فيقول الآخر: ليس هو هكذا، ولكنه على خلافه، وكلاهما منزّل مقروء به. فإذا جحد كل واحد منهما قراءة صاحبه لم يؤمن أن يكون ذلك يخرجهُ إلى الكفر، لأنه نفى حرفاً أنزله الله على نبيه.

والتنكير في المرأه إيذاناً بأن شيئاً منه كفر، فضلاً عما زاد عليه.

وقيل: إنما جاء هذا في الجدال والمرأه في الآيات التي فيها ذكر القدر، ونحوه من المعاني، على مذهب أهل

الكلام، وأصحاب الأهواء والآراء، دون ما تضمنته من الأحكام، وأبواب الحلال والحرام؛ فإن ذلك قد جرى بين الصحابة فمن بعدهم من العلماء، وذلك فيما يكون الغرض منه والباعث عليه ظهور الحق ليتبع، دون الغلبة والتعجيز، والله أعلم.

(هـ) وفيه: «أمر الدم بما شئت»؛ أي: استخرجه وأجره بما شئت. يريد: الذبح، وهو من مرى الضرع يمر به.

ويروى: «أمر الدم»؛ من مار يمور: إذا جرى وأماره غيره.

قال الخطابي: أصحاب الحديث يروونه مُشَدَّد الرأه، وهو غلط، وقد جاء في «سنن أبي داود والنسائي»: «أمر»؛ براءين مظهرتين. ومعناه: اجعل الدم يمر؛ أي: يذهب، فعلى هذا من رواه مُشَدَّد الرأه يكون قد أذغم، وليس بغلط.

ومن الأول حديث عاتكة:

مروراً بالسيف المرفقات دماءهم

أي: استخرجوها واستدروها.

وفي حديث نضلة بن عمرو: «أنه لقي النبي ﷺ بمريتين»؛ هو تشية مري، بوزن صبي.

ويروى: «مريتين»؛ تشية مرية. والمري والمرية: الناقة الغزيرة الذرة، من المري، وهو: الحلب، وزنها فَعِيلٌ أو فَعُولٌ.

(هـ) ومنه حديث الأحنف: «وساق معه ناقة مرياً».

وفيه: «قال له عدي بن حاتم: إذا أصاب أحدنا صيداً وليس معه سيكّن أنذبح بالمروة وشقة العصا؟»؛ المروة: حجر أبيض براق.

وقيل: هي التي يُقَدِّحُ منها النار.

ومروة المسعى: التي تُذَكَّرُ مع الصفا، وهي: أحد رأسيه اللذين ينتهي السعي إليهما سُميت بذلك.

والمراد في الذبح جنس الأحجار، لا المروة نفسها. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

وفي حديث ابن عباس: «إذا رجلٌ من خلفي قد وضع مروته على منكبي فإذا هو علي».

وفيه: «أن جبريل -عليه السلام- لقيه عند أحجار المرأه»؛ قيل: هي -بكسر الميم- قباء، فأما المرأه -بضم الميم-: فهو يُصِيبُ التخل.

■ مريح: فيه ذكر: «مريح»؛ وهو -بضم الميم وفتح

■ مزع: (هـ) فيه: «ما تزال المسألة بالعبد حتى يلقى الله وما في وجهه مَزْعَةٌ لحم»؛ أي: قطعة يسيرة من اللحم.

ومنه حديث جابر: «فقال لهم: تمزّعوه، فأوفاهم الذي لهم»؛ أي: تقاسموا به وفرقوه بينكم.
(هـ) وفي حديث معاذ: «حتى تخيل إلي أن أنفه يَمَزَعُ من شدة غضبه»؛ أي: يتقطع ويتشقق غضباً.
قال أبو عبيد: أحسبه: «يَمَزَعُ»؛ أي: يُرْعِدُ، يعني بالراء. وقد تقدّم.

■ مزق: (س) في حديث كتابه إلى كسرى: «لما مَزَقَهُ دعا عليهم أن يُمَزَّقُوا كُلُّ مُمَزَّقٍ»؛ التمزيق: التخريق والتقطيع. وأراد بتمزيقهم: تفرقهم وزوال ملكهم وقع دابره.

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «أن طائراً مَزَقَ عليه»؛ أي: ذَرَقَ وَرَمَى بِسَلْجِه عليه.

■ مزمز: (س) في حديث ابن مسعود: «قال في السكران: مَزْمُوه وتَلْتَلَوْه»؛ هو: أن يحسرك تحريكاً عنيفاً. لعله يُفَيِّقُ من سُكْرِهِ وَيَضْحُو.

■ مزن: قد تكرر فيه ذِكْرُ: «الْمُزْنِ»؛ وهو الغنم والسحاب، واحده: مُزْنَةٌ. وقيل: هي السحابة البيضاء.

■ مزهر: في حديث أم زرع: «إذا سمعن صوت المِزْهِرِ أيقنّ أنهنّ هوالك»؛ المِزْهِرُ: العود الذي يضرب به في الغناء. أرادت: أن زوجها عوداً إليه إذا نزل به الضيفان أن يأتيتهم بالملاهي ويسقيهم الشراب وينحر لهم الإبل، فإذا سمعن ذلك الصوت أيقنت أنها منحورة.

وميم المِزْهِرِ زائدة؛ وجمعه: مَزَاهِرُ.

ومنه حديث ابن عمرو: «إن الله أنزل الحق ليذهب به الباطل، ويُبَيِّلَ به الزمّارات والمزاهير».

وفيه: «فما كان لهم فيها من ملك وعمرانٍ ومزاهير»؛ المزاهير الرياض، سميت بذلك لأنها تجمع أصناف الزهر والنبات، وذات المزاهير: موضع، والمزاهير: هضبات حمراء.

■ مزيل: في حديث معاوية: «أن رجلين تداعيا عنده، وكان أحدهما مَخْلُطاً مَزَيْلاً»؛ المَزَيْلُ -بكسر الميم

الراء وسكون الياء تحتها نقطتان وحاء مهملة-: أَطْمُ بالمدينة لبني قَيْنَقَاع.

(باب الميم مع الزاي)

■ مزد: قد تكرر ذكر: «المَزَادَةِ»؛ في غير موضع من الحديث. وهو الظرف الذي يحمل في الماء، كالراوية والقربة والسطّيحة، والجمع: المَزَاوِدُ. والميم زائدة.

■ مزر: (س) فيه: «أن نفرأ من اليمن سألوه، فقالوا: إن بها شراباً يقال له: المِزْرُ، فقال: كلُّ مُسْكِرٍ حرام»؛ المِزْرُ -بالكسر-: نبيذٌ يُتَخَذُ من الذرة. وقيل: من الشعير أو الحنطة.

وفيه -وأظنه عن طاوس-: «المِزْرَةُ الواحدة تُحَرَّمُ»؛ أي: المصّة الواحدة. والمِزْرُ والتمزّر: اللذوق شيئاً بعد شيء. وهذا بخلاف المروي في قوله: «لا تُحَرَّمُ المِصَّةُ ولا المِصْتَانِ»؛ ولعله قد كان: «لا تُحَرَّمُ»؛ فحرّقه الرواة.

(هـ) ومنه حديث أبي العالية: «اشربِ النبيذَ ولا تُمَزَّرْ»؛ أي: اشربه لتسكين العطش، كما تشرب الماء، ولا تشربه لتلذذ مرة بعد أخرى، كما يصنع شارب الخمر إلى أن يسكر.

■ مزز: (س) وفي حديث أنس: «ألا إن المَزَاتِ حرام»؛ يعني: الخُمُور، وهي: جمع مِزَّةٍ، وهي الخمر التي فيها حُمُوضَةٌ. ويقال لها: المِزَاءُ -بالمد أيضاً-.

وقيل: هي من خلط البُسرِ والتمر.

(س) ومنه الحديث: «أخشى أن تكون المِزَاءُ التي نُهِيتَ عنها عبد القيس»؛ وهي فعلاء من المِزَاة، أو فعّال من المِزَا: الفضل.

(هـ) وفي حديث المغيرة: «فترضعها جارتها المِزَّة والمِزْتَيْنِ»؛ أي: المِصَّة والمِصْتَيْنِ وتمزّزت الشيء: إذا تَصَصَّصَتْ.

ومنه حديث طاوس: «المِزَّةُ الواحدة تُحَرَّمُ».

(هـ) وحديث أبي العالية: «اشرب النبيذَ ولا تُمَزَّرْ»؛

هكذا روي مرة بالزائين، ومرة بزاي وراء. وقد تقدّم.

(هـ) وفي حديث النخعي: «إذا كان المالُ ذا مِزٍ ففرقه

في الأصناف الثمانية، وإذا كان قليلاً فأعطه صنفاً

واحداً»؛ أي: إذا كان ذا فضل وكثرة. وقد مَزَّ مِزَاةً فهو

مَزِيْزٌ، إذا كَثُرَ.

وقيل: أراد مباشرة ثرابها بالجباه في السجود من غير حائل، ويكون هذا أمر تأديب واستحباب، لا وجوب. ومنه الحديث: «أنه تمسح وصلى»؛ أي: توضع. يقال للرجل إذا توضع: قد تمسح. والمسح يكون مسحاً باليد وغسلاً.

(س) وفيه: «لما مسحنا البيت أحللتنا»؛ أي: طفنا به، لأن من طاف بالبيت مسح الركن، فصار اسماً للطواف. (هـ) وفي حديث أبي بكر: «أغر عليهم غارة مسحاء»؛ هكذا جاء في رواية، وهي فعلاء. من مسحهم: إذا مر بهم مرّاً خفيفاً، ولم يقيم فيه عندهم. (س) وفي حديث فرس المرباط: «إن علفه وزوته، ومسحاً عنه في ميزانه»؛ يريد: مسح التراب عنه، وتظيف جلده.

وفي حديث سليمان -عليه السلام-: «فطفي مسحاً بالسوق والأعناق»؛ قيل: ضرب أعناقها وعرقبها. يقال: مسح بالسيف؛ أي: ضربه.

وقيل: مسحها بالماء بيده، والأول أشبه.

(س) وفي حديث ابن عباس: «إذا كان الغلام يتيماً فامسحوا رأسه من أعلاه إلى مقدمه»؛ وإذا كان له أب فامسحوا من مقدمه إلى قفاه»؛ قال أبو موسى. هكذا وجدته مكتوباً، ولا أعرف الحديث ولا معناه.

(هـ) وفيه: «يطلع عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن، عليه مسحة ملك. فطلع جرير بن عبدالله». يقال: على وجهه مسحة ملك، ومسحة جمال؛ أي: أثر ظاهر منه. ولا يقال ذلك إلا في المدح.

(س) وفي حديث عمار: «أنه دخل عليه وهو يرجل مسائح من شعره»؛ المسائح: ما بين الأذن والحاجب، يصعد حتى يكون دون اليافوخ.

وقيل: هي الذوائب وشعر جانبي الرأس، واحدتها: مسيحة. والماسحة: الماشطة.

وقيل: المسيحة: ما ترك من الشعر، فلم يعالج بشيء. وفي حديث خبير: «فخرجوا بمساحيهم ومكائيلهم»؛ المساحي: جمع مسحاة، وهي: المجرفة من الحديد. والميم زائدة؛ لأنه من السحوخ: الكشف والإزالة. وقد تكرر في الحديث.

■ مسخ: في حديث ابن عباس: «الجان مسيخ الجن»؛ كما مسخت القردة من بني إسرائيل؛ الجان: الحيات الدقاق.

وسكون-: الجدل في الخصومات، الذي يزول من حجة إلى حجة. وأصلها الواو. والميم زائدة.

(باب الميم مع السين)

■ مستق: (س) فيه: «أنه أهدي له مستقة من سندس»؛ هي -بضم التاء وفتحها-: قرو طويل الكمين. وهي تعريب مشتة.

وقوله: «من سندس»؛ يشبه أنها كانت مكففة بالسندس. وهو: الرقيق من الحرير والدياج؛ لأن نفس القرو لا يكون سندساً، وجمعها: مساتق. ومنه الحديث: «أنه كان يلبس البرانس والمساتق، ويصلي فيها».

ومنه حديث عمر: «أنه صلى بالناس ويداه في مستقة».

(س) ويروى مثله عن سعد.

■ مسح: (س) قد تكرر فيه ذكر: «المسيح -عليه السلام-»؛ وذكر: «المسيح الدجال»؛ أما عيسى؛ فسُمي به لأنه كان لا يمسخ يده ذا عاهة إلا برىء.

وقيل: لأنه كان أمسخ الرجل، لا أخص له.

وقيل: لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن.

وقيل: لأنه كان يمسح الأرض؛ أي: يقطعها.

وقيل: المسيح الصديق.

وقيل: هو بالعبرانية: مسيحا، فعرب.

وأما الدجال فسُمي به؛ لأن عينه الواحدة ممسوحة.

ويقال: رجل ممسوح الوجه ومسيح، هو: ألا يبقى على أحد شقي وجهه عين ولا حاجب إلا استوى.

وقيل: لأنه يمسح الأرض؛ أي: يقطعها.

وقال أبو الهيثم: إنه المسيح -بوزن سكت-، وإنه الذي مسح خلقه؛ أي: شوه. وليس بشيء.

(هـ) وفي صفته -عليه السلام-: «مسيح القدمين»؛ أي: ملساوان ليتان، ليس فيهما تكسر ولا شقاق، فإذا أصابهما الماء نأ عنهما.

(هـ) وفي حديث الملاعنة: «إن جاءت به ممسوح الألتين»؛ هو: الذي لزقت ألتاه بالعظم، ولم يعظما. رجل أمسخ، وامرأة مسحاء.

(س) وفيه: «تمسحوا بالأرض فإنها بكم برة»؛ أراد به: التيمم.

المِسْقَةُ - بالفتح -: موضع الشرب، والميم زائدة. أراد: أنه جمع له ما بين الأكل والشرب. ضربه مثلاً لرفقه برعيته.

■ مسك: (هـ) في صفته - عليه الصلاة والسلام -: «بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ»؛ أي: معتدل الخلق، كأن أعضائه يُمَسِّكُ بعضها بعضاً.

(هـ) وفيه: «لَا يُمَسِّكَنَّ النَّاسُ عَلَيَّ شَيْءً، فَلَنِي لَا أَحِلَّ إِلَّا مَا أَحَلَّ اللَّهُ، وَلَا أُحَرِّمُ إِلَّا مَا حَرَّمَ اللَّهُ»؛ معناه: أن الله أَحَلَّ له أشياء حَرَّمَها على غيره، من عدد النساء، والموهوبة، وغير ذلك. وفرض عليه أشياء خَفَقَهَا عن غيره؛ فقال: «لَا يُمَسِّكَنَّ النَّاسُ عَلَيَّ شَيْءً»؛ يعني: بما خَصَّصْتُ به دونهم.

يقال: أَمَسَّكَتُ الشَّيْءَ وبالشَّيْءِ، وَمَسَّكَتُ بِهِ وَمَتَمَسَّكَتُ، وَاسْتَمَسَّكَتُ.

ومنه الحديث: «من مسك من هذا الفيء بشيء»؛ أي: أَمَسَّكَ.

(هـ) وفي حديث الحيض: «خُذِي فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَطِّي بِهَا»؛ الفِرْصَةُ: القطعة، يريد: قطعةً من الْمِسْكِ، وتشهد له الرواية الأخرى: «خُذِي فِرْصَةً مِنْ مِسْكِ فَتَطِّي بِهَا».

والفِرْصَةُ في الأصل: القطعة من الصوف والقطن ونحو ذلك.

وقيل: هو من التَّمَسَّكَ باليد.

وقيل: مُمَسَّكَةٌ؛ أي: مُتَّحَمَلَةٌ؛ يعني: تحتملينها معك.

وقال الزمخشري: الْمَسْكَةُ: الخلق التي أُمِسَّكَتْ كثيراً، كأنه أراد ألا تستعمل الجديد من القطن والصوف، للارتفاق به الغزل وغيره، ولأن الخلق أصلح لذلك وأوفق.

وهذه الأقوال أكثرها متكلفة؛ والذي عليه الفقهاء: أن الحائض عند الاغتسال من الحيض يُسْتَحَبُّ لها أن تأخذ شيئاً يسيراً من الْمِسْكِ تَطِّيُّ به، أو فِرْصَةً مطيئة بالمسك.

(س) وفيه: «أنه رأى على عائشة مَسْكَيْنِ من فضة»؛ الْمَسْكَةُ - بالتحريك -: السَّوَارُ من الذَّيْلِ، وهي: قرون الأوعال.

وقيل: جلود دابة بحرية. والجمع: مَسَكٌ.

ومنه حديث أبي عمرو النخعي: «رَأَيْتُ التَّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذِرِ وَعَلَيْهِ قُرْطَانٍ وَدُمْلَجَانٍ وَمَسْكَتَانِ».

وحديث عائشة: «شَيْءٌ ذَيْفٌ يُرْبِطُ بِهِ الْمَسْكُ».

وَمَسِيخٌ: فَعِيلٌ بمعنى مفعول، من الْمَسَخَ، وهو: قلب الخلقة من شيء إلى شيء.

ومنه حديث الضَّبَابِ: «إِنْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ مُسِيخَتْ، وَأَخْشَى أَنْ تَكُونَ مِنْهَا».

■ مسد: فيه: «حَرِّمْتُ شَجَرَ الْمَدِينَةِ إِلَّا مَسَدَ مُحَالَةَ الْمَسَدِ: الْحَبْلُ الْمُسَوَّدُ؛ أي: المفتول من نبات أو لحاء شجرة».

وقيل: الْمَسَدُ: مِرْوَدُ الْبَكْرَةِ الَّذِي تَدُورُ عَلَيْهِ.

ومنه الحديث: «أَنَّهُ أَذِنَ فِي قَطْعِ الْمَسَدِ وَالْقَائِمَتَيْنِ».

وحديث جابر: «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَمْنَعُ أَنْ يُقَطَّعَ الْمَسَدُ».

وَالْمَسَدُ: اللَّيْفُ -أيضاً-، وبه فُسِّرَ قَوْلُهُ -تعالى-: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ﴾ في قول.

■ مسس: (هـ) في حديث أُمِّ زَرْعٍ: «الْمَسَّ مَسَّ أَرْتَبٍ»؛ وصفته بِلَيْنِ الْجَانِبِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ.

وفي حديث فتح خيبر: «فَمَسَّهُ بِعَذَابٍ»؛ أي: عاقبه.

وفي حديث أبي قتادة والميضأة: «فَاتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ: مَسَّوْا مِنْهَا»؛ أي: خذوا منها الماء وتوضأوا.

يقال: مَسَّيْتُ الشَّيْءَ أَمَسَهُ مَسًّا، إِذَا لَمَسْتَهُ بِيَدِكَ، ثُمَّ اسْتَعْبِرَ لِلْأَخْذِ وَالضَّرْبِ لِأَنَّهُمَا بِالْيَدِ، وَاسْتَعْبِرَ لِلْجَمَاعِ؛ لِأَنَّهُ لَمَسَ، وَلِلْجُنُونِ؛ كَأَنَّ الْجِنَّ مَسَّتَهُ. يقال: به مَسَّ مِنْ جُنُونٍ.

وفيه: «فَأَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمَسَهَا»؛ يريد أنه لم يجامعها.

وفي حديث موسى -عليه السلام-: «وَلَمْ يَجِدْ مَسًّا مِنَ النَّصَبِ»؛ هو: أَوَّلُ مَا يُحَسِّنُ بِهِ مِنَ التَّعَبِ.

(س) وفي حديث أبي هريرة: «لَوْ رَأَيْتُ الْوَعُولَ تَجْرَشُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا مَا مَسَّتْهَا»؛ هَكَذَا رُوي. وهي لغةٌ فِي مَسِّئَتِهَا يُقَالُ: مَسَّتْ الشَّيْءَ، بِحَذْفِ السَّيْنِ الْأُولَى وَتَحْوِيلِ كَسْرِهَا إِلَى الْمِيمِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْرَأُ فَتَحْتَهَا بِحَالِهَا، كَطَلَّتْ فِي ظَلَّلْتُ.

■ مسطح: (س) فيه: «أَنَّ حَمَلَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ، فَضَرَبْتُ إِحْدَاهُمَا الْآخَرَى بِمِسْطَحٍ»؛ الْمِسْطَحُ -بالكسر-: عَمُودُ الْخِيْمَةِ، وَعُودٌ مِنْ عِيدَانِ الْحَبَاءِ.

■ مسق: في حديث عثمان: «أَبْلَغْتُ الرَّاتِعَ مَسْقَاتِهِ»؛

خرج ورقه واكتسى به. والمشر: شيء كالخوص يخرج في السك والطلح، واحده مشرة. (هـ) ومنه حديث أبي عبيدة: «فأكلوا الخبط وهو يومئذ ذو مشر».

(هـ) وفي حديث بعض الصحابة: «إذا أكلت اللحم وجدت في نفسي تمشيراً»؛ أي: نشاطاً للجماع. جعله الزمخشري حديثاً مرفوعاً.

■ مشش: (هـ) في صفته -عليه السلام-: «جليل المشاش»؛ أي: عظيم رؤوس العظام، كالمرققين والكفين، والركبتين. قال الجوهري: هي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها.

ومنه الحديث: «ملئ عماراً إيماناً إلى مشاشه».

وفي شعر حسان:

بضرب كإيزاع المخاض مشاشه

أراد بالمشاش -ها هنا-: بول التوق الحوامل.

(س) وفي حديث أم الهيثم: «ما زلت أمش الأدوية»؛ أي: أخلطها.

وفي صفة مكة: «وأمش سلمها»؛ أي: خرج ما يخرج في أطرافه ناعماً رخصاً. والرواية: «أمشر»؛ بالراء.

■ مشط: (هـ) في حديث سحر النبي ﷺ: «أنه طُب في مشط، ومشاطة»؛ هي: الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية، عند التسريح بالمشط.

■ مشع: (هـ) فيه: «أنه نهى أن يتمشع بروث أو عظم»؛ التمشع: التمسح في الاستنجاء. وتمشع وأتمشع: إذا أزال عنه الأذى.

■ مشفر: فيه: «أن أعرابياً قال: يا رسول الله! إن النقة قد تكون بمشفر البعير في الإبل العظيمة؛ فتجرب كلها، قال: فما أجرب الأول؟»؛ المشفر للبعير: كالشفة للإنسان، والجحفلة للفرس. وقد يستعار للإنسان. ومنه قولهم: مشافر الحيشي. والميم زائدة.

■ مشق: (س) فيه: «أنه سحر في مشط ومشاطة»؛ هي المشاطة، وقد تقدمت. وهي -أيضاً-: ما ينقطع من

(س) ومنه حديث بدر: «قال ابن عوف، ومعه أمية ابن خلف: فأحاط بنا الأنصار؛ حتى جعلونا في مثل المسكة»؛ أي: جعلونا في حلقة كالسوار وأحرقوا بنا. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(س) وفي حديث خير: «أين مسك حبي بن أخطب؟ كان فيه ذخيرة من صامت وحلي قومت بعشرة آلاف دينار، كانت أولاً في مسك حمل، ثم مسك ثور، ثم في مسك جمل»؛ المسك -بسكون السين-: الجلد.

(س) ومنه حديث علي: «ما كان على فراشي إلا مسك كبش»؛ أي: جلده.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن بيع المسكان»؛ هو -بالضم-: بيع العربان والعربون. وقد تقدم في حرف العين، ويجمع على مساكين.

(هـ) وفي حديث خيفان: «أما بنو فلان فحسك أمراس، ومسك أحماس»؛ المسك: جمع مسكة -بضم الميم وفتح السين فيهما-، وهو: الرجل الذي لا يتعلق بشيء فيتخلص منه، ولا يئازله منازل فيقتل. وهذا البناء يختص بمن يكثر منه الشيء، كالضحكة والهمة.

وفي حديث هند بنت عتبة: «إن أبا سفيان رجلاً مسيك»؛ أي: بخيل يمسك ما في يديه لا يعطيه أحداً. وهو مثل البخيل وزناً ومعنى.

وقال أبو موسى: إنه: «مسيك» -بالكسر والتشديد- بوزن الخميم والسكير؛ أي: شديد الإمساك لِماله. وهو من أبنية المبالغة.

قال: وقيل: المسيك: البخيل، إلا أن المحفوظ الأول. وفيه ذكر: «مسكين»؛ هو -بفتح الميم وكسر الكاف-: صقع بالعراق، قتل فيه مصعب بن الزبير، وموضع بدجيل الأهواز، حيث كانت وقعة الحجاج وابن الأشعث.

(باب الميم مع الشين)

■ مشج: (هـ) في صفة المولود: «ثم يكون مشيجاً أربعين ليلة»؛ المشيج: المختلط من كل شيء مخلوط، وجمعه: أمشاج.

ومنه حديث علي: «ومشط الأمشاج من مسارب الأصلاب»؛ يريد: المني الذي يتولد منه الجنين.

■ مشر: (هـ) في صفة مكة: «وأمشر سلمها»؛ أي:

السلام-، فقال له: إنا لم نرث من أبينا مالاً، وقد أثريتَ وأُمشيتَ، فأفء عليّ بما أفاء الله عليك، فقال: ألم ترَضَ أني لم أَسْتَعِيدَكَ حتى تَحِثْنِي فتسألني المال؟.

قوله: «أَثَرَيْتَ وَأُمَشَيْتَ»؛ أي: كَثُرَ ثَرَاكَ، يعني: مالك، وكَثُرَتْ مَاشِيَتُكَ.

وقوله: «لم أَسْتَعِيدَكَ»؛ أي: لم أَتَّخِذْكَ عَبْدًا.

قيل: كانوا يستعبدون أولاد الإماء. وكانت أم إسماعيل أمةً، وهي هاجرٌ، وأم إسحاق حرةٌ، وهي سارةٌ.

وقد تكرر ذكر «الماشية» في الحديث، وجمعها: المواشي، وهي اسمٌ يقع على الإبل والبقر والغنم. وأكثر ما يستعمل في الغنم.

(باب الميم مع الصاد)

■ مصح: في حديث عثمان: «دَخَلَتْ إِلَيْهِ أُمُّ حَبِيبَةَ وَهُوَ مُحْصَرٌّ، بَاءٌ فِي إِدَاوَةٍ، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ! كَانَ وَجْهُ مِصْحَاةً»؛ المِصْحَاةُ -بالكسر-: إِنَاءٌ مِنْ فِضَّةٍ يُشْرَبُ فِيهِ.

قيل: كأنه من الصَّحْوِ؛ ضِدُّ الْغَيْمِ، لِبَيَاضِهَا وَنَقَائِهَا.

■ مصخ: (هـ) فيه: «لَوْ ضَرَبَكَ بِأَمْصُوحٍ عِشُومَةٌ لَفَتَلَك»؛ الْأَمْصُوحُ: خَوْصُ الثَّمَامِ، وَهُوَ أَوْعَفُ مَا يَكُونُ.

■ مصر: (هـ) في حديث عيسى -عليه السلام-: «يَنْزِلُ بَيْنَ مُصَرَّتَيْنِ»؛ الْمَصْرَةُ مِنَ الشَّيَابِ: الَّتِي فِيهَا صَفْرَةٌ خَفِيفَةٌ.

ومنه الحديث: «أَتَى عَلِيٌّ طَلْحَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُصَرَّانِ».

وفي حديث مواقيت الحج: «لَمَّا قُتِحَ هَذَانِ الْمَصْرَانِ»؛ الْمَصْرُ: الْبَلَدُ، وَيُرِيدُ بِهِمَا الْكَوْفَةُ وَالْبَصْرَةُ.

قال الأزهري: قيل لهما الْمَصْرَانِ؛ لِأَنَّ عَمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ لَهُمَا: لَا تَجْعَلُوا الْبَحْرَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، مَصْرُوهَا؛ أَي: صَيَّرُوهَا مِصْرًا بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَحْرِ. يعني: حَدًّا. وَالْمِصْرُ: الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ.

وفي حديث علي: «وَلَا يَمَصُرُ لَبْنُهَا، فَيَضُرُّ ذَلِكَ بَوْلُهَا»؛ الْمَصْرُ: الْحَلْبُ بِثَلَاثِ أَصَابِعَ. يريد: لَا يُكْثَرُ مِنْ أَخَذِ لَبْنِهَا.

الْإِبْرَيْسَمُ وَالْكَتَانُ عِنْدَ تَخْلِيصِهِ وَتَسْرِيحِهِ. وَالْمَشْقُ: جَذْبُ الشَّيْءِ لِيَطُولَ.

(هـ) وفي حديث عمر: «رَأَى عَلَى طَلْحَةَ ثَوْبَيْنِ مَصْبُوغَيْنِ وَهُوَ مُحْرَمٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: إِنَّمَا هُوَ مِشْقٌ»؛ الْمِشْقُ -بِالْكَسْرِ-: الْمَغْرَةُ. وَثَوْبٌ مِشْقٌ: مَصْبُوغٌ بِهِ.

ومنه حديث أبي هريرة: «وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ».

وحديث جابر: «كُنَّا نَلْبَسُ الْمِشْقَ فِي الْإِحْرَامِ».

■ مشك: (س) في حديث النجاشي: «إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ»؛ الْمِشْكَاةُ: الْكُوَّةُ غَيْرُ النَّافِذَةِ. وقيل: هي الْحَدِيدَةُ الَّتِي يُعَلَّقُ عَلَيْهَا الْقَنْدِيلُ. أراد: أَنَّ الْقُرْآنَ وَالْإِنْجِيلَ كَلَامُ اللَّهِ -تَعَالَى-، وَأَنَّهُمَا مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ.

■ مثلل: فيه ذكر: «مُثَلَّلٌ»؛ -بِضْمِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الشَّيْنِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ الْأُولَى وَفَتْحِهَا-: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.

■ مشمعل: في حديث صفية أم الزبير: «كَيْفَ رَأَيْتَ زَبْرًا، أَقْطَا وَتَمَرًا، أَمْ مُشْمَعِلًا صَقْرًا»؛ الْمُشْمَعِلُ: السَّرِيعُ الْمَاضِي. وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ. يَقَالُ: اشْمَعَلَّ فَهُوَ مُشْمَعِلٌ.

■ مشوذ: فيه: «فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَمْسَحُوا عَلَى الْمَشَاوِذِ وَالتَّسَاخِينِ»؛ الْمَشَاوِذُ: الْعِمَائِمُ، الْوَاحِدُ: مِشْوَذٌ. وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ وَقَدْ تَشَوَّذَ الرَّجُلُ وَاشْتَاذَ: إِذَا تَعَمَّمَ.

■ مشى: (هـ) فيه: «خَيْرُ مَا تَدَوَيْتُمْ بِهِ الْمَشْيَ»؛ يُقَالُ: شَرِبْتُ مَشْيًا وَمَشُورًا، وَهُوَ: الدَّوَاءُ الْمُسَهِّلُ؛ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ شَارِبَهُ عَلَى الْمَشْيِ، وَالتَّرَدُّدِ إِلَى الْخَلَاءِ.

ومنه حديث أسماء: «قَالَ لَهَا: بِمَ تَسْتَمِشِينَ؟»؛ أَي: بِمَ تُسَهِّلِينَ بَطْنَكَ؟

ويجوز أن يكون أراد المشي الذي يعرض عند شرب الدواء إلى المخرج.

وفي حديث القاسم بن محمد: «فِي رَجُلٍ نَذَرَ أَنْ يَحْجَّ مَاشِيًا فَأَعْيَا، قَالَ: يَمْشِي مَا رَكِبَ، وَيُرَكَّبُ مَا مَشَى»؛ أَي: أَنَّهُ يَنْقُذُ لَوَجْهَهُ، ثُمَّ يَعُودُ مِنْ قَابِلٍ فَيُرَكَّبُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي عَجَزَ فِيهِ عَنِ الْمَشْيِ، ثُمَّ يَمْشِي مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ كُلِّ مَا رَكِبَ فِيهِ مِنْ طَرِيقِهِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّ إِسْمَاعِيلَ أَتَى إِسْحَاقَ -عَلَيْهِمَا

(هـ) وحديث أبي قلابة: «أمرنا أن نُمَصِّصَ من اللبن، ولا نُمَضِّصَ من التمرة»؛ قيل: الممصصة بطرف اللسان، والمضمضة بالفم كله.

(باب الميم مع الضاد)

■ مضر: فيه: «سأله رجل، فقال: يا رسول الله، مالي من ولدي؟ قال: ما قدمت منهم، قال: فمن خلفتُ بعدي؟ قال: لك منهم ما لمُضَرَ من ولده»؛ أي: إن مُضَرَ لا أجر له فيمن مات من ولده اليوم، وإنما أجره فيمن مات من ولده قبله.

(س هـ) وفي حديث حذيفة، وذكر خروج عائشة فقال: «تُقَاتِلُ معها مُضَرٌ، مَضَرَهَا الله في النار»؛ أي: جعلها في النار، فاشتقَّ لذلك لفظاً من اسمها. يقال: مَضَرْنَا فلاناً فتمضَر؛ أي: صيرناه كذلك، بأن نسبناه إليها.

وقال الزمخشري: مَضَرَهَا: جمعها، كما يقال: جَنَدَ الجُنُودَ.

وقيل: مَضَرَهَا: أهلكها، من قولهم: ذهب دُمُه خَضِرًا مَضِرًا؛ أي: هَدَرًا.

■ مضض: (هـ) فيه: «ولهم كلبٌ يتمضضُ عَرَاقِبَ الناس»؛ يقال: مَضَضْتُ أَمَضً، مثل مَضَضْتُ أَمَصً. (هـ) ومنه حديث الحسن: «خَبَاثُ كُلِّ عِيدَانِكَ قد مَضِضْنَا، فوجدنا عَاقِبَتَهُ مُرًّا»؛ خَبَاثُ -بوزن قطام-؛ أي: يا خبيثة، يريد: الدنيا، يعني: جَرَبْنَاكَ واختَبَرْنَاكَ، فوجدناكَ مُرَّةً عَاقِبَةً.

■ مضمض: (هـ) في حديث علي: «ولا تذوقوا النوم إلا غِرَارًا وَمَضْمُضَةً»؛ لما جعل للنوم ذوقاً أمرهم ألا ينالوا منه إلا بالسَّيْتِهِمْ ولا يُسَيِّغُوهُ، فشبهة بالمضمضة بالماء، وإلقائه من الفم من غير ابتلاع. وقد تكرر ذكر: «مضمضة الوضوء»؛ في الحديث، وهي معروفة.

■ مضغ: (هـ) فيه: «إن في ابن آدم مُضَغَةً؛ إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجسدُ كله»؛ يعني: القلب؛ لأنه قطعة لحم من الجسد. والمُضَغَةُ: القطعة من اللحم، قدر ما يُمَضِّغُ، وجمعها: مُضَغٌ.

ومن حديث عبد الملك: «قال لحالب ناقة: كيف تَحْلُبُها؟ مَضَرًا أم فَطَرًا؟».

(س) ومنه حديث الحسن: «ما لم تَمَصَّرْ»؛ أي: تَحْلُبْ. أراد: أن تسرق اللبن.

(هـ) وفي حديث زياد: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يَقْطَعُ بها ذَنْبَ عَمْرٍ مَصُورٍ، ولو بَلَغَتْ إمامه سفك دمه»؛ المَصُور من المعز خاصة، وهي التي انقطع لبنها، والجمع: مَصَاثِرُ.

■ مصص: (س) في حديث عمر: «أنه مَصَّ منها»؛ أي: نال القليل من الدنيا. يقال: مَضِصْتُ -بالكسر-، أَمَصَّ مَصًّا.

(س) وفي حديث علي: «أنه كان يأكل مُصُوصاً بخلٍ خَمَرٍ»؛ هو: لحم يُنْقَعُ في الخلَّ وَيُطْبَخُ. ويحتمل فتح الميم، ويكون فَعُولاً من المَصَّ. وفي حديثه الآخر: «شهادة مُمْتَحَنًا إِخْلَاصُهَا مُعْتَقِداً مُصَاصُهَا»؛ المُصَاصُ: خالص كل شيء.

■ مصع: (س هـ) في حديث زيد بن ثابت: «والفئنة قد مَصَعَتْهُمْ»؛ أي: عرَّكَتهم ونالت منهم. وأصل المَصْعُ: الحركة والضرب. والمَاصِعةُ والمِصَاعُ: المُجَالِدَةُ والمُضَارِبَةُ. (س) ومنه حديث ثَقِيف: «تركوا المِصَاعَ»؛ أي: الجِلَاد والضَّرَابَ.

(هـ) وحديث مجاهد: «الْبَرْقُ مَصْعُ مَلِكٍ يَسُوقُ السَّحَابَ»؛ أي: يضربُ السحاب ضربة؛ فيرى الْبَرْقُ يَلْمَعُ.

(س هـ) وحديث عبيد بن عمير: «في الموقوذة إذا مَصَعَتْ بِلَذْنِهَا»؛ أي: حركته وضربت به.

ومن حديث دم الحيض: «فَمَصَعَتُهُ بِظَفْرِهَا»؛ أي: حَرَّكَته وفَرَّكَته.

■ مصمص: (هـ) فيه: «القتلُ في سبيل الله مُمَصِّمَةٌ»؛ أي: مُطَهِّرةٌ من دَنَسِ الخطايا. يقال: مَضْمَصَ إِنْاءه: إذا جعل فيه الماء، وحركه لِيَتَنَظَّفَ.

إنما أُنْتَهَى والْقَتْلُ مُذَكَّرٌ؛ لأنه أراد معنى الشهادة، أو أراد: خَصْلَةُ مُمَصِّمَةٍ، فأقام الصفة مقامَ الموصوف. ومنه حديث بعض الصحابة: «كنا نتوضأ مما غَيَّرَ النارُ، ونُمَصِّصُ من اللبن، ولا نُمَصِّصُ من التمر».

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «أنه مرَّ على بلالٍ وقد مُطِيَ في الشمس يُعَذَّبُ»؛ أي: مُدَّ وُطِحَ في الشمس.
(هـ) وفي حديث خزيمة: «وتركت المَطيَّ هاراً»، المَطيَّ: جمع مَطيَّة، وهي: الناقة التي يركب مطاها، أي: ظهرها. ويقال: يَمُطِي بها في السير؛ أي: يَمُدُّ. وقد تكررت في الحديث.

(باب الميم مع الظاء)

■ مظل: (هـ) في حديث أبي بكر: «مرَّ بابنه عبد الرحمن وهو يُماظُ جاراً له، فقال له: لا تُماظُ جارَكَ»؛ أي: لا تُنازِعه. والمَماظَةُ: شدة المنازعة والمخاصمة، مع طول اللزوم.

(هـ) وفي حديث الزهري وبني إسرائيل: «وجعل رُمَانَهُم المَظَّ»؛ هو: الرمان البري لا يُنتفع بحمله.

■ مظن: (س) فيه: «خيرُ الناس رجلٌ يطلبُ الموتَ مَظَانَهُ»؛ أي: مَعْدَنَهُ ومكانه المعروف به الذي إذا طُلِبَ وجد فيه، واحْدَثُها: مَظَنَّةٌ -بالكسر-، وهي مَفْعَلَةٌ من الظَّنِّ؛ أي: الموضع الذي يُظَنُّ به الشيء.
ويجوز أن يكون من الظنِّ بمعنى العلم، والميم زائدة.
ومنه الحديث: «طلبتُ الدنيا مَظَانٌ حلالها»؛ أي: المواضع التي أعلمُ فيها الحلال. وقد تكررت في الحديث.

(باب الميم مع العين)

■ معنط: في حديث الزكاة: «فاعمِدْ إلى عَنَاقِ مُعَنَاطٍ»؛ المُعَنَاطُ من الغنم: التي امْتَنَعَتْ عن الحمل؛ لِسِمْنِهَا وكثرة شَحْمِهَا.
وهي في الإبل: التي لا تحملُ سنواتٍ من غير عُقْرِ. وأصلها من الباء أو الواو.

يقال للناقة إذا طرَقها الفحلُ فلم تَحْمِلْ: هي عَائِطٌ، فإذا لم تَحْمِلْ السَّنةَ المقبلة -أيضاً- فهي عَائِطٌ عَيْطٍ وعَوِطٍ. وتعوَّطت، إذا رَكِبَهَا الفحلُ فلم تَحْمِلْ. وقد اغتَاطَتْ اغْتِطَاطاً فهي مُعَنَاطٌ.

والذي جاء في سياق الحديث: أن المُعَنَاطَ التي لم تَلِدْ وقد حان ولادُها. وهذا بخلاف ما تقدّم، إلا أن يريد بالولاد: الحمل؛ أي: أنها لم تحمل وقد حان أن تحمل، وذلك من حيث معرفة سنِّها. وأنها قد قاربتِ السَّنَ التي

(هـ) ومنه حديث عمر: «إنا لا نتعاقل المُضَغَ بَيْنَنَا»؛ أراد بالمُضَغَ: ما ليس فيه أرشٌ معلومٌ مقدَّرٌ، من الجراح والشجاج، شبهها بالمُضَغَةِ من اللحم؛ لقلتها في جنب ما عَظُمَ من الجَنَائِياتِ. وقد تقدّم مشروحاً في حرف العين.
وفي حديث أبي هريرة: «أكل حَشْفَةً من ثَمَرَاتِ وقال: فكانت أعجِبُهُنَّ إليَّ، لأنها شَدَّتْ في مضاعغي»؛ المُضَاغُ -بالفتح-: الطعام يُمَضَغُ. وقيل: هو المُضَغُ نفسه. يقال: لُقْمَةٌ لَيِّنَةُ المُضَاغِ، وشديدة المُضَاغِ. أراد: أنها كان فيها قوَّةٌ عند مضغها.

■ مضاً: فيه: «ليس لك من مالك إلا ما تصدقت فامضيت»؛ أي: أنفَذْتَ فيه عطاءك، ولم تتوقف فيه.

(باب الميم مع الطاء)

■ مطر: (هـ) فيه: «خير نسائكم العَطِرَةُ المَطْرَةُ»؛ هي: التي تتنظَّفُ بالماء. أُخِذَ من لَفْظِ المَطَرِ، كأنها مَطِرَتْ فهي مَطْرَةٌ؛ أي: صارت ممطرةً مغسولةً.
وقيل: هي التي تُلَازِمُ السَّوَاكَ.
(س) وفي شعر حسان: تَظَلَّ جِيادُنَا مُتَمَطِّراتٍ يُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ
يقال: تَمَطَّرَ به فَرَسُهُ، إذا جرى وأسرع. وجاءت الخيلُ مُتَمَطِّرةً؛ أي: يَسْبِقُ بعضها بعضاً.

■ مطط: في حديث عمر، وذكر الطلاء: «فأدخل فيه أصبعه ثم رفعها، فتبعها يَمُطِّطُ»؛ أي: يَتَمَدَّدُ. أراد أنه كان ثخيناً.

(هـ) ومنه حديث سعد: «ولا تَمُطُّوا بَأَمِينٍ»؛ أي: لا تَمُدُّوا.

(هـ) وفي حديث أبي ذرٍّ: «إنا ناكل الخطائطَ، ونَرِدُ المَاطِاطَ»؛ هي: الماء المختلطُ بالطين، واحْدَثُها: مَاطِيطَةٌ.
وقيل: هي البَقِيَّةُ من الماء الكَدِرِ، تبقى في أسفل الخوض.

■ مطا: (هـ) فيه: «إذا مَشَتْ أُمِّي المَاطِيطَاءُ»؛ هي -بالمد والقصر-: مَشِيَّةٌ فيها تَبَخُّرٌ ومدُّ اليمين. يقال: مَطَوْتُ وَمَطَّطْتُ، بمعنى: مددتُ، وهي من المَصْغَرَاتِ التي لم يُستعمل لها مُكَبَّرٌ.

عمر المَعْصَ «هو - بالتحريك-: التَّوَاءُ في عَصَبِ الرَّجُلِ.

■ معض: (س) في حديث سعد: «لَمَّا قُتِلَ رَسْتَمُ بِالْقَادِسِيَّةِ بَعَثَ إِلَى النَّاسِ خَالِدَ بْنَ عُرْفَةَ وَهُوَ ابْنُ أُخْتِهِ، فَامْتَعْضَ النَّاسُ امْتِعَاضاً شَدِيداً؛ أَي: شَقَّ عَلَيْهِمْ وَعَظَّمُوا. يُقَالُ: مَعْضَ مِنْ شَيْءٍ سَمِعَهُ، وَامْتَعْضَ: إِذَا غَضِبَ وَشَقَّ عَلَيْهِ.

وفي حديث ابن سيرين: «تُسْتَأْمَرُ الْيَتِيمَةُ، فَإِنْ مَعْضَتْ لَمْ تُنْكَحْ»؛ أَي: شَقَّ عَلَيْهَا.

وفي حديث سُرَاقَةَ: «تَمَعْضَتِ الْفَرَسُ»؛ قَالَ أَبُو مُوسَى: هَكَذَا رَوَى فِي «الْمَعْجَمِ»؛ وَلَعَلَّهُ مِنْ هَذَا.

قال: وفي نسخة: «فَنَهَضَتْ».

قلت: لو كان بالصاد المهمله من المَعْصِ، وَهُوَ التَّوَاءُ الرَّجُلُ؛ لَكَانَ وَجْهًا.

■ معط: (هـ) فيه: «قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَوْ أَخَذْتَ ذَاتَ الذَّنْبِ مِمَّا بَذَنِيهَا، قَالَ: إِذَا أَدْعُهَا كَانَتْ شَاةً مَعْطَاءً»؛ هِيَ الَّتِي سَقَطَ صُوفُهَا. يُقَالُ: امْعَطَ شَعْرُهُ وَتَمْعَطَ: إِذَا تَنَاضَرَا. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

وفي حديث حكيم بن معاوية: «فَاعْرَضَ عَنْهُ فَقَامَ مُتَمْعِطاً»؛ أَي: مُتَسَخِّطاً مُتَغَضِّباً. يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالْعَيْنِ وَالْغَيْنِ.

(س) وفي حديث ابن إسحاق: «إِنْ فَلَانًا وَتَرَ قَوْسَهُ ثُمَّ مَعْطَ فِيهَا»؛ أَي: مَدَّ يَدَيْهِ بِهَا. وَالْمَعْطُ بِالْعَيْنِ وَالْغَيْنِ: الْمَدُّ.

■ معك: (س) فيه: «فَتَمَعَّكَ فِيهِ»؛ أَي: تَمَرَّغَ فِي تَرَابِهِ. وَالْمَعْكُ: الدَّلْكُ. وَالْمَعْكُ -أَيْضاً-: الْمَطْلُ. يُقَالُ: مَعَكَهُ بِدِينِهِ وَمَاعِكُهُ.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «لَوْ كَانَ الْمَعْكُ رَجُلًا كَانَ رَجُلًا سَوًّا».

(هـ) وحديث شُرَيْحٍ: «الْمَعْكُ طَرَفُ مِنَ الظِّلْمِ».

■ معمع: (هـ) فيه: «لَا تَهْلِكُ أُمَّتِي حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُمُ التَّمَايُلُ وَالتَّمَايُزُ وَالْمَعَامَعُ»؛ هِيَ: شِدَّةُ الْحَرْبِ وَالْجِدِّ فِي الْقِتَالِ.

وَالْمَعْمَعَةُ فِي الْأَصْلِ: صَوْتُ الْحَرِيقِ. وَالْمَعْمَعَانِ: شِدَّةُ الْحَرْبِ.

يَحْمِلُ مِثْلَهَا فِيهَا، فَسَمِيَ الْحَمْلُ بِالْوِلَادَةِ. وَالْمِيمُ وَالتَّاءُ زَائِدَتَانِ.

■ معج: (هـ) في حديث معاوية: «فَمَعَجَ الْبَحْرُ مَعْجَةً تَفَرَّقَ لَهَا السُّفُنُ»؛ أَي: مَاجَ وَاضْطَرَبَ.

■ معد: (هـ) في حديث عمر: «تَمْعِدُوا وَاخْشَوْشُوا»؛ هَكَذَا يُرَوَّى مِنْ كَلَامِ عُمَرَ، وَقَدْ رَفَعَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ»؛ عَنْ أَبِي حَذَرْدٍ الْأَسْلَمِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

يقال: تَمْعَدَدَ الْغُلَامُ: إِذَا شَبَّ وَغَلَّظَ.

وقيل: أَرَادَ تَشَبَّهُوا بِعَيْشِ مَعْدَ بْنِ عَدْنَانَ. وَكَانُوا أَهْلَ غَلْظٍ وَقَشْفٍ؛ أَي: كُونُوا مِثْلَهُمْ وَدَعُوا التَّعَمُّ وَزِيَّ الْعَجَمِ.

ومن حديثه الآخر: «عَلَيْكُمْ بِاللَّبَسَةِ الْمَعْدِيَّةِ»؛ أَي: خُشُونَةِ اللَّبَاسِ.

■ معر: (س) فيه: «فَتَمَعَّرَ وَجْهَهُ»؛ أَي: تَغَيَّرَ. وَأَصْلُهُ قَلَّةُ النَّضَارَةِ وَعَدَمُ إِشْرَاقِ اللَّوْنِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: مَكَانٌ أَمْعَرُ، وَهُوَ: الْجَدْبُ الَّذِي لَا خِصْبَ فِيهِ.

(هـ) وفيه: «مَا أَمْعَرَ حَاجَ قَطٍّ»؛ أَي: مَا اقْتَرَفَ. وَأَصْلُهُ مِنْ مَعَرِ الرَّأْسِ، وَهُوَ: قَلَّةُ شَعْرِهِ، وَقَدْ مَعَرَ الرَّجُلُ -بِالْكَسْرِ- فَهُوَ مَعِرٌ. وَالْأَمْعَرُ: الْقَلِيلُ الشَّعْرِ. وَالْمَعْنَى: مَا اقْتَرَفَ مِنْ يَحْجُجٍ.

(هـ) وفي حديث عمر: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ مَعَرَةِ الْجَيْشِ»؛ الْمَعَرَةُ: الْأَذَى. وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ. وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْعَيْنِ.

■ معز: (هـ) في حديث عمر: «تَمْعَزُوا وَاخْشَوْشُوا»؛ هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ؛ أَي: كُونُوا أَشَدَّاءَ صَبْرًا، مِنَ الْمَعَزِ، وَهُوَ: الشَّدَّةُ. وَإِنْ جُعِلَ مِنَ الْعِزِّ؛ كَانَتْ الْمِيمُ زَائِدَةً، مِثْلَهَا فِي تَمْدَرَعٍ وَتَمَسْكَنَ.

■ معس: (هـ) فيه: «أَنَّهُ مَرَّ عَلَى أَسْمَاءَ وَهِيَ تَمْعَسُ إِهَاباً لَهَا».

وفي رواية: «مَيْنِيَّةٌ لَهَا»؛ أَي: تَدْبِغُ. وَأَصْلُ الْمَعْسِ: الْمَعْكُ وَالْدَّلْكُ.

■ معص: فيه: «أَنْ عَمَرُوا بَيْنَ مَعْدٍ يَكْرَبُ شُكَا إِلَى

(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «كَانَ يَتَّبِعُ الْيَوْمَ الْمُعْمَعَانِيَّ فيصومه»؛ أي: الشديد الحرّ.

وفي حديث ثابت: «قال بكر بن عبدالله: إنه ليظلل في اليوم الْمُعْمَعَانِيَّ البعيد ما بين الطّرفين يُرَاجِحُ ما بين جَبْهَتِهِ وَقَدَمَيْهِ».

وفي حديث أوفى بن ذكّهم: «النساء أربع، فمنهن مَعْمَعٌ، لها شَيْوُهَا أجمع»؛ هي المستبعدة بمالها عن زوجها لا تواسيه منه، كذا فُسر.

■ معن: (هـ) فيه: «قال أنسٌ لِمُصْعَبِ بْنِ الزبير: أَنَشُدْكَ اللَّهَ فِي وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فنزل عن فراشه وقعد على إسباطه وتَمَعَنَ عليه، وقال: أمرُ رسول الله على الرأس والعين»؛ تَمَعَنَ: أي: تصاغَرَ وتَذَلَّلَ انقياداً، من قولهم: أَمَعَنَ بِحَقِّي، إذا أذعن واعترف.

وقال الزمخشري: هو من المعان: المكان. يقال: موضع كذا معانٌ من فلان؛ أي: نزل عن دَسْتِهِ، وتمكّن على إسباطه تواضعاً.

ويروى: «تَمَعَكَ عليه»؛ أي: تَقَلَّبَ وتَمَرَّغَ.

(س) ومنه الحديث: «أَمَعْتُمْ فِي كَذَا»؛ أي: بالغتُمْ. وأمعنوا في بلد العدو وفي الطلب؛ أي: جدوا وأبعَدُوا.

وفيه: «وَحَسُنَ مَوَاسَاتُهُم بِالْمَاعُونِ»؛ هو: اسم جامعٌ لمنافع البيت، كالقنذر والفأس وغيرهما، مما جرت العادة بعاريته.

وفيه ذكر: «بئر معونة» - بفتح الميم وضم العين - في أرض بني سليم، فيما بين مكة والمدينة؛ فاماً بالغين المعجمة فموضع قريب من المدينة.

■ معول: في حديث حَفَرِ الحندق: «فَاخَذَ الْمُعُولَ فَضْرَبَ بِهِ الصَّخْرَةَ»؛ الْمُعُولُ - بالكسر - الفأس. والميم زائدة، وهي ميم الآلة.

■ معا: (هـ) فيه: «المؤمن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء»؛ هذا مثلُ ضربه للمؤمن وزُهدُه في الدنيا، والكافر وخرُصُه عليها: وليس معناه كثرة الأكل دون الاتساع في الدنيا. ولهذا قيل: الرغب شؤم؛ لأنه يحملُ صاحبه على اقتحام النار.

وقيل: هو تخصيص للمؤمن وتحامي ما يجزّه الشيع من القسوة وطاعة الشهوة.

ووصف الكافر بكثرة الأكل إغلاظاً على المؤمن،

وتأكيد لما رُسم له.

وقيل: هو خاص في رجل بعينه كان يأكل كثيراً فاسلم فقلّ أكله.

والمعى: واحد الأمعاء، وهي: المصارين.

(هـ) وفيه: «رأى عثمان رجلاً يقطع سمرّة؛ فقال: أَلَسْتَ تَرَعَى مَعَوَتَهَا؟»؛ أي: ثمرتها إذا أدركت. شبهها بالمعو، وهو: البسر إذا أرطب.

(باب الميم مع الغين)

■ مغث: (س) في حديث خير: «فَمَغَثْتُهُمُ الحُمَى»؛ أي: أصابتهم وأخذتهم. المغث: الضرب ليس بالشديد. وأصل المغث: الرأس والدلك بالأصابع.

ومنه الحديث: «أنه قال للعباس: اسقونا - يعني: من سقايته-»؛ فقال: إن هذا شراب قد مغث ومُرت؛ أي: نالته الأيدي وخالطته.

(هـ) وحديث عثمان: «أن أم عياش قالت: كنت أمغثُ له الزبيب غدوة فيشربه عشيّة، وأمغثُه عشيّة فيشربه غدوة».

■ مغر: (هـ) فيه: «أيكم ابن عبد المطلب؟ قالوا: هو الأَمَغَرُ المُرْتَفِقُ»؛ أي: هو الأحمر التكيء على مِرْفَقِهِ، مأخوذ من المغرة، وهو: هذا المدر الأحمر؛ الذي تُصَبِّغُ به الثياب. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

وقيل: أراد بالأَمَغَرُ: الأبيض؛ لأنهم يُسمّون الأبيض أحمر.

ومنه حديث الملاعة: «إن جاءت به أميغر سبطاً؛ فهو لزوجها»؛ هو تصغير الأمغر.

وحديث ياجوج وماجوج: «فرموا بنبالهم فخرت عليهم متمغرة دماً»؛ أي: مُحَمَّرَةٌ بالدم.

(هـ) وفي حديث عبد الملك: «أنه قال لجرير: مَغَرَّ يا جرير»؛ أي: أنشد كلمة ابن مِغْرَاء، واسمه أوس بن مِغْرَاء، وكان من شعراء مُضَر. والمِغْرَاء: تانيث الأمغر.

■ مفص: (س) فيه: «إن فلاناً وجد مَفْصاً»؛ هو - بالتسكين - وجع في المعى، والعامّة تحرّكه. وقد مُغِصَ فهو مَمْغُوص.

■ مغط: (هـ) في صفته - عليه السلام -: «لم يكن

يقال: مَقْسَتُهُ وَمَقْسَتُهُ، على القلب، إذا غَطَّطَتْهُ في الماء.

■ **مقط:** (هـ) في حديث عمر: «قَدِمَ مكة؛ فقال: من يَعْلَمُ موضع المقام؟ وكان السَّيْلُ احتمله من مكانه، فقال المَطْلِبُ بن أبي وداعة: قد كنتُ قَدَّرْتُهُ وَذَرَعْتُهُ بِمِقَاطٍ عندي؛ المِقَاطُ -بالكسر-: الحبلُ الصغير الشديد القتل، يكادُ يقومُ من شِدَّةِ قَتْلِهِ، وجمعه: مَقُطٌ، ككِتَابٍ وَكُتُبٍ. (س) وفي حديث حكيم بن حزام: «فأَعْرَضَ عنه فقام مُتَمَقِّطاً؛ أي: مُتَغَيِّطاً. يقال: مَقَطْتُ صاحبي مَقُطاً، وهو: أن تَبْلُغَ إليه في الغيظ. ويروى بالعين، وقد تقدّم.

■ **مقق:** في حديث علي: «من أراد المُفَاخِرَةَ بالأولاد فعليه بالْمَقِّ من النساء؛ أي: الطوال. يقال: رجلٌ أَمَقٌّ، وامرأةٌ مَقَاءٌ.

■ **مقل:** (هـ) فيه: «إذا وقع الذَّبابُ في الطعام فامقلوه؛ وروي: «في الشَّرَابِ»؛ أي: اغمسوه فيه. يقال: مَقَلْتُ الشيءَ أَمَقْلَةً مَقْلًا: إذا غَمَسْتَهُ في الماء ونحوه. ومنه حديث عبد الرحمن وعاصم: «يَتَمَاقِلَانِ في البحر؛ ويروى: يَتَمَاقِسانَ».

(هـ) وفي حديث ابن لقمان: «قال لأبيه: أَرَأَيْتَ الحَبَّةُ تكون في مَقْلٍ البحر؟»؛ أي: في مَغَاصِرِ البحر. وفي حديث علي: «لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ المَقْلَةِ؛ هي -بالفتح-: حَصَاةٌ يُقْتَسَمُ بِهَا الماءُ القليلُ في السَّفَرِ، لِيُغْرَفَ قَدْرُ مَا يُسْقَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وهي -بالضم-: واحدةُ المَقْلِ، الثَّمَرُ المعروف. وهي لصغرها لا تسع إلا الشيء اليسير من الماء.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود، وسئل عن مَسِّ الحصى في الصلاة؛ فقال: مرَّةً وتركها خير من مائة ناقةٍ لِمَقْلَةٍ، المَقْلَةُ: العينُ. يقول: تركها خير من مائة ناقةٍ، يختارها الرجل على عينه ونظيره كما يريد. ومنه حديث ابن عمر: «خير من مائة ناقةٍ كلُّها أسودُ المَقْلَةِ؛ أي: كل واحدٍ منها أسودُ العين.

■ **مقه:** (س) فيه: «المَقَّةُ من الله، والصَّيْتُ من السماء؛ المَقَّةُ: المحبَّةُ. وقد وَمَّقَ يَمُقُّ مِقَّةً. والهاء فيه عوضٌ من الواو المحذوفة، وبأبواب الواو. وقد تكرَّر ذكره في الحديث.

بالطويل المَمَقُّط؛ هو -بتشديد الميم الثانية-: المتناهي الطول. وَاَمَقَطَ النَّهَارَ: إذا امتدَّ. وَمَغَطَّتْ الحبل وغيره، إذا مَدَّدَتْهُ. وَأَصْلُهُ مُنَمَقَطٌ. والنون للمطاوعة، فقلبت ميماً وأدغمت في الميم، ويقال: بالعين المهملة بمعناه.

■ **مغل:** (هـ) فيه: «صَوْمُ شهر الصَّبْرِ وثلاثة أيام من كلِّ شهر صَوْمُ الدهر، ويذهبُ بِمَغْلَةِ الصدر؛ أي: بَنَغْلِهِ وفساده، من المَغْلِ، وهو: داءٌ يأخذُ الغنمَ في بطونها. وقد مَغَلَ فلانٌ بفلان، وأَمَغَلَ به عند السلطان: إذا وَشَى به، وَمَغَلَّتْ عينُهُ إذا قَسَدَتْ. ويروى: «يذهبُ بِمَغْلَةِ الصَّدْرِ» -بالتشديد- من الغِلِّ: الحِقْدِ.

(باب الميم مع الفاء)

■ **مفج:** (هـ) في حديث بعضهم: «أَخَذَنِي الشُّرَاءُ فرأيتُ مساوراً قد أَرَبَدَ وجهه، ثم أومأَ بالقضيبِ إلى دجاجة كانت تُحَيَّرُ بين يديه، وقال: تَسْمَعِي يا دجاجة، تَعَجَّيِي يا دجاجة، ضَلَّ عَلَيَّ واهتدى مفاجأة؛ يقال: رجلٌ مفاجأة؛ إذا كان أحمق. ومَفَجَّ: إذا حَمَقَ.

(باب الميم مع القاف)

■ **مقت:** (هـ) فيه: «لَمْ يُصِبْنَا عَيْبٌ مِنْ عيوبِ الجاهلية في نكاحها ومَقْتِها؛ المَقْتُ في الأصل: أشدُّ البُغْضِ. ونكاحُ المَقْتِ: أن يَتَزَوَّجَ الرجلُ امرأةً أبيه، إذا طَلَّقَهَا أو مات عنها، وكان يُفَعَّلُ في الجاهلية. وحرَّمَهُ الإسلامُ.

وقد تكرَّر ذكر: «المَقْتِ»؛ في الحديث.

■ **مقر:** في حديث لقمان: «أَكَلْتُ المقرَّ وأطَلْتُ على ذلك الصَّبْر»؛ المقرُّ: الصَّبْرُ، وهو: هذا الدَّواءُ المرَّ المعروفُ. وأَمَقَرَ الشيءُ: إذا أَمَرَ. يريد أنه أكل الصَّبْرَ، وصَبَرَ على أَكْلِهِ.

وقيل: المقرُّ: شيءٌ يُشْبِهُ الصَّبْرَ، وليس به. ومنه حديث علي: «أَمَرَ مِنَ الصَّبْرِ والمَقْرِ».

■ **مقس:** (س) فيه: «أَخْرَجَ عبد الرحمن بن زيد وعاصمُ بن عمر يَتَمَاقِسانِ في البحر؛ أي: يَتَغَاوِسانِ.

■ مُمَاكَسَةٌ.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «لا بأس بالمُمَاكَسَةِ في البيع».

■ مكك: (هـ) فيه: «لا تتمككوا على غُرْمائكم»؛ وفي رواية: «لا تُمككوا غُرْماءكم»؛ أي: لا تُلحوا عليهم، ولا تأخذوهم على عُسرة، وارفقوا بهم في الاقتضاء والأخذ. وهو من مكَّ الفصيلُ ما في ضرع الناقة، وأمتكّه: إذا لم يُبقَ فيه من اللبن شيئاً إلا مَصّه.

(س) وفي حديث أنس: «أن رسول الله ﷺ كان يتوضأ بمَكُوكٍ، ويغتسلُ بخمسة مَكَايِكٍ»؛ وفي رواية: «بخمسة مَكَايِكٍ»؛ أراد بالمَكُوكِ: المَذَّ.

وقيل: الصاع. والأول أشبه، لأنه جاء في حديث آخر مُفسراً بالمَذَّ.

والمكايي: جمعُ مَكُوكٍ، على إبدال الياء من الكاف الأخيرة.

والمَكُوكُ: اسمٌ للمكيال، ويختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «في تفسير قوله -تعالى-: ﴿صَوَاعُ الْمَلِكِ﴾؛ قال: «كهية المَكُوكِ»؛ وكان للعباس مثله في الجاهلية، يشرب به.

■ مكن: (هـ) فيه: «أقروا الطير على مكنايتها»؛ المكناتُ في الأصل: يَبِيضُ الضَّبَابِ، وأحدها: مَكْنَةٌ -بكسر الكاف، وقد تفتح- . يقال: مَكْنَتِ الضَّبَّةُ، وأمكنت.

قال أبو عبيد: جائزٌ في الكلام أن يُستعار مَكْنُ الضَّبَابِ فيجعل للطير، كما قيل: مَشَاغِرُ الحَبَشِ، وإنما المَشَاغِرُ للإبل.

وقيل: المكناتُ: بمعنى الأمكنة. يقال: الناس على مكنايتهم وسكناتهم؛ أي: على أمكتهم ومسكنهم.

ومعناه: أن الرجل في الجاهلية كان إذا أراد حاجةً أتى طيراً ساقطاً، أو في وكره فنقره، فإن طار ذات اليمين مَضَى لحاجته. وإن طار ذات الشمال رجع، فنهوا عن ذلك؛ أي: لا تَزْجُرُوها، وأقروها على مواضعها التي جعلها الله لها، فإنها لا تَضُرُّ ولا تَنْفَعُ.

وقيل: المكنة: من التمكن، كالطلبية والتبعية، من التطلب والتتبع. يقال: إن فلاناً لذو مكنة من السلطان؛ أي: ذو تمكن؛ يعني: أقروها على كل مكنة ترونها

■ مقأ: (هـ) في حديث عائشة، وذكرت عثمان فقالت: «مَقَوْتُموه مَقَوَّ الطَّسْتِ، ثم قتلتموه»؛ يقال: مَقَى الطَّسْتُ يَمَقُوهُ وَيَمِيقُهُ، إذا جلاه. أرادت: أنهم عتبوه على أشياء، فاعتبهم، وأزال شكواهم. وخرج نَقِيّاً من العيب. ثم قتلوه بعد ذلك.

(باب الميم مع الكاف)

■ مكث: (س) فيه: «أنه تَوْضُأً وَضُوءاً مَكِيثاً»؛ أي: بَطِيْئاً مُتَأَنِّياً غير مستعجل، والمكث والمكث: الإقامة مع الانتظار. والتَلَبَّثَ في المكان.

■ مكد: (هـ) في حديث سَيِّ هُوزَانَ: «أخذ عَيْنَةُ ابنِ حِصْنٍ منهم عَجُوزاً، فلما ردَّ رسول الله ﷺ السَّيَّابَا أُمِّي عَيْنَةُ أن يردّها، فقال له أبو صُرْدٍ: خُذْهَا إِلَيْكَ، فوالله ما فُوهَا بِيَارِدٍ، ولا تُدِيْهَا بِنَاهِدٍ، ولا بَطْنُهَا بِوَالِدٍ، ولا دَرَهَا بِمَكِيدٍ»؛ أي: دائم. والمَكُودُ: التي يدوم لبثها ولا ينقطع.

■ مكر: في حديث الدعاء: «اللهم امكّر لي ولا تَمَكّرْ بي»؛ مَكَّرُ الله: إيقاعُ بَلَاءِهِ بِأَعْدَائِهِ دُونَ أَوْلِيَائِهِ. وقيل: هو استدراجُ العبد بالطاعات، فيتوهم أنها مقبولة وهي مردودة.

المعنى: ألحق مَكَّرَكَ بِأَعْدَائِي لَا بِي. وأصل المَكَّرُ: الخِدَاعُ. يقال: مَكَّرَ يَمَكِّرُ مَكْرَأً.

ومنه حديث على في مسجد الكوفة: «جانبه الأيسر مَكَّرٌ»؛ قيل: كانت السوقُ إلى جانبه الأيسر، وفيها يقع المَكَّرُ والخِدَاعُ.

■ مكس: (هـ) فيه: «لا يدخل الجنة صاحبُ مَكْسٍ»؛ المكسُ: الضَّرْبَةُ التي يأخذها الماكِسُ، وهو العشارُ.

(س) ومنه حديث أنس وابن سيرين: «قال لأنس: تستعملني على المكس - أي: على عشور الناس - فأماكِسُهُم وَيُمَاكِسُونِي».

وقيل: معناه تستعملني على ما يَنْقُصُ ديني، لما يخاف من الزيادة والنقصان، في الأخذ والتترك.

وفي حديث جابر: «قال له: أترى إنما مأكستك لأخذَ جَمَلِكَ»؛ المُمَاكَسَةُ في البيع: انتقاصُ الثمن واستحطاطه، والمُنَابَذَةُ بين المتبايعين. وقد مأكسه يُمَاكِسُهُ مَكَاساً

عليها، ودَعُوا التَّطَيُّرَ بها.

وقال الزمخشري: يروى: «مُكْنَتَاهَا»، جمع مُكْنٌ، ومُكْنٌ: جمع مكانٍ، كصُعْدَاتٍ في صُعْدٍ، وحُمَرَاتٍ، في حُمُرٍ.

وفي حديث أبي سعيد: «لقد كنا على عهد رسول الله ﷺ يَهْدِي لأحدنا الضَّيْبَ المَكُونُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ تَهْدِي إِلَيْهِ دَجَاجَةٌ سَمِينَةٌ»؛ المَكُونُ: التي جَمَعَتِ المَكْنَ، وهو يَبْضُها. يقال: ضِبَّةٌ مَكُونٌ، وضَبَّ مَكُونٌ.

ومنه حديث أبي رجاء: «أَيُّمَا أَحَبَّ إِلَيْكَ، ضَبَّ مَكُونٌ، أَوْ كَذَا وَكَذَا؟».

(باب الميم مع اللام)

■ مَلَأٌ: قد تكرر ذكر: «المَلَأُ»؛ في الحديث. والمَلَأُ: أشْرَفُ النَّاسِ وَرُؤَسَاؤُهُمْ، ومُقَدِّمُوهُمْ الَّذِينَ يُرْجَعُ إِلَى قَوْلِهِمْ. وجمعه: أَمْلَاءٌ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا -مُنْصَرَفُهُمْ مِنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ-، يَقُولُ: مَا قَتَلْنَا إِلَّا عَجَازَ صَلْعَاءَ، فَقَالَ: أَوْلَيْتُكَ الْمَلَأُ مِنْ قَرِيشٍ، لَوْ حَضَرْتَ فَعَالَهُمْ لاحتَقَرْتَ فَعَلُكَ»؛ أي: أشْرَفُ قَرِيشٍ.

ومنه الحديث: «هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟»؛ يريد: الملائكة المقرَّين.

(س) وفي حديث عمر حين طُعِنَ: «أَكَانَ هَذَا عَنْ مَلَأٍ مِنْكُمْ؟»؛ أي: تشاورٍ من أشْرَافِكُمْ وجماعتِكُمْ.

(هـ) وفي حديث أبي قتادة: «لَمَّا أَرَزَحَ النَّاسُ عَلَى الْمِيضَةِ، قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَحْسِنُوا الْمَلَأَ، فَكَلِمَتُكُمْ سِيرُوا»؛ الْمَلَأُ -بفتح الميم واللام والهمزة كالأول-: الْخُلُقُ.

ومنه قول الشاعر:

تَنَادَوْا يَا لِبَهْتَةٍ إِذْ رَأَوْنَا

فَقُلْنَا أَحْسِنِي مَلَأَ جُهَيْنَا

وأكثرُ قُرَاءَةِ الْحَدِيثِ يَفْرَأُونَهَا: «أَحْسِنُوا الْمَلَأَ»؛ -بكسر

الميم وسكون اللام-: مِنْ مِلْءِ الْإِنَاءِ. وليس بشيء.

ومنه الحديث الآخر: «أَحْسِنُوا أَمْلَاءَكُمْ»؛ أي: أَخْلَاقَكُمْ.

وفي حديث الأعرابي الذي بال في المسجد: «فصاح به أصحابه، فقال: أَحْسِنُوا مَلَأَ»؛ أي: خُلُقًا.

وفي غريب أبي عبيدة: «مَلَأٌ؛ أي: غَلَبَةٌ».

ومنه حديث الحسن: «أَنَّهُمْ أَرَزَحُوا عَلَيْهِ» فقال:

أَحْسِنُوا مَلَأَكُمْ أَيُّهَا الْمُرُؤُونَ.

(س) وفي دعاء الصلاة: «لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»؛ هَذَا تَمْثِيلٌ، لِأَنَّ الْكَلَامَ لَا يَسَعُ الْأَمَاكِنَ. والمراد به: كثرة العدد.

يقول: لو قُدِّرَ أَنْ تَكُونَ كَلِمَاتُ الْحَمْدِ أَجْسَامًا، لَبَلَّغْتَ مِنْ كَثَرَتِهَا أَنْ تَمْلَأَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ.

ويجوز أن يكون المراد به: تَفْخِيمُ شَأْنِ كَلِمَةِ الْحَمْدِ. ويجوز أن يريد به: أَجْرَهَا وَثَوْبَهَا.

ومنه حديث إسلام أبي ذرٍّ: «قَالَ لَنَا كَلِمَةٌ تَمْلَأُ الْقَمْرَ»؛ أي: أَنَّهَا عَظِيمَةٌ شَنِيعَةٌ، لَا يَجُوزُ أَنْ تَحْكِيَ وَتَقَالَ، فَكَانَ الْقَمْرُ مَلَأَنَ بِهَا، لَا يَقْدِرُ عَلَى النُّطْقِ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَمَلُّنَا أَفْوَاهَكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ».

وفي حديث أم زرع: «مِلْءُ كِسَائِهَا، وَغِيظُ جَارِيَتِهَا»؛ أَرَادَتْ: أَنَّهَا سَمِينَةٌ، فَإِذَا تَغَطَّتْ بِكِسَائِهَا مَلَأَتْهُ.

وفي حديث عمران ومزادة الماء: «إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْنَا أَنَّهَا أَشَدُّ مِلْءًا مِنْهَا حِينَ ابْتَدَى فِيهَا»؛ أي: أَشَدُّ أَمْتَلَاءً. يقال: مَلَأْتُ الْإِنَاءَ أَمْلُوهُ مَلَأً. والمِلْءُ: الْأَسْمُ. وَالْمِلْءَةُ: أَخَصُّ مِنْهُ.

وفي حديث الاستسقاء: «فَرَأَيْتُ السَّحَابَ يَتَمَرَّقُ كَأَنَّهُ الْمَلَأُ حِينَ تُطْوَى»؛ الْمَلَأُ -بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ-: جَمْعُ مُلْءَةٍ، وَهِيَ: الْإِزَارُ وَالرِّيطَةُ.

وقال بعضهم: إِنَّ الْجَمْعَ مُلَأٌ، بِغَيْرِ مَدٍّ. وَالوَاحِدُ مَدُودٌ. وَالْأَوَّلُ أَثْبَتُ.

شَبَّ تَفَرَّقَ الْغَيْمِ واجتماع بعضه إلى بعض في أطراف السماء بالإزار، إِذَا جُمِعَتْ أَطْرَافُهُ وَطُويَ.

ومنه حديث قيلة: «وَعَلَيْهِ أَسْمَالُ مُلَيْتَيْنِ»؛ هِيَ: تَصْغِيرُ مُلْءَةٍ، مُثَنَّاةٌ مُخَفَّفَةٌ الْهَمْزُ.

وفي حديث الدِّينِ: «إِذَا أَتَبَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلْيٍّ فَلْيَتَّبِعْ»؛ الْمَلْيُّ -بِالْهَمْزِ-: الْثِقَةُ الْغَنِيِّ وَقَدْ مَلَّوْهُ، فَهُوَ مَلْيٌّ بَيْنَ الْمَلَأِ وَالْمَلْءَةِ -بِالْمَدِّ-. وَقَدْ أُولِعَ النَّاسُ فِيهِ بِتَرْكِ الْهَمْزِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ.

(هـ) ومنه حديث عليٍّ: «لَا مَلْيَّ وَاللَّهِ يَأْصُدُّ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ».

(هـ) وفي حديث عمر: «لَوْ تَمَالَّا عَلَيْهِ أَهْلُ صُنْعَاءَ؛ لَأَقْدَتُهُمْ بِهِ»؛ أي: تَسَاعَدُوا وَاجْتَمَعُوا وَتَعَاوَنُوا.

(هـ) ومنه حديث عليٍّ: «وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَالَاتُ فِي قَتْلِهِ»؛ أي: مَا سَاعَدْتُ وَلَا عَاوَنْتُ.

■ مَلِجٌ: (هـ) فِيهِ: «لَا تُحَرِّمُ الْمَلِجَةُ وَالْمَلِجَتَانِ»؛

وفي رواية: «الإملاجة والإملاجان»؛ المَلَجُ: المَصْ. مَلَجَ الصبيَّ أمه يَمْلُجُها مَلَجاً، وَمَلَجَها يَمْلُجُها، إذا رَضَعُها. والمَلَجَةُ: المَرَّةُ. والإملاجة: المَرَّةُ -أيضاً-، من أَمْلَجَتْهُ أمه؛ أي: أرضعته.

يعني: أن المصّة والمصتين لا تُحرمان ما يُحرّمه الرضاع الكامل.

(هـ) ومنه الحديث: «فجعل مالك بن سنان يَمْلُجُ الدّمَ بفيه من وجه رسول الله ﷺ، ثم ازدردّه»؛ أي: مصّه ثم ابتلعه.

ومنه حديث عمرو بن سعيد: «قال لعبد الملك بن مروان يوم قتله: أذكرك مَلَجَ فلانة»؛ يعني: امرأة كانت أرضعتهما.

(هـ) وفي حديث طهفة: «سقط الأملوج»؛ هو: نوى القفل.

وقيل: هو ورق من أوراق الشجر، يُشبه الطرفاء والسرو.

وقيل: هو ضرب من الثبات، ورقه كالعidan.

وفي رواية: «سقط الأملوج من البكارة»؛ هي جمع بكر، وهو: الفتى السمين من الإبل؛ أي: سقط عنها ما علاها من السمن برعي الأملوج. فسُمي السمن نفسه أملوجاً، على سبيل الاستعارة. قاله الزمخشري.

■ ملح: (هـ) فيه: «لا تُحرّم الملحّة والملحّان»؛ أي: الرضعة والرضعتان. فاما بالجيم فهو: المصّة. وقد تقدّمت. والمَلَحُ -بالفتح والكسر-: الرضّع. والمالحة: المراضعة.

(هـ) ومنه الحديث: «قال له رجل من بني سعد، في وفد هوازن: يا محمد، إنّا لو كنا مَلَحْنَا للحارث بن أبي شمر، أو للنعمان بن المنذر، ثم نزل منزلك هذا مِنّا لَحَفَظَ ذلك فينا، وأنت خير المكفولين، فاحفظ ذلك»؛ أي: لو كنا أرضعنا لهما. وكان النبي ﷺ مُسْتَرْضِعاً فيهم، أرضعته حليلة السعدية.

(هـ) وفيه: «أنه ضحّى بكبشين أَمْلَحَيْن»؛ الأملح: الذي يبيض أكثر من سواده.

وقيل: هو النقيّ البياض.

ومنه الحديث: «يؤتى بالموت في صورة كبش أَمْلَح»؛ وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث خباب: «لكن حمزة لم يكن له إلا

غرة مَلَحَاء»؛ أي: برودة فيها خطوط سودّ وبيض. ومنه حديث عبيد بن خالد: «خرجت في بردين وأنا مُسْتَلْهُما، فالتفت فإذا رسول الله ﷺ، فقلت: إنما هي مَلَحَاء، قال: وإن كانت مَلَحَاء، أما لك في أسوة؟».

(هـ) وفيه: «الصادق يُعطى ثلاث خصال: الملحّة، والمحبة، والمهابة»؛ الملحّة -بالضم-: البركة. يقال: كان ربيعنا مملوحاً فيه؛ أي: مخصباً مباركاً. وهو من تَمَلَحَت الماشية، إذا ظهر فيها السمن من الربيع.

(س) وفي حديث عائشة: «قالت لها امرأة: أزمّ جَمَلِي، هل عليّ جناح؟ قالت: لا، فلما خرجت قالوا لها: إنها تعني زوجها، قالت: ردّوها عليّ، مَلَحَةٌ في النار، اغسلوا عني أثرها بالماء والسدر»؛ الملحّة: الكلمة المليحة. وقيل: القبيحة.

وقولها: «اغسلوا عني أثرها»؛ تعني: الكلمة التي أذنت لها بها، ردّوها لأعلمها أنه لا يجوز.

وفيه: «إن الله ضربَ مطعم ابن آدمّ للعالمين مثلاً، وإن مَلَحَه»؛ أي: ألقي فيه الملحّ بقدر للإصلاح. يقال منه: مَلَحْتُ القدر -بالتخفيف- وأَمْلَحْتُها، ومَلَحْتُها: إذا أكثر مَلَحَها حتى تُفسد.

وفي حديث عثمان: «وأنا أشرب ماء الملح»؛ يقال: ماء مَلَح، إذا كان شديد الملوحة، ولا يقال: مالح، إلا على لغة ليست بالعالية.

وقوله: «ماء الملح»؛ من إضافة الموصوف إلى الصفة. وفي حديث عمرو بن حُرَيْث: «عناق قد أجيد تَمْلِيحُها وأحْكَم نَضْجُها»؛ التَمْلِيحُ -ها هنا-: السَّمَطُ، وهو أخذُ شعْرها وصُوفِها بالماء. وقيل: تَمْلِيحُها: تَسْمِينُها، من الجزور المملح، وهو السمين.

(هـ) ومنه حديث الحسن: «ذُكِرَتْ له النُورة؛ فقال: أتريدون أن يكون جِلْدِي كجلد الشاة المملوحة»؛ يقال: مَلَحْتُ الشاة ومَلَحْتُها؛ إذا سَمَطْتُها.

(هـ) وفي حديث جويرية: «وكانت امرأة مَلَاَحَةً»؛ أي: شديدة الملاحّة، وهو من أبنية المبالغة.

وفي كتاب الزمخشري: وكانت امرأة ملاحّة؛ أي: ذات ملاحّة. وفَعَالٌ مبالغة في فَعِيل. نحو كريم وكَرَام، وكبير وكِبَار. وفَعَالٌ مُشَدَّدٌ أَبْلَغُ منه.

(هـ) وفي حديث ظبيان: «ياكلون مَلَاَحَها، وَيَرَعَوْنَ سِرَاحَها»؛ المَلَاَحُ: ضربٌ من الثبات. والسَرَاخُ: جمعُ سَرَح، وهو: الشجر.

(هـ) وفي حديث المختار: «لما قتل عمر بن سعد جعل رأسه في ملاح وعلقه»؛ الملاح: المخلاة، بلغة هذيل. وقيل: هو سنان الرمح.

■ ملخ: (س) في حديث أبي رافع: «ناولني الذراع فامتلتخُ الذراع»؛ أي: استخرجتها. يقال: امتلتخُ اللجام عن رأس الدابة، إذا أخرجته. (هـ) وفي حديث الحسن: «يملخُ في الباطل ملخاً»؛ أي: يمر فيه مَرَّ سهلاً. وملخ في الأرض، إذا ذهب فيها.

■ ملذ: (س) في حديث عائشة، وثملت بشعر لبيد: يتحدثون مخانة وملاذة وعُباب قائلهم وإن لم يشغب الملاذة: مصدره ملذة ملذاً وملاذة. والملاذ والملاذ: الذي لا يصدق في مودته. وأصل المَلَذ: سرعة المجيء والذهاب.

■ ملس: (هـ) فيه: «أنه بعث رجلاً إلى الجن، فقال له: سِرْ ثلاثاً ملساً»؛ أي: سِرْ سيراً سريعاً. والملس: الخفة والإسراع والسوق الشديد وقد املس في سيره، إذا أسرع. وحقيقته سِرْ ثلاث ليالٍ ذات ملس، أو سِرْ ثلاثاً سيراً ملساً، أو أنه ضرب من السير، فنصبه على المصدر.

■ ملص: (هـ) في حديث عمر: «أنه سئل عن إملاص المرأة الجنين»؛ هو أن تُزلق الجنين قبل وقت الولادة. وكل ما زلق من اليد فقد ملص، وأملص، وأملصته أنا.

(هـ) ومنه حديث الدجال: «فاملصت به أمه». ومنه حديث علي: «فلما أتمت أملصت ومات قيمها».

■ ملط: (س) في حديث الشجاع: «في الملطى نصف دية الموضحة»؛ الملطى -بالقصر-، والملطاة: القشرة الرقيقة بين عظم الرأس ولحمه، تمنع الشجة أن توضح، وهي: من لطيت بالشيء؛ أي: لصقت، فتكون الميم زائدة.

وقيل: هي أصلية، والألف للإلحاق، كالتي في معزى. والملطاة كالعزامة، وهو أشبه. وأهل الحجاز

يسمونها السّمحاق.

(س) ومنه الحديث: «يقضى في المطاة بدمها»؛ أي: يقضى فيها حين يشج صاحبها، بأن يؤخذ مقدارها تلك الساعة ثم يقضى فيها بالقصاص، أو الأرض، ولا يُنظر إلى ما يحدث فيها بعد ذلك من زيادة أو نقصان. وهذا مذهب بعض العلماء.

وقوله: «بدمها»؛ في موضع الحال، ولا يتعلق يقضى، ولكن بعامل مضمر، كأنه قيل: يقضى فيها ملتيسة بدمها، حال شجهاً وسيلانه.

وفي كتاب أبي موسى في ذكر الشجاج: «المطاة، وهي: السّمحاق»؛ والأصل فيها من ملطاط البعير، وهو: حرف في وسط رأسه. والملطاط: أعلى حرف الجبل، وصحن الدار.

(س) وفي حديث ابن مسعود: «هذا الملطاط طريق بقية المؤمنين»؛ هو ساحل البحر. ذكره الهروي في اللام، وجعل ميمه زائدة، وقد تقدم.

وذكره أبو موسى في الميم، وجعل ميمه أصلية. ومنه حديث علي: «وأمرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى يأتيهم أمري»؛ يريد به: شاطئ القرات. وفي صفة الجنة: «وملاطها منك أذقر»؛ الملاط: الطين الذي يجعل بين سافي البناء، يملط به الحائط؛ أي: يخلط.

ومنه الحديث: «إن الإبل يملطها الأجرب»؛ أي: يخالطها.

وفيه: «إن الأحنف كان أملط»؛ أي: لا شعر على بدنه، إلا في رأسه.

■ ملع: فيه: «كنت أسير الملع، والخبب، والوضع»؛ الملع: السير الخفيف السريع، دون الخبب، والوضع فوقه.

■ ملق: في حديث فاطمة بنت قيس: «قال لها: أما معاوية فرجل أملتق من المال»؛ أي: فقير منه، قد نفذ ماله. يقال: أملتق الرجل فهو مملق. وأصل الإملاق: الإنفاق. يقال: أملتق ما معه إملاقاً، وملقه ملقاً، إذا أخرجه من يده ولم يحبس، والفقر تابع لذلك، فاستعملوا لفظ السبب في موضع المسبب، حتى صار به أشهر.

ومنه حديث عائشة: «ويريش مملقها»؛ أي: يُغني فقيرها.

(هـ) ومن الأصل حديث ابن عباس: «فسأله امرأة: أأنفق من مالي ما شئت؟ قال: نعم، أملقي من مالك ما شئت».

(هـ) وفي حديث عبيدة السلماني: «قال له ابن سيرين: ما يوجب الجنابة؟ قال: الرف والاستملاق»؛ الرف: المص. والاستملاق: الرضع. وهو استفعال منه. وكنى به عن الجماع؛ لأن المرأة ترتضع ماء الرجل. يقال: ملق الجذبي أمه: إذا رضعها.

(س) وفيه: «ليس من خلق المؤمن الملق»؛ هو -بالتحريك-: الزيادة في التودد الدعاء والتضرع فوق ما ينبغي.

■ ملك: (هـ) فيه: «أملكك عليك لسانك»؛ أي: لا تُجره إلا بما يكون لك لا عليك.

(س) وفيه: «ملك الدين الورع»؛ الملاك -بالكسر والفتح-: قوام الشيء ونظامه، وما يعتمد عليه فيه.

وفيه: «كان آخر كلامه: الصلاة وما ملكت أيمانكم»؛ يريد: الإحسان إلى الرقيق، والتخفيف عنهم.

وقيل: أراد حقوق الزكاة، وإخراجها من الأموال التي تملكها الأيدي، كأنه علم بما يكون من أهل الردة، وإنكارهم وجوب الزكاة، وامتناعهم من أدائها إلى القائم بعده، فقطع حجتهم بأن جعل آخر كلامه الوصية بالصلاة والزكاة. فعقل أبو بكر هذا المعنى؛ حتى قال: لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة.

وفيه: «حسن الملكة نماء»؛ يقال: فلان حسن الملكة، إذا كان حسن الصنيع إلى ممالكه.

ومنه الحديث: «لا يدخل الجنة سبي الملكة»؛ أي: الذي يسبي صحبة الممالك.

(هـ) وفي حديث الأشعث: «خاصم أهل نجران إلى عمر في رقابهم، فقالوا: إنما كنا عبيد مملكة، ولم نكن عبيد قن»، المملكة -بضم اللام وفتحها-: أن يغلب عليهم فيستعبدوهم وهم في الأصل أحرار. والقن: أن يملك هو وأبواه.

(هـ) وفي حديث أنس: «البصرة إحدى المؤتفكات، فأنزل في ضواحيها، وإياك والمملكة»؛ ملك الطريق ومملكته: وسطه.

(س) وفيه: «من شهد ملك امرئ مسلم»؛ الملاك

والإملاك: التزويج وعقد النكاح.

وقال الجوهري: لا يقال: ملك.

(هـ) وفي حديث عمر: «أملكوا العجين»، فإنه أحد الرعين؛ يقال: ملكت العجين وأملكته: إذا أنعمت عجنه وأجدته. أراد أن خبره يزيد بما يحتمله من الماء، لجودة العجن.

(س) وفيه: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة»؛ أراد: الملائكة الساجدين، غير الحفظة والحاضرين عند الموت.

والملائكة: جمع ملك، في الأصل، ثم حذفت همزته، لكثرة الاستعمال، فقليل: ملك وقد تحذف الهاء فيقال: ملائك.

وقيل: أصله: مأك، بتقديم الهمزة، من الألوک: الرسالة، ثم قدمت الهمزة وجمع.

وقد تكرر في الحديث ذكر: «الملكوت»؛ وهو: اسم مبني من الملك، كالجبروت والرهبوت، من الجبر والرهبة.

وفي حديث جرير: «عليه مسحة ملك»؛ أي: أثر من الجمال، لأنهم أبداً يصفون الملائكة بالجمال.

وفيه: «لقد حكمت بحكم الملك»؛ يريد الله -تعالى-.

ويروى بفتح اللام؛ يعني: جبريل -عليه السلام-، ونزوله بالوحي.

وفي حديث أبي سفيان: «هذا ملك هذه الأمة قد ظهر»؛ يروى بضم الميم وسكون اللام، بفتحها وكسر اللام.

وفيه -أيضاً-: «هل كان في آباءه من ملك؟»؛ يروى بفتح اليمين واللام، وبكسر الأولى وكسر اللام.

وفي حديث آدم: «فلما رآه أجوف عرف أنه خلق لا يتملك»؛ أي: لا يتماسك. وإذا وصِفَ الإنسان بالخفة والطيش، قيل: إنه لا يتملك.

■ ملل: (هـ) فيه: «إكلفوا من العمل ما تطيقون، فإن الله لا يملّ حتى تملّوا»؛ معناه: أن الله لا يملّ أبداً، ملّمت أو لم تملّوا، فجرى مجرى قولهم: حتى يشيب الغراب، ويبيض القار.

وقيل: معناه: أن الله لا يطرحكم حتى تتركوا العمل، وتزهّدوا في الرغبة إليه، فسمي الفعلين مللاً، وكلاهما ليسا بملكر، كعادة العرب في وضع الفعل موضع الفعل،

إذا وافق معناه نحو قولهم:

ثم أضحوًا لعب الدهر بهم

وكذلك الدهر يؤدي بالرجال

فجعل إهلاكه إياهم لعباً.

وقيل: معناه: أن الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله. فسَمِيَ فعل الله مَلَأَ، على طريق الازدواج في الكلام، كقوله -تعالى-: ﴿وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾؛ وقوله: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾؛ وهذا باب واسع في العربية، كثير في القرآن.

وفيه: «لا يتوارث أهل ملتين»؛ الملة: الدين، كملة الإسلام، والتصرانية، واليهودية. وقيل: هي معظم الدين، وجملة ما يحيي به الرسل.

وفي حديث عمر: «ليس على عربي ملك، ولنا بنازعين من يد رجل شيئاً أسلم عليه، ولكننا نقومهم، الملة على آبائهم خمساً من الإبل»؛ الملة: الدية، وجمعها مِلَلٌ.

قال الأزهري: كان أهل الجاهلية يطاون الإماء ويلدن لهم، فكانوا ينسبون إلى آبائهم، وهم عرب، فرأى عمر أن يردهم على آبائهم فيعتقون، ويأخذ من آبائهم لمواليهم، عن كل واحد خمساً من الإبل.

وقيل: أراد من سبي من العرب في الجاهلية وأدركه الإسلام، وهو عند من سباه أن يرده حراً إلى نسيه، وتكون عليه قيمته لمن سباه، خمساً من الإبل.

(س) ومنه حديث عثمان: «أن أمة أتت طيباً فأخبرتهم أنها حرة، فتزوجت فولدت، فجعل في ولدها الملة»؛ أي: يفتكهم أبوه من موالى أمهم.

وكان عثمان يعطي مكان كل رأس رأسين، وغيره يعطي مكان كل رأس رأساً وآخرون يعطون قيمتهم بالغة ما بلغت.

(هـ) وفيه: «قال له رجل: إن لي قرابات أصلهم ويقطعونني، وأعطيتهم فيكفروني، فقال له: إنما تسفهم المل»؛ المل والملة: الرماد الحار الذي يحمى ليدفن فيه الخبز لينضج، أراد: إنما تجعل الملة لهم سفوفاً يستقونه، يعني: أن عطاءك إياهم حرام عليهم، ونار في بطونهم.

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة: «كأنما تسفهم المل».

وفيه: «قال أبو هريرة: لما افتتحنا خيبر، إذا أناس من يهود مجتمعون على خبزة يملونها؛ أي: يجعلونها في الملة».

(س) وحديث كعب: «أنه مر به رجل من جراد فاخذ

جرادتين فملهما؛ أي: شواهما بالملة.

وفي حديث الاستسقاء: «فألف الله السحاب وملتنا»؛ كذا جاء في رواية لمسلم.

قيل: هي من الممل؛ أي: كثر مطرها حتى مللتها.

وقيل: هي: «ملتنا» -بالتخفيف-: من الامتلاء، فحُفَّتْ الهمز. ومعناه: أوسعنا سقياً ورياً.

وفي قصيد كعب بن زهير:

كَانَ ضَاحِيَهُ بِالنَّارِ مَمْلُوءٌ

أي: كأن ما ظهر منه للشمس مشوي بالملة من شدة حره.

(س) وفيه: «لا تزال الملية والصداع بالعبد»؛ الملية: حرارة الحصى ووهجها.

وقيل: هي الحصى التي تكون في العظام.

وفي حديث المغيرة: «مليئة الإرعاء»؛ أي: مملوءة الصوت. فعيلة بمعنى مفعولة، يصفها بكثرة الكلام ورفع الصوت، حتى تُمل السامعين.

(س) وفي حديث زيد: «أنه أمل عليه»؛ لا يستوي القاعدون من المؤمنين»؛ يقال: أملت الكتاب وأمليته، إذا ألقيته على الكاتب ليكتبه.

(س) وفي حديث عائشة: «أصبح النبي ﷺ بملل، ثم راح وتعثى بسرف»؛ ملل -وبوزن جمل-: موضع بين مكة والمدينة، على سبعة عشر ميلاً من المدينة.

■ ململ: في حديث أبي عبيد: «أنه حمل يوم الجسر، فضرب ممللة الفيل»؛ يعني: خرطوم.

■ ملا: فيه: «إن الله ليمللي للظالم»؛ الإملاء: الإمهال والتأخير وإطالة العمر وقد تكرر في الحديث.

وكذلك تكرر فيه ذكر: «الملي»؛ وهو: الطائفة من الزمان لا حد لها. يقال: مضى ملي من النهار، وملي الدهر؛ أي: طائفة منه.

(باب الميم مع الميم)

■ مم: في كتابه لوائل بن حجر: «من زنى مم بكر، ومن زنى مم ثيب»؛ أي: من بكر، ومن ثيب؛ فقلب النون ميماً، أما مع بكر، فلأن النون إذا سكنت قبل الباء فإنها تقلب ميماً في النطق، نحو عنبر وشنباء، وأما مع غير الباء، فإنها لغة يمانية، كما يدلون الميم من لام

التعريف. وقد مرّ هذا فيما تقدّم.

(باب الميم مع النون)

■ منّا: (س) في حديث عمر: «وآدم في المنية»؛ أي: في الدبّاع. وقد مات الأديم، إذا القيته في الدبّاع. ويقال له ما دام في الدبّاع: منية - أيضاً. ومنه حديث أسماء بنت عميس: «وهي تمعس منية لها».

■ منجف: في حديث عمرو بن العاص، وخروجه إلى النجاشي: «فقد على منجاف السفينة»؛ قيل: هو سكّانها؛ أي: ذنبها الذي تعدل به، وكأنه ما تنجف به السفينة، من نجفت السهم: إذا برّته وعدلته، كذا قال الزمخشري. والميم زائدة.

قال الخطابي: لم أسمع فيه شيئاً أعمده.

وأخرجه أبو موسى في الحاء المهملة مع الباء، وقال: قال الحرابي: ما سمعت في المنجاف شيئاً، ولعله أراد: أحد ناحيتي السفينة.

وأخرجه الهروي في النون والجيم، وقال: هو سكّانها، سمي به لارتفاعه.

■ منح: (هـ) فيه: «من منح منحة ورق، أو منح لبناً كان له كعدل رقية»؛ منحة الورق: القرص، ومنحة اللبن: أن يعطيه ناقة أو شاة، ينتفع بلبنها ويعيدها. وكذلك إذا أعطاه ليتنفع بوبرها وصوفها زماناً ثم يردها. ومنه الحديث: «المنحة مردودة».

(هـ) والحديث الآخر: «هل من أحد يمنح من إبله ناقة أهل بيت لا درّ لهم؟».

ومنه الحديث: «ويرعى عليها منحة من لبن»؛ أي: غنم فيها لبن. وقد تقع المنحة على الهبة مطلقاً، لا قرصاً ولا عارية. ومن العارية:

(هـ) حديث رافع: «من كانت له أرض فليزرعها أو يمنحها أخاه».

والحديث الآخر: «من منحه المشركون أرضاً فلا أرض له»؛ لأن من أعاره مشرك أرضاً ليزرعها، فإن خراجها على صاحبها المشرك، لا يسقط الخراج عنه منحتة إياها المسلم، ولا يكون على المسلم خراجها.

ومنه الحديث: «أفضل الصدقة المنحة، تغدو بعساء

وتروح بعساء»؛ المنحة: المنحة، وقد تكررت في الحديث. (هـ) وفي حديث أم زرع: «وأكل فأتمنح»؛ أي: أطعم غيري. وهو تغلّ من المنحة: العطية.

(هـ) وفي حديث جابر: «كنت منيح أصحابي يوم بدر»؛ المنيح: أحد سهام الميسر الثلاثة التي لا غنم لها ولا غرم عليها، أراد: أنه كان يوم بدر صبيّاً، ولم يكن ممن يضرب له بسهم مع المجاهدين.

■ منع: في أسماء الله - تعالى -: «المانع»؛ هو الذي يمنع عن أهل طاعته، ويحوطهم ويصّرهم. وقيل: يمنع من يريد من خلقه بما يريد، ويعطيه ما يريد.

وفيه: «اللهم من منعت ممنوع»؛ أي: من حرّمته فهو محروم. لا يعطيه أحد غيرك.

وفيه: «أنه كان ينهى عن عقوق الأمهات، ومنع وهات»؛ أي: عن منع ما عليه إعطاؤه، وطلب ما ليس له.

وفيه: «سيعود بهذا البيت قوم ليست لهم منعة»؛ أي: قوة تمنع من يريدهم بسوء. وقد تفتح النون.

وقيل: هي - بالفتح - جمع مانع، مثل كافر وكفرة. وقد تكررت في الحديث على المعنيين.

■ منقل: في حديث ابن مسعود: «إلا امرأة يسّت من البعولة فهي في منقلها»؛ المنقل - بالفتح -: الحف. قال أبو عبيد: لولا أن الرواية اتفقت في الحديث والشعر ما كان وجه الكلام عندي إلا كسرهما. والميم زائدة.

■ منن: في أسماء الله تعالى: «المنان»؛ هو المنعم المعطي، من المن: العطاء، لا من المنّة. وكثيراً ما يراد المن في كلامهم بمعنى: الإحسان إلى من لا يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه. فالمنان من أبنية المبالغة، كالسفاك والوهاب.

(هـ) ومنه الحديث: «ما أحد أمن علينا من ابن أبي قحافة»؛ أي: ما أحد أجود بماله وذات يده.

وقد تكرر - أيضاً - في الحديث.

وقد يقع المنان على الذي لا يعطي شيئاً إلا منه. واعتد به على من أعطاه، وهو مذموم؛ لأن المنّة تفسد الصنيعة.

وقيل: هو من التمني: القراءة والتلاوة؛ يقال: تمنى، إذا قرأ.

(هـ) ومنه مَرِيَّةُ عثمان:

تمنى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ

وآخرها لاقى حِمَامَ المقادير

وفي حديث عبد الملك: «كتب إلى الحجاج: يا ابن التُّمْنِيَّةِ؛ أراد أمه، وهي الفريضة بنت همام، وهي القائلة:

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى خَمْرٍ فَأَشْرَبَهَا

أَمْ هَلْ سَبِيلٌ إِلَى نَصْرٍ بِنِ حِجَّاجٍ

وكان نصر رجلاً جميلاً من بني سليم، يفتن به النساء، فحلّق عمر رأسه ونفاه إلى البصرة. فهذا كان تمنّيها الذي سمّاها به عبد الملك.

(س هـ) ومنه قول عروة بن الزبير للحجاج: «إن

شئت أخبرتك من لا أم له، يا ابن التُّمْنِيَّةِ».

(هـ) وفي حديث عثمان: «ما تمنّيتُ، ولا تمنّيتُ،

ولا شربتُ خمرًا في جاهليّة ولا إسلام».

وفي رواية: «ما تمنّيتُ منذ أسلمتُ»؛ أي: ما كذبتُ.

التمني: التكذب، تفعل، من منى يمني، إذا قدر؛ لأن

الكاذب يُقدّر الحديث في نفسه ثم يقوله.

قال رجل لابن دأب، وهو يحدث: «أهذا شيء رويته

أم شيء تمنّيته؟»؛ أي: اختلقته ولا أصل له. ويقال

للاحاديث التي تُتمنّى: الأمانى، واحداثها: أمنيّة.

ومنه قصيد كعب:

فلا يغرّتك ما ممّت وما وعدت

إنّ الأمانى والأحلام تفضيل

(هـ) وفيه: «أَنْ مُنْشِدًا أُنْشِدَ النَّبِيُّ ﷺ:

لا تَأْمَنْ وَإِنْ أَمْسَيْتَ فِي حَرَمٍ

حَتَّى تُلَاقِيَ مَا يَمْنِي لَكَ الْمَانِي

فأخبر والشرّ مقرّونان في قرْنٍ

يُكَلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجُدِيدَانِ

فقال النبي ﷺ: لو أدرك هذا الإسلام؛ معناه: حتى

تُلاقِيَ ما يُقدّر لك المُقدّر، وهو الله - تعالى -. يقال: منى

الله عليك خيرًا يمني منيًا.

ومنه سُميت: «المنيّة»؛ وهي: الموت. وجمعها:

المنايا؛ لأنها مُقدّرة بوقتٍ مَخْصُوصٍ. وقد تكررت في

الحديث.

وكذلك تكرر في الحديث ذكر: «المني» - بالتشديد -:

وهو: ماء الرجل. وقد منى الرجل، وأمنى واستمنى، إذا

(هـ) ومنه الحديث: «ثلاثة يشنّوهم الله. منهم البخيلُ

المنان»؛ وقد تكرر - أيضًا - في الحديث.

(هـ) ومنه الحديث: «لا تتزوجن حنّانة ولا منّانة»؛

هي التي يتزوج بها لِمَالِها، فهي أبدأ تمّن على زوجها.

ويقال لها: المنون - أيضًا -.

(هـ) ومن الأوّل الحديث: «الكَمأة من المنّ، وماؤها

شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ»؛ أي: هي ممّا منّ الله به على عباده.

وقيل: شبهها بالمنّ، وهو العسلُ الحلوّ، الذي يتولّد

من السماء عفوّاً بلا علاج. وكذلك الكَمأة، لا مؤونة فيها

يَذِر ولا سقي.

(س) وفي حديث سَطِيج:

يا فاضِلَ الخطّة أعيت من ومنّ

هذا كما يقال: أعيا هذا الأمر فلاناً وفلاناً، عند

المبالغة والتعظيم؛ أي: أعيت كلّ منّ جلّ قدره، فحذف.

يعني: أنّ ذلك مما تقصّر العبارة عنه لِعِظَمِهِ، كما حذفوها

من قولهم بعد اللَّتْيَا والتي، استعظماً لَشَأْنِ المحذوف.

(س) وفيه: «من غشنا فليس منا»؛ أي: ليس على

سيرتنا ومذهبنا، والتمسك بسنّتنا، كما يقول الرجل: أنا

منك وإليك، يريد: المتابعة والموافقة.

(س) ومنه الحديث: «ليس منا من حلّق وخرّق

وصلّق»؛ وقد تكرر أمثاله في الحديث بهذا المعنى.

وذهب بعضهم إلى أنه أراد به: التقي عن دين

الإسلام، ولا يصح.

■ منه: في حديث عبدالله بن أنيس: «فأتوا منهراً

فاختبأوا»؛ المنهر: خرق في الحصن نافذ يدخل فيه الماء،

وهو مفعّل من التهر، والميم زائدة.

(هـ) ومنه حديث عبدالله بن سهل: «أنه قتل وطرح

في منهٍ من مناهير خير».

■ منا: (هـ) فيه: «إذا تمنّى أحدكم فليكثر، فإنما

يسأل ربّه»؛ التمني: تشيّي حصول الأمر المرغوب فيه،

وحديث النفس بما يكون وما لا يكون.

والمعنى: إذا سال الله حوائجه وفضله فليكثر، فإن

فضل الله كثير، وخزائنه واسعة.

(س) ومنه حديث الحسن: «ليس الإيمان بالتحلي ولا

بالتمني، ولكن ما قر في القلب، وصدقته الأعمال»؛

أي: ليس هو بالقول الذي تظهره بلسانك فقط، ولكن

يجب أن تتبعه معرفة القلب.

استدعى خروج المني.

(هـ) وفيه: «البيت المعمور من مكة»؛ أي: يحذائها في السماء. يقال: داري من دار فلان؛ أي: مقابله. ومنه حديث مجاهد: «إن الحرم حرم من السماوات السبع والأرضين السبع»؛ أي: حذاه وقصده. وفيه: «أنهم كانوا يهللون لمناة»؛ مناة: صنم كان لِهذيل وخزاعة بين مكة والمدينة، والهاء فيه للتأنيث. والوقف عليه بالتاء.

■ مناذر: فيه ذكر: «مناذر»؛ هي -بفتح الميم وتخفيف النون وكسر الذال المعجمة-: بلدة معروفة بالشام قديمة.

■ منار: فيه: «لعن الله من غير منار الأرض»؛ أي: أعلامها. والميم زائدة. وستذكر في النون.

(باب الميم مع الواو)

■ موبذ: في حديث سطيح: «فارسل كسرى إلى الموبذان»؛ الموبذان للمجوس: كقاضي القضاة للمسلمين، والموبذ: كالقاضي.

■ موت: في دعاء الانتباه: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا، وإليه النشور»؛ سمي النوم موتاً؛ لأنه يزول معه العقل والحركة، تمثيلاً وتشبيهاً، لا تحقيقاً. وقيل: الموت في كلام العرب يُطلق على السكون. يقال: ماتت الريح؛ أي: سكنت.

والموت يقع على أنواع بحسب أنواع الحياة، فمنها ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في الحيوان والنبات، كقوله -تعالى-: «يُحيي الأرض بعد موتها».

ومنها زوال القوة الحسية، كقوله -تعالى-: «يا ليتني مت قبل هذا».

ومنها زوال القوة العاقلة، وهي الجهالة، كقوله -تعالى-: «أو من كان ميتاً فأحييناه»، و: «وإنك لا تُسمع الموتى».

ومنها الحزن والخوف المكدر للحياة، كقوله تعالى: «ويايتي الموت من كل مكان وما هو بميت».

ومنها المنام كقوله -تعالى-: «والتي لم تمت في منامها».

وقد قيل: المنام: الموت الخفيف، والموت: النوم

الثقيل.

وقد يستعار الموت للأحوال الشاقة، كالفقر، والذل، والسؤال، والهزم، والمعصية، وغير ذلك.

(س) ومنه الحديث: «أول من مات إبليس»؛ لأنه أول من عصى.

(س) وحديث موسى -عليه السلام-: «قيل له: إن هامان قد مات، فليقبه، فسأل ربه، فقال له: أما تعلم أن من أفقرته فقد أمته».

(س) وحديث عمر: «اللبن لا يموت»؛ أراد: أن الصبي إذا رضع امرأة ميتة حرم عليه من ولدها وقرباتها ما يحرم عليه منهم لو كانت حية وقد رضعها.

وقيل: معناه إذا فصل اللبن من الثدي وأسقي الصبي، فإنه يحرم به ما يحرم بالرضاع، ولا يطل عمله بفارقة الثدي، فإن كل ما انفصل من الحي ميت، إلا اللبن والشعر والصوف، لضرورة الاستعمال.

وفي حديث البحر: «الحل ميتة»؛ هو -بفتح الميم-: اسم لما مات فيه من حيوانه. ولا تكسر الميم.

وفي حديث الفتن: «فقد مات ميتة جاهلية»؛ هي -بالكسر-: حالة الموت؛ أي: كما يموت أهل الجاهلية، من الضلال والفرقة.

(س) وفي حديث أبي سلمة: «لم يكن أصحاب محمد ﷺ متحزقين ولا متمواتين»؛ يقال: تموات الرجل، إذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف. من العبادة والزهد والصوم.

(س) ومنه حديث عمر: «رأى رجلاً مطاطناً رأسه، فقال: ارفع رأسك، فإن الإسلام ليس بمرض».

ورأى رجلاً متمواتاً، فقال: «لا تمت علينا ديناً، أماتك الله».

(س) وحديث عائشة: «نظرت إلى رجل كاد يموت تخافاً، فقالت: مال هذا؟ فقيل: إنه من القراء، فقالت: كان عمر سيد القراء، كان إذا مشى أسرع، وإذا قال أسمع، وإذا ضرب أوجع».

(هـ) وفي حديث بدر: «أرى القوم مستميتين»؛ أي: مستقتلين، وهم الذين يقاتلون على الموت.

(س) وفيه: «يكون في الناس موتان كغصن الغنم؛ الموتان -بوزن البطلان-: الموت الكثير الوقوع».

وفيه: «من أحيأ مواتاً فهو أحق به»؛ الموات: الأرض التي لم تزرع ولم تُعمر، ولا جرى عليها ملك أحد. وإحيأوها: مباشرة عمارتها، وتأثير شيء فيها.

قيل: هو اسم موضع، سُمي به لِمُورِ الماء فيه؛ أي: جريانه.

■ موزج: فيه «إنَّ امرأةً نَزَعَتْ خُفَّهَا، أو مَوْزَجَهَا فَسَقَتْ به كَلْباً»، المَوْزَج: الخُفُّ، تُعْرِبُ مَوْزَه، بالفارسية.

■ موس: (س) في حديث عمر: «كَتَبَ أَنْ يَقْتُلُوا مَنْ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي»؛ أي: من نبتت عانته، لأنَّ المَوَاسِي إنما تَجْرِي على مَنْ أَنبَتَتْ. أراد: مَنْ بَلَغَ الحُلُمَ مِنَ الكُفَّار.

■ موش: (س) فيه: «كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ دِرْعٌ تُسَمَّى ذَاتَ الْمَوَاشِي»، هكذا أخرجهُ أَبُو مُوسَى فِي «مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ» مِنَ «الطُّوَالِ». وقال: لا أعرفُ صِحَّةَ لَفْظِهِ، وَإِنَّمَا يُذَكِّرُ الْمَعْنَى بَعْدَ ثُبُوتِ اللَّفْظِ.

■ موص: (هـ) في حديث عائشة: «قالت عن عثمان: مُصْتَمُوهُ كَمَا يُمَاصُ الثُّوبَ، ثُمَّ عَدَوْتُمْ عَلَيْهِ فَقَتَلْتُمُوهُ»، المَوْصُ: الغَسْلُ بِالأَصَابِعِ. يقال: مُصَّتْهُ أَمْوَصُهُ مَوْصاً. أرادت: أَنَّهُمْ اسْتَبَاوَهُ عَمَّا نَقَمُوا مِنْهُ، فَلَمَّا أَعْطَاهُمْ مَا طَلَبُوا أَقْتَلُوهُ.

■ موق: (هـ) فيه: «إنَّ امرأةً رَأَتْ كَلْباً فِي يَوْمٍ حَارٍّ فَتَزَعَتْ لَهُ بِمَوْقِهَا، فَسَقَتْهُ فَعُفِّرَ لَهَا»، المَوْقُ: الخُفُّ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ.

ومنه الحديث: «أَنَّهُ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى مَوْقِيهِ». وحديث عمر: «لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ عَرَضَتْ لَهُ مَخَاضَةٌ، فَتَزَلَّ عَنْ بَعِيرِهِ وَنَزَعَ مَوْقِيهِ وَخَاضَ الْمَاءَ». (س) وفيه: «أَنَّهُ كَانَ يَكْتَحِلُ مَرَّةً مِنْ مَوْقِهِ، وَمَرَّةً مِنْ مَاقِهِ»، قد تقدَّم شرحُهُ فِي الْمَاقِ.

■ مزل: (س) فيه: «نَهَى عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ» قيل: أراد به الحيوان؛ أي: يُحَسِّنُ إِلَيْهِ وَلَا يُهْمِلُ. وقيل: إِضَاعَتُهُ: إِتْنَاقُهُ فِي الْحَرَامِ، وَالْمَعَاصِي وَمَا لَا يُحِبُّهُ اللَّهُ.

وقيل أراد به: التَّبَذِيرَ وَالْإِسْرَافَ، وَإِنْ كَانَ فِي حِلَالٍ مُبَاحٍ. المال فِي الْأَصْلِ: مَا يُمْلِكُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، ثُمَّ

(س) ومنه الحديث: «مَوْتَانُ الْأَرْضِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ»؛ يعني: مَوَاتِهَا الَّذِي لَيْسَ مِلْكاً لِأَحَدٍ.

وفيه لغتان: سكون الواو، وفتحها مع فتح الميم. والموتَانُ -أيضاً-: ضِدُّ الْحَيَوَانِ.

وفيه: «كَانَ شِعَارُنَا: يَا مُنْصَوْرُ أُمَيْتٍ»؛ هو أَمْرٌ بِالْمَوْتِ. والمراد به التَّفَاوُلُ بِالنَّصْرِ، بَعْدَ الْأَمْرِ بِالْإِمَاتَةِ، مَعَ حَصُولِ الْغَرَضِ لِلشَّعَارِ، فَإِنَّهُمْ جَعَلُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَلَامَةً بَيْنَهُمْ، يَتَعَارَفُونَ بِهَا؛ لِأَجْلِ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ.

وفي حديث الثَّوْمِ وَالْبَصْلِ: «مَنْ أَكَلَهُمَا فَلَيْمَتْهُمَا طَبْخاً»؛ أي: فَلْيَالِغْ فِي طَبْخِهِمَا؛ لِتَذَهَبَ حِدَّتُهُمَا وَرِائِحَتُهُمَا.

وفي حديث الشَّيْطَانِ: «أَمَّا هَمْزُهُ فَالْمَوْتَةُ»؛ يعني: الْجُنُونُ. والتفسير فِي الْحَدِيثِ.

فأما: «عَزْوَةُ مَوْتَةٍ»؛ فَإِنَّهَا بِالْهَمْزِ، وَهِيَ مَوْضِعٌ مِنْ بَلَدِ الشَّامِ.

■ مود: (هـ) فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «رَأَيْتُ رَجُلًا مُودِيًا نَشِيطًا»؛ الْمُودِي التَّامُّ السَّلَاحَ، الْكَامِلُ أَدَاةَ الْحَرْبِ. وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ وَقَدْ تَلَّيْنِ الْهَمْزَةَ فَتَصِيرُ وَاوًا. وَقَدْ تَقَدَّمَ هُوَ وَغَيْرُهُ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ.

■ مور: (هـ) فِي حَدِيثِ الصَّدَقَةِ: «فَأَمَّا الْمُتَنَفِّقُ فَإِذَا انْتَفَقَ مَارَتْ عَلَيْهِ»؛ أَي: تَرَدَّدَتْ نَفَقَتُهُ، وَذَهَبَتْ وَجَاءَتْ. يُقَالُ: مَارَ الشَّيْءُ يَمُورُ مَوْرًا؛ إِذَا جَاءَ وَذَهَبَ. وَمَارَ الدَّمُ يَمُورُ مَوْرًا، إِذَا جَرَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

(س) ومنه حديث سعيد بن المسيَّب: «سُئِلَ عَنْ بَعِيرٍ نَحَرُوهُ بِعُودٍ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ مَارَ مَوْرًا فَكَلُوهُ»، وَإِنْ تَرَدَّدَ فَلَا.

(هـ) وفي حديث ابن الزبير: «يُطَلَّقُ عَقَالُ الْحَرْبِ بِكَتَائِبِ تَمُورٍ كَرَجَلِ الْجَرَادِ»؛ أَي: تَتَرَدَّدُ وَتَضْطَرِبُ، لِكَثْرَتِهَا.

(هـ) وفي حديث عِكْرَمَةَ: «لَمَّا نَفَخَ فِي آدَمَ الرُّوحَ مَارَ فِي رَأْسِهِ فَطَسَ»؛ أَي: دَارَ وَتَرَدَّدَ.

وحديث قُسٍّ: «وَنُجُومٌ تَمُورُ»؛ أَي: تَذْهَبُ وَتَجِيءُ. وفي حديثه -أيضاً- «فَتَرَكْتُ الْمَوْرَ، وَأَخَذْتُ فِي الْجَبَلِ» الْمَوْرُ -بِالْفَتْحِ-: الطَّرِيقُ. سُمِّيَ بِالمَصْدَرِ؛ لِأَنَّهُ يُجَاءُ فِيهِ وَيُذْهَبُ.

(س) وفي حديث لَيْلَى «انْتَهَيْنَا إِلَى الشَّعْبِيَّةِ، فَوَجَدْنَا سَفِينَةً قَدْ جَاءَتْ مِنْ مَوْرٍ».

(باب الميم مع الهاء)

■ مهر: (هـ) فيه: «مَثَلُ الماهر بالقرآن مثلُ الكرام السَّقَرَةُ الْبَرَّةُ»؛ الماهرُ: الحاذقُ بالقراءة. وقد مَهَرَ يَمُهرُ مَهَارَةً.

والسَّقَرَةُ: الملايكةُ.

وفي حديث أم حبيبة: «وَأَمَّهَرَهَا التَّجَاشِيَّ مِنْ عِنْدِهِ»؛ يقال: مَهَرْتُ المرأةَ وَأَمَّهَرْتُهَا؛ إِذَا جَعَلْتَ لَهَا مَهْرًا، وَإِذَا سَقَتَ إِلَيْهَا مَهْرَهَا، وَهُوَ: الصَّدَاقُ.

■ مهش: (هـ) فيه: «أَنَّهُ لَعَنَ مِنَ النِّسَاءِ الْمُتَهَشَّةَ»؛ تفسيره في الحديث: التي تَحْلِقُ وَجْهَهَا بِالْمُوسَى. يقال: مَهَشْتَهُ النَّارُ، مِثْلُ: مَحَشْتُهُ؛ أَي: أَحْرَقْتَهُ.

■ مهق: (هـ) في صفته ﷺ: «لَمْ يَكُنْ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ»؛ هُوَ: الْكَرْبَةُ الْبَيَاضُ كُلُّونَ الْجَصِّ. يريد: أَنَّهُ كَانَ نَوَّرَ الْبَيَاضَ.

■ مهل: (هـ) في حديث أبي بكر: «إِذْ فُتُونِي فِي ثَوْبِي هَذِينَ، فَإِنَّمَا هُمَا لِلْمَهْلِ وَالتَّرَابِ»؛ وَيُرْوَى: «لِلْمِهْلَةِ» -بضم الميم وكسرها وفتحها-، وَهِيَ ثَلَاثَتُهَا: وَالْقَيْحُ وَالصَّدِيدُ الَّذِي يَذُوبُ؛ فَيَسِيلُ مِنَ الْجَسَدِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّحَاسِ الذَّائِبِ: مَهْلٌ.

(هـ) وفي حديث علي: «إِذَا سِرْتُمْ إِلَى الْعَدُوِّ فَمَهَلًا مَهَلًا، وَإِذَا وَقَعْتَ الْعَيْنُ عَلَى الْعَيْنِ فَمَهَلًا مَهَلًا»؛ السَّائِكُنُ: الرِّقْقُ، وَالتَّحَرُّكُ: التَّقَدُّمُ؛ أَي: إِذَا سَرَرْتُمْ فَتَنَّاوَا، وَإِذَا لَقِيتُمْ فَاحْمَلُوا؛ كَذَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْمَهْلُ -بالتحريك-: التَّؤَدَةُ وَالتَّبَاطُؤُ، وَالْأَسْمُ: الْمِهْلَةُ.

وَفَلَانٌ ذُو مَهَلٍ -بالتحريك-: ذُو تَقَدُّمٍ فِي الْخَيْرِ. وَلَا يُقَالُ فِي الشَّرِّ. يُقَالُ: مَهَلْتُهُ وَأَمَهَلْتُهُ؛ أَي: سَكَنْتُهُ وَأَخَّرْتُهُ. وَيُقَالُ: مَهَلًا لِلوَاحِدِ وَالْأُنثَى وَالْجَمْعِ وَالْمَوْتِ، بِلَفْظٍ وَاحِدٍ.

(هـ) ومنه حديث رُفَيْقَةَ: «مَا يَبْلُغُ سَعْيُهُمْ مَهْلَةً»؛ أَي: مَا يَبْلُغُ إِسْرَاعُهُمْ إِبْطَاءَهُ.

■ مهم: (هـ س) في حديث سَطِيجٍ: أَزْرَقُ مَهْمُ السَّنَابِ صَرَارُ الْأَذُنِّ أَي: حَدِيدُ النَّابِ.

أُطْلِقَ عَلَى كُلِّ مَا يُقْتَنَى وَيُمْلَكُ مِنَ الْأَعْيَانِ. وَأَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ الْمَالُ عِنْدَ الْعَرَبِ عَلَى الْإِبِلِ، لِأَنَّهُمَا كَانَتَا أَكْثَرَ أَمْوَالِهِمْ.

وَمَالُ الرَّجُلِ وَقَوْلٌ، إِذَا صَارَ ذَا مَالٍ. وَقَدْ مَوَّهَ غَيْرُهُ. وَيُقَالُ: رَجُلٌ مَالٌ؛ أَي: كَثِيرُ الْمَالِ، كَأَنَّهُ قَدْ جَعَلَ نَفْسَهُ مَالًا، وَحَقِيقَتُهُ: ذُو مَالٍ.

(س) ومنه الحديث: «مَا جَاءَكَ مِنْهُ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ عَلَيْهِ فَخُذْهُ وَتَمَوَّكْ»؛ أَي: اجْعَلْهُ لَكَ مَالًا.

وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ: «الْمَالِ» عَلَى اخْتِلَافِ مُسَمِّيَاتِهِ فِي الْحَدِيثِ: وَيُفْرَقُ فِيهَا بِالْقِرَائِنِ.

■ موم: في صفة الجنة: «وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى مِنْ مَوْمِ الْعَسَلِ الْمَوْمُ: الشَّمْعُ وَهُوَ مُعَرَّبٌ.

(س) وفي حديث العُرَيْنَيْنِ: «وَقَدْ وَقَعَ بِالْمَدِينَةِ الْمَوْمُ»، هُوَ: الْبَرَسَامُ مَعَ الْحُمَى. وَقِيلَ: هُوَ بَثْرٌ أَصْغَرَ مِنَ الْجُدَرِيِّ.

■ مومس: في حديث جُرَيْجٍ: «حَتَّى تُنْظَرَ فِي وَجْهِهِ الْمَوْمِسَاتُ»، الْمَوْمِسَةُ: الْفَاجِرَةُ، وَتُجْمَعُ عَلَى مِيَامِسٍ -أَيْضًا-، وَمَوَامِسٍ. وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ: مِيَامِسٌ، وَلَا يَصِحُّ إِلَّا عَلَى إِشْبَاعِ الْكُسْرَةِ لِيَصِيرَ يَاءٌ، كَمُطْفَلٍ، وَمُطَافِلٍ، وَمُطَافِلٍ.

ومن حديث أبي وائل: «أَكْثَرُ تَبَعِ الدَّجَالِ أَوْلَادُ الْمِيَامِسِ»، وَفِي رَوَايَةٍ: «أَوْلَادُ الْمَوَامِسِ»، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي أَصْلِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ، فبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ مِنَ الْهَمْزَةِ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ مِنَ الْوَاوِ، وَكُلٌّ مِنْهُمَا تَكَلَّفٌ لَهُ اشْتِقَاقًا فِيهِ بَعْدُ؛ فَذَكَرْنَاهَا فِي حَرْفِ الْمِيمِ لِظَاهِرِ لَفْظِهَا، وَلاَخْتِلَافِهِمْ فِي أَصْلِهَا.

■ مويه: (س) فيه: «كَانَ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- يَغْتَسِلُ عِنْدَ مُوَيْهِ»، هُوَ تَصْغِيرُ مَاءٍ. وَأَصْلُ الْمَاءِ: مَوَةٌ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَمْوَاهِ وَمِيَاهِ، وَقَدْ جَاءَ: أَمْوَاءُ.

وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ: مَا هِيَ، وَمَاتِيٌّ، عَلَى الْأَصْلِ وَاللَّفْظِ. (س) وفي حديث الحسن: «كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَشْتَرُونَ السَّمْنَ الْمَاتِيَّ»، هُوَ: مَنْسُوبٌ إِلَى مَوَاضِعَ تُسَمَّى مَاهَ، يُعْمَلُ بِهَا.

ومنهم قولهم: «مَاهُ الْبَصْرَةُ، وَمَاهُ الْكُوفَةُ»، وَهُوَ: اسْمٌ لِلْأَمَاكِنِ الْمُضَافَةِ إِلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا، فَقَلَبَ الْهَاءَ فِي النِّسْبِ هَمْزَةً أَوْ يَاءً. وَلَيْسَتْ اللَّفْظَةُ عَرَبِيَّةً.

وفي حديث ابن المسيب: «السَّهْلُ يوطأ ويمتهن»؛ أي: يُداس ويُتَدَلَّ، من المَهْنَةِ: الخِدْمَةِ.

■ مهه: فيه: «كلُّ شيءٍ مَهَّهٌ إلَّا حديثُ النَّسَاءِ»، المَهَّهُ والمَهَاءُ: الشَّيْءُ الْحَقِيرُ الْيَسِيرُ، والهَاءُ فيه أصلية.

قال عُمَرَانُ بْنُ حِطَّانٍ:

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاءٌ

وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بِدَارٍ

وقيل: المَهَاءُ: النَّصَارَةُ وَالْحَسَنُ، أَرَادَ عَلَى الْأَوَّلِ أَنْ كُلُّ شَيْءٍ يَهُونُ وَيُطْرَحُ إِلَّا ذَكَرَ النَّسَاءِ؛ أي: أَنَّ الرَّجُلَ يَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا ذَكَرَ حُرْمِهِ.

وعلى الثاني يكون الأمرُ بِعَكْسِهِ؛ أي: أَنَّ كُلَّ ذِكْرٍ وَحْدَيْهِ، حَسَنٌ إِلَّا ذِكْرَ النَّسَاءِ.

وهذه الهاء لا تَنْقَلِبُ فِي الْوَصْلِ تَاءً.

وفي حديث طلاق ابن عمر: «قلت: فمه؟ رأيت إن عَجَزَ وَاسْتَحَقَّ»؛ أي: فماذا -للاستفهام-، فأبدل الألف هاءً -للقوف والسكت-.

(س) وفي حديث آخر: «ثم مه؟».

ومنه الحديث: «فقال الرَّحْمُ: مه؟ هذا مقامُ العائِذِ بِكَ».

وقيل: هو زَجَرٌ مَصْرُوفٌ إِلَى الْمُسْتَعَاذِ مِنْهُ، وهو الْقَاطِعُ، لَا إِلَى الْمُسْتَعَاذِ بِهِ -تبارك وتعالى-.

وقد تكرر في الحديث ذِكْرُ «مه»؛ وهو: اسمُ مَبْنِيٍّ عَلَى السُّكُونِ، بمعنى اسْكُتْ.

■ مها: (هـ) في حديث ابن عباس: «أنه قال لُعْبَةُ ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ - وقد أثنى عليه فاحسن - : أُمَهَيْتُ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ أُمَهَيْتُ؛ أي: بالغت في الثناء واستقصيت، من أُمَهَى حَافِرُ الْبُشْرِ إِذَا اسْتَقْصَى فِي الْحَفْرِ وَبَلَغَ الْمَاءَ».

(هـ) وفي حديث ابن عبد العزيز: «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيهِ مَوْقِعَ الشَّيْطَانِ مِنْ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ؛ فَرَأَى فِيمَا يَرَى النَّائِمُ جَسَدَ رَجُلٍ مُمَهًى، يَرَى دَاخِلَهُ مِنْ خَارِجِهِ»؛ المَهَا: لِبَلُورٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ صَفِيٍّ فَهُوَ مُمَهًى، تشبيهاً به. ويقال للكوكب: مَهَا، وَلِلثَغْرِ إِذَا ابْيَضَّ وَكَثُرَ مَاؤُهُ: مَهَا.

■ مهيع: (س) فيه: «وَانْقَلُ حُمَاهَا إِلَى مَهْيَعَةٍ»؛ مَهْيَعَةٌ: اسمُ الْجَحْفَةِ، وَهِيَ: مَيِّقَاتُ أَهْلِ الشَّامِ، وَبِهَا غَدِيرٌ خَمٌّ، وَهِيَ: شَدِيدَةُ الْوَحْمِ.

قال الأصمعي: لم يُولَدْ بِغَدِيرِ خَمٍّ أَحَدٌ فَعَاشَ إِلَى أَنْ

قال الأزهرى: هكذا رُوي، وأظنه: «مَهُوُ النَّابِ»؛ بالواو. يقال: سيف مَهُوٌّ؛ أي: حديدٌ ماضٍ. وأورده الزمخشري:

أَزْرَقُ مُمَهًى النَّابِ صَرَّارُ الْأُذُنِ

وقال: «المُمَهًى: المُحَدَّدُ»، من أُمَهَيْتُ الحديدة: إِذَا أَحَدَدْتُهَا شَبَّهَ بِعِيرَةٍ بِالنَّمْرِ، لَزُرْقَةِ عَيْنَيْهِ، وَسُرْعَةِ سَيْرِهِ. (س) وفي حديث زيد بن عمرو: «مهما تُجَسَّمُنِي تَجَسَّمْتُ»؛ مهما: حرفٌ من حُرُوفِ الشَّرْطِ الَّتِي يُجَازَى بِهَا، تقول: مهما تفعل أفعل.

قيل: إِنَّ أَصْلَهَا: مَامًا، فَقُلِبَتِ الْأَلْفُ الْأُولَى هَاءً. وقد تكررت في الحديث.

■ مهمه: في حديث قُسٍّ: «ومهمه فيه ظَلَمَانٌ»، المَهْمَةُ: الْمَفَازَةُ وَالْبَرِّيَّةُ الْقَفْرُ، وَجَمْعُهَا: مَهَامُهُ.

■ مهن: فيه: «ما على أَحَدِكُمْ لَوْ اشْتَرَى قَوْتَيْنِ لِيَوْمِ جُمُعَتِهِ سِوَى قَوْيِي مَهْنَتِهِ»؛ أي: خِدْمَتِهِ وَبَذْلَتِهِ. وَالرَّوَايَةُ بَفَتْحِ الْمِيمِ، وَقَدْ تَكْسَرُ.

قال الزمخشري: وهو عند الأتبات خطأ. قال الأصمعي: المَهْنَةُ -بفتح الميم-؛ هِيَ: الْخِدْمَةُ. وَلَا يُقَالُ: مَهْنَةٌ -بالكسر-، وَكَانَ الْقِيَاسُ لَوْ قِيلَ مِثْلُ جِلْسَةٍ وَخِدْمَةٍ، إِلَّا أَنَّهُ جَاءَ عَلَى فَعْلَةٍ وَاحِدَةٍ. يُقَالُ: مَهَنْتُ الْقَوْمَ أُمَهَنْتُهُمْ وَأُمَهَنْتُهُمْ، وَامْتَهَنْتُونِي؛ أي: ابْتَدَلُونِي فِي الْخِدْمَةِ.

(هـ) وفي حديث سلمان: «أَكْرَهُ أَنْ أَجْمَعَ عَلَى مَا هِنِي مَهْنَتَيْنِ»؛ أي: أَجْمَعَ عَلَى خَادِمِي عَمَلَيْنِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، كَالطَّبَّخِ وَالْخَبْزِ مَثَلًا. (س) ومنه حديث عائشة: «كَانَ النَّاسُ مُهَانِ أَنْفُسِهِمْ».

وفي حديث آخر: «مَهْنَةُ أَنْفُسِهِمْ»، هُمَا: جَمْعُ مَا هِنَ، ككَاتِبٍ وَكُتَّابٍ وَكُتِّبَ.

وقال أبو موسى في حديث عائشة: «هُوَ: مِهَانٌ»؛ يعني: بِكسر الميم والتخفيف؛ كَصَائِمٍ وَصِيَامٍ، ثُمَّ قَالَ: وَيَجُوزُ: «مِهَانٌ أَنْفُسَهُمْ» قِيَاسًا.

وفي صفته ﷺ: «لَيْسَ بِالْجَافِي وَلَا الْمُهْنِ»، يَرُوى بِفَتْحِ الْمِيمِ وَضَمِّهَا، فَالضَّمُّ مِنَ الْإِهَانَةِ؛ أي: لَا يُهِنُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، فَتَكُونُ الْمِيمُ زَائِدَةً.

والفتح من المَهَانَةِ: الْحَقَارَةِ وَالصَّغَرِ، وَتَكُونُ الْمِيمُ أَصْلِيَّةً.

واختلف في أصلها، هل هو من الهمزة والواو؟
وجمعها: المَواجِنُ.
ومنه حديث علي: «ما شَبَّهْتُ وقع السيوفِ على الهامِ
إلا بوقع البَيَّازِرِ على المَواجِنِ».

■ مسيح: (هـ) في حديث جابر: «فنزلنا فيها سِتَّةَ
مَاحَةٍ؛ هي جمعُ مَائحٍ، وهو: الذي ينزل في الرَكْبَةِ إذا
قَلَّ ماؤها، فيملأُ الدلو بيده. وقد مَاحَ يَمِیحُ مَیْحًا. وكلُّ
من أُولى معروفًا؛ فقد مَاحَ. والآخر: مُمْتَحٌ ومُسْتَمِیحٌ.
(هـ) ومنه حديث عائشة -تصف أباه-: «وامْتَحَ من
المهواة؛ هو افْتعل من المِیْح: العطاء».

■ ميد: فيه: «لما خلق الله الأرض جعلت تَمِيدُ؛
فأرساها بالجلال؛ ما دَ يَمِيد: إذا مالَ وَتَحَرَّكَ.
ومنه حديث ابن عباس: «فَدَحَا الله الأرض من
تحتها؛ فَمَادَتْ».
ومنه حديث علي: «فَسَكَنْتُ من الميدانِ بِرُسُوبِ
الجلال؛ هو -بفتح الباء-: مصدرٌ ما دَ يَمِيد.
وفي حديثه -أيضًا- يَدُمُ الدنيا: «فهي الحَيُودُ المَيُودُ؛
فَعُولٌ منه».

(س) ومنه حديث أم حرام: «المائد في البحر له أجرُ
شهيدٍ؛ هو: الذي يُدَارُ برأسه من ریح البحر واضطراب
السفينة بالأمواج.
(هـ) وفيه: «نحنُ الآخرون السَّابِقُونَ، مَيِّدٌ أَنَا وَأُوتَيْنَا
الكِتَابَ من بعدهم؛ مَيِّدٌ وَيِّدٌ -لُغْتَان-؛ بمعنى: غير.
وقيل: معناهما: على أنْ».

■ مير: (س) فيه: «والحمولة المائرة لهم لاغية؛
يعني: الإبل التي تُحْمَلُ عليها الميرة، وهي: الطعام
ونحوه، نَمَّا يُجْلَبُ للبيع، ولا يُؤْخَذُ منها زكاةٌ لأنها
عواملٌ».

يقال: مارَهُم يَمِيرُهُم: إذا أعطاهم الميرة.
ومنه حديث ابن عبد العزيز: «أنه دعا بلبل فأمارها؛
حمل عليها الميرة. وقد تكرر ذكرها في الحديث».

■ ميز: فيه: «لا تَهْلِكْ أُمْتِي حتى يكون بينهم التمايلُ
والتمايزُ؛ أي: يتحزبون أحزابًا، ويتميز بعضهم من
بعض، ويقع التنازعُ.
يقال: مَزَتْ الشيءَ من الشيء، إذا فَرَّقَتْ بينهما،

يحتلِم، إلا أن يتحوَّلَ منها.

وفي حديث علي: «اتَّقُوا الْبِدَعَ وَالزُّمُومَ الْمَهْيَعَةَ؛ هو:
الطريقُ الواسعُ المُتَبَسِّطُ. والميم زائدة، وهو مَفْعَلٌ من
التَّهْيَعِ: الانبساطِ».

■ مهمم: في حديث الدجال: «فأخذ بِلَجَفَتِي البابِ
فقال: مَهْمِمٌ؟»؛ أي: ما أمرُكم وشأنُكم. وهي كلمة
يَمَانِيَّةٌ.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه قال لعبد الرحمن بن عوفٍ
-ورأى عليه وَضْرًا من صُفْرَةٍ-: مَهْمِمٌ؟».
وحديث لقيط: «فيستوي جالسًا فيقول: رَبِّ! مهمم».

(باب الميم مع الياء)

■ ميتاء: في حديث اللَّقْطَةِ: «ما وجدت في طريقِ
مَيْتَاءٍ فعرقه سنة»؛ أي: طريقِ مَسْلُوكٍ، وهو مَفْعَالٌ من
الِإِتْيَانِ، والميم زائدة، وبأه الهمزة.
ومنه الحديث: «قال لما مات ابنه إبراهيم: لولا أنه
طريقٌ مَيْتَاءٌ لَحَزَنَّا عليك يا إبراهيم»؛ أي: طريقٌ يَسْلُكُهُ
كلُّ أحدٍ».

■ ميتخة: فيه: «أنه خرج وفي يده مَيْتَخَةٌ؛ هكذا
جاء في رواية -بتقديم الياء على التاء-، وهي: الدرة، أو
العصا، أو الجريدة. وقد تقدمت في الميم والتاء مَبْسُوطَةٌ».

■ ميث: في حديث أبي أُسَيْدٍ: «فلما فرغ من الطعام
أَمَاتَتْهُ فسَقَتْهُ إِيَّاهُ؛ هكذا رُوي: «أَمَاتَتْهُ»؛ والمعروف:
«مَاتَتْهُ». يقال: مِثْتُ الشيءِ أَمِيتُهُ وأَمُوتُهُ فانمات: إذا دَفَنَتْهُ
في الماء».

(هـ) ومنه حديث علي: «اللهم مِثْ قلوبهم كما يُمَاتُ
المِلْحُ في الماء».

■ ميشر: فيه: «أنه نهى عن مِيشرة الأَرْجَوَانِ؛ هي:
وطاء محشو، يُتْرَكُ على رِجْلِ البعير تحت الرَّاكِبِ.
وأصله الواو، والميم زائدة. وسيجيء في بابه».

■ ميجن: في حديث ثابت: «فَضْرِبُوا رَأْسَهُ بِمِيجَنَةٍ؛
هي: العصا التي يَضْرَبُ بها القَصَّارُ الثوب.
وقيل: هي صخرة».

فانمازَ وامتاَزَ، وميّزته فتميّزَ.

ومنه الحديث: «من ماز أذىً فالحسنة بعشر أمثالها»؛ أي: نحاه وأزاله.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «أنه كان إذا صلى ينامز عن مُصَلّاة فيركع»؛ أي: يتحوّل عن مقامه الذي صلى فيه.

(هـ) وحديث التّخعي: «استمازَ رجلٌ من رجلٍ به بلاءً فابتلي به»؛ أي: انفصل عنه وتباعد. وهو استفعل من الميّز.

■ ميس: (س) في حديث طهفة: «بأكوارِ الميس»؛ هو: شجرٌ صلب، تُعمل منه أكوارُ الإبل ورجالها. (هـ) وفي حديث أبي الدرداء: «تدخلُ قيساً وتخرج ميساً»؛ يقال: ماسَ يَميس ميساً، إذا تبختر في مشيه وتثنى.

■ ميسع: في حديث هشام: «إنها لميساع»؛ أي: واسعة الخطو. والأصل: ميساع، فقلبت الواو ياء لكسرة الميم، كميزان وميقات والميم زائدة. وبألف الواو.

■ ميسم: (س) فيه: «تُكح المرأة لميسمها»؛ أي: لحسنها، من الوسامة. وقد وسَمَ فهو وسيم، والمرأة وسيمة، وحكمها في البناء حكم ميساع، فهي مفعّل من الوسامة. وقد تكررت في الحديث.

■ ميسوسن: (س) في حديث ابن عمر: «رأى في بيته الميسوسن»؛ فقال: أخرجه فإنه رجس»؛ هو: شرابٌ يجعله النساء في شعورهن، وهو مُعَرَّب. أخرجه الأزهري في: «أسن»؛ من ثلاثي المعتل. وعاد أخرجه في الرباعي.

■ مبيض: فيه: «قدعا بالمبضاة»؛ هي -بالقصر وكسر الميم، وقد تمدت- مطهرة كبيرة يتوضأ منها. ووزنها مفعلة ومفعالة. والميم زائدة.

■ ميظ: (هـ) في حديث الإيمان: «أذناها إماطة الأذى عن الطريق»؛ أي: تنحيته. يقال: ميظت الشيء وأمطته. وقيل: ميظت أنا وأمطت غيره. ومنه حديث الأكل: «فلميظ ما بها من أذى».

وحديث العقيقة: «أميطوا عنه الأذى».

والحديث الآخر: «أميط عتاً يدك»؛ أي: نحها.

(هـ) وحديث العقبة: «ميظ عتاً يا سعد»؛ أي: أبعد.

وحديث بدر: «فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ».

وحديث خبير: «أنه أخذ الراية فهزها، ثم قال: من يأخذها بحقها؟ فجاء فلان فقال: أنا، فقال: أميط، ثم جاء آخر؛ فقال: أميط»؛ أي: تنح وأذهب.

(هـ) وفي حديث أبي عثمان النهدي: «لو كان عمر ميزاناً ما كان فيه ميظ شعرة»؛ أي: ميل شعرة.

وفي حديث بني قريظة والتّضير:

وقد كانوا يبلدّتهم ثقلاً

كما فقلت بميطان الصخور

هو -بكسر الميم-: موضع في بلاد بني مزينة، بالحيجاز.

■ ميع: في حديث المدينة: «لا يريدُها أحدٌ يكيد إلا انماع كما ينماع الملح في الماء»؛ أي: يذوب ويجري. ماع الشيء يميع، وانماع: إذا ذاب وسال.

(هـ) ومنه حديث جرير: «ماؤنا يميع، وجنابنا مريع».

(هـ) وحديث ابن مسعود: «وسئل عن المهل، فأذاب فضة، فجعلت تميع، فقال: هذا من أشبه ما أنتم راؤون بالمهل».

(هـ) وحديث ابن عمر: «سئل عن فارة وقعت في سمن، فقال: إن كان مائعاً فألقه كله».

■ ميقع: (س) في حديث ابن عباس: «نزل مع آدم -عليه السلام- الميقعة، والستدان والكلبتان»؛ الميقعة: المطرقة التي يضرب بها الحديد وغيره، والجمع: المواقع. والميم زائدة. والياء بدل من الواو، قلبت لكسرة الميم.

■ ميل: (هـ) فيه: «لا تهلك أمتي حتى يكون بينهم التمايل والتمايز»؛ أي: لا يكون لهم سلطان يكف الناس عن التظالم، فيميل بعضهم على بعض بالأذى والحيف.

(هـ) وفيه: «مائلات مميّلات»؛ المائلات: الزائغات عن طاعة الله، وما يلزمهن حفظه. ومميّلات: يعلمن غيرهن الدخول في مثل فعلهن.

وقيل: مائلات: متبخترات في المشي، مميّلات

(س) وفي حديث القيامة: «تُدْتَنِي الشَّمْسُ حَتَّى تَكُونَ قَدَرُ مِيلٍ»؛ قيل: أرادَ المِيلَ الَّذِي يُكْتَحَلُ بِهِ.
وقيل: أرادَ ثُلُثَ الْفَرَسَخِ.
وقيل المِيلُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ مَا بَيْنَ الْعَلَمَيْنِ.
وقيل: هو مَدَّ الْبَصَرِ.
ومنه قصيد كعب:
إِذَا تَوَقَّدَتِ الْجِزَانُ وَالْمِيلُ
وقيل: هي جمع أميل، وهو: الكَسِيلُ الَّذِي لَا يُحْسِنُ
الرُّكُوبَ وَالْفُرُوسِيَّةَ.
وفي قصيده -أيضاً-:
عِنْدَ الْلِقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَاذِلُ

■ مين: قد تكرر فيه ذكر: «الْمَيْنُ»؛ هو: الكَذِبُ.
وقدْ مَا نَ يَمِينُ مَيْنًا، فهو مَائِنٌ.
ومنه حديث علي في ذم الدنيا: «فهي الجَامِحَةُ
الْحُرُونُ، وَالْمَائِنَةُ الْحَقُونُ».
(هـ س) وفي حديث بعضهم: «خَرَجْتَ مُرَابِطًا لَيْلَةً
مَحْرَسِي إِلَى الْمِيْنَاءِ»؛ هو: الْمَوْضِعُ الَّذِي تُرْفَأُ إِلَيْهِ السَّفَنُ؛
أي: تُجْمَعُ وَتُرَبِّطُ. قيل: هو مِفْعَالٌ مِنَ الْوَنَى: الْفُتُورُ،
لأنَّ الرِّيحَ يَقِلُّ فِيهِ هُبُوبُهَا. وقد تُقْصَرُ، فتكون على
مِفْعَلٍ. والميم زائدة.

■ ميناث: في حديث المغيرة: «فُضِّلَ مِينَاثٌ»؛ أي:
تَلَدُ الْإِنَاثَ كَثِيرًا، والميم زائدة. وقد تقدّم.

لَا تَكْتَابُهُنَّ وَأَعْطَاهُنَّ.
وقيل: مَائِنَاتٌ: يَمْتَشِطُنَ الْمِشْطَةَ الْمَلَاءَ، وهي مِشْطَةُ
البَغَايَا. وقد جاء كراهتها في الحديث.
والمِئِلَاتُ: اللَّاتِي يَمْتَشِطُنَ غَيْرَهُنَّ تِلْكَ الْمِشْطَةُ.
(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «قَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ: إِنِّي
أَمْتَشِطُ الْمَلَاءَ، فَقَالَ عِكْرَمَةُ: رَأْسُكَ تَبِعَ لِقَلْبِكَ، فَإِنْ
اسْتَقَامَ قَلْبُكَ اسْتَقَامَ رَأْسُكَ، وَإِنْ مَالَ قَلْبُكَ مَالَ رَأْسُكَ».
(س) وفي حديث أبي ذر: «دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَرَّبَ
إِلَيْهِ طَعَامًا فِيهِ قِلَّةٌ، فَمِيلٌ فِيهِ لِقِلَّتِهِ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: إِنَّمَا
أَخَافُ كَثْرَتَهُ، وَلَمْ أَخَفْ قِلَّتَهُ»؛ مِيلٌ؛ أي: تَرَدَّدٌ، هَلْ
يَأْكُلُ أَوْ يَتْرَكَ.

تقول العرب: إِنِّي لَأَمِيلٌ بَيْنَ ذَيْنِكَ الْأَمْرَيْنِ، وَأُمَايِلُ
بَيْنَهُمَا، أَيُّهُمَا آتِي.

(هـ) ومنه حديث أبي موسى: «قَالَ لَأَنْسَ: عَجَلْتُ
الدُّنْيَا وَغَيَّبْتُ الْآخِرَةَ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَايَنُوهَا مَا عَدَلُوهَا وَلَا
مَيَّلُوهَا»؛ أي: مَا شَكَّوْا وَلَا تَرَدَّدُوا.
وقوله: «مَا عَدَلُوهَا»؛ أي: مَا سَاوَوْا بِهَا شَيْئًا.

(هـ س) وفي حديث مُصْعَبِ بْنِ عَمِيرٍ: «قَالَتْ لَهُ
أُمُّهُ: وَاللَّهِ لَا أَلْبَسُ خِمَارًا وَلَا أَسْتَظِلُّ أَبَدًا، وَلَا أَكُلُ،
وَلَا أَشْرَبُ؛ حَتَّى تَدْعَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ، وَكَانَتْ امْرَأَةً مَيْلَةً»؛
أي: ذَاتَ مَالٍ. يُقَالُ: مَالٌ يَمَالُ وَيَمُولُ، فَهُوَ مَالٌ وَمَيْلٌ،
عَلَى فَعْلٍ وَفَعِيلٍ. وَالْقِيَاسُ مَائِلٌ. وَبَابُهُ الْوَاوُ.
(س) ومنه حديث الطَّفِيلِ: «كَانَ رَجُلًا شَرِيفًا شَاعِرًا
مَيْلًا»؛ أي: ذَا مَالٍ.



وَيُخَالِفُونَ الْعَرَبَ فِي ذَلِكَ.

قال الجوهري: «يُقَال: نَبَاتٌ عَلَى الْقَوْمِ إِذَا طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ، وَنَبَاتٌ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ، إِذَا خَرَجْتَ مِنْ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ. قال: وهذا المعنى أرادَهُ الْأَعْرَابِيُّ بقوله: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتَكَرَّ عَلَيْهِ الْهَمْزُ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ لُغَةِ قَرِيشٍ».

وقيل: إِنَّ النَّبِيَّ مُشْتَقٌّ مِنَ النَّبَاةِ، وَهِيَ الشَّيْءُ الْمُرْتَفِعُ.

ومن المهموز شِعْرُ عَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ يَمْدَحُهُ:

يَا خَاتَمَ النَّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ

بِالْحَقِّ كُلِّ هُدًى السَّبِيلِ هُدَاكَ

ومن الأوَّلِ حديث البراء: «قُلْتُ: وَرَسُولُكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. فَرَدَّ عَلَيَّ وَقَالَ: وَنَبِيَّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ؛» وَإِنَّمَا رَدَّ عَلَيْهِ لِیَخْتَلِفَ اللَّفْظَانِ، وَيَجْمَعُ لَهُ الشَّائِنُ، مَعْنَى النَّبَاةِ وَالرَّسَالَةِ، وَيَكُونُ تَعْدِيداً لِلتَّعْمَةِ فِي الْحَالَيْنِ، وَتَعْظِيماً لِلْمِنَّةِ عَلَى الْوُجْهِينِ. وَالرَّسُولُ أَخْصَصَ مِنَ النَّبِيِّ، لِأَنَّ كُلَّ رَسُولٍ نَبِيٌّ، وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولاً.

■ نيب: في حديث الحدود: «يَعْبُدُ أَحَدُهُمْ إِذَا غَزَا النَّاسُ فَيَنْبِ كَنْيَبِ التَّيْسِ»؛ النَّيْبُ: صَوْتُ التَّيْسِ عِنْدَ السَّفَادِ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «لِيَكَلِّمَنِي بَعْضُكُمْ، وَلَا تَنْبُوا نَيْبَ التَّيْسِ»؛ أَي: تَصِيحُوا.

وحديث عبد الله بن عمرو: «أَنَّهُ أَتَى الطَّائِفَ فَإِذَا هُوَ يَرَى التَّيْسَ قَلْبَ، أَوْ تَنْبَ عَلَى الْغَنَمِ».

■ نبت: في حديث بني قُرَيْظَةَ: «فَكُلَّ مَنْ أَنْبَتَ مِنْهُمْ قَتْلَ»، أَرَادَ: نَبَاتَ شَعْرَ الْعَانَةِ، فَجَعَلَهُ عَلَامَةً لِلْبُلُوغِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ حَدًّا عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ، إِلَّا فِي أَهْلِ الشَّرْكِ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يُوقِفُ عَلَى بُلُوغِهِمْ مِنْ جِهَةِ السِّنِّ، وَلَا يُمَكِّنُ الرَّجُوعَ إِلَى قَسْوَلِهِمْ، لِلتَّهْمَةِ فِي دَفْعِ الْقَتْلِ وَأَدَاءِ الْجَزْيَةِ.

وقال أحمد: الْإِنْبَاتُ حَدٌّ مُعْتَبَرٌ تُقَامُ بِهِ الْحُدُودُ عَلَى مَنْ أَنْبَتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَيُحْكَى مِثْلُهُ عَنْ مَالِكٍ.

وفي حديث علي: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِقَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ: أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ أَوْ نَبْتٍ؟ فَقَالُوا: نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ وَأَهْلُ نَبْتٍ؛ أَي: نَحْنُ فِي الشَّرَفِ نِهَاسِيَّةً، وَفِي النَّبْتِ نِهَاسِيَّةً؛ أَي: يَنْبُتُ الْمَالُ عَلَى أَيْدِينَا؛ فَاسْلَمُوا.

حرف النون

(باب النون مع الهمزة)

■ نأج: (هـ) فيه: «ادْعُ رَبَّكَ بِأَنَاجٍ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ»؛ أَي: بِأَبْلَغِ مَا يَكُونُ مِنَ الدَّعَاءِ وَأَضْرَعُ. يُقَالُ: نَاجَ إِلَى اللَّهِ؛ أَي: تَضَرَّعَ إِلَيْهِ. وَالتَّيْجُ: الصَّوْتُ. وَنَاجَتِ الرِّيحُ تَنَاجُ.

■ نأد: (س) في حديث عمر والمرأة العَجُوزُ: «أَجَاءَتْنِي النَّائِدُ إِلَى اسْتِيشَاءِ الْأَبَاعِدِ»؛ النَّائِدُ: الدَّوَاهِي، جَمْعُ نَادِي. وَالنَّادُ وَالتَّوْدُودُ: الدَّاهِيَةُ. تُرِيدُ أَنَّهَا اضْطَرَّتْهَا الدَّوَاهِي إِلَى مَسَآلَةِ الْأَبَاعِدِ.

■ نأنا: (هـ) في حديث أبي بكر: «طَوَّيَ لِمَنْ مَاتَ فِي النَّانَةِ»؛ أَي: فِي بَدَنِ الْإِسْلَامِ حِينَ كَانَ ضَعِيفاً، قَبْلَ أَنْ يَكْثُرَ أَنْصَارُهُ وَالِدَاخِلُونَ فِيهِ. يُقَالُ: نَأْنَأَتْ عَنِ الْأُمْرِ نَأْنَاءً؛ إِذَا ضَعُفَتْ عَنْهُ وَعَجَزَتْ. وَيُقَالُ: نَأْنَأَتْهُ، بِمَعْنَى: نَهْنَهَتْهُ، إِذَا أَخْرَتْهُ وَأَمَهَلَتْهُ.

(هـ) ومنه حديث علي: «قَالَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، وَكَانَ تَخَلَّفَ عَنْهُ يَوْمَ الْجَمَلِ ثُمَّ أَتَاهُ بَعْدُ، فَقَالَ: تَنَآنَأَتْ وَتَرَبَّصْتُ، فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ صَنَعَ؟»؛ أَي: ضَعُفَتْ وَتَأَخَّرَتْ.

(باب النون مع الباء)

■ نبا: (س) فيه: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَقَالَ: لَا تَنْبِرْ بِاسْمِي، إِنَّمَا أَنَا نَبِيُّ اللَّهِ»؛ النَّبِيُّ: فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ لِلْمُبَالَغَةِ، مِنَ النَّبَا: الْخَبَرِ؛ لِأَنَّهُ أَنْبَأَ عَنِ اللَّهِ؛ أَي: أَخْبَرَ. وَيَجُوزُ فِيهِ تَحْقِيقُ الْهَمْزِ وَتَخْفِيفُهُ. يُقَالُ: تَبَا وَنَبَا وَأَنْبَا.

قال سيبويه: لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا وَيَقُولُ: تَنْبَا مُسَبِّلِمَةً، بِالْهَمْزِ، غَيْرَ أَنَّهُمْ تَرَكُوا الْهَمْزَ فِي النَّبِيِّ، كَمَا تَرَكُوهُ فِي الذَّرْيَةِ وَالْبَرِيَّةِ وَالْخَاسِيَةِ، إِلَّا أَهْلَ مَكَّةَ فَإِنَّهُمْ يَهْمِزُونَ هَذِهِ الْأَحْرَفَ الثَّلَاثَةَ، وَلَا يَهْمِزُونَ غَيْرَهَا،

يُمْنِذَةً؛ أي: وسادة. سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا تُنْبَذُ؛ أي: تُطْرَحُ.

(س) ومنه الحديث: «فامر بالستر أن يُقَطَّعَ، ويُجْعَلَ لَهُ مِنْهُ وَسَادَتَانِ مَبْنُودَتَانِ».

وفيه: «أَنَّهُ مَرَّ بِقَبْرِ مُتَبَذِّ عَنِ الْقُبُورِ»؛ أي: مُتَفَرِّدٍ بَعِيدٍ عَنْهَا.

(هـ) وفي حديث آخر: «انتهى إلى قَبْرِ مَبْنُودٍ فَصَلَّى عَلَيْهِ»؛ يُرْوَى بِتَوْنِينِ الْقَبْرِ وَالْإِضَافَةِ، فَمَعَ التَّوْنِ هُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ، وَمَعَ الْإِضَافَةِ يَكُونُ الْمَبْنُودُ اللَّقِيطُ؛ أي: بِقَبْرِ إِنْسَانٍ مَبْنُودٍ.

وَسُمِّيَ اللَّقِيطُ مَبْنُودًا؛ لِأَنَّ أُمَّهُ رَمَتْهُ عَلَى الطَّرِيقِ.

وفي حديث الدجال: «تَلِدُهُ أُمُّهُ وَهِيَ مَبْنُودَةٌ فِي قَبْرِهَا»؛ أي: مُلْقَاةٌ.

وقد تكرر في الحديث ذكر: «النَّيْذِ»؛ وَهُوَ مَا يُعْمَلُ مِنَ الْأَشْرَةِ مِنَ التَّمَرِ، وَالزَّيْبِ، وَالْعَسَلِ، وَالْحِنَظَةِ، وَالشَّعِيرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

يقال: نَبَذْتُ التَّمَرَ وَالْعِنَبَ، إِذَا تَرَكْتَهُ عَلَيْهِ الْمَاءُ لِيَصِيرَ نَيْيْذًا، فَصُرِفَ مِنْ مَفْعُولٍ إِلَى فَعِيلٍ. وَانْتَبَذْتَهُ: اتَّخَذْتَهُ نَيْيْذًا.

وَسَوَاءٌ كَانَ مُسْكِرًا أَوْ غَيْرَ مُسْكِرٍ فَلِإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ: نَيْيْذٌ. وَيُقَالُ لِلْخَمْرِ الْمُتَعَصَّرِ مِنَ الْعِنَبِ: نَيْيْذٌ. كَمَا يُقَالُ لِلنَّيْيْذِ: خَمْرٌ.

وفي حديث سلمان: «وَأِنْ أُنِيتُمْ نَابِذَاتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ»؛ أي: كَاشَفْنَاكُمْ وَقَاتَلْنَاكُمْ عَلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ مُسْتَوٍ فِي الْعِلْمِ بِالْمُنَابَذَةِ مِنَّا وَمِنْكُمْ، بَانَ نُظْهَرُ لَهُمُ الْعَزْمُ عَلَى قِتَالِهِمْ، وَنُخِرَهُمْ بِهِ إِخْبَارًا مَكْشُوفًا.

وَالنَّبَذُ يَكُونُ بِالْفِعْلِ وَالْقَوْلِ، فِي الْأَجْسَامِ وَالْمَعَانِي.

ومنهُ نَبَذَ الْعَهْدُ؛ إِذَا تَقَضَّهَ وَالْقَاهُ إِلَى مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ.

وفي حديث أنس: «إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي عَنَقَتِهِ، وَفِي الرَّأْسِ نَبَذٌ»؛ أي: يَسِيرُ مِنْ شَيْبٍ، يَعْنِي النَّبْيَ ﷺ.

يقال: بَارِضٌ كَذَا نَبَذٌ مِنْ كَلَا، وَأَصَابَ الْأَرْضَ نَبَذٌ مِنْ مَطَرٍ، وَذَهَبَ مَالُهُ وَبَقِيَ مِنْهُ نَبَذٌ وَنَبْذَةٌ؛ أي: شَيْءٌ يَسِيرُ.

(هـ) ومنه حديث أم عطية: «نَبْذَةٌ قُسْطَرٍ وَأُظْفَارٌ»؛ أي: قِطْعَةٌ مِنْهُ.

■ نبر: (هـ) فيه: «قِيلَ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنَّا مَعَشَرٌ قَرِيشٌ لَا نَنْبِرُ»؛ وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا تَنْبِرُ بِاسْمِي»؛

(س) وفي حديث أبي ثعلبة: «قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: نُؤَيِّتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نُؤَيِّتُهُ خَيْرٌ أَوْ نُؤَيِّتُهُ شَرٌّ؟»؛ التَّوَيُّتَةُ: تَصْغِيرُ نَابِتَةٍ، يَقَالُ: نَبَتَتْ لَهُمْ نَابِتَةٌ؛ أي: نَشَأَ فِيهِمْ صِغَارٌ لَحِقُوا الْكِبَارَ، وَصَارُوا زِيَادَةً فِي الْعَدَدِ.

(هـ) ومنه حديث الأحنف: «أَنْ مَعَاوِيَةَ قَالَ لِمَنْ يَبَايَهُ: لَا تَتَكَلَّمُوا بِحَوَائِجِكُمْ، فَقَالَ: لَوْلَا عَزْمَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَخْبَرْتُهُ أَنْ دَافَقَ دَفْعًا، وَأَنْ نَابِتَةً لَحِقَتْ».

■ نبت: (س) في حديث أبي رافع: «أَطِيبُ طَعَامٍ أَكَلْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَبِيئَةً سَبْعَ»؛ أَصْلُ النَّبِيَّةِ تُرَابٌ يُخْرَجُ مِنْ بَثَرٍ أَوْ نَهْرٍ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ لَحْمًا دَفَقَهُ السَّبْعَ لَوْ قَتَّ حَاجَتِهِ فِي مَوْضِعٍ، فَاسْتَخْرَجَهُ أَبُو رَافِعٍ وَآكَلَهُ.

■ نبح: (س) في حديث عمار: «اسْكُتْ مَشْقُوحًا مَقْبُوحًا مَبْنُوحًا»؛ الْمَبْنُوحُ: الْمَشْتُومُ. يَقَالُ: نَبَحْتَنِي كِلَابُكَ؛ أي: لَحِقْتَنِي شَتَاتِمَكَ. وَأَصْلُهُ مِنْ نَبَّاحِ الْكَلْبِ، وَهُوَ صِيَاحُهُ.

■ نبح: (س) في حديث عبد الملك بن عمير: «خُبْرَةٌ أَنْبَخَانِيَّةٌ»؛ أي: لَيْئَةٌ هَشَّةٌ. يَقَالُ: تَبَخَّ الْعَجِينُ يَبْخُ؛ إِذَا اخْتَمَرَ. وَعَجِينُ أَنْبَخَانَ؛ أي: مُحْتَمِرٌ. وَقِيلَ: حَامِضٌ وَالْهَمْزَةُ زَائِلَةٌ.

■ نبد: في حديث عمر: «جَاءَتْهُ جَارِيَةٌ بِسَوِيقٍ، فَجَعَلَ إِذَا حَرَّكَتْ نَارَ لَهُ قُشَارًا، وَإِذَا تَرَكْتَهُ نَبَذًا»؛ أي: سَكَنَ وَرَكَدَ. قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ.

■ نبذ: (هـ) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُنَابَذَةِ فِي الْبَيْعِ»؛ هُوَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ: انْبِذْ إِلَيَّ الثَّوبَ، أَوْ انْبِذْهُ إِلَيْكَ، لِيَجِبَ الْبَيْعُ.

وقيل: هُوَ أَنْ يَقُولَ: إِذَا نَبَذْتُ إِلَيْكَ الْحَصَاةَ فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ، فَيَكُونُ الْبَيْعُ مُعَاطَاةً مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ، وَلَا يَصَحُّ.

يقال: نَبَذْتُ الشَّيْءَ أَنْبِذُهُ نَبَذًا، فَهُوَ مَبْنُودٌ، إِذَا رَمَيْتَهُ وَابْعَدْتَهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «فَبَذَ خَاتَمَهُ فَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ»؛ أي: أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ.

(هـ) وفي حديث عدي بن حاتم: «أَمَرَ لَهُ لَمَّا أَنَاهُ

أي: تَشَبَّهُوا بِمَعَدٍّ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالنَّبِيطِ. النَّبِيطُ وَالنَّبِيطُ:
جِيلٌ مَعْرُوفٌ، كَانُوا يَتَزَلُّونَ بِالْبَطَانِحِ بَيْنَ الْعَرَاقَيْنِ.
(س) ومنه حديثه الآخر: «لَا تَنْبَطُوا فِي الْمَدَائِنِ»؛
أي: لَا تَشَبَّهُوا بِالنَّبِيطِ، فِي سَكَنَاهَا وَاتَّخَاذِ الْعَقَارِ
وَالْمِلْكِ.

(س) وحديث ابن عباس: «نَحْنُ مَعَاشِرَ قَرِيشٍ مِنَ
النَّبِيطِ، مِنْ أَهْلِ كُوَيْتٍ»؛ قِيلَ: لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ -عَلَيْهِ
السَّلَامُ- وَلَدَ بِهَا. وَكَانَ النَّبِيطُ سَكَنَاهَا.
(هـ) ومنه حديث عَمْرُو بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ: «سَأَلَهُ عُمَرُ
عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ: أَعْرَابِيٌّ فِي حَبُوتِهِ، نَبْطِيٌّ
فِي جَبُوتِهِ»؛ أَرَادَ أَنَّهُ فِي جَبَايَةِ الْحَرَّاجِ وَعِمَارَةِ الْأَرْضَيْنِ
كَالنَّبِيطِ، حَذَقًا بِهَا وَمَهَارَةً فِيهَا، لِأَنَّهُمْ كَانُوا سَكَنَ الْعِرَاقِ
وَأَرْبَابَهَا.

ومنه حديث ابن أبي أوفى: «كَتَبْنَا نُسْلِفَ نَبِيطِ أَهْلِ
الشَّامِ»؛ وَفِي رِوَايَةٍ: «أَنْبَاطًا مِنْ أَنْبَاطِ الشَّامِ».
وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَخْرَ: يَا نَبْطِيَّ،
فَقَالَ: لَا حَدَّ عَلَيْهِ، كُلُّنَا نَبْطٌ»؛ يَرِيدُ الْجَوَارَ وَالْدَّارَ، دُونَ
الْوِلَادَةِ.
وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «وَدَّ الشَّرَاءُ الْمُحْكَمَةَ أَنَّ النَّبِيطَ قَدْ
أَتَى عَلَيْنَا كُلَّنَا»؛ قَالَ ثَعْلَبُ: النَّبِيطُ: الْمَوْتُ.

■ نَبِيعُ: (س) فِيهِ ذَكَرُ: «النَّبِيعُ»؛ وَهُوَ شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ
الْقِسِيُّ. قِيلَ: كَانَ شَجَرًا يَطُولُ وَيَعْلُو، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ
ﷺ، فَقَالَ: «لَا أَطَالُكَ اللَّهُ مِنْ عَوْدٍ»؛ فَلَمْ يَطُلْ بَعْدُ.

■ نَبِغُ: (هـ) فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ تَصِفُ أَبَاهَا: «غَاضُ
نَبِغِ النَّفَاقِ وَالرَّدَّةِ»؛ أَي: نَقَصَهُ وَأَذْهَبَهُ. يَقَالُ: نَبِغَ
الشَّيْءُ، إِذَا ظَهَرَ، وَنَبِغَ فِيهِمُ النَّفَاقُ، إِذَا ظَهَرَ مَا كَانُوا
يُخْفُونَهُ مِنْهُ.

■ نَبِيقُ: (س) فِي حَدِيثِ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى: «إِذَا نَبِيقُهَا
أَمْشَالُ الْقِلَالِ»؛ النَّبِيقُ -بِفَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِ الْبَاءِ- وَقَدْ
تُسَكَّنُ: -تَمَرُ السَّدْرِ- وَاحِدَتُهُ: نَبِيقَةٌ وَنَبِيقَةٌ، وَأَشْبَهُ شَيْءٍ
بِهِ الْعَنَابُ قَبْلَ أَنْ تَشْتَدَّ حُمُرَتُهُ.

■ نَبِلُ: (هـ) فِيهِ: «قَالَ: كُنْتُ أَتَبَلُّ عَلَى عُمُومَتِي يَوْمَ
الْفَجَارِ»؛ يَقَالُ: نَبَلْتُ الرَّجُلَ -بِالتَّشْدِيدِ-؛ إِذَا نَاوَلْتَهُ النَّبْلَ
لِرِيْمِي. وَكَذَلِكَ أَتَبَلَّتُهُ.

ومنه الحديث: «إِنَّ سَعْدًا كَانَ يَرْمِي بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ

النَّبِيِّ: هَمَزُ الْحَرْفِ، وَلَمْ تَكُنْ قُرَيْشٌ تَهْمِزُ فِي كَلَامِهَا.
وَلَمَّا حَجَّ الْمَهْدِيُّ قَدَّمَ الْكِسَائِيَّ يُصَلِّي بِالْمَدِينَةِ، فَهَمَزَ
فَانْكُرَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، وَقَالُوا: إِنَّهُ يَنْبِرُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ بِالْقُرْآنِ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «اطْعَنُوا النَّبِيرَ، وَانْظُرُوا الشَّرَّ»؛
النَّبِيرُ: الْخُلْسُ؛ أَي: اخْتَلِسُوا الطَّعْنَ.
(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «إِيَّاكُمْ وَالتَّخَلُّلَ بِالْقَصَبِ،
فَإِنَّ الْقَمَّ يَنْبِرُ مِنْهُ»؛ أَي: يَنْتَفِطُ. وَكُلُّ مُرْتَفِعٍ: مُتَبَرِّ.
وَمِنْهُ اشْتَقَّ «الْمُنْبِرُ».

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّ الْجُرْحَ يَنْبِرُ فِي رَأْسِ الْحَوْلِ»؛
أَي: يَرْمُ.
وَحَدِيثُ نَصْلِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ: «غَيْرَ أَنَّهُ بَقِيَ مُتَبَرِّ»؛
أَي: مُرْتَفِعًا فِي جِسْمِهِ.
(هـ) وَحَدِيثُ حَذِيفَةَ: «كَجَمَرٍ دَخَرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ
فَنَفِطُ، فَتَرَاهُ مُتَبَرِّ».

■ نَبَزُ: فِيهِ: «لَا تَنَابِزُوا بِالْأَلْقَابِ» التَّنَابُزُ: التَّدَاعِي
بِالْأَلْقَابِ. وَالنَّبَزُ -بِالتَّحْرِيكِ-: اللَّقَبُ، وَكَانَهُ يَكْثُرُ فِيمَا
كَانَ دَمًا.

ومنه الحديث: «أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُنْبِرُ قُرْقُورًا»؛ أَي:
يُلْقِبُ بِقُرْقُورٍ.

■ نَبَسُ: (هـ) فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: فِي صِفَةِ أَهْلِ
النَّارِ: «فَمَا يَنْبِسُونَ عِنْدَ ذَلِكَ، مَا هُوَ إِلَّا الزَّفِيرُ
وَالشَّهْقُ»؛ أَي: مَا يَنْطِقُونَ. وَأَصْلُ النَّبَسِ: الْحَرَكَةُ، وَلَمْ
يُسْتَعْمَلْ إِلَّا فِي النَّفْيِ.

■ نَبِطُ: فِيهِ: «عَدَا مِنْ بَيْنِهِ يَنْبِطُ عِلْمًا فَرَشَتْ لَهُ
الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا»؛ أَي: يُظْهِرُهُ وَيُفْشِيهِ فِي النَّاسِ. وَأَصْلُهُ
مِنْ نَبَطَ الْمَاءُ يَنْبِطُ، إِذَا تَبَعَ. وَانْبَطَ الْحَقَارُ: بَلَغَ الْمَاءُ فِي
الْبُيْرِ. وَالِاسْتِنْبَاطُ: الْإِسْتِخْرَاجُ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «وَرَجُلٌ ارْتَبَطَ فَرَسًا لَيْسَتْ يَنْبِطُهَا»؛
أَي: يَطْلُبُ نَسْلَهَا وَتَنَاجَهَا. وَفِي رِوَايَةٍ: «يَسْتَنْبِطُهَا»؛
أَي: يَطْلُبُ مَا فِي بَطْنِهَا.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ بَعْضِهِمْ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ فَقَالَ:
«ذَاكَ قَرِيبُ الثَّرَى، بَعِيدُ النَّبِطِ»؛ النَّبِطُ وَالنَّبِيطُ: الْمَاءُ
الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ الْبُيْرِ إِذَا حَفِرَتْ، يُرِيدُ: أَنَّهُ دَائِنِي
الْمَوْعِدِ، بَعِيدُ الْإِنْجَازِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «تَمَعَّدُوا وَلَا تَسْتَنْبِطُوا»؛

(س) وفي حديث الأحنف: «قدمنا على عمر مع وفد، فثبت عيناه عنهم، ووقعت عليّ؛ يقال: نبا عنه بصره ينبو؛ أي: تجافى ولم ينظر إليه. ونبا به منزله، إذا لم يوافق. ونبا حد السيف، إذا لم يقطع كأنه حقرهم، ولم يرفع بهم رأساً.

(هـ) ومنه حديث طلحة: «قال لعمر: أنت وليّ ما وكيت، لا تنبو في يدك؛ أي: تنقاد لك. ومنه في صفته ﷺ: «ينبو عنهما الماء؛ أي: يسيل ويمر سريعاً، لملاستهما واصطحابهما.

(باب النون مع التاء)

■ نتج: فيه: «كما تُنتجُ البيهمة بهيمةً جمعاء؛ أي: تلد. يقال: نُتجت الناقة، إذا ولدت، فهي منتوجة. وأنتجت، إذا حملت، فهي نتوج. ولا يقال: منتج. وتنتجُ الناقة أنتجها، إذا ولدتها. والنتاج للإبل كالقابلة للنساء.

وفي حديث الأقرع والأبرص: «فانتج هذان وولّد هَذَا؛ كذا جاء في الرواية: «أنتج؛ وإنما يقال: «نتج»، فاما أنتجت فمعناه: إذا حملت، أو حان نتاجها. وقيل: هما لغتان.

(هـ) ومنه حديث أبي الأخص: «هل تنتج إبلك صيحا إذا نأها؛ أي: تولد لها وتلي نتاجها.

■ نتخ: (هـ) في حديث ابن عباس: «إن في الجنة بساطاً منتوخاً بالذهب؛ أي: منسوجاً. والنتخ - بالخاء المعجمة -: النسج.

(س) وفي حديث الأحنف: «إذا لم أصل مُجتديّ حتى يتنخّ جبينه؛ أي: يعرق. والنتخ: مثل الرشح. والمُجتدي: الطالب؛ أي: إذا لم أصل طالباً معروفي.

■ نتر: (هـ) فيه: «إذا بال أحدكم فليتر ذكره ثلاث نترات؛ التتر: جذب فيه قوة وجفوة.

(هـ) ومنه الحديث: «إن أحدكم يُعذب في قبره، فيقال: إنه لم يكن يستتر عند يوله؛ الاستنثار استفعال من التتر، يُريد: الحرص عليه والاهتمام به. وهو بعث على التطهر بالاستبراء من البول.

(هـ) وفي حديث علي: «قال لأصحابه: اطعنوا التتر؛ أي: الخلس، وهو من فعل الحذاق. يقال: ضرب

ﷺ يوم أحد، والنبي ﷺ ينبئه». وفي رواية: «وفى ينبئه، كلما نفذت نبئه». ويروى: «ينبئه؛ -يفتح الياء وتسكين النون وضم الباء-.

قال ابن قتيبة: وهو غلط من نقلة الحديث، لأن معنى نبئته أنبئه؛ إذا رميته بالنبل.

قال أبو عمر الزاهد: بل هو صحيح، يعني يقال: نبئته، وأنبئته، ونبئته.

(س) ومنه الحديث: «الرامي ومنبئه؛ ويجوز أن يُريد بالمنبئ الذي يردّ النبل على الرامي من الهدف.

(هـ) ومنه حديث عاصم.

ما علّتي وأنا جلد نابل

أي: ذو نبل. والنبل: السهام العربية، ولا واحد لها من لفظها، فلا يقال: نبلة، وإنما يقال: سهم، ونشابة.

(هـ) وفي حديث الاستنحاء: «أعدوا النبل؛ هي الحجارة الصغار التي يستنحى بها، واحدها: نبلة، كغرفة وغرف. والمحدثون يفتحون النون والباء، كأنه جمع نبيل، في التقدير.

والنبل -بالفتح- في غير هذا: الكبار من الإبل والصغار. وهو من الأضداد.

■ نبه: (س) في حديث الغازي: «فإن نومه ونبهه خير كله؛ النبّه: الانبيه من النوم.

(هـ) ومنه الحديث: «فإنه منبه للكريم؛ أي: مشرفة ومعلاة، من النباهة. يقال: نبّه ينبّه؛ إذا صار نبياً شريفاً.

■ نبا: فيه: «فأتى بثلاثة قرصة فوضعت على نبيّ؛ أي: على شيء مرتفع عن الأرض، من النبوة، والنبوة: الشرف المرتفع من الأرض.

(هـ) ومنه الحديث: «لا تصلوا على النبيّ؛ أي: على الأرض المرتفعة المحدثوبة. ومن الناس من يجعل النبيّ مشتقاً منه؛ لارتفاع قدره.

ومنه الحديث: «أنه خطب يوماً بالنبوة من الطائف؛ هو موضع معروف به.

(هـ) وحديث قتادة: «ما كان بالبصرة رجل أعلم من حميد بن هلال، غير أن النبوة أضرت به؛ أي: طلب الشرف والرياسة، وحرمة التقدم في العلم أضرت به.

ويروى بالتاء والنون. وقد تقدم في حرف التاء.

هَبْر، وَطَعْنُ نَتْر.

وَيُرَوَّى بِالْبَاءِ بَدَلِ التَّاءِ. وقد تقدّم.

■ نَتَش: (هـ) في حديث أهل البيت: «لا يُحِبُّنا حَامِلُ الْقَيْلَةِ، وَلَا النَّتَّاشِ»؛ قال ثعلب: هُمُ النَّقَّاشُ وَالْعَبَّارُونَ، وَاحِدُهُمْ: نَاتِشٌ. وَالتَّشُّ وَالتَّشُّ وَاحِدٌ، كَانَهُمْ انْتَفَعُوا مِنْ جُمْلَةِ أَهْلِ الْخَيْرِ.

(س) ومنه الحديث: «جاء فلان فأخذ خيَارَهَا، وجاء آخر فأخذ نَتَاشَهَا»؛ أي: شَرَارَهَا.

■ نَتَق: (هـ) فيه: «عليكم بالأبكار، فَإِنَّهُنَّ أَتَقُّ أَرْحَاماً»؛ أي: أكثر أولاداً. يُقال للمرأة الكَثِيرَةُ الْوَلَدِ: نَاتِقٌ؛ لأنها تَرْمِي بِالْأَوْلَادِ رَمِيًّا. وَالتَّتَقُّ: الرَّمْيُ وَالتَّقْضُ وَالْحَرَكَةُ. وَالتَّتَقُّ: الرَّقْعُ -أَيْضاً-.

(هـ) ومنه حديث علي: «الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ نِتَاقُ الْكَعْبَةِ مِنْ قَوْعِهَا»؛ أي: هُوَ مُطِلٌّ عَلَيْهَا فِي السَّمَاءِ. ومنه حديثه الآخر في صِفَةِ مَكَّةَ: «وَالْكَعْبَةُ أَقْلُ نَتَائِقِ الدُّنْيَا مَدْرَأً»؛ النَّتَائِقُ جَمْعُ نَتِيقَةٍ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَقْعُولَةٍ، مِنَ التَّتَقُّ، وَهُوَ: أَنْ تَقْلَعَ الشَّيْءَ فَتَرْقَعَهُ مِنْ مَكَانِهِ لِتَرْمِي بِهِ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ. وَأَرَادَ بِهَا -هَا هُنَا- الْبِلَادَ؛ لِرَفْعِ بَنَائِهَا، وَشُهْرَتِهَا فِي مَوْضِعِهَا.

■ نَتَل: (هـ) فيه: «أَنَّهُ رَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ وَمَعَهُ صَبِيَّةٌ فِي السَّكَّةِ، فَاسْتَتَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَامَ الْقَوْمِ»؛ أي: تَقَدَّمَ. وَالتَّتَلُّ: الْجَذْبُ إِلَى قُدَّامٍ.

(س) ومنه الحديث: «يُمَثِّلُ الْقِرَانُ رَجُلًا، فَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ كَانَ قَدْ حَمَلَهُ مُخَالِفًا لَهُ، فَيَسْتَلُّ خَصَمًا لَهُ»؛ أي: يَتَقَدَّمُ وَيَسْتَعِدُّ لِخَصَمِهِ. وَخَصَمًا مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر: «أَنَّ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَرَزَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ الْمُشْرِكِينَ، فَتَرَكَهُ النَّاسُ لِكِرَامَةِ أَبِيهِ، فَتَلَّ أَبُو بَكْرٍ وَمَعَهُ سَيْفُهُ»؛ أي: تَقَدَّمَ إِلَيْهِ.

(هـ) وحديثه الآخر: «شَرِبَ لَبَنًا فَارْتَابَ بِهِ أَنَّهُ لَمْ يَحِلَّ لَهُ، فَاسْتَتَلَّ يَتَقِيًّا»؛ أي: تَقَدَّمَ.

(س) وحديث سعد بن إبراهيم: «مَا سَبَقَنَا ابْنُ شِهَابٍ مِنَ الْعِلْمِ بِشَيْءٍ، إِلَّا كُنَّا نَأْتِي الْمَجْلِسَ فَيَسْتَتِلُّ وَيَشُدُّ ثَوْبَهُ عَلَى صَدْرِهِ»؛ أي: يَتَقَدَّمُ.

■ نَتَن: فيه: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟ دَعْوَاهَا فَإِنَّهَا

مُنْتَنَةٌ»؛ أي: مَذْمُومَةٌ فِي الشَّرْعِ، مُجْتَنَبَةٌ مَكْرُوهَةٌ، كَمَا يُجْتَنَبُ الشَّيْءُ التَّنَنُ. يُرِيدُ قَوْلَهُمْ: يَا لَقُلَّانِ.

(س) ومنه حديث بدر: «لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا فَكَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ السَّنَى لَأُطْلَقْتُهُمْ لَهُ»؛ يَعْنِي أَسَارَى بَدْرٍ، وَاحِدُهُمْ: نَتْنٌ، كَرَمَنْ وَزَمَنِي، سَمَاهُمْ نَتْنِي لِكُفْرِهِمْ. كَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: «إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ».

(بَابُ النُّونِ مَعَ التَّاءِ)

■ نَتَث: (هـ) في حديث أم زَرْعٍ: «لَا تَنْتَثُ حَدِيثُنَا تَنْثِيشًا»؛ النَّتَثُ كَالْبَثِ. يُقَالُ: نَتَثَ الْحَدِيثُ يَنْثَثُهُ، إِذَا حَدَّثَ بِهِ. تَقُولُ: لَا تَنْثَثِ أَسْرَارَنَا، وَلَا تُطْلِعِ النَّاسَ عَلَى أَحْوَالِنَا. وَالتَّنْثِثُ: مَصْدَرُ تَنْثَثَ، فَاجْرَأْهُ عَلَى تَنْثَثِ. وَيُرَوَّى بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ.

(هـ) وفي حديث عمر: «أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ يَسْأَلُهُ فَقَالَ: هَلَكْتُ، قَالَ: أَهْلَكْتَ وَأَنْتَ تَنْتَثُ تَنْثِثَ الْحَمِيَّةِ؟»؛ نَتَثُ الزَّقُّ يَنْتَثُ -بِالْكَسْرِ-؛ إِذَا رَشَّحَ بِمَا فِيهِ مِنَ السَّمَنِ. أَرَادَ: أَهْلَكَ وَجَسَدُكَ كَأَنَّهُ يَقْطُرُ دَسْمًا؟ وَالتَّنِثُ: أَنْ يَرْشَحَ وَيَعْرِقَ مِنْ كَثْرَةِ لَحْمِهِ. وَيُرَوَّى: «تَمَثَّ»؛ بِالْمِيمِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

■ نَتَد: (س) في حديث عمر: «إِذَا تَرَكْتَهُ نَتَدًا»؛ قَالَ الْخَطَّابِيُّ: لَا أَدْرِي مَا هُوَ؟ وَأَرَاهُ: «رَكَدَ» -بِالرَّاءِ-؛ أَي: اجْتَمَعَ فِي قَعْرِ الْقَدَحِ.

ويجوز أن يكون: «نَطَطَ»؛ فَأَبْدَلَ الطَّاءَ دَالًا لِلْمَخْرَجِ. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: «نَتَدٌ؛ أَي: سَكَنَ وَرَكَدَ». وَيُرَوَّى بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

■ نَتَر: (هـ) في حديث الوضوء: «إِذَا تَوَضَّأْتَ فَانْتَرِ». (هـ) وفي حديث آخر: «فَاسْتَنْتَرِ».

وفي آخر: «مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَنْتَرِ». وفي آخر: «كَانَ يَسْتَنْشِقُ ثَلَاثًا، فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَسْتَنْتَرِ». نَتَرٌ يَنْتَرُ -بِالْكَسْرِ-: إِذَا امْتَحَنَ. وَاسْتَنْتَرِ: اسْتَفْعَلَ مِنْهُ؛ أَي: اسْتَنْشَقَ الْمَاءَ ثُمَّ اسْتَخْرَجَ مَا فِي الْأَنْفِ فَيَنْتَرِهِ. وَقِيلَ: هُوَ مَنْ تَحْرِيكَ الثَّنِيرَةَ، وَهِيَ طَرَفُ الْأَنْفِ.

قال الأزهري: يُرَوَّى: «فَانْتَرِ»؛ بِالْفِ مَقْطُوعَةً. وَأَهْلُ اللُّغَةِ لَا يُجِيزُونَهُ. وَالصَّوَابُ بِالْفِ الْوَصْلُ.

وفي حديث ابن مسعود وحذيفة في القراءة: «هَذَا كَهَذَا الشَّعْرُ، وَنَتَرًا كَثَرُ الدَّقْلِ»؛ أَي: كَمَا يَسَاقُطُ الرُّطْبُ

على القَيْحِ والحَسَنِ. يقال: ما أَفْجَحَ نَافٍ وما أَحْسَنَهُ.
والفَلَنَات: جَمْعُ فَلْتَةٍ، وهي الزَّلَّةُ. أراد: أنه لم يَكُنْ
لمَجْلِسِهِ فَلْتَاتٍ فَتَنَّتِي.

ومنه حديث أبي ذر: «فجاء خالنا فتى علينا الذي
قيل له؛ أي: أظهره إلينا، وحدثنا به.

وحديث مازن: «وكلكم حين يئى عيينا فطين».

وحديث الدعاء: «يا من تئى عنده بواطن الأخبار».

(باب النون مع الجيم)

■ نجأ: (هـ) فيه: «رُدُّوا نَجَاةَ السَّائِلِ بِاللَّقَمَةِ»؛
النَّجَاة: شِدَّةُ النَّظَرِ. يقال للرجل الشَّدِيدُ الإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ:
إِنَّهُ لَنَجْوَى، ونَجِيء. وقد تُحَذَفُ الواوُ والياءُ، فيصيرُ
على فَعْلٍ وفَعِلٍ.

المعنى: أعطه اللقمة لئندفع بها شدة النظر إليك.
وله معنيان: أحدهما: أن تَقْضِيَ شَهْوَتَهُ، وتردَّ عَيْنَهُ
مِنْ نَظَرِهِ إِلَى طَعَامِكَ، رِفْقاً به ورحمةً. والثاني: أن
تَحْذَرُ إِصَابَتَهُ نِعَمَتَكَ بَعِيْنَهُ، لِقَرَطِ تَحْدِيقِهِ وَحِرْصِهِ.

■ نجب: فيه: «إِنْ كُلَّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نَجَبَاءَ رُقُقَاءَ»؛
النَّجِيب: الْفَاضِلُ مِنْ كُلِّ حَيْرَانٍ. وقد نَجَبَ يَنْجُبُ
نَجَابَةً، إِذَا كَانَ فَاضِلاً نَفِيساً فِي نَوْعِهِ.

(س) ومنه الحديث: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّاجِرَ النَّجِيبَ»؛
أي: الْفَاضِلُ الْكَرِيمُ السَّخِيَّ.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «الْأَنْعَامُ مِنْ نَجَائِبِ
الْقُرْآنِ، أَوْ نَوَاجِبِ الْقُرْآنِ»؛ أي: مِنْ أَفْضَلِ سُورِهِ.
فالنَّجَائِبُ: جَمْعُ نَجِيبَةٍ، تَأْنِيثُ النَّجِيبِ. وأما النَوَاجِبُ.
فَقَالَ شَمِرٌ: هِيَ عِتَاقُهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: نَجَبْتُهُ، إِذَا قَشَرْتَ
نَجَبَهُ، وَهُوَ لِحَاؤُهُ وَقَشْرُهُ، وَتَرَكْتَ لِبَاحَهُ وَخَالَصَهُ.

(س) ومنه حديث أبي: «الْمُؤْمِنُ لَا تُصِيبُهُ ذَعْرَةٌ، وَلَا
عَثْرَةٌ، وَلَا نَجَبَةٌ نَمَلَةٌ، إِلَّا يَذْنُبُ»؛ أي: قَرْصَةٌ غَمَلَةٌ. مِنْ
نَجَبِ الْعُودِ: إِذَا قَشَرَهُ.

والتَّجَبَّةُ -بالتحريك-: الْقِشْرَةُ. ذكره أبو موسى ها
هنا.

وَيُرْوَى بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ. وسيجيء.

وقد تكرر في الحديث ذكر: «النَّجِيبِ»؛ مِنْ الْإِبِلِ،
مُفْرَداً، وَمَجْمُوعاً. وَهُوَ الْقَوِيُّ مِنْهَا، الْخَفِيفُ السَّرِيعُ.

■ نجث: (هـ) في حديث عمر: «انْجُثُوا لِي مَا عِنْدَ

الْيَاسِ مِنْ الْعَذْقِ إِذَا هَزَّ.

(هـ) ومنه الحديث: «فَلَمَّا خَلَا سِتِّي، وَتَثَرْتُ لَهُ ذَا
بَطْنِي»؛ أَرَادَتْ أَنَّهُ كَانَتْ شَابَةً تَلِدُ الْأَوْلَادَ عِنْدَهُ. وَامْرَأَةٌ
تُورُ: كَثِيرَةُ الْوَلَدِ.

(هـ) وحديث أبي ذر: «أَيُؤَاقِفُكُمُ الْعَدُوُّ حَلَبَ شَاةٍ
تَثُورُ؟»؛ هِيَ الْوَاسِعَةُ الْإِحْلِيلِ، كَانَهَا تَثُورُ الدِّينَ ثُوراً.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «الْجَرَادُ ثَرَّةُ الْحَوْتِ»؛
أَي: عَطِشَتُهُ.

وحديث كعب: «إِنَّمَا هُوَ ثَرَّةُ حَوْتٍ».

(هـ) وفي حديث أم زرع: «وَيَمِيسُ فِي حَلَقِ الثَّرَةِ»؛
هِيَ: مَا لَطَفَ مِنَ الدَّرْوَعِ؛ أَي: يَتَبَخَّرُ فِي حَلَقِ الدَّرْعِ.

■ نطط: فيه: «كَانَتِ الْأَرْضُ هِفّاً عَلَى الْمَاءِ فَتَنَطَّطَ اللَّهُ
بِالْجِبَالِ»؛ أَي: اثْبَتَهَا وَثَقَّلَهَا. وَالتَّنَطُّ: عَمَزُكَ الشَّيْءُ حَتَّى
يَثْبُتَ.

(هـ) ومنه حديث كعب: «كَانَتِ الْأَرْضُ تَمِيدُ فَوْقَ
الْمَاءِ، فَتَنَطَّطَ اللَّهُ بِالْجِبَالِ، فَصَارَتْ لَهَا أَوْتَاداً».

■ نثل: (هـ) فيه: «أُيُجِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَوْتِيَ مَشْرَبَتَهُ
فَيُثْبِتَ مَا فِيهَا؟»؛ أَي: يُسْتَخْرَجُ وَيُؤْخَذُ.

ومنه حديث الشعبي: «أَمَا تَرَى حُفْرَتَكَ تُثْبِلُ؟»؛ أَي:
يُسْتَخْرَجُ تُرَابُهَا، يَرِيدُ الْقَبْرِ.

ومنه حديث صهيب: «وَأَنْثَلُ مَا فِي كِنَانَتِهِ»؛ أَي:
اسْتَخْرَجَ مَا فِيهَا مِنَ السَّهَامِ.

(س) وحديث أبي هريرة: «ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَأَنْتُمْ تَنْثِلُونَهَا»؛ يَعْنِي: الْأَمْوَالَ وَمَا فُتِحَ عَلَيْهِمْ مِنْ زَهْرَةِ
الدُّنْيَا.

(س) وفي حديث طلحة: «أَنَّهُ كَانَ يَنْثِلُ دِرْعَهُ إِذَا جَاءَهُ
سَهْمٌ فَوَقَعَ فِي نَحْرِهِ»؛ أَي: يَصْبُهَا عَلَيْهِ وَيَلْبَسُهَا.
وَالنَّثْلَةُ: الدَّرْعُ.

وفي حديث علي: «بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلَفِهِ»؛ النَثِيلُ:
الرَّوْثُ.

ومنه حديث ابن عبد العزيز: «أَنَّهُ دَخَلَ دَاراً فِيهَا
رَوْثٌ، فَقَالَ: أَلَا كُنْتُمْ هَذَا النَثِيلَ؟»؛ وَكَانَ لَا يُسَمِّي
قَبِيحاً بِقَبِيحٍ.

■ نشأ: (هـ) في صفة مجلسه -عليه الصلاة
والسلام-: «لَا تُتَّى فَلَنَاتُهُ»؛ أَي: لَا تُشَاعُ وَلَا تُذَاعُ.
يَقَالُ: تَثَوَّتَ الْحَدِيثُ أَثْوَهُ ثَوّاً. وَالنَّشَا فِي الْكَلَامِ يُطْلَقُ

المغيرة، فإنه كَتَامَةٌ للحديث؛ النَّجْتُ: الاستخراج، وكأنه بالحديث أَخَصَّ.

ومنه حديث أم زَرْع: «ولا تُنَجِّثْ عن أخسارنا تَنْجِيثًا».

(هـ) وحديث هند: «أنها قالت لأبي سفيان، لما نَزَلُوا بالأبواء في غزوة أحد: لو نَجَّثْمْ قَبْرَ أَمَةٍ أم محمد»؛ أي: نَبِّشْمْ.

■ نَجَح: (س) في حديث الحجاج: «سأحمِلُك على صَعْبٍ حَدْبَاءٍ حَدْبَارٍ، يَنْجُ ظَهْرُهَا»؛ أي: يَسِيلُ قَيْحًا. يقال: نَجَّتِ الْفَرَحَةُ نَجَجًا.

■ نَجَح: (س) في خطبة عائشة: «وَأَنْجَحْ إِذَا أَكْدَيْتُمْ»؛ يُقَالُ: نَجَحَ فُلَانٌ، وَأَنْجَحَ؛ إِذَا أَصَابَ طَلِبَتَهُ. وَنَجَحَتْ طَلِبَتُهُ وَأَنْجَحَتْ، وَأَنْجَحَهُ اللَّهُ.

ومنه حديث عمر مع الْمُتَكَهَّنِ: «يَا جَلِيحُ، أَمْرٌ نَجِيحٌ، رَجُلٌ فَصِيحٌ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»؛ وقد تكرر في الحديث.

■ نَجَد: (هـ) في حديث الزكاة: «إِلَّا مَنْ أُعْطِيَ فِي نَجْدَتِهَا وَرِسْلُهَا»؛ النَجْدَةُ: الشدة. وقيل: السَّمَن. وقد تقدّم مبسوطاً في حرف الراء.

ومنه الحديث: «أنه ذَكَرَ قَارِيءَ الْقُرْآنِ وَصَاحِبَ الصَّدَقَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَكَ النَجْدَةُ تَكُونُ فِي الرَّجُلِ؟ فَقَالَ: لَيْسَتْ لَهُمَا بِعَدَلٍ»؛ النَجْدَةُ: الشجاعة. وَرَجُلٌ نَجْدٌ وَنَجْدٌ؛ أي: شديد البأس.

(س) ومنه حديث علي: «أَمَّا بَنُو هَاشِمٍ فَأَنْجَادُ أَمْجَادُ»؛ أي: أَشِدَاءُ شُجْعَان.

وقيل: أَنْجَادُ: جَمْعُ الْجَمْعِ، كَأَنَّهُ جَمَعَ نَجْدًا عَلَى نِجَادٍ، أَوْ نُجُودٍ، ثُمَّ نَجْدٌ. قَالَ أَبُو مُوسَى. وَلَا حَاجَةَ إِلَى ذَلِكَ، لِأَن أَعْمَالًا فِي فَعْلٍ وَفَعِلٍ مُطَرَّدٌ، نَحْوُ عَضُدٍ وَأَعْضَادٍ، وَكَتِفٍ وَأَكْتِافٍ.

ومنه حديث خَيْفَانَ: «وَأَمَّا هَذَا الْحَيَّ مِنْ هَمْدَانَ فَأَنْجَادُ بَسْلٌ».

ومنه حديث علي: «مَحَاسِنُ الْأُمُورِ الَّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمَجْدَاءُ وَالنَّجْدَاءُ»؛ جَمْعٌ مَجِيدٌ وَنَجِيدٌ. فَالْمَجِيدُ: الشريف. وَالنَّجِيدُ: الشجاع. فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ.

(هـ) وفي حديث الشَّوْرَى: «وَكَانَتْ امْرَأَةً نَجُودًا»؛ أي: ذَاتَ رَأْيٍ، كَأَنَّهَا الَّتِي تَجْهَدُ رَأْيَهَا فِي الْأُمُورِ. يُقَالُ:

نَجَدَ نَجْدًا؛ أي: جَهَدَ جَهْدًا.

(هـ) وفي حديث أم زَرْع: «زَوْجِي طَوِيلُ النَّجَادِ»؛ النَّجَادُ: حِمَائِلُ السِّيفِ. تُرِيدُ طَوِيلَ قَامَتِهِ، فَإِنَّهَا إِذَا طَالَتْ طَالَ نِجَادُهُ، وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْكِنَايَاتِ.

(هـ) وفيه: «جَاءَهُ رَجُلٌ وَبَكَفَهُ وَصَحَّ، فَقَالَ لَهُ: انْظُرْ بَطْنَ وَادٍ، لَا مُنْجِدَ وَلَا مُتَمِّمَ، فَتَمَعَكَ فِيهِ»؛ أي: مَوْضِعًا ذَا حَدٍّ مِنْ نَجْدٍ، وَحَدٌّ مِنْ تِهَامَةٍ، فَلَيْسَ كُلُّهُ مِنْ هَذِهِ، وَلَا مِنْ هَذِهِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي التَّاءِ مَبْسُوطًا.

وَالنَّجْدُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ، وَهُوَ اسْمٌ خَاصٌّ لِمَا دُونَ الْحِجَازِ تَمَّا يَلِي الْعِرَاقَ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ رَأَى امْرَأَةً شَيْرَةً وَعَلَيْهَا مَنَاجِدُ مِنْ ذَهَبٍ»؛ هُوَ: حُلْيٌ مُكَلَّلٌ بِالْفُصُوصِ. وَقِيلَ: قَلَانْدٌ مِنْ لَوْلُو وَذَهَبٍ، وَاحِدُهَا: مَنَجْدٌ.

وَهُوَ مِنَ التَّنْجِيدِ: التَّرْتِيزِ. يُقَالُ: بَيْتٌ مُنْجَدٌ، وَنُجُودُهُ: سُتُورُهُ الَّتِي تُعَلَّقُ عَلَى حِيطَانِهِ، يُزَيَّنُ بِهَا.

(س) ومنه حديث قَسٍّ: «زُخْرُفٌ وَنُجْدٌ»؛ أي: زِينٌ. وَحَدِيثُ عَبْدِ الْمَلِكِ: «أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ بِأَنْجَادٍ مِنْ عِنْدِهِ»؛ الْأَنْجَادُ: جَمْعُ نَجْدٍ -بِالتَّحْرِيكِ-، وَهُوَ: مَتَاعُ الْبَيْتِ، مِنْ فُرُشٍ وَنَمَارِقٍ وَسُتُورٍ.

(هـ) وفي حديث أبي هريرة في زكاة الإبل: «وَعَلَى أَكْتِافِهَا أَمْثَالُ النَّوَاجِدِ شَحْمًا»؛ هِيَ طَرَائِقُ الشَّحْمِ، وَاحِدَتُهَا: نَاجِدَةٌ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِارْتِفَاعِهَا.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ أَذَنٌ فِي قَطْعِ الْمُنْجَدَةِ»؛ يَعْنِي: مِنْ شَجَرِ الْحَرَمِ، وَهِيَ: عَصَا تُسَاقُ بِهَا الدَّوَابُّ، وَيُنْفَسُ بِهَا الصُّوفُ.

(س) وفي شعر حميد بن ثور:

وَنَجَدَ الْمَاءُ الَّذِي تَوَرَّدَا

أَي سَالَ الْعَرَقُ. يُقَالُ: نَجَدَ يَنْجَدُ نَجْدًا؛ إِذَا عَرِقَ مِنْ عَمَلٍ أَوْ كَرْبٍ. وَتَوَرَّدَ: تَلَوَّنَ.

(س) وفي حديث الشَّعْبِيِّ: «اجْتَمَعَ شَرِبٌ مِنْ أَهْلِ الْأَنْبِسَارِ، وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ نَاجُودٌ خَمْرٌ»؛ أَي: رَاوُوقٌ. وَالنَّاجُودُ: كُلُّ إِنَاءٍ يُجْعَلُ فِيهِ الشَّرَابُ، وَيُقَالُ لِلْخَمْرِ: نَاجُودٌ.

■ نَجَد: (هـ) فيه: «أَنَّهُ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ»؛ النَّوَاجِدُ مِنَ الْأَسْنَانِ: الضَّوَائِكُ، وَهِيَ الَّتِي تَبْدُو عِنْدَ الضَّحِكِ. وَالْأَكْثَرُ الْأَشْهَرُ أَنَّهَا أَفْصَى الْأَسْنَانِ. وَالْمَرَادُ الْأَوَّلُ، لِأَنَّهُ مَا كَانَ يُلْغَى بِهِ الضَّحِكُ حَتَّى تَبْدُوَ أَوَاخِرُ أَضْرَاسِهِ، كَيْفَ وَقَدْ جَاءَ فِي صِفَةِ ضَحِكِهِ: «جَلَّ ضَحِكُهُ».

التَّبَسُّمُ.

وإن أريد بها الأواخر، فالوجه فيه أن يُراد مُبالغة مثله في ضحكك، من غير أن يُراد ظهور تواجده في الضحك، وهو أقيس القولين؛ لاشتهار التواجد بأواخر الأسنان.

ومنه حديث العرياض: «عَضُّوا عليها بالنواجذ»؛ أي: تمسكوا بها، كما يَتَمَسَّكُ العاضُّ بجميع أضراسه.

ومنه حديث عمر: «وَلَنْ يَلِيَ النَّاسَ كَقَرَشِي عَضَّ عَلَى نَاجِذِهِ»؛ أي: صَبَّرَ وَتَصَلَّبَ فِي الْأُمُورِ.

(هـ) ومنه حديث علي: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَاعِدَانِ عَلَى نَاجِذِي الْعَبْدِ يَكْتُبَانِ»؛ يعني: سِنِّيهِ الضَّاحِكِينَ، وهما اللَّذَانِ بَيْنَ النَّابِ وَالْأَضْرَاسِ.

وقيل: أراد النابيين. وقد تكرر في الحديث.

■ نَجْر: فيه: «أَنَّهُ كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ نَجْرَانِيَّةٍ»؛ هي منسوبة إلى نَجْرَانَ، وهو: موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن.

ومنه الحديث: «قَدِمَ عَلَيْهِ نَصَارَى نَجْرَانَ».

وفي حديث علي: «وَاخْتَلَفَ النَّجْرُ، وَتَشَتَّ الْأَمْرُ»؛ النَّجْرُ: الطَّيْعُ، وَالْأَصْلُ، وَالسُّوقُ الشَّدِيدُ.

(س) ومنه حديث النجاشي: «لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَالْوَقْدُ، قَالَ لَهُمْ: نَجِّرُوا»؛ أي: سَوْقُوا الْكَلَامَ. قال أبو موسى: والمشهور بالخاء. وسيجيء.

■ نَجَز: (هـ) في حديث الصَّوْفِ: «إِلَّا نَاجِزًا بِنَاجِزٍ»؛ أي: حَاضِرًا بِحَاضِرٍ. يقال: نَجَزَ يَنْجِزُ نَجْزًا؛ إِذَا حَصَلَ وَحَضَرَ. وَأَنْجَزَ وَعَدَهُ، إِذَا أَحْضَرَهُ. وَالْمَنَاجِزَةُ فِي الْحَرْبِ: الْمُبَارَاةُ.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «قَالَتْ لَابِنِ السَّائِبِ: ثَلَاثُ تَدْعُهُنَّ، أَوْ لَأَنَاجِزَتِكَ»؛ أي: لَأَقَاتِلَنَّكَ وَأَخَاصِمَنَّكَ.

■ نَجَش: (هـ) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ النَّجَشِ فِي الْبَيْعِ»؛ هو: أَنْ يَمْدَحَ السَّلْعَةَ لِيُنْفِقَهَا وَيُرَوِّجَهَا، أَوْ يَزِيدَ فِي ثَمَنِهَا وَهُوَ لَا يَرِيدُ شِرَاءَهَا، لِيَقَعَ غَيْرُهُ فِيهَا. وَالْأَصْلُ فِيهِ: تَنْفِيرُ الْوَحْشِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «لَا تَنَاجَشُوا»؛ هُوَ تَفَاعُلٌ مِنَ النَّجَشِ. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث ابن المسيب: «لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ حَتَّى يَنْجَشَهَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ مَلَكًا»؛ أي: يَسْتَشِيرُهَا.

وفي حديث أبي هريرة: «قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَهُ فِي

بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ جُنُبٌ، قَالَ: فَانْتَجَشْتُ مِنْهُ»؛ قَدْ اخْتَلَفَ فِي ضَبْطِهَا، فَرُوي بِالْجِيمِ وَالشِّينِ الْمَعْجَمَةِ، مِنَ النَّجَشِ: الْإِسْرَاعُ. وَقَدْ نَجَشَ يَنْجَشُ نَجْشًا.

وروي: «فَانْخَسَتْ مِنْهُ» وَ «اخْتَسَتْ»؛ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ مِنَ الْخُنُوسِ: التَّأَخُّرُ وَالْإِخْتِفَاءُ. يُقَالُ: خَسَّ، وَأَخْسَنَ، وَاخْتَسَنَ.

(س) وفيه ذِكْرُ: «النَّجَاشِي»؛ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ. وَهُوَ اسْمُ مَلِكِ الْحَبَشَةِ وَغَيْرِهِ، وَالْبَاءُ مُشَدَّدَةٌ. وَقِيلَ: الصَّوَابُ تَخْفِيفُهَا.

■ نَجِع: فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «دَخَلَ عَلَيْهِ الْمَقْدَادُ بِالسَّقِيَا، وَهُوَ يَنْجِعُ بِكَرَاتٍ لَهُ دَقِيقًا وَخَبِطًا»؛ أَي: يَغْلِفُهَا. يُقَالُ: نَجَعْتُ الْإِبِلَ؛ أَي: عَلَفْتُهَا النَّجُوعَ وَالنَّجِيعَ، وَهُوَ: أَنْ يُخْلَطَ الْعَلْفُ مِنَ الْخَبْطِ وَالْدَقِيقِ بِالْمَاءِ، ثُمَّ تُسْقَاهُ الْإِبِلُ.

(هـ) ومنه حديث أبي، وسئل عن التَّبِيدِ فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِاللَّيْلِ الَّذِي نُجِعْتُ بِهِ»؛ أَي: سَقَيْتَهُ فِي الصَّغَرِ، وَغَذَيْتَ بِهِ. وَيُقَالُ: نَجَعَ فِيهِ الدَّوَاءُ وَنَجَعَ، وَأَنْجَعَ؛ إِذَا نَفَعَهُ وَعَمِلَ فِيهِ. وَقِيلَ: لَا يُقَالُ فِيهِ: أَنْجَعَ.

(س) وفي حديث بُدَيْلٍ: «هَذِهِ هَوَازُنُ تَنْجَعَتْ أَرْضُنَا»؛ التَّنْجَعُ وَالِانْتِجَاعُ وَالتَّنْجَعَةُ: طَلَبُ الْكَلَالِ وَمَسَاقِطِ الْغَيْثِ. وَاتَّنَجَعَ فَلَانٌ فَلَانًا: طَلَبَ مَعْرُوفَهُ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «لَيْسَتْ بِدَارٍ نُجْعَةٌ».

■ نَجَف: (هـ) فيه: «فَيَقُولُ: أَيُّ رَبٍّ، قَدَّمَنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَأَكُونُ تَحْتَ نِجَافِ الْجَنَّةِ»؛ قِيلَ: هُوَ اسْكُفَّةُ الْبَابِ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ دَرَوْنْدَه، يَعْنِي أَعْلَاهُ.

(هـ) وفي حديث عائشة: «أَنَّ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ دَخَلَ عَلَيْهَا فَاكْرَمَتْهُ وَنَجَفَتْهُ»؛ أَي: رَفَعَتْ مِنْهُ. وَالنَّجْفَةُ: شِبْهُ التَّلِّ.

(هـ) وفي حديث عمرو بن العاص: «أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى مَنَاجِفِ السَّفِينَةِ»؛ قِيلَ: هُوَ سَكَائُهَا الَّذِي تُعَدَّلُ بِهِ، سُمِّيَ بِهِ لارتفاعه.

قال الخطابي: لَمْ أَسْمَعْ فِيهِ شَيْئًا أَعْتَمِدَهُ.

■ نَجَل: فِي صِفَةِ الصَّحَابَةِ: «مَعَهُ قَوْمٌ صُدُورُهُمْ أَنَاغِيلُهُمْ»؛ هِيَ جَمْعُ إِنْجِيلٍ، وَهُوَ: اسْمُ كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ عَلَى عِيسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-. وَهُوَ اسْمُ عِبْرَانِيٍّ، أَوْ سُرْيَانِيٍّ. وَقِيلَ: هُوَ عَرَبِيٌّ.

يريد: أَنَّهُمْ يَقْرَأُونَ كِتَابَ اللَّهِ عَنْ ظَهْرِ قُلُوبِهِمْ،

السماء، وجمعه: نُجُوم، وهو بالثَّيَّاءِ أَخَصُّ، جعلوه عَلَمًا لها، فإذا أُطْلِقَ فإنما يرادُّ به هي، وهي المرادة في هذا الحديث.

وأراد بطلوعها طلوعها عند الصبح، وذلك في العشر الأوسط من آيَّار، وسقوطها مع الصبح في العشر الأوسط من تشرين الآخر.

والعرب تَزْعُمُ أَنَّ يَن طلوعها وغروبها أمراضاً ووباءً، وعاهات في الناس والإبل والثمار.

ومدة مغيبها بحيث لا تُبْصَرُ في الليل نَيْفٌ وخمسون ليلة؛ لأنها تَخْفَى بِقُرْبِهَا من الشمس قبلها وبعدها، فإذا بَعُدَتْ عنها ظَهَرَتْ في الشَّرقِ وقت الصبح.

قال الحربي: إنما أراد بهذا الحديث أرض الحجاز، لأنَّ في آيَّار يَقَعُ الحِصَادُ بها وتُدْرِكُ الثَّمار، وحينئذٍ تُباع؛ لأنها قد آمِنَ عليها من العاهة.

قال القتيبي: وأحسب أنَّ رسول الله ﷺ أراد عاهة الثمار خاصة.

وفي حديث سعد: «والله لا أزيدك على أربعة آلاف مُنْجَمَةٍ؛ تَنْجِيمُ الدِّينِ: هو أن يُقَرَّرَ عطاؤه في أوقات معلومة مُتَّابِعَةً، مشاهرة أو مُسَانَةً.

ومنه: «تَنْجِيمُ المَكَاتِبِ، ونُجُومُ الكتابة»؛ وأصله أن العرب كانت تَجْعَلُ مَطالِعَ مَنَازِلِ القمر ومَسَاقِطَها مَوَاقِيتَ لِحُلُولِ دُيُونِها وغيرها، فتقول: إذا طَلَعَ النَجْمُ حَلَّ عَلَيْكَ مالي؛ أي: الثَّريَّا، وكذلك باقي المنازل.

■ نجماً: فيه: «وأنا التَّذِيرُ العُرْيَانُ فالنَّجَاءُ النَّجَاءُ»؛ أي: انْجُؤْوا بآنفسِكُمْ: وهو مصدرٌ منصوبٌ بفعلٍ مضمر؛ أي: انْجُؤْوا النَّجَاءُ، وتكراره للتأكيد. وقد تكرر في الحديث.

والنَّجَاءُ: السَّرعَة. يقال: نَجَا يَنْجُو نَجَاءً، إذا أسرع. ونَجَا من الأمر، إذا خَلَّصَ، وأنجَاهُ غَيْرُهُ.

(س) وفيه: «إنما يأخذ الذئبُ القاصيةَ والشاذَّةَ والناجيةَ»؛ أي: السَّريعَة. هكذا رُوِيَ عن الحربي بالجمع.

(هـ) ومنه الحديث: «أَتَوَكُّ على قُلُوصِ نَوَاجٍ»؛ أي:

مُسْرَعَات. الواحدة: ناجية.

(هـ) ومنه الحديث: «إذا سافرتُم في الجَدْبِ فاستنجوا»؛ أي: أسرعوا السَّير. ويقال للقوم إذا انْهَزَمُوا: قد اسْتَنْجَوْا.

(هـ) ومنه حديث لقمان: «وَأَخْرُنَا إِذَا اسْتَنْجَيْنَا»؛ أي: هو حَامِيتُنَا، يَدْفَعُ عَنَّا إِذَا انْهَزَمْنَا.

وَيَجْمَعُونَهُ في صُدُورِهِمْ حِفْظًا. وكان أهل الكتاب إنما يَفْرَأُونَ كُتُبَهُمْ من الصَّحُف. ولا يكاد أحدهم يَجْمَعُها حِفْظًا إلا القليل.

وفي رواية: «وَأَناجِيلُهُمْ في صُدُورِهِمْ»؛ أي: أَنَّ كُتُبَهُمْ محفوظةٌ فيها.

(هـ) وفي حديث عائشة: «وكان واديها يَجْرِي نَجْلًا»؛ أي: نَزًّا، وهو الماء القليل، تُعْنِي وادي المدينة. وَيُجْمَعُ على أنجال.

ومنه حديث الحارث بن كَلْدَةَ: «قال لعمر: البلادُ الوبيثة ذاتُ الأنجال والبَعُوض»؛ أي: البزوز والبق.

(س) وفي حديث الزبير: «عَيْنَيْنِ نَجْلَاوَيْنِ»؛ يقال: عَيْنٌ نَجْلَاءٌ؛ أي: واسعة.

(هـ) وفي حديث الزهري: «كان له كَلْبَةٌ صائِدَةٌ يَطْلُبُ لها الفُحُولَةَ، يَطْلُبُ نَجْلَهَا»؛ أي: وَلَدَهَا.

وفيه: «مَنْ نَجَلَ النَّاسَ نَجْلُوهُ»؛ أي: مَنْ عَابَهُمْ وَسَبَّهم وَقَطَعَ أَعْرَاضَهُم بِالشَّتْمِ، كَمَا يَقْطَعُ المِنْجَلُ الحَشِيشَ.

قال الأزهري: قاله اللَّيْثُ بالحاء المهملَة، وهو تصحيف.

(س) ومنه الحديث: «وَتَتَّخِذُ السُّيُوفُ مَنَاجِلَ»؛ أَرَادَ أَنَّ النَّاسَ يَتْرَكُونَ الجِهَادَ، وَيَسْتَغْلُونَ بِالْحَرْثِ وَالزَّرَاعَةِ. والميم زائدة.

■ نجم: (هـ) فيه: «هذا إِيَّانُ نُجُومِهِ»؛ أي: وقتُ ظُهورِهِ، يعني النَّبِيَّ ﷺ. يقال: نَجْمٌ التَّبْتُ يَنْجُمُ؛ إِذَا طَلَعَ. وكلُّ ما طَلَعَ وَظَهَرَ فَقَدْ نَجْمَ. وقد خُصَّ بالنَّجْمِ منه ما لا يَقُومُ على ساق، كما خُصَّ القائم على الساقِ منه بالشَّجَرِ.

ومنه حديث جرير: «بَيْنَ نَخْلَةٍ وَضَالَّةٍ وَنَجْمَةٍ وَأَثَلَةٍ؛ النَجْمَةُ: أَخَصُّ مِنَ النَّجْمِ، وَكَانَها واحِدَتُهُ، كُتِبَتْ وَنُبِتْ.

ومنه حديث حذيفة: «سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ يَظْهَرُ في أَكْتَافِهِمْ حَتَّى يَنْجُمَ في صُدُورِهِمْ»؛ أي: يَنْفُذُ وَيَخْرُجُ مِنْ صُدُورِهِمْ.

(س) وفيه: «إِذَا طَلَعَ النَّجْمُ ارْتَفَعَتِ العاهة». وفي رواية: «ما طَلَعَ النَّجْمُ وفي الأرض من العاهة شيء».

وفي رواية أخرى: «ما طَلَعَ النَّجْمُ قَطَّ وفي الأرض عاهةٌ إِلَّا رُفِعَتْ».

النَّجْمُ في الأصل: اسم لكل واحدٍ من كواكب

الحرب قَوَّى به.

وقيل: النَّحْبُ: الموت، كانه يُلْزَمُ نفسه أن يقاتل حتى يموت.

(هـ) وفيه: «لو عَلِمَ الناسُ ما في الصفِّ الأولِ لاقتتلوا عليه، وما تَقَدَّمُوا إِلَّا بِنُحْبَةٍ؛ أي: بقرعة. والمناحِبَةُ: المخاطرة والمراهنة.

ومنه حديث أبي بكر: «في مناحِبَةِ آلِ عُليِّبَتِ الرُّومِ»؛ أي: مراهنته لقرش، بين الروم والفرس.

(هـ) ومنه حديث طلحة: «قال لابن عباس: هل لك أن أُنَاحِكَ وَتَرْفَعَ النَّبِيَّ ﷺ؟» أي: أفاخرك وأحاكمك، تَرْفَعُ ذِكْرَ رسولِ الله ﷺ مِن بَيْنِنَا، فلا تَفْتَخِرَ بقرابتك منه، يعني: أنه لا يقصرُ عنه فيما عدا ذلك من المفاخر.

(س) وفي حديث ابن عمر: «لما نَعِيَ إليه حُجْرُ غَلْبَةَ النَّحِيبِ»؛ النَّحْبُ والنَّحِيبُ والانتِحَابُ: البكاء بصوت طويل ومد.

(س) ومنه حديث الأسود بن المطلب: «هل أَحِلَّ النَّحْبُ؟» أي: أحلَّ البكاء.

وحديث مجاهد: «فَنَحَبُ نَحْبَةٍ هَاجَ مَا ثَمَّ مِنَ الْبَقْلِ». وحديث علي: «فهل دَفَعَتِ الْأَقَارِبُ، أو نَفَعَتِ التَّوَّاجِبُ؟» أي: البواكي، جمع نَاحِبَةٍ.

■ نحر: في حديث الهجرة: «أنا رسول الله ﷺ في نَحْرِ الظَّهْيَةِ»؛ هو حين تَبْلُغُ الشَّمْسُ مُتَهَاوَا مِنَ الارتفاع، كانها وَصَلَتْ إلى النحر، وهو أعلى الصدر. ومنه حديث الإفك: «حتى أتينا الجيشَ في نَحْرِ الظَّهْيَةِ».

(س) وفي حديث وابصة: «أتاني ابنُ مسعود في نَحْرِ الظَّهْيَةِ، فقلت: أَيْةُ سَاعَةِ زِيَارَةٍ؟» وقد تكررت في الحديث.

(س) وفي حديث علي: «أنه خرج وقد بكرُوا بِصَلَاةِ الصَّحَى، فقال: نَحَرُوهَا نَحْرَهُمُ اللَّهَ»؛ أي: صَلُّوهَا فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا، من نَحَرَ الشهر، وهو أوله.

وقوله: «نَحَرَهُمُ اللَّهَ»، يَحْتَمِلُ أن يكون دُعَاءَ لَهُمْ؛ أي: بَكَرَهُمُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ، كما بكرُوا بِالصَّلَاةِ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا. وَيَحْتَمِلُ أن يكون دُعَاءَ عَلَيْهِمُ بِالنَّحْرِ وَالذَّبْحِ، لَأَنَّهُمْ غَيَّرُوا وَقْتُهَا.

وفي حديثه الآخر: «حتى تَدْعَ الْحَبُولُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ»؛ أي: في مُتَقَابِلَاتِهَا. يقال: مَنَازِلُ بَنِي فُلَانٍ تَتَنَاحَرُ؛ أي: تَتَقَابَلُ وفي حديث حذيفة: «وَكَلَّتِ الْفِئْتَةُ

وفي حديث الدعاء: «اللهم بِمَحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَبِمُوسَى نَبِيِّكَ»؛ هو الْمُنَاجِي الْمَخَاطِبُ لِلإِنْسَانِ وَالْمُحَدَّثُ لَهُ. يقال: نَاجَاهُ يُنَاجِيهِ مُنَاجَاةً، فهو مُنَاجٍ. وَالتَّجِي: فَعِيلٌ مِنْهُ. وَقد تَنَاجَى مُنَاجَاةً وَاتَّجَاءً.

ومنه الحديث: «لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالثِ».

وفي رواية: «لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا»؛ أي: لَا يَتَسَارَرَانِ مُفْرِدَيْنِ عَنْهُ؛ لِأَن ذلِكَ يَسُوؤُهُ.

ومنه حديث علي: «دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الطَّائِفِ، فَاتَّجَاهَ، فَقَالَ النَّاسُ: لَقَدْ طَالَ نَجْوَاهُ، فَقَالَ: مَا اتَّجَيْتُهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ اتَّجَاهَ»؛ أي: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُنَاجِيَهُ.

ومنه حديث ابن عمر: «قيل له: مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي النَّجْوَى؟» يريد: مُنَاجَاةَ اللَّهِ -تعالى- لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَالنَّجْوَى: اسم يُقَامُ مَقَامَ الْمَصْدَرِ.

ومنه حديث الشعبي: «إِذَا عَظُمَتِ الْحَلَقَةُ فَهِيَ بَدَاءُ وَنِجَاءٍ»؛ أي: مُنَاجَاةٍ. يعني: يَكْثُرُ فِيهَا ذلِكَ.

(س) وفي حديث بشر بضاعة: «تُلْقَى فِيهَا الْمَحَاضِرُ وَمَا يُنْجِي النَّاسَ»؛ أي: يُلْقُونَهُ مِنَ الْعَذَرَةِ. يقال منه: أَنْجَى يُنْجِي؛ إِذَا أُلْقِيَ نَجْوَاهُ، وَنَجَا وَأُنْجِيَ؛ إِذَا قَضِيَ حَاجَتُهُ مِنْهُ. وَالاستنجاء: استخراج النَجْوِ مِنَ الْبَطْنِ.

وقيل: هو إِزَالَتُهُ عَنْ بَدَنِهِ بِالغَسْلِ وَالْمَسْحِ.

وقيل: هو من نَجَوْتُ الشَّجَرَةَ وَأُنْجَيْتُهَا؛ إِذَا قَطَعْتَهَا. كَأنه قَطَعَ الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ.

وقيل: هو من النَجْوَةِ، وهو ما ارتفع من الْأَرْضِ. كَأنه يَطْلُبُهَا لِيَجْلِسَ تَحْتَهَا.

(س) منه حديث عمرو بن العاص: «قيل له في مرضه: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: أَجِدُ نَجْوِي أَكْثَرَ مِنْ رُزْنِي»؛ أي: مَا يَخْرُجُ مِنِّي أَكْثَرَ مِمَّا يَدْخُلُ.

وفي حديث ابن سلام: «وَإِنِّي لَفِي عَذَقِ أَنْجِي مِنْهُ رُطْبًا»؛ أي: أَلْتَقِطُ. وفي رواية: «أَسْتَنْجِي مِنْهُ»؛ بِمَعْنَاهُ.

■ نُجِهَ: (هـ) في حديث عمر: «بعد ما نَجَّهَهَا»؛ أي: دَرَّهَا وَاتَّهَرَّهَا. يقال: نَجَّهْتُ الرَّجُلَ نَجْهًا، إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ بِمَا يَكْفُهُ عَنْكَ.

(باب النون مع الهاء)

■ نحب: (هـ) فيه: «طَلَحَةُ مِّنْ قَضَى نَحْبِهِ»؛ النَّحْبُ: النَّذْرُ، كَأنه أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ يَصْدُقَ أَعْدَاءُ اللَّهِ فِي

بثلاثة: بالحاءِ التَّحْرِيرُ، هو: الفَظْنُ البصيرُ بكل شيء.

■ **نَحَزَ:** (س) في حديث داود -عليه السلام-: «لَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجُودِ مَا كَانَ فِي وَجْهِهِ نُحَازَةٌ؛ أَي: قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ، كَانَتْ مِنَ النَّحْزِ، وَهُوَ: الدَّقُّ وَالتَّخْسُ، وَالتَّحَازُ: الْهَائُونَ. وَمِنْهُ الْمَثَلُ:

دَقَّكَ بِالْمِنْحَازِ حَبَّ الْفُلْفُلِ

■ **نَحَسَ:** (س) في حديث بدر: «فَجَعَلَ يَنْتَحَسُ الْأَخْبَارَ؛ أَي: يَتَّبِعُ. يُقَالُ: تَنَحَّسْتُ الْأَخْبَارَ، إِذَا تَتَبَعْتَهَا بِالِاسْتِخْبَارِ. وَفِي رِوَايَةٍ: يَتَحَسَّبُ وَيَتَحَسَّسُ؛ وَالْكَلُّ جَمْعُهُ.

■ **نُحْصَ:** (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ ذَكَرَ قَتْلَى أَحَدٍ، فَقَالَ: يَا لَيْتَنِي غَوِذْتُ مَعَ أَصْحَابِ نُحْصِ الْجَبَلِ؛ التَّحْصُ -بِالضَّم-: أَصْلُ الْجَبَلِ وَسَفْحُهُ، تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ اسْتَشْهَدَ مَعَهُمْ يَوْمَ أَحَدٍ.

■ **نَحَضَ:** فِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ: «فَاعْمَدَ إِلَى شَاةٍ مُمْتَلَنَةٍ شَحْمًا وَنَحَضًا؛ التَّحْضُ: اللَّحْمُ، وَرَجُلٌ نَحِيضٌ: كَثِيرُ اللَّحْمِ.

وَمِنْهُ قَصِيدُ كَعْبٍ:

عَيْرَانَةٌ قَدِ قَتَّ بِالتَّحْضِ عَنْ عُرْضِ
أَي: رُمِيَتْ بِاللَّحْمِ.

■ **نَحَلَ:** فِيهِ: «مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نُحْلٍ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ؛ التَّحْلُ: الْعَطِيَّةُ وَالْهَبَةُ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ عَوَضٍ وَلَا اسْتِحْقَاقٍ. يُقَالُ: نَحَلَهُ يَنْحَلُهُ نُحْلًا -بِالضَّم-، وَالتَّحْلَةُ -بِالْكَسْرِ-: الْعَطِيَّةُ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: «أَنَّ أَبَاهُ نَحَلَهُ نُحْلًا». وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «إِذَا بَلَغَ بَنُو الْعَاصِ ثَلَاثِينَ كَانَ مَالُ اللَّهِ نُحْلًا؛ أَرَادَ: يَصِيرُ الْفَيءُ عَطَاءً مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ، عَلَى الْإِثَارِ وَالتَّخْصِيصِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ: «لَمْ تَعْبَهُ نُحْلَةٌ؛ أَي: دِقَّةٌ وَهَزَالٌ. وَقَدْ نَحَلَ جِسْمُهُ نُحْلًا. وَالتَّحْلُ الْإِسْمُ. قَالَ الْقَتَيْبِيُّ: لَمْ أَسْمَعْ بِالتَّحْلِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَّا فِي الْعَطِيَّةِ.

وَفِي حَدِيثِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ: «كَانَ بُشَيْرُ بْنُ أَبِي رَافٍ يَقُولُ الشُّعْرَ، وَيَهْجُو بِهِ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ وَيَنْحَلُهُ بَعْضُ الْعَرَبِ؛ أَي: يَنْسِبُهُ إِلَيْهِمْ، مِنَ النَّحْلَةِ: وَهِيَ النِّسْبَةُ بِالْبَاطِلِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمَرَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ النَّحْلَةِ؛ الْمَشْهُورُ فِي الرِّوَايَةِ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ. وَهِيَ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّخِيلِ.

وَرُوِيَ بِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ، يَرِيدُ نَحْلَةَ الْعَسَلِ. وَوَجْهُ الْمِشَابَهَةِ بَيْنَهُمَا جَذْقُ النَّحْلِ وَفِطْنَتُهُ، وَقَلَّةُ أَذَاهُ وَحَقَارَتُهُ وَمَنْفَعَتُهُ، وَقُنُوعُهُ وَسَعْيُهُ فِي اللَّيْلِ، وَتَنَزُّهُهُ فِي الْأَفْئَارِ، وَطِيبُ أَكْلِهِ، وَأَنَّهُ لَا يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ غَيْرِهِ، وَنُحُولُهُ وَطَاعَتُهُ لِأَمِيرِهِ، وَأَنَّ لِلنَّحْلِ آفَاتٍ تَقْطَعُهُ عَنْ عَمَلِهِ. مِنْهَا الظُّلْمَةُ وَالْغَيْمُ، وَالرِّيحُ وَالدُّخَانُ، وَالْمَاءُ وَالنَّارُ. وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ لَهُ آفَاتٌ تُقْطِرُهُ عَنْ عَمَلِهِ: ظُلْمَةُ الْغَفْلَةِ، وَغَيْمُ الشُّكِّ، وَرِيحُ الْفِتْنَةِ، وَدُخَانُ الْحَرَامِ، وَمَاءُ السَّعَةِ، وَنَارُ الْهَوَى.

■ **نَحِمَ:** (هـ) فِيهِ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ نَحْمَةً مِنْ نُعِيمٍ؛ أَي: صَوْتًا، وَالنَّحِيمُ: صَوْتُ يُخْرَجُ مِنَ الْجَوْفِ، وَرَجُلٌ نَحِيمٌ، وَبِهَا سُمِّيَ نُعِيمُ النَّحَامِ.

■ **نَحَا:** (هـ) فِي حَدِيثِ حَرَامِ بْنِ مِلْحَانَ: «فَانْتَحَى لَهُ عَامِرُ بْنُ الطَّقِيلِ فَقَتَلَهُ؛ أَي: عَرَضَ لَهُ وَقَصَدَهُ. يُقَالُ: نَحَا وَأَنْحَى وَأَنْتَحَى.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَانْتَحَاهُ رَيْبَعَةٌ؛ أَي: اعْتَمَدَهُ بِالْكَلَامِ وَقَصَدَهُ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْخَضِرِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «وَتَنَحَّى لَهُ؛ أَي: اعْتَمَدَ خَرَقَ السَّفِينَةِ.

وَحَدِيثُ عَائِشَةَ: «فَلَمْ أَنْشَبْ حَتَّى أَنْحَيْتُ عَلَيْهَا» هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ. وَالْمَشْهُورُ بِالنَّاءِ الْمَثَلَةُ وَالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالنُّونِ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَمَرَ: «أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَنْتَحَى فِي سَجُودِهِ، فَقَالَ: لَا تَشِينَنَّ صُورَتَكَ؛ أَي: يَتَعَمَّدُ عَلَى جَبْهَتِهِ وَأَنْفِهِ، حَتَّى يُوَثِّرَ فِيهِمَا.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ: «قَدْ تَنَحَّى فِي بُرْثَسِهِ، وَقَامَ اللَّيْلَ فِي حِنْذِسِهِ؛ أَي: تَعَمَّدَ لِلْعِبَادَةِ، وَتَوَجَّهَ لَهَا، وَصَارَ فِي نَاحِيَتِهَا، أَوْ تَجَنَّبَ النَّاسَ وَصَارَ فِي نَاحِيَةٍ مِنْهُمْ.

(س) وَفِيهِ: «يَأْتِينِي أَنْحَاءٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؛ أَي: ضُرُوبٌ

بأنفه. ونُخِرَتَا الأنف: ثَقَبَاهُ والنَّخْرَةُ - بالتحريك -: مُقَدَّم الأنف. والمُنْخَرُ والمُنْخَرَان - أيضاً -: ثَقْبَا الأنف. ومنه حديث الزُّبَيْرِ قَان: «الْأَقْيَاطُ النَّخْرَةُ، الَّذِي كَانَ يَطْلُعُ فِي حِجْرِهِ».

(هـ) وحديث عمر -وقيل علي-: «أَنَّهُ أَتَى بِسَكْرَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَقَالَ: لِلْمَنْخَرَيْنِ؟ أَي: كَبَّهَ اللَّهُ لِمَنْخَرِيهِ. وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ فِي الدَّعَاءِ: لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِّ. (س) وفي حديث ابن عباس: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ إِبْلِيسَ نَخَرَ»؛ النخير: صوت الأنف.

(هـ) وفي حديث عمرو بن العاص: «رَكِبَ بَغْلَةً شَمِطَ وَجْهَهَا هَرَمًا، فَقِيلَ لَهُ: أَتَرَكَبُ هَذِهِ وَأَنْتَ عَلَى أَكْرَمِ نَاخِرَةٍ بِمِصْرَ؟»؛ الناخِرَةُ: الخَلِيلُ، وَاحِدُهَا: نَاخِرٌ. وقيل: الحَمِيرُ، لِلصَّوْتِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَنْوْفِهَا. وَأَهْلُ مِصْرَ يَكْثُرُونَ رُكُوبَهَا أَكْثَرَ مِنْ رُكُوبِ الْبِغَالِ.

(هـ) وفي حديث النجاشي: «لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُو وَالْوَفْدُ مَعَهُ، قَالَ لَهُمْ: نَخْرُوا؟ أَي: تَكَلَّمُوا. كَذَا فُسِّرَ فِي الْحَدِيثِ. وَلَعَلَّهُ إِنْ كَانَ عَرِيبًا مَأْخُوذًا مِنَ النَّخِيرِ: الصَّوْتِ. وَيُرْوَى بِالْجِيمِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَمِنْهُ حَدِيثُهُ -أَيْضًا-: «فَتَنَاقَرَتَ بَطَارِقَتُهُ»؛ أَي: تَكَلَّمَتْ، وَكَانَهُ كَلَامًا مَعَ غَضَبٍ وَنُفُورٍ.

■ نخس: (هـ) فيه: «أَنَّ قَادِمًا قَدِمَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْ خِصْبِ الْبِلَادِ، فَحَدَّثَهُ أَنَّ سَحَابَةً وَقَعَتْ فَاخْضَرَّتْ لَهَا الْأَرْضُ، وَفِيهَا عُذْرٌ تَنَاقَسُ»؛ أَي: يَصْبُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ. وَأَصْلُ النَّخْسِ: الدَّفْعُ وَالْحَرَكَةُ. (س) وفي حديث جابر: «أَنَّهُ نَخَسَ بَعِيرَهُ بِمِخْجَرٍ». وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا نَخَسَهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ إِلَّا مَرِيْمَ وَابْنَهَا»؛ وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ: «النَّخْسِ»؛ فِي الْحَدِيثِ.

■ نخس: (هـ) وفي حديث عائشة: «كَانَ لَنَا جِرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَمْتَحِنُونَنَا شَيْئًا مِنَ الْبَانِهِمْ، وَشَيْئًا مِنْ شَعِيرِ نَخْشَشِهِ»؛ أَي: نَقْشُرُهُ وَنَعْزِلُ عَنْهُ قَشْرَهُ. وَمِنْهُ: نَخِشَ الرَّجُلُ: إِذَا هَزَلَ. كَانَ لَحْمُهُ أَخَذَ عَنْهُ.

■ نخس: فِي صِفَتِهِ ﷺ: «كَانَ مَخْصُوصَ الْكَعْبَيْنِ»؛ الرَّوَايَةُ: «مَنْهُوسٌ»؛ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ.

قال الزمخشري: وَرُوي: «مَنْهُوشٌ وَمِنْخُوصٌ. وَالثَّلَاثَةُ فِي مَعْنَى الْمَعْرُوقِ»؛ وَأَتَّخَصَّ لَحْمَهُ إِذَا ذَهَبَ.

منهم، وَاحِدُهُمْ: نَحْوٌ. يَعْنِي: أَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانُوا يَزُورُونَهُ، سِوَى جَبْرِيلَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-.

(بَابُ النَّوْنِ مَعَ الْخَاءِ)

■ نخب: فِيهِ: «مَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ مِنْ مَكْرُوهِ فَهُوَ كِفَارَةٌ لِعُطَايَاهُ، حَتَّى نُخْبَةِ النَّمْلَةِ»؛ النَّخْبَةُ: الْعَصَةُ وَالْقَرَصَةُ. يَقَالُ: نَخَبْتَ النَّمْلَةَ تَنْخُبُ، إِذَا عَصَتْ. وَالتَّنْخُبُ: خَرَقُ الْجِلْدِ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي: «لَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مُصِيبَةٌ دَعْرَةٌ وَلَا عَثْرَةٌ قَدَمٌ، وَلَا اخْتِلَاجُ عِرْقٍ، وَلَا نُخْبَةٌ نَمْلَةٍ إِلَّا بِذَنْبٍ، وَمَا يَغْفُو اللَّهُ أَكْثَرُ».

ذَكَرَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ مَرْفُوعًا. وَرَوَاهُ بِالْخَاءِ وَالْجِيمِ. وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى فِيهِمَا. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، وَقِيلَ عُمَرُ: «وَخَرَجْنَا فِي النَّخْبَةِ»؛ النَّخْبَةُ -بِالضَّمِّ-: الْمُتَخَبِّثُونَ مِنَ النَّاسِ الْمُتَنَقِّثُونَ. وَالِانْتِخَابُ: الْإِخْتِيَارُ وَالِانْتِقَاءُ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الْأَكْوَعِ: «اتَّخَبَ مِنَ الْقَوْمِ مَائَةَ رَجُلٍ». (س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ: «بِئْسَ الْعَوْنُ عَلَى الدِّينِ قَلْبٌ نَخِيبٌ، وَبَطْنٌ رَغِيبٌ»؛ النَّخِيبُ: الْجَبَانُ الَّذِي لَا فَوَادَ لَهُ. وَقِيلَ: الْفَاسِدُ الْفَعْلُ.

(س) وَفِي حَدِيثِ الزَّيْبِرِ: «أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ لِيَّةٍ فَاسْتَقْبَلَ نَخْبًا يَبْصُرُهُ»؛ هُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ هُنَاكَ.

■ نخت: (س) فِي حَدِيثِ أَبِي: «وَلَا نَخْتَةَ نَمْلَةٌ إِلَّا بِذَنْبٍ»؛ هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ. وَالنَّخْتُ وَالتَّنْفُ وَاحِدٌ. يَرِيدُ بِهِ قَرَصَةً نَمْلَةٍ.

وَيُرْوَى بِالْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ وَبِالْجِيمِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

■ نخخ: (هـ) فِيهِ: «لَيْسَ فِي النَّخَّةِ صَدَقَةٌ»؛ هِيَ: الرَّقِيقُ. وَقِيلَ: الْحَمِيرُ. وَقِيلَ: الْبَقَرُ الْعَوَامِلُ. وَتُفْتَحُ نَوْنُهَا وَتُضَمُّ. وَقِيلَ: هِيَ كُلُّ دَابَّةٍ اسْتُعْمِلَتْ. وَقِيلَ: الْبَقَرُ الْعَوَامِلُ -بِالضَّمِّ-، وَغَيْرُهَا بِالْفَتْحِ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: النَّخَّةُ أَنْ يَأْخُذَ الْمَصْدَقُ دِينَارًا بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الصَّدَقَةِ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى عِثْمَانَ بِصَحِيفَةٍ فِيهَا: لَا تَأْخُذَنَّ مِنَ الرِّزْقِ وَلَا النَّخَّةِ شَيْئًا».

■ نخر: (س) فِيهِ: «أَنَّهُ أَخَذَ بِنُخْرَةِ الصَّبِيِّ»؛ أَي:

-بالتحريك: أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد، فشبه به أثر الضرب في الحجر.

(هـ) ومنه حديث مجاهد: «أنه قرأ ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وجوههم من أثر السجود﴾ فقال: ليس بالندب، ولكنه صفة الوجه والخشوع».

(هـ) وفيه: «انتدب الله لمن يخرج في سبيله»؛ أي: أجابه إلى غفرانه. يقال: ندبته فانتدب؛ أي: بعثته ودعوته فأجاب.

(س) وفيه: «كل نادبة كاذبة إلا نادبة سعد»؛ الندب: أن تذكر النائحة الميت بأحسن أوصافه وأفعاله.

(س) وفيه: «كان له فرس يقال له: المندوب»؛ أي: المطلوب، وهو من الندب: الرهن الذي يجعل في السباق.

وقيل: سمي به لندب كان في جسمه. وهو أثر الجرح.

■ نذج: (س) في حديث الزبير: «وقطع أندوج سرجه»؛ أي: لبده. قال أبو موسى: كذا وجدته بالنون. وأحسبه بالباء، وقد تقدم.

■ نذح: (هـ) فيه: «إن في المعارض لندوحة عن الكذب»؛ أي: سعة وفسحة. يقال: نذحت الشيء، إذا وسعته. وإنك لفي نذح ومندوحة من كذا؛ أي: سعة. يعني: أن في التعريض بالقول من الاتساع ما يغني الرجل عن تعمّد الكذب.

(هـ) وفي حديث أم سلمة: «قالت لعائشة: قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه»؛ أي: لا توسعيه وتشرّيه. أرادت قوله -تعالى-: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾. (س) ومنه حديث الحجاج: «واذ نادح»؛ أي: واسع.

■ ندد: (س) فيه: «فندد بعير منها»؛ أي: شرد وذهب على وجهه.

وفي كتابه لأكيذر: «وخلع الأنداد والأصنام»؛ الأنداد: جمع ند -بالكسر-، وهو مثل الشيء الذي يضاده في أمره ويُنَادِه؛ أي: يخالفه. ويريد بها ما كانوا يتخذونه آلهة من دون الله.

■ ندر: فيه: «ركب فرساً له فمرت بشجرة، فطار منها طائر فحادت، فنذر عنها على أرض غليظة»؛ أي: سقط ووقع.

ونخص الرجل، إذا هزل. قاله الجوهري. وهو بالصاد المهملة.

■ نخع: (هـ) فيه: «إن أنخع الأسماء عند الله أن يسمي الرجل ملك الأملاك»؛ أي: أقتلها لصاحبها، وأهلكها له. والنخع: أشد القتل، حتى يبلغ الذبح النخاع، وهو الخيط الأبيض الذي في فقار الظهر. ويقال له: خيط الرقبة. ويروى: «أخنع»؛ وقد تقدم.

ومنه الحديث: «ألا لا تنخعوا الذبيحة حتى تجب»؛ أي: لا تقطعوا رقبتها وتفصلوها قبل أن تسكن حركتها. وفيه: «النخاعة في المسجد خطيئة»؛ هي البرقة التي تخرج من أصل الفم، مما يلي أصل النخاع.

■ نخل: (هـ) فيه: «لا يقبل الله من الدعاء إلا الناخلة»؛ أي: المنخولة الخالصة، فاعلة بمعنى مفعولة، كما دافع. (هـ) ومنه الحديث: «لا يقبل الله إلا نخائل القلوب»؛ أي: النيات الخالصة. يقال: نخلت له النصيحة، إذا أخلصتها.

■ نخم: (س) في حديث الحذيبية: «ما يتنخم نخامة إلا وقعت في يد رجل»؛ النخامة: البرقة التي تخرج من أقصى الخلة، ومن مخرج الحاء المعجمة. ومنه حديث علي: «أقسم لتنخمتها أمة من بعدي كما تُلَفُّ النخامة».

(س) وفي حديث الشعبي: اجتمع شرب من الأنبار فغنى ناخيمهم؛

ألا سقياني قبل جيش أبي بكر الناخيم: المغني. والتنخم: أجود الغناء.

■ نخا: (س) في حديث عمر: «فيه نخوة»؛ أي: كبر وعجب، وأنفة وحمية. وقد نخي وأنخى، كزهي وأزدهي.

(باب النون مع الدال)

■ ندب: في حديث موسى -عليه السلام-: «وإن بالحجر ندباً: ستة أو سبعة، من ضربه إياه»؛ الندب

ومنه حديث زواج صفية: «فَعَثَرَتِ الناقَةُ، وَنَدَرَ رسول الله ﷺ وَنَدَرَتْ».

(س) والحديث الآخر: «أَنَّ رجلاً عَضَّ يَدَ آخر فَنَدَرَتْ ثَنِيَّتَهُ»؛ وفي رواية: «فَانْدَرَّ ثَنِيَّتَهُ».

(س) وفي حديث آخر: «فَضْرَبَ رَأْسَهُ فَنَدَرَ»؛ وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث عمر: «أَنَّ رجلاً نَدَرَ فِي مجلسه، فَأَمَرَ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ بِالتَّطَهُّرِ؛ لثَلَاثٍ يَخْجَلُ الرَّجُلُ»؛ معناه: أَنَّهُ ضَرَطَ، كَأَنَّهَا نَدَرَتْ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارٍ.

(س) وفي حديث علي: «أَنَّهُ أَقْبَلَ وَعَلَيْهِ أَنْدَرُ وَرَذِيَّةٌ»؛ قيل: هِيَ فَوْقَ الثَّنَانِ وَدُونَ السَّرَاوِيلِ، تُغَطِّي الرُّكْبَةَ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى صَانِعٍ وَمَكَانٍ.

■ ندس: (هـ) في حديث أبي هريرة: «دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَهُوَ يَنْدُسُ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ»؛ أَي: يَضْرِبُهَا. وَالتَّنْدُسُ: الطَّعْنُ.

■ ندغ: (هـ) في حديث الحجاج: «كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِالطَّائِفِ أَنْ أَرْسَلَ إِلَيَّ بَعْسَلٍ مِنْ عَسَلِ التَّنْدُغِ وَالسَّحَاءِ»؛ التَّنْدُغُ: السَّعْتَرُ الْبَرِّيُّ. وَهُوَ مِنْ مَرَاعِي النَّحْلِ. وَقِيلَ: هُوَ شَجَرٌ أَخْضَرُ، لَهُ ثَمَرٌ أبيضٌ، وَاحِدَتُهُ: نَدْغَةٌ.

(هـ) ومنه حديث سليمان بن عبد الملك: «دَخَلَ الطَّائِفَ فَوَجَدَ رَائِحَةَ السَّعْتَرِ، فَقَالَ: يُوَادِّكُمْ هَذَا نَدْغَةٌ».

■ ندم: فيه: «مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ غَيْرِ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى»؛ أَي: نَادِمِينَ. فَأَخْرَجَهُ عَلَى مَذْهَبِهِمْ فِي الْإِتْبَاعِ لِحَزَايَا؛ لِأَنَّ النَّدَامَى جَمْعُ نَدَمَانَ، وَهُوَ: النَّدِيمُ الَّذِي يَرِافِقُكَ وَيُشَارِبُكَ.

ويقال في الندم: نَدَمَانُ -أَيْضًا-، فَلَا يَكُونُ إِتْبَاعًا لِحَزَايَا، بَلْ جَمْعًا بِرَأْسِهِ.

وقد نَدِمَ يَنْدَمُ، نَدَامَةً وَنَدَمًا، فَهُوَ نَادِمٌ وَنَدَمَانٌ.

وفي حديث عمر: «إِيَّاكُمْ وَرَضَاعُ السَّوِّ»؛ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَنْتَدِمَ يَوْمًا؛ أَي: يَظْهَرُ أَثَرُهُ. وَالتَّنَدُّمُ: الْإِكْثَرُ، وَهُوَ مِثْلُ التَّنَدُّبِ. وَالبَاءُ وَالْيَمِيمُ يَتَبَادَلَانِ.

وذكره الزمخشري بسكون الدال، مِنَ التَّنَدُّمِ؛ وَهُوَ الْغَمُّ اللَّازِمُ، إِذْ يَنْدَمُ صَاحِبُهُ، لَمَّا يَعْثُرُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءِ أَثَارِهِ.

■ نده: (هـ) في حديث ابن عمر: «لَوْ رَأَيْتُ قَاتِلَ

■ ندا: (هـ) في حديث أم زرع: «قَرِيبَ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِي»؛ النَّادِي: مُجْتَمَعُ الْقَوْمِ وَأَهْلُ الْمَجْلِسِ، فَيَقْعُ عَلَى الْمَجْلِسِ وَأَهْلِهِ. تَقُولُ: إِنْ بَيْتَهُ وَسَطَ الْحِلَّةِ، أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ؛ لِيُغْشَاهُ الْأَضْيَافُ وَالطَّرَاقُ.

(س) ومنه حديث الدعاء: «فَإِنْ جَارَ النَّادِي يَتَحَوَّلُ»؛ أَي: جَارَ الْمَجْلِسِ.

ويروى بالباء الموحدة، مِنَ الْبَدْوِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ. (س) ومنه الحديث: «وَاجْعَلْنِي فِي النَّدِيِّ الْأَعْلَى»؛ النَّدِيُّ -بِالتَّشْدِيدِ-: النَّادِي؛ أَي: اجْعَلْنِي مَعَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

وفي رواية: «وَاجْعَلْنِي فِي النَّدَاءِ الْأَعْلَى». أَرَادَ نَدَاءَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ: «أَنَّ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا».

ومنه حديث سارية بنى سليم: «مَا كَانُوا لَيَقْتُلُوا عَامِرًا وَبَنِي سُلَيْمٍ وَهُمْ النَّدِيُّ»؛ أَي: الْقَوْمُ الْمُجْتَمِعُونَ.

وفي حديث أبي سعيد: «كُنَّا أَنْدَاءَ فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»؛ الْأَنْدَاءُ: جَمْعُ النَّادِي؛ وَهُمْ الْقَوْمُ الْمُجْتَمِعُونَ. وَقِيلَ: أَرَادَ كُنَّا أَهْلَ أَنْدَاءَ. فَحُذِفَ الْمُضَافُ.

(س) وفيه: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا نَدَا النَّاسَ إِلَى مَرَمَاتَيْنِ أَوْ عَرَقِي أَجَابُوهُ»؛ أَي: دَعَاهُمْ إِلَى النَّادِي. يَقَالُ: نَدَوْتُ الْقَوْمَ أَنْدَوْهُمْ، إِذَا جَمَعْتَهُمْ فِي النَّادِي. وَبِهِ سَمِّيَتْ دَارُ التَّنْذَةِ بِمَكَّةَ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِيهَا وَيَتَشَاوَرُونَ.

وفي حديث الدعاء: «فَتَشَانُ لَا تُرْدَانُ، عِنْدَ النَّدَاءِ وَعِنْدَ الْبَاسِ»؛ أَي: عِنْدَ الْأَذَانِ بِالصَّلَاةِ، وَعِنْدَ الْقِتَالِ.

وفي حديث ياجوج ومأجوج: «فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نُودُوا نَادِيَةً: أَتَى أَمْرُ اللَّهِ»؛ يَرِيدُ بِالنَّادِيَةِ دَعْوَةً وَاحِدَةً وَنَدَاءً وَاحِدًا، فَقَلْبُ نَدَاءَةٍ إِلَى نَادِيَةٍ، وَجَعَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ.

وفي حديث ابن عوف: «وَأَوْدَى سَمْعُهُ إِلَّا نِدَايَا»؛ أَرَادَ: إِلَّا نَدَاءً، فَابْدَلِ الْهَمْزَةَ يَاءً، تَخْفِيفًا، وَهِيَ لُغَةٌ بَعْضُ الْعَرَبِ.

(هـ) وفي حديث الأذان: «فَلِإِنَّهُ أُنْدَى صَوْتًا»؛ أَي: أَرْفَعُ وَأَعْلَى. وَقِيلَ: أَحْسَنُ وَأَعَذِبُ. وَقِيلَ: أَبْعَدُ.

(هـ) وفي حديث طلحة: «خَرَجْتُ بِقُرْسٍ لِي أَنْدِي»؛ التَّنْدِيَّةُ: أَنْ يُورِدَ الرَّجُلُ الْإِبِلَ وَالْخَيْلَ فَتَشْرَبَ قَلِيلًا، ثُمَّ يَرُدُّهَا إِلَى الْمَرْعَى سَاعَةً، ثُمَّ تُعَادُ إِلَى الْمَاءِ.

والتندية -أيضاً-: تضمير الفرس، وإجراؤه حتى يسيل عرقه. ويقال لذلك العرق: الندى. ويقال: نديت الفرس والبعر تندية. وندي هو ندواً.
وقال القسبي: الصواب: «أبدية» -بالباء-؛ أي: أخرجه إلى البدو، ولا تكون التندية إلا للابل.
قال الأزهري: أخطأ القسبي. والصواب الأول.
ومنه حديث أحد الحيين اللذين تنازعا في موضع: «فقال أحدهما: مسرح بهمنا، ومخرج نسائنا، ومندى خيلنا»؛ أي: موضع تنديتها.
(هـ) وفيه: «من لقي الله ولم يند من الدم الحرام بشيء دخل الجنة»؛ أي: لم يصب منه شيئاً، ولم ينله منه شيء. كأنه نالته نداوة الدم وبكّله. يقال: ما نديني من فلان شيء أكرهه، ولا نديت كفي له شيء.
وفي حديث عذاب القبر وجريدتي النخل: «لن يزال يخفق عنهما ما كان فيهما ندو»؛ يريد نداوة. كذا جاء في «مسند أحمد»، وهو غريب. إنما يقال: ندي الشيء فهو ند، وأرض ندية، وفيها نداوة.
(س) وفيه: «بكر بن وائل ند»؛ أي: سخي. يقال: هو يتندي على أصحابه؛ أي: يتسخي.

(باب النون مع الذال)

■ نذر: فيه: «كان إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، كأنه منذر جيش يقول: صبحكم ومساكم»؛ المنذر: المعلم الذي يعرف القوم بما يكون قد دهمهم، من عدو أو غيره. وهو المخوف -أيضاً-.
وأصل الإنذار: الإعلام، يقال: أنذرتُه أنذره إنذاراً؛ إذا أعلمته، فأنا منذرٌ ونذير؛ أي: معلمٌ ومخوفٌ ومحذرٌ. ونذرتُ به: إذا علمتُ.
(س) ومنه الحديث: «فلما عرف أن قد نذروا به هرب»؛ أي: علموا وأحسوا بمكانه.
(س) ومنه الحديث: «أنذر القوم»؛ أي: احذر منهم، واستعد لهم، وكن منهم على علم وحذر.
وفيه ذكر: «النذر»؛ مكرراً. يقال: نذرت أنذر، وأنذر نذراً، إذا أوجبت على نفسك شيئاً تبرعاً؛ من عبادة، أو صدقة، أو غير ذلك.
وقد تكرر في أحاديث ذكر النهي عنه. وهو تأكيد لأمره، وتحذير عن التهاون به بعد إيجابه، ولو كان معناه الزجر عنه حتى لا يفعل، لكان في ذلك إبطال حكمه،

(باب النون مع الراء)

■ نرد: فيه: «من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم خنزير ودمه»؛ النرد: اسم أعجمي معرب. وشير: بمعنى حلو.

■ نرمق: في حديث خالد بن صفوان: «إن الدرهم يكسو الترمق»؛ الترمق: اللين، وهو فارسي معرب. أصله: الترم. يريد أن الدرهم يكسو صاحبه اللين من الثياب.

وجاء في رواية: «بكسر الترمق»؛ فإن صحت فيريد أنه يُبلغ به الأغراض البعيدة، حتى يكسر الشيء اللين الذي ليس من شأنه أن ينكسر؛ لأن الكسر يخص الأشياء اليابسة.

(باب النون مع الزاي)

■ نزع: (هـ) فيه: «نزل الحديدية وهي نزع»؛ النزع -بالتحريك-: البشر التي أخذ ماؤها، يقال: نزحت البشر، ونزحتها. لازم ومتعد.

(س) ومنه حديث ابن المسيب: «قال لقتادة: ارحل عني، فقد نزعحتني»؛ أي: أنفدت ما عندي.
وفي رواية: «نزعفتني».

ومنه حديث سطيح: «عبد المسيح جاء من بلد نزيح»؛ أي: بعيد. فعيل بمعنى فاعل.

■ نزن: (هـ) في حديث أم مَعْبَد: «لا نزن ولا هذر»؛

(س) ومنه حديث عمر: «قال لآل السائب: قد أضويتم فانكحوا في الزناح»؛ أي: في النساء الغرائب من عشيرتكم. يقال للنساء التي تزوجن في غير عشائرن: نَزَّاعُ.

(هـ) وفي حديث القذف: «إنما هو عِرْقُ نَزْعِهِ»؛ يقال: نَزَعَ إليه في الشبه، إذا أشبهه.

(هـ) ومنه الحديث: «لقد نَزَعَتْ بمثل ما في التوراة»؛ أي: جئت بما يشبهها.

(س) وفي حديث القُرشي: «أسرني رجلٌ أنزعُ»؛ الأنزعُ: الذي يَنْحَسِرُ شَعْرُ مَقْدَمِ رَأْسِهِ مِمَّا فَوْقَ الْجَبِينِ. وَالتَّرْعَتَانِ عَنِ الْجَانِبَيْنِ الرَّأْسِ مِمَّا لَا شَعَرَ عَلَيْهِ.

وفي صفة علي: «البَطِينُ الْأَنْزَعُ»؛ كان أنزعَ الشعر، له بَطْنٌ.

وقيل: معناه: الأنزعُ من الشُّرْكِ، المملوء البطن من العلم والإيمان.

■ نزع: في حديث علي: «ولم تَرَمِ الشُّكُوكُ بِنَوَازِغِهَا عَزِيمَةَ إِيْمَانِهِمْ»؛ النَوَازِغُ: جمع نازغة، من التَّزَعُ: وهو الطُّغْنُ والفساد. يقال: نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمْ يَنْزَعُ نَزْعًا؛ أي: أفسد وأغرى. وَنَزَعَهُ بِكَلِمَةٍ سُوِّءَ؛ أي: رماه بها، وطمع فيه.

ومنه الحديث: «صباح المولود حين يقع نَزْعُهُ من الشَّيْطَانِ»؛ أي: نَحْسُهُ وَطَعْنُهُ.

(س) ومنه حديث ابن الزبير: «فنزعه إنسانٌ من أهل المسجد بَنَزِغَةً»؛ أي: رماه بكلمة سيئة. وقد تكرر في الحديث.

■ نزع: (هـ) فيه: «زَمَزَمٌ لَا تَنْزِفُ وَلَا تَذَمُّ»؛ أي: لَا يَفْتَنِي مَاوَهَا عَلَى كَثْرَةِ الْإِسْتِقَاءِ.

■ نزع: (هـ) في حديث أبي الدرداء: «ذَكَرَ الْأَبْدَالُ فَقَالَ: لَيْسُوا بِتَرَائِكٍ وَلَا مُعْجِينَ وَلَا مُتَمَاوِتِينَ»؛ التَّرَاكُ: الذي يعيب الناس. يقال: نَزَكَتُ الرَّجُلَ، إِذَا عَيْبْتَهُ. كَمَا يُقَالُ: طَعَنْتُ عَلَيْهِ وَفِيهِ. قِيلَ: أَصْلُهُ: مِنَ التَّيْزِكِ، وَهُوَ رُمْحٌ قَصِيرٌ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنْ عَيْسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- يَقْتُلُ الدَّجَالَ بِالنَّيْزِكِ».

ومنه حديث ابن عون: «وَذَكَرَ عَنْهُ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، فَقَالَ: إِنَّ شَهْرًا نَزَكُوهُ»؛ أي: طعنوا عليه وعابوه.

النَّزْرُ: القليل؛ أي: ليس بقليل فيدلُّ على عِيٍّ، وَلَا كَثِيرٍ فَاسِدٍ.

(س) ومنه حديث ابن جُبَيْر: «إِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ نَزْرَةً أَوْ مِقْلَةً»؛ أي: قَلِيلَةً الْوَلَدِ. يُقَالُ: امْرَأَةٌ نَزْرَةٌ وَنَزُورٌ.

(هـ) وفي حديث عمر: «أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ مَرَارًا، فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ لِنَفْسِهِ: ثَكَلْتُكَ أَمْكُ يَا عُمَرُ، نَزَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَارًا لَا يُجِيبُكَ»؛ أي: أَلَحَّحْتُ عَلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ إِلَّا حَاحًا أَدْبَكَ بِسُكُوتِهِ عَنْ جَوَابِكَ. يُقَالُ: فَلَانٌ لَا يُعْطِي حَتَّى يَنْزَرَ؛ أي: يُلْحِصَ عَلَيْهِ.

ومنه حديث عائشة: «وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَنْزُرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّلَاةِ»؛ أي: تُلْحُوا عَلَيْهِ فِيهَا.

■ نزرز: (س) في حديث الحارث بن كَلْدَةَ: «قَالَ لِعُمَرَ: الْبِلَادُ الْوَبِيئَةُ، ذَاتُ الْأَنْجَالِ وَالْبَعُوضِ وَالتَّزْ»؛ التَّزْ: مَا يَتَحَلَّبُ مِنَ الْمَاءِ الْقَلِيلِ فِي الْأَرْضِ. نَزَّ الْمَاءُ يَنْزُرُ نَزْرًا، وَأَنْزَرْتُ الْأَرْضُ: إِذَا أَخْرَجَتْ التَّزَّ.

■ نزع: (هـ) فيه: «رَأَيْتُنِي أَنْزَعُ عَلَى قَلْبٍ»؛ أي: أَسْتَقِي مِنَ الْمَاءِ بِالْيَدِ. نَزَعْتُ الدَّلْوَ أَنْزَعُهَا نَزْعًا، إِذَا أَخْرَجْتَهَا. وَأَصْلُ التَّزْعِ: الْجَذْبُ وَالْقَلْعُ. وَمِنْهُ نَزْعُ الْمَيْتِ رُوحَهُ. وَنَزْعُ الْقَوْسِ، إِذَا جَذَبَهَا.

ومنه حديث عمر: «لَنْ تَخُورَ قُوَى مَا دَامَ صَاحِبُهَا يَنْزَعُ وَيَنْزُو»؛ أي: يَجْذِبُ قَوْسَهُ، وَيَثْبُ عَلَى فَرْسِهِ. وَالمَنَازِعَةُ: المَجَادِبَةُ فِي الْمَعَانِي وَالْأَعْيَانِ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، فَلَالَيْنِ مَا نُوْزِعَتْ فِي أَحَدِكُمْ، فَأَقُولُ: هَذَا مَتِي»؛ أي: يُجْذَبُ وَيُؤْخَذُ مِنِّي.

(هـ) ومنه الحديث: «مَالِي أَنْزَعُ الْقِرَانِ؟»؛ أي: أَجَادِبُ فِي قِرَاءَتِهِ. كَانَهُمْ جَهَرُوا بِالْقِرَاءَةِ خَلْفَهُ فَشَغَلُوهُ.

(هـ) وفيه: «طَوَيْ لِلْغُرَبَاءِ». قِيلَ: مِنْ هَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: التَّزَاعُ مِنَ الْقِبَائِلِ؛ هُمْ جَمْعُ نَازِعٍ وَتَزِيعٍ، وَهُوَ الْغَرِيبُ الَّذِي نَزَعَ عَنْ أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ؛ أي: بَعْدَ وَغَابَ.

وقيل: لِأَنَّهُ يَنْزِعُ إِلَى وَطَنِهِ؛ أي: يَنْجَذِبُ وَيَمِيلُ وَالْمُرَادُ الْأَوَّلُ؛ أي: طَوَيْ لِلْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ هَجَرُوا أَوْطَانَهُمْ فِي اللَّهِ -تَعَالَى-.

(هـ) ومنه حديث طَبَّيَّانَ: «أَنْ قِبَائِلَ مِنَ الْأَزْدِ تَنْجُوا فِيهَا التَّرَائِعَ»؛ أي: الْإِبِلَ الْغَرَائِبَ، أَنْزَعُوهَا مِنْ أَيْدِي النَّاسِ.

البول؛ أي: لا يستبرئ ولا يتطهر، ولا يستبعد منه.

■ نزا: (هـ) فيه: «إن رجلاً أصابته جراحة فَنَزِي منها حتى مات»؛ يقال: نُزِفَ دَمُهُ، ونُزِيَ، إذا جرى ولم ينقطع.

ومنه حديث أبي عامر الأشعري: «أنه رُمِيَ بسهم في رُكْبَتِهِ، فَنَزِيَ منه فمات»؛ وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث علي: «أمرنا ألا نُنْزِيَ الحُمْرَ على الخيل»؛ أي: نحملها عليها للنَّسْل. يقال: نَزَوْتُ على الشيء أنزوتُ نَزْواً؛ إذا وثبت عليه. وقد يكون في الأجسام والمعاني.

قال الخطابي: يُشَبَّه أن يكون المعنى فيه - والله أعلم - أن الحُمْرَ إذا حُمِلَتْ على الخيل قَلَّ عَدْدُهَا، وانقطع نَمَاؤُهَا، وتَعَطَّلَتْ منافعها. والخيل يُحْتَاج إليها للركوب والركُض، والطلب، والجهد، وإحراز الغنائم، ولحمها مأكول، وغير ذلك من المنافع. وليس للبغل شيء من هذه، فأحب أن يكثر نسلها؛ ليكثر الانتفاع بها.

(س) وفي حديث السقيفة: «فَنَزَوْنَا على سعد»؛ أي: وقَعُوا عليه ووطئوه.

ومنه حديث وائل بن حُجْر: «إنَّ هذا انْتَزَى على أرضي فأخَذَهَا»؛ هو افْتَعَلَ من التَّزْو. والانتزاء والتنزى -أيضاً-: تَسَرَّع الإنسان إلى الشر.

والحديث الآخر: «انْتَزَى على القُضَاءِ فَقَضَى بغير علم»؛ وقد تكرر في الحديث.

(باب النون مع السين)

■ نسا: (هـ) فيه: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْسَأَ فِي أَجَلِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»؛ النَّسَاءُ: التأخير. يقال: نَسَأْتُ الشيءَ نَسْأً، وأنْسَأْتُهُ إنْسَاءً، إذا أَخَّرْتَهُ. والنَّسَاءُ: الاسم، ويكون في العُمَرُ والدين.

ومنه الحديث: «صِلَةَ الرَّحِمِ مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ، مَنَسَاءٌ فِي الْأَثَرِ»؛ هي مَفْعَلَةٌ منه؛ أي: مَطْنَةٌ له وموضع.

ومنه حديث ابن عوف: «وكان قد أنْسِئَ له في العُمَرُ».

(هـ) وحديث علي: «مَنْ سَرَهُ النَّسَاءُ وَلَا نَسَاءً»؛ أي: تأخير العُمَرُ والبقاء.

(س) ومنه الحديث: «لَا تَسْتَنْسِئُوا الشَّيْطَانَ»؛ أي: إذا أردتم عملاً صالحاً فلا تُؤَخِّرُوهُ إلى غَدٍ، ولا تَسْتَمِيلُوا

■ نزل: فيه: «إن الله -تعالى- يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سماء الدنيا»؛ التَّزُولُ والصَّعُودُ، والحركة والسكون من صفات الأجسام، والله يتعالى عن ذلك ويتقدَّس. والمراد به نزول الرحمة والألطف الإلهية، وقُرْبُهَا من العباد، وتخصيصها بالليل والثلث الأخير منه؛ لأنه وقت التَّهَجُّد، وغفلة الناس عَمَّنْ يتعرَّضُ لشفحات رحمة الله. وعند ذلك تكون النية خالصة، والرغبة إلى الله وافرة، وذلك مَطْنَةٌ القبول والإجابة.

وفي حديث الجهاد: «لَا تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ»؛ أي: إذا طلب العدو منك الأمان والذِّمَامَ على حكم الله -تعالى- فلا تُعْطِهِمْ وأَعْطِهِمْ على حكمك، فإنك ربما تُخْطِئُ في حكم الله، أو لَا تَفِي بِهِ فِتَائِمَ. يقال: نَزَلْتُ عن الأمر، إذا تركته، كأنك كنت مستعلياً عليه مستولياً.

وفي حديث ميراث الجد: «إن أبا بكر أنزله أبا»؛ أي: جعل الجدَّ في منزلة الأب، وأعطاه نصيبه من الميراث.

(س) وفيه: «نَازَلْتُ رَبِّي فِي كَذَا»؛ أي: راجعته، وسألته مرةً بعد مرة. وهو مفاعلة من التزول عن الأمر، أو من التزال في الحرب، وهو تقابل القِرتَيْنِ.

وفيه: «اللهم إني أسألك نُزْلَ الشَّهَدَاءِ»؛ التَّزَلُّ في الأصل: قَرَى الضيف. وتَضَمَّ زَايَهُ. يريد: ما للشهداء عند الله من الأجر والثواب.

ومنه حديث الدعاء للميت: «وَأَكْرِمُ نُزْلَهُ»؛ وقد تكرر في الحديث.

■ نزه: (س) فيه: «كان يصلي من الليل، فلا يُمرُّ بآية فيها تنزيه الله -تعالى- إلا نَزَّهَهُ»؛ أصل النَّزْه: البُعد. وتنزيه الله -تعالى-: تَبْعِيدُهُ عَمَّا لَا يَجُوزُ عِيْلُهُ مِنَ النِّقَائِصِ.

(س) ومنه الحديث، في تفسير سبحانه الله: «هو تنزيهه»؛ أي: إبعاده عن السوء، وتقديسه.

(س) ومنه حديث أبي هريرة: «الإيمانُ نَزْهٌ»؛ أي: بعيدٌ عن المعاصي.

(س) وحديث عمر: «الجالية أرضُ نَزْهَةٍ»؛ أي: بعيدة عن الوباء. والجالية: قرية بدمشق.

وحديث عائشة: «صنع رسول الله ﷺ شيئاً فرخص فيه فتزَّه عنه قوم»؛ أي: تركوه وأبعدوا عنه، ولم يعملوا بالرخصة فيه. وقد نَزَّهَ نَزَاهَةً، وتَزَّهَ تَزْهَافاً، إذا بَعُدَ.

وفي حديث المعذب في قبره: «كان لا يستزَّه من

وقيل: هو -بكسر الميم-: للفرس بمنزلة الكاهل من الإنسان، والحارك من البعير.
ومنه الحديث: «رجالٌ جاعِلو رِمَاحِهِم على مناسِج خيولِهِم»؛ هي جمع المنسج.
(هـ) وفي حديث عمر: «مَنْ يَدُلَّنِي على نَسِيجٍ وحِدَةٍ؟»؛ يريد رجلاً لا عَيْبَ فيه. وأصله أن الثوب النفيس لا يُنْسَجُ على مِنواله غيره، وهو فعيل بمعنى مفعول. ولا يقال إلا في المدح.
(هـ) ومنه حديث عائشة تصف عمر: «كان والله أخُوذِيَا نَسِيجَ وحِدَةٍ».

وفي حديث جابر: «فقام في نِسَاجَةٍ مُلتَحِفاً بها»؛ هي ضَرْبٌ من الملاحف منسوجة، كأنها سُميت بالمصدر. يقال: نَسَجْتُ أنسجُ نَسْجاً ونِسَاجَةً.
وفي حديث تفسير التقيير: «هي النخلة تُنْسَجُ نَسْجاً»؛ هكذا جاء في مسلم والترمذي.

وقال بعض المتأخرين: هو وَهْمٌ، وإنما هو بالخاء المهملة. قال: ومعناه: أن يَنْحَى قِشْرُهَا عنها وتُمْلَسَ وتُحْفَرُ.

وقال الأزهري: النَسْجُ: ما تَحَاتَّ عن التمر من قِشْرِهِ وأَقْمَاعِهِ، ممَّا يَبْقَى في أسفل الوعاء.

■ نسخ: (هـ) فيه: «لم تكن بُبُوَّةٌ إِلَّا تَنَاسَخَتْ»؛ أي: تَحَوَّلَتْ من حالٍ إلى حال. يعني: أمر الأمة، وتَغَايُرُ أحوالِها.

■ نسر: في شعر العباس يَمْدَحُ النبي ﷺ: بل نُظْفَةُ تَرَكَّبُ السَّفِينِ وقد

أَلْجَمَ نَسْراً وأَهْلَهُ الْفَرْقُ

يريد: الصنم الذي كان يَعْبُدُهُ قوم نوح -عليه السلام-. وهو المذكور في قوله -تعالى-: «وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا».

وفي حديث علي: «كلما أَظَلَّ عليكم منسَرٌ من مناسِرِ أهل الشام أَغْلَقَ كلَّ رجلٍ منكم بابَهُ»؛ المنسَر -بفتح الميم وكسر السين وبعكسهما-: القِطْعَةُ من الجيش، تَمُرُّ قَدَامَ الجيش الكبير، والميم زائدة.
والمنسَر في غير هذا للجوارح كالمنقار للطير.

■ نسس: (هـ) في صفته ﷺ: «كان يَنْسُ أصحابه»؛ أي: يَسُوقُهُمْ يَقْدِمُهُمْ وَيَمِشِي خَلْفَهُمْ. والنس: السوق

الشيطان. يريد: أن ذلك مُهْلَةٌ مُسَوَّلَةٌ من الشيطان.

وفيه: «إنما الرِّبَا في النَّسِيشَةِ»؛ هي البيع إلى أجل معلوم. يريد أن يبيع الرِّبَوِيَّاتِ بالتأخير من غير تقابض هو الرِّبَا وإن كان بغير زيادة. وهذا مذهب ابن عباس رضي الله عنهما، كان يرى يبيع الرِّبَوِيَّاتِ مُتَقَابِضَةً مع التقابض جاتراً، وأن الرِّبَا مخصوصٌ بالنسيئة.

(هـ) وفي حديث عمر: «ارْمُوا فإن الرَّمَى جَلَادَةٌ، وإذا رَمَيْتُمْ فَاتَّسَوْا عن البيوت»؛ أي: تأخروا. هكذا يُرَوَى بلا همز. والصواب: «انْتَشِثُوا»؛ -بالهمز-، ويُروى: «بَنَسُوا»؛ أي: تأخروا. يقال: بَنَسْتُ، إذا تأخرت.

(س) وفي حديث ابن عباس: «كانت النسأة في كِنْدَةٍ»؛ النسأة -بالضم وسكون السين-: النسء، الذي ذكره الله -تعالى- في كتابه، من تأخير الشهور بعضها إلى بعض. والنسء: فعيل بمعنى مفعول.

وفيه: «كانت زينب بنتُ رسول الله ﷺ تحت أبي العاص بن الربيع، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى المدينة أُرْسِلَها إلى أبيها وهي نسوء»؛ أي: مَطْنُونٌ بها الحمل. يقال: امرأة نسءٌ، ونسوءٌ، ونسوةٌ نساءً، إذا تأخر حيضها ورَجِيَّ حبلها، فهو من التأخير.

وقيل: هو بمعنى الزيادة، مِن نَسَأْتُ اللبن: إذا جَعَلْتُ فيه الماء نُكْثَرُهُ به، والحمل زيادة.

قال الزمخشري: «النسوء على فعول، والنسء على فعل وروي: «نسوء»؛ -بضم النون-، فـالنسوء كالحلوب، والنسوء تسمية بالمصدر».

ومنه الحديث: «أنه دَخَلَ على أم عامر بن ربيعة وهي نسوء، وفي رواية: «نسء»، فقال لها: أبشري بعبد الله خَلَفًا من عبد الله فولدت غلاماً، فَسَمَّته عبد الله».

■ نسب: في حديث أبي بكر: «وكان رجلاً نَسَابَةً»؛ النَسَابَةُ: البليغ العلم بالنساب. والهاء فيه للمبالغة، مِثْلُها في العلامة.

■ نسج: (س) فيه: «بَعَثَ رسول الله ﷺ زَيْدَ بن حارِثةَ إلى جُذَامٍ، فأولَ مَنْ لَقِيَهُم رجُلٌ على فَرَسٍ أَذْهَمَ، كان ذَكَرُهُ على منسج فرسه»؛ المنسج: ما بين مَفْرَزِ العنق إلى مُنْقَطَعِ الحارِكِ في الصَّلَبِ.

وقيل: المنسج والحارك والكاهل: ما شَخَصَ من فروع الكَتِفَيْنِ إلى أصل العنق.

الرفيق.

(هـ) ومنه حديث عمر: «كان ينس الناس بعد العشاء بالدرّة، ويقول: انصرفوا إلى بيوتكم»؛ ويروى بالشين وسيجيء.

وكانت العرب تسمي مكة الناس؛ لأن من بغي فيها، أو أحدث حدثاً أخرج منها، فكانها ساقته ودفعته عنها. (س) وفي حديث الحجاج: «من أهل الرّس والنس»؛ يقال: نس فلان لفلان؛ إذا تخير له. والنسيصة: السعاية. (س) وفي حديث عمر: «قال له رجل: شققتها بجبوبة حتى سكن نسيها»؛ أي: ماتت. والنسيس: بقية النفس.

■ نسطاس: (س) في حديث قس: «كحدو النسطاس»؛ قيل: إنه ريش السهم، ولا تعرف حقيقته. وفي رواية: «كحد النسطاس».

■ نسع: فيه: «يجر نسعة في عنقه»؛ النسعة -بالكسر-: سيز مصفور، يجعل زماماً للبعير وغيره. وقد تنسج عريضة، تجعل على صدر البعير. والجمع: نسع، ونسع، وأنساع. وقد تكررت في الحديث. ونسع: موضع بالمدينة، وهو الذي حماه النبي ﷺ والخلفاء، وهو صدر وادي العقيق.

■ نسق: (هـ) في حديث عمر: «ناسقوا بين الحج والعمرة»؛ أي: تابعوا. يقال: نسقت بين الشيئين، وناسقت.

■ نسك: (هـ) قد تكرر ذكر: «المناسك، والنسك، والنسيكة»؛ في الحديث، فالمناسك: جمع منسك -بفتح السين وكسرهما-، وهو: المتعبّد، ويقع على المصدر والزمان والمكان. ثم سميت أمور الحج كلها مناسك. والمنسك: المذبح. وقد نسك ينسك نسكاً؛ إذا ذبح. والنسيكة: الذبيحة، وجمعها: نسك. والنسك والنسك -أيضاً-: الطاعة والعبادة. وكل ما تقرب به إلى الله -تعالى-. والنسك: ما أمرت به الشريعة، والورع: ما نهت عنه.

والناسك: العابد. وسئل ثعلب عن الناسك ما هو؟ فقال: هو ماخوذ من النسيكة، وهي سبيكة الفضة

المصفاة، كانه صفى نفسه الله -تعالى-. وفي حديث عمر رضي الله عنه: «ويأسها يعد من أنساكها هكذا جاء في رواية؛ أي: متعبّداً لها».

■ نسل: (هـ) فيه: «أنهم شكوا إلى رسول الله ﷺ الضعف، فقال: عليكم بالنسل».

وفي رواية: «شكوا إليه الإعياء، فقال: عليكم بالنسلان»؛ أي: الإسراع في المشي. وقد نسل ينسل نسلًا ونسلانًا.

(هـ) وفي حديث لقمان: «وإذا سعى القوم نسل»؛ أي: إذا عدوا لغارة أو مخافة أسرع هو. والنسلان: دون السعى.

(س) وفي حديث وقد عبد القيس: «إنما كانت عندنا خصبة، نعلفها الإبل فنسلناها»؛ أي: استثمرناها وأخذنا نسلها، وهو على حذف الجار؛ أي: نسلنا بها أو منها، نحو أمرتك الخير؛ أي: بالخير.

وإن شدد كان مثل ولدناها. يقال: نسل الولد ينسل وينسل، ونسلت الناقة وأنسلت نسلًا كثيرًا.

■ نسّم: (هـ) فيه: «من أعتق نسمة، أو فك رقبة»؛ النسمة: النفس والروح؛ أي: من أعتق ذا روح. وكل دابة فيها روح فهي نسمة، وإنما يريد الناس.

(هـ) ومنه حديث علي: «والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة»؛ أي: خلق ذات الروح، وكثيراً ما كان يقولها إذا اجتهد في يمينه.

(هـ) وفيه: «تتكبوا الغبار، فإن منه تكون النسمة»؛ هي -ها هنا- النفس -بالتحريك-، واحد الأنفاس. أراد: تواتر النفس والربو والتهيج، فسميت العلة نسمة، لاستراحة صاحبها إلى تنفسه، فإن صاحب الربو لا يزال يتنفس كثيراً.

ومن الحديث: «لما تسموا روح الحياة»؛ أي: وجدوا نسيماها. والتسم: طلب النسيم واستنشاقه. وقد سمّت الريح تسم نسيماً ونسيماً.

(هـ) والحديث الآخر: «بُعِثْتُ في نسم الساعة»؛ هو من التسم: أول هبوب الريح الضعيفة؛ أي: بُعِثْتُ في أول أشرار الساعة وضعف مجيئها.

وقيل: هو جمع نسمة؛ أي: بُعِثْتُ في ذوي أرواح خلّقه الله -تعالى- قبل اقتراب الساعة، كانه قال: في

آخر التشرع من بني آدم.

(هـ) وفي حديث عمرو بن العاص وخالد بن الوليد: «استقام المنسِم، وإن الرجلَ لِنَسِيٍّ»؛ معناه تَبَيَّن الطريق، يقال: رأيتُ منسِماً من الأمر أعرف به وجهه؛ أي: أثراً منه وعلامة. والأصل فيه من المنسِم، وهو خُفّ البعير يُسْتَبان به على الأرض أثره إذا ضلَّ.

ومنه حديث علي: «وَطِئْتُهُم بِالْمَنَاسِمِ»؛ جمع منسِم؛ أي: بأخفافها. وقد يَطْلُق من مفاصل الإنسان اتساعاً. ومنه الحديث: «على كل منسِم من الإنسان صدقة»؛ أي: على كل مفصل.

■ نَسَس: (هـ) في حديث أبي هريرة: «ذَهَبَ النَّاسُ وَبَقِيَ النَّسَّاسُ»؛ قيل: هم يأجوج ومأجوج. وقيل: خَلَقَ على صورة الناس، أَشَبَّهُوهم في شيء، وَخَالَفُوهم في شيء، وليسوا من بني آدم، وقيل: هم من بني آدم.

ومنه الحديث: «إِنَّ حَيًّا مِنْ عَادٍ عَصَوْا رَسُولَهُمْ فَمَسَحَهُمُ اللَّهُ نَسْنَسًا، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدٌ وَرَجُلٌ مِنْ شِقِّ وَاحِدٍ، يَنْقُرُونَ كَمَا يَنْقُرُ الطَّائِرُ، وَيَرْعَوْنَ كَمَا تَرْعَى الْبَهَائِمُ». وتونها مكسورة، وقد تَفْتَح.

■ نَسَا: (س) فيه: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ هُوَ نُسِيٌّ»؛ كَرِهَ نِسْبَةَ النِّسْيَانِ إِلَى النَّفْسِ لِمَعْنِيَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- هُوَ الَّذِي أَنْسَاهُ إِيَّاهُ؛ لِأَنَّهُ الْمُقَدَّرُ لِلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا، وَالثَّانِي: أَنَّ أَصْلَ النِّسْيَانِ التَّرْكَ، فَكَرِهَ لَهُ أَنْ يَقُولَ: تَرَكْتُ الْقُرْآنَ، أَوْ قَصَدْتُ إِلَى نِسْيَانِهِ، وَلِأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِاخْتِيَارِهِ. يُقَالُ: نَسَاهُ اللَّهُ وَأَنْسَاهُ.

ولو رُوي: «نُسِيٌّ»؛ بالتخفيف لكان معناه تَرَكُ من الخير وحُرم.

ورواه أبو عبيد: «بِشْمَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، لَيْسَ هُوَ نُسِيٌّ وَلَكِنَّهُ نُسِيٌّ»؛ وَهَذَا اللَّفْظُ أَتَيْنُ مِنَ الْأَوَّلِ، وَاخْتَارَ فِيهِ أَنَّهُ بِمَعْنَى التَّرْكِ.

ومنه الحديث: «إِنَّمَا أَنْسَى لِأَسْنٍ»؛ أي: لِأَذْكَرَ مَا يَلْزِمُ النَّاسِيَّ، لشيء من عبادته، وَأَفْعَلَ ذَلِكَ فَتَقْتَدُوا بِهِ.

(هـ) وفيه: «فَيُتْرَكُونَ فِي الْمَنَسَى تَحْتَ قَدَمِ الرَّحْمَنِ»؛ أي: يُنْسَوْنَ فِي النَّارِ.

و«تَحْتَ الْقَدَمِ»؛ استعارة، كأنه قال: يُنْسِيهِمُ اللَّهُ الْخَلْقَ، لثَلَا يَشْفَعُ فِيهِمْ أَحَدٌ. قال الشاعر:

أَبْلَتَ مَوَدَّتَهَا اللَّيَالِي بَعْدَنَا

ومشى عليها الدهر وهو مُقِيدٌ

ومنه قوله ﷺ يوم الفتح: «كُلُّ مَأْثُورَةٍ مِنْ مَأْثَرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

وفي حديث عائشة: «وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نَسِيًّا نَسِيًّا»؛ أي: شَيْئًا حَقِيرًا مُطْرَحًا لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ. يُقَالُ لِحَرْقَةِ الْحَائِضِ: نَسِيٌّ، وَجَمْعُهُ: أَنْسَاءٌ. تقول العرب إذا ارتحلوا من المنزل: انظروا أنسَاءكم. يريدون الأشياء الحقيمة التي ليست عندهم ببالٍ؛ أي: اعتبروها؛ لثَلَا تنسوها في المنزل.

(س) وفي حديث سعد: «رَمِيتُ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو يَوْمَ بَدْرٍ فَقَطَعْتُ نَسَاهُ»؛ النَّسَاءُ، بوزن العصا: عِرْقٌ يَخْرُجُ مِنَ الْوَرَكِ فَيَسْتَبْطِنُ الْفَخْذَ. وَالْأَفْصَحُ أَنْ يُقَالَ لَهُ: النَّسَاءُ، لَا عِرْقُ النَّسَاءِ.

(بَابُ النَّونِ مَعَ الشَّيْنِ)

■ نَشَأَ: (س) فيه: «إِذَا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ ثُمَّ تَشَاءَمَتْ فَتَكُلُّ عَيْنٌ غَدِيقَةً»؛ يُقَالُ: نَشَأَ وَأَنْشَأَ، إِذَا خَرَجَ وَابْتَدَأَ. وَأَنْشَأَ يَفْعَلُ كَذَا، وَيَقُولُ كَذَا؛ أي: ابْتَدَأَ يَفْعَلُ وَيَقُولُ. وَأَنْشَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ؛ أي: ابْتَدَأَ خَلْقَهُمْ.

ومنه الحديث: «كَانَ إِذَا رَأَى نَاشِئًا فِي أَفْقِ السَّمَاءِ»؛ أي: سَحَابًا لَمْ يَتَكَامَلْ اجْتِمَاعُهُ وَاصْطِحَابُهُ. ومنه: نَشَأَ الصَّبِيُّ يَنْشَأُ نَشَأً فَهُوَ نَاشِئٌ، إِذَا كَبُرَ وَشَبَّ وَلَمْ يَتَكَامَلْ. (س) ومنه الحديث: «نَشَأُ يَتَخَذُونَ الْقُرْآنَ مِزَامِيرَ»؛ يُرْوَى يَفْتَحُ الشَّيْنُ، جَمْعُ نَاشِئٍ، كَخَادِمٍ وَخَدَمٍ. يَرِيدُ جَمَاعَةَ أَحْدَاثًا.

قال أبو موسى: والمحفوظ: بسكون الشين، كأنه تسمية بالمصدر.

(س) ومنه الحديث: «ضَمُّوا نَوَاشِيَكُمْ فِي ثَوْرَةِ الْعِشَاءِ»؛ أي: صَبَّيَانَكُمْ وَأَحْدَاثَكُمْ، كَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ. والمحفوظ: «فَوَاشِيَكُمْ»؛ بِالْفَاءِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) وفي حديث خديجة: «دَخَلْتُ عَلَيْهَا مُسْتَشِثَةً مِنْ مُوَلَّدَاتِ قَرِيشٍ»؛ هِيَ الْكَاهِنَةُ. وَتُرْوَى بِالْهَمْزِ، وَغَيْرِ الْهَمْزِ. يُقَالُ: هُوَ يَسْتَشِئُ الْأَخْبَارَ؛ أي: يَحْتُ عَنْهَا وَيَطْلُبُهَا. وَالْإِسْتِشَاءُ يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ.

وقيل: هُوَ مِنَ الْإِنْشَاءِ: الْإِبْتِدَاءِ. وَالْكَاهِنَةُ تَسْتَحْدِثُ الْأُمُورَ، وَتُجَدِّدُ الْأَخْبَارَ.

ويقال: مِنْ أَيْنَ نَشِيتَ هَذَا الْخَبَرَ؟ -بِالْكَسْرِ مِنْ غَيْرِ

همز-؛ أي: من أين علمته؟

وقال الأزهري: مُسْتَنْشَأَةٌ: اسم عَلمٍ لتلك الكاهنة التي دخلت عليها، ولا يُتَوَّن للتعريف والتأنيث.

■ نشب: (هـ) في حديث العباس يوم حُين: «حتى تَنَاشَبُوا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»؛ أي: تضاموا ونَشَبَ بعضهم في بعض؛ أي: دَخَلَ وتعلَّق. يقال: نَشِبَ في الشيء، إذا وَقَعَ فيما لا مخلص له منه.

ولم ينشب أن فعل كذا؛ أي: لم يلبث. وحقيقته: لم يتعلَّق بشيء غيره، ولا اشتغل بسواه.

ومنه حديث عائشة وزينب: «لم أنشَبْ أن أفُخِّنْتُ عليها»؛ وقد تكرر -أيضاً- في الحديث.

ومنه حديث الأحقَف: «إن الناسَ نَشَبُوا في قتل عثمان»؛ أي: علقوا. يقال: نَشِبَتِ الحَرْبُ بينهم نُشُوباً: اشتبكت.

(س) وفيه: «أن رجلاً قال لِشُرَيْحٍ: اشتريتُ سِمِيساً فَنَشِبَ فيه رجلٌ، يعني اشتراه، فقال شريح: هو للأول».

■ نشج: في حديث وفاة النبي ﷺ: «فَنَشَجَ الناسُ يَكُونُ»؛ النَشِيجُ: صوت معه توجع وبكاء، كما يُرَدَّدُ الصبي بكاءً في صدره. وقد نَشَجَ يَنْشَجُ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أنه قرأ سورة يوسف في الصلاة، فبكى حتى سُمِعَ نَشِيجُهُ. خلف الصُّقُوف».

(هـ) ومنه حديث الآخر: «فَنَشَجَ حتى اختلفت أضلاعه».

(هـ) وحديث عائشة تصف أباهما: «شَجِي النَشِيج»؛ أرادت أنه كان يُحَزَنُ من يسمعه يقرأ.

■ نشج: (س) في حديث أبي بكر: «قال لعائشة رضي الله عنهما: انظري ما زاد من مالي فُرْدِيهِ إلى الخليفة بعدي، فإني كنتُ نَشَحْتُها جُهْدِي»؛ أي: أقللتُ من الأخذ منها. والنَشِج: الشرب القليل. وانتشجت الإبل: إذا شربت ولم تَرَوْ.

■ نشد: (هـ س) فيه: «ولا تحلَّ لِقَطْعُها إلا لِنَشْد»؛ يقال: نشدتُ الضالَّةَ فانا ناشدٌ؛ إذا طلبتها، وأنشدتها فانا مُنشد، إذا عرفتها.

ومنه الحديث: «قال لرجل يَنشُدُ ضالَّةً في المسجد: أيها الناشدُ، غيرك الواجد»؛ قال ذلك تأديباً له، حيث

طَلَبَ ضالَّته في المسجد، وهو من النشيد: رفع الصوت. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «نَشَدْتُكَ الله والرحم»؛ أي: سألتُك بالله، وبالرحم. يقال: نَشَدْتُكَ الله، وأنشُدكَ الله، وبالله، ونأشَدْتُكَ الله وبالله؛ أي: سألتُك وأقسمتُ عليك. ونَشَدْتُهُ زُشْدَةً ونَشَدَاناً وَمُنَاشِدَةً. وتعديته إلى مفعولين، إما لأنه بمنزلة: دَعَوْتُ، حيث قالوا: نَشَدْتُكَ الله وبالله، كما قالوا: دَعَوْتُ زَيْداً ويزيد، أو لأنهم ضمُّوه معنى ذَكَرْتُ. فاما أنشَدْتُكَ بالله، فخطأ.

(هـ) ومنه حديث قَيْلَةَ: «فَنَشَدْتُ عليه فسألته الصَّحْبَةَ»؛ أي: طَلَبْتُ منه.

وفي حديث أبي سعيد: «إن الأعضاء كُلَّها تُكَفِّرُ اللسان، تقول: نَشَدَكَ الله فينا»؛ النشدة: مصدر كما ذكرنا، وأما نَشَدَكَ فقيل: إنه حَذَفَ منها التاء، وأقامها مقام الفعل.

وقيل: هو بناء مُرْتَجَلٌ، كَقَعَدَكَ الله، وعمركَ الله. قال سيبويه: قولهم: عمركَ الله، وقَعَدَكَ الله بمنزلة نَشَدَكَ الله. وإن يُتَكَلَّمُ بنَشَدَكَ الله، ولكن زعم الخليل أن هذا تمثيل تمثّل به، ولعل الراوي قد حَرَفَه عن نَشَدَكَ الله، أو أراد سيبويه والخليل قِلَّةً مجيئه في الكلام لا عدمه، أو لم يُلغِهما مجيئه في الحديث، فحذف الفعل الذي هو أنشُدكَ، ووَضَعَ المصدر موضعه مضافاً إلى الكاف الذي كان مفعولاً أول.

ومنه حديث عثمان: «فأنشد له رجال»؛ أي: أجابوه. يقال: نَشَدْتُهُ فأنشدني، وأنشد لي؛ أي: سألته فأجابني. وهذه الألفُ تسمّى ألف الإزالة. يقال: قسط الرجل، إذا جار. وأقسط، إذا عدل، كأنه أزال جوره، وهذا أزال نشيده.

وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث كثيراً؛ على اختلاف تصرفها.

■ نشر: (س) فيه: «أنه سئل عن النشرة فقال: هو من عمل الشيطان»؛ النشرة -بالضم-: ضربٌ من الرقية والعلاج، يُعالج به من كان يُظَنُّ أن به مسّاً من الجن، سميت نُشْرَةً لأنه يُنشر بها عنه ما خاخره من الداء؛ أي: يُكشف ويُزال.

وقال الحسن: «النشرة من السحر». وقد نَشَرَتْ عنه تنشيراً.

ومنه الحديث: «فلعلَّ طبّاً أصابه، ثم نَشَرَه بقل أعود»

رَفَعَهُ وأَعْلَاهُ، وأَكْبَرَ حَجْمَهُ، وهو من النَّشْر: المرتفع من الأرض. ونَشَرَ الرجلُ يَنْشُرُ: إذا كان قاعداً فقام.

ومنه الحديث: «أنه كان إذا أوفى على نَشْرٍ كَبَرٍ؛ أي: ارتفع على رابية في سفره. وقد تُسَكَّن الشين. (س) ومنه الحديث: «في خاتم النبوة بضعة ناشزة»؛ أي: قطعة لحم مَرْتَفعة عن الجسم. ومنه الحديث: «أنه رجلٌ ناشِرُ الجبهة»؛ أي: مرتفعها.

وقد تكرر في الحديث ذكر: «النَّشُوز بين الزوجين»؛ يقال: نَشَرَت المرأةُ على زوجها فهي ناشِرٌ وناشِزة: إذا عصت عليه، وخرجت عن طاعته. ونَشَرَ عليها زوجها، إذا جفاها وأضرَّ بها. والنَّشُوز: كراهة كلِّ واحدٍ منهما صاحبه، وسوء عِشرته له.

■ نَشَش: (هـ) فيه: «أنه لم يُصدِّق امرأةً من نسائه أكثر من اثنتي عشرة أوقية ونَشَّ»؛ النَّشُّ: نصف الأوقية، وهو عشرون درهماً، والأوقية: أربعون، فيكون الجميع خمسمائة درهم.

وقيل: النَّشُّ يُطْلَقُ على التَّصَفِّف من كل شيء. (هـ) وفي حديث النبي: «إذا نَشَّ فلا تَشْرَبْ»؛ أي: إذا غلا. يقال: نَشَّتِ الخمرُ تَنْشُ تَنْشِشاً.

ومنه حديث الزَّهْرِي: «أنه كَرِهَ لِلْمُتَوَفَّى عنها زوجها الدَّهْنَ الذي يُنَشُّ بِالرِّيحَانِ»؛ أي: يُطَيَّب، بأن يُغلى في القدر مع الرِّيحَانِ حتى يَنْشُ.

(هـ) ومنه حديث الشافعي في صفة الأدهان: «مثل البان المَنْشُوش بالطيب».

(هـ) ومنه حديث عطاء: «سُئِلَ عن الفأرة تموت في السَّمَنِ الذائب أو الدهن؟ فقال: يُنَشُّ وَيُدْهَنُ به، إن لم تَقْذَرَهُ نَفْسُكَ»؛ أي: يخلطُ وَيُدَافُ. والأصل الأول.

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه كان يَنْشُ الناسَ بعد العشاء بالدرة»؛ أي: يَسُوقُهُمْ إلى بُيُوتِهِمْ. والنَّشُّ: السَّوْقُ الرَفِيقُ.

ويُروى بالسَّين، وهو: السَّوْقُ الشَّدِيد. وقد تقدَّم. (س) وفي حديث الأحنف: «نزلنا سَبَخَةً نَشَاشَةً»؛ يعني: البَصْرَةَ؛ أي: نَزَّازَةً تَنْزِرُ بِالماء، لأن السَّبَخَةَ يَنْزِرُ ماؤها، فَيَنْشُ وَيَعُودُ مِلْحاً.

وقيل: النَّشَاشَةُ: التي لا يَجِفُّ تَرَابُهَا، ولا يَنْبُتُ مَرَعَاها.

بَرَبَ النَّاسِ؛ أي: رَقَاه.

والحديث الآخر: «هَلَّا تَنْشَرْتُ».

وفي حديث الدعاء: «لَكَ الْحَيَا والمَمَاتُ وإِلَيْكَ النَّشُورُ»؛ يقال: نَشَرَ المَيِّتُ يَنْشُرُ نَشُوراً، إذا عاش بعد الموت. وأنشَره الله؛ أي: أحياه.

ومنه حديث ابن عمر: «فهلَّا إلى الشام أرض المنشَر»؛ أي: موضع النَّشُور، وهي: الأرض المُقَدَّسة من الشام، يحشُرُ الله الموتى إليها يوم القيامة، وهي أرض المَحْشَر. (س) ومنه الحديث: «لا رَضَاعَ إلا ما أنشَرَ اللحم، وأنبَتَ العظم»؛ أي: شدَّه وقوَّاه، من الإِنْشَار: الإِحْيَاءُ. وَيُروى بالزَّاي.

وفي حديث الوضوء: «فإذا استنشرت، واستنشرت خرجت خطايا وجهك وفيك وخياشيمك مع الماء»؛ قال الخطَّابي: المحفوظ: «استنشيت»؛ بمعنى: استنشقت، فإن كان محفوظاً فهو من انتشار الماء وتفرُّقه.

(هـ) ومنه حديث الحسن: «أَتَمَلَّكَ نَشَرَ الماء؟»؛ هو -بالتحريك-: ما انتشر منه عند الوضوء وتطايَّر. يقال: جاء القوم نشراً؛ أي: متشرِّين متفرِّقين.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «فردَّ نَشَرَ الإسلام علي غرَّة»؛ أي: ردَّ انتشر منه إلى حالته التي كانت على عهد رسول الله ﷺ، أرادت أمر الردَّة، وكفاية أيها إياه، وهو فَعْلٌ بمعنى مفعول.

وفيه: «أنه لم يَخْرُجْ في سفرٍ إلا قال حين ينهض من جلوسه: اللهم بك انتشرت»؛ أي: ابتدأتُ سفري. وكل شيء أخذته غَضاً فقد نشرته وانتشرته، ومرَّجعه إلى النَّشْرِ، ضدَّ الطِّي. وَيُروى بالباء الموحدة والسَّين المهملة.

(هـ) وفي حديث معاذ: «إن كلَّ نَشْرٍ أرضٍ يُسَلِّمُ عليها صاحبها فإنه يُخْرَجُ عنها ما أُعْطِيَ نَشْرُها»؛ نشر الأرض -بالسكون-: ما خرج من نباتها. وقيل: هو في الأصل الكَلأ إذا يسَّ ثم أصابه مطرٌ في آخر الصيف فاخضَرَ، وهو رديءٌ للرَّاعية، فأطلقه على كلِّ نباتٍ تجب فيه الزكاة.

(هـ) وفي حديث معاوية: «أنه خرج ونشره أمامه»؛ النَّشْر -بالسكون-: الريح الطَّيِّبة. أراد سَطُوعَ رِيحِ الْمِسْكِ منه.

(هـ) وفيه: «إذا دخل أحدكم الحمام فعليه بالنَّشِير ولا يَخْصِف»؛ هو المَنْزَر، سُمِّيَ به؛ لأنه يُنَشَّرُ لِيُؤْتَرَ به.

■ نَشَرَ: فيه: «لا رَضَاعَ إلا ما أنشَرَ العظم»؛ أي:

■ نشط: (هـ) في حديث السحر: «فكأنما أنشط من عقال»؛ أي: حلّ. وقد تكرر في الحديث. وكثيراً ما يجيء في الرواية: «كأنما نشط من عقال»؛ وليس بصحيح. يقال: نشطت العقدة، إذا عقدتها، وأنشطتها، إذا حللتها.

(س) ومنه حديث عوف بن مالك: «رأيت كأن سبياً من السماء دليّ فانتشط النبي ﷺ، ثم أعيد فانتشط أبو بكر»؛ أي: جذب إلى السماء ورُفِعَ إليها. يقال: نشطت الدلو من البئر أنشطها نشطاً، إذا جذبتها ورفعتها إليك. (هـ) ومنه حديث أم سلمة: «دخل عليها عمّار» - وكان أخاها من الرضاعة فنشط زينب من حجرها»؛ ويروى: «فانتشط».

(س) وفي حديث أبي المنهال، وذكر حيّات النار وعقاربها، فقال: «وإن لها نشطاً ولسباً»؛ وفي رواية: «أنشان به نشطاً»؛ أي: لسعاً بسرعة واختلاس. يقال: نشطته الحية نشطاً، وانتشطته. وأنشان: بمعنى طَفَّقَنَ وأخذن.

وفي حديث عبادة: «بايعت رسول الله ﷺ على المنشط والمكره»؛ المنشط: مفعّل من النشاط، وهو الأمر الذي تنشط له وتخفّ إليه، وتؤثّر فعله، وهو مصدر بمعنى النشاط.

■ نشغ: (هـ) فيه: «لا تعجلوا بتغطية وجه الميت حتى ينشغ أو ينشغ»؛ النشغ في الأصل: الشهيق حتى يكاد يبلغ به الغشي. وإنما يفعل الإنسان ذلك تشوقاً إلى شيء فانت وأسفاً عليه.

وعن الأصمعي: النشغات عند الموت: فَوَاقَاتُ خَفَيَاتٍ جدّاً واحدها: نشغة.

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة: «أنه ذكر النبي ﷺ فنشغ نشغة»؛ أي: شهِقَ وغشي عليه.

(هـ) ومنه حديث أم إسماعيل: «فإذا الصبي ينشغ للموت»؛ وقيل: معناه يمتصّ بفيه، من نشغت الصبي دواءً فانتشغه.

ومنه حديث النجاشي: «هل تنشغ فيكم الوكد؟»؛ أي: اتّسع وكثر. هكذا جاء في رواية. والمشهور بالفاء. وقد تقدم.

■ نشف: (س) في حديث طلّح: «أنه -عليه السلام- قال لنا: اكسروا ينعنكم، وانضحوا مكانها، واتخذوه

مسجداً، قلنا: البلد بعيد، والماء ينشف»؛ أصل النشف: دخول الماء في الأرض والثوب. يقال: نشفت الأرض الماء تنشفه نشفاً: شربته. ونشف الثوب العرق وتنشفه. وأرضٌ نشفة.

(هـ) ومنه الحديث: «كان لرسول الله ﷺ نشفة ينشف بها غسالة وجهه»؛ يعني: منديلاً يمسح بها وضوءه.

(س) وحديث أبي أيوب: «فُقمَت أنا وأم أيوب بقطيفة ما لنا غيرها، نُنشف بها الماء».

(س) وفي حديث عمّار: «أتى النبي ﷺ فرأى به صفرة، فقال: اغسلها، فذهبت فأخذت نشفة لنا، فدلكت بها على تلك الصفرة حتى ذهبت»؛ النشفة -بالتحريك وقد تُسَكَّن-، واحدة النشف، وهي: حجارة سود، كأنها أحرقت بالنار، وإذا تُرِكَت على رأس الماء طفت ولم تغص فيه، وهي التي يحك بها الوسخ عن اليد والرجل.

ومنه حديث حذيفة: «أظلتكم الفتن، ترمي بالنشف، ثم التي تليها ترمي بالرصف»؛ يعني: أن الأولى من الفتن لا تؤثر في أديان الناس لِحَفَّتِها، والتي بعدها كهيئة حجارة قد أحميت بالنار، فكانت رصفاً، فهي أبلغ في أديانهم، وأثلم لأبدانهم.

■ نشق: (س هـ) فيه: «أنه كان يستنشق في وضوئه ثلاثاً»؛ أي: يبلغ الماء خياشيمه وهو من استنشاق الريح، إذا شَمَمَتْها مع قوة.

(س) ومنه الحديث: «إن للشيطان نشوقاً ولعوقاً ودساماً»؛ النشوق -بالفتح-: اسم لكل دواء يُصَبّ في الأنف، وقد أنشقت الدواء إنشاقاً. يعني أن له وسائس، مهما وجدت منفذاً دخلت فيه.

■ نشل: (هـ) فيه: «ذكر له رجل، فقيل: هو من أطول أهل المدينة صلاة، فأتاه فأخذ بعضده فنشله نشلات»؛ أي: جذبه جذبات، كما يفعل من ينشل اللحم من القدر.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه مرّ على قدر فانتشل منها عظماً»؛ أي: أخذه قبل التّضج، وهو النشل.

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «قال لرجل في وضوئه: عليك بالنشلة»؛ يعني: موضع الخاتم من الخنصر، سميت بذلك لأنه إذا أراد غسله نشل الخاتم؛ أي: اقتلعه ثم غسله.

بالدم.

قال الحربي: قوله: «ذبحنا له شاة»؛ له وجهان: أحدهما أن يكون زيدُ فعله من غير أمر النبي ﷺ ولا رضاه، إلا أنه كان معه فُنِيب إليه، ولأن زيدا لم يكن معه من العصمة ما كان مع النبي ﷺ.

والثاني: أن يكون ذَبَحَهَا لِزَادِهِ في خروجه، فاتَّقَى ذلك عند صَنَم، كانوا يَذْبَحُونَ عنده، لا أنه ذَبَحَهَا لِلصَّنَم، هذا إذا جُعِلَ النَّصَبُ الصَّنَم. فأمَّا إذا جُعِلَ الحجر الذي يُذْبَحُ عنده فلا كلام فيه، فظنَّ زيدُ بن عمرو أن ذلك اللحم مما كانت قريش تذبحه لأنصابتها فامتنع لذلك. وكان زيد يُخَالِفُ قريشاً في كثير من أمورهم. ولم يكن الأمر كما ظنَّ زيد.

(هـ) ومنه حديث إسلام أبي ذر: «فَخَرَرْتُ مَغْشِيًا عَلَيَّ ثُمَّ ارْتَفَعْتُ كَأَنِّي نَصَبٌ أَحْمَرُ»؛ يريد أنهم ضربوه حتى أدموه، فصار كالتَّصَبُّ المَحْمَرِّ بدم الذبائح.

ومنه شعر الأعشى يمدح النبي ﷺ:

وَذَا النَّصَبُ الْمَنْصُوبُ لَا تَعْبُدَنَّهُ

وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا

يريد: الصَّنَم. وقد تكرر في الحديث.

وذا النَّصَبُ: موضع على أربعة بُرْدٍ من المدينة.

(س) وفي حديث الصلاة: «لَا يَنْصَبُ رَأْسَهُ وَلَا يُقِنِّعُهُ»؛ أي: لا يرفعه. كذا في «سنن أبي داود». والمشهور: «لَا يُصَبِّي وَيُصَوَّبُ». وقد تقدما.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «من أقر الذنوب رجلٌ ظَلَمَ امرأةً صداقها، قيل لئيل: أَنْصَبَ ابنُ عُمَرَ الحديث إلى رسول الله ﷺ؟ قال: وما علمه لولا أنه سَمِعَهُ منه؟»؛ أي: أسنده إليه ورفعته. والتَّصَبُّ: إقامة الشيء ورفعته.

(س) وفيه: «فاطمة بضعة مني يُنْصَبُني ما أنْصَبَها»؛ أي: يُتَعَبَّنِي ما أتعَبَها. والتَّصَبُّ: التعب. وقد نصَّبَ يَنْصَبُ، ونَصَبَهُ غَيْرُهُ وأنْصَبَهُ.

ومنه حديث الدجال: «ما يُنْصَبُكُ منه؟»؛ ورؤي: «ما يُضْنِيكَ منه؟» من الضنا: الهزال والضعف وأثر المرض. وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث السائب بن يزيد: «كان رباح بن المَعْتَرَفِ يُحْسِنُ غِنَاءَ النَّصَبِ»؛ النَّصَبُ -بالسكون-: ضرب من أغاني العرب شبه الحناء.

وقيل: هو الذي أَحْكَمَ من التشديد، وأُفِيمَ لَحْنُهُ ووزنه.

■ نشم: (هـ) في مقتل عثمان: «لَمَّا نَشَمَ النَّاسُ فِي أَمْرِهِ»؛ أي: طَعَنُوا فِيهِ ونالوا منه. يقال: نَشَمَ الْقَوْمُ فِي الْأَمْرِ تَشْشِيمًا؛ إِذَا أَخَذُوا فِي الشَّرِّ، ونَشَمَ فِي الشَّيْءِ وَتَنَشَّمَ: إِذَا ابْتَدَأَ فِيهِ، ونال منه.

■ نشنش: (هـ) في حديث عمر: «قال لابن عباس في كلام: نَشْنَشَةُ من أخشن»؛ أي: حجر من جبل. ومعناه: أنه شَبَّهَ بآبِيهِ الْعَبَّاسِ، في شهامته ورأيه وجُرْأَتِهِ على القول.

وقيل: أراد أن كلمته منه حَجَرٌ من جبل؛ أي: أن مثلها يجيء من مثله.

وقال الحربي: أراد شنشنة؛ أي: غريزة وطبيعة.

وقال الأزهري: يقال: شِنْشَنَةٌ وَنَشْنَشَةٌ.

وقد جاء في رواية أنه قال له: «شِنْشَنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمَ». وقد تقدمت.

■ نشا: (هـ) في حديث شرب الخمر: «إن انتشى لم تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا»؛ الانتشاء: أَوَّلُ السُّكْرِ ومقدّماته. وقيل: هو السُّكْرُ نفسه. ورجلٌ نَشَوَانٌ، يَبِينُ النُّشُوءَ. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «إِذَا اسْتَنْشَيْتَ وَاسْتَنْشَرْتَ»؛ أي: اسْتَنْشَقْتَ بِالْمَاءِ فِي الْوُضُوءِ، من قولك: نَشَيْتُ الرَّائِحَةَ، إِذَا شَمِمْتُهَا.

(هـ) وفي حديث خديجة: «دخل عليها مُسْتَنْشِيَةً مِنْ مَوْلِدَاتِ قَرِيشٍ»؛ أي: كاهنة: وقد تقدّم في المهموز.

(باب النون مع الصاد)

■ نصب: (س) في حديث زيد بن حارثة: «قال: خرج رسول الله ﷺ مُرْدَفِي إِلَى نَصَبٍ مِنَ الْأَنْصَابِ، فَذَبَحْنَا لَهُ شَاةً، وَجَعَلْنَاهَا فِي سَفَرَتِنَا، فَلَقِينَا زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو، فَقَدَّمْنَا لَهُ السَّفَرَةَ، فَقَالَ: لَا أَكُلُ مِمَّا ذُبِحَ لغير الله».

وفي رواية: «أن زيد بن عمرو مرّ برسول الله ﷺ فدعاه إلى الطعام، فقال زيد: إنا لا نأكل مما ذُبِحَ على النَّصَبِ»؛ النَّصَبُ -بضم الصاد وسكونها-: حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية، ويتخذونه صنماً فيعبدونه، والجمع: أنصاب.

وقيل: هو حجرٌ كانوا ينصبونه، ويذبحون عليه فيحمرّ

(هـ) والمتناصرين ناصرٌ ومنصور. وقد نصره ينصره نصرًا؛ إذا أعانه على عدوه وشد منه.

ومنه حديث الضيف المحروم: «فإن نصره حق على كل مسلم حتى يأخذ بِقَرَى لَيْلته»؛ قيل: يُشبه أن يكون هذا في المضطر الذي لا يجد ما يأكل، ويخاف على نفسه التلّف، فله أن يأكل من مال أخيه المسلم بقدر حاجته الضرورية، وعليه الضمان.

(هـ) وفيه: «إن هذه السحابة تنصر أرض بني كعب»؛ أي: تُمطرهم. يقال: نُصِرَت الأرض فهي منصورة؛ أي: مطورة. ونصر الغيث البلد، إذا أعانه على الخصب والنبات.

وقيل: هذا الخبر إنما جاء في قصة خزاعة، وهم بنو كعب حين قتلهم قريش في الحرم بعد الصلح، فورد على النبي ﷺ واردٌ منهم مستنصرًا، فقال: «إن هذه السحابة تنصر أرض بني كعب»؛ يعني: بما فيها من الملائكة، فهو من النصر والمُعونة.

(هـ) وفيه: «لا يؤمنكم أنصر»؛ أي: أقلف. هكذا فُسر في الحديث.

■ نصصر: (هـ) فيه: «أنه لما دفع من عرفة سار العتق، فإذا وجد فجوة نص»؛ النص: التحريك حتى يستخرج أقصى سير الناقة. وأصل النص: أقصى الشيء وغايته. ثم سمي به ضربٌ من السير سريع.

(هـ) ومنه حديث أم سلمة لعائشة: «ما كنت قائلة لو أن رسول الله ﷺ عارضك ببعض الفلوات ناصّة قلوصلاً من منهل إلى منهل»؛ أي: رافعة لها في السير.

(هـ) ومنه حديث علي: «إذا بلغ النساء نصّ الحقائق فالعصبّة أولى»؛ أي: إذا بلغت غاية البلوغ من سنّها الذي يصلح أن تُحقيق وتُخاصم عن نفسها، فعصبتها أولى بها من أمّها.

(هـ) وفي حديث كعب: «يقول الجبار: احذروني، فإني لا أناصُ عبداً إلا عذبتُه»؛ أي: لا أستقصى عليه في السؤال والحساب. وهي مُفاعلة منه. روى الخطابي عن عون بن عبد الله مثله.

(هـ) ومنه حديث عمرو بن دينار: «ما رأيت رجلاً أنصّ للحديث من الزهري»؛ أي: أرفع له وأسند.

(س) وفي حديث عبد الله بن زمعة: «أنه تزوج بنت السائب، فلما نُصّت لتُهدى إليه طلقها»؛ أي: أفضت المنصة، وهي -بالكسر-: سرير العروس.

(هـ) ومنه حديث نائل مولى عثمان: «فقلنا لربّاح بن المَعْتَرَف: لو نُصبت لنا نصب العرب»؛ قال الأصمعي: وفي الحديث: «كلّهم كان ينصب»؛ أي: يُغنى النصب.

■ نصت: (هـ) في حديث الجمعة: «وأنصت ولم يَلُغ»؛ قد تكرر ذكر: «الإنصات»؛ في الحديث. يقال: أنصت يُنصِتُ إنصاتاً، إذا سكت سكوت مُستمع. وقد نصت -أيضاً-، وأنصته؛ إذا أسكته، فهو لازم ومُتعد.

(هـ) ومنه حديث طلحة: «قال له رجل بالبصرة: أنشدك الله، لا تكن أول من غدر، فقال طلحة: أنصتوني أنصتوني»؛ قال الهروي: يقال: أنصته وأنصت له، مثل نصّته ونصّحت له.

قال الزمخشري: «أنصتوني من الإنصات وتعديّه يالِي فَحَذَقَه»؛ أي استمعوا إليّ.

■ نصح: فيه: «إن الدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم»؛ النصيحة: كلمة يُعبّر بها عن جملة، هي إرادة الخير للمنصوح له، وليس يُمكن أن يُعبّر هذا المعنى بكلمة واحدة تجمّع معناه غيرها.

وأصل النصح في اللغة: الخلوص. يقال: نصّحته، ونصّحت له. ومعنى نصيحة الله: صحة الاعتقاد في وحدانيته، وإخلاص النية في عبادته.

والنصيحة لكتاب الله: هو التصديق به والعمل بما فيه.

ونصيحة رسوله: التصديق بنبوته ورسالته، والانقياد لما أمر به ونهى عنه.

ونصيحة الأئمة: أن يُطيعهم في الحق، ولا يرى الخروج عليهم إذا جأروا.

ونصيحة عامة المسلمين: إرشادهم إلى مصالحهم. وفي حديث أبي: «سألت النبي ﷺ عن التوبة النصوح، قال: هي الخالصة التي لا يُعاود بعدها الذنب»؛ وفعل من أبنية المبالغة، يقع على الذكر والأنثى، فكان الإنسان بالغ في نصّح نفسه بها.

وقد تكرر في الحديث ذكر: «النصح والنصيحة».

■ نصر: فيه: «كلّ مسلم على مُسلم مُحَرَّم: أخوان نصيران»؛ أي: هما أخوان يتناصران ويتعاضدان. والنصير: فعيل بمعنى فاعل أو مفعول؛ لأن كل واحد من

أي: إنصافاً.

وفي حديث ابن الصَّبَّاء:

بين القرآنِ السَّوءِ والنَّوْاصِفِ

جَمَعَ ناصِفةً وهي: الصَّخْرَةُ. ويُرْوَى: «التَّراصُفُ». وقد تقدَّم.

وفي قصيد كعب:

شدَّ النهارُ ذراعاً عِطْلُ نَصَفِ

النَّصَفُ - بالتحريك -: التي بين الشَّابَّةِ والكهْلَةِ.

(س) ومنه الحديث: «حتى إذا كان بالمنتصف؛ أي: الموضع الوسط بين الموضعين.

ومنه حديث الثَّانِبِ: «حتى إذا أنصف الطريق أتاه الموت»؛ أي: بلغ نصفه. ويقال فيه: نَصَفَهُ - أيضاً -.

(هـ) وفي حديث داود - عليه السلام -: «دخل المحرابُ وأقعدَ مِنْصَفاً على الباب»؛ المنصف - بكسر الميم -: الخادِمُ. وقد تُفْتَح. يقال: نَصَفْتُ الرَّجُلَ، نِصَافَةً، إذا خَدَمْتَهُ.

ومنه حديث ابن سلام: «فجاءني منتصفُ فرقع ثيابي من خلفي».

■ نصل: (هـ) فيه: «مَرَّتْ سحابةٌ فقال: تَنصَلَتْ هذه تنصُرُ بني كعب»؛ أي: أقبلت، من قولهم: نصل علينا، إذا خرج من طريق، أو ظهر من حجاب.

ويُرْوَى: «تنصَلت»؛ أي: تقصد للمطر، وقد تقدَّم. وفيه: «أنهم كانوا يَسْمُون رجلاً مُنْصِلَ الأَسْتَةِ»؛ أي: مُخْرِجَ الأَسْتَةِ من أماكنها. كانوا إذا دخل رجب نزَعُوا أَسْتَةَ الرِّمَاحِ ونصَّال السَّهَامِ، إِبْطالاً لِلْقِتَالِ فيه، وقطعاً لأسبابِ الفتنِ الحُرْمَةِ، فلَمَّا كان سبباً لذلك سُمِّيَ به.

يقال: نَصَلْتُ السَّهْمَ تنصِيراً، إذا جعلت له نصلاً، وإذا نزَعْتَ نَصْلَهُ، فهو من الأضداد. وأنصَلْتُهُ فانتصل، إذا نزَعْتَ سهمه.

(هـ) ومنه حديث أبي موسى: «وإن كان لِرُمَحِكَ سنانٌ فأنصله»؛ أي: انزعه.

ومنه حديث علي: «ومن رَمَى بكم فقد رَمَى بأفوقِ ناصِلٍ»؛ أي: بسهمٍ مُكْسِرِ الفُوقِ لا نَصْلَ فيه.

يقال: نصل السهم، إذا خرج منه النصل ونصل أيضاً، إذا ثَبَتَ نَصْلُهُ في الشيء ولم يخرج، فهو من الأضداد.

(هـ) وحديث أبي سفيان: «فامرطَ قُدْذُ السَّهْمِ وانتصل».

(هـ) بالكسر -: الانتصاف. وقد أنصَفَهُ من خصمه، يُنْصَفُهُ إنصافاً.

ومنه حديث علي: «ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً»؛

وقيل: هي - بفتح الميم -: الحِجْلَةُ عليها، من قولهم: نصصتُ المتاع، إذا جعلتُ بعضه على بعض. وكلَّ شيء أظهرته فقد نصصته.

ومنه حديث هرقل: «يُنْصَهُم»؛ أي: يستخرج رأيهم ويُظهِرُهُ.

ومنه قول الفقهاء: «نَصُّ القرآن، ونَصُّ السنة»؛ أي: ما دلَّ ظاهرُ لفظهما عليه من الأحكام.

■ نصع: (س) فيه: «المدينة كالكير، تنفي خَبَثَها وتَنْصَعُ طيبها»؛ أي: تُخْلِصُهُ. وشيء ناصعٌ: خالصٌ. وأنصَعُ: أظهر ما في نفسه. ونصع الشيء ينصع، إذا وضح وبان.

ويُرْوَى: «ينصع طيبها»؛ أي: يَظْهَرُ. ويُرْوَى بالباء والضاد المعجمة. وقد تقدَّم.

(هـ) وفي حديث الإفك: «وكان مُتَبَرِّزُ النساءِ بالمدينة قبل أن تُبْنَى الكُفُّ في الدَّورِ المناصع»؛ هي: المواضع التي يُتَخَلَّى فيها لقضاء الحاجة، واحداً: مَنْصَعٌ؛ لأنه يُبْرَزُ إليها ويُظْهَرُ.

قال الأزهرى: أراها مواضع مخصوصة خارج المدينة. (هـ) ومنه الحديث: «إنَّ المناصعَ صعيدٌ أفيحُ خارج المدينة».

■ نصف: فيه: «الصَّبرُ نصف الإيمان»؛ أراد بالصبر الورع، لأن العبادة قسمان: نُسْكٌ وورع فالتَّسْكُ: ما أمرت به الشريعة. والورع: ما نهت عنه. وإنما يُتَهَيَّ عنه بالصبر، فكان الصبرُ نصف الإيمان.

(هـ) وفيه: «لو أن أحدكم أنفق ما في الأرض ما بلغ مدَّ أحدِهِم ولا نَصِيفَهُ»؛ هو النصف، كالعشير في العشر. ومنه حديث ابن الأكوع:

لَمْ يَغْذُهَا مَدٌّ وَلَا نَصِيفٌ (هـ) وفي صفة الحور: «ولنصيفٍ إحداهن خيرٌ من الدنيا وما فيها»، هو: الحمارُ. وقيل: المعجرُ.

وفي حديث عمر مع زُبَيْعِ بْنِ رُوْحٍ: مَتَى أَلْقَى زُبَيْعُ بْنُ رُوْحٍ بِلِلْدَةِ

لِي نَصِيفٌ مِنْهَا يَقْرَعُ السَّنَّ مِنْ نَدَمٍ

النَّصِفُ - بالكسر -: الانتصاف. وقد أنصَفَهُ من خصمه، يُنْصَفُهُ إنصافاً.

ومنه حديث علي: «ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً»؛

(باب النون مع الضاد)

■ **نَضَب**: فيه: «ما نَضَب عنه البحرُ وهو حيّ فمات فكلوه»؛ يعني حيوان البحر؛ أي: نَزَح ماؤه ونَشَفَ. ونَضَب الماء، إذا غَارَ ونَفَدَ.

ومنه حديث الأزرَق بن قيس: «كنا على شاطئِ النهر بالأهواز وقد نَضَب عنه الماء»؛ وقد يُستعار للمعاني.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر: «نَضَب عُمره وضحا ظله»؛ أي: نَفَدَ عُمره وانقضى.

■ **نَضِج**: (س) في حديث عمر: «فترك صبيةً صِغاراً ما يُنَضِجون كُرَاعاً»؛ أي: ما يطْبُخُون كُرَاعاً، لعجزهم وصغرهم. يعني: لا يكفون أنفسهم خدمة ما ياكلونه، فكيف غيره؟

وفي رواية: «ما تَسْتَضِج كُرَاعاً»؛ والكُرَاع: يَدُ الشاة.

(هـ) ومنه حديث لقمان: «قريبٌ من نَضِيج، بعيدٌ من نِيءٍ»؛ النَضِيج: المطبوخ، فعيل بمعنى مفعول. أراد أنه يأخذ ما طُبِخَ لِإِلْفِهِ المنزل، وطول مكثه في الحي، وأنه لا ياكل النِيءَ كما ياكل من أعجله الأمرُ عن إنضاج ما اتَّخَذَ، وكما ياكل من غزا واصطاد.

■ **نَضَح**: (هـ) فيه: «ما يُسقى من الزَّرْعِ نَضْحاً ففيه نصف العشر»؛ أي: ما سُقِيَ بالدوالي والاستقاء. والتواضع: الإبل التي يُسقى عليها، واحداً: ناضح.

ومنه الحديث: «أناه رجل فقال: إن ناضح بني فلان قد أبَدَ عليهم»؛ ويُجمع -أيضاً- على نَضَاح.

ومنه الحديث: «اعلفه نَضَاحَك»؛ هكذا جاء في رواية. وفسره بعضهم بالرفيق، الذين يكونون في الإبل، فالغلمان نَضَاحٌ، والإبل نواضح.

(هـ) ومنه حديث معاوية: «قال للأَنْصار، وقد قَعَدُوا عن تَلْقِيهِ لِمَا حَجَّ: ما فعلت نواضحكم؟»؛ كأنه يقرعهم بذلك، لأنهم كانوا أهل حرث وزرع وسقي.

وقد تكرر ذكره في الحديث، مُفَرَّداً ومجموعاً.

(هـ) وفيه: «من السَّنِ العشرِ الانتضاحُ بالماء»؛ هو أن يأخذ قليلاً من الماء فيرش به مذاكيره بعد الوضوء، لينفي عنه الوسواس، وقد نَضَح عليه الماء، ونَضَحَ به، إذا رَشَهُ عليه.

(هـ) ومنه حديث عطاء: «وسئل عن نضح الوضوء»؛

(س) وفيه: «من تَنَصَّلَ إليه أخوه فلم يقبل»؛ أي: انتفى من ذَنْبِهِ واعتذر إليه.

(هـ) وفي حديث الحُدَري: «فقام النَحَامُ العدويّ يومئذٍ، وقد أقام على صُلْبِهِ نصيلاً»؛ التَّصِيلُ: حجرٌ طويلٌ مُدْمَلِكٌ، قدر شبر أو ذراع. وجمعه: نُصُلٌ.

(هـ) ومنه حديث خَوَات: «فأصاب ساقه نصيلٌ حجر».

■ **نَصَنَص**: (هـ) في حديث أبي بكر: «دُخِلَ عليه وهو يُنَصِنَصُ لسانه ويقول: إن هذا أوردني الموارد»؛ أي: يُحَرِّكُه. يقال بالصاد والضاد معاً.

ومنه قولهم: «حَيَّةٌ نَصَنَصَ ونَضَنَصَ»؛ يُكثِرُ تحريكَ لسانه. وقيل: إذا كانت سريعة التَّلَوِّي لا تَثْبُتُ.

وفي حديث آخر: «ما يُنَصِنَصُ بها لِسَانُهُ»؛ أي: ما يُحَرِّكُه.

■ **نَصَا**: (هـ س) في حديث عائشة: «سُئِلَتْ عن المَيْتِ يُسْرَحُ رأسُهُ، فقالت: عَلَامَ تَنْصُون مَيْتَكُمْ؟»؛ يقال: نَصَوْتُ الرجل أنصوه نصواً؛ إذا مددت ناصيته. ونصت الماشطة المرأة، ونصتها فتنصت.

(هـ) ومنه الحديث: «أن زينب تسَلَبَتْ على حمزة ثلاثة أيام، فأمرها رسول الله ﷺ أن تَنْصَى وتكتحل»؛ أي: تُسْرَحَ شعرها. أراد تَنْصَى، فحذف التاء تخفيفاً.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «قال للحُسين لما أراد العراق: لولا أنني أكره لَنْصَوْتُكَ»؛ أي: أخذتُ بناصيتك، ولم أدعك تخرُج.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «لم تكن واحدة من نساء النبي ﷺ تُنَاصِينِي غير زينب»؛ أي: تُنَازِعُنِي وتُبارِينِي. وهو: أن يأخذ كل واحدٍ من المتنازعين بناصية الآخر.

(س) ومنه حديث مقتل عُمر: «فشار إليه فتناصيا»؛ أي: تَوَاحَدَا بالتواصي.

(هـ) وفي حديث ذي المشعار: «نصية من همدان، من كل حاضر وباد»؛ النَصِيَّةُ: من يُتَصَّى من القوم؛ أي: يُخْتَارُ من نواصيهم. وهم الرؤوس والأشراف. ويقال للرؤساء: نواص، كما يقال للتابع: أذئاب. وقد انتصيت من القوم رجلاً؛ أي: اخترته.

(س) وفي حديث: «رأيت قبور الشهداء جُثّاً قد نَبَتَ عليها النّصي»؛ هو: نبتٌ سبطٌ أبيضٌ ناعمٌ، من أفضل المرعى.

وفي قصيد كعب:

من كل نَضَاخَةٍ الذَّفرَى إذا عرقت
يقال: عين نَضَاخَةٍ؛ أي: كثيرة الماء فَوَارَةً. أراد أن
ذفري الناقة كثيرة النَضَخِ بالعرق.

■ نضد: (هـ) فيه: «أن جبريل -عليه السلام-
احتبس عنه لكلب كان تحت نَضْدٍ له؛ هو -بالتحريك-:
السريز الذي تُنضد عليه الثياب؛ أي: يُجعل بعضها فوق
بعض، وهو -أيضاً- متاع البيت المنضود.
(هـ) وفي حديث أبي بكر: «لَتَتَّخِذَنَّ نَضَائِدَ الدِّيَابِ»؛
أي: الوسائد، وأحدثها: نضيدة.

(هـ) وحديث مسروق: «شجر الجنة نضيدٌ من أصلها
إلى فرعها»؛ أي: ليس لها سوقٌ بارزة، ولكنها منضودة
بالورق والثمار، من أسفلها إلى أعلاها. وهو فعيل بمعنى
مفعول.

■ نضر: (هـ) فيه: «نضر الله امرأً سمع مقالتي
فوعاها»؛ نَضَرَهُ ونَضَرَهُ وأنضَرَهُ؛ أي: نَعَمَهُ.
ويروى بالتخفيف والتشديد من النضارة، وهي في
الأصل: حُسْنُ الوجه، والبريق، وإنما أراد حُسْنَ خُلُقِهِ
وقدره.

ومنه الحديث: «قال: يا معشر مُحَارِبٍ، نَضَرَكُمُ اللهُ،
لا تسقوني حَلَبَ امرأة»؛ كان حَلَبُ النساءِ عندهم عيباً،
يتعابرون به.

وفي حديث عاصم الأحول: «رأيت قَدَحَ رسول الله
ﷺ عند أنس، وهو قَدَحٌ عريض من نَضَار»؛ أي: من
خشب نضار، وهو خشب معروف. وقيل: هو الأثل
الورسي اللون. وقيل: التبع. وقيل: الخلاف.

والنضار: الخالص من كل شيء. والنضار: الذهب
-أيضاً-.

وقيل: أقداح النضار: حُمُرٌ من خشبٍ أحمر.
(هـ) ومنه حديث التَّخَمِي: «لا بأس أن يشرب في
قدح النضار».

■ نضض: (هـ) في حديث عمر: «كان يأخذ الزكاة
من ناضٍ المال»؛ هو ما كان ذهباً أو فضة، عيناً وورقاً.
وقد نَضَّ المالُ نِضْضً، إذا تحوّل نقداً بعد أن كان متاعاً.
(هـ) ومنه الحديث: «خَذْ صَدَقَةً مَا قَدْ نَضَّ مِنْ
أموالهم»؛ أي: ما حصل وظهر من أثمان أمتعتهم وغيرها.

هو -بالتحريك-: ما يَتَرَشَّشُ منه عند التوضؤ، كالنَشَرِ.
(هـ) ومنه حديث قتادة: «النَّضْحُ مِنَ النَّضْحِ»؛ يريد
من أصابه نضح من البول - وهو الشيء اليسير منه -
فعليه أن ينضحه بالماء، وليس عيه غسله.
قال الرمخشري: هو أن يُصِيبَهُ من البول رَشَاشٌ
كرؤوس الإبر.

(س) وفيه: «أنه قال للرَّمَاءِ يومَ أُحُدٍ: انضَحُوا عَنَا
الْخِيلَ لَا نُؤْتِي مِنْ خَلْفَانَا»؛ أي: ارموهم بالنشَاب. يقال:
نَضَحُوهم بالنبل، إذا رموهم.
وفي حديث هجاء المشركين: «كما ترمون نضح
النبل».

وفي حديث الإحرام: «ثم أصبح مُحَرِّماً يَنْضَحُ طيباً»؛
أي: يفوح. والنضوح -بالفتح-: ضرب من الطيب تفوح
رائحته. وأصل النضح: الرِّشْح، فشبه كثرة ما يفوح من
طيبه بالرِّشْح وروى بالخاء المعجمة.
وقيل: هو كاللَّطَخِ يبقى له أثر. قالوا: وهو أكثر من
النضح -بالخاء المعجمة-.

وقيل: هو بالخاء المعجمة فيما تُخَنُّ كالطِّيبِ،
وبالمهمله فيما رَقَّ كالماء، وقيل: هما سواء. وقيل:
بالعكس.

ومنه حديث علي: «وَجَدَ فَاطِمَةَ وَقَدْ نَضَحَتْ الْبَيْتَ
بَنَضُوح»؛ أي: طَيَّبَتْه وهي في الحج. وقد تكرر ذكره في
الحديث.

وقد يَرْدُ: «النَّضْحُ»؛ بمعنى: الغسل والإزالة.
ومنه الحديث: «وَنَضَحَ الدَّمُ عَنْ جَبِينِهِ».
وحديث الحِيض: «ثُمَّ لَتَنَضَّحْهُ»؛ أي: تغسله.
وفي حديث ماء الوضوء: «فَمَنْ نَائِلٌ وَنَاضِحٌ»؛ أي:
راشٍ بما بيده على أخيه.

■ نضخ: (هـ) فيه: «ينضخ البحرُ ساحله»؛ النضخ:
قريب من النضح. وقد اختلفَ فيهما أيُّهما أكثر، والأكثر
أنه بالمعجمة أقل من المهمله.

وقيل -هو بالمعجمة-: الأثرُ يبقى في الثوب والجسد
-وبالمهمله-: الفعلُ نفسه.

وقيل: هو بالمعجمة ما فُعِلَ تَعَمُّداً، وبالمهمله من غير
تعمد.

(هـ) ومنه حديث التَّخَمِي: «لم يكن يرى بنضخ البول
بأساً»؛ يعني: نشره وما ترشَّش منه. ذكره الهروي بالخاء
المعجمة.

النَّضِي: نَصَلَ السَّهْمَ. وقيل: هو السهم قبل أن يُنَحْت إذا كان قدحاً، وهو أُولَى، لأنه قد جاء في الحديث ذَكَرُ النَّصْل بعد النَّضِي.

وقيل: هو من السهم ما بين الريش والنصل. قالوا: سُمِّي نَضِيًّا؛ لكثرة البري والتحت، فكانه جُعِلَ نَضْوًا؛ أي: هزِيلاً.

(باب النون مع الطاء)

■ نطح: (هـ) فيه: «فارسٌ نطحةٌ أو نطحتين ثم لا فارس بعدها أبداً»؛ معناه: أن فارس تُقاتل المسلمين مرتين، ثم يطل مُلْكُها ويزول، فحذف الفعل لبيان معناه.

ومنه الحديث: «لا يتطح فيها عزان»؛ أي: لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان؛ لأن النطاح من شأن التيوس، والكباش لا العنوز. وهو إشارة إلى قضية مخصوصة لا يجري فيها خُلف ونزاع.

■ نطس: (هـ) في حديث عمر: «لولا التَّنَطُّسُ ما باليتُ ألا أَعْسَلَ يَدِي»؛ التَّنَطُّس: التَّقَذُّر. وقيل: هو المبالغة في الطهور، والتَّاتَّقُ فيه. وكُلٌّ من تَأَنَّق في الأمور ودَقَّق النظر فيها فهو نَطِسٌ ومُتَّنَطِّسٌ.

■ نطع: (هـ) فيه: «هلك المُتَنَطِّعون»؛ هم المُتَعَمِّقون المغالون في الكلام، المتكلمون بأقصى حُلُوقِهِمْ. مأخوذ من النَّطْع، وهو: الغار الأعلى من الفم، ثم اسْتَعْمَلَ في كل تَعَمَّق، قولاً وفِعْلاً.

(س) ومنه حديث عمر: «لن تزالوا بخير ما عَجَلْتُم الفطر ولم تنطعوا تنطع أهل العراق»؛ أي: تتكلفوا القول والعمل.

وقيل: أراد به -ها هنا- الإكثار من الأكل والشرب والتوسُّع فيه حتى يصل إلى الغار الأعلى. وَيُسْتَحَبُّ للصائم أن يُعَجِّلَ الفطر بتناول القليل من الفطور.

ومنه حديث ابن مسعود: «إياكم والتَّنَطُّعَ والاختلاف، فإنما هو كقول أحدكم: هَلُمَّ وتعال»؛ أراد النُّهْي عن الملاحاة في القراءات المختلفة، وأنَّ مرجعها كُلُّها إلى وجه واحد من الصواب، كما أن هَلُمَّ بمعنى تعال.

■ نطف: (هـ) فيه: «لا يزال الإسلام يزيد وأهله،

(هـ) ومنه حديث عكرمة في الشريكين إذا أرادا أن يتفرقا: «يقسمان ما نَضَّ بينهما من العين، ولا يقسمان الدين»؛ كَرِهَ أن يُقَسِّمَ الدين، لأنه ربما استوفاه أحدهما، ولم يَسْتَوْفِهِ الآخر، فيكون رباً، ولكن يقسمانه بعد القبض.

(س) وفي حديث عمران والمرأة صاحبة المزاغة: «قال: والمزاغة تكاذُ تنضُّ من المِلء»؛ أي: تنشَقُ ويخرج منها الماء. يقال: نَضَّ الماء من العين، إذا نَبَعَ.

■ نضل: (س) فيه: «أنَّهُ مرَّ بِقَوْمٍ يَنْتَضِلُونَ» أي: يَرْتَمُونَ بالسهم. يقال: انتَضَلَ القومُ وتَناضَلُوا؛ أي: رَمَوْا لِلسَّبْقِ. وناضلُه، إذا رماه. وفلان يناضل عن فلان، إذا رمى عنه وحاجج، وتكلم بعذره، ودفع عنه. ومنه الحديث: «بعداً لَكُنْ وسُحْقاً، فَعَنْكُنْ كنت أناضل»، أي: أجادل وأخاصم وأدافع.

(س) ومنه شعر أبي طالب يمدح النبي ﷺ:

كذبتُم وَيَّتَ اللَّهِ يُزَيِّ مُحَمَّدٌ

وَلَمَّا نَطَّاعِينَ دُونَهُ وَنُتَاضِلِ

■ نضنض: (هـ) في حديث أبي بكر: «دُخِلَ عليه وهو ينضنضُ لسانه»؛ أي: يُحَرِّكُه. ويروى بالصاد، وقد تقدَّم.

■ نضا: (س) فيه: «إن المؤمن لِيُنْضِي شيطانُه كما يُنْضِي أحدكم بعيره»؛ أي: يُهْزِلُه، ويجعله نَضْوًا. والنضو: الدابة التي أهزَلَتْها الأسفار، وأذهبت لحمها. ومنه حديث علي: «كلمات لو رَحَلْتُم فِيهِنَّ المَطْيَ لَأَنْضِيْتُمُوهُنَّ».

وحديث ابن عبد العزيز: «أنضيتم الظهر»؛ أي: أهزَلْتُمُوهُ.

(س) ومنه الحديث: «إن كان أحدنا لِيَأْخُذُ نَضْوًا أخيه».

وفي حديث جابر: «جَعَلْتُ نَاقَتِي تَنْضُو الرِّقَاقَ»؛ أي: تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهَا. يقال: نَضَتْ تَنْضُو نَضْوًا وَنَضِيًّا.

وفي حديث علي، وذكر عمر فقال: «تَنَكَّبَ قَوْسَه وانتضى في يده أسهُمًا»؛ أي: أخذ واستخرجها من كنانته. يقال: نضا السيف من غمده وانتضاه، إذا أخرجه.

(س) وفي حديث الخوارج: «فينظر في نضيه»؛

من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقاً؛ المنطق: النطاق، وجمعه: مناطق، وهو أن تلبس المرأة ثوبها، ثم تشدّ وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها، وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال؛ لثلاثاً تعرّف في ذيلها. وبه سُميت أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين؛ لأنها كانت تطارق نطاقاً فوق نطاق.

وقيل: كان لها نطاقان تلبس أحدهما، وتحمل في الآخر الزاد إلى النبي ﷺ وأبي بكر، وهما في الغار. وقيل: شقت نطاقها نصفين فاستعملت أحدهما، وجعلت الآخر شداً لزيادهما.

(هـ) وفي حديث عائشة: «فعمدنا إلى حُجَرِ مَنَاطِقِهِنَّ فَشَقَقْنَاهَا وَاخْتَمَرْنَ بِهَا».

■ نطل: (هـ) في حديث طَبِيان: «وَسَقَوْهُمْ بِصَبِيرِ النِّطْلِ»؛ النِطْل: الموت والهلاك، والياء زائدة. والصَّبِير: السحاب.

(س) وفي حديث ابن المسيّب: «كَرِهَ أَنْ يُجْعَلَ نَطْلُ النِّبَذِ فِي النِّبَذِ لِيَشْتَدَّ بِالنَّطْلِ»؛ هو أن يؤخذ سُلَافُ النِّبَذِ وما صفا منه، فإذا لم يبق إلا العكر والدردى صَبَّ عليه ماءً، وخُلِطَ بالنِّبَذِ الطَّرِي لِيَشْتَدَّ. يقال: ما في الدَّنِ نَطْلَةٌ ناطل؛ أي: جُرعة، وبه سُمِّيَ القَدَحُ الصغير الذي يعرض فيه الخَمَارُ أنموذجه ناطلاً.

■ نطنط: (هـ) فيه: «كَانَ يَسَالُ عَمَنْ تَخَلَّفَ مِنْ غِفَارٍ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ الْحُمْرُ الطَّرَالُ النَّطَانُطُ؟» هي جمع نطناط، وهو الطويل المديد القامة. ويُرْوَى: «النَّطَاطُ»؛ بالثاء المثناة. وقد تقدم.

■ نطا: (هـ) في حديث طهفة: «فِي أَرْضٍ غَائِلَةٍ النَّطَاءُ»؛ النطاء: البُعد. وبلدٌ نَطِيّ؛ أي: بعيد. ويُرْوَى: «المنطى»، وهو مفعول منه.

(هـ) وفي حديث الدعاء: «لَا مَانَعَ لِمَا أَنْطِيتَ، وَلَا مُنْطِيَّ لِمَا مَنَعْتَ»؛ هو لغة أهل إين في أعطى. ومنه الحديث: «الْيَدُ الْمُنْطِيَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى». ومنه كتابه لوائل بن حُجْر: «وَأَنْطَاوُ النَّبَجَةِ». وقوله لرجل آخر: «أَنْطِهْ كَذَا».

(هـ) وفي حديث زيد بن ثابت: «كَنتَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُمْلَى كِتَابًا، فَدَخَلَ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: أَنْطُ؟» أي: اسكت، بلغة حمير. وهو -أيضاً- زَجْرٌ للبعير إذا نَفَرَ.

وينقُصُ الشرك وأهله، حتى يسير الراكب بين النطفتين لا يخشى جوراً؛ أراد بالنطفتين بحر المشرق وبحر المغرب. يقال للماء الكثير والقليل: نطفة، وهو بالقليل أخص. وقيل: أراد ماء الفرات وماء البحر الذي يلي جُدَّة.

هكذا جاء في كتاب الهروي، والزمخشري. لا يخشى جوراً؛ أي: لا يخشى في طريقه أحداً يجور عليه ويظلمه.

والذي جاء في كتاب الأزهرى: «لَا يَخْشَى إِلَّا جُوراً»؛ أي: لا يخاف في طريقه غير الضلال، والجور عن الطريق.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّا نَقْطَعُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ النَّطْفَةَ»؛ يعني: ماء البحر.

ومنه حديث علي: «وَلْيُمْلِهْهَا عِنْدَ النَّطَافِ وَالْأَعْشَابِ»؛ يعني: الإبل والماشية. النطاف: جمع نطفة، يريد أنها إذا وردت على المياه والعشب يدعها لترد وترعى.

ومنه الحديث: «قَالَ لِأَصْحَابِهِ: هَلْ مِنْ وَضُوءٍ؟ فَجَاءَ رَجُلٌ بِنُطْفَةٍ فِي إِدَاوَةٍ»؛ أراد بها -ها هنا- الماء القليل. وبه سُمِّيَ الْمَنِيُّ نُطْفَةً لِقَلَّتِهِ، وجمعها: نُطْفٌ.

ومنه الحديث: «تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ»؛ وفي رواية: «لَا تَجْعَلُوا نُطْفَكُمْ إِلَّا فِي طَهَارَةٍ»؛ هو حثٌّ على استخارة أمِّ الولد، وأن تكون سالحة، وعن نكاح صحيح أو ملك يمين. وقد نَطَفَ الْمَاءُ يَنْطَفُ وَيَنْطَفُ، إِذَا قَطَرَ قَلِيلاً قَلِيلاً.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنْ رَجُلًا آتَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتَ ظُلَّةً تَنْطَفُ سَمْنَا وَعَسَلًا؟» أي: تقطر.

ومنه صفة المسيح -عليه السلام-: «يَنْطَفُ رَأْسُهُ مَاءً». ومنه حديث ابن عمر: «دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَنَوَسَاتِهَا تَنْطَفُ».

■ نطق: (هـ) في حديث العباس مَدَحَ النَّبِيَّ ﷺ. حَتَّى احْتَوَى بَيْتُكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ

خَنْدَفٍ عَلَيَا تَحْتَهَا النَّطْقُ

النطق: جمع نطاق، وهي أعراض من جبال، بعضها فوق بعض؛ أي: نواح وأوساط منها، شَبَّهَتْ بِالنَّطْقِ الَّتِي يُشَدُّ بِهَا أَوْسَاطُ النَّاسِ، ضَرْبُهُ مِثْلًا لَهُ؛ فِي ارْتِفَاعِهِ وَتَوَسُّطِهِ فِي عَشِيرَتِهِ، وَجَعَلَهُمْ تَحْتَهُ بِمَنْزِلَةِ أَوْسَاطِ الْجِبَالِ. وَأَرَادَ بِبَيْتِهِ شَرْفَهُ، وَالْمُهَيْمِنُ نَعْتُهُ؛ أَي: حَتَّى احْتَوَى شَرْفُكَ الشَّاهِدُ عَلَى فَضْلِكَ أَعْلَى مَكَانٍ مِنْ نَسَبٍ خَنْدَفٍ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ: «أَوَّلُ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمُنْطَقَ

يقال له: انظ، فيسكن.

وفي حديث خيبر: «غدا إلى النظاة»؛ هي: عَلمٌ لخَيرٍ أو حصن بها، وهي من التطو: البُعد. وقد تكررت في الحديث. وإدخال اللام عليها كإدخالها على حارث وعباس. كان النظاة وصف لها غلب عليها.

(باب النون مع الظاء)

■ **نظر:** (س) فيه: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن إلى قلوبكم وأعمالكم»؛ معنى النظر -ها هنا-: الاختيار والرحمة والعطف؛ لأن النظر في الشاهد دليل المحبة، وترك النظر دليل البغض والكره، وميل الناس إلى الصور المعجبة والأموال الفاتكة، والله يتقدس عن شبه المخلوقين، فجعل نظره إلى ما هو السرّ واللبّ، وهو القلب والعمل. والنظر يقع على الأجسام والمعاني، فما كان بالابصار فهو للأجسام، وما كان بالبصائر كان للمعاني.

ومنه الحديث: «من ابتاع مُصرّةً فهو بخير النظرين»؛ أي: خير الأمرين له، إما إمساك المبيع أو رده، أيهما كان خيراً له واختاره فعله.

وكذلك حديث القصاص: «من قُتل له قاتل فهو بخير النظرين»؛ يعني: القصاص والدية، أيهما اختار كان له. وكلّ هذه معانٍ لا صور.

(هـ) وفي حديث عمران بن حصين -رضي الله عنه-: «قال: قال رسول الله ﷺ: النظر إلى وجه عليّ عبادة»؛ قيل: معناه: أن علياً -رضي الله عنه- كان إذا برز قال الناس: لا إله إلا الله، ما أشرف هذا الفتى! لا إله إلا الله، ما أعلم هذا الفتى! لا إله إلا الله، ما أكرم هذا الفتى! -أي ما أتقى-، لا إله إلا الله، ما أشجع هذا الفتى! فكانت رؤيته تحمّلهم على كلمة التوحيد.

(هـ) وفيه: «إن عبد الله أبا النبي ﷺ مرّ بامرأة تنظر وتعتاف، فرأت في وجهه نوراً، فدعته إلى أن يستبضع منها وتُعطيها مائة من الإبل، فأبى»؛ تنظر؛ أي: تتكهن. وهو نظر تعلّم وفراسة.

والمرأة: كاظمة بنت مرّ، وكانت متهوذة قد قرأت الكتب.

وقيل: هي أخت ورقة بن نوفل.

(هـ) وفيه: «أنه رأى جارية بها سَفعة، فقال: إن بها نظرة فاسترقوا لها»؛ أي: بها عين أصابتها من نظر الجن.

وصبيّ منظور: أصابته العين.

وفي حديث ابن مسعود: «لقد عرفت النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقوم بها: عشرين سورة من المفصل»؛ النظائر: جمع نظيرة، وهي المثل والشبه في الأشكال، والأخلاق، والأفعال، والأقوال، أراد اشتباه بعضها ببعض في الطول.

والنظير: المثل في كل شيء. وقد تكرّر في الحديث.

(هـ) وفي حديث الزهري: «لا تُناظر بكتاب الله ولا سنة رسول الله ﷺ»؛ أي: لا تجعل لهما شيئاً ونظيراً، فتدعهما وتأخذ به، أو لا تجعلهما مثلاً، كقول القائل إذا جاء في الوقت الذي يريد: «ثم جئت على قدر يا موسى»؛ وما أشبه ذلك مما يتمثل به، والأول أشبه. يقال: ناظرت فلاناً؛ أي: صرت له نظيراً في المخاطبة. وناظرت فلاناً بفلان؛ أي: جعلته نظيراً له.

وفيه: «كنت أبايع الناس فكنت أنظر المعسر»؛ الإنظار: التأخير والإمهال. يقال: أنظرته أنظره، واستنظرته، إذا طلبت منه أن يُنظرَكَ.

وفي حديث أنس: «نظرنا النبي ﷺ ذات ليلة حتى كان شطر الليل»؛ يقال: نظّرتُه وانتظرته، إذا ارتقتْ حضوره.

ومنه حديث الحج: «فإني أنظرُكم».

وحديث الأشعرين: «أن تنظروهم»؛ وقد تكرّر ذكر: «النظر، والانتظار، والإنظار»؛ في الحديث.

■ **نظف:** (س) فيه: «إن الله تبارك وتعالى نظيفٌ يُحبّ النظافة»؛ نظافة الله: كناية عن تزّهه من سمات الحدث، وتعالیه في ذاته عن كل نقص. وحبه النظافة من غيره كناية عن خلوص العقيدة ونفي الشرك ومُجانبة الأهواء، ثم نظافة القلب عن الغل والحقد والحسد وأمثالها، ثم نظافة المطعم والملبس عن الحرام والشبه، ثم نظافة الظاهر لملازمة العبادات.

ومنه الحديث: «نظّفوا أفواهكم فإنها طُرق القرآن»؛ أي: صوّئوها عن اللغو، والفحش، والغيبة، والنميمة، والكذب، وأمثالها، وعن أكل الحرام والقاذورات، والحث على تطهيرها من النجاسات والسواك.

(س) وفيه: «تكون فتنة تستنظف العرب»؛ أي: تستوعبهم هلاكاً. يقال: استنظفت الشيء، إذا أخذته كله. ومنه قولهم: استنظفت الخراج، ولا يقال: نظّفته. ومنه حديث الزهري: «فقدّرت أني استنظفت ما

عنده، واستغثت عنه.

■ نظم: في أشراط الساعة: «آيات تتابع كنظام بال قطع سلّكه»؛ النظام: العقد من الجوهر والخرز ونحوهما. وسلّكه: خيطه.

(باب النون مع العين)

■ نعب: (س) في دعاء داود -عليه السلام-: «يا رازقَ النَّعَابِ في عَشَةِ»؛ النَّعَاب: الغراب. والتعيب: صوته. وقد نَعَبَ يَنْعَبُ وَيَنْعَبُ نَعْبًا. قيل: إن فرخ الغراب إذا خرج من بيضته يكون أبيض كالشّحمة، فإذا رآه الغراب أنكره وتركه ولم يزقه، فيسوق الله إليه البَقَّ فيقع عليه، لزومة ربحه، فيلقطها ويعيش بها إلى أن يطلع ريشه ويسود، فيعاوده أبوه وأمه.

■ نعت: (س) في صفته ﷺ: «يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله»؛ النعت: وصف الشيء بما فيه من حسن. ولا يقال في القبيح، إلا أن يتكلف متكلف، فيقول: نعت سوء، والوصف يقال في الحسن والقبيح.

■ نعثل: (هـ) في مقتل عثمان: «لا يَمْتَعَتُكَ مكان ابن سلام أن تَسَبَّ نَعَثَلًا»؛ كان أعداء عثمان يسمونه نعثلًا، تشبيهاً برجل من مصر، كان طويل اللحية اسمه نعثل.

وقيل: النعثل: الشيخ الأحمق، وذكر الضباع. ومنه حديث عائشة: «اقتلوا نعثلًا، قتل الله نعثلًا»؛ تعني عثمان. وهذا كان منها لما غاضبته، وذهبت إلى مكة.

■ نعج: في شعر خفاف بن نُدبة: والناعجات المُسرعات بالنجا يعني: الخفاف من الإبل. وقيل: الحسان الألوان.

■ نعر: (هـ) في حديث عمر: «لا أقْلَعُ عنه حتى أطير نعرته»؛ وروى: «حتى أنزع النعرة التي في أنفه»؛ النعرة -بالتحريك-: ذباب كبير أزرق، له إبرة يلسع بها، ويتولع بالبعير، ويدخل في أنفه فيركب رأسه، سميت بذلك لنعيرها وهو صوته، ثم استعيرت للنخوة والأنفة

والكبر؛ أي: حتى أزيل نخوته، وأخرج جهله من رأسه. أخرجه الهروي من حديث عمر، وجعله الزمخشري حديثاً مرفوعاً.

(هـ) ومنه حديث أبي الدرداء: «إذا رأيت نَعْرَةَ الناس، ولا تستطيع أن تُغَيِّرَهَا، فدعها حتى يكون الله يُغَيِّرَهَا»؛ أي: كبرهم وجهلهم.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «أعوذ بالله من شرِّ عرقِ نَعَارٍ»؛ نعر العرق بالدم: إذا ارتفع وعلا. وجرح نَعَار ونَعُور: إذا صوت دمه عند خروجه.

(هـ) ومنه حديث الحسن: «كلما نعر بهم ناعر اتبعوه»؛ أي: ناهض يدعوهم إلى الفتنة، ويصيح بهم إليها.

■ نعنس: قد تكرر فيه ذكر: «النعاس»؛ اسماً وفعلًا. يقال: نعنس ينعنسُ نَعَسًا ونَعْسَةً فهو ناعس. ولا يقال: نَعْسَان. والنعاس: الوسن وأول النوم.

(س) وفيه: «إن كلماته بلغت ناعوس البحر»؛ قال أبو موسى: هكذا وقع في «صحيح مسلم» وفي سائر الروايات: «قاموس البحر»؛ وهو: وسطه وأُجْتَه، ولعله لم يُجَوِّد كِتَبَتُهُ فَصَحَفَهُ بعضهم. وليست هذه اللفظة أصلاً في «مسند إسحاق» الذي روى عنه مسلم هذا الحديث، غير أنه قرنه بأبي موسى وروايته، فلعلها فيها.

قال: وإنما أوردُ نحو هذه الألفاظ؛ لأن الإنسان إذا طلبه لم يجده في شيء من الكتب فيتَحَيَّر، فإذا نظر في كتابنا عرف أصله ومعناه.

■ نعش: (هـ) فيه: «وإذا تعس فلا انتعش»؛ أي: لا ارتفع، وهو دُعاء عليه. يقال: نعشه الله ينعشه نعشاً؛ إذا رفعه. وانتعش العائر، إذا نهض من عثرته، وبه سُمِّي سرير الميت نعشاً لارتفاعه. وإذا لم يكن عليه ميتة محمول فهو سرير.

ومنه حديث عمر: «انتعش نعشك الله»؛ أي: ارتفع. (هـ) وحديث عائشة: «فانتاش الذين بنعشه»؛ أي: استدركه بإقامته من مصرعه.

ويروى: «انتاش الدين فنعشه» -بالفاء-، على أنه فعل.

وحديث جابر: «فانطلقنا به بنعشه»؛ أي: نُنهضه ونُقَوِّي جأشه.

■ نعظ: (هـ) في حديث أبي مسلم الخولاني: «النعظ

التَّعَمَّةُ؟؛ أي: كيف أتَّعَم، من التَّعَمَة -بالفتح-، وهي المسرة والفرح والترقة.
(هـ) ومنه الحديث: «إنها لطير ناعمة»؛ أي: سمان مترقة.

وفي حديث صلاة الظهر: «فأبرد بالظهر وأنعم»؛ أي: أطال الإبراد وآخر الصلاة.
ومنهم قولهم: «أنعم النظر في الشيء»؛ إذا أطال التَّفَكُّر فيه.

(هـ) ومنه الحديث: «وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعم»؛ أي: زادا وقضلاً. يقال: أحسنت إلي وأنعمت؛ أي: زدت عى الإنعام.

وقيل: معناه صاروا إلى التميم ودخلا فيه، كما يقال: أشمل، إذا دخل في الشمال.
ومعنى قولهم: أنعمت على فلان؛ أي: أصرت إليه نعمة.

(س) وفيه: «من توضعاً للجمعة فيها ونعمت»؛ أي: ونعمت الفعلة والخصلة هي، فحذف المخصوص بالمدح.
والباء في قوله: «فيها»؛ متعلقة بفعل مضمر؛ أي: فبهذه الخصلة أو الفعلة، يعني الرضوء ينال الفضل، وقيل: هو راجع إلى السنة؛ أي: فبالسنة أخذ، فأضمر ذلك.

(س) ومنه الحديث: «نِعَمًا بالمال»؛ أصله: نعم ما، فأدغم وشدد. وما: غير موصوفة ولا موصولة، كأنه قال: نعم شيئاً المال، والباء زائدة، مثل زيادتها في كفى بالله حسيباً.

ومنه الحديث: «نعم المال الصالح للرجل الصالح»؛ وفي نعم لغات، أشهرها كسر النون وسكون العين، ثم فتح النون وكسر العين، ثم كسرهما.

(س) وفي حديث قتادة: «عن رجل من خثعم، قال: دفعت إلى النبي ﷺ وهو بمنى، فقلت له: أنت الذي تزعم أنك نبي؟ فقال: نَعِم»؛ وكسر العين، هي لغة في نَعَم، بالفتح، التي للجواب. وقد قرئ بهما.

وقال أبو عثمان التهذي: «أمرنا أمير المؤمنين عمرُ بامرٍ فقلنا: نَعَم، فقال: لا تقولوا: نَعَم، وقولوا: نَعِم»؛ وكسر العين.

(س) وقال بعض ولد الزبير: «ما كنت أسمع أشياخ قريش يقولون إلا: نَعِم» -بكسر العين-.

(س) وفي حديث أبي سفيان: «حين أراد الخروج إلى أحدٍ كتب على سهم: نعم، وعلى آخر: لا، وأجالهما

أمر عارم»؛ يقال: نعط الذكر، إذا انتشر، وأنعطه صاحبه. وأنعط الرجل: إذا اشتهى الجماع. والإنعاط: الشبق. يعني: أنه أمر شديد.

■ نَعَف: (هـ) في حديث عطاء: «رأيت الأسود بن يزيد قد تلفف في قطيفة، ثم عقد هُدبة القطيفة بنعفة الرجل»؛ النعفة -بالتحريك-: جلدة أو سير يُشد في آخره الرجل، يُعلّق فيه الشيء يكون مع الراكب.
وقيل: هي فضلة من غشاء الرجل، تُشَقَّق سيوراً وتكون على آخرته.

■ نَعَق: فيه: «قال لئساء عثمان بن مظعون لما مات: ابكين وإياكن ونعيق الشيطان»؛ يعني: الصياح والتوج. وأضافه إلى الشيطان؛ لأنه الحامل عليه.

ومن حديث المدينة: «آخر من يُحشّر راعيان من مُزَيَّة، يريدان المدينة، ينعقان بغنمهما»؛ أي: يصيحان.
يقال: نعق الراعي بالغنم بنعق نعيقاً فهو ناعق، إذا دعاها لتعود إليه. وقد تكرر في الحديث.

■ نَعَل: (هـ) فيه: «إذا ابتلت النعال فالصلاة في الرجال»؛ النعال: جمع نعل، وهو ما غلظ من الأرض في صلابه. وإنما خصّها بالذكر، لأن أدنى بلل يندبها، بخلاف الرخوة فإنها تُنَشَّف الماء.

(هـ) وفيه: «كان نعلُ سيف رسول الله ﷺ من فضة»؛ نعل السيف: الحديدة التي تكون في أسفل القراب.
(س) وفيه: «أن رجلاً شكاً إليه رجلاً من الأنصار فقال:

يا خيرَ مَنْ يَمْشِي بِنَعْلٍ فَرْدٍ
النعل مؤنثة، وهي: التي تلبس في المشي، تُسمّى الآن: تاسومة، ووصفها بالفرد وهو مذكر؛ لأن تانيثها غير حقيقي.

والفرد: هي التي لم تُخصف ولم تُطارق، وإنما هي طاق واحد. والعرب تمدح بركة النعال، وتجعلها من لباس الملوك. يقال: نعلت، وانتعلت، إذا لبست النعل، وأنعلت الخيل -بالهمزة-.

ومنه الحديث: «إنَّ غساناً تُنعل خيلها».
وقد تكرر ذكر: «الإنعال والانتعال»؛ في الحديث.

■ نَعَم: (هـ) فيه: «كيف أنعم وصاحب القرن قد

■ نعا: (س) في حديث عمر: «إن الله نعى على قوم شهواتهم»؛ أي: عاب عليهم. يقال: نعتت على الرجل امرأة؛ إذا عتبه به ووبخته عليه. ونعى عليه ذنبه: أي: شهره به.

(س) ومنه حديث أبي هريرة: «ينعى عليّ امرأ أكرمه الله على يدي»؛ أي: يعيبني بقتلي رجلاً أكرمه الله بالشهادة على يدي. يعني: أنه كان قتل رجلاً من المسلمين قبل أن يسلم.

(هـ) وفي حديث شدّاد بن أوس: «يا نعايا العرب، إنّ أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشّهوة الخفية»؛ وفي رواية: «يا نُعيان العرب»؛ يقال: نعى الميت ينعاه نعيّاً ونعيّاً، إذا أذاع موته، وأخبر به، وإذا ندّبه.

قال الزمخشري: في نعايا ثلاثة أوجه: أحدها: أن يكون جمع نعيّ، وهو المصدر، كصفيّ وصفايا، والثاني: أن يكون اسم جمع، كما جاء في أخية: أخايا، والثالث: أن يكون جمع نعاء، التي هي اسم الفعل، والمعنى: يا نعايا العرب جئن فهذا وقتك وزمانك، يريد أن العرب قد هلكت. والتعيان مصدر بمعنى: التعي. وقيل: إنه جمع ناع، كراع ورعيان. والمشهور في العربية أن العرب كانوا إذا مات منهم شريف أو قُتل بعثوا ركباً إلى القبائل ينعاه إليهم، يقول: نعاء فلاناً، أو: يانعاً العرب؛ أي: هلك فلان، أو هلكت العرب بموت فلان. فنعاء من نعت: مثل نظار ودراك. فقلوه: «نعاء فلاناً»؛ معناه: انع فلاناً، كما تقول: دراك فلاناً؛ أي: أدركه. فامّا قوله: يانعاً العرب، مع حرف النداء فالمنادى محذوف، تقديره: يا هذا انع العرب، أو يا هؤلاء انعوا العرب، بموت فلان، كقوله -تعالى-: ﴿ألا يا اسجدوا﴾؛ أي: يا هؤلاء اسجدوا، فيمن قرأ بتخفيف ألا.

(باب النون مع الفين)

■ نفر: (هـ) فيه: «أنه قال لأبي عمير أخي أنسر: يا أبا عمير، ما فعل النّغير؟»؛ هو تصغير النّغر، وهو طائر يشبه العصفور، أحمر المنقار، ويجمع على: نفران.

(هـ) وفي حديث علي جاءته امرأة فقالت: «إنّ زوجها يأتي جاريته»؛ فقال: إن كنت صادقةً رجمناء، وإن كنت كاذبةً جلدناك، فقالت: ردوني إلى أهلي غيري نفرة؛ أي: مغتظة يغلي جوفي غليان القدر. يقال: نغرت القدر تنغراً؛ إذا غلّت.

عند هبل، فخرج سهم نعم، فخرج إلى أحد، فلما قال لعمر: اعل هبل، وقال عمر: الله أعلى وأجل، قال أبو سفيان: أنعمت، فعال عنها؛ أي: أترك ذكرها فقد صدقت في فتواها. وأنعمت؛ أي: أجابت بنعم.

(هـ) وفي حديث الحسن: «إذا سمعت قولاً حسناً فرؤيداً بصاحبه، فإن وافق قولَ عملاً فنعم ونعمة عين، أخه وأودده»؛ أي: إذا سمعت رجلاً يتكلم في العلم بما تستحسنه، فهو كالداعي لك إلى مودته وإخائه، فلا تعجل حتى تختبر فعله، فإن رأيته حسن العمل فأجبه إلى إخائه ومودته. وقل له: نعم.

ونعمة عين؛ أي: قرّة عين. يعني أقرّ عينك بطاعتك واتباع أمرك. يقال: نعمة عين -بالضم-، ونعم عين، ونعمي عين.

(س) وفي حديث أبي مريم: «دخلت على معاوية فقال: ما أنعمنا بك؟»؛ أي: ما الذي أعملك إلينا، وأقدمك علينا، وإنما يقال ذلك لمن يُفرح بلفائه، كأنه قال: ما الذي أسرنا وأفرحنا، وأقرّ أعيننا بلفائك ورويتك.

وفي حديث مطرف: «لا تقل: نعم الله بك عينا، فإن الله لا ينعم بأحد عينا، ولكن قل: أنعم الله بك عينا»؛ قال الزمخشري: الذي منع منه مطرف صحيح فصيح في كلامهم، وعينا نصب على التمييز من الكاف، والباء للتعدي. والمعنى: نعمك الله عينا؛ أي: نعم عينك وأقرّها. وقد يحذفون الجار ويوصلون الفعل فيقولون: نعمك الله عينا. وأما أنعم الله بك عينا، فالباء فيه زائدة، لأن الهمزة كافية في التعدي، تقول: نعم زيد عينا، وأنعمه الله عينا، ويجوز أن يكون من أنعم، إذا دخل في النعيم، فيعدى بالباء. قال: ولعل مطرفاً خيل إليه أن انتصاب المميز في هذا الكلام عن الفاعل، فاستعظمه، تعالى الله أن يوصف بالحواس علواً كبيراً، كما يقولون: نعمت بهذا الأمر عينا، والباء للتعدي، فحسب أن الأمر في نعم الله بك عينا، كذلك.

(س) وفي حديث ابن ذي يزن:

أتى هرقلًا وقد سألت نعامتهم
النّعام: الجماعة؛ أي: تفرّقوا.

■ نعمن: (س) في حديث ابن جبير: «خلّق الله آدم من دحاء، ومسح ظهره بنعمان السحاب»؛ نعمان: جبل بقرب عرفة، وأضاف إلى السحاب، لأنه يركد فوقه؛ لعلوه.

■ نغش: (هـ) فيه: «أنه مرَّ برجل نغاش، فخرَّ ساجداً، ثم قال: أسأل الله العافية»؛ وفي رواية: «مرَّ برجل نغاشي»؛ النغاش والنغاشي: القصير، أقصر ما يكون، الضعيف الحركة، الناقص الخلق.

■ نغش: (هـ) فيه: «أنه قال: من يأتيني بخبر سعد بن الربيع؟ قال محمد بن مسلمة: فرأيتُه وسط القتلى صريعاً، فنأيته فلم يُجب، فقلت: إن رسول الله ﷺ أرسلني إليك، فتَنَغَّش كما يتَنَغَّش الطير»؛ أي: تحرَّك حركةً ضعيفة.

■ نفا: (س) فيه: «إنه كان يُناغي القمر في صباه»؛ المناغاة: المحادثة، وقد ناغت الأم صبيها: لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة.

(باب النون مع الفاء)

■ نفث: (هـ) فيه: «إنَّ رُوحَ القُدُس نفث في رُوعي»؛ يعني: جبريل -عليه السلام-؛ أي: أوحى وألقى، من النَّثَث بالفم، وهو شبيه بالنَّفخ، وهو أقلُّ من التَّثَلُّ، لأنَّ التَّثَلُّ لا يكون إلاَّ ومعه شيءٌ من الرِّيق.

■ نغض: (هـ) في حديث سلمان في خاتم النبوة: «وإذا الخاتم في ناغض كتفه الأيسر»؛ ويروى: «في نغض كتفه»؛ النُّغْض والنَّغْض والنَّغْض: أعلى الكتف. وقيل: هو العظم الرقيق الذي على طرفه.

(هـ) ومنه حديث عبد الله بن سرجس: «نظرت إلى ناغض كتف رسول الله ﷺ». (هـ) ومنه حديث أبي ذر: «بشَّرَ الكتَّازين برضفٍ في النناغض»؛ وفي رواية: «يُوضع على نغض كـتف أحدهم»؛ وأصل النَّغْض: الحركة. يقال: نغض رأسه، إذا تحرَّك، وأنغضه؛ إذا حرَّكه.

(هـ) ومنه الحديث: «وأخذ يُنْغِضُ رأسه كأنه يستفهم ما يُقال له»؛ أي: يُحرِّكه، ويميل إليه.

(هـ) ومنه حديث عثمان: «سَلَسَ بولي ونغضت أسناني»؛ أي: قلقت وتحركت.

(س هـ) وفي حديث ابن الزبير: «إن الكعبة لما احترقت نغضت»؛ أي: تحرَّكت ووهت.

(هـ) وفي صفته ﷺ، من حديث علي: «كان نَغَاضَ البطن»؛ فقال له عمر: ما نَغَاضَ البطن؟ فقال: مُعَكَّنَ البطن، وكان عَكْنُهُ أحسن من سبائك الذهب والفضة والنَّغْض والنَّهْض أخوان. ولما كان في العُكْن نُهْوض وتَوَرُّع عن مُستوى البطن، قيل للمُعَكَّن: نَغَاضَ البطن.

(س هـ) وفي حديث ابن الزبير: «إن الكعبة لما احترقت نغضت»؛ أي: تحرَّكت ووهت.

(هـ) وفي صفته ﷺ، من حديث علي: «كان نَغَاضَ البطن»؛ فقال له عمر: ما نَغَاضَ البطن؟ فقال: مُعَكَّنَ البطن، وكان عَكْنُهُ أحسن من سبائك الذهب والفضة والنَّغْض والنَّهْض أخوان. ولما كان في العُكْن نُهْوض وتَوَرُّع عن مُستوى البطن، قيل للمُعَكَّن: نَغَاضَ البطن.

■ نفج: (هـ) في حديث قيلة: «فانتفجت منه الأرنب»؛ أي: وثبت.

■ نفغ: (هـ) في حديث يأجوج ومأجوج: «فِيرسل الله عليهم النَّغف فيصبحون فرسى»؛ النَّغف -بالتحريك-: دَوْدٌ يكون في أنوف الإبل والغنم، واحداً منها: نغفة.

(هـ) ومنه الحديث: «فأنفجنا أرنباً»؛ أي: أثرناها. (هـ) وفي حديث آخر: «أنه ذكر فنتنتين فقال: ما الأولى عند الآخرة إلا كنفجة أرنب»؛ أي: كوثبته من مجثمه، يريد تقليل مدَّتْها.

(هـ) ومنه حديث الحديبية: «دعوا محمداً وأصحابه حتى يموتوا موت النَّغف».

(هـ) وفي حديث المُستضعفين بمكة: «نفجت بهم الطريق»؛ أي: رمت بهم فجأةً، ونفجت الرِّيحُ، إذا جاءت بغتة.

■ نغل: (س) فيه: «ربما نظر الرجل نظرة فنغل قلبه

نهى عنه من أجل ما يُخاف أن يبدّر من ريقه فيقع فيه، فربّما شرب بعده غيرُه فيتأذى به.

وفيه: «أعوذ بالله من نفخه ونفثه»؛ نفثه: كبره؛ لأنّ المتكبر يتعاطم ويجمع نفسه ونفثه، فيحتاج أن ينفخ.

وفيه: «رأيت كأنه وُضع في يدي سواران من ذهب، فأوحى إليّ أن انفخهما»؛ أي: ارمهما وألقهما، كما تنفخ الشيء إذا دفعته عنك.

وإن كانت بالحاء المهملة فهو من نفث الشيء، إذا رميته. ونفث الدابة، إذا رمحت برجلها.

ويروى حديث المستضعفين بمكة: «نفثت بهم الطريق» -بالحاء المعجمة-؛ أي: رمت بهم بغتة، من نفثت الريح، إذا جاءت بغتة. وكذلك:

(س) يروى حديث علي: «نافخ حُصْنَيْهِ»؛ أي: مُتَفَخ مُسْتَعِدٌّ لأن يعمل عمله من الشر.

(س) وحديث أشراط الساعة: «انتفاخ الأهلّة»؛ أي: عَظُمُها. ورجُلٌ مُتَفَخ ومُنْفوخ؛ أي: سمين.

(س) وفي حديث علي: «ودّ معاوية أنه ما بقي من بني هاشم نافخ ضُرمة»؛ أي: أحد؛ لأن النار ينفخها الصغير والكبير، والذكر والأنثى.

(س) وفي حديث عائشة: «السَّعوط مكان النَّفخ»؛ كانوا إذا اشتكى أحدهم حلّقه نفخوا فيه، فجعل السَّعوط مكانه.

■ نفذ: (هـ) فيه: «أيما رجل أشاد على مُسلم بما هو بريء منه كان حقاً على الله أن يُعَذِّبه، أو يأتي بنفذه ما قال»؛ أي: بالمرحج منه. والنفذ -بالتحريك-: المخرج والمخلص. ويقال لمنفذ الجراحة: نفذ، أخرجه الزمخشري عن أبي الدرداء.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «إنكم مجموعون في صعيد واحد، يُنفذُكم البصر»؛ يقال: نفذني بصره، إذا بلغني وجاوزني. وأنفذت القوم، إذا خرقتهم، ومشيت في وسطهم، فإن جزتهم حتى تُخلِّقهم قُلت: نفذتهم، بلا ألف. وقيل: يقال فيها بالألف.

قيل: المراد به يُنفذُهم بَصَرُ الرحمن حتى يأتي عليهم كلهم.

وقيل: أراد ينفذهم بصر الناظر؛ لاستواء الصَّعيد. قال أبو حاتم: أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة، وإنما هو بالمهملة؛ أي: يبلغ أولهم وآخرهم. حتى يراهم كلهم ويستوعبهم، من نفذ الشيء وأنفدته.

(س) وفي حديث أشراط الساعة: «انتفاخ الأهلّة»؛ روي بالجيم، من انتفخ جنبا البعير، إذا ارتفعا وعظما خلقة. ونفجت الشيء فانتفخ؛ أي: رفعت وعظمت.

ومنه حديث علي: «نافجاً حُصْنَيْهِ»؛ كنى به عن التعاطم والتكبر والخيلاء.

وفي حديث عثمان: «إنّ هذا البجباغ النَّفَّاج لا يدري ما الله»؛ النَّفَّاج: الذي يتمدح بما ليس فيه، من الانتفاخ: الارتفاع.

(هـ) وفي صفة الزَّيَر: «كان نُفَجَ الحَقِيبَةِ»؛ أي: عظيم العجز، وهو بضم النون والفاء.

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «إنه كان يحلب لأهله فيقول: أنفج أم ألد؟»؛ الإنفاج: إبانة الإناء عن الضرع عند الحلب حتى تلعو الرغوة، والإلباد: إلصاقه بالضرع حتى لا تكون له رغوة.

■ نفخ: (س) فيه: «المكثرون هم المقلون إلا من نفخ فيه بينه وشماله»؛ أي: ضرب يديه فيه بالعتاء. النَّفْخ: الضرب والرمي.

ومنه حديث أسماء: «قالت: قال لي رسول الله ﷺ: أنفقي، أو انصحي، أو انفحي، ولا تُحصي فيُحصي الله عليك».

(هـ) ومنه حديث شريح: «أنه أبطل النفع»؛ أراد نفع الدابة برجلها، وهو رفسها، كان لا يلزم صاحبها شيئاً.

(س) ومنه الحديث: «إنّ جبريل مع حسنّ ما نافع عني»؛ أي: دافع. والمُنافحة والمكافحة: المدافعة والمُضاربة. ونفخت الرجل بالسيف: تناولته به، يُريد بمنافحته هجاء المشركين، ومجاوبتهم على أشعارهم.

(س) ومنه حديث علي في صفين: «نافحوا بالطِّبَا»؛ أي: قاتلوا بالسِّبُوف. وأصله أن يقرب أحد المُتقاتلين من الآخر بحيث يصل نفع كل واحد منهما إلى صاحبه، وهي ريحه ونفسه. ونفخ الريح: هبوبها. ونفخ الطيب، إذا فاح. ومنه الحديث: «إنّ لربكم دهركم نفحات، ألا فتعرّضوا لها».

(س) وفي حديث آخر: «تعرّضوا لنفحات رحمة الله تعالى».

(هـ) وفيه: «أولُ نفحةٍ من دم الشهيد»؛ أي: أول فورة تفور منه.

■ نفخ: فيه: «أنه نهى عن النفخ في الشَّراب»؛ إنما

وفيه: «وإذا استغفرتُم فانفروا»؛ الاستغفار: الاستنجاد والاستنصار؛ أي: إذا طَلَبَ منكم النَّصْرَةَ فأجيبوا وانفروا خارجين إلى الإعانة. ونفير القوم: جماعتهم الذين ينفرون في الأمر.

(س) ومنه الحديث: «أنه بعث جماعةً إلى أهل مكة، فنشرت لهم هُذَيْل، فلما أَحَسُوا بهم لجأوا إلى قَرْدِدٍ»؛ أي: خرجوا لقتالهم.

(س) ومنه الحديث: «غلبت نُفُورُتُنَا نُفُورَتَهُمْ»؛ يقال لأصحاب الرَّجُلِ والذين ينفرون معه إذا حزبه أمرٌ: نفَرْتُهُ ونَفَرُهُ، ونافَرْتُهُ ونُفُورَتُهُ.

(س) وفي حديث حمزة الأسلمي: «أنفَر بنا في سفر مع رسول الله ﷺ»؛ يُقال: أنفَرنا؛ أي: تفرقت إبلنا، وأنفَر بنا؛ أي: جُعِلنا مُنْفَرين ذوي إبل نافرة.

ومن حديث زينب بنت رسول الله ﷺ: «فانفر بها المشركون بعيرها حتى سقطت».

ومن حديث عمر: «ما يزيدُ على أن يقول: لا تُنفروا»؛ أي: لا تنفروا إبلنا.

(س) وفي حديث أبي ذر: «لو كان ها هنا أحدٌ من أنفارنا»؛ أي: من قومنا، جمع نفر، وهم رهط الإنسان وعشيرته، وهو اسم جمع، يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة إلى العشرة، ولا واحد له من لفظه. (س) ومنه الحديث: «ونَفَرْنَا خُلُوف»؛ أي: رجالنا، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث عمر: «أن رجلاً تَخَلَّلَ بالقصب، فَتَفَّرَ قُوهُ، فنهى عن التَّخَلُّلِ بالقصب»؛ أي: ورم. وأصله من التَّقَار؛ لأنَّ الجلد ينفَرُ عن اللحم، للدَّاءِ الحادِّ بينهما.

(هـ) ومنه حديث غزوان: «أنه لَطَمَ عينه فنفرت»؛ أي: وِرِمَتْ.

(س) وفي حديث أبي ذر: «نافر أخِي أنيسٌ فلاناً الشاعر»؛ تنافر الرجلان، إذا تفاخرا ثم حكما بينهما واحداً، أراد أنهما تفاخرا أيهما أجود شعراً. والمُنافرة: المُفَاخرة والمُحاكمة، يُقال: نافره فنفره ونفَرَهُ -بالضم-، إذا غلبه. ونَفَرَهُ وأنفَره، إذا حكم له بالغلبة. وفيه: «إنَّ اللهَ يُغِضُ العِفريةَ النَّفْرية»؛ أي: المنكر الخبيث. وقيل: النَّفْرية والنَّفْريت: إتباع للعفريت والعفريت.

■ نفس: (هـ) فيه: «إني لأجدُ نفسَ الرحمن من قبل

وحملُ الحديث على بصر المُبصر أولى من حمليه على بَصَرِ الرحمن؛ لأنَّ الله -جلَّ وعزَّ- يجمع الناس يوم القيامة في أرض يشهد جميعُ الخلائق فيها محاسبة العبد الواحد على انفراده، ويرون ما يصير إليه.

(س) ومنه حديث أنس: «جُمِعُوا في صَرَدَجٍ يَنْقُذُهم البَصْرُ، ويُسمعهم الصَّوْت».

وفي حديث برِّ الوالدين: «الاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما»؛ أي: إمضاء وصيتهما، وما عَهْدًا به قبل موتهما.

ومن حديث المحرم: «إذا أصاب أهله يَنْقُذَان لوجههما»؛ أي: يَمْضِيَان على حالهما، ولا يُطْلَان حجَّهما. يقال: رَجُلٌ نَافِذٌ في أمره؛ أي: ماضٍ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أنه طاف بالبيت مع فلان، فلما انتهى إلى الركن الغربي الذي يلي الأسود قال له: ألا تستسلم؟ فقال له: انْقُذْ عَنْكَ، فإنَّ النبي ﷺ لم يستلمه»؛ أي: دعه وتجاوزَه. يقال: سِرَّ عَنْكَ، وانْقُذْ عَنْكَ؛ أي: امض عن مكانك وجُزَّه.

ومنه الحديث: «حتى يَنْقُذَ النَّسَاءُ»؛ أي: يَمْضِيَن وَيَتَخَلَّصْنَ من مُزاحمة الرجال.

والحديث الآخر: «انْقُذْ على رسلك، وانْقُذْ بسلام»؛ أي: انفصل وامض سالماً.

(س) وفي حديث أبي الدرداء: «إن نَافِذَتَهُمْ نَافِذُوكُ»؛ نَافِذَتُ الرَّجُلِ: إذا حَاكَمَتْه؛ أي: إن قُلْتَ لهم قالوا لك. ويروى بالقاف والبدال المهملة.

ومن حديث عبد الرحمن بن الأزرق: «ألا رَجُلٌ يَنْقُذُ بيننا»؛ أي: يَحْكُمُ ويَمْضِي أمره فينا. يقال: أمره نَافِذٌ؛ أي: ماضٍ مُطَاعٌ.

■ نفر: (س) فيه: «بَشَرُوا ولا تُنْفَرُوا»؛ أي: لا تَلْقَوْهُمْ بما يحملهم على النَّفُور. يقال: نفر ينفر نفوراً ونفاراً، إذا فَرَّ وذهب.

ومنه الحديث: «إنَّ منكم مُنْفَرين»؛ أي: من يلقي الناس بالغلظة والشدة، فيَنفَرُونَ من الإسلام والدين. (هـ) ومنه حديث عمر: «لا تُنْفَرِ الناس».

(س) والحديث الآخر: «إنه اشترط لمن أقطعه أرضاً ألا يُنْفَرَ ماله»؛ أي: لا يُزجر ما يرعى فيها من ماله، ولا يدفع عن الرعي.

ومن حديث الحج: «يوم النَّفَرِ الأوَّل»؛ هو اليوم الثاني من أيام التشريق. والنفر الآخر اليوم الثالث.

ثلاثاً؛ يعني: في الشرب. الحديثان صحيحان، وهما باختلاف تقديرين: أحدهما: أن يشرب وهو يتنفس في الإناء من غير أن يُبينه عن فيه، وهو مكروه. والآخر: أن يشرب من الإناء بثلاثة أنفاس يفصل فيها فاءً عن الإناء. يقال: كرع في الإناء نفساً أو نفسين؛ أي: جرعة أو جرعتين.

وفي حديث عمر: «كُنَّا عنده فتنفس رجلٌ؛ أي: خرج من تحته ريحٌ. شبه خروج الريح من الدبر بخروج النفس من الفم.

(هـ) وفيه: «ما من نفس منقوسة إلا قد كُتب رزقها وأجلها»؛ أي: مولودة. يُقال: نُفست المرأة ونفست، فهي منقوسة ونفساء، إذا ولدت. فأما الحيض فلا يُقال فيه إلا نفست -بالفتح-.

ومنه الحديث: «أن أسماء بنت عُميس نفست بمحمد ابن أبي بكر»؛ والنفاس: ولادُ المرأة إذا وضعت.

ومنه الحديث: «فلما تعلت من نفاسها تجملت للخطاب»؛ أي: خرجت من أيام ولادتها. وقد تكرر في الحديث.

(س) ومن الأول حديث عمر: «أنه أجبر بني عمٍ على نفوس»؛ أي: ألزمهم إرضاعه وتربيته.

(س) وحديث أبي هريرة: «أنه ﷺ صلى على نفوس»؛ أي: طفل حين وُلد، والمراد أنه صلى عليه ولم يعمل ذنباً.

(هـ) وحديث ابن المسيب: «لا يَرثُ المنفوسُ حتى يستهل صارخاً»؛ أي: حتى يُسمع له صوت.

(هـ) وفي حديث أم سلمة: «قالت: حِضْتُ فانسللتُ، فقال: مالك، أنفست؟»؛ أي: أحضت. وقد نفست المرأة تنفساً -بالفتح- إذا حاضت. وقد تكرر ذكرها بمعنى: الولادة والحيض.

وفيه: «أخشى أن تُبسط الدنيا عليكم كما بُسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها»؛ التنافس من المنافسة، وهي الرغبة في الشيء والانفراد به، وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه. ونافست في الشيء منافسة ونفاساً، إذا رغبت فيه. ونفس -بالضم- نفاسة؛ أي: صار مرغوباً فيه. ونفست به -بالكسر-؛ أي: بخلت به. ونفست عليه الشيء نفاسة، إذا لم تره له أهلاً.

ومنه حديث علي: «لقد نلت صهر رسول الله ﷺ فما نفسنه عليك».

(س) وحديث السقيفة: «لم تنفس عليك»؛ أي: لم

اليمن»؛ وفي رواية: «أجد نفس ربكم»؛ قيل: عنى به الأنصار؛ لأن الله نفس بهم الكرب عن المؤمنين، وهم يمانون؛ لأنهم من الأزد. وهو مستعار من نفس الهواء الذي يردّه التنفس إلى الجوف فيبرد من حرارته ويُعدّلها، أو من نفس الريح الذي يتنسمه فيستروح إليه، أو من نفس الروضة، وهو طيب روائحها، فيتفرج به عنه. يقال: أنت في نفس من أمرك، واعمل وأنت في نفس من عمرك؛ أي: في سعة وقسحة، قبل المرض والهزم ونحوهما.

(هـ) ومنه الحديث: «لا تسبوا الريح، فإنها من نفس الرحمن»؛ يريد بها أنها تُفرج الكرب، وتُنشئ السحاب، وتنتشر الغيث، وتذهب الجذب.

قال الأزهري: النفس في هذين الحديثين اسمٌ وُضع موضع المصدر الحقيقي، من نفس يُنفس تنفيساً ونفساً، كما يقال: فرج يُفرج تفرجاً وفرجاً، كأنه قال: أجد تنفيس ربكم من قبل اليمن، وإن الريح من تنفيس الرحمن بها عن المكرويين.

قال العتبي: هجمت على وادٍ خصيب وأهله مُصفرة ألوانهم، فسألهم عن ذلك، فقال شيخ منهم: ليس لنا ريح.

(هـ) ومنه الحديث: «من نفس عن مؤمن كربة»؛ أي: فرج.

(س) ومنه الحديث: «ثم يمشي أنفوس منه»؛ أي: أفسح وأبعد قليلاً.

والحديث الآخر: «من نفس عن غريمه»؛ أي: آخر مطالبته.

ومنه حديث عمار: «لقد أبلغت وأوجزت، فلو كنت تنفست»؛ أي: أطلت. وأصله أن المتكلم إذا تنفس استأنف القول، وسهلت عليه الإطالة.

(س) وفيه: «بُعث في نفس الساعة»؛ أي: بُعث وقد حان قيامها وقرب، إلا أن الله أخرها قليلاً، فبعثني في ذلك النفس، فأطلق النفس على القرب.

وقيل معناه: أنه جعل للساعة نفساً كنفس الإنسان، أراد إتي بعثت في وقت قريب منها أحسن فيه بنفسها، كما يُحسن بنفس الإنسان إذا قرب منه. يعني: بُعث في وقت بانت أشرطها فيه وظهرت علاماتها.

ويروى: «في نسمة الساعة»؛ وقد تقدم.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن التنفس في الإناء».

(هـ) وفي حديث آخر: «أنه كان يتنفس في الإناء

نبخل.

(س) وحديث المغيرة: «سقيم النفس»؛ أي: أسقمته المنافسة والمغالبة على الشيء.

(هـ) وفي حديث إسماعيل -عليه السلام-: «أنه تَعَلَّمَ العَرَبِيَّةَ وَأَنْفَسَهُمْ»؛ أي: أعجبهم. وصار عندهم نفيساً. يقال: أنفستني في كذا؛ أي: رغبني فيه.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن الرقية إلا في التلمة والحمة والنفس»؛ النفس: العين. يقال: أصابت فلاناً نفساً؛ أي: عين. جعله القتيبي من حديث ابن سيرين وهو حديث مرفوع إلى النبي ﷺ عن أنس.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه مسح بطن رافع، فألقى شحمة خضراء، فقال: إنه كان فيها أنفُسُ سبعة»؛ يريد عيونهم. ويقال للعائن: نافس.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «الكلاب من الجن، فإن غشيتكم عند طعامكم فآلقوا لهنّ؛ فإن لهنّ أنفُساً وأعيناً». (هـ) وفي حديث التخمي: «كل شيء ليس له نفس سائلة، فإنه لا ينجس الماء إذا سقط فيه»؛ أي: دم سائل.

■ نفس: (س) فيه: «أنه نهى عن كسب الأمة، إلا ما عملت يديها، نحو الخبز والغزل والنش»؛ هو ندف القطن والصوف. وإنما نهى عن كسب الإماء؛ لأنه كانت عليهنّ ضرائب، فلم يأمن أن يكون منهنّ الفجور، ولذلك جاء في رواية: «حتى يعلم من أين هو».

(س) ومنه حديث عمر: «أنه أتى على غلام يبيع الرطبة، فقال: انفضّها، فإنه أحسن لها»؛ أي: فرق ما اجتمع منها، لتحسن في عين المشتري. والنفيس: المتأخر المتفرق.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «وإن أتاكَ مُتَفَشّ المنخرين»؛ أي: واسع منخري الأنف، وهو من التفريق. (هـ) وفي حديث عبد الله بن عمرو: «الحبة في الجنة مثل كرش البعير يبيت نافشاً»؛ أي: راعياً. يقال: نفشت السائمة تنفش نفوشاً، إذا رعت ليلاً بلا راع، وهملت، إذا رعت نهاراً.

■ نفص: (س) فيه: «موت كفاص الغنم»؛ النفاص: داء يأخذ الغنم فتنفص بأبوالها حتى تموت؛ أي: تُخرجه دفعة بعد دفعة. وقد انفصت فهي مُنفصة. هكذا جاء في رواية. والمشهور: «كفعاص الغنم»؛ وقد تقدم.

وفي حديث السنن العشر: «وانفاص الماء»؛ المشهور

في الرواية بالقاف. وسيجيء. وقيل: الصواب بالفاء، والمراد نضحه على الذكر، من قولهم لِنَضَحِ الدَّمِ القليل: نُفَصّة، وجمعها: نُفُصّ.

■ نفص: (هـ) في حديث قيلة: «ملاءتان كانتا مصبوغتين وقد نفضتا»؛ أي: نصل لون صبغهما، ولم يبق إلا الأثر. والأصل في النفص: الحركة.

(س) وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه والغار: «أنا أنفص لك ما حولك»؛ أي: أحرّسك وأطوف هل أرى طلباً. يقال: نفضت المكان واستنفضته وتنفضته، إذا نظرت جميع ما فيه. والنفضة -بفتح الفاء وسكونها-، والنفيسة: قوم يُعْتُون مُتَجَسِّسين، هل يرون عدواً أو خوفاً.

وفيه: «ابغني أحجاراً استنفص بها»؛ أي: استنجي بها، وهو من نفص الثوب؛ لأنّ المستنجي ينفض عن نفسه الأذى بالحجر؛ أي: يُزيله ويدفعه. ومنه حديث ابن عمر: «إنه كان يمرّ بالشعب من مُزدلفة فيتنفض ويتوضأ».

ومنه الحديث: «أني بمندبل فلم يتفض به»؛ أي: لم يتمسح. وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث الإفك: «فأخذتها حُمى بنافص»؛ أي: برعدة شديدة، كأنها نفضتها؛ أي: حرّكتها.

ومنه الحديث: «إني لأنفضها نفص الأديم»؛ أي: أجهدها وأعركها، كما يفعل بالأديم عند دباغه.

(س) وفي حديث: «كنّا في سفر فأنفضنا»؛ أي: فنيّ زادنا، كأنهم نفّضوا مزادهم لحلوها، وهو مثل أرملة وأقفر.

■ نفع: في أسماء الله -تعالى-: «النافع»؛ هو الذي يُوصَلُّ النفع إلى من يشاء من خلقه حيث هو خالق النفع والضّر، والخير والشر.

وفي حديث ابن عمر: «أنه كان يشرب من الإداوة ولا يخشها ويُسمّيها نفعة»؛ سمّاها بالمرّة الواحدة من النفع، ومنعها من الصّرّف للعلّمية والتأنيث.

هكذا جاء في الفائق فإن صحّ النقل، وإلا فما أشبه الكلمة أن تكون بالقاف، من النفع، وهو الرّي. والله أعلم.

■ نفق: قد تكرر في الحديث ذكر: «التفاق»؛ وما

إحرازها حتى تُقسم كُلُّها، ثم يُقَلَّه إن شاء من الخُمس،
فأما قبل القسمة فلا.

وقد تكرر ذكر: «النفل والأنفال»؛ في الحديث، وبه
سُمِّيَت النَّوْفِلُ في العبادات، لأنها زائدة على الفرائض.
ومنه الحديث: «لا يزال العبد يُقَرَّبُ إليَّ بالنوافل»؛
الحديث.

وفي حديث قيام رمضان: «لو نَفَلْنَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِنَا هذه»؛
أي: زدنا من صلاة النَّافِلَةِ.

والحديث الآخر: «إنَّ المغنم كانت مُحَرَّمَةً على الأمم
قبلنا، فنَفَلَهَا الله -تعالى- هذه الأمة»؛ أي: زادها.

وفي حديث القسامة: «قال لأولياء المقتول: أترضون
بنفل خمسين من اليهود ما قتلوه؟»؛ يقال: نَفَلْتُه فنفل؛
أي: حَلَفْتُهُ فحلف. ونفل وانتفل، إذا حلف. وأصلُ
النفل: النقي. يقال: نفلت الرجل عن نسيه، وانتفل عن
نفسك إن كنت صادقاً؛ أي: انف عنك ما قيل فيك،
وسُمِّيَت اليمين في القسامة نفلاً، لأن القصاص يُنْفَى بها.
(هـ) ومنه حديث علي: «لوددت أن بني أمية رضوا
ونَفَلْنَاهُمْ خمسين رجلاً من بني هاشم، يحلفون ما قتلنا
عثمان، ولا نعلم له قاتلاً»؛ يريد نَفَلْنَا لهم.

(س هـ) ومنه حديث ابن عمر: «أن فلاناً انتفل من
ولده»؛ أي: تبرأ منه.

(س) وفي حديث أبي الدرداء: «إياكم والخيل المنفلة
التي إن لقيت فرّت، وإن غنمت غَلَّت»؛ كأنه من النفل:
الغنيمة؛ أي: الذين قصدتهم من الغزو الغنيمة والمال،
دون غيره، أو من النفل، وهم المطوعة المبرعون بالغزو،
والذين لا اسم لهم في الديوان، فلا يقاتلون قتال من له
سهم.

هكذا جاء في كتاب أبي موسى من حديث أبي
الدرداء. والذي جاء في: «مُسْنَدُ أَحْمَد»؛ من رواية أبي
هريرة: «أن رسول الله ﷺ قال: إياكم والخيل المنفلة،
فإنها إن تلقى تَفَرَّ، وإن تغنم تَغْلُل»؛ ولعلهما حديثان.

■ نفه: (هـ) فيه: «هجمت له العين ونفِهت له
النفس»؛ أي: أعيت وكلت.

■ نفا: (هـ) فيه: «قال زيد بن أسلم: أرسلني أبي
إلى ابن عمر، وكان لنا غنم، فأردنا نفيتين نُجَفَّفَ عليهما
الأقط، فأمر قيّمه لنا بذلك»؛ قال أبو موسى: هكذا
رؤى: «نفيتين»؛ بوزن بعيرين، وإنما هو «نفيتين»؛ بوزن

تصرف منه اسماً وفعلاً، وهو اسم إسلامي، لم تعرفه
العرب بالمعنى المخصوص به، وهو الذي يَسْتُرُ كُفْرَهُ ويظهر
إيمانه، وإن كان أصله في اللغة معروفاً. يقال: نافق يُنافِقُ
مُنافِقَةً ونفاقاً، وهو مأخوذ من التافقاء: أحد جحرة
اليربوع، إذا طُلب من واحد هرب إلى الآخر، وخرج
منه. وقيل: هو من التفق: وهو الرّب الذي يُسْتَرُّ فيه،
لستره كُفْرَهُ.

وفي حديث حنظلة: «نافق حنظلة»؛ أراد أنه إذا كان
عند النبي ﷺ أخلص وزهد في الدنيا، وإذا خرج عنه
ترك ما كان عليه ورغب فيها، فكانه نوع من الظاهر
والباطن، ما كان يرضى أن يُسامح به نفسه.

(س) وفيه: «أكثر مُنافقي هذه الأمة قرأوها»؛ أراد
بالتفاق -ها هنا-: الرّياء لأن كليهما إظهار غير ما في
الباطن.

(س) وفيه: «الْمُنْفِقُ سلعته بالخلف كاذب»؛ الْمُنْفِقُ
-بالتشديد-: من النَّفَاق، وهو ضد الكساد. ويُقال:
نفقت السلعة فهي نافقة، وانفقتُها ونفقتُها، إذا جعلتها
نافقة.

(هـ) ومنه الحديث: «اليمين الكاذبة منفقة للسلعة
محقة للبركة»؛ أي: هي مَطْنَةٌ لنفاقها وموضع له.

(هـ) ومن حديث ابن عباس: «لا يُتَّفَقُ بعضكم
لبعض»؛ أي: لا يقصد أن يُتَّفَقَ سلعته على جهة
التجش، فإنه بزيادته فيها يُرَغِّب السامع، فيكون قوله سبباً
لابتاعها، ومُنْفَقاً لها.

ومن حديث عمر: «من حظّ المرء نفاق أيمه»؛ أي:
من حظّه وسعادته أن تُخَطَّبَ إليه نساؤه، من بناته
وأخواته، ولا يكسدن كساد السلع التي لا تتفق.

(س) وفي حديث ابن عباس: «والجزور نافقة»؛ أي:
ميتة. يقال: نفقت الدابة؛ إذا ماتت.

■ نفل: (س) في حديث الجهاد: «إنه نفل في البدأة
الرّبع، وفي القفلة الثلث»؛ النفل -بالتحريك-: الغنيمة،
وجمعه: أنفال. والنفل -بالسكون وقد يُحرّك-: الزيادة
وقد تقدم معنى هذا الحديث في حرف الباء وغيره.

(س) ومنه الحديث: «أنه بعث بعثاً قبل نجد، فبلغت
سُهمانهم اثني عشر بعيراً، ونَفَلَهُمْ بعيراً بعيراً»؛ أي:
زادهم على سهامهم. ويكون من خُمس الخُمس.

ومن حديث ابن عباس: «لا نفل في غنيمة حتى تُقسمَ
جُفَّةً كُلُّها»؛ أي: لا يُنْفَلُ منها الأميرُ أحداً من المُقاتلة بعد

دبراء عجفاء نقباء، واستحمله، فظنه كاذباً، فلم يحمله،
فانطلق وهو يقول:

أقسم بالله أبو حفص عمر

ما مسها من نقب ولا دبر

أراد بالنقب -ها هنا- رقة الأخفاف. وقد نقب البعير
ينقب، فهو نقب.

(س) ومنه حديثه الآخر: «أنه قال لامرأة حاجة:
أنقبت وأدبرت»؛ أي: نقب بعيرك ودبر.

ومن حديث علي: «وليس تان بالنقب والضالع»؛ أي:
يرفّق بهما. ويجوز أن يكون من الجرب.

ومن حديث أبي موسى: «فنقبت أقدامنا»؛ أي: رقت
جلودها، وتنقظت من المشي.

(هـ) وفيه: «لا شفعة في فناء ولا طريق ولا منقبة»؛
هي الطريق بين الدارين، كأنه نقب من هذه إلى هذه.
وقيل: هو الطريق الذي يعلو أنشاز الأرض.

(هـ) ومنه الحديث: «أنهم فرعوا من الطاعون فقال:
أرجو ألا يطلع إلينا نقابها»؛ هي جمع نقب، وهو الطريق
بين الجبلين. أراد أنه لا يطلع إلينا من طرق المدينة،
فأضمر عن غير مذكور.

ومن الحديث: «على أنقاب المدينة ملائكة، لا يدخلها
الطاعون ولا الدجال»؛ وهو جمع قلة للنقب.

(س) وفي حديث مجدي بن عمرو: «أنه ميمون
النقبية»؛ أي: منجّح الفعال، مظفر المطالب. والنقبية:
التفس. وقيل: الطبيعة والخلقة.

(س) وفي حديث أبي بكر: «أنه اشتكى عينه فكره أن
ينقبها»؛ نقب العين: هو الذي يسميه الأطباء القذح، وهو
معالجة الماء الأسود الذي يحدث في العين. وأصله أن
ينقر البيطار حافر الدابة ليخرج منه ما دخل فيه.

(هـ) وفي حديث عمر: «البستنا أمنا نقبتها»؛ هي
السراويل التي تكون لها حجرة من غير نيفق، فإذا كان
لها نيفق فهي سراويل.

(س) وفي حديث ابن عمر: «أن مولاة امرأة اختلعت
من كل شيء لها وكل ثوب عليها حتى نقبتها، فلم ينكر
ذلك».

(هـ) وفي حديث الحجاج: «وذكر ابن عباس فقال:
إن كان لنقابا»؛ وفي رواية: «إن كان لمنقبا»؛ النقب
والمنقب -بالكسر والتخفيف-: الرجل العالم بالأشياء،
الكثير البحث عنها والتتقيب؛ أي: ما كان إلا نقاباً.

(س) وفي حديث ابن سيرين: «النقاب محدث»؛

شقيتين، واجدتهما نقيّة، كطوية. وهي: شيء يعمل من
الخوص، شبه طبق عريض.

وقال الزمخشري: قال النضر: النقيّة، بوزن الظلمة،
وعوض الياء تاء، فوقها نقطتان. وقال غيره: هي بالياء،
وجمعها: نقي، كنهاية ونهى. والكل شيء يعمل من
الخوص مذوراً واسعاً كالسفرة.

(هـ) وفي حديث محمد بن كعب: «قال لعمر بن عبد
العزيز، حين استخلف، فرآه شعثاً، فأدام النظر إليه، فقال
له: ما لك تديم النظر إليّ؟ فقال: أنظر إلى ما نفي من
شعرك، وحال من لونك»؛ أي: ذهب وتساقط. يقال:
نفي شعره ينفي نفيّاً، وانتفى، إذا تساقط. وكان عمر قبل
الخلافة متعماً مترقفاً، فلما استخلف شعث وتكشف.

وفيه: «المدينة كالكير تنفي خبثها»؛ أي: تُخرجها
عنها، وهو من النفي: الإبعاد عن البلد. يقال: نفيت أنفيه
نفيّاً، إذا أخرجته من البلد وطرده.

وقد تكرر ذكر: «النفي»؛ في الحديث.

(باب النون مع القاف)

■ نقب: في حديث عبادة بن الصامت: «وكان من
النقباء»؛ النقباء: جمع نقب، وهو كالعريف على القوم
المقدم عليهم، الذي يتعرف أخبارهم، ويُنقب عن
أحوالهم؛ أي: يُفتش. وكان النبي ﷺ قد جعل ليلة
العقبة كل واحد من الجماعة الذين يابعوه بها نقيباً على
قومه وجماعته، ليأخذوا عليهم الإسلام، ويُعرفوهم
شرائطه. وكانوا اثني عشر نقيباً كلهم من الأنصار وكان
عبادة بن الصامت منهم.

وقد تكرر ذكره في الحديث مفرداً ومجموعاً.

(س) ومنه الحديث: «إني لم أؤمر أن أنقب عن قلوب
الناس»؛ أي: أفتش وأكشف.

(هـ) والحديث الآخر: «من سأل عن شيء فنقب
عنه».

(هـ) وفيه: «أنه قال: لا يُعدي شيء شيئاً، فقال له
أعرابي: يا رسول الله، إن النقبّة تكون بمشفر البعير أو
بذنبه في الإبل العظيمة فتجرب كلها، فقال ﷺ: فما
أجرب الأول؟»؛ النقبّة: أول شيء يظهر من الجرب،
وجمعها: نقب -بسكون القاف-، لأنها تنقب الجلد؛
أي: تخرقه.

ومن حديث عمر: «أنه أعرابيٌّ فقال: إني على ناقية

ومنه حديثه الآخر: «قال يوم النَّهْرَوَانِ: ارموهم، فإنما هم نقد»؛ شبههم بالنقد.
(هـ) ومنه حديث خزيمة: «وعاد النقاد مُجَرَّتِيماً»؛ وقد تكرر في الحديث.

■ نقر: (س) فيه: «أنه نهى عن نقرة الغراب»؛ يريد تخفيف السجود، وأنه لا يكث فيه إلا قدر وضع الغراب متقاره فيما يريد أكله.

ومنه حديث أبي ذر: «فلما فرغوا جعل ينقر شيئاً من طعامهم»؛ أي: يأخذ منه بأصبعه.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن النقيير والمزقة»؛ النقيير: أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر، ويلقى عليه الماء ليصير نبيذاً مسكراً. والنهي واقع على ما يعمل فيه، لا على اتخاذ النقيير، فيكون على حذف المضاف، تقديره: عن نبيذ النقيير، وهو فعل بمعنى مفعول. وقد تكرر في الحديث.

(س) ومنه حديث عمر: «على نقيير من خشب»؛ هو جذع ينقر ويجعل فيه شبه المراقي يصعد عليه إلى الغرف.
(هـ) وفي حديث ابن عباس، في قوله -تعالى-: «وَلَا يَظْلَمُونَ نَقِيرًا»؛ «وضع طرف إبهامه على باطن سبائه ثم نقرها، وقال: هذا النقيير».

وفيه: «أنه عطس عنده رجل فقال: حَقَرْتَ ونَقَرْتَ»؛ يقال به نقيير؛ أي: قروح وبشر ونقر؛ أي: صار نقيراً. كذا قاله أبو عبيدة.

وقال الجوهري: نقيير؛ إتباع حقيير.
يقال: هو حقيير نقيير. ونقرت الشاة -بالكسر-، فهي نقرة: أصابها داء في جنوبها.

(س) وفي حديث عمر: «متى ما يكثر حملة القرآن ينقروا، ومتى ما ينقروا يختلفوا»؛ التنقيير: التفتيش. ورجل نقار ومُنَقَّر.

ومنه الحديث: «فَنَقَر عَنْهُ»؛ أي: بحث واستقصى.
ومنه حديث الإفك: «فَنَقَرْتُ لِي الْحَدِيثَ»؛ هكذا رواه بعضهم. والمروي بالياء الموحدة. وقد تقدم.

(هـ) ومنه حديث ابن المسيب: «بلغه قول عكرمة في الحين أنه ستة أشهر، فقال: انتقرها عكرمة»؛ أي: استنبطها من القرآن. والنقر: البحث.

هذا إن أراد تصديقه. وإن أراد تكذيبه، فمعناه: أنه قالها من قبل نفسه، واختص بها، من الانتقار: الاختصاص. يقال: نقر باسم فلان، وانتقر، إذا سماه

أراد أن النساء ما كنَّ يتقين؛ أي: يختمرن.

قال أبو عبيد: ليس هذا وجه الحديث، ولكن النقاب عند العرب هو الذي يبدو منه محجر العين. ومعناه: أن إبداءهنَّ المحاجر محدث، إنما كان النقاب لاحقاً بالعين، وكانت تبدو إحدى العينين والأخرى مستورة، والنقاب لا يبدو منه إلا العينان. وكان اسمه عندهم: الوصوصة، والبرقع، وكانا من لباس النساء، ثم أحدثن النقاب بعد.

■ نقث: (هـ) في حديث أم زرع: «وَلَا تَنْقُثْ مِيرَتَنَا تنقيشاً»؛ النَقْث: النقل. أرادت أنها أمانة على حفظ طعامنا، لا تنقله وتخرجه وتُفَرِّقه.

■ نقح: (س) في حديث الأسلمي: «إنه لنقح»؛ أي: عالمٌ مُجَرَّب. يقال: نقح العظم، إذا استخرج مخه، ونقح الكلام، إذا هذبه وأحسن أوصافه. ومنه قولهم: خير الشعر الحولي المنقح.

■ نقخ: (هـ) فيه: «أنه شرب من رومة فقال: هذا النَّقَّاح»؛ هو الماء العذب البارد الذي ينقخ العطش؛ أي: يكسره بيرده.
ورومة: بئر معروفة بالمدينة.

■ نقد: في حديث جابر وجمله: «قال: فنقدني ثمنه»؛ أي: أعطانيه نقداً معجلاً.

(س) وفي حديث أبي ذر: «كان في سفر، فقرَّب أصحابه السقرة ودعوه إليها، فقال: إني صائم، فلما فرغوا جعل ينقد شيئاً من طعامهم»؛ أي: يأكل شيئاً يسيراً. وهو من نقدت الشيء بأصبعي، أنقذه واحداً واحداً نقد الدراهم. ونقد الطائر الحب ينقذه، إذا كان يلقطه واحداً واحداً، وهو مثل النقر. ويروى بالراء.

ومنه حديث أبي هريرة: «وقد أصبحتم تهذرون الدنيا، ونقد بأصبعه»؛ أي: نقر.

(هـ) وفي حديث أبي الدرداء: «إن نقدت الناس نقدوك»؛ أي: إن عبتهم واعتبتهم قابلك بمثله. وهو من قولهم: نقدت الجوزة أنقدها، إذا ضربتها.
ويروى بالقاء والذال المعجمة. وقد تقدم.

(س) وفي حديث علي: «إن مكاتباً لبني أسد قال: جئتُ بنقد أجلبه إلى الكوفة»؛ النقد: صغار الغنم، وأحدثها: نقدة، وجمعها: نقاد.

من بين الجماعة.

(س) وفيه: «فأمر بنقرة من نحاس فأحميت»؛ النقرة: قدر يُسَخَّن فيها الماء وغيره. وقيل: هو بالياء الموحدة. وقد تقدم.

(هـ) وفي حديث عثمان البتي: «ما بهذه النقرة أعلم بالقضاء من ابن سيرين»؛ أراد البصرة، وأصل النقرة: حفرة يستنقع فيها الماء.

■ نقرس: (س) فيه: «وعليه نقارس الزبرجد والحلى»؛ النقارس: من زينة النساء. قاله أبو موسى.

■ نقز: (هـ) في حديث ابن مسعود: «كان يُصَلِّي الظهر والجنادِبُ تنقز من الرَّمضاء»؛ أي: تقفز وتثب، من شدة حرارة الأرض. وقد نقز وأنقز، إذا وثب. (س) ومنه الحديث: «يَنْقُزَانِ، القَرَبُ على مَثْنِهِمَا»؛ أي: يحملانها، ويقفزان بها وثباً. وفي نصب: «القرب»؛ بُعد؛ لأن ينقز غير مُتَعَدٍّ وأوله بعضهم بعدم الجار.

ورواه بعضهم بضم الياء، من أنقز، فعذاه بالهمز، يريد: تحريك القرب ووثوبها بشدة العدو والوثب. وروى برفع القرب على الابتداء، والجملة في موضع الحال.

ومنه الحديث: «فرايت عقيصتي أبي عبيدة تنقزان وهو خلفه».

وفي حديث ابن عباس: «ما كان الله يُنقز عن قاتل المؤمن»؛ أي: ليقلع ويكف عنه حتى يهلكه، وقد أنقز عن الشيء: إذا ألقه وكف.

■ نقس: (س) في حديث بدء الأذان: «حتى نقسوا أو كادوا ينقسون»؛ النقس: الضرب بالناقوس، وهي خشبة طويلة تضرب بخشبة أصغر منها والتصارى يعلمون بها أوقات صلاتهم.

■ نقش: (هـ) فيه: «من نُوقِش الحساب عُدْب»؛ أي: من استقصى في محاسبته وحوقوق. ومنه حديث عائشة: «من نُوقِش الحساب فقد هلك».

وحديث علي: «يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين لنقاش الحساب»؛ وهو مصدر منه. وأصل الناقشة: من نقش الشوكة، إذا استخرجها من جسمه، وقد نقشها

وانقشها.

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة: «وإذا شيك فلا انتقش»؛ أي: إذا دخلت فيه شوكة لا أخرجها من موضعها. وبه سمي المنقاش الذي يُنقش به.

(هـ) ومنه الحديث: «استوصوا بالمعزى خيراً، فإنه مالٌ رقيق، وانقشوا له عطنه»؛ أي: نقوا مرابضها مما يؤذيها من حجارة وشوك وغيره.

■ نقص: (س) فيه: «شهرًا عيد لا ينقصان»؛ يعني: في الحكم وإن نقصاً في العدد؛ أي: أنه لا يعرض في قلوبكم شك إذا صُمِّمَت سعة وعشرين، أو إن وقع في يوم الحج خطأ، لم يكن في نُسُكِكُمْ نقص.

وفي حديث بيع الرطب بالتمر: «قال: أينقص الرطب إذا يس؟ قالوا: نعم»؛ لفظه استفهام، ومعناه: تنبيه وتقرير لكنه الحكم وعلمته، ليكون مُعْتَبِراً في نظائره، وإلا فلا يجوز أن يخفى مثل هذا على النبي ﷺ، كقوله تعالى: «أليس الله بكاف عبده؟»؛ وقول جرير: الستم خير من ركب المطايا؟

(هـ) وفي حديث السنن العشر: «انتقاص الماء»؛ يريد انتقاص البول بالماء إذا غسل المذاكير به. وقيل: هو الانتضاح بالماء. ويروى بالفاء. وقد تقدم.

■ نقض: فيه: «أنه سمع نقيضاً من فوقه»؛ النقيض: الصوت. ونقيض المحامل: صوتها. ونقيض السقف: تحريك خشبه.

وفي حديث هرقل: «ولقد تنقضت الغرفة»؛ أي: تشققت وجاء صوتها.

(هـ) وفي حديث هوازن: «فأنقض به دُرَيْد»؛ أي: نقر بلسانه في فيه، كما يُزجر الحمار، فعلة استجهالاً. وقال الخطابي: أنقض به؛ أي: صفق بإحدى يديه على الأخرى، حتى يسمع لهما نقيض؛ أي: صوت. وفي حديث صوم التطوع: «فناقضني وناقضته»؛ هي مُفَاعَلَةٌ، من نقض البناء، وهو هدمه؛ أي: ينقض قولِي، وأنقضُ قوله، وأراد به المراجعة والمراجعة.

ومنه حديث: «نقض الوتر»؛ أي: إبطاله وتشغيه برعدة لمن يريد أن يتنقل بعد أن أوتر.

■ نقط: في حديث عائشة: «فما اختلفوا في نقطة»؛ أي: في أمر وقضية. هكذا أثبت بعضهم بالنون. وذكره

نواضح يشرب تحمل السمّ الناقع؛ أي: القاتل. وقد نَقَعْتُ فلاناً، إذا قتلته. وقيل: الناقع: الثابت المجتمع، من نَقَعَ الماء.

(س) وفي حديث الكرم: «تَتَّخِذُونَهُ زَيْباً تُنْقَعُونَهُ»؛ أي: تَخْلُطُونَهُ بِالماء ليصير شراباً. وكلّ ما أُلْقِيَ في ماء فقد أُنْقِعَ. يُقَالُ: أُنْقِعْتُ الدَّوَاءَ وَغَيْرَهُ في الماء، فهو مُنْقَعٌ. وَالتَّنْقُوعُ -بالفتح-: ما يُنْقَعُ في الماء من اللَّيْلِ لِيشرب نهاراً، وبالعكس. وَالتَّنْقِيعُ: شراب يُتَّخَذُ من زَيْبٍ أو غيره، يُنْقَعُ في الماء من غير طَبَخٍ.

وكان عطاء يستنقع في حياض عرفة؛ أي: يدخلها ويتبرّد بمائها.

(هـ س) وفي حديث عمر: «ما عليهنّ أن يسفنن من دُمُوعهنّ على أبي سليمان ما لم يكن نَقْعٌ ولا لقلقة»؛ يعني: خالد بن الوليد. التَّنْقَعُ: رفع الصوت. ونَقَعَ الصَّوْتُ واستنقع، إذا ارتفع. وقيل: أراد بالنقع شقّ الجيوب.

وقيل: أراد به وضع التراب على الرؤوس، من التَّنْقَعِ: الغبار، وهو أولى؛ لأنه قرن به اللقلقة، وهي الصَّوْت، فحمل اللفظين على معنيين أولى من حملهما على معنى واحد.

(هـ) وفي حديث المولد: «فاستقبلوه في الطريق مُنْتَقِعاً لونه»؛ أي: مُتَغَيِّراً. يُقَالُ: انْتَقَعَ لَوْنُهُ وَامْتَقَعَ، إذا تَغَيَّرَ من خوفٍ أو ألمٍ ونحو ذلك.

ومنه حيث ابن زمل: «فانتقع لون رسول الله ﷺ ساعة ثم سرّي عنه».

(س) وفيه ذكر: «التنقية»؛ وهي طعام يتخذها القادم من السفر.

■ نقف: (هـ) في حديث عبد الله بن عمر: «واعذد اثني عشر من بني كعب بن لؤي، ثم يكون التَّنْقِفُ والتَّنْقَافُ»؛ أي: القتل والقتال. والتَّنْقِفُ: شتم الرأس؛ أي: تهيج الفتن والحروب بعدهم.

ومنه حديث مسلم بن عُبَيْدَةَ المُرِّي: «لا يكون إلا الوفاف، ثم التَّنْقَافُ، ثم الانصراف»؛ أي: المواقفة في الحرب، ثم المناجزة بالسيوف، ثم الانصراف عنها.

(هـ) وفي رجز كعب وابن الأكرع:

لكن غداها حنظل نقيفُ

أي: منقوف، وهو أن جاني الحنظل ينقفها بظفره؛ أي: يضربها، فإن صوتت علم أنها مدركة فاجتناها.

الهروي في الباء، وأخذ عليه، وقد تقدم.
قال بعض المتأخرين: المضبوط المروي عند علماء النقل أنه بالنون، وهو كلام مشهور، يقال عند المبالغة في الموافقة. وأصله في الكتّابين، يُقَابِلُ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ وَيُعَارِضُ، فيقال: ما اختلفا في نقطة، يعني: من نقط الحروف والكلمات؛ أي: أن بينهما من الاتفاق ما لم يختلفا معه في هذا القدر اليسير.

■ نَقَعَ: (هـ) فيه: «نهى أن يُمنع نَقْعُ البئر»؛ أي: فضل مائها، لأنه يُنْقَعُ به العطش؛ أي: يروى. وشرب حتى نَقَعَ؛ أي: روي وقيل: التَّنْقَعُ: الماء الناقع، وهو المجتمع.

ومنه الحديث: «لا يُباع نَقْعُ البئر ولا رهو الماء».
(هـ) ومعه الحديث: «لا يقعد أحدكم في طريقٍ أو نَقَعَ ماء»؛ يعني عند الحدث وقضاء الحاجة.

(هـ) وفيه: «أن عمر حمى غرز التقيع»؛ هو: موضع حماه لِنَعَمِ الْفَيِّ وَخَيْلِ الْمَجَاهِدِينَ، فلا يرعاه غيرها، وهو موضع قريب من المدينة، كان يستنقع فيه الماء؛ أي: يجتمع.

ومنه الحديث: «أول جمعة جمعت في الإسلام بالمدينة في نَقِيعِ الْخَضَمَاتِ»؛ وقد تكرر في الحديث.

(هـ س) ومنه حديث محمد بن كعب: «إذا استنقعت نفس المؤمن جاء ملك الموت»؛ أي: إذا اجتمعت في فيه تُرِيدُ الْخُرُوجَ، كما يستنقع الماء في قراره، وأراد بالنفس الروح.

(هـ) ومنه حديث الحجاج: «إنكم يا أهل العراق شرأبون عليّ بأنقع»؛ هو مثلٌ يُضْرَبُ لِلَّذِي جَرَّبَ الْأُمُورَ وَمَارَسَهَا. وقيل للذي يُعَاوِذُ الْأُمُورَ الْمَكْرُوهَةَ. أراد أنهم يجترون عليه ويتناكرون.

وَأَنْقَعُ: جمع قَلَّةٍ لنقع، وهو: الماء الناقع، والأرض التي يجتمع فيها الماء. وأصله أن الطائر الحذر لا يرد المشارع، ولكنه يأتي المناقع يشرب منها، كذلك الرجل الحذر لا يتقحم الأمور.

وقيل: هو أن الدليل إذا عرف المياه في الفلوات حذق سلوك الطريق التي تُؤَدِّيهِ إِلَيْهَا.

(هـ) ومنه حديث ابن جريج: «أنه ذكر معمر بن راشد فقال: إنه لشراب بأنقع»؛ أي: أنه ركب في طلب الحديث كلّ حزن، وكتب من كل وجه.

(س) وفي حديث بدر: «رأيت البلياء تحمل المنايا،

إذا برأ وأفاق، وكان قريب العهد بالمرض لم يرجع إليه كمال صحته وقوته.

وفيه: «فانقه إذاً»؛ أي: افهم وافقه يقال: نقهت الحديث، مثل فهمت وفقته.

■ نقا: (هـ) في حديث أم زرع: «لا سمين فينتقي»؛ أي: ليس له نقي فيستخرج والنقي: المخ. يقال: نقيت العظم ونقوته، وانتقيته.

ويروى: «فيثقل» - باللام - وقد تقدم.

(س) ومنه الحديث: «لا تُجزئ في الأضاحي الكسير التي لا تُنقي»؛ أي: التي لا مُح لها، لضعفها وهزالها.

وحديث أبي وائل: «فغبط منها شاة، فإذا هي لا تُنقي».

ومن حديث عمرو بن العاص يصف عمر: «ونقت له مُحْتَهَا»؛ يعني الدنيا. يصف ما فتح عليه منها.

وفيه: «المدينة كالكير، تُنقي خبثها»؛ الرواية المشهورة بالفاء. وقد تقدمت. وقد جاء في رواية بالقاف، فإن كانت مُحْفَقَةً فهو من إخراج المخ؛ أي: تستخرج خبثها، وإن كانت مشددة فهو من التثنية، وهو أفراد الجيد من الرديء.

ومن حديث أم زرع: «ودائس ومُنَق»؛ هو - بفتح النون - الذي يُنَقِّي الطعام؛ أي: يُخرجه من قشره وتبه. ويُروى بالكسر. وقد تقدم، والفتح أشبه، لاقتراحه بالدائس، وهما مختصان بالطعام.

(هـ) وفيه: «خلق الله جُوجُو آدم من نقا ضرية»؛ أي: من رملها. وضرية: موضع معروف، نُسِبَ إلى ضرية بنت ربيعة بن زرار. وقيل: هي اسم بشر.

(هـ) وفيه: «يُحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي»؛ يعني: الحُبز الحواري.

ومن الحديث: «ما رأى رسول الله ﷺ النقي من حين ابتعث الله حتى قبضه».

وفيه: «تنقه وتوقه»؛ رواه الطبراني بالنون، وقال: معناه تَخَيَّر الصديق ثم احذره. وقال غيره: «تَبَقَه»؛ - بالباء - أي: أبق المال ولا تُسرف في الإنفاق. وتوق في الاكتساب. ويقال: تَبَقَ بمعنى: استبق، كالتقصي بمعنى: الاستقصاء.

(باب النون مع الكاف)

■ نكب: في حديث حجة الوداع: «فقال بأصبعه

■ نقق: (س) في رجز مسيلمة.

يَا ضِفْدَعُ نَقِي كُـم تَنْقِي

النقيق: صوت الضفدع، فإذا رجع صوته قيل: نَقَق. (هـ) وفي حديث أم زرع: «ودائس ومُنَق»؛ قال أبو عبيد: هكذا يرويه أصحاب الحديث بكسر النون، ولا أعرف المُنَق.

وقال غيره: إن صحت الرواية فيكون من النقيق: الصوت. تُريد أصوات المواشي والأنعام. تَصِفُهُ بكثرة أمواله.

ومُنَق: من أنق، إذا صار ذا نقيق، أو دخل في النقيق.

■ نقل: (هـ) فيه: «كان على قبر رسول الله ﷺ النقل»؛ هو - بفتحيتين - صغار الحجارة أشباه الأثافي، فعلٌ بمعنى مفعول؛ أي: منقول.

(هـ) وفي حديث أم زرع: «لا سمين فيثقل»؛ أي: ينقله الناس إلى بيوتهم فياكلونه.

(هـ) وفي ذكر الشجاج: «المُنْقَلَة»؛ هي التي تخرج منها صغار العظام، وتثقل عن أماكنها، وقيل: التي تثقل العظم؛ أي: تكسره.

■ نقم: في أسماء الله - تعالى -: «المُنْقَم»؛ هو المبالغ في العقوبة لمن يشاء. وهو مُفْتَعِل، من نَقَمَ يَنْقِم، إذا بلغت به الكراهة حد السخط.

(س) ومنه الحديث: «أنه ما انتقم لنفسه قط، إلا أن تُتَهَكَ محارمُ الله»؛ أي: ما عاقب أحداً على مكروه أتاها من قبله. وقد تكرر في الحديث. يقال: نقم ينقم، ونَقِمَ يَنْقِم. ونَقِمَ من فلان الإحسان، إذا جعله مما يؤديه إلى كُفَر النعمة.

(س) ومنه حديث الزكاة: «ما ينقم ابنُ جميل إلا أنه كان فقيراً فأغناه الله»؛ أي: ما ينقم شيئاً من منع الزكاة إلا أن يكفر النعمة، فكان غناه أداه إلى كُفَر نعمة الله.

(س) ومنه حديث عمر: «فهو كالأرقم، إن يُقتل ينقم»؛ أي: إن قتله كان له من يتقم منه. والأرقم: الحية، كانوا في الجاهلية يزعمون أن الجن تطلب بشار الجن، وهي الحية الدقيقة، فربما مات قاتله، وربما أصابه خبل.

■ نقه: (س) فيه: «قالت أم المُنذر: دخل علينا رسول الله ﷺ ومعه عليّ وهو ناقه»؛ نقه المريض ينقه فهو ناقه:

المهموم.

(س) ومنه الحديث: «فجعل ينكت بقضيب»؛ أي: يضرب الأرض بطرفه.

(س) وحديث عمر: «دخلت المسجد فإذا الناس يكتون بالخصي»؛ أي: يضربون به الأرض.

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «ثم لأنكتن بك الأرض»؛ أي: أطرحك على رأسك. يقال: طعنه فنكته؛ إذا ألقاه على رأسه.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «أنه ذرق على رأسه عصفور» فنكته بيده»؛ أي: رماه عن رأسه إلى الأرض.

(س) وفي حديث الجمعة: «فإذا فيها نكتة سوداء»؛ أي: أثر قليل كالنقطة، شبه الوسخ في المرأة والسيف، ونحوهما.

■ نكت: (س) في حديث علي: «أمرت بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين»؛ النكت: نقض العهد. والاسم: النكت - بالكسر - وقد نكت ينكت. وأراد بهم أهل وقعة الجمل، لأنهم كانوا بايعوه ثم نقضوا بيعته وقتلوه، وأراد بالقاسطين أهل الشام، وبالمارقين الخوارج. (هـ) وفي حديث عمر: «أنه كان يأخذ النكت والنوى من الطريق، فإن مرّ بدار قوم رمى بهما فيها، وقال: انتفعوا بهذا»؛ النكت - بالكسر - الخيط الخلق من صوف أو شعر أو وبر، سمي به لأنه يُنقض ثم يُعاد فتلته.

■ نكح: في حديث قيلة: «انطلقت إلى أخت لي ناكح في بني شيبان»؛ أي: ذات نكاح، يعني متزوجة، كما يقال: حائض وطاهر وطالق؛ أي: ذات حيض وطهارة وطلاق. ولا يقال: ناكحة، إلا إذا أرادوا بناء الاسم من الفعل، فيقال: نكحت فهي ناكحة. (س) ومنه حديث سبيعة: «ما أنت بناكح حتى تنقضي العدة».

وفي حديث معاوية: «ولست ينكح طُلقة»؛ أي: كثير التزويج والطلاق، والمعروف أن يقال: نكحة، ولكن هكذا روي، وفعله: من أبنية المبالغة لمن يكثر منه الشيء.

■ نكد: (س) في حديث هوازن: «ولا درها بماكد، أو ناكد»؛ قال القتيبي: إن كان المحفوظ ناكداً، فإنه أراد القليل؛ لأن الناكد الناقصة الكثيرة اللين، فقال: ما درها بغزير. والناكد - أيضاً - القليلة اللين. وقيل: هي التي

السبابة يرفعها إلى السماء وينكبها إلى الناس»؛ أي: يميلها إليهم، يُريد بذلك أن يشهد الله عليهم. يقال: نكبَتُ الإناء نكباً، ونكبته تنكياً، إذا أماله وكبه.

(هـ) ومنه حديث سعد: «قال يوم الشورى: إني نكبْتُ قربي فاخذتُ سهمي الفالج»؛ أي: كببتُ كنانتي.

(هـ) وحديث الحجاج: «إن أمير المؤمنين نكب كنانته فعجم عيدانها».

(س) وفي حديث الزكاة: «نكبوا عن الطعام»؛ يُريد الأكل وذوات اللين، ونحوهما؛ أي: أعرضوا عنها ولا تأخذوها في الزكاة، ودعوها لأهلها. فيقال فيه: نكب ونكب.

ومنه الحديث الآخر: «نكب عن ذات الدر».

(س) والحديث الآخر: «قال لوخشي: تنكب عن وجهي»؛ أي: تنح، وأعرض عني.

(هـ) وحديث عمر: «نكب عنا ابن أم عبد»؛ أي: نحّه عتاً. وقد نكب عن الطريق، إذا عدل عنه، ونكب غيره.

وفي حديث قدوم المستضعفين بمكة: «فجاءوا يسوق بهم الوليد بن الوليد، وسار ثلاثاً على قدميه، وقد نكب بالحرّة»؛ أي: نالته حجارته وأصابته.

ومنه النكبة: وهي ما يصيب الإنسان من الحوادث.

(س) ومنه الحديث: «أنه نكبَتُ إصبعة»؛ أي: نالها الحجارة.

وفيه: «كان إذا خطب بالمصلّى تنكب على قوس أو عصاً»؛ أي: اتكأ عليها. وأصله من تنكب القوس وانتكها، إذا علقها في منكبها.

(س) وفي حديث ابن عمر: «خياركم ألينكم مناكب» في الصلاة؛ المناكب: جمع منكب، وهو ما بين الكتف والعنق. أراد لزوم السكينة في الصلاة.

وقيل: أراد ألا يمتنع على من يجيء ليدخل في الصف لضيق المكان، بل يمكنه من ذلك.

(س) وفي حديث التخمي: «كان يتوسط العرفاء

والمناكب»؛ المناكب: قوم دون العرفاء، واجدهم: منكب.

وقيل المنكب: رأس العرفاء. وقيل: أعوانه. والنكابة: كالعرفاة والنقابة.

■ نكت: (س) فيه: «بينا هو ينكت إذ انتبه»؛ أي: يفكر ويحدث نفسه. وأصله من النكت بالخصي، ونكت الأرض بالقضيب، وهو أن يؤثر فيها بطرفه، فعل المفكر

مات ولدها. والماكد قد تقدم.

وفي قصيد كعب:

قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَسَاكِلُ

النُّكْدُ: جمع ناكد، وهي التي لا يعيش لها ولد.

■ نكسر: (هـ) في حديث أبي سفيان: «قال: إن

محمدًا لم يُناكر أحدًا قطَّ إلا كانت معه الأهوال»؛ أي: لم يُحارب. والمناكرة: المحاربة، لأن كل واحد من المتحاربين يُناكر الآخر؛ أي: يذاهبه ويخادعه.

والأهوال: المخاوف والشدائد. وهذا كقوله -عليه الصلاة والسلام-: «نَصِرْتُ بِالرَّعْبِ».

(هـ) ومنه حديث أبي وائل وذكر أبا موسى فقال: «ما كان أنكره!»؛ أي: أذهاه، من النكر -بالضم-: وهو: الذهاء، والأمر المنكر. ويقال للرجل إذا كان فطنًا: ما أشد نكره -بالضم والفتح-.

ومنه حديث معاوية: «إني لأكره النكارة في الرجل»؛ يعني: الذهاء.

(هـ) وفي حديث بعضهم: «كُنْتُ لِي أَشَدَّ نَكْرَةً»؛ النكرة -بالتحريك-: الاسم من الإنكار، كالتفقه من الإنفاق.

وقد تكرر ذكر: «الإنكار والمنكر»؛ في الحديث، وهو: ضد المعروف. وكل ما قبحه الشرع وحرّمه وكرهه فهو منكر. يقال: أنكر الشيء ينكره إنكاراً، فهو منكّر، ونكره ينكره نكراً، فهو منكور، واستنكره فهو مستنكر. والنكير: الإنكار. والإنكار: الجحود. ومنكّر ونكير: اسما الملكين، مُفَعَّلٌ وفَعِيلٌ.

■ نكس: في حديث أبي هريرة: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَانْتَكَسَ»؛ أي: انقلب على رأسه وهو دُعَاءٌ عليه بالخيبة؛ لأن من انتكس في أمره فقد خاب وخسر.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «قيل له: إن فلاناً يقرأ القرآن منكوساً، فقال: ذلك منكوس القلب»؛ قيل: هو أن يبدأ من آخر السورة حتى يقرأها إلى أولها. وقيل: هو أن يبدأ من آخر القرآن، فيقرأ السور ثم يرتفع إلى البقرة. (س) وفي حديث جعفر الصادق: «لَا يُحِبُّنَا ذُو رَحِمٍ منكوسة»؛ قيل: هو المأبون؛ لانقلاب شهوته إلى دُبُرِهِ.

(س) وفي حديث الشعبي: «قال في السقط: إذا نكس في الخلق الرابع عتقت به الأمة، وانقضت به عدة الحرّة»؛ أي: إذا قلب وردّ في الخلق الرابع، وهو المضغة؛

لأنه أولاً تراب ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة.

وفي قصيد كعب:

زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ

الأنكاس: جمع نكس بالكسر، وهو الرجل الضعيف.

■ نكش: (هـ) في حديث علي: «ذكره رجل فقال: عنده شجاعة ما تُنكش»؛ أي: ما تُستخرج ولا تُنزف؛ لأنها بعيدة الغاية، يُقال: هذه بشر ما تُنكش؛ أي: ما تُترج.

■ نكص: في حديث علي وصفيّ: «قَدَّمَ لِلوَبَةِ يَدًا، وَآخَرَ لِلنَّكُوصِ رِجْلًا»؛ النكوص: الرجوع إلى وراء، وهو القهقري. نكص ينكص فهو ناكص. وقد تكرّر في الحديث.

■ نكف: (هـ) فيه: «أنه سُئِلَ عن قول: سبحان الله، فقال: إنكافُ الله من كل سوء»؛ أي: تنزيهه وتقديسه. يقال: نكفت من الشيء واستنكفت منه؛ أي: أنفت منه وأنكفته؛ أي: نزّهته عما يُستنكف.

(هـ) وفي حديث علي: «جعل يضرب بالمعول حتى عرق جبينه وانتكف العرق عن جبينه»؛ أي: مسحه ونحاه. يقال: نكفت الدمع وانتكفته، إذا نحيت بإصبعك من خدك.

(هـ) وفي حديث حنين: «قد جاء جيش لا يكت ولا يُنكف»؛ أي: لا يُحصي ولا يُبلغ آخره. وقيل: لا ينقطع آخره، كأنه من نكف الدمع.

■ نكل: (هـ) فيه: «إن الله يُحِبُّ النُّكْلَ عَلَى النُّكْلِ، قِيلَ: وما ذاك؟ قال: الرجل القويّ المُجَرَّبُ المُبْدِيءُ المُعْسِدُ، عَلَى الْفَرَسِ الْقَوِيِّ الْمُجَرَّبِ»؛ النكل -بالتحريك-: من التّكْيَل، وهو المنع والتّحْيَة عما يريد. يقال: رجل نكل ونكل، كشيء وشبهه؛ أي: يُنكل به أعداؤه. وقد نكل عن الأمر ينكل، ونكل ينكل، إذا امتنع. ومنه النكول في اليمين، وهو الامتناع منها، وترك الإقدام عليها.

(هـ) ومنه الحديث: «مُضَرُّ صَخْرَةَ اللَّهِ الَّتِي لَا تُنْكَلُ»؛ أي: لا تُدفع عما سُلطت عليه لِثبوتها في الأرض. يُقال: أنكلت الرجل عن حاجته، إذا دفعته عنها.

(هـ) وفيه: «فجاءه قومٌ مُجتابي النّمار»؛ كلَّ شَمْلَةٍ مُخَطَّطَةٍ من مآزر الأعراب فهي غمرة، وجمعها: نمار، كأنها أخذت من لون النّمر، لما فيها من السّواد والبياض. وهي من الصّفات الغالبة، أراد أنه جاءه قومٌ لابسٍ أزرٍ مُخَطَّطَةٍ من صُوف.

(هـ) ومنه حديث مُصعب بن عُمير: «أقبل إلى النبي ﷺ وعليه غمرة».

وحديث خَبَّاب: «لكن حمزة لم يكن له إلا غمرة مَلْحَاء»؛ وقد تكرر ذكرها في الحديث، مُفْرَدَةً ومجموعة. وفي حديث الحج: «حتى أتى غمرة»؛ هو الجبل الذي عليه أنصابُ الحرم بعرفات.

وفي حديث أبي ذر: «الحمد لله الذي أطعنا الخمر وسقانا النّмир»؛ الماء النّмир: النَّاجِع في الرّي. ومنه حديث معاوية: «خَبَزَ خَمِيرٌ وماءٌ نَمِير».

■ نمرق: (س) فيه: «اشتريت نمرقة»؛ أي: وسادة، وهي بضم النون والراء وبكسرهما، وبغير هاء، وجمعها: نَمَارِقُ.

ومن حديث هند يوم أحد:

بَحْنٌ بَنَاتٌ طَارِقُ

نَمَشِي عَلَى السَّمَارِقِ

■ نمس: (هـ) في حديث المبعث: «إنه ليأتيه الناموسُ الأكبر»؛ الناموسُ: صاحبُ سرِّ الملك. وهو: خاصه الذي يُطْلَعُ على ما يطويه عن غيره من سرّائره.

وقيل: الناموس: صاحبُ سرِّ الخير، والجاسوس: صاحبُ سرِّ الشرِّ، وأراد به جبريل -عليه السلام-، لأنَّ الله تعالى خصّه بالوحي والغيب اللّذين لا يُطْلَعُ عليهما غيره.

ومن حديث ورقة: «لئن كان ما تقولين حقاً ليأتيه الناموس الذي كان يأتي موسى -عليه السلام-».

(س) وفي حديث سعد: «أسدٌ في ناموسيته»؛ الناموس: مَكَمَن الصّيّاد، فسُيِّمَ به موضعُ الأسد. والناموس: المكرُّ والخداع. والتّميمس: التّلبّيس.

■ نمش: (س) فيه: «فعرشنا نمش أيديهم في العُدوق»؛ النَّمَشُ -بفتح الميم وسكونها-: الأثر؛ أي: أثر أيديهم فيها. وأصل النَّمَش: نُقْطٌ بِيضٌ وسودٌ في اللّون.

(س) وفي حديث ماعز: «لأنكَلْتَهُ عنهن»؛ أي: لأنمَعْتَهُ.

(هـ) وفي حديث علي: «غير نكلٍ في قدم»؛ أي: بغير جُبْنٍ وإحجام في الإقدام.

وفي حديث وصال الصّوم: «لو تأخّر لَزِدْتُمْ، كالتنكيل لهم»؛ أي: عَقُوبَةٌ لهم. وقد نكل به تنكيلاً، ونكل به، إذا جعله عبرةً لغيره. والنكال: العقوبة التي تنكلُ الناس عن فعل ما جَعَلَتْ له جزاءً.

وفيه: «يؤتي بقومٍ في النُّكُول»؛ يعني القيود، الواحد: نكل -بالكسر-، ويجمع -أيضاً- على أنكال؛ لأنها يُنكل بها؛ أي: يُمنع.

■ نكه: (س) في حديث شارب الخمر: «استنكهوه»؛ أي: شَمُّوا نكهته ورائحة فَمِهِ، هل شَرِبَ الخمر أم لا؟ وفيه: «أخاف أن تنكّه قلوبكم»؛ هكذا جاء في رواية. والمعروف: «أن تُنكِرَه»؛ قال بعضهم: إنَّ الهاء بدل من همزة: نكأت الجرح، إذا قشرته، يُريد أخاف أن تنكّا قلوبكم، وتُوغِرَ صدوركم، فقلب الهمزة.

■ نكا (س) فيه: «أو ينكى لك عدوّاً»؛ يقال: نكيتُ في العدوّ أنكى نكايةً فأنّا ناك؛ إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل، فوهنوا لذلك، وقد يُهمز لغة فيه. يقال: نكأتُ القرحة أنكؤها، إذا قشرتها.

(باب النون مع الميم)

■ نمر: (س) فيه: «نهى رسول الله ﷺ عن ركوب النّمار»؛ وفي رواية: «النّمور»؛ أي: جلود النّمر، وهي السّباع المعروفة، واحِدُها: نَمِر. إنّما نهى عن استعمالها لِمَا فيها من الزينة والخيلاء، ولأنه زِيّ الأعاجم، أو لأنَّ شعره لا يقبل الدّباغ عند أحد الأئمة إذا كان غير ذكّي. ولعلَّ أكثر ما كانوا يأخذون جلود النّمور إذا ماتت، لأنَّ اصطيادها عسير.

(س) ومنه حديث أبي أيوب: «أنه أتني بدابةٍ سرّجها نُمور، فترع الصّقة»؛ يعني المِثْرة، فقل: الجديّات نُمور، يعني: البِداد. فقال: إنّما يُنهي عن الصّقة.

وفي حديث الحذيفة: «قد لِسُوا لك جلود النّمور»؛ هو كناية عن شدّة الحقد والغضب، تشبيهاً بأخلاق النّمر وشرّاسته.

وثرورَ نَمِشْ - بكسر الميم -.

■ نَمِص: (هـ) فيه: «أنه لعن النامصة والمتنمصة»؛ النامصة: التي تتف الشعر من وجهها. والمتنمصة: التي تأمر من يفعل بها ذلك. وبعضهم يرويه: «المتنمصة»؛ بتقديم النون على التاء. ومنه قيل للمناقش: منماص.

■ نَمَط: (هـ) في حديث علي: «خير هذه الأمة النمط الأوسط»؛ النمط: الطريقة من الطرائق، والضرب من الضروب. يقال: ليس هذا من ذلك النمط؛ أي: من ذلك الضرب. والنمط: الجماعة من الناس أمرهم واحد. كره علي الغلو والتقصير في الدين. وفي حديث ابن عمر: «أنه كان يُجلل بذنه الأنماط»؛ هي: ضرب من البسط له خمل رقيق، واحداها: نمط. ومنه حديث جابر: «وأتى لنا أنماط».

■ نَمَل: فيه: «لا رقية إلا في ثلاث: النملة والحمة والنفس»؛ النملة: قروح تخرج في الجنب. (س هـ) ومنه الحديث: «قال للشفاء: علمي حفصة رقية النملة»؛ قيل: إن هذا من لغز الكلام ومزاحه، كقوله للعجوز: «لا تدخل العجز الجنة»؛ وذلك أن رقية النملة شيء كانت تستعمله النساء، يعلم كل من سمعه أنه كلام لا يضر ولا ينفع.

ورقية النملة التي كانت تُعرف بينهن أن يقال: العروس تحتفل وتختضب وتكتحل، وكل شيء تفتعل، غير ألا تعصي الرجل. ويروى عوض تحتفل: «تنتعل»، وعوض تختضب: «تقتال»، فأراد ﷺ بهذا المقال تأنيب حفصة؛ لأنه ألقى إليها سراً فأفشته.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن قتل أربع من الدواب، منها النملة»؛ قيل: إنما نهى عنها لأنها قليلة الأذى. وقيل: أراد نوعاً منه خاصاً، وهو الكبار ذوات الأرجل الطوال. قال الحربي: النمل: ما كان له قوائم، فأما الصغار فهو الذر.

(س) وفيه: «نمل بالأصابع»؛ أي: كثير العبث بها. يقال: رجل نمل الأصابع؛ أي: خفيفها في العمل.

■ نَم: قد تكرر فيه ذكر: «النميمة»؛ وهي: نقل

الحديث من قوم إلى قوم، على جهة الإفساد والشر. وقد نم الحديث ينمه وينمّه نماً فهو نمام، والاسم النميمة، ونم الحديث، إذا ظهر، فهو مُتَعَدّ ولازم.

■ نَمَم: (س) في حديث سويد بن غفلة: «أنه أتى بناقة مُنَمَّمة»؛ أي: سميئة مُلتفّة. والنبت المنمم: الملتف المجتمع.

■ نَمَا: (هـ) فيه: «ليس بالكاذب من أصلح بين الناس، فقال خيراً أو نعى خيراً»؛ يقال: نَمِيتُ الحديث أنميته، إذا بلغت على وجه الإصلاح وطلب الخير، فإذا بلغت على وجه الإفساد والنميمة، قلت: نَمِيتُهُ -بالتشديد-. هكذا قال أبو عبيد وابن قتيبة وغيرهما من العلماء.

وقال الحربي: نَمَى مشددة. وأكثر المحدثين يقولونها مخففة. وهذا لا يجوز، ورسول الله ﷺ لم يكن يلحن. ومن خفف لزمه أن يقول: خير -بالرفع-. وهذا ليس بشيء، فإنه ينتصب بنمى، كما انتصب بقال، وكلاهما على زعمه لازمان، وإنما نَمَى مُتَعَدّ. يقال: نَمِيتُ الحديث؛ أي: رفعتُه وأبلغتُه.

(هـ) وفيه: «لا تُمَثِّلُوا بنامية الله»؛ النامية: الخلق، من نَمَى الشيء ينمى وينمو، إذا زاد وارتفع. (س) ومنه الحديث: «ينمى صعداً»؛ أي: يرتفع ويزيد صعوداً.

(هـ) ومنه الحديث: «أن رجلاً أراد الخروج إلى تبوك، فقالت له أمه، أو امرأته: كيف بالوذي؟ فقال: الغزو أنمى للوذي»؛ أي: ينمي الله للغازي، ويحسن خلافته عليه.

ومن حديث معاوية: «لبعتُ الفانية واشتريتُ النامية»؛ أي: لبعتُ الهرمة من الإبل، واشتريتُ الفتية منها.

(هـ) وفيه: «كل ما أصميت ودع ما أنميت»؛ الإنماء: أن ترمي الصيد فيغيب عنك فيموت ولا تراه. يقال: أنميت الرميّة فميت تنمي، إذا غابت ثم ماتت. وإنما نهى عنها، لأنك لا تدري هل ماتت بريمك أو بشيء غيره.

وفيه: «من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه»؛ أي: انتسب إليهم ومال، وصار معروفاً بهم. يقال: نَمِيتُ الرجل إلى أبيه نَمياً: نسبته إليه، وانتمى هو.

(هـ) وفي حديث ابن عبد العزيز: «أنه طلب من امرأته نَمِيّةً أو نَمَامِي، ليشترى به عبداً، فلم يجدها»؛ النميّة: الفلس، وجمعها: نَمَامِي، كذرية وذراري.

يقال: ناء ونأى بمعنى.

(س) ومنه الحديث: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على من ناوأهم»؛ أي: ناهضهم وعاداهم. يقال: ناوأْتُ الرجل نِواءً ومُناوأةً، إذا عاديته. وأصله من ناء إليك ونُؤتَ إليه، إذا نهضتُمَا.

(هـ) ومنه حديث الخيل: «ورجلٌ ربطها فخراً ورياءً ونِواءً لأهل الإسلام»؛ أي: مُعاداة لهم.

■ نوب: (س) في حديث خبير: «قسمها نصفين: نصفاً لنوائبه وحاجاته، ونصفاً بين المسلمين»؛ النوائبُ: جمع نائبة، وهي ما ينوب الإنسان؛ أي: ينزل به من المهمات والحوادث. وقد نابه ينوبه نوباً، وانتابه، إذا قصده مرةً بعد مرة.

ومن حديث الدعاء: «يا أرحم من انتابه المسترحمون». وحديث صلاة الجمعة: «كان الناسُ يتتابون الجمعة من منازلهم».

(س) ومنه الحديث: «احتاطوا لأهل الأموال في النائبة والواطة»؛ أي: الأضياف الذين ينوبونهم.

وفي حديث الدعاء: «واليك أثبت»؛ الإنابة: الرجوع إلى الله بالتوبة، يقال: أنابَ يُنِيبُ إنابةً فهو منيب؛ إذا أقبل ورجع. وقد تكرر في الحديث.

■ نوت: في حديث علي: «كانه قلعُ دارِي عنجُه نُوتِيَه»؛ التوتِي: الملاح الذي يُدبِر السفينة في البحر. وقد نات ينوت نوتاً، إذا تمايل من التعاس، كأن التوتِي يُميل السفينة من جانب إلى جانب.

(س) ومنه حديث ابن عباس في قوله -تعالى-: «تَرى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ»؛ أنهم كانوا نواتين؛ أي: ملاحين. تفسيره في الحديث.

■ نوح: (س) في حديث ابن سلام: «لقد قلت القول العظيم يوم القيامة، في الخليفة من بعد نوح»؛ قيل: أراد بنوح عمر، وذلك أن النبي ﷺ استشار أبا بكر وعمر -رضي الله عنهما- في أسارى بدر، فأشار عليه أبو بكر بالمن عليهما، وأشار عليه عمر بقتلهم، فأقبل النبي ﷺ على أبي بكر وقال: «إن إبراهيم كان ألين في الله من الدهن بالذن»؛ وأقبل على عمر فقال: «إن نوحاً كان أشد في الله من الحجر»؛ فشبه أبا بكر بإبراهيم حين قال: «فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفورٌ رحيم»؛

قال الجوهري: التمي: الفلس، بالرومية. وقيل: الدرهم الذي فيه رصاص أو نحاس، الواحدة: نُمة.

(باب النون مع الواو)

■ نوا: (هـ) فيه: «ثلاث من أمر الجاهلية: الطعن في الأنساب، والتياحة، والأنواء»؛ قد تكرر ذكر: «النوء والأنواء»؛ في الحديث.

ومنه الحديث: «مُطرنا بنوء كذا».

وحديث عمر: «كم بقي من نوء الثريا»؛ والأنواء: هي ثمان وعشرون منزلةً، ينزل القمرُ كل ليلة في منزلة منها. ومنه قوله -تعالى-: «والقمر قدرناه منازل»؛ ويسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلةً مع طلوع الفجر، وتطلع أخرى مقابلها ذلك الوقت في الشرق، فتتقضي جميعها مع انقضاء السنة. وكانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة وطلوع رقيصها يكون مطر، وينسبونه إليها، فيقولون: مُطرنا بنوء كذا.

وإنما سُمي نوءاً؛ لأنه إذا سقط الساقطُ منها بالمغرب ناء الطالع بالشرق، يُنوء نوءاً؛ أي: نهض وطلع.

وقيل: أراد بالنوء الغروب، وهو من الأضداد.

قال أبو عبيد: لم نسمع في النوء أنه السقوط إلا في هذا الموضع.

وإنما غلظ النبي ﷺ في أمر الأنواء لأن العرب كانت تنسب المطر إليها. فأما من جعل المطر من فعل الله -تعالى-، وأراد بقوله: «مُطرنا بنوء كذا»؛ أي: في وقت كذا، وهو هذا النوء الفلاني، فإن ذلك جائز؛ أي: أن الله قد أجرى العادة أن يأتي المطرُ في هذه الأوقات.

(س) وفي حديث عثمان: «أنه قال للمرأة التي ملكت أمرها فطلقت زوجها، فقالت: أنت طالق، فقال عثمان: إن الله خطأ نوءها، ألا طلقت نفسها؟»؛ قيل: هو دعاء عليها، كما يقال: لا سقاء الله الغيث، وأراد بالنوء الذي يجيء فيه المطرُ.

قال الحري: وهذا لا يشبه الدعاء، إنما هو خبر. والذي يشبه أن يكون دعاء.

حديث ابن عباس: «خطأ الله نوءها»؛ والمعنى فيها: لو طلقت نفسها لوقع الطلاق. فحيث طلقت زوجها لم يقع، فكانت كمن يُخطئ النوء فلا يُمطر.

(س) وفي حديث الذي قتل تسعاً وتسعين نفساً: «فناء بصدرة»؛ أي: نهض. ويحتمل أنه بمعنى نأى؛ أي: بعد.

كذلك. فالأولى من نار، والثانية من أنار، وأنار لازم ومتعد.

(هـ) ومنه الحديث: «فرض عمرٌ للجدّ ثم أنارها زيد ابن ثابت»؛ أي: أوضحها وبينها.

(هـ) وفيه: «لا تستضيئوا بنار المشركين»؛ أراد بالنار -ها هنا- الرأي؛ أي: لا تُشاوروهم. فجعل الرأي مثلاً للضوء عند الحيرة.

(هـ) وفيه: «أنا بريء من كل مسلم مع مشرك»؛ قيل: لم يا رسول الله؟ قال: لا تراءى ناراهما؛ أي: لا تجتمعان بحيث تكون نار أحدهما مُقابل نار الآخر.

وقيل: هو من سمة الإبل بالنار. وقد تقدّم مشروحاً في حرف الراء.

(هـ) ومنه حديث صعصعة بن ناجية جدّ الفرزدق: «قال: وما ناراهما؟»؛ أي: ما سمّتهما التي وسمّتا بها، يعني: ناقتيه الضالّتين، فسمّيت السّمة ناراً لأنها تُكوي بالنار، والسّمة: العلامة.

(س) وفيه: «الناس شركاء في ثلاثة: الماء والكلأ والنار»؛ أراد: ليس لصاحب النار أن يمنع من أراد أن يستضيء منها أو يقتبس.

وقيل: أراد بالنار الحجارة التي تُوري النار؛ أي: لا يُمنع أحد أن يأخذ منها.

وفي حديث الإزار: «وما كان أسفل من ذلك فهو في النار»؛ معناه أنّ ما دون الكعبين من قَدَم صاحب الإزار المُسبّل في النار، عقوبة له على فعله.

وقيل: معناه أنّ صنيعه ذلك وفعله في النار؛ أي: أنه معدودٌ محسوبٌ من أفعال أهل النار.

وفيه: «أنه قال لِعشرة أنفس فيهم سُمرة: آخركم يموت في النار»؛ فكان سُمرة آخر العشرة موتاً. قيل: إنّ سُمرة أصابه كُزازٌ شديد، فكان لا يكاد يدفاً، فأمر بقديرٍ عظيمة فملثت ماءً، وأوقدَ تحتها، واتخذ فوقها مجلساً، وكان يصعدُ إليه بخارها فيُدْفئه، فبينا هو كذلك خُسِفَتْ به فحصل في النار، فذلك الذي قال له. والله أعلم.

(س) وفي حديث أبي هريرة: «العجماء جبار، والنار جبار»؛ قيل: هي النار يوقدها الرجل في ملكه، فتطيرها الريح إلى مال غيره فيحترق ولا يملك ردها، فتكون هدرًا.

وقيل: الحديث غلطٌ فيه عبد الرزاق، وقد تابعه عبد الملك الصنعاني.

وقيل: هو تصحيف: «البثر»، فإنّ أهل اليمن يُميلون

وشبه عمر بنوح، حين قال: «لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً».

وأراد ابنُ سلام أن عثمان خليفة عمر الذي شبه بنوح، وأراد بيوم القيامة يوم الجمعة، لأنّ ذلك القول كان فيه.

وعن كعب: أنه رأى رجلاً يظلم رجلاً يوم الجمعة، فقال: ويحك، تظلم رجلاً يوم القيامة! والقيامة تقوم يوم الجمعة. وقيل: أراد أنّ هذا القول جزاؤه عظيم يوم القيامة.

■ نود: (س) فيه: «لا تكونوا مثل اليهود، إذا نشروا التّوراة نادوا»؛ يقال: ناد يناد، إذا حرّك رأسه واكتافه. وناد من التّعاس نوداً، إذا تمايل.

■ نور: في أسماء الله -تعالى-: «النور»؛ هو الذي يُصير بنوره ذو العماية، ويرشد بهداه ذو الغواية. وقيل: هو الظاهر الذي به كلٌّ ظهور. فالظاهر في نفسه المظهر لغيره يُسمّى نوراً.

وفي حديث أبي ذر: «قال له ابن شقيق: لو رأيت رسول الله ﷺ كنتُ أسأله: هل رأيت ربك؟ فقال: قد سألتُه، فقال: نورٌ أتى أراه؟»؛ أي: هو نورٌ كيف أراه. سئل أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال: ما زلتُ مُنكراً له، وما أدرى ما وجهه. وقال ابن خزيمة: في القلب من صحة هذا الخبر شيء، فإنّ ابن شقيق لم يكن يُثبت أباً ذر.

وقال بعض أهل العلم: النور جسمٌ وعرض، والباري جلّ وعزّ ليس بجسم ولا عرض، وإنّما المراد أن حجابهُ النور. وكذا روي في حديث أبي موسى، والمعنى: كيف أراه وحجابهُ النور؛ أي: إنّ النور يمنع من رؤيته.

وفي حديث الدعاء: «اللهم اجعل في قلبي نوراً»؛ وباقي أعضائه. أراد ضياء الحق وبيانه، كأنه قال: اللهم استعمل هذه الأعضاء مني في الحق. واجعل تصرفي وتقلبي فيها على سبيل الصواب الخير.

(هـ) وفي صفته ﷺ: «أنور المتجرّد»؛ أي: تيّر لَوْن الجسم. يقال للحسن المشرق اللّون: أنور، وهو أفعَل من النور. يقال: نار فهو تيّر، وأنار فهو مُنير.

وفي حديث مواقيت الصلاة: «أنه نورٌ بالفجر»؛ أي: صلاحها وقد استنار الأفق كثيراً.

(هـ) وفي حديث عليّ: «نائرات الأحكام، ومُنيرات الإسلام»؛ النائرات: الواضحات البينات، والمُنيرات

أَذْنِيَّ؛ كل شيء يتحرك مُتَدَلِّياً فقد ناسَ يَنُوسَ نَوْساً،
وأناسه غيره، تُريد أنه حلاًها قِرْطَةً وَشَنُوفاً تَنُوسُ بأذنيها.
وفي حديث عمر: «مرَّ عليه رجلٌ وعليه إزارٌ يَجْرُهُ،
فقطع ما فوق الكعبين، فكأنني أنظرُ إلى الخيوط نائِسةً على
كعبيه»؛ أي: مُتَدَلِّيةً مُتَحَرِّكةً.
(هـ) ومنه حديث العباس: «وضفירתاه تَنُوسان على
رأسه».

(س) وفي حديث ابن عمر: «دخلتُ على حفصة
ونوساتها تنطفُ»؛ أي: ذوائبها تقطر ماءً. فسُمِّيَ
الذوائب نوساتٍ؛ لأنها تتحرك كثيراً.

■ نَوْش: (س) فيه: «يقول الله: يا محمدُ نَوْشُ
العلماء اليوم في ضيافتي»؛ التَّوْنِشُ للدَّعوة: الوعد
وتَقْدِمَتُهُ. قاله أبو موسى.
وفي حديث عليٍّ، وسئل عن الوصية فقال: «الوصيةُ
نَوْشٌ بالمعروف»؛ أي: يتناولُ الموصى الموصى له بشيء،
من غير أن يُجْهِفَ بماله. وقد ناشه ينوشه نَوْشاً، إذا
تناوله وأخذه.

ومنه حديث قُتَيْلَةَ أخت النضر بن الحارث:

ظَلَّتْ سَيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوُشُهُ

لِلَّهِ أَرْحَامُ هُنَاكَ تُشَقُّ

أي: تتناولُهُ وتأخذُهُ.

(س) ومنه حديث قيس بن عاصم: «كنتُ أناوشُهُم
وأهاوشُهُم في الجاهلية»؛ أي: أقاتلُهُم. والمناوشة في
القتال: تداني الفريقين، وأخذُ بعضهم بعضاً.
وحديث عبد الملك: «لما أراد الخروج إلى مُصْعَبِ بن
الزَّيَّير ناشت به امرأته وبكت فبكت جواربها»؛ أي:
تعلقت به.

وفي حديث عائشة تصف أباه: «فانتاش الدِّينَ
بَنَعْشِه»؛ أي: استدركه واستنقذه وتناولوه، وأخذه من
مهواته، وقد يُهمز، من التَّشِيشِ وهو حركة في إبطاء.
يقال: ناشتُ الأمرُ أناشُهُ ناشاً فانتاش. والأول الوجه.

■ نَوَط: (هـ) فيه: «أهدوا له نوطاً من تعضُّوس»؛
النَّوْط: الجَلَّةُ الصغيرة التي يكون فيها التمر.
ومنه حديث وفد عبد القيس: «أطعمنا من بَقِيَّةِ
القوس الذي في نَوَطِكَ».

(هـ) وفيه: «اجعل لنا ذات أنواط»؛ هي اسم شجرة
بعينها كانت للمشركين يَنُوطون بها سلاحهم؛ أي:

النار فتتكسر النون، فسمعه بعضهم على الإمالة فكتبه
بالياء فقرأوه مُصَحِّفاً بالياء.

والبئرُ هي التي يحفرها الرجل في ملكه أو في مواتٍ،
فيقع فيها إنسانٌ فيهلك، فهو هَدَرٌ.

قال الخطابي: لم أزل أسمع أصحاب الحديث
يقولون: غَلَطَ فيه عبد الرزاق حتى وجدته لأبي داود من
طريق أخرى.

وفيه: «فإن تحت البحر ناراً وتحت النار بحراً»؛ هذا
تفخيمٌ لأمر البحر وتعظيم لشأنه، وأن الآفة تُسرِعُ إلى
راكبه في غالب الأمر، كما يُسرِعُ الهلاكُ من النار لمن
لا يسها ودنا منها.

وفي حديث سجن جهنم: «فتعلوهم نارُ الأنبار»؛ لم
أجده مشروحاً، ولكن هكذا يروى، فإن صحَّت الرواية
فيحتمل أن يكون معناه نار التيران، فجمع النار على
أنبار، وأصلها: أنوار، لأنها من الواو، كما جاء في ربح
وعيد: أرياحٌ وأعيادٌ، من الواو. والله أعلم.

(س) وفيه: «كانت بينهم نائرة»؛ أي: فتنةٌ حادثة
وعداوة. ونارُ الحرب وناثرتها: شرها وهيجهها.

(س) وفي صفة ناقة صالح -عليه السلام-: «هي أنورُ
من أن تحلب»؛ أي: أنفسرُ. والتَّوَارُ: التَّقَارُ. ونُورُهُ
وأَنُورُهُ: نَفَرَتُهُ. وامرأة نوار: نافرةٌ عن الشرِّ والقيح.

(هـ) وفي حديث خزيمة: «لما نزل تحت الشجرة
أنورت»؛ أي: حسنت خضرتها، من الإنارة.

وقيل: إنها أطلعت نورها، وهو زهرها. يقال: نورت
الشجرةُ وأنارت. فأما أنورت فعلى الأصل.

(هـ) وفيه: «لعن الله من غير منار الأرض»؛ المنار:
جمع منارة، وهي: العلامة تُجعل بين الحدين. ومنار
الحرَم: أعلامه التي ضربها الخليل -عليه السلام- على
أقطاره ونواحيه. والميم زائدة.

ومنه حديث أبي هريرة: «إن للإسلام صَوًى ومناراً»؛
أي: علاماتٍ وشرائعَ يُعرَفُ بها.

■ نَوَز: (هـ) في حديث عمر: «أتاه رجلٌ من مُزينة
عام الرمادة يشكو إليه سوء الحال، فأعطاه ثلاثة أنياب
وقال: سر، فإذا قَدِمْتَ فانحر ناقةً، ولا تُكثِر في أول ما
تُطعمُهُمْ وَنَوَزْ»؛ قال شَمِرٌ: قال القسبي: أي: قلل.
قال: ولم أسمعها إلا له. وهو ثقة.

■ نَوْس: (هـ) في حديث أم زرع: «أناس من حلي

ويقظان؛ أي: تقرأه حفظاً في كل حالٍ عن قلبك.

وقد تقدّم مبسوطاً في حرف الغين مع السين.

(س) وفي حديث عمران بن حصّين -رضي الله عنه-: «صلّ قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فنائماً؛ أراد به الاضطجاع. ويدلّ عليه الحديث الآخر: «فإن لم تستطع فعلى جنب».

وقيل: نائماً: تصحيف، وإنما أراد قائماً أي بالإشارة، كالصلاة عند التحام القتال، وعلى ظهر الدابة.

وفي حديثه الآخر: «من صلى نائماً فله نصف أجر القاعد»؛ قال الخطّابي: لا أعلم أنّي سمعت صلاة النائم إلا في هذا الحديث، ولا أحفظ عن أحد من أهل العلم أن رخص في صلاة التطوّع نائماً، كما رخص فيها قاعداً، فإن صحّت هذه الرواية، ولم يكن أحد الرواة أدركه في الحديث، وقاسه على صلاة القاعد وصلاة المريض إذا لم يقدر على القعود، فتكون صلاة المتطوّع القادر نائماً جائزة، والله أعلم.

هكذا قال في: «معالم السنن». وعاد قال في: «أعلام السنّة»: كنت تأوّلُ هذا الحديث في كتاب: «المعالم»؛ على أن المراد به صلاة التطوّع، إلا أنّ قوله: «نائماً»؛ يفسد هذا التأويل، لأن المضطجع لا يصلي التطوّع كما يصلي القاعد، فرأيت الآن أن المراد به المريض المُفترض الذي يُمكنه أن يتحامل فيقعّد مع مشقة، فجعل أجره ضعف أجره إذا صلى نائماً، ترغيباً له في القعود مع جواز صلاته نائماً، وكذلك جعل صلاته إذا تحامل وقام مع مشقة ضعف صلاته إذا صلى قاعداً مع الجواز. والله أعلم.

وفي حديث بلال والأذان: «عُدْ وَقُلْ: ألا إنّ العبد نام، ألا إنّ العبد نام»؛ أراد بالنوم الغفلة عن وقت الأذان. يقال: نام فلان عن حاجتي، إذا غفل عنها ولم يقم بها.

وقيل: معناه أنه قد عاد لنومه، إذ كان عليه بعد وقت من الليل، فأراد أن يُعلم الناس بذلك، لئلا يتزعجوا من نومهم بسماع أذانه.

(س) وفي حديث سلمة: «فَنَوْمُوا»؛ هو مُبالغة في ناموا.

وفي حديث حذيفة وغزوة الخندق: «فلما أصبحت قال: قُم يا نومان»؛ هو الكثير النوم، وأكثر ما يُستعمل في النداء.

ومنه حديث عبد الله بن جعفر: «قال للحسين وراى

يُعلّقونه بها، ويعكّفون حولها، فسألوه أن يجعل لهم مثلها، فنهاهم عن ذلك.

وأنواط: جمع نوط، وهو مصدر سُمّي به النوط.

(س) ومنه حديث عمر: «أنه أتني بمالٍ كثير، فقال: إني لأحسبكم قد أهلكتم الناس، فقالوا: والله ما أخذناه إلا عَفْواً، بلا سوطٍ ولا نوطٍ»؛ أي: بلا ضربٍ ولا تعليق.

ومنه حديث عليّ: «المتعلّق بها كالنوط المذبذب»؛ أراد ما يَنطأ برجل الراكب من قعبٍ أو غيره، فهو أبداً يتحرك.

(س) وفيه: «أريّ الليلة رجلٌ صالح أن أبا بكر نيط برسول الله ﷺ»؛ أي: علّق، يقال: نُطت هذا الأمر به أنوطه، وقد نيط به فهو منوط.

وفيه: «بعبيرٍ له قد نيط»؛ يقال: نيطَ الجملُ، فهو منوط، إذا أصابه النوط، وهي غُدة تُصيبه في بطنه فتقتله.

■ نوق: (هـ) فيه: «أن رجلاً سار معه على جملٍ قد نوقه وخيسه»؛ المنوق: المذلل، وهو من لفظ الناقة، كأنه أذهب شدة ذكورته، وجعله كالناقة المروضة المنقادة.

ومنه حديث عمران بن حصّين: «وهي ناقةٌ منوّقة».

(س) وفي حديث أبي هريرة: «فوجد أبقه»؛ الأبق: جمع قِلّةٍ لِناقة، وأصله: أنوق، فقلب وأبدل واوّه ياء.

وقيل: هو على حذف العين وزيادة الياء عوضاً عنها، فوزنه على الأول: أعقل؛ لأنه قدّم العين، وعلى الثاني: أيفل؛ لأنه حذف العين.

■ نوك: (س) في حديث الضحّاك: «إن قصاصكم نوكي»؛ أي: حمقى، جمع أنوك، والنوك -بالضم-: الحُمق.

■ نول: (هـ) في حديث موسى والخضر -عليهما السلام-: «حملوهما في السفينة بغير نول»؛ أي: بغير أجرٍ ولا جُلل، وهو مصدر نالهُ يُنوله؛ إذا أعطاه.

ومنه الحديث: «ما نولُ امرئٍ مسلمٍ أن يقول غير الصواب، أو أن يقول ما لا يعلم»؛ أي: ما ينبغي له، وما حظّه أن يقول.

ومنه قولهم: «ما نولك أن تفعل كذا».

■ نوم: (س) فيه: «أنزلتُ عليك كتاباً تقرأه نائماً

دراهم، ولم يكن ثم ذهب. وأنكره أبو عبيد.
قال الأزهري: لفظ الحديث يدل على أنه تزوج المرأة على ذهب قيمته خمسة دراهم، ألا تراه: قال: «نواة من ذهب»؛ ولست أدري لم أنكره أبو عبيد.

والنواة في الأصل: عجمة التمرة.
ومنه حديثه الآخر: «أنه أودع المطعم بن عدي جُبْجُبَةً فيها نوى من ذهب»؛ أي: قطع من ذهب كالنوى، وزن القطعة خمسة دراهم.

(س) وفي حديث عمر: «أنه لقط نَوَايَاتٍ من الطريق، فأمسكها بيده، حتى مرّ بدار قوم فألقاها فيها وقال: تأكله داجتُهم»؛ هي جمع قلة لنواة التمرة. والنوى: جمع كثرة.
(هـ) وفي حديث علي وحزمة:

ألا يسا حَمَزٌ لِلشَّرَفِ النَّوَاءِ

النَّوَاءِ: السَّمان. وقد نوت الناقة تنوي فهي نوايئة.
وفي حديث الخليل: «ورجلٌ ربطها رِيَاءً ونَوَاءً»؛ أي: مُعَادَاةً لأهل الإسلام. وأصلها الهمز، وقد تقدمت.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «ومن ينو الدنيا تُعجزه»؛ أي: من يسع لها يخب. يقال: نويت الشيء، إذا جددت في طلبه. والنوى: البعد.

(هـ) وفي حديث عروة في المرأة البدوية يُتوفى عنها زوجها: «أنها تتسوي حيث انتوى أهلها»؛ أي: تنتقل وتتحوّل.

(باب النون مع الهاء)

■ نهب: (س) فيه: «ولا يتنهب نُهْبة ذات شرفٍ يرفعُ الناسُ إليها أبصارهم وهو مؤمن»؛ النهب: الغارة والسلب؛ أي: لا يختلس شيئاً له قيمة عالية.
(س) ومنه الحديث: «فأُتِيَ بنهب»؛ أي: غنيمة. يقال: نهبت أنهبُ نهباً.

(س) ومنه الحديث: «أنه نُثِرَ شيءٌ في إِملاك، فلم يأخذه، فقال: ما لكم لا تنتهبون؟ قالوا: أو ليس قد نهيت عن النهب؟ فقال: إنما نهيتُ عن نهبي العساكر، فانتهبوا»؛ النهبى: بمعنى النهب: كالتحلّى والتحل، للعطية. وقد يكون اسم ما يُنهب، كالعمري والرقبي.

(س) ومنه حديث أبي بكر: «أحرزتُ نهبي وأبتغي التوافل»؛ أي: قضيتُ ما عليّ من الوتر قبل أن أنام، لثلاً يفوتي، فإن انتبهتُ تنفّلت بالصلاة، والنهب -ها هنا- بمعنى: المنهوب، تسميةً بالمصدر.

ناقته قائمةً على زمامها بالعرج، وكان مريضاً: أيها النوم! وظنّ أنه نائم، وإذا هو مُثَبّتٌ وجعاً؛ أراد: أيها النائم، فوضع المصدر موضعه، كما يقال: رجلٌ صوم؛ أي: صائم.

(هـ) وفي حديث علي: «أنه ذكر آخر الزمان والفتن، ثم قال: خير أهل ذلك الزمان كلّ مؤمن نُومة»؛ النومة -بوزن الهمزة-: الحامل الذكر الذي لا يؤبه له.

وقيل: الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر وأهله. وقيل: النومة -بالتحريك-: الكثير النوم. وأما الحامل الذي لا يؤبه له، فهو بالتسكين. ومن الأول:

(هـ) حديث ابن عباس: «أنه قال لعلي: ما النومة؟ قال: الذي يسكتُ في الفتنة، فلا يدو منه شيء».

(هـ) وفي حديث علي: «دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا على المنامة»؛ هي -ها هنا-: الدكان التي يُنام عليها، وفي غير هذا هي القطيفة، والميم الأولى زائدة.

وفي حديث غزوة الفتح: «فما أشرف لهم يومئذٍ أحدٌ إلا أناموه»؛ أي: قتلوه. يُقال: نامت الشاة وغيرها؛ إذا ماتت، والنائمة: الميتة.

(هـ) ومنه حديث علي «حثّ على قتال الخوارج فقال: إذا رأيتموهم فأنيموهم».

■ نون: (هـ) في حديث موسى والخضر -عليهما السلام-: «خذُ نُوناً ميتاً»؛ أي: حوتاً، وجمعه: نِينَانٌ، وأصله: نونان، فقلبت الواو ياءً، لكسرة النون.

ومنه حديث إدام أهل الجنة: «هو بالأم والنون». وحديث علي: «يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات».

(هـ) وفي حديث عثمان: «أنه رأى صَبِيّاً مليحاً، فقال: دَسَمُوا نوتته؛ كي لا تُصيبه العين»؛ أي: سَوَدَها وهي النقرة التي تكون في الذقن.

■ نوه: (س) في حديث الزبير: «أنه نوه به علي»؛ أي: شهره وعرفه.

■ نوا: (هـ) في حديث عبد الرحمن بن عوف: «تزوجتُ امرأةً من الأنصار على نواةٍ من ذهب»؛ النواة: اسم لخمسة دراهم، كما قيل للأربعين: أوقية، وللعشرين: نش.

وقيل: أراد قدر نواةٍ من ذهب كان قيمتها خمسة

نهج الأمرُ وأنهج، إذا وضح. والتَّهَج: الطريق المستقيم.
(س) وفي شعر مازن:

حتى إذا الجسمُ بالتَّهَجِ
أي: بالبللى، وقد نهج الثوب والجسم، وأنهج، إذا
بلى، وأنهجه البلى، إذا أخلقه.

■ نهَّد: (هـ) فيه: «أنه كان ينهد إلى عدوه حين تزولُ
الشمس»؛ أي: ينهض. ونهد القومُ لعدوهم: إذا صمدوا
له وشرعوا في قتاله.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «أنه دخل المسجد فنهد
الناسُ يسألونه»؛ أي: نهضوا.

(س) ومنه حديث هوازن: «ولا تُدِيها بناهد»؛ أي:
مرتفع. يقال: نهَّد الثدي، إذا ارتفع عن الصدر، وصار
له حجم.

(هـ) وفي حديث دار الندوة وإبليس: «تأخذ من كلِّ
قبيلة شاباً نهذاً»؛ أي: قوياً ضخماً.

ومنه حديث الأعرابي:
يا خَيْرَ مَنْ يَمْشِي بِتَعْلٍ فَرْدٍ
وَهَبَةٍ لِنَهْدَةٍ وَنَهْدٍ

■ التَّهْد: الفرس الضخم القوي، والأنثى: نهدة.
(هـ) وفي حديث الحسن: «أخرجوا نهديكم، فإنه
أعظم للبركة وأحسن لأخلاقكم»؛ التَّهْد - بالكسر - ما
تُخرجه الرِّقَّة عند المناهدة إلى العدو، وهو أن يقسموا
نفقتهم بينهم بالسَّوية حتى لا يتغابنوا، ولا يكون لأحدهم
على الآخر فضلٌ ومِنَّة.

■ نَهَر: فيه: «أنهروا الدَّم بما شتمت إلا الظفر والسِّن».
(هـ) وفي حديث آخر: «ما أنهرَ الدَّم فكلُّ»؛ الإنهَارُ:
الإسالة والصَّبُّ بكثرة، شبه خروج الدَّم من موضع الذَّبَحِ
بجري الماء في التَّهَر. وإنما نهى عن السِّن والظفر؛ لأنَّ
من تعرَّض للذَّبَح بهما خنق المذبح، ولم يقطع حلقة.
وفيه: «نهران مؤمنان ونهران كافران، فالمؤمنان: النَّيْلُ
والفُرَات، والكافران: دجلة ونهر بلخ». وقد تقدَّم معنى
الحديث في الهمة.

(هـ) وفي حديث ابن أنيس: «فأتوا منهراً فاختبأوا
فيه»؛ وقد تقدَّم هو وغيره في الميم.

■ نَهَز: (هـ) فيه: «أن رجلاً اشترى من مال يتامى

(س) ومنه شعر العباس بن مرداس:

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعَبِيدِ
بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَالْأَقْصَرِ
عُبَيْدٌ مُصَغَّرٌ: اسم فرسه، وجمع النَّهْب: نِهَابٌ
وَنُهُوبٌ.

(س) ومنه شعر العباس - أيضاً -:

كَانَتْ نِهَاباً تَلَفَيْتُهَا
بِكَرْيٍ عَلَى الْمُهَرِّ بِالْأَجْرِ

■ نَهَر: (س) فيه: «لا تتزوجن نهرية»؛ أي: طويلة
مهزولة.

وقيل: هي التي أشرفت على الهلاك، من التَّهَابِ:
المهالك. وأصلها: حبالٌ من رَمَلٍ صعبةُ المُرْتَقَى.

(هـ) ومنه الحديث: «من أصاب مالا من نهائش
أذهب الله في نهابر»؛ أي: في مهالك وأمرٍ مُتَبَدِّدَةٍ.
يقال: غشيت بي التَّهَابِيرُ؛ أي: حملتني على أمورٍ شديدة
صعبة، وواحد التَّهَابِير: نهبور. والتَّهَابِيرُ مقصورٌ منه،
وكانَ واحده نَهِيرٌ.

(هـ) ومنه حديث عمرو بن العاص: «أنه قال لعثمان:
ركبتَ بهذه الأمَّة نهابيرَ من الأمور فركبوها منك، وملت
بهم، فمالوا بك، إعدل أو اعتزل».

■ نَهَتْ: (هـ) فيه: «أريت الشيطان، فرأيتُه ينهتُ كما
ينهتُ القرد»؛ أي: بصوت. والتَّهْيِيتُ: صوت يخرج من
الصَّدر شبه بالزَّحير.

■ نَهَج: (هـ) في حديث قُدوم المستضعفين بمكة:
«فَنَهَجَ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَضَى»؛ التَّهَجُ
- بالتحريك - والنَّهْيُ: الرُّبُو وتواتر النفس من شدَّة الحركة
أو فعلٌ مُتَعَب. وقد نهج - بالكسر - ينهج، وأنهجه غيره،
وأنهجت الدابة؛ إذا سرتَ عليها حتى انبهرت.

ومنه الحديث: «أنه رأى رجلاً ينهج»؛ أي: يربو من
السَّمن وَيَلْهَثُ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «فضربه حتى أنهج»؛ أي:
وقع عليه الرُّبُو، يعني: عمر.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «فقداني وإنِّي لأنهج»؛ وقد
تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث العباس: «لم يمت رسولُ الله ﷺ
حتى ترككم على طريق ناهجة»؛ أي: واضحة بيَّنة. وقد

■ نهش: (س هـ) فيه: «لعن رسول الله ﷺ المنتهشة والحالقة»؛ هي التي تخمش وجهها عند المصيبة، فتأخذ لحمه بأظفارها.

(س) ومنه الحديث: «وانتهشت أعضادنا»؛ أي: هُزلت. والمنهوش: المهزول المجهود.

وفيه: «من جمع مالا من نهاوش»؛ هكذا جاء في رواية بالنون، وهي المظالم، من قولهم: نهشه، إذا جهده، فهو منهوش. ويجوز أن يكون من الهوش: الخلط، ويقضى بزيادة النون، ويكون نظير قولهم: تباذير، وتخاريب، من التبذير والخراب.

■ نهق: (س) في حديث جابر: «فزعنا فيه حتى أنهقناه»؛ يعني في الحوض. هكذا جاء في رواية بالنون، وهو غلط والصواب بالفاء. وقد تقدم.

■ نهك: (هـ) فيه: «غير مُضَرَّ بِنَسْلٍ، ولا ناهكٍ في الحلب»؛ أي: غير مُبالغ فيه، يُقال: نهكت الناقة حلباً أنهكها، إذا لم تُبق في ضرعها لبناً.

(هـ) ومنه الحديث: «لينهك الرجل ما بين أصابعه أو لتنهكت النار»؛ أي: لِيُبالغ في غسل ما بينها في الوضوء، أو لِيُبالغن النار في إحراقه.

والحديث الآخر: «إنهكوا الأعقاب أو لتنهكتها النار». وحديث الخلق: «أذهب فانكه»؛ قاله ثلاثاً؛ أي: بالغ في غسله.

(هـ) وحديث الخافضة: «قال لها: أشمي ولا تنهكي»؛ أي: لا تُبالغ في استقصاء الحُتان.

(هـ) وحديث يزيد بن شجرة: «إنهكوا وجوه القوم»؛ أي: ابلغوا جهركم في قتالهم.

وفي حديث ابن عباس: «إن قوماً قتلوا فاكشروا، وزنوا وانتهكوا»؛ أي: بالغوا في خرق محارم الشرع وإتيانها.

وحديث أبي هريرة: «تنتهك ذمة الله وذمة رسوله»؛ يريد نقض العهد، والغدر بالمعاهد.

(هـ) وفي حديث محمد بن مسلمة: «كان من أنهك أصحاب رسول الله ﷺ»؛ أي: من أشجعهم. ورجلٌ نهيك؛ أي: شجاع.

■ نهل: (هـ) في حديث الحوض: «لا يظمأ والله ناهله»؛ الناهل: الريان والعطشان، فهو من الأضداد.

خمرأ، فلما نزل التحريم أتى النبي ﷺ فعرفه، فقال: أهرقها، وكان المال نهز عشرة آلاف؛ أي: قريبها. وهو من ناهز الصبي البلوغ: إذا داناه. وحقيقته: كان ذا نهز.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «وقد ناهزت الاحتلام»؛ والتهزة: الفرصة. وانتهزتها: اغتنمتها. وفلانٌ نهزة المختلس.

(هـ) ومنه حديث أبي الدحداح:

وانتهز الحق إذا الحق وضع

أي: قبله وأسرع إلى تناوله.

وحديث أبي الأسود: «وإن دعي انتهز».

(س) وحديث عمر: «أناه الجارود وابن سيار يتناهزان إمارة»؛ أي: يتبادران إلى طلبها وتناولها.

(س) وحديث أبي هريرة: «سيجد أحدكم امرأته قد ملأت عكمها من وبر الإبل، فليتناهزها، وليقتطع، وليرسل إلى جاره الذي لا وبر له»؛ أي: يُبَادرها ويُسابقها إليه.

(س) وفيه: «من تَوَضَّأ ثم خرج إلى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة غُفِرَ له ما خلا من ذنبه»؛ التهز: الدقع. يقال: نهزت الرجل أنهزه، إذا دفعته، ونهز رأسه، إذا حركه.

(هـ) ومنه حديث عمر: «من أتى هذا البيت ولا ينهزه إليه غيره رجع وقد غُفِرَ له»؛ يريد أنه من خرج إلى المسجد أو حج، ولم ينو بخروجه غير الصلاة والحج من أمور الدنيا.

(س) ومنه الحديث: «أنه نهز راحلته»؛ أي: دفعها في السير.

(هـ) ومنه حديث عطاء: «أو مصدور ينهز قبحاً»؛ أي: يَقْذِفُه. يقال: نهز الرجل؛ إذا مَدَّ عُنُقَه ونَاءَ بصدرة لِيَتَهَوَّع. والمصدور: الذي بصدرة وجع.

■ نهس: (هـ س) في صِفَتِهِ ﷺ: «كان منهوس الكعيين»؛ أي: لحمهما قليل. والنهس: أخذ اللحم بأطراف الأسنان. والنهش: الأخذ بجميعها.

ويروى: «منهوس القدمين»؛ وبالشين -أيضاً-.

(س) ومنه الحديث: «أنه أخذ عظماً فنهس ما عليه من اللحم»؛ أي: أخذه بفيه. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث زيد بن ثابت: «رأى شُرَحْبِيل وقد صاد نهساً بالأسواف»؛ النهس: طائر يُشبه الصرَد، يُدِيم تحريك رأسه وذنبه، يصطادُ العصافير ويأوي إلى المقابر والأسواف: موضع بالمدينة.

من النهي: العقل؛ أي: رجع إليه عقله، وتنبه من غفلته.

وقيل: هو من الانتهاء؛ أي: انتهى عن زمزمته. وفي حديث قيام الليل: «هو قرينة إلى الله، ومنهأة عن الآثام»؛ أي: حالة من شأنها أن تنهي عن الإثم، أو هي مكان مختص بذلك. وهي مفعلة من النهي. والميم زائدة.

(هـ) وفيه: «قلت: يا رسول الله، هل من ساعة أقرب إلى الله؟ قال: نعم، جوف الليل الآخر، فصل حتى تصبح ثم أنه حتى تطلع الشمس»؛ قوله: «أنه»؛ بمعنى انته. وقد أنهى الرجل، إذا انتهى، فإذا أمرت قلت: أنه، فتزيد الهاء للسكت. كقوله -تعالى-: «فبهذا هم اقتده»؛ فأجرى الوصل مجرى الوقف.

وفي حديث ذكر: «سدرة المنتهى»؛ أي: ينتهي ويبلغ بالوصول إليها، ولا يتجاوزها علم الخلائق، من البشر والملائكة، أو لا يتجاوزها أحد من الملائكة والرسل، وهو مقتعل، من النهاية: الغاية.

(هـ) وفيه: «أنه أتى على نهى من ماء»؛ النهي -بالكسر والفتح-: الغدير، وكل موضع يجتمع فيه الماء. وجمعه: أنهاء ونهاء.

ومنه حديث ابن مسعود: «لو مررت على نهى نصفه ماء ونصفه دم لشربت منه وتوضأت»؛ وقد تكرر في الحديث.

(باب النون مع الياء)

■ نياً: (س) فيه: «نهى عن أكل النية»؛ هو الذي لم يطبخ، أو طبخ أدنى طبخ ولم ينضج. يقال: ناء اللحم ينيء نياً، بوزن ناع ينيع نيعاً، فهو نيء -بالكسر-، كنع. هذا هو الأصل. وقد يترك الهمز ويقلب ياء فيقال: نيء -مشدداً-. ومنه حديث الثوم: «لا أراه إلا نية».

■ نيب: (هـ) فيه: «لهم من الصدقة الثلب والتاب»؛ هي الناقة الهرم التي طال نابها؛ أي: سنّها. وألفه مُنْقَلِبَةٌ عن الياء، لقولهم في جمعه: أنياب. (س) ومنه حديث عمر: «أعطاه ثلاثة أنياب جزائر». (هـ) ومنه الحديث: «أنه قال لقيس بن عاصم: كيف أنت عند القرى؟ قال: ألصقُ بالتَّابِ الفانية».

وقد نهل ينهل نهلاً؛ إذا شرب. يُريد من روي منه لم يعطش بعده أبداً.

(هـ) وفي حديث الدجال: «أنه يردُّ كلَّ منهل»؛ المنهل من المياه: كلُّ ما يطؤه الطريق، وما كان على غير الطريق لا يدعى منهلاً، ولكن يُضاف إلى موضعه، أو إلى من هو مختص به، فيقال: منهل بني فلان؛ أي: مشربهم وموضع نهلهم.

وفي قصيد كعب بن زهير:

كَأَنَّهُ مِنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ

أي: مسقي بالراح. يقال: أنهلته فهو منهل -بضم الميم-.

(س) وفي حديث معاوية: «النَّهْلُ الشَّرْعُ»؛ هو جمع ناهل وشارع؛ أي: الإبل العطاش الشارعة في الماء.

■ نهيم: فيه: «إذا قضى أحدكم نهيمته من سفره فليعجل إلى أهله»؛ التهمة: بلوغ الهمة في الشيء. ومنه: «التَّهْمُ من الجوع».

ومنه الحديث: «منهومان لا يشبعان: طالب علم وطالب دنيا».

(هـ) وفي حديث إسلام عمر: «قال: تبعته، فلماً سمع حسبي ظنّ أنني إنما تبعته لأؤذيه فنهمني وقال: ما جاء بك هذه الساعة؟»؛ أي: زجرني وصاح بي. يقال: نهيم الإبل، إذا زجرها وصاح بها لتضي.

(هـ) ومنه حديث عمر: «قيل له: إن خالد بن الوليد نهم ابنك فانتهم»؛ أي: زجره فانزجر.

(س) وفيه: «إنه وفد عليه حي من العرب، فقال: بنو من أنتم؟ فقالوا: بنو نهيم. فقال: نهيم شيطان، أنتم بنو عبد الله».

■ نهينه: في حديث وائل: «لقد ابتدرها اثنا عشر ملكاً، فما نهتهاً شيئاً دون العرش»؛ أي: ما منعها وكفها عن الوصول إليه.

■ نها: فيه: «ليلني منكم أولو الأحلام والنهي»؛ هي العقول والألباب، وأحدثها نهية -بالضم-؛ سميت بذلك لأنها تنهي صاحبها عن القبيح.

ومنه حديث أبي وائل: «لقد علمت أن التقي ذو نهية»؛ أي: ذو عقل.

ومنه الحديث: «فتناهى ابن صياد»؛ قيل: هو تفاعل

تجده على مودة واحدة، وإن قدم العهد وانتاطت الديار؛ أي: بعدت.

(س) وفي حديث الحجاج: «قال لحقار البشر: أخسفت أم أوشت؟ فقال: لا واحد منهما ولكن نيطاً بين الأمرين»؛ أي: وسطاً بين القليل والكثير، كأنه معلق بينهما، قال القتيبي: هكذا يروى بالياء مُشددة، وهو من ناطه يَنُوطه نوطاً، وإن كانت الرواية بالياء الموحدة، فيقال للرَّكبة إذا استُخرج ماؤها واستنيط: هي نبطٌ - بالتحريك -.

■ نيف: في حديث عائشة تصف أباه: «ذاك طودٌ مُنيف»؛ أي: عالٍ مُشرفٌ. وقد أناف على الشيء يُنيف. وأصله من الواو. يُقال: ناف الشيء يُنوف؛ إذا طال وارتفع. ونيف على السبعين في العمر، إذا زاد. وكل ما زاد على عقد فهو نيف - بالتشديد - . وقد يُخفف حتى يبلغ العقد الثاني.

■ نيل: (هـ) فيه: «أن رجلاً كان ينال من الصحابة - رضي الله عنهم -»؛ يعني الوقعة فيهم. يُقال منه: نال ينال نيلاً؛ إذا أصاب، فهو نائل.

ومنه حديث أبي جحيفة: «فخرج بلالٌ بفضل وضوء النبي ﷺ، فبين ناضح ونائل»؛ أي: مُصيب منه وأخذ.

ومنه حديث ابن عباس: «في رجل له أربع نسوة، فطلق إحداهن ولم يدر أيتهن طلق، فقال: ينالهن من الطلاق ما ينالهن من الميراث»؛ أي: إن الميراث يكون بينهن، لا تسقط منهن واحدة حتى تُعرف بعينها، وكذلك إذا طلقها وهو حي، فإنه يعتزلهن جميعاً، إذا كان الطلاق ثلاثاً يقول: كما أورتهن جميعاً أمرُ باعتزالهن جميعاً.

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «قد نال الرّحيل»؛ أي: حان ودنا.

ومنه حديث الحسن: «ما نال لهم أن يفقهوا»؛ أي: لم يُقرب ولم يدن.

(س) وفي حديث زيد بن ثابت: «أن ذئباً نيب في شاة فذبحوها بمروء»؛ أي: أنشب أنيابه فيها. والناب: السن التي خلف الرباعية.

■ نيح: (هـ) فيه: «لا نيح الله عظامه»؛ أي: لا صلبها ولا شد منها. يقال: ناح العظمُ ينيح نيحاً، إذا صلب واشتد.

■ نير: في حديث عمر: «أنه كره النير»؛ وهو العلم في الثوب. يقال: نرت الثوب، وأنرته، ونيرته؛ إذا جعلت له علماً.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «لولا أن عمر كره النير لم نر بالعلم بأساً».

■ نيزك: في حديث ابن ذي يزن: لا يضجرون وإن كَلَّت نيازكهم هي جمع نيزك، وهو الرمح القصير. وحقيقته تصغيرُ الرمح، بالفارسية.

■ نيط: (س هـ) في حديث علي: «لود معاوية أنه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمّة إلا طعن في نيطه»؛ أي: إلا مات. يقال: طعن في نيطه وفي جنازته؛ إذا مات. والقياس: النوط، لأنه من ناط ينوط، إذا علق، غير أن الواو تعاقب الياء في حروف كثيرة.

وقيل: النيط: نياط القلب، وهو العرق الذي القلب معلق به.

ومنه حديث أبي اليسر: «وأشار إلى نياط قلبه»؛ وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث عمر: «إذا انتاطت المغازي»؛ أي: بعدت، وهو من نياط المفازة، وهو بُعدها، فكانها نيطت بمفازة أخرى، لا تكاد تنقطع، وانتاط فهو نيط، إذا بعد.

ومنه حديث معاوية: «عليك بصاحبك الأقدم، فإنك



البقرة-، لخصتها.

■ وأم: (س) في حديث الغيبة: «إنه ليوائم»؛ أي: يوافق. والمواءمة: الموافقة.

■ واه: (س) فيه: «من ابتلي فصبر فواهاً واهاً»؛ قيل: معنى هذه الكلمة التلّيف. وقد توضع موضع الإعجاب بالشيء. يقال: واهاً له. وقد ترد بمعنى التوجّع. وقيل: التوجّع يقال فيه: آهاً.

(س) ومنه حديث أبي الدرداء: «ما أنكرتم من زمانكم فيما غيرتم من أعمالكم، إن يكن خيراً فواهاً واهاً، وإن يكن شراً فآهاً آهاً»؛ والألف فيها غير مهموزة. وإنما ذكرناها للفظها.

■ وأي: (س) في حديث عبد الرحمن بن عوف: «كان لي عند رسول الله ﷺ وأي»؛ أي: وعد. وقيل: الوأي: التعريض بالعدة من غير تصريح. وقيل: هو العدة المضمونة.

وحديث أبي بكر: «من كان له عند رسول الله ﷺ وأي فليحضر».

(س) وحديث عمر: «من وأى لأمرئ برأى فليف به»؛ وأصل الوأي: الوعد الذي يوثقه الرجل على نفسه، ويعزم على الوفاء به.

ومنه حديث وهب: «قرأت في الحكمة أن الله -تعالى- يقول: إني وأيت على نفسي أن أذكر من ذكرني»؛ عذاه بعلّى؛ لأنه أعطاه معنى: جعلت على نفسي.

(باب الواو مع الباء)

■ وبأ: (س) فيه: «إن هذا الوباء رجز»؛ الوباء -بالقصر والمد والهمز-: الطاعون والمرض العام. وقد أوبأت الأرض فهي موبئة، ووبئت فهي وبیثة، ووبئت -أيضاً- فهي موبوءة وقد تكرّر في الحديث.

(س) ومنه حديث عبد الرحمن بن عوف: «وإن جرعة شروب أنفع من عذب موب»؛ أي: مورت للوباء. هكذا يروي بغير همز. وإنما ترك الهمز ليوازن به الحرف الذي قبله، وهو الشروب. وهذا مثل ضرب لرجلين أحدهما أرفع وأضر، والآخر أدون وأنفع.

حرف الواو

(باب الواو مع الهمزة)

■ وأد: (هـ) فيه: «أنه نهى عن وأد البنات»؛ أي: قتلهن. كان إذا ولد لأحدهم في الجاهلية بنت دفنها في التراب وهي حية. يقال: وأدها يندّها وأداً فهي مؤودة. وهي التي ذكرها الله -تعالى- في كتابه.

ومن حديث العزل: «ذلك الوأد الخفي».

وفي حديث آخر: «تلك المؤودة الصغرى»؛ جعل العزل عن المرأة بمنزلة الوأد، إلا أنه خفي؛ لأن من يعزل عن امرأته إنما يعزل هرباً من الولد، ولذلك سمّاه المؤودة الصغرى؛ لأن وأد البنات الأحياء المؤودة الكبرى.

(س) ومنه الحديث: «الوثيد في الجنة»؛ أي: المؤود، فاعيل بمعنى مفعول.

ومنهم من كان يئد البنين عند المجاعة.

(س) وفي حديث عائشة: «خرجت أقفوا آثار الناس يوم الخندق فسمعت وثيد الأرض خلفي»؛ الوثيد: صوت شدة الوطاء على الأرض يسمع كالدوي من بعد.

(س) ومنه الحديث: «وللأرض منك وثيد»؛ يقال: سمعت وأد قوائم الإبل ووثيدها.

ومن حديث سواد بن مطرف: «وأد الذعلب الوجناء»؛ أي: صوت وطئها على الأرض.

■ وآل: (هـ) في حديث علي: «إن درعه كانت صدراً بلا ظهر، فقبل له: لو احترزت من ظهرك، فقال: إذا أمكنت من ظهري فلا وآلت»؛ أي: لا نجوت. وقد وآل يئل، فهو وائل: إذا التجأ إلى موضع ونجا.

ومن حديث البراء بن مالك: «فكان نفسي جاشت فقلت: لا وآلت، أفراراً أول النهار وجبناً آخره؟».

(هـ) ومنه حديث قيلة: «فوالنا إلى حواء»؛ أي: لجأنا إليه. والحواء: البيوت المجتمعة.

(هـ) وفي حديث علي: «قال لرجل: أنت من بني فلان؟ قال: نعم، قال: فأنت من وآلة إذا، قم فلا تقربني»؛ قيل: هي قبيلة خسيصة، سميت بالوالة -وهي

ولا تلقي المناقِ إلا وباصاً؛ أي: برأفاً. وقد تكرر في الحديث.

■ وبط: (س هـ) فيه: «اللَّهُمَّ لا تَبْطِنِي بعد إذ رفعتني؛ أي: لا تُهِنِّي وَتَضْعِنِي. يقال: وبطت الرجل: وضعت من قدره. والوابط: الخسيس والضعيف والجبان.

■ وبق: (هـ) في حديث الصراط: «ومنهم الموبق بذنوبه؛ أي: المهلك. يقال: وبق يبق، وبق يوبق، فهو وبق، إذا هلك. وأوبقه غيره، فهو موبق.

ومنه حديث علي: «فمنهم الغرق الوبق». ومنه الحديث: «ولو فعل الموبقات؛ أي: الذنوب المهلكات. وقد تكرر ذكرها في الحديث، مفرداً ومجموعاً.

■ وبلى: فيه: «كل بناء وبلى على صاحبه؛ الوبال في الأصل: الثقل والمكره. ويريد به في الحديث العذاب في الآخرة. وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث العرنيين: «فاستوبلوا المدينة؛ أي: استوخموها ولم توافق أبدانهم. يقال: هذه أرض وبلة؛ أي: وبنة وخيمة.

ومنه الحديث: «إن بني قريظة نزلوا أرضاً غملة وبلة». (هـ) وفي حديث يحيى بن يعمر: «كل مال أدت زكاته فقد ذهب وبلة؛ أي: ذهب مضرته وإثمه. وهو من الوبال.

ويروى بالهمزة على القلب، وقد تقدم.

(هـ) وفي حديث علي: «أهدى رجل للحسن والحسين، ولم يهد لابن الحنفية؛ فأوماً علي إلى وإبله محمد، ثم تمثل:

وَمَا شَرَّ الثَّلَاثَةِ أَمَّ عَمْرُو

بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبِحِينَا

الوابلة: طرف العضد في الكتف، وطرف الفخذ في الورك، وجمعها: أوابل.

■ وبه: فيه: «رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره؛ أي: لا يبالى به ولا يلتفت إليه. ويقال: ما وبهت له -بفتح الباء وكسرهما-، وبهاً ووبهاً -بالسكون والفتح-. وأصل الواو الهمزة. وقد تقدم.

ومنه حديث علي: «أمر منها جانباً فأوبأ؛ أي: صار يبيئاً. وقد تكرر ذكره في الحديث.

■ وبر: فيه: «أحب إلي من أهل الوبر والمدر؛ أي: أهل البوادى والمدن والقرى. وهو من وبر الإبل؛ لأن بيوتهم يتخذونها منه. والمدر: جمع مدرة، وهي البنية.

(هـ) وفي حديث عبد الرحمن يوم الثوري: «لا تغمدوا السيوف عن أعداكم فتوبروا آثاركم؛ التويسر: التعفية ومحو الأثر.

قال الزمخشري: «هو من توير الأرنب: مشيها على وبر قوائمها، لثلاث يقتص أثرها، كأنه نهاهم عن الأخذ في الأمر بالهويناء. ويروى بالتاء وسيجيء.

(س) وفي حديث أبي هريرة: «وبر تحذر من قدوم ضأن؛ الوبر -سكون الباء-: دوية على قدر السنور، غبراء أو بيضاء، حسنة العينين، شديدة الحياء، حجازية، والأثني: وبرة، وجمعها: ووبر، ووبار. وإنما شبهه بالوبر تحقيراً له.

ورواه بعضهم بفتح الباء، من وبر الإبل، تحقيراً له -أيضاً-. والصحيح الأول.

(هـ) ومنه حديث مجاهد: «في الوبر شاة؛ يعني إذا قتلها المحرم؛ لأن لها كرشاً، وهي تجتر.

وفي حديث أهبان الأسلمي: «بيننا هو يرعى بحرة الوبرة؛ هي -بفتح الواو وسكون الباء-: ناحية من أعراض المدينة. وقيل: هي قرية ذات نخيل.

■ وبش: (هـ) فيه: «إن قريشاً وبشت لحرب رسول لله ﷺ أوباشاً؛ أي: جمعت له جموعاً من قبائل شتى. وهم الأوباش والأوشاب.

(هـ) وفي حديث كعب: «أجد في التوراة أن رجلاً من قريش أوبش الثنايا يحجل في الفتنة؛ أي: ظاهر الثنايا. والوبش: البياض الذي يكون في الأظفار.

■ وبص: في حديث أخذ العهد على الذرية: «فأعجب آدم وبص ما بين عيني داود عليهما السلام؛ الوبص: البريق. وقد وبص الشيء يبص وبصاً.

(هـ) ومنه الحديث: «رأيت وبص الطيب في مفارق رسول الله ﷺ وهو محرم.

(هـ) ومنه حديث الحسن: «لا تلقي المؤمن إلا شاحباً،

(باب الواو مع التاء)

■ وتر: (هـ) فيه: «إِنَّ اللَّهَ وَتَرَّ يُحِبُّ الْوَتَرَ، فَأَوْتَرُوا»؛ الوتر: الفرد، وتكسر وأوه وتفتح. فالله واحد في ذاته، لا يقبل الانقسام والتجزئة، واحد في صفاته، فلا شبه له ولا مثل، واحد في أفعاله، فلا شريك له ولا معين.

و«يُحِبُّ الْوَتَرَ»: أي يُثِيب عليه، ويقبله من عامله. وقوله: «أَوْتَرُوا»؛ أمر بصلاة الوتر، وهو أن يُصَلِّيَ مَثْنَى مَثْنَى ثم يُصَلِّيَ في آخرها ركعة مفردة، أو يُضِيفُهَا إلى ما قبلها من الركعات.

(هـ) ومنه الحديث: «إذا استجمرت فأوتر»؛ أي: اجعل الحجارة التي تستنجي بها فرداً. إما واحدة، أو ثلاثاً، أو خمسا. وقد تكرر ذكره في الحديث.

ومن حديث الدعاء: «أَلْفَ جَمْعِهِمْ وَأَوْتَرِ بَيْنَ مِيرِهِمْ»؛ أي: لا تقطع الميرة عنهم، واجعلها تصل إليهم مرة بعد مرة.

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة: «لا بأس أن يوتر قضاء رمضان»؛ أي: يُفَرِّقُهُ، فيصوم يوماً ويُفطر يوماً، ولا يلزمه التتابع فيه، فيقضيه وترأ وترأ.

(هـ) وفي كتاب هشام إلى عامله: «أن أصيب لي ناقة مؤاترة»؛ هي التي تضع قوائمها بالأرض وترأ وترأ عند البروك. ولا تزج نفسها رجاً فيشق على رآكها. وكان بهشام فتنق.

(هـ) وفيه: «من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله»؛ أي: نقص. يُقال: وترته، إذا نقصته. فكانت جعلته وترأ بعد أن كان كثيراً.

وقيل: هو من الوتر: الجناية التي يجنيها الرجل على غيره، من قتل أو نهب أو سبي. فشبه ما يلحق من فاتته صلاة العصر بمن قتل حميمه أو سلب أهله وماله.

(و) يروى بنصب الأهل ورفعها، فمن نصب جعله مفعولاً ثانياً يوتر، وأضمر فيها مفعولاً لم يُسم فاعله عائداً إلى الذي فاتته الصلاة، ومن رفع لم يضر، وأقام الأهل مقام ما لم يُسم فاعله، لأنهم المصابون المأخوذون، فمن رد إلى الرجل نصبهما، ومن رده إلى الأهل والمال رفعهما.

ومن حديث محمد بن مسلمة: «أنا الموتور الثائر»؛ أي: صاحب الوتر، الطالب بالثأر. والموتور: المفعول.

(هـ) ومنه الحديث: «قلدوا الخيل ولا تقلدوها»

الأوتار»؛ هي جمع وتر - بالكسر -، وهي الجناية؛ أي: لا تطلبوا عليها الأوتار التي وترتم بها في الجاهلية. وقيل: هو جمع وتر القوس. وقد تقدم مبسوطاً في حرف القاف.

ومن الأول حديث علي، يصف أبا بكر: «فأدركت أوتار ما طلبوا».

(س) وحديث عبد الرحمن في الشورى: «لا تُغمدُوا السِّبُوفَ عَنْ أَعْدَائِكُمْ فَتَوْتَرُوا ثَأْرَكُمْ»؛ قال الأزهري: هو من الوتر. يُقال: وترت فلاناً؛ إذا أصبته بوتر، وأوترته: أوجدته ذلك. والثأر - ها هنا -؛ العدو؛ لأنه موضع الثأر. المعنى: لا توجدوا عدوكم الوتر في أنفسكم.

وحديث الأحنف: «إنها خيل لو كانوا يضربونها على الأوتار».

ومن الثاني الحديث: «من عقد لحيته أو تقلد وترأ؛ كانوا يزعمون أن التقلد بالأوتار يرء العين، ويدفع عنهم المكاريه، فنهوا عن ذلك».

ومن الحديث: «أمر أن تُقطع الأوتار من أعناق الخيل»؛ كانوا يقلدونها بها لأجل ذلك.

وفيه: «اعمل من وراء البحر فإن الله لن يترك من عملك شيئاً»؛ أي: لا ينقصك. يُقال: وتره يتره تره، إذا نقصه.

(س) ومنه الحديث: «من جلس مجلساً لم يذكر الله فيه كان عليه تره»؛ أي: نقصاً. والهاء فيه عوض من الواو المحذوفة. وقيل: أراد بالتره - ها هنا - التبعة.

(هـ) وفي حديث العباس: «كان عمر لي جاراً، وكان يصوم النهار ويقوم الليل، فلما ولي قلت: لأنظرن إلى عمله، فلم يزل على وتيرة واحدة»؛ أي: طريقة واحدة مطردة يدوم عليها.

(هـ) وفي حديث زيد: «في الوتره ثلث الدية»؛ هي وتره الأنف الحاجزة بين المنخرين.

■ وتغ: (هـ) في حديث الإمارة: «حتى يكون عمله هو الذي يطلقه أو يوتره»؛ أي: يهلكه. يُقال: وتغ وتغاً، وأوتره غيره.

(هـ) ومنه الحديث: «فإنه لا يوتغ إلا نفسه».

■ وتس: في حديث غسل النبي ﷺ: «والفضل يقول: أرخني أرخني، قطعت وتيني، أرى شيئاً ينزل علي»؛ الوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه.

سرج.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «قال لِعُمَر: لو أتخذت فراشاً أوثرَ منه»؛ أي: أوطأ وألين.
(س) وحديث ابن عمر وعُيينة بن حصن: «ما أخذتها بيضاء غريزة، ولا نصفاً وثيرة».

■ وثق: في حديث كعب بن مالك: «ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام»؛ أي: تحالفنا وتعاهدنا، والتواثق: تفاعل منه. والميثاق: العهد، مفعالٌ من الوثاق، وهو في الأصل حبلٌ أو قيدٌ يُشدُّ به الأسير والدابة.

ومن حديث ذي الشعار: «لنا من ذلك ما سلموا بالميثاق والأمانة»؛ أي: أنهم مأمونون على صدقات أموالهم بما أخذ عليهم من الميثاق، فلا يُبعث إليهم مُصدقٌ ولا عاشر. وقد تكرر في الحديث.
وفي حديث معاذ وأبي موسى: «فرأى رجلاً مؤثقاً»؛ أي: مأسوراً مشدوداً في الوثاق.
ومن حديث الدعاء: «واخلع وثائق أفئدتهم»؛ جمع وثاق، أو وثيقة.

■ وثم: (س) فيه: «أنه كان لا يثم التكبير»؛ أي: لا يكسره، بل يأتي به تاماً. والوتم: الكسر والدق. أي يثم لفظه على جهة التعظيم، مع مطابقة اللسان والقلب.
وفيه: «والذي أخرج العذق من الجريمة، والنار من الوثيمة»؛ الوثيمة: الحجر المكسور.

■ وثن: فيه: «شارب الخمر كعابد وثن»؛ الفرق بين الوثن والصنم؛ أن الوثن كل ما له جنة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب والحجارة كصورة آدمي تُعمل وتُنصب فتُعبد. والصنم: الصورة بلا جنة. ومنهم من لم يفرق بينهما، وأطلقهما على المعنيين. وقد يطلق الوثن على غير الصورة.

ومن حديث عدي بن حاتم: «قدمت على النبي ﷺ وفي عنقي صليبٌ من ذهب، فقال لي: ألتى هذا الوثن عنك».

(باب الواو مع الجيم)

■ وجأ: (س) في حديث النكاح: «فمن لم يستطع

(س) وفي حديث ذي النُدَيَّة: «موتنُ اليسد»؛ هو من أيتنت المرأة: إذا جاءت بولدها يتناً، وهو الذي تخرج رجلاه قبل رأسه، فقلبت الواو ياءً لضمّة الميم. والمشهور في الرواية: «مُودن» - بالدال -.
(هـ) وفيه: «أما تيماء فعينٌ جارية، وأما خيرُ قماء وأتن»؛ أي: دائم.

(باب الواو مع الناء)

■ وثأ: (س) فيه: «فوثت رجلي»؛ أي: أصابها وهنٌ دون الخلع والكسر. يُقال: وثت رجله فهي موثوة، ووثأتها أنا. وقد يترك الهمز.

■ وثب: (س هـ) فيه: «أناه عامرُ بنُ الطفيل فوثبه وسادة»؛ وفي رواية: «فوثب له وسادة»؛ أي: ألقاها له وأقعده عليها. والوثاب: الفراش، بلغة حمير.
(س) ومنه حديث فارعة أخت أمية بن أبي الصلت: «قالت: قدّم أخي من سفرٍ فوثب على سريري»؛ أي: قعد عليه واستقر. والوثوب في غير لغة حمير بمعنى النهوض والقيام.

(س) وفي حديث علي يوم صفين: «قدّم للوثبة يداً وآخر للثكوص رجلاً»؛ أي: إن أصاب فرصة نهض إليها، وإلا رجع وترك.

(س) وفي حديث هزيل: «أيتوثب أبو بكر على وصي رسول الله ﷺ؟ ودّ أبو بكر أنه وجد عهداً من رسول الله ﷺ، وأنه خُزم أنفه بخزامية»؛ أي: يستولي عليه ويظلمه. معناه: لو كان عليّ معهوداً إليه بالخلافة لكان في أبي بكر من الطاعة والانقياد إليه ما يكون في الجمل الذليل المنقاد بخزاميته.

■ وثر: (هـ) فيه: «أنه نهى عن ميثرة الأرجوان»؛ الميثرة - بالكسر -: مفعلة، من الوثارة. يقال: وثر وثارة فهو وثير؛ أي: وطيء لين. وأصلها: موثرة، فقلبت الواو ياء لكسرة الميم. وهي من مراكب العجم، تُعمل من حرير أو ديباج.

والأرجوان: صيغ أحمر، ويتخذ كالفراس الصغير ويحشى بقطن أو صوف، يجعلها الركب تحته على الرّحال فوق الجمال. ويدخل فيه مياثر السروج؛ لأنّ النهي يشمل كلّ ميثرة حمراء، سواء كانت على رجل أو

وحديث معاذ: «أوجب ذو الثلاثة والاثنين»؛ أي: من قَدَّم ثلاثة من الولد أو اثنين وجبت له الجنة. ومنه حديث طلحة: «كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ موجبة، لم أسأله عنها، فقال عمر: أنا أعلم ما هي، لا إله إلا الله»؛ أي: كلمة أوجبت لقائلها الجنة، وجمعها: موجبات.

(هـ) ومنه الحديث: «اللهم إني أسألك موجبات رحمتك».

وحديث النخعي: «كانوا يرون المشي إلى المسجد في الليلة المظلمة ذات المطر والرياح أنها موجبة». ومنه الحديث: «أنه مرَّ برجلين يتبايعان شاةً، فقال أحدهما: والله لا أزيد عى كذا، وقال الآخر: والله لا أنقص (من كذا) فقال: قد أوجب أحدهما»؛ أي: حنث، وأوجب الإثم والكفارة على نفسه.

ومنه حديث عمر: «أنه أوجب نجياً»؛ أي: أهده في حجٍّ أو عمرة، كأنه ألزم نفسه به. والتجيب: من خيار الإبل.

(هـ) وفيه: «أنه عاد عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب، فصاح النساء وبكين، فجعل ابن عتيك يسكتهن، فقال: دعهن، فإذا وجب فلا تبكين باكية، قالوا: ما الوجوب؟ قال: إذا مات».

(هـ) ومنه حديث أبي بكر: «فإذا وجب ونضب عمره»؛ وأصل الوجوب: السقوط والوقوع.

(س) ومنه حديث الضحية: «فلما وجبت جنوبها»؛ أي: سقطت إلى الأرض، لأن المستحب أن تنحر الإبل قياماً معقلاً.

(س) ومنه حديث علي: «سمعتُ لها وجبة قلبه»؛ أي: خفقاته. يقال: وجب القلب يجِبُ وجيباً، إذا خفق.

وفي حديث أبي عبيدة ومعاذ: «إننا نَحْذَرُك يوماً تجب فيه القلوب».

(س) وفي حديث سعيد: «لولا أصوات السافرة لسمعتم وجبة الشمس»؛ أي: سقوطها مع المغيب. والوجبة: السقطة مع الهدة.

(س) ومنه حديث صلة: «فإذا بوجبة»؛ وهي صوت السقوط.

وفيه: «كنتُ أكل الوجبة وأنجو الوقعة»؛ الوجبة: الأكلة في اليوم والليلة مرة واحدة.

(س) ومنه حديث الحسن في كفارة اليمين: «يطعم

فعلبه بالصوم فإنه له وجاء»؛ وجاء: أن تُرَضَّ أنثيا الفحل رضاً شديداً يذهب شهوة الجماع، ويتنزل في قطعه منزلة الخصى. وقد وُجِيَء وجاء فهو مَوْجُوء.

وقيل: هو أن تُوجَّأ العروق، والخصيتان بحالهما. أراد أن الصوم يقطع النكاح كما يقطعه وجاء.

وروي: «وَجِيَء»؛ بوزن عصاً. يريد التعب والحفي، وذلك بعيد، إلا أن يُراد فيه معنى الفتور، لأنَّ من وُجِيَء فتر عن المشي، فشبه الصوم في باب النكاح بالتعب في باب المشي.

(س) ومنه الحديث: «أنه ضحى بكشَّين مَوْجُوءين»؛ أي: خصيين. ومنهم من يرويه: «مُوجَّين»؛ بوزن مُكْرَمين، وهو خطأ. ومنهم من يرويه: «مَوْجَّين»؛ بغير همز على التخفيف، ويكون من وجَّته وجياً فهو مَوْجِي.

(هـ) وفيه: «فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجأهن»؛ أي: فليدقهن. وبه سُمِّيت الوجيئة، وهو: تمر يُبلُّ بلبنٍ أو سمن ثم يدق حتى يلتصق.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه عاد سعداً فوصف له الوجيئة».

(س) وفي حديث أبي راشد: «كنتُ في منائح أهلي فنزا منها بعير، فوجأته بجديدة»؛ يقال: وجأته بالسكين وغيرها وجأً، إذا ضربته بها.

ومنه حديث أبي هريرة: «من قتل نفسه بحديدة فحديده في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم».

■ وجب: (س) فيه: «غسل الجمعة واجبٌ على كُلِّ مُحْتَلِم»؛ قال الخطابي: معناه وجوب الاختيار والاستحباب، دون وجوب الفرض واللزوم. وإنما شبهه بالواجب تأكيداً، كما يقول الرجل لصاحبه: حَقَّ عليَّ واجبٌ. وكان الحسن يراه لازماً. وحكي ذلك عن مالك يقال: وجب الشيء يجِبُ وجوباً، إذا ثبت ولزم.

والواجب والفرض عند الشافعي سواء، وهو: كُلُّ ما يُعاقب على تركه، وفرق بينهما أبو حنيفة، فالفرض عنده أكْدُ من الواجب.

(هـ) وفيه: «من فعل كذا وكذا فقد أوجب»؛ يقال: أوجب الرجل، إذا فعل فعلاً وجبت له به الجنة أو النار.

(هـ) ومنه الحديث: «أنَّ قوماً أتوه فقالوا: إنَّ صاحباً لنا أوجب»؛ أي: ركب خطيئة استوجب بها النار.

والحديث الآخر: «أوجب طلحة»؛ أي: عمل عملاً أوجب له الجنة.

عشرة مساكين وجبة واحدة».

(س) ومنه حديث خالد بن معدان: «من أجاب وجبة ختان غفر له».

(س) وفيه: «إذا كان البيع عن خيار فقد وجب»؛ أي: تم ونفذ. يقال: وجب البيع يجب وجوباً، وأوجبه إيجاباً؛ أي: لزم وألزمه. يعني: إذا قال بعد العقد: اختر رد البيع أو إنفاذه، فاختار الإنفاذ لزم وإن لم يفترقا.

وفي حديث عبد الله بن غالب: «أنه كان إذا سجد تواجب الفتیان فيضعون على ظهره شيئاً ويذهب أحدهم إلى الكلاء ويجيء وهو ساجد»؛ تواجبوا؛ أي: تراءوا، فكان بعضهم أوجب على بعض شيئاً. والكلاء - بالمد والتشديد -: مربي السفن بالبصرة، وهو بعيد منها.

■ وجج: فيه: «صيد وج وعضاه حرام محرّم»؛ وجّ: موضع بناحية الطائف.

وقيل: هو اسم جامع لحصونها. وقيل: اسم واحد منها، يحتمل أن يكون على سبيل الحمى له، ويحتمل أن يكون حرّمه في وقت معلوم ثم نسخ. وقد تكرر ذكره في الحديث.

(س) ومنه حديث كعب: «إنّ وجّاً مقدّساً، منه عرج الرّبّ إلى السماء».

■ وجج: (هـ) في حديث عمر: «أنه صلى صلاة الصبح، فلما سلم قال: من استطاع منكم فلا يصلّين وهو موجج»؛ وفي رواية: «فلا يصلّ موججاً، قيل: وما الموجج؟ قال: المرهق من خلّاء أو بول»؛ يقال: وجج يوجج وججاً، إذا التجأ. وقد أوججه بوله فهو موجج، إذا كظّه وضيق عليه. والموجج: الذي يمسك الشيء ويمنعه. وثوب موجج: غليظ كثيف. والموجج: الذي يخفي الشيء، من الوجاج، وهو الستر، فشبه به ما يجده المحتجّن من الامتلاء.

قال الزمخشري: المحفوظ في الملجأ تقديم الحاء على الجيم، فإن صحت الرواية فلعلهما لغتان. ويروى الحديث بفتح الجيم وكسرهما، على المفعول والفاعل.

■ وجد: في أسماء الله - تعالى - «الواجد»؛ هو الغني الذي لا يفتقر. وقد وجد يجد جدة؛ أي: استغنى غنى لا

فقر بعده.

(هـ) ومنه الحديث: «أيّ الواجد يحلّ عقوبته وعرضه»؛ أي: القادر على قضاء دينه.

وفي حديث الإيمان: «إني سائلك فلا تجد علي»؛ أي: لا تغضب من سؤالي. يقال: وجد عليه يجد وجداً وموجدةً.

(س) ومنه الحديث: «لم يجد الصائم على الفطر»؛ وقد تكرر ذكره في الحديث، اسماً وفعلًا ومصدرًا.

وفي حديث اللقطة: «أيّها النّاشد، غيرك الواجد»؛ يقال: وجد ضالته يجدها وجداناً، إذا رآها ولقيها. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث ابن عمر وعبيدة بن حصن: «والله ما بطئها بوالد، ولا زوجها بواجد»؛ أي: أنه لا يحبها. يقال: وجدت بفلانة وجداً، إذا أحببتها حباً شديداً.

ومنه الحديث: «فمن وجد منكم بماله شيئاً فليبعه»؛ أي: أحبه واغتنب به.

■ وجر: (هـ) في حديث عبد الله بن أنيس: «فوجرته بالسيف وجراً»؛ أي: طعنته. والمعروف في الطعن: أوجرته الرمح، ولعله لغة فيه.

وفي حديث علي: «وانجحرج انجحرج الضبة في جحرها، والضبع في وجارها»؛ هو: جحرها الذي تأوي إليه.

(س) ومنه حديث الحسن: «لو كنت في وجار الضب»؛ ذكره للمبالغة، لأنه إذا حفر أمعن.

(س) ومنه حديث الحجاج: «جئتكم في مثل وجار الضبع»؛ قال الخطابي: هو خطأ، وإنما هو: «في مثل جار الضبع»؛ يقال: غيث جار الضبع؛ أي: يدخل عليها في وجارها حتى يخرجها منه، ويشهد لذلك أنه جاء في رواية أخرى: «وجئتكم في ماء يجرّ الضبع، ويستخرجها من وجارها».

■ وجز: (هـ) في حديث جرير: «قال له - عليه الصلاة والسلام -: إذا قلت فأوجز»؛ أي: أسرع واقتصر. وكلام وجيز؛ أي: خفيف مقتصد. وأوجزته إيجازاً. وقد تكرر في الحديث.

■ وجس: فيه: «دخلت الجنة فسمعت في جانبها وجساً، فقيل: هذا بلال»؛ الوجس: الصوت الخفي،

الوجناء: الغليظة الصلبة. وقيل: العظيمة الوجنتين.
(س) ومنه حديث سواد بن مُطَرَف: «وَأَدَّ الذَّعْلَبُ
الوجناء».
(س) وفي حديث الأحنف: «أَنَّهُ كَانَ نَاطِيءَ الْوَجْنَةِ»؛
هي أعلى الخَدِّ.

■ وجه: (هـ س) فيه: «أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنًا كَوَجْوهُ الْبَقَرِ»؛
أي: يُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا، لِأَنَّ وَجْوهَ الْبَقَرِ تَشَابَهَ كَثِيرًا.
أَرَادَ أَنَّهَا فِتْنٌ مُشْتَبِهَةٌ، لَا يَدْرِي كَيْفَ يُوْتَى لَهَا.
قال الزمخشري: «وعندي أن المراد تأتي نواطح
للناس. ومن ثم قالوا: نواطح الدهر، لنوائيه».
وفيه: «كَانَتْ وَجْوهُ يَبُوتِ أَصْحَابِهِ شَارِعَةً فِي
الْمَسْجِدِ»؛ وَجْهُ الْبَيْتِ: الْحَدُّ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ بَابُهُ؛ أَي:
كَانَتْ أَبْوَابُ يَبُوتِهِمْ فِي الْمَسْجِدِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِحَدِّ الْبَيْتِ
الَّذِي فِيهِ الْبَابُ: وَجْهُ الْكَعْبَةِ.
(س) وفيه: «لَتَسَوْنَ صُفُوفَكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ
وُجُوهِكُمْ»؛ أَرَادَ وَجْوهَ الْقُلُوبِ، كَحَدِيثِهِ الْآخَرِ: «لَا
تَخْتَلِفُوا فَيَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ»؛ أَي: هَوَاهَا وَإِرَادَتُهَا.
وفيه: «وَجَّهْتُ لِي أَرْضٌ»؛ أَي: أَرَيْتُ وَجْهَهَا،
وَأَمَرْتُ بِاسْتِقْبَالِهَا.
ومنه الحديث: «أَيْنَ تَوَجَّهَ؟» أَي: تُصَلِّي وَتُوجَّهَ
وَجْهَكَ.

والحديث الآخر: «وَجَّهَ هَا هُنَا»؛ أَي: تَوَجَّهَ. وقد
تكرر في الحديث.
(س) وفي حديث أبي الدرداء: «أَلَا تَفْقَهُ حَتَّى تَرَى
لِلْقُرْآنِ وَجُوهًا»؛ أَي: تَرَى لَهُ مَعَانِي يَحْتَمِلُهَا، فَتَهَابُ
الْإِقْدَامَ عَلَيْهِ.
(هـ) وفي حديث أهل البيت: «لَا يُحِبُّنَا الْأَحْدَبُ
الْمُوجَّهَ»؛ هُوَ صَاحِبُ الْحَدَبَيْنِ مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ قُدَامٍ.
(هـ) وفي حديث أم سلمة: «قَالَتْ لِعَائِشَةَ حِينَ
خَرَجْتَ إِلَى الْبَصْرَةِ: قَدْ وَجَّهْتُ سِدَاقَتَهُ»؛ أَي: أَخَذَتْ
وَجْهًا هَتَكَتْ سَتْرَكَ فِيهِ.

وقيل: معناه: أزلت سدافته، وهي: الحجاب من
الموضع الذي أمرت أن تلزمه وجعلتها أمامك. والوجه:
مُستقبل كل شيء.
وفي حديث صلاة الخوف: «وَطَائِفَةٌ وَجَّاهَ الْعَدُوَّ»؛
أي: مُقَابِلَهُمْ وَجْهًا هَمَّ. وَتُكْسَرُ الْوَاوُ وَتُضَمُّ.
وفي رواية: «تُجَاهَ الْعَدُوَّ»؛ وَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ،
مِثْلُهَا فِي تَقَاةٍ وَتُخْمَةٍ.

وتوجَّس الشيء: أَحْسَبَ بِهِ فَتَسَمَّعَ لَهُ.
(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْوَجَسِ»؛ هُوَ أَنْ
يُجَامِعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ أَوْ جَارِيَتَهُ وَالْآخَرَى تَسْمَعُ حِسْمَهُمَا.
ومن حديث الحسن، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: «كَانُوا
يَكْرَهُونَ الْوَجَسَ».

■ وجع: فيه: «لَا تَحْلِ الْمَسْأَلَةَ إِلَّا لَظِي دَمٍ مُوجِعٌ»؛
هُوَ أَنْ يَتَحَمَّلَ دَيْهًا فَيَسْعَى فِيهَا حَتَّى يُوْدِّيَهَا إِلَى أَوْلِيَاءِ
الْمَقْتُولِ، فَإِنْ لَمْ يُوْدِّهَا قُتِلَ الْمُتَحَمِّلُ عَنْهُ، فَيُوجِعُهُ قَتْلُهُ.
(س) وفيه: «مُرِّي بَنِيكَ يَقْلَمُوا أَظْفَارَهُمْ أَنْ يُوجِعُوا
الضَّرْعَ»؛ أَي: لثَلَاثًا يُوجِعُوهَا إِذَا حَلَبُوهَا بِأَظْفَارِهِمْ.

■ وجف: فيه: «لَمْ يُوجِفُوا عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ»؛
الْإِيْجَافُ: سُرْعَةُ السَّيْرِ. وَقَدْ أَوْجَفَ دَابَّتَهُ يُوجِفُهَا إِيْجَافًا؛
إِذَا حَثَّهَا.
ومن حديث: «لَيْسَ الْبِرُّ بِالْإِيْجَافِ».
ومن حديث علي: «وَأَوْجَفَ الذِّكْرُ بِلِسَانِهِ»؛ أَي:
حَرَّكَهُ مُسْرِعًا.

ومن حديث الآخر: «أَهْوَنُ سِيرِهَا فِيهِ الْوَجِيفُ»؛ هُوَ
ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ سَرِيعٌ. وَقَدْ وَجَفَ الْبَعِيرُ يَجِفُ وَجْفًا
وَوَجِيفًا. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ وجل: فيه: «وَعَظْنَا مَوْعِظَةً وَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ»؛
الْوَجَلُ: الْفَزَعُ. وَقَدْ وَجَلَ يَوْجَلُ وَيَجَلُ، فَهُوَ وَجَلٌ.
وقد تكرر في الحديث.

■ وجم: (هـ) في حديث أبي بكر: «أَنَّهُ لَقِيَ طَلْحَةَ
فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكَ وَاجِمًا؟»؛ أَي: مُهْتَمًّا. وَالْوَاْجِمُ: الَّذِي
أَسْكَنَهُ الْهَمُّ وَعَلَنَتِ الْكَأَبَةُ. وَقَدْ وَجَمَ يَجُمُ وَجُومًا. وَقِيلَ:
الْوُجُومُ: الْحُزْنُ.

■ وجن: (هـ) في حديث سطيح:
تَرْفَعُنِي وَجَنًّا وَتَهْوِي بِي وَجَنًّا
الْوَجْنُ وَالْوَجْنُ وَالْوَجِينُ: الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ الصَّلْبَةُ.
ويروى: «وَجْنًا» - بِالضَّمِّ -، جَمْعُ وَجِينٍ.

وفي قصيد كعب بن زهير:
وَجْنَاءُ فِي حَرَّتِهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا
وفيه - أيضًا -:
غَلْبَسَاءُ وَجْنَاءُ عُلُكُومٍ مُذَكَّرَةٌ

-بالتحريك-: غَشَّه ووساوسُهُ. وقيل: الحقد والغيط.
 وقيل: العداوة. وقيل: أشد الغضب.
 (هـ) وفي حديث الملاءنة: «إن جاء به أحمر قصيراً
 مثل الوحرة فقد كذب عليها»؛ هي -بالتحريك-: دُويَّة
 كالعظاء تلزق بالأرض.

■ وحش: (هـ) فيه: «كان بين الأوس والخزرج
 قتال، فجاء النبي ﷺ، فلما رآهم نادى: «يا أيها الذين
 آمنوا اتقوا الله حق تقاته»، الآيات، فوحشوا بأسلحتهم،
 واعتق بعضهم بعضاً؛ أي: رموها.
 (هـ) ومنه حديث علي: «أنه لقي الخوارج فوحشوا
 برماحهم واستلوا السيوف».
 ومنه الحديث: «كان لرسول الله ﷺ خاتم من ذهب،
 فوحش بين ظهراني أصحابه، فوحش الناس بخواتيمهم».
 والحديث الآخر: «أنه أتاه سائل فأعطاه تمره فوحش
 بها».

(هـ) وفيه: «لقد بتنا وحشاً ما لنا طعام!»؛ يقال:
 رجلٌ وحشٌ -بالسكون-، من قومٍ أوحاش، إذا كان
 جائعاً لا طعام له، وقد أوحش، إذا جاع، وتوحش
 للدواء، إذا احتسب له.
 وجاء في رواية الترمذي: «لقد بتنا ليلتنا هذه
 وحشي»؛ كأنه أراد جماعةً وحشي.

(هـ) وفيه: «لا تحقرن شيئاً من المعروف؛ ولو أن
 تؤنس الوحشان؛ الوحشان: المغمم وقومٌ وحاشي، وهو
 فعلان، من الوحشة: ضد الأنس. والوحشة: الخلوة
 والهَم. وأوحش المكان، إذا صار وحشاً. وكذلك
 توحش. وقد أوحشت الرجل فاستوحش.

(س) وفي حديث عبد الله: «أنه كان يمشي مع رسول
 الله ﷺ في الأرض وحشاً؛ أي: وحده ليس معه غيره.
 ومنه حديث فاطمة بنت قيس: «أنها كانت في مكان
 وحش فخيف على ناحيتها»؛ أي: خلاء لا ساكن به.
 ومنه حديث المدينة: «فوجدناها وحشاً»؛ كذا جاء في
 رواية مسلم.

(س) ومنه حديث ابن المسيب: «وسئل عن المرأة وهي
 في وحش من الأرض».

(س) وفي حديث التجاشي: «فنفخ في إحلل عمارة
 فاستوحش»؛ أي: سحر حتى جن، فصار يعدو مع
 الوحش في البرية حتى مات.

وفي رواية: «فطار مع الوحش».

وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث عائشة: «وكان لعلِّي وجهٌ من الناس
 حياة فاطمة»؛ أي: جاء وعز، فقدهما بعدها.

(باب الواو مع الحاء)

■ وحد: في أسماء الله -تعالى-: «الواحد»؛ هو
 الفرد الذي لم يزل وحده؛ ولم يكن معه آخر. قال
 الأزهري: الفرق بين الواحد والأحد أن الأحد بُني لنفي
 ما يُذكر معه من العدد، تقول: ما جاءني أحد، والواحد:
 اسمٌ بُني لِمُفتَح العدد، تقول: جاءني واحدٌ من الناس،
 ولا تقول: جاءني أحد، فالواحد مُنفرد بالذات، في عدم
 المثل والنظير، والأحد مُنفرد بالمعنى.

وقيل: الواحد: هو الذي لا يتجزأ، ولا يثنى، ولا
 يقبل الانقسام، ولا نظير له ولا مثل. ولا يجمع هذين
 الوصفين إلا الله -تعالى-.

(س) وفيه: «إن الله -تعالى- لم يرض بالوحدانية لأحدٍ
 غيره، شرارُ أمّتي الوحداني المُعْجَبُ بدينه المرائي بعمله»؛
 يُريد بالوحداني المُفَارِق للجماعة، المُنفرد بنفسه، وهو منسوب
 إلى الوحدة: الانفراد، بزيادة الألف والنون، للمبالغة.
 وفي حديث ابن الحنظلية: «وكان رجلاً متوحداً»؛
 أي: مُنفرداً، لا يُخالط الناس ولا يُجالسهم.

(س) ومنه حديث عائشة، تصفُ عمر: «لله أمٌ
 حفلت عليه ودّرت، لقد أوحدت به»؛ أي: ولدته وحيداً
 فريداً، لا نظير له.

وفي حديث العيد: «فصلينا وحداناً»؛ أي: منفردين،
 جمع واحد، كراكبٍ وركبان.

(س) وفي حديث حذيفة: «أو تُصَلَّنْ وحداناً».

وفي حديث عمر: «من يدُلّني على نسيجٍ وحده؟».

(س) ومنه حديث عائشة تصفُ عمر: «كان نسيجٍ
 وحده»؛ يُقال: جلس وحده، ورأيتُه وحده؛ أي: منفرداً،
 وهو منصوب عند أهل البصرة على الحال أو المصدر،
 وعند أهل الكوفة على الظرف، كأنك قلت: أوحده
 برؤيتي إيجاداً؛ أي: لم أر غيره، وهو أبداً منصوب ولا
 يضاف إلا في ثلاثة مواضع: نسيجٍ وحده، وهو مدحٌ،
 وجُحِشٍ وحده، وعُيِّرَ وحده، وهما دَم. ورَبِّمَا قالوا:
 رَجِيلٌ وحده، كأنك قلت: نسيجُ أفراد.

■ وحر: فيه: «الصَّوْمُ يُذهب وحر الصدر»؛ هو

■ وحف: (س) في حديث ابن أنيس: «تناهي وحفها»؛ يقال: شعرٌ وحفٌ ووحفٌ؛ أي: كثيرٌ حسن. وقد وحف شعره -بالضم-.

■ وحل: (س) في حديث سُرَاقَة: «فَوَحَلَ بين فرسي وإني لفي جلدٍ من الأرض»؛ أي: أوقعني في الوحل، يُريد كأنه يسير بي في طين، وأنا في صلب من الأرض. ومنه حديث أسر عُبَدة بن أبي مُعيط: «فوحل به فرسه في جَدَدٍ من الأرض»؛ قال الجوهري: «الوحل -بالتحريك-: الطين الرقيق. والموحل -بالفتح-: المصدر -وبالكسر-: المكان. والوحل -بالتسكين- لغة رديئة. ووحل -بالكسر-: وقع في الوحل. وأوحله غيره»، إذا أوقعه فيه. والجدد: ما استوى من الأرض.

■ وحمل: (هـ) في حديث المولد: «فجعلت أمانة أم النبي ﷺ توحَم»؛ أي: تشتهي اشتهاً الحامل. يُقال: وَحِمَت تَوْحَمٌ وَحَمًا فهي وحى بيته الوحام.

■ وحوح: في شعر أبي طالب يمدح النبي ﷺ: حتى يُجالدكم عنه وحاوحة شيب صناديد لا تذعرهم الأسَل هي جمع وحوح، أو وحواح، وهو: السيد، والهاء فيه لتأنيث الجمع.

■ وحس: (س) ومنه حديث الذي يعبر الصراط حبواً: «وهم أصحابٌ وحوح»؛ أي: أصحابٌ من كان في الدنيا سيّداً. وهو كالحديث الآخر: «هلك أصحاب العقدة»؛ يعني: الأمراء. ويجوز أن يكون من الوحوحة، وهو: صوت فيه بُحوحة، كأنه يعني أصحاب الجدال والخصام والشغب في الأسواق وغيرها.

■ وحس: (هـ) في حديث أبي بكر: «الوَحَا الوَحَا»؛ أي: السَّرعَة السَّرعَة، ويُمَدُّ ويُقصر. يُقال: تَوَحَّيْتُ تَوَحَّيًّا، إذا أسرعت، وهو منصوب على الإغراء بفعل مُضمر.

■ وحس: (هـ) في حديث علي: «لقد شفي وحاوح صَدْرِي حَسَمَ إِيَّاهُم بِالنَّصَالِ».

■ وحس: (هـ) في حديث أبي بكر: «الوَحَا الوَحَا»؛ أي: السَّرعَة السَّرعَة، ويُمَدُّ ويُقصر. يُقال: تَوَحَّيْتُ تَوَحَّيًّا، إذا أسرعت، وهو منصوب على الإغراء بفعل مُضمر.

■ وحس: (هـ) في حديث علي: «لقد شفي وحاوح صَدْرِي حَسَمَ إِيَّاهُم بِالنَّصَالِ».

■ وحس: (هـ) في حديث علي: «لقد شفي وحاوح صَدْرِي حَسَمَ إِيَّاهُم بِالنَّصَالِ».

■ وحس: (هـ) في حديث علي: «لقد شفي وحاوح صَدْرِي حَسَمَ إِيَّاهُم بِالنَّصَالِ».

■ وحس: (هـ) في حديث علي: «لقد شفي وحاوح صَدْرِي حَسَمَ إِيَّاهُم بِالنَّصَالِ».

(باب الواو مع الخاء)

■ وخد: (س) في حديث وفاة أبي ذر: «رأى قوماً تَخْدُ بهم رواحلهم»؛ الخد: ضرب من سير الإبل سريع. يُقال: وخد يَخْدُ وَخْدًا.

■ وخد: (س) في حديث خبير ذكر: «وخدة»؛ هو -بفتح الواو وسكون الخاء-: قرية من قرى خيبر الحصينة، بها نخل.

■ وخز: (هـ) فيه: «فإنه وخزٌ لإخوانكم من الجن»؛ الخز: طعن ليس بنافذ.

■ وخس: (هـ) في حديث عمرو بن العاص، وذكر الطاعون، فقال: «إنما هو وخزٌ من الشيطان»؛ وفي رواية: «رجز». (هـ) وفي حديث سليمان بن المغيرة: «قلت للحسن: أرايت التمر والبُسْر يُجمع بينهما؟ قال: لا. قلت: البُسْر الذي يكون فيه الخز»؛ أي: القليل من الإرباط. شَبَّه في قَلْتِه بالخز في جنب الطعن.

■ وخش: (هـ) في حديث ابن عباس: «وإن قرن الكبش مُعَلَّقٌ في الكعبة قد وُش»؛ وفي رواية: «إن رأسه مُعَلَّقٌ بقرنيه في الكعبة وخش»؛ أي: ييس وتضاءل. يُقال: وخش الشيء -بالضّم- وخوشة؛ أي: صار رديئاً. والوخش من الناس: الرذل، يستوي فيه المذكر والمؤنث، والواحد والجمع.

■ وخط: في حديث معاذ: «كان في جنازة فلما دُفِنَ الميّت قال: ما أنتم بيارحين حتى يسمع وخط نعالكم»؛ أي: خفقها وصوتها على الأرض.

بمعنى: مفعول، من الودّ: المحبة. يقال: وددت الرجل أودّةً ودّاً؛ إذا أحببته. فالله -تعالى- مودود؛ أي: محبوب في قلوب أوليائه، أو هو فاعول بمعنى فاعل؛ أي: أنه يحبّ عباده الصالحين، بمعنى أنه يرضى عنهم. وفي حديث ابن عمر: «إنّ أبا هذا كان ودّاً لعمر»؛ أي: صديقاً، هو على حذف المضاف، تقديره: كان ذا ودّ لعمر؛ أي: صديقاً، وإن كانت الواو مكسورة فلا يحتاج إلى حذف، فإنّ الودّ -بالكسر-: الصديق. وفي حديث الحسن: «فإن وافق قولَ عملاً فأخه وأودده»؛ أي: أحبه وصادقه، فأظهر الإدغام للأمر، على لغة أهل الحجاز. وفيه: «عليكم بتعلّم العريّة فإنها تدلّ على المروءة وتزید في المودّة»؛ يريد مودة المشاكلة.

■ ودس: (هـ) في حديث خزيمه، وذكر السنّة، فقال: «وأبيست الوديس»؛ هو ما أخرجت الأرض من النبات. يقال: ما أحسن ودسها. قال الجوهري: الودس: أول نبات الأرض.

■ ودع: (هـ) فيه: «ليتهين أقوامٌ عن ودعهم الجمعات، أو ليختمن على قلوبهم». أي عن تركهم إياها والتخلّف عنها. يقال: ودع الشيء يدعه ودعاً، إذا تركه. والنحاة يقولون: إنّ العرب أماتوا ماضي يدع، ومصدره، واستغنوا عنه بترك. والنبي ﷺ أفصح. وإنما يحمل قولهم على قلة استعماله، فهو شاذّ في الاستعمال، صحيح في القياس. وقد جاء في غير حديث، حتى قرئ به قوله -تعالى-: «وما ودعك ربك وما قلى» -بالتخفيف-.

(س هـ) ومنه الحديث: «إذا لم ينكر الناس المنكر فقد تودّع منهم»؛ أي: أسلموا إلى ما استحقّوه من النكير عليهم، وتركوا وما استحبه من المعاصي، حتى يكثروا منها فيستوجبوا العقوبة.

وهو من المجاز، لأنّ المعتني بإصلاح شأن الرجل إذا يس من صلاحه تركه واستراح من معاناة التّصّب معه. ويجوز أن يكون من قولهم: تودّعت الشيء، إذا صُتّه في ميدع، يعني قد صاروا بحيث يتحقّق منهم ويتصوّن، كما يتوقّى شرار الناس.

ومن حديث علي: «إذا مشت هذه الأمة السّمياء فقد تودّع منها».

(هـ) ومنه حديث أبي أمامة: «فلما سمع وخط نعالنا».

■ وخف: (هـ) في حديث سلمان: «لما احتضر دعا بسك ثم قال لامرأته: أوخفيه في تورٍ وانضحيه حول فراشي»؛ أي: اضربه بالماء. ومنه قيل للخطمي المضروب بالماء: وخيف.

ومن حديث النخعي: «يُؤخف للميت سدرٌ فيُغسل به»؛ ويقال للإناء الذي يُؤخف فيه: ميخف.

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة: «أنه قال للحسن بن علي: اكشف لي عن الموضع الذي كان يُقبله رسول الله ﷺ منك، فكشف له عن سُرته كأنها ميخف لجين»؛ أي: مُدھن فضة. وأصله: مـوخف. فقلبت الواو ياءً لكسرة الميم.

■ وخم: في حديث أمّ زرع: «لا مخافة ولا وخامة»؛ أي: لا ثقل فيها. يقال: وخم الطعام؛ إذا ثقل فلم يستمر، فهو وخيم. وقد تكون الوخامة في المعاني. يقال: هذا الأمر وخيم العاقبة؛ أي: ثقیل رديء.

ومن حديث العرنيين: «واستوخموا المدينة»؛ أي: استقلوها، ولم يوافق هواها أبدانهم. (س) والحديث الآخر: «فاستوخمنا هذه الأرض».

■ وخا: (هـ) فيه: «قال لهما: اذهبا فتوخيا واستهما»؛ أي: اقصدا الحقّ فيما تصنعانه من القسمة، وليأخذ كلّ واحدٍ منكما ما تُخرجه القرعة من القسمة. يقال: توخيت الشيء أتوخاه توخياً، إذا قصدت إليه وتعمّدت فعله، وتحرّيت فيه. وقد تكرر ذكره في الحديث.

(باب الواو مع الدال)

■ ودج: (س) في حديث الشهداء: «أودأجهم تشخب دماً»؛ هي ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذّابح، واحداً ودَج -بالتحريك-: وقيل الودجان: عرقان غليظان عن جانبي ثغرة التّحر.

(س) ومنه الحديث: «كل ما أفرى الأوداج».

والحديث الآخر: «فانتفخت أوداجه».

■ ودد: في أسماء الله -تعالى-: «الودود»؛ هو فَعُول

وفي حديث الطعام: «غير مكفور ولا مُودَع ولا مُستغنى عنه ربنا»؛ أي: غير متروك الطاعة. وقيل: هو من الوداع، وإليه يرجع.

(هـ) وفي شعر العباس يمدح النبي ﷺ:

من قبلها طبت في الظلال وفي
مُسْتَوْدَعٍ حيث يُخَصَفُ الورقُ

المُسْتَوْدَعُ: المكان الذي تجعل فيه الوديعة. يقال: استودعته وديعةً، إذا استحفظته إياها، وأراد به الموضع الذي كان به آدم وحواء من الجنة. وقيل: أراد به الرجم.

(هـ) وفيه: «من تعلق ودعة لا ودع الله له»؛ الودع -بالفتح والسكون-، جمع ودعة، وهو شيء أبيض يُجَلَبُ من البحر يُعَلَقُ في حُلُوق الصبيان وغيرهم. وإنما نهى عنها لأنهم كانوا يُعَلِّقُونَهَا مخافة العين.

وقوله: «لا ودع الله له»؛ أي لا جعله في دعة وسكون.

وقيل: هو لفظٌ مبني من الودعة؛ أي: لا خفف الله عنه ما يخافه.

■ ودف: (س) فيه: «في الوداف الغسل»؛ الوداف: الذي يقطر من الذكر فوق المذي، وقد وَدَفَ الشَّحْمُ وغيره: إذا سال وقطر.

(هـ) ومنه الحديث: «في الأذاف الدية»؛ يعني: الذكر. سمّاه بما يقطر منه مجازاً، وقلب الواو همزة. وقد تقدّم.

■ ودق: (هـ) في حديث ابن عباس: «فتمثل له جبريل على فرس وديق»؛ هي: التي تشتهي الفحل. وقد ودقت وأودقت واستودقت، فهي ودوق ووديق.

(س) وفي حديث علي:

فإن هلكَ فَرَهْنٌ ذِمَّتِي لَهُمْ
بِذَاتٍ وَدَقِينَ لَا يَعْفُو لَهَا أُنْزُ

أي: حرب شديدة. وهو من الودق والوداق: الحرص على طلب الفحل؛ لأن الحرب تُوصَفُ باللقاح.

وقيل: هو من الودق: المطر، يُقال للحرب الشديدة: ذات ودقين؛ تشبيهاً بسحاب ذات مطرتين شديتين.

(س) وفي حديث زياد: «في يوم ذي وديقة»؛ أي: حرّ شديد، أشد ما يكون من الحر بالظواهر.

■ ودك: في حديث الأضاحي: «ويحملون منها

(س) ومنه الحديث: «اركبوا هذه الدواب سالمة، وايتدعوها سالمة»؛ أي: اتركوها ورقهوها عنها إذا لم تحتاجوا إلى ركوبها، وهو افتعل، من ودّع -بالضم- وداعةً ودعةً؛ أي: سكن وترقه، وايتدع فهو مُتَدَعٌ؛ أي: صاحب دعة، أو من ودع، إذا ترك. يقال: اتدّع وايتدع، على القلب والإدغام والإظهار.

(هـ) ومنه الحديث: «صلّى معه عبد الله بن أنيس وعليه ثوبٌ مُتمزّق فلما انصرف دعا له بثوب، فقال: تودّعه بخلقك هذا»؛ أي: صنه به، يريد البس هذا الذي دفعت إليك في أوقات الاحتفال والتزيّن. والتوديع: أن تجعل ثوباً وقايةً ثوب آخر، وأن تجعله -أيضاً- في صوان يصونه.

(س) وفي حديث الخرص: «إذا خرصتم فخذوا ودعوا الثلث، فإن لم تدعوا الثلث فدعوا الربع».

قال الخطابي: ذهب بعض أهل العلم إلى أنه يُترك لهم من عرض المال، توسعة عليهم؛ لأنه إن أخذ الحق منهم مُستوفى أضرّ بهم، فإنه يكون منه الساقطة والهالكة وما يأكله الطير والناس. وكان عمر يأمر الخراص بذلك. وقال بعض العلماء: لا يُترك لهم شيء شائع في جملة النخل، بل يُفرد لهم نخلات معدودة قد عُلِمَ مقدار ثمرها بالخرص.

وقيل: معناه: أنهم إذا لم يرضوا بخرصكم فدعوا لهم الثلث أو الربع، ليتصرفوا فيه ويضمنوا حقه، ويتركوا الباقي إلى أن يجف ويؤخذ حقه، لا أنه يُترك لهم بلا عوض ولا إخراج.

(هـ) ومنه الحديث: «دع داعي اللّين»؛ أي: اترك منه في الضرع شيئاً يستنزل اللّين، ولا تستقص حليه.

(هـ) وفي حديث طهفة: «لكم يا بني نهدي ودائع الشراك»؛ أي: العهود والمواثيق. يقال: توادع الفريقان، إذا أعطى كل واحد منهما الآخر عهداً ألا يغزوه. واسم ذلك العهد: الوديع يقال: أعطيته وديعاً؛ أي: عهداً.

وقيل: يحتمل أن يُريد بها ما كانوا استودعوه من أموال الكفار الذين لم يدخلوا في الإسلام: أراد إحلالها لهم؛ لأنها مالٌ كافرٌ قدّر عليه من غير عهد ولا شرط. ويدل عليه قوله في الحديث: «ما لم يكن عهد ولا موعداً».

(س) ومنه الحديث: «أنه وادع بني فلان»؛ أي: صالحهم وسالمهم على ترك الحرب والأذى. وحقيقة المودعة: المتاركة، أي يدع كل واحد منها ما هو فيه.

ومنه الحديث: «وكان كعب القرظي مودعاً لرسول الله ﷺ».

عبد الله بن سلام فأتدأ؛ أي: زجره فازدجر. وهو في الأصل: العيب والحقارة.

■ وذح: في حديث علي -رضي الله عنه-: «أما والله لئسلطنَ عليكم غلامٌ ثقيف الذِّئَالُ الميال، إيه أبا وذحة»؛ الذحة -بالتحريك-: الخنفساء، من الودح: وهو ما يتعلّق بألّية الشاة من البعر فيجفّ، الواحدة: وذحة. يقال: وذحتِ الشاة تودح وتُدَحّ وذحاً. وبعضهم يقوله بالخاء.

(س) ومنه حديث الحجاج: «أنه رأى خنفساء فقال: قاتل الله أقواماً يزعمون أن هذه من خلق الله -تعالى-، فقيل: مم هي؟ قال: من وذح إبليس».

■ ودر: (هـ) فيه: «فأتينا بثريرة كثيرة الودَر»؛ أي: كثيرة قطع اللحم. والودرة -بالسكون-: القطعة من اللحم. والودر -بالسكون- أيضاً: جمعها.

(هـ) ومنه حديث عثمان: «رُفِعَ إليه رجلٌ قال لآخر: يا ابن شامة الودَر»؛ هذا القول من سباب العرب وذمهم. ويُريدون به يا بن شامة المذاكير، يعنون الزنا، كأنها كانت تشم كمرّاً مختلفة. والذكر: قطعة من بدن صاحبه. وقيل: أراد بها القُلفَ، جمع قلفة الذكر، لأنها تُقطع.

وفيه: «شر النساء الودرة المذرة»؛ هي التي لا تستحي عند الجماع.

وفي حديث أم زرع: «إني أخافُ ألا أذره»؛ أي: أخافُ ألا أترك صفته، ولا أقطعها من طولها. وقيل: معناه أخافُ ألا أقدر على تركه وفراقه؛ لأن أولادي منه، وللأسباب التي بيني وبينه.

وحكم: «يذر»؛ في التصريف حكم: «يدع»؛ وأصله: وذره يذره، كوسعه. وقد أميت ماضيه ومصدره، فلا يقال: وذره، ولا وذراً، ولا واذراً ولكن تركه تركاً، وهو تارك.

■ وذف: (هـ) فيه: «أنه نزل بأم معبد وذفان مخرجه إلى المدينة»؛ أي: عند مخرجه، وهو كما تقول: حدثان مخرجه، وسرعانه. والتوذف: مقاربة الخطر والتبختر في المشي. وقيل: الإسراع.

(هـ) ومنه حديث الحجاج: «خرج يتوذف حتى دخل على أسماء».

الودك؛ هو: دسم اللحم ودهنه الذي يُستخرج منه. وقد تكرر في الحديث.

■ ودن: (هـ) في حديث مُصعب بن عُمر: «وعليه قطعة غمرة قد وصلها بإهاب قد ودنه»؛ أي: بله بماء ليخضع ويلين. يقال: ودنتُ القِدَّ والجلد أدنّه، إذا بللته، ودناً وودناً، فهو مودون.

(هـ) ومنه حديث ظبيان: «إنَّ وجّاً كانت لبني إسرائيل، غرسوا ودانه»؛ أراد بالودان مواضع الندى والماء التي تصلح للغراس.

(هـ) وفي حديث ذي الثدية: «أنه كان مودون اليد»؛ وفي رواية: «مودن اليد»؛ أي: ناقص اليد صغيرها. يُقال: ودنتُ الشيء وأودنته، إذا نقصته وصغرتَه.

وفيه ذكر: «ودان»؛ في غير موضع، وهو -بفتح الواو وتشديد الدال-: قرية جامعة قريباً من الجحفة.

■ ودا: (س) في حديث القسامة: «فوداه من إبل الصدقة»؛ أي: أعطى ديته. يقال: وديتُ القتيل أدية دية، إذا أعطيت ديته، وأتديته؛ أي: أخذت ديته، والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة. وجمعها: ديات.

(س) ومنه الحديث: «إن أحبوا قاذوا، وإن أحبوا وأدوا»؛ أي: إن شاءوا اقتصوا، وإن شاءوا أخذوا الدية. وهي مفاعلة من الدية. وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث ما ينقض الوضوء ذكر: «الودي»؛ هو -بسكون الدال، وبكسرهما وتشديد الياء-: البُللُ اللزج الذي يخرج من الذكر بعد البول. يُقال: ودى ولا يقال: أودي. وقيل: التشديد أصح وأصح من السكون.

(س) وفي حديث طهفة: «مات الودي»؛ أي: يس من شدة الجذب والقحط. الودي -بتشديد الياء-: صغار النخل، الواحدة: ودية.

(س هـ) ومنه حديث أبي هريرة: «لم يشغلني عن النبي ﷺ غرسُ الودي»؛ وقد تكرر في الحديث. وفي حديث ابن عوف:

وأودى سَمْعُهُ إِلَّا نَدَايَا
أودى؛ أي: هلك. ويُريدُ به صَمَمَهُ وَذَهَابَ سَمْعَهُ.

(باب الواو مع الدال)

ودأ: (هـ) فيه: «أن رجلاً قام فنال من عثمان فوداه

سليمين إلى أن أموت.
 وقيل: أراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر وانحلال
 القوى النفسانية، فيكون السَّمع والبصر وارثي سائر
 القوى، والباقيين بعدها.
 وقيل: أراد بالسَّمع وعي ما يسمع والعمل به،
 وبالبصر الاعتبار بما يرى.
 وفي رواية: «واجعله الوارث مني»؛ فردّ الهاء إلى
 الإمتاع، فلذلك وحده.
 وفيه: «أنه أمر أن يورث دُورَ المهاجرين النساء»؛
 تخصيصُ النساء بتوريث الدُور يشبه أن يكون على معنى
 القسمة بين الورثة، وخصَّهنَّ بها؛ لأنَّهنَّ بالمدينة غرائب لا
 عشيرة لهنَّ، فاختر لهنَّ المنازل للسكنى.
 ويجوز أن تكون الدُور في أيديهنَّ على سبيل الرِّفق
 بهنَّ لا للتَّمليك، كما كانت حُجَرُ النبي ﷺ في أيدي
 نسائه بعده.

■ ورد: (هـ) فيه: «اتَّقُوا البراز في الموارد»؛ أي:
 المجاري والطُّرُق إلى الماء، واحدها: موردٌ، وهو مفعول
 من الورود. يقال: وردتُ الماءَ أردهُ ورُوداً، إذا حضرته
 لتشرب، والوردُ: الماء الذي تَرُدُّ عليه.
 (هـ) ومنه حديث أبي بكر: «أنه أخذ بلسانه وقال:
 هذا الذي أوردني الموارد»؛ أراد الموارد الملهكة، واحِدُها:
 موردة. قاله الهروي.
 وفيه: «كان الحسن وابن سيرين يقرآن القرآن من أوله
 إلى آخره ويكرهان الأوراد»؛ الأورادُ: جمعُ ورد، وهو
 -بالكسر-: الجزء. يُقال: قرأت وردِي. وكانوا قد جعلوا
 القرآن أجزاءً، كلَّ جزءٍ منها فيه سورٌ مختلفة على غير
 التَّأليف حتى يُعدَّلوا بين الأجزاء ويُسوَّوها. وكانوا
 يُسمونها الأوراد.

وفي حديث المغيرة: «مُتَفَخِّخَةُ الوريد»؛ هو العرق
 الذي في صفحة العنق يتنفخ عند الغضب، وهما
 وريدان، يصفها بسوء الخلق وكثرة الغضب.

■ ورس: (س) فيه: «وعليه ملحفة ورسية»؛
 الورس: نبتٌ أصفرُ يُصَبَّغُ به. وقد أورد المكان فهو
 وارس. والقياس: مورس. وقد تكرر ذكره في الحديث.
 والورسية: المصبوغة به.

(س) وفي حديث الحسين: «أنه استسقى فأخرج إليه
 قدحٌ ورسِيٌّ مُفَضِّضٌ»؛ هو المعمول من الخشب النَّصار

■ وذل: (هـ) في حديث عمرو: «قال لمعاوية: ما
 زلت أرمُ أرمك بوذائله»؛ هي جمع وذيلة، وهي: السَّيِّكة
 من الفِضة. يريد أنه زينته وحسنه.
 قال الزمخشري: «أراد بالوذائل جمع وذيلة، وهي
 المرأة، بلغة هذيل، مثل بها آراءه التي كان يراها لمعاوية،
 وأنها أشباه المرائيا، يرى فيها وجوه صلاح أمره، واستقامة
 ملكه؛ أي: ما زلت أرمُ أرمك بالآراء الصَّائبة، والتدابير
 التي يُستصلح الملكُ بمثلها».

■ وذم: (هـ) فيه «أريت الشيطان، فوضعتُ يدي على
 وذمته»؛ الودمة -بالتَّحريك-: سير يُقدَّر طولاً، وجمعه:
 وذامٌ، ويُعمل منه قلادة تُوضع في أعناق الكلاب لِتُرَبِّطَ
 بها، فشبه الشيطان بالكلب، وأراد تمكَّنه منه، كما يتمكن
 القابضُ على قلادة الكلب.

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة: «وسئِلَ عن كلب الصيِّد
 فقال: إذا وذمته وأرسلته وذكرت اسم الله فكل»؛ أي:
 إذا شددت في عنقه سيراً يُعرف به أنه مُعلَّمٌ مُؤدَّب.
 ومنه حديث عمر: «فربطُ كميَّه بوذمة»؛ أي: سير.
 وحديث عائشة، تصف أباه: «وأوذم السَّقاء»؛ أي:
 شدَّه بالوذمة.

وفي رواية أخرى: «وأوذم العَطلة»؛ تريد الذَّلُو التي
 كانت مُعطلة عن الاستقاء، لِعَدَمِ عَراها وانقطاع سَيورها.
 (هـ) وفي حديث علي: «لئن وليتُ بني أمية
 لأنفضنَّهم نفصَ القِصَّابِ الودامِ التربة»؛ وفي رواية:
 «التراب الودمة»؛ أراد بالودام الحُزْزَ من الكرش، أو الكبد
 السَّاقطة في التراب. فالقِصَّابُ يبالغ في نفضها. وقد تقدم
 في حرف التاء مبسوطاً.

(باب الواو مع الراء)

■ ورب: (هـ) فيه: «وإن بايعتهم وأربوك»؛ أي:
 خادعوك، من الورب، وهو: الفساد. وقد ورب يورب.
 ويجوز أن يكون من الإرب، وهو الدَّهَاء، وقلب الهمزة
 واواً.

■ ورث: في أسماء الله -تعالى-: «الوارث»؛ هو:
 الذي يَرِثُ الخلائقَ، ويبقى بعد فناءهم.

(هـ س) ومنه الحسدِيث: «اللَّهُمَّ مَتَّعْنِي بِسَمْعِي
 وبَصَرِي، واجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي»؛ أي: أبقيهما صحيحين

الأصفر، فشبه به؛ لصفرته.

■ ورَضَ: (هـ) فيه: «لا صيام لمن لم يُورَضَ من الليل»؛ أي: لم ينو. يُقال: ورَضْتُ الصَّومَ وأرَضْتُهُ، إذا عَزَمْتَ عليه. والأصل الهمز، وقد تقدم.

■ ورط: (هـ) في حديث الزكاة: «لا خِلَاطَ ولا ورَاطَ»؛ الورَاطُ: أن تجعل الغنمَ في وهدية من الأرض لتخفي على المصدق. مأخوذ من الورطة، وهي الهوة العميقة في الأرض، ثم استعير للناس إذا وقعوا في بلية يعسر المخرج منها. وقيل: الورَاطُ: أن يغيب إبله أو غنمه في إبل غيره وغنمه.

وقيل: هو أن يقول أحدهم للمصدق: عند فلان صدقة، وليست عنده. فهو الورَاطُ والإيراط. يقال: ورط وأورط.

وفي حديث ابن عمر: «إن من ورطات الأمور التي لا مخرج منها سفك الدماء الحرام بغير حلة».

■ ورع: (س) فيه: «ملاك الدين الورع»؛ الورعُ في الأصل: الكف عن المحارم والتحرُّج منه. يُقال: ورع الرجل يرع - بالكسر - فيهما، ورعاً ورعةً، فهو ورعٌ، وتورع من كذا، ثم استعير للكف عن المباح والحلال. وينقسم إلى...

(هـ) ومنه حديث عمر: «ورع اللص ولا تُراعه»؛ أي: إذا رأيته في منزلك فاكفه وادفعه بما استطعت. ولا تُراعه؛ أي: لا تنتظر فيه شيئاً ولا تنظر ما يكون منه. وكل شيء كفته فقد ورعته.

(هـ) ومنه حديثه الآخر: «أنه قال للسائب: ورع عني في الدرهم والدرهمين»؛ أي: كف عني الخُصومَ، بأن تقضي بينهم وتنبأ عني في ذلك.

وحديثه الآخر: «وإذا أشفى ورع»؛ أي: إذا أشرف على معصية كف.

(س) وفي حديث الحسن: «ازدحموا عليه، فرأى منهم رعة سيئة، فقال: اللهم إليك»؛ يريد بالرعة - هنا - الاحتشام والكف عن سوء الأدب، أي لم يحسنوا ذلك. يُقال: ورع يرع رعةً، مثل وثق يثق ثقةً.

(س) ومنه حديث الدعاء: «وأعذني من سوء الرعة»؛ أي: سوء الكف عما لا ينبغي.

(س) ومنه حديث ابن عوف: «وبنهيه يرعون»؛ أي: يكفون.

(هـ) وحديث قيس بن عاصم: «فلا يُورع رجلٌ عن جمل يخطئه»؛ أي: يكف ويمنع.

(هـ) وفيه: «كان أبو بكر وعمر يوارعانه»؛ يعني: علياً؛ أي: يستشيرانه. والمُوارعة: المناطقة والمكالمة.

■ ورق: (هـ) في حديث الملاعة: «إن جاءت به أورق جعداً»؛ الأورق: الأسمر. والورقة: السمرة. يقال: جملٌ أورقٌ، وناقَةٌ ورقاءٌ.

ومنه حديث ابن الأكوع: «خرجتُ أنا ورجلٌ من قومي وهو على ناقَةٍ ورقاء».

وحديث قس: «على جملٍ أورق».

(هـ) وفيه: «أنه قال لعمار: أنت طيبُ الورق»؛ أراد بالورق نسله، تشبيهاً بورق الشجر، لخروجها منها. وورق القوم: أحداثهم.

(س) وفي حديث عرفة: «لما قطع أنفه يوم الكلاب اتخذ أنفاً من ورق فأتين، فاتخذ أنفاً من ذهب»؛ الورق - بكسر الراء -: الفضة. وقد تُسكن. وحكى الفتيبي عن الأصمعي أنه إنما اتخذ أنفاً من ورق - بفتح الراء -، أراد الرق الذي يكتب فيه، لأن الفضة لا تُتَن. قال: وكنت أحسب أن قول الأصمعي: أن الفضة لا تُتَن صحيحاً، حتى أخبرني بعض أهل الخبرة أن الذهب لا يُلبه الثرى، ولا يُصدنه الندى، ولا تنقصه الأرض، ولا تأكله النار. فاما الفضة فإنها تبلى، وتصدأ، ويعلوها السواد، وتُتَن.

(هـ) وفيه: «ضرس الكافر في النار مثل ورقان»؛ هو - بوزن قطران -: جبل أسود بين العرج والرويشة، على بين المار من المدينة إلى مكة.

(س) ومنه الحديث: «رجلان من مينة ينزلان جبلاً من جبال العرب يقال له: ورقان، فيحشر الناس ولا يعلمان».

■ ورك: (هـ) فيه: «كره أن يسجد الرجل متوركاً»؛ هو: أن يرفع وركه إذا سجد حتى يفحش في ذلك.

وقيل: هو أن يلصق أليته بعقبه في السجود.

وقال الأزهري: التورك في الصلاة ضربان: سنة ومكروه، أما السنة فإن ينحي رجله في التشهد الأخير، ويلصق مقعده بالأرض، وهو من وضع الورك عليها. والورك: ما فوق الفخذ، وهي مؤنثة.

وأما المكروه فإن يضع يديه على وركيه في الصلاة وهو قائم. وقد نُهيَ عنه.
(هـ) ومنه حديث مجاهد: «كان لا يرى بأساً أن يتورك الرجل على رجله اليمنى في الأرض المستحيلة، في الصلاة»؛ أي: يضع وركه على رجله، والمستحيلة: غير المستوية.
ومن حديث النخعي: «أنه كان يكره التورك في الصلاة».

(هـ) ومنه الحديث: «لعلك من الذين يُصلّون على أوراكهم»؛ فسر بأنه الذي يسجد ولا يرتفع عن الأرض، ويُعلى وركه، لكنه يُفَرِّج رُكْبَتَيْهِ، فكانه يعتمد على وركه.
(س) وفيه: «جاءت فاطمة متوركة الحسن»؛ أي: حامت على وركها.
(هـ س) وفيه: «أنه ذكر فتنة تكون، فقال: ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع»؛ أي: يصطلحون على أمرٍ وإيه لا نظام له ولا استقامة؛ لأنّ الورك لا يستقيم على الضلع ولا يتركب عليه؛ لاختلاف ما بينهما وبعده.

وفيه: «حتى إن رأس ناقته ليصيب مورك رحله»؛ المورك والموركة: المرفقة التي تكون عند قادمة الرجل، يضع الراكب رجله عليها ليستريح من وضع رجله في الركاب. أراد أنه كان قد بالغ في جذب رأسها إليه، ليكفها عن السير.

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه كان ينهي أن يجعل في وراك صليب»؛ الورك: ثوبٌ يُنسجُ وحده، يُزِينُ به الرجل.
وقيل: هي التمرقة التي تلبس مقدم الرجل، ثم تُثنى تحته.

(هـ) وفي حديث النخعي، في الرجل يستحلف: «إن كان مظلوماً فورك إلى شيء جزى عنه»؛ التوريك في اليمين: نية ينويها الحالف، غير ما ينويه مستحلفه، من وركت في الوادي، إذا عدلت فيه وذهبت.

(هـ) وفي حديث النخعي، في الرجل يستحلف: «إن كان مظلوماً فورك إلى شيء جزى عنه»؛ التوريك في اليمين: نية ينويها الحالف، غير ما ينويه مستحلفه، من وركت في الوادي، إذا عدلت فيه وذهبت.

(هـ) وفي حديث النخعي، في الرجل يستحلف: «إن كان مظلوماً فورك إلى شيء جزى عنه»؛ التوريك في اليمين: نية ينويها الحالف، غير ما ينويه مستحلفه، من وركت في الوادي، إذا عدلت فيه وذهبت.

(هـ) وفي حديث النخعي، في الرجل يستحلف: «إن كان مظلوماً فورك إلى شيء جزى عنه»؛ التوريك في اليمين: نية ينويها الحالف، غير ما ينويه مستحلفه، من وركت في الوادي، إذا عدلت فيه وذهبت.

(هـ) وفي حديث النخعي، في الرجل يستحلف: «إن كان مظلوماً فورك إلى شيء جزى عنه»؛ التوريك في اليمين: نية ينويها الحالف، غير ما ينويه مستحلفه، من وركت في الوادي، إذا عدلت فيه وذهبت.

■ وره: (س) في حديث الأحنف: «قال له الحُتات: والله إنك لضئيل، وإن أمك لورهاء»؛ الوره بالتحريك: الخرق في كل عمل. وقيل: الحمق. ورجل أوره: إذا كان أحمق أهوج. وقد وره يوره.
ومن حديث جعفر الصادق: «قال لرجل: نعم يا أوره».

■ ورا: (هـ) فيه: «كان إذا أراد سفراً ورى بغيره»؛ أي: ستره وكنى عنه، وأوهم أنه يريد غيره. وأصله من الورا؛ أي: ألقى البيان وراء ظهره.
وفيه: «ليس وراء الله مرمى»؛ أي: ليس بعد الله لطلبٍ مطلب، فإليه انتهت العقول ووقفت، فليس وراء معرفته والإيمان به غاية تُقصد. والمرمى: الغرض الذي يتهي إليه سهم الرامي. قال النابغة:
وليس وراء الله للمرمى مذهب

ومن حديث الشفاعة: «يقول إبراهيم: إني كنت خليلاً من وراء وراء»؛ هكذا يروى مبنياً على -الفتح-؛ أي من خلف حجاب.

ومن حديث معقل: «أنه حدث ابن زياد بحديث، فقال: أشيء سمعته من رسول الله ﷺ أو من وراء وراء؟»؛ أي: ممن جاء خلفه وبعده.

وفي حديث الشعبي: «أنه قال لرجل رأى معه صبيّاً: هذا ابنك؟ قال ابن ابني. قال: هو ابنك من وراء»؛ يقال لوكد الوكد: الورا.

(هـ) وفيه: «لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً حتى يريه خيراً له من أن يمتلىء شعراً»؛ هو من الوري: الداء؛ يقال: وري يوري فهو موري، إذا أصاب جوفه الداء.

قال الأزهري: الوري، مشال الرمي: داء يُداخل الجوف. يقال: رجل موري، غير مهموز.
وقال الفراء: هو الوري -بفتح الراء-.

وقال ثعلب: هو -بالسكون-: المصدر -وبالفتح-: الاسم.

وقال الجوهري: «وري القيح جوفه يريه وريراً: أكله».
وقال قوم: معناه: حتى يُصيب رثته. وأنكره غيرهم؛ لأن الرثة مهموزة، وإذا بنيت منه فعلاً قلت: رآه يراه فهو

حُمِّلَهُ من الأثقال. والذي يلتجئُ الأمير إلى رأيه وتدبيره فهو ملجأٌ له ومفزع.

■ وزع: (هـ) فيه: «من يزعُ السلطانُ أكثرَ ممن يزعُ القرآنُ»؛ أي: من يكفّ عن ارتكاب العظائم مخافة السلطان أكثرَ ممن يكفّه مخافة القرآن والله -تعالى-. يُقال: وَزَعَهُ يَزَعُهُ وَزَعًا فهو وازعٌ، إذا كفّه ومنعه.

(س) ومنه الحديث: «إن إبليس رأى جبريل عليه السلام - يوم بدر يزعُ الملائكة »؛ أي: يرتبهم ويُسويهم ويصفّهم للحرب، فكانه يكفّهم عن التفرق والانتشار. (س) ومنه حديث أبي بكر: «إن المغيرة رجلٌ وازعٌ»؛ يريد أنه صالح للتقدّم على الجيش، وتدبير أمرهم، وترتيبهم في قتالهم.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر: «أنه شكّي إليه بعضُ عمّالِهِ ليقْتَصَّ منه، فقال: أقيدُ من وَزَعَةِ الله؟»؛ الوزعة: جمع وازع، وهو الذي يكفّ الناس ويحبس أولهم على آخرهم. أراد: أقيدُ من الذين يكفّون الناس عن الإقدام على الشرّ؟

وفي رواية: «أن عمر قال لأبي بكر: أقصّ هذا من هذا بانقه، فقال: أنا لا أقصّ من وَزَعَةِ الله. فأمسك». (هـ) ومنه حديث الحسن لما ولي القضاء قال: «لا بدّ للنّاس من وَزَعَةٍ»؛ أي: من يكفّ بعضهم عن بعض. يعني: السلطان وأصحابه.

(س) وفي حديث قيس بن عاصم: «لا يُوزعُ رجلٌ عن جَمَلٍ يَخْطُمُهُ»؛ أي: لا يكفّ ولا يُمنع. هكذا ذكره أبو موسى في الواو مع الزاي. وذكره الهروي في الواو مع الراء. وقد تقدم.

(هـ) وفي حديث جابر: «أردت أن أكشفَ عن وجه أبي لما قُتل، والنبي ﷺ ينظر إليّ فلا يزعني»؛ أي: لا يزجرني ولا ينهاني. وفيه: «أنه خلّقَ شعره في الحجّ ووزعه بين الناس»؛ أي: فرقه وقسمه بينهم. وقد وزعته أوزعهُ توزيعاً. وفي حديث الصحّاح: «إلى غنيمة فتوزعوها»؛ أي: اقتسموها بينهم.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أنه خرج ليلةً في شهر رمضان والنّاس أوزاعٌ»؛ أي: مُتفرّقون. أراد أنهم كانوا يتنقلون فيه بعد صلاة العشاء مُتفرّقين. ومنه شعر حسان:

يَضْرِبُ كإيزاعِ المخاضِ مشاشهُ

مرئيّ.

وقال الأزهري: إن الرثة أصلها من وري، وهي محذوفة منه. يقال: وريت الرجلُ فهو موريّ، إذا أصبت رثته. والمشهور في الرثة الهمز.

(س) وفي حديث تزويج خديجة: «نفخت فأوريت»؛ يقال: وري الزندَ يَري، إذا خرجت ناره، وأوراهُ غيره، إذا استخرج ناره. والزند: الواري الذي تظهر ناره سريعة.

قال الحربي: كان ينبغي أن يقول: قدحت فأوريت. (هـ) ومنه حديث علي: «حتى أوري قبساً لقابس»؛ أي: أظهر نوراً من الحق لطالب الهدى.

(س) وفي حديث فتح أصبهان: «تبعث إلى أهل البصرة فيُوزّوا»؛ هو من وريت النار توريةً، إذا استخرجتها. واستوريت فلاناً رأياً: سأله أن يستخرج لي رأياً.

ويحتمل أن يكون من التورية عن الشيء، وهو: الكناية عنه.

(هـ) وفي حديث عمر: «أن امرأةً شكت إليه كُدُوحاً في ذراعَيْها من احتراش الضباب، فقال: لو أخذت الضّب فوريتَه، ثم دعوت بمكتفة فأملته كان أشيع»؛ وريتَه؛ أي: روغته في الدهن والدسم، من قولك: لحم وارٍ؛ أي: سمين.

(هـ) ومنه حديث الصدقة: «وفي الشويّ الوريّ مُسِنَّةً»؛ فاعيل بمعنى فاعل.

(باب الواو مع الزاي)

■ وزر: فيه: «لا تَزِرْ وَازِرَةً وَزَرَ أخرى»؛ الوزر: الحمل والثقل، وأكثر ما يُطلق في الحديث على الذنب والإثم. يقال: وَزَرَ يَزِرُ فهو وازِرٌ، إذا حمل ما يُثقل ظهره من الأشياء الثقيلة ومن الذنوب. وجمعه: أوزار. ومنه الحديث: «قد وضعت الحرب أوزارها»؛ أي: انقضى أمرها وخفت أثقالها فلم يبق قتال.

ومنه الحديث: «ارجعن مأزوراتٍ غير مأجورات»؛ أي: أتمات. وقياسه: موزورات. يقال: وَزَرَ فهو موزورٌ. وإنما قال: مأزوراتٍ للازدواج بماجورات. وقد تكرر في الحديث مفرداً ومجموعاً.

(هـ) وفي حديث السقيفة: «نحنُ الأمراءُ وأنتمُ الوزراءُ»؛ جمع وزير، وهو الذي يُوازره، فيحمل عنه ما

قال الجوهري: «ولا تَقُلْ: وازيتُهُ»؛ وغيره أجازاه على تخفيف الهمزة وقلبها، وهذا إنما يصح إذا انفتحت وانضم ما قبلها نحو: جَوْنٌ وسؤال، فيصح في الموازة، ولا يصح في وازينا، إلا أن يكون قبلها ضمة من كلمة أخرى، كقراءة أبي عمرو: «السفهاء ولا إنهم».

(باب الواو مع السين)

■ وسد: (س) فيه: «قال لعدي بن حاتم: إن وسادَكَ إذن لعريض»؛ الرسادُ والوسادة: المِخْدَةُ. والجمع: وسائدٌ، وقد وسَدْتُهُ الشيءَ فتوسدته، إذا جعلته تحت رأسه، فكنى بالوساد عن النوم، لأنه مَطَتَهُ.

أراد إن نومك إذن كثيرٌ. وكنى بذلك عن عرض قفاه وعظم رأسه. وذلك دليل الغباوة. وتشهد له الرواية الأخرى: «إنك لعريضُ القفا».

وقيل: أراد أن من توسد الخيطين المكتى بهما عن الليل والنهار لعريضُ الوساد.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه ذُكرَ عنده شريحُ الحضرمي، فقال: ذلك رجل لا يتوسد القرآن»؛ يحتمل أن يكون مدحاً وذمّاً، فالمدح معناه أنه لا ينام الليل عن القرآن ولم يتهجّد به، فيكون القرآن متوسداً معه، بل هو يداوم قراءته ويحافظ عليها. والذم معناه: لا يحفظ من القرآن شيئاً ولا يُدبّر قراءته، فإذا نام لم يتوسد معه القرآن. وأراد بالتوسد النوم.

ومن الأول الحديث: «لا توسدوا القرآن وأتلوه حق تلاوته».

(هـ) والحديث الآخر: «من قرأ ثلاث آيات في ليلة لم يكن متوسداً للقرآن».

ومن الثاني حديث أبي الدرداء: «قال له رجل: إني أريد أن أطلب العلم وأخشى أن أضيعه، فقال: لأن تتوسد العلم خير لك من أن تتوسد الجهل».

(س) وفيه: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة»؛ أي: أسند وجعل في غير أهله. يعني: إذا سود وشرف غير المستحق للسيادة والشرف.

وقيل: هو من الوسادة؛ أي: إذا وضعت وسادة الملك والأمر والتهى لغير مستحقها، وتكون إلى معنى اللام.

■ وسط: (س) فيه: «الجالسُ وسط الحلقة ملعون»؛

جعل الإيزاع موضع التوزيع، وهو التفريق. وأراد بالمشاش -ها هنا- البول.

وقيل: هو بالغين المعجمة، وهو بمعناه.

(هـ) وفيه: «أنه كان موزعاً بالسواك»؛ أي: مولعاً به. وقد أوزع بالشيء يوزع، إذا اعتاده، وأكثر منه، وألهم. ومنه قولهم في الدعاء: «اللهم أوزعني شكر نعمتك»؛ أي: ألهمني وأولعني به.

■ وزغ: (س) فيه: «أنه أمر بقتل الوزغ»؛ جمع وزغة -بالتحريك-، وهي التي يُقال لها: سام أبرص. وجمعها: أوزاغٌ ووزغان.

ومن حديث عائشة: «لما أحرق بيت المقدس كانت الأوزاغ تنفخه».

وحديث أم شريك: «أنها استأمرت النبي ﷺ في قتل الوزغان، فأمرها بذلك».

(هـ) وفيه: «أن الحكم بن أبي العاص أبا مروان حاكي رسول الله ﷺ من خلفه، فعلم بذلك فقال: كذا فلتكن، فأصابه مكانه وزغٌ لم يفارقه»؛ أي: رعشة، وهي ساكنة الزأي.

وفي رواية: «أنه قال لما رآه: اللهم اجعل به وزعاً»؛ فرجف مكانه وارتعش.

■ وزن: (هـ) فيه: «نهى عن بيع الثمار قبل أن تُوزن»؛ وفي رواية: «حتى تُوزن»؛ أي: تُحزر وتُخرص. سماه وزناً؛ لأن الخارص يحزرها ويقدرها، فيكون كالوزن لها.

ووجه النهي أمران: أحدهما: تحصين الأموال، وذلك أنها في الغالب لا تأمن العاهة إلا بعد الإدراك، وذلك أو أن الخرص.

والثاني: أنه إذا باعها قبل ظهور الصلاح بشرط القطع، وقبل الخرص سقط حقوق الفقراء منها، لأن الله أوجب إخراجها وقت الحصاد.

ومن حديث ابن عباس: «نهى رسول الله ﷺ عن بيع النخل حتى يؤكل منه، وحتى يُوزن»؛ قال أبو البختري: «قلت: ما يُوزن؟ فقال رجل عنده: حتى يُخرص».

■ وزا: في حديث صلاة الخوف: «فوازيما العدو وصاففناهم»؛ الموازة: المقابلة والمواجهة. والأصل فيه الهمزة. يقال: آزيتُهُ، إذا حاذيته.

(س) ومنه حديث هشام يصف ناقه: «إنها لميساغ»؛ أي: واسعة الخطو، وهو مفعول -بالكسر- منه.

■ وسق: (هـ) فيه: «ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة»؛ الوسق -بالفتح-؛ ستون صاعاً، وهو ثلاثمائة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز، وأربعمائة وثمانون رطلاً عند أهل العراق، على اختلافهم في مقدار الصاع والمد. والأصل في الوسق: الحمل. وكل شيء وسقته فقد حملته. والوسق -أيضاً-: ضم الشيء إلى الشيء. (هـ) ومنه حديث أحمدة: «استوسقوا كما يستوسق جرب الغنم»؛ أي: استجمعوا وانضموا. (هـ) والحديث الآخر: «أن رجلاً كان يجوز المسلمون ويقول: استوسقوا».

وحديث التجاشي: «واستوسق عليه أمر الحبشة»؛ أي: اجتمعوا على طاعته، واستقر الملك فيه.

■ وسل: في حديث الأذان: «اللهم آت محمداً الوسيلة»؛ هي في الأصل: ما يتوصل به إلى الشيء ويقترب به، وجمعها: وسائل. يقال: وسل إليه وسيلة، وتوسل. والمراد به في الحديث القرب من الله -تعالى-. وقيل: هي الشفاعة يوم القيامة. وقيل: هي منزلة من منازل الجنة كما جاء في الحديث.

■ وسيم: (س) في صفته ﷺ: «وسيم قسيم»؛ الوسامة: الحسن الوضي الثابت. وقد وسم يوسم وسامة فهو وسيم.

(س) ومنه حديث عمر: «قال لحفصة: لا يغرك أن كانت جارتك أوسم منك»؛ أي: أحسن، يعني: عائشة. والضرّة تسمى جارة.

(س) وفي حديث الحسن والحسين: «أنهما كانا يخضبان بالوسمة»؛ هي بكسر السين، وقد تسمى نبت. وقيل: شجر باليمن يخضب بورقه الشعر، أسود.

(س) وفيه: «أنه لبت عشر سنين يتبع الحاج بالمواسم»؛ هي جمع موسم، وهو الوقت الذي يجتمع فيه الحاج كل سنة، كأنه وسم بذلك الموسم، وهو مفعول منه، اسم للزمان، لأنه معلّم لهم. يقال: وسمه يسمه سمةً ووسماً، إذا أقر فيه بكى.

ومنه الحديث: «أنه كان يسم إبل الصدقة»؛ أي: يعلم عليها بالكى.

الوسط -بالسكون-. يقال فيما كان متفرق الأجزاء غير متصل، كالناس والدواب وغير ذلك، فإذا كان متصل الأجزاء كالدار والرأس فهو بالفتح.

وقيل: كل ما يصلح فيه بين فهو بالسكون، وما لا يصلح فيه بين فهو بالفتح.

وقيل: كل منهما يقع موقع الآخر، وكأنه الأشبه. وإنما لمن الجالس وسط الحلقة؛ لأنه لا بد وأن يستدير بعض المحيطين به، فيؤذيهم فيلعنونه ويذمونه.

وفيه: «خير الأمور أوسطها»؛ كل خصلة محمودة فلها طرفان مذمومان، فإن السخاء وسط بين البخل والتبذير، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور، والإنسان مأمور أن يتجنب كل وصف مذموم، وتجنبه بالتعري منه والبعد عنه، فكلما ازداد منه بعداً ازداد منه تعرياً. وأبعد الجهات والمقادير والمعاني من كل طرفين وسطهما، وهو غاية البعد عنهما، فإذا كان في الوسط فقد بعد عن الأطراف المذمومة بقدر الإمكان.

(س) وفيه: «الولد أوسط أبواب الجنة»؛ أي: خيرها. يقال: هو من أوسط قومه؛ أي: خيارهم.

ومنه الحديث: «أنه كان من أوسط قومه»؛ أي: من أشرفهم وأحسبهم. وقد وسط وساطة فهو وسيط.

(س) ومنه حديث ربيعة: «انظروا رجلاً وسيطاً»؛ أي: حسيباً في قومه. ومنه سميت الصلاة الوسطى؛ لأنها أفضل الصلاة وأعظمها أجراً، ولذلك خصت بالمحافظة عليها.

وقيل: لأنها وسط بين صلاتي الليل وصلاتي النهار، ولذلك وقع الخلاف فيها، فقيل: العصر، وقيل: الصبح، وقيل غير ذلك.

■ وسع: في أسماء الله -تعالى-: «الواسع»؛ هو الذي وسع غناه كل فقير، ورحمته كل شيء. يقال: وسعه الشيء يسعه سعة فهو واسع. ووسع -بالضم- وساعة فهو وسيع. والوسع والسعة: الجدة والطاقة.

(س) ومنه الحديث: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم»؛ أي: لا تتسع أموالكم لعطائهم فوسعوا أخلاقكم لصحتهم.

(هـ) ومنه حديث جابر: «فضرب رسول الله ﷺ عجز جملي وكان فيه قطاف، فانطلق أوسع جمل ركبته قط»؛ أي: أعجل جمل سيراً. يقال: جمل وساع -بالفتح-؛ أي واسع الخطو، سريع السير.

والوشيج؛ هو ما التف من الشجر. أراد أن السنة أفنت أصولها إذ لم يبق في الأرض ثرى.

ومنه حديث علي: «تمكنت من سؤداء قلوبهم وشيجة خيفته؛ الوشيجة: عرق الشجرة، وليف يفتل ثم يشد به ما يحمل. والوشيج: جمع وشيجة. ووشجت العروق والأغصان، إذا اشتبكت.

ومنه حديث علي: «وشج بينها وبين أزواجه»؛ أي: خلط وألف. يقال: وشج الله بينهم توشيحاً.

■ وشح: (س) فيه: «أنه كان يتوشح بثوبه»؛ أي: يتغشى به. والأصل فيه من الوشاح، وهو: شيء يسج عريضاً من أديم، وربما رصع بالجوهر والخرز، وتشد المرأة بين عاتقها وكشحيها. ويقال فيه: وشاح وإشاح.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «كان رسول الله ﷺ يتوشحن وينال من رأسي»؛ أي: يعانقني ويقبلني. (س) وفي حديث آخر: «لا عدمت رجلاً وشحك هذا الوشاح»؛ أي: ضربك هذه الضربة في موضع الوشاح.

(س) ومنه حديث المرأة السوداء:

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا

على أنه من دائرة الكفر نجاني

كان لِقوم وشاحٌ فقدوه، فاتهموها به، وكانت الحداة أخذته فالقته إليهم.

وفيه: «كانت للنبي ﷺ درعٌ تسمى ذات الوشاح».

■ وشر: (هـ) فيه: «أنه لعن الواشرة والموتشرة؛ الواشرة: المرأة التي تحدّد أسنانها وترقق أطرافها، تفعله المرأة الكبيرة تشبه بالشواب، والموتشرة: التي تأمر من يفعل بها ذلك، وكأنه من وشرت الخشبة بالمشار، غير مهموز، لغة في أشرت.

■ وشظ: (هـ) في حديث الشعبي: «كانت الأوائل تقول: إياكم والوشائط؛ هم السفلة، واحدهم: وشيط. قال الجوهري: «الوشيط: لفيف من الناس، ليس أصلهم واحداً؛ وبنو فلان وشيطة في قومهم؛ أي: حشوا فيهم.

■ وشع: (هـ) فيه: «والمسجد يومئذ وشيع بسعف وخشب؛ الوشيع: شريحة من السعف تلقى على خشب

ومنه الحديث: «وفي يده الميسم»، هي الحديدية التي يكوى بها. وأصله: موسم، فقلبت الواو ياء، لكسرة الميم.

(س) وفيه: «على كل ميسم من الإنسان صدقة»؛ هكذا جاء في رواية، فإن كان محفوظاً فالمراد به أن على كل عضو موسم بصنع الله صدقة. هكذا فسر. (هـ) وفيه: «بنس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم، والشاب المتكلم»؛ المتوسم: المتحلّي بسمه الشاب.

■ وسن: فيه: «وتوقظ الوسنان»؛ أي: النائم الذي ليس بمستغرق في نومه. والوسن: أول النوم. وقد وسن يوسن سنة، فهو وسن، ووسنان. والهاء في السنة عوض من الواو المحذوفة.

(س) ومنه حديث أبي هريرة: «لا يأتي عليكم قليل حتى يقضي الثعلب وسنته بين ساريتين من سواني المسجد»؛ أي: يقضي نومه. يريد خلوا المسجد من الناس بحيث ينام فيه الوحش.

(س) ومنه حديث عمر: «أن رجلاً توسن جارية فجلبده وهم بجلدها فشهدوا أنها مكرهة»؛ أي: تغشاها وهي وسنى قهراً؛ أي: نائمة.

■ وسوس: فيه: «الحمد لله الذي ردّ كيده إلى الوسوسة»؛ هي حديث النفس والأفكار. ورجلٌ مُوسوسٌ، إذا غلبت عليه الوسوسة. وقد وسوست إليه نفسه وسوسةً وسواساً -بالكسر- وهو -بالفتح-: الاسم، والوسواس -أيضاً-: اسمٌ للشيطان، وسوس، إذا تكلم بكلام لم يبينه.

ومنه حديث عثمان: «لما قبض رسول الله ﷺ وسوس ناسٌ، وكنت فيمن وسوس»؛ يريد: أنه اختلط كلامه ودُهِش بموته.

(باب الواو مع الشين)

■ وشب: (هـ) في حديث الحديبية: «قال له عروة بن مسعود الثقفي: وإني لأرى أوشاباً من الناس لخليق أن يفرّوا ويدعوك»؛ الأوشاب، والأوباش، والأوشاب: الأخطا من الناس والرّعاع.

■ وشج: (هـ) في حديث خزيمة: «وأفنت أصول

كلمة. حكاها الجوهري عن ابن السكيت: «ما عصيته وشمة»؛ أي: كلمة.

■ وشوش: في حديث سجود السهو: «فلما انقزلتوشوش القوم»؛ الشوشة: كلامٌ مختلطٌ خفي لا يكاد يفهم. ورواه بعضهم السين المهملة. ويريد به الكلام الخفي. والوسوسة: الحركة الخفية، وكلامٌ في اختلاط. وقد تقدم.

■ وشا: (س) في حديث عفيف: «خرجنا نشي بسعدٍ إلى عمر»؛ يقال: وشي به يشي وشاية؛ إذا نم عليه وسعى به، فهو واش، وجمعه: وشاة، وأصله: استخراج الحديث باللفظ والسؤال.

ومنه حديث الإفك: «كان يستوشيه ويجمعه»؛ أي: يستخرج الحديث بالبحث عنه.

(هـ) ومنه حديث الزهري: «أنه كان يستوشي الحديث».

(س) وحديث عمر والمرأة العجوز: «أجاءتني التأيد إلى استيشاء الأبعاد»؛ أي: الجأتني الدواهي إلى مسألة الأبعاد، واستخراج ما في أيديهم.

(هـ) وفيه: «فدق عُنقه إلى عجب ذنبه فانتشى محدودباً»؛ يقال: انتشى العظم، إذا برأ من كسر كان به. يعني أنه برأ مع احديدابٍ حصل فيه.

(باب الواو مع الصاد)

■ وصب: في حديث عائشة: «أنا وصبتُ رسول الله ﷺ»؛ أي: مرّضته في وصبه. والوصب: دوام الوجع ولزومه، كمرّضته من المرض؛ أي: دبرته في مرضه. وقد يُطلق الوصبُ على التعب، والفُتور في البدن.

(هـ) ومنه حديث فارعة، أخت أمية: «قالت له: هل تجد شيئاً؟ قال: لا، إلا توصيياً»؛ أي: فتوراً.

■ وصد: في حديث أصحاب الغار: «فوقع الجبل على باب الكهف فأوصده»؛ أي: سدّه. يقال: أوصدت الباب وأصدته؛ إذا أغلقته. ويروى بالطاء.

■ وصر: (هـ) في حديث شريح: «إن هذا اشترى مني أرضاً وقبض وصرها، فلا هو يرّد إليّ الوصر، ولا

السقف. والجمع: وشائع.

وقيل: هو عريشٌ يُبنى لرئيس العسكر يُشرف منه على عسكره.

(هـ) ومنه الحديث: «كان أبو بكر مع رسول الله ﷺ في الوشيع يوم بدر»؛ أي: في العريش.

■ وشق: (هـ) فيه: «أتني بوشيقة يابسة من لحم صيد، فقال: إني حرام»؛ البوشيقة: أن يؤخذ اللحم فيغلى قليلاً ولا يُنضج، ويحمل في الأسفار. وقيل: هي القديد. وقد وشقت اللحم واتشقت.

ومنه حديث عائشة: «أهديت لي وشيقة قديد طَبي فردّها»؛ وتُجمع على وشيق، ووشائق.

ومنه حديث أبي سعيد: «كنا نتزوّد من وشيق الحج». وحديث جيش الخطب: «وتزوّدنا من لحمه ووشائق».

(هـ) وفي حديث حذيفة: «أن المسلمين أخطأوا بأبيه، فجعلوا يضربونه بسيوفهم وهو يقول: أبي أبي، فلم يفهموه حتى انتهى إليهم، وقد تواشقوه بأسيافهم»؛ أي: قطعوه ووشائق، كما يُقطع اللحم إذا قُدّد.

■ وشك: قد تكرر في الحديث: «يُوشك أن يكون كذا وكذا»؛ أي: يقرب ويدنو ويسرع. يقال: أوشك يُوشك إشاكاً، فهو مُوشك. وقد وشك وشكاً ووشاكاً. (س) ومنه حديث عائشة: «تُوشك منه الفينة»؛ أي: تُسرع الرجوع منه. والوشيك: السريع والقريب.

■ وشل: في حديث علي: «رِمَالٌ دَمَةٌ، وعُيُونٌ وشلة»؛ الشل: الماء القليل. وقد وشل وشل وشلاناً. (هـ) ومنه حديث الحجاج: «قال لحقار حفر له بشراً: أخسفت أم أوشلت؟»؛ أي: أنبطلت ماء كثيراً أم قليلاً؟

■ وشم: (هـ) فيه: «لعن الله الواشمة والمستوشمة»؛ ويروى: «الموتشمة»؛ الوشم: أن يُغرّز الجلد بإبرة، ثم يُحشى بكحل أو نيل، فيزرق أثره أو يخضر. وقد وشتت تشم وشماً فهي واشمة. والمستوشمة والموتشمة التي يفعل بها ذلك.

(س) وفي حديث أبي بكر: «لما استخلف عمر أشرف من كنيف، وأسماء بنت عميس موشومة اليد مُسكِته»؛ أي: منقوشة اليد بالحناء.

وفي حديث علي: «والله ما كتمتُ وشمة»؛ أي:

وأثنى قالوا: وصلت أخاها، ولم تُذبح، وكان لبُنها حراماً على النساء.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «إذا كُنْتُ في الوصلة فأعط راحلتك حظها»؛ هي العِمارةُ والخَصْبُ.

وقيل: الأرض ذات الكَلأ، تتَّصِلُ بأخرى مثلها.

(هـ) وفي حديث عمرو: «قال لمعاوية: ما زلتُ أُرْمُ أمرك بوزائله، وأصله بوصائله»؛ هي ثيابٌ حُمْرٌ مُخَطَّطةٌ يمانية.

وقيل: أراد بالوصائل ما يُوصَلُ به الشيء، يقول: ما زلتُ أدبِرُ أمرك بما يجب أن يُوصَلُ به من الأمور التي لا غنىَ به عنها، أو أراد أنه زَيَّنَ أمره وحسَّته، كأنه ألبسه الوصائل.

(هـ) ومنه الحديث: «إنَّ أوَّلَ من كسا الكعبة كُسوَةً كاملةً تُبَّع، كساها الأنطاع، ثم كساها الوصائل»؛ أي: حبر اليمن.

(هـ س) وفيه: «أنه لعن الواصله والمستوصلة»؛ الواصله: التي تصل شعرها بشعر آخر زُورٍ، والمستوصلة: التي تأمر من يفعل بها ذلك.

وروي عن عائشة أنها قالت: «ليست الواصله بالتي تعنُون، ولا بأس أن تعرى المرأة عن الشعر، فتُصلُ قرناً من قُرُونِها بصُوفٍ أسود، وإنَّما الواصله: التي تكون بغياً في شبيبتها، فإذا أسنَّت وصلتها بالقيادة».

وقال أحمد بن حنبل لما ذُكِرَ له ذلك: ما سمعتُ بأعجب من ذلك.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن الوصال في الصَّوم»؛ هو ألا يُفطِرَ يومين أو أياماً.

(س) وفيه: «أنه نهى عن المواصله في الصلاة، وقال: إنَّ امرأً واصل في الصلاة خرج منها صفرأ»؛ قال عبد الله ابن أحمد بن حنبل: ما كُنَّا ندري ما المواصله في الصلاة. حتى قدم علينا الشافعي، فمضى إليه أبي فسأله عن أشياء، وكان فيما سأله عن المواصله في الصلاة، فقال الشافعي: هي في مواضع، منها: أن يقول الإمام: «ولا الضَّالِّينَ»؛ فيقول من خلفه: «آمين»؛ معاً؛ أي: يقولها بعد أن يسكُت الإمام.

ومنها: أن يصل القراءة بالتكبير.

ومنها: السلام عليكم ورحمة الله، فيصلُّها بالتسليمه الثانية، الأولى فرضٌ والثانية سُنَّةٌ، فلا يُجمع بينهما.

ومنها: إذا كَبَّرَ الإمام فلا يُكَبِّرُ معه حتى يسبقه ولو بواوٍ.

هو يُعْطِينِي الثَّمَنُ؛ الوَصْرُ - بالكسر -: كِتَابُ الشَّرَاءِ. والأصل فيه: الإصر، وهو: العهد، فَقُلِبَتِ الهمزةُ وَاوًا، وسُمِّيَ كِتَابُ الشَّرَاءِ به؛ لما فيه من العهود. وقد روي بالهمزة على الأصل.

■ وصع: (هـ) فيه: «إنَّ العرشَ على مَنْكِبِ إسرافيل، وإنه ليتواضعُ لله - تعالى - حتى يصير مثل الوصع»؛ يروى بفتح الصاد وسكونها، وهو: طائر أصغر من العصفور، والجمع: وصعان.

■ وصف: (هـ) فيه: «نهى عن بيع الموصفة»؛ هو أن يبيع ما ليس عنده ثم يبتاعه، فيدفعه إلى المشتري. قيل له ذلك؛ لأنَّه باع بالصفة من غير نظرٍ ولا حيازة ملك.

(هـ) وفي حديث عمر: «إن لا يشفَ فإنَّه يَصِفُ»؛ يُريد الثوبَ الرقيق، إن لم يَين منه الجسدُ، فإنه لِرَقَّتِهِ يصف البدن، فيظهر منه حجمُ الأعضاء، فشبه ذلك بالصفة.

(هـ) وفيه: «وموتٌ يُصيب الناسَ حتَّى يكون البيتُ بالوصيف»؛ الوصيف: العبد. والأمة: وصيفةٌ، وجمعها: وُصَفَاءٌ ووصائف. يريد أكثر الموت حتى يصير موضعُ قبرٍ يُشتري بعبد، من كثرة الموتى. وقبرُ الميت: بيته.

ومنه حديث أم أمين: «أنَّها كانت وصيفةً لعبد المطلب»؛ أي: أمة.

■ وصل: فيه: «من أراد أن يطولَ عمرُه فليصل رحمه»؛ قد تكرر في الحديث ذكر صِلَةِ الرَّحِم. وهي كناية عن الإحسان إلى الأقربين، من ذوي النسب والأصهار، والتعطف عليهم، والرفق بهم، والرعاية لأحوالهم. وكذلك إن بعدوا أو أساءوا. وقطعُ الرَّحِم ضد ذلك كُلِّه. يُقال: وصلَ رَحِمَهُ يَصِلُهَا وَصْلاً وَصِلةً، والهاء فيها عَوْضٌ من الواو المحذوفة، فكانه بالإحسان إليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر.

وفيه ذكر: «الوصيلة»؛ هي: الشاة إذا وَلَدَتْ سِتَّةً أبطن، أنثيين أنثيين، وولدت في السابعة ذكراً وأثنى، قالوا: وصلت أخاها، فأحلَّوا لبُنها للرجال، وحرَّموه على النساء.

وقيل: إن كان السابع ذكراً ذُبِحَ وأكل منه الرجال والنساء. وإن كانت أنثى تُرِكَتْ في الغنم، وإن كان ذكراً

ومنه حديث فارعة، أخت أمية: «قالت له: هل تجد شيئاً؟ قال: لا، إلا توصيماً في جسدي»؛ ويروى بالباء. وقد تقدم.

(باب الواو مع الضاد)

■ وضاً: قد تكرر في الحديث ذكر: «الوضوء والوضوء»؛ فالوضوء -بالفتح-: الماء الذي يتوضأ به، كالفطور والسحور، لما يفطر عليه ويتسحر به. والوضوء -بالضم-: التوضؤ، والفعل نفسه. يقال: توضأت أتوضأ توضؤوا ووضؤاً، وقد أثبت سيبويه الوضوء والظهور والوقود -بالفتح- في المصادر، فهي تقع على الاسم والمصدر.

وأصل الكلمة من الوضاء، وهي: الحسن. ووضوء الصلاة معروف. وقد يراد به غسل بعض الأعضاء. (هـ) ومنه الحديث: «توضأوا مما غيرت النار»؛ أراد به غسل الأيدي والأفواه من الزهومة. وقيل: أراد به وضوء الصلاة. وذهب إليه قوم من الفقهاء.

(هـ) ومنه حديث الحسن: «الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر، وبعده ينفي اللّم».

(هـ) ومنه حديث قتادة: «من غسل يده فقد توضأ». وفي حديث عائشة: «لقمنا كانت امرأة وضية عند رجل يحبها»؛ الوضاء: الحسن والبهجة. يقال: وضأت فهي وضية.

ومنه حديث عمر لحفصة: «لا يترك أن كانت جارتك هي أوضأ منك»؛ أي: أحسن.

■ وضح: فيه: «أنه كان يرفع يديه في السجود حتى يبين وضح إبطيه»؛ أي: البياض الذي تحتها. وذلك للمبالغة في رفعهما وتجافيفهما عن الجنين. والوضح: البياض من كل شيء.

(هـ) ومنه حديث عمر: «صوموا من الوضح إلى الوضح»؛ أي: من الضوء إلى الضوء.

وقيل: من الهلال إلى الهلال، وهو الوجه؛ لأن سياق الحديث يدل عليه. وقامه: «فإن خفي عليكم فأتوا العدة ثلاثين يوماً».

(هـ س) ومنه الحديث: «أمر بصيام الأواضح»؛ يريد أيام الليالي الأواضح؛ أي: البيض. جمع واضحة، وهي

(هـ) وفي حديث جابر: «أنه اشترى متي بغيراً وأعطاني وصلأ من ذهب»؛ أي: صلة وهبة، كأنه ما يتصل به أو يتوصل في معاشه ووصله، إذا أعطاه مالا. والصلة: الجائزة والعطية.

(هـ) وفي حديث عتبة والمقدام: «أنهما كانا أسلما فتوصلا بالمشركين حتى خرجا إلى عبدة بن الحارث»؛ أي: أرياهم أنهما معهم، حتى خرجا إلى المسلمين، وتوصلا بمعنى: توسلا وتقربا.

(هـ) وفي حديث النعمان بن مقرن: «أنه لما حمل على العدو ما وصلنا كتفيه حتى ضرب في القوم»؛ أي: لم نتصل به ولم يتقرب منه حتى حمل عليهم، من السرعة.

(هـ) وفي الحديث: «رأيت نسباً أصلاً من السماء إلى الأرض»؛ أي: موصولاً، فاعل بمعنى مفعول، كماء دافق. كذا شرح. ولو جعل على بابه لم يبعد.

(هـ) وفي حديث علي: «صلوا السيوف بالخطأ، والرماح بالنبل»؛ أي: إذا قصرت السيوف عن الضربة فتقدموا تلحقوا. وإذا لم تلحقهم الرماح فارمؤهم بالنبل. ومن أحسن وأبلغ ما قيل في هذا المعنى قول زهير:

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا طعنوا

ضاربهم فلماذا ما ضاربوا اعتنقا

(هـ) وفي صفته عليه السلام: «أنه كان فعم الأوصال»؛ أي: ممتلئ الأعضاء، الواحد: وصل.

وفيه: «كان اسم نبه عليه السلام الموصلة»؛ سميت بها تفاؤلاً بوصولها إلى العدو. والموصلة، لغة قریش، فإنها لا تدغم هذه الواو وأشباهاها في التاء، فتقول: موصول، ومؤتقى، ومؤتعد، ونحو ذلك. وغيرهم يدغم فيقول: متصل، ومتفق، ومتعد.

(هـ) وفيه: «من اتصل فأعضوه»؛ أي: من ادعى دعوى الجاهلية، وهي قولهم: يا لفلان. فأعضوه؛ أي: قولوا له: اعضض أير أيك. يقال: وصل إليه واتصل، إذا انتمى.

(هـ) ومنه حديث أبي: «أنه أعض إنساناً اتصل».

■ وصم: (هـ) فيه: «وإن نام حتى يصبح أصبح ثقيلاً مؤصماً»؛ الوصم: الفترة والكسل والتواني.

(هـ) ومنه كتاب وائل بن حجر: «لا توصيم في الدين»؛ أي: لا تفتروا في إقامة الحدود، ولا تحابوا فيها.

ثالث عشر، ورابع عشر، وخامس عشر. والأصل: وواضح، فقلبت الواو الأولى همزة.

(هـ س) ومنه الحديث: «غَيَّرُوا الوُضْحَ»؛ أي: الشَّيْبَ، يعني: اخْضَبُوهُ.

(س) ومنه الحديث: «جاء رجل بِكَفِّه وَضَحٌ»؛ أي: برصٌ.

(هـ) وفي حديث الشَّجَاجِ ذكر: «المُوضِحَةُ»؛ في أحاديث كثيرة. وهي التي تُبَدِّي وَضَحَ الْعَظْمِ؛ أي: بياضه. والجمع: المواضح. والتي فُرِضَ فيها خمسٌ من الإبل هي ما كان منها في الرأس والوجه. فاما الموضحة في غيرهما ففيها الحُكُومَةُ.

(هـ) وفيه: «أَنَّ يَهُودِيًّا قَتَلَ جَارِيَةً عَلَى أَوْضَاحٍ لَهَا»؛ هي نوع من الخُلِيِّ يُسَمَّلُ مِنَ الْفِضَّةِ، سُمِّيَتْ بِهَا؛ لِبَيَاضِهَا، وَاحِدُهَا: وَضَحٌ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ كَانَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبَّيَّانِ بِعَظْمٍ وَضَاحٍ»؛ هي لُغَةٌ لَصَبَّيَّانِ الْأَعْرَابِ. وقد تقدم في حرف العين. ووضَّاح: فعَّال، من الوضوح: الظهور.

(س) وفيه: «حَتَّى مَا أَوْضَحُوا بِضَاحِكَةٍ»؛ أي: ما طلعوا بضاحكة ولا أبدوها، وهي إحدى ضواحك الأسنان التي تَبْدُو عِنْدَ الضَّحْكِ. يقال: من أين أَوْضَحْتَ؟ أي: طلعت.

■ **وَضُرَّ:** (هـ) فيه: «أَنَّهُ رَأَى بَعْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَضُرًّا مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ: مَهَيْمٌ»؛ أي: لَطَخًا مِنْ خُلُقٍ، أَوْ طِيبٍ لَهُ لَوْنٌ، وَذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْعُرُوسِ إِذَا دَخَلَ عَلَى زَوْجَتِهِ. والوضر: الأثر من غير الطَّيِّبِ.

(هـ) ومنه الحديث: «فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيَتَّبِعُ بِاللَّقْمَةِ وَضَرَ الصَّحْفَةِ»؛ أي: دَسَمَهَا وَأَثَرَ الطَّعَامِ فِيهَا.

ومنه حديث أم هانئ: «فَسَكَبْتُ لَهُ فِي صَحْفَةٍ إِنِّي لَأَرَى فِيهَا وَضَرَ الْعَجِينِ».

■ **وَضَعُ:** (هـ) في حديث الحج: «وَأَوْضَعُ فِي وَادِي مُحَسَّرٍ»؛ يقال: وَضَعَ الْبَعِيرُ يَضَعُ وَضْعًا، وَأَوْضَعَهُ رَاكِبُهُ إِضَاعًا؛ إِذَا حَمَلَهُ عَلَى سُرْعَةِ السَّيْرِ.

ومنه حديث عمر: «إِنَّكَ وَاللَّهِ سَقَعْتَ الْحَاجِبَ، وَأَوْضَعْتَ بِالرَّاكِبِ»؛ أي: حَمَلْتَهُ عَلَى أَنْ يُوَضَعَ مَرْكُوبُهُ.

ومنه حديث حذيفة بن أسيد: «شَرَّ النَّاسِ فِي الْفِتْنَةِ الرَّائِبُ الْمَوْضِعُ»؛ أي: الْمُسْرِعُ فِيهَا. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «مَنْ رَفَعَ السَّلَاحَ ثُمَّ وَضَعَهُ فَدَمَهُ هَدْرٌ»؛ وفي رواية: «مَنْ شَهَرَ سَيْفَهُ ثُمَّ وَضَعَهُ»؛ أي: مَنْ قَاتَلَ بِهِ، يَعْنِي: فِي الْفِتْنَةِ. يقال: وَضَعَ الشَّيْءُ مِنْ يَدِهِ يَضَعُهُ وَضْعًا، إِذَا أَلْقَاهُ، فَكَأَنَّهُ أَلْقَاهُ فِي الضَّرْبَةِ.

ومنه قول سُدَيْفٍ لِلسَّقَاجِ:

فَضَعَ السَّيْفَ وَارْقَعَ السَّوْطَ حَتَّى

لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أَوْمِيَا

أي ضَع السَّيْفَ فِي الْمَضْرُوبِ بِهِ، وَارْقَعَ السَّوْطَ لِتَضْرِبَ بِهِ.

ومنه حديث فاطمة بنت قيس: «لَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ»؛ أي: أَنَّهُ ضَرَّابٌ لِلنِّسَاءِ.

وقيل: هُوَ كِتَابَةٌ عَنْ كَثْرَةِ أَسْفَارِهِ؛ لِأَنَّ الْمُسَافِرَ يَحْمِلُ عَصَاهُ فِي سَفَرِهِ.

وفيه: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنَحَتَهَا لَطَالِبِ الْعِلْمِ»؛ أي: تَفَرِّشُهَا لِتَكُونَ تَحْتَ أَقْدَامِهِ إِذَا مَشَى. وقد تقدَّم معناه مُسْتَوْفِي فِي حَرْفِ الْجِيمِ.

(س) وفيه: «إِنَّ اللَّهَ وَاضِعٌ يَدَهُ لِمُسِيءِ اللَّيْلِ لِيَتُوبَ بِالنَّهَارِ، وَلِمُسِيءِ النَّهَارِ لِيَتُوبَ بِاللَّيْلِ»؛ أَرَادَ بِالْوَضْعِ -هَا هُنَا- الْبَسْطَ. وقد صرَّحَ بِهِ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى: «إِنَّ اللَّهَ بَاسِطٌ يَدَهُ لِمُسِيءِ اللَّيْلِ»؛ وَهُوَ مُجَازٌ فِي الْبَسْطِ وَالْيَدِ، كَوَضْعِ أَجْنَحَةِ الْمَلَائِكَةِ.

وقيل: أَرَادَ بِالْوَضْعِ الْإِمْهَالَ، وَتَرَكَ الْمُعَاجَلَةَ بِالْعُقُوبَةِ. يقال: وَضَعَ يَدَهُ عَنْ فُلَانٍ، إِذَا كَفَّ عَنْهُ. وَتَكُونُ اللَّامُ بِمَعْنَى عَنْ؛ أَي: يَضَعُهَا عَنْهُ، أَوْ لَأَمْ أَجْلٌ؛ أَي: يَكْفُفُهَا لِأَجَلِهِ. والمعنى في الحديث: أَنَّهُ يَتَقَاضَى الْمُذْنِبِينَ بِالتَّوْبَةِ لِيَقْبَلَهَا مِنْهُمْ.

(س) ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ فِي كُشْيَةِ ضَبٍّ»، وَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُحَرِّمْهُ؛ وَضَعُ الْيَدِ: كِتَابَةٌ عَنِ الْأَخْذِ فِي أَكْلِهِ.

(س) وفيه: «يَنْزِلُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَيَضَعُ الْجُزْيَةَ»؛ أَي: يَحْمِلُ النَّاسُ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ، فَلَا يَبْقَى ذِمِّيٌّ تَحْرِي عَلَيْهِ الْجُزْيَةَ.

وقيل: أَرَادَ أَنَّهُ لَا يَبْقَى فَقِيرٌ مُحْتَاجٌ؛ لِاسْتِغْنَاءِ النَّاسِ بِكَثْرَةِ الْأَمْوَالِ، فَتَوْضَعُ الْجُزْيَةَ وَتَسْقُطُ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا شَرَعَتْ لِتَزِيدَ فِي مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ وَتَقْوِيَةً لَهُمْ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ مُحْتَاجٌ لَمْ تُؤْخَذَ.

ومنه الحديث: «وَيَضَعُ الْعِلْمُ»؛ أَي: يَهْدِيهِ وَيُلْصِقُهُ بِالْأَرْضِ.

والحديث الآخر: «إِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا

أحد. فشبه عمر النساء وقلة امتناعهنّ على طلّابهنّ من الرجال باللحم ما دام على الوضم.

■ وضم: في حديث علي: «إنك لَقلقُ الوضين»؛ الوضين: بطانٌ منسُوجٌ بعضُه على بعض، يُشدُّ به الرجل على البعير كالحزام للسرّج. أراد أنه سريع الحركة. يصفه بالخفة وقلة الثبات، كالحزام إذا كان رخوا.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر:

إليكَ تَعْدُو قَلَقاً وَضِيئُهَا
أراد: أنها قد هزلت ودقت للسرير عليها.

هكذا أخرج الهروي والزمخشري عن ابن عمر. وأخرجه الطبراني في: «المعجم»؛ عن سالم عن أبيه: أن رسول الله ﷺ أفاض من عرفات وهو يقول:

إليكَ تَعْدُو قَلَقاً وَضِيئُهَا

(باب الواو مع الطاء)

■ وطأ: (هـ) فيه: «زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم: أن رسول الله ﷺ خرج وهو مُحْتَضِنٌ أحد ابني ابنته وهو يقول: إنكم لتَبْخُلُون وتُجَبِّنُون وتُجْهَلُونَ، وإنكم لمن رِيحَانِ الله، وإن آخرَ وطأةٍ وَطَنُهَا الله بوج»؛ أي: تحملون على البخل والجبن والجهل. يعني الأولاد، فإن الأب يبخل بإنفاق ماله ليُخَلِّقَ لهم، ويَجَبِّنَ عن القتال ليعيشَ لهم فيريتهم، ويجهل لأجلهم فيلعبهم.

وريحان الله: رزقه وعطاؤه.

وَوَج: من الطائف.

والوطء في الأصل: الدّوس بالقدم، فسُمِّيَ به الغزو والقتل؛ لأن من يطأ على الشيء يبرجّله فقد استقصى في هلاكه وإهانته. والمعنى: أن آخر أخذةٍ ووقعةٍ أوقعها الله بالكُفَّار كانت بوج، وكانت غزوة الطائف آخرَ غزوات رسول الله ﷺ، فإنه لم يغز بعدها إلا غزوة تبوك، ولم يكن فيها قتال.

وجه تعلق هذا القول بما قبله من ذكر الأولاد أنه إشارة إلى تقليل ما بقي من عمره، فكفى عنه بذلك.

(هـ) ومنه حديثه الآخر: «اللهم اشدّد وطأتك على مُصْرَ؛ أي: خذهم أخذاً شديداً.

ومنه قول الشاعر:

ووطئتُنا وطأً على حَنَقٍ

وطء المُقْعِدِ نَابِتَ الهرم

وبينهم»؛ أي: أسقطتها.

(هـ) وفيه: «من أنظر مُعْسِراً أو وضع له»؛ أي: حظّ عنه من أصل الدّين شيئاً.

ومنه الحديث: «وإذا أحدهما يَسْتَوْضِعُ الآخر ويسترفقه»؛ أي: يستحطّه من دينه.

وفي حديث سعد: «إن كان أحدهما ليضع كما تضع الشاة»؛ أراد أن نجوهم كان يخرج بعراً؛ لئيسه من أكلهم ورق السّمَر، وعَدَمُ الغداء المألوف.

(هـ) وفي حديث طهفة: «لكم يا بني نهدي ودائع الشّرك، ووضائع الملك»؛ الوضائع: جمع وضيعه وهي الوظيفة التي تكون على الملك، وهي ما يلزم الناس في أموالهم؛ من الصدقة والزكاة؛ أي: لكم الوظائف التي تلزم المسلمين، لا تتجاوزها معكم، ولا تزيد عليكم فيها شيئاً.

وقيل: معناه ما كان ملوك الجاهلية يوظفون على رعيّتهم، ويستأثرون به في الحروب وغيرها من المغنم؛ أي: لا نأخذ منكم ما كان ملوككم وظفوه عليكم، بل هو لكم.

(هـ) وفيه: «إنه نبيّ، وإن اسمه وصورته في الوضائع»؛ هي كُتُبٌ تُكتب فيها الحكمة. قاله الأصمعيّ.

وفي حديث شريح: «الوضيعة على المال، والريّح على ما اصطالحا عليه»؛ الوضيعة: الخسارة وقد وُضِعَ في البيع يُوَضَع وضيعاً، يعني: أن الخسارة من رأس المال.

(س) وفيه: «أن رجلاً من خزاعة -يقال له: هيت- كان فيه توضيع»؛ أي: تخنيت.

■ وضم: (هـ) في حديث عمر: «إنما النساء لحمٌ على وضم، إلا ما ذُب عنه»؛ الوضم: الخشبة أو البارية التي يوضع عليها اللحم، تقيه من الأرض.

وقال الزمخشري: «الوضم: كلّ ما وقيت به اللحم من الأرض». أراد أنهنّ في الضعف مثل ذلك اللحم الذي لا يمتنع على أحدٍ إلا أن يذُب عنه ويدفع.

قال الأزهري: إنما خصّ اللحم على الوضم وشبه به النساء؛ لأن من عادة العرب إذا نُجِرَ بعيرٌ لجماعة يقتسمون لحمه أن يقلعوا شجراً ويؤضمّ بعضه على بعض، ويُعضّى اللحم ويوضع عليه، ثم يلقى لحمه عن عراقيه، ويُقطع على الوضم، هبراً للقسيم، وتؤجج النار، فإذا سقط جمرها اشتوى من حضر شيئاً بعد شيء، على ذلك الجمر، لا يُمنع منه أحدٌ، فإذا وقعت المقاسم حول كلّ واحدٍ قسمه عن الوضم إلى بيته، ولم يعرض له

(هـ) وفيه: «إن جبريل صَلَّى بي العشاء حين غاب الشفق، وأتطأ العشاء»؛ هو افتعل، من وطأته. يقال: وطأت الشيء فساتطاً؛ أي: هيأته فتهيأ. أراد أن الظلام كمل وواطاً بعضه بعضاً؛ أي: وافق.

وفي «الفاق»: «حين غاب الشفق وأتطى العشاء»؛ قال: وهو من قول بني قيس: «لم يأتط الجدأ». ومعناه: لم يأت حينه. وقد اتطى يأتطى، كاتلى يأتلي، بمعنى: الموافقة والمساغة.

قال: «وفيه وجه آخر: أنه افتعل من الأطيط؛ لأن العتمة وقت حلب الإبل، وهي حينئذ تتط، أي تحن إلى أولادها، فجعل الفعل للعشاء وهو لها اتساعاً.

وفي حديث ليلة القدر: «أرى رؤياكم قد توطت في العشر الأواخر»؛ هكذا روي بترك الهمز، وهو من المواطة: الموافقة. وحقيقته كان كلا منهما وطيء ما وطئه الآخر.

(س) وفي حديث عبد الله: «لا تنوضاً من موطاً»؛ أي: ما يوطأ من الأذى في الطريق. أراد لا نُعيد الوضوء منه، لا أنهم كانوا لا يغسلونه.

(هـ) وفيه: «فأخرج إلينا ثلاث أكل من وطيئة»؛ الوطيئة: الغرارة يكون فيها الكعك والقديد وغيره.

وفي حديث عبد الله بن بسر: «أتيناها بوطيئة»؛ هي طعام يتخذ من التمر كالحيس. ويروى بالباء الموحدة، وقيل: هو تصحيف.

■ وطب: في حديث عبد الله بن بسر: «نزل رسول الله ﷺ على أبي قحربنا إليه طعاماً، وجاءه بوطبة فأكل منها»؛ روى الحميدي هذا الحديث في كتابه: «فقرّبنا إليه طعاماً ورطبة فأكل منها»؛ وقال: هكذا جاء فيما رأيناه من نسخ كتاب مسلم: «رطبة»؛ بالراء، وهو تصحيف من الراوي. وإنما هو بالواو.

وذكره أبو مسعود الدمشقي وأبو بكر البرقاني في كتابيهما بالواو. وفي آخره: قال النضر: الوطبة: الحيس، يُجمع بين التمر والأقط والسمن. ونقله عن شعبة على الصحة بالواو.

قلت: والذي قرأته في كتاب مسلم: «وطبة»؛ بالواو. ولعل نسخ الحميدي قد كانت بالراء كما ذكر. والله أعلم.

(س) وفيه: «أنه أتني بوطب فيه لبن»؛ الوطب: الزق الذي يكون فيه السمن واللبن وهو جلد الجذع فما فوقه،

وكان حماد بن سلمة يرويه: «اللهم أشدّ وطدتك على مضر»؛ والوطد: الإثبات والغمز في الأرض.

(هـ) وفيه: «أنه قال للخرّاص: احتاطوا لأهل الأموال في النائية والواطئة»؛ والواطئة: المارة والسابلة، سموا بذلك لوطنهم الطريق. يقول: استظفروا لهم في الخرص، لما يتوبهم وينزل بهم من الضيفان.

وقيل: الواطئة: سقطة التمر تقع فتوطأ بالأقدام، فهي فاعلة بمعنى مفعولة.

وقيل: هي من الوطايا، جمع وطيئة، وهي تجري مجرى العرية، سميت بذلك لأن صاحبها وطأها لأهله؛ أي: ذللها ومهدّها، فهي لا تدخل في الخرص.

ومنه حديث القدر: «وآثار موطوءة»؛ أي: مسلوكة عليها بما سبق به القدر، من خير أو شر.

(هـ) ومنه الحديث: «ألا أخبركم بأحبكم إليّ وأقربكم مني مجالس يوم القيامة؟ أحاسنكم أخلاقاً، الموطأون أكنافاً، الذين يألّفون ويؤلّفون»؛ هذا مثل، وحقيقته من التوطئة، وهي التمهيد والتدليل. وفرأش وطيء: لا يؤدي جنب النائم. والأكناف: الجوانب. أراد الذين جوانبهم وطيئة، يتمكّن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى.

(هـ) وفيه: «أن رعاء الإبل ورعاء الغنم تفاخروا عنده، فأوطأهم رعاء الإبل غلبة»؛ أي: غلبوهم وقهروهم بالحجة. وأصله أن من صارعته أو قاتلته فصرعته أو أثته؛ فقد وطئته وأوطأته غيرك. والمعنى: أنه جعلهم يوطأون قهراً وغلبة.

وفي حديث عليّ، لما خرج مهاجراً بعد النبي ﷺ: «فجعلت أتبع ماخذ رسول الله ﷺ فاطماً ذكره حتى انتهيت إلى العرج»؛ أراد: إني كنت أعطي خبره من أول خروجي إلى أن بلغت العرج، وهو موضع بين مكة والمدينة. فكنى عن التغطية والإيهام بالوطء، الذي هو أبلغ في الإخفاء والستر.

(س) وفي حديث النساء: «ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه»؛ أي: لا يأذن لأحد من الرجال الأجانب أن يدخل عليهن، فيتحدث إليهن. وكان ذلك من عادة العرب، لا يعدونه ربة، ولا يرون به بأساً، فلما نزلت آية الحجاب نهوا عن ذلك.

(هـ) وفي حديث عمار: «أن رجلاً وشى به إلى عمر فقال: اللهم إن كان كذب فاجعله موطأ العقب»؛ أي: كثير الأنباع. دعا عليه بأن يكون سلطاناً أو مقدماً أو ذا مال، فيتبعه الناس ويمشون وراءه.

وجمعه. أو طاب ووطاب.

ومنه حديث أم زرع: «خرج أبو زرع والأوطاب ثمخض ليخرج زبدها».

■ وطح: في حديث غزوة خيبر ذكر: «الوطيح»؛ هو -بفتح الواو وكسر الطاء وبالحاء المهملة-: حصن من حصون خيبر.

■ وطد: (هـ) في حديث ابن مسعود: «أناه زياد بن عدي فوطده إلى الأرض»؛ أي: غمزه فيها وأثبتته عليها ومنعه من الحركة. يقال: وطدت الأرض أطدها، إذا دسستها لتتصلب.

(هـ) ومنه حديث البراء بن مالك: «قال يوم اليمامة لخالد بن الوليد: طدني إليك»؛ أي: ضمتني إليك واغمزني.

وفي حديث أصحاب الغار: «فوقع الجبل على باب الكهف فأوطده»؛ أي: سدّه بالهدم. هكذا روى. وإنما يقال: وطده. ولعله لغة.

■ وطس: (س) في حديث حنين: «الآن حمي الوطيس»؛ الوطيس: شبه التتور. وقيل: هو الضراب في الحرب.

وقيل: هو الوطء الذي يطس الناس، أي يدقهم. وقال الأصمعي: هو حجارة مدورة إذا حميت لم يقدر أحد يطؤها. ولم يسمع هذا الكلام من أحد قبل النبي ﷺ. وهو من فصيح الكلام. عبّر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق.

■ وطف: (هـ) في حديث أم معبد: «وفي أشفاره وطف»؛ أي: في شعر أجفانه طول. وقد وطف يوطف فهو أوطف.

■ وطن: فيه: «أنه نهى عن نقرة الغراب، وأن يوطن الرجل في المكان بالمسجد، كما يوطن البعير»؛ قيل: معناه: أن يالف الرجل مكاناً معلوماً من المسجد مخصوصاً به يصلي فيه، كالبعير لا يأوي من عطن إلا إلى مبرك دمث قد أوطنه واتخذته مأخاً.

وقيل: معناه أن يترك على ركبتيه قبل يديه إذا أراد السجود مثل برك البعير. يقال: أوطنت الأرض

ووطنتها، واستوطنتها؛ أي: اتخذتها وطناً ومحلاً.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه نهى عن إيطان المساجد»؛ أي: اتخاذها وطناً.

ومنه الحديث في صفته ﷺ: «كان لا يوطن الأماكن»؛ أي: لا يتخذ لنفسه مجلساً يعرف به. والموطن: مفعول منه. ويسمى به المشهد من مشاهد الحرب. وجمعه: مواطن.

ومنه قوله -تعالى-: «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة».

■ ووطو: (س) في حديث عائشة: «لما أحرق بيت المقدس كانت الوطواط تطفئه بأجنحتها»؛ الوطواط: الخطاف. وقيل: الخفاش.

(س) ومنه حديث عطاء: «سئل عن الوطواط يصيبه المحرم فقال: درهم»؛ وفي رواية: «ثلثا درهم».

(باب الواو مع الظاء)

■ وظب: في حديث أنس: «كن أمهاتي يواظبني على خدمته»؛ أي: يحملنني ويبعثنني على ملازمة خدمته والمداومة عليها. وروي بالطاء المهملة والهمز، من المواظاة على الشيء. وقد تكرر ذكر: «المواظبة»؛ في الحديث.

■ وظف: (س) في حديث حد الزنا: «فنزح له بوظيف بعير فرمأه به فقتله»؛ وظيف البعير: خفقه، وهو له كالحافر للفرس.

(باب الواو مع العين)

■ وعب: (هـ) فيه: «إن النعمة الواحدة لتستوعب جميع عمل العبد»؛ أي: تأتي عليه. والإيعاب والاستيعاب الاستئصال والاستقصاء في كل شيء.

(هـ) ومنه الحديث: «في الأنف إذا استوعب جدعه الدية»؛ ويروى: «أوعب كله»؛ أي: قطع جميعه.

(هـ) ومنه حديث حذيفة: «نومة بعد الجماع أوعب للماء»؛ أي: أخرى أن تخرج كل ما بقي في الذكر وتستقصيه.

وفي حديث عائشة: «كان المسلمون يؤعبون في التفرير مع رسول الله ﷺ»؛ أي: يخرجون بأجمعهم في الغزو.

الحَمَى. وقيل: أَلْمَهَا. وقد وَعَكَه المرضُ وَعَكَأ. وَوَعِكَ فهو مَوْعوك.

■ **وعل:** (هـ) في حديث أبي هريرة: «لا تقوم الساعةُ حتى تَعْلُوَ التَّحَوْتُ وَتَهْلِكَ الوُعُولُ»؛ أراد بالوعول الأشراف والرؤوس. شَبَّهَهُم بالوعول، وهم ثيوس الجبل، واحِدُهَا: وَعِلٌّ - بكسر العين - . وَضَرَبَ المثل بها لأنها تَأْوي شَعَفَ الجبال. وقد رُوِيَ مرفوعاً مثله.

(س) ومنه الحديث: «في تفسير قوله - تعالى - : «وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ أَوْعَالٍ»؛ أي: ملائكةٌ على صورة الأوعال.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «في الوعلِ شاةٌ»؛ يعني: إذا قَتَلَهُ الْمُحَرَّم.

■ **وعوع:** في حديث علي: «وأنتم تنفرون عنه نُفُورَ المعزَى من وَعُوعَةِ الأسد»؛ أي: صوته. ووعواع الناس: ضَجَّتْهُمْ.

■ **وعا:** (هـ) فيه: «الاستحياءُ من الله حقُّ الحياء: ألا تَنسُوا المقابرَ والبلى، والجَوْفَ وما وعى»؛ أي: ما جَمَعَ من الطعام والشراب، حتى يكونا من حِلْهُمَا.

ومنه حديث الإسراء: «ذكر في كل سماءٍ أنبياءٌ قد سَمَّاهم، فأوعيتُ منهم إدريس في الثانية»؛ هكذا رُوِيَ. فإن صحَّ فيكون معناه: أدخلته في وعاء قلبي. يقال: أوعيتُ الشيءَ في الوعاء، إذا أدخلته فيه.

ولو رُوِيَ: «وعيتُ»؛ بمعنى حَفِظْتُ، لكان أبينَ وأظهر. يقال: وَعَيْتُ الحديثَ أعياه وَعَيْاً فانا واع، إذا حَفِظْتَهُ وَفَهَمْتَهُ. وفلانٌ أوعى من فلان؛ أي: أَحَفِظُ وَأَفْهَمُ.

(هـ) ومنه الحديث: «نَضَرَ الله امرأً سَمَعَ مَقَالَتِي فوعاها، قَرُبَ مُبْلَغُ أوعى من سامع».

(هـ) ومنه حديث أبي أمامة: «لا يَعَذِّبُ الله قَلْباً وَعَى القرآن»؛ أي: عَقَلَهُ إيماناً به وَعَمَلًا. فاماً من حَفِظَ ألفاظه وَضَبَّ حُدُودَهُ فإنه غيرُ وَاعٍ لَهُ. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «فاستوعى له حقه»؛ أي: استوفاه كُلَّهُ، مأخوذ من الوعاء.

ومنه حديث أبي هريرة: «حَفِظْتُ عن رسول الله ﷺ وعاءين من العلم»؛ أراد الكناية عن محلِّ العلم وجمعه، فاستعار له الوعاء.

ومنه الحديث: «أوعب المهاجرون والأنصارُ مع النبي ﷺ يوم الفتح».

(هـ) والحديث الآخر: «أَوْعَبَ الأنصارُ مع عليٍّ إلى صِفَيْن»؛ أي: لم يتخلف منهم أحدٌ عنه.

■ **وعث:** (هـ) فيه: «اللهم إنا نعوذُ بك من وعثاء السفَر»؛ أي: شِدَّتِهِ وَمَشَقَّتِهِ. وأصله من الوعث، وهو الرَّمْلُ، والمشي فيه يشتدُّ على صاحبه وَيَشْتَقُّ. يقال: رَمَلَ أَوْعَثُ، ورملةٌ وعثاءٌ.

ومنه الحديث: «مثل الرزق كمثل حائط له بابٌ، فما حول الباب سهولةٌ، وما حول الحائط وعثٌ ووعرٌ».

ومنه حديث أم زرع: «على رأس قُورٍ وعثٌ».

■ **وعد:** فيه: «دخل حائطاً من حيطان المدينة فإذا فيه جملان يصرفان ويُرعدان»؛ وعيدٌ فحل الإبل: هديره إذا أراد أن يَصُولَ. وقد أُوْعِدَ يُوعَدُ إيعاداً.

وقد تكرر ذكر: «الوعد والوعيد»؛ فالوعدُ يُستعمل في الخير والشر. يقال: وعدته خيراً ووعدته شراً، فإذا أسْقَطُوا الخير والشر قالوا في الخير: الوعد والعدة، وفي الشر الإيعاد والوعيد. وقد أُوْعِدَهُ يُوعِدُهُ.

■ **وعر:** (هـ) في حديث أم زرع: «لحم جملٍ غَثٌّ، على جبلٍ وعر»؛ أي: غليظٌ حزن، يصعبُ الصُّعُودُ إليه. وقد وعَرَ - بالضم - وعُورَةٌ. شَبَّهَتْهُ بلحم هزيل لا يُتَنَفَّع به، وهو مع هذا صعب الوصول والمثال.

■ **وعظ:** (س) فيه: «وعلى رأس الصِّراطِ واعِظُ الله في قلب كلِّ مسلم»؛ يعني حُجْجَه التي تنهاه عن الدخول فيما منعه الله منه وحرَّمه عليه، والبصائر التي جعلها فيه.

(هـ) وفيه: «يأتي على الناس زمانٌ يُسْتَحَلُّ فيه الرِّبَا بالبيع، والقتلُ بالموعِظَةِ»؛ هو أن يُقْتَلَ البريُّ لِيَتَعِظَ به المُريب، كما قال الحجاج في خطبته: «وأقْتُلُ البريِّ بالسَّقيم».

■ **وعق:** (هـ) في حديث عمر، وذكر الزبير فقال: «وعقةٌ لَئْسٌ»؛ الوعقة - بالسكون - الذي يضجرُ ويَتَرَمَّ. يقال: رجلٌ وعقةٌ ووَعِقةٌ - أيضاً -، ووَعِقٌ - بالكسر - فيهما.

■ **وعك:** (س) قد تكرر فيه ذِكْرُ: «الوعك»؛ وهو

ومنه حديث المقداد: «فلما أن وغلت في بطني»؛ أي: دخلت.

(هـ) ومنه حديث عكرمة: «من لم يغتسل يوم الجمعة فليستوغل»؛ أي: فليغسل مغابنه ومعاطف جسده. وهو استفعال من الوغول: الدخول.

■ وغم: (س) فيه: «كُلُوا الوغم واطرحوا الفغم»؛ الوغم: ما تساقط من الطعام. وقيل: ما أخرجه الخلال. والفغم: ما أخرجه بطرف لسانك من أسنانك. وقد تقدم في حرف الفاء.

وفي حديث علي: «وإن بني تميم لم يُسِقُوا بوغم في جاهلية ولا إسلام»؛ الوغم: الترة، وجمعها: أوغام. ووغم عليه -بالكسر-؛ أي: حقد. وتوغم، إذا اغتاظ.

(باب الواو مع الفاء)

■ وفد: قد تكرر ذكر: «الوفد»؛ في الحديث وهم القوم يجتمعون ويردون البلاد، واحد: وفد. وكذلك الذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك. تقول: وقد يقد فهو وفد. وأوفدته فوفد، وأوفد على الشيء فهو موفد، إذا أشرف.

(س) فمن أحاديث الوفد قوله: «وفد الله ثلاثة».

(س) وحديث الشهيد: «فإذا قُتل فهو وفد لسبعين يشهد لهم».

وقوله: «أجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم».

(س) وفي شعر حميد:

تَرَى العُليْفِيَّ عَلَيْهَا مُوفِداً

أي: مشرفاً.

■ وفر: في حديث أبي رَمثة: «انطلقت مع أبي نحو رسول الله ﷺ فإذا هو ذو وفرة، فيها ردع من حياء»؛ الوفرة: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن.

وفي حديث علي: «ولا ادخرت من غنائمها وفراً»؛ الوفرة: المال الكثير. وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث -أيضاً-: «الحمد لله الذي لا يفره المنع»؛ أي: لا يكثره، من الوافر: الكثير. يقال: وفره يفره، كوعده يعده.

■ وفر: في حديث علي: «كونوا منها على أوفاز»؛

ومنه الحديث: «لا تُوعِي فَيُوعِي عَلَيْكَ»؛ أي: لا تجمعي وتُشحي بالثقة، فيُشح عليك، وتُجازي بتضييق رزقك.

(س) وفي مقتل كعب بن الأشرف أو أبي رافع: «حتى سمعنا الواعية»؛ هو الصراخ على الميت ونعيه. ولا يُني منه فعل.

وقيل: الوعي كالوغي: الجلبة والصوت الشديد.

(باب الواو مع الغين)

■ وغب: (هـ) في حديث الأحنف: «إياكم وحمية الأوغاب»؛ هم اللثام والأوغاد. والواحد: وغب ووغد. ويروى بالقاف.

■ وغر: فيه: «الهدية تذهب وغر الصدر»؛ هو -بالتحريك-: الغل والحرارة، وأصله من الوغرة: شدة الحر.

ومنه حديث مازن:

ما في القلوب عليكم فاعلموا

وغر

(س) ومنه حديث المغيرة: «واغرة الضمير»؛ وقيل: الوغرة: تجرع الغيط والحقد.

(س) ومنه حديث الإفك: «فأتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة»؛ أي: في وقت الهاجرة، وقت توسط الشمس السماء. يُقال: وغرت الهاجرة وغراً، وأوغر الرجل: دخل في ذلك الوقت، كما يُقال: أظهر، إذا دخل في وقت الظهر.

ويروى: «مغورين». وقد تقدم.

■ وغل: (هـ) فيه: «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق»؛ الإيغال: السير الشديد. يقال: أوغل القوم وتوغلوا، إذا أمعنوا في سيرهم. والوغل: الدخول في الشيء. وقد غل يغل وُغولاً. يُريد: سر فيه برفق، وأبلغ الغاية القصوى منه بالرفق، لا على سبيل التهافت والخرق، ولا تحمل على نفسك وتكلفها ما لا تطيق فتعجز وتترك الدين والعمل.

وفي حديث علي: «المتعلق بها كالواغل المدقع»؛ الواغل: الذي يهجم على الشراب ليشرب معهم وليس منهم، فلا يزال مدقعاً بينهم.

صارت الأذن كأنها وافية بضمانها، خارجة من التهمة فيما أدته إلى اللسان.

وفي رواية: «أوفى الله بأذنه»؛ أي: أظهر صدقه في إخباره عما سمعت أذنه. يقال: وفي بالشيء وأوفى ووفاً بمعنى.

وفي حديث كعب بن مالك: «أوفى على سلع»؛ أي: أشرف واطلع. وقد تكرر في الحديث.

(باب الواو مع القاف)

■ وقب: (هـ) فيه: «لما رأى الشمس قد وقبت قال: هذا حين حِلَّها»؛ وقبت؛ أي: غابت. وحين حِلَّها؛ أي: الوقت الذي يحل فيه أداؤها، يعني: صلاة المغرب. والوقوب: الدخول في كل شيء.

ومنه حديث عائشة: «تعوذ بالله من هذا الغاسق إذا وقب»؛ أي: الليل إذا دخل وأقبل بظلامه.

وفي حديث جيش الخطب: «فاغترفنا من وقب عينه بالقلال الدهن»؛ الوقب: هو النقرة التي تكون فيهما العين.

وفي حديث الأحنف: «إياكم وحمية الأوقاب»؛ هم الحمقى. واحدهم: وقب.

■ وقت: فيه: «أنه وقت لأهل المدينة ذا الحليفة»؛ قد تكرر ذكر: «التوقيت والميقات»؛ في الحديث. والتوقيت والتأقيت: أن يجعل للشيء وقت يختص به، وهو بيان مقدار المدة. يقال: وقت الشيء يوقته. ووقته يقته؛ إذا بين حده. ثم اتسع فيه فأطلق على المكان، فقبل للموضع: ميقات، وهو مفعال منه. وأصله: موقات، فقلبت الواو ياء، لكسرة الميم.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «لم يقت رسول الله ﷺ في الخمر حداً»؛ أي: لم يقدر ولم يحده بعدد مخصوص.

ومنه قوله -تعالى-: «كتاباً موقوتاً»؛ أي: موقناً مقدراً، وقد يكون وقت بمعنى أوجب؛ أي: أوجب عليهم الإحرام في الحج والصلاة عند دخول وقتها. وقد تكرر في الحديث.

■ وقذ: (هـ) في حديث عمر: «إني لأعلم متى تهلك العرب، إذا ساسها من لم يدرك الجاهلية فيأخذ

الوقز والوقز: العجلة. والجمع: أوقاز. يقال: نحن على أوقاز؛ أي: على سفر قد أشخصنا.

■ وفض: (هـ) فيه: «أنه أمر بصدقة أن توضع في الأوقاض»؛ هم الفرق والأخلاق من الناس. من وفضت الإبل: إذا تفرقت.

وقيل: هم الذين مع كل واحد منهم فضة، وهي مثل الكنانة الصغيرة، يلقي فيها طعامه.

وقيل: هم الفقراء الضعاف، الذين لا دفاع بهم، واجدهم: وفض.

وقيل: أراد بهم أهل الصفة.

ومنه الحديث: «أن رجلاً من الأنصار جاء إلى النبي ﷺ فقال: مالي كله صدقة، فاقتر أبواه حتى جلسا مع الأوقاض»؛ أي: افتقرا حتى جلسا مع الفقراء.

(هـ) وفي كتاب وائل بن حجر: «ومن زنى من بكر فاصقعوه واستوفضوه عاماً»؛ أي: اضربوه واطرؤوه وانفوه، من وفضت الإبل: إذا تفرقت.

■ وفق: في حديث طلحة والصيد: «أنه وفق من أكله»؛ أي: دعا له بالتوفيق، واستصوب فعله.

■ وفه: (هـ) في كتابه لأهل نجران: «لا يحرك راهب عن رهبانيته، ولا وافته عن وفهيته»؛ الوافه: القيم على البيت الذي فيه صليب النصارى، بلغة أهل الجزيرة. ويروى: «وأهف»؛ وسيجيء. وبعضهم يرويه بالقاف. والصواب الفاء.

■ وفا: (هـ) فيه: «إنكم وفيتم سبعين أمة أنتم خيرها»؛ أي: تمت العدة بكم سبعين. يقال: وفي الشيء، ووفي؛ إذا تم وكمل.

(هـ) ومنه الحديث: «فمررت بقوم تقرر شفاهم، كلما قرضت وقت»؛ أي: تمت وطالت.

ومنه الحديث: «أوفى الله ذمتك»؛ أي: أتمها ووفت ذمتك؛ أي: تمت. واستوفيت حقّي: أخذته تاماً.

(هـ) ومنه الحديث: «ألست تنتجها وافية أعينها وأذاؤها؟».

(س) وفي حديث زيد بن أرقم: «وفت أذنك وصدق الله حديثك»؛ كأنه جعل أذنه في السماع كالضامنة بتصديق ما حكى، فلما نزل القرآن في تحقيق ذلك الخبر

ومنه حديث أم حرام: «ركبت دابةً فوقصت بها فسقطت عنها فماتت».

(هـ) وفي حديث المحرم: «فوقصت به ناقته فمات»؛ الوقص: كسر العنق. وقصت عنقه أقصها وقصاً. ووقصت به راحلته، كقولك: خذ الخطام، وخذ بالخطام. ولا يقال: وقصت العنق نفسها، ولكن يقال: وقص الرجل فهو موقوص.

(هـ) ومنه حديث علي: «قضى في القارصة والقامصة والواقصة بالذبة أثلاثاً»؛ الواقصة: بمعنى الموقوصة. وقد تقدم معناه في القاف.

(هـ) وفي حديث معاذ: «أنه أتني بوقص في الصدقة فقال: لم يأمرني فيه رسول الله ﷺ بشيء»؛ الوقص -بالتحريك-: ما بين الفريضة، كالزيادة على الخمس من الإبل إلى التسع، وعلى العشر إلى أربع عشرة والجمع: أوقاص.

وقيل: هو ما وجبت الغنم فيه من فرائض الإبل، ما بين الخمس إلى العشرين. ومنهم من يجعل الأوقاص في البقر خاصة، والأشناق في الإبل.

(هـ) وفي حديث جابر: «وكانت علي بردة، فخالفت بين طرفيها، ثم تواقصت عليها كيلاً تسقط»؛ أي: انحنيت وتقاصرت لأمسكها بعنقي. والأوقص: الذي قصرت عنقه خلفة.

■ وقط: (هـ) فيه: «كان إذا نزل عليه الوحي وقط في رأسه»؛ أي: أنه أدركه الثقل فوضع رأسه يقال: ضربه فوقطه؛ أي: أثقله.

ويروى بالطاء بمعناه، كان الظاء فيه قد عاقبت الذال، من وقذت الرجل أقدته، إذا أثخنته بالضرب.

■ وقط: في حديث أبي سفيان وأميه بن أبي الصلت: قالت له هند عن النبي ﷺ: يزعم: أنه رسول الله! قال: فوقطتني؛ قال أبو موسى: هكذا جاء في الرواية، وأظن الصواب: «فوقذتني» -بالذال-؛ أي: كسرتني وهذتني.

■ وقع: (هـ) فيه: «اتقوا النار ولو بشق تمرة؛ فإنها تقع من الجائع موقعها من الشبعان»؛ قيل: أراد أن شق التمرة لا يتبين له كبير موقع من الجائع إذا تناوله، كما لا يتبين على شبع الشبعان إذا أكله، فلا تعجزوا أن تتصدقوا به.

بأخلاقها، ولم يدركه الإسلام فيقذه الورع؛ أي: يسكنه، ويمتنع من انتهاك ما لا يحل ولا يجمّل. يقال: وقذه الحلم؛ إذا سكته. والوقذ في الأصل: الضرب المثنى والكسر.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «فوقذ النفاق»؛ وفي رواية: «الشيطان»؛ أي: كسره ودمغه.

(هـ) وفي حديثها -أيضاً-: «وكان وقيد الجوانح»؛ أي: محزون القلب، كان الحزن قد كسره وضغفه، والجوانح تجن القلب وتحويه، فأضافت الوقود إليها.

■ وقر: (س) فيه: «لم يفضلكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة، ولكنه بشيء وقر في القلب»؛ وفي رواية: «لرس وقر في صدره»؛ أي: سكن فيه وثبت، من الوقار: الحلم والرزانة. وقد وقر يقر وقاراً.

ومنه الحديث: «يوضع على رأسه تاج الوقار». (س) وفيه: «التعلم في الصغر كالوقرة في الحجر»؛ الوقرة: النقرة في الصخرة. أراد أنه يثبت في القلب ثبات هذه النقرة في الحجر.

وفي حديث عمر والمجوس: «فألقوا وقر بغل أو بغلين من الورك»؛ الورك -بكسر الواو-: الحمل. وأكثر ما يستعمل في حمل البغل والحمار. يريد حمل بغل أو بغلين أخلة من الفضة، كانوا يأكلون بها الطعام، فأعطوها ليمكثوا من عادتهم في الزممة.

(س) ومنه الحديث: «لعله أقر راحلته ذهباً»؛ أي: حملها وقرا.

وفي حديث علي: «تسمع به بعد الوقرة»؛ هي المرة، من الورك -بفتح الواو-: ثقل السمع. وقد وقرت أذنه توقر وقراً -بالسكون-.

(س هـ) وفي حديث طهفة: «ووقير كثير الرسل»؛ الوقير: الغنم. وقيل: أصحابها. وقيل: القطيع من الضأن خاصة. وقيل: الغنم والكلاب والرعاء جميعاً؛ أي: أنها كثيرة الإرسال في المرعى.

■ وقش: (هـ) فيه: «دخلت الجنة فسمعت وقشاً خلفي فإذا بلال»؛ الوقشة والوقش: الحركة. ذكره الأزهر في حرف السين والشين، فيكونان لغتين.

■ وقص: (هـ) فيه: «أنه ركب فرساً فجعل يتوقص به»؛ أي: ينزو ويثب، ويقارب الخطو.

فَقُلِّبَتِ الْوَائِيَاءُ، لِلْكَسْرِ قَبْلُهَا، ثُمَّ قُلِّبَتِ الْبَاءُ تَاءً وَأُدْغِمَتْ (فِي) التَّاءِ بَعْدَهَا، مِثْلَ وَصَفْتُهُ فَاتَّصَفَ، وَوَعَدْتُهُ فَاتَّعَدَ.

(هـ) وَفِي كِتَابِهِ لِأَهْلِ نَجْرَانَ: «وَأَلَّا يُغَيَّرَ وَاقِفٌ مِنْ وَاقِفَاهُ»؛ الْوَاقِفُ: خَادِمُ الْبَيْعَةِ؛ لِأَنَّهُ وَقَفَ نَفْسَهُ عَلَى خِدْمَتِهَا. وَالْوَقِيفِيُّ -بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ وَالْقَصْرِ-: الْخِدْمَةُ، وَهِيَ مَصْدَرُ كَالْخَصِيصِيِّ وَالْخَلِيفِيِّ.

وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ: «الْوَقْفُ»؛ فِي الْحَدِيثِ. يُقَالُ: وَقَفْتُ الشَّيْءَ أَقْفَهُ وَقَفَاءً، وَلَا يُقَالُ فِيهِ: أَوْقَفْتُ، إِلَّا عَلَى لُغَةٍ رَدِيئَةٍ.

■ **وقل:** (هـ) فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: «لَيْسَ بِلَبِيدٍ فَيَتَوَقَّلُ»؛ التَّوَقَّلُ: الْإِسْرَاعُ فِي الصَّعُودِ. يُقَالُ: وَقَلَ فِي الْجَبَلِ وَتَوَقَّلَ، إِذَا صَعِدَ فِيهِ مَسْرَعًا.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ظَلْيَانَ: «فَتَوَقَّلْتُ بَنَاءَ الْقَلَّاصِ». وَحَدِيثُ عِمْرٍ: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ كُنْتُ أَتَوَقَّلُ كَمَا تَتَوَقَّلُ الْأُرُويَةُ»؛ أَيُّ: أَصْعَدَ فِيهِ كَمَا تَصْعَدُ أَثْنَى الْوَعُولِ.

■ **وقم:** فِيهِ ذِكْرُ: «حَرَّةٌ وَاقِمٌ»؛ هِيَ -بِكَسْرِ الْقَافِ-: أَطْمٌ مِنْ أَطَامِ الْمَدِينَةِ. وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الْحَرَّةُ.

■ **وقه:** (س) فِي كِتَابِ نَجْرَانَ: «وَأَلَّا يُمْنَعَ وَاقِهٌ عَنْ وَقْهِيتِهِ»؛ هَكَذَا يَرُوى بِالْقَافِ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالْفَاءِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

■ **وقا:** (هـ) فِيهِ: «فَوَقَى أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ النَّارَ»؛ وَقَيْتُ الشَّيْءَ أَقِيهِ؛ إِذَا صُنِّتَ وَسُتِرَتْهُ عَنِ الْأَذَى. وَهَذَا اللَّفْظُ خَيْرٌ أَرِيدَ بِهِ الْأَمْرُ؛ أَيُّ: لِيَقَى أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ النَّارَ، بِالطَّاعَةِ وَالصَّدَقَةِ.

وَفِي حَدِيثِ مَعَاذٍ: «وَتَوَقَّى كِرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ»؛ أَيُّ: تَحَبَّيْهَا، لَا تَأْخُذْهَا فِي الصَّدَقَةِ؛ لِأَنَّهُا تَكْرَمُ عَلَى أَصْحَابِهَا وَتُعَزِّزُ، فَخُذْ الْوَسْطَ، لَا الْعَالِيَّ وَلَا النَّازِلَ. وَتَوَقَّى وَاتَّقَى بِمَعْنَى. وَأَصْلُ اتَّقَى: أَوْتَقَى، فَقُلِّبَتِ الْوَائِيَاءُ لِلْكَسْرِ قَبْلُهَا، ثُمَّ أَبْدِلَتْ تَاءً وَأُدْغِمَتْ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «تَبَقَّه وَتَوَقَّه»؛ أَيُّ: اسْتَبَقَ نَفْسَكَ وَلَا تُعَرِّضْهَا لِلتَّلَفِ، وَتَحَرَّزْ مِنَ الْآفَاتِ وَاتَّقِهَا.

وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ: «الْإِتْقَاءُ» فِي الْحَدِيثِ. (هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «كُنَّا إِذَا أَحْمَرَّ الْبَاسُ أَتَقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ»؛ أَيُّ: جَعَلْنَاهُ وَقَايَةً لَنَا مِنَ الْعُدُوِّ.

وَقِيلَ: لِأَنَّهُ يَسْأَلُ هَذَا شِقَ تَمْرَةٍ، وَذَا شِقَ تَمْرَةٍ، وَثَالِثًا وَرَابِعًا، فَيَجْتَمِعُ لَهُ مَا يَسُدُّ بِهِ جُوعَتَهُ.

وَفِيهِ: «قَدِمْتُ عَلَيْهِ حَلِيمَةً فَشَكَتْ إِلَيْهِ جَدْبَ الْبِلَادِ، فَكَلَّمَهَا خَدِيجَةٌ فَأَعْطَتْهَا أَرْبَعِينَ شَاةً وَبَعِيرًا مَوْقِعًا لِلظَّعِينَةِ»؛ الْمَوْقِعُ: الَّذِي يَظْهَرُهُ أَثَارُ الدَّبْرِ، لِكَثْرَةِ مَا حُمِلَ عَلَيْهِ وَرُكِبَ، فَهُوَ ذَلُولٌ مُجَرَّبٌ. وَالظَّعِينَةُ: الْهُودُجُ -هَذَا هُنَا-.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عِمْرٍ: «مَنْ يَدُلَّنِي عَلَى نَسِيحٍ وَحْدَهُ؟» قَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ غَيْرَكَ، فَقَالَ: مَا هِيَ إِلَّا إِبِلٌ مَوْقِعٌ ظُهُورُهَا؛ أَيُّ: أَنَا مِثْلُ الْإِبِلِ الْمَوْقِعَةِ فِي الْعَيْبِ بِدَبْرِ ظُهُورِهَا.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي: «قَالَ لِرَجُلٍ: لَوْ اشْتَرَيْتُ دَابَّةً تَقِيكَ الْوَقْعَ»؛ هُوَ -بِالتَّحْرِيكِ-: أَنْ تُصِيبَ الْحِجَارَةُ الْقَدَمَ فَتُوهِنَهَا. يُقَالُ: وَقَعْتُ أَوْقَعُ وَقَعًا.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «ابْنُ أَخِي وَقَعَ»؛ أَيُّ: مَرِيضٌ مُشْتَكٍ. وَأَصْلُ الْوَقْعِ: الْحِجَارَةُ الْمَحْدَدَةُ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عِمْرٍ: «فَوْقَ بَيْ أَبِي»؛ أَيُّ: لَأْمَنِي وَأَعْنَيْتَنِي. يُقَالُ: وَقَعْتُ بِفُلَانٍ؛ إِذَا لُمْتَهُ. وَوَقَعْتُ فِيهِ؛ إِذَا هَبَّتْهُ وَذَمَمْتَهُ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ طَارِقٍ: «ذَهَبَ رَجُلٌ لِيَقَعَ فِي خَالِدٍ»؛ أَيُّ: يَذْمُهُ وَيُعِيْبُهُ وَيَغْتَابُهُ. وَهِيَ الْوَقِيعَةُ. وَالرَّجُلُ وَقَاعٌ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

وَفِيهِ: «كُنْتُ أَكُلُ الْوَجْبَةَ وَأَنْجُو الْوَقْعَةَ»؛ الْوَقْعَةُ: الْمَرَّةُ مِنَ الْوُقُوعِ: السَّقُوطُ. وَأَنْجُو: مِنَ التَّجْوِ: الْخُذْتُ. أَيُّ: أَكَلْتُ مَرَّةً وَأَحْدِثْتُ مَرَّةً فِي كُلِّ يَوْمٍ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ: «قَالَتْ لِعَائِشَةَ: اجْعَلِي حَصْنَكَ بَيْتَكَ، وَوَقَاعَةَ السِّتْرِ قَبْرَكَ»؛ الْوَقَاعَةُ -بِالْكَسْرِ-: مَوْضِعُ وَقُوعِ طَرَفِ السِّتْرِ عَلَى الْأَرْضِ إِذَا أُرْسِلَ، وَهِيَ مَوْقِعُهُ وَمَوْقَعَتُهُ.

وَيُرُوى بِفَتْحِ الْوَائِيَاءِ؛ أَيُّ: سَاحَةُ السِّتْرِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «نَزَلَ مَعَ آدَمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- الْمِيقَعَةُ وَالسَّنْدَانُ وَالْكَلْبَتَانُ»؛ هِيَ الْمَطْرَقَةُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْمِيمِ.

■ **وقف:** (هـ) فِيهِ: «الْمُؤْمِنُ وَقَافٌ مُتَانٌ»؛ الْوَقَافُ: الَّذِي لَا يَسْتَعْجِلُ فِي الْأُمُورِ. وَهُوَ فَعَالٌ، مِنَ الْوُقُوفِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الزَّيْبِرِ: «أَقْبَلْتُ مَعَهُ فَوْقَ حَتَّى اتَّقَفَ النَّاسُ»؛ أَيُّ: حَتَّى وَقَفُوا. يُقَالُ: وَقَفْتُهُ فَوْقَ وَاتَّقَفَ. وَأَصْلُهُ: أَوْتَقَفَ عَلَى وَزْنِ افْتَعَلَ، مِنَ الْوُقُوفِ،

أي: موثقاً شديداً الأسر. يُقال: أوكدت الشيء، ووكدته، وأكدته، إيكاداً وتوكيداً تأكيداً؛ إذا شدته. ويروى: «مُؤدّاً». وقد تقدّم.

(هـ) وفي حديث الحسن، وذكر طالب العلم: «قد أوكدتاه يَدَاهُ، وأعمدته رجلاه»؛ أوكدتاه؛ أي: أعملتاه. يُقال: وكد فلانُ أمراً يَكُدُّه وكداً، إذا قصده وطلبه. تقول: ما زال ذلك وكدي؛ أي: دأبي وقصدي.

■ وكز: (س) فيه: «أنّه نهى عن المأكرة»؛ هي: المخابرة. وأصله الهمز، من الأكرة، وهي الحفرة، والوكيرة: الطعام على البناء. والتوكير: الإطعام.

■ وكز: (هـ) في حديث موسى -عليه السلام-: «فوكز الفرعونيّ فقتله»؛ أي: نخسه. والوكز: الضربُ بجُمع الكفّ. ومنه حديث المعراج: «إذ جاء جبريلُ فوكز بين كتفيّ».

■ وكس: (س) في حديث ابن مسعود: «لا وكس ولا شطط»؛ الوكس: التقصُّ، والشطط: الجورُ. وفي حديث أبي هريرة: «من باع بيعتين في بيعة فله أوكسُهُما أو الربّا»؛ قال الخطّابي: لا أعلم أحداً قال بظاهر هذا الحديث وصحّح البيع بأوكس الثمنين، إلا ما يحكى عن الأوزاعي، وذلك لما يتضمّن من الغرر والجهالة. قال: فإن كان الحديث صحيحاً فيُشبه أن يكون ذلك حكومةً في شيء بعينه، كأنه أسلفه ديناراً في قفيز برٍّ إلى أجل، فلماً حلّ طالبه، فجعله قفيزين إلى أمد آخر، فهذا بيعٌ ثانٍ دخل على البيع الأول، فبرّدان إلى أوكسهما، أي أنقصهما، وهو الأول. فإن تبايعا البيع الثاني قبل أن يتقابضا كانا مُريين.

(س) وفي حديث معاوية: «أنّه كتب إلى الحسين بن علي -رضي الله عنهما-: إني لم أخسك ولم أكسك»؛ أي: لم أنقصك حقك، ولم أنقص عهدك.

■ وكظ: (س) في حديث مُجاهد: «في قوله -تعالى-: ﴿إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِماً﴾؛ أي: مُوَاطِئاً»؛ يُقال: وكظ على أمره وواظ، إذا واطب عليه.

■ وكع: (هـ) في حديث المبعث: «قلبٌ وكيعٌ واعٌ»؛

(هـ) ومنه الحديث: «من عصى الله لم تقه من الله واقيةً».

(س) وفيه: «أنّه لم يُصدق امرأةً من نسائه أكثر من ثنتي عشرة أوقيةً ونش»؛ الأوقية -بضم الهمزة وتشديد الياء-: اسم لأربعين درهماً. ووزنه: أفعولة، والألف زائدة.

وفي بعض الروايات: «وُقِيّة»؛ بغير ألف؛ وهي لغة عامية. والجمع: الأواقي، مُشَدَّداً. وقد يُخَفَّف. وقد تكررت في الحديث، مفردة ومجموعة.

(باب الواو مع الكاف)

■ وكأ: (س) في حديث الاستسقاء: «قال جابر: رأيت النبي ﷺ يواكيء»؛ أي: يتحاملُ على يديه إذا رفعهما ومدّهما في الدعاء. ومنه التوكؤ على العصا، وهو التحاملُ عليها. هكذا قال الخطّابي في: «معالم السنن». والذي جاء في «السنن» على اختلاف نسخها ورواياتها بالباء الموحدة والصحيح ما ذكره الخطّابي.

وقد تكرر في الحديث ذكر: «الأتكاء والمتكىء». وقد تقدّم في حرف التاء، حملاً على لفظه.

■ وكب: (س) فيه: «أنّه كان يسير في الإفاضة سير الموكب»؛ الموكب: جماعة رُكَّاب يسرون برفق، وهم -أيضاً- القوم الرُكوب للزينة والتنزه. أراد أنّه لم يكن يُسرّع السير فيها. وقيل: الموكب: ضرب من السير.

■ وكث: (هـ) فيه: «لا يحلف أحدٌ ولو على مثل جناح بعوضة إلا كانت وكثة في قلبه»؛ الوكثة: الأثر في الشيء كالنقطة من غير لونه. والجمع: وكث. ومنه قيل للبسر إذا وقعت فيه نقطة من الإرباط: قد وكث. (هـ) ومنه حديث حذيفة: «فيظلل أثرها كآثر الوكت».

■ وكد: في حديث علي: «الحمد لله الذي لا يفرّه المنع، ولا يكده الإعطاء»؛ أي: لا يزيدُه المنع ولا ينقصُه الإعطاء. وقد وكَّده يكده.

(س) وفي شعر حميد بن ثور:

تَرَى السَّعْلِيَّيْنِ عَلَيْهَا مُؤَكَّدَا

والحديث الآخر: «من تَوَكَّلَ بما بين لحييه ورجليه تَوَكَّلْتُ له بالجنة»؛ وقيل: هو بمعنى تكفل.

(هـ) وحديث الفضل بن العباس وابن ربيعة: «أتياه يسألانه السَّعَاية فتواكلا الكلام»؛ أي: اتَّكَلَ كُلُّ واحدٍ منهما على الآخر فيه. يقال: استعنت القوم فتواكلوا؛ أي: وكَلَّني بعضهم إلى بعض.

ومنه حديث ابن يعمر: «فطننت أنه سيكلُ الكلام إليَّ».

(س) ومنه حديث لقمان: «وإذا كان الشَّانُ أَتَكَلَّ»؛ أي: إذا وقع الأمر لا ينهضُ فيه ويكلُّه إلى غيره.

وأصله: اوتَّكَلْ، فقلبت الواو ياء، ثم تاءً وأدغمت.

(س) وفيه: «أنه نهى عن المُوَاكَلَةِ»؛ قيل: هو من الاتِّكَالِ في الأمور، وأن يَتَّكِلَ كُلُّ واحدٍ منهما على الآخر. يقال: رجلٌ وُكِّلَ، إذا كثر منه الاتِّكَالُ على غيره، فنهى عنه؛ لما فيه من التَّنَافُرِ والتَّقَاطُعِ، وأن يَكِلَ صاحبه إلى نفسه ولا يُعِينَهُ فيما يُنَوِّه.

وقيل: إنما هو مُفَاعَلَةٌ من الأكل، والواو مُبَدَلَةٌ من الهمزة. وقد تقدم في حرفها.

وفيه: «كان إذا مشى عُرِفَ في مشيه أنه غيرُ غَرَضٍ ولا وَكَلٍ»؛ الوَكَلُ والوَكِيلُ: البليدُ والجبانُ. وقيل: العاجزُ الذي يَكِلُ أمره إلى غيره.

ومنه مقتل الحسين، قال سنان -قاتله- للحجاج: «وليت رأسه امرأً غيرَ وَكَلٍ»؛ وفي رواية: «وكلَّته إلى غير وَكَلٍ»؛ يعني: نفسه.

■ وكُن: (س) فيه: «أَقْرَوا الطَّيْرَ على وُكُنَاتِها»؛ الوُكُنَاتُ -بضم الكاف وفتحها وسكونها-: جمع وَكْنَةٍ -بالسكون-، وهي: عُشُّ الطائرِ ووَكْرُهُ.

وقيل: الوُكُنُ: ما كان في عُشٍّ، والوَكْر: ما كان في غير عُشٍّ.

وقيل: الوُكُنَاتُ: مواقع الطَّيْرِ حَيْثُما وقعت.

■ وكَا: (س) في حديث اللَّقْطَةِ: «اعْرِفْ وكاءَها وعفاصَها»؛ الوَكَاءُ: الخيط الذي تُشَدُّ به الصَّرة والكيسُ، وغيرهما.

(س) ومنه الحديث: «العَيْنُ وكاءُ السَّه»؛ جعل اليَقْظَةَ للاستِكالِ كالوكاءِ للقربة، كما أن الوكاءَ يمنعُ ما في القربة أن يخرج، كذلك اليقظة تمنع الاست أن تُحدِثَ إلا باختيار. والسَّه: حلقة الدُّبُر. وكَتَى بالعين عن اليقظة،

أي: مَتَيْنٌ مُحَكَم.

ومنه قولهم: «سِقَاءٌ وَكِيْعٌ»؛ إذا كان مُحَكَمَ الخرز.

■ وكَف: (هـ) فيه: «من منح منحةً وكُوفاً». أي غزيرة اللَّبَن.

وقيل: التي لا ينقطع لبنُها ستهها جميعها، وهو من وكف البيت والدَّمَعُ، إذا تقاطر.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه تَوَضَّأَ واستوكف ثلاثاً»؛ أي: استقطر الماءَ وصَبَّه على يديه ثلاث مرَّاتٍ، وبالغ حتى وكف منهما الماء.

(هـ) وفيه: «خيارُ الشَّهَداءِ عند الله أصحابُ الوَكْفِ»، قيل: ومن أصحابِ الوَكْفِ؟ قال: قومٌ تَكَفَّأَ مراكِبُهُم عليهم في البحر؛ الوَكْفُ في البيت: مثل الجناح يكون عليه الكنيف. والمعنى: أن مراكِبَهُم انقلبت بهم فصارت فوقهم مثل أوكافِ البيوت. وأصلُ الوَكْفِ في اللغة: الميلُ والجور.

(هـ) وفيه: «ليُخْرِجَنَّ ناسٌ من قُبُورِهِم على صُورَةِ القِرْدَةِ، بما داهنوا أهل المعاصي، ثم وكفُوا عن عِلْمِهِم وهم يستطيعون»؛ أي: قَصَرُوا ونَقَصُوا. يقال: ما عليك من ذلك وكف؛ أي: نقص.

(هـ) ومنه حديث عمر: «البخيل في غير وكف»؛ وقال الزمخشري: «الوَكْفُ: الوقوع في المأثم والعيب. وقد وَكِفَ يوكِفُ وكَفَأَ، وهو من وكف المطر، إذا وقع»؛ وتوَكَّفَ الخبز إذا انتظر وكفه؛ أي: وَقُوعه.

(هـ) ومنه حديث ابن عمير: «أهلُ القُبُورِ يتوَكَّفُونَ الأخبار»؛ أي: يتوقَّعونها، فإذا مات الميتُ سألوه: ما فعل فلانٌ، وما فعل فلانٌ؟

■ وكل: في أسماء الله -تعالى-: «الوكيل»؛ هو القَيِّمُ الكفيل بأرزاق العباد، وحقيقته أنه يستَقِلُّ بأمر الموكول إليه.

وقد تكرر ذكر: «التوَكَّل»؛ في الحديث. يقال: تَوَكَّلْ بالأمر، إذا ضمن القيام به. ووكلتُ أمري إلى فلان؛ أي: أَلْجأتُه إليه واعتمدتُ فيه عليه. ووَكَّلَ فلانٌ فلاناً، إذا استكفاه أمره ثقةً بكفياته، أو عجزاً عن القيام بأمر نفسه.

(س) ومنه حديث الدعاء: «لا تكلني إلى نفسي طرفة عينٍ فأهلك».

ومنه الحديث: «وكلها إلى الله»؛ أي: صرف أمرها إليه.

لأن النائم لا عين له تبصر.

(س) وفيه: «أوكوا الأسقية» أي: شدوا رؤوسها بالوكاء، لئلا يدخلها حيوان، أو يسقط فيها شيء. يقال: أوكيت السقاء أوكيه إيكاء فهو موكى.

(س) ومنه الحديث: «نهى عن الدباء والمزقت، وعليكم بالموكى» أي: السقاء المشدود الرأس؛ لأن السقاء الموكى قلما يغفل عنه صاحبه لئلا يشتد فيه الشراب فينشق، فهو يتعهده كثيراً.

(س) ومنه حديث أسماء: «قال لها: أعطي ولا توكي فيوكي عليك» أي: لا تدخري وتشدي ما عندك وتمنعي ما في يديك فتقطع مادة الرزق عنك.

(هـ) وفي حديث الزبير: «أنه كان يوكي بين الصفا والمروة سعيًا» أي: لا يتكلم، كأنه أوكى فاه فلم ينطق. قال الأزهري: الإيكاء في كلام العرب يكون بمعنى: السعي الشديد. واستدل عليه بحديث الزبير. ثم قال: وإنما قيل للذي يشتد عدوه: موك؛ لأنه قد ملا ما بين خوي رجليه، وأوكى عليه.

(باب الواو مع اللام)

■ ولت: (س) في حديث الثوري: «وتولتوا أعمالكم» أي: تنقصوها. يقال: لات يليت، وألت يألِت. وهو في الحديث من أولت يُولِت، أو من ألت يُولِت، إن كان مهموزاً.

قال الفتيبي: ولم أسمع هذه اللغة إلا من هذا الحديث.

■ ولث: (هـ) في حديث عمر: «أنه قال للجاثليق: لولا وكث عقد لك لأمرت بضرب عنقك»؛ الولث: العهد غير المحكم والمؤكد. ومنه وكث السحاب، وهو الندى اليسير، هكذا فسره الأصمعي. وقال غيره: الولث: العهد المحكم.

وقيل: الولث: الشيء اليسير من العهد. (هـ) ومنه حديث ابن سيرين: «أنه كان يكره شراء سبي زابل قال: إن عثمان ولث لهم ولثاً» أي: أعطاهم شيئاً من العهد.

■ ولج: (س) في حديث أم زرع: «لا يُولج الكف ليعلم البث» أي: لا يدخل يده في ثوبها ليعلم منها ما

يسوءها إذا أطلع عليه، تصفه بالكرم وحسن الصحبة. وقيل: إنها تذمه بأنه لا يتفقد أحوال البيت وأهله. والولج: الدخول. وقد ولج يلج، وأولج غيره. ومنه الحديث: «عرض علي كل شيء تولجونه»؛ -بفتح اللام-؛ أي: تدخلونه وتصيرون إليه من جنة أو نار.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «إياك والمناخ على ظهر الطريق، فإنه منزل للوالجة»؛ يعني: السباع والحيات. سميت والجة لاستتارها بالنهار في الأولاج، وهو ما وكجت فيه من شعب أو كهف، وغيرهما.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «أن أنساً كان يتولج على النساء وهن مكشفات الرؤوس»؛ أي: يدخل عليهن وهو صغير فلا يحتجبن منه.

وفي حديث علي: «أقر بالبيعة وادعى الوليجة»؛ وليجة الرجل: بطائه ودخلاؤه وخاصة.

■ ولد: (س) فيه: «واقية كواقية الوليد»؛ يعني: الطفل، فعيل بمعنى مفعول. أي: كلاءة وحفظاً، كما يكلا الطفل.

وقيل: أراد بالوليد موسى -عليه السلام-؛ لقوله -تعالى-: «ألم نربك فينا وليداً»؛ أي: كما وقيت موسى شرّ فرعون وهو في حجره فقني شرّ قومي وأنا بين أظهرهم.

(س) ومنه الحديث: «الوليد في الجنة»؛ أي: الذي مات وهو طفل أو سقط.

ومنه الحديث: «لا تقتلوا وليداً»؛ يعني: في الغزو، والجمع: ولدان، والأنثى وليدة. والجمع: الولائد. وقد تطلق الوليدة على الجارية والأمة، وإن كانت كبيرة.

(س) ومنه الحديث: «تصدقت علي أمي بوليدة»؛ يعني: جارية.

(س) وفي حديث الاستعاذة: «ومن شرّ والد وما ولد»؛ يعني إبليس والشياطين. هكذا فسر.

وفيه: «فأعطى شاة والدًا»؛ أي: عرّف منها كثرة التناج.

وحكى الجوهري عن ابن السكيت: شاة والد؛ أي: حامل.

(س) وفي حديث لقيط: «ما ولدت يا راعي؟»؛ يقال: ولدت الشاة توليداً، إذا حضرت ولادتها فعاجلتها حتى يبين الولد منها. والمولدة: القابلة. وأصحاب الحديث يقولون: «ما ولدت»؛ يعنون الشاة. والمحفوظ

بتشديد اللام، على الخطاب للراعي.

ومنه حديث الأقرع، والأبرص: «فانتج هذان وولد هذا».

(هـ) ومنه حديث مسافع: «حدثني امرأة من بني سليم قالت: أنا ولدت عامة أهل دارنا؛ أي: كنت لهم قابلة. وفي الإنجيل: «قال لعيسى: أنا ولدتك»؛ أي: ربيتك، فحفظه النصارى وجعلوه له ولداً، سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً.

(هـ) وفي حديث شريح: «أن رجلاً اشترى جارية وشرطوا أنها مولدة، فوجدوها تليدة»؛ المولدة: التي ولدت بين العرب ونشأت مع أولادهم، وتادبت بأدابهم.

وقال الجوهري: «رجلٌ مولد: إذا كان عربياً غير محض».

والتليدة: التي ولدت ببلاد العجم، وحملت فنشأت ببلاد العرب.

■ ولع: (س) فيه: «أعوذ بك من الشر ولوعاً»؛ يقال: ولعت بالشيء أولع ولعاً. وولوعاً -بفتح الواو-، المصدر والاسم جميعاً. وأولعته بالشيء، وأولع به فهو مولع -بفتح اللام-؛ أي: مغرّى به.

ومنه الحديث: «أنه كان مولعاً بالسواك».

(س) والحديث الآخر: «أولعت قريشاً بعمار»؛ أي: صيرتهم يولعون به.

■ ولغ: (س) فيه: «إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم»؛ أي: شرب منه بلسانه. يقال: ولغ يَلْغ ويَلْغَ ولْغاً وولْغاً. وأكثر ما يكون الولوغ في السباع.

(هـ) ومنه حديث علي: «أن رسول الله ﷺ بعثه ليدي قوماً قتلهم خالد بن الوليد، فأعطاهم ميلغة الكلب»؛ هي: الإناء الذي يلغ فيه الكلب، يعني: أعطاهم قيمة كل ما ذهب لهم، حتى قيمة الميلغة.

■ ولق: (هـ) في حديث علي: «قال لرجل: كذبت والله وولقت»؛ الولق والألق: الاستمرار في الكذب. يقال: ولق يَلِقُ ولِقَ يَلِقُ، إذا أسرع في مره. وقيل: الولق: الكذب، وأعاده تأكيداً لاختلاف اللفظ.

■ ولم: قد تكرر فيه ذكر: «الوليمة»؛ وهي الطعام

الذي يُصنع عند العرس وقد أولمت أولم.

ومنه الحديث: «ما أولم على أحد من نسائه ما أولم على زينب».

(هـ) والحديث الآخر: «أولم ولو بشاة».

■ ولول: في حديث فاطمة -رضي الله عنها-: «فسمع تولولها تُنادي: يا حسنان، يا حسنان»؛ الولولة: صوت متتابع بالويل والاستغاثة. وقيل: هي حكاية صوت النائحة.

(س) ومنه حديث أسماء: «جاءت أم جميل، في يدها فهر وكها وكولة».

وحديث أبي ذر: «فانطلقنا تولولان».

(هـ س) وفي حديث وقعة الجمل:

أنا ابن عتّاب وسيوفي ولوكن

والموت دون الجمل المجلل

هو اسم سيف كان لأبيه، سمي به؛ لأنه كان يقتل به الرجال، فتولول نساؤهم عليهم.

■ وله: (هـ) فيه: «لا تؤلّه والدّة عن وكدها»؛ أي: لا يفرّق بينهما في البيع. وكل أنثى فارقت ولدها فهي وإله. وقد ولعت توله، وولعت تله، ولها ولهاناً، فهي وإلهة وإلهة. والوكه: ذهاب العقل، والتّحير من شدة الوجد.

ومنه حديث نقادة الأسدي: «غير ألا تولّه ذات ولدٍ عن ولدها».

وحديث الفرعة: «تكفى إناءك وتولّه ناقتك»؛ أي: تجعلها وإلهة يذبحك ولدها. وقد أولهتها وولّهتها توليها. ومنه الحديث: «أنه نهى عن التولية والتبريح».

■ ولا: في أسماء الله -تعالى-: «الولي»؛ هو الناصر. وقيل: المتوليّ لأموال العالم والخلائق القائم بها.

ومن أسمائه عز وجل: «الوالي»؛ وهو مالك الأشياء جميعها، المتصرف فيها. وكان الولاية تُشعر بالتدبير والقُدرة والفعل، وما لم يجتمع ذلك فيها لم ينطلق عليه اسم الوالي.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن بيع الولاء وهبته»؛ يعني: ولأه العتق، وهو: إذا مات المعتق ورثه مُعتقه، أو ورثه مُعتقه، كانت العرب تبيعه وتهبّه فنهي عنه، لأن الولاء كالنّسب، فلا يزول بالإزالة.

(هـ) ومنه الحديث: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهَا فَنَكَاحَهَا بَاطِلٌ»؛ وفي رواية: «وَلِيَّهَا»؛ أي: مُتَوَلَّى أَمْرَهَا.

ومنه الحديث: «مُزِينَةٌ وَجْهِيَّةٌ وَأَسْلَمٌ وَغَفَارٌ مَوَالِي اللَّهِ وَرَسُولُهُ».

والحديث الآخر: «أَسَأَلْتُكَ غِنَايَ وَغِنَى مَوْلَايَ». والحديث الآخر: «مَنْ أَسْلَمَ عَلَيَّ يَدِهِ رَجُلٌ فَهُوَ مَوْلَايَ»؛ أي: يَرُثُهُ كَمَا يَرُثُهُ مَنْ أَعْتَقَهُ.

ومنه الحديث: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ مُشْرِكٍ يُسَلِّمُ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ: هُوَ أَوَّلَى النَّاسِ بِمَحْيَاهُ وَمَمَاتِهِ»؛ أي: أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ. ذهب قومٌ إلى العمل بهذا الحديث، واشترط آخرون أن يضيف إلى الإسلام على يده المُعَاقِدَةُ وَالْمَوَالَاةُ.

وذهب أكثر الفقهاء إلى خلاف ذلك، وجعلوا هذا الحديث بمعنى البرِّ والصَّلة ورعي الدِّمَاَمِ ومنهم من ضَعَّفَ الحديث.

(هـ) ومنه الحديث: «الْحَقُّوْا الْمَالَ بِالْفَرَائِضِ، فَمَا أَبْقَتْ السَّهَامُ فَلَأَوَّلَى رَجُلٍ ذَكَرٌ»؛ أي: أَدْنَى وَأَقْرَبُ فِي النَّسَبِ إِلَى الْمَوْرُوثِ.

ومنه حديث أنس: «قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَبُوكَ حُذَافَةُ، وَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: أَوَّلَى لَكُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ»؛ أي: قَرُبَ مِنْكُمْ مَا تَكْرَهُونَ، وَهِيَ كَلِمَةٌ تَلْهَفُ، يَقُولُهَا الرَّجُلُ إِذَا أَفْلَتَ مِنْ عَظِيمَةٍ.

وقيل: هِيَ كَلِمَةٌ تَهْدَدُ وَوَعِيدٌ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مَعْنَاهُ: قَارِبُهُ مَا يَهْلِكُهُ.

(س) ومنه حديث ابن الحنفية: «كَانَ إِذَا مَاتَ بَعْضُ وَلَدِهِ قَالَ: أَوَّلَى لِي، كَيْدَتْ أَنْ أَكُونَ السَّوَادَ الْمُخْتَرَمَ»؛ شَبَّهَ كَادَ بَعْسَى، فَادْخَلَ فِي خَبَرِهَا أَنْ.

وفي حديث عمر: «لَا يُعْطَى مِنَ الْمَغَانِمِ شَيْءٌ حَتَّى تُقَسَّمْ، إِلَّا لِرَأَعٍ أَوْ دَلِيلٍ غَيْرِ مَوْلِيهِ، قُلْتُ: مَا مَوْلِيهِ؟ قَالَ: مُحَايِيهِ»؛ أي: غَيْرُ مُعْطِيَةٍ شَيْئاً لَا يَسْتَحِقُّهُ، وَكُلٌّ مِنْ أَعْطَيْتُهُ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ مُكَافَأَةٍ فَقَدْ أَوَّلَيْتُهُ.

وفي حديث عمار: «قَالَ لَهُ عُمَرُ فِي شَأْنِ التَّيَّمِّ: كَلَّا، وَاللَّهِ لَنُؤَكِّتَنَّكَ مَا تَوَكَّلْتَ»؛ أي: نَكِلُ إِلَيْكَ مَا قُلْتَ، وَنَزِدُ إِلَيْكَ مَا وَلَّيْتَهُ نَفْسَكَ، وَرَضِيَتْ لَهَا بِهِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْإِبْلِ، فَقَالَ: أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ، لَا تُقْبَلُ إِلَّا مُوَلَّيَّةٌ، وَلَا تُدْبَرُ إِلَّا مُوَلَّيَّةٌ، وَلَا يَأْتِي نَفْعُهَا إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشَامُ»؛ أي: إِنْ مِنْ شَأْنِهَا إِذَا

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «الْوَلَاءُ لِلْكَبِيرِ»؛ أَي: الْأَعْلَى فَالْأَعْلَى مِنْ وَرَثَةِ الْمَعْتَقِ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ»؛ أَي: اتَّخَذَهُمْ أَوْلِيَاءَ لَهُ؛ ظَاهِرُهُ يُؤْهِمُ أَنَّهُ شَرْطٌ، وَلَيْسَ شَرْطًا، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَهُ إِذَا أَذْنُوا أَنْ يُوَالِيَ غَيْرَهُمْ، وَإِنَّمَا هُوَ بِمَعْنَى التَّوَكُّيدِ لِتَحْرِيمِهِ، وَالتَّنْبِيهِ عَلَى بَطْلَانِهِ، وَالْإِرْشَادِ إِلَى السَّبَبِ فِيهِ، لِأَنَّهُ إِذَا اسْتَأْذَنَ أَوْلِيَاءَهُ فِي مَوَالَاةِ غَيْرِهِمْ مَنَعُوهُ فَيَمْتَنِعُ. وَالْمَعْنَى: إِنْ سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ ذَلِكَ فَلْيَسْتَأْذِنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ يَمْنَعُونَهُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الزَّكَاةِ: «مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ»؛ الظَّاهِرُ مِنَ الْمَذَاهِبِ وَالْمَشْهُورِ أَنَّ مَوَالِيَ بَنِي هَاشِمٍ وَالْمُطَلَّبِ لَا يَحْرُمُ عَلَيْهِمْ اخْتِذَاكَ الزَّكَاةِ؛ لِاتِّفَاقِ النَّسَبِ الَّذِي بِهِ حَرُمٌ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَالْمُطَلَّبِ.

وَفِي مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ عَلَى وَجْهِ أَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَى الْمَوَالِي اخْتِذَاهَا، لِهَذَا الْحَدِيثِ.

وَوَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَ الْحَدِيثِ وَنَفْيِ التَّحْرِيمِ أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ هَذَا الْقَوْلَ تَنْزِيهًا لَهُمْ، وَبِعَسَا عَلَى التَّشْبِهِ بِسَادَتِهِمْ وَالِاسْتِنَابِ بَسْتَتِهِمْ فِي اجْتِنَابِ مَالِ الصَّدَقَةِ الَّتِي هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ.

وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ «الْمَوْلَى» فِي الْحَدِيثِ، وَهُوَ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ، فَهُوَ الرَّبُّ، وَالْمَالِكُ، وَالسَّيِّدُ، وَالْمُنْعَمُ، وَالْمَعْتَقُ، وَالتَّاصِرُ، وَالْمُحِبُّ، وَالتَّابِعُ، وَالْجَارُ، وَابْنُ الْعَمِّ، وَالْخَلِيفُ، وَالْعَقِيدُ، وَالصَّهْرُ، وَالْعَبْدُ، وَالْمَعْتَقُ، وَالْمُنْعَمُ عَلَيْهِ. وَأَكْثَرُهَا قَدْ جَاءَتْ فِي الْحَدِيثِ، فَيُضَافُ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْحَدِيثُ الْوَارِدُ فِيهِ. وَكُلُّ مِنْ وَلِيَ أَمْرًا أَوْ قَامَ بِهِ فَهُوَ مَوْلَاهُ وَوَلِيَّهِ. وَقَدْ تَخْتَلَفَ مَصَادِرُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ. فَالْوَلَايَةُ -بِالْفَتْحِ-، فِي النَّسَبِ وَالتَّنَصُّرَةِ وَالْمَعْتَقِ. وَالْوَلَايَةُ -بِالْكَسْرِ-، فِي الْإِمَارَةِ. وَالْوَلَاءُ، الْمَعْتَقُ وَالْمَوَالَاةُ مِنَ وَالِي الْقَوْمِ.

(هـ س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»؛ يَحْمَلُ عَلَى أَكْثَرِ الْأَسْمَاءِ الْمَذْكُورَةِ.

قَالَ الشَّافِعِيُّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: يَعْنِي بِذَلِكَ وَلَاءَ الْإِسْلَامِ، كَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ».

وَقَوْلُ عُمَرَ لَعْلِيٍّ: «أَصْبَحْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ»؛ أَي: وَلِيَ كُلِّ مُؤْمِنٍ.

وَقِيلَ: سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ أَسَامَةَ قَالَ لَعْلِيٍّ: لَسْتُ مَوْلَايَ، إِنَّمَا مَوْلَايَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

ومنه: «التَّسِيمُ الْوَأْنِي»؛ وهو الضَّعِيفُ الْهُبُوبُ.
ومنه حديث علي: «لا تَنْقَطِعْ أَسْبَابُ الشَّقَّةِ مِنْهُمْ
فَيَتَوُا فِي جَدِّهِمْ»؛ أي: يَفْتَرُوا فِي عَزْمِهِمْ واجتهادهم.
وحذف تَوْنُ الجمع، لجوابِ التَّفْيِ بالفاء.

(باب الواو مع الهاء)

■ وهب: في أسماء الله - تعالى -: «الْوَهَّابُ»؛ الهبة:
العَطِيَّةُ الخالية عن الأعواض والأغراض، فإذا كَثُرَتْ سُمِّيَ
صاحبها وَهَّاباً، وهو من أبنية المبالغة.
(هـ) وفيه: «لقد هممتُ ألا أتهبَ إلا من قرشيٍّ، أو
انصاريٍّ، أو ثقيفيٍّ»؛ أي: لا أقبل هدية إلا من هؤلاء؛
لأنهم أصحابُ مُدُنٍ وقرى، وهم أعرف بمكارم الأخلاق،
ولأن في أخلاق البادية جفاءً وذهاباً عن المروءة، وطلباً
للزيادة.

وأصله: أوتهبُ، فقلبت الواو تاء وأدغمت في تاء
الافتعال، مثل اتَّزَنَ واتَّعد. من الوزن والوعد يقال:
وهبتُ له شيئاً وهباً، ووهباً، وهبةً، والاسم: الموهبُ
والموهبة - بالكسر -، والاستيهابُ: سؤال الهبة. وتواهب
القومُ، إذا وهبَ بعضهم بعضاً.
ومنه حديث الأحنف:
ولا التواهبُ فيما بينهم ضعةً
يعني: أنهم لا يهبون مكرهين.

■ وهز: (هـ) في حديث مُجَمَّع: «شهدنا الحُدَيْبِيَّةَ مع
النبي ﷺ، فلما انصرفنا عنها إذا الناسُ يَهْزُونَ الأَبَاعِرَ»؛
أي: يَحْتَوْنَهَا وَيَدْفَعُونَهَا. والوهز: شِدَّةُ الدَّفْعِ والوطء.
(س) ومنه حديث عمر: «أن سلمة بن قيس
الأشجعي بعث إلى عُمر من فتح فارس بسفطين مملوئين
جوهراً. قال: فانطلقنا بالسفطين نَهْزُهُمَا حَتَّى قَدَمْنَا
المدينة»؛ أي: ندفعهما ونُسرع بهما. وفي رواية: «نَهْزُ
بهما»؛ أي ندفع بهما البعير تحتهما، ويروى بتشديد
الزاي، من الهَزِّ.

(هـ) وفي حديث أم سلمة: «حُمَادِيَّاتُ النِّسَاءِ غَضُّ
الْأَطْرَافِ وَقِصْرُ الْوَهَازَةِ»؛ أي: قِصْرُ الْخَطَا. والوهازة:
الْخَطُوطُ. وقد تَوَهَّزَ يَتَوَهَّزُ: إذا وطئ وطناً ثقيلًا.
وقيل: الوهازة: مشية الحَفِرَاتِ.

■ وهص: (هـ) فيه: «إن آدم حيثُ أهبطَ من الجنة

أقبلت على صاحبها أن يتعقب إقبالها الإِدْبَارُ، وإذا أدبرت
أن يكون إدبارها ذهاباً وفناءً مُسْتَصَلاً. وقد وكى الشيءُ
وتولَّى، إذا ذهب هارباً ومُدْبِراً، وتولَّى عنه، إذا أعرض.
(هـ) وفيه: «أنه نهى أن يجلس الرجلُ على الولايا»؛
هي البراذع. سُمِّيَتْ بذلك لأنها تلي ظهر الدابة. قيل:
نهى عنها، لأنها إذا بُسِطَتْ واقتُرِشَتْ تَعَلَّقَ بها الشوكُ
والتراب وغير ذلك مما يَضُرُّ الدوابَّ، ولأن الجالسَ عليها
ربما أصابه من وسخها وتننّها ودمِ عقرها.

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير: «أنه بات يَقْفِرُ، فلما قام
لِيَرْحَلَ وجد رجلاً طولهُ شِبْرَانِ، عَظِيمُ اللَّحْيَةِ على
الولية، فنفضها فوقه».

(س) وفي حديث مُطَرِّفِ الْبَاهِلِيِّ: «تسقيه الأولية»؛
هي جمع وكى، وهو المطر الذي يجيء بعد الوسميِّ،
سُمِّيَ به، لأنه يليه؛ أي: يقرب منه ويجيء بعده.

(باب الواو مع الميم)

■ ومد: (س) في حديث عُبَيْدِ بْنِ غَزْوَانَ: «أنه لقي
المشركين في يومٍ ومَدَّةٌ وَعِكَاءٌ»؛ الوَمَدَةُ: نَدَى من البحر
يقع على الناس في شدة الحر وسكون الريح. ويومٌ ومِدٌّ
وليلةٌ ومَدَّةٌ.

■ ومض: (هـ) فيه: «هلاً أومضتُ إليَّ يا رسول
الله»؛ أي: هلاً أشرتُ إليَّ إشارةً خفيةً. يقال: أومض
البرقُ، وومض إيماضاً وومضاً وميضاً؛ إذا لمع لمعاً خفياً
ولم يعترض.
(س) ومنه الحديث: «أنه سأل عن البرق فقال: أخفوا
أم وميضاً؟».

■ ومق: (س) فيه: «أنه أطلع من وادٍ قوم على
كذبة، فقال: لولا سخاءُ فيك ومقكُ الله عليه لشردتُ
بك»؛ أي: أحبك الله عليه. يقال: وَمَقٌّ يَمَقُّ - بالكسر -
فيهما مِقَّةً، فهو وَامِقٌ وَمَوْمُقٌ.

(باب الواو مع النون)

■ ونا: في حديث عائشة تصف أباهَا: «سبق إذ
ونيتُم»؛ أي: قصرتُم وفترتُم. يقال: وَتَى يَنْتِي وَنِيًّا، وَوَنَى
يَوْنِي وَنِيًّا، إذا قتر وقصر.

(هـ) ومنه الحديث: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَتَاكَ مَلِكَانِ فَتَوَهَّلَاكَ فِي قَبْرِكَ؟»؛ يقال: تَوَهَّلْتُ فَلَانًا. إِذَا عَرَضَتْهُ لَأَن يَهْلَ؛ أَي: يَغْلُطُ. يعني: في جواب الملكين.

(هـ) وفي حديث قضاء الصلاة والنوم عنها: «فَقُمْنَا وَهَلِينَ»؛ أَي: فَزَعِينِ الْوَهْلُ -بِالتَّحْرِيكِ-: الْفَزَعُ، وَقَدْ وَهَلَ يَوْهَلُ فَهُوَ وَهَلٌ.

(هـ) وفيه: «فَلَقِيْتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ»؛ أَي: أَوَّلَ شَيْءٍ. والوهلة: المَرَّةُ مِنَ الْفَزَعِ؛ أَي: لَقِيْتُهُ أَوَّلَ فَزَعَةٍ فَزَعَتْهَا بِلِقَاءِ إِنْسَانٍ.

■ وهم: (هـ) فيه: «أَنَّهُ صَلَّى فَأَوْهَمَ فِي صَلَاتِهِ»؛ أَي: أَسْقَطَ مِنْهَا شَيْئًا. يقال: أَوْهَمْتُ الشَّيْءَ، إِذَا تَرَكْتَهُ، وَأَوْهَمْتُ فِي الْكَلَامِ وَالْكِتَابِ، إِذَا أَسْقَطْتَ مِنْهُ شَيْئًا. وَوَهْمٌ إِلَى الشَّيْءِ -بِالْفَتْحِ- يَوْهَمُ وَهْمًا: إِذَا ذَهَبَ وَهْمُهُ إِلَيْهِ. وَوَهْمٌ يَوْهَمُ وَهْمًا -بِالتَّحْرِيكِ-: إِذَا غَلِطَ.

(هـ) ومن الأول حديث ابن عباس: «أَنَّهُ وَهَمَ فِي تَزْوِيجِ مَيْمُونَةَ»؛ أَي: ذَهَبَ وَهْمُهُ إِلَيْهِ.

(هـ) ومن الثاني الحديث: «أَنَّهُ سَجَدَ لِلْوَهْمِ وَهُوَ جَالِسٌ»؛ أَي: لِلْغَلْطِ.

(هـ) وفيه: «قِيلَ لَهُ: كَأَنَّكَ وَهَيْتَ؟» قَالَ: وَكَيْفَ لَا إِيَّاهُمْ؟»؛ هَذَا عَلَى لُغَةٍ بَعْضُهُمْ، الْأَصْلُ: أَوْهَمَ -بِالْفَتْحِ- وَالْوَاوُ -فَكَسَرَ الْهَمْزَةَ؛ لِأَن قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ يَكْسِرُونَ مُسْتَقْبَلُ فَعَلٍ، فَيَقُولُونَ: إِعْلَمْ، وَنِعْلَمْ، وَتِعْلَمْ. فَلَمَّا كَسَرَ هَمْزَةً: «أَوْهَمَ»؛ انْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً.

■ وهن: فِي حَدِيثِ الطَّوَّافِ: «قَدْ وَهَنْتُهُمْ حُمَى يَشْرِبُ»؛ أَي: أَضْعَفْتُهُمْ. وَقَدْ وَهَنَ الْإِنْسَانُ يَهْنُ، وَوَهْنُهُ غَيْرُهُ وَهْنًا، وَأَوْهَنَهُ، وَوَهَنَهُ.

وفي حديث علي: «وَلَا وَاهِنًا فِي عِزِّهِ»؛ أَي: ضَعِيفًا فِي رَأْيِي. وَيُرْوَى بِالْيَاءِ.

(هـ) وفي حديث عمران بن حصين: «أَنَّ فَلَانًا دَخَلَ عَلَيْهِ وَفِي عَضْدِهِ حَلَقَةٌ مِنْ صُفْرٍ»؛ وَفِي رَوَايَةٍ: «وَفِي يَدِهِ خَاتَمٌ مِنْ صُفْرٍ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟» قَالَ: هَذَا مِنَ الْوَاهِنَةِ. قَالَ: أَمَّا إِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا؛ الْوَاهِنَةُ: عِرْقٌ يَأْخُذُ فِي الْمَنْكَبِ وَفِي الْيَدِ كُلِّهَا فَيُرْقَى مِنْهَا.

وقيل: هُوَ مَرَضٌ يَأْخُذُ فِي الْعِضْدِ، وَرُبَّمَا عَلِقَ عَلَيْهَا جَنْسٌ مِنَ الْخِرْزِ، يُقَالُ لَهَا: خِرْزُ الْوَاهِنَةِ. وَهِيَ تَأْخُذُ الرِّجَالَ دُونَ النِّسَاءِ.

وَإِنَّمَا نَهَاهُ عَنْهَا لِأَنَّهُ إِنَّمَا اتَّخَذَهَا عَلَى أَنَّهَا تَعْصِمُهُ مِنْ

وَهْصِهِ اللَّهِ إِلَى الْأَرْضِ؛ أَي: رَمَاهُ رَمِيًّا شَدِيدًا، كَأَنَّهُ غَمَزَهُ إِلَى الْأَرْضِ. وَالْوَهْصُ -أَيْضًا-: شِدَّةُ الْوُطءِ، وَكَسْرُ الشَّيْءِ الرَّخْوُ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَكَبَّرَ وَعَدَا طَوْرَهُ وَهَصَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ».

■ وهط: (هـ) فِي حَدِيثِ ذِي الْمَشَارِ: «عَلَى أَنَّ لَهُمْ وَهَاطَهَا وَعَزَّازَهَا»؛ الْوَهَاطُ: الْمَوَاضِعُ الْمَطْمِئَنَةُ، وَاحِدُهَا: وَهْطٌ. وَبِهِ سُمِّيَ الْوَهْطُ، وَهُوَ مَا كَانَ لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ بِالطَّائِفِ.

وقيل: الْوَهْطُ: قَرْيَةٌ بِالطَّائِفِ كَانَ الْكَرْمُ الْمَذْكُورُ بِهَا.

■ وهف: (هـ) فِي كِتَابِ أَهْلِ نَجْرَانَ: «لَا يَمْنَعُ وَاهِفٌ عَنْ وَهْفِيَّتِهِ»؛ وَيُرْوَى: «وَهَافَتِهِ»؛ الْوَاهِفُ فِي الْأَصْلِ: قِيمُ الْبَيْعَةِ. وَيُرْوَى: «الْوَاهِفُ وَالْوَاهِقَةُ»؛ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: «قَلَّدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهَفَ الدِّينَ»؛ أَي: الْقِيَامَ بِهِ، كَأَنَّهَا أَرَادَتْ أَمْرَهُ الصَّلَاةَ بِالنَّاسِ فِي مَرَضِهِ.

وَفِي رَوَايَةٍ: «قَلَّدَهُ وَهَفَ الْأَمَانَةَ»؛ قِيلَ: وَهَفَ الْأَمَانَةَ: تَقَلَّلَهَا.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ قَتَادَةَ: «كُلَّمَا وَهَفَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا أَخَذُوهُ»؛ أَي: كُلَّمَا عَرَّضَ لَهُمْ وَارْتَفَعَ.

■ وهق: فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «وَأَعْلَقْتُ الْمَرْءَ أَوْهَاقَ الْمَيْتَةِ»؛ الْأَوْهَاقُ: جَمْعُ وَهَقٍ -بِالتَّحْرِيكِ- وَقَدْ يُسَكَّنُ، وَهُوَ: حَبْلٌ كَالطَّوْلِ تُشَدُّ بِهِ الْإِبِلُ وَالْخَيْلُ، لِيَلَّا تَنْدَ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ: «فَانْطَلَقَ الْجَمَلُ يَوْمَاقِي نَاقَتَهُ مُوَاهِقَةً»؛ أَي: يُيَارِيهَا فِي السَّيْرِ وَيُمَاشِيهَا. وَمُوَاهِقَةُ الْإِبِلِ: مَدُّ أَعْنَاقِهَا فِي السَّيْرِ.

■ وهل: فِيهِ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرٌ»؛ وَهَلٌ إِلَى الشَّيْءِ -بِالْفَتْحِ-: يَهْلُ -بِالْكَسْرِ-: وَهَلًا -بِالسُّكُونِ-: إِذَا ذَهَبَ وَهْمُهُ إِلَيْهِ.

ومن حديث عائشة: «وَهَلَ ابْنُ عُمَرَ»؛ أَي: ذَهَبَ وَهْمُهُ إِلَى ذَلِكَ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى سَهَا وَغَلِطَ. يُقَالُ مِنْهُ: وَهَلَ فِي الشَّيْءِ، وَعَنِ الشَّيْءِ -بِالْكَسْرِ-: يَوْهَلُ وَهَلًا -بِالتَّحْرِيكِ-.

ومن قول ابن عمر: «وَهَلَ أَنَسٌ»؛ أَي: غَلِطَ.

الآلم، فكان عنده في معنى التماثل المنهي عنها.

■ وها: (هـ) فيه: «المؤمن وأه راقع»؛ أي: مُذنبٌ تائبٌ. شبهه بمن يهي ثوبه فيرقعه. وقد وهي التوب يهي وهيأ، إذا بلي وتخرق. والمراد بالواهي ذو الوهي. ويروى: «المؤمن مؤه راقع»؛ كأنه يوهي دينه بمعصيته، ويرقه بتوبته.

ومنه الحديث: «أنه مرّ بعبد الله بن عمرو وهو يصلح خصاً له قد وهي»؛ أي: خرب أو كاد.

ومنه حديث علي: «ولا واهياً في عزم»؛ ويروى: «ولا وهي في عزم»؛ أي: ضعيف، أو ضعف.

(باب الواو مع الياء)

■ ويب: في إسلام كعب بن زهير:

ألا أبلغنا عني بجيراً رسالةً

على أي شيء ويب غيرك ذلكا

ويب: بمعنى ويل. يقال: ويك، وييب زيد. كما تقول: ويلك، وهو منصوب على المصدر. فإن جثت باللام رفعت فقلت: ويب لزيد، ونصبت مُنَوَّناً فقلت: ويباً لزيد.

■ ويح: (هـ) فيه: «قال لعمار: ويح ابن سمية، تقتله الفئة الباغية»؛ ويح: كلمة ترحم وتوجع، يقال لمن وقع فيهلكة لا يستحقها. وقد يقال بمعنى المدح والتعجب، وهي منصوبة على المصدر. وقد ترفع، وتضاف ولا تضاف. يقال: ويح زيد، وويحاً له، وويح له. (س) ومنه حديث علي: «ويح ابن أم عباس»؛ كأنه

أعجب بقوله. وقد تكررت في الحديث.

■ ويس: فيه: «قال لعمار: ويس ابن سمية». وفي رواية: «يا ويس ابن سمية»؛ ويس: كلمة تقال لمن يُرحم ويُرفق به، مثل ويح، وحكمها حكمها. ومنه حديث عائشة: «أنها تبعته وقد خرج من حُجرتها ليلاً، فوجد لها نفساً عالياً، فقال: ويسها ما لقيت الليلة؟».

■ ويل: (س) في حديث أبي هريرة: «إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي. يقول: يا ويله»؛ الويل: الحزن والهلاك والمشقة من العذاب. وكل من وقع فيهلكة دعا بالويل. ومعنى النداء فيه: يا حزني ويا هلاكي ويا عذابي احضر فهذا وقتك وأوانك، فكانه نادى الويل أن يحضره، لما عرّض له من الأمر الفظيع، وهو التدم على ترك السجود لأدم -عليه السلام-. وأضاف الويل إلى ضمير الغائب، حملاً على المعنى وعدل عن حكاية قول إبليس: «يا ويلي»؛ كراهة أن يُضيف الويل إلى نفسه.

وقد يرد الويل بمعنى: التعجب.

ومنه الحديث في قوله لأبي بصير: «ويلمه مسعرُ حرب»؛ تعجباً من شجاعته وجراته وإقدامه.

(س) ومنه حديث علي: «ويلمه كيلاً بغير ثمن لو أن له وعاء»؛ أي: يكيل العلوم الجسمة بلا عوض، إلا أنه يصادف واعياً.

وقيل: وي: كلمة مفردة، ولأمة مفردة، وهي كلمة تفجع وتعجب. وحذفت الهمزة من أمه تخفيفاً، وألقت حركتها على اللام. ويُنصب ما بعدها على التمييز.





واحدة، من هباب الفحل، وهو سيفه.
وقيل: أرادت بالهبة الوقعة، من قولهم: احذر هبة السيف؛ أي: وقته.
(س) وفي بعض الحديث: «هبّ التيس»؛ أي: هاج للسفاد. يقال: هبّ يهبّ هبياً وهباباً.
وفي حديث ابن عمر: «فلذا هبّ الركاب»؛ أي: قامت الإبل للسير. يقال: هبّ النائم هباً وهبوا؛ أي: استيقظ.

(هـ) وفيه: «لقد رأيتُ أصحاب رسول الله ﷺ يهّبون إليها كما يهّبون إلى المكتوبة»؛ يعني: ركعتي المغرب؛ أي: ينهضون إليها. والهباب: النشاط.

■ هبت: (هـ) في حديث قتل أمية بن خلف وابنه: «فهبّتوما حتى فرغوا منهما»؛ أي: ضربوهما بالسيف.
(هـ) وفي حديث عمر: «لما مات عثمان بن مظعون على فراشه قال: هبته الموت عندي منزلة حيث لم يمّت شهيداً»؛ أي: حظّ من قدره في قلبي. وهبط وهبت أخوان.
(س) وفي حديث معاوية: «نومه سبات، وليله هبات»؛ هو من الهبت: اللين والاسترخاء. يقال: في فلان هبته؛ أي: ضعف.

■ هبج: (هـ) في حديث أبي موسى: «دلّوني على موضع بشر يُقطع به هذه الفلاة، فقال: هوبجة تُبت الأُرى»؛ الهوبجة: بطن من الأرض مُطمّن.

■ هبد: (س) في حديث عمر وأمه: «فزودتنا من الهبيد»؛ الهبيد: الحنظل يكسر ويستخرج حبه ويُنقع لتذهب مرارته، ويتخذ منه طبخ يؤكل عند الضرورة.

■ هبر: في حديث علي: «انظروا شزراً واضربوا هبراً»؛ الهبر: الضرب والقطع وقد هبرت له من اللحم هبرة؛ أي: قطعت له قطعة.

ومنه حديث عمر: «أنه هبر المنافق حتى برّد».

(هـ) وحديث الشّرة: «هبرناهم بالسيف».

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «في قوله تعالى: ﴿كعصف مأكول﴾ قال: وهو الهبور»؛ قيل: هو دقّ الزرع، بالنبتية. ويحتمل أن يكون من الهبر: القطع.

حرف الهاء

(باب الهاء مع الهمزة)

■ ها: (هـ) في حديث الربّا: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا هاء وها»؛ هو أن يقول كل واحد من البيّعين: هاء فيعطيه ما في يده، كحديثه الآخر: «إلا يدا بيد»؛ يعني: مقابضة في المجلس.

وقيل: معناه: هاك وهاك؛ أي: خذ وأعط.

قال الخطابي: أصحاب الحديث يروونه: «ها وها»؛ ساكنة الألف. والصواب مدّها وفتحها، لأن أصلها هاك؛ أي: خذ، فحذفت الكاف وعوّضت منها المدّة والهمزة. يقال للواحد: هاء، وللأثنين: هاؤما، وللجميع: هاؤم. وغير الخطابي يُجيز فيها السكون على حذف العوض، وتتنزّل منزلة: «ها»؛ التي للتنبيه. وفيها لغات أخرى.

ومنه حديث عمر، لأبي موسى: «ها، وإلا جعلتك عظة»؛ أي: هات من يشهد لك على قولك.

ومنه حديث علي: «ها، إنّ ها هنا علماً، وأوماً بيده إلى صدره، لو أصبت له حملة»؛ ها مقصورة: كلمة تنبيه للمخاطب، يُنبّه بها على ما يساق إليه من الكلام. وقد يُقسم بها. فيقال: لا ها الله ما فعلت؛ أي: لا والله، أبدلت الهاء من الواو.

ومنه حديث أبي قتادة يوم حنين: «قال أبو بكر: لا ها الله إذا، لا يعمد إلى أسد من أسد الله، يُقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلّبه»؛ هكذا جاء الحديث: «لا ها الله إذا»؛ والصواب: «لا ها الله ذا»؛ بحذف الهمزة، ومعناه: لا والله لا يكون ذا، أو لا والله الأمر ذا، فحذفت تخفيفاً. ولك في ألف: «ها»؛ مذهبان: أحدهما تُثبت ألفها؛ لأن الذي بعدها مدغم، مثل دابة، والثاني أن تحذفها لالتقاء الساكنين.

(باب الهاء مع الباء)

■ هيب: (هـ) فيه: «أنه قال لامرأة رفاعة: لا، حتى تذوقي عُسَيْلَتَه، قالت: فإنه قد جاءني هبة»؛ أي: مرة

هَبِلْتُ؟؛ هو -بفتح الهاء وكسر الباء- . وقد استعاره ها هنا لفقد الميز والعقل مما أصابها من الثكل بوكدّها، كأنه قال: أَفَقَدْتُ عَقْلَكَ بِفقد ابنك، حتى جعلت الجنان جنة واحدة؟

ومنه حديث علي: «هَبِلْتُهُمُ الْهَبُولُ»؛ أي: ثكلتهم الثكل، وهي - بفتح الهاء - من النساء: التي لا يبقى لها وكلد.

وفي حديث أبي سفيان: «قال يوم أحد: اعلُ هَبْلُ»؛ هَبْل -بضم الهاء-: اسم صنم لهم معروف كانوا يَعْبُدُونَهُ.

(ه) وفيه: «الْخَيْرُ وَالشَّرُّ خَطَا لَابْنِ آدَمَ وَهُوَ فِي الْمَهْلِ»؛ هو -بكسر الباء-: موضع الولد من الرحم. وقيل: أقصاه.

وفي حديث الدجال: «فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُم بِالْمَهْلِ»؛ هو الهوة الذاهبة في الأرض.

■ هَبَلَع: (س) في شعر خبيب بن عدي: جَحَمَ نَارٍ هَبْلَعُ الْهَبْلَعُ: الأكل. وقيل: إن الهاء زائدة، فيكون من البلع.

■ هَبَنَق: (س) فيه: «مَرَّ بِامْرَأَةٍ سَوْدَاءَ تُرَقِّصُ صَبِيًّا لَهَا وَتَقُولُ:

يَمْشِي النَّطَا وَيَجْلِسُ الْهَبْنَقُ
هي: أن يُقْعِي وَيَضُمُّ فَخَذَيْهِ وَيَفْتَحُ رَجْلَيْهِ. والهبْنَق: والهباقع: القصير المَلَزَزُ الخلق، والتون زائدة.
ومنه حديث الزبير: «تَمَشَّى الدَّفْقِيُّ وَتَقَعْدُ الْهَبْنَقَةُ».

■ هَبَهَب: (س) فيه: «إِنْ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ: هَبَهَبٌ، يَسْكُنُهُ الْجَبَّارُونَ»؛ الْهَبَهَبُ: السريع. وَهَبَهَبَ السَّرَابُ، إِذَا تَرَقَّرَقَ.

■ هَبَا: (س) في حديث الصّوم: «وإن حال بينكم وبينه سحابٌ أو هبوةٌ فاكملوا العدة»؛ أي: دُونَ الْهَلَالِ. والهبوة: الغبرة. وَيُقَالُ لِلدَّقَاقِ التُّرَابِ إِذَا ارْتَفَعَ: هَبَا يَهْبُو هَبْوًا.

وفي حديث الحسن: «ثُمَّ اتَّبَعَهُ مِنَ النَّاسِ رِعَاغٌ هَبَاءً»؛ الْهَبَاءُ فِي الْأَصْلِ: مَا ارْتَفَعَ مِنْ تَحْتِ سَنَابِكِ الْخَيْلِ، وَالشَّيْءُ الْمُنْبَثُّ الَّذِي تَرَاهُ فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ، فَشَبَّهَ

■ هَبَطَ: (ه) فيه: «اللَّهُمَّ غِبْطًا لَا هَبْطًا»؛ أي: نَسَأْتُكَ الْغِبْطَةَ وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الذَّلِّ وَالْإِنْحِطَاطِ وَالتَّزُولِ. يقال: هَبَطَ هَبُوطًا، وَاهْبَطَ غَيْرَهُ.

(ه) ومنه شعر العباس: ثَمَّ هَبَطَتِ السِّلَادُ لَا بَشْرَ أَنْ تَ وَلَا مُضْنَعَةٌ وَلَا عَلَقُ
أي: لَمَّا اهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى الدُّنْيَا كُنْتُ فِي صَلَهِ، غَيْرَ بِالْخِزْيَةِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ.

(س) وفي حديث ابن عباس في العصف المأكول. قال: «هُوَ الْهَبُوطُ»؛ هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ الْبَاطِءِ. قَالَ سَفِيَانُ: هُوَ الذَّرُّ الصَّغِيرُ. وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: أَرَاهُ وَهْمًا، وَإِنَّمَا هُوَ بِالرَّاءِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وفي حديث الطفيل بن عمرو: «وَأَنَا أَتَهَبُّ إِلَيْهِمْ مِنَ الثَّيِّبَةِ»؛ أي: أَتَحَدَّرُ. هَكَذَا جَاءَ فِي الرِّوَايَةِ. وَهُوَ بِمَعْنَى: أَنْهَبْتُ وَاهْبَطْتُ.

■ هَبَل: فيه: «مَنْ اهْتَبَلَ جُوعَةً مُؤْمِنٌ كَانَ لَهُ كَيْتٌ وَكَيْتٌ»؛ أي: تَحَيَّنَهَا وَاعْتَنَمَهَا، مِنَ الْهَبَالَةِ: الْغَنِيمَةِ. (ه) ومنه حديث علي: «وَاهْتَبَلُوا هَبْلَهَا».

(ه) وحديث أبي ذر: «فَاهْتَبَلْتُ غَفْلَتَهُ».

(ه) وفي حديث الإفك: «وَالنِّسَاءُ يَوْمَئِذٍ لَمْ يُهَبِّلُنَّ اللَّحْمَ»؛ أي: لَمْ يَكْثُرْ عَلَيْهِنَ. يُقَالُ: هَبَلَهُ اللَّحْمُ، إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ وَرَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَيُقَالُ لِلْمُهَيِّجِ الْمُرْبَلِّ: مُهَبِّلٌ، كَانَ بِهِ وَرَمًا مِنْ سِمَتِهِ.

(س) وفي حديث عمر، حين فَضَّلَ الْوَادِعِيَّ سُهْمَانَ الْخَيْلَ عَلَى الْمُقَارِيفِ، فَأَعْجَبَهُ فَقَالَ: «هَبِلْتُ الْوَادِعِيَّ أُمَّهُ، لَقَدْ أَذْكَرْتُ بِهِ»؛ يُقَالُ: هَبِلْتَهُ أُمَّهُ تَهَبِّلُهُ هَبْلًا، -بِالتَّحْرِيكِ-؛ أي: ثَكَلْتَهُ. هَذَا هُوَ الْأَصْلُ. ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى الْمَدْحِ وَالْإِعْجَابِ. يَعْنِي: مَا أَعْلَمَهُ وَمَا أَصَوَّبَ رَأْيَهُ! كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «وَيَلْمَهُ مِسْعَرُ حَرْبٍ»؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

هَوَتْ أُمَّهُ مَا يَبْعَثُ الصَّبْحُ غَادِيًا
وَمَاذَا يُرَى فِي اللَّيْلِ حِينَ يَوُوبُ
وقوله: «أَذْكَرْتُ بِهِ»؛ أي: وَلَدَتْهُ ذَكَرًا مِنَ الرِّجَالِ شَهْمًا.

ومنه حديثه الآخر: «لَأَمَّاكَ هَبْلٌ»؛ أي: تُكَلُّ. (س) وحديث الشعبي: «فَقِيلَ لِي: لَأَمَّاكَ الْهَبْلُ».

(س) ومنه حديث أم حارثة بن سُرَاقَةَ: «وَيَحْكُ، أَوْ

به أتباعه.

(هـ) وفي حديث سهيل بن عمرو: «أقبل يتَهَيَّ كانه جمل آدم»؛ التَهَيَّ: مَشَى المختال المعجب، من هبا يَهَبو هَبوًا، إذا مشى مشياً بطيئاً. وجاء يَتَهَيَّ: إذا جاء فارغاً ينفُضُ يديه.

وفيه: «أنه حضر فَرِيْدَةً فُهَبَّاهَا»؛ أي: سورى موضع الأصابع منها. كذا رُوِيَ وُشْرَحَ.

(باب الهاء مع التاء)

■ هت: (هـ) في حديث إِرَاقَةِ الخمر: «فَهَتْهَا فِي البَطْحَاء»؛ أي: صَبَّهَا عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى سَمِعَ لَهَا هَتِيَةً؛ أي: صوت.

(هـ) وفيه: «أَقْلَعُوا عَنِ الْمَعَاصِي قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَكُمْ اللَّهُ فَيَدْعَكُمْ هَتًّا بَتًّا»؛ الهَتُّ: الْكَسْرُ. وَهَتْ وَرَقَ الشَّجَرِ: إِذَا أَخْذَهُ. وَالبَتُّ: الْقَطْعُ؛ أي: قَبْلَ أَنْ يَدْعَكُمْ هَلَكَى مَطْرُوحِينَ مَقْطُوعِينَ.

(هـ) وفي حديث الحسن: «والله ما كانوا بالهَتَّاتِينَ، وَلَكِنْهُمْ كَانُوا يَجْمَعُونَ الْكَلَامَ لِيُعْقَلَ عَنْهُمْ»؛ الهَتَّاتُ: الْمِهْدَارُ. وَهَتْ الْحَدِيثَ يَهْتُهُ هَتًّا، إِذَا سَرَدَهُ وَتَابَعَهُ.

(س) ومنه الحديث: «كَانَ عَمْرُو بْنُ شَعِيبٍ وَفُلَانٌ يَهْتَانُ الْكَلَامَ».

■ هتر: (هـ) فيه: «سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ، قَالُوا: وَمَا الْمُفْرَدُونَ؟ قَالَ: الَّذِينَ أَهْتَرُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»؛ وفي رواية: «الْمُسْتَهْتَرُونَ بِذِكْرِ اللَّهِ»؛ يعني: الَّذِينَ أَوْلَعُوا بِهِ. يُقَالُ: أَهْتَرَ فُلَانٌ بِكَذَا، وَاسْتَهْتَرَ، فَهُوَ مُهْتَرٌّ بِهِ، وَمُسْتَهْتَرٌ؛ أي: مَوْلَعٌ بِهِ لَا يَتَحَدَّثُ بغيره، وَلَا يَفْعَلُ غَيْرَهُ.

وقيل: أَرَادَ بِقَوْلِهِ: «أَهْتَرُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ»؛ كَبَرُوا فِي طَاعَتِهِ وَهَلَكْتَ أَقْرَانُهُمْ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَهْتَرَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُهْتَرٌ، إِذَا سَقَطَ فِي كَلَامِهِ مِنَ الْكِبَرِ.

(س) ومنه الحديث: «الْمُسْتَبَانُ شَيْطَانَانِ، يَتَهَاوَرَانِ وَيَتَكَاذَبَانِ»؛ أي: يَتَقَاوَلَانِ وَيَتَقَابَحَانِ فِي الْقَوْلِ. مِنَ الْهَتْرِ -بِالْكَسْرِ- وَهُوَ: الْبَاطِلُ وَالسَّقَطُ مِنَ الْكَلَامِ.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْتَهْتَرِينَ»؛ أي: الْمِطْلِينَ فِي الْقَوْلِ وَالْمُسْقِطِينَ فِي الْكَلَامِ.

وقيل: الَّذِينَ لَا يَبَالُونَ مَا قِيلَ لَهُمْ وَمَا شُتِمُوا بِهِ.

وقيل: أَرَادَ الْمُسْتَهْتَرِينَ بِالْدُنْيَا.

■ هتف: (س) في حديث حُثَيْنٍ: «قَالَ: اهْتَفَ بِالْأَنْصَارِ»؛ أي: نَادَاهُمْ وَادْعُهُمْ. وَقَدْ هَتَفَ يَهْتِفُ هَتْفًا. وَهَتَفَ بِهِ هَتَفًا: إِذَا صَاحَ بِهِ وَدَعَاهُ. وَمِنْهُ حَدِيثُ بَدْرِ: «فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ»؛ أي: يَدْعُوهُ وَيُنَادِيهِ.

■ هتك: في حديث عائشة: «فَهَتَكَ الْعَرْصَ حَتَّى وَقَعَ بِالْأَرْضِ»؛ الْهَتَكَ: خَرَقَ السِّتْرَ عَمَّا وَرَاءَهُ. وَقَدْ هَتَكَ فَاْنَهَتَكَ، وَالْأَسْمُ: الْهَتَكَةُ. وَالْهَتِكَةُ: الْفُضِيحَةُ.

(هـ) وفي حديث نُوْفِ الْبِكَالِيِّ: «كُنْتُ أَبِيتُ عَلَى بَابِ دَارِ عَلِيٍّ، فَلَمَّا مَضَتْ هَتَكَةٌ مِنَ اللَّيْلِ قُلْتُ كَذَا»؛ الْهَتَكَةُ: طَائِفَةٌ مِنَ اللَّيْلِ. يُقَالُ: سَرِنَا هَتَكَةً مِنَ اللَّيْلِ، كَانَهُ جَعَلَ اللَّيْلَ حِجَابًا، فَكَلَّمَا مَضَى مِنْهُ سَاعَةٌ فَقَدْ هَتِكَ بِهَا طَائِفَةٌ مِنْهُ.

■ هتم: (س) فيه: «أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُضْحَى بِهَتْمَاءٍ»؛ هِي: الَّتِي انْكَسَرَتْ ثَنَائِيهَا مِنْ أَصْلِهَا وَانْقَلَعَتْ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ كَانَ أَهْتَمَ الثَّنَائِي»؛ انْقَطَعَتْ ثَنَائِيهِ يَوْمَ أَخَذَ لَهَا جُذْبٌ بِهَا الزَّرْدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ نَشِبَتَا فِي خَدِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(باب الهاء مع الجيم)

■ هجد: في حديث يحيى بن زكريا -عليهما السلام-: «فَنَظَرَ إِلَى مُتَهَجِّدِي عِبَادِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ»؛ أي: الْمُصَلِّينَ بِاللَّيْلِ. يُقَالُ: تَهَجَّدْتُ؛ إِذَا سَهَرْتُ، وَإِذَا نَمْتُ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ.

■ هجر: (س) فيه: «لَا هَجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيَّةٌ».

(س) وفي حديث آخر: «لَا تَنْقُطُ الْهَجْرَةُ حَتَّى تَنْقُطَ التَّوْبَةُ»؛ الْهَجْرَةُ فِي الْأَصْلِ: الْأَسْمُ مِنَ الْهَجْرِ، ضِدُّ الْوَصْلِ. وَقَدْ هَجَرَهُ هَجْرًا وَهَجْرَانًا، ثُمَّ غَلَبَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ، وَتَرَكَ الْأَوَّلَى لِلثَّانِيَةِ. يُقَالُ مِنْهُ: هَاجَرَ مُهَاجَرَةً.

والهجرة هجرتان: إِحْدَاهُمَا الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْجَنَّةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾؛ فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ وَيَدْعُو أَهْلَهُ وَمَالَهُ، لَا يَرْجِعُ فِي شَيْءٍ مِنْهُ، وَيَنْقُطُ بِنَفْسِهِ إِلَى

هُجْرًا - بالضم -. وقال: هو الخنا والقيح من القول .
قال الخطابي: هذا غلط في الرواية والمعنى، فإن
الصحيح من الرواية: «ولا يسمعون القرآن». ومن رواه:
«القول»؛ فلما أراد به القرآن، فتوهم أنه أراد به قول
الناس. والقرآن ليس من الخنا والقيح من القول .

(هـ) وفيه: «كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا
وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا»؛ أي: فُحْشًا. يقال: أَهَجَرَ فِي مَنْطِقِهِ
يُهَجِّرُ إِهْجَارًا، إِذَا أَفْحَشَ. وكذلك إِذَا أَكْثَرَ الْكَلَامَ فِيمَا
لَا يَنْبَغِي. والاسم: الْهَجْرُ - بالضم -. وَهَجَرَ يَهْجُرُ هَجْرًا
- بالفتح -. إِذَا خَلَطَ فِي كَلَامِهِ، وَإِذَا هَذَى .

(هـ) ومنه الحديث: «إِذَا طُقِّمَ بِالْبَيْتِ فَلَا تَلْفُوا وَلَا
تَهْجَرُوا»؛ يُرْوَى - بالضم والفتح -. من الْفُحْشِ
والتَّخْلِيطِ .

(س) ومنه حديث مرض النبي ﷺ: «قَالُوا: مَا
شَأْنُهُ؟ أَهْجَرَ؟»؛ أي: اختلف كلامه بسبب المرض، على
سبيل الاستفهام. أي: هل تَغَيَّرَ كَلَامُهُ وَاخْتَلَطَ لِأَجْلِ مَا
بِهِ مِنَ الْمَرَضِ؟ وَهَذَا أَحْسَنُ مَا يُقَالُ فِيهِ، وَلَا يُجْعَلُ
إِخْبَارًا، فَيَكُونُ إِمَّا مِنَ الْفُحْشِ أَوْ الْهَذْيَانِ. وَالْقَائِلُ كَانَ
عُمَرُ، وَلَا يُظَنُّ بِهِ ذَلِكَ .

(هـ) وفيه: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا
إِلَيْهِ»؛ التَّهْجِيرُ: التَّبَكُّيرُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْمُبَادَرَةُ إِلَيْهِ .
يُقَالُ: هَجَرَ يَهْجُرُ تَهْجِيرًا، فَهُوَ مُهْجَرٌ، وَهِيَ لُغَةُ
حِجَازِيَّةٌ، أَرَادَ الْمُبَادَرَةَ إِلَى أَوَّلِ وَقْتِ الصَّلَاةِ .

(هـ) وفي حديث الجمعة: «فَالْمُهْجَرُ إِلَيْهَا كَالْمُهْدِي
بِدَنَةٍ»؛ أي: الْمُبَكَّرُ إِلَيْهَا. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .
وفيه: «أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّيُ الْهَجِيرَ حِينَ تَدَحَّضُ الشَّمْسُ»؛
أَرَادَ صَلَاةَ الْهَجِيرِ، يَعْنِي: الظُّهْرَ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ .
والهَجِيرُ وَالْهَاجِرَةُ: اسْتِدَادُ الْحَرِّ نِصْفَ النَّهَارِ. وَالتَّهْجِيرُ،
وَالْتَهْجَرُ، وَالْإِهْجَارُ: السَّيْرُ فِي الْهَاجِرَةِ، وَقَدْ هَجَرَ
النَّهَارُ، وَهَجَرَ الرَّكَبُ، فَهُوَ مُهْجَرٌ .

ومن حديث زيد بن عمرو: «وَهَلْ مُهْجَرٌ كَمَنْ
قَالَ؟»؛ أي: هل من سار في الهَاجِرَةِ كَمَنْ أَقَامَ فِي
الْقَائِلَةِ؟ وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ، عَلَى اخْتِلَافٍ تَصَرَّفَهُ .
وفي حديث معاوية: «مَاءٌ نَمِيرٌ وَلَبَنٌ هَجِيرٌ»؛ أي:
فَاتَّقِ فَاضِلَ . يُقَالُ: هَذَا أَهْجَرُ مِنْ هَذَا؛ أي: أَفْضَلُ مِنْهُ .
وَيُقَالُ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

(هـ) وفي حديث عمر: «مَا لَهُ هَجِيرِي غَيْرَهَا»؛
الْهَجِيرُ وَالْهَجِيرِي: الدَّابُّ وَالْعَادَةُ وَالذِّدَنُ .

(س) وفي حديثه أيضًا: «عَجِبْتُ لِتَاجِرِ هَجَرَ وَرَاكِبِ

مُهَاجِرِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ بِالْأَرْضِ
الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا، فَمَنْ ثَمَّ قَالَ: «لَكِنَّ الْبَائِسَ سَعِدَ بِنُ
خَوْلَةٍ»، يَرِثِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ . وَقَالَ
حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ مَنَائِنَا بِهَا». فَلَمَّا فَتَحَتْ
مَكَّةَ صَارَتْ دَارَ إِسْلَامٍ كَالْمَدِينَةِ، وَانْقَطَعَتِ الْهَجْرَةُ .

والهجرة الثانية: من هاجر من الأعراب وغزا مع
المسلمين، ولم يفعل كما فعل أصحاب الهجرة الأولى،
فهو مُهَاجِرٌ، وليس بداخل في فضل من هاجر تلك
الهجرة، وهو المراد بقوله: «لَا تَنْقُطُ الْهَجْرَةُ حَتَّى تَنْقُطَ
التَّوْبَةُ» .

فهذا وجه الجمع بين الحديثين. وَإِذَا أُطْلِقَ فِي الْحَدِيثِ
ذِكْرُ الْهَجْرَتَيْنِ فَلَمَّا يُرَادُ بِهِمَا هَجْرَةُ الْحَبْشَةِ وَهَجْرَةُ الْمَدِينَةِ .

ومن الحديث: «سَتَكُونُ هَجْرَةٌ بَعْدَ هَجْرَةٍ، فَخِيَارُ أَهْلِ
الْأَرْضِ أَلَزَمُهُمْ مُهَاجِرَ إِبْرَاهِيمَ»؛ الْمُهَاجِرُ، -بِفَتْحِ الْجِيمِ-:
مَوْضِعُ الْمُهَاجِرَةِ، وَيُرِيدُ بِهِ الشَّامَ؛ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَمَّا خَرَجَ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ مَضَى إِلَى الشَّامِ وَأَقَامَ بِهِ .

(هـ) وفي حديث عمر: «هَاجِرُوا وَلَا تَهْجَرُوا»؛ أي:
أَخْلَصُوا الْهَجْرَةَ لِلَّهِ، وَلَا تَتَشَبَّهُوا بِالْمُهَاجِرِينَ عَلَى غَيْرِ
صَحَّةٍ مِنْكُمْ. يُقَالُ: تَهْجَرُ وَتَمْهَجِرُ؛ إِذَا تَشَبَّهَ بِالْمُهَاجِرِينَ .
وقد تكرر ذكر هذه الكلمة في الحديث، اسماً وفعلاً،
ومُفْرَداً وَجَمْعاً .

(س) وفيه: «لَا هَجْرَةَ بَعْدَ ثَلَاثٍ»؛ يَرِيدُ بِهِ الْهَجْرَ
ضِدَّ الْوَصْلِ. يَعْنِي: فِيمَا يَكُونُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ عَتَبٍ
وَمَوْجِدَةٍ، أَوْ تَقْصِيرٍ يَقَعُ فِي حُقُوقِ الْعَشْرَةِ وَالصَّحْبَةِ،
دُونَ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فِي جَانِبِ الدِّينِ، فَإِنَّ هَجْرَةَ أَهْلِ
الْأَهْوَاءِ وَالْبِدْعِ دَائِمَةٌ عَلَى مَرِّ الْأَوْقَاتِ، مَا لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُمْ
التَّوْبَةُ وَالرَّجُوعُ إِلَى الْحَقِّ، فَإِنَّهُ ﷺ لَمَّا خَافَ عَلَى كَعْبِ
ابْنِ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ التَّفَاقُ حِينَ تَخَلَّفُوا عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَمَرَ
بِهَاجِرَتِهِمْ خَمْسِينَ يَوْماً. وَقَدْ هَجَرَ نِسَاءَهُ شَهْرًا، وَهَجَرَتْ
عَائِشَةُ ابْنَ الزُّبَيْرِ مَدَّةً، وَهَجَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ جَمَاعَةً
مِنْهُمْ وَمَاتُوا مُتَهَاجِرِينَ. وَلَعَلَّ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ مَنْسُوخٌ
بِالْآخَرِ .

(هـ) ومنه الحديث: «مَنْ النَّاسُ مِنْ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ إِلَّا
مُهَاجِرًا»؛ يَرِيدُ هَاجِرَانَ الْقَلْبِ وَتَرْكَ الْإِخْلَاصِ فِي الذِّكْرِ .
فَكَانَ قَلْبُهُ مُهَاجِرًا لِلْسَّانَةِ غَيْرُ مُوَاضِلٍ لَهُ .

ومن حديث أبي الدرداء: «وَلَا يَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا
هَاجِرًا»؛ يَرِيدُ التَّرْكَ لَهُ وَالْإِعْرَاضَ عَنْهُ. يُقَالُ: هَاجَرْتُ
الشَّيْءَ هَجْرًا إِذَا تَرَكْتَهُ وَأَغْفَلْتَهُ .

ورواه ابن قتيبة في «كتابه»: «وَلَا يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ إِلَّا

فاستسقاءه من اللبن، فقال: والله ما لي شاة تُحَلَب غير عناقٍ حملت أول الشتاء فما بها لبن وقد اهتجنت، فقال رسول الله ﷺ: اتينا بها؛ اهتجنت؛ أي: تبين حملها.

والهاجن: التي حملت قبل وقت حملها.
وقال الجوهري: «اهتجنت الجارية: إذا وطئت وهي صغيرة». وكذلك الصغيرة من البهائم. وقد هجنت هي تهجنُ هُجُونًا. واهتجنت الفحل: إذا ضربها فألقحها. ومنه قصيد كعب:

حرف أخوها أبوها من مُهَجَنَةٍ

أي: حُمِلَ عليها في صِغَرها.

وقيل: أراد بالمُهَجَنَةِ أنها من إبلٍ كرام. يقال: امرأة هيجان، وناقَة هيجان: كريمة.
(س) ومنه حديث علي:

هذا جَنَائِي وَهَجَانُهُ فِـيهِ

أي: خالِصُهُ وخِيَارُهُ. هكذا جاء في رواية. والهَجِينُ في الناس والخيل إنما يكون من قَبْلِ الأم، فإذا كان الأب عتيقًا والأم ليست كذلك كان الولد هجينًا. والإقرافُ من قَبْلِ الأب.

■ هجا: (ه) فيه: «اللهم إن عمرو بن العاص هجاني وهو يعلم أنني لستُ بشاعر، فاهجُه، اللهم والعنه عدد ما هجاني، أو مكان ما هجاني»؛ أي: جازه على الهجاء جزاء الهجاء. وهذا كقوله: «من يُراني يُراني الله به»؛ أي: يُجازيه على مُراءاته.

(باب الهاء مع الدال)

■ هدا: (س) فيه: «إياكم والسمَر بعد هدأة الرجل»؛ الهدأة والهدوء: السكون عن الحركات؛ أي: بعد ما يسكن الناس عن المشي والاختلاف في الطرق.
ومن حديث سواد بن قارب: «جاءني بعد هدءٍ من الليل»؛ أي: بعد طائفة ذهبت منه.

(س) وفي حديث أم سليم: «قالت لأبي طلحة عن ابنها: هو أهدأ مما كان»؛ أي: أسكن، كنت بذلك عن الموت، تَطْيِيبًا لِقَلْبِ أبيه.

■ هدب: (س) في صفته ﷺ: «كان أهدبَ الأشفار»؛ وفي رواية: «هدبَ الأشفار»؛ أي: طويل شعر الأَجْفَان.

البحر»؛ هَجَرٌ: اسمُ بلدٍ معروف بالبحرين، وهو مُذَكَّر مصروف، وإنما خَصَّهَا لكثرة وبائها. أي: إن تاجرَها وراكِبَ البحر سواءً في الخطر.
فأما هجر التي تُنسَب إليها القلالُ الهجرية؛ فهي: قُرى المدينة.

■ هجرس: (ه) فيه: «أن عيينة بن حصن مدَّ رجله بين يدي رسول الله ﷺ، فقال له فلان: يا عين الهجرس، أتمدَّ رجلِك بين يدي رسول الله؟»؛ الهجرس: وَلَدُ الثعلب. والهجرس أيضًا: القرد.

■ هجس: (س) فيه: «وما يهَجِسُ في الضمائر»؛ أي: ما يخطر بها ويدورُ فيها من الأحاديث والأفكار.
ومن حديث قُبات: «وما هو إلا شيءٌ هَجَسَ في نفسي».

(ه) وفي حديث عمر: «فدعا يَلْحَمَ عَبيط وخُبِرَ مَتَهَجِس»؛ أي: فطير لم يختمر عَجِينُهُ. ورواه بعضهم بالشين، وهو غَلَط.

■ هجع: (س) في حديث الشورى: «طرقني بعد هجع من الليل»؛ الهجع والهجة والهجيع: طائفة من الليل. والهَجُوعُ: التَّوَمُّ ليلًا.

■ هجل: (ه) فيه: «دخل المسجد وإذا فتية من الأنصار يذرعون المسجد بِقَصَبَةٍ، فأخذ القصبة فهجل بها»؛ أي: رمى بها. قال الأزهري: لا أعرف هجل بمعنى رمى، ولعله نَجَل بها.

■ هجم: (ه) فيه: «إذا فعلت ذلك هجمت له العين»؛ أي: غارت ودخلت في موضعها. ومنه الهجوم على القوم: الدخول عليهم.

وفي حديث إسلام أبي ذر: «فضمنا صِرمته إلى صِرمَتنا فكانت لنا هجمة»؛ الهجمة من الإبل: قريبٌ من المائة.

■ هجن: (ه) في صفة الدجال: «أزهرُ هيجان»؛ الهيجان: الأبيض. ويقع على الواحد والاثني والجميع والمؤنث، بلفظ واحد.

(ه) وفي حديث الهجرة «مرأً بعبدٍ يرعى غنمًا،

(س) ومنه حديث زياد: «طويل العنق أهدب».

(س) وفي حديث وفد مذحج: «إن لنا هُدَابها»؛ الهُدَاب: ورق الأُرطي، وكل ما لم ينبسط ورقه، كالطرفاء والسرو، وأحدثها: هُدابة.

(س) ومنه الحديث: «كاني أنظر إلى هُدَابها»؛ هُدب الثوب، وهُدْبُهُ، وهُدَابُهُ: طرف الثوب مما يلي طرته. (هـ) ومنه حديث امرأة رفاعه: «إن ما معه مثل هُدْبَة الثوب»؛ أرادت متاعه، وأنه رِخْوٌ مثل طرف الثوب، لا يُغني عنها شيئاً.

(س) ومنه حديث المغيرة: «له أذن هُدْبَاء»؛ أي: مُتَدَلِّية مُسْتَرْخِيَةٌ.

وفيه: «ما من مؤمن يَمْرُضُ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ هُدْبَةً مِنْ خَطَايَاهُ»؛ أي: قطعة منها وطائفة.

قال الزمخشري: «هي مثل الهُدْفَة، وهي القطعة، وهُدْبُ الشيء، إذا قطعه، وهُدْبُ الثمرة، إذا اجتناها»؛ يَهْدِبُهَا هُدْباً.

(هـ) ومنه حديث خباب: «ومنا من أينعت له ثمرته فهو يَهْدِبُها»؛ أي: يَجْنِيها.

■ هُدَج: في حديث علي: «إلى أن ابتهج بها الصغير» وهُدَجَ إليها الكبير»؛ الهُدْجَانُ -بالتحريك-: مشية الشيخ. وقد هُدَج يَهْدَج: إذا مشى مشياً في ارتعاش. (س) ومنه الحديث: «فإذا شيخ يَهْدَج».

■ هُدَد: (هـ) فيه: «اللهم إني أعوذ بك من الهدّ والهدّة»؛ الهدّ: الهدم، والهدّة: الخسف. ومنه حديث الاستسقاء: «ثم هَدَّتْ وَدَرَّتْ»؛ الهدّة: صوت ما يقع من السحاب. ويروي: «هَدَات»؛ أي: سكنت.

(س) وفيه: «إن أبا لهب قال: لهدّ ما سَحَرَكُمُ صاحبِكُم»؛ لهدّ: كلمة يُتَعَجَّبُ بها. يقال: لهدّ الرجلُ: أي: ما أجلّده! ويقال: إنه لهدّ الرجلُ؛ أي: لَنَعَم الرجلُ، وذلك إذا أثنى عليه بِجَلَدٍ وَشِدَّةٍ، واللام للتأكيد. وفيه لغتان: منهم من يُجْريه مُجْرى المصدر، فلا يُؤَنِّثُه ولا يُؤنِّثُه ولا يجمعه، ومنهم من يُؤنِّث ويؤنِّث ويجمع، فيقول: هَذَا، وهذوك، وهذتك.

■ هُدَر: (س) فيه: «أن رجلاً عَضَّ يَدَ آخر، فندر سِنَهُ فَأَهْدَرَهُ»؛ أي: أبطله. يقال: ذهب دَمُه هُدْراً وهُدْراً،

إذا لم يُدْرِكْ بَثْرَهُ.

(س) ومنه الحديث: «من أطلع في دارٍ (قَوْمٍ) بغير إذنٍ فقد هَدَرْت عينه»؛ أي: إن فقأوها ذهبت باطلّة لا قصاص فيها ولا دية. يقال: هَدَر دَمُه يَهْدِرُ هُدْراً؛ أي: بَطَلَ. وأهدره السلطان.

وفيه: «هدرت فاطمت»؛ الهديرُ: ترديدُ صوت البعير في حنجرتِه.

وفي حديث مُسَيِّلَمَة ذكرُ: «الهدّار»؛ هو -بفتح الهاء وتشديد الدال-: ناحية باليمامة كان بها مولدُ مُسَيِّلَمَة.

■ هَدَف: (هـ) فيه: «كان إذا مرّ بهدفٍ مائلٍ أسرع المشي»؛ الهدف: كل بناء مُرتَفَع مُشْرِف.

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «قال له ابنه عبد الرحمن: لقد أهدفت لي يوم بدر فضيتُ عنك، فقال أبو بكر: لكِنَّكَ: لو أهدفت لي لم أضف عنك»؛ يقال: أهدف له الشيءُ واستهدف، إذا دنا منه وانتصب له مُسْتَقْبِلاً. وَضِفْتُ عَنْكَ؛ أي: عدلتُ ومِلْتُ.

ومنه حديث الزبير: «قال لعمر بن العاص: لقد كُنْتُ أهدفتُ لي يوم بدر، ولكنني استبقيتُك لمثل هذا اليوم».

وكان عبد الرحمن وعمرو يوم بدر مع المشركين.

■ هَدَل: (س) في حديث ابن عباس: «أعطهم صدقتك وإن أتاك أهملُ الشفتين»؛ الأهمل: المسترخي الشفة السفلى الغليظها. أي: وإن كان الأخذ أسود حبشياً أو زنجياً.

والضمير في: «أعطهم»؛ لِلْوَلَاةِ وأولى الأمر.

ومنه حديث زياد: «أهدب أهمل».

وفي حديث قس: «وروضة قد تهدل أغصانها»؛ أي: تدلّت واسترخت، لثقلها بالثمرة.

(س) وحديث الأحنف: «من ثمارٍ مُتَهَدِّلَة».

■ هَدَم: (هـ) في حديث بيعة العقبة: «بل الدّم الدّم والهدم الهدم»؛ يروى يسكون الدال وفتحها، فالهدم -بالتحريك-: القبر. يعني: إني أقبرُ حيث تُقْبِرُونَ. وقيل: هو المنزل؛ أي: منزلُكم منزلي، كحديثه الآخر: «المحيا محياكم والممات مامتكم»؛ أي: لا أفارقُكم.

والهدمُ -بالسكون وبالفَتْح أيضاً-: هو إهدارُ دم القَتِيل يقال: دِمَاؤُهُم بينهم هدم؛ أي: مُهْدَرَةٌ. والمعنى:

والتسبة إليه: هُدِي، على غير قياس. ومنهم من يُشدّد الدال. فأما الهداة التي جاءت في ذكر قتل عاصم، فقليل: إنها غير هذه. وقيل: هي هي.

■ هدهد: (هـ) فيه: «جاء شيطانٌ إلى بلال فجعل يُهْدِهْهُ كما يُهْدِدُ الصَّبِيَّ»؛ الهددة: تحريك الأم ولدها لينام.

■ هدك في أسماء الله تعالى: «الهادي»؛ هو: الذي بصّر عباده وعرفهم طريق معرفته حتى أقرّوا برُبوبيّته، وهدى كل مخلوق إلى ما لا بدّ له منه في بقائه ودوام وجوده.

وفيه: «الهدى الصالح والسّمْتُ الصّالح جزءٌ من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة»؛ الهدى: السيرة والهيئة والطريقة.

ومعنى الحديث: أنّ هذه الخلال من شمائل الأنبياء ومن جملة خصالهم، وأنها جزءٌ معلوم من أجزاء أفعالهم. وليس المعنى أن النبوة تتجزأ، ولا أنّ جمع هذه الخلال كان فيه جزءٌ من النبوة، فإن النبوة غير مكسّبة ولا مُجتَلَبَة بالأسباب، وإنما هي كرامة من الله تعالى.

ويجوز أن يكون أراد بالنبوة ما جاءت به النبوة ودعت إليه، وتخصيص هذا العدد ممّا يستأثر النبي بمعرفته.

ومنه الحديث: «واهدؤا هذّي عمّار»؛ أي: سيروا بسيرته وتهاؤا بهيته. يقال: هَدَى هَذِي فلان؛ إذا سار بسيرته.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «إن أحسن الهدى هدى محمد ﷺ».

(هـ) والحديث الآخر: «كُنّا ننظر إلى هديهِ ودلّه»؛ وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «أنّه قال لعليّ: سلّ الله الهدى»؛ وفي رواية: «قلّ: اللهم اهدني وسدّني، واذكر بالهدى هدايتك الطريق، وبالسّداد تسديدك السهم»؛ الهدى: الرّشاد والدلالة، ويؤنث ويذكر. يُقال: هداه الله للدين هَدَى. وهديته الطريق وإلى الطريق هِدَاية؛ أي: عرفته. والمعنى إذا سألت الله الهدى فأخطر بقلبك هداية الطريق، وسلّ الله الاستقامة فيه، كما تتحرّاه في سلوك الطريق؛ لأنّ سالك الفلاة يلزم الجادة ولا يُفارقها، خوفاً من الضلال. وكذلك الرّامي إذا رمى شيئاً سدّد السهم نحوه

إن طُلِبَ دمكم فقد طُلِبَ دمي، وإن أُهدِرَ دمكم فقد أُهدِرَ دمي، لاستحكام الألفيّة بيننا، وهو قولٌ معروف للعرب، يقولون: دمي دمك وهدمي هدمك، وذلك عند المعاهدة والنصرة.

وفي حديث الشهداء: «وصاحبُ الهدم شهيد»؛ الهدم -بالتحريك-: البناء المهْدوم، فعلٌ بمعنى مفعول. -وبالسكون-: الفعل نفسه.

(هـ) ومنه الحديث: «من هدم بُنيان ربّه فهو ملعون»؛ أي: من قتل النفس المحرّمة، لأنّها بُنيانُ الله وتركيبه.

(هـ) ومنه الحديث: «أنّه كان يتعوّذ من الأهدمين»؛ هو: أن ينهار عليه بناء، أو يقع في بشر أو أهوية. والأهدم: أفل، من الهدم، وهو ما تهدّم من نواحي البئر فسقط فيها.

(س) وفي حديث عمر: «وقفت عليه عجوزٌ عشمّة بأهدام»؛ الأهدام: الأخلاق من الثياب، واحداً: هدم، -بالكسر-. وهدمت الثوب: إذا رقعته.

ومنه حديث علي: «لَبِسْنَا أَهْدَامَ الْبَلَى».

(س) وفيه: «من كانت الدنيا هدمه وسدمه»؛ أي: بُغيّة وشهوته. هكذا رواه بعضهم. والمحفوظ: «همّة وسدمه».

■ هدن: (هـ) في حديث الفتنة: «هُدنة على دخن»؛ الهدنة: السكون. والهُدنة: الصلح والموادعة بين المسلمين والكفار، وبين كلّ مُتَحَارِبِينَ. يقال: هدنت الرجل وأهدنته إذا سكنته، وهدن هو، يتعدّى ولا يتعدّى. وهادنه مُهادنة: صلحه، والاسم منهما: الهُدنة.

(س) ومنه حديث علي: «عُمياناً في غيب الهدنة»؛ أي: لا يعرفون ما في الفتنة من الشرّ، ولا ما في السكون من الخير.

(هـ) ومنه حديث سلمان: «مَلْعَاةٌ أَوَّلُ اللَّيْلِ مَهْدَنَةٌ لآخره»؛ معناه: إذا سهر أول الليل ولغا في الحديث لم يستيقظ في آخره للتَّهَجُّد والصلاة، أي: نومه آخر الليل بسبب سهره في أوّل. والمَلْعَاة والمهدنة: مفعلة من اللغو والهُدُون: السكون؛ أي: مظنةً لهما.

(س) وفي حديث عثمان: «جَبَاناً هِدَاناً»؛ الهِدَانُ: الأحمق الثقيل.

■ هبة (س) فيه: «إذا كان بالهدية بين عُسفان ومكة»؛ الهدية -بالتحفيف-: اسمٌ موضع بالحجاز،

(هـ) وفيه: «أنه خرج في مرضه الذي مات فيه يُهادى بين رجلين»؛ أي: يعيش بينهما مُعْتَمِداً عليهما، من ضعفه وتمايله، من تهادت المرأة في مشيها، إذا تمايلت. وكلّ من فعل ذلك بأحدٍ فهو يُهاديه. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث محمد بن كعب: «بلغني: أن عبد الله بن أبي سليط قال لعبد الرحمن بن زيد بن حارثة - وقد أخرج صلاة الظهر -: أكانوا يُصلّون هذه الصلاة الساعة؟ قال: لا والله، فما هدى ممّا رجع»؛ أي: فما بين، وما جاء بحجةٍ مما أجاب، إنما قال: لا والله، وسكت. والمرجوع الجواب، فلم يجيء بجواب فيه بيانٌ وحجةٌ لما فعل من تأخير الصلاة.

وهدى بمعنى بين، لغة أهل الغور، يقولون: هديتُ لك بمعنى: بينتُ لك. ويُقال: بلغتهم نزلت: «أولم يهد لهم».

(باب الهاء مع الدال)

■ هذب: (هـ) في سريّة عبد الله بن جحش: «إني أخشى عليكم الطلب فهذبوا»؛ أي: أسرعوا السير. يُقال: هذبٌ وهذبٌ وهذبٌ إذا أسرع.

ومنه حديث أبي ذر: «فجعل يُهذبُ الرُكُوع»؛ أي: يُسرّع فيه ويُتأبّع.

■ هذب: (هـ) في حديث ابن مسعود: «قال له رجل: قرأتُ المَفسَلَ الليلية، فقال: أهذا كهذا الشعر؟»؛ أراد أنه ذُهِبَ القرآنُ هذا فتُسرع فيه كما تُسرّع في قراءة الشعر؟. والهِذْبُ: سرعة القطع. ونصبه على المصدر.

■ هذر: (هـ س) في حديث أم معبد: «لا نزر ولا هذر»؛ أي: لا قليل ولا كثير. والهذر -بالتحريك-: الهذيان، وقد هذر يهذر ويهذر هذراً -بالسكون- فهو هذِرٌ، وهذَّارٌ ومِهْذَارٌ؛ أي: كثير الكلام. والاسمُ الهذر -بالتحريك-.

(س) وفي حديث سلمان: «ملغاة أول الليل مهذرة لآخره»؛ هكذا جاء في رواية. وهو من الهذر: السكون. والرواية بالتون. وقد تقدّم.

وفي حديث أبي هريرة: «ما شيع رسول الله ﷺ من الكسر اليابسة حتى فارق الدنيا، وقد أصبحتم تهذرون الدنيا»؛ أي: تتوسعون فيها. قال الخطابي: يُريد تبذير

لُصْبِيه، فأخطر ذلك بقلبك ليكون ما تنويه من الدعاء على شاكلة ما تستعمله في الرمي.

ومنه الحديث: «سنة الخلفاء الراشدين المهديين»؛ المهديّ: الذي قد هداه الله إلى الحق. وقد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة. وبه سُمّي المهديّ الذي بشر به رسول الله ﷺ أنه يجيء في آخر الزمان. ويُريد بالخلفاء المهديين أبا بكر وعمر وعثمان وعليّ، -رضي الله عنهم-، وإن كان عاماً في كلّ من سار سيرتهم.

(س) وفيه: «من هدى رُفاقاً كان له مثل عتق رقبة»؛ هو من هداية الطريق؛ أي: من عرف ضالاً أو ضريراً طريقه.

ويُروى بتشديد الدال، إمّا للمبالغة من الهداية، أو من الهدية؛ أي: من تصدّق بزُقاقٍ من النخل، وهو: السكة والصّف من أشجاره.

(هـ) وفي حديث طهفة: «هلك الهديّ ومات الودي»؛ الهديّ -بالتشديد- كالهدي -بالتخفيف-، وهو: ما يُهدى إلى البيت الحرام من التعم لتنحر، فاطلق على جميع الإبل وإن لم تكن هدياً، تسميةً للشيء ببعضه. يُقال: كم هديّ بني فلان؟ أي: كم إبلهم. أراد: هلكت الإبل وبيست النخيل.

وقد تكرر ذكر: «الهديّ والهدي»؛ في الحديث. فأهل لحجاز وبنو أسد يُخَفِّقُون، وتيم وسُفلي قيس يُثَقِّلُون. وقد قرئ بهما. وواحد الهديّ والهديّ: هديةٌ وهديّة. وجمعُ المخفّف: أهداء.

وفي حديث الجمعة: «فكانما أهدى دجاجة، وكانما أهدى بيضة»؛ الدجاجة والبيضة ليستا من الهدي، وإنما هو من الإبل والبقر، وفي الغنم خلافٌ، فهو محمول على حكم ما تقدّمه من الكلام؛ لأنه لما قال: «أهدى بدنة وأهدى بقرة وشاة»؛ أتبعه بالدجاجة والبيضة، كما تقول: أكلتُ طعاماً وشرباً، والأكل يختص بالطعام دون الشراب. ومثله قول الشاعر:

مُتَقَلِّداً سَيْفاً ورُمحاً

والتقلّد بالسيف دون الرمح.

(س) وفيه: «طلعت هوادي الخيل»؛ يعني: أوتائها. والهادي والهادية: العتق؛ لأنها تقدّم على البدن، ولأنّها تهدي الجسد.

(هـ) ومنه الحديث: «قال لضباعة: ابعتي بها فإنّها هادية الشاة»؛ يعني: رقبته.

المال وتفريقه في كل وجه.

وروي: «تَهْدُونَ الدُّنْيَا»؛ وهو أشبه بالصَّوَاب. يعني: تَقْطَعُونَهَا إِلَى أَنْفُسِكُمْ وَتَجْمَعُونَهَا، أَوْ تُسْرِعُونَ إِنْفَاقَهَا. وفيه: «لَا تَتَزَوَّجَنَّ هَيْذَرَةً»؛ هي: الكثيرة الهذر من الكلام. والياء زائدة.

■ هذرم: (هـ) في حديث ابن عباس: «لأن أقرأ القرآن في ثلاث أحب إليّ من أن أقرأه في ليلة كما تقرأ هذرمة».

وفي رواية: «قليل له: أقرأ القرآن في ثلاث؟ فقال: لأن أقرأ البقرة في ليلة فأدبرها أحب إليّ من أن أقرأ كما تقول هذرمة»؛ الهذرمة: السرعة في الكلام والمشى. ويقال للتخليط: هذرمة.

وأخرج الهروي حديث أبي هريرة: «وقد أصبحتم تهذرمون الدنيا»؛ وقال: «أي: تتوسعون فيها. ومنه هذرمة الكلام، وهو الإكثار والتوسع فيه».

■ هزم: (س) فيه: «كل مما يليك، وإياك والهدم»؛ كذا رواه بعضهم -بالذال المعجمة-، وهو سرعة الأكل. والهيذام: الأكل. قال أبو موسى: «أظن الصَّحِيحَ بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ، يُرِيدُ بِهِ الْأَكْلَ مِنْ جَوَانِبِ الْقِصْعَةِ دُونَ وَسْطِهَا، وَهُوَ مِنَ الْهَدْمِ: مَا تَهْدَمُ مِنْ نَوَاحِي الْبَثْرِ».

(باب الهاء مع الراء)

■ هرب: (هـ) فيه: «قال له رجلٌ: ما لي ولعيالي هاربٌ ولا قاربٌ غيرها»؛ أي: مالي صادرٌ عن الماء ولا واردٌ سواها، يعني: ناقته.

■ هرت: (هـ) فيه: «أنه أكل كَنْفًا مُهَرَّتَةً»؛ أراد قد تَقَطَّعت من نَضِجِهَا. وقيل: إنما هو: «مُهَرَّة» -بالذال-، ولحمٌ مُهَرَّدٌ: إذا نَضِجَ حَتَّى تَهْرَأَ.

(س) وفي حديث رجاء بين حيوة: «لَا تُحَدِّثْنَا عَنْ مُتَهَارِتٍ»؛ أي: مُتَشَدِّقٍ مِكَثَارٍ، مِنْ هَرْتِ الشَّدَقِ، وَهُوَ سَعْتُهُ، وَرَجُلٌ أَهَرْتُ.

■ هرج: (هـ) فيه: «بين يدي الساعة هرج»؛ أي: قتالٌ واختلاطٌ. وقد هرج الناسُ يهرجون هرجاً: إذا اختلطوا. وقد تكرر في الحديث. وأصلُ الهرج: الكثرة

في الشيء والاتساع.

(هـ) ومنه حديث عمر: «فذلك حين استهرج له الرأي»؛ أي: قَوِيَ وَاتَّسَعَ. يقال: هرج الفرسُ يهرج، إذا كَثُرَ جَرِيه.

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «لَا كُونَنَّ فِيهَا مِثْلُ الْجَمَلِ الرَّدَّاحِ، يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْحِمْلُ الثَّقِيلُ فَيَهْرَجُ فَيَبْرُكُ وَلَا يَنْبُعُ حَتَّى يُنْحَرَ»؛ أي: يَتَحَيَّرُ وَيَسْدَرُ. يقال: هرج البعيرُ يهرجُ هرجاً؛ إذا سَدَرَ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ وَثَقَلَ الْحِمْلُ.

(س) وفي حديث صفة أهل الجنة: «إنما هم هرجاً مرجاً»؛ الهرج: كثرة النكاح. يقال: بات يهرجها ليلته جمعاءً.

(س) ومنه حديث أبي الدرداء: «يتهارجون تهارجُ البهائم»؛ أي: يتسافدون. هكذا أخرجه أبو موسى وشرحه. وأخرجه الزمخشري عن ابن مسعود وقال: أي: يتساورون.

■ هرد: (هـ) في حديث عيسى عليه السلام: «أنه ينزل بين مهرودتين»؛ أي: في شَقَّتَيْنِ، أَوْ حَلَّتَيْنِ. وقيل: الثوبُ المهرود: الذي يُصْبِغُ بِالْوَرَسِ ثُمَّ بِالزَّعْفَرَانِ فَيُجَيِّءُ لَوْنُهُ مِثْلَ لَوْنِ زَهْرَةِ الْخُودَانَةِ.

قال القتيبي: هو خطأ من النقلة. وأراه: «مَهْرُوتَيْنِ»: أي صفراوين. يقال: هريتُ العِمَامَةَ؛ إذا لبستها صفراء. وكان فعلتُ منه: هروتُ، فإن كان محفوظاً بالذال فهو من الهرد: الشق، وخُطِئَ ابنُ قُتَيْبَةَ فِي اسْتِدْرَاكِهِ وَاسْتِثْقَاةِ.

قال ابن الأنباري: القولُ عندنا في الحديث: «بين مَهْرُودَتَيْنِ»؛ يُرْوَى بِالذَّالِ وَالذَّالِ؛ أي: بين مُصْطَرَّتَيْنِ، عَلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ، وَلَمْ نَسْمَعْ إِلَّا فِيهِ. وكذلك أشياء كثيرة لم تُسمع إلا في الحديث. والمَصْرَةُ من الثياب: التي فيها صُفْرَةٌ خَفِيفَةٌ. وقيل: المهرود: الثوب الذي يُصْبِغُ بِالْعُرُوقِ، وَالْعُرُوقُ يُقَالُ لَهَا: الْهَرْدُ.

(س) وفيه: «ذاب جبريل عليه السام حتى صار مثل الهردة»؛ جاء تفسيره في الحديث: «أنها العدسة».

■ هرذل: (س) فيه: «فأقبلت تُهرذل»؛ أي: تسترخي في مشيها.

■ هرر: فيه: «أنه نهى عن أكل الهرِّ وَثَمَتِهِ»؛ الهرُّ والهرّة: السَّتُورُ. وإنما نهى عنه لأنه كاللوحشي الذي لا

أحرار البقول.

■ هرش : في: «يتهارشون تهارش الكلاب»؛ أي: يتقاتلون ويتواثبون. والتهرش بين الناس كالتحريش.
(س) ومنه حديث ابن مسعود: «إذا هم يتهارشون»؛ هكذا رواه بعضهم وفسره بالتقاتل. وهو في: «مسند أحمد»؛ بالواو بدل الراء والتهاوش: الاختلاط.
(س) وفيه ذكر: «ثنية هرشي»؛ هي: ثنية بين مكة والمدينة. وقيل: هرشي: جبل قرب الحنفية.

■ هرف : (هـ) فيه: «أن رفقة جاءت وهم يهرفون بصاحب لهم»؛ أي: يمدحونه ويطنبون في الثناء عليه.
ومنه المثل: «لا تهرف قبل أن تعرف»؛ أي: لا تمدح قبل التجربة.

■ هرق : (س) في حديث أم سلمة: «أن امرأة كانت تهرأق الدم»؛ كذا جاء على ما لم يسم فاعله. والدم منصوب؛ أي: تهرأق هي الدم. وهو منصوب على التمييز وإن كان معرفة، وله نظائر، أو يكون قد أجري تهرأق مجرى: نفست المرأة غلاماً، ونسج القرس مهرأ. ويجوز رفع الدم على تقدير: تهرأق دماؤها، وتكون الألف واللام بدلاً من الإضافة، كقوله تعالى: «أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح»؛ أي: عقدة نكاحه أو نكاحها.
والهاء في هراق بدل من همزة أراق يقال: أراق الماء يرقه، وهرأقه يهرقه -بفتح الهاء-، هراقه. ويقال فيه: هرق الماء هرقه إهرأقاً، فيجمع بين البدل والمبدل. وقد تكرر في الحديث.

■ هرقل : (س) في حديث عبد الرحمن بن أبي بكر: «لما أريد على يعة يزيد بن معاوية في حياة أبيه، قال: جثم بها هرقلية وقوية»؛ أراد أن البيعة لأولاد الملوك سنة ملوك الروم والعجم. وهرقل: اسم ملك الروم. وقد تكرر في الحديث.

■ هرم : (س) فيه: «اللهم إني أعوذ بك من الأهرمين، البناء والبشر»؛ هكذا روي بالراء، والمشهور بالذال. وقد تقدم.

(س) وفيه: «إن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء إلا الهرم»؛ الهرم: الكبير. وقد هرم يهرم فهو هرم. جعل

يصح تسليمه، فإنه يتتاب الدور ولا يقيم في مكان واحد، وإن حبس أو ربط لم ينتفع به، ولثلاً يتنازع الناس فيه إذا انتقل عنهم.

وقيل: إنما نُهي عن الوحشي منه دون الإنسي.
وفيه: «أنه ذكر قارئ القرآن وصاحب الصدقة، فقال رجل: يا رسول الله! أرايتك التجدة التي تكون في الرجل، فقال: ليست لهما بعدل، إن الكلب يهر من وراء أهله»؛ معناه: أن الشجاعة غريزة في الإنسان، فهو يلقي الحروب ويقاتل طبعاً وحمية لا حسبة، فضرَب الكلب مثلاً، إذ كان من طبعه أن يهر دون أهله ويذب عنهم. يريد: أن الجهاد والشجاعة ليسا بمثل القراءة والصدقة. يقال: هر الكلب يهر هريراً، فهو هار وهراً؛ إذا نج وكشر عن أنيابه. وقيل: هو صوته دون نباحه.

(س) ومنه حديث شريح: «لا أعقل الكلب الهرار»؛ أي: إذا قتل الرجل كلب آخر لا أوجب عليه شيئاً إذا كان نباحاً؛ لأنه يؤدي بنباحه.

(س) ومنه حديث أبي الأسود: «المرأة التي تهرأ زوجها»؛ أي: تهر في وجهه كما يهر الكلب.
ومنه حديث خزيمية: «وعاد لها المطي هاراً»؛ أي: يهر بعضها في وجه بعض من الجهد. وقد يطلق الهرير على صوت غير الكلب.
ومنه الحديث: «إني سمعت هريراً كهرير الرحا»؛ أي: صوت دورانها.

■ هرس : (هـ) فيه: «أنه عطش يوم أحد، فجاءه علي بماء من المهراس، فعاfe وغسل به الدم عن وجهه»؛ المهراس: صخرة منقورة تسع كثيراً من الماء، وقد يعمل منها حياض للماء.

وقيل: المهراس في هذا الحديث: اسم ماء بأحد. قال.

وقتيلاً بجانب المهراس

(هـ) ومن الأول: «أنه مر بمهراس يتجاذونه»؛ أي: يحملونه ويرفعونه.

وحديث أنس: «فممت إلى مهراس لنا فضربته بأسفله حتى تكسرت».

(هـ) وحديث أبي هريرة: «فإذا جئنا مهراسكم هذا كيف نصنع؟».

(س) وفي حديث عمرو بن العاص: «كان في جوفي شوكة الهراس»؛ هو: شجر أو بقل ذو شوك، وهو من

معنى الارتياح. أي: ارتاح بصعوده حين صعد به، واستبشر، لكرامته على ربه. وكل من خفَ لأمرٍ وارتاح له فقد اهتزَّ له.

وقيل: أراد فرح أهل العرش بموته.

وقيل: أراد بالعرش سريرته الذي حمل عليه إلى القبر.

ومنه حديث عمر: «فانطلقنا بالسفطين نهزَّ بهما»؛ أي: نُسرِع السير بهما. ويروى: «نهزَّ»، من الوهز، وقد تقدم.

(س هـ) وفيه: «إني سمعت هزيراً كهزير الرِّحَا»؛ أي: صوت دورانها.

■ هزج: فيه: «حتى مضى هزج من الليل»؛ أي: طائفةً منه، نحو ثلثه أو ربعه.

وفي حديث علي: «يأتكم وتهزج الأخلاق وتصرفها»؛ هزجت الشيء تهزجاً: كسرتُه وفرقتُه.

■ هزل: (س) فيه: «كان تحت الهيزلة»؛ قيل: هي الرِّاية، لأنَّ الريح تلعبُ بها، كأنها تهزل معها. والهزل واللَّعب من وادٍ واحدٍ، والياء زائدة.

وفي حديث عمر وأهل خيبر: «إنما كانت هزيمة من أبي القاسم»؛ تصغير هزلة، وهي المرة الواحدة من الهزل، ضدَّ الجذ. وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث مازن: «فأذهبنا الأموال، وأهزلنا الذَّراري والعِيال»؛ أي: أضعفنا. وهي لغة في: هزل، وليست بالعالية. يُقال: هزلت الدَّابة هُزالاً، وهزلتها أنا هزلاً، وأهزل القوم: إذا أصابت مواشيهم سنةٌ فهزلت. والهزال: ضدَّ السَّمْن. وقد تكرر في الحديث.

■ هزم: (هـ) فيه: «إذا عرستم فاجتنبوا هزم الأرض، فإنها مأوى الهوام». هو ما تهزم منها؛ أي: تشقق. ويجوز أن يكون جمع هزيمة، وهو: التَّطامِنُ من الأرض.

(هـ) ومنه الحديث: «أولُ جُمعةٍ جُمعت في الإسلام بالمدينة في هزم بني بياضة»؛ هو موضع بالمدينة.

(هـ) وفيه: «إن زمزم هزمة جبريل عليه السلام»؛ أي: ضربها برجله فنبع الماء. والهزمة: النقرة في الصدر، وفي التَّفاحة إذا غمزتها بيدك. وهزمت البشر، إذا حفرتها.

الهرم داءٌ تشبيهاً به؛ لأنَّ الموت يتعقبه كالأدواء.

(س) ومنه الحديث: «تركُ العشاءِ مهزمة»؛ أي: مظنةٌ للهرم. قال القُتيبي: هذه الكلمة جارية على السنة الناس، ولست أدري أرسول الله ﷺ ابتدأها أم كانت تُقال قبله؟

■ هرول: فيه: «من أتاني يمشي هرولة»؛ الهرولة: بين المشي والعدو، وهو كناية عن سرعة إجابة الله تعالى، وقبول توبة العبد، ولطفه ورحمته.

■ هرا: (س) في حديث أبي سلمة: «أنه ﷺ قال: ذاك الهراءُ شيطانٌ وكلُّ بالنفوس»؛ قيل: لم يُسمع الهراءُ أنه شيطان إلا في هذا الحديث. والهراء في اللغة: السَّمَح الجواد، والهذيان.

(س) وفيه: «أنه قال لحنيقة النعم، وقد جاء معه بيتيم يعرضه عليه، وكان قد قارب الاحتلام، ورأه نائماً فقال: لَعَطَمْتُ هذه هِراوةً يتيم»؛ أي: شخصه وجثته. شبهه بالهراوة، وهي العصا، كأنه حين رآه عظيم الجثة استبعد أن يُقال له: يتيم، لأنَّ اليتيم في الصغر.

ومنه حديث سطيح: «وخرج صاحبُ الهراوة»؛ أراد به النبي ﷺ، لأنَّه كان يُمسِك القُضيبَ بيده كثيراً. وكان يُمشي بالعصا بين يديه، وتغرَّزُ له فيصلي إليها.

(باب الهاء مع الزاي)

■ هزج: فيه: «أدبر الشيطانُ وله هزجٌ ودرجٌ»؛ وفي رواية: «وزجٌ»؛ الهزج: الرِّثة، والوزجُ دونه، والهزجُ أيضاً: صوت الرعد والذَّبَّان، وضربٌ من الأغاني، وبحرٌ من بُحور الشعر.

■ هزر: (س) في حديث وفد عبد القيس: «إذا شربَ قام إلى ابن عمِّه فهزَرَ ساقه». الهزر: الضربُ الشَّدِيدُ بالخشب وغيره.

(س) وفيه: «أنه قضى في سيل مهزور أن يُحبسَ حتى يبلغ الماءُ الكعبين»؛ مهزور: وادي بني قريظة بالحجاز، فأما بتقديم الرَّاء على الزَّاي فموضع سوقِ المدينة، تصدَّق به رسول الله ﷺ على المسلمين.

■ هزز: (هـ) فيه: «اهتزَّ العرشُ لموت سعد»؛ الهزُّ في الأصل: الحركة. واهتزَّ: إذا تحرك. فاستعمله في

جمع مهصار، وهو مفعالٌ منه.

■ هضب: (هـ) فيه: «أنهم كانوا مع النبي ﷺ في سفر، فناموا حتى طلعت الشمس والنبي ﷺ نائم، فقال عمر: أهضِبُوا لكي يَنْتَبِهَ رسولُ الله ﷺ»؛ أي: تكلموا وامضوا. يقال: هضب في الحديث وأهضب، إذا اندفع فيه، كرهوا أن يُوقظوه، فأرادوا أن يستيقظ بسلامهم.

(هـ) وفي حديث لقيط: «فأرسل السماء بهضب»؛ أي: مطر، ويُجمع على أهضاب، ثم أهاضيب، كقول وأقوالٍ وأقاول.

ومنه حديث علي: «قمريه الجنوب دَرَرَ أهاضيبه».

وفي حديث قُس: «ماذا لنا بهضبة؟ الهضبة: الرؤية، وجمعها: هَضْبٌ وهَضَبَاتٌ، وهَضَابٌ».

(س) ومنه حديث ذي الشعار: «وأهل جناب الهضب»؛ والجناب -بالكسر-: اسم موضع.

(س) وفي وصف بني تميم: «هضبة حمراء»؛ أراد بالهضبة المطرة الكثيرة القطر. وقيل: أراد به الرؤية.

■ هضم: (هـ) فيه: «أن امرأة رأت سعداً مُتَجَرِّداً وهو أمير الكوفة، فقالت: إن أميركم هذا لأهضم الكشحين»؛ أي: مُنْضَمِّمُهُمَا. الهضم -بالتحريك-: انضمام الجنين ورجل أهضم وامرأة هضماء. وأصل الهضم: الكسر. وهضم الطعام: خِفَقَهُ. والهضم: التواضع.

ومنه حديث الحسن، وذكر أبا بكر فقال: «والله إنه خيرهم، ولكن المؤمن يهضم نفسه»؛ أي: يضع من قدره تواضعاً.

(س) وفيه: «العدو بأهضام الغيطان»؛ هي جمع هضم، -بالكسر-، وهو: المَطْمِئَن من الأرض. وقيل: هي أسافل من الأدوية، من الهضم: الكسر؛ لأنها مكاسِرُ.

ومنه حديث علي: «صرعى بأثناء هذا النهر، وأهضام هذا الغائط».

■ هطع: في حديث علي: «سِرَاعاً إلى أمره مُهْطِعِينَ إلى معاده»؛ الإهطاع: الإسراع في العدو. وأهطع، إذا مدَّ عُنُقَهُ وصَوَّبَ رأسه.

■ هطل: (هـ) فيه: «اللهم ارزقني عَيْنَيْنِ هَطْلَتَيْنِ»؛

(س) وفي حديث المغيرة: «محزُونُ الهزيمة»؛ يعني: الوهدة التي في أعلى الصَدْرِ وتحت العُنُقِ؛ أي: إن الموضع منه حزنٌ خَشِنٌ، أو يُريدُ به ثَقُلَ الصَدْرُ، من الحزن والكآبة.

(س) وفي حديث ابن عمر: «في قدرٍ هزيمة»؛ من الهزيم، وهو: صوت الرعد. يريد صوت غليانها.

(باب الهاء مع الشين، والصاد، والضاد، والطاء)

■ هشش: في حديث جابر: «لَا يُخْبِطُ وَلَا يُعْضَدُ حِمَى رسول الله ﷺ، ولكن هُشُوا هَشاً»؛ أي: انثروه نثراً بليئاً ورفقاً.

وفي حديث ابن عمر: «لقد راهن النبي ﷺ على فَرَسٍ له يقال لها: سبحة»؛ فجاءت سابقةً فلهشَ لذلك وأعجبه»؛ أي: فلقد هَشَّ، واللام جواب القسم المحذوف، أو للتأكيد. يقال: هَشَّ لهذا الأمر يَهْشُ هشاشةً، إذا فَرَحَ به واستبشر، وارتاح له وخَفَّ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «هَشِشْتُ يوماً فقبلتُ وأنا صائم».

■ هشم: في حديث أحد: «جُرَحَ وجه رسول الله ﷺ وهُشِمَتِ البيضةُ على رأسه»؛ الهشم: الكسر. والهشيم من النبات: اليابس المتكسر. والبيضة: الخوذة.

■ هصر: (س) فيه: «كان إذا ركع هصر ظهره»؛ أي: ثناه إلى الأرض. وأصل الهَصْر: أن تَأْخُذَ برأس العود فتُثْنِيهِ إليك وتُعْطِفُهُ.

(س) ومنه الحديث: «أنه كان مع أبي طالب فتَرَكَ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَتَهَصَّرَتِ أغصانُ الشجرة»؛ أي: تهدكت عليه.

(هـ) وفيه: «لما بنى مسجد قباء رفع حجراً ثقيلاً فهصره إلى بطنه»؛ أي: أضافه وأماله.

(س) وفي حديث ابن أنيس: «كانه الرِّبَالُ الهُصُور»؛ أي: الأسد الشديد الذي يفترس ويكسر. ويُجمع على: هواصِرَ.

ومنه حديث عمرو بن مُرَّة:

وَدَارَتْ رَحَاهَا بِاللَّيْثِ الْهَوَاصِرِ

(هـ) وفي حديث سطيح:

فَرُبَّمَا رُبَّمَا أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةِ

تَهَابُ صَوْلَهُمُ الْأَسَدُ الْمَهَاصِيرُ

الاضطراب والاضطرخاء في المشي.

■ هفا: (هـ س) في حديث عثمان: «أنه ولى أبا غاضيرة الهوافي»؛ أي: الإبل الضوال، وأحدثها: هافية، من هفا الشيء يهفو، إذا ذهب. وهفا الطائر: إذا طار. والريخ، إذا هبت.

ومنه حديث علي: «إلى منابت الشئح ومهافي الريح»؛ جمع مهفى، وهو موضع هبوبها في البراري. (س) وفي حديث معاوية: «تهفو منه الريح بجانب كأنه جناح نسر»؛ يعني: يبتأ تهب من جانبه ريح، وهو في صغره كجناح نسر.

(باب الهاء مع القاف والكاف)

■ هقع: (س) في حديث ابن عباس: «طلّق ألفاً يكفّيك منها هقعة الجوزاء»؛ الهقعة: منزلة من منازل القمر في برج الجوزاء، وهي ثلاثة أنجم كالأثافي؛ أي: يكفّيك من التطلق ثلاث تطليقات.

■ هكر: في حديث عمر والعجوز: «أقبلت من هكران وكوكب»؛ هما جبلان معروفان ببلاد العرب.

■ هكم: في حديث أسامة: «فخرجت في أثر رجل منهم جعل يتهكم بي»؛ أي: يستهزئ بي ويستخف. (هـ) ومنه حديث عبد الله بن أبي حدر: «وهو يمشي القهقري، ويقول: هلم إلى الجنة، يتهكم بنا». (هـ) وقول سكينه لهشام: «يا أحو، لقد أصبحت تتهكم بنا».

ومنه الحديث: «ولا متهكم».

(باب الهاء مع اللام)

■ هلب: (هـ) فيه: «لأن يملأ ما بين عاتني وهلبتي»؛ الهلبة: ما فوق العانة إلى قريب من السرة. (هـ) وفي حديث عمر: «رحم الله الهلوب، ولعن الله الهلوب»؛ الهلوب: المرأة التي تقرب من زوجها وتحيه، وتتباعد من غيره. والهلوب أيضاً: التي لها خدن تحبه وتطيعه وتعصي زوجها. وهو من: هلبته بلساني؛ إذا نلت منه نيلاً شديداً؛ لأنها تنال إما من زوجها وإما

أي: بكاءتين ذرافتين للدموع. وقد هطل المطر يهطل: إذا تابع.

(س) وفي حديث الأحنف: «إن الهياطلة لما نزلت به بعل بهم»؛ هم: قوم من الهند. والياء زائدة، كأنه جمع هيطل. والهاء لتأكيد الجمع.

■ هطم: (س) في حديث أبي هريرة في شراب أهل الجنة: «إذا شربوا منه هطم طعمهم»؛ الهطم: سرعة الهضم. وأصله الحطم، وهو الكسر، فقلبت الحاء هاءاً.

(باب الهاء مع الضاء)

■ هفت: (هـ) فيه: «يتهافون في النار»؛ أي: يتساقطون، من الهفت: وهو السقوط قطعة قطعة. وأكثر ما يستعمل التهافت في الشر. ومنه حديث كعب بن عجرة: «والقمل يتهافت على وجهي»؛ أي: يتساقط. وقد تكرر في الحديث.

■ هفف: (هـ) في حديث علي، في تفسير السكينة: «وهي ريح هفافة»؛ أي: سريعة المرور في هبوبها. وقال الجوهري: «الريح الهفافة: الساكنة الطيبة». والهفيف: سرعة السير، والخفة. وقد هف يهف.

(هـ) ومنه حديث الحسن، وذكر الحجاج: «هل كان إلا حماراً هفافاً؟»؛ أي: طيئشاً خفيفاً. (س) وفي حديث كعب: «كانت الأرض هفاً على الماء»؛ أي: قلقة لا تستقر، من قولهم: رجل هف؛ أي: خفيف.

(س) وفي حديث أبي ذر: «والله ما في بيتك هفة ولا سفة»؛ الهفة: السحاب لا ماء فيه. والسفة: ما ينسج من الخوص كالزليل؛ أي: لا مشروب في بيتك ولا مأكول. وقال الجوهري: الهف - بالكسر - سحاب رقيق ليس فيه ماء.

(هـ) وفيه: «كان بعض العباد يهف على هفة يشويها»؛ هو - بالكسر والفتح - نوع من السمك. وقيل: هو الدعصوص. وهي: دويّة تكون في مستنقع الماء.

■ هفك: (س) فيه: «قل لأمتك فلتهفكه في القبور»؛ أي: لتلقه فيها. وقد هفكه، إذا ألقاه. والتّهفك:

من خِذْنِهَا. فترحم على الأولى ولعن الثانية.

(هـ) وفي حديث خالد: «ما من عملي شيء أرجى عندي بعد لا إله إلا الله من ليلة يَتَهَا وأنا مُتَرَسَّسٌ بِتُرْسِي والسَّمَاءُ تَهْلِيئِي»؛ أي: تُمَطَّرُنِي. يقال: هلبت السماء؛ إذا مطرت بجود.

(س) وفيه: «إنَّ صاحب راية الدِّجَالِ في عجب ذنبه مثلُ آلية البرق، وفيها هلبات كهلبات الفرس»؛ أي: شعرات، أو خصلات من الشعر، واحدها: هلبة. والهلْبُ: الشعر. وقيل: هو ما غلظ من شعر الذنب وغيره.

ومنه حديث معاوية: «أفلت وانحصَّ الذَّنْبُ، فقال: كلا، إنه لِهَلْبُهُ»؛ وفرسُ أهلب، ودابة هلباء. ومنه حديث تميم الداري: «فلقبهم دابة أهلب»؛ ذكر الصفة؛ لأن الدابة تقع على الذكر والأنثى.

(س) ومنه حديث ابن عمرو: «الدابة الهلباء التي كلمت تميم الداري هي دابة الأرض التي تكلم الناس»؛ يعني بها: الجساسة.

ومنه حديث المغيرة: «ورقبة هلباء»؛ أي: كثيرة الشعر.

(س) وفي حديث أنس: «لا تهلبوا أذنان الخيل»؛ أي: لا تستأصلوها بالجر والقطع. يقال: هلبت الفرس، إذا نتفت هلبه، فهو مهلوب.

■ هلس: (س) في حديث علي في الصدقة: «ولا يَنْهَلِسُ»؛ الهلاس: السل، وقد هلكه المرض يَهْلِسُهُ هِلْسًا. ورجل مهلوس العقل؛ أي: مسلوبه. ومنه حديثه أيضاً: «نوازع تقرع العظم وتهلس اللحم».

■ هلع: (هـ) فيه: «من شر ما أعطي العبدُ شحَّ هالع وجبن خالع»؛ الهلع: أشد الجزع والصجر. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث هشام: «إنها لمسيحٌ هِلَوَاعٌ»؛ هي التي فيها خفة وحدة.

■ هلك: (هـ) فيه: «إذا قال الرجل: هلك الناس، فهو أهلكهم»؛ يروى بفتح الكاف وضمها، فمن فتحها كانت فعلاً ماضياً، ومعناه: أن الغالين الذين يؤسسون الناس من رحمة الله يقولون: هلك الناس؛ أي:

استوجبوا النار بسوء أعمالهم، فإذا قال الرجل ذلك فهو الذي أوجبه لهم؛ لا الله تعالى، أو هو الذي لما قال لهم ذلك وآيسهم حملهم على ترك الطاعة والانهماك في المعاصي، فهو الذي أوقعهم في الهلاك.

وأما الضم فمعناه: أنه إذا قال لهم ذلك فهو أهلكهم؛ أي: أكشهم هلاكاً. وهو الرجل يولع بعبب الناس ويذهب بنفسه عجباً، ويرى له عليهم فضلاً.

(هـ) وفي حديث الدجال، وذكر صفته، ثم قال: «ولكنَّ الهلك كل الهلك أن ربكم ليس بأعور»؛ وفي رواية: «فإما هلكت هلك فإن ربكم ليس بأعور»؛ الهلك: الهلاك. ومعنى الرواية الأولى: الهلاك كل الهلاك للدجال؛ لأنه وإن ادعى الربوبية وليس على الناس بما لا يقدر عليه البشر، فإنه لا يقدر على إزالة العور؛ لأن الله تعالى منزّه عن النقائص والعيوب.

وأما الثانية: فهلك - بالضم والتشديد - جمع هالك؛ أي: فإن هلك به ناس جاهلون وضلوا، فاعلموا أن الله ليس بأعور. تقول العرب: افعل كذا إما هلكت هلكاً، وهلكاً، - بالتخفيف، مؤنثاً وغير مؤنث - . ومجراه مجرى قولهم: افعل ذاك على ما خيلت؛ أي: على كل حال.

وهلك: صفة مفردة بمعنى هالكة، كناقصة سرح، وامرأة عطل، فكانه قال: فكيفما كان الأمر فإن ربكم ليس بأعور.

(هـ) وفيه: «ما خالطت الصدقة مالاً إلا أهلكته»؛ قيل: حض على تعجيل الزكاة من قبل أن تختلط بالمال بعد وجوبها فيه فتذهب به. وقيل: أراد تحذير العمال عن اختزال شيء منها وخطبهم إياه بها.

وقيل: هو أن يأخذ الزكاة وهو غني عنها. (س) وفي حديث عمر: «أنا سائل فقال له: هلك وأهلك»؛ أي: هلكت عيالي.

وفي حديث التوبة: «وتركها بمهلكة»؛ أي: موضع الهلاك، أو الهلاك نفسه، وجمعها: مهالك، وتفتح لأمها وتكسر، وهما أيضاً: المفازة.

(هـ) ومنه حديث أم زرع: «وهو أمام القوم في المهالك»؛ أي: في الحروب، فإنه لثقتة بشجاعته يتقدم ولا يتخلف.

وقيل: أرادت أنه لعلمه بالطرق يتقدم القوم يهديهم وهم على أثره.

تعال. وفيه لغتان: فأهلُ الحجاز يُطلقونه على الواحد والجميع والاثني والمؤنث بلفظ واحد مبني على الفتح. وبنو تميم تَنَتَّى وتَجَمَّع وتَوَثَّتْ، فتقول: هَلَمْ وهَلَمِي وهَلُمَّا وهَلُمُوا.

■ هلا: في حديث ابن مسعود: «إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فحَيَّ هَلَا بِعَمْرٍ»؛ أي: فأقبل به وأسرع. وهي كلمتان جُعِلتا كلمةً واحدةً، فحَيَّ بمعنى: أقبل، وهَلَا بمعنى: أسرع، وقيل: بمعنى اسكن عند ذكره حتى تنقضي فضائله. وفيها لغات.

(هـ) وفي حديث جابر: «هَلَا بَكَرًا تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ»؛ هَلَا -بالتشديد-: حرف معناه الحث والتحضيض.

(باب الهاء مع الميم)

■ همج: (هـ) في حديث علي: «وسائر الناس همجٌ رعاعٌ»؛ الهمج: رُذَالَةُ الناس. والهمج: ذُبابٌ صغير يسقط على وجوه الغنم والحمير. وقيل: هو البعوض، فشبه به رعاع الناس. يُقال: هم همجٌ هامجٌ، على التأكيد.

ومنه حديثه أيضاً: «سُبْحَان من أدمج قوائم الذرة والهمجة»؛ هي واحدة الهمج.

■ همد: في حديث علي: «أخرج به من هوامد الأرض النبات»؛ أرضٌ هامدة: لا نبات بها. ونباتٌ هامدٌ: يابس. وهمدت النار: إذا خمدت. والثوب: إذا بلي.

(هـ) ومنه حديث مُصعب بن عُمير: «حتى كاد يهمدُ من الجوع»؛ أي: يهلك.

■ همز: (هـ) في حديث الاستعاذة من الشيطان: «أما همزُه فالموتة»؛ الهمز: التَّخَسُّ والغَمْزُ، وكل شيء دفعته فقد همزته. والموتة: الجنون. والهمزُ أيضاً: الغيبة والوقيعة في الناس، وذكر عيوبهم. وقد همز يهمز فهو همَّازٌ، وهمزةٌ للمالعة. وقد تكرر في الحديث.

■ همس: فيه: «فجعل بعضنا يهمسُ إلى بعض»؛ الهمس: الكلام الخفي لا يكاد يفهم.

(هـ) وفي حديث مازن: «إِنِّي مُوَلِّعٌ بالخمر والهلوک من النساء»؛ هي الفاجرة، سُمِّيت بذلك لأنها تنهالك؛ أي: تتمايل وتشتي عند جماعها. وقيل: هي التأساغة على الرجال.

(س) ومنه الحديث: «فتها لكُت عليه فسألته»؛ أي: سقطت عليه ورميت بنفسي فوقه.

■ هلل: (هـ) قد تكرر في أحاديث الحج ذكر: «الإهلال»؛ وهو رفع الصوت بالتلبية. يقال: أهلَّ المَحْرَم بالحج يَهْلُ إِهْلَالاً، إذا لَبَّى ورفع صوته. والمَهْل -بضم الميم-: موضع الإهلال، وهو الميقات الذي يُحْرَمُونَ منه، ويقع على الزمان والمصدر.

ومنه: «إِهْلَالُ الْهَلَالِ واستهلاله»؛ إذا رُفِعَ الصَّوْتُ بالتكبير عند رؤيته.

واستهلال الصَّبِيِّ: تصويته عند ولادته. وأهلَّ الهلال، إذا طلع، وأهلَّ واستَهْلَّ، إذا أَبْصَرَ، وأهْلَلْتُهُ، إذا أَبْصَرْتُهُ.

(س) ومنه حديث عمر: «أَنْ نَاساً قَالُوا لَهُ: إِنَّا بَيْنَ الْجِبَالِ لَا نَهْلُ الْهَلَالِ إِذَا أَهْلَهُ النَّاسُ»؛ أي: لَا نُبْصِرُهُ إِذَا أَبْصَرَهُ النَّاسُ، لِأَجْلِ الْجِبَالِ.

(هـ) وفيه: «الصَّبِيُّ إِذَا وَلِدَ لَمْ يَرِث وَلَمْ يورِث حَتَّى يَسْتَهْلَ صَارِخاً».

ومنه حديث الجنين: «كَيْفَ نَدِي مِنْ لَا أَكَلْ وَلَا شَرِبْ وَلَا اسْتَهْلَ»؛ وقد تكررت فيهما الأحاديث.

وفي حديث فاطمة: «فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَبْشَرَ وَتَهَلَّلَ وَجْهَهُ»؛ أي: استنار وظهرت عليه أمارات السرور.

(هـ) وفي حديث النابغة الجعدي: «فَنَيْفَ عَلَى الْمَاءَةِ، وَكَانَ فَاهُ الْبَرْدُ الْمُنْهَلُ»؛ كل شيء انصبَّ فقد انهل. يُقال: انْهَلَّ الْمَطَرُ يَنْهَلُ انْهَالاً؛ إِذَا اشْتَدَّ انْصِبَابُهُ.

ومنه حديث الاستسقاء: «فَالْفُ اللَّهُ السَّحَابُ وَهَلَّتْنَا»؛ هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ. يُقال: هَلَّ السَّحَابُ؛ إِذَا مَطَرَ بِشِدَّةٍ.

وفي قصيدة كعب:
لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ
وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ
أي: نُكُوصٌ وتأخّر. يُقال: هَلَّلَ عَنِ الْأَمْرِ، إِذَا وَلَّى عَنْهُ وَنَكَصَ.

■ هلم: قد تكرر في الحديث ذكر: «هَلَمْ»؛ ومعناه:

ومنه الحديث: «كان إذا صَلَّى العصر همس».

(هـ) وفيه: «أنه كان يتعوذ من همز الشيطان

وهمسه»؛ هو ما يوسوسه في الصدور.

(س) وفي حديث ابن عباس:

وَهْنٌ يَمُشِينَ بِنَا هَمِيَّـسَا

هو: صَوْتُ نَقْلِ أَخْفَافِ الْإِبِلِ.

(س) وفي رجز مُسَيْلَمَةَ: «والذئب الهامس، والليل

الدَّامِس»؛ الهامس: الشديد.

■ همط: (هـ) في حديث النخعي: «سُئِلَ عَنْ عُمَالٍ

يَنْهَضُونَ إِلَى الْقَرْيِ فِيهِمْطُونَ النَّاسَ، فَقَالَ: لَهُمُ الْمَهْطُ،

وَعَلَيْهِمُ الْوَزْرُ»؛ أي: يَأْخُذُونَ مِنْهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْقَهْرِ

وَالْغَلْبَةِ. يُقَالُ: هَمِطَ مَالُهُ وَطَعَامُهُ وَعَرْضُهُ، وَاهْتَمَطَ؛ إِذَا

أَخَذَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ.

ومنه حديثه الآخر: «كَانَ الْعُمَالُ يَهْمُطُونَ، ثُمَّ يَدْعُونَ

فِيَجَابُونَ»؛ يريد أنه يجوز أكلُ طعامهم وإن كانوا ظلمة،

إِذَا لَمْ يَتَّعِنِ الْحَرَامُ.

(س) وفي حديث خالد بن عبد الله: «لَا غَزْوَ إِلَّا أَكَلَةٌ

بِهَمْطَةٍ»؛ استعمل الهمط في الأخذ بِخُرْقٍ وَعَجَلَةٍ وَنَهَبٍ.

■ همك: (س هـ) في حديث خالد بن الوليد: «إن

الناس انهمكوا في الخمر»؛ الانهماك: التماذي في الشيء

وَاللَّجَاجُ فِيهِ.

■ همل: في حديث الحوض: «فَلَا يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا

مِثْلُ هَمَلِ التَّعَمِّ»؛ الهمل: ضَوَالُ الْإِبِلِ، وَاحِدُهَا: هَامِلٌ.

أي: إن الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة.

ومنه حديث طهفة: «وَلَنَا نَعَمٌ هَمَلٌ»؛ أي: مهملة لا

رِغَاءَ لَهَا، وَلَا فِيهَا مِنْ يُصْلِحُهَا وَيَهْدِيهَا، فَهِيَ كَالضَّالَّةِ.

(س) ومنه حديث سُرَّاقَةَ: «أَتَيْتُهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ

الهمل».

(هـ س) ومنه حديث قطن بن حارثة: «عليهم في

الهمولة الراعية في كل خمسين ناقة»؛ هي: التي أهملت،

تُرْعَى بِأَنْفُسِهَا وَلَا تُسْتَعْمَلُ، فَعَوْلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ.

■ همم: (هـ) فيه: «أَصْدَقُ الْأَسْمَاءِ حَارِثٌ وَهَمَامٌ»؛

هُوَ فِعَالٌ، مِنْ هَمَّ بِالْأَمْرِ يَهْمُ؛ إِذَا عَزَمَ عَلَيْهِ. وَإِنَّمَا كَانَ

أَصْدَقُهَا لِأَنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ يَهْمُ بِأَمْرٍ خَيْرًا كَانَ أَوْ

شَرًّا.

(هـ) وفي حديث سطيح:

شَمَّرَ فَإِنَّكَ مَاضِي الْهَمِّ شَمِيرٌ

أي: إِذَا عَزَمْتَ عَلَى أَمْرٍ أَمْضِيته.

(س) وفي حديث قُتَيْبٍ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ الْهُمَامُ»؛ أي:

الْعَظِيمُ الْهَيْمَةُ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ أَتَى بِرَجُلٍ هَمٍّ»؛ الْهَمُّ -بِالْكَسْرِ-

الْكَبِيرُ الْفَانِي.

ومنه حديث عمر: «كَانَ يَأْمُرُ جِيوشَهُ أَلَّا يَقْتُلُوا هِمًّا

وَلَا امْرَأَةً».

ومنه شعر حُمَيْد:

فَحَمَلُ الْهَمِّ كَنَازًا جَلْعَدًا

وفيه: «كَانَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَيَقُولُ: أَعِيذُكُمَا

بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ سَامَةٍ وَهَامَةٍ»؛ الْهَامَةُ: كُلُّ

ذَاتِ سَمٍّ يَقْتُلُ. وَالْجَمْعُ: الْهُوَامُ. فَأَمَّا مَا يَسَمُّ وَلَا يَقْتُلُ

فَهُوَ السَّامَةُ، كَالْعَقْرَبِ وَالزَّبَنُورِ. وَقَدْ يَقَعُ الْهُوَامُ عَلَى مَا

يَدِبُ مِنَ الْحَيَوَانِ، وَإِنْ لَمْ يَقْتُلْ كَالْحَشَرَاتِ.

(هـ) ومنه حديث كعب بن عُجْرَةَ: «أَتُوذِيكَ هَوَامٌ

رَاسِكٌ؟»؛ أَرَادَ الْقَمَلَ.

وفي حديث أولاد المشركين: «هُمْ مِنْ آبَائِهِمْ»؛ وفي

رواية: «هُمْ مِنْهُمْ»؛ أي: حُكْمُهُمْ حُكْمُ آبَائِهِمْ وَأَهْلِهِمْ.

■ هيمن: في أسماء الله تعالى: «الْمُهَيْمِنُ»؛ هُوَ

الرَّقِيبُ. وَقِيلَ: الشَّاهِدُ. وَقِيلَ: الْمُؤْتَمَنُ. وَقِيلَ: الْقَائِمُ

بِأُمُورِ الْخَلْقِ. وَقِيلَ: أَصْلُهُ: مُؤَيِّنٌ، فَأَبْدَلَتْ الْهَاءُ مِنَ

الْهَمْزَةِ، وَهُوَ مُفْعِلٌ مِنَ الْأَمَانَةِ.

وفي شعر العباس:

حَتَّى احْتَوَى بَيْتُكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ

خَنْدَفٍ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النَّطْقُ

أي: بَيْتُكَ الشَّاهِدُ بِشَرْفِكَ.

وقيل: أَرَادَ بِالْبَيْتِ نَفْسَهُ؛ لِأَنَّ الْبَيْتَ إِذَا حَلَّ فَقَدْ حَلَّ

بِهِ صَاحِبُهُ.

وقيل: أَرَادَ بَيْتَهُ شَرْفَهُ. وَالْمُهَيْمِنُ مِنْ نَعْتِهِ، كَأَنَّهُ قَالَ:

حَتَّى احْتَوَى شَرْفُكَ الشَّاهِدَ بِفَضْلِكَ عَلِيَا الشَّرَفِ، مِنْ

نَسَبِ ذَوِي خَنْدَفٍ الَّتِي تَحْتَهَا النَّطْقُ.

(س) وفي حديث عكرمة: «كَانَ عَلِيٌّ أَعْلَمُ

بِالْمُهَيْمِنَاتِ»؛ أي: الْقَضَايَا، مِنَ الْهَيْمَةِ، وَهِيَ الْقِيَامُ عَلَى

الشَّيْءِ، جَعَلَ الْفِعْلَ لَهَا، وَهُوَ لِأَرْبَابِهَا الْقَوَامِينَ بِالْأُمُورِ.

(هـ) وفي حديث عمر: «خَطَبَ فَقَالَ: إِنِّي مُتَكَلِّمٌ

بِكَلِمَاتٍ فَهَيْمُونَا عَلَيْهِنَّ»؛ أي: أَشْهَدُوا. وَقِيلَ: أَرَادَ

ومنه حديث التّخميّ في طعام العُمّال الظلمة: «لهم المهنا وعليهم الوزر».

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «لأن أزاخِمَ جملاً قد هُنِيَءَ بالقطران أحبّ إليّ من أن أزاخِمَ امرأةَ عَطْرَةٍ؛ هنأتُ البعير أهنّؤه: إذا طليته بالهنا، وهو: القطران».

ومنه حديث ابن عباس، في مال اليتيم: «إن كنت تهنأ جرباها؛ أي: تعالجُ جرب إبله بالقطران».

(س) وفيه: «أنه قال لأبي الهيثم بن التّهان: لا أرى لك هاتئاً؛ قال الخطّابي: المشهور في الرواية: «ماهناً»؛ وهو الخادم، فإن صح فيكون اسم فاعل، من هنأتُ الرَّجُلَ أهنّؤه هنأً، إذا أعطيته. والهنءُ -بالكسر-: العطاء. والتهنئة: خلافُ التعزية. وقد هنأت بالولاية».

■ هنبث: (هـ) فيه: «أن فاطمة قالت بعد موت النبي

ﷺ:

قد كان بعدك أنباءً وهنبئةٌ

لو كنت شاهداً لم يكثر الخطب

إنّا فقدناك فقد الأرض وإبلها

فاختلّ قَوْمُكَ فاشهدهم ولا تَغِبْ

الهنبئة: واحدة الهنابث، وهي: الأمور الشدائد المختلفة. والهنبئة: الاختلاط في القول، والنون زائدة.

■ هنبس: (س) في حديث كعب، في صفة الجنة:

«فيها هنايرُ مسكٍ يبعثُ الله عليها ريحاً تُسمّى: المثيرة»؛ هي: الرّمّالُ المشرفة، واحِدُها: هُنْبُورٌ، أو هُنْبُورَةٌ. وقيل: هي الأنابير، جمع أنبارٍ، فقلبت الهمزة هاء، وهي بمعناها.

■ هنبط: (س) في حديث حبيب بن مسلمة: «إذ نزل

الهُنْبَاطُ؛ قيل: هو صاحبُ الجيش بالرومية».

■ هنع: (هـ) في حديث عمر: «قال لرجل شكاً إليه

خالداً، فقال: هل يعلم ذلك أحدٌ من أصحاب خالدا؟ فقال: نعم، رجلٌ طويلٌ فيه هنع»؛ أي: انحناء قليل. وقيل: هو تطامنُ العنق.

■ هنن: (هـ) في حديث أبي الأحوص الجُشمي:

«فستجدع هذه وتقول: صربي، وتَهْنُ هذه وتقول: بحيرة»؛ الهنُّ والهنّ -بالتخفيف والتشديد-: كناية عن

أمّنا، فقلب الهمزة هاءً، وإحدى الميمين ياء، كقولهم: إيماء، في إمّا.

(هـ) وفي حديث وهيب: «إذا وقع العبد في ألَهائيةِ الرَّبِّ ومُهيمنيةِ الصّديقين لم يجد أحداً يأخذ بقلبه»؛ المُهيمنية: منسوبٌ إلى المهيمن، يريد أمانة الصديقين، يعني: إذا حصل العبد في هذه الدرجة لم يُعجبه أحدٌ، ولم يُحبّ إلا الله تعالى.

(س) وفي حديث النعمان يوم نهاوند: «تعاهدوا هماينكم في أحقيكم، وأشساعكم في نعالكم»؛ الهماين: جمع هميان، وهي المنطقة والتكة، والأحقى: جمع حقو، وهو موضع شدّ الإزار.

(س) ومنه حديث يوسف عليه السلام: «حلّ الهميان»؛ أي: تكة السراويل.

■ همهم: (س) في حديث ظبيان: «خرج في الظلمة

فسمع همهمة»؛ أي: كلاماً خفياً لا يفهم. وأصل الهمهمة: صوت البقر.

■ هما: (س) فيه: «قال له رجلٌ: إنّا نُصيبُ هوامي

الإبل، فقال: ضالّةُ المؤمن حرقُ النار»؛ الهوامي: المَهْمَلَةُ التي لا راعي لها ولا حافظ، وقد همت تهمي فهي هامية: إذا ذهبت على وجهها. وكلّ ذاهبٍ وجارٍ من حيوانٍ أو ماء فهو هام.

ومنه: «همى المطر»؛ ولعله مقلوبُ هام يهيمُ.

(باب الهاء مع النون)

■ هنأ: في حديث سجود السهو: «فهنأه ومنأه»؛

أي: ذكره المهانيء والأمانى. والمراد به ما يعرضُ للإنسان في صلاته من أحاديث النفس وتسويل الشيطان. يقال: هنأني الطعامُ يهنؤني، ويهنئني، ويهنأني. وهنأتُ الطعامُ أي: تهنأتُ به. وكلّ أمرٍ يأتيك من غير تعب فهو هنيء. وكذلك المهنا والمهنأ؛ والجمع: المهانيء. هذا هو الأصل بالهمز. وقد يُخَفَّف. وهو في هذا الحديث أشبه، لأجل منأه.

وفي حديث ابن مسعود، في إجابة صاحب الربا إذا دعا إنساناً وأكل طعامه: «قال: لك المهنا وعليه الوزر»؛ أي: يكون أكلك له هنيئاً، لا تؤاخذُ به، ووزره على من كسبه.

ومنه الحديث: «وذكر هنة من جيرانه»؛ أي: حاجة، ويُعبرُ بها عن كل شيء.

(س) وفي حديث الإفك: «قُلْتُ لها: يا هنتاه»؛ أي: يا هذه، وتُفتح التَّون وتُسكَّن، وتُضَمُّ الهاءُ الآخرة وتُسكَّن. وفي التَّشْيَةِ: هنتان، وفي الجمع: هنوات وهنات، وفي المذكر: هُنْ وهنان وهنون. ولك أن تُلحقها الهاء لبيان الحركة، فتقول: ياهنه، وأن تُشيع الحركة فتصير ألفاً فتقول: يا هناه، ولك ضمُّ الهاء، فتقول: يا هناه أقبل.

قال الجوهري: «هذه اللَّفظة تختصُّ بالنداء». وقيل: معنى يا هنتاه: يا بلهاء، كأنها نُسِبت إلى قِلَّة المعرفة بمكايد الناس وشُرُورهم. ومن المذكر حديث الصُّبي بن معبد: «فقلت: يا هناه إني حريصٌ على الجهاد».

(باب الهاء مع الواو)

■ هوا: (هـ) فيه: «إذا قام الرجل إلى الصلاة وكان قلبه وهَّوَّه إلى الله انصرف كما ولدته أمه»؛ الهوؤ - بوزن الضَّوئ -: الهمة. وفُلان يهَّوُّ بنفسه إلى المعالي؛ أي: يرفعها ويهِّمُّ بها.

■ هوت: (هـ) فيه: «لما نزل: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾»؛ بات يُفَحِّدُ عشيرته، فقال المشركون: لقد بات يهَّوت»؛ أي: يُنادي عشيرته. يقال: هوت بهم وهيت؛ إذا ناداهم. والأصل فيه حكاية الصَّوت.

وقيل: هو أن يقول: ياه ياه. وهو نداء الرَّاعي لصاحبه من بعيد. ويهيهت بالإبل، إذا قُلْتُ لها: ياه ياه.

(س) وفي حديث عثمان: «وددتُ أن ما بيننا وبين العدوَّ هوتٌ لا يدرك قعرها إلى يوم القيامة»؛ الهوتة - بالفتح والضم -: الهوة من الأرض، وهي: الوهدة العميقة. أراد بذلك حرصاً على سلامة المسلمين، وحذراً من القتال. وهو مثلُ قول عمر: وددتُ أن ما وراء الدَّرب جمرَةٌ واحدة ناراَ تَوَقَّد، ياكلون ما وراءه وتاكل ما دونه.

■ هوج: (س) في حديث عثمان: «هذا الأهوجُ البجبا»؛ الأهوجُ: المُسرَّع إلى الأمور كما يتفق. وقيل: الأحمق القليلُ الهداية.

الشيء لا تذكره باسمه، تقول: أتاني هُنْ وهنة - مُحَقَّقاً ومُشَدَّداً -، وهنتُهُ أَهْنَتْهُ هَنًا؛ إذا أصبت منه هناً. يريد أنك تشقُّ أذنَّها أو تُصيبُ شيئاً من أعضائها.

قال الهروي: عرضتُ ذلك على الأزهري فأنكره. وقال: إنما هو: «وتَهِنُ هذه»؛ أي تُضعفه. يقال: وهنتُهُ أَهْنَتْهُ وهناً فهو موهونٌ.

ومنه الحديث: «أعوذُ بك من شرِّ هني»؛ يعني: الفرج.

(س) ومنه الحديث: «من تعزَّى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن أبيه ولا تكنوا»؛ أي: قولوا له: عَضَّ أير أيبك.

ومنه حديث أبي ذر: «هَنْ مثلُ الخشبة غير أني لا أكني»؛ يعني أنه أفصح باسمه؛ فيكون قد قال: أير مثل الخشبة، فلما أراد أن يحكي كنى عنه.

وفي حديث ابن مسعود، وذكر ليلة الجنِّ فقال: «ثم إن هنيئاً أتوا عليهم ثيابٌ بيضٌ طوالٌ»؛ هكذا جاء في «مسند أحمد بن حنبل»، في غير موضع من حديثه مضبوطاً مقيداً، ولم أجده مشروحاً في شيء من كُتُب الغريب، إلا أن أبا موسى ذكر في «غريبه» عَقِيب أحاديث الهن والهناء.

(س) وفي حديث الجنِّ: «فلإذا هو بهنين كأنهم الزَّط»؛ ثم قال: جمعه جمع السَّلامة، مثل كُرَّة وكُرِين، فكأنه أراد الكناية عن أشخاصهم.

■ هنا: فيه: «ستكون هنات وهنات»، فمن رأيتُموه يمشي إلى أمة محمد ﷺ لِيُفَرِّق جماعتهم فاقتلوه»؛ أي: شرور وفساد. ويقال: في فلانٍ هنات. أي خصالٌ شرٌّ، ولا يقال في الخير، وواحدُها: هنت، وقد تُجمع على هَنَات. وقيل: واحدُها: هنة، ثانيُّ هُنْ، وهو كناية عن كُلِّ اسم جنس.

ومنه حديث سطيح: «ثم تكون هنات وهنات»؛ أي: شدائد وأُمُورٌ عظامٌ.

وفي حديث عمر: «أنه دخل على النبي ﷺ وفي البيت هناتٌ من قرظ»؛ أي: قطعٌ مُتفرقة.

وفي حديث ابن الأَكوُع: «قال له: ألا تُسمِعُنَا من هناتك»؛ أي: من كلماتك، أو من أراجيزك. وفي رواية: «من هُنَاتِكَ»؛ على التَّصغير. وفي أخرى: «من هُنِيَّاتِكَ»؛ على قلب الياء هاءً.

(س) وفيه: «أنه أقام هُنِيَّةً»؛ أي: قليلاً من الزَّمان، وهو تصغير هنة. ويقال: هُنِيَّة - أيضاً -.

ومنه حديث عمر: «أما والله لئن شاء لتجدن الأشعث أهوج جريئاً».

(س) وفي حديث مكحول: «ما فعلت في تلك الهاجة؟» يريد الحاجة، لأن مكحولاً كان في لسانه لكنة، وكان من سبي كابل، أو هو على قلب الحاء هاءً.

■ هود: (هـ) فيه: «لا تأخذه في الله حودة»؛ أي: لا يسكن عند وجوب حد لله تعالى ولا يحابي فيه أحداً. والهوداء: السكون والرخصة والمحابة.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أتي بشارب، فقال: لأبعثنك إلى رجل لا تأخذه فيك حودة».

(هـ) وفي حديث عمران بن حصين -رضي الله عنه-: «إذا مت فخرجتم بي فأسرعوا المشي ولا تهودوا كما تهود اليهود والنصارى»؛ هو المشي الرويد المتأني، مثل الدبيب ونحوه، من الهودة.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «إذا كنت في الجذب فأسرع السير ولا تهود»؛ أي: لا تقتر.

■ هور: (هـ) فيه: «من أطاع ربّه فلا هواره عليه»؛ أي: لا هلاك. يقال: اهتور الرجل؛ إذا هلك.

(هـ) ومنه الحديث: «من أتى الله وقى الهورات»؛ يعني المهالك، وأحدثها: هورة.

(س) وفي حديث أنس: «أنه خطب بالبصرة فقال: من يتقي الله لا هواره عليه. فلم يدروا ما قال، فقال يحيى بن يعمر؛ أي: لا ضيعة عليه».

(هـ) وفيه: «حتى تهور الليل»؛ أي: ذهب أكثره، كما يتهور البناء إذا تهدم.

ومنه حديث ابن الصبغاء: «فتهور القلب بمن عليه»؛ يقال: هار البناء يهور، وتهور؛ إذا سقط.

(هـ) ومنه حديث خزيمية: «تركت المخ راراً والمطي هاراً»؛ الهار: الساقط الضعيف. يقال: هو هار، وهار، وهائر، فأما هائر فهو الأصل، من هار يهور. وأما هار بالرفع فعلى حذف الهمزة. وأما هار بالجر، فعلى نقل الهمزة إلى ما بعد الراء، كما قالوا في شائك السلاح: شاكى السلاح، ثم عمل به ما عمل بالمتقوص، نحو قاضٍ وداع.

ويروى: «هاراً» -بالتشديد-، وقد تقدم.

■ هوش: (هـ س) في حديث الإسراء: «فلذا بشر

كثير يتهأوشون»؛ الهوش: الاختلاط؛ أي: يدخل بعضهم في بعض.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «إياكم وهوشات الأسواق»؛ ويروى بالياء؛ أي: فتنها وهيجهما.

(هـ) ومنه حديث قيس بن عاصم: «كنت أهاوشهم في الجاهلية»؛ أي: أخالطهم على وجه الإفساد.

(هـ) وفيه: «من أصاب مالا من مهاوش أذهب الله في نهابر»؛ هو كل مال أصيب من غير حله ولا يدرى ما وجهه. والمهاوش -بالضم-: ما جمع من مال حرام وحلال؛ كأنه جمع مهوش، من الهوش: الجمع والخلط، والميم زائدة.

ويروى: «نهابوش» -بالنون-، وقد تقدم. ويروى بالتاء وكسر الواو، جمع تهابوش، وهو بمعناه.

■ هوع: (س) فيه: «كان إذا تسوك قال: أع أع، كأنه يتهوع»؛ أي: يتقيأ والهواع: القيء. (س) ومنه حديث علقمة: «الصائم إذا تهوع فعليه القضاء»؛ أي: إذا استقاء.

■ هوك: (هـ) فيه: «أنه قال لعمر في كلام: أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى؟ لقد جئت بها بيضاء نقيّة»؛ التهوك كالتهور، وهو: الوقوع في الأمر بغير روية. والتهوك: الذي يقع في كل أمر. وقيل: هو التحير.

وفي حديث آخر: «أن عمر أتاه بصحيفة أخذها من بعض أهل الكتاب، فغضب وقال: أمتهوكون فيها يا ابن الخطأب؟».

■ هول: (س) في حديث أبي سفيان: «إن محمداً لم يناكر أحداً قط إلا كانت معه الأهوال»؛ هي جمع هول، وهو: الخوف والأمر الشديد. وقد هاله يهوله، فهو هائل ومهول.

(س) ومنه حديث أبي ذر: «لا أهولنك»؛ أي: لا أخيفك فلا تخف مني.

(س) ومنه حديث الوحي: «فهلت»؛ أي: خفت ورعبت، كفلت من القول.

(س هـ) وفي حديث المبعث: «رأى جبريل يتشر من جناحه الدرّ والتهاول»؛ أي: الأشياء المختلفة الألوان. ومنه يقال: لما يخرج في الرياض من ألوان الزهر:

(هـ) ومنه الحديث: «أحب حبيبك هوياً ما؛ أي: حباً مُقتصدًا لا إفراط فيه. وإضافة «ما» إليه تُفيد التقليل. يعني: لا تُسرف في الحبِّ والبغض، فعسى أن يصير الحبيبُ بغضاً، والبغضُ حبياً، فلا تكون قد أسرفت في الحبِّ فتندم، ولا في البغض فتستحي.

■ هوه: (س) في حديث عمرو بن العاص: «كنتُ الهواة الهمة»؛ الهواة: الأحمق. وقال الجوهري: «رجُلٌ هُوَّةٌ -بالضم-؛ أي: جبان».

(س) وفي حديث عذاب القبر: «هاه هاه»؛ هذه كلمة تُقال في الإبعاد، وفي حكاية الضحك. وقد تُقال للتوجع، فتكون الهاء الأولى مُبدلة من همزة آه، وهو الأليق بمعنى هذا الحديث. يقال: تآوه وتَهَوَّه، آهة وهامة.

■ هوا: في صِفَتِهِ عليه الصلاة والسلام: «كأنما يهوى من صيب»؛ أي: ينحط، وذلك مشية القوي من الرجال. يقال: هوى يهوي هويًا -بالفتح-؛ إذا هبط. وهوى يهوي هويًا -بالضم-؛ إذا صعد. وقيل بالعكس. وهوى يهوي هويًا أيضاً، إذا أسرع في السير.

(هـ) ومنه حديث البراق: «ثم انطلق يهوي»؛ أي: يُسرِعُ.

(س) وفيه: «كنتُ أسمعُ الهوي من الليل»؛ الهوي -بالفتح-: الحين الطويل من الزمان. وقيل: هو مُختص بالليل.

(س هـ) وفيه: «إذا عرستم فاجتنبوا هوي الأرض»؛ هكذا جاء في رواية، وهي جمع هوة، وهي: الحفرة والمطمئن من الأرض. ويقال لها: المهواة أيضاً.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «وصفت أباهما قالت: وامتاح من المهواة»؛ أرادت البثر العميقة؛ أي: أنه تحمل ما لم يتحمّله غيره.

(س) وفيه: «فأهوى بيده إليه»؛ أي: مدّها نحوه وأمالها إليه. يقال: أهوى يده ويده إلى الشيء ليأخذه. وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث بيع الخيار: «ياخذ كل واحدٍ من البيع ما هوى»؛ أي: ما أحبّ. يقال منه: هوى -بالكسر- يهوى هوى.

وفي حديث عائكة:

فَهْنُ هَوَاءٍ وَالْحُلُومُ عـَوَازِبُ

التهاويلُ، وكذلك لما يُعلّق على الهواج من ألوان العهن والزينة. وكان واحداً تهوال. وأصلها مما يهول الإنسان ويُحيره.

■ هوم: (هـ) فيه: «اجتنبوا هوم الأرض، فإنها ماوى الهوام»؛ كذا جاء في رواية. والمشهور بالزاي. وقد تقدم. وقال الخطابي: لست أدري ما هوم الأرض. وقال غيره: هوم الأرض: بطن منها، في بعض اللغات.

(هـ) وفي حديث رقيقة: «فينا أنا نائمة أو مهومة»؛ التهويم: أول النوم، وهو دون النوم الشديد.

(هـ) وفيه: «لا عدوى ولا هامة»؛ الهامة: الرأس، واسم طائر. وهوامرأ في الحديث. وذلك أنهم كانوا يتشاءمون بها. وهي: من طير الليل. وقيل: هي البومة. وقيل: كانت العرب تزعم: أن روح القتيل الذي لا يدرك بشاره تصير هامة، فتقول: أسقوني، فإذا أدرك بشاره طارت.

وقيل: كانوا يزعمون أن عظام الميت -وقيل: روحه-، تصير هامة فطير، ويسمونه الصدى، فتفاه الإسلام ونهاهم عنه.

وذكره الهروي في الهاء والواو. وذكره الجوهري في الهاء والياء.

(س) وفي حديث أبي بكر -رضي الله عنه- والنسابة: «أمن هامها أم من لهازمها؟»؛ أي: من أشرافها أنت أم من أوساطها؟ فشبه الأشراف بالهام، وهي جمع هامة: الرأس.

وفي حديث صفوان: «كُنَّا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ إذا ناداه أعرابي بصوتٍ جهوري: يا مُحَمَّدُ، فأجابه النبي ﷺ بنحو: من صوته: هاؤم»؛ هاؤم: بمعنى: تعال، وبمعنى خذ. ويقال للجماعة، كقوله تعالى: «هاؤم أقرأوا كتابيه». وإنما رفع صوته عليه الصلاة والسلام من طريق الشفقة عليه، لئلا يحبط عمله، من قوله تعالى: «لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي»؛ فعذره لجهله، ورفع النبي ﷺ صوته حتى كان مثل صوته أو فوقه، لفرط رافته به.

■ هون: (هـ س) في صِفَتِهِ عليه الصلاة والسلام: «يمشي هوناً»؛ الهون: الرق واللين والتبّت. وفي رواية: «كان يمشي الهوينا»؛ تصغير الهوني، تأنيث الأهون، وهو من الأول.

أي: خالية بعيدة العقول، من قوله تعالى: ﴿وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً﴾.

(باب الهاء مع الياء)

■ هيا: (س) فيه: «أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَشْرَاتِهِمْ؛ هُم الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ بِالْشَّرِّ، فَيَزِلُّ أَحَدُهُم الزَّلَّةَ. وَالْهَيْئَةُ: صُورَةُ الشَّيْءِ وَشَكْلُهُ وَحَالَتُهُ. وَيُرِيدُ بِهِ ذَوِي الْهَيْئَاتِ الْحَسَنَةِ الَّذِينَ يَلْزَمُونَ هَيْئَةً وَاحِدَةً وَاسْمًا وَاحِدًا، وَلَا تَخْتَلِفُ حَالَاتُهُمْ بِالتَّنَقُّلِ مِنْ هَيْئَةٍ إِلَى هَيْئَةٍ.

■ هيب: (هـ) في حديث عبيد بن عمير: «الْإِيمَانُ هَيْبٌ»؛ أي: يُهَابُ أَهْلُهُ، فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. فَالْثَّاسُ يَهَابُونَ أَهْلَ الْإِيمَانِ، لِأَنَّهُمْ يَهَابُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَيَخَافُونَهُ. وَقِيلَ: هُوَ فَعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ؛ أي: أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَهَابُ الذُّنُوبَ فَيَتَّقِيهَا. يَقَالُ: هَابَ الشَّيْءُ يَهَابُهُ؛ إِذَا خَافَهُ وَإِذَا وَقَرَهُ وَعَظَّمَهُ.

وفي حديث الدعاء: «وَقَوِّتْنِي عَلَى مَا أَهَبْتَ بِي إِلَيْهِ مِنْ طَاعَتِكَ»؛ يَقَالُ: أَهَبْتُ بِالرَّجُلِ، إِذَا دَعَوْتَهُ إِلَيْكَ. (هـ) ومنه حديث ابن الزبير في بناء الكعبة: «وَأَهَابَ النَّاسُ إِلَى بَطْحَةِ»؛ أي: دَعَاهُمْ إِلَى تَسْوِيَتِهِ.

■ هيج: في حديث الاعتكاف: «هَاجَتِ السَّمَاءُ فَمَطَرْنَا»؛ أي: تَغَيَّمَتْ وَكَثُرَتْ رِيحُهَا. وَهَاجَ الشَّيْءُ يَهِيْجُ هَيِجًا، وَاهْتَاَجَ؛ أي: ثَارَ. وَهَاجَهُ غَيْرُهُ. وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُلَاعَنَةِ: «رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، فَلَمْ يَهِيْجْ»؛ أي: لَمْ يُزَعِجْهُ وَلَمْ يُفَرِّهِ.

وفيه: «تَضَرَّعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى، حَتَّى تَهِيْجَ»؛ أي: تَيْبَسُ وَتَصْفَرُّ. يَقَالُ: هَاجَ النَّبْتُ هَيِجًا، إِذَا يَسَّ وَاصْفَرَّ. وَاهَاجَتِ الرِّيحُ.

ومنه الحديث: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَ بِغُصْنٍ فَقَطَعَ أَوْ كَانَ مَقْطُوعًا قَدْ هَاجَ وَرَقُهُ».

(هـ) وحديث علي: «لَا يَهِيْجُ عَلَى التَّقْوَى زَرْعُ قَوْمٍ»؛ أَرَادَ مِنْ عَمَلٍ لِلَّهِ عَمَلًا لَمْ يَفْسُدْ عَمَلُهُ وَلَمْ يَظْلَمْ، كَمَا يَهِيْجُ الزَّرْعُ فِيهِلَكَ.

وفي حديث اللديات: «وَإِذَا هَاجَتِ الْإِبِلُ رَخِصَتْ وَنَقَصَتْ قِيَمَتُهَا»؛ هَاجَ الْفَحْلُ، إِذَا طَلَبَ الضَّرَابَ، وَذَلِكَ مَا يُهْزَلُهُ فَيَقِلُّ ثَمَنُهُ.

(س) وفيه: «لَا يَنْكُلُ فِي الْهَيْجَاءِ»؛ أي: لَا يَتَأَخَّرُ فِي

الحروب. والهيحاء تُمَدُّ وتُقصَّر.

ومنه قصيد كعب:

من نسج داود في الهييجا سرايلُ

■ هيد: (هـ) فيه: «كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا يَهْدِنَكُمْ الطَّالِعُ الْمُصْعِدُ»؛ أي: لَا تَنْزِعْجُوا لِلْفَجْرِ الْمُسْتَطِيلِ فَتَمْتَنِعُوا بِهِ عَنِ السَّحُورِ، فَإِنَّهُ الصَّبْحُ الْكَاذِبُ. وَأَصْلُ الْهَيْدِ: الْحَرَكَةُ، وَقَدْ هَدَتْ الشَّيْءَ أَهَيْدُهُ هَيْدًا، إِذَا حَرَكْتَهُ وَأَزَعَجْتَهُ.

(هـ) ومنه حديث الحسن: «مَا مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ لِلَّهِ عَمَلًا إِلَّا سَارَ فِي قَلْبِهِ سَوْرَتَانِ، فَإِذَا كَانَتْ الْأُولَى لِلَّهِ فَلَا تَهْيِدُنَّهُ الْآخِرَةُ»؛ أي: لَا تُحَرِّكُنَّهُ وَلَا تُزِيلُنَّهُ عَنْهَا. وَالْمَعْنَى: إِذَا أَرَادَ فِعْلًا وَصَحَّتْ نِيَّتُهُ فِيهِ فَوَسَّوَسَ لَهُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ: إِنَّكَ تُرِيدُ بِهَذَا الرِّيَاءَ فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ عَنْ فِعْلِهِ.

(هـ) ومنه الحديث: «قِيلَ لَهُ فِي مَسْجِدِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ، فَقَالَ: بَلْ عَرَشٌ كَعَرَشِ مُوسَى»؛ أي: أَصْلَحُهُ. وَقِيلَ: هُوَ الْإِصْلَاحُ بَعْدَ الْهَدْمِ.

(هـ) ومنه الحديث: «يَا نَارُ لَا تَهْيِدِيهِ»؛ أي: لَا تُزَعِجِيهِ.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «لَوْ لَقِيتُ قَاتِلَ أَبِي فِي الْحَرَمِ مَا هَدَيْتُهُ».

(س) وفي حديث زينب: «مَا لِي لَا أَزَالُ أَسْمَعُ اللَّيْلَ أَجْمَعَ: هَيْدُ هَيْدٍ. قِيلَ: هَذِهِ عَيْرٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ»؛ هَيْدُ -بِالْكَسْرِ-: زَجَرٌ لِلْإِبِلِ، وَضَرْبٌ مِنَ الْحَدَاءِ. وَيُقَالُ فِيهِ: هَيْدُ هَيْدٍ، وَهَادٌ.

■ هيدر: (س) فيه: «لَا تَتَزَوَّجَنَّ هَيْدَرَةً»؛ أي: عَجُوزًا أَدْبَرَتْ شَهْوَتُهَا وَحَرَارَتُهَا. وَقِيلَ: هُوَ بِالذَّالِّ الْمَعْجَمَةُ، مِنَ الْهَذَرِ، وَهُوَ الْكَلَامُ الْكَثِيرُ، وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ.

■ هيس: (هـ) في حديث أبي الأسود: «لَا تُعْرِفُوا عَلَيْكُمْ فَلَانًا فَإِنَّهُ ضَعِيفٌ مَا عَلِمْتُمْ، وَعَرَفُوا عَلَيْكُمْ فَلَانًا فَإِنَّهُ أَهْيَسُ أَلَيْسَ»؛ الْأَهْيَسُ: الَّذِي يَهْوَسُ؛ أي: يَدُورُ. يَعْنِي أَنَّهُ يَدُورُ فِي طَلَبِ مَا يَأْكُلُهُ، فَإِذَا حَصَلَهُ جَلَسَ فَلَمْ يَبْرَحْ. وَالْأَصْلُ فِيهِ الْوَاوُ، وَإِنَّمَا قَالَ بِالْيَاءِ لِزَوَاجِ الْأَيْسِ.

■ هيش: (هـ) فيه: «لَيْسَ فِي الْهَيْشَاتِ قُوَّةٌ»؛ يَرِيدُ: الْقَتِيلُ يُقْتَلُ فِي الْفِتْنَةِ لَا يُدْرِي مِنْ قَتْلِهِ. وَيُقَالُ بِالْوَاوِ أَيْضًا.

(هـ) وكذلك حديث ابن مسعود: «إياكم وهيشات الأسواق».

■ هبض: (هـ) في حديث عائشة: «لما تُوفي رسول الله ﷺ قالت: والله لو نزل بالجلال الراسيات ما نزل بي لهاضها»؛ أي: كسرهما، والهبض: الكسر بعد الجبر. وهو أشد ما يكون من الكسر. وقد هاضه الأمر يهبضه.

ومنه حديث أبي بكر والنسابة:

يهبضه حيناً وحيناً يصدعه

أي: يكسره مرة ويشقه أخرى.

(هـ) وحديثه الآخر: «قيل له: خفف عليك فإن هذا يهبضك».

(هـ) ومنه حديث عمر بن عبد العزيز: «اللهم قد هاضني فهضه».

■ هبع: (هـ) فيه: «خير الناس رجلٌ مُمسكٌ بعنان فرسه في سبيل الله، كلما سمع هبة طار إليها»؛ الهبة: الصوت الذي تفرغ منه وتخافه من عدو. وقد هاع يهبع هبوعاً: إذا جبن.

(هـ) ومنه الحديث: «كنتُ عند عمر فسمع الهاتعة، فقال: ما هذا؟ ف قيل: انصرف الناس من الوتر»؛ يعني الصياح والضجة.

■ هيقي: (هـ) في حديث أحد: «انخزل عبد الله بن أبي في كتيبة كانه هيقي يقدمهم»؛ الهيقي: ذكر النعام. يريد سرعة ذهابه.

■ هيل: (هـ) فيه: «أن قوماً شكوا إليه سرعة فناء طعامهم، فقال: أنكيلون أم تهيلون؟ قالوا: نهيل، قال: فكيلوا ولا تهيلوا»؛ كل شيء أرسلته إرسالاً من طعام أو ترابٍ أو رملٍ فقد هلته هيلاً. يقال: هلت الماء وأهلته؛ إذا صببته وأرسلته.

(هـ) ومنه حديث العلاء: «أوصى عند موته: هيلوا عليّ هذا الكتيب ولا تحفروا لي».

(هـ) ومنه حديث الخندق: «فعاذت كشيأ أهيل»؛ أي: رملأ سائلاً.

■ هيم: (هـ) في حديث الاستسقاء: «اغبرت أرضنا وهامت دوابنا»؛ أي: عطشت. وقد هامت تهيم هيماناً،

بالتحريك.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «أن رجلاً باعه إبلاً هيماً»؛ أي: مراًضاً، جمع أهيم، وهو الذي أصابه الهيام، وهو داء يكسبها العطش فتقص الماء مصاً ولا تروى.

ومنه حديث ابن عباس: «في قوله تعالى: ﴿فشاربون شرب الهيم﴾؛ قال: هيام الأرض»؛ الهيام بالفتح: تراب يُخالطه رمل يُنشَف الماء نشفاً.

وفي تقديره وجهان: أحدهما: أن الهيم جمع هيام، جُمع على فعلٍ ثم خُفّف وكُسِرَتِ الهاء لأجل الياء.

والثاني: أن يذهب إلى المعنى، وأن المراد الرمال الهيم، وهي التي لا تروى. يقال: رملٌ أهيم.

ومنه حديث الخندق: «فعاذت كشيأ أهيم»؛ هكذا جاء في رواية، والمعروف: «أهيل». وقد تقدم.

(س) ومنه الحديث: «قدفن في هيام من الأرض».

وفي حديث خزيم: «وتركت المطي هاماً»؛ هي جمع هامة، وهي: التي كانوا يزعمون أن عظام الميت تصير هامة فتطير من قبره. أو هو جمع هائم، وهو الذهاب على وجهه، يريد أن الإبل من قلة المرعى ماتت من الجذب، أو ذهبت على وجهها.

(هـ) وفي حديث عكرمة: «كان عليّ أعلم بالمهيمات»؛ كذا جاء في رواية. يريد: دقائق المسائل التي تهيم الإنسان وتُحيره. يقال: هام في الأمر يهيم؛ إذا تحير فيه. ويروى: «المهيمات». وقد تقدم.

■ هين: (هـ) فيه: «المسلمون هينون كيئون»؛ هماً تخفيف الهين واللين. قال ابن الأعرابي: العرب تمدح بالهين اللين -مُخَفِّقِينَ-، وتذم بهما مُثْقَلِينَ. وهين: فيعل، من الهون، وهو السكينة والوقار والسهولة، فعينه واو. وشيء هين وهين؛ أي: سهل.

ومنه حديث عمر: «النساء ثلاث، فهينة لينّة عفيفة».

(س) وفيه: «أنه سار على هيتته»؛ أي: على عادته في السكون والرفق. يقال: امش على هيتك؛ أي: على رسلك.

وفي صفته عليه الصلاة والسلام: «ليس بالجافي ولا المهن»؛ يروى بفتح الميم وضمها، فالفتح من المهانة، وقد تقدم في حرف الميم. والضم من الإهانة: الاستخفاف بالشيء والاستحقار. والاسم: الهوان. وهذا بابُه.

■ هينم: (هـ) في حديث إسلام عمر: «ما هذه

المعهود بينكما، فإن نوتت: استزدته من حديث ما غير معهود، لأن التنوين للتكثير، فإذا سكته، وكففته قلت: إيهأً-بالنصب-. فالمعنى: أن أمية قال له: زدني من حديثك، فقال له أبو سفيان: كفّ عن ذلك.

وقد تكرر في الحديث ذكر: «هيهات»؛ وهي كلمة تبعد مبنية على الفتح. وناسٌ يكسرونها. وقد تبدل الهاء همزة، فيقال: أيها، ومن فتح وقف بالثاء، ومن كسر وقف بالهاء.

الهيمنة؟؛ هي: الكلام الخفي لا يفهم. والياء زائدة. ومنه حديث الطفيل بن عمرو: «هينم في المقام»؛ أي: قرأ فيه قراءة خفية.

■ هيه: (س) في حديث أمية وأبي سفيان: «قال: يا صخرُ هيه، فقلت: هيهأً؛ هيه بمعنى إيه، فأبدل من الهمزة هاءً. وإيه: اسمٌ سمي به الفعل، ومعناه الأمر. تقول للرجل: إيه، بغير تنوين، إذا استزدته من الحديث





الأم. وأصل اليتيم -بالضّم والفتح-: الانفراد. وقيل: الغفلة. وقد يتم الصبي -بالكسر- يتم فهو يتيم، والأنثى يتيمة، وجمعها: أيتام، ويتامى. وقد يُجمع اليتيم على يتامى، كأسير وأسارى. وإذا بلغا زال عنهما اسم اليتيم حقيقة. وقد يُطلق عليهما مجازاً بعد البلوغ، كما كانوا يُسمّون النبي ﷺ وهو كبير: يتيم أبي طالب، لأنه رباه بعد موت أبيه.

(س) ومنه الحديث: «تُستأمر اليتيمة في نفسها، فإن سكنت فهو إذنها»؛ أراد باليتيمة البكر البالغة التي مات أبوها قبل بلوغها، فلزمها اسم اليتيم فدُعيت به وهي بالغة، مجازاً. وقيل: المرأة لا يزول عنها اسم اليتيم ما لم تزوج، فإذا تزوجت ذهب عنها.

ومن حديث الشعبي: «أن امرأة جاءت إليه فقالت: إني امرأة يتيمة فضحك أصحابه، فقال: النساء كلهن يتامى»؛ أي: ضعائف.

(هـ) وفي حديث عمر: «قالت له بنت خُفاف الغفاري: إني امرأة موتمة تُوفي زوجي وتركهم»؛ يقال: أيتمت المرأة فهي موتمة وموتمة، إذا كان أولادها أيتاماً.

■ يتن: (س) فيه: «إذا اغتسل أحدكم من الجنابة فليتن الميتين، وليمر على البراجم»؛ قيل: هي بواطن الأخاذ. والبراجم: عكس الأصابع.

قال الخطابي: لست أعرف هذا التأويل. وقد يحتمل أن تكون الرواية بتقديم التاء على الياء، وهو من أسماء الدبر. يُريد به غسل الفرجين.

وقال عبد الغافر: يحتمل أن يكون الميتين، بنون قبل التاء، لأنهما موضع التن. والميم في جميع ذلك زائدة. (س) وفي حديث عمر: «ما ولدني أُمِّي يتناً»؛ اليتن: الولد الذي تخرج رجلاه من بطن أمه قبل رأسه. وقد أيتنت الأم، إذا جاءت به يتناً.

■ يشرب: فيه ذكر: «يشرب»؛ وهي اسم مدينة النبي ﷺ، قديمة، فغيرها وسماها: طيبة، وطابة، كراهية للشرب، وهو اللوم والتعبر. وقيل: هو اسم أرضها. وقيل: سُميت باسم رجل من العمالقة.

(باب الياء مع الدال)

■ يد: (هـ) فيه: «عليكم بالجماعة، فإن يد الله على

حرف الياء

(باب الياء مع الهمزة)

■ ياجج: فيه ذكر: «بطن ياجج»؛ هو -مهموز بكسر الجيم الأولى-: مكان على ثلاثة أميال من مكة. وكان من منازل عبد الله بن الزبير.

■ يأس: (هـ) في حديث أم معبد: «لا يأس من طول»؛ أي: أنه لا يؤيس من طوله؛ لأنه كان إلى الطول أقرب منه إلى القصر.

والياس: ضد الرجاء، وهو في الحديث اسم نكرة مفتوح بلا النافية.

ورواه ابن الأنباري في كتابه: «لا يائس من طول»؛ وقال: معناه: لا ميؤوس من أجل طوله؛ أي: لا يياس مطاوله منه لإفراط طوله، فيائس بمعنى: ميؤوس، كماء دافق، بمعنى: مدفوق.

■ يافوخ: في حديث العقيقة: «وثُضع على يافوخ الصبي»؛ هو: الموضع الذي يتحرك من وسط رأس الطفل، ويجمع على يافوخ. والياء زائدة. وإنما ذكرناه هنا حملاً على ظاهر لفظه.

ومن حديث علي: «وأنتم لها ميم العرب، ويافوخ الشرف»؛ استعار للشرف رؤوساً وجعلهم وسطها وأعلاها.

■ يأل: في حديث الحسن: «أغيلمه حيارى تفاقدوا ما يأل لهم أن يفقهوا»؛ يقال: يأل له أن يفعل كذا يولاً، ويأل له إيالة؛ أي: أن له وانبغي. ومثله قولهم: نولك أن تفعل كذا، ونوالك أن تفعله؛ أي: انبغي لك.

(باب الياء مع التاء والتاء)

■ يتم: قد تكرر في الحديث ذكر: «اليتيم، واليتيم، واليتيمة، والأيتام واليتامى»؛ وما تصرف منه. اليتيم في الناس: فقد الصبي أباه قبل البلوغ، وفي الدواب: فقد

أصحابه وهم يدعون عليهم، فقالوا: بكم اليدان؛ أي: حاق بكم ما تدعون به وتبسطون به أيديكم؛ تقول العرب: كانت به اليدان؛ أي: فعل الله به ما يقوله لي. ومنه حديثه الآخر: «لَمَّا بَلَغَهُ مَوْتُ الْأَشْتَرِ قَالَ: لِلْيَسِيدِ وَلِلْقَمِ»؛ هذه كلمة تُقال للرجل إذا دُعِيَ عليه بالسوء، معناه: كَبِهَ اللهُ لوجهه؛ أي: خرَّ إلى الأرض على يديه وفيه.

وفيه: «اجعل الفساق يداً يداً، ورجلاً رجلاً، فإنهم إذا اجتمعوا وسوس الشيطان بينهم بالشر»؛ أي: فرق بينهم.

ومنهم قولهم: «تفرقوا أيدي سبأ وأيدي سبأ»؛ أي: تفرقوا في البلاد. (هـ س) وفي حديث الهجرة: «فاخذ بهم يد البحر»؛ أي: طريق الساحل.

■ يدع: فيه ذكر: «يديع»؛ هو -بفتح الياء الأولى وكسر الدال-: ناحية بين فلك وخيبر، بها مياه وعيون، لبني فزارة وغيرهم.

(باب الياء مع الراء)

■ يرر: (هـ) فيه: «ذَكَرَ لَهُ الشَّيْرُمُ فَقَالَ: إِنَّهُ حَارٌّ يَارَّ»؛ هو -بالتشديد-: إتباع للحار. يقال: حارَّ يارَّ، وحرَّانُ يرَّان.

■ يربوع: في حديث صيد المحرم: «وفي الربوع جفرة»؛ الربوع: هذا الحيوان المعروف. وقيل: هو نوع من الفأر. والياء والواو زائدتان.

■ يراع: (هـ) في حديث خزيمة: «وعاد لها اليراع مجرئماً»؛ اليراع: الضعاف من الغنم وغيرها. والأصل في اليراع: القصب، ثم سُمِّيَ به الجبان والضعيف، واحده: يراعة.

ومن حديث ابن عمر: «كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْتُ صَوْتَ يِرَاعٍ»؛ أي: قصبة كان يُزمر بها.

■ يرمق: في حديث خالد بن صفوان: «الدرهم يُطعمُ الدرمق، ويكسُو الدرمق»؛ هكذا جاء في رواية وفسر اليرمق: أنه القباء بالفارسية، والمعروف في القباء أنه

الْفُسْطَاطُ؛ الْفُسْطَاطُ: الْمَصْرُ الْجَامِعُ. وَيَدُّ اللَّهِ: كِنَايَةٌ عَنْ الْحِفْظِ وَالِدَّفَاعِ عَنْ أَهْلِ الْمَصْرِ، كَأَنَّهُمْ خَصُّوا بِوَأَقِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُسْنِ دِفَاعِهِ.

ومن حديث الآخر: «يَدُّ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ»؛ أي: أَنَّ الْجَمَاعَةَ الْمُتَّفِقَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فِي كَنْفِ اللَّهِ، وَوَقَايَتِهِ فَوْقَهُمْ، وَهُمْ بَعِيدٌ مِنَ الْأَذَى وَالْخَوْفِ، فَأَقِيمُوا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ.

وأصل اليد: يدي، فَحَذَفَتْ لَامُهَا. (هـ) وفيه: «اليدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى»؛ العُلْيَا: الْمُعْطِيَّة. وَقِيلَ: الْمُتَّفَقَةُ، وَالسُّفْلَى: السَّائِلَةُ. وَقِيلَ: الْمَانِعَةُ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ ﷺ قَالَ فِي مُنَاجَاتِهِ رَبَّهُ: وَهَذِهِ يَدِي لَكَ»؛ أي: اسْتَسَلَمْتُ إِلَيْكَ وَأَنْقَدْتُ لَكَ، كَمَا يُقَالُ فِي خِلَافِهِ: نَزَعَ يَدَهُ مِنَ الطَّاعَةِ.

(هـ) ومنه حديث عثمان: «هَذِهِ يَدِي لِعِمَارٍ»؛ أي: أَنَا مُسْتَسَلِمٌ لَهُ مُتَقَادٌ، فَلِيَحْتَكِمَ عَلَيَّ.

(هـ) وفيه: «الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ»؛ أي: هُمْ مُجْتَمِعُونَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ، لَا يَسْعَهُمُ التَّخَاذُلُ، بَلْ يُعَاوَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ وَالْمَلَلِ، كَأَنَّهُ جَعَلَ أَيْدِيَهُمْ يَدًا وَاحِدَةً، وَفَعَلَهُمْ فِعْلًا وَاحِدًا.

وفي حديث يأجوج ومأجوج: «قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ»؛ أي: لَا قُدْرَةَ وَلَا طَاقَةَ. يُقَالُ: مَا لِي بِهَذَا الْأَمْرِ يَدٌ وَلَا يَدَانِ، لِأَنَّ الْمُبَاشَرَةَ وَالِدَّفَاعَ إِنَّمَا يَكُونُ بِالْيَدِ، فَكَأَنَّ يَدَيْهِ مَعْدُومَتَانِ، لَعَجْزِهِ عَنْ دَفْعِهِ.

ومن حديث سلمان: «وَأَعْطُوا الْجَزِيَّةَ عَنْ يَدٍ»؛ إِنْ أُرِيدَ بِالْيَدِ الْمُعْطَى، فَالْمَعْنَى: عَنْ يَدِ مُوَاتِيَةِ مُطِيعَةٍ غَيْرِ مُمْتَنِعَةٍ؛ لِأَنَّ مَنْ أَبَى وَامْتَنَعَ لَمْ يُعْطِ يَدَهُ. وَإِنْ أُرِيدَ بِهَا يَدُ الْآخِذِ، فَالْمَعْنَى: عَنْ يَدِ قَاهِرَةٍ مُسْتَوْلِيَةٍ، أَوْ عَنْ إِنْعَامٍ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّ قَبُولَ الْجَزِيَّةِ مِنْهُمْ وَتَرْكَ أَرْوَاحِهِمْ لَهُمْ نِعْمَةٌ عَلَيْهِمْ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ قَالَ لِنِسَائِهِ: أَسْرِعْكَنَّ لِحُرْقِ بَيْتِي أَطُولُكُنَّ يَدًا»؛ كُنِّي بِطَوْلِ الْيَدِ عَنِ الْعَطَاءِ وَالصَّدَقَةِ. يُقَالُ: فَلَانٌ طَوِيلُ الْيَدِ، وَطَوِيلُ الْبَاغِ؛ إِذَا كَانَ سَمَحًا جَوَادًا، وَكَانَتْ زَيْنَبُ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ، وَهِيَ مَاتَتْ قَبْلَهُنَّ.

(س) ومنه حديث قبيصة: «مَا رَأَيْتُ أُعْطِيَ لِلْجَزِيلِ عَنْ ظَهْرِ يَدٍ مِنْ طَلْحَةٍ»؛ أي: عَنْ إِنْعَامٍ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ مُكَافَأَةٍ.

(هـ) وفي حديث علي: «مَرَّ قَوْمٌ مِنَ الشُّرَاةِ بِقَوْمٍ مِنْ

اليلمق - باللام -، وأنه مُعَرَّبٌ، وأما اليرمق فهو الدرهم بالتركية. وروى بالنون. وقد تقدم.

■ يرمك: فيه ذكر: «اليرموك»؛ وهو: موضع بالشَّام كانت به وقعه عظيمة بين المسلمين والروم، في زمن عمر ابن الخطاب، -رضي الله عنه-.

■ يرنأ: في حديث فاطمة رضي الله عنها: «أنها سألت النبي ﷺ عن البرئاء، فقال: ممن سمعت هذه الكلمة؟ فقالت: من خنساء»؛ قال القتيبي: البرئاء: الحنَّاء، ولا أعرف لهذه الكلمة في الأبنية مثلاً.

(باب الياء مع السين)

■ يسر: فيه: «إن هذا الدين يُسر»؛ اليسر: ضد العسر. أراد أنه سهلٌ سمحٌ قليلُ التشديد. وقد تكرر في الحديث.

ومنه الحديث: «يسروا ولا تعسروا».

(هـ) والحديث الآخر: «من أطاع الإمام وياسر الشريك»؛ أي: ساهله.

والحديث الآخر: «كَيْفَ تَرَكَتَ الْبِلَادَ؟ فَقَالَ: تَيْسَرْتُ»؛ أي: أخصبت. وهو من اليسر.

والحديث الآخر: «لن يغلبَ عسرُ يسرين»؛ وقد تقدّم معناه في العين.

(هـ) ومنه الحديث: «تياسروا في الصداق»؛ أي: تساهلوا فيه ولا تغالوا.

ومنه حديث الزكاة: «ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له، أو عشرين درهماً»؛ استيسر: استفعل، من اليسر: أي ما تيسر وسهل.

وهذا التخيير بين الشاتين والدراهم أصل في نفسه، وليس ببدل، فجرى مجرى تعديل القيمة، لاختلاف ذلك في الأزمنة والأمكنة. وإنما هو تعويض شرعي، كالغرة في الجنين، والصاع في المصرة. والسر فيه أن الصدقة كانت تؤخذ في البراري، وعلى المياه، حيث لا توجد سوق ولا يرى مقوم يرجع إليه، فحسن من الشرع أن يقدّر شيئاً يقطع النزاع والتشاجر.

(هـ) وفيه: «اعملوا وسددوا وقاربوا، فكلّ ميسر لما خلق له»؛ أي: مهياً مصروفٌ مُسهلٌ.

ومنه الحديث: «وقد يسر له ظهور»؛ أي: هتّى له

ووضع.

ومنه الحديث: «قد تيسر للقتال»؛ أي: تهيأ له واستعدّ.

(س) وفي حديث علي: «اطعنوا اليسر»؛ هو -بفتح الياء وسكون السين-: الطعنُ حذاء الوجه.

(هـ) وفي حديثه الآخر: «إن المسلم ما لم يغش دناءة يخشع لها إذا ذكرت، وتغري به لئام الناس كالياسر الفالج»؛ الياسر: من الميسر، وهو القمار. يُقال: يسر الرجل يسر، فهو يسر وياسر، والجمع: أيسار.

ومنه حديثه الآخر: «الشطرنج ميسر العجم»؛ شبه اللّعب به بالميسر، وهو: القمار بالقِدّاح. وكل شيء فيه قمار فهو من الميسر، حتى لعب الصبيان بالجوز.

(هـ) وفيه: «كان عمرُ أعسرَ أيسر»؛ هكذا يروى. والصواب: «أعسر يسراً»؛ وهو الذي يعمل بيديه جميعاً، ويُسمّى الأضبط.

وفي قصيد كعب:

تخدى على يسرات وهي لاحقة

اليسرات: قوائم الناقة، واحدها: يسرة.

(س) وفي حديث الشعبي: «لا بأس أن يعلّق اليسر على الدابة»؛ اليسر -بالضم-: عُودٌ يُطلق البول. قال الأزهري: هو عُودُ أسرٍ لا يسر. والأسر: احتباس البول.

(باب الياء مع الطاء)

■ يطب: فيه: «عليكم بالأسود منه، فإنه أبطبه»؛ هي لغةٌ صحيحةٌ فصيحةٌ في أطيبه، كجذب وجبذ.

(باب الياء مع العين)

■ يعر: (س) فيه: «لا يجيء أحدكم بشاة لها يُعار». وفي حديث آخر: «بشاة تيعر»؛ يُقال: يعرت العنز تيعر -بالكسر- يُعاراً -بالضم-؛ أي: صاحت.

(س) ومنه كتاب عُمر بن أفضى: «إن لهم اليعارة»؛ أي: ما له يُعار. وأكثر ما يقال لصوت المعز.

(س) وفي حديث ابن عمر: «مثلُ المنافق كالشاة اليعارة بين الغنمين»؛ هكذا جاء في: «مُسند أحمد»، فيحتمل أن يكون من اليعار: الصوت، ويحتمل أن يكون من المقلوب، لأن الرواية: «العائرة»؛ وهي التي تذهب كذا وكذا.

﴿وَقَدْ أَيْعَ أَوْ كَرَبَ﴾؛ أَيْعَ الْغُلَامُ فَهُوَ يَافِعٌ: إِذَا شَارَفَ الْإِحْتِلَامَ وَلَمَّْا يَحْتَلِمْ، وَهُوَ مِنْ نَوَادِرِ الْأَبْنِيَةِ. وَغُلَامٌ يَافِعٌ وَيَفْعَةٌ. فَمَنْ قَالَ: يَافِعٌ؛ ثَنَّى وَجَمَعَ، وَمَنْ قَالَ: يَفْعَةٌ لَمْ يَثْنِ وَلَمْ يَجْمَعْ.

وفي حديث عمر: «قيل له: إِنَّ هَا هُنَا غُلَامًا يَفَاعًا لَمْ يَحْتَلِمْ»؛ هَكَذَا رَوَى، وَيُرِيدُ بِهِ الْيَافِعُ. الْيَفَاعُ: الْمَرْفَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وفي إطلاق الْيَفَاعِ عَلَى النَّاسِ غَرَابَةٌ. وفي حديث الصادق: «لَا يُحِبُّنَا أَهْلُ الْبَيْتِ كَذَا وَكَذَا، وَلَا وَلَدُ الْيَافِعَةِ»؛ يَقَالُ: يَافِعُ الرَّجُلُ جَارِيَةً فَلَان، إِذَا زَنَى بِهَا.

■ يَفَنُ: فِي كَلَامِ عَلِيٍّ: «أَيُّهَا الْيَفَنُ الَّذِي قَدْ لَهَزَهُ الْقَتِيرُ»؛ الْيَفَنُ - بِالتَّحْرِيكِ -: الشَّيْخُ الْكَبِيرُ. وَالْقَتِيرُ: الشَّيْبُ.

■ يَقِظُ: قَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذَكَرُ: «الْيَقِظَةُ، وَالْإِسْتِيقَاطُ»؛ وَهُوَ: الْإِنْتِبَاهُ مِنَ النَّوْمِ. وَرَجُلٌ يَقِظٌ، وَيَقِظَانُ؛ إِذَا كَانَ فِيهِ مَعْرِفَةٌ وَفِطْنَةٌ.

■ يَقُقُ: فِي حَدِيثِ وِلَادَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: «وَلَقَّهُ فِي بَيْضَاءَ كَأَنَّهَا الْيَقُقُ»؛ الْيَقُقُ: الْمُتَنَاهِي فِي الْبَيَاضِ. يَقَالُ: أَيْضُ يَقُقٍ. وَقَدْ تُكْسَرُ الْقَافُ الْأُولَى؛ أَيُّ: شَدِيدُ الْبَيَاضِ.

(بَابُ الْيَاءِ مَعَ اللَّامِ وَالْمِيمِ)

■ يِلْمَلِمُ: فِيهِ ذَكَرُ: «يِلْمَلِمُ»؛ وَهُوَ مِيقَاتُ أَهْلِ الْيَمَنِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ لَيْلَتَانِ. وَيُقَالُ فِيهِ: «أَلْمَلِمُ»؛ بِالْهَمْزَةِ بَدَلَ الْيَاءِ.

■ يِلِيلُ: (هـ) فِي غَزْوَةِ بَدْرَ ذَكَرُ: «يِلِيلُ»؛ وَهُوَ -بِفَتْحِ الْيَاءِ- وَسُكُونِ اللَّامِ الْأُولَى -: وَادِي يَنْبُعٍ، يَصُبُّ فِي غِيَقَةٍ.

■ يِمُّمُ: فِيهِ: «مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أَصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمِ تَرْجَعُ»؛ الْيَمُّ: الْبَحْرُ. وَفِيهِ ذَكَرُ: «التَّيْمُّ لِلصَّلَاةِ بِالتَّرَابِ عِنْدَ عَدَمِ الْمَاءِ»؛ وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ: الْقَصْدُ. يَقَالُ: يَمُّمُهُ وَتَيَمَّمَتُهُ؛ إِذَا قَصَدْتَهُ. وَأَصْلُهُ التَّعَمُّدُ وَالتَّوَحُّيُّ. وَيُقَالُ فِيهِ: أَمَّمَتُهُ،

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: «وَتُرْوِيهِ فَيْقَةُ الْبَعْرَةِ»؛ هِيَ -بِسُكُونِ الْعَيْنِ -: الْعِنَاقُ، وَالْيَعْرُ: الْجَدِي. وَالْفَيْقَةُ: مَا يَجْتَمِعُ فِي الضَّرْعِ بَيْنَ الْحَلَتَيْنِ.

وَفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ: «وَعَادَ لَهَا الْيَعَارُ مُجَرَّنِيًّا»؛ هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ. وَفُسِّرَ أَنَّهُ شَجَرَةٌ فِي الصَّحْرَاءِ تَأْكُلُهَا الْإِبِلُ.

■ يَعْسُوبُ: فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «أَنَا يَعْسُوبٌ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْكُفَّارَ»؛ وَفِي رِوَايَةٍ: «الْمُنَافِقِينَ»؛ أَيُّ: يَلُودُ بِي الْمُؤْمِنُونَ، وَيَلُودُ بِالْمَالِ الْكُفَّارُ أَوْ الْمُنَافِقُونَ، كَمَا تَلُودُ النَّحْلُ يِعْسُوبِهَا. وَهُوَ مُقَدَّمُهَا وَسَيِّدُهَا. وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ. وَقَدْ تَقَدَّمَ: «الْيَعْسُوبُ»؛ فِي حَرْفِ الْعَيْنِ فِي أَحَادِيثَ عَدَّةٍ.

■ يَعْفَرُ: فِيهِ: «مَا جَرَى الْيَعْفُورُ»؛ هُوَ: الْحَشْفُ وَوَلَدُ الْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ. وَقِيلَ: هُوَ تَيْسُ الظُّبَاءِ. وَالْجَمْعُ: الْيَعَافِيرُ. وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ.

■ يَعْقِبُ: فِي حَدِيثِ عُمَرَ: «حَتَّى إِذَا صَارَ مِثْلَ عَيْنِ الْيَعْقُوبِ أَكَلْنَا هَذَا وَشَرَبْنَا هَذَا»؛ الْيَعْقُوبُ: ذَكَرُ الْحَجَلِ يُرِيدُ أَنَّ الشَّرَابَ صَارَ فِي صَفَاءٍ عَيْنُهُ وَجَمَعَهُ: يِعَاقِبُ. (س) وَفِي حَدِيثِ عُثْمَانَ: «صَنَعَ لَهُ طَعَامٌ فِيهِ الْحَجَلُ وَالْيَعَاقِبُ وَهُوَ مُحْرَمٌ»؛ وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

■ يَعِلُ: فِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ: مِنْ صَوْبٍ سَارِيَةٍ يَبِضُّ يَعَالِيلُ الْيَعَالِيلُ: سَحَابٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، الْوَاحِدُ: يِعْلُولُ. وَقِيلَ: الْيَعَالِيلُ: التَّفَاقُحَاتُ الَّتِي تَكُونُ فَوْقَ الْمَاءِ مِنْ وَقَعِ الْمَطَرِ. وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ.

■ يَعُوقُ: قَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذَكَرُ: «يَعُوقُ»؛ وَهُوَ اسْمُ صَنْمٍ كَانَ لِقَوْمِ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ. وَكَذَلِكَ: «يَعُوثُ» -بِالْفَتْحِ- الْمَعْجَمَةُ وَالشَّاءُ الْمَثْلَثَةُ -: اسْمُ صَنْمٍ كَانَ لَهُمْ أَيْضًا، وَالْيَاءُ فِيهِمَا زَائِدَةٌ.

(بَابُ الْيَاءِ مَعَ الضَّاءِ وَالْقَافِ)

■ يَفْعُ: (هـ) فِيهِ: «خَرَجَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ وَمَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ

وتأتمته -بالهمزة-، ثم كثر استعمال حتى صار التيمم اسماً علماً لمسح الوجه واليدين بالتراب. ومنه حديث كعب بن مالك: «فيممت بها التور»؛ أي: قصدت. وقد تكرر في الحديث. وفيه ذكر: «اليمامة»؛ وهي: الصقع المعروف شرقيّ الحجاز. ومدينتها العظمى حجر اليمامة.

■ يمن: (هـ) فيه: «الإيمان يمان، والحكمة يمانية»؛ إنما قال ذلك لأن الإيمان بدأ من مكة، وهي من تهامة، وتهامة من أرض اليمن، ولهذا يقال: الكعبة اليمانية. وقيل: إنه قال هذا القول وهو يتبوك، ومكة والمدينة يومئذ بينه وبين اليمن، فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة.

وقيل: أراد بهذا القول الأنصار لأنهم يمانون، وهم نصرؤا الإيمان والمؤمنين وأووههم، فنسب الإيمان إليهم. وفيه: «الحجر الأسود يمين الله في الأرض»؛ هذا الكلام تمثيل وتخيل. وأصله أن الملك إذا صافح رجلاً قبل الرجل يده، فكان الحجر الأسود لله بمنزلة اليمين للملك، حيث يستلم ويلثم.

(س) ومنه الحديث الآخر: «وكلتا يديه يمين»؛ أي: أن يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال، لا نقص في واحدة منهما، لأن الشمال تنقص عن اليمين.

وكل ما جاء في القرآن والحديث من إضافة اليد والأيدي، واليمين وغير ذلك من أسماء الجوارح إلى الله تعالى فإنما هو على سبيل المجاز والاستعارة. والله منزّه عن التشبيه والتجسيم.

(س) وفي حديث صاحب القرآن: «يُعطي الملك يمينه والخلد بشماله»؛ أي: يُجعلان في ملكته. فاستعار اليمين والشمال؛ لأن الأخذ والقبض بهما.

(هـ) وفي حديث عمر، وذكر ما كان فيه من الفقر في الجاهلية، وأنه وأختاً له خرجا يريعيان ناضحاً لهما قال: «لقد ألبستنا أمتاً نقبتها وزودتنا يمينتيها من الهبيد كل يوم»؛ قال أبو عبيد: هذا الكلام عندي: «يُميينها»؛ -بالتشديد-، لأنه تصغير يمين، وهو يمين، بلا هاء. أراد أنها أعطت كل واحد منهما كفاً يمينها.

وقال غيره: إنما اللفظة مخففة، على أنه تشية يمين. يقال: أعطى يمينه ويسره، إذا أعطاه بيده مبسوطاً، فإن أعطاه بها مقبوضة، قيل: أعطاه قبضة.

قال الأزهرى: هذا هو الصحيح. وهما تصغير يمينتين.

أراد: أنها أعطت كل واحد منهما يميناً. وقال الزمخشري: «اليمين: تصغير اليمين على الترخيم، أو تصغير يمين»؛ يعني: كما تقدم. (هـ) وفي تفسير سعيد بن جبیر: «في قوله -تعالى- ﴿كهيعص﴾ هو كاف هاد يمين، عزيز صادق»؛ أراد الياء من يمين. وهو من قولك: بين الله الإنسان يمينه يميناً، فهو ميمون. والله يامن ويمين، كقادر وقدير.

وقد تكرر ذكر: «اليمين»؛ في الحديث. وهو: البركة، وضده الشؤم. يقال: يمين فهو ميمون. ويمنهم فهو يامن. وفيه: «أنه كان يحب التيمن في جميع أمره ما استطاع»؛ التيمن: الابتداء في الأفعال باليد اليمنى، والرجل اليمنى، والجانب الأيمن.

(هـ) ومنه الحديث: «فأمرهم أن يتيامنوا عن الغميم»؛ أي: يأخذوا عنه يميناً.

ومنه حديث عدي: «فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم»؛ أي: عن يمينه.

(هـ) وفيه: «يمينك على ما يصدقك به صاحبك»؛ أي: يجب عليك أن تحلف له على ما يصدقك به إذا حلفت له.

(هـ) وفي حديث عروة: «ليمنك، لئن ابتليت لقد عافيت، ولئن أخذت لقد أبقيت»؛ ليمن، وأيمن: من الفاظ القسم. تقول: ليمن الله لأفعلن، وأيمن الله لأفعلن، وأيم الله لأفعلن، بحذف النون، وفيها لغات غير هذا. وأهل الكوفة يقولون: أيمن: جمع يمين: القسم، والألف فيها ألف وصل، وتفتح وتكسر. وقد تكررت في الحديث.

(س) وفيه: «أنه -عليه الصلاة والسلام- كفّن في يمينته»؛ هي -يضم الياء-: ضرب من برود اليمن.

(باب الياء مع النون)

■ ينع: هي -بفتح الياء وسكون النون وضم الباء الموحدة-: قرية كبيرة، بها حصن على سبع مراحل من المدينة، من جهة البحر.

■ ينع: (هـ) في حديث الملاءنة: «إن جاءت به أحيمر مثل النعنة فهو لأبيه الذي انتفى منه»؛ النعنة -بالتحريك-: خرزة حمراء، وجمعه: ننع، وهو: ضرب من العقيق معروف، ودم يانع: مُحَمَّر.

(باب الياء مع الهاء)

■ يهب: فيه ذكر: «يهاب»؛ ويروى: «أهاب»؛ وهو موضع قرب المدينة.

■ يهم: (هـ) فيه: «أنه كان عليه الصلاة والسلام يتعوذ من الأيهمين»؛ هما السيل والحريق؛ لأنه لا يهتدى فيهما كيف العمل في دفعهما.

وقال ابن السكيت: الأيهمان عند أهل البادية: السيل والجمل (الصؤول) الهائج، وعند أهل الأمصار: السيل والحريق.

والأيهم: البلد الذي لا علم به. واليهما: الفلاة التي لا يهتدى لطرقها، ولا ماء فيها، ولا علم بها. (س) ومنه حديث قس:

كُلَّ يَهْمَاءَ يَقْصُرُ الطَّرْفُ عَنْهَا

أرقلتها قلاصنا إرقالاً

(باب الياء مع الياء)

■ يبعث: في كتاب النبي ﷺ لأقوال شعبة ذكر: «يبعث»؛ هي -بفتح الياء وضم العين المهملة-: صُقْعٌ من بلاد اليمن، جعله لهم. والله أعلم.

(هـ) وفي حديث خباب: «ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها»؛ أينع الثمر يُوع، وينع ينع، فهو مُوعٌ ويانع، إذا أدرك ونضج. وأينع أكثر استعمالاً.

ومنه خطبة الحجاج: «إني أرى رؤوساً قد أينعت وحان قطعها»؛ شبه رؤوسهم لاستحقاقهم القتل بشمار قد أدركت وحان أن تقطف.

(باب الياء مع الواو)

■ يوح: (هـ) في حديث الحسن بن علي -رضي الله عنهما-: «هل طلعت يوح؟»؛ يعني: الشمس. وهو من أسمائها، كبراح، وهما مبيتان على الكسر. وقد يقال فيه: «يُوحى»؛ على مثال فعلى. وقد يقال بالياء الموحدة لظهورها، من قولهم: باح بالأمر ييُوح.

■ يوم: في حديث عمر: «السائبة والصدقة ليومهما»؛ أي: ليوم القيامة، يعني يراد بها ثواب ذلك اليوم.

وفي حديث عبد الملك: «قال للحجاج: سر إلى العراق غرار النوم، طويل اليوم»؛ يقال ذلك: لمن جد في عمله يومه. وقد يراد باليوم الوقت مطلقاً.

ومنه الحديث: «تلك أيام الهرج»؛ أي: وقته. ولا يختص بالتهاون دون الليل.

هذا آخر كتاب

«النهاية في غريب الحديث والآثر»

للإمام مجد الدين ابن الأثير

- والحمد لله فاتحة كل خير، وتمام كل نعمة -